العدد (١٤٥٠) ١٩-٢٥ صفر ١٤٢٢هـ/ ١٢-١٨ مايو ٢٠٠١م (السنة ٣٢)
(ISSUE No. 1450) 12 - 18/5/2001 (Year 32)

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

محنة المعاهد العلمية في اليمن

الجزائر: انفجار البربر أشعله الغضب الاجتماعي وصراعات النظام

عدد خاص

٥٣ عاماً على النكبة:

الكيان الصهيوني من الداخل.. ماذا يدور؟

صراع التلموديين والعلمانيين

الكيبوتس أسطورة تتبخر

من هو اليهودي؟.. سؤال معلّق

الكويت ٥٠٠ فلس ـ السعودية ٦ ريالات ـ البحرين ٦٠٠ فلس ـ قطر ٦ ريالات ـ الإمارات ٦ دراهم ـ سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة ـ الأردن ١ دينار ـ لبنان ٣٠٠٠ ليرة ـ المغرب ١٥ درهما.
Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 20 - Germany DM 4 - India INR 60 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFI 10 - Pakistan PRS 55 - Singapor SS 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 450000 - UK £ 2 - USA $ 3



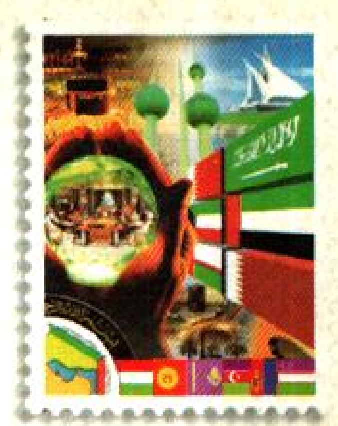
نصيحتي....
إستأجرها
و ارتاح
179.KD
إستئجار مع الصيانة
Pajero باجيرو
مجاناً 1000 لتر بانزين
159.KD
إستئجار مع الصيانة
Grand Marquise جراند ماركيز
159.KD
إستئجار مع الصيانة
Avalon أفالون
باستئجارك اي من هذه السيارات مع
الصيانة تحصل على كرسي (تشيكو) مجاناً
بالإضافة إلى 1000 لتر
بنزين عند إستئجارك
فورد ماركيز
التأجير مع الصيانة
• صيانة مجانية شاملة طوال فترة العقد
• تأمين ذهبي شامل طوال فترة العقد
• سيارة بديلة أثناء الصيانة
التأجير مع المواعدة بالتمليك
• ضمان طوال فترة العقد
• تأمين شامل طوال فترة العقد
• ميزة السداد المبكر
481 82 22
616 - 614 - 613 - 611 - 610
Leasing Plus
بيت التمويل الكويتي
KUWAIT FINANCE HOUSE



ملابس البحر ممنوعة.. في هندوراس

على صفحة الإنترنت خبر مفاده أن حاكم الإقليم الشمالي في هندوراس - وهي دولة مسيحية تقع في أمريكا الجنوبية - قد أصدر أوامره بمنع النساء من ارتداء ملابس البحر المثيرة، كما حذر الرجال من ذلك حفاظاً على الفضيلة وحسن السلوك على الشواطئ، وأن من يخالف سيعرِّض نفسه للعقوبة، هذا المنع يحدث في بلد مسيحي فما بالنا نحن البلد المسلم الذي ينادي بتطبيق الشريعة الإسلامية نترك الحبل على الغارب لمن شاء أن يتعرى في الفنادق والشواطئ وحمامات السباحة؟ كنت أعتقد أن هناك تعليمات بمنع لباس البحر بالنسبة للنساء على الشواطئ ولكن أخبرني أحد أصدقائي أنه خلال وجوده في أحد الفنادق التي تقع على ساحل البحر فوجئ بالنساء يسبحن شبه عاريات على الشاطئ، وهذا الأمر نفسه يتكرر على الشواطئ العامة من قبل النساء الأجنبيات ولو كانت هناك تعليمات من الداخلية أو من وزارة التجارة لالتزموا بها ولم يخالفوها، لذلك فإنني أدعو كلا من وزير الداخلية ووزير التجارة وكذلك النواب الأفاضل لسن قانون ينظم تلك المسألة ويحددها في المسابح النسائية المغلقة.■

طارق عبدالله الذياب. الكويت



رأي القارئ

من يغيث الفلسطيني الملهوف؟



تنقل لنا الأخبار كل يوم مايكدر صفو النفوس المجهدة، ويثير تساؤلات مريرة عما قدمناه لإخواننا في فلسطين؟

أحدهم يقول بعد هدم مباني مخيم في خان يونس نحن لانطلب حماية من الأمم المتحدة لأنها هي التي تحمي «إسرائيل» ولكن نطلب الحماية من الدول العربية.. والله إنه لصادق فالأمم المتحدة هي التي رعت الكيان الغاصب منذ تأسيسه وتقدم دول مجلسها الأمني الدعم المتواصل وخاصة الولايات المتحدة.

وأقول: جواب هذا الأخ الفلسطيني لدى الدول العربية وخاصة دول الجوار التي قيدت نفسها باتفاقيات تسوية.. هل السلام الذي ننشده أن تتوقف الحرب ليتفرغ العدو لضرب إخواننا في فلسطين وقتل أبنائهم وهدم دورهم؟■

عبدالعزيز بن عبدالله الحميدي

الرياض. السعودية

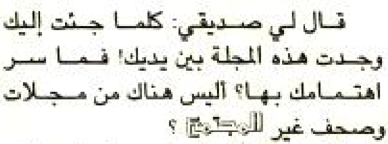
المائدة الدسمة

قال لي صديقي: كلما جئت إليك وجدت هذه المجلة بين يديك! فما سر اهتمامك بها؟ أليس هناك من مجلات وصحف غير المجتمع؟

ابتسمتُ له ثم قلت: بلى المجلات والصحف كثيرة، ولكنني لم أرتح إلا مع مجلة المجتمع وذلك لأسباب عديدة منها:

١ - أنها مجلة ليس فيها ما يخالف الإسلام من الصور الخليعة والأقاويل المكذوبة، والنفاق، والتبعية، وهي كذلك مجلة وسطية فليس فيها إفراط ولا تفريط.

٢ - أجد فيها كل ما أرغب من أخبار المسلمين في العالم.



٣ - مجلة متنوعة في مقالاتها وتحقيقاتها وأبحاثها، فهي سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية، وفيها أيضاً تجد الجوانب التربوية والصحية والمنوعات.

أتدري:

إنما مثلي ومثل مجلة المجتمع كمثل رجل جائع قُدِّمت إليه مائدة دسمة عامرة بأصناف المأكولات والمشروبات، أتراه يترك هذه المائدة قبل أن يشبع ويرتوي؟

قال: كلا لن يتركها أبداً.

قلت له: فأنا الجائع ومجلة المجتمع هي المائدة الدسمة.■

محمد أحمد البيجاني. مكة المكرمة

مدرسة إسلامية في سريلانكا تطلب المجتمع

أقدم جزيل شكري وحسن تقديري على مجهوداتكم البالغة في خدمة الإسلام والمسلمين. وأسأل الله العلي القدير أن يجزيكم خير الجزاء، ويؤيدكم بنصره المؤزر.

هذا وقد وفقني الله إلى قراءة مجلتكم الغراء فوجدتها مفيدة للغاية من حيث معرفة أخبار العالم الإسلامي في تقوية اللغة العربية لطلبتنا فيكون ذلك سبيلاً لفهم معاني القرآن والحديث، فأرجو أن تزودونا بمجلتكم المجتمع كل أسبوع كما أرجوكم الا تتركونا للخيبة والحرمان. وتقبلوا منا فائق الشكر وخالص الامتنان وجزاكم الله خير الجزاء.■

محمد تسليم بن محمد زبير

مدرسة روضة الطلبة الإسلامية. سريلانكا

M.Z.M.THASLEEM,
31/1, MOQUE ROAD,
BAKINIGAHAWELA, BIBILA, SRI LANKA.

الأيام الصعبة لشعب فلسطين

في العدد ١٤٤٤ من مجلة المجتمع الرائدة وتحت عنوان «الأيام الصعبة لعرفات» يلاحظ المتتبع للحدث الساخن في فلسطين الجريحة التآمر الخبيث الذي يمارسه دعاة حماية القدس الذين يتفننون في التضليل للرأي العام ويتبادلون الأدوار بهدف البقاء الرخيص على أرض مسلوبة وتربة محروقة.. فئة باعت مع وطنها إرادتها ومع كرامتها مقومات وجودها ورفعت نياشين الزور.

في الوقت الذي تساوم فيه على الأرض والشعب والمقدسات.■

لطف أحمد الكبسي

سترجع القدس لنا

يستطيع الفن حينما يوظف التوظيف الصحيح أن يفعل في الشعوب أكثر مما تفعله ألف خطبة وكلمة، فلقد قدم فنانو مصر أوبريت «القدس حترجع لنا» ببراعة في الأداء، والتمثيل مما استثار عواطفنا نحو الانتفاضة المباركة لتبقى جذوتها مشتعلة دائماً. فشكراً للذين قدموا هذا العمل الرائع، فالكلمات مختارة بدقة، والأداء جاد، والإخراج ممتاز وما خرج من القلب لابد أن يصل إلى القلب.

نعم القدس سترجع لنا حينما تتحرك الأمة بروح الجهاد وتتعالى على الخلاف ولاتسمح بالسلام الزائف لأن العدو لايعرف إلا منطق القوة.■

د. مصطفى عبدالعظيم. السعودية

وقفة.. مع الفن

الفن الآن يحتاج إلى من يقف في وجهه ويرده إلى جادة الصواب، ولايكون هذا بالمجاملات أو التسامح أو «ارفعوا أيديكم عن الإبداع»، بل يجب على علماء هذه الأمة - وهم أملها - التصدي لهؤلاء الذين يفسدون في الأرض، ألم يقل أحدهم منذ أكثر من ربع قرن من الزمان: «وتأمرنا بغض الطرف عنهم كأنك ما خلقت لنا عيونا» (نستغفر الله من هذا الكلام).

أليس أهل الغناء هم الذين يقولون إن الغناء في أزمة باعترافهم هم؟ ألم ينحدر الغناء إلى الإسفاف والبذاءة وقلة الحياء من إدخال كلمات لا معنى لها حتى في قواميس الناس العاديين؟

ألا يشارك الكثير من المغنين (ولانقول كلهم) في حفلات المجون؟ ألا نرى ما وصل إليه الغناء من إدخال فتيات للرقص في حركات بذيئة ماجنة تدعو إلى الرذيلة فيما يسمى بالفيديو كليب، أين غيرة المسلمين على أعراضهم؟ أين وصية الرسول الكريم ﷺ بالمحافظة على العرض وصيانته؟ لماذا لايقول العلماء كلمتهم فيما تعرضه القنوات الفضائية من مهازل غنائية تفسد الخلق والذوق العام؟ إن أهل الغناء سيجتمعون لعمل مهرجان للفيديو كليب فلماذا لانرى علماؤنا الأفاضل وقد اجتمعوا من أجل نصرة كلمة الحق والدين وبيان المفاسد الحديثة التي أودت بحياة الكثير من شبابنا الذي كان من المفترض أن يكونوا من حماة هذا الدين وناصريه؟■

عبدالجليل الجاسم. المحرق. البحرين
aljassim@batelco.com.bh

وكُسر الصَنَم

ثارت في الآونة الأخيرة زوبعة عظيمة بسبب هدم حكومة أفغانستان لتلك الأصنام القابعة من قديم الزمان، إن الأدلة كثيرة على وجوب تكسير الأصنام مهما كانت قيمتها التاريخية، وهو فعل إبراهيم الخليل وموسى الكليم ومحمد الرحيم عليهم صلوات الله وسلامه أجمعين، أما الاحتجاج بأن الصحابة دخلوا بعض الأمصار فلم يهدموا الأصنام فاحتجاج باطل مردود، فالثابت أن الصحابة كانوا يهدمون كل صنم كما أثبتت ذلك المراجع الموثوقة إلا في حالات ثلاث:

١ - أن يكونوا عاهدوا الذميين على ترك أوثانهم القابعة داخل كنائسهم وبيوتهم شريطة ألا يخرجوها خارج هذه الأماكن كما حدث في مصر مع عمرو بن العاص.

٢ - تعذر هدم الأصنام نظراً لضخامة حجمها، وعدم وجود الوسائل اللازمة في ذلك العصر لهدمها.

٣ - أن تكون مطموسة بالرمال كما هو الحال في معبد سنبل الموجود في مصر الآن والذي لم يكشف إلا قبل قرن ونصف من الزمان، أي أن الصحابة لم يروه ليهدموه.■

أبو عبدالرحمن الشريف. المدينة المنورة

لوم على لوم

من التحيز وعدم الإنصاف، أن نلقي باللوم والعتاب على قناة فضائية بعينها لكونها تعمل على ترويج منتجات وسلع أمريكية وصهيونية دون غيرها من القنوات المشاركة في الخطأ، لأن ذلك يغاير ما عليه الواقع، ويغاير ما نشاهده ونسمعه على الدوام في معظم القنوات من إعلانات تجارية مكثفة هدفها الأول والأخير المردود المادي الذي تحصل عليه من الجهة المعلنة دون تفريق بين جهة وأخرى أياً كانت تلك الجهة أو تلك السلعة.

نشاهد ونسمع ونقرأ إعلانات: السيارات الأمريكية بأنواعها، والأجهزة الإلكترونية والمواد الغذائية، ومستحضرات التجميل وغيرها كثير، وبعض تلك الشركات في حقيقتها: شركات يهودية من الألف إلى الياء، لم يتغير فيها إلا أنها البست زي غيرها لتجد لها سبيلاً إلى الأسواق العربية والإسلامية.■

فؤاد الجابري. الرياض. السعودية

عتاب

قرأت مجلتكم الموقرة بعددها ١٤٢٦ المتضمن لمقال رائع ومنصف حول شخصية القذافي وما أريد إضافته هو حجز واختطاف القذافي لشخصية لها وزن كبير في الساحة، ألا وهو السيد موسى الصدر، وهو حدث هز الأمة خصوصاً في لبنان عام ١٩٧٨م على يد معمر القذافي الحاقد على الإسلام وأهله.. عتابي هذا وإن جاء متأخراً إلا أني أرغب في نشره لنتبرأ من أعداء الملة والدين.■

المجتمع: ماجاء في المقال المذكور جزء يسير من أعمال القذافي لأن حصر إساءاته يحتاج إلى صفحات مطولة.■

حيدر عبدالكريم. قم. إيران

﴿ مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالأَعْمَىٰ وَالأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً أَفَلا تَذَكَّرُونَ (٢٤) ﴾ (هود).

الاستبداد السياسي.. وقمع الجماهير

ابتليت أمتنا العربية المسلمة بأنظمة علمانية بوليسية نحّت «شريعة الله» عن الحكم، وفصلت الدين عن الدولة، فأصبحنا أمة مريضة تصارع القهر، والظلم، والاستبداد، والفقر والجوع، والمرض.

تلك الأنظمة ما هي إلا سرطان يستشري في جسد الأمة، بينما المواطن يصرخ ويستغيث.

ونقول لتلك الأنظمة.. افتحوا أبواب السجون للمفسدين، وأطلقوا سراح الإسلاميين، فالأيدي المتوضئة، شباب الالتزام هم حائط الصد والحصن المنيع في وجه العدو الصهيوني الغاصب.

شباب الإسلام معكم جنباً لجنب في ساحة الجهاد.. افتحوا أبواب الجهاد استجابة لقول الرسول ﷺ: «ماترك قوم الجهاد إلا عمهم الله بالعذاب».

نحن معكم يداً بيد حينما تعلنون تطبيق «شريعة الله» وإقامة حكم الإسلام لأنه لا عز لنا إلا بالإسلام.■

عصام البرنس الأمير
سوهاج. مصر

ردود خاصة

● **الأخ: فهد محمد أحمد آل سهيل - جدة - السعودية:** عندما تجد في المجتمع من لايشاركك الاهتمام بقضايا الإسلام والمسلمين فاعلم أن ذلك يرجع لسببين اثنين: أولهما تأثير الإعلام المعادي الذي يحجب الحقائق ويشجع على الانغماس في الملهيات. وثانيهما أن المخلصين لم يستطيعوا إيصال رسالتهم بصورة مقنعة ومؤثرة لبعض شرائح مجتمعهم.

● **الأخت: الخزامى بنت عبدالله:** تصلنا كثير من الرسائل التي تنتقد الأوضاع هنا وهناك ويظن أصحابها أننا بعدم نشرها إنما نتجاهلها أو لانهتم بها. يرجى ملاحظة أن قواعد النشر تخضع لمقتضيات المصلحة العامة.

● **الأخ: نبيل عبده حسان المشولي - اليمن:** المقالة التي أرسلتها عن الحزب الاشتراكي اليمني لم تنشر لأن الأحداث تجاوزت هذا الموضوع ومع تقديرنا لاهتمامك نود أن نوجه عنايتك إلى أنه ليس كل ما يصل إلى المجلة يكون صالحاً للنشر وحتى في حال صلاحيته قد يكون غير مناسب.■

تنبيه

تلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العــدد ١٤٥٠ السنة (٣١)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**
رئيس التحرير: **د. محمد البصيري**
نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**
مدير التحرير: **أحمد عز الدين**
سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**
المخرج الفني: **حسام قاسم**

المراسلات
العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني
التحرير : info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت - على الإنترنت : www.eslah.org
هاتف التحرير: ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات
للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات : امتياز الإعلان : دار الوطن - ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع
الكويت: شركة الخليج ت : ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت : www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات : orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني : (8002440076) .
قطر : مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين : مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت : ٧٢٥١١١ ف : ٧٢٣٧٦٣
المغرب : الشركة الشريفية للتوزيع والصحف - الدار البيضاء - ص.ب 13.683 - ت: ٢٤٠٠٢٢٣ (١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩
الأردن : مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع - عمان - ت : ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٩٨٩٢٩ - ص.ب 960654
U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

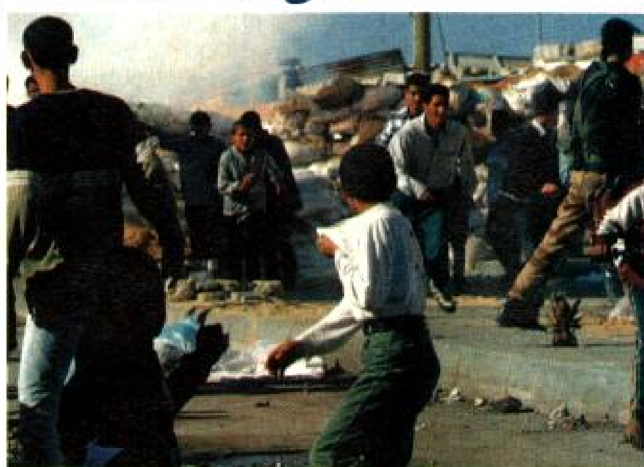
الوثائق تكشف عمالة عبدالناصر وموالاته للصهاينة

ما إن تمكَّن الرئيس المصري الأسبق جمال عبدالناصر من السلطة حتى توجه لضرب التوجه الإسلامي في مصر المتمثل آنذاك في حركة الإخوان المسلمين، وتعليق زعمائهم على أعواد المشانق دونما جرم ارتكبوه، كما صادر المصانع والمتاجر بعد أن باعها اليهود وامتلكها العرب بدل أن يسمح بقيام اقتصاد وطني قوي، ثم جعل من الخدمة العسكرية مجالاً للترف والمباهاة، وتحقيق المصالح الشخصية، وأرسل الجيش الذي يفترض أن يحارب اليهود إلى اليمن لقتل المسلمين، ثم أرسل الجيش المصري وجيوشاً عربية أخرى إلى سيناء دونما غطاء جوي، فكانت هدفاً سهلاً للطائرات الصهيونية وخسر العرب حرب ١٩٦٧م.

وقد أكد المخلصون من أبناء الأمة آنذاك أن تلك السياسات إنما تستهدف التمكين لليهود في فلسطين، وتحقيق مشروعهم التوسعي في المنطقة، وها هي الوثائق تثبت ذلك، فقد نشرت جريدة الشرق الأوسط بتاريخ ٢٠٠١/٥/٥م نقلاً عن وثائق الخارجية الأمريكية التي أعلنت قبل ذلك بيومين، أن عبدالناصر قام بإرسال رسالة سرية إلى الرئيس الأمريكي الأسبق ليندون جونسون بعد ستة أشهر من هزيمة يونيو عام ١٩٦٧م، التي تسبب فيها عبدالناصر، يعرض فيها استعداده للاعتراف بالكيان الصهيوني وإنهاء حالة الحرب وتبادل السفراء معه.

وهكذا يتضح أن مسلسل الاستسلام، إنما بدأه عبدالناصر بعد أن مهَّد له بسياساته الخرقاء.. والغريب أن يظل أنصار عبدالناصر إلى اليوم يتوهَّمون أنه كان العدو الأول للكيان الصهيوني، ويهاجمون السادات، لأنه صالح اليهود، وهو لم يفعل أكثر من السير على طريق زعيمهم العميل الموالي للصهاينة.■

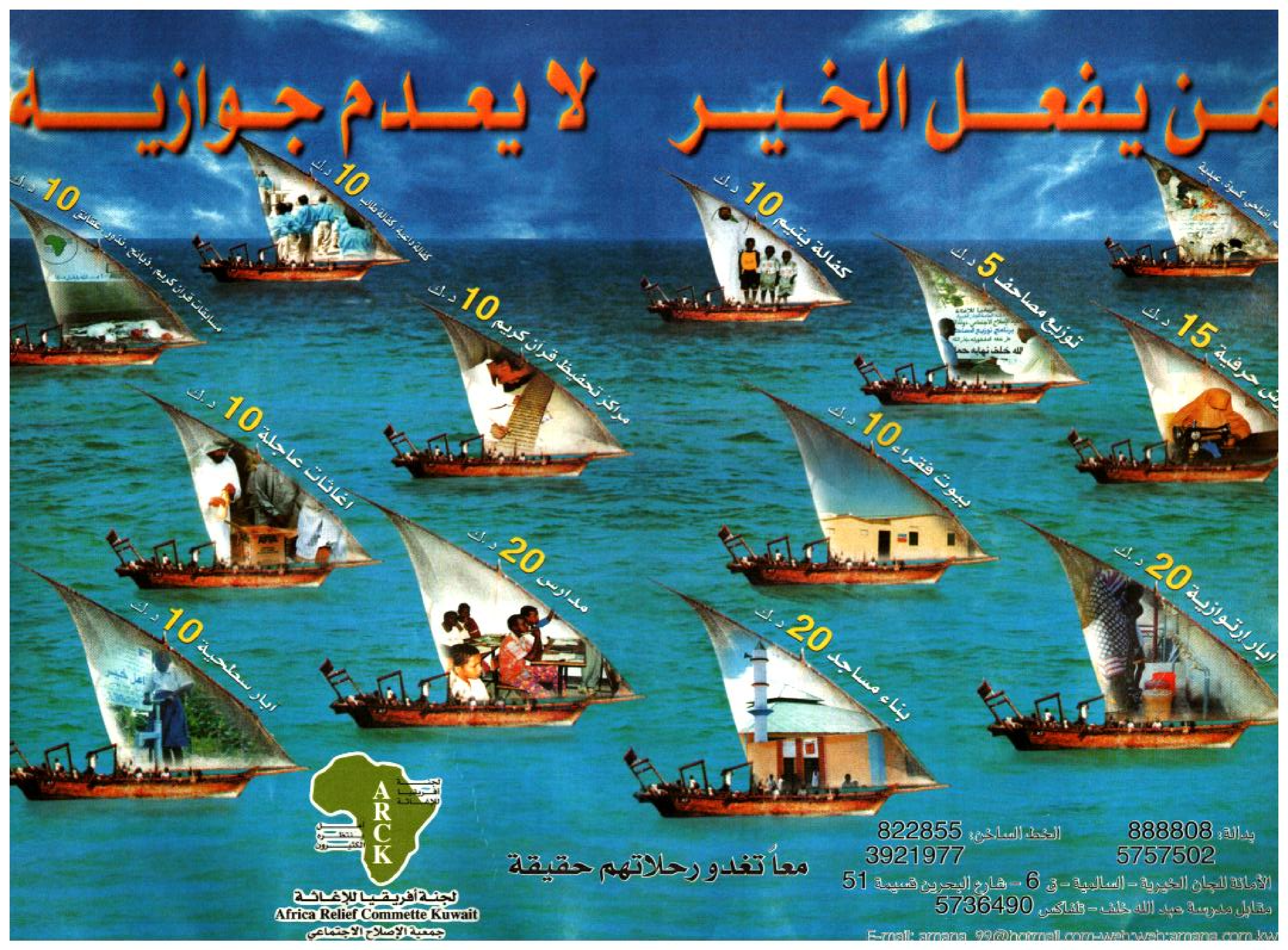
في هذا العدد



سياسة شارون: تعزيز الاستيطان ووقف الانتفاضة ص (٣٨)



انفجار مناطق البربر ثمرة الانسداد السياسي ص (٤٠)



من يفعل الخير لا يعدم جوازيه
كفالة يتيم 10 د.ك
توزيع مصاحف 5 د.ك
حرفية 15 د.ك
كفالة داعية كفالة طالب 10 د.ك
مسابقات قرآن كريم، ذبائح، نذور، عقائق 10 د.ك
مراكز تحفيظ قرآن كريم 10 د.ك
بيوت فقراء 10 د.ك
إغاثات عاجلة 10 د.ك
مدارس 20 د.ك
آبار ارتوازية 20 د.ك
بناء مساجد 20 د.ك
آبار سطحية 10 د.ك
ARCK
لجنة أفريقيا للإغاثة
Africa Relief Commette Kuwait
جمعية الإصلاح الاجتماعي
معاً تغدو رحلاتهم حقيقة
بدالة: 888808
5757502
الخط الساخن: 822855
3921977
الأمانة للجان الخيرية - السالمية - ق 6 - شارع البحرين قسيمة 51
مقابل مدرسة عبد الله خلف - تلفاكس 5736490

المتاجرة بالتهديد الإسلامي وعلاقتها بتجارة السلاح

ساد اعتقاد وقناعة في العديد من الأوساط السياسية من دوائر صناع القرار والمحللين في المراكز البحثية المختلفة بعد انهيار الاتحاد السوفييتي ودول أوروبا الشرقية أن نهاية الحرب الباردة سوف تدشن عهداً جديداً يتحقق فيه «السلام» الذي سوف يصبح خياراً استراتيجياً للنظام الدولي - ربما يكون له علاقة بالخيار الاستراتيجي لبعض الأنظمة العربية التي اعتقدت في جدية هذا التحول - وأنه سيترتب على ذلك حدوث تحول عن سياسات «الدفاع» وصناعة «الحرب» ومن ثمّ يتم توجيه الموارد القومية التي كانت تخصص - فيما مضى لصناعات التسلح - لسد النفقات الأخرى للشعوب والمتعلقة بالتنمية في مختلف البلدان خاصة في العالم الثالث والنامي.

يقرر هذا المعنى جون ترمان المدير التنفيذي لمؤسسة ونستون للسلام العالمي بواشنطن ويلفت الأنظار إلى أن ما يحدث الآن على أرض الواقع، وفي مجال العلاقات الدولية ينقض هذا الاعتقاد، إذ مازالت «تجارة السلاح» على المستوى العالمي تديرها وتسيطر عليها الولايات المتحدة محققة أرباحاً طائلة، فنحو ٧٥٪ من أرباحها المحصّلة من تجارتها الخارجية مع بلدان العالم الثالث تأتي من تجارة السلاح، وقد صدرت طوال عام ٢٠٠٠م حتى بداية العام ٢٠٠١م ما قيمته ٤٥ مليار دولار من السلاح لهذه البلدان، ويرى بعض المحللين الاستراتيجيين أن «تجارة الموت» ليست استجابة لطلب حقيقي في سوق مفتوحة وحرة، أي أن تجارة السلاح التي تقودها وتمارسها الولايات المتحدة ومعظم الدول الغربية ليست استجابة لطلب مستهلكين فعليين، ولاتجري وفق قواعد واقتصادات السوق الحرة والمعروفة، ولكنها تتم من خلال خلق أسواق وصناعة مستهلكة في جميع أنحاء العالم.

ولكن كيف يضمن «تاجر السلاح الأمريكي» بشكل دائم طلباً مرتفعاً على سلعته؟ كيف يحدث هذا الأمر الآن في ظل ظروف ما بعد انتهاء الحرب الباردة وانتهاء الشيوعية، وفي ظل نتائج السياسة الأمريكية في مناطق نزاعات وصراعات كثيرة في العالم فشلت فيها، وحدت من قدرات مؤسسة صنع السلاح الأمريكي على التأثير في السياسة الأمريكية؟

يمكن تفسير المسألة من خلال تفاعل عاملين أحدهما داخلي، والثاني خارجي؛ فبالنسبة للعامل الأول الداخلي: يفصح تحليل بنية المؤسسة الأمريكية الحاكمة عن وجود تلك القوة النابعة من تنسيق جهود واتحاد أهداف جماعات الضغط المختلفة المرتبطة بصناعة التسلح، وتصدير الأسلحة والتي يبلغ عددها ٢٢١ جماعة ضغط وشركة تحيط مكاتبها بالبيت الأبيض وبوزارة الدفاع، وتعمل في هذا المجال بإذن من البيت الأبيض، ويدعم ذلك الاتجاه اليميني المحافظ المسيطر الآن واقعياً على إدارات ومراكز صنع السياسة الخارجية الأمريكية، ويعد من أهم العوامل التي تدفع في هذا الاتجاه؛ فعندما تناقش مسألة صناعة السلاح، والمخصصات المالية والبشرية المتعلقة بها لا يكون النقاش عن مدى الحاجة إلى هذه «الأسلحة» وتجارتها على المستوى العالمي لتحقيق الاستراتيجية الأمريكية الدولية، أي الاستراتيجية الأمريكية المتعلقة بالدفاع عن المصالح الأمريكية في العالم، أو ما يقال عن حماية قيم العالم الحر مثل: التعددية والديمقراطية والسوق أو المنافسة الحرة والكاملة، ولكن النقاش يكون على مستوى مصلحي يتعلق بالمدى الذي يوفره تنفيذ برامج التسلح، وصناعة الأسلحة وتصديرها من «وظائف» و«أعمال» للقوة العاملة الأمريكية، وما توفره من «مداخيل مالية واقتصادية» تصل لرجل الكونجرس في الولاية، وللرئيس على المستوى الاتحادي، فالمهم إذن هو مصلحة الاقتصاد الأمريكي، والنخبة السياسية الحاكمة التي يجرها ويتحكم فيها المجمع الصناعي العسكري الذي استعاد دوره، ويلعب الآن دوراً واسعاً في السياسة الأمريكية، في ظل الإدارة اليمينية المحافظة، ويدين جون ترمان هذه «التجارة الشائنة قيمياً وأخلاقياً» ويثير تساؤلات محورية مثل: لماذا تريد القيادة والنخبة الحاكمة الأمريكية السيطرة على العالم، وفي غيبة موافقة واضحة من شعبها تقوم بسلب موارده القومية وتوظيفها في صناعة التسلح، وتجارة السلاح على مستوى العالم؟ أليست هناك طرق أخرى للحفاظ على الأجندة الأمريكية، أو الأولويات الأمريكية في العالم غير ما يسميه إقامة «مزاد علني للموت» باستمرار، وهل الاقتصاد الأمريكي في حاجة إلى هذه التجارة الشائنة أخلاقياً؟

أما بالنسبة للعامل الخارجي الذي يجعل السياسة الأمريكية تنجح في خلق «الطلب الفعلي» على تجارة السلاح، فالواقع أن نجاح الإدارة الأمريكية في خلق ذلك الطلب يكمن في نجاحها في «تسويق» سياسات معينة على المستوى العالمي؛ وفيما يخص العالم الإسلامي والعربي يمكن تحليل تلك السياسات، وسنجد أنها تعتمد على حزمتين متكاملتين من السياسات هما:

الأولى: خلق أو تفجير مشكلات وصراعات محددة خاصة بالحدود، والنزاعات العرقية، والإثنية والعقدية، وتفجير النقاط القابلة للتفجير، وخلق المستفيدين من ذلك عبر «وكلاء محليين» يستفيدون من الصراعات والحروب المحدودة، أو منخفضة الحدة، وهذا الأمر ترعاه الإدارات الأمريكية المتعاقبة، خاصة الجمهورية منها، وتضمن عملية استمراريته وتكاد الأوضاع العربية، خاصة في العقد الأخير تفصح عن وجود «وقائع» محددة ناطقة بذلك.

الثانية: التلويح بالخطر الإسلامي والتخويف منه، والذي يتم اتخاذ عنوان له هو «الإرهاب الأصولي»، ووفق الكثير من المحللين السياسيين فإن الكراهية الغربية التي ورثتها الولايات المتحدة تجاه الإسلام، والمترسبة منذ الحروب الصليبية، ودور اللوبي الصهيوني خاصة دور الصهيونية الإنجيلية، ثم ما يتردد عن الخطر الإسلامي الأخضر، كل ذلك يعد أحد أهم العوامل المحركة لهذه السياسة، لكن الأمر الذي يجعل هذه المسألة ملحة في الوقت الراهن، هو الاعتماد الغربي والأمريكي - شبه الأساسي - على البترول العربي، كما يدعم من ذلك تصاعد حدة التحدي الإسلامي المقاوم والمناهض للهيمنة الأمريكية على المنطقة العربية والإسلامية.

ورغم أن الخبرة الأمريكية في التعامل مع العالم الإسلامي والعربي عبر تجارة الأسلحة حتى أصبح «مخزناً كبيراً للسلاح الأمريكي»، لم تؤد - خلال الثلاثين عاماً الماضية - إلى حماية المصالح الأمريكية، فإن هذه التجارة استمرت، بل وتطورت بشكل كبير. هل لنا أن نذكر الرحلات السنوية لوزراء الدفاع والمسؤولين الأمنيين والعسكريين إلى المنطقة العربية والإسلامية لتسويق سياساتهم وأسلحتهم؟ وإلى أي مدى يكون النجاح الذي يلاقونه في مقابل تسليح الكيان الصهيوني؟ أسئلة سوف تظل الإجابات عنها مفتوحة على المديين القريب والبعيد.■

ـــــ من أسرار الوزارات ـــــ

ضغوط حزبية: وزير في وزارة ذات خدمات دينية خضع لضغوط حزبية بتجاوز قرار الوكلاء بتكريم احد القياديين، ولم يقم بالتحقيق مع أحد القياديين في الوزارة سرب القرار للصحافة، وذلك إرضاء للضغوط من حزبه.

سحب: أوامر عُليا صدرت من وكيل في وزارة أمنية، صدرت بسحب جميع السيارات المدنية من المدراء والمسؤولين في الوزارة، واستعمال سياراتهم الخاصة.

شلل: خلاف قيادتين داخل وزارة فنية يصيب أجهزة الوزارة بالشلل التام، ويطالب الوزير بتحقيق مفصل في الموضوع.

حساس: مكان شاغر داخل وزارة تهتم بالتربية برتبة مدير من المتوقع أن يكون محل صراع داخل الوزارة خاصة أن هذا المكان حساس للغاية وهو محل تجاذب بين بعض القياديين.■

مصدر بوزارة الإسكان: لا مجلس أعلى للإسكان

نفى مصدر مسؤول بوزارة الإسكان ما تردد من أنباء في الصحافة المحلية مؤخراً حول قيام وزير الإسكان بتشكيل مجلس أعلى للإسكان، مشيراً إلى أن ما تم هو التجديد لمجلس إدارة المؤسسة الذي يعمل منذ ١٥ عاماً، ويتكون من وكلاء الوزارة، وثلاثة وكلاء يتم اختيارهم من قبل مجلس الوزراء.

وأضاف المصدر أن هذا التجديد جاء كإجراء روتيني تقوم به الوزارة كلما انتهت مدة هذا المجلس الذي يناط به رسم السياسات العامة، والإشراف على تنفيذها في الوزارة.. وأعرب المصدر عن أمله في تحري الدقة ونشر الأخبار.■

٣٥٢ أشهروا إسلامهم في لجنة التعريف بالإسلام

صرح محمد بدر الهندي مدير مكتب العلاقات العامة والإعلام بلجنة التعريف بالإسلام بأن عدد الذين أشهروا إسلامهم خلال أول ثلاثة شهور من السنة الميلادية الجارية هو ٣٥٢ مهتدياً ومهتدية من الجنسيات الهندية والسيلانية والفلبينية والصينية والأوروبية، وأوضح أن اللجنة تقوم على رعاية المهتدين الجدد بعد أن يشهروا إسلامهم من خلال متابعتهم، وتعليمهم أركان الإسلام من خلال قسم الفصول الدراسية.■

البث التلفازي للجلسات البرلمانية.. البعض يريده «للخلف دُر»!

نواب في الأمة: مكسب شعبي وجزء من العملية الديمقراطية فلماذا الدعوة لمنعه؟!

كتب: محمد عبدالوهاب

رفض عدد من نواب مجلس الأمة توجهات بعض الأوساط الحكومية المنادية بمنع بث جلسات مجلس الأمة المسجلة عبر تلفاز الكويت من خلال تقديم اقتراح بقانون يمنع بث هذه الجلسات بالفعل، ومحاولة استثمار بعض السلبيات التي حدثت خلاله لاستصدار قرار نيابي بهذا الصدد.

المجتمع رصدت بعض الآراء النيابية التي جاءت كالتالي:

في البداية يؤكد النائب خالد العدوة ضرورة استمرار هذه الإنجازات النيابية ويقول: «لقد سعينا بكل ما أوتينا من قوة، لأن نقر هذا القانون الشعبي، الذي فضح الكثير من الساسة الذين يحاولون إخفاء الوجه الحقيقي لهم من خلال التلفاز، وما أؤكده أننا لن نسمح بأن يمنع البث التلفازي مهما كان الأمر، لأنه مطلب شعبي، وأداة حقيقية تكشف العمل الحقيقي لكل عضو، وهو سلاح جيد لا يمكن أن نتنازل عنه لتحقيق أهدافنا، ومكاسبنا الوطنية.

وأضاف العدوة أن الحكومة تحاول جس النبض لا أكثر ولا أقل، برغم إدراكها أنها لن تفلح في مسعاها، حتى وإن حظيت بدعم بعض النواب الذين يقفون مع وجهة نظر الحكومة الداعية لمنع هذا البث.

ويشير إلى أن الجوانب الإيجابية لهذا البث كثيرة.

وقد شعر الشارع الكويتي بتكامل العملية الديمقراطية بمشاهدته - من خلال البث - ما يحدث داخل البرلمان ليستطيع أن يقيّم أداء العضو.

رغبة حكومية فردية

ومن جانبه، يقول النائب عبدالمحسن جمال: إن قانون بث الجلسات لايمكن أن يُعطل إرادة النواب، ولن تقدم الحكومة على هذه الخطة إطلاقاً، مشيراً إلى أنها رغبات حكومية فردية، فالحكومة غير منسجمة مع نفسها، خاصة في ظل وجود بعض النواب المستوزرين الذين سيشعرون بحرج شعبي إذا ما قاموا بهذا الأمر.

ويؤكد جمال أن هذه الدعوة لا تعدو أن تكون آراء شخصية، تقودها بعض الأطراف الحكومية، ولم يتضح إلى الآن صدق هذه التوجهات، وإنما هي تكهنات، قد تكون جادة وقد تكون غير ذلك، مشيراً إلى أننا ندعو إلى البث المباشر، وليس



التسجيل، وعلى الفضائية الكويتية، وليس على القناة الرابعة، وهذا يجب أن يُفعل في المستقبل القريب.

مكسب شعبي

من جانبه، يقول النائب د.ناصر الصانع: إن هذا القانون مكسب شعبي، وإنجاز نيابي لا يمكن أن نبتعد عنه على الإطلاق، ولايمكن أن يُؤخذ بغير هذا الإطار، مشيراً إلى أن الشارع الكويتي سعيد بهذا الإنجاز، ويشعر بحقيقة المشاركة الديمقراطية من خلال هذا البث، وتقييمه لأداء النواب.

وأضاف الصانع: إن هناك توجهاً حكومياً لهذا الأمر قد يكون جاداً في تحقيق هذا المطلب، لكن الآراء النيابية ستقف بالمرصاد حتى في حال تقديم هذا المشروع، مشيراً إلى وجود تيار رافض لهذا الأمر.

وعن أسباب إعلان هذه الدعوة يرى الدكتور الصانع أن هناك حرجاً يصيب الحكومة، وبعض الأوساط النيابية من البث، وهذا في حد ذاته غير منسجم مع طروحات بعض هذه الأوساط، مشيراً إلى وجود تيار داعم من قلة من النواب تميل للحكومة، لاستمرار هذه الدعوة، وطرحها بقوة.

ويتوقع الصانع أن يكون مصير هذه التوجهات الرفض، وعدم القابلية، مشدداً على أنها ما هي إلا محاولة لكشف التوجه النيابي تجاهها.

من جانبه، يبدي النائب عبدالله العرادة استياءه من هذه التوجهات، ويعتبرها محاولة غير موفقة تهدف إلى تكريس مبدأ عدم التعاون بين السلطتين، وتحجيم الديمقراطية الكويتية، التي يعتبر البث التلفازي أحد أهم أجنحتها الرئيسة، مشيراً إلى أن هذه الدعوة لن تحوز التجاوب النيابي والشعبي.

ويطالب العرادة بدور أكبر في عملية البث، مؤكداً شعور الجميع بضرورة استمرار هذا البث، واعتباره جزءاً من العملية الديمقراطية.■



صدر حديثاً



حقوق النبي ﷺ
بين الإجلال والإخلال
قدم له
فضيلة الدكتور الشيخ صالح بن فوزان الفوزان

رسالة إلى المسؤولين الكبار



بقلم: عبدالله علي المطوع

فطر اللهُ الناسَ على حبِّ الأرض التي نشأوا عليها، وعاشوا بين أهلها، مع الحنين إليها والانعطاف نحوها.. وأقر الإسلام تلك العاطفة الوطنية، وحين سمع الرسول ﷺ بلالاً الحبشي - رضي الله عنه - ينشد شعراً يصف فيه مكة المكرمة، بعد أن شده الحنين إليها، جرى دمعه ﷺ وقال لبلال: دع القلوب تقر، ولا نبالغ إذا قلنا: إن الإسلاميين هم أحرص الناس على أوطانهم وصلاحها وحفظها وتقدمها وتطورها، وهذا أمر لا يتم في مجتمع مسلم إلا بالتمسك بالشريعة الإسلامية الغراء ومن هذا المنطلق نتقدم بهذه النصيحة.

إن بلدنا الكويت بلد مسلم، دستوره ينص على ذلك، وقبل الدستور، فإن بين أيدينا كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، يتمسك الشعب الكويتي بهما، ولا يرضى عنهما بديلاً.

وقد تكفَّل الله بحفظ الأوطان، بإخلاصها لدينها وعقيدتها: ﴿وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا (١٦)﴾ (الجن)، ﴿فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا (١٠) يرسل السماء عليكم مدرارا (١١) ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا (١٢)﴾ (نوح)، ﴿ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض﴾ (الأعراف: ٩٦)

وفي المقابل، فقد توعَّد الله بالهلاك من يبعد عن طريق الرحمن، ﴿وكأين من قرية عتت عن أمر ربها ورسله فحاسبناها حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا (٨)﴾ (الطلاق)، وفي التاريخ أمثلة وعبر كثيرة للنموذجين السابقين.

ومن موقع المحب للكويت وأهلها المشفق عليها من سوء العاقبة - لا قدر الله - فإنني أدعوكم لأن نتعاون سوياً من أجل أن تكون الكويت بلداً إسلامياً بحق.. أدعوكم ونفسي، لأن نعمل من أجل سعادة الدنيا وحسن العاقبة في الآخرة، لتكون من أصحاب الجنة - إن شاء الله - والطريق الوحيد الموصل إلى تلك الغاية هو التمسك بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ، والبعد عن كل ما يغضب الله سبحانه وتعالى، ويستوجب سخطه.

إننا نشاهد في الآونة الأخيرة كثيراً من الأمور الخارجة على الشرع، بل وعلى القانون، ونرى المسؤولين لا يتحركون لإنفاذ القانون، ولو تعلق الأمر بأمن أحد من المسؤولين أو سلامته لرأيناهم يهبّون لتطبيقه على الفور، فكيف والأمر يتعلق بسلامة المجتمع كله، حاضره في الدنيا، ومستقبله في الآخرة وأنتم جزء منه.

فكيف يرضى المسؤولون بأن يُفتح الباب على مصراعيه لجلب الراقصات والمغنيات، سواء ما نشاهد اليوم ونسمع، أو ما كان في «هلا فبراير». إن على وزارة الداخلية إيقاف تراخيص الراقصات والمغنيات، فذلك يصطدم مع قيم الإسلام وأخلاق المسلمين.

وماذا عن الاستثمار البشري؟ إننا نلمس حرصاً على الاستثمارات المادية وحدها دون تفكير في الاستثمار والتنمية البشرية بتربية الأجيال تربية إسلامية صحيحة تؤهلها لمواجهة التحديات وبناء الوطن.

وماذا عن المخدرات وما يخطط لأن يقضي بواسطتها على الشباب وعلى التمسك بالدين والأخلاق والقيم؟!.

وماذا عن الاختلاط المسف في الجامعة التي أصبحت كرنفالاً لعروض الأزياء دون حسيب أو رقيب؟! ولماذا لا يفعل قانون منع الاختلاط الذي أقره مجلس الأمة وإقرار لباس محتشم للطالبات. وللحفاظ على المرأة وتكريمها، فإننا ندعو لوقف التوجهات التي تسعى للزج بالمرأة في مؤسسات لا يجوز عملها فيها شرعاً، ولا يتفق العمل فيها ع طبيعة المرأة، ولا مع الأخلاقيات والقيم، تسلك الجيش والشرطة حيث يقع الاختلاط بالشباب والأحداث، والتواجد ساعات طويلة خارج المنزل، وفي أماكن نائية، والتعرض لمخاطر لا ينبغي الزج بالمرأة الكويتية فيها.

وماذا عن معظم سائل الإعلام وما يُبثُّ فيها من مواد لا تراعي ظروف المجتمع الكويتي المسلم لا دينه ولا عقيدته مع مكان تقديم البديل السليم.

وماذا عن التحديات الجديدة المتمثلة في الفضائيات والإنترنت.. كيف نحصِّن شبابنا من المفاسد الكثيرة التي تعجُّ بها، وندفعه لأن يأخذ منها المفيد النافع، ويدع الضار المرذول بدافع ذاتي من نفسه، دون حاجة إلى رقيب؟، وذلك بترسيخ العقيدة والتمسك بالدين، وماذا عن مناهج التربية والتعليم التي ينبغي تنقيتها وربما إحداث تغيير جذري في بعض موادها؟ وماذا عن أوجه الفساد المالي مثل الرشاوى والاختلاسات وأشد وأنكى منها انتشار الربا حتى أصبحت صروحه أعلى من منائر المساجد في الكويت؟

إن الواجب كبير، وعليكم أيها المسؤولون تقع المسؤولية، وستحاسبون عليها أمام الله عزَّ وجلَّ ﴿إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها﴾ (الإسراء: ٧).
إن الغالبية العظمى من أهل الكويت ترغب في أن تسير أمورها وفق شرع الله، ولذا فإننا نطالب بأن تتوافق قرارات المسؤولين مع مايرضى الله ثم رغبات أهل الكويت، ليكون الجميع عوناً لبعضهم البعض، على الفوز برضا الله سبحانه وتعالى، وقيام مجتمع قوي متماسك على أساس متين من مبادئ الإسلام الحنيف.

نسأل الله تعالى أن يحفظ الكويت وأهلها، وأن يعين مسؤوليها على سلوك كل طريق يؤدي إلى خيري الدنيا والآخرة وإننا نأمل أن نلمس تغييراً جذرياً يحفظ على أهل الكويت دينهم وعقيدتهم قبل فوات الأوان ووقوع الندم حيث لاينفع الندم.■

٢٠ ألفاً زاروا معرض الكتاب بالإصلاح

بلغ عدد زوَّار معرض الكتاب الإسلامي الذي نظمته جمعية الإصلاح الاجتماعي، واختتم يوم السبت الماضي أكثر من ٢٠ الف زائر، وصرح مشعل الزير مدير المعرض، بأن هذا يدل على اهتمام الجمهور - بمختلف شرائحه - بالكتاب الإسلامي، وحرصه على اقتنائه، مشيراً إلى تزايد أعداد الزوَّار من النساء هذا العام خاصة، وكذلك تزايد أعداد طلبة المدارس، إذ شهد المعرض تنظيم أكثر من زيارة لطلاب المدارس الحكومية، وبلغ عددها ٣٣ مدرسة للطلبة، و٧٦ مدرسة للطالبات، ويذكر أنه شارك في معرض هذا العام أكثر من ٣٥ شركة ودار نشر، قدمت أحدث الكتب، والمنتجات الثقافية الصوتية والمرئية، بتقنية عالية.■

الدعوة تدشن حملة إغاثية للمهاجرين الأفغان في شمشتو

دشنت لجنة الدعوة الإسلامية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي حملة إغاثة لصالح اللاجئين الأفغان بمخيم شمشتو الجديد بمدينة بيشاور الباكستانية الذي أقيم في نوفمبر الماضي على إثر الهجرة الأخيرة لسكان شمال أفغانستان.

وقال فهد الشامري رئيس مكتب باكستان إن تكلفة هذه الحملة بلغت ٣٠ الف دينار كويتي، واستفاد منها نحو ٤٠ الف شخص، وأن المساعدات كانت عبارة عن طرود غذائية وصلت كميتها إلى ٢٦ ألفاً و٨٦ طرداً، يكفي الطرد الواحد أسرة مكونة من ٥ - ٦ أفراد لمدة شهر.

وأضاف أن تنفيذ هذه الحملة جاء على هامش الاحتفال بافتتاح مدرستي النور بمنطقة مظفر أباد التابعة لكشمير الحرة الذي شارك فيه لفيف من أهل الخير، وعدد من المسؤولين الكويتيين، وأعضاء مجلس الأمة والشخصيات العامة.

وأوضح أن اللجنة افتتحت منذ الوهلة الأولى لهجرة الأفغان مدرستين وأربعة مراكز لتحفيظ القرآن، وعيادة صحية إضافة إلى حفر نحو مائة بئر، مشيراً إلى أن المهاجرين يعيشون ظروفاً غاية في القسوة، وأنهم في أمس الحاجة لدعم المحسنين.■

افتتاح جامع السلطان قابوس بحضور حاشد من العلماء

افتتح في الأسبوع الماضي جامع السلطان قابوس بولاية بوشر التابعة للعاصمة العمانية مسقط، وشهد أول صلاة جمعة فيه بحضور السلطان قابوس، وحشد من وزراء الأوقاف والعلماء والدعاة من مختلف بلدان العالم.

أول صلاة جمعة في جامع السلطان قابوس

وقال السلطان قابوس - في كلمة الافتتاح - إن المساجد بيوت الله التي أذن أن تُرفع، ويُذكر فيها اسمه، وقد كان للمسجد دور عظيم منذ هجرة الرسول ﷺ إلى المدينة، ففيه تربى الرعيل الأول من الصحابة، فحملوا مشاعل الدين والهداية ليخرجوا الناس - بإذن ربهم - من الظلمات إلى النور، ومن هذا المفهوم عزمنا - بفضل الله - على أن نجعل من هذا المسجد المبارك مركزاً للثقافة والفكر، يسهم بنصيبه في إحياء التراث الإسلامي، وإبراز القيم الحضارية للأمة، وتحديث أساليب معالجتها لشؤونها.

وقال السيد عبدالله العلي المطوع رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي - عقب عودته من حضور حفل الافتتاح -: لقد كانت فرصة طيبة أن يكون افتتاح المسجد ملتقى لكوكبة كبيرة من علماء الأمة، ودعاتها، وندعو الله سبحانه وتعالى أن يكون المسجد قد أُسس على تقوى من الله ورضوان، منطلقاً للتمكين للعقيدة والمبادئ الإسلامية، وأن يكون منارة للعلم والإيمان، وسراجاً وضاء يعزز قيم الإسلام، وينير طريق العلم والعلماء.

وأضاف المطوع: كم يفرح المرء حين يرى المسؤولين في العالم العربي والإسلامي يتبنون مثل هذه الصروح الإسلامية.

وقد شارك في الافتتاح العشرات من كبار المسؤولين والعلماء في العالم الإسلامي يتقدمهم شيخ الجامع الأزهر، والشيخ محمد عبدالله السبيل إمام وخطيب الحرم المكي، والدكتور يوسف القرضاوي، ود.أحمد باقر وزير العدل والشؤون الإسلامية بالكويت، والدكتور عبدالواحد بلقزيز الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي، والدكتور عكرمة صبري مفتي فلسطين، والدكتور أحمد الكبيسي الداعية بدولة الإمارات العربية وغيرهم الكثيرون.

ويحتل جامع السلطان قابوس منطقة تعتبر بوابة الدخول إلى العاصمة العمانية مسقط، ويقع على مساحة ٤١٦ ألف متر، ويتسع لعشرين ألف مصل، وقد استغرق العمل في بنائه أكثر من ست سنوات، كما يُعتبر الجامع أكبر الجوامع في السلطنة، وأعظمها، وهو يجمع بين أصالة العمارة الإسلامية والحداثة المعمارية، ويحتوي على مكتبة ضخمة، وقاعة للمحاضرات، ومصلى للنساء.■

وفد المناصرة بالإصلاح يفتتح ٢١ مسجداً ومشروعاً بالأردن

افتتح وفد شعبي يضم ١٥ محسناً كويتياً برئاسة السيد أحمد عبدالعزيز الفلاح - رئيس اللجنة الخيرية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي في الكويت - ١٨ مسجداً وثلاثة مشاريع تنموية تبرع بإقامتها المحسنون من دولة الكويت.

ففي مرج الحمام في عمان، كانت المحطة الأولى للوفد إذ تم افتتاح مسجد عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وتبرع بالأرض أحد المحسنين من الأردن، وتم إنشاء المسجد الذي بلغت تكاليفه ١٣٠ ألف دينار، على مساحة تبلغ ٨٥٠ متراً مربعاً، وترتفع عليه مئذنة بارتفاع ٢٢ متراً، وقد تبرع بأجزاء كبيرة من تكاليف إنشائه المرحومة: هدى مصطفى الشماع، وتشرف وزير الأوقاف الأردني وسفير دولة الكويت وعدد من الوزراء السابقين بافتتاح المسجد في حضور جمهور كبير من أهالي المدينة، كما قام الوفد بافتتاح مسجد في منطقة ذيبان - مأدبا، الذي قام بالتبرع بتكاليف إنشائه البالغة ٢٥ ألف دينار المحسن الكويتي: محمد عبدالعزيز العلوش، ثم توجه الوفد إلى محافظة المفرق حيث افتتح ستة مساجد، وفي اليوم الثالث والأخير للزيارة قام الوفد بافتتاح مسجد بيلا في محافظة جرش، على نفقة المحسن منصور النصار ووالدته هيا الطراز.■

ربيع العدساني المدير العام للجنة الوطنية لشؤون الأسرى والمفقودين:

مستعدون ببرامج الرعاية والتأهيل الشامل للأسرى فور الإفراج عنهم

حوار: منيف العنزي

بعد مرور أكثر من عشر سنوات على كارثة الغزو العراقي الغاشم لدولة الكويت، ثم اندحاره عنها، مازالت قضية الأسرى تذكر الجميع بجرائم هذا النظام، وفعلته التي استنكرها ووقف ضدها شرفاء العالم، وها هو اليوم وبعد مرور تلك السنين، يحتجز أبناء الكويت، وغيرهم من رعايا الدول الأخرى في سجونه متجاهلاً المآسي التي يعاني منها أهالي هؤلاء الأسرى، والمفقودين.

المجتمع التقت ربيع العدساني المدير العام للجنة الوطنية لشؤون الأسرى والمفقودين، ليطلعنا على آخر الجهود، والمستجدات في هذا الصدد.

● **يقدر الجميع جهود اللجنة الوطنية في السعي لإطلاق الأسرى، ونريد أن نتعرف آخر تلك الجهود؟**

○ في الحقيقة، يجب أن أشير في البداية إلى أن قضية الأسرى هي الشغل الشاغل لنا جميعاً، والدولة توليها اهتماماً غير عادي، وقد انعكس هذا الاهتمام على آلية الجهود المبذولة على الصعيد الدولي فاحتلت القضية مكانة دولية أدت إلى كسب تأييد غير مسبوق لها.



ربيع العدساني

وإذا ألقينا الضوء على بعض هذه الجهود، فسنجد أن الزيارات المتكررة لوفود من اللجنة الوطنية للأمم المتحدة التي تتم بالتنسيق والتشاور الدائم مع وزارة الخارجية، إذ يتم الالتقاء خلالها ممثلي الدول الأعضاء الدائمين، وغير الدائمين بمجلس الأمن، وعقد جلسات مشاورات معهم، أدت إلى إصدار مجلس الأمن لقراره رقم ١٢٨٤ الذي لايزال العراق يماطل في تنفيذه ويختلق العراقيل حوله كجزء من سياسته المعهودة في قلب الحقائق.

وهناك اجتماعات للجنة الثلاثية مع السفير يولي فورنتسوف المنسق الدولي لقضية الأسرى، وجاكوب كلينبرجر رئيس اللجنة الدولية للصليب الأحمر لبحث آخر تطورات القضية، وتفعيل دور الصليب الأحمر فيها، خاصة في ظل الموقف العراقي المتعنت الرافض لحضور اجتماعات اللجنتين الثلاثية والفنية.

جهود على جميع المحاور

● **هل الدعم الذي تتلقاه الكويت لمساندتها في حل قضية الأسرى دعم إعلامي فقط أم أنه دعم أكبر من ذلك، وقد يؤتي ثماره؟**

○ الجهود التي تبذلها دولة الكويت ممثلة في اللجنة الوطنية لشؤون الأسرى جهود تشمل جميع المحاور، والجهود الإعلامية جزء من هذه المحاور، وكما أشرت سلفاً فهناك مشاورات دائمة مع الدول والمنظمات الدولية، وعلى رأسها الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي، وغيرها من المنظمات ذات الصلة بحقوق الإنسان.

ولابد أن تؤدي هذه الجهود في النهاية إلى الإفراج عن أسرانا - إن شاء الله - خاصة أن المجتمع الدولي يصمم على أن يقوم العراق بتنفيذ قرارات الشرعية الدولية، ومثال على ذلك، القرارات التي أصدرها كل من الكونجرس الأمريكي، والبرلمان الأوروبي، والبرلمان الأرجنتيني، وكلها تدعو العراق إلى تنفيذ العراق للقرارات الدولية ذات الصلة بحرب تحرير الكويت، ومنها عودة الأسرى.

● **ما أحدث أخبار اللجنة الثلاثية؟ وما الدور الروسي فيها؟**

○ مازالت اللجنة الثلاثية تعقد اجتماعاتها في جنيف برعاية اللجنة الدولية للصليب الأحمر، وحضور جميع أطرافها عدا العراق الذي يصمم على مقاطعتها منذ ديسمبر ١٩٩٨م كجزء من مخططه في تسويف القضية، إلا أن هناك تصميماً من الجميع على حل قضيتنا الإنسانية من خلال آلية اللجنة الثلاثية، خاصة أن قرار مجلس الأمن رقم ١٢٨٤ قد دعا العراق للتعاون مع هذه اللجنة التي ينطوي عملها على الآلية المناسبة لحل قضية الأسرى الكويتيين، ورعايا الدول الأخرى. أما روسيا فليست عضواً في اللجنة الثلاثية، بيد أن قضيتنا تلقى لدى الجانب الروسي تأييداً ومؤازرة، وتبذل روسيا مساعيها من أجل إنهاء قضيتنا الإنسانية، ونحن نقوم بالتنسيق في هذا الصدد مع لجنة الأسرى والمحجوزين التابعة للرئيس الروسي.

التواصل الاجتماعي مع الأهالي

● **كيف تتعاملون مع أهالي الأسرى بعد طول انتظار وعمل متواصل، وهل هم متفهمون لهذا الجهد؟**

○ هناك تواصل بين اللجنة الوطنية لشؤون الأسرى والمفقودين وأهالي الأسرى، فمن المعلوم أن اللجنة الوطنية تضطلع بدورين متوازيين الأول: بذل الجهود من أجل إعادة الأسرى، والثاني: رعاية أهالي الأسرى الرعاية الاجتماعية التي تهدف إلى التخفيف عنهم.

وجهود اللجنة لاتخفى على أهالي الأسرى، وهم يطلعون عليها من خلال التواصل المستمر مع المسؤولين باللجنة، ولذلك تجدهم في اللقاءات التي تبثها وكالات الأنباء والفضائيات الدولية يتحدثون عن قضيتهم بكل ما تنطوي عليه من جهود تبذلها الدولة.

ويتضمن التواصل الاجتماعي مع أهالي الأسرى جوانب عدة، فهناك المتابعة الدراسية لأبناء وإخوة الأسرى، ويتم ذلك من خلال الزيارات التي تقوم بها الباحثات الاجتماعيات باللجنة إلى المدارس، كما أن هناك زيارات منزلية تقوم بها باحثات متخصصات للالتقاء بأسرة الأسير، وتعرف مشكلاتها تمهيداً لحلها بالتنسيق مع الجهات المختصة، كما أن اللجنة تولي الأنشطة التعليمية والترفيهية اهتماماً خاصاً بهدف التخفيف والترويح عن ذوي الأسرى، فهناك الدورات الحرفية، ودورات الكمبيوتر، التي يتم تنظيمها بالتعاون مع جمعيات النفع العام، والمؤسسات الأهلية، بالإضافة إلى البرامج الترفيهية والترويحية التي يتم تنظيمها بالتعاون مع الجهات المتخصصة.

● **ما الحلول المطروحة إذا استمر الحال على ما هو عليه الآن من مماطلة النظام العراقي في هذه القضية الإنسانية؟**

○ لقد علمتنا التجربة أن العراق عادة ما يماطل في تنفيذ أي قرار، ولكنه في النهاية، وأمام الضغوط الدولية، يخضع إلى تنفيذ قرارات الشرعية الدولية، ومما يجدر ذكره في هذا الصدد أن العراق يحاول أن يبث اليأس في نفوسنا جميعاً، لنفقد الأمل في عودة أسرانا، ولكننا واثقون من وجود أسرانا لديه، ولدينا الأدلة الدامغة على ذلك، وواثقون أيضاً من أن خطانا نحو تحرير هؤلاء الأسرى - إن شاء الله - ستنجح، وأنهم سيعودون إلينا سالمين، ولكن يجب ألا تثبط عزيمتنا، وأن نتحلى جميعاً بالأمل حتى يعود آخر أسير.

● **في حالة إطلاق الأسرى - إن شاء الله - من قبل النظام فجأة، فهل تم إعداد العدة لرعايتهم نفسياً واجتماعياً حتى يتقبلوا**

زيارات منزلية بشكل منتظم لعائلات الأسرى لتفقد حالتها على الطبيعة وحل أي مشكلات تواجهها

حياتهم التي تغيَّرت خلال تلك الفترة؟

○ بالطبع، نحن مستعدون لذلك تماماً، فاللجنة الوطنية قد استعدت لهذا الاحتمال مبكراً، فتم إنشاء لجنة فرعية هي لجنة تأهيل الأسرى التي يرأسها الدكتور سلطان الخلف عضو اللجنة الوطنية، ووالد أصغر أسير، وقامت هذه اللجنة بإعداد البرامج الصحية والنفسية والتأهيلية للأسرى، وخاصة الطلبة منهم حتى ينخرطوا بعد عودتهم ـ إن شاء الله ـ من جديد داخل المجتمع، وقد تم التنسيق في هذا الشأن مع المراكز المتخصصة داخل الكويت وخارجها، كما أن اللجنة قامت بعمل دورات مكثفة لفريق التدخل السريع بالتعاون مع وزارة الصحة، ويهدف إعداد هذا الفريق إلى كيفية التعامل مع أسرانا في أي وقت يتم الإفراج فيه عنهم بصورة مفاجئة من النظام العراقي، وبالإضافة إلى ذلك، فهناك لجنة الملف الصحي التي جمعت المعلومات الطبية كافة عن الأسرى من ملفاتهم بالمستشفيات، والمستوصفات، والمراكز الطبية، تمهيداً لمواجهة أي معلومة يطرحها النظام العراقي عن أي أسير.

● **هل هناك تنسيق بين اللجنة الوطنية لشؤون الأسرى والمفقودين واللجنة الشعبية لأهالي الأسرى؟**

○ أريد أن أوضح نقطة مهمة، هي أن الغرض من إنشاء اللجنة الوطنية هو توحيد الجهود التي تهدف إلى إطلاق سراح أسرانا، ومن هذا المنطلق فهناك تعاون وتنسيق بين اللجنة، وجمعية أهالي المرتهنين والمحتجزين الكويتيين، ولجنة المرتهنين والمحتجزين، ورعاية أسر الشهداء بمجلس الأمة، وهاتان الجهتان تبذلان مساعيهما من أجل إطلاق سراح أسرانا، كما أن هناك تنسيقاً دائماً ومستمراً مع جمعيات النفع العام التي تبذل جهوداً حثيثة، كذلك ـ من خلال المؤتمرات والندوات التي تعقدها في الداخل أو تحضرها في الخارج ـ وقد أدت هذه الجهود إلى كسب المزيد من التأييد لقضيتنا الإنسانية.

● **يطرح بعض الكتاب والشخصيات العامة حلولاً للتعامل مع قضية الأسرى قد ينتج عنها حل، منها فدية الأسير من الدولة أو الأفراد أو التنازل عن مطالب الكويت المالية أو من خلال القبول بالتطبيع مع هذا النظام، فما ردكم على تلك الأفكار؟**

○ إننا نحترم هذه الآراء التي تعبر في البداية والنهاية عن الحرص على الإفراج عن أسرانا، كما تعبر عن الوطنية التي يتسم بها الشعب الكويتي، ولكن هذه الطروحات لا يمكن أن تتحول من الناحية العملية لواقع لأسباب عدة، أهمها أن النظام العراقي لم يكن أبداً نظاماً مسالماً كما تفترض هذه الآراء، والمسألة بالنسبة له ليست مسألة فدية أو تنازل عن مطالب، بل إن هذا النظام يحمل أفكاراً عدائية، وأعتقد أن الجميع استمع للتصريحات التهديدية التي أطلقها هذا النظام مؤخراً.

ومن ناحية أخرى، لو أن العراق كان يرغب في التعاون لحل هذه القضية الإنسانية، لكان قد أبدى ذلك من خلال الاجتماعات التي عُقدت، لا أن ينقطع عن حضور اجتماعات اللجنتين الثلاثية، والفنية، مبدياً أسباباً لا تمت لموضوعنا الإنساني بصلة.■

حقائق مفزعة يرويها هارب من سجون صدام

كونا: أكد سجين عراقي أمضى عشر سنوات، تنقَّل خلالها في ثلاثة سجون عراقية، وأفرج عنه أخيراً، أنه تعرَّف إلى الكثير من الأسرى الكويتيين في السجون العراقية، مشيراً إلى أن عددهم يبلغ العشرات، وأنهم كانوا يعتقدون أن العراق لايزال محتلاً لبلدهم.

وقال السجين العراقي ـ الذي رفض ذكر اسمه، ونشر حكايته التي قصها لصحيفة «الحياة» الصادرة في لندن إلا بعد مغادرته بيروت محطته الأولى بعد الإفراج عنه إلى دولة أخرى ـ أنه كان يعمل موزعاً للطعام في السجون العراقية للسجناء والمعتقلين الأجانب، مضيفاً: «تعرفت خلال ترددي على السجون وطبقة المعتقلين الأجانب، إلى الكثيرين من السجناء الكويتيين، وحفظت أسماء كثيرة ووجوهاً كثيرة، وفي عام ١٩٩٨م، تغيَّر نظام السجن، وأضافوا عنصراً جديداً لضمان عدم معرفتنا وجوه السجناء، فوزَّعوا أقنعة على المساجين يرتدونها فور دخول موزعي الطعام للزنازين».

وتابع: «كان الجندي يستبق دخولنا بأن ينظر من فتحة في باب الزنزانة ليتأكد من وضع المساجين للأقنعة، وكان عقاب من لا يضع القناع حرمان الزنزانة كلها من الطعام مدة يومين».

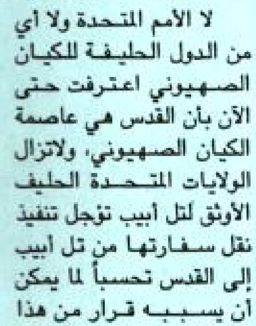
وأوضح أن: «نظام السجن تغيَّر بعد أن علمنا أن ضابطاً وعناصر من السجن جمعوا وثائق وصوراً ومعلومات عن الأسرى الكويتيين، وحاولوا تهريبها إلى الكويت، لكن الأمن العراقي قبض عليهم على الحدود، وأعدمهم جميعاً».

وأشار إلى الوضع المأساوي والمعاناة التي يواجهها المعتقلون، والأسرى الكويتيون، ورعايا الدول الأخرى نتيجة الجوع والأوضاع المزرية السائدة بالسجون العراقية.

ومن أبشع ما أورده السجين العراقي أنه: «كانت بين مهماتنا كموزعي طعام تنظيف الغرف، ومنها غرف التحقيق التي طالما قمنا بتنظيفها من جثث مساجين، أو بقايا أجسامهم ودمائهم.■

خريطة تباع في الكويت تروِّج للقدس عاصمة لـ«إسرائيل»!

لا الأمم المتحدة ولا أي من الدول الحليفة للكيان الصهيوني اعترفت حتى الآن بأن القدس هي عاصمة الكيان الصهيوني، ولاتزال الولايات المتحدة الحليف الأوثق لتل أبيب تؤجل تنفيذ نقل سفارتها من تل أبيب إلى القدس تحسباً لما يمكن أن يسببه قرار من هذا النوع من عواقب في الشارع العربي والإسلامي، ولكن أحد المراكز التجارية المشهورة في الكويت سارع إلى تنفيذ التطبيع مع الكيان الصهيوني على طريقته.. المركز ذو الفروع المتعددة يبيع خريطة للعالم مطبوعة في فرنسا إنتاج شركة «باسفيك تايم» (وبالمناسبة شعار الشركة أشبه ما يكون بشعار الماسونية)،





والخريطة تحدد بلا خجل أو مواربة أن «إسرائيل» عاصمتها القدس! أحد الغيورين راعه وجود الخريطة في الكويت، وطلب مقابلة مدير المركز وشرح له خطورة وجود تلك الخريطة ومخالفتها لقوانين الكويت، وسياستها الملتزمة بالمقاطعة العربية للكيان الصهيوني..

فماذا كانت النتيجة؟ تم رفع الأعداد القليلة التي كانت موجودة للعرض بضعة أيام، ثم أعيد عرض أعداد مضاعفة منها بعد ذلك!!

نأمل أن تتحرك وزارة التجارة لإنفاذ القانون، كما نأمل أن يجد الموضوع صدى لدى لجنة مناهضة التطبيع.. وكل المناهضين للتطبيع الصهيوني.■

امتهان لفظ الجلالة.. في سوق «المباركية»!

بلغت الوقاحة بشركة صينية أن تصدر أحذية طُبع على نعلها لفظ الجلالة، الأمر الذي يدل على سعي هؤلاء الذوب للكيد لهذا الدين العظيم، ومحاولة النيل منه بكل الوسائل.

وعندما يتصرف هؤلاء بهذا الشكل فإن ذلك ليس بالأمر الغريب عليهم، لكن العجيب أن تجد أحد المحال التجارية يسهم في نشر هذه البضائع في بلد إسلامي كالكويت، دينه الرسمي، ومصدر تشريعه هو الإسلام، فقد وجدت ـ قدراً ـ أحد هذه المحال يبيع إحدى هذه الماركات بسوق المباركية بالعاصمة الكويت وعندما لفت نظر صاحب المحل باستنكار إلى هذه الإهانة الكبرى، قال بكل بساطة إنه بقيت منه أعداد محدودة، وقد أوشكت مبيعات الحذاء على النفاد!.

فكرت في كيفية التصرف حيال هذا الوضع الشائن، فقررت إرسال هذه المعلومات إلى مجلتكم الموقرة، لاتخاذ ماترونه مناسباً حيال هذه المشكلة.

المجتمع: المجلة تحتفظ لديها باسم الماركة، والمحل الذي وُجد الحذاء فيه، في انتظار واتصال السلطات المسؤولة بها، واتخاذها مايلزم تجاه هذا المحل، وهذه الماركة، والماركات المماثلة صيانة للفظ الجلالة، وحمية لدين الله.■

فاعل خير



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

مفاوضات مباشرة بين حكمتيار وحكومة طالبان

في خطوة جديدة ومباشرة، سمح قلب الدين حكمتيار رئيس الوزراء الأفغاني الأسبق، وزعيم الحزب الإسلامي لحزبه بالدخول في مفاوضات مباشرة مع حكومة طالبان.

وقال حكمتيار إن الحزب الإسلامي يريد السلام، لذلك فإنه يستأنف المحادثات مع طالبان لإحباط تدخلات الدول الأخرى المتواصلة في الشؤون الداخلية لأفغانستان.

وحول الوضع الحالي، قال حكمتيار: إن الولايات المتحدة تريد إعادة الملك السابق ظاهر شاه إلى البلاد ووضعه على رأس الحكومة المقترحة لتحقيق أهدافها التي تريدها في أفغانستان.

وكشف عن أن واشنطن سعت إلى موافقة القائد أحمد شاه مسعود وزير الدفاع السابق وقائد المعارضة الشمالية على الخطة، وقد وافق مسعود على ترؤس ظاهر شاه للحكومة الأمريكية المقترحة.

وأكد حكمتيار أنه يفضل الملا محمد عمر على الملك السابق ظاهر شاه لو أنه خير بين الاثنين.■

إسلاميو الجزائر يحذرون من «أمزغة» أحداث القبائل



حذرت أحزاب التيار الإسلامي في الجزائر - سواء المشاركة في الائتلاف الحكومي أو المعارضة أو المحظورة - من خطورة الأحداث التي شهدتها منطقة القبائل، وأسفرت عن سقوط عشرات القتلى ومئات الجرحى، داعية الشعب الجزائري إلى ضبط النفس، وعدم الانسياق لدعوات تأجيج الفتنة، وتفويت الفرصة على الأطراف الداخلية والخارجية.

وطالب إسلاميو الجزائر «بالوقف الفوري لحملات القمع والتقتيل واستعمال العنف، وإطلاق سراح المعتقلين، وتشكيل لجنة مستقلة لكشف مخططي، ومنفذي الجرائم في حق المدنيين كي يتم توقيفهم ومحاكمتهم طبق القانون».

فقد أكدت حركة مجتمع السلم «خطورة الأوضاع التي من شأنها أن تفتح المجال لمغامرات شبيهة بتلك التي أدت إلى الانزلاقات التي عرفتها الجزائر»، مشددة على أهمية عقد لقاء قمة طارئ لدارسة الوضع بين رؤساء الأحزاب، والبرلمانيين للإسهام بما تتيحه لهم صلاحياتهم في نزع فتيل الفتنة.

واعتبرت الجبهة الإسلامية للإنقاذ «أن الأزمة شاملة، وحلها الفعلي يمر عبر إبعاد المتسببين في انقلاب ١٩٩٢م، والمسؤولين عن القمع الوحشي منذ أكتوبر ١٩٨٨م، وعبر استرجاع الشعب لحقه في اختيار مشروعه المجتمعي، وممثليه، وتحديد مهام وصلاحيات المؤسسة العسكرية، ونبذ اللجوء إلى العنف كوسيلة للوصول إلى السلطة.

وأكد الشيخ عبدالله جاب الله - رئيس حركة الإصلاح الوطني - أن أحداث منطقة القبائل تستهدف تحقيق أمرين أولهما تمرير ملف المنظومة التربوية الذي اعتبره «حرباً على الذات العربية الاسلامية»، والثاني «الوعد بترسيم الأمازيغية في التعديل الدستوري المرتقب»، مشيراً إلى أن «مطلب المازيغية ما هو إلا مجرد جسر لتمكين الفرنسية من الاستيطان بالمنطقة».

ومن جهتها حذرت حركة النهضة - التي يقودها لحبيب آدمي - من استعمال العنف والإرهاب لتمرير مشاريع يرفضها الشعب.■

اقرأ ص ٤٠

الحزب الإسلامي بماليزيا ينتقد هدر المال العام

هاجم محمد صابو أحد قيادات الحزب الإسلامي الماليزي،وعضو البرلمان خطة الحكومة الماليزية لبناء أكبر قاعة للمؤتمرات في العالم في بوترا جايا العاصمة الفيدرالية الجديدة للبلاد، وذلك قبل انعقاد القمة الرئاسية لدول منظمة المؤتمر الإسلامي التي ستستضيفها ماليزيا في عام ٢٠٠٣م.

وقال صابو متسائلاً - خلال جلسة للحوار داخل البرلمان -: «هل صحيح أن تكلفة بناء مركز المؤتمرات ستبلغ ملياري رنجكت ماليزي؟ ولو كان ذلك صحيحاً فما مبررات ذلك؟ وهل وجود مركز بوترا للتجارة الدولية، وتحويل جزء من المطار الدولي السابق إلى المركز الوطني للمؤتمرات والمعارض لا يكفي حقاً؟!. وطالب صابو أن توجه الحكومة المزيد من المصاريف نحو مشاريع البنية التحتية الأكثر نفعاً كإكمال تعبيد الشوارع وتجديدها داخل المدن وخارجها، وبناء المستشفيات الجديدة، وتحديث المدارس خاصة مع التباطؤ النسبي في الأداء الاقتصادي.

من جهته: رد مكتب رئيس الوزراء، على النائب بالقول إن الحكومة تقدر كلفة المشروع بنصف مليار (٥٠٠ مليون رنجكت)، كما أن المركز المقرر بناؤه سيزيد من تحسين سمعة ماليزيا الدولية عندما يُستخدم لأول مرة في استضافة قادة وزعماء الدول الإسلامية في قمتهم الإسلامية المقبلة.

وقد أيد نواب التحالف الحاكم الذين يشكلون الأغلبية في البرلمان المشروع، ومن ثم فمن المستبعد أن تتراجع حكومة د.مهاضير محمد رئيس الوزراء عن قرارها إلا إذا كان لعوامل اقتصادية بحتة.■

● دعا خطيب المسجد الأقصى المبارك الأمة العربية والإسلامية إلى العمل الجاد لحماية الشعب الفلسطيني والمقدسات الإسلامية. وقال الشيخ يوسف أبو سنينة من على منبر المسجد الأقصى المبارك: إن العدوان الصهيوني الغاشم على الشعب الفلسطيني ازداد تطاولاً، ووضح أن مرور أكثر من ثمانية شهور على بداية أحداث انتفاضة الأقصى هو «وصمة عار في جبين الأمتين الإسلامية والعربية» بسبب عدم اتخاذ قرارات عملية، سواء في مؤتمر دعم الانتفاضة الذي عُقد مؤخراً في طهران، أو مؤتمر القمة العربية الذي عقد في عمان.

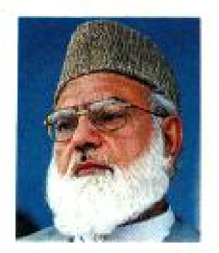
● رابطة العالم الإسلامي تعد لتأسيس هيئة إسلامية عالمية لشؤون مدينة القدس والمسجد الأقصى وفلسطين.

● أكد المجلس التنفيذي لمؤتمر وزراء الأوقاف والشؤون الإسلامية لدول العالم الإسلامي، تمسك المسلمين بالقدس والمسجد الأقصى المبارك. وجدد المجلس التأكيد رفض المسلمين لاستمرار الاحتلال الصهيوني، وممارساته العدوانية في الأراضي العربية المحتلة التي تقتل الأبرياء، وتروع الذين يدافعون عن حقهم في دفع العدوان والاحتلال عن شعبهم وأرضهم ونشر المستوطنات وتدمير المساكن والمزروعات بكل وحشية واستهتار. جاء ذلك في بيان أصدره المجلس عقب اختتام أعمال دورته السابعة بالعاصمة المغربية الرباط.

● أجريت مؤخراً في مصر المسابقة السنوية الكبرى في حفظ وتلاوة القرآن الكريم، التي نظمها قطاع المعاهد الأزهرية، وشارك فيها ١١ ألفاً و ٦٦٠ طالباً وطالبة، وخُصص لها ٥.٧ مليون جنيه مصري، واشترك فيها ٦ آلاف معهد أزهري. وذكر الشيخ علي فتح الله - رئيس قطاع المعاهد الأزهرية - أن المسابقة شارك فيها الطلاب الوافدون الدارسون في الأزهر مع الطلاب المصريين.

في مؤتمر برعاية الجماعة الإسلامية:

تصاعد مطالبة مشرف بالتنحي عن السلطة



قاضي حسين

دعا قادة سياسيون الشعب الباكستاني إلى المضي قدماً في محاولاته لإيقاف حكومة الجنرال برويز مشرف عما وصفوه بأنه «غطرسة لا حدود لها».

وفي مؤتمر عام عُقد تحت رعاية الجماعة الإسلامية بباكستان في مدينة لاهور مؤخراً؛ طالب هؤلاء القادة الحاكم التنفيذي الجنرال مشرف بالتخلي عن السلطة فوراً لفشله في تحقيق نقاط أجندته التي أعلن عنها عشية الانقلاب العسكري الذي قاده ضد حكومة نواز شريف في أكتوبر ١٩٩٩م.

كما دعوا مشرف إلى الإعلان رسمياً عن برنامج الانتخابات العامة التي ينص عليها الدستور في بنديه رقمي: ٦٢و٦٣.

وحذر القادة السياسيون من أن الحكومة العسكرية ستضر بالبنية الوطنية وكفاءات القوات المسلحة، مشيرين إلى أن هذه الحكومة تواصل سياسات حكومتي نواز شريف وبنازير بوتو إذ رهنت البلاد لدى المنظمات المالية الدولية واللوبي الأمريكي، مما زاد من المشكلات خاصة المشكلات الأمنية.

ترأس المؤتمر القاضي حسين أحمد - أمير الجماعة الإسلامية بباكستان - وحضرته جماهير غفيرة من مختلف أنحاء باكستان.■

أمريكا.. خارج اللجنة الدولية لحقوق الإنسان

إخراج الولايات المتحدة من عضوية اللجنة التابعة للأمم المتحدة بعد أن ظلت محتفظة بها منذ تأسيسها عام ١٩٤٧م له أكثر من دلالة:

١ - أن ذلك يمثل إشارة ولو خافتة على أن دوام الحال من المحال.. وإن كان ذلك قد حدث مع عضوية لجنة فهو من الممكن أن يحدث في أمور أخرى.

٢ - أن الاقتراع على اختيار الدول الأعضاء وإن كان سرياً إلا أنه يشير إلى صحوة لدى الدول المقترعة ولدت فيها القدرة على قول «لا» للقوة العظمى حتى وإن كان القول «سرياً».. وذلك في حد ذاته خطوة على طريق الوقوف في وجه الهيمنة الأمريكية.

٣ - أن الحدث يمثل رسالة لإدارة بوش بأن مساحة المعارضة للولايات المتحدة تزداد، ولعل الواقعة تفتح الباب لمناقشة الموقف الأمريكي من قضايا حقوق الإنسان على أكثر من صعيد.■

الحركات الجهادية بأوزبكستان وكشمير ضمن قائمة «الإرهاب» الأمريكية!

ألمحت الولايات المتحدة إلى إمكان إدراج لبنان وباكستان مستقبلاً في قائمة «الدول التي ترعى الإرهاب»، فيما شملت قائمة «المنظمات الإرهابية» إضافات جديدة، وذكر التقرير السنوي الذي تصدره وزارة الخارجية الأمريكية أن الولايات المتحدة «تشعر بقلق متزايد» من الأنباء الواردة عن دعم باكستان لجماعات كشميرية، وقال إن الحكومة اللبنانية لم تستجب للمطالب الخاصة بمحاكمة أشخاص يشتبه في أنهم هاجموا مواطنين أمريكيين وممتلكات أمريكية.

وأدرج التقرير «حركة أوزبكستان الإسلامية» ضمن ٢٨ جماعة وصفتها الوزارة بأنها «منظمات إرهابية أجنبية» تجمد الولايات المتحدة أرصدتها وتحرم أعضاءها من الحصول على تأشيرة دخول، وبدأ فرض العقوبات الأمريكية على الحركة في سبتمبر الماضي، وشملت الإضافات الجديدة أيضاً جماعتي «جيش محمد» و«لشكر طيبة» ومقرهما باكستان.

ويتهم بعض المراقبين الولايات المتحدة بأنها تتحرك بدوافع عقدية أو سياسية أو وفقاً لعلاقاتها الخاصة لا بدافع رغبتها في مواجهة خطر حقيقي تتعرض له المصالح الأمريكية أو التصدي لأنشطة مشبوهة من جانب حكومة أجنبية.■

قوات الاحتلال الهندية تقتل ٣٠٨ كشميريين خلال شهر!

أقدم جنود جيش الاحتلال الهندي على قتل ٣٠٨ مواطنين كشميريين خلال شهر أبريل الماضي، وهو ما يفضح ادعاءات الهند التي تقول إن المرحلة الحالية كانت مرحلة هدوء ووقف تام لإطلاق النار في الجزء المحتل من كشمير، وحسب إحصائية أعدتها «خدمة كشمير الإعلامية» فإن من بين الـ٣٠٨ الذين قتلوا: ٢٨٢ شاباً وسبع نساء وسبعة أطفال إضافة لاثني عشر شخصاً قتلوا على أيدي الجنود الهنود أثناء اعتقالهم في السجون والمعتقلات.

كما أكد التقرير أن سلطات الاحتلال الهندية قامت بتعذيب عدد ضخم من الكشميريين خلال الفترة نفسها ما أدى لإصابة ٥٥٢ منهم بجراح بالغة، كما اعتقلت ٤٤١ مواطناً وشاباً كشميرياً خلال الشهر نفسه.

وجاء في التقرير الذي أعده قسم الإحصاء في الخدمة الإعلامية - أن إقدام جنود جيش الاحتلال الهندي على إحراق ٨٨ منزلاً خلال شهر أبريل الماضي أجبر المئات من المواطنين من أصحاب المنازل على المبيت في العراء والتشرد، وأن سلطات الاحتلال دمرت عدداً كبيراً من المحال التجارية واختطفت ٣٣ شخصاً لا يزالون في عداد المفقودين الذين يقدّر عددهم بنحو ثلاثة آلاف كشميري، كما اعتدى الجنود الهنود على عدد كبير من النساء والفتيات الكشميريات قدر بخمسة وعشرين امرأة وفتاة.■

● فوجئ سكان قرية «داديكادل» الكشميرية بقوات هندية تطوق المسجد الجامع في قريتهم وتأمر إمام المسجد بحلق لحيته تماماً أمام الناس وإلا سيواجه العواقب.. أمرته بان يحلق لحيته أمام الجمع الموجود.. الجموع التي أمرتها القوات بالخروج والتجمع في ميدان واسع لتشهد واقعة حلق اللحية انتابها الغضب عند سماع الأمر واحتجت بقوة وتحدت الجيش الموجود بأنها مستعدة للموت على ألا تتنازل عن كرامتها، وعندما رأى الجيش الهندي أن الوضع تأزم سحب قواته.

● حمّلت المحكمة العليا في كشمير المحتلة الجيش الهندي كامل المسؤولية عن حادث اختفاء أب وابنه عام ١٩٩٧م، وقد واجهت أسرة المختفين تهديدات حقيقية من ضباط الجيش الهندي إن هم لم يتراجعوا عن الدعوة التي رفعوها في المحكمة، واتهموا فيها الجيش بخطف الأب وابنه. وكانت أسرة الضحيتين قد رفعت دعوة في المحكمة تحمل فيها الجيش الهندي مسؤولية اختفاء محمد سبحان خان إمام أحد المساجد، وابنه محمد يحيى خان، اللذين اختفيا يوم السادس عشر من أبريل عام ١٩٩٧م في ظروف وُصفت حينها بالغامضة.

● في ظاهرة جاذبة للنظر سيتم وضع لوحات دعائية عن الأعمال الشريرة التي تقوم بها الهند على باصات بريطانيا المشهورة ذات الطابقين. وتأتي هذه الخطوة للضغط على الهند من أجل وضع حد لانتهاكاتها اليومية المستمرة في كشمير، ولأجل البدء بحوار حول مستقبلها. وقد تقرر أن تبدأ هذه الخطوة بمسيرة للباصات من أمام مجلس العموم البريطاني لتبدأ بعدها رحلاتها العادية في العاصمة البريطانية لندن، وباقي المدن الكبيرة. نذير أحمد اللورد الإنجليزي من أصل باكستاني أكد أنه يناصر حق الكشميريين في تقرير مصيرهم، وأنه مستعد للتعاون مع كل الجماعات الكشميرية التي تطالب بالحرية.

● شدد علماء اليمن على أن المسجد الأقصى أمانة في عنق كل مسلم ومسلمة، مطالبين المجتمع الدولي بالتحقيق في الجرائم التي ارتكبها الكيان الصهيوني في حق الشعب العربي الفلسطيني، وتقديم مرتكبيها للمحاكمة. وناشدت جمعية علماء اليمن في بيان لها، قادة وشعوب الدول العربية والإسلامية، تحمل مسئولياتهم في نصرة إخوانهم في فلسطين ولبنان وسورية.

● نُظمت دورة تدريبية للدعاة في تايوان بالعاصمة تايبيه، من قبل رابطة العالم الإسلامي، وجمعيَة المسلمين الصينيين في جامع كاوشونج.

● سما بيشكنسوت نائبة في البرلمان التركي عن حزب اليسار الديمقراطي (هل يوجد يسار ديموقراطي؟) سبق أن لعبت دوراً بارزاً في تحريض النواب الأتراك على طرد النائبة المحجبة مروة قاوقجي من صالة الهيئة العامة لمجلس الأمة التي دخلتها باصوات الناخبين بسبب ارتدائها الحجاب أثناء جلسة أداء اليمين الدستورية ثم، وبالمشيئة القدر، تتعالى الهتافات الأسبوع قبل الماضي أثناء المؤتمر العام لحزب اليسار لطرد سما بتهمة «خيانة الحزب» بعد أن تجرأت ورشحت نفسها ضد رئيس الحزب رئيس الوزراء الحالي بولنت أجاويد.

● تقوم لجنة الشؤون الداخلية بمجلس الأمة التركي قريباً بمناقشة أربعة مشاريع قرارات تتعلق بالمظالم والمذابح التي قام بها الفرنسيون ضد الشعب الجزائري رداً على قرار الجمعية الوطنية الفرنسية الاعتراف بما يعرف بمذابح الأتراك ضد الأرمن. وأكد محمد باك رئيس اللجنة أن إحياء ذكرى ما يسمى بضحايا المذبحة الأرمنية في الرابع والعشرين من أبريل الماضي أصاب الشعب التركي في الصميم، مشدداً على ضرورة عدم التزام جانب الصمت تجاه القرارات الظالمة التي اتُخذت ضد تركيا نتيجة الفاعليات المكثفة التي يمارسها اللوبي الأرمني في أنحاء العالم.

يحترم حقوق الإنسان وينظم تداول السلطة

إخوان سورية : مشروع ميثاق شرف وطني

أصدرت جماعة الإخوان المسلمين في سورية «مشروع ميثاق شرف وطني للعمل السياسي» دعت مختلف القوى السياسية والاجتماعية إلى بحثه، والتفاعل معه بالتعديل والتغيير ثم التوقيع عليه ليكون أساساً لتنظيم العملية السياسية، والوطنية في البلاد.

ووصفت الوثيقة المشروع بأنه أوراقٌ مطروحة للحوار، لإنجاز ميثاق شرف وطني، ينظِّم مسيرة العمل السياسي، في مرحلة من أدقّ المراحل؛ في التحوّلات السياسية الدولية والإقليمية والداخلية.

وأكدت الوثيقة أن الحوار، حول الوثيقة يرتكز على ثوابت وأسس هي الإسلام بمقاصده السامية، وقيمه العليا، وشريعته السمحة، فهو يشكّل مرجعيةً حضاريّة، وهويةً ذاتيّةً، لأبناء هذه الأمة؛ وقالت إن الإسلام بالنسبة لأبناء قطرنا، إما مرجعيةٌ دينية، أو انتماءٌ حضاري كلي جامعٌ لأبناء الوطن، موحد بينهم، حافظ لوجودهم.

أما ثاني هذه الثوابت - كما تضيف الوثيقة - فهو العروبة، وثالثها: ضرورة الاستفادة من تجارب الأمم، وخبرات الشعوب، ومُعطَيات العصر الذي نعيش.

ووضعت الوثيقة للميثاق المقترح للحوار العام أربعة أهداف هي بناء الدولة الحديثة ومواجهة تحدي البناء العام، والتصدّي للمشروع الصهيوني، والسعي إلى تحقيق الوحدة العربية.

واعتبرت الوثيقة المشروع الصهيونيّ، بأبعاده العسكرية والسياسية والاقتصادية والثقافية، يشكل الخطر الأكبر، الذي يهدِّد أمتنا وقطرنا، ودعت إلى جَمعَ القوى، وحشد الطاقات للتصدي له، كما اعتبرت السعي لتحقيق الوحدة العربية، على أسس متينة واجباً شرعياً، وضرورة قومية. وطالبت بتوفير الشروط الموضوعيّة لهذه الوحدة.

وأكدت الوثيقة ضرورة نبذ العنف من وسائل العمل السياسي والعام، واعتبرت اللجوء إلى الحلول الأمنية لمشكلات الدولة والمجتمع، مدخلاً من مداخل الفساد. ■

الصحفيون المصريون: مستمرون في كشف الإرهاب الصهيوني

في رد فعل سريع على قول سفيري الكيان الصهيوني في الأمم المتحدة ومصر بأن الصحفيين المصريين ينشرون الكراهية ضد اليهود، أصدرت نقابة الصحفيين المصريين بياناً أكدت فيه أن الحملة الصهيونية لن تثني الصحفيين عن القيام بواجبهم ضد العدوان الصهيوني ومساندة الشعب الفلسطيني، وقالت النقابة إنها ليست في حاجة إلى أن تشير «إلى المقالات العديدة واليومية التي تزخر بها صحف الكيان الصهيوني التي تنضح عداء لمصر والعرب، والإسلام». ■

فاعليات مغربية تدين مشاركة الصهاينة في الملتقيات الجامعية

على خلفية دعوة أساتذة جامعيين صهاينة للمشاركة في ملتقيات بالجامعات المغربية: أكدت جمعيات مهنية ومدنية مغربية رفضها للتطبيع، وإدانتها لاستهتار المتصهينين، وعزمها على التصدي لكل المحاولات الساعية لتشويه إجماع المغاربة، وموقفهم الثابت تجاه فلسطين.

واستغربت النقابة الوطنية للتعليم العالي دعوة أساتذة من الكيان الصهيوني، على رأسهم «جاكوب بيير» الأستاذ بالمعهد التكنولوجي بحيفا، والمعروف بنزعته الصهيونية، «لحضور الملتقى الذي نظم بمدينة الصويرة مؤخراً في الوقت الذي يتعرض فيه الشعب الفلسطيني لهجمة همجية تنفذها قوات الاحتلال الصهيوني بأمر من جزار صبرا وشاتيلا وحكومته العنصرية».

وأكد بيان للنقابة أنها، والأساتذة الباحثين كافة، ستقف بالمرصاد لكل المحاولات «التي تستغل أسلوب التعامل المتحضر للمغرب، ودماثة أخلاق أبنائه، وسماحة ديننا، لتلغيم الملتقيات العلمية، بدس عناصر همها الوحيد اختراق الجسم المغربي للدعاية للمنهجية الصهيونية العنصرية، والنيل من كرامة الشعب المغربي».

ومن جانبها: أدانت الجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني ما وصفته باستهتار بعض المتصهينين بإجماع المغاربة على رفض التطبيع، وطالبت بمحاسبة المسؤولين على تنظيم ندوة مدينة الصويرة شارك فيها صهاينة مع دعوة عدد من الأساتذة الجامعيين المغاربة للمشاركة في الندوة. ■

المتمردون يطالبون الحكومة السودانية بوقف إنتاج وتصدير النفط!

في تطور جديد وخطير، طالبت حركة التمرد بجنوب السودان الحكومة بوقف إنتاج وتصدير النفط لحين الوصول إلى حل دائم!

وقال ياسر عرمان الناطق الرسمي باسم الحركة: «إن الحركة الشعبية يمكن أن تعتبر عرض وقف إطلاق النار جدياً وتفكر في قبوله اذا ما تم ربطه بإيقاف تصدير البترول»! كما طالب بوضع رقابة صارمة على إنتاج البترول «حتى لا يُستخدم كهدنة لجني أرباح البترول وتقوية آلة النظام العسكرية وذلك لتصعيد الحرب في جولات قادمة»! حسب مزاعمه.

وهكذا: بينما تسعى الحكومة السودانية، لأسباب إنسانية، إلى توقيع هدنة لوقف شامل لإطلاق النار، تقوم الحركة الشعبية بزعامة جارانج رسمياً - والولايات المتحدة فعلياً - بالضغط على الحكومة من أجل إيقاف إنتاج وتصدير النفط الذي بدأت بشائره في الظهور على المستوى الاقتصادي بخفض التضخم وتحسن وضع العملة السودانية. ■

التجمع الإسلامي بأمريكا الشمالية ينظم مؤتمر «المسلمون والمتغيرات»

تحت شعار «المسلمون في عالم المتغيرات.. الأصالة والعالمية» يقيم التجمع الإسلامي في أمريكا الشمالية مؤتمره الثامن في شيكاغو خلال الفترة من ٢٥ ـ ٢٨ مايو الجاري.

يهدف المؤتمر إلى إبقاء التواصل حياً وقوياً بين أبناء الأمة المسلمة في بقاع العالم وجمع الطاقات والجهود، وتقريب المفاهيم، وتدارس الواقع المحيط، وكذا التواصل بين القيادات العلمية والفكرية والدعوية، والأمة.

ودعي للمؤتمر نخبة من العلماء والمفكرين منهم: د.جعفر إدريس، د.صلاح الصاوي (أمريكا)، والشيخ حسن عبدالحميد، والشيخ عمر عبيد حسنة (قطر)، ود.وليد الطبطبائي، ود.عبدالرزاق الشايجي، والشيخ حامد العلي، والإعلامي محمد الكندري (الكويت)، والداعية شبير علي، والشيخ إدريس بالمر (كندا)، والشيخ محمد عبد المقصود عفيفي، والشيخ محمد حسان (مصر)، والشيخ محمد الحسن الددو (موريتانيا)، ود.عبدالوهاب الديلمي (اليمن)، وغيرهم.

وعن فاعليات المؤتمر يقول رئيس مجلس أمناء التجمع إنها تحاول أن تساعد المسلم على بلورة موقف يساعده على فهم التغيرات العالمية، وطريقة التعامل معها بما يضمن له ـ عقيدة وسلوكاً ـ البقاء مؤثراً في الآخرين.



يذكر أن التجمع الإسلامي بأمريكا الشمالية يقيم العديد من الأنشطة مثل المحاضرات الدورية، والدورات التدريبية، واللقاءات العلمية، والمؤتمرات السنوية، وللتجمع إذاعة طريق الإسلام (www.islammay.com) وراديو عبر الإنترنت، ومجلة العصر الإلكترونية، وخط ساخن للفتوى بالإضافة إلى الإصدارات الثقافية، ومكتبات توزع بالسجون الأمريكية للدعوة إلى الإسلام.

وللمزيد من المعلومات عن المؤتمر والتجمع يمكن زيادة الموقع التالي:

www.IANA.net.org
Email: convention@IANAnet.org
Tel : (734) 528 - 0006
Fax : (734) 528 - 0066

كير تطالب بتأجيل نشر كتاب مسيء للإسلام

طالب مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) اللجنة اليهودية الأمريكية (AJC) بتأجيل نشر كتاب عن الإسلام مولت اللجنة وضعه ونشره بدعوى «دعم الحوار بين اليهودية والإسلام بالولايات المتحدة»، مؤكداً أن الكتاب يرسخ أكثر المفاهيم تشويهاً للإسلام والمسلمين، وطالب كير اللجنة بعرض الكتاب على لجنة من العلماء المسلمين الموثوق فيهم لتصحيح ما به من مغالطات قبل نشره، مبدياً اعتراضه على شخصية مؤلف الكتاب المجهول الهوية (الذي يدعي الإسلام ويستخدم اسماً عربياً «خالد دوران»)، إذ سبق له وضع العديد من الدراسات المسيئة للإسلام والمسلمين، كما اعترضت على غلاف الكتاب الذي يصور نبي الله إبراهيم عليه السلام يذبح ولده إسماعيل.

واعترض كير أيضاً على محاولة مؤلف الكتاب تأكيد العديد من المفاهيم النمطية الخاطئة عن الإسلام مدعياً أنه مسلم يفهم دينه ويحاول شرحه بكل صراحة لليهود، فالكتاب يشوه مختلف المفاهيم الإسلامية الأساسية ويقدمها كمفاهيم لا تؤدي إلا إلى التخلف والإرهاب. فعلى سبيل المثال، يرى أن صوم رمضان يضر بتقدم المجتمع لأنه يضعف من طاقات المسلمين على العمل، كما يرى أن الحجاب يساعد على نشر ثقافة «الخيانة الزوجية»، ويشوه مفاهيم الجهاد والالتزام الديني، ويتعرض للعلاقات بين الجنسين في الإسلام ومفهوم ختان الإناث وغيره من القضايا التي تستخدم بشكل مغلوط من قبل الدعاية المضادة للمسلمين بالغرب. ■

تحالف الإخوان والوطني يفوز بانتخابات جامعة القرآن بالسودان

فازت قائمة الوفاق الإسلامي التي تتكون من طلاب (المؤتمر الوطني) و(الإخوان المسلمون) بانتخابات اتحاد طلاب جامعة القرآن الكريم، وقد وقعت التنظيمات السياسية بالجامعة على نتيجة الانتخابات، إذ نالت قائمة الوفاق الإسلامي أعلى الأصوات بمجموع (٥٣٨ صوتاً)، تليها قائمة (المؤتمر الوطني الشعبي) بـ(٤٩٨ صوتاً)، ثم قائمة الوحدة الطلابية التي تتكون من حزب الأمة والمستقلين والوطنيين الأحرار، ونالت (٢٨٤ صوتاً)، وكانت قائمة «الوفاق الإسلامي» ـ الفائزة في الانتخابات ـ قد نظمت مهرجاناً بساحة مسجد النيلين أعلنت فيه إرساء أدب جديد داخل الجامعات، مؤكدة أن الاتحاد سيكون للجميع بعيداً عن الكسب السياسي الحزبي. ■

هل تخفض أوروبا تمثيلها الدبلوماسي مع تل أبيب؟

نقلت مصادر صهيونية عن تقارير وصفتها بأنها سرية أن دول الاتحاد الأوروبي تدرس حالياً تخفيض مستوى التمثيل الدبلوماسي لدى الكيان الصهيوني في أعقاب السياسة العنيفة التي يتبعها بحق الفلسطينيين منذ أكثر من سبعة أشهر، وقالت الإذاعة الصهيونية: «إن تقارير وردت إلى ديوان رئيس الوزراء الصهيوني حول سعي بعض الدول الأوروبية وفي طليعتها فرنسا وبلجيكا إلى إقناع الاتحاد الأوروبي بانتهاج سياسة مضادة»؛ مشيرة إلى أنه جاء في أحد التقارير أن وزير الخارجية البلجيكي اقترح تخفيض مستوى التمثيل الدبلوماسي للدول الأوروبية في تل أبيب. ■

● **تعتزم وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف السعودية إقامة المعرض الأول لوسائل الدعوة إلى الله، تحت شعار «كن داعياً» في مدينة الدمام السعودية، خلال الفترة من ١٧ ـ ٢٣ من شهر ربيع الأول ١٤٢٢هـ. وذكر الشيخ صالح آل الشيخ ـ وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة ـ أن المعرض الذي ستقيمه الوزارة في مدينة الدمام هو بداية لسلسلة من المعارض التي ستقيمها في جميع مناطق السعودية بشكل دوري ويهدف إلى تعريف زواره من مختلف فئات المجتمع بوسائل الدعوة.**

● أنشأت الندوة العالمية للشباب الإسلامي ستة مساجد جديدة في نيجيريا بكلفة إجمالية بلغت ٦٤٠ ألف ريال. وذكر الدكتور عبدالوهاب نور ولي الأمين العام المساعد للندوة أن هذه المساجد جرى تشييدها في مناطق فقيرة، وكثيفة بالسكان، وتفتقر لدور العبادة، وكان مكتب جدة التابع للندوة قد أكمل في وقت سابق بناء أكثر من ١٣ مسجداً، إضافة لحفر العديد من الآبار.

● **نظمت جمعية طارق بن زياد الإسلامية في ألمانيا لقاء بين المؤسسات الإسلامية الناطقة بالعربية المتواجدة بمختلف المدن الألمانية، وذلك في الأسبوع الماضي بهدف دراسة جملة من النقاط التي تهم الجالية المسلمة في البلاد.**

● اختتمت الجامعة الإسلامية العالمية في إسلام آباد موسمها الثقافي الرابع عشر تحت عنوان «الأوضاع التعليمية للأقليات الإسلامية»، وافتتح الموسم الثقافي رفيق ترار الرئيس الباكستاني.

● **جرت في القاهرة حملة واسعة النطاق من قبل السلطات على المكتبات ومحلات بيع الكتب لمصادرة مصاحف محرفة مهربة من الكيان الصهيوني، تقدر بالفي نسخة.**

الفضيلة يمتنع عن دعم البرنامج الاقتصادي الجديد لتركيا

أكد رجائي قوطان - زعيم حزب الفضيلة - لكمال درويش - وزير الدولة للشؤون الاقتصادية - عدم إمكان دعم حزبه للبرنامج الاقتصادي التركي الجديد بسبب خلوه من العناصر الإنسانية والإنتاجية والاستثمارية، مشدداً على أن إظهار القطاعات الشعبية كافة للدعم والثقة للبرنامج شرط أساسي لنجاحه غير أن نسبة ٩٩٪ على الأقل من جماهير الشعب لا تثق بالحكومة، وبالتالي لا تثق بالبرنامج الاقتصادي المعد باسمها.

وذكر قوطان أن وضع حزبه المعارض لا يستدعي بالضرورة قيامه بمعارضة وانتقاد كل مايصدر من جانب الحكومة، لذا فقد قدم بعض المقترحات للوزير درويش.

وأضاف: «لقد قلت للوزير إنه لايملك إرادة سياسية قوية خلفه، وإن سوء حظه ينبع من عمله مع حكومة كهذه فقدت الثقة الشعبية بها تماماً».■

إندونيسيا: اعتقال زعيم انفصالي جزر الملوك

اعتقلت الشرطة الإندونيسية اليكس مانوبوتي رئيس انفصاليي جزر الملوك الذي يعمل على فصل تلك الجزر عن إندونيسيا من خلال جبهة سيادة مالوكو المدعومة من جهات أجنبية نصرانية، وبالتحالف مع مليشيات نصرانية أخرى في الجزر.

ويأتي اعتقال اليكس بعد حادثة كادت تشعل مجدداً نار المواجهات، وتسفك الدماء مرة أخرى بعد أن رفع علم الانفصاليين الذين رسموه ليكون علم دولة جزر الملوك على غرار تيمور الشرقية في بيت اليكس في دائرة توسانوي يوم ٢٥ أبريل الماضي حتى جاءت الشرطة وأجبرتهم على خفض العلم لاعتبار ذلك إعلاناً رسمياً منهم بالتمرد على الدولة.

ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل قرأ اليكس ومائة من أتباع جبهته إعلان انفصال «جمهورية جنوب مالوكو»! مما أثار مخاوف السكان في امبون، وجعلهم يلزمون منازلهم، ويغلقون متاجرهم لمدة يومين.■

في مجرى الأحداث

شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

محنة المعاهد العلمية في اليمن

حصون الأمة.. ومعاول السلطة

الجدل الدائر في اليمن حول إلغاء المعاهد العلمية (الدينية) يفتح ملف «الغارة» التي يتعرض لها التعليم الديني في العالم الإسلامي على امتداد نصف القرن الأخير.. مبرر السلطة اليمنية في سعيها لإلغاء هذه المعاهد هو «توحيد المناهج التعليمية ودمج التعليم» وهو ما يعني إغلاق ٤٥٠ معهداً ينتظم فيها ٢٠٠ الف طالب وطالبة أو تحويل مسارها، وبالتالي حرمان اليمن من حصن مهم من حصون الإسلام.

والدعوة إلى إلغاء التعليم الديني دعوة قديمة أطلقها - للمرة الأولى - طه حسين عام ١٩٥٥م بمقال شهير في جريدة الجمهورية (مصر) مقدماً المبررات نفسها التي نسمعها اليوم وهي «توحيد التعليم» وقد أطلق طه حسين دعوته تلك تحت عنوان «الخطوة الثانية» داعياً السلطة المصرية الثورية لاتخاذها بعد أن نجحت في «خطوتها الأولى» وهي إلغاء القضاء الشرعي.

وبعد ما يقرب من نصف القرن تكون دعوة طه حسين قد قطعت شوطاً كبيراً في سبيل إلغاء التعليم الديني أو تفريغه من محتواه.. ففي عام ١٩٦١م صدر القانون رقم ١٠٣ تحت اسم «إعادة تنظيم الأزهر» ثم تبعته إجراءات وقوانين أخرى كان آخرها قانون «تطوير الأزهر» الصادر في يوليو ١٩٩٨م والذي قضى بتخفيض سنوات الدراسة في المرحلة الثانوية من أربع سنوات إلى ثلاث وألغى ٢٣٪ من المنهج الشرعي و٨٨٪ من حصص القرآن الكريم وأغلق ٢٠ معهداً لتخريج معلمي القرآن.. (مذكرة الشيخ جودة الصفتي مدير الخطة والمناهج بالتعليم الأزهري الثانوي).

ولن تكون دعوة السلطة اليمنية «لتوحيد التعليم ودمج المناهج» بأخف أثراً على مستقبل التعليم الديني ورسالته هناك مما أحدثته قوانين التطوير التي قمعت التعليم الأزهري وحجّمته، ولذلك فقد كان الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر رئيس البرلمان اليمني ورئيس تجمع الإصلاح مصيباً عندما أرسل للبرلمان خطاب اعتذار رسمي عن رئاسة الجلسة التي ناقشت المشروع الحكومي «بإلغاء المعاهد العلمية الناجحة التي هي من منجزات الثورة والجمهورية ولايجوز المساس بها» (رسالة الأحمر) كما كان الأستاذ عمر أحمد سيف المرجع العام للميثاق الوطني (المنهج الفكري للحزب الحاكم) مدركاً أبعاد ما يدبر لتلك المعاهد فسارع بمناشدة الرئيس علي عبدالله صالح بعدم إلغاء تلك المعاهد لأن «إلغاءها يصب في خدمة أعداء الدين ومثيري الفتنة.. وإن قطع ميزانيتها (٧ مليارات ريال يمني) هو قطع للشرايين».

والناظر في وقائع تلك «الغارة» الآثمة على التعليم الديني في العالم الإسلامي، يلحظ خيطاً متيناً يربطها وإن اختلفت آلية الضربات، فإن الهدف يتراوح بين اجتثاثها أو تحويل مسارها أو تهميشها.. والمهم هو شل رسالتها أو مسخها.. ولعل النموذج التركي والتونسي مثالان بالغا الفجاجة في هذا المضمار، فالسلطة التونسية لم تبق من ذكرى جامعة الزيتونة الإسلامية إلا مبانيها فقط، أما ما يدور في داخلها فإن أكثر الجامعات العلمانية تفلتاً وتفسخاً تخجل منه.

وفي تركيا تم تقليص مدارس الأئمة والخطباء في خطة تبنتها حكومة مسعود يلماظ عام ١٩٩٧م قضت بخفض أعدادها وجعل التعليم داخل مابقي منها مختلطاً مع تجريم ارتداء الحجاب أثناء الدراسة وفي الوقت نفسه تم فصل كل العاملين في مؤسسات التعليم من الحاصلين على مؤهلات من جامعات إسلامية بما فيها الأزهر.. لأنهم خطر!

الأمر المحير.. أن هذا التعليم الديني نشأ في كنف الأنظمة الحاكمة وتدار العملية التعليمية داخله تحت سمعها وبصرها.. وقد ظل حصناً منيعاً من حصون الأمة في حفظ الدين وتخريج العلماء العاملين القائمين على حراسة الإسلام بالحكمة والعلم والموعظة الحسنة من جهل المبطلين وشطط المغالين، وهو بذلك يمثل قلعة منيعة ضد «التطرف والإرهاب» الذي تشتكي الأنظمة من خطره ليل نهار.

فلماذا نهدم حصوننا بأيدينا.. هكذا؟

الإجابة حصلت عليها خلال زيارتي لباكستان عندما قام برويز مشرف بانقلابه على نواز شريف وهناك سمعت من مصادر موثوقة أن الإدارة الأمريكية تشترط لمساعدة النظام الجديد: إغلاق المدارس الدينية وإغلاق المشروع النووي وضرب الحركات الجهادية بل إنها تعتبر المدارس الدينية أشد خطراً عليها من القنابل النووية!!.

هذا من ناحية.. ومن ناحية أخرى، فإنه لم يعد سراً أن البنك الدولي الذي يحظى اليهود بنفوذ كبير في إدارته، يشترط لإقراض الدول الإسلامية، إلغاء التعليم الديني، وإلغاء مسابقات القرآن الكريم.

وذلك هدف يسعى لتحقيقه منذ زمن طويل أعداء الإسلام من اليهود الأشرار، والصليبيين الحاقدين، والماركسيين المجرمين.■

٥٣ عاماً على النكبة:

الكيان الصهيوني من الداخل.. ماذا يجري؟

▪ صراع التلموديين والعلمانيين

▪ من هو اليهودي؟.. سؤال معلق

▪ الكيبوتس.. أسطورة تتبخر

ولادة الكيان الصهيوني غير الشرعية، جاءت في إطار مشروع استعماري غربي متعدد المراحل..

لكن.. ورغم ما يحيط به نفسه من هالة أسطورية، وما يلقاه من دعم وحماية من النظام الدولي، إلا انه لم يتمكن حتى الآن من تذوق طعم الاستقرار أو الأمن..

الأخطر.. أن عوامل التآكل باتت تنهش في انسجته حتى أصبح يعاني التشقق وخطر الانهيار من الداخل.. ولم تعد الآلة الإعلامية الصاخبة المسخَّرة للنفخ في هذا الكيان ومحاولة إبرازه في شكل أسطوري، لم تعد قادرة على التغطية على هذا الوضع ولم تجد هذه الآلة بدأ من تسليط أضوائها على مهددات انهياره محذرة من زواله.

ومؤسسة «الكيبوتس» التي تعد العمود الفقري للكيان المجتمعي الصهيوني هي المثال الواضح لما يتعرض له من تآكل.

ووفقاً لصاحب «الموسوعة الصهيونية» الدكتور عبدالوهاب المسيري، فإن معظم أعضاء النخبة السياسية الحاكمة هم من خريجي الكيبوتس (حتى عام ١٩٧٧م)، لكن الكيبوتس تعرض ومازال لكثير من الأزمات الخطيرة، ومنها:

- تفشي تعاطي المخدرات بين الشباب، إذ قام ٢٣,٥٪ ممن تتراوح أعمارهم بين ١٨ - ٣٥ بتعاطي مخدرات خفيفة خلال عام ١٩٩٨م، مقابل ١١,٤٪ تعاطوا الحشيش والماريجوانا.

- ارتفاع نسبة الشباب الذين وجهت إليهم تهم الاتجار في المخدرات (٣٠٪ حسب تقديرات مجلس سلامة الطفل).

- معاقرة الخمور من قبل تلاميذ المدارس، فآخر استطلاع أجرته وزارة العمل الصهيونية اظهر ان ٣٧٪ من تلاميذ صفوف العاشر، معتادون على تناول الخمور، وان ٨٪ منهم مدمنون.

- تآكل الحياة العائلية، فمن بين كل ثلاث حالات زواج يكون مصير حالة منها الطلاق، وقد شهدت حالات الطلاق في العامين الأخيرين زيادة بنسبة ١٦٪. كما ارتفع عدد اللاتي أنجبن خارج إطار الزواج ١,٨٪، وزادت نسبة حالات الاعتداء الجنسي على الأطفال داخل الأسرة بنسبة ٥٠٪ وخارج نطاق الأسرة بنسبة ٢٥٪.

- تزايد جرائم العنف: فأكثر من ٥٠٪ من تلاميذ المدارس اشتركوا في العنف بصورة ما، وأكثر من ٦٠٪ منهم اشتركوا في أعمال بلطجة تجاه زملاء لهم.

- وقد أصبح الشذوذ الجنسي مقبولاً في الكيان الصهيوني، حتى أن أحد الحاخامات قام بعقد زواج بين رجلين أمام حائط البراق عام ١٩٩٨م!!.

صحيح أن هذه الحقائق والأرقام لا تعني أن المجتمع الصهيوني سينهار من تلقاء نفسه، لأن مقومات حياة التجمع الصهيوني لا تنبع من داخله، وإنما من خارجه، فهو مدعوم مالياً وعسكرياً وسياسياً من الولايات المتحدة والعالم الغربي. ولأن ذلك المجتمع يتسم بالشفافية، فحينما تتضح ظواهر سلبية، فإنه يقوم بدراستها والتصدي لها من خلال المؤسسات العلمية، لكن المهم أن عوامل التآكل في الكيان الصهيوني هي عوامل يمكن توظيفها لصالحنا، وهي تبين لنا حدود عدونا وأنه ليس بالقوة الضخمة التي لا تقهر، وأن القضاء على هذا الكيان يمكن أن يتم عبر الجهاد اليومي المستمر ضده..

المجتمع.. تفتح الملف.. ملف المجتمع الصهيوني من الداخل.. في ذكرى تأسيس هذا الكيان الغاصب التي تحل في ١٥ مايو الجاري.. ونبدأه بالدخول إلى مؤسسة «الكيبوتس» لنرى ماذا يدور فيها.. منذ نشأتها حتى اليوم.. كما نسلِّط الضوء في هذا العدد على الصراع بين طرفي الإرهاب الصهيوني: المؤسسة الصهيونية والمؤسسة الحاخامية.■

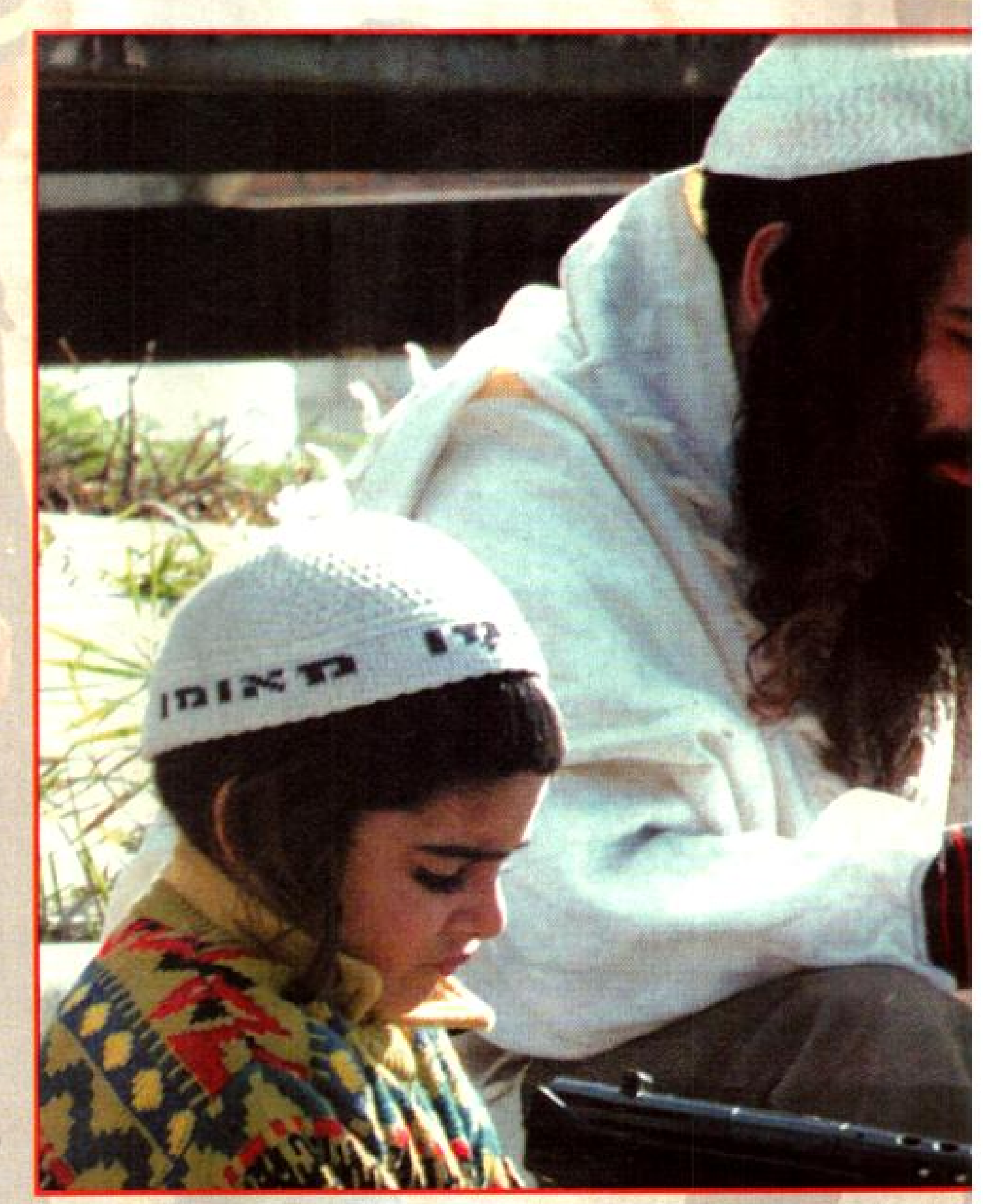
ملف خاص بـ المجتمع - خدمة قدس برس - لندن



كانت التطورات الداخلية التي عصفت الصيف الماضي بالكيان الصهيوني على خلفية الصراع على المحور العلماني التلمودي مناسبة لإثارة الاهتمام بأوضاع الأوساط المتعصبة في الكيان الصهيوني

وكانت أشهر الصيف قد شهدت ضجة بشأن موقع ودور أحزاب المتزمتين اليهود (الحريديم) في النظام السياسي المتنفذ في أجهزة الدولة، ولم ينصرف الاهتمام عن تلك التفاعلات الداخلية الحساسة إلاّ مع اندلاع انتفاضة الأقصى في نهاية سبتمبر الماضي.

وبالرغم من نسيج المصالح المعقد والمتشابك الذي يحكم تركيبة السلطة السياسية الصهيونية، والتذبذب الدائم لبوصلة التحركات والتغيرات الداخلية، الشكلية أو البنيوية، فإنّ تطورات حادة سوف تلقي بظلالها وانعكاساتها حتماً على خريطة التحالفات في المعترك السياسي، سواء على المدى المنظور، أو على المدى الأبعد.



...انيين والتلموديين .. زمام السلطة ؟

المحور التلمودي العلماني يزداد سخونة: ومع التساؤلات الكبيرة التي تثيرها تلك التطورات الحادة على جميع الأصعدة تبدو المرحلة المقبلة مرشحة لاحتدام الصراع على المحور التلمودي العلماني. إذ حدت التفاعلات الأخيرة ببعض الساسة الصهاينة، وخاصة زعماء وممثلي الأحزاب التلمودية، إلى التأهب لبدء المعركة الحقيقية على الهوية بين قطبي المحور الساخن، فيما بدا ممثلو وأنصار حزب «شاس» الشرقي المتعصب من أشد المتأهبين للمواجهة الداخلية.

وفيما يتعلق بـ«شاس» فإنّ محاكمة زعيمه السابق ارييه درعي، وسجنه جزائياً، دفع أنصاره إلى الحديث عن «ظلم ينبع من عنصرية النخبة المتنفذة». وتبدو ردود فعل كهذه مؤذنة بانطلاق شرارة «الثورة الاجتماعية» لليهود الشرقيين ضد الطبقة السياسية الغربية (الأشكنازية)، المستأثرة بمقدرات الحكم ومراكز النفوذ السياسي والاقتصادي العلماني.

أما على صعيد معسكر اليسار العلماني المنقسم على نفسه، فقد أطلق إيهود باراك في أواخر فترة رئاسته للحكومة حملة لعلمنة مؤسسات الحكم والدولة، فيما يبدو أنه إلهاب للصراع حول «ماهية وطابع الدولة»، فإما أن تكون «ديمقراطية يهودية» أو تخضع لسلطة الحاخامات.

الحاخامات قوة متنامية تحيط بها مؤسسات وهياكل ذات نفوذ سياسي ومالي

النفوذ الواسع للثلاثة الكبار

تخضع عملية صنع القرار واتخاذ الموقف في الأوساط الحريدية (المتعصبة) لآليات مختلفة تماماً عما عليه الحال في الأوساط العلمانية. إذ يتزعم ثلاثة من الحاخامات مجالس ما يسمى بـ«كبار علماء التوراة» في حركتي «شاس» و«ديجل هتوراه»، وهم الذين يتولون مسؤولية اتخاذ القرارات الخاصة بحركتيهما اللتين تعدان أكبر الحركات الحزبية وأوفرها نفوذاً في أوساط المتزمتين (الحريديم) في الكيان الصهيوني.

ففي حركة «ديجل هتوراة» التي تمثل المتعصبين الغربيين (الأشكناز) في الغالب يبرز الحاخام الأدمور ماجور والحاخام شطاينمن، فيما يمسك الحاخام عوفاديا يوسف بزمام الأمور في حركة «شاس» التي تعبر عن المتعصبين الشرقيين (سفارديم).

ومن المعتاد أن ينسق هؤلاء الثلاثة فيما بينهم الخطوات والقرارات المشتركة، خاصة في مسائل التشريعات الدينية والقوانين المتعلقة بما يوصف بـ«الوضع القائم». ويشير هذا المصطلح إلى سياسة مراعاة التوازنات الداخلية في الكيان الصهيوني بين توجهات المعسكرات المتدينة ومكتسباتها من جانب وما يتعلق بالعلمانيين من جانب آخر.

ويُلاحظ أنّ الأوساط الحريدية مصطفة خلف قائمة محددة من الاتجاهات والمطالب بفضل التنسيق بين شقيها الشرقي والغربي، ويتجلى هذا الانسجام بشكل خاص عندما يكون الأمر متعلقاً بمجلس كبار علماء التوراة الغربيين (الأشكنازيين).

التأثير المطلق للإعلام الحريدي

تتمتع الصحف التلمودية مثل «هموديع»، و«يتد نئمان»، و«اليوم السادس»، بقوة تأثير

خاصة لدى مجتمع الحريديم، فهي بمثابة «هوائيات» لنقل المعلومات، فضلاً عن تأثيرها الواسع في عدد من جوانب الحياة الداخلية للحريديم.

إذ يمكن لسلسلة مقالات يكتبها الحاخام جروسمن رئيس تحرير صحيفة «يتد نئمان» أن تتسبب في إنهاء المستقبل السياسي لعضو كنيست من تيار ليطا الذي يمثله حزب «أجودات يسرائيل» وقائمة «ديجل هتوراه»؛ خاصة إذا ما اتهمته هذه المقالات بالخمول أو الافتقار إلى الإخلاص اللازم لمبادئ وتوجهات الحركة التي ينحدر منها.

وهكذا فإنّ تقريراً أو موقفاً «غير موضوعي» لهذه الصحيفة أو تلك قد يؤثر بشكل حاسم أو جزئي على أي قضية، حتى لو كانت ذات طابع سياسي أو أمني، إذ قد تتحول مواقف كتل المتشددين من هذا القرار السياسي أو ذاك تبعاً للتقارير المنشورة في صحفهم، بما يشكل ضغطاً قوياً على الحكومة.

مرجعيات حاخامية

هناك شخصيات توراتية ليست معروفة على المستوى الإعلامي، ولا تحتل مكانة رسمية في أحزاب وحركات المتعصبين، لكنها صاحبة رأي مسموع وتأثير فوقي في قرارات وقضايا معسكر الحريديم.

ويبرز من هذه الفئة التي تتمتع بنفوذ واسع في المعسكر الأشكنازي الحاخامات يعقوب ليتسمن، يوسف أوفراتي، وموشيه فريدمان، وإبراهام داينش، ويحزقيل إسحاق، وحاييم إسحاق هكوهين.

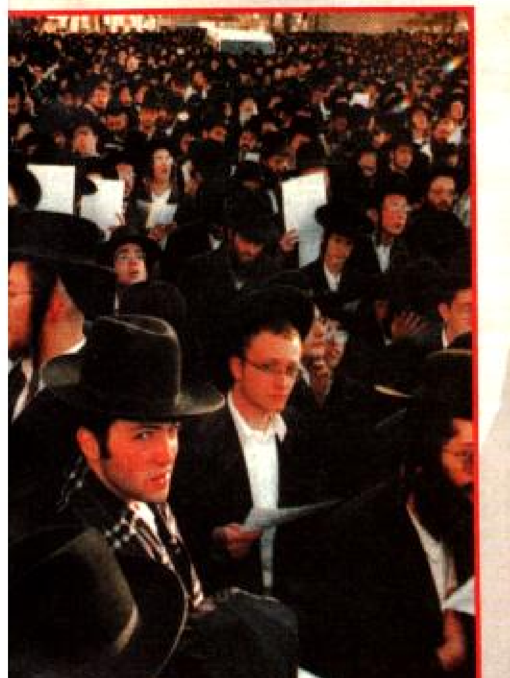
وبدوره منح الأدمور ماجور الحاخام ليتسمن حرية التصرف واتخاذ القرار في القضايا السياسية اليومية.

ويعدّ الحاخام موشيه فريدمان الناشط في مجموعة «ساغر» المنتشرة في الولايات المتحدة من أكثر الشخصيات حضوراً في لقاءات الجالية اليهودية مع أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي. ويبلغ نفوذ فريدمان حد إصدار التعليمات لأتباع جماعته بالتصويت لمرشحه المفضل في الانتخابات الأمريكية.

أما في حركة «شاس» السفاردية فإنّ زعيمها المتنفذ الحاخام عوفاديا يوسف ليس وحده الذي يمسك بالزمام التوجيهي للأتباع، مع التأثير الكبير للحاخام قدوري الطاعن في السن. فإذا كان الحاخام يوسف يملك سلطة صنع قرارات «شاس» بلا منازع تقريباً، فإن الحاخام قدوري الذي تجاوز التسعين من العمر يمثل ما يشبه «المعتمد» الذي يجب أن يعطي «المباركة» الأخيرة لقرارات الحركة، لاسيما إذا تعلقت بتحديد مواقف «شاس» في مسائل وقضايا سياسية وتشريعية مهمة أو مثيرة للجدل.

وكان الحاخام أرييه درعي قد تولى، حتى إدخاله السّجن، تأدية معظم المهام التنفيذية لحركة «شاس»، بما فيها رئاسة التمثيل السياسي والبرلماني والإعلامي لها. ويبدو واضحاً أنّ خلفه الحاخام الشاب إيلي يشاي، الذي يترأس مكتب «شاس» السياسي، لم ينجح حتى الآن في سد الفراغ الكبير الذي شغله درعي.

ويقول الصحافي المنتمي إلى معسكر الحريديم يسرائيل كاتسوفر إنه يجب التعامل بحذر كبير مع الادعاء الذي يتجاهل كون الحاخامات «الصغار» والمساعدين مقياساً شبه معتمد لاتجاه الريح في أوساط الحريديم، خاصة أنهم المسؤولون عن صحة ودقة الانطباعات التي يحملونها إلى قياداتهم الروحية، على الرغم من أن القرارات الحقيقية المهمة في نهاية المطاف تصدر عن الأدمورات ورؤساء المدارس الدينية.



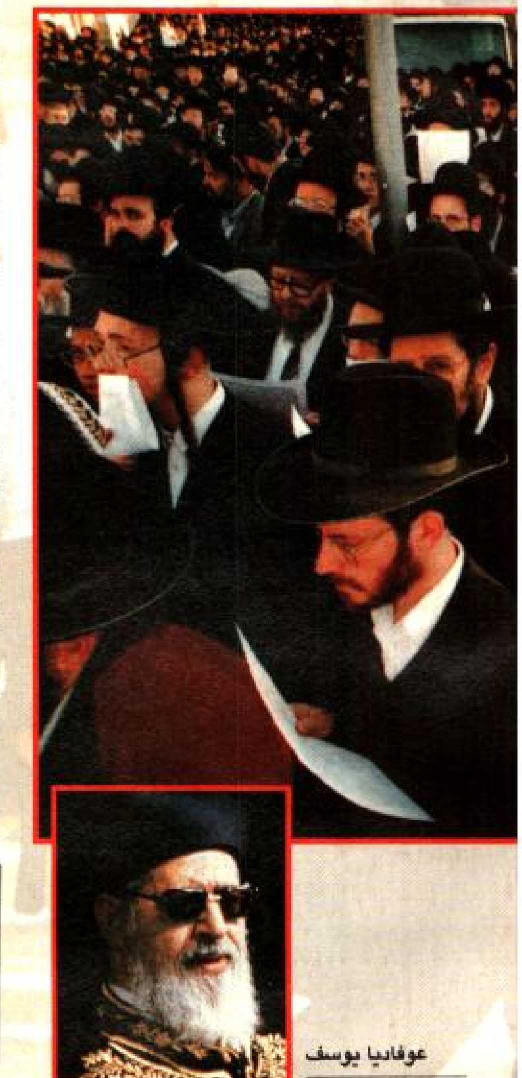


الأبناء.. طابور خامس يمسك بزمام «الحريديم»

نساء الحاخامات يحسمن المسائل السياسية: رغم الانطباع الخاطئ الذي يتوهم أن دور نساء الأدمورات والحاخامات ورؤساء المعاهد التلمودية محصور داخل بيوتهن، تمشياً مع القول التوراتي إن «كرامة ابنة الملك في الداخل»، فإن الواقع مختلف تماماً. فنساء الحاخامات السياسيين فاعلات مثل أزواجهن، ولعل الفارق الوحيد بينهن وبين النساء العلمانيات يتمثل في انكشاف الأخيرات لوسائل الإعلام، في حين يتم نشاط نساء الحريديم بعيداً عن الأنظار وبمعزل عن أضواء وسائل الإعلام.

وبينما يشار إلى عدد من الزعماء التلموديين والسياسيين في أوساط الحريديم بوصفهم من «الحمائم» فقد عرف عن نساء زعماء وقادة الأحزاب المتزمتة بأنهن من «الصقور». ويشير مقربون من الحاخام عوفاديا يوسف زعيم حزب «شاس» المعروف عنه وجوده في «الوسط» أن زوجته المتوفاة مرجليت حرضته باستمرار على اتخاذ مواقف أكثر تطرفاً، وأنّ قرارات مهمة اتخذت في حالات عدة بضغط منها وأحياناً تحت تهديدها، كأن تضرب الطاولة بقبضتها!.

والأمثلة التي تظهر دور نساء الحاخامات في صنع القرارات السياسية التي يتخذها أزواجهن



عوفاديا يوسف

كثيرة. فإبّان ما عُرف بـ«المناورة النتنة» في مطلع التسعينات، كاد شيمون بيريز زعيم حزب «العمل» في حينه ينجح في إحراز أغلبية برلمانية لإجراء ائتلافي كان من شأنه أن ينقل إسحق شامير، رئيس وزراء حكومة «الراسين» من العمل والليكود آنذاك، إلى خانة المعارضة، إلا أنّ صوت أحد نواب الكنيست (البرلمان) كان يحجبه عن الأغلبية المطلوبة للنجاح.

كان بيريز خلال ذلك واثقاً بأنه يحظى بدعم عضو الكنيست الحاخام إبرهام فارديجر، من كتلة (يهدوت هتوراه ـ أجودات يسرائيل)، وذلك بعد أن أجرى الاثنان محادثات مطولة بينهما.

ويعلق الصحافي المتعصب يسرائيل كاتسوفر على مناورة بيريز بقوله «كان خطأ بيريز أنه تحدث مع الحاخام فارديجر وليس مع زوجته مايا، التي تتمتع بشخصية قوية جداً جعلتها تتغلب على موقف زوجها عندما وضعته أمام الخيار الوحيد: بينها وبين بيريز. وبطبيعة الحال فقد اختار الزوج زوجته وبقي بيريز بدون حكومة».

النساء الحريديات والصفقات السياسية: ولم يكن الأمر مختلفاً عندما وصل النقاش في «قانون اللحوم» في الكنيست إلى طريق مسدود، وهددت قوائم (الحريديم) بتقديم مشروع حجب ثقة عن الحكومة، فكان أن استفز رئيسها آنذاك إسحق رابين إحدى النساء التلموديات، تتمتع بمرتبة توازي رتبة الحاخام، لتساعده على الخروج من الأزمة.

كانت تلك هي هداسا رالبج المنحدرة من عائلة أفشطاين، إحدى العائلات الحريدية المعروفة، وزوجة الحاخام إسحق رالبج رئيس «مجلس القدس الديني». وكان أن كلفها رابين بمهمة الاتصال والتوسط لدى الحاخامات والأدمورات المعارضين للحل الوسط الذي يقترحه بشأن «قانون استيراد اللحوم»، وأن تحاول إقناعهم بالإيعاز لممثليهم في البرلمان بالامتناع عن حجب الثقة عن حكومته، وهو ما نجحت في تسويته «هداسا رالبج» بالفعل خلال أقل من ٢٤ ساعة، وأبلغت رابين بذلك. وقد قامت هذه منذ ذلك الحين بدور مهم في عدد من الصفقات السياسية باسم الحريديم مع الأحزاب العلمانية.

ويشار إلى الدور الكبير الذي تؤديه بعض نساء الحاخامات والسياسيين في التعيينات السياسية والتنسيق داخل الهيئات، كما أنّ بصماتهن واضحة في بلاط الأدمورات والحاخامات.

> **«المناورة النتنة».. شاهد على نفوذ نساء الحاخامات الكبير في صناعة القرار**

وتشترك النساء في الأحاديث الداخلية التي تجري في بيوت الحاخامات والأدمورات، وخاصة أحاديث السياسة التي تعتبر النساء في مجتمع «الحريديم» أكثر إلماماً بها من أزواجهن. فهن يقرأن الصحف أكثر من الرجال، ويستمعن للإذاعة أثناء تأدية أعمالهن اليومية.

ومن المعروف أن معظم زوجات الحاخامات خريجات معاهد المعلمات، ولديهن قابلية لاتخاذ مواقف حاسمة وواضحة أكثر من الرجال الحريديم في القضايا الحساسة أو المصيرية. كما أن للنساء دوراً أكبر في الحد من الصراعات الداخلية في مجتمع الحريديم.

أبناء الحاخامات يمسكون بخيوط النفوذ: وفوق ذلك يحظى أبناء الحاخامات بنفوذ أقوى من النساء في مجتمعهم الحريدي، إذ يوصف هؤلاء بأنهم «الصيغة الدينية المعدلة لأمراء العلمانيين»، من أبناء أصحاب القرار ومراكز النفوذ في الكيان الصهيوني.

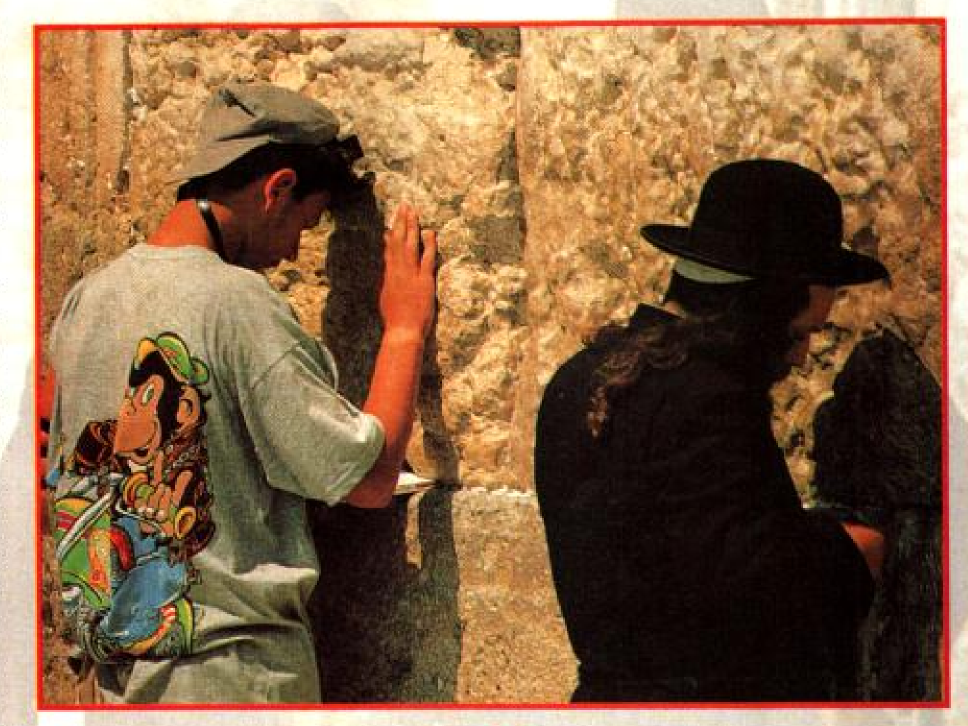
ويُطلق على أبناء الأدمورات أو رؤساء المعاهد التلمودية في مجتمع «الحريديم» لقب «أبناء القديسين»، وهم مشاركون بصفة مباشرة في القضايا محل البحث في بلاط آبائهم، خاصة أنهم يجلسون في المناسبات الدينية والاجتماعية قريباً من آبائهم البارزين أو بجوار الأدمور المتزعم للطائفة.

ويشق معظم أبناء الحاخامات طريقهم في الحياة على خطى تقاليد آبائهم في تعلم كتاب العقيدة اليهودية، بما يؤهلهم بعد ذلك ليرثوا في غالبيتهم العظمى آباءهم في وظائفهم ومراكزهم بعد موتهم. ويتمتع هؤلاء، بحكم وجودهم في بلاط الأدمورات، بدور مؤثر وكبير في تنسيق المواقف في حملات الانتخابات في الكيان الصهيوني.

ويفسر ذلك حرص بنيامين نتنياهو مرشح حزب ليكود اليميني في انتخابات العام ١٩٩٦م على تشكيل طاقم خاص من مساعديه لمتابعة الاتصال مع أبناء الحاخامات. وكان أن نجح بالوصول إلى الحاخام شيمون صوفر نجل الأدمور ماعر ليفي، الشخصية البارزة في «مجلس حكماء التوراة»، وعن طريقه إلى الحاخام دافيد يوسف نجل الحاخام عوفاديا يوسف زعيم حركة «شاس»، وإلى الحاخامات موشيه جداليا جولدمان، ومندل هاجر، ومائير هوروفيتش، وجميعهم أبناء لأدمورات وحاخامات يتزعمون طوائف يهودية مهمة في مجتمع الحريديم في الدولة العبرية والولايات المتحدة الأمريكية، ويضطلعون بأدوار سياسية مهمة في المواسم الانتخابية تحديداً، بل كثيراً ما كان آباؤهم يبلورون المواقف بتأثير منهم.

ووصل معاونو نتنياهو في انتخابات ١٩٩٦م في خضم بحثهم عن دعم ناخبي مجتمع الحريديم إلى المديرية الرئيسة في وزارة التعليم (المعارف) الصهيونية بالقدس الغربية المحتلة، حيث يجلس أحد أهم أبناء الحاخامات البارزين. لقد كان «ابن القديس» ذاك الذي يضع قبعة مطرزة على رأسه هو الدكتور أفرايم شاخ، نجل زعيم طائفة الحريديم من ليطا، وكانت النتيجة أن اصطف الابن ومن ورائه الحاخام الأب خلف نتنياهو في معركته الانتخابية.

والمؤكد أنّ الفضل الأكبر في فوز نتنياهو بمنصب رئيس الوزراء في انتخابات العام ١٩٩٦م، التي نافسه فيها رئيس الوزراء في حينه شيمون بيريز كمرشح عن حزب العمل وأحزاب اليسار، يعود إلى تأييد الناخبين الحريديم الجارف، الذين أُمروا على يد حاخاماتهم بصب أصواتهم في صالح مرشح اليمين. ■



من هو اليهودي؟

.. سؤال معلق بلا إجابة

تبنى مؤسس الحركة الصهيونية تيودور هرتزل في كتابه «دولة اليهود» فكرة إقامة دولة تجمع يهود العالم. وكان من الواضح منذ تبلور المشروع الصهيوني في بازل بسويسرا عام ١٨٩٧م أنّ الهجرة هي الشريان الذي يغذي ذلك الكيان بالقوى البشرية، مما يقتضي البحث عن اليهودي حيثما وجد أولاً وقبل كل شيء.

تيودور هيرتزل

ما يثير الانتباه أنّ قضية «من هو اليهودي؟» لم تطرح في الأوساط الصهيونية إلاّ بعد أن تمكن الكيان الغاصب من تكوين «شعب يهودي» عبر موجات من الهجرة المتدفقة. ويرى الكاتب الصهيوني موشيه بن زئيف أنّ إثارة الأمر في وقت متأخر ينطوي على قدر كبير من التناقض، «فبينما كان اليهود يهاجرون بشكل جماعي إلى البلاد لم يكن هناك ما يدفعنا للتأكد مما إذا كانوا يهوداً حقيقيين، وعندما توقفوا عن الهجرة أصبح من المهم في نظرنا أن نستوضح ونستبين ما إذا جاء أحد إلى هنا تحت ستار اليهودية في حين أنّ يهوديته ليست أمراً مؤكداً».

إثارة مسألة حقيقة المواصفات اليهودية لأفواج المهاجرين ليس من شأنها أن تؤثر على حجم التدفق البشري «اليهودي» إلى فلسطين المحتلة، الذي يخضع لاعتبارات براجماتية وسياسة الباب المفتوح على مصراعيه، لكن المؤكد أنّ تفجر القضية من شأنه أن يؤدي إلى إشعال نقاط التوتر الداخلي في التركيبة السكانية اليهودية في فلسطين المحتلة على نحو يصعب تقدير أبعاده.

فالكيان الصهيوني يتحول وبشكل غير مسبوق إلى كيانات اجتماعية وعقائدية وسياسية معزولة في معسكرات متناقضة يشبه كل منها نموذج الجيتو اليهودي في أوروبا الشرقية. وربما رسمت حالة الطوارئ والحروب المتواصلة مع المحيط العربي ملامح التماسك الداخلي على الكيان الصهيوني، على اعتبار أنّ بروز عدو خارجي من شأنه أن يدفع الجبهة الداخلية إلى التكتل واستلهام معاني وحدة المصير التي تستدعي القواسم المشتركة إلى الأذهان. لعل هذه الحقيقة ذاتها هي ما يفسر أيضاً اندلاع الصراع التلمودي العلماني في الكيان الغاصب في أواسط الثمانينيات، فمرحلة «اللاسلم واللاحرب» مع العرب أتاحت المجال أمام تفشي أعمال العنف في الشارع اليهودي بمبررات تبدو شكلية للوهلة الأولى، كإحراق التلموديين لمحطات الحافلات التي تعرض إعلانات مبتذلة، وإغلاق بعض المناطق في وجه حركة السير في عطلة السبت، ولكن نظرة متأملة تحت السطح تؤكد أنّ تلك الحوادث هي قمة جبل الجليد لا أكثر، خاصة أنها ترافقت مع احتدام الجدل بشأن قضية «من هو اليهودي؟».

وجاء التهاب الموقف في سنوات الانتفاضة الشعبية الأولى (١٩٨٧ ـ ١٩٩٣) مناسبة مواتية ليتوارى الصراع الداخلي، الذي ما لبث أن كشّر عن أنيابه مجدداً بعد انطلاق التسوية السياسية. فمع تراجع الحديث عن «عدو خارجي» وتدفق قرابة مليون مهاجر من الاتحاد السوفييتي السابق «مشكوك في يهوديتهم» توافر وقود لجولات أكثر عنفاً من النزاع في المجتمع الصهيوني.

قانون العودة: فتح الأبواب على مصراعيها

ينص «قانون العودة» الصهيوني الصادر في العام ١٩٥٠م على أنه «يحق لكل يهودي أن يهاجر إلى إسرائيل». وجاء هذا القانون ليرث تدابير إجرائية وقانونية سبق أن اتخذت منذ قيام الكيان الغاصب في ١٤ مايو ١٩٤٨م، خلال ذلك لم يكن الكيان الصهيوني حريصاً على الإجابة عن السؤال الشائك: من هو اليهودي الذي يحق له الهجرة إلى فلسطين المحتلة بموجب القانون؟. ولذا فإنّ أحداً في السلطة لم يكن معنياً بتفحص كل مهاجر وما إذا كان قد ولد لأم يهودية بالفعل، أو أنه قد خضع لطقوس التهويد حسب (الهالاخاه).

ورغم حرص القيادة الصهيونية على إضفاء الصفة اليهودية على جماهير الوافدين من أصقاع الأرض بغية الإقامة في «أرض الميعاد» فإنها لم تكن معنية بالتفتيش عن «المشكوك في يهوديتهم»



هل يتحول الكيان الصهيوني في القرن الجديد إلى تجمع بلا هوية؟

لإعادتهم إلى بلدانهم، حتى عندما كانت الهجرة هي إحدى طموحات الراغبين في تحسين أوضاعهم الاقتصادية في شرق أوروبا وروسيا في تسعينات القرن العشرين.

كان من الواضح أن تجاهل مدلول كلمة «يهودي» ليس ممكناً إلى الأبد، وظهر الانشقاق على السطح عندما رفض القضاء الصهيوني اعتماد مدلول المرجعيات الحاخامية لهذه الكلمة، فلقانون العودة طبيعة علمانية تخالف الهالاخاه في فهمها لليهودي ومقاييسه.

والمشكلة تعود إلى نشأة الحركة الصهيونية التي انطلقت بوصفها حركة قومية أوروبية لليهود، لكنها وظفت البعد الديني ببراعة لأهدافها العلمانية لكسب تعاطف التجمعات اليهودية ولإضفاء مصداقية تاريخية مزعومة من خلال نصوص التوراة المزعومة. لقد انتقل معظم المهاجرين إلى فلسطين المحتلة بدافع اقتصادي أو مصلحي أو استجابة لإغراءات الصهيونية وفراراً من الملاحقات النازية، خاصة مع إغلاق الغرب أبوابه في وجوههم، وإلى جانب ذلك كانت تلوح الشعارات البراقة التي تمزج المنحى القومي بالخطاب الديني وتتحدث عن دولة لليهود. وكانت فئات المهاجرين تنتقي البعد الملائم لها، فيركز بعضها على القومية العلمانية، ولا يرى الآخرون سوى أرض الميعاد ونصوص التوراة. لقد كان ذلك منذ البدء، إيذاناً بانشقاقات مقبلة ستظهر على السطح لا محالة بين الحين والآخر، بما تمتلكه من قدرات التدمير الذاتي.

لقد تخلل الإحصاء العام للسكان الذي أجراه الكيان الغاصب في العام ١٩٤٨م مفارقات شديدة الحساسية، لأنه تضمن إدلاء السكان بانتمائهم الديني والقومي. وبعد وصول أول نزاع إلى القضاء، قررت المحكمة أنه يترتب على موظف الإحصاء أن يتسلم التصريح المعطى له بشأن قومية الناس ودينهم دون الاكتراث بحكم الهالاخاه بشأن حقيقة انطباق هذه الصفة. ولذا فقد أمرت المحكمة موظف التسجيل باستلام تصريح الشاكي بنيامين شليط وتسجيل أولاده على أنهم يهود رغم أنّ أمهم غير يهودية. لكن حكومة الكيان انقلبت في وقت لاحق على هذا الحكم لتصف اليهودي في قانون العودة بأنه: «من ولد لأم يهودية أو تهوّد ولا ينتمي إلى دين آخر»، دون أن تشير - بقصد - إلى عبارة «حسب الهالاخاه».

الحسم المستحيل لأزمة الهوية

ومقابل الحسم الذي اعترى إحصاء السكان فإنّ قانون تسجيل السكان خضع لتقلبات بين التفسير العلماني والمقاييس التلمودية بحسب التوجهات الأيديولوجية لوزير الداخلية. فالوزير يسرائيل بار يهودا أقر بأنّ «الشخص الذي يصرح بأنه يهودي سيسجل على أنه يهودي، ولا حاجة إلى برهان آخر»، فيما نصت صيغة الوزير موشيه حاييم شابيرا على أنه «يسجل على أنه يهودي من ولد لأم يهودية ولا ينتمي إلى دين آخر، أو من تهوّد حسب الهالاخاه».

التراجع الرسمي عن هذا التفسير أو ذاك لصفة «يهودي» كان يتم لأغراض براجماتية بحتة في الغالب، بما يحفظ للحكومة القائمة في حينه واستقرارها، أو بما يفي لتلك بوعودها السياسية للقوى السياسية المتطرفة أو العلمانية. أي أنّ هدوء القضية عاجلاً كان ينذر باندلاعها بشكل أعنف آجلاً، دون أن يجرؤ أحد على الزعم بأنه يمتلك حلاً سحرياً للمعضلة التي تمس جوهر «دولة اليهود» كما أرادها هرتزل منذ البدء.

لقد سعت حكومة بنيامين نتنياهو إلى مغازلة القوى التلمودية في الكنيست التي عملت خلال عهده على تعزيز حضورها في المؤسسات القانونية بهدف حسم مسألة «من هو اليهودي؟» لصالحها، فيما شهد عهد إيهود باراك محاولات عكسية أسماها بـ«الثورة العلمانية»، وسرعان ما تبين أنها مجرد تراشق في الاتهامات بين قادة «ميريتس» العلمانية و«شاس» المتعصبة. وكان واضحاً لعهدي نتنياهو وباراك أن الاقتراب من نقطة الحسم يشبه إشعال فتيل مخزون البارود الكامن، ومن يجرؤ على القيام بذلك؟. ولذا فإنّ موشيه بن زئيف رأى أنه «مع مرور السنين يتضح شيئاً فشيئاً أنه لا تتوافر إمكانية لتكوين إجماع وطني في مسألة من هو اليهودي».

والحقيقة أنّ ديفيد بن جوريون أول رئيس وزراء صهيوني اكترث بالقضية في وقت مبكر، عندما أجرى استطلاعاً في أوساط حاخامي الكيان العبري طالبهم فيه باقتراح صيغة للصفة اليهودية التي يمكن اعتمادها مقياساً من جانب الكيان الناشئ، واشترط عليهم أن تلائم هذه الصيغة «التقاليد المألوفة في جميع الأوساط اليهودية المتزمتة والليبرالية على اختلاف تياراتها، والظروف الخاصة للدولة بوصفها دولة يهودية ذات سيادة تضمن حرية التعبير والدين وكمركز لجمع الشمل».

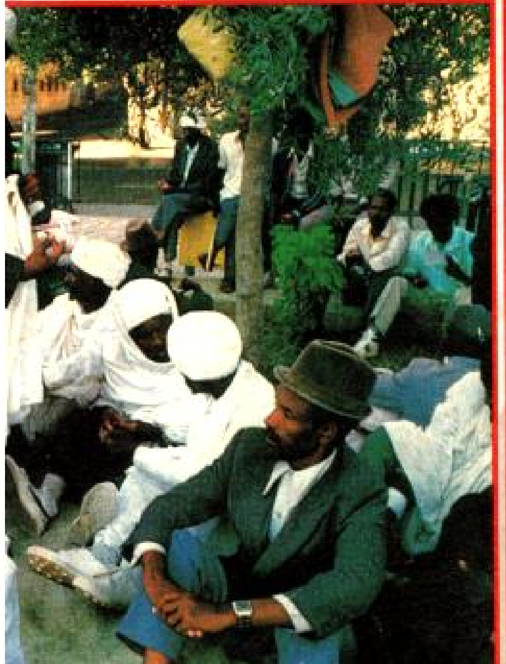
وكانت المفاجأة أنّ أحداً من الحاخامات الذين استطلعت آراؤهم لم يهتد إلى صيغة موفقة، بل إنّ القاضي الدكتور زيلبرج أوضح في حينه أنّ «التقاليد المألوفة في كل الأوساط اليهودية المتزمتة والحرة للتيارات على اختلاف أنواعها هي بمثابة أمر متناقض ولا توجد تقاليد أو آراء مشتركة كهذه».

تناقض صارخ

إنّ الأصوات التي تعلو عند الحديث المفعم بالعاطفية المصطنعة عن «الشعب اليهودي» و«المهاجرين اليهود إلى أرض الأجداد» تبدو خافتة عندما تحاول الإجابة عن سؤال: «من هو اليهودي؟». فتتراوح بين التركيز على التطور التاريخي والرصيد التراثي والانتماء العرقي من جانب، أو الاختيار الإلهي والتاريخ اليهودي بطابعه التلمودي من جانب آخر.

وكانت صحيفة «هتسوفيه» العبرية المقربة من التيار الصهيوني المتزمت قد نشرت في الخامس من أبريل ١٩٨٥ آراء لنخبة من القانونيين ومسؤولي الشؤون الدينية والخبراء الصهاينة بشأن مسألة الهوية. ومن جانبه رأى البروفيسور دانئيل العيزر أنّ هناك ثلاث طرق لتعريف «اليهودي»: هي: طريقة الهالاخاه، والطريقة





الاجتماعية التي من شأنها تعريف بعض اليهود الذين اعتنقوا المسيحية على أنهم يهود بحسب انتمائهم الاجتماعي، والطريقة السياسية المدنية التي تطورت في الكيان العبري.

وأما عضو الكيبوتس دوف ريغل الذي يعد منظراً لحركة الكيبوتسات التلمودية فطالب المتجادلين في قضية الهوية هذه أن يطرحوا «أدلة قوية ومقنعة» بالنسبة لمشكلة «من هو شعب إسرائيل؟ وما هي القومية اليهودية؟». ويضيف قائلاً: «إنكم تقولون أنّ من يعلن أنه يهودي فهو يهودي ولكن الأمر ليس كذلك، فالإعلان يثبت حقيقة نفسية داخلية وليس حقيقة واقعية»، ويؤكد «لا يكفي للشخص أن يعلن بأنه يهودي ليصبح يهودياً، فبالنسبة للشعب اليهودي فإنّ القانون والدين حقاً هما اللذان يقرران من هو يهودي أو ما هي اليهودية؟».

بدوره فإنّ الدكتور زيرح فارهافتيج وزير الأديان السابق يرى أنّ القضية برمتها هي «مشكلة اليهودية العلمانية التي لم تنجح في أن تبلور لنفسها قومية علمانية رغم محاولات متكررة». ويحسم القضية باعتبارها «لا تمثل مشكلة، إذ إن كل من هو مناسب للتعاليم والقوانين الدينية مهما كان بعيداً عنا يظل يهودياً حتى لو اعتنق الدين المسيحي»، فاليهودي برأيه لا يشترط فيه أن يكون يهودياً.

وتتضارب الآراء أكثر فأكثر، فالبروفيسور اليعازر شبايد يقول بأنّ «للقومية اعتباراً تاريخياً، واليهودي هو الذي ولد لأبوين يهوديين، سواء أكان محافظاً على الشعائر اليهودية أم لا أو إذا كان مؤمناً أم لا، وحتى بالنسبة لعملية التهويد فإنّ الشخص الذي يتم تهويده يصبح ابناً بالتبني للشعب اليهودي، وهذا بمثابة تبنٍ قانوني»، على حد وصفه.

الصهيونية أرادتها دولة لليهود فكانت دولة لتجمعات متباينة

بالمقابل يستبعد البروفيسور أهارون أنكر هذا الفهم «فالقومية اليهودية ليست كذلك، فهي مندمجة اندماجاً عضوياً بالدين اليهودي ولا يمكن بناء قومية علمانية»، ويؤكد أنّ قومية من هذا النوع «لا تستطيع إبقاءنا يهوداً إلى الأبد»، كما يعتقد. ويقدم البروفيسور برمياهو برنوير الذي نشأ في الاتحاد السوفييتي السابق وصفاً مغرقاً في العاطفية للهوية اليهودية فيقول: «إنني يهودي لأن شعب إسرائيل رضي بالتوراة ويعبء الوصايا العشر، إننا يهود لأننا أبناء هذا المكان (فلسطين المحتلة)».

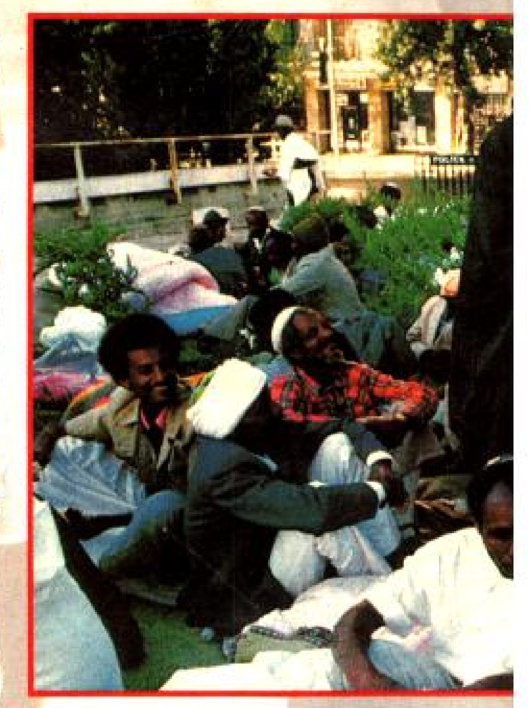
والطريف في مقياس برنوير أنه أشار إلى عامل المكان الذي لا يمكن إنكار الارتباط التاريخي والقانوني للعربي الفلسطيني به، بينما ينسج المسؤولون الصهاينة الأساطير حول انتماء الروسي والإثيوبي واللاتيني إلى أرض فلسطين التاريخية.

ويسخر قاضي المحكمة العليا سابقاً الدكتور إسحق كيستر من الرأي القائل بأنّ شعور الشخص بأنه يهودي كاف لأن يكون يهودياً، كما يرى جان بول سارتر مثلاً وتيار عريض من المنظرين اليهود، فاليهودي باعتقاده هو «من ولد لأم يهودية أو اعتنق الدين اليهودي بصورة شرعية».

من يحسم أزمة الهوية؟ : تبدو تركيبة الكيان الصهيوني السكانية أشبه بـ«مختبر بشري»، فحسب بيانات العام ١٩٩٢ يشكل الأوروبيون والأمريكيون قرابة ٤٠٪ منها، وتتوزع ٢٠٪ منها على أصول إفريقية، و١٧٪ على أصول أسيوية (غير فلسطينية)، وتبلغ نسبة فلسطيني المناطق المحتلة عام ١٩٤٨ قرابة ٢٠٪ من السكان. ورغم الدلولات العميقة لهذا التوزيع الذي تميل فيه نسبة اليهود الغربيين إلى الضمور لحساب اليهود الشرقيين بما يعزز الانقسام الإثني، فإنّ الانفصام الداخلي يبدو أكثر تعقيداً على أرض الواقع لأنّ هذه النسب تتوزع على خريطة من الجزئيات العرقية والطائفية والأيديولوجية والطبقية، بل واللغوية أيضاً، التي يصعب حصرها.

ولا يمكن تجاهل حرص صانع القرار على إيجاد تعريف فضفاض يستوعب هذه الفسيفساء العرقية والعقدية في إطار الكيان العبري دون أن يتجرأ على استثناء أحد مكوناتها التي ستنقلب عليه، ويشجع التهجير الجماعي لكل من يعتقد بيهوديته إلى فلسطين المحتلة. **وبكلمة أخرى يتضح أنّ صانع القرار غير معني في الأصل بإيجاد حل لمعضلة «من هو اليهودي؟» بقدر ما يتوجب عليه ترضية جميع الأطراف ونزع فتيل الأزمة وربما استثمارها سياسياً لصالحه.**

ومع عدم قدرة المؤسسة القانونية على البت في القضية يكون المجال متاحاً لأن يعلو صوت القوى المتطرفة والعلمانية لأن تضغط باتجاه حسم القضية على طريقتها. والمسألة هنا أعقد من مجرد



معسكر تلمودي مقابل معسكر علماني. فالتلموديون منقسمون على أنفسهم بشكل يفوق التصور، والشقاق يصل إلى حد الإخراج من الملة اليهودية بالكامل بسبب التباين الطائفي، كما يستعر النزاع بين اليهودية الأرثوذكسية التي تسود في فلسطين المحتلة، واليهودية المحافظة والإصلاحية التي تمثل الأغلبية في الخارج، لاسيما في الولايات المتحدة الأمريكية. كما لا يمكن تجاهل الشقاق التاريخي بين الأرثوذكسية النصية والحسيدية الروحية.

يقود هذا إلى الإقرار بأنّ المعسكر التلمودي أعجز من أن يطرح تصوراً موحداً للهوية اليهودية لا يستثني كل التجمعات العقدية، فيما يزداد حنق القوى العلمانية التي تنهمك في تراشق الاتهامات مع المعسكرات العقدية المتنفذة والحريصة على الانقضاض على المؤسسة القانونية لاستبعاد الآخرين من الصفة اليهودية.

المؤثرات الخارجية

لقد انبعثت الهوية اليهودية الجديدة، التي أتاحت قيام الكيان الصهيوني، من موجة العداء لليهود في أوروبا ومن الملاحقة النازية ومعسكرات الاعتقال ورواية أفران الغاز. بل إنّ المفكر اليهودي بولندي الأصل إسحق دويتشر يستنتج أنّ البيئة التي أحاطت باليهود وناصبتهم العداء هي التي منحت الصفة اليهودية القدرة على الاستمرار في الحياة والتجدد، وبدون ذلك «لم يكن بوسع اليهود إلا نادراً أن يستمروا في البقاء إلى أيامنا هذه بوصفهم جماعة محددة، إذ إنها ستكون قد ذابت بالكامل، في محيطها غير اليهودي».

ويذهب دويتشر إلى الإقرار بأنّ «هتلر قام بأكبر مساهمة لإعادة إنعاش الهوية اليهودية»، من خلال الهولوكوست الذي يمثل شهادة ميلاد لوعي يهودي جديد وأمة يهودية جديدة». وبقدر ما كان الهولوكوست محرضاً على انبعاث هوية يهودية مستقلة ضمن دولة لليهود، كانت المواجهة مع العرب وعقدة الأمن ورواية إلقاء اليهود في البحر بواعث على تبلور قواسم مشتركة وطيدة في «دولة الأقليات».

ولذا فإنّ مشكلة تعريف صفة اليهودي لم تبرز إلا مع المحاولة القسرية لافتعال هوية يهودية بمعزل عن الانتماءات القطرية ومواصفات كل جماعة يهودية حول العالم، ومن ثم إطلاق تعريف جامع مانع على هذا الخليط المنتزع من جذوره.

يهود غير يهود

وكان إسحاق دويتشر قد ألقى محاضرة في فبراير ١٩٥٨ ونشرت في كتاب بعد وفاته في العام ١٩٦٧ تحدث فيها عن «اليهودي غير اليهودي». ويعني بهذا التعريف فئات من اليهود الذين ينظر إليهم على أنهم يهود رغم تلاشي يهوديتهم، وقد يكون كثير منهم من المتنصلين من اليهودية في الأصل، أو من المؤمنين بعقائد مادية لادينية.

إنّ الكيان الصهيوني كان ومازال يعتبر «اليهود غير اليهود» أياً كانوا على أنهم يهود بوسعهم العودة إلى أرض اللبن والعسل. ويعيد هذا الوصف إلى الأذهان أولئك الذين «يكتشفون» يهوديتهم فجأة بدافع نفعي.

ففي السنوات الماضية كانت هواتف الوكالة اليهودية في موسكو ووارسو لا تكف عن الرنين من فرط مكالمات الذين اكتشفوا جذورهم اليهودية ويطالبون بتيسير هجرتهم إلى «أرض الأجداد».

وبالطبع فإنّ موظفي الاستيعاب في مطار بن جوريون يساعدون أولئك الذين لا يعلمون شيئاً عن أبجديات اليهودية في اكتساب صفة «مواطنين إسرائيليين» على خلفية يهوديتهم المزعومة، وإلا لما كان الكيان الصهيوني قد تمكن من مضاعفة سكانه ست مرات منذ قيامه.

..دولة منزوعة الهوية؟

على الكيان الصهيوني أن يختار واحداً من احتمالين: إما أن يتحاشى الإجابة عن السؤال الذي لا إجابة عنه، فيستمر في نسج تعريفات فضفاضة ومتذبذبة للصفة اليهودية، وهو الاحتمال الذي يتماشى مع إحدى خصائص الدولة التي ليس لها حدود سياسية ثابتة.

لكن ذلك الخيار سيبقى إحدى نقاط ضعف الكيان الذي أرادته الصهيونية «دولة لليهود»، لكونه قنبلة موقوتة يمكن أن تنفجر في أي لحظة، بقدر ما يوفره من مشروعية براجماتية لاستيعاب المزيد من المهاجرين من أنحاء العالم بغض النظر عن حقيقة هويتهم، بما يعوض الفجوة البشرية التي يعاني منها الكيان.

وأما الاحتمال الثاني المطروح فيتمثل في حسم القضية من أساسها وتجاوز العقبة الكأداء. والواضح أنّ نية صانع القرار لم تتجه للحسم طيلة ٥٣ سنة، فضلاً عن نصف قرن من الصهيونية السياسية السابقة لقيام الكيان، وذلك لأنه بكل بساطة غير ممكن التطبيق دون التسبب في أزمة داخلية مرشحة لإشعال حرب أهلية.

ولاشك أنّ تبلور هوية يهودية جديدة مرتبطة بالمكان، من خلال جيل الصابرا مثلاً، المولود في فلسطين المحتلة والذي تشكل نسبته ٦٠,٧٪ حسب بيانات العام ١٩٩٣م، يبدو للوهلة الأولى مؤهلاً للقفز على تنازع الهوية بين «التجمعات اليهودية» في فلسطين، عبر آلية الاندماج التي تسعى لبناء شخصية مميزة في خصائصها. بيد أنّ هذا يشبه الطموح الحالم لا أكثر، مادام أن الاندماج بقي أشبه بعملية خلط الزيت بالماء، فيما تنزع الدولة التي تعرف اليوم الكثير من «الهويات اليهودية» إلى استلهام نموذج الأقليات الذي لم تنج منه القوى السياسية الكبرى بعد أن خسر العمل والليكود معظم مقاعدهما في الكنيست خلال ربع القرن الماضي لصالح تشكيلة واسعة من «أحزاب المصالح» التي تعبر عن جماعات إثنية وطائفية متنازعة تتزايد قدراتها الاستقطابية، وتعود بالأذهان إلى مواطن هذه التجمعات الأصلية. ومن المؤكد أنّ هذه النزعة آخذة في التفاقم لتبدد أوهام الهوية اليهودية الواحدة.

وإلى جانب هذا التطور يلاحظ تكريس الانقسامات العقائدية والأيديولوجية التي يرافقها عنف واضح في الخطاب والممارسة، ابتداء بالتلاسن بين زعماء «شاس» وقوى اليسار، أو بين الحاخامية الأرثوذكسية وزعماء اليهودية الإصلاحية، أو حتى من خلال العنف السياسي الذي كشفت حادثة اغتيال إسحق رابين رئيس وزراء الكيان الأسبق عن جانب منه.

وقد يلوح مخرج واقعي من الأزمة برمتها لا يستبعد أن ينال حظه من التأييد في بعض تجمعات اليسار الهامشية، وهي إلغاء الصفة اليهودية للكيان والشعب بالكامل. ويتسق هذا المنحى مع الحديث عن مرحلة «ما بعد الصهيونية» التي تردد التبشير بها في العقد الماضي.

فالدولة التي يفترض أنها استجمعت مقوماتها الأساسية: السكان والأرض والسلطة، بوسعها (افتراضاً) في «حقبة السلام» أن تعيش بشكل طبيعي كغيرها من دول المنطقة والعالم. ومجرد الإقرار بفكرة كهذه - على استحالتها - يعني التراجع عن طروحات الصهيونية، وإسقاط صفة تمثيل يهود العالم عن الكيان، وقطع صلاته الحيوية بهم، إلى جانب ما يستدعيه الأمر من إعادة النظر في المنظومة القانونية المعمول بها وفي مقدمتها قانون العودة اليهودي، علاوة على إعادة قراءة القضية الفلسطينية.

إنّ هذا يعيد القضية إلى المربع الأول، فهل كان البرنامج الصهيوني واقعياً منذ قيامه؟ وكم هو العمر الافتراضي لهذا الكيان القائم في الأصل على هوية يرفض تحديدها؟! ■



«الكيبوتس» أسطورة البداية..

قام على التهام الأرض وتشكيل العصابات المسلحة تحت شعارات الصداقة

تقوم صورة الكيان الصهيوني أمام الرأي العام العالمي على ركائز محورية، من بينها الكيبوتسات. فهذا النمط من المستعمرات الاشتراكية أريد له أن يكون عنصر استقطاب للاهتمام العالمي، ولتحقيق الانبهار بـ«طلائع الصهيونية التي تزهر الصحاري»، واستخدمت التجربة لكسب ود الاشتراكيين، بوصفها تحمل شعار «من كل حسب قدرته ولكل حسب حاجته».



ذراع طويلة للاستيطان.. تقتنص المراهقين من المدارس لتلقينهم أحدث فنون القتال

أريد للكيبوتسات أن تحقق «المجتمع الأكثر عدالة ومساواة في العالم»، كما يتردد في الشعار الدعائي، ولكنّ التجربة التي قامت على الظلم والاغتصاب منذ اليوم الأول لم يكن بوسعها أن تتجاهل انكشاف الحقائق التي حجبت، مثل اغتصاب القرى العربية وإقامة كيبوتسات عليها.

كما أنّ التجربة التي تتغنى بـ«الصداقة بين الشعوب» تجاهلت حقوق الشعب الفلسطيني الذي شردته عصابات الهاجاناه والبالماخ ووحدات الناحال النخبوية في الجيش التي نشأت في رحابها.

لقد كانت هذه الحركة التعاونية الزراعية مفصلاً حيوياً في الخطاب الدعائي الصهيوني في الخارج. وبينما كانت صورة «الأعجوبة الإسرائيلية» قادرة على دفع الرأي العام الغربي للانبهار وفغر الأفواه أمام «الإنجازات الكبرى» التي حققها الأحفاد في «أرض أجدادهم»، فإنّ هذا الانبهار لم يعد له متسع اليوم بعد أن انكشف الواقع واتضحت الخلفيات والتفاصيل التي سعت الصهيونية السياسية إلى طمسها خلف ستار من الشعارات البراقة.

لقد أرادوا أن يكون الكيبوتس أنموذجاً لبعث روح العمل والبناء في الأجيال الصهيونية، فهو يرمز في الوعي الصهيوني إلى الجيل اليهودي الجديد الذي يعتمد على نفسه بعد أن انحصرت الصورة السلبية لليهودي في الاتكالية المفرطة، والاستغلال الربوي، وعشق المال، والاستسلام المطلق للإبادة.

وسعى الكيبوتس إلى توجيه المهاجرين نحو الزراعة واستخدام الأيدي، تحت شعار «اليدان أولاً»، الذي أطلقه مائير يعاري الزعيم التاريخي لحركة الكيبوتسات ولحزب مبام العمالي.

ولم يكن الأمر سهلاً بالنظر إلى أنّ اليهود كانوا غائبين تقريباً عن الأوساط الزراعية في أوطانهم الأصلية التي جاءوا منها إلى فلسطين المحتلة. وأسهمت الكيبوتسات بفاعلية في إعادة دمج المهاجرين اليهود، وتلقينهم أبجديات الفكر الصهيوني، علاوة على تكييف القادمين الجدد مع واقع ومتطلبات الكيان الناشئ.

ما الكيبوتس؟!

الكيبوتس لفظة عبرية تعني الجماعة، (جمعها بالعبرية: كيبوتسيم). وهو في الأصل مستوطنة زراعية تعاونية صغيرة، يسكنها عدد محدود يقدر بالعشرات أو المئات، لكنه يندر أن يتجاوز ١٥٠٠ ساكن.

ويعمل مستوطنو الكيبوتس بشكل إلزامي في حقل الزراعة ضمن المساحة التي يشغلونها. ويتميز نظام الكيبوتس بالصرامة المطلقة، والشراكة التامة.

في سنوات التأسيس المفعمة بالحماسة كان يقال إن عضو الكيبوتس لا يملك أكثر من «فرشاة الأسنان وحذاء»، فيما يشترك مع رفاقه من أعضاء الكيبوتس في الملابس المودعة في المخزن

الجماعي، وفي تناول الطعام في مطعم الكيبوتس. وبالطبع فإنّ هذه المشاعية لم تتمكن من الصمود.

لقد قام الكيبوتس في الأصل ليكون مستوطنة تسودها القيم الجماعية الصارمة التي ينحصر نشاطها في الاقتصاد الزراعي، لكنها فقدت المزيد من خصوصياتها الجماعية وأصبح معظمها معتمداً على التصنيع.

وأقيمت الكيبوتسات في الغالب في المناطق الحدودية لتكون حصوناً دفاعية ومعاقل هجومية في مواجهة العرب. وكانت الكيبوتسات التي تأسست في العام ١٩٠٩م قد جاءت تطبيقاً لبرنامج المؤتمر الصهيوني الأول في بازل (سويسرا)، بغرض السيطرة على الأرض الفلسطينية، وتوطين اليهود فيها، وإيجاد بنية من الاقتصاد الزراعي للكيان الصهيوني، خاصة أنّ ثيودور هرتزل رأى أنّ «المشكلة اليهودية» ستحل «يوم يقوى اليهودي على قيادة محراثه بيده».

وسعت الصهيونية عبر الكيبوتسات إلى تحقيق أهدافها الاستراتيجية وتشكيل وحدات نخبوية مقاتلة. لكن إسهامها لم يقتصر على ذلك، بل كانت لها الأسبقية في تشكيل الحركة العمالية الصهيونية في عام ١٩٢٠م، من خلال قيام اتحاد نقابات العمال «هستدروت».

وشهد عام ١٩٧٩م تأسيس «الحركة الكيبوتسية الموحدة» لتكون إطاراً وحدوياً يجمع العديد من التكتلات التي نشأت في مئات الكيبوتسات. لكن الوحدة لم تصمد طويلاً إذ تلوّنت الكيبوتسات فيما بينها ليضم كل منها أتباع تيار معين، فالكيبوتس تحول إلى «جيتو» منغلق على القوى اليسارية تارة، والتيارات التلمودية المتطرفة حيناً آخر، كما يلاحظ التمايز العرقي والطبقي بين الكيبوتسات بوضوح.

الكيبوتس: الخصائص والمرامي

تم تأسيس أول كيبوتس في العام ١٩٠٩م في غور الأردن باسم دجانيا، وقام هذا النمط الاستيطاني على أساس الجمع بين مزاعم الحق التاريخي لليهود في فلسطين والتطلعات الاشتراكية التي كانت في ذروتها آنذاك على المستوى الأوروبي، وذلك على أساس تحقيق مبادئ المساواة والتعاون. لقد جاء تأسيس الكيبوتسات ليكون ردّ فعل على ابتعاد اليهود لقرون طويلة عن الاقتصاد الزراعي والمهن الحرفية.

وحسب النظم التي تأسس بموجبها هذا النمط فإنّ جهود عضو الكيبوتس تتجه لصالح المجموع المتكون من جميع أعضائه فقط، فيما تتولى الجماعة تغطية احتياجات كل عضو فيها.

وبلغ عدد الكيبوتسات التي نشأت منذ ٩٢ سنة نحو ٢٧٠ مستوطنة، ضمت في مجموعها ١٣٠ ألف ساكن. وتعد حركة الكيبوتسات إحدى الأذرع الفعالة للنهم الاستيطاني الصهيوني الذي امتد إلى الجولان السوري المحتل أيضاً.



ملصق دعائي لكيبوتس يحائيل «سياحة الصحراء»!

جاءت كرد فعل على ابتعاد اليهود لقرون طويلة عن الاقتصاد الزراعي والمهن الحرفية.. وتخصصت في استقبال المهاجرين الجدد وتأهيلهم في المجتمع الجديد

امتد إلى الجولان السوري المحتل أيضاً.

ونشأ هذا النمط الاستيطاني معتمداً على الزراعة في الأصل، لكنه لم يتمكن من الاستمرار فيها فتحوّل في معظمه صوب الصناعة والخدمات، الأمر الذي يشكل حقيقة تبعث على أسى بعض الرواد الأوائل للحركة.

ويختلف «الكيبوتس» عن «الموشاف». فالأخيرة مستوطنة تعاونية وثيقة الشبه بالأولى لكنها تتميز باستقلالية كل أسرة مستوطنة فيها في العمل والموارد. وتم تصميم الكيبوتس للإسهام في استيعاب المهاجرين الجدد إلى فلسطين المحتلة (عوليم)، بغية إدماجهم في المجتمع.

وغني عن القول فإنّ حركة الكيبوتسات أريد لها إلى جانب دورها الاستراتيجي والاستيطاني والاندماجي والدعائي أن تعزز من النشاط الاقتصادي للدولة العبرية كذلك، لكنها ما لبثت أن تحولت إلى عبء ثقيل على كاهلها، فيما لا يبدو التخلص منه بالأمر الممكن.

المبادئ العامة المعلنة لحركة الكيبوتسات

تتلخص المبادئ العامة التي قامت عليها الكيبوتسات في جماعية الإنتاج والاستهلاك والتربية، كما أنّ أملاك الكيبوتس كافة تعود للجماعة. وتشكل هذه المستوطنة دائرة مغلقة تسعى للاكتفاء الذاتي عن محيطها، بما يجعلها سوق عمل منغلق على الذات، وهي القاعدة التي جرى التوسع في خرقها في السنوات الأخيرة.

ويرفع الكيبوتس الشعار الاشتراكي البرّاق «من كلٍّ حسب طاقته، ولكلٍّ حسب حاجته»، فيما تشرف على الأمور العامة إدارة ذاتية جماعية ترتكز على المبادئ الديمقراطية، كما تتباهى حركة الكيبوتسات بالقول.

وتقع القوى العاملة في الكيبوتس تحت تصرف الجماعة، ويتم تنسيق الأمر عبر البرنامج الزمني للعمل والتأهيل والدراسة وأوقات الفراغ الذي تحدده اللجان المنتخبة داخلياً، مع مراعاة خصائص الأعضاء ورغباتهم.

وعبر الرعاية الجماعية للأطفال تتخلص الأمهات من أعباء التربية والشؤون المنزلية. ويتم تلقين الأطفال والناشئة القيم الجماعية وحب العمل للمجتمع اليهودي والمشاركة، ويتلقون تعليمهم في المدرسة الابتدائية داخل الكيبوتس، وأما المدارس الإعدادية والعليا فتكون مشتركة مع عدد من الكيبوتسات الأخرى في المنطقة.

التهام الأرض الفلسطينية

من البداية سعت الحركة الكيبوتسية إلى السيطرة على الأرض الفلسطينية بكل الطرق الممكنة، ولم تتورع عن استعمال أساليب الاحتيال والاغتصاب في سبيل ذلك. وتشهد مرحلة الاحتلال البريطاني لفلسطين على ألوان من التوسع غير المشروع من خلال الكيبوتسات، وكان من بين ذلك طرد المزارعين الفلسطينيين من أراضيهم.

واستغل مستوطنو الكيبوتسات سياسة التشريد القسري التي اتبعها الجيش الصهيوني إبان حرب ١٩٤٨م لبسط نفوذهم على مساحات خيالية من الأراضي المملوكة للفلسطينيين. وإلى جانب ذلك حصلت الحركات الكيبوتسية على هبات من الكيان الغاصب، لم تكن سوى الأراضي الشاسعة التي طرد جيش الاحتلال أصحابها الفلسطينيين منها بالقوة. وكان من الطبيعي في هذا السياق التوسعي أن تقام الكيبوتسات في الضفة الغربية وقطاع غزة والجولان السوري المحتل، وفي سيناء المصرية سابقاً.

إنّ واحداً من النماذج الفاضحة للكيبوتسات في الاستيلاء على الأرض الفلسطينية يتمثل في قريتي إقرت وكفر برعم الواقعتين في قضاء عكا بالقرب من الحدود اللبنانية. فبعد احتلال القريتين في ٣١ أكتوبر عام ١٩٤٨م بأسبوعين أبلغ الجيش الصهيوني سكانهما بأنّ «هناك هجوماً عربياً وشيكاً»، وأنّ عليهم المغادرة إلى منطقة أخرى مؤقتاً على أن يعودوا بعد بضعة أسابيع.

وغادر السكان مرغمين إلى مناطق أخرى في الجليل ولكن السلطات رفضت عودتهم. ورغم وقوف الكنيسة الكاثوليكية إلى جوارهم، وعدم اعتراض المحكمة العليا الصهيونية على عودتهم؛ فإنّ حكومة الكيان الصهيوني رفضت تلك العودة ودمرت البيوت العربية في إقرت وكفر برعم بالكامل عام ١٩٥١م.

أما حركة هاشومير هاتسائير الكيبوتسية فلم

تتردد من جانبها في إقامة كيبوتس لها فوق أراضي كفر برعم، يحمل في جنباته شعارها «من أجل الصهيونية، ومن أجل الاشتراكية، ومن أجل الصداقة بين الشعوب»!

التاريخ الدامي..

وفيما يتعلق بالأداء العسكري لهذه الوحدات الاستيطانية الخاصة فقد برز من خلال إسهامها الفاعل في تشكيل العصابات الصهيونية المسلحة، وخاصة الهاجاناه (الدفاع) وذراعها الضاربة البالماخ (الفصائل المهاجمة)، التي تنسب إلى كيبوتسات النقب وغور الأردن والجليل، بالإضافة إلى عرقلتها دخول الجيوش العربية إلى فلسطين عام ١٩٤٨ واشتباكاتها العسكرية معها.

واستمر هذا الدور العسكري حتى بعد قيام الكيان، عبر احتفاظ الكيبوتسات بمواقعها الاستراتيجية الحساسة، ودورها النخبوي في الجيش، خاصة من خلال وحدات «ناحال» (الشباب الطليعي المقاتل) المختارة، التي تبدو للوهلة الأولى مجرد وحدات، لكنها تتجاوز ذلك لتحتل أهمية بالغة، فهي تعتمد على التطوع الاختياري، كما عليه الحال في القوات الجوية والبحرية، وتقتنص المراهقين للالتحاق في صفوفها من مدارسهم الثانوية ومواقع العمل عبر أطر شبابية تؤهلهم لحياة الكيبوتسات. وعند بلوغ الشبان سن الخدمة الإلزامية يجري إلحاقهم بالكيبوتسات وتطبيع حياتهم مع أنظمتها غير المألوفة، ويبدؤون في تلقي تدريبات قتالية مكثفة، تستلهم ثقافة الرواد الأوائل (الحالوتس) للصهيونية.

إنّ الصورة الدعائية للكيبوتس تركز على الإيحاءات التعاونية والإنسانية لتحاول أن تثير إعجاب غير العارفين، فيما يجري تجاهل الدور الاحتلالي والاستيطاني للكيبوتسات، ويربط تاريخها الإرهابي عبر العصابات الصهيونية سيئة السمعة بمبررات «الدفاع عن النفس» وبالرغبة في بلورة الشخصية اليهودية الجديدة الواثقة بالذات.

لقد كان للأعضاء الشباب في الكيبوتسات مواقعهم المتقدمة في وحدات النخبة في الجيش الصهيوني، ويبلغ عدد قتلى الكيبوتسات خلال حرب يونيو ١٩٦٧م ما يعادل ١٩٪ بالنظر إلى إجمالي الصهاينة الذين قتلوا في تلك الحرب، رغم أنّ سكان الكيبوتسات لم يتجاوزوا ٤٪ آنذاك من الصهاينة. ويعزى ذلك إلى انخراطهم القوي في الجيش وإلى المواقع الاستراتيجية الحساسة للكيبوتسات، التي أقيمت في الأصل على هيئة خطوط دفاع أولى، وهو ما بلغ أوجه في العام ١٩٥٢م، وخاصة على امتداد الحدود مع قطاع غزة الذي كانت تديره مصر في حينه.

خط المواجهة مع العرب

رغم الترهل الواضح الذي ينتابها فإنّ الكيبوتسات لم تفقد أهميتها الاستراتيجية، خاصة على خطوط المواجهة مع الجوار العربي. وعلى سبيل المثال فإنّ كيبوتس نيريم تأسس في يوم كيبور ما يسمى (عيد الغفران اليهودي) عام ١٩٤٦م في موقع حساس غربي صحراء النقب، إلى الجنوب من رفح وبالقرب من الحدود المصرية. وجاء تأسيسه في تلك السنة ضمن دفعة تضم عشر مستوطنات أخرى تم إقامتها في النقب.

وكان أعضاؤه قد تأهلوا في حركة «هاشومير هتسائير» الصهيونية، كما انضم إليهم في الكيبوتس العوليم (المهاجرون) الذين وصلوا إلى فلسطين عقب الحرب العالمية الثانية.

وكما كان متوقعاً فقد كان كيبوتس نيريم العقبة الأولى في وجه الجيش المصري الذي دخل إلى أرض فلسطين في مايو ١٩٤٨م لمواجهة العصابات الصهيونية، مما أسفر عن تدميره وقتل ثمانية من أعضائه، لكنه «صمد في وجه الأعداء» كما تزعم شعاراته الدعائية.

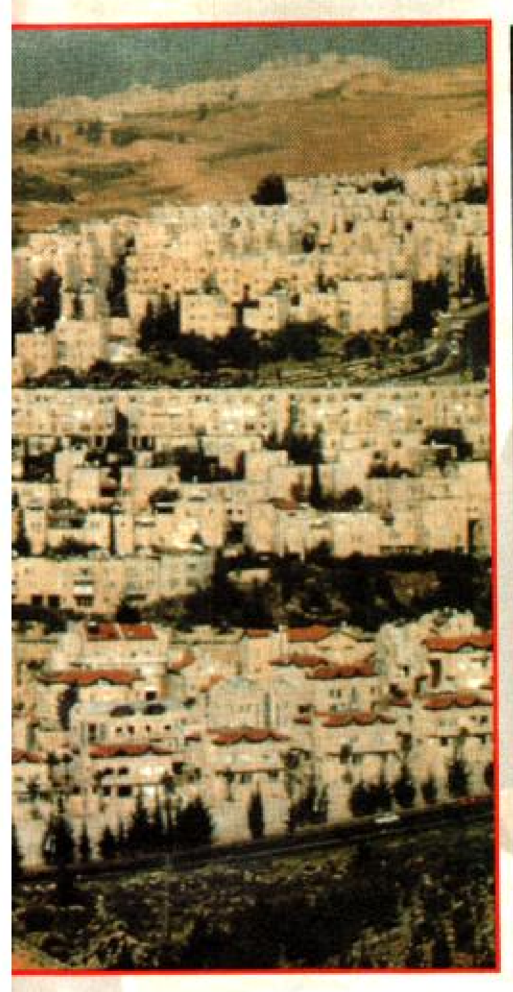
ويحمل جدار تذكاري في كيبوتس نيريم عبارة تشير إلى تلك الأيام وتقول «ليست الدبابات التي ستنتصر وإنما الإنسان». وكان للمستوطنة ذاتها مشاركة في مواجهات عامي ١٩٥٥ و١٩٥٦م.

وعلى غير ما عليه الحال في الكثير من الكيبوتسات الأخرى: فإنّ الاقتصاد الزراعي ما زال يشغل حيزاً كبيراً في نيريم التي يتبع لها عشرون ألف دونم مزروعة بالقطن والبطاطس والجزر والحمضيات والأفوكادو والورود، كما تعتمد صناعة الألبان فيها على مائتي بقرة حلوب، فيما تنتج حظائر الدواجن فيها أربعمائة طن من اللحوم سنوياً.

ويتعزز التوجه الصناعي في نيريم بشكل متزايد، حيث يضم الكيبوتس مصنعاً للحياكة يتركز معظم إنتاجه على ملابس الأطفال. وبجانب المدرسة الابتدائية فيه فإنه يشترك مع عدد من كيبوتسات المنطقة في المدرسة الإعدادية، علاوة على المدرسة العليا.

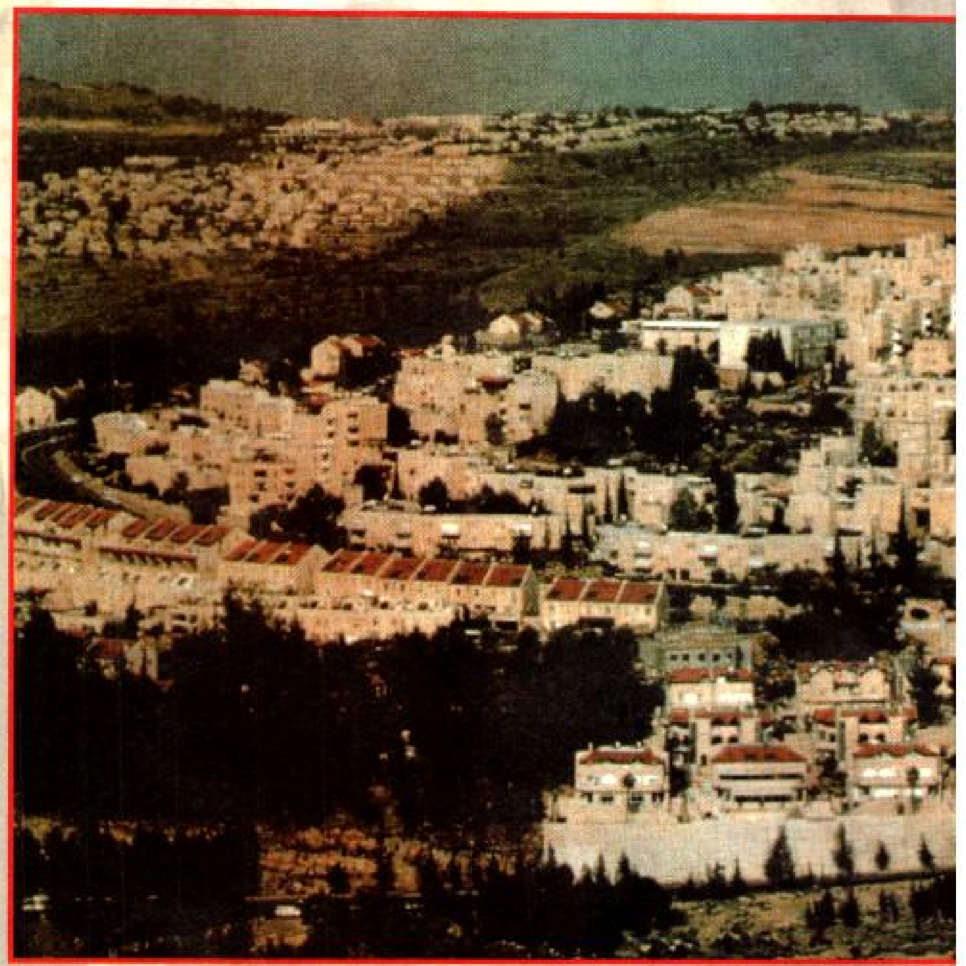
أما بالنسبة لساكني نيريم فلا يتجاوزون ٤٥٠ شخصاً حالياً، أقل من ثلثهم من الأعضاء الفعليين فيه، ويلاحظ استيعابه لمهاجرين من أمريكا الجنوبية ولجنود أنهوا خدمتهم في الجيش.

ورغم النجاح الظاهر الذي يبدو في تجربة كيبوتس نيريم إلا أنه يشكو من أعراض ترهل واضحة، تتمثل في انفضاض أعداد متزايدة من ساكنيه عن الزراعة بحثاً عن وظائف خارجه، في الميادين الإدارية والاقتصادية والنفسية والأكاديمية، علاوة على مبالغته في التصنيع والأبحاث على حساب الاقتصاد الزراعي. وبالطبع فإنّ نيريم يحظى بدعم سخي وامتيازات من جانب حكومة الكيان تمكنه من البقاء، وتخفي مشكلاته المالية جانباً.■





البنية الاجتماعية تتصدع.. والآفات الأخلاقية تطمس معالمها



بغض النظر عن المشكلات الاجتماعية والآفات الأخلاقية التي تغمر الكيبوتسات، فإنّ تمكن الشاشات الصغيرة من اختراقها وانتعاش الاتصال البشري لأعضائها مع المحيط، وخاصة سكان المدن، فضلاً عن تزايد الإقبال السياحي عليها، قد أسفر عن طمس الكثير من الخصوصيات المغلقة التي امتازت بها الكيبوتسات منذ قيامها.

كما تتفاوت العقليات السائدة من كيبوتس إلى آخر بحسب الموطن الأصلي للمهاجرين الذين يقطنونه، وقد ترك ذلك تأثيره على الطبيعة الداخلية لكل منها. ورغم ذلك فإنّ الحركة الكيبوتسية لا تكف عن الإعلان عن انفتاحها، فالانضمام إليها متاح لمن تجاوز الثامنة عشرة من العمر، ولا يحصل الراغب في العضوية على صفة عضو كيبوتس إلاّ بعد اجتيازه مراحل من الاختبار والتأهيل الجماعي.

وإذا كانت الحاسة الجماعية والتماسك الداخلي ما زالت ملحوظة في المستوطنات الصغيرة التي يتفاوت عدد أعضائها بين الخمسين والمائتين، فإنّ الكيبوتسات الكبيرة فقدت الكثير من ملامحها التقليدية، ولا تتاح لأفرادها فرصة الاجتماع إلاّ في صالات الطعام والمناسبات.

ويعكس منسوب التقيد بالشريعة التلمودية (هالاخاه) حجم التباين بين كيبوتس وآخر. والأمر يبدو انعكاساً جلياً لأزمة المجتمع الصهيوني الغارق في تناقضاته. فبينما ينحصر الأمر في بعض الكيبوتسات في قضاء ليلة السبت بشكل احتفالي، تولي غيرها تشدداً في التقيد بالتعاليم العقدية.

ولم تسلم «ديمقراطية الكيبوتس» من مسلسل التدهور، إذ لا يشارك سوى عشرة في المائة من أعضاء الكيبوتسات في اجتماعات الجمعية العمومية، مما يستدعي في العادة بث تسجيل مصور لمجريات تلك اللقاءات «الديمقراطية» في اليوم التالي من خلال دوائر تلفازية مغلقة في الكيبوتسات.

لقد أدت ظاهرة الانكفاء عن المشاركة الديمقراطية في الكيبوتسات إلى إجراء تعديلات هيكلية أحياناً بهدف إيجاد هيئات تسيير أصغر حجماً.

ملامح أزمة الكيبوتس

تعاني الكيبوتسات من أزمة جوهرية متفاقمة، تكاد تقضي عليها بالكامل وتقوض التجربة التي فاخرت بها الدعاية الصهيونية ولاتزال. وتتمثل ملامح هذه الأزمة في انحلال أعداد متزايدة من الكيبوتسات، وفي تحول معظمها من الاقتصاد الزراعي إلى التصنيع والخدمات، وفي التسرب المتزايد من الكيبوتسات الذي يترافق مع انحسار شديد في الإقبال عليها.

كما أنّ تقدير المجتمع الصهيوني لعضو الكيبوتس قد تلاشى مع تزايد نزعات الأثرة والشقاق في الحركات الكيبوتسية. وتنعكس أزمة هذه المستوطنات النموذجية على الاهتمام الخارجي بها، فبعد أن حازت على تقدير عالٍ في الغرب تراجعت الإشادة بها إلى حد كبير، وهو ما يمكن ملاحظته حتى من خلال انحسار أعداد المتطوعين للالتحاق بها من الخارج إلى أدنى مستوى.

خلفيات الانهيار الشامل

والمؤكد أنّ هذه الحالة من الضمور لم تأت من فراغ، فتجربة الكيبوتسات المتداعية تعاني



منذ سنوات بعيدة من مشكلات معقدة. فبعد قيام الكيان الصهيوني في العام ١٩٤٨ أخذ «الجيل الطلائعي المؤسس» ينشد الراحة ويطالب بامتيازات تنسجم مع الهالة الدعائية التي رسمت لـ«كفاحه» ضد العرب. وليس من شك أنّ جانباً من أزمة الكيبوتس ينبع من أسطورة النجاح الباهر التي نُسجت بشأنه.

وفي الدراسة التي أعدها تسفي بن جورين الباحث في جامعة بار إيلان بتل أبيب تتبدى جملة من الإشكالات المعقدة التي تقف وراء انحلال الكيبوتسات. وكانت الدراسة قد صدرت في العام ١٩٨٥ في أعقاب حل ١٢ كيبوتساً من بين ١٣٤ كيبوتساً اقيمت بين عامي ١٩٣٠ و١٩٤٨م.

وعزا الباحث الصهيوني سقوط هذه المستوطنات النموذجية إلى ازدياد الشعور بالخطر الأمني من جانب الفلسطينيين، وتفاقم الصراع بين الأجيال الملتحقة بها، وغياب اللغة المشتركة بين القادمين الشباب والقدماء، والعيش المنعزل تماماً للكيبوتسات عن محيطها، وتفجر النزاعات والخصومات الداخلية.

الإخفاق في مواجهة الواقع

ولاحظ تسفي بن جورين أنّ الكيبوتسات التي تتفكك بشكل متزايد تعجز عن التحول من «الطلائعية المحمولة على أجنحة العاطفية الوطنية والاجتماعية، إلى جماعة مؤسسية تؤمن للجميع مستوى لائقاً من الحياة وتستطيع تلبية حاجاتهم ورغباتهم الخاصة».

أما الكاتب الصهيوني إيلي إلعاد فيؤكد تعليقاً على دراسة انحلال الكيبوتسات ذاتها بأنّ «الأطر التضامنية التي كانت مهمة في الماضي، والمشهد الاجتماعي المشترك، والأفكار العميقة، قد ضعفت، ولم تحل محلها أطر تضامنية جديدة. وملخص القول إنّ المداخيل قليلة وأن الكيبوتس يعيش في حالة من الانحسار»، على حد تعبيره.

إنّ الأزمات التي أصابت حركة الكيبوتسات دفعت إلى اعتماد التصنيع على نطاق واسع بدلاً من الزراعة، وهو الأمر الذي يخل بمبادئ الحركة الأساسية، ويفقدها أحد أبرز علاماتها الفارقة، كما أنّ التسرب المتزايد للأعضاء والإعراض عن الالتحاق بهذه المستوطنات النموذجية أدى إلى المزيد من المضاعفات، بعد أن أسفر ذلك عن تعاظم الأعباء والواجبات الملقاة على عاتق الأعضاء الباقين.

ومن جانبهم فإنّ المتحمسين لحركة الكيبوتسات لا يكفون عن الشكوى من فقدان الحركة لديمومتها وغياب آليات توريث التجربة التي تتجرع الحركة مرارتها حالياً وأكثر من أي وقت مضى.

الترابط الداخلي تلقى ضربة في الرأس.. نصف أعضاء الكيبوتس يعيشون تحت خط الفقر.. لقد كفروا بالاشتراكية

إذ إنّ إنقاذ كيبوتس ما من أزمته الاقتصادية الخانقة التي تهدد بانحلاله ليس ضمانة كافية لبقائه، لأنه قد ينهار لإعراض «الأبناء» عن الانضمام إلى الجيل المؤسس، وحتى لو سارت الأمور كما ينبغي فإنّ البنية الاجتماعية (الأسطورية) التي امتازت بها الكيبوتسات قد شاخت ولم تعد قادرة على التجدد، كما تبدو الفاعلية القيادية داخل الكيبوتس خائرة القوى.

وإلى جانب الدعم الحكومي المستمر، تدخلت السلطات الصهيونية ـ على طريقتها ـ لتعويض هذه الفجوة المتزايدة، فطرحت بدائل عملية للمتذمرين من الكيبوتسات باستيعابهم في ميادين أخرى، وكان ذلك اعترافاً ضمنياً بالإخفاق.

صراعات داخلية

إنّ جزءاً من أزمة الكيبوتس يتمثل في تراجع القدرة على المزج بين المشارب المختلفة للملتحقين به، وقد استنتج بن جورين في دراسته الدور المهم الذي يتركه تجانس المجموعة المؤسسة للكيبوتس على استقراره وديمومته.

وعلى النقيض يتضح ـ حسب الدراسة ـ أنّ «التوتر يزداد كماً، وتتطور النزاعات والخصومات بين كل شخص وزميله، وبين الخاصة والعامة، وبين المجموعات المختلفة».

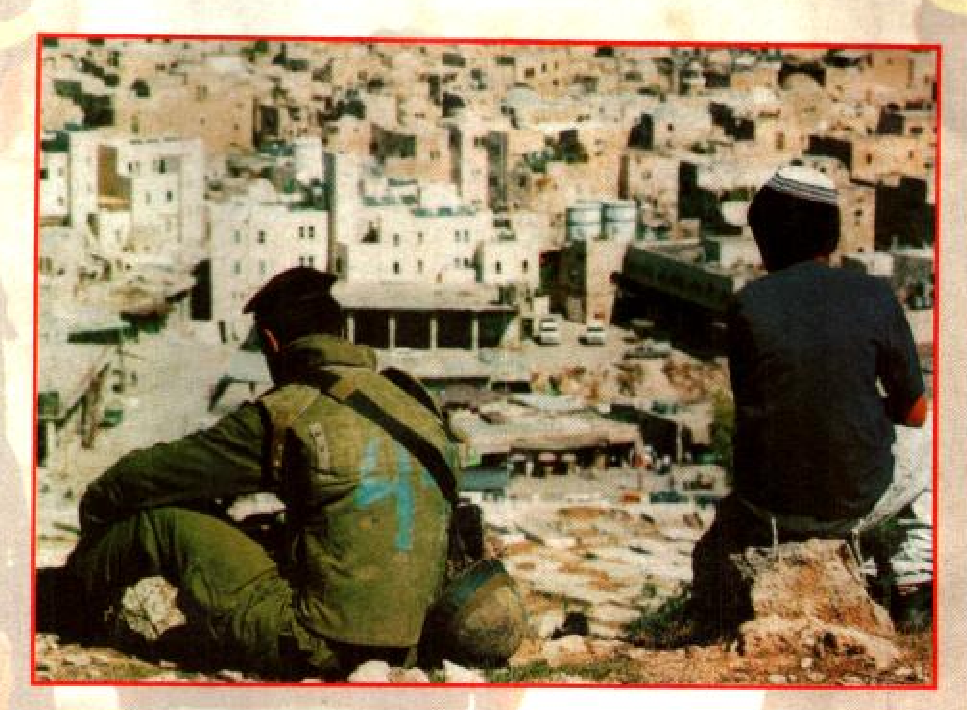
إنّ هذا يقوّض هدفاً مهماً تطلعت إليه الصهيونية السياسية من وراء إطلاق تجربة الكيبوتس، وهو أن تكون إحدى آليات الدمج الداخلي في المجتمع الواحد الذي تتنازعه مشارب وثقافات وقوميات وعقائد متنافرة، لتصب في صالح مشروع «إسرائيل» في المقام الأول.

وإزاء العجز المتزايد عن استيفاء هذا المطلب، لم يتحول الكيبوتس المتجانس داخلياً إلى جيتو منكفئ على ذاته ومنعزل عن محيطه وعما عداه من المستوطنات المماثلة وحسب، وإنما كشف عن استنفاده لأغراضه التي أقيم لأجلها، وتراجع دوره بشكل كبير في النظام الصهيوني الشامل، الأمر الذي يفسر تراخي السلطات في التعاطي مع «ظاهرة موت الكيبوتس».

فجوة القيم..

تتمثل واحدة من أعقد مشكلات الكيبوتسات في الفجوة الكبيرة بين القيم التي يحملها كل من الجيل المؤسس لها والجيل الثاني الملتحق بها. إنّ مستقبل الحركة الكيبوتسية مرتهن إلى حد كبير بأوضاع الجيل الثاني وطموحاته الحقيقية والفلسفة التي يواجه فيها الحياة، فضلاً عن نظرته ومواقفه إزاء الجيل الأول.

وسيترك مسار نظام التعليم المتبع في الكيبوتسات انعكاسات مباشرة على موقعها المستقبلي في النظام الصهيوني.



وما زاد من تعقيد الظاهرة نشوء صراع شديد بين الأجيال، فالمؤسسون المغمورون لا تروق لهم النزعات الجديدة المتفشية لدى الشبان، الذين لا يعتنقون «المبادئ الصهيونية والتعاونية» التي كانت سائدة من قبل.

كانت الفجوة عميقة بين جيل الصهيونية المؤسس للكيان الغاصب، وجيل «ما بعد الصهيونية» الذي ينشد مكاسب شخصية وفرص عمل مشجعة ومداخيل عالية، وهو ما تعجز الكيبوتسات عن توفيره بلاشك.

وبالمقابل فإنّ المؤسسين ينشدون الراحة في المساكن الفاخرة التي شيدوها في الكيبوتسات ويتطلعون إلى قيام الشبان بأدوار مماثلة لما كانوا يقومون به خلال «السنوات الصعبة».

إنّ تفشي الأثرة في الكيبوتس أودى بشعارات التعاون والإيثار بين أعضائه. وتدل حادثة يسردها الباحث الصهيوني المختص في شؤون الحركة الكيبوتسية حاييم دارين درابكين قبل أكثر من ثلاثة عقود على هذا المعنى تماماً. إذ «كسب أحد أعضاء كيبوتس ميفوهاما القريب من بحيرة طبرية الجائزة الكبرى في اليانصيب الوطني، ومقدارها ١٨ مليون شيكل، وطبقاً للنظام السائد في الكيبوتس، فإنّ عليه أن يتنازل عن المبلغ لصندوق التعاونيات، لكنّ سكرتير الكيبوتس ذاته نصحه بأن يودع المبلغ في حساب خاص له كيلا يذهب على الفور إلى صندوق الدائنين».

تدهور علاقات العمل والإنتاج : لم تكن فكرة تشغيل عاملين في الكيبوتس مقابل أجر شهري واردة في الحسبان، فالعضوية التي توفر لصاحبها احتياجاته هي المبدأ الذي كان يجري التقيد به بصرامة منتصف القرن الميلادي الماضي.

وسرعان ما طرأ التحول الكبير في الستينيات باتجاه تشغيل العمال من خارج الكيبوتسات على أوسع نطاق ممكن مقابل أجر شهري، وتناغم ذلك مع اعتماد التصنيع فيها، الذي شكّل مع مطلع التسعينيات ٨٠٪ من مواردها المالية، وكانت الصناعة الكيبوتسية تشغل في مطلع التسعينيات حصة قوامها ٧٪ من مجمل الصناعة داخل الكيان الصهيوني.

وهكذا تحول اشتراكيو الكيبوتس الحالمون إلى رأسماليين جشعين يطمعون في تحقيق الأرباح المغرية. وعرفت كيبوتساتهم أسوأ صور الاستغلال، فالأشكناز الغربيون عمدوا إلى تشغيل السفارديم الشرقيين بأجور مجحفة، لتتجلى الطبقية المفرطة والتناقض مع شعارات المساواة التي رفعتها الحركة الكيبوتسية.

خسائر الكيبوتسات تتوارى خلف بريقها الذي يصنعه الكيان الصهيوني للإبقاء على أهميتها الاستراتيجية

ولم تفض الإضرابات العمالية وموجات الاحتجاجات الحادة التي بدأت الكيبوتسات في التعرف عليها بسبب التفرقة في الأجور، إلاّ إلى اعتماد حلول أكثر إجحافاً عندما جرى التوسع في استغلال الأيدي العاملة الفلسطينية مقابل أجور بخسة. ومع تفاقم سياسات الإغلاق الصهيونية للضفة الغربية وقطاع غزة في أواسط التسعينيات اضطرت الكيبوتسات مثل غيرها من المستوطنات إلى تشغيل العمالة الوافدة من آسيا وأوروبا الشرقية دون أن تمنحها حقوقها المعتبرة.

لقد عرفت علاقات الإنتاج في الكيبوتسات انتكاسات متلاحقة، ليس آخرها انهيار مبدأ المساواة في الأجور أمام سلم الرواتب القائم على التفرقة حسب الامتيازات والإمكانات والإنتاج، وليس «حسب الحاجة»، كما في الشعار التعاوني المرفوع.

وتتفشى العلاقات الطبقية الجديدة في أعداد متزايدة من الكيبوتسات، وبشكل خاص في كيبوتسات حركة «تاكام». ويقول الصحافي الصهيوني أمنون كابليوك عن هذا الواقع «لقد تلقى الترابط الداخلي (في الكيبوتس) ضربة شديدة في الرأس، وأفرز الوضع حقيقة لم يكن يتصورها أحد؛ أغنياء وفقراء يعيشون في كيبوتس واحد»، على حد وصفه. ويؤكد كابليوك أنّ نصف أعضاء الكيبوتسات يعيشون تحت خط الفقر، وقد كفروا بالاشتراكية على وقع البطالة التي يعانون منها، كما أنهم نسوا احتفالات عيد العمال في مطلع مايو من كل عام.

الأسطورة تتبخر

تتحدث الأسطورة التي نسجتها الدعاية الصهيونية بشأن الكيبوتسات عن «طلائع الصهاينة الذين غادروا بيوتهم في أوروبا الشرقية لينتقلوا إلى أرض الأجداد، التي لا تعدو أن تكون صحراء قاحلة وخالية من السكان».

وينسجم هذا الطرح الساذج مع المبدأ الدعائي الصهيوني «أرض بلا شعب لشعب بلا أرض»، وهي الأسطورة التي سقطت منذ أمد طويل على وقع الثورات المبكرة للشعب الفلسطيني في ظل الانتداب البريطاني، وتبخرت مع سياسة الطرد الجماعي للشعب الفلسطيني في عام النكبة ١٩٤٨، والتي أخذ «المؤرخون الصهاينة الجدد» يعترفون بتفاصيلها المذهلة ويكشفون عن المزيد من الحقائق المروعة التي بقيت مطموسة.

وكان واضحاً أنّ الانتفاضة الشعبية الكبرى التي اندلعت في العام ١٩٨٧م قد دقت المسمار الأخير في نعش مزاعم الصهيونية الكبرى.

اغتصبوا أخصب الأراضي: إنّ العرض الأسطوري لحياة الكيبوتس يتضمن الزعم بأنّ «سكانه يقضون كل يوم في العمل في الحقول واستصلاح الصحراء وتزهيرها»، ويتجاهل الحقيقة المعروفة بأنّ معظم أراضي فلسطين المحتلة مروية بالمياه في الأصل، وأنّ الكيبوتسات اغتصبت لنفسها أخصب الأراضي الفلسطينية.

فبينما كانت الكيبوتسات تضم ١٨٪ من قوة العمل الزراعية عام ١٩٦٢م، كان إنتاجها آنذاك يتراوح بين ٢٨ و ٣٠٪ بالنظر إلى مجمل الإنتاج الزراعي للكيان الصهيوني.

ومن الخطأ أن يجري تفسير هذا «النجاح الباهر» بتلك السذاجة (الأسطورة) التي تروجها الدعاية الصهيونية، عبر الإمعان في الإشادة بالتجربة الكيبوتسية وتفوقها. فالأمر يتلخص في الأسبقية التي حظيت بها حركة الكيبوتسات ـ التي احتفلت قبل سنتين بعيدها التسعيني ـ في احتلال أخصب الأراضي وأوفرها إنتاجاً، واستيلائها المبكر على الموارد المغرية.

ثمن استقلالية الكيبوتس

وعند التأمل في مبدأ الاكتفاء الذاتي والاستقلالية الاقتصادية لكل كيبوتس عن محيطه، يبدو بشكل جلي أنّ هذه النزعة جاءت لتتكيف مع كونه بؤرة استيطانية في الأرض العربية الفلسطينية، ومقدمة لإقامة كيان يهودي عليها. فتجربة الكيبوتس التنموية لم تكن مصممة منذ البدء لصالح سكان فلسطين الشرعيين، وإنما لاقتسام فلسطين ولسلخ الشعب الفلسطيني عن أرضه.

ولكن قيام الكيان الصهيوني عام ١٩٤٨م بعد ٣٩ سنة من انطلاق الحركة الكيبوتسية جعل استقلالية الكيبوتس عبئاً حقيقياً عليه، فنموذج «الجيتو» اليهودي عاد مجدداً في محيط كيان يهودي، وهو جيتو مغلق عملياً على مهاجرين من مواطن محددة. كما أنّ هذه «الاستقلالية الاقتصادية» ألقت بثقلها على الاقتصاد الصهيوني الذي يحتاج إلى دائرة واسعة من التكامل.

هل نجحت اشتراكية الكيبوتس؟

من المستغرب تلك المبالغة بـ«أعجوبة الكيبوتس» القائمة على الاشتراكية والجماعية، بينما منيت التجارب الاشتراكية بإخفاق اقتصادي حاد. فتطبيق الاشتراكية في الاقتصاد الزراعي أدت إلى مشكلات واضحة في الصين، وإلى خلل كبير في الاتحاد السوفييتي السابق ودول شرق أوروبا التي تداعت بنيتها الزراعية. أما مروجو أسطورة الكيبوتس فينهمكون في الإشادة بالتعاونيات الاشتراكية خاصة التي «تحوِّل الصحراء إلى جنان خضراء».

وبعيداً عن الأسطورة تتجلى صدمة الواقع؛ فالكيبوتسات التي يجري تصويرها على أنها مزارع؛ يصعب في الحقيقة العثور عليها بعد أن توسّع معظمها في التصنيع والخدمات.

وعلى أرض الواقع يتضح أنّ الصناعة تمثل اليوم عاملاً مهماً في اقتصادات معظم الكيبوتسات، كما أنّ غالبيتها تمتلك شركة صناعية واحدة على الأقل، ما دفع بعض المتحفظين في أواسط السبعينيات إلى التحذير من ترهل التجربة بعد أن باتت توظف نحو ثلث قواها العاملة فقط في الحقل الزراعي، وهو تبخر لأهم خصوصيات هذا النمط الاستيطاني.

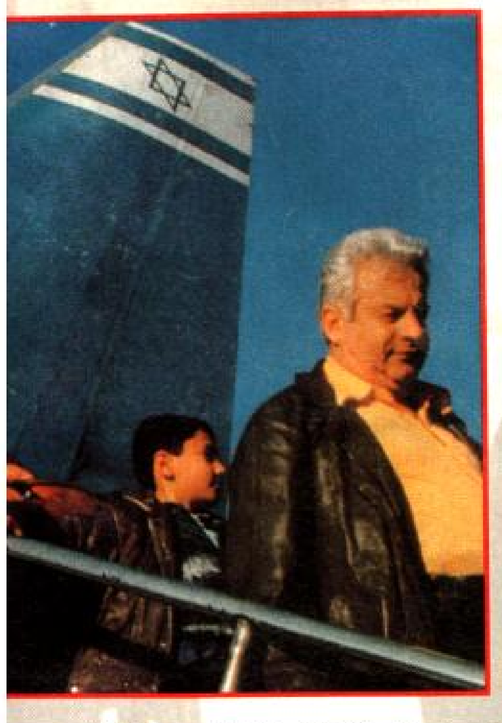
وتمعن الكيبوتسات في فقدان ملامحها، فعلاوة على التوسع الصناعي، ينتعش قطاع الخدمات، وتقام دورات مكثفة في اللغة العبرية تستغرق من ثلاثة إلى ستة أشهر، وتفتتح المزيد من المتاحف فيها، وتشيد مرافق للسياح الذين يحضرون خصيصاً من الخارج للاطلاع على تجربة الكيبوتس.

وهكذا فليس مستغرباً أن يكون حظ الزراعة في كيبوتس مثل ناعوت سمدار في النقب هامشياً للغاية، بعد أن تحوّل إلى مركز للأعمال التجارية والخدمات السياحية والبرامج الثقافية، دون أن يستلهم الصورة الأسطورية التي رسمت للكيبوتسات، والتي يبدو فيها النشاط الدائب لقاطفي ثمار النخيل والحمضيات وللمنهمكين في تهيئة حقول الحبوب والبطيخ والشمّام.

وقد شهدت السنوات الأخيرة نشاطات استثمارية أخرى تبعث على التهكم، بعد أن دخلت بعض الكيبوتسات «تجارة المدافن». فإزاء تزايد المهاجرين القادمين من الاتحاد السوفييتي السابق، والذين لا تحظى يهوديتهم بمباركة الأوساط الحاخامية التي تعرض عن استقبالهم حتى وهم جثث هامدة في المقابر اليهودية الرسمية، أخذت بعض الكيبوتسات الأمر على عاتقها فعرضت «قبوراً علمانية» في نطاقها بسعر يبلغ نحو خمسة آلاف شيكل (قرابة ١٤٠٠ دولار أمريكي).

وتكتمل مشاهد الانهيار الشامل إذا ما

الخطر الأمني.. غياب اللغة المشتركة وصراع الأجيال وراء سقوط النموذج



أضيف إلى ذلك قيام نشاطات ربحية أخرى في الكيبوتسات خلال السنوات الأخيرة مثل افتتاح علب الليل، والمقاهي التي تستقطب المراهقين والشبان، ووكالات التوسط في الزواج، بالإضافة إلى عرض ممتلكات الكيبوتسات للبيع.

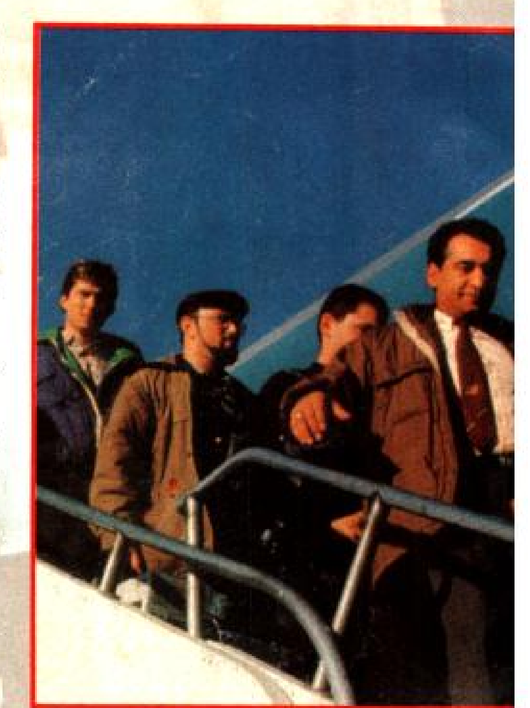
خسائر فادحة: رغم مزاعم النجاح الاقتصادي لا يصعب استنتاج حجم الخسائر الفادحة التي تتسبب فيها الكيبوتسات، وتدفع بكثير منها إلى الانحلال. فالمتحدثون عن ذلك النجاح يغفلون الإمكانات التمويلية والامتيازات الحالمة التي وضعتها الحكومات الصهيونية والصناديق المالية المخصصة تحت تصرف الحركات الكيبوتسية.

وليس غريباً أن تتوارى الخسائر بعيداً عن السطح بفضل الدعم السخي المتدفق من الدولة، لا للحفاظ على بريق الأسطورة وحسب، وإنما للإبقاء على أهميتها الاستراتيجية في المناطق الحساسة ولتدعيم سياسة الاستيطان اليهودي واستيعاب المهاجرين.

وقد طفت الأزمة المالية الخانقة للكيبوتسات على السطح مع حلول عام ١٩٨٤م. عندما سجلت عجزاً بلغ مئات الملايين من الشيكلات، وفي السنة اللاحقة امتد العجز إلى ٩٠٪ من الكيبوتسات، وتفاقمت الظاهرة لتبلغ الخسائر ١٦ مليار شيكل في العام ١٩٩٥م.

لماذا تخسر الكيبوتسات؟!

يمكن للمبدأ الجماعي الذي قامت عليه حركة الكيبوتسات أن يكشف النقاب عن الشق



الأعظم من الخسائر الباهظة التي تتسبب فيها. فالأفراد في ظل هذه الجماعية أصبحوا مجرد تروس صغيرة في آلة كبيرة متداعية، يفتقرون في عمومهم إلى الفاعلية أو الحماسة الكافية، فضلاً عن الشعور بالمسؤولية الفردية، ولا يتميزون بشكل عام بتوزع التخصصات وتباين الخبرات.

كما أنّ الامتيازات التي تمنحها السلطات للكيبوتسات تقف وراء الإخفاق الاقتصادي بلا ريب، فإخراج الكيبوتسات من صراع السوق، والحماية الخاصة المكفولة لمنتجاتها، وتدفق المعونات والإمكانات إليها، كل ذلك ألغى روح المنافسة لدى أعضائها وجعلهم بمعزل عن استشعار تحديات السوق.

لقد استسهلت الكيبوتسات الإمدادات المالية، على هيئة مساعدات عامة، وقروض مصرفية بتسهيلات مغرية، وسداد السلطات لفجوة العجز المتفاقمة وتغطيتها للديون المتراكمة.

وكان من الطبيعي أن ينشد «الطليعيون المؤسسون» الراحة بعد أن «أقاموا دولة إسرائيل بأذرعهم»، فأسرفوا في الدعة والكماليات وابتنوا لأنفسهم البيوت الفاخرة في الكيبوتسات.

وعلى إثر هذه الانعكاسات شاع الإهمال وانحدر منسوب الأداء، وهو ما يدفع الجميع ثمنه دون أن تتاح الفرصة لتحديد المسؤولية عن هذا التدهور في الغالب، لأنه يكمن بكل بساطة في النظام المتبع الذي لا يجرؤ أحد على التخلص منه.

وفي حادثة لا تخلو من الطرافة تكبّد كيبوتس رامات ديفيد خسائر عندما غفل أحد أعضائه عن القيام بمهمته في تعقيم صهاريج الحليب التي يودع فيها إنتاج ٢٥٠ بقرة، ما تسبب في إهدار الإنتاج لعدة أيام.

إنّ هذه المفارقة التي يعتاد عليها سكان الكيبوتس تنجت عن إهمال التوازن بين الكمية والنوعية سواء في القوى العاملة أو الإنتاج. وإذا ما أضيف إلى ذلك تلاشي الحوافز للعمل أو حتى اندثار الإرادة التي تدفع إليه؛ أمكن بالتالي فهم الخطوات التي دفعت بالعديد من الكيبوتسات إلى تقديم أجور متفاوتة بحسب مستوى الأداء.

وليس بعيداً عن ذلك استغلال الكيبوتسات للأيدي العاملة الفلسطينية في الأعمال الشاقة مقابل أجور متدنية، وهو ما يمثل تناقضاً مع الشعارات الاشتراكية البراقة المرفوعة عن «المجتمع الأكثر عدالة».

ويأتي اللجوء للعمال الفلسطينيين على خلفية تراجع إرادة العمل في صفوف مستوطني الكيبوتسات، وزيادة الأعباء المترتبة عليهم جراء التسرب المتزايد لأعضائه، وتفضيل بعضهم العمل في مجالات خارجية.

تراجع عن الأهداف

بعيداً عن أوهام النجاح الاقتصادي تتردد مقولات في العديد من الكيبوتسات عن التعليم والتثقيف بوصفهما هدفاً أساسياً للحركة الكيبوتسية، وليس تحقيق الأرباح «الذي يأتي في مرتبة ثانوية»، كما ترى سكرتارية كيبوتس ناعوت سمدار في النقب.

ويدرك هؤلاء أنّ النجاح الاقتصادي للحركة يبدو مرتهناً باستمرار تدفق المساعدات من الحكومة. أما الأخيرة ومعها المنظمات الصهيونية حول العالم فليس بوسعها التخلي عن البريق المفتعل لأسطورة الكيبوتسات التي ترقد في غرفة العناية المركزة منذ عقود طويلة، وتتغذى على الدعم الذي يناقض مبدأ الكفاية الذاتية والاستقلال الاقتصادي لها.

إنّ لهذا البريق الكيبوتسي بعد دعائي مهم تستثمره الدولة على المدى البعيد، كما أنه لافتة مشجعة لجمع التبرعات من التجمعات اليهودية والمؤيدين للكيان الصهيوني في الخارج.

والمؤكد أنّ التفريط بنموذج الكيبوتس كذراع استيطاني ممتدة على حساب الوجود الفلسطيني التاريخي أمر لا تحمد عقباه بالنسبة للحكومة والمنظمات الصهيونية.

الأشكناز الغربيون عمدوا إلى استخدام السفارديم الشرقيين بأجور مجحفة

بانتظار المسيرة الجنائزية

يشبه الحال الذي آلت إليه الكيبوتسات والحركات التي ترعاها شيخاً طاعناً في السن، لا يكف عن استدعاء الذاكرة الأسطورية لشبابه وهو يمضي الساعات الأخيرة من حياته. وسواء صدق هذا الوصف أم جنح إلى المبالغة فإنّ كثيرين في الساحة الصهيونية أخذوا يتأهبون للانضمام إلى المسيرة الجنائزية للكيبوتسات، بما فيها حركة تاكام الكيبوتسية ذاتها التي كتبت في مجلتها الأسبوعية الصادرة في ٢١ مايو ١٩٩٥م تقول: «إننا نشارك في جنازة أيديولوجية الكيبوتس».

وعلى وقع هذا الاستعداد توقفت حركة تأسيس الكيبوتسات - تقريباً - خلال العقدين الماضيين، وانحلّ الكثير منها، وفقدت الكيبوتسات الأخرى الكثير من أعضائها، ولم تعد تحظى بالمزيد من الملتحقين بها إلا لماماً.

لقد هجر الكيبوتسات نحو ٤٠٪ من المولودين فيها، بينما تجاوز ٦٠٪ من السكان الباقين سن التقاعد، وليس لهم من خيار سوى البقاء في الكيبوتسات التي عاشوا فيها وسط المخاوف من حلها وترحيلهم إلى أماكن لا يرغبونها، كما حدث بالفعل لمن تبقى من أعضاء كيبوتس بيت أورن في مايو ١٩٨٧م.

ولا توجد ضمانات بأنّ الكيبوتسات التي شاخت ستكون أفضل حالاً من صحيفة «عل همشمار» اليومية التي توقفت في مارس ١٩٩٥ بعد خمسين عاماً من صدورها بعد أن كفّ سكان الكيبوتسات والقطاعات العمالية عن قراءتها. كما أنّ إسدال الستار الأخير على حركة الناحال، التي نشأت في الكيبوتسات لتكون نخبة عسكرية في الجيش الصهيوني لا يأتي إلا في سياق التيار العارم الذي قد يقتلع تجربة الكيبوتس بالكامل.

وبلاشك فإنّ اندثار الكيبوتسات لن يأتي من فراغ، فبعد انهيار شعاراتها الكبرى، وسقوط أسطورتها البرّاقة، واندلاع تناقضات عميقة بين شعاراتها والممارسة الفعلية، وإخفاقاتها المتوالية تعاونياً وعمالياً واقتصادياً وإنتاجياً وأيديولوجياً، لم يبق سوى انفضاض من تبقى من سكانها أو تحويلها إلى مستوطنات تقليدية، إن لم تكن قد تحولت إلى ذلك بالفعل.■

سياسة شارون: تعزيز الاستيطان ووقف الانتفاضة

محمود الخطيب

منذ اليوم الأول لانتخابه أصر شارون على أن يكون رده على الانتفاضة الفلسطينية من نوع مختلف يتناسب مع سمعته كأشرس عسكري صهيوني. وعلى الرغم من أن باراك لم يدخر وسعاً في منافسة صقور الليكود وخصوصاً في أيامه الأخيرة، فإن شارون أراد أن يكون لحكمه طعم مختلف.

فأنصاف الحلول التي ربما قبلها باراك فيما يتعلق بتجميد الاستيطان اليهودي والانسحاب من أجزاء أخرى من الضفة الغربية إضافة إلى قبوله حلاً يعتبر من وجهة نظر الصهاينة مساوماً بخصوص القدس الشرقية، هذه السياسات لم تكن لتقنع البلدوزر شارون فاتبع سياسة الأرض المحروقة وجرف المنازل أو هدمها على رؤوس أصحابها.

كما اختار تعزيز السياسة الاستيطانية اليهودية من خلال طرح مشروع لجلب أكثر من مليون ونصف مليون يهودي من أمريكا الجنوبية وروسيا وجنوب إفريقيا، وهو ما يعني الإمعان في مصادرة الأراضي في الضفة والقطاع بكل الأساليب الممكنة.

هذه السياسات لا تلقى تصدياً من جانب السلطة يتناسب مع شراسة الفعل الصهيوني وإجرامه، بل إن العكس هو ما يجري على الأرض الفلسطينية، فالإرهاب الصهيوني يقابله استجداء من جانب السلطة للمجتمع الدولي وللإدارة الأمريكية لحمل شارون على استئناف المفاوضات، كما تحاول السلطة جاهدة إثبات «حسن السلوك» من خلال محاولات إجهاض الانتفاضة التي دخلت شهرها الثامن.

شارون يكبح بيريز

تل أبيب أفشلت المبادرة الأردنية المصرية من خلال تمييع بنودها وطرح تعديلات أساسية عليها تجعل منها وثيقة شكلية. ووفقاً لمصادر يهودية فقد منع شارون وزير خارجيته شيمون بيريز من بحث موضوع الاستيطان مع المسؤولين الأمريكيين، وطلب منه التركيز فقط على سبل وقف «العنف» في الأراضي المحتلة. وكشفت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن شارون رفض، عملياً، التفاهمات السرية التي حققها بيريز في المحادثات التي أجراها الشهر الماضي مع اثنين من قادة السلطة الفلسطينية وهما أحمد قريع ومحمود عباس بخصوص وقف الانتفاضة واستئناف عملية التسوية.


شارون

ووفقاً للصحيفة العبرية فقد طرح بيريز هذه التفاهمات لدى لقائه الرئيس المصري في القاهرة أواخر الشهر الماضي والتي في أعقابها أعلن مبارك قائلاً: «الجانبان اتفقا على وقف إطلاق النار.. وبعد وقف إطلاق النار بأربعة أسابيع تبدأ المفاوضات». لكن بيريز ووزير الخارجية المصري عمرو موسى نفيا أن يكون قد تم التوصل إلى أي اتفاق أو هدنة. وأوضح موسى أن الفلسطينيين والصهاينة «مازالوا يتكلمون في الموضوع»، وهو الموقف الذي أحرج الرئيس المصري. وتعلل بيريز بخطأ في الترجمة جعل الرئيس المصري يفهم ما فهمه!

بيريز يلمّع صورة شارون: ولأن شارون يختلف تكتيكياً في موقفه مع بيريز بالنسبة لطريقة التعامل مع السلطة ومع الرئيس الفلسطيني عرفات (شريكه في جائزة نوبل مع المقبور رابين)، فإن موقف شارون وسياساته هي التي تسود، ولذلك فإن بيريز الذي فشل في كل انتخابات خاضها حتى الآن، كان عليه أن يتصرف في حراكه الدبلوماسي بطريقة لا تخرج عما أراده له رئيسه شارون، وهو ما جعل المراقبين يقولون إن بيريز يتصرف كأنه وزير لإعلام شارون وليس وزيراً للخارجية!

ومن الخلافات التكتيكية بينهما موقفهما من الرئيس عرفات، فشارون يريده أداة لتحقيق الأمن الصهيوني، وبالتالي فهو يرى أن جدية عرفات في تحقيق التسوية ينبغي أن تحكمها النتيجة وهي هنا وقف الانتفاضة، فيما يرى بيريز أن بذل الجهود من جانب عرفات، وهو جهد واضح في مجال وقف الانتفاضة، يكفي في حد ذاته دليلاً على نوايا عرفات. وبيريز هنا يدرك أن عرفات لم يشعل الانتفاضة حتى يطفئها، وأنه حاول ويحاول جهده فعل ذلك لكنه لا يستطيع.

والحقيقة أن الرئيس الفلسطيني أصدر أكثر من فرمان لتبريد أجواء الانتفاضة على الرغم من أن هناك حتى في الصف الفلسطيني من يعتقد أن عرفات هو المستفيد الأول من تصعيدها بالطريقة التي تجري. وهو اعتقاد فيه شيء من المبالغة لأن تأييد عرفات ودعمه للانتفاضة بالطريقة التي تتم الآن فيه نوع من الانتحار الشخصي له. فشارون لا يتساهل في هذا الجانب وصواريخه لن تخطئ طريقها تجاه طائرة

عرفات أو قصره حتى دون تقدير لتبعات مثل هذا العمل دولياً أو إقليمياً. والحقيقة أن المسؤولين الصهاينة أرسلوا أكثر من إشارة تحذيرية إلى عرفات. وآخر تلك الإشارات والرسائل وصلت عبر واشنطن نفسها التي حذرت من أن عرفات لا يقوم بدوره في وقف «العنف» كما ينبغي. ومن الإشارات أيضاً أن عرفات لا يكافح الإرهاب بالشكل الذي يجب وأنه كما يبدو يحنّ إلى العودة إلى تونس(!) كما ذكر في يديعوت احرونوت.

وفي اللقاء الذي جمع شارون مع مسؤول الأمن والعلاقات الخارجية في الاتحاد الأوروبي خافيير سولانا دافع شارون عن موقفه من المبادرة الأردنية ـ المصرية بالقول إنه لا يقبل تحديد فترة اختبار مدتها شهر لوقف «العنف» تستأنف بعدها المفاوضات السياسية قائلاً: «إنني أرفض تحديد جدول زمني لتحقيق الاتفاقات مع الفلسطينيين». ووصف شارون الوضع في الأراضي المحتلة بأنه لا يطاق، قائلاً إنه «لا توجد دولة في العالم يمكنها أن تحتمل إرهاباً يومياً وتكون مستعدة لدفع الثمن بدماء سكانها»(!)

وكان موقف شارون المتشدد هو ما أحبط المبادرة الأردنية المصرية على الرغم من أنها حازت على قبول أوروبي ومن الإدارة الأمريكية وفق ما كان معلناً.

نصوص المبادرة

المبادرة كما بثتها وكالة الصحافة الفرنسية تنص على:

أولاً: إجراءات تهدف لوضع حد للأزمة:

ـ يقوم كل من الفريقين باتخاذ تدابير ملموسة لوضع حد لأعمال العنف وإعادة الهدوء بعد أسبوع من الموافقة على هذه الخطة.

ـ وضع حد للحصار العسكري والاقتصادي والمالي المفروض على الأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة، والسماح بحرية تنقل الأشخاص والبضائع والامتناع عن استخدام أسلحة محظورة دولياً.

ـ يتزامن ذلك مع قيام إسرائيل بسحب كل قواتها ودباباتها وآلياتها المدرعة من مواقعها في محيط المدن والقرى ومخيمات اللاجئين الفلسطينيين إلى حدود المواقع التي كانت فيها في ٢٨ سبتمبر ٢٠٠٠م.

ـ الإفراج فوراً عن كل الأموال والمتأخرات المستحقة للسلطة الفلسطينية.

ثانياً: الإجراءات الهادفة إلى بناء الثقة:

ـ التطبيق الفوري للقرارات المتخذة في قمة شرم الشيخ.

ـ التجميد الكامل والفوري لسياسة الاستيطان بما في ذلك في القدس.

ـ التطبيق المتبادل للاتفاقيات الأمنية الموقعة.

ـ توفير الحماية لجميع الأماكن المقدسة.

ثالثاً: استئناف المفاوضات:

ـ يتوجب على الطرفين اتخاذ قرار استئناف مفاوضاتهما بهدف التوصل إلى تسوية نهائية بشأن المسائل الواردة في جدول أعمالهما مثل: القدس واللاجئين الفلسطينيين والحدود والمستوطنات والأمن والمياه، واستكمال الخطوات التي تم إحرازها في فترات ماضية بما في ذلك خلال فترة قمة كامب ديفيد الفاشلة في يوليو ٢٠٠٠م ومباحثات طابا التي جرت في عهد حكومة الكيان الصهيوني العمالية السابقة برئاسة إيهود باراك.

لكن حكومة شارون أفشلت تلك المبادرة بطرحها تعديلات جوهرية عليها. وهذه التعديلات هي التي حملها بيريز معه إلى واشنطن بعد إعلان فشل مباحثاته مع المسؤولين المصريين والأردنيين. ومن أهم ما تضمنته هذه التعديلات:

ـ لا مفاوضات سياسية حتى تتوقف كل الأعمال «الإرهابية».

ـ فترة مهلة لفحص الوضع على الأرض، للتأكد إذا كان الفلسطينيون ينفذون الاتفاقات حول وقف العنف.

ـ التسوية الدائمة ـ فقط بعد التنفيذ الكامل للتسويات الموقعة والتسويات الإضافية كما يتفق عليها الطرفان.

ـ الجداول الزمنية المقترحة في المبادرة الأردنية ـ المصرية غير مقبولة (المقصود هنا القول إن التسوية الدائمة ستوقع في غضون عام من استئناف المفاوضات).

ـ تعمل تل أبيب على التسهيل على حياة سكان المناطق (المحتلة) كسياسة بدون صلة بالإرهاب ولا كورقة مساومة.

ـ تل أبيب ملتزمة فقط بالاتفاقات الموقعة التي صادق عليها الكنيست، وهو رد صريح على الطلب الفلسطيني باستئناف المحادثات على أساس ما اتفق عليه في كامب ديفيد وفي طابا عشية الانتخابات.

ـ في هذه المرحلة من الحوار لوقف العنف، لا مجال للبحث في مسألة الاستيطان.

السياسة الصهيونية الحالية واضحة إذن ولا لبس فيها وهي تهدف بشكل رئيس إلى التوسع في العمليات الاستيطانية في الضفة الغربية وقطاع غزة وهو نسف كامل لاتفاق أوسلو وما تبعه من اتفاقات هشة. ومن الغريب أن يذهب بيريز إلى مصر لتسويق هذه السياسة بادعائه أن ما يحدث من تسمين للمستوطنات اليهودية في الأراضي الفلسطينية المحتلة إنما هو «تمدد طبيعي» للمستوطنات(!) وهي لغة دبلوماسية جديدة تأخذ طريقها إلى التطبيق العملي. ويمثل حرص شارون على عقد اجتماع أمني للحكومة الأمنية المصغرة في إحدى المستوطنات اليهودية بالضفة الغربية وهو ما حدث لأول مرة في تاريخ الحكومات الصهيونية يمثل ذلك تطبيقاً فعلياً للسياسة الشارونية الجديدة.

خدمات مجانية تقدمها السلطة

وعلى الرغم من الإمعان الصهيوني في سياسات القمع والتوسع في الاستيطان وجرف الأراضي وهدم المنازل بالجملة على رؤوس أصحابها، فإن قرارات السلطة باعتقال رموز المقاومة الفلسطينية كالدكتور عبدالعزيز الرنتيسي، وحل ما يسمى بلجان المقاومة الشعبية، وهي التي أنشأتها حركة فتح خلال الانتفاضة لا يمكن اعتبارها إلا خدمات مجانية لسلطات الاحتلال لن يحصد مسؤولو السلطة منها إلا الحصرم.

والواقع أن مسؤولي السلطة يقبعون في واد غير الوادي الذي يعيش فيه أبناء الشعب الفلسطيني. فكيف تستمر الاجتماعات الأمنية بين مسؤولي أمن السلطة وقادة الأمن اليهود في ظل الإرهاب الصهيوني الجديد «ونحن ندفن قتلى كل يوم» كما قال الرئيس الفلسطيني؟ وماذا يعني أن يكون إعادة فتح كازينو أريحا مطلباً رئيساً لمسؤولي أجهزة أمن السلطة خلال اجتماعاتهم التنسيقية مع قادة الأمن الصهيوني؟ وهل اختصرت القضية الفلسطينية في مصلحة حفنة من المقامرين المساهمين في الكازينو والذين لم تحركهم دماء أبناء شعبهم التي تهدر ولا تجريف الدبابات الصهيونية لخيمات اللاجئين في غزة والضفة ولا الحصار المستمر على شعبهم ومدنهم؟

انحياز في تقرير ميتشل

وبعد انتظار طويل خرج تقرير لجنة ميتشل إلى النور وهي اللجنة التي شكلت خلال قمة شرم الشيخ في أواخر أكتوبر الماضي لتقصي الحقائق في الأراضي المحتلة وتقصي أسباب الانتفاضة والمواجهات. وقد خيب التقرير آمال الفلسطينيين والسلطة بالتحديد التي كانت تعلق آمالاً كبيرة عليه.

وخلص التقرير الذي سلمت نسخة منه للحكومة الصهيونية وأخرى إلى السلطة الفلسطينية إلى أن زيارة شارون للحرم القدسي الشريف في أواخر سبتمبر الماضي لم تكن السبب المباشر في اندلاع انتفاضة الأقصى الحالية، وإنما كان السبب هو «الاستياء الفلسطيني من عدم إحراز تقدم في عملية السلام»! ولم توجه اللجنة برئاسة السيناتور الأمريكي السابق جورج ميتشل أي إدانة لأي من الطرفين. ودعت السلطة الفلسطينية إلى «بذل مزيد من الجهد لوقف إطلاق النار من المناطق الفلسطينية على أهداف إسرائيلية»، كما وصفت الرد الصهيوني على ذلك بأنه «مفرط في استخدام القوة».

ولم يأت التقرير على ذكر الحماية الدولية التي طلبت السلطة الفلسطينية توفيرها للفلسطينيين في المناطق المحتلة، لكنه دعا تل أبيب إلى سحب قواتها إلى ما كانت عليه قبل يوم ٢٠٠٠/٩/٢٨م وهو تاريخ بدء الانتفاضة. كما دعت اللجنة الطرفين إلى تبني اتفاق شرم الشيخ الذي طالب بوقف ما أسماه بالعنف وإلى استئناف المفاوضات. وانتقد التقرير بقوة السياسة الاستيطانية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وسيكون مطلوباً من الطرفين الفلسطيني واليهودي صياغة الردود على التقرير وتسليمها إلى الرئيس الأمريكي جورج بوش قبل ١٥ مايو الحالي. وسيقوم بوش من جهته بنشر التقرير رسمياً في وقت لاحق من هذا الشهر بالتشاور مع الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان.■

أثارت أحداث منطقة القبائل جدلاً صاخباً في الجزائر وخارجها وتباينت الرؤى في تفسير الحدث بين رأي رسمي اعتبر الأحداث مؤامرة تورطت فيها جهات داخلية وخارجية، ورأي عام شعبي وإعلامي أجمع على أن انفجار الأزمة هو نتيجة طبيعية لحالة الاحتقان الاجتماعي والسياسي وانهيار المقدرة الشرائية، وانتشار الفقر والبطالة في المجتمع الجزائري.

الجزائر: انفجار مناطق البربر ثمرة انسداد سياسي وغضب اجتماعي وصراعات داخل النظام

غابت المطالب العرقية والمتظاهرون أيدوا «الإنقاذ» و«حطاب» لنقمتهم على السلطة

نور الدين العويديدي

فبسبب حادث ليس غريباً على الساحة الجزائرية، أردت فيه قوات من الشرطة شاباً من طلاب الثانوية بالرصاص في بلاد القبائل اندلع الغضب وتفجرت شرارة الغيظ المكبوت في الصدور، فاشتعلت مناطق البربر في وجه السلطة وسقط في المواجهات الحامية التي استمرت أكثر من عشرة أيام متتالية عشرات القتلى من الشباب الغاضب، ومن قوات الأمن والدرك في مواجهات دامية تسببت في خسائر بشرية ومادية هائلة.

ما يلفت النظر في هذا التفجر الشعبي: شعاراته والأهداف التي يطولها غضب الشارع، بالحرق والتدمير، ونوعية القائمين على الاحتجاجات وطريقتهم في التعامل مع الدولة ورموزها.

انتفاضة شباب

غلب على المشاركين في الأحداث الشباب من طلاب الجامعات، والمعاهد الثانوية، وحتى تلاميذ المدارس الابتدائية. وتحمل المشاركة الكثيفة للشباب دلالات تعبر بقوة عن حالة فقدان الأمل لدى الأجيال الجديدة في دولة الاستقلال، وحكامها وقادتها من سياسيين وعسكريين، وذلك بسبب حالة الانسداد السياسي والاجتماعي، واستفحال البطالة، وانتشار الفقر المدقع، وتفاقم الفساد والجريمة.

ولابد أن نسجل هنا أن التهميش والفقر والحرمان والبطالة لا تطول شباب القبائل وحدهم، فربما يكون هؤلاء أسعد حظاً من كثير من سواهم في مناطق أخرى أكثر حرماناً وتهميشاً.. وهنا مصدر الخطورة، فما حدث في مناطق القبائل ذو قابلية عالية للانتقال بسرعة إلى أماكن أخرى.

لقد شهدت العشرية الماضية، التي يسميها الجزائريون، بالعشرية الحمراء، انتشاراً كبيراً للبطالة في أوساط الشباب حيث تتجاوز البطالة في هذه الشريحة العمرية ٤٠٪ في المعدل العام بحسب إحصاءات رسمية وتصل في بعض المناطق إلى ما فوق ٨٠٪ ممن تتراوح أعمارهم بين ١٨ و٢٩ عاماً، بحسب إحصاءات غير رسمية. وتقدر إحصاءات رسمية عدد العاطلين عن العمل بنحو ٤ ملايين عاطل، في حين ترى مصادر غير رسمية أن العدد أكبر بكثير من ذلك.

وتفاقمت البطالة بشكل عام بسبب سياسة الخصخصة واقتصاد السوق التي اندفعت إليها الجزائر على شاكلة بعض الدول التي عرفت لمدة طويلة الاقتصاد الاشتراكي المخطط، وقفزت بشكل متعجل، ودون تهيئة اجتماعية وسياسية كافية، نحو اقتصاد السوق، وهو ما خلق حالة واسعة من الفوضى والتخبط والفساد والمافيات المالية والسياسية.

وترافقت تلك السياسات بل وجلبت معها الفقر المدقع، وتقدر إحصاءات رسمية عدد من هم من دون خط الفقر بنحو ١٤ مليون جزائري، أي نصف عدد السكان. كما تفاقمت في أوساط الشباب ظواهر العزوبية والعنوسة وتأخر سن الزواج وطالت ٣٠٪ من الشباب. ويعاني الجزائريون، ولاسيما سكان المدن الكبرى من أزمة سكن مستفحلة إلى الحد الذي يتناوب فيه أبناء العائلة على النوم في المنزل: الإناث ليلاً والذكور نهاراً، في حين تذكر مصادر أن هناك نحو مليون شقة فارغة، يملكها العديد من الأثرياء، والجنرالات، يستفيدون منها بتأجيرها أو للاستفادة منها في أغراضهم الخاصة.

وتقول تقديرات غير رسمية أن أكثر من مليون ومائتي ألف تلميذ لم يلتحقوا بالدراسة في العام الدراسي الحالي بسبب عجز أبائهم عن توفير الضروريات المدرسية لهم. وتتحدث صحف رسمية ومستقلة، باستمرار عن اكتشاف أمراض عديدة في المدارس، تعرف بأمراض الفقر، مثل الجرب وسوء التغذية. وتتناول الصحف باستمرار ظواهر الانتحار وهي ظواهر غريبة عن المجتمع الجزائري المسلم. ومعظم ضحاياها من الشباب العاطلين عن العمل، فليس غريباً على هذه الفئة أن تكون وقود التظاهرات المعارضة للدولة.

استهداف رموز الدولة

ومما لوحظ في الأحداث استهداف رموز الدولة ومؤسساتها بالحرق والتدمير، من مراكز للشرطة وبلديات ومصارف ومصالح ضرائب وحتى مراكز البريد، وكل ما له صلة قريبة أو بعيدة بالدولة ورموزها. وكان لافتاً للنظر مطالبة الشبان المتظاهرين بطرد الشرطة والدرك الوطني والجيش من المنطقة. ونقل عن متظاهرين قولهم إنهم يسعون إلى «تحرير» المنطقة من كل وجود للدولة وموظفيها.

وتعكس هذه الحدة في التعامل مع الدولة، ومع كل ما يرمز إليها روح معارضة جذرية ترى في الدولة سبباً لكل البلايا والمشكلات.

ويلاحظ في هذه الأحداث تراجع الشعارات المطالبة بتثبيت اللغة الأمازيغية، واعتبارها لغة وطنية أو المطالبة باستقلال مناطق البربر. وقالت تقارير صحفية إن المتظاهرين في منطقة القبائل عمدوا في أكثر من مكان إلى تحطيم مقار حزبي جبهة القوى الاشتراكية والتجمع من أجل الثقافة والديمقراطية البربريين، وهو ما ينفي عن المظاهرات طابعها الجهوي أو العرقي، ويضعها في سياقها الطبيعي باعتبارها انتفاضة اجتماعية وسياسية بالدرجة الأولى.

ويلاحظ في المقابل ظهور شعارات أخرى بديلة، تذكر ببداية عقد التسعينيات، وهي الشعارات الشهيرة للجبهة الإسلامية للإنقاذ من مثل «عليها نحيا وعليها نموت» (الدولة الإسلامية)، أو شعار «الجيش والشعب معك يا حطاب»، (والمقصود هنا أمير الجماعة السلفية للدعوة والجهاد حسان



حطاب التي تحارب السلطة).

وهذه الشعارات التي رددها المتظاهرون الغاضبون لا تعني أن سكان مناطق القبائل تحولوا إلى محازبين للإنقاذ، أو أتباع لأمير الجماعة السلفية وإنما تعني أنهم اختاروا رفع أكثر الشعارات إغاظة للدولة ومؤسساتها ولاسيما المؤسسة العسكرية التي يقاتلها حطاب دون سواها. كما اختاروا رفع شعارات جبهة الإنقاذ التي قام النظام في العشرية الماضية كلها على محاربتها والسعي لمحوها من الوجود.

وهكذا اختار متظاهرو البربر رفع شعارات إسلامية لا عرقية أو لغوية وأعلنوا تأييدهم لأحد أشد أمراء الجماعات المسلحة معارضة للدولة وهو ما لم يكن يرغب فيه معظم ناشطي البربر الذين يقيم كثير منهم تحالفاً موضوعياً مع السلطة ولاسيما مع الجيش ضد جبهة الإنقاذ وضد الهوية العربية والإسلامية للبلاد. وجاء اختيار المتظاهرين لتلك الشعارات، لإعلان التقائهم أكثر الأطراف تضرراً من سياسة الدولة ومؤسساتها السياسية والعسكرية، بغض النظر عن اتفاقهم معه أو مخالفتهم له في الرؤية الفكرية والسياسية.

هل الأحداث عفوية؟

تتباين الآراء التي تبحث في تحديد أسباب اندلاع الأحداث، بين من يرى أنها أحداث عفوية، جاءت رداً على مقتل شاب دون مبرر وأن الحادث كان مناسبة لتفجر غضب مكبوت منذ سنين في مواجهة تردي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والأمنية والسياسية. وبين من يرى أن الأحداث غير بريئة ومخطط لها جيداً وتأتي في إطار صراع أقطاب السلطة ولاسيما الصراع المعروف بين الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة، وقائد المخابرات العسكرية الجنرال محمد مدين المعروف باسم الجنرال توفيق.



عبد العزيز بوتفليقة

بوتفليقة: هناك مؤامرة

ولوحظ في خطاب بوتفليقة الداعي إلى تهدئة الوضع أنه تبنى بوضوح نظرية المؤامرة حين أعلن أن أطرافاً في الداخل وأخرى في الخارج تقف وراء الأحداث وحين ربط بين إقرار مشروع الإصلاحات الاقتصادية وبين الأحداث وهو ما يحمل دلالة واضحة على وجود صراعات، الأمر الذي لاحظه الناطق باسم جبهة القوى الاشتراكية علي قريوعة الذي دعا الرئيس إلى كشف الملابسات وتوضيح التلميحات الواردة في خطابه.

الوقت لايزال مبكراً لمعرفة الخلفيات الحقيقية للأحداث ودور مختلف الجهات في تغذيتها، ومدى استفادة مختلف أطراف الحكم، أو تضررهم منها. ولكن لا يمكن البت بتأكيد التخطيط «التآمري» كما لا يمكن البت باستبعاده أيضاً إذ عرفت الجزائر أحداثاً سابقة لعب مثل هذا التخطيط دوراً في اندلاعها، مثل انتفاضة ٥ أكتوبر ١٩٨٨م وأحداث صيف عام ١٩٩٨م.

وما يمكن تسجيله هنا أن الصراع بين عدد من أقطاب الحكم قد أخذ أوجهاً وأبعاداً متعددة. إذ تؤكد مصادر قريبة من بوتفليقة أنه لمح في أكثر من مرة إلى أن إضرابات العديد من النقابات ولاسيما نقابة عمال استخراج النفط يقف وراءها الجنرال توفيق رئيس المخابرات العسكرية فقد لمح بوتفليقة إلى مسؤولية من يشرب السيجار ويضع رجلاً على رجل في القصور؛ في إشارة فهم أنها موجهة بشكل مباشر ضد توفيق. أما ما تكتبه الصحف من انتقادات حادة للرئيس أو ما تقوله الأحزاب عنه، بما فيها تلك التي تشارك في الحكومة فمعظم الجزائريين يرجعونها إلى تدخلات الجنرال القوي محمد مدين وتوجيهاته.

ولا تقف المخابرات العسكرية عند هذا الحد في تحريك خيوط المشهد السياسي الجزائري، إذ اتهم حسين آيت أحمد - زعيم جبهة القوى الاشتراكية (بربري) - المخابرات باغتيال المطرب القبائلي معطوب الوناس في صيف عام ١٩٩٨م، والادعاء أن الجماعات المسلحة تقف وراء اغتياله.

وقال متابعون إن اغتيال الوناس الذي أشعل غضب القبائل تم التخطيط له من قبل الأجهزة الاستخبارية الجزائرية، من أجل إعاقة الرئيس السابق الأمين زروال عن تنفيذ قانون التعريب، الذي كان مقرراً أن يبدأ العمل به في شهر يوليو ١٩٩٨م.

تمرير قضايا أخرى

أما الأحداث الأخيرة فلا يستبعد الشيخ عبدالله جاب الله - رئيس حركة الإصلاح الوطني الجزائرية - أن تستغل لتمرير مشروع إصلاح التعليم الذي عجزت الحكومة عن تمريره بعد انفجار الجدل بشأنه ووقوف قطاع واسع من النخبة من التيار العروبي والإسلامي ضد إقراره.

ويخشى جاب الله من أن تستغل الأحداث لتمرير مطالب جماعات البربر الفرانكفونية، التي تسعى لفرنسة التعليم والانتقاص من دور اللغة العربية والتربية الإسلامية فيه لصالح اللغة والثقافة الفرنسيتين. وهو ما دفع البعض إلى القول إن الأحداث قد تكون مخططة لخدمة أهداف الجماعات الفرانكفونية والبربرية النافذة في المؤسسات الحساسة في الدولة، وعلى رأسها المؤسسة العسكرية.

ويستبعد محللون آخرون أن تكون الأحداث مخططاً لها وإن كانوا لا يستبعدون أن تعمد العديد من الجهات النافذة لتوظيفها لاحقاً لخدمة مصالحها وأهدافها، وهم يرون أنه حتى لو كانت هناك جهات عمدت إلى إعطاء إشارة الانطلاق للأحداث، أو دفعت إليها فإن الأحداث شأنها شأن انتفاضة أكتوبر ١٩٨٨م خرجت عن الطوق وتجاوزت الحدود، التي قد تكون رسمت لها، إذا تم التسليم بنظرية التخطيط لانطلاقتها.

فاستهداف رموز الدولة وانتشار الأحداث على مساحة كل بلاد القبائل وانتقال العدوى إلى الجامعات في العديد من المدن الأخرى - وعلى رأسها العاصمة - يعني أن مثل هذه التحركات صارت تمثل خطراً على النظام بأسره بسياسييه وعسكرييه، وهو ما يعني أنها خرجت على السيطرة وصارت تهدد مستقبل المخططين لها أيضاً.

تراجع السلاح فتحرك الشارع

ويرى متابعون أن كثيراً من الجزائريين عولوا في مطلع التسعينيات على العمل المسلح من أجل تغيير النظام، ومن ثم تحسين الأوضاع، ولكن النظام نجح في التغلب على المعارضة المسلحة كما تمكن من تحريف ما سُمي «الجهاد» عن أهدافه وجعل منه عملاً عبثياً لا طائل من ورائه وجاء قانون الوئام المدني ليدفع بالعديد من أعضاء الجماعات إلى تسليم أنفسهم وأسلحتهم للسلطة، وهو ما أسقط نهائياً فكرة التعويل على السلاح كسبيل للتغيير.

ومع تقلص العمل المسلح واستشراء الفقر والبطالة والفساد، أخذ الشارع الجزائري يعوّل على نفسه. وبدأت النقابات تشن سلسلة من الإضرابات لانتزاع حقوق العمال. وأخذ الكثير من الخبراء والمحللين، بمن فيهم خبراء ومحللون مقربون من السلطة يحذّرون من أخطار انفجار الشارع بسبب تزايد الفقر وتراجع القدرة الشرائية للمواطنين.

ويخشى بعض المحللين أن تكون انتفاضة البربر وبلاد القبائل مجرد «بروفة» أو مقدمة لانفجار أوسع على شاكلة انتفاضة عام ١٩٨٨م، فاجتماع الفقر والبطالة وتراجع المقدرة الشرائية مع الانسداد السياسي والصراعات الداخلية في صلب النظام يمكن أن تكون مجتمعة مكونات مثالية لـ«كوكتيل مولوتوف» اجتماعي وسياسي يمكن أن ينفجر في أي لحظة. وهم يقولون إنه كلما صمتت بندقية، علا صوت بالاحتجاج والمطالبة بالتغيير■

عبدالله ديرو إسحاق ـ رئيس مجلس الشعب الانتقالي :

إثيوبيا تسعى للقضاء على الصومال وتفكيك أراضيه

أكد عبدالله ديرو ـ رئيس البرلمان الصومالي الانتقالي أن إثيوبيا لم يرق لها تحقيق المصالحة الصومالية وإعادة تنظيم جهاز الحكم ومضيها بنجاح نحو المصالحة الشاملة، وقال: لقد أسقط في أيدي النظام الإثيوبي عندما فوجئ بنجاح مؤتمر «عرتا».. مشيراً إلى استعدادات عسكرية مكثفة لشن هجوم خاطف ضد الصومال لإجهاض محاولة إعادة بناء الدولة.. وكشف في حوار لـ التحالف بين النظام الإثيوبي والفصائل الصومالية المعارضة لإسقاط الحكومة الجديدة وإعادة الأوضاع إلى نقطة الصفر.. كما شرح تفاصيل علاقاته مع النظام الإثيوبي.. ورؤيته لأداء الحكومة الجديدة..

حوار : مصطفى عبدالله



● **ما أبرز الإنجازات التي يمكن أن نرصدها للحكومة الجديدة على وجه التحديد؟**

○ التقدم الملموس الذي حققته في استتباب أمن العاصمة، وكان أمنها يقلقنا جداً يوم قدومنا من جيبوتي.. لا أقول إن الأمن قد استتب مائة في المائة، ولكن هناك تقدماً ملموساً مع استئناف مراكز الشرطة عملها.

ومن الإنجازات أيضاً فتح شوارع العاصمة وتنظيفها، وكانت ممتلئة بالرمال والقمامة وظل بعضها مغلقاً لأكثر من عقد من الزمن.

واليوم.. ترى شرطة المرور تنظيم السير على هذه الطرق. وقلّت حواجز الطرق التي كانت الميليشيات تضعها في المدينة.. هذا من أبرز الإنجازات.

● **وما إخفاقات الحكومة.. في رأيك؟**

○ **هناك قصور شديد وله أسبابه وظروفه التي** أدت إليه. ومن هذا القصور:

ـ أن الحكومة لم تتمكن حتى الآن من توفير مقار للوزارات والوزراء، وكذلك للبرلمان.

ـ لم تتمكن من تشكيل قوات مسلحة.

ـ لم تنجح حتى الآن في جلب الضرائب.

ويرجع هذا القصور إلى أنها بدأت من الصفر، فهي لا تمتلك ميزانية لتنفيذ برامجها؛ كما أن تمركز بعض الفصائل المعارضة في جيوب داخل العاصمة؛ والعقبات التي تضعها العشائر المسلحة في العاصمة تسهم في تعويق الحكومة عن النهوض بمسؤولياتها.

● **كيف؟.. أريد مزيداً من التفصيل عن دور الفصائل والعشائر المسلحة؟**

○ إن هذه الفصائل مازالت مسلحة، وتسيطر على الموانئ الجوية والبحرية في العاصمة وضواحيها التي تمثل مصدراً كبيراً للأموال بالنسبة لهم. وحتى الآن لم يسلموا هذه الموانئ للحكومة كما لم يسلموا أسلحتهم. نعم معظمهم يؤيد الحكومة ولكنه يفكر بمصالحه الخاصة.

● **لكن عملية جمع الميليشيات ونزع أسلحتها وإخراجها عن العاصمة توضع في صدارة أولويات الحكومة، ومع ذلك لا تتحرك بالسرعة المطلوبة. في نظرك ما سبب ذلك؟**

○ إن أسلحة الجيش السابق سقطت في أيدي مئات الآلاف من أفراد الميليشيات المختلفة، كما أن أسلحة وذخيرة دخلت البلاد مؤخراً.. وهذا يشكل عقبة كئوود، لا يمكن حلها في يوم وليلة، وفعلاً بدأت الحكومة هذا العمل فبدأت جمع الميليشيات في أكثر من عشر ثكنات في مقديشو، وبقيت المحافظات الأخرى. طبعاً فإن عملية جمع الميليشيات وشراء أسلحتها يحتاج إلى ميزانية كبيرة، ولذا فلا بد من مساعدة العالم في هذا الشأن، وخاصة المهتمين بإعادة الاستقرار والسلام في ربوع الصومال.

● **ماذا عن الاحتكاك والخلافات التي وقعت بين الحكومة والبرلمان وتدخل رئيس الجمهورية لحلها، وتناولتها وسائل الإعلام المحلية.. ما الأسباب التي أدت إلى ذلك؟ وكيف تسير العلاقة بين الجهازين في الوقت الراهن؟**

○ لم يتجاوز عمر الحكومة ستة أشهر وهي مدة قصيرة، ولا يوجد شيء محدد أدى إلى الاصطدام خلال هذه الفترة. والعلاقة بين الجهازين حسنة.. ويراقب البرلمان أعمال الحكومة، وهذا واجبه. ويستعد لهذه الدورة الثانية لمحاسبة الحكومة على برنامجها. لكن ربما شعر الناس بشيء من الخلاف بين الطرفين حين دخلت العملة المزيفة إلى البلاد.. وقد طلبنا عندها من الحكومة احتواء الأزمة تعبيراً عن شعور المجتمع، وانتهى الأمر بالتفاهم المشترك، فالحكومة مسؤولة عن العمل والتنفيذ، والبرلمان يراقبها ويتابعها في أداء العمل، وللشعب أن يعرف ذلك بشفافية.. وعند المحاسبة قد يظهر للعيان نوع من الاحتكاك.

● **قطعت المصالحة الصومالية شوطاً كبيراً في مؤتمر عرتا، ولكن بعد هذا المؤتمر لم يتحقق تقدم يذكر.. ما الأسباب التي حالت دون ذلك؟**

○ حقيقة.. لا ننكر ما ذكرته، بيد أن الحكومة الانتقالية بذلت من جانبها جهوداً وفتحت قنوات حوار مع المعارضة، ولكن لم تكلل كلها بالنجاح. فقد تصالحت الحكومة مع حسين حاج بود (من فصائل مقديشو) وتصالحت مع محمد قنيري (من فصائل مقديشو أيضاً)، وأصبح قنيري وزيراً في الحكومة.. وهذا مما تحقق للمصالحة. وكان الحوار مع الآخرين (في مقديشو) وصل إلى مرحلة. ولكن إثيوبيا، العدو اللدود للصومال التي لا ترضى أن تقوم للصومال دولة، هي التي قوضت هذا الحوار ووعدت الفصائل بأسلحة وأموال لمواجهة الحكومة، ودعتهم إلى اجتماع في إثيوبيا بعد أن رفضت كينيا اجتماع الفصائل في نيروبي. فإثيوبيا هي المسؤولة عن فشل هذا الحوار وهذه الجهود. ولم تكتف إثيوبيا بإفشال جهود المصالحة بل سعت

نشاط عسكري إثيوبي مكثف في مدينة «بيدوة» الصومالية.. والجيش الإثيوبي يستعد لهجوم خاطف لإجهاض محاولة إعادة بناء الدولة

قصتي مع نظام ميلس زيناوي.. وكيف فشلت محاولة اختطافي

لتقويض الدولة الوليدة، وبدأت التحريض على الانشقاق والتمرد والخروج على الحكومة الانتقالية، وقد اتصلت بي لهذا الغرض مرات عدة!! إثيوبيا لا تريد دولة صومالية، بل تريد تقسيم البلد إلى كانتونات صغيرة تدور في فلكها.

● **هل هناك تدخلات إثيوبية أخرى في الشأن الصومالي.. في تصورك؟**

○ التدخلات الإثيوبية في الصومال مكشوفة وواضحة.. بعد نجاح المصالحة الصومالية في عرتا رحب العالم بهذه الحكومة واعترف بها، ولكن إثيوبيا اختارت عكس الاتجاه، وجمعت الفصائل الصومالية المعارضة في مدينة «هواسا» وزودت بعضهم بالأسلحة لتأجيج نار الحرب مرة أخرى.. ولإثيوبيا وجود عسكري في مناطق عديدة في الصومال.. وكانوا يزورون مدينة بيدوة بصورة مستمرة، وكان العقيد تافيسا، وهو تجراوي مقره في مدينة جودي (شرقي إثيوبيا) مسؤولاً عن ذلك.. وكان يتقاضى ألفين أو ثلاثة آلاف دولار من إدارة «جيش رحنوين للمقاومة» شهرياً!! وبعد شكاوى الحكومة الصومالية للعالم انسحبت إثيوبيا من بعض المناطق، وقد أصبح معروفاً الهجوم الكاسح الذي شنته إثيوبيا على مدينة بلد حواء، حيث قتل في تلك المعارك أكثر من عشرة من جنودها مع عدد كبير من الشعب الصومالي، واليوم يوجد في مدينة بيدوه جنود وضباط إثيوبيون، وقد وصل العقيد حسن محمد (زعيم جيش مقاومة رحنوين) إلى مدينة بيدوه بطائرة عسكرية إثيوبية وبصحبته العقيد تافيسا وحرسه الخاص. كما وصل حسين عيديد إلى المدينة بالطائرة العسكرية نفسها وبصحبته الجنرال ميسفن الإثيوبي الذي مقره في مدينة هرر، وهو الضابط الذي قاد الحرب ضد حسين عيديد في بيدوه عام ١٩٩٩م. وكان عقيداً حينذاك وارتقى إلى رتبة جنرال بعد أن ألحق بمليشيات حسين عيديد خسائر فادحة وهزيمة نكراء (واستولى على مدينة بيدوة).. ويستعدون حالياً لشن هجوم على مدينتي مقديشو وكسمايو. ومن المقرر أن يستخدموا الجيش الإثيوبي الذي خاض المعارك مع إريتريا (وتم سحبه من الحدود الإريترية مؤخراً).. هذا الجيش المسلح بأسلحة ثقيلة يستعد الآن داخل إثيوبيا لتنفيذ عمليات خاطفة ضدنا في موعد أقصاه الثلاثون من مايو.. هذا حسب خطتهم لهدم الصومال..

● **ذكرت أن العقيد تافيسا كان يتقاضى مبلغاً من إدارة بيدوه.. هل يمكن تفصيل ذلك؟**

○ كان يتقاضى ألفين أو ثلاثة آلاف دولار من العقيد حسن شاتجدود.. وهذا المبلغ كان رشوة.. وفي بعض الأحيان كان يرسل إليه هذا المبلغ في مدينة جودى (شرقي إثيوبيا). ويتم جمع تلك المبالغ من الضرائب المفروضة على البضائع، كما كان الإثيوبيون يجبون الضرائب من محافظة جيدو.

● **ما قصة محاولة اختطافك في تييجلو ويقال إن إثيوبيا كانت وراءها؟**

○ لقد تعاملت مع إثيوبيا كثيراً، خاصة عندما كنت قائداً عاماً لجيش رحنوين للمقاومة، وهم يعرفون جيداً أن لي خبرة واسعة بتدخلاتهم داخل الصومال.. وعندما عقد الصوماليون مؤتمرهم في جيبوتي لم يكن الإثيوبيون يتوقعون أن حكومة صومالية ستتمخض عن ذلك المؤتمر، بل إن المفاجأة أخذتهم عندما وجدوا الصوماليين قد اتفقوا على الحكومة الجديدة.. هنا قررت إثيوبيا حصر الحكومة الجديدة داخل مقديشو وقطع المناطق الأخرى عنها. وقررت السفر إلى محافظتي «باي وبكول»، وهي مسقط رأسي، ويعرف الإثيوبيون شعبيتي الواسعة هناك، وبعد الترحيب الحار الذي لقيته في مدينة تييجلو خشي الإثيوبيون أن أسحب البساط من تحت أقدام أعوانهم. وانطلاقاً من ذلك دبروا مؤامرة اختطافي إلى مدينة جودي.. ولكن الله أنقذني من هذا الهجوم. وفي تلك الليلة التقطنا مكالمات لاسلكية تجرى بينهم، تسجل ندمهم على فشل عمليتهم.. ولا نقول هنا إن إثيوبيا كانت وراء الهجوم بل هي التي نفذته.

● **بمناسبة مؤتمر المصالحة في عرتا، هل حاول الإثيوبيون إفشال مؤتمر عرتا؟.. ماذا كان دورهم في المؤتمر؟**

○ أنا ذهبت إلى المؤتمر على رأس وفد من جيش رحنوين للمقاومة. والإثيوبيون هم الذين قالوا لنا «اذهبوا إلى هذا المؤتمر فلا يرجى منه التوصل إلى نتيجة»؛ كانوا يعتقدون أن المؤتمر لن ينجح. وكما فهمنا من هذا التوجيه أنه كان لمجاملة جيبوتي، لأن إثيوبيا كانت في مواجهة مع إريتريا، وكانت إثيوبيا تستخدم ميناء جيبوتي. وبعد التوجيه الإثيوبي (وكان عبدالله ديرو الأمين العام لجيش رحنوين للمقاومة) قررت إدارة جيش رحنوين للمقاومة المشاركة في المؤتمر بوفد تحت رئاستي. وبعد فترة جاء توجيه آخر من إثيوبيا بأن ننسحب من المؤتمر. وتزامن هذا مع أمر عبدالله يوسف بانسحاب وفد «بونت لاند» من المؤتمر أيضاً! ولكني والوفد المرافق لي رفضنا ذلك بعد أن أيقنا أن هذا المؤتمر في طريقه إلى النجاح.. بعد ذلك أرسلت إثيوبيا مندوباً خاصاً إلى مقر المؤتمر ليراقب الوضع عن كثب.. وطيلة فترة انعقاد المؤتمر لم تكن إثيوبيا تتوقع أن المؤتمر سينجح وستتمخض عنه حكومة جديدة. لكن بعد تشكيل البرلمان الانتقالي وانتخاب رئيس للجمهورية، بدأت إثيوبيا تراجعها وكشفت عن عداوتها السافرة، ومازالت على هذا الخط.

● **ما طبيعة العلاقة بين إثيوبيا والأطراف الصومالية التي تتعاون معها، مثل الفصائل والإدارات في بعض المناطق؟**

○ الهدف الإثيوبي من وراء هذه العلاقة هو هدم الصومال وتفكيك وحدتها. وكل من يبدي استعداداً في هذا المضمار تفتح معه علاقة.

إن حكومة أقلية التجراي الحالية في أديس أبابا اقتفت أثر الحكومة الأمهرية السابقة. ولكن الصومال سينجح في لم شمله - إن شاء الله - رغم المؤامرات الإثيوبية.

● **لكن فصائل صومالية موالية لإثيوبيا شكلت مؤخراً في داخل إثيوبيا ما يسمى بـ«المجلس الصومالي لإعادة البناء والمصالحة».. ما رأيك؟**

○ كلها مكائد إثيوبية لإهدار المصالحة الصومالية وهدم الصومال وليس إعادة بنائه ■

المقاتلون الحذرون

السيناريو العسكري الأمريكي الجديد في الشرق الأوسط

د. إبراهيم الهدبان (*)

في ضوء التغيرات العالمية التي واكبت انتهاء الحرب الباردة وخروج الاتحاد السوفييتي من حلبة الصراع ضد الولايات المتحدة، وفي ظل ما يعرف بالنظام العالمي الجديد تغيرت النظرة الأمريكية تحديداً والغربية بشكل عام لمفهوم الأعداء والأصدقاء.

فلقد أصبح مفهوم الإرهاب الذي يشكل خطراً عالمياً على العالم الحر مقترناً بالأصولية الإسلامية في العالم وخاصة في الشرق الأوسط. ودفعت الدول الغربية والولايات المتحدة بثقلها في حلبة الصراع ضد الخطر المحتمل للدول «الأصولية» في الشرق الأوسط. وفي ظل هذه التغيرات فإن القوات المسلحة الأمريكية بدأت بتغيير فلسفتها القتالية بطريقة تتفق مع هذه التغيرات العالمية الجديدة، بحيث تأخذ بالاعتبار امتلاك بعض الدول «غير الصديقة» للصواريخ التي قد تشكل خطراً على الولايات المتحدة «وحلفائها». ولإعطاء مثال حي على هذه الفلسفة القتالية الجديدة فإن الكلية الحربية في مدينة «كارليل» في ولاية «بنسلفانيا» الأمريكية ترعى مناورات عسكرية أطلق عليها اسم «المقاتلين الحذرين» Vigilant Warriors تهدف إلى تشكيل قوة عسكرية ضاربة لها دور فعال في كل من حالات الحرب والسلام. وتقوم هذه المناورات على فرضية حدوث مواجهة عسكرية شاملة بين بعض الدول في الشرق الأوسط، وذلك في عام ٢٠١٥م حول موضوع المياه، مما يتسبب في دخول الولايات المتحدة طرفاً في الحرب بالإضافة إلى دول أخرى. الطرف الأمريكي وحلفاؤه الذين تمثلهم قوات أعطيت اللون الأزرق وسميت «بالقوة الزرقاء» سوف يستخدم سفناً متطورة فائقة السرعة لها القدرة على الإبحار في المياه الضحلة وطائرات تستطيع الإقلاع والهبوط على مدرجات قصيرة المدى وذلك بهدف إنزال بري سريع يفاجئ العدو الذي أعطي اللون الأحمر وعرفت قواته باسم «القوة الحمراء». في الوقت نفسه فإن القوة الزرقاء الأمريكية سوف تواجه خطراً متمثلاً في قيام القوة الحمراء بضرب أهداف حليفة للقوات الأمريكية خارج منطقة الصراع المباشر.

هذه الفلسفة الجديدة يجب أن ننظر إليها باهتمام في عالمنا العربي، حيث إن هذا السيناريو قد يتحول إلى واقع في منطقة الشرق الأوسط، خاصة أن أحد أسباب الصراع بيننا وبين الكيان الصهيوني هو الصراع على موارد المياه. وحيث إنه من المؤكد أن الصهاينة سوف يلبسون اللون الأزرق فإن علينا أن نعرف اللون الذي سنلبسه عند ذاك. ■

(*) أستاذ العلوم السياسية. جامعة الكويت.

مرحباً بالمارد؟!

بقلم: د. حلمي محمد القاعود (*)

في روايته «أحمد وداود» للكاتب الراحل فتحي غانم، تظهر شخصية «المارد»، وهو قاتل يهودي محترف من الجيل الأول الذي أسس الكيان اليهودي الاستعماري في فلسطين، ويقول المارد لرجل الصليب الأحمر النرويجي «هانز»، الذي كان يرجوه أن يسمح له بالتدخل لإسعاف الجرحى من الفلسطينيين قبل عام ١٩٤٨م:

«كفى هذراً.. ليس لدينا وقت نضيِّعه في هذه الأمور.. لقد حسمنا الأمر برصاصة.. ومن الممكن أن ننهي المناقشة معك برصاصة أخرى» ص ١٢٨ (ط دار الهلال ١٩٨٩م).

كان المارد مع الإرهابي «بن جوريون» يوم خطب في الهستدروت «نقابة العمال اليهود» بتل أبيب يرفض الإرهاب والعنف(!!)، وهو يعلم جيداً ماذا كان يعني بن جوريون في مواجهة احتجاجات العالم على القتل والذبح ضد الفلسطينيين، إنه يعتمد على النسيان، مع الاستمرار من جديد في عمليات الإبادة للعرب ومن يؤيدونهم!

ما كتبه «فتحي غانم»، وما جرى قبل ١٩٤٨م، هو ذاته الذي يتكرر اليوم، ويعيد نفسه في صورة أخرى، ولكن بعض العرب والمسلمين يصرّ على التجاهل، والاعتقاد أن هناك بين القتلة اليهود من هو سيئ، ومن هو أسوأ، ويفاضل بينهما!. مع أن تاريخ القتلة المحترفين لا مجال فيه للمفاضلة أو المفاصلة، ولن ينفذ أحدهم اتفاقاً لا ترضى عنه مؤسسة القتل اليهودية المسمّاة بجيش الدفاع، فهذه المؤسسة التي تتكون أو تكوّنت على مدى نصف قرن من جماعات الأرجون والهاجاناه والشتيرن وغيرها هي التي تحكم الكيان اليهودي الاستعماري، وهي التي تقرّر متى تنسحب من أرض محتلة أو لا.. ويقدر المقاومة التي تواجهها أو الخسائر التي تتحملها تضع أسس الاتفاق الذي يقرّه من يجلس على الكرسي، ومن ثمّ، فإن باراك لايختلف عن شارون، إلا في اللغة: الكلام المعسول في مقابل الكلام المغسول، وما عدا ذلك فكلاهما يأتمر بأمر مؤسسة القتل اليهودية أو جيش الدفاع..

إن الإرهابي «إفيدور ليبرمان» الوزير وعضو الكنيست الذي هدّد بهدم السدّ العالي وضرب إيران ودمشق، لم يكن يعبّر عن رأيه الخاص، ولم يكن أيضاً يمزح، ولكنه يترجم فكر مؤسسة القتل اليهودية التي لا تؤمن إلا بالقوة، وتجلياتها التدميرية على أي وجه كانت.

«شارون» هو المارد اليهودي الذي يعرف ما يعنيه «بن جوريون» حين يرفض الإرهاب والعنف، و«باراك» هو المارد الذي يحفظ ما يحفظه شارون عن فلسفة «بن جوريون»، وكل يهودي: طفلاً كان أو امرأة أو رجلاً، هو مارد، يعرف جيداً أن رصاصة واحدة تسكت الطرف الآخر إلى الأبد، والزمن كفيل أن يُنسي العرب والعالم كل شيء، وقد قال: «بن جوريون» في الأوراق التي يلخصها «محمد حسنين هيكل» لمجلة «وجهات نظر»: «صفحتان سوداوان في التاريخ لا تعنيان شيئاً أمام قيام الدولة العبرية وانتصارها»، إنه لا يهمه التاريخ ولا الرأي العام ولا الأخلاق.. ما يعنيه هو القوة والبقاء على جثث العرب والمسلمين.. وكذلك يفعل تلاميذه النجباء الذين فاوضوا والذين لم يفاوضوا.. الذين وقّعوا اتفاقات والذين لم يوقعوا.. القوة هي الفلسفة وهي العقيدة وهي المستقبل عند مؤسسة القتل اليهودية الحاكمة للكيان اليهودي الاستعماري.

في حديثه لـ«يديعوت أحرونوت» قال شارون: «لا أعرف ما إذا كان المسّ بالقادة أسلوباً جيداً أم لا»، ثم تحدث عن أسر ٤٠ أسيراً سورياً، و٤٥ أسيراً مصرياً في «صابحة»، و٢٩ أسيراً من الكونتيلا، وقال عنه في «هاآرتس» «زيف شـيف» المعلق اليهودي المعروف: إنه رجل الخطيئة والغرور، وما قاله «زيف شـيف» ينطبق على المارد شارون والمارد باراك، وكل المردة اليهود، لأنهم يسعون إلى قتل العرب والمسلمين في فلسطين وغيرها، إذا استطاعوا.

وصول «شارون» إلى الحكم، لايعني لي أو لآخرين غيري في فلسطين وخارجها شيئاً غير مألوف، فهو لا يختلف - كما قلت - إلا في «اللغة المغسولة»، التي تظهر على طبيعتها، ولا تحتاج إلى أصباغ أو تزويق، وهذا أمر جيّد جداً بالنسبة لنا نحن العرب والمسلمين، لأنه يكشف ورقة التوت التي يتستر بها البعض أمام شعوبهم، ثم إنه يدفع الشعوب العربية المظلومة إلى التحرك للإيمان بالمقاومة، أو الجهاد سبيلاً وحيداً لطرد الغزاة، وتحرير المقدسات، وتقصير أمد الصراع! ■

(*) رئيس قسم اللغة العربية وآدابها. جامعة طنطا. مصر.

زيـارة إلـى المغـرب

د. عصام العريان

تركت المملكة المغربية وشوارعها تملؤها ملصقات تدعو إلى المشاركة في مسيرات أول مايو بمناسبة عيد العمال والقضية التي حشد لها في هذا العام هي دعم الانتفاضة الفلسطينية، والداعي هو الاتحاد الوطني للشغل: المنظمة النقابية التي اسستها الحركة الإسلامية في المغرب.

ويدلل ذلك الحدث على اهتمام الحركة الإسلامية بالعمل النقابي العمالي والتجاوب مع الأحداث وتفعيلها في مناسباتها.

والانشغال بهموم العالم الإسلامي وفي قلبها قضية فلسطين، فضلاً عن حجم الحرية المتاحة في المغرب والسماح بالمظاهرات والمسيرات.

كانت زيارتي للمغرب هي الثانية بعد ٧ سنوات من الزيارة الأولى، والمناسبة هي المشاركة في ندوة «نحو مشروع حضاري نهضوي عربي» نظمها مركز دراسات الوحدة العربية في «فاس» العاصمة العلمية للمغرب، مقر جامعة القرويين أقدم الجامعات العالمية والإسلامية، وذلك بحضور أكثر من مائة مفكر وباحث عربي يمثلون ١٧ دولة عربية ومعظم ألوان الطيف الفكري، وإن كان الحضور القومي هو الطاغي.

وعلى مدار ٤ أيام و١٥ جلسة عمل ناقش المشاركون أبحاث الندوة المتميزة حول أهم نقاط المشروع المقترح للنهضة وتلك هي:

- الاستقلال الوطني والقومي.
- التنمية المستقلة.
- الديمقراطية.
- الوحدة العربية.
- العدالة الاجتماعية.
- التحدي الحضاري.
- أولويات المشروع الحضاري.
- مفاهيم المشروع الحضاري وتجاربه.
- البيئة الإقليمية والبيئة العالمية.

وكان الملك محمد السادس قد وضع الندوة - في سابقة هي الأولى من نوعها للمركز - تحت رعايته ووجه كلمة إلى المشاركين في افتتاح الندوة مركزاً على عمق الانتماء الحضاري العربي الإسلامي للمغرب طوال تاريخه، داعياً إلى مقاربة موضوعية للمشروع النهضوي العربي بعيداً عن الأيديولوجيات واضعاً التحديات التي يواجهها العرب في بؤرة الاهتمام خاصة الأطماع الاستراتيجية والمصالح الاقتصادية المتنافسة، داعياً إلى تضامن عربي حقيقي، موضحاً ما يمر به المغرب من تحولات ديمقراطية في إطار ملكية دستورية مجدداً التضامن الكامل المطلق مع الكفاح المشروع للشعب الفلسطيني.

وأعلن الدكتور خير الدين حسيب - مدير مركز دراسات الوحدة العربية الذي نظم الندوة - أنها فاتحة سلسلة من المبادرات والخطوات العلمية التي ستتواصل على مراحل أربع هي:

- تشكيل لجنة علمية لإعداد مسودة المشروع الحضاري النهضوي العربي، وقد تم ذلك بالفعل باختيار لجنة الصياغة ووضع المشروع العملي لها.
- إرسال المسودة إلى حوالي ٢٠٠ من المفكرين والممارسين العرب لإبداء الرأي فيها.
- عقد ندوات فرعية في عدد من الأقطار العربية لمناقشة المشروع.
- عودة لجنة الصياغة لإعداد النص النهائي للمشروع.

وفي ختام الندوة جاءت كلمة رئيس الوزراء المغربي عبدالرحمن اليوسفي لتتوج أعمال الندوة ولتتسق مع السياق العام لها مؤكداً على ضرورة مواجهة تحدي العولمة داعياً إلى تخلص المسؤولين العرب من الحساسيات حتى تتحقق الوحدة والتضامن والتكامل، منوهاً بالتحولات الديمقراطية في المغرب حيث يتولى اليسار تحت قيادته الحكم لأول مرة.

ثم دعا اليوسفي إلى تأسيس اتحاد عربي يجسد الآمال العربية في صورة مؤسسة برلمانية - ومجلس اتحاد عربي للقادة ومؤسسة عربية تنفيذية مع استحداث مؤسسات اقتصادية ومالية وثقافية واجتماعية ومنح الصفة الاستشارية للمنظمات القومية العربية غير الحكومية وإخراج محكمة العدل العربية إلى الضوء، وكذلك إنشاء بنك عربي للاستثمار، وهكذا انتهت أعمال الندوة التي وضعت بذرة مشروع فكري لنهضة العرب يحقق لهم آمالهم في بناء حضارة جديدة.. فهل يتحقق الأمل؟!

إن ذلك يسير إذا أدركنا أن سر بناء الحضارة العربية الأولى كان مرتكزاً على أصول الإسلام العظيمة، ولن تقوم للعرب حضارة ولا نهضة إلا إذا اعتمدنا الإسلام منطلقاً ومحتوى ورسالة للأمة العربية.■

نقاط

نام.. ويوحنا

بقلم: أحمد عز الدين

تبدي كوريا الشمالية تمسكاً واضحاً بالشيوعية، جعلها إحدى الدول القليلة التي لم تشهد تحولاً يذكر بعد سقوط الشيوعية في موطنها الأول - الاتحاد السوفييتي - وكثير من دول العالم الأخرى، لكن على ما يبدو فإن مبادئ الشيوعية لا تطبق إلا على العوام، أما المؤسسون للشيوعية، فهم في حل مطلق من تطبيق مبادئها، فقد حكم كوريا الشمالية «الزعيم المحبوب» كيم إيل سونج عشرات السنين، وقبل أن يهلك كان قد أعد العدة لتولي ابنه كيم جونج إيل السلطة، وها هو الأخير يعد ابنه كيم يونج نام لخلافته، رغم أن عمره لم يتجاوز التاسعة والعشرين.

«نام» أوقف الأسبوع الماضي، فيما كان يحاول دخول اليابان وبرفقته زوجه وطفله ذو السنوات الأربع، وامرأة أخرى بجوازات سفر مزورة، ولكن لماذا ذهبت العائلة لليابان؟ أول ما قد يتبادر إلى الذهن أن «نام» قرر الفرار من جحيم الشيوعية، ومن دكتاتورية أبيه التي أرساها جده، مثلما فعلت ابنة الدكتاتور الشيوعي السابق ستالين، أو مثلما فعلت ابنتا صدام وزوجاهما، وإن عادوا إلى بغداد ثانية، حيث جرت تصفية الزوجين - لم يكن الفرار هو مقصد العائلة، ولكن ابن الزعيم الشيوعي الذي يحكم بلداً تضربه المجاعة منذ سنين، والأصل في الحياة فيه الحرمان من كل متع الحياة أراد أن يرفه عن ابنه، فقام بهذه الرحلة الجماعية لمجرد زيارة مدينة ديزني الترفيهية والترفيه عن الطفل المدلل!!، وبالطبع لا يمكن أن تنتقل الأسرة خارج البلاد إلا بعلم «الزعيم المحبوب»، ومباركته اللجوء لجوازات السفر المزورة، وشاء الله أن تكتشف سلطات الجوازات اليابانية أمر هؤلاء الشيوعيين المتنكرين، لينكشف دجلهم، ومتاجرتهم بالشعوب.

ذكرتني الحادثة برواية طيار بريطاني كان مقرباً من حاكم عربي لإحدى دول المواجهة.. يقول الطيار إنه في حديث بينهما ذكر له عرضاً أن مطعماً في قبرص يعد شرائح لحم شهية، فما كان من الحاكم الذي يعاني سكان بلده شظف العيش وظروف المواجهة الصعبة مع العدو الصهيوني، إلا أن أمر بإعداد الطائرة للتوجه إلى قبرص لتناول العشاء.. والعودة في اليوم نفسه!.

مثل هذه التصرفات تفتح المجال للتساؤل: كيف يمكن الوصول إلى حالة الشفافية التي تحول دون وقوع تلك الأفعال.. وإذا وقعت فكيف تتم المحاسبة عليها؟.

● أدمن يوحنا بولس الثاني بابا الفاتيكان الحالي الاعتذار إلى أصحاب العقائد الأخرى، وآخرها اعتذاره للأرثوذكس في اليونان على ما فعله بهم الكاثوليك.

وحين تعلق الأمر بالمسلمين، وبرغم أنه كان الأسبوع الماضي في سورية التي شهدت ضمن مناطق بلاد الشام ومصر حملات صليبية، ارتكبت فيها مجازر راح ضحيتها مئات الألوف من المسلمين، فإن يوحنا بولس لم تطاوعه نفسه الاعتذار للمسلمين، وإنما طلب من «القادر على كل شيء الغفران عن كل مرة أهان فيها المسلمون (بدأ بالمسلمين) والمسيحيون بعضهم بعضاً».

بالطبع فإن تلك الكلمات تعد بعناية وتعبر عن عقيدة الفاتيكان وموقفه من المسلمين.. ثم لا يجد في نفسه بعد ذلك حرجاً أن يدعو المسلمين للحوار!.■

صـراع الثقافـات فـي المغـرب العـربي

بقلم: يحيى أبوزكريا

على الرغم من أن الدول المغاربية مجتمعة قد نالت استقلالها السياسي قبل ثلاثين سنة، وحظيت بالفكاك التام عن السيطرة الاستعمارية الفرنسية، إلا أن المتـأمل في المشـهـد المغـربي الثـقـافي والسياسي والاقتصادي والحضـاري - بشكل عام - يدرك أن الحركات الاستقلالية في المغرب العربي لم تحقق أهدافها الكبرى وخصوصاً إذا علمنا أن اللغة الفرنسية مازالت سيدة الموقف في هذه المنطقة من العـالم العـربي، وأن كـبريات الصـحف المؤثرة ناطقة باللغة الفرنسية، وعـدد مشـاهدي القنوات الفرنسية من سكان المغرب العربي تجاوز الـ ٧٠٪، حسب ما تذهب إليه دراسة فرنسية، أوصت بوضع آلية ميدانية لربط سكان المغرب العربي بوسـائل الإعلام الفرنسية المرئية منها على وجه الخصوص، والأخطر من ذلك أن بعض القنوات ذات الارتبـاط باللوبي اليهودي على دراية بهذه الإحصائية تتعمد بث أفلام خليعة موجهة إلى المغرب العربي، الأمر الذي أسـهـم في مـزيد من التـحـلل في الواقـع الاجتماعي، خصوصاً في ظل أزمة السكن وتأخر زواج الشـبـاب والشـابات بسـبب تردي الوضـع الاقتصادي بشكل عام.

وتعتبر المراكز الثقافية الفرنسية في المغرب العـربي من أنشط المراكـز في التـرويج للثـقـافـة الفرنسية والتمكين لها خـارج فرنسـا، وفي الوقت الذي تبـاع فيـه في المغرب العربي كل الإصدارات الثقافية والفكرية من كتب ومجلات ودوريات وأشرطة سمعية وبصرية فرنسية، فإن نسبة ما يستورد من العالم العربي من مطبوعات عربية لايتجاوز ١٠٪، وهذا الأمر جعل الأنتليجانسيا المتفرنسة في المقدمة لجهة اطلاعها على المستجدات والجديد في مجال العلوم والثقافة والفكر، أما النخبة العربية فـهي تناضل في سبيل إحقاق التواصل بينها وبين النخبة العربية المشرقية.

وعلى صـعـيـد الإعـلام المغـاربي النـاطق بالفرنسية، والذي يتلقى الدعم المادي مباشرة من السـفـارات الفـرنسـيـة في المغـرب العـربي، ومن الجهات السياسية والاقتصادية النافذة، ومن منظمة الفرانكفونية العالمية التي تقف وراءها فرنسا، نجد أنه أكبر أداة من أدوات فرض السيطرة الفرنسية، ففي الجزائر مثلاً من بين اثنتي عشرة صحيفة يومية اثنتان منها فقط ناطقة باللغة العربية، أما بقية الصحف فكلها ناطقة باللغة الفرنسية، ومعظم الإعلانات تذهب إلى هذه الصحف الفرانكوفونية، أما الصحف العربية فهي تعيش الضنك المادي وقلة المادة الإعلانية التي يتم توزيعها لاعـتـبـارات أيديولوجية، هذا عدا فترة بث نشرة الأخبار باللغة الفرنسـيـة، وقناة إذاعـيـة بكاملها ناطقة باللغة الفرنسية، وهذا الأمر ينطبق على تونس والمغرب وموريتانيا، ففي موريتانيا - على سبيل المثال - نجد أن الفرنسية هي الطاغية على مقومات الوضع الثقافي والاقتصـادي والسـيـاسي، بالرغم من أن مظاهر القبلية ومقومات المجتمع التقليدي لاتزال سائدة هناك.

إن الثقافة العربية تجد نفسها محاصرة من قبل الفرانكوفونية، والثقافة الغربية الزاحفة مع العولمة ذات الصبغة الأمريكية، ولم تقم وزارات الثقافة في المغرب العربي بخطوات ملموسة في سبيل تكريس الثقافة العربية والرقي بها، بل إن هذه الوزارات برعت في شيء واحد فقط هو إقامة حـفـلات الطرب، ودعـوة المطربين من كل حـدب وصوب من الجيل القديم والجديد، وتسخير أموال الدولة على هذه الأمـور، الأمـر الذي انعكس سلباً على الثقافة العربية، وجعل الثقافات الأخرى - وتحديداً الفرنسية - تتقدم بسرعة الصاروخ خصوصاً أن وراءها دولة تعد الخامسة عالمياً ولها استراتيجية ثقافية، وتخصص للثقافة أضعاف ماتخصصه لوزارة الدفاع، ويقول المدافعون عن هذه التوجهات الثقافية إنها ضرورات العولمة والانفتاح الحضاري، لكن السؤال الذي يجب طرحه وتكرار طرحه هو: لماذا تقتضي العولمة أن نتخلى نحن عن قيمنا وشخصيتنا، فيما هم يتمسكون بقيمهم ويصدرونها إلينا بعناوين براقة؟■

صفحات إسلامية

أول ياباني يعتنق الإسلام على يد أول مسلم بريطاني

في أواخر القرن التاسع عشر، كانت هناك دولتان آسيويتان تتمتعان بالاستقلال، هما الدولة العثمانية واليابان، وقد حرص الجانبان على تبادل العلاقات والزيارات الودية، فأرسل إمبراطور اليابان «ميجي» مندوباً له لزيارة اسطنبول، ورد السلطان عبدالحميد بإيفاد بعثة شرف مكونة من طاقم بحري على سفينة «آل طغرل» يضم ستمائة شخص، معظمهم من الخريجين العثمانيين الجدد من الأكاديمية البحرية، عرباً وتركاً وأكراداً وألباناً وبوسنيين...إلخ، برئاسة القائد البحري عثمان باشا. ابحرت الباخرة من اسطنبول في أوائل ١٨٩٠م ومرت بالسويس وجدة وعدن وبومبي وسنغافورة وهونج كونج حتى رست في يوكوهاما.

د. صالح مهدي السامرائي (*)

salihsamarrai@hotmail.com

كان السلطان يريد بإرساله الخريجين الجدد صـرف أعين الدول الكبـرى عن تلك المهـمـة باعـتبـارها رحلة تدريب. وصل عـثـمـان باشا طوكيو وقابل الإمبراطور ميجي وقدم الهدايا له. وبعد إقامة ثلاثة شهور غادرت الباخرة عائدة، ولكنها وهي في مياه اليابان هبت عليها عاصفة شـديدة يوم ١٨٩٠/٩/١٦م تسـبـبت في تحطم الباخرة وغرق حوالي ٥٥٠ من طاقمها بما فيهم عثمان باشا.

دفن الشـهـداء في الأراضي اليابانيـة ونقل حوالي خمسين ناجياً بباخرتين يابانيتين إلى اسطنبول. وفي عام ١٨٩١م أخذت الشـهـامـة صحفي ياباني شاب هو أوساتارو نودا، فجمع من الشعب الياباني تبرعات لعوائل الشهداء، وسافر إلى اسطنبول وقابل السلطان.

هناك وفي اسطنبـول تعـرف نودا إلى السـيـد عبـدالله غليـام من ليـفـربول (وهو أول مـسلم من أصول إنجليزية)، وبعـد النقـاش مـعـه أعلن قـبـول الدين الإسلامي في شهر يونيو ١٨٩١م واتخذ اسم عبدالحليم (عندي صورة من الجريدة العثمانية التي نشرت الخبر في حينه)، وهكذا فإن استشهاد ٥٥٠ مسلماً عثمانياً في اليابان أدى إلى:

١ - دخول أول مسلم ياباني في الإسلام.

٢ - أقيم مـتـحف لشـهـداء آل طغـرل في مقاطعة واكاياما المجاورة لأوساكا قائم الى يومنا هذا.

٣ - تحـتفل اليابان بذكرى الحـادثة إلى يومنا هذا كل خمس سنوات، حـيث يـأتي إلى اليابان ممثلو أقسـام الجيش التركي كـافـة يقـومـون مع نظرائهم اليابانيين باسـتعـراض بحري وتجمع خطابي.

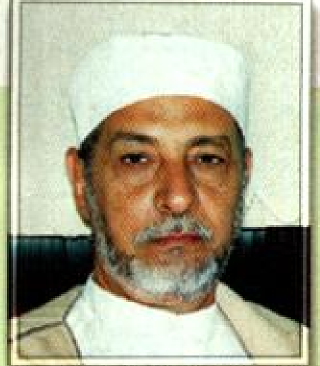
٤ - يحضر أهالي القرى المجاورة هذا التجمع، وامارات الحزن بادية عليهم كيوم وقوع الحادثة.

مع عمر ميتا - يرحمه الله - مترجم معاني القرآن الكريم لليابانية حضرت هذه المناسبة عام ١٩٧٦م ورأينا دق الطبـول وترانيم رجـال الدين البـوذيين تتلى، وقد طلب عـمـر مـيـتـا ان ندعـو للشـهـداء فـتـقـدم وأنا خلفه ودعونا. ومنذ ذلك الحين انقطع الطبـالون والمتـرنمون البـوذيون واكتفي بدعاء المسلمين. إن تقديم ٥٥٠ شـهـيداً مسلماً في اليابان من مبشرات انتشار الإسلام في هذا البلد.

٥ - احتفال اليابانيين بالمناسبة طيلة أكثر من مائة عام رغم تغير الحكومات في البلدين دليل على إخلاص اليابانيين لأصدقائهم.

رحم الله شـهـداءنا ورحم الله رواد الدعـوة الإسـلامـيـة في اليـابـان وفي كل مكان ورحـمـنا جميعاً.■

(*) رئيس المركز الإسلامي في اليابان.



الدكتاتوريات المتبجحة وتحديث الاستبداد

بقلم: د. توفيق الواعي

كثير من الدول النامية تعيش اليوم عصر التبجح السياسي والاجتماعي، فكل ما تقوم به في عالم السياسة يصب في خانة الجهل والانحراف والعمى، ويصنف في جهة النزق والعته والبله، وكل يوم يزداد مرضى التبجح شروداً وبروداً، وتصعيراً للخدود، وهذه حالات تظهر عند التدني والانحدار، كما كانت تظهر قديماً في الأوساط الشعبية، فيسمى الحرامي «كسيب» والبلطجي «جدع»، والدجال «فريجي»، واليوم يسمي الدكتاتور نفسه ديمقراطياً، والسلطوي حامي العدالة، والسفاح راعي الحريات، ويعرضون أنفسهم بلبوس ديمقراطية، وأقنعة ليبرالية، ويدعون أنهم يصنعون التاريخ، ويكتبون صحائف المجد، والحقيقة غير ذلك تماماً، ويعرفها القاصي والداني، وأصبحت لا تخفى على الصغير أو الكبير، ولا المتعلم أو الجاهل، بل صارت اليوم أضحوكة مستغربة في وسط المثقفين، الذين يقولون: لماذا نجد في الوطن العربي أن الذين يسمون أنفسهم «ديمقراطيين» يرتعدون من احتمال تولي السلطة من قبل آخرين، يكافحون من أجل الديمقراطية، حتى ولو كان هؤلاء من الليبراليين؟ لماذا يود هؤلاء السقوط لأحزاب ديمقراطية والتحالف مع دكتاتوريات عسكرية، تقوم بقتل الديمقراطيين والإصلاحيين؟ ولماذا يلقون بأنفسهم في أحضان هذه الدكتاتوريات، وهي قاب قوسين أو أدنى من النفي والسقوط بدلاً من اتباع قواعد الديمقراطية في التعددية وحكم الأغلبية، لماذا لا يوجد ميثاق سياسي أو يسعى هؤلاء إلى إيجاده بين الإصلاحيين للوصول إلى حكم الشعب كما يقولون؟

إن من السهل جداً إعطاء الجواب الواضح لهذا اللغز البسيط: إن الديمقراطيين في هذه البلاد ليسوا ديمقراطيين على الإطلاق، وإن طبيعتهم لا تحتوي على البنية الثقافية للديمقراطية، وإنما هم سلطويون دكتاتوريون في الحقيقة، أو نفعيون مصلحيون في طبيعتهم وثقافتهم.

ونستطيع أن نذهب إلى أبعد من هذا فنقول: إن أسوأ الأنظمة الاستبدادية وأعتاها في عدم الإنسانية في العصور الحديثة، هي التي قد بررت سلطتها - كلامياً على الأقل - بادعاء الرجوع إلى إرادة الشعب الذي لا يقدم ولا يؤخر، وكذلك استخدام مذهب الدستورية لتبرير السياسات الفاسدة، وقد جرى ويجري الآن التلاعب بالفكر والسلوك والتصرف، وهذا في الحقيقة شاهد أكيد على فساد المؤسسات التي تتبنى هذا الدجل، وتعمل على تسييس هذا التبجح العبثي المفضوح، وهذه الأنظمة دائماً ما تستمد قوتها من دولة المخابرات، هذا المخلوق الضخم الديناصوري السائر بغير عقل، يزرع الاستقرار للدولة بالخوف والرعب لا بالشرعية والأمان والحب والإشباع النفسي والجوفي.

ويقرر بعض الباحثين أن الدول العربية اليوم تمتاز ببنية خاصة: سياسية واجتماعية، وصفت بأنها الدكتاتورية الجديدة، التي تقوم بتحديث الاستبداد وتطويره، باقترانه بحداثة مشوهة، أما القابلة التي أشرفت على ولادة هذا السقوط المشوه، وهي السبب الحقيقي وراء هذه الانتكاسة الكبيرة فهي:

١- **التشرذم الاجتماعي**، بمعنى فقدان الهدف الأساسي والغاية التي تجتمع عليها الأمة وتحرسها وتناضل في سبيلها، ويقودها مُثُل ترود الناس وتخوض غمار الكفاح.

٢- **التنظيم الاستبدادي**، حيث يجتمع حول الأنظمة الشمولية ثلة من الحريصين على إسكات الأصوات وتكميم الأفواه، وإدارة الأمور عن طريق الأزرار، أو كما تدار أمور الأطفال، وليس التعاون والاعتراف المتبادل والمساواة التي تحكم العلاقات ابتداءً من الأسرة إلى الدولة.

٣- **الاستنواق الحزبي**، الأحزاب المدجنة التي تجري وراء المادة والنفع الآني، وليس عندها الرؤية الاستراتيجية للعمل الوطني، أو الصبر على الكفاح في سبيل الإصلاح والوصول إلى الغايات المرسومة، وفقدان الحس التنظيمي، سواء في تجنيد الأشخاص أو في الالتحام بالقوى الوطنية الأخرى.

٤- **غياب المراقبة** من صحافة وأهل الرأي وعدم وجود إعلام معارض يكشف الانحرافات، حيث تعمل السلطات على استيعاب وسائل الإعلام والإعلاميين، لتغييب الشعب وطمس الحقائق، ومداراة العفن الإداري والسياسي.

٥- **غياب دور المثقف العربي**، حيث استطاع بعض الأنظمة استيعابهم وتجنيدهم لصالحه، وفتح المجال أمامهم وحجبه عن الآخرين الوطنيين، بل استئصالهم وكسر أقلامهم.

٦- **غياب الدور الشعبي** والوعي الشعبي أو العمل على إلغائه بالسيطرة على تكوين الأحزاب، وعلى النقابات والنوادي، وإغلاق كل نافذة يستطيع الشعب أن يتنفس من خلالها، بل في كثير من الدول منع الاجتماعات لأكثر من خمسة أشخاص.

٧- **الاستهتار بالقانون**، واستحداث قوانين تخدم توجهات السلطة وأغراضها المختلفة حتى يكون لأفعالها سند من القانون، واستخدام الأحكام العرفية سيفاً مصلتاً يستأصل كل ما يقف من قوانين أمام السلطة، يكاد يلغيها إذا لزم الأمر.

٨- **شكلية الأنظمة الدستورية والتشريعية**، ومحاولة السيطرة عليها، حتى أصبحت مجالس الأمة، ونواب الشعب، أداة في يد السلطة تنفذ بهم ما تريد، وتمرر من تحت أيديهم ما تحب.

ونتج عن ذلك عواقب وخيمة على تلك الأمم تمثلت في أشياء منها:

١- **الجمود: ويعني استمرار الحال بدون تقدم، في الحالة الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، والثقافية، والعلمية، والأمة بهذا تزداد تخلفاً في كل جوانبها، وركوداً في جميع مؤسساتها.**

٢- **الانغلاق السياسي: الذي ينطوي على الفشل في كل جوانب الحياة السياسية واللجوء إلى قانون الطوارئ للمحافظة على النظام السائد، وتقليم أظفار الحزبية الورقية، وتزوير أوراق الانتخابات، ليظل التشرذم الحزبي قائماً ومهمشاً، وتظل الأمة فاقدة لشرعية النظام، وتعم السلبية وعدم الاحترام للقيادات والمرجعيات المختلفة، فيختل النظام ويسير كسيحاً إلى لا غاية.**

٣- **الاضطرار إلى الدجل السياسي: والبحث عن تحديث الاستبداد لإعادة بث الحياة في الهياكل الخاوية والوجوه التي فقدت ماء الحياة.**

ولكن.. هل سيظل هذا ممكناً إلى الأبد، خاصة بعد أن كشرت الشعوب عن أنيابها، ولفظ الاستبداد أنفاسه الأخيرة في كثير من الشعوب والأمم، ولوحقت الدكتاتوريات في كل مكان، ونشرت صحائف الكثيرين، ونادت الأصوات من هنا وهناك؟■

الابتعاد عن مجتمع المبذرين



د. عبدالسلام الهراس

لايُلام السادرون في غيهم والخابطون في جهلهم والتائهون في غفلتهم والمعادون لله وللرسول سراً وعلانية بإصرار وإخلاص.. ولكن الذين لا يُعفون من اللوم والنصح اولئك الذين عُرفوا في المجتمع بانهم رجال إسلام، ودعاة خير، وانصار معروف، واضداد منكر، واولياء الرحمن، واعداء الشيطان.

إن بعض هؤلاء يقع ـ أحياناً ـ في شرك الغفلة فلايراجع نفسه، ولايلتفت حواليه، ولايأبه ببعض «الصغائر» التي تبدو تافهة مادام يقوم بالفروض والنوافل في مجالات العبادة والأعمال الاجتماعية لكنه مع ذلك لن يكون بمنأى عن المحاسبة والملاحظة والمساءلة من نفسه أولاً ومن احبابه ثانياً ومن الله «يوم لاينفع مال ولابنون» والأمر في كل الأحوال يعرض على ميزان الشرع فما عرفه فهو معروف، وما أنكره فهو منكر.

ولقد قام بعض الإخوة الغيورين بعملية حسابية على عينة «منا» فوجد أن ذلك البعض ينفق على الكماليات والرفاهيات أموالاً طائلة كما يتساهل في تبذير الماء والكهرباء وأوراق النظافة والمشروبات وفي المركوب والمشموم والزخرفة والنقوش إلى غير ذلك مما ليس ضرورياً ولا حاجياً بل، ولاتحسينياً.

بل إن «بعضنا» لايشذ عن أولئك الذين يرمون في الأزبال مافضل من طعام صالح للمحتاجين من المسلمين، وعلى الأقل الحيوانات والدواجن.

لو قام كل منا بمحاسبة نفسه، وإجراء تفتيش في بيته ومكتبه وسيارته وجيبه بدافع انه محاسب على الإنفاق ووجوهه كما هو محاسب على كسبه ومصادره لوفر لنفسه وللأمة الإسلامية أموالاً طائلة، ولربى نفسه وأهله ومحيطه على الاقتصاد، ولابتعد عن مجتمع المبذرين الذين وصفهم القرآن الكريم بأنهم ﴿إخوان الشياطين﴾ ■

«العال» تقلص أنشطتها بسبب الانتفاضة

أعلنت شركة «طيران العال» الصهيونية تقليص أنشطتها؛ نظراً لتدهور السياحة في الأراضي المحتلة منذ بدء الانتفاضة الفلسطينية.

مجلس إدارة شركة الطيران الصهيونية وافق على إجراءات عدة من شأنها خفض انشطتها بنحو ٢٠٪ من بينها وقف رحلاتها لنحو ١٠ مناطق من الـ٥٠ منطقة التي تعمل عليها.

ونقلت صحيفة تايمز البريطانية عن رئيس الشركة ديفيد هيرميش قوله: إن هذه الإجراءات ستحول دون وقوع خسائر تُقدر بنحو ٥٠ مليون دولار، مشيراً إلى أن العال خسرت عام ٢٠٠٠م نحو ١٠٩ ملايين دولار.

وقالت الصحيفة: إن الشركة ستقوم بتقليص عدد الوظائف بها، كما ستبيع نحو ٨ طائرات.

وأشارت الصحيفة إلى أن العال ستطالب الحكومة الصهيونية بتعويضها عن الخسائر التي



لحقت بها نتيجة الإجراءات الأمنية المشددة التي منعت الرحلات الجوية في يوم عطلة اليهود.

وطبقاً لما أكدته الإحصائيات الصهيونية فإن عدد نزلاء الفنادق قد انخفض بنحو ٤٠٪، وفي القدس تحديداً انخفض عددهم بنحو ٧٠٪ في شهر مارس الماضي فقط مقارنة بالعام الماضي ■

الفساد يلتهم المليارات في سورية

كشفت أجهزة الرقابة الإدارية والمالية السورية، أن الخزانة العامة للدولة تخسر كل عام ٧٠٠ مليون ليرة سورية (نحو ١٤ مليون دولار) بسبب الفساد، بجانب الأموال الضائعة بسبب الهدر في الإنفاق، والتسيب في الصيانة، والجهل ـ أو التواطؤ ـ في عقد الصفقات التي ترفع هذا الرقم إلى مليارات الليرات التي تفقدها الخزانة سنوياً.

وقد بلغت خسائر القطاع العام المقدرة في موازنة ٢٠٠١، نحو ٧٤،٩ مليار ليرة (١،٥ مليار دولار)، موزعة على خمس مؤسسات صناعية كبرى فقط منها مصفاتا حمص، وبانياس، والشركة العامة للمطاحن.

نُشرت هذه الأرقام مقالة بصحيفة تشرين الرسمية بتاريخ الأول من مايو الجاري ■

البرنامج الاقتصادي التركي أمام مجلس العسكر القومي !

عرض كمال درويش ـ وزيرالدولة للشؤون الاقتصادية في تركيا البرنامج الاقتصادي الجديد للبلاد على مجلس الأمن القومي في اجتماعه الشهري الذي انعقد مؤخراً.

شارك درويش لأول مرة في هذا الاجتماع الذي ناقش أيضاً قضايا أعمال الفساد التي تنخر في جسم الاقتصاد التركي.

يذكر أن البرنامج الاقتصادي الذي أعده درويش يتضمن تدابير اقتصاد في النفقات والحد من الإسراف في أجهزة الدولة، وفي مقدمتها القوات المسلحة التي تم الاتفاق على تأجيل ٣٢ مشروعاً دفاعياً لها إلى جانب الاتفاق على تدابير اقتصادية ستؤدي إلى تقليص المصاريف العسكرية بنسبة كبيرة حتى نهاية العام الحالي ■

العرب.. في مقدمة أثرياء العالم

ذكرت صحيفة «صنداي تايمز» البريطانية أن الأثرياء العرب حققوا هذا العام مراكز متقدمة في قائمة أغنياء العالم بدلاً من أثرياء الإنترنت، الذين تأثروا ببطء بالاقتصاد العالمي.

وقالت الصحيفة: إنه نتيجة لبطء الاقتصاد العالمي فإن عدد أصحاب المليارات انخفض من ٣٦ في العام الماضي إلى ٢٢ في العام الحالي، مشيرة إلى أن هذا البطء أثر بالضرورة على الأثرياء بشكل كبير ■

١٥١ مليون دولار تمويل من البنك الإسلامي لمشروعات في ٤ دول

أعلن البنك الإسلامي للتنمية أنه أقر تمويلات جديدة لعدد من الدول الأعضاء بإجمالي ١٥١ مليون دولار.

وأوضح بيان أصدره البنك ـ الذي يتخذ من جدة مقراً له ـ أن التمويل يتضمن ٤١،٥ مليون دولار لمصر، و٣١ مليون دولار لسورية للمساعدة في تمويل مشروعات طاقة في البلدين.

وستحصل باكستان على ٢٤،٨ مليون دولار للمساعدة في تمويل مشروع للسكك الحديدية بينما تتلقى الجزائر ٢٠،٣ مليون دولار لمشروع طاقة ■

مع كل إشراقة شمس ينبغي توفير ١٥٠٠ فرصة عمل بمنطقة الخليج

السياسات المتبعة وطرق تخصيص الموارد لا تسمح بتوفير هذا الكم ولابد من تطويرها

تحت عنوان: «أسواق العمل ومشكلة التوظيف في دول مجلس التعاون الخليجي العربية»، عقدت الجمعية الاقتصادية الكويتية مؤخراً مؤتمرها العلمي الخامس، ونظراً لما ورد فيه من حقائق، وارقام فقد آثرنا نشر تعليق تقرير الشال الاقتصادي الأسبوعي الكويتي الذي سلط الأضواء عليه.



تضمن التقرير عرضاً لورقة للدكتور غياث النقشبندي التي تشير إلى أن عدد سكان دول مجلس التعاون الخليجي قد بلغ في عام ١٩٩٩م نحو ٣٠,١ مليون نسمة، ولكن علينا أن نكون حذرين في التعامل مع إحصاءات السكان لأنها ليست دقيقة.

وتشير الورقة إلى أن نحو ٤٢٪ من سكان دول المجلس أقل من ١٥ سنة كما في عام ١٩٩٩م، وأن هناك ١٠٪ من السكان أو نحو ٣,١ مليون طفل في المرحلة الابتدائية من التعليم فقط، وذلك هو معين العمالة القادمة إلى سوق العمل.

وعن العمالة يذكر أن حجمها في عام ١٩٩٩م قد بلغ ٨,٢ مليون عامل منها نحو ٦٢٪ أو ٥,١ مليون عامل في المملكة ونحو ١٥٪ أو ١,٢ مليون عامل في الكويت وأن عمالة المرأة فيها هي الأعلى في الكويت ١٣,١٪ بينما يبلغ إسهام العمالة الوافدة أعلاها في الإمارات وبحدود ٩٠٪ من جملة القوة العاملة ١٩٩٤م ثم الكويت ٨٣٪ ١٩٩٧م.

والواقع أن قطر قد تأتي بينهما، ولكن الورقة لم تذكر أرقامها.

ويبلغ مستوى الإنفاق على التعليم أعلاه في المملكة العربية السعودية وبحدود ٨,٥٪ من الناتج المحلي الإجمالي ١٩٩٨م تلتها الكويت عند ٥٪ ثم عمان ٤,٥٪ وكان أدناه في الإمارات عند ١,٨٪ ولعل تبريره ارتفاع حجم الناتج المحلي الإجمالي في الإمارات من جانب وانخفاض عدد السكان المواطنين الموجه لهم التعليم من جانب آخر.

ولاتمثل جملة العمالة مواطنين، ووافدين سوى ١٠,٤٪ من جملة العمالة في الوطن العربي البالغة ٧٩ مليون عامل، والمعلوم أن المنطقة العربية بها أعلى معدلات البطالة السائدة في العالم، وتقدرها جهات متحفظة بنحو ١٥٪.

ومن المقدر أن يبلغ عدد سكان دول مجلس التعاون الخليجي نحو ٣٩,٤ مليون نسمة بحلول عام ٢٠١٠م من نحو ٢٥ مليوناً في عام ١٩٩٥م، وسيزيد عدد السكان دون سن ١٩ سنة من نحو ١٣,٢ مليون إلى نحو ٢١ مليوناً خلال الفترة نفسها وهذا معناه أن التدفقات إلى سوق العمل ستبلغ خلال فترة ١٥ عاماً مضى منها ٦ أعوام - نحو ٨ ملايين طالب لفرصة عمل، بمعدل سنوي يبلغ نحو ٥٣٣ الف فرصة عمل.

ولو قمنا بتبسيط المعدل وتحويله إلى أرقام على المدى القصير، فإن ذلك يعني ٤٤,٤ الف وظيفة كل شهر ونحو ١٥٠٠ وظيفة مع كل شروق شمس سواء كان يوم عمل أو يوم عطلة.

والمؤكد أن السياسات الاقتصادية، وطرق وأساليب تخصيص الموارد في دول التعاون لا تستطيع إيجاد هذا الكم من فرص العمل سواء بقطاعها العام أو قطاعها الخاص.

حقيقة الأرقام

ويصف التقرير الأرقام المنشورة حول دول مجلس التعاون بأنها قاصرة في الكيف والكم إذا أخذنا في الاعتبار أننا نعيش عصر ثورة المعلومة، وأثرها في دقة التحليل، ورسم السياسة العامة، وذلك واضح من قراءة اختلاف الأرقام بين ورقة وأخرى من تلك المقدمة إلى المؤتمر نفسه.

فالدكتور أحمد النجار من جامعة الكويت يذكر تفاوتاً كبيراً في دور القطاع العام في توظيف القوى العاملة المواطنة بين دول المجلس المختلفة، إذ يبلغ المستوى أعلاه في الكويت وقطر عند ٩٠٪ - الكويت ٩٣٪ - وينخفض في الإمارات العربية المتحدة ليبلغ أدناه في البحرين عند ٢٥٪.

ويتوقع السيد عثمان التويجري من مجلس وزراء العمل في دول التعاون أن ارتفاع معدلات البطالة المواطنة سيحدث بسبب اختلال سوق العمل فقد بلغت نحو ٦,١٪ في عام ٢٠٠٠ ارتفاعاً من مستوى ٤,٤٪ في عام ١٩٩٥م وستبلغ ٩,٦٪ في عام ٢٠٠٥ ثم ١٣,٧٪ في عام ٢٠١٠م.

ويؤكد التقرير أن الخطورة في اتجاه البطالة التصاعدي حتى لو اختلفنا على حقيقة الأرقام.

> **الخطورة في اتجاه البطالة التصاعدي من ٦٪ عام ٢٠٠٠م إلى ١٤٪ عام ٢٠١٠م**

فرق الأجور

ويشير د. ريتشارد زند من منظمة الخليج للاستشارات الصناعية إلى أن هناك فارقاً في ساعات العمل الأسبوعي بين العامل الوافد - ٥٢ ساعة بالأسبوع - والعامل المواطن - ٣٩ ساعة بالأسبوع - وبرغم ذلك فإن معدل أجر الساعة هو ٣,٤٢ دولار أمريكي للعامل الوافد، و١٠,٦٧ دولار أمريكي ساعة للعامل المواطن وهو الاختلال الذي أشار له التويجري.

ويعتقد دكتور أبوبكر عابدين بدوي أن العمالة الوافدة في معظمها في الكويت غير مؤهلة، فقد منحت الكويت في عام ١٩٩٩م نحو ٤٠,٣ الف تصريح عمل (٦٤٪ من جملة التصاريح) لمن يقل مستواهم التعليمي عن التعليم الثانوي، وذلك يفسر جزئياً فروق الأجور، وساعات العمل الذي ذكرها د. زند، كما يفسرها جزئياً تركز العمالة المواطنة في القطاع العام المرتفع الأجر الذي ذكرها د. النجار.

ولكن يبقى جزء آخر يعود إلى عامل العرض للعمالة الوافدة، إذ يذكر د. حمد بن عبيد من جامعة الملك سعود أن الفروقات عند مستويات تعليمية محددة باقية وإن لم تكن بالحد نفسه. ■

إعداد: مبارك عبد الله

قصة قصيرة

الذئب والإعصار

أسامة أحمد البدر

امتطى «ذئب» أسوار ضيعتنا الغافية في ليلة شتوية باردة.. كنا نياماً.. فتمت له السيطرة الكاملة على مرافقها المفصلية في تمام الثانية من ذلك الفجر الضبابي الذاهل.. وتناهى النبأ إلى سمع «المختار» قبل إذاعته علناً من عواء الذئب المعهود أثناء المداهمات، ومن القدر اليسير الذي بلغه من ثغاء النعاج المكتوم.

وما أسفر الصبح حتى شاع النبأ فينا مثل بيان العسكر.. ومن تغلّب على ذهوله من الرجال وواتته الشجاعة فامتطى سطح بيته تأكد بنفسه حين رأى الذئب راجعاً إلى مقره بعدما ولغ في دم النعاج ليلته كلّها!.

ورغم أن أحداً لم يمنع التجول أثناء النهار.. إلا أن شعور الخوف ملأ الجوارح فما تساعد على حركة.. وغدا الأفق مفتوحاً على شتى الاحتمالات: من يضمن أنه ابتعد؟!... من يستبعد مداهمة جديدة حتى في وضح النهار؟!.. من يستطيع أن يتنبأ بما يضمره لبقية «القطيع»؟!.. من؟!.

خلت الطرقات.. واقفرت الأسواق.. وليس إلا صمت متوجس وبعض كلاب!.

وكان لابد لليل أن يتكرر.. ومن اختارهم «المختار» كي يتابعوا تطورات الأحداث لم يروا الذئب يتقدم من مقره في الموعد المتوقع.. بل رتلاً كاملاً!.. كبيرهم في المقدمة.. وعلى الميمنة والميسرة الباقون، وحسب الحظوة!.. يتقدمون مصحوبين بالحراسة المشددة التي تغطي كلّ ما يأتون.. فما يُعرف على أي شيء ينوون.. ولا أيّ الحظائر قد تمكّنوا منها تلك الليلة!.

والعمل يا مختار... العمل؟!.

أي عمل؟!.. وهل ترك العنفوان الذي انقضوا به لأحد القدرة على التفكير؟!.. لقد عمّت الرهبة والذهول الجميع.. وعمّكم المختار أولكم ولا أنكر.. وهذه المرة ليست كسابقاتها.. والذي يقودهم ليس كأسلافه.. ولا يمكن أن يُعرف بالتحديد لماذا جاء!!.. ولا عند أي حد سيكتفي.

انفضّ عنه الذين يملكون أنفسَ القطعان ليجتمعوا فيما بينهم بليل: «نهاجر.. أجل.. «الضيع» المجاورة أكثر أمناً.. ولا نترك «حلالنا» وإرث الآباء لاحتمالات المخالب والأنياب!.. بينما فرك الذين لا يملكون أيديهم لانقداح الذكاء في أذهانهم التي كانت مسدودة من قبل: «الوضع ينفتح على احتمالات كثيرة وفرص وفيرة.. فلماذا نهاجر؟.. ليس لدينا ما نخسره».

وتحالفت جهالة «المختار» مع خوف الذين يملكون، مع شهوة الذين لا يملكون.. وتمت الصفقة بأن يتقدموا كل ليلة بإحدى وعشرين نعجة سمينة موثوقة إلى الذئب وجماعته، فيأمنوا هكذا شرّهم.. لولا أن أياً من الذئب الأكبر وجماعته المتوالدة مثل الفئران لم تعد تلفتهم كل هذه الطقوس.. ولا يهمهم بعدُ أن تكون النعاج إحدى وعشرين أو اثنتين وأربعين... صار همهم أن يسرح قطيعهم في أي ساعة يشاؤون من ليل أو نهار دون أن يرفع «ابن رجل» عينه في وجوههم!.. حتى إذا باتوا مطمئنين على سلامة المسيرة اتجهوا نحو أي من «المرابع» شاؤوا يقلّبون عاليها سافلها.. ينكّرون معالمها.. يبدلون ملامحها أو يزيلونها بالمرّة.. ولا بأس أن تتبعهم في مسيرتهم بعض الكلاب!.. على أن الدنيا - والحمد لله - ما تزال في ضيعتنا بخير.. النعاج تتوالد.. وفحولها مخصبة.. ورعاياها تثغو في الأزقة تستجدي ما تقتات.. حتى الليل والنهار استمرا في تعاقبهما ليؤكدا أن الدنيا بخير!.

• • •

وحده ابن «المختار» الراجع من حملة الحجيج استوقفته الصورة المنكرة والرائحة الخبيثة، «هلا لا يصير يا ناس.. أين وجوهكم.. أين أصواتكم.. لقد كدت أضيع فما أدري أين أنا؟!.. هل حقاً مرّ من هاهنا يوماً معاوية أو ابن عبدالعزيز؟!». ارتمى المختار فوق ولده متوسلاً: «ويلك إنك لا تعرف شيئاً.. لا تعرف كم تساوي ليلة واحدة من لياليهم.. فلا تورطنا.. أرجوك».

هزّ الفتى رأسه مذعناً للرجاء ومضى إلى صمت عميق.

«الطريق صاعدة في وعور.. والهمم خارت بعدما أجبرت.. والنفوس ترهلت بطعم الحلوى حتى ما عادت ترتجي.. ترى ما بقي إذاً؟!.. من إذاً؟!.. ها.. بقي الذين لم يدنسوا.. ﴿إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى (١٣)﴾ (الكهف)، الذين عايشوا العسر دون أن ينخر عظامهم الخوف منه.. أو راقبوا السطو دون أن يفسدهم طعم الذل مدفوع الثمن.. الذين حفيت أقدامهم بالسير نحو السبل المسدودة، ودميت أيديهم من الطرق على الأبواب المقفلة، حتى تطهرت نفوسهم بنار الانتظار.. انتظار الفرج.

بدأ شيء ما يدور مع النسيم في الأجواء.. يملأ كلّ مكان.. يسري بلطف.. وبلا ضجيج.. لكن بثبات.. وارتقاء.. شيء كأنه روح جديدة في جسد لا يُراد له إلا أن يكون المأوى الأخير لكل معنى سماوي كريم.. روح لا تُرى ولكنها تُلمس.. تُخشى وتُراقب بلا ضوضاء، ولا رعود.. حتى إذا تكاثفت انقضت - مثل الإعصار - دفعة واحدة.. تأخذ في طريقها كل شاذ وغريب.. وتجتث كل فاسد أو خبيث.

• • •

حدث أن الذئاب عاودتهم شهوة المداهمة من جديد.. ربما لنقص الزاد، أو ازدياد التابعين أو لسهولة المغامرة.. كأنهم كانوا مع نهايتهم على موعد.. وكأن «الأكباش» كانوا معهم على ميعاد.. فصبروا ولم يتزعزعوا.. مما أذهلنا جميعاً.. فانقلبنا معهم وإن لم نكن نملك لهم الكثير.. بينما ارتدّت المباغتة على الذئاب من حيث لا يشعرون.. فأصابهم الذهول بلوثة من الجنون: «من أين أتوا.. وكيف تجمّعوا.. وأين كان وقتها كل ما ادخرناه من كلاب؟!».. أخذتهم الرجفة، وتراجعوا.. لأول مرة منذ أربعة عقود تراجعوا.. سمّوها هدنة!.. علّ الإعصار يتوقف من تلقاء نفسه أو يخبو أو يأكل بعضه!.. لكنه يتنامى بعدما أخذت تنصره حتى غيوم السماء.. فرأوا - الذئاب - وبحنكة المجرّب أن يتمترسوا بالسياجات القديمة.. قالوا نرضى بقسمة الإحدى وعشرين نعجة نصيبنا في كل ليلة ونعيش جميعاً في سلام!.. ولكن منْ منَ «الأكباش» التي ما عادت نعاجاً يرضى بأن يكون طعمة للذئاب؟! حتى جاعت.. فولّت.. واختفت.. وصار سهلاً بعدها القضاء على الكلاب، أو تسخيرهم لدورهم الأمين.. وكُتب لضيعتنا أن تنعم أخيراً بالأمن والأمان.. وأن تنام - لأول مرة منذ أربعة عقود - دونما كابوس.. ودون أن تغفل أيضاً.. فلعلّ الذئاب لم تيأس بعد.. أو لعلّها تعاودها من جديد شهوة المداهمة والناس نيام.■

مسيرة وهدف



ذات يوم.. قررت المسير.. عزمت على صعود الجماجم، وخوض غمار الدماء... فانطلقت ذاهلة.. فما أعظم هذه القمم.. وما أصعب هذه اللجج.. قمم تصعق رائيها.. ولجج ترهق خائضها.. فمضيت أسير في حذر خوفاً من خدش هذه البقايا.. ومن تغيير مسار هذه الدماء.. فعندما زهقت أرواح أصحابها أبت السير إلا هكذا.. قُدماً لا تحيد يميناً ولا شمالاً.. إنها أشبه بالنهر الجاري ذي المسار الواحد.. وأما الجماجم فهي شامخة كشموخ أصحابها. صامدة كصمودهم.. شق عليَّ أن أطأها بقسوة لأنها بقايا أناس عظماء.. علمونا كيف يكون الفداء.. أناروا لنا الطريق بالدماء.. أعادوا لنا ذكرى الأتقياء.. استفتحوا من جديد درب الشهداء.. سرتُ على وجل من أن أؤذيها، وعندما يممت شرقاً، أبصرت أرضاً ازدانت بالقبور.. وفاح منها العبير.. وشع فيها النور.. فأيقنت أنها ساح المعارك.. وأرض الجهاد.. فلا اختيال على رفات العباد.. ومضيت في طريقي صامتة فكأني أسمع صوتاً.. نعم.. لقد أرهفت سمعي لها.. إلهي.. ما هذا؟! إنها أياد تمتد نحوي ترجو العون والنصرة.. إلهي أغثها.. هذه عيون تنظر إلي تستعطف تسأل البسمة.. إلهي انصرها.. هذه شفاه جائعة تبغي اللقمة.. ترجوني.. تطلب مساعدتي وأنا الضعيفة التي لا تقوى على شيء.. ليتها تستجدي غيري... ليتها تصرف سؤلها عني. فاحتراقي من أجلها أنهكني.. وحزني عليها أهزلني.. ليس أمامي غير المداد.. أمسكه.. أمزجه قبل ذلك بدموعي.. ثم أسطر حروفي.. ماذا تطلب مني أكثر من ذلك.. هذا كل ما بوسعي.

كرَّست قلمي لكل دمعة سوداء ملَّت الانهمار.. ولكل صرخة مبحوحة ملَّت النحيب.. طوّعته لكل جرح ينزف في جسد الأمة.. لقنته حب عالمنا الإسلامي.. أثبت له أن الحديث عن غير مآسي الأمة غير مجد.. إلا ما شاء الله.. لأن الحديث عنها جهاد بالقلم والفكر.. ذَبٌّ عن حياض المسلمين.. تذكير الغافلين بمحنة الدين. لأن كل حرف كتبته ستسعدني رؤيته عندما تبلى السرائر.■

أم الهيثم

واحة الشعر

صواريخ شارون

شعر: د. محمد حكمت وليد (*)

وأخيراً انصبَّ جامُ الحقد الصهيوني على شركاء السلام بالأمس..! فمتى يزول عمى القلوب وتُرفعُ رايةُ الجهاد؟

الليلُ نارٌ.. والنهارُ دماءُ   فهلِ اقتنعتم أنهم أعداءُ
وهل اقتنعتم أنهم في سلمهمْ   حربٌ وفي حربِ السلام سواءُ
وبأنهم يتبركونَ ببغضكم   وبأنهم في قتلكمْ شركاءُ
ووجُودكُمْ في أرضكم هو غلطة   في عُرفهم.. وجريمةٌ نكراءُ
وهل اقتنعتم أن درب السلم شو   كٌ والسلام خديعةٌ وهُراءُ
وبأنهمْ لايرتضونَ شراكةً   فبعينهم شركاؤهم أجراءُ
رابينُ بيريزٌ.. وباراكٌ وشا   رونُ سواءٌ.. والجميع وباءُ
وصُقورهمْ يوم الحروب مصائبٌ   وحمامهم يومَ السلام بلاءُ
وتبادلُ الأدوار خداعٌ وهم   يتلوّنون كأنهمْ.. حرباءُ
هم كالأفاعي مالها عهدٌ ولا   غير التلوي شرعةٌ ومضاءُ
وإذا عجبتَ فمنْ صديق رأيه   ما ترتئيه الحيَّةُ الرقطاءُ

* * *

دُكَّ القطاعُ وسُدَّت الأرجاءُ   وتبدَّت الأهوالُ والأرزاءُ
القتلُ عَمْدٌ.. والدفاع جريمةٌ   والأرض نهبٌ والحقوقُ هَباءُ
والقدسُ هَوْلٌ.. والخليلُ مجازرٌ   قد أقصرت عن وصفها الشُعراءُ
مسرى الرسول يئن في أصفاده   جاست به الغوغاءُ والسفهاءُ
والعالمُ المذعورُ أدمى قلبهُ   لصٌ بَغَى.. وعَدالةٌ صمّاءُ
أسفي على قومي تبدَّدَ شَمْلُهم   لم أدرِ هُمْ أمواتٌ أم أحياءُ
أينَ الكرامةُ أهلنا جوعى وهم   في الضفتينِ وغزةٍ غُرباءُ

* * *

ولّى زمانُ السلم في أوهامه   وقضت عليه يهودُ فهو هَباءُ
فهل اقتنعتمْ أنهم خدعُوكمُ   وهل اقتنعتم أنهم أعداءُ
وهل اقتنعتم بالجهاد وأنه   لم يبقَ إلا بالجهاد رَجاءُ
يامَنْ لدرب النصر يُسرج خيله   الجرحُ دامٍ.. والجهادُ دواءُ
فمتى يفيقُ العقلُ من غيبوبةٍ   ومتى يعودُ إلى الجهادِ بَهاءُ؟

(*) عضو رابطة الأدب الإسلامي.



الجامعة الإسلامية الأمريكية والبناء الحضاري

بقلم: د. صلاح الدين سلطان (*)



قطعت الحضارة المادية المعاصرة شوطاً هائلاً في الجانب التكنولوجي، مما هيأ للإنسان أن يتحكم عن طريق (الأزرار) في كثير مما حوله بدءاً من إعداد قهوة الصباح، وانتهاء بغزو أجواء الفضاء، أو أعماق البحار، والاتصال عبر شبكات الهواء والإنترنت وغيره. وهي نقلة حضارية مثمرة، لكن في طياتها ألوان من العنف الدولي والاحتكارات والشذوذ والتحلل الأخلاقي، والفوارق الاقتصادية بين شعوب الوفرة والشعوب المطحونة، ولذلك علة واضحة هي أن حضارة اليوم تتجه إلى بناء ما حول الإنسان لكن تفقده روحه وقدرته على التحكم في نفسه وأهوائه، وتهمل رغباته النفسية والروحية.

والطفولة في الغرب محظوظة بألوان من المتع المادية، واللهو، والفن، والحدائق، و.. لكنها محرومة من الأمومة، والأبوة، والأسرة المتكاملة، والشائع هو نظام العائل الواحد للأولاد أباً أو أماً، مما دفع بعدد من الباحثين الغربيين من أمثال: جاك بيرك، ومكسيم رودنسويه (فرنسا)، وهومي بابا وأوشل وديريك (إنجلترا)، وفيتالي ناوومكين والكسندر سميرنوف (روسيا)، وكارمن رويث ورودولف بيترز ونانسن (هولندا)، وروجر أوين، وجون فول وريتشارد بولت (أمريكا)، وفرنشيسكو وأمالدي من إيطاليا، وجوردروث كرامر، وهيللر وفيلد من ألمانيا، إلى أن يحكموا على أن حضارة الغرب لم تلب احتياجات الإنسان المعاصر، وأنها أشبعت جانباً على حساب آخر، وهو سبب رئيس لعودة كل ذي دين إلى أصوله وقواعده، ولن أضع ضمن هؤلاء - رغم وجاهة عرضهم وموضوعيته - د.علي عزت بيجوفتش رئيس البوسنة في كتابه القيم: «الإسلام بين الشرق والغرب»، حتى لا يكون هذا من حكم الغير.

والمخيف أن بناء ما حول الإنسان دون بنائه من الداخل يعني أنهم قد يصلون إلى ما وصفه القرآن الكريم ﴿يخربون بيوتهم بأيديهم﴾ (الحشر:٢).

تصحيح مسار الإنسان

ونحن المسلمين نعتقد اعتقاداً راسخاً، أننا جئنا لتصحيح مسار الإنسان والحضارات، لا لنحطمها مثلما فعل الروم، الذين أحرقوا من كتب أرشميدس خمسة عشر حملاً «الفهرست» لابن النديم (ص ٣٨٦)، وكما فعل المغول الذين ألقوا بتراث المسلمين وكتبهم في نهري دجلة والفرات، وكما يفعل اليهود اليوم في إزالة المعالم الدينية الإسلامية من القدس، في الوقت الذي كان فيه المسلمون يترجمون حضارات الغير، ويعطون على كل كتاب تُرجم وزنه ذهباً، حتى لو ترجمه إسحاق بن حنين، أو يوحنا بن ماسويه. جاء المسلمون من الصحراء، فصنعهم الإسلام عقيدة وأخلاقاً وتشريعاً، بدءاً بالفرد من داخله، ومروراً بالأسرة، ثم المجتمع، والدولة والأمة، والعالم، حتى قالت (الألمانية) «هونكه» في كتابها «شمس الله تشرق على الغرب» ص(١٥٧، ١٥٩): إن هذه الطفرة العلمية الجبارة التي نهض بها أبناء الصحراء من العدم، لمن أعجب النهضات العلمية الحقيقية في تاريخ العقل البشري، وهي معجزة عقلية جبارة لا نظير لها، حيث حمل هذا الشعب الصحراوي، لواء النهضة العلمية الفكرية إلى العالم، وبسرعة البرق، وظلوا يحملون صولجان السيادة الثقافية في العالم ثمانية قرون».

فمن البدو الرحل، كان علماء القرآن، والحديث، والسيرة، والفقه، مثل: ابن مسعود، وابن عباس، وابن عمر، وابن عمرو، وأبي هريرة، ومعاذ بن جبل، وهؤلاء تحركوا في الجزيرة كلها، علماء، وفاتحين، وفي العراق، والشام، ومصر، وخلفوا وراءهم علماء ربانيين فاتحين، فوصلت حضارة الإسلام إلى أغوار الهند، والسند، وأوروبا. وتطورت حضارة الإسلام بالعلم الشرعي إلى العلم التكنولوجي المتطور وفقاً لظروف عصرهم، فمن هؤلاء العلماء:

١ - في الطب: ابن النفيس وابن سينا والرازي.

٢ - في الصيدلة: أبوبكر البيطار والإدريسي والكندي.

٣ - في الميكانيكا: المروزي وأبو سهل ويحيى بن رستم.

٤ - في الفلك: الفزاري والبيروني والخازن والجوهري وابن حيان.

٥ - وفي الرياضيات: ابن الهيثم والخوارزمي والكرابيسي.

ويكفي أن نضرب مثالين عمليين في ذلك لفتاً للانتباه، وليس حصراً للطفرة الحضارية:

١ - أول من اكتشف الصفر هم المسلمون، الذين ابتكروا الأعداد العشرية، والمئوية، والألف، فكانت لغة الأرقام الرومانية قبلهم لرقم مثلاً (١٨٢٥) على النحو التالي: mdcccxxv لأن مقدار (m=1000) و(d=500) و(c=100) و(x=10) و(v=5) فحولها المسلمون إلى هذه الأرقام السهلة، راجع ارتقاء الإنسان لبرونوفسكي (ص١٢٣)، ولولا اكتشاف الصفر لكان من الصعب الدخول في عصر الكمبيوتر والإنترنت.

٢ - كان الطبيب المسلم الرازي أول من اكتشف: الفرق بين الجدري والحصبة، ونصح بترك خياطة الجروح بالكتان واستعمال خيوط من أمعاء الحيوان، ونصح بحفظ الأدوية في قنينة زجاجية لا فخارية حتى لا يتفاعل معها، ونصح أن يكون للمريض طبيب واحد يحيله إلى غيره عند الحاجة.

وإذا تساءلنا كيف حدثت هذه الطفرة الحضارية الإنسانية، أقول: إن فلسفة الإسلام قامت على ركائز ثلاث:

- التربية العقلية بالفكرة القوية، وهو ما يسميه علماء التربية الحديثة بالهدف المعرفي.

- التربية الإيمانية للروح والقلب بالفطرة النقية، وهي التزكية التي ألح عليها القرآن ﴿قد أفلح من زكّاها ⑨﴾ (الشمس)، ويسميه علماء التربية الحديثة بالهدف الوجداني.

البناء الحضاري الإسلامي

- التربية الجسدية بالحركة الفتية، وهي التي تجعل الجانب العملي للجوارح صادراً عن وعي عقلي، ونقاء قلبي، ونشاط حركي، وهو الذي يعرفه علماء التربية الحديثة بالهدف السلوكي.

هذا التكامل بين التربية العقلية، والقلبية، والجسدية، هو أساس البناء الحضاري الإسلامي، الذي يجعل الإنسان يعمر عقله بالعلم، وقلبه بالإيمان، وجسده بالعافية، وما حوله بعمارة الأرض فهو عنصر بناء لا هدم.

ومن هنا كان مشروع الجامعة الإسلامية الأمريكية يهدف إلى إعادة البناء الحضاري ليس للمسلمين، بل للأمة وللعالم، لتصحيح مسار الحضارة المادية دون مقاطعتها، وهو الذي عبر عنه أ.د يوسف القرضاوي رئيس مجلس أمناء الجامعة: تعامل بلا ذوبان، وتماسك بلا انغلاق، بإعداد جيل جديد من الرجال والنساء دعاة على بصيرة ووعي بلوازم الداعية أياً كان موقعه وعمله، هذا الوعي والبصيرة يمكن فهمه في ضوء

مشروع يهدف إلى إعادة البناء الحضاري عالمياً وتصحيح مسار الحضارة المادية دون مقاطعتها

(*) رئيس الجامعة الإسلامية الأمريكية.

العبارة التالية: علم محمد علياً الإسلام، حيث تحتوي هذه العبارة على المعاني التالية:

- أن الفعل تعليمي، وهو يشمل الهدف المعرفي والوجداني والسلوكي، أي للعقل والقلب والجوارح.
- أن محمداً عنده علم بأصول الإسلام وقواعده ومقاصده فهي جزء أساسي من البصيرة.
- أن لدى محمد معرفة من الناحية النفسية والاجتماعية وآلامه وأحلامه.
- أن عند محمد خبرة بطرائق توصيل الإسلام إلى علي.

من هنا، كانت الخطوة الأولى في مشاريع الجامعة الإسلامية الأمريكية، هي صناعة الدعاة والأئمة والمدرسين، سواء في مجالات الحياة اليومية، أو المدارس، والمراكز، والمؤسسات الإسلامية، ولكل ما يؤهله، بدراسات تشمل:

أولاً: العلم الشرعي من قرآن، وسنة، وفقه، وسيرة، وحضارة، وتاريخ، ودعوة.

ثانياً: العلم بالواقع المعاصر، والأمريكي خاصة، من حيث النظم السياسية، والاقتصادية والاجتماعية، والإعلامية، والفنية، والتعليمية ومشكلاته، وتطلعاته.

ثالثاً: العلوم التربوية والنفسية لاختيار أفضل الطرق لتوصيل الإسلام إلى المسلمين الذين جرفهم تيار الحضارة المادي ومازالوا يسبحون في شهواتها العرمة، أو غير المسلمين الذين أغرقهم بريق الحضارة، ففقدوا التوازن بين غذاء العقل والروح والجسد.

العلوم التكنولوجية

على أمل أن تكون الخطوة الثانية هي دراسة العلوم التكنولوجية برؤية إسلامية حضارية، تصنع المعايير العقيدية، والأخلاقية، والتشريعية، وتطلق للعقل العنان في الابتكار لإسعاد الإنسان والحيوان في الدنيا والآخرة معاً، فهي رسالة لتصحيح المسار، وتنفي أسلوب الانزواء، أو نفي الأغيار، أو الحكم على الآخرين بالويل والدمار.

إننا نرجو أن تخرج الجامعة الإسلامية الأمريكية من الدعاة أمثال من أخرجتهم الأرض الإسلامية في شرق آسيا منهم: شاه الله الدهلوي، وأبو الأعلى المودودي، وأبو الحسن الندوي، ومحمد إقبال، أو في منطقة الخليج مثل: الشيخ محمد بن عبدالوهاب، ومحمد بن علي الشوكاني، والشيخ عبدالعزيز بن باز، أو من في منطقة مصر والشام من أمثال: الإمام الشهيد حسن البنا، والشهيد سيد قطب، والشهيد عبدالقادر عودة، ومحمد عبده، والقرضاوي، والغزالي، والسباعي، والأشقر، وعز الدين القسام، ومن المغرب العربي: عمر المختار، وعبدالحميد بن باديس، وراشد الغنوشي، ومالك بن نبي، ومن أمريكا نريد دعاة في مستوى أ.د.جمال بدوي، وأ.د.أحمد القاضي، و...... نريد أن يخرج من صلب هذه الأرض نور يضيء للبشرية طريقها، ويعيد للحضارة المادية رشدها وتوازنها.■

في الجامعة الإسلامية الأمريكية

التتلمذ على يد كبار العلماء والدرجات الممنوحة تتدرج حتى الدكتوراه

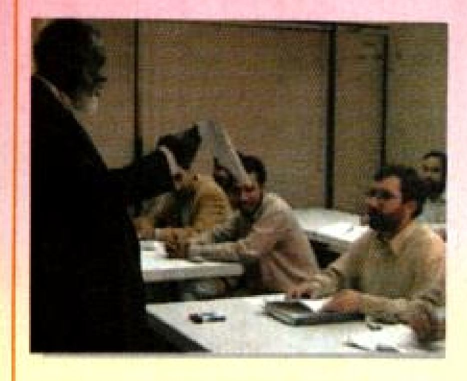
محمد جمعة (*)

لأن حاجة الأمة ماسة إلى إحياء العلم الشرعي، وإشاعة مفاهيمه، ولأن حاجة المجتمعات الغربية - هي الأخرى - ملحة للتعرف إلى الإسلام من خلال معالجة علمية موضوعية، جاء مشروع الجامعة الإسلامية الأمريكية الذي هو أحد مشاريع الجمعية الإسلامية الأمريكية (MAS).

تتميز الجامعة الإسلامية بمرونة نظامها الإداري الذي يتلاءم وظروف الدارسين، ففيها الدراسة النظامية، وفيها الدراسة المفتوحة أو عن بُعد، الأمر الذي يجعلها أقرب إلى نظام الانتساب، إلى جانب تفوقها عليه بما تتيحه من وسائل تقنية متقدمة تنقل من خلالها شرح المقررات بواسطة نخبة من كبار الأساتذة والعلماء، معتمدة في ذلك على استخدام إمكانات الحاسب الآلي والبريد الإلكتروني والقنوات التلفازية الفضائية، وإعداد الأشرطة السمعية والمرئية، وغير ذلك من الوسائل والإمكانات المعاصرة، فضلاً عن التواصل مع الجامعة من خلال الساعات المكتبية التي تتيحها في جميع المواد، كذلك فالجامعة لا تلزم طلابها والدارسين فيها بالقيام بالاختبار في مقرها؛ بل تقيم الكثير من المراكز في مختلف المناطق بما ييسر على الطالب أداء الاختبارات وبجانب هذا؛ نجحت الجامعة في استقطاب الكثير من أهل العلم في شتى المجالات، إذ وافق أكثر من خمسين عالماً وداعية وفقيهاً على أن يكونوا أعضاء هيئة تدريس في الجامعة أو المساهمة في تطوير مناهجها.

وبهذا تتيح الجامعة لطلابها فرصة التتلمذ على يد كبار العلماء حيثما وجدوا.

وتسعى الجامعة إلى تحقيق عدد من الأهداف أهمها - كما يقول **د.صلاح الدين سلطان - رئيس الجامعة -:** المحافظة على الهوية الإسلامية، ونشر التراث العلمي الإسلامي في الأوساط الغربية، مع إتاحة الفرصة أمام الراغبين في التزود من العلوم الشرعية ممن لم يتح لهم ذلك عبر الجامعات الإسلامية الأخرى غير المفتوحة، وكذلك إتاحة الفرصة لتعرف حقائق الإسلام عقيدة وشريعة، أمام الراغبين في ذلك من غير المسلمين في المجتمعات الغربية، وإزالة اللبس الذي أنشأته بعض الدراسات الاستشراقية المغلوطة، ومن ناحية أخرى تأمل الجامعة في أن يكون لها مركز اتصالات عالمي يقرب كلمة الله تعالى، إلى ذوي القلوب والأبصار، ويرد عن الإسلام الشبهات



المستحدثة، ويقرب بين المذاهب الإسلامية والحركات الإصلاحية بعمق علمي، ونقاء أخلاقي، وبرنامج عملي، كما تسعى إلى فتح قنوات إذاعية وفضائية لنشر الدعوة، مع إنشاء مراكز بحثية شرعية ودعوية وتربوية للمشكلات المتجددة والمتوقعة في المجتمع الأمريكي، وجمع علماء الأمة في داخل أمريكا وخارجها، وإصدار فتاوى شرعية مؤصلة.

مناهج الأزهر

اتخذت الجامعة من مناهج جامعة الأزهر في مصر، وغيرها من الجامعات الإسلامية بالمملكة العربية السعودية، منطلقاً لها ونموذجاً تطبقه على طلابها، نظراً لما تتميز به هذه الجامعات من خبرة متراكمة عبر سنين طويلة، ولما تتمتع به من ثقة وقبول عام في الأوساط العلمية على مستوى العالم الإسلامي، لكن إلى جانب هذا: أخذت الجامعة بعين الاعتبار خصوصية المكان الذي نشأت به، وطبيعة المهمة التي أنيطت بها، فأضافت بعض الإضافات العلمية الأخرى.

وتعتمد الجامعة أسلوب التقويم المطبق في الجامعات الأخرى بداية من التقويم الذاتي الذي يختبر به المتعلم نفسه أولاً بأول، ثم التقويم من قبل المشرف الأكاديمي أثناء الفصل الدراسي بالإضافة للتقويم الختامي الشامل.

وتمنح الجامعة طلابها درجة البكالوريوس في تخصصات: الشريعة، وأصول الدين والدعوة الإسلامية، والتربية وطرق التدريس، واللغة العربية للناطقين بها ولغيرهم.

ويتسم قبول الطلبة في الجامعة بمرونة، فمن حيث المبدأ يمكن لأي شخص حاصل على شهادة الثانوية العامة أو ما يعادلها، بغض النظر عن سنه، أن يلتحق بالدراسة وترسل الجامعة لطالبي المعلومات وراغبي الالتحاق نماذج المعلومات واللوائح وطلبات الالتحاق والتسجيل، ويمكن زيارة صفحتها (www.islamicau.org) للاطلاع على تلك المعلومات.■

(*) مركز الإعلام العربي، القاهرة.



إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

خصال أربع

جاء في كتاب «الاستعداد ليوم المعاد» ص ٥٢ قول الإمام علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -: «أصعب الأعمال أربع خصال:

- العفو عند الغضب.
- والجود في العسرة.
- والعفة في الخلوة.
- وقول الحق لمن يخافه أو يرجوه».

ما أعظمها من خصال، وما أعظم أولئك الذين يتصفون بها.. ولأنه لا يتصف بها إلا عظيم، رأينا أن أول من اتصف بها هو رسولنا ﷺ.

فها هو يعفو عن قاتل عمه حمزة، ويعفو عن كفار قريش الذين تآمروا عليه، وطردوه من المكان الذي وُلِدَ فيه، بل وأهانوه، واستهزؤوا به، وبما يدعو إليه.

وكان ﷺ يجوع ليطعم صحابته الكرام، فتلقفوا منه هذه الخصلة، ليسطر التاريخ أعظم المواقف في الإيثار، من صناعة صحابة النبي ﷺ.

فهذا يُجَوِّع زوجته وأبناءه ليطعم ضيف رسول الله ﷺ، وهذا في الرمق الأخير من حياته، ثم يُؤتى له بالماء في أرض المعركة فيتركه لأخيه الجريح الذي سمعه يتأوه بجانبه فيموت قبل أن يشرب الشربة التي آثره بها.

أما العفة في الخلوة فبطلها سيدنا يوسف عليه السلام، وأما القائلون بالحق لمن يخافه فقائمة طويلة من رجال الحق على مر العصور، شوقاً للشهادة، وأملاً بالفوز بأجر سيد الشهداء.

ليتنا نتصف بهذه الخصال الأربع، التي ذكرها الإمام علي، ففيها عز الدنيا، وكرامة الآخرة.■

أبو خلاد

albelali@bashaer.org

دعاء مضطر في بلاد المنفى

يوم اختفاء وثائق الإقامة واقتحام جمعية الطلبة المسلمين بليفربول!

قاربت إقامتي في بريطانيا على الانتهاء، وأوشكت مدة التأشيرة على النفاد خلال أسابيع عدة، وكان لابد من تجديد الإقامة في مكتب وزارة الداخلية - قسم تأشيرات الأجانب في مدينة ليفربول أو الذهاب للمركز الرئيس في مدينة كرويدون بالقرب من لندن.

بقلم: مجدي عقيل أبو شمالة (*)

العملية سهلة إذا توافرت المستندات الكاملة.. بدأت في إعداد المستندات، وما يلزم لتجديد الإقامة، لكنني انشغلت كثيراً خلال المدة المتبقية من الإقامة، وأنا أسوِّف في الذهاب للتجديد يوماً بعد آخر حتى جاءتني رسالة من قسم الأجانب في مركز الشرطة بضرورة الإسراع في مراجعة مكتب الجوازات حسب القانون، وإلا فالإقامة في بريطانيا تصبح غير شرعية.. حينها حزمت الأمر، وأعددت العدة، وجمعت الأوراق اللازمة، وبطاقات تحقيق الشخصية الصادرة من مركز شرطة مانشستر، بالإضافة إلى تسع وثائق سفر «ليست جوازات سفر فأنا لاجئ فلسطيني» بعدد أفراد أسرتي، ووضعتها جميعها في كيس بلاستيكي صغير «وهذا أفضل من وضعها في شنطة حتى لا تجذب انتباه اللصوص لو نسيتها في السيارة» وقبضت أصابعي على الكيس بقوة وحذر، كمن يمسك ابنه الوحيد أثناء قطع طريق مزدحم بالسيارات، فهذا الكيس يحتوي على أغلى ما يملكه الفلسطيني في بلاد الغربة، فإذا ضاعت وثيقة سفره فسيقع في متاعب وورطات لا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى، فما بالك بتسع وثائق مختلفة الألوان والأحجام حسب مكان صدورها، فهذه وثيقة زرقاء اللون، صادرة من جمهورية مصر العربية، وتلك بنية اللون، صادرة من الإدارة المدنية التابعة لقوات الاحتلال الصهيوني لقطاع غزة، وأخرى خضراء اللون صادرة من السلطة الوطنية الفلسطينية مكتوب عليها بالعربية «جواز سفر» وبالإنجليزية «وثيقة سفر».

قمت بتوصيل أبنائي إلى مدارسهم، ثم خطر ببالي أن أتوجه إلى مكتبي في جمعية الطلبة المسلمين قبل أن أذهب لمكتب الجوازات في مدينة ليفربول، فالوقت مازال مبكراً، ولعلي أراجع البريد أو الرسائل التي ترد عبر البريد المصور «الفاكس».

خراب في الانتظار

نزلت كالعادة من السيارة أمام الباب الرئيس لمبنى الجمعية، وفتحت الباب، دلفت وأنا أردد البسملة، لكنني تسمرت على المدخل، فهناك شيء غير عادي، وجدت الباب الداخلي الذي يفصل الممر عن قاعة الصلاة في المبنى مخلوعاً، وملقى على الأرض في الممر، فأدركت أن المبنى قد تم اقتحامه خلال الليل من الباب الخلفي للمبنى، فصعدت السلم للطابق الثاني قفزاً، ويا لهول ما رأيت!

فقد اقتحم اللصوص المبنى، وكسروا الأقفال، وحطموا جميع أبواب الغرف في الطوابق الثلاثة للمبنى، واستولوا على جميع أجهزة الكمبيوتر والفاكس والهواتف وكاميرات الفيديو... إلخ، وعاثوا في المكان فساداً.

وقفت وسط هذا الخراب مشدوهاً أجيل النظر، وأقلِّب الفكر في «حضارة» هذه البلاد! أمن فقر أقدم هؤلاء على فعلتهم الشنيعة؟ أبداً فالضمان الاجتماعي في بريطانيا يغطي مصاريف جميع المحتاجين، وأين القانون الصارم الذي يردع أمثال هؤلاء؟ ماذا نفعل حيال المعلومات المحفوظة على الكمبيوترات؟ ما الذي سيستفيده اللصوص منها؟ إن الخراب الذي تركوه أضعاف أضعاف ثمن ما سرقوه.

ألقيت بنفسي متهالكاً حزيناً على كرسي المكتب، وجال بخاطري ما نتمتع به من أمن على ممتلكاتنا في بلادنا الفقيرة، مقارنة بهذه البلاد.. لقد عشنا سبع سنوات تقريباً خلال الانتفاضة الأولى في فلسطين دون جهاز شرطة أو محاكم فعلية، وكان الناس فيما بينهم يعيشون في طمأنينة لا يعكرها إلا الإجرام الصهيوني، ولعلي أتناول هذا الموضوع المهم في مقالة خاصة.. وها نحن الآن نعيش في بلاد الرفاهية ونمتلك أحدث الأجهزة، ثم يستلبها اللصوص في غمضة عين!

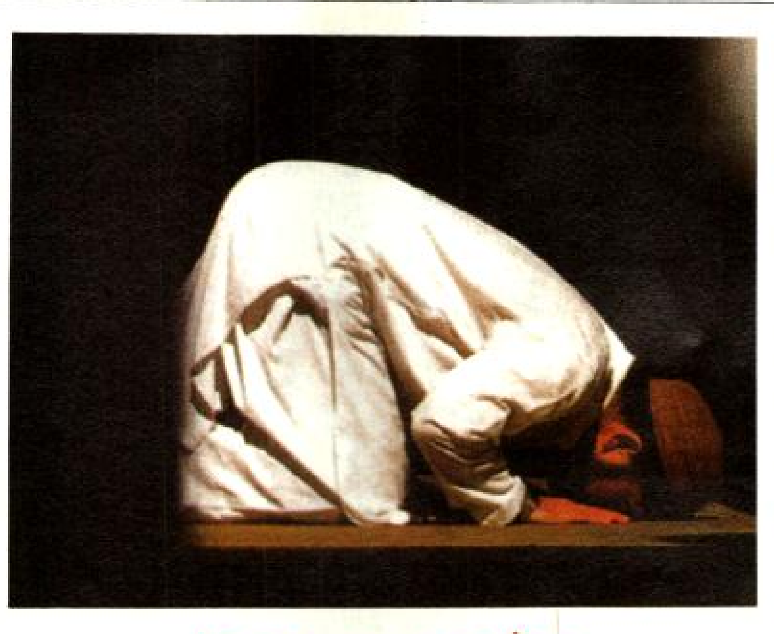
لقد غرس الإسلام في قلوبنا معنى الحلال والحرام دون الحاجة لقوة القانون أو سلطة الشرطي أو قهر السجان.. لكنه الضياع الذي خلفته الحضارة الغربية في نفوس أبنائها أو في نفوس المفتونين بها.

تحاملت على نفسي، وقمت أبحث عن أي جهاز هاتف نجا من السرقة، ولحسن حظي وجدت بُغيتي، فاتصلت بالشرطة التي جاءت للتحقيق الروتيني فمثل هذه الحوادث تتكرر كل

(*) مانشستر - بريطانيا.

يوم عشرات المرات وكما قال لي الشرطي: «إننا لا نهتم بمثل هذه الحوادث إلا في حالة سقوط ضحايا ومن المستحيل تتبع جميع الحوادث باهتمام كبير»! وبعد فحص للمكان، واستجواب روتيني سريع أعرف مقدماً ألا فائدة من ورائه تم حفظ القضية.

بقيت مع إخواني الذين جاؤوا للمساعدة حتى ساعة متأخرة من الليل نحاول إصلاح ما تكسر أو تحطم قدر ما نستطيع، ثم رجعت بعدها للبيت مهموماً مغموماً لدرجة أنني نسيت موضوع الإقامة والجوازات تماماً كأنه سقط في بحر من النسيان.



الابتلاء الثاني

تذكرت الموضوع في اليوم التالي، وعزمت على الذهاب لتجديدها، وكم شعرت بالكارثة.. ياللهول لم أجد كيس البلاستيك الذي يحتوي على جميع الأوراق والمستندات ووثائق السفر، بحثت عنها في السيارة، وفي البيت فلم أجدها، سألت أهل البيت إن كان أحدهم قد رآها، فلم يرد أحد بالإيجاب، واعتقدت أنني ربما نسيتها في مكتبي بالجمعية، ذهبت مسرعاً، وبحثت في كل ركن هناك، وكانت الفاجعة، لم أعثر لها على أثر، إنني أذكر تماماً أنني أخذتها معي للجمعية، ولكنني لاأستطيع الجزم بأنني أخذتها معي عندما دخلت إلى المبنى، فهل بقيت في السيارة؟ أم أدخلتها معي، ووضعتها على رف البريد على مدخل البناية، ثم جاء من سرقها؟ هل وضعتها في درج بأحد المكاتب في إحدى الغرف؟ لست أدري!.

بدأت في البحث المنظم بادئ الأمر، وأنا مطمئن البال على نحو ما، فسوف أجدها بإذن الله في مكان ما داخل المبنى، ولكن الوقت مر دون نتيجة، وبدأت أتوتر، فقد فتشت جميع الغرف والمكاتب والخزانات والأرفف، ولم أعثر لها على أثر.. نزلت إلى السيارة، فتشتها على طريقة حرس الحدود الصهاينة، حينما يفتشون سيارات الفلسطينيين على الحواجز، قلبت كل شيء، وبحثت في كل ركن دون طائل، أخيراً لم يبق إلا البيت.

بدأت حملة تفتيش مضنية شارك فيها جميع أفراد العائلة، قلبنا كل شيء، وأثناء البحث لم نترك آية نرجو من تلاوتها فرجاً إلا تلوناها. ولا دعاء مأثوراً لرسول الله ﷺ إلا دعونا به، ولم نصل إلى نتيجة، ولم يبق أمامي إلا الاتصال بالشرطة، لأبلغ عن فقدان جميع الأوراق والوثائق، وليكن ما يكون، وهكذا كان، وطلبت منهم مهلة فأمهلوني أسبوعاً.. ثم أسبوعاً آخر، ثم وصلت الرسالة التي كنت أتوقع وصولها وفيها الأمر الحازم بالحضور في يوم كذا في ساعة كذا.. فأدركت بأن رحلة المتاعب قادمة لا محالة إلا أن يتغمدني الله برحمته، فاستخراج الفاقد لهذا الكم الهائل من الأوراق والمستندات ووثائق السفر يحتاج لجهود جبارة من سفر، وتحقيقات، ورسوم وغرامات، ومراسلات... إلخ.

صليتُ ركعتي حاجة ذكرتاني بقيام الليل في السجون الصهيونية.. دعوت الله بحرارة.. وبمجرد التسليم عن يساري.. وجدتُ كيس الوثائق

ركعتا الفرج

وجاء اليوم الموعود، ولما كان موعد ذهابي للشرطة متأخراً بعض الشيء، فقد ذهبت للمكتب في الجمعية لإنهاء بعض المعاملات، وفعلاً أنهيتها بسرعة، وأنا شارد الذهن أفكر فيما سيحدث اليوم، وما أنا مقبل عليه من متاعب، ثم لمع في ذهني خاطر كالبرق، لِمَ لا أصلي صلاة الحاجة، أقبل فيها على الله سبحانه وتعالى، أطلب منه وحده المدد والعون، فلعل فيها الفرج الكامل، أو على الأقل التخفيف من المصاب؟

دون تفكير طويل، قمت مسرعاً، وتوضأت، كان الوقت ضحى والجمعية ليس فيها غيري، والهدوء يلف المكان، وصليت ركعتين خشعت فيهما خشوع السجناء في صلوات قيام الليل بالسجون الصهيونية، وقد أطلت فيهما الركوع والسجود، ودعوت الله جلَّ في علاه من صميم قلبي أن يفرِّج كربي، ويرشدني إلى ضالتي، فقد انقطع العون إلا منه سبحانه، وضاع الرجاء إلا من وجهه الكريم، فليس لي سواه من معين، ولا منقذ، ووكلت الأمر إليه، فهو أعلم بالحال، وجلست للتشهد وقد غشيتني طمأنينة افتقدتها منذ مدة، وأحسست بأنني ألقيت بحمل ثقيل جداً عن كاهلي، فقد وكلت الأمر إلى من يعلم ما في السموات وما في الأرض، وإلى من يدبر الأمر للبشر، ولغير البشر، وأيقنت أن الخير فيما اختاره الله، ووصلت إلى نهاية التشهد، وقد سكنت جوارحي، وهدأت أحاسيسي، وشعرت بلذة العبادة الخالصة لله تعالى، خاصة وقت الشدة والحاجة، وتمتمت: «في العالمين إنك حميد مجيد»، ثم عن يميني: «السلام عليكم ورحمة الله» وعن شمالي: «السلام عليكم» ثم حدث ما لم أكن أتوقعه مطلقاً بهذه السرعة، لقد تسمَّرت عيناي على كيس بلاستيكي يشبه ذلك الكيس الذي به ضالتي، كان الكيس محشوراً في منطقة شبه معتمة تحت رف للكتب قريباً من أرضية الغرفة، هجمت على الكيس، وأنا بين مصدِّق ومكذِّب، لكن لاوقت للتفكير والتخمين، فتحته بسرعة ودسست يدي أنتزع ما بداخله انتزاعاً، ويا لهول المفاجأة، إنها هي، إنها هي.... ألقيت بمحتويات الكيس جانباً، ورجعت إلى سجادة الصلاة لأسجد سجود الشكر، ولساني يلهج بالشكر، ويحمد الله رب العالمين.. وسقطت دمعتان حارتان على السجادة، ونهضت، وأنا أتساءل معاتباً نفسي: «لِمَ لم أفعل ذلك منذ زمن؟!».

بدأت الآيات تتوارد على ذهني، وأنا أرددها في خشوع:

﴿ أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ ﴾ (النمل:٦٢).

﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ﴾ (البقرة:١٨٦).

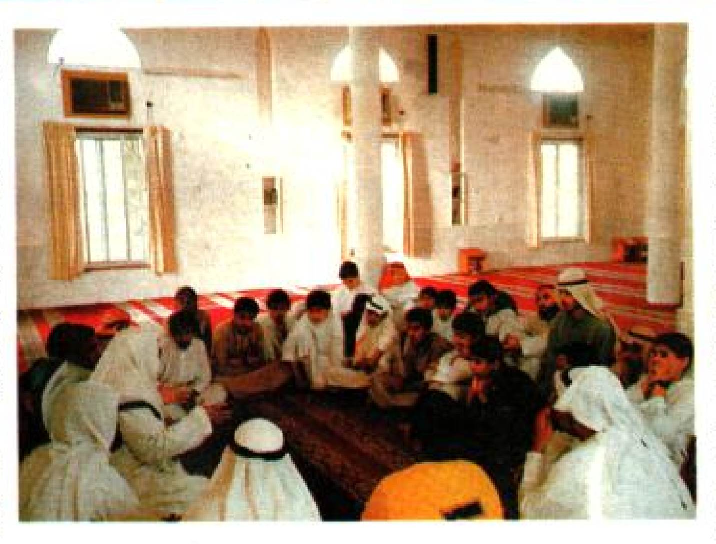
﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ (فاطر:٦٠).

بعد أن هدأت، تذكَّرت ما حدث، فبعد الصدمة التي تلقيتها من الخراب الذي خلفه اللصوص، ألقيت بالكيس جانباً، وألقيت بنفسي على الكرسي متهالكاً، ثم حدث أثناء ترتيب المكان أو أثناء فحص ما تم فقده، أن قمت أنا أو غيري ممن جاء يساعد في ترتيب المكان بإزاحة الكيس تحت رف الكتب. وأياً ما كان الأمر فقد كان الموضوع كله درساً، وعبرة، وطوبى لمن يعتبر.■

أشد الأمور بين الناس.. تعرضاً للاهتزاز

الثقة المطلقة يجب ألا تتحقق إلا بعد وزن الأمور بميزان الشرع والعقل واليقين بأن الموثوق به أهل لها

علاء سعد حسن



الثقة لغة - كما جاء في لسان العرب - الإحكام في الأمر، ومنها الوثاق الذي هو قيد أو حبل يُشد به الأسير والدابة، وفي القاموس المحيط: وثق بمعنى ائتمن والوثيق أي المحكم. ومن ذلك يتضح أن الثقة اصطلاحاً هي التصديق واليقين والاطمئنان والائتمان، والثقة قد تكون في عقيدة أو في فكرة أو في منهج أو في شخص، فالثقة في عقيدة ما: الإيمان الجازم بصحة هذه العقيدة وصلاحيتها، والثقة في شخص ما هي تصديقه والاطمئنان إلى قدرته على إنجاز عمل معين.

أتباع الحق يثقون في الحق الذي يؤمنون به وفي الطريق الذي يسيرون عليه وفي المنهج الذي يتبعونه وفي القيادة التي توجههم للاستقامة على هذا الحق: ﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله..﴾ (البقرة: ٢٨٥).

وأتباع الشيطان يثقون في الشيطان وما يزينه لهم وما يمنيهم به وما يعدهم: ﴿يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورا (١٢٠)﴾ (النساء)، ﴿وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال إني بريء منكم إني أرى ما لا ترون إني أخاف الله والله شديد العقاب (٤٨)﴾ (الأنفال)، ﴿كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال إني بريء منك إني أخاف الله رب العالمين (١٦)﴾ (الحشر).

ولولا ثقة هذا الانسان في الشيطان ما كفر إذ أمره بالكفر.

وأتباع الطواغيت يثقون في قدرة هؤلاء الطواغيت وتمكنهم من تحقيق أهدافهم والإفادة منهم، وتلبية شهوات أنفسهم، ولذا كانت مهمة الأنبياء والرسل جميعاً هي زعزعة هذه الثقة في الطواغيت والأصنام وإظهار عدم قدرتهم على شيء: ﴿قال أفتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم (٦٦)﴾ (الأنبياء)، ﴿قل أتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو السميع العليم (٧٦)﴾ (المائدة)، ﴿واتخذوا من دونه آلهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون لأنفسهم ضرا ولا نفعا ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا (٣)﴾ (الفرقان)، ﴿أفلا يرون ألا يرجع إليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا (٨٩)﴾ (طه).

وقد تستمر ثقة الإنسان في الباطل الذي يتبعه حتى الممات ولا يفيق على الحقيقة إلا في الآخرة: ﴿حتى إذا رأوا ما يوعدون فسيعلمون من أضعف ناصرا وأقل عددا (٢٤)﴾ (الجن)، ﴿إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب (١٦٦) وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرءوا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار (١٦٧)﴾ (البقرة).

ولذلك فالثقة في شيء مرهونة بتجربته والتأكد من صحته، والثقة المطلقة يجب الا تتحقق إلا بعد وزن الأمور بميزان الشرع والعقل والمنطق، واليقين التام بأن الموثوق به أهل لهذه الثقة منهجاً كان أم قيادة.

فلولا ثقة الأتباع الضالين في رؤسائهم المضلين ما ضلوا: ﴿بل قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مهتدون (٢٢)﴾ (الزخرف)، ولولا هذه الثقة العمياء لما فرح كل حزب بما لديه: ﴿من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون (٣٢)﴾ (الروم).

وثقة الناس في تاجر معين مثلاً تنتج من تكرار صدقه معهم إذ يثبت لهم بالتجربة العملية أنه يقدم لهم بضائع أعلى جودة بأقل تكلفة ممكنة فتتحقق في هذا التاجر الثقة من قبل عملائه.

والثقة كركن من أركان البيعة هي الثقة على بصيرة وعلم ويقين لا عن تقليد أو أوهام أو شعارات: ﴿قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني﴾ (يوسف: ١٠٨)، فالثقة لا تنتج إلا من تراكم الخبرة بأهل الثقة، وركن الثقة هو أشد الأركان تعرضاً للاهتزاز، واهتزاز الثقة هو الدافع الرئيس الأول إلى التساقط على الطريق وتنكب الدرب، فيوم تهتز ثقة الفرد بالمنهج يترك الطريق الذي يسير فيه، ويوم تهتز ثقة الفرد في القيادة يتنكب الدرب ويتخلف عن المسير، ويوم تهتز ثقة الفرد في نفسه وفي قدرته على مواصلة الطريق مع أهل الحق خوفاً من الباطل وأهله أو ميلاً في نفسه إلى الراحة والدعة يتقاعس عن المضي في الطريق.

وتتوافر الثقة في القيادة عبر مجموعة من الشروط والعوامل في هذه القيادة، هي أركان بناء الثقة، ومن هذه الشروط:

١ - الشفافية:

لقد خرج رسول الله ﷺ يوماً من المسجد ومعه زوجته السيدة صفية - رضي الله عنها - فلقي عمر بن الخطاب في الطريق فعاد ﷺ إليه وقال له: إنها زوجتي صفية، ورسول الله ﷺ أبعد خلق الله تعالى عن الشبهات، لكنه يتعامل مع أتباعه بهذه الشفافية والوضوح، التي لا تترك أي أثر في نفس من النفوس، ويوم وجد الأنصار في أنفسهم بعد غزوة حنين من أجل الغنائم، لم

سار المنهج القرآني على مبدأ التوجيه والمحاسبة العلنية للنبي ﷺ نفياً للمجاملة والمحاباة

يتجاهل رسول الله ﷺ مشاعرهم، ولم يرسل إليهم من يذكرهم بالإيثار ولا التجرد، ولكن جمعهم واسترضاهم بنفسه حتى رضوا، وعمر بن الخطاب يوم سأله أحد رعيته عن الثوب الذي يرتديه، انتدب ابنه للإجابة عنه ولم يتأخر عن توضيح الأمر وذلك لأنه يعلم أنه ولو كان في موضع القيادة فإنه ليس فوق الحساب ولا المساءلة.

٢ - علنية الحساب والمكاشفة:

إن مبدأ التوجيه والمحاسبة العلنية من مبادئ القرآن الكريم، ولم يجامل الله تعالى نبيه ولو أراد سبحانه لوجهه في غير القرآن - بإحدى وسائل الوحي الأخرى ومنها الرؤيا وإخبار الملك عن ربه وغير ذلك - ولكنه عاتبه في بعض المواقف منها: سورة عبس، وعند موقفه ﷺ من أسرى بدر، ولما أذن للمتخلفين يوم تبوك، ولما أراد أن يصلي على المنافقين، ومن شأن هذا المبدأ القرآني الفريد أن يوثق الثقة في رسول الله وفي المنهج الرباني الذي لا يجامل ولا يحابي.

ومن هنا أوضح القرآن أنه لا يجامل أحداً: ﴿ولَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الأَقَاوِيلِ (٤٤) لأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ (٤٥) ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ (٤٦) فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ (٤٧)﴾ (الحاقة)، ومن هنا قال الخليفة الأول: أطيعوني ما أطعت الله فيكم، وكذا كان عمر يحاسب ولاته - وهم قادة الأمصار - محاسبة علنية مثلما فعل مع عمرو بن العاص والي مصر، وكذا تحقيقه في شكوى أهل الكوفة من سعد بن أبي وقاص برغم عظم مكانة سعد عند الله وعند رسوله وعند المسلمين.

٣ - القدوة:

في يوم الحديبية: شق الأمر على المسلمين، فأشارت السيدة أم سلمة - رضي الله عنها - على رسول الله ﷺ بأن يخرج إليهم ثم يحلق وينحر أمامهم، فلما فعل ﷺ وراه المسلمون اقتدوا به وحلقوا رؤوسهم حتى كادوا يقتلون أنفسهم وهم يحلقون، وهكذا كان أثر القدوة في النفوس أعظم وأعمق من أثر أي خطبة أو موعظة أو توجيه.

٤ - النزول على رأي الشورى والالتزام بها:

ولقد كان رسول الله ﷺ أحرص ما يكون على مبدأ الشورى فشاور في بدر حتى سمع رأي الأنصار وأخذ برأي الحباب بن المنذر في شأن المنزل ورأي سعد بن معاذ في أمر العريش، ونزل على رأي الشورى في أحد رغم تقدم علمه بالهزيمة عن طريق الرؤيا، ورؤيا الأنبياء حق، ومواقف الشورى في حياته ﷺ كثيرة وهي تطبيق لقول الله تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ﴾ (آل عمران: ١٥٩).

٥ - الثقة المتبادلة في الصف والجنود:

في صلح الحديبية: أرسل رسول الله ﷺ عثمان بن عفان رسولاً منه لقريش، فقال بعض الصحابة: يطوف عثمان، فقال لهم رسول الله لن يطوف عثمان إلا معنا، ولما عاد عثمان تبين أن قريش عرضت عليه أن يطوف بالبيت فرفض أن يسبق رسول الله والمسلمين بالطواف، وصدقت فيه ثقة رسول الله ﷺ.

٦ - الوجود المستمر بين الجنود والقرب منهم:

مشى رسول الله ﷺ يوماً مع جابر بن عبد الله الأنصاري فسأله عن الزواج، فقال جابر تزوجت يا رسول الله، فسأله: «أبكراً أم ثيب؟» فأجاب جابر: بل ثيب، فقال ﷺ: «الا بكراً تلاعبها وتلاعبك»، وفي رواية: «أما لك في العذاري ولعابها» (أو كما قال ﷺ)، وموقفه مع جابر أيضاً عندما تأخر خلف الجيش فتأخر رسول الله ﷺ يتفقده ثم دار الحديث عن الناقة التي اشتراها منه الرسول ثم وهبها له.

من هذه المواقف وغيرها نرى كيف يكون القائد موجوداً داخل الصف وبين الجنود والأتباع، وكيف يعيش بينهم جميعاً فيلتمسوا منه القدوة مباشرة دون الحاجة إلى نقل أو ترجمان أو وسيط يحكي عن أفعاله وخصاله.

٧ - المعرفة بحاجات الأفراد وعدم الاستئثار بشيء دونهم ولو كان يسيراً:

إن موقفه ﷺ يوم الخندق لما شعر جابر بشدة جوع الرسول ونصبه فدعاه منفرداً - حسب المتوافر من الطعام لديه - لطعام، فنادى رسول الله في أهل الخندق: إن جابراً قد أعد لكم صنيعاً، وكل كتاب السير يتوقفون مع هذه الحادثة عند حد البركة والمعجزة، برغم أن المعنى الكبير يكمن في مشاركة الجنود في السراء والضراء، وعدم الاستئثار بالخير دونهم، فليست القيادة وجاهة اجتماعية ولا حاجة نفسية بل هي مسؤولية الأب وحنانه ورأفته بأبنائه.

لقد كانت عامة الأمثلة المذكورة من سيرة النبي وهو الرسول الذي لا ينطق عن الهوى والثقة به من أبجديات الإيمان وهو المعصوم ﷺ، أما القيادة البشرية التي تصيب وتخطئ فهي أحوج ما تكون إلى هذه العوامل لتحصل على ثقة أتباعها، وهذه كلمة الإمام مالك: «كل إنسان يؤخذ من كلامه ويرد إلا المعصوم ﷺ»، ويبقى بعد هذه العوامل عامل خاص بالجنود والأتباع ألا وهو:

حسن ظن الجنود بالقيادة نابع من حسن ظنهم بأنفسهم:

فلو ظن الرجل بنفسه خيراً لآمن في أعماق نفسه أن قادته خير منه، وليس أدل على ذلك من موقف أبي أيوب الأنصاري وزوجته - رضي الله عنهما - عندما ظنا خيراً لدى حادثة الإفك: ﴿لَّوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ (١٢)﴾ (النور).■

تتوافر الثقة في القيادة عبر: الشفافية.. القدوة.. علنية المحاسبة.. والنزول على رأي الشورى

---

ok

بقلم: د. نجيب عبدالله الرفاعي

تسمع الهاتف، تجيب وتقول «ألو».. تودع شخصاً وتقول لطفلتك العزيزة «قولي لعمو باي باي».. تسأل عن صحة زوجة صديقك «ها.. بوسمير.. شلون صحة المدام اليوم؟» تتفق مع الطرف الثاني وتختم «أوكي!».. كلمات أجنبية غزتنا منذ القدم، بل إن الغزو لم يشمل فقط الكلمات، ولكن من ارتاح للكلمات فسوف يرتاح للعادات التي جاءت منها الكلمات، وهنا الطامة الكبرى، حينما تنتشر الرذيلة باسم الصداقة. نحن المسلمين مطالبون بأن نكف عن هذه الكلمات، ففي تراثنا العربي الإسلامي ما يغني. إن استخدامك للمصطلحات الإسلامية في المعاملات اليومية يثقل ميزان حسناتك ويربطك بخير البشر محمد ص القائل «من قال جزاك الله خيراً فقد أجزل العطاء».

جزاك الله خيراً.. ولم يقل ص: شكراً أو مشكور أو واحدة من الكلمات الأجنبية الدارجة، بل إنه وجّه إلى الدعاء كمكافأة لمن أسدى إلينا معروفاً فقال: «من صنع إليكم معروفاً فكافئوه فإن لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له، حتى تروا أنكم قد كافأتموه». ويطبق الحديث الإمام أحمد بقوله: ما بت منذ ثلاثين سنة إلا وأنا أدع للشافعي وأستغفر، قال عبدالله بن أحمد بن حنبل: قلت لأبي: أي رجل كان الشافعي؟ فإني سمعتك تكثر من الدعاء له؟ فقال: يا بني كان الشافعي كالشمس للدنيا، وكالعافية للناس، فانظر هل لهذين من خلف؟ أو عنهما من عوض؟.■

فتاوي المجتمع

دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقا

المقصود بـ «ملك اليمين»

● **ما معنى هذا الحديث: «الصلاة الصلاة وما ملكت إيمانكم»؟ وما المقصود بـ«ما ملكت إيمانكم»؟**

○ ملك اليمين هو المملوك لغيره، فمن ملك شخصاً أصبح هذا الإنسان مملوكاً ملكاً تاماً له، ولابد معه أن يكون سبب الملك مشروعاً، لأن الأصل في الإنسان في الإسلام الحرية، وإنما يملك بأسباب أهمها: الاسترقاق، فإذا أسر المسلمون كفاراً أصبحوا من السبي، وهذا من غير المسلمين إذا كانت الحرب لإعلاء كلمة الله، بين المسلمين والكفار، وأن يأذن بذلك ولي أمر المسلمين وهو الخليفة، ومنه يعلم أن ما يسمى بالرقيق أو العبيد وإلى عهد قريب هؤلاء أحرار، دعتهم الحاجة والفقر إلى الخدمة الدائمة.

ومعلوم أن الرق قد انتهى باتفاق دولي، والإسلام يحثّ على هذا الاتفاق، لأن من أهداف الإسلام تقليل وسد موارد وأبواب الرق وفتح أبواب الحرية.

وحديث النبي ﷺ: «الصلاة الصلاة وما ملكت ايمانكم» (ابن ماجه ٢/٩٠٠)، حث على الحرص على أداء الصلاة بقيامها وخشوعها، والعناية بملك اليمين من حيث الرفق بهم والإحسان إليهم، وعدم إهانتهم، أو تحميلهم ما لا يطيقون، ونحو ذلك.

وهذه كانت آخر وصية للنبي ﷺ قبل وفاته.■

لايجوز استعمال القلم الذهب

● **أهدي إليّ قلم ذهب من جهة عملي.. فهل يجوز لي أن استخدمه؟**

○ إذا كان القلم من ذهب، أو به قطعة من ذهب كالسن مثلاً، فلايجوز استعماله، أما إن كان القلم مطلياً بالذهب، أي مجرد طلاء ودهان فلا شيء في استعماله، ويعلم أن القلم مطلي بالذهب من نسبة الذهب فيه، فالمطلي لو عُرض للنار لا ينزل منه شيء، ويعرف ذلك أهل الخبرة، وربما تشير قيمة القلم إلى أنه ذهب أو طلاء.■

الدعاء للطفل أو المجنون المتوفى

● **إذا كان المتوفى طفلاً أو مجنوناً فكيف يكون الدعاء للواحد منهما في صلاة الجنازة؟**

○ إذا كان الميت طفلاً، أو مجنوناً فيُدعى له بمثل: «اللهم اجعله ذخراً لوالديه، وفرطاً وأجراً، وشفيعاً مُجاباً، اللهم ثقّل به موازينهما، وأعظم به أجورهما، وألحقه بصالح سلف المؤمنين، واجعله في كفالة إبراهيم، وقه برحمتك عذاب الجحيم».■

ذبائح أهل الكتاب والشيوعيين والذبائح غير المعلومة

● **ما حكم الشرع في ذبائح أهل الكتاب بأوروبا وأمريكا؟ وما شروط الذبح لكي تكون الذبيحة حلالاً؟ وإذا كان مكان إقامتي يبعد كثيراً عن مكان بيع اللحوم الحلال، فهل يجوز أن آكل من اللحم المذبوح على غير الطريقة الإسلامية؟ وما حكم المواد والأغذية التي يدخل فيها شحم الخنزير؟ وما الحكم إذا دُعيتُ لتناول الغذاء عند أهل الكتاب، أو عند مسلمين لا يتحرون في الذبح أن يكون شرعياً، فيأكلون اللحم ولو كان قد تم ذبحه بطريقة غير شرعية؟**

○ الأصل أن ذبائح أهل الكتاب من اليهود والنصارى حلال لقوله تعالى: ﴿وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ﴾ (المائدة: ٥)، إلا أنه أصبح من المعلوم أنهم الآن لا يذبحون بالطريقة الشرعية، فلزم التحري والسؤال حتى تتأكد من طريقة الذبح، وأنها تمت وفق الشريعة الإسلامية.

أما الذبائح المذبوحة بأيدي غير إسلامية أو من غير أهل الكتاب، كالذبائح الواردة من البلاد الشيوعية، فلا يجوز أكلها، ولو تم ذبحها بالطريقة الإسلامية، إذا كان الذابح غير مسلم أو من غير أهل الكتاب.

وفيما يلي شروط الذبح ليكون وفق الشريعة الإسلامية:

١ - أن يكون الذابح مسلماً أو من أهل الكتاب.

٢ - أن يتم الذبح بقطع الحلقوم والمريء والودجين، أو أكثرها.

٣ - الا يكون المذبوح حيواناً مفترساً كالأسد ونحوه، أو من الطيور ذات المخالب التي من شأنها أن تصطاد فريستها بها.

٤ - أن يُذكر اسم الله تعالى على الذبيحة، ولا يُذكر اسم غير الله، والا يتعمد ترك التسمية، وأما النسيان فلا يؤثر.

٥ - أن يتم الذبح بأداة حادة تقطع بنفسها أي بحدها لا بثقلها، وفي هذا راحة للحيوان.

٦ - إذا كان الذبح يتم بالصعق الكهربائي، أو الضرب بالمسدس ذي الطلقة المسترجعة، أو نحو ذلك، فيشترط أن يبقى الحيوان حيّاً، قبل تذكيته، فإن مات قبلها فيحرم أكله لأنه حينئذ موقوذة.

٧ - لا يجوز قطع الرقبة، أو كسرها قبل أن تتم تذكيتها، لأن كسرها يؤدي إلى وفاتها بالحال.

٨ - لا يجوز أكل ما مات بالخنق أو بالإغراق في الماء.

٩ - الخنزير مُحرّم باتفاق، فلا يحل بحال، وكل جزء منه محرم، ولا يحل شيء منه، إلا إذا خرج ما أُخذ منه عن طبيعته، وصار بالفعل الكيميائي مادة أخرى، فيجوز أكل ما دخله من مواد على ما ذهب إليه الحنفية.

وأما الأسباب المذكورة من أن الشخص في غربة أو بُعده عن مكان اللحم الحلال، أو عدم وجود اللحوم المجمدة المذبوحة بالطريقة الإسلامية، ونحو ذلك فإنه لا يغيّر من الحكم شيئاً، وله في الأسماك والبقول والبيض وغيرها مندوحة، وعلى المسلم أن يلتزم بما أمر الشرع به، ولا يبيح لنفسه ما حرم الله بتأويل أو تبرير.

أما الدعوة للغداء مع أهل الكتاب، أو مسلمين لا يتحرون الذبح الحلال، فإن علمت منهم ذلك فلا تأكل معهم، وإذا تشككت فعليك أن تسألهم، فإن بينوا لك أن الذبح تم بطريقة غير شرعية، فعليك أن تعتذر، وتأكل ما عدا اللحم.■

قرارات الندوة الثالثة عشرة لمجمع الفقه الإسلامي بالهند (٢)

حكم أرض المسجد.. والنكاح الإجباري

أجمع جمهور الأمة الإسلامية على أن المساجد إذا بنيت في مكان ما، فهي تبقى مسجداً إلى يوم القيامة، لا يجوز بيعها ولا إهداء أرضها إلى أحد، ولا يجوز لأي شخص أو حكومة تغيير حيثيتها، إن المسجد في الواقع هو تلك القطعة الأرضية التي وقفت كمسجد، وليس هو اسماً لجدرانه وأسباب بنائه فقط، فإذا انهدمت عمارة المسجد أو هُدمت ظلماً أو بقي مهجوراً إلى مدة طويلة لا يصلى فيه، فمع ذلك يبقى مسجداً، ويجب على المسلمين شرعاً عمارته.

وهدف المسجد عبادة الله الخالق الواحد وإنكار عبادة غير الله، لذلك لا يجوز أبداً تحويل أرض المسجد معبداً للأصنام، لأنه ضد هدف المسجد، وهذا لا يكون مخالفاً للعقيدة والدين فقط بل معارضاً للعقل أيضاً.

إن الإسلام دين عقيدة التوحيد، وهو يدعو البشرية جمعاء إلى حقيقة أن خالق هذا الكون وربه هو الله الواحد القهار الذي لا شريك له، ومع ذلك يدعو الإسلام إلى العدل والمداراة، ولا إكراه في الدين، إنه منع من غصب أرض دينية لفرد أو قوم وتحويلها إلى مسجد، فالقول إن المسلمين بنوا مسجداً في الهند على أرض أو معبد محتل من أي شخص أو قوم قولٌ يضاد التاريخ والعقيدة الإسلامية.

وإن ندوة مجمع الفقه الإسلامي تصرح بالإجماع بأنه لا يجوز شرعاً أي صلح على المسجد البابري أو على مسجد آخر يقضي على مسجديته أو يُجعل - والعياذ بالله - معبداً للأصنام، وهذا قرار متفق عليه بين المسلمين من مذاهبهم كافة.

النكاح الإجباري

١ - منحت الشريعة الإسلامية البالغين من البنين والبنات حق التصرف في شؤونهم الشخصية وحق الاختيار في النكاح، وهذه الحرية الشخصية هي من مزايا الشريعة الإسلامية، وكثير من الأقوام في الشرق والغرب إنما أعطوا المرأة حقها بتأثير من التعاليم الإسلامية.

٢ - ولا يجوز قطعاً للأولياء إجبار المرأة البالغة أو الابن البالغ على النكاح دون مراعاة رغبتهما ورضاهما، فإصرار الأولياء على آرائهم واتخاذهم أنواع التهديد والتوعيد للإجبار على نكاح ما إنما هي محاولة فاسدة لحرمانهما من الحقوق التي أعطتهما الشريعة الإسلامية.

٣ - وينبغي للبنين والبنات أن يرجحوا آراء أوليائهم في اختيار الأزواج، لأنه يرجى منهم عامة أنهم يراعون مصلحة أولادهم مراعاة كاملة لما فيهم من الشفقة والمودة والتجارب.

٤ - إن انعقاد النكاح يتوقف على إظهار الرضا وقت النكاح، فإذا أظهر الابن البالغ أو البنت البالغة رضاهما عند النكاح فينعقد النكاح.

٥ - إذا ثبت لدى القاضي الشرعي والمسؤولين في دار القضاء أن الأولياء اتخذوا أسلوب الجبر والإكراه في نكاح المرأة البالغة، وأجبروها عند النكاح على التلفظ بالرضا، والمرأة غير راضية باستمرارية هذا الزواج، وتطالب بالفسخ، وزوجها لا يفرقها منه بنفسه ولا يرضى بالطلاق أو الخلع، فيحق للقاضي الشرعي فسخ هذا النكاح دفعاً للظلم.

التعاقد بالهاتف والفيديو والإنترنت

١ - المراد من «المجلس» الحال التي يشتغل فيها العاقدان بإجراء التعاقد، والقصد من «اتحاد المجلس» ألا يتصل الإيجاب بالقبول في وقت واحد.

٢ - (أ) يصح الإيجاب والقبول في البيع عن طريق الهاتف ومؤتمر الفيديو، وإذا كان العاقدان على الإنترنت في وقت واحد ويظهر الطرف الآخر قبوله بعد الإيجاب بالفور فينعقد البيع، ويعتبر مجلس العاقدين في هذه الصورة متحداً.

(ب) إذا أجاب أحد في البيع على الإنترنت ولم يكن الطرف الآخر موجوداً على الإنترنت في وقت الإيجاب، وبعد وقت استلم الإيجاب، فهذه إحدى صور البيع بالكتابة، وعندما يقرأ الإيجاب يلزمه إظهار القبول في حينه.

٣ - إذا أراد المشتري والبائع إخفاء تعاقدهما واستخدما لذلك الأرقام السرية، فلا يجوز لشخص آخر الاطلاع على هذا التعاقد، أما إذا كان لشخص ما حق الشفعة أو حق شرعي آخر متعلقاً بذلك العقد أو البيع فيجوز له الاطلاع عليه.

٤ - إن عقد النكاح يحمل خطورة أكثر من عقد البيع، وفيه جانب تعبدي، ويشترط فيه الشاهدان، لذلك لا يعتبر مباشرة الإيجاب والقبول للنكاح على الإنترنت ومؤتمر الفيديو والهاتف، أما إذا استخدمت هذه الوسائل لتوكيل شخص للنكاح، ويقوم الوكيل من جانب موكله بالإيجاب والقبول أمام الشاهدين فيصح النكاح، ويلزم في هذه الصورة أن يكون الشاهدان يعرفان الموكل أو يُذكر الموكل باسمه واسم أبيه عند الإيجاب والقبول.■

الإجابة للشيخ سليمان بن ناصر العلوان
shallwar@hotmail.com

حضانة الكافر على المسلم لا تجوز

● هل تجوز حضانة الكافر على المسلم؟

○ لا تصح على الصحيح، وهو قول أكثر أهل العلم، وذلك لأمور:

- الطفل ينشأ في حضن الكافر فلا يؤمن أن يهوده أو ينصره أو يمجسه وهذا ضرر محض يجب اجتنابه وتفادي خطره.

- الحضانة من أقوى أسباب الموالاة بين الطفل وحاضنه.. والله تعالى قد قطع الموالاة بين عدوه ووليه، فالكفار بعضهم من بعض والمؤمنون بعضهم أولياء بعض، فلا تصح حينئذ حضانة عدو الله للطفل المسلم.

- قوله تعالى: ﴿ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا (١٤١)﴾ (النساء).

فقد نفى الله السبيل للكافر على المسلم، وإذا وجد شيء من ذلك في دنيا الواقع فهو بخلاف الشرع، ولا يجوز إقراره.

- احتجاج بعض الفقهاء بحضانة الكافرة للولد المسلم بحديث رافع بن سنان أنه أسلم وأبت امرأته أن تسلم فأتت النبي ﷺ فقالت: ابنتي وهي فطيم أو شبهه، وقال رافع: ابنتي، فقال له النبي ﷺ: «اقعد ناحية، وقال لها اقعدي ناحية»، وأقعد الصبية بينهما، ثم قال: «ادعواها»، فمالت الصبية إلى أمها، فقال النبي ﷺ: «اللهم اهدها»، فمالت الصبية إلى أبيها فأخذها.

فهذا الخبر رواه أبو داود من طريق عبدالحميد بن جعفر عن أبيه عن جده رافع ابن سنان، ورواه النسائي من طريق عبدالحميد بن سلمة الأنصاري عن أبيه عن جده. وفيه نظر وقد أعله غير واحد بالاضطراب.

وقد قال العلامة ابن القيم - رحمه الله -: إن هذا الحديث قد يُحتج به على صحة مذهب من اشترط الإسلام، فإن الصبية لما مالت إلى أمها دعا النبي ﷺ لها بالهداية فمالت إلى أبيها، وهذا يدل على أن كونها مع الكفار خلافُ هُدى الله الذي أراده من عباده ولو استقر جعلها مع أمها لكان فيه حجة بل أبطله الله بدعوة رسوله ﷺ.■

تجربة أم مع ابنتها

أمهات نعم.. ولكن هل نحن مُربيات؟

شجعت ابنتي على الاستمساك بوجهة نظرها.. قاطعتها مدرساتها وزميلاتها.. لكنهن أقررن بكفاءتها في النهاية

الشعور بالأمومة إحساس مشترك بين الإنسان والمخلوقات الأخرى.. ومفهوم الأمومة يتحد بين الإنسان وتلك المخلوقات في بعض الوظائف مثل الإطعام، والرعاية، وتعليم بعض المهارات، ولا تتميز الأم من بين البشر عن بقية المخلوقات إلا بما يتميز به الإنسان عموماً، ألا وهو العقل، وكما تتميز الأم المستمسكة بدينها عن أي أم أخرى بمدى تسخيرها لذلك العقل لخدمة ما هو أكبر من الأمومة، وهو التوجيه والتربية.

ذات يوم، جاءت ابنتي وهي في الصف السادس غضبى قائلة لي: مدرسة اللغة العربية طلبت منّا كتابة موضوع عن المهرجانات الصيفية التي تُقام في البلاد، وأهميتها في تنشيط السياحة وجذب السياح.. وأعلنت ابنتي رفضها لكتابة هذا الموضوع لأن تلك المهرجانات احتوت على الموسيقى، والكثير من المخالفات الشرعية وعموماً، فهي لم ترها ولم تذهب إليها، وعليه فلن تكتب عنها!.

عملتُ على تهدئتها وقلت لها: لابد من احترام وجهات نظر الآخرين حتى لو خالفونا في الرأي، مع التركيز على ما عندهم من إيجابيات لنشجعهم على الاستماع إلينا خاصة لو أردنا أن نبيِّن لهم خطأ رؤياهم.. وأوضحت لها أن الإسلام لم يحرِّم الترفيه عن النفس، ولكن دون مخالفات شرعية من سماع موسيقى أو اختلاط.. وأن استقبال السياح بما يتفق. وشرع الله هو فرصة لدعوتهم للإسلام، والتعرف إلى أهله.

وصممت على أن تكتب الموضوع بنفسها دون مساعدة مني لتتعلم كيف تُعبِّر عن رأيها طالما أنها واثقة في أنها على صواب.. وبالفعل كتبته ووثقت الكثير من وجهات نظرها بآيات كتاب الله تعالى.

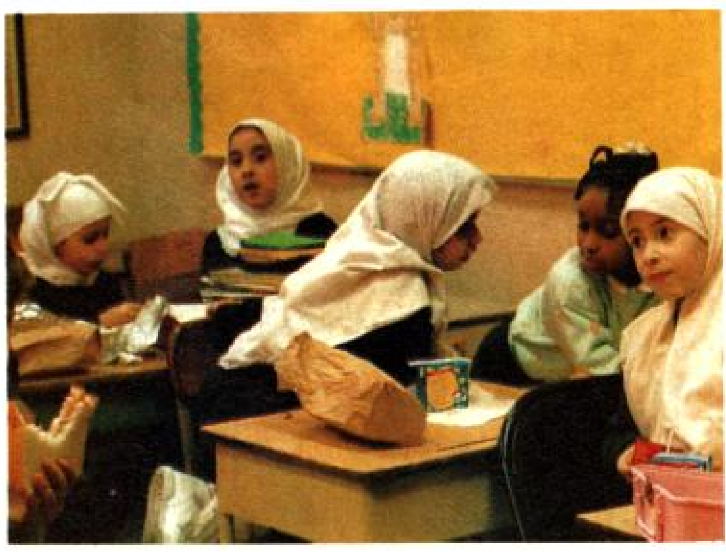
موقف المعلمة

في اليوم التالي قرأت المعلمة الموضوع الذي كتبته ابنتي.. ثم طلبت منها القيام، وقراءته بصوت عالٍ أمام زميلاتها.. وعندما بدأت ابنتي بالحديث حول عدم جواز سماع الموسيقى وحرمة الاختلاط بين الرجال والنساء في تلك المهرجانات.. تلك المعاصي التي استشرت في الأمة، وغرَّبتها كثيراً عن دينها وعقيدتها.. هنا طلبت منها المعلمة التوقف وأخبرتها بأن هذا ما تجري عليه الأمور في البلاد، وأنه ينبغي عليها أن تنصاع لها، وألا تعارضها... وإلا!!

اندهشت ابنتي كثيراً من حديث معلمتها، وزاد من دهشتها عدم تصديق زميلاتها أنها كتبت هذا الموضوع بعلمي وموافقتي أنا ووالدها.. وفي اليوم التالي هاجمها بعض زميلاتها بشدة.. وجاءت مدرسة الإذاعة لتسألهن أيهن أفضل في تلاوة القرآن فأجمعن على أنها ابنتي ولكن تلك المعلمة رفضت اختيارها.. وفي اليوم الذي يليه، طلبت مسؤولة المقصف المدرسي من ابنتي - حيث كانت تشارك في الكثير من نشاطاته - أن تتركه لأنها تشارك في نشاطات أخرى كثيرة وغير متفرغة له.

أحداث متفرقة.. ولكن أراد الله تعالى أن تجتمع على ابنتي في هذا الوقت.. لمست بداخلها خليطاً من مشاعر الأسى والحزن والدهشة.. خففت عنها، وبدأت بسؤالها: هل أنت نادمة على كتابتك موضوع التعبير بهذه الطريقة.. فأجابتني أن لا.. فحمدت الله كثيراً، وقلت لها.. اعلمي أن ما تلاقينه من عنت وضيق في هذه الفترة بالذات هو اختبار من الله تعالى لك لتعلمي هل أنت صادقة حقاً مع الله تعالى في أمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر، وفهمك لدورك كداعية كما ألح عليك دوماً من حين لآخر.. أم لا؟.. وأنه لا جديد في هذا.. فهذه هي طريق الرسل والأنبياء والصالحين.. لم يجد أحد منهم الطريق أمامه ممهدة.. وأنها إن صبرت واحتسبت فلها الأجر والثواب إن شاء الله.

انكشاف الغمة: مرت أيام.. وأنا أتابعها وأخفف عنها من حين لآخر.. إلى أن جاءتني يوماً وهي فرحة مستبشرة، إذ أخبرتني أن معلمة القرآن رشحتها مرة أخرى لتلاوة القرآن في الإذاعة المدرسية، وقامت بتزكيتها عند معلمة الإذاعة، التي وافقت بدورها عليها.. كما أن المسؤولة عن المقصف المدرسي طلبت منها العودة مرة أخرى للمشاركة في نشاطاته، لما لمسن فيها من الأمانة والحرص.. كما أنها استطاعت في تلك الفترة استعادة علاقاتها الطيبة مع بعض زميلاتها بعد أن اقتنعن بسلامة وجهة نظرها.



فرحتُ لفرحها.. وشاركتها تلك المشاعر.. ولكن لم تنسني فرحتها أن أقف معها وقفة أذكِّرها بقوله تعالى: ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجا (٢) ويرزقه من حيث لا يحتسب﴾ (الطلاق).

وقلت لها: إن الله تعالى جزاكِ خيراً على صبرك واحتسابك وثباتك على ما قمتِ به.. وأن الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً.. فالصبر والثبات وعدم تعجل النتائج دعامات على الطريق لا ينفك عنها كل مسلم علَمٍ هدفه في الحياة.

نعم - أختي الحبيبة - نحن أمهات، ولكن هل نحن مُربيات نقوم بما هو مُلقى على عاتقنا من تربية تلك الأجيال على كتاب الله، وسنة رسوله ﷺ؟

هل نربيهم تربية عملية تطبيقية لنصلح دنيانا وآخرتنا بديننا.. إن تربية الأولاد على الإسلام كمنهج حياة لا تعني فقط حفظهم لكتاب الله تعالى دون الربط بين آياته الكريمة، وواقع الحياة.

إنها لا تعني فقط حفظهم للأذكار، وأدعية الدخول والخروج، وارتداء الثياب... إلخ، ولكن لابد من الوقوف معهم في كل ما يمر بهم من مواقف وأحداث، ننصت إليهم.. نشاركهم مشاعرهم.. نحترم وجهات نظرهم.. نترك لهم مساحة من التفكير وأخذ القرار.. مع متابعتهم.. نرشدهم ونوجههم دون ملل أو كلل، مُذكِّرين في كل هذا بكتاب الله تعالى.. مشيِّدين جسراً قوياً يربط بين آياته وواقع حياتنا، ليستوعب أولادنا حقاً كيف كان قدوتنا ﷺ، «قرآناً» يمشي على الأرض.■

أم جهاد - مكة المكرمة

صلة الأرحام.. بأمور بسيطة

حضت شريعة الإسلام على صلة الأرحام، وجعلتها من أسباب الصلة بين العبد وربه، ومن طيب الخصال وكريم الخلال التي تجعل المسلم قريباً من رحمة الله عز وجل، ومن سمات الإيمان بالله وباليوم الآخر تصديقاً لقول رسول الله ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت».

ولصلة الأرحام منزلة عالية وشأن عظيم من بين سائر الصلات والروابط والعلاقات لأنها تحقق التعاطف والمودة والتراحم والتآلف على مستوى الأسرة والمجتمع.

كما أنها من أسباب بسط الرزق، والبركة في العمر قال رسول الله ﷺ: «من أحب أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أثره فليصل رحمه».

ولصلة الرحم عند الله تعالى منزلة عظيمة تتجلى في أن المولى عز وجل يصل من وصلها، ويقطع من قطعها، فعن رسول الله ﷺ أنه قال: «إن الله خلق الخلق حتى إذا فرغ منهم قامت الرحم فقالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة، قال أما ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك؟ قالت: بلى، قال: فذلك لك»، ثم قال رسول الله ﷺ: اقرأوا إن شئتم قول الله تعالى: ﴿ فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم(٢٢) ﴾ (محمد: ٢٢).

وصلة الأرحام من أهم علامات الإيمان لأنها ركن من أركان العلاقات الإنسانية، لذلك جاء الأمر باتقاء قطيعتها مقروناً بالتقوى، وذلك في قول الله تعالى: ﴿ واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام ﴾ (النساء:١).

ومن عقوبة قاطع الرحم أنها تحرمه من دخول الجنة كما جاء في حديث رسول الله ﷺ: «لايدخل الجنة قاطع رحم».

ولقد امتدح المولى عز وجل الذين يصلون أرحامهم، وحذر قاطعي الرحم من عاقبة هذا الإثم، وجعل للرحم فضلاً وحقاً على كل مسلم، وفي سبيل تحقيق هذه الفضيلة لم يكلف الشرع الإسلامي الأنفس مالا تطيق، بل رغب في ذلك مع التيسير، فقد تتحقق صلة الأرحام بالكلمة الطيبة، أو بالتزاور بين الناس، أو بقضاء الحاجات أو بالبذل والعطاء ولو باليسير كل بحسب قدرته، وكل هذا يؤدي إلى شيوع المحبة والتآلف، والترابط بين الناس، الأمر الذي يؤدي إلى قوة العلاقات بين الناس وقوة المجتمع وسعادته.■

أحمد محمد عبدالعظيم

مجلس للحفاظ على الأسرة في فرنسا

تحول ازدياد قضايا الطلاق المقدمة للمحاكم إلى ظاهرة مقلقة للدول الأوروبية، التي تشدد منذ فترة على أن استقرار أوروبا يبدأ من إرساء دور الأسرة، والحفاظ على شكلها التقليدي.





وقد دعا تزايد أعداد قضايا الطلاق - التي وصلت إلى ٣٤٠ ألف قضية سنوياً - مجموعة من علماء الاجتماع الأسري الفرنسيين إلى تكوين مجلس للحفاظ على الأسرة عبر اقتراح نشرته صحيفة «لومانيتيه» الفرنسية، طالبوا فيه المحاكم بضرورة رفض نظر قضايا الطلاق المقدمة لها، خصوصاً إذا كانت قضية طلاق للضرر، والإيذاء الجسدي أو اللفظي.

واعتبر هؤلاء المختصون أن شرط الضرر وإيقاع الأذى كشرط واجب لقبول المحاكم قضايا الطلاق يعد سبباً رئيساً في تفكك الحياة الأسرية في المجتمع الأوروبي، ومن ثم تخريج جيل من الشباب تسيطر عليه المشكلات النفسية.

الدراسات كشفت أن ازدياد حالات الطلاق يعود إلى عدم تقدير الشعوب الأوروبية لمعنى كلمة الزواج، وقدسيته بما يفرض على كل من الزوجين واجبات، ويقلل من مقدار الحرية التي كانا يتمتعان به قبله.

ويشدد المختصون على أن عدم القدرة على تحمل مسؤوليات الزواج تدفع الكثيرين إلى طلب الطلاق لأسباب وصفوها «بالتافهة»، وأن الشروط التي تفرضها المحاكم لقبول قضايا الطلاق بضرورة حدوث إيذاء جسدي تدفع الزوجة أحياناً إلى جرح أو ضرب نفسها؛ كي تبرز آثار الإيذاء الجسدي أمام المحكمة، وقد تدفع الزوج إلى تأجير أشخاص للشهادة ضد الزوجة.. وهذا التناحر بين الزوجين - بالإضافة إلى مشكلات حضانة الطفل - يكون له آثاره السلبية.

وخلص المختصون الاجتماعيون إلى مطالبة المحاكم بضرورة التباطؤ في نظر قضايا الطلاق، فربما يتيح ذلك للزوجين فرصة لإصلاح ما بينهما.

ويذكر أن ٤٢٪ من قضايا الطلاق في أوروبا تقع بسبب لطمة أو ركلة أو مشادة لفظية بين الزوجين.■

الزوج المثالي يبدي حسنات زوجه



الكشف عن فضائل الزوجة، وإظهار أخلاقها الحسنة، عمل من أعمال الزوج المثالي، وهو ما يهمله أزواج كثيرون برغم ما له من آثار إيجابية طيبة في نفس الزوجة، وماله من دور في تقوية أركان البيت الزوجي.

لماذا يهمل كثير من الأزواج مدح زوجاتهم؟

بعضهم تشغله الحياة ومسؤولياتها، فتغيب عن ذهنه ضرورة هذا الثناء، وأهميته البالغة في البناء النفسي للزوجة.

وبعضهم لا يملك قناعة بهذا الثناء لأنه لا يرى له جدوى، أو على العكس يرى الثناء مفسداً للزوجة ومثيراً لغرورها.

وبعضهم يصرفه عن هذا الثناء ضيقه بزوجته ونقمته عليها، فيثأر منها بطمس فضائلها، وإخفاء أخلاقها الطيبة.

إن هؤلاء جميعاً مخطئون، وغير مدركين للآثار العظيمة التي يحدثها الثناء في نفس الزوجة، ومنها:

١ - ينمي في نفسها مشاعر الحب والمودة تجاه زوجها، ويطفئ مشاعر الغضب والكراهية والضيق.

٢ - ينقذها من الإحباط الذي يصيب كثيرات من الزوجات حين يعملن في بيوتهن جاهدات، باذلات الوقت والعافية، ثم يقابلن من أزواجهن بعدم الرضا عنهن، واتهامهن بالتقصير.

٣ - يمنحها طاقة تنسى معها متاعبها، وتساعدها على بذل المزيد من الجهد والعطاء في رضا كبير.

٤ - تنجح في تربية أولادها، وتكون أكثر إقبالاً عليهم ورغبةً في رعايتهم، وصبراً على عبثهم وإهمالهم.

كيف أثني على زوجتي؟

الإجابة ببساطة هي الحديث عن فضائلها.. أعمالها الصالحة.. طباعها الحسنة.. بينك وبينها وأمام الآخرين كذلك، وخصوصاً أهليكما، مع الانتباه إلى أن الحديث عن محاسنها الخلقية (شكلها) لا يجوز أن يتم أمام الرجال غير المحارم.

وتأكد أن زوجتك حين تعلم بثنائك عليها أو تسمعك وأنت تعبر عن ذلك؛ ستحبك كثيراً.. وتبادلك الثناء فتذكرك بخير أمام الآخرين.. كما أنها ستزيد في فعل ما أثنيت به عليها، وتتصرف عن كثير مما كنت تكرهه فيها.■

٨ نصائح لمريض الضغط



١ - الإقلال من الملح في الطعام (كما يحدده الطبيب).

٢ - تجنب التوتر النفسي.

٣ - مزاولة درجة مناسبة للرياضة حسب إرشاد الطبيب.

٤ - إجراء فحوصات لاستبعاد حالات مرضية مصاحبة (السكر - القلب - ارتفاع الدهنيات في الدم)، هذا فضلاً عن الطبيب الذي يجري فحوصات مع بداية تشخيص الضغط لاستبعاد وجود أمراض أخرى مسببة لارتفاع ضغط الدم (مثل أمراض الكلى).

٥ - الامتناع تماماً عن التدخين بجميع أشكاله جدياً.

٦ - الالتزام بتعاطي الدواء في مواعيده، خاصة أن الكثير من أدوية الضغط حالياً تُعطى مرة واحدة في اليوم.

٧ - متابعة مستوى الضغط، وزيارة الطبيب دورياً حسب المواعيد التي يحددها.

٨ - العمل على إنقاص الوزن للمرضى الذين يعانون من زيادة الوزن، ومن ثم محاولة المحافظة على الوزن المثالي.■

د. إيهاب أحمد

استشاري الأمراض الباطنية، المستشفى السعودي الألماني بجدة

تفاحة واحدة في اليوم.. لتحسين أداء الرئتين



تناول تفاحة واحدة في اليوم يحسِّن أداء الرئتين، ووظيفتهما التنفسية.

فقد وجد الباحثون من خلال قياس قوة الزفير لنحو ٢٥٠٠ رجل تراوحت أعمارهم بين ٤٥ و٥٠ عاماً أن الوظيفة التنفسية كانت أفضل عند الأشخاص الذين تناولوا خمس تفاحات أو أكثر أسبوعياً، كما كانت الطاقة والسعة الرئوية أكبر عند من تناولوا هذه الفاكهة مقارنة بالذين لا يقبلون على أكلها.

وتشيردراسة نشرتها مجلة «عالم المرأة» - إلى أنه بالرغم من عدم توافر دلائل تثبت أن تناول التفاح يمنع الانخفاض الطبيعي في قدرة الرئتين الذي يظهر مع التقدم في السن، إلا أن تناول كميات كبيرة من التفاح يبطئ تأثر وتضرر الرئتين بعوامل التلوث البيئي والتدخين لاحتواء هذه الثمار على مستويات عالية من مادة «كويرسيتين» المضادة للتسمم.■

الرياضة تحمي المراهقات من فقر الدم

ممارسة الرياضة أفضل وسيلة تحمي الفتيات المراهقات اللاتي يبحثن عن الرشاقة باتباع أنواع الحميات القاسية من الإصابة بفقر الدم.

فاتباع برامج حمية قاسية يؤثر تأثيراً مباشراً على مستويات الهرمونات في الجسم، ويسبب تغيرات واضطرابات في أنظمة الجسم والأعصاب ومكونات الدم، وبالتالي يؤدي إلى الإصابة بحالة من فقر الدم تعرف بالأنيميا المخضرة تؤدي إلى شحوب بشرة الفتاة، وتلونها باللون الأصفر المائل للاخضرار.

هذه الأنيميا تؤدي إلى الهزال وضعف الحركة وسوء الهضم وآلام المفاصل، وتوقف الوزن عند حد معين فلا تحدث الزيادة المفروضة في هذه المرحلة من النمو الجسدي. وعوامل أخرى تساعد على زيادة تأثير هذه الأنيميا كسوء التهوية وعدم ممارسة الرياضة لذلك لابد من المواظبة على الرياضة بكل أنواعها حتى الخفيفة منها حتى لا تتزايد أعراض الأنيميا التي قد تؤدي إلى الإصابة بالحمى الروماتيزمية المؤذية للقلب.■

علاج فعال للأمراض الهضمية من الأفاعي والضفادع

في دراسة علمية أجريت على الأفاعي والضفادع توصل الباحثون إلى اكتشاف مجموعة من البروتينات البشرية التي تسيطر على عضلات الأمعاء ما يسمح بتطوير علاج فعال للأمراض والاضطرابات التي تصيب القناة الهضمية.

واكتشف الباحثون في جامعة كاليفورنيا الأمريكية هذه البروتينات التي أطلقوا عليها اسم «بروكاينيتيسين» بعد تعريف المواد في سموم الأفاعي والإفرازات الجلدية من أنواع الضفادع السامة التي تسبب انقباض العضلات وفحص المعلومات المتوافرة عن المواد الكيميائية المشابهة لهذه البروتينات الموجودة عند الثدييات.

وبفحص آثار هذه المركبات الكيميائية على عضلات الأمعاء تبين أن بروتينات «بروكاينيتيسين» تتحكم بالعضلات المعوية لذلك يمكن استخدامها لتصميم علاج للأمراض المتسببة عن الانقباضات العضلية غير الطبيعية في الأمعاء، وتطوير عقاقير فاعلة لعدد من الاضطرابات الهضمية والمعوية مثل متلازم الأمعاء التهيجي، وأدوية أخرى تساعد على تقليل حدوث التقيؤات، وغيرها من الأعراض الجانبية الناتجة عن العلاج الكيماوي المخصص للسرطان.■

الكالسيوم.. لخفض ضغط الدم



الغذاء الذي يحتوي يومياً على ١٢٤٠ ملليجراماً من الكالسيوم يكفي لتخفيض ارتفاع الضغط، ويقلل من خطورة الإصابة بسرطان القولون، والثدي.. فقد أوضحت دراسة أجراها معهد الأغذية الأمريكي أن الفرد يحتاج يومياً إلى كوب لبن، و٢٥٠ جراماً من الجبنة البيضاء، إضافة إلى كوب زبادي طبيعي ليلاً، وطبق من الخضراوات الطازجة.■

التفاؤل يبارك العمر

دراسة علمية حديثة أجريت في عيادة «مايو كلينيك» بولاية مينسوتا أكدت أن للتفاؤل آثاراً إيجابية على صحة الإنسان، وربما أيضاً على طول عمره، الأمر الذي يضع حداً للجدل حول تأثير المشاعر الداخلية على صحة الإنسان.■

لا تفرح بإفراط طفلك باستخدام الكمبيوتر.. إنه مضر!



حذر اتحاد الطفولة الأمريكية المسؤولين عن مدارس الأطفال من الإفراط في استخدام الكمبيوتر، والاعتماد عليه وحده في العملية التعليمية بعد أن تبين أن الإفراط في استخدام الكمبيوتر يصيب الأطفال بضعف في الإبصار، وبالبدانة، وأيضاً لا يساعد على تطوير ملكة الإبداع لديهم، كما أنه يؤدي إلى تقليل حجم العلاقات الإنسانية في حياتهم.

وأوضح التقرير - الذي أعده الاتحاد - أن الضرورة تقتضي الاهتمام بالمناقشات الحرة، وجميع الوسائل التعليمية الأخرى، مع الاهتمام بالمكتبة والرياضة البدنية، وأيضاً العلاقة الحميمة بين المدرسين والأطفال من أجل اكتمال العملية التعليمية بنجاح.■

واقيات الشمس.. وخصوبة الرجال

حذرت دراسة علمية جديدة من أن الكريمات الواقية من الشمس التي تحمي الجلد من الحروق والسرطان قد يكون لها أخطارها أيضاً، وخصوصاً على الرجال.

فالكثير من المواد الكيميائية الموجودة في الكريمات الجلدية تشبه إلى حد بعيد الهرمونات الأنثوية وهذه المواد الكيميائية الشبيهة بالاستروجين هي المسؤولة عن انخفاض خصوبة الرجال، وعن الظاهرة التي تعرف بتغير جنس الأسماك.

ووجد الباحثون في جامعة زيوريتش بسويسرا بعد اختبار ست مواد كيميائية استخدمت في الكريمات الواقية من الشمس وأحمر الشفاه - أن خمساً منها من المخصصة للحماية من الإشعاعات فوق البنفسجية من نوع (ب) تملك خصائص شبيهة بهرمون الإستروجين الأنثوي.

وقال - تقرير نشرته مجلة «نيوساينتست» العلمية -: إن الأشخاص الذين يتعرضون للشمس قد لا يُضارون من استخدام الكريمات المصنوعة من مواد معينة مثل أكسيد الزنك، بدلاً من الكيماويات الأخرى الأكثر تعقيداً.■

الجسم يدافع عن نفسه ضد السرطان



الربع الأول من القرن الحادي والعشرين قد يشهد اكتشاف أدوية وعقاقير لأنواع عدة من السرطانات.

وتسعى شركات طبية للتقنية الحيوية لاستخدام أساليب العلاج الطبي القائم على جعل الجسم يدافع عن نفسه بالاعتماد على تقنيات الدفاع الطبيعي، ويتم ذلك بالاستعانة بخلايا الجسم والأنزيمات البروتينية والأجسام المضادة للقضاء على الأمراض المختلفة، وهو ما يعرف اليوم بالأيوتك أي طب التقنية الحيوية.

وتتلخص فكرة العلاج في تحديد البروتينات التي تحفز الخلايا السرطانية إنتاجها، وبعد ذلك يتم تحفيز خلايا الجسم لاستنساخ أجسام مضادة ملائمة قادرة على مهاجمة الخلايا السرطانية التي تنتج تلك البروتينات، علماً بأن الخلايا السرطانية عبارة عن خلايا غير طبيعية تقوم عادةً بتحفيز بروتينات معينة في الجسم، ويمكن تحديد هذه البروتينات لتقوم الأجسام المضادة «أنتي بوديز» بمهاجمتها.■

نصف سكان العالم مصابون بمرض شراهة الأكل



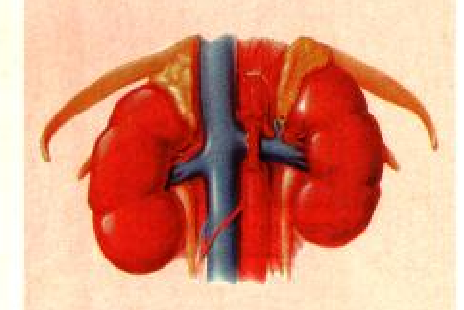
البوليميا العصبية أو الشراهة في تناول الأكل مرض عصري يصيب أكثر من نصف سكان العالم، ويتسبب في إصابتهم بالبدانة، والكثير من الأمراض النفسية والعضوية.

وينتشر هذا المرض بنسبة أكبر بين النساء، وقد تبين أن الحزن والفرح لهما علاقة وطيدة بالإصابة به.

وهناك برنامج يتكون من ١٢ خطوة لتصحيح السلوكيات الخاطئة في تناول الطعام، وتقليل كميته.

ويشير هذا البرنامج إلى أن الاعتراف بالمرض هو أول خطوات العلاج منه، وأن الثقة في هذا العلاج والإصرار الكبير على الالتزام بهذا البرنامج والعامل النفسي، كلها عوامل مهمة جداً لشفاء مريض البوليميا العصبية.■

الفشل الكلوي.. علامات وأعراض



ينقسم الفشل الكلوي إلى نوعين هما:

الفشل الكلوي الحاد: تتوقف أعراضه وعلاماته على نوع الإصابة به مثل أعراض وعلامات متعلقة بهبوط القلب، والدورة الدموية، أو النزيف الحاد، أو الفشل الكبدي.

الفشل الكلوي المزمن: عادة ما يكون مصاحباً في بداية الأمر بأعراض عامة حادة مثل الضعف العام، وعدم القدرة على التركيز والإجهاد المستمر، وكذلك كثرة التبول الليلي أو أعراض مثل: فقدان الشهية، والميل للقيء، والتهاب المعدة، وارتفاع ضغط الدم، وسرعة النزف، والتهاب في غشاء التامور حول القلب، أو تضخم عضلة القلب وهبوطه، وفقر الدم، وآلام وليونة بالعظام، وحكة شديدة بالجلد، ونشاط زائد في الغدة جار الدرقية، وزيادة حموضة الدم مثل: سرعة التنفس، وارتفاع في نسبة الدهون بالدم.

ويعتمد تشخيص مرض الكلية على أعراض العلامات السابقة بالإضافة إلى اختبارات معملية مثل ارتفاع بولينا وكرياتنين الدم تصوير الكلى بالدرجات الصوتية أو الأشعة المقطعية أو تحديد وظيفة الكليتين.

العلاج: علاج خاص للأسباب المؤدية للفشل الكلوي، مثل النزيف وهبوط القلب أو الكبد.

وعلاج وقائي، كالابتعاد عن المواد السامة، والضارة بالكلى مثل أدوية الروماتيزم، أو المضادات الحيوية دون استشارة الطبيب، وذلك إضافة إلى ضرورة علاج مرضى البول السكري، وكذلك مرضى ضغوط الدم.■

د. عبدالحليم علي مصطفى

استشاري أمراض الكلى، المستشفى السعودي الألماني. جدة

استراحة

إعداد

سعيد الأصبحي



الإخـوة القـراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

دواء الحسد

أختي المسلمة: اعلمي ـ وفقنا الله وإياك وجميع المسلمين، وجنبنا كل خلق ذميم ـ أن مما يتأكد اجتنابه في كل زمان ومكان الحسد، إذ هو من الذنوب المهلكات.

ومعنى الحسد أن يجد الإنسان في صدره وقلبه ضيقاً وحرجاً وكراهية لنعمة أنعم الله بها على عبد من عباده في دينه أو دنياه حتى إنه ليحب زوالها عنه وربما تمنى ذلك أو سعى في إزالتها، وحسبك بذمه وقبحه أن الله تعالى أمر رسوله ﷺ أن يتعوذ من شر الحاسد، كما أمر تعالى بالاستعاذة ممن شر الشيطان.. قال الله تعالى: ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥﴾ (الفلق).

وقال الشاعر:

وكل أداويه على قدر دائه
سوى حاسدي فهي التي لا أنالها
وكيف يداوي المرء حاسد نعمة
إذا كان لايرضيه إلا زوالها.■

من كتاب «أقوال مختارة للمرأة المسلمة»

اختيار: أمل ناصر الصويغ. الدمام

ما هي ؟

غزوة من غزوات الرسول ﷺ .. اسمها كالتالي:

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧

إذا جمعت الحروف:

٤ + ٦ + ٣ بمعنى سنٌ.

٣ + ٢ + ٥ الاسم الأول لأحد الخلفاء الراشدين.

٣ + ١ + ٤ عكس مات.

٤ + ٧ + ٢ بمعنى زرع أو غرس.■

مصطفى صبحي سلام. مكة المكرمة



عالم الديار المصرية .. الليث بن سعد (٩٤هـ ـ ١٧٥هـ)

هو الإمام الحافظ شيخ الإسلام عالم الديار المصرية وشيخها الليث ابن سعد بن عبدالرحمن، فارسي الأصل أصبهاني، مولده في مصر.

وُلِدَ بقرقشنده قرية في أسفل أعمال مصر سنة ٩٤هـ، سمع علماء المصريين والحجاز وروى عن عطاء ابن أبي رباح وابن شهاب الزهري ونافع مولى ابن عمر، وحدث عنه هشيم بن بشير وعبدالله بن المبارك، وغيرهما كثير، وفد بغداد وحدَّث بها.

يقول الليث: كتبت من علم ابن شهاب الزهري علماً كثيراً، وطلبت ركوب البريد إليه إلى الرصافة فخفت الا يكون ذلك لله تعالى فتركته، وكان الليث ابن سعد ـ رحمه الله ـ غنياً كثير المال، وكان دخله في السنة ثمانين ألف دينار، وما وجبت عليه زكاة بسبب إنفاقه الأموال على أصحابه.

وكان ـ رحمه الله ـ لا يتغذى كل يوم حتى يُطعم ثلاثمائة ومتين مسكيناً.

حج مرة فأهدى له الإمام مالك طبقاً فيه رطب فرد الطبق وفيه ألف دينار.

ولقد كتب الإمام مالك إلى الليث بن سعد: عليَّ دين فبعث إليه الليث بخمسمائة دينار.

وكان يهب للرجل من أصحابه من العلماء الألف دينار وما يقارب ذلك.

ومع هذا الغنى وهذا الإنفاق، فقد كان إماماً في الفقه والحديث والعربية، يقول الإمام الشافعي ـ رحمه الله ـ: كان الليث بن سعد أفقه من مالك، إلا أنه ضيعه أصحابه.

ويقول الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء: كان الليث بن سعد ـ رحمه الله ـ فقيه مصر ومحدثها ومحتشمها ورئيسها ومن يفتخر بوجوده الإقليم، بحيث إن متولي مصر وقاضيها وناظرها من تحت أوامره، ويرجعون إلى رأيه ومشورته.

ولما قدم الليث العراق قال المهدي لوزيره يعقوب: الزم هذا الشيخ فإنه قد ثبت عندي أنه لم يبق أحد أعلم بما حمل منه، ويقول الليث عن نفسه: بلغت الثمانين وما نازعت صاحب هوى قط.

توفي ـ رحمه الله ـ ليلة الجمعة النصف من شعبان سنة ١٧٥هـ.

يقول محمد بن عبدالرحمن: «كنت جالستُ الليث بن سعد، وشهدت جنازته وأنا مع أبي، فما رأيت جنازة أعظم منها، ولا أكثر من أهلها، ورأيت كلهم عليهم الحزن، والناس يعزي بعضهم بعضاً، ويبكون، فقلت لأبي: يا أبت هل كل واحد من الناس صاحب الجنازة، فقال لي: يا بني كان عالماً سعيداً كريماً، حسن الفعال كثير الأفضال، يا بني لا ترى مثله أبداً».■

موسى راشد العازمي. صباح السالم. الكويت

ما الرقم غير المتجانس في هذه المجموعة ؟

١٦ ، ١٢ ، ٣٣ ، ٩ ، ٣٩ ، ٦٠ ، ٥٤ ، ٢٧ ، ٤٢ ، ٣٦

إجابات العدد الماضي

من هو: هارون الرشيد.

ألغاز:

١ ـ بيت الشعر ٢ ـ في القاموس ٣ ـ قط.

مراتب تغيير المنكر

ذكر ابن القيم أربع مراتب لتغيير المنكر هي:

١ ـ أن يغلب على ظنك إذا أنكرت أن يحل محله معروف.

٢ ـ أن يغلب على ظنك انك إذا أنكرت هذا المنكر أن يخف.

٣ ـ أن يتساويا، بمعنى أنه قد يترك المنكر الذي وقع فيه، ولكن ينتقل إلى منكر يساويه.

٤ ـ أن ينتقل من المنكر الذي هو فيه إلى منكر أشد، وأنكى.■

اختيار: علي محمد معتق. أبها. السعودية

إعجاز القرآن في العربية

نزل القرآن بلسان عربي مبين.. والمتدبر للغة العربية واشتقاق كلماتها، يكتشف سر نزول القرآن بها.. يقول د.طارق السويدان في محاضراته بعنوان: «إعجاز القرآن»:



الكلمة باللغة العربية يشتق منها نحو ٤٠ اشتقاقاً، أما اللغة الإنجليزية فالحد الأدنى لاشتقاق الكلمة ١٢ اشتقاقاً، وتجد أن أصول كلمات اللغة العربية ٥٠ ألف أصل، بينما في الإنجليزية ٢٠ ألف أصل، فنجد أنه في اللغة العربية يوجد اشتقاقات كلمات كالتالي:

٤٠ × ٥٠٠٠٠ = ٢,٠٠٠,٠٠٠ أي ما يقارب مليوني كلمة، بينما في الإنجليزية ١٢ × ٢٠٠٠٠ = ٢٤٠,٠٠٠ أي ٢٤٠ ألفاً.

فاللغة العربية إذن مجال واسع لاختيار الكلمات.. فالله تبارك وتعالى في كتابه يختار أبرز الكلمات التي تتناسق مع المعاني، وعندما يشكل عليك فهم معنى آية فعليك أن ترجع إلى التفسير، لتجد معنى هذه الألفاظ، وما أجمل الحوار الذي جرى بين الأستاذ حسن البنا - يرحمه الله - واحد تلامذته عندما سأله: كيف يفهم ويحفظ القرآن؟ فدله إلى اختيار مصحف، ولزومه قراءةً وحفظاً، مع فهم ما أشكل عليه.

وصدق الله القائل: ﴿ وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٥٢) ﴾ (الأعراف)، والقائل - جل في علاه -: ﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٥١) ﴾ (العنكبوت).■

محمد عبدالله الباردة.عمران.اليمن

النمام مكروه.. لماذا؟

لأنه يرتكب الأمور التالية:

١ - الكذب. ٢ - الغيبة. ٣ - الغدر.
٤ - الخيانة. ٥ - الغل والحقد. ٦ - الحسد.
٧ - النفاق. ٨ - الخديعة.
٩ - الإفساد بين الناس.
١٠ - الإفساد في الأرض.
١١ - السعي في قطع ما أمر الله تعالى به أن يوصل.

عقابه:

١ - قال رسول الله ﷺ: «لايدخل الجنة قتات»، والقتات هو النمام، والنمام هو الذي ينقل الكلام بين الناس بقصد الإيقاع بينهم.

٢ - يُعذب في قبره قال عليه الصلاة والسلام حين مر على صاحبي قبرين يعذبان: «وأما الثاني فكان يمشي بين الناس بالنميمة».■

من كتاب: «إحياء علوم الدين»

سيد مصطفى جويل

هل تعلم أن ... ؟

● الفيزيائيين في واشنطن استنتجوا أن وزن الكرة الأرضية يبلغ ٥,٩٧٢ مليار مليار طن، وهذا الوزن يقل بمقدار ٦ مليارات مليار طن (٦ وعن يمينها ١٨ صفراً) عن الوزن المقدر لها سابقاً.

● ٣٢ ألفاً و٨٦٣ يابانياً انتحروا في عام ١٩٩٨م، ويساوي هذا الرقم ثلاثة أضعاف عدد الوفيات في حوادث الطرق. وكان من بين المنتحرين ٧٢٠ طفلاً، معظمهم توفوا في «انتحار عائلي».

● عدد الأطفال الأمريكيين الذين كانوا ضحايا المعاملة الخشنة كان ٩٠٣ آلاف طفل عام ١٩٩٨ «نحو مليون»، ويعتبر هذا أقل مستوى يبلغه هذا الرقم في الولايات المتحدة منذ عشرة أعوام.

● في العالم ٧ ملايين شخص يملكون ثروة مالية سائلة «نقدية»، تزيد على مليون دولار.

● قيمة طائرة الرئيس الأوغندي يوري موسيفيني الخاصة تبلغ ٣٥ مليون دولار، بينما يصف صندوق النقد الدولي أوغندا بأنها «بلد فقير، ومدين بشدة».

● نسبة الألغام التي أُزيلت من أرض البوسنة والهرسك منذ نهاية الحرب «قبل خمسة أعوام» لم تزد على ٤٪، على الرغم من إنفاق ٨٠ مليون دولار على العملية.

● في الصين مليوني قطعة سلاح خلفتها اليابان منذ الحرب العالمية الثانية، مليئة بغاز الخردل ومواد كيماوية أخرى، يجب تدميرها بموجب اتفاقية الأسلحة الكيماوية.

● المغامر «أبا شيربا» تسلق قمة إيفرست ١١ مرة، ليحطم بذلك رقماً قياسياً لم يبلغه أحد من بين ٩٠٠ مغامر تسلقوا القمة الأعلى المعروفة فوق سطح الأرض.

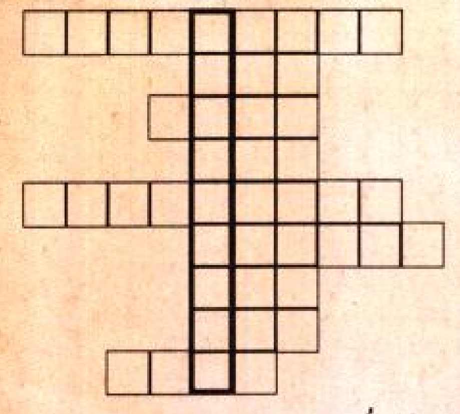
● الإنسان يدور حول العالم خمس مرات في حياته مشياً على الأقدام تقريباً إذا حسبنا مجموع ما يمشيه الإنسان العادي بناء على مشيه بين ٨ آلاف و١٠ آلاف خطوة في اليوم.

● العلماء اخترعوا كبسولة يبلغ بعدا سطحها ١١ ملليمتراً و٣٠ ملليمتراً، تحتوي على آلة تصوير وضوء، وجهاز بث «راديو»، يبلعها الإنسان فتبث صوراً لجهازه الهضمي.

● إمساك الإنسان سماعة الهاتف بعد خروجه من دورة المياه دون غسل يديه، يخلف على السماعة ١٠٧ آلاف من بكتيريا السالمونيلا.■

عمود الكلمات

ضع الحروف في المربعات التالية، حسب ترتيب الأرقام، ينتهي بك إلى أثر من آثار الذنوب والمعاصي في العمود ذي اللون المميز:



١ - مكان يُوجد فيه نهرا سيحون وجيحون.
٢ - الشطر الثاني في بيت الشعر يسمى..
٣ - في اللغة العربية: تسمى القطعة من النار..
٤ - ولد الأسد. ٥ - منشئ علم الجبر.
٦ - اللقب الذي عُرف به الشاعر غياث بن همام.
٧ - آخر كلمة في سورة «ص»..
٨ - ما يحدث في التقاء السماء بالأرض أو بالبحر.
٩ - الاسم الأول للفرزدق.■

سعود محمد النداف

عندما تجعل الآخرة همَّك



هموم الدنيا تشتت النفس، وتفرّق شملها، فإذا جعل العبد الآخرة همّه جمع الله له شمله، وقويت عزيمته، كما روى أنس - رضي الله عنه - قال: قال الرسول ﷺ: «من كانت الآخرة همّه جعل الله غناه في قلبه وجمع له شمله وأتته الدنيا وهي راغمة ومن كانت الدنيا همه جعل الله فقره بين عينيه وفرّق عليه شمله ولم يأته من الدنيا إلا ما قدّر الله له».

قال ابن القيم - رحمه الله -: إذا أصبح العبد وأمسى وليس همه إلا الله وحده تحمل الله عنه سبحانه حوائجه كلها، وحمل عنه كل ما أهمّه وفرغ قلبه لمحبته، ولسانه لذكره، وجوارحه لطاعته، وإن أصبح وأمسى والدنيا همّه حمّله الله همومها وغمومها وأنكادها ووكله إلى نفسه فشغل قلبه عن طاعته بخدمتهم، وأشغالهم فهو يكدح كدح الوحوش في خدمة غيره.. وكل من أعرض عن عبودية الله وطاعته ومحبته ابتلي بعبودية المخلوق ومحبته وخدمته، قال تعالى: ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ (٣٦) ﴾ (الزخرف).■

عبدالرحمن موسى زيلع

تعليقاً على سلسلة « في فقه السياسة » (٢)

الدولة في الإسلام هل هي مجرد حارس؟



بقلم:
د. عصام العريان

يتضح من حديث الإمام حسن البنا عن وظائف الحكومة في النظام الإسلامي انه يقول بما يسمى الآن «دولة الرعاية» التي تتدخل في تنظيم الحياة العامة، وترعى العمران البشري، وتقوم بواجباتها في نشر التعليم، وحفظ الصحة، ورعاية المنافع العامة، وتنمية الثروة بجانب واجباتها الأصلية كدولة حارسة، تعمل على صيانة الأمن، وإنفاذ القانون، وإعداد القوة، وذلك كله في إطار الواجبات الإضافية التي تميزها في الأصل كدولة «فكرة» ذات رسالة وهي: تقوية الأخلاق، ونشر الدعوة.

يقول البنا: «لا تقوم الدولة الإسلامية إلا على أساس الدعوة، حتى تكون دولة رسالة لا تشكيل إدارة، ولا حكومة مادة صماء لا روح فيها. كما لا تقوم الدعوة إلا في حماية تحفظها وتنشرها وتبلغها وتقويها» (رسالة نظام الحكم).

وعندما تحدث عن الأصول العشرة التي يقوم عليها النظام الاقتصادي جعل الأصل التاسع منها: تقرير مسؤولية الدولة في حماية هذا النظام، وعندما تحدث عن برنامج الإصلاح الاجتماعي الإسلامي جعل من ركائزه إصلاح التربية والتعليم، والعناية بالصحة العامة، وتوجيه الإعلام والفن، وتنظيم السياحة والاصطياف، ومن أراد التفصيل فليرجع إلى رسائل الإمام خاصة «نحو النور»، و«مشكلاتنا الداخلية في ضوء النظام الإسلامي».

الدولة عند البنا وسيلة وليست غاية إلا أنها وسيلة لا غنى عنها ووظيفتها الأساسية تنفيذ أحكام الإسلام وتبليغ دعوته ومراعاة شعائره.

وهي تقوم في تصوره على ثلاثة مبادئ تمثل في مجموعها محور وجودها السياسي وهي: (العدل - والحرية - والجهاد).

وخصائص هذه الدولة هي خصائص الإسلام نفسها وفي الأساس هي:

١ - دولة دعوة ورسالة. ٢ - دولة عالمية.

٣ - دولة محكومة بسلطان الشريعة لا انفكاك لها عنها وهي بذلك ليست دولة دينية (ثيوقراطية) بالمعنى الغربي، وهي موحدة السلطة التي تستمدها من الأمة وليس لعلماء الدين وضع خاص فيها.

ووظائفها كما قدمنا يمكن تلخيصها في **وظائف أساسية** هي: **الأولى:** بناء نظام سياسي يجسد عملياً القيم الإسلامية. **الثانية:** تحقيق العدالة، ويدخل في ذلك العدالة الاجتماعية والعدالة الاقتصادية بتوفير حد الكفاف. **الثالثة:** نشر الدعوة والجهاد (راجع الفكر السياسي عند الإمام الشهيد لإبراهيم غانم).

ومن الناحية العملية سنجد أن القيام بهذه الوظائف يقتضي من الباحثين النظر في إمكان تصور حكومة حارسة فقط، وكيف يمكن لهذه الحكومة الحارسة القيام بمثل هذه الوظائف، إذن لابد من تدخل الدولة إلا أن هذا التدخل لا يجب أن يخل بحقوق الأفراد، وهذا ما ينبغي التفكير فيه، أي كيف تحقق التوازن بين الحكومة والأفراد، وبين الدولة والمجتمع؟

آراء المفكرين الآخرين: لم يكن ذلك رأي الإمام البنا وحده، بل شاركه فيه مفكرون آخرون من أبرزهم الإمام المودودي - يرحمه الله - حيث يقول في رسالته «منهاج الانقلاب الإسلامي» عام ١٩٤٠م: «وإني على مثل اليقين في نفسي من أنه لو خول المسلمون اليوم أن يؤسسوا دولة لهم في بقعة من بقاع الأرض لما استطاعوا أن يقوموا بإدارة شؤونها وتسيير دفتها وفق المبادئ الإسلامية ولا ليوم واحد، فإنكم معشر المسلمين لم تعدوا المعدات اللازمة، ولا هيأتم العوامل الكافية لتنشئة رجالكم وشبابكم على الطراز المخصوص للتفكير والأخلاق الذي تحتاج إليه الدولة الإسلامية لتسيير دفة أمرها وتنظيم دوائرها العديدة المتشعبة من الشرطة والقضاء والجند والخراج والمعارف والشؤون المالية والسياسية الخارجية».

ويعلق الدكتور حامد عبدالماجد قويسي في رسالته القيمة «الوظيفة العقيدية للدولة الإسلامية» وهي أطروحته لنيل درجة الماجستير في العلوم السياسية قائلاً: «فبعد أن يرفض المفكر أبو الأعلى المودودي مفهوم الدولة القومية - كما ظهر في الخبرة الأوروبية - وما ارتبط به من وظائف الدولة الحارسة فالدولة الإسلامية ليست مهمتها تنفيذ واجبات الشرطة فحسب بحيث يكون عملها الضبط والربط وإقرار النظام وحفظ الحدود فقط، وإنما هي دولة ذات هدف وغاية، ويوافق المودودي على تدخل الدولة حيث يقول «تحطمت اختصاصات الحكومة في كل مكان وظللت الحياة الاجتماعية كلها».

ويرى المودودي أن الدولة الإسلامية تعمل لغايتين كبيرتين: **الأولى:** إقامة العدل في حياة البشر والقضاء على الظلم والجور. **الثانية:** إقامة نظام «إقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة» عن طريق ما تملكه الحكومة من طاقات ووسائل.

الحكومة عند المودودي ذات رسالة أي «داعية» تحاول إقامة الدين في دائرة سلطتها وتجتهد في عرض (الرسالة - الدعوة) على الأمم الأخرى.

أما د. حامد ربيع (الأستاذ الرائد في العلوم السياسية): فيحدد أهداف النظام السياسي في الإسلام في ٤ أهداف هي:

١ - بناء نظام سياسي يعبر عن المفاهيم والمثاليات التي صاغها الكتاب والسنة.
٢ - تمكين المسلم من تحقيق ذاته الفكرية.
٣ - تحقيق العدالة إزاء المسلم وغير المسلم.
٤ - نشر الدعوة وتنظيم الجهاد.

وهذا النظام المثالي للدولة في الإسلام بسطه حسن البنا في إحدى محاضراته في صورة هيكل مبني على دعائم أربعة ومحمي بسورين عظيمين.

أما الدعائم الأربعة فهي:

- العقيدة الصافية.
- والعبادة الصحيحة.
- والوحدة التي تجمع الأمة.
- والتشريع العادل المستمد من كتاب الله لا المستمد من الأهواء.

وأما السوران فهما:

١ - الحكومة الإسلامية التي تقوم على حراسة الناس في دينهم ودنياهم.
٢ - والجيش لحفظ استقلال الأمة والدفاع عن حوزتها.

وعندما يتطرق الدكتور عبدالكريم زيدان لمقاصد الحكم في الإسلام يبين أن الحكم في الإسلام وسيلة لا غاية وأن الفقهاء حددوا المقاصد بقولهم «الأمة موضوعة لخلافة النبوة في حراسة الدين وسياسة الدنيا به»، وحراسة الدين تقتضي حفظه، وذلك بإبقاء حقائقه ومعانيه حية ونشرها بين الناس، وكذلك تنفيذه وذلك بتطبيق أحكامه:

أما **سياسة الدنيا بالدين** فهي تعتمد على:

- إقامة العدل بين الناس.
- إشاعة الأمن والاستقرار.

وهذه من وظائف الدولة الحارسة، ثم:

- تهيئة ما يحتاجه الناس.
- واستثمار خيرات البلاد.

ويقول في رسالته القيمة «الفرد في الشريعة الإسلامية» عن حق العلم للأفراد: «ولا شك أن العلوم التي ظهرت في مختلف مجالات الحياة وتحتاجها الأمة أصبحت من الفروض الكفائية التي يجب أن تقوم بها الدولة باعتبارها ممثلة ونائبة عن الأمة، وهذا يقتضيها تسهيل سبل العلم إلى المواطنين».

ولاشك أن قيام الدولة بواجبها الأساسي في الدفاع والحماية كدولة حارسة يقتضي منها تقوية الجيش وهذا يتطلب مجمع صناعي عسكري ضخم تدعمه مؤسسات علمية وبحثية متشعبة.. فهل تقوم الدولة بذلك أم توكله إلى الأفراد؟

وعندما تطرق إلى حق الفرد في كفالة الدولة بيّن أنه يقصد به أن الفرد يجد ضماناً عاماً من الدولة عند الحاجة والعوز، وأن الدولة عليها أن تهيئ سبل الكسب للأفراد، وأن تكفلهم من بيت المال وإذا عجزت انتقل هذا الواجب إلى القادرين من أفراد المجتمع، وإذا امتنع الأغنياء فإن الدولة تجبرهم على ذلك ■

العدد (١٤٥١) ٢٦ صفر - ٣ ربيع الأول ١٤٢٢هـ / ١٩ - ٢٥ مايو ٢٠٠١م

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

الانتخابات الإيرانية .. وخيارات الجيل الثالث

الأمازيغ .. «مسمار» فرنسا في الجزائر





نموذجان للكيد الغربي للحركات الإسلامية

صراعات القرن .. ودول المنطقة الانتقالية



رصاص الغدر الصهيوني يغتال البراءة

قتلة الأنبياء .. قتلة الأطفال

الكويت ٥٠٠ فلس . السعودية ٦ ريالات . البحرين ٦٠٠ فلس . قطر ٦ ريالات . الإمارات ٦ دراهم . سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة . الأردن ١ دينار . لبنان ٣٠٠٠ ليرة . المغرب ١٥ درهما .
Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 20 - Germany DM 4 - India INR 60 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFL 10 - Pakistan PRS 55 - Singapore S$ 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 450000 - UK £ 2 - USA $


المستقبل الإسلامي
نحو جيل جديد
الندوة العالمية للشباب الإسلامي
WAMY


نافذتك على العالم
المستقبل
ابن عثيمين
المستقبل



رأي القارئ

مغالطات يهودية

في صباح يوم الخميس ١٤٢٢/٢/٩هـ أجرت إحدى القنوات الفضائية لقاء على الهواء مع أحد المعلقين في التلفاز الصهيوني، حول تطلعاتهم في أن تكون مدينة القدس موحدة «خاصة باليهود» ولكنها على أرض الواقع مقسمة إلى قسمين: شرقية وغربية، فرد بأنه في الوقت الراهن وفي ظل الاشتباكات القائمة، فقد سكان القدس الشرقية «ويقصد الفلسطينيين» الكثير من المزايا التي كانت متوافرة لهم، ومن هذه المزايا التي فقدوها مصادر رزقهم وعملهم في القدس الغربية، وكذلك الأموال التي كانوا يحصلون عليها من السياحة وغيرها من الخدمات الأخرى، ولا أدري لماذا يغالط هذا المعلق؟ ألم تفرض السلطات ضرائب على التجار الفلسطينيين في القدس تصل إلى نحو ٥٠٪ من دخلهم؟! ثم أين هي السياحة، التي يتشدق بها؟، وهل أبقوا من الآثار الإسلامية شيئاً تحت تصرف المسلمين الكامل حتى يجنوا الأموال في زيارة السياح لها؟.■

الزهراء محمود منجود

مكة المكرمة

bntalislam@maktoob,com.

أيام الثقافة الإسلامية في بولندا

أكتب إليكم من بولندا، البلد الذي يشكل الكاثوليك فيه نسبة ٩٩٪ من تعداد السكان، المعرفة فيه عن الإسلام تكاد تكون معدومة، وإن وجدت، ففي أغلب الأحيان هي معرفة خاطئة مليئة بالكذب والتحريف وتتركز حول الشبهات السفيهة القديمة عن المرأة وتعدد الزوجات، وما إلى ذلك..

نحن المسلمون البولنديون في الأغلبية، من أحفاد التتار الذين سكنوا أراضي بولندا منذ أكثر من ستمائة عام، وتعدادنا حالياً حوالي خمسة الاف مسلم يحرصون على عدم الذوبان في فيضان المسيحية.

في عام ١٩٩١ أسسنا جمعية الثقافة الإسلامية التي تعمل بنشاط في مجال الدعوة للإسلام، ومجال الثقافة الإسلامية، بإقامة محاضرات ولقاءات في مسجد المدينة، وأحياناً بعض اللقاءات مع ممثلي الكنيسة الكاثوليكية، هذا العمل بفضل الله ثم بفضلكم يسير للامام، فبقراءة المجتمع المجلة الإسلامية المعاصرة.. الناطقة باسم الإسلام والمسلمين أينما كانوا تتسع معرفتنا وتجعلنا مسلحين بسلاح المعرفة بديننا وقضايانا الإسلامية، وفي نقاشنا مع غير المسلمين.

في جمهورية بولندا لا يوجد شيء كاللوبي الإسلامي، أو الصوت الإسلامي المسموع.. الذي بإمكانه الدفاع عن الإسلام والمسلمين وعن قضاياهم ومعتقداتهم، ودحض الأكاذيب السائدة عن الإسلام وعن العرب والمسلمين، وعن المرأة المسلمة، وعن تعدد الزوجات وما إلى ذلك.

وتخطط جمعية الثقافة الإسلامية لإقامة مهرجان إسلامي في شهر سبتمبر المقبل، في مدينة جدانسك المدينة البولندية الساحلية الجميلة، وإن شاء الله سيكون الأول من نوعه في بولندا بتأييد المسؤولين في المدينة، ودعمهم، ونحن نريد دعوة رجال الدعوة المسلمين المعروفين، ومحاضرين عن الثقافة الإسلامية، ونوجه دعوة إلى الإخوة من رجال الأعمال أيضاً الراغبين في علاقات تجارية واقتصادية أخرى مع بولندا.. فنود منكم إخواننا الكرام دعوة الإخوة باسمنا للمشاركة في هذا المهرجان، الذي سيضم المسلمين التتار من بولندا وروسيا البيضاء، وليتوانيا، وأوكرانيا، ومن خلال هذا الاحتفال الكبير إن شاء الله سيكون باستطاعتنا تعريف البولنديين كم هي غنية وعظيمة ثقافتنا الإسلامية، وكم نحن بحاجة إلى صوتكم الداعم لنا، والمُشْعر لنا باننا غير وحيدين في هذا البلد، وأن المسلمين كالجسد الواحد مهما تعددت الأوطان.■

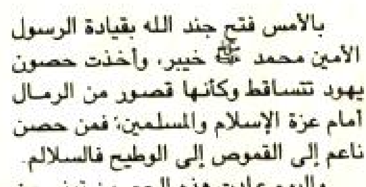
حليمة شعبان

helenas@arkan.com.pL

فساء صباح المنذرين

بالأمس فتح جند الله بقيادة الرسول الأمين محمد ﷺ خيبر، وأخذت حصون يهود تتساقط وكأنها قصور من الرمال أمام عزة الإسلام والمسلمين؛ فمن حصن ناعم إلى القموص إلى الوطيح فالسلالم.

واليوم عادت هذه الحصون تبنى من جديد في أرض الإسراء والمعراج الأرض المباركة فمن نتساريم إلى معاليه ادوميم، ومن كريات اربع إلى غوش قطيف وعشرات المستوطنات المحصنة في الضفة الغربية وقطاع غزة، ناهيك عن الأرض الإسلامية التي استبيحت بالكامل في القدس الشريف وحيفا ويافا وعكا واللد، وبئر السبع، وتل الربيع، وممن؟ من أحفاد يهود خيبر.





نبشركم بأن هذه المستوطنات والحصون التي أقيمت في غفلة من المسلمين ستفتح إن شاء الله قريباً، كما فُتحت حصون خيبر تحت راية لا إله إلا الله، وبالأيدي المتوضئة نفسها، فهناك في أرض فلسطين علي وعامر وحمزة والمقداد وخالد، وكما غنم المسلمون الذهب والفضة والسلاح من حصون خيبر سيغنمون الكثير من هذه المستوطنات وخاصة السلاح الوفير المكدس الذي سيُباد به اليهود إن شاء الله، وعندئذ سيهتف المسلمون: «الله اكبر.. خربت نتساريم.. الله اكبر.. خربت تل أبيب» ويرددون قول الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم: «إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين».■

عبد الحميد صالح قفة. الطائف. السعودية

طلاب اللغة العربية في بنجلاديش بحاجة إلى مجلة المجتمع

اطلعت على مجلتكم المجتمع فوجدتها تهتم بأمور المسلمين والشؤون الإسلامية في جميع أنحاء المعمورة، كما رأيت أن المجلة تتابع أخبار الأدب، وبالخصوص أخبار الأدب الإسلامي، ومن هنا رأيت أن طلابنا بأمس الحاجة إلى مجلتكم المجتمع، ولذا أتقدم بطلب الاشتراك لسنة كاملة، وأرجو أن ترسلوا المجلة في أقرب وقت ممكن.

وفي الختام نأمل من الله الكريم أن يوفقنا وإياكم لفعل ما فيه الخير للإسلام والمسلمين.■

محمد روح الأمين

رئيس قسم اللغة العربية وآدابها

الجامعة الإسلامية بكوشتيا. بنجلاديش

الجهاد.. في المفهوم الأمريكي

بقدوم الإرهابي شارون.. عادت القضية الفلسطينية - إلى ما تحت الصفر.. ببناء مستعمرات جديدة في الأراضي الفلسطينية وقصف يومي للبيوت والشوارع ومؤسسات السلطة، كل هذا في ظل انحياز سافر من أمريكا راعية السلام، كما يردد الإعلام العربي، حيث يرى وزير الخارجية الأمريكي بوجاهة نقل السفارة الأمريكية إلى القدس.. وتلاه الرئيس بوش بأن على الفلسطينيين أن يوقفوا العنف ويقضوا على الإرهابيين، يقصد «الإسلاميين».. ومازالت الأبواق تردد.. لا بديل عن خيار السلام.■

عادل محمد حسين. جدة. السعودية

سخريات سريعة

يتفنن محترفو السياسة في الإدلاء بالتصريحات التي تتسم بالدبلوماسية العالية، لتكون بمثابة الخدر الذي يهدئ ثائرة المعارضين، أما إذا ما أردنا تعرية التصريحات والبيانات من التورية والليافة، وكشف الجزء المخفي من الجمل السياسية اللطيفة فنستطيع إذاعة البيانات على النحو التالي:

..وقد دعا ممثل الخارجية الأمريكية جميع الأطراف إلى التحلي بالهدوء، وضبط النفس (وذلك حتى يتمكن اليهود من التصفية الجسدية لرموز المقاومة الفلسطينية دون إزعاج).

... هذا وقد أعلنت إحدى دور المواجهة عن احتفاظها بحق الرد على الاعتداء الصهيوني (حيث إنها غير مهيأة حالياً للرد وستظل محتفظة بحق الرد إلى الأبد).

كما أصدر الرئيس عرفات أوامره لقوات الأمن الوقائي بعدم إلقاء قذائف الكاتيوشا على المستوطنات اليهودية بفلسطين (لأنهم ضيوف وإكرام الضيف واجب، ولا داعي لأن نبدو في نظر العالم معتدين وإرهابيين وإن كانوا ذبحوا زملاءكم في الأمن الوقائي وقتلوا بعض الأطفال والنساء والشباب فمنهم لله، والمسامح كريم، ودعونا نعش ما تبقى لنا من أيام في سلام).


عرفات

وقد أعلن طاقم المحققين في قضية تحطم طائرة مصر للطيران قبالة الساحل الأمريكي أن قائد الطائرة يتحمل المسؤولية كاملة لأنه حرك ذراع عجلة القيادة إلى الأمام (وبما أن الصاروخ الذي أطلق على الطائرة لم يعط الفرصة لأحد على الطائرة للنطق بالشهادتين، وبما أن شعب مصر عاطفي وطيب وابن حلال، فلا ينتظر أن تظهر حقيقة الحادث).

..وصرح سعادة العقيد متسائلاً: ماذا يعني المسجد الأقصى؟ فليذهب الأقصى في ستين داهية (فقد كان يعتقد أن المسجد الأقصى في كوريا الجنوبية عميلة أمريكا حتى نبهه وزير خارجيته أن الأقصى موجود بإقليم كشمير «المتنازع عليه، وليس بكوريا الجنوبية)، كما أبدى العقيد عدم ممانعته في انضمام الكيان الصهيوني لجامعة الدول العربية (حيث لن يكلفنا الأمر سوى تقديم وتأخير حروف لتصبح جامعة الدول العبرية، ومن واجب الكرم أن نتعلم جميعاً العبرية بدلاً من أن نرهق اليهود في تعلم العربية، كما نرشح شارون أميناً عاماً للجامعة. ■

عصام عباس. السعودية

بطولات معاصرة

تطالعنا من حين لآخر شركات الإنتاج الإسلامية لأفلام الكارتون بأفلام رائعة حول شخصيات إسلامية مثل محمد الفاتح وقطز وبيبرس... إلخ، وذلك بعرضها بأسلوب بسيط ولغة سهلة مما يجذب أطفالنا ويوفر لهم معلومات تاريخية في جو من المغامرات المحببة لنفوس الأطفال.

ولكن الملاحظ أن معظم هذه الأفلام تكون حول شخصيات من الماضي.. ويخشى أن يوقع ذلك في نفوس أطفالنا أن البطولة والشجاعة كانت للمسلمين في زمان السيف والخيل فقط، وحيث إن قصص إخواننا المجاهدين في فلسطين أمثال عماد عقل، ومحمود أبو هنود والذي جاء وصفه بـ«رامبو» لسرعته الشديدة في الهجوم، وأخيراً وليس آخراً إن شاء الله بطل نتانيا الشهيد أحمد عمر عليان.. ومن قبلهم إخواننا المجاهدون في البوسنة والشيشان.

إن تلك القصص الحية توفر لشركات الإنتاج مادة خصبة تمكنها من إنتاج أفلام تتضمن نشأة هؤلاء الأبطال ومراحل تربيتهم وجهادهم لتكون نبراساً حياً من واقع الحياة يقتدي به أطفالنا.■

أم جهاد. مكة المكرمة

قلب الحقائق

اطلعت في العدد (١٤٤٤) محرم ١٤٢٢هـ من مجلتنا المجتمع الصفحة ١٥ تحت عنوان: «أفلام فيديو لمذابح الروس في الشيشان»، ولقد ازدادت حسرتي على المسلمين وحالهم الذي وصلوا إليه: ويزيد من الطين بلة أن الإعلام الروسي يصور هذه المذابح، وهذه المقابر الجماعية على أنها من فعل المجاهدين، وينسبون بشاعة ما اصطنعته أيديهم إلى المجاهدين، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وكم أساء هذا الإعلام المجرم للمسلمين وللدعوة إلى الله تعالى، لذا فإنني أتقدم إلى الجهة التي تشرف على هذا المنتج الإعلامي راجياً إرساله مع غيره من الإثباتات دفاعاً عن المسلمين، وإثباتاً للظلم الحاصل، وجزاكم الله خير الجزاء.■

عزمي كتانة. بيلاروسيا

Belarus - Grodno - 230009 - 58 - Kittaneh Azmi

﴿وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٤١﴾﴾ (الأنبياء).

زيارات أم حملات تنصيرية؟

كرر بابا الفاتيكان زياراته للعالم الإسلامي، واستقبل بحفاوة بالغة، وفتحت له الدول العربية أوسع أبوابها لإقامة صلواته وسخرت وسائل الإعلام لبث ونقل ما يفعل على مدى ساعات، حيث يقدم على أنه رسول الحب والوئام، ومن حقنا أن نسأل لماذا هذه الزيارات؟ ومن المنسقون لها؟ هل هي دعوة جديدة للتنصير، أم أنه غزو صليبي من نوع آخر؟!.

أليس من مبادئ الكنيسة ألا تتدخل في الشؤون السياسية وتدع ما لقيصر لقيصر؟ ثم ما قصة هذه الاعتذارات التي يقدمها البابا وتبرئته لليهود من دم المسيح عليه السلام واعتذاره لليونان عن اضطهاد الكاثوليك للأرثوذكس؟

أليس من الأولى أن يهتم بشعب الكنيسة، فيتصدى للفساد الأخلاقي الذي ضرب أطنابه داخلها؟

ولماذا لم يقدم اعتذاراً عن الحروب الصليبية للمسلمين؟ وهل يقدم اعتذاراً عما يفعله اليهود بالفلسطينيين من قتل وتدمير؟.■

محمد علام

الطائف. السعودية

ردود خاصة

● **الأخ بدر العازمي - دولة الكويت - صباح السالم B - ص ب ١٦٤٧ - رمز بريدي ٤٤٥١٠:** نشكر لك رغبتك في مراسلة إخوانك المسلمين على عنوانك المذكور أعلاه متمنين لك الفائدة المرجوة من ذلك.

● **الأخ: علي عبدالله المصبي - نجران - السعودية:** نعم لايمكن استرجاع القدس وباب الجهاد مغلق في وجوه من يتلهفون لافتراء المقدسات بكل مايملكون من طاقات.

● **الأخ محمد بن عيسى الكنعان - الرياض - السعودية:** شكراً لك على ثقتك بالمجلة مع الاعتذار عن تأمين المعلومات التي طلبتها ويمكنك مراجعة إحدى المكتبات للحصول على التعريفات والشخصيات التي تريد.

الأخت حنان علي - الرياض - السعودية: نشكرك على ملاحظاتك بشأن التعريف بالنشاطات الدعوية في الكويت، أما بالنسبة للإعلانات فهي مدفوعة الأجر.

تنبيه

تلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولاتعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

AL-MUJTAMA'A
المجتمع
إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العـدد ١٤٥١ السنة (٣٢)

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني
التحرير: info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت - على الإنترنت: www.eslah.org
هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٣٦

الاشتراكات
للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن - ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع
الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٣٦ - ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات: orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076)
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع والصحف - الدار البيضاء - ص.ب 13.683 - ت: ٢٤٠٠٢٢٣ (١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩
الأردن: مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع - عمان - ت: ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٩٨٩٢٩ - ص.ب 960654
U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.
طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

الآن... يا شعث!

اعترف نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي في السلطة الفلسطينية، ان «الفلسطينيين ارتكبوا خطأ كبيراً عندما وافقوا على التفاوض مع إسرائيل، وتأجيل البحث في قضية الاستيطان وفق اتفاقية اوسلو». واضاف شعث: «كنا نبحث في مفاوضات سلام، وكانت إسرائيل تعمق الاحتلال من خلال الاستيطان، ويجب ان اعترف ان قبولنا بذلك كان خطأ كبيراً».

وبداية، نصحح لشعث خطأ ورد في تصريحه، فالفلسطينيون لم يذهبوا إلى اوسلو، وإنما ذهبت إليه زمرة محدودة من جماعة ياسر عرفات، والتي كانت تتفاوض مع اليهود قبل اوسلو بثلاثة اعوام، وقد لاقى اتفاق اوسلو ولا يزال يلاقي معارضة الأغلبية الساحقة من الشعب الفلسطيني، مثلما اعترضت عليه الشعوب العربية والإسلامية ولا تزال.

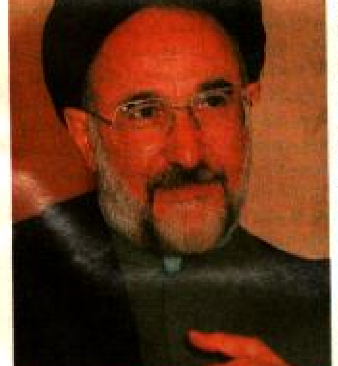
لقد قصد الصهاينة من اتفاق اوسلو ان تصبح السلطة الفلسطينية واجهزتها الأمنية المتعددة سوطاً يلفح ظهور ابناء الشعب الفلسطيني، ليتفرغ الصهاينة للاستيطان، وباعتراف ما يُسمّى حركة «السلام الآن» اليهودية، فإن بناء المستوطنات زاد بمعدل ٤٩,٥٪ منذ اتفاق اوسلو.

وإذا كان نبيل شعث وهو وزير في السلطة الفلسطينية، واحد المتنفذين فيها يعترف اليوم بخطأ اتفاق اوسلو، فإن الواجب يقتضي من السلطة ان تراجع موقفها بالكامل في ضوء المذابح اليومية والاعتداءات المستمرة على الشعب الفلسطيني، وان تمتلك الشجاعة لتلغي الاتفاق من جانب واحد، وتصطف إلى جانب الشعب الفلسطيني وقواه المجاهدة والمناضلة، ولتصعد الانتفاضة باستخدام مختلف الأسلحة المتاحة مهما كانت التضحيات، فإن ذلك يؤذي العدو، ويقض مضجعه ويزعزع امنه واقتصاده، ولعل موقفها ذاك يحمس بعض الحكومات النائمة لمساندة الشعب الفلسطيني بكل ما تملك.■

في هذا العدد



اليمن: ذروة الأزمة بين المؤتمر والإصلاح ص (٣٦)



ايران على أعتاب الانتخابات الرئاسية ص (٤٢)



هذا الطغيان العالمي.. لابد له من نهاية

منذ بعثة المصطفى ﷺ واجهت دعوة الإسلام الجديدة آنذاك - العداوة والحرب من طواغيت ذلك الزمن: كفار قريش، والمرابين وتجار السلاح اليهود، العنصريين الذين ساءهم أن يخرج نبي من غير بني قومهم، ومن المنافقين الذين جبنوا فلم يقدروا على إعلان الكفر ولم تسلم صدورهم فيدخلوا الإسلام، وعلى مدار التاريخ الإسلامي بقيت تلك الفئات أجيالاً وراء أجيال تتوارث كره الإسلام والتآمر عليه، وإن قلت فئة المنافقين بعد إذ أغراهم ضعف المسلمين على إعلان موقفهم العدائي دون حاجة للمداراة والتستر.

وقد عاشت الأمة الإسلامية عصوراً ذهبية كانت فيها مرهوبة الجانب قوية الشكيمة تخافها الدول والحكومات وتعمل لها ألف حساب، واستطاعت ردع المتآمرين عن الشروع في تآمرهم أو مواجهة كيدهم ورده إلى نحورهم حتى إذا أصاب الأمة الوهن ودبت في جسدها العلل بسبب تقصيرها وبعدها عن الدين تحينت قوى الطاغوت والكفر والنفاق الفرصة للانقضاض على الأمة فمزقت جسدها وشتتت شملها واحتلت أرضها واغتصبت أجزاء منها وسلمت قطعة من أطهر بقاع المسلمين لليهود ليقيموا عليها كيانهم الغاصب ولتكون القضية الفلسطينية الجرح النازف باستمرار.

وعلى الرغم من النكبات والمآسي فقد بدأ الجسد الإسلامي يسترد عافيته في السنين الأخيرة منذ أن دبت الصحوة في شبابه فعرف طريقه إلى الإسلام من جديد بعد أن غُيب عنه ردحاً من الزمن وعادت الفكرة الإسلامية تفرض نفسها على الساحة وعرف المسلمون أن الإسلام عقيدة تنبثق منها شريعة، وعلى الشريعة لابد أن يقوم نظام، وفهم المسلمون أن الحرية هي قيمة أساسية كبرى وأن الكرامة البشرية هي العنصر المعتبر وأن الإسلام يحتم على المسلمين أن يدفعوا عن أنفسهم الظلم، بل عن سائر البشرية وبعد أن رأوا أن النفوس الضعيفة التي ظنت أن للكرامة ضريبة باهظة فرضخت وانحنت وتآمرت عادت فدفعت ضريبة الذل والمهانة أضعافاً مضاعفة.

أدركت الأمة ذلك كله وبدأ جسدها المترامي يتحرك فكراً وسلوكاً وجهاداً فأصابت حركة جسدها قوى البغي بالذعر والهلع إذ إنهم يرومون أن يبقى هذا الجسد راقداً مثخناً بالجراح حتى يستمر البغي والظلم وأكل أموال الناس بالباطل، وتنادى كل صاحب مصلحة وحشد أنصاره وأعداءه وعملاءه وحاشيته ومنهم من يحمل من الإسلام اسمه وليس للإسلام في قلبه نصيب ممن زرعوا في بعض بلاد المسلمين وتمكن بعضهم من الوصول لأعلى المناصب السياسية والثقافية والفكرية المؤثرة.

واتسعت ساحة المعركة حتى أصبحت جراحات العالم الإسلامي تنبض بالدم في كل مكان وأصبحت مآسي المسلمين مادة ثابتة في كل وسائل الإعلام، وأينما يتجه النظر نجد دماء المسلمين تنزف وأراضيهم تغتصب وحرماتهم تنتهك، وأبشع تلك الممارسات مانجده في فلسطين المحتلة حيث يصب الصهاينة جام حقدهم وضغينتهم على المسلمين، فيما العالم ما بين صامت أو مؤيد!.

لقد فاض الكيل وطف الصاع ووصل السيل الزبى، ولم يعد في قوس صبر الشعوب من منزع وهي تطالب وتلح في المطالبة أن تهب الحكومات العربية والإسلامية لاتخاذ مواقف حازمة وحاسمة يجتمع بها شتات الأمة. ولتكن وقفة لله تعالى ستكون فيها إن شاء الله مصالح الحكومات والشعوب ولتراجع الحكومات خياراتها من جديد وتعتمد خيار المقاومة والصمود وكل مايؤدي إلى ذلك من سياسات وقرارات بما في ذلك إعادة النظر في العلاقة مع كل من يدعم المعتدين ويعينهم.

إن حقوق الشعوب أمانة في عنق كل مسؤول وليعلم كل من تحمل المسؤولية أنه مسؤول عنها أمام الله سبحانه وتعالى فليحرص على ألا يضيعها.

إن من سنن الله في الكون أن يبتلي الشعوب بطغاة ظالمين، وإذا ما هب المصلحون ودعاة الحق، يطلبون الحرية والكرامة للشعوب ثارت غضبة القوة على الحق تنتقم من أهله وتعذبهم وتقهرهم.. لكن مع الاستمساك بالحق والاستهانة بكل شيء في سبيل الإيمان والعقيدة، وتحدي الظلم، يتحقق الفوز والفلاح، ويهلك الله الجبارين الظالمين.

فلنتمسك بالإيمان ولنتقو بالعقيدة ولنصبر على تكاليف الحق ولنواجه الظلم العالمي والطغيان الدولي حتى يأذن الله للأمة بالنصر على أعدائها واسترجاع حقوقها ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ۝ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ (القصص) نسأل الله تعالى أن يكون هذا الجيل المسلم الصاعد ممن اصطفاهم الله ليكونوا أئمة للخلق.. وارثين للأرض. اللهم آمين.■

نعم نرفض القانون وهذه هي الأسباب

لماذا تتحمل المرأة وحدها عجز الحكومة عن تنويع مصادر الدخل؟

سلمى العيسى

ندرك ما تعانيه مؤسسة التأمينات الاجتماعية من عجز محتمل، ونتفهم كذلك اننا بلد أحادي الاقتصاد يعتمد على النفط في إيراداته، إلا اننا لانقبل أن تتم معالجة تلك القضايا المهمة بالطريقة والكيفية اللتين تم بهما تمرير مشروع قانون تعديل بعض أحكام قانون التأمينات الاجتماعية، وخاصة رفع سن تقاعد المرأة، وكذا للمؤمن عليه الذي يزاول أعمالاً شاقة، في مجلس الأمة.

إننا نرفض هذا القانون وذلك الأسلوب للأسباب التالية:

١ - القانون جاء بعيداً عن روح وفلسفة المنظور الاقتصادي الشامل للدولة بل ومتناقضاً مع سياسة الدولة في التوظيف الناتجة عن تزايد العمالة الوطنية.

٢ - العمل بمواد القانون سيترتب عليه آثار سلبية اجتماعية جسيمة لانه سوف يعوق المرأة عن اداء دورها الأساسي في بناء الأجيال بناء إسلامياً ووطنياً وحضارياً قوياً.

٣ - القانون بصيغته الحالية لايحقق العدالة الاجتماعية بين من اجتهدت في مراحلها الدراسية المختلفة وتخرجت في الجامعة في وقت قياسي بسبب تفوقها للتوظف، وهي في سن الثانية والعشرين وبين من تعرقلت دراستها وتأخر تخرجها ومن ثم توظفت في سن الثلاثين، فكلتاهما يستحق التقاعد في سن الخامسة والأربعين - وفق القانون الجديد - إلا ان الأولى يتم معاقبتها بسبب اجتهادها بإلزامها بـ ٢٣ سنة خدمة، في حين أن الأخيرة يتم مكافأتها على تأخرها بـ ١٥ سنة خدمة فقط.

٤ - الفلسفة التي تم على أساسها إقرار القانون مبنية على اعتبارين رئيسين هما: الوضع المالي للدولة والمحافظة على المركز المالي لمؤسسة التأمينات الاجتماعية، والسؤال الجوهري هو: لماذا تتحمل المرأة وحدها عجز الحكومة عن تنويع مصادر الدخل وتقليص مصروفات الدولة المختلفة، وتمويل صندوق التأمينات للأجيال القادمة؟ ولماذا لم تطرح بدائل أخرى يتم من خلالها تحقيق ذات الاعتبارات التي بنيت على أساسها فلسفة القرار؟

٥ - التقاعد المبكر للمرأة، وإن كان ذا كلفة عالية على مؤسسة التأمينات الاجتماعية إلا انه من جانب آخر - يسهم في تقليل مصاريف الباب الأول (الرواتب) التي تستهلك عادة معظم الإيرادات النفطية، فلماذا لم يتم دراسة العبء المالي الذي ستتحمله الدولة على مصروفات الباب الأول في حال رفع سن تقاعد المرأة حتى الخامسة والأربعين؟ وهل تم إعداد الدراسات والمقارنات الإحصائية والمالية بين ما ستتحمله الدولة في حال استمرار عمل المرأة مع مراعاة الزيادة في العمالة الوطنية وما سيخسره الصندوق في حال تقاعدها؟

٦ - مناقشة رواتب المتقاعدين تمت على أساس عدم التزام الحكومة بتطبيق القانون رقم ٤٩ لسنة ١٩٨٢م بشأن زيادة معاشات المتقاعدين، فلماذا يتم ربط تلك الزيادة بالسن التقاعدي للمرأة؟ وما علاقة المرأة أساساً بالموضوع؟ المساومة هنا غير مقبولة والخاسر الأكبر هو المرأة.

٧ - لم يراع القانون وجود فترة انتقالية يتم من خلالها التهيئة، وترتيب الأوضاع، وإنما جاء تطبيقه سريعاً في أول يوليو المقبل دون أي مراعاة لمن استعد ورتب أوضاعه للتقاعد خلال أيام أو أشهر معدودة من تاريخ التطبيق.

٨ - لماذا لم يتم التطرق للسقف الأعلى (الذي تم تحديده من قبل المؤسسة) لاشتراكات أصحاب الرواتب العالية التي تزيد على ٢٢٥٠ ديناراً كأحد البدائل لسد عجز صناديق مؤسسة التأمينات الاجتماعية، خاصة أن قيمة استقطاعاتهم لاتتناسب وحجم الرواتب التي يتقاضونها؟!

لقد كان من الأجدى لمؤسسة التأمينات الاجتماعية أن تفكر ملياً في بدائل أخرى لتوفير الأموال اللازمة كتحسين أدائها في إدارة استثماراتها الداخلية والخارجية وزيادة اشتراك التأمينات على شرائح المجتمع كافة وتحميل أصحاب الرواتب العالية من القياديين بعدم تحديد السقف الأعلى للراتب الأساسي والتكميلي لاشتراكاتهم.. إن ما نطلبه اليوم هو استرجاع مكتسبات المرأة التي أسهم نوابنا الأفاضل في دورات سابقة في تحقيقها، فتخفيض سن تقاعد المرأة، وربطه بـ ١٥ سنة خدمة لن يهدم ذخيرة المستقبل، وضمان الغد إذا ما كان هناك عزم حقيقي من قبل الدولة على ملاحقة سراق المال العام، وبتقليص المزايا العينية والمادية الممنوحة لأصحاب المناصب القيادية، وتبني الدولة لنظم ضريبية، وذلك للإسهام في توفير دخل مستمر للموازنة العامة يتم من خلاله تمويل جزئي لمؤسسة التأمينات الاجتماعية.■

في بيان لفاعليات نسائية عدة:

دعوة لإعادة النظر في قانون تقاعد المرأة بما يحقق العدالة والاستقرار للأسرة

تعليقاً على قيام مجلس الأمة بتمرير مشروع قانون بتعديل بعض احكام قانون التأمينات الاجتماعية برفع سن التقاعد للمرأة، وكذا للمؤمن عليه الذي يزاول أعمالاً شاقة، وذلك في مداولتيه الأولى والثانية يوم ٢٤ ابريل المنصرم؛ طالبت فاعليات نسائية السلطتين التشريعية والتنفيذية وجميع الهيئات والنقابات والمؤسسات الحكومية والشعبية بالإسهام في إعادة النظر في تحسين هذا القانون بما يتناسب، ويحقق العدالة للمرأة الكويتية مع مراعاة المنظور الاقتصادي والاجتماعي الشامل للدولة، وبما يرفع المعاناة عن كاهل الأسرة الكويتية.

وقال بيان صادر عن اللجنة النسائية بجمعية الإصلاح الاجتماعي، ولجنة شؤون المرأة بجمعية المعلمين، ولجنة المرأة بالهيئة التنفيذية للاتحاد الوطني لطلبة الكويت، وجمعية بيادر السلام، ولجنة ساعد أخاك المسلم بالهيئة الخيرية الإسلامية العالمية: إنه مع إقرار هذا القانون فقد تحملت المرأة وحدها: معالجة العجز في ميزانية مؤسسة التأمينات الاجتماعية، وما قد يترتب من آثار سلبية على زيادة عمرها الوظيفي من عدم مراعاة حق الأجيال القادمة في توفير فرص العمل لهم، إضافة إلى المساومة بزيادة معاشات المتقاعدين مع رفع السن التقاعدي لها، علاوة على الآثار الاجتماعية على الأسرة نتيجة مد عمرها الوظيفي، وغيابها عن دورها الأسري.

وشددت الفاعليات النسائية في بيانها على «أنه لم يتم دراسة العبء المالي الذي سوف تتحمله ميزانية الدولة على مصروفات الباب الأول (الرواتب) وكذلك لم يتبين مقدار الوفر الذي سيحققه صندوق التأمينات الاجتماعية في حال زيادة سن تقاعد المرأة، ونحن إذ نعي ماتعانيه مؤسسة التأمينات من عجز محتمل في ميزانيتها إلا اننا لانقبل بأن يتم معالجة تلك القضايا المهمة بالطريقة والكيفية التي تم بها تمرير المشروع».

وأشار البيان إلى أن الحكومة «بررت دعمها لهذا القانون بالجوانب المالية والاقتصادية المتمثلة بالوضع المالي للدولة والمحافظة على المركز المالي لمؤسسة التأمينات الاجتماعية، إلا أن المشروع لم يراع المنظور الاقتصادي الشامل للدولة عندما وافق على هذا المشروع، كما انه أغفل تماماً دور المرأة في التنمية الشاملة وما له من أبعاد اقتصادية واجتماعية موضحاً أن القانون الجديد لم يراع فترة انتقالية مناسبة لتنفيذه، بحيث يتم من خلالها التهيئة، وترتيب الأوضاع.■

الموجز المحلي

إعداد: خالد بورسلي

● شارك سمو أمير البلاد في القمة التشاورية لقادة دول مجلس التعاون الخليجي التي عقدت في المنامة الأسبوع الماضي.

● أكد النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية أن «موقف الكويت واضح وصريح وأعلناه خلال القمة العربية في الأردن وهو يدعو إلى رفع العقوبات، ورفع الحصار عن شعب العراق».

● أعلن رئيس مجلس الأمة أنه سيطلب في الجلسة المقبلة من الحكومة تخصيص جلسة خاصة لمناقشة الحالة المالية للدولة.

● أعلن وزير التربية والتعليم العالي أنه لا صحة لما أشيع عن التعاقد مع مئات المعلمين الأردنيين للعمل في مدارس الكويت.

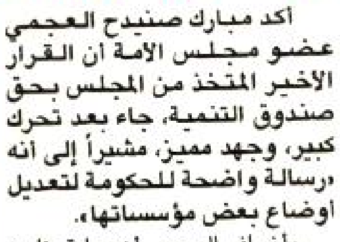
● أعرب رئيس جمعية الهلال الأحمر الكويتي عن استعداد الجمعية لتقديم المساعدات الإنسانية للشعب العراقي داخل الأراضي العراقية تحت مظلة الصليب الأحمر الدولي.

● قال نائب الأمين العام في الأمانة العامة للأوقاف إن الأمانة نفذت مشروع توثيق التجارب الوقفية المعاصرة في الدول الإسلامية بالتعاون مع البنك الإسلامي للتنمية.

● أكدت المؤسسة العامة للرعاية السكنية أنها لن توزع قسائم «غرب جليب الشيوخ» و«جنوب الدوحة» و«الجهراء» التي يزيد عددها على عشرة آلاف و٦٠٠ قسيمة قبل سبتمبر المقبل، وأنه تم الاتفاق على حسم قيمة هذه القسائم من قرض بنك التسليف، وهو الاقتراح الذي تقدم به النائب د. محمد البصيري.

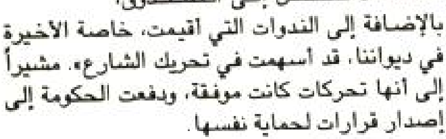
● اجتمع مدير عام الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب برؤساء المجالس الطلابية، ووعدهم بميزانية خاصة لاتحادهم، وتم تحديد يوم ٢/١٠/٢٠٠١م لانتخابات اتحاد طلبة التطبيقي■

مبارك العجمي: تعليق ميزانية الصندوق رسالة لتعديل أوضاع مؤسسات حكومية



أكد مبارك صنيدح العجمي عضو مجلس الأمة أن القرار الأخير المتخذ من المجلس بحق صندوق التنمية، جاء بعد تحرك كبير، وجهد مميز، مشيراً إلى أنه «رسالة واضحة للحكومة لتعديل أوضاع بعض مؤسساتها».

وأضاف العجمي أن «ما قمنا به خلال الفترة الماضية من سجال ساخن داخل البرلمان وتوسيع دائرة الانتقاد لتصل إلى الصندوق، بالإضافة إلى الندوات التي أقيمت، خاصة الأخيرة في ديواننا، قد أسهمت في تحريك الشارع»، مشيراً إلى أنها تحركات كانت موفقة، ودفعت الحكومة إلى إصدار قرارات لحماية نفسها.



وأوضح العجمي أن القرار الحكومي الأخير بشأن دعم الصندوق للقضية الإسكانية ما هو إلا ردة فعل متوقعة من الحكومة لمواجهة الخطر الذي كانت تخشاه في الجلسة المخصصة لذلك، مشيراً إلى أن هذا القرار دون الطموح، وهناك مجموعة من الاقتراحات ستُقدم، سيُفعَّل بعضها من أجل الوصول إلى هدفنا وهو دعم التنمية داخل الكويت بأموال الكويت، بدلاً من إرسالها إلى الخارج.



مبارك العجمي

وعن الإجراءات الأخرى قال العجمي: «نحن اتخذنا قراراً بتعليق الميزانية، وهذا إنذار ورسالة واضحة لمسؤولي الصندوق وغيره من الجهات الحكومية، وسنراقب الأمر ونتابعه، خاصة أننا مقدمون على مناقشة الحساب الختامي، وأعتقد أن هناك أموراً تصحيحية سوف نشهدها»، مشيراً إلى أن هذا هو النتيجة المتوقعة لمواجهة أي تخبط إداري في مؤسسات الدولة.

وأكد صنيدح العجمي - في ختام حديثه - أن الأدوات الرقابية لابد أن تفعل بحق كل مؤسسة أو مسؤول يحاول أن يتجه بالإطار الحقيقي لها بعيداً عن الدور المطلوب منها، مشيراً إلى أن هناك مجموعة من الجهات سوف تُوضع في الحسبان مستقبلاً بهدف معالجة الخلل فيها■

الطبطبائي: الشرطة النسائية بحاجة إلى ضوابط شرعية

كتب. محمد عبدالوهاب:

أوضح الدكتور وليد الطبطبائي عضو مجلس الأمة، أن دخول المرأة إلى السلطة العسكرية غير محبب، وأنه على المرأة أن تختار المكان المناسب الذي يليق بمكانتها كإنسان لا تقدر على مثل هذه الأعمال، مشيراً إلى أن الشرطة النسائية التي تنتوي وزارة الداخلية الأخذ بها تحتاج إلى ضوابط شرعية لها.



د. وليد الطبطبائي

وأضاف في حديث مع المجتمع أن الحاجة للشرطة النسائية قد تكون موجودة لكنها لا تصل إلى حد الضرورة لاعتبارات عدة أهمها أن طبيعة الوظيفة لا تقتضي قيام المرأة بها، بالإضافة إلى أن الرجل أصبح السمة اللصيقة بوظيفة الشرطة، وليس المرأة، مؤكداً أهمية وجود المرأة في وظائف تليق بخصوصيتها وتكوينها الفطري.

وقال: إن هناك أماكن يمكن أن تتوظف بها المرأة داخل جهاز وزارة الداخلية، وتحتاج فعلاً لوجود العناصر النسائية كالبصمة وبعض الإدارات الأخرى، مشيراً إلى أن هذا الاعتبار لابد أن يكون وفق لائحة نسير عليها، وإذا تُرك على عواهنه فسيكون هناك نوع من التسيب الذي قد يوقع في المحظور، باستخدام المرأة في جوانب عسكرية لا تليق بها، مشدداً على أن طبيعة العمل العسكري تقتضي القيام بأعمال لا تناسب المرأة إطلاقاً.

وأكد الطبطبائي ضرورة إيجاد فرص عمل تناسب المرأة، بعيداً عن الدخول في مثل هذه الأمور التي تحتاج إلى مسوغ شرعي، وقد تدخل بعض الأطراف في سجال نحن في غنى عنه، مشيراً إلى أهمية اختيار المواقع المناسبة للمرأة العاملة■

صعود «الهيمالايا» وكلاب الجزيرة!

مفارقة عجيبة بين هذا الـزيد الرفاعي، ومسابقة الجمال للكلاب التي أقيمت مؤخراً في الجزيرة الخضراء.. فالرفاعي - ذلك الفتى الكويتي - اختار رفع علم بلاده فوق أعلى قمة جبل في العالم، وهي قمة جبال الهيمالايا، وتحمل في سبيل ذلك ما لا يستطيع غيره تحمله، فهو معرض في كل لحظة إلى الموت المحقق.

المؤلم في الأمر أن الصحافة المحلية اهتمت بتغطية مسابقة الكلاب بالجزيرة الخضراء اهتماماً أكبر من تغطية أنباء مغامرة زيد الرفاعي متسلق الجبال، على الرغم من أن تلك الهوايات «التسلق والجمال» ليستا من تراثنا الشعبي ولا الإسلامي، فلم يكن أهل جزيرة العرب مولعين بكلابهم، ولا هم من هواة تسلق قمم الجبال، لكن انظروا كيف يختار الإنسان أن يقترن اسمه، وعمله، وسيرته بإنجاز ما، وكيف تكون همته وعزيمته؟ صدق أبو القاسم الشابي حين قال:

ومن يتهيب صعود الجبال ... يعش أبد الدهر بين الحفر!■

منيف العنزي



اوتو تريدر
مجلة السيارات الرائدة
في الشرق الأوسط
جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
كل ما هو جديد في عالم السيارات
متابعة ساخنة للراليات وسباقات الفورميولا-١
عرض موسع للتقنيات الجديدة
إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية
هولدن
يوتستر
أسترا X-Treme
بمحرك V8
مازدا
MX سبورت تورر
لكزس LS430
التوزيع والاشتراكات: شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات
هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

الغرق في بحر الألوان بجامعة الكويت!



الأحمر.. الأصفر.. البنفسجي والوردي: من الألوان التي يميل إليها قلبي، فبعد مروري بأزمة نفسية - التي غالباً ما تصيب خريجي الثانوية قبل ظهور نتائج قبول الجامعة - امتلأ قلبي بالسعادة، والفرحة إثر ظهور قبولي بجامعة الكويت، وازداد قلبي سعادة، وفرحاً بعد دوامي في اليوم الأول عندما لاحظت أن هذه الألوان منتشرة في الجامعة، وخاصة على أجساد غالبية الطلبة والطالبات الذين رأيتهم، ولكن.. اتضح لي مجدداً أن هذه الألوان انتشرت بشكل جديد على أجسام بعض الطالبات، إذ إنهن اكتفين فقط برش أجسامهن بـ «صبغ رش ملون» ليستر هذه الأجسام بدلاً من ارتداء الملابس، وقد يرى من يدقق النظر بأجسامهن في ثوان مالا يرضاه على الإطلاق.

ومن الألوان التي تعرفتها مؤخراً - لنجوميته في الجامعة - اللون البشري الحائز نصيب الأسد في انتشاره على أجسام بعض طالبات الجامعة! وذلك في ظل التنافس مع الألوان الأخرى، وكان هذا اللون جديداً على رصيد معلوماتي من الألوان في انتشاره على الجسد بهذا الشكل!.

بصعوبة تقبلت هذا الوضع، وبعد أيام وجيزة، وخلال ترددي على الجامعة لحضور المحاضرات، لاحظت أن هذا اللون قد أثار مشكلات في نفسي منها أنني أنسى جميع المعلومات التي أدرسها بمجرد أن أرى هذا اللون.. بهذا الوضع!، وعندما شكوت مشكلتي إلى أحد زملائي علمت أنه يعاني هو وزملاؤه، وكثير من الطلبة من هذه المشكلة.

أرجو سرعة إيجاد الحل الواضح لهذه المشكلة بأسرع وقت ممكن قبل أن أغرق في موجة المتسربين من الجامعة بسببها - إذ إنني لا أعرف السباحة.. خاصة في بحر الألوان.!■

فهد حامد السرحان

جامعة الكويت. كلية الآداب

أمانة الأوقاف على شبكة الإنترنت



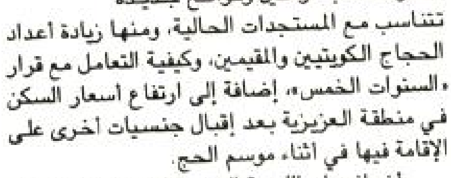
احمد باقر

دشن وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية السيد أحمد باقر صفحة للأمانة العامة للأوقاف على موقع الأوقاف الإلكتروني على شبكة الإنترنت: (www.awkaf.org).

وذكرت مديرة نظم المعلومات في الأمانة إيمان الحميدان أن الموقع يضم صفحات عدة تتطرق إلى أنشطة الأمانة، إضافة إلى نشر المعلومات الوافية عن المنهج الوقفي، والاستراتيجية الوقفية في الكويت، مشيرة إلى أنه سيصبح بمقدور الباحثين في شؤون الوقف توجيه أسئلة إلى الأمانة من خلال الصفحة وذلك للرد عليها.■

آلية جديدة لموسم الحج العام المقبل

صرح الدكتور عادل الفلاح وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المساعد للدراسات الإسلامية والحج، بأن الاجتماع الذي عقدته لجنة شؤون الحج بالوزارة مؤخراً، أسفر عن تشكيل أربع لجان فرعية لإعادة النظر في آلية العمل الحالية.



د. عادل الفلاح

وقال: إن اللجنة الفرعية الأولى التي تم تشكيلها ستعيد النظر في كامل اللوائح والقوانين المنظمة للحج، وتقديم اقتراحات بقوانين ولوائح جديدة تتناسب مع المستجدات الحالية، ومنها زيادة أعداد الحجاج الكويتيين والمقيمين، وكيفية التعامل مع قرار «السنوات الخمس»، إضافة إلى ارتفاع أسعار السكن في منطقة العزيزية بعد إقبال جنسيات أخرى على الإقامة فيها في أثناء موسم الحج.

وأضاف: إن اللجنة الفرعية الثانية سوف تنظر في أمر المخالفات والشكاوى المقدمة من الحجاج ضد بعض الحملات، مشيراً إلى أن تقريراً أولياً قدمته لجنة شؤون الحج بهذه المخالفات إلى الشؤون القانونية، وأنه يجري إعداد تقرير نهائي يشمل القرارات والعقوبات التي سيتم توقيعها على الحملات المخالفة.

وعن دور اللجنة الفرعية الثالثة، ذكر الفلاح، أنها ستقوم بدراسة وضع تقويم جديد لحملات الحج، بحيث يتم تصنيفها إلى ثلاث فئات: «أ، ب، ج»، وتحديد المواصفات اللازمة لكل فئة ليتم العمل بهذا التصنيف ابتداء من موسم الحج المقبل، وأخيراً اللجنة الفرعية الرابعة التي ستعيد النظر في الأسلوب القديم لتقديم الخدمات التي تقدمها الحملات الذي كان يعتمد على مقابلات ميدانية، واستبانات عشوائية من الحجاج في كل حملة.■

١٩ عاماً على تأسيس بيت الزكاة

البيت حقق ١٣ مليون دينار إيرادات خلال العام الماضي

بمناسبة احتفال بيت الزكاة الكويتي بمرور ١٩ عاماً على تأسيسه، ذكر أن إجمالي إيرادات البيت التي تم تحقيقها خلال عام ٢٠٠٠م بلغت ١٣ مليوناً و٢١٧ ألف دينار، في حين أنها كانت في عام ١٩٩٩م ١٢ مليوناً و٨٢١ ألف دينار، كما بلغ إجمالي وارد الزكاة خلال عام ٢٠٠٠م خمسة ملايين دينار تقريباً، بينما كانت أربعة ملايين و٨٤٠ ألف دينار.



وصرح عبدالقادر العجيل مدير عام البيت أن جملة المبالغ التي أنفقها البيت خلال العام نفسه قد بلغت ١١ مليوناً و٧٠٠ ألف دينار بنسبة ٦٣٪ داخل الكويت، و٣٧٪ خارجها، فيما بلغ عدد الأسر المحتاجة التي استفادت من المساعدات التي قدمها البيت داخل الكويت ١٨ ألفاً و ٢٥٣ أسرة، وقُدمت لها مساعدات بلغت ٦ ملايين و٣٣٥ ألف دينار، كما بلغت أعداد الأسر المحتاجة خارج الكويت ٥٠٥٨ أسرة، قدم لها تبرعات عينية بلغت قيمتها ٥٤٥ ألف دينار، بينما بلغ إجمالي قيمة التبرعات عام ١٩٩٩م ٣٢٨ ألف دينار، استفاد منها ثلاثة آلاف أسرة.

وأوضح العجيل أن بيت الزكاة قام خلال عام ٢٠٠٠م أيضاً بتنفيذ العديد من المشاريع الخيرية داخل الكويت لصالح الفئات المحتاجة مثل مشروع زكاة الفطر، وحقيبة الطالب، وكسوة اليتيم، وولائم الإفطار والأضاحي، وماء السبيل، مؤكداً أن هذه الإنجازات المحلية والإحصائيات تثبت مدى النجاح الذي أسفرت عنه جهود بيت الزكاة في هذا المجال.

أما عن الإنفاق الخارجي، فأشار العجيل إلى أن بيت الزكاة نفذ خلال عام ٢٠٠٠م ١٣٨ مشروعاً خيرياً بتكلفة قدرها مليون و٣٨٩ ألف دينار، فيما بلغ عدد الأيتام المكفولين ١٧ ألفاً و٧٢١ يتيماً، أنفق عليهم خلال عام ٢٠٠٠م مليونان و١٦٤ ألف دينار، وبلغ عدد الطلبة المكفولين ٨٥٤ طالباً أنفق عليهم ١٢٤ ألف دينار، وذلك إلى جانب المشاريع الموسمية التي تم تنفيذها، كالأضاحي، وولائم الإفطار، والإغاثة... إلخ.■



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

عروض مشبوهة بتوطين الفلسطينيين في كندا والولايات المتحدة

أعربت اللجنة الوطنية العليا لعودة اللاجئين «سنعود» عن رفضها تصريحات وزير الخارجية الكندي جون مانلي، التي عرض فيها الهجرة لمن يرغب من اللاجئين الفلسطينيين إلى بلاده.

وأكدت اللجنة أن ممثليها أجمعوا على رفض مشروعات التوطين، مشيرة إلى أن تلك التصريحات المتزامنة مع ما يمارسه الكيان الصهيوني من حرب عرقية جديدة وتهجير تمثل نكبة بحق الشعب الفلسطيني، وخطراً سياسياً كبيراً.

وفي سياق متصل؛ حذر أئمة مساجد طولكرم من «المحاولات المشبوهة» الرامية إلى تهجير الفلسطينيين.

وقال الأئمة إنه يجري تسهيل هجرة الشباب عبر الكثير من الإغراءات المادية والتسهيلات، لاسيما إلى الولايات المتحدة وكندا، مشددين على أن الهدف من هذه المشروعات تهجير الشباب، وإبقاء العجزة، وكبار السن لإفراغ فلسطين من أهلها ■

بين القصف والتجويع والإذلال
مأساة المسلمين تتفاقم في القرى المقدونية

من جراء قصف القوات المقدونية المتواصل للقرى القريبة من مدينة كومانوفو بأنواع مختلفة من الأسلحة الثقيلة والطائرات العمودية، وقعت أضرار جسيمة بالمدنيين والممتلكات إذ قُتل عشرات المدنيين، وجرح عدد كبير منهم، وتم تدمير وإحراق ٨٠٪ من البيوت علماً بأنه يوجد في هذه القرى نحو ٣٠ ألف نسمة كلهم من المدنيين الذين لم يستجيبوا لنداء السلطات المقدونية للخروج إلى أماكن حددتها القوات الحكومية، خوفاً من بطش قوات الأمن بهم، فالذين تركوا ديارهم، واستجابوا للنداء تعرضوا لاعتداءات اليمة من قبل الشرطة.

ومما يزيد الطين بلة قيام السلطات المقدونية - منذ بدء المواجهات العسكرية - بقطع جميع مقومات الحياة عن هؤلاء المدنيين المسلمين كالكهرباء والماء والهاتف، كما لا تسمح لأي جمعية بأن تقدم إلى المدنيين والجرحى أي مساعدة إنسانية ولاطبية برغم النداءات الكثيرة التي وجهها رئيس بلدية ليبكوفو حسام الدين خليلي بأن هناك حاجة ماسة إلى مواد طبية وإغاثية وتأكيده أن هناك ١٦ حالة للولادة حدثت أثناء القصف في قبوات، وأن كثيراً من المرضى يحتاجون إلى إسعافات أولية، وأن هناك احتمالاً كبيراً لانتشار أمراض وبائية نتيجة لوجود جثث كثيرة للحيوانات الميتة في القرى.

نستطيع أن نقول - باختصار - إن المدنيين في بلدية ليبكوفو أمام كارثة إنسانية إن لم تتوقف القوات المقدونية عن القصف، وإن لم تسمح للجمعيات الخيرية بتقديم إغاثات عاجلة.

وفي الآونة الأخيرة: برزت في الساحة تنظيمات مقدونية متطرفة مسلحة تهدف إلى بث الرعب في نفوس المدنيين الألبان المسلمين.

والأمر هكذا، يتوجه أهالي القرى المقدونية المحاصرة، والمدمرة إلى جميع أهل الخير والمؤسسات الخيرية بنداء عاجل أن يقدموا إلى إخوانهم في الدين مساعدات عاجلة إنسانية وطبية، وأن يدعو الله تعالى أن يفرج عنهم، وعن جميع إخوانهم المضطهدين ■

أنور إبراهيم: أسقطوا التهم حتى لا أفضح المؤامرة

أعرب «أنور إبراهيم»، نائب رئيس الوزراء الماليزي السابق - الذي يقضي عقوبتين بالسجن لمدة ١٠ أعوام عن ارتياحه لقرار المحكمة العليا الماليزية إسقاط التهم الخمس الرئيسة الموجهة إليه بممارسة الفساد الأخلاقي والمالي، مؤكداً في الوقت نفسه: «كنت أفضل مواجهة التهم»، وأن الادعاء أسقط التهم حتى لا يعطيه فرصة ثانية لتأكيد وجود مؤامرة سياسية ضده.

وكان النائب العام الماليزي قد أعلن خلال جلسة عُقدت في سجن «سونجاي بولو» شمال غرب كوالالمبور السبت الماضي - إسقاط تلك التهم الموجهة لأنور.

يذكر أن أنور أقصي عن منصبه كنائب لرئيس الوزراء ووزير للمالية في ٢ سبتمبر ١٩٩٨م، وأوقف بعد مرور ١٨ يوماً على ذلك، لتزعمه حركة احتجاج ضد الحكومة بعد إعلان معارضته قرار تثبيت أسعار الصرف لتفادي الأزمة المالية التي شهدتها آسيا حينها.

وقد تكررت النداءات الموجهة لرئيس الوزراء الماليزي محاضير محمد بالإفراج عن أنور الذي ظل لسنوات ساعده الأيمن، خاصة وهو يمر الآن بظروف صحية حرجة ■

أنور إبراهيم

● «حراس الحدود المصريون يراقبون الموقف جيداً، ولديهم تعليمات بمنع أي محاولة تهريب أسلحة؛ لأن هدفنا ليس تأجيج الوضع، ولكن إعادته إلى مستوى تتمكن معه الأطراف من الجلوس إلى طاولة المفاوضات من أجل التوصل إلى اتفاق قبل فوات الأوان».. هذه الكلمات وردت بالحرف على لسان «أسامة الباز» المستشار السياسي للرئيس المصري خلال لقائه مؤخراً مع المراسلين الأجانب بالقاهرة.

المجتمع: ولكن ماذا فعلتم للمصريين الذين سالت دماؤهم بسبب القصف الصهيوني عبر الحدود المصرية الفلسطينية، وكان بينهم سيدة مسنة، مادمتم قد غسلتم أيديكم مما يحدث لإخواننا في فلسطين؟!

● **قالت مصادر صحافية هندية معارضة إن الجيش الهندي يقوم بتوزيع المخدرات والتشجيع على تعاطيها بين الشباب الكشميري. في غضون ذلك اعترف شاب كشميري بأن مُقدماً بالجيش الهندي من معسكر «تنجمار» أعطاه كيلو جراماً من الهيروين للاتجار به.**

● أكدت باكستان أنها لم تعد قادرة على استقبال المزيد من اللاجئين الأفغان نظراً للعدد الهائل الذي يعيش فوق أراضيها بالفعل.

● **مرة أخرى.. ابتلعت الولايات المتحدة الإهانة التي وجهها لها الصهاينة بتزويد الطائرات الصينية صواريخ جو - جو من طراز بيتون من إنتاج تل أبيب. المسؤولون الصهاينة أنفسهم كانوا قد أحسوا بالحرج بعد نشر صورة لطائرة صينية من النوع الذي اعترض طائرة التجسس الأمريكية وهي تحمل الصاروخ الصهيوني الصنع وتوقعوا أن يلقي الأمر ظلالاً سيئة على العلاقات بين الجانبين لكن شيئاً من ذلك لم يحدث.**

● أسس المسلمون في السويد صندوقاً للزكاة، وسجلوه لدى الحكومة، بهدف جمع الزكاة من المسلمين، وإنفاقها في مصارفها الشرعية.

صحة علي بن حاج تتدهور ودعوة لإطلاقه وعلاجه

ذكرت مصادر في الجبهة الإسلامية للإنقاذ أن صحة الشيخ علي بن حاج، الرجل الثاني في الجبهة بعد الشيخ عباسي مدني، قد تدهورت تدهوراً كبيراً في ظل معاناته من أمراض قرحة المعدة، وسوء التغذية، وفقر الدم، مشيرة إلى أنه لدى زيارة عائلته له مؤخراً، كان لا يكاد يستطيع الوقوف، وتبدو عليه معاناة المرض الشديد، ومع ذلك لم يُنقل إلى المستشفى!

علي بن حاج

وطالبت هذه المصادر الرئيس الجزائري بتحمل مسؤوليته في العناية الصحية بالشيخ علي، مع نقله إلى المستشفى بشكل عاجل، وحماية حقوقه كسجين سياسي.

كما طالبته باستعمال صلاحياته الدستورية، وإصدار الأوامر بالإفراج عنه فوراً لأسباب صحية.■

بعد الإفراج عن نزار نيوف:

مطالب بالإفراج عن جميع المعتقلين السياسيين في سورية

رحبت اللجنة السورية لحقوق الإنسان بقيام السلطات السورية بإطلاق سراح الصحفي نزار نيوف، الذي استمر اعتقاله تسع سنوات ونيف من أصل عشر سنوات حُكم عليه بها لنشاطه في الدفاع عن حقوق الإنسان.

وأكدت اللجنة أن إطلاق سراح نيوف مجرد خطوة على طريق إنهاء معاناة الاعتقال السياسي، والمحاكمات العسكرية الجائرة، مشددة على أن هذا لا يتم إلا بالإفراج عن كل المعتقلين السياسيين، والكشف عن مصير المختفين القسريين، وعرض من يُعتقلون في المستقبل على القضاء المدني مع تمكينهم من حقهم الطبيعي في الدفاع عن أنفسهم واللقاء مع محاميهم وذويهم إبان فترة الاعتقال.

وقالت اللجنة - في بيان لها، تلقت المجتمع نسخة منه -: «إن الإفراج عن نزار نيوف لا يكتمل بغير الإفراج عن سجناء الرأي والضمير الذين سُجن نزار لأنه دافع عنهم».■

هيئة الدفاع عن الترابي:

استمرار الحبس مخالف للقانون

أكدت هيئة الدفاع عن الدكتور حسن الترابي، وآخرين من حزب المؤتمر الشعبي في السودان، أن توجيه التهمة إليهم بعد مرور أكثر من ٥٠ يوماً من المدة المحدده قانوناً فيه مخالفة واضحة لنص المادة ٧٩ من قانون الإجراءات الجنائية السوداني الذي يشترط الا يتم تجديد الحبس إلا إذا كانت هناك تهمة تم توجيهها.

د.حسن الترابي

وأضافت الهيئة أن تجديد الحبس لمدة أخرى على أساس أن هناك تحريات لم تكتمل، غير مبرر مع بقاء المتهمين لفترة جاوزت الشهرين دون أن تتم أي تحقيقات معهم.

وشددت الهيئة - في بيان لها، تلقت المجتمع نسخة منه - على أنها ستستمر في اتخاذ الإجراءات القانونية لحفظ حقوق موكليها وفقاً لما تنص عليه القوانين السارية، ودستور السودان.■

● يدخل في الإسلام سنوياً بالولايات المتحدة ٢٠ ألف شخص، ١٤ ألفاً منهم من الأمريكيين من أصل إفريقي. جاء ذلك في دراسة أعدها أستاذ مسلم بجامعة «شاو» في ولاية كاليفورنيا الشمالية.

● يُعقد بسويسرا - في الفترة من ١ إلى ٤ يونيو المقبل - المؤتمر السنوي الحادي عشر لرابطة المسلمين في سويسرا تحت عنوان: (المسلمون بين المسؤولية الفردية والجماعية)، ويتحدث فيه عدد من العلماء والمفكرين عن الثقافة الإسلامية، كما ستجري فيه مناقشة قضايا المسلمين بسويسرا.

● يُقام مؤتمر عالمي في جنوب إفريقيا عن السيرة النبوية في الفترة من ١٥ إلى ١٧ يونيو المقبل، وينظمه معهد الفكر الإسلامي المعاصر، ويستهدف مناقشة الدروس الاجتماعية والسياسية التي يستطيع المسلم استخلاصها من السيرة النبوية في العصر الحاضر. عنوان صفحة الإنترنت للمعهد هي:
www.islamicthought.org

● أنتجت شركة «هما» التركية أول مصفحة محلية ذات عجلات أُطلق عليها اسم هيتيت X6 بالتعاون مع شركة كاديلاك الأمريكية. المصفحة تملك درع وقاية مضادة للقذائف والألغام وستُسلّم قريباً إلى قيادة القوات البرية لإجراء الاختبارات اللازمة عليها.. نوع آخر من المصفحات سيجري إنتاجه قريباً باسم اتي X4..

● يبدو أن فترة الهدوء بين النصارى والهندوس في منطقة مظفربور الهندية قد انتهت، فقد أُلقيت الأسبوع الماضي ثلاث قنابل على إحدى الكنائس، ساد على إثرها الرعب بين النصارى في المنطقة مما الجأهم إلى مراكز الشرطة لبعض الوقت خوفاً من هجمات مماثلة على البيوت والممتلكات. المهاجمون خلفوا وراءهم كتيبات تدعو إلى طرد النصارى من الهند.

الحركة الإسلامية داخل ٤٨:

سياسة «الأرض المحروقة» ستحرق أصحابها

أكدت الحركة الإسلامية داخل ٤٨ أنها تنظر ببالغ الخطورة إلى ما نشرته الصحف الصهيونية من عزم بعض الأطراف الصهيونية على السعي لإخراج كتلة الجبهة وقائمة التجمع الوطني الديمقراطي عن القانون استناداً إلى البند السابع «أ» من قانون أساس الكنيست، بحجة أن هذه الأجسام تسعى لتغيير هوية الدولة.

واستنكرت الحركة الإسلامية «هذا التوجه الشوفيني من أقطاب صهيونية عنصرية ويمينية متخلفة وثالثة تدعي اليسار مؤكدة أن الجبهة والتجمع يستمدان شرعيتهما من الجماهير العربية، في الداخل الفلسطيني، وليس من كونها داخل الكنيست.

وقال البيان إنه استمراراً لعقلية البغض والكراهية، قامت الحكومة الصهيونية بهدم بيتين في قرية القطامات تحت زعم البناء غير المرخص، وهي تعلم يقيناً أن هذه الأرض ملك خاص لأهلها، وإنما هي حرب على الأرض والمسكن، وهي سياسة بائسة لن يجني أصحابها منها سوى الشوك والتعب.■

غالبية الصهاينة راضون عن أداء حكومة شارون

أظهر استطلاع للرأي نشرته صحيفة «معاريف» العبرية أن نسبة ٥٦٪ من المواطنين الصهاينة راضون عن أداء حكومة شارون، فيما قال ٣٢٪ إنهم غير راضين، ولم يحدد ١٢٪ إجابة، وأعرب ٤٩٪ عن رضاهم عن أداء حكومة شارون في المجالات الأمنية، بينما لا يرضى ٤٣٪ منهم عنها، ولا يعرف ٨٪ إجابة لذلك، وفيما قال ٥٠٪ إنهم راضون عن أداء الحكومة في المجالات السياسية، و٣٧٪ قالوا غير راضين.

وفي الاستطلاع الذي أجراه معهد جالوب أعرب ٣٩٪ من المستجوبين عن اعتقادهم أن الجيش الصهيوني يستخدم القوة بأقل مما يجب ضد الفلسطينيين! بينما قال ٣٨٪ إنه يستعمل القوة في الحدود الصحيحة، فيما أكد ١٩٪ فقط أنه يفرط في استعمال القوة أكثر مما يجب.■

الصومال: لجنة وطنية للمصالحة وإعادة الممتلكات المنهوبة

تقرر تشكيل لجنة وطنية للمصالحة، وإعادة الممتلكات المنهوبة في الصومال، بحيث تتكون من ٢٥ شخصية وطنية بارزة؛ ويترأسها عبدالرزاق حاج حسين رئيس الوزراء الصومالي الأسبق.

وتنحصر مهام اللجنة في تكملة المصالحة الوطنية: بالتوسط بين الحكومة الانتقالية والأطراف المعارضة لها، وهي الفصائل المتمركزة في مقديشو وضواحيها، وإدارة بونت لاند الإقليمية في المحافظات الشمالية الشرقية؛ وجمهورية أرض الصومال التي أعلنت انفصالها من طرف واحد بالمحافظات الشمالية الغربية. كما تقوم هذه اللجنة بإعادة الممتلكات المنهوبة إلى المواطنين.. اللجنة مستقلة عن الحكومة، وتندرج ضمن تسع لجان وطنية مستقلة ينص عليها الميثاق الوطني.■

اجتماع موسع للجنة الإماراتية لمقاومة التطبيع أوائل يونيو

أعلنت الهيئة الإدارية للجنة الإمارات لمقاومة التطبيع مع العدو الصهيوني عن نيتها تنظيم اجتماع موسع وحاشد خلال الأسبوع الأول من شهر يونيو المقبل، داعية جميع الأعضاء، ومن يرغب في الانضمام إلى اللجنة للمشاركة في الاجتماع.

وقد بحثت الهيئة - في اجتماع لها بمدينة الشارقة برئاسة الدكتور أحمد بالحصا - برنامج عمل اللجنة للمرحلة القادمة، والخطوات الواجب اتخاذها من أجل تحقيق الأهداف التي من أجلها تأسست، والاتفاق على مخاطبة بعض الجهات في الدولة «لمواجهة بعض محاولات الاختراقات الصهيونية».

كانت لجنة لمقاومة التطبيع قد تشكلت أيضاً في البحرين قبل أقل من أسبوعين.■

كنائس أوروبا تلوذ بالصمت إزاء تدمير أعرق مساجد القارة!



تيلمان تسولخ

ناشدت منظمة حقوقية بارزة بابا الفاتيكان، والكنائس الكاثوليكية والبروتستانتية والأرثوذكسية النصرانية، إرسال وفود منها إلى مدن بوسنية خاضعة للسيطرة الصربية، للتضامن مع مساعي المسلمين فيها لإعادة إنشاء المساجد التاريخية التي دمرها الصرب.

ودعا تيلمان تسولخ - الأمين العام لجمعية الشعوب المهددة - إلى إرسال وفود كنسية للتضامن مع مساجد البوسنة. وقال: «على ممثلي الكنائس المسيحية أن يتدخلوا هناك لصالح إعادة إعمار المساجد (التي دمرها الصرب)، وأن يتدخلوا بشكل فاعل لصالح المسلمين المهددين ضمن المناطق التي يسيطر عليها الصرب».

وأضاف تسولخ: «إننا نعيد إلى الأذهان أن كل المساجد التي يبلغ عددها ١١٨٦ مسجداً والواقعة فيما يسمى جمهورية الصرب (مناطق صرب البوسنة) قد تمت تسويتها بالأرض بلا استثناء، على أيدي وحدات الجيش الشعبي اليوغسلافي والوحدات شبه العسكرية، بينما تم نشر أنقاضها فوق المدافن الجماعية وأكوام القمامة والطوب».

وأبدى تسولخ أسفه لأنه «كان في بانيالوكا وحدها ١٦ مسجداً قبل الحرب، لكن أياً منها لم يعد قائماً الآن بعد أن دمرته القوات الصربية، ورأى الناشط الحقوقي الألماني أن «تدمير المساجد في البوسنة ينبغي أن يمثل صدمة للألمان والأوروبيين»، متهماً الكنائس الأوروبية بغض الطرف عن ملاحقة واضطهاد أقلية غير مسيحية في القارة، وهو الاختبار الأول من نوعه بعد الحرب العالمية الثانية.■

مسلمو بريطانيا: لا تصوِّت فقط.. ولكن بذكاء

يسعى مسلمو بريطانيا من خلال موقع على الإنترنت لإلحاق الهزيمة بالمرشحين البريطانيين المعروف عنهم ولاؤهم للكيان الصهيوني وغالبيتهم من حزب العمال.

ووجه موقع :

www.votesmart.org.uk

الذي شيده مسلمون بريطانيون تابعون لـ«البرلمان الإسلامي البريطاني» الدعوة للناخبين المسلمين للمشاركة بدور فعال في تحديد تشكيلة الحكومة البريطانية المقبلة، في الانتخابات المقرر إجراؤها يوم ٧ يونيو المقبل، عبر محاولة إقناعهم باستغلال أصواتهم لمنع فوز المرشحين المعارضين لأهداف المسلمين، والمؤيدين للكيان الصهيوني.

وتحت شعار: «لا تصوت فقط، ولكن صوت بذكاء»، قدم الموقع قائمة بأسماء السياسيين المرشحين عن كل دائرة انتخابية في بريطانيا، ومدى اهتمام كل منهم بمصالح المسلمين، بالإضافة إلى التوزيع الجغرافي للمسلمين بصفة عامة، وعددهم في الدوائر الانتخابية المختلفة، ومدى أهمية أصواتهم لكل مرشح في الدائرة الخاصة به، مشيراً إلى أن أكثر المناطق التي تؤثر فيها أصوات المسلمين على نتيجة الانتخابات هي: برمنجهام، ومنطقتا غرب، وشمال برادفورد، وجلاسجو.

ويذكر أن عدد المسلمين في بريطانيا يزيد على مليون ونصف المليون نسمة، منهم ٣٥٠ ألفاً من الشرق الأوسط وإفريقيا، و١٦٠ ألفاً من الهند، و٢٠٠ ألف من بنجلاديش، و١٨٠ ألفاً من ماليزيا ونيجيريا، و٦١٠ آلاف باكستاني.■

الاتحاد الإسلامي الكردستاني بالسويد يبحث القضايا الكردية بمؤتمره الثاني

عقد الاتحاد الإسلامي الكردستاني ـ فرع السويد مؤتمره الثاني، بحضور أعضاء وممثلي الاتحاد في الدول الإسكندنافية.

تخللت المؤتمر محاضرات ومناقشات حول الأمور المتعلقة بالقضايا الكردستانية والإسلامية في الداخل والخارج ودراسة لشؤون الكرد المقيمين في خارج كردستان، وقد ثمن المؤتمرون الدور الإصلاحي الرائد للاتحاد الإسلامي في كردستان الذي أعطى ثمرته في إعادة بناء صرح كردستان في التعاضد، ونبذ العنف.

وأبدى المؤتمرون استعدادهم للعمل مع جميع الفصائل الكردية السياسية في الخارج من منظور المصلحة الوطنية، ودفاعاً عن حق تقرير مصير الشعب الكردي.

وقد خرج المؤتمر بإعادة انتخاب السيدة خلود الحيدري (ماجستير في الكومبيوتر) لرئاسة فرع الاتحاد بالدول الإسكندنافية للفترة المقبلة.■

.. واتحاد الطلبة المسلمين بأوروبا يختتم «الحوار الكردي العربي»

اختتم اتحاد الطلبة المسلمين في أوروبا ندوة نظمها في المركز الإسلامي بآخن (مركز بال) بألمانيا تحت عنوان: «ندوة الحوار الإسلامي: العربي الكردي» التي استمرت ثلاثة أيام.

استهدفت الندوة توفير فرص للتعارف الأخوي بين عدد من العاملين في حقل الدعوة الإسلامية، وتبادل الرأي في قضية من أهم القضايا التي تهم المسلمين، مع توجيه خطاب شعبي يحمل هموم العاملين، ويبعث الأمل في تلاقي وتعاون المسلمين «من فوق فواصل الاجتهادات، مهما كانت الآراء متباعدة».

انقسمت الندوة إلى جلستين تحت عنوان: موقف التيار الإسلامي الكردي تجاه القضية الكردية عامة، وكردستان العراق خاصة، وموقف الحركة الإسلامية العربية تجاه المسألة الكردية، إضافة إلى نظرة عامة ألقاها المحاضرون على القضية الكردية.■

من أرشيف الانتفاضة

● مازال موظفون صهاينة في المكتب التجاري الصهيوني في الدوحة، برغم إعلان السلطات القطرية إغلاق مقر هذه البعثة في نوفمبر الماضي. وفي اتصال هاتفي أجراه من دبي، طلب صحفي من وكالة «فرانس برس» التحدث إلى رئيس البعثة إيلي افيدار أو نائبه ميخائيل افيف، فردت موظفة قائلة إن «لديهما مواعيد خارج المكتب. وقد يعودان خلال ساعة أو ساعتين». وبعد ساعات، وفي اتصال هاتفي ثان، طلبت الموظفة نفسها الانتظار بضع دقائق قبل أن تتابع بصوت مضطرب أن «المكتب مغلق»!.

● شرعت سلطات الاحتلال بتطبيق أنظمة جديدة في حركة الملاحة الجوية المدنية خوفاً من تعرض طائراتها لهجمات صاروخية فلسطينية. وصدرت تحذيرات تدعو إلى ضرورة اتخاذ الاستعدادات لحالات قد تتعرض فيها الطائرات لهجوم عند هبوطها في مطار بن جوريون وطلبت مديرية الطيران المدني من الطيارين إذا اضطروا للتحليق فوق شمال الضفة الغربية قبل الهبوط أن يحلقوا على ارتفاع يزيد على كيلو مترين، وبعد عبور الخط الأخضر الفاصل بين الضفة الغربية وبقية أراضي فلسطين أن يهبطوا باتجاه مطار بن جوريون بسرعة فائقة تزيد على المعدلات العادية. واتضح أن الطائرات المتجهة للهبوط من جهة الشرق إلى جهة الغرب تسير في خط يجعلها عرضة لصواريخ الكتف المضادة للطائرات التي يخشى الصهاينة أن تكون بحوزة الفلسطينيين.

● أصدر جيش الاحتلال تعليمات إلى جنوده العاملين في الأراضي الفلسطينية بأن يطلقوا النار باتجاه أي مسلح فلسطيني وقتله حتى في حالة إلقائه سلاحه قبل أن يطلق النار، أو إذا فر من المكان قبل إطلاقه النار. وفي الحالة الأخيرة التي لا تشكل خطراً على حياة الجنود أو المدنيين طُلب من الجنود إطلاق النار بهدف القتل وعدم الاكتفاء باعتقال المشتبه بحمل السلاح.

● بلغ عدد الصهاينة الذي تقدموا بطلبات للمشاركة في القرعة المؤهلة للهجرة إلى الولايات المتحدة ١٠ أضعاف عدد المتقدمين بطلبات في الفترة المماثلة من العام الماضي فقد أوجدت الانتفاضة الفلسطينية ظروفاً صعبة دفعت عدداً كبيراً من اليهود إلى طلب العيش في أماكن أخرى. وقد استقبل مركز للهجرة يديره يهود في ولاية أطلانطا الأمريكية ٦٠٧ نماذج طلبات في أسبوع واحد، ويقول باراك ليفين مدير المركز إن هذا الرقم مثير للدهشة.. لقد تم سحب ما يقرب من ١٠ آلاف طلب من شبكة الإنترنت، معظمها سحبها الإسرائيليون.. هذا يشكل زيادة تقدر بمئات النسب المئوية بالمقارنة مع العام الماضي؛ وأكد ليفين أن زيادة عدد المتقدمين بطلبات الهجرة تشكل مقياساً لمعنويات الشارع اليهودي.

● يكثر الصهاينة هذه الأيام من تعاطي الأدوية المهدئة للأعصاب بعد أحداث الانتفاضة وتفاقم مشكلة البطالة في أوساط العاملين خاصة في قطاع التكنولوجيا. وأظهر فحص أجرته إحدى الشركات المنتجة للأدوية المسكنة زيادة ملحوظة في استهلاك الأدوية المهدئة خلال الشهور الثلاثة الأخيرة بلغت ٢٢٪، كما أظهر الفحص أنه خلال هذه الفترة تعاطى ٢٠٪ من اليهود مهدئات سواء أدوية كيميائية أو من الأعشاب مرة واحدة على الأقل. من المتوقع أن يبلغ حجم مبيعات الأدوية المهدئة في الكيان الصهيوني هذا العام ١٥ مليون دولار.

● اعترف مستوطن يهودي بالتهمة المنسوبة إليه بدهس مواطن فلسطيني عمداً بالقرب من قرية حزمة الفلسطينية. مؤكداً أنه لم يقف عندما دهس الفلسطيني لأنه اعتبره حيواناً على حد قوله. وقد احتجزت الشرطة الصهيونية المستوطن، للاشتباه فيه بدهس فلسطيني في الرابع والعشرين من ابريل الماضي، ولم تصدر إدانة له من قبل الشرطة.■

● اعتبرت الولايات المتحدة الامريكية أن علاقتها مع باكستان باردة جداً فيما يتعلق بالشأن السياسي والتخطيط الاستراتيجي لمنطقة جنوب اسيا فيما تتمتع الهند بعلاقات هادئة ودافئة ووطيدة مع الولايات المتحدة.

● أعربت مصر والسودان عن ارتياحهما لما تم إنجازه من تطورات شهدتها العلاقات الثنائية على طريق تطبيع العلاقات بينهما، واتفق الجانبان على رفع مستوى اللجنة المشتركة إلى «لجنة عليا» برئاسة النائب الأول للرئيس السوداني ورئيس مجلس الوزراء المصري، تتبادل الخرطوم والقاهرة استضافة اجتماعاتها.. الاجتماع الأول للجنة العليا سيكون في الخرطوم، وتقرر أن تدرس اللجنة موضوع بناء الطرق التي تصل بين البلدين، والتعاون في مجالات الاتصالات، وربط الموانئ.. كما اتفق الجانبان على إعادة فتح القنصلية السودانية في أسوان، والقنصلية المصرية في بورسودان.

● سارع عدد من نواب مجلس الشعب المصري، إلى تقديم بيانات عاجلة للحكومة للكشف عن ملابسات عودة ظاهرة «عبدة الشيطان»، بعد أن ألقي القبض مؤخراً على ٥٥ منهم، وأكد نواب أن هناك غموضاً يسود الموقف بعد ما تردد أن الشباب المقبوض عليهم من أبناء الصفوة في المجتمع والمشاهير، الأمر الذي يحول دون الكشف عن أسمائهم أو إجراء محاكمة عاجلة لهم، برغم ثبوت إجرامهم، ونبّه نواب الإخوان المسلمين إلى احتمال تورط جهات خارجية، ولم يستبعدوا أن يكون للصهاينة دور.

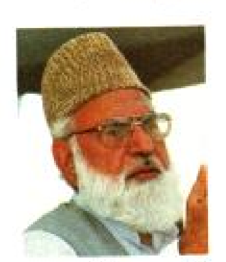
● تبحث الندوة العالمية للشباب الإسلامي ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونسكو) أوجه التعاون بينهما من أجل إقامة مشاريع مشتركة في الصومال وخاصة في مجال التعليم، وقد اجتمع مندوب اليونسكو مع ممثل الندوة في مقديشو مؤخراً حيث استعرضا المشاريع الإنسانية التي تعتزم المنظمة الدولية تنفيذها، ومن ضمنها مشروع إعادة تأهيل

باكستان: قاضي حسين يطالب مشرف بتطبيق الشريعة

دعا قاضي حسين - أمير الجماعة الإسلامية في باكستان - الحكومة الحالية لأن تفتح الباب للنظام الحر من الآن فصاعداً وفقاً لما تم الاتفاق عليه مسبقاً أمام هيئة المحلفين في المحكمة العليا القاضي بتطبيق الشريعة في باكستان.

وطالب قاضي حسين الحكومة بأن تعمل على إنشاء لجنة انتخابات مستقلة والتي بدورها يمكن أن تساهم في إفراز حكومة على أساس صحيح وموثوق به، مما يعطيها النزاهة الكاملة ويخرج البلاد من حالة الاحتقان الحالية.

وأضاف أمير الجماعة الإسلامية أن الحكومة العسكرية قد فشلت في تجاوز كل الأزمات وعلى كل الأصعدة والجبهات وفقدت مصداقيتها أمام الشعب الباكستاني، وحتى الذين كانوا يعلقون الآمال عليها سحبوا كل تأييدهم لها.



قاضي حسين احمد

وفي معرض حديثه عن خطة الحكومة العسكرية قال: إن الحكومة فشلت تماماً في البدء بالنقاط السبع التي وضعتها ويبدو أنها غير قادرة أبداً على تجاوز الأزمات، وقد دعا القاضي إلى رفع الحظر المفروض على الأنشطة السياسية المختلفة للأحزاب والجماعات الدينية والسياسية.

دعت باكستان إلى إلغاء حق النقض «الفيتو» الذي تستخدمه الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة.

وخلال ندوة حول «المطالب العادلة لممثلي دول العالم في الأمم المتحدة ومجلس الأمن» طالب السفير الباكستاني شمشاد أحمد بأن يتم مساواة الأعضاء العاديين بالأعضاء دائمي العضوية في مجلس الأمن وإلغاء الفروق الموجودة بين أعضاء الأمم المتحدة قاطبة وتساءل: هل يعقل أن نكون من هيئة واحدة وتكون بيننا امتيازات؟ وعلى الدول التي تدعي أنها تمارس الديمقراطية في بلادها وتريد أن تفرضها على الآخرين أن تطبق ذلك في الأمم المتحدة.■

إضراب شامل في كشمير احتجاجاً على الممارسات الهندية

أوضاع الهنود في كشمير أصبحت صعبة، وكل يوم يواجهون شكلاً جديداً من أشكال المقاومة الرافضة للاحتلال، وآخر تلك الأشكال المؤثرة سياسة الإضراب التي لجأ إليها الكشميريون. ففي الآونة الأخيرة أصيبت الحياة في الجزء المحتل من كشمير بالشلل الكامل نتيجة الإضراب العام الذي دعا إليه اتحاد التجار والصناعيين احتجاجاً على المعاملة السيئة التي يلقونها من سلطات الاحتلال الهندية.

وقد أغلقت جميع المحال والأسواق التجارية أبوابها، في حين امتنع طلاب المدارس والمعاهد التعليمية عن الذهاب إلى أماكن تلقي العلم، وخلت الشوارع والطرق من المواطنين.

وقال متحدث باسم اتحاد التجاريين والصناعيين الكشميريين إن سلطات الاحتلال الهندية تسعى لتدمير الكشميريين على المستويين السياسي والاقتصادي، مضيفاً أن سكان كشمير لا تصلهم إلا نسبة ١٢٪ من مجموع الطاقة الكهربائية المنتجة في أراضيهم في حين تذهب النسبة الباقية لسكان العاصمة الهندية!



KMS Photo

في هذه الأثناء، قتل جنود جيش الاحتلال، وبدم بارد، تسعة من المواطنين العزل في كل من دودا ويونش. وفي قرية سوجام القريبة من لولاب أقدم هؤلاء الجنود على قتل كشميري اسمه أبو زهور كان معتقلاً لدى سلطات الاحتلال الهندية، وكانت مظاهرات شعبية حاشدة قد اندلعت في بانيهال وقاضي كند وهومهامه مؤخراً احتجاجاً على الممارسات التعسفية لجنود الاحتلال.■



١٥٠٠ خبير صهيوني يدربون جيش الهند في كشمير

كشف سيد صلاح الدين - رئيس مجلس الجهاد الكشميري الذي تنضوي تحت قيادته ١٤ منظمة كشميرية - النقاب عن أن ما بين ١٣٠٠ إلى ١٥٠٠ من الضباط الصهاينة يقومون حالياً بتدريب وتأهيل ضباط الجيش الهندي، طبقاً للأساليب التي طورها الجيش الصهيوني خلال الانتفاضة الفلسطينية الأولى والحالية.

وتطرق صلاح الدين لتاريخ الوجود الصهيوني في كشمير، مشيراً إلى أن هذا الوجود بدأ يظهر في عام ١٩٩٣م بحضور ٣٠٠ من عناصر الكوماندوز لتدريب ضباط من الجيش الهندي على تنفيذ بعض العمليات، و«مكافحة الإرهاب» و«الجماعات المسلحة»، إلا أن هذا العدد قد زاد مؤخراً إلى خمسة أضعافه على خلفية التطورات الأخيرة في كشمير.

وسائل الإعلام الصهيونية اهتمت بما ذكره صلاح الدين، وتوسعت في بعضه خاصة تأكيده أن القوات الهندية تنتهج حالياً الأساليب التي تعلمتها من الصهاينة، مثل: تفجير بيوت الكشميريين، وهدمها، وتشريد سكانها، و«تكسير العظام»!.

من جانب آخر كشفت مصادر عسكرية صهيونية النقاب عن وجود خبراء عسكريين واستخباريين صهاينة في بشكيك عاصمة جمهورية قيرغيزستان الإسلامية؛ لمساعدة الجيش الروسي في إنشاء وتدريب «جيش تدخل سريع»، الأمر الذي يشير إلى تعاظم التغلغل الصهيوني في قارة آسيا لمحاربة المد الإسلامي هناك.■

صيغة مشتركة للعمل الإسلامي من خلال الرابطة والمؤتمر

دعا الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي - في رسالة بعث بها إلى الدكتور عبدالواحد بلقزيز الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي - إلى تحقيق تعاون اكبر بين الرابطة والمنظمة من خلال تنشيط لجنة العمل الإسلامي المشترك للتنسيق بين العمل الإسلامي الحكومي الذي تمثله منظمة المؤتمر الإسلامي، والعمل الإسلامي الشعبي الذي تمثله الرابطة.


د. عبد الله التركي

كما دعا إلى تحقيق تعاون أفضل بين المنظمات الإسلامية الرسمية والشعبية من خلال إيجاد صيغة للتواصل بينها، مشيراً إلى ضرورة التعاون في مجالات حقوق الإنسان، وتعريف المجتمعات البشرية بالإسلام، وتصحيح الصورة المغلوطة عنه، وفتح الحوار مع المؤسسات الثقافية والإعلامية العالمية للتعريف بالإسلام.■

لجنة وقف شهاب الدين تقرر البدء في بناء المسجد

قررت لجنة الدفاع عن وقف شهاب الدين في الناصرة بفلسطين المحتلة المباشرة في بناء المسجد دون انتظار قرار اللجان الصهيونية وذلك بعد «تفجر الجلسة التي عقدت مؤخراً بين لجنة الوقف ومسؤولين صهاينة».

وقال نواف حمودة إن الجلسة تفجرت وانسحبت منها لجنة شهاب الدين بعد أن طلب الانتظار حتى يتم الاتفاق مع مهندسين دوليين للإشراف على العمل، برغم أن هذه القضية حسمت في الشهور الأخيرة، وبعد تقديم التصميمات الخاصة بالمسجد، وقد تبين أن هذه ما هي إلا محاولات لتأجيل البناء إلى اجل غير مسمى.

وأضاف أن اللجنة ستبدأ البناء، ووضع الأساسات قريباً، وأنه يتم حالياً تجهيز خرائط الحديد.

كانت لجنة شهاب الدين قد حصلت على توقيع غالبية أعضاء البلدية على عريضة تطالب بالبدء في البناء.■

بعد «نضوب» الاتحاد السوفييتي واثيوبيا

البحث عن مهاجرين يهود من أوروبا وأمريكا الجنوبية

يخطط الكيان الصهيوني لاستيعاب موجة هجرة جديدة من دول أوروبا وأمريكا الجنوبية إثر تقلص أعداد المهاجرين اليهود من دول الاتحاد السوفييتي السابق وإثيوبيا.

وتضع الوكالة اليهودية خلال السنوات المقبلة هدفاً استراتيجياً جديداً يقوم على أساس زيادة الهجرة من الدول الأوروبية ودول أمريكا الجنوبية.

وقال سالي مريدور رئيس الوكالة اليهودية إن الكيان الصهيوني استوعب خلال الأعوام الاثني عشر الأخيرة ما يربو على مليون مهاجر، بينهم ما يقرب من ٩٠٠ ألف رحلوا من دول الاتحاد السوفييتي السابق ونحو ٤٠ ألفاً من إثيوبيا.

وأشار مريدور إلى أن هذين المصدرين آخذان في النفاد، وشهدت السنوات الأخيرة تراجعاً متراكماً في معدلات الهجرة، وبناء على افضل التوقعات سينتهي العام الحالي باستيعاب ٤٠ الف مهاجر من دول الاتحاد السوفييتي ومع نهاية العقد من المتوقع أن تقف معدلات الهجرة عند ٢٠ الف مهاجر في العام. أما بالنسبة للمهاجرين من إثيوبيا فيتوقع استيعاب آخر من تبقى منهم خلال الأعوام المقبلة وبالتالي يسدل الستار على الهجرة من هذا البلد.

وفي رأي مريدور فإن المحافظة على التوازن الديمجرافي بحيث تسيطر غالبية يهودية لا تقل عن ٨٠٪ من السكان أمر يقتضي استيعاب ٤٠ الف مهاجر جديد سنوياً خلال الأعوام المقبلة، مما يقتضي البحث عن مصادر أخرى يستجلب منها اليهود، خاصة من الولايات المتحدة وكندا وأستراليا.■

في مجرى الأحداث

شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

اعترافات الجنرال

انشغلت الساحة السياسية على امتداد الأسابيع الماضية بذلك الحوار الفرنسي الداخلي الدائر حول اعترافات الجنرال أوساريس مدير المخابرات السابق الذي خدم بالجيش الفرنسي خلال احتلاله للجزائر (١٨٣٠م - ١٩٦٢م).

الجنرال اعترف «بفجاجة» في حديث لصحيفة لوموند الفرنسية، بأنه: قتل ٢٤ سجيناً من ابناء الثورة الجزائرية بعد اعمال تعذيب وحشية.

وهو الاعتراف الذي تحرك له الرئيس الفرنسي بإصدار بيان رسمي يقول فيه: «رئيس الجمهورية الذي صعق لتصريحات الجنرال أوساريس يدين الفظاعات وأعمال التعذيب والإعدامات الفورية، والاغتيالات التي ارتكبت خلال حرب الجزائر...».

ليس ذلك فحسب، بل إن الرئيس شيراك طلب من المستشار الأكبر «لجوقة الشرف» تعليق عضوية «الجنرال» في هذه المؤسسة الوطنية، كما طلب من وزير الدفاع أن يقترح عليه العقوبات التأديبية التي يمكن اتخاذها بحق أوساريس.

هذا الموقف من الرئيس الفرنسي أثار إعجاب الكثيرين وثناءهم على رقة أحاسيسه وجرأة موقفه حيال انتهاك حقوق الإنسان، حتى ولو كان ذلك قد حدث قبل نصف قرن. لكن المتأمل لتفاصيل ذلك الحوار والأجواء التي جرت فيه، يكتشف ما يلي:

أولاً: أن موقف الرئاسة الفرنسية لا يعدو أن يكون موقفاً دعائياً سارعت مؤسسة الحكم باتخاذه لرفع الحرج وسد الباب أمام موجات عاتية من النقد الدولي، خاصة أن اعترافات «الجنرال» جاءت متزامنة مع فوز كبير لفرنسا بعضوية لجنة حقوق الإنسان الدولية التابعة للأمم المتحدة، في الوقت الذي أخرجت فيه الولايات المتحدة من اللجنة بعد أربعة وخمسين عاماً من العضوية فيها (١٩٤٧م - ٢٠٠١م).

ولاشك أن اعترافات الجنرال بأعماله الوحشية عرّضت ذلك الانتصار الفرنسي لهزة كان واجباً على الرئيس شيراك المسارعة لوقفها.

ثانياً: أن تصريحات الجنرال أوساريس عن أعماله الإجرامية بحق ثوار الجزائر ليست جديدة، فقد نشرها في مذكراته التي صدرت قبل عام بعنوان «أجهزة خاصة.. الجزائر ١٩٥٥م - ١٩٥٧م»، ولم يتحرك يومها أحد.

ثالثاً: أن الرئيس الفرنسي الذي «صعق» على حد تعبيره لتصريحات الجنرال، لم يعبر عن «صعقته» تلك بتحويل الجنرال إلى محكمة «جرائم حرب»، مثلاً أو حتى محاكمته وفق أي قانون جنائي، وإنما كان رقيقاً ومهذباً معه، إذ طالب «بتعليق» - وليس إلغاء - عضويته في «جوقة الشرف»، وطلب من وزير الدفاع أن يشير عليه بالعقوبات «التأديبية»، وليس «الجنائية»!.

وعموماً فنحن في انتظار تلك العقوبات، وأعتقد أننا لن نراها.. لأن أوساريس ليس وحده صاحب الجرائم الوحشية في الجزائر، وإنما معه عشرات الجنرالات، وجيش الاحتلال بأكمله الذي ذبح مليون ونصف مليون شهيد.

وإن كان أحد من الجنرالات لم يتكلم حتى الآن، فإن الجنرال أوساريس كان الأكثر شجاعة أو «وقاحة» في التعبير عن الوجه الحقيقي للاستعمار الفرنسي للبلدان الإسلامية، فمنذ حملات نابليون، وحتى اليوم، ارتكب الفرنسيون من المجازر، ما تشيب له الولدان، ومازال تورطهم في الحرب الوحشية عند البحيرات الإفريقية العظمى (الحرب الأهلية في رواندا وبوروندي) شاهداً على ذلك.■

قتلة الأنبياء.. قتلة الأطفال



محمد عبدالسلام

إيمان حجو.. لا تعرف من عالمنا غير حضن أمها، وابتسامة أبيها حين يدخل عليها البيت، لكنها مع ذلك دفعت حياتها البريئة بسبب الإجرام اليهودي، فقد اخترقت قذيفة دبابة صهيونية منزل أسرة والدتها في خان يونس بعد دقائق قليلة من تناولها الرضاعة من أمها.. فماتت وأصيبت الأم بجراح، أشدها صدمتها في وليدتها التي ماتت أمام عينيها.

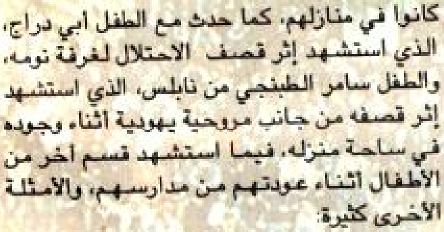
ولم تمض ٤٨ ساعة على استشهاد ابنة الأربعة أشهر، حتى عادت قوات الاحتلال ترتكب جريمة جديدة مشابهة حين أصابت الرضيعة **ريم أحمد** ابنة الثلاثة أشهر بجراح خطيرة في الرأس ووالدتها عائدة (٢٥ عاماً) بجراح متوسطة في الظهر خلال قصف قوات الاحتلال منازل المواطنين الفلسطينيين في رفح بقذائف الدبابات.

ويبدو أن الجريمة الكبيرة التي هزّت أركان العالم باستشهاد الرضيعة حجو لم تحرك شعرة واحدة في الجندي اليهودي الذي يصوب نيرانه على الفلسطينيين العزل من رضع، ونساء، وأطفال، وشيوخ، لتستمر قوات الاحتلال يومياً في حصد أرواح الأطفال الفلسطينيين على عين العالم وسمعه، دون أن يتدخل أحد لوقف الجريمة.

إيمان وريم ليستا حالتين استثنائيتين في مسلسل الإجرام اليهودي المستمر دون انقطاع في فلسطين، فالشعب الفلسطيني يشيع أطفاله الذين شكلوا رمز الانتفاضة منذ استشهاد الطفل محمد الدرة (١٢ عاماً)، الذي سقط بالرصاص اليهودي في مفرق الشهداء «نتساريم» جنوب مدينة غزة.

وتبلغ نسبة الشهداء الأطفال الذين سقطوا خلال انتفاضة الأقصى نحو ٣٠٪ من العدد الإجمالي للشهداء، أي أن أكثر من ١٣٠ طفلاً فلسطينياً سقطوا برصاص جيش الاحتلال منذ اندلاع الانتفاضة، وكذلك الحال بالنسبة إلى الجرحى، حيث يمثل الأطفال نسبة الثلث منهم.

أطفال دون العاشرة استشهدوا بعضهم كان خارج نطاق المواجهات، حين كانوا في منازلهم، كما حدث مع الطفل أبي دراج، الذي استشهد إثر قصف الاحتلال لغرفة نومه، والطفل سامر الطبنجي من نابلس، الذي استشهد إثر قصفه من جانب مروحية يهودية أثناء وجوده في ساحة منزله، فيما استشهد قسم آخر من الأطفال أثناء عودتهم من مدارسهم، والأمثلة الأخرى كثيرة:



براء جلال الشاعر (١٠ أعوام) توفي بعدما فتحت دبابة صهيونية النار عليه دون مبرر، فأصابته إصابة مباشرة في الرأس برصاصتين في أثناء مروره بالقرب من مسجد النور في حي البرازيل في رفح، على بعد مائتي متر من الحدود الفلسطينية ـ المصرية، وقد حُول من مستشفى أبو يوسف النجار في رفح إلى مشفى الشفاء في غزة لخطورة حالته، لكنه كان في حالة حرجة للغاية، وكان إطلاق النار عمداً بقصد القتل.

قبله ببضع ساعات فقط وفي قطاع غزة أيضاً، استشهد **حمزة خضر عبيد** (١٤ عاماً) من حي الشجاعية بغزة، الذي كان يلهو ومجموعة من أصدقائه بالقرب من منزله، فرصده قناص يهودي متمركز في محيط معبر المنطار «كارني» شرق مدينة غزة، فاستقرت الرصاصة الغادرة في قلبه ليرتقي إلى العلا، شهيداً مضرجاً بدمائه، أي أن قتل الصبي كان مع سبق الإصرار والترصد.

عمر فاروق محمد خالد (١١ عاماً)، استشهد بعد أن أصيب برصاص متفجر في رأسه.

نداء من الإخوان المسلمين:

نصرة الفلسطينيين فريضة شرعية وعلى الشعوب أن تتحرك لذلك



مصطفى مشهور

وجّهت جماعة الإخوان المسلمين نداء إلى الشعوب العربية والإسلامية، وإلى الحكام العرب، في ذكرى اغتصاب فلسطين، حثت فيه الشعوب على الوقوف بجانب إخوانهم في فلسطين، وذكر البيان أن الإخوان المسلمين يستصرخون إيمان وضمائر العرب والمسلمين أجمعين أن يعبروا عن غضبهم لله، وفي الله، نصرة لإخوانهم المستضعفين في فلسطين الذين لا يجدون معيناً ولا ناصراً، مؤكدة أنه فريضة شرعية وواجب ديني بإجماع فقهاء المسلمين.

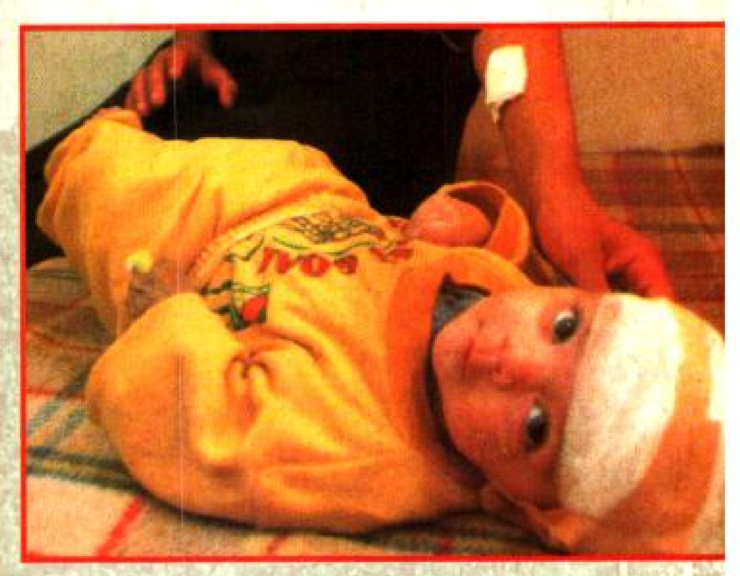
ووجهت الجماعة خطابها للشعوب والأمة: «إنكم تستطيعون فعل الكثير والكثير لمد يد العون لهؤلاء، الذين يستصرخونكم ليل نهار، إن قوافل الدعم يجب أن تجد طريقها لنجدة هؤلاء المرابطين في بيت المقدس بكل ألوان الدعم بالغذاء والدواء والسلاح كي يستطيعوا الدفاع عن حرماتهم وحياتهم».

وأكدت الجماعة أن الشعوب يجب أن تتخطى الحواجز وتحطم السدود المفروضة عليها مع الحفاظ على وحدة الأمة، وعدم الصدام مع الحكومات.

وطالبت الجماعة بتخصيص «جزء من القوت اليومي للمسلمين لدعم إخواننا الفلسطينيين، وأن تسمح الحكومات بجمع المساعدات وتوصيلها».

كما طالبت الجماعة الشعوب العربية والإسلامية بالاجتماع في المساجد للتعبير عن غضبها المشروع، والاحتشاد في النقابات والنوادي والجمعيات لتدارس سبل مد يد العون والمساندة، والذهاب إلى السفارات الأجنبية لتسليم مذكرات توضح موقف الأمة من مقدساتها، ورفع الأعلام الفلسطينية وصور المسجد الأقصى في البيوت والشرفات، والقنوت في الصلوات استمطاراً لنصرة الله، وتأييده للمستضعفين، ونقمته على المعتدين.

وطالبت الجماعة الحكومات بمراجعة خياراتهم من جديد، «واعتماد خيار المقاومة والصمود»، مشيرة إلى أن أسوأ أنواع الحروب هي التي ينتصر فيها العدو دون معارك، وأن مجرم الحرب شارون كسب الجولة الأولى حتى الآن باستبعادنا لخيار الحرب برغم ما يحدث! ■



شوكت سعدي حسن العلامة (١٤عاماً) من سكان قرية بيت امر قضاء الخليل، سقط برصاص الاحتلال إثر اقتحام قوة عسكرية صهيونية القرية، وفتحها النيران من اسلحتها الرشاشة على المنازل عشوائياً. وأصيب شوكت إصابة قاتلة برصاصة متفجرة في العنق، ونُقل إلى المشفى إلا انه فارق الحياة قبل وصوله إليه.

يحيى فتحي شيخ العبد (١٢ عاماً)، استشهد إثر انفجار قذيفة من مخلّفات جيش الاحتلال، وفيما كان جسده يوارى الثرى، كان الطفل **محمود خالد حسن ابو شحادة** (١٥ عاماً) قد فارق الحياة في مستشفى الشفاء في مدينة غزة، إثر إصابته برصاصة قاتلة في الصدر، اطلقها قناصة يهود.

مهند نزار محارب (١٤ عاما) من سكان حي الأمل بخان يونس، استشهد خلال المواجهات التي اندلعت عند حي الإسكان النمساوي بخان يونس عقب تشييع جثمان الملازم ماضي خليل ماضي احد أفراد القوة (١٧).

وبعد تشييع ماضي انطلق المشيعون الغاضبون إلى موقع عسكري لقوات الاحتلال قريب من مقبرة الشهداء، حيث رشقوا الجنود بالحجارة والزجاجات الفارغة، فرد الجنود بفتح نيران رشاشاتهم تجاه المتظاهرين، مما ادى إلى استشهاد محارب.

محمود خليل بركات (١٥ عاماً) من مخيم الشاطئ للاجئين غرب غزة، أصيب بنيران جنود الاحتلال خلال المواجهات التي شهدها معبر المنطار، وفارق الحياة متأثراً بجراحه. وكان قد أدخل منذ إصابته بعيار ناري استقر في راسه إلى قسم العناية المكثفة، وبقيت حالته حرجة للغاية.

هنية سليمان خضر (١٤ عاماً) اصيبت بجروح نتيجة انفجار جسم مشبوه في منطقة وادي غزة جنوب محافظة غزة، ما ادى إلى بتر ساقها وكسور وحروق في مختلف انحاء جسمها.

العديد من الأطفال استشهدوا أو اصيبوا جراء العبث بأجسام مشبوهة، تضعها قوات الاحتلال بشكل متعمد قرب المناطق السكنية.

ويؤكد الناطق الإعلامي باسم جمعية «القانون» سميح محسن انه بعد مضي شهور على اندلاع الانتفاضة، فإن جيش الاحتلال لم يغير من سلوكه في قمع نشاطات ومظاهر الانتفاضة الفلسطينية، بما في ذلك استهدافه للأطفال.

ويضيف محسن إن الاحتلال حاول منذ بداية الانتفاضة الادعاء بأن الفلسطينيين يزجون بأبنائهم في ساحة الموت، وكأنه يريد أن يبحث عن تبرير للجرائم التي يقوم بها ضد الشعب الفلسطيني بشكل عام، وضد الأطفال منه بشكل خاص.

ويتساءل الحقوقي الفلسطيني عن الخطورة التي يشكلها طفل فلسطيني صغير أعزل على جندي مدجج بالسلاح يقف في موقع محمي جداً. وعن الخطورة التي يشكلها الحجر الذي يقذفه هذا الطفل، والذي لا يصل إلى الجندي. إن ما يحدث يؤكد أن هناك استهدافاً للأطفال الفلسطينيين، **فجنود الاحتلال تغيظهم الجرأة التي يملكها الطفل الفلسطيني في مواجهة جيش الاحتلال المدجج بالسلاح.** هذا السلوك القمعي يشكل خطورة ليس من جانب أعمال قتل الأطفال وارتفاع نسبة الجرحى منهم فحسب، ولكن أخطر ما في الأمر التأثيرات النفسية القمعية التي تتركها أعمال القتل على الأطفال الأحياء حين يشاهد الطفل ما يرتكبه الاحتلال من أعمال ضد أقرانه.■

السلام.. خيارنا الاستراتيجي!

فليضرب الصهاينة ما شاءوا ومن شاءوا وكيف شاءوا، فلقد اخترنا السلام خياراً استراتيجياً حتى ولو كان من طرف واحد، وحتى لو لم يقتنع به اليهود وحتى لو اختاروا الحرب، فلقد رفعنا راية السلام ولن نخفضها ابداً، فمهما خربوا الحقول وجرفوا اشجار الزيتون ولم يبق منها إلا غصن واحد لحملناه حتى ولو كنا جرحى ننزف دماً، سنحمله لنعطيه للحمامة الوحيدة التي نجت من الحرق والقتل والذبح وفرت هاربة بجواز سفر غير فلسطيني لتجوب به العالم لنعلن اننا دعاة السلام ولن نحيد عنه ولو كره الكارهون.

فليضرب شارون كيف شاء فهو متهور ولكننا عاقلون متريثون.. وليفت له حاخامه ما شاء من ضرب العرب فلن يهزنا ذلك فهو حاخام متطرف، أما نحن - فعاقلون معتدلون ندعو إلى الأمن والسلام والحب والوئام بالحكمة والموعظة الحسنة حتى في أحلك الظروف، وليهدم شارون الأحياء على رؤوس ساكنيها، وليقتل وليحرق كما شاء، فهو دموي مشهود له بذلك.. ولكننا نبني الأحياء السكنية ونسميها «حي السلام» و«شارع السلام» ونسمي «بقالة السلام» و«حلاق السلام» و«مستوصف السلام» و«مستشفى السلام» فنحن نعيش (سلام سلام)، وسنغير اسم فلسطين ليصبح «مفرمة السلام» أو «مطحنة السلام» فنحن دعاة السلام والوئام. لن نفعل كما فعل صلاح الدين الذي حرر المسجد الأقصى من يد الصليبيين ؟ وما الفائدة ؟ ألم يسقط في يد اليهود الآن.. ولن نفعل كما فعل عمر بن الخطاب الذي توسع في الفتوحات الإسلامية.. وما القيمة ؟ فقد أصبحنا كغثاء السيل.

ولن نقتدي بخالد بن الوليد الذي مات على فراشه بعد كل الحروب التي خاضها... فلننم على فراشنا ولننتظر الموت لنموت ميتة خالد.. لنموت في سلام.. فنحن عشاق السلام رغم أي ظروف.

أما المعتصم فلقد كان متهوراً لأنه استجاب لنداء امرأة واحدة وانتصر لها.. نحن نرى النساء المسلمات في فلسطين يُقتلن ويُذبحن أو يُنزع عنهن حجابهن ويُشردن خارج البيوت، ويولولن على فقدان الابن والزوج وهدم البيت وحرق الزرع، نراهنّ على شاشات التلفاز ونحن ضاحكون لا مبالين، وحتى المتحمسون فينا يكتفون بمط الشفاه أو مصها. فلتُحرق فلسطين وليُقتل شعبها وليُحمل رجالاته على الأعناق على مرأى ومسمع منا فنحن والحمد لله ثابتون صامدون معتدلون متمسكون بالسلام رغم أنف الجميع ورغم أنف الأعداء المعنيين بالسلام، ولن نرد على شارون فهو أهوج سيجر المنطقة إلى الجحيم، ولن نشجب تصرفاته فلقد سئمت الشعوب وملّت كلمات الشجب ومرادفاتها، ولقد ارتضيناه خياراً استراتيجياً وحيداً ولن نحيد عنه، وحتى لو ضحينا في سبيل ذلك بفلسطين كلها، وأهلها وشعبها، وجيرانها ومن حولها، فلن نختار خياراً آخر ولو كره زرّاع الخيار في العالم.■

د. عادل شلبي

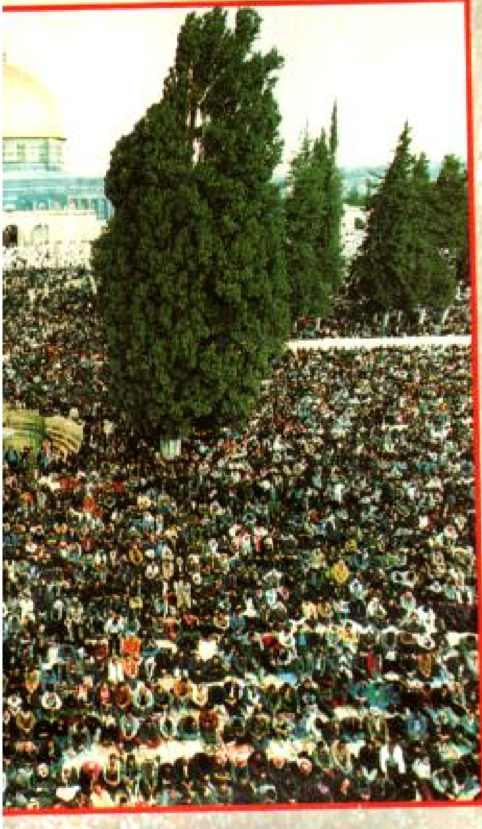
الجيش الصهيوني يطلق النار على مراسلة «قدس برس»

أصابت قوات الاحتلال مراسلة وكالة «قدس برس» في الضفة الغربية إيمان مصاروة بالرصاص الحي ليلة الأحد الماضي دون مبرر يُذكر. وكانت المراسلة تقود سيارتها عائدة من بلدة السواحرة الشرقية إلى بلدة سلوان شرق القدس المحتلة حيث تقيم، حين أطلق جنود صهاينة النار على سيارتها، فأصيبت في ساقها.

وتقول إيمان: إنها رأت سيارات تابعة للاحتلال، لكنها لم تستطع تحديد ما إذا كانت موجودة عند حاجز عسكري متنقل أم لا، ولم يكن ثمة ما يدعو إلى إطلاق النار، وقد نُقلت المراسلة إلى مشفى هداسا «عين كارم» في القدس الغربية، حيث خضعت لعملية جراحية.

وقالت مصادر طبية: إن إصابة إيمان مصاروة كانت بالرصاص الحي، الذي يُستخدم عادة بهدف القتل، وحالتها بعد الجراحة «متوسطة». يذكر أن مراسلة «قدس برس» إيمان مصاروة تبلغ من العمر ٣٥ عاماً، ولديها ثلاثة أطفال.■

فلسطين هي المقياس



في ضوء موقف الأفراد والمنظمات والدول من القضية يكون موقف المسلم منهم من حيث الولاء والعداء، والمعاملة والمقاطعة، والحب والكره

لم يسبق في التاريخ القديم ولا المعاصر ان شغلت قضية ما العالم باسره كما شغلته قضية فلسطين، ولم يسبق ان وقعت جريمة في التاريخ ابشع من الجريمة التي وقعت على ارض فلسطين: اقتلاع شعب باكمله من ارضه وإحلال شذاذ الآفاق مكانه، وقيام كيان صهيوني من لا شيء سوى الأساطير واوهام التاريخ وأحلام الحاخامات.

نعم، إن فلسطين في حقيقة الأمر تمثل محور الصراع العالمي، وقصة هذا الصراع امتدت اكثر من قرن من الزمان، منذ مؤتمر بازل بسويسرا إلى يومنا هذا، ويستمر الصراع إلى أن يشاء ربك أن تعود فلسطين كما كانت دوماً أرضاً عربية وإسلامية وعسى أن يكون ذلك قريباً.

السؤال الذي لابد من الإجابة عنه حتى تتضح الصورة وتتجلى هو: لماذا أرض فلسطين بالذات؟ ما يفرد هذه الأرض عن غيرها من أرض الله الواسعة؟ ماذا تمثل فلسطين في ذاكرة ووجدان الإنسان المسلم؟

إبراهيم بوغضن (*)

بغير عناء يجد الإنسان في كتابه الخالد وتاريخه المشرق وحاضره المؤلم الجواب الشافي عن هذا السؤال.

فأرض فلسطين متفردة في كل شيء، إنها حتماً ليست ككل أرض.. إنها منطلق الرسول الأكرم إلى السموات العلا.. إنها أرض الإسراء والمعراج.. إنها ملتقى الرسل والأنبياء، بخاتم الأنبياء.. إنها الأرض التي احتضنت معاركنا التاريخية الحاسمة.. إنها الأرض التي تكسرت عليها شوكة الأعداء، شوكة الصليبيين والتتار وغيرهم.. إنها ملتقى القارات كلها.. إنها نقطة الربط بين مغرب الأمة ومشرقها.

وإليكم التفصيل عما تمثله أرض فلسطين في عقيدتنا ووجداننا وذاكرتنا التاريخية:

١ـ أرض فلسطين أرض مباركة:

لقد وصف القرآن الكريم أرض فلسطين في كثير من الآيات بالبركة: قال تعالى في أول آية من سورة الإسراء: ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ﴾ (الإسراء:١)، وفي سورة الأنبياء ـ آية ٧١ ـ يقول تعالى: ﴿ وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ (٧١) ﴾، وفي سورة سبأ الآية ١٨: ﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ (١٨) ﴾، وفي سورة الأنبياء آية ٨١: ﴿ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ (٨١) ﴾، وفي قصة موسى قال تعالى عن بني إسرائيل بعد إغراق فرعون في سورة الأعراف الآية ١٣٧: ﴿ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾.

وكعادة السنة النبوية في تأكيد ما يقرره القرآن، فقد وردت أحاديث كثيرة عن رسول الله ﷺ في المعنى ذاته، منها قوله ﷺ ـ كما ورد في الصحيحين ـ: «لاتشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، والمسجد الأقصى، ومسجدي هذا»، ومنها الحديث المتفق عليه: الصلاة في المسجد الأقصى تعدل خمسمائة صلاة في غيره من المساجد ما عدا المسجد الحرام والمسجد النبوي»، كما ورد في الأثر ـ عن الإمام السيوطي ـ أنه ﷺ قال: «إن الله تعالى بارك ما بين العريش والفرات وخص فلسطين بالتقديس».

وهذه البركة التي خصّ الله بها أرض فلسطين هي بركة مطلقة غير محددة ولا مقيدة، وهي شاملة لكل أنواع البركة ومن مظاهر البركة الربانية: البركة الإيمانية والبركة الأخلاقية والبركة التاريخية والبركة السياسية، والبركة الاقتصادية، والبركة الاجتماعية والجهادية، والبركة الحضارية، والبركة المستقبلية، [انظر د.صلاح الخالدي حقائق قرآنية حول القضية الفلسطينية].

ارتبطت أرض فلسطين بحشد هائل من أنبياء الله.. وكثير من صحابة رسول الله ﷺ دفنوا فيها

٢ـ أرض فلسطين أرض الأنبياء:

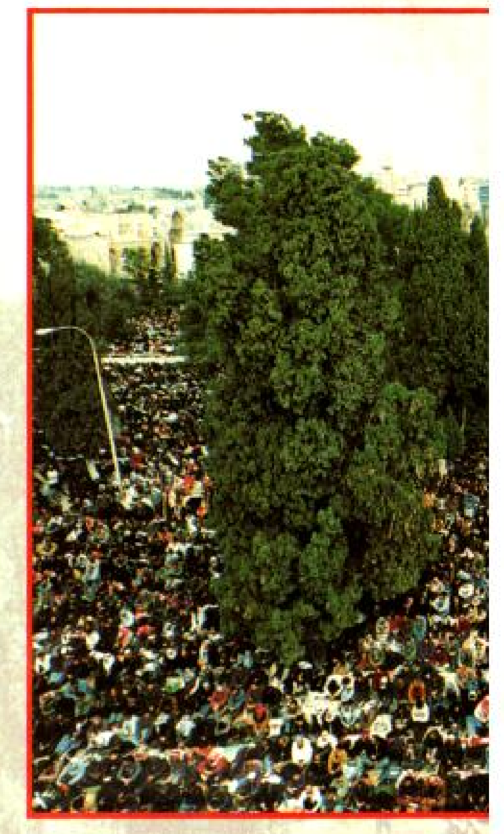
ارتبطت أرض فلسطين بحشد هائل من أنبياء الله، ذكر بعضهم صراحة في القرآن الكريم كنبي الله لوط ونبي الله إبراهيم، وتحدث التاريخ عن الآخرين، ومن بين الأنبياء الذين ارتبطت أسماؤهم بفلسطين، نجد سيدنا إسحاق ويعقوب ويوسف وإسماعيل وداود «تقول الروايات إنه ولد ببيت لحم ودفن ببيت المقدس»، وابنه سليمان الذي قال عنه القرآن: ﴿ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ (٨١) ﴾، ومن بين الأنبياء الذين بعثوا أيضاً على أرض فلسطين يحيى وشعيب ويونس وعيسى عليهم السلام، ولما كان المسلمون أولى الناس بأنبياء الله فهم أولى بفلسطين، وبالقدس المباركة من اليهود الظالمين.

وفي هذا المعنى روي عن ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ أنه قال: «البيت المقدس بنته الأنبياء، وسكنته الأنبياء، ما فيه موضع شبر إلا وقد صلى فيه نبي أو قام فيه ملك».

٣ـ أرض فلسطين أرض الصحابة والتابعين:

لعل أول الصحابة الذين يتبادرون إلى ذهن

(*) كاتب مغربي.



المسلم حينما تذكر فلسطين هو أمين هذه الأمة أبوعبيدة بن الجراح الذي قدم إليها مجاهداً في سبيل الله، وقد حاصر بيت المقدس حتى استسلمت له، ثم الفاروق عمر بن الخطاب الذي تسلَّم مفاتيح بيت المقدس بيديه من يد بطريركها الأكبر «صفرانيوس»، وعقد مع أهلها من النصارى العهدة المعروفة تاريخياً بـ«العهدة العمرية»، وهي تستحق دراسة مستقلة في دلالاتها وأبعادها لما تمثله من مستوى عال في تسامح الإسلام مع أهل الكتاب.

أضف إلى ما ذكر أن عدداً كبيراً من الصحابة الكرام ووروا الثرى على أرض فلسطين ومنهم: عمرو بن العاص، وعبادة بن الصامت، وشداد بن أوس، والفضل بن العباس ابن عم النبي ﷺ.. ولاتزال مقابرهم معروفة هناك.

٤ ـ أرض فلسطين أرض الانتصارات الكبرى.

من منَّا لا يذكر معركة حطين المجيدة، من منَّا لا يذكر القائد المسلم الفذّ صلاح الدين الأيوبي صاحب الشرف في تحرير بيت المقدس وتطهيرها من دنس الصليبيين الذين احتلوها لمدة تسعين عاماً ونيف، من منَّا لا يذكر سيف الدين قطز والظاهر بيبرس، قائدي المعركة الحاسمة «عين جالوت»، التي تحطمت على إثرها قوة التتار؟.

من منَّا لا يذكر الموقف التاريخي المشرف للسلطان عبدالحميد الثاني في رفضه القاطع بيع ولو شبراً واحداً من فلسطين لليهود، من منَّا لا يذكر الثورات الكبرى المعاصرة في تاريخ فلسطين، سواء ضد الإنجليز، كما وقع في ثورة ١٩٢٩م، وثورة ١٩٣٦م، أو ضد اليهود المحتلين في ثورات متتالية متلاحقة؟ لا غرو إذن أن تكون شرارة انتفاضة الأقصى الأخيرة قد انطلقت على إثر زيارة السفاح شارون لبيت المقدس وتدنيسه للحرم الشريف.

٥ ـ أرض فلسطين أرض المآثر التاريخية الإسلامية.

من أبرز الآثار التاريخية الإسلامية التي تضمها أرض فلسطين: ـ مدينة القدس وهي القبلة الأولى للمسلمين، ظل المسلمون يتوجهون إليها في صلواتهم قبل الهجرة بثلاث سنوات، وبعد الهجرة بستة عشر شهراً إلى أن نزل قوله تعالى: ﴿ومن حيث خرجت فولِّ وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره﴾ (البقرة: ١٥٠).

ـ الصخرة التي ربط فيها سيدنا جبريل دابته «البراق» ليلة أسري بالرسول ﷺ إلى السموات العلا ـ حائط البراق ـ المسجد العمري وهو المكان الذي صلى فيه عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ لما تسلَّم مفاتيح بيت المقدس، مقبرة باب الرحمة التي تؤوي قبور بعض الصحابة الكرام ـ مدينة الخليل، وفيها قبور سيدنا إبراهيم وإسحاق ويعقوب ـ عليهم السلام ـ بيت لحم مهد سيدنا عيسى ـ عليه السلام، قبر مريم بنت عمران المذكورة في القرآن الكريم، وغيرها من الآثار الدينية والروحية التي لا تُعدُّ ولا تحصى، وقد حافظ عليها المسلمون وصانوها جيلاً بعد جيل.

وكم كان حرص الحجاج المغاربة منذ أقدم العصور شديداً على زيارة فلسطين والصلاة في المسجد الأقصى حتى إنهم أقاموا حياً كاملاً بجواره يُدعى حي المغاربة، ولا يزال شاهداً إلى اليوم على عمق الصلة بين المغاربة، وبيت المقدس. ويذكر المؤرخون أن علماء مغاربة كباراً أقاموا بفلسطين أو زاروها ونذكر منهم على سبيل المثال: القاضي أبوبكر بن العربي المعافري صاحب كتاب «أحكام القرآن»، وكتاب «العواصم من القواصم»، هذا العالم المغربي الكبير أقام بفلسطين ثلاث سنوات طالباً للعلم، والعالم الفقيه ابن جبير، والعلامة العبدري الحيحي، والرحالة ابن بطوطة، ومؤسس علم الاجتماع، الدارس لعوامل نشوء الحضارات وسقوطها الفقيه والمؤرخ القاضي ابن خلدون، والمقري وغيرهم، وقد دوَّن كل واحد من هؤلاء رحلته إلى القدس الشريف، ووصفها وصفاً دقيقاً شاملاً، معبراً فيها عن شعوره الروحي العظيم وعواطفه الجياشة.

الخلاصة: أن فلسطين عامة والقدس بوجه خاص ليست شأن الفلسطينيين وحدهم ـ كما يسوغ ذلك الفكر القطري التجزيئي والعلماني التغريبي ـ وإنما هي شأن كل مسلم في مشارق الأرض ومغاربها، فهو مطالب بالدفاع عنها ونجدتها وتحريرها والصلاة فيها. يقول العلامة عبدالله كنون، كبير علماء المغرب الأقصى ـ يرحمه الله: «رفع المسلمون شعار القدس في كل مكان، وما أحق أن يكون القدس في ضمير كل مسلم، في عقيدته، في إيمانه، في صلاته، في محل عمله، في يقظته، في نومه، لأنه القبلة الأولى للمسلمين، وثالث المساجد التي لا تشد الرحال إلا إليها، وقد عطلت مع الأسف هذه الرحلة التي لايجوز أن تكون إلا في ولاية الإسلام، وتحت حكمه المطلق (لاحظ تشديده على عدم جواز زيارة القدس في ظل الاحتلال)، إن مدينة القدس ليست للعرب وحدهم، فهي لجميع المسلمين، والعرب إنما هم حرَّاس لها وسدنة لحرمها، فإذا غلبوا لسبب من الأسباب فإن من الواجب أن تهب الأمة الإسلامية جمعاء للذود عن كيانها وحماية بيضتها، وإلا حاق بها الذل والهوان في كل مكان، واعتبر استسلامها وتخاذلها وصمة عار في جبين كل مسلم، وميسم خزي يلاحقه أينما حل أو ارتحل» (انظر ص ٣٥ من مجلة دعوة الحق، عدد ٥ سنة ٢٢/١٩٨١م).

بكلمة.. إن فلسطين ليست ككل أرض، ومن ثمَّ فإن قضيتها يجب أن تكون في مقدمة هموم المسلم، بل ويجب أن تكون مقياساً أساسياً يحدد في ضوئه علاقاته مع غيره أشخاصاً كانوا أم أحزاباً أم منظمات أم دولاً، ففي ضوء موقف هؤلاء من فلسطين يكون موقف المسلم منهم، من حيث الولاء والعداء، المعاملة والمقاطعة، الحب والكره، فهل نكون في مستوى التحدي في هذا الظرف العصيب الذي يتعرض فيه الأقصى لأكبر مؤامرة في التاريخ؟■

نتمنى!

كنا نتمنى أن تتعاون الجهات الرسمية في الأردن مع الجهات الشعبية لإظهار الاحتجاج على الممارسات الإجرامية للعدو الصهيوني.. بدل أن تقوم قوات الشرطة بمختلف تشكيلاتها بضرب المحتجين وفيهم قيادات سياسية إسلامية بارزة، سبق لبعضهم تولي مناصب مهمة في الدولة.

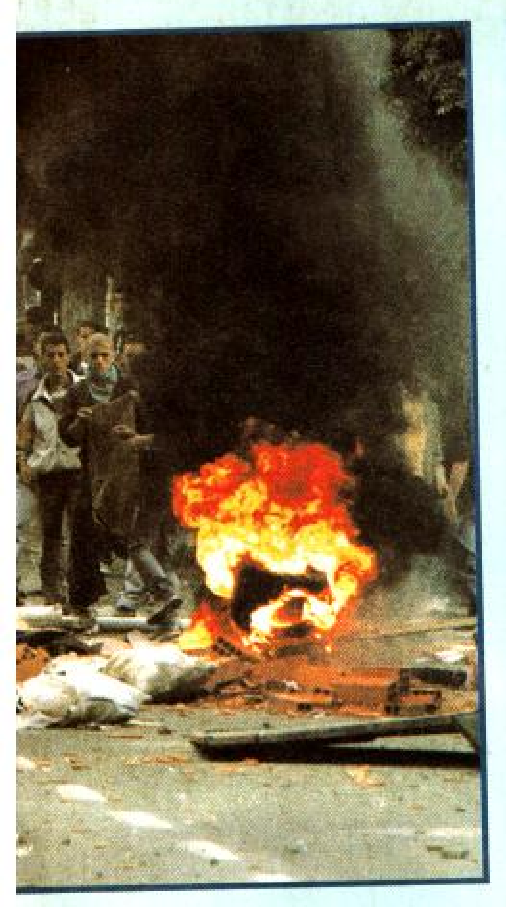
ماذا لو؟

تستمر الانتفاضة ويستمر الإجرام الصهيوني أشهراً عدة، سقط خلالها المئات من القتلى والآلاف من الجرحى... ماذا لو كان بعض ذلك قد حدث لليهود وليس للمسلمين؟ ماذا كان سيكون عليه الموقف الأمريكي المنحاز بالكلية للصهاينة حتى إن واشنطن دعت لقمة عالمية في شرم الشيخ لدعم الصهاينة بعد أن سقط عدد منهم في العمليات التي قامت بها حماس.

نتمنى!

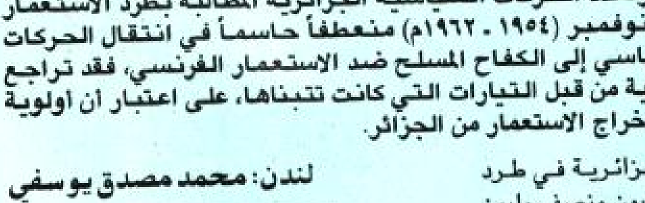
نتمنى على العرب والمسلمين أن يواجهوا ذلك الموقف الأمريكي المنحاز للكيان الصهيوني، بما يستحق من إجراءات سواء على المستوى الحكومي أو الشعبي.■

القدس ليست للعرب وحدهم وإنما هم حراس لها وسدنة لحرمها



الأمازيغيون الجزائريون: الخلفية التاريخية والتحولات المعاصرة

البربر بين المطالب المعقولة والاستغلال السياسي



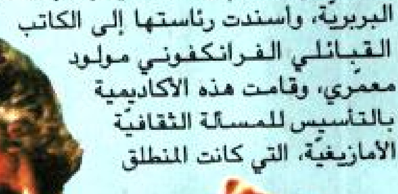
بدأ الحديث عن الخصوصية الأمازيغية في العشرينيات من القرن الماضي مع تأسيس حركة نجم شمال إفريقيا وتعدد الحركات السياسية الجزائرية المطالبة بطرد الاستعمار الفرنسي، ثم كانت ثورة نوفمبر (١٩٥٤ - ١٩٦٢م) منعطفاً حاسماً في انتقال الحركات الجزائرية من العمل السياسي إلى الكفاح المسلح ضد الاستعمار الفرنسي، فقد تراجع الاهتمام بالمسألة الأمازيغية من قبل التيارات التي كانت تتبناها، على اعتبار أن أولوية المرحلة في ذلك الوقت، هي إخراج الاستعمار من الجزائر.

لندن: محمد مصدق يوسفي

وبعد نجاح الثورة الجزائرية في طرد الاستعمار الفرنسي بفاتورة مليون ونصف مليون شهيد، وتحقيق استقلال البلاد في عام ١٩٦٢م، تأسس نظام سياسي يقوم على الحزب الواحد (جبهة التحرير الوطني) ذابت داخله كل التيارات السياسية التي كانت موجودة قبل الانتقال من مرحلة النضال السياسي إلى مرحلة الكفاح المسلح.

الأكاديمية البربريّة بباريس

واعتبر النظام السياسي - آنذاك - أن المسألة الأمازيغية ليست من الأولويات، وتم حظر كل التيارات السياسية التي ترفض العمل من داخل أطر الحزب الواحد: من الإسلاميين (جمعية العلماء المسلمين)، إلى الشيوعيين (حزب الطليعة الاشتراكية)، إلى البربريين (الحركة البربرية)، لكن هذه الأخيرة وجدت مساندة من فرنسا، التي قامت عام ١٩٦٣م بإنشاء مايعرف بالأكاديميّة البربريّة، وأسندت رئاستها إلى الكاتب القبائلي الفرانكفوني مولود معمري، وقامت هذه الأكاديمية بالتأسيس للمسألة الثقافيّة الأمازيغيّة، التي كانت المنطلق فيما بعد لتأسيس الحركة الثقافية البربرية.

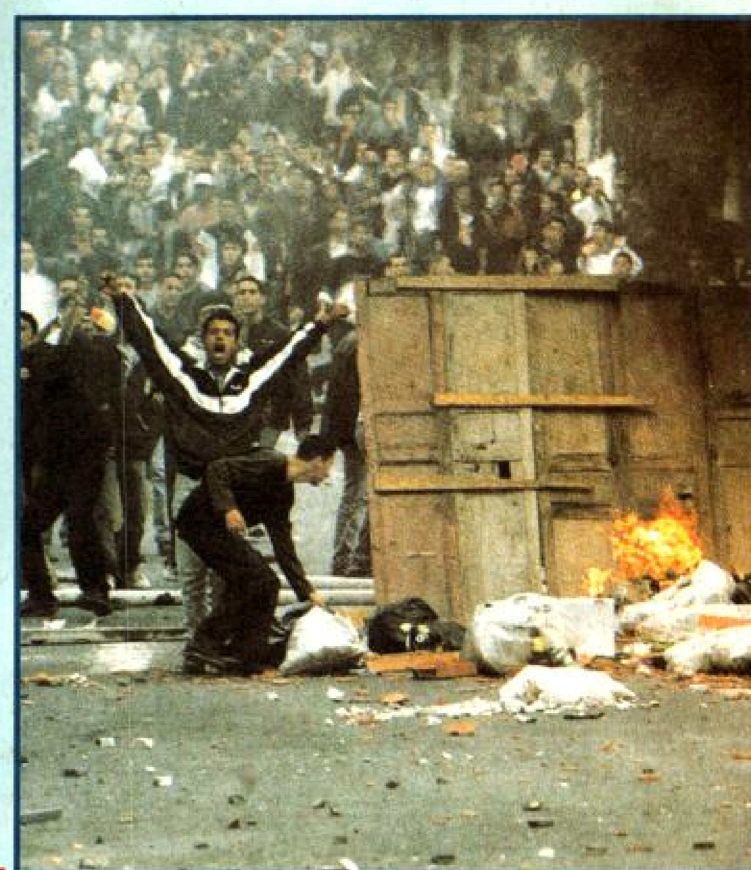


وفي أبريل عام ١٩٨٠م منعت سلطات ولاية تيز وزو المنظّر البربري مولود معمري، من إلقاء محاضرة بأحد المراكز الثقافية، فرد التيار البربري بالدعوة لإضراب عام في ٢٠ أبريل ١٩٨٠م، وتفجر الوضع الذي أدى إلى تدخل عنيف لقوات الأمن، اعتقل خلاله عدد من الوجوه التي لم تكن معروفة آنذاك، وحكم عليها بالسجن لمدد مختلفة، هي اليوم من رموز التيار البربري بشقيه الثقافي والسياسي، ومنها سعيد سعدي، وفرحات مهني، وجمال زناتي، وصالح بوكريف، وغيرهم... وأصبح يوم العشرين من أبريل ذكرى يتم الاحتفال بها سنوياً تحت تسمية الربيع الأمازيغي.

وتتمثل مطالب الحركة البربرية في ضرورة اعتراف الدولة بالأمازيغية كلغة رسمية، والعمل على ترقيتها من خلال تكوين معلمين وأساتذة، وإدخالها في النظام التعليمي من المدرسة الابتدائية إلى الجامعة.

من السرية إلى العلنية: عرف النضال من أجل ترسيم الأمازيغية تطوراً كبيراً مع دخول الجزائر عهد التعددية السياسية والانفتاح الديمقراطي بعد أحداث اكتوبر ١٩٨٨م، مقارنة بسنوات الستينيات والسبعينيات والثمانينيات في الدستور، بعدما كانت المرحلة الأولى تتسم بالسرية، لأن الحديث عن المطالب الأمازيغية في بادئ الأمر، كان يعرض صاحبه للسجن والعقوبات المختلفة، ولكن مرحلة الانتقال من العمل السري إلى العلن حملت معها سلبيات على التيار البربري، فانقسمت الحركة الثقافية البربرية التي كانت المرجعية الوحيدة للمطلب الأمازيغي، مع ميلاد حزبي: «جبهة القوى الاشتراكية»، لحسين أيت أحمد و«التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية»، لسعيد سعدي، انقسمت إلى قسمين: اللجان الوطنية للامسيبي القريبة من حزب أيت أحمد ويتزعمها جمال زناتي، والتنسيقية الوطنية للامسيبي ويتزعمها

دور الأكاديمية البربرية في تأسيس الحركة الثقافية المتمردة بدعم فرنسي



لماذا اعترف الأمين زروال بمطالب البربر رسمياً.. ولماذا يرفض بوتفليقة الاعتراف بالأمازيغية لغة وطنية؟

فرحات مهني، ووصلت الخلافات وحدة الصراعات بين الطرفين إلى درجة تحالف التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية مع النظام العدو اللدود بالأمس ضد جبهة القوى الاشتراكية التي خرج حزب سعيد سعدي من صلبها، وأصبحت مواقف الحزبين على النقيض تجاه مختلف القضايا المطروحة في الساحة السياسية، وازدادت الهوة اتساعاً بينهما منذ بداية أحداث العنف في الجزائر عام ١٩٩٢م.

وفي عام ١٩٩٥م أنشئت «المحافظة السامية للأمازيغية» بمرسوم رئاسي من طرف الرئيس السابق الأمين زروال، على إثر الإضراب المفتوح الذي شنته الحركة البربرية في منطقة القبائل والمقاطعة الشاملة للعام الدراسي (١٩٩٤ - ١٩٩٥م)، وهو أول اعتراف من جانب السلطة بالقضية الأمازيغية، وتغيير استراتيجية التعامل مع الحركة البربرية من المواجهة إلى الاحتواء، ومنذ تنصيب المحافظة السامية، قامت بإدخال الأمازيغية في النظام التعليمي الأساسي والثانوي عبر ١٦ ولاية، إلى جانب فتح فرع لشهادة الليسانس في الأمازيغية، وتأطير أكثر من ٢٠٠ أستاذ جامعي، وتخصيص نشرات إخبارية بالأمازيغية في التلفزيون الجزائري، وأصبحت قضية الأمازيغية تناقش داخل البرلمان، فقد أودع نواب حزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية سؤالاً للحكومة حول العراقيل التي تعترض عملية تدريس الأمازيغية وتطويرها.

وتسعى الآن الحركة البربرية إلى ترسيم الأمازيغية من خلال النص على أنها لغة رسمية في الدستور الجزائري.

بوتفليقة وسعيد سعدي

ومع انتخاب عبدالعزيز بوتفليقة رئيساً للجزائر، لم تسجل الحركة البربرية أي موقف بشأن تعاملها مع الحكم الجديد، إلى أن أعلن بوتفليقة رفضه مطلقاً للاعتراف بالأمازيغية كلغة وطنية رسمية، خلال حملته حول الوئام المدني في تيزي وزو، فشددت الحركة من لهجتها، وشاركت في ملتقيات دولية نُظم بعضها بالجزائر، ومن أبرزها الملتقى الذي عُقد في ٢٢ أبريل ٢٠٠٠م، ونتج عنه توحيد الحركات البربرية في تونس، والمغرب، وجزر الكناري، مالي، والنيجر، والجزائر، وشاركت بعدها هذه الحركات في الجمعية العامة للأمم المتحدة التي خصصت لعشرية حقوق الشعوب (١٩٩٤ - ٢٠٠٤م).

ولكن بمجرد تشكيل بوتفليقة لحكومته الائتلافية، وضمه للتجمع من أجل الثقافة والديمقراطية إليها خفت صوت الحركة من جديد، واضطر سعيد سعدي مكرهاً للانسحاب من الحكومة بعد الأحداث الدامية التي شهدتها منطقة القبائل في ٢٢ من الشهر الماضي للحفاظ على ما تبقى من مصداقية له في المنطقة التي يستمد منها أساساً - شرعية وجوده.

وأصبح رموز ومناضلو الحركة البربرية يرون أن حل المسألة الأمازيغية يجب أن تكون في إطار ديمقراطي، فالخطاب الذي كان سائداً طيلة سنوات عديدة، كان أحادي الوجهة، ويجب أن يكون هناك خطاب تعددي وديمقراطي للوصول إلى مرحلة توحيد الجهود، وتكريس متكامل أفضل، وعدم استغلال مطالب قد تكون مشروعة لتحقيق مصالح سياسية وحزبية ضيقة.■

نحناح: أطراف دولية وفرنسا بالذات متورطة في زعزعة أمن الجزائر

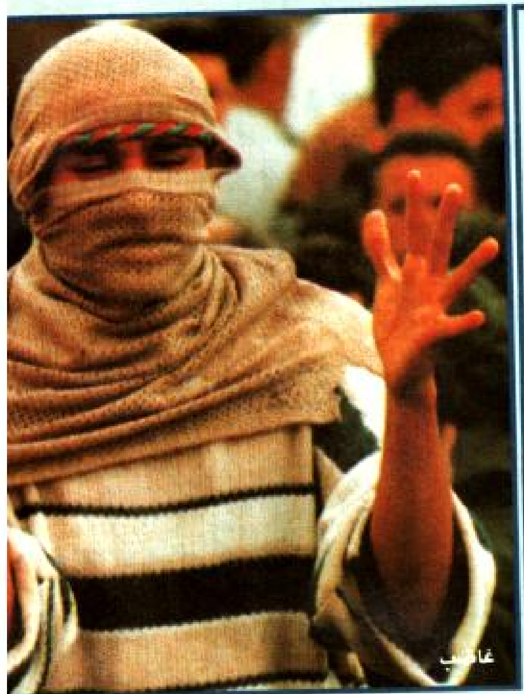
انتقد رئيس حركة مجتمع السلم الشيخ محفوظ نحناح، تقاعس النظام الجزائري عن استثمار العوامل والفرص التي أتيحت له لتحقيق السلم والأمن في البلاد.

محفوظ نحناح

ودعا العلماء إلى إصدار فتوى واضحة بحق من يثير الفتنة باسم الدين أو باسم الإثنية، أو العرقية، أو المذهبية، والجهوية.

وأوضح نحناح أمام رؤساء المكاتب الولائية لحركة مجتمع السلم، أن أوضاع الجزائر حساسة، وتنذر ببعض الانزلاقات، وتعكس حالة من الإحباط، وفقدان الثقة، والهيجان المبرمج، أو العفوي للشارع، وقال: إن هذه المظاهر تمثل انعكاساً لحرب المواقع والتطاحن الذي تقوده شبكات المصالح المتصارعة، والدفع نحو زعزعة الدولة والمجتمع والثوابت والأمن، وأضاف أن النتيجة تساقط أرواح الجزائريين مرة باسم الإرهاب، ومرة باسم الحق في تثبيت الاستقرار.

وعن الأحداث الأخيرة التي هزت منطقة القبائل على مدى أسبوعين، قال: ليس هناك شك في أن أطرافاً خارجية وفرنسا تحديداً، لها ضلع فيما وقع، مشيراً إلى أن جهات أجنبية زادت الأوضاع تأزماً، وهي الحلف الأطلسي، وصندوق النقد الدولي، والمدارس الغربية للعولمة، والإرهاب، وكل هذه الجهات تفرض مواقفها على القرار الوطني. وأكد أن هناك دولاً واضحة تحشر أنفها في الشأن الداخلي لاستكمال حلقات لم تنته إبان الإعلان عن الاستقلال، وتستخدم هذه الدول عبارات التدويل والانفصال، وأخرى تدعو إلى تفتيت ما وحده الله على مدى قرون.■



غاما



معالم الأطروحة البربرية

الملاحظة البارزة في حيثيات الصراع الجزائري أن دعاة الأمازيغية والفرانكفونية شكلّوا تحالفاً استراتيجياً لمواجهة دعاة العروبة والإسلام، وأن الأطروحة الأمازيغية عادت بقوة إلى الواجهة السياسية لبطالب دعاتها بإلغاء التعريب الذي هو في نظرهم دخيل على الجزائر والتي وصلها سابقاً على يد الفاتحين العرب والمسلمين ولاحقاً على يد العروبيين الذين درسوا في المشرق العربي كمصر وسورية والعراق وغيرها من الدول العربية.

يحيى أبو زكريا

وكان أحد زعماء البربر متجنياً عندما قال: إذا كان العرب في وقت سابق قد وصلوا على متن النياق إلى المغرب العربي فأنا سأكون معهم رفيقاً وأعيدهم على متن «البوينج» إلى بلادهم الأصلية.

إقحام الورقة الأمازيغية - البربرية - في الصراع ساهم في تعقيد الأزمة وتعميق الشرخ داخل الجزائر وقد يهيئها على المدى البعيد لبدايات التدخل الأجنبي الذي تبلور بوضوح أثناء الأزمة الجزائرية.

ويمكن فهم أبعاد الأطروحة البربرية وأهدافها دون معرفة جذورها وكيفية تحولها إلى ورقة سياسية أرادت فرنسا من خلالها ذات يوم تمزيق صفوف الثوّار الجزائريين الذين أعلنوا الثورة على فرنسا في الفاتح من نوفمبر عام ١٩٥٤م، ويجمع المؤرخون الجزائريون كما الغربيون على أن الشعب الذي قطن منطقة الجزائر والمغرب العربي هو شعب أمازيغي بربري - الأمازيغ في اللهجة البربرية هم الأحرار - وقد كان هذا الشعب الحر أو الأمازيغي معروفاً بالخشونة والمجازفة والشجاعة والدفاع عن الثغور، ولعل تسمية سكان الجزائر بالأمازيغ أو الأحرار تعود إلى محاربتهم لكل الغزاة الذين حاولوا استعمار الجزائر كالرومان والوندال والفينيقيين وغيرهم. وحتى الفتح العربي والإسلامي لاقى في بدايته مواجهة أمازيغية وكان على رأس المقاومة المرأة التي عرفت باسم «الكاهنة» التي أمرت أبناءها فيما بعد باعتناق الإسلام. وعندما أدرك سكان الجزائر أن الفتح العربي والإسلامي يختلف عن حملات الغزو السابقة التي تعرضت لها الجزائر احتضن الجزائريون دعوة الفاتحين وحتى الكاهنة تخلت عن مقاومتها للقادمين وحثّت أبناءها على مناصرة الفاتحين في فتح الأندلس.

دعاة الأطروحة الأمازيغية واللغة والثقافة الأمازيغية يدعون إلى الأمازيغية بخصائصها التي كانت عليها قبل الإسلام مع ضرورة نبذ الأمازيغية التي انصهرت في بوتقة العروبة والإسلام وتشبعت بهما، كما أن دعاة الأطروحة الأمازيغية يعتبرون أن أصول الشعب الأمازيغي آريّة أي أن الامتداد العرقي للأمازيغ يتصل بالحقل الجغرافي الغربي، ولذلك تنكّر هؤلاء لعروبة الجزائر وكانوا يتهمون القائلين بعروبة الجزائر بأنهم بعثيون جاؤوا بهذه النغمة من المشرق العربي.

> **دعاتها يروجون لـ«الأمازيغية» بخصائصها التي كانت عليها قبل الإسلام ونبذ «الأمازيغية» التي انصهرت في بوتقة العروبة**

القول بآرية الشعب الجزائري معناه إيجاد توجهات جديدة واهتمامات بعيدة كل البعد عن العالم العربي لدرجة أن سعيد سعدي زعيم التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية البربري قال غداة تشكيل حزبه قبل سنوات إن حزبه إذا وصل إلى السلطة فسوف يغيّر بنود الدستور الجزائري ومنها انتماء الجزائر إلى العالم العربي، وطالب بإلغاء العالم العربي والبند الذي ينصّ على أن الإسلام هو دين الدولة. وقد نبّه دعاة العروبة إلى خطورة القول بآرية الجزائر لأن هذه الدعوة تربط مصير الجزائر بمصير الغرب وتجعل الجزائر غير معنية بقضايا العالم العربي الشائكة وغيرها وتحديداً القضية الفلسطينية، كما أن القول السالف يعطي لفرنسا حق احتلال الجزائر باعتبار أنها تريد تخليص الجزائريين من العرب ولذلك أجهد دعاة العروبة أنفسهم في البحث عن جذور الشعب الجزائري ومنهم الدكتور عثمان سعدي سفير الجزائر الأسبق في دمشق وبغداد الذي ألّف كتاباً بعنوان:

«عروبة الجزائر» يؤكد فيه أن جذور الشعب الجزائري عربية ويستشهد بما أورده الطبري في تاريخه الذي يؤكد أن الأمازيغ نزحوا من اليمن وأطراف الجزيرة العربية إلى الجزائر والشمال الإفريقي عموماً. ويذهب بعض الباحثين إلى القول: إن من أدلّة عروبة الأمازيغ تشابه بعض مفردات

من يقف وراء التنصير في منطقة القبائل؟

في ٥ يوليو من عام ١٨٣٠م عندما توجهت القوات الفرنسيّة لاحتلال الجزائر عبر المنفذ البحري «سيدي فرج»، وعقب تحطّم الأسطول الجزائري - الذي كان يحمي ظهر الأسطول العثماني في معركة لافارين - على مقربة من المياه اليونانيّة، اصطحب قائد الحملة الفرنسية على الجزائر دوبونياك وبتوصيّة من دائرة ماعرف بالأراضي الفرنسية في الخارج - دائرة الاستعمار - التابعة لوزارة الخارجيّة ١٤ شخصاً من أبرز القساوسة الفرنسيين الذين كانوا يعتقدون، وينقلون اعتقادهم إلى الجنود الفرنسيين، بأنّ «الهلال» (لفظ كان يطلقه الفرنسيون على الإسلام) يجب أن ينحدر في الجزائر لتعود الجزائر إلى أحضان الصليب، ولذا لم تكن مهمة تلك الحملة سياسيّة استعماريّة بقدر ماكانت دينيّة مقدسّة كما كان يروّج هؤلاء القساوسة.

قام الفرنسيون بتحويل معظم المساجد الجزائرية التاريخية إلى كنائس والبعض الآخر إلى اصطبلات لخيول الجنود الفرنسيين، كما قاموا بإلغاء معاهد التعليم الديني واللغوي التي كانت سائدة في الجزائر وكانت نسبة المتعلمين فيها وحسب إحصاءات فرنسية ٩٠٪ وذلك قبل احتلال فرنسا للجزائر. وتفيد بعض المعلومات الدقيقة التي أوردها مؤرخون جزائريون إلى أنّ فرنسا وقبل احتلالها للجزائر كانت قد أوفدت عشرات العيون - الجواسيس - إلى الجزائر الذين عادوا بتقارير وافية عن جميع الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وحتى التقسيم الجغرافي والجهوي. وبعد تمكّن القوات الفرنسية من بسط سيطرتها على الجزائر توجّه القساوسة إلى منطقة القبائل الجزائرية، وحتى لا يحيطوا أنفسهم بالشبهات فقد ارتدوا ما كان - ولايزال - يعرف في بلاد القبائل العربية وعلوم الشريعة الإسلامية سابقاً، وأثناء الاحتلال الفرنسي كانوا أمازيغ وبربر وعلى رأسهم شيخ الإصلاح عبدالحميد بن باديس ولم يكن الشعب يفرق بين العروبة والإسلام، بل كان يعتبرهما شيئاً واحداً وأكثر من ذلك فقد كان يعتبر العربي مسلماً والعكس صحيح ولم تكن العروبة ايديولوجيا ذات مفاهيم علمانية لائكيّة. وحتى الذين ظلوا يقطنون جبال القبائل - سلسلة جبال الأطلس - وحافظوا على اللهجة الأمازيغية مازالوا إلى اليوم من أشد الناس تمسكاً بالإسلام ويعتبرون المتكلم بالعربية المتقن لها أعرف الناس بالإسلام وأصوله وفروعه. وعندما تعرضت الجزائر للاستعمار الفرنسي في ٥ يوليو ١٨٣٠م كان أول من رفع لواء المقاومة هم الأمازيغ المسلمون ومن الثورات التي تصدّت للاستعمار الفرنسي ثورة المقراني - والمقران لفظة بربرية تعني الكبير - وكان شعار ثورة المقراني الدفاع عن إسلامية الجزائر وعروبتها ولم يكن المقراني يقاوم من أجل استرجاع الهوية الأمازيغية، وقد أدركت فرنسا خطورة هذه العقيدة فراحت تنبش في الذاكرة الجزائرية إلى أن اهتدى استراتيجيوها إلى مبدأ التشكيك في الهوية الجزائرية وبدأت حملة التشكيك من خلال تكوين نخبة جزائرية مثقفة مشبعة بالفكر الاستعماري وقد لعب أولئك أكبر الأدوار في تمزيق صفوف الحركة الوطنية حيث تمّ البدء في تصنيف الجزائري: عربي وبربري وشاوي وما إلى ذلك.

وكانت النخبة المذكورة ترى في إرهاصات الثورة الجزائرية على فرنسا انحرافاً خطيراً باعتبار أن الثورة في مضمونها دعوة للانفصال عن الوطن الأم فرنسا، ومع اندلاع الثورة فكرت السلطات الفرنسية في مختلف الطرق التي تؤدي إلى تمزيق الثورة التي تبناها الجزائريون بمختلف مشاربهم وانتماءاتهم العرقية فتوصلت إلى أمرين يمكن أن يمزقا الثورة من الداخل:

١ - الورقة البربرية.

٢ - الورقة الجهوية.

فعلى الصعيد الجهوي نجحت فرنسا في إثارة النعرات فبات يسود آنذاك بين الجزائريين أن هذا من الغرب وذاك من الشرق هذا وهراني وذاك قسنطيني وثالث قبائلي وهكذا. ومازالت الجهوية تلعب دوراً كبيراً في التعيينات الرسمية خاصة في الجيش بل إن التوازن الجهوي يعد أساس الحكم في الجزائر. وعلى صعيد الورقة البربرية نجحت فرنسا في إثارتها عبر الياتها ووسائلها وأثناء الثورة الجزائرية كان هناك من طرح فكرة تأسيس جبهة التحرير الأمازيغية مقابل جبهة التحرير الوطني. وبعد الاستقلال بدأت الحركة الأمازيغية تتحدث عن الغبن والظلم اللذين ألما بالثقافة الأمازيغية وتشكلّ حزبان بربريان مركزيان هما التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية وجبهة القوى الاشتراكية، وعلى حين يدعو الأول إلى أمزغة الجزائر فإنه يقدم خطابه بلغة فرنسية فصيحة للغاية، ويفهم من ذلك أن التحالف وثيق بين الفرانكفونية والبربرية التي لا يتكلم رموز ثقافتها إلا باللغة الفرنسية.■

القول بـ«آرية» الجزائر يعني سلخها عن إسلامها وأمتها العربية.. ربط مصيرها بالغرب.. تبرير الاحتلال الفرنسي بدعوى تخليصها من العرب وإعادتها للوطن الأم!

الأمازيغ كانوا ضمن أول من رفع لواء المقاومة ضد الاحتلال الفرنسي.. ومعظم المعاهد التي صانت اللغة العربية ودافعت عنها كانت في مناطق البربر

لهجتهم مع اللغة العربية، وقد تدارك دعاة الأمازيغية ذلك فاستبدلوا بالأحرف الأبجدية الأمازيغية التي كانت عربية أحرف لاتينية وذلك بتخطيط من الأكاديمية البربرية التي أنشأتها باريس، وذهب رئيس حزب الأصالة الجزائري إلى القول إن العروبة في الجزائر قد عطلت المسيرة التنموية وأقحمتها في دائرة التخلف والتقهقر!

والسؤال الذي يمكن طرحه في هذا السياق هو: هل يتبنى هذه الأطروحة المضادة للعروبة والإسلام عموم الأمازيغ أم أنها حكر على النخبة المثقفة التي تكونت في الجامعات الفرنسية؟

معظم المؤرخين الجزائريين كالأستاذ توفيق المدني وعبدالرحمن الجيلالي وغيرهم قالوا إن الشعب الأمازيغي احتضن العروبة والإسلام وقدّم النصرة للفاتحين، وعلى امتداد التاريخ الجزائري وقع تمازج وتصاهر بين الفاتحين العرب المسلمين والسكان الأمازيغ الذين ناصروا الإسلام. ولم تتسبّب العروبة في إذابة الشخصية الأمازيغية ومسخها بل أعادت الأمازيغية إلى جذورها العربية وطعمتها بالإسلام الحضاري.

ومنذ أن اعتنق الشعب الجزائري الإسلام وهو ينصهر في البوتقة العربية والإسلامية وباتت المرجعية العربية والإسلامية هي الأساس بالنسبة إليه. ومنذ تاريخ الفتح العربي والإسلامي إلى بداية اندلاع الثورة الجزائرية سنة ١٩٥٤م لم تطرح المسألة الأمازيغية كما طرحت بهذا الشكل أثناء الثورة وبعد الاستقلال. وللإشارة فإن معظم المعاهد التي صانت اللغة العربية في الجزائر ودافعت عنها أثناء الاستعمار الفرنسي هي تلك المعاهد التي أسست في المناطق البربرية كبجاية والبويرة وأمشدالة وغيرها. وبالرجوع إلى كتاب «علماء بجاية» ومعجم «أعلام الجزائر وتاريخ الجزائر العام» يتضح أن معظم العلماء الذين خدموا اللغة

بالبرنس الأبيض وهو عبارة عن عباءة بيضاء من الصوف، وعرفوا وقتها بالآباء البيض - Les peres blancs - وقد أخفوا صفتهم الكهنوتيّة وراحوا ينشرون بين الناس الأميين والبسطاء أنّ الإسلام هو السبب في القضاء على العرق البربري وأن العرب الغزاة الذين جاءوا من مكة والمدينة صادروا أراضي البربر ودمروا لغتهم وعبثوا بمقدراتهم. وحاول هؤلاء القسس الربط بين العرب الفاتحين وعرب اليوم في محاولة للإيحاء بأنّ الفاتحين الأوائل دخلوا في فساد عرب اليوم، وهي مغالطة معروف مقصدها! والأكثر من ذلك فإنّ المؤسسة الكنسية الفرنسية التي كانت تتحرك في خطّ واحد مع المؤسسة السياسية والعسكريّة كانت توحي للقبائليين بأنّ عنصرهم آري وهو العنصر العرقي نفسه الذي تنتمي إليه أوروبا وفرنسا الكاثوليكيّة.

فرنسة دينية وسياسية

وقد تصدّى رجالات الإصلاح والعلم في الجزائر لهذه الفرنسة الدينية والسياسية وجعلوا تحرير عقول القبائل وعقول الجزائريين عموماً من شبهات الكنسيين الفرنسيين ضمن أولوياتهم تماماً كأولويّة تحرير الجزائر من الاحتلال. وحسب تقارير كنسية فرنسية فإنّ فكرة الظهير البربري وتنصير المنطقة البربريّة كانت استراتيجية. وتنفيذاً لهذا الغرض بنى العديد من الأديرة والكنائس في هذه المنطقة، وكانت الكنائس الموجودة في الجزائر وعلى امتداد كل الولايات تشرف عليها فرنسا ويديرها قساوسة فرنسيون، وبعد استقلال الجزائر في ٥ يوليو ١٩٦٢م بقيت هذه الكنائس على حالها عدا بعض الكنائس التي كانت مساجد في الأصل كمسجد «كتشاوة» في العاصمة الذي عاد إلى رحاب التوحيد.

ورغم الاستقلال ظلّت فرنسا تتعامل مع الجزائر بالاستراتيجية نفسها التي جاءت بها فرنسا إلى الجزائر عام ١٨٣٠م، غاية ماهنالك أن أعادت صياغة تلك الاستراتيجية في ضوء المستجدات الراهنة بعد الاستقلال، فأوعزت لإقامة الأكاديميّة البربريّة سنة ١٩٦٣م، وقد اضطلعت بكتابة الإنجيل بـ«التفانيغ» أي الأحرف الأبجديّة الأمازيغية في أوقات لاحقة، وظلّت البعثات اليسوعيّة تتحرك بشكل صامت في معظم مناطق الجزائر مع تركيز على منطقة القبائل، وكانت السلطات الجزائرية تغضّ الطرف عن هذه النشاطات لأسباب عديدة منها:

- عدم إحراج فرنسا لأنّ الكنائس الجزائريّة والمراكز الثقافيّة الفرنسية وغيرها من المؤسسات كانت مرتبطة بالسفارة الفرنسية في الجزائر وكانت بدورها مرتبطة بالدولة الفرنسية.

- انشغال الجهات الرسمية في الجزائر بالمعارضة الشيوعيّة والإسلامية وغيرها.

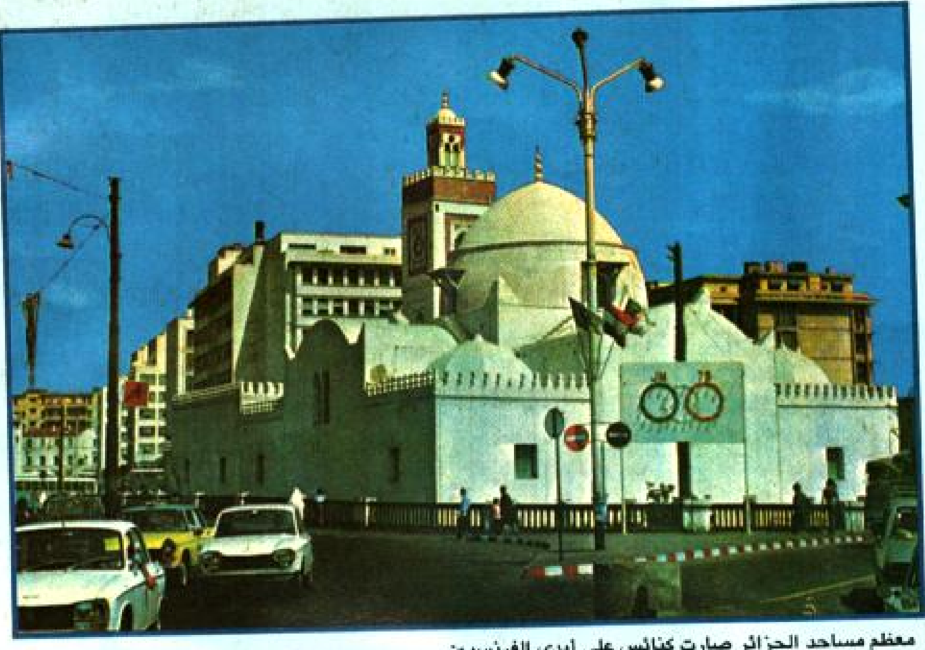
- دعم الطبقة الفرانكفونيّة التي كانت في دوائر القرار الجزائري لهذه الإرساليّات التي كانت ترى فيها ظاهرة إيجابية وليست خطيرة كـ«الإسلام الأصولي» في نظرها!.

- بعض الجهات الفرنسية كانت ترى ضرورة التعامل بالمثل: حريّة المساجد الجزائرية في فرنسا.. مقابل حريّة الكنائس الفرنسية في الجزائر.

وكانت الإرساليّات في منطقة القبائل تقدم دعماً مادياً للمعوزين والفقراء الذين نشأ لديهم اعتقاد بأنّ الحكومة العربية المسلمة في الجزائر العاصمة هي السبب وراء تخلفهم وحرمانهم، كما كان العرب القدامى سبباً في القضاء على المجد الأمازيغي!. وعندما اندلعت الفتنة الجزائريّة تكثّف نشاط الإرساليّات في المناطق القبائليّة وذلك من خلال بناء كنائس أخذت تمارس نشاطاً تنصيرياً، الأمر الذي أدى لتنصير مئات الشباب القبائليين الساخطين على الواقع السياسي والاجتماعي، وكان هؤلاء بعد تنصيرهم يتلقون مساعدات ماليّة وحتى رواتب شهريّة، وكانت هذه الإرساليّات تأخذ عناوين المواطنين وبعد أقل من أسبوع يتلقون الأناجيل ودورات دراسيّة في المسيحية تستمر لسنوات ودعوات لزيارة كنائس فرنسية، ويستمر إشراف هذه المؤسسات الدراسيّة التنصيرية - بتنسيق مع الإرساليات - على متلقي التعليم الكنسي عن طريق المراسلة ويضاف إلى ذلك قنوات إذاعية تنصيرية موجهّة إلى منطقة القبائل باللهجة الأمازيغية(١)، ويجري الترويج للإنجيل في المنطقة القبائلية بشكل واسع وتوزّع مئات الآلاف من النسخ باللغتين الفرنسيّة والقبائليّة، والأكثر من ذلك فإنّ مسجداً في منطقة تيزي وزو، وتحديداً في قرية حسناوة تحوّل إلى شبه مقهى ونصّب بعض الناس الهوائي المقعّر (الطبق) على المئذنة المرتفعة وبهذه الطريقة يتم تلقي استقبال القنوات الفرنسية، علماً بأنّها تبث أفلاماً خلاعية موجهة إلى سكان المغرب العربي بشكل خاص.

بعض التيارات السياسية وتحديداً التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية بزعامة سعيد سعدي يغذي هذه الظاهرة التنصيرية وفي نظره فإنّ هذا من شأنه: أن يحدّ من الأصوليّة والعروبة! ولم يجهر بعض سكان القبائل بالارتداد عن الإسلام واعتناق المسيحية فحسب بل جاهر البعض بفتح مطاعم تقدم لحوم الخنزير الذي يتمّ اصطياده في مناطق القبائل.

إغفال المؤسسات الإسلامية إعداد خطباء ودعاة يتكلمون اللغة القبائليّة وينشرون مبادئ الإسلام في هذه المنطقة زاد في مفاقمة الأزمة، فالبربر الذين قدموا للحضارة العربية والإسلامية أعظم الإنجازات تريد فرنسا أن تجعل منهم واجهات فرانكفونيّة في الداخل الجزائري وأن يكونوا رأس حربة ضدّ الإسلام والمسلمين في الجزائر والعالم العربي والإسلامي! ■



معظم مساجد الجزائر صارت كنائس على أيدي الفرنسيين

هامش

(١) قررت أن أخوض هذه التجربة وأبحث عن خيوط التنصير في الجزائر وقدمت عنواني لهذه الجهات وصدمت عندما تلقيت عشرات الأناجيل والدروس الإنجيليّة التي استمرت سنوات وربطوني بإذاعة تبث من فرنسا وهي إذاعة تنصيرية تعطي توجيهات معينة لمستمعيها. وكانت النتيجة هذه الدراسة وغيرها من الدراسات والمقالات التي نشرتها في الجزائر وبيروت ولندن وأوستكهولم.

في انتخابات مجلس الشورى ..الحزب الحاكم ينافس نفسه

منع الإخوان من الترشح بالقوة.. وأحزاب المعارضة تفشل في تقديم مرشحين

د. عصام العريان

بدأت يوم الأربعاء الماضي الجولة الأولى من انتخابات التجديد النصفي لمجلس الشورى المصري ..وسط إحباط سياسي وتجاهل شعبي وتصعيد أمني .. ضد الإخوان المسلمين.

فأغلب المرشحين إما من الحزب الحاكم أو الخارجين عليه . وكان ذلك الحزب قد لجأ إلى طريقة جديدة لاختيار مرشحيه هي «المجمع الانتخابي» الذي يضم أمناء الحزب في المراكز وما في مستواها إضافة إلى أعضاء مجلسي الشعب والشورى الحاليين وبعض أعضاء المجالس المحلية، إلا أن أي ترشيحات لابد أن تلقى معارضة من آخرين يرغبون في خوض الحملة الانتخابية، لذا فإن أغلبية المرشحين المنافسين لمرشحي الحزب الحاكم هم من المنشقين على الالتزام الحزبي يحدوهم دافعان: **أنهم لن يتعرضوا لأي عقوبات من جانب الحزب وأن الحزب سيحتضنهم فور نجاحهم في الانتخابات.**

وهذا يؤكد حقيقة أن النية لإصلاح الحزب الحاكم ليست حقيقية ، وأن الأولويات الحكومية ليس في مقدمتها إصلاح الحياة السياسية التي لا يمكن إصلاحها دون وجود حزب حاكم حقيقي.

ويسعى هؤلاء المنشقون للحصول على الحصانة البرلمانية لحماية مصالحهم المالية، إذ إن معظمهم من رجال الأعمال.

وقد لجأت وزارة الداخلية في سابقة لم تحدث من قبل إلى انتهاك الدستور والقانون بصورة فجة فامتنعت عن قبول أوراق ترشح عدد من الإخوان المسلمين وقامت باحتجاز بعضهم داخل مديريات الأمن إلى حين انتهاء الأجل المحدد لقبول الترشحات بل اعتدى البلطجية التابعون للوزارة على المحامي محمود أبو العينين في محافظة الإسماعيلية عندما أصر على تقديم أوراق الترشح.

وبهذا تقلص عدد مرشحي الإخوان نتيجة الإجراءات التعسفية إلى ٥ فقط من بين ١٧ مرشحاً كانوا ينتوون تقديم أوراقهم ، وهؤلاء توزعوا على ٣ محافظات فقط: ٣ في الدقهلية، وواحد في كفر الشيخ (شمال مصر) وواحد في بني سويف (بصعيد مصر)، ويتعرض هؤلاء وأنصارهم إلى حملة بشعة من التخويف وصلت إلى اعتقال أكثر من ١١ شخصاً في كفر الشيخ و٧ في بني سويف - حتى كتابة هذه السطور - وقد ظهرت كشوف المرشحين في الدقهلية خالية من اسم أحد الثلاثة وهو المرشح القوي حسين سبع، مما دفعه إلى رفع قضية عاجلة أمام القضاء الإداري وهناك قضية أخرى رفعها محمود عامر الذي ترشح عن إحدى دوائر الجيزة وامتنعت لجنة قبول الطلبات عن تسلم أوراقه بعد أن ماطلوه طويلاً في استخراج الأوراق



مجلس الشورى المصري

اللازمة للترشح، وتتداول الآن في محكمة القضاء الإداري .

جدير بالذكر أن الدستور المصري ينص في مادته (٦٢) على أنه :«للمواطن حق الانتخاب والترشيح وإبداء الرأي في الاستفتاء وفقاً لأحكام القانون ، ومساهمته مع الحياة العامة واجب وطني»!

ولا يضع القانون المصري أي قيود على هذا الحق الدستوري وبالتالي لا يوجد ما ينص على أي عزل سياسي في مصر، لكن هذا العزل واقع بحق المحكومين عسكرياً من الإخوان المسلمين، ويذكرنا هذا الإجراء الشاذ من النظام المصري بحقيقتين:

الأولى: ما لجأ إليه النظام من محاكمات عسكرية طالت أكثر من ٨٠ رمزاً إخوانياً فأصبحوا محرومين من مباشرة الحقوق السياسية ، وبالتالي يتم حذفهم من جداول الناخبين ولا يتم إعادة القيد إلا في حالتين نص عليهما القانون:

١ - مرور ضعف مدة العقوبة .

٢ - رفع قضية لرد الاعتبار بعد مرور ٦ سنوات.

ويمكن اللجوء إلى القضاء الإداري باعتبار أن هذه محاكمات عسكرية غير دستورية وهو ما لجأ إليه الدكتور إبراهيم الزعفراني أمين عام نقابة أطباء الإسكندرية ولم يتم الفصل في قضيته حتى الآن .

الثانية: المطلب الوطني الواسع النطاق الذي تأكد بعد الانتخابات البرلمانية الماضية وهو: مد مظلة الإشراف القضائي إلى جميع مراحل العملية الانتخابية ، فلا يقتصر فقط على الإشراف داخل حجرات الاقتراع على عملية التصويت بينما تعبث الشرطة خارج المقار فتمنع المواطنين من الوصول إليها وتقوم بإرهابهم إلى الدرجة التي أدت إلى سقوط ٧ قتلى أو يزيد خلال الانتخابات البرلمانية برصاص الشرطة.

أحزاب المعارضة: وقد فشلت أحزاب المعارضة في تقديم عدد كاف من المرشحين، مما جعل المنافسة محصورة بين الحزب الوطني والمنشقين عليه .

ويتساءل المراقبون: هل ستقف الإجراءات الشاذة عند هذا الحد؟ وتتم بقية إجراءات الانتخابات من دعاية وتصويت وفرز وإعلان النتائج بحياد؟ البوادر تقول بغير ذلك فلم تستفد الحكومة من دروس انتخابات مجلس الشعب وعادت ربما لعادتها القديمة كما يقول المثل المصري.

ويتوقع البعض رغم كل ذلك أن يفوز الإخوان بمقعد أو مقعدين في مجلس الشورى حيث لا يتوقع أن تكون في جعبة النظام أكثر من الإجراءات التي اتخذها.

ولا تحظى الانتخابات الحالية باهتمام شعبي على عكس انتخابات مجلس الشعب ، ولا تغطيها صحف المعارضة ، ولم تقم أحزاب المعارضة بدعم مرشحيها الذين ترشحوا على مسؤوليتهم الفردية .

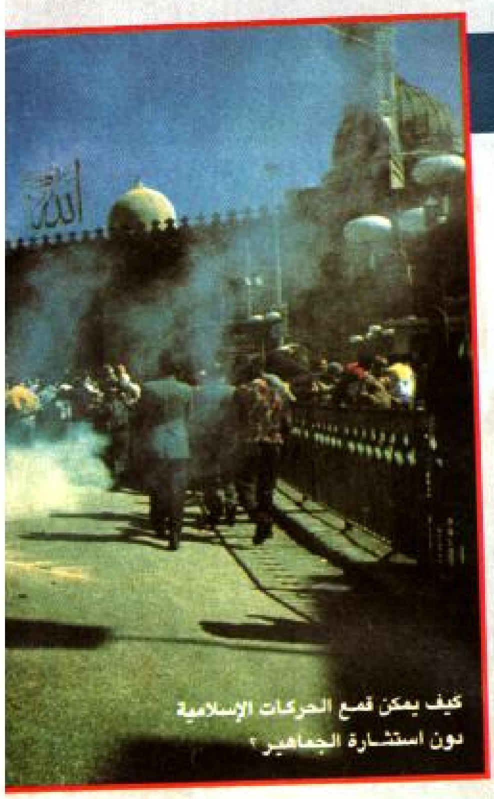
جدير بالذكر أن الإخوان المسلمين هم قوة المعارضة الرئيسة في مجلس الشعب المصري حيث فازوا بـ ١٧ مقعداً - حتى الآن - وهو رقم يزيد على مجموع ما حصلت عليه أحزاب المعارضة الرسمية مجتمعة (١٤نائباً بعد فصل نائبين من حزب الوفد)، وبقي مقعدان في الإسكندرية لم يحسما وينتظر أن يفوز بهما الإخوان في حال إجراء الانتخابات.■

صراعات القرن.. ودول المنطقة الانتقالية

نموذجان للكيد الغربي للحركات الإسلامية

د. حامد عبد الماجد (*)

تعد الدراسات المستقبلية من أهم الحقول العلمية وأكثرها إثارة للفضول والتساؤلات، وهي تمثل مرحلة متقدمة في منهجية التفكير والبحث العلميين، إذ تقوم في أبسط معانيها على اقتراح رؤى وتصورات على أسس علمية لما سوف تتطور إليه الأحداث والوقائع مستقبلاً، ورسم سيناريوهات هذا التطور، وتقديم إمكانات لضبطها والتحكم فيها تحقيقاً للمصلحة العامة، والأمن القومي للأمم والشعوب، ولعل هذا هو أحد دلالات مفهوم «الممارسة السياسية» الذي يعني المبادرة بالأفعال بناء على وضع أو وجود رؤى وتصورات للمستقبل وعدم الاكتفاء بالانتظار لممارسة ردود الأفعال.



كيف يمكن قمع الحركات الإسلامية دون استثارة الجماهير؟

دراسة مستقبلنا في المنطقة العربية والعالم الإسلامي أمر بالغ الأهمية في ضوء فهم وتحديد جوهر صراعات القرن الحادي والعشرين؛ المرتبطة بشكل أساسي بالتطورات التي شهدها الإطار العالمي الحاكم، والمستجدات الأساسية فيه، خاصة أن العالم العربي والإسلامي هو ساحة تلك الصراعات.

أولاً: المستجدات على النطاق الدولي وموضع الولايات المتحدة:

دون الدخول في تفاصيل معلومة فإنه بسقوط الاتحاد السوفييتي، وانهيار الكتلة الشرقية وانتهاء الحرب الباردة والقطبية الثنائية... إلخ، لم يعد ممكناً اعتبار بلدان العالم الثالث ومن ضمنها العالم العربي والإسلامي تابعة لإحدى القوتين بشكل سافر، وبالتالي توارى استخدام مفاهيم حروب التحرر الوطني، وفقدت المبررات التقليدية التي كانت تساق في السابق لتبرير التدخل في هذه البلدان جديتها، وكذلك تصاعد دور العوامل المحلية والإقليمية في الصراعات إلى جانب العوامل المتعلقة بالنظام الدولي؛ ولعل من أهم المستجدات على النطاق الدولي تعاظم موضع الولايات المتحدة والمكانة المحورية لها، والدور القيادي الذي تحاول لعبه، وهي التي تشكل الإطار العالمي الضابط أو الحاكم - من وجهة نظرنا - لمستقبل الأحداث والتطورات في المنطقة العربية والإسلامية...

ويمكن إجمال هذه المستجدات في العوامل والمتغيرات التالية:

١ - تتوافر حالياً للولايات المتحدة معظم مقومات القوة العسكرية، والتكنولوجية، والاقتصادية، والمعلوماتية...إلخ، ومن المنتظر أن تحافظ على هذه «الوضعية» خلال الربع الأول من هذا القرن على الأقل، ومن المتصور الا تستطيع «دولة» منافسة القوة الأمريكية بمختلف مكوناتها وعناصرها، بحيث تشكل بديلاً ولو محتملاً لها في المدى المنظور.

٢ - يوجد عدد من القوى البازغة متمثلة في أوروبا، والصين، واليابان ستعمل على تقييد خيارات الولايات المتحدة في السيطرة والتحكم على المستوى الدولي والحد من تأثير «استراتيجيتها العالمية ورغم استمرارية نمو القوة الأمريكية إلا أن هناك شعوراً بالرفض الممزوج بالتحدي للعجرفة الأمريكية في إدارة سياستها الدولية وقد يدفع ذلك جماعات أو دولاً معينة لمحاولة إلحاق الضرر بالمصالح الأمريكية خارجها أو داخلها، ومن ثم فإنها سوف تستمر في تقوية رادعها النووي، وأجهزة استخباراتها صيانة لأمنها القومي، وللتنبؤ بالأفعال العدائية المحيطة بها في العالم بأسره، ولعل هذا ما نشاهده في سياسة جورج بوش الابن بالعودة إلى أجواء الحرب الباردة في السياسة الخارجية الأمريكية في الكثير من مناطق العالم.

تقع معظم أنشطة الحركات الإسلامية ضمن دائرة الصراع المنخفض الحدة

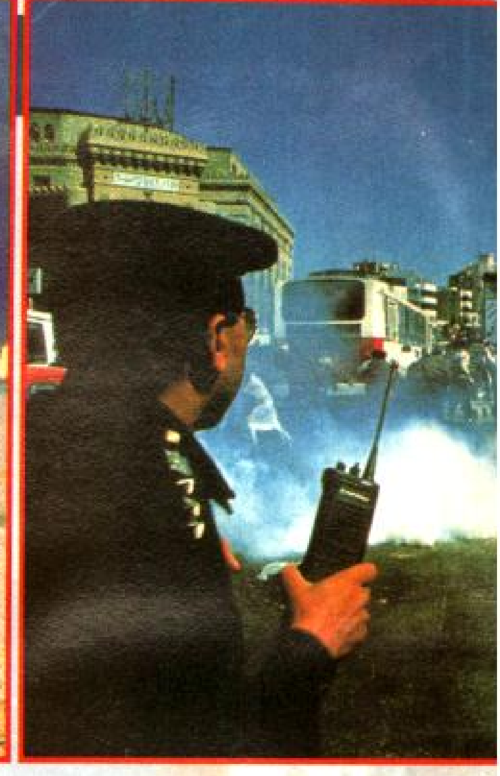
٣ - يزداد معدل سرعة الثورة المعلوماتية عالمياً الأمر الذي يترتب عليه ازدياد الفجوة المعرفية، حيث يسهم من ناحية في تجميع العالم في كينونة واحدة، ومن ناحية أخرى سيؤدي إلى نمو النزعات الإقليمية والعرقية من قبل أولئك الذين يعجزون عن التفاعل مع هذه المتغيرات، الأمر الذي سيؤدي إلى ظهور انقسامات وتناقضات في مختلف أوجه الحياة.

٤ - تتغير طبيعة النظام الاقتصادي العالمي بوتيرة متزايدة، الأمر الذي سيؤدي إلى ارتفاع مستويات الدخل مع ازدياد الفجوة بين الفقراء والأغنياء، بالإضافة إلى حدوث مزيد من الاندماجات بين التكتلات والدول من ناحية وأيضاً مزيد من التفكك وانفراط عقد كيانات أخرى نتيجة الضغوط المفروضة عليها.

٥ - تتبلور الملامح الأساسية لأيديولوجية عالمية تحمل عنوان العولمة، مضمونها المشروع الليبرالي الغربي، الأمريكي تحديداً، وتدور في فلك الأفكار الكبرى حول «الديمقراطية»، وحقوق الانسان»، الأمر الذي سيؤدي في أحد أبعاده إلى تعظيم دور المنظمات الأهلية غير الحكومية على الصعيدين الداخلي والدولي.

٦ - ستحدث تغيرات جذرية في طبيعة الدولة والأنظمة السياسية داخلها، وكذلك مجموعة من المبادئ السياسية الأساسية الحاكمة، فعلى سبيل المثال سيواجه مفهوم السيادة تحديات

(*) أستاذ زائر للعلوم السياسية - جامعة لندن SOAS. بريطانيا.





نموذج للصراعات متوسطة الحدة

ضخمة كما ستبرز الحاجة إلى تشكيل مؤسسات فوق القومية لمواجهة المشكلات العالمية، وسوف تسلك الولايات المتحدة سبل التدخل عبر المنظمات الدولية على (النمط اليوغسلافي) في أجزاء كثيرة من العالم خاصة إذا عجزت عن تشكيل آليات سياسية حاكمة تستطيع التعامل مع العالم في شكله البازغ الجديد.

ثانياً نمط الصراع المستقبلي «الصراع المنخفض الحدة»:

Low Intensity Conflict

ستقع غالبية الصراعات المستقبلية بين الدول وداخلها خاصة في العالم الثالث وفقاً لبعض الدراسات، وستكون الأقليات أقل قدرة على احتمال «الظلم» و«التهميش» المجتمعي من قبل الأنظمة الحاكمة مع إدراك أهمية «تقرير المصير»، الأمر الذي يعني بوضوح أن المستقبل سيشهد «محميات» دولية، أو مناطق مستقلة تبزغ من رحم هذا النوع من العنف الذي سيحدث في بعض الدول، وقد قدم بعض علماء التحليل السياسي في ضوء استقراء بعض متغيرات هذا الإطار تصوراتهم عن طبيعة التفاعلات المستقبلية في منطقتنا، وهناك في هذا الصدد نموذجان للتحليل ينطلقان من فكرة «الصراعات المنخفضة الحدة» ويعنى النموذج الأول بتوصيف الظاهرة وتحديدها فيما يعنى الثاني ببيان جوانبها وأبعادها المختلفة:

١ ـ نموذج ستيفن سلوان

Stephen Sloan Model

ويقدمه البروفيسور ستيفن سلوان على أنه يفسر طبيعة المرحلة القادمة خلال الربع الأول من القرن الحادي والعشرين، التي ستتميز بعدم التأكد أو اليقين مع أنها قد تتيح «فرصاً» وتفرض «قيوداً»، ويرى أنه إذا كان العالم قد تجاوز ما حدث في الاتحاد السوفييتي، وأوروبا الشرقية، فإنه سيعاني مما يسميه «صدمة المستقبل» الحادة في دول «ما بعد الاستعمار» في آسيا، وإفريقيا، والشرق الأوسط، التي يسميها دول المنطقة الانتقالية، ويرى سلوان أن الصراع في هذه المنطقة سوف يحتدم بين قوتين هما القوى «التحديثية»، حاملة المشروع الليبرالي ولو في صورته الدعائية التي تتحالف مع فئات حاكمة، والقوى التقليدية مثل: العائلات، والأسر، والقبائل، والأصولية الإسلامية... إلخ، وهذه قوى ـ وفقاً له ـ مازالت حية وفاعلة في تلك المنطقة الإقليمية بل سترتفع أهميتها في ظل «العولمة»، حيث تفرض القوميات، والعرقيات، والأديان دورها وتطالب باستقلالها، ورغم أن القوى الأولى قد حاولت القضاء عليها تاريخياً إلا أنها لم تستطع ـ بل زادت قوتها ـ في بعض الأحيان، وذلك كردة فعل على سياسات التحديث والعلمانية.

ولكن ما طبيعة هذا النوع من الصراعات؟ هذا ما يجيب عنه سلوان بأنه «الصراع المنخفض الحدة»، وهو باختصار «مواجهات سياسية وعسكرية مختلطة بين دول أو جماعات متنافسة دون الحرب التقليدية وفوق التنافس السلمي، وغالباً ما يحتوي صراعات «مبادئ»، و«عقائد»، ويشتعل عبر وسائط ووسائل متعددة: سياسية، واقتصادية، ومعلوماتية، وعسكرية... إلخ. مصادر هذا الصراع ستكون إلى حد كبير العوامل الداخلية التي تتراوح ما بين منافسة بين النخب السياسية إلى فرض الأقليات لذاتها في نزاعات تأخذ أشكالاً عدة من صراعات قبلية إلى حركات انفصالية، كما أن له تأثيرات أمنية، وإقليمية، وعالمية.

ستيفن سلوان: العالم يعاني من «صدمة المستقبل» الحادة في دول ما بعد الاستعمار أو دول المنطقة الانتقالية

مفهوم الصراعات المنخفضة الحدة كاصطلاح مستقى من التقسيم التقليدي للصراعات في تقاليد علم العلاقات الدولية الذي يقسمها إلى أنواع ثلاثة:

١ ـ الصراع المرتفع الحدة مثل الحرب العالمية الثانية.
٢ ـ الصراع المتوسط الحدة مثل حرب الخليج الثانية.
٣ ـ الصراع المنخفض الحدة بالمعنى الذي أسلفنا.

ويرى سلوان أن الولايات المتحدة تستطيع أن تتعامل مع النوعين الأولين من الصراع بسهولة حيث تستفيد من حجم مواردها، وطاقاتها المادية والبشرية... إلخ، في حروب واضحة المعالم مقبولة من الرأي العام الأمريكي، لا يصعب التوقع فيها أو التنبؤ بمساراتها، ويمكن إدارتها بمهارة فائقة (كما حدث في حرب الخليج الثانية)، أما النوع الثالث فقد واجهت فيه أمريكا تاريخياً ـ ومن المنتظر أن تواجه مستقبلاً ـ إخفاقات كثيرة بسبب غموض هذا النوع من الصراع، وتعدد عوامله، وعدم تدرب الإدارات الأمريكية على التعامل معه، وصعوبة إقناع الرأي العام الأمريكي به، وأهمية السرية بأساليبها المختلفة فيه، وصعوبة تحقيقها في آن واحد.

وإذا كانت الولايات المتحدة هي القوة المهيمنة على النظام الدولي مع وجود تهديدات من قوى بازغة - كما أسلفنا - فسوف يدور بينها صراع على توزيع الأسلاب والغنائم، أما الدول «العاصية» و«المتمردة» على الأوضاع فسيجري استيعابها وتدجينها باستمرار مثل كوريا الشمالية، السودان، كوبا، إيران.. إضافة إلى وجود حركات اجتماعية وسياسية داخل الدول الخاضعة للهيمنة تسعى إلى تغيير هذا الوضع ينبغي التعامل معها، وستحاول الولايات المتحدة تثبيت النظام الدولي عبر تثبيت الأنظمة المتعاونة و«الخاضعة»، وفي الوقت نفسه القضاء على الحركات التغييرية التي تقود أشكالاً من «الصراعات المنخفضة الحدة» حول «الشرعية» و«السيطرة» وتهدد الاستقرار ضمن دولة، أو منطقة معينة..

٢ - نموذج ماكس مانورانج :
Max Manwaring Model

طرح البروفيسور ماكس مانورانج نموذجاً لدراسة الأبعاد المهمة للصراعات المنخفضة الحدة يفيد في ثلاثة جوانب متكاملة:

الأول: تحليل الصراعات المنخفضة الحدة في بلاد كثيرة من العالم عبر مراحل تطورها المختلفة: السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية...إلخ، وقد تضمن الكتاب دراسات حالة عن: تايلاند، جواتيمالا، إثيوبيا، بيرو، إيران، أفغانستان، السلفادور.

الثاني : تحديد مدى قدرة الحكومات المختلفة المهددة وحلفائها على مواجهة الأبعاد والجوانب المتعددة التي تخلفها الصراعات المنخفضة الحدة.

الثالث : تقييم مدى قدرة الحركات المعارضة على تحقيق أهدافها الاستراتيجية في الصراعات المنخفضة الحدة.

وقد أثبتت الحالات الاختبارية في تطبيق هذا النموذج بجميع أبعاده التي يدور حولها الصراع فاعلية قصوى في تحليلها وفهمها، وتحديد أساليب المواجهة في ظروف الصراعات المنخفضة الحدة.

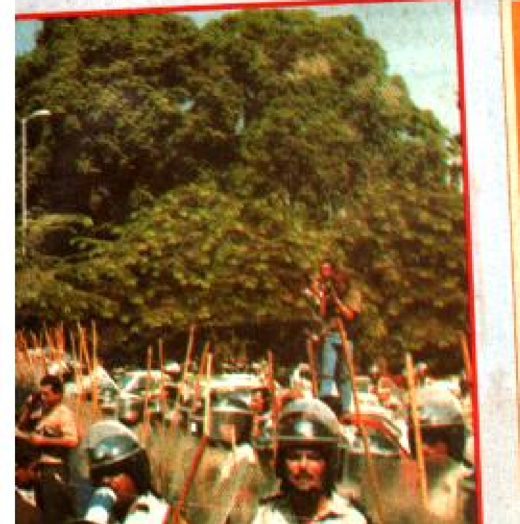
ثالثاً : الأبعاد الأساسية لنموذج الصراعات المنخفضة الحدة:

١ - قضية الشرعية:

يعد الصراع حول قضية الشرعية من أهم جوانب الصراعات المنخفضة الحدة، فإذا كان الهدف الأساسي للحكومة هو المحافظة على الوضع القائم، وحماية بقائها واستقرارها السياسي، فإن هدف الحركات والقوى المعارضة تحطيم شرعية الوضع القائم لصالح بناء شرعية جديدة، ولذلك يقترح النموذج أن تكون قضية الشرعية محل الاهتمام الأول للقوى التي تدعم الحكومة، أي باختصار تحديد طرق دعم شرعية النظم الحليفة والموالية، وسحب دعاوى الشرعية عن الحركات المعارضة.

٦ أبعاد للصراعات المنخفضة الحدة تستدعي :

- **دعم شرعية النظم الحليفة والموالية**
- **تنظيم فعال وسلطة غير مشتتة**
- **دعم خارجي منتظم**
- **وقف الدعم الخارجي للمعارضة**
- **توافر المعلومات**
- **السيطرة على المؤسسة العسكرية**



٣ - الرؤيه والتنظيم:

بمعنى أن تكون كل الجهود منطلقة من رؤية استراتيجية متسقة مرتكزة على الأهداف العليا وهي: البقاء، وتسوية الصراع، وإزالة أسبابه...إلخ، ويسعى التنظيم لتوحيد الجهود، فبدون تنظيم على أعلى المستويات لوضع خطة موحدة لحركة قومية تشمل الجهود المدنية والعسكرية فإن السلطة تصبح مشتتة، ولن يوجد توحيد ملائم للجهود لتسوية المشكلات الضخمة التي تصاحب الصراعات المنخفضة الحدة.

إن فشل الحكومة أو الحركات التغييرية والسياسية في خلق التنظيم الفعال يؤدي غالباً للهزيمة، وفي كثير من الأحيان تكون الحكومة في موضع ضعف خاصة إذا استلمت الحركات زمام المبادرة عبر قدرات تنظيمية فائقة تصاحبها أهداف محددة بوضوح، ومن ثم فإن مانورانج يقترح بوضوح مساعدة الدول على وضع الخطط الموحدة لمواجهة القوى والحركات المعارضة، وضمان وحدة الخطة والاستراتيجية، وكفاءة التنظيم.

٣ - انتظام الدعم الخارجي للدول والأنظمة الصديقة:

من العناصر المهمة والحساسة وجود وتوافر «نوعية» و«حجم» طويل المدى من الدعم المنتظم للحكومات المستهدفة «الموالية» خلال فترة الصراعات المنخفضة الحدة وبعدها.

- ويؤكد النموذج أنه عندما يسحب الدعم المادي، وغيره أو لا يتم توفيره - بانتظام - خلال الصراع فإن نسبة النجاح تنخفض - بدرجة كبيرة - والعكس صحيح. وكذلك فعندما ينقطع الدعم عن حكومة مهددة بعد نجاح عسكري أو أمني ضد الحركات المعارضة فإن ذلك يضر بتقدم الأبعاد الأخرى في النموذج، وفي أكثر الأحيان يؤدي ذلك إلى استعادة الحركات المعارضة زخمها واستمرار خسائر الحكومات والأنظمة، أي انه يقترح ويوصي باختصار - بتنظيم الدعم الخارجي لهذه الدول والحكومات بحيث يتميز بالاستمرارية.

٤ - القدرة على الحد من قضية الدعم والإسناد الخارجي للحركات المعارضة:

يعتبر هذا البعد الرابع من أبعاد النموذج هو الوجه المقابل للسابق ويمثل حاجة الحكومة أو الدولة المستهدفة لفصل الحركات المعارضة عن شبكة الدعم ومناطق الأمان الداخلية والخارجية، كما يبين حاجة هذه الحركات إلى المحافظة على الدعم الخارجي لتتمكن من النجاح، ولذلك فإن القضاء على الدعم الخارجي أمر مهم، إذ يؤدي نجاحه إلى مضاعفة فرص النجاح في الأبعاد الأخرى، وهكذا يركز النموذج في هذا الصدد على طرق قطع هذا الدعم الخارجي ويقدم العديد من الأمثلة مما لامجال لتفصيله.

٥ - مدى توافر المعلومات من حيث الكمية، والنوعية، والدقة، والتوقيت:

يعد هذا البعد عنصراً مهماً في نجاح الحكومة أو الحركات المعارضة، فالأخيرة تحتاج إلى المعلومات لكي تقتصد في استخدام قوتها التي تكون عادة محدودة وأصغر إذا ما وضعت موضع المقارنة مع الحكومات والأنظمة، وهي أيضاً مهمة لاستخدام وإحداث عنصر «المفاجأة» في علاقاتها معها، وهي - أي المعلومات - تعد بعداً مهماً للحكومة المستهدفة في عزل قيادة الحركات المعارضة والقضاء عليها، وتفكيك أبنيتها التنظيمية.. وهكذا فإن هذا البعد في النموذج يركز



على طرق تنمية وتحديث الشبكة المعلوماتية في كل مكان.

٦ ـ فاعلية السيطرة على المؤسسة العسكرية:

يهتم هذا البعد الأخير بمدى قدرة الحكومات على التأثير الإيجابي لصالحها من خلال التحكم في تصرفات القوات المسلحة أو المؤسسة العسكرية بشكل عام بما فيها جهاز الشرطة والأمن من خلال إحراز نجاحات واضحة في مواجهة الحركات المعارضة مما يدعمها أمام قوى الرأي العام ويتيح لها تشكيل توجهاته، وهكذا فإن قدرة المؤسسة العسكرية بجناحيها الجيش وأجهزة الأمن على مواجهة وهزيمة الحركات المعارضة في عمليات عسكرية، أو ميدانية يعتبر من العناصر الحاسمة في العملية، وتشير التحليلات بشكل واضح إلى أن هذا البعد هو المهم وربما الأفضل من الأبعاد الأخرى لمواجهة الحركات المعارضة، وإن الأبعاد الأخرى لا تؤثر كثيراً دون وجود قوات تستطيع حسم الصراع دون إثارة الجماهير ضد الحكومة والنظام، ويلفت النموذج الانتباه إلى انه قد يكون من الأهداف الأساسية للمعارضة في مواجهة الحكومة في إطار هذا البعد إثارة الراي العام، الأمر الذي قد يدفع الحكومة لكي تخوض صراعاً عشوائياً وترتكب انتهاكات لحقوق الإنسان ثم الاستفادة من سوء تصرف الحكومات وممارساتها من أجل تحطيم شرعيتها، عبر توظيف مختلف الظروف لتحقيق ذلك، والتوجيه الذي يقدمه النموذج في إطار هذا البعد هو تنمية قدرات المؤسسة العسكرية لمواجهة الحركات المعارضة بحيث تستطيع أن تحسم الصراع دون إثارة الراي العام ضدها.

وهكذا فإن نجاح الولايات المتحدة وحلفائها في الاستفادة من النموذج المطروح يعني حرمان القوى المعارضة من النجاح والعكس صحيح.

الصراع يحتدم بين قوى المشروع الليبرالي المتحالفة مع فئات حاكمة.. والقوى التقليدية ومعها الحركات الإسلامية

من المهم وجود قوات تستطيع حسم الصراع ضد الحركات المعارضة من دون إثارة الجماهير

رابعاً : ملامح تعامل الولايات المتحدة مع حالات الصراعات المنخفضة الحدة:

يضع العديد من المحللين والخبراء الاستراتيجيين أسساً لما يعتقدون أنه ضوابط تحكم ممارسات وتحركات الإدارة الأمريكية الحالية إزاء حالات الصراعات المنخفضة الحدة على النحو التالي:

أ ـ إزاء حالة السيولة وعدم الاستقرار والغموض واتخاذ الصراعات أشكال صراعات إقليمية، ومحلية منخفضة الحدة ليس لها في حد ذاتها تأثير استراتيجي جيوبوليتيكي مباشر على الولايات المتحدة ولا تدخل ضمن النمط السابق للصراع بين الدولتين العظميين إبان الحرب الباردة، فإنه بالتالي لن يتأثر الأمن القومي الأمريكي بشكل مباشر ومن ثم سيكون التدخل الأمريكي محدوداً بالجانب الدبلوماسي وتقريب وجهات النظر والمساعدة الإنسانية، إذا طلب منها ذلك صراحة مع ملاحظة أن ذلك سيكون في المناطق التي لا تهدد فيها المصالح الأمريكية على المدى القصير والبعيد

ب ـ تحديد المناطق التي تشهد الصراعات المنخفضة الحدة ويمكن أن تتطور إلى حالة عامة من عدم الاستقرار الشامل ويمكن أن تؤثر سلبياً على الأمن القومي الأمريكي، وبالتالي يجب على الإدارات الأمريكية تعرف تلك المناطق المحتمل أن يتطور فيها مثل هذا الصراع، ومن ثم عليها ـ والأفضل أن يتم ذلك بمساعدة دول أخرى ـ العمل على نزع فتيل هذه الصراعات قبل أن يكون لها تأثير إقليمي مهم، وعلى واضعي السياسات أن يعيروا اهتماماً خاصاً بالدول التي تريد أن تصبح قوة إقليمية أو هي كذلك بالفعل وأيضاً في السياق نفسه يعيروا اهتماماً بالحركات الاجتماعية، والسياسية، التي يمكن أن تهدد استقرار منطقة معينة أو دول من هذا القبيل، ولعل هذا ما تقوم به الإدارة الأمريكية الحالية في المنطقة..

ج ـ يتم التعامل مع الوضع الدولي بالتوصيف السابق عبر قيام صانعي السياسات بتعريف ما الذي يدخل ضمن مصالح الأمن القومي، وتعديل الاهتمامات وإعادة ترتيب الأولويات باستمرار مثل الاهتمام بقضايا: الإرهاب، ونقل التكنولوجيا، وانتشار الأسلحة النووية، والاهتمام بنمو القوى السياسية لليابان والدول الصناعية الجديدة مثل كوريا الجنوبية، أما الدول الخارجة على القانون والمدرجة على لائحة الإرهاب فهي تمثل خطراً قصير المدى.

د ـ تقبل الحقيقة القائلة إن الخط الفاصل بين الحرب والسلام سيزداد ضبابية وغموضاً ومع أن احتمال حدوث حرب إقليمية مثل حرب الخليج لايزال قائماً، فإن البيئة السائدة ستكون أكثر غموضاً، ومن ثم يجب على صانعي السياسات من مدنيين وعسكريين وبيروقراطيين عدم التمييز بين حالة الحرب والسلام إذ إن الفروق بين الصراع المسلح والسياسي تميعت وبالتالي عليهم أن يسعوا لتوحيد جهودهم.

وهكذا فإن الدراسات المستقبلية حول أنماط الصراعات المحتملة في منطقتنا، وكيفية تفكير مراكز الأبحاث والدراسات وكذلك صناع القرار في التعامل معها ـ يمكن أن تكشف أمامنا أحد الجوانب المهمة للصورة لكي نستطيع أن نحدد على أساس منها ماذا نستطيع أن نفعله ونمارسه من سياسات خلال هذا الربع الأول من القرن الحادي والعشرين.■

مراجع أساسية للدراسة :

-John Lewis Gaddis, Rethinking Cold War history, Oxford University Press,1999.

-David Haeld, (and others), Global Transformation, London, Polity Press, 1999.

-Alexander W Wendt,Social Theory of international politics ,Cambridge University Press, 1999

- Stephen D.Kranser, Soverigenty, Princeton University Press,1999

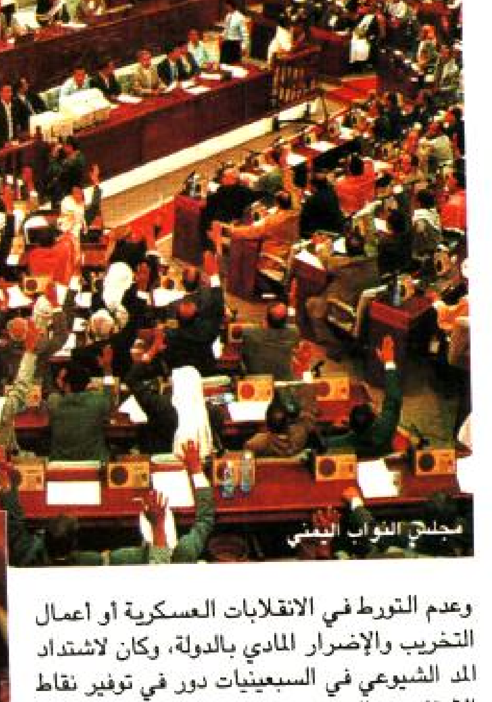
- Martin Van Creveld, The rise and Decline of the State, Cambridge University Press,1999.

-Edwin Corry Stephen Sloan, Low Intensity Conflicts, Old F

Threats in a new world

View West view Press, 1998.

اليمن: إلغاء المعاهد العلمية.. ذروة الأزمة بين المؤتمر والإصلاح



مجلس النواب اليمني

علي عبدالله صالح

عبد الله الأحمر

أكثر من شهرين مرا على إجراء الانتخابات المحلية في اليمن (٢٠ فبراير ٢٠٠١م)، ومع ذلك، فلا تزال أحداث تلك الانتخابات تولد أزمة تلو أزمة، في مرحلة عصيبة من مراحل العلاقة بين الحزبين الكبيرين، وقد بدأت تلك المرحلة بخلافات شديدة، ومواجهات مسلحة خلال العملية الانتخابية، وانتهت بأزمة حادة بين حزب المؤتمر الشعبي الحاكم، وحليفه السابق حزب «التجمع اليمني للإصلاح»، وذلك إثر إعلان الحكومة الجديدة عزمها إلغاء أكثر من (٤٠٠) من المعاهد العلمية «الدينية» تحت شعار «تطبيق قانون التعليم العام وإلغاء الازدواجية في نظام التعليم».

ومنذ ذلك الإعلان بدأت سحب أزمة حادة تفرض نفسها على العلاقة بين الحزبين الكبيرين في اليمن، وتلقي بظلال التوتر في الوسطين السياسي والإعلامي، فيما تشهد صحافة الطرفين حملات متبادلة، ويتبادل رموز الحزبين الإدلاء بتصريحات هجومية أعادت أجواء الأزمات السياسية التي ظل اليمن يواجهها منذ قيام الوحدة عام ١٩٩٠م.

من التحالف إلى المواجهة

ظل الإسلاميون في اليمن طوال تاريخهم حريصين على تجنب الوقوع في مصيدة الصدام مع السلطة الحاكمة، حيث كان خصوم الحركة الإسلامية يتبنون دورياً افتعال أسباب الخصومة وتخويف «السلطة» من تنامي قوة الإسلاميين، وانتشار نفوذهم لكن السلطة كانت لديها في الحقيقة أولويات في مواجهة الأخطار التي تتهددها، ولم يكن الإسلاميون من بينها على الإطلاق لما عُرف عنهم من الابتعاد عن العنف وعدم التورط في الانقلابات العسكرية أو أعمال التخريب والإضرار المادي بالدولة، وكان لاشتداد المد الشيوعي في السبعينيات دور في توفير نقاط الالتقاء بين الإسلاميين والسلطة الحاكمة لمواجهة هذا المد المسلح، ووصل التنسيق ذروته عندما قاد الإسلاميون نهاية السبعينيات وبداية الثمانينيات - حركة شعبية ضد الفصائل الشيوعية المقاتلة التي عجزت الدولة عن مواجهتها، بل واضطرت إلى التفاوض معها والاتفاق المبدئي معها على المشاركة في الحكم، لكن الإسلاميين اعترضوا حينها على ذلك، وطالبوا الدولة بمدهم بالسلاح لمواجهة التمرد الشيوعي، وهو ما حدث بالفعل، وأدى إلى هزيمة الشيوعيين وإلقائهم للسلاح، ووفر للدولة فرصة بسط نفوذها في مناطق شاسعة كانت محرمة على القوات الحكومية لسنوات طويلة.. وانعكس كل ذلك على تنامي شعبية الحركة الإسلامية باطراد، وتحسن علاقتها مع السلطة في عهد الرئيس علي عبدالله صالح.

وعلى الرغم من مظاهر تحسن العلاقات بين الإسلاميين والسلطة، إلا أن وجود الإسلاميين في أجهزة السلطة ظل محدوداً إلى حد كبير، واعتبر الإسلاميون - حينها - أن أهم مكاسبهم، عملية دحر التمرد الشيوعي هو إعلان الدولة تمسكها بالإسلام كعقيدة وشريعة وضمان حرية نسبية في نشاطاتهم الإسلامية ثم ازدهار (المعاهد العلمية) التي أنشأها عدد من العلماء بداية السبعينيات وتطورت حتى صارت مؤسسة منتشرة في جميع مناطق اليمن الشمالي (سابقاً) وتهتم بتقديم نوع من التعليم المكثف في العلوم الشرعية واللغوية بالإضافة إلى منهج التعليم العام المعروف.. لكن خصوم هذه المعاهد ظلوا يثيرون العواصف ضدها بين فترة وأخرى بتهمة تحويلها إلى مراكز قوة للحركة الإسلامية مطالبين بإغلاقها تحت مبرر (توحيد التعليم).. وبرز في جبهة خصوم المعاهد عدد من كبار المسؤولين مثل د. عبدالكريم الإرياني - رئيس الوزراء السابق - ورموز الأحزاب البعثية والماركسية والناصرية وعدد من فقهاء المذهب الزيدي الذين رأوا في مناهج المعاهد - التي تعتمد على مؤلفات أئمة السنة كالشوكاني وابن الأمير الصنعاني وأمثالهم - خطراً يهدد نفوذهم التقليدي وخاصة بعد أن نجحت (المعاهد) في تغيير البيئة المذهبية المتعصبة في مناطق كثيرة من اليمن.

وغني عن القول أن الحركة الإسلامية نجحت في المحافظة على استمرارية رسالة (المعاهد) قوية وفشلت كل محاولات الجبهة العلمانية - اليسارية في استعداء السلطة عليها.. ولاسيما أن فترة الثمانينيات لها حساباتها الخاصة بفعل وجود النظام الشيوعي في (عدن).. ثم تغيرت الأحوال بعد قيام دولة الوحدة والتي صار (الشيوعيون) فيها حلفاء للرئيس علي عبدالله صالح في حكم البلاد.. وتبنوا حينها - طرح موضوع إلغاء المعاهد العلمية وقادوا جبهة عريضة من الأحزاب اليسارية والقومية والشيعية فرضت قانوناً للتعليم تم إعداده من قبلها واستبعاد مشروع القانون المتفق عليه مع حزب

المؤتمر الشعبي لأنه لايتعرض لقضية الإلغاء وثارت حينها ازمة كبرى حول القانون بين الحزب الاشتراكي وحلفائه من جانب وبين الإسلاميين من جانب أخر ووقف حزب المؤتمر الشعبي صامتاً حينها مراعاة لالتزاماته مع شريكه الحزب الاشتراكي ومراعاة كذلك للإسلاميين الذين كانوا يعلمون أنه سيحتاج إليهم عاجلاً أو أجلاً.. وتمكن الاشتراكيون من فرض القانون وإقراره.. لكن الإسلاميين رفضوا القانون ولجأوا إلى المحكمة الدستورية التي جمدت الموضوع بإيحاء من حزب المؤتمر الشعبي العام ودخل اليمن بعد ذلك في أزمات أمنية واقتصادية وسياسية متلاحقة، ونجح الإسلاميون في انتخابات ١٩٩٣م في إثبات وجودهم السياسي القوي بعد حصولهم على المركز الثاني، متخطين الحزب الاشتراكي الحاكم نفسه، وتناسى الجميع قانون التعليم والمعاهد العلمية بعد تشكيل ائتلاف حكومي بين الإسلاميين والمؤتمريين والاشتراكيين ثم اندلعت الأزمة السياسية الشهيرة والحرب الأهلية التي انتهت بهزيمة الحزب الاشتراكي وفقدانه مصادر قوته العسكرية والسلطوية.

وقد شكلت الحرب الأهلية (١٩٩٤م) واقعاً جديداً ازداد فيه نفوذ الإسلاميين الذين صاروا شريكاً في الائتلاف الحاكم، بل ونجحوا في زيادة تعداد المعاهد العلمية ومدها إلى المحافظات الجنوبية والشرقية بعد زوال سيطرة الحزب الاشتراكي، لكن ظهور خلافات أساسية بين الإسلاميين وحزب الرئيس علي صالح كان يدفع الطرف الثاني إلى التلويح بورقة (المعاهد العلمية) كورقة ضغط كلما احتدم الخلاف بين شريكي الائتلاف.. وتركزت أسباب الخلافات بين (الإصلاح) و(المؤتمر) حول القضايا التالية:

أ - **البرنامج الاقتصادي** للإصلاحات الذي كان الإسلاميون يعترضون على اقتصاره على رفع الأسعار وزيادة الضرائب وإلغاء الدعم دون القيام بإصلاحات إدارية حقيقية ومكافحة الفساد المالي والإداري المستشري.

ب - **إصرار حزب المؤتمر الشعبي** على الاستحواذ على الأغلبية البرلمانية الكاسحة في الانتخابات التالية وتسخير أجهزة الدولة المدنية والعسكرية لتحقيق ذلك مما فجر خلافات حادة مع (الإصلاح) الذي أيقن أنه هو المستهدف من ذلك.. وذلك ما جعله يلجأ للتنسيق مع أحزاب المعارضة بقيادة الحزب الاشتراكي لمواجهة عمليات التزوير الواسعة في مرحلة الإعداد للانتخابات، وهو الأمر الذي أحنق حزب المؤتمر بقوة.

جـ - **ظهور خلافات بين الإسلاميين** وحزب المؤتمر الشعبي حول الموقف من عملية التسوية السياسية مع الكيان الصهيوني ومشاريع التطبيع الاقتصادي كما تمثل في قبول حزب المؤتمر المشاركة في المؤتمرات الاقتصادية مع الكيان الصهيوني.



لم يجد الحزب الحاكم مبرراً لتفسير هبوط شعبيته في الانتخابات الأخيرة سوى اتهام الإصلاح باستغلال المعاهد

تلك كانت أهم أسباب الخلاف بين الإسلاميين وحزب الرئيس علي صالح.. وفي كل مرة كان حزب المؤتمر الشعبي يلجأ إلى إثارة موضوع إلغاء المعاهد العلمية تحت مبرر (توحيد التعليم).

واتخذ حزب الرئيس علي صالح منذ عام ١٩٩٦م خطوات في الضغط على شريكه في الائتلاف الحاكم في موضوع (المعاهد) بدأت بدمج موازنتها.. نظرياً مع موازنة وزارة التربية والتعليم بالإضافة إلى تجميد الأوضاع الإدارية للمعاهد وعدم تعيين مسؤولين عنها.. ومضايقة العاملين فيها مالياً وإدارياً.. حتى كانت الخطوة الخطيرة التي اتخذها الحزب الحاكم بالإعلان عن عزمه صراحة بإلغاء (المعاهد العلمية) ودمجها نهائياً في التعليم العام.

ومنذ إعلان تشكيل حكومة أ. عبدالقادر باجمال الجديدة التي خلفت حكومة د. الإرياني - أعلن الرئيس علي عبدالله صالح في أول لقاء له معها ضرورة إلغاء المعاهد العلمية وتوحيد التعليم بحجة إنهاء الازدواجية في اليمن وتجنيب البلاد شرور الفرقة والانقسام، وضمنت الحكومة تلك المطالب في برنامجها الذي قدمته إلى البرلمان اليمني لنيل الثقة.. وبدأ الإعلام الرسمي اليمني - الخاضع لسيطرة حزب المؤتمر الشعبي والإعلام الحزبي التابع له - في شن حملة صحفية مركزه للترويج لشعار توحيد التعليم وإنهاء الازدواجية وأضافوا إليها تطهير (المعاهد العلمية) من الفساد المالي والإداري!.. وفي المقابل فإن الإسلاميين يردون على هذه الاتهامات بنفي وجود ازدواجية في المناهج التعليمية لأنها اعتمدت على نفس الأسس والمنطلقات والأهداف العامة للتعليم.. كما أن وجود تعليم تخصصي يهتم بالمواد الدينية والعربية هو نمط شائع ومعروف في البلاد الإسلامية ويؤكدون في المقابل على أن إصرار الحزب الحاكم على إلغاء المعاهد العلمية يعود لدوافع سياسية وحزبية أملتها نتائج الانتخابات المحلية الأخيرة التي واجه فيها الحزب الحاكم بكل آلته الضخمة - مواقف صعبة جداً وفشل في تحقيق النتائج التي خطط لها، بينما برز الإسلاميون كطرف سياسي قوي يمتلك شعبية حقيقية واستطاعوا تحقيق نتائج مفاجئة في مناطق كان الحزب الحاكم يعتبرها مقصورة عليه.. مما يعني أن الأغلبية المريحة التي يتمتع بها الحزب في البرلمان صارت معرضة للخطر في الانتخابات النيابية القادمة.. ولم يجد الحزب الحاكم مبرراً لتفسير ماحدث وتبرير هبوط شعبيته إلا اتهام (الإصلاح) باستغلال المعاهد العلمية لمصلحته الحزبية متجاهلاً - أي الحزب الحاكم - حالة الاستياء الشعبي التي تعم المواطنين جراء ارتفاع الأسعار والاختلالات الأمنية وزيادة نسبة الفقر والبطالة والركود الاقتصادي الذي أضر بقطاعات واسعة من المواطنين.

شرخ سياسي

ولاشك أن إصرار حزب المؤتمر الشعبي الحاكم على المضي في خططه إلغاء (المعاهد العلمية) سوف يحدث شروخاً خطيرة في علاقة الإسلاميين بالرئيس علي صالح نفسه.. ويتوقع مراقبون محليون أن ذلك يعني اشتداد حدة المنافسة بين الحزبين الكبيرين.. كما أنه سوف يدفع (الإصلاح) إلى تغيير عدد من ركائز سياساته التحالفية وعلاقاته مع الأحزاب الأخرى.. وكل ذلك يعني أن جبهة المعارضة التي كانت تتسم بالضعف سوف تشهد انضمام قوة سياسية متعاظمة قادرة على قيادة الشارع اليمني وممارسة نوع من المعارضة الفعالة المؤثرة.

ويبدو أن الحياة السياسية في اليمن تشهد بدء مرحلة جديدة نوعياً من العلاقات بين أطرافها الفاعلين وترجح صحف يمنية معارضة أن الثمن السياسي المطلوب من الإسلاميين لإيقاف إلغاء المعاهد العلمية سيكون باهظاً يفرض عليهم السكوت عما يعتبرونه اختلالات وعدم تصعيد معارضتهم وتخفيض سقفها، لكن تحليلات أخرى ترى أن حزب المؤتمر سوف ينفذ خطة تحجيم الإسلاميين وتجفيف منابع قوتهم الشعبية خوفاً من حدوث مفاجآت مستقبلية.

وعلى الجانب الآخر، فإن الإسلاميين أعلنوا أنهم سوف يعارضون قرار الحكومة حتى النهاية وأن الدستور والقانون يسمح لهم بالتعبير عن مواقفهم بحرية وبأكثر من وسيلة طالما أنها التزمت الإطار السلمي للتعبير.. ويدعم الإسلاميين في موقفهم هذا كثيرون من أبناء المناطق القبلية والريفية الذين يتعاطفون مع (المعاهد العلمية) منذ سنوات طويلة ولايقبلون مبررات الحكومة لإلغائها بأي حال من الأحوال.■

قانون الطوارئ.. عدوان على الحريات وخرق للدستور

الطاهر إبراهيم

ترتبت على احتكار حزب البعث للسلطة في سورية، نتائج خطيرة، بعد أن أصبح المواطن يعيش همه اليومي غير معني بما يحصل في الوطن، وبعد أن تمّ تهميش كل القوى غير البعثية عن مراكز القرار، وبعد أن أصبح التصدي للعمل السياسي - من خارج حزب البعث - عملاً يكتنفه الخطر الكبير في ظل «قانون الطوارئ»، المعمول به منذ انقلاب ١٩٦٣م الذي جاء بحزب البعث إلى السلطة.

الأصل في قانون الطوارئ أنه استثناء من قاعدة تطبيق القانون الطبيعي، وهو ما تدل عليه كلمة «طوارئ»، بينما واقع الحال جعل قانون الطوارئ هو الأصل، وغيره، إن وجد، هو الطارئ.

وقد يحلو لبعض المستفيدين من حالة الطوارئ، أن يذكّرنا بأن قانون الطوارئ منصوص عليه في معظم، إن لم يكن كل الدساتير في العالم، وهذه مغالطة مكشوفة، لأن هناك فارقاً بين تقنين حالة «استثنائية» لاتستعمل إلا عندما يتعرض الوطن للخطر، وأن تكون الحالة الاستثنائية هي الأصل.

ومع أن الدستور المعمول به في سورية حالياً، قد فصّل على مقاس حزب البعث، إلا أن «قانون الطوارئ» - المعمول به منذ اليوم الأول لتسلم حزب البعث للسلطة - جمد العمل بكثير من مواد الدستور الذي أقر بعد الاستفتاء عليه في عام ١٩٧٣م. كان من المفترض الا يصدر أي قانون حتى يعرض على الدستور، وأن يعاد النظر بكل القوانين التي صدرت من قبل، وخصوصاً القوانين الاستثنائية، إن البعثيين السوريين كانوا يفخرون بأن فترة العقود الثلاثة الماضية كانت فترة استقرار وطيد، وهو استقرار بسبب القبضة الأمنية الشديدة كما نعلم، ولكن هذا الكلام يرتد إليهم، فمن المعلوم أن حالة الاستقرار تنفي الحاجة إلى القوانين الاستثنائية، وبالتالي كان ينبغي وقف العمل بقانون الطوارىء. وسنحاول أن نلقي الضوء على الخروقات التي أصابت الدستور السوري بفعل العمل بقانون الطوارئ أو «الأحوال العرفية».

قراءة في الدستور

احتدم النقاش مؤخراً، بين مثقفين سوريين، شعروا بأنهم أزيحوا إلى ظل الحياة السياسية والثقافية والفكرية، وبين أعضاء في قيادة حزب البعث نهضوا للدفاع عن موروث الفترة الماضية بعد أن دفعتهم غريزة حب البقاء، للتصدي لدعاة إحياء «المجتمع المدني»، خشية أن يشكل هؤلاء بديلاً مقبولاً من السوريين الذين اقبلوا على هذه الدعوات بجماهيرية واضحة، سيما انهم رفعوا «اللافتات» نفسها التي كان يرفعها البعثيون في الخمسينيات، قبل وصولهم إلى الحكم، ومنها: توسيع مساحة الحرية، والإفساح في المجال للراي الآخر، وتحقيق التعددية السياسية، وحرية تشكيل الأحزاب، والسماح بإصدار صحف لا تكون مملوكة للدولة، وقبل ذلك إلغاء قانون الطوارئ وكل القوانين الاستثنائية التي انبثقت منه. وجرت بين الطرفين - قيادات البعث ودعاة المجتمع المدني - مساجلات ساخنة وصلت إلى حد اتهام المثقفين بأنهم يريدون العودة إلى عصر الانقلابات، وعهد الانتداب الأجنبي، وأن بعضهم على اتصال ببعض السفارات الأجنبية.

وكان من جملة ما طالب به المثقفون، الاحتكام إلى الدستور الذي سنه حزب البعث - نفسه - واستفتي عليه في عام ١٩٧٣م. وكان لابد لنا من العودة إلى ذلك الدستور، واستعراض الممارسات التي استندت إلى قانون الطوارئ المطبق حالياً فعلياً - وليس صحيحاً أنه مجمد كما قيل - ومقابلة ذلك مع الدستور. ومع أن مواد مهمة في الدستور صيغت لترسيخ سيطرة حزب البعث، مثل: (المادة ٨٤)، التي تجعل تحديد اسم المرشح لرئاسة الجمهورية مناطاً بالقيادة القطرية لحزب البعث حصراً، فإننا سنقارن به وهو الذي فرضه حزب البعث ولم يفرض عليه:

أولاً: بالعودة إلى الفصل الرابع - الحريات والحقوق والواجبات العامة - نجد أن المادة (٢٥) من الدستور نصت في الفقرتين ١ و٢ منها على أن (الحرية حق مقدس، وسيادة القانون مبدأ أساسي في المجتمع والدولة). كما نصت المادة (٢٨) في فقراتها ١و٢ و٣ على أن (كل متهم بريء حتى يُدان بحكم قضائي مبرم، ولا يجوز تحري أحد أو



سجن المزة

توقيفه، إلا وفقاً للقانون - أي بموجب مذكرة رسمية موقعة من القاضي المدني - ولا يجوز تعذيب أحد جسدياً، أو معنوياً، أو معاملته معاملة مهينة، ويحدد القانون عقاب من يفعل ذلك. كما أن المادة (٢٩) نصت على انه (لا جريمة، ولا عقوبة إلا بنص قانوني). ونصت المادة (٣١) على أن (المساكن مصونة لا يجوز دخولها، أو تفتيشها إلا في الأحوال المبينة في القانون).

وبمقابلة هذه المواد مع حالة الطوارئ، نجد أن أجهزة الأمن ومحاكم أمن الدولة، لم تكن تتقيد بنصوص وروح هذه المواد، وخصوصاً لجهة الاعتقالات التي كانت تجري، أو المحاكمات التي كانت تتم بموجب قانون الطوارئ، حيث تم اعتقال الآلاف من المواطنين دون العودة إلى القاضي لاستصدار «مذكرات توقيف». وأودع المعتقلون السجون لمدد زمنية طويلة دون محاكمات، بينما المادة (٢٩) اعلاه تمنع ذلك، ومنهم من تعرض للتعذيب، دون أن يخشى الذين مارسوا التعذيب أي مساءلة أو عقاب، حسب نص المادة (٢٨)، كما أن اجهزة الأمن انتهكت حرمات بيوت المواطنين - في مدن كاملة، كما حصل في حلب وحماة وإدلب عام ١٩٨٠م، دون إذن من القاضي، علماً بأن المادة ٣١ اعلاه، تحظر دخول المساكن أو تفتيشها إلا في أحوال مبينة في القانون، وأن يقترن ذلك بإذن موقع من القاضي.

ويذكر، في هذا السياق، ما جرى لأعضاء مجالس النقابات المهنية الذين حاولوا أن يمارسوا الحق الذي كفله الدستور في (المادة ٣٩) التي تجعل (للمواطنين حق الاجتماع والتظاهر سلمياً)، فدعوا إلى الاعتصام في مباني النقابات يوم ٣١ مارس ١٩٨٠م، مطالبين الحكومة بوقف العمل بقانون الطوارئ، وإطلاق سراح المعتقلين او إحالتهم إلى محاكم مدنية، حسبما نصت عليه (المادة ٢٨) من الدستور، وكان جزاء مطالبتهم بتطبيق الدستور أن اعتقلتهم اجهزة الأمن، وأودعوا السجون لمدة زادت على ١٢عاماً دون أن يوجه لأحد منهم أي تهمة، بل لم يجر معهم أي تحقيق.

ثانياً: الدستور وانتخاب اعضاء مجلس الشعب. نصت (المادة ٢٥) في فقرتيها ٣و٤ على أن (المواطنين متساوون أمام القانون في الحقوق والواجبات، وتكفل الدولة مبدأ تكافؤ الفرص بين المواطنين). كما نصت الفقرة ٢ من (المادة ٥٠) على أن يُنتخب اعضاء مجلس الشعب انتخاباً عاماً وسرياً ومباشراً ومتساوياً وفقاً لأحكام قانون الانتخاب). ونصت (المادة ٥٧) على انه يجب أن يتضمن قانون الانتخاب نصوصاً تكفل حرية الناخبين في انتقاء ممثليهم، وعقاب العابثين بإرادة الناخبين. وإذا أردنا أن نطبق مجموع فقرات المواد

٢٥و ٥٠ و٥٧ على ما كان يجري في سورية بشأن انتخاب أعضاء مجلس الشعب، فإننا سنجد أن «حزب البعث» قد ضرب بهذه المواد عرض الحائط حين جعل ثلثي أعضاء المجلس «وقفاً» على أعضائه وأحزاب الجبهة المتحالفة معه، وتتولى القيادة القطرية لحزب البعث انتقاءهم، ويعتبر هؤلاء ناجحين حكماً قبل إجراء الاقتراع. فأين المساواة بين المواطنين، وأين مبدأ تكافؤ الفرص؟

ثالثاً: نصت (المادة ٢٦) من الدستور على أنه: (لكل مواطن حق الإسهام في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية). كما نصت (المادة ٣٨) على أنه (لكل مواطن الحق في أن يعرب عن رأيه بحرية وعلنية بالقول والكتابة، ووسائل التعبير الأخرى كافة). فأين تطبيق تلك المادة؟

لقد كان الأولى بأعضاء القيادة القطرية لحزب البعث أن تتسع صدورهم لآراء دعاة المجتمع المدني الذين أصدروا بيان الـ٩٩، ووثيقة «الألف»، وطالبوا بالتعددية السياسية وتوسيع هامش الحرية حسبما ورد في الدستور، وأن يسعوا للحوار معهم، لأنهم إنما كانوا يعبرون عن رأيهم بطريقة ديمقراطية، ومن خلال الحق الذي كفلته لهم (المادة ٣٨) أعلاه، لكن تلك القيادة شنت هجوماً غير مبرر على أولئك المثقفين، ووصمتهم بالاتصال بجهات مشبوهة من خارج القطر!.

رابعاً: نصت (المادة ٤٣) من الدستور على أن (القانون ينظم الجنسية العربية السورية ويضمن تسهيلات «للمغتربين»)، ولقد عاش عشرات الآلاف من المغتربين «القسريين» من السوريين دون أن يستطيعوا الحصول على وثائق نظامية حسب ما كفلته لهم (المادة ٤٣) أعلاه، ولقد حاولت وزارة الخارجية، مؤخراً، أن تستدرك هذا الأمر، فأصدرت تعميماً في ١٧ فبراير الماضي، يقضي بمنح جوازات سفر لجميع المواطنين المغتربين، ولكن من دون أن تنسى تعكير هذه «المكرمة»! بأن جعلت صلاحية جواز السفر لمدة سنة واحدة فقط، خلافاً لتعليمات وزارة الداخلية التي تجعل صلاحية جوازات السفر ٦ سنوات، واشترطت أن يتعهد المواطن بالنزول إلى سورية لتسوية وضعه عند أجهزة الأمن، وإلا فلن تمدد له جواز سفره.

ومن خلال استعراضنا السابق، رأينا كيف أن «قانون الطوارئ» قد اغتال الدستور، وأجهض قدرة المواطن على العطاء والبناء، وعلى الدفاع عن الوطن الذي يعيش فيه.

ولا بد من أن نشير هنا إلى التقصير الذي وقعت فيه مجالس الشعب المتعاقبة بعد اعتماد الدستور الحالي، لأنها فرطت في واجب أساسي يقع على عاتقها، وهو غربلة القوانين السارية، وتنقيتها من المخالفات التي تصطدم مع نصوص الدستور، وذلك حسبما نصت (المادة ١٥٣) من الدستور التي تدعو إلى تعديل القوانين بما يتلاءم مع نصوص الدستور. كما أن القضاة قد غيبوا عن أهم واجب كان يجب عليهم القيام به، ألا وهو إسقاط القوانين المخالفة للدستور، كما فعل أشقاؤهم القضاة المصريون عندما أسقطوا الكثير من القوانين غير الدستورية.■

الطاقات.. حين تُهجَّر أو تُدان

بقلم: محمد الحسناوي (*)

ليس المقصود بالطاقات هنا تلك المليارات من الأموال السورية التي أودعت في المصارف الأجنبية أرصدة بأسماء الذين عناهم الخبير الاقتصادي الدكتور عارف دليلة، أولئك الذين لا يتجاوز عددهم ٢ إلى ٥٪، ويستهلكون ٨٠٪ من الدخل القومي لسورية، يستفيدون من الأوضاع الشاذة، ولا يطولهم القانون.

ولا نعني بالطاقات أيضاً الأيدي العاملة ولاسيما المليون ونصف المليون سوري الذين يعملون في الساحة اللبنانية ينافسون عمال لبنان على لقمة عيشهم، بعضهم خريجو جامعات.

ولا نعني بالطاقات تلك الآلاف من الأدمغة العلمية التي أغرتها سياسات أجنبية غربية، تستقطب الأدمغة من العالم الثالث بطرائق متعددة: من دخل مرتفع إلى تقدير لطاقاتهم وتسهيل استثمارها وتطويرها، فكان لهذه الطاقات المهاجرة «نوع» من الرغبة للاستجابة للضغوط أو المغريات الخارجية.

نعني هنا بالطاقات السورية تلك الأدمغة التي ارغمت على الهجرة بسبب الرأي، الذي هو حب الوطن والأهل والشعب، لدرجة أن حملهم هذا الحب على رفض المغريات الخارجية أولاً، واحتمال الإهمال أو التخلف العام ثانياً، وإلى حمل لواء المعارضة والمطالبة بإصلاح أحوال البلاد والعباد ثالثاً، فاضطهدوا ولوحقوا أمنياً، وهربوا بجلودهم رابعاً، وهم يعدُّون أيضاً بالآلاف.

هذه الطاقات المضطهدة منذ ثلاثة عقود، تقوم بدور واسع متميز في ملاك التدريس الجامعي في أقطار الخليج العربي، وغيرها من مختبرات علمية وجامعات أوروبية أو أمريكية، أما كيف وكم تعاني من الحنين إلى الأهل والوطن أو شح وثائق السفر والشهادات الأصلية فحدث ولا حرج، لا بالنسبة إليها وحدها، بل بالنسبة إلى الزوجات والأولاد والأمهات والأخوات والإخوة والحفدة أيضاً.

دعونا ندخل إلى الوقائع والتفصيلات من باب التوثيق: في اليوم السادس من أبريل الماضي، كانت «لجنة جائزة عبدالعزيز البابطين» في الكويت تقيم احتفالاً لتوزيع جائزتها على الفائزين في مسابقتها لأفضل قصيدتين حول استشهاد الطفل الفلسطيني محمد جمال الدرة، وكان أحد الفائزين بهذه الجائزة المواطن السوري الشاعر عبدالله عيسى السلامة. ومن تقاليد هذا الاحتفال أن يحضر صاحب الجائزة وسفير دولته لاستلام الجائزة التكريمية، وهي بآلاف الدولارات، وقيمتها المعنوية أكبر من قيمتها النقدية، وحين سلمت الجائزة الأولى للفائز الجزائري كان في رفقته السفير الجزائري، لكن المفاجأة المحيرة التي استدعت كتابة هذه المقالة، أن جائزة

عبد الله عيسى السلامة

المواطن السوري الشاعر السلامة حين تم استلامها كان الذي شاركه في استلامها السفير الأردني في الكويت، وليس السفير السوري، فلماذا؟ قيل في تفسير ذلك: إن الشاعر السوري مقيم حالياً في القطر الأردني الشقيق. هذا ظاهر الأمر، أما حقيقته، فهي أن الشاعر السوري أحد الأدمغة أو الطاقات المهجرة من سورية قسرياً، ومع ذلك هل هناك مسوِّغ لتغيب السفير السوري، وحضور السفير الأردني بديلاً عنه مع شكرنا له وللقطر الأردني المضياف على سد هذه الثغرة، وتكريم طاقة سورية مهجرة مبدعة؟

إن فوز مواطن سوري بجائزة البابطين الشعرية على ١٦٠٠ شاعر متسابق، في موضوع عن الانتفاضة، فيه فخر للقطر السوري كله، فلماذا يرفض السفير السوري هذا الشرف؟ ثم هل كان التصرف من اجتهاده الشخصي، أم بعد استشارة الجهات العليا؟ أيّاً كان الجواب، فالسؤال المطروح: ما جريرة الشاعر السوري حتى يعامله سفير بلده هذه المعاملة؟ جريرته الحقيقية أنه معارض، أي أنه مثقف يطالب بإصلاح الأوضاع العامة، كما يطالب بذلك مثقفو سورية اليوم.

لعل جريمة الشاعر أن مطالبه تلك جاءت قبل ربع قرن وحسب!

جدير بالذكر أن الشاعر السوري عبدالله عيسى السلامة، قد نشر حتى الآن ما لا يقل عن اثني عشر كتاباً في الشعر والقصة والرواية، معظمها كُتب ونُشر في ديار الغربة، وقديماً قيل: من حسن حظ الأدب العربي أن الشاعر أبا فراس الحمداني وقع في أسر الرومان، وطال أسره، فكان ذلك سبباً في إبداع أبي فراس، حين نظم قصائده الرائعة «الروميات»، وهي معظم ديوانه الشعري، وهي لون متميز في تاريخ الشعر العربي، كما أن سياسة التتريك، في أواخر العهد العثماني ألجأت الكثيرين من شباب سورية ولبنان إلى الهجرة إلى الأمريكتين الشمالية والجنوبية، وكانت النتيجة ظهور الأدب المهجري في أدبنا العربي الحديث،

(*) كاتب سوري مقيم في لندن.

واشتهار مدرستين أدبيتين هما «الرابطة القلمية» في أمريكا الشمالية و«العصبة الأندلسية» في أمريكا الجنوبية، وأنا ازعم أن نتاج المهاجرين السوريين في العقود الثلاثة الأخيرة من شعر ونثر كاف لتشكيل مدرسة أدبية مهجرية جديدة تثري الأدب العربي، «وهذه مزية تُضاف للمرحلة السورية السابقة التي وضعوا خطاً أحمر عليها، ومنعوا تداولها!!». وليس استطراداً أن نكشف أدبياً عن سبب مهم من أسباب تفوق شاعرنا عبدالله عيسى السلامة في مسابقة البابطين الشعرية، تدرون ما هذا السبب؟ إنه المعاناة. هل يمكن لأديب أو لشاعر حقيقي أن يبدع من غير معاناة؟ فلو لم يُعانِ شاعرنا، مثل ما عانى الشهيد محمد الدرة، وتألم كما تألم، لما استطاع أن يستبطن تجربته أو مأساته، ولا أن يتفوق على كل هذا الحشد من شعراء العرب المعاصرين، التي ملأت قصائدهم المختارة ثلاثة مجلدات ضخمة من إصدرات مؤسسة البابطين.

من عجائب الأقدار أن شاعرنا السلامة من منطقة «منبج» في شمال مدينة حلب، وهي المدينة التي كان يسكنها الشاعر ابوفراس الحمداني وقلّده عليها سيف الدولة أميراً، قال المؤرخ الذهبي: كانت لأبي فراس «منبج» وتملّك «حمص» وسار ليتملك «حلب» فقُتل في «تدمر». ونحن نقول: كم في «تدمر» من سجناء، وشهداء بالآلاف.. شعراء وغير شعراء!.

استكمالاً للصورة: ما حال الثقافة والأدب في سورية بعد هجرة هذه الأدمغة والطاقات؟ نذكر واقعة أمست معلنة، وهي الحملة التي يشنّها النظام على المثقفين ومنتديات الحوار الوطني، ثم واقعة غير معلنة، هي اختلال المسار الأكاديمي اختلالاً يجرح الوحدة الوطنية، ويهبط بالمستوى العلمي، فملاك جامعة تشرين في اللاذقية مؤلف من ٦٢ مدرساً، ٥٤ منهم من شريحة اجتماعية معينة، محسوب عليها النظام بأسره!! فما أثقل التركة التي يتصدى لحملها الرئيس الجديد! ويتصدى لتغييرها سلمياً المثقفون السوريون المدانون ■

أبعاد زيارة بابا الفاتيكان لسورية

د. عبدالعزيز المرشدي (*)

لا أظن أننا من السذاجة بحيث يصدق أنها زيارة عادية من رئيس دولة إلى سورية تلك التي قام بها بابا الفاتيكان.

ذلك أن البابا لا تحركه سوى المصلحة المسيحية حتى ولو تخفى وراء ألف قناع.

ولن نتحدث عن الاستقبالات الكبيرة التي استقبل بها في بلادنا والتي قد تفوق في كثير من الأحيان ما يحدث في دول مسيحية.

فالإعلام بكل روافده لا همّ له ولا حديث سوى الزيارة، وأظنه من نافلة القول حين نقول إن أعلى الشخصيات الإسلامية مهما بلغت من العلم والورع والتقوى لا يمكن استقبالها بهذه الصورة التي يقابل بها بابا الفاتيكان.

ولعل السر في ذلك يرجع إلى تهميش دور علماء الدين - وليس رجال الدين - في الحياة العامة وعدم الاهتمام بهم اللهم إلا في مناسبات معدودة.

والتنصير - ولا أقول التبشير - من أولويات الزيارات البابوية، بل ولعلها البعد الرئيس لأي زيارة، ولن ننسى تلك الزيارة التي قام بها لدولة السودان، وقد خرج أهل السودان عن بكرة أبيهم، ليعلنوا أن أهل السودان في وفاق ولا تفرقة في المواطنة بين المسلمين والنصارى، ثم بعد الزيارة يفاجأ الجميع بتصريح للبابا يقول: «أنا قلق على الوضع في السودان» فكانت القنبلة التي أصابت أهل السودان، وكانت المساعدات التي تتدفق على «جون جارانج».

وفي زيارته لأرض فلسطين كان المأمول أن يكشّر البابا عن أنيابه لدولة الإرهاب الصهيوني، وأن ينادي الدول المسيحية التي تساند أبناء صهيون بالوقوف ضد الهيمنة الصهيونية أو على الأقل وقف المساعدات لهم، ولكن الرجل لم يفعل اللهم إلا تصريحات لا قيمة لها على أرض الواقع.

وإني لأعجب لذلك الموقف الشجاع لنصارى اليونان الأرثوذكس الذين رفضوا الاشتراك في القداس الذي أقامه بابا الفاتيكان، بل أشيد بذلك الموقف الرائع للأنبا شنودة حين رفض استقباله في مطار القاهرة.

ترى لو زار شيخ الأزهر دولة الفاتيكان، هل يخرج البابا إليه، عند سلم المبنى الذي يجلس فيه، أم سيستقبله في مكتبه؟

إن ما نسمعه هذه الأيام من أن سورية مهد المسيحية لا يبشر بخير، وخاصة الكل يعمل الدور الذي قام به بولس المنطلق من سورية - في تشويه النصرانية.

إن أخوف ما أخاف هو المد الغربي للفكر المسيحي على نصارى الشرق، وكلنا يعرف ماذا فعل الغرب النصراني بالشرق من الحروب الصليبية التي رفعت الصليب شعاراً.

وأخيراً ليعلم الكل أن البابا على علم يقيني بأن الإسلام قد حافظ على النصارى ومقدساتهم - مع اختلافه معهم - أكثر من الصليبيين الذين أتوا إلينا، وأظنه على يقين بالمبدأ الإسلامي «لهم ما لنا وعليهم ما علينا». فليأت رئيساً لدولة، ولا مرحباً به منصراً وبابا لكنيسة ■

(*) أستاذ بجامعة أم القرى.

هل يستقيل رفيق الحريري؟

بيروت: هشام عليوان

فترة التعايش بين رئيسي الحكومة والجمهورية في لبنان قد لا تطول كثيراً، وبخاصة أن لحظة الحقيقة قد حانت، ربما بأسرع مما كان يتوقع الحريري. والذي فجّر كل الاحتمالات مجدداً ما يعتبره البعض خطأً مميتاً من جانب الحريري عندما انتقدت صحيفته «المستقبل» عملية حزب الله في مزارع شبعا منتصف أبريل الماضي، وإن لم تنتقد الصحيفة العملية في حد ذاتها بل توقيتها الخاطئ، ولم يصدر النقد عن الحريري شخصياً.

وتلك نقطة لابد من الإشارة إليها لأن مجلس الوزراء مجتمعاً حسب نص الدستور هو الذي يحدد سياسة الدولة، لا رئيس الحكومة ولا رئيس الجمهورية منفردين. ومع ذلك وجد خصوم الحريري في تلك «السقطة»، اللحظة المناسبة للانقضاض عليه ومحاولة سحب التأييد السوري الذي ظلل عودته إلى السلطة، في محاولة لدفعه إلى الاستقالة الطوعية حيث اللجوء إلى البرلمان لسحب الثقة غير مضمون النتائج في ظل الانقسام الواسع حول الوجود السوري في لبنان. على أن عائقاً أساسياً يحول دون هذا الخيار هو احتمال الانهيار الاقتصادي الشامل وسقوط سعر الليرة بشكل دراماتيكي على غرار ما حدث في تركيا مؤخراً، وهو ما يفرض استمرار التعايش ولو لفترة قصيرة آتية، وإلى أن تنجلي نتائج الجهود التي قام بها الحريري في الأشهر الماضية للحصول على دعم دولي بما يكفي لإعادة هيكلة الدين العام وإصلاح الوضع المالي والاقتصادي وجذب الاستثمارات.

عاصفة سياسية

ورغم ذلك فإن المؤشرات المتواترة تنذر بعاصفة سياسية ما لم تتدارك دمشق وتعيد الثقة برئيس الحكومة، بعد أن أشاع تأجيل لقاء كان متوقعاً بين الحريري والرئيس السوري قبيل زيارة الأول للولايات المتحدة أجواء التشكيك وعدم الارتياح، فيما بدأ بعض الوزراء الموالين لرئيس الجمهورية يوجهون انتقادات لافتة إلى أداء الحكومة في الملفين الاقتصادي والسياسي على حد سواء. وما بدا وكأنه تسريب إعلامي مقصود عن قرب تغيير حكومي معين بسبب الأزمة بين الحريري ولحود،

صار مع الوقت حديث الموالين والمعارضين على السواء، وفيما تتحدث أوساط لحود عن تفضيله العمل مع حكومة مصغرة كما كان الحال مع رئيس الوزراء السابق سليم الحص (حكومة من ١٦ وزيراً فقط وليس ٣٠ وزيراً كما هو حال الحكومات الحريرية)، تؤكد أوساط الحريري وحلفائه أن الوضع لم يعد مريحاً وأنه ليس من الحكمة أن يستهلك الحريري رصيده الشعبي، ثم يحمّل المسؤولية وحده. فإذا كان خصوم الحريري لا يريدون له النجاح في خطته الاقتصادية المؤيدة من البنك الدولي ومؤسسات وجهات دولية فاعلة، لاسيما التخفيف من حجم الدولة وخصخصة القطاع العام، فإن الأفضل له أن يختار بنفسه لحظة الفراق بعد أن يضع الجميع أمام مسؤولياتهم وتحديداً رئيس الجمهورية ومجلس النواب. فإذا كانت سياسة الدولة تقضي بإبقاء جبهة الجنوب مفتوحة، فذلك لا يتوافق مع خطة الحريري الاقتصادية. وإن كان مجال للتوفيق بين الأمرين فلابد من الحوار حول الوسائل مادام الإجماع قائماً على الهدف وهو تحرير الأرض.

وكشفت الأزمة عن جوانب مخفية من صفقة التعايش بين لحود والحريري، إذ يبدو أن منح الحريري ما يطلبه لدى تشكيل الحكومة في أكتوبر الماضي حيث حصل على أكثرية الوزراء، واستعاد وزير المال فؤاد السنيورة الذي كان ملاحقاً قضائياً، كان بمقابل أن يستمر رئيس الجمهورية في لعب الدور السياسي الأول في البلاد بتأييد من دمشق، وهو ما كانت المعارضة للرئيس الحص ترفضه، وكان الحريري من ضمن هذه المعارضة.

تقاسم الملفات

بالطبع نفى الحريري مراراً أن يكون هناك تقاسم في الملفات بينه وبين لحود، استناداً إلى الدستور الذي يجعل رئيس الحكومة المسؤول الأول عن السياسات المعمول بها وعلى كل الأصعدة، ويمكن نظرياً لمجلس النواب أن يحاسبه طبقاً للبيان الحكومي وأن يسحب منه الثقة. لكن الواقع لم يكن بهذه البساطة، ذلك أن ازمة عملية مزارع شبعا الآنفة الذكر برهنت على ما كان يقال، حتى إن ما جرى بعد ذلك كان سقوطاً واضحاً لمعادلة التقاسم هذه فلم تعد السياسة والاقتصاد في خطين متوازيين يعمل كل منهما في اتجاه، بل حدث التداخل، إذ بدأت المعارضة للإجراءات الاقتصادية تبرز من داخل الحكومة نفسها، ومن الموالين للرئيس لحود، مقابل إصرار الحريري على موقفه المتحفظ من توقيت عمليات المقاومة فيما يشبه نزال قوة بين الطرفين. ومن اللافت أن وزراء في الحكومة انتقدوا بشدة الولايات المتحدة أثناء لقاء الحريري مع الرئيس الأمريكي، علماً بأن اللقاء لم يكن ليتم لولا تدخل مباشر من صديق الحريري الرئيس الفرنسي شيراك.

وما إن بدأ «تلفزيون لبنان» الرسمي صرف الموظفين وإعادة تشغيله بكلفة أقل، كخطوة أولى قبل تعميمها على باقي المؤسسات، وكوسيلة لوقف



الهدر ومكافحة الفساد، ظهرت مؤشرات معاكسة لإفشال هذه الخطوة، فارتفعت كلفة التعويضات من ٥٠ مليون دولار إلى ١٠٠ مليون دولار، إثر «اكتشاف» موظفين آخرين في التلفزيون لم يحسب حسابهم سابقاً! وهذه الحركة غايتها إجبار الحكومة على التراجع، وإعادة تشغيل التلفزيون بموظفيه السابقين، في الموعد المحدد في ٢٥ مايو الحالي، بما أن الوقت لم يعد كافياً لتحديد المعايير اللازمة للتوظيف، والدور الجديد لتلفزيون الدولة وهو ما يحتاج إلى توافق سياسي غير متوافر. ولو فشل الحريري في الخطوة الأولى فستفشل حتماً جهوده واتصالاته الخارجية لدعم لبنان، ولن يكون لاجتماع المؤسسات الدولية في يونيو المقبل لهذه الغاية أي معنى، وهو الاجتماع الذي يستكمل اجتماع باريس الأول مع مشاركة الولايات المتحدة واليابان هذه المرة.

شركة الطيران الوطنية

وإذا كانت إعادة هيكلة شركة الطيران الوطنية «ميدل إيست» هي المحطة الثانية في خطة الحريري الاقتصادية، فقد شنت نقابات الموظفين هجوماً مضاداً قبل أن تصادق الحكومة على تقرير مجلس الإدارة بخصوص تسريح ١٢٠٠ موظف من أصل ثلاثة آلاف، وهو ما يقصد به تحضير الشركة للخصخصة علماً بأن مصرف لبنان يتحمل خسائرها السنوية لأنه المالك لمعظم أسهمها، ولا يمكن إيجاد شريك استراتيجي أجنبي والشركة على الحال التي هي فيها، من هدر وفساد.

بالمقابل، تتواصل التحركات السياسية على جبهة معارضة التدخل السوري في السياسة الداخلية.وقد أفضت اللقاءات المكثفة بين الشخصيات المسيحية إلى اتفاق على وثيقة سياسية أكثر توازناً من بيان مجلس المطارنة الموارنة الذي صدر في سبتمبر الماضي، الوثيقة تعرف بوثيقة «قرنة شهوان» حيث صدرت، وفيها اعتراف باتفاق الطائف ومطالبة بتنفيذه لاسيما إعادة انتشار الجيش السوري مع اتخاذ مواقف واضحة من الكيان الصهيوني ومن الوضع في فلسطين المحتلة. ويهدف هذا المعسكر إلى تحميل الرئيس لحود الملف ليناقشه مع دمشق فإما أن يلقى مصير الوسطاء قبله وفي هذا إحراج له، وإما أن يرفض استلام الملف، والنتيجة واحدة.

المعارضة التي تبلور أفكارها ووسائلها لتصحيح العلاقات اللبنانية السورية على أقل تعديل، لها رؤية مختلفة بخصوص الوضع الحكومي لاسيما موقع رئيس الحكومة الذي تصب حركته السياسية حالياً في خانة المعارضة المسيحية والدرزية. فهناك طرف يرى أن على رئيس الحكومة ألا يخضع للضغوط التي تمارس عليه، وأن يحتفظ بموقعه لأن الانسحاب الآن سوف يحمله كل المسؤولية، فيما يرى طرف آخر، أن وصول البلاد إلى حافة الانهيار الكامل هو الظرف الأكثر ملاءمة للتغيير المنشود، فلن تتغير سياسة دمشق إزاء لبنان في الظروف الحالية، كما أن معسكر سورية في لبنان لن يتراجع عن مواقعه المتقدمة بهذه السهولة.

أما السؤال الذي لايزال محيراً فهو: لماذا ارتضى الحريري تحمل المسؤولية في ظل المعطيات غير المواتية التي انكشفت مؤخراً؟ وهل تورط في خطته الاقتصادية؟ وهل مازال بإمكانه الانسحاب بأقل الخسائر؟

إن الوقت لا يعمل لمصلحته، فالأمم المتحدة قررت تخفيض القوات الدولية العاملة في جنوب لبنان إلى حوالي ٢٠٠٠ عنصر صيف العام المقبل، وذلك للضغط على الحكومة اللبنانية كي ترسل الجيش إلى الجنوب. وما استطاع الحريري تحقيقه في هذا المجال هو التدرج في تخفيض العدد، بعد أن كان مطروحاً الخروج الكامل.

ومن ناحية أخرى، طلب رئيس البنك الدولي جيمس ولفنسون في زيارته إلى لبنان قبل أشهر، تخفيض سعر الليرة مقابل الدولار، بزعم أن سعره الحالي غير واقعي، لكن الحريري نجح في استيعاب الموقف لفترة ليست طويلة، إذ عرض على ولفنسون خطته الاقتصادية وتدخل الرئيس الفرنسي لمصلحته، فكان أن تأجل الاستحقاق دون أن يلغى نهائياً. وتقول مصادر مطلعة إن البنك الدولي طلب تخفيض الليرة في مهلة أقصاها نهاية العام الحالي بحيث يقترب السعر من الواقع الاقتصادي أي ما بين ٣ آلاف ليرة للدولار و٥ آلاف كحد أقصى، علماً بأن الأزمة السياسية الأخيرة اضطرت المصرف المركزي إلى بيع أكثر من مليار دولار لحماية السوق من الاضطراب وبمعدل يصل إلى أكثر من ٣٠ مليون دولار يومياً ■

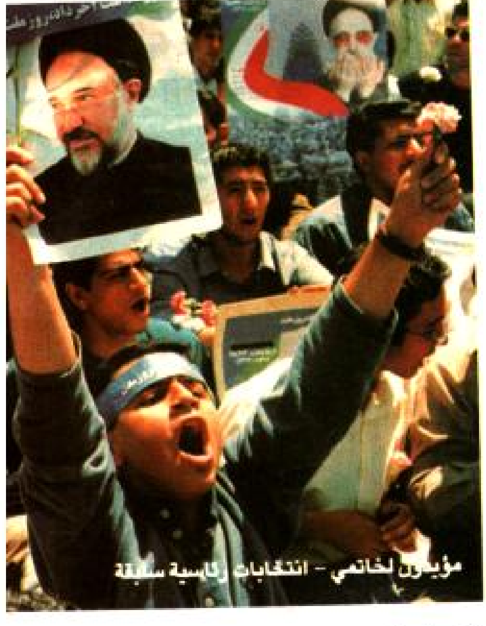
السؤال المحير: لماذا ارتضى الحريري تحمل المسؤولية في ظل المعطيات غير المواتية التي انكشفت مؤخراً؟

إيران على أعتاب الانتخابات

نهاية «الجمهورية الثالثة»

تستعد إيران لإجراء الانتخابات الرئاسية للمرة الثامنة منذ الثورة، لتطوي بذلك صفحة «الجمهورية الثالثة»، التي «بلورت» الإصلاحات الثورية، وتحل مرحلة جديدة تعني مزيداً من الانفتاح، وهو أمر يراه المراقبون محل نزاع إذا تمكن الرئيس محمد خاتمي من الفوز بالرئاسة لفترة ثانية.

انقضت المرحلة الأولى من عهد الثورة بوفاة آية الله الخميني عام ١٩٨٨م، وحلت المرحلة الثانية مع رئاسة هاشمي رفسنجاني، الذي تولى نقل إيران من مرحلة التحفظ إلى مرحلة «الإصلاحات» متزامناً مع خروج إيران من مرحلة الحرب مع العراق إلى مرحلة إعادة البناء. وقد أوشكت هذه المرحلة على الانقضاء بانتهاء رئاسة خاتمي، بينما هو وأتباعه يحاولون إدخال البلد في المرحلة الرابعة، بينما يعتقد المحافظون أن الإصلاحات المطروحة تعني التخلي عن كل مبادئ الثورة والعودة إلى ما كانت عليه إيران في زمن الشاه.


مؤيدون لخاتمي - انتخابات رئاسية سابقة


طهران: محمد ناصري

عندما انتصرت الثورة عام ١٩٧٨م بمشاركة شعبية واسعة، ظن «الثوريون» المتمثلون في حزب الجمهورية أنه يجب التفرد بالسلطة، فالشعب قد اختار الحل الإسلامي وحسب، ومن ثم فلا معنى لوجود أحزاب معارضة على الساحة السياسية، كما أن الشعب وبسبب من ممارسات الحكومات السابقة لم يكتسب بعد المؤهلات اللازمة لمزاولة حقوقه الدستورية والسياسية، ومن ثم فلا معنى للديمقراطية. على أنه بعد انقضاء قرابة تسعة عشر عاماً في ظل الجمهورية، وبالذات في عام ١٩٩٧م، كان لابد من توفير الفرصة للشعب لممارسة الاختيار الصحيح، فأجريت انتخابات حرة.. وكانت النتيجة أن صوت الشعب لصالح تغيير ما أوصل محمد خاتمي إلى السلطة، الأمر الذي كان بمثابة دق جرس إنذار لمصير الثورة. ومنذ ذلك الحين، والفريق الإصلاحي يحاول كسب أصوات الناخبين، كما يحاول عبثاً انتزاع السلطات من أيدي المحافظين. وكانت حصيلة مساعي خاتمي دفع الشعب كي يختار فريقاً آخر غير الثوريين في انتخابات مجلس الشورى في مارس الماضي، مما أوجد توازناً سياسياً بين قطبين متعارضين متساويين في الكم والكيف. هنالك بدأ الصراع لأول مرة منذ الثورة. وها هم المحافظون اليوم يقفون أمام محاولة ثانية، ومن ثم يبذلون قصارى جهدهم لإفشال خطة انتقال السلطة بصورة كاملة. وقد وعى خاتمي ذلك جيداً، ولذلك تردد في الترشح فترة طويلة.

جيل أكثر ثقافة وأقل حماسة

ويتميز الجيل الثالث من أبناء الثورة عن أسلافه بأنه أكثر ثقافة، وأقل حماسة. وبينما لا يجد عقبة باسم الحرب أمام طموحاته، يواجه تحديات من نوع آخر: أهمها البطالة. فوفقاً لإحصائية غير حكومية وصلت نسبة البطالة إلى ١٦٪ للشباب منها نصيب الأسد على النحو الآتي:

- ١٥٪ من متوسطي الأعمار والمسنين (١,٤٤ مليون نسمة)
- ٢٥٪ بين الشباب غير المتعلم (٢,٤ مليون).
- ٦٠٪ بين الشباب المتعلم (٥,٧٦ مليون).

وقد خلفت الظاهرة ظواهر أخرى بدورها ليست أقل من الظاهرة الأم. فشريحة مهمة من الشباب بدأت بالعزوف عن استكمال التعليم العالي وهي تكتفي بدراسة الكمبيوتر وأعمال وظيفية أقل كلفة وأسرع مردوداً. أما الظاهرة الأخرى فهي تتمثل في ظاهرة هروب الأدمغة، الأمر الذي يكلف إيران سنوياً مليارين من الدولارات، كما تشير إحصائية أخرى إلى أن ٢٥٪ من المتعلمين هربوا بالفعل للخارج.

من هذا المنطلق تبرز مطالب الشباب بالتغيير السياسي والارتقاء الاجتماعي والتطور الاقتصادي وهم يملكون القوة التي تمكنهم من أسماع أصواتهم حيث يقررون مصير المجتمع عبر الإدلاء بأصواتهم في صناديق الاقتراع لصالح هذا أو ذاك.

كما تحولت الجامعات هي الأخرى إلى حقول تجارب سياسية، يدل على ذلك قيام مظاهرات في كبرى المدن الإيرانية بين الفينة والأخرى كما حدث في مدينة خرم آباد في أواخر الصيف المنصرم. وينبع قلق المراقبين من حيث إن شباب الجيل الثالث لم يصلوا إلى رشدهم لدرجة تجعلهم مؤهلين لانتخاب الأصلح، ويدل على ذلك تحول شريحة ملحوظة من الشباب المتحمس قبل عقد من الزمن إلى جيل تتفشى فيهم بشدة ظواهر اللامبالاة والإدمان، وقد تحولوا إلى مجرد أداة وورقة مساومة بيد هذا أو ذاك. وحيث إن الشباب يمثلون السواد الأعظم من الناخبين، فإن كلا الجناحين يهتم باستقطابهم. وقد تبنى المحافظون شعارات للعام الإيراني الجاري، منها: تقوية العزة الوطنية وخفض البطالة، وذلك لجلب أصوات الشباب.

الإفراط والتفريط: من الممكن وضع الجدل السياسي السائد في إيران بين المحافظين والإصلاحيين تحت عنوان «الإفراط والتفريط»، وهاتان ظاهرتان تسيطران على الشؤون الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في إيران. فإذا كانت إيران قد عانت تحت حكم الشاه من التحرر المفرط المفسد الذي تطلب وضع حد له، نجد أن الثورة وقعت في القطب المعارض في محاولتها قلب النظام السائد وتحويل المجتمع الفاسد إلى مجتمع صالح بين عشية وضحاها. وقد عالجت الجمهورية ظواهر اجتماعية أخرى على الوتيرة نفسها، فوضعت شعار «ولنجعل إيران مدرسة» للتخلص من ظاهرة الأمية التي هي أم المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وحثت الشعب على الإقبال على الدراسة وكسب العلم وفتحت مزيداً من الجامعات الحكومية وسمحت بإقامة جامعات غير حكومية ومفتوحة.. وهكذا خلال أقل من عقدين تخلصت إيران من ظاهرة الأمية لتدخل في شرك ظاهرة أكثر تعقيداً وهي «البطالة» في أوساط المثقفين. فخريجو الجامعات لا يجدون فرصاً للعمل بالرغم من التكاليف التي تكبدوها. وامتداداً لظاهرتي الإفراط والتفريط نجد أن بطل كرة القدم يصبح نجماً يستحق كل الثناء إذا حصل على نقطة في مباراة، ثم لا يلبث أن يلام ويستحق كل العقوبات إذا تسبب في خسارة نقطة في المباراة التالية.

> **الجيل الثالث يملك مفاتيح صناديق الاقتراع والصراع على أشده بين المحافظين والإصلاحيين لاستقطابه**



دعاية انتخابية

ونعود إلى موضوع الانتخابات حيث الاستقطاب شديد بين محافظين متشددين، وإصلاحيين مفرطين. لنناقش أسباب التردد الطويل الذي لازم خاتمي قبل اتخاذه قرار الترشح في الانتخابات:

أولاً: يخشى خاتمي تدمير ما بنى في فترة رئاسته الأولى، إذ من الصعب أن ينفذ عهوده.. ويؤكد بعض المراقبين أن خاتمي الذي فاز في الانتخابات الرئاسية في مايو ١٩٩٧م بغالبية ٧٠٪ من الأصوات قد لا يجد فرصة جيدة أمامه للفوز بفترة رئاسة ثانية، بالسهولة التي أحرز بها الإصلاحيون الأغلبية في مجلس الشورى العام الماضي، حتى وإن دافع خاتمي عن نفسه بأنه صرف معظم وقته دفاعاً عن برامجه ولم يجد فرصة كبيرة لإحراز تقدم حقيقي. فالصراع على كرسي الرئاسة ليس صراعاً بين شخصين، بل هو صراع بين جناحي النظام، والمحافظون غير راغبين في أن يكون خاتمي «جورباتشوف» الثورة الإيرانية.

ثانياً: كانت هناك مخاوف شخصية حسبما تناقل بعض الصحف الإيرانية - من أن تنزع الصلاحيات من خاتمي، إذ إن بعد الانتهاء من تسجيل الترشحات يبت مجلس مراقبة الدستور - الهيئة التي يسيطر عليها المحافظون - في صلاحية المرشحين. وفي ضوء ما سبب خاتمي من صداع للمحافظين في الفترة الماضية لا يستبعد ألا يكون المحافظون غير راغبين في مجيئه مرة أخرى.

ثالثاً: يخشى خاتمي ما يسميه العامة في إيران انتقادات «بني إسرائيلية»، حيث إن مجرد إعلانه عزمه خوض الانتخابات تبدأ حملة الانتقادات الشرعية وغير الشرعية - التي يسميها العامة بانتقادات بني إسرائيلية - وكلما قصرت فترة الترشح، كانت فرصة النقد له أقل.

هل يفوز خاتمي؟

ويثار التساؤل: هل سيفوز خاتمي في الانتخابات المقبلة؟ الجواب يتراوح بين الإيجاب والسلب. وقد أشار استطلاع صحفي إلى أن خاتمي يمكن أن يحوز نسبة ٦٥٪ فالبعض يرى أن فوز خاتمي أمر طبيعي، إذ هو يمثل نهاية المرحلة الثالثة التي بلورت «الإصلاحات» الثورية، كما أن الغرب يتعاطف معه بصورة جلية.

الاتجاه الثاني ويمثله المحافظون يقول إنه لا داعي لبقاء خاتمي، إذ إنه صاحب الإصلاحات الغامضة، ولم تكلل محاولاته بالنجاح في مجال الإصلاحات الاقتصادية، باعترافه شخصياً، وقد زاد معدل البطالة، كما أنه كان فاشلاً في الإصلاحات الاجتماعية المتمثلة في سلوكيات الجيل الثالث. ويتساءل بهزاد نبوي نائب المتحدث باسم البرلمان: «هل لديه (خاتمي) شيء آخر يقدمه؟ إنه لم يقدم شيئاً وليس لديه شيء آخر فلماذا يبقى في الرئاسة؟» ويرى بعض المراقبين أنه من المستبعد أن يقبل المحافظون بالهزيمة هذه المرة بعد هزيمتهم في انتخابات مجلس الشورى في فبراير من العام الماضي حين خسر المحافظون ولأول مرة منذ الثورة عدداً كبيراً من المقاعد لصالح الإصلاحيين. ومن هنا يصعب أن يحظى خاتمي بالنجاح.

ويرى المراقبون أن الناخبين الإيرانيين سيتوجهون إلى صناديق الاقتراع دون أن يحصلوا على مدة زمنية لكسب المعلومات الكافية عن برامج المرشحين والأحزاب التي ينتمون إليها، فضلاً عن أن المرشحين أيضاً لم يقدموا برامجهم، مما يعكس واقع تغليب تأثير الشخصيات على البرامج. ولاشك أن هذا الغموض يؤثر سلباً على الناخبين ويقلل من حرية الاختيار.■

مجلس صيانة الدستور يستبعد غالبية المرشحين

استبعد مجلس مراقبة الدستور غالبية المتقدمين بترشيحاتهم لانتخابات رئاسة الجمهورية وأبقى على ٤٦ منهم فقط حتى الأسبوع الماضي ستتم تصفيتهم في مرحلة لاحقة

كان عدد المتقدمين للانتخابات الرئاسية بلغ ٨١٤ شخصاً، تبقى منهم ٤٦ مرشحاً ستتم تصفيتهم قبل إعلان القائمة النهائية للمرشحين الذين سيخوضون انتخابات الثامن من يونيو المقبل توكلي أكبر تحد لخاتمي من جانب المحافظين لخاتمي، ويتوقع أن تضم القائمة النهائية عشرة أشخاص بينهم خاتمي ووزير الدفاع علي شمخاني وخمسة وزراء آخرين.

كان من بين المتقدمين ٤٥ امرأة وأكثر من سبعين من القيادات الدينية ويمثل وزير العمل السابق أحمد توكلي أكبر تحد لخاتمي من جانب المحافظين لخاتمي.

وكان مجلس مراقبة الدستور المكون من ١٢ شخصاً والمكلف بالتحقق من مدى الالتزام الديني للمرشحين قد أقر أربعة مرشحين فقط من بين أكثر من مائتي مرشح لخوض الانتخابات الرئاسية التي أجريت عام ١٩٩٧م وفاز فيها خاتمي بنحو ٧٠٪ من الأصوات على منافسه رئيس البرلمان السابق علي ناطق نوري.

ويضم هذا المجلس ستة من علماء الدين يعينهم المرشد الروحي للجمهورية علي خامنئي، بينما يختار البرلمان الأعضاء الستة الآخرين من رجال القانون وفقاً لقائمة محدودة يقدمها رئيس السلطة القضائية الذي يعينه خامنئي.

وتبدأ الحملة الانتخابية في التاسع عشر من مايو الجاري وتستمر حتى قبل يوم من فتح مراكز الاقتراع.■

أحداث تريبينيا وبنيالوكا أظهرت ذلك

عصابات الصرب مازالت تضرب.. والغرب يكتفي بالطبل الأجوف!



الصرب يرفضون إعادة بناء المساجد

من المؤكد أن الصرب لم يعترفوا بعد بإثم ما ارتكبوه بحق المسلمين خلال سنوات الحرب في البوسنة والهرسك.. بل لايزالون مصرين على موقفهم الصليبي الإقصائي.. فما إن حاول المسلمون إعادة وضع حجر الأساس لجامعين أثريين بعد تهديمهما أثناء العدوان على المسلمين سنة ١٩٩٣، حتى قام الصرب بالاعتداء مجدداً على المسلمين ورموهم بالحجارة، وانهالوا عليهم بالهراوات، وأحرقوا سياراتهم، والحافلات التي أقلتهم من مناطق مختلفة.

بنيالوكا: عبدالباقي خليفة

بل قام الصرب بسرقة الأثاث الذي جاء به المسلمون يوم الاحتفال، ونزع المجرمون الصرب علم المشيخة الإسلامية في بنيالوكا ووضعوا العلم الصربي مكانه، وكان مفتي بنيالوكا الشيخ أدهم تشامجيتش قد تلقى تأكيدات من السلطات الصربية تفيد بأن الأوضاع مرتبة!، وقد كان كذلك ولكن في اتجاه الغدر.

قرابين بشرية

في تريبينيا، وبنيالوكا، ساق المسلمون عدداً من الخراف ليذبحوها تعبيراً عن فرحهم بقرب بناء المساجد التي جندلها الصرب، لكن الدماء التي سالت لم تكن دماء الخراف التي سرقها الصرب بعد ذلك، وإنما دماء المسلمين، على أيدي أناس لا حظّ لهم من الحضارة، فبالعصي حاولوا قتل ضحاياهم، ومنعهم من التعبير عن مشاعرهم الدينية، وإقامة المساجد، ونصبت محاكم التفتيش من جديد، لتصادر حقوق البشر، بل البشر أنفسهم، لأنهم يختلفون مع الإكليروس الكنسي الجديد، وكأن الزمن لم يدر دورته، أو البشر لم يتخطوا عتبة القرون الوسطى، وبالمقارنة مع تريبينيا، فإن ما حدث في بنيالوكا يعد شديد الفظاعة، ويذكر بما حصل سنوات ١٩٩٢م - ١٩٩٥م، مائة جريح منهم ١٧ في حالة غيبوبة داخل المستشفيات، ثماني حافلات أحرقت بجميع الأثاث الذي كان فيها، وعشرات السيارات الدبلوماسية والخاصة منها سيارة السفير السعودي الذي كان مدعواً لحفل وضع حجر الأساس لجامع الفرهادية تم حرقها جميعاً، أمام أعين القوات الدولية والشرطة المحلية والمجتمع الدولي من خلال قنواته الخاصة والعامة.

الإجرام المنظم: الذي تم في تريبينيا وبنيالوكا، لم يكن كما أكدت مختلف المصادر غير الصربية، الإسلامية والدولية، عفوياً، وإنما مخطط له ومن أعلى المستويات الصربية المحلية والحزبية، وخاصة الحزب الديمقراطي الصربي الذي كان يقوده رادوفان كراجيتش والذي لايزال يدير الأوضاع داخل القطاع الصربي في البوسنة، فالذين أثاروا الشغب في تريبينيا هم الذين أشعلوا النيران في الحافلات في بنيالوكا ورشقوا المحتفلين بوضع حجر الأساس بالحجارة والزجاجات الفارغة والبيض، واستخدموا العصي في ضرب العزل من المسلمين.

ما حدث في تريبينيا وبنيالوكا له تأثيره السلبي على مجمل الأوضاع والبرامج المعدة للبوسنة والهرسك، ومن ذلك:

١ - مشروع عودة المهجرين: فقد بدأ العائدون يعبرون عن مخاوفهم من تجدد القتال، أو إعلان الصرب الحرب مجدداً على العائدين إلى ديارهم المهدمة، «بعد الاعتداءات التي تعرض لها الكثيرون منهم، وهذا الرعب الذي بدأ يسكن الكثير من العائدين هو ما يريده الصرب وخططوا له، حيث يمثل المسلمون الأغلبية في عدد من المدن الواقعة تحت السيطرة الصربية مثل تريبينيا وبنيالوكا، وفيشي جراد، وبريدور، وسربيرينتسا، وجيبا وبرويتشكو وغيرها، وإذا ما عاد المسلمون إليها، فإن التفوق الديمجرافي للمسلمين سيقلب المعادلة رأساً على عقب ولن يكون هناك قطاع خاص بالصرب في البوسنة والهرسك، يكون مقدمة لجمهورية صربية مستقلة، أو مقدمة للانضمام لصربيا كما يحلم بذلك الصرب.

٢ - توحيد البوسنة: فهناك مشروع لتوحيد البوسنة والهرسك، من خلال تقوية مؤسسات الدولة المركزية، كالشرطة والجيش والمحاكم والقوانين، فهي القضايا الثلاث التي تبحث الآن على مستوى عال. وهناك بوادر توحيد للشرطة من خلال تعيين أفراد من الطوائف المختلفة في شرطة القطاعين الصربي والفيدرالي تمهيداً لإعلان وزارة داخلية مركزية، حيث لا توجد وزارة للداخلية حتى الآن، كما تجري بعيداً عن وسائل الإعلام تدريبات عسكرية مشتركة بمشاركة القوات الدولية بين الجيش البوسني والمليشيات الصربية العسكرية تمهيداً لتشكيل جيش موحد قوامه ١٥ ألف جندي: ٧ آلاف مسلم و٥ آلاف صربي و٣ آلاف كرواتي، وهذه الخطوات لا يؤيدها الصرب، الذين يرون أن الحفاظ على الوضع القائم هو الطريق الأمثل لتحقيق مقاصدهم، كما يشعرون أن عودة المهجرين ستسرع من وتيرة مساعي الوحدة، وقيام وزارة داخلية مركزية، وجيش موحد لكل البوسنة والهرسك، وإعادة بناء المساجد التي تشجع المسلمين على العودة، مما يمثّل ضربة قاصمة لمشروعهم الانفصالي، ولذلك حصل في بنيالوكا ما حصل.

٣ - مجرمو الحرب: قضية مجرمي الحرب الصرب من شأنها أن تتأثر هي الأخرى في حالة

تمت الترتيبات التي ذكرت انفاً. ففي حالة قيام جيش موحد، وشرطة مركزية، أين سيختفي المجرمون، وكيف سيتحاشون القبض عليهم؟

٤ـ نشر الفوضى: من خلال نشر الفوضى، فإن المجتمع الدولي سيجد نفسه مضطراً لتأجيل تنفيذ الكثير من المشاريع، التي لا يرغب فيها القادة الصرب حتى وإن كانت ستؤدي إلى تحسين الوضع المعيشي للصرب انفسهم، حيث مصالحهم السلطوية، وارتباطاتهم الحزبية تملي عليهم سلوك درب الإجرام والمافيا الحزبية لتحقيق اغراضهم المختلفة، فبدون فوضى لن يستطيع القادة الصرب الاستمرار في التحكم في الأوضاع داخل القطاع الصربي.

٥ـ الوضع الاقتصادي: حيث ستؤثر أوضاع عدم الاستقرار على الاستثمارات الأجنبية، وهو ما تعلق عليه الحكومة آمالاً عريضة، وقد ادت أحداث موستار الشهر الماضي، وأحداث تريبينيا وبنيالوكا مؤخراً، إلى إظهار البوسنة في وضع الدولة المضطربة التي لم تستقر فيها الأوضاع بشكل جيد، الأمر الذي يزيد تأزماً، حيث يوجد أربعمائة الف عاطل عن العمل، وهناك ١٢٠٠ شركة أعلنت إفلاسها وتبحث عمن يشتري ديونها وهو ما يهدد ٢٠٠ الف عامل لديها بالبطالة، وهناك المسرحون من الجيش حديثاً وعددهم ١٥ الفاً، وهناك مشكلات السكن، حيث يحتاج سكان البوسنة حالياً لمائتي الف وحدة سكنية جديدة، لا توجد أي اعتمادات مالية لها، وكل ذلك له تأثيره على الوضع الأمني.

الموقف من الأحداث: علي عزت بيجوفيتش علق على الأحداث الدامية التي شهدتها بنيالوكا بالقول: «إن ما حصل في تريبينيا وبنيالوكا شيء بشع، هناك ازمة في البوسنة والهرسك وسببها أولئك الذين لم يتم تغييرهم» في إشارة إلى الحزب الديمقراطي الصربي، وعبر علي عزت عن تفاؤله «المعهود» بأن الأوضاع سوف تستقر، وأن الأمور سوف تسير على ما يرام، إلا أنه اكد أن ذلك لن يكون قريباً جداً، وضرب مثلاً بألمانيا النازية التي كانت ترهب العالم لكنها الآن إحدى قواعد التعاون والاستقرار في أوروبا، وقال رداً على المطالبين بالثأر: «من الجنون أن نرد على الإجرام الصربي بإجرام بوشناقي مثله»، وقال: «كل الذي حدث لن يستمر، وقد حدث لأن هناك من يدعمه من بلجراد لإعطاء صورة عن عدم الاستقرار في البوسنة». رئيس العلماء في البوسنة والهرسك صرح قائلاً: «الفاشية الصربية لاتزال حية»، وطلب من المجتمع الدولي الحماية، كما أمل أن تدرج قضية بنيالوكا في اجتماع منظمة المؤتمر الإسلامي، وقال: «هذه رائحة مأساة جديدة تطل برأسها، نحن عدنا لأحداث ١٩٩٢م بعد سنوات، سترون فيلماً دموياً جديداً، الأمم المتحدة لم تفعل شيئاً ولن تفعل شيئاً». البرلمان الفيدرالي طالب بحظر الحزب الديمقراطي الصربي وهو أقوى موقف اتخذ حتى الآن، ويبدو أن المفوض الدولي في البوسنة، فولفجانج بيتريتش يعمل جاهداً على عدم حظر الحزب الديمقراطي الصربي، ربما بسبب انحداره من عائلة صربية هاجرت في أوائل هذا القرن إلى النمسا، وعندما قدم السفير الأمريكي السابق لدى الأمم المتحدة ريتشارد هولبروك إلى سراييفو نهاية العام الماضي طلب من بيتريتش حظر الحزب الديمقراطي الصربي بسبب تاريخه الدموي الإجرامي، وتسببه في عرقلة تطبيق اتفاقية دايتون، لكن بيتريتش، رفض ذلك، وقد سارع بعد أحداث بنيالوكا، بإرسال تهديدات جوفاء سماها الإنذار الأخير، في محاولة لإعطاء نَفَس جديد للصرب اعترافه بأن القطاع الصربي هو المكان الوحيد الذي لا تطبق فيه القوانين، ولا تحترم فيه حقوق الإنسان ولا توجد فيه حرية التدين.

سفراء الدول الغربية ومن بينهم السفير الأمريكي توماس ميلر١٤٥ حملوا حكومة القطاع الصربي والشرطة الصربية المسؤولية عمَّا حدث، وأكدوا أن بقاء رادوفان كراجيتش وراتكو ملاديتش مطلقي السراح من شأنه أن يزيد الوضع تأزماً، وطالبوا حكومة القطاع الصربي بإلقاء القبض عليهما وتسليمهما لمحكمة جرائم الحرب في لاهاي، لكن رئيس وزراء القطاع الصربي ميركو تشاروفيتش نفى وجود المتهمين عنده.

في الأخير فإن ما حصل في بنيالوكا هو هزيمة لما يسمى بالمجتمع الدولي، وهزيمة للدعاوى النصرانية التي تخفي وحشيتها خلف عباءة المحبة والسلام والتسامح، في حين أن أبشع الحروب التي عرفها التاريخ كانت من صنعها، كما هي هزيمة لاتفاقية دايتون وللجهات الدولية التي ضمنتها، وهزيمة للعدالة المزعومة التي يستثنى منها المسلمون، ويدفعون غرمها، ويحرمون من غنائمها، ولا يحصلون إلا على الكلام الضخم ضخامة الطبل الأجوف.■

دور تركيا في مشروع الدفاع الصاروخي الأمريكي

الحديث متواصل عن القنبلة التي أطلقها الرئيس بوش مؤخراً.. ولعل الأيام والأسابيع القادمة ستشهد كثيراً من النقاش واللغط حول الموضوع يمتد من واشنطن إلى موسكو ومن بروكسل إلى بكين.

«قنبلة» الرئيس الأمريكي لها علاقة بالعقيدة الجديدة للدفاع والأمن. واسمها الرسمي «نظام الدفاع الصاروخي القومي» أما لدى العامة فهي «الدرع الصاروخي» أو نوع من «حرب النجوم». ومهما كانت التسميات، علينا أن نتابع عن كثب الجدل الذي بدأ حول تلك الاستراتيجية المبنية على أساس تغير الظروف التي كانت سائدة أيام الحرب الباردة، وأن أخطاراً جديدة حلت مكان الأخطار القديمة، وبالتالي فهناك ضرورة لتطوير نظام متميز للردع.

ويرى بوش أن الولايات المتحدة ـ والعالم ـ ليسا تحت تهديد الاتحاد السوفييتي بل كوريا الشمالية وإيران والعراق وغيرها من الدول التي وصفها بالدول غير المسؤولة، والعدوانية التي ستمتلك القدرة مستقبلاً على صنع صواريخ نووية. وبالتالي فإن على الولايات المتحدة أن تقيم «درعاً» تجاه هذا النوع من التهديد.

كيف سيكون ذلك؟ بنظام يذكر بطريقة الدفاع الفضائي ضمن سيناريو «حرب النجوم» الذي تحمس له الرئيس الأسبق رونالد ريجان... ستقام أجهزة الإنذار المبكر من أحدث ما انتجته التكنولوجيا المتقدمة في القواعد الأمريكية وقواعد الدول الصديقة والحليفة، وستقابل الصواريخ التي قد تطلق من الطرف الآخر بصواريخ تطلق عليها وتدمرها وهي ما زالت في بداية الطريق.

قبل أن يعلن بوش هذا اتصل بزعماء كثير من الدول وعلى رأسهم الرئيس الروسي. ولا يمكن القول إن بوش نجح في إقناعهم وطمأنتهم بصورة كاملة. ولكنه تلقى ردود أفعالهم التي لم تكن مشجعة من وجهة النظر الأمريكية.

ليست روسيا أو الصين فقط، بل كثير من الدول الغربية (وخاصة فرنسا) تعارض هذه العقيدة الدفاعية الجديدة. والقلق السائد لدى هذه الدول هو من أن ذلك يؤدي إلى وقف العمل باتفاقيات الدفاع النووي التي سبق التوقيع عليها، وبدء سباق جديد في التسلح في العالم وبالتالي إلى التوتر.

الخبراء الأمريكيون يرون أن تركيا (واحتمالاً قاعدة إنجرليك) ستكون إحدى النقاط التي يعتمد عليها «الدرع» الجديد. فوضعية تركيا مهمة جداً حيال «التهديد» الذي قد يصدر من إيران أو العراق. وإذا كان الأمر كذلك فهل سيستطيع هذا «الدرع» أن يواجه تهديداً موجهاً إلى تركيا؟ (وقد يتحقق هذا التهديد بصواريخ تكتيكية أيضاً وليست استراتيجية فحسب) وما مساحة حماية تركيا في هذه الاستراتيجية؟

المسؤولون الأتراك يتحدثون عن الحاجة إلى جعل الاستراتيجية الجديدة التي اقترحتها واشنطن أكثر واقعية وإلى الإجابة عن مجموعة من التساؤلات. واتصالات مارك جروسمان مساعد وزير الخارجية الأمريكي في أنقرة لابد أن تسفر عن توضيح أكثر لهذا الموضوع.■

وكالة جهان للأنباء ـ اسطنبول

سريلانكا: بلطجة.. وأعمال عنف بحق المسلمين





يمثل المسلمون أقلية في سريلانكا تبلغ نسبتهم نحو ١٣٪، وإن كانت إحصاءات الحكومة تشير إلى أنهم ٨٪، ويحتلون بذلك المركز الثالث من حيث عدد السكان. وقد تعرض المسلمون - ولا يزالون - للكثير من أساليب الضغط والإرهاب من قبل التاميل الهندوس، كما يواجهون حروباً مخططة من قبل السنهال الذين يمثلون الأغلبية البوذية، اشتدت حدتها في الآونة الأخيرة، وخاصة في عهد الرئيسة شاندريكا باندرانيكا.

ويرجع سبب تكرار مثل هذه الحوادث إلى ظهور حركتين عنصريتين، تقومان بتحريض البوذيين على إبادة المسلمين تدريجياً، وأول هدفهم إضعاف المسلمين اقتصادياً، حيث يحسدونهم على وضعهم الاقتصادي، وامتلاكهم أغلب الأسواق التجارية في بعض المدن المهمة، مع أن الفقر يسود بين أغلبية المسلمين. أما هدفهم الثاني فهو طمس شعائر المسلمين في تلك الجزيرة. وبإمعان النظر فيما جرى مؤخراً في مدينة ماوانيللا، يتضح الهدفان المذكوران أعلاه بكل جلاء.

ماذا حدث في ماوانيللا؟ مدينة ماوانيللا هي إحدى مدن المنطقة الوسطى تتبعها نحو ١٩ قرية مسلمة، ونسبة المسلمين فيها نحو ٤٥٪، وهي موقع استراتيجي بالنسبة للتجارة، حيث يخترق سوقها الرئيس الطريق المحوري الذي يربط العاصمة كولومبو بمدينة كاندي أبرز وأشهر مدن سريلانكا، وكانت عاصمة من قبل، ويمتلك المسلمون ٧٠٪ من المحلات التجارية في سوق ماوانيللا.

اعتادت فرقة من المتطرفين البوذيين أخذ الإتاوة من التجار المسلمين، وهي تقوم بأعمالها الوحشية بمساندة أحد وزراء الحكومة، حيث تشير أصابع الاتهام إلى وزير التنمية الريفية ماهيبال هيرات الذي يملك سجلاً عريقاً في العنف، كما استطاعت هذه الفرقة بمساندته إبطال المحاضر التي ترفع ضدها في مراكز الشرطة، وعلى هذا المنوال خرجت مجموعة منهم في يوم الثلاثاء الموافق لـ٣٠ من إبريل الماضي إلى فندق «زاهرة» الذي يمتلكه أحد المسلمين في ماوانيللا، وكانت الساعة آنذاك تشير إلى التاسعة والنصف مساء فطلبوا الإتاوة حسب عادتهم، ولكن الأخ المسلم رفض طلبهم فقام المتطرفون بالاعتداء عليه، ثم أخرجوه إلى موقف الحافلات المجاور، وربطوه مع التمثال الموجود هناك كالمصلوب، وجرحوا جميع جسده بالشفرات، كما قاموا بشق بطنه بالسكين وأذاقوه ألوان الأذى.

ولم يكن أمام المسلمين إلا الذهاب إلى مركز الشرطة، والإخبار بما حدث، ولكن الشرطة لم تحرك ساكناً، ولم تتخذ أي إجراءات بحق أولئك المجرمين. فقام المسلمون في صباح اليوم التالي بمظاهرة احتجاجية، مطالبين باتخاذ الإجراءات اللازمة بحق المجرمين، فحشدت تلك الفرقة المعتدية كل البوذيين تحت راية التحيز العرقي، واشتبك الفريقان وقتاً من الزمن حتى جاءت الشرطة وأطلقت الغازات المسيلة للدموع والرصاص، فكانت خسائر المسلمين:

- موت شخص من المسلمين وعمره ٥٥ عاماً وله أربعة أولاد، وإصابة ٢٠ شخصاً حالة ٣ منهم خطرة. وإحراق ثلاثة من المساجد وما فيها من المصاحف، والكتب الدينية، وإحراق وتحطيم مئات

أفغانستان.. استراتيجيات الدول المجاورة

وإذا كان البعض يوجه أصابع الاتهام نحو طالبان ويراها مسؤولة عما حل بالشعب الأفغاني، فإن للاستراتيجيات التي تتخذها الدول المجاورة تجاه هذا البلد نصيباً وافراً في جلب الدمار والتوجه بأفغانستان نحو مسار مجهول.

فإسلام آباد لا ترضى إلا أن تكون مقاليد الحكم في أفغانستان بأيدي طالبان، الجماعة التي تتبع إسلام آباد ومدارسها الدينية التي درست وتخرجت فيها، الأمر الذي تعتبره طهران تحدياً سافراً لها. ومن هنا لم يتغير الموقف الإيراني تجاه طالبان طوال السنوات الأربع الماضية، وهي لا ترضى بوجود حكومة سنية معارضة في أفغانستان، ولذلك ترفض القبول بطالبان.

وتعتقد طالبان - على صعيد آخر - أن إيران كانت وراء الحروب التي المستمرة ضدها، حيث جمعت طهران المعارضة الشمالية بمن فيهم أحمد شاه مسعود والجنرال عبد الرشيد دوستم - حاكم الولايات الشمالية قبل إطاحة طالبان بحكومته عام ١٩٩٧م - وإسماعيل خان - والي مقاطعة هيرات سابقاً - بالإضافة إلى بعض قوات ميدانية أخرى من الموجودين في إيران ودول آسيا الوسطى، بمدينة مشهد الإيرانية في أكتوبر الماضي. وعلى إثر ذلك الاجتماع، شنت المعارضة حرباً شرسة ضد طالبان في مقاطعة تخار في الشمال الشرقي قرب الحدود مع طاجيكستان، وتمكنت المعارضة من استرجاع جزء مما خسرته في صيف العام الماضي على يد طالبان.

وتبدأ المشكلة من حيث كرست الدول المجاورة لأفغانستان استراتيجياتها المتضاربة في أعقاب انسحاب السوفييت من أفغانستان عام ١٩٨٨م، على خلفية ضرورة إيجاد قوة مسيطرة على مقاليد الحكم في أفغانستان كل طرف يسعى لأن تكون موالية له، ليضمن مصالحه. وقد وصل الأمر في الشهور الماضية درجة أن تداولت المحافل الديبلوماسية أنباء بخصوص احتمال تجزئة أفغانستان إلى شطرين؛ شطر كبير يشتمل على العاصمة كابل، وآخر مستقل تحت إدارة قوات المعارضة بقيادة شاه مسعود، وذلك بعد التيقن من استحالة اجتماع النقيضين. فقد حولت باكستان جارتها أفغانستان عملياً إلى حزام أمن لها، ومن هذا المنطلق لا ترضى بوجود حكومة موالية لها فحسب، وإنما تريد إقامة حكومة معاندة لطرد الدول المنافسة.

التدخل الخارجي وتضارب المصالح هما العقبة الكؤود أمام أي تقدم في الشؤون الأفغانية الداخلية، وسبب في تأجيج الصراع في بلد ذي موقع استراتيجي مهم يشكل حلقة الوصل بين هذه الدول أو الفاصل بينها، كما فصل بين الإمبراطوريتين البريطانية والروسية فيما قبل الحرب العالمية الثانية.

علاوة على أن أفغانستان تعد مصدر مخاوف لجيرانها، فهذا البلد يحمل غرائب تاريخية وجغرافية وثقافية متعددة. فعلى سبيل المثال عندما

من المحلات التجارية، والسيارات، ومحطة بنزين، ومصنع للملابس، ومصنع للمطاط، و٢٠ منزلاً، وتحطيم أجزاء من ٥٥ منزلاً آخر مع تضرر آلاف الأشخاص الذين يعيشون بقوت يومهم.

وبالجملة، تقدر خسائر ذلك اليوم حسب إحصائيات الصحف المحلية بنحو بليون روبية سيلانية، والغريب أن البوذيين لم يخسروا شيئاً في الأحداث، وقد تواطأت الشرطة مع المجرمين، واستعملت أنواعاً مختلفة من الأسلحة ضد المسلمين، وللتعتيم على ماجرى تم قطع جميع الاتصالات مع المدن الأخرى.

وبعد شيوع الخبر، ثار المسلمون في العاصمة كولومبو وبقية أنحاء سريلانكا، وهدد السياسيون المسلمون ونواب البرلمان من المسلمين بسحب تأييدهم للحكومة الحالية، وللحزب الإسلامي ١٣ مقعداً في البرلمان هي التي ترجح الأغلبية التي يتمتع بها حزب الاتحاد الشعبي الحاكم، ولو سحب المسلمون تأييدهم لفقد الحزب الأغلبية، وهي الورقة التي يضغط بها رؤوف حكيم وزير الأوقاف والتجارة الخارجية على الحكومة لمعالجة الظلم الواقع على المسلمين.

وقد سبق أن تعرض المسلمون للقتل الجماعي في حالات متعددة، كما حدث إطلاق نار على أحد مساجد منطقة بوتالام، استشهد فيه تسعة من المسلمين، وأحرقت ممتلكاتهم، كما وقعت اعتداءات في أماكن متفرقة، كما فيبولاناروا وبيرويلا جالاجيدارا وبادولا وغيرها، كما تنتشر عمليات اختطاف المسلمين، وطلب الإتاوات مقابل الإفراج عنهم.

وطالبت بعض الجهات الإسلامية في الجزيرة، الدول العربية والإسلامية بممارسة الضغط على الحكومة السريلانكية لاتخاذ إجراء عادل بشأن المجرمين المعتدين والاهتمام بتأكيد أمن مسلمي سريلانكا، وحفظ شعائرهم الدينية، والضغط على الحكومة السريلانكية لتعويض المسلمين عن خسائرهم.■

تسلم الملك عبدالرحمن خان (١٨٨٨-١٩٠١م) السلطة، تحولت أفغانستان في غضون مدة قصيرة زمنياً إلى قوة عسكرية عملاقة، امتلكت مصانع لمختلف الأسلحة الحربية، ووضع يومئذ أساس الجيش الأفغاني الذي انهار عن عمر يناهز أكثر من ثمانين عاماً. فالقاطنون في هذه المنطقة الجبلية ليسوا أشداء في البأس فحسب، وإنما ظلوا يمتلكون ميراث الثقافة الخراسانية العريقة ومن هنا قرر الجيران تمزيق أفغانستان جغرافياً وسياسياً. وقد نفذت الخطة الأولى لتمزيقها وعندما اقتطع جزء كبير من شمال البلاد، كما قطع جزء من جنوبها بموجب معاهدة «جندمك»، وأرغمت أفغانستان يومئذ على التوقيع عليها.

أما الدول التي بنت مصالحها على تكريس الحرب في أفغانستان، فلن تجني إلا الكره في قلوب الشعب الأفغاني تجاههم، الأمر الذي لن يخدم مصالح المنطقة على المدى البعيد.■

محمد ناصري

الرأي.. والرأي الأول

رأينا بآذاننا، وسمعنا بعيوننا، وقرأنا بأنوفنا، منذ أمد ما يقوله أولئك «المتصحفون/ المتثقفون» عن مطالبتهم بالرأي والرأي الآخر - زعموا - ثم رأيناهم قد «تشللوا» حول إخوتهم «وتناسخوا» بعضهم البعض.. وأغلقوا الأبواب والنوافذ وكمموا أفواه الآخر «لأن الآخر يحتكر الصواب»! وإذا بهم يكتمون حتى الأنفاس وهم لا يملكون سوى بعض وريقات صفراء.. «رمتني بدائها وانسلت»..

عيسى بن عبد الله الغيث (*)

issag@naseej.com

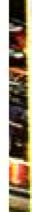
ثم تحدثوا في علوم «الدين» و«الشريعة» وهم «لا» يملكون أدواتهما.. ولكن كانوا ضمن «المتغيرات» وما يقبل فيه الاجتهاد من «أهله».. فـ«الاجتهاد» وسيلة.. و«المتغيرات» غاية. كان حراس «الثوابت» يخشون عليها من «عدوى» الوسيلة، وإذا بهم يفجعون بـ«وباء» الغاية. كان «الاجتهاد» هو الوسيلة التي يدعيها ويتلاعب بها المرجفون.. ولم تكن إلا ضمن «المتغيرات».. وإبان تلك المعركة وقع انقلاب في مملكة «الثوابت» تبناه أصحاب السماحة المرجعيات الشرعية في «هيئة كبار المتصحفين والمتثقفين والمتأدبين والمتفننين»!!.. ظهر من خلاله «مذهب متنور موافق لعام ٢٠٠٠».. تبناه أولئك العلماء الأفاضل الذين تخرجوا في حوزات الزوايا الصحفية والآراء التقدمية.. حدثنا الراوي فقال: يأتي على الناس زمان يخرج فيه «زاعم» الاجتهاد فيقول: الخمر حلال.. فيصفقون له.. ويقول: الزنى مباح.. فيصفقون له.. ويقول: الردة حرام.. فيصفقون له.. لأنه خرج عن المألوف! لم يكن ما نعيشه اليوم صنيع اليوم أو وليد الغد.. بل كان «لقيط» الأمس.. والولد للفراش وللعاهر الحجر..!! بالأمس: تضافرت الجهود لتدنيس «الاجتهاد» من لدن «العاهر».. واليوم: تُلوث «الثوابت» بعد المتغيرات من لدن «اللقيط»..! الطب للطبيب والدواء للصيدلي والرسم للمهندس وحتى الليالي الحمر لأهلها.. إلا الدين فهو للجميع، لأنه لا كهنوتية في الإسلام ولا رجال دين.. إلا عند الرغبة بالإقصاء والاستعداء..!! كانت المعركة في «العادات والتقاليد».. ثم انتقلت إلى الدين والأخلاق والقيم والمفاهيم.. إننا في زمان عند أصحاب السماحة خريجي السوربون وأكسفورد.. والمستشرقين والمستغربين.. حذفنا من قاموسنا العفة والعيب.. وقبل ذلك: الحلال والحرام.. والطهارة والنقاء.. إننا يجب أن نكون في «ماخور» كبير لأجل أن نكون صالحين لـ«العولمة»! إن العاقل الواعي الذي لم يأخذه الدوار الذي يأخذ البشرية اليوم حين ينظر إلى هذه البشرية المنكودة يراها تتخبط في تصوراتها وأنظمتها وأوضاعها وتقاليدها وعاداتها وحركاتها كلها، تخبطاً منكراً شنيعاً.. يراها تخلع ثيابها وتمزقها كالمهووس وتتشنج في حركاتها وتتخبط وتتلبط كالممسوس.. يراها تغير أزياءها في الفكر والاعتقاد كما تغير أزياءها في الملابس، وفق أهواء بيوت الأزياء!! حتى المتغيرات ليست متغيرة مطلقاً، ولكنها متغيرة وفق ثوابت من القواعد العامة، والحدود الفاصلة بين الحلال والحرام، والمطلوب والممنوع. إن سر هذا الانحراف هو: اتباع الهوى.. إنهم ضائعون منحرفون عندما غيروا كل «ثابت» وثاروا على كل «أصل» وفعلوا ذلك كله لأنهم كانوا «هاربين» من الله ومن الدين.. وحتى من نفوسهم وأرواحهم التي بين جنوبهم.. بل وإنسانيتهم!!

﴿ أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون (٢٣) ﴾ (الجاثية).

﴿ فإن لم يستجيبوا لك فاعلم أنما يتبعون أهواءهم ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله إن الله لا يهدي القوم الظالمين (٥٠) ﴾ (القصص)

إن هذا الضلال لا يجد له أرضاً.. إلا عند الجهلاء وأصحاب الفراغ الروحي وغير المحصنين.. وعند «الطابور الخامس».. إن ثوابتنا ثمرة طيبة لشجرة مباركة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها.. أصيلة.. مُلزمة.. مجالها واسع وبُعدها عريض.. وهي سر شخصية المسلم وهيبته ووجوده.. فبها يعيش حراً أبياً وعزيزاً كريماً يرفض الضيم ويستعلي على مظاهر الضعف ويصبر على الأذى ويحتمل الابتلاء ويواجه الظلم والجبروت والطغيان ويفرض احترامه وتقديره على الآخرين ولو كانوا أعداءه ومحاربيه.. إنه لله بإخلاص وإنابة وتجرد.. لا يطلب من أحد جزاء ولا شكوراً ولا ينتظر منهم ثناءً ولا مدحاً.. بل عبادة لله وحده ومنه الثواب.. إنها مظهر من مظاهر حاجة المسلم لربه.. إنها ضرورية وهي صمام الأمان.. ملازمة للمسلم المؤمن.. إنها أغلى ما يملك.. ولا يفعل فعل «تجار المبادئ» وأزلام المواقف» الذين يضحون بثوابتهم من أجل مصالحهم ومنافعهم. الثوابت.. لا تقبل المساومة.. لا تخضع للمداهنة.. لا تجري عليها المناورة.. ولا تتأثر بسوق العرض والطلب ولا تؤثر فيها الظروف والأحوال. فالثبات الثبات على الثوابت.. رغم الرأي.. والآراء الأولى!!.. اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك.. اللهم يا مصرف الأبصار صرف بصري إلى طاعتك.■

(*) قاضي وأستاذ بكلية التربية للبنات - تبوك - السعودية.





الدول الإسلامية الأقل نمواً.. والمأزق الاقتصادي الصعب

القاهرة: عبد الحافظ عزيز

في الفترة من ١٤ ـ ٢٠ مايو الجاري شهد مقر البرلمان الأوروبي ببروكسل المؤتمر الثالث للأمم المتحدة بشأن الدول الأقل نمواً، التي يبلغ عددها على مستوى العالم ٤٨ دولة من بينها ٢١ دولة من دول منظمة المؤتمر الإسلامي، وقد وضعت مهام عدة لهذا المؤتمر منها:

١ ـ تقييم نتائج برنامج العمل لفترة التسعينيات على المستوى القطري.

٢ ـ استعراض تنفيذ إجراءات الدعم الدولية وخصوصاً في مجالات المعونات الإنمائية الرسمية والديون والاستثمار والتجارة.

٣ ـ النظر في صياغة واعتماد السياسات والإجراءات الوطنية والدولية الملائمة من أجل تحقيق التنمية المستديمة للبلدان الأقل نمواً وضمان تكاملها التدريجي مع الاقتصاد العادل.

المعروف أنه في عام ١٩٧١م صدرت أول قائمة من قبل الأمم المتحدة (مؤتمر التجارة والتنمية الأونكتاد) للدول الأقل نمواً ضمت ٢٤ دولة وقد تضاعفت هذه القائمة في عام ١٩٩٨م إلى ٤٨ دولة.

والدول الأقل نمواً كما يعرفها تقسيم الأمم المتحدة هي «الدول التي تتسم بعدم القدرة على تطوير اقتصاداتها الوطنية وضمان مستوى المعيشة اللائق لشعوبها إضافة إلى كون اقتصاداتها شديدة التأثر بالصدمات الخارجية والكوارث الطبيعية»، وقد أولت الأمم المتحدة اهتماماً خاصاً للتنمية بهذه الدول من خلال برامج عدة، منها ما تبناه المؤتمر الأول حول الدول الأقل نمواً الذي عقد في باريس عام ١٩٨١م الذي تبنى برنامجاً لإيجاد خطوط إرشادية للعمل الداخلي من قبل الدول الأقل نمواً يتم استكمالها من خلال إجراءات دعم دولية وقد خصص هذا البرنامج لعقد الثمانينيات، بينما عقد المؤتمر الثاني في هذا المضمار في عام ١٩٩٠م وأمكن من خلاله التوصل إلى اتفاق حول استراتيجيات وأولويات التنمية لعقد التسعينيات في هذه البلاد. ولكن على الرغم من جهود الأمم المتحدة فمازالت هذه البلدان مهمشة.

وضع الدول الإسلامية: مع بداية تصنيف الأمم المتحدة في عام ١٩٧١م كانت هناك ٨ دول إسلامية (أعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي) من إجمالي ٢٤ دولة ضمتهم قائمة البلدان الأقل نمواً على مستوى العالم بما يمثل نحو ٣٣٪، واتساقاً مع ارتفاع عدد الدول الأقل نمواً على مستوى العالم زاد أيضاً عدد الدول الإسلامية الأقل نمواً في عام ١٩٩٨م إلى ٢١ دولة (من أعضاء منظمة المؤتمر الإسلامي) وقد ساعد على زيادة هذا العدد انضمام ٦ دول من الدول الأقل نمواً إلى منظمة المؤتمر الإسلامي وكذلك تدهور أحوال ٧ دول أعضاء بالمنظمة. وتمثل نسبة الدول الإسلامية الأقل نمواً الآن في قائمة الأمم المتحدة نحو ٤٣٪. يوجد ١٧ دولة منها في إفريقيا جنوب الصحراء، و٣ دول في جنوب آسيا، ودولة واحدة في غرب آسيا، ويصل تعداد سكان الدول الإسلامية الأقل نمواً إلى ٣٢٤,٧ مليون نسمة بما يمثل ٤٩,٨٪ من إجمالي سكان الدول الأقل نمواً على مستوى العالم..

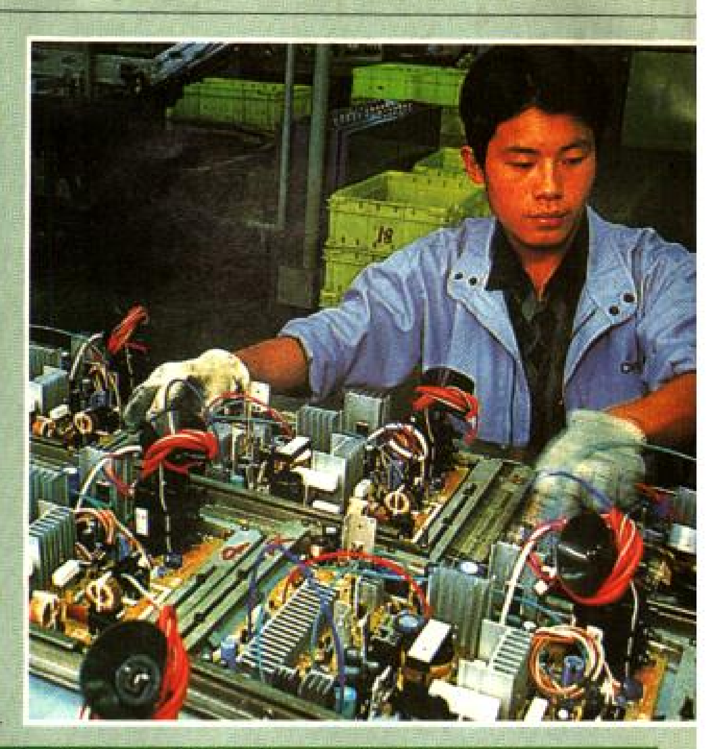
خلال الفترة من ١٩٩٥ ـ ١٩٩٩م رصدت الإحصاءات والدراسات أهم المشكلات الاقتصادية التي تعاني منها هذه البلاد وتتمثل في الآتي:

هيكل الاقتصاد: تشير البيانات إلى أن قطاع الخدمات يسهم بأعلى نسبة في الناتج المحلي الإجمالي للبلدان الأقل نمواً الإسلامية فهو يمثل ٤٦,٥٪ من هذا الناتج ويشكل مصدراً مهماً من مصادر دخلها. وعلى المستوى الفردي تتراوح هذه الحصة بين ٢٦٪ لدى الصومال و٧٦,٥٪ لدى جيبوتي وهي تفوق ٢٠٪ لدى ٢٠ بلداً، و٥٠٪ لدى ٤ بلدان. وفي المقابل تمثل الصناعات التحويلية مجالاً محدوداً من مجالات النشاط الاقتصادي للدول الإسلامية الأقل نمواً، إذ يبلغ إسهامها في الناتج المحلي الإجمالي لهذه البلدان نسبة ٩٪، ويشير ذلك بوضوح إلى ضعف أداء هذا القطاع وضآلة حجمه لدى هذه البلاد. وعلى المستوى القطري تتراوح هذه النسبة بين ٣,٤٪ في جزر القمر إلى ١٨,٢٪ في بوركينا فاسو، ولا تزيد على ١٠٪ سوى لدى ٥ دول من هذه البلدان، وينطبق ذلك أيضاً على قطاع الصناعة ككل، أما قطاع الزراعة لدى الدول الأقل نمواً الإسلامية فقد تراجع متوسط إسهامه في الناتج المحلي الإجمالي من نسبة ٣٤,٢٪ للفترة ٩١ ـ ١٩٩٥م إلى نسبة ٣٢,٥٪ في الفترة ٩٤ ـ ١٩٩٨م وظل هذا المتوسط دون معدل النمو السكاني للفترة المذكورة، كما ظلت مستويات نقص الغذاء مرتفعة في هذه البلدان.

أما عن هيكل اقتصادات هذه البلدان من حيث عوائدها التصديرية فنجد أن قطاعي الخدمات والزراعة هما القطاعان الرئيسان اللذان يسهمان بأعلى حصة من إنتاج هذه البلدان، وحسب آخر تصنيف لصندوق النقد الدولي عن المصدر الأساسي لعوائد التصدير للدول كافة وجد أن ١٤ بلداً، من الدول الإسلامية الأقل نمواً ضمن البلاد المصدرة للسلع الأولية غير النفطية، وتقع هذه البلدان كافة في إفريقيا جنوب الصحراء، وتعتمد في جهودها لتحقيق أهدافها التنموية على تصدير سلعة أو سلعتين أو ثلاث على الأكثر من السلع غير النفطية معظمها زراعية، وتصنف ٥ دول من هذه المجموعة من البلدان المصدرة للخدمات و٣ دول ضمن الدول التي تمتلك مصادر متنوعة للعوائد التصديرية بينما يندرج بلد واحد تحت الدول المصدرة للسلع المصنعة وهو بنجلاديش.

الإنتاج والنمو: خلال الفترة ٩٥ ـ ١٩٩٩م بلغ الناتج المحلي الإجمالي لدى بلدان مجموعة الـ٢١ ذروته في عام ١٩٩٥م إذ سجل ١٠٢,٤ مليار دولار وفي العام نفسه بلغ سكان هذه البلاد ٢٨٨ مليون نسمة. أما السنوات التالية ـ فعلى الرغم من أن إجمالي عدد سكان المجموعة ـ زاد إلى ٣٢٤ مليون

تظل قضية الدين الخارجي واحدة من أعقد المشكلات التي تواجه تلك البلدان.. ولذا فإنها ستتعامل مع تحدي العولمة وتحرير التجارة من نقطة ضعف



بعض المؤشرات الاقتصادية للدول الإسلامية الأقل نموا لعام ١٩٩٩م

الدولـة	عدد السكان بالمليون	الناتج المحلي الإجمالي بالمليون دولار	معدل التضخم ٪	تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر مليون دولار عام ٩٨	إجمالي الدين الخارجي / مليون دولار
افغانستان	٢١,٨٧	—	—	—	—
بنجلاديش	١٢٤,٤٩	٤٧٢٠٦	٧,٢	٢١٧	١٦٣٧٦
بنين	٦,١٢	٢٣٨١	١	٣٦	١٦٤٧
بوركينا فاسو	١١,٩٧	٢٥٨٦	١-	١٤	١٣٩٩
تشاد	٦,٩٨	١٥١٤	٨,٤-	٣٥	١٠٩١
جزر القمر	٠,٥	١٩٣	٣	—	٢٠٣
جيبوتي	,٦٧	٥٣١	٢	٢٥	٢٨٨
جامبيا	١,٢٧	٤١٩	٢,٥	١٤	٤٧٧
غينيا	٧,٣٤	٣٧٥٣	٤,٥	١٥	٣٥١٦
غينيا بيساو	١,١٧	٢٢٣	٠٩-	٨	٣٦٤
المالديف	٠,٢٨	٤٣٤	٢,٣	٧	١٨٠
مالي	١٠,٨٨	٢٧٣١	١,١-	٣٠	٣٢٠٢
موريتانيا	٢,٨٥	٩٣٩	٤	٦	٢٥٨٩
موزمبيق	١٧,٢٨	٤١٤٧	١,٧	٢١٣	٨٢٠٨
النيجر	١٠,٥١	٢٠٨٠	٣	—	١٦٥٩
سيراليون	٤,٩٧	٦٧١	٢٩,٦	٣٠	١٢٤٣
الصومال	٩,٨٢	—	—	—	٢٦٣٥
السودان	٢٧,٥٣	٩٤٣٦	١٦	١٠	١٦٨٤٣
توجو	٤,٦٦	١٤٠٧	,١-	٥	١٤٤٨
اوغندا	٢٢,١٩	٥٧٩١	,٢-	٢١٠	٣٩٣٥
اليمن	٢٠,٤٥	٦٤٢١	٧	١٠٠	٤١٣٨

نسمة في ١٩٩٩م إلا ان الناتج المحلي الإجمالي تناقص باستمرار ليصل إلى ٩٢,٩ مليار دولار وينعكس هذا الانخفاض بطبيعة الحال على متوسط الناتج المحلي الإجمالي للفرد لدى هذه الدول مقارنة بما هو عليه لدى جميع البلدان الأقل نمواً.

التضخـم : يعتبر استقرار الأسعار وانخفاض معدلات التضخم عاملين أساسيين في تحقيق استقرار الاقتصاد الكلي، وقد شهدت الفترة الماضية اتجاه معظم البلاد النامية إلى كبح جماح التضخم وقد حققت بعض النجاح في هذا الأمر، ومع هذا الاتجاه نجحت البلدان الإسلامية الأقل نمواً في خفض معدلات التضخم بها من ١٩,٢٪ في عامي ٩٥ و١٩٩٦م إلى ٥,٢٪ في عام ١٩٩٩م وعلى المستوى الفردي سجلت سيراليون أعلى معدل للتضخم بلغ ٢٩,٦٪ في عام ١٩٩٩م بينما سجلت تشاد أدنى معدل بلغ ٨,٤٪ في السنة نفسها.

التجارة الخارجية : بلغ إجمالي الصادرات السلعية للبلدان الإسلامية الأقل نمواً ذروته في عام ١٩٩٩م، إذ بلغ ١١,٨ مليار دولار. وهي نسبة متواضعة إذا ما قورنت بصادرات دول منظمة المؤتمر الإسلامي ككل التي تبلغ ٣٪ منها فقط.

وقد سجلت بعض بلدان المجموعة معدلات سالبة لنمو الصادرات بلغت ٥ بلدان في عام ١٩٩٥م وصلت إلى ٩ دول في عام ١٩٩٦م و١٠ دول في عام ١٩٩٨م، بينما شهد عام ١٩٩٩م انخفاضاً في عدد هذه الدول حيث وصلت إلى ٨ دول وهو العدد نفسه الذي كانت عليه الأوضاع في عام ١٩٩٧م.

ويلاحظ على صادرات المجموعة أنها شديدة التركيز في عدد محدود من الدول فعلى سبيل المثال اسهمت كل من بنجلاديش واليمن وغينيا والسودان بنسبة ٦٤,٥٪ من إجمالي صادرات المجموعة في عام ١٩٩٩م، وساهمت صادرات بنجلاديش واليمن مجتمعتان بنسبة ٥١٪ من صادرات المجموعة للعام نفسه، أما على صعيد الواردات فقد سجلت المجموعة أعلى نسبة خلال عام ١٩٩٨م بلغت قيمتها ٢٢,٢ مليار دولار، وكما هو الحال بالنسبة للصادرات تتركز واردات البلدان الأقل نمواً الإسلامية في عدد محدود من الدول، فعلى سبيل المثال اسهمت كل من بنجلاديش واليمن والسودان وموزمبيق مجتمعة بأكثر من ٥٧٪ من إجمالي واردات المجموعة في عام ١٩٩٩م.

المديونية الخارجية

خلال الفترة ٩٥ - ١٩٩٩م انخفض الدين العام الخارجي لدول المجموعة من ٧٠,٥ مليار دولار في عام ١٩٩٤م ليصل إلى ٦٨,٥ مليار دولار في عام ١٩٩٧م، ثم شهد ارتفاعاً مرة أخرى في عام ١٩٩٨م ليصل إلى ٧٢,١ مليار دولار. ويلاحظ ان ارتفاع حجم الدين الخارجي لدول المجموعة في بعض السنوات كما هو الوضع في عام ١٩٩٥م يتماشى مع التراجع الشديد في تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر إلى هذه الدول خلال العام نفسه. وعلى العموم تظل قضية الدين الخارجي واحدة من أعقد المشكلات التي تواجه البلدان الأقل نمواً بصفة عامة وتعوق جهودها التنموية. وتجدر الإشارة هنا إلى أن مبادرة الدول الأقل نمواً التي أطلقت في عام ١٩٩٦م لإيجاد حلول لديونها لم تسفر عن نتائج إيجابية تذكر.

وبعد سرد الأوضاع الاقتصادية للبلاد الإسلامية الأقل نمواً نجد أن التحدي الماثل أمامها في الفترة القادمة هو مواجهة العولمة وتحرير التجارة من موقف ضعف، ويشاركها في ذلك الدول النامية كافة، وبينما تظل العولمة قوة دافعة للنمو والتنمية - كما يروج لها منظروها - فهي تهدد البلدان الأقل نمواً بالتهميش نظراً لافتقار تلك البلاد إلى الوسائل التي تمكنها من الاستفادة من هذه الظاهرة والحد من أخطارها وبالنظر إلى العوامل السلبية التي تحيط بتلك الدول من مشكلات هيكلية معقدة، وبنى أساسية متخلفة، ومستويات استثمارية منخفضة، فإنه يصعب عليها التصدي لتحديات العولمة وتحرير التجارة ■

صناعة المخدرات تزدهر عالمياً

أصدرت الهيئة الدولية لمراقبة المخدرات التابعة للأمم المتحدة تقريراً عن انتشار ومكافحة المخدرات في العالم عام ٢٠٠٠م، جاء فيه: إن بعض بلدان إفريقيا منتج ومورد رئيس للقنب، أكثر المخدرات تعاطياً، وإن استعمال المؤثرات العقلية ظاهرة واسعة الانتشار، وقال التقرير إن إفريقيا تعمل كنقطة عبور للمخدرات إلى أمريكا وأوروبا، في الوقت الذي يتزايد فيه تعاطي المخدرات في معظم البلدان الإفريقية، شاملاً النساء والأطفال، وجاء في التقرير انه برغم جهود المغرب لمكافحة المخدرات فإنها مصدر رئيس لإنتاج القنب المصدر إلى أوروبا، فيما نجحت الحكومة المصرية في إبادة زراعة الأفيون في سيناء.

ولاتزال ميانمار (بورما) ثاني أكبر مصدر للأفيون والهيروين في العالم، وفي الفلبين يزرع القنب في أقصى شمال البلاد وجنوبه، كما شهدت بلدان جنوب آسيا زيادة في تعاطي المخدرات وزاد استخدام أدوية السعال كمخدر في بنجلاديش، وزاد تعاطي الهيروين في بنجلاديش ونيبال.

وورد في التقرير: إن حكومة طالبان أصدرت في يوليو ٢٠٠٠م مرسوماً بمنع زراعة خشخاش الأفيون وإن حكومة إيران وطاجيكستان حققتا إنجازات مهمة في مكافحة المخدرات، غير أن معدلات إدمان الأفيون في باكستان وإيران لاتزال من أعلى المعدلات في العالم، ويخشى أن يؤدي تزايد إنتاج الهيروين في غرب آسيا إلى انخفاض سعره وزيادة تعاطيه وزيادة انتشار مرض الإيدز معه.

وامتدحت الهيئة الدولية جهود باكستان لمكافحة الاتجار بالمخدرات والفساد، مؤكدة أن بلدان آسيا الوسطى تشن حملات شديدة لإبادة محصول الأفيون، وأن طالبان أوقفت جباية الضرائب على الهيروين، وأبادت ٣٥٠ كيلو جرام من الهيروين، ومع ذلك تباع المواد الأفيونية في أنحاء البلاد، وهناك مختبرات لإنتاج الهيروين في شمال وجنوب البلاد.

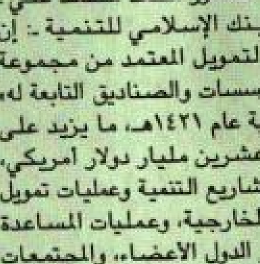
ولاحظت هيئة مراقبة المخدرات أن حكومة باكستان نجحت في القضاء على تصنيع الهيروين، وتواصل الحكومة التركية القضاء على مختبرات تصنيع الهيروين السرية، كما نجحت الشرطة في إيران في مصادرة ٨٠٪ من كميات الأفيون و٩٠٪ من كميات المورفين المضبوطة في العالم أجمع، وصادرت أكبر كمية من الهيروين في بلدان غرب آسيا.

وكذلك امتدحت الهيئة جهود حكومة لبنان لمنع العودة لزراعة الأفيون ومحاربة زراعة القنب.■

٢٥ مليار دولار حجم تمويله و٥٣ دولة عدد أعضائه:

٢٦ عاماً على إنشاء البنك الإسلامي للتنمية

قال الدكتور أحمد محمد علي - رئيس البنك الإسلامي للتنمية -: إن إجمالي التمويل المعتمد من مجموعة البنك «المؤسسات والصناديق التابعة له» بلغ بنهاية عام ١٤٢١هـ، ما يزيد على خمسة وعشرين مليار دولار أمريكي، اعتمدت لمشاريع التنمية وعمليات تمويل التجارة الخارجية، وعمليات المساعدة الفنية في الدول الأعضاء، والمجتمعات الإسلامية في الدول غير الأعضاء، وبخاصة في مجالات التعليم والصحة.



د. أحمد محمد علي

وأشار إلى أن مسيرة البنك شهدت ازدياداً واضحاً في عضويتها، فبعد أن كان عدد الدول الأعضاء فيه عند إنشائه ٢٢ دولة، أصبحت الآن ٥٣ دولة، كلها من الدول النامية، وقسم كبير منها من الدول الأقل نمواً، مما يلقي عبئاً مضاعفاً من المسؤوليات على عاتق البنك.

وذكر - في كلمة بندوة عقدت بمناسبة الاجتماع المائتين لمجلس المديرين التنفيذيين بمقر البنك في جدة، شارك فيها نحو (٥٠) من كبار المسؤولين السابقين في البنك - أن البنك استطاع في مسيرته التي انقضى منها الآن ٢٦ عاماً من البناء، والتنمية أن ينشئ عدداً من المؤسسات والصناديق التابعة له، والمعاضدة لجهوده في خدمة التنمية بالدول الأعضاء والمجتمعات الإسلامية في الدول غير الأعضاء، حتى غدا البنك مجموعة من المؤسسات والصناديق تكون «مجموعة البنك الإسلامي للتنمية»، وهي تشمل: المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، ومحفظة البنوك الإسلامية، وصندوق حصص الاستثمار، وصندوق وقف البنك الإسلامي للتنمية، والمؤسسة الإسلامية لضمان الاستثمار وائتمان الصادرات، وصندوق البنية الأساسية، ومحفظة تثمير ممتلكات الأوقاف، والمؤسسة الإسلامية لتنمية وتطوير القطاع الخاص.■

البنك الدولي يلغي قرضاً لإيران بضغط صهيوني

اتصل رئيس الوزراء الصهيوني شارون هاتفياً بوزير خارجيته شيمون بيريز مهنئاً له على نجاحه في إقناع إدارة البنك الدولي بإلغاء قرض كان البنك قد أقره لإيران، وأكد شارون لبيريز أنه يرى في هذه الخطوة إنجازاً كبيراً يكشف إلى أي حد يخطئ ساسة اليمين الصهيوني الذين يسارعون إلى مهاجمة بيريز!.

وأوضح التلفاز الصهيوني أن بيريز التقى أثناء زيارته لواشنطن مؤخراً رئيس البنك الدولي «جيمس ولفنسون»، وأقنعه بأنه لا يليق بالبنك الدولي أن يقدم المساعدات لدولة مثل إيران تعلن دعمها لما سماه بـ«الإرهاب الأصولي» مكرراً على مسامعه دعاوى الصهيونية من أن إيران تطور أنظمة أسلحة غير تقليدية، وتنفق مليارات الدولارات على تطويرها.

وحسب التلفاز الصهيوني؛ فقد أدت الإدارة الأمريكية دوراً كبيراً في إقناع ولفنسون أيضاً بقبول الموقف الصهيوني، وعدم منح إيران القرض.■

الكويت: تخريج الدفعة الأولى في برنامج «المدير المحصن ضد الرصاص»

خرجت شركة الاستثمار البشري الكويتية صاحبة امتياز برنامج

The Bullet Proof Manager

(المدير المحصن ضد الرصاص)، الدفعة الأولى من المشاركين في برنامج «مدراء وقياديين» بعد أن تخطوا ١٢ مرحلة تدريبية استمرت نحو عام كامل.

وأكد الدكتور موسى المزيدي - الأستاذ بكلية الهندسة بجامعة الكويت - أهمية وجود الإقناع بين الطرفين في الحياة اليومية دون تنازل الطرف الآخر عن حقه، مغيراً بذلك المفهوم الذي كان سائداً من قبل والذي يرتكز على أهمية العطاء دون مقابل، ومشدداً على «العطاء بالمقابل».

وشرح المزيدي البدائل العشرة الأساسية التي تؤثر على قوة التفاوض لنظرية جيم هينيج في «سيكولوجية التفاوض الناجح»، وهي: البدائل المتاحة وشرعية التمثيل ودرجة المخاطرة والالتزام بالنسبة للنتيجة والخبرة والقدرة على المكافأة والمعاقبة والتوقيت والمهلة المحددة والمعرفة وتقدير وفهم الآخرين وأخيراً تكوين العلاقات.

بعد ذلك توزع موضوع التفاوض على ٨ ورش عمل كانت مهمتها تكوين سيناريو بين طرفين (العميل والبائع) وعلى كل طرف أن يقنع الآخر بما لديه من إمكانات مادية وخدمات وتسهيلات لإنجاز المشروع الذي يتم التفاوض حوله بشرط ضرورة الالتزام بالبدائل العشرة التي يرتكز عليها مبدأ التفاوض.

وناقش المزيدي نظرية باتريشيا فريب: «كيف تنشئ فريقاً يحقق النجاح؛ التي ركزت فيها على أن المشاريع الناجحة لا تقوم دون الروح القوية للفريق وإيجاد روح الفريق العالية، مشيراً إلى أنه لابد من توفير مناخ مناسب يشعر فيه الأشخاص بارتياح في التكلم حتى لو كانت وجهة نظرهم غير مقبولة.■

في ندوة للإخوان المسلمين بأم درمان :

الاقتصاد السوداني في مواجهة العولمة

الخرطوم: محمد حسن طنون

اقام الإخوان المسلمون في مقرهم بمدينة ام درمان ندوة بعنوان: الاقتصاد السوداني في مواجهة العولمة، حضرها جمهور كبير معظمهم من الشباب، وتحدث فيها عدد من الاقتصاديين الإسلاميين الذين تربوا في مدرسة الإخوان المسلمين الفكرية منذ صغرهم.

اكتسبت الندوة أهميتها من إجراءات الخصخصة التي يقودها وزير المالية الحالي السيد عبدالرحيم حمدي، والتي تختلف الآراء حولها.

كان اول المتحدثين احمد التيجاني صالح المستشار الاقتصادي بوزارة التجارة الخارجية، والخبير الاقتصادي المعروف، وقد استهل حديثه بتعريف العولمة قائلاً: إنها تهدف إلى توحيد العالم في بوتقة واحدة بدءاً بالاقتصاد، وانتهاء بالأسر والثقافة، فيما يعرف البعض العولمة الاقتصادية بأممية راس المال.

وعدد التيجاني إمكانات السودان بتوسطه الجغرافي وموارده المتنوعة من أراض زراعية وثروة مائية هائلة وحيوانية تقدر بمائة وعشرين مليون راس من الأنعام، فضلاً عن الثروة السمكية والثروة البشرية من أيدي عاملة مدربة، وعقول ذات تأهيل فني علمي عال، مشيراً إلى ان الذي اقعد السودان عن التنمية والتقدم هي الحرب في الجنوب، وتشابك وتعدد مشكلاته الداخلية، إضافة إلى ما يواجهه من تحديات اقتصادية وسياسية واجتماعية على ساحة العلاقات الدولية.

السودان يواجه الآثار

واكد أن العولمة تهتم بالنظم والمعاملات التجارية والنشاطات الاستثمارية، وبخاصة التي تقوم بها الشركات المتعددة الجنسيات من حرية التجارة وتخفيض لرسومها الجمركية وحرية الأشخاص، واشار إلى ان العولمة بدات بعولمة المعلومات لجعل العالم قرية صغيرة سهلة التحكم، وخريطة واضحة المعالم تمكن من السيطرة على الموارد والتحكم في تقنية الإنتاج الصناعي والإلكتروني على وجه الخصوص.

وقال: إن ذلك أسفر عن سيطرة ٢٠٪ من سكان العالم على موارد وخيرات العالم، بينما بقيت الدول المتخلفة على فقرها لتكون مصدراً رئيساً للموارد الأولية للبلدان الغنية.

وتساءل التيجاني: كيف نواجه العولمة وهي خطر على هويتنا ومنهجنا؟ واجاب: من الضروري أن نعيد الثقة بانفسنا ونتمسك بهويتنا ونفعلها في



حياتنا كلها ونلفظ كل ما هو غريب على مجتمعنا وقيمنا وكل ما يتناقض مع ديننا ومنابع ثقافتنا وحضارتنا ونأخذ الذي يفيدنا فقط، وبحمد الله فقد قامت بعض سلطات التوجيه والتربية في السودان بواجبها تجاه مواجهة الفكر والثقافة الدخيلة، فوزارة التعليم العالي والبحث العلمي أعدت أوراقاً ودراسات حول العولمة، وبالمثل أيضاً وزارة التخطيط الاجتماعي، وذلك توطئة لوضع البرامج اللازمة لمواجهة التحديات.

واكد المستشار التيجاني ان اثر العولمة على الاقتصاد السوداني سيكون في مجال الصناعة والخدمات اما القطاعات الاقتصادية الأخرى كالزراعة فلا خوف عليها، كما انه لا خوف على قطاع التجارة والمال، لاننا اخذنا بمنهجنا الإسلامي في شؤون المال والتجارة، وبعد ظهور البترول، فلن نحتاج للقروض.

العولمة مرتبطة باليهود

بعد ذلك، تحدث الاقتصادي علي جاويش، وهو احد قيادات الإخوان المسلمين في السودان، فقال: إن الرئيس الأمريكي جورج بوش «الأب» قال بعد سقوط الاتحاد السوفييتي: إن النظام العالمي الجديد قد بدأ، وسيستمر مائة عام، وكان يعد لهذا النظام من قديم، ومن أهم أهداف النظام العالمي الجديد والعولمة، إلغاء اشكال التمييز بين الرجل والمراة كافة، لتدمير الأسرة، وتفكيك المجتمع، وأشار إلى أن العولمة مرتبطة باليهود، وهدف اليهود مع حلفائهم هو احتلال العالم بغير جنود. فلابد ان نتبيّن ما في العولمة من مآس، وأن نجابه اليهود وحلفاءهم، فهم لايحترمون إلا من يواجههم، ويصادمهم وأمريكا نفسها مليئة بالتناقضات، وهي بلد متعدد الأعراق والجنسيات.

كان آخر المتحدثين هو د.محمد هاشم عوض الأستاذ بكلية الاقتصاد جامعة الخرطوم والخبير الاقتصادي الشهير، وقد أعرب عن اعتقاده أن العولمة ممارسة ليست حديثة مرتبطة بثورة الاتصالات الحديثة، ولكنها ظاهرة قديمة.. ولأن تعريف العولمة هي هيمنة دولة قوية على الأمم والشعوب الضعيفة حتى لو كانت الوسائل بدائية، كما كان الأمر قديماً.. ففي إنجيلهم المحرّف جاء ان دولة كوش في عهد ترهاقا حمت دولة اليهود (سفر اشعياء) وفي العصر الحديث كانت الغلبة للبريطانيين فهيمنوا عسكرياً وثقافياً وتجارياً على العالم: «الإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس» ثم جاء العلو الأخير لليهود مع حلفائهم النصارى.

واكد د.محمد هاشم عوض ان العولمة تمهيد للهيمنة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية على الدول المستضعفة، وتساءل في ظل الخصخصة.. هل هناك سوداني بمقدوره شراء مشروع الجزيرة «اكثر من مليون فدان يزرع قطناً وفولاً سودانياً وذرة»، فمن الذي سيشتريه من الخارج، ولا سيما وقد كثر الحديث عن استخدام مزارعين فلماذا يأتون؟

واعاد د.محمد هاشم عوض على اذهان المستمعين ما قاله وزير الخارجية الأمريكي الأسبق هنري كيسنجر بعد استخدام العرب لسلاح النفط إذ قال: «كما حاربونا بالنفط سنحاربهم بالغذاء»، والآن يُحارب السودان ذو التوجه الإسلامي بكل الأسلحة ومنها جرّه للعولمة وللخصخصة واقتصاد السوق.

وذكر هاشم ما قاله اليهود عن تدمير الدول بالديون لأخضاعها وللعمل على تهيئة ثورات عمالية هوجاء، لأن البطالة المتوقعة من الخصخصة، وتدني المرتبات ستقود إلى ثورات غوغائية مدمرة للمجتمعات، وقال: إن خطة اليهود هي تدمير الأسرة في الدول الإسلامية بحجة تحرير المراة، وهذه أخطر قضية نواجهها في سياق العولمة.

وحذّر من وجود الماسونية كأخطبوط خطر بشكل اساسي في شريحة المحامين ورجال الأعمال، وأن العولمة تعتمد على هؤلاء... مضيفاً: تقول العولمة: لا حماية للصناعات.. لأنهم يريدون تحويل صناعاتهم إلى البلاد الفقيرة لرخص الأيدي العاملة، وقد بدأوا بالنمور الآسيوية، ثم جعلوها تنهار في ليلة واحدة بمكرهم، وخبثهم المعروف.

إن العولمة تريد التركيز على الخدمات، وتكريس وجود شركات أجنبية وهذه الشركات غير خاضعة لاتفاقيات تجعلنا نسيطر عليها.

وقال: نحن ننادي منذ عام ١٩٧٨م بمحاربة الاحتكار والاستغلال، ونقول بعدم تمليك المال العام لأفراد أو شركات خاصة، وضرب مثلاً لذلك بأن مصنعاً بيع بثلاثين مليون دولار، وفي اسبوعين حقق المصنع للمشترين الجدد أضعافاً مضاعفة من الإنتاج، واشار إلى ان السودان يمارس انواعاً من الخصخصة لا نجدها حتى في بريطانيا، ولا في أمريكا.

ودعا إلى تحمل الابتلاءات بصبر جميل، واكد ثقته في شباب الإسلام، وقال: نحن مطمئنون على مستقبل العالم الإسلامي، والمعروف أن الإخوان المسلمين في السودان لديهم حزب قانوني باسم «حزب الإخوان المسلمين».■

قصة قصيرة

إعداد
مبارك
عبد الله



السلام الاستراتيجي

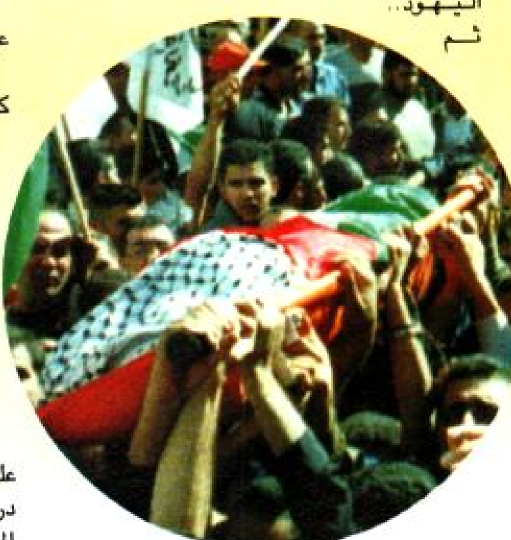
محمد عبده

تغرغرت عيناها بالدموع وهي تنظر إلى السماء من شباك منزلها المتواضع.. في ليلة ممطرة.. قارس بردها.. غاسق ظلامها.. تنظر إلى السماء.. تنتقل بنظراتها بين النجوم المتناثرة.. وتراقب حبات المطر وهي تتساقط على الأرض، والوحدة والوحشة تعم أرجاء المنزل. تتذكر زوجها الذي خرج منذ الصباح كعادته مع من خرج من الشباب الأبطال الذين يقاومون المحتلين، ولكنه لم يعد.. تتساقط دموعها على خديها وكأنها تسابق حبات المطر.

وقفت تُناجي ربها أن يحفظ زوجها.. ويعود إليها سالماً.. لكن خاطر الاستشهاد قائم عندها.. يتسرب في كل كيانها.. يسري مسرى الدم في عروقها.. تحاول دفعه وهي تنظر إلى صغارها وتكاد تصرخ.. مَنْ لهؤلاء من بعده؟ ويأتيها الإجابة من داخلها وتخرج على لسانها ﴿ وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا ﴾ (هود:٦)، فتستغفر ربها... وتعود إلى رشدها.. وتنطلق إلى مصلاها.. سلواها في الشدائد.. تقف بين يدي ربها تلتمس الصبر وتطلب العون فتجد السكينة والاطمئنان والراحة والاستقرار، وبينما هي كذلك والصمت يخيم على أرجاء المنزل.. يأتيها الخبر من أحد الأبطال: زوجها رهن الاعتقال بعدما أذاق اليهود الويلات.. يستيقظ الأطفال ويعلمون أن أباهم قد نالته يد الأعداء.. فترتفع أصواتهم بالصياح ويعتصر قلوبهم الألم.. ويخيم الحزن على وجوههم.. وتُبح أصواتهم من كثرة النحيب.. تهب الأم إلى المذياع لتسمع آخر الأخبار.. لقد أعلن اليهود عن اعتقالهم لمئات الشباب، ويتوعدون بالمزيد لكل من أبدى مقاومة أو أمسك بحجر.. تنتقل بين محطات العالم لتعلم ردود الأفعال.. ومواقف منظمات حقوق الإنسان.. ومجلس الأمن.. فلا تجد سوى السراب.. ووسط جو من الإحباط.. أعلن في إحدى الإذاعات العربية.. عن قمة عربية طارئة للدفاع عن الأقصى.. وأرض فلسطين.. فتصرخ بأعلى صوتها وتهتف بكل قوتها: الله أكبر.. الله أكبر.. سيجتمع العرب وتُحرر فلسطين. تنادي أطفالها.. يا أبنائي لا تبكوا.. فالعرب سيجتمعون.

يسألها الابن الأكبر: هل سيحررون أبي؟ تُجيب الأم: بل سيحررون كل الآباء.. سيطهرون الأرض ويحمون العرض ويأتون بالنصر المبين.. يا أبنائي لا تبكوا فالعرب سيجتمعون.. ليعدوا العدة ويرفعوا الراية من جديد.. ليُنهوا الحصار ويُعلنوا الجهاد ضد اليهود.. يا أبنائي لا تبكوا فالعرب سيجتمعون.. ليبددوا الظلم.. وينشروا العدل.. ويفتحوا الحدود.. فالأقصى ناداهم وهم أجابوا وسيدحرون اليهود.. ويثأرون للجرحى.. ويُعيدون الأقصى السليب.

وسط هذا الجو المليء بالآمال بدأ الأبناء يسألون أمهم ما الذي سيفعله العرب مع اليهود؟ ترد الأم: يا أبنائي اليهود بطبيعتهم جبناء وهم محاصرون بالعرب من كل مكان.. لبنان وسورية والأردن ومصر ستحشد جيوشها الجرارة بسواعد أبنائها الفتية وتحكم الحصار على اليهود.. ثم



يلقون اليهود في البحر.. يستبشر الأطفال خيراً.. هكذا كانت تتخيل المسكينة وتعقد الآمال.. رويداً.. رويداً.. بدأ القلق يتسرَّب إلى قلبها.. فقد طال أمد الاجتماع.. أخذت تُطمئن نفسها وتقول لا داعي للعجلة، يبدو أنهم يتفقون على الخطة وتوزيع الأدوات، خاب ظنها وضاع أملها، وانتهت القمة ووضعت معها نهاية لآمالها.

قتل اليهود الأطفال الأبرياء.

فرد العرب باستبعاد قيام الحرب وأعلنوا تمسكهم بالسلام.

قام اليهود بمزيد من القمع وكثير من القتل.

فرد العرب بالشجب والاستنكار.. وأعلنوا تمسكهم بالسلام.

قتل اليهود الأسرى.

فرد العرب بتحميل اليهود المسؤولية وأعلنوا تمسكهم بالسلام.

هدم اليهود المنازل وشرَّدوا الملايين.

أدان العرب وأعلنوا تمسكهم بالسلام.

قتلت قوات الاحتلال محمد الدرة بين يدي أبيه نهاراً جهاراً فأعرب العرب عن ألمهم الشديد.. وأعلنوا لا بديل عن السلام.

وفي نهاية بيانهم، أكدوا أن الأرض ستتحرر بالسلام، ولذلك أعلنوا تمسكهم بالسلام.

يرتفع صوت الأم في كبرياء، لا للاستسلام.. ولا بديل عن الجهاد.. تنتفض الأم في شجاعة وتماسك وتنادي أبناءها: إن أباكم كان بطلاً ويجب أن تكونوا أبطالاً كما كان.. فلا بكاء.. ولا صُراخ.. ولا صوت يعلو فوق صوت الجهاد.. ينتفض الأطفال إلى حضن أمهم وحزنهم على أبيهم يملأ قلوبهم.. ويشعل نار الثأر والانتقام في دمائهم.

تقف الأم استعداداً لصلاة الفجر وتنادي أبناءها للصلاة، فيتوضأون جميعاً ويجلسون في محراب الصلاة وصورة أبيهم لا تفارقهم.. وشجاعته لا تغيب عنهم.. وبطولته أمام أعينهم.

يقف الابن الأكبر «أحد عشر عاماً» قائلاً:

يا والدي

سوف أذكرك عندما يمرض أخي بليل فنبحث عن طبيب فلا نجد ثمناً لدواء... فيه شفاء قريب

سوف أذكرك.. عندما يشتد بنا الكرب في ليل كئيب

فلا نجد يداً حانية تمتد.. إلينا من قريب
تُخفف عنَّا وتُعيد... إلينا النوم السليب

يا والدي:
سوف أذكرك.. عندما يأتينا عيد جديد
فيفرح الأولاد ويلبسون اللبس الجديد
وأنا.. وأمي وأخي الصغير
نبكي فراقك بقلب حزين
فلا نفرح أبداً ولا نلعب أبداً
وأنت عنَّا بعيد.

تنادي الأم.. أبناءها وتلومهم: لا وقت للبكاء على الأطلال.. فلنعلنها حرباً ونواصل المسير.. على درب الأبطال.. سنشارك في المسيرات ونرشق المحتل الغاصب بحجارتنا.. سنقاوم اليهود حتى آخر قطرة دم في عروقنا.. وليعلم الجبناء أن دم الشهيد يروي شجرة المجاهدين، فإذا مات الشهيد وُلِدَ مائة مجاهد من جديد. تخرج الأم وهي تسوق أبناءها أمامها - وقد نذرتهم لله - بعدما تخاذل المتاجرون بحقوق شعوبهم.. وقفت تعطي أبناءها الحجارة يقذفون اليهود.. يقذفون.. وهم يرددون.. الله أكبر.. الله أكبر.. والنصر للمؤمنين.

استُشهدت الأم.. واستُشهد الأبناء.. واجتمع العرب من جديد.. ليُعربوا عن أسفهم الشديد.. للعمل الإجرامي المهين.. الذي استهدف الآمنين.. ووجهوا التحذير.. وفي نهاية الاجتماع الكبير وقفوا - دقيقة - حداداً على أرواح الشهداء.

وأعلنوا تمسكهم بالسلام.■

الرسالة الأخيرة من يحيى عياش

شعر: غالب العظم

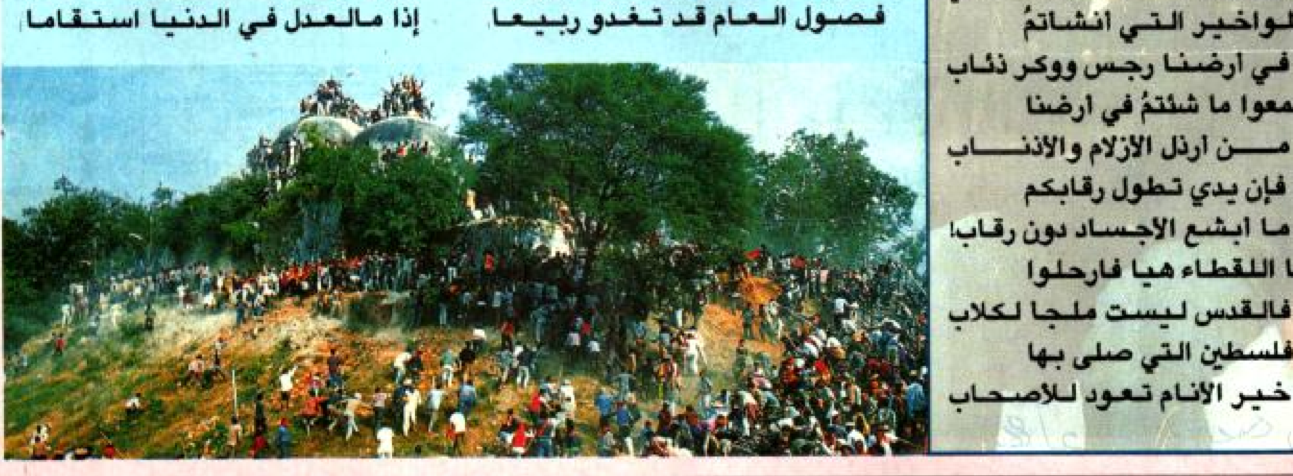
من ذا يقول بانني إرهابي
وبانني رجل فقدت صوابي
هذا كتابي فاقرؤوا آياته
انا مسلم متمسك بكتابي
انا مسلمٌ.. الغرب يعرفني فكم
عانى بارضي من جحيم عذابي
فانا حفيدك ياصلاح الدين لم
اركع لغير الله في المحراب
ياأيها اللقطاء كيف ظننتمُ
يوماً يمر بدون اي عقاب
جئتم إلى ارضي شتاتاً ويحكم
وقتلتمُ اهلي وجلَّ صحابي
ونسفتمو بيتي وارض عشيرتي
ودفنتمُ في الارض خيرَ شباب
عثتم فساداً في بلادي ويحكم
هذي شريعتكم شريعة غاب
اغض طرفي ايها اللقطاء..؟ لا
فالبيت بيتي والتراب ترابي
ساطهّر الارض التي دنستُم
واذيقكم باسي ومُرّ شرابي
هل ترهبون الموت..؟ ويح قلوبكم
إني جعلت الموت من احبابي
سادك كل قلاعكم وحصونكم
وساجعل الدنيا تعيد حسابي
تلك المواخير التي انشاتمُ
في ارضنا رجس ووكر ذئاب
هيا اجمعوا ما شئتمُ في ارضنا
من ارذل الازلام والاذناب
عبثاً.. فإن يدي تطول رقابكم
ما ابشع الاجساد دون رقاب!
يا ايها اللقطاء هيا فارحلوا
فالقدس ليست ملجا لكلاب
ارضي فلسطين التي صلى بها
خير الانام تعود للاصحاب

رسالة مسجد البابري إلى الشاعر عبدالرحمن العشماوي

شعر: عبود محمد باغانم

نشرت المجتمع في العدد ١٤٤٧ قصيدة للشاعر الدكتور عبد الرحمن العشماوي تحت عنوان «ركام البابري»، وها هو المسجد البابري يرد:

سلاماً يابن عشماوي سلاما ... وفي قلبي اكن لك احتراما
بعثت رسول شعرك حل سهلا ... رسول زار زمزم والمقاما
بعثت رسول شعرك كي يواسي ... حزيناً صامتاً فقد الكلاما
بعثت نسائم الحرمين تروي ... بماء الوحي جدراناً حطاما
وجاء رسول شعرك بالهدايا ... وبالروض الندي مع الخزامى
اضاء بداخل المحراب نورا ... وحل بساحتي برداً سلاما
ومد الظل فوق ركام صخري ... وأحيا منبري فسعى وقاما
ونادى ياخيول الفتح هبي ... فقد بلغ الرضيع لنا فطاما
حجارته على شارون تهوي ... فما يهنا بمائدة طعاما
ومباراك في اللقيا شجاع ... إذا استعر القتال غدا نعاما
وآب بجنبه خفي حنين ... واوصد باب غرفته وناما
يسيل من الماقي دمع قلبي ... وموج القهر يرتطم ارتطاما
ودرتكم لنا فيها شفاء ... وبعض الشعر قد يشفي السقاما
شكوت إلى إلهي مابقومي ... من الخذلان هل اضحوا يتامى
يخافون الهنادك والنصارى ... ويستجدون من ذئب سلاما
وكانوا في جبين الدهر شمسا ... ونوراً ساطعاً يجلو القتاما
وناراً تحرق الأعدا لهيبا ... كما البركان لايخبو ضراما
تجول خيولهم في كل صقع ... كليث الغاب يستهوي الصداما
سراييفو تصيح بالف صوت ... فهل من منقذ يخشى ملاما
وكوسوفو سباها الصرب منا ... كم انتظرت لها بطلا هماما
وفي الشيشان ثمَّ بصيص نور ... عسى أن يدحر النور الظلاما
متى تعلو المساجد شامخات ... وروح الأمن يملؤها حماما
متى يجلو عن الأقصى يهود ... ويرجع في فلسطين النشامى
فصول العام قد تغدو ربيعا ... إذا ماالعدل في الدنيا استقاما



إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

أكرم وأعظم وأوصل

جاء في ترجمة التابعي خالد بن عبدالله القسري في سير أعلام النبلاء (٥/ ٤٢٦)، قوله:

«إن أكرم الناس من أعطى من لا يرجوه، وأعظم الناس عفواً من عفا عن قدرة، وأوصل الناس من وصل عن قطيعة».

إن معظم الناس إنما يعطون من يرجون نفعهم، ويبتسمون لمن يرجون مساعدتهم، ويهدون من يتوقعون القيام بمصالحهم، أما أن تعطي من لا ترجو مساعدته أو عطاءه أو القيام بأي مصلحة لك، بسبب ضعفه، أو قلة حيلته، أو عدم حيازته لمنصب مؤثر.. فإنك بذلك ـ حقاً ـ من أكرم الناس.

والكثير من الناس إنما يتحينون الفرصة للانتقام ممن أساء إليهم، وأضر بمصالحهم، خاصة إذا قدروا عليه، وتمكنوا منه، لكن أن يتم العفو عن المسيء في حالة القدرة والسيطرة، والتمكن منه فإنه لا يملك مثل ذلك العفو إلا ذو خلق عظيم، ونفس شريفة، ورجولة متناهية.

وغالب الناس هم من فئة المكافئين، أي أنهم لا يصلون إلا من وصلهم، فعندما يصل ذلك الإنسان من قاطعوه، وأساء إليه، طلباً للأجر، وصلة للرحم، فهذا من أوصل الناس، بل ومن أحاسنهم أخلاقاً.■

أبو خلاد

albelali@bashaer.org

رسالة من والد إلى ولده

ضعف تأثير الترغيب والترهيب بسبب المغريات ولم يبق من أمل إلا بواعظ الله في قلبك

تخيلتُ أنني قد بلغتُ الأربعين.. فكتبتُ هذه الكلمات إلى ابني.. ثم وضعتها على منضدته.. علّه يقرؤها إذا استيقظ من منامه.. وقد كتبتها في لحظة انفعال شديد.. فإن رأيت فيها شيئاً من القسوة ـ أيها القارئ ـ فاعذرني.. فإنما هو فلذة كبدي.. وبهجة نفسي.. وقرّة عيني.. ويكفي أن أقول.. إنه ولدي.. وهذا نص الرسالة:

«يا ولدي.. ألا ترى الشباب قد فارقني.. والشيب قد داهمني.. فأصاب لحيتي.. وعرج على مفرق هامتي.

ثم ألا ترى عهد الصبا فيّ قد ولى.. وسنُّ الشباب قد تولى.. فلم أعد أرى في هذه الدنيا غيركْ.. ولم يَعُد يتسع فؤادي إلا لكْ.. فاسمع مني نصيحة.. من تجاربي وخبرتي.. خالصة لك دون سواك، أما وإنك قد بلغتَ الثامنة عشرة من عمرك.. وصرت تُعد في صفوف الرجال.. كان لزاماً عليَّ أن أصارحك.. وأن أكشف جميع الأوراق بين يديك التي طالما خبأتها عنك.. لا تهويناً من أمرك.. أو استصغاراً لك، ولكن انتظاراً للوقت المناسب.

فساد الواقع

يا ولدي إنك لو نظرت ذات اليمين.. لرأيتَ فتاة سافرة.. تتكسر في مشيتها.. وتتخلّع في حركتها.. وتُبالغ في إظهار زينتها.. ورائحة العطر تفوح منها.. وهي في كامل تجمّلها.. ومنتهى أناقتها.

وإذا نظرت ذات الشمال.. رأيتَ بأم عينيك شاباً يتعرض لنساء المسلمين بكلمات الغزل.. وساقط القول.. وفاحش الكلام..

أوَ تظن يا بني أن مثل هذا يردعه الخوف من الله أو من عقوبته.. أو حتى خوف الفضيحة.. نعم.. يا ولدي.. حتى الفضيحة لم تعُد رادعاً عن فعل السوء.. بل إن معناها بدأ ينحسر في عصر المدنية والحرية الشخصية، أمَا حال الشباب في مدرستك.. فأنت أعلم به مني.. فلا تكاد تسمع إلا حديث الغريزة.. وأخبار الأفلام، وأحوال الأغاني والمغنين.. عجباً.. أومالهم اهتمامات غير هذه.. ولا تطلعات أسمى من هذه؟!

لاعجب يا ولدي.. فمجتمعك المتحضر.. والمنفتح.. يفرض عليك حياة كهذه.

فأينما ولّيت وجهك رأيتَ الفتن تترى.. ففي السوق ترى النساء وكأنَّ لديهنَّ عداوة مع الحجاب.. وحساسية من العفاف... وحتى أماكن النزهة ترى فيها العجب العُجاب.. وقد اختلط الحابل فيها بالنابل.. يحدث ذلك بلا أدنى أدب ولا حياء.

ولعلّي لا أذهب بك بعيداً.. فهنا.. نعم هنا يابُنيّ بجانب بيتنا.. يقع هذا المقهى الخبيث.. الذي ـ



ولعمرُ الله ـ لا أحسبه إلا من أوكار الرذيلة والفساد... لكنه يتسربل بسربال الثقافة والمعرفة.. فترى قطعان الشباب ترابط فيه.. وتطيل المكث به حتى ساعات متأخرة من الليل، فما السبب في ذلك.. أهو النهم في التحصيل وطلب العلم؟! أم ماذا.. أتمنى الإجابة من أحد رواد تلك المقاهي.

ولقد فكرتُ مراراً بأن أزوجك لكي أحصّنك.. ولكن مَنْ لي بأبٍ يقبل ابن الثامنة عشرة زوجاً لابنته؟! لذا طلقتُ هذه الفكرة تماماً.

الحلقة الوحيدة

يا ولدي.. إنك قد تحررت من كل القيود.. وتخلّصت من جميع المراقبين.

ولئن كان الأب والمربي من قديم.. يستطيع التحكم فيما يراه ابنه.. إلا أنه لا يستطيع فعل ذلك الآن.. فلم يعُد يُجدي أسلوب الترهيب.. ولا حتى الترغيب.. إن لم يكن عن اقتناع.

فالخوف من الإقدام.. وخشية الفضيحة.. ونظرة المجتمع.. ومراقبة الأب.. كانت في الماضي كالعقد الذي يُزيِّن معصم ذلك الجيل.. إلا أنها الآن.. تناثرت تباعاً.. ولم يبقَ إلا حلقة واحدة.

حلقة عزّ أن تجدها عند كل الناس.. وإن وجدتها.. فإنها مُهترئة صدئة.

هذه الحلقة يا بني هي واعظ الله في قلبك.. لأن كل شيء متوافر لديك.. المال.. والصحة والفراغ.. وكذا سُعار الغريزة، ونار الشهوة التي تحرق أحشائك، والتي يضرم نيرانها هذا الانفتاح الرهيب على الغرب... وبلا اتزان.

هذه الحلقة هي التي ستكبح جماح نفسك، وشهواتك بإذن الله.. وستكون كبرهان يوسف عليه السلام في قلبك.. ولكن إن سقطت هذه الحلقة.. ولحقت بسابقاتها.. فعليك ـ يا بُني ـ السلام... والسلام عليكم.■

أبوك المحب

محمد صالح مسفر

freee@37.com

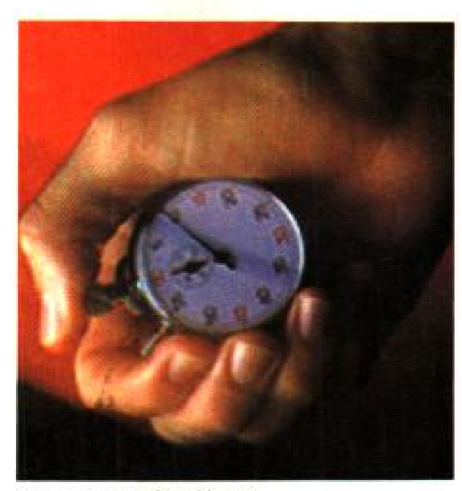
التنفيذ .. وإدارة الخطة (١)

بعد الحديث عن مراحل تحليل الوقت وتخطيطه وتنظيمه يأتي الحديث عن مرحلة التنفيذ والإدارة للخطة التي أعددتها، وهي المحك الفعلي الذي يمكن أن ينتقل بك فعلاً من العشوائية إلى الحياة العلمية المنظمة والمرتبة.

إن العبرة ليست بالخطط المتقنة دون تنفيذها.. فإن ذلك لا يعدو أن يكون مجرد آمال.. وإنما لابد من التوازن بين التخطيط والتنفيذ.

سوف نقدم هنا نصائح تعينك عند تنفيذ خطتك:

١ ـ نصائح عامة في التنفيذ.
٢ ـ لا تسويف.
٣ ـ تعامل جيداً مع مضيعات الوقت.



د. صلاح الدين محمود

أولاً: نصائح عامة في التنفيذ

١ ـ ألق نظرة على قائمة أعمالك اليومية:

ـ في بداية كل يوم.. تأكد أنك أعددت قائمة بأعمالك اليومية.

ـ انظر إلى كل الأنشطة في قائمتك.. تأكد أنها ضرورية (قم فوراً بإلغاء أي نشاط غير ضروري).

ـ تأكد أنه لا يوجد أي نشاط يمكن أن تفوضه للغير ولم تفوضه بعد (فوض قدر ما تستطيع).

ـ تأكد من ترتيب الأولويات في القائمة.. تعرف أعمالك الحيوية (٢٠٪ فقط من أعمالك تعتبر أعمالاً حيوية).

ـ تأكد أنك لم تنس أي نشاط يجب أن تقوم به اليوم.

ـ تأكد أنك حددت موعداً لانتهاء كل نشاط.

ـ تأكد أنك تركت وقتاً للطوارئ.

٢ ـ التزم بقائمة أعمالك اليومية:

ـ ضع قائمتك دائماً في متناول يدك.. راجع الأنشطة من آن لآخر للتأكد من أنك على الطريق الصحيح.

ـ عدِّل في القائمة قليلاً حسب الظروف.. مع الحرص على الالتزام بما فيها، قم دائماً بما خططت له.

٣ ـ ابدأ في إنجاز مهامك:

ـ ابدأ دائماً بالمهام الصعبة والأعمال غير المحببة.

ـ اجعل أهم نشاطاتك في ساعة الذروة.

ـ قلل من الأعمال الروتينية قدر ما تستطيع:

* تخلص من كل ما ليس له ضرورة.
* أجِّل الأعمال الروتينية إلى وقت تكون فيه أقل نشاطاً.
* ضع ملفاً خاصاً للأعمال الروتينية وقم بإنجازها في الأوقات الضائعة من يومك.

وتذكَّر أن معظم الناس يقضي ما بين ٣٠ إلى ٦٥٪ من وقته في الأعمال الروتينية.

ـ مهما يكن العمل صعباً، ابدأ فيه، وبمجرد أن تبدأ فإنك سوف تنتهي منه إن شاء الله، وتذكر ألا شيء يغري بالانتهاء قدر الابتداء، وأن العمل الذي لم يبدأ بعد لا يحفزك على إنهائه، بينما يدفعك العمل غير المنجز ـ أي الذي بدأت فيه ولم تنته منه ـ إلى محاولة إنجازه.

٤ ـ تعامل جيداً مع المهام الكبيرة:

ـ إذا جابهتك مهمة كبيرة، فلا تنزعج، بل تعامل معها جيداً واستخدم طريقة قطعة الجبن السويسري!

هل تعلم لماذا توجد فراغات في الجبن السويسري؟

إن ذلك يسهل أكلها وتقطيعها

لذلك ننصح بتجزئة المشكلة الكبيرة إلى أجزاء صغيرة يسهل إنجازها.

٥ ـ كن منجزاً:

ـ ركز في مهمة واحدة ولا تشتت ذهنك وجهدك، لا تتعامل مع أكثر من مهمة في الوقت نفسه، وتذكر قول الله تعالى: ﴿ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه﴾ (الأحزاب: ٤).

ـ أنجز المهام المتشابهة والمتكررة بصورة متتابعة وسريعة.

ـ لا تتردد.. أنجز مهمتك التي بين يديك ولا تنتقل منها حتى تتمها.

ـ أتقن عملك.. إن ذلك يوفر وقتك.. فأنت لن تعود إلى عملك مرة أخرى.. إنه أيضاً يشعرك بالرضا والراحة.

٦ ـ انته من كل نشاط في موعده:

ـ التزم بمواعيد النهاية لكل نشاط.. ولا تستغرق يومك في نشاط واحد.

ـ تجنب محاولة الإنجاز المثلى:

إن إنجاز أعمال عدة بشكل جيد خيرٌ من إنجاز عمل واحد بشكل مثالي.

٧ ـ تعلم أن تقول «لا»:

ـ تحمل من المهام ما تستطيع القيام به بكفاءة.. فحسب.

ـ ابحث دائماً عن بدائل.. بدلاً من أن تقول نعم دائماً.. جرب هذه الإجابات:

* أنا أستطيع العناية بهذا الأمر الآن، ولكن ما أقوم به سوف يتأخر.. هل هذا الأمر الجديد أولى بالعناية؟
* سوف أكون مسروراً إذا قمتُ بهذا الأمر لك، ولكن لا أستطيع البدء فيه حتى أنتهي مما أقوم به.. إنه عمل مهم.

٨ ـ لا تقطع عملك:

ـ إذا بدأت في إنجاز مهمة.. فلا تقطعها.

ـ وفِّر كل شيء قبل أن تبدأ العمل.

ـ احذر الأفكار الطارئة:

فكثيراً ما تطرأ لك فكرة وأنت تنجز العمل من قبيل:

* تذكرت.. لابد أن أتصل بفلان.
* أين وضعت هذا الكتاب.. سوف أحتاجه بعد قليل.
* أذكر أنني لابد أن أفعل شيئاً الآن.. لا أتذكر ما هو؟

ـ لا تستجب لهذه الأفكار.. إنها قاتلة، ولا تترك عملك إلا لضرورة.

ـ ضع مفكرة بجانبك.. سجل بها أفكارك.. عند إنجازك مهمتك اقرأ قائمتك وقم بما هو ضروري منها.

٩ ـ أضف ليومك وقتاً جديداً:

ابذل مزيداً من الجهد دوماً:

إذا خططت لأن تقرأ عدداً من الصفحات أو أن تعمل إلى ساعة معينة أو تنجز عدداً محدوداً من المهام.. فإن بوسعك أن تفعل أكثر من ذلك قليلاً.. إن ذلك يزيد من إنتاجك.

١٠ ـ التزم بمواعيدك:

ـ إذا التزمت بموعد.. فعليك الوفاء به.

ـ رتب مواعيدك جيداً.. وتأكد من أن كل الأطراف تستوعب الزمان والمكان المتفق عليهما.

ـ حدد بدقة كم سيستغرق منك الأمر للوصول إلى المكان واترك أيضاً وقتاً احتياطياً للطوارئ.

ـ لا تقم بزيارة لأحد.. إلا بموعد سابق.

١١ ـ ثابر على تنظيم وقتك:

ـ عليك أن تصبر وتثابر على الالتزام بتنفيذ خطتك حتى تنتقل من العشوائية إلى النظام.

ـ تذكر دائماً ما سوف تجنيه من ثمار عظيمة إذا نجحت في تنظيم وقتك.. أنك سوف تنجز أكثر.. وسيساعدك ذلك كثيراً.■

الشيخ محمد بن إبراهيم سلقيني.. من علماء حلب الربانيين

تفرغ للتدريس والوعظ مبكراً فتخرج على يديه كوكبة من العلماء المعاصرين

هو الشيخ محمد بن إبراهيم بن محمد سعيد خطيب المشهور بسلقيني. ولد في مدينة حلب عام ١٣٢٨هـ، الموافق ١٩١٠م، في أسرة علم وورع. فوالده الفقيه الشيخ إبراهيم سلقيني إمام الفقه الحنفي في مدينة حلب، ومحيي مدرسة الخسروية التي كانت مهجورة بهجران العلم وقلة العلماء، ووالدته امرأة صالحة صوامة قوامة، وكثيراً ما كان - يرحمه الله - يعزو الفضل إليها في عبادته، وزهده، وصلاحه.

بدأ تعليمه الشرعي على يد والده، فأخذ عنه الفقه واللغة العربية، ومن الكتب التي قرأها عليه نور الإيضاح في الفقه الحنفي، وحاشية ابن عابدين. دخل المدرسة الخسروية بحلب في عام ١٩٢٣م وتلقى العلوم الشرعية فيها، وكانت بمستوى علمي يفوق التعليم الجامعي في يومنا هذا. انهى بنجاح صفوفها النهائية العليا، وحصل على شهادتها بتفوق في ٣٠ يونيو ١٩٢٩م بعد أن درس فيها: التفسير، والحديث، والأصول، والفقه، ومجلة الأحكام العدلية، والفرائض، والمصطلح، والسيرة، والتاريخ، والأخلاق، والنحو، والبلاغة، والصرف، والأدب، والتجويد، وعلم الكلام، والمنطق، والرياضيات، والجغرافيا.


الشيخ محمد بن إبراهيم سلقيني

كما تلقى الفقيد الراحل العلوم المختلفة عن كبار علماء حلب كلٌ في اختصاصه؛ الشيوخ: أحمد الزرقا والد الشيخ مصطفى الزرقا في الفقه، وحسين رضا الأورفلي في أصول الفقه، وعبدالمعطي في الفرائض، وأحمد الشماع في التفسير، وأسعد العبجي في التجويد، وفيض الله الأيوبي في التوحيد وعلم الكلام والمنطق، وعيسى البيانوني في علوم الأخلاق، وراغب الطباخ في السيرة والتاريخ، وكامل الغزي في الأدب، وأحمد الكردي في الفقه والنحو والصرف والبلاغة - يرحمهم الله جميعاً. وقد التقى الشيخ أبا النصر خلف - يرحمه الله - وصحبه إلى القرى ليأخذ من شذا علمه وخلقه، وقد أذن له بالوعظ والإرشاد. كما حضر بعض دروس محدث الديار الشامية الشيخ بدر الدين الحسني - يرحمه الله - في مدينة دمشق.

تفرغه للتدريس مبكراً

لقد كان لهذا الزخم العلمي تأثيره الواضح عليه، إذ تولى التدريس في سن مبكرة، وهو لا يتجاوز الثامنة عشرة، وبالأخص في مادتي الفقه والأصول اللتين برع فيهما ، إذ كثيراً ما كان يوكله والده في التدريس. ثم درس في مدارس حلب ومساجدها سنين طويلة؛ خاصة مسجد الطواشي في باب المقام، إذ كان له فيه ثلاثة دروس يومياً؛ كما كان يخطب الجمعة ويؤم الناس هناك أكثر من خمسين عاماً، إضافة إلى تقديمه درسين أسبوعياً بشكل دوري ومتنقل بين مساجد أحياء حلب بعد صلاة العشاء. كما درّس مادتي الفقه والأصول في الثانوية الشرعية للذكور أكثر من خمسين عاماً، ودرّس أيضاً المادتين المذكورتين في الثانوية الشرعية للإناث منذ تأسيسها، إضافة إلى درسه الأسبوعي الخاص بالعلماء والمشايخ في المدرسة السباهية صباح كل جمعة، ودروس في السجن كانت سبباً في توبة وهداية الكثير من أصحاب الجرائم.

وحتى بعد انتقاله إلى منزله في سيف الدولة على بعد خمسة كيلومترات من مسجده في باب المقام لم يكن يتخلف عن الإمامة والدروس هناك، فكان كثيراً ما يذهب سيراً على الأقدام قبيل الفجر لمتابعة إمامته ودروسه. وفي أواخر حياته كان له درس يومَيْ الأحد والإثنين في جامع الروضة، ودرس للنساء في منزله بمساعدة ابنته.

لهذا السبب كان انصرافه - يرحمه الله - للتدريس والوعظ أكثر من التأليف، فتخرج على يديه جمع من علماء حلب المعاصرين. بل وحتى من هم في طبقته بسبب التصدر المبكر للتعليم، فكان من بين الآخذين عنه: الشيوخ: عبدالفتاح أبو غدة - يرحمه الله، وعبدالله سراج الدين، وعبدالستار السيد وزير الأوقاف الأسبق يرحمه الله، وكبار علماء حلب المعاصرين الذين درس غالبهم على يديه، من أمثال الدكاترة: محمود ميرة، وعدنان كامل سرميني، ونور الدين عتر رئيس قسم التفسير والحديث في كلية الشريعة بجامعة دمشق، وأحمد حجي الكردي خبير الموسوعة الفقهية في الكويت، والمحقق محمد عوامة، والدكتور محمد أبو الفتح البيانوني رئيس قسم الفقه والأصول في كلية الشريعة بجامعة الكويت، والدكتور عبدالحكيم أنيس مدير تحرير مجلة الأحمدية المحكمة الصادرة عن دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، إضافة إلى أولاده الدكتور إبراهيم، والدكتور عبدالله والشيخ أحمد.

وفاته.. ووصاياه

قضى حياته - يرحمه الله - في العبادة والصلاة والقيام وقراءة القرآن لساعات طويلة، برغم ما كان يعتريه من ضعف النظر. ومن صفاته التي ميزته طوال حياته ورعه وخشيته لله ﷻ، فقد كان بكاءً، يستعظم ما يفعله من الصغائر ويخشى المحاسبة عليها. وكان زاهداً في الدنيا راضياً بالقليل برغم ما فتح الله عليه وعلى بنيه، ويحذر أبناءه دائماً من التعلق بالدنيا وزينتها. ولا ينقطع عن زيارة الأرحام من الأحياء، ومساعدة المحتاج منهم، كما كان يزور قبور الأموات من أرحامه في أيام الجمع عملاً بوصية والده، وعندما ثقلت حركته أوكل تلك المهمة لولده عبدالرحمن.

أما لسانه فلم يكن يتوقف عن ذكر الله وتسبيحه والصلاة على النبي ﷺ، وكان يوصي كل سالك إلى الله بأن يحيي الصلة بينه وبين الله بذكره سبحانه، وبينه وبين رسوله ﷺ باتباعه والصلاة عليه والتزام منهجه.

وكان يقول - دوماً - لتلاميذه وأبنائه وأحفاده: يا أبنائي: أنا لم أحسن لأحد، وعندما يُذكِّره الحاضرون بعلمه وفضله على تلاميذه وأمته كان يقول: ﴿إنْ أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإنْ أسأتم فلها﴾ (الإسراء: ٧). هذه قاعدته في التواضع: نسبة الفضل إلى الله تعالى، والإنسان هو من يجني جزاء إحسانه من رب العالمين.

أجاب دعوة ربه - يرحمه الله - يوم الثالث من صفر ١٤٢٢هـ، الموافق ٢٦ ابريل الماضي عن عمر جاوز التسعين عاماً؛ فغص جامع الطواشي بالمصلين عليه، وخرج في جنازته ربع مليون شخص من تلاميذه وتلاميذ تلاميذه ومحبيه شباباً وشيباً حتى امتلأت الطرقات بين مسجده في باب المقام ومقبرة الشيخ جاكير لا يدفعهم للخروج إلا حب الإسلام وأهله. ثلاثة أجيال خرجت في وداعه، كيف لا وقد أفنى عمره في توجيه الناس ليتوجهوا إلى الله بقلوبهم ويعبدوه حق عبادته.

خرج الناس لأنهم أدركوا عظم مصابهم الذي ذكره ﷺ فقال: «إِنَّ اللَّهَ لا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعاً يَنْتَزِعُهُ مِنَ الْعِبَادِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِماً اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوساً جُهَّالاً، فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا» (متفق عليه).

رحم الله الفقيد وأحسن عزاء الأمة الإسلامية بفقده، وعوضها بعلماء عاملين من أمثاله، وإنا لله وإنا إليه راجعون.■

كان يوصي كل مسلم بأن يحيي الصلة بينه وبين الله بذكره وبينه وبين رسوله ﷺ باتباعه

قراءة حركية في القواعد الفقهية الخاصة برفع الحرج

القاعدة الثانية: «إذا ضاق الأمر اتسع»



بقلم د. فتحي يكن

dryakan@netscape.net

هذه القاعدة مبنية على عموم الشواهد القرآنية النبوية الدالة على رفع الحرج، والمؤكدة عليه.

إنه شرع الله حيال الظروف المختلفة التي يتعرض لها المسلم، ظروف الخوف والأمن، والعسر واليسر، والضعف والقوة، واليأس والأمل، يتعامل خلالها مع الإنسان بما يستطيعه وما لا يستطيعه، بما يقوى عليه، وبما لا يقوى عليه، بما يكون في مقدور فريق وبما لا يكون في مقدور آخر: ﴿ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير (١٤)﴾ (الملك).

فالمنهج الإسلامي هو المنهج الخاتم، وهو التشريع الذي لا تشريع بعده، وهو المرجع والحكم في كل الظروف والأزمان والبلدان، وهو المستفتى لدى الفرد والأسرة والجماعة والدولة والأمة.. إن هذا المنهج يحوي من آفاق السعة والإحاطة والشمول والعالمية ما يجعله قادراً على استيعاب حياة البشرية بكل ما يعرض لها من تفصيلات ومفردات، على اختلاف طبائع الناس والمجتمعات والبيئات والظروف والأزمنة، فيكون بذلك دين الناس أجمعين ودستور كل العالمين..

ويتجلى ذلك في بُعد الخطاب القرآني الخالد: ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين (١٠٧)﴾ (الأنبياء)، ﴿وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا..﴾ (سبأ: ٢٨).

وقاعدة «إذا ضاق الأمر اتسع» كأنها تؤكد أن السعة والاتساع هما الأصل، وأن الشدة والضيق هما الاستثناء، بكل ما يعنيه ذلك من تحريض نفسي على حب السعة، والأخذ بكل الأسباب المؤدية إليها.

الخطاب القرآني.. والتربية النبوية

- ففي التوجيه الرباني دعوة لأهل الضيق والمشقة أن يتلمسوا كل الحلول المخرجة من حال الضيق إلى حال السعة، ولو من خلال تغيير المجتمع والمكان.. إذ جاء قوله تعالى: ﴿ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا (٩٧)﴾ (النساء).

- وفي الخطاب القرآني حضٌ لأهل السعة على التوسعة على ضيِّقي الحال.. إذ جاء قوله تعالى: ﴿لينفق ذو سعة من سعته﴾ (الطلاق: ٧).

- وفي التربية النبوية دعوة لتطبيع الفرد والمجتمع بطابع السعة.. إذ يقول رسول الله ﷺ: «إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم ولكن يسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق» (فتح الباري).

- وفي الإشارات النبوية حيال الظروف الصعبة، التي كانت تمر بالمسلمين، لفتة إلى حال السعة والفرج التي يجب أن تدعو إليها وتبشر بها القيادة الإسلامية لتبعث الأمل في نفوس المسلمين، وتؤكد رجاءهم وثقتهم بالله تعالى.

- فيوم الهجرة، والمشركون يتربصون برسول الله وبالمسلمين الدوائر، ويحرضون على قتله كل القبائل، ويرصدون الجوائز الثمينة لمن يأتي به حياً أو ميتاً.. يخرج رسول الله من مكة متخفياً مع أبي بكر الصديق في اتجاه المدينة، وفي الطريق يعثر عليهما سراقة بن مالك الطامع بالجائزة.

وهنا تقدم كتب السيرة مشهد القيادة الواثقة بنصر الله، الموقنة بمجيء اليسر بعد العسر، وحصول السعة بعد الضيق.

جاء في كتاب «السيرة النبوية دروس وعبر» للدكتور مصطفى السباعي يرحمه الله قوله:

وفي وعد الرسول ﷺ لسراقة بسواري كسرى معجزة أخرى، فالإنسان الذي يبدو هارباً من وجه قومه لا يؤمل في فتح الفرس والاستيلاء على كنوز كسرى، إلا أن يكون نبياً مرسلاً، ولقد تحقق وعد الرسول ﷺ له، وطالب سراقة عمر بن الخطاب بإنفاذ وعد الرسول ﷺ له حين رأى سواري كسرى في الغنائم، فألبسهما عمر سراقة على ملأ من الصحابة، وقال: «الحمد لله الذي سلب كسرى سواريه، وألبسهما سراقة بن جعشم الأعرابي».

القرآن والسنة يحثان على حب السعة والأخذ بكل الأسباب المؤدية إليها

وهكذا تتوالى المعجزات واحدة بعد الأخرى ليزداد المؤمنون، ويستيقن الذين أوتوا الكتاب من المترددين والجاحدين أنه رسول من رب العالمين.

- ويوم الخندق وقد زحفت كل أحزاب العرب واليهود، وأحاطت بالمدينة إحاطة السوار بالمعصم، وجاء التصوير القرآني لهذا المشهد أبلغ تصوير، إذ قال تعالى: ﴿إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا (١٠)﴾ (الأحزاب).

في هذا الوقت العصيب، وبينما المسلمون يعملون في حفر الخندق حول المدينة لإعاقة أي هجوم للعدو عليها، أبى رسول الله ﷺ إلا أن يشارك المسلمين، ويسهم بنصيب في حفر الخندق، فكان ما نقلته كتب السيرة:

جاء في صحيح البخاري عن جابر قال: إنّا يوم الخندق نحفر فعرضت كدية شديدة (وعند النسائي صخرة لا تأخذ منها المعاول) فجاءوا النبي ﷺ فقالوا هذه كدية عرضت في الخندق فقال أنا نازل ثم قام وبطنه معصوب بحجر ولبثنا ثلاثة أيام لا نذوق ذواقاً فأخذ النبي ﷺ المعول فضرب، فعادت (أي الكدية) كثيباً أهيل أو أهيم.

وعند أحمد والنسائي، فشكوها إلى رسول الله ﷺ فجاء رسول الله ﷺ قال عوف: وأحسبه قال وضع ثوبه ثم هبط إلى الصخرة، فأخذ المعول فقال: بسم الله فضرب ضربة فكسر ثلث الحجر، وقال: «الله أكبر أعطيت مفاتيح الشام والله إني لأبصر قصورها الحمر من مكاني هذا»، ثم قال: بسم الله وضرب أخرى فكسرت ثلث الحجر، فقال: الله أكبر أعطيت مفاتيح فارس، والله إني لأبصر المدائن وأبصر قصرها الأبيض من مكاني هذا، ثم قال: بسم الله وضرب ضربة أخرى فقلع بقية الحجر فقال: الله أكبر أعطيت مفاتيح اليمن، والله إني لأبصر أبواب صنعاء من مكاني هذا.

وهذا القول النبوي الكريم أثبتت الأحداث (فيما بعد) صدقه فصار من أعلام النبوة التي لا تخطئ، فقد تم دخول المسلمين إلى كل الأماكن التي ذكر النبي ﷺ - عند تفتيت الصخرة في الخندق - أنه أُعطي مفاتيحها (الشام واليمن وفارس بعاصمتها المدائن وقصرها الأبيض)، وتم فتح كل ذلك في عهد الخليفتين أبي بكر وعمر.

وبالرغم من الهول وجو الرعب والفزع الذي أحاط بالمنطقة التي أصبحت - كلها - آذاناً في انتظار وصول جيوش الأحزاب التي سبقتها سيول من التخويف والترويع لأهل المدينة، فقد كان المسلمون يعملون في حفر الخندق بثقة واطمئنان وثبات، قدوتهم الكبرى في ذلك نبيهم العظيم ﷺ الذي وهو بينهم يعمل، يتبسط معهم في الحديث، ويداعب ويمازح في روح حلوة حانية لا يقول صاحبها إلا حقاً.■

فتاوي المجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقا

أوقات كراهة الصلاة

● **ما الأوقات التي لا يجوز الصلاة فيها؟**

○ يختلف الحكم بين صلاة التطوع، وصلاة السنن، وصلاة الفريضة.

فتُكره الصلاة أي صلاة النافلة أو التطوع عند طلوع الشمس إلى أن ترتفع بمقدار رمح، أو رمحين، وعند استوائها في وسط السماء حتى تزول، وعند اصفرارها بحيث لا تتعب العين في رؤيتها إلى أن تغرب.

أما صلاة السنن التي بعد الصلوات المفروضة فمكروهة في هذه الأوقات أيضاً عند الحنفية، وجائزة عند المالكية إلا تحية المسجد، وأجاز الشافعية صلاة الكسوف، وتحية المسجد، وأجاز الحنابلة ركعتي الطواف، والأصل في ذلك حديث عقبة بن عامر - رضي الله عنه - قال: «ثلاث ساعات كان رسول الله ﷺ ينهانا أن نصلي فيهن أو أن نقبر فيهن موتانا - أي نصلي عليهم صلاة الجنازة - حين تطلع الشمس بازغة حتى ترفع، وحين يقوم قائم الظهيرة حتى تميل الشمس، وحين تضيف الشمس للغروب - أي حين تميل - حتى تغرب» (مسلم ١/٥٦٨).■

هذه هي الرشوة بعينها

● **نحن مضطرون لدفع مبلغ من المال لموظف وبدون ذلك لا نستطيع المضي في عملنا وتجارتنا فما حكم ذلك؟**

○ مادام هذا الشخص موظفاً في الشركة، فإن من مهمته أن ينجز المطلوب دون مقابل، وما يؤخذه لاشك أنه رشوة، ومن يعطيه فهو راش، وإن كان بينكما شخص فهو رائش، وقد لعن الرسول ﷺ هؤلاء الثلاثة.

والمال الذي يأخذه المرتشي سحت حرام، وما يُؤخذ مقابله دون وجه حق فهو سحت مثله، ولا يبرر الخطأ بالخطأ، فإذا كان العمل يتوقف إذا لم يتم الدفع، فهذا لايبرر الدفع، فلا يعالج الخطأ بخطأ، أو المعصية بمثلها.

وعليكم إيقاف هذا العمل، والشكوى إلى أصحاب الشركة إن امكنكم، وقبل كل شيء التوبة النصوح، والإكثار من عمل البر والخير، فهو يقرب من الله تعالى.■

حرمة السرقة والحقد معاً

● **استقطعت مبلغاً من المال من شخص قريب دون علم صاحبه ليس بغرض السرقة، وإنما اعتبرته ثمناً أو تسديداً لحقد داخلي تجاه هذا الشخص! وللحق فانا لا استحق اي جزء من هذا المبلغ واريد إعادته ولكنني ارفض تماماً الاعتراف له، إذ إن أسباب الحقد أو الكراهية مازالت موجودة، وهو السبب في ذلك، واريد تسديده دون علمه انني فعلت مع العلم بانه لايعرف حتى الآن بهذاالأمر؟**

○ لايوجد شيء اسمه مبلغ هو ثمن لحقد داخلي، فما أخذته دون علمه من مكتبه او بيته او أي مكان محفوظ فيه سرقة، تستحق عليها عقوبة الشرع في قطع اليد، كما انك تأثم إثماً عظيماً، فعليك بالتوبة، وإرجاع المال إلى صاحبه بأي طريق تراه، ولا تبرأ ذمتك إلا بإرجاعه إليه، والتوبة مما اقدمت عليه من فعل السرقة.■

التخلف عن الإمامة برغم تقاضي الأجر

● **إمام يتخلف عن إمامة المصلين في المسجد، وغيابه في بعض الأسابيع اكثر من حضوره، علماً بانه ليس مريضاً ولا مُجازاً من الوزارة، وله مرتب منتظم، فما حكم هذا العمل، وهل يحل له اخذ المعاش؟**

○ ذهب جمهور الفقهاء من الشافعية والحنابلة ومتقدمي الحنفية إلى عدم جواز أخذ الأجرة على إمامة الناس، لأن الصلاة من أعمال الطاعة التي يختص بها كل مسلم تقرباً إلى الله تعالى، وهي مثل الأذان، وتعليم القرآن، ولقوله ﷺ: «اقرؤوا القرآن ولا تأكلوا به» (أحمد ٤٢٨/٣ والحديث فيه كلام لكن قوّاه ابن حجر والبيهقي: رجاله ثقات).

وقال المالكية والشافعية والمتأخرون من الحنفية: يجوز أخذ الأجرة على الأذان وإمامة الناس لأن النبي ﷺ زوّج رجلاً بما معه من القرآن، ولقوله ﷺ: «إن أحق ما اخذتم عليه أجراً كتاب الله». (البخاري ١٠/١٩٩).

ولأن ذلك ضرورة، ولشدة الحاجة إليه، ولخوف التكاسل، والتواني عن اداء الواجبات على وجهها المطلوب، ولعل هذا القول هو الأحرى بالاعتبار خاصة في هذاالعصر، ولأن دور الإمام لايتوقف على الصلاة وحدها، بل يقوم بتفقيه وتعليم الناس، وحل إشكالاتهم، والإشراف على شؤون المسجد، ويفرغ نفسه ووقته للإمامة ولا يتأهل للإمامة إلا بالتخصص، وقضاء سني عمره الأولى في الدراسة لهذا الغرض، ولو لم يُعط اجراً على هذا، لاضطر إلى ترك الإمامة، والبحث عن مصدر رزق آخر.. على هذا فإن من رضي بعمل الإمامة والأجر عليها، اصبح اجيراً او موظفاً لدى الجهة المسؤولة يربطه معها عقد، يلتزم فيه بما يلتزم به إمام المسجد، وتلتزم الجهة المسؤولة بدفع أجرة عمله، وهذا عقد معاوضة، يأخذ عن عمله أجرة، وليس هذا من قبيل الأرزاق، فلا يستحق الإمام أجرة إلا بأداء العمل، فالإمام يأخذ أجرة شهرية بعد أداء عمله، فإذا تغيب دون مرض او إذن او اي عذر مقبول، فإن ذمته لا تبرأ إلا بأداء العمل، ولو كان فرضاً واحداً، فإن زاد على هذا التقصير أخذ أجرته كاملة، فقد أخذ مالاً ليس من حقه، وهو من أكل المال بالباطل، بل إن هذا المال أولى باعتباره مالاً باطلاً لا يحل من تخلف الموظف عن وظيفته الإدارية يوماً أو أكثر دون سبب مقبول، ثم يأخذ أجرته كاملة، لأن الإمامة اجتمعت فيها حقوق عدة: حق الله، وحق المصلين الذين استؤجر الإمام من أجل إمامتهم، وحق المسجد وواجب إقامة الشعائر على أفضل وجوهها، وأيضاً حق الجهة المسؤولة، إذ الإمام في حكم الأجير الخاص لمجموعة المصلين في كل مسجد على حدة ناب في التعاقد عنهم الجهة الرسمية، والأجير الخاص يجب أن يقوم بالعمل في الوقت المحدد له، والمتعارف عليه.

فليحذر من التخلف دون سبب مقبول لئلا يأكل الحرام، ويكون كل من سبق خصمه يوم القيامة.■

فتوى علماء الصومال بتحريم تزوير العملة

في ١٨ من شهر محرم ١٤٢٢هـ الموافق ١٢ أبريل عام ٢٠٠١م الماضي، عُقد اجتماع حاشد شارك فيه كوكبة من علماء الصومال، يتقدمهم وزير العدل والشؤون الإسلامية بالحكومة الانتقالية، وذلك لبحث مسألة إغراق الأسواق الصومالية بعملة مزورة من قبل بعض التجار، ورجال الأعمال، وانتهى الاجتماع إلى إصدر فتوى شرعية بتحريم طباعة العملة المزورة.

وجاء في الفتوى: «إن إصدار هذه العملة المزورة وإغراق الأسواق بها أو اقتنائها حرام وكبيرة من الكبائر».

وأشار العلماء في فتواهم إلى أن هذا العمل الإجرامي يتضمن أخطار شرعية منها:

١ - أكل أموال الناس بالباطل، وهو محرم بصريح القرآن الكريم: يقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ﴾ (البقرة: ١٨٨).

٢ - ارتكاب جريمة الظلم في حق الشعب الصومالي بأسره. والظلم حرام بجميع أشكاله وألوانه. يقول الله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ ﴿٤٥﴾﴾ (الشورى)، وفي آية أخرى: ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٨﴾﴾ (هود). وفي الحديث القدسي الجليل «يا عبادي: إني حرمت الظلم على نفسي، وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا». (رواه مسلم).

٣ - إلحاق ضرر بالغ وعام بالمجتمع الصومالي بأكمله: بسبب غلاء المعيشة وارتفاع الأسعار، وإلحاق الضرر محرم بقوله ﷺ: «لا ضرر ولا ضرار»، وهو حديث حسن رواه ابن ماجه والدار قطني وغيرهما.

٤ - غش وخداع للأمة.. مع أن الرسول ﷺ يقول: «من غشنا فليس منا». (رواه مسلم).

٥ - فتنة في الأرض وفساد كبير: يقول الله تعالى: ﴿مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾ (المائدة: ٣٢)، ومن هنا فإن عقوبة من عاث في الأرض إفساداً القتل.

٦ - قساوة وأنانية وعدم رحمة، وهي صفات مذمومة: يقول رسول الله ﷺ: «عذبت امرأة في هرة حبستها لا هي أطعمتها ولا تركتها تأكل من خشاش الأرض». (متفق عليه).

٧ - فإذا دخلت امرأة النار بسبب هرة فكيف بمن جوع الملايين من المؤمنين؟!

٨ - قطيعة رحم : لأن المزورين لم يرقبوا في إخوانهم الصوماليين إلاً ولا ذمة علماً بأن قطيعة الرحم حرام. قال رسول الله ﷺ: «الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله». (متفق عليه).

٩ - وقد رُوي أن أبا بكر الصديق - رضي الله تعالى عنه - بعد استشارة كبار الصحابة أنزل عقوبة الجلد بمائة جلدة وقطع اليد على رجل قام بتزوير وثائق مالية.

وفي ختام فتواهم حذر علماء الصومال من الوقوع في هذه الجريمة النكراء، ناصحين مرتكبيها بالإسراع في التوبة إلى الله تعالى، والإقلاع عنها، ورد جميع المظالم المترتبة على هذا العمل إلى أصحابها، وهو الشعب الصومالي.

وكانت العملة الصومالية المزورة قد أدت إلى هبوط حاد في قيمة الشلن الصومالي، وارتفاع جنوني لأسعار المواد الغذائية والسلع الضرورية في جميع أنحاء الصومال، الأمر الذي هدد حياة المواطنين بالمجاعة، والموت الجماعي.■



الإجابة للشيخ يوسف القرضاوي من موقع : islam-online.net

المسلم فقيه نفسه ومفتيها

● هل يجوز لي أن أشتري طبقاً لمشاهدة القنوات الفضائية؟

○ الرأي في القنوات الفضائية، كالرأي في التلفاز والإذاعة والصحافة، فهذه وسائل وأدوات، والوسائل ليس لها حكم في نفسها، بل لها حكم في مقاصدها، مثل البندقية والمدفع، فلا نقول إنها حلال أو حرام، فهي في يد المجاهد أداة من أدوات الجهاد، وفي يد قاطع الطريق أداة من أدوات الإجرام، وكذلك التلفاز والقنوات الفضائية، يمكن أن يكون فيها خير، ففيها برامج دينية وأخبار وبرامج تثقيفية وأشياء نافعة، ويمكن أن يكون فيها أشياء غير نافعة.

والمسلم فقيه نفسه، ومفتيها، يبتعد عن الشر، وينتفع بالخير، فهذه القناة الفضائية فيها خير وشر، فانتفع بخيرها وابتعد عن شرها. فما أكثر الأشياء التي يختلط فيها الخير بالشر، وهنا نجتهد في تجنب الشر، ونستفيد من الخير ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً، وإلا عشنا في عزلة، ولا يجب أن نعيش في عزلة.■



الإجابة للدكتور نصر فريد واصل مفتي مصر من موقع islam-online.net

السجادة الإلكترونية لا تعين على الخشوع

● هناك اقتراح بمشروع لإنتاج سجادة إلكترونية تقوم بعدٍ وحساب عدد السجدات أوتوماتيكياً في أثناء الصلاة، وفائدتها تكمن في مساعدة المصلي على عدم الخطأ في عدد السجدات أو الركعات التي يصليها، علماً بأن المشروع لم ينفذ في بلد إسلامي، وإنما سوف تقوم إحدى الدول غير الإسلامية بالشروع فيه.. فما الحكم الشرعي في ذلك؟

○ قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾﴾ (المؤمنون).

والخشوع والخضوع محلهما القلب، فإذا خشع القلب خشعت الجوارح، ومن الخشوع غض البصر في الصلاة، والمصلي حينما ينوي الصلاة لابد أن يكون مدركاً ومتيقناً لما يفعله من قيام وركوع وسجود، وأن يكون خاشعاً خاضعاً لله، ولا ينظر في أثناء الصلاة إلا إلى موضع سجوده، لأنه أبلغ في الخضوع، وأكثر في الخشوع.

وبالنسبة للسجادة المنوه عنها ففيها من الإلكترونيات التي تشغل المصلي عن صلاته، وعن الخضوع والخشوع فيها، ما يخرجه عما هو مطلوب منه في صلاته، فتكون صلاته مكروهة، لأنه شُغل بالنظر إلى هذه السجادة في أثناء صلاته من أجل معرفة عدد السجدات والركعات.■



نصف الراتب أو حلق اللحية!

نموذج لوقوف المرأة المسلمة إلى جانب زوجها في دفاعه عن دينه

نشأ سوياً في قرية واحدة... كانت أمية تجهل القراءة والكتابة.. لكنها ذات خُلق ودين، وهو أيضاً، بالإضافة إلى حصوله على قسط وافر من التعليم كان محل احترام أهل القرية.. فهو شاب صالح ومتدين، وذو خلق رفيع وحكمة جعلت أهل القرية يحتكمون إليه في أمور كثيرة.

تقدم للزواج منها.. ووافق الأهل.. ونشأت في طاعة الله أسرة ملتزمة من زوجين صالحين رزقهما الله بالبنين والبنات.

ومرت بهم الأيام بحلوها ومرها ـ وتوالت الأعوام... كبر الأولاد وكبر الأبوان، حتى شابت لحية الأب الذي لم يملك في هذه الحياة ـ بعد تقوى الله والزوجة الصالحة والأبناء الصالحين ـ سوى مرتبه الذي كان يكفي بالكاد لمتطلبات الحياة.

وكعادة بعض الأزواج في أول كل شهر حينما يضع مرتبه في يد زوجته، ولا يأخذ منه سوى القليل لمصروفه الشخصي.. فتمد زوجته يدها لتأخذ المرتب، وهي تسمي الله، وتدعو الله أن يبارك لهما في هذا المال.. كانا يفعلان.

خيار المؤولين!

ولكن في هذا الشهر.. جاء الزوج بوجه حزين ومتجهم ووضع المرتب بالكامل في يد زوجته دون أن يمد يده كعادته لأخذ هذا المصروف «بعض الفكة».. وظل صامتاً، ولم ينطق بكلمة واحدة.. تعجبت الزوجة من حاله، وراحت تسأله عمّا حدث ـ فقال لها: من الآن فصاعداً، إما أن ترضي بنصف المرتب، أو أن أحلق لحيتي ليبقى المرتب كما هو!



اندهشت، وتساءلت: وما علاقة اللحية بالمرتب؟ فأجابها بأن المسؤولين في عمله غير راضين، بعد كل هذه الأعوام، عن مظهره بتلك اللحية التي شابت مع سنوات عمره المتقدم.. وخيّروه إما أن يحلقها ليصبح مظهره متحضراً ومنسجماً مع تحديث مؤسستهم.. وإما أن يبقى على حاله مع قبض نصف مرتبه فقط!

كان من الطبيعي.. وفي ظل جحيم الأسعار الذي يكتوي الكثير من طبقات الشعب المتوسطة والفقيرة بناره وهذه الأسرة منهم أن يأتي رد الزوجة بأنه «لا داعي للمشكلات، حلق اللحية أفضل من قلة المال والعوز».

ولكن هذه الزوجة الصالحة المحتسبة تعلم أن الرزق بيد الله وحده، وقد شعرت بزوجها وما يكتنفه من آلام وجروح... فقالت: «لا والله لن تحلقها.. إن الدين ليس باللحية فقط.. ولكنّا لن نريهم من أنفسنا ذلاً وخضوعاً.. فهم لن يتركوك.. فاليوم اللحية.. وغداً دينك وأمانتك.. الله تعالى قدّر لنا هذا.. وهو وحده الذي سيبارك لنا فيما رزقنا».

راحت تفكر كيف تدبّر أحوالها في ظل غلاء المعيشة وقلة ذات اليد.. فإذا بها تشتري الطيور وتربيها في بيتها وتقوم بخياطة الملابس بنفسها، وتبيع ما يمكن الاستغناء عنه من أثاث بيتها.

في زمان العولمة والمحاولات المضنية والمستميتة لتغريب الأمة عن دينها وعقيدتها والزج بها في ظلمات التيه والانحلال.. يشرق علينا نموذج للثبات على دين الله متمثلاً في تلك المرأة المسلمة.. نموذج يضيء الطريق، ويبعث الأمل في النفس مهما حاول أعداء الإسلام الفتك به... فإنه لايزال هناك ـ بفضل الله وحده ـ قابضات على الجمر يذدن عن صروح الإسلام ويحمين ثغوره، ويدافعن عن حصونه.. فهذه المرأة المسلمة الأمية التي ربما لا يدري أحد بما قامت به ـ ويكفيها أن الله يعلمها ـ فَقِهَت عظمْ دورها في الدفاع عن بيتها والوقوف بجانب زوجها ضد محاولات التنازل عن دينه وثوابته .. ففعلت ما فعلت.

الا ما أروع ثباتها وصبرها.. ويبقى السؤال: ترى من هو الأمي حقاً في زماننا هذا؟■

أم جهاد ـ مكة المكرمة

الضرب يذهب بذكاء الطفل ويدفعه للكذب

كثير من الآباء والأمهات يظن أن الضرب هو الوسيلة الوحيدة لتربية الابن، وهذا في الحقيقة ظن فاشل، لابدّ من معالجته، وبيان خطورته، وإني هنا أضع بين أيدي القراء الكرام إشارات مهمة، علها تكون عوناً في تجنب مثل هذا الأسلوب:

أولاً: يجب أن نعرف هدي النبي ص، فإن هديه في ذلك هو أكمل الهدي، فعن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: «ما ضرب رسول الله ص شيئاً قط بيده، ولا امرأة، ولاخادماً، إلا أن يجاهد في سبيل الله...».

وعنه ص أنه قال: «ليس الشديد بالصرعة ولكن الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب».

والمقصود بالصرعة: الذي يصرع الناس بقوته.

ثانياً: لأجل أن نتجنب مثل هذا الأسلوب، يجب أن نربي أبناءنا تربية سليمة، أولاً بأول، فكثير من الآباء يهمل ابنه زماناً، حتى إذا رأى من ابنه الخطأ فزع لإزالته وندم عند رؤيته، ولات ساعة مندم.

إنّ علينا ـ أيها الآباء ـ أن نربي أبناءنا على الأخلاق الفاضلة، والصفات النبيلة منذ نعومة أظفارهم، قال الشاعر:

وينشأ ناشئ الفتيان منا
على ما كان عوّده أبوهُ

ثالثاً: هناك أضرارٌ خطيرةٌ يسببها الضرب، ومنها:

أ ـ أنه يذهب الذكاء والفطنة، فقد أجريت اختبارات ذكاء للأطفال تحت سن الرابعة، فكانت النتيجة أن الأطفال الذين لم يتلقوا الضرب سجلوا أعلى المعدلات.

ب ـ الضرب لا يزيد الطفل إلا بلادة، وجموداً، وضعفاً، كما أكد ذلك التربويون.

جـ ـ الضرب يدفع الطفل إلى الكذب والخداع، طلباً للسلامة، وقد يستمر هذا إلى مرحلة ما بعد الطفولة.

قد يكون الضرب دواء لسلوك ما.. لكنه ليس هو الحل الأول والأخير، بل لابد أن ننظر إلى الأساليب الأخرى التي علمنا إياها رسولنا محمد ص، كأسلوب الإشارة، والتوبيخ، والهجر، وغيرها من الأساليب■

منصور عبدالله المشوح

كيف نقنع شبابنا بعدم التدخين ؟



محمد رشيد العويد (*)

هل فكر المسؤولون في محطات التلفاز العربية في استضافة مشاهير لا يدخنون، وأداروا الحوار معهم حول عدم تدخينهم، ليكون هذا صرفاً للصغار الذين يحبونهم عن التدخين، وتنفيرهم منه؟

لاعبو كرة القدم مثلاً، جمهورهم من الصغار كبير، وحين يجري التلفاز لقاء مع أحدهم، ويتعمد المذيع الذي يدير الحوار طرح أسئلة على اللاعب حول عدم تدخينه، والأثر الإيجابي لذلك على صحته، وفي تفوقه الرياضي في لعب كرة القدم، ثم ينصح اللاعب محبيه من الفتيان الذين يرغبون في أن يتفوقوا في هذه الرياضة بالابتعاد التام عن التدخين ليكونوا لاعبين نجوماً في هذه اللعبة مثله، فإن الآثار الطيبة المأمولة من ذلك ستكون عظيمة جداً بتوفيق الله.

ومادامت «الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها التقطها» فإني أنقل تجربة ناجحة قامت بها الجمعية الوطنية الفرنسية لمكافحة السرطان، إذ نظمت حملة واسعة شملت المدارس المتوسطة والثانوية في المقاطعات الفرنسية كافة لتنبيه التلاميذ إلى أخطار التدخين على صحتهم، وتخللت الحملة عروض أفلام وثائقية شارك فيها نجوم الرياضة والسينما، حيث يظهر لاعب المنتخب الفرنسي لكرة القدم زين الدين زيدان، وهو يخاطب المراهقين قائلاً: «لكي تكون من أبطال العالم الرياضيين عليك بالامتناع عن التدخين».

وشاهد التلاميذ أيضاً أفلاماً وثائقية عن المصابين بأمراض سرطان الرئة والحنجرة والفم، وعن تأثير التدخين على الجهاز التنفسي وحاسة الشم.

وشملت الحملة لقاءات مع مرضى السرطان، ومع أطفال تُوفي أحد والديهم بسبب التدخين ليعبروا عن معاناتهم من فقدانه.

لقد رأت الجمعية الفرنسية لمكافحة السرطان أن أفضل سبيل لمكافحة السرطان هو عدم الإصابة به، ومن هنا كان تركيزها على تلاميذ المدارس المتوسطة والثانوية للحيلولة دون أن يبدأ المراهقون بالتدخين.

بعد الحملة بدأت الجمعية بدراسة مردودها من خلال محاولة معرفة ما إذا كان قد توقف المراهقون من المدخنين عن التدخين أم لا؟ فجاءت النتائج إيجابية إذ توقف بعضهم نهائياً، وبات بعضهم الآخر يدخن سراً بعد أن كان يتفاخر «قبل انطلاق الحملة» بالتدخين علانية.

ماذا يمنع محطاتنا التلفازية ومجلاتنا وصحفنا، من إجراء لقاءات مع المشاهير الذين لايدخنون، من لاعبين وكتّاب وساسة.. وغيرهم من المشهورين، حول عدم تدخينهم، وكيف أنه - عدم تدخينهم - وفّر لهم الصحة التي ساعدتهم في نجاحهم، والمال الذي اشتروا به الكتب، أو أنفقوه على هواياتهم النافعة المفيدة؟!

إن أكثر محطات التلفاز الفضائية يبث طوال ساعات الليل والنهار... أفكثير تخصيص ساعة كل يوم تُبث فيها لقاءات، مع غير مدخنين، حول صحتهم وسعادتهم، ورائحة أفواههم الجميلة، وحب الناس لهم، بسبب عدم تدخينهم؟!

إن أبواب الرياضة في الصحف والمجلات تحتل صفحات كثيرة، أفتعجز عن دعوة الرياضيين للحديث عن أثر عدم تدخينهم في نجاحهم برياضتهم، وفي منحهم الصحة التي مكنتهم من تفوقهم؟!

الأمر يحتاج إلى استراتيجية إعلامية شاملة لحماية شبابنا من التدخين.■

(*) مدير تحرير مجلة «النور» - الكويت.

الثابت والمتغير في الحياة الزوجية

علي مدني الخطيب

لما كان الزواج عقداً يختلف عن غيره من عقود المعاوضات والبيوع، فقد استلزم جملة من الضمانات الذاتية التي تحوطه، وتحميه فتضمن له طول البقاء، وديمومته على نحو يرضي الطرفين المتعاقدين، ويبسط عليهما من أردية السعادة ما يسعدهما زمناً، ويمدهما بروافد الأنس، والطمأنينة حيناً، فضلاً عن توفير المنعة التي تحول بينهم وبين عوامل الشقاق أو الفراق.

من هنا، كان توجيه النبي ص الفتيان والفتيات إلى أن يبحث كل طرف في الثوابت التي توجد في شريك حياته، لأنها وحدها كفيلة بأن تدفع رحلة الحياة في هدوء، وإحسان.. أما المتغيرات «من جمال، ومال، وصحة، وجاه» فلا أمان لها، ولا يمكن ضبطها، لأنها ترتبط بالإنسان نفسه، وعاطفته، وعوامل أخرى لا يد للإنسان فيها.

فإذا كان المال والصحة والمنصب والجاه متغيراً، فإن الدين ثابت غير متغير، فالمال عارية، والصحيح قد يمرض، وصاحب الجاه والمنصب قد يتغير الحال عليه فيذهب، ويبقى مجرداً بدونه... أما صاحب الدين فقلما يتغير، لأن التدين أصل في الخلقة وليس طارئاً عليها.

إن الحياة الأسرية لا تخلو من أنات هنا وهناك، ولا يدفع إلى تحملها سوى الدين وحده فتنقشع الهموم منداحة لا تلوي على شيء ليحل محلها الصفاء، والهناء، والود الجميل.

ومن هنا يأتي التوجيه النبوي لهذه الحقيقة - حقيقة «الثابت والمتغير» - لقوله عليه الصلاة والسلام: «إنْ جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه»، وقوله: «تُنكح المرأة لأربع: لمالها ولجمالها وحسبها ودينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك».

إن الأنفس الكريمة، والطباع المعتدلة، والشكائم الشديدة، والأرواح العفيفة، والعادات الرضية، والأذهان الواقدة، والأعراق الكريمة لا ترغب بغير الدين بديلاً، فإن نفساً تستشرف الإيمان، وتتطلع إليه قانعة به وحده - حظاً، ونصيباً - لهم في فوز بنعيم الأبد، وراحة الدهر.

هذا فليتأمل العاقل.■



وصفة للعلاج من الاكتئاب

تقوية الإيمان بالله.. أداء التمارين.. وتفريغ الطاقة في أشياء إيجابية

حالة شائعة تصيب شخصاً من أصل كل ٢٥ شخصاً في العالم، بل يذهب بعض التقديرات إلى أن شخصاً من كل خمسة أشخاص يصاب بحالة من حالاته في فترة من فترات العمر!

إنه الاكتئاب.. عن ماهيته، وأسبابه، وكيفية التخلص منه، يحدثنا الدكتور حسان شمس باشا، أستاذ أمراض القلب بمستشفى الملك فهد العسكري بجدة، وصاحب العديد من المؤلفات الطبية والتربوية.

● **بداية ما تعريف الاكتئاب؟**

○ الاكتئاب.. الشعور بالحزن والتعاسة والوحدة وعدم الرضا والسوداوية.. وقد يصاب الإنسان بتلك المشاعر عندما يواجه ظروفاً قاسية، أو يشعر بأنه يرتكب أخطاءً معينة في حياته.. ولعل فقدان عزيز من أشد تلك المصائب التي تقود الإنسان إلى الشعور به.. فإذا ما حدثت تلك المشاعر عندك وكانت قوية جداً، واستمرت فترة طويلة، فينبغي عليك استشارة الطبيب.. ولعل المعالج النفسي يعطيك أفضل النصائح لمواجهة الضغوط النفسية والمشكلات التي تواجهها من خلال حديثه معك، وتوجيهه لك إلى كيفية مواجهة هذه الأمور.

وربما كان أسوأ شيء للمصاب بالاكتئاب أن يقود نفسه إلى عزلة خاصة بعيداً عن المجتمع، فالانعزال عند الشعور بالحزن يفاقم من ذاك الشعور والبعد عن الناس والتقوقع في البيت يزيدك حزناً على حزن.. وربما كان من الأفضل أن يفرغ الإنسان طاقاته في أعمال إيجابية تشغل فكر الإنسان بدلاً أن يجلس الساعات الطوال يدور في فلك حزنه واكتئابه.



● **هذا عن حالات الاكتئاب العرضية والعابرة التي تمر في حياة الكثيرين.. فماذا عن الاكتئاب أو الهمود السريري (Clinical Depression)؟**

○ هو حالة مختلفة.. فهو لا يحدث عقب حوادث معينة.. بل هو حالة مرضية يمكن أن تتكرر خلال مراحل العمر، والشعور الذي يرافق المصاب به ربما يكون مماثلاً للحالة التي ذكرناها بل هو أشد قوة وأكثر إيلاماً.

المصاب بالاكتئاب السريري يشعر بحزن شديد جداً، وتعاسة مريرة تمتد إلى كل شيء في حياته.. من تقييمه لذاته إلى نظرته إلى الأحداث الماضية، حتى إن المريض لا يتذكر حادثة سعيدة واحدة، ويمتد ذلك الأثر إلى المستقبل فيجد نفسه غير ذي قيمة، ولا أمل عنده، ولا أحلام.. ويغلب عليه الإحباط والزهد واليأس من كل شيء.. ويرافق ذلك كله شعور بالقلق، والخوف، والارتباك... إلخ.

ولعل بعض المرضى المصابين بمرض الاكتئاب يبحثون عن أسباب معينة حدثت في حياتهم، وأدت إلى ذلك الاكتئاب، وربما يجدون حوادث معينة يربطونها ببداية ذلك الشعور بالهمود والاكتئاب، والحقيقة أن هذه الحالة لها أسبابها البيولوجية.

والمصابون بهذا الاكتئاب يشعرون بالذنب، ويلومون أنفسهم على كل صغيرة وكبيرة، ويفقدون الثقة بأنفسهم، ويشعرون بأنهم غير قادرين على العمل والعطاء.. ويرافق ذلك شعور بالإرهاق والإعياء الشديدين حتى يكاد المريض يشعر بأنه مصاب بمرض جسدي.. وتزداد تلك المشاعر في الصباح، ويضطرب نومه، وطعامه، وبعضهم يفقد الشهية للطعام.. في حين ينهمك البعض الآخر في تناوله.

كما يفقد المريض السريري الرغبة في الأشياء التي كان يستمتع بها من قبل، ولا يجد لذة أو متعة في شيء.

والاكتئاب السريري على درجات، فقد يكون خفيفاً يستطيع معه المريض أن يمارس حياته على شكل قريب من الحالات الطبيعية.. وقد يكون شديداً جداً وعندها يفقد المريض الرغبة في الحياة.. ومن المهم جداً أن يعرف الإنسان أن الاكتئاب مرض قابل للعلاج، وأن هناك أملاً بالشفاء حتى في أشد حالاته، فإذا ما أصاب الاكتئاب أحداً فليعلم أن علاجه ليس صعباً، وأن هناك العديد من الأدوية التي تقوم بتعديل الاختلال الحاصل في التوازن الكيميائي لبعض المواد بالدماغ، وهذا الاختلال الكيميائي هو السبب وراء مرض الاكتئاب.. وربما يفيد إجراء التمارين الرياضية الحثيثة في تخفيف الاكتئاب، إذ إن الجهد العضلي الكثيف يحرر بعض المواد الكيميائية في الدماغ التي تحسن من المزاج.

وكثيراً ما يلتبس أمر الاكتئاب على أفراد العائلة أو أصدقاء المريض فيطلبون منه أن يكون نشيطاً، وأن ينهض من عقاله، ويفعل شيئاً لما هو مصاب به.. لهذا ينبغي التأكيد على أن الاكتئاب السريري مرض جسدي مثله في ذلك مثل العديد من الأمراض، وأنه ناجم عن اضطراب كيميائي في بعض المواد الموجودة في الدماغ..

● **ما خير علاج لهذا النوع من الاكتئاب بالإضافة إلى الدواء؟**

○ الإيمان القوي بالله تعالى، خير علاج للاكتئاب.. كما أنه خير وقاية من شره.

فكيف يشعر بالوحدة من يقرأ في كتاب ربه ﴿ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله إن الله واسع عليم ﴿١١٥﴾﴾ (البقرة)، إنه لا يشعر إلا بما شعر به موسى حين قال لبني إسرائيل: ﴿إن معي ربي سيهدين ﴿٦٢﴾﴾ (الشعراء)، وما شعر به محمد ﷺ في الغار حين قال لصاحبه: ﴿لا تحزن إن الله معنا﴾ (التوبة: ٤٠).■

أحلام علي

الضغوط النفسية تتلف الأسنان!

التعرض للتوتر والقلق والضغط النفسي الكبير قد يكون سلبياً على الجسم، وبشكل خاص على الأسنان.

الباحثون في كلية طب الأسنان بجامعة بوفالو وجدوا أن التلف في بنية الأسنان قد يتسبب عن عادة الضغط عليها والشد والإطباق عليها بعنف، لاسيما عند التعرض لأحداث موترة أو مشكلات نفسية ضاغطة.

ولاحظ الأطباء عند مقارنة أسنان الأشخاص الذين يُعالجون من اضطرابات التوتر ما بعد الرض والجروح والإصابة، مع متطوعين أصحاء لا يعانون من أي مشكلات موترة، أن مرضى التوتر لديهم مستويات أعلى من تلف الأسنان وبلائها من غيرهم، كما كان معدل تآكل سطح السن أكبر عند مرضى التوتر بنحو عشر مرات، فضلاً عن وجود طبقات أكثر من البليك، وزيادة في التهابات اللثة.

واستنتج الباحثون أن الإطباق والشد على الأسنان يؤثر على واحد من كل عشرة أشخاص في الولايات المتحدة، مؤكدين أن هذه النسبة المتزايدة ترجع إلى ارتفاع معدل حالات التوتر والقلق خاصة بين الأشخاص الذين تقل أعمارهم عن ٥٠ عاماً.

وأوضح الأطباء أن الشد على الأسنان يكون، في معظم الحالات، عبارة عن حركات لاإرادية تحدث عادة أثناء النوم، وتكون قوة الشد هذه أعلى بنحو ٢٠ مرة عن قوة العض والمضغ الطبيعية ونتيجة لذلك، تكون قواطع الأسنان أقصر مع حواف حادة وعلامات مميزة، وتصبح ضعيفة وتتلف طبقة المينا فيها.■

خدعوك فقالوا: «شواء اللحوم بكثرة.. يفيد الصحة»!

مع حلول فصل الصيف تكثر رحلات الشواء في الهواء الطلق.. ولكن قبل ذلك استمع للنصيحة: ينبغي عدم الإفراط في طهي اللحوم أو شوائها حتى لا تتعرض لخطر السرطان!

فقد اكتشف الباحثون أن المواد الكيميائية التي تنتج أثناء الإفراط في طهي اللحوم، قد تسبب اعتلالات وتغيرات جينية في خلايا الجسم، ويحفز تراكم هذه الاختلالات النمو السرطاني، مشيرين إلى أن اكتشاف العلاقة بين الغذاء والسرطان قد يقدم دلائل وإثباتات جديدة في أبحاث الأمراض السرطانية التي مايزال الكثير منها غامضاً.

وقال الخبراء، إن بعض المواد الكيميائية الموجودة في الأطعمة قد تكون مسرطنة، ولكن آلية عملها في تشجيع نمو الأورام الخبيثة لم تتضح بعد.

وللكشف عن ذلك، قام الباحثون في مركز جونز هوبكنز لعلوم الأورام بالتعاون مع زملائهم في جامعة ميونيخ الألمانية، بدراسة آثار مادتين كيميائيتين



موجودتين بصورة شائعة في القناة الهضمية الأولى تتوافر في أنواع الأغذية الغربية، وخاصة في لحوم العجول والدجاج المطبوخة جيداً في حين تنتج المادة الثانية في الأمعاء أثناء عملية الهضم.

وعندما أضاف الباحثون هذه المواد الكيميائية إلى الخلايا تبيّن أثرهما على تركيب المادة الوراثية «دي إن إيه» في الخلايا التي ظهرت بالطريقة نفسها التي شوهدت في بعض الأورام.

إن هذه الاعتلالات تظهر عادة في بداية تشكّل الورم، ويعتقد أنها تؤدي دوراً حاسماً، ومهماً في تحوّل الورم إلى النوع الخبيث.

ولا يعني ذلك عدم تناول اللحوم أو تحول الأشخاص إلى نباتيين، إنما لابد من تناول غذاء صحي متكامل ومتوازن ومنوّع للمحافظة على الصحة العامة للجسم، والوقاية من البدانة وأمراض القلب وارتفاع ضغط الدم.

بحيث يحتوي الغذاء على نسبة عالية من الفواكه والخضراوات، أي خمس حصص يومياً على الأقل، ونسبة عالية من الألياف الغذائية كالخبز الأسمر والحبوب الكاملة، مع تجنب تناول كميات كبيرة من الأطعمة الدسمة والدهون والسكريات والابتعاد عن التدخين والكحول، واستخدام الملح باعتدال، إضافة إلى المحافظة على الوزن المثالي للجسم.■

١٠ نصائح لمريضة «اللص الصامت»

يصيب مرض هشاشة العظام النساء بنسبة كبيرة قد تبلغ ٥٠٪ بعد انقطاع الدورة الشهرية، خصوصاً في أثناء السنوات العشر الأولى، ويسمى هذا المرض بـ«اللص الصامت»، إذ إنه يتسلل للجسم ببطء شديد، ويفقده كمية كبيرة من الكالسيوم، مما يؤدي إلى ترقق الكتلة العظمية، وبالتالي يجعل العظام هشة، ويجعلها عرضة لسهولة الكسر.

ولأن هذا المرض يصيب الإناث بنسبة كبيرة فلك يا سيدتي النصائح التالية:

١ - يجب تناول كمية من الكالسيوم تُقدر بألف مجم يومياً، ويمكن الحصول عليها من مصادر مختلفة مثل منتجات الألبان والأسماك والخضراوات.

٢ - يؤدي فيتامين (د) دوراً أساسياً في امتصاص الكالسيوم وإدخاله في العظام، ويوجد فيتامين (د) بصفار البيض، والكبد، واللبن المدعم بفيتامين (د)، وكذلك الجلد، ويجب التعرض لأشعة الشمس، لكي يمكن الاستفادة من فيتامين (د) الطبيعي بالجسم.

٣ - تفادي عوامل المخاطرة مثل التدخين والإفراط في تناول القهوة.

٤ - مزاولة رياضة المشي يومياً لمدة لا تقل عن ١ - ٢ ساعة مع استخدام أحذية مريحة.

٥ - لا تستعملي السجاجيد الحركية بجوار السرير، وتجنبي الأسطح الزلقة.

٦ - عمل تمرينات بالمنزل بصفة منتظمة خصوصاً لتقوية عضلات البطن والظهر.

٧ - لا تستعملي الشدات المقوية للخصر والردفين إلا عند الضرورة القصوى.

٨ - تجنبي الانحناء بجسمك إلى الأمام فإن هذه الحركة قد تؤدي إلى حدوث كسور أسفل الظهر.

٩ - قللي من مخاطرة السقوط، وذلك بأن تتجنبي الطرق غير الممهدة أو التي بها الكثير من العوائق.

١٠ - الابتعاد قدر الإمكان عن الأدوية التي تؤدي إلى نقص الكتلة العظمية مثل مضادات التجلط، الكورتيزون، بعض مدرات البول، مضادات التشنج.

وفي النهاية عليكِ باستشارة الطبيب للحصول على تقويم شامل لحالتك.■

د. سمير بدوي

أستاذ الروماتيزم بجامعة القاهرة، الزائر بالمستشفى السعودي الألماني بجدة

الخضراوات الملوّنة.. والوظيفة الرئوية

الجزر والطماطم والخضراوات الورقية الداكنة، وغيرها من الثمار الملوّنة قد تساعد في تحسين الوظيفة التنفسية، والرئوية عند المسنين، وأوضح باحثون في هولندا، أن هذه الثمار غنية بمركبات «كاروتينويد»، ومنها ألفا وبيتا كاروتين، التي تسهم في المحافظة على الوظيفة الطبيعية للرئة في مرحلة الشيخوخة.■

الطعام ألذ وهو ساخن.. هذه هي الأسباب



لاشك في أن الطعام يكون أشهى وألذ، وذا مذاق وطعم أفضل، وهو ساخن، ويرجع جزء من السبب في ذلك إلى أن الحرارة تستحضر رائحة أكثر وأقوى، وأن حاسة التذوق تعتمد كثيراً على روائح الأطعمة.

لكن هناك مزيداً من الأسباب. فحسب دراسة نشرتها مجلة «الطبيعة» العلمية حديثاً، تعمل الحرارة على استثارة براعم التذوق في اللسان التي ترسل بدورها إشارات إحساس إلى الدماغ.. فعلى سبيل المثال إذا وُضع طعام دافئ على الحافة الأمامية من اللسان، سيشعر الإنسان بالحلاوة، لأن الأعصاب التي تمت استثارتها هي التي تعرف فقط كيف ترسل رسالة واحدة إلى الدماغ، وهي الإحساس بالحلاوة.

وقال الباحثون إن الدماغ لا يستطيع الحكم ما إذا كانت الأعصاب قد استُثيرت بمادة كيميائية معينة كالسكر أم بعامل حيوي آخر كالحرارة مثلاً، أما الطعام البارد فيسبب طعماً مالحاً أو حامضاً، الأمر الذي يفسّر السبب في أن المشروبات المحلاة الدافئة تعطي إحساساً بحلاوة شديدة، في حين تعطي إحساساً بالحلاوة الصحيحة عندما تكون باردة.■

استراحة



إعداد

سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يذكر المصدر الذي

علامات

- من علامات الطاعة: طاعة الله ورسوله وأولي الأمر.
- من علامات الزهد: أن تعرض عن الدنيا، وهي مقبلة عليك.
- من علامات الصدق: أن تكون كلمتك واحدة في الرغبة والرهبة والطمع واليأس.
- من علامات الاستقامة ألا تتغير فضائلك بتغير أحوالك.
- من علامات الصبر: ألا تكثر الشكوى للناس.
- من علامات صدق المؤمن في إيمانه بذله لله من أمواله، ومن علامات نجاحه في دعوته تخليه عن راحته، ولهفته على أداء رسالته.
- من علامات الشكر: أن تخجل من التقصير مع من أحسن إليك.
- من علامات الكرم: أن تكون للبذل فيما لا يتحدث عنه الناس.
- من علامات لطف الله بعبده أنه يسهل له العسير، ويعطيه اليسير ويقرب له البعيد، ويجنبه الآلام فيما لا يطيق.
- من علامات انطماس البصيرة: أن يضيق الإنسان لظلمة بيته، ولا يضيق لظلمة قلبه.

«هكذا علمتني الحياة» د. مصطفى السباعي

محمد علي العبودي. محافظة المذنب. القصيم

رسالة إلى طفل الحجارة

أخي في الله: طفل الحجارة ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

رسالة أبعثها إليك بعدما تاقت إلى رؤياك عيناي، مجاهداً فذاً، ورجلاً مقداماً.

ياسيداً فقت أسياد العروبة، يا بسمة في بلادنا المفقودة، يا ريحانة في أرضنا المسلوبة يا هماً ثقيلاً على أتباع رابين، ورمز حق في تاريخ فلسطين، ومجاهداً سبق كلام القاعدين، إننا في خير مادمت في جهادك ماض، وتركت السبات، ونهضت من الرقاد، وأضأت قلبك بنور الإيمان الوقاد، وسارعت إلى حياة النعيم في جنان الخلد، وصبرت وصابرت في ظل العتمة.

أخي: لقد حباك الله نعمة الجهاد في سبيله، فلاتيأس ولا تمل لأن هذا هو قدرك، فاحتسب أجر ما تفعل عند الله، حتى وإن استشهدت ولم يتحرر وطنك بعد.. لقد جاهدت في زمن تحطمت فيه المعنويات أشد تحطيم بسبب هذا الركود، والشقاق والخلاف بين نفوس القادة والزعماء، حاكمين ومحكومين على السواء.

لقد اقتحم اليهود وطنك واحتلوه، في غفلة بعض أهله، وتساهل حكامه، وظلم غاصبيه، فجاهدت لأنك علمت أن الجهاد فريضة لازمة، حازمة لامناص منها، ولا مفر، وعلمت جزيل ثواب الشهيد والمجاهد، وأحاديث الرسول ﷺ الفياضة بتلك المعاني السامية، داعية إيّاك بأفصح العبارات، وأوضح أساليب الجهاد والقتال، وإليك أهدي واحداً منها.

فقد روى أبوهريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «والذي نفسي بيده لا يكلم أحد في سبيل الله، والله أعلم من يكلم في سبيله، إلا جاء يوم القيامة اللون لون الدم والريح ريح المسك».

وحسبي أن أقول لك قول الشاعر:

حجراً رميت به اليهود	كأنه من سقر
يدك الصغيرة سيدي	بركان نار مستعر
حققت ما أعيا الكبار	وفوق مقدور البشر
بالرغم من ذاك اللثام	فإن نورك قد ظهر
الكل يولد من صغر	لكن ولدت من الكبر

أخي أردتك بهذا الكلام لأنك من حملة لواء الجهاد، وقبضت على سهام الإسلام، وفعلت بها ما أمرك الرحمن. مع خالص احترامي وتقديري لجهادك.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.■

أختك في الله: رحاب حسن جلهوم

تلميذة بالصف الثالث المتوسط. الخبر. السعودية

هل تعلم أنَّ ... ؟

● **أول من قام ببناء أول مئذنة للمسجد الحرام؟**

- الخليفة أبوجعفر المنصور، ثاني الخلفاء العباسيين، فقد عمل بنو أمية على تطوير عمارة المسجد الحرام... فأمر عبدالملك بن مروان عام ٧٥هجرية برفع جدرانه، وأضاف الوليد بن عبدالملك توسعة جديدة... ثم أقام أبوجعفر المنصور أول مئذنة للمسجد..

● **أول سرية في الإسلام؟**

- كانت بقيادة عبدالله بن جحش.. وقد أرسلها النبي ﷺ إلى جهة نخلة... لكي ترصد أخبار قريش... وهناك التقى قافلة تجارية.. فقاتلها وأخذ مالها وأسر بعض رجالها.. وعاد قافلاً إلى المدينة.

● **أول آية كريمة نزلت في تحريم الخمر؟**

- هي الآية ٢١٩ من سورة البقرة.. قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا﴾.

ثم الآية ٤٣ من سورة النساء. قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ﴾، ثم المائدة الآية ٩١ قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ﴾ الآية.■

موسوعة الأوائل

اختيار: سيده صلاح أمين. الكويت

إجابات العدد الماضي

ما هي: العشيرة.

الرقم الخطأ:

١٦ لأنه لا يقبل القسمة على ٣.

عمود الكلمات:

١ ـ أفغانستان.	٢ ـ عجز.	٣ ـ حذوه.
٤ ـ شبل.	٥ ـ الخوارزمي.	٦ ـ الأخطل.
٧ ـ حين.	٨ ـ أفق.	٩ ـ همام.

فتكون الإجابة هي: نزول النقم.

حملنا السلاح حتى المولود

نحو المعتقل نسري وبأيدينا القيود
نسري وسوف نثبت أمام ظلم اليهود
سنقاتل فقد قتلوا ونزعوا الأرض والحدود
ولكن سيبقى دائماً شعارنا الصمود
فكلنا حملنا السلاح حتى المولود
نسري وسنبقى صامدين كالأسود
نسري فقد ذهب زمن القعود.■

عبير عوض صبحي

من آداب معاملة الوالدين

١ ـ طاعتهما بالمعروف، والإحسان إليهما، وخفض الجناح لهما.

٢ ـ الفرح بأوامرهما، ومقابلتهما بالبشر والترحاب.

٣ ـ مبادأتهما بالسلام، وتقبيل أيديهما ورأسيهما.

٤ ـ التوسعة لهما في المجلس، والجلوس أمامهما بأدب واحترام.

٥ ـ مساعدتهما في الأعمال.

٦ ـ تلبية ندائهما بسرعة.

٧ ـ البعد عن إزعاجهما، وتجنب الشجار، وإثارة الجدل بحضرتهما.

٨ ـ أن يمشي الابن أمامهما بالليل، وخلفهما بالنهار.

٩ ـ ألا يمد يده للطعام قبلهما.

١٠ ـ إصلاح ذات البين إذا فسدت بينهما.

١١ ـ الاستئذان عليهما حال الدخول عليهما، أو حال الخروج من المنزل.

١٢ ـ تذكيرهما بالله، وتعليمهما ما يجهلانه، وأمرهما بالمعروف، ونهيهما عن المنكر مع مراعاة اللطف والإشفاق والصبر.

١٣ ـ المحافظة على سمعتهما وذلك بحسن السيرة، والاستقامة، والبعد عن مواطن الريب وصحبة السوء.

١٤ ـ تجنب لومهما وتقريعهما والتعنيف لهما.

١٥ ـ العمل على ما يسرهما وإن لم يأمرا به.

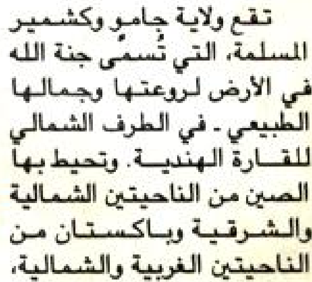
١٦ ـ فهم طبيعتهما ومعاملتهما بذلك.

١٧ ـ كثرة الدعاء والاستغفار لهما في الحياة، وبعد الممات.

من كتيب: كلمات متنوعة في أبواب متفرقة

اختيار: عبدالله مبروك الصعيري ـ السعودية

جامو وكشمير





تقع ولاية جامو وكشمير المسلمة، التي تُسمّى جنة الله في الأرض لروعتها وجمالها الطبيعي ـ في الطرف الشمالي للقارة الهندية. وتحيط بها الصين من الناحيتين الشمالية والشرقية وباكستان من الناحيتين الغربية والشمالية، والهند من ناحية الجنوب، ويبلغ عدد السكان ١٢ مليون نسمة، منهم ٨٥٪ مسلمون، و١٥٪ من الهندوس والسيخ والبوذيين وغيرهم، ويبلغ عدد سكان الجزء الذي تحتله الهند بنحو ١٠ ملايين نسمة، ويوجد أكثر من مليون لاجئ كشميري في باكستان، كما يوجد نحو ربع مليون مهاجر كشميري إلى بلاد أخرى.■

روابي بنت صالح التويجري ـ السعودية

استراحة إيمانية

سهم في الجوارح!

أعد العدو عدته.. وأخذ أهبته.. ووتر سهمه في كبد قوسه.. ثم أطلقه فأصاب الهدف.. وما هي إلا لحظات حتى سرى السهم إلى الجوارح.. اللسان تكلم.. القدم سعت.. الجسد انتفض.. ودارت العجلة.

صلاة بلا حياة

يا ساهياً في صلاته: جسمك في مكان، وقلبك هائم في مكان آخر: صورة بلا روح.. جسد بلا حياة.. عربي النطق، أعجمي الفهم.. مثلك مثل من طلب منه الملك جوهرة ثمينة لقاء قربه، وجعله في الحاشية فاشترى حفنة تراب، ووضعها في سلة قش، وقدمها فلما رآها الملك غضب، وكان الطرد والإبعاد بديل القرب، والإسعاد.

أين ما قدمت؟

كان الصحابة لا يطيقون فراق النبي ﷺ، ولما كانت الدنيا دار فراق.. وهم لا يشبعون منه، طلبوا صحبته في دار الخلود... وقدموا الثمن.. الصدّيق قدّم صدقه.. والفاروق قدّم عدله، وذو النورين قدّم ماله، وعليٌ قدّم روحه يوم هجرة الحبيب.. هذا ما قدموه فأين ما قدّمت؟

تعلَّم منّي

إذا أجدبت الأرض، وجفّ الضرع، وانقطع الماء عن الزرع، مد الزرع يد الطلب، وخلع ثوب الأوراق شاكياً طالباً، حرارة الشمس، وبرودة الماء، ولطف الهواء، واحتضان التربة منادياً بي مثل ما بك، ولم أقبل على غيره، ولم ألجأ إلى سواه.. خالقنا واحد، ولم أطرق باب فقير مثلي.. فتعلّم مني■

نظمي جميل الإبراهيم ـ الكويت

من آثار الذنوب والمعاصي

ضع مرادفات للعبارات التالية، بحيث ينتج عنها العمود المميز، الذي يدل على أثر من آثار الذنوب والمعاصي:

١ ـ تمليك المنافع بغير عوض مالي يسمى...

٢ ـ المسجد...

٣ ـ حمل الغير على ما يكرهه بالوعيد يسمّى...

٤ ـ مجلة إسلامية شهرية جامعة تصدر عن المنتدى الإسلامي بلند....

٥ ـ اسم لما يُذبح في أيام النحر بنية القربة إلى الله تعالى....

٦ ـ غاز أصفر مخضر يستخدم كمطهر...

٧ ـ المملوك «الرقيق» الذي يفر من مالكه يسمى....

٨ ـ بيت النحل يسمى...

٩ ـ عاصمة الأندلس المفقود.....

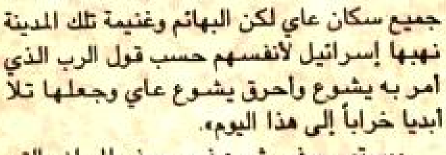
١٠ ـ هي أن يريد المتكلم بكلامه خلاف ظاهره.....■

أنا السائل الأول!

حُكي أن رجلاً جلس يوماً يأكل هو وزوجته، وبين أيديهما دجاجة مشوية، فوقف سائل ببابه فخرج إليه، وانتهره، وطرده.

ودارت الأيام، وافتقر ذلك الرجل، وزالت نعمته حتى إنه طلق زوجته، وتزوجت من بعده برجل آخر جلس يأكل معها في بعض الأيام، وبين أيديهما دجاجة مشوية، وإذا سائل يطرق الباب، فقال الرجل لزوجته: ادفعي إليه هذه الدجاجة، فخرجت بها إليه، فإذا به زوجها الأول، فأعطته الدجاجة، ورجعت وهي تبكي إلى زوجها، فسألها عن سبب بكائها، فأخبرته بأن السائل كان زوجها، وذكرت له قصتها مع ذلك السائل الذي انتهره زوجها الأول وطرده، فقال لها زوجها: ومم تعجبين وأنا والله السائل الأول؟!■

فارس بن محمد الشهري





د. محمد علي البار

لقد صدم العالم بالمشهد الرهيب لقتل الطفل البريء محمد الدرة وهو يختبئ وراء أبيه المختبئ أيضاً وراء برميل أسمنتي والرصاص ينهمر عليهما حتى قتل الطفل بدم بارد كما قتل سائق سيارة الإسعاف عندما حاول أن يقترب لينقذ الطفل، وتتالت صور الأطفال الأبرياء الذين تصطادهم رصاصات الغدر والعدوان حتى اهتز كل ضمير حي في العالم.

أي نوع من البشر هؤلاء الذين يقتلون الأطفال بدم بارد؟ أي دوافع لهم؟، أي تربية تجعلهم يتلذذون بقتل الأطفال والنساء والشيوخ والأسرى؟ لماذا يتكرر في تاريخ هذه العصابة الإجرامية قتل النساء والشيوخ والأطفال الأبرياء كما حدث في مذابح دير ياسين ومجزرة قبية وبحر البقر وصبرا وشاتيلا وقانا وعشرات المجازر للنساء والأطفال والشيوخ التي تتم منذ العشرينيات من القرن العشرين والتي تزداد وتيرتها وعنفها مع نمو هذا الكيان الآثم؟

إن المصدر الأول لكل هذه المذابح هو التوراة المحرفة التي كذبوا فيها على الله وعلى موسى الكليم - عليه السلام - وعلى جميع أنبيائهم المرسلين وإليك نص هذه الأقوال الإجرامية التي يتربى عليها اليهود في مدارسهم: «فتجندوا على مديان كما أمر الرب وقتلوا كل ذكر وملوك مديان قتلوهم فوق قتلاهم، وأحرقوا مدنهم بمساكنهم وجميع حصونهم بالنار، وأخذوا كل الغنيمة والنهب من السلب والبهائم وأتوا إلى موسى فخط موسى على وكلاء الجيش رؤساء الألوف ورؤساء المئات وقال لهم موسى هل أبقيتم كل أنثى حية؟ فالآن اقتلوا كل ذكر من الأطفال وكل امرأة عرفت رجل بمضاجعة». وجاء في سفر يشوع الإصحاح السادس عند فتح أريحا: «وحرموا أي أبادوا - كل ما في المدينة من رجل وامرأة من طفل وشيخ حتى البقر والغنم والحمير بحد السيف» (يشوع ٦/٢١) وكذا أمرتهم التوراة المزعومة بقتل النساء والشيوخ والأطفال والعجزة بل حتى البقر والغنم والحمير أبادوها بحد السيف - «هكذا أمر رب الجنود الجالس على الكروبيم» كما يدعون على الله.

وفي الإصحاح الثامن من سفر يشوع قال الرب ليشوع قم واصعد إلى عاي - اسم مدينة - انظر قد دفعت بيدك ملك عاي، وشعبه ومدينته وأرضه وتفعل بعاي وملكها كما فعلت بأريحا غير أن غنيمتها وبهائمها تنهبونها لنفوسكم».

«وكان لما انتهى إسرائيل من قتل جميع سكان عاي في الحقل وفي البرية حيث لحقوهم وسقطوا جميعاً بحد السيف حتى فنوا أن جميع إسرائيل رجعوا إلى عاي وضربوها بحد السيف فكان جميع الذين سقطوا في ذلك اليوم من رجال ونساء وأطفال اثني عشر ألفاً جميع أهل عاي ويشوع لم يرد يده التي مدها بالمزارق حتى حرم جميع سكان عاي لكن البهائم وغنيمة تلك المدينة نهبها إسرائيل لأنفسهم حسب قول الرب الذي أمر به يشوع وأحرق يشوع عاي وجعلها تلا أبديا خراباً إلى هذا اليوم».

ويستمر سفر يشوع في وصف المجازر التي يدعون أن يشوع (يوشع بن نون عليه السلام) قام بها فهناك مجزرة في لخيش وأخرى في جعبون وثالثة في عجلون ورابعة في حبرون (مدينة الخليل) وأخرى في يرمون وسادسة في أورشليم وسابعة وثامنة كل واحدة من هذه المدن يقوم يشوع بتدميرها ويحرق أهلها ونساءها وأطفالها ويضربها بحد السيف لايبق شارداً ولا طفلاً ولا شيخاً ولا رجلاً ولا امرأة «حسب أوامر الرب فعل يشوع» نعم هكذا تقول هذه التوراة المحرفة المقررة على أطفال المدارس العامة في الكيان الصهيوني.

ويقول السفر المذكور: «فضرب يشوع كل أرض الجبل والجنوب والسهل والسفوح وكل ملوكها.. لم يبق شارداً بل حرم (أباد وقتل) كل نسمة من الطفل الرضيع إلى الشيخ الفاني، كما أمر الرب إله إسرائيل فضربهم يشوع من قادش إلى غزة وجميع أرض جوشن إلى جعبون وأخذ يشوع جميع أولئك الملوك وأرضهم دفعة واحدة لأن الرب إله إسرائيل حارب عن إسرائيل».

واستمر يشوع - حسب زعمهم - في إقامة المجازر والمحارق حتى انطلق إلى حاصور التي ضربها بحد السيف وحرمها بحيث لم تبق بها نسمة.

وأحرق يشوع حاصور بالنار كما فعل بالمدن السابقة وأخذ - حسب قول التوراة المحرفة - كل تلك الأراضي وكل الجنوب وكل أرض جوشن والسهل والعربة وجبل إسرائيل وسهله من الجبل الصاعد إلى سعير إلى بعل جاد في بقعة لبنان تحت جبل حرمون وأخذ جميع ملوكها وضربهم بحد السيف، لم يبق بها شارداً ولا أبقى على نفس بها، أباد الجميع من الطفل الرضيع إلى الشيخ الفاني، أباد كل امرأة وجاء يشوع وقرض - أي أباد - العناقيين من الجبل من حبرون ومن دبير ومن عناب ومن جميع جبل يهوذا ومن كل جبل إسرائيل وحرمهم يشوع من مدنهم، فأخذ يشوع كل الأرض حسب ما كلم به الرب موسى وأعطاها يشوع ملكاً لإسرائيل».

وفي الإصحاح ١٣ من سفر يشوع: قام يشوع قبل وفاته بتقسيم الأراضي التي لم يحتلها بعد «قال الرب ليشوع قد بقيت أرض كثيرة. للامتلاك هذه هي الأرض الباقية كل دائرة الفلسطينيين وكل الجشوريين من الشمور الذي هو أمام مصر إلى تخم عقرون شمالاً.. من التيمن كل أرض الكنعانيين، ومغارة التي للصيدونيين إلى أفيق تخم الأموريين وأرض الجبليين.. وكل لبنان نحو شروق الشمس من بعل جاد تحت جبل حرمون إلى مدخل حماه، جميع سكان الجبل من لبنان إلى مسرفوت مايم، جميع الصيدونيين أنا أطردهم من أمام بني إسرائيل، إنما أقسمها بالقرعة لإسرائيل ملكاً كما أمرتك» وهكذا تكررت المقولات في توراتهم المزعومة.

ويقول رجاء جارودي في كتابه (إسرائيل.. الصهيونية السياسية) إن بن جوريون قرر منذ قيام كيانهم الغاصب عام ١٩٤٧م تدريس نصوص التوراة التي تحث على إبادة الفلسطينيين.. ويدرس سفر يشوع بكامله في المرحلة الابتدائية (من الصف الرابع إلى الثامن) وقد قام الباحث النفسي ج تاماران من جامعة تل أبيب بسؤال الأطفال في المرحلة الأولية حيث يدرس سفر يشوع قائلاً: لنفترض أن الجيش الإسرائيلي احتل قرية عربية في الحرب فهل يفعل مافعله يشوع مع أهل أريحا؟ وكانت الإجابات مرعبة حيث أجاب ٩٥٪ من الطلبة بنعم.

ولما نشر هذا الأستاذ دراسته فصلته الجامعة من وظيفته لأنه فضح السياسة الصهيونية المبنية على القتل وسفك الدماء.

إن الذي قتل محمد الدرة وآلاف الأطفال منذ قيام الكيان الصهيوني إلى اليوم إنما فعل ذلك ليتقرب «إلى الله رب الجنود الجالس على الكروبيم بدم هؤلاء الأبرياء»، كما تعلموا في توراتهم المزعومة.■

(ISSUE No. 1452) 26/5-1/6/2001 (Year 32)

العدد (١٤٥٢) ٣ - ٩ ربيع الأول ١٤٢٢هـ / ٢٦ مايو - ١ يونيو ٢٠٠١م (السنة ٣٢)

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إندونيسيا: وحيد انتهى.. الطريق مفتوح أمام ميجاواتي



الانتفاضة تتحول إلى حرب استنزاف موجعة

كيمياء الشهادة وتوازن الرعب

«مثقفون» عرب يدافعون عن أكذوبة المحرقة اليهودية!



الروس يُنكِّسون رؤوسهم في الشيشان

٢٠ شهراً.. والمعركة مستمرة

احذروا المقامرة في هذه المسابقة

الكويت ٥٠٠ فلس ـ السعودية ٦ ريالات ـ البحرين ٦٠٠ فلس ـ قطر ٦ ريالات ـ الإمارات ٦ دراهم ـ سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة ـ الأردن ١ دينار ـ لبنان ٣٠٠٠ ليرة ـ المغرب ١٥ درهماً.

Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 20 - Germany DM 4 - India INR 60 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFI 10 - Pakistan PRS 55 - Singapor S$ 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 450000 - UK £ 2 - USA $



مع كفالة التمويل للسيارات المستعملة



عند تعاقدكم مع إدارة المرابحة لتمويل شراء أيّ سيارة مستعملة موجودة لدى المكاتب أو الأفراد تحصل على كفالة لسيارتك لمدة سنة عن طريق شركة ضمانات الخليج.

ضمان على الأعطال الميكانيكية والكهربائية الرئيسية :

- المحرك
- ناقل السرعة
- نظام التدوير
- نظام الوقود يشمل الكربوريتر
- نظام عجلة القيادة
- نظام الفرامل
- نظام التبريد
- نظام الكهرباء

(حسب شروط العقد)

الكفالة صالحة في الكويت وجميع دول مجلس التعاون الخليجي.

خدمة الطرق 24 ساعة.

يشمل العرض جميع السيارات من موديلات سنة 90 و ما فوق على أن لا تقل قيمة السيارة عن 2500 د.ك.

يسري العرض من 21 / 4 / 2001 لغاية 30 / 6 / 2001



رأي القارئ

بالتثبت.. لا بالتعجل!!

تعقيباً على رأي المجتمع عدد ١٤٤٦ ـ ٢٠ محرم ١٤٢٢ هـ ـ ص٩

نطالع كثيراً.. هنا وهناك آراء متباينة.. ووجهات نظر متضادة.. فهذا يقول ويفعل.. وذاك يصيح وينكر.. وآخر يصور وينشر الخبر.. والكل ـ إلا من رحم الله ـ يمارس هذا بسرعة هائلة تتناسب مع سرعة هذا الزمان المتزايدة.. وشعار كل طرف: إبراء الذمة!! وإثبات الحق..!!

وأنا هنا أقول لكل هؤلاء.. وأنا واحد منهم.. إن إبراء الذمة وإثبات الحق لايكون أبداً بالتعجل.. ولكن نحن نحتاج إلى تعقل وتثبت أولاً وقبل كل شيء.. التثبت بمعنى أن نتأكد من ملابسات الأمر.. وأبعاد القضية.. إلى الحد الذي يجعلها أمراً ثابتاً لايحتمل


السقوط الكبير لأحمد شاه مسعود

التغيير.. وإلا فالصمت أسلم.. والكلام الذي لايحمل حكماً أولى لإبراء الذمة..!!

أما أن نطلق الأحكام بسرعة البرق من باب إبراء الذمة وإثبات الحق فقط، فهذا أمر يجعلنا إلى الخطأ أقرب منا إلى الصواب.

﴿فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴿٦﴾﴾ (الحجرات)

فتثبتوا.. ■

ياسر عبدالعزيز نصيف. جدة. السعودية

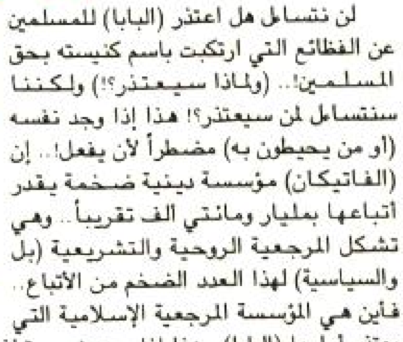
المجتمع: الأخ الكريم: ياسر عبدالعزيز نصيف، حبذا لو تثبتت أنت أيضاً ولا تتعجل في الحكم علينا.. وخاصة أنك لم تقدم دليلاً على أن ما ذكرناه كان تعجلاً.■

البابا في ضيافة الأمويين

لن نتساءل هل اعتذر (البابا) للمسلمين عن الفظائع التي ارتكبت باسم كنيسته بحق المسلمين!.. (ولماذا سيعتذر؟!) ولكننا سنتساءل لمن سيعتذر؟! هذا إذا وجد نفسه (أو من يحيطون به) مضطراً لأن يفعل!.. إن (الفاتيكان) مؤسسة دينية ضخمة يقدر أتباعها بمليار ومائتي ألف تقريباً.. وهي تشكل المرجعية الروحية والتشريعية (بل والسياسية) لهذا العدد الضخم من الأتباع.. فأين هي المؤسسة المرجعية الإسلامية التي يعتذر أمامها (البابا).. هذا إذا وجد ضرورة لذلك!.

لقد أصر اليونانيون على لسان ممثلهم المطران (كريستو دورس) على (البابا) إذا أراد أن يلقى الحفاوة الكافية أن يعتذر عما ارتكبه أتباعه في حق المسيحيين (الأرثوذكس). اشترطوا وكان لهم ذلك فمن سيشترط من المسلمين عليه مثل هذا قبل أن يدخل بلاد الإسلام؟

على أن هذا ليس كل شيء.. فهناك الضجة الإعلامية التي صاحبت الزيارة على عادة الغرب في كل مايأتي من الأمور! حيث تكفلت كل الفضائيات تقريباً بنقل وقائع الزيارة مع مارافقها من صلاة وخطابات ومقابلات.. وكل



ذلك لتظهر للدنيا أن ممثل الكنيسة ليس كأي أحد.. وأن أي خطوة يخطوها لايمكن إلا أن تحاط بالحفاوة الجديرة بمن يمثلهم من الأتباع! إضافة إلى ما تعني هذه الحفاوة من تمجيد لكل المعاني النصرانية التي يرمز إليها والتي من الضروري ـ في تفكير من دبروا الزيارة ـ تضخيمها.. سيما بين ظهراني أمة الإسلام! كما هي تشخيص حي لكل الروايات في كتبهم التي تخضع كثيرها من رواياتهم لاحتمالات التصديق والتكذيب.. وأين؟! في حاضرة بني أمية.. عاصمة الإسلام في أزهى مراحله!.

أما عن المعاني السياسية للزيارة فهي باهتة غير جديرة بالذكر برأي كثير من المحللين السياسيين.. فأن يعلن (البابا) ضرورة استجابة (جميع) الأطراف لقرارات الشرعية الدولية فهذا ليس بالشيء الجديد الذي يحسب للزيارة.. فوق أنه لاينتج أي أثر ذي قيمة في عالم الواقع.. كما أن زيارته لـ (القنيطرة) المهدمة وتلفظه إزاءها ببعض العبارات (العائمة) لن تزلزل الأرض بالتأكيد تحت أقدام (يهود)!.■

أسامة أحمد البدر

غيرة فرنسية في وجه دعاة العولمة العرب

قرأت ما نشر في مجلة المجتمع العدد ١٤٤٥/١٣ محرم الموافق ٢٠٠١/٤/٧م الذي كان عنوانه الرئيس الفرنسي يدعو إلى تحالف لغوي في وجه هيمنة الإنجليزية وقد أعجبني تعقيب المجتمع آخر المقال.

إذا كان هذا حال اللغات الأوروبية فمن باب أولى أن يستشعر الناطقون بلغة القرآن الخطر الذي يتهددها في زمان العولمة وأن يسعوا لاستنقاذها.

وأنا هنا أقول وبالله التوفيق إذا كان العرب يريدون الحياة للغتهم وأمتهم فعليهم أن يرفعوا شعار ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ (الأنفال:٦٠)، بالرجوع إلى الثوابت والعمل بقوة لما يحقق العزة والكرامة للغة القرآن الكريم وهي اللغة العربية في جميع المعاملات داخل البلاد وخارجها من مراسلات وغيرها.

أضف إلى ذلك أننا نستورد معظم احتياجاتنا من البلاد الأجنبية ومع ذلك تصلنا الأدوات وقطع الغيار موسومة بلغة بلادها.

أليس من حقنا أن نقرأها ونفهمها بلغتنا، إن المصدرين لايملكون إلا الاستجابة لطلبنا هذا لو أننا امتنعنا عن استيرادها ما لم تُعرّب كل الأسماء والمصطلحات والنشرات المعرّفة بها.■

عبدالملك محمد مجاهد الشيباني

عنيزة. السعودية

المسلمون في الكاميرون يطلبون المجتمع

إن الاتحاد الإسلامي الكاميروني يتقدم إليكم بأروع التحايا نيابة عن الملايين من مسلمي الكاميرون، ويعلن لكم عن اعتزازه وتقديره اللامحدودين لجهودكم الواضحة في رفعة المسلمين ونصرة الإسلام وحمل رايته عالياً لتبقى كلمة الله هي العليا في كل مكان.

ويسر الاتحاد أن يطلب الاشتراك في مجلتكم المجتمع راجين منكم سرعة الاستجابة لهذا الطلب بالتعاون مع أحد المحسنين والله لايضيع أجر من أحسن عملاً.■

مكتب الاتصالات الخارجية والعلاقات العامة. الاتحاد الإسلامي الكاميروني. ص.ب: ٥٣٤٧ انجمينا. جمهورية تشاد

النصر الموعود.. قادم ولكن بشروط!

يامن ترفعون أكف الضراعة إلى الله بالنصر على أعدائكم وتدعونه بأن يرفع من شأن هذا الدين وأن يطهر لكم مسرى نبيكم ﷺ ابشروا بكل ذلك ولكن هناك شرطاً في كتاب الله فهلا عملتم به ليتحقق لكم النصر فالله سبحانه وتعالى يقول ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾﴾ (محمد) فإذا نصرتم دين الله وعملتم لذلك النصر فحينئذ تستحقون النصر على الأعداء فالآية الأخرى تقول: ﴿إِن يَنصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾ (آل عمران:١٦٠) فانصروا الله في صدق الدعاء وانصروا الله في صدق العزيمة، وانصروا الله في جهاد أعدائه في تحقيق الولاء والبراء وتذكروا يادعاة السلام هذه الآية ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ (البقرة: ١٢٠).■

مشعل محمود البلوي. تبوك. كلية المعلمين

meshalo @ maktoob.com

الإعلام وأمانة الكلمة

الأمانة مطلوبة في كل شيء بما في ذلك الأخبار والتثبت في نقلها، وهذا مما جاء به الإسلام وأمر به ﴿يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا﴾ (الحجرات:٦) أي تثبتوا، وإن المتابع لأخبار العالم اليوم وإعلامه يجد أن هذا المبدأ منعدم أو يكاد، ومما يؤلم كل مسلم يعيش قضايا أمته ويتابع أخبارها أن يجد أنه لايكاد يوجد إعلام يخدم المسلمين ويعرض قضاياهم ويبث أحزانهم ويعلن أفراحهم، بل أذهب إلى أبعد من ذلك وأقول إنه لايكاد يوجد إعلام نزيه يلتزم طريق الحيادية وقول الحق في ذلك سواء للمسلمين أو لغيرهم وهذا ناتج عن حقيقة وهي أن الإعلام العالمي اليوم تسيطر عليه الصهيونية العالمية، وهذه الحقيقة لاتكاد تخفى على إنسان مدرك مطلع، فالإعلام الغربي اليوم يشن حرباً لاهوادة فيها على الإسلام وأهله وعلى قيمه وأخلاقه ويميل مع أعدائه ضده ولو كان الحق معه فكأن المسلمين دائماً هم المعتدون، وأضرب لذلك مثلاً فقبل أسابيع عدة سمعنا أن القوات المقدونية شنت حرباً على الثوار الألبان الذين نزحوا إليها وتترسوا بالجبال!!! هذا ما نقله لنا الإعلام الغربي وردده الإعلام العربي للأسف!! وكأن الألبان ليسوا من سكان هذا البلد؟! بل إنهم يشكلون نسبة عالية فيها ومع ذلك فحقوقهم مهضومة ومتعرضون للظلم والاضطهاد، فهذا مثال، حي ودونك بعض الكلمات التي يرددها الإعلام الغربي: الانفصاليون الشيشان!! المتمردون في جنوب الفلبين!! وهلم جرا.

وإنني بهذه المناسبة أشكر مجلة المجتمع التي تقوم بدورها المشكور تجاه إخواننا في كل مكان متحرين في ذلك طريق العدل والنصح نحسبهم كذلك ولانزكي على الله أحداً.■

أحمد بن منصور الجفن. القصيم. السعودية

باب للتاريخ

لا يخفى على أحد أهمية التاريخ الإسلامي بما فيه من مفاخر وإنجازات ومافيه من أخطاء وإحباطات.

(اقرأوا التاريخ إذ فيه العبر.. ظل قوم ليس يدرون الخبر)

فهو ـ دون شك ـ ماض تليد وخبرات موروثة تشعر بالعزة والكرامة، وتزود بالدروس والعبر، وتبين القوانين والسنن، وهو للداعية: شاهد ودليل، وقصة وموقف، ومحفز ودافع، يحتاجها في مواقفه التعبيرية بكل صورها.

ومن الواضح أن عامة الناس وكذا شريحة من الدعاة وأبناء الحركة الإسلامية وفئام من متصدري الدعوة الجماهيرية لايعرفون الكثير عن التاريخ الإسلامي إلا ما كان من الأحداث الكبار في السيرة النبوية أو الخلافة الراشدة دون إدراك ثقف لتفاصيله.

أما ما عدا ذلك ومايزخر به تاريخنا الإسلامي من صور ناصعة البياض، ومواقف تنبئ بالعظة، فإنها ـ حسب علمي والله أعلم ـ تحتاج اهتماماً أوفر من إعلامنا الإسلامي يتجلى في تقديم الصور مطهرة من شوائب المغالاة أو ألواث التحريف والتشويه، ومضافاً إلى ذلك فقه الموقف وأعطياته من الدروس والعبر وربطه بالواقع المعيش.

لذا أقترح أن تخصصوا عموداً أو بحسب ماترونه مناسباً يهتم بمواقف من التاريخ الإسلامي ومايمكن استلهامه من دروس وعبر، ويمكن أن يكون تحت عنوان (مواقف من التاريخ) (روائع من تاريخنا).

كما أن اختيار من تتوسمون فيه الاختصاص والكفاية وحسن إنزال المواقف على الواقع والاستفادة من ذلك الموقف أو غيره، هذا الاختيار الدقيق سيوفر تحقيقاً أفضل للمقصود وفائدة أوسع للقارئ.■

ياسين طه. مراوي. الفلبين

نسخة كربونية

منذ أن ألقي القبض على «ميلوسوفيتش» ازدحمت وسائل الإعلام العربية بالتقارير عن الحالة المزرية التي يعيشها الشعب الصربي جراء ما فعله هذا السفاح ببلاده بعد أن أدى فساده وفساد أسرته وزمرته إلى إفلاس خزينة الدولة وخواء جيوب الشعب وخلاء أرفف المحلات وغياب الاحتياجات الأساسية، وأدت مغامراته العسكرية وعدوانه على جيرانه إلى عزلته الدولية واستعداء قوى عاتية قامت بتدمير البنية التحتية لبلاده، وأدى قمعه الشرس لمعارضيه إلى القضاء على الديمقراطية وإفساد الحياة السياسية.

ولو أننا حذفنا من الفقرة السابقة اسم «ميلوسوفيتش» ووضعنا اسم «صدام حسين» لوجدنا أنفسنا أمام «نسخة كربونية»، والفارق الوحيد هو أن الأخير غير مطلوب لمحكمة مجرمي الحرب لأن بقاءه يحقق المصالح الأمريكية والصهيونية في المنطقة.■

أشرف السيد سالم. السعودية

﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ(٩٦)﴾ (الأعراف).

إسلاميو الفضائيات

في حقبة ما قبل الفضائيات.. كانت الحرب الإعلامية مشرعة على الإسلام والإسلاميين بلا حياء.. من خلال أعمال مسرحية، وبأيد ماركسية يسارية سيطرت على أجهزة الإعلام في ذاك الوقت..

والآن تطورت تقنيات الدس والإساءة للإسلام.. وللأسف عن طريق استغلال بعض المحسوبين على العمل الإسلامي في الظاهر وهم في الحقيقة عبء «ثقيل» على الإسلام وصحوته التي تتعرض لحرب على كل الجبهات.

بعض مقدمي البرامج الحوارية الفضائية يختارون شخصيات تقدم على أنها رموز إسلامية.. حيث تراهم جهوري الصوت.. دائمي المقاطعة.. قليلي الخبرة في الحوار والحديث الهادئ النافع.

وإن كان لا يفوتنا أن نحمد لتلك القنوات إبرازها لعدد من الشخصيات الإسلامية.

وأنصح للإخوة الذين يدعون للحديث والحوار أن يستعدوا قبل تلبية الدعوة وإلا فالاعتذار أفضل للدعوة والداعية.■

عادل محمد حسين

جدة. السعودية

ردود خاصة

الأخ جمعة بن عبدالحميد ـ أبها ـ السعودية: شكراً لك اهتمامك بموضوع المرأة، ونود تذكيرك بأن ارتفاع صوت هذه الهجمة الإعلامية المفترضة يعود إلى الإمكانات الهائلة التي بذلت، والمخططات المدروسة بالإضافة إلى امتلاك الآليات الفنية للكتابة في هذا الموضوع.

● **الأخ: هاني الزناتي الخولي ـ المنوفية ـ مصر:** نعم إن محاربة الصحوة الإسلامية ومحاولات إجهاضها هي مطالب يهودية بالدرجة الأولى لأنهم يعتبرون الإسلام هو الخطر الأكبر على طغيانهم وجبروتهم ويدركون أن زوال مملكتهم لن يكون إلا على يد أبناء الإسلام الذين يعتقدون ـ رغم المحاصرة والتضييق ـ أن الله غالب على أمره.

● **الأخ: محمد عويس خورشيد ـ المدينة المنورة:** مايعرضه بعض الفضائيات من انحلال وتفسخ يدخل في باب التوجه المقصود لإلهاء الأمة عن واجبها وغفلتها عما يحاك لها وإغراق أبنائها في الشهوات وإبقائهم في سباتهم العميق.■

تنبيه

تلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولاتعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

بسم الله الرحمن الرحيم

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٤٥٢ السنة (٣٢)

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت -
على الإنترنت: www.eslah.org

هاتف التحرير: ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٩٥٣٩ -
٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن - ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات: orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع والصحف - الدار البيضاء - ص.ب 13.683 - ت: ٢٤٠٠٢٢٣ (١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩

الأردن: مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع - عمان - ت: ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٩٨٩٢٩ - ص.ب 960654

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

حكام الغرب.. ماذا يخططون لنا في اجتماعاتهم السرية؟

نشرت مجلة فوكوس الألمانية قبل أيام محضراً وصفته بأنه «سري جداً» للقاء بين الرئيس الأمريكي جورج بوش، والمستشار الألماني جيرهارد شرويدر جاء فيه على لسان بوش قوله: «يجب أن نقف في هذا الوقت العصيب إلى جانب إسرائيل»، ووافقه المستشار الألماني بالقول: «حتى بالنسبة إلينا فإن حق وجود إسرائيل مقدس».

هذه الكلمات التي تطفح بالانحياز، توضح بجلاء حقيقة الموقف الغربي من القضية الفلسطينية، وقضايا المسلمين، فتصاعد وتيرة العدوان الصهيوني على الفلسطينيين، واستخدام آلة الحرب المتقدمة بما في ذلك طائرات إف ١٦، ومروحيات أباتشي الأمريكية الصنع لقصف منازل الفلسطينيين وتدميرها، واستخدام الرصاص الأمريكي الصنع لقتل الأطفال الأبرياء. هذه الأعمال الإجرامية نراها تحوز تأييد الإدارة الأمريكية، والشاهد على ذلك الموقف الأمريكي المنحاز المتجلي في إحباط كل محاولة لإدانة الكيان الصهيوني في المحافل الدولية.

لقد نسي المسؤولان الكبيران، ما يعاني منه الشعب الفلسطيني المضطهد المعذَّب، فلم يلتفتا إلى حاله على الإطلاق.. وكان جلُّ همهما ومركز اهتمامهما، رعاية المعتدي وتقديم الدعم له!.

وحيث تأكدت لدينا حقيقة ذلك الموقف الغربي، فماذا علينا أن نفعل؟ إن الواجب يقتضي أن تتحرك الدول العربية والإسلامية تحركاً موازياً لنصرة الفلسطينيين، وأن يكون لها موقف مسؤول من الدول الداعمة للكيان الصهيوني، يجعلها تدرك بما لايدع مجالاً للشك أنها ستدفع ثمن ذلك الانحياز السافر للعدو من مصالحها في المنطقة، ولعل التهديد باستخدام سلاح النفط وسحب الاستثمارات العربية في الغرب، أحد تلك المواقف المطلوبة الآن، فضلاً عن السماح للشعوب بالقيام بدورها.

وقبل أيام، نادى نواب الإخوان المسلمين في مجلس الشعب المصري بفتح باب الجهاد إلى جانب الشعب الفلسطيني، مؤكدين استعدادهم لتنفيذ ذلك فوراً، وهي دعوة نأمل أن تلاقي استجابة عند المتخاذلين من الحكام، ليعلم المعتدي وأنصاره أن المسلمين جسد واحد، ولن يفرط ذلك الجسد في اقتطاع جزء عزيز منه، مهما غلا الثمن، ومهما طالت المواجهة.■

في هذا العدد



المسلمون في بريطانيا..
ورقة قوية تتصارع عليها الأحزاب ص (٣٨)



وحيد: إفلاس حكمه يمهد طريق الرئاسة لميجاواتي ص (٤٠)





ستقطاعك الشهري

للمسجد الأقصى وأرض المسرى



• كفالة طالب علم	١٠ د.ك شهرياً	• وقفية الأقصى والإسراء	١٠ د.ك شهرياً
• كفالة اليتيم	١٥ د.ك شهرياً	• مشاريع إنتاجية	١٠ د.ك شهرياً
• كفالة أسرة محتاجة	٥٠ د.ك شهرياً	• دعم المستشفيات والمراكز الطبية	٥٠ د.ك شهرياً
• كفالة داعية	١٠٠ د.ك شهرياً	• مشروع دينار الأقصى	١ د.ك شهرياً على الأقل
• كفالة حافظ القرآن	١ ¼ د.ك شهرياً	• توزيع الطرود الغذائية	١٠ د.ك شهرياً
• كفالة مركز القرآن	٤٠ د.ك شهرياً	• حفر الآبار	١٠ د.ك شهرياً

فروعنا تيسر لك سبل الخير

حولي
(١) شارع بيروت - بجانب نادي القادسية
(٢) شارع موسى بن نصير - قرب فرع جمعية الروضة وحولي التعاونية
(٣) شارع ابن خلدون - بجانب مجمع سناء

السالمية
(١) سوق السالمية القديم - بجانب مسجد الشراح
(٢) سوق السالمية القديم - مجمع علي عبدالوهاب (قرب مجمع منيرة)

المقر الرئيسي
• جنوب السرة: ٥٣٨٧٦٥٠ داخلي ٢٤٨-٢٥٣
• الفرع النسائي: ٢٦٣٨٢٩١-٢٦٣٨-٩٨١٢

الشويخ • دوار شهرزاد-شارع الجملة بجانب معرض شركة المواشي
الفروانية • قرب مطافي الفروانية-مجمع أبراج الخرينج
الجهراء • مقابل جمعية الجهراء-بجانب سوق الباشا
الفحيحيل • بجانب شبرة الخضار والأسماك
العاصمة • سوق المباركية -قرب مسجد البحر
الضجيج • مقابل مسجد المنطقة

• الشرق: ٢٤٥٥٥٠٨/٩
• خدمة المتبرعين: ٩٧٦٠٩٨٨

ظلم الداخل وبغي الخارج متلازمان.. فمتى ينكسر القيد ؟!

الظلم يهدم الأمم ويدمر الشعوب ويؤسس للفساد، ويذهب بالأخلاق، ثم لا تكون عاقبته إلا خزياً في الدنيا، وخسارة في الآخرة، فالظالم بعيد عن هداية الله: ﴿ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ (٢٧) ﴾ (إبراهيم)، بل هو ملعون من الله: ﴿ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ (١٨) ﴾ (هود).

ومن أبشع صور الظلم التي نراها هذه الأيام ظلم معظم الحكومات التي تلي أمر بعض الشعوب فتتخلى عن مسؤولياتها في أن تقود الشعوب إلى العزة والنصر في الدنيا، والفلاح والجنة في الآخرة، وهي بدلاً من ذلك تأطر الأمة على غير ما تريد وتحرفها عن الطريق المستقيم الذي يقود إلى مرضاة الله سبحانه وتعالى، وتعبث في الأرض فساداً، وبقدر ما تشتد قبضتها على الأمة وأبنائها بقدر ما يكون تفريطها في حقوق المسلمين أمام أعدائهم، إذ تتوالى الهزائم والنكبات والتفريط والاستسلام والعمالة، فيستأسد العدو ويطغى ولا يجد من يصده بعد أن يحال بين الغيورين على دينهم وأمتهم وبين مواجهة الأعداء.

فإذا قامت بعد ذلك جماعة من المصلحين ترفض الظلم وتخشى أن ينطبق عليها قول الله تعالى: ﴿ وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ ﴾ (هود: ١١٣)، أو قوله ﷺ: «كلا والله لتأمرنّ بالمعروف ولتنهونّ عن المنكر ولتأخذنّ على يد الظالم ولتأطرُنّه على الحق أطراً ولتقصرنّه على الحق قصراً أو ليضربنّ الله بقلوب بعضكم على بعض، ثم ليلعنكم كما لعنهم» (رواه أبو داود والترمذي، وقال: حديث حسن).

إذا قامت مثل هذه الجماعات المباركة تواجه الظلم وتكشف الفساد، وتسعى للإصلاح، وتحذر من غرق السفينة بركابها، وحلول الكارثة على الأمة جمعاء، وتجمع حولها الناس ووجدوا فيها القيادة الصحيحة الصادقة، والقدوة الصالحة ثار الظالمون وأعوانهم وخشوا ذهاب دولتهم وما يتمرغون فيه من نعيم زائف مروي بدماء الشعوب وعرقها، وما يرفلون فيه من سلطة مغتصبة يتحكمون بها في رقاب الناس.

ولم يلبث أولئك أن يشهروا في وجوه دعاة الإصلاح أسلحتهم التي يحاولون أن يحموا بها سلطتهم الجائرة، حيث الاعتقالات العشوائية بموجب قوانين الطوارئ والأحكام العرفية التي وفرتها لهم برلمانات جاءت بالتزوير والتزييف على غير إرادة الأمة، ومع الاعتقالات يكون التعذيب البشع وانتهاك آدمية الإنسان، والزج بالأبرياء في السجون بعد محاكمات ظالمة لا تُراعى فيها قواعد العدالة ولا يقوم عليها قضاة عدول، والحملات الإعلامية التي تنبري فيها أقلام ممزوجة بمداد الزيف للتشهير بالأبرياء وتلطيخ سمعتهم، إلى غير ذلك من أساليب الظلم والضغط النفسي والجسدي والمحاربة في الرزق، وسد أبواب العمل الشريف والمنع من نيل الفرصة العادلة لخدمة الأمة والوطن.

والغريب أن بلاداً تسمح لبعض المارقين بالتطاول على الذات الإلهية والرسل عليهم السلام، والدين والقيم والأخلاق وتفتح لهم المجال لبث سمومهم وحقدهم، ثم هي في الوقت نفسه ترفض أن تسمح لتيار إسلامي له شعبية جارفة في أن يكون له تمثيله القانوني المعترف به، وتطارد أبناءه وتداوم على اعتقالهم وسجنهم دون وجه حق.

والعجيب أن يستمر هذا النهج أكثر من نصف قرن على التوالي، وأهل الباطل في الخارج والداخل مستمرون في حملتهم.

وفي ذلك يقول الإمام الشهيد حسن البنا للإخوان المسلمين قبل أكثر من نصف قرن: «أحب أن أصارحكم أن دعوتكم لازالت مجهولة عند كثير من الناس ويوم يعرفونها ويدركون مراميها وأهدافها ستلقى منهم خصومة شديدة وعداوة قاسية، وستجدون أمامكم كثيراً من المشقات، وسيعترضكم كثير من العقبات، وفي هذا الوقت وحده تكونون قد بدأتم تسلكون سبيل أصحاب الدعوات».

ثم يقول: «سيتذرع الغاصبون بكل طريق لمناهضتكم وإطفاء نور دعوتكم، وسيستعينون في ذلك بالحكومات الضعيفة والأخلاق الضعيفة، والأيدي الممتدة إليهم بالسؤال، وإليكم بالإساءة والعدوان، وسيثير الجميع حول دعوتكم غبار الشبهات، وظلم الاتهامات، وسيحاولون أن يلصقوا بكم كل نقيصة، وأن يظهروها للناس في أبشع صورة، معتمدين على قوتهم وسلطانهم ومعتدين بأموالهم ونفوذهم».

ويستطرد البنا فيسرد كل ما نجده اليوم ماثلاً أمام أعيننا في بعض أقطارنا وعلى الأخص في مصر التي نشأت فيها تلك الدعوة المباركة، حيث الاعتقالات مستمرة، والتضييق والمنع متواصلان، وتزييف إرادة الأمة مهمة أدمنتها بعض الأجهزة، وما انتخابات مجلس الشورى التي جرت مرحلتها الأولى مؤخراً منا ببعيد.

لقد أصبح من المسلّمات التي ينطق بها أي مراقب محايد أن التضييق على العمل الإسلامي ورجاله إنما ينصب في مصلحة التمكين للمشروع الصهيوني في المنطقة.. ومن المخزي أنه في مقابل الأسرى الفلسطينيين الذين يدخلون سجون العدو الصهيوني نجد أنه يدخل في سجون بعض البلدان العربية أضعاف عدد الفلسطينيين من الإسلاميين والوطنيين الشرفاء، ومقابل كل قذيفة صهيونية تهدم بيتاً أو مؤسسة في فلسطين المحتلة تتحرك الأيدي العابثة لهدم مؤسسات العمل الإسلامي في بعض البلاد العربية أو وقف نشاطها، وقد أضحت بعض الأنظمة العربية حارساً أميناً على المصالح الصهيونية وحدود فلسطين المحتلة، وقد تبلّدت المشاعر فلم تعد تسمع صرخات الاستغاثة الصادرة من إخواننا في فلسطين.. بل يحاول البعض التغطية عليها بالطبل والزمر، فيما يحاول البعض الآخر التغطية برفع عقيرته بالهتافات والتصريحات الجوفاء التي لا يتبعها أي عمل نافع.

على أن الله تعالى قد وعد عباده الذين يصبرون ولا يُفتنون نصرة المجاهدين، ومثوبة العاملين المحسنين:

﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٥٥) ﴾ (النور).

وصدق الله العظيم القائل: ﴿ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ (١٤) ﴾ (الصف).

نسأل الله تعالى أن يمكّن لدينه وعباده الصالحين في الأرض، وأن يطهر فلسطين وجميع بلاد المسلمين من دنس المعتدين وأعوانهم، وأن يرد المسلمين جميعاً حكاماً ومحكومين للعمل بكتابه وسنة نبيه ﷺ، وبإذن الله وعونه فلابد للظلم أن ينتهي ولابد للقيد أن ينكسر.■

فاعليات نيابية ونسائية وشعبية في مهرجان اللجنة النسائية بالإصلاح:

مناشدة لسمو الأمير بوقف العمل بقانون زيادة سن تقاعد المرأة

القانون غلبت عليه نظرة مادية ضيقة ولم يراع حق المرأة في التفرغ المبكر لأسرتها

كتب: منيف العنزي

ناشد المشاركون بالمهرجان الخطابي الذي نظمته اللجنة النسائية بجمعية الإصلاح الاجتماعي في الأسبوع الماضي سمو أمير البلاد، وقف تنفيذ القانون الخاص برفع سن تقاعد المرأة، وكذا للمؤمّن عليه الذي يزاول أعمالاً شاقة.

شارك بالمهرجان فاعليات نسائية عدة، منها لجنة شؤون المرأة بجمعية المعلمين، ولجنة المرأة بالهيئة التنفيذية للاتحاد الوطني لطلبة الكويت، وجمعية بيادر السلام، ولجنة «ساعد أخاك المسلم» بالهيئة الخيرية العالمية الإسلامية، كما شارك فيه كل من: عضوي مجلس الأمة الدكتورين: وليد الطبطبائي، ومحمد البصيري، ورئيس جمعية المعلمين الكويتية الدكتور عبدالله إسماعيل الكندري.

وفي كلمته أكد الدكتور وليد الطبطبائي أهمية مراعاة سن المرأة في التقاعد من ناحية مشاركتها الفاعلة في تربية الأبناء «فحتى تقوم بدورها الكامل تجاه أسرتها يجب أن تتقاعد، وهي في سن مبكرة تستطيع العطاء والتأثير على أبنائها وهم في سن التلقي والتربية»، مشيراً إلى أن رفع سن تقاعد المرأة يبعدها أكثر عن هذا الدور الكبير والمهم لأسرتها ولمجتمعها، ومؤكداً ضرورة تغيير هذا القانون الذي ظلم المرأة، نافياً أنه بتطبيقه هذا القانون سينتهي العجز بميزانية الدولة.

الخسائر أكبر

وفي السياق نفسه، قال الدكتور البصيري: إن العجز الذي تحدثت عنه التأمينات، إنما هو عجز غير حقيقي، ولم يُبن على حسابات واقعية، كما بالغ في الآثار المالية والاقتصادية، إذا لم يرفع سن تقاعد المرأة، والواقع أن هذا يؤدي إلى خسارة مالية، ناهيك عن آثاره التي بدأنا نراها هذه الأيام في الازدحام الحاصل ببعض الوزارات من قبل الموظفات للتقاعد قبل تطبيق القانون.

واستغرب النظرة الضيقة من قبل مؤيدي القانون، فبالأمس كانوا يتهمون الإسلاميين بأنهم ضد المرأة، والآن نراهم يستغلون جهدها ويحملونها فوق طاقتها على حساب أسرتها وأبنائها وصحتها، مشيراً إلى أن التيار المحافظ في الكويت ينظر للمرأة وحقوقها وواجباتها بشكل شامل يراعي ما لها، وما عليها.



الطبطبائي خلال المهرجان: القانون بحاجة للتغيير

وأضاف: إن هذا القانون يسبب - مع الوقت - أزمة في فرص العمل، فالدولة الآن تعاني من توفير فرص العمل، والقانون سيغلق الباب أمام طالب العلم، وأيضاً سيؤدي لتكدس في الدرجات والمناصب، وهذا على المدى البعيد سيشكل أزمة حقيقية نحن في غنى عنها، لهذا فإن الأمر لا يجب أن يمرّ كما هو، بل إننا نناشد أمير البلاد - حفظه الله - وقف هذا القانون، كما سنعمل على تغييره برلمانياً.

ضرر أكبر للمعلمة: ومن جهته، أوضح الدكتور عبدالله الكندري، أن هذا القانون يضر - أكثر ما يضر - بالمعلمة التي تشكل تقريباً نصف عدد العاملين بوزارة التربية قائلاً: «إننا سنعمل على تغييره ومطالبة نواب مجلس الأمة بالعمل على ذلك، كما أننا سنعقد المهرجانات لتوعية الجمهور بهذا القانون الذي لم يراع طبيعة المرأة، وحقها في التقاعد المبكر للتفرغ لأسرتها بعد أن أعطت وخدمت مجتمعها من خلال عملها»، موضحاً أن الثوابت الغربية - التي تنظر في كثير من الأحيان نظرة مادية بحتة - قد أنصفت المرأة بالنسبة لهذا الأمر، إذ تمنحها ميزات تتناسب مع طبيعتها كامرأة وكأم.

نظرة مادية فقط

وفي السياق ذاته، قالت السيدة سعاد الجارالله - رئيسة اللجنة النسائية بجمعية الإصلاح الاجتماعي: إن هذا التعديل - الذي أقر - لم يراع الآثار المالية والاقتصادية والاجتماعية المتوقع حدوثها في المجتمع الكويتي، وإنما غلب عليه النظرة المادية الضيقة، فاقتصادياً: لن يتحقق الهدف الذي من أجله تم إقرار القانون، ولن يسهم هذا التعديل في سد العجز المتوقع، إذا ما أخذت بعين الاعتبار الأعباء المالية التي ستتحملها الدولة في دفع رواتب النساء إلى سن الخامسة والأربعين، واجتماعياً: سيمنع القانون المرأة من تحقيق التوازن بين دورها في خدمة المجتمع، ودورها في رعاية أسرتها وأبنائها».

أما وفاء الأنصاري رئيسة لجنة المرأة بالهيئة التنفيذية للاتحاد الوطني لطلبة الكويت فقالت: إن هذا القانون مجحف في حق المرأة، بل إنه اعتدى على أبسط حقوقها في تقرير مصيرها الوظيفي، محملاً إياها أعباء جديدة ستؤثر سلباً على دورها الأسري، مؤكدة أن لجنة المرأة بالاتحاد الوطني ستطالب بتغيير هذا القانون، لما يسببه من ضرر واضح على طالبات الجامعة ومستقبلهن الوظيفي، والأسري.

مناشدة في الختام

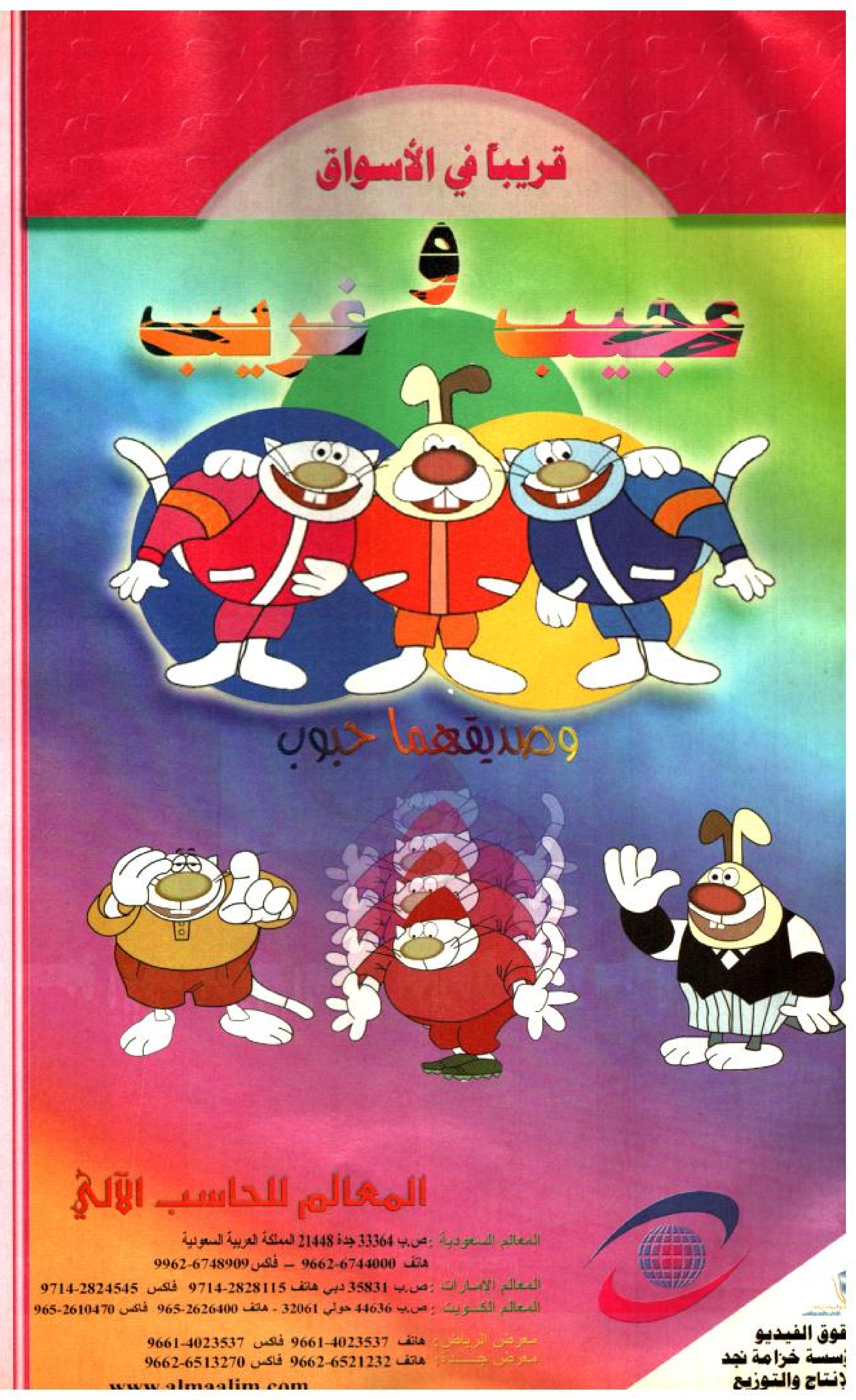
هذا، وقد بعث المشاركون بالمهرجان ببرقية، ناشدوا فيها سمو أمير البلاد المفدى، وسمو ولي عهده الأمين رئيس مجلس الوزراء، وسعادة رئيس مجلس الأمة، إعادة النظر في التعديلات التي تمت على قانون مؤسسة التأمينات الاجتماعية بشأن سن تقاعد المرأة، لما له من آثار اقتصادية، واجتماعية سلبية، ليس على المرأة فحسب، بل على المجتمع الكويتي بأسره.■

قانون جديد لرعاية الأسرة يتقدم به التكتل الإسلامي

أكد الدكتور محمد البصيري - عضو مجلس الأمة - أن التكتل الإسلامي سيعلن خلال الأسبوع الحالي تقديم قانون لرعاية الأمومة والطفولة والأسرة، وذلك في رسالة صريحة بأن التكتل يتبنى مثل هذه القضايا الاجتماعية المهمة.■

سعاد الجارالله: لن يتحقق المرجو من القانون اقتصادياً واجتماعياً

وفاء الأنصاري: القانون اعتدى على أبسط حقوق المرأة



قريباً في الأسواق
عجيب و غريب
وصديقهما حبوب
المعالم للحاسب الآلي
المعالم السعودية : ص.ب 33364 جدة 21448 المملكة العربية السعودية
هاتف 9662-6744000 – فاكس 9962-6748909
المعالم الإمارات : ص.ب 35831 دبي هاتف 9714-2828115 فاكس 9714-2824545
المعالم الكويت : ص.ب 44636 حولي 32061 - هاتف 965-2626400 فاكس 965-2610470
معرض الرياض : هاتف 9661-4023537 فاكس 9661-4023537
معرض جدة : هاتف 9662-6521232 فاكس 9662-6513270
www.almaalim.com
قوق الفيديو
ؤسسة خزامة نجد
لإنتاج والتوزيع

الموجز المحلي

إعداد: خالد بورسلي

● جددت الكويت تأكيد دعمها ومساندتها للبوسنة والهرسك والعمل على تنفيذ المشاريع ذات الأولوية لدى حكومة البوسنة.

● أرسلت جمعية الهلال الأحمر الكويتي دفعة جديدة من مواد الإغاثة والمساعدات الطبية - نقلتها براً ست شاحنات - إلى الأراضي الفلسطينية المحتلة يرافقها فريق من المتطوعين من أعضاء الجمعية.

● اعتبر وزير الداخلية أن «حرب» وزارة الداخلية على المخدرات بلغت «مرحلة كسر العظم» مشدداً على ضرورة القضاء على «المساطيل الذين يحملون السلاح».

● أعرب وزير المواصلات عن تأييد الكويت لخفض أسعار المكالمات الهاتفية فيما بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية وذلك حتى يستفيد الجميع من الأسعار المخفضة.

● دعا وزير الشؤون الاجتماعية والعمل إلى «آلية مناسبة تحقق بشكل متوازن تسهيل الدور النقابي لعضو مجلس إدارة النقابة» لكنه رفض طرح التفرغ النقابي.

● أكد المدير العام لهيئة البيئة بالإنابة أن «الوضع البيئي الحالي في الكويت مطمئن» مبيناً «أن الهيئة تتابع الوضع أولاً بأول».

● أشاد نائب الرئيس الإيراني بالنشاط الدعوي الثقافي والاجتماعي الذي يؤديه مسجد الدولة الكبير في دولة الكويت، وذلك خلال الزيارة التي قام بها إلى البلاد في الأسبوع الماضي.■

في اقتراح برغبة من الخرينج

أسلمة الأطقم التمريضية بالمستشفيات

طالب أمين سر مجلس الأمة النائب مبارك الخرينج بأسلمة الكوادر الطبية والتمريضية العاملة بوزارة الصحة.

وقال الخرينج - في اقتراح برغبة تقدم به -: إن الدولة تعمل على دعم الخدمات الصحية والارتقاء بها وتطويرها بما يتوافق وأحدث نظم العلاج والرعاية للمرض، وفقاً لتعليمات الأطباء المعالجين، ويقوم على هذه الخدمة الجليلة والإنسانية مجموعة من المرضات والممرضين في المستشفيات والمراكز الطبية المختلفة، ولما كانت الحالات المرضية تتطلب الاطلاع على العورات والدخول على المريض في سريره في كل وقت، وفي أي وقت، فإن الملاحظ بالمستشفيات المختلفة إسناد هذه الأعمال إلى ممرضين وممرضات من غير المسلمين، بل إن بعضهم يأتي من بلاد تؤمن بعادات وتقاليد


مبارك الخرينج

تتعارض مع مبادئ الإسلام، وقيم وعادات الشعب الكويت المسلم، الأمر الذي نرى وضعه موضع الاعتبار عند اختيار أعضاء الهيئة التمريضية، وتعيينهم خاصة الذين يوجدون في الأوقات الحرجة التي يكون فيها المريض في مرحلة الاحتضار، والنزع الأخير مثل العناية المركزة، وغرف العمليات والإفاقة، وأماكن أخرى كثيرة، حيث يكون المريض بين أيديهم في مرحلة تستدعي أموراً شرعية مثل تلقينه الشهادة، ووضعه في اتجاه القبلة، وستر عورته، وعدم السماح لغير المسلمين بالتعامل معه... إلخ.

وأضاف الخرينج: «لذا فإنني أتقدم بالاقتراح برغبة التالي، وهو أن تتقيد وزارة الصحة باستكمال حاجاتها من أعضاء الهيئة التمريضية بعناصر مسلمة قدر الإمكان، وذلك في المراكز والمستشفيات الحكومية، والخاصة.■

١٥ فائزاً بمسابقة معرض الكتاب

أقام قسم العلاقات العامة بجمعية الإصلاح الاجتماعي حفل توزيع الجوائز على الفائزين في المسابقة التراثية: «علماء، ومساجد الكويت»، التي نُظمت على هامش معرض الكتاب الإسلامي السادس والعشرين لجمعية الإصلاح الاجتماعي الذي تزامن مع احتفالات الكويت كعاصمة للثقافة لسنة ٢٠٠١م، واستهدفت تعريف الجمهور بالمساجد القديمة في الكويت، والسيرة العطرة لعلمائها.


خلال السحب وإعلان الفائزين

وفي البداية رحب المهندس لافي المحيني رئيس لجنة المسابقة بالحضور، ثم ألقى الشيخ عبدالحميد البلالي عبرة، كان لها أثر بالغ في الحضور، وتلا ذلك إعلان أسماء الفائزين الذين بلغ عددهم ١٥ فائزاً من أصل ١٥٠٠ مشارك، بلغت الإجابات الصحيحة من بينهم ١٤٠٠ إجابة.

وشكر المهندس المحيني الشركات والمؤسسات والهيئات التي دعمت المسابقة، وأدت إلى إظهارها بهذه الصورة الحضارية.■

من أسرار الوزارات

أوامر: صدرت أوامر عليا في وزارة أمنية بضرورة اتخاذ الإجراءات الصارمة ضد منتسبي الوزارة في حالة وقوعهم بمخالفات تتعلق بالمخدرات وغيرها.

تحرك: تتحرك مجموعة من المهندسين داخل وزارة فنية للحصول على المزيد من العلاوات والمكافآت، بعدما سلبت من الإدارات السابقة، وذلك في محاولة لإعادتها بدعم من أحد الوكلاء المساعدين الجدد!

استياء: استياء داخل إحدى المؤسسات الرسمية من العمل بنظام البصمة وتعميمه على جميع الموظفين الذين قاموا بدورهم برفع مذكرة تظلم لرئيسة المؤسسة.■

عـــزاء

بقلوب وجلة مفعمة بالأسى، وبعيون دامعة، وبيقين المؤمنين الواثقين في كرم الله - عز وجل تلقينا نبأ استشهاد الأخ حسين عبده عثمان - مدير مكتب لجنة إفريقيا للإغاثة في مقديشو - الذي انتقل لجوار ربه شهيداً لواجبه، أثناء تأدية أعظم مهمة، وأنبل رسالة في رحلة السعي على الأيتام من خلال عمله المشرف باللجنة طوال ستة أعوام كان فيها مثالاً لهؤلاء الرجال الذين شرف بهم العمل الخيري.

نسأل الله أن يتغمده برحمته ويرزقه صحبة النبيين والصديقين والصالحين ويربط على قلوب أهله، وذويه أجمعين، والله نسأل لهم الصبر والسلوان.■

العاملون بلجنة إفريقيا للإغاثة - جمعية الإصلاح الاجتماعي

عبدالله سلطان طارش - رئيس مكتب القرن الإفريقي



أطلب اليوم..
أول كشاف إلكتروني للمجلة
أطلبوها من
البركة
لأنظمة المعلومات والحاسوب
ومن
مجلة المجتمع
المجتمع
٥١ مجلداً
٢٧ سنة
عنوان وصفحة
النظام العالمي الجديد بين الاستمرار والسقوط
سلسلة كشاف الدوريات المحوسب
أكثر من ٧٠٠٠٠ صفحة
٢٧ سنة (١٩٧٠ - ١٩٩٧)
٥١ مجلداً ، الأعداد من (١-١٢٤٥)
المجتمع
أغلى من الذهب.. وأرخص من الورق
8 CD
٣٥ د.ك أو ما يعادلها
قسيمة شراء
ملحوظة: ترسل بالفاكس
السادة البركة لأنظمة المعلومات والحاسوب
أرجو إرسال (   ) نسخة من الكشاف الإلكتروني للمجلة على العنوان التالي :
ص.ب ....
هاتف المنزل : .... هاتف العمل : .... الإسم : ....
ومرفق شيك / حوالة بقيمة (   ) دولار على البنك العربي / عمان - الأردن رقم الحساب 32170 الشميساني
ملاحظة : ترسل القسيمة وقيمتها على العنوان التالي : ص.ب 4224 عمان 11131 الأردن هاتف : 5061904 (6-962) فاكس : 5069000 (6-962)

العمـل الخـيري بفلسـطين.. فـي ظـل الحصـار اليهـودي

الشيخ نادر النوري - رئيس لجنة فلسطين الخيرية - لـ المجتمع:

١,٤ مليون دولار قدمتها اللجنة لمشروع إغاثة القدس

في ظل الأحداث المتلاحقة والمتسارعة، بأرض الأقصى، ومسرى النبي المصطفى ﷺ، تستضيف المجتمع الشيخ نادر النوري رئيس لجنة فلسطين الخيرية بالهيئة الإسلامية العالمية، لتقف معه على آخر المستجدات، وما تقدمه هذه اللجنة، لأرض الإسراء والمعراج، وكيفية إيصال المساعدات، وحجمها، ونوعها، ومدى تفاعل الساحة الكويتية والعربية والعالمية مع مايجري فيها، إضافة إلى مشاريع اللجنة في نصرة الأقصى.

● **بداية نود اطلاعنا على ما قدمته وتقدمه لجنة فلسطين الخيرية لإخوانها بأرض الإسراء والمعراج.**

○ تتواصل انتفاضة الأقصى بأعمالها ووقائعها لما يزيد على الأشهر السبعة في أطول مواجهة من مواجهات الأمة مع أعداء الدين والإنسانية.

وقد تطورت المواجهات الدامية مع الكيان الصهيوني الاستيطاني المغتصب لأرض فلسطين المقدسة إلى ما يشبه الحرب المفتوحة... ويواجه الشعب الأعزل - بإيمانه وإرادته ووحدته وحجارته - كل آلة القمع والوحشية العسكرية لليهود... وفي هذه الحرب المفتوحة يقدم شعب الإسراء - بصموده وتضحياته - الشهداء والمعتقلين.. ويعاني من عقوبات جماعية متمثلة في نسف البيوت، ومصادرة للممتلكات، وإتلاف المزروعات، واعتداء على الحرمات والمقدسات.. ذلك كله في إطار سياسة التجويع والتجهيل والإغلاق والحصار.

هذه هي الصورة الواضحة: حرب حقيقية للإسلام والمسلمين في أرض فلسطين، فيم تنتهك العصابات اليهودية وبشكل مريع - كل القيم والأخلاق والمبادئ الإنسانية والحرمات والمقدسات.

في ظل ذلك كله أقول: تزداد المسؤولية على كل فرد من أبناء أمة الإسلام، وتزداد الأمانة في الأعناق على كل صغير وكبير، كل على قدر موقعه ومسؤوليته وقدراته، تزداد المسؤولية على الحكام والعلماء، وتزداد مسؤولية العاملين في الهيئات والمؤسسات الخيرية... إلخ.

ومن هنا... أقول: إننا، ومنذ تأسست لجنة فلسطين الخيرية سنة ١٩٨٨م، في عمل متواصل، فقد ارتضينا العمل في منطقة مخصصة، ومن أجل قضية مخصصة.. وهذا التخصص في العمل، وفي هذه المنطقة، يفرض علينا مسؤوليات أكبر حجماً منها على أي من المؤسسات الأخرى.. وعليه فأعمالنا ومشاريعنا وخدماتنا لقضية الأقصى المنتصرة بعون الله مستمرة، ودونما توقف.. غير أنه وبلا شك..


الشيخ نادر النوري

الجهاد بالمال من أهم أسباب صمود المرابطين لكننا نلمس فتور البعض فلماذا؟

تزداد الأعمال وتنشط مع ازدياد الأحداث الدامية على الشعب المرابط بأرض الإسراء، الذي يتنامى عزمه، وصبره لتحرير المقدسات.

وأود - هنا - الإشارة إلى أن جهود العاملين تتواصل في لجنتنا بالعمل حتى في أيام العطل الرسمية، والأعياد، حرصاً منهم على التواصل مع جهود إخوانهم في أرض الإسراء فلسطين، وإنه... إذا كان المرابطون في أرض الإسراء يذودون عن مقدساتنا بالمهج والأرواح وبالنفس والنفيس، فلا أقل من أن نقف معهم، ونساندهم بالأعمال والأموال والدعوات إلى أن يأذن الله بنصره، فيفرح المؤمنون يومئذ بنصر الله.

وكانت اللجنة قد أعدت مشروعاً سمته «إغاثة القدس» قبل بدء الانتفاضة المباركة.. لأنها كلجنة متخصصة تدعم صمود المرابطين، وتعلم علم اليقين أن أرض الإسراء تحتاج منا إلى دعم متواصل، ثم قامت اللجنة وبالتنسيق مع لجان الزكاة العاملة في فلسطين، بتحديد الاحتياجات والأولويات، وإرسالها على دفعات على الحسابات البنكية لتلك اللجان مما كان له أثر طيب تقديم الإغاثة العاجلة للأسر المحتاجة، وذلك من خلال مشروع «إغاثة القدس» الذي شمل:

طروداً غذائية بمبلغ ١٤٠ ألف دولار في ٢٠٠٠/١٠/٩م، ثم أجهزة ومعدات طبية للمراكز الصحية والمستشفيات مبلغ ٤٦١٥٠٠ ألف دولار في ٢٠٠٠/١١/٦م، ثم طرود غذائية بمبلغ ١٧٠ ألف دولار في ٢٠٠٠/١١/٣٠م، ثم مساعدات نقدية للأسر المحتاجة بمبلغ ٨٩٩٠٩ دولارات في ٢٠٠٠/١٢/١٣م، ثم طرود غذائية بمبلغ ٩٩ ألف دولار في ٢٠٠٠/١٢/١٧م، ثم عيدية وكسوة الشتاء لأيتام اللجنة والعائلات المحتاجة بمبلغ ٨٢٥٠٠ دولار في ٢٠٠٠/١٢/١٧م، ثم دعم صناديق طلبة العلم في الجامعات الفلسطينية بمبلغ ٦٤ ألف دولار في ٢٠٠٠/١٢/١٧م، ثم تقديم دعم مادي للأسر المحتاجة بقيمة ٢٠٠٠ ألف دولار في شهر فبراير، وغيرها من المساعدات.

وقد بلغ إجمالي المساعدات لمشروع إغاثة القدس مليوناً وأربعمائة وثلاثون ألفاً وسبعمائة وتسعة دولارات، حولت على الحسابات البنكية للجان الزكاة المعتمدة في مناطق فلسطين بعد تحديد الاحتياجات، ونوعيتها، وأهميتها بالتنسيق مع هذه اللجان مسبقاً.

لجان عاملة بفلسطين أيضاً

● **قلت إن المساعدات تتم بعد تحديد الاحتياجات، وأهميتها، ونوعيتها، وحجمها... فمن الذي يقوم بتحديد الاحتياجات، والمساعدات، وكيفية إيصالها؟**

○ يوجد لجان للصدقات والزكوات في جميع مدن وقرى فلسطين، تماماً كما هي لجان الصدقات والزكوات في الكويت.. وهذه اللجان هي أدرى الجهات بشؤون واحتياجات إخواننا هناك في أرض الإسراء... وكما يقال: «أهل مكة أدرى بشعابها».

فكل لجنة أدرى باحتياجات البلدة التي هي فيها، فهذه تحتاج إلى مركز صحي، وتلك تحتاج إلى مدرسة، والأخرى تحتاج إلى مسجد، وتلك إلى بئر.. وهكذا، ونحن على اتصال يومي، وعلى مدار الساعة مع هذه اللجان، ومندوبيها.. وكل لجنة لديها فريق عمل متخصص.. ومن خلال فريق العمل المتخصص لدينا، وبالتنسيق مع لجان الصدقات، والزكوات في أرض الإسراء، يتم تحديد نوع وحجم المساعدات والاحتياجات، وآلية التوزيع.

وبعد إرسال المساعدات إلى تلك اللجان - التي تقوم بدورها بتوزيعها على مستحقيها من أسر المحتاجين والأرامل وأبناء الشهداء، والأيتام - تقوم اللجان كذلك بتزويدنا بتقارير مفصلة، ومصورة عن سير عملية التوزيع والملاحظات.

سنحاول إيجاد فرص عمل للعاطلين وبناء البيوت المهدمة في المستقبل



اوتو
تريدر
مجلة السيارات الرائدة
في الشرق الأوسط
اوتو
تريدر
هولدن
يوتستر
أسترا X-Treme
بمحرك V8
مازدا
MX سبورت تورر
جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
كل ما هو جديد في عالم السيارات
متابعة ساخنة للراليات وسباقات الفورميولا-١
عرض موسع للتقنيات الجديدة
إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية
لكزس LS430
التوزيع والاشتراكات: شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات
هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

ويتم العمل - بفضل الله سبحانه - بأساليب إدارية متميزة بالدقة، والفاعلية، والسرعة التي تمكننا ومن خلال تكامل المؤسسات الخيرية العربية والإسلامية، وفي بلاد الاغتراب، من تقديم مساندة فاعلة لإخواننا في أرض الإسراء.

وقد زارنا خلال شهر نوفمبر عام ٢٠٠٠م أحد مسؤولي البنك الإسلامي للتنمية، من أجل التعرف إلى أسلوب العمل في اللجنة، وخبراتها، وطرق إيصال التبرعات، وتقديرها، وكيف أن لجنة فلسطين الخيرية تتبع سياسات ثابتة في التعاون مع جميع المؤسسات الخيرية الراغبة في التعاون للعمل بأرض الإسراء.

● ما مدى التفاعل والمساندة الشعبية الذي لمستموه لانتفاضة الأقصى؟

لقد خرجت الجماهير تعلن في مظاهرات حاشدة عن فدائها للأقصى والمقدسات بالمال والنفس، وتضع إمكاناتها كافة لمساندة هذه القضية.. ثم ترجمت الجماهير حبها للأقصى وفلسطين بالبذل المالي المتميز في كل الأقطار.. وقد تميزت الساحة الشعبية الكويتية كعادتها في البذل، والعطاء، وخدمة قضاياها الإسلامية، وعلى رأسها مقدساتنا في فلسطين.. فخرجت الجموع الحاشدة في مظاهرات ومحاضرات، وندوات تندد بأفاعيل العصابات اليهودية، وتستنكر المؤامرة والإبادة اليهودية، وتعلن وقوفها إلى جانب إخوانهم بالنفس والنفيس.

وقد أسهمت حكومات ودول في المساعدات الدولية، وقد أسندت عملية التوزيع إلى البنك الإسلامي للتنمية، ويُلاحظ أن المساعدات الشعبية، وبرغم حدوديتها النسبية كانت الأسرع وصولاً... وتبين أثرها الواضح.. أما المساعدات الدولية فتحتاج إلى تعجيل اتخاذ القرار بشأن نوعيتها، وسرعة العمل في إمداد المؤسسات العاملة بأرض الإسراء.

ومن هنا ندعو المؤسسات المعنية بالدعم الذي قدمته الدول الإسلامية إلى التعاون مع الهيئات والمؤسسات الخيرية التي تمتلك التجربة والخبرة الواسعة والمتميزة في هذا الميدان في أرض الإسراء والمعراج.

فتور وتفاعل يحتاج لتنظيم

● ما اقتراحاتكم لتفعيل العمل الشعبي للفترة المقبلة من أجل نصرة شعبنا بأرض الإسراء؟

○ العمل الشعبي، ومنذ بدء الانتفاضة كان متميزاً وفاعلاً في مساندته لها، لكن يلاحظ عليه الفتور حالياً، برغم أن الأحداث والمواجهات في أرض الإسراء دامية، وبرغم أن أعمال القتل والتجويع والحصار، وهدم البيوت، وكل أعمال العنف لا تزال متصاعدة.. لذلك لابد من أن يكون التفاعل الشعبي مع ما يجري أكثر وأقوى، وهذا يحتاج إلى وضع برامج فاعلة ومستمرة من أجل مساندة مستمرة تتضمن عناصر التجديد والابتكار في نصر هذه الانتفاضة، ونحر العدو الغاصب.

وأذكّر هنا علماء وأدباء وشعراء الأمة، وأذكّر أهل الفكر من كتاب وصحافة وخطباء في أن المسؤولية الملقاة على عاتقهم أكثر من غيرهم.

كما أنبه ممثلي الأمة في مجالسها النيابية إلى خطورة هذه القضية، وأنها من الأمانات في الأعناق التي ناءت بحملها السموات، والجبال والأرض.. وأن قضية الصراع في فلسطين صراع بين الحق والباطل، بين المسلمين وأعداء الدين.. وأن نصرهم وتأييدهم وحمل قضيتهم أمانة في الأعناق دائمة.

ذلك كله يستدعي مواصلة العمل الخيري بشكل دائم ومتدفق ومتجدد وفق حملات متتالية، وإصدار البيانات، وطباعة الكتب، والمطبوعات، والبوسترات، والإعلاميات التي تبرز الوجه المشرق لإيجابيات الانتفاضة برغم الآلام والأحزان.. وكيف أن تلك الانتفاضة خطوة في طريق تحرير الأقصى، ونحر أعداء الدين بإذن الله؟

● ما مشاريع لجنتكم المقبلة والمستقبلية في نصرة الأقصى؟

○ سنركز على إيجاد فرص عمل في الفترة المقبلة لتشغيل العاطلين عن العمل، ولو لفترة محدودة.. على شكل دورات متتالية تتيح الفرصة للجميع لإيجاد مصدر للدخل، ولو كان بسيطاً.. وهكذا.. فقد ارتأينا من خلال الخبرة أن تشغيل الناس في العمل الخيري والإنساني بأرض الإسراء يسد بعض الحاجة بسبب تزايد البطالة... ثم إنه يرتقي بالناس، ويرتقي أفكارهم وتتيح للجميع المشاركة بإيجابية.

وسيتم اختيار مجموعات عمل شهرية وفق خبراتها وقدراتها، كما سيتم تشغيل هذه الفئات في ترميم وبناء البيوت المهدمة، وكذا في التعليم والصحة وفي الإغاثة والإعمار، وتفعيل ومؤازرة المعاقين الذين ازدادت أعدادهم.. كل ذلك في إطار وحدود إمكاناتنا، كما أننا نتطلع إلى إيجاد جمعيات مساهمة يشترك فيها المعاقون، ويحصلون على عوائد منها.

كما سنستمر في التركيز على الأنشطة، والمشاريع الإنتاجية التي تستطيع خدمة الأسرة من خلالها.

● كلمة أخيرة تود أن تقولها؟

○ أقول للعالم العربي والإسلامي والعالمي:

الله الله في شعب الإسراء الذي يتصدى للدفاع عن أرض الإسراء والمعراج ضد أخطر غزو حاقد لكل القيم والمعاني الإنسانية.. فإذا كان قد فاتكم الجهاد بالنفس، فلا يفوتكم الجهاد بالمال، وهذه أرقام حساباتنا لكل من يريد الإسهام معنا، وهي:

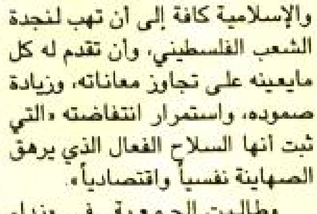
إغاثة القدس ١٥٥٤٣/١ بيت التمويل الكويتي - الرئيس.

حساب الزكاة ١٥٠٩٩/٥ بيت التمويل الكويتي - الرئيس. ■

تبنت تخصيص جزء من قوت كل فرد لدعم القضية العادلة

الإصلاح تدعو الحكومات والشعوب لتهب لنجدة الشعب الفلسطيني

دعت جمعية الإصلاح الاجتماعي في دولة الكويت الحكومات والشعوب العربية والإسلامية كافة إلى أن تهب لنجدة الشعب الفلسطيني، وأن تقدم له كل مايعينه على تجاوز معاناته، وزيادة صموده، واستمرار انتفاضته «التي ثبت أنها السلاح الفعال الذي يرهق الصهاينة نفسياً واقتصادياً».




عبد الله علي المطوع

وطالبت الجمعية - في «نداء لنصرة الشعب الفلسطيني في ذكرى اغتصاب فلسطين» الحكومات العربية والإسلامية باستمرار الموقف الرافض لأي تطبيع من الكيان الصهيوني، مؤكدة أنه على جميع الحكومات التي لها تمثيل من أي نوع مع الصهاينة أن تبادر بسرعة إلى قطع تلك العلاقات.

وقالت الإصلاح في بيانها: «إن الشعوب تستطيع أن تفعل الكثير في سبيل نصرة الشعب الفلسطيني، ومن ذلك التوجه إلى الله تعالى لاستمطار نصره وتأييده للفلسطينيين، واستعجال غضب الله تعالى ونقمته على المعتدين الظالمين، وتخصيص جزء من قوت كل واحد منا لدعم القضية الفلسطينية العادلة، كما يجب على الحكومات العربية والإسلامية أن تستجيب لشعوبها باتخاذ مواقف أكثر حزماً، وأشد حسماً تجاه القضية، والعمل بكل جد على مقاطعة كل من يدعم العدوان الصهيوني، أو يتعامل معه».

وذكّر البيان: «بحقيقة أن المشروع الصهيوني لايستهدف الشعب الفلسطيني وحده فإن أطماع الصهيونية ليست لها حدود طالما وجدت الدعم والتأييد الغربيين» مستشهداً بقول الله تعالى:

﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٢٢)﴾ (المجادلة).

وأضاف البيان: «نشيد بموقف الكويت حكومة وشعباً المؤيد للحق الفلسطيني، وكذلك مواقف عدد من دول العالم التي تقف إلى جانب الفلسطينيين»، واستنكر مواقف دول أخرى تقف موقف الصامت الأبكم تجاه ما يحدث، كما أدان دولاً أخرى تدعم العدوان الصهيوني بكل أسباب العدوان مادياً ومعنوياً. ■


المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
الخطوط
المختارة
اشترك الآن
واحصل على أربعة برامج مفيدة
هدية المجلة مع كل اشتراك
هرم
المعلومات



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

تعيينات الرئيس!

بعد أن حير الرئيس المصرى المراقبين، جاء تعيين أحمد ماهر السيد وزيراً للخارجية مفاجأة غير متوقعة من خارج بورصة الأسماء المتداولة، إذ إنه أحيل إلى التقاعد منذ ٦ سنوات بعد أن خدم ٤٣ عاماً في الخارجية المصرية، كسفير سابق في واشنطن وموسكو وغيرهما من العواصم.

وبينما لا يعرف أحد في مصر سر الاختيار الجديد.. يُعرف عن الوزير الجديد هدوؤه وقلة تصريحاته، وقد أدان في تصريحات أخيرة العدوان الصهيوني المستمر ضد الشعب الفلسطيني.

وسوف يقارن الشارع المصري بين الوزير الجديد وعمرو موسى الذي حظي بشعبية كبيرة بسبب تصريحاته القوية ضد العدوان الصهيوني، وفي الوقت نفسه تسلم موسى مهام منصبه الجديد كأمين عام لجامعة الدول العربية الذي أعلن أنه نفسه قد فُوجئ به، ولم يشاوره الرئيس المصري حوله إطلاقاً!! ■

«انتفاضة».. تثير المخاوف

ينظر الشارع المصري إلى الموقف الرسمي لحكومته من الانتفاضة على أنه متخاذل بدرجة كبيرة، فيما يسود خوف أمني متصاعد من عدوى انتقال الانتفاضة إلى الداخل، الذي بات يعاني من أزمات اقتصادية خانقة، وانسداد سياسي واضح، وتوترات اجتماعية شديدة.

وعلى الرغم من الحصار الحكومي الشديد لأي تحركات شعبية تحاول دعم انتفاضة الأقصى، كانت هناك محاولات عدة لكسر الحصار، وإظهار الولاء الكبير الذي يكنه الشعب المصري لقضية فلسطين.

فقد تشكلت لجان عدة في سائر أنحاء البلاد - بجهود شعبية ونقابية - لدعم الانتفاضة.

فيما طالب الإخوان المسلمون بإجراءات فردية وجماعية لإظهار مشاعر الغضب مما يحدث، كما نظمت النقابات المهنية (الأطباء والمحامين) مهرجانات لتوضيح أبعاد القضية الفلسطينية، وكذلك دعت نقابة الصيادلة إلى مقاطعة الأدوية التي تنتجها شركة ليلي الأمريكية التي تدعم المستوطنات مما دعا الشركة إلى نشر إعلانين كبيرين في جريدة الأهرام لمحاولة الدفاع عن نفسها.

كما تقوم لجنة الإغاثة بنقابة أطباء مصر بدعم الهلال الأحمر الفلسطيني بالأدوية وسيارات الإسعاف، فيما رفضت جريدة الأخبار (الحكومية) نشر إعلان للجنة يطلب من الأطباء الراغبين في علاج جرحى الانتفاضة تسجيل أسمائهم بنقابة الأطباء!.

كما قامت لجان دعم الانتفاضة والمقاطعة ومقاومة التطبيع بعقد لقاءات تنسيقية فيما بينها. ■

كارثة إنسانية يعيشها اللاجئون الألبان بشمال مقدونيا

فيما أكد «معهد السلام والحرب» في مقدونيا - أن العلاقات بين صربيا ومقدونيا قد دخلت إلى مرحلة جديدة من الود والتقارب؛ إذ توحد العدوان اللدودان في مواجهة المواطنين الألبان، يواجه آلاف اللاجئين الألبان في شمال مقدونيا كارثة إنسانية، بعد أن واصلت القوات المقدونية هجماتها على الرغم من إعلان الرئيس المقدوني مدّ مهلة وقف إطلاق النار.

وقال الكولونيل بلاجويا ماركوفسكي - المتحدث باسم الجيش المقدوني - إن آلاف المدنيين الألبان المحاصرين في القرى شمال مقدونيا يواجهون كارثة، وأضاف: إن نحو ٦ آلاف من المدنيين تم احتجازهم في قرية «ليبكوف»، ونحو ثلاثة آلاف آخرين في مسجد «أوتجلي».

وقد انتهكت القوات المقدونية وقف إطلاق النار، وقصفت ثلاث قرى في شمال مقدونيا في منطقة «كومانزوف»، بالقرب من الحدود مع كوسوفا، فيما يرفض المقاتلون الألبان إلقاء سلاحهم. ■

إندونيسيا: اعتقال قائد المقاومة الإسلامية في مالوكو

اعتقلت السلطات الإندونيسية جعفر عمر طالب قائد المقاومة الإسلامية في جزر مالوكو، مما أثار سخط المحامين الذين اعتبروا الاعتقال انتهاكاً للضوابط العامة والإجراءات القانونية.

وقد تعاطف الكثير من أعضاء الحركات الإسلامية مع جعفر، وطلبت الجمعية المحمدية من ميجاواتي نائبة رئيس البلاد التدخل لإطلاق سراح جعفر الذي قاد المقاومة ضد الحركة الانفصالية في جزر الملوك.

ويرى محامو جعفر أن الشرطة انتهكت القانون المدني وخضعت لضغوط عناصر أجنبية ونصرانية، بينما لم تبادر باعتقال الدكتور مانيحوتو، زعيم الحركة الانفصالية التي زادت نشاطاتها الانفصالية في الأيام الأخيرة. ■

● مكافأة مالية سيتم دفعها للجنود الصهاينة الذين يؤدون الخدمة العسكرية في جبهات المواجهة مع الفلسطينيين، تبلغ مئات الشيكلات. كان الجيش الصهيوني يدفع لكل فرد من قواته العاملة في جنوب لبنان علاوة قدرها ألف شيكل (٢٥٠ دولاراً). ومنذ اندلاع انتفاضة الأقصى اقترحت المحافل العسكرية منح علاوة باسم «علاوة مناطق» للطواقم العسكرية الصهيونية في قطاعات المواجهة مع المواطنين الفلسطينيين.

● لأول مرة: تعترف الحكومة الأرمينية باحتلالها الأراضي الأذرية واصفة التسليم بهذا الأمر بأنه شيء طبيعي! وفي كلمة ألقاها أمام البرلمان الأرميني؛ قال وزير الدفاع سيرجي سركيسيان: «إن هناك أراضي احتلتها أرمينيا، وليس هناك ما يدعونا للشعور بالخجل من هذا الشيء فقد كان لا مندوحة منه من ناحية أمن البلاد». وزعم سركيسيان أنهم كانوا يعلنون هذه الحقيقة منذ سنين إلا أنه استخدم في تصريحه هذه المرة أسلوباً وصفه بأنه «أسلوب غير دبلوماسي».

● شهدت العاصمة البريطانية لندن مظاهرة وتجمعاً احتجاجيين على استشراء الفساد والجنس والعري واللغة الهابطة في وسائل الإعلام. نظم المظاهرة والتجمع «المسيحيون الأخلاقيون» والمسلمون في بريطانيا. وقالت بيانات من الجهات المنظمة إن الفساد والمشاهد الجنسية الفاضحة والعري والشذوذ الجنسي والكلام البذيء والعنف استشرت بشدة في مختلف وسائل الإعلام وطالبت بنقاء البيئة الاجتماعية من أجل نقاء الأجيال المقبلة وتوفير بيئة مناسبة لنموها بشكل سليم.

● عُقد الاجتماع السنوي الثالث عشر للجمعيات والمنظمات الإسلامية في فرنسا بباريس، وشارك فيه ستة آلاف شخص من مسلمي فرنسا والبلدان المجاورة، وأُلقيت خلاله محاضرات حول شؤون المسلمين في فرنسا ومشكلاتهم وآمالهم، ودعا المتحدثون إلى التعايش واحترام الآخرين، والتسامح الديني مع الآخرين.



إلى من كان له قلب من أمة المليار



إلى أمتي.. أمة المليار

أخط إليكم كلماتي هذه بدماء الشهداء على خيوط الأكفان الغارقة بدموع أماتهم الثكالى..

أكتبها إليكم وغبار الأنقاض يملأ رئتي وأكاد أختنق.. أسطر حروفي وأشلاء الأطفال والشيوخ تتناثر في الفضاء الذي يملأ أحداقي هنا في بيت المقدس..

أكتب إليكم بدماء الطفلة الشهيدة إيمان حجو ذات الأربعة أشهر على صخرات جبل الطور تحت زيتونات الأرض المقدسة.



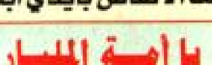
وأناديكم من مسرى نبيكم الكريم ﷺ من على التراب الذي داسته خيول الفتح وسجدت عليه جباه الصحابة الأجلاء.. ومن فوق أسوار القدس الأسيرة في السجن القرظي اللعين.. من أتون الحرب التي تحرقنا أناديكم.

يا أمتي .. الخوف في أحداق الأطفال يستصرخ نخوة المعتصم في صدوركم.. وعيون اليتامى التي تهطل دموعاً مرة ترنو بحزن إليكم.. جرذان خيبر تحفر تحت الأقصى، ومآذنه المأسورة تكبر في الفضاء كي تسمع صلاح الدين في ضمائركم.. ولو كان للأشلاء شفاه لقالت، لو أنكم معنا ما تقطعت ولا تناثرت تحت الأنقاض بأيدي أبناء القردة والخنازير.



يا أمة المليار

أستصرخ ضمائركم المعلبة.. من طولكرم ونابلس وغزة ورام الله وخان يونس ورفح ودير البلح وجنين ومن كل المدن الأسيرة... ومن ساحات الأقصى المبارك أستحث فيكم نخوة خالد وشرحبيل وسعد وعكرمة والقعقاع.. أناديكم وسأظل أناديكم لأنكم أخوتنا مهما خيم الصمت فوق هاماتكم.



يا أمة خير نبي



من يطفئ جمر الثأر في صدوركم... ومن يحبس خيول الفتح السابحة في أعينكم...

إلى متى تتركوننا في ثغر التنين الصهيوني دون مغيث...؟! ألسنا إخوانكم في العقيدة ومن بني جلدتكم ونحمل أسماء مثل أسمائكم؛ محمد مرمش وأحمد عليان وإيمان حجو و... إلى آخر شهيد سيسقط ويعانق جسده صدر الأرض المباركة؟!.

يا خير أمة أخرجت للناس



ألستم أتباع محمد ﷺ نبي العزة والجهاد.. ألستم أحفاد الأماجد فرسان العزة أبي بكر وعمر وعلي وعثمان.. ماذا ستقولون لربكم حين يسألكم حين الفزع الأكبر عن نسيانكم لنا؟

يا أمتي .. رغم الصمت الثقيل الذي يقتلنا أكثر من صواريخ اليهود... سأظل أنتظركم وراء النهر.. فوق جبال فلسطين ورياها وترابها المختلط بالدماء.. وليس لي إلا الانتظار.. ولن أمل الانتظار. وسأصلي في محراب الأقصى كي تعودوا.. وستعودون بمشيئة الله تعالى. لأني أعرفكم.. أمة لا تموت. ■

أبو الحارث المقدسي.

مسلم من الأرض المباركة



مشروع قانون لرفع القيود عن الحجاب بالجامعات التركية

قدّم تسعة نواب من اربعة احزاب سياسية تركية مشروع قانون إلى رئاسة مجلس الأمة يقضي بإجراء تعديل على قانون الأزياء في دور التعليم العالية بشكل يؤدي إلى رفع الحظر والقيود المفروضة على الحجاب داخل الجامعات التركية، والأحزاب الأربعة هي: حزبا الحركة القومية والوطن الأم (حزبا الائتلاف الحكومي الثلاثي) وحزبا: الفضيلة والطريق القويم (حزبا المعارضة).

وورد في مشروع القانون أن الأزياء غير مقيدة في الجامعات ولا يجوز تحديد حرية التعليم والتعلم بسبب الأزياء، كما نص المشروع على إلغاء جميع العقوبات الصادرة بحق الطالبات الجامعيات المحجبات، ومنح فترة عفو مدتها ثلاثة أعوام لكل طالبة محجبة لم تستطع إتمام دراستها في الفترة المحددة بسبب العقوبات الانضباطية.

يذكر أن آلاف الطالبات حُرمن من حق التعليم في الجامعات بتركيا بحجة مخالفة الحجاب لقانون الأزياء الجامعية.■

رئيس البرلمان الأوروبي يطالب بالترخيص للأحزاب الدينية في تركيا

أكد اللورد ديفيد راسل جونستون رئيس المجلس البرلماني الأوروبي أن هناك أحزاباً عدة في أوروبا تحمل أسماء دينية كالديمقراطي المسيحي تقوم بنشاطاتها السياسية دون أي تدخل في شؤونها، وأضاف أن حل حزب الرفاه وإقامة دعوى لحل حزب الفضيلة بسبب توجهاتهما الدينية لايمكن أن تُعتبر حجة كافية لحلهما.

جاء ذلك خلال لقائه مصطفى بومين رئيس المحكمة الدستورية في تركيا لدى زيارته لها في الأسبوع الماضي إلا أن بومين رد قائلاً: «من غير الممكن السماح بنشاطات حزب معاد للديمقراطية يرتكز على التمييز الديني»، وزعم أن هناك تنظيمات تقوم باستغلال حرية الدين والمعتقد من أجل مصالحها الخاصة!

جونستون تباحث مع بومين كذلك حول مرحلة عضوية تركيا في الاتحاد الأوروبي مشدداً على ضرورة مواصلة إجراء الإصلاحات الجذرية في مجال حقوق الإنسان، وإنهاء انتهاكاتها، مشدداً على استحالة قبول عضوية تركيا في الاتحاد طيلة عدم إصلاح ممارسات حقوق الإنسان ووضع حد لحل الأحزاب السياسية بسبب اتجاهاتها الدينية، وتطرق اللورد جونستون إلى القضية الكردية داعياً إلى ضمان الحقوق الثقافية للأكراد، مشيراً إلى أن نداء السلام الذي وجهه زعيم العمال الكردستاني عبدالله أوجلان عقب اعتقاله يعتبر أرضية جيدة لإرساء دعائم الأمن والسلام في المنطقة.■

● بدأت النيابة العامة في مدينة قيصري التركية التحقيق مع لاعبي كرة قدم لنادي رياضي أدوا صلاة الشكر داخل الساحة عقب فوزهم في مباراة نهائية أسفرت عن صعودهم من دوري الهواة إلى صفوف نوادي الدوري الثالث.. الصحافة والقنوات العلمانية التركية أثارت ضجة كبيرة في المباراة مما دفع إدارة النادي ثم اتحاد كرة القدم إلى التحقيق في الموضوع. واضطرت رئاسة الشؤون الدينية إلى التدخل في الموضوع وأصدرت تصريحاً بعدم جواز أداء صلاة الشكر في الساحات العامة لكونها تعتبر تظاهراً يمازجه الرياء!

● دعت هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية أهل الخير والمنظمات الإسلامية والدولية كافة إلى الإسهام بتبرعاتهم في عملية عودة اللاجئين والنازحين البوسنيين، الذين يمرون بظروف صعبة في دول اللجوء، إلى ديارهم. وقال الدكتور عدنان بن خليل باشا، الأمين العام للهيئة ورئيس لجنة الإغاثة العامة بالمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة إنه وفقاً للتقارير الواردة للهيئة فإن ٨٥٠ ألف لاجئ ونازح من البوسنة والهرسك يودون العودة إلى ديارهم، إلا أن المشكلات المالية حاليا تقف حائلا دون تحقيق هذا الهدف إذ إن البيوت والمنشآت والطرق التي طالها التدمير تحتاج إلى بناء، وترميم.

● اعتبر باحثون وناشطون عرب في بريطانيا أن قانون الإرهاب الذي صادق عليه مجلس العموم (البرلمان) البريطاني في شهر فبراير الماضي، يمثل خطراً فادحاً على الجالية العربية والإسلامية في المملكة المتحدة بقدر ما يمثل خطراً على حقوق الإنسان والحريات الشخصية لمجمل البريطانيين، ودعا المشاركون في ندوة «قانون الإرهاب البريطاني وأثره على مستقبل المسلمين في بريطانيا»، التي نظمها مركز «المنظور السياسي» في جامعة «ويستمنستر» بالعاصمة البريطانية العرب والمسلمين إلى العمل مع معارضي القانون من البريطانيين من منظمات وجمعيات وأفراد سعياً لإفهام المجتمع البريطاني حقيقة هذا القانون الذي ينتقص من الديمقراطية ويمكن أن يكون سيفاً مصلتاً على الناس، بحجة مقاومة الإرهاب.■

«بيت العرب».. ملفات تنتظر عمرو موسى

ليس ثمة من يماري في حاجة جامعة الدول العربية إلى إصلاح هيكلي واسع وخروج من حالة الترهل المزمنة، ولعل زيارة قصيرة إلى موقع الجامعة العربية على الإنترنت، الذي يفترض أنه يقدم صورة لما يجري في الجامعة، لا تترك انطباعاً إيجابياً، ولا تسعف بالمعلومات!

فبعكس منظمات دولية عدة، لا يقدم موقع الجامعة العربية الإلكتروني معلومات ذات بال.. بل إنه عكس في الأشهر القليلة الماضية حالة من التخبط بدت في نشر معلومات لا تتفق والثوابت العربية، اضطرت الجامعة إلى تصحيحها بعد أن سلط الإعلام الضوء عليها، كالقول إن عاصمة فلسطين هي «غزة» وعملتها هي «الشيكل والجنيه»!! ثم


عمرو موسى

حذفت من الموقع المعلومات المفصلة عن الدول الأعضاء في الجامعة جملة وتفصيلاً، بعدما تبين للقائمين على الموقع ما تحويه من أخطاء وهفوات في مساحات الدول العربية وأعداد سكانها، وما إلى ذلك!

أما إذا أردت قراءة آخر ما جدّ من أحداث في المنطقة العربية، فلن تقرأ في الموقع تحت بند «جامعة الدول العربية اليوم» سوى أخبار القمة العربية الأخيرة في عمان، كأن الزمن العربي توقف عند مارس الماضي!.

وحين اجتمع مندوبو الدول العربية في لقاء طارئ، حضره الأمين العام المنصرف عصمت عبدالمجيد للمرة الأخيرة، لم يفُت الدبلوماسيين العرب أن يطالبوا بحماية دولية للشعب الفلسطيني، لكن «مسؤولي البروتوكول» فاتهم - للمرة الثانية منذ بدء انتفاضة الأقصى - أن يُخفوا مشروبات غازية «أمريكية» بدت منتصبة على طاولة المندوبين، بعدما كان اجتماع وزاري للجنة المتابعة أثار استياء، لأنه أصر على أن يتجاهل مشاعر الملايين العربية التي تتطلع إلى الجامعة لمواجهة الدعم الأمريكي المطلق للكيان الصهيوني، فإذا هي ترى الجامعة تكرم ضيوفها بما يوفره مقهاها من منتجات العم سام!

إن وزير الخارجية المصري السابق عمرو موسى، حين يدخل إلى «بيت العرب» يجده في حاجة ماسّة إلى الترميم أولاً، قبل التزيين، وبما أن شعار المرحلة تفعيل الأمانة العامة للجامعة، فهل تلحق بالركب أم تبقى رهينة لمرحلة ما بعد حرب الخليج الثانية التي يبدو أنها مرحلة مفقودة من عمر العمل العربي المشترك؟!■

ملامح مبادرة كينية بين الحكومة الصومالية ومعارضيها

بحث الرئيس الصومالي المؤقت عبد القاسم صلات حسن - في لقائه مع الرئيس الكيني دانيال أرب موي بكينيا - موضوع المصالحة الصومالية، وأشار المراقبون إلى أنه من المحتمل أن الرئيس الكيني انزعج من التدخل الإثيوبي السافر في الشؤون الصومالية وتحركاتها العسكرية داخل الصومال، وأنه يحضر مبادرة تصالحية يتوسط فيها بين الحكومة الانتقالية الصومالية والفصائل المعارضة لها: إلا أنه لم تتضح ملامح هذه المبادرة بعد.■

مصر : انتخابات تحت نير الاعتقالات

اتخذت أجهزة أمن الدولة في مصر تدابير وإجراءات للسيطرة على مجريات العمليات الانتخابية لمجلس الشورى، ومنع أي مرشح من مرشحي الإخوان المسلمين الخمسة من الفوز، برغم أنف إرادة الشعب، ولتذهب الديمقراطية والحرية المدعاة وراء الشمس.

وتتمثل هذه الإجراءات في محافظة بني سويف التي أجريت فيها الانتخابات قبل عشرة أيام - كنموذج - في الآتي:

- منع التصويت في ٢٢ لجنة من لجان بندر بني سويف البالغ عددها ٣٧ لجنة.
- منع التصويت في مجلس قروي تزمنت بلد المرشح الإسلامي.
- منع التصويت في مجلس قروي شريف باشا، ومجلس قروي بياض العرب.
- السماح لمندوبي المرشحين من غير الإخوان بالدخول، ومنع مندوبي المرشح الإسلامي.
- منع المنقبات والمحجبات من الوصول لصناديق الاقتراع.
- التلاعب بكشوف اللجان بخلط الأسماء، وتغييرها مما يمنع أصحابها من التصويت.

وضع تشكيلات للأمن المركزي داخل المدينة لضمان تنفيذ هذه الخطة، إذ تم تمركز ثلاث تشكيلات قوام كل تشكيل ١٢٠ جندياً مع ضباطهم في أماكن معينة لمنع التصويت في اللجان.

وقد جرت ممارسات شديدة ضد المرشح الوحيد من الإخوان الذي تمكن من خوض الانتخابات د.حمدي زهران - الأستاذ بكلية علوم بني سويف، حيث تم إغلاق بلدته، ولم يتمكن إلا ٣٠٠ ناخب فقط من ٦٥٠٠ من الإدلاء بأصواتهم وتم التضييق على المناطق التي يتمتع فيها بثقل انتخابي مما أخرجه من المنافسة في جولة الإعادة.



د.محمد السيد حبيب

ويخوض الانتخابات في كفر الشيخ في المرحلة الثانية مرشح الإخوان محمد عامر الذي يتمتع بشعبية كبيرة جداً في دائرته.

وفي غضون ذلك أصدرت نيابة أمن الدولة العليا قراراً بحبس ٣٦ من الإخوان وعلى رأسهم د.محمد السيد حبيب ١٥ يوماً على ذمة التحقيق في أحدث تصعيد ضد الإخوان.

جدير بالذكر أن حملات القبض على الإخوان لم تتوقف ولكن تقل حدتها أحياناً، وقد استغرق الإفراج عن الـ٥ آلاف الذين اعتقلوا خلال انتخابات مجلس الشعب الأخيرة أكثر من ٣ شهور وتم بعدها القبض على مجموعات أخرى، ثم جاءت انتخابات مجلس الشورى الفاترة لتتجدد عمليات الاعتقال في المحافظات التي نجحت في الإفلات من مصيدة المنع من الترشح وهي كفر الشيخ وبني سويف والدقهلية.

من جهة أخرى قام جهاز أمن الدولة بالجيزة بممارسة التعذيب ضد كل من سيف الإسلام رشوان، وياسر الشبكشي، وعندما أطلق سراح الأول وهو محاسب توجه على الفور إلى النيابة العامة وقدم بلاغاً ضد الضباط الذين قاموا بتعذيبه وتم عرضه على الطبيب الشرعي لإثبات التعذيب الواضح في يديه نتيجة تعليقه، وقد أصيب الضابط بالذعر بسبب هذا البلاغ والمؤتمر الصحفي الذي عقده محاموه في مقر نقابة المحامين فاستدعى الأمن بعض قيادات الإخوان بالجيزة وتم إطلاق سراح الأخ الشبكشي في حضورهم.■

السودان يطالب المجتمع الدولي بإلزام المتمردين بوقف النار

دعا الرئيس السوداني عمر البشير المجتمع الدولي للضغط على حركة التمرد، وحملها على الالتزام بوقف إطلاق النار.

وأكد البشير - في خطابه أمام قمة الدول الأقل نمواً في بروكسل - استعداد الحكومة السودانية لإعلان وقف شامل لإطلاق النار في مسارح العمليات كافة، والدخول في التفاوض المباشر إذا ما اتخذت الحركة - خطوة جادة في هذا الصدد.

وأشاد الرئيس السوداني بالصين التي ألغت بليوني دولار هي جملة ديونها على الدول الإفريقية الفقيرة، مطالباً الدول المتقدمة في العالم بالقيام بخطوة مماثلة.■

في مجرى الأحداث

شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

محاكمة الرئيس

أياً كانت نتائج أزمة الرئاسة المتفاعلة في كل من إندونيسيا والفلبين، فإن الأمر برمته يمثل واحدة من «البوادر» المشرقة التي تتجلى في لحظة نادرة، قلّ أن نجد مثيلاً لها في عالمنا.. العالم الثالث كما يسمّونه.

فالمشهد الذي أمامنا بصوره الدرامية هو مشهد «عزل الرئيس» بطريقة جديدة على عالمنا، تسير وفق القانون والدستور، أي بطريقة سلمية، وما تعودنا عليه في عالمنا، أن الاقتراب من كرسي «الرئيس».. مجرد الاقتراب يصاحبه عنف يختلط بدماء، وأحياناً تتحول الدماء إلى برك تجندل فيها رؤوس كثيرة وتسقط فيها البلاد في دوامات تعيدها إلى نقطة الصفر.

والبلدان اللذان أمامنا مثالان واضحان على ما نقول.. فقد سقطت إندونيسيا منذ استقلالها في قبضة حكم الفرد أو الحزب الفرد منذ عهد سوكارنو، وانتهاء بعهد سوهارتو، وكذلك سقطت الفلبين في قبضة فرديناند ماركوس وعانى البلدان من سجل أسود ومرير في انتهاك حقوق الإنسان.. ولم يترك سوهارتو كرسي الرئاسة عام ١٩٩٨م إلا بعد أن ضاق خناق الاحتجاجات الشعبية حول عنقه، وغادر الرئاسة بعد أن خلّف وراءه ألف قتيل من المتظاهرين، كما خلف وراءه خزانة شبه خاوية بعد أن نزح منها ما يقرب من ٣٤ مليار دولار هو وأسرته وحاشيته.

أما ماركوس فلم يتخل أيضاً عن كرسي الرئاسة عام ١٩٨٦م هارباً إلى هاواي إلا بعد أن خلّف وراءه عشرات الآلاف من القتلى كان أبرزهم «أكينو» المعارض الشهير، كما خلّف وراءه خزينة أحذية لزوجته إيميلدا ماركوس كانت حديث العالم.

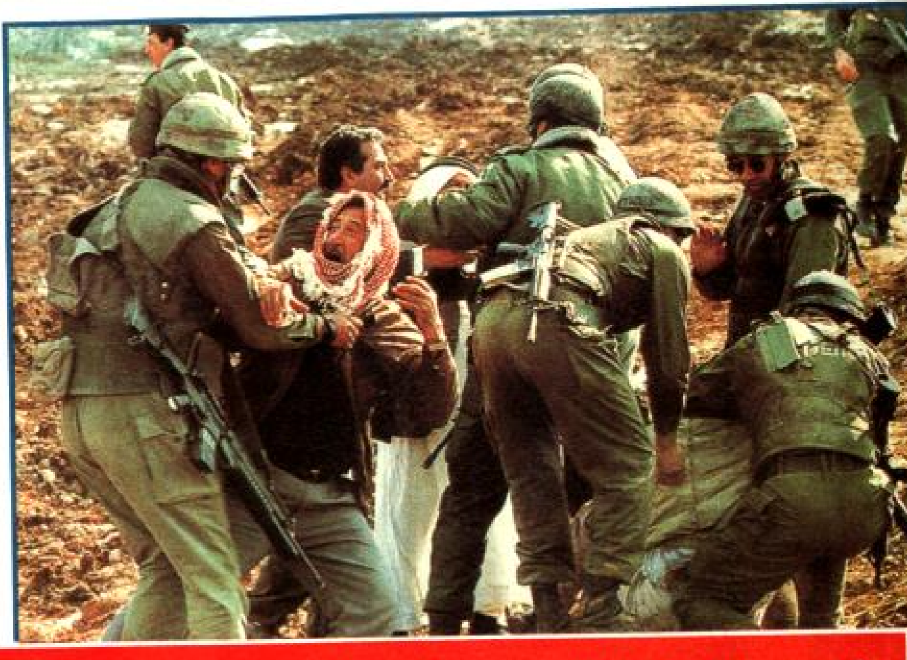
وتبدل الحكم في البلدين، وأصبحنا نشاهد «الرئيس» هناك يحاسب، ويعزل ثم يحاكم وفق آليات قانونية، وإن كانت بقايا الفوضى والعنف من مؤيدي «الرئيس» تكتنف تلك الآليات، لكن بيت القصيد في الأمر هو أننا في بلاد كانت قلاعاً للدكتاتورية، وأصبحنا نرى الرئيس يحاسب ويعزل ويحاكم، وذلك أمر مازال في كثير من البلدان من المحرمات!.

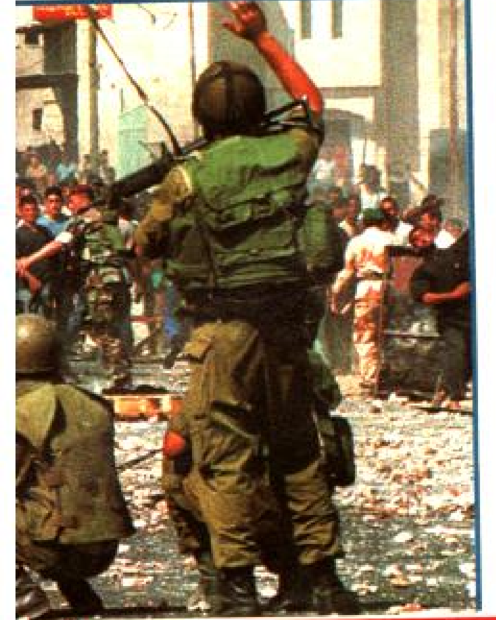
في إندونيسيا يحاسب الرئيس وحيد أول رئيس منتخب ديمقراطياً في تهمتين ماليتين قيمتهما قرابة ستة ملايين دولار، التهمة الأولى «تورط الرئيس في عملية اختلاس ٣,٩ مليون دولار لصالح المدلّك الشخصي»، أما التهمة الثانية: «إدلاء الرئيس بشهادة زور فيما يتعلق بالهبة المقدمة من سلطان بروناي وقيمتها مليونا دولار إلى إقليم آتشيه الإندونيسي»، وقد وجه البرلمان للرئيس وحيد لومين متتابعين يثبتان التهمة عليه في القضيتين ومازالت الإجراءات القانونية تشق مسارها وسط تهديدات وحيد وأنصاره.

أما استرادا الذي يستقر الآن في السجن بعد أن عزلته المحكمة العليا في ٢٠/١/٢٠٠١ وسط احتجاجات شعبية عارمة ومؤيدة من الجيش، فإنه سيحاكم وفق ناطق باسم الرئيسة جلوريا بتهمة «النهب الاقتصادي» وهي جريمة يعاقب عليها القانون بالإعدام، وقبل قرار المحكمة العليا كان مجلس النواب (٢١٨ عضواً) قد وافق على مساءلته وحوّل القضية إلى مجلس الشيوخ لتقديمه أمام محكمة خاصة بمكافحة الفساد، بتهمة «تلقيه ملايين الدولارات كمبالغ سرية من نوادي القمار عبر شركات القمار غير المرخصة، التي شارك في ملكية إحداها وتسببت في التلاعب ببورصة مانيلا عام ١٩٩١م»، وبتهمة «الحصول على رسوم ضريبية على التبغ لحسابه الخاص».

البون شاسع بين فساد سوهارتو وفساد وحيد.. وسرقات استرادا ونهب ماركوس.. لكن البون شاسع أيضاً في المحاسبة.

رحم الله عمر ورضي عنه عندما قال للناس: «... إن رأيتم فيّ اعوجاجاً فقوموني»، فرد عليه فرد من الشعب «..لقومناك بسيوفنا»، فرد عليه عمر: «الحمد لله الذي جعل في رعية عمر من يقوّمه بالسيف».■





الانتفاضة تتحول إلى حرب استنزاف موجعة

حرب حقيقية تشهدها الأراضي الفلسطينية.. لا نبالغ إذا أطلقنا عليها الحرب «الرابعة»، إلا أن هذه الحرب تتميز بأنها ليست بين جيشين كاملي العتاد، وإنما بين جيش صهيوني مدجج بأحدث أنواع الأسلحة وأكثرها فتكاً، ويستخدمها على أوسع نطاق بدعم غربي، ووسط صمت عربي إسلامي، وبين شعب «أعزل» بكل ما تعني الكلمة من معان.. لا يملك إلا أطفاله الذين يقاومون «بالحجر» وشبابه الذين يلقون بأنفسهم في أتون الاستشهاد في سبيل الله.

ومع أن القوة غير متكافئة، إذ لا يوجد ميزان للقوة أصلاً، إلا أن الشعب الصامد يلقن العدو الصهيوني كل يوم دروساً وهو يوجه إليه ضربات موجعة جعلته يعيش في رعب دائم.. فلم يعد يمر يوم إلا وتكون هناك عملية استشهادية، أو كمين أو ضربات خاطفة أو هجمات بالهاون، بينما وابل الحجارة يتصدى لوابل الرصاص.. ومازال الشعب يجاهد رغم استخدام الصهاينة لطائرات «إف ١٦» الحربية والأباتشي والسلاح البحري.. ولعل حصيلة ما حدث خلال الأسبوع الماضي فقط تجسّد لنا الصورة.

شعبان عبدالرحمن

في يوم الجمعة ٢٤ صفر ١٤٢٢هـ الموافق لـ١٨ مايو ٢٠٠١م كانت فلسطين على موعد مع واحدة من أكثر العمليات الاستشهاد قوة، عندما فجَّر الاستشهادي البطل محمد مرمش نفسه أمام مجمع «هشارون» التجاري الواقع وسط مدينة نتانيا شمال تل أبيب، وقد حاول الاستشهادي قبل تفجير نفسه الدخول إلى المجمع المكتظ بالرواد، لكن الأمن منعه من الدخول، ففجر نفسه على الباب الرئيس مما أوقع ستة قتلى وأكثر من مائة جريح وفق البيانات الرسمية الصهيونية التي تخفي دائماً الحجم الحقيقي للخسائر في مثل هذه العمليات النوعية.

العملية أشعلت الرعب في المجتمع الصهيوني بأسره وهرع الإرهابي شارون لاجتماع مع مجلس وزرائه المصغر قرر على إثره شن حرب وحشية ضد الشعب الفلسطيني بأسره، إذ قامت الطائرات الحربية من طراز إف ١٦ للمرة الأولى في تاريخ الانتفاضة «الأولى والثانية»، وتاريخ احتجاجات الشعب الأعزل ضد الاحتلال - ترافقها سبع طائرات هليكوبتر - بدك مساكن الشعب الفلسطيني ومقار الشرطة الفلسطينية، ومبنى القوة ١٧ (قوة حراسة عرفات)، ومجمع قيادة الشرطة الفلسطينية في نابلس ورام الله وطولكرم وغزة، كما دكت السجن الرئيس للسلطة في نابلس، بينما كانت الطائرات تواصل هجماتها كانت البحرية الصهيونية تشاركها بقصف بلدتي جباليا وبيت لاهيا شمالي قطاع غزة.

وقد خلفت هذه الغارات الوحشية اثني عشر شهيداً وعشرات من الجرحى، ثم عاودت طائرات أباتشي الأمريكية الصنع، قصف مدينة طولكرم مسقط رأس الشهيد محمد مرمش.

الآلة الصهيونية الوحشية بغاراتها وهجماتها غير المسبوقة لم تخف الشعب الصامد بأطفاله ونسائه وشيوخه ورجاله، فازدادت إرادته صلابة معتمداً على الله لمواصلة الجهاد بكل ما أوتي من قوة وواصل توجيه ضرباته للعدو في كل موضع.

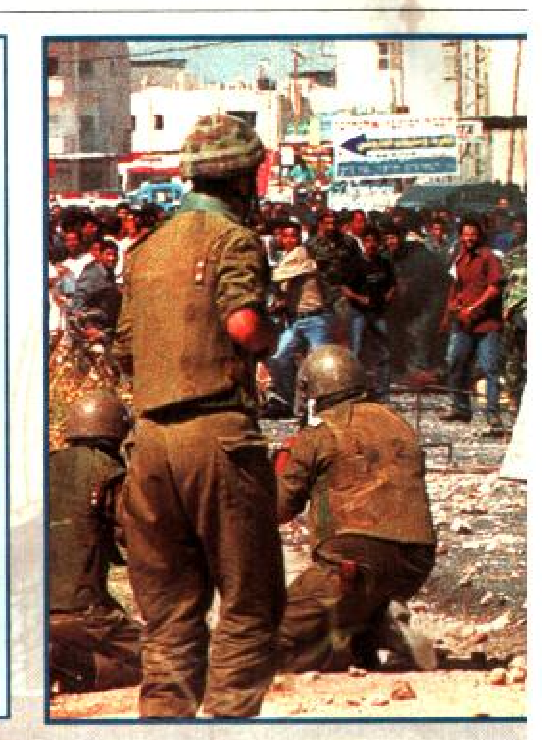
انفجار القدس: ففي فجر السبت ٥/١٩ وعقب الغارات الوحشية، استيقظ اليهود في القدس المحتلة على صوت انفجار قوي وقع في الثالثة فجراً في أحد مقاهي شارع بن يهودا الذي كان مفتوحاً وقد أدى الانفجار إلى تحطيم الواجهات الزجاجية للمقهى.

وكالعادة أخفت السلطات الصهيونية الخسائر الناجمة عن هذا الانفجار، وزعمت عدم وقوع خسائر.

لكن السلطات الصهيونية لم تستطع إخفاء مقتل ضابط يقيم في إحدى مستوطنات الضفة الغربية عندما فتح أفراد من كتائب الشهيد خالد أنكر التابعة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين النار على سيارته قرب مدينة رام الله، فأردوه قتيلاً، وأصابوا آخر بإصابة بالغة الخطورة.

تدمير مدرعتين: وعقب الغارات الصهيونية الوحشية، تمكن مجاهدو كتائب عزالدين القسام «الجناح العسكري لحركة حماس» من تدمير مدرعتين للعدو الصهيوني في رفح على الحدود المصرية، وذكر بيان للكتائب أن العملية مصورة على شريط فيديو.

السبت ٥/١٩ تعرضت مدينة طولكرم لعملية قصف ثانية من قبل مروحيات صهيونية من نوع أباتشي الأمريكية الصنع، استهدفت هذه المرة مقر محافظة طولكرم وعدد من مقار الأجهزة الأمنية الفلسطينية.



قتلى الصهاينة ٨٣ شخصاً وهو عدد يفوق معدلات القتل التي وقعت في جنوب لبنان

محمود أبو هنود يخرج من بين أنقاض سجن نابلس والمصحف بيده



الشهيد محمد مرمش



محمود ابو هنود



د. عبد العزيز الرنتيسي

وقد أصابت القذائف الصاروخية، التي أطلقتها مروحيتان على الأقل، تحرسهما طائرتان من نوع «إف ١٦» الأمريكية الصنع، مقار الأمن الخاص.

وقد أصيبت هذه المباني بما لايقل عن اثنتي عشرة قذيفة صاروخية، أصابتها إصابة مباشرة، وقد اخترقت القذائف المباني من الأعلى لتنفجر داخلها، مما أدى إلى إصابة عدد من العسكريين الفلسطينيين بجراح.

وأدى القصف إلى بث حالة من الذعر في صفوف الطلبة، ولا سيما أنه يحيط بمقر المقاطعة مدرستان للبنات، إحداهما ثانوية، وأخرى أساسية، وأصيب العديد من الطالبات بحالات إغماء.

وأفادت مصادر طبية في مستشفى طولكرم أن ٣٧ شخصاً تلقوا العلاج في قسم الطوارئ، أصيبوا بجراح طفيفة، وغادر غالبيتهم بعد تلقي الإسعافات الأولية.

وأدى القصف أيضاً إلى احتراق سيارات عدة مدنية وعسكرية كانت متوقفة داخل المقاطعة، من بينها عدد من السيارات العسكرية، التي تعمل في إطار الدوريات المشتركة مع الصهاينة.

قذائف الهاون: وقد رد رجال المقاومة الفلسطينية بإطلاق ٤ قذائف هاون باتجاه التجمع الاستيطاني غوش قطيف، ومستوطنة جاديد المقامة على الأرض الفلسطينية غرب مخيم خانيونس للاجئين، ولم يعرف مدى حجم الخسائر الصهيونية من القصف الذي اعترف به جيش العدو.

ولكن قوات الاحتلال الصهيوني قصفت منطقة الحي النمساوي السكني في خان يونس بالرشاشات الثقيلة من عياري (٥٠٠ - ٨٠٠) من مواقعها العسكرية في مستوطنتي نيفيه دكاليم وجاني طال المقامة على أراضي المواطنين في خان يونس.

وقال شهود عيان: إن قوات الاحتلال قصفت بشكل وحشي منازل ومباني المواطنين السكنية في منطقة المشروع النمساوي، مؤكدين أن القصف تركز في المنطقتين الشمالية والغربية في وقت بدأ فيه طلبة المدارس بالعودة إلى منازلهم.

وأفادت مصادر في «مستشفى ناصر»: أن القصف أدى إلى إصابة عدد من المواطنين من بينهم طفل أصيب بعيار ناري في الفخذ.

وقال شهود عيان: إن قوات الاحتلال الصهيوني جرفت صباح السبت الماضي مساحات زراعية وأسعة في محيط معبر المنطار واقتلعت المئات من الأشجار المثمرة تحت حماية عسكرية كبيرة وجنود مدججين بالسلاح، إلى ذلك قصفت قوات العدو الصهيوني منازل المواطنين الواقعة بمحاذاة الشريط الحدودي في رفح، وأبلغت مصادر طبية عن إصابة ثلاثة بينهم سيدة وطفلة رضيعة وإلحاق أضرار بالمنازل الفلسطينية.

وهكذا مع تزايد الهجمات الوحشية الصهيونية يزداد اندفاع الشعب الفلسطيني نحو الجهاد والاستشهاد، وقد تجلى ذلك خلال تشييع ضحايا غارات الـ إف ١٦، إذ رافقهم اكثر من مائة الف فلسطيني حتى المقابر في صورة تبرز كل معاني التحدي والإصرار على مواصلة الجهاد.. ويجد الصهاينة أنفسهم أمام ذلك التحدي العجيب وقد سقطوا في مستنقع يصعب الخروج منه.

وقد ذكرت مؤسسة التضامن الدولي لحقوق الإنسان: أن عدد القتلى الصهاينة منذ اندلاع انتفاضة الأقصى في الثامن والعشرين من سبتمبر الماضي بلغ ٨٣ قتيلاً بينهم ٢٨ مستوطناً.

وحسب مراقبين، فإن الخسارة الصهيونية بالأرواح خلال هذه الفترة يفوق معدلات القتلى الصهاينة خلال الوجود الصهيوني في جنوب لبنان، الأمر الذي يؤشر إلى أن ما يجري عبارة عن حرب استنزاف.

وقد أكد شهود عيان من مستعمرة «كريات نطافيم» الصهيونية التي اقيمت على أراضي قراوة بني حسان وحارس في الضفة الغربية، أن المستوطنة تحولت لمستعمرة أشباح وأنها فارغة من المستوطنين.

ونقل مواطنون فلسطينيون يعملون في مستعمرة قريبة عن مستوطنين يعملون معهم وهم من سكان كريات نطافيم أن المستعمرة التي يقطنها ٤٥ عائلة يهودية صارت فارغة، بعد أن هجرها المستعمرون وغادروا لمدن فلسطين المحتلة عام ٤٨ حيث لهم مساكن اخرى.

ويأتي هذا التطور بعد الخوف الشديد لدى المستوطنين الذين صاروا هدفاً للمقاومة الفلسطينية ورصاصهم، ويقول مراقبون إن معظم المستوطنات بدأ المستوطنون يهجرونها طلباً للسلامة.

ربما تكون تلك الهجرة.. أول الغيث.. وليس ببعيد على الله أن يتوالى فرار قطعان المستوطنين إلى غير رجعة. والحقيقة أن جيش شارون باكمله لم يعد يكفي لإدخال أي نوع من الاطمئنان إلى قلوب أبناء كيانه.

البطل محمود أبو هنود

صورة أخرى مشرقة تبرز بين الأنقاض والقتلى الذين خلفتهم غارات الـ إف ١٦ وهي صورة البطل المجاهد محمود أبوهنود المطلوب رقم واحد لدى الصهاينة، والقائد العسكري لكتائب عزالدين القسام، وبطل عملية قتل ثلاثة من الكوماندوز الصهاينة أثناء محاصرتهم له في قرية عصيرة الشمالية قرب نابلس، لكنه كسر الحصار بعد قتله للقوة، وتمكن من الفرار وسلّم نفسه للسلطة التي وضعته في زنزانة انفرادية بسجن نابلس المركزي الذي كان هدفاً لضربات الـ إف ١٦، والأباتشي الصهيوني بغية قتله وزملائه المسجونين لدى السلطة، لكنه نجا بأعجوبة تجسد آية من آيات الله.

فقد أكد شهود عيان أنهم: شاهدوا أبو هنود وهو يخرج من تحت الأنقاض وينفض عن نفسه الغبار وبيده مصحف، وباليد الأخرى يساعد في إسعاف المصابين ونقلهم من مكان الحادث.

وأكد أحد أفراد الشرطة الفلسطينية أن أبو هنود لحظة القصف كان يصلي في مكان يسمى «الإكليل» داخل سجن نابلس القديم، وهو مبنى تم بناؤه في زمن الانتداب البريطاني، وأن الغرفة التي كان بها أبوهنود سُمك الحائط فيها حوالي ثلاثة

أمتار ونصف المتر.

وقال: «قُصف السجن واستمر أبوهنود في صلاته، وامتلأت الغرفة بالغبار ولم يعد أحد منا يرى الآخر.. صرخت فلم يرد عليّ، ولكن بعد أن انتهى من صلاته أخذ يبحث عني حتى وجدنا بعضنا البعض، وتمكنا من مساعدة الآخرين بالخروج بسلام».

ويقول الشيخ «حسن يوسف» أحد قيادات حركة «حماس»: إن التحليل العام من استهداف سجن نابلس هو أنه كان يستهدف في المقام الأول المجاهد محمود أبوهنود، بهدف رفع معنويات الصهاينة المنهارة إثر العملية الاستشهادية التي وقعت في نتانيا وأدت إلى مصرع ستة صهاينة وإصابة ما يزيد على مائة آخرين، وكذلك النكسات التي أصيبت بها حكومة شارون التي جاءت لترفع شعار الأمن والسلام للصهاينة.

«ويتناقل المواطنون قصة «أبو هنود» بنوع من الكرامات، حيث كان يؤدي الصلاة في زاوية غرفة سجنه لحظة الهجوم الصهيوني الغادر الذي استهدفه ورجع طيرانهم خائباً ذليلاً بإذن الله».

محمود أبوهنود الذي يعرفه زملاؤه خاصة مبعدي مرج الزهور إلى لبنان عام ١٩٩٢م يعرفونه بالتقوى والخشية من الله وحبه للقرآن الكريم، حيث كان غالباً ما ينام بين الصخور والمصحف بين يديه.

«ولم يقو العديدون ممن شاهدوا أبو هنود يخرج من بين الأنقاض وهو مغبر معفر الوجه والجسم من تمالك أنفسهم وبدأوا يبكون ويشكرون الله تعالى على نجاته».

وتركز وسائل الإعلام الصهيونية على قصة نجاة أبو هنود ولا تذكره الوسائل الرسمية الفلسطينية، وتعتبر أن الهدف من الهجوم هو مقار السلطة، الأمر الذي يرفضه عامة الفلسطينيين، ويقولون: إن حماس وأبو هنود هما الهدف.

ردود الفعل على الأحداث

على صعيد ردود الفعل على تلك الحرب الدائرة، التي ازدادت اشتعالاً، شددت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» على أن هدف العمليات الاستشهادية هو خلق توازن ردع مع القوة العسكرية الصهيونية.

وأكد الدكتور «عبدالعزيز الرنتيسي» الناطق بلسان حماس، أنه في مواجهة العدوان الصهيوني الذي يعتمد على التفوق في العدة والعتاد العسكري، يتوجب على الشعب الفلسطيني خلق توازن ردع عبر العمليات الاستشهادية.

ورفض الرنتيسي الادعاءات بأن عملية حماس الاستشهادية في نتانيا هي التي وفّرت لشارون المبررات لكي يقوم بمجزرته في نابلس، وتساءل الرنتيسي مستهجناً: «هل احتاج شارون لمبررات عندما قام بقتل الرضيعة إيمان حجو؟ هل احتاج شارون إلى مبرر عندما أمر جنوده أن يغدروا بأفراد الشرطة الفلسطينية الخمسة؟

وأكد الناطق باسم حماس أن الشعب الفلسطيني أصبح على يقين أن خيارات حماس الجهادية هي


شرطي فلسطيني خلف دمار أحد المراكز الأمنية

الأفضل، متسائلاً: «ماذا جنى الشعب الفلسطيني بعد ثماني سنوات من المفاوضات؟!»، وأضاف: اليهود أرباب الفساد في الأرض، ولن ينجح معهم سوى لغة القوة، والقوة فقط.

ودعا الرنتيسي الفلسطينيين إلى التمسك بدينهم والالتفاف حوله من أجل الصمود في وجه العدوان، منددا بكل الدعوات التي أسماها بـ«الانهزامية» التي تسعى إلى تثبيط معنويات الفلسطينيين.

الصمت العربي

وانتقد الرنتيسي الصمت العربي إزاء ما يحدث في الأراضي الفلسطينية، وقال: إن هناك دولاً عملت منذ إضراب ١٩٣٦م ضد الانتداب البريطاني على إجهاض كل الانتفاضات الفلسطينية من خلال مبادراتها، مشيراً إلى أن تلك الأنظمة لها حسابات بعيداً عن مصلحة الشعب الفلسطيني.

وطالب الرنتيسي بالإفراج الفوري عن كل المعتقلين السياسيين بالأخص بعد تعرض سجن نابلس للقصف، وقال: «طالبنا مراراً من السلطة الفلسطينية بالإفراج الفوري عن كل المعتقلين السياسيين».

وكشف الرنتيسي - الذي أفرجت عن السلطة الفلسطينية يوم الأحد قبل الماضي بعد اعتقال دام أسبوعين - النقاب عن أن القصف الصهيوني في العاشر من الشهر الجاري لمقر السرايا في غزة تم أثناء وجوده محتجزاً هناك، وأنه لم يتم إخراجه من زنزانته إلا بعد عشر ساعات من القصف.

وفي واشنطن، انطلقت ظهر الجمعة (٢٠٠١/٥/١٨م) من أمام البيت الأبيض، مسيرة سلمية نظمتها مجموعة من المؤسسات الإسلامية الأمريكية لدعم الفلسطينيين، مطالبة الإدارة الأمريكية باتخاذ مواقف عادلة تجاه القضية الفلسطينية.

وتجمع قرابة ألف من المسلمين الأمريكيين قبيل صلاة الجمعة يحملون الرايات التي تحمل أسماء عدد كبير من شهداء انتفاضة الأقصى، وشعارات تطالب بوقف العنف والقتل ضد الفلسطينيين.

وألقى قادة المؤسسات المنظمة للمسيرة كلمات طالبوا فيها إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش بوقف الدعم المالي والعسكري المقدم للصهاينة. وأعلنوا رفضهم استغلال الحكومة الأمريكية للضرائب التي يدفعها الأمريكيون في تمويل الأسلحة للكيان الصهيوني المستخدمة في إبادة الشعب الفلسطيني، والتي بلغت ثلاثة بلايين دولار أمريكي سنوياً، كما تقدم أمريكا بليوني دولار أمريكي أخرى كمساعدات عسكرية للصهاينة.

وعبر المتحدثون - باعتبارهم مواطنين أمريكيين - عن حقهم في مطالبة الإدارة الأمريكية باستغلال أموالهم لصالح التعليم والصحة بدل الحرب والإبادة.

كما أكد المتحدثون استياءهم من موقف الرئيس الأمريكي - الذي دعمه المسلمون في الانتخابات الأخيرة - تجاه قضايا المسلمين، لا سيما القضية الفلسطينية، مشيرين إلى أن موقفه هذا سبب كاف لأن يشعر بالخزي والعار.

شارون.. كم قتلت اليوم؟!

وانطلقت الجماهير بعد أدائها صلاة الجمعة في مسيرة نحو وزارة الخارجية الأمريكية، مرددين هتافات باللغة الإنجليزية عبّروا فيها عن غضبهم من سياسة أمريكا تجاه القضية الفلسطينية، مذكّرين بالأطفال الفلسطينيين الذين استشهدوا على مرأى من العالم ومسمع.

كما وجهوا تساؤلات لشارون الذي يسير على خطى هتلر: كم طفلاً قتلت اليوم؟، ووزعت أثناء المسيرة على المارة الأمريكيين منشورات تبين لهم استغلال حكومة بلادهم لأموالهم التي يدفعونها كضرائب تذهب لتمويل الحرب والاحتلال، وأن

عليهم التحرك للمطالبة بالتغيير.

كما دعا قادة المؤسسات المنظمة للمسيرة وزير الخارجية «كولن باول» من أمام مبنى وزارته أن يكون عادلاً ومنصفاً تجاه الشعب الفلسطيني المسلم في محنته مع الاحتلال، وطالبوه بالقيام بعمل أفضل لأنهم سئموا وملّوا سياساته المنحازة للكيان الصهيوني، وأنه قد حان الوقت لتغيير هذه السياسة التي تتجاهل الحقوق المشروعة للفلسطينيين، وللمسلمين الأمريكيين الذين قدّموا الكثير للشعب والحكومة الأمريكية.

ودعوا كولن باول للنزول واستلام رسالة وقعها قادة المؤسسات الأربعة المنظمة لهذه المسيرة، وهي: المجلس الإسلامي الأمريكي، مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية، والجمعية الإسلامية الأمريكية، ومجلس الشؤون الإسلامية العامة.

وقد قام ممثل وزير الخارجية الأمريكي بتسلم الرسالة التي تطالب الحكومة الأمريكية ومجلس الأمن والقانون الدولي بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، وإنهاء الاحتلال، وإزالة المستوطنات، وقيام دولة فلسطينية وعاصمتها القدس، واعتراف الصهاينة بحق عودة اللاجئين الفلسطينيين.

كما طالبت الرسالة الحكومة الأمريكية بوقف المساعدات التي تُقدَّم للصهاينة سنوياً.

وكانت مظاهرات مماثلة قد انطلقت في بعض العواصم العربية مرحبة بعملية نتانيا الاستشهادية، وأدانت العدوان الصهيوني على المدنيين الفلسطينيين باستخدام الطائرات الحربية الأمريكية الصنع، كما طالبت بدعم الانتفاضة سياسياً وعسكرياً من قبل المؤسسات العربية والمنظمات الدولية والإقليمية.

مهرجان تضامني

ففي الأردن شارك ما لا يقل عن ١٠ آلاف مواطن يوم الجمعة ٢٠٠١/٥/١٨م في المهرجان الخطابي الذي دعت إليه جماعة الإخوان المسلمين وحزب «جبهة العمل الإسلامي» في مخيم البقعة أكبر مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في الأردن.

ورحب المتظاهرون بالعملية الاستشهادية في نتانيا التي وقعت قبل عقد المهرجان، كما جددوا دعمهم لانتفاضة الشعب الفلسطيني، ودعوا إلى عودة المبعدين من قادة حماس الأردنيين في قطر، وإلى طرد السفير الصهيوني وإغلاق مبنى السفارة الكائن في العاصمة عمّان.

وشارك في المهرجان رئيس المكتب السياسي لحركة حماس «خالد مشعل» من خلال كلمة ألقاها عبر الهاتف من العاصمة القطرية الدوحة، وقال: إن حماس ستواصل عملياتها العسكرية، تعقيباً على العملية الاستشهادية التي نفذها «المرمش» قبل ساعات قليلة من عقد المهرجان.

وفي سورية، خرج المصلون بعد صلاة الجمعة، من مسجد «أبي النور» الإسلامي في دمشق، في مظاهرة سلمية للتعبير عن دعمهم للانتفاضة المباركة والعمليات الاستشهادية التي تقوم بها. ■

رائد صلاح يجدد تحذيره:
طبخة يهودية لتقسيم الأقصى

جدد الشيخ رائد صلاح رئيس الحركة الإسلامية داخل فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م تحذيره للأمة الإسلامية والعالم العربي والشعب الفلسطيني من الأخطار المحدقة بالأقصى.


رائد صلاح

وأشار إلى أن هناك سعياً صهيونياً مبطناً لفرض تقسيم المسجد الأقصى، داعياً إلى مراجعة الرسم الهندسي، الذي قدمه رئيس الوزراء الصهيوني السابق باراك، بشأن كيفية تقسيم المسجد الأقصى بين المسلمين واليهود.

وأوضح أن إصرار المؤسسة الصهيونية اليوم على تجميد كل محاولة لإعمار المسجد المبارك يدل على وجود هذا المخطط ويؤكده، إذ تمنع قوات الاحتلال دخول أبسط المواد لإعمار المسجد الأقصى، مذكراً بما أوصت به لجنة «جالوسكا» التي عينتها حكومة باراك من الحفاظ على الوضع القائم ووقف أعمال الترميم في المسجد الأقصى وفتح أبواب الحرم أمام الزوار من غير المسلمين في إشارة إلى اليهود ومنع إلقاء الخطب الدينية في المسجد الأقصى التي تحتوي على تحريض ضد المؤسسة الصهيونية وفرض التحفظ على الشيخ رائد صلاح! وحظر دخول مواد البناء والسيارات والمعدات واتخاذ إجراءات قضائية ضد المهندسين والمقاولين. ■

أمريكيون.. وصهاينة.. وعملاء

● كعادة الرؤساء الأمريكيين الذين درجوا - بعد ترك السلطة - على تبنّي مواقف أقل انحيازاً للكيان الصهيوني اعترف الرئيس السابق كلينتون بأن شارون يتحمل مسؤولية اندلاع الانتفاضة الفلسطينية بسبب زيارته الاستفزازية إلى المسجد الأقصى محذراً من أن يتحول شارون إلى ما وصفه بـ «مشكلة أمنية لبلاده».

● قالت مصادر صهيونية إن الأمريكيين يشعرون بقلق شديد إزاء تصاعد الأوضاع مع الفلسطينيين، ووفق تقديرات استخبارية حديثة فإن الأوساط الأمريكية لا تستبعد أن يصل التصعيد إلى عواصم عربية أخرى كالقاهرة وعُمان، وهو ما يهدد بمواجهة إقليمية.

● قال إيهود أولمرت رئيس ما يُسمَّى «بلدية القدس» إنه لا يتوقع التوصل لأي تسوية سياسية خلال الأعوام المقبلة، وأضاف: لن تكون هناك تسوية سياسية خلال الخمسة عشر عاماً المقبلة، سجلوا كلماتي هذه وضعوها في العناوين، لن تكون هناك تسوية سياسية، لا مع شارون ولا مع أي أحد غيره». ■

الكيان الصهيوني يرفض التوقيع على معاهدة قانون البحار

رفض الكيان الصهيوني الانضمام إلى مجموعة الدول الموقعة على معاهدة قانون البحار التي تنظم قواعد السلوك في المياه البحرية الدولية، وبعد نقاش أجري قبل أسابيع في الخارجية الصهيونية شاركت فيه وزارات عدة: أرجع المشاركون في النقاش الرفض إلى أسباب أمنية!

وتنص معاهدة قانون البحار على أنه في حال وقوع خلاف بشأن تطبيق قانون البحار، فإن التقاضي يجب أن يتم أمام محكمة دولية تتمتع بصلاحية فض النزاع، وإلزام الدولة الموقعة على المعاهدة بالمثول أمام المحكمة.

وقد خشيت الأجهزة العسكرية الصهيونية أن تؤدي الممارسات التي تقوم بها قبالة شاطئ غزة ولبنان إلى مثولها للقضاء أمام المحكمة الدولية.

ويذكر أن معاهدة قوانين البحار وُقعت في عام ١٩٨٢م، وقد رفض الكيان الصهيوني التوقيع عليها لمساسها بحركة مرور سفنه في مضائق تيران، المسلك البحري الوحيد المؤدي إلى ميناء إيلات.

وتنص الاتفاقية - ضمن بنودها - على أنه يحق لسفن الدول المرور في المضائق البحرية الدولية بعد إخضاعها للتفتيش من قبل الدول المهيمنة على المضائق.

ومن بين الاعتبارات التي شجعت الصهاينة على عدم التوقيع أن الولايات المتحدة ترفض حتى الآن التوقيع على المعاهدة نفسها! ■



إبراهيم أبو الهيجا (*)

ibraheem @hotmail.com

في صور الانتفاضة وأحداثها مشاهد متعددة، ولكن تتصدّرها لفظة واحدة: «الشهيد»، وإجمالاً؛ فإن معاني «الشهادة» السامية شائعة في التكوين الكلي للمسلم، وإذا أردنا ان نختزل عظمة الشهيد أو الاستشهادي فإننا نستطيع القول: إنه ذلك المضحي الذي استشهد بدمه من أجل الدفاع عن وطنه والحب لأرضه والكره لعدوه، انطلاقاً من دينه، وعقيدته.

لا نستطيع القول إجمالاً إن الشهادة هي (بذل الكل في سبيل الكل)، بل هي بذل كل ما يملك الإنسان من حياة ووجود في سبيل الحق والواجب، لقد حاولت الكثير من الفلسفات استعارة كلمة (الشهيد) لكي تلحقها بأدبياتها أو موتها أو حتى مناضليها، ولكن عمق الشهادة لا يمكن سلخه عن البعد الإسلامي والروح الإسلامية لأنها أصيلة في المكنون الديني لكل مسلم، وعندما تختلط هذه الروح الاستشهادية مع أبعاد الصراع مع الاحتلال الصهيوني في أرض مباركة ومقدسة إسلامياً، فسوف ينتج هذا الخليط الرتيب كيمياء الشهادة الفاعلة، وهو ذاته ما يعزز الدافعية النضالية القوية، وهو ذاته ما يفسر لماذا تميّز الشعب الفلسطيني بحجم تضحياته.

هذه الصورة المتفاعلة قد تبدو غريبة للغرب تحديداً، العاجز عن فهم هذا المزاج العنيد في التضحية أو النضال.. ولهذا أصبح المحللون الغربيون والصهاينة يرجعون ما يجري لأسباب غريبة أو غرضية في بعض الأحيان، مثل ربط حالة الشهادة أو النضال بحالة الفقر أو البؤس أو الحرمان التي نحياها.

والأغرب هو تفسيرات علماء الديموجرافيا الذين يقولون إن سبب عدم اكتراث الفلسطينيات بموت أبنائهن، هو كثرة الإنجاب والزيادة المطردّة في عدد السكان الفلسطينيين(!) هذا العجز عن فهم الجهاد الفلسطيني أو التشويه لصورته سيبقى الصراع مفتوحاً ومتسارعاً لأن رسالة الشعب الفلسطيني هي ضرورة زوال الاحتلال عن كل أرضه... هذا هو الإدراك المتأصل في عقل كل فلسطيني، قد يتوقف الصراع آنياً بفعل ضغط القوة أو مهدئات التسوية، ولكن ذلك كله وصفة مرتدة، ولها انعكاسات في تطوير المقاومة، وليس العكس، وهذا ما نشاهده في فصول انتفاضة الأقصى.

صور الشهادة

الشهادة ليست صورة واحدة في انتفاضة الأقصى، فهناك الشهيد (الضحية) بفعل الاحتلال وآليات قمعه، وهناك الشهيد (المقاتل) الذي خرج بما يملك لكي يواجه آلة المحتل وحصاره، وهناك نوع ثالث هو الشهيد الفدائي أو الاستشهادي، المصمم على إيقاع الأذى بالمحتل مختاراً هدفه، جاعلاً من جسده قنبلة في وجه المحتل، هذه الصورة ذات مدلولات أعمق وأشمل، لكونها تتعلق بعظم التضحية المقدمة، ونوع الرسالة المطلوبة، وهي فوق ذلك أرقى درجات القتال بقدرتها الكبيرة على الإيذاء.

هذه الصورة العظيمة لا يمكن التسليم بمحاولات وسائل الإعلام تصويرها كأن الفاعل «انتحاري» لأن هذا التعبير خطير ويدلل على أن القائم بالفعل يائس أو محبط من الحياة، فالاستشهادي يحمل مضموناً قيمياً وهدفاً رسالياً ووطنياً يرتفع عن كل الغايات الدنيوية أو الشهوانية، وحتى إذا ما قسنا الأمور بالمعايير الصهيونية لصفات الاستشهادي في كونه أعزب أو شاباً أو عاطلاً عن العمل... فكلها معايير ثبت مع تاريخ الصراع عقمها.

ولو كان المجال واسعاً للتفصيل ـ رقمياً وظرفياً ـ لوجدنا مخالفة لافتة لكل الاستنتاجات الصهيونية الرائجة، لا ننكر أن هناك حوافز وعزيمة تجدها لمن هو شاب أو لديه قريب شهيد أو لوضعه الاقتصادي، ولكن هذه البيئة تعكس

(*) نابلس ـ جامعة النجاح الوطنية ـ جنين ـ مركز مرشد للأبحاث.

توازن الرعب: الفدائي الفلسطيني يحرص على الموت بينما الصهيوني ضعيف بانتمائه.. حريص على حياته



توديع الشهداء ـ حدث يومي للانتفاضة

لا تستطيع القوة الصهيوني
الاستشهادي الذي يريد أن يم



استعراض استشهادي

أمرين متناقضين، فمن لديه قريب شهيد قد (يرتدع)، ومن وضعه الاقتصادي (سيئ) قد (يسرق)، وقس على ذلك، لكن الاستشهادي فوق كل هذه الاعتبارات لأنه في النهاية صاحب رسالة عميقة ومتينة، وبالتالي فأحواله الاقتصادية أو العمرية جوانب ثانوية لا أهمية لها.

دوافع الفداء

يستمد الفداء الفلسطيني دوافعه وحوافزه من التالي:

١ - المخزون الإيماني الديني الذي يمجد الشهداء، ويحض على الجهاد ويرفع من منزلة العاملين به والقائمين عليه.

٢ - أصالة الصراع بأبعاده الكلية الحضارية والدينية والتاريخية.

٣ - شيوع فكر المقاومة، وثبوت أنها الحل لمواجهة الاحتلال القادر على إجباره على التنازل، وقد وضعت التجربة اللبنانية الحجة البالغة على ذلك.

٤ - تعاظم الضغط الصهيوني عسكرياً وسياسياً مما يرفع بالمقابل دوافع الفداء والنضال، وقد زاد من أهمية التحدي وصول شارون للحكم.

٥ - تصاعد أولوية الاعتماد على الذات ليكون الرافعة لدور عربي وإسلامي شعبي، بعد تأخر الدور الرسمي، وسفور التحيز الأمريكي، وعجز المواقف الأوروبية أو الروسية والصينية.

عمق الشهادة لا يمكن سلخه عن الروح الإسلامية لأنها أصيلة في المكنون الديني لكل مسلم

مكامن قوة الفداء: ضمن استقراء لحقائق الصراع ومفاعليه نستطيع القول إن قوة الفداء تتمثل بالتالي:

١ - يحكم موازين الصراع (معادلة القوة والضعف)، فإذا فعلنا نقطة قوتنا بضرب نقاط ضعفهم نستطيع أن نملك عندها توازن الرعب الذي نريد، فالفدائي الفلسطيني يحرص على الموت بينما الصهيوني ضعيف بانتمائه حريص على حياته.. هذه المعادلة من المهم استحضارها على الدوام.

٢ - لا تستطيع القوة الصهيونية - مهما برعت - أن تملك آلية لوقف الفدائي الذي يريد أن يموت والأهم أنه يريد إيقاع أكبر خسارة للأمن الفردي للعدو، فالصواريخ العابرة قد تمنع تهديداً إقليمياً، ولكن كيف من الممكن أن تمنع فدائياً من الموت؟ هذه مهمة صعبة، لهذا يرى قادة أمن الصهاينة أن العمليات الفدائية تمثل تهديداً استراتيجياً في ضوء صعوبة ردعها، ونظراً لحجم تأثيرها الميداني الخطير.

٣ - تزداد قوة الفداء الفلسطيني أهمية في الميزان العسكري إذا ما درسنا الطبيعة الديموجرافية الصهيونية المتركزة في بؤرة محددة، وعلى المستوى الديموجرافي ثمة تداخل وتشابك يستحيل فصله أو ضمان عدم تداخله، وحتى الحدود المصطنعة بيننا وبينهم التي تزيد على ٣٠٠كم٢ لا يستطيع الكيان الصهيوني بجيشه الصغير السيطرة عليها، إذن فهذا الكيان أمام معضلة عويصة تجعل ميزة سلاح الفداء متضاعفة.

٤ - في ضوء الحقائق العسكرية الماثلة رقمياً، نستطيع القول إن صيغة الحرب الشاملة لن يتورط فيها الكيان الصهيوني ولن تقبل بها أمريكا.. وعليه فالنصر على الكيان الصهيوني أو إجباره على التراجع لن يكون مجدياً إلا عبر الاستنزاف المستمر له على طريقة الحرب اللانظامية، ويستطيع النموذج الفلسطيني أن يتميز عن النموذج اللبناني بما يملك من سلاح الفدائيين القادر على إسقاط الأمن من الداخل وليس فقط من الخارج كما هو حال صاروخ الكاتيوشا.

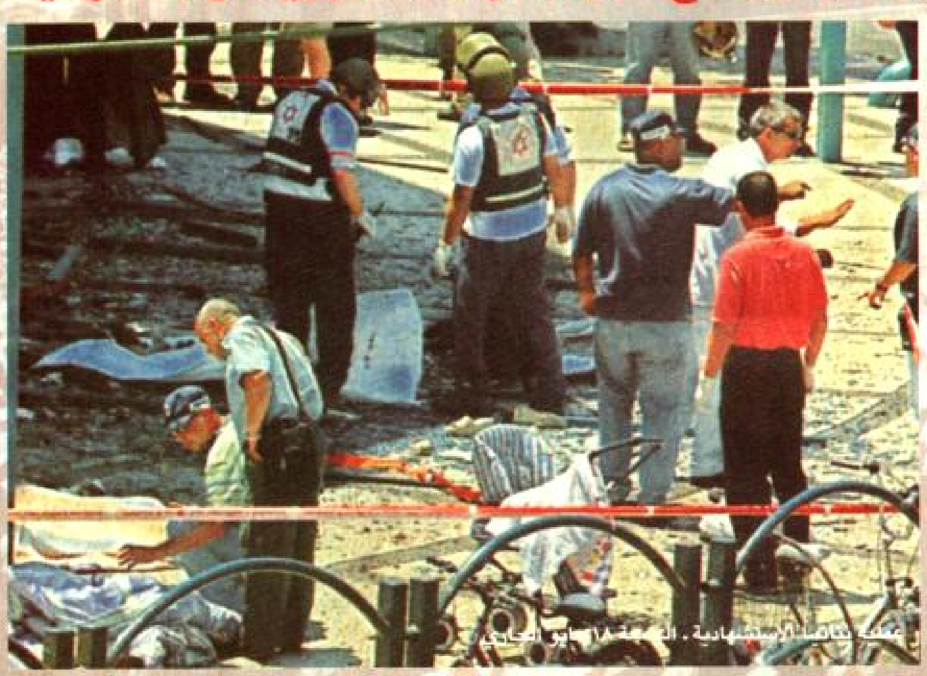
السجال طويل

لا ينبغي توهم القدرة على سحق الاحتلال بين ليلة وضحاها، فالسجال طويل، ولكنا قادرون بتراكم النقاط وامتلاك الخطة، والصبر أن ننتصر إن شاء الله، وبحسب تاريخ الصراع الطويل، فإن سلاح المسلمين الأمضى هو الروحية الفدائية بما تملك من مزايا وتحقق من نتائج في ضوء حقائق الصراع وموازين الديموجرافيا وتشابك الجغرافيا والأهم.. كيمياء الشهادة. ■

...ـة أن تملك آلية لوقف ...ـوت ويوقع أكبر خسارة بالعدو

الاستشهادي يحمل مضموناً قيمياً وهدفاً رسالياً وطنياً يرتفع فوق الغايات الدنيوية أو الشهوانية





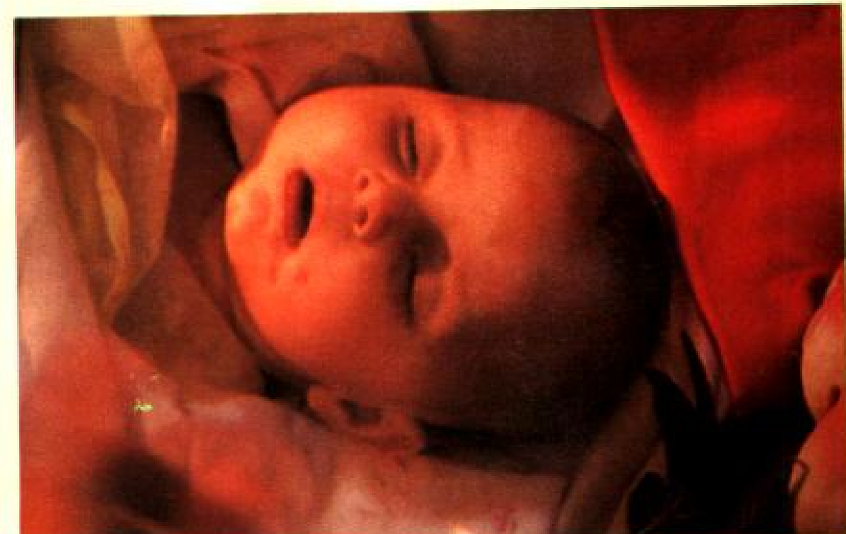
عملية نتانيا الاستشهادية . الجمعة ١٨ مايو الماضي

غيلان صهيون تفتال فراشة مقدسة

إلى الطفلة الشهيدة ذات الأربعة شهور «إيمان حجو»

شعر: عبدالرحمن فرحانة

A_alyafee@hotmail.com



إيمانُ فراشة أحلام
قتلتْها غيلان الليل الوحشيةْ
دفنوها مثل عصافير الليلْ
في بطن الأرض المنسيةْ
إيمانُ حكاية قهر غزّية
ترويها أمواج المتوسط هادرة
ليلاً ونهارْ
للآذان العربيةْ
لضمائرنا «الحيةْ»
لعيون تعرف وجه الشمس
لقلوبٍ ليست «حجريةْ»
إيمانُ الغزّيةْ
فُقئت عيناها العسليةْ
كي تروي عطش الأرضِ
وبرغم الشوق المجنونْ
غرستها في رحم الأرضْ
أمٌّ غزيةْ
كي تنبت فينا عزّة حطينْ
كي تُنسى داحس والغبراءْ
ونعود حنيناً للأقصى
كطيور بريةْ

• • •

إيمانُ المنسيةْ
في أرض المأسورينْ
تحت الزيتونة قبرٌ عاديّ
رقمٌ مهجورٌ في دفترهمْ
وحروفٌ صمّاء في الأوراق الرسميةْ
عيناها اللؤلؤتانْ لا تعنيهمْ
ليست بنداً في جدولهمْ
ليست حتى رقماً في أوراق تفاوضهمْ
كفّاها المشرعتان
في وجه العجز العربيّ
لا تعني شيئاً
لسياستنا العربيةْ

• • •

إيمانُ حبيبةُ هذي الأرضِ الصخريةْ
بنت الأقصى
بنت الفرسان الأمويينْ
غابت قبل البدء..
مثل سحابة ليل صيفيةْ
لكنّ جراح الطفلة قالتْ بعد القتلْ
من أين أنا؟
أمي وأبي!!
أي الأفخاذ عشائرنا؟
وأصول قبائلنا..
يمنية أم شاميةْ
ولماذا يصمت موج النيلْ؟
لِمَ نخل الكوفة مذهولْ؟
من يطفئ جمر الثارات المضريةْ؟
من يأسر سيف صلاح الدينْ؟
من يفقأ أعينها
أفواج الخيل العُمَريةْ
أمّاهْ
ستظل عظامي المسحوقةْ
أنشودة ثار غزّيةْ
وسترجم أحجار من قبري وجه العارْ
حتى تنمو أشجار العزّ المخزوميةْ
بصدور عربية

سيلتئم جرحك يا شعبي

بقلم: الشيخ كمال الخطيب (*)

ثلاث وخمسون سنة وجرحك ينزف يا شعبي، ودموع الحنين ترسم خريطة الوطن على خدود العجائز والأطفال من أبنائك يا شعبي، ثلاث وخمسون سنة، وتنهيدات الشوق تنبعث من داخل الصدور المكلومة. ثلاث وخمسون سنة يبيت صغارك على هدهدة الأمهات يتحدثن ويتغنين بفلسطين والوطن والحواكير والبلابل والحساسين الجميلة تتراقص وترفرف على أغصان التوتة الكبيرة، مازالت عند عين القرية شجرة التوت تلك التي عمرها أكبر من عمر المغتصب.

ثلاث وخمسون سنة وما تزال «كواشين الطابو» محفوظة داخل تلك العلبة الحديدية محفوظة في تلك الخزانة القديمة في «شبه البيت» هناك في مخيم عين الحلوة، أي في مخيم الوحدات أو في مخيم اليرموك، ذلك «الكوشان» الذي يكحل به الأولاد والآباء عيونهم كلما مرت ذكرى النكبة على أمل العودة، والرجوع ليكون هو جواز السفر عند عبور بوابات الوطن.

ثلاث وخمسون سنة ومايزال مفتاح البيت يعلقه الجد وتعلقه الجدة في صدورهم ليظل هناك قريباً من القلب، ينام ويقوم معهم لأنه عنوان الأمل والفتح والفرج، حيث لن يتوقف الأمل في العودة إلا عندما يتوقف القلب عن الخفقان.

ثلاث وخمسون سنة وفي كل صباح يفتح اللاجئون من أبناء شعبنا عيونهم يحاولون أن يتذكروا مقاطع من حلم جميل رأى الواحد فيهم نفسه كأنه يقطف الزعتر من هضاب الوطن، أو كأنه يسير في طريق ترابي طويل فيتساءل عند الصباح: هل هو طريق اللجوء، والشتات الذي مايزال طويلاً أم أنه طريق العودة إلى الوطن الحبيب؟.

ثلاث وخمسون سنة وقد أصبح هَرِماً من خرج لاجئاً في ريعان الشباب، وقد أصبح كهلاً من خرج لاجئاً وهو نطفة في ظهر أبيه، ثلاث وخمسون سنة فيها يكبر الأطفال على أطياف الوعد وبريق الأمل، كما تكبر أزهار الدحنون والبرقوق على قطر الندى يبللها كل صباح.

ثلاث وخمسون سنة ورغم تغير نظريات الحساب وعلوم الطبيعة، إلا أن بقايا كتاب الحساب ودفتر العلوم حملها معهم من خرجوا على طريق اللجوء والتشريد من الأطفال.. لا ليتعلموا نظريات علم الجبر والرياضيات، بل ليتعلموا أن الوطن لا يقبل القسمة والاختزال، وليتذكروا أن فلسطين النكبة + فلسطين النكسة = الوطن الكبير، ثم يعرف معادلة الحساب التي يجب ألا تنسى وهي: عرب - إسلام = هزيمة، وأن عرب + إسلام = نصر وعزة.

(*) نائب رئيس الحركة الإسلامية - فلسطين ١٩٤٨م.

نقاط

افعلوا شيئاً

بقلم: أحمد عز الدين

يتساءل البعض: لماذا ضعف التفاعل الشعبي مع انتفاضة الأقصى؟ أين المظاهرات التي خرجت في بداية الانتفاضة في كثير من الأقطار العربية والإسلامية؟ وأين الحديث عن المقاطعة؟ بل أين التبرعات لنصرة الفلسطينيين، وبعض اللجان الخيرية يشتكي من قلة المردود؟

هناك في الغالب أسباب ودوافع كثيرة وراء ذلك، بعضها خارجي مقصود منه صرف الناس عن التفكير في الانتفاضة، وبعضها داخلي وهو موضوع الكلام هنا:

إن الانفعال بالانتفاضة - أو بأي حدث آخر - يحدث تفاعلاً داخل النفس ينتج عنه توتر نفسي وعصبي، وحيث إن المرء يحاول الخروج من حال التوتر فإنه يلجأ إلى تحويل التفاعل إلى فعل، فإذا لم يتمكن من القيام بفعل إيجابي مناسب فإنه يلجأ إلى فعل سلبي، وحيث إن أكثر المتفاعلين مع القضية الفلسطينية يجدون أن السبل مغلقة أمام تحويل انفعالاتهم وتفاعلاتهم إلى أفعال إيجابية، فلا هم يستطيعون الجهاد ومحاربة المعتدين، ولا التأثير على السلطة لاتخاذ موقف مناسب، ولا حتى التبرع بالمال، إما لقلته أو ندرته أو لعدم وجود القنوات المأمونة لتوصيله - حسب البلد الذي يعيش فيه الشخصي المعنى - إلى آخر ذلك من الأسباب، فإن الحل المنطقي - وإن لم يكن السليم - أن يتم تفريغ الانفعال بشكل سلبي حيث تتولد حالة من اللامبالاة أو الرغبة في الهروب من سماع ما يتعلق بالقضية الفلسطينية تجنباً للانفعال الذي لا طائل من ورائه.

إذا انطبق الوصف الأخير على أي واحد منَّا فليتأكد أنه مخطئ، وأن العدو قد تمكن من النفاذ إلى أعماق شخصيته وسيطر عليها، وإذا كنا نشكو من انعدام الفعل العام فإن هناك الكثير مما يستطيع كل واحد فينا أن يعمله دون أن يملك أحد السيطرة عليه أو منعه:

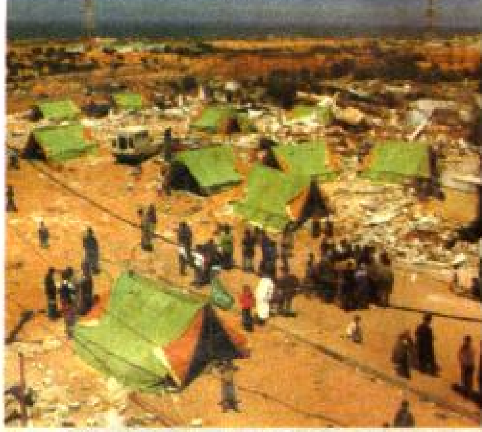
ورد يومي: خصص لإخوانك في فلسطين وللمسجد الأقصى جزءاً من وقتك: ادع لهم حين تسجد في صلاتك، وليكن ذلك في ركعة معينة، حين تأوي إلى فراشك آمناً مطمئناً تذكر الرعب الذي يعيشون فيه، حين تتقلب في الفراش المريح تذكر بيوتهم المهدمة، حين تأكل تذكر شظف العيش هناك، حين يضحك أطفالك، تذكر بكاء أطفالهم.

حين تلقى أخاً أسأله هل دعا اليوم لفلسطين والمسجد الأقصى؟، وقبل أن تفارقه أو تضع سماعة الهاتف، ذكّر أخاك بالدعاء لفلسطين والفلسطينيين، وليكن لك شعار دائم: «لن أنساك يا قدس.. لن أنسى المسجد الأقصى»، ودعاء متواصل: «اللهم اجعلني من شهداء الأقصى - اللهم ارزقني الصلاة في المسجد الأقصى بعد تحريره»، وعلق صورة الأقصى أمامك لتتذكره دائماً.

سلوك عملي: وإلى جانب ذلك الورد اليومي، ليكن لكل واحد منَّا سلوك عملي يعكس تجاوبه مع القضية:

- امتنع عن شراء لبس جديد في العيد أو الموسم: صيفاً أو شتاء. وستكتشف أن لديك ما يكفي وزيادة.
- امتنع عن طعام معين مكلف مرة في الأسبوع.
- نحن في موسم الإجازات والسفر، حيث تنفق المليارات، ماذا لو امتنعت الأسر التي تسافر للسياحة عن السفر هذا العام، وحولّت قيمة الرحلة إلى الانتفاضة؟
- الإخوة الذين يحملون الهدايا لأقاربهم بإمكانهم أن يمتنعوا عن ذلك، ولتكن رسالة لكل من تلقاه: هديتك ذهبت لمن حاجته إليها أكثر منك.
- تحتاج الأسرة الفلسطينية إلى ٣٠٠ دولار شهرياً، لنفقات المعيشة، يستطيع البعض بمفرده أو بالتشارك مع آخرين أن يكفلوا أسرة أو أسراً، ولنتذكر أن من خلف غازياً في أهله فقد غزا.
- حين تذهب للتسوق أنفق دقائق إضافية من وقتك لتجنب المنتجات التي تنتجها شركات عرفت بتأييدها للعدو الصهيوني، وتخيّل أن ما تدفعه لها ربما ذهب ثمناً لشراء رصاصة يقتل بها أخ لك في فلسطين، واحرص على شراء منتجات الدول العربية والإسلامية ذات الطبيعة المحلية البحتة، وستكتشف أن البدائل كثيرة ومتوافرة، غير أننا اعتدنا على ما ألفنا وجرتنا إليه الإعلانات وأبواق الدعاية.

وبخلاف ما ذكرت سلفاً هناك العديد من أنماط السلوك مما يمكن عمله، ولو داومنا على ذلك لاستمر تفاعلنا مع القضية، وفعلنا من أجلها ولأحبطنا أحد أهم المخططات الموجهة إلى نفوسنا.. الإحباط واليأس.■





ثلاث وخمسون سنة واللاجئون من أبناء شعبنا في الأردن يحمّلون الشمس مراسيل الشوق والحب والحنين لتلقيها وهي مغربة، فوق فلسطين، واللاجئون من أبناء شعبنا في سورية ولبنان ينادون الطيور المهاجرة من الشمال إلى الجنوب يقولون لها: «سلمي على الوطن، قولي لفلسطين أنا على العهد»، حتى إذا رجعت الطيور في رحلة العودة من الجنوب إلى الشمال، نادوها قائلين: «بالله عليك أيتها الطيور اهبطي قريباً منا لعلنا نشم منك رائحة الوطن، ولأن معك وعلى رجليك بعض ذرات من تراب فلسطين».

ثلاث وخمسون سنة إذن وجرحك ينزف يا شعبي ودمعك ينزف، وأنت تخنقك العبرات، ولكن لا تيأس، لا تيأس لأن جرحك سيلتئم، وفجر ليلك سيطلع، فلا تيأس لأن مع العسر يسراً.

فاخلع ثياب الأسى واليأس مرتدياً
ثوب العطاء نشيطاً غير كسلان
معاذ ربي أن تنحل عروتنا
أو أن تتيه وفينا نور قرآن
إني حييت ليوم لا مرد له
للحق للنصر لاسترداد أوطان
لنستعيد بلاداً مثلما غصبت
بالحق لا بدموع أو بتحنان
لنلتقي في ثغور الأمس ضاحكة
حيفا وعكا ويافا ثم بيسان
لكي تعود تدوي في مآذنها
الله أكبر من أن إلى أن

﴿ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٢١) ﴾ (يوسف).■

صدى «مظاهراتهم» في الجزائر يتردد في المغرب

أمازيغيون مغاربة يندّدون بالعروبة وينادون بصفاء (الدم الأمازيغي)!



مع اقتراب موعد الانتخابات التشريعية خلال العام المقبل عادت قضية الأمازيغية إلى مركز النقاش بالمغرب، وبدأ أنصار هذا التيار ينادون بتشكيل تيارات أمازيغية داخل الأحزاب السياسية التي ينشطون في إطارها، مثلما حدث في المؤتمر الأخير لحزب الاتحاد الاشتراكي الذي يرأسه رئيس الوزراء عبدالرحمن اليوسفي، ولكن دون جدوى.

الرباط: إدريس الكنبوري

ويؤمن جل الناشطين في هذا التيار بأن محاولة اختراق الأحزاب المغربية من الداخل أمر ميؤوس منه، مما حدا بهم إلى توقيع (البيان الأمازيغي) في ٢٧ صفحة يتضمن جملة الأهداف والقضايا التي تهمهم، ويشكل البيان المذكور أرضية مشتركة لوضع الأسس الكفيلة بخلق إطار سياسي يتضمن مطالب الحركة الأمازيغية، لكن الخلافات بين أنصار هذه الحركة المشتتة مازالت تعرقل خطوات التنسيق فيما بينهم.

وتنوي الجمعيات الأمازيغية تنظيم مسيرة كبرى للتذكير بمطالب الأمازيغيين في شهر أكتوبر المقبل، كما يجري الحديث عن قرب الإعلان عن حزب سياسي في شهر يونيو المقبل.

ويبدو أن الأمازيغيين المغاربة عازمون على التصعيد السياسي، خصوصاً إذا ظهر أن البربر في الجزائر قد جنوا نتائج تلامس مطالبهم بعد الأحداث الأخيرة.

كانت احتفالات المغرب بعيد العمال في الأول من مايو الجاري قد شهدت تظاهر العشرات من أنصار الحركة الأمازيغية في شوارع الرباط مطالبين بما يدعونه الحقوق الثقافية والسياسية لهم، وقدر عدد هؤلاء بحوالي ٤٣٠ شخصاً خرجوا تحت مظلة إحدى النقابات العمالية المستقلة، بعد رفض نقابة حزب الحكومة احتضانهم.

وتوقف المتظاهرون أمام مقر البرلمان المغربي حيث جلسوا دقيقة صمت ترحماً على أرواح ضحايا أحداث القبائل الجزائرية، مخالفين عادة المغاربة المسلمين التي تقضي بقراءة الفاتحة في مثل هذه المواقف.

وقد رفع المتظاهرون شعارات استفزت مشاعر المغاربة لعنصريتها وكراهيتها للعرب والعروبة واللغة العربية التي لا تنفصل في ضمير المغاربة عن الدين الإسلامي، ومن هذه الشعارات: (تعريب المحيط تخريب لهويتنا الحضارية) و(لا لعروبة المغرب) وقد قام أشخاص عدة بتعليق هذه الشعارات على ظهورهم أو فوق صدورهم بشكل عنصري، للتعبير عن معارضتهم لسياسة تعريب الإدارة والتعليم التي يجري النقاش حولها منذ سنتين على هامش الميثاق الحكومي الجديد المتعلق بإصلاح مناهج التعليم، كما رفعوا شعاراً آخر مكتوباً باللغة الفرنسية يقول: (نحن لسنا عرباً، صححوا التاريخ). وقد كتب جميع هذه الشعارات وغيرها باللغة الفرنسية أو بخط «تيفيناغ» الأمازيغي، واللافتة الوحيدة التي كتبت باللغة العربية كانت تتعلق بالتضامن مع أحداث القبائل الجزائرية، مما يزيد تأكيد العلاقة الوثيقة بين النزعة الأمازيغية والفرانكوفونية لغة وثقافة المستعمر الفرنسي في القرن الماضي.

كما رفع هؤلاء صوراً تمثل آلهة وملوك الأمازيغيين في تاريخ ما قبل دخول الإسلام إلى المغرب، مثل ماسينيسا والكاهنة ويوبا، وصوراً للمغني الجزائري القبايلي معطوب الوناس المغتال قبل ثلاث سنوات في الجزائر، وحاولوا التقدم نحو مقر السفارة الجزائرية للاحتجاج ورفع برقية إلى الرئيس الجزائري، لكن رجال الأمن سدوا عليهم الطريق.

مركز للأمازيغية

ولإعطاء دفعة قوية للتيار الأمازيغي الانعزالي تقدم فريق برلماني في مجلس المستشارين (الغرفة الثانية) باقتراح يقضي بإنشاء مركز للدراسات والأبحاث الأمازيغية. ويدعو الاقتراح الذي تقدم به فريق (التجديد والتقدم الديمقراطي) الذي يمثل حزب التقدم والاشتراكية والحزب الاشتراكي الديمقراطي (اليساريين) إلى إنشاء مؤسسة عامة تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي تعنى بتجميع مختلف أشكال الثقافة الأمازيغية، يسيرها مجلس إداري برئاسة رئيس الوزراء، وتضم ممثلين للقطاعات الحكومية المعنية والجمعيات الثقافية الأمازيغية، ويهدف المركز المقترح إلى إنجاز الأبحاث والدراسات المتعلقة بالأمازيغية وإحياء ثقافتها المندثرة وتقديم توصيات ومقترحات لإدماج اللهجات الأمازيغية في المنظومة التعليمية وفي وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة والتعريف بالإبداعات الفنية والفكرية الأمازيغية.

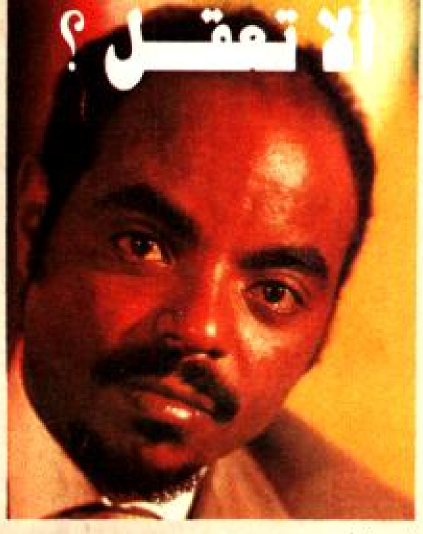
خطر يهدد وحدة المغرب

وتكمن مشكلة الأصولية الأمازيغية المتطرفة في أن مطالبها لا تقف عند المسائل الثقافية أو مسألة إدماج اللهجة الأمازيغية في الدستور المغربي كلغة ثانية إلى جانب اللغة العربية، اللغة الرسمية للبلاد، بل في كونها تتجاوز هذه الحدود إلى قضايا أهم

وأخطر مثل الإفصاح علناً عن كراهية العروبة والعربية، ومعاداة الدين الإسلامي، والتشكيك في تاريخ المغرب، والدعوة إلى إحياء ما يدعونه الحضارة الأمازيغية، مما يعني أنهم ينادون بنقاوة (الدم الأمازيغي)،وهي دعوة عنصرية يراد بها التمييز والانعزال عن باقي المغاربة، بل يوجد من ينادي جهاراً بطرد العرب الدخلاء على أرض «تمازيغت».

ويكشف تضامن الأمازيغيين المغاربة مع أحداث منطقة القبائل البربرية الجزائرية، وإحياؤهم لذكرى الربيع الأمازيغي الجزائري لعام ١٩٨٨م، عن أنهم يعتبرون دعوتهم أوسع من دائرة الحدود المغربية، إذ إنهم لا يؤمنون بالمغرب الحالي بل بما يسمونه بإقليم (تمازغا) الذي يضم منطقة المغرب العربي حتى النيجر والساحل الإفريقي، وينادون في أدبياتهم الثقافية وتنظيراتهم بإحياء هذا الإقليم وبناء دولة للأمازيغيين فيه، ويتحركون في الكونجرس الأمازيغي العالمي الذي هو بمثابة تنظيم عالمي لهم على هذا الأساس، ولذلك فهم يقفون على الضفة الأخرى من العرب والمسلمين، ويطعنون في الهوية الدينية والحضارية للمغاربة، ويخرجون بين الحين والآخر بتصريحات عنصرية خطيرة تشتم منها رائحة التآمر والعداء. فقد أعلن أحد هؤلاء الناشطين الأمازيغيين في ندوة حول الأمازيغية نظمها حزب التقدم والاشتراكية اليساري المشارك في الحكومة في ابريل الماضي أن هناك «قراءة خاطئة لمفهوم الهوية في بلدنا على أساس أن الهوية تقدم في البعد العربي والإسلامي والبعد الأمازيغي أو التأثيرات الأخرى، يجب أن نحسم بأن الدين هو معتقد، والمغرب صادق على مواثيق دولية تعترف بالتعدد الديني أي أن الدين قابل للتغيير»، إلى أن قال: «قد أكون مسلماً اليوم وربما أكون مسيحياً غداً أو العكس». أما أحد هؤلاء وهو أحمد الدغرني فقد أدلى بتصريحات خطيرة لإحدى الصحف المغربية، فقال في معرض الأسف على أوضاع الأمازيغيين المغاربة في الوقت الحالي: «البيت الأمازيغي أصابه الخراب، ونحن الأمازيغ هزمنا الغزاة العرب منذ مئات السنين، وهزمنا فرنسا وإسبانيا في العصر الحديث، ومازلنا منهزمين منذ قتل كسيلة وداهيا «آخر ملكين أمازيغيين قبل دخول الإسلام إلى إفريقيا»، وأضاف: «نناضل من أجل تجديد مفهوم الاستقلال الوطني، وإعادة بناء ما خرب في بلادنا». وزاد قائلاً: «وأنا أؤكد أنه من الأفضل للأمازيغيين أن يتحالفوا مع اليهود لأن إسرائيل ترمز لانتصار شعب كاد ينقرض من التاريخ، وأن يتحالفوا مع المسيحيين لأنهم أسياد العرب، وهم الذين أسسوا القومية العربية، وهم الذين يحمون الآن الأقلية المسلمة في كوسوفو، والمسلمون لا همّ لهم إلا قتل بعضهم كما ترى الآن في الجزائر وفلسطين(؟) وباكستان وتركيا....»، واعتبر أن الإسلام هو الذي قضى على تاريخ الأمازيغيين فقال: استعمل الغزاة العرب الإسلام لفرض الجزية والخراج وسبي النساء، فمن سيؤدي ثمن قتل أجداد الأمازيغيين باسم الجهاد الإسلامي؟■

حكومة جبهة التيجراي في الحبشة..



ملس زيناوي

د. محمد يوسف عبدالرحمن

يبدو أن الجبهة التجراوية الحاكمة في الحبشة نسيت إمكانات الشعب الصومالي في منطقة القرن الإفريقي، وأن هذه الإمكانات هي التي أوصلت هذه الحركة إلى الحكم في الحبشة بعد إسقاط الحكومة الأمهرية التي استمرت في الحكم هناك عقوداً عدة من الزمن، عانى فيها شعب التجراي الحرمان والظلم والتخلف والجهل كبقية الشعوب والقوميات في الحبشة.

الشعب الصومالي ساعد هذه الشعوب وقدّم لها الدعم المادي والمعنوي للحصول على حقوقها وذلك بعد أن مارس كل الضغوط ضد حكم الأمهرية الكهنوتي والدكتاتوري، سواء كان هذا الضغط عسكرياً كما حدث في عام ١٩٦٤م في عهد هيلا سلاسي، أو في عام ١٩٧٧م ضد مانجستو هيلا مريم، أو كما حدث في عهود سابقة قبل ذلك، فقد استطاعت دبلوماسية الشعب الصومالي النشطة، وخاصة في عهد الحكومات المدنية، أن تفضح الممارسات القمعية والطبيعة العدوانية التي كانت تمارسها الحكومات الأمهرية ضد الشعوب والقوميات الأخرى.

ويعلم ميلس زيناوي رئيس الوزراء الإثيوبي أنه كان يتنقل بين عواصم العالم بأموال صومالية وجواز سفر دبلوماسي صومالي، وتسهيلات صومالية كانت تقدمها له ولقادة جبهته الآخرين وزارة الخارجية الصومالية وسفراؤها وجهاز المخابرات الصومالي.

أقول: نسي التجراي هذه الإمكانات الصومالية، واستهانوا بها، فبدأوا يتدخلون في الشؤون الصومالية بصورة فاضحة، بل ويزعمون أن الملف الصومالي بيدهم كأن الأمور انعكست، والحقيقة انقلبت، وعلى رغم أن الحالة الصومالية تغري الأعداء بضعفها الحالي، وتشجعهم على التدخل والاستباحة، وأن الكم الهائل من العملاء، وفاقدي الضمير والحس الوطني في الساحة الصومالية يوفر غطاءً جيداً لذلك، إلا أن ما تقوم به الجبهة الحاكمة في الحبشة يعتبر غباء سياسياً، وخطأ تاريخياً كان يمكن تفاديه، فقد كان متوقعاً من هذه الجبهة باعتبارها وصلت إلى الحكم على أكتاف الصوماليين، أن تخفف من العداوة التقليدية بين الحبشة والصومال، وأن تفتح صفحة جديدة في العلاقة بين الدولتين، وأن ترفض النتائج أو التوجهات التي تأتيها من خارج منطقة القرن الإفريقي، والتي تدعوها إلى استغلال الوضع في الصومال، والحيلولة دون عودة الصومال بقوته المعهودة إلى المنطقة.

فمصلحة الحبشة عموماً والنظام التجراوي فيها خصوصاً تكمن في الوفاق مع الصومال والحفاظ على علاقة جيدة مع شعبه ومع بقية الشعوب المسلمة في المنطقة.

أما أن تلتزم الحكومة التجراوية بتنفيذ استراتيجيات وتوجيهات من خارج المنطقة لحساب الولايات المتحدة والكيان الصهيوني، فهذا هو عين الخطأ، وسيؤدي إلى إشعال النار وإحياء العداوات وإذكاء الحروب.

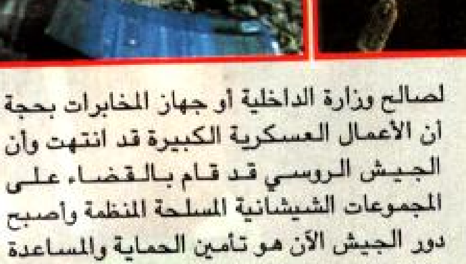
وعند ذلك فلن يكون الشعب الصومالي المسلم ومعه بقية الشعوب المسلمة في المنطقة الجانب الأضعف، بل النصر سيكون حليفها بإذنه تعالى، كما كانت عادة الحروب مع الحبشة على مر التاريخ.

وعندها لن ينفع الجبهة التجراوية ما درج عليه حكام الحبشة في مثل هذه الظروف من إرسال نداءات استغاثية إلى البابا في روما وإلى القوى المسيحية في أوروبا لإنقاذها من الغرق في بحر المسلمين، فالمسلمون في المنطقة، وخصوصاً في داخل الحبشة قد تغيرت أحوالهم إلى الأفضل وانتشر فيهم الوعي وتبدل ضعفهم إلى قوة، وحقيقة أنهم يشكلون الغالبية العظمى من سكان الحبشة، تعد عنصراً جديداً في القضية.

ومن باب رب ضارة نافعة، فإن حرباً قد تندلع بين الصومال والحبشة ستوحد صفوف الشعب الصومالي المنقسم على نفسه، وتوجه كل البنادق الصومالية تجاه العدو الحقيقي وتذكي جذوة الجهاد في نفوسهم وهذه مكاسب كبيرة قد تؤدي نتائجها إلى عودة الصومال الكبير، وسيكون ذلك بإذن الله تعالى.

وما ذلك على الله بعزيز.■





رغم كل ما حدث...

بوادر النصر تلوح في أجواء جروزني

د. أسامة عبد الحكيم(*)

يلاحظ المراقب للوضع الشيشاني أن حسم الحرب القذرة التي تشنها روسيا ضد الجمهورية الشيشانية منذ ما يزيد على ٢٠ شهراً قد اقترب وأن تحقيق المقاتلين الشيشان هدفهم المنشود ليس أكثر من مسألة وقت، وذلك نظراً للعديد من العوامل الذاتية والموضوعية.

حقيقة الوضع على الجانب الروسي:

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين صرح أمام كبار الضباط الروس في اجتماع عقده معهم في الكرملين «إن روسيا ستستمر في الحرب حتى النهاية، إلا أن هناك ثمناً يجب التوقف عنده، الوضع القانوني لشيشانيا ليس مهماً، إنما المهم هو ألا تتحول هذه المنطقة إلى رأس جسر لشن الحرب على روسيا».

من خلال هذا الكلام الذي يشتم منه رائحة الهزيمة حاول بوتين إلقاء مسؤوليتها على الضباط الروس الذين قال عنهم إنهم جنرالات مكاتب وإن أكثر من ثلثهم لم يدخل كلية عسكرية عليا.

اعتبر الجنرالات هذا الكلام إهانة موجهة لهم وأعلنوا رغبتهم بالتخلي عن قيادة العمليات لصالح وزارة الداخلية أو جهاز المخابرات بحجة أن الأعمال العسكرية الكبيرة قد انتهت وأن الجيش الروسي قد قام بالقضاء على المجموعات الشيشانية المسلحة المنظمة وأصبح دور الجيش الآن هو تأمين الحماية والمساعدة لمنفذي العمليات الخاصة للقضاء على القادة العسكريين الشيشان.

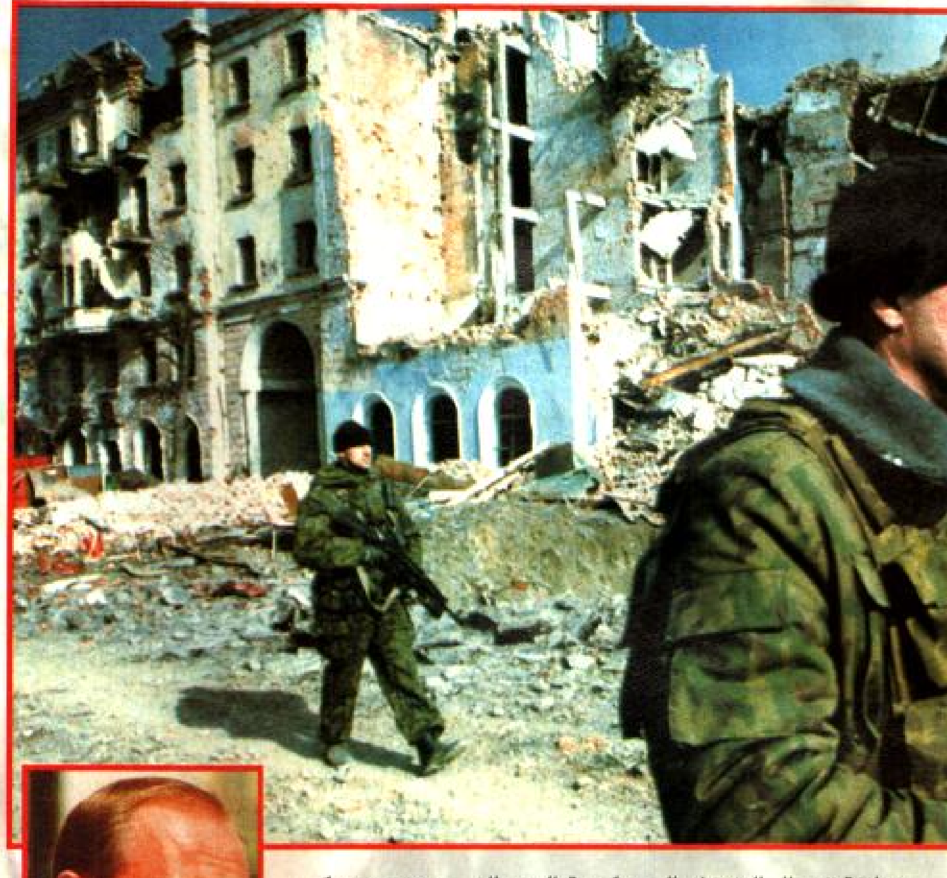
أما عن حقيقة هذه الانتصارات فيقول الكاتب الروسي الشهير أوتتو لاتسيس إن «الانتصارات التي يتحدثون عنها هي من بنات أفكارهم، الجنرالات عندنا عديمو الإحساس بالمسؤولية، والثقة بكلامهم غير ممكنة» (ازفستيا الجديدة ٣ فبراير ٢٠٠١م).

وزارة الداخلية وقيادة المخابرات رفضتا تولي القيادة لأنهما لا تريدان أن تكونا مسؤولتين عن الهزيمة المتوقعة للقوات الروسية. لذلك وبعد وقت طويل من السجال بين الأطراف، قرر بوتين إسناد مسؤولية القيادة إلى مدير جهاز المخابرات الفيدرالي طالباً منه تقريراً عن العمليات في ١٥ مايو.

كبار رجال المخابرات الروسية يعترفون أن المقاتلين الشيشان قد انتصروا عليهم ويصرحون في مجالسهم الخاصة بأن الأموال المتدفقة على المقاتلين وتأييد أغلبية الشعب الشيشاني يمثلان العاملان الأساسيان في ذلك. (Deaeline، ١٣ يناير ٢٠٠١م).

على صعيد آخر أعلن قائد أركان قوات

(*) باحث في الشؤون الروسية.



منطقة شمال القوقاز العسكرية الجنرال فلاديمير بولجاكوف رفضه تسلم قيادة العمليات في الشيشان كونه لا يريد أن يكون «كبش فداء»، وحسب المعلومات فإنه صرح بأنه ومن خلال موقعه القيادي يعلم أكثر من غيره حقيقة الوضع الداخلي للقوات العسكرية المقاتلة هناك، وبالتالي لا يريد أن يكون «مشجباً» تعلق عليه أخطاء الآخرين.

من جهتها تبدو القيادة العسكرية الروسية في الشيشان عاجزة عن حسم الحرب لصالحها رغم ما تتمتع به من صلاحيات وإمكانات مادية نتيجة الصمود المذهل للمقاتلين الشيشان. هذا الصمود دعا الجيرداس يندروكايتيس - السكرتير العام للمجموعة البرلمانية الدولية للأزمة الشيشانية - إلى وصفه بأنه: **معجزة القرن العشرين، إذ يقف أكثر من ١٠٠ الف جندي روسي عاجزين عن إنهاء مقاومة مجموعات مسلحة لا يزيد عددها على ١٥٠٠ رجل منتشرين على مساحة تبلغ ١٥ الف كلم٢.**

لاشك أن القوات الروسية فوتت أكثر من فرصة للقضاء على المقاتلين الشيشان كان أبرزها بداية فبراير عام ٢٠٠٠م أثناء انسحاب المقاتلين من جروزني. ففي ذلك الوقت وعلى حد اعتراف الجانبين الشيشاني والروسي كان المقاتلون الشيشان بحاجة إلى الكثير من وسائل الصمود للاستمرار في القتال. وعلى حد تعبير يسترجيمبسكي - المستشار الإعلامي للرئيس الروسي للشؤون الشيشانية، فإنهم كانوا بحاجة إلى الأدوية والمعدات الطبية، الأغذية، الملابس الشتوية، الخيام، أكياس النوم وغيرها لذلك - والكلام ما يزال ليسترجيمبسكي - «كانت هناك فرصة لدى القوات الفيدرالية والذين يقومون بعمليات خاصة لكي يقوموا بتسديد ضربة نهائية وحاسمة لمن تبقى من العصابات المسلحة، الذين يختبئون في الجبال الشيشانية»، (برنامج «بطل اليوم» التلفزيوني ٢٩ نوفمبر ٢٠٠٠م). وأضاف: «نأمل، أنه خلال فصل الشتاء، أن يكون بإمكاننا توجيه ضربة مميتة للمقاومة». ولكن على ما يبدو فقد فقدت القوات الروسية هذه الفرصة إلى الأبد.

بوتين

الجنرالات الروس الذين يحبون القتال شتاء نظراً لانعدام فرص اختفاء المقاتلين بين الأشجار، صرحوا على لسان قائد أركان القوات الروسية في الشيشان الجنرال برانوف: «إن هذا الشتاء (عام ٢٠٠٠م) سيكون قاسياً جداً عليهم وسيكون شتاءهم الأخير».

لكن القوات الروسية التي قامت بشن هجوم واسع على مناطق المجاهدين في منطقتي فيدينو ونجاي - يورت بين ١٦ و١٧ ديسمبر ٢٠٠٠م، شارك فيه أكثر من ٣٠ الف جندي و٧ الاف آلية عسكرية مدعومة جواً، فشلت فشلاً ذريعاً في هجومها النهائي بالقضاء على المقاتلين الشيشان.

الكاتب الروسي الشهير أوتتو لاتسيس: الجنرالات عندنا عديمو الإحساس بالمسؤولية والثقة بكلامهم غير ممكنة.. الانتصارات التي يتحدثون عنها من بنات أفكارهم

فشل ذريع

هذا الفشل المخزي رده الجنرالات الروس إلى أن المعدات التي يستعملها الجيش الروسي قديمة وعمرها تجاوز عشرات السنين، وأن بعض قطع المدفعية يعود تاريخه إلى أيام الحرب العالمية الثانية، وأن أكثر من نصف الطائرات والمروحيات قد انتهى عمره الافتراضي، إضافة إلى النقص الكبير في قطع الغيار ورداءة الصيانة وإهمال الفنيين العاملين في القطاع العسكري. **أما لماذا لا يتم تزويد الجيش الروسي بأسلحة حديثة فيقول قائد القوات الروسية في الشيشان الجنرال تروشيف إنها مخصصة للتصدير ولا نعرف عنها إلا ما نشاهده على شاشات التلفاز من دعايات.**

الفشل العسكري جعل بوتين أسير سياسته الحربية في الشيشان فلا هو قادر على حسم الحرب لصالحه وليس باستطاعته إنهاؤها على الصورة التي يبغيها خوفاً من قيام الطغمة العسكرية - التي أوصلته بعملياتها في الشيشان إلى سدة الرئاسة - بفعل شيء ما ضده، ولا يستبعد العارفون ببواطن أمور الكرملين أنه في حال إعلان الرئيس بدء المفاوضات مع الجانب الشيشاني لوقف الحرب أن يقوم قادة الجيش باتهامه بالخيانة ومحاولة الانقلاب عليه.

هذا الخوف جعله يقدم على تغيير وزيري الدفاع والداخلية الجنرالين سرغييف وروشايلو ويعين بديلين من بطانته وهما إيفانوف وغريزلوف، في مقدمة لإجراء تغييرات أشمل تضمن له تنفيذ سياساته دون خوف.

الخسائر العسكرية الروسية

من جهة أخرى تتزايد الخسائر البشرية في صفوف العسكريين الروس، وإذا كانت الأخبار الرسمية تتحدث عن ٣ الاف قتيل و٨ الاف

جريح، فإن لجنة «أمهات الجنود» الروسية تقدر عددهم - حتى بداية ابريل ٢٠٠١م - بما يزيد على ٧ آلاف قتيل وأكثر من ٢٠ ألف جريح. أما الجانب الشيشاني فيقدر الخسائر الروسية بما يزيد على ٢٥ ألف قتيل و١٠٠ ألف جريح.

من طرفه صرح العقيد الروسي مساووتدين مطليبوف وهو طبيب يعمل في مستشفى فلاديقفقاز العسكري، إن المستشفى يستقبل يومياً الكثير من الجرحى الروس القادمين من الشيشان، وإن وتيرة الاستقبال في ازدياد خاصة مع حلول الربيع، حيث أكدت التجارب السابقة أن هذا الوقت هو وقت بداية الذروة للعمليات العسكرية ضد القوات الروسية.

وأضاف: **إن المستشفى يغص بالمصابين لدرجة أن الغرف قد ضاقت عليهم وباتوا لا يجدون مكاناً سوى ممرات المستشفى.**

وتابع الدكتور مطليبوف قوله إنه قد تم إجراء عمليات جراحية لأكثر من ١٠ آلاف جندي في المستشفى المذكور. (إذاعة «الحرية»، ٩ مارس ٢٠٠١م).

أما على صعيد الخسائر المادية فقد بلغ عدد الطائرات التي تم إسقاطها ١٨ طائرة و٢٣ مروحية، وما يزيد على ٧ آلاف آلية عسكرية منها ٢٠ دبابة من طراز تي ٩٠ وهو الأحدث عالمياً.

حالة الجنود الروس المادية والمعنوية

لم تنعكس الإخفاقات العسكرية الروسية على القيادة فحسب، بل تعدتها لتصل إلى العسكريين أنفسهم، فكيف تبدو الصورة ميدانياً؟

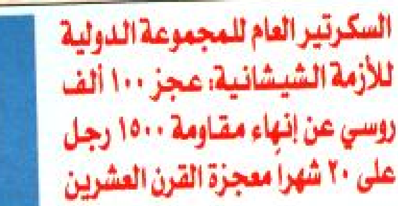
الجنود الروس الذين يقاتلون هناك ويتناولون وجبتي طعام فقط في اليوم لا يحصلون على ما وعدوا به من بدل مادي، لذلك فإنهم يقومون بتحصيل ذلك من المدنيين الشيشان عن طريق السرقة والرشوة وبيع جثث الموتى الشيشان لذويهم وفرض الإتاوات مقابل إطلاق سراح المعتقلين وبيع أمتعتهم العسكرية وحتى أسلحتهم، ووقود آلياتهم العسكرية.

إضافة إلى ذلك يلاحظ تدهور حالة الجنود الروس الذين يقاتلون في الشيشان معنوياً وهناك حالات تمرد على تنفيذ المهام وخاصة المحفوفة بالأخطار.

وهناك حالات قامت فيها وحدات عسكرية بأعمال انتقامية لم تكلف بها، كما ازدادت حالات الفرار من الخدمة، ويتم تسجيل حوادث إطلاق نار بين الوحدات الروسية نفسها ضد بعضها البعض.

وفي قريتي جوجورتي وحسني يورت قام الضباط الروس بإطلاق النار على الجنود الذين لم ينفذوا الأوامر بالتقدم نحو هاتين القريتين




السكرتير العام للمجموعة الدولية للأزمة الشيشانية: عجز ١٠٠ ألف روسي عن إنهاء مقاومة ١٥٠٠ رجل على ٢٠ شهراً معجزة القرن العشرين

خوفاً من وجود المقاتلين الشيشان فيهما.

المعنويات المنهارة للعسكريين الروس أدت إلى انتشار المخدرات، والكحول، والدعارة وأعمال السلب والنهب بينهم.

ويعيش الجنود الروس حالة من الترقب ويرتعدون خوفاً مع كل تاريخ ذي مناسبة خاصة لدى الشيشان ويطلق قادتهم التحذيرات عن أن أجهزتهم الأمنية قد اكتشفت خطط تنفيذ هجمات معينة على أماكن وجود القوات الروسية بمناسبة الذكرى المعينة. هذا الأمر يجعل القوات الروسية تستنفر جميع قواها بانتظار مثل هذا الهجوم، مما يؤثر على معنوياتها.

غياب التنسيق العملياتي

وتعاني القوات العسكرية الروسية العاملة في الشيشان من أزمة تنسيق بين قياداتها مما ينعكس على سير العمليات. فالقوات الروسية العسكرية العاملة في الشيشان تتبع كل من: وزارة الدفاع، قوات وزارة الداخلية، القوات الخاصة لوزارة الداخلية، قوات الشرطة الخاصة، شرطة المرور، قوات المخابرات الفيدرالية، الاستخبارات العسكرية، حرس الحدود، قوات وزارة شؤون الطوارئ، وشرطة وزارة العدل، قوات المظليين والقوات الجوية، والمليشيات العميلة لموسكو، ولا يوجد تنسيق للمهام المشتركة، مما يؤدي إلى فشل الكثير من العمليات الموجهة ضد المقاتلين الشيشان.

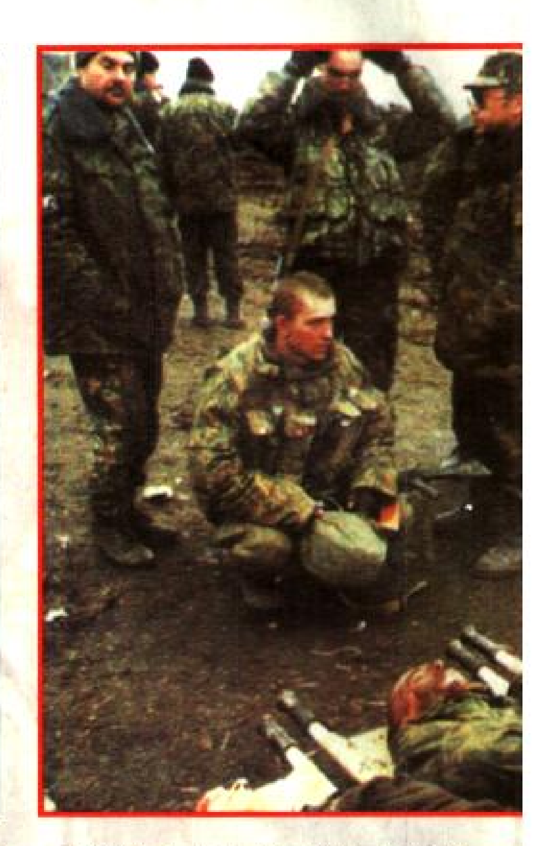
القوات الروسية تقوم بتحصين أماكن وجودها بشكل غير مسبوق وأصبحت في موقع


قتلى روس يومياً وحالة إحباط داخل الجيش

الدفاع عن النفس، بعد أن تمكن الشيشانيون من فرض هذا الأسلوب عليهم، ثم إن الجيش تحول عن مهمته الأساسية وانتقل إلى تنفيذ مهمة رجال الشرطة، فازدادت مشكلاته بعدم قدرته على التكيف مع المهام الجديدة الملقاة على عاتقه.

ويعاني العسكريون الروس العائدون من الشيشان من أزمات نفسية، الأمر الذي دعا المؤسسة العسكرية إلى إنشاء عيادات ومصحات نفسية لجميع العائدين وكذلك إنشاء معاهد خاصة لتأهيلهم للعودة التدريجية إلى حالتهم الطبيعية.

على صعيد الرواتب فقد قررت الحكومة الروسية بعد زيارة بوتين الأخيرة للشيشان زيادة الرواتب ابتداء من مايو الجاري ليحصل الجنود الروس على راتب يعادل ٣ أضعاف الراتب الأساسي (٦٣ دولاراً شهرياً) بعد أن قامت الحكومة الروسية بإلغاء «بدل الحرب» البالغ ما يعادل (٢٣ دولاراً يومياً) بحجة أن الأعمال الحربية قد انتهت. معروف أن القيادة العسكرية الروسية كانت قد أعلنت عن زيادة رواتب المتطوعين العسكريين لتشجيع الالتحاق بالقوات المسلحة، إلا أن الحكومة لم تقم بدفع مستحقات العسكريين مما حدا بهم إلى التظاهر مطالبين بحقوقهم. معروف أيضاً أن الخزينة العسكرية الروسية تعاني عجزاً في دفع رواتب العسكريين في الشيشان يبلغ حوالي ٨٠ مليون دولار، وقد أدى عدم الحصول على الرواتب بالكثير من الجنود الروس إلى ترك مواقعهم.



عالم الاجتماع الروسي ليف جوركوف: المجتمع الروسي مفطور تقليدياً على حب النصر وبما أنه لا يوجد مخرج من مأزق هذه الحرب فإن استمرارها سيؤدي إلى تفككه

استطلاع: ٧٦٪ يؤكدون عجز بوتين عن حل القضية

استفتاء: ٧٩٪ يرون أن الشيشانيين يسيطرون على الوضع

وإن كان كبار الضباط يعترفون بهذا إلا انهم يرفضون ذكر أعداد هؤلاء حتى لا تتأثر معنويات الآخرين.

الرأي العام الروسي

تشير مراكز الاستفتاء ودراسة الرأي العام إلى أن نسبة المؤيدين للعملية السلمية في الشيشان في ارتفاع. ويعود الفضل في ذلك إلى الصمود العسكري الشيشاني وكثرة الخسائر في صفوف القوات الروسية. صحيح أن الرأي العام الروسي لا يؤثر على القرار السياسي العام في روسيا إلا بصورة اختيارية ولكن لا يجوز التغاضي عنه بالكامل ويكفي اعتباره مؤشراً على حقيقة الوضع الاجتماعي العام هناك.

المركز الروسي العام لأبحاث الرأي العام قام بإجراء دراسة عن مدى تأييد الروس للحرب فكانت النتيجة أن ٥١٪ من الذين سؤلوا أجابوا بضرورة إجراء مباحثات ووضع حد للحرب علماً بأن هذه النسبة كانت ١٩٪ في بداية الحرب. فيما أعلن ٣٨٪ فقط تأييدهم لاستمرار العمليات العسكرية، مقابل ٧٣٪ في بداية الحرب. ليف جودكوف - عالم اجتماع وباحث في المركز المذكور دعا إلى وقف الحرب فوراً لما يحمله استمرارها من تأثير سلبي على المجتمع، ويقول جودكوف: المجتمع الروسي تقليدياً مفطور على حب النصر، فيما تنعكس الحروب الخاسرة بمرارة على الوعي الاجتماعي فيه. وبما أنه لا يوجد مخرج من مأزق هذه الحرب، فإن استمراريتها سيؤدي إلى تفكك المجتمع.

وفي جواب عن سؤال آخر أعرب ٧٦٪ من الذين جرى استفتاؤهم عن أن بوتين يبدو عاجزاً عن حل المعضلة الشيشانية.

من جهتها قامت إذاعة «صدى موسكو» بتاريخ ٢٨ مارس الماضي بإجراء استفتاء مباشر على الهواء وطرحت السؤال الآتي على المستمعين: «من يسيطر على الوضع في شيشانيا؟» فكانت نسبة ٧٩٪ من الإجابات أن المقاتلين هم الذين يسيطرون على الوضع، فيما قالت النسبة المتبقية (٢١٪) من الإجابات أن الجيش الروسي هو الذي يسيطر على الأوضاع.

اللجان الشعبية ومنظمات حقوق الإنسان

في ٢٩ مارس الماضي تم الإعلان عن تأسيس «اللجنة الوطنية الروسية لوقف الحرب وإعادة السلام إلى شيشانيا»، وإذا كان مثل هذا العمل يعتبر خيانة في بداية الحرب فإنه أضحى عملاً وطنياً هذه الأيام. تضم اللجنة عدداً من الكتاب والمثقفين والفنانين الروس وتسعى للقيام بنشاطات وحملات جمع تواقيع تهدف إلى دفع القادة السياسيين الروس لوضع حد لهذه الحرب.

وتقوم لجان حقوق الإنسان في روسيا مساء كل يوم خميس بالاعتصام في ساحة بوشكين - إحدى أهم مراكز العاصمة، وأعلنت أنها ستستمر في اعتصاماتها حتى وقف الحرب.

على الصعيد السياسي: بعد أن خيَّبت القيادة العسكرية آمال قيادتها السياسية في محاولاتها القضاء على المجاهدين الشيشان بدأت الأخيرة التفكير في وسائل جديدة للخروج من الأزمة التي أوقعت نفسها بها. من هنا جاءت مبادرة النائب الروسي بوريس نمتسوف بلقاء مندوبين عن الرئيس مسعادوف.

لم تنل هذه المبادرة موافقة الرئيس بوتين فحسب بل قام بنفسه بوضع خطوطها العامة. ووفقاً لكلام نمتسوف (وكالات الأنباء، ووسائل الإعلام الروسية) فإن بوتين اقترح على الجانب الشيشاني تصوره لحل أزمة العلاقات الشيشانية - الروسية، كما يلي:

أولاً: إن بوتين يرفض بالمطلق الانسحاب من الشيشان كما حدث سابقاً لأن ذلك من الممكن أن يؤدي إلى انفجار داخل المجتمع الروسي الذي يؤيد الحملة العسكرية والمتعطش للنصر بأي ثمن حتى لو أدى ذلك إلى إبادة الشيشان. لذلك يقترح بوتين الاحتفاظ بـ٣ أو ٤ قواعد عسكرية روسية على الأراضي الشيشانية وبالتحديد في مناطق شالي، جودرميس، خان قلعة وكالينوفسكيا، وسحب القوات الأخرى.

ثانياً: يقترح بوتين على الجانب الشيشاني التخلي طواعية عن منطقتي شيلكوفسكايا وناؤورسكايا مقابل الانسحاب الروسي الكامل من الأراضي الشيشانية، وأن يتم ذلك خلال فترة انتقالية.

ثالثاً: يقوم الجانبان بوضع حد للأعمال العسكرية لمدة ٥ سنوات، دون تغيير للوضع القائم في الشيشان والمبادرة بالعمل التدريجي لإيجاد حل سياسي بمشاركة الفئات الشيشانية المؤيدة لموسكو بزعامة أحمد قاديروف، واستبعاد الزعماء الشيشان برئاسة شامل بسايف من عملية البحث عن حل سياسي.

الملاحظ أن هذه المبادرة هي أقرب لفرض شروط استسلام منها إلى مبادرة للتفاوض من أجل السلام، وروسيا بمبادرتها هذه تتحدث وكأنها هي المنتصرة في الحرب.

الجانب الشيشاني رفض هذه المبادرة واعتبرها مجرد كلام هدفه خفض حدة التوتر في المجتمع الروسي نتيجة الخسائر الكبيرة التي تعانيها القوات الروسية يومياً، ومحاولة لتحسين صورة روسيا دولياً بعد انتشار الأخبار عن كثرة القبور الجماعية والمجازر التي ترتكبها روسيا بحق المدنيين.

كيف تبدو الصورة على الجانب الشيشاني؟

خرج المقاتلون الشيشان من جروزني بعد صمود أسطوري، وإذا كانت برلين قد سقطت بعد ٣ أسابيع من الحصار خلال الحرب العالمية

الثانية، فإن جروزني قد صمدت ٤ أشهر قبل أن يتمكن الروس من دخولها، ومع ذلك لم يدخلوها إلا بعد أن كادت تسوى بالأرض لكثرة ما لحقها من دمار.

في هذا الوقت كان المقاتلون الشيشان مرهقون نتيجة العدد الكبير نسبياً من الخسائر التي لحقت بهم نتيجة الحرب وأثناء عملية الانسحاب التي قدرت بـ ٣٠٠ شهيد، ثم في معركة كمسمولسكوييه التي فقدوا فيها المئات كذلك. ولم تكن إمدادات الغذاء والدواء والذخائر تكفي إلا لوقت قصير وكانت الملاجئ الجبلية تفتقر إلى التدفئة. عملياً لم يكن هناك سوى الثلوج المنتشرة في كل مكان. وللمرة الأولى خلال الحرب ينقطع الاتصال بين الكثير من المجموعات العسكرية وقيادتهم. وكما ذكرنا كانت هذه فرصة ذهبية للروس ليقضوا على المقاتلين، على حد اعتراف كلا الجانبين.



ولكن لم تكن القضية سوى مسألة وقت، إذ سرعان ما أعاد الشيشان بناء ما فقدوه مادياً، وارتفعت معنوياتهم بعد أن رأى العالم كيف أن قرية صغيرة (كمسمولسكوييه) تصمد لمدة ٣ أسابيع في وجه جيش عرمرم، وتبادل المقاتلون صوراً من البطولات والمواقف التاريخية الخالدة التي حدثت أثناء الانسحاب من جروزني، وانتشرت الأخبار عن أن خطة تحرير جروزني من جديد قد وضعت قبل الانسحاب منها. وأدرك الشيشانيون أن الجيش الذي قهر قبل ٣ سنوات بالإمكان قهره من جديد وأن النصر مع الصبر. وما هي إلا أسابيع قليلة حتى كانت هناك قيادتان تتوليان أمر شيشانيا إحداهما نهاراً وهي بيد الروس وثانية ليلاً وهي بيد المقاتلين الشيشان.

القيادة العسكرية الشيشانية موحدة، بشهادة الجميع، وفشلت كل محاولات الروس بالعمل على شق الصف الواحد، والاتصالات بين المقاتلين والقيادة العسكرية هي أفضل مما كانت عليه في أي وقت سابق.

بدأ المقاتلون الشيشان تطوير عملهم العسكري باستخدام أنواع جديدة من الألغام واستحداث طرق جديدة في زرعها وتقنية تفجيرها، ومهاجمة القوافل نهاراً، وحتى زرع الألغام في مناطق سبق للروس أن مشطوها قبيل وقت قصير.

ويستخدم المقاتلون الشيشان أساليب حرب العصابات كافة مثل: القصف عن بعد، شن الغارات، الكمائن، الألغام، تصفية ضباط الجيش الروسي وعملائه المحليين.

وضمن خطة بعيدة المدى ترمي لإخراج الروس من الشيشان قام قسم كبير من المقاتلين الشيشان بالعودة إلى قراهم ومزاولة أعمالهم اليومية المعتادة نهاراً، وفي الليل يعود هؤلاء المقاتلون إلى حقيقتهم ويبدؤون عملياتهم العسكرية. وقد أرهق هذا النوع من العمليات القوات الروسية وجعلها أسيرة أماكنها، إذ يمنع الجنود الروس من مغادرة أماكنهم من حلول الظلام وحتى شروق الشمس. لذلك بدأ المسؤولون الروس يروجون لفكرة القضاء على رؤوس المقاتلين الشيشان لأن القضاء عليهم سيوقف الحرب، حسب تصورهم.

قائد المخابرات الروسية الجنرال نيقولاي بتروشيف صرح بأنه بالإمكان القبض على مسعادوف، وبسايف وخطاب «غداً» لكن ذلك سيؤدي إلى إراقة دماء المهاجمين الروس، لذلك «سنعمل على إلقاء القبض عليهم دون إراقة قطرة دم واحدة، قد يأخذ ذلك وقتاً ولكن سيتم القبض عليهم وفي حال إبدائهم لأي مقاومة سيتم القضاء عليهم، لن يكون هناك وقت للمفاوضات»، من جهته المدير السابق لوكالة المخابرات الروسية - رئيس لجنة الأمن في مجلس الدوما الروسي الجنرال نقولاي كفاليوف يشير إلى أن محاولة اغتيال بسايف أو خطاب ستؤدي إلى مقتل مائة على الأقل من الذين سينفذون العملية من الجانب الروسي، لذلك ولتجنب مزيد من الضحايا فإنه لم تجر عملية تصفيتهم حتى الآن.

الصحفي الروسي إيفان سفينتسيتسكي يقول إن عدم مقدرة القوات الروسية على اغتيال بسايف أو خطاب تعود إلى عدم تمكن الجانب الروسي من إقامة شبكة استخباراتية قوية ليس في صفوف المقاتلين الشيشان فحسب، فهذا حلم صعب المنال، إنما على الصعيد الشعبي. وبإمكان الكريملين مساعدة جهاز المخابرات في ذلك عن طريق جعل الشعب الشيشاني يحب الروس، وهذا أصعب.

المجاهدون الشيشان بدورهم استعدوا لمثل هذا الاحتمال فقاموا باتخاذ إجراءات احترازية لمواجهة ذلك، كما قاموا بتعيين ٣ - ٤ نواب لكل قائد وضمن تسلسل واضح وعلى كل المستويات لضمان استمرار المقاومة وعدم وجود فراغ في القيادة بما في ذلك على مستوى الرئيس ونائبه، وتم إعلام القادة الميدانيين جميعاً بهذه التعليمات..

من خلال التحليل السابق للأوضاع يلاحظ أن كلاً من الجانبين الشيشاني والروسي يسعى لحسم الحرب لصالحه. لكن عامل الوقت يعمل لحساب الشيشانيين فمعنوياتهم مرتفعة جداً، وزمام المبادرة بأيديهم وشعبهم يحبهم ويؤيدهم ولم يبق سوى الحصاد وعندها يفرح المؤمنون بنصر الله.■

«حزب الله».. في باكستان

أسس الجنرال المتقاعد زهر الإسلام عباسي حزباً باكستانياً جديداً يدعو للعودة إلى تعاليم الاسلام الحنيف مطلقاً عليه اسم «حزب الله»، داعياً الشعب الباكستاني للانضمام إلى حزبه الذي وصفه بأنه الوحيد الذي يدعو إلى العودة للإسلام(!).

وكان عباسي أحد العسكريين الذين اعتُقلوا في عهد بنازير بوتو بتهمة التخطيط للانقلاب على الحكومة الباكستانية عام ١٩٩٦م؛ إلا أنه أخرج من السجن في وقت قريب، وقام بتأسيس الحزب المذكور.

وقال عباسي - في مؤتمر صحفي بكراتشي -: إن مشرف مثل سابقيه من الحكام الذين يقودون الشعب نحو الجحيم، وإن الأجندة التي يحملها خالية من المضمون الإسلامي الصحيح، مشدداً على ان كل الأحزاب السياسية الموجودة حالياً لاتعتبر الإسلام حلاً لمشكلات المجتمع، وحتى الأحزاب الدينية لم تقدم شيئاً للمجتمع الباكستاني لأنها - كما قال - غير متحدة، وقد أعلنت منطقة «ملا كند» - التي طالبت من قبل بتطبيق الشريعة في باكستان - تأييدها المطلق لـحزب الله» الباكستاني.■

دفعة جديدة من طلبة باكستان في صفوف طالبان

ارسلت المدارس الدينية في باكستان تعزيزات جديدة من الطلاب تضم ٤٥٠٠ طالب لتقوية صفوف حكومة طالبان في حربها الدائرة ضد التحالف الشمالي للمعارضة، وذكر راديو باكستان ان القرار تم اتخاذه أثناء اجتماع عُقد في قندهار بين أمير جمعية علماء الإسلام مولانا فضل الرحمن وزعيم حكومة طالبان الملا محمد عمر، وتواجه حكومة طالبان معارك على أكثر من جبهة.■

ندوة الحوار العربي - الكردي توصي بالاهتمام بالقضية الكردية

أوصت ندوة الحوار الإسلامي العربي - الكردي التي عقدت في آخن بألمانيا، وحضرتها شخصيات إسلامية كردية وعربية، باعتبار القضية الكردية من اهم القضايا التي تهم المسلمين في تاريخنا المعاصر، والاعتراف بأن هذه القضية قضية أرض وشعب حُرم من حقوقه الإنسانية والقومية والوطنية.

وأدانت الندوة ما تعرَّض له الشعب الكردي من الإبادة الجماعية، وتدمير المدن، والقرى، والتغيير القومي والتطهير العرقي التي مورست وتُمارس ضده، مشددة على الإقرار بحق تقرير المصير لهذا الشعب، ومساندة إرادته ومؤازرته في حماية مكتسباته بما في ذلك إعلان الفيدرالية.

ودعا الحاضرون في الندوة الإعلام الإسلامي إلى القيام بواجبه لتبصير المسلمين بالقضية الكردية، وكذا التضامن مع الانتفاضة الفلسطينية، ومساندة قضايا المسلمين في الشيشان، وكشمير وغيرها من القضايا، كما دعت إلى استمرار اللقاءات الدورية، وتشكيل أمانة عامة للإشراف، وتطوير الحوار.■

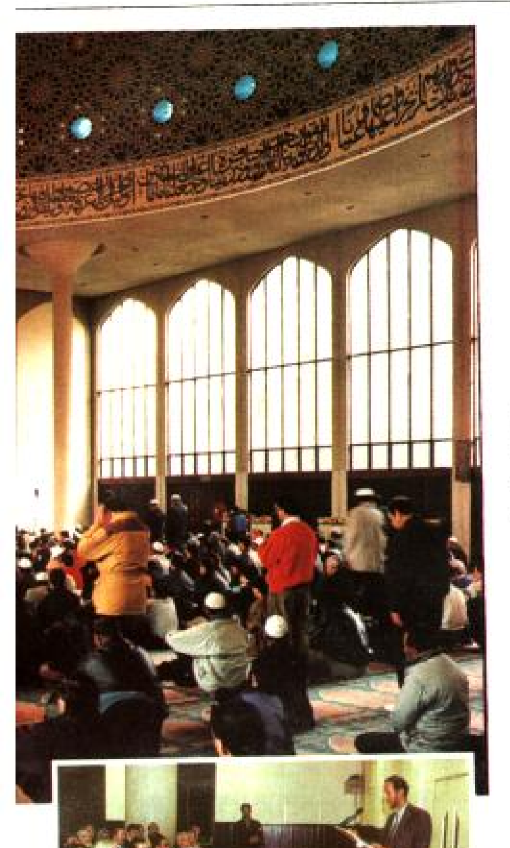
الاتحاد الإسلامي الكردستاني يأمل في ٢٠٪ من الأصوات بالانتخابات البلدية

توقع مسؤول بارز في الاتحاد الإسلامي الكردستاني «المنافس الوحيد للحزب الديمقراطي الكردستاني في الانتخابات البلدية المزمع إجراؤها في السادس والعشرين من الشهر الجاري» حصول حزبه على نسبة تقارب الـ٢٠٪ من أصوات الناخبين، واستبعد محمد رؤوف العضو في المكتب السياسي للحزب حصول مرشحي حزبه على أي مقاعد في رئاسة أو عضوية المجالس البلدية.

وكان الاتحاد الإسلامي قد حصل على ما يقارب نسبة ١٨٪ من أصوات الناخبين في الانتخابات البلدية التي جرت العام الماضي في مناطق الاتحاد الوطني، وقد بدأ المرشحون منذ الثاني عشر من الشهر الجاري حملات الدعاية الانتخابية، فيما بدأت الصحف ووسائل إعلام الأحزاب الكردستانية بالتعريف بمرشحيها.■

المسلمون في بريطانيا..
ورقة قوية تتصارع عليها الأحزاب

باقتراب موعد إجراء الانتخابات العامة في بريطانيا في أوائل شهر يونيو المقبل، يشتد التنافس بين الحزبين الرئيسين، «العمال» الحاكم و«المحافظين» المعارض لكسب اكبر عدد من الأصوات، ومن ضمنها صوت المسلمين. وصارت دعوة «المجلس الإسلامي البريطاني» الذي يمثل المظلة الأوسع التي تنضوي تحتها معظم المؤسسات والمنظمات الإسلامية، وقيادات العمل الإسلامي لحضور لقاءات مع مسؤولين كبار من الحزبين، على مستوى رئيس الوزراء توني بلير، ورئيس حكومة «الظل» وليام هيج دعوة متكررة ومألوفة.



احد منتديات المسلمين ـ لندن

لندن: عامر الحسن

al-hasan@maktoob.com

وصارت «مغازلة» المسلمين في اعتقاداتهم وعاداتهم وتقاليدهم، عرباً وباكستانيين وأفارقة، خطاباً شائعاً في حملات الدعاية الانتخابية. بل صار كل حزب «يزايد» غريمه على ورقة المسلمين وغيرهم من الأقليات لتحقيق تقدم في صناديق الاقتراع.

هل «المحافظون» عنصريون؟

نشبت قبل أيام ـ مثلاً ـ ضجة حول مسألة العنصرية حين طلبت لجنة مستقلة معنية بحقوق المساواة من جميع القيادات الحزبية في بريطانيا التوقيع على ميثاق شرف يلزمها بالامتناع عن استخدام أي مفردات أو تعبيرات ذات مغزى عنصري أثناء حملاتها الدعائية للانتخابات. وفيما وافقت معظم القيادات على التوقيع، بما في ذلك حزب «العمال» ورئيسه توني بلير شخصياً، رفض المتحدث باسم الاقتصاد في حكومة «الظل» وزير الدفاع السابق مايكل بورتيلو التوقيع على الميثاق، بحجة أنه لا ينبغي أن نخضع جميعاً لاشتراطات خارجية، يتم من خلالها تصنيف الآخرين، واتهامهم بالعنصرية. وقال بورتيلو، وهو نفسه مهاجر من أصل إسباني، «لا أعتقد بأننا ملزمون بالانجرار نحو توقيع كل ميثاق مهما كانت النوايا الطيبة وراءه».

وطبعاً، فجّرت مبررات بورتيلو جدلاً واسعاً في الصحافة البريطانية واستغلها حزب «العمال» كحالة تسمح له بالمزايدة الدعائية وإسقاط انتقاداته الحادة على «المحافظين». وزاد الحال اشتعالاً رفض قيادي محافظ آخر (نائب عن مدينة «يورك شاير») التوقيع بحجة أن «المهاجرين يهددون ثقافة المجتمع البريطاني الأنجلو ـ ساكسوني».

وطرحت المسألة مجدداً ملف العنصرية ومستقبل المهاجرين، وعلى رأسهم المسلمون، محل تساؤل، كما كان منذ الستينيات عندما كان النواب المحافظون، ولحد ما «العمال»، يحذرون من تدفق المهاجرين من المستعمرات البريطانية، على الثقافة والاقتصاد البريطانيين. لكن ذلك لم يمنع أن يصل عدد المسلمين، برغم عدم وجود إحصائيات دقيقة، لأكثر من مليونين، وتشكل الأقليات حوالي ٦,٥٪ من مجمل السكان، معظمهم من إفريقيا، وشمال آسيا، وجزر الكاريبي.

وتعززت الحساسية مؤخراً بزيادة تدفق أعداد من اللاجئين، أغلبهم مسلمون من البلقان، حيث زادت طلبات اللجوء السياسي العام المنصرم على ٧٦ ألف طلب بخلاف من تسللوا بطرق غير شرعية لداخل البلاد عبر السكك الحديدية والموانئ، وزاد من حدة المشكلة تدني الأوضاع الاقتصادية في بريطانيا، وتزايد نسبة البطالة، ورغبة بريطانيا في التقرب للاتحاد الأوروبي. ومؤخراً خضعت بريطانيا لضغوط قوية من بعض الدول العربية لاستصدار ما يسمى بقانون «مكافحة الإرهاب» استهدف عملياً جماعات إسلامية، بما في ذلك «كتائب عز الدين القسام» التابعة لحركة «حماس» الفلسطينية، وفتح الباب على مصراعيه لمحاكمتهم أو ترحيلهم خلال فترات وجيزة.

وفيما طالت اتهامات إسلامية حزب «العمال» بأنه عنصري، نفت قيادات في الحزب التهمة، وسعى وزير الخارجية روبين كوك لمغازلة المسلمين وغيرهم من الأقليات مؤكداً أنهم بوجودهم الطويل والثري داخل بريطانيا صاروا امتداداً نسيجياً طبيعياً له. وقال في تصريح اعتبر مزايدة على تصريحات «المحافظين»: «البريطانيون ليسوا عنصريين، لكنهم يجمعون عدداً غير محدود من العنصريات والجاليات، معظمهم لا تنحدر أصولهم من هذه الجزر».

المسلمون والانتخابات: حسمها شرعياً

يبدو أن الجاليات المسلمة، عبر المؤسسات التي تمثلها، حسمت موقفها الشرعي في المشاركة في انتخابات بريطانيا، والتصويت لصالح الحزب الذي يخدم حاجات المسلمين، وتراجعت مقابل ذلك شعبية خطاب بعض الجماعات التي تحرّم خوض الانتخابات، مثل جماعة «حزب التحرير» و«المهاجرون»، على اعتبار موقفهم التحريمي المبدئي من الديموقراطية. وانتشرت على صفحات الإنترنت التابعة لمؤسسات إسلامية معروفة، مثل «المجلس الإسلامي البريطاني» www.mcb.org.uk فتاوى شرعية تحلل مسألة المشاركة السياسية. وتعميقاً لثقافة المسلمين السياسية، يقدم المجلس على نفس صفحته «بروفيل» تفصيلي خاص بملف الانتخابات المقبلة، يشمل برنامج الأحزاب الرئيسة، من «عمال» و«محافظين» و«ليبراليين»، والعضو المرشح في كل مدينة، وعدد المسلمين في كل مدينة (يتمركزون في مدن مثل لندن وبرمنجهام وبرادفورد). ويحث زواره على التصويت، ولعب دور إيجابي وناشط في توصيل مطالبه لعضو الحزب الذي سيقرر التصويت له.

وتظل هناك مسألة جديرة بالتسجيل خاصة بتحديد مطالب المسلمين في بريطانيا، والتحول في طبيعتها.

ويقول رئيس تحرير صحيفة «مسلم نيوز» أحمد فارسي: إن مطالب المسلمين في الماضي

مغازلة المسلمين صارت خطاباً سياسياً شائعاً بين الأحزاب السياسية في حملاتها الانتخابية

تحول محوري في نظرة المسلمين للمجتمع.. مطالبهم صارت أكثر شمولية وذات طبيعة اجتماعية.. لقد أصبحوا جزءا من المجتمع





توني بلير — الكسندر هيج

كانت محدودة وتقليدية للغاية، تتمركز حول قضايا خاصة بهويتهم مثل مشكلة «اللحم الحلال» و«المدارس الإسلامية» و«فرص العمل دون تفرقة دينية» و«التمتع بالإجازات الإسلامية مثل عطلة العيد». أما الآن فمطالبهم صارت أكثر تعقيداً وذات طبيعة اجتماعية تهم شريحة واسعة من غير المسلمين أيضاً. ويضيف فارسي في تصريحاته مع المجتمع: لم يعد المسلمون يقصرون احتياجاتهم الطبية مثلاً على أن توفر المستشفيات اللحم الحلال، ومصلى، وإنما صاروا مهتمين بطرح ملف الرعاية الصحية بمجمله، بما في ذلك سوء الخدمة، وبطء مواعيد الكشف والعلاج، وقلة أعداد الأسرة، وجميعها قضايا مطروحة في الإعلام، ويفهمها الجميع بصرف النظر عن معتقده.

ويضيف: لم يعد المسلمون يركزون على مجرد الضغط على الحكومة لمنحهم ترخيص فتح مدرسة إسلامية تحظى بالاعتراف والدعم المادي، كما الحال مع عديد من المدارس اليهودية، وإنما على مشكلات وعيوب التعليم مجملاً، من ازدحام الطلبة في الفصول، وإدخال أو زيادة الجرعات الجنسية في المناهج التعليمية منذ مرحلة عمرية مبكرة. وقال: إن المطالب الإسلامية، بهذه الشمولية والاتساع، صارت تجد صداها بين السود، والسيخ، والهندوس، والكاثوليك، والأقليات التي يشكل صوتها ثقلاً انتخابياً يجبر نواب الأحزاب على الإصغاء لهم.

ومن ضمن عوامل هذا التحول، تكاثر جيل الشباب، في سن العشرينيات والثلاثينيات، وانشغاله بقضاياه البريطانية، على حساب قضايا وطنه الأصلي فعلى عكس القيادات الإسلامية القديمة، التي ظلت مهمومة بمشكلات وطنها، منعزلة عن المجتمع البريطاني عزلة زاد من وطأتها ضعف اللغة واختلاف التقاليد، نجد القيادات الشابة، في منظمات مثل «Young Muslims»، و«Islamic Society of Britan»، تعتبر الإنجليزية لغتها الأم، فيما العربية أو الأوردية متداولة، داخل المنزل، أو في المسجد. وانتقلت بمجهوداتها من الانشغال بقضايا نظرية والانشطار حولها، إلى التركيز على العمل الحزبي، سواء على مستوى المجلس المحلي، أو المحافظة، أو البرلمان، وتوعية الجالية بمختلف مشكلاتها السياسية والاجتماعية.



العمل المؤسسي يستوعب فرقة الجماعات

ومن بعض تداعيات تطور الوجود الإسلامي في بريطانيا أن المسلمين بدأوا يستوعبون آليات العمل الجماعي، ضمن مؤسسات «شرعية» معترف بها قانوناً مثل «المجلس الإسلامي البريطاني» الذي يمثل «المظلة» الرسمية التي تنضوي تحتها عشرات المنظمات والمؤسسات، بل وبعض الجماعات الإسلامية المعروفة. طبعاً لايزال لهذه الجماعات حضور قوي وفاعل، خاصة بين الشباب المتحمس الذي ينشد استعادة هويته التائهة، لكن دورها تركز على الاداء التربوي، كجماعة «الدعوة والتبليغ»، وبعضها عمل على عزل أعضائه عن واقعهم باهتمامات المشرق، كالجماعة الإسلامية في مصر والجزائر، فيما اعتبر بعضهم وجوده في الغرب «حالة طارئة ومؤقتة» أو أنها «دار حرب» ينبغي مواجهتها بشن حملة شاملة عليها وتجنب المشاركة في مؤسساتها. إنجاز المجلس الإسلامي وغيره من المنظمات الناشطة أنه نجح في تعبئة المسلمين تعبئة سياسية منظمة، للعمل كـ«لوبي» في الغرب.

ويشير أحمد فارسي لتغير آخر طال خبرة المسلمين بالشؤون السياسية، التي ستوظفها في الانتخابات المقبلة، وهو أن التصويت لحزب ما لم يعد خياراً عاطفياً تحكمه العادة وتفرضه وعود الحملات الانتخابية النظرية، وإنما هو خيار واع مبني على تقييم أداء الحزب فترة وجوده في السلطة. بمعنى أن المسلمين لم يعودوا يصوتون لحزب «المحافظين» بناء على وعود نوابه بدعم فكرة الاعتراف بمدارس إسلامية، وإنما بدأوا يصوتون لحزب العمال، لأنه لما أتى للسلطة اعترف فعلاً، وفي غضون ثلاثة سنوات من حكمه، بأربعة مدارس متوزعة على لندن وبرمنجهام وبردافورد. وفرض نمط التحول. **ثانياً**. تغير «الخطاب السياسي» السائد في لغة الحزب. فقد كانت مفردة «الأصولية الإسلامية» بنبرة سلبية تتكرر في خطاب رئيس حزب المحافظين (السابق) جون ميجور، مقارنة برئيس العمال توني بلير الذي غالباً ما يذكر الإسلام مقروناً بدوره في إثراء حضارة البلد. للعمال أيضاً تصور جديد لدور المسلمين، في المؤسسة السياسية. فهم على استعداد لاستيعاب كوادرهم كمستشارين لوزراء حكومتهم، وليس فقط كنواب في البرلمان. والمستشار المسلم، الذي يصغي له الوزير مباشرة، أهم من النائب أو اللورد المسلم في البرلمان أو مجلس اللوردات. ويرون. **ثالثاً**. للقيادات «الدينية» دوراً لا يراه كثير من الحكومات العربية. فقد عبرت وزيرة التنمية كلير شورت (عمال) عن ثقتها بأن القيادات الدينية في العالم الثالث، بصفتها قيادات لمؤسسات المجتمع الأهلي، كفء لتلقي إعانات الحكومة البريطانية للبلد المنكوب، عوضاً عن القيادات السياسية، أو حتى بعض المنظمات غير الحكومية المرتبطة خفاء بالسياسيين. وكانت من ضمن الذين عيّنوا مستشاراً مسلماً لها في الشؤون الاقتصادية وشؤون التنمية.

لكن على الرغم من ذلك يبقى هناك قصور في أداء المسلمين من شأنه أن يعرقل إنجازاتهم في الانتخابات المقبلة. إذ يحتاج المسلمون للتفاعل أكثر مع بعض التطورات مثل قانون مكافحة الإرهاب الذي صدر مؤخراً، كي لا يساء استغلاله ضد الأبرياء، وذلك مثلما فعلت طائفة السيخ التي رفعت دعوى قضائية ضد القانون الذي استهدف إحدى جماعاتها. ويحتاج المسلمون أن يحبكوا فن اللعبة السياسية عبر إتقان واستيعاب دور الإعلام لتعبئة الرأي العام ضد سياسات معينة من بينها تقديم لندن دعمها العسكري لتل أبيب ضد الفلسطينيين، ومطالبتها بتجميد صفقات بيعها الأسلحة. ويمكن للمسلمين لو رتبوا أوراقهم بجدية، اللعب بثقلهم الانتخابي في الأيام المقبلة لتحقيق ذلك.■



إفلاس حكم وحيد يمهد الطريق لميجاواتي نحو الرئاسة

لم تلبث الآمال التي علقها الشعب الإندونيسي على الرئيس عبدالرحمن وحيد - بعد انتخابه قبل ١٨ شهراً الماضية - أن أخذت تتلاشى باستمرار إلى درجة لم يتوقعها الشارع الإندونيسي، لاسيما بعد رسالة اللوم الثانية التي أصدرها البرلمان الإندونيسي في الثلاثين من أبريل الماضي بأغلبية ٧٠٪ من النواب وتطالب وحيد بمعالجة الأوضاع السياسية والاقتصادية المتدهورة في البلاد، خلال شهر فقط، وإن لم يقدر على ذلك فمصيره العزل من المنصب، فهل سيتبع هذه الرسالة دعوة مجلس الشعب الاستشاري - أعلى هيئة تشريعية في البلاد - لعقد جلسته الخاصة لعزل الرئيس بالفعل؟ فهل هذا هو السيناريو القائم الحالي في البرلمان؟ وكيف بدأ؟ وهل تكون النائبة ميجاواتي أول امرأة تراس أكبر دولة إسلامية؟ وإلى أين ستتجه الأمور بعد كل هذه الدوامة؟

جاكرتا: أحمد دمياطي بصاري

الصراع مع الأحزاب الإسلامية: يرى بعض المراقبين السياسيين أن تدهور شرعية وحيد بدأ منذ سلك طريقاً لا يعبر عن مصالح الشعب عامة والمسلمين بشكل خاص، ومن ذلك الإعلان عن فتح العلاقة التجارية مع الكيان الصهيوني بعد أسبوع فقط من توليه الحكم رغم أن هذا لايقع ضمن الأولويات التي يجب أن تقوم بها الحكومة، وإصرار وحيد على إنعاش تعاليم الشيوعية وأفكارها بعد أن كان ذلك محظوراً طوال حكومة الرئيس سوهارتو، وصمته أمام المجزرتين اللتين وقعتا بحق المسلمين في مالوكو (جزر الملوك) وبوسو (سولاويسي الوسطى) وأسفرتا عن آلاف الضحايا ومئات الآلاف من المشردين والمضطهدين، بل إنه على العكس من ذلك كان يدين ويشجب المسلمين ويتهمهم بإثارة الغيرة الاجتماعية وإيقاد نيران الفتن في المنطقة وهو ما يخالفه الواقع، وإضافة إلى ذلك فقد استمر وحيد في تخييب آمال أغلبية المسلمين في تحسين الوضع الأمني والاقتصادي في البلاد، بل انخرط منذ مستهل حكمه في فتح جبهة صراع مع الأحزاب الإسلامية التي تحتل ربع مقاعد البرلمان كما أنه قام بعزل حمزة حاز - رئيس حزب الوحدة للتنمية الذي حصل على ٣٥ مقعداً في البرلمان - من حقيبة وزارة القضاء على الفقر، والدكتور يوسريل إهزا ماحيندرا - رئيس حزب النجمة والقمر الذي حصل على ١٣ مقعداً - من منصب وزير العدل، والدكتور نور محمودي إسماعيل من وزارة الغابات بتهمة التحريض على المظاهرات الطلابية وفشله في منع تحركات حزبه «حزب العدالة» الذي وقف موقفاً حاسماً في وجه الرئيس، وقد أدت تلك التصرفات من جانب وحيد إلى ثورة الشارع الإندونيسي وخروج الجماهير الحاشدة ضد الإجحاف بحق أغلبية الشعب، وحسب ما نقلته مجلة تيمبو الأسبوعية أصبح البرلمان في عهد وحيد معقل المظاهرات التي تنادي باستقالته وتقضم شرعية حكمه تدريجياً.

الغريب أن الرئيس وبطانته يغفلون مكانة الأحزاب الإسلامية وبراعتها في المعترك السياسي خاصة بعد العاصفة التي تلت رفض البرلمان محاسبة الأداء لحكومة بحر الدين حبيبي، وقد تمكنت هذه الكتلة المركزية من توجيه العاصفة لإيصال «أمين رئيس» لمنصب رئاسة مجلس الشعب الاستشاري، وأكبر تانجونج لرئاسة البرلمان، مما يعني بطبيعة الحال هزيمة مرشحي الحزب الديمقراطي الإندونيسي للكفاح الذي حصل على ١٣٧ مقعداً في البرلمان، وكان أكبر إنجاز لتلك الكتلة وضع وحيد نفسه في منصب الرئاسة. فالأمر ليس بغريب أن يتعاطف الشعب مع هؤلاء الثلاثة الذين هم من كبار قادة الحركة الإسلامية في البلاد، كما أن أكبر تانجونج كان رئيساً لاتحاد طلبة المسلمين (HMI)، وأمين رئيس كان رئيس الجمعية المحمدية، وعبدالرحمن وحيد كان رئيس لجمعية نهضة العلماء، ولكن الآمال خابت في حكومة وحيد بعد أن تركت وقودها الأساسي (الأحزاب الإسلامية) اعتقاداً منها بأنها تسير على

بعد ١٨ شهراً من حكمه تشكل رأي عام مفاده أن الرئيس وحيد لا يقبل نصيحة الآخرين

تطور إيجابي .. الجيش والشرطة يرفضان دعم الرئيس على حساب الديمقراطية

بعد أن وجد نفسه «وحيداً» دون نصير.. تراجع عن فكرة حل البرلمان

أحسن حال وتقدم أفضل الإنجازات التي طالبت بها حركة الإصلاح التي قادها الطلبة وهي:

١ - محاكمة الرئيس الأسبق سوهارتو.
٢ - إنعاش الاقتصاد.
٣ - القضاء على أعمال الفساد.
٤ - تطبيق الحكم الذاتي.
٥ - القضاء على دور الجيش في الشؤون المدنية.
٦ - تعديل دستور عام ١٩٤٥م.

لكن الحكومة عجزت عن حل أغلب تلك القضايا خلال الفترة الماضية، باستثناء القضاء على دور الجيش في الشؤون المدنية، الأمر الذي يراه مراقبون لا يمثل أولوية يجب القيام بها الآن، بل إنه يؤدي إلى ابتعاد الجيش عن تأييد الحكومة في محاولاتها احتواء المشكلات الدامية ومواجهة الأطراف المتناحرة في كثير من مناطق البلاد.

الصراع مع البرلمان

بعد ١٨ شهراً من الحكم تشكل رأي عام مفاده أن الرئيس وحيد شخصية لا تقبل نصيحة الآخرين، تكشف ذلك مقابلة أجرتها مجلة «سبيلي» الإسلامية، مع الحاج عبدالحميد بيضاوي أحد كبار قيادات جمعية نهضة العلماء، الذي يقول: «جوس دور، وهو لقب الشهرة للرئيس وحيد شخص لا يقبل نصيحة الآخرين، حتى ولو قام والده من قبره لينصحه ما كان ليقبل، وعندي أنه يقبل فقط النصائح التي تأتي من إسرائيل» (سبيلي، ٢٨ مارس ٢٠٠١م).

وخلال الصراع القائم مع البرلمان أبدى وحيد عدم مبالاة لنصائح البرلمان الذي من مهمته مراقبة تسيير الحكومة ومجلس الوزراء، ونصائح الهيئة الاستشارية العليا، التي من واجبها تقديم النصيحة للرئيس، وقد أدى ذلك إلى توترات سياسية جديدة، وعلى ما يبدو فإن خبرته في قيادة جمعية نهضة العلماء لمدة ١١ سنة - حيث تكثر فيها الطبقة غير المتعلمة وينتشر العرف في تبجيل الأساتذة وأبناء العلماء، والتقليد - انعكست على قيادته للدولة مع عدم مراعاته لوجود مؤسسات سياسية أخرى في البلاد، لذا لم يكن وجوده في الحكم سبباً لإيجاد حلول للمشكلات المتراكمة وإنما كان سبباً لتفاقم الخلافات.

وكانت فضيحتا الفساد في «بولوج جيت» (حوالي ٣٥ مليار روبية) وبروني جيت (نحو مليوني دولار) فرصة ذهبية انتهزها البرلمان لإيجاد مبرر لإقناع الرأي العام أن وحيد هو جزء من القضايا التي يجب أن يتخلص منها الشعب عاجلاً لإنقاذ البلاد من الانهيار، وأن وحيد الذي جاء حلالاً للمشكلات «solution maker» أصبح منشئاً للمشكلات «trouble maker»، وقد كشفت اللجنة الخاصة التي شكلها البرلمان بقيادة بحتيار حمزة (من حزب الوحدة للتنمية) وجود ملابسات لتورط الرئيس في القضيتين، مما دفع أغلبية الأحزاب السياسية في البرلمان إلى الاعتقاد بأن وحيد حنث باليمين الرئاسية التي يتعهد فيها بإيجاد حكومة نزيهة بعيدة عن أي فساد إداري أو مالي، فأصدر البرلمان رسالته التحذيرية الأولى في الأول من فبراير الماضي، حيث يطالب وحيد بالرد عليها وإيجاد إصلاح شامل في أداء حكومته خلال ثلاثة شهور.

لكن وحيد رد بإدانة اللجنة الخاصة واعتبرها غير قانونية! لقد قبل الرسالة كواقع سياسي لكنه لم يقبل مضمونها الذي يحمل شبهة تورطه في الفساد.

وحيد يحتج بأن الدستور ينص على التفرقة بين وظيفتي المراقبة والاستقصاء، حيث الأخير من مهمة المحكمة العليا لا البرلمان: «فإن وجدنا أي جهة كانت تعتزم ممارسة هذه المهمة غير المحكمة العليا، فيجب معارضتها بكل المستطاع».

وقد بادر مستشار الرئيس الدكتور هارون الرشيد، بتوجيه نداء للمحكمة العليا يطلب منها المسارعة لإصدار فتوى بشأن شرعية عقد الجلسة الخاصة لمجلس الشعب الاستشاري بناء على قراره رقم ٣ العام ١٩٧٨م الذي نص فيه على احتمال عزل الرئيس خلال الجلسة الخاصة، وأكد هارون أن من حق الرئيس إصدار أي قرار للتصدي لأي موقف ضد الدستور إذا أفتت المحكمة العليا بعدم دستورية الجلسة الخاصة.

وبناء على ما فسره هارون، وبالرغم من معارضة الكثير من المتخصصين في القانون لهذا التفسير، لجأ وحيد إلى محاولة حل البرلمان باعتباره الحل الأخير الذي يملكه، وقد حاول الحصول على دعم الجيش لقراره، لكن الجيش يرفض هذه الخطوة، وخاصة قادة القوات البرية التي تعد أقوى صفوف الجيش الإندونيسي، وقد أكد ذلك قائدها الجنرال إينديارتونو سوتارتو، يوم ١٨ مايو في مقر الجيش في جاكرتا كما كرر في أكثر من مناسبة في الأيام القليلة الماضية، أن الجيش حث الرئيس على عدم الإقدام على إعلان حالة الطوارئ وحل البرلمان، حيث إن الأمر يؤدي إلى مأساة أكبر ونكبة سياسية أسوأ، بالإضافة إلى أن الجيش يدعم المصالح العامة للشعب والدولة ومحاولة الالتزام بمواقفه الجديدة بالابتعاد عن الحلبة السياسية، وذكر الجنرال سوتارتو الرئيس وحيد بأن تغيير قادة الجيش لابد أن يكون لأسباب متعلقة بالمهنة ومصلحة الشعب والدولة لا المصلحة السياسية المؤقتة، وذلك رداً على إشاعات راجت بأن وحيد يحاول تغيير قادة الجيش لجلب المزيد من الدعم السياسي في صراعه مع البرلمان، ورفض الجنرال سوتارتو التصريح باحتمال أن يطلب الجيش - الذي ظل يتمتع بوزن سياسي مدة لا تقل عن ٣٢ سنة - من وحيد التقدم بالاستقالة، فالجيش يفوض الأمر إلى مجلس الشعب الاستشاري.

وعلى الوتيرة نفسها أبدى رئيس مجلس الشعب الاستشاري، أمين رئيس، استغرابه من سعي وحيد إلى عزل بعض قادة الجيش الذين رفضوا حل البرلمان، ويرى أمين أن هذه الخطوة ستزيد تدهور الوضع، ويؤكد أن أي تغيير في قيادة الجيش يعد إصراراً على حل البرلمان والبقاء في الحكم.

وعلى صعيد آخر أكد نائب قائد القوة البرية، الجنرال كيكي شحنكري أن نسبة ٩٥٪ من أفراد القوات البرية اتخذت موقفاً حاسماً بعدم الرجوع إلى الشرك السياسي، وهم حريصون على تطوير المهنة، وقال: «إنهم يوافقون على قرارات وسياسة الجنرال إينديارتونو، وهم يوالونه تماماً».

وتحدثت الصحف المحلية عن أن أغلبية القيادات العسكرية رفضت تنصيب أي قائد عسكري خارج الإطار المعمول به في الجيش، وقال الجنرال كيكي: «اتفق معظم قادة القوات البرية على رفض تنصيب الجنرال السياسي (كما يسمونه)» كما أكد ذلك أيضاً قائد القاعدة العسكرية ٩ أودايانا، الجنرال ويليام داكوستا أمام ٢٣٢ من القواد العسكريين بقوله إن الجيش يرفض تغيير قائده بمجرد حيلة سياسية.

وحسب مصدر مطلع مقرب من قائد القوات البرية فإن الأخير يرى أن إصرار وحيد على تغيير قائد القوات البرية ونائبه وقائد القوة الاحتياطية الاستراتيجية، يستهدف تفكيك القوات المسلحة ليتمكن من إعلان حالة الطوارئ ومن ثم حل البرلمان، وذكر أن وحيد وقع على قرار عزل القادة وأنه قام بدعوة قادة القوات البرية والجوية والبحرية ورئيس الشرطة إلى قصره الرئاسي من أجل إقناعهم بدعمه سياسياً في مواجهة البرلمان الذي سيعقد اجتماعه المقرر له في ٣٠ من مايو الجاري، بعد رفض البرلمان طلب الحكومة تأجيل جدول أعماله لمواكبته أعمال قمة الـ١٥ دولة نامية التي تعقد في نهاية الشهر أيضاً، حيث يتخذ البرلمان قرار توجيه الدعوة لمجلس الشعب الاستشاري بعقد الجلسة الخاصة لعزل الرئيس.

الجنرال الأوسط

وهناك فريق آخر يسمى فريق «الجنرال الأوسط» يقوده الجنرال أجوس ويرا حاديكوسوما، المقرب من وحيد وكان قائداً للقوات الاحتياطية الاستراتيجية قبل عزله في أعقاب ضغوط سياسية. وقد عقد هذا الفريق اجتماعات مكثفة خلال الأيام

الأخيرة مع وحيد للتباحث حول الأزمة، ويضم الفريق ١٠ جنرالات.

ويقول مصدر مطلع إن قادة الجيش مستعدون بطبيعة الحال لقبول أي تغيير يقوم به الرئيس فذلك يدخل ضمن امتيازاته الرئاسية، ولكن فليكن التغيير لأسباب تتعلق بالمصالح العامة وليس لأهداف سياسية بحتة وللبقاء في الحكم.

وقد امتنع نواب الجيش في البرلمان (٣٨ نائباً) عن التصويت عند إصدار الرسالة الثانية في البرلمان في نهاية الشهر الماضي، إلا أن اتحاد الجنرالات المتقاعدين أعلن عدم التزامه بهذا الموقف وحدد الاتحاد موقفه في أعقاب اجتماعه في ١٩ أبريل الماضي بعدم دعم حكومة وحيد.

ومرت المهلة

مرت مهلة الأشهر الثلاثة دون تحرك يذكر من جانب وحيد لإصلاح الأوضاع بل إنه قام بجولات خارجية واسعة، رغم نداءات البرلمان له لتقليل رحلاته الخارجية، فكان ذلك من بين العوامل التي دفعت البرلمان لتوجيه الرسالة التحذيرية الثانية، فالواقع أن وحيد لم يبد أي تغيير في تصرفاته الشخصية التي أثارت الأوساط السياسية كثيراً فضلاً عن عدم حصول أي تحسن في الأوضاع المضطربة.

وقد أثيرت تساؤلات حول تصرفات الرئيس وحيد الشخصية الناجمة عن تعرضه للجلطة والسكتة الدماغية مرتين خلال السنوات الماضية، الأمر الذي حث اللجنة السابعة في البرلمان التي تهتم بصحة الرئيس، على التوجه لدعوة أطباء القصر لتقديم بيان حول صحة الرئيس، بعد أن التقى ٤ أطباء من المتخصصين في الأعصاب وعلم النفس بقيادة الدكتور سوهاركو كاسران في الشهر المنصرم رئيس البرلمان، أكبر تانجونج، لتقديم ما توصلوا إليه من دراسة وملاحظات شاملة حول مرض الرئيس حيث أكدوا أنه لم يعد لائقاً لتسيير الدولة، وحسب تأكيد الدكتور سوهاركو فإن ما توصلوا إليه من دراسة ينال دعماً كبيراً من هيئة التأديب في اتحاد الأطباء الإندونيسيين، وقد وافقت الهيئة على إنشاء لجنة خاصة لدراسة ما توصل إليه الدكتور سوهاركو وفريقه الذي كشف أن الرئيس معوق جسماً ونفسياً.

موقف ميجاواتي

تطور التوتر السياسي في البلاد بعد اتساع الفجوة في العلاقة الثنائية بين الرئيس ونائبته ميجاواتي سوكارنو بوتري التي خرجت عن صمتها الطويل، وعلى الرغم من أن وحيد منح بعض صلاحياته لنائبته ميجاواتي بموجب القرار رقم ١٢١ لعام ٢٠٠٠م، إلا أن ميجاواتي لم تتمتع بتلك الصلاحيات بدليل أن وحيد لم يستشرها عند إجراء التعديل الوزاري الأخير كما لم يستشرها عند إقالة الوزيرين يوسريل ونور محمودي حسبما ينص القرار الرئاسي السابق.

نائبة الرئيس كانت مستاءة إلى درجة بالغة، ولكن طبيعتها الصامتة وخبرتها القليلة لم تمكناها من مواجهة مناورات الرئيس وإن كان وحيد يستند عليها في كثير من اللحظات لجلب المزيد من الشعبية بالإيحاء بأنها كانت ولاتزال تدعم حكومته.

تحول لصالح ميجاواتي

لم يكن أنصار ميجاواتي يتوقعون أن يأتي الدعم من الكتلة المركزية الإسلامية التي كانت تعرقل مسيرة ميجاواتي نحو الرئاسة، لكن بعض المصادر يرى أن اللقاءات التي قام بها زوجها، توفيق كيماس وبعض انصارها، يمكن أن تسفر عن تغيير في مواقف الأحزاب الإسلامية من تولي ميجاواتي رئاسة البلاد، وقد ترتب على ذلك تغيير موقف ميجاواتي من وحيد حيث رفضت حضور اللقاء المقترح لكبار السياسيين الشهر الماضي، وأيدت بقوة إصدار الرسالة التحذيرية الثانية في ٣٠ أبريل الماضي، واستخدمت مقولة ملاويوية مشهورة لوصف الأوضاع السياسية في البلاد حيث قالت: «كسحب الشعر من الطحين، الشعر لا ينقطع والطحين لا يتبعثر».

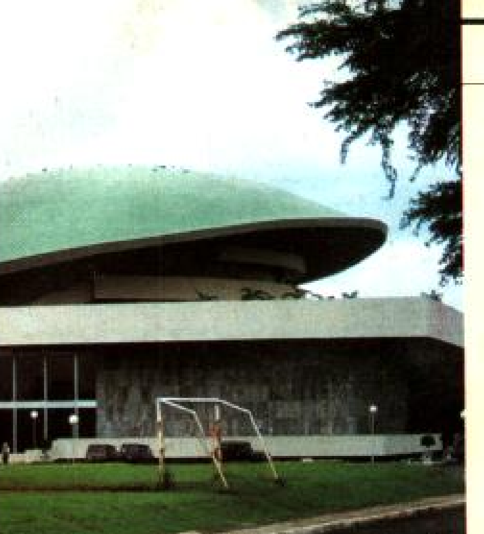
وفي الثاني من مايو الحالي، قام ٥ وزراء مهمين في الحكومة بزيارة ميجاواتي لإقناعها بقبول التصالح والتفاهم مع وحيد، حتى إنهم عرضوا عليها صلاحية تعيين ٧٠٪ من الوزراء، لكن كانت الزيارة دون جدوى، بل إنها غابت عند حضور وحيد لتناول الإفطار في مقرها الرسمي بعد يومين من إصدار الرسالة الثانية، متعللة بالمرض، ولم تحضر ميجاواتي في مناسبة توجيه الرئيس خطابه للشعب ليلة الرابع من الشهر الحالي، وأكد وحيد: «لم تحضر السيدة ميجاواتي لأنها مزكومة»!

وشرع رئيس الكتلة البرلمانية لحزب ميجاواتي، عارفين بانيجورو، بجولة لوبي لتأمين مقعد الرئاسة لميجاواتي لعام ٢٠٠٤م، وقد حصل على ذلك حسب تأكيد نائبه ديدي سوبريادي، الذي قال: إن حزب جولكار وحزب الوحدة للتنمية، وحزب الأمانة الوطنية وحزب القمر والنجمة (وليس بينها حزب العدالة) اتفقت على عدم مواجهة حكومة ميجاواتي القادمة عام ٢٠٠٤م، ولم يوافق على هذا الرأي حزب العدالة الذي يمثل فكر الحركة الإسلامية في المشرق العربي، كما زار توفيق كيماس زوج ميجاواتي الولايات المتحدة مرتين لكسب التأييد الأمريكي لها، بل إن ميجاواتي حصلت على دعوة من الرئيس الأمريكي لإلقاء خطاب أمام ندوة دولية في واشنطن قريباً.

وسعت ميجاواتي لعقد اجتماع لقادة الأحزاب السياسية لم يحضره الرئيس وحيد للتباحث حول إيجاد حل لمشكلات التي تعيشها البلاد، رغم معارضة وحيد لتلك الخطوة حيث يراها تمرداً على الحكومة وإهانة لمكانته السياسية، وفي الاجتماع الذي عقد يوم السادس عشر من مايو الجاري ذهبت أغلبية قادة إلى اتفاق معياري على النقاط الثلاث التالية:

أولاً: أن الوضع الاقتصادي الحالي يجب إنقاذه بكل جهد ممكن.

ثانياً: السعي لإنقاذ إندونيسيا من الانحلال الشامل.





امين رئيس

ثالثاً: محاولة ترسيخ وبناء شرعية الحكم.

وفي غضون ذلك توصل البرلمانيون إلى نتيجة أخرى بأن حكومة وحيد أصبحت عاجزة عن معالجة الأوضاع القائمة، ولم تعد قادرة على تقديم أي حل لأن الرئيس وبعض وزرائه المقربين أصبحوا منشغلين في مناورات سياسية للبقاء في الحكم، وقد استنبط نائب حزب جولكار، أدي قمر الدين، أن إفلاس شعبية الرئيس مهدت الطريق لميجاواتي لتصبح رئيسة جديدة في الواقع، وأن حكومة وحيد قد انتهت، ولاسيما أن بعض الوزراء فضلوا التعامل معها بدلاً من وحيد، وإن أصر وحيد على البقاء فإن ذلك لن يجدي نفعاً لمصالح الشعب والبلاد.

وقد أثار هذا الكلام نواب حزب الرئيس وحيد - حزب نهضة الشعب - الذين يتزعمهم توفيق الرحمن الذي قال إن الحكومة لا تنحصر في الهيئة الرئاسية فحسب، بل إنها تضم كل الهيئات الموجودة حالياً، وعزا عدم فاعلية الحكومة إلى الصراع القائم بين الرئيس والبرلمان.

وأكد أدي قمر الدين أن نواب الجيش والشرطة في البرلمان اقترحوا قيام حكومة ذات فاعلية عالية، ولا يكون ذلك إلا من خلال حصولها على الشعبية والشرعية القوية والدعم الواسع من قبل البرلمان والأوساط السياسية والشارع، وقال أدي: «منطقياً، اغلبية البرلمانيين


البرلمان الإندونيسي

كيف تقبل الأحزاب الإسلامية التعاون مع ميجاواتي فيما كبار السياسيين الذين يدعمونها وراء الكواليس اشتراكيون أو علمانيون أو نصارى ؟

يرغبون في إنهاء حكومة وحيد عاجلاً.

يذكر أن هذا اللقاء هو البديل لغياب أي حل وسط لتسوية الصراع بين الرئيس وحيد والبرلمان، وخاصة بعد فشل مبادرة وحيد في عقد لقاء بين الأربع الكبار: وحيد ونائبته ميجاواتي وأكبر تانجونج رئيس حزب جولكار وحمزة حاز رئيس حزب الوحدة للتنمية، وكانت تلك المبادرة رفضها كان من أكبر وميجاواتي لعدم توجيه الدعوة إلى أمين رئيس، رئيس مجلس الشعب الاستشاري.

ميجاواتي والأحزاب الإسلامية

ولكن كيف تقبل الأحزاب الإسلامية التعاون مع ميجاواتي فيما كبار السياسيين الذين يدعمونها من وراء الكواليس هم الذين كانوا يصنعون القرارات خلال حكومة الرئيس الأسبق سوهارتو، ومعظمهم اشتراكيون ومسيحيون وعلمانيون؟ البعض يرى أن الاتفاق مع ميجاواتي سيكون أوضح وأفضل مما عليه الحال الآن تحت رئاسة وحيد، الذي لم يعمل من أجل المسلمين بل من أجل الأيادي الصهيونية الخفية، وما يلجأ إليه السياسيون الإسلاميون الآن هو من قبيل الاجتهادات السياسية أو تناول الدواء رغبة في الشفاء، وإن كان مراً للغاية.

أدرك وحيد من هذه المؤشرات أن الفجوة بينه وبين نائبته ميجاواتي تتسع، فكلف سبعة من وزرائه بقيادة الوزير المنسق للشؤون السياسية والأمنية، الجنرال بامبانج يودويونو بإجراء مباحثات لإيجاد حل وسط وعمل لوبي لدى كبار السياسيين وعلى رأسهم ميجاواتي نفسها، وتوصل هؤلاء إلى أن الحل الأقل خطورة يتمثل في توفير دور أكبر لميجاواتي في تسيير الحكومة، لكن وحيد لم يقتنع بل أدلى بتصريحات مفاجئة يوم العاشر من مايو الجاري، رداً على سؤال حول تقسيم الصلاحيات بينه وبين نائبته ميجاواتي قائلاً: «ما المزيد من الصلاحيات التي تطالب بها النائبة، إنني أعطيتها كل شيء، حتى إنها التي تدير اجتماع مجلس الوزراء»، وأكد أنه لم يحتفظ لنفسه إلا بأمرين يرى أنه لن يتنازل عنهما بأي حال وهما تعيين الوزراء ووضع الخطوط العامة للحكومة.

هذا بالتأكيد يعني أن الرئيس لن يقبل مقترحات الوزراء المقربين منه. الوزير الجنرال بامبانج لم يصرح بمضمون المقترحات التي قدمها الوزراء لوحيد، لكن إجابته كشفت المضمون: «نفترض أن السفينة التي نركبها الآن ستغرق وتصطدم بالصخرة، فأنا يجب أن أقول للربان إن تلف وتغير الاتجاه حتى لا تصطدم وتغرق السفينة. فهل ما أحس به الربان يعتبر خيانة أم أنه إنقاذ للسفينة والركاب؟» (جريدة الجمهورية، ٨ مايو ٢٠٠١م)، وحسب المصادر المطلعة فإن تلك المقترحات تتضمن إعطاء ميجاواتي صلاحيات تسيير الحكومة وجعل منصب الرئيس منصباً فخرياً فقط.

السعي لحل البرلمان

وحين ضاق الميدان على وحيد وابتعد عنه حلفاؤه السابقون ولم يجد مخرجاً للتصالح مع خصومه حاول أن يلجأ إلى حل البرلمان وإعلان حالة الطوارئ، فوجه الدعوة لقائد الجيش أمير البحر ويدودو وقائد الشرطة الجنرال سوريو بيمانتورو لحضور الإفطار في قصر الرئيس، والمفاجأة أن كليهما لم يحضر، الأمر الذي يعني عدم توافر دعم الجيش والشرطة في حالة حل البرلمان.

وقال قائد القوات البرية الجنرال إنديارتونو سوتارتو إن القوات المسلحة حثت الرئيس على عدم إصدار أي قرار لحل البرلمان، «قلنا له إن حالة الأمة ساءت إلى هذه الدرجة، فلا يليق به أن يصدر أي قرار يؤدي إلى حالة أكثر إساءة»، وأضاف أن الجيش يدعم الرئيس كرئيس دولة ورئيس الحكومة، ولكن الأمور التي لا تتناسب مع آمال الشعب وإرادته، فمن واجب الجيش أن ينصح الرئيس بالتنازل عنها.

رئيس البرلمان، أكبر تانجونج أكد أن البرلمان سيقاوم بقوة إذا ما حاول الرئيس حل البرلمان: «أعتقد أن الأغلبية الساحقة في البرلمان تقف ضد قرار حل البرلمان، فإذا حدث ذلك فعلاً فالبرلمان يطالب مجلس الشعب الاستشاري بعقد الجلسة الخاصة لعزل الرئيس بأسرع وقت ممكن».

ويرى النائب البين لي، من حزب الأمانة الوطنية، أن البرلمان ليس في حاجة لمقاومة حل البرلمان، لأن الدستور يمنع ذلك أصلاً، فحسب الفصل ٨ البند ٦ من قرار مجلس الشعب الاستشاري رقم: ٣ لعام ١٩٧٨م «لا يستطيع الرئيس أن يحل البرلمان» وفي الفصل ٥ البند ٢ نص على أن الرئيس محاسب أمام المجلس الاستشاري عن أداء حكومته، فإذا توجه الرئيس لحل البرلمان فعلى مجلس الشعب الاستشاري عزل الرئيس فوراً حسبما يقول البين ويرى بعض المتخصصين في القانون أن الحالة الراهنة ليس من ورائها إلا الرغبة في الاحتفاظ بالسلطة وليس هناك مبرر متعلق بمصير البلاد.

ولعدم تلقيه دعم أي جهة في محاولته حل البرلمان لجأ وحيد إلى نفي هذا التوجه من أساسه قائلاً: «لا يوجد أي قرار لحل البرلمان».

لقد استماتت وحيد وبطانته في جلب الدعم لسياساته وشارك في ذلك الرئيس الحالي لجمعية نهضة العلماء، هاشم مزادي الذي زار أختي ميجاواتي وحاول بناء تحالف معهما حيث تنادي رحمة واتي، أخت ميجاواتي، باستقالة أختها الكبيرة، كما أن وحيد نفسه زار رحمة واتي، ليستعين بها لوقف مناورات ميجاواتي ضده. كما زار وحيد رئيس حزب الوحدة للتنمية، حمزة حاز، للمرة الثانية بغية تفكيك صفوف خصومه ضمن الكتلة الإسلامية.

جمعية نهضة العلماء

كما دبت الخلافات داخل جمعية نهضة العلماء بشأن الموقف من الرئيس وشهدت الجمعية خلافاً لا مثيل له في تاريخها، كما أن بعض العلماء الذين وقفوا ضد إصدار فتاوى الجهاد للدفاع عن وحيد وإصدار قرار «البغاة» لمن حاول إسقاط وحيد قانونياً أبعدوا من أوساط الجمعية، وبقيت تحكم الجمعية المجموعة التي تم إنشاؤها خلال قيادة وحيد لها، وأجازت هذه المجموعة اعتناق الأفكار الاشتراكية، ويرى الشيخ بيضاوى (مجلة سبيلي ٢٨ مارس ٢٠٠١م)، أن أحداث العنف، والمظاهرات العنيفة من قبل مؤيدي الرئيس في جاوه الشرقية، دليل واضح على انهيار القيم الأخلاقية، والشريعة والعقيدة ضمن صفوف جمعية نهضة العلماء.

وتتمتع الطبقة الحاكمة الآن في الجمعية بمناصب مرموقة خلال فترة حكم وحيد وكانت من قبل تتمتع بالنفوذ في وزارة شؤون الأديان فقط، وعليه فإن أي محاولة لإسقاط الرئيس ستواجه معارضة قوية من هؤلاء.

مهما يكن من تأييد أنصار وحيد لبقاء زعيمهم، فإن مصير الجلسة الخاصة لمجلس الشعب الاستشاري مفتوح تماماً، لاسيما أن البرلمانيين حريصون على عقد الاجتماع العام في نهاية هذا الشهر.

فأي ذخيرة أخرى يرغب الرئيس وحيد في إطلاقها؟ سواء حل البرلمان أم أعلن حالة الطوارئ أم عبأ أنصاره في العاصمة، فإنه سيبقى وحيداً في الميدان مع تعاطف قلة من أنصاره يستبعد أن يمنعوا انعقاد الجلسة الخاصة لعزله.■

الدكتور هاني البنا رئيس «الإغاثة الإسلامية» في بريطانيا لـ المجتمع:

إغاثة إسلامية للمناطق الساخنة في العالم

«الإغاثة الإسلامية» مؤسسة عالمية تأسست في بريطانيا عام ١٩٨٤م، استجابة للمجاعات التي اجتاحت إثيوبيا، والسودان، وشرق إفريقيا، في ذلك الوقت، ثم تنامى عملها، وتواصل لتقديم المساعدات الإنسانية والإغاثية للشعوب الفقيرة، وتلك التي تتعرض للكوارث عبر العالم، خاصة الشعوب الإسلامية، وقد أثبتت كفاءة في إغاثة المنكوبين في البوسنة، والشيشان، وكوسوفا، وألبانيا.. وغيرها من شعوب العالم.

ومن هنا كان هذا اللقاء مع الدكتور هاني البنا رئيس «الإغاثة الإسلامية» الذي تطرق فيه إلى هموم وطموحات العمل الإغاثي الإسلامي على المستوى العام، وعلى مستوى الهيئة بشكل أخص.. في مناطق العالم كافة.

● برغم أنها مفهوم ينبع من العقيدة الإسلامية في الأساس إلا أن «الإغاثة» صارت في العصر الحديث مرتبطة بشكل كبير بالعمل التنصيري وحتى الدولي غير الإسلامي.. فما رأيكم في ذلك؟

○ نحن وإن كنا انطلقنا في عملنا في «الإغاثة الإسلامية» من الغرب في الأمريكتين، وأوروبا منذ نحو ١٨ عاماً، إلا أن هناك عشرات المؤسسات الخيرية، والإغاثية الإسلامية التي تعمل في الساحة.

وقد تكون «الإغاثة الإسلامية» في الغرب شيئاً جديداً، وأمراً يدل على تطور الجالية الإسلامية في الغرب، ونموها، سواء اقتصادياً، أو دعوياً، أو سياسياً، أو خيرياً.. وهكذا فإن فكرة «الإغاثة الإسلامية» ليست جديدة على العموم بالنسبة للمسلمين، ولكنها قد تكون جديدة بالنسبة إليهم في الغرب.

● أين يكمن نشاطكم؟

○ نشاطنا يمتد إلى ٢٤ دولة، وأهم الدول التي عملنا فيها بتميز - كمؤسسة إغاثة إسلامية موجودة في الغرب - هي: البوسنة، وكوسوفا، وألبانيا، والشيشان.. وكنا أول من نشر الإعلام بقضية البوسنة في منطقة الخليج، وحدث نوع من التنسيق، وزرنا دول الخليج كلها، في معية وزير الأوقاف البوسني في صيف عام ١٩٩٢م.

وكان كثيرون من العرب لايعرفون ما البوسنة، ولاعاصمتها؟ أو ما قضيتها؟ ولايزال لدينا تصور استراتيجي في تعبئة المسلمين للتفاعل مع مشروع إعادة توطين ٨٠٠ ألف نازح بوسني في بلادهم من جديد، بعد أن طردوا من بلادهم، وقراهم، ومدنهم، في داخل البوسنة، وأصبحوا نازحين في مناطق متفرقة من البوسنة.


د. هاني البنا

حوار: عبد الرحمن سعد

وقد بدأنا هذا المشروع منذ عام تقريباً، لإعادة بناء ٤٠٠ منزل، ونأمل في أن نصل إلى بناء ألف أو ألفي منزل، وأن نعيد ألفاً أو ألفين من العائلات البوسنية إلى قراها.. حتى لاتتغير المناطق الديمجرافية للبوسنة.. وقد أعدنا البعض لمناطقهم خاصة في سربرنيتسا بشرق بوسنة التي ذُبح فيها نحو ١١ ألف مسلم لدى سقوط المدينة بأيدي الصرب عام ١٩٩٥م، وهي تحت الحماية الدولية(!) وكذا مدينة بورتيك بشرق البوسنة على الحدود الصربية التي شهدت أول دمار في معارك البوسنة.. مشروع البوسنة هذا من أهم مشاريعنا الحيوية التي بدأناها بعد أن غابت العيون، والوسائل الإعلامية عن تبني هموم الشعب البوسني في داخل البوسنة.

دراسة نفسية الشعوب وخلفياتها التاريخية والحضارية عناصر مهمة لنجاح العمل الإغاثي

ونأمل أن يستجيب كثير من المحسنين لهذه المشاريع لأن المسلمين تفاعلوا مع قضايا الاغتصاب والزلزال والدماء، والمذابح ولكن حينما تغيب المادة الإعلامية في الإعلام العالمي يغيب الوعي، وتجف المنابع في الاهتمام بهذه القضايا من جانب المسلمين حينذاك!

كذلك لدينا تميز في العمل الإغاثي بالشيشان، التي تعد من أهم المناطق والقضايا المنسية حالياً على الخريطة الإسلامية، والساحة العالمية ونحن نعمل هناك منذ عام ١٩٩٥م، بميزانيات محدودة، وقد طورنا عملنا بعد الحرب الأخيرة، في عام ١٩٩٩م تحديداً، وأصبح للإغاثة الإسلامية وجود قوي في هذه المنطقة التي تواجه أزمة طاحنة فيما يتعلق باللاجئين النازحين إلى جمهورية أنجوشيا الفقيرة التي يبلغ عدد سكانها ٣٥٠ ألف نسمة، وتستضيف قرابة ٢٠٠ ألف نسمة، في حالة صحية مزرية، وفي ظروف اقتصادية لاتستطيع احتمال هذا العدد الكبير.

نعمل هناك برغم التحديات الصعبة التي تواجهنا: سياسياً، وأمنياً، ومادياً، حيث غاب الوعي عن المسلمين باحتياجات إخوانهم في الشيشان وغاب الإعلام عن إظهار قضية الشيشان، فجفت مصادر التمويل لهذه القضية، ومع ذلك أنفقنا في هذا المشروع خمسة ملايين دولار في عام ٢٠٠٠م وهناك ميزانية له بأربعة ملايين دولار في العام الجاري، وهذه ميزانية إغاثة فقط إذ لاتوجد هناك جمعيات رسمية إسلامية تعمل في داخل أنجوشيا، بل يعمل الكثير منها في جورجيا وأذربيجان مع بعض النازحين.

إننا نعتبر قضية الشيشان قضية تحد للفقر، والجوع، والمرض، والحرمان، الذي تواجه الشعب الشيشاني النازح في أنجوشيا.

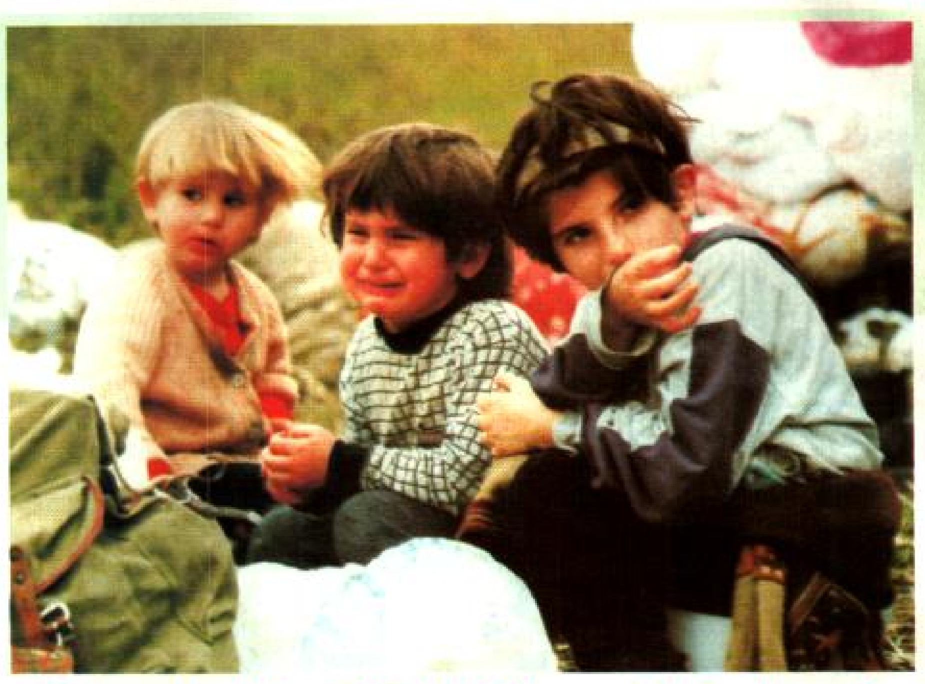
وفي كوسوفا كان للإغاثة الإسلامية دور بارز في إغاثة اللاجئين، وإقامة المخيمات.

المناطق الساخنة لماذا؟

● لاحظ أنكم تركزون في نشاطكم على المناطق الساخنة من العالم؟

○ نعم، تلك من الميزات التي تتمتع بها «الإغاثة الإسلامية» بالنظر إلى أن قرارها سريع جداً خاصة في الكوارث، ولاتوقفه سياسات الحكومات.

وفي قضية كالشيشان، نحن نعمل هناك على غير رغبة من الحكومة البريطانية التي تتخوف على سلامة العاملين وخشية أن يقتلوا أو يخطفوا... إلخ.. وقبل أن نعمل هناك في عام ١٩٩٩م، كان لنا مكتب في داخل العاصمة جروزني، وقد نقلناه إلى أرينا مذران، ومدينة نالشب.. وقد نصحتنا وزارة



مشروع استراتيجي لإعادة التوطين بالبوسنة.. وإغاثة المنكوبين في الشيشان

الخارجية بالا نعمل في هذه المنطقة خشية أن يختطف أو يقتل أحد من العاملين هناك، ومع ذلك استمر عملنا منذ أكتوبر ١٩٩٩م إلى يومنا هذا أي قرابة العام ونصف العام بفضل الله تعالى.

كما عملنا عملاً مشرفاً لنا كمؤسسة أوروبية إسلامية، ومشرفاً للمجتمع البريطاني بالنظر إلى أن المسلمين مؤسسة إغاثية تعمل هناك في وسط هذه الظروف الصعبة، والخطورة البالغة، والعقبات الكثيرة، ومنها على سبيل المثال كثرة الجهات الرقابية على الأعمال الإغاثية (مابين سبع إلى تسع جهات إقليمية وفيدرالية) خشية تسرب الأموال النقدية إلى المقاتلين الشيشانيين.

وبين هاتين المعادلتين: كان علينا أن ننفذ من بينهم، ونذهب إلى المحتاج سواء كان طفلاً أو أرملة أو شيخاً، أو مريضاً.. ونقول لهم: نحن معكم إنسانياً، وإغاثياً وإلى جانبكم روحياً، واجتماعياً، وثقافياً. وقد تعرف إلينا الأمن هناك، فأدرك أننا لانمتلك إلا هذه الأجندة الواضحة.. وبفضل الله - سبحانه وتعالى - أصبح لنا قدر في الساحة الدولية بالنسبة للعمل الإغاثي على مستوى العالم كمؤسسة إغاثية إسلامية إنسانية.

هكذا واجهتنا المعادلة الصعبة: في البوسنة: بين الصرب والكروات والمسلمين.. وفي ألبانيا معادلة أخرى صعبة.. وفي الشيشان.. وفي كوسوفا.. ما أعطى للإغاثة الإسلامية خبرة كبيرة في الانتقال نقلة أخرى نوعية.. خاصة في الشيشان.

إخفاق.. ونجاح

● **ما أسباب ذلك النجاح في رأيكم؟**

○ الفضل لله أولاً وأخيراً.. ثم أننا تخصصنا في العمل الإغاثي الإسلامي بهذه المناطق، كما أننا لم نخلط أوراقاً كثيرة ولم ندخل أموراً في أمور.. وقد درسنا نفسية الشعوب، والخلفية الفقهية، والإسلامية لها، فما بين ألبانيا، وكوسوفا، والبوسنة، والشيشان، وأذربيجان، وداغستان... إلخ.. المذاهب مختلفة، والثقافة مختلفة، بل وقد يكون الفكر الإسلامي غير موجود بين بعض هذه الشعوب!!

والمشكلة أن كثيراً من الجمعيات الإسلامية العاملة تبدأ بالدخول في الاختلافات ، وهذا يعني الدخول في صدام مع المؤسسة الدينية، والمؤسسات الرسمية الأخرى، بل وحتى مع عامة الشعب. لذلك فقد انتحينا منحى خدمياً، فقد ذهبنا لكي نخدم هذه الشعوب، نبني المستشفى أو المدرسة.. ومن هنا كسبنا ثقة المؤسسات القائمة في هذه المناطق.

وفي قضية كالشيشان - وبرغم هذا - تعرض مكتبنا للإغلاق ثلاثين أو أربعين مرة.. حتى إنهم استدعوا مؤخراً مدير المكتب للتحقيق معه، يحدث هذا على الرغم من أنهم يعلمون تماماً أننا واضحو المعالم، وأن مخازننا لايوجد بها سوى المواد الإغاثية.. وحتى الحسابات البنكية الخاصة بنا معروفة، وكذا توزيع مواد الإغاثة.. والواقع أنهم يراقبوننا - وغيرنا - كنوع من اتخاذ الحيطة والحذر، ومن قبل: كان هناك شك فينا، أما الآن فعملهم الرقابي روتيني، ونحن نقبله، ونقول لهم: ليس لدينا ما نخفيه عنكم.. فقد جئنا للعمل في مجال الإغاثة، وسنكون من أفضل من يعملون في هذا المجال.

وفي الوقت الذي كانت بعض المؤسسات الإغاثية تعمل من مناطق تبعد عن أنجوشيا - فما بالك بالشيشان - أكثر من ٣٠٠ كيلو متر، وكانوا يرسلون مواد إغاثتهم مع سائقين محليين كنا نذهب بعاملينا، ومدرائنا، وموظفينا، لكي نشرف بأنفسنا على هذه الأعمال.. وماذلك إلا لذهاب الخوف والرعب من قلوب السلطات المحلية والفيدرالية تجاه العاملين في الإغاثة الإسلامية.

والواقع أننا لانخشى أن يغلق مكتبنا فترة ثم يفتح، أو أن يجري معنا تحقيق ثم يثبت أنه ليس هناك شيء نخفيه.

● **إذ أغلقت امامكم الأبواب في منطقة فماذا تفعلون؟**

○ نحاول فتحها.. فلكل مدينة ودولة ومنطقة ظروف خاصة.. وتتنوع معها أساليب الإقناع: بالعلاقات، بالتقارير، باللقاءات مع المسؤولين، بالأداء التراكمي.

ومن القضايا الخطيرة في هذه المناطق أن تتعامل مع الأموال الكثيرة بطريقة غير مرتبة أو أن تكون هذه الأموال نقدية.. وهم يخافون جداً من ذلك لأن معناه خروج الأموال «الكاش» من يدك إلى فلان ثم فلان...إلخ.

ووجود مراجعة قانونية وحسابية للأموال في الداخل والخارج يجعلهم يرتاحون، ويشعرون بأن مثل هذه الأموال خرجت من «الإغاثة الإسلامية» كبضائع سلمت للمستفيدين.. وهكذا.

لكن هذا لايمنع وجود متاعب مزعجة، ومثال لذلك أنهم لايسمحون لأحد من عاملينا بالحصول على تأشيرة دخول لأنجوشيا، إلا إذا كان يحمل جواز سفر غربياً، أما من يحمل جواز سفر عربياً، ومهما كانت مؤسسته تضمنه، فإن السلطات الروسية ترفض منحه التأشيرة، وحتى في البوسنة التعامل مع حامل جواز السفر الأوروبي يختلف عنه مع حامل جواز السفر العربي.

● **في ظل هذه الأوضاع: هل يوجد لكم نشاط إغاثي داخل الشيشان نفسها؟**

○ نعم لدينا عمل إغاثي داخل الشيشان.. وقد طلب منا أكثر من مرة الدخول إليها، وبالفعل أدخلنا شاحنات، وعملنا بالشيشان، وقد جاءنا هذا الطلب من الأمم المتحدة، ومن الحكومة المحلية هناك، نظراً لما لمسوه من توازن العلاقة بيننا وبين الشيشانيين عامة.

● **هل تعملون بمفردكم في هذه المناطق أم أن هناك تنسيقاً مع المؤسسات الإسلامية الأخرى؟**

○ طبعاً هناك تنسيق، بل لابد منه، ذلك أن ميزانية مؤسستنا لايمكن أن تفي باحتياجات الجميع بمناطق الكوارث كافة.. وحدث مثل الزلزال الذي ضرب تركيا قبل عامين، وتشرد فيه مئات الآلاف.. لاتكفي فيه ميزانية مؤسسة إغاثة إسلامية واحدة بل يحتاج إلى أن تضع هذه المؤسسات «إمكاناتها على الطاولة» بحيث يتم تحديد: ماذا يمكن تقديمه لهؤلاء المنكوبين، وقد حدث ذلك في ألبانيا والبوسنة وكوسوفا على سبيل المثال، وذلك بتوزيع الأدوار بين العمل في الصحة أو توفير المياه، أو التعليم، أو الأيتام...إلخ فيما بين المؤسسات الإسلامية العاملة.■

واعظ داخل الجيش الأمريكي.. ماذا يفعل؟

أتعرض لمحاولات تبشير.. وأرد بالحجة والحكمة لتصحيح المفاهيم

للمسلمين داخل الجيش الأمريكي «واعظ» مثلما للنصارى واليهود.. ماذا يعمل هذا الواعظ بالضبط.. وما مؤهلاته حتى يصبح واعظاً.. هل وجوده شكلي «كديكور» لإثبات أن هناك حرية للجميع دون تمييز.. وما انطباعات الأمريكيين التي يلمسها داخل الجيش عن الإسلام والمسلمين.

أسئلة طرحتها خلال لقائي عبدالله احمد (٣٨ سنة) الواعظ بالجيش الأمريكي.. وهو سوري ذهب إلى الولايات المتحدة، عقب حصوله على شهادة الثانوية العامة لدراسة الهندسة الميكانيكية، ولكنه تحول إلى دراسة الطب النفسي، وتزوج من فتاة مسلمة كمبودية الأصل «أمنة ويك»، وحمل الجنسية الأمريكية، ثم التحق مختاراً بالجيش الأمريكي.. وهناك لاحظ مفاهيم غريبة عن الإسلام والمسلمين لدى الأمريكيين خاصة عن المرأة.

يقول: كانت زوجتي تأتي إلى العمل لاصطحابي إلى البيت بالسيارة.. فأخذ بعضهم يتساءل مستغرباً: هل تترك زوجتك تقود سيارة؟.. وهل تتركها تخرج من البيت؟!

بل إن حديث زوجتي معي بالإنجليزية - بطلاقة - كان مثار استغرابهم أيضاً!.

إن الصورة التي لديهم عن المسلم هي الجهل.. وعن نظرة الإسلام للمرأة هي تجريدها من حقوقها!.

هذه الصورة القاتمة عن الإسلام دفعتني للعمل كواعظ للمسلمين داخل الجيش.. في البداية عملت بطريقة غير رسمية.. كإمامة الصلاة.. وخطبة الجمعة، وإلقاء بعض الدروس.

لكن واجهتني صعوبات في أداء مهمتي.. كانوا ينظرون إليّ شذراً.. وإذا طلبت منهم مصاحف أو أي دعم لمهمتي.. كان منهم من يتعاون معي ومنهم من لا يتعاون، بل وينظر إليّ على أنني لا أستحق شيئاً.. ومنهم من حاول تحويلي عن الإسلام تماماً.

لقد واجهت.. الحلو.. والحامض.. بل والحار.

وكان الرد يأتيني دائماً، إذا أبديت احتجاجاً على هذه المعاملة: «إنك لست واعظاً رسمياً».. وليس هناك قرار بذلك من الجيش..».

هنا شعرت أن الخطأ عندي أنا.. فأنا لم أسع للحصول على حقوقي بطريقة رسمية، حتى أصبح واعظاً معترفاً به داخل ثكنات الجيش.

هنا يستدرك السيد أحمد عبدالله مسترجعاً صورتين: صورة بعض المسلمين داخل المجتمع الأمريكي الذين مازالوا يبحثون: هل الالتحاق بالجيش الأمريكي.. حرام أم حلال؟!

وصورة تجسد تجربة شعوب العالم الثالث مع الأنظمة الحاكمة.. وهي تجربة مريرة جعلت الشعوب تتقوقع على نفسها.. وجعلت الفرد يتحفظ حتى مع نفسه دون أن يفكر - مجرد تفكير - في المطالبة بحقوقه.

وهذا يجعلني أقول: إن العيب في المطالبة بالحقوق.. عائد إلينا..

قلت له: والطرف الآخر بريء تماماً؟

قال: الخطأ في الطرف الآخر.. عند الأفراد بفهمهم الخاطئ للإسلام، وبالصورة السيئة المرسومة لديهم عن المسلمين.. والمطلوب منّا هو التحرك لإزالة الفهم الخاطئ، وتغيير الصورة السيئة.. ولابد عندما تصادفنا مشكلة أن نتحرك ونطالب بالحل، بل ونقترح الحلول.

وتجربتي في ذلك أنهم عندما أخبروني أنني لست إماماً رسمياً، فسألتهم عن المؤهلات المطلوبة كي أكون إماماً رسمياً، فقالوا لي هي المؤهلات المطلوبة نفسها من الواعظ المسيحي واليهودي وهي:

١ - الحصول على الماجستير في مقارنة الأديان.

٢ - اجتياز الاختبار في ٩٠ ساعة من الدراسة في مجال الوعظ «الدراسة في الولايات المتحدة وفق نظام الساعات وليس الفصول».

٣ - اجتياز الفحص الطبي والاختبار الرياضي.

وقد أعددت نفسي ودرست المواد المطلوبة واجتزت الاختبارات بنجاح، وأصبحت واعظاً رسمياً، أمارس عملي بكل حرية منذ سبع سنوات.

● **ما طبيعة مهمتك بالضبط، وهل تكون داخل ثكنات الجيش أم خارجه أيضاً؟.. هل تقاتل؟**

○ نعم داخل ثكنات الجيش فقط.. ومهمتي هي الوعظ فقط دون حمل السلاح.. اقدم الوعظ الخلقي والنفسي للمجندين، فإذا أراد أحدهم أن يمارس حقه الديني يلجأ إليّ، وأنا أوفر له ما يريد من كتب ونصائح وأماكن للعبادة.

● **هل من حقك أن توضح الإسلام لغير المسلمين؟**

○ لا.. ولكن إذا جاءني مجند أو ضابط غير مسلم وسألني فلابد أن أجيبه.. فإذا سألني مجند - مثلاً - لماذا زوجتك ترتدي الحجاب أو سألني عن الصلاة عندما يشاهدني أصلي.. أشرح له الأمر، وإذا كان لأحد مفهوم خاطئ عن الإسلام أو وجهة نظر مغلوطة وناقشني في ذلك، لابد أن أوضح له الوجه الصحيح.

● **وأنت.. ألا تتعرض لمن يحاول أن يثنيك عن إسلامك؟**

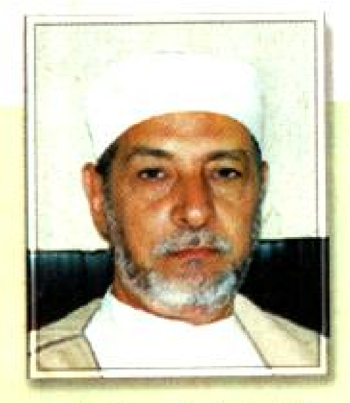
○ نعم.. أتعرض، ولكني أردُ بالحجة.. فإذا زاد على حده أذهب إلى قائد كتيبته ليحذره.

● **ألا ترى أن انحصار مهمة الوعظ في تقديم النصائح والمساعدة الدينية داخل الكتيبة مهمة بسيطة؟**

○ أنا لا أقدم المواعظ الدينية فقط عن الصلاة والصيام، وإنما أعايش المسلمين في حل مشكلاتهم الاجتماعية والمالية والفكرية.. إنني أرى أن الواعظ.. لابد أن يكون داعية.

● **ماذا لو ذهبت قوات أمريكية لمهاجمة دولة مسلمة.. وأنت بين هذه القوات.. ما رأيك في شرعية هذا العمل.. وهل تحض المسلمين على المشاركة إذا طلبوا منك الرأي الديني؟**

○ لا أتكلم في السياسة.■



أحلام شارون التلمودية والتيه العربي.. إلى أين؟

بقلم: د. توفيق الواعي

مازالت العقائد وستظل المحرك الأول للشعوب والدافع الأساسي للصمود والتحدي وقهر العوائق لتحقيق الآمال وحفز الأفراد والأمم نحو الطموحات الكبار، وما برحت القوى الروحية تعمل عملها في عملقة الناس واستئسادهم لكسب المعارك واجتياز الأزمات، وتذليل الصعاب، ولكن قومنا - عافاهم الله - يعملون عكس ذلك، فيجتهدون في توهين القلوب وتفريغها من الإيمان الحافز، والاعتقاد الدافع، والقوى الروحية الغالبة، في وقت يواجههم فيه عدو يهودي شرس يعيش بأحقاد تاريخية ودوافع عقدية وثقافة روحية، يجعلها وطنه وحياته وسعادته، يعيش من أجلها، ويعمل لسيادتها وعزها، واهتمامات اليهود على اختلاف مذاهبهم الفكرية والدينية لها جوانب متعددة سياسية، وتاريخية، ولغوية، واجتماعية، ولكنها في الحقيقة ترجع إلى أصل واحد هو الاهتمامات الدينية، بجذور توراتية وتلمودية.

وإذا أردنا معرفة تلك الأصول عند اليهود وأرجعناها إلى جذورها في عقيدتهم وجدناها تتمحور في النصوص التالية التي تقرر أنها حياة إسرائيل ووطنهم الحقيقي، ولنأخذ أمثلة على ذلك:

١ - وصية موسى عندهم تقول: «ولما فرغ موسى من مخاطبة جميع إسرائيل بكل هذه الكلمات، قال لهم: وجهوا قلوبكم إلى جميع الكلمات التي أنا أشهد عليكم بها اليوم لكي توصوا بها أولادكم ليحرصوا أن يعملوا بجميع كلمات هذه التوراة، لأنها ليست أمراً باطلاً عليكم، بل هي حياتكم لتمتلكوها».

وهي التي جعلت من اليهود «شعباً» كما تقول سعيدة جدعون: «إن شعبنا شعب بفضل الشريعة وحدها».

كما أنها وطن متنقل بالنسبة إليهم، وبهذا صرح اليهود في غير موضع، يكتب عن ذلك، «روزمارين كلابن» فيقول: «إنها - أي التوراة - الإكسير الذي يمد اليهود بالحياة والقوة، وهي وطن اليهود المتنقل» أي أن كل يهودي يعيش في أي بلد أو قطر ويكون معه التوراة التي يعيش على تعاليمها، كانت هي حياته ووطنه وعزه وكل ما يريد، ويؤكد هذه الفكرة واحد من أكبر مفكري الصهيونية المعاصرين وهو «أشرغيز نبرغ» (أحادها معام) في كتابه «مفترق الطرق» فيقول: «الوطن القومي الحقيقي لليهود المنيع الذي يستعصي على الغزو المسلح، والوطن الأبدي السرمدي الذي لا تعصف به رياح الأزمات الاقتصادية أو الحروب، إنما هو في التراث الفكري والروحي والثقافي لليهود في التوراة والتلمود أولاً، وقبل كل شيء». أي أن عقيدة اليهود هي التي تحفظ اليهود، وتكون لهم وطناً قبل الوطن، وسياجاً حافظاً لهم في شتى العصور والأزمات، وقد حفظتهم فعلاً في الدواهي والتشريد والسبي الذي تعرضوا له على جميع الأصعدة وفي مر الأيام وكر الدهور، حتى كونوا اليوم به دولة، ليسعدوا في الدنيا ويسودوا، وينعموا به في الدنيا ويفوزوا بما يقولون.

ومن الأقوال المأثورة لدى اليهود:

«إنهم امتازوا دون سواهم بثلاث هبات ربانية هي: التوراة، وفلسطين، ثم الجنة في الآخرة»، ولقد استطاع اليهود أن يقنعوا كثيراً من الكتاب المسيحيين، فلم يعد تفسير هذا المنحى بهذا الفهم قاصراً على اليهود، بل تعداه إلى غيرهم من كبار مفكري المسيحية حتى قال القديس أوغسطين: «إن بني إسرائيل قد تميّزت فيهم المدينة السماوية، أو مدينة الله»، ولم يقف اليهود عند جعل التوراة مدداً روحياً، بل جعلوها حقلاً تربوياً، ولهذا يقول «كاسيدوفسكي»: إن موقف أحبار اليهود الذين وضعوا النص التوراتي كانوا يهدفون لا إلى كتابة تاريخ شعب، بل إلى تربيته على تعاليمها واتخاذ موقف إيجابي من أبطال التوراة الذين ساروا وفق القانون الإلهي الذي يحرك الفعل التاريخي، وأن من خالفوا منهم قد نالوا العقاب الذي يستحقونه».

وتربية بني إسرائيل على تعاليم فاسدة في التوراة والتلمود تجعلهم وحوشاً على غيرهم لعنة على سواهم بالاستعباد، ولهذا نجد في تعاليمهم «أن الناس عبيد لبني إسرائيل، فالعبودية قدر على غير الإسرائيلي، وبهذا يقول النص: وأما عبيدك وإماؤك الذين يكونون لك، فمن الشعوب الذين حولكم، فمنهم تقتنون عبيداً وإماء، وأيضاً من أبناء المستوطنين النازلين عندكم منهم تقتنون، ومن عشائرهم الذين عندكم يكونون ملكاً لكم، وليس هذا فقط، بل يجب أن تكون أرض الشعوب هي لإسرائيل، وإلا فالقتل والدمار الشامل، ولهذا تقول تعاليمهم: قال صموئيل لشاؤول: هكذا يقول رب الجنود: «الآن اذهب إلى تلك الشعوب، اضرب أعناقهم وحرّق عليهم كل مال لهم، ولا تعف عنهم، بل اقتل الرجال والنساء والأطفال والرضع، والبقر، والغنم، والجمال، والحمير، ولا تبقي أو تذر. فاليهودي كالأسد، لا ينام حتى يأكل فريسته ويشرب دم قتلاه».

ويقول رب الجنود: اقتربوا أيها الأمم والشعوب لتسمعوا إن الرب قد سخط عليكم واسلمكم إلى بني إسرائيل، ودفعكم إلى الذبح، فقتلاهم تطرح، وجيفهم تصعد نتانتها وتسيل الجبال بدمائهم، ويفنى كل الجنود وتنتثر الشعوب انتثار الورق من الكرمة والسقاط من التينة»، «فلتضرب كل مدينة محصنة، وتقطع أشجارها وتدمر جميع العيون وترجم كل التجمعات، وتبقر بطون الحوامل، ويوضع الشعب تحت المناشير ونوارج الحديد، ويوضعون في أتون النيران».

ولهذا وصف إله بني إسرائيل المسمى «بيهوه» برب الجنود، صفة يركز عليها التلمود والتوراة، ونحن نرى اليوم أن متديني اليهود ينطلقون إلى التدمير ويحبون سفك الدماء، ويقطعون الأشجار، ويدمرون الأخضر واليابس، بعقيدة وقوى إيمانية، ولا يقف أمام تلك القوى المدمرة إلا الإسلام الذي وقف أمام اليهود وكسر شوكتهم وهزمهم وأنساهم وساوس الشيطان، وهل شارون اليوم إلا أحد هذه السلالة الخبيثة، التي برزت اليوم بجلود الأفاعي، وسم العقارب، وهل سيظل الإسلام يضرب بأيدينا قبل أيدي أعدائنا، حتى نكون لقمة سائغة لهم، وهل سنظل خائفين تائهين حتى تضرب أعناقنا، وتؤخذ أرضنا، وتُسبى أولادنا وذرارينا في فلسطين وغيرها، وهل نظن أن هذا الوباء يردعه الخنوع، وهل ستسكت شعوب الأمة أصحاب المجد المؤثل على هذا أو ذاك من المعتدين، أو الخانعين؟، لا أظن، لا أظن.■

إندونيسيا ساحة للتنافس الإقليمي على أكبر إنتاج للغاز في العالم

تسابق سنغافوري ماليزي آسيويا للفوز بأكبر حصة ممكنة من الغاز الناتوني والسومطري

كوالالمبور: صهيب جاسم

إنس ما تراه من مظاهرات وازمات على شاشة التلفاز، وهو ما يؤثر بطبيعته على رغبة المستثمرين الأجانب والإندونيسيين انفسهم في الاستثمار ماليا وصناعيا وزراعيا في بلاد الأرخبيل الكبير.. فإن الغاز والنفط لهما شانهما المستقبلي الخاص. وبينما تعيش إندونيسيا في وضع سياسي لا تُحسد عليه؛ تثير الحقائق والأرقام عن ثرواتها، لعاب الشركات الكبرى التي تتجه للتنافس على هذه الثروات متمنية استقرار الأوضاع لنجاح عملية الإنتاج والتصدير.

ظلت إندونيسيا طوال العقد الماضي - على أقل تقدير - أكبر منتج للغاز في العالم، وساعد على بناء محطات ومصاف لاستخراجه وتصديره في إندونيسيا، كون اليابان وتايوان وكوريا الجنوبية القريبة منها نسبياً في امس الحاجة إلى هذا الغاز، كما ينتظر ان تصبح الصين والهند محطات استقبال لشحنات الغاز الإندونيسي وغير الإندونيسي.. يأتي هذا وسط ظهور منافسين جدد في السوق من: ماليزيا واستراليا وقطر واليمن وغيرها.

وتتزايد أهمية الغاز في السنوات الأخيرة بالأسواق العالمية باعتباره يشكل مثلاً ٢٤٪ من الطاقة المستهلكة في الولايات المتحدة اليوم، ومع أن الطلب عليه سنوياً في السوق الأمريكية يبلغ ٢٢ تريليون قدم مكعب إلا ان المتوقع أن يرتفع هذا الطلب إلى ٢٩ تريليون قدم مكعب سنوياً مع حلول عام ٢٠١٠م، وما يشجع على استهلاكه انه افضل بيئياً من النفط من ناحية الانبعاثات الناتجة عن احتراقه، بنسبة ٥٠٪.

صفقات جديدة

وسط عزوف الاستثمارات الأجنبية عن السوق الإندونيسية اشتعلت منافسة إقليمية تمثلت بمسارعة سنغافورة وماليزيا للفوز بأرباح مستقبلية من شراء جزء من اكبر إنتاج للغاز في العالم، إذ إنهما اقل دول رابطة دول جنوب شرق اسيا او اسيان تأثراً بالأزمة الاقتصادية الأسيوية لعامي ١٩٩٧و١٩٩٨م مقارنة بإندونيسيا وتايلاند والفلبين، وهذا ما جعل ماليزيا وسنغافورة تتقدمان غيرهما في عودة الاستثمارات إلى إندونيسيا بصفقات تمتد لعشرين عاماً مقبلة.



سنغافورة لا تملك شيئاً من الغاز.. والاحتياطي الماليزي يتناقص وإندونيسيا فى حاجة إلى العملة

كانت البداية من سنغافورة حينما أعلن في ١٥ من يناير ٢٠٠١م عن ضخ الغاز الطبيعي من منطقة جزر ناتونا الغربية في بحر الصين الجنوبي، إلى المحطات السنغافورية وهو اول تصدير للغاز الإندونيسي عبر الأنابيب للخارج من حقول تم اكتشافها من قبل شركة اجيب الإيطالية في عام ١٩٧٠م، وسيتم ضخ ٣٢٥ مليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي عبر أنبوب طوله ٦٥٠ كم تحت مياه بحر الصين الجنوبي، تزيد في المستقبل إلى مليار قدم مكعب يومياً، وقد اشتركت في المشروع ٤ شركات من الولايات المتحدة وكندا وبريطانيا بالإضافة إلى شركتي برتامينا الإندونيسية وسيمكورب السنغافورية.

خطا الغاز من إندونيسيا إلى البلدين يؤسسان لأهم مشروع آسيوي مشترك للطاقة في المنطقة

أما السنغافوريون فإنهم أعدوا لهذا المشروع الضخم - الذي اعتبرته شركة بريمير البريطانية «نقطة تحول بالنسبة لإنتاج الغاز في جنوب شرق أسيا» - احد اكبر مصانع البتروكيماويات في المنطقة وهو مجمع جزيرة جورونج ليعيدوا تصدير منتجاته بعد أن تعاقدوا مع ٢٥ طرفاً اجنبياً لتصدير الغاز او ما يُستفاد منه في الصناعات البتروكيماوية.

السنغافوريون أكبر المستثمرين

تم الاتفاق ايضاً على مد الغاز الإندونيسي عن طريق أنبوب آخر طوله ٥٠٠ كم من حقول اساميرا في جنوب سومطرة وبقدرة إنتاجية تصل اقصاها إلى ٣٥٠ مليون قدم مكعب يومياً مع حلول عام ٢٠٠٩م، ثم جاء قرار وزارة الخارجية السنغافورية بفتح قنصلية لها في إقليم رياو بالقرب من الحقول الغازية، وقد بلغت قيمة صفقتين لتوريد الغاز الإندونيسي إلى سنغافورة ١٧ مليار دولار، مما يجعل المستثمرين السنغافوريين اكبر المستثمرين في اكبر صفقة إندونيسية مع طرف اجنبي منذ أزمة ١٩٩٧م، إذ إن إحدى الصفقات ستورد للخزينة الإندونيسية مليون دولار امريكي يومياً.

وقد كان تحرك السنغافوريين مثيراً لغيرهم، فحقول ناتونا الغربية تحتضن ما بين ٣ - ٦ تريليون قدم مكعب على الأقل من الغاز الطبيعي، وبالنسبة لسنغافورة فإن الصفقة استراتيجية هدفها، ونفعها طويل المدى من ناحية تأمينها لجميع حاجاتها لتوليد الطاقة ثم الاعتماد عليها في التصنيع لإحياء صناعة البتروكيماويات، منافسة بذلك إندونيسيا نفسها التي امر صندوق النقد الدولي بإغلاق مصنع لها هو الاكبر في قطاع البتروكيماويات في جنوب شرق آسيا ضمن شروط منحه قرضه «المر» في عام ١٩٩٧م بحجة عدم جدوى دعمه بقروض الدولة!

وبالرغم من أن سنغافورة تجذب أنظار الحكومة الإندونيسية بأموالها فإن العلاقة بين الحكومتين لم تكن مستقرة في الشهور الماضية، خصوصاً أن سنغافورة كانت ملاذاً لأموال الصينيين الإندونيسيين عند اندلاع الأزمة الاقتصادية من الربع الأخير من عام ١٩٩٧م، ولم تنجح الإغراءات التي قدمها الرئيس عبدالرحمن وحيد لاستعادتها واصحابها من الأقطاب الصينيين، ويُستبعد حدوث ذلك في المستقبل

القريب في ظل الوضع السياسي والاجتماعي الحالي، كما أن سوق سترايتز تايمز السنغافوري المالي حلبة للمضاربة على الروبية الإندونيسية حتى الآن.

ماليزيا تنتبه لخطوات جارتها

لكن ماليزيا المنافس الأول لسنغافورة لم تقف مكتوفة الأيدي، إذ تشير الأرقام والتحليلات إلى أن حلبة المنافسة في المنطقة في إنتاج الغاز قد اشتعلت، وستكون كذلك على مدى العقدين المقبلين.

فقد وقعت ماليزيا مع شركة برتامينا للنفط والغاز الإندونيسية الوطنية اتفاقية بقيمة ٨,٥ مليار دولار لاستيراد الغاز من ٧ حقول في ناتونا الغربية نفسها قبالة الساحل الشرقي لماليزيا الغربية ليصل الغاز بدءاً من اغسطس ٢٠٠٢م عبر أنبوب طوله ٦٦كم فقط إلى محطة دايونج الماليزية الساحلية، والتي تمتلكها شركة بيتروناس الوطنية الماليزية للنفط والغاز، وهي التي امتلكت ٢٥٪ من اسهم بريمير أويل المصدرة للغاز من حقول ناتونا الغربية منذ عام ١٩٩٩م.

وقد أعلنت شركة بيتروناس الماليزية ان اتفاقيتها مع الطرف الإندونيسي ليست مجرد صفقة تجارية ولكنها «تحالف استراتيجي مستقبلي بين شركتي بيرتامينا الإندونيسية وبيتروناس الماليزية في عهد اندماج الشركات الضخمة».

وتقول مصادر سوق الطاقة إن ماليزيا ستلحق بسنغافورة في صفقتها الثانية لاستيراد الغاز السومطري أيضاً بعزمها على مد أنبوب غاز من حقول سومطرة الجنوبية إلى بورت ديكسون أكبر الموانئ الماليزية على الساحل الغربي لماليزيا، وذلك في مقابل انتظار سنغافورة بدء ضخ الغاز من أنبوب من الحقول نفسها في يوليو ٢٠٠٣م، وبقدرة ٢٢,٧ تريليون قدم مكعب لتغطي ٣٧٪ من حاجة البلاد في توليد الطاقة الكهربائية في ظل قرار الحكومة بالاعتماد على الغاز لتقليل نسبة التلوث في الأجواء السنغافورية.

وتحاول سنغافورة - التي تستورد من جيرانها كل ما يعيش به سكانها حتى الماء والأطعمة والتراب الذي توسع به أراضيها - تحاول باستيرادها الغاز من إندونيسيا تقليل الاعتماد على الغاز الماليزي، فهي تستورد من ماليزيا ١٥٠ قدم مكعب يومياً من الغاز «الجاف» الذي لا يمكن استخدامه إلا في توليد الطاقة، بينما الغاز الإندونيسي «مسال» ويمكن استخدامه في الصناعات البتروكيمياوية، وللاستهلاك السكاني عبر شبكة داخلية لتوزيع الغاز طولها ٢٦٠٠ كم.

تناقص احتياطي ماليزيا

كما أن الاحتياطي الماليزي في تناقص مما سيحدد القدر الذي ستصدره ماليزيا مستقبلاً وهذا ما دفع الماليزيين أنفسهم إلى شراء الغاز الإندونيسي بالرغم من أن ماليزيا تشترك مع تايلاند في مخزون حدودي ساحلي يقدر بـ٧,٣ تريليون قدم مكعب.

وتشير تحليلات استشارية دولية إلى ان الطلب على الغاز من قبل المستهلكين والمصنعين والمصدرين الماليزيين سيتخطى إنتاجها المحلي في عام ٢٠٠٨م لذلك نظرت شركة بيتروناس الماليزية - التي هي بمثابة وزارة النفط - إلى ما بعد عشر سنوات فوجدت أن القرار الوحيد المنقذ لها هو المسارعة لكسب شيء من الغاز الإندونيسي الذي تقدر إحدى الدراسات مخزونه بـ١٥٨ تريليون قدم مكعب وهو ما يعادل من حيث كونه مصدراً للطاقة ٢٧ مليار برميل من النفط!

بالإضافة إلى ما سبق تشارك بيتروناس في استكشافات حقلين آخرين للغاز في سومطرة وكيتابانج على السواحل المقابلة لجزيرة جاوة الإندونيسية. وبينما وصل تصدير إندونيسيا في عام واحد هو عام ١٩٩٩م إلى ١.٣ تريليون قدم مكعب فإن إجمالي احتياطي ماليزيا من الغاز تحت مياه سواحلها ١٨ تريليون قدم مكعب ولم تظهر الاستكشافات مخزوناً استراتيجياً آخر حتى الآن، وهي تعتمد على الغاز كمصدر لتوليد الطاقة الكهربائية بنسبة ٧٥٪.

بداية لشبكة غاز آسيان

مستقبلاً، وعلى المستوى الإقليمي - بالنسبة لإندونيسيا - يُعد أنبوب غاز ناتونا إلى سنغافورة وأنبوب أساميرا - وصلتي إندونيسيا بمشروع «شبكة خطوط الغاز الآسيانية»، التي ستبدأ جنوباً من إندونيسيا نحو ماليزيا وسنغافورة، إذ تتطلع شركات الدول الثلاث لتسويق الغاز الإندونيسي مستقبلاً بين دول آسيان العشر، وقد شهدت الأعوام القليلة الماضية العديد من اتفاقيات الغاز بين الدول الآسيانية، من ماليزيا إلى سنغافورة، ومن ميانمار إلى تايلاند، إلى مشروع التطوير والإنتاج المشترك بين تايلاند وماليزيا، ومن الفلبين إلى فيتنام، وبين ماليزيا وفيتنام وباستثمار من شركة بيتروناس ايضاً، واخيراً الصفقات الآنفة الذكر.

وتعد هذه الاتفاقيات مشجعة لطموحات شبكة انابيب الغاز الآسيانية التي ستكون اهم مشروع إقليمي مشترك للطاقة، وتتطلع الدول ذات رؤوس الأموال كماليزيا وسنغافورة والشركات الأجنبية الأوروبية والأمريكية إلى التعويض عن اضطراب أسعار النفط في التوجه نحو الغاز كبديل افضل بيئياً باستكشافه في دول فقيرة الإمكانات المالية وغنية الثروات الغازية كإندونيسيا وفيتنام ومايانمار وتايلاند لتسويق تلك الثروات في أسواق إقليمية وتصديرها لدول كبيرة كالصين والهند، إذ تستهلك الدول الآسيوية ٣٠٪ من الاستهلاك العالمي للغاز، وتشير الأرقام إلى استمرار تزايد تلك النسبة طردياً مع تعافي اقتصادات الدول، كما أن اتفاقيات الغاز الإقليمية ستقلل من قيمة فواتير شراء النفط من الخارج.■

المغرب: تخفيض قيمة الدرهم يحدث رجة مالية



الرباط: إدريس الكنبوري

قرر المغرب تخفيض عملته «الدرهم» مقابل الدولار بنسبة ٥,٤٤٪، لتعزيز مكانة العملة المغربية مقابل اليورو والحد من الانعكاسات السلبية، وهو التخفيض الأول من نوعه منذ ١١ عاماً. القرار الذي فاجأ الفاعلين الاقتصاديين والمصدرين المغاربة والمستوردين والمستثمرين اتخذه وزير الاقتصاد والمالية والسياحة فتح الله ولعلو بسبب ارتفاع العجز التجاري بنسبة بلغت في نهاية فبراير الماضي ٣,٦٨٪، وسبب المفاجأة كون ولعلو رفض في السابق أي تفكير في التخفيض من قيمة الدرهم نظراً للانعكاسات الاقتصادية والمالية السلبية التي يمكن أن تنتج عنه، ولأنه يؤدي إلى ارتفاع قيمة الديون الخارجية المترتبة على المغرب وأسعار الفائدة التي تؤدى عنها، وارتفاع فاتورة النفط والواردات من التجهيزات. ويتوقع أن يؤثر هذا القرار سلباً على قطاع الصادرات الذي يعيش وضعية ركود حالياً، ويلقي بظلالة على الوضعية الاقتصادية العامة للبلاد التي تتميز بضعف الاستثمار وارتفاع نسبة البطالة، كما أنه سيؤثر سلباً على البنوك التي ترزح تحت وطأة ديون مرتفعة بالعملة الصعبة، وعلى المصنعين الذين يحتاجون لاستيراد مواد خام. غير أن تخفيض قيمة الدرهم سينقذ بعض القطاعات المهمة مثل قطاع النسيج والألبسة الجاهزة والمنتجات الفلاحية والمواد الغذائية، وكان العاملون في هذه القطاعات يطالبون بتخفيض قيمة الدرهم بنسبة ١٠٪ بسبب التراجع الحاد لتنافسيتهم في الأسواق الأوروبية، خصوصاً بعد ارتفاع قيمة الدرهم مقابل اليورو. وذكر مكتب الصرف، وهو هيئة مالية تتولى الإشراف على التجارة الخارجية، في تقرير أخير له أن العجز التجاري للمغرب ارتفع بنسبة ٣,٦٨٪ في الشهرين الأولين من عام ٢٠٠١م، مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي، بسبب انخفاض الصادرات بنسبة ٧٪.■

لغويات سياسية

إعداد: مبارك عبد الله



(لقد دخلت السياسة اليوم في كل شيء، حتى اللغة.. واللغة داخلة منذ القدم في كل شيء.. حتى السياسة).

مادة «حكم» في المعجم، لها اشتقاقات شتّى، وتفريعات عدّة.

ومنها: **حكم يحكُم**، فهو حاكم.

و: **حُكِم يُحكَم**، فهو محكوم.

و: **استحكم** الأمر أو الشيء، توثقت الصلة بين أجزائه فقوي واشتد.

قال الشاعر:

ولرب نازلة يضيق بها الفتى
ذرعاً، وعند الله منها المخرجُ
ضاقت، فلما استحكمت حلقاتها
فرجت، وكنت أظنها لا تفرجُ

والحَكَم: هو من يحكم بين الناس في خصومة ما.

قال الشاعر المتنبي يخاطب سيف الدولة:

يا أعدل الناس إلا في محاكمتي
فيك الخصام، وأنت الخصم والحكم

والحِكْمة: هي تلك الملكة الرائعة التي يهبها الله بعض عباده، والتي فيها جماع الملكات الخيّرة، النفسية والعقلية.

قال تعالى: ﴿ومن يؤتي الحِكْمَة من يشاءُ ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً﴾ (البقرة: ٢٦٩).

والحَكَمة: حديدة اللّجام التي تحيط بحَنكي الحصان فتساعد على كبح جماحه، إذا شدّ الفارس رسَن اللجام.

والحكومة: هي تلك المجموعة من البشر التي تشكل بمجموعها، وفق أسس وقواعد معينة، هيئة تتولى مباشرة أمور الناس في بلادها، في المستويات العليا من السلطة.. فيُبتلى بها الناس، أو تُبتلى بهم، أو تُبتلى كل جهة بالأخرى، في حالة من العناق، الودي أحياناً، والقسري غالباً.. وقد يطول - العناق - أو يقصر، حسب مقتضيات الظروف والأحوال.. ولفظ **الحكومة** جاء على وزن فُعولة، مثل: عُمولة، سيولة.

فإذا اجتمعت «**الحِكْمة**» و«**الحكومة**» و«**الحَكَمة**» في سطر واحد دون سياق لغوي يحدد العلاقة بينها.. نُظر في السياق الأخرى، سياقات الممارسة الفعلية للحكومة، على المستوى السياسي، الاجتماعي، الأمني، الاقتصادي، الثقافي.

فإذا وُجدت الممارسة **حكيمة** متزنة راشدة، عُدّ اللفظ مشتقاً من **الحكمة**.

وإذا وُجد العكس، عُدّ اللفظ مشتقاً من **الحَكَمة** «أي حديدة اللجام».

وإذا وُجد الأمران معاً «**الحكمة** وضدها» نُظر في أشدّهما بروزاً، وأُلحقت بمادته المعنوية اللفظة «**الحكومة**»، أما المادة اللغوية «الجذر» «ح ك م»، فهي لا تتبدل.

وغني عن البيان، أن اللفظين «**حِكْمة** - **حَكَمة**» ليسا ضدين، إنما الضدان هما «**الحكمة** ونقيضها، ولن نقول الحماقة، فهي خارجة عن السياق اللغوي..»، أما **الحَكَمة** فهي من لوازم كل ضدّ من الضدّين.. **فالحِكمة** لا تستغني عن «**الحَكَمة**» في موضعها المناسب من ممارسة السلطة.

وضدّ **الحِكْمة** لا يستغني كذلك عن **الحَكَمة**.. بل - وهنا المفارقة - قد تكون **الحَكَمة** أظهر ما فيه، وربما كانت - حين تنعدم **الحِكْمة** تماماً - كل ما فيه.

وهنا يأخذ الابتلاء منحىً آخر، فيتحول من كونه ابتلاء شعب بحكومة فيها الخير والشر، حتى لو كان ضرُّها أقرب من نفعها... إلى ابتلاء شعب ببلاء محض، يمكن تسميته كارثة، أو مصيبة، أو رزية، أو داء... أو أي تسمية أخرى تناسب السياق، سياق العلاقة بين الشعب وبلواه.■

عبدالله عيسى السلامة

قصة قصيرة

نقوش على الفؤاد الصخر

بقلم: عبدالوهاب آل مرعي

عادت تنزع خطواتها الثقيلة نحو المنزل في يدها كيس يحوي حبتي برتقال، وفي عينيها كرتان صغيرتان من الدمع، وشفتها السفلى ترتجف وكأنها تريد أن تقول شيئاً ما..

ولكن ماذا عساها أن تقول؟

طفلها هيثم وحيد في المنزل، إنه ينتظر مجيئها بلهفة كي تخبره عن آخر تطورات صحة أبيه.. الذي أصابته الطلقة منذ عشرة أيام وحياة أسرتهم تتقلب على الجمر، والبرتقالتان اللتان يضعهما البقال سالم في يدي سلوى أم هيثم هي القوت اليومي لهم، مع حبات الزيتون القديم والخبز الأشد صلابة..

.. سلوى لن تسمح أبداً لدمعتيها أن تتدحرجا على خديها الورديين، ولن تسمح لهجير المعاناة أن يكسر قلبها.. لأن تماسك الإنسان يكمن في صبره، ولكن صلابته هي أن يتحول ألمه إلى تحد وعناد.

والإيمان وحده هو الذي يصنع التحدي والعناد، كلما لاحت أضراس الظلم، وسلوى تلاحظ أضراس الظلم السامة في كل مكان.

.. فتحت الباب الخشبي الرث الذي استبدت به من قبل دودة الخشب، وفزع نحوها هيثم..

تحولت صلابة سلوى إلى تحجر، وابتسمت في وجه هيثم

- كيفك يابابا.. عسى بخير.. أبوك صحته مليحة، تلكأت الدمعتان كادتا أن تتدحرجا، أمسكت سلوى بكل أعصابها، يجب أن لاتتدحرج الكرتان الفضيتان من عينيها، خاصة أمام هيثم.

معي برتقالتان.. أنت جائع.. أليس كذلك؟!

عاد الصمت يلف أروقة الفم المتصنع للابتسامة، وعينا هيثم يجول بصرها في وجه سلوى ليقرأ كل أسطر الحقيقة المرة.

هات الزيتون والخبز حتى ناكل.

هيثم ابن السنوات التسع يقرأ في قسمات الوجه ويحلل.. عيناه الواسعتان تدقق في جفن والدته الأيسر وهو يرف بخفة.. لم يتكلم بكلمة، ولكن.. نظره انكسر حين التقى بنظر والدته، بدأت دمعتان صافيتان تتكوران في عينيه، وبدأت شفته السفلى ترتجف.. اعتلجت في فؤاد سلوى آلاف المعاني.

وازداد حجم كرتي الدمع في عينيها.. يجب أن تتحول إلى فولاذ صلب، سيبقى عنادها رادعاً لانكسارها، لن تسمح للكرتين بالتدحرج..

.. نظر هيثم لوجه سلوى.. جفت دمعتاها بسرعة، ارتسمت ابتسامتها بسرعة.

- «ياالله ياهيثم، ألست جائعاً؟.. أنا جائعة».

- عاد هيثم ينظر لوجه والدته.. فغر فاه قليلاً.. نعس بعينيه في حزن ثم قال مرتجفاً:

- ماما.. أنا لا أريد برتقال، ولازيتون، ولاخبز.. أنا أريد بابا..

بركان ثار في قلب الأم المسحوقة.. بدأت حممه تتطاير على وجهها الباهت، تكوّرت الدمعتان من جديد ودمعات أخرى من داخل العين تدفع بالكرتين.. «يجب ألا يخرج الدمع حتى نأخذ بالثأر».

نتائج المسابقة الدولية الخامسة لفن الخط

اسطنبول ـ جيهان: أعلنت في العاشر من مايو الجاري نتائج المسابقة الدولية الخامسة لفن الخط التي افتتحها مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باسطنبول باسم الخطاط الكبير سيد إبراهيم، كما ظهرت نتائج «جائزة ارسيكا للتميز في فن الخط» بمناسبة إحياء الذكرى العشرين لتأسيس المركز، وقد دأب مركز الأبحاث على إجراء المسابقات الدولية بهدف الحفاظ على قيم وأساليب فن الخط الإسلامي وإحيائه عن طريق تشجيع خطاطي الجيل المعاصر.

بلغ عدد اللوحات المشاركة في المسابقة (١٨٨٥) لـ (٩٠٩) متسابقين من (٣٧) دولة.

وبعد الانتهاء من عملية التصفية قامت هيئة التحكيم باختيار اللوحات الفائزة ووزعت ٢٤ جائزة و٥٥ مكافأة و٥٨ جائزة رمزية، ومن المقرر إقامة معرض للوحات الفائزة بمقر المركز في اسطنبول تعقبها معارض متجولة في بعض الدول الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي، كما سيتم طبع كتالوج للوحات الفائزة في المسابقة التي تنظم بشكل دوري كل ثلاثة أعوام.■

انهمرت دموع هيثم بغزارة، بدأ صدره يهتز.. أنا أريد أن أرى بابا.. أريد أن أرى بابا..

.. جفت دمعات الأم تحولت إلى شبه صخر صلد، أمسكت بمنكبي هيثم.. هزته في ذعر.. قالت له:

ـ «لابد من الثأر.. إياك أن تبكي حتى نأخذ بالثأر.. إياك أن يرى أحد دمعك.. نحن خلقنا كي نقاتل.. ونسترد الأرض، أبوك مات هذا الصباح.. مات شهيداً.. ويجب أن نثور بدل أن نبكي».

تناول هيثم البرتقال من يد والدته.. وقال صارخاً:

ـ «أريد قنبلة.. أريد قنبلة..»

فزع مسرعاً جهة المطبخ الصغير، فتح إناء الزيتون البالي.. أمسك في يده تسع زيتونات.. انطلق نحو والدته.. قال صارخاً:

ـ «أريد رصاصات تسع.. أريد رصاصات تسع» أعاد النظر في عيني والدته.. جف دمعه فجأة تحول قلبه إلى صخر صلد.. انطلق مسرعاً.. فتح باب المنزل المتهالك وخرج.. كان يحمل البرتقال ويحمل الزيتون.. تبعته أمه.. سمعت صوت البرتقال والزيتون وهو يرمي، وسمعت بعده صوت الرصاص والقنابل.. ثم سمعت صوت الصراخ من فم هيثم.. حملت سلوى الحجر.. وانطلقت.■

واحة الشعر

دماء على مشهد الخليل

شعر: د. سعيد شوارب (*)

جَلَستْ تَرْقُبُ الصغيرَ على التَلِّ
لفَّعَتْ مشْهَد الخليلِ حكايَا
نقَّلَتْ عينها الكليلة بَيْنَ الليْلِ
كفكفتْ دَمْعَها، وزَمَّتْ شفاهاً
عَبَرتْ أفْقَها الرُؤَى، نازفاتٍ
أقْبَلتْ كالدُجَى الغَضُوبِ بنَحسٍ
اليهودُ!! اليهودُ!! يصْرُخُ شيخٌ
صخرةٌ، طلقةٌ، أبي!! واستَحمَّتْ
وتُجيبُ الدَيَارُ، يَهْدِرُ بالتكبيرِ
وتطيرُ الأحْجارُ، يا رَوْعةَ الأحْجارِ
بُورِكَتْ تلكمُ الأكُفُ الجريئاتُ
ما رَمَى إذْ رمَى الصغارُ، ولكنْ
عَقَدَ الحزْنُ خَوفَها، فاطْمأنَّتْ
ملأت صَدْرَها صخوراً وراحتْ
يومَها! يَوْمَهَا! استَحلُوا عَذابِي
كَشَرُوا يوْمَها، وجُوهَ الشَياطِينِ
ضَجَرٌ، فالحياةُ ليلٌ وقضبَانٌ
قلْتُ: لا تضْجَرِي، إذا اظْلَمَ الغيمُ
أوْ تَبَاهَى بطُولِهِ شَجَرُ الليْلِ
فإذَا ارْعَد المساءُ، وطَارَتْ
لا تخافِي، وهيِّئي الأرْضَ للحرْثِ
فِتْيَةٌ هاجروا إلى اللهِ، يَشْرونَ
اصْرُخي، فالسَماء تَدمْدِمُ سُخْطاً
واشْمَخِي بالجراحِ، وجهاً أبيّاً
إنّما تُغْسَلُ الحقيقةُ بالدَمِ!
جُرْحنا، حدُ خِنْجَرٍ بَرْبَرِيٍّ
كانَ لي إخْوةٌ ـ سَقَى اللهُ أيامِي
زَعَمُوا أنَّنا كصَخْرٍ وخَنْساءَ!
عقدوا للجهادِ في زُبْدةِ الليْلِ
ثم راحُوا يفلْسِفُونَ خَطَايَاهُمْ
عَلِمَ اللهُ لَيْسَ في يَثْرِبَ العارُ
قلتُ لا باسَ! إنْ فيهمْ صلاحاً
أينَ منّا «صلاحُ» معتصماً باللهِ؟
قلتُ: لا باسَ! فالذي خَلَقَ الظُلْمةَ
انْخُلي كالقضاءِ، مُسْتَنْقَعَ المَوْتِ
مَنْ أبوهُ «الخليلُ» لا يَرْهَبُ النارَ
بالذي أنْزَلَ السَكينةَ في قلبِ صغارٍ
لا تقولي قدْ مرَّ عامٌ، وعامٌ
واصْبري، يولد النهارُ من الحُلْكَةِ

وتُصْغِي إلى بَقايا النَهارِ!
مِنْ نهارٍ، مُضَرَّجٍ، مُنْهارِ!
والْيُتْمِ، والأسَى والإسَارِ
مُرَّةٌ، أمِ مِنْ دمُوعِ العَذَارِي!
وليالٍ مفزَعَاتٍ، عَوارِي!
عاصِفِ الرِّيحِ، قاصفٍ مُسْتَطَارِ
وتدوِّي رواجِمٌ، مِنْ نارِ!
شُرْفَةُ الدارِ بالدِماءِ الغِزَارِ
وَجْهُ مُلَثَّمٌ، أوْ عَارِي
إذْ يَسْتَجيبُ كلُ جِدَارِ
قَتَلْنَ الجَبَانَ بالأحْجَارِ
قَذَفَ اللهُ بالأكفِّ الصِغَارِ
ما لحُرٌ في عِرْضِهِ مِنْ خِيَارِ
في الرِيَاحِ الغِضابِ جَذْوَةَ نَارِ
واسْتَباحُوا ضَفَائِرِي، وعِذَارِي
وَجَاسُوا بِهَا خلالَ الدِيَارِ!
وصَيْحاتُ عُزَّلٍ وضَوارِي
دَنَتْ فيه لحْظَةُ الأمْطارِ
تحدِّثُهُ غَضْبَةُ الإعْصارِ
في حَوَاشِيهِ، جمْرةٌ مِنْ نارِ
وَرَوِّيهِ مِنْ دَمِ الأحْرَارِ
دموعَ الأطفالِ، بالأعْمَارِ!
لدُعاءِ المهَاجِرِ الأنْصارِي
يَعْرُبِياً، يموتُ كالأشجارِ
لتبقَى حقيقةُ الثُوارِ!
أرْهَقَتْهُ اليهودُ يومَ الفِجَارِ
عَلَى الدهْرِ، جارُهُمْ خيرُ جارِ
إذَا هُمْ دَهْرَنَا بائتمارِ!!
وحكُوا أقفاءَهُمْ بالنَهارِ!
كأصحَابِ «يَثْرِبٍ» بالغُوارِ
ولكنْ في أهلِهَا كلُّ عَارِ
سيُوافي بعَزْمَةِ المسْتَثَارِ!!
طَالَ الأسَى، وطَالَ انتِظَارِي
لَمْ يَخْلُ لَيْلُهَا مِنْ دَرَارِي
ولاَ تَرْهَبِي بهِ، أوْ تُدَارِي!
وإنْ كانَ رأسُهُ في النَارِ!
في رِقَّةِ الأزْهَارِ!
لاَ يُقَاسُ الخلودُ بالأشْبَارِ!
فالليلُ مُؤْذِنٌ بانْدِحَارِ!

(*) كلية التربية الأساسية ـ الكويت.

من عجائب «المثقفين» العرب

١٤ «مثقفاً» منهم أدونيس ومحمود درويش يرفضون كشف أكاذيب المحرقة اليهودية.. وأمريكي يتصدى لهم!

قدم البعض الشاعر الفلسطيني محمود درويش على أنه شاعر الثورة الفلسطينية المناضل، وجرى التركيز على هذه الصورة الوردية حتى كاد الكثيرون يصدقونها. «الشاعر المناضل» ضبط مؤخراً في واقعة لا يحسد عليها فقد تزعم مع مجموعة من الحداثيين العرب الدعوة لوقف انعقاد مؤتمر كان مزمعاً عقده في بيروت. الغرابة في الأمر أن المؤتمر كانت مهمته المساهمة في كشف زيف أسطورة الهولوكوست اليهودي ضمن ما يسمى على استحياء المراجعة التاريخية. لكن درويش وزمرته، وفي وقت يسام فيه الشعب الفلسطيني الهوان يتصدون للمؤتمر ويناصرون وجهة نظر عدد من المنظمات اليهودية في الغرب التي اعترضت على عقد المؤتمر

والأغرب أن باحثاً أمريكياً كان أكثر شجاعة من الحداثيين العرب فوجه إليهم رسالة احتجاج على موقفهم، فقد دعا مارك ويبر مدير معهد المراجعة التاريخية - كاليفورنيا والمتخصص في فضح أكاذيب اليهود عما يسمونه «الهولوكست» فتلك المجموعة إلى مراجعة موقفها الداعي لمنع انعقاد مؤتمر المراجعة التاريخية في بيروت، وقال في رسالة مفتوحة وجهها لهم إنهم بعملهم هذا إنما يخدمون المدافعين عن الدولة الصهيونية الذين يقذفون بهذا التعبير الرخيص (معاداة السامية) في وجه كل من يعارض سياسات الكيان الصهيوني الإجرامية.

وفيما يلي نص الرسالة:

«إلى السادة:

أدونيس (علي أحمد سعيد) - محمود درويش - محمد حربي - إلياس خوري - جيرار خوري - صلاح ستيتي - محمد براده - جمال الدين بن شيخ - إدوارد سعيد (قيل إنه لم يكن على علم بفحوى الرسالة التي وافق على التوقيع عليها بعد حديث هاتفي) - دومينيك إده - فايز ملص - فاروق مردم بيه - خالدة سعيد - إلياس صنبر:

قمتم مؤخراً بإصدار بيان عام طالبتم فيه السلطات اللبنانية بأن تفرض حظراً على انعقاد



محمود درويش — ادونيس

مؤتمر «المراجعة التاريخية والصهيونية» الذي قام معهدنا بالمساعدة في الترتيب لانعقاده في الفترة من ٣١ مارس إلى ٤ ابريل (ورد ذلك على سبيل المثال بجريدة لوموند الفرنسية في ١٦ مارس).

جاء نداؤكم بعد فترة وجيزة من قيام ثلاث مؤسسات يهودية صهيونية باستنكار المؤتمر وطلبهم من لبنان حظر انعقاده. كانت تلك المؤسسات اليهودية على وجه التحديد هي: الكونجرس اليهودي العالمي World Jewish Congress، مجموعة مقاومة التشهير Anti-Defamation League، مركز سيمون ويزنثال الدعائي Simon Wiesenthal Center.

لم يكن مفاجئاً أن يمتدح سفير إسرائيل بفرنسا بيانكم علناً. وقد قامت تلك المؤسسات اليهودية - ومعها حكومات أمريكا ودول أجنبية أخرى - بالضغط على لبنان لكي يفرض الحظر على عقد المؤتمر، وقد استجاب رئيس وزراء لبنان لذلك فأعلن في ٢٢ مارس عدم التصريح بانعقاد مؤتمر «المراجعة التاريخية والصهيونية».

إنها لضربة لمساعي الحرية والسلام والعدل أن تطلبوا من السلطات اللبنانية حظر اجتماع سلمي خاص للعلماء والكتاب والباحثين. مثل هذا الاجتماع يعد قانونياً تماماً بالسواد الأعظم من دول العالم بما في ذلك الولايات المتحدة.

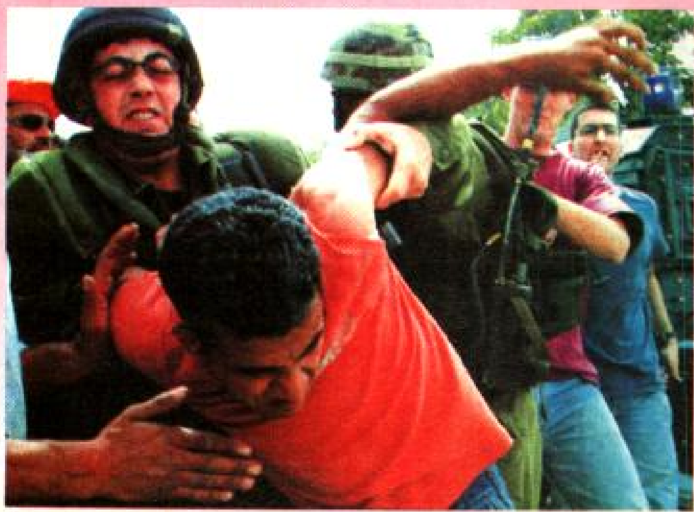
لقد أدنتم المؤتمر دون أدنى دراية بمحتوى المحاضرات ودون معرفة على ما يبدو بشخصيات المحاضرين. إن بيانكم يوحي بصورة مهينة بأن الحكومة اللبنانية تنقصها القدرة على التمييز بحيث تعجز بمفردها عن اتخاذ قرار سليم مدروس فيما يتعلق بتاريخ القرن العشرين. إن من حق كل مخلوق أن يشكل رأيه الخاص المدروس عن حجج ونقاشات مراجعة التاريخ، فلا يجوز أن يكون للعرب مستوى لحرية التعبير أحط من مستوى الغالبية العظمى من دول العالم الأخرى.

لقد بررتم نداءكم بفرض الرقابة بالادعاء بأن مؤتمرنا سوف يكون معادياً للسامية. إن هذا لأمر مخز إذا ما وضعنا في الاعتبار أن المدافعين عن الدولة الصهيونية يقذفون بهذا التعبير الرخيص في وجه كل من يعارض سياسات إسرائيل الإجرامية. لقد قام معهدنا دون هوادة - ولأكثر من عشرين عاماً - بمقاومة المكابرة والرقابة والقهر في سعينا الحثيث لنشر وتطوير الدراية التاريخية.

إن من بين المحاضرين باجتماعاتنا والكتاب بالنشرة الدورية للمراجعة التاريخية: Review Journal of Historica أساتذة مرموقين من جميع بقاع العالم، منهم المؤرخ الفلسطيني عيسى نخلة الذي كتب «موسوعة المشكلة الفلسطينية» في جزأين وسامي هداوي صاحب «الحصاد المر: فلسطين ١٩٢٤ - ١٩٧٩م». وشملت قائمة المتحدثين بمؤتمرات معهد المراجعة التاريخية المؤرخ الأمريكي جون تولاند الفائز بجائزة بوليتزر الأدبية وله كتب تاريخية عدة واسعة الانتشار، ومحامي الحريات المدنية المرموق الأسترالي جون بنت رئيس الاتحاد الأسترالي للحريات المدنية، وعضو الكونجرس الأمريكي السابق بول مكلوسكي. يقوم معهد المراجعة التاريخية أيضاً بنشر النسخة الإنجليزية من كتاب العالم الفرنسي روجيه جارودي «الأساطير المؤسسة»، والكتاب حجة وكشف دامغ حظي بالمديح بأرجاء العالم العربي.

فما رأيكم يا ترى في ضوء ذلك؟ هل ترون منع هؤلاء من الكلام بأي مكان بالعالم؟ أم أن الأمر قاصر على لبنان أو على مؤتمر ينظمه





معهد المراجعة التاريخية؟ هل طلبكم فرض القمع والرقابة قاصر على لبنان؟ أم أن علينا أن نتوقع منكم طلبات لمنع اجتماعات مماثلة بفرنسا وكندا والولايات المتحدة وغيرها من الدول؟ هل نتوقع منكم الآن تأييداً للحظر والرقابة على إصدارات المراجعة التاريخية من كتب ومجلات وإذاعات، تمشياً مع ندائكم لفرض الحظر على اجتماع «المراجعة التاريخية والصهيونية Revision-ism and Zionism»؟

إننا فخورون بالتأييد الذي نلناه من جميع الاتجاهات من قوم ينتمون لمختلف الاتجاهات السياسية والأصول العرقية والخلفيات الدينية. كان «جون ساك» من بين المتحدثين بالمؤتمر الثالث عشر لمعهد المراجعة التاريخية بشهر مايو الماضي بكاليفورنيا. لقد كتب هذا الصحفي والكاتب الأمريكي المخضرم - وهو يهودي - تقريراً عن مؤتمرنا ذي الأيام الثلاثة نشرته مجلة إسكواير Esquire بعدد فبراير ٢٠٠٠م، رفض فيه الزعم والكذب المتكرر بأن معهد المراجعة التاريخية ومراجعي التاريخ مليئون بالبغض أو صلفون مكابرون وقال عن المتحدثين والحاضرين بالمؤتمر إنهم «قوم طيبو المعشر واسعو الإدراك أذكياء ومن المثقفين المفكرين»، وقد أكد صحة العديد من ملاحظات ونتائج بحث مراجعي التاريخ.

لقد زاد الوعي بأرجاء العالم عن حملة الهولوكوست (المحرقة) وكيف أنها أحد الأسلحة الرئيسة بالترسانة اليهودية الصهيونية، يبررون بها ما لا يمكن تبريره من السياسات الإسرائيلية ويبتزون بها أموالاً طائلة من الأمريكيين والأوروبيين. بل إن عدداً من الكتاب اليهود الشجعان قد تكلموا ضد ما وصفوه بأنه «ديانة الهولوكوست» أو «عصابة الهولوكوست» أو «جنون الهولوكوست» أو «صناعة الهولوكوست».

يعمل معهد المراجعة التاريخية لنشر الوعي العام بالتاريخ، وقد أشار المعهد في نطاق ذلك إلى أن التشويه اليهودي الصهيوني لأحداث



الماضي ليس قاصراً على تاريخ فلسطين والشرق الأوسط وإنما يمتد شاملاً أكاذيب تاريخية عن تاريخ القرن العشرين لأوروبا. ربما كان الفلسطينيون أكثر الضحايا وضوحاً على الساحة الآن، لكنهم ليسوا الضحايا الوحيدين على الإطلاق. هناك الملايين من الأوروبيين من ضحايا التشويه المماثل لأحداث الماضي وضحايا حملة الهولوكوست على وجه الخصوص. علينا أن نلفظ هذا الكذب والتشويه التاريخي - الذي نبتت جذوره في بيئة ذلك الاحتقار اليهودي لغير اليهود من البشر - سواء كان ذلك الكذب عن الشرق الأوسط أو أوروبا أو أمريكا.

لو كانت آراء مراجعة التاريخ على تلك الدرجة من البساطة والسذاجة والخطأ - كما يدعي من انتقدونا - لما نالت تأييد أساتذة جامعات مثل آرثر بتز Arthur Butz وروبرت فوريسون Robert Faurisson ومؤرخين مثل روجيه جارودي وهاري إلمر بارنز Harry El-mer Barnes ونزلاء سابقين لمعسكرات الاعتقال مثل بول راسنيير Paul Rassinier. لقد قرر هؤلاء إعلان رفضهم لقصة الهولوكوست التقليدية، معرضين أنفسهم بذلك للانتقاد واللوم العلني وما هو أسوأ. لم يكن ذلك لأنهم بلهاء، أو لأن دافعهم خبيث وشرير وإنما لأن ذلك كان على أساس من التقييم المخلص والتفكير المتروي للشواهد والأدلة.

عليكم أن تتكلموا لصالح مراجعي التاريخ من ضحايا الظلم والمكابرة، بدلاً من أن توقعوا على بيان لا يخدم سوى إسرائيل والمصالح الصهيونية. هؤلاء الذين يناقشون مزاعم الهولوكوست يعاملون معاملة المجرمين في عدد من البلدان، فيحكم عليهم بالغرامة أو يودعون السجون لأنهم يعبرون عن آرائهم بطرق سلمية، بل ولأنهم يصدرون تصريحات واضحة الصحة. هذا بالإضافة إلى أن العديد من مراجعي التاريخ قد تم الاعتداء عليهم بدنياً بسبب آرائهم، وقد تم اغتيال واحد منهم. حتى هنا بالولايات المتحدة تم الاعتداء بالضرب على البعض ووضع اليهود البعض بالقوائم السود. إن معهدنا قد تعرض للعديد من حملات العنف والكراهية، وقد تم حرق مكاتبنا في يوليو ١٩٨٤ في هجوم تخريبي لم يتم اعتقال أحد بسببه.

أبدى العالم اليهودي الأمريكي نعوم تشومسكي شجاعة وإقداماً في عام ١٩٨٠م حينما دافع علانية عن حق حرية التعبير للمتشككين في الهولوكوست. لم يتزحزح عن موقفه قيد أنملة، رغم الانتقاد الشديد، لأن ذلك هو الموقف الأخلاقي الصحيح الذي لا يجوز سواه لأي مفكر أمين. أما الآن - وبعد ٢١ عاماً - نجد أنكم قمتم بوضع أسمائكم على قائمة مخزية تدعو إلى القمع الرسمي للمؤرخين المعارضين. إن فهم التاريخ يحتاج إلى النقاش المتعقل المفتوح وليس القمع والتنابذ بالألقاب، حتى لو تعلق الأمر بقضية مشحونة بالانفعالات العاطفية مثل قضية الهولوكوست. إن تأييدكم المزري للقمع وفرض الرقابة على علماء مراجعة التاريخ سيبقى وصمة عار على سمعتكم، ونحن نطالبكم بمراجعة موقفكم».■

مارك وبر

مدير معهد المراجعة التاريخية

weber@ihr.org

ترجم الرسالة: محمد عبداللطيف حجازي

إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

حتى لا يتساقط الدعاة

ظاهرة تساقط الدعاة في موكب الدعوة تحدث عنها الكثير، ويبحثها الدعاة إلى الله دوماً في منتدياتهم الخاصة والعامة، وقد كتب فيها بعض الدعاة، من أمثال شيخنا الكبير محمد أحمد الراشد، والدكتور فتحي يكن، والدكتور عادل الليلي رحمه الله، وذكروا وحللوا أسباباً كثيرة لهذه الظاهرة.

وبعد هذه السنين التي قضيتها في أحضان الدعوة، واحتككت بالكثير من أنواع الدعاة والمدعوين، وجدت أن أهم أسبابها على الإطلاق هو التعلق بغير الله، وما يتبع ذلك من قصد البروز الشخصي، وحب الثناء، والانتصار للنفس، والغضب عند رد الاقتراح، والتعلق بالأفراد والإصرار على الرأي، وإن خالف الأكثرية عند التصويت.

لهذا السبب جعل الإمام ابن القيم أصول المعاصي ثلاثة: أولها: تعلق القلب بغير الله، والقوة الغضبية، والقوة الشهوانية.

ولهذا السبب، فإن المربين مطلوب منهم الانتباه المبكر لهذه الظاهرة، ووئدها في مهدها قبل أن تستفحل، وذلك، بتربية الأفراد على التعلق بالله وحده، وذلك من أبرز معاني التوحيد الذي ندعو إليه جميعاً، فالله سبحانه وتعالى لن يقبل من العمل إلا ما كان خالصاً لوجهه الكريم، نعلمهم على معاني الإخلاص، وخطورة قصد غير الله في الأعمال القلبية والعملية، نعلمهم التعلق بالحق والمبدأ لا التعلق بالفرد والحزب، ونوضح لهم الإطار الشرعي الصحيح للمحبة في الله، حتى لا تتعدى إلى المحبة الذاتية بسبب جمال الوجه، أو نبرة الصوت، أو غزارة العلم، أو لحاجة من زينة الدنيا، لقضاء مصلحة آنية، أو «لمجانسة الطبع» كما يقول الإمام ابن القيم.■

أبو خلاد

albelali@bashaer.org

عبادة يجب أن يتصدرها المسلمون

مسؤوليتنا في عمارة الأرض

قال الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ (الذاريات)، وقال سبحانه: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (البقرة: ٣٠)، وفي آية ثالثة قال عزَّ من قائل: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ (هود:٦١).

لقد لخَّص علماء الإسلام أسباب خلق الإنسان في ثلاثة أسباب متكاملة متلازمة هي: عبادة الله وخلافة الأرض، وعمارتها.

عبادة الله هي من الخلافة في الأرض ومن عمارتها، والخلافة هي من عبادة الله، ومن عمارة الأرض كذلك. وعمارة الأرض هي عبادة لله، وخلافة فيها.

ولنتأمل سوياً المضمون والمحتوى لمهمة عمارة الأرض:

عمارة الأرض تشمل عمارتها بالسكان، كما تشمل عمارتها بالحياة والأنشطة بالمدن.. بالبناء، وبالمصانع، وبالمزارع، وبالمنشآت، والطرق، بالعلوم والفنون، بالفكر والأدب، بالتجارة والاقتصاد، بكل ألوان الحياة، وجميع أنواع الأنشطة التي أباحها الله لنا فصارت ممارستها عبادة.. بل فرضاً علينا الانشغال بهذا الأمر، والقيام به على أفضل وجه.

نعم عمارة الأرض فرض على بني آدم، وواجب هم مكلفون به وأجدر من يقوم بهذا الدور من بني آدم هم المسلمون، إذ هم أجدر البشر بعمارة الأرض، وهم أجدر بني آدم بالصدارة في العلوم والفنون والزراعة والصناعة والتجارة والاقتصاد... إلخ، لكننا ننظر حولنا، ونتأمل واقعنا فنجدنا قد تخلفنا عن هذه الصدارة، والقيادة، وصرنا تابعين:

هم يقودون ونحن نتبع.. هم يزرعون ويصنعون ونحن نأكل ونلبس.. هم يبيعون ونحن نشتري.. هم يبتكرون ويتفننون ونحن نجري وراء نتاجهم ونلهث!!

خذلنا أمراً إلهياً كان جديراً بنا الالتزام به، وهو الخلافة في الأرض وعمارتها، وتركناه لمن لا يستحقون، بل لمن يسيئون العمل به ويستخدمونه ضدنا ولضررنا!.

أين الصدارة؟

إن عمارة الأرض عبادة لله يجب أن يتصدرها المسلمون، ويوجهوها الوجهة السليمة وفقاً لتعاليم الإسلام إسعاداً لبني آدم وتيسيراً للصواب، والصراط المستقيم، وتجنب الهوى والشهوات والمفاسد.

لقد ترك المسلمون الصدارة والقيادة فصارت



الفنون تسخر في أمور المعاصي واللهو والعبث دون ضوابط ودون قيم، وصار الاقتصاد مبنياً على الربا والسحت، وصارت العلوم تُسخر للإحاطة بهم وحصر نشاطهم، وأخيراً: صرنا تابعين منقادين مقلدين... نجري ونلهث خلف ما يتفضلون به علينا.. نأخذ ما يعطونا ونُحرم ما يمنعون، ولا حول ولا قوة لنا إلا بما يسمحون!.

فبدلاً من أن ننشغل بدعوتهم إلى دين الله، صرنا نجاهد في سبيل المحافظة على ممارستنا لعباداتنا، وصارت هذه الممارسة شاقة، والنظم المحيطة بنا من نسج أيديهم، وقد أحكموها لتضيق علينا، وتحد من تطلعاتنا.

بل صار جهادنا أن نجد: الوقت أو المكان لأداء الصلاة..

.. الحلال من الطعام لنأكله.

.. الحلال من المعاملات المالية لتجنب الربا.

.. الحفاظ على أنفسنا، وعلى أهلنا وأولادنا من فساد المجتمعات التي نعيش فيها.

وصار جهادنا في: غض البصر والسمع والحواس عما حرم الله.. وهذا هو جهاد المنقادين التابعين الذين لا حول لهم ولا قوة إلا بما يسمح به غيرهم.

إن مسؤوليتنا في عماة الأرض مسؤولية خطيرة ومهمة وهي مسؤولية أساسية لتمكن المسلمين من عبادة الله حق عبادته.

إن دورنا في الصدارة والقيادة دور مهم وخطير، إذا توجه الفكر والعلوم والفنون وسائر ألوان عمارة الأرض التوجيه السليم الذي كلفنا الله به، وحملنا مسؤوليته باعتبارنا مسلمين موحدين.■

د. صدقي رياض. الولايات المتحدة

رحل صاحب «موارد الظمآن لدروس الزمان»

الرياض: شمس الدين درمش

توفي الشيخ عبدالعزيز بن محمد بن عبدالرحمن السلمان في مدينة الرياض صباح يوم الأحد ١٤٢٢/٢/١٩هـ، وصُلي عليه في الجامع الكبير بعد صلاة العصر.

وُلد الشيخ عبدالعزيز السلمان في مدينة عنيزة عام ١٣٣٧هـ في بيت علم وورع، وتلقى تعليمه الأولي في مدرسة تحفيظ القرآن عند الشيخ محمد ابن عبدالعزيز الدامغ، وأكمل تعلم القراءة والكتابة والحساب، وحفظ القرآن، وعمره سبعة عشر عاماً.

أما طلبه العلم الشرعي فبدأ على يد العلامة المحقق والمفسر عبدالرحمن السعدي فلازمه ملازمة تامة مدة ستة عشر عاماً، فحفظ عنده عدداً من المتون العلمية، ودرس الفقه والنحو كزاد المستقنع، وبلوغ المرام، وألفية ابن مالك.

ثابر الشيخ عبدالعزيز السلمان على طلب العلم من مظانه المعروفة، وتتلمذ على كتب شيخ الإسلام ابن تيمية، وابن قيم الجوزية، وظهر أثرهما في مؤلفاته، وأسلوبه.

الشيخ عُني بكتاب العقيدة الواسطية لابن تيمية عناية خاصة ودرسه على طلابه مدة طويلة في المعهد العلمي في الرياض، ووضع له أسئلة وأجوبة مختصرة ومطولة سماها «الكواشف الجلية عن معاني الواسطية». قدم الشيخ السلمان إلى الرياض سنة ١٣٦٩هـ، فعينه مفتي الديار السعودية سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ إماماً في مسجد سمحة، واستمر في الإمامة إلى سنة ١٤٠٥هـ.

وفي عام ١٣٧٠هـ عُين معلماً في المعهد العلمي في الرياض، ثم انتقل إلى معهد إمام الدعوة ودرس فيها المواد الدينية كالتوحيد والفقه والتفسير والحديث وبقي في عمله حتى تقاعد عام ١٤٠٤هـ.

عُرض على الشيخ منصب القضاء مراراً فلم يقبل، وله في ذلك أسوة من سلف الأمة الذين كانوا ينظرون إلى هذا المنصب نظرتهم الخاصة.

في عام ١٤٠٤هـ رشحته جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية لنيل جائزة الملك فيصل العالمية في مجال الدراسات الإسلامية، وكان عدد مؤلفاته حينئذ ١٢ كتاباً.

تنوعت كتابات الشيخ: ففي مجال التفسير وعلوم القرآن كتب: «الأنوار الساطعات لآيات بيِّنات»، وفي العقيدة كتب: «الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية».

وفي الفقه كتب «الأسئلة والأجوبة الفقهية المقرونة بالأدلة الشرعية»، في سبعة أجزاء هي: الطهارة، الزكاة، الهدي والأضحية، البيع، الحجر، الغصب، الهبة والعطية، كما كتب «أوضح المسالك إلى أحكام المناسك» في الحج والعمرة، و«المناهل الحسان في دروس رمضان في أحكام الصيام»، غير أن أوسع كتبه وأكثرها تنوعاً كتابه «موارد الظمآن لدروس الزمان»، في ستة مجلدات كبيرة، وهو كتاب موسوعي يشمل السيرة والفقه، والتفسير والتربية، والأدب: شعره ونثره خصوصاً أدب المواعظ، ويعرض الشيخ مادته العلمية بشكل متداخل في كثير من الأحيان، وينتقل من باب إلى باب، ومن فصل إلى آخر، وتبدو عنايته بالشعر في أكثر كتبه الوعظية مثل: «مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار»، و«إيقاظ أولي الهمم العالية إلى اغتنام الأيام الخالية»، وغيرهما.

إن قارئ كتب الشيخ يستطيع بسهولة أن يلاحظ أثر حياته العملية في التعليم على مؤلفاته من حيث استعماله أسلوب الخطاب، والسؤال والجواب، ووضوح العبارات لبلوغ أهدافه وغاياته التعليمية، وقد وجدت كتبه العناية والقبول فاعتنى عدد من المؤسسات العلمية الكبيرة بطبعها، وتوزيعها على نفقة أهل الخير مثل رابطة العالم الإسلامي، وإدارة البحوث العلمية والإفتاء، وتُرجم عدد منها إلى لغات الشعوب الإسلامية لتعم الفائدة منها، كاللغة الأردية.■

فكر بالنجاح



بقلم: د. نجيب عبدالله الرفاعي

عاد النبي ﷺ اعرابياً مريضاً يتلوى من شدة الحمى، فقال له مواسياً ومشجعاً: طهور، فقال الأعرابي: بل هي حمى تفور، على شيخ كبير، لتورده القبور، قال فهي إذن. ويعقب الشيخ محمد الغزالي: «يعني أن الأمر يخضع للاعتبار الشخصي، فإن شئت جعلتها تطهيراً، ورضيت، وإن شئت جعلتها هلاكاً وسخطاً»، نحن في واقع ما نفكر به فإن فكرنا في الراحة وجدنا الراحة، وإن فكّرنا في المرض وجدنا المرض، فقد جاء في إحدى الدراسات الأمريكية أن ما نسبته ٥٠٪ من مراجعي الأطباء الباطنيين لا يعانون من أي مرض، إنما هم يعيشون في وهم المرض أو مرض الوهم. يقول ديل كارينجي في كتابه القيّم «دع القلق وابدأ الحياة» (إن أفكارنا هي التي تصنعنا، واتجاهنا الذهني هو العامل الأول في تقرير مصائرنا)، إن التغيير الأول الذي يجب أن نلتفت إليه هو تغيير هذه النفس، أن نغيرها من التفكير السلبي إلى التفكير الإيجابي ومن الإحباط إلى الأمل ومن الفشل إلى النجاح قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ (١١)﴾ (الرعد).. جرِّب أن تفكر اليوم بالنجاح.. ما رأيك؟■

ظلام متلاحق.. فأين الالتزام الصادق؟

من أهم مسؤوليات المسلم في الأرض، أن يدرس الواقع من خلال منهاج الله سبحانه وتعالى، ليستطيع أن يجابه الأحداث المتوالية بأعاصيرها المدمرة عليه، وعلى أمته.. يقول عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -: «لستُ بالخب، ولا الخب يخدعني».

قرأت في كتاب «المسؤولية الفردية» للدكتور عدنان علي رضا النحوي موضحاً مسؤولية المسلم في دراسة الواقع قوله:

«في هذه المرحلة التي يمر بها المسلمون تجتاحهم الأعاصير والنكبات والفواجع، والهزائم والمجازر، وأعداء الله يثبون على المسلمين بالسلاح المدمر والفتنة والفجور والنساء والخمور.

في هذه الأجواء من الظلام المتلاحق، من كان يظن أننا نستطيع أن ننجو، دون العودة الصادقة إلى الله، ودون العودة الصادقة إلى منهاج الله فإنه واهم، ومن كان يظن أننا نستطيع أن نجابه صف الأعداء المتراص بصفوف ممزقة متنافرة، وقلوب متنافرة، وأهواء متصارعة، فإنه غارق في الوهم والضلال، ومن كان يظن أنه وحده قادر على مجابهة هذه الأخطار المحدقة فإنه غارق في سكر، وخدر، ووهم، وكبر.

ومن كان يظن أن هنالك شيئاً يجمع الأمة غير صفاء الإيمان والتوحيد، وصفاء العودة إلى منهاج الله فإنّ وهمه أشد، وضلاله أبعد، ومن كان يظن أن الله ينزل نصره على الناس لأنهم ادعوا الانتساب إلى الإسلام دون التزام صادق، وممارسة أمينة، فإنه كذلك ضارب في بحار الوهم، والظن الباطل.. إن الله سبحانه وتعالى لاينزل نصره إلا على من أوفى بعهده مع الله، وصدق بالوفاء».. قال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ (٤٠)﴾ (البقرة).

إن الواقع الذي يمر به المسلمون - في هذه الأيام - ينذر بخطر كبير، وذلك لأن المسلمين تخلوا عن مسؤولياتهم التي كلفهم الله بها، فأصابهم ما نراه اليوم من القتل والتشريد في كل مكان في فلسطين، وفي الشيشان، وفي الفلبين، وفي إندونيسيا... إلخ.

يقول ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».. فأين أثر هذا الحديث الشريف في المجتمعات الإسلامية اليوم؟ فليقف كل مسلم مع نفسه ويحاسبها قبل أن يحاسبه رب العالمين.■

حسين محمود سلامة

غضب على غضب

بقلم: د. عبد الباري الطاهر (*)

اليهود: شعب تربى على الحقد والحسد والكراهية والعنصرية البغيضة، وقد ترجموا هذه الخصال في صور عملية متنوعة، وأهمها أنهم كذبوا المسيح - عليه السلام - وقرروا قتله، ثم كذبوا محمداً ﷺ، ثم تآمروا على قتله أيضاً، قال الله فيهم:

﴿ بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ ﴾ (البقرة: ٩٠).

كأنهم يقسمون رحمة ربك، ويتألهون عليه عز وجل، ويريدون تحديد الأنبياء على هواهم، وتحديد من ينزل عليه الوحي، فإذا ما خالف الوحي هواهم، كفروا بمن يأتي، وناصبوه العداء، وبهذا استحقوا



غضب الله تعالى ونقمته، وغضب الله تعالى إذا نزل بقوم فساء صباح المنزلين، وساء مقامهم، وضل سعيهم، وخاب رأيهم، وفسد أمرهم.. ولكن ما الغضب الأول الذي ذكره الله تعالى؟

يجيب القرطبي - رحمه الله تعالى - عن هذا بقوله: «فالغضب الأول تكذيبهم المسيح، والثاني محمداً ﷺ».

إن المسلمين منصورون على اليهود والنصارى؛ لأنهم آمنوا بجميع كتب الله ورسله، ولم يكذبوا بشيء من كتبه، ولا كذبوا أحداً من رسله، بل اتبعوا ما قال الله لهم، إذ قال: ﴿ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (٨٤) ﴾ (آل عمران).

إن تكذيب يهود للأنبياء، وبخاصة محمد ﷺ على الرغم من وجوده في التوراة، ومعرفتهم له، وتأكدهم من نبوته، لأكبر دليل على ذلك الحقد الدفين الذي أعمى أبصارهم وبصائرهم، وأنزل غضب الله عليهم.

فهل تريدون يا دعاة الاستسلام والتبعية أن توالوهم، وتحبوهم؟ لقد غضب الله عليهم ولعنهم، وأعد لهم جهنم وساءت مصيراً، وأنتم تحبونهم؟!

إننا في حاجة إلى فهم صحيح لحقيقة هؤلاء الملعونين، وفي حاجة للسير وفق أوامر الله تبارك وتعالى، ومنهجه في هؤلاء، فإذا كان الغضب والذلة والصغار قد كتبه الله عليهم، فلا أقل من السير معهم وفق هذا المنهج.■

(*) أستاذ مساعد بكلية المعلمين بأبها، السعودية.

حياة الروح في تدبر القرآن

قال الله تعالى في اليهود: ﴿ وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ﴾ (البقرة: ٩٣) أي امتزج بقلوبهم حب عبادة العجل، أفلا ينبغي أن يمتزج القرآن، وحبه بقلوبنا، ويخالط عظمنا ودماءنا؟

إننا لن نستفيد من القرآن إلا إذا أقبلنا عليه بروح العمل والاستجابة والحفظ والتدبر، قال تعالى: ﴿ كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ (٢٩) ﴾ (ص).

فهذا رسول الله ﷺ يقضي ليلة كاملة بتكرار آية في صلاته باكياً خاشعاً: ﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١١٨) ﴾ (المائدة).

وهذا شيخ كبير في السن هو أبوإسحاق التبعي يقول: لا إله إلا الله كبر سني وعظم لحمي وضعف جسدي، ولم أستطع قيام الليل إلا بالبقرة وآل عمران، (٤ أجزاء بركعة واحدة)!.

وهذه «عجوز تكرر في صلاتها بالليل قوله تعالى: ﴿ هل أتاك حديث الغاشية ﴾ تكررها، وتبكي فيسمعها رسول الله ﷺ فيضع رأسه على بابها، ويبكي قائلاً: نعم أتاني نعم أتاني».



ونموذج للشباب هو علي بن الفضيل يسمع آية في الصلاة هي قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ ﴾ (الأنعام: ٢٧)، فيخر ميتاً.

فيا شباب الإسلام أحيوا لياليكم بالقرآن عوضاً عن المباريات والمسلسلات والفضائيات، وكذا يا فتيات الإسلام عوضاً عن الغناء، ومتابعة آخر صرعات الموضة لتكن من جيل القرآن المنشود.

وللأطفال كذلك نموذج هو ابن السفطائي إذ يجد أباه يصلي فيقول: «يا أبت علمني الوضوء، والصلاة لأصلي معك». فيقول له والده: ثم فمازلت صغيراً، فيقول له الابن: «يا أبتي إذا كان يوم القيامة يوم يصدر الناس أشتاتاً ليروا أعمالهم... أقول لربي إني قلت لوالدي كيف أتوضأ وأصلي معك فقال لي: ارقد فإنك صغير أتحب هذا يا أبت، فيرد أبوه: «لا لا والله لا أحب ذلك»، فعلّمه فكان يصلي معه».

والشاهد فَهْمُ الصغير للقرآن، واستشهاده به في كلامه، أما عن حفظ القرآن فقد فهم سلفنا الصالح عظمة حفظه وتحفيظه للأبناء، إذ يوم القيامة يشفع القرآن لصاحبه، ويُلبس والداه تاج الوقار، الياقوتة فيه أعظم من الدنيا وما فيها، والذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب كما ثبت عن رسول الله ﷺ.

وفي هذا القرن حرص الشيخ أحمد عبدالرحمن البنا على تحفيظ ولده حسن القرآن، فأتم حفظه قبل أن يتم الرابعة عشرة من عمره، وكلنا يعرف من هو حسن البنا - يرحمه الله - ودوره في خدمة الإسلام.

ويذكر الشيخ إبراهيم الدويش في محاضرة بعنوان «مفتاح القرآن»: «إن هناك أماً لتسعة من الأبناء، منهم خمسة بنات وولدان أتموا جميعاً حفظ القرآن، وأصغرهم بنت عمرها تسع سنوات ونصف السنة تقول هذه الأم: «بدأت معهم من سنتين أخذهم معي إلى المطبخ أقرأ ويقرأون معي حتى أتموا حفظ القرآن»، وهم الأوائل في دراستهم، وهي في سعادة بذلك.

فيا أيها الأمهات والآباء: التعليم في الصغر كالنقش على الحجر، وهناك من حفظ سورة الأنعام بكثرة سماعها في سيارته خلال ذهابه وإيابه، ونعمة الشريط هذه الأيام من أجل النعم.■

محمد عبدالله الباردة - عمران - اليمن

التنفيذ.. وإدارة الخطة (٢)

احذر التسويف

لا أحد يحب التسويف، بل كلنا يشتكي منه.. ومع ذلك فمعظمنا مازال يمارسه.. إنه وباء أصابنا وعانينا منه يوماً ما.. ماذا نفعل؟!

معنى التسويف:

التسويف هو أن تقوم بمهمة ذات أولوية منخفضة بدلاً من أن تنجز مهمتك ذات الأولوية العالية.

التسويف هو أن تتناول كوباً آخر من الشاي بدلاً من أن تعود فوراً إلى عملك أو مذاكرتك.

التسويف هو أن تتصفح كتاباً أو تنتقل بين موادك الدراسية بدلاً من أن تذاكر موضوعاً صعباً.

التسويف هو أن تشاهد التلفاز بينما كان ينبغي عليك الذهاب لإنجاز إحدى أهم وأصعب نشاطاتك.

لماذا يجب ألا نسوف؟

- التسويف من أكثر مضيعات الوقت خطورة فقد يبدو محبباً للنفس لكنه خطير.

يخرج خطتك عن مسارها.

يجعل العمل يتراكم.

يحرمك من النجاح.. هل تدري كيف؟

إننا غالباً ما نؤجل الأعمال الصعبة.. المتعبة.. غير المحببة إلى النفس التي تبدو دائماً غير عاجلة لكنها غالباً ما تكون هي الأعمال المهمة والحاسمة التي تأتي بالنتائج والتي يجب أن ننتهي منها وغالباً ما نقوم بدلاً منها بأمور تافهة.. لكنها تبدو عاجلة.

تذكر: إذا كان لابد من التأجيل.. فلتؤجل الأمور غير المهمة ذات الأولوية (جـ) (راجع المجتمع عدد ١٤٤٧) حتى وإن بدت عاجلة.

لماذا نسوف؟!

هناك أسباب كثيرة للتسويف منها:

١ - الكسل: حين تقول لنفسك: أنا الآن غير مستعد لإنجاز هذا العمل (المهم) سوف أؤجله.

٢ - الأعمال غير المحببة: يجد معظم الناس أن هذا السبب هو أكثر الأسباب التي تسبب التأجيل.

٣ - الخوف من المجهول: إن كل مهمة تعتبر مجهولاً إذا لم تبدأ بها.. فإذا بدأت زال الخوف.

٤ - انتظار الإبداع وساعة الصفاء: إن الإبداع لايأتي وحده.. عليك أن تبدأ وتبحث عنه.

٥ - الأعمال الصعبة والكبيرة: حين تقول لنفسك سوف أتركها ريثما يتاح لي وقت أطول لإنجازها.

٦ - التردد: الرغبة الملحة في أن تكون مصيباً دائماً.. القلق الدائم.. الخوف من أن تخطئ.. ومحاولة الإنجاز المثلى.



د.صلاح الدين محمود

كيف نقضي على التسويف:

إن أسهل طريقة لعلاج مشكلة التسويف.. هي ألا تدعها تبدأ من الأساس:

١ - ضع وقتاً للانتهاء من كل مهمة:

- تأكد أن هذا الوقت واقعي.

٢ - اكتب موعد الانتهاء أمام كل عمل.. ولاتتركه للذاكرة.

- علق الموعد على الحائط.. اجعله أمامك دائماً.

٢ - تأخذ على نفسك عهداً:

- قل لنفسك، لن أسوِّف أبداً.

- تعاهد مع نفسك أنك لن تقوم حتى تنتهي من عملك.

- تعرف على أسباب التسويف عندك.. وعالجها.

- اكتب قائمة بالأشياء التي تؤجلها دائماً.. حلل هذه القائمة.. لاحظ وجود نمط معين بين هذه الأعمال.

٣ - شجع نفسك:

- اسأل نفسك أولاً: ما المشكلات التي سوف أخلقها لنفسي حين أؤجل هذا العمل؟.. أعد قائمة بها ولاحظ أنك إذا لم ترد أن تعيش وسط كل تلك المشكلات فلا تؤجل عملك.

٤ - اجعل لنفسك حافزاً: يمكن أن تعد نسك بمكافأة عند الانتهاء من العمل.. مثلاً: إجازة خاصة إضافية، وجبة طعام مفضلة.. أو أي شيء محبب .. إذا لم تستحق المكافأة فلا تعطها لنفسك وإذا استحققتها فيجب أن تأخذها.

٥ - تعرف مهامك جيداً :

- تبدو المهام صعبة وثقيلة وغير محببة أحياناً لأننا لانعرف عنها المعلومات الكافية.

- تعرف مهمتك جيداً.. هل هي ضرورية؟.. هل لها وقت معين لنهايتها.. ما الفائدة من إنجازها؟ ما خطوات إنجازها؟ ما العقبات التي قد تقابلك؟ وكيف تتغلب عليها؟

٦ - تذكر حكمة الدقائق الخمس:

إنها عادة حميدة.. إذا كانت المهمة لاتستغرق أكثر من خمس دقائق.. قم بإنجازها فوراً حال تسلمها وفي موقع التسلم.

٧ - ابدأ في العمل.. الآن :

غالباً ماتكمن الصعوبة في البداية.. بعدها سيكون الأمر سهلاً إن شاء الله.

٨ - انجز هذه المهام.. أولاً:

- إن أفضل طريقة للتعامل مع المهام التي تؤجلها دائماً هي أن تبدأ بها العمل.. انجزها أولاً، ثم التفت بعد ذلك إلى مهامك المحببة والسهلة وتذكر ألا تنجز المهام ذات الأولوية الأقل قبل تلك ذات الأولوية الأعلى.

٩ - لاتنتظر الإيحاء أو المزاج الملائم:

- أحياناً تتطلب المهام التي تؤجلها تفكيراً إبداعياً.. عندها نستمر في الادعاء بأننا في انتظار الإيحاء أو المزاج الملائم حتى ننجزها.. إنما خدعة، فكما يقولون الإيحاء يتكون من ٩٠٪ من العمل والجهد.

- ابدأ في العمل.. واطلب الإيحاء فإنه سيأتيك.. أما إذا انتظرت الإيحاء.. فربما لن يأتي أبداً.

١٠ - لاتتردد:

- تعلم كيف تكتشف وقت اتخاذ القرار.. هناك وقت للتفكير والتروي وهناك وقت للعمل.. فما وقت اتخاذ القرار؟

إن وقت اتخاذ القرار هو تلك اللحظة التي لاتؤثر بعدها المعلومات الجديدة كثيراً في نوعية القرار وتذكر أن إنجاز مهام عدة جيدة خير من إنجاز مهمة واحدة مثالية.

١١ - واجه المهام غير المحببة:

- حاول أن تسأل: ما الذي يجعلها غير محببة؟ تعامل مع هذه الأسباب مباشرة.

- يمكن أن تعاهد نفسك على أن تقوم بشيء واحد على الأقل شهرياً من تلك الأشياء التي لاتحبها.

١٢ - فتت المهام الصعبة والكبيرة:

جزئ المشكلة الكبيرة إلى قطع صغيرة يسهل انجازها.

كيف يمكن تفتيت المشكلة؟

- أحد أساليب تفتيت المهمة أن تسأل عن النتيجة أولاً.. ثم تتساءل: ما الذي يجب القيام به للوصول إلى هذه النتيجة؟ ثم تركز على جزء واحد من هذه المهام.

- أسلوب آخر لتفتيت المهمة.. أن تفكر في كل الأشياء التي يمكن إنجازها في أقل من ٣٠ دقيقة.. قم بإنجاز هذه المهام في أوقاتك المهدرة.. سوف تنجز مهمة عظيمة دون مجهود.

- أسلوب أخير لتفتيت المهام.. أن تحدد المهمة الأولية وهي غالباً ما تكون سهلة ولاتتطلب تخطيطاً أو مجهوداً.. ولكنها تسهل المهام كثيراً.■

فتاوي المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقا

احذروا المقامرة في هذه المسابقة

● **مسابقة تتم كالتالي: يتم الاتصال عبر الهاتف ومن يتمكن من الجواب الصحيح يدخل القرعة، وإذا لم يفز بالقرعة يحاول مرة ثانية.. ومصلحة الجهة المنظمة للجائزة هو أنها تقتسم قيمة المكالمة الهاتفية، فتاخذ جزءاً منها، بينما الجزء الآخر هو لشركة الاتصالات الدولية.**

○ إذا كان هناك اتفاق بين الجهة المنظمة وشركات الاتصالات الدولية في اقتسام قيمة المكالمات، فهذا يعني اشتراط أن تتم المكالمة عبر أجهزة النقال التي تملكها شركات الاتصالات الدولية المختلفة في البلاد العربية وغيرها، وهذا يعني أن يدفع من يريد الدخول في المسابقة مبلغاً من المال قد يرجع بأضعاف مضاعفة تصل إلى المليون، وقد تذهب ولا يسترد شيئاً، فهو مقامر بما يدفع. والجهة المنظمة تستفيد من سيولة ضخمة تدفع جزءاً منها للفائز، والجوائز إذا كانت من حصيلة ما يدفعه المتسابقون فهو يبطل العمل، ويجعله مقامرة، لأن الطرفين: الجهة المنظمة والمشارك في المسابقة، لا يخلو حالهما من الغنم أو الغرم، فإما يغرم المتسابق إن لم يفز، وتغنم الجهة المنظمة، أو يغنم المتسابق إن فاز، وتغرم الجهة المنظمة، وهذا هو القمار.

ولكن لو كان الاتصال عبر هاتف المنزل، وحينئذ تكون قيمة المكالمة للدولة، بحيث لا تستفيد منها الجهة المنظمة، فالمشاركة والفوز صحيحان لأن الجهة المنظمة تدفع الجائزة من طرف واحد، وينبغي أن تخلو نية المشارك من المقامرة.■

كفارة الغيبة

● **ما كفارة الغيبة؟ وهل يجوز التصدق بالمال للشخص الذي اغتبناه للتكفير عن ذنبنا؟**

○ كفارة الغيبة الاستغفار، والتوبة الصادقة وعمل الصالحات والنوافل مما يقرب إلى الله تعالى، وتمام التوبة أن تعتذر ممن اغتبته، وتسترضيه بالكلمة الطيبة ولابأس بالتصدق عليه إن كان ممن يحتاج إلى ذلك.

وإن كانت الغيبة في مجمع من الناس، فعلى المغتاب أن يصحح ما قاله في المجلس ذاته، مثل الديوان أو محل العمل في الوظيفة، ونحو ذلك.

وقد حرم الله الغيبة فقال: ﴿ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ (١٢) ﴾ (الحجرات).

ولاتجوز الغيبة إلا في ستة مواضع الأول: التظلم إلى القاضي لينصفه ممن ظلمه فيقول: ظلمني فلان، الثاني: الاستعانة على تغيير المنكر، فيقول: فلان يعمل كذا يقول ذلك لمن يرجو قدرته على إزالة المنكر، الثالث: الاستفتاء، فيقول للمفتي: ظلمني أبي أو أخي أو زوجي. الرابع: تحذير المسلمين من الشر ونصيحتهم، ومن ذلك النصيحة في مصاهرة إنسان، أو مشاركته في تجارة أو وضع وديعة عنده ونحو ذلك، فيقول فيه ما هو من صفاته السيئة. الخامس: أن يكون مجاهراً بفسقه أو بدعته، كالمجاهر بشرب الخمر، السادس: التعريف، فإذا كان معروفاً بلقب كالأعرج أو الأصم، أو الأعمى، جاز تعريفه بذلك، وحرم إطلاقه على وجه التنقيص، ولو كان تعريفه بغير ذلك كان أولى. (وانظر تفصيل ذلك في رياض الصالحين وشرحه دليل الفالحين).■

قراءة القرآن على القبر

● **هل يجوز أن نقرأ القرآن حينما نزور قبر من نعرفه من أهلنا؟ وما الآيات التي ينبغي أن نقرأها؟**

○ جمهور الفقهاء (الحنفية والشافعية والحنابلة) جوّزوا، بل استحبوا قراءة القرآن على القبر، لما روى أنس - رضي الله عنه - مرفوعاً قال: «من دخل المقابر فقرأ فيها «يس» خفف عنهم يومئذ، وكان له بعددهم حسنات».

وصح عن عبدالله بن عمر - رضي الله عنه - أنه أوصى إذا دُفن أن يُقرأ عنده بفاتحة البقرة، وخاتمتها.

ولمن يريد القراءة أن يقرأ ما شاء من القرآن، وورد عن بعض السلف أنه كان يقرأ سورة الإخلاص أو يس وتبارك الملك، والتكاثر، وذهب المالكية إلى كراهة القراءة على القبر، لأنه ليس من عمل السلف.

والذي نراه أن تكتفي بقراءة المأثور من الأدعية أو من غير المأثور إن لم تحفظ شيئاً منه، وكذا لابأس بأن تقرأ من آيات القرآن التي هي محض دعاء ونحوها.■

حكم الصلاة بالوشم.. والوشم اللاصق

● **ما حكم الصلاة بالوشم على اليد والذراع؟ ثم ما حكم من يفعله الآن من الشباب؟ وما حكم الوشم اللاصق أيضاً؟**

○ الوشم هو تشريط الجلد حتى يظهر الدم، ثم يُوضع صبغة فيه، ومن الناحية الشرعية، فإن الدم نجس، وإذا تجلط تجلط على نجاسة، ولهذا، فالأصل أنه لا تصح الصلاة مع النجاسة، لكن لما كان هذا مما أُبتلي به بعض الناس، ربما من فعل والديهم في أثناء الصغر، لوجود أعراف معينة، أو من فعله هو جهلاً منه، فإن تاب من هذا الفعل، فإنه يتوضأ وصلاته صحيحة، لأن إزالته مما يصعب على الشخص، فإن كان هناك وسيلة لإزالته فتجب إزالته.

وقد ورد لعن رسول الله ﷺ المستوشم والواشم، أو الواشمة والمستوشمة.

وأنصح شبابنا بالامتناع عن هذا العمل، لأنه تشبه بغير المسلمين، وقد نهانا النبي ﷺ عن التشبه بغير المسلمين. فقال: «من تشبه بقوم فهو منهم»، ولأن مظهره غير لائق.

والواجب على الشاب المسلم أن يتميز بسلوكه وممارساته بعيداً عن هذه الوسائل التي لا يُقصد منها إلا جذب النظر والتباهي.

وكذلك الوشم المسمى بالوشم اللاصق، فإنه لايجوز لأنه من باب التشبه بغير المسلمين، فإن كان يحول دون وصول الماء للوضوء، فتجب إزالته للوضوء وأداء الصلاة.■

في فتـــوى صادرة عن رابطة علماء فلسطين :

العمليات الاستشهـادية من أعظم أنواع الجهاد في سبيل الله

أصدرت رابطة علماء فلسطين فتوى بتاريخ (١١ صفر ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١/٥/٥ م) شددت فيها على أن العمليات الاستشهادية ضد اليهود فى فلسطين المحتلة من اعظم انواع الجهاد في سبيل الله، وذلك بالأدلة الصحيحة من القرآن، والسنة، والإجماع.

وقالت الرابطة: هذه العمليات الاستشهادية، هي جهاد في سبيل الله، لما فيها من النكاية بالعدو الصهيوني، من قتل وجرح وإلقاء الرعب في قلوبهم وإرهابهم والإثخان فيهم والإغاظة بهم وهز أركان دولتهم وجعلهم يفكرون بالرحيل من فلسطين، وتناقص عدد المهاجرين اليهود إلى فلسطين وتكبيدهم خسائر مالية كبيرة، وإضعاف لشوكتهم وكسر لمعنوياتهم، إضافة إلى أنها حققت مصالح كبيرة لشعبنا وأمتنا ورفعت من المعنويات وجرأت الشباب من أمتنا على الجهاد والاستشهاد، وأعطى منفذو هذه العمليات الاستشهادية، أمثلة حية رائعة في البطولة والجهاد والاستشهاد.

وقد أفتى العلماء المتقدمون والمعاصرون بشرعية هذه العمليات الاستشهادية، وقد ثبتت مشروعيتها بكتاب الله، وبسنة نبينا محمد عليه الصلاة والسلام والإجماع.

أولا: الأدلة من القرآن الكريم:

منها: قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١١١)﴾ (التوبة).

وقوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ...﴾ (الأنفال: ٦٠).

وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ...﴾ (التوبة: ١٢٠).

ثانياً: الأدلة من السنة النبوية المطهرة:

جاء في الحديث الشريف الذي رواه الحاكم: أن رجلاً قال يا رسول الله، أرأيت لو انغمست في المشركين وقاتلتهم حتى قتلت، إلى الجنة؟ قال: «نعم»، فانغمس الرجل في صف المشركين فقاتل حتى قُتل.

فعل ذلك غير واحد من الصحابة بين يدي رسول الله ﷺ في غزوة أحد، ولم ينكر ذلك عليهم رسول الله عليه الصلاة والسلام، وبشر بعضهم بالشهادة حين استأذنه في ذلك.

قال رسول الله ﷺ: «من قتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون دمه فهو شهيد ومن قتل دون دينه فهو شهيد، ومن قتل دون أهله فهو شهيد» (رواه أحمد وأبو داود والنسائي والترمذي وغيرهم).

ثالثاً: الإجماع:

أجمع العلماء وقالوا لو أن مسلماً حمل على ألف رجل من الأعداء، فإن كان يطمع أن يظفر بهم أو ينكأ بهم ويرهبهم، فلا بأس بذلك لأنه يقصد بفعله النيل من العدو، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ...﴾ (الأنفال: ٦٠).

ولم ينكر أبو أيوب الأنصاري ولا أبو موسى الأشعري أن يحمل الرجل وحده على العسكر الجرار ويثبت حتى يقتل، وروي أن قوماً حاصروا حصناً فقاتل رجل حتى قتل، فقيل: ألقى بيده إلى التهلكة فبلغ ذلك الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - فقال: كذبوا أليس يقول الله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ..﴾ (البقرة: ٢٠٧).

وذكر نحو ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية في فتواه الشهيرة في قتال التتار مستدلاً بما روى مسلم في صحيحه عن النبي ﷺ في قصة أصحاب الأخدود (وفيها أن الغلام أمر بقتل نفسه لأجل مصلحة ظهور الإسلام).

وقال الإمام الغزالي - حجة الإسلام - في كتاب الإحياء: لا خلاف في أن المسلم الواحد له أن يهجم على صف الكفار فيقاتل وإن علم انه سيقتل.

وقال الإمام النووي: «جواز الانغماس في الكفار والتعرض للشهادة جائز لا كراهة فيه عند جمهور العلماء».

ولكن ها هنا شبهتان:

الشبهة الأولى: أن المجاهد يقتل نفسه، وأنه يلقي بيده إلى التهلكة.

الرد عليها أن العلماء أجمعوا على أن المسلم إن حمل على ألف رجل من الأعداء فقُتل، فهذا جائز شرعاً ولا يكون ممن يلقي بيده إلى التهلكة.

فعن أسلم أبي عمران قال: غزونا بالقسطنطينية وعلى الجماعة عبدالرحمن بن الوليد والروم لصقوا ظهورهم بحائط المدائن فحمل رجل على العدو فقال الناس: ألقى بيديه إلى التهلكة فقال أبو أيوب الأنصاري: إنما نزلت هذه الآية فينا نحن معشر الأنصار: لما نصر الله نبيه وأظهر دين الإسلام، فقلنا: هلم نقيم في أموالنا ونصلحها فأنزل الله تعالى قوله: ﴿وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ...﴾ (البقرة: ١٩٥)، فالإلقاء بالأيدي إلى التهلكة أن نقيم في أموالنا ونصلحها وندع الجهاد.

الشبهة الثانية: أن العمليات الاستشهادية يُقتل فيها مدنيون من اليهود من الأطفال والنساء والشيوخ:

والرد عليها أن: من مبادئ الجهاد في الإسلام، مبدأ (المعاملة بالمثل) أي أن الإسلام أجاز للمسلمين أن يعاملوا عدوهم بمثل معاملته لهم فقد قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ (البقرة: ١٩٤)، وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ﴾ (النحل: ١٢٦).

ولما كان الأعداء اليهود وغيرهم لا يرقبون فينا إلاً ولا ذمة، فيقتلون أطفالنا ونساءنا وشيوخنا نحن المسلمين، لذا فقد أجاز لنا الإسلام أن نقتل شيوخهم ونساءهم ومدنييهم وأطفالهم.

ونحن في رابطة علماء فلسطين من بيت المقدس وأكناف بيت المقدس ونحن نرى العدوان والإرهاب الصهيونين ضد شعبنا المحتل من سياسة القتل خاصة من الأطفال ومن النساء وهدم البيوت، وتشريد المواطنين من بيوتهم وقلع للأشجار والحصار الجائر ومصادرة الأراضي والاستيطان والأسر والاعتداءات المتكررة على المسجد الأقصى المبارك لهدمه، وإقامة هيكلهم المزعوم لا قدر الله... و...إلخ. إن العمليات الاستشهادية التي ينفذها المجاهدون من أبناء شعبنا الفلسطيني المرابط ضد العدو الصهيوني البغيض هي جهاد في سبيل الله ومشروعة.

وقال الإمام ابن تيمية: إذا اختلف دعاة الإسلام في الأمر فالأحوط أن يكون رأي المجاهدين. وقال الإمامان عبدالله بن المبارك وأحمد بن حنبل - رضي الله عنهما -: إذا اختلف الناس في شيء، فانظروا ماذا عليه أهل الثغر فإن الحق معهم لأن الله عز وجل يقول: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ (العنكبوت: ٦٩). ■



عبارات خطيرة

يردد بعض الأمهات أمام صغاره «عبارات متوارثة» للحصول على منافع عاجلة ومصالح مؤقتة، ولكن كثيراً من تلك العبارات يتضمن معاني غير محبذة، وقد يؤثر لأجل ذلك على المفاهيم والقيم، وقد يؤدي بعدها إلى نتائج سيئة. فلننتبه لما نقوله لأولادنا حفاظاً على دينهم، وخلقهم.

عابدة المؤيد العظم

مازلتَ صغيراً!

رغبة الطفل بالاستقلال تتركز في مدة زمنية قصيرة فإن أُحبطت توقفت

ينظر الوالدان إلى أطفالهما على انهم صغار لا يجيدون عملاً، ولا يعرفون شيئاً، لذا يجب أن يتكلوا على ذويهم في كل امر. هذا الاعتقاد ينسجم مع سلوك الأطفال: فالطفل يجري إلى امه عندما يخاف، والبنت تطلب المشورة عندما تجد نفسها في ورطة، والصغير يتوقع المساعدة عندما يقع أرضاً.

هذه الأعراض طبيعية وصحية. وتلك الكلمات: «مازلت صغيراً» مصيبة وصحيحة، ولكنها مرحلية مؤقتة، لا يصح اتخاذها قاعدة تربوية دائمة:

١ - فالطفل سرعان ما يميل إلى الاستقلال، والاعتماد على النفس، وإذا به يحاول القيام بعمل فعال منتج كما يفعل الكبار فيلبس ملابسه بنفسه، أو يتخذ قراراً بشأن ترتيب غرفته.. ويُسر بإنجازاته تلك، وتزداد ثقته بنفسه، وينتظر الشكر والتقدير.

لكن الأم - غالباً - ما لا تحبذ هذه المحاولات لأن سلبياتها أكثر من إيجابياتها، فهي مثلاً: بطيئة وغير متقنة وغير منطقية أحياناً. فتتدخل لإيقافها وبقوة وهنا مكمن الخطأ! فخبراء التربية يقولون إن من الضروري تشجيع محاولات الاعتماد على النفس هذه مهما كانت سلبياتها! لأن تلك الرغبة في الاستقلال مؤقتة، وهي تتركز في مدة زمنية قصيرة جداً، فإن أحبطت توقفت، وربما انتهت إلى الأبد.

ساعديه بلباقة

يقول د. سبوك: «فإذا حاولت أن تمنعيه من أداء الأعمال التي يستطيع القيام بها أو حاولت التدخل أكثر مما ينبغي فيما يقوم به من أعمال فإن ذلك كفيل بإثارة استيائه وغضبه. أما إذا حلت من الناحية الأخرى، بينه وبين توفير الفرصة له لكي يتعلم الأشياء التي تروقه في السن المناسبة فإن ذلك قد يفقده الاهتمام والرغبة في القيام بها. وإذا انت تركتيه لنفسه كلياً فلم تحاولي أن تساعديه مطلقاً فإنه لن يتعلم ارتداء ملابسه وقد يثبط هذا الفشل من عزيمته. ففي وسعك إذاً أن تساعديه بلباقة في الأعمال التي يمكنه القيام بها» (موسوعة العناية بالطفل ص٣٣٧).

هكذا ينبغي أن تكون الأم مع الطفل: تشجعه وتنبهه.. تسند له المهة وتشرف على حسن إنجازها.. تتيح له الفرصة للمساعدة في أي مجهود يرغب فيه، وتقدر عمره وإمكاناته. تعلم طفلها الطريقة الصحيحة والسهلة والسريعة لإنجاز الواجبات، وتتصبر على أخطائه. تبارك محاولته وتهون عليه



الصعاب التي تواجهه. كل ذلك لتشعره بكيانه ووجوده، وحتى تعرفه واجباته ومسؤولياته، ولا مانع في أن تستشيره في أمر يخصه. وإنه سيصيب حيناً، ويخفق حيناً إنما سينجح أخيراً.

فإن لم تفعل فإن الصغير قد يندفع إلى المحاولة في الخفاء معرضاً نفسه للضرر بسبب بعض الأخطاء غير المقصودة.

٢ - الدلال والحرص على الصغير من قسوة الحياة قد يكون دافعاً للأم لتجعل من «مازلت صغيراً» منهجاً مقبولاً إلى حين. ولكن هذا الظن لا يقلل من خطورة العبارة شيئاً، بل يضيف إليها ثمرة أخرى: فالأطفال المدللون يلتذون بهذه المعاملة ويتعودون عليها، ويسرون بترديد هذه العبارة لأنهم يكتشفون عيوب الاعتماد على النفس، فالأولى تعدهم بالدعة والكسل والفراغ، والثانية تتوعدهم بالتعب والجد والعمل! فيتكلون على الآباء، حتى إذا خرجوا إلى المجتمع تعثروا واضطربوا لأبسط المعوقات لقلة خبرتهم. وعجزوا عن التعامل مع الناس والمشكلات لقلة نضجهم. فإذا اشتد الخطب عليهم ولم ينجدهم ذووهم كان

الأطفال المدللون يُسرُّون بهذه العبارة لأنها تعدهم بالدعة والكسل

الفشل والانكماش مصيرهم.

من شبّ على شيء

٣ - وقد يتخذ الولد من عبارة «مازلت صغيراً» وسيلة وذريعة للوصول إلى كل ما يرغب (فالصغير يلاطَف عادة دون حساب، وتُجاب طلباته) فيشب مغروراً أنانياً، تواقاً إلى الاستئثار بكل الاهتمام والرعاية والعناية. ولا بد أن تصدمه الحياة يوماً فتمنعه مغنماً أو خيراً، فتكسر نفسه وتؤذي كبرياءه.

٤ - الولد الذي يُعامل كالأطفال يتصرف مثلهم فتظن الأم - بناء على ذلك - أن ابنها مازال صغيراً حقاً، فتتغاضى عن تصرفاته غير المهذبة، وتحجم عن تعليمه الآداب الاجتماعية إلى حين، وتعتذر للناس بأن ابنها مازال صغيراً على التربية والتوجيه فلا تنبغي مؤاخذته! (وهذا الاعتقاد خاطئ لأن التربية تبدأ باكراً وبمقدور الطفل الصغير أن يفهم ويمتثل). الأمر الذي قد يؤدي إلى تطاوله على الكبار أو التمادي في الإساءة.

وقد تتهاون تلك الأم - التي تظن ولدها صغيراً - في حقوق الله فلا تأمره ولا تنهاه، ولا تعلّمه شيئاً من أوامر الدين، ولا تبين له ما نهى عنه الإسلام، ولا توجه إليه إلا بعض الملاحظات العابرة (لأن الصغير مرفوع عنه القلم فهو لا يأثم ولا يُزجر)، فيبلغ ولدها العاشرة ولم يلتزم بالصلاة، ويكتمل جسم ابنتها ولم تضع الحجاب، لأنهما يظنان انهما مازالا صغيرين! فتؤخر هذه المعاملة ظهور الضمير، أي النفس اللوامة، والحس الإسلامي السليم، بل قد تحول دون ظهورهما مستقبلاً.

من هنا ينشأ الأبناء ضعاف الإيمان، قليلي الالتزام، حتى إذا انتبهت الأم يوماً إلى أن أولادها قد كبروا، وفُرض عليهم العمل، اجتهدت في أن تفلح جهودها - إلا أن يتغمدهم الله برحمته - لأن «من شب على شيء شاب عليه».

إن عبارة «مازلت صغيراً» تتألف من كلمتين، ولكنهما تجران من ورائهما مشكلات شتى يحتاج علاج كل واحدة منها إلى سنوات عدة.■

أيها الرجال: أليس فيكم من يَكْفُر العشير؟!

الحقيقة الناصعة التي لايمكننا إنكارها، ما قرره ﷺ من أن أكثر أهل النار هن النساء، لأنهن يكفرن العشير، يحسن الرجل إلى الواحدة منهن دهراً، فإذا انقطع إحسانه جحدت معروفه، وأنكرت فضله، ومحت بكل سهولة سابق صنيعه قائلة: «ما رأيت منك خيراً قط».

هذه الحقيقة غالبة على النساء، فهي منهن بمثابة الطبع المجبولات عليه، لكن هل معنى غلبتها على النساء، وانسحابها على عمومهن، أنه لم تترك نسبة من هذا المجموع صفت نفوسها، وسمت غاياتها، فتنكبت عما ينقص قدرها، أو يحطها عن مواطن الكمال والشرف؟ وهل يعني اتصاف النساء بهذه الصفة الكريهة أنه ليس من الرجال من لا يتصف بها على الإطلاق؟

إذا كان قد كمل من الرجال كثير فمعنى ذلك أن بقية من الرجال لم يكمل خلقتها وكذا النساء في كمال أخلاقهن، وإن جاء الحصر بأربعة منهن في ذروة الكمال، فالباقيات متفاوتات في الدرجات الأدنى من كمال الخلق، وحسن الطبائع، وكما لكل قاعدة شواذ، وشوارد فإن إنكار المعروف، أو كفران العشير من غالب النساء، يعطي دلالة على مَنْ هن غير ذلك، أما التعامل المطلق مع هذه الحقيقة دون التمييز، ففيه بخس للحق، وهضم له، وعلى المسلم أن يربأ بنفسه عنه، وأن تكون له من الكياسة والحنكة ما يجعلانه يقيس زوجه بالمقياس الصحيح، ويضعها حيث يجب أن توضع تكرمة وتقديراً لطبائع الخير فيها.

عليه أيضاً أن ينظر إلى نفسه من هذه الناحية، فلعله قد انطبع بهذا الطابع فلا يرى لزوجه فضلاً أو معروفاً، ولعله اتصف بهذه الصفة فيجحد لها جدها وجهدها معه في سيرته الحياتية، أو لعله لا يعترف لها بحسن صنيع، أو ينكر معروفها عند أول إساءة.



إن الزوج الواعي هو ذلك الذي يتفاعل مع زوجه بكثير من التقوى واستشعار حقها عليه، فالملبس والمأكل بعض هذا الحق وأعظم منه مراعاة الزوجة في كل أحوالها، وتفقدها عند كل مهامها، فليس معنى أنها عوان عنده، أن يتعامل معها كما لو كان كل عملها في بيته مسلَّماً به.

فأحسن - أخي الزوج - إلى زوجك لتطيب لكما الحياة، وثق أنك بإحسانك يمكنك أن تربيها على تعريف المعروف، وعدم جحده، ومن ثمَّ تخرج بها من دائرة «إنهن يكفرن العشير».■

ماجدة محمد شحاتة

شخصية سوية للأبناء في بيئة والدية هادئة



تؤدي التنشئة الاجتماعية دوراً كبيراً في نمو الطفل، وتنشئته التنشئة السليمة، وتعد الأسرة أول بيئة للطفل، وهي التي تساعده على تكوين اتجاهاته نحو الناس والحياة عموماً.

فالطفل يحاول أن يتقمص أو يقلد أعضاء الأسرة الذين يحبهم فهو يقلد سلوكهم، ويتعلق بأن يتوافق مع الحياة بأسلوبهم.

ولتركيب الأسرة، ووظائف كل عضو من أعضائها، أثره الكبير في نمو شخصية الأبناء فهي مسرح التفاعل الذي يتم فيه النمو والتعلم، وهي العالم الصغير للطفل الذي تتكون فيه خبراته عن الناس، والأشياء، والمواقف.

وهنا لابد من القول إن دور الأب لايقتصر فقط على إشباع الحاجات المادية للأسرة من طعام ومأوى، وملبس، ونفقات التعليم أو الانتقال، بل أيضاً عليه إشباع الحاجات الاجتماعية والنفسية للصغار كالرقابة على سلوكهم، والمسؤولية عن تصرفاتهم في الشارع والمدرسة ومع الجيران، وقضاء وقت فراغه معهم سواء بالمنزل أو النادي أو الرحلات، وعليه متابعة أعمالهم المدرسية، وكذلك إبراز التعاطف مع الأم، واهتمامه بها.

أما الأم فمن أهم وظائفها رعاية أبنائها سواء بإعداد الطعام أو تنظيفهم أو السهر على راحتهم أو تخفيف متاعبهم، أو مواساتهم، وتقوية إرادتهم، فهي تتلقاهم عائدين للغداء أو العشاء، وتعدهم للنوم، وتتقبل دورها في رعايتهم مهما أقلق ذلك راحتها بحب، فقد تستيقظ في أثناء نومها لإرضاع وليد، أو مداواة مريض، أو إلقاء نظرة على غطاء نائم.

ويمكن القول: إن قيام الوالدين بهذه الأدوار، ومنحهم السعادة والطمأنينة للأبناء من شأنه أن يسهم في نمو شخصية الأبناء بطريقة سليمة، ومتكيفة.

وأخيراً: يجب أن يتدرب الطفل على النظام، والترتيب، والتنسيق، والطاعة، فالطفل يجب أن يتعلم كيف يطيع والديه، ويكبح جماح غضبه حتى يشب قادراً على تقبل مواقف الإحباط، والكبت، والحرمان التي قد يواجهها في حياته.■

إيمان خالد

الطفولة الفلسطينية في خطر

أكدت أحدث دراسة أجراها مركز التدريب المجتمعي لإدارة الأزمات أن العنف المحموم من قبل القوات الصهيونية، والقصف الصاروخي الشديد الذي تشنه الطائرات الصهيونية على المدن والقرى الفلسطينية، أثر تأثيراً سلبياً على الإنسان والطفل الفلسطيني بصفة خاصة، فكانت له التأثيرات النفسية السيئة على الأطفال، الأمر الذي سبب لهم مشكلات خطيرة في النوم، وخلق مزيداً من التوترات العصبية والانفعالية خلال حياتهم اليومية، تمثلت في الخوف والقلق والتوتر العصبي.



وأكد الدكتور فضل أبو هين - أستاذ الصحة النفسية بجامعة الأقصى، ومدير مركز التدريب المجتمعي - أن إطلاق الرصاص والقنابل الصوتية والقصف الصاروخي أثر تأثيراً سلبياً على الأطفال خاصة من سن التاسعة إلى الثالثة عشرة، فإطلاق الرصاص اليومي أثر على صحة الأطفال النفسية، وكذلك القصف الصاروخي والمدفعي، والقنابل الحارقة والصوتية وتأثر الأطفال من عمليات مداهمة المنازل.

وأوضح أن سماع الأطفال لإطلاق الرصاص قد أثر عليهم نفسياً، وأدى الخوف والتوتر العصبي من جراء القصف العشوائي إلى مشكلات عدة للأطفال أبرزها التبول والبكاء الليلي، والخوف غير المألوف للأطفال، مضيفاً أنه إذا كان الطفل يشعر بالخوف خارج المنزل بسبب إمكان تعرضه للخطر فإن وصول القصف الصاروخي إلى داخل المنزل، وفقدان الأمان داخله، جعل من المنزل مكاناً غير آمن للطفل، وإذا كان الأطفال يشعرون بالأمن في وجود الآباء، وحماية الكبار فإن المشاهد التلفازية وخوف الكبار أيضاً يؤدي إلى تسرب المخاوف لدى الأطفال.

وقال أبو هين إنه بالرغم من ذلك، ووسط هذه المخاوف، يبقى تدافع الأطفال، وتوافدهم على ساحات المواجهة كبيرين برغم التعرض لأنواع القصف، والقتل، والظروف الصعبة كافة.■

التسمم بالرصاص.. في لعبة أطفال!

لعلّ منظر طفل يلعب بلعبة مطلوّة بالدهانات، والمواد الملونة منظر مألوف.. لكنها لعبة خطرة إن وُجِد رصاص في طلائها الملوّن.

فالرصاص مادة سامة عديمة الفائدة للجسم، ولها تأثير تراكمي يسبب تسمماً حاداً أو مزمناً، والثاني هو الأكثر مصادفة وخطورة.

ويحدث التسمم عن طريق الاستنشاق أو الابتلاع، وفي كلا الحالين يمتص الجسم ٥٠٪ من الرصاص الداخل، وعادة ما يكون الأطفال أكثر عرضة للتسمم من البالغين، وحتى الأجنّة يمكن أن تتأثر بالرصاص عن طريق الأم الحامل.

ومن التأثيرات الممكنة للرصاص: الإجهاض، الوليد الميت، الولادة الباكرة، الوزن القليل، عدم النمو، عدم تطوّر الدماغ.. كلها قد تحدث بعد جراعات خفيفة من الرصاص إذا تعرضت لها الحامل. وقد يحدث تسمم للرضيع لو تعرضت المرضعة لجرعات عالية من الرصاص.

أعراض التسمم تشمل: اضطرابات: سلوكية، هضمية، عصبية، استقلابية ودموية.

والرصاص أنواع منه الرذاذي الذي يترسب في التربة والمياه، ويعود للإنسان من خلال سلسلة الطعام ومياه الشرب، كما قد يترسب على المحاصيل وخاصة الخضراوات الورقية المزروعة بجانب الطرق السريعة.

ويبتلع الأطفال الصغار المواد الحاوية للرصاص مباشرة من خلال النشاط المعتاد «من اليد إلى الفم»، «بكميات كبيرة».



وتوجه الإجراءات الصحية العامة نحن الوقاية من التعرض للرصاص، وإنقاص استعماله عموماً مثل إنقاص أو التخلص منه في المحروقات والدهانات وأعمال السباكة ومبيدات الحشرات ومواد التجميل والطب الشعبي.

ويجب الشك بالتسمم بالرصاص في أي طفل عنده نوبات الم بطن «مغص» غير معللة أو فقر دم مضر، أو زغللة عينين أو صداع غامض.

ويزداد الشك بالتسمم به في حال وجود مصدر رصاصي قريب أو مصابين آخرين مسبقاً حوله.

ويجب على الأطفال الانتباه له، ومعرفة أعراضه، والحاجة للتدخل الباكر.

وعلى الجمهور الوعي ضد الرصاص، وأخطاره، وعدم التعرض غير الضروري له، كما يجب عمل برامج مسح عام لمستوياته بالدم لمعرفة حجم المشكلة، وكيفية التعامل معها، ثم - عزيزي القارئ - تأكد من أن الألعاب الملونة في يد طفلك خالية من الرصاص ومن سواه من السموم: أي أن تكون مكتوباً عليها (non - toxic).■

الرياضة علاج لأمراض القلب

النشاط الرياضي المنتظم حتى وإن كان معتدلاً يقلل أخطار الإصابة بأزمات قلبية بمعدل ٧٠٪.

وقال باحثو جامعة واشنطن في سياتل: إن العمل في الحديقة يقلل أخطار الأزمة القلبية بمعدل ٦٦٪، والمشي المنتظم ٧٣٪.

خلص الباحثون إلى هذه النتائج من خلال مقارنة نمط حياة ٣٣٣ مريضاً أصيبوا بأزمات قلبية و٥٠٣ آخرين يمارسون رياضات، وهوايات، ونشاطات جسمانية مختلفة.

وقال روزين لوميتر مدير أعمال البحث: إن الدراسة بنيت أن ممارسة المشي بصورة منتظمة، والعمل في الحديقة لأكثر من ساعة في الأسبوع يقللان أخطار الإصابة بالأزمة بمعدل مماثل لممارسة نشاط جسماني كثيف.

ولم تشمل الدراسة نشاطات مثل المشي بهدف الترويح عن النفس أو القيام بأعمال منزلية■

الثوم: الرائحة منفرة والفوائد كثيرة

الثوم معروف منذ القدم، وقد ذكره الفراعنة واليونانيون واعتقدوا بفوائده، وعرف القدماء فيه فوائد علاجية فاستعملوه مقوياً، وفاتحاً للشهية ومثيراً للعطاس، ومطهراً للأمعاء، لكن رائحته النفاذة القوية المزعجة جعلت الكثيرين يترددون في تناوله مع أن الثوم غني بالفوسفور والكالسيوم مما يجعله منشطاً للجسم، كما أن مضغه واختلاطه باللعاب يجعل منه فاتحاً للشهية، إذ إنه يزيد من حركة المعدة، وإفراز العصارة المعدية، ما يجعله مقاوماً للتخمة.

وكذلك، فإن للثوم قدرة على قتل الميكروبات، وذلك بسبب وجود مادة اليسين (Allici)، وإذا أردنا الحصول على الفائدة المرجوة من الثوم، فإنه يجب مضغه وسحقه جيداً، وللاسف فإن مادة الأليسين تفسد بالطهو، ونظراً لوجود الزيوت الطيارة، فإنه يساعد الرئتين في حالات التهاب القصبة الهوائية والربو والسعال الديكي.

وكذلك يقي الثوم من تصلب الشرايين، ويمنع تكون الكوليسترول على جدرانها، كما أنه جيد في علاج ضغط الدم، ويخفض نسبة الكوليسترول بالدم، ويحث على تفكيك الجلطات، وللثوم فوائد أيضاً في علاج الديدان، والدودة الوحيدة.

ويعزو معظم الدراسات المزايا العلاجية للثوم لمادة الأليسين التي تنتج عن تأثير انزيم الأليناز على حمض أميني يحتوي الكيرين موجود بالثوم، واسمه الين، لذلك يجب مضغ الثوم حتى يختلط بالأنزيم، ويكون المادة الفعالة.

وهناك أبحاث كثيرة في الوقت الحالي، على المزايا العلاجية للثوم على الإنسان، خاصة في ألمانيا، وأثبتت التأثير المفيد للثوم على القلب، والأوعية الدموية.

ونظراً لأن للثوم تأثيراً مثبطاً على التصاق الصفائح الدموية، فإنه يزيد من سيولة الدم، وبخاصة في المرضى الذين يتعاطون الأدوية المانعة للتجلط، ولذا يجب تعاطيه بحذر في هذا النوع من المرض، وعلى العموم، فإن مضغ ١,٥ - ٢ فص من الثوم يومياً يمكن أن يغير إيجابياً في الحالات التي ذكرناها سابقاً، وللتقليل من رائحته الكريهة له فإنه يُتبع بمضغ بعض النباتات الورقية مثل النعناع، والبقدونس، علماً بأن هناك نهياً نبوياً عن إتيان صلاة الجماعة به قبل أن يتم التخلص من رائحته النفاذة في الفم.■

د. جمال زقزوق - مستشفى الحمادي

كيف تنجو من مرض السكر؟





مرض السكر من الأمراض المنتشرة في منطقتنا العربية نظراً لعاداتنا الغذائية الخاطئة.. هذا المرض يعتبر من الأمراض المزمنة التي تلازم الإنسان طيلة حياته، فأحياناً يبدأ من الشهر الأول بعد الولادة، وأحياناً أخرى يتأخر ظهوره حتى سن الشيخوخة.

ويحدث مرض السكر نتيجة اضطراب في إفراز هرمون الأنسولين أوعدم استجابة خلايا الجسم لعمل هذا الهرمون، وهناك نوعان منه: النوع الأول الذي يصيب صغار السن، وعادة ما يظهر بصورة أعراض حادة مثل الام شديدة في البطن، والقيء، ونقص الوزن الحاد، وأحياناً يذهب المريض إلى المستشفى في حالة إغماء.

أما النوع الثاني الذي يصيب كبار السن فيبدأ بخفية دون أعراض مرضية واضحة أحياناً حتى أنه يظل مختفياً لسنوات عدة بعدها يبدأ المريض بالشكوى من مضاعفات المرض على العين أو الأعصاب الطرافية.

أما أعراض السكر فتكون نتيجة ارتفاع السكر بالدم مما يؤدي إلى خروج هذا السكر في البول، وبالتالي يشكو المريض من كثرة التبول، ويشعر بالعطش ويطلب الماء بكميات كبيرة مما يؤدي إلى استيقاظه أكثر من المعتاد ليلاً، ونظراً لنقص هرمون الانسولين، لأن الجسم يبدأ بإحراق الدهون للحصول على الطاقة فيتناقص الوزن بصورة ملحوظة.

كما أن من أعراض ارتفاع سكر الدم التشويش في النظر، والرغبة في الأكل.

أما إذا أردنا الوقاية من الإصابة بهذا المرض فعلينا أن نغير من عاداتنا الغذائية الخاطئة فلا نكثر من أكل أعداد الكربوهيدراتية والسكرية مثل الأرز والمكرونة والخبز والحلويات، وكذلك علينا أن نعطي جزءاً من أوقات الفراغ لممارسة الرياضة بصفة منتظمة حتى لو كانت بسيطة مثل رياضة المشي.■

د. هادية السيد. استشارية مرض السكر

و«من الجاذبية ما قتل»

في طريقة جديدة من نوعها للتخلص من الحشرات المؤذية التي تهاجم المحاصيل الزراعية، استخدم باحثون هنود المواد الكيماوية التي تفرزها إناث الحشرات كطعم لاجتذاب ذكورها إلى حتفها.

فـ«مواد الحب» التي تفرزها الإناث لاجتذاب الذكور يمكن أن تساعد في سحب أعداد كبيرة من الحشرات الصغيرة المؤذية للمحاصيل إلى مصائد لاصقة، والقضاء عليها، وهي عبارة عن مواد كيميائية تعرف باسم «فرمونات» تطلقها إناث الحشرات بشكل طبيعي عندما تكون مستعدة للتلقيح.

وأظهرت الاختبارات أن نصف جرام فقط من المبيدات المذكورة ـ التي تم تطويرها باستخلاص ونسخ الفرمونات ـ يكفي للتخلص من الحشرات الموجودة في ٥.٢ هكتار من حقول القهوة.■

ضجيج الحياة.. وفقدان السمع

حقيقة علمية تقول: إن أي صوت يتجاوز قوته أكثر من ٨٥ ديسيل خطر على السمع، ويسبب فقدانه على المدى البعيد.

ويقول د. باري فريمان عالم السمعيات في كلاركفيل بولاية تينسي الأمريكية ـ معلقاً على ذلك ـ: إن ضجيج الحياة العصرية والموسيقى الصاخبة يؤدي إلى تلف الأذنين، وإن ٧٥٪ من أسباب فقدان السمع لدى الأمريكي العادي هو الاستماع إلى موسيقى الروك والأشرطة الدعائية للأفلام، والمسلسلات.

ويضيف د. لوري حنين مدير علم الأصوات برابطة السمع الثقيل بنيويورك.. أن هناك تزايداً في فقدان السمع لدى الشباب، والسبب ضجيج الحياة الصاخب.■

الكشف عن سرطان الجلد باستخدام الكلاب

يحاول العلماء استغلال حاسة الشم القوية التي يتمتع بها الكلاب في المجال الطبي، وذلك بالكشف عن نوع من السرطانات الجلدية الخبيثة التي تصيب الإنسان.

فقد تبيّن للباحثين في جامعة بوسطن من خلال دراسة طبية أجروها على ٣٥١ شخصاً أن كلباً واحداً استطاع الكشف عن ٣٥٠ حالة من السرطان الصباغي، أو ما يُعرف بالميلانوما الجلدية الخبيثة.

ولاحظ الباحثون بعدما قاموا فيها بلصق أنسجة مختلفة المصدر على جلود المشاركين في الدراسة، أن الكلاب تمكنت من تمييز سرطان الميلانوما من بين عشرات الأنواع من الأنسجة الأخرى.■

الأنفلونزا خطر على شرايين القلب!



أكدت شعبة الطب الوقائي والتأهيل التابعة لجمعية القلب المصرية أن هناك ميكروبات معينة لها تأثير ممتد على شرايين القلب، وأن ذلك يكثر حدوثه خلال فترات الإصابة بنزلات البرد، والأنفلونزا، وعند الإصابة بالالتهابات في الجهاز البولي والشعب الهوائية إذ تبين أن هذه الميكروبات تهاجم الجدار المبطن لشرايين القلب بشكل كبير.■

احم نفسك.. بالمرح!

في دراسة حديثة لنيل درجة الدكتوراة للباحث الدكتور محسن شحاتة بكلية الطب جامعة عين شمس ثبت أن المرح هو السلاح الطبيعي الذي منحه الله للإنسان لحماية نفسه من التعرض للأزمات النفسية، والشفاء من كل داء.

شملت الدراسة ٣٥٠ رجلاً وامرأة من المترددين على العيادات النفسية والباطنية، وتبين أن النكد والعبوس والتعاسة تعرض الإنسان للأمراض، وأن الابتسام والمرح يؤديان إلى تثبيط الجهاز العصبي والغدد الصماء وهذا يؤدي إلى إقلال إفرازات الهرمونات القاتلة، ومنها الأدرينالين والنورادرينالين التي تسبب الاختلال في وظائف القلب والارتفاع الحاد في ضغط الدم، وقصور الدورة الدموية.■

الولادة «القيصرية» أكثر خطورة من الطبيعية

حذر باحثون مختصون من أن الولادة عن طريق فتح البطن (القيصرية) قد تسبب مضاعفات خطرة تؤدي إلى الموت بنسبة أعلى بأربع مرات من الولادة الطبيعية.

وأظهرت دراسة ـ نشرتها المجلة الطبية البريطانية ـ أن إصابة النساء بمشكلات خطرة كالنزيف، والتهابات، وإنتانات الرحم، أو تفجره بعد الولادة الجراحية كانت بمعدل ١٢ ولادة من بين كل ألف مقارنة مع ثلاثة فقط لكل ألف، بالنسبة للولادة الطبيعية.■

استراحة

إعداد

سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

سر الألوان في الأعلام العربية

تتشابه أعلام معظم الدول العربية في أنها تتألف من ألوان: الأسود، والأبيض، والأخضر، والأحمر، ويعود اختيار هذه الألوان إلى الرمز الذي اتخذته الحركة القومية العربية في بداية هذا القرن، إذ تقدم بعض أقطاب جمعية «العربية الفتاة» في بيروت، باقتراح ضمن رسالة وُجهت إلى حزب اللامركزية في القاهرة لإيجاد رمز للحركة القومية على شكل إشارة تضم ألوان الأبيض والأسود والأخضر، إشارة إلى العهود العربية الزاهرة: **الأمويون** الذين اتخذوا الراية البيضاء، **والعباسيون** الذين اتخذوا الراية السوداء، **والفاطميون** الذين اتخذوا الراية الخضراء.

وقد ورد ذكر هذه الألوان في منشورات ثورية على النحو التالي: «سلاماً أيتها الأمة سلام بدّ أمين، يظلله في «سواد» الليل «بياض» الضمير و«خضرة» الأمل اليقين»!، وقد كان علم الثورة العربية الكبرى مكوناً من ثلاثة ألوان متوازية أفقياً هي الأسود يليه الأبيض فالأخضر، وقد أضيف مثلث حر من جهة طرف السارية رمزاً للعلم الهاشمي.■

مطلق العصيمي- جلاجل- السعودية

سير الصادقين من التجار

الصدق أمرٌ مطلوبٌ من الجميع ولكن من التجار وأرباب الصناعات يتأكد، وذلك لغلبة حب المال عند هذه الفئة أكثر من غيرها.





وقد ورد في الشريعة الإسلامية ما يحث على الصدق، وأن منزلة التاجر الصدوق عند الله منزلة عظيمة، ولقد كان عدد من الصحابة - رضي الله عنهم - يمارسون التجارة، ويؤدون الذي عليهم فيها لله تعالى.

جاء في الأحاديث الصحيحة قول النبي ﷺ: «والتاجر الصدوق ممن يظلهم الله في ظله».

وأخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما قوله ﷺ: «البيعان بالخيار ما لم يتفرقا فإن صدقا وبيّنا بورك لهما في بيعهما وإن كتما وكذبا مُحقت بركة بيعهما».

ومقام الصديقين مقام رفيع، ومع علو هذا المقام فهو بفضل الله تعالى ميسور لمن أراده، وبدايته الصدق وتحري الصدق في البيع والشراء، وكل شؤون الحياة.

وقد ذكرت كتب السير نماذج رائعة للتجار الذين صدقوا في بيعهم، ولم يغشوا أحداً من عامة الناس أو خاصتهم، ومن ذلك ما قاله النضر بن شميل: غلا الخز في موضع كان إذا غلا هناك غلا بالبصرة وكان يونس بن عبيد خرازاً فعلم بذلك فاشترى من رجل متاعاً بثلاثين ألفاً فلما كان بعد ذلك قال لصاحبه هل كنت علمت أن المتاع غلا بأرض كذا وكذا؟ قال: لا ولو علمت لم أبع قال: هلمّ إليّ مالي وخذ مالك فرد عليه الثلاثين ألفاً.

وعبدالله بن المبارك تاجر صدوق قال عنه عبدالرحمن بن مهدي: ما رأت عيناي مثل أربعة: ما رأيت أحفظ للحديث من الثوري، ولا أشد تقشفاً من شعبة، ولا أعقل من مالك، ولا أنصح للأمة من ابن المبارك، فإذا كان ابن المبارك أنصح الناس للأمة فما ظنك بصدقه في تجارته، وكان ينفق على الفقراء في كل سنة مائة ألف درهم، فكانوا - يرحمهم الله - يتعاملون بصدق، وينفقون بسخاء على فقراء المسلمين.

وقال أحيد بن حفص: دخلت على إسماعيل والد أبي عبدالله البخاري عند موته فقال: «لا أعلم من مالي درهماً حراماً ولا درهماً من شبهة»، فكانوا ينزهون أموالهم من كل شائبة خشية الوقوع فيما حرم الله عزّ وجل، ولهذا كانوا مستجابي الدعوة، فإن من أعظم أسباب استجابة الدعوة أكل الحلال.

قال أبو سعيد بكر بن منير: كان حُمل إلى محمد بن إسماعيل بضاعة أنفذها إليه أبوحفص فاجتمع بعض التجار إليه بالعشية، وطلبوها منه بربح خمسة آلاف درهم فقال لهم: انصرفوا الليلة، فجاءه من الغد تجار آخرون فطلبوا منه البضاعة، بربح عشرة آلاف درهم فردهم، وقال: إني نويت البارحة أن أدفعها إلى التجار الأولين فدفعها إليهم، وقال: لا أحب أن أنقض نيتي.

إن التجار بحاجة إلى أن يقرأوا سير الصادقين من التجار من سادات هذه الأمة.■

إبراهيم بن عبدالعزيز الشتري- الرياض

فضل العلم

- من تفرّد بالعلم لم تُوحشه خلوة، ومن تسلى بالكتب لم تفته سلوة، ومن آنسه قراءة القرآن لم توحشه مفارقة الإخوان. (أدب الدنيا والدين).

- قال فتح الموصلي يرحمه الله: أليس المريض إذا مُنع الطعام والشراب والدواء يموت؟ قالوا: بلى: قال كذلك القلب إذا مُنع عنه العلم والحكمة يموت.

- قال ابن مسعود رضي الله عنه: عليكم بالعلم قبل أن يُرفع، ورفعه موت رواته، وإن أحدكم لم يُولد عالماً، وإنما العلم بالتعلم.

- من وصايا لقمان لابنه: «يا بني جالس العلماء وزاحمهم بركبتك، فإن الله سبحانه يحيي القلوب بنور الحكمة كما يحيي الأرض بوابل السماء».■

عبدالله الكندري- الكويت

إجابات العدد الماضي

١ - إعارة ٢ - الذهب ٣ - إكراه ٤ - البيان
٥ - أضحية ٦ - كلور ٧ - أبق ٨ - خلية
٩ - قرطبة ١٠ - تورية.

فيكون «عذاب الآخرة» هو من آثار الذنوب والمعاصي.■

الشرف بالعلم والخلق

سُئل بعض العلماء: بم شرف الإنسان، أفبتعاطي ألوان الطعام؟ قال: كلا. فالخنزير أكثر أكلاً منه، قيل أفباللباس والزينة، قال: كلا فالطاووس أجمل زينة منه، قيل: أفبغلبة. قال: كلا، فالأسد أشد قوة منه، قيل: أفبعظم الجثة، قال: كلا، فالفيل أعظم منه، قيل: فبماذا: قال: بالعلم والخلق الجميل.

خليلٌ.. حياً وميتاً

قال حكيم: للمرء ثلاثة أخلاء.. خليل يقول: أنا معك حتى تموت وهو المال.. والخليل الثاني يقول: أنا معك حتى باب القبر وهو الولد... والخليل الثالث يقول: أنا معك حياً وميتاً وهو العمل.■

حكم عربية

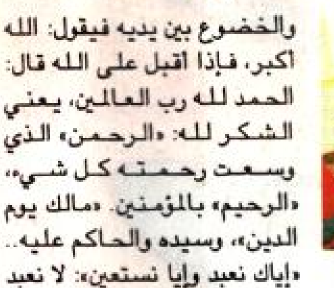
- خير الجيران عند الله خيرهم لجاره.
- مدارة الناس صدقة.
- إنما يرحم الله من عباده الرحماء.
- الخير كثير، قليل فاعله.
- من آمن بالآخرة لم يحرص على الدنيا.
- لا حسن كحسن الخلق.
- الناس معادن كمعادن الذهب والفضة.
- عثرة القدم أسلم من عثرة اللسان.■

المرجع: تقويم القرى لعام ١٤٢٢هـ.

سليمان بن محمد التويجري- الظهران

كيف تصبح بالصلاة في مصاف المتقين؟





المسلم إذا أخلص في الصلاة، وأداها بخشوع وخضوع لله رب العالمين، ارتفعت به لدرجة الإحسان، والإحسان «أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك».

لذلك ذكر الله تعالى الصلاة بين الإيمان بالغيب والإيمان بالقرآن والكتب السابقة، والإيمان باليوم الآخر، وذلك في ذكر صفات المتقين بقوله تعالى: ﴿ الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝٤ أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝٥ ﴾ (البقرة).

والصلاة التي ترتفع بالمؤمن فتجعله في مصاف المتقين تتحقق بثلاثة أمور:

أولها: أن يعرف معنى الصلاة والنية فيها.

ثانيها: أن يفهم بعقله معنى ما يقرؤه فيها من القرآن والأذكار.

ثالثها: أن يفهم معنى حركات الصلاة من قيام وركوع وسجود وجلوس... إلخ.

فالصلاة عبارة عن انخلاع الإنسان انخلاعاً تاماً من دنياه، والتوجه بقلبه وروحه وعقله إلى الله تعالى، حينئذ يشعر القلب بتعظيم الله تعالى والخضوع بين يديه فيقول: الله أكبر، فإذا أقبل على الله قال: الحمد لله رب العالمين، يعني الشكر لله: «الرحمن» الذي وسعت رحمته كل شيء، «الرحيم» بالمؤمنين. «مالك يوم الدين»، وسيده والحاكم عليه.. «إياك نعبد وإيا نستعين»: لا نعبد غيره، ولا نستعين بسواه.. «اهدنا الصراط المستقيم» الطريق الواضح.. «صراط الذين أنعمت عليهم»: أي طريق من رضيت عنهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين.. «غير المغضوب عليهم ولا الضالين»: أي لا طريق من غضبت عليهم، ولا طريق من ضلوا عن سبيلك.

ثم يعبر عن هذا التعظيم بالركوع له، ويقول: سبحان ربي العظيم تواضعاً لله تعالى، ثم يبادر بالحمد لله فيقول: سمع الله لمن حمده، ربنا ولك الحمد، فيحس بفضل الله عليه، ويزداد تواضعاً فيسجد لله تعالى فيكون أقرب ما يكون من ربه عند سجوده، فيمتن الله عليه فيرفعه من السجود فيعبر المسلم عن خضوعه فيسجد مرة ثانية اعترافاً بنعم الله عليه.

هذه هي الصلاة بمعانيها التي تجعل من حافظ عليها في مصاف المتقين المفلحين وفقنا الله جميعاً لإقامة الصلاة، وجعلنا من المتقين.■

مفتاح عبدالرحيم إبراهيم.الكويت

فراسة مؤمن

- عن إسحاق بن هانئ قال: كنا عند أبي عبدالله أحمد بن حنبل - رضي الله عنه - في منزله ومعنا المروزي، ومهنى بن يحيى الشامي، فدق داق الباب وقال: المروزي ههنا؟ فكأن المروزي كره أن يُعلم موضعه، فوضع مهنى بن يحيى إصبعه في راحته وقال: ليس المروزي ههنا، فضحك أحمد ولم ينكر عليه ذلك.

- روي أن رجلين من آل فرعون سعيا برجل مؤمن إلى فرعون، فأحضره فرعون وأحضرهما، وقال للساعين: من ربكما؟ قالا: أنت، فقال للمؤمن: من ربك؟ قال: ربي ربهما. فقال: فرعون سعيتما برجل على ديني لأقتله، فقتلهما.■

سيدة صلاح أمين.الكويت

الذل بعد العز

قرأت هذه القصة في كتاب «العقد الفريد» لابن عبد ربه فرأيتها تصف حال أمتنا الإسلامية خاصة ما يحدث بأرض الإسراء والمعراج، وغيرها من بلاد الإسلام التي تكالبت عليها الأمم كما جاء في الحديث الشريف.

القصة هي أن الحارث بن أبي شمر الغساني سأل أنس بن أبي الحجير عن بعض الأمر فأخبره فلطمه الحارث فقال أنس: لو أجد ناصراً؟! فلطمه الثانية، فقال أنس: لو نهيت الأولى لم تلطم الثانية».

ومن سياق هذه القصة يتضح لنا أن اليهود لو وجدوا من الأمة الإسلامية من يأخذ على أيديهم لما تطاولوا على أبناء المسلمين في فلسطين، أو الروس في الشيشان، أو الصرب في البوسنة، ولفكروا ألف مرة قبل الإقدام على إيذاء إخواننا المسلمين في فلسطين أو غيرها من بلاد الإسلام، لكن الأمل يحدونا في النصر والتمكين بإذن الله تعالى، كما وعدنا عز وجل في كتابه العزيز في سورة الأنبياء:

﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ۝١٠٥ ﴾ (الأنبياء).■

سعدية سليمان حامد.جدة

من هو؟

صحابي جليل.. هو الوحيد الذي ورد اسمه في القرآن الكريم.. فمن هو؟

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١	ش	ع	ي	ب	د	ي	ع	س	ع
٢	ا	ر	ع	ل	ي	س	ز	ع	ب
٣	ب	ع	ك	ص		ع	ي	م	د
٤	و	ث		ب	ا	د		ر	ا
٥	ع	م			و	ل			ل
٦	ب	ا			د	ب	ح	ء	ر
٧	ي	ن	د			و	ا	م	ح
٨	د	ط	ل	ح	هـ		هـ	ح	م
٩	هـ	ا	ل	ز	ب	ي	ر	م	ن

احذف حروف الأسماء التالية، وهي للعشرة المبشرين بالجنة، يليهم أسماء أربعة أنبياء من العرب، لتحصل في النهاية على الاسم الأول للصحابي:

● أبو بكر - عمر - عثمان - علي - أبو عبيدة - الزبير - طلحة - سعد - سعيد - عبدالرحمن.

● محمد - هود - صالح - شعيب.■

محمد عبدالله الباردة.عمران.اليمن

قالوا عن الحجاب

قالوا كلاماً لا يسر عن الحجاب
قالوا خياماً علقت فوق الرقاب
قالوا ظلاماً حالكاً بين الثياب
قالوا التأخر والتخلف في الحجاب
قالوا الرشاقة والتطور في غياب
رسموا طريقاً للتبرج لا يضيعه الشباب

تقول الصليبية «أنا مليجان»: «ليس هناك طريقة لهدم الإسلام أقصر مسافة من خروج المرأة المسلمة سافرة متبرجة»، ويقول الصليبي «جلادستون»: «لن يستقيم حال الشرق ما لم يرفع الحجاب عن وجه المرأة ويُغطى به القرآن»!.

من كتاب همسات في أذن فتاة

اختيار سارة عوض آل سرار.أبها.السعودية

ألقاب مشهورة

- الناموس الأكبر: جبريل عليه السلام.
- سيف الله المسلول: خالد بن الوليد.
- علم قريش: الإمام الشافعي.
- إمام المدينة: الإمام مالك.
- صقر قريش: عبدالرحمن الداخل.
- حجة الإسلام: الإمام الغزالي.
- لسان الشريعة وقاضي القضاة: الإمام أبو يوسف صاحب أبي حنيفة.■

فارس بن محمد الشهري

المفاهيم السياسية الإسلامية المعاصرة

الدولة التسلطية الحديثة

د. حامد عبدالماجد قويسي (*)

تعتبر الدولة التسلطية «الحديثة» هي الشكل المعاصر المعبر عن جوهر الدولة المستبدة التي عرفها التاريخ البشري، والتسمية بـ«التسلطية» هي الأصح علمياً مقارنة بالتسمية الشائعة في الأوساط العلمية الأكاديمية، وفي وسائل الإعلام أيضاً؛ والتي تطلق عليها الدولة السلطوية، حيث إن كل دولة تمارس السلطة والحكم هي بحكم التعريف العلمي «دولة سلطوية»، اما الدولة التسلطية فهي نموذج معاصر محدد نسعى إلى تعريفه علمياً، ومن نماذج هذه الدولة: الدولة الإقطاعية، والدولة الإمبراطورية، والدولة البيروقراطية، والدولة الفرعونية... إلخ

وتسعى الدولة التسلطية إلى الاحتكار الشديد والفعال لمصادر القوة، والثروة، والسلطة في المجتمع وذلك لمصلحة نخبة صغيرة ضيقة ومسيطرة... وهي تحقق هذا الاحتكار عن طريق احتكار المجتمع الأهلي والمدني ذاته، وتحويل مؤسساته إلى تنظيمات تعمل كامتداد لأجهزة الدولة، أو تجعلها تعمل كظل الدولة على قشرة وسطح المجتمع...

ويحدد عالم السياسة الشهير - جيلير موادونل - سمات الدولة التسلطية الحديثة بالتالي:

١ - الشمولية : اتساع مجالات النشاط التي تسيطر عليها أو تديرها بشكل غير مباشر، وباستمرار وبالذات الأنشطة الأساسية اللازمة لبقاء المجتمع وحيويته..

٢ - التوسعية : معدلات نمو أجهزة الدولة أعلى بكثير من معدلات نمو مؤسسات المجتمع الأخرى لاسيما المدني منها...

٣ - الاختراقية : تقوم على إخضاع المجالات الخاصة للمجتمع المدني وإلحاقها بهذه الدولة، وبالتالي يتم تأميم أو «دولنة» - إن صح التعبير - أي ضم الفضاءات والمساحات السياسية والاجتماعية باستمرار لصالح الدولة..

٤ - القمعية : تعني أن فاعلية أجهزة القمع العضوي (الشرطة، وأجهزة المخابرات والأمن، والجيش...إلخ) أعلى بكثير من فاعلية الأجهزة الأخرى...

٥ - التكنوقراطية : يصبح نفوذ طبقة الخبراء والفنيين أعلى بكثير من نفوذ السياسيين الذين يكادون يختفون من مؤسسات الدولة والمجتمع، الأمر الذي يعكس تراجع السياسة لصالح غلبة الاعتبارات الإدارية، والفنية المحدودة والضيقة بشكل عام.

وإذا أردنا التوصيف العلمي لنماذج الدولة الحالية في العديد من بلدان العالم النامي سوف نجد أنها تمثل الصورة التطبيقية للدولة التسلطية الحديثة، بل وبعض النماذج التاريخية لها، وقد تأثرت في شكلها وصورتها الحالية بثلاثة مؤثرات أساسية ذات طبيعة تاريخية إضافة للخصائص سالفة الذكر نتاج واقعها المعاصر، وهذه المؤثرات هي: -

الأول : الميراث الثقافي والتاريخي والحضري والنظمي، الذي عرفته هذه البلدان لقرون طويلة، والذي رسخ فيها «القابلية للاستبداد»؛ فقد كان تطورها السياسي متقطعاً وغير متصل، الأمر الذي قاد فيما بعد للقابلية للاستعمار.

الثاني : ميراث الفترة الاستعمارية - التي بدأت واقعياً في قرن الاستعمار القرن التاسع عشر، واستمرت معظم القرن العشرين - بكل ما خلفته من نظم مركزية، وإدارية، وما فرضته من ارتباطات خارجية دخلت بها القرن الحادي والعشرين.

الثالث : المهام التي أنيطت بالدولة - في مرحلة ما بعد الاستقلال - من حيث تحقيق التنمية، والتحديث، وإشباع الحاجات الأساسية للمواطنين، وتكريس الانتماء والولاء للدولة المستقلة حديثاً.

ورغم وجود درجات من الاختلاف بين «دول» العالم النامي «التسلطية» في طبيعة نظم الحكم فيها، وأشكالها، ومصادر شرعيتها، ومدى تقدمها الاجتماعي والاقتصادي إلا أننا نجد أمرين أساسيين يجمعان بين هذه الدول التسلطية هما:

الأول : غياب الديمقراطية، والتعددية السياسية الحقيقية، ومبدأ تداول السلطة، واحترام الحد الأدنى من حقوق وكرامة الإنسان.

الثاني : الدور المحوري الذي تلعبه القيادات والنخب الحاكمة - سواء التقليدية، أو ذات الأصول العسكرية - التي وصلت للحكم بعد سلسلة من الانقلابات العسكرية سميت في الغالب ثورات؛ الأمر الذي لعب أدواراً مهمة في صبغ الدولة المعاصرة التسلطية بعدد من الخصائص والسمات الواقعية نذكر منها ما يلي:

١ - تركز السلطة تدريجياً في مؤسسة الحكم، وتحديداً في يد الحاكم الفرد.

٢ - تحول الجناح المدني في النخبة الحاكمة الجديدة من «فريق مُسَيِّس» إلى نخبة فنية بيروقراطية لاتشارك في اتخاذ القرارات، وإنما تعمل على تنفيذها فقط.

٣ - تقوية جهاز الأمن الداخلي بحيث يتجاوز وظيفته في حفظ الأمن والنظام إلى وظائف القمع والإرهاب.

٤ - تقوية الجهاز الإعلامي باستمرار، وتحويله إلى جهاز للتلقين الفكري، والدعاية للحزب، والنظام القائم، ولشخص الحاكم.

٥ - وجود نوع من «القبول» و«الإذعان» من الأغلبية العظمى للرأي العام التي أنكر عليها حق المشاركة السياسية، ومع توالي «الإحباطات» يبدأ تحول الأغلبية إلى معارضة صامتة في أغلب الأحيان.

وفي ظل دولة تتصف بمثل هذه الصفات والخصائص لا يكون مسموحاً إلا بالقليل من العمل لمؤسسات المجتمع المدني وجماعاته، وفي أنشطة مظهرية وليست حقيقية، وذلك لأنّ أجهزة أمن الدولة التسلطية سوف تنظر إلى هذا التحرك باعتباره دليلاً على نقص قدرتها، أو عدم قدرتها على القيام بواجبها الذي تعتبره أصلياً، ويصعب تفويضه، ويستحيل نقله أو التنازل عنه لطرف آخر، حتى لو كان من أبناء المجتمع أنفسهم.

فالدولة في مثل تلك الحالة هي «النائب» الوحيد عن المجتمع وبالتالي لا مكان لحركة المجتمع إلا ما ترضى عنه الدولة أصلاً، وفي حدود معينة، ومن ثم فقد المجتمع روح المبادرة، وانقطع عن تراثه الحضاري، وصار فاقد الصلة بقيمه الأصيلة والنبيلة.■

(*) أستاذ زائر للعلوم السياسية ـ جامعة لندن (SOAS).

(ISSUE No. 1453) 2-8 /6 / 2001 (Year 32)

العدد (١٤٥٣) ١٠-١٦ ربيع الأول ١٤٢٢ هـ/ ٢-٨ يونيو ٢٠٠١ م (السنة ٣٢)

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

اللجوء السياسي.. مصيدة التجسس على العالم الإسلامي







الانتفاضة كشفت أوجه العجز العربي

أنظمة فقدت مبرر وجودها

رائد صلاح:

مشروع المجتمع العصامي لفلسطين ١٩٤٨م

السودان: جماعة أنصار السنة.. حين تتعاطى السياسة

حملة دموية جديدة ضد مسلمي تركستان

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٦ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن ١ دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهما

Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 20 - Germany DM 4 - India INR 60 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFL 10 - Pakistan PRS 55 - Singapor S$ 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 450000 - UK £ 2 - USA

رأي القارئ

جمعية الدعوة الإسلامية.. بإندونيسيا تطلب المجتمع!



نظراً إلى حاجتنا الماسة لوجود مكتبة في جمعيتنا ينتفع بها كثير من طلبة العلم الذين يدرسون في معهدنا نتقدم إلى حضرتكم بطلب الاشتراك في مجلتكم مجلة المجتمع.

كما نرجو المساعدة في إرسالها إلينا أسبوعياً.

جزاكم الله خير الجزاء، وأجزل لكم المثوبة في الدنيا والآخرة، ولكم منّا جزيل الشكر والتقدير، والشكر موصول لكل من ساهم من أهل الخير في إيصال هذا الجهد المبارك إلى القراء في كل مكان.■

محمد لامري يونس

مدير جمعية الدعوة الإسلامية

ليباك. إندونيسيا

kadu Agung Timur Kec. Cibadak - Lebak - Banten - Indonesia P.O. Box 43 Rangkasbitung 42300

رسالة إلى شعب ليبيا

نقترب من الذكرى الثانية والثلاثين للانقلاب الذي ساق الناس إلى جحيم أرضي وطمس فيهم معالم الدين الإسلامي.

وكلما تذكرت ذلك الأمر تألمت لما يصيب هذا الشعب من قهر وعسف وظلم من هذا النظام الذي تسلط على البلاد وأعمل فيها معول الهدم لكل مايمت إلى الإسلام بصلة عبر حكمه المستمر منذ ٣٢ سنة بسياسة الحديد والنار.

أقف هنا لأقول لأبناء ليبيا إن عليكم واجب النهوض والتحرك في وجه هذا النظام الطاغي واعلموا أن الله قد أمركم بمقاتلة أئمة الكفر والضلال فقال ﴿ فقاتلوا أئمة الكُفر إنهم لا أيمان لهم ﴾ (التوبة:١٢).



القذافي

فلابد من الحركة في وجه هذا الطاغوت، ولابد من تقديم الضريبة التي يخوفكم القاعدون منها، واعلموا أنكم تدفعون من هذه الضريبة يومياً قبل أن تتحركوا وأكبر تهديد يوجهه الطاغية للرافضين لحكمه هو السجن أو القتل.. وما الذي لم يفعله الطاغية وزبانيته لكل مسلم غيور على دينه؟! فالمشانق منصوبة لكل معارض لحكمه والسجون تغص بآلاف الليبيين، والمهجر يعج بالآلاف، وإذا أضفنا إلى ذلك انتهاك الأعراض وسلب الأموال وقهر الرجال كنتم قد دفعتم الضريبة التي يخوفكم منها قبل أن تقوموا من مقامكم.

فالعودة إلى الإسلام ياأهل ليبيا هي بداية الطريق نحو الخلاص من هذا الطاغوت المتجبر.■

عمر سعيد. دبلن. أيرلندا

أماكن الترفيه.. ودور المواطن

تعاني الأسرة من فراغ أبنائها المتمثل في خروجهم من المنزل مع أقرانهم أو وحدهم لأماكن يقضون بها أوقات الفراغ.. ويروحون بها عن أنفسهم من عناء المدرسة وغيرها، وهذا يشكل خطراً حقيقياً على سلوكهم وتوجههم، وقد ظهر ذلك جلياً الآن بصورة ممارسة عادات ذميمة مثل التدخين والسهر والتشبه بالكفار في قصات الشعر، وارتداء ملابسهم وغير ذلك، أو ترك واجب مثل التهاون بالصلاة وعقوق الوالدين، ومنهم من ترك الدراسة أو تردى مستواه فيها وكل ذلك ناتج عن ذهاب الشباب بأنفسهم لأماكن الترفيه دون رقيب، وهنا نبحث عن حل يكفل للشباب رفاهيتهم وحمايتهم.

إن الآباء والأمهات ينشدون صلاح أبنائهم وسعادتهم حتى ولو دفعوا مقابل ذلك كل ما يملكون، وهذا حاصل الآن، فالأسرة تقدم لأبنائها المال والسيارة والمدرسة الخاصة، من أجل مستقبلهم.

وهنا أطرح فكرة يقوم بها المواطن نفسه بالتعاون مع أهل الحي بإقامة مركز ترفيهي داخل كل حي بالضوابط الآتية:

١ ـ يتم ربط هذه المراكز بإحدى الجمعيات الخيرية.

٢ ـ يقوم أهل الحي بإعداد هذا المركز الترفيهي من حيث شراء الأرض وإقامة المنشآت المطلوبة.

٣ ـ يشمل نشاط المركز أربعة مساجد أي كل من يتبع هذه المساجد يتم تسجيله ضمن هذا المركز.

٤ ـ يتم توزيع الأعمال على أبناء الحي وأئمة المساجد، بواقع عشرة مشرفين يومياً.

٥ ـ تفتح هذه المراكز بواقع خمسة أيام في الأسبوع.

٦ ـ يكون هناك اشتراك شهري لكل أسرة حسب عدد أبنائها.

٧ ـ يفتح باب التبرع عن طريق الجمعية التابع لها هذا المركز الترفيهي.

٨ ـ تشمل هذه المراكز ببرامجها ممارسة الهوايات المباحة وكذلك يكون هناك رعاية للطالب الضعيف، ويكون هناك ندوة أسبوعية، وكذلك حفل مسرحي كل ثلاثة شهور، ورحلات داخلية.

٩ ـ إقامة منافسات علمية وثقافية بين المراكز داخل المدينة الواحدة.

١٠ ـ يشترط لقبول الطالب بهذه المراكز المحافظة على الصلاة والاستقامة بشهادة من إمام المسجد وإدارة المدرسة.

١١ ـ وزارة التربية الأقرب إلى تحقيق ذلك بحكم وجود المدارس في كل حي، وفتحها لهذا النوع من المراكز الترفيهية.

وهنا نوجه لكل أب بأن يقدم ما يستطيع، ويسهم بماله ووقته من أجل هؤلاء الناشئة وقيادتهم إلى ما يصلحهم ويسعدهم، وقد قيل: «من أدب ولده صغيراً سعد به كبيراً».■

علي بن سليمان الدبيخي. بريدة. السعودية

لغتنا العربية

تصرخ فرنسا وتناشد جميع الناطقين بالفرنسية أن يدافعوا عن لغتهم، وأن يشحذوا هممهم لإنقاذ اللغة الفرنسية التي تتعرض لغزو ومحاولة إبادة واستئصال كما يزعم الفرنسيون، ويصدرون القوانين والأوامر التي تحافظ على لغتهم، ولا يتكلم رؤساؤها ووزراؤها خارج بلادهم إلا بلغتهم، هذا بجانب مؤتمرات الفرانكفونية ومنظمات الدول الناطقة بالفرنسية، والمدارس الفرنسية المنتشرة في أنحاء العالم، إلا أنهم مازالوا يصرخون فما بال لغتنا العربية؟! لغة القرآن ولسان مسلمي العالم في صلواتهم ولغة أهل الجنة التي تحارب في كل مكان حتى من أهلها، فتجد العامية واللهجات المحلية تحل محلها، ويجد الشعر العامي من يصفق له رغم ركاكة ألفاظه وسطحية معانيه، وتجد المذيعين والمذيعات لا يستطيع واحد منهم إكمال جملة واحدة دون خطأ لفظي أو نحوي حتى رأينا بعض الرؤساء العرب إذا كانوا خارج بلادهم يتباهون بقدرتهم على التحدث بالإنجليزية أو الفرنسية، بل وجدنا زعيم إحدى الدول في زيارته لروسيا يتحدث بالفرنسية رغم أنها ليست لغته ولا لغة روسيا، هذا مع ما لا يحصى من تعدٍّ على لغتنا العربية من إطلاق الأسماء الأجنبية على الشركات، والمتاجر العربية، وحتى أسماء المواليد وغيرها مما يخدم التوجه إلى تجفيف منابع اللغة في المناهج الدراسية واختزالها، وكان الله في عون لغة الضاد.■

أحمد عبدالعال أبو السعود. القصيم. السعودية

من يعبر عن آلام المسلمين سوى المجتمع؟

في يوم ٢٠ صفر ١٤٢٢هـ، دخلت المكتبة لأخذ نسختي من المجتمع لهذا الأسبوع (عدد ١٤٥٠ من ١٩ - ٢٥ صفر)، وكنت أنتظرها لكي أعرف ما قام به البوذيون ضد المسلمين من قتل الأبرياء، وإحراق المساجد والمحال التجارية بمدينة ماوانيلا التجارية الواقعة في وسط سريلانكا في ٣ مايو الجاري والأحداث التي تبعت هذه الحادثة من توتر ومظاهرات وقبض على المسلمين، ولكنني مع الأسف الشديد لم أجد ما كنت أمل قراءته ليس فقط لأني مسلم من سريلانكا، ولكن لأن المجتمع هي التي تتكلم عن آلام ومشكلات المسلمين في كل أنحاء العالم، ولست أدري ما السبب في عدم نشر هذه الأخبار في المجتمع.

إننا - المسلمين في سريلانكا - نطالبكم بألا تنسوا تغطية أوضاعنا في مجلتكم لأن وضعنا يتغير من سيئ إلى أسوأ بخطة مدبرة من قِبَل المتطرفين



البوذيين، وبتعاون ومساندة الصهيونية التي أقامت علاقة دبلوماسية مع الحكومة الحالية، التي أشير إليها بمقالتكم المنشورة عن مسلمي سريلانكا بعدد ١٤٤٣ مع أنها غير كافية، وغير شاملة، أسأل الله - جلَّ وعلا - أن ينصر المسلمين أينما كانوا وأن يرد عنهم كيد أعدائهم إنه ولي ذلك والقادر عليه ■

عبدالمجيب محمد صالح

الداعية في مكتبة الدعوة والإرشاد في المجمعة - السعودية

المجتمع: نرجو من القراء أن يدركوا أن آلية إصدار مجلة أسبوعية تختلف عنها بالنسبة لجريدة يومية أو إذاعة أو تلفاز، فالمجلة تحتاج لوقت أطول في الإعداد والطباعة ومن الطبيعي أن تفوتنا خلال ذلك أحداث.. ولكن تلك هي طبيعة مطبوعتنا، وقد كتبنا عن أحداث سريلانكا في عدد ١٤٥١.

تعقيباً على مقال «إدارة الوقت.. لماذا؟»

مما لا شك فيه، أن للوقت أهمية كبرى، وقيمة عظمى، وذلك أنه يعني عمر الإنسان من مبدئه إلى منتهاه.

وقد كتب الدكتور صلاح الدين محمود عن الوقت وأهميته وإدارته وتنظيمه، فأفاد وأجاد وبلغ المراد.

ولكن مما يحسن إضافته في هذا الموضوع، أنَّ من قواعد تنظيم الوقت وإدارته اعتماد مبدأ المرحلية والتدرج.

وذلك لأنَّ من الأعمال والواجبات والمهمات ما يتطلب إنجازها وقتاً طويلاً وجهداً كبيراً. وإذا أراد المرء منا أن ينجزها في وقت واحد، فإنه يتعرض للملل والإجهاد، مما يعود سلباً على المهمة ذاتها بعدم الدقة في أدائها أو عدم إتقانها. لذلك كان من الحسن تقسيم مثل هذه الأعمال إلى أجزاء، وأن يخصص لكل جزء منها وقتاً محدوداً.

هذا هو التدرج الذي نحتاجه في جميع أوقاتنا وأعمالنا لأنه أساس من أساسات نجاح الأعمال.

ومما يؤكد أهمية التدرج أنَّ أحكام الشريعة الإسلامية لم تنزل جملة واحدة، وإنما على مراحل وأجزاء، إن التدرج خاصيَّة يحتاجها المسلم في جميع أحواله وأعماله ■

محمد أحمد البيجاني - مكة المكرمة

أصحاب الفضيلة

نشرت مجلة روز اليوسف المصرية في العدد رقم (٣٨٠٠) موضوعاً عن الشيخ يوسف القرضاوي، وقد أخذت المجلة على فضيلته أنه تلقى تبرعاً بمبلغ مليون دولار لمشروع إسلام أون لاين، وأيضاً أنه مازال يتحرك لخدمة دعوة الإخوان المسلمين، وغير ذلك من أشياء تعدها المجلة اتهامات ضد الشيخ، ولا أدري هل أصبح الهدف المعلن لهذه المجلات السود تشويه علماء الأمة، ليظل الشباب في هذا التيه يلهثون خلف كل غانية وفاجر، ثم ماذا على الشيخ أن يتلقى تبرعات لمشروع يخدم الإسلام، ويعلن عن ذلك والعالم يسمع ويشهد وماذا عليه لو خدم دعوته، أهذا عيب أن يكون هذا العلامة ابناً لهذه الدعوة التي قدَّمت للأمة نماذج يُقتدى بها في كل الساحات ابتداء من الإمام الشهيد حسن البنا، وحتى اليوم، فإن كان الشيخ القرضاوي من هذه المدرسة، فلها أن تتقرب به إلى الله، وله أن يسجد لله شكراً أن حفظه في هذه المدرسة المباركة ■

عماد علي - السعودية

﴿ وَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمِنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أُولُو الطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُن مَّعَ الْقَاعِدِينَ (٨٦) ﴾ (التوبة).

استفت قلبك

نحن الآن في زمن التخصصات، فإن مسنا شيء من المرض، أسرعنا إلى الطبيب ليحدد لنا الداء ويوضح الدواء، والذي يشرع في البناء يستشير المهندسين ومن في مجالهم، عن أفضل التصاميم، وأجود المواد والأدوات التي يريد استخدامها في منزله، والطالب إذا أشكلت عليه مسألة، فإنه يتجه إلى المتخصص، أستاذ المادة، ليشرحها له.

ولكن إذا وقع بعض منا في المحرمات، أو أخبر بأن ما يفعله لا يجوز ويُغضب الله، فإنه لا يكترث ولا يهتم أبداً، فإن كان لديه شيء من الحرص، قد يسأل جاره أو زميله «لأن الكل الآن أصبح يفتي بعلم وبغير علم»، ويكتفي بذلك، وإن أُضطر إلى أن يسأل أحد العلماء (أهل التخصص)، فإنه يبحث ويجتهد في البحث عن أهونهم فتوى، وقد يسأل عدداً منهم ثم يختار الفتوى الأسهل، وفي نهاية المطاف يقول لك إن الله غفور رحيم، ونسي أو تناسى، أن الله شديد العقاب.. وليس له الحق فيما يفعل (هذه المرة) فهو لا يفكر في المستقبل (الآخرة) فبالنسبة له صحته ومنزله وشهادته، أهم بكثير من جنة عرضها السموات والأرض، هو لا يقول ذلك بلسانه، ولكن أفعاله تؤكد ذلك، لهذا حثَّ النبي ﷺ طالب الفتوى بعد أن يسمع أقوال العلماء أن يرجع إلى قلبه فيستفتيه ليعلم الرأي الأقرب إلى التقوى فيأخذه ويطمئن إليه ■

عادل بن صالح باسودان - الرياض

ردود خاصة

● **الأخ: منصوري فرحان - تبسه - الجزائر:** وصلتنا رسالتك نشكرك على ثقتك بالمجلة ونرجو أن نكون دائماً عند حسن ظن قرائنا وجزاك الله خيراً.

● **الأخ: علي حسين**

Ali Hussein Box N79
Newtafo Kumasi
Ghana W/A

سمعنا صوتك الذي أطلقته من غانا، داعياً إلى التعارف وتبادل المعلومات عبر المراسلة على عنوانك المذكور آنفاً.

● **الأخ: سليماني**

MERINE SLIMANE
80 IOGTS DE SAVTE 56
CITE BADR W - BE-
CHAR 08008 ALGERIA

لو كانت رسالتك باللغة العربية لكانت نسبة الذين يودون مراسلتك أكبر ولاسيما وأنت تكتب من بلد عربي.

● **الأستاذ أحمد عيساوي - تبسه - الجزائر:** شكر الله لك تحياتك الحارة ونسأله تعالى أن يعيننا على حمل الأمانة وأداء الرسالة بالشكل المطلوب.

● **الأخ يحيى الحارثي - جدة:** رسالتك «قبل أن تغرق السفينة» صادقة وصريحة، لكنك إن كنت تخاطب بعض الشعوب فإنها مكبلة، ولا حول ولا طول ولا حرية تسمح لها باتخاذ قراراتها ■

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٤٥٣ السنة (٣٢)

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٠٠)
الصفاة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت - على الإنترنت: www.eslah.org

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار امريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن - ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠.
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات: orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076)
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع والصحف - الدار البيضاء - ص ب 13.683 - ت: ٢٤٠٠٢٢٣ (١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩
الأردن: مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع - عمان - ت: ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٩٨٩٢٩ - ص.ب 960654
U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

تحية من القلب

توالت في الأيام الأخيرة العمليات الجهادية في فلسطين لتبث الرعب في قلوب الصهاينة، وتحقق «توازن الرعب» في المعادلة الفلسطينية الصهيونية، فإذا كان جيش الاحتلال يقصف بالطائرات والمروحيات والدبابات، ويقتل الصغار والكبار، ويهدم المنازل، ويجرف المزارع، ويقيم المستوطنات فلا يتوقع أن يقابله الفلسطينيون بالزهور، بل سيجد في طريقه الموت في كل جانب. لقد ضحى شباب في مقتبل العمر بأرواحهم فداء تحقيق هذا التوازن وبث ذلك الرعب في قلوب الصهاينة حتى يدركوا ألا مجال لقبول الشعب الفلسطيني ومن ورائه الشعوب العربية والإسلامية للضيم والذل والمهانة بل سيردون على اليهود الصاع صاعين.

لقد تلبست الشعوب ذلك الموقف الشجاع وتحصنت بالقناعة التامة بضرورة مواجهة المشروع الصهيوني الذي تمتد أطماعه لا في فلسطين وحدها بل في الجوار كله، وبقي أن نرى من الحكومات تجاوباً مع ما يقتضيه واقع الحال، وتتطلبه رغبات الشعوب.

وأقل القليل أن توضع القرارات والتوصيات التي تتخذها القمم والاجتماعات الوزارية العربية والإسلامية موضع التنفيذ، وبخاصة المبادرة لتقديم الدعم المالي والمعنوي للانتفاضة، ووقف أي اتصال مع الكيان الغاصب.

تحية من القلب لشهداء الانتفاضة وبخاصة استشهاديوها منفذو العمليات.

نسأل الله تعالى أن يتقبلهم شهداء في سبيله.■

في هذا العدد





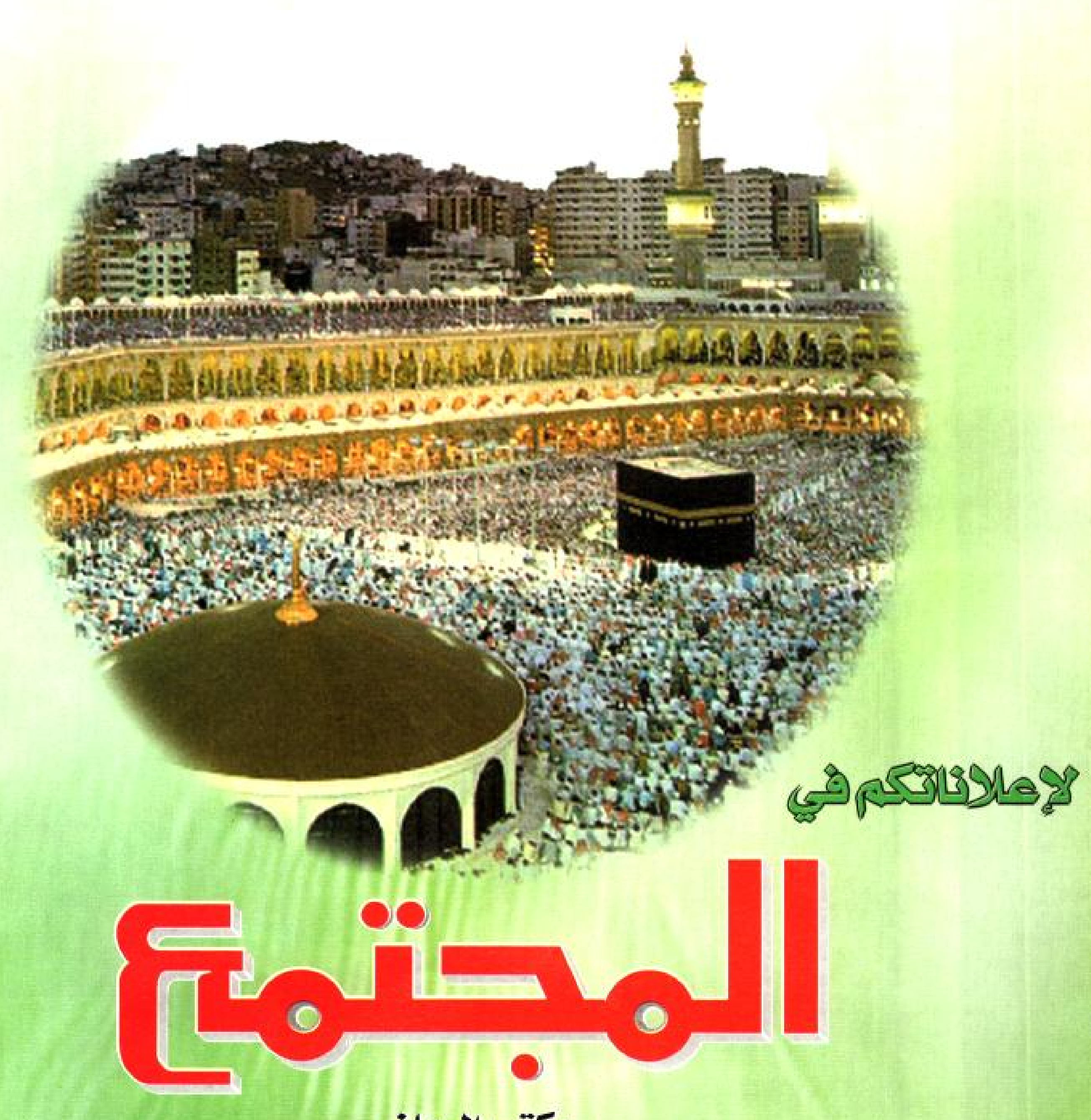
ألبان مقدونيا يواجهون مصير البوسنة وكوسوفا ص (٣٧)



رائد صلاح: لا أستبعد انفجاراً وشيكاً في المنطقة ص (٢٢)



اوتو تريدر
مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط
جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
كل ما هو جديد في عالم السيارات
متابعة ساخنة للراليات وسباقات الفورميولا-١
عرض موسع للتقنيات الجديدة
إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية
هولدن يوتستر
أسترا X-Treme بمحرك V8
مازدا MX سبورت تورر
لكزس LS430
التوزيع والاشتراكات: شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات
هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠



لإعلاناتكم في
المجتمع

الانتفاضة الفلسطينية كشفت أوجه العجز العربي

أنظمة فقدت مبرر وجودها

يوماً بعد يوم تدلل الأحداث المتصاعدة في فلسطين على حقائق عدة أهمها:

- سقوط ما يسمى بمسيرة السلام ووهم الخيار الوحيد وانهيار اتفاقات: «مدريد»، و«اوسلو»، و«شرم الشيخ».
- صمود الشعب الفلسطيني وسقوط أوهام تخلي الفلسطينيين عن أرضهم وحقوقهم في العودة والدولة والقدس.
- وحدة الشعوب العربية والأمة الإسلامية خلف تيار المقاومة والصمود، وانزواء المروجين للتطبيع.
- فقدان الأنظمة العربية التي جاءت بالانقلابات العسكرية والثورات ومن سار على نهجها لمبررات استمرارها بعد أن فقدت شرعيتها، وبرزت الحاجة لتأسيس شرعية جديدة.

فقد استندت تلك النظم في مبررات وجودها واستمرارها إلى الزعم بأنها تسعى لتحقيق أهداف تحرير فلسطين، وتحقيق الوحدة العربية، وقيادة حركة التحرر الوطني، والفكاك من أسر الهيمنة الاستعمارية، وتحقيق التنمية والاكتفاء الذاتي.

وبعد قرابة نصف قرن من الدكتاتورية تحت زعم الارتكان إلى الشرعية الثورية قام بعض تلك النظم بمحاولة فاشلة لتأسيس شرعية جديدة عن طريق بناء ديكور ديمقراطي، وإيجاد هامش حرية يسمح بانتقادات هنا أو هناك، وتعددية حزبية مقيدة مشوهة، وانتخابات دورية مطعون في نزاهتها وحريتها، وقد سميت تلك الحالة بـ(الشرعية الدستورية)، فعاشت شعوب تلك الأقطار في ظل دساتير مفصّلة على مقاس بعض الحكام تعطيهم كل الصلاحيات وتحظر على الشعوب حق محاسبتهم، أو إبداء أي رأي إصلاحي حر، فهي تتابع عبر وسائل الإعلام فقط مناقشات برلمانات لا تستطيع عزل الحكومات، وينحصر دورها في مجرد النقد الموجّه.

فإذا نظرنا في الآثار التي ترتبت على انتفاضة الأقصى المباركة نجد أنها كشفت بوضوح عن فقدان تلك الأنظمة لشرعيتها حيث ضاعت مبررات استمرارها، ولعل ذلك يفسر حالة الهلع الذي أصابت البعض بسبب الانتفاضة:

فالانتفاضة مستمرة وقد عجز شارون وزمرته عن إيقافها على الرغم من الدعم الذي لقيه من بعض الحكومات العربية سواء بالمساعدة الفعلية لوقف الانتفاضة عبر إطلاق بعض المبادرات أو بالصمت.

والإعلام الجديد عبر الفضائيات أتاح للشعوب أن تعيش لحظة بلحظة أحداث الذبح الجماعي لشعب أعزل وسط الصمت العربي، فزاد التعاطف الشعبي مع الفلسطينيين، ووصل التأثير إلى قطاعات كانت بعيدة عن العمل السياسي.

وقد رفعت أمريكا يدها عن القضية وهم الذين وضعوا في يديها أوراق القضية كاملة، رغم استجدائهم تدخلها عبر زيارات متتالية، رغم أن تدخلها لن يكون لصالح الشعب الفلسطيني.

كما ظهرت قلة حيلة الاتحاد الأوروبي إزاء الهيمنة الأمريكية من ناحية والغطرسة الشارونية من ناحية أخرى، والعجز العربي من ناحية ثالثة.

وهكذا فقدت تلك النظم المعنية مبررات وجودها، وأسقطت الانتفاضة الباسلة ما كانت تستتر به من خرق بالية.

فالنظم الثورية والانقلابية ومن استن بسياستها لم تحقق إنجازاً يذكر لقضية فلسطين، بل تدهور الحال إلى ما يكابده الفلسطينيون الآن.

وهي لم تحقق إنجازاً يذكر بالنسبة لقضية التحرر الوطني حيث لا استقلال حقيقي ولا تنمية.

وهي لم تحقق نظاماً عادلاً أو ديمقراطية حقيقية، ولا أمناً ولا أماناً، بل ها هو الفساد يضرب بأطنابه، ويكفي أن حجم النهب في بعض البلاد يساوى حجم الديون الخارجية، وأن حجم الثروات المنهوبة يزيد على ما تبقى للأمة، وأن العقول المهاجرة من أبنائه هي زبدة العقول العربية، ناهيك عن الفساد المستشري في الأخلاق والقيم والضياع شبه التام، حيث أطلقت تلك الحكومات المفاسد لإلهاء الشعوب.

وهي لم تبن جيوشاً حقيقية قادرة على حسم معارك الأمة الحقيقية، فانهزمت في معظم المعارك التي خاضتها، وعندما انتصر العرب في رمضان (أكتوبر) أعلن بعضهم أن هذه آخر الحروب! لماذا؟ هل انعدمت الثقة في القدرة على تحقيق نصر آخر؟ ما قيمة الأسلحة المكدسة إذا لم تكن قادرة على صنع النصر ومساندة المستضعفين في الأرض، خاصة إذا كان ما يهددهم هو نفس ما يهددنا وهم في الخندق الأمامي يدافعون عنا جميعاً؟

إن تلك الأقطار تمر بمرحلة تحول، وهي في مفترق طرق، والأحوال التي تعيشها تشبه إلى حد كبير ما حدث قبيل النكبة الأولى:

فقضية فلسطين تشتعل من جديد، وهناك: خطة شارون لتهجير بقية الفلسطينيين إلى الأردن وفق خطة (الوطن البديل)، ولعل ذلك يفسر استخدام طائرات الـ«إف١٦» لإرهاب الفلسطينيين، والعمل على هدم السلطة الوطنية، ومحاولات الزج بفلسطينيي ١٩٤٨م في الأحداث، لإيجاد ذريعة لتهجيرهم.

وهناك: النداءات المتكررة بإعادة النظر في العلاقة مع أمريكا ومحاولات الفكاك من أسر الهيمنة الغربية.

وهناك: تجربة تحرير الجنوب اللبناني.

إن مخاضاً جديداً تنتظره المنطقة وتترقبه الشعوب، وإن هناك إدراكاً متنامياً لضرورة بناء وتأسيس شرعية جديدة لنظام عربي جديد ولنظم جديدة في تلك الأقطار، تقوم على أسس إسلامية سليمة.

وهذا الإدراك يتجاوز الآن تفكير النخب المثقفة إلى وعي الجماهير الغاضبة.

وفي ظل التطورات العالمية المتسارعة وعبر ثورة الاتصالات والمعلومات، وعندما يراقب المواطن في تلك الأقطار ما يحدث حوله في العالم فإنه يختزن في وعيه الباطن ضرورة التغيير والأمل في نقلة نوعية تشمل حياته.ولكن كيف يكون ذلك في زمن ولت فيه الثورات وأصبحت الانقلابات العسكرية خروجاً على السياق العام في العالم؟

الوسيلة إلى ذلك جهاد سلمي، وصبر ومصابرة ورباط ومرابطة، وتربية وتوعية الأمة بحقوقها ومشاركتها في نضالها وتحمل جميع الأعباء والتكاليف حتى تصل إلى غايتها.

ليس من طريق إلا الطريق السلمي عبر المطالبة بالحقوق والحريات، عبر شورى سليمة ملزمة وتداول سلمي للسلطة، عبر انتخابات حرة سليمة نزيهة، وبذلك تتأسس شرعية الرضا والطاعة والولاء.

شرعية تنبثق من عقيدة الأمة وحضارتها.

شرعية تحترم شريعة الأمة ونظامها وتراثها.

هذه الشرعية التي تحقق الانسجام بين الحكام والشعوب، وتحقق آمال الأمة في حياة حرة كريمة وفي استقلال حقيقي، وفي تنمية عادلة، وتمكّن الأمة من مواجهة أعدائها وصد مخططاتهم.■

وزير النفط:

لا إقرار لقانون المشاركة دون موافقة مجلس الأمة

كتب: محمد عبدالوهاب

أكد وزير النفط الدكتور عادل الصبيح أن سياسة الحكومة في المشاريع المنظورة داخل القطاع النفطي تقوم على أساس التعاون المطلق مع السلطة التشريعية، مشيراً إلى أن هذه السياسة تضع هذه المشاريع في طريقها الصحيح للتنفيذ والتنمية دونما تصعيد وإحراج لكلتا السلطتين.

وأوضح الوزير الصبيح - في حديث خاص مع المجتمع - أن قانون المشاركة النفطية والمشاريع المتعلقة بها لن تقر دون مشاركة مجلس الأمة في هذا الإطار، ولن نلجأ إلى تحريك هذا الموضوع إلا وفق الآراء التي تراها الأوساط النيابية، وتتوافق مع توجهات الحكومة، مؤكداً أن قيام مشاريع تنموية في القطاع النفطي بتناغم الآراء الحكومية والنيابية من شأنه استمرار عجلة التنمية داخل هذا القطاع.

د. عادل الصبيح

ونفى الدكتور الصبيح أن تكون هناك تحركات أو إقرار لقانون المشاركة النفطية بأي شكل من الأشكال بعيداً عن مجلس الأمة، مشيراً إلى أن الحكومة تسعى لمزيد من التعاون وهذا العمل قد يؤدي إلى التصعيد والتأزم خاصة أنه بعيد عن توجهات الحكومة في التعامل مع هذه المشاريع بهذه الطريقة ومع المجلس أصلاً.

وشدد وزير النفط على أن التعاون المطلق بين السلطتين سيدفع الوزارة والأجهزة العاملة والمؤسسات التابعة لها لمزيد من تقديم العديد من المشاريع التي من شأنها دعم التنمية والتطور داخل القطاع النفطي مشيراً إلى أن هناك تفاهماً بين النواب والحكومة فيما يتعلق

البصيري:

هدفنا من إنشاء مجلس الأمومة بناء أسرة سليمة

تقدم النواب: د. محمد البصيري ود ناصر الصانع وأحمد الدعيج وصالح الفضالة باقتراح بقانون بإنشاء المجلس الكويتي للأمومة والطفولة نظراً لأهمية هذه الشريحة داخل المجتمع، واستمراراً لسياسة المجلس في دعم الأسرة الكويتية وحمايتها.

د. محمد البصيري

وقال د. محمد البصيري أحد مقدمي الاقتراح إن المسارعة بتقديم هذا الاقتراح هو نتيجة ما نشاهده اليوم من تناثر التشريعات بخصوص حقوق الطفل والأم، وغياب الإدراك الحكومي لما يعانيه الأطفال من انتهاكات، ومن هنا ظهرت الحاجة الملحة لإنشاء مجلس أعلى يختص بالعمل برعاية الأمومة والطفولة وحمايتها وإعداد التشريعات لتحقيق الغاية منها.

وأضاف البصيري: إن إعداد هذا الاقتراح بقانون يقوم على الرغبة في أن تخصص للمجلس ميزانية فلايكون كأي جمعية من جمعيات النفع العام التي تعتمد في تحقيق أهدافها على المنح والهبات والتبرعات في غياب دعم الدولة، والأمر اللازم لنجاح المجلس في أداء مهماته.

وأوضح النائب أن أعضاء المجلس يسعون من خلال هذه الاقتراحات إلى تقديم غطاء مادي ومعنوي لجميع مايلزم الأسرة في ظل إرهاصات غياب التعاون بين مؤسسات الدولة والجهات الراعية للأسرة، مشيراً إلى أن قيام مثل هذا الصندوق دعم مباشر من الحكومة بتحقيق أهداف بناء أسرة متكاملة.

وأكد الدكتور البصيري أن استمرار هذا التوجه كفيل ببناء أسرة كويتية سليمة الأهداف والتنشئة وذلك بدعم طيب من الحكومة وبدعم نيابي مطلق لمثل هذه التوجهات الاجتماعية ■

اقتراح برغبة من العرادة بتوحيد الدوام لمراحل التعليم

تقدّم عبدالله العرادة - عضو مجلس الأمة - باقتراح برغبة إلى رئيس المجلس - تمهيداً لعرضه على المجلس - يدعو فيه إلى توحيد الدوام الصيفي والشتوي في جميع مراحل التعليم.

واستند العرادة في اقتراحه إلى أن العمل بالتوقيت الشتوي والصيفي - المعمول به حالياً في دوام مدارس وزارة التربية - يسبب ربكة للعملية التعليمية والعاملين في سلك التدريس والإداريين، وأولياء الأمور، ومن في حكمهم، بينما يؤدي توحيد الدوام إلى راحة للعملية التعليمية ■

العدوة:

أدعو الحكومة لمراجعة سياستها بشأن العاملين بالنفط

انتقد خالد العدوة عضو مجلس الأمة ما وصفه بـ «تسويف الحكومة» في صرف بدل طبيعة عمل للعاملين بالقطاع النفطي الذين تندرج وظائفهم ضمن فئة الأعمال الخطرة والشاقة، مشيراً إلى أن الحكومة إذا استمرت في هذا التسويف فسوف تضع نفسها في وضع حرج.

خالد العدوة

وأضاف - في حديث خاص لـ المجتمع: إن الحكومة إذا لم تكف عن هذا التأخير فسوف تجد نفسها أمام مسؤولية كبيرة خاصة أنها باتت تلقي اللوم على ديوان الخدمة المدنية الذي يعرض نفسه أيضاً للمساءلة داخل أروقة اللجنة المالية في المجلس وإذا لمسنا عدم الجدية من كلا الطرفين في اتخاذ الإجراءات اللازمة لحماية أبنائنا فسوف نضطر إلى تخصيص جلسة خاصة في المجلس لمناقشة الموضوع مع الوزير والجهات المختصة، مشيراً إلى أن هذه السياسة باتت تعتبر سمة لصيقة بالحكومة لتعطيل مصالح هؤلاء الشباب، وللتقتير دونما مبرر على الإطلاق.

وقال النائب العدوة: لقد طفح الكيل وليس أمامنا إلا استخدام أدواتنا الدستورية وعلى الحكومة أن تحمي نفسها من هذا التخبط الغريب داخل أجهزتها.

وعن الإجراءات التي يمكن اتخاذها في هذا الإطار قال: نحن نقف مع أي إجراء يمكن أن ينصف هذه الشريحة خاصة أن هؤلاء شباب يكابدون الحر والسموم من أجل هذه الوظيفة، ولابد أن يقدروا، خاصة ونحن نرى في الدول الأخرى أنه تصرف البدلات الخالية لأمثالهم من أجل حمايتهم ونحن لانريد سوى شيء يشعرهم بالاهتمام، والسرعة في تنفيذ مطالبهم.

ولم يستبعد العدوة تصعيداً نيابياً خلال الجلسة المقبلة إذا ما استمرت الحكومة بعيداً عن تحقيق مصالح هذه الفئة وحمايتها مشيراً إلى ضرورة أن تراجع الحكومة سياستها وتسعى لتحقيق الصالح العام للجميع ■


الوطن الدولي
رسالة الكويت إلى العالم
يلبي احتياجاتك الاعلانية
في أوروبا والولايات المتحدة
• طلب العمالة الأجنبية المتخصصة
• للوصول للكفاءات العربية في أوروبا وأمريكا
• طلب وكلاء وتوكيلات للكويت والخارج
الوطن الدولي
الكويت - للإعلان: 3 / 2 / Tel:4840451 - للإشتراكات: 4835091
لندن- للإعلان: Fax:(0044)208 7422224 - Tel:(0044)208 7422022
للإشتراكات: Fax:(0044)208 7421280 - Tel:(0044)208 7422344

ما هكذا يكون الشعر

الصليب.. والشاعر.. والفتاة!

يقول الرسول ﷺ: «إن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالاً يهوي بها في جهنم». (رواه البخاري)

أجل: ما أبشع أن يتكلم الإنسان بكلام يسخط الله تعالى، قاصداً من ورائه إضحاك الناس، أو إضفاء الجمال على شعر أو قصيدة، وهذا ما حدث في الأمسية الشعرية التي أقيمت قبل أيام، واستُضيف فيها أحد شعراء الخليج المعروفين!.

لقد صُعقت عندما أخذ هذا الشاعر يتهاون بالدين في شعره، حينما أراد أن يعبر عن حبه وإعجابه بفتاة نصرانية تعلق الصليب على صدرها، بأنه لم يتضايق من وجود هذا الصليب تديناً أو غيرةً على الدين، وإنما لأن وجود هذا الصليب على صدرها الجميل قد أثار الغيرة في نفسه فكأنما أصبح الصليب منافساً له!!

حقاً إن الرأس ليشيب، وإن القلب ليعتصر من هذا الوصف الخارج.. فما هكذا يكون الشعر.

ثم أنسي هذا الشاعر أم تناسى أن أجداده المسلمين، وسلفه الكرام قد بذلوا أرواحهم في سبيل إسقاط راية هذا الصليب، وإعلاء راية التوحيد، وقد أرخصوا في سبيل ذلك الغالي والنفيس؟!.

إنني لا أملك إلا أن أذكِّر هذا الشاعر بأنه محاسب عمَّا يقول، فليتحر السداد في قوله، وليستغفر الله ربه إنه كان غفوراً رحيماً.

وصدق الشاعر حين قال:

تكلم وسدد ما استطعت فإنما
كلامك حي والسكوت جماد
فإن لم تجد قولاً سديداً تقوله
فصمتك عن غير السداد سداد■

هند عبدالله الجاسر

٦ آلاف كيس دم للشعب الفلسطيني ومباحثات لإيصال مساعدات للعراق

أرسلت الكويت ٦ آلاف كيس دم إلى الأراضي الفلسطينية المحتلة فور تلقيها نداء من هناك بوجود نقص حاد في بنك الدم يقدر بهذا القدر.

وصرح برجس البرجس رئيس جمعية الهلال الأحمر الكويتي بأن الجمعية على اتصال دائم بالهلال الأحمر الفلسطيني للتنسيق حول مختلف الاحتياجات، وكيفية توصيلها، إذ تقوم الجمعية بإرسال المساعدات المطلوبة إلى السفارة الكويتية في عمان التي تنقلها بدورها إلى الأراضي الفلسطينية، ليستفيد منها أهلنا هناك.

وأكد البرجس استعداد الجمعية لمد يد العون والمساعدة كذلك تجاه الأزمات التي تعيشها شعوب العالم للتخفيف من حدة المعاناة والمآسي التي تعيشها.

جاء ذلك في أثناء لقائه برئيسة الاتحاد الدولي للصليب الأحمر والهلال الأحمر د.استريد هايبرج الذي تناول بحث سبل إيصال المساعدات الكويتية إلى الشعب العراقي داخل بلاده.

وعلى صعيد المساعدات التي تقدمها الجمعية، توجهت طائرة خاصة محملة بأطنان المواد الغذائية، إلى مالاوي لمساعدة شعبها على تخطي محنة الفيضانات التي اجتاحتها بلاده.

ومن المقرر أن ترسل الجمعية عشرة أطنان من المواد الغذائية في الأسبوع المقبل إلى مالاوي.■

الأمانة العامة للأوقاف تدعو للمشاركة في مسابقة الوقف

أكد الدكتور فؤاد عبدالله العمر، الأمين العام للأمانة العامة للأوقاف أنه في إطار الدور المنوط بدولة الكويت كمنسق لشؤون الأوقاف في العالم الإسلامي، واستناداً إلى الوثيقة المقدمة من الأمانة العامة للأوقاف بهذه المناسبة بعنوان «رؤية استراتيجية» للنهوض بالدور التنموي للوقف، فقد بدأت مسيرة النشاطات العلمية بمسابقة الكويت الدولية لأبحاث الوقف التي استهلت عامها الأول سنة ١٩٩٩م، وتُقام سنوياً برعاية سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح.

وأضاف أن المسابقة تهدف إلى تشجيع البحث العلمي، وإذكاء روح المنافسة العلمية، وإبراز الجانب التنموي في المنهج الإسلامي، ولاسيما الصيغة الوقفية بتسليط الضوء على نظام الوقف، وجعله من أولويات طلبة العلم، والباحثين، واكتشاف الطاقات الإبداعية لديهم في مجال البحث بموضوع الوقف، وكذا إعداد تصورات عملية لتطوير نظام الوقف الحالي، وتذليل الصعوبات التي قد تواجه المؤسسات القائمة■

لجنة النشء تستقبل الصيف بمشروع «خل العطلة علينا»

انتهت لجنة النشء الإسلامي من وضع مشروع «خل العطلة علينا»، الذي يستمر التسجيل له منذ ٢ يونيو وحتى العاشر منه، لكي يخدم أبناء الكويت.

وصرح مزعل الرندي رئيس اللجنة بأن المشروع يوفر أفضل البرامج والأنشطة التربوية والثقافية، والرياضية والفكرية خلال العطلة الصيفية بسعر أقل من أسعار التكلفة نظراً لأن هدف اللجنة توعية الناشئة بالمهارات، واستغلال أوقات الفراغ لما يعود عليهم بالنفع والفائدة.

وأوضح الرندي أن المشروع يشتمل على الرحلات، ومنها رحلة السندباد وتضم «ماليزيا وسنغافورة والعمرة».■

حرم ولي العهد ترعى مسابقة نسائية لحفظ القرآن

ترعى الشيخة لطيفة الفهد السالم الصباح حرم ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء، ورئيسة الاتحاد الكويتي للجمعيات النسائية، ورئيسة الجمعية الكويتية التطوعية النسائية لخدمة المجتمع، ترعى مسابقة حفظ القرآن الكريم وتجويده لعام ٢٠٠٠/٢٠٠١م للنساء، التي ينظمها مركز القرآن الكريم بالجمعية في الجزءين التاسع والعشرين والثلاثين.

كما تشمل المسابقة طلبة وطالبات المرحلة الابتدائية والصفين الأول والثاني متوسط.■

الموجز المحلي

● أكد وزير الإعلام أن الكويت التي تقف قلباً وقالباً مع لبنان «تضع كل إمكاناتها وخبراتها في شتى المجالات لدعم العلاقة المتميزة التي تجمع البلدين»، وقد شارك الوزير في احتفالات لبنان بمناسبة مرور عام على تحرير الجنوب اللبناني من الاحتلال الصهيوني.

● أشاد رئيس جمهورية جزر القمر بمواقف دولة الكويت التي قدمت دعماً مادياً ومعنوياً لبلاده.

● أكد مصدر مسؤول في صندوق التنمية الكويتي، أن الكويت وافقت على إعادة جدولة الديون الأردنية لمدة ٣٠ سنة، موضحاً أن هذه الديون تقدر بقيمة ٦٦ مليون دينار.

● اعتمدت وزارة الداخلية بشكل نهائي، الجداول الانتخابية البرلمانية، وبلغ إجمالي الناخبين الكويتيين الذين يحق لهم الاقتراع العام ١١٨ ألف ناخب.

● أعلن رئيس مجلس جمعية المعلمين، أن الجمعية تلقت أكثر من ١٥ ألف توقيع من معلمات، أكدن رغبتهن بالمشاركة في النداء الموجه لرئيس مجلس الأمة، وأعضاء المجلس، للمطالبة بإعادة النظر في قرار رفع سن تقاعد المرأة إلى ٤٥ سنة.

● أعلنت المؤسسة العامة للرعاية السكنية أسماء ٢٨٧ مواطناً خُصصت لهم بيوت في منطقة جابر العلي، ومن جانبها أكدت المؤسسة أنها وقعت عقداً مع إحدى الشركات المحلية لتنفيذ مشروع المنقف الإسكاني، الذي يشتمل على ٥٣٩ قسيمة بمساحة ٤٠٠ متر مربع، وسينتهي العمل به خلال عامين.■

منع الشيخ القطان من الخطابة خسارة للكويت وللدعوة والقضية الفلسطينية

الشيخ احمد القطان

في وقت تتعرض فيه القضية الفلسطينية لمحاولات الطمس والتشويه والحذف من ذاكرة الأمة تكون رسالة قادة الرأي مهمة للغاية لإعادة القضية إلى دائرة الاهتمام التي تليق بها، ومن أبرز من يقوم بهذا الدور في مجتمعاتنا المسلمة خطباء المساجد الذين يقدمون للمصلين زاداً أسبوعياً يواجهون به افتراءات المفترين وضلالات المضلين.

وقد برع الشيخ أحمد القطان الداعية المعروف في مجال الدفاع عن القضية الفلسطينية مثلما برع في قضايا أخرى كثيرة حتى أطلق عليه البعض لقب «خطيب الأقصى».. وفي وقت يتعرض فيه الفلسطينيون للقتل والدمار والتشريد على أشد صوره وبخاصة بعد تولي المجرم الصهيوني شارون السلطة فإن قلب الشيخ القطان لابد أن يتفطر حزناً على إخوانه الفلسطينيين وغضباً على من يناصرهم من بني جلدتنا، وهذا حال يشاركه فيه الغيورون المخلصون من أبناء الأمة والشعوب العربية والإسلامية.

ومن الطبيعي أن يستخدم الشيخ القطان حقه في التعبير وإبداء الرأي من فوق منبر المسجد الذي يخطب فيه وتتابعه فيه جماهير غفيرة من أهل الكويت والمقيمين، كما تطبع التسجيلات وتوزع في جميع أنحاء العالم فتقدم صورة مشرقة عن الكويت واهتماماتها بقضايا الأمة.

لقد كان اليماً وقع القرار الذي اتخذته وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت بإيقاف الشيخ أحمد القطان عن الخطابة، ولاشك أن الدعوة الإسلامية في الكويت ورواد مساجدها وشبابها وجيل الصحوة فيها سيصابون بالضرر من جراء ذلك القرار، لذا نأمل من الأخ الوزير السيد أحمد باقر إعادة النظر في القرار لما في ذلك من المصلحة العامة للإسلام وللكويت وللقضية الفلسطينية.

وكلمة أخيرة.. لابد من فضح المتآمرين ضد القضية الفلسطينية ولو نظرت وزارة الأوقاف إلى الصحافة المحلية والعربية والعالمية فستجد أنها تقول أكثر مما قال الشيخ القطان بل تذكر العلماء بالاسم وبكل وضوح لأن المتعاملين مع الكيان الصهيوني إذا لم يفضحوا فسوف يستمرون سادرين في غيهم، لذا كان من الواجب أن يفضحهم لا الشيخ أحمد القطان فحسب بل عموم خطباء المساجد في الكويت وخارجها.■

الدكتور محمد الطبطبائي:

ندعو لعدم السماح بإقامة هذا المؤتمر درءاً للفتنة

أُعلن أن الكويت ستكون مسرحاً لعقد مؤتمر يعقده مجلس كنائس الشرق الأوسط تحت عنوان: «الحوار بين المسلمين والمسيحيين في الخليج» وذلك يوم الخامس من نوفمبر المقبل، ولمدة خمسة أيام!

وتعليقاً على هذا الخبر يقول الدكتور محمد الطبطبائي العميد المساعد لكلية الشريعة بجامعة الكويت:

إن اختيار مجلس الكنائس لدولة الكويت لإقامة حوار إسلامي مسيحي، هو قرار خاطئ، قد يشعل فتنة عقائدية في المجتمع الكويتي المستقر عقائدياً، لما سيتضمنه بشكل تلقائي من طعن في العقيدة الإسلامية، وتحد لمشاعر المسلمين، ومحاولة لتشكيكهم في دينهم، من خلال مناقشة مسائل ليست محلاً للجدل كتحديد من هو الرب، ومصداقية رسول الله محمد ﷺ وآله وسلم في رسالته، وطرح مسألة نسخ الإسلام للنصرانية، ونحو ذلك.

إن المسيحيين في الكويت يعيشون حياتهم التي كفلها كتاب الله تعالى، وسنة رسوله ﷺ، ويؤيد ذلك أننا لم نسمع يوماً أن مسلماً قتل أو اعتدى على نصراني لمجرد عدم دخوله في الإسلام.

لذا ندعو الجهات المسؤولة في الدولة إلى عدم السماح لمجلس الكنائس بإقامة مثل هذا الحوار، وأن يقاطع أهل الاختصاص هذا الحوار إذا أقيم، والله تعالى نسأل أن يحفظ الكويت ممن يريد إشعال الفتنة فيها.■

عبدالرحمن العجمي رئيس «المؤسسة العالمية للتنمية»:

هدفنا تنمية القدرات الذاتية للفقراء من خلال المشاريع الصغيرة

«المؤسسة العالمية للتنمية» مبرة خيرية مشهرة بقرار وزاري من وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل في دولة الكويت، ومسجلة في الولايات المتحدة الأمريكية كمؤسسة خيرية عالمية تعمل لتحقيق هدفها الخيري العالمي، وهو صنع نظام إنساني قائم على الوقف والاستثمار، وينمي الأسر الفقيرة والمجتمعات الضعيفة، وذلك من خلال المشاريع التنموية التي تنفذها وتحقيق العائد المطلوب.. ومن هنا كان لنا هذا اللقاء مع رئيس مجلس إدارة المؤسسة العالمية للتنمية المهندس عبدالرحمن العجمي.

حوار: منيف العنزي

● **بداية: كيف كانت فكرة إنشاء مثل هذه المؤسسة؟**

○ جاءت فكرة إنشاء المؤسسة بعد دراسة مستفيضة، واستشارة ذوي الاختصاص في هذا المجال الحيوي لواقع عالمنا الإسلامي، فوجدنا خللاً واضحاً وسبباً مباشراً وراء ذلك التخلف، والفقر والجوع في هذا العالم، وهو بطء وتعثر الحركة الإنمائية الإنتاجية لدوله الغنية بمواردها الطبيعية، مما أثر على الإنسان الذي يعتبر الثروة الحقيقية.



عبد الرحمن العجمي

وبعد توفيق من الله عزّ وجلّ توصلنا إلى ضرورة إنشاء مؤسسة تنموية تتعامل مع التنمية كقضية إنسانية لا تعول كثيراً على جهود السلطات الرسمية، بقدر ما تستنهض آليات العمل الجماعي، وجعلت المؤسسة رسالتها الإسهام في تنمية القدرات البشرية والمهنية للمؤسسات والشعوب الإسلامية المنكوبة من الكوارث الطبيعية، والحروب لتحقيق الاكتفاء الذاتي من خلال تبني المشاريع التنموية المتميزة.

ثم جاءت خطوة تأمين الوضع المالي عبر التبرعات ومشاريع الأوقاف والخطة الإعلامية وربط العمل الوقفي بدعم المؤسسة، وهذا كله اعتمد على دراسات الشركات الاستشارية والزيارات الميدانية والجهات المنفذة، والمصادر المساعدة، وسبل تسويق المشاريع التنموية.

هدفنا النهوض بالفقير

● **ما أهداف «العالمية للتنمية» التي تسعى لتحقيقها والوسائل التي تتبعها؟**

○ تتمثل أهدافها بتنمية القدرات البشرية والمهنية للفقراء ليحيوا حياة كريمة تمنع أسباب الضياع الأخلاقي والاجتماعي. وتبني المشاريع التنموية التي تحقق عائداً اقتصادياً، كما تحقق الاكتفاء الذاتي للشعوب المنكوبة، والمتضررة، وتخريج كوادر فنية مهنية في مجال العمل، وغيرها من المجالات المتخصصة.

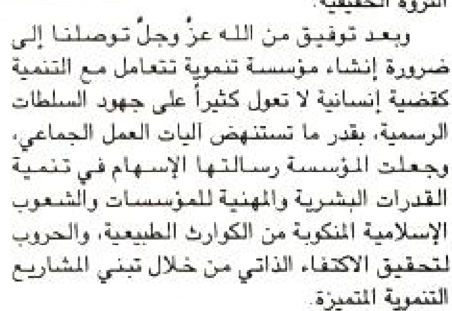
وتتخذ المؤسسة خطوات عدة لتنفيذ هذه الأهداف منها التعاون مع المؤسسات الدولية المتخصصة في مجالات التنمية الخيرية، والاشتراك مع الهيئات والجمعيات الخيرية في تنفيذ مشاريع مشتركة في المجال التنموي الخيري، والتعاقد مع المكاتب الاستشارية العالمية لإعداد الدراسات حول المشاريع التنموية التي ترغب المؤسسات بتنفيذها، وكذلك الشركات المتخصصة والمقتدرة في هذا المجال، بالإضافة إلى التعاون والتنسيق مع الجامعات والكليات والمكتبات العالمية للدراسات والبحوث في قضايا ومشاريع التنمية.

● **ما المشاريع الخيرية الاستثمارية التي تحقق التنمية للبلد المتضرر، ويستطيع أهل الخير المشاركة والإسهام فيها للنهوض باقتصاد إخوانهم في عالمنا الإسلامي؟**

○ «العالمية للتنمية» وضعت لتحقيق هدفها التركيز على محورين رئيسين:

الأول: المشاريع الصغيرة والمتناهية الصغر، وسميناها بالمرابحات الصغيرة للفقراء والمعوزين، وهي عبارة عن مشاريع تنموية صغيرة مثل الصناعات اليدوية والخزفية والسجاجيد والمشاريع الزراعية الصغيرة، وتأمين أماكن بيع هذه المنتجات من خلال الأكشاك أو المحلات التجارية الصغيرة التي يستفيد منها التاجر والمهني الفقير، الذي يستطيع من خلال هذا المشروع أن يحصل على مورد مالي، يستعفف فيه من سؤال الناس، ويؤمن له حياة كريمة هو وعائلته.

الثاني: المشاريع التنموية الكبيرة التي لها دور فاعل في تنمية المنطقة، وذات فرص في توظيف العمالة العريضة، وغالباً ما نتعاون مع المؤسسات الحكومية في البلاد الإسلامية النامية في تنفيذ هذه المشاريع، كما هو حاصل الآن مع المشاريع الزراعية التي نقوم بتنفيذها مع الحكومة السودانية.



ضعف البناء المؤسسي وعدم وضوح الرؤية من أهم معوقات العمل الدعوي والإغاثي

آلاف المشاريع

● **ما أهم المشاريع التي قامت العالمية للتنمية بتنفيذها وأسهمت بها، في مساعدة المتضررين بعالمنا الإسلامي؟**

○ قامت «العالمية للتنمية» بتنفيذ المشاريع الصغيرة للفقراء، التي لها مردود سريع على الفقير في سد احتياجاته المعيشية، هو وأسرته، في دول عدة من الدول الإسلامية منها إندونيسيا وبعض القرى الفقيرة في ماليزيا، وفي الأحياء الشعبية في مصر مثل إمبابة وعابدين، وفي طرابلس في لبنان وفي اليمن، وقد تجاوزت هذه المشاريع الأربعة آلاف مشروع، ونقوم الآن بالإعداد لتنفيذ عشرة آلاف مشروع زراعي ومهني صغير في السودان.

وقد لمسنا فائدة هذه المشاريع الصغيرة للفقراء ليس لأن لها عائد على الصعيد المعيشي والاقتصادي فقط، بل ما لمسناه على المستوى الشخصي للمستفيدين، فقد ارتفعت معنوياتهم وزادت ثقتهم بأنفسهم، وانخفضت نسبة الجريمة في الحي الذي يعيشونه، وهي مؤشرات لمسناها، وتم رصدها من المؤسسات التنفيذية التي تم الاتفاق معها.

فعرفنا أن هذا هو العمل الخيري والحلقة المفقودة المكملة للعمل الإغاثي في مسيرة المؤسسات الخيرية التي لانبخسها حقها.

● **ما رؤية العالمية للتنمية لمحاربة الفقر في المجتمعات الإسلامية وتنمية فقرائها؟**

○ دعت رسالة العالمية للتنمية إلى إنشاء نظام إنساني عالمي يقوم بتنمية الشعوب الفقيرة، ولتحقيق هذه الرسالة قمنا بفضل الله بإنشاء الصندوق العالمي للتنمية ليقوم بتوفير فرص عمل للفقراء والمحرومين في بعض الدول الإسلامية النامية من خلال مشاريع القروض الصغيرة، ولاستكمال منظومة الحياة الكريمة للفقراء، أنشأنا الصندوق العالمي للتأمينات الاجتماعية بالتعاون والتنسيق مع أكبر البنوك العالمية والشركات التأمينية الإسلامية لحفظ أسر الفقراء والمستفيدين من البرامج التنموية للعالمية للتنمية من الضياع والتفكك، وتتكون هذه المنظومة من خمسة عناصر رئيسة هي:

١ - توفير فرص العمل الكريم للفقراء من خلال الصندوق العالمي للتنمية.

٢ - صندوق التأمينات الاجتماعية لحفظ الأسرة من الضياع بعد وفاة عائلها.

٣ - الرعاية الصحية للأسرة الفقيرة المستفيدة من برامج العالمية للتنمية.

٤ - الرعاية التعليمية لأبناء أسر هؤلاء الفقراء.

٥ - الرعاية السكنية لهذه الأسر.

وبهذه الركائز الخمسة تعتبر المنظومة تنمية شاملة وتساهم في الحلول الجذرية لاقتلاع الفقر من نفوس فقراء المسلمين الذي شاء القدر أن يعيشوه، ومن ذلك يتضح أن مشوار العمل طويل وشاق ولكننا ماضون فيه بإذن الله ورعايته، ونقوم الآن باستكمال العمل المؤسسي للعناصر الثلاثة الأخرى للمنظومة من خلال الأفكار والحلول من معايشتنا للواقع، مقدرين في حسباننا أن هذا العمل لايتم إلا من خلال التعاون والتنسيق مع المؤسسات الحكومية والجمعيات الأهلية المقتدرة في تلك البلاد المتضررة التي تقوم العالمية للتنمية بتوفير الاحتياجات لفقرائها.

● هل يعتبر دور المؤسسة مكملاً لدور اللجان الخيرية التي تعمل في الساحة؟

○ للجان الخيرية في الكويت دور رائد لاينكره أحد، ونحن نثني على هذا الدور وندعو الله أن يجازي القائمين عليه خير الجزاء، ومن هذه المؤسسات الخيرية الرائدة الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، والعم أبويعقوب يوسف الحجي قائد مسيرتها، واللجان الخيرية الإغاثية بلاشك تقوم بدور إنساني فعال وأعمال خيرية واضحة ولاأحد يشك في ذلك، إلا أنها لا تكفي لسد احتياجات المنكوبين، وخاصة بعد انتهاء المراحل الأولى والحرجة من بداية النكبة أو الأزمة التي يمر بها المنكوبون، فكان لابد من مرحلة تغطي احتياجات اللاجئين أو المنكوبين التي تؤمن لهم الاستمرار في العطاء الخيري، وتفي بمتطلباتهم فكانت فكرة إنشاء العالمية للتنمية والتي تعمل على تبني المشاريع التنموية التي ترفع من كفاءة المنكوبين واللاجئين وتحاول أن تؤمن لهم الاكتفاء الذاتي، وبذلك نكون قد أكملنا الحلقة الإغاثية للمنكوبين من الإغاثة حتى التنمية.

ضغوط مفيدة!

● هناك أنباء تتردد حول ضغوط غربية تستهدف فرض رقابة مالية على الهيئات الخيرية الإسلامية، فما مدى صحة هذه الأخبار؟

○ إذا كانت هذه الأخبار صحيحة فأعتقد أنها لصالح الهيئات والجمعيات الخيرية حتى تقوم بصقل الإدارات المالية والمحاسبية لديها لأننا لانريد أيضاً أن تذهب أموالنا هدراً أو تكون في غير ماوجهت له من أعمال خيرية ونبيلة أو تضيع من خلال الضعف المحاسبي والرقابي عليها مع الجهات المنفذة في الدول الفقيرة.

ونحن في المؤسسة العالمية للتنمية رأينا أهمية ذلك في بداية عملنا حين جعلنا مكتب آرثر اندرسون العالمي كمدقق مالي لأعمال وأنشطة



المؤسسة في الخارج مع الجمعيات التي نتعاون من خلالها في تنفيذ مشاريعنا التنموية.

● هل تقوم العالمية للتنمية فقط على جمع التبرعات أم أن هناك تمويلاً مادياً من جهات أخرى؟

○ تعتمد المؤسسة في تمويل مشاريعها التنموية على إسهامات الإخوة المتبرعين، وتبنيهم لمشاريع المؤسسة المختلفة، وذلك نتيجة لما تطرحه من مشاريع تنموية في وسائل الإعلام، فالمؤسسة تبنت خطة إعلامية من أهدافها الرئيسة وإيضاح الصورة الحقيقية أمام الإخوة المتبرعين لما يعانيه إخواننا في الدول الفقيرة والمنكوبة من مآس نتيجة لانعدام المشاريع التي تؤهلهم، وتنمي قدراتهم البشرية والمادية.

كما نسعى لمشاركة المؤسسة وتعاونها مع الهيئات العالمية كالبرنامج الإنمائي للأمم المتحدة في تنفيذ المشاريع التنموية المتميزة، التي تخدم أعداداً كبيرة من الفقراء، لتأهيلهم ليكونوا أعضاء نافعين ومنتجين في بلدهم ليقوموا بدورهم في مجتمعهم.

كما تتلقى المؤسسة الدعم المعنوي والتشجيع لما تقوم به من دور إنساني مميز من أعلى المراكز في الدولة، الأمر الذي جعلها تسير في خطى ثابتة في مسيرتها الإنسانية.

● من خلال زياراتك للدول الإسلامية المنكوبة، كيف ترى واقع الأمة الإسلامية وخاصة لمثل الأقليات الإسلامية؟

○ يختلف واقع الأمة الإسلامية باختلاف دولها ومكانها على الخريطة السياسية، فوجود أقلية إسلامية في وسط أوروبا جعلها تكتوي بنار الحقد والكراهية والتآمر للقضاء عليها، كما حدث في البوسنة والهرسك وكما هو يحدث الآن في كوسوفا وفي ألبانيا مستقبلاً.. ووجود الأقليات الإسلامية في المناطق البعيدة عن التوتر مثل الفلبين وتايلند يعطيها شيئاً من الاستقرار لكن تبقى

الضغوط على المؤسسات الخيرية الإسلامية تصقل إدارتها وقد تأتي لصالحها

قاصرة عن عجلة التنمية لاختلافها وتميزها، وغربتها في بلدها الأم.

اتجاه ليس جديداً!

● في رأيك: ما العراقيل أو المعوقات التي تعترض العمل الدعوي والإغاثي داخل العالم الإسلامي وخارجه؟

○ ضعف البناء المؤسسي وعدم وضوح الرؤية هي أهم المعوقات التي تواجه العمل الدعوي والإغاثي فأغلب المؤسسات الخيرية مازالت في طور فورة الفكرة والانقياد العاطفي وتواضع الأداء.

أما المعوقات من خارج نطاق المؤسسات الخيرية فتختلف من دولة إلى أخرى، فالعمل الخيري في الأوساط الخليجية أكثر رحابة وفاعلية من دولة عربية وإسلامية أخرى، والسبب يعود في رأيي لقربها من المنبع الأصلي لهذا الدين، وتأثير ذلك في شعوب الجزيرة العربية، ودعم المؤسسات الرسمية لهذا الطابع من العمل الخيري.

● يردد البعض أن هناك اتجاهاً لوقف المد الإسلامي، ما حقيقة هذا القول؟

○ ليس لدي شك بأن هناك اتجاهات لوقف المد الإسلامي، وليس هناك اتجاه واحد فقط وبعض أصحاب هذه الاتجاهات من جلدتنا من مسلمي الهوية أصحاب العقائد العلمانية.

● متى وصل هذا الاتجاه إلى الكويت؟

○ منذ بدأ الصراع بين الخير والشر فهو وصول قديم بقدم كل دولة!.

● أخيراً ما وجهة نظرك تجاه العمل الخيري داخل الكويت وخارجها؟

○ لا أخفيك أنني أعاني من شعور بمرارة شديدة من قضايا التنمية في الكويت، وكثير من الناس يشاركونني هذه المشاعر، فأصبحت لا أعول كثيراً على ما أسمعه من مشاريع تنموية في بلدي وهذا يسبب لي ألماً نفسياً كبيراً، لذلك اتجهنا للعمل التنموي خارج الكويت وبفضل الله حققنا الكثير في عون الفقراء والمحرومين.

فالعملية التنموية في الكويت باختصار ارتبطت برباط وثيق بمصالح المنتفعين فأصبح يستحيل بالتالي وجود مناخ صحي وحقيقي للعجلة التنموية، والزمن كما هو معروف يتجه اتجاهاً طردياً مع مشاريع التنمية فكلما تقدم بنا العمر ازدهرت البلاد ولكننا نراه عكسياً في بلادنا فهذا ما زاد من إحباطاتنا والشعور بالألم.

ولإنجاح العملية التنموية في الكويت يجب فصل مشاريع التنمية عن المصالح الشخصية مع ملاحظة أن هناك اختلافاً كبيراً وجوهرياً بين المشاريع التنموية والمشاريع الاقتصادية.

أما عجلة التنمية خارج الكويت وخاصة في الغرب فقد أرسوا قواعدها من عشرات السنين فهم يجنون ثمار هذه القاعدة الراسخة فتجد أن مقياس التنمية في بلادهم يقاس يومياً إذا صح لنا التعبير فقد تخلصوا من المخاض التنموي في فترة طويلة ويكرسون اليوم جهدهم في الإبداع التنموي.■



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

صراع المياه يشتعل.. في آسيا الوسطى

قررت قرغيزستان مضاعفة كمية المياه الممنوحة لطاجكستان بنسبة ٨٠٪ وتقليصها عن كازاخستان، وأوزبكستان بشكل خاص!.

وكانت قرغيزستان أعلنت أنها ستبدأ مع بداية الربيع بحصر المياه في سد طوكطوغول لمواجهة حاجتها إلى الطاقة الكهربائية، ومن ثم فإنها ستقلص كثيراً حجم المياه إلى أوزبكستان التي امتنعت عن تزويدها بالغاز الطبيعي بسبب عجزها عن دفع ديون الغاز التي ابتاعتها منها.

أما بالنسبة لكازاخستان التي وقعت اتفاقية مياه مع قرغيزستان - فإنها ستتأثر بشكل غير مباشر بسبب مرور المياه من أراضي أوزبكستان.■

صيف ساخن في الشيشان

موسم الصيف الجاري سيشهد المزيد من الهجمات الشيشانية على مناطق الجنود الروس، ويستعد المجاهدون لشن الهجمات مستفيدين من فترة الصيف، إذ تصبح الغابات مناسبة تماماً لحرب الكر والفر التي يجيدها الشيشانيون.

إلى ذلك، وجه مجلس الشورى العسكري للمجاهدين الشيشان إنذاراً إلى الحكومة الروسية وقواتها في الشيشان، بأنه إذا لم تطلق سراح الفتاتين الشيشانيتين اللتين احتجزتا من سوق «فدينو» مؤخراً في أسرع وقت، فإنه سوف يتم الرد على هذا العمل «بطريقة لا يمكن أن تتصورها الحكومة وقواتها».

ودعا المجلس جميع المدنيين في الشيشان إلى عدم الاقتراب من قواعد القوات الروسية، وأماكن وجودها خلال الأيام المقبلة.

وكان المجلس أكد - عبر موقع «صوت القوقاز» على الإنترنت - أن الروس قاموا بانتزاع أعضاء من



جثث القتلى الشيشانيين التي تم الكشف عنها مؤخراً في مقابر جماعية، مضيفاً: إن الجثث التي وجدت في المقابر الجماعية التي تم اكتشافها مؤخراً قد انتُزعت منها الأعضاء الداخلية للقتلى كالكلى، ونحوها للمتاجرة فيها.

وكان قد تم خلال الشهر الماضي اكتشاف ثلاثة مقابر جماعية للقتلى الشيشانيين: الأولى بالقرب من القاعدة العسكرية في خان قلعة، ووجد بها ٢٨٠ جثة، والثانية في إحدى ضواحي مدينة جروزني الجنوبية، ووجد بها ١٨ جثة، والثالثة في قرية أومقيل بولاية شاتوي، ووجد بها ٢٨ جثة.■

ماليزيا: إخفاق المفاوضات بين محاضير والمعارضة بشأن أنور

أخفق ممثلو قوى المعارضة الماليزية في الحصول على موافقة رئيس الوزراء محاضير محمد؛ على السماح لنائب رئيس الوزراء وزير المالية السابق السجين حالياً «أنور إبراهيم» بالسفر، والعلاج في الخارج.



أنور إبراهيم

رأس وفد المعارضة في اللقاء - الذي يعد الأول من نوعه منذ عامين ونصف العام - رئيس الحزب الإسلامي ورئيس الكتلة المعارضة في البرلمان الشيخ «فاضل نور»، ومعه «عبدالرحمن يوسف» النائب البرلماني من حزب العدالة الذي تراسه «وان عزيزة» زوجة أنور إبراهيم، و«تان سينج جياو» نائب رئيس حزب العمل الديمقراطي الذي يمثل المعارضة الصينية.

وعقب اللقاء؛ صرح فاضل بقوله: «لقد قال لنا رئيس الوزراء إنه لن يسمح لأنور بأن يسافر إلى خارج البلاد لإجراء العملية، وكان ذلك قراره النهائي».

وحول الخطوة المقبلة قال فاضل: إنه سيطلب من لجنة حقوق الإنسان الماليزية التدخل في الأمر.

ويطالب أنور إبراهيم بالسماح له بالعلاج في ألمانيا، مؤكداً أنه سيعطي الضمانات التي تضمن رجوعه وإكماله مدة سجنه، فيما تقول الحكومة إنها لن تسمح له بالسفر لأنه سجين، وتعرض عليه جلب الأطباء، والأجهزة الطبية المناسبة بعد أن قال المختص الألماني إن العملية لا يمكن إجراؤها بالأجهزة المتوافرة في ماليزيا.■

● أعلن المجلس الهندوسي العالمي أنه سيبدأ العام المقبل في بناء معبد بالقرب من موقع المسجد البابري الذي دمره متطرفون هندوس عام ١٩٩٢م. ويعتبر هذا الإعلان بمثابة تحدٍّ للحكومة الهندية التي تعارض بناء المعبد، إذ صرح وزير الداخلية «لال كيرشنا ادفاني» مؤخراً بأنه لن يسمح ببنائه، مع أنه واحد من ثلاثة وزراء آخرين اتُّهموا بتحريض متطرفين هندوس على تدمير المسجد في مدينة ايوديا عام ١٩٩٢م؛ وقد وعدت الحكومات الهندية المتعاقبة المسلمين بإعادة بناء المسجد المهدم بيد أنها تقاعست عن تنفيذ وعودها.

● أكد المفوض الأعلى لشؤون اللاجئين في الأمم المتحدة أن أوضاع المهاجرين داخل أفغانستان سيئة جداً، وأنهم بحاجة إلى المساعدات؛ لذلك قررت المفوضية تقديم عشرة آلاف خيمة كمساعدة عاجلة لمهاجري مخيم مسلخ، قرب مدينة هيرات الذي به ١٤٠ ألف مهاجر يعيشون أوضاعاً صعبة. الخيم يتدفق عليه يومياً ما لا يقل عن ثلاثمائة عائلة، ولاتزال عملية الهجرة مستمرة بسبب الجفاف والحروب. داخل أفغانستان أربعة مخيمات، هي حصار ومسلخ ومنار وتاريخي.

● قدَّم درويش اراوغلو رئيس وزراء قبرص الشمالية، وزعيم حزب الاتحاد الوطني استقالة حكومته الائتلافية. وتقول مصادر نيقوسيا: إن استقالة حكومة اراوغلو كانت متوقعة منذ فترة بسبب الخلاف العميق القائم بينه وبين شريكه مصطفى اقينجي نائب رئيس الوزراء وزعيم حزب التحرير الاجتماعي، وأن السيناريو المعد يستهدف قيام حكومة مؤلفة من حزب الاتحاد الوطني الذي يملك ٢٣ مقعداً داخل البرلمان المؤلف من ٥٠ مقعداً مع الحزب الديمقراطي (١٢ مقعداً) الذي يضم سردار دنكطاش ابن الرئيس رؤوف دنكطاش.

● أصدرت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) بياناً بمناسبة مرور ١٩ سنة على تأسيسها، أشارت فيه إلى الإنجازات التي حققتها في مجال التعليم والتدريب، والاستراتيجيات التي وضعتها، داعية الدول الإسلامية إلى توفير الدعم المالي للمنظمة لتمويل برامجها ونشاطاتها.

رئيس أركان الجيش المصري الأسبق:

الصهاينة قادرون على إعادة احتلال سيناء

اعتبر الفريق سعد الدين الشاذلي - رئيس أركان حرب الجيش المصري إبان حرب رمضان ١٩٧٣م - أن التهديدات الصهيونية الأخيرة لمصر وما صدر عن أفيجدور ليبرمان وزير البنية التحتية في حكومة شارون، عن استعداد الكيان الصهيوني لضرب السد العالي هي بمثابة إعلان حرب، وأنه كان ينبغي على القيادة المصرية أن تسارع بالانسحاب من معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية، والمطالبة بإلغاء معاهدة كامب ديفيد، أو تعديل بنودها على نحو يسمح بنشر المزيد من القوات المصرية الكافية لحماية سيناء.

وأعرب رئيس أركان الجيش المصري السابق عن دهشته من تصريحات بأن مصر لديها من القوة ما يردع الكيان الصهيوني عن التفكير في العدوان، مؤكداً أن هذه التصريحات تعد تضليلاً للرأي العام المصري والعربي.

وأشار إلى أن الأسلحة التي يمتلكها الجيش المصري معروفة للكافة، خاصة في ظل الرقابة الدولية الشديدة على حركة صفقات السلاح بين الدول، مؤكداً أن الجيش الصهيوني باستطاعته احتلال سيناء خلال ٢٤ ساعة فقط، بعد أن شلت بنود اتفاقية كامب ديفيد (١٩٧٩م) قدرة القادة العسكريين المصريين على حشد القوات والمعدات العسكرية الكافية لحماية سيناء.

وحيا الشاذلي منفذي العمليات الاستشهادية من الفلسطينيين، متمنياً المزيد منها. وقال: «إن الصهاينة لا يعرفون غير لغة القوة، وينبغي على الشعوب العربية أن تهب لنصرة إخوانهم الصامدين في فلسطين».

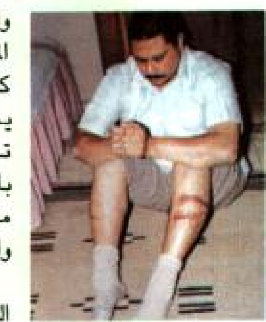
جاء ذلك في تصريحات على هامش مؤتمر سياسي انعقد في نقابة الصحفيين بمناسبة مرور عام على إغلاق جريدة «الشعب» لسان حال حزب العمل المعارض.

وأكد الحاضرون ضرورة إطلاق الحريات الصحفية والسياسية في مصر، ووقف المحاكمات العسكرية للمدنيين، وإلغاء العمل بقانون الطوارئ، الذي قالوا: إنه جرى استخدامه أسوأ استخدام.■

حقوق الإنسان العربي

مصر : تعذيب بشع





قامت مباحث ما يُسمى بـ«أمن الدولة» في مصر بقيادة المقدم حسام عبدالحليم، الذي يعمل بمقر أمن الدولة بمحافظة الجيزة، بالقبض على المحاسب سيف الإسلام محمد رشوان - عضو نقابة التجاريين - في فجر أحد أيام الشهر الماضي.

جرى تفتيش مسكن المواطن بصورة همجية أدت إلى إتلاف محتوياته، ثم جرى تعصيب عينيه بمجرد خروجه من مسكنه، واقتيد إلى أمن الدولة.

ولمدة أسبوع، خضع المواطن لتعذيب رهيب شمل تقييد اليدين والرجلين والتجريد من الملابس، والتعليق كالذبيحة على ما يسمى بالفلكة، ثم تعريضه للصعق بالكهرباء، فى مناطق متفرقة من جسمه، والتهديد بهتك عرضه.

ونظير إيقاف التعذيب؛ طلب الضابطان من المواطن أن يعترف بوقائع لم يرتكبها مثل انضمامه إلى تنظيم سري غير مشروع، والاتصال بأشخاص لا يعرفهم، غير أنه أُصيب بعاهات مستديمة فى رجليه، وأصابعه، فأُطلق سراحه، فسارع من فوره إلى تقديم بلاغ إلى النائب العام لما لقي من تعذيب بشع، كما جرى تحرير تقرير من الطب الشرعى ليثبت آثار التعذيب المروع.■

سورية : المعتقل يموت.. منتحراً

تُوفي مواطن سورى كردي في مخفر للشرطة تحت التعذيب.

وقال بيان صادر عن اللجنة السورية لحقوق الإنسان إن محمد شكري علوش (١٨ عاماً) توفي تحت التعذيب أثناء اعتقاله في مخفر «جنديرس» شمال شرق سورية.

وكان علوش، اعتُقل في الثاني من مايو الماضي، وقد توفي مساء اليوم نفسه، وتقول اللجنة: «إنه يُعتقد أنه مات تحت التعذيب الشديد حسب رواية الشهود».

وأضافت اللجنة: « بينما لاحظ أهل الضحية التشوه وآثار الضرب على الوجه والجسم، أفاد التقرير الرسمي الأولي أنه مات منتحراً، ووقع على ذلك التقرير أطباء» ! .■

تونس : الرصاصة لاتزال في.. ركبتي

طالبت لجان عدة مهتمة بشؤون الإنسان السلطات التونسية برفع المظلمة المسلطة على السجين السابق الهادي البجاوي، وهو أب لخمسة أطفال أضرب عن الطعام للمطالبة بمعالجته، ووقف الرقابة الإدارية المفروضة عليه.

ويواصل البجاوي إضرابه عن الطعام منذ الثامن من مايو الماضي، وقال شقيقه «إن صحته تدهورت بشدة، وفقد أكثر من ١٣ كيلو جراماً من وزنه».

كان البجاوي تعرض لأنواع شتى من القمع إذ أصيب بجروح خطيرة يوم ٢٣ أبريل عام ١٩٩١م عندما أطلقت عليه مجموعة من الشرطة التونسية الرصاص الحي، وهي تحاول اعتقاله، وبعد أن تلقى إسعافات محدودة أحيل إلى المحكمة التي أدانته بالانتماء إلى حركة النهضة وحكم عليه بسنة وثمانية أشهر سجناً، وبعد خروجه خضع للمراقبة الإدارية اليومية وحرم من العمل وتعرض لمضايقات مختلفة.

وعلى الرغم من أن رصاصة لاتزال مستقرة في ركبته، فإن السلطة التونسية تمنع عنه بطاقة المعالجة، كما أنه محروم من حقه في جواز السفر، من أجل السفر للتداوي، بعد أن أكد له الأطباء صعوبة إزالة الرصاصة من ركبته في تونس.■

● تعطل موقع المركز الفلسطيني للإعلام باللغة الروسية على الانترنت بعد حملة صهيونية استهدفته عبر آلاف الرسائل الملغومة والبرامج المضادة ومخاطبة الشركات المقدمة للخدمة وتهديدها من أعلى المستويات السياسية والأمنية الصهيونية. كشفت لقاءات في تلفاز العدو الصهيوني الناطق بالروسية تأثير الموقع على الناطقين بالروسية.

● دافع رئيس المجلس الوطني الفلسطيني سليم الزعنون عن وجود أرصدة لرئيس السلطة ياسر عرفات في البنوك الصهيونية، وقال إن هذه الأموال أودعت باسم رئيس السلطة وفقا لنصوص اتفاق أوسلو!! وأشار إلى أن هذه الأموال تصل إلى ما يقارب ٥٠٠ مليون دولار. وقال في معرض التبرير: إن اتفاق أوسلو نص في المرحلة الانتقالية على أنه لا يجوز للسلطة الفلسطينية استيراد البضائع إلا عن طريق التجار الصهاينة، مشيراً إلى أن هذه البضائع عليها ضريبة القيمة المضافة البالغة ١٧٪، منها ٣٪ للكيان و١٤٪ للسلطة.

● أظهرت نتائج استطلاع إلكتروني عبر شبكة إنترنت أن أغلبية مطلقة تتوقع فشل وزير الخارجية المصري السابق الأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى في إصلاح الجامعة، والنهوض بالعمل العربي المشترك. ورأت نسبة ٥٦,٤٪ من المصوتين في استطلاع أجراه موقع قناة الجزيرة (الجزيرة نت) أن عمرو موسى لن يستطيع إنجاز ما تعهد به بعد توليه الأمانة العامة للجامعة من إصلاح إداري، وتفعيل لآليات العمل العربي المشترك فيها.

● قال رجائي قوطان - زعيم حزب الفضيلة: إنهم سيكونون أكبر عون لسكرتارية شؤون الاتحاد الأوروبي في مجال الانضمام إلى عضوية الاتحاد. وفي تصريح أعاد إلى الأذهان معارضته للانضمام إلى عضوية الاتحاد الأوروبي عندما كان نائباً لرئيس حزب الرفاه؛ قال: إن نظرتهم إلى الاتحاد الأوروبي تبدلت بعد التخلي عن جعله «نادياً مسيحياً».

● أنجزت الندوة العالمية للشباب الإسلامي بناء ٢٥٣ مسجداً في ٢٣ دولة بقارتي آسيا وإفريقيا وبكلفة ١٢مليوناً، و٤٥٠ ألف ريال سعودي. تقرير سنوي صادر عن إدارة المشروعات بمكتب جدة، قال إن ١٢٧ مسجداً تم تنفيذها بالفعل، في حين لايزال ١١٦ مسجداً في مراحلها الأخيرة بينما تم الشروع بتنفيذ ١٠ مساجد جديدة. وشملت عملية الإنشاء ١٣ دولة إفريقية، و٩ دول آسيوية.

● تواجه جمهورية تشاد في وسط إفريقيا، حالة جفاف شديدة، أدت الى انتشار المجاعة في خمس مناطق من البلاد، ووجهت حكومة تشاد نداء للعالم لطلب المساعدة، ذكرت فيه أن مليوناً و٣٠٠ ألف شخص يواجهون المجاعة بسبب نقص إنتاج الطعام.

● من المنتظر قيام زعماء أحزاب الائتلاف الحكومي التركي خلال الأسبوع الجاري بمناقشة تخفيض عدد أعضاء الحكومة إلى مابين ٢٠ - ٢٤ وزيراً. وتتألف الحكومة الحالية من ٣٧ عضواً، وتساند جهات من بينها جمعية الصناعيين ورجال الأعمال ذات النفوذ القوي، ووزير الدولة للشؤون الاقتصادية كمال درويش هذا التخفيض. وبالرغم من رفض زعماء أحزاب الائتلاف تسمية المسالة بتعديل حكومي، فمن المتوقع استبعاد بعض الوزراء الذين وقعوا في خلاف مع زعماء أحزابهم في بعض القضايا المهمة.

● قالت شبكة «نسيج» السعودية: إنها حصلت على جائزة صنفتها كأفضل بوابة انترنت لعام ٢٠٠١م. وتسلمت الشبكة الجائزة خلال فاعليات مؤتمر التجارة الإلكترونية الذي أُختتم في الرياض مؤخراً. وأوضح القائمون على الشبكة، أن هذه الجائزة هي التاسعة التي يحصلون عليها خلال السنوات الأربع الماضية.

● اقترح برلماني تركي وضع حد أقصى لسن الترشح لعضوية البرلمان مثلما هناك حد أدنى لا يقبل بأقل منه. ويقترح مصطفى طاشر.. أن يكون الحد الأقصى لسن الترشح ٦٥ عاماً لأن شريحة كبيرة من المواطنين تطلب تخلي المسنين عن إدارة البلاد.■

دعوى قضائية لإلغاء «كامب ديفيد»

أقام محام مصري دعوى قضائية طالب فيها الرئيس المصري بإلغاء اتفاقية التسوية مع الكيان الصهيوني، الموقعة منذ عام ١٩٧٩م في «كامب ديفيد»، وطالبه بإعمال سلطاته لتأمين أراضي سيناء، وفقاً للمادة ١٨٢ من الدستور، التي تنص على أن رئيس الجمهورية هو رئيس مجلس الدفاع الوطني المختص بشؤون ووسائل تأمين البلاد وسلامتها.

وكشف المحامي حسني محمد القمبز في دعواه أن مدينة رفح المصرية تعيش في قلق دائم بسبب المدفعية والصواريخ والدبابات والطائرات الصهيونية التي تشن هجماتها على الشعب الفلسطيني الأعزل منذ اندلاع انتفاضة الأقصى في سبتمبر من العام الماضي، وقال: إن الاعتداءات الصهيونية أدت إلى إصابة اثنين من أفراد عائلته، هما: سليمان وسهير القمبز، وقد قُيدت حادثة إصابتهما في قسم شرطة رفح المصرية، وتم حفظها بحجة عدم معرفة الفاعل!!.

وأشار المحامي إلى أن الغطرسة الصهيونية وصلت إلى حد التهديد السافر بشنّ الحرب على مصر، ونسف السد العالي، وإعادة احتلال سيناء؛ كما أشار إلى ما كتبه شارون في مذكراته التي يقول فيها: «إن سيناء يجب أن تخضع لإشراف الحكومة الإسرائيلية؛ لأنها الامتداد الطبيعي للحدود الإسرائيلية، كما أنها تشكل العمق الاستراتيجي الدفاعي لنا إذا حاول المصريون الإغارة علينا أو تهديد أمننا»!.■

إخوان مصر: افتحوا باب الجهاد.. لنا على الأقل

طالب نواب الإخوان المسلمين في مجلس الشعب المصري بفتح باب الجهاد إلى جانب الشعب الفلسطيني ضد العدوان الصهيوني المتواصل، مؤكدين استعدادهم لتنفيذ ذلك فوراً، وداعين إلى إرسال قوافل طبية لعلاج الجرحى والمصابين في فلسطين.

وفيما يمثل موقفاً شعبياً غاضباً، جسده نواب البرلمان المصري تجاه الممارسات الصهيونية الإجرامية، اقترح نواب التبرع بمكافآت العضوية، بحيث تُوجه إلى الصندوق العربي لدعم الانتفاضة الفلسطينية، ورعاية أسر الشهداء، فيما دعا النواب بمن فيهم نواب الحزب الحاكم، إلى إبعاد السفير الصهيوني عن القاهرة فوراً، وإغلاق مقر السفارة.■

هدام يدعو لمؤتمر الإنقاذ

دعا «أنور هدام» رئيس البعثة البرلمانية للجبهة الإسلامية للإنقاذ في الخارج قيادات الجبهة داخل الجزائر وخارجها إلى تأييد الجهود المبذولة لانعقاد مؤتمر الجبهة في الخارج؛ من أجل توحيد الصف، واسترجاع حقها في الممارسة السياسية العلنية.


أنور هدام

ووجه هدام - في رسالة وجهها إلى قيادات الإنقاذ وأنصارها بعنوان: «رسالة تأييد وتفعيل عملية تحضير مؤتمر الجبهة الإسلامية للإنقاذ» الدعوة لجميع قيادات الجبهة لتأييد ودعم الجهود المبذولة لانعقاد مؤتمر الحزب من أجل توحيد الصف، والعمل بأكثر فاعلية من أجل إيجاد السبيل المفضي إلى استرجاع حق الجبهة وقيادتها الأصلية.

واعتبر هدام «ان تحقيق هذا الحق الشرعي والطبيعي هو بمثابة الخطوة الأولى العملية والصحيحة نحو التوصل مع السلطة الفعلية، ومع باقي القوى الوطنية إلى حل عادل حقيقي»، كما اعتبر الحفاظ على الطابع السياسي السلمي للجبهة الإسلامية للإنقاذ هدفاً استراتيجياً.■

مصر والسودان يقلصان وجودهما العسكري بمنطقة حلايب

اتفقت مصر والسودان على تخفيف الوجود العسكري السوداني - المصري في منطقة حلايب توطئة لجعلها منطقة تكامل بين البلدين.

أكد ذلك الدكتور مصطفى عثمان إسماعيل - وزير الخارجية السوداني - مشيراً إلى أن ذلك تم مؤخراً خلال لقاء الأخير بين الرئيسين السوداني والمصري في شرم الشيخ، مضيفاً أنه تجرى ترتيبات بين الخرطوم والقاهرة حالياً لإنفاذ مقترحات الجانبين بهذا الصدد وصولاً لتهيئة مناخ التكامل بينهما في منطقة حلايب.■

الإصلاح اليمني يؤكد تماسكه في مواجهة مثيري الفتنة

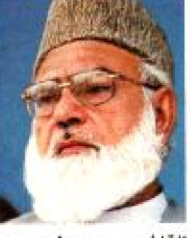
أكد حزب التجمع اليمني للإصلاح التزامه بمنهج أهل السنة والجماعة، وتماسك قياداته، محذراً من محاولات البعض تشويه صورته، وإثارة الفتنة داخل صفوفه، بإظهار أن هناك انقساماً بين قياداته.

وقال الحزب في بيان أصدره: إنه «صدر قبيل الانتخابات المحلية مؤخراً كتيب مجهول المؤلف، ورمز لاسمه بصادق أمين، يزعم فيه النصيحة والحسبة بينما هو في الحقيقة لم يكن سوى سهم من سهام التحريش الشيطاني، وحلقة في مسلسل التآمر، والكيد الموجه ضد التجمع اليمني للإصلاح وقيادته وتوجهه ونهجه القائم على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ومنهج أهل السنة والجماعة.■

المعارضة الموريتانية: زيارة عبدي خيانة للقضية العربية والإسلامية

أدانت المعارضة الموريتانية زيارة وزير خارجية موريتانيا داه ولد عبدي إلى الكيان الصهيوني،

القاضي حسين: الجماعة الإسلامية قادرة على تحويل كراتشي إلى واحة أمن


القاضي حسين احمد

قال القاضي حسين احمد أمير الجماعة الإسلامية بباكستان إن مدينة كراتشي في حاجة إلى حكومة مع كامل الصلاحيات، ولن تحل مشكلات المياه والكهرباء، والمواصلات والاتصالات والقضايا الأخرى فيها غير قيادة كفؤة وصادقة.

وأضاف القاضي حسين احمد الذي كان يتكلم في مناسبة افتتاح دورة تربوية أقامتها الجماعة في كراتشي أن قيادة الجماعة الإسلامية وفريق عملها قادرة على تحويل مدينة كراتشي إلى موطن للسلام ومركز للتجارة والصناعة.

وأوضح أن مدينة كراتشي كانت جسراً لأفغانستان ودول وسط اسيا ولكن محاولات جرت على أيدي الخصوم دمرت الهوية الثقافية والوضعية الاقتصادية للمدينة.

وأشار إلى أن رخاء مدينة كراتشي وازدهارها يرتبط بالأمن وسيادة القانون، والجماعة الإسلامية ستقوم بكل خطوة ممكنة لإعادة السلام، بالتعاون مع الإدارة على كل مستوى.■

الأحزاب الكشميرية تبدي تخوفها من لقاء مشرف وفاجباني

دعا تحالف الأحزاب الكشميرية إلى إشراكه في المفاوضات بين باكستان والهند، وقال: «إن أي مبادرة للحوار بدون مشاركة باكستان والقيادة الكشميرية لا يمكن لها أن تحل مشكلة كشمير».

كما حذر زعيم جماعة «عسكر طيبة» الحاكم العسكري لباكستان الجنرال مشرف من مغبة السقوط في شراك الخداع الهندي، وقال حافظ سعيد: «إن الجميع يعلم أنه لا حلَّ للقضية الكشميرية إلاَّ بالسلاح القادر وحده على إجبار الجيش الهندي على الانسحاب من الجزء المحتل من إقليم كشمير».

يذكر أن الهند وجهت الدعوة لحاكم باكستان لزيارة نيودلهي، ومن المتوقع تلبية الدعوة خلال الأسابيع القليلة المقبلة، ويرى المراقبون أن زيارة مشرف سوف تكون تاريخية، وقد تفوق زيارة «فاجباني» للاهور في فبراير عام ١٩٩٩م.■

حكمتيار: الجهاد هو الحل الوحيد لمسألة كشمير

قال رئيس الوزراء الأفغاني السابق وزعيم الحزب الإسلامي قلب الدين حكمتيار إن الجهاد هو الحل الوحيد للنزاع الدائر حول كشمير. وفي مقابلة صحفية أجرتها معه صحيفة (أوصاف) اليومية التي تصدر باللغة الأردية في باكستان أعرب حكمتيار عن أمله في ألا تذعن باكستان للضغوط الأمريكية لتغيير سياستها الحالية في كشمير، وأسف على هجر الحكومة الباكستانية للمجاهدين الأفغان وتركهم تحت رحمة الضغوط الأمريكية.

وأضاف حكمتيار الذي يعيش في إيران حالياً أن سياسة التدخل في الشؤون الداخلية لدول العالم الثالث التي تمارسها الولايات المتحدة هي السبب في تزايد النزاع بين شعوب منطقة جنوب آسيا.■

ووصفتها بأنها «خيانة» للقضية العربية والإسلامية.

وقال التحالف الشعبي التقدمي: إن الزيارة «تقدم غطاء للمذابح التي يرتكبها الصهاينة في فلسطين، وتشجع حكومة شارون الفاشية على مواصلة عمليتها البطيئة لإبادة الشعب الفلسطيني الأعزل».

وأكد محمد الفهيد ولد إسماعيل، أن موقف الحكومة الموريتانية «لا يعكس مشاعر الشعب»، وانتقدت الجبهة الشعبية «الموقف الاستفزازي» للنظام، فيما اعتبر أحمد ولد داده زعيم حزب اتحاد القوى الديمقراطية - الذي حلته الحكومة - أن موريتانيا تسير في اتجاه معاكس للعالم العربي والإسلامي، وقال: إن هذه الزيارة «تسهم في تفاقم عزلة موريتانيا».■

في مجرى الأحداث

شعبان عبد الرحمن
shaban@almujtamaa.com

نموذج للعمليات السياسية «المفخخة»!

جاءت زيارة «داه ولد عدي» وزير الخارجية الموريتاني الأخيرة لتل أبيب أشبه بعملية سياسية «مفخخة»، و خاطفة لاختراق الموقف العربي الملتئم حول الانتفاضة، وفي الوقت نفسه لصب مياه باردة على الروح العربية التي بلغت عنان السماء، بعد عملية نتانيا الاستشهادية.

ولم تكن الزيارة في توقيتها هي المفاجأة الأولى التي يُصدم بها المواطن العربي والمسلم وهو يتابع تطورات الحرب الوحشية ضد أهلنا في فلسطين.. فمنذ انطلاق الانتفاضة في سبتمبر ٢٠٠١م، وعلى امتداد الأشهر التسعة الماضية كنا نفاجأ بين الحين والآخر باتصالات عربية فلسطينية مع الصهاينة، كان مردودها على النفسية العربية هو الأحباط.. فبينما كنا نشاهد عمليات القتل بلا رحمة للأطفال والنساء كنا نشاهد على التوازي لقطات أخرى لاجتماعات التنسيق الأمني بين السلطة الفلسطينية والصهاينة جل همها البحث في وضع مجاهدي حماس والجهاد في سجون السلطة تحت بند مكافحة الإرهاب، ثم نفاجأ مرة أخرى باجتماعات في شرم الشيخ تارة وواشنطن تارة أخرى، وكل ذلك يلقي برسالة واحدة مفادها تسريب «التثبيط والإحباط» إلى وجدان كل فلسطيني يقف في خط المواجهة وكل عربي ومسلم يرقب مايجري وهو يتميز غيظاً.. حتى جاءتنا المفاجأة من هناك عند شاطئ المحيط الأطلسي الشرقي، حيث موريتانيا ذلك البلد المسلم (٢مليون نسمة) لتحدث طعنة خاطفة للحالة الفلسطينية العربية وهي في أفضل أوضاعها.

فقد أحدثت عملية نتانيا الاستشهادية (الجمعة ١٨مايو) - وما جاء بعدها من عمليات - بعثرة في الموقف الصهيوني الرسمي ورعباً لم يتوقف بعد في المجتمع، ولم يخفف من تفاعلاته غارات طائرات إف ١٦والأباتشي.

في المقابل وعلى الجانب العربي رفعت هذه العمليات من الروح المعنوية على الصعيد العربي، وصنعت وحدة شعورية ندر أن تحدث وشفت غليل القلوب المتفجرة غيظاً لما تراه كل ساعة من وحشية الصهاينة، فجاءت المفاجأة من زيارة وزير الخارجية الموريتاني في محاولة لصب الماء البارد على مشاعر الشارع العربي الساخنة، وكرسالة واضحة مفادها أن الموقف العربي ليس موحداً، وأن القرار الصادر عن لجنة المتابعة العربية يوم ١٩مايو الجاري بوقف الاتصالات مع الصهاينة ليس جدياً.

ولعل السيد محمد جميل منصور الأمين العام لجبهة مقاومة التطبيع الموريتانية كان دقيقاً عندما قال: «إن هذه الزيارة أضفت شرعية على الأعمال الهمجية وأعمال الإبادة التي يتعرض لها الفلسطينيون».

هذه الزيارة المفاجئة في توقيتها، تعيدنا إلى يوم الثامن والعشرين من شهر أكتوبر من العام ١٩٩٩م، عندما فاجأنا وزير الخارجية الموريتاني السابق وهو يطل علينا من واشنطن بصحبة وزير الخارجية الصهيوني الأسبق، معلناً إقامة علاقات دبلوماسية مع الكيان الصهيوني، وهي المفاجأة التي سبقتها اتصالات سرية ومقايضات اقتصادية كثمن للإقدام على هذه الخطوة.

لكن.. وكشأن كل الشعوب العربية التي طبَّعت أنظمتها مع العدو، انتفض الشعب الموريتاني ضد هذه المواقف من حكومته ومازال.

والملاحظ أن تأثير هذه الزيارة لم يتعد السويعات التي استغرقتها، فقد وضعتها العمليات الاستشهادية المتتابعة سريعاً في عالم النسيان، ولم يجن الوزير الموريتاني ونظامه إلا بقعة سوداء جديدة علقت بجبينه!■

تفجيرات القدس.. كابوس مرعب

الرعب والهلع.. والرغبة في الفرار إلى أي مكان.. كانت السمة الغالبة على الصهاينة طوال الأيام الماضية بعد أن فاجأتهم الضربات في كل مكان وفي عمق كيانهم.. ولم تعد قياداتهم الأمنية تعلم من أي مكان تأتيهم الضربات الاستشهادية من مجاهدي فلسطين.. فبعد عمليتي مفرق ونتساريم الاستشهاديتين (الجمعة ٥/٢٥) لم تمض إلا ثلاثة أيام حتى اهتزت القدس بانفجارين لسيارتين مفخختين (فجر وصباح الأحد ٥/٢٧) وبين هذه العمليات مني الكيان بضربتين شديدتين في حادث انهيار صالة الأفراح بالقدس وحادث مباراة كرة القدم في حيفا.

الكيان الصهيوني لم يبح بخسائره الحقيقية، وزعم وقوع إصابات قليلة وطفيفة من جراء عمليتي نتساريم ومفرق الشهداء اللتين نفذتهما حركتا حماس والجهاد الإسلامي، ولم يذكر إلا مقتل منفذي العمليتين، وتلك عادة صهيونية باتت مكشوفة إزاء العمليات حفاظاً على الحالة المعنوية لليهود، وللإيحاء بعدم جدوى مثل هذه العمليات، لكن ذلك تزامن مع انهيار صالة للأفراح كان بداخلها سبعمائة شخص قتل منهم ٢٣ وجرح ما يزيد على ٣٥٠ آخرين، حسب الإحصاء المعلن، ثم جاء حادث التدافع في استاد حيفا خلال مباراة لكرة القدم وأصيب فيه ٣٥ شخصاً..

وفي فجر الأحد الماضي استيقظ اليهود في القدس على انفجار مدوٍ هزّ المدينة، ثم تبعه بساعات انفجار مماثل..

الانفجار الأول وقع الأحد في شارع يافا في قلب مدينة القدس، وأعلنت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مسؤوليتها عنه، وأكد ماهر الطاهر عضو المكتب السياسي للجبهة أن العملية تأتي رداً على الإرهاب الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني.

أما الانفجار الثاني، فقد وقع على بعد مئة متر من الانفجار الأول وبعد عشر ساعات من وقوعه وأعلنت حركة الجهاد الإسلامي مسؤوليتها عنه، وقال بيان صادر عن الحركة: إن مجموعة الشهيد محمود عبدالعال تمكنت من تفجير السيارة بكميات ضخمة ومتنوعة من المتفجرات في شارع يافا، وأن منفذي العملية عادوا إلى قواعدهم سالمين.

وأعلنت الشرطة الصهيونية عن إصابة ٣٦ شخصاً ونقل ١٧ من المارة للعلاج بالمستشفى من صدمة عصبية جراء الانفجار.

كانت السيارة المفخخة عند انفجارها على متن شاحنة للبلدية تقوم بنقل السيارات المخالفة.

وعلى الرغم من أن العمليتين لم تسفرا عن قتلى، وإنما إصابة ٣٦ صهيونياً وفق البيانات الرسمية الصهيونية - إلا أن القيادات الأمنية نظرت إليهما على أنهما تطور خطير، خصوصاً أن ذلك تواكب مع الكشف عن عبوتين أخريين لم تنفجرا، وقد وصف الجنرال ميكي ليفي قائد شرطة القدس (٥/٢٧) العمليتين بأنهما تمثلان قفزة نوعية مقلقة، مشيراً إلى أن معالم الخطورة في العمليتين تكمن في:

١ - نجاح منفذي العمليتين في وضع إحدى



جنود صهاينة في موقع إحدى العمليات الاستشهادية ... الأيام الماضية

ائتلاف الخير.. حملة ١٠١ يوم لتخفيف الحصار عن الفلسطينيين

تداعت مجموعة من المؤسسات الخيرية (العربية والإسلامية والدولية) لإطلاق حملة إغاثة إنسانية تهدف إلى توسيع دائرة الدعم لدفع الخطر الذي يتعرض له الشعب الفلسطيني، ورسم الصورة الحقيقية للمعاناة والعمل على تخفيف آثار الحصار الظالم الذي يفرضه الاحتلال على الضفة والقطاع ولتكون حملة إنسانية إغاثية للتضامن مع المحاصرين من الأطفال والنساء والشيوخ والممنوعين من العمل في حملة أطلق عليها حملة (مائة يوم ويوم) لتخفيف آثار الحصار على الشعب الفلسطيني.

وستتعاون المؤسسات الخيرية الممولة لهذه الحملة في تنفيذ مشاريع إغاثية وتأهيلية وتنموية مع المؤسسات الخيرية في فلسطين لتخفيف الحصار عن الشعب الفلسطيني ضمن ما أطلق عليه اسم (ائتلاف الخير) عبر تحقيق الأهداف التالية:

١ - المحافظة على مقدرات الشعب الفلسطيني وبنيته التحتية.

٢ - تشغيل الأيدي العاملة التي فقدت مصدر رزقها في انتفاضة الأقصى.

٣ - إفشال المخطط الصهيوني لتحويل الشعب الفلسطيني إلى متسولين.

٤ - النهوض بالمؤسسات التعليمية والصحية والاجتماعية في فلسطين.

وقد انطلقت الحملة مع ذكرى اغتصاب فلسطين في ١٥/ ٥/ ٢٠٠١م برئاسة الشيخ يوسف القرضاوي كرئيس لائتلاف الخير الراعي لهذه الحملة، الذي أفتى بأنه «يستطيع الإخوة المشاركون في هذه الحملة أن يدفعوا لها من زكوات أموالهم ومن صدقاتهم التطوعية، أو من ريع أوقافهم، أو من وصايا أمواتهم، أو أي أموال فيها شبهة يريدون أن يتطهروا منها فهذا مصرفها».

لمزيد من المعلومات يرجى الاتصال مع:

الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي - رئيس ائتلاف الخير

Tel : 009744852900 - 009744835311

Fax : 009744835312

e-mail: info@islamonline.net

عصام يوسف المدير التنفيذي للحملة:

Tel : 00447779601767

Fax : 00442084508004

e-mail: info@interpal.org

موقع الحملة على الإنترنت:

www.101days.org

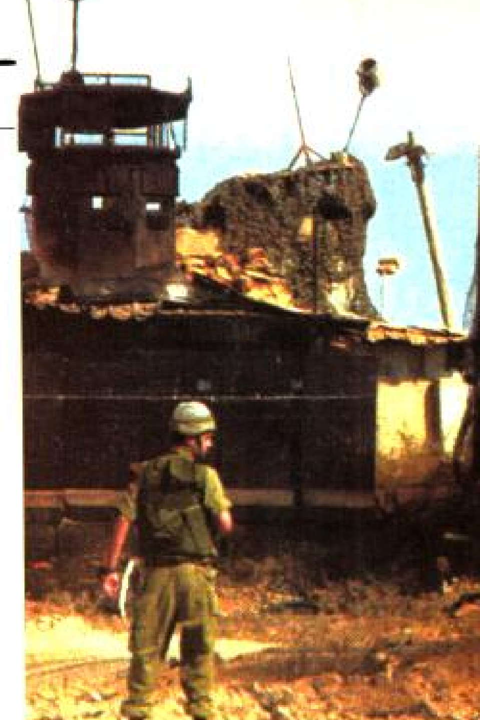
e-mail: info@101days.org

حملة مصرية لمقاطعة أدوية الشركات الأمريكية المتصهينة

أيّد اتحاد المهن الطبية موقف نقابة صيادلة مصر الذي دعت فيه إلى مقاطعة منتجات شركة من أكبر شركات الأدوية الأمريكية، وهي «ليلي»، بسبب دعمها للمستوطنات الصهيونية، والكيان العدواني، وتبجحها بذلك على موقعها في شبكة الإنترنت.

وحددت النقابة في بيانها البدائل المتاحة لجميع الأدوية التي تنتجها الشركة، ودعتها إلى الاعتذار عملياً عن هذا الموقف المسف، وذلك بتقديم نصف مليون دولار للشعب الفلسطيني، والتوقف عن دعم المستوطنات، هذا الموقف لقي ترحيباً كبيراً في الساحة المصرية خاصة في الإعلام الحكومي، وتثميناً لهذا الموقف؛ وقد دعا اتحاد المهن الطبية الأطباء المصريين إلى التوقف عن وصف أدوية الشركة الأمريكية لمرضاهم، والاكتفاء بالأدوية البديلة.

وتحظى الانتفاضة الفلسطينية بدعم كاسح في الشارع المصري برغم التعتيم الإعلامي الحكومي على أحداثها حتى إن الإعلامي حمدي قنديل مقدم برنامج «رئيس التحرير» يتعرض لهجوم من أنصار الصهاينة في مصر، ويختتم كل حلقة بقوله: «لعلني ألتقي بكم في المرة القادمة»، مما يشي بتعرضه لضغوط كبيرة.■





راجمات الهاون الفلسطينية.. همّ ثقيل لدى الأمن الصهيوني

السيارات المتفجرة على مسافة ١٥ متراً فقط من مقر قيادة الشرطة العامة، وهو ما أدى لتعرض المبنى لأضرار رغم أن الأصل أن تحافظ الشرطة على قطاع يبلغ نصف قطره نصف كيلو متر حول المبنى بحيث لا يتمكن أحد غير رجال الشرطة من الاقتراب منه.

٢ ـ تمت العملية الثانية بالقرب من مبنى بلدية القدس والمحكمة العليا، والأصل أن يكون المبنيان مؤمنين.

وشدد ليفي على التطور الخطير في استخدام قذائف الهاون في العملية الثانية وهو ما يدل في نظره على أن «مزيداً من الأعباء الأمنية تنتظر الشرطة، وقوى الأمن الأخرى». ويضيف أنه بإمكان الفلسطينيين نصب راجمات الهاون في أي منطقة بالقدس، وبالتالي قصف أي حي يهودي وقتما يشاؤون.

وقال: المرء لم يكن يتصور حتى في أشد الكوابيس قسوة، أن ينجح الفلسطينيون في جلب هذه الراجمات إلى «المدينة التي نصر على أنها عاصمة دولتنا الموحدة والأبدية، لقد بات في حكم المستحيل أن تنجح في منع عمليات التسلل».■

كيف تحتج لدى الخارجية الأمريكية على سياستها؟

أهاب مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) بمسلمي أمريكا والعالم تنظيم جهودهم للاتصال الفوري بمكتب شؤون الشرق الأدنى بوزارة الخارجية الأمريكية على الرقم (٥١٥٠-٦٤٧-٢٠٢)، ومطالبة المسؤولين فيه بوقف مساندة الخارجية الأمريكية المطلقة لما يرتكبه الكيان الصهيوني من انتهاكات في حق الشعب الفلسطيني الأعزل.

وطالب «كير» المسلمين والعرب إسماع صوتهم للإدارة الأمريكية، وإثبات أنهم موجودون ومهتمون بشؤون إخوانهم بفلسطين، وأن أمريكا تضر بمصلحتها، وتسيء إلى صورتها لدى أكثر من مليار مسلم وعربي، وأمام أصحاب الضمائر في العالم أجمع بمساندتها العمياء لهذا الكيان.

وناشد نهاد عوض ـ مدير «كير» ـ مسلمي وعرب أمريكا «وكل من يهتم بالعدالة في العالم» بأن «يأخذوا خمس دقائق من جداول أعمالهم لإجراء مكالمة هاتفية أو إرسال فاكس أو رسالة إلكترونية للمسؤولين بالمكتب، وإلا سوف نلام جميعاً على ترك الطريق إلى الحكومة الأمريكية مفتوحاً أمام الوحشية الصهيونية بدون تحد».

وأرشد المجلس في بيان أصدره إلى كيفية الاتصال الهاتفي بوزارة الخارجية الأمريكية كالتالي:

عند اتصالك اطلب التحدث مع أحد مسؤولي مكتب الشرق الأدنى بوزارة الخارجية الأمريكية، وفي العادة ما سيكون هذا الشخص هو الذي رد عليك الهاتف، تحدث إليه بهدوء، ولا تنفعل فلن يطلب منك أحد أن تذكر اسمك، ولن يحاول أحد أن يستفزك، كل ما سيفعله المسؤول هو الإنصات إليك، وكتابة أهم النقاط التي تحدثت فيها، لذا ينبغي عليك أن تكون هادئاً في حديثك، كما ينبغي الاختصار فمدة المكالمة لن تطول على الثلاث دقائق، والتركيز على نقطة أو نقطتين من نقاط الحديث التالية:

١ـ الاحتلال هو جوهر الأزمة الحالية، كما أن صورة ومصالح أمريكا في الشرق الأوسط وفي العالم الإسلامي هي موضع ضرر شديد بسبب دعم أمريكا غير المشروط لأي سلوك تقوم به تل أبيب لترسيخ احتلالها للأراضي الفلسطينية.

٢ ـ قوات الاحتلال تستخدم أسلحة أمريكية في قتل الأطفال الفلسطينيين. ولا يجب أن نطالب



الفلسطينيين بعدم الثورة لقتلاهم، لا يمكن أن نفرض على الفلسطينيين إعطاء أرضهم للمحتل أو الموت في صمت.

٣ ـ استخدام الأسلحة الأمريكية يعتبر انتهاكاً واضحاً لقانون الحد من تصدير الأسلحة الأمريكية الذي ينص على أنه «يجب بيع أو تأجير معدات الدفاع وخدمات الدفاع ـ في ظل هذا القانون ـ للدول الصديقة ولأغراض الأمن الداخلي، والدفاع عن النفس المشروع... فقط».

٤ ـ يجب وقف أي نشاط استيطاني في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

٥ ـ الفلسطينيون يحيون تحت نظام فصل عنصري، ما يواجه الفلسطينيون من تشريد وإزالة لمنازلهم ومصادرة لأراضيهم ومذابح وتمييز وإذلال وتحرش وتعذيب وحرمان من حقوقهم الدينية والإنسانية الأساسية هي ممارسات تمييز عنصري.

اختم حديثك بمطالب أربعة رئيسة، ولتكن كما يلي:

١ ـ أن تتوقف أمريكا عن غض طرفها عما يفعله الاحتلال.

٢ ـ أن توقف أمريكا جميع المساعدات الخارجية لتل أبيب.

٣ ـ أن تطالب أمريكا بقوات دولية تحمي الفلسطينيين.

٤ ـ أن يتقابل مسؤولو الخارجية الأمريكية مع قادة المسلمين الأمريكيين لمناقشة أساليب وقف معاناة الشعب الفلسطيني.

وشدد «كير» على أن أهم وسيلة للتأثير هي الاتصال الهاتفي يليه إرسال فاكس يليه البريد الإلكتروني.■

العناوين هي:

وزارة الخارجية:

مكتب الشؤون الفلسطينية ـ الإسرائيلية

هاتف: (٣٦٧٢ ـ ٦٤٧ ـ ٢٠٢).

مكتب شؤون الشرق الأدنى

هاتف: (٥١٥٠ ـ ٦٤٧ ـ ٢٠٢).

فاكس: (٨٥٧٧ ـ ٢٦١ ـ ٢٠٢).

تليفون وزارة الخارجية الأمريكية الرئيس هو: (٤٠٠٠ ـ ٦٤٧ ـ ٢٠٢).

بريد الخارجية الأمريكية الإلكتروني:

secretary@state.gov

بريد الرئيس الأمريكي الإلكتروني:

president@whitehouse.gov

وتذكر أن ترسل نسخة من رسالتك عبر الفاكس أو البريد الإلكتروني إلى «كير» على الفاكس رقم (٠٨٣٣ ـ ٤٨٨ ـ ٢٠٢) أو على بريد كير الإلكتروني:

cair1@ix.netcom.com

كما يمكن زيارة موقع كير الإلكتروني:

www.cair-net.org

والاستفادة مما فيه.

رائد صلاح لـ المجتمع:

«المجتمع العصامي».. مشروعنا الطموح للصمود أمام الحصار والتهجير

حوار: حامد عبدالله

أكد الشيخ رائد صلاح رئيس الحركة الإسلامية في فلسطين المحتلة (عام ١٩٤٨م) ورئيس مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية أن الكيان الصهيوني طرح مسابقة عالمية بأمريكا لتصميم الهيكل المزعوم على أنقاض الأقصى، مشيراً إلى أن الأيام المقبلة ستشهد مواجهات أكثر عنفاً بين الفلسطينيين والصهاينة مع سريان أوامر السفاح إرييل شارون لليهود بأداء طقوس ديانتهم في المسجد. وذكر أن الصهاينة يواصلون حفرياتهم بقوة تحت أساسات المسجد الأقصى حيث يسمع ليلاً دوي انفجارات كما تقوم شاحنات ضخمة بنقل كميات كبيرة من الأتربة من المسجد كل صباح.

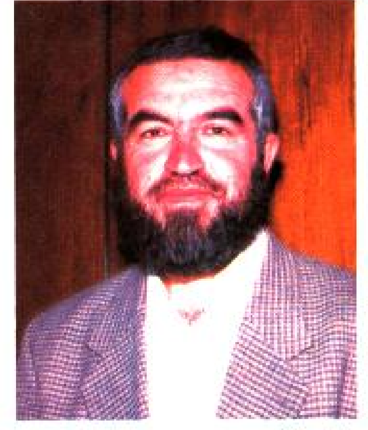
وتوقع رائد صلاح في حوار مع المجتمع نشوب حرب بين الكيان الصهيوني والدول العربية خلال الأشهر القليلة المقبلة، مشيراً إلى أن الفلسطينيين سيواصلون جهادهم ضد السياسة التسلطية حتى آخر رمق من حياتهم.

وذكر أن فلسطينيي ٤٨ يقومون بجهود ضخمة لإنشاء المجتمع العصامي الذي يدير أموره بذاته للتخفيف من آثار الاضطهاد العرقي والديني الذي يمارسه الصهاينة، كما يسعون لأن يكون لهم تمثيل في المنظمات العربية والإسلامية لإحاطتها علماً بمعاناتهم.

وفيما يلي نص الحوار:

● ما تصوركم لمستقبل انتفاضة الأقصى؟

○ من المؤكد أن إرييل شارون جاء بخطة تصعيدية لضرب كل مظاهر المقاومة الفلسطينية وهذا واضح من خلال خطة المائة يوم، وممارسة أساليب تدميرية جديدة لم نشهدها منذ نكبة فلسطين، أبرزها: هدم أحياء كاملة مثلما حدث في خان يونس، واستمرار جرف الأشجار المثمرة وعمليات التصفية الجسدية لبعض القيادات الفلسطينية خاصة القيادات الإسلامية. و«إسرائيل» تضرب الاقتصاد الفلسطيني بقسوة بهدف إيصالنا لمرحلة اليأس، ثم القبول بأقل من الفتات الذي تريده بسبب ظروفنا الخانقة. لكنني



رائد صلاح

أعتقد أن تلك السياسة خاطئة وستقود لتوسيع رقعة المواجهة معنا لتشمل العالم العربي والإسلامي خاصة مع سريان أمر شارون بتوفير الحماية الدينية للزوار اليهود للمسجد الأقصى تمهيداً لأداء طقوس الديانة اليهودية في الأقصى، وهذا أمر خطير للغاية سيدفع المنطقة لمواجهة حقيقية.

● كنتم تأملون أن يكون للعرب في قمتهم الأخيرة موقفاً قوياً، لكن ذلك لم يحدث.. فإلى متى تستمرون في تقديم قوافل الشهداء؟

○ شعبنا دخل مرحلة المواجهة التي لا يصلح معها التراجع، ولدينا مطالب أصبحت واضحة للجميع يجب تلبيتها. ومشاهد الجنائز لشهدائنا أصبحت لدينا أمراً عادياً، ونحن جميعاً متفقون أننا لو تراجعنا فسوف نخسر كل شيء وعلى رأسها قوافل الشهداء، وآلاف الجرحى. وأعتقد أن الانتفاضة ستستمر بل ستقوى رغم الظروف الصعبة التي نعيشها خاصة أن انفجار الأوضاع يزداد يومياً نتيجة استفزازات صهيونية تقشعر لها الأبدان، ومازلنا نعوّل على العرب والمسلمين كثيراً. وأتوقع أن تشهد الأشهر المقبلة تصعيداً قوياً خاصة أن خطوات الصهاينة تجاه هدم الأقصى أصبحت واضحة جداً.

● ما طبيعة العلاقة بينكم وبين السلطة الفلسطينية؟ وهل تتوقع أن تقدم السلطة تنازلات تجاه قضية المسجد الأقصى؟

○ مواقف السلطة الفلسطينية تجاه قضية المسجد الأقصى جيدة، وأستبعد أن تقدم تنازلات. إن لدينا قضايا مصيرية لا تقبل التنازل تحت أي حال من الأحوال أولها مواجهة خطة الصهاينة لبناء هيكلهم بكل قوة، وواضح أن ورقة باراك في المفاوضات مع السلطة كانت تطالب ببناء كنيس في الزاوية الشرقية الشمالية من الأقصى وكنيس آخر في الزاوية الغربية الشمالية بالقرب من باب الغوانمة. كذلك لدينا قضية حق العودة للاجئين التي يعتبرها الصهاينة انتحاراً للمشروع الصهيوني.

كذلك لدينا قضية إخلاء وتفكيك المستوطنات من جسد المجتمع الفلسطيني، وأيضاً قضية الحفاظ على أراضي القدس. كل تلك حقوق مشروعة لا يقبل أي فلسطيني المساومة عليها. وأمل أن تكون هناك وقفة صلبة وقوية للدفاع عن قضايانا المصيرية، لأن ما ابتليت به فلسطين خلال أكثر من ٥٢ عاماً يجب أن يكون درساً للجميع، ولا ينبغي أن نعمق النكبة من جديد تحت وطأة أي ظرف من الظروف.

● بماذا تفسر تصاعد دور الحركات الإسلامية في قضايا المواجهة مع الصهاينة داخل مناطق ٤٨ أو خارجها خاصة أن عمليات الاستشهاد تنسب إليهم؟

○ تصاعد القوى الإسلامية ظاهرة عالمية وليست فلسطينية، وأعتقد أن جماهيرنا المسلمة باتت على قناعة مطلقة أنه لن يحرك الأمة ويعيد لها حقوقها وكرامتها إلا الخطاب الإسلامي. والدليل أن انتفاضة الأقصى حركت كل المسلمين في العالم لأنها انطلقت من أساس ديني محض. ولا أظن أن مساعي الصهاينة لتحييد البعد الإسلامي عن القضية الفلسطينية سينجح، بل العكس هو الصحيح حيث إن قضية الأقصى والقدس فرضت وجسدت الدور الإسلامي في صراعنا مع اليهود بشكل مكشوف، وهذا يعني عودة الناس للخطاب الإسلامي والحركة الإسلامية.

● كثفت صحافة الكيان الصهيوني في الفترة الأخيرة مقالاتها حول قضية الترانسفير أو ترحيل عرب ٤٨، هل تعتقد بنجاح الصهاينة في ترحيلكم وما المعوقات التي تواجهها؟

لا أستبعد «انفجاراً» قريباً في المنطقة



○ قضية الترانسفير تداعب العقلية الصهيونية منذ عام ١٩٤٨م ولم تتنازل عنها لليوم. والصهاينة يعتبرون تزايدنا السكاني قضية أمنية خطيرة تؤرق بالهم، ولدينا تصريحات كثيرة لمسؤولين صهاينة أبرزهم شارون تؤكد أن الكيان الصهيوني عازم على ترحيلنا، كما أن لديه في الكنيست حزب الترانسفير يخطط لترحيلنا. وفي الأيام الماضية عندما تفاعل عرب فلسطين ٤٨ مع انتفاضة الأقصى بقوة جرت اجتماعات رسمية وغير رسمية صهيونية في منطقة هرتسليا خرجت بنداء للحكومة الصهيونية تطالب بضم منطقة المثلث من أم الفحم إلى قرية كفر قاسم للسلطة الفلسطينية، وهذا النداء ظاهره الضم وباطنه الترحيل. وأتصور أن الصهاينة مصممون على ترحيلنا، لكنني أؤكد أن جماهيرنا في أراضي ٤٨ مصرة على البقاء في أراضيها التي ورثتها عن أجدادها، وستموت عليها إن شاء الله. وأعتقد أن قضية الترانسفير تواجه معوقات عديدة أهمها رد فعل العالم العربي والإسلامي منها خاصة دول الجوار مع الصهاينة، والمؤسسة الصهيونية تعيش في قلق بسبب الترانسفير لأنها تريد أن تنهي الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي لتحقيق ماتطمح إليه وهو الاستقرار الأمني حتى تتفرغ لتحقق حلمها بالتوسع الاقتصادي والتجاري والسياحي مع البلدان العربية والإسلامية، وتمد مشروعها الصهيوني إليها. وأعتقد أن الأمر الذي يحسم كل ذلك هو قناعات الأمة الإسلامية تجاه قضية فلسطين، لأن قضية فلسطين ليست مزاداً علنياً أو ظاهرة شاذة، بل هي جزء لا يتجزأ من واقع وهموم وطموحات الأمة العربية والإسلامية والمستقبل في نظري بإذن الله لصالح الحق الفلسطيني والعربي والإسلامي فيها.

● هل تعتقد بوقوع حرب وشيكة بين العرب والكيان الصهيوني خاصة في ظل الممارسات الصهيونية ضدكم ؟

رسالة المسجد الأقصى: لا أبغي إلا أن تستحي من نكبتي يا أمتي

○ أجزم بالقول إن السلوكيات التي باتت تنتهجها الحكومة الصهيونية تستثير حفيظة كل مسلم وعربي، وتحمل في طياتها التصعيد الذي يتم به تحدي المسلمين، كما أنها تدعو بأسلوب غير مباشر إلى استعجال المواجهة مع الأمة الإسلامية خصوصاً مع إعلان توصيات لجنة جلوسكا حيال المسجد الأقصى. وتلك اللجنة تم تشكيلها أيام حكومة باراك وأعلنت منذ أيام توصياتها التي نشرت بالصحف العبرية، وتنص تلك التوصيات على أمور خطيرة جداً أبرزها أنها تدعو السلطة الصهيونية لوضع يدها وسيطرتها الكاملة على المسجد الأقصى بحيث تراقب كل أعمال الإعمار في المسجد، كما نصت على إخضاع جميع أعمال الإعمار التي تديرها هيئة الوقف ولجنة الإعمار لسلطة الآثار الصهيونية. وشددت توصياتها على فتح الباب على مصراعيه لدخول اليهود للمسجد الأقصى، كما دعت بالحرف الواحد إلى إلغاء الدروس الدينية في الأقصى، وهذا أمر مستهجن وغريب. كما دعت إلى منع إدخال مواد الإعمار مثل الرمل

حزب «الترانفسير» يخطط لترحيلنا من فلسطين ١٩٤٨م

والأسمنت إلى المسجد كأداة عقوبة وضغط على هيئة الأوقاف، ودعت إلى فرض عقوبات على كرئيس لبلدية أم الفحم مؤكدة أنني أقف وراء جميع أعمال الإعمار بالمسجد. وأقول إن توصيات اللجنة وأفعال حكومة شارون تؤكد أن المؤسسة الصهيونية تستعجل إعلان حرب صريحة على الأمة الإسلامية، وأنا شخصياً لا أستبعد حدوث انفجار للوضع في المنطقة قريباً لا يعلم نتائجه إلا الله.

● ما توقعاتكم بعد مضي خطة المائة يوم التي أعلن عنها شارون باعتبارها آخر محاولاته لإخماد الانتفاضة؟

○ أتوقع أحد أمرين: إما أن تكون هناك انتخابات جديدة في المؤسسة الصهيونية وانتخاب رئيس جديد للحكومة، أو يدفع شارون المنطقة لتصعيد عسكري كبير ومعروف عن شخصية شارون أنه صاحب مفاجآت، ولايتحمل أن يرى نفسه فاشلاً في وقف الانتفاضة، كما لايستطيع أن يشعر كمسؤول صهيوني بافتقاد الأمن وأعتقد أن الاحتمال الثاني هو الاحتمال الأكبر.

● ما أبرز المشكلات التي يعانيها عرب ٤٨ ؟

○ إننا نعيش حالة معاناة وشقاء وبؤس يصعب وصفها بسبب إصرار السلطات الصهيونية على معاملتنا وفق تمييز عنصري واضطهاد ديني لا مثيل له. ونواجه مشكلات مصيرية أبرزها مصادرة الأراضي، فقبل عام ١٩٤٨م كنا ١٦٠ ألف فلسطيني ويملك الواحد منا ٢٧ دونماً، أما الآن فنحن نزيد على مليون نسمة وتم تخفيض نصيب الواحد منا إلى نصف دونم فقط لاغير. وبالتالي تقلصت مساحة أرضنا ١٦ مرة، وكل ما نملكه من مساحة الأرض حالياً لا تزيد على ٢,٥٪!! ومازلنا نعاني من سياسة مصادرة الأراضي وهدم البيوت وتلك مأساة بليغة. كما يوجد لدينا مائة قرية فلسطينية في داخل أراضي ٤٨ يعيش فيها ٨٠ ألفاً من أهلنا محرومة من أبسط الخدمات، فلا توجد فيها كهرباء، ولا مياه ولامراكز صحية أو تعليمية. كما نعاني من تجاهل السلطات الصهيونية لحقوق ٣٠٠ ألف من المهجرين الذين يعيشون بيننا ويرفض الصهاينة أن يعودوا لأراضيهم التي كانوا فيها قبل نكبة فلسطين.

● طالبتم في مؤتمر حقوق الإنسان بإمارة الشارقة بتمثيل في المؤسسات الإسلامية والدولية... ما مبررات تلك الدعوة؟

○ لدي قناعة مطلقة بأننا بحاجة إلى منبر دولي، ونسعى لأن يكون لنا تمثيل في الجامعة العربية وفي منظمة المؤتمر الإسلامي وفي الجمعيات القطرية في العالم الإسلامي، مثل المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة وبنك التنمية الإسلامي ليكون المسلمون على اطلاع كامل بأحوالنا ويساندونا، لأن نعتبر العالم العربي والإسلامي هو بيتنا الوحيد الذي نجد فيه



فلسطينيو ٤٨ .. مخطط لتهجيرهم

مكاننا الطبيعي، ولا يوجد لنا بيت أو سند أو منبر نطمع من خلاله بمدد غيره.

● ما آخر مشاريعكم للحفاظ على أراضيكم ومقدساتنا الإسلامية بالقدس ؟

○ نحن كحركة إسلامية نسعى حالياً إلى تحقيق مشروع ضخم أطلقنا عليه «المجتمع العصامي» في أراضي ٤٨، وهو المجتمع الذي يبني ويدير مؤسساته بيده ويوفر كل مايحتاج إليه أهلنا من خدمات. ولدينا حالياً ٢٠ جمعية ومؤسسة نسعى لتوحيدها وهي جمعيات تعنى بتقديم خدمات متنوعة، فبعضها يسعى لبناء مستشفيات أو مدارس، وبعضها يهتم بقضية الحفاظ على الأراضي سواء في النقب أو غيرها، وبعضها يهتم بقضايا الأمومة والطفولة أو المسجد الأقصى أو الطلبة الجامعيين أو تحفيظ القرآن. ونعتقد أن تجميع تلك المؤسسات سيؤدي لتوفير كل الخدمات التي يحتاجها أهلنا. ونتوجه لعالمنا العربي والإسلامي بأن يكون سنداً وظهيراً لمشروعنا، وجميعنا يعلم أن هناك جمعيات ومؤسسات خيرية وأهلية في غالبية الدول العربية خاصة دول الخليج لها الدور الفاعل والمبدع وتستحق منا كل تقدير، ونتمنى أن تدعم مشروعنا حتى نبدأ شيئاً فشيئاً توفير احتياجات أهلنا في أراضي ١٩٤٨م.

● ما تقييمكم للعلاقة مع الجمعيات الإسلامية الأخرى داخل أراضي ٤٨؟!

○ أعتقد أن التعاون جيد وهناك استقرار في العلاقات بيننا وبين أصحاب الاتجاهات الأخرى في الصحوة الإسلامية، ونحن كحركة إسلامية نحرص دائماً وأبداً على مد خيوط التفاهم مع أصحاب الاتجاهات الإسلامية والوطنية، ونحترم مواقفها ونشاطاتها وندعو الله أن يوفقها.

● بالنسبة للحفريات الصهيونية تحت المسجد الأقصى.. هل لديك مزيد من التفاصيل؟

○ أؤكد أن الحفريات مازالت مستمرة، ولدينا شواهد قوية على ذلك.. كما تم مؤخراً الإعلان عن مسابقة عالمية بين مهندسين في أمريكا حول اختيار تصميم الهيكل المزعوم. واليهود يتحدثون حالياً بقوة عن اقتراب موعد بناء الهيكل. ولو أضفنا كذلك توصيات لجنة جلوسكا وورقة باراك وتصريحات شارون لإتضح لنا أن الأقصى في خطر داهم. وكل هذه الأمور تستدعيني أن أوجه رسالة باسم المسجد الأقصى لكل المسلمين أقول فيها «أنا ثالث الحرمين لا أبغي إلا أن تستحي من نكبتي يا أمتي».

● كيف ترون أحوال المقدسات الإسلامية بالقدس حالياً؟

○ حال المقدسات الإسلامية مؤلم ويدعو إلى وقفة جادة. ونحن في صراع مع اليهود حولها، ومازالت عمليات جرف المقابر وبعثرة عظام موتانا وهدم قبور الصحابة والتابعين مستمرة بقوة. ويصر الصهاينة على مصادرة مقدساتنا التي كانت قبل نكبة ١٩٤٨م. وخلال الأشهر القليلة الماضية هدمت بعض العناصر اليهودية ٤ مساجد لنا عندما كان أهلنا نياماً، وهي مساجد أم الفرج بعكا وصرفند بالفلاديس والفالوجة ببئر سبع ووادي الحوارب بمنطقة المثلث الشمالي، ونحن من جانبنا لا نقف مكتوفي الأيدي بل نقوم بواجبنا. وعلى سبيل المثال عندما هدم الصهاينة مسجد صرفند أقمنا خيمة على أنقاض المسجد ومازلنا نصلي حتى اليوم جميع الصلوات ونسعى حالياً لإعداد خريطة تفصيلية لكل مقدساتنا في مناطق ١٩٤٨م بهدف توثيق كل أماكن مقدساتنا. كما نعمل على إنشاء فرقة حراسة قطرية حتى لا نباغت بهدم مقدساتنا كما فجعنا بالمساجد الأربعة. كما نبني حالياً فرقة صيانة قطرية لتحافظ وتصون كل مقدساتنا. ونسعى لإحياء مشروع تاريخي وهو دروس مصاطب المسجد الأقصى حيث يوجد بكل مصطبة عالم يدرس مادة علمية، وهذا المشروع اندثر خلال السنوات الماضية. ولدينا حالياً مشروع يرسم حافلات تربط كل مجتمعنا الفلسطيني بالمسجد الأقصى، وسيكون هناك مسارات لحافلات تبدأ من النقب أو من الخليل وغالبية المدن وتنتهي بالمسجد الأقصى لتنقل كل الراغبين في الوصول إليه بهدف خلق شد رحال يومي دائم للمسجد المبارك للحفاظ عليه.

هدموا أربع مساجد نصلي على أنقاضها.. وعمليات هدم المقابر وبعثرة العظام مستمرة.. بينها مقابر الصحابة

● فكرتك بإنشاء صندوق الأقصى إلى أين وصلت حيزها من التطبيق ؟

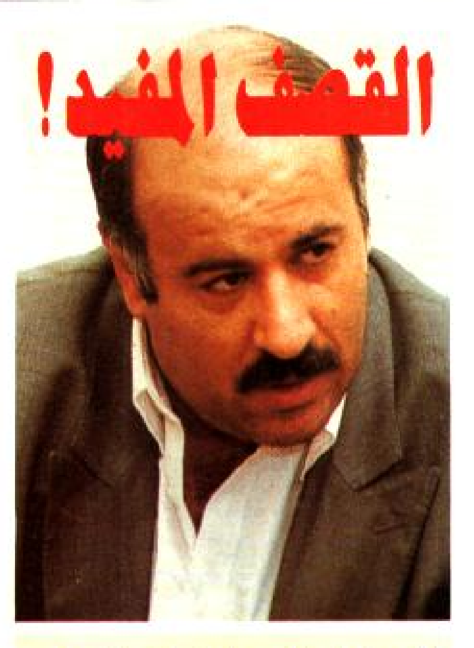
○ فكرتي بسيطة وهي تقوم على أن يتبرع كل فرد من كل أسرة مسلمة سواء كان صغيراً أو كبيراً بدينار أو درهم لصندوق الأقصى، وهذا معناه أن الأمة جمعاء تتعاون على إعمار الأقصى، وهذا سيوفر الدعم الاقتصادي لعمليات الإعمار والأهم من ذلك هو أن تشعر الأمة بالأقصى وتهب لنجدته. وللآن فإن فكرتي لم تجد لها حيزاً من التنفيذ ولكنني أعلم أن هناك مبادرات مباركة كثيرة تنشط بشكل عملي لدعم مشاريع إعمار القدس والأقصى، ومازلت أتمنى أن تجد فكرتي أذناً صاغية.

● هل تصل المساعدات التي ترسلها الجمعيات الخيرية لكم وهل تصل إلى مستحقيها ؟

○ بكل صراحة ومن خلال معرفتي بأحوال أهلنا في مناطق ٤٨ والضفة وغزة أشهد بأن المساعدات تصل. بل إن بعض الجمعيات بادرت بنفسها بالدخول لأراضينا لتوزيع المساعدات، ونشكرها على ذلك. والمساعدات تؤدي دوراً كبيراً في دعم صمود أهلنا وأمل أن تكون تلك المساعدات بداية قوية لدعم أقوى لأنه من الواضح أن تلك المساعدات لا تكفي احتياجات كل أهلنا ومازال لدينا فئات كثيرة تعاني وتنتظر والحمد الله نطمئن الجميع أننا سنظل مثابرين صابرين صامدين مادام في حياتنا رمق!■

القصف المفيد!

قصف منزل جبريل الرجوب الرجل القوي في الضفة الغربية ومسؤول جهاز الأمن الوقائي فيها، أثار الكثير من التساؤلات، هل هو بداية لاستهداف رموز رئيسة في السلطة بعد أن كان الاستهداف يتركز على عناصر الأمن وناشطين في حركات فتح وحماس والجهاد؟ أم أن القصف تم بطريق الخطأ كما قال بعض العسكريين الصهاينة؟ أم أنه محاولة لـ «تلميع» الرجوب وإعداده لدور قريب؟



أوساط فلسطينية: قصف منزل الرجوب يهدف إلى تلميعه وتسويقه شعبيا

كتب: أسامه عبدالرحمن

حاولوا تصفيتي: كانت دبابة صهيونية قد وجهت ثلاث قذائف باتجاه منزل الرجوب شمال البيرة أصابت إحداها الجدار الخارجي للمنزل فيما الحقت القذيفتان الأخريان أضراراً محدودة بالمنزل الذي قيل إن الرجوب كان فيه انذاك. سارع المحيطون بالرجوب لترويج أن القصف كان يستهدف تصفيته، وهو ما أكده الرجوب الذي قال: «إن إسرائيل حاولت تصفيتي».

لكن أوساطاً فلسطينية تنظر بشكوك كبيرة إلى عملية القصف ولا ترى في ذلك أكثر من محاولة لتسويقه كبطل يستهدفه الاحتلال، لاسيما أن علاقاته الوثيقة مع الصهاينة معروفة، وتتحدث وسائل الاعلام العبرية كثيراً عن علاقاته الطيبة مع أجهزتهم الأمنية التي أجرى معها تنسيقاً متقدماً أثار حفيظة الفلسطينيين.

وإضافة إلى ذلك فالرجوب شريك تجاري لصهاينة تصفهم أوساط عبرية بأنهم «مهمون جداً»، وتورد مثالاً على ذلك كازينو أريحا للقمار الذي يشارك فيه الرجوب عدداً من الصهاينة ويقوم الرجوب عبر جهاز الأمن الوقائي بتوفير رجال الحراسة له. وحسب مصادر عبرية يأخذ الرجوب نصيباً من أرباح الكازينو التي تقدر بنحو مليون دولار يومياً.

وقد أثرى الرجوب بشكل كبير منذ عاد إلى الضفة الغربية وأصبح مسؤولاً للأمن الوقائي فيها، وكان قبل ذلك معدماً، وتتساءل الأوساط الفلسطينية عن مصادر ذلك الغنى الفاحش. فقد بات يملك عدداً من القصور كمنازل ومقار لجهازه الأمني أحدها في بيتونيا قرب رام الله وصفته صحيفة يديعوت الصهيونية بـ«المذهل»، وقالت: «ليس هناك ما يقارن مع قصر الرجوب في بيتونيا من كل ما بني في المناطق (الضفة الغربية وقطاع غزة) ولا حتى مكاتب أمين الهندي ومحمد دحلان، هذا إذا لم نذكر مكاتب عرفات».

تشكيك في محاولة الاغتيال

الأوساط الفلسطينية التي شككت برواية محاولة اغتيال الرجوب أعادت التذكير بتعاونه الأمني الوثيق مع المخابرات الصهيونية (شين بيت) الذي وصل حد التواطؤ على تسليم مطلوبين فلسطينيين كانت تعتقلهم السلطة كما حصل بالنسبة لأعضاء خلية صوريف من كوادر كتائب القسام الذين سلمهم الرجوب للاحتلال في عملية مكشوفة.

كما أن قوات الاحتلال نجحت في ضرب الهدف في غالبية المرات السابقة التي استهدفت فيها ناشطين في الانتفاضة، ولو كانت تستهدف الرجوب لكان سهلاً عليها تصفيته سواء داخل منزله أم خارجه.

صحيفة «يديعوت أحرونوت» قالت: «في نظر قوات الأمن في إسرائيل يعتبر الرجوب الرجل الأكثر إيجابية في المناطق»، أما زئيف شيف المحلل والخبير الأمني فتساءل: «هل كانت هناك نية للمس شخصياً بجبريل الرجوب؟ الجواب سلبي، ليس هناك دليل يشير إلى وجود مثل هذه النية في قيادة الجيش أو الشاباك أو أجهزة الأمن، ولم نسمع ولو تلميحاً واحداً عن أن ثمة نية للمس شخصياً بقادة أجهزة الأمن الفلسطينية لا محمد دحلان ولا جبريل الرجوب».

وفي إشارة إلى العلاقات الوثيقة بين الرجوب والصهاينة كشف المحلل السياسي في صحيفة «هاآرتس» عكيفا الدار النقاب عن محاولة قام بها الرجوب لوقف انتفاضة الأقصى في أسابيعها الأولى بالتعاون مع اليهود. وروى ألدار بعض التفاصيل في مقاله الذي عنونه بـ(كيف أوقف الرجوب تقريباً الانتفاضة؟) يقول الدار: «في رأس السنة الأخير.. وصل عضو الكنيست أبشالوم فيلين وموسى راز إلى مكتب الرجوب الفاخر في بيتونيا، وكان بصحبتهما رجلا المركز الإسرائيلي الفلسطيني للابحاث والمعلومات د.غرشون باسكين، وزكريا القاق.

علم الرجوب أن فيلين ليس مجرد نائب كنيست يساري بل كان رفيق رئيس الحكومة في السلاح. كان ممكناً لهذا اللقاء أن يوقف انتفاضة الأقصى. تحدث فيلين مع باراك في تلك الليلة ست مرات وتحدث الرجوب مع عرفات ست مرات، ويقول فيلين إنه كان لديه إحساس قوي بأن الرجوب كان مستعداً لفعل أي شيء من أجل ترتيب لقاء فوري بين عرفات وباراك من أجل وقف التدهور».

يملك قصوراً فخمة وشريك لصهاينة مهمين جداً ويشرف على حراسة كازينو أريحا

معركة خلافة عرفات

أوساط فلسطينية قالت إنها لا تستبعد أن تكون عملية منزل الرجوب تهدف إلى تحسين صورته شعبياً لإعداده لمعركة الخلافة المقبلة على رئاسة السلطة، لاسيما أن الرجوب ومحمود عباس الذي سافر مؤخراً لأمريكا، هما ابرز مرشحين لخلافة عرفات في الوقت الراهن. وإذا كان محمود عباس يقدم نفسه كزعيم سياسي معتدل جداً، فإن الرجوب يطرح نفسه كرجل أمني قوي يسيطر على الوضع في الضفة الغربية وقادر على ضبط الأوضاع وحفظ الهدوء».

صحيفة «معاريف» العبرية قالت إنه بدات بالفعل نقاشات أمنية صهيونية لبحث مسألة هل يجب دفع عرفات للمغادرة؟ وقالت الصحيفة إن أجهزة الأمن وشعبة الاستخبارات في الجيش أجرت مؤخراً مداولات «حول إمكان التسبب في انهيار السلطة الفلسطينية من اجل ان يستبدل بعرفات اخر اكثر براجماتية، وجرت النقاشات في إطار دراسة سيناريوهين محتملين: هل تكسب تل أبيب من استبدال عرفات أو من إبقائه؟».

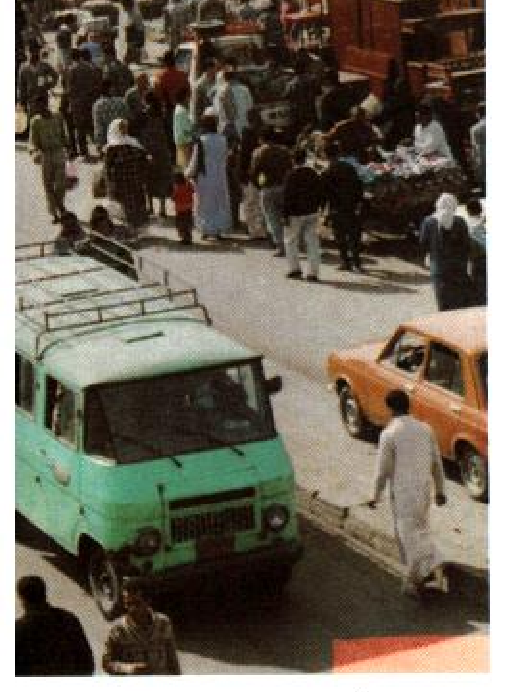
«السيناريو الأول الذي تمت دراسته هو العمل على استبدال أجيال في القيادة الفلسطينية، والوسيلة هي التسبب في انهيار السلطة من خلال مواصلة القصف والضغط الاقتصادي، في هذه الحالة سينهار عرفات ويغادر إلى تونس، والهدف أن يأتي للقيادة خريجو الانتفاضة الأولى محمد دحلان وجبريل الرجوب.. الذين يعرفون قيود قوتهم، ومعهم من الممكن الوصول إلى حلول».

ونسبت الصحيفة إلى نائبة وزير الدفاع داليا رابين قولها: «إن ثمة تقديرات في أجهزة الأمن بشأن انهيار السلطة الفلسطينية ومغادرة عرفات للساحة». وعلّق وزير السياحة رحبعام زئيفي على هذه الاحتمالات بقوله «لا يمكن أن يأتي من هو أسوأ من عرفات».■

في ندوة المركز المغاربي في لندن:

سياسيون ومفكرون عرب يدعون إلى تداول السلطة في مصر وإعادة اكتشاف دورها الإقليمي والعربي

دعا سياسيون ومفكرون عرب إلى تداول السلطة ودمقرطة الحياة السياسية والحزبية في مصر، كما طالبوا بإلغاء قانون الطوارئ الساري المفعول منذ ٢٠ سنة، وإلى ضرورة وجود خط استراتيجي شعبي يعيد تحديد دور مصر الإقليمي والعربي.





منير شفيق — د.محمد مرسي

لندن: محمد مصدق يوسفي

جاء ذلك في ندوة سياسية نظمها المركز المغاربي للبحوث والترجمة ومقره لندن، حول «مصر بين تحديات الداخل ودورها الإقليمي والعربي»، بقاعة بروناي جالوري بمعهد الدراسات الشرقية والإفريقية، جامعة لندن، يوم الجمعة ١٨/ ٥/ ٢٠٠١م شارك فيها كل من:

د.محمد مرسي ـ عضو مجلس الشعب المصري والناطق الرسمي باسم الكتلة البرلمانية للإخوان المسلمين، وعبدالحكم دياب ـ الكاتب والصحفي المصري، ومنير شفيق ـ الباحث والمفكر الفلسطيني.

وحضرها عدد كبير من الشخصيات السياسية والفكرية والصحفية العربية والإسلامية.

تحديات الانتقال الديمقراطي

وأكد أول المتدخلين وهو د.محمد مرسي في مستهل حديثه عن «التحديات التي تواجه التغيير الديمقراطي في مصر» أن الشورى في الإسلام تتفق في جزء منها مع «الديمقراطية في آلية اختيار من يقوم على أمر الناس ومن يحكمهم، وتداول الرأي واحترام الآخر وقبوله، وتداول السلطة والمشاركة فيها وكيف يكون الناس مصدر السلطات ويختارون من يدير شؤون حياتهم». لكنه استدرك أن «المنهج في الغرب هو عقول البشر وتجاربهم وقدرتهم على تقنين ذلك، بينما المنهج في الإسلام هو المرجعية الإسلامية وثوابت ومحددات الشرع».

التغيير الديمقراطي ومظاهره

وأشار مرسي إلى أن «الديمقراطية في مصر كانت موجودة قبل ثورة يوليو ١٩٥٢م وكان هناك برلمان وأحزاب وحريات، وقال إن البرلمان المصري يعتبر من البرلمانات العريقة منذ عام ١٩٢٣م، موضحاً أنه كان من أهداف الثورة إقامة حياة نيابية بعيداً عن سيطرة القصر وفساد الأحزاب، ومع مرور الوقت رأينا كيف انحسرت هذه الديمقراطية في مقابل زحف مظاهر الشمولية، وتيارات الاشتراكية التي كانت تهب رياحها من الشرق.

وقال «إنه بعد مرور ٥٠ عاماً على ثورة ١٩٥٢م بدأنا نتحدث من جديد عن اتساع دائرة الديمقراطية وتحديات رياح الحرية والتغيير الديمقراطي».

ولخص د.مرسي «المظاهر التي توحي بأن هناك هامشاً ديمقراطياً وحريات وديمقراطية في مصر في نقاط عدة منها: وجود حوالي ١٥ حزباً وبعضها لها صحف، ولكن ٥ أو ٦ أحزاب فقط لها حضور حقيقي، فهناك حركية حزبية وصحف تختلف على تقييمها»، وقال: إن «من معالم الضغوط المحددة لهذه الحركية وجود قوى سياسية مهمشة رسمياً رغم وجودها الشعبي الواسع وعلى رأسها جماعة الإخوان المسلمين التي تمتلك تأثيراً في المجتمع.. شعبياً واجتماعياً وسياسياً، لكنها ممنوعة رسمياً من تشكيل حزب أو امتلاك جريدة، وتوصف في الإعلام الرسمي بـ«الحركة المحظورة».

وذكر د.مرسي أن من بين مظاهر وجود الهامش الديمقراطي «أحكام المحكمة الدستورية منتصف عام ٢٠٠٠م، وقانون مباشرة الحقوق السياسية، الذي يسمح للقضاء بالإشراف على الانتخابات، ولكن إشراف القضاء جزئي في المساحة التي أتيحت له، ويقتصر دوره على مواقع التصويت والفرز وإعلان النتائج، لكن مع ذلك هذه الجزئية كان لها تأثير فكثير من المستقلين نجحوا، كما أن العديد من رجال الحزب الحاكم الذين كان لهم حضور لعشرات السنين في مجلس الشعب أسقطوا».

وطالب مرسي بـ«تمكين القضاء من الإشراف الكامل على الانتخابات من ألفها إلى يائها من وضع كشوف الناخبين إلى إعلان النتائج مروراً بكل مراحل العملية الانتخابية مع تشكيل شرطة انتخابية».

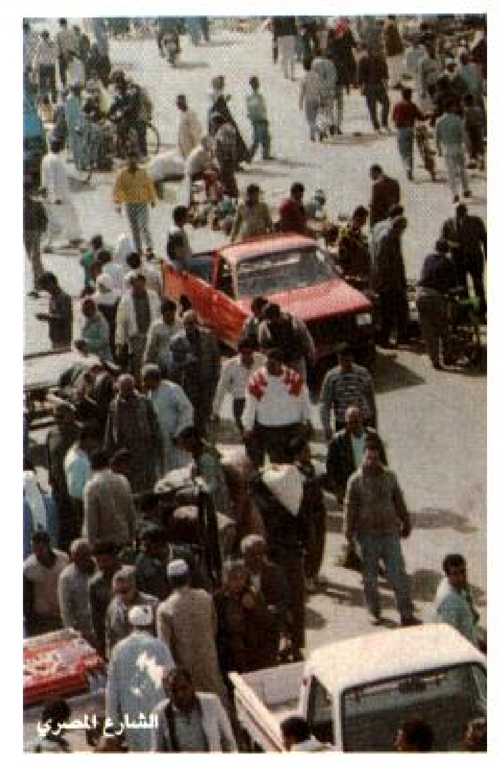
معوقات المسار الديمقراطي

وأرجع عضو مجلس الشعب معوقات مسار التغيير الديمقراطي في مصر إلى أربعة عوامل رئيسة هي:

أولاً: أصحاب المصالح وقوى الضغط المضادة، «فهناك من يستفيدون من الجو غير الديمقراطي لتعويق المسيرة التي إن نجحت فستهدد مصالحهم».

ثانياً: رجال الحقبة السابقة الذين «يدافعون عن الحكم الشمولي والاستبداد الفردي».

ثالثاً: المؤسسة الأمنية وهي: معوق ضخم يقف حجر عثرة أمام تطبيق القوانين وأحكام



القضاء في مجال العمل الديمقراطي والحريات، فالأمن يمنع الناخبين من وصولهم إلى لجان الانتخاب بكل الطرق والوسائل، والمؤسسة الأمنية تخوف الناس، وآخرها ما حدث خلال أيام في انتخابات مجلس الشورى الأخيرة من تعويق للحركة الديمقراطية «فالأمن يعتقل من ذهب لتقديم أوراق ترشحه داخل مديرية الأمن بعد أن قدم أوراق ترشحه ودفع الرسوم وأعطي إيصالاً، وفي إحدى الحالات اعتقلت قوات الأمن المحضر القضائي الذي حضر ليضمن تسليم أوراق أحد المرشحين، فالمؤسسة الأمنية تبدو وكأنها تدير نفسها بنفسها وتعمل وحدها والقاصي والداني يعرف ذلك في مصر».

رابعاً : بعض القوى الخارجية التي لا يجب - كما قال - إهمالها في هذا الجانب وهي القوى الصهيونية والغربية مع التمييز ما بين الشعوب والحكومات، فهؤلاء «ليس من مصلحتهم استيقاظ أهل الشرق لأن مشروعهم يتعارض مع مشروعنا، فنحن بالنسبة لهم مصدر للطاقة، وسوق لمنتجاتهم، فمصلحة الغرب أن نستمر في الغفوة، أما الديمقراطية وتداول السلطة فإنها تخلق مجتمعاً يحدد مصالحه أولاً وهذه ليست في مصلحة الغرب».

وأكد د.مرسي في ختام مداخلته أن جماعة الإخوان المسلمين «تحكم حركتها ثلاثة مبادئ أساسية هي: الإيمان بعظمة الرسالة، والاعتزاز باعتناقها، والأمل في تأييد الله لهذه الدعوة».

تأثير السياسة الداخلية على الوضع الخارجي لمصر

أما المتدخل الثاني فهو الكاتب والصحفي المصري عبدالحكم دياب وكانت مداخلته حول «تأثير السياسة الداخلية على الوضع الخارجي لمصر»، في بداية حديثه أشار إلى صعوبة الفصل بين السياسة الداخلية لمصر عن السياسة الخارجية.

واعتبر أن للسياسة الداخلية دوائر عدة أهمها الدائرة الاقتصادية، مشيراً إلى أن الاقتصاد يقوم على ثلاثة عوامل إذا اختل منها أي عامل ظهرت مشكلة: الإنتاج، وتوزيع الدخل، والبطالة والعمل.

وقال الكاتب المصري عبدالحكم دياب إن «الوضع في مصر حالياً أدى إلى التحول السياسي نحو الأخذ بالليبرالية التي أصبحت على جدول الأعمال»، والذي من أبرز سماته أن العلاقات السياسية بين الحاكم والمحكوم، تنظمها آليات ومؤسسات ومن أهم المؤسسات الأحزاب ودولة القانون، هنا تظهر قضية المواطنة بشكلها الصحيح.

وبالنسبة للسياسة الداخلية في هذه المرحلة قال دياب: «إن خلل الاقتصاد أدى إلى خلل الخدمات سواء التعليمية أو الصحية أو الرعاية الاجتماعية».

معوقات المسار الديمقراطي: رجال الحكم الشمولي.. المؤسسة الأمنية.. أصحاب المصالح في الداخل.. وقوى الضغط في الخارج

كما تحدث عن تداعيات التوجه الجديد على الأوضاع الاجتماعية:

فبالنسبة لوضع التعليم: انفق المصريون ١٢ مليار جنيه مصري على الدروس الخصوصية في عام واحد، وأدى ذلك إلى بروز طبقة جديدة وفساد محلي.

الخدمات الصحية: بدأت تتراجع وظهرت بدعة العلاج الاستثماري، وهو تعبير عن شراسة وتوحش من يملكون أدوات الاستثمار، كيف يمكن أن يستثمر في المرضى والموتى؟!

٢٥ مليون مصري تحت خط الفقر

الرعاية الاجتماعية : نسبة الفقر تجاوزت ٥٠٪ بعد أن كانت عام ١٩٩٧م ٤٨٪، وخط الفقر يحدد أن الفرد مدخوله أقل من دولار واحد في اليوم، هناك في مصر ٢٥ مليون تحت خط الفقر، والوضع الاقتصادي الجديد أدى إلى تركيز الثروة في أيدي طبقة محددة، كذلك ازدادت البطالة، وضعفت رعاية العجزة والكبار في السن كثيراً، فالفقير يدفع الضريبة الكاملة ورجل الأعمال المستثمر يعفى منها لمدة ١٠ سنوات، وخدمات الشباب خارج نطاق الأندية الخاصة منعدمة تماماً.

قانون الطوارئ : أما بخصوص سياسات الأمن والدفاع والعلاقات الخارجية، فقد اعتبر الكاتب المصري أن «نوع الجريمة في مصر تغير فهناك جريمة الطبقة الجديدة وهي الفساد، والجريمة السياسية أو ما يجرم سياسياً»، وقال إن جهد قوات الأمن ضعف في هذا الاتجاه عندما دخل الأمن في السياسة، وأصبح هناك حديث: أيهما أسبق الأمن أم السياسة، وتساءل دياب: ما المبرر لبقاء قانون الطوارئ؟ وقال: «لابد أن ينتهي هذا القانون، خاصة أن الدولة تدعي أن الإرهاب انتهى والوضع مستقر».

الدفاع والتسلح : أما عن قضية الدفاع، فقال دياب إن «العقيدة القتالية تغيرت وتحول المجتمع المصري من مجتمع مقاتل إلى مجتمع تصر نخبه السياسية على أن السلام خياره الاستراتيجي، وحتى في التسليح فرض على مصر مصدر رئيس للتسليح والتدريب المشترك وهو الولايات المتحدة الأمريكية».

كما تحدث عن الأمن العربي والجامعة العربية والضوابط العربية كمحكمة العدل العربية والسوق العربية المشتركة التي تبقى كلها قضايا غير محسومة، إضافة إلى التناقض في العلاقات العربية الإسلامية.

دور مصر في الساحة الفلسطينية والعربية

آخر المتحدثين في ندوة «مصر بين تحديات الداخل ودورها الإقليمي والعربي، قبل أن يفتح المجال للنقاش وأسئلة الحاضرين الذين امتلأت بهم قاعة بروناي جالوري بمعهد الدراسات الشرقية والإفريقية، جامعة لندن، عن آخرها، كان **الباحث والمفكر الفلسطيني منير شفيق** حول «دور مصر في الساحة الفلسطينية والعربية»، الذي ذكّر بدور مصر عبر مختلف مراحل التاريخ العربي والإسلامي، وكيف كانت تتحول في كل مرة إلى قاعدة رئيسة ومركزية ويتعاظم دورها مرحلة بعد مرحلة، ومنها دورها في صد هجمة المغول وقيادتها لصد الصليبيين ودورها في زمن المماليك والإخشيديين، إلى أن جاءت الدولة العثمانية حيث ضعف دور مصر مؤقتاً لظهور مركز جديد في الأستانة، وفي أواخر القرن ١٨ وغزوة نابليون التي تكسرت أمام الشعب المصري، وفي ثورة محمد علي كانت مصر مؤهلة لأن توحد البلاد العربية وتكسر حاجز التخلف وكانت تطمح لأن تكون الدولة الخامسة في ذلك الوقت، لكن أوروبا اتحدت جميعها لضرب هذا النموذج.

وأشار منير شفيق إلى الشروط البريطانية بعد استسلام محمد علي وقال إنها الشروط نفسها تقريباً التي حددها الرئيس كارتر مع الرئيس السادات التي مهدت لاتفاقية كامب ديفيد، وهي ثوابت بالمرستون الذي أطلق هذه المبادرة ولكنها ازدادت الآن.

وهي أربعة شروط:

أولاً : ألا تخرج مصر عن حدودها.

ثانياً : ألا تملك جيشاً قوياً وهبط عدده من ٢٠٠ ألف إلى ١٨ ألفاً، وتراقب الدول الكبرى كل

حركة داخل الجيش، حيث لم يكن ممكناً ترقية ضابط إلى رائد دون موافقة قنصل بريطانيا.

ثالثاً : لا تدخل عصر الصناعة والاتجاه نحو التنمية والتطور، وتم تفكيك المصانع وما تحتاجه بريطانيا أرسل إلى لندن، والباقي إلى سيشل، في الوقت الذي حضر فيه البريطانيون إلى مصر ليشهدوا المعجزة المصرية.

رابعاً : أن تكون مصر ضمن التحالف مع الغرب (والتفاهم مع الدولة العبرية فيما بعد).

وأكد منير شفيق أن مصر ممنوع عليها أن تلعب دوراً كبيراً حتى لو كان نظامها منبطحاً، ووضع نفسه في خدمة مصالح الغرب، وقال إن «التناقض الجوهري في مصر هو التناقض بين الاستراتيجية الغربية ومحاولات مصر أن تخرج عن هذه الاستراتيجية، وعن السياسة الموالية للغرب.

وأشار منير شفيق إلى أن مشروع الشرق أوسطية هو الاستفراد بكل دولة كما حدث في الاتفاق مع الفلسطينيين، ومعاهدة وادي عربة مع الأردنيين، والمؤتمر الاقتصادي وكلها جوهرها تهميش دور مصر، كما أن هناك محاولات لأخذ لبنان لتهميش سورية».

وقال شفيق : إن شيمون بيريز صرح في المؤتمر الاقتصادي الأول أمام العرب انكم جربتم قيادة مصر ٤٠ عاماً والآن جربوا إسرائيل!!

ودعا المفكر الفلسطيني إلى ضرورة وجود خط استراتيجي شعبي يعيد دور مصر والمراهنة من خلاله على إعادة تماسك الوضع العربي، وقال إن «تاريخ مصر الحديث يؤكد أنه كلما جاءت سلطة ولم تدافع عن دور مصر كان الشعب يتولى هذا الدور لإعادة الأمور إلى نصابها، والإشكال الذي رافق كل السلطات أن الحاكم عندما لا يستطيع أن يقيم علاقة سوية مع الشعب تكون الانتكاسة وهي إحدى نقاط الضعف».

وأوضح أن أي حاكم يريد أن يطور الجيش لمواجهة الغرب هو حاكم مهزوم، فالغرب لا يقاوم إلا بجيش من الشعب ويعطي للشعب.

الخلاص من الانتفاضة بأسرع وقت

وبخصوص الوضع الراهن بعد فشل التسوية في كامب ديفيد ٢ وانطلاق الانتفاضة، قال: لقد ثبت أن السياسة العربية قادرة على المقاومة، لكن مصر أحجمت عندما كانت الفرصة مواتية وتتطلب الهجوم، وهو ما اعتبره منير شفيق أمراً غير مفهوم، والسياسة المصرية يغلب عليها حالة (الصعود والنزول المفاجئ) وأوضح أن مصر لا تريد لهذه الانتفاضة أن تأخذ مداها، وتفسيره - حسب المتحدث - واضح وهو الخوف من أن تشكل خطورة كبرى في الوضع المصري لأنه إذا كانت هناك نصف أزمة، وإذا حدث صدام كبير مع الانتفاضة ماذا سيحدث في الشارع المصري».

وأشار إلى محاولة بعض الأنظمة العربية الخلاص من الانتفاضة بأسرع وقت ممكن كان سببه الخوف من انفجارات في الشارع العربي الذي أرسل رسالة قاسية لتلك الأنظمة.■

قراءة في مبادرة الإخوان السوريين

طارق المبارك

أصدرت جماعة الإخوان المسلمين في سورية في ١٤٢٢/٢/٩هـ - أول مايو ٢٠٠١م، مشروع ميثاق شرف وطني للعمل السياسي، خاطبت به جميع القوى السياسية السورية، وطرحته كأفكار أولية نحو حوار وطني لتنظيم مسيرة العمل السياسي.


علي صدر الدين البيانوني

المشروع يستحق التأمل فيما يعكس من مواقف فكرية وحركية للجماعة، وابتداءً تؤكد المبادرة على أمور:

١ - قدرة حركة الإخوان على استيعاب متغيرات الواقع السياسي والاجتماعي، ومن ثمَّ التطور الفكري والحركي بما يتناغم مع هذه المتغيرات دوراناً حول المقصد الثابت الأسمى.

٢ - أن الصراع المرير بين السلطة والإسلاميين أجَّل التطور الطبيعي لفكر الحركة الإسلامية السياسي.

٣ - أن اضطهاد السلطة هو الذي دفع الحركة أساساً للعمل السري - الذي هو استثناء في ميادنها الحركية - وأن الذي عمل تحت الأرض يتوق للتنفس فوقها.

٤ - وضوح موقع الجماعة في معركة المطالب الحقوقية والسياسية اصطفافاً مع القوى المحصورة سياسياً بسبب تزايد نفوذ الحكومة وقمعها للمعارض.

إن القارئ لهذا المشروع تتضح له دلائل مهمة في فكر الجماعة، لعل جلاءها يحسم كثيراً من الجدل حول موقف الحركة - عموماً - من أهم مفردات العمل السياسي استنهاضاً لشبابها نحو النضال السياسي المعترف بالآخر وحقوقه، بعد فشل تجاوز الواقع بقوة لا تسنده إرادة شعبية، عند كثير من فصائل العمل الإسلامي، ومن أهم هذه الدلائل:

١ - تصاعد مطلب الوجود السياسي الرسمي «لجميع القوى السياسية»، كمطلب سياسي أول للجماعة، داعية القوى السياسية الأخرى للمشاركة في هذه المطالبة.

٢ - الاعتراف بالآخر الفكري والسياسي، وتثبيت حقه في المشاركة في البناء الوطني، وأن الاختلاف في الرؤية والاجتهاد بين الناس سنة الله في خلقه، بوصفه اختلافاً في إطار الثوابت الوطنية، وجعل ذلك ركيزة أساسية في التفكير والحركة.

٣ - النظر للدولة الوطنية الحديثة كصيغة مقبولة بعد كثرة الغبش حول قناعة الإسلاميين بها.

٤ - الإقرار بالمواطنة أساساً لبناء الدولة الوطنية الحديثة.

٥ - الجنوح إلى المجتمع المدني والمؤسسة كمقوم لبناء الدولة، والسعي نحو تحجيم نفوذ الحكم الصارخ في مرافق الدولة.

٦ - إعلاء حقوق الإنسان مطلباً، ولعل اضطهاد الإسلاميين المتطاول دفعهم للاقتناع بعدالة هذا المطلب دون الالتفات للتشويش حوله.

٧ - تثبيت «قبول التعدد السياسي مع بقاء المبادئ الإسلامية الكبرى ثوابت دستورية» كصيغة لرؤية الإسلاميين حول هذا المشكل.

٨ - التوفيق بين الهويتين العربية والإسلامية باعتبار تكاملي، والنظر إلى التلاحم العربي كمنجز إسلامي، وتؤكد المبادرة على أن التصارع الإسلامي - القومي أصبح مع طائفة من القوميين في حكم المتجاوز.

٩ - الانفتاح على الآخر الحضاري، والتنافس معه سعياً نحو التمكين المقصود شرعاً.

١٠ - بناء الإنسان الواعي أساس في مواجهة تساقط حوافظ الانتماء والاستقلال والسيادة بفعل العولمة.

١١ - انطلاق هذه الرؤى من قناعات متأصلة في مرجعية حركة الإخوان لا من تلاعب تكتيكي مرحلي، ويلمس ذلك من خلال تكثيف النص الشرعي في مشروع يخاطب متنوع القوى السياسية.

وأخيراً : لعل الحركة الإسلامية مرشحة أن تكون في صدارة القوى السياسية منافحة للسلطة من أجل هذه المطالب المشتركة، ولكن مع إدراك أن العنف أصبح متجاوزاً.■

جماعة أنصار السنة.. حين تشارك في الحكومة

أنهت جماعة «أنصار السنة المحمدية» بالسودان خلافات هددت بانقسامها بسبب خلاف الرأي بين الشيخ محمد هاشم الهدية رئيس الجماعة، ونائبه أبوزيد محمد حمزة.

الخرطوم : محمد حسن طنون

وأصدر المركز العام بياناً عقب اجتماع الأمانة العامة الأسبوع الماضي، أكد فيه أن الجماعة أكثر توحداً وتماسكاً، وأن المشكلات قد تم حلها في إطار الشورى... وجدد البيان الثقة في قيادة الجماعة ورئيسها «الشيخ الهدية ونائبه الشيخ حمزة»، كما أكد البيان أن الجماعة دينية دعوية وليست حزباً سياسياً.

بوادر الانشقاق ظهرت على السطح بعد اشتراك بعض كوادر الجماعة في حكومة الإنقاذ الحالية لأول مرة في تاريخ الجماعة، حيث أعطيت لهم مناصب مهمة في الجهازين التنفيذي والتشريعي، فوزير التربية والتعليم هو الشيخ محمد أبوزيد مصطفى وهو شاب مثقف منفتح يتعامل مع الواقع بحكمة، كما تقلد الشيخ يوسف الكودة منصب رئيس لجنة الإعلام والثقافة والسياحة في المجلس الوطني وهو من أبرز قيادات الجماعة، كما أن هناك وزراء ولائيين ومحافظين في الولايات.

هذه المشاركة الفعالة أثارت حفيظة بعض شباب الجمعية المتحمسين والمتشددين فتحركوا يناصرهم الشيخ أبوزيد محمد حمزة للضغط حتى تنسلخ قيادات الجماعة المشاركة في السلطة التشريعية والتنفيذية، وظهرت خلافات الجماعة في الصحف والندوات.

انشقاق جماعة سودانية على نفسها ليس غريباً، إذ إن كل حزب وكل طائفة وكل جماعة عاشت تلك التجربة لأنها تتعاطى السياسة اليومية، وجاء الخلاف داخل جماعة أنصار السنة المحمدية التي كانت تمتاز بوحدتها في تاريخها الطويل بسبب دخول ساحة السياسة من الباب الضيق، ورغم ضيق الباب، فقد حدثت بوادر الانشقاق.

جماعة أنصار السنة في السودان جماعة دينية وليست سياسية، كما يؤكد قادتها دائماً ولنصرة الخصوصية، فإن الحكومات العسكرية لم تقم بحلها كالأحزاب، فهم كانوا دائماً بعيدين عن «كذب ونفاق السياسة»، كما كانوا يقولون، ولكنهم الآن في السلطة مشاركون مع الآخرين وجماعتهم تخوض انتخابات الجامعات، فلابد أن تصيبهم عدوى الانشقاقات.

شباب الجماعة تحركوا ضد قيادتها لإرغامها على سحب الكوادر المشاركة في نظام الإنقاذ، فبم ترد القيادة؟

يقول الشيخ محمد هاشم الهدية رئيس الجماعة: إنهم ثابتون على مبادئهم ولم يتغيروا وإنهم لم يشتركوا وإنما أشركوا، وكان هنالك قرار سابق من الجماعة، أنه إذا طلبت الحكومة أي كادر من الجماعة لعمل به مصلحة عامة للناس، فله أن يشترك دون تردد، لأننا لسنا سلبيين بل إيجابيون.

وعن مغزى الاشتراك الشخصي دون إقحام الهيئة: قال الشيخ الهدية: إن هيئة أنصار السنة هيئة دينية، وليست هيئة سياسية وغرضها تصحيح الخطأ الديني الموجود في أذهان الناس، ونوّه الشيخ الهدية بجميل سلطة الإنقاذ على الجماعة وسرعة التصديقات لمساجدهم عكس ما كان يحدث في العهود السابقة، في حين أن التصديقات كانت موقوفة.

وكانت تقارير صحفية قد أوردت تصريحات للشيخ الهدية قال فيها: إن عناصر من المؤتمر الشعبي المعارض تقف وراء مخطط لإثارة القلاقل داخل جماعتهم والجماعات الأخرى في الحكومة: الإخوان المسلمين والحزب الاتحادي الديمقراطي وجبهة الإنقاذ الجنوبية.

وتضيف مصادر مأذونة، أن البيانات التي صدرت ممهورة بإمضاءات شباب أنصار السنة منادية بالابتعاد عن الحكومة وسحب المشاركين.

طبعت في الأجهزة نفسها التي تطبق «النشرة» الدورية للمؤتمر الشعبي، وهي من فعل كوادر النشاط الخاص للمؤتمر الشعبي المزروعة داخل جماعة أنصار السنة، بغية عزل الحكومة بإبعاد حلفائها ومن ثم إسقاطها.

الشيخ الهدية ينفي وجود انشقاق حقيقي داخل الجماعة، ولكنه أيضاً عزا ظاهرة التمرد الشبابي إلى دخول عناصر غير منضبطة، لأنها عناصر جديدة، انضمت للجماعة قريباً، وهذه العناصر في الجامعات تتأثر بالصراع الدائم بينها وبين كوادر الجبهة الإسلامية القومية، «لا توجد جبهة إسلامية الآن، وإنما المؤتمر الشعبي والمؤتمر الوطني باسم الطلاب الوطنيين الإسلاميين».

ويضيف الشيخ الهدية في إفادته، أن الجبهة الإسلامية تكن لهم الكراهية وتقوم بإثارة الفتنة والتفريق «وخلفيات هذا الصراع هي التي جعلتهم يثيرون الدنيا، فصبرنا عليهم وبينّا لهم الحقائق فاقتنعوا وتابوا وعادوا فعفونا عنهم».

ولكن الذي تؤكده الظواهر أن جماعة أنصار السنة صائرة إلى الانشقاق لا بسبب اشتراك بعض كوادرها الفاعلة في الحكومة، فهذه الشراكة لم تكن وليدة اليوم، وإنما كانت منذ زمن بعيد، فالشباب يشكون غياب المؤسسية والشورى في الجماعة وتمسك القيادات التاريخية بالمناصب العليا، حيث لا توجد آلية واضحة لانتخابات القيادة وتغييرها إن استدعى الأمر، وحجة القيادة في غياب الانتخابات الحرة المباشرة هي أنهم ليسوا حزباً سياسياً حتى يطولهم التغيير بطريقة الانتخابات، كانت جماعة أنصار السنة متماسكة في الماضي، لأنهم كانوا قلة عدداً، فالجماعة قليلة العدد تكون متماسكة ثم إنهم كانوا لا يتدخلون في السياسة، ويحصرون أنفسهم في نشر الطريقة السلفية ويهتمون فقط بأمور العقيدة وحرب الطرق الصوفية ولكنهم انغمسوا - بعد الإنقاذ - في السياسة، حيث اخترقتهم عناصر من كوادر الأحزاب اللادينية والأحزاب العلمانية على حين غفلة، فأصبحوا يعارضون حتى الجهاد، وقتال جون جارانج، والمتمردين، وقالوا: إن الذين يموتون في مسارح العمليات ليسوا بشهداء، وبالطبع هذا ليس رأي الجماعة المعروفة، وإنما هو ناتج من تأثير الاختراقات الواضحة للجماعة، واستغلالها لمحاربة حكومة تعمل لتطبيق الشريعة الإسلامية.

الأيام القادمة هي التي ستوضح إن كان هناك انشقاق حقيقي أم أن الأمر مجرد تباين في وجهات النظر.■



اللجـوء السياسـي..

«مصيدة» التجسس المجاني على العالم الإسلامي

يفد إلى الدول الأوروبية المانحة للجوء شهرياً عشرات الآلاف من طالبي اللجوء السياسي والإنساني ومعظمهم من العالم العربي والإسلامي والثالث، وحتى يحظى طالب اللجوء بالقبول وبالتالي حقّ الإقامة والعمل والمساعدة الاجتماعية (راتب يقدّم للاجئ لتغطية مأكله وملبسه) يجب عليه أن يعري وطنه والمؤسسات الحاكمة فيه تعرية كاملة تكون كفيلة بذكر مئات المعلومات عن تركيبة نظام الحكم والعوائل أو جماعات النفوذ الصانعة للقرار السياسي وخريطة التيارات السياسية ومفردات هذا المذهب أو ذاك.

ولا نستغرب إذا كان من جملة الأسئلة التي يسألها المحققون الأمنيون لطالب اللجوء: هل أنت شيعي، أو سني، أو بهائي، أو زرادشتي؟ وقد سئل أحد طالبي اللجوء من دولة عربية عن سرّ الخلاف الفقهي بين علي خامنئي مرشد الثورة الإيرانية ومحمد حسين فضل الله المرجع الشيعي في لبنان وهو خلاف فقهي دقيق لم يطلع عليه إلا بعض المتابعين لهذا الموضوع ومن المهتمين بالقضايا الإسلامية.

وسئل آخر ينتمي إلى ما يعرف بـ«البدون» عن ظاهرة البدون في الكويت ومستقبلهم وتفاصيل مشكلتهم وفي النهاية حاز هذا الشخص على حقّ اللجوء باعتباره دون وطن.

ويقول أحد المترجمين العرب الذين يقومون بترجمة مايقوله اللاجئون إلى اللغة السويدية: لو أنّ الأجهزة الأمنية في الغرب مجتمعة سخرت ميزانيةً من مئات ملايين الدولارات وغرست آلاف العيون على امتداد العالم الإسلامي من طنجة إلى جاكرتا لتحصل على معلومات دقيقة لما جمعوا عشر ما لديهم من معلومات جاءتهم عن طريق اللاجئين.

وتتعامل الأجهزة الأمنية الغربية مع المعلومات القادمة بشكل علمي دقيق وتقوم بأرشفتها جميعاً حيث تعتبر وفرة المعلومات عامل قوة للدولة المانحة التي باتت تحسن استخدام جميع المعلومات في فرض سياسات معينة وهناك معلومات تحتفظ بها الدولة لنفسها وأخرى تسوقها ضمن مجموعة دول الاتحاد الأوروبي وأخرى تذهب إلى أمريكا وأخرى تذهب إلى الموساد وتحديداً تلك المستقاة من فلسطينيين طالبين للجوء وما أكثرهم، ومعلومات أخرى تستخدم لابتزاز دول عربية وإسلامية.

وتنقسم المعلومات إلى أقسام فمنها: معلومات

أستكهولم: يحيى أبوزكريا

سياسية وأخرى عسكرية ومعلومات علمية ومعلومات اجتماعية.

ويراعى عند أرشفة المعلومات الإشارة إلى مصدرها وهناك اعتناء كبير بالمصدر، فعندما يكون طالب اللجوء شخصية سياسية أو شخصاً كان منخرطاً في جهاز أمني أو تركيبة الحكم أو صحافياً فهؤلاء معلوماتهم تأخذ بعين الاعتبار والاهتمام بشكل خاص.

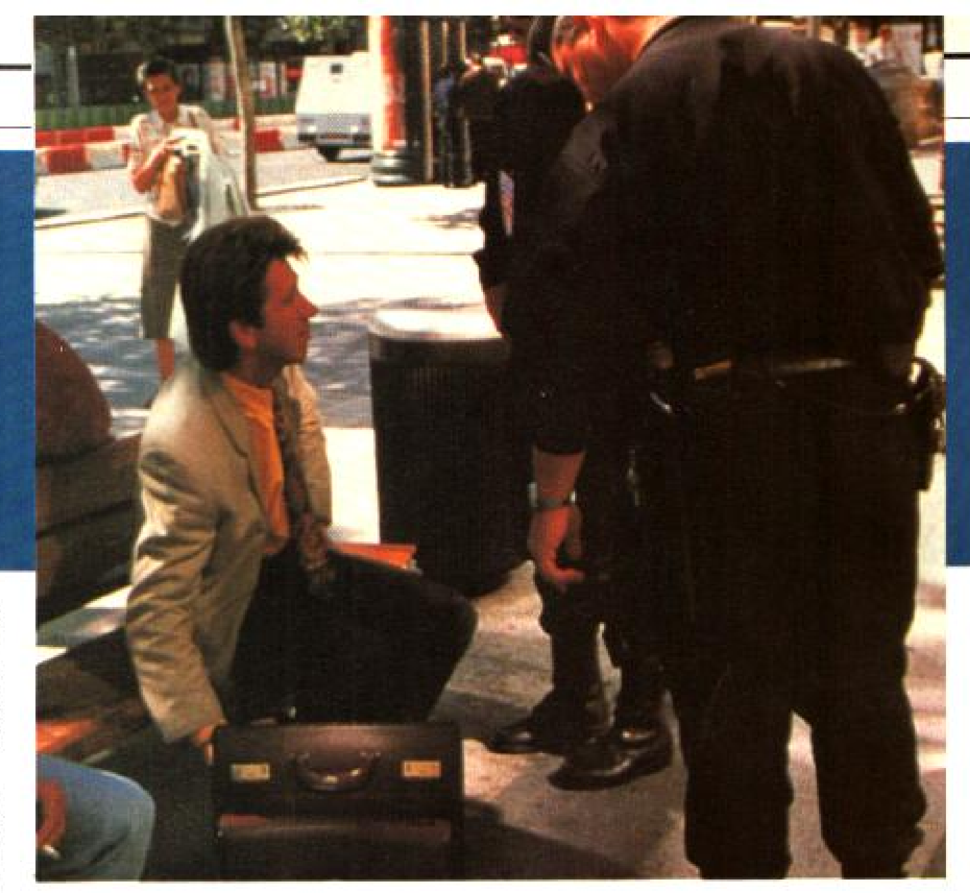
ويبقى طالبو اللجوء ممن ليس لهم مستوى ثقافي عال وحتى هؤلاء يجري «حلبهم» بطريقة معينة كأن يتمّ من خلالهم معرفة الواقع الاجتماعي وتفاصيل العادات والتقاليد حتى باتت الدوائر المعنية بمنح حقّ اللجوء تتمتع بخبرة واسعة بالتفاصيل الدقيقة عن العالم العربي والإسلامي، وأصبح هناك الخبير بالجزائر وآخر بمصر وثالث بلبنان.. وهكذا، هذه الخبرة تشمل المعرفة الدقيقة بالواقع السياسي وكيفية أداء الأجهزة الأمنية وحتى اللهجة المحكية في البلد المعني.

وإذا علمنا أنّ طالبي اللجوء ينتمون إلى معظم الدول العربية والإسلامية فمعنى ذلك أنّ العالم العربي والإسلامي بات مكشوفاً، ليس هذا فحسب بل إن الأداء الاجتماعي والمسلكي للمسلمين في الغرب بات محل ملاحقة ودراسات مستفيضة يقوم بها باحثون ينسقّون في أحيان كثيرة مع الدوائر التي تستجمع كل هذه المعلومات والغرض من تلك الدراسات هو التعمقّ في فهم المسلمين، لا على قاعدة التواصل معهم لكن على قاعدة: اعرف عدوك الذي جاءك إلى عقر دارك.

والإشكال أنّ العديد من طالبي اللجوء من

الجدول يوضح بلد اللجوء وعدد طالبي اللجوء فيه:

بلد اللجوء	عدد طالبي اللجوء
سلوفينيا	٤٢٢
بلجيكا	٦٧٦١
بولندا	٦٧٥
السويد	٤٣٤٧
فنلندا	٢٨٨
النرويج	١٤٥٦
إيرلندا	٢٣٠٩
هولندا	٩٥٨٨
بلغاريا	٥٧١
بريطانيا	١٧٧٠٥
سويسرا	٤٤٩٧
المجر	١٨٥٥
ألمانيا	٢١٠٥٤
فرنسا	١١١٠٨
لوكسمبورج	١٦٥
البرتغال	٤٩
الدانمارك	٢٨١٥
النمسا	٧٤٨٩
رومانيا	٦٩٠
إسبانيا	٢٣٨٨



أكثر من مائة ألف طالب لجوء في أوروبا في أقل من ثلاثة أشهر

شاهد عيان: لو أن أجهزة الأمن الغربية مجتمعة أنفقت مئات الملايين من الدولارات وغرست العيون على امتداد العالم الإسلامي ما حصلت على عشر ما تجمعه من معلومات عن طريق اللاجئين

العالم العربي والإسلامي يبادرون إلى إعطاء أكبر قدر ممكن من المعلومات عن بلادهم اعتقاداً منهم أنّ ذلك سيساهم في حصولهم على حقّ اللجوء سريعاً، وعندما ترى الأجهزة المحققة مع طالب اللجوء أنّ من المصلحة إبقاء هذا الشخص مربوطاً بها فإنّها تهدده بعدم قبول طلب لجوئه اللهمّ إلاّ إذا تعاون معها وأصبح عيناً على بني جلدته وبالمجّان في أحيان كثيرة. وبهذه الطريقة تمكنّت أجهزة استخبارات غربية من غرس عشرات بل مئات العيون في المساجد ووسط التجمعات الإسلامية والجاليّات العربيّة.

وعلى الرغم من القيود المفروضة على وصول اللاجئين إلى أراضي الدول المانحة للجوء، والتنسيق الأمني الكامل بين دول الاتحاد الأوروبي للحؤول دون تدفقّ اللاجئين إلى أراضيها إلاّ أنّ الأرقام التي كشفتها صحيفة «سيسام» السويدية - المعنية بقضايا اللجوء والمهاجرين - تشكّل مؤشراً خطيراً على استمرار ازمة اللاجئين، فطبقاً للجريدة فإنّ عدد الذين طلبوا اللجوء في الدول الأوروبيّة بدءاً من شهر يناير وحتى شهر أبريل الماضيين قد تجاوز المائة الف، وقد استقت الجريدة معلوماتها من منظمة الأمم المتحدة والمنظمات العاملة في مجال اللجوء.

وخلال الشهرين المنصرمين تقدمّ ٦٧٦١ شخصاً بطلبات للجوء في بلجيكا، و٤٣٤٧ شخصاً في السويد، و١٧٧٠٥ أشخاص في بريطانيا، وكانت حصّة المانيا ٢١٠٥٤ شخصاً. وحسب هذه الإحصاءات الحديثة التي نشرت مؤخراً فإنّ معظم طالبي اللجوء هم من العالم العربي والإسلامي والعالم الثالث، والاغلبية من مناطق السخونة كأفغانستان والدول الإفريقية وغيرها.

وقد أبدت الدوائر الأوروبية المختصة بالهجرة اندهاشها من ارتفاع اعداد طالبي اللجوء الذي بلغ في غضون ثلاثة أشهر ١٠٠٨٨٦ طلباً. وتتوقّع هذه الدوائر أن يزداد عدد طالبي اللجوء في الدول المانحة له بعد بدء معظم دول الاتحاد الأوروبي العمل بنظام تأشيرة تشنجن.

وتجد دوائر الهجرة السويدية صعوبة في إرجاع طالبي اللجوء في السويد إلى بلادهم باعتبار انّ أولّ شيء يقدم عليه طالب اللجوء هو تمزيق جواز سفره الأصلي الذي يصل به، باعتبار أنّ هذه أنسب طريقة لعدم إعادتهم إلى بلادهم.

وللحدّ من ظاهرة الهجرة يزمع الاتحاد الأوروبي اتخاذ قوانين موحدّة تلتزم بها دول الاتحاد من شأنها أن تحدّ من ظاهرة اللجوء بكل أصنافه السياسي منها والإنساني، ويذهب بعض الباحثين الغربيين إلى القول إن كل الخطط سوف تبوء بالفشل مادام العالم الثالث يعيش ذروة المعضلات السياسية والاجتماعية والأمنية! ■

معهد الاستشراق في جامعة أوبسالا.. معقل للدراسات الإسلاميّة والعربيّة!

تعتبر مدينة أوبسالا التي تبعد مسافة أربعين دقيقة عن العاصمة السويدية أوستكهولم من أقدم المدن السويدية التاريخية، فقد كانت العاصمة الدينية والسياسية لملوك السويد منذ عهد الملك جوستاف فاسا قبل أربعة قرون، وكانت تعتبر العاصمة الدينية لدول شمال أوروبا والعديد من البلاد الأوروبيّة، وتعتبر جامعة أوبسالا من أعرق الجامعات في أوروبا، إذ يعود تأسيسها إلى ما قبل أربعمائة سنة. ومن هذه الجامعة تخرجّ معظم العلماء والباحثين والأطبّاء والقانونيين والمشاهير في السويد. وتضمّ معهد الاستشراق -orientalisktsinstutet المتخصصّ في الدراسات العربية والإسلاميّة في جميع اتجاهاته السياسية والاقتصادية والاجتماعيّة والثقافية واللغوية.

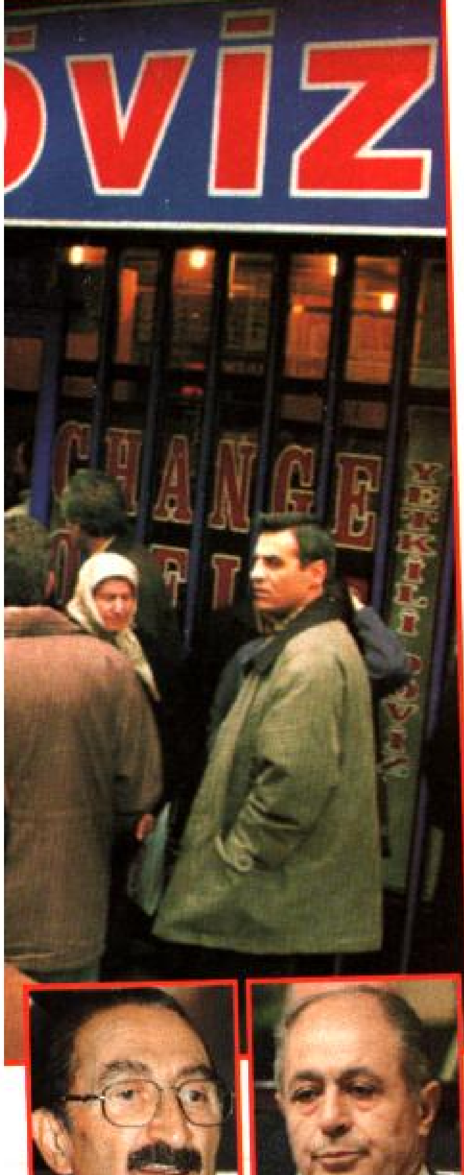
وحسب وثائق معهد الاستشراق فإنّه يعنى بدراسة كل التفاصيل المتعلقّة بالعالم الإسلامي من كازاخستان إلى المغرب، ومن السودان إلى تركيا، ولا تتناول الدراسات كما ورد في وثائق المعهد التطورات الراهنة فحسب بل تتناول الجوانب التاريخيّة التي مرّ بها العالم العربي والإسلامي بما في ذلك تاريخ ما قبل الإسلام من قبيل التاريخ المصري والبابلي واليوناني واليهودي والفارسي فالعربي الإسلامي والتركي والكردي وتاريخ كل الشعوب التي كانت ضمن النسيج البشري في منطقة العالم العربي والإسلامي.

وبعد إتمام الدراسة في هذا المعهد التي تستمر ٤ سنوات يحصل الطالب على شهادة الليسانس. ويكون في وسع المتخرجّ في هذا المعهد تحليل ومناقشة القضايا المتعلقة بالعالم العربي والإسلامي كافة. وعادة ما يتمّ توظيف المتخرجّين في هذا المعهد الاستشراقي في دوائر الخارجيّة او ممثلّين للسويد في العالم العربي والإسلامي ومنهم من كتب دراسات راقيّة عن الإسلام كسفير السويد السابق في دمشق أنجمار كارلسون صاحب كتاب: «أوروبا والإسلام» الذي يتضمّن كثيراً من الإنصاف لحضارة المسلمين ويدعو إلى ضرورة التحاور معهم لرسم الرؤية المستقبلية.

كما يتمّ توظيف المتخرجّين في المعهد في المنظمات الدولية والمؤسسات التي تعنى باللجوء أو في قطاع الصحافة كمحللّين سياسيين متخصصين في قضايا العالم العربي والإسلامي. ■

الأزمة الاقتصادية أخذت ٣٠٪ مما في جيب كل مواطن

تركيا.. الرجل المريض.. يزداد مرضاً



سيزر — اجاويد

مصطفى محمد الطحان

تمر تركيا بواحدة من أخطر أزماتها الاقتصادية والسياسية.. إنها محصلة أزمات سابقة تجمعت لتنطلق ضخمة كالزلزال الذي ضرب منطقة إيجه قبل سنتين (١٩٩٩م) ليودي بحياة الآلاف ويقضي على الحياة الاقتصادية ويقلب الأرض عاليها سافلها في منطقة واسعة خلفت الدمار والفقر والخراب.

في ليلة واحدة خسرت تركيا ٣٠٪ من قيمة مدخراتها وأصبح أهلها أفقر مما كانوا عليه.. تجمدت الحياة الاجتماعية فلم يعد الرجل قادراً على دفع قسط المدرسة لابنه، ولا أجرة المنزل الذي تأوي إليه أسرته.. المصانع توقفت والبنوك أفلست.. والشوارع غصت بالمطالبين من الحكومة الاستقالة ورئيس الحكومة أن يذهب إلى مأوى العجزة.. وبدلاً من استجابة الحكومة لمطالب نقابات المهنيين والعمال وأحزاب المعارضة الذين دعوا إلى مظاهرات في أنقرة وسائر المدن التركية اشترك فيها أكثر من مائة ألف متظاهر وسقط أكثر من مائتي جريح، بدلاً من استجابة الحكومة للضغط الشعبي، بتقديم استقالتها.. أو تقديم حلول واقعية تنقذ الموقف، اكتفت باتهام الإسلاميين بإثارة البلبلة!.

نواب حزب الفضيلة حملوا الجيش مسؤولية الأزمة.. فهو المتحكم في الأمور، والحكومة مجرد واجهة.

وإذا كانت الحكومة قد كسبت مزيداً من الوقت بحظر التظاهر فإن ذلك لم يمنع جمعية كبار رجال الأعمال من توجيه انتقادات شديدة إلى الحكومة ومطالبتها بتنفيذ إصلاحات سياسية واقتصادية واسعة، ورفع الحصانة عن النواب والوزراء الفاسدين ومحاكمتهم.

بداية الأزمة

اندلعت الأزمة في أعقاب انتقادات حادة وجهها رئيس الجمهورية أحمد نجدت سيزار لرئيس الوزراء بولنت أجاويد خلال اجتماع لمجلس الأمن القومي الذي يضم كبار جنرالات الجيش، ويرسم خطوط السياسات التركية الداخلية والخارجية.. ويقوم مجلس الوزراء بتنفيذها.. في هذا الاجتماع الذي عقد يوم ١٩ فبراير الماضي اتهم رئيس الجمهورية الحكومة بأنها حكومة فاسدة تتستر على الفساد والفاسدين.. انسحب أجاويد من الجلسة وهو يتفوه بكلمات بذيئة بحق رئيس الجمهورية..

وأعلن أنه سيستقيل إن لم يقدم رئيس الجمهورية اعتذاراً رسمياً للشعب.

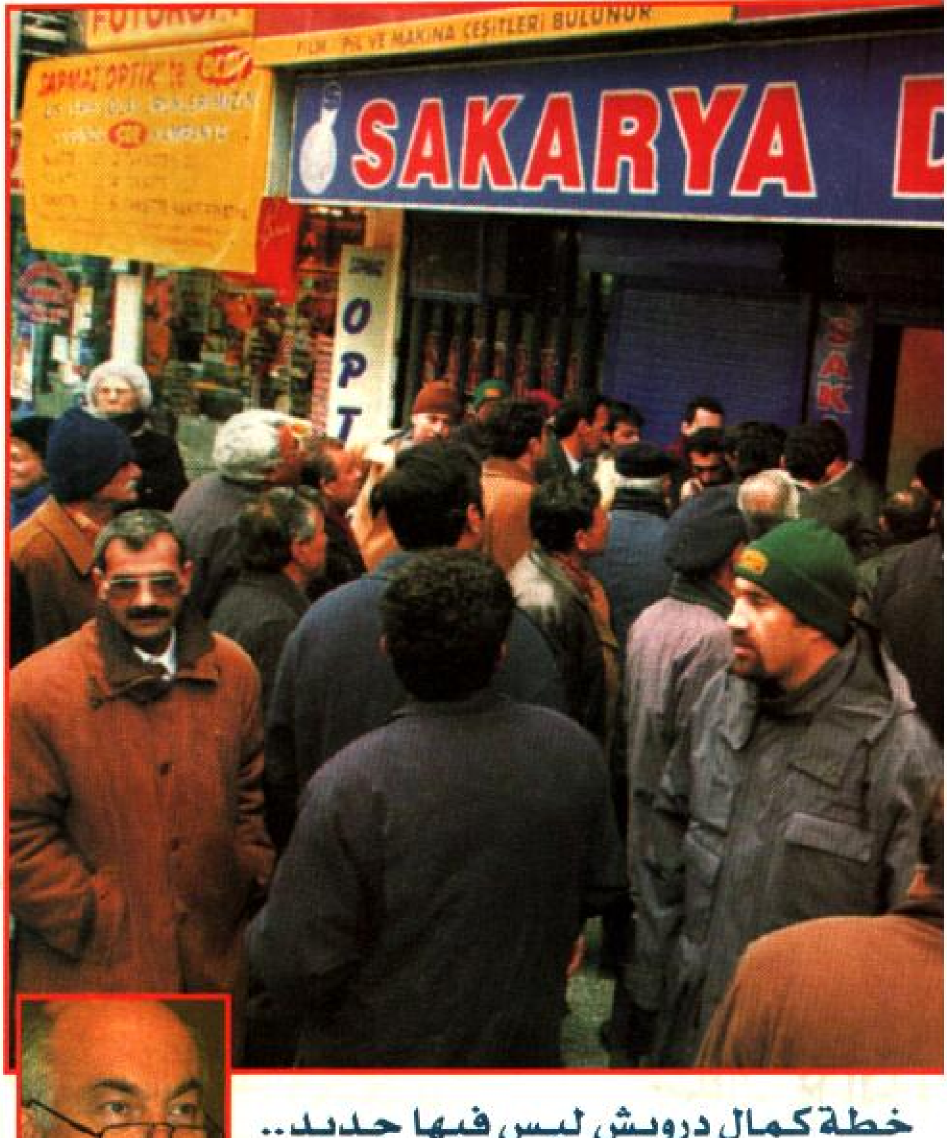
وتراجع أجاويد عن استقالته.. ولكن الأسواق انهارت.. وتهافت الجميع على شراء الدولار الأمريكي والمارك الألماني فارتفعت أسعارهما بشكل كبير.. وخاف المستثمرون الأجانب والمحليون على استثماراتهم فبدأوا بسحب أرصدتهم من البنوك حتى إن السحوبات من أحد المصارف بلغت ٥,٣ مليار دولار في اليوم الأول.. وأدت الأزمة إلى هبوط احتياطات البنك المركزي بمقدار ٧ مليارات دولار فيما انخفضت قيمة الأسهم التركية بمقدار ٢٩٪ وارتفعت نسبة التضخم ٣٠٪.

وبناء على نصيحة ستانلي فيشر نائب مدير صندوق النقد الدولي تم تعويم الليرة التركية.. الأمر الذي أدى إلى تراجع قيمتها من ٦٦٧ ألف ليرة مقابل الدولار الواحد إلى ١,٢ مليون ليرة.. أي أن قيمة الليرة هبطت إلى حدود ٥٠٪ ولقد أدى ذلك تلقائياً إلى:

- خسارة الأتراك مدخراتهم بنسبة انهيار العملة نفسها.
- ارتفاع قيمة الفوائد المستحقة على الديون.
- ارتفاع أسعار السلع.
- ارتفاع نسبة التضخم.
- تراجع ثقة المستثمرين الأجانب وسحب استثماراتهم.
- زيادة الاقتراض.

خطة مكافحة التضخم

أطاحت الأزمة بخطة مكافحة التضخم وإصلاح الاقتصاد التي كانت اعتمدتها الحكومة بالتفاهم مع صندوق النقد الدولي والتي قدرت تكاليفها بـ (١١) مليار دولار.. دفعها صندوق النقد الدولي لأسباب سياسية على الأغلب.. فقد صرح مصدر مسؤول في الصندوق: «إننا لانتعامل مع دولة مثل تايلند بل



خطة كمال درويش ليس فيها جديد.. مثل الخطط السابقة تقوم على القروض ولاتتطرق للأسباب الحقيقية للأزمة

كمال درويش

مع دولة عضو في حلف شمال الأطلسي، ودولة مرشحة لعضوية الاتحاد الأوروبي، وذات ثقل كبير، وقد نجحت الخطة في تخفيض التضخم من ٧٠٪ إلى حدود ٤٠٪ وكانت الخطة تقتضي خفضه إلى ٢٥٪ خلال عام ٢٠٠٠م.

لكن الأزمة أطاحت بالخطة وأضاعت المليارات الأحد عشر.. وارتفع التضخم كما كان.. وأكثر.

هل كان أربكان على حق؟

يوم تسلَّم البروفيسور نجم الدين أربكان زعيم حزب الرفاه الإسلامي رئاسة الحكومة التركية في يونيو ١٩٩٦م.. أعطى اهتمامه الأول لرفع مستوى معيشة الشعب، فأعلن في اليوم التالي لتسلمه السلطة عن زيادة رواتب العمال والموظفين والجنود، وربط هذه الزيادة بسعر الدولار حتى لايجد الموظف نفسه يوماً وقد خسر كل مايملك.. وأوقف فرض ضرائب جديدة.. واعتبر الاستدانة من المحرمات، وأعلن خلال الستة أشهر الأولى لتسلمه السلطة، عن أربعة محافظ مالية بقيمة ٤٠ مليار دولار.. معظمها من القضاء على أسباب الفساد وما أكثره.. وما أرفع مراتب القائمين به.

وجاءت حكومة أجاويد.. فعادت ريمة إلى عادتها القديمة.. وبطريقة أكثر شراسة فالكل خائف أن يطل عليهم أربكان من جديد.

أربكان يفهم الاقتصاد على أنه زيادة في الإنتاج وتحسين مستوى العامل والفلاح، وإيقاف الاستدانة، أما الاقتصاديون الآخرون من أمثال أجاويد أو كمال درويش ومن سار على دربهم.. فيفهمون الاقتصاد على أنه ضرائب ترهق كاهل المواطن.. وديون خارجية أو داخلية تستنزف كامل الدخل القومي.. وفساد يشترك فيه الجميع.

الصحف التي كانت تستهزئ بأربكان وتصفه بالجهل وقلة الخبرة.. بدأت تثني على مواقفه.. حتى أن أكبر صحفي علماني وهو امين جولاشان كتب يقول: إذن، لقد كان أربكان على حق.

قضية الفساد

عندما تسلَّم أربكان السلطة.. سئل عن الفساد.. فقال: لا يعرف حجم الفساد إلا من دخل كواليس السلطة.. ويوم أجبر على ترك السلطة.. سئل عن الأسباب فقال: مافيا الفساد هي السبب!

أهم مظاهر الفساد على الإطلاق هي المافيا المالية التي تسيطر على البنوك وعلى المراكز الاقتصادية، وتتبادل المنافع مع مافيا السلطة التي تحميها، ومع مافيا الصحافة التي تروِّج للأمور وتدافع عن الفساد.

هذا الثالوث هو الذي دمر تركيا والأتراك، وأحال واقعهم إلى كابوس.. وعندما يدعي الغرب تقديم حل عن طريق كمال درويش نائب رئيس البنك الدولي لمدة ٢٥ سنة باعتباره الاقتصادي الماهر الذي سيقود السفينة إلى بر الأمان.. إنما يفعل ذلك لإحكام القبضة على اقتصاد البلد الذي يهم الغرب ألا يتحرر اقتصادياً أو سياسياً.. ولو كان بإمكان درويش إنقاذ تركيا، فلم لم يفعل خلال ربع قرن كان يشرف فيه مباشرة على تخطيط السياسة الاقتصادية في تركيا من خلال مسؤولياته في البنك الدولي؟!

إن الأزمة الحالية.. والأزمات السابقة تكاد تنحصر أسبابها في قضية رئيسة واحدة هي الفساد والمفسدين.. فما مظاهر هذا الفساد؟

أولاً - المصروفات:

في تركيا أكثر من ٨٠ بنكاً بأصول قدرها ١٤٠ مليار دولار، وهذه البنوك من أهم أسباب الفساد.. فيها تتجمع الأموال ثم تهرَّب إلى الخارج.. لصالح مجموعة من كبار السياسيين والمتنفذين، لقد بلغت خسائر أربعة بنوك حكومية هي (بنك الشعب، الزراعي، الأملاك، الأوقاف) ٢٠ مليار دولار في نهاية عام ٢٠٠٠م، كما أن الإعلان عن إفلاس العديد من البنوك كبد الدولة خسائر بقيمة ٩ مليارات دولار.

في الآونة الأخيرة وقعت سلسلة من الفضائح الكبيرة بإفلاس عشرة بنوك ووضع بعض منها تحت الوصاية واعتقل عشرة أشخاص للاشتباه

بهم في اختلاس وتحويل أموال إلى الخارج بصورة غير قانونية، ومن هؤلاء ابن أخي رئيس الجمهورية السابق سليمان ديميرال، يحيى مراد ديميرال صاحب أحد هذه البنوك الذي سحب مبالغ نقدية كبيرة قبل ساعات فقط من انقضاض الحراس القضائيين عليه.

كما ألقي القبض على الوزير والنائب التركي المقرب من رئيس الجمهورية السابق رجل الأعمال المشهور جاويد شاغلار المتهم بعمليات اختلاس واسعة من خلال إنتربنك الذي يمتلكه وبنك ايجه الذي يمتلكه يحيي ديميريل، ولقد أزعج الأمر الرئيس السابق وتانسو تشيللر وأركان حزب الطريق القويم.

ثانياً: صادرات وهمية:

التحقيقات أثبتت أن رجال أعمال طبقة معينة من مؤسسة الحكم أو مؤسسة الصحافة أو المؤسسة الاقتصادية يستفيدون من قانون تشجيع الصادرات.. حيث تقدم الدولة مبالغ معينة مقابل الصادرات للخارج بغية تشجيعها.. ولقد أظهرت التحقيقات أن مليارات الدولارات تقاضاها هؤلاء مقابل صادرات وهمية.

قال برهان سيناتالار الباحث الأكاديمي الذي يتابع قضية الكسب غير المشروع: إن الملايين من ضريبة الدخل تستخدم لتغطية عائلات قليلة.

ثالثاً: فساد الإدارات:

أظهرت التحقيقات في ملفات الوزراء والمدراء أن روائح فسادهم تزكم الأنوف.. وفي وزارة الطاقة على سبيل المثال شملت التحقيقات أعداداً متزايدة من مسؤولي الوزارة. الأمر الذي أجبر الوزير جمهور أرسومر على تقديم استقالته.. كما أمرت محكمة أمن الدولة بإلقاء القبض على مدير عام شركة الكهرباء ومساعديه.. وأكدت التحقيقات ضلوع أسماء كبيرة في عمليات الفساد.. ليس أقلهم مسعود يلماظ رئيس حزب الوطن الأم ونائب رئيس الوزراء.

ويعتبر الإسراف الحكومي من العوامل التي نخرت جسم الاقتصاد التركي.. فحسب دراسة أعدها اتحاد الغرف والبورصة التركية فإن التبذير والإسراف الحكومي تسبب في ضياع ١٩٥ مليار دولار في ظرف عشر سنوات (١٩٩٠م - ٢٠٠٠م).. ونظرة على الأرقام التالية تعطي فكرة عن هذا الإسراف:

- **تمتلك الحكومة ٨٦ ألف سيارة رسمية في خدمة الموظفين، بينما يتراوح هذا العدد في اليابان وإنجلترا وفرنسا بين (١٠ - ٢٠) ألف سيارة.**
- **تملك الدولة ٢٣٥ ألف فيلا مخصصة لكبار الموظفين.. تم صرف ٦٤٠ مليون دولار في مدة عشر سنوات لصيانتها.**

مافيا الفساد هي السبب وراء إخراج أربكان من السلطة.. بعد أن استشعروا خطر زوال نفوذهم

رابعاً: إعلام فاسد:

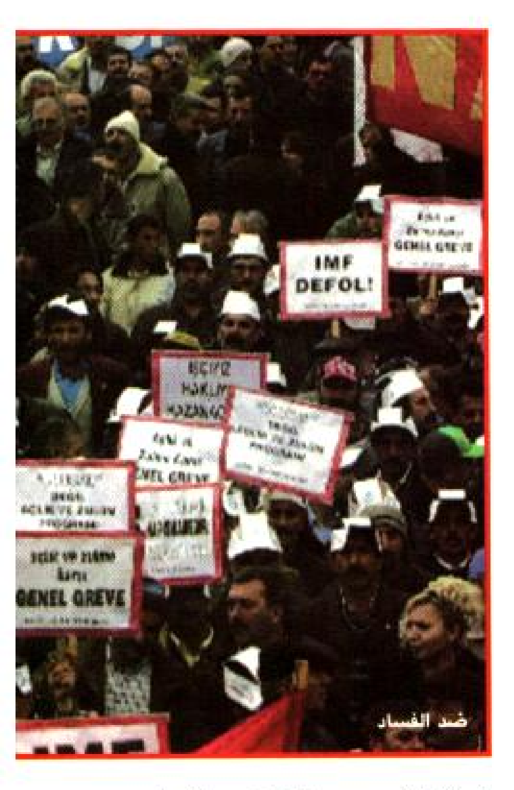
والإعلام هو سلاح السلطة الذي يروج لأخطائها.. وهو سلاح المافيا الاقتصادية الذي يدافع عن انحرافاتها واختلاساتها.. وهو المدافع الذي يسلط على كل صاحب ضمير يريد أن يصحح الأمور.. وفساد الإعلام شكلاً وموضوعاً معروف.. والقائمون عليه أكثرهم من طبقة معينة يشيعون الفساد ويروجون له.. ويحاربون الإسلام وكل من يدعو إليه.

لقد كشفت التحقيقات الأخيرة عن حصص كبيرة للمؤسسات الإعلامية في المصارف.. مما أوقع الصحف في حرج كبير كما أشارت صحيفة «عقد» إلى وجود أعداد من الجنرالات المتقاعدين في مجالس إدارة هذه المصارف.

خامساً: فساد في كل مكان:

هناك فساد في أجهزة الشرطة.. فما إن يصدر قرار بتفتيش بنك ما.. حتى يكون الخبر عند أصحاب الشأن قبل أن تصل لجان التحقيق، بل إن محافظ البنك المركزي غازي أرشيل حوّل أمواله من العملة المحلية إلى الدولار قبل يوم من قرار تعويم الليرة.

ومثل ذلك يقال عن القضاء.. وعن بقية المؤسسات.. يصدق فيهم قوله سيدنا علي - رضي الله عنه - مخاطباً أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - : «رأوك عففت فعفوا ولو رأوك رتعت لرتعوا».



ضد الفساد

عودة الرجل المريض

في القرن التاسع عشر كانت الدولة العثمانية تُعرف لدى أوروبا بـ«الرجل المريض». وها هي تركيا في الأعوام الأولى من القرن الحادي والعشرين باتت «الرجل المريض» لدى الغرب. ويبدو أن الذين يرون أن التاريخ يتكرر لا يخطئون كثيراً. إن شيئاً لم يتغير رغم مرور كل هذه الفترة. فالغرب (ويشمل أوروبا وأمريكا) يشترط لكي تخرج تركيا من الأزمة الحادة التي وقعت فيها إجراء إصلاحات، بل طلب إصدار خمسة عشر قانوناً خلال خمسة عشر يوماً. ورد النظام السياسي في تركيا بعدم إمكان تحقيق ذلك.

من غير الواضح سبب عدم إمكان التحقيق. فحزب المعارضة الرئيس أي حزب الفضيلة ينطلق من موقع المسؤولية ليعلن مساندته غير المشروطة وغير المحدودة لإصدار القوانين المطلوبة. هذه نعمة كبيرة وتسهيل لا يتاح كثيراً لأي حكومة من الحكومات.

لم تكن أوروبا تريد قتل الرجل المريض النائم على السرير كلياً؛ لكنها بالمقابل كانت تعمل ما بوسعها كي تتعرض بنيته لخسارة كبيرة. فالقسم الأكبر من طلبات الإصلاح من الدول الكبرى في القرن التاسع عشر كان يستخدم أداة سياسية ضد الإمبراطورية العثمانية. لكن قسماً آخر كان ضرورياً لتحسين البنية الإدارية والسياسية والاجتماعية. إلا أن الحكام العثمانيين لم يفرقوا بين ما هو حسن ونافع للدولة والمجتمع وبين ما هو سيئ وضار فلم يتخذوا أي إجراء في وقته. ولم يستطيعوا حماية البنية والكيان ضد التأثيرات الهدامة القادمة من الخارج. وفي



سادساً: الإنفاق العسكري:

تقدر النفقات العسكرية في تركيا بحوالي ١٠٪ من مجمل الموازنة العامة.. وليس للحكومة أو البرلمان سيطرة عليها.

وفي الوقت الذي خفضت فيه معظم الجيوش ميزانياتها بعد انتهاء الحرب الباردة نجد الإنفاق العسكري التركي في تزايد مستمر وقد بدأ

الغرب يستخدم تركيا شرطياً في المنطقة لتحقيق أهدافه.. والشعب التركي يدفع ثمن الفاتورة

بعض وسائل الإعلام ينتقد هذه التصرفات انتقاداً لاذعاً.

الديون: تبلغ ديون تركيا الخارجية ١٢٠ مليار دولار، والديون الداخلية تزيد على ٨٠ مليار دولار.. أما فائدة القروض الداخلية فتتراوح بين ١٥٠٪ و٤٠٠٪ (كما بلغت في الأزمة الأخيرة).

كانت الديون الخارجية لتركيا عام ١٩٨٠م (١٥,٧ مليار دولار) وفي عام ١٩٩٩م تجاوزت هذه الديون مائة مليار دولار، علاوة على عدم استعمال معظم هذه القروض خاصة بعد عام ١٩٩٢م في أماكنها الصحيحة أو في بناء مشاريع تنموية، بل أهدر معظمها.. كما بلغت الديون الداخلية عام ١٩٨٠م (٧,٩ مليار دولار) لتصل عام ١٩٩٩م إلى (٦٣,٦٪) مليار دولار، مع العلم بأن دفع الديون الداخلية والفوائد الضخمة المترتبة عليها يلتهم ٩٥٪ من واردات جميع الضرائب التي تشكل أهم موارد الدولة.

خطة درويش للإنقاذ: رافقت درويش عند قدومه من أمريكا دعاية كبيرة.. فقد صوروه منقذاً للبلاد.. الأمر الذي لم يتوقف عند الاقتصاد.. فالإشارات انطلقت بأن تركيا تحتاج إلى شخصية جادة تعيد ترتيب الأوراق.. فهل يعيد التاريخ نفسه.. وهل نحن أمام أوزال جديد؟ معظم المراقبين لايستبعدون ذلك.

أما الخطوط العريضة لخطته فتتمثل في:

- اقتراض مبلغ في حدود ١٠ مليارات دولار من صندوق النقد الدولي.
- خصخصة القطاع الحكومي.
- خفض النفقات بنسبة ٩٪.
- العمل على خفض التضخم من ٥٠٪ حالياً إلى ٢٠٪ نهاية عام ٢٠٠٢م.
- تغيير النظام الاقتصادي القديم القائم على ديون داخلية عالية الفائدة.
- إصلاح المصارف.. فقد بلغت ديون المصارف التركية ٢٠٪ من الدخل القومي.

ملاحظات حول الخطة

لايمكن أن يطلق على هذه الخطة لفظ خطة.. فهي كما وصفها رئيس جمعية الموظفين محمد أوغورلو «لاتلبي مطالبنا ولايمكن أن ندعمها أو نقبلها»، وكان جواب الجماهير على هذه الخطة أن خرجت إلى الشوارع في ٥٥ محافظة تطالب بإسقاط الحكومة.. الأمر الذي استدعى أن يغير رئيس مجلس الوزراء أجاويد سيارته ويركب سيارة مصفحة.

النهاية لم تبق من الامبراطورية العثمانية غير هذه القطعة من الأرض التي أقيمت تركيا فوقها.

والآن باتت تركيا على سرير المرض مرة أخرى. ولكن بالرغم من أن التشخيص هو نفسه، فإن هذا المرض له جانب يختلف عما كان قبله. هذه المرة كنا نحن (الأتراك) الذين ألقينا بأنفسنا في الفراش. ومهما يقول القائلون فإن المسؤول الأكبر بل الوحيد للأزمة الكبرى الأخيرة هو الحكومة. ولا نقصد بذلك أحزاب الحكم الثلاثة التي تشكل الائتلاف الحكومي، بل النظام بأكمله، والعقلية السياسية التي يصر النظام على مواصلتها. إن القسم الأكبر مما يطلبه الغرب من تركيا أمور يجب على تركيا تحقيقها من تلقاء نفسها. أي أن الغرب وبصورة مغايرة هذه المرة لما كان عليه في القرن التاسع عشر لا يريد أن تتعرض تركيا للضعف، بل أكثر من ذلك يرى أن ضعف تركيا (بوضعها الحالي) يعرض مصالح الغرب الدولية للخطر.

ويبدو على النظام الضيق والحرج. لكنه ليس سوى «مظهر خارجي» فالذين يحكمون البلاد بطرق متوارثة، والذين لهم تأثير عميق على آلية القرار يسعون لتفعيل إحدى المناورات الكلاسيكية كي يتجاوزوا هذا «الضغط الخارجي» الأخير. فعملية خصخصة وسائل الاتصالات اصطدمت بالجدار مرة أخرى. الحكومة تقول وبصراحة «لترسل الولايات المتحدة النقد الذي نحتاجه ونقوم بدورنا بإصدار القوانين التي نراها مناسبة خلال الوقت الذي نراه مناسباً». لكن مشكلة أمريكا مختلفة، إنها ستعطي النقد، لكنها لا تريد أن يذهب النقد سدى في الثقب الأسود لاقتصاد الفساد. يقول وزير الخزانة الأمريكي وبكل صراحة: «لن أسمح أن يبتلع الآخرون ما نجمعه من ضرائب من الشعب الأمريكي».

إنهم محقون فيما يقولون. فهم مكلفون بتقديم الحساب عن كل سنت يأخذونه من مواطنيهم. أما الضريبة في تركيا فتجبى بمنطق «الإتاوة» المعروف من قديم الزمان. الضرائب عندنا تفرض على كل شيء. وبالمقارنة مع الدول الأوروبية، فإن ما تجمعه الدولة في تركيا من الضرائب تزيد بنسبة ٣٦٪ عما تجمعه الدول الأوروبية من مواطنيها، ومع ذلك فإنها لا تسد العجز.

إذا نظرنا إلى أصل المسألة، فإن نواة النظام لا تريد الإصلاح. والذين «شفطوا» أموال الدولة لا تشوب راحتهم شائبة. لقد أفرغوا خزائن البنوك العامة والخاصة، ولا يحتاج تغطية الأمر وإرساله الى غياهب النسيان إلا تفجير حملة أو حملتين ضد الرجعية!! عندئذ ترى البطولات والعنتريات. وإذا تطلب الأمر سد العجز الحاصل فإن الحمل والوزر سيكونان على كاهل المواطنين. ومن الآن نجد رئيس الوزراء وهو يتحدث عن إحداث «ضريبة أزمة» جديدة. المرض الذي جعل الدولة في القرن التاسع عشر طريح الفراش هو المرض نفسه الذي تعاني منه تركيا حالياً. سياسة مالية وضعت لخدمة بعض القوى وأصحاب المصالح الخاصة، ونظام غريب عن الشعب لا يعير اهتماماً له، المصروفات العامة التي لا تخضع للسيطرة، والفساد والسرقات التي استشرت دون رادع.. وبعد ذلك الإصلاحات التي تنتظرنا.. الحكاية نفسها في كل مرة.■

خدمة وكالة جيهان للأنباء ـ اسطنبول

ويمكننا تسجيل الملاحظات التالية حول الخطة:

١ـ ليس في الخطة جديد.. فهي مثل كل الخطط القديمة تقوم على القروض.. وبالتالي سيتنامى مبلغ خدمة الديون.. الذي يلتهم حالياً مجمل الدخل القومي في البلاد..

٢ـ لم تتحدث الخطة في أي من بنودها عن رفع مستوى معيشة الموظفين والعمال وإنقاذهم مما هم فيه، خاصة أن مئات الآلاف من العمال قد سرحوا منذ اندلاع الأزمة، وأن آلاف المصانع والشركات والمحلات أقفلت أبوابها، وأن الضرائب زادت بشكل لم يعد بإمكان المواطن تحمله.

٣ـ لم تتحدث الخطة كذلك عن محاربة الفساد الذي ترعاه الحكومة وتتستر عليه.



قاعدة إنجرليك

٤ـ لم تتناول الخطة أساس الأزمة: فالأزمة الاقتصادية مجرد شكل خارجي للانهيار السياسي والاجتماعي الذي تعيشه البلاد.. والدليل على ذلك أن المتظاهرين كانوا يهتفون: ارحل ياصندوق النقد الدولي.. الصحفي المعروف إرجان كومتشو أشار في صحيفة «حريت» إلى أخطاء صندوق النقد الدولي التي تمثلت بمطالبته البنك المركزي التركي بعدم التدخل في الأزمة، وهو ما تسبب في استفحالها.. وقال الصحفي إن الصندوق أوصلنا إلى حالة الانهيار.

أما الصحفي في جريدة صباح بلال شيتين فقد وجه سهام نقده لكمال درويش.. وقال إن علامات الاستفهام بدأت تتزايد حوله..

لقد بدأت الأصوات تتعالى في نقد النظام السياسي الذي وضع نفسه في خدمة الغرب ومصالحه.. فاحتواء الاتحاد السوفييتي دفع تركيا إلى بناء آلة عسكرية ضخمة على حساب التنمية.. واليوم فإن احتواء العراق كلف تركيا أكثر من ٧٠ مليار دولار في السنوات العشر الماضية.. فكيف تتقدم دولة.. اهتمامها الأول بمصالح الآخرين؟

٥ـ لم تذكر الخطة شيئاً عن مصدر هدر آخر يهدد الصناعات التركية.. فبعد انضمام تركيا إلى الاتحاد الجمركي الأوروبي - الخطوة الضرورية الأولى لدخولها إلى الاتحاد الأوروبي - كان لابد من رفع جميع الرسوم الجمركية عن البضائع المصدرة أو المستوردة بين تركيا والدول الأوروبية.. ولقد خسرت تركيا من هذا القرار ٤ مليارات دولار سنوياً كانت تتقاضاها على شكل ضرائب.. كما أدى إلى إفلاس العديد من المصانع التركية وإقفال أبوابها وتسريح آلاف العمال، ولقد حاول نجم الدين أربكان فرض ٦٪ على الواردات من أوروبا لإيقاف هذه الخسائر.. ولكن الأمر انتهى بانتهاء حكومته.

شروط أمريكية

أصدرت السفارة الأمريكية في أنقرة جملة من الشروط.. كمقدمة لمساعدة تركيا على الخروج من أزمتها وهي:

١ـ أن تتحمل تركيا المسؤولية الكاملة في الحفاظ على الحظر المفروض على العراق.

٢ـ أن تساند بصورة علنية سياسة الأمم المتحدة وحلفائها تجاه العراق.

٣ـ أن تعلن تمسكها بتأييد سياسة الأمم المتحدة شمال العراق.

٤ـ أن تعلن رسمياً أنه لم يطرأ أي تغيير على السياسة التركية بخصوص استخدام القوات الأمريكية لقاعدة (أنجرليك).

السفارة الأمريكية في أنقرة تعرض جملة من الشروط السياسية لمساعدة تركيا في أزمتها الاقتصادية

٥ـ تلتزم تركيا في سياستها تجاه دول أسيا الوسطى والقوقاز بسياسة مشتركة مع الولايات المتحدة بما يخدم مصلحة البلدين.

٦ـ أن تشارك الولايات المتحدة في المشروع المشترك للصناعات الحربية المزمع إنشاؤه في تركمانستان.

٧ـ أن تلتزم تركيا في علاقاتها الدبلوماسية مع جيرانها وفق الشروط السابق ذكرها.

٨ـ أن يلتزم الطرفان بالشروط السابقة، ويعملان على تنفيذها، وفي حالة حدوث أي اختلاف في وجهات النظر تجاه بعض التفاصيل يحال الأمر إلى لجنة مشتركة لدراسته، وحل الخلاف بما يخدم مصلحة البلدين.

ويرى المراقبون أن الولايات المتحدة استغلت الأزمة الاقتصادية التي تعاني منها تركيا لتطويعها وضمان عدم خروجها من الصف الأمريكي، خاصة بعد أن بدأت تتعالى الأصوات في تركيا منادية بسلوك سياسة مستقلة عن الولايات المتحدة، من شأنها مراعاة المصالح التركية خاصة مصالحها مع دول الجوار كافة وعلى رأسها العراق وإيران.

وأخيراً: إن من ينظر إلى تركيا وما حباها الله من ثروات طبيعية وخيرات متنوعة.. وينظر إلى الإنسان التركي المعتز بقوته وصبره وتراثه وتاريخه.. ليستغرب كيف يصبح هذا البلد رجل أوروبا المريض مرة أخرى؟■

مقدونيا على خطى يوغسلافيا

ألبان مقدونيا يواجهون مصير البوسنة.. وكوسوفا


الجيش المقدوني يستعرض قوته على المدنيين الألبان

أصبحت القرى الألبانية أطلالاً بعد أن كانت عامرة بالحياة، الآلاف فروا من وجه «الموت الطائر» أو المنبعث من فوهات الدبابات، والمدافع الثقيلة، التي أحاطت بالقرى إحاطة السوار بالمعصم، ثم صبت حممها على القرى الآمنة، حتى جعلتها كبيوت النمل المحروثة، أو قلال من الفخار عبث بها ثور هائج، عدد القتلى من المدنيين المعلن عنه ويقدر بنحو خمسين شخصاً، معهم ثلاثمائة جريح، يبدو أنه أقل من الحقيقة بكثير، فما تخفيه أنقاض ٣٠٠٠ منزل حطمتها الطائرات، أو أحرقتها الدبابات، أو سوتها المدافع لا يعلمه إلا الله سبحانه.

سراييفو: عبدالباقي خليفة

في ١٧ مايو الماضي، أعلنت مقدونيا أن المهلة التي أعطتها للمقاتلين قد انتهت، لكن الاتحاد الأوروبي طالبها بتمديد المهلة، ومعنى ذلك أن الخيار العسكري ليس خيار مقدونيا متفرداً، وإنما هو خيار غربي يتلاعب بالمواعيد، وقد استأنفت الحكومة المقدونية بعد ذلك قصفها للمقاتلين الألبان، ضاربة عرض الحائط بكل المطالب الألبانية الداعية لإجراء حوار مع المقاتلين الألبان، ثم ما لبث أن سقط الجيش المقدوني في المحظور عندما استخدم الأسلوب نفسه الذي استخدمه الصرب في حمل المدنيين على الخروج من قراهم، وهو قصف القرى بشراسة ثم إعطاء المدنيين فرصة الهرب تحت التهديد بما هو أعنف بعد حصار طويل منع فيه دخول أياً من كان إلى القرى المحاصرة أو الخروج منها. بما فيها مدينة كومانوفو التي يقطنها ما يزيد على ٣٥ ألف نسمة قطع عنها الماء والغذاء مع ١١ قرية أخرى منها يسكوفو وسلوبتشاني والهدف من ذلك هو سرقة ما يتركه المدنيون المذعورون من متاع وأملاك بما فيها المواشي والأجهزة الكهربائية، وغيرها من الأثاث، حيث إن الحرب التي تشنها الحكومة المقدونية السلافية ضد الألبان من أهدافها النهب والسلب وإفقار الألبان.

وقد بدأ الإعلام المقدوني السلافي يضرب على وتر القومية السلافية عندما يتحدث عن خطر الباني ضد السلاف في مقدونيا، وفي الوقت نفسه، يثير السلاف مشاعر الكراهية ضدهم في أوساط الألبان بسبب سوء المعاملة، وقصف القرى، وموت الرجال والنساء والأطفال، وسلب الممتلكات مما سيكسب المقاتلين تأييد جماهير شعبهم الألباني المضطهد ولا سيما في مقدونيا ويوغسلافيا، وينمي نزعة التحرر والاستقلال لديهم أكثر من أي وقت مضى.

المازق الذي وضع المقدونيون السلاف أنفسهم فيه دون أن يحسبوا العواقب، أنهم عملوا بنصائح بلجراد، حيث زار وزير خارجية يوغسلافيا زوران دجنجيتش سكوبيا قبل الهجوم الأخير الذي استهدف القرى الألبانية، وقدم نصائحه للحكومة المقدونية المستمدة من سجل جرائم الحرب التي قام بها الصرب في البوسنة والهرسك، ثم كوسوفا، ولكن الحكومة المقدونية قد لا تدرك أن ما تفعله هو القضاء فعلياً على مقدونيا، كما قضى سلوبودان ميلوسوفيتش بعمله العسكري على يوغسلافيا السابقة، وهو ما حذر منه أربين جعفري أحد القادة الألبان الممثلين في البرلمان، عندما قال: «لن تكون هناك مقدونيا إذا ما واصل الجيش دك القرى».

صراع الحضارات

لم تعد مقولة صراع الحضارات كما يبدو من السلوك السياسي والعسكري والثقافي والاقتصادي الغربي، ترفاً فكرياً، أو وجهة نظر لكتاب ومفكرين ومحللين مهووسين، بل هي استراتيجية غربية نلاحظ آثارها في كل موقف غربي، فقبل الحملة الدموية الهمجية الأخيرة على القرى الألبانية في مقدونيا اجتمع سفراء كل من الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا في العاصمة المقدونية سكوبيا مع قادة الجيش المقدوني وبحثوا معهم كيفية التعامل مع المقاتلين الذين يحظون بدعم المواطنين الألبان، وكانت الخطة هي حرب ضد كل بيت، باستخدام الطائرات والدبابات والمدافع من عيار ١٢٠مم، وهو ما يعني حرب إبادة شاملة، وأعلن بعد اللقاء رئيس حكومة مقدونيا ليوبيتشو جيورجيفسكي بأن «مقدونيا لم يعد لديها ما تنتظره»، وفسر ذلك بقوله: «حققنا النصر السياسي وسنتبعه بالنصر العسكري»، واعتبر أن المطالب الألبانية هي «حرب البانية ضد السلاف في مقدونيا»، حيث تقمص دور الضحية، كعادة عتاة المجرمين دائماً، وهكذا، فإن الموقف الغربي لم يخرج من بوتقة الصراع الحضاري عندما يحرم الألبان من حقوقهم، ويطلب من الحكومة السلافية عدم التفاوض معهم، ثم يطلق يديها بعد تزويدها بالأموال والأسلحة لإبادة الألبان في المنطقة، وهم بذلك يحققون تلك الفرضيات التي تتحدث عنها الأساطير، والتي بنيت على أساسها نظريات لا تزال تثير الجدل، تقول الأسطورة الغربية: «إن فرساناً فرنسيين تعاقدوا مع الشيطان أثناء الحروب الصليبية على أن يحيوا حياة أبدية، فشربوا ثم تآمروا على قتل أخ لهم، وعندما طلعت الشمس ندموا وخجل بعضهم من بعض، وهاموا كل في حال سبيله، وأصبحوا مصاصي دماء الآخرين»، إن كانت تلك أسطورة، فإنها الحقيقة التي تفسر التاريخ الغربي، وتحديداً التاريخ الأوروبي، فقد نقلوا صراعاتهم الثنائية والقارية إلى صراعات على أراضي الغير وعلى حساب مصالح ذلك الغير، ثم تطور صراعهم حتى وصل إلى مرحلة التعاون فيما بينهم ضد الآخر، والبان مقدونيا وغيرهم من المسلمين المضطهدين صورة من صور ذلك الآخر، وجزء لا يتجزأ منه.■

حملة دموية جديدة ضد المسلمين في تركستان الشرقية



تحت شعار مطاردة المافيا والمنظمات الإجرامية، جرَّدت السلطات الصينية حملة جديدة على المسلمين الصينيين في تركستان الشرقية «سنكيانج الإيجورية ذات الحكم الذاتي».

وتعد هذه الحملة الأعنف والأوسع نطاقاً منذ بدء السلطات الصينية حملاتها القمعية ضد المسلمين على مدى عشرين عاماً.

كانت السلطات الصينية قد أصدرت أمراً في بداية أبريل الماضي إلى كل دوائر الشرطة لمباشرة حملة جديدة لتوجيه ضربة شديدة ضد القوى الإجرامية والمافيا.

ورغم أن الدوائر الصينية تقول : إن الهدف من هذه العملية الجديدة هو القيام بعملية إصلاح في المجتمع عن طريق مكافحة المافيا والمنظمات الإجرامية إلا أن هذه العملية أخذت منحى سياسياً في تركستان الشرقية.

وقد أوضح الرئيس الصوري لمنطقة سنكيانج أن الهدف من العملية في المنطقة لابد أن يكون الانفصاليين القوميين، إذ إنهم يشكلون الخطر الأكبر، ولذا تتركز العملية ضدهم بشكل أساسي.

كما أكد شهاوتون - وهو ضابط في الجيش الصيني أمام اجتماع عسكري - ضرورة قيام الجيش وحرس الحدود معاً بتوجيه ضربات شديدة ضد الانفصاليين القوميين «المسلمين».

وهذا يؤكد أن الهدف من الحملة الجديدة التي تتواصل في تركستان الشرقية ليس القضاء على القوى الإجرامية والجريمة في المجتمع، بل قمع واعتقال التركستانيين الشرقيين الذين لا ذنب لهم إلا حب وطنهم، والسعي إلى تقرير مصيرهم.

الجدير بالذكر أن السلطات الصينية شددت من حملاتها الدموية ضد المسلمين على وجه الخصوص بداية من عام ١٩٩٦م، حيث وسعت من سياستها الهمجية وعملياتها الوحشية ضد الشعب الإيجوري، وذلك بعد أن أعلن وانج ليشون أنه لا مانع من القبض على ألف شخص بريء في سبيل القضاء على الانفصاليين، وفي ظل هذا الإعلان الفاشي بدأت الشرطة والجيش توجيه ضربة شديدة ضد الإيجوريين، وقتل عشرات الآلاف من التركستانيين الذين لا ذنب لهم سوى المطالبة بحقوقهم الإنسانية المشروعة، واعتقل عشرات الآلاف بتهمة الانفصالية القومية والتطرف الديني وزجوا بالسجون.

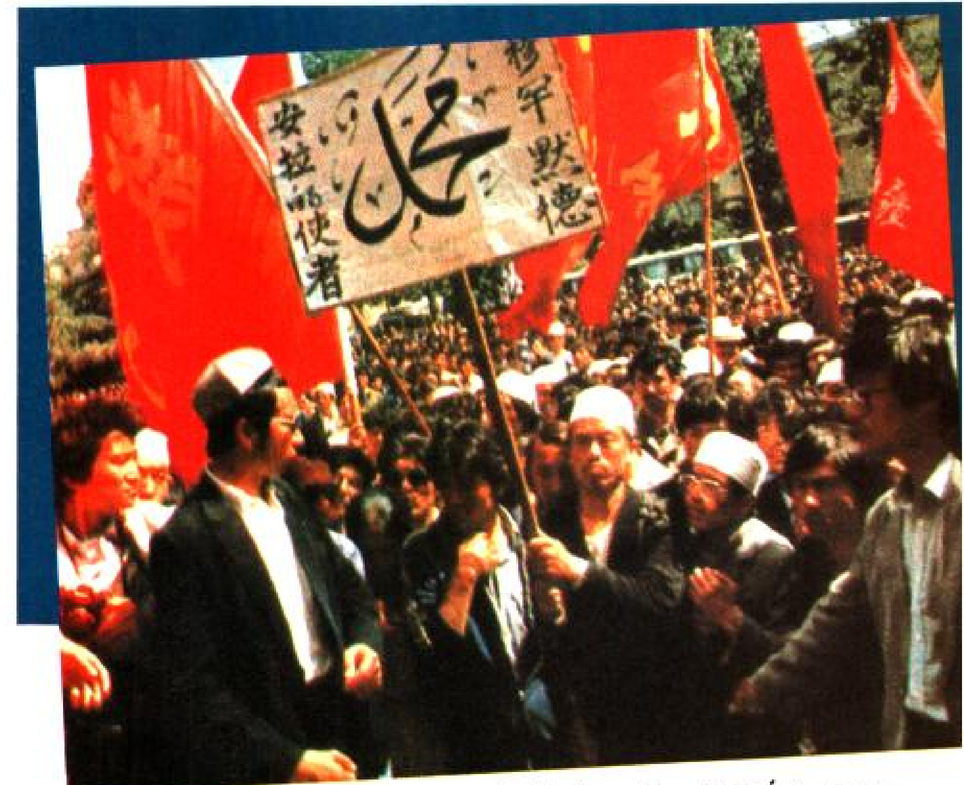


ويقبع حالياً أكثر من مائة ألف إيجوري في السجون بتركستان الشرقية التي تعيش تحت ظلمات النظام الشيوعي الصيني الدكتاتوري، حيث يقوم الجلادون الصينيون بتعذيبهم بكل الوسائل غير الإنسانية ويحكمون عليهم بالإعدام دون سبب ويقتلونهم، وعلى الرغم من أن عمليات القمع الدموية، فإن الرأي العالمي لا يلقى اهتماماً بالوضع المأساوي في تركستان الشرقية.

وتدعم روسيا وجمهوريات آسيا الوسطى سياسة الصين في عملياتها القمعية ضد الإيجوريين حفاظاً على مصالحها السياسية والاقتصادية مع الصين.

الجدير بالذكر أن هناك تنسيقاً بين الصين وهذه الدول، وفق مقررات قمة رؤساء هذه الدول في شانجهاي في شهر أبريل من عام ١٩٩٦م، إذ صدر ما يسمى إعلان شانجهاي بضغط من الصين. وبموجب هذا الإعلان تعهدت هذه الدول بعدم دعم الحركات الاستقلالية وتسليم الهاربين السياسيين التركستانيين إليها إلى الصين.

وقد عقد في جنيف مؤخراً المؤتمر السنوي لحقوق الإنسان للدول الأعضاء في الأمم المتحدة، التي وقّعت على الميثاق الخاص بحقوق الإنسان، وكما حدث في المؤتمرات السابقة صوت الأعضاء لصالح مشروع قرار أعدته الولايات المتحدة الأمريكية، يدعو إلى إدانة انتهاكات حقوق الإنسان في الصين. وفي المؤتمرات السابقة نجحت الصين في إفشال قرارات الإدانة بسبب موقف بعض الدول غير الديمقراطية والضعيفة، أو عن طريق الضغط تارة على بعض الدولة المناهضة لأمريكا



ومساعدتها مالياً تارة أخرى لتصوت لصالحها. وهذه المرة أيضاً تمارس الصين الأسلوب نفسه، ولا تكتفي بهذا، بل تشجع الجاليات الصينية في أوروبا على القيام بمسيرات مؤيدة للصين أثناء انعقاد المؤتمر وذلك عن طريق تزويد هذه الجاليات بالمال.

وتفيد الأنباء التي تلقاها مركز تركستان الشرقية للمعلومات من داخل تركستان الشرقية، أن سلطات الاحتلال الصينية تقوم بحملة اعتقالات واسعة في أرجاء البلاد ضد المتدينين، حيث تمارس ضدهم القتل بالتعذيب، والتهديد وتدمير عائلاتهم بتغريمهم غرامات فوق طاقتهم، وذلك لإجبارهم على ترك دينهم.

اعتقالات واسعة في الجامعات

أفادت الأنباء التي وردت من الوطن مباشرة إلى مركز تركستان الشرقية للمعلومات أن السلطات الصينية زادت في السنوات الأخيرة من ضغوطها وسياستها القمعية ضد طلبة الجامعات في كل أرجاء تركستان الشرقية، حيث تقوم باعتقال وطرد كل من يؤدي الصلاة، أو يقوم بممارسة الشعائر الدينية المعتادة في الجامعات من الطلبة الإيجور.

وفيما يلي أسماء بعض الطلبة الذين اعتقلوا من قبل السلطات الصينية:

● **ستار عبدالعزيز** - السن: ٢٢ سنة، طالب في جامعة الهندسة والبناء في أورومتشي، وهو من قرية يار في مدينة تورفان، وقد ألقي القبض عليه في شهر يونيو ١٩٩٩م بتهمة أداء الصلاة في الجامعة، وحكم عليه بالسجن لمدة سنتين ونصف وهو الآن مسجون في سجن أولونباي باورومتشي.

● **قودرت تومور** - السن: ٢٤ سنة، طالب في كلية الإدارة بجامعة أورومتشي وهو من مجينة تورفان. وقد اعتقل في السادس من شهر ديسمبر عام ٢٠٠٠م بتهمة قراءة كتاب ممنوع وممارسة أعمال دينية غير قانونية، ويقبع حالياً في سجن تورفان.

● **بوايشم يعقوب** - السن: ٢٢ سنة، طالبة في كلية الآداب بجامعة سنكيانج وهي من بلدة تشرتشن، وقد وجهت إليها مديرية الأمن في الجامعة تهمة ممارسة أعمال دينية غير قانونية وحولتها إلى مجلس التأديب ٤ مرات ما بين ١٩٩٨م و١٩٩٩م، ولم يعثر لها على أثر منذ شهر يونيو ١٩٩٩م. وتفيد الأنباء الأولية أن بوايشم قد اعتقلت من قبل الشرطة الصينية بشكل سري، وأودعت السجن، ولم يسمح لعائلتها برؤيتها حتى الآن.

● **يعقوب عبدالله** - السن: ٢٣ سنة، طالب في معهد الصناعة بسنكيانج وهو من مدينة كورلا، وقد اعتقل في شهر يونيو عام ١٩٩٩م بتهمة ممارسة أعمال دينية غير قانونية، وحكم عليه بالسجن سنتين، وهو الآن في سجن أولانباي باورومتشي.

● **خيرجول ترغون** - السن: ٢٢ سنة، طالبة في كلية الطاقة الكهربائية بمعهد الصناعة بسنكيانج وهي من بلدة أرفول بمدينة غولجا، وقد ألقي القبض عليها بتهمة ممارسة أعمال دينية غير قانونية، وأطلق سراحها بعد فترة من التحقيق معها وطردت من الجامعة، وهي الآن تحت الإقامة الجبرية في منزلها.

● **عبدالولي ترسون** - السن: ٢٢ سنة، طالب في معهد الصناعة بسنكيانج، وحسب ما تدعيه دوائر الشرطة، فقد ألقي القبض عليه بتهمة تأمينه «للانفصاليين» المعدات اللازمة لصناعة القنابل والأسلحة.

● **قاسوم قيوم** - السن: ٢٢ أو ٢٣ سنة، وقد ألقي القبض عليه بدعوى مساعدته «للانفصاليين» في صناعة الأسلحة.

● **رحمت تومرجي** - السن: ٣٠ سنة، من قرية قايلو في شهيار، وقد ألقي القبض عليه بدعوى أنه صنع ٥٠ سلاحاً ورصاصة، وهؤلاء الأشخاص يمثلون جزءاً قليلاً من الذين اعتقلوا في محافظة شهيار.

من جهة ثانية، تفيد الأنباء التي وردت إلى مركز تركستان الشرقية للمعلومات، أن صينياً من جيش الإنتاج والبناء قد وجد مقتولاً في منطقة إيلي بالثمن من شهر مارس من هذا العام، وعلى أثر هذا الحدث قامت سلطات الاحتلال الصينية بحملات تفتيش في الحي الذي قتل فيه الصيني، واعتقلت أكثر من خمسين إيجورياً من المشتبه فيهم.

وكان هؤلاء الإيجوريون قد سجنوا إبان انتفاضة الخامس من فبراير ١٩٩٧م لاشتراكهم فيها، وأطلق سراحهم فيما بعد، لذلك بادرت الشرطة إلى اعتقالهم والتحقيق معهم وتعذيبهم طوال ثلاثة أيام وبعد ثلاثة أيام وجد القاتل الحقيقي وهو من المستوطنين الصينيين.

ورغم أنه وبعد إلقاء القبض على القاتل اضطرت السلطات الصينية إلى طلاق سراح الإيجور الذين اعتقلتهم من دون ارتكاب جريمة، إلا أن آثار التعذيب الذي تعرضوا له لأيام معدودة سوف تبقى تؤثر عليهم من الناحية النفسية والجسدية.

وفي شهر نوفمبر من عام ١٩٩٩م، اعتقلت الاستخبارات الصينية عبدالله تدخن بعد محاصرة منزله، وفي اليوم نفسه قام الوالي عزيز قربان بضرب أمين توختي شقيق عبدالله وعذبه بالمياه المثلجة لمدة ثلاث ساعات.

هذا وقد قامت سلطات الاحتلال الصينية منذ أن اعتقل عبدالله وحتى الآن باعتقال أكثر من اربعمائة من أتباعه، وصادرت جميع أملاكهم وأحرقت منازلهم، كما أحرقت منازل الأشخاص الذين قاموا بإيوائه أثناء فترة هروبه.

كما تعرض سبعة وعشرون شخصاً قدموا مساعدات إلى أبناء العائلات التي أحرقت منازلها إلى غرامات مالية بدفع خمسة أضعاف ما قدموه.

هذا، وقد حكمت محكمة ولاية خوتن على عبدالله عبيدالله بالسجن مدى الحياة، وحرمانه من حقوقه السياسية، وذلك بعد أن ادانته بتهم الإرهاب والانفصالية القومية وإيقاع الشقاق بين القوميات ومحاولة تفريق وحدة أراضي الدولة.

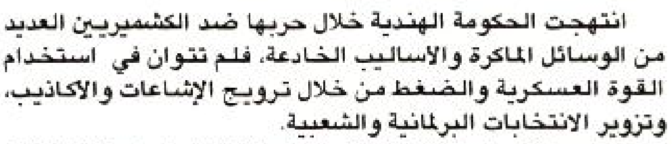
قصة مسجون سياسي إيجوري

وتكشف قصة المسجون السياسي ياسين قوير والأهوال التي عاناها في السجن مرة أخرى عن مدى الانتهاكات التي ترتكبها السلطات الصينية ضد الحقوق الإنسانية لشعب تركستان الشرقية، كما تثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن الشعب الإيجوري المسلم يتعرض لمعاناة قاسية لا مثيل لها في تاريخ الإنسانية، وحسب الأنباء التي وردت إلى مركز تركستان الشرقية من الوطن مباشرة، فقد اعتقلت السلطات الصينية في السادس من يونيو عام ٢٠٠٠م الشاب الإيجوري ياسين قوير بتهمة ممارسة شعائر دينية غير قانونية، رغم أنه كان يمارس الشعائر الدينية التي تسمح بها القوانين.

وبعد أن قضى ياسين قوير ثلاثة أشهر في الحبس تحت تعذيب رهيب، أطلقت السلطات الصينية سراحه وذلك بعد أن دفع أبوه ثلاثة آلاف ين غرامة، ولما وصل هذا الشاب إلى قريته من السجن، كان في انتظاره سكرتير الحزب في القرية، حيث قام بحبسه في مكتبه، وأجبره على شرب الخمر الذي لم يذقه في حياته، وهدده بزجه في السجن مرة أخرى قائلاً: «لابد أن تشرب الخمر ولا تذهب إلى صلاة الجمعة وتدعو الناس إلى ترك الدين».■

تحرير كشمير.. في صالح مسلمي الهند

بقلم البروفيسور أليف الدين الترابي (*)



انتهجت الحكومة الهندية خلال حربها ضد الكشميريين العديد من الوسائل الماكرة والأساليب الخادعة، فلم تتوان في استخدام القوة العسكرية والضغط من خلال ترويج الإشاعات والأكاذيب، وتزوير الانتخابات البرلمانية والشعبية.

ومن بين الأساليب الماكرة التي اختارتها الهند لمواصلة احتلالها لولاية جامو وكشمير ادعاؤها أن منح الشعب الكشميري حقه في تقرير مصيره وفقاً للقرارات الدولية لن يصب في صالح المسلمين الهنود! لأن ذلك سيؤدي إلى اختلال في التركيبة الديموجرافية في الهند، بحيث سيؤثر غياب نحو عشرة ملايين مسلم كشميري على نسبة المسلمين في الهند البالغ عددهم مائتي مليون نسمة!!

وبداية فإنه ليس من المعقول أن يختار مسلمو كشمير حلاً ينافي مصلحة المسلمين في الهند، كما أنه ليس من المعقول أن يؤثر غياب عشرة ملايين نسمة على مائتي مليون، أي حوالي عشرين ضعفاً!! وعلى الرغم من أن الادعاء الهندي لا يقوم على أي أساس عقلي أو منطقي، إلا أن العديد من إخواننا في العالم الإسلامي تأثروا بهذه الدعاية المغرضة، بالقدر نفسه كما تأثر إخواننا المسلمون في الهند، والأكثر إيلاماً أن نجد بعضهم يسافر ضمن وفد رسمي هندي للدول الإسلامية الشقيقة في محاولة منهم لإقناع المسلمين بأن تحرير ولاية جامو وكشمير يصب ضد مصالح المسلمين في الهند، وبالتالي فهم يدفعون باتجاه عدم الوقوف جنباً إلى جنب مع الجهود الرامية لتحرير كامل كشمير. ومن هذا المنطلق فإننا نرى أنه من الضروري تناول الادعاء الهندي بالدراسة والتحليل، والتفنيد لإزالة الشبه ومتعلقاتها.

الفرق بين قضية كشمير ومسلمي الهند

الحقيقة التي ينبغي أن ندركها جيداً أن قضية مسلمي كشمير تختلف كلياً عن قضية مسلمي الهند، حيث إن المسلمين في الهند قد نالوا حقهم في تقرير مصيرهم، بينما المسلمون في ولاية جامو وكشمير المحتلة لم يمارسوا حقهم المشروع في تقرير مصيرهم حتى الآن، إذ إن المراقب والمتابع لتاريخ القضية الكشميرية يدرك أن قرار تقسيم شبه القارة في عام ١٩٤٧م نص على التحاق المناطق ذات الأغلبية المسلمة بباكستان، فيما تنضم المناطق الهندوسية إلى الهند، وكان ذلك بالطبع من خلال استفتاء يجري لأبناء المناطق، وطبقاً للقانون ظهرت الدولتان على الخريطة السياسية بعد انضمام جميع المناطق إلى الجهة المعنية، باستثناء جامو وكشمير، حيث قامت الهند بفبركة مسرحية ثم احتلت على إثرها الولاية عنوة، دون موافقة أبناء شعبها المسلم، مخالفة بذلك قرار التقسيم الشهير.

ومن هنا فإن المسلمين في الهند قد أخذوا حقهم في تقرير مصيرهم، حيث هاجر من المسلمين إلى باكستان - وفقاً للقرار - ملايين عدة، فيما اختار عشرات الملايين البقاء في الهند مع الاحتفاظ بدينهم ودين آبائهم، وبهذا يكون إخواننا المسلمون في الهند قد استخدموا حقهم في تقرير مصيرهم، فيما حُرم المسلمون في جامو وكشمير من هذا الحق منذ نشأة القضية إلى هذه الساعة.

واقع المسلمين في الهند

هل بقاء الولاية تحت الاحتلال الهندي هو فعلاً في صالح المسلمين الهنود؟ للإجابة عن هذا السؤال المهم لا بد من معاينة وضع المسلمين داخل الهند وتسليط الضوء على معاناتهم، وحقيقة ما يتعرضون له من انتهاكات واسعة لحقوق الإنسان على الأصعدة الدينية والتعليمية كافة وحتى المعيشية، ويجمع الدارسون للتاريخ الهندي على أن المسلمين في الهند تعرضوا خلال الفترة الممتدة منذ استقلالها إلى السنوات الأخيرة من الألفية الثانية إلى نحو ٤٠ ألف مجزرة، وتم خلال تلك الفترة هدم عشرات الآلاف من المساجد، إضافة إلى هدم وإحراق ضعف ذلك من منازل المسلمين ومتاجرهم، وكان كل ذلك يحدث تحت سمع الحكومة الهندية وبصرها بل برعايتها بصورة مباشرة، وما هدم المسجد البابري التاريخي في عام ١٩٩٢م، ومحاولة بناء معبد (راما) المزعوم على أنقاضه إلا دليل حي على غياب الحقوق المدنية للمسلمين في الهند، واعتبارهم عضواً منكراً في الجسد الهندي.

وما هو أكثر من ذلك ما يتعرض له المسلمون في الهند من هجمة شرسة تقودها أركان الحكومة، تتمثل في محاولة قلب الموازين لدى المسلمين عبر ترسيخ قواعد الحضارة الهندوسية بدلاً من هويتهم الإسلامية، وتبديل عقائدهم الإسلامية العريقة بأخرى هندوسية، وذلك من خلال حملة منظمة تقف وراءها مؤسسات الدولة الهندية، كما تقف بجانبها منظمات هندوسية متطرفة، ودخل هذا المخطط حيّز التنفيذ منذ عام ١٩٤٧م، وشمل وسائل متعددة بدءاً بإحداث تغيير في المنهج التعليمي، وفرض الأفكار الهندوسية عوضاً عن الإسلامية تحت ذريعة «المنهج العلماني»، ومروراً بتعديل المعاملات وقانون الأحوال الشخصية، وذلك بدمج قوانين هندوسية وإسلامية، وانتهاءً بالقضاء على الهوية الإسلامية وإظهار الولاء للدولة الهندوسية. وهناك العديد من الشهادات الهندية والدولية التي تدلل على واقع المسلمين الهنود خلال نصف القرن الماضي، نسوق بعضاً منها على سبيل المثال والتدليل:

نشرت المجلة الهندية DALIT VOICE التي تصدر في مدينة بنكالور الهندية في عددها الصادر في ١٦ مارس ١٩٨٥م مقالاً حمل عنوان «النموذج الإسباني للقضاء على المسلمين في الهند» حيث يقول كاتبه: «أصبح قتل المسلمين في الهند أمراً طبيعياً، فإذا ما طرحت القضية على المحافل الدولية، اعترضت الهند على ذلك معتبرة أن ما يحدث بها هو شأن داخلي، وأن طرحها في المحافل الدولية يعني تدخلاً في شؤونها الداخلية».

ثم يستطرد الكاتب فيقول: «... ومما يزيد الأمر سوءاً أن مادة التاريخ قد حذفت كل أمجاد المسلمين في الهند، وأصبح أبطال المسلمين مثل السلطان تيبو - جزاري بقر ومرتكبي آثام...»، وأردف قائلاً: «كما يحرم كبار الضباط المسلمين في الجيش والشرطة من الارتقاء في السلم الوظيفي، وحصر ذلك على الهندوس، ويتم إغلاق الباب أمام المسلمين لتعيينهم في وظائف حكومية، ولاسيما الدوائر الإعلامية»، ويختم الكاتب مقاله



كاتب هندوسي: أصبح قتل المسلمين في الهند أمراً طبيعياً.. والأسوأ من ذلك حذف كل أمجاد المسلمين من مادة التاريخ

(*) المدير العام للمركز الإعلامي لكشمير، ورئيس تحرير مجلة (كشمير المسلمة).

بأن «قيادة المسلمين في الهند أصبحت خاضعة وواقعة بين الهندوس، وتتبع خطهم في كثير من المجالات»، وتكمن أهمية هذه الشهادة في أن كاتب المقال ليس مسلماً بل هو هندوسي، وما دفعه إلى الكتابة إلا حرصه على علمانية الهند.

وبجانب هذه الشهادة التي نطق بها أحد الصحفيين الهندوس ليتحقق المعنى (وشهد شاهد من أهلها) نود تسليط الضوء على أحد الدبلوماسيين العرب الذين عملوا في نيودلهي، حيث أقام الدبلوماسي الدكتور إحسان حقي سنوات عدة يشغل منصب سفير الجمهورية السورية بالعاصمة الهندية، وقال في تقديمه لكتاب «علمانية الهند» واصفاً حال المسلمين فيها: «إن المسلمين في العالم والعرب منهم خاصة يعيشون في برج عاجي لا يعلمون شيئاً مما يجري في تلك البلاد، حيث يعاني (١٥٠) مليون مسلم في الهند، يعيشون في ظلم واضطهاد، وسبب ذلك إما الجهل بما يدور هناك أو عدم المبالاة بما يحدث»، ثم يقول الدكتور: «ولكي تستر هندوستان استعمارها عن العيون تقول إنها بلد علماني، وهي ليست بعلمانية فقط، بل هي هندوكية متعصبة جائرة معتدية.. إن العلمانية هي غير ما هي عليه الهند تماماً، والعلمانية لا تكون بفرض عقائد خاصة على كل الناس على حد سواء كما تفعله الهند».

يتبين من تلك الشهادات أن واقع المسلمين في الهند خلال نصف القرن الماضي كان سيئاً جداً، بل أشد وأظلم، وأن الاحتلال الهندوسي لولاية جامو وكشمير المحتلة لا يفيد المسلمين الهنود قط، ولو تحررت الولاية فلن يتضرر المسلمون بنقصانهم.

ويتبين - كذلك - أن ادعاء الحكومة الهندية بأن تحرير ولاية جامو وكشمير المسلمة من الهند ليس في صالح المسلمين الهنود لا يقوم على أي أساس. ونرى أنه من الضروري أن نذكر هنا حقيقة أخرى تريد الهند إخفاءها عن إخواننا المسلمين الهنود من ناحية، وإخواننا في العالم الإسلامي من ناحية ثانية، وهي أن تحرير الولاية من الاحتلال الهندي هو في صالح المسلمين الهنود. فتحرير الولاية من الاحتلال الهندي وانضمامها إلى باكستان ضروري للحفاظ على شخصية المسلمين الهنود ومصالحهم، وذلك لأنه إذا تحررت كشمير وانضمت إلى باكستان فستبرز باكستان أقوى وأكبر مما هي عليه الآن.

ووجود باكستان دولة قوية في جوار الهند في صالح المسلمين الهنود لحماية حقوقهم والمحافظة على شخصيتهم. وواقع المسلمين الهنود خلال الفترة ما بين عام ١٩٤٧م وعام ١٩٧١م هو خير شاهد على ذلك حيث إن باكستان لكونها دولة مسلمة قوية قبل انفصال باكستان الشرقية (بنجلاديش الآن) كانت تحافظ على مصالحهم وتحمي حقوقهم، ونتيجة لذلك فإن عدد المجازر الدامية التي تعرض لها المسلمون الهنود خلال هذه الفترة كانت أقل بكثير مقارنة بالعدد الذي نراه بعد عام ١٩٧١م.■

سياحة القتل!!

مصطفى فودة

«القتل الرحيم» قمة التناقض الذي يخترعه الإنسان ذلك الوحش الناعم المخادع ليبرر به تصرفاته المتوحشة، التي مانزلت رسالات السماء، إلا لتخرجه من ظلماتها إلى نور الإنسانية الحقة، وتجعل منه كائناً جديراً بخلافته لله في الأرض، ومستحقاً للجنة والخلود فيها في الآخرة.

«القتل الرحيم» اختراع إنساني بحت، لأن كل الضواري لاتقتل إلا لتقيم أودها أو دفاعاً عن نفسها وصغارها، وهو أمر مشروع، وندر منها مايقتل للقتل كالنمر، أما الأسود مثلاً فيستطيع أي كائن حي أن يمر على قيد خطوات منها دون أن تتعرض له، لأنها شبعانة، لكن الوحش الكامن في إهاب الإنسان يقتل إذا حقد ﴿ واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق إذ قربا قرباناً فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر قال لأقتلنك ﴾ (المائدة:٢٧)وقد قتل أحد أبناء آدم أخاه بالفعل حقداً عليه، ويقتل إذا رغب في الأنثى وكان هناك من يحول دونها أباً أو ابناً أو أخاً أو زوجاً أو أماً، وصفحات الحوادث بالصحف أفضل شاهد على ذلك، ويقتل إذا طمع فيما في يد الغير، حتى ولو كان ميراثه الشرعي، وكم من قاتل قتل أخاه أو ابن أخيه طمعاً في ميراثه، ويقتل إذا كشف أحد عهره، أو ظن أنه سيكشفه، ويقتل ويقتل لأهون من هذا أو أعظم، وفي ظني أنه لو أن المناطقة عرفوا الإنسان بأنه حيوان قاتل للهين والعظيم لكانوا محقين إلى حد كبير.

ويقال إن أول مغالطات الإنسان في القتل الرحيم كانت على يد الأوروبيين، وذلك بقتلهم للخيول إذا شاخت في خدمتهم، أو إذا انكسر أحد سيقانها لأمر أو آخر، أما الشرقيون وبخاصة العرب فلم يعرفوا سماجة قتل الخيول هذه، لأن اعتزازهم بها فاق كل تصور، وكان العرب بعامة لايهنئون إلا بأحد ثلاثة: ولد يولد أو شاعر ينبغ أو فرس تنتج، وما انتقلت عدوى قتل الخيول إلى بعض حكوماتهم إلا بعد استعمار الغرب لهم.

النظام النازي نفذ القتل الرحيم

وكما فكر الغربيون في قتل خيولهم فقد فكروا في قتل الإنسان وكان أول من فكر في العصر الحديث في تنفيذ هذه الفكرة الشيطانية هو النظام النازي ممثلاً في هتلر، بهدف تنقية الجنس الآري من حملة الأمراض الوراثية بعد أن تقدم العلم وكشف - أيامها - عن انتقال بعض الأمراض بالوراثة، وزاد النظام النازي بأن أضاف إلى هؤلاء المبتلين، من شاخوا من البشر وصاروا في حاجة إلى معونة ذويهم أو مواطنيهم في أمورهم المعيشية، وأضاف إليهم أيضاً ممن ابتلوا بأمراض مزمنة ميئوس من شفائها كالشلل والعمى مثلاً، وكأن أرقى مخلوقات الله طراً مجرد آلة يجب أن «تخرد» إذا أصابها عطب شديد يمنعها من موالاة الإنتاج، أو انتهى عمرها الافتراضي من وجهة نظر البشر طبعاً، وقد ناضل أيامها، بعض ذوي الميول الإنسانية القوية من الألمان ضد هذه الفكرة حتى استطاعوا أن يقنعوا النظام النازي بالاكتفاء بتعقيم حملة الأمراض الوراثية ماداموا أصحاء حتى لايتأثر الإنتاج الألماني ولو بنسبة ضئيلة إذا قتلوهم لكنهم مااستطاعوا أن يكفوا يد النظام عن قتل الشيوخ وإن مارس ذلك بسرية بالغة.

عقوق الوالدين فجر المأساة

أطلت مأساة القتل الرحيم البشعة في أيامنا هذه بوجهها الإبليسي من مجتمع غربي التكوين وإن كان جنوبي الإقامة، لأنها خرجت على عالمنا اليوم من أستراليا حينما نشرت إحدى صحفها إعلاناً لامرأة فانية نيفت على التسعين عاماً تطلب فيه من طبيب أو حتى مجرم أن يخلصها بقتلها - من متاعب شيخوختها التي لم تجد فيها من يأخذ بيدها في ضرورياتها الحياتية بعد أن هجرها أولادها وأحفادها ونسيها ذووها، لأن عقوق الوالدين وقطع الصلة بذوي الأرحام من سمات المجتمعات الغربية ولاتجد في ذلك أدنى غضاضة.

وقد تلقفت وسائل الإعلام في أستراليا إعلان تلك العجوز وتناقلته عنها باقي وسائل الإعلام في الدول الغربية وأدارت حوله المناقشات، ودبجت فيه المقالات بين مؤيد ومعارض، إلى أن انتهت الضجة الإعلامية بإباحة القتل الرحيم في إحدى مقاطعات أستراليا وإحدى الولايات المتحدة، إلا أن الحكومة الفيدرالية في كل من هذه وتلك ألغت هذه الإباحة.

جنة المنتحرين والمساطيل

غير أن هولندا تلقفت هذه الدعوة وأباحتها تشريعياً، لا من أجل سواد عيون الرحمة والشفقة باليائسين من حياتهم، وإنما من أجل ترويج سياحة الانتحار، إذ من المعروف أن هناك ثلاثة أرباع المليون منتحر بين البشر سنوياً، وجلهم إن لم يكن كلهم يريد انتحاراً ناعماً بلا ألم، فشاءت الحكومة الهولندية أن تجعل بلادها جنة للمنتحرين، وتكسب من خلفهم ملايين الدولارات تدخل جيوب أصحاب الفنادق والأطباء والحانوتية وحفاري القبور.

وليس هذا بمستغرب على هولندا لأنها جعلت من نفسها من قبل جنة مدمني المخدرات (المساطيل) إذ أباحت الاتجار وتعاطي المخدرات الخفيفة، وصفة (الخفيفة) هذه ليست إلا ذراً للرماد في العيون لأن المدمن لا يشبع من الكيف إلا إذا نال منه كفايته.■

المصلح الثائر

الإمام عبدالحميد بن باديس (١٨٨٩ - ١٩٤٠م)



الإمام عبد الحميد بن باديس رائد من رواد النهضة «العربية الإسلامية» الحديثة، شهدت له أعماله بعبقريته، واعترف بعظمة جهاده كثيرون من أعلام العلماء والمفكرين من أمثال: حسن البنا ومالك بن نبي والدكتور محمود قاسم والدكتور محمد عمارة وغيرهم من علماء الإسلام، وشارل أندري جوليان وشارل روبير أجيرون وجاك بيرك وغيرهم من علماء الغرب. فما العوامل الثقافية والاجتماعية المؤثرة في بناء شخصية ابن باديس؟ وماذا عن منهجه في التغيير؟ ودوره في الحركة التحررية الجزائرية؟ كل هذه الأسئلة نجيب عنها بإيجاز في هذا المقال، مع التعرض أيضاً بصورة مختصرة لآثاره وصدى دعوته في العالم الإسلامي.

بقلم: د. مولود عويمر(*)

مولده و نشأته: ولد ابن باديس في ربيع الثاني ١٣٠٧ هـ - ٤ ديسمبر ١٨٨٩م في قسنطينة، عاصمة الشرق الجزائري. وينتسب إلى أسرة غنية ومعروفة في تاريخ الجزائر، وكان جده الأكبر المعز بن باديس ملكاً عادلاً حكم الدولة الصنهاجية خمسين عاماً (٤٠٦ - ٤٥٦هـ). درس عبد الحميد مبادئ اللغة العربية على الشيخ حمدان الونيسي وحفظ القرآن على الشيخ محمد المداسي، وصلى بالناس صلاة التراويح وهو مازال شاباً صغيراً. أرسله والده في عام ١٩٠٨م إلى تونس لتحصيل العلم في جامع الزيتونة العريق. فدرس الأدب العربي على الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، وتفسير القرآن على العالم الكبير محمد النخلي، والتاريخ العربي والإسلامي على الأستاذ البشير الصفر. وكان هؤلاء العلماء الثلاثة من خيرة أساتذة الزيتونة ورواد النهضة في تونس(١). وقال ابن باديس عن تأثير الأستاذ الصفر في شخصيته: «وأنا شخصياً أصرح بأن كراريس البشير الصفر الصغيرة الحجم الغزيرة العلم هي التي كان لها الفضل في اطلاعي على تاريخ أمتي و قومي والتي زرعت في صدري هذه الروح التي انتهت بي اليوم لأن أكون جندياً من جنود الجزائر»(٢) في عام ١٩١٢م تحصل على شهادة التطويع «العالمية» فعاد إلى الجزائر للتدريس والإصلاح.

في ١٩١٣م سافر إلى الحجاز لأداء فريضة الحج والاتصال بعلماء الشرق، فالتقى أستاذه الشيخ حمدان الونيسي الذي صار مدرساً بالمسجد النبوي ومحمد البشير الإبراهيمي والعالم الكبير الشيخ حسين أحمد الهندي وألقى دروساً في مسجد رسول الله ﷺ. لما أراد الاستقرار في الحجاز، نصحه الشيخ الهندي بالرجوع إلى الجزائر لخدمة دينه ووطنه. عند عودته إلى الجزائر في ١٩١٤م، مر ابن باديس بالشام واجتمع بعلمائه وأدبائه وزار مصر وعلماءها كالشيخ محمد بخيت المطيعي مفتي الديار المصرية آنذاك فأجازه. وزار أيضاً الجامع الأزهر واطلع على مناهج التدريس فيه.

ابن باديس مربياً

يعتبر ابن باديس التعليم أساس الإصلاح ويرى أن صلاح العلماء شرط لكل تغيير حضاري «لن يصلح المسلمون حتى يصلح علماؤهم(...)، ولن يصلح العلماء إلا إذا صلح تعليمهم(...)، ولن يصلح هذا التعليم إلا إذا رجعنا به للتعليم النبوي في شكله وموضوعه في مادته وصورته»(٣) أو بمعنى آخر يجب الاعتماد على القرآن، والسنة، وكتب السلف الصالح، كمقررات أساسية لتعليم النشء دينهم ولغتهم العربية الصحيحة، وتاريخ أمتهم والحفظ وسيلة، والمسجد مكاناً.

اتخذ الإمام عبد الحميد بن باديس الجامع الأخضر مركزاً لنشاطه التربوي وكان يحضر دروسه أكثر من ثلاثمائة طالب. ويدرس فيه التفسير والحديث والفقه والعقيدة وعلم التجويد والنحو والصرف والحساب والجغرافيا. وكان يحث طلبته على تعلم اللغة الفرنسية إذ صارت مادة مقررة على التلاميذ في جمعية التربية والتعليم الإسلامية التي يشرف عليها في قسنطينة.

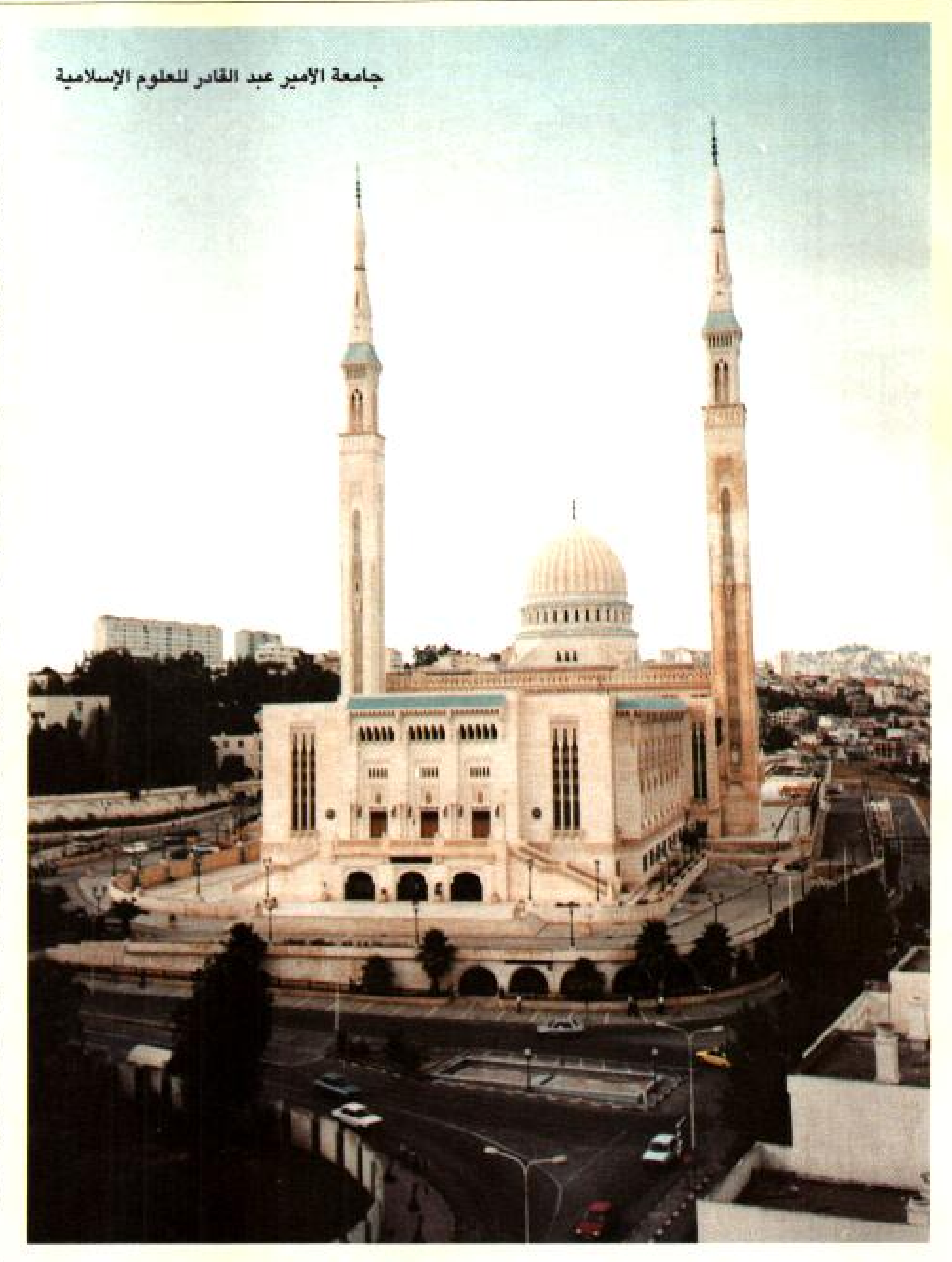
كان ابن باديس متواضعاً مع تلاميذه، يشجع المجتهدين ويقربهم أكثر منه. وهذا ما يؤكده واحد منهم: يقول محمد الصالح رمضان: «استدعاني الإمام بعد ثلاث سنوات فقط من التلمذة عليه لأعاونه في التدريس لطلابه بقسنطينة مع معاونيه، ثم عينني معلماً في مدرسة التربية والتعليم بقسنطينة، ومع ذلك لم أنقطع عن دروسه العامة، وخاصة درس التفسير حتى لقي ربه».

كان هاجس ابن باديس الأكبر إبطال النظرية الاستعمارية الفرنسية التي سعت لإدماج الجزائر في فرنسا وسلخها عن الأمة الإسلامية

راسل ابن باديس علماء الزيتونة والأزهر للحصول على منح دراسية لطلبته، وقد تدخل العالم المصري الشيخ محمد عبد الله دراز مرات عدة لدى شيخ الأزهر لصالح تلاميذ ابن باديس.(٤) فأوفد بعثات طلابية إلى القاهرة وتونس ودمشق. وكان ابن باديس يضع آمالاً كبيرة فيها وينظم حفلة كل عام لاستقبال المتخرجين بتفوق وتكريمهم. يقول محمد الصالح بن عتيق الذي تخرج في جامع الزيتونة في منتصف الثلاثينيات: «عدت إلى الجزائر(...) أحمل الشهادة وفرح بذلك أهلي، ولكن فرح أستاذنا العظيم كان أكثر، فقد استقبلني مع بعض الإخوان الذين فازوا في امتحان الشهادة استقبالاً رائعاً، فأقام لنا حفلاً مضيفاً(...) وأهاب بنا إلى القيام بالدعوة الإصلاحية وفي الجهة التي نكون بها(...) ولم يكتف رحمه الله بهذا الفضل(...) ونشر أسماءنا في مجلة الشهاب تحت عنوان: «نجوم الجزائر» تشجيعاً لنا وتعريفاً للأمة بنا»(٥) ومن أشهر تلاميذ ابن باديس: الفضيل الورتلاني، والمبارك الميلي، وسعيد البيباني، وسعيد صالحي، وعبد اللطيف سلطاني، وأحمد حماني، وعلي مرحوم، ومحمد الصالح رمضان، ومحمد الصالح بن عتيق، وباعزيز بن عمر، وسعيد الزاهري، وأحمد بن ذياب، وأحمد بوشمال...

يرى كثير من الباحثين والمؤرخين أن مشروع ابن باديس الإصلاحي امتداد لحركة الإمام محمد عبده، إذ تأثر ابن باديس في شبابه بالحركة السلفية ومدرسة محمد عبده عن طريق أساتذته بجامع الزيتونة وخاصة محمد الطاهر بن عاشور ومحمد النخلي ما بين ١٩٠٨-١٩١٢م، وخلال زيارته للمشرق العربي في عام ١٩١٣م وعن طريق المجلات والصحف الإصلاحية التي كانت تصل إلى الجزائر رغم الرقابة الشديدة التي مارستها السلطة الاستعمارية. إلا أنه لا يمكن إغفال بعض الخصائص التي تتعلق بالوضع الاستعماري

(*) باحث في التاريخ - فرنسا.



جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

للجزائر وجهود ابن باديس دون إجحاف لدور محمد عبده، ويرى الدكتور فهمي جدعان أن مشروع ابن باديس الإصلاحي «جاء نتيجة للظروف التاريخية التي مرت بها الجزائر المستعمرة، ولم يجئ نتيجة تأثر مباشر بأفكار محمد عبده.(٦) المشروع الإصلاحي عند ابن باديس يتمثل في المقام الأول في التركيز على تربية النشء كوسيلة لتحضير مستقبل الجزائر وتوعية الشعب الجزائري حتى يقف سداً منيعاً لسياسة الاندماج والاستيطان التي تنتهجها فرنسا في الجزائر. وقد استمد ابن باديس فلسفته من الآية القرآنية: ﴿إنَّ اللهَ لا يُغيِّرُ ما بقومٍ حتَّى يُغيِّروا ما بأنفسِهِم﴾. (الرعد:١١). وبهذا الربط بين الإصلاح التربوي المؤسساتي والسياسي، تفادى الإمام عبد الحميد بن باديس الأخطاء المنهجية التي وقع فيها رواد «المشروع التحرري»(٧) الذين سبقوه، فقد ركّز كل من جمال الدين الأفغاني، وعبد الرحمن الكواكبي على التغيير السياسي، واهتم محمد عبده خاصة بالجانب التربوي.

نشاطه الصحافي

كان ابن باديس شغوفاً بقراءة الصحف والمجلات العربية كالمنار للإمام رشيد رضا، ومجلة الفتح لمحب الدين الخطيب، وجريدة المؤيد واللواء والجرائد الفرنسية(٨) لاديبيش دوكونستونتين ولوتو. وعن هذه الصحف الأخيرة يقول ابن باديس: «لا ننكر أننا مع المعجبين(...) بالصحافة الفرنسية الكبرى، ومالها من بديع نظام، ومهرة أقلام، وجراة وإقدام»(٩). وكان على يقين بالدور الفعّال الذي تمارسه الصحافة في توعية الجماهير والتأثير في أصحاب القرار، وهذا ما جعله يؤسس مطبعة ويصدر جرائد لتحقيق هذه الأهداف ودعم نشاطه التربوي خارج المسجد.

في بداية يوليو ١٩٢٥ أصدر العدد الأول لصحيفة «المنتقد». وكان شعارها «الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء». وفي العدد الثاني الصادر في ٩ يوليو ١٩٢٥م، أكد من جديد على استقلالية الجريدة وشرح فلسفتها التي تعتمد على الوفاء للوطن والجرأة في بيان الحق: «إننا لسنا لإنسان، ولا على إنسان، وإنما نخدم الحق والوطن... ونكرر القول: (إن «المنتقد» لا يباع ولا يشترى». أصبحت هذه الصحيفة منبراً لتوجيه وتوعية الجزائريين وقناة لنقد الوضع الاستعماري المفروض على الجزائر وصوتاً لمناصرة القضايا الكبرى للمسلمين في فترة العشرينيات كثورة الأمير عبد الكريم الخطابي في الريف المغربي ومساندة الشعب الليبي. أوقفت السلطة الاستعمارية صحيفة المنتقد بعد ظهور ١٨ عدداً، فكان مصيرها كالعروة الوثقى التي أنشأها جمال الدين الأفغاني، ومحمد عبده، وأوقفتها السلطات الفرنسية والبريطانية بعد صدور العدد الثامن عشر.

أصدر الإمام عبد الحميد بن باديس جريدة أسبوعية سمّاها الشهاب ثم حوّلها إلى مجلة شهرية. تحتوي افتتاحية، ومقالات، وفتاوى، وقصصاً، وأخباراً، وطرائف، وتراجم، وعرضاً للكتب، والصحف العربية، والأجنبية، وتنشر مقالات للكتاب والشعراء العرب من مصر ولبنان وتونس والمغرب. في السنوات الأولى، كتب ابن باديس معظم المقالات وقام بتصميمها وكان يوزعها بنفسه، وكان مثله كمثل أبي الأعلى المودودي صاحب مجلة ترجمان القرآن في بداية مشواره الدعوي.

كانت لهذه المجلة شهرة واسعة في العالم الإسلامي، وشهد بفضلها كبار العلماء والمصلحين. كتب الإمام حسن البنا في افتتاحية العدد الأول من مجلة الشهاب التي أسسها في القاهرة في نهاية الأربعينيات كلمة تقدير وجهها للإمام عبد الحميد بن باديس ومجلته الشهاب: «قامت مجلة الشهاب الجزائرية التي كان يصدرها الشيخ عبدالحميد بن باديس - رحمه الله - في الجزائر بقسط كبير من هذا الجهاد، مستمدة من هدي القرآن الكريم وسنة النبي العظيم سيدنا محمد ﷺ. وإنا لنرجو أن تقفو «الشهاب» المصرية الناشئة أثرها وتجدد شبابها، وتعيد في الناس سيرتها في خدمة دعوة القرآن وتجلية فضائل الإسلام، على أن الفضل للمتقدم وفضل السبق ليس له كفاء». وكتب أيضاً في السياق نفسه المفكر السوري الدكتور محمد المبارك في مجلة المجمع العلمي الدمشقية أنه كان يطالع في شبابه في الثلاثينيات مجلة الشهاب الجزائرية - التي تصل إلى دمشق - مع مجموعة من أصدقائه الطلبة «بلهفة شديدة». وعن تأثيرها في المغرب، يقول الشيخ محمد غازي أحد علماء فاس: «مجلة الشهاب الغراء (...) خدمت الإسلام والمسلمين عموماً والإصلاح والمصلحين خصوصاً، تلك الجريدة التي كان الشمال الإفريقي متعطشاً لمثلها منذ زمان.(١٠)

فرض الشيخ عبد الحميد بن باديس نفسه على عالم الصحافة في فترة العشرينيات

والثلاثينيات وصار رائداً من رواد الصحافة العربية الحديثة وأرسى «دعائمها على أسس متينة من الإيمان بالمبدأ والوطنية والتقاليد الصحافية العالية».(١١)

جمعية العلماء.. والصراع مع الاحتلال

قاوم ابن باديس المخططات الاستعمارية ميدانياً وفكرياً، ففي عام ١٩٣٠م ندد بالحفلات الصاخبة التي قامت بها السلطة الفرنسية في العاصمة الجزائرية بمناسبة الذكرى المئوية لاحتلال الجزائر، واعتبر ذلك إهانة للجزائريين وفكّر في تلك الفترة في تجديد النداء للعلماء والأئمة الجزائريين لتأسيس جمعية قوية لمقاومة الاستعمار والرد على أعوانه من الطرقيين والعلماء الرسميين. فتأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في ٥ مايو ١٩٣١م. وعُيّن عبدالحميد بن باديس رئيساً للجمعية، والشيخ محمد البشير الإبراهيمي نائباً له، ورغم سياسة الإقصاء التي تعرضت لها الجمعية، إلا أنها أصدرت صحفاً عدة، تعبِّر عنها مثل: «السنة النبوية»، و«الشريعة المحمدية»، و«الصراط السوي»، و«البصائر».

كان هاجس ابن باديس الأكبر إبطال النظرية الاستعمارية الفرنسية التي اقنعت كثيراً من النخبة الجزائرية بعدم وجود أي أمة جزائرية في التاريخ وارتباط الجزائر عضوياً ومصيرياً بمستقبل فرنسا. وكان على ابن باديس أن يقدم بديلاً فكرياً لدحض هذه الأفكار التي صارت مع مرور الزمن مسلَّمات في الأذهان ومقدسات يحميها القانون والدستور الفرنسي. وفي ضوء هذه المعطيات يجب أن يدرس فكر هذا المصلح حتى لايظلم بغير علم فهماً وتقييماً واتباعاً. لا يرى ابن باديس تناقضاً في دعوته إلى القومية الجزائرية مع عالمية الإسلام إذا قام كل مسلم في وطنه بواجبه نحو دينه وبلاده: «ليس ما ندعو إليه، ونسير على مبادئه من الإصلاح، بالأمر الذي يخص المسلم الجزائري ولا ينتفع به سواه، كلا، فإن صحة العقيدة، واستنارة الفكر، وطهارة النفس، وكمال الخلق واستقامة العمل - وهذا هو الإصلاح كله - مما يشترك في الانتفاع به جميع المسلمين، بل جميع بني الإنسان. وإنما نذكر المسلم الجزائري، لإشعاره بوجوده، فيعمل لإسلامه وجزائريته، فيكون ذا قيمة ومنزلة في المجموع».

ولكن إذا كان ابن باديس صارماً في مواقفه الوطنية، فلماذا زار باريس في يوليو ١٩٣٦م مع وفد المؤتمر الإسلامي الجزائري الذي ضم قادة الحركة الوطنية من السياسيين و العلماء؟ ولماذا التقى رئيس الحكومة الفرنسي وبعض الوزراء والأحزاب الفرنسية؟ لقد انتقد المفكر الجزائري مالك بن نبي هذه المشاركة في كثير من كتبه، إذ رأى فيها انحرافاً لمبادئ «الشهاب»، و«المنتقد». ولكن حقيقة الأمر أن ارتباط ابن باديس بالعمل السياسي لا يعود إلى عام ١٩٣٦م كما هو واضح مما سبق ومواقفه السياسية التي عبر عنها في منشوراته الصحفية لم تشغله عن أعماله التربوية والتعليمية. وشارك في المؤتمر الإسلامي الجزائري



الإمام محمد عبده

لانه رأى فيه إجماعاً للجزائريين ورافق الوفد الجزائري إلى باريس لتقديم مطالبه مباشرة للسلطة العليا الفرنسية بعد فشل كل المحاولات السابقة مع ممثليها في الجزائر.

حاربت فرنسا جمعية العلماء ووضعت في مسيرتها الدعوية كل العقبات. ففي ١٦ فبراير ١٩٣٣م نشر والي العاصمة بياناً هاجم فيه جمعية العلماء، واتهمها بالعمالة للجامعة الإسلامية. وبعد يومين أصدر قراراً بمنع العلماء من التدريس والإرشاد في المساجد دون رخصة من السلطة الفرنسية. وبلغ الصراع أوجه في عام ١٩٣٨م، إذ أصدر وزير الداخلية الفرنسي قانون ٢٠ يناير للتضييق على نشاطات الجمعيات والنوادي الثقافية والرياضية التابعة لجمعية العلماء، وبقرار ٨ مارس الصادر من الوزير نفسه، أغلقت مدارس حرة عدة، واعتقل كثير من العلماء بذريعة عدم امتلاك الرخصة.(١٢)

وفاته و آثاره

توفي ابن باديس في ٨ ربيع الأول ١٣٥٩هـ - ١٦ أبريل ١٩٤٠م، وحضر جنازته نحو ٥٠ الف شخص، رغم كل العراقيل التي وضعتها سلطة الاحتلال. وقد صرح مصالي الحاج رئيس حزب الشعب الجزائري ورائد الحركة السياسية الجزائرية «أن وفاة هذا الزعيم الروحي تعتبر أكبر كارثة لا على الإسلام وحده، بل على الحزب الوطني أيضاً»(١٣) واتهمت إذاعة برلين التي كان ينشط فيها كثير من اتباع الأمير شكيب أرسلان، والمفتي أمين الحسيني، السلطة الفرنسية باغتيال الإمام ابن باديس بالسم. وهذا أمر وارد وإن كان يحتاج إلى أدلة قاطعة للتسليم به.

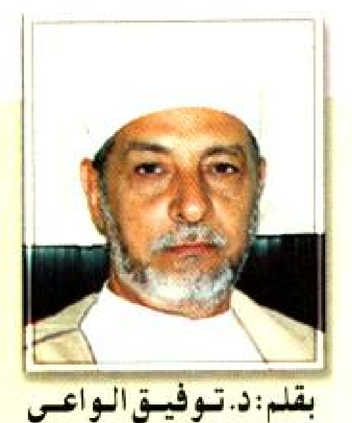
حقق الإمام عبد الحميد بن باديس كتاب «العواصم من القواصم» للإمام أبي بكر بن العربي وطبعه على نفقته الخاصة. ولم يؤلف في حياته كتباً وإنما قام تلميذه محمد الصالح رمضان من بعده بجمع تفسيره وشرحه للحديث النبوي ودروسه في العقيدة، وتاريخه للصحابة تحت هذه العناوين: مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير، مجالس التذكير من حديث البشير النذير، العقائد الإسلامية من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، رجال السلف ونساؤه. وفي عام ١٩٦٨م، جمع الدكتور عمار الطالبي جزءاً كبيراً من آثار الشيخ ابن باديس ونشرها في الجزائر في أربعة أجزاء. و قد اعترف في مقدمة الجزء الأول من الكتاب انه لم يعثر إلا على جزء من أعمال ابن باديس. صار من المعلوم لدى المؤرخين انه لم يؤلف كتباً وآثاره التي لم تحقق بعد هي في معظمها مقالات كتبها في مختلف جرائد جمعية العلماء، والدروس والمحاضرات التي ألقاها في المساجد والمناسبات الدينية في الجزائر وخارجها.

نجحت دعوة ابن باديس رغم كل المثبطات والعقبات، في إحياء الإسلام في الجزائر، ونشر اللغة العربية وغرس الروح الوطنية وزرع بذور ثورة التحرير التي أنبتت استقلالاً في يوليو ١٩٦٢م، وصدق الشيخ محمد البشير الإبراهيمي حين كتب في جريدة البصائر: «يموت العظماء فلا يندثر منهم إلا العنصر الترابي الذي يرجع إلى أصله، وتبقى معانيهم الحية في الأرض، قوة تحرك، ورابطة تجمع ونوراً يهدي، وعطراً ينعش».■

يموت العظماء فلا يندثر منهم إلا العنصر الترابي الذي يرجع إلى أصله.. وتبقى معانيهم الحية نوراً يهدى وقوة تحرك

الهوامش

(١) د. عمار الطالبي. ابن باديس. حياته وآثاره. بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٣م، ج١، ص ٧٤.
(٢) الشهاب، ج٥، مج ١٣، ١٩٣٧م.
(٣) الشهاب، ج١٢، مج ١٠، نوفمبر ١٩٣٤م.
(٤) محمد عبد الله دراز. يوميات. مخطوط غير منشور.
(٥) محمد الصالح بن عتيق. أحداث ومواقف في مجال الدعوة الإصلاحية والحركة الوطنية بالجزائر. الجزائر، مطبعة دحلب، ١٩٩٠م، ص ٧٣.
(٦) د. فهمي جدعان. أسس التقدم عند مفكري الإسلام في العالم العربي الحديث. عمان، دار الشروق، ط٣، ١٩٨٨م، ص ٤٦١-٤٦٢.
(٧) عبد المجيد النجار. الشهود الحضاري للأمة الإسلامية ج ٣. مشاريع الإشهاد الحضاري. بيروت، دار الغرب الإسلامي،١٩٩٩م، ص ١٧٤، ١٧٥.
(٨) عمار الطالبي. المرجع نفسه، ص ٩٢.
(٩) الشهاب، ج١٢، مج ١١، مارس ١٩٣٦م.
(١٠) الشهاب . العدد ٨٦، ٣ مارس ١٩٢٧م.
(١١) د. رابح تركي. الشيخ عبد الحميد بن باديس. فلسفته وجهوده في التربية والتعليم. الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ١٩٧٠م، ص ١٨٥.
(١٢) د. رابح تركي. الصراع بين جمعية العلماء وحكومة الاحتلال. مجلة التاريخ، الجزائر، العدد ١١، السداسي الثاني، ١٩٨١م، ص ٦٠-٧٤.
(١٣) عبد الكريم بوالصفصاف. جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية، ١٩٣١-١٩٤٥م. قسنطينة، دار البعث، ١٩٨١م، ص ٣٠٦.



عَبيد الله.. أم عَبيد الصهاينة؟

بقلم: د. توفيق الواعي

تجربة الإسلام في إزاحة الباطل من المعمورة، وتجربته في تحرير الإنسانية من العبودية تجربة فريدة وعجيبة في سرعتها وحكمتها والاستجابة لها، وخطته في بعث الركام الهامد، والغثاء الفارغ، ففرت الأفواه وأصابت عقول كثير من الباحثين بالدوار، وما ذاك إلا لأنها إكسير الوحي، وشفاء التنزيل الحكيم، والذكر المبين، وقد عبر عن ذلك (توماس كارديل) أصدق تعبير فقال: خرجت جيوش رعاة الأمس تقتحم الأرض شرقاً وغرباً باسم الدين الجديد، وفي خلال قرن واحد من الزمان قضت على القوى العظمى، وملكت الأرض من تحت أرجلهم، إنها معجزة، ولولا أنها حقيقة تاريخية لقلت إنها خرافة أو خيال، لقد كانت صيحة محمد أشبه ما تكون بشرارة ملتهبة وقعت لا على كثبان كسولة من رمال الصحراء، ولكن على جبال من البارود الذي تفجر مرة واحدة فعم نوره الآفاق من هضاب الهند حتى سهول الأندلس.

نعم.. لقد أفاض الإسلام على الدنيا وعلى العرب ـ خاصة ـ نعماً لا تحصى، وشاد لهم مكانة، وبنى لهم مجداً ما كانوا ليبلغوه لولا الرسالة التي أخلص لها الآباء، وعرفوا العالمين بشعارها وشرائعها، ولهذا كانت الأمة دائماً تتواصى فيما بينها بالثبات والاعتزاز بكتابها وعقيدتها ودينها.

قال عامر بن مطر: قال لي حذيفة في كلام: كيف أنت يا عامر بن مطر إذا أخذ الناس طريقاً، والقرآن طريقاً، مع أيهما تكون؟ قال عامر: فقلت له: مع القرآن أحيا ومع القرآن أموت، قال له حذيفة: فأنت إذن أنت، قال ابن حزم الذي روى الخبر في محلاه معلقاً على هذا: اللهم إني أقول كما قال عامر: أكون والله مع القرآن أحيا مستمسكاً به، وأموت إن شاء الله مستمسكاً به، ولا أبالي بمن سلك غير القرآن، ولو أنهم أهل الأرض غيري.

فأمة الإسلام قوتها في عقيدتها، وتماسكها في ثقافتها، وسطوتها باستمساكها بمنهجها، وإذا ما تركت الأمة الإسلامية عقيدتها وتخلت عن غذائها الروحي، وعمقها الإيماني، فإنها تصبح كريشة معلقة في مهب الريح.

يقول الشيخ الغزالي ـ رحمه الله ـ: كيف يتبرأ البعض من الانتماء الإسلامي أو يتبرم به، ويُقدم عليه غيره؟ تملكني الدهشة: عندما أرى اليهود في المجامع الدولية يملؤون أفواههم بالانتماء إلى الصهيونية، وعندها تتغاضى هذه المجامع عن الآثام التي يقترفها أولئك الصهاينة لا في حق العرب فقط، بل في حق الرجال الكبار الذين يمثلون هذه المجامع.

في سنة ١٩٤٨م قتل الكونت برنادوت وسيط هيئة الأمم لحل مشكلة فلسطين، وكان لاغتياله دوي واسع، وعرف الناس أن اليهود هم قتلته لأن مقترحاته لم تعجبهم، ونشرت صحيفة «افتونبلات» السويدية تحقيقاً دقيقاً أكدت أن الوثائق التي جمعت بعد مقتل الوسيط الدولي، أظهرت بما لا يدع مجالاً للشك أن «إسحاق شامير» رئيس وزراء الكيان الصهيوني الأسبق كان أحد الصهاينة الثلاثة الذين أطلقوا النار على برنادوت، كما أن «مناحم بيجن» رئيس وزراء الكيان الصهيوني قبل شامير اشترك مع آخرين في وضع خطة اغتياله.

وأوردت الصحيفة تصريحاً لرئيس الحكومة السويدية الأسبق «أولوف بالمه» قال فيه: إن السويد لن تنسى مهما طال الزمن أن رئيس وزراء الكيان الصهيوني ـ يقصد إسحاق شامير ـ كان وراء جريمة اغتيال الكونت برنادوت»، وأوردت الصحيفة أن شامير اعترف أمام الحكومة الصهيونية المؤقتة سنة ١٩٤٨م أنه قرر مع زملائه التخلص من الوسيط الدولي السويدي لأنه كان متعاطفاً مع العرب!

وذهب مصرع رجل الأمم المتحدة مع الصدى فلم يرث له أحد، وطويت صحيفته ومقترحاته في سكون.. لماذا؟ لأن وحدة اليهود وتمسكهم بهويتهم، وأقدامهم الراسخة في ميادين العلم والمال والفن والإعلام أخرست الأعداء وجعلتهم قوة لا يُستهان بها.

أما نحن فانتماؤنا الإسلامي ضعيف، وإذا قوى فإن وسائلنا في الإبانة عن نفسه قاصرة فاترة، وكان لهذا الضعف وذلك الفتور نحو الإسلام أثر كبير في ميادين التربية والتوجيه والقوة الاجتماعية والاقتصادية والعسكرية والسياسية، رغم أن المسلمين يبلغون ثلث العالم تعداداً، ولكنهم يعيشون في تيه وفقدان للهوية ﴿ نسوا الله فأنساهم أنفسهم ﴾ (الحشر: ١٩).

ومن أغرب ما سمعت أن أعرابياً في إحدى البلاد الإسلامية تزوج امرأة وأنجب منها غلامين، وفي يوم ما عاد إلى بيته فلم يجد أحداً، وبحث في جوانب البيت الخالي فوجد كتاباً من زوجته تخبره أنها يهودية، وأنها سافرت إلى تل أبيب لتقيم بها مع ابنيها، وأن له الحق إذا شاء أن يلحق بها.. كان الزوج التائه يحسبها مسلمة! هل رآها تصلي، أو تقرأ قرآناً؟ أكان هو يصلي أو يصوم، لقد نجح الاستعمار الثقافي في إنشاء كثير من هذا النوع الخرب، وقد يصل هذا النوع إلى مناصب الحكم ودفة القيادة العليا، فماذا يكون موقفه من الإسلام ومن المنتمين إليه والعاملين في حقله؟ لقد سمعنا عن حاكم كبير يقول: إن علماء الإسلام قد يطعمون أكلة بسمة من أحد الناس فيصدرون الفتاوى لمصلحته، وقال حاكم آخر متحدثاً عن عالم انتقده: إنه الآن مرمّي في السجن كالكلب، وهل سمعنا في طول الدنيا وعرضها عن حكام يصفون علماء دينهم الرسميين بهذه الكلمات الوضيعة؟

هؤلاء، وغيرهم من الذين لا هوية لهم ولا غاية يكونون عباداً لمصالحهم وأهوائهم، ويفتقدون القوة الروحية والعزيمة الإسلامية، أتراهم بعد ذلك يصلحون لمنازلة العدو، أو حماية الديار؟

إن الكيان الصهيوني يهدد كل يوم دولنا ويعربد ويقتل ويحتل مقدساتنا ويفعل الأفاعيل، ولا تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزاً، ويختبئون وراء اختيار السلام المزعوم، تذرعاً واستمساكاً بالسراب، وإبقاءً لماء الوجه الذي فقد الماء من زمن، وإذا شفّنا الوجد ووخذنا المصاب استنجدنا بأمريكا راعيتنا وحاميتنا، ونحن نعلم تمام العلم أن أمريكا عبدة للصهاينة، والخادم الأمين لهم، فقلت سبحان الله إنّ فقدنا لهويتنا وانتمائنا الإسلامي جعلنا عبيداً لأمريكا التي هي عبدة للصهاينة، ويوم كنا عبيداً لله ملكنا هذه الدنيا قروناً.

فهل نكون عبيداً لله، حتى تدين لنا الدنيا، أم نكون عبيداً لعبيد الصهاينة، فأي الفريقين خير مقاماً وأحسنُ ندياً؟ ■

تجمُّع الكوميسا.. أمل إفريقي للحاق بالعالم

طموحات بالوصول إلى اتحاد جمركي عام ٢٠٠٤ م



القاهرة: عبد الحافظ عزيز

hafez56@hotmail.com

اخُتتمت في القاهرة الأسبوع الماضي القمة السادسة للسوق المشتركة لدول شرق وجنوب إفريقيا المعروفة اختصارًا باسم تجمع «كوميسا» الذي يضم ٢١ دولة إفريقية، مشددة في بيانها الختامي على ضرورة تفعيل منطقة التجارة الحرة بين دول التجمع بما تملكه من موارد اقتصادية هائلة، إذ تحتل دوله رقعة جغرافية تبلغ نحو ١٢,٤ مليون كم (نحو ٤١٪ من مساحة القارة الإفريقية)، وتضم تكتلاً بشريًا قوامه ٣٨٠ مليون نسمة (أي أكثر من نصف سكان القارة البالغ عددهم ٧٠٠ مليون نسمة).

فما قصة هذا التجمع، وما أهدافه، والأسس التي يقوم عليها، والإنجازات، وكذا المعوقات التي تواجهه؟

تعود بداية نشأة الكوميسا إلى التوقيع على اتفاقية إنشاء منطقة التجارة التفضيلية لدول شرق وجنوب إفريقيا في ديسمبر ١٩٨١م، التي دخلت إلى حيز التنفيذ في سبتمبر ١٩٨٢م، وتلا ذلك التوقيع على اتفاقية إنشاء تجمع السوق المشتركة لدول شرق وجنوب إفريقيا (الكوميسا) بأوغندا في نوفمبر ١٩٩٣م لتحل محل منطقة التجارة التفضيلية منذ نوفمبر ١٩٩٤م، وقد انضمت مصر لهذا التجمع في عام ١٩٩٨م.

أهداف المنظمة

استهدفت الكوميسا إنشاء منطقة للتجارة الحرة بين الدول الأعضاء، والتوصل إلى اتحاد جمركي بحلول عام ٢٠٠٤م، وقد أعلن بالفعل عن قيام منطقة التجارة لدول التجمع في نهاية أكتوبر الماضي، ولكن بالشروط الآتية:

- تلتزم تسع دول بتبادل منح الإعفاء الجمركي الكامل على تجارتها البينية وهي: (مصر، كينيا، مالاوي، موريشيوس، السودان، زامبيا، زيمبابوي، جيبوتي، مدغشقر).
- يلزم بعض الدول بنسب متفاوتة من الإعفاء الجمركي وهي: (جزر القمر وإريتريا وأوغندا ٨٠٪، بوروندي ورواندا ٦٠٪، الكونغو الديمقراطية ٧٠٪).
- استثنيت كل من ناميبيا وسوازيلاند من تطبيق أحكام منطقة التجارة الحرة حتى موعد قمة القاهرة التي انتهت مؤخراً.

كما تستهدف المنظمة تحقيق التكامل والتعاون بين الدول الأعضاء في المجالات المختلفة خاصة المجالات الاقتصادية والاجتماعية، وكذا إبراز دور القطاع الخاص والغرف التجارية وتشجيعها على أداء مهام جديدة تتناسب إيجابياً مع أهداف المنظمة، وقد عُقد في هذا الإطار المؤتمر الاقتصادي الأول لدول التجمع بالقاهرة في فبراير الماضي، وكذلك إقامة محكمة عدل للفصل في المنازعات التي تنشأ بين الدول الأعضاء.

إنجازات حققتها الكوميسا

- **يتضمن الهيكل البنيوي** للاتفاقية عدداً من المواد والبنود الوقائية والعلاجية بما يكفل إزالة أي هواجس لدى الدول الأعضاء - وخاصة الأقل نمواً - مما ينتج عنه الالتزام ببنود الاتفاقية من التعرض لأخطار فقد بعض الصناعات، ومن ثم عدم توازن التنمية بين الدول الأعضاء.
- **بحث الآثار المتوقعة** من الانضمام للتجمع على الدول الأعضاء، إذ تقوم سكرتارية الكوميسا بدراسات مشتركة مع صندوق النقد الدولي لمعرفة أثر الاتفاقية على اقتصادات دول الكوميسا كل على حدة.
- **إزالة العوائق الجمركية**: في مايو ١٩٩٩م بلغ عدد الدول التي أجرت تخفيضات على رسومها الجمركية لخدمة التجارة البينية ١٤ دولة مثلت تجارتها مجتمعة في ذلك العام ٧٩,٤٪ من إجمالي حجم التجارة الخارجية لدول الكوميسا ونحو ٨٦,٤٪ من تجارتها البينية. كما تم إزالة معظم العوائق غير الجمركية بين الدول الأعضاء.

> **تكاثر الديون الخارجية وتضافر ثلاثية الحروب والفقر والمرض من أبرز المعوقات التي تحد من فاعليته**

- **إقامة شبكة معلومات للتجارة**: إذ تم إقامة ٤٧ نقطة محورية في الدول الأعضاء لتوفير المعلومات حول كل من المؤشرات الكلية للدولة، والفرص المتاحة للصادرات والواردات، والشركات المسجلة، والرسوم الجمركية، والعوائق غير الجمركية التي ما تزال موجودة.
- **زيادة متوسط معدلات التجارة البينية**: خلال الفترة ١٩٩٤ - ١٩٩٨م بلغ متوسط نمو التجارة البينية للكوميسا نحو ١٥,٥٪، في حين كان متوسط معدل نمو إجمالي التجارة الخارجية للكوميسا خلال الفترة نفسها نحو ١٠,٦٪.
- **إنشاء بعض المؤسسات** لتفعيل أنشطة التجمع، ومنها بنك التجارة والتنمية، غرفة مقاصة الكوميسا، وكالة ضمان الأخطار السياسية للتجارة، مركز التكنولوجيا التعدينية.

المعوقات التي تحد من فاعلية الكوميسا

- **عدم التزام بعض الدول** بتخفيض تعريفتها الجمركية في مواجهة حركة التجارة البينية بما يحد من ديناميكية التجمع وتحقيق أهدافه، وهذا ما دفع مصر إلى اتخاذ قرار بالمعاملة بالمثل مع الدول التي لا تلتزم بالاتفاقية.
- **تكاثر الديون الخارجية** التي تثقل كاهل الدول الإفريقية عامة، ومنها دول الكوميسا.
- **تضافر الآثار السلبية** لثلاثية الحروب والفقر والمرض، فمن ناحية يعاني بعض الدول في التجمع من ويلات النزاعات الحدودية والحروب الأهلية، ومن ناحية ثانية هناك انخفاض مستوى المعيشة، ذلك أن نسبة كبيرة من سكان التجمع يعيشون تحت خط الفقر، فضلاً عن انتشار العديد من الأمراض كالسل والإيدز والملاريا، بصورة وبائية، في بعض دول التجمع.
- **عدد كبير من دول التجمع** أعضاء في واحدة أو أكثر من التجمعات الإقليمية الأخرى بالقارة، مما يوجد نوعاً من التداخل والاضطراب.
- **نقص المال والخبرة والإدارة الوطنية** المحترفة اللازمة لتنفيذ المشروعات التنموية.
- **ضعف شبكة المواصلات** الداخلية والبينية.
- **ضعف كفاءة الجهاز المصرفي** في غالبية دول التجمع.

المؤشرات الاقتصادية العامة

- **يعد القطاع الزراعي الأهم** في النشاط الاقتصادي لدول التجمع، إذ يضم ٧٠٪ من

بعض المؤشرات الاقتصادية العامة لدول الكوميسا

الدولة	السكان بالمليون	الناتج المحلي الإجمالي مليار دولار	نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي $	الصادرات السلعية مليون دولار	الواردات السلعية مليون دولار	الديون الخارجية مليون دولار	الاستثمار الأجنبي المباشر مليون دولار	معدل التضخم م٪	مؤشر التنمية البشرية
مصر	٦٦	٨٢,٧	١١٤٦	-	-	٣١٩٦٤	١٠٧٦	٣,٦	١١٩
أنجولا	١٢,١	٧,٥	٥٢٧	-	-	١٢١٧٣	٣٩٦	٦٠,٩	١٦٠
بروندي	٦,٥	٠,٩	١٤٧	-	-	١١١٩	-	١٢,١	١٧٠
جزر القمر	٠,٧	٠,٢	٤,٣	-	-	٢٠٣	-	٣	١٣٧
الكونغو الديمقراطية	٤٩,١	٧	١٢٧	-	-	١٢٩٢٩	-	١٥	١٥٢
جيبوتي	٠,٦	٠,٥	٧٤٢	-	-	٢٨٨	٢٥	٣	١٤٩
إريتريا	٣,٦	٠,٦	١٧٥	-	-	١٤٩	-	٠,٩	١٥٩
إثيوبيا	٥٩,٦	٦,٥	١١٠	٥٦٨	١٠٤٢	١٠٣٥٢	١٧٨	٩,٧	١٧١
كينيا	٢٩	١١,٦	٣٣٤	٢٠١٣	٣٠٢٩	٧٠١٠	٤٢	١٠,٦	١٣٨
مدغشقر	١٥,١	٣,٧	٢٣٨	٥٣٨	٦٩٣	٤٣٩٤	١٠٠	٨,٨	١٤١
مالاوي	١٠,٣	١,٧	١٦٦	-	-	٢٤٤٤	٧٠	٢٣,٢	١٦٣
مورشيوس	١,١	٤,٢	٤٠٣٤	١٧٣٨	٢٠١٨	٢٤٨٢	١٣	٥,٦	٧١
ناميبيا	١,٧	٣,١	٢١٣٣	١٢٧٨	١٤٥١	-	-	١١,٤	١١٥
رواندا	٦,٦	٢	٢٢٧	٦٥	٢٦٣	١٢٢٦	٧	٢,٦	١٦٤
سيشل	٠,١	٠,٥	٧١٩٢	-	-	١٨٧	٥٥	٢	٥٣
السودان	٢٨,٣	١٠,٤	٢٩٦	٥٩٦	١٧٣٢	١٦٨٤٣	-	٢٨,٩	١٤٣
سوزيلاند	١	١,٢	١٤٠٩	-	-	٢٥١	١٩	٨,٥	١٢٢
أوغندا	٢٠,٦	٦,٨	٣٣٢	-	-	٣٩٣٥	٢١٠	١٠,٧	١٥٨
زامبيا	١٤,٣	٣,٤	٣٣٨	-	-	٦٨٦٥	٢٢٢	٢٣,٢	١٥٣
زيمبابوي	١١,٤	٦,٣	٧٠٣	٤,٤	-	٤٧١٦	٤٤٤	٢٩,٨	١٣

(*) **المصدر:** تقرير التنمية البشرية للأمم المتحدة لعام ٢٠٠٠م، عدا بيانات الصادرات والواردات السلعية فمصدرها تقرير البنك الدولي عن مؤشرات التنمية في العالم لعام ٢٠٠٠م.

إجمالي قوة العمل بهذه الدول، وتسهم الزراعة بأكثر من ٣٥٪ من الناتج المحلي الإجمالي، ونحو ٣٠٪ من إجمالي دخلها من النقد الأجنبي، ولهذا تُعد الزراعة محوراً مهماً للتنمية لدول التجمع، والملاحظ أنه على الرغم من الإمكانات الزراعية الكبيرة لدول الكوميسا إلا أن الإنتاج الزراعي لأكثر دولها محدود، وأقل بكثير من الإمكانات المتاحة التي تشمل موارد طبيعية هائلة من أراض قابلة للزراعة ومياه، ويرجع ذلك لوجود خطأ في السياسات الاقتصادية.

- بلغ الناتج المحلي لدول الكوميسا في عام ١٩٩٨ نحو ١٦٥,٨ مليار دولار تمثل مصر ٥٠٪ منه إذ بلغ الناتج المحلي لها في العام نفسه ٨٢ مليار دولار، وحسب تقديرات العام نفسه بلغ حجم تجارة التجمع الخارجية ٦٩ مليار دولار، كان نصيب التجارة البينية منها ٤,٢ مليار دولار وصلت في عام ٢٠٠٠م إلى ٦ مليارات دولار، وعلى الرغم من تواضع الأرقام إلا أن مقارنتها بعام ١٩٨٥م يظهر أن هناك تطوراً كبيراً قد حدث، إذ كانت التجارة الخارجية تبلغ حينذاك نحو ٨٥٠ مليون دولار.

- حققت دول التجمع معدل نمو يبلغ نحو ٤٪ خلال الفترة من ١٩٩٨ - ٢٠٠٠م بينما كان في

موارد طبيعية هائلة لدول التجمع.. القطاع الزراعي الأهم في النشاط الاقتصادي وزيادة معدلات التجارة البينية

الفترة من ١٩٨٥ - ١٩٩٥م نحو ٣٪، وفي عام ١٩٧٤ بلغ ١,٦٪.

- ولاشك أن الأرقام الخاصة بالمؤشرات الاقتصادية العامة لهذه الدول تعد هزيلة مقارنة بعدد سكان يبلغ ٣٨٠ مليون نسمة، ولعل ذلك يعود جزئياً إلى الاستعمار الذي كان حريصاً على عدم إقامة بنية صناعية في هذه البلدان حتى تستمر في إمداده بالمواد الخام، كما أن الحروب الأهلية والصراعات التي نشبت في الكثير من تلك البلدان بعد رحيل الاستعمار هي جزء من المخطط الاستعماري، إذ حرصت الدول المحتلة على تكريس سياسة «فرّق تسد» وحرصت على أن تترك خلفها جيلاً من السياسيين والعسكريين المتعطشين للسلطة، وقد قامت بتربيته وتدريبه خصيصاً لإثارة القلاقل، حتى تشعر دائماً بأن الاستعمار كان نعمة!

الكوميسا والتجمعات الإقليمية البديلة

شهدت المنطقة العربية والإفريقية في السنوات الأخيرة مجموعة من المشروعات لإقامة تجمعات إقليمية تضم بعض دول المنطقة وتعزل بعضها الآخر، وذلك بسبب التكوين الجغرافي أو الهدف السياسي الذى دعا إلى إقامة التجمع.

وتنحصر هذه المشروعات في الآتي:

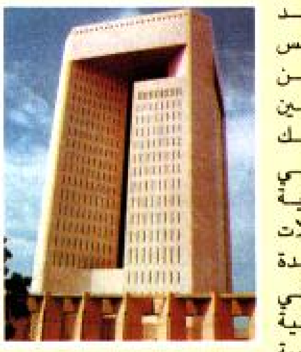
- تجمع الكوميسا.
- السوق العربية المشتركة.
- المشاركة اليورو - متوسطية.
- السوق الشرق أوسطية.

وكان آخر هذه الدعوات المشاركة الإفريقية الأوروبية، التي عُقد مؤتمرها الأول بالقاهرة فى العام الماضي، ولم تسفر عن رؤية مشتركة بين الجانبين الإفريقي والأوروبي.

ولكل من هذه التجمعات خصوصياته، إلا أن مشروعي اليورو - متوسطية، والشرق أوسطية يثيران الكثير من المخاوف لدى دول المنطقة، نظراً لعدم اقتصارهما على الجوانب الاقتصادية فحسب إذ إن لهما أطماعاً نحو احتواء المنطقة وتغيير هويتها الثقافية والحضارية، وفضلاً عن هذا فإن الجانب الاقتصادي يظهر منه تفوق لصالح كل من الجانب الأوروبي وكذلك الكيان الصهيوني. لذا يفضل البعض أن تُقام السوق العربية المشتركة في المقام الأول ثم الكوميسا، نظراً لتقارب المصالح بين الدول الأعضاء في كل من التجمعين، ومع ذلك فليس كل تجمع من التجمعات المذكورة بديلاً عن الآخر، فاليورو - متوسطية تستقطب بعض الدول العربية، وتستبعد البعض، والشرق أوسطية تضم كلاً من الكيان الصهيوني وإيران وتركيا إلى المنطقة العربية.

ولا شك فى أن نجاح قيام هذه التجمعات يتوقف على حجم التبادل التجاري والاقتصادي بين الدول الأعضاء، والرغبة الجادة في التوحد والذوبان وإزالة جميع القيود، الأمر الذي يظهر بصورة أكثر وضوحاً في حالة التكامل بين دول الاتحاد الأوروبي، وإن كان من الصعب الآن الحكم على تجربة الكوميسا فعمرها لم يتجاوز ثماني سنوات.■

١٥١ مليون دولار من البنك الإسلامي لمشاريع في ٨ دول

اعتمد مجلس المديرين التنفيذيين للبنك الإسلامي للتنمية تمويلات جديدة للإسهام في تمويل ثمانية مشاريع تنموية في ثماني دول أعضاء بأكثر من ١٥١ مليون دولار أمريكي، ووافق على توزيع أرباح على حملة وحدات صندوق البنك الإسلامي للتنمية لحصص الاستثمار بنسبة ٧,١٢٪، وذلك من جملة الأرباح التي حققها الصندوق بنهاية عام ٢٠٠٠م، وهي ٢٨ مليون دولار أمريكي.

وفي إطار المبادرة الخاصة بتخفيف أعباء الديون على الدول الفقيرة المثقلة بالديون، وافق المجلس على إعادة جدولة ديون «مالي» على مدى ٢٥ عاماً، مما يؤدي إلى إعفاء من هذه الديون بما يعادل ٥,٧ ملايين دولار أمريكي.

وقال رئيس البنك إن المجلس نظر في الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، ومنها مشروع جدول أعمال الاجتماع السنوي السادس والعشرين لمجلس محافظي البنك المقرر عقده على مستوى وزراء المالية والاقتصاد والتخطيط في الدول الأعضاء وعددها ٥٣ دولة في شهر شعبان ١٤٢٢هـ أكتوبر ٢٠٠١م المقبل بالجزائر، إلى جانب عدد من التقارير الفنية والإدارية التي تتناول سير العمل في المشروعات التي يسهم البنك في تمويلها بالدول الأعضاء.■

واشنطن: لن نتوسل للحصول على النفط.. أوبك: اطمئنوا فلن نزيد الإنتاج!

استبعد سبنسر إبراهام وزير الطاقة الأمريكي أن يكون هناك حظر نفطي آخر بسبب ما وصف بـ«التوترات الحالية في الشرق الأوسط»، مضيفاً - في مقابلة مع برنامج فوكس نيوز صنداي -: «إن دول أوبك تقول دائما إنها لن تستخدم النفط ورقة مساومة، وأنا أثق في كلمتها»!.

وفي الوقت نفسه دافع إبراهام عن خطة بوش المثيرة للجدل في شأن الطاقة التي تدعو إلى التوسع في إنتاج الفحم والنفط والطاقة النووية في الولايات المتحدة، وقال: «أعتقد أن عدم استقرار المصادر الخارجية يبرر زيادة الإنتاج المحلي»، مؤكداً أن الولايات المتحدة «لن تتوسل للحصول على النفط، وما سنفعله هو تنويع الإمدادات في الداخل».

ومضى قائلاً: «من المنطقي تماماً أن تفعل الدول ما فيه مصلحتها، وهذا هو ما تفعله دول أوبك، وقد حان الوقت لكي تفعل أمريكا ذلك بزيادة الإمدادات هنا في الولايات المتحدة». إلى ذلك، استبعد ممدار زنجانه وزير النفط الإيراني أي زيادة في إنتاج النفط الخام لـ(أوبك) خلال يونيو معتبراً وضع السوق «متوازناً» في الوقت الراهن.

إلى ذلك، وعقب اجتماع وزاري في طهران حول الغاز الطبيعي قال: «ليس هناك أي مبرر للزيادة (في الإنتاج) إن وضع السوق متوازن بالرغم من التوترات المعهودة»، وأشار إلى أن احتياطي النفط «أكثر من كاف» حالياً مضيفاً: «هناك ما يكفي من النفط وكما



ترون هناك نحو مليون برميل تخزن يومياً في الولايات المتحدة»، ومن المقرر أن تعقد قمة وزراء أوبك في الخامس والسادس من يونيو الجاري في فيينا.

ومن جانبه، أعرب عبدالله بن حمد العطية وزير الطاقة القطري عن اعتقاده أن (أوبك) لن تعدل إنتاجها في اجتماع يونيو بقوله إن المنظمة تريد الحفاظ على استقرار السوق.

وقال العطية - خلال منتدى الدول المصدرة للغاز في طهران -: «وفقاً للوضع الحالي.. فلا أعتقد أن أوبك ستتخذ قراراً برفع أو خفض الإنتاج، لكننا سننتظر حتى يونيو».

وأضاف: «نرى تجنب الصدمات ومن الأهمية بمكان الا تقلص أوبك الإمدادات ولن تتسبب في حدوث نقص، إذا وجدنا أن هناك طلباً فسنعمل على تلبية هذا الطلب».■

تراجع قرصنة برامج الحاسوب فى الدول العربية

أعرب اتحاد منتجي البرامج التجارية لمنطقة الشرق الأوسط، عن ارتياحه إزاء التراجع الكبير المسجل في نسبة التعامل مع البرامج المقرصنة في الدول العربية.

وأوضح «جواد الرضا» المدير الإقليمي للاتحاد أن مستوى القرصنة في الدول العربية حقق انخفاضاً بنسبة ١٦٪ في الفترة من ١٩٩٤م إلى ١٩٩٩م إذ بلغت نسبته ٧١٪ عام ١٩٩٩م، متوقعاً إحراز مزيد من التقدم، وأكد «أن منتدى جيتكس دبي المتخصص الذى يعقد خلال المدة من ١٤ - ١٨ أكتوبر المقبل يعتبر فرصة كبيرة لتبادل وجهات النظر، ومنبراً لمناقشة الاهتمامات المشتركة حول وضع صناعة تقنية المعلومات في المنطقة».

وأرجع الرضا أسباب تسجيل المزيد من الانخفاض في أعمال قرصنة البرمجيات في المنطقة إلى دعم العديد من الحكومات، وخاصة في الكويت والإمارات المتحدة والأردن وعمان لحماية حقوق الملكية الفكرية من خلال إصدار القوانين. مشيراً إلى أن زيادة الوعي عند المستخدمين بقيمة استخدام البرامج الأصلية تسهم كذلك في انخفاض نسبة القرصنة.

وأضاف الرضا: «الأرقام تبين مدى الدمار الذي يحدثه النسخ والتوزيع والاستخدام غير الشرعي للبرامج». وقال: «أظهرت تقاريرنا في عام ١٩٩٩ أن ٣٨٪ من البرامج المستخدمة في العالم نسخت بطرق غير شرعية، وهو ما نعتبره رقماً ينذر بالكثير».■

الدَّين العربي إلى ارتفاع

أكد تقرير حديث لمجلس الوحدة الاقتصادية العربية أن حجم الدَّين العربي ارتفع إلى ١٦٠ مليار دولار، ما يعيق تحقيق معدلات التنمية خصوصاً في الدول العربية غير المنتجة للنفط. وأوضح التقرير أن الضغوط الهائلة التي تتعرض لها الدول العربية من جانب التكتلات والتجمعات الاقتصادية الدولية لفتح أسواقها جعلها مجرد سوق لعرض المنتجات الأجنبية.

وكشف التقرير النقاب عن غياب استراتيجية اقتصادية عربية موحدة تحمي البلدان العربية من المشكلات المعقدة الناتجة عن تعدد الاتفاقيات التجارية الدولية التي توقعها كل دولة على حدة مع إحدى التكتلات الاقتصادية الإقليمية.■

مليار دولار قرض جديد من البنك الدولي لتركيا

قرر البنك الدولي تقديم قرض إلى تركيا بقيمة مليار دولار لصرفه على مستلزمات ما وصف بأنه «برنامج الإصلاحات الجذرية في تركيا».

وفي هذه الأثناء أتم خبراء البنك تقريراً أعدوه بشأن إدارة المصاريف العامة، يستهدف إجراء تغيير شامل على مبادئ النفقات والمصاريف العامة، وفي بنية الميزانية، وتحويلها إلى ميزانية شفافة مؤلفة من مجموع النفقات المذكورة بالاسم مما يحول دون إدراج أي مصاريف إضافية فيها تسهيلاً لعملية المراقبة.. كما قالوا.■



٤
برامج .C.D
هدية مختارة
بادر قبل
نفاذ الكمية

الإشتراك
السنوي
بالتقسيط



المجتمع
الآن
في متناول الجميع
فقط
دينار ونصف شهرياً
عن طريق الإستقطاع الشهري
تصلك إلى عنوانك
لا تتردد في دعم الإعلام
الإسلامي فهو دعم لك
ضع العالم بين يديك
كل أسبوع من منظور إسلامي

فرصة لا تعوض..
لمن يشترك أو يجدد اشتراكه..

المراسلات: العنوان البريدي ص. ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
البريد الإلكتروني- التحرير: info@almujtamaa.com
الإشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com



إعداد: مبارك عبد الله

أدونيس بين الخرافة والتخريف

ماذا بقي من حداثته؟

محمود الكسواني

«الخطاب الديني المعاصر يحتاج إلى منهجية الشك في كل المسلمات، سواء تعلقت في الوحي نفسه أو في التاريخ...» «على الخطاب الديني أن يعرض القرآن نفسه على منتجات العلم الحديث...» «على أن نحذو حذو كل الشكاك في هذا الأمر، حتى اليهود اليوم يمارسون منهج الشك بكل مسلماتهم لدرجة ان احد أشهر مؤرخيهم المعاصرين شك في شخصية موسى ووجوده! وهل هو حقاً نبي ام انه أخناتون لأحد الفراعنة» «لست أؤمن بالحتمية مطلقاً، فالوجود عبارة عن انفجارات متجددة».

كانت تلك بعض معاني الأفكار التي طرحها كبير الحداثيين وشاعر الحزب القومي السوري الاجتماعي أدونيس وذلك في لقاء له مع إحدى الفضائيات العربية ليلة الأربعاء ٤/١٠/ ٢٠٠١م وحول تلك الأفكار سوف ينصب الحديث.

تخبط مابعد الحداثة

إذا صحت قسمة المشخصين والمحللين للاتجاهات أو المواقف العامة للفكر العربي المعاصر فإنها بدأت تتبلور قبيل سقوط خلافة العثمانيين في ثلاثة مواقف، أولها: تبني الحداثة الغربية والتنكر لبعض أو كل الإسلام، وثانيها: العودة بثقة للإسلام حسب القراءة الحرفية للنص، وثالثها: يفرق بين المدنية والحضارة فيقتبس كل ما يعتبره مدنية ويتجنب مايندرج حسب مفهومه بمسمى الحضارة التي لايجوز حسب وجهة نظره إلا أن تكون قرآنية المنبع ونبوية البيان.

نقول، إذا صح هذا التصنيف فإن أدونيس ينتمي بجدارة إلى الموقف الأول مع التنكر الشديد لما يصفه بـ «الخرافة» أي التاريخ الإسلامي، أو العربي، فهل للعرب تاريخ غير الإسلام؟!

يصف أدونيس تمسك الجماهير المسلمة «مئات الملايين» من البشر بماضيهم السيادي الحضاري الذي لم يعيشوه، ولكنهم لمسوا آثاره، يصف أدونيس ذلك التاريخ الرائد للعرب «بالخرافة»، ويحث الخلف المتخلف من هؤلاء الملايين أن يعيدوا قراءة تاريخهم بعيون يهودية «أي على طريقة المؤرخ اليهودي الذي شك في موسى ووجوده» عندها يقول أدونيس: «سيجد العرب المسلمون انهم اصحاب ماض سلبي بكافة أبعاده».

من الأجدر بتاج الخرافة؟ تاريخ الرسول والراشدين أم مفاهيم أدونيس الفينيقية؟ دولة هارون الرشيد من بغداد إلى تخوم الصين، وقرطبة الموحدين سنة ١٠٠٠م، أم أشلاء من دول عربية؟ دار الحكمة في عهد المأمون أم دور القمار وعلب الليل والمتاجرة بالمرأة جسداً وعقلاً باسم الحداثة الغربية؟!

طبعاً، سوف نسمع تعليقاً مفاده أن هذا الطرح انتقائي يختار من الماضي وروده ومن الحداثة أشواكها مع أن الحداثة هي التي أتت بأديسون وانشتاين ونيوتن وجاليلو، والإسلام أتى بسيف الحجاج ودكتاتورية بني مروان وتخلف العثمانيين.

ها هنا نكون أمام حيدة الحداثيين، فهم يخلطون بين الإسلام والمسلمين، بين الوحي وبين المخاطبين به من المؤمنين.

وإلا فليشر أدونيس إلى آية واحدة تمنع العلم المدني بكل مجالاته الصناعية والفنية والطبية وصيانة البيئة، فإن لم يجد ولن يجد فلينظر بالبيان النبوي للقرآن، فإن لم يجد ولن يجد فليحترم عقله وعقول الناس وخصوصاً الأجيال الجديدة من الشباب التي لاتجد في أشعاره كثيراً مما وجد السابقون من الشهوانيين، تلك الطليعة من الحداثيين الذين حملوا لنا نكبة ٤٨ ونكسة ٦٧ وتخلف القرن العشرين ومازال الحبل على غاربه.

حداثتنا وحداثتهم

حداثة أشياء الإنسان شأن طبيعي، فلكل أمة قرنها الذي تحيا فيه ومن خلاله، لكن الحداثة اصطلاح معاصر يقف على طرفي نقيض مع كل القراءات والمدارس الإسلامية على جميع المستويات ناهيك أنها لاتمت إلى العقلانية المزعزمة بصلة.

وطالما أن الإسلام يفرق بين الحضارة والتمدن، بمعنى أن المسلمين يشاركون الآخر عن وعي طبيعي بمنتجات العلوم الفنية وبهموم العلم الطبيعي، فالمسلمون بهذا المفهوم حداثيون على جميع الأصعدة والمستويات، لأن حداثة الأشياء، والأفكار العلمية والنظرة لنتائج ومنتجات العلم الطبيعي إحدى أهم العبادات التي توجه سلوك المسلمين.

فهناك فرق بين حداثة الأشياء، وحداثة الأفعال، الفعل إما حرام أو حلال أو مندوب أو مكروه، وعلى هذا المسبار تقاس الأفعال.

أما الأشياء التي يستخدمها الإنسان فلاخلاف بين المسلمين وغيرهم في «ضرورة معالجتها والتعامل معها وفق ما يصل إليه العلم التجريبي من نتائج قاطعة».

أما الحداثة التي يتحدث عنها أدونيس فهي حداثة الحضارة والثقافة، ولو أخذنا وصف د.هشام جعيط وحده في تشخيصه للحداثة لكفانا وصفه لها بأنها «إقصاء للدين» مؤونة اتهام الحداثيين بالقطيعة للإسلام، فما بالنا والحداثيون أنفسهم ممن ولدت الحداثة في بلادهم، يصفونها بالعدو الغاشم للدين.


أدونيس

يصفها ليونيل تيرلنك فيقول: «الحداثة بالنسبة لنا هي خلاف ما كانت تعنيه بالنسبة للباحث ماثيو أرنولد الذي عاش في العام ١٨٥٦م، فالحداثة بالنسبة لنا تعني العدمية والموقف المعادي للحضارة والقيم، وهي تحرر من كل ما يمت للقيم الأصيلة بصلة». فالحداثة في مفهوم أدونيس لاتفترق عن هذه المفاهيم قيد أنملة، فهو داع إلى الشك في وجود رسول اسمه أحمد، شاك في مكة والكعبة ويثرب وبدر وأحد.. بل لايضيره أن يعلن بصراحة أن الخرافة ما هي إلا الإيمان بهذا التاريخ، ونسي أو تناسى أنه لا تاريخ لنا نحن العرب على وجه التحديد غير محمد عليه الصلاة والسلام، الذي سلك بنا سبيل النور، وأنار عقولنا بعقيدة التوحيد.

الحداثة فن الابتعاد عن المجتمع، أما في الآداب والفنون فيكفي الحداثة إثماً أنها غاصت في فلسفة الضياع والشذوذ والغنوص والعرفان والهرمسية والانحلال وهدمت النور لحساب الظلام، وأطفأت شموع التوحيد لسراب الظن والهوى، إن عقيدة وحدة الوجود هي أسمى مايتعلق به أدباء الحداثة.

لقد تهكم كونراد على الحداثة حين وصف نفسه والحداثيين وأشعارهم بأنها «البراعة في تحطيم أعصاب الناس» وقال أيضاً «نحن الحداثيون سحرة العالم الشهواني، نحن المباركون من الحمقى والعاجزين، نحن لانقول شعراً ولكننا نمارس الثرثرة باسم الأدب والفن، ومصير ثرثرتنا الإهمال والاستهجان».

أما هاو فيقول في كتاب له صدر في نهاية الستينيات من القرن العشرين الميلادي: «الحداثة لم تأت بأسلوبها الخاص المؤثر، وإن كانت حقاً أتت بذلك تكون قد انتهت كحداثة وأصبحت ماضياً».

أي منهجية هذه لو أصبحنا بين عشية وضحاها حداثيين كما يريد أدونيس؟ فهل نتحول إلى دول متقدمة صناعياً وتكنولوجياً وننتج الكمبيوتر ورقائقه والإنترنت وأقماره الصناعية بمجرد إعلان حداثتنا وشكوكنا في الوحي؟

إنه لا علاقة بتاتاً بين الحداثة التي يدعونا أدونيس لتبنيها وبين الصناعة والتفوق العلمي، هو يريدنا أن نشك في وجود الرسول ﷺ والقرآن والتاريخ، فهل بعد هذا الشك يمكن أن نصنع؟ ويمكن أن نصل القمر ونجوب الفضاء؟ أم أن لتخلفنا العلمي أسباباً أخرى وعلى رأسها أفكار الخرافة الأدونيسية التي مازالت تؤمن بأن العرق الفينيقي عرق متميز متفوق كما يروج الحزب القومي السوري الاجتماعي؟

نعم نحن لنا حداثتنا ولكنها لاتقفز على قرآنها ولاتتنكر لرسولها ولاتجحد خالقها، نعم لنا حداثتنا ولكنها لاتزكم الأنوف بالإباحية ولا العيون بالسفور ولا العقول بالظنون، فالبرهان وحده دليلنا والشك زعزعة لثقتنا بأنفسنا.

الشك بين ديكارت وأدونيس

الفرق بين ديكارت وأدونيس فيما يتعلق بالشك كمنهجية للمعرفة، أن ديكارت حين طرح الشك إنما طرحه ليؤسس اليقين، بينما أدونيس حين يطرح شكوكه إنما يطرحها ليجعل منها يقيناً، وشتان بين الطرحين.

ديكارت يشك في وجود الوقائع التاريخية والحقائق المغروسة في الأذهان ليعود ويثبت وجودها أو ينفيه بناء على مطابقة العقل (=منشيء الفكر) للطبيعة (= مختبر الفكر)، بينما أدونيس يشك في الوقائع التاريخية لأنه يكرهها ولايستسيغها، فتراه يحكم عليها «بالسلبية» قبل أن يبرهن على أدلة سلبيتها.

والحق يقال إن أدونيس لا يلام في هذا، لأنه لايملك منهجية ديكارت ولا أهداف ديكارت من شكوكه.

لقد قال ديكارت: «أشك في وجود كل شيء، إلا شيء واحد وهو: أنني أشك، إذن أنا أفكر، إذن أنا موجود» فماذا قال أدونيس غير الدعوة للشك على أساس سلبية التاريخ العربي الإسلامي، وكأن الأمر يحتاج إلى إعادة قراءة للتاريخ، مع أن الجميع يعلم أن لكل تاريخ سلبياته ولكل زمان رجاله، ولكن من العار أن يحكم الخلف، وخاصة المثقفين منهم على السلف بالسلبية وهم لم يتحققوا بعد من صحة الوقائع التاريخية أو عدم صحتها.

وأخيراً، ما الذي يضير أدونيس إذا توجهت أفئدة الناس إلى ماضي أسلافها الذهبي تستنير به في تقدمها نحو المستقبل لتنفض عنها خيبة وإخفاق الحاضر المرير؟ المسلمون اليوم، والعرب منهم خاصة، يعيشون اليوم على هامش الحضارة والعالم المعاصر، كان أسلافهم أسياد العالم، نوراً وعلماً وتوحيداً، فإذا بهم في ذيل القافلة، بل بلا قافلة أصلاً، فبماذا يتعلقون؟ بالمجد أم بالغرب الذي استعمرهم واستعبدهم وأذلهم؟ أم بالجاهلية الفينيقية أو الفرعونية أو الآشورية؟ نحن لا نرى تاريخنا ولا نرى أنفسنا إلا في مرآة واحدة هي: الإسلام، وكل قراءة للإسلام لاتقر بالوحي والرسول، وتشك في وجودهما أو صحتهما قراءة مردودة، مهما أفسح لها الإعلام الفضائي والأرضي من القنوات والأطباق.■

واحة الشعر

نورُ النّبي

شعر: صبري أحمد الصبري

أكْرِمْ بأحمد سيّدِ الأكوانِ ... طه الرسول المجتبى العدنانِ

هو خير مبعوث لأكرم أمّةٍ ... عزّت بفضل الواحد الديّانِ

هو رحمةٌ للمؤمنين ورأفةٌ ... حلّت بهم من واهبٍ منّانِ

ميلادُ إسعادٍ لطه المصطفى ... عمّت مباهجه رُبَى البلدانِ

وتخلّصت من كل فسق سادها ... من بغي شيطانٍ ومن بهتانِ

وترنّحت أنصاب شرك واختفت ... سُبلُ الفجور بمنهج الشيطانِ

ما عاد ذبحٌ للقرابين التي ... ظلّت تُراق بمذبح الأوثانِ

فالله قد خَصّ الأنامَ بأحمدٍ ... في نور إهداءٍ من الحنّانِ

فاستبشرت كلُّ الخلائق وارتجت ... مَنْ هلّ بالنور العظيم الشانِ

نورٌ أضاء العالمين بمولدٍ ... فيه السعادةُ أشرقت بتهاني

والشركُ أظلم وانزوى بتعاسةٍ ... لمّا استبانت بهجةُ الإيمانِ

والكون هلّلَ بالبشارة معلناً ... ميلاد نبع البرِّ والإحسانِ

إيوان «كسرى» قد تصدّع وانتهت ... أيامُ عِزٍّ في حمى الإيوانِ

والنّار في بهو المعابد أُخْمِدَتْ ... ولّت ليالي الكفر بالنيرانِ

و«بقيصر» الروم استبدّت حيرةٌ ... من فرط لهفةٍ فكرةٍ وبيانِ

فبشائر الآيات تنطق بالندى ... إذ حلّ فينا سيّدُ الأكوانِ

إنْ كَلَّمَ اللهُ الكريمُ نَبِيَّهُ ... موسى بطورٍ من قديم زمانِ

فلقد حباك الله أعظمَ رفعةٍ ... بكلامٍ سدرةِ منتهى الرضوانِ

وحباك ربّك يا محمدُ شِرعَةً ... سادت شرائع ما مضى من آنِ

أنت المتمّمُ للبناء وخاتماً ... للمرسلين وزينةَ البنيانِ

يشتاق قلبي للصلاةِ على النبي ... طه الحبيب بلهفةِ الظمآنِ

إنّ الصلاة على الرسولِ وسيلتي ... لأنال برد العفو والغفرانِ

هي نور روحي وابتهاجُ سريرتي ... وذهاب همّي وانجلا أحزاني

هي نبض قلبي وانطلاق سجيّتي ... وشفاء صدري بالضياء الحاني

ربّاه زدنا في الحبيب محبّةً ... أنعم علينا بالهدى الربّاني

أنعم علينا يا كريم بمنحةٍ ... نحيا بها في روضةٍ بجِنانِ

واشرح صدور المؤمنين لسنّةٍ ... فيها الصلاحُ على مدى الأزمانِ

وَحّد صفوف المسلمين بهمّةٍ ... نرقى بها بحبوحةَ اطمئنانِ

وانصر جيوش الزاحفين بنصرةٍ ... للقدس من دَنَسٍ ومن طغيانِ

صلّى الإله على الحبيبِ وآله ... بصلاةِ حمدٍ طاهر الأركانِ !!

«قدس برس».. في ذكرى انطلاقتها



شعبان عبدالرحمن

في الأول من يونيو قبل تسع سنوات (١٩٩٢م) شهدت الساحة الإعلامية ميلاد وكالة «قدس برس» للأنباء، وقد جاءت انطلاقتها كفكرة طموحة في فترة امتلأت بالتحديات للشأن العربي بالذات، فالساحة الإعلامية العربية من جانب كانت تفتقر إلى وكالة أنباء عربية مستقلة قادرة على محاكاة الواقع وقراءته بعيون عربية وبانعكاس حضاري عميق بعيداً عن الأزمات الإقليمية والتنابذ بين الأقطار.

ومن جانب آخر فإن حقيقة ملموسة في الساحة هي هيمنة وسائل الإعلام الأجنبية وفي مقدمتها سيطرة الوكالات الغربية (٩ وكالات أنباء غربية) على سوق المعلومات في العالم العربي هو ما جعلها تمتلك زمام التوجيه والتحكم في مسار الأحداث وصبغها بالصبغة التي تريد، وقد كان ذلك ـ في رأي فايد أبو شمالة صاحب دراسة «قدس برس» النشأة والتطور ـ دافعاً حفز الدول العربية والإسلامية لتأسيس وكالات أنباء محلية وتشكيل شبكات إقليمية، كما أنه كان دافعاً وراء تأسيس وكالة الأنباء الإسلامية، إلا أن تلك الوكالات خضعت لخللين رئيسيين:

الأول: التسييس.

والثاني: المشكلات المالية.

فارتباط الوكالة بالحكومات يحولها إلى أداة دعائية تحول نشرتها إلى مجرد نشرة للعلاقات العامة والدعاية وهذا يفقدها المصداقية ويحرمها من التسويق وبالتالي تضطر إلى التوزيع المجاني وتتحول بذلك إلى مؤسسة استهلاكية ترهق كاهل الحكومة.

في هذه الأجواء والظروف خرجت «قدس برس» إلى الساحة الإعلامية، يقول أحمد رمضان رئيس تحرير الوكالة ومديرها العام: إن اختيار الاسم «قدس برس» جاء من خلال رؤية استشرافية مستقبلية تستند إلى طموح الوكالة لاختيار عنصر يميزها عن نظيراتها في الساحة الإعلامية إلى جانب اختيار مسمى له إشعاع حضاري ومعنوي وخاص لدى المتلقي في الوطن العربي.

يضيف: للاسم صلة أيضاً بعامل التميز المهني وهو التركيز على مجريات وتطورات القضية الفلسطينية ويعود ذلك إلى القناعة بأن أي عمل جديد يجب أن يتميز من جانب من الجوانب في ظل منافسة حامية من ناحية، وكعامل حيوي لجذب المشتركين، ولذا فقد اختارت الوكالة التميز في الشق الفلسطيني وشؤون الصراع العربي الصهيوني، وكان طبيعياً أن يأتي اختيار الاسم إجراء مهنياً لا صلة بأي أبعاد أخرى، ولايؤثر على استقلاليتها، فالوكالة تنتمي إلى الأمة العربية والإسلامية من أبعادها الحضارية، ولذلك فإنها تقترب من هموم المجتمعات النامية إزاء قضايا التحرر من الهيمنة والتنمية الاقتصادية المستقلة والنهوض الثقافي والتماسك الاجتماعي.

ويلفت رمضان الانتباه قائلاً: في سياق تعرضنا لموضوع الهوية العامة للوكالة يكون من الأهمية بمنات الإشارة إلى أن كل وكالة أنباء عالمية تمثل في الواقع انعكاساً لقاعدة حضارية وفكرية تنبع منها في الأساس وتسعى لنقل معطياتها من خلال أخبارها وتقاريرها وتستخدم في سبيل ذلك حرفية بحيث لايبدو الأمر دعاية تفتقر إلى الذكاء كما يحدث مع وكالات الأنباء المحلية التي تتصف دعايتها السياسية ـ في الغالب ـ بقلة الدراية.. ولو عدنا إلى وكالات الأنباء الرئيسة فإننا نجد أن وكالة الصحافة الفرنسية تصنف على أنها تعكس رؤية الفرانكفونية إزاء المتغيرات العالمية وتبدي تعاطفاً مع الدول المنضوية في إطار المنظومة الفرانكفونية التي تهيمن عليها فرنسا، أما وكالة «رويترز» فإنها تعبر عن المنظومة الإنجلوسكسونية، كما أن وكالة «أسوشيتدبرس» تعكس وجهة النظر الأمريكية الأمريكية من أحداث العالم، ويتاح للمراقب الذي يتابع بشكل دقيق ما تبثه هذه الوكالات ملاحظة وجود تناقض فيما بينها.

الهوية الحضارية:

وذلك يقودنا إلى حقيقة مهمة وجوهرية وهي أن أي وكالة أنباء يتم تأسيسها لابد أن تكون لها هوية حضارية وفكرية تحدد أطرها العامة في نهاية الأمر على الرغم من التزامها الأساسي بأسس الحيادية ـ وهما تعبيران نسبيان من وجهة نظره ـ والاستيفاء على الضوابط المهنية والمعايير التي تعمل من قابلية العمل والمنافسة وتزيد من عوامل جذب وسائل الإعلام.

في هذا الإطار تحاول «قدس برس» الالتزام ببعض الضوابط وأهمها البعد عن الانحياز والخوض في النزاعات الثنائية والإقليمية أو الدخول في صراعات مع الحكومات والقوى السياسية المحلية كما تبتعد عن أي تشابك حزبي أو سياسي في الوطن العربي.

ولاشك أن العقلية التجارية والاستثمارية والحرص على تزايد أعداد المشتركين تسيطر على منهجية أي وكالة حتى يتحقق لها النجاح إضافة إلى عوامل أخرى مهمة مثل عدم الاحتواء أو الانحياز من قبل قوى سياسية كبرى.

ومنذ أن بدأت الوكالة بثها الرسمي المستمر في الأول من يونيو ١٩٩٢م مرت بمراحل وتطورات تزامنت مع المتغيرات المتسارعة التي تشهدها الساحة الإعلامية على الصعيدين العربي والدولي، وفي مقدمة ذلك الطفرة التقنية التي اكتسحت وسائل الإعلام وجعلت أحداث العالم في متناول أي مراقب.

وقد حققت الوكالة خطوات متقدمة وناجحة في عمليات البحث والتغطيات المتنوعة فقد اتسعت عمليات البث من مليون ٩٣٨ ألف كلمة و٧ و٩٤١ مادة خبرية عام ١٩٩٤م إلى ٥ ملايين و٩٧٣ ألف كلمة و١٩ ألف و٦٢١ مادة خبرية عام ٢٠٠٠م.

شبكة واسعة

وأصبحت الوكالة تمتلك شبكة واسعة من المراسلين المنتشرين في أنحاء العالم ويستخدمون أحدث وسائل الاتصال الإلكتروني في سبيل نقل النبأ من موقع الحدث إلى وسائل الإعلام المستفيدة من خدمات الوكالة، وبالإضافة إلى فريق من خبراء السياسة والاقتصاد والفكر والصحة واللغة والمعارف علاوة على الكتاب الذين يضفون بإسهاماتهم المزيد من مؤشرات التميز الذي تتمتع به الوكالة.

وتسعى الوكالة باستمرار إلى تحقيق إضافات وإبداعات جديدة من بثها وهو ما يفتح المجال واسعاً لخوض المنافسة على المستوى الإقليمي والدولي حيث يتنامى عدد المشتركين في خدماتها في قارات العالم.

وهكذا يتزايد حضور «قدس برس» في الإعلام العالمي بوصفها مصدراً للمواد الإخبارية بلغته الصحافية المتطورة.■

إصدارات مختارة

انتفاضة الأقصى.. إنجازات وأزمات



يتناول الكتاب قصة الانتفاضة وتحليلها كحدث سياسي مهم كان له آثاره على الشارع العربي والحكومات والإعلام والمثقفين وحتى على الدولة العبرية.

ويحاول المؤلف من خلال رصده للتفاعل مع الانتفاضة أن يحلل الإنجازات ويستعرض الأزمات التي ظهرت بسبب الانتفاضة، ويصور أزمة الشارع العربي التي تجلت واضحة في الهبوط الحاد والمفاجئ في مستوى التعاطف مع الانتفاضة فبعد أن كان التعاطف متجلياً عبر مظاهرات امتدت من المشرق إلى المغرب اختفت المظاهرات والمسيرات وحتى الشعارات التي رفعها المتظاهرون.

وفي فصل آخر يستعرض المؤلف كتابات بعض المثقفين العلمانيين والمأزق الفكري الذي وقعوا فيه وترددهم في التعامل مع الانتفاضة بين مؤيد مطلق ومؤيد بشروط وآخرين لايرون فيها نفعاً.. لكنهم جميعاً استثنوا المواجهة العربية ـ الإسرائيلية وكلهم نفوا الحرب من أجندتهم الفكرية والسياسية.

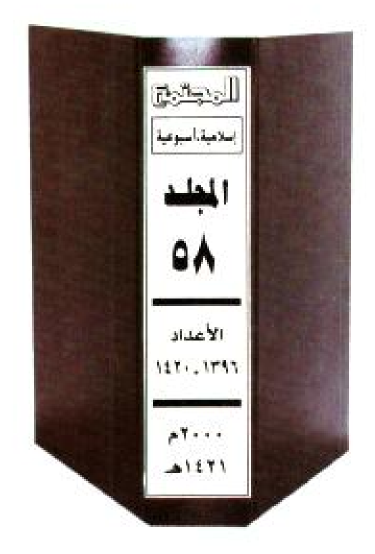
وفي فصل خاص عن الإعلام تناول المؤلف ماأنجزه الإعلام العربي والغربي وما فعلته الانتفاضة من تغيير جبري في الإعلام العربي الرسمي والأهلي والخاص.

ويخلص المؤلف إلى أن الشارع العربي ينبغي أن يبحث عن وسائل فعالة لدعم الانتفاضة والتأثير على اليهود وأمريكا كما فعل فضيلة الدكتور يوسف القرضاوي حين نادى بالمقاطعة كسلاح فعال في مواجهة الدعم الأمريكي السافر لليهود.

وفي آخر فقرة من فقرات الكتاب يعتبر المؤلف أن الحرب لم تتوقف يوماً ما على الأقل من الجانب اليهودي وأن اليهود يشنون الحروب الواحدة تلو الأخرى منذ عام ١٩٤٨م وحتى اليوم. بيد أن العرب وحدهم هم الذين ينتظرون قيام حرب هي قائمة بالفعل.■

تاليف د. حمزة زوبع .
إصدار: مكتبة المنار الإسلامية ـ الكويت .
ت : ٢٦١٥٠٤٥ ـ فاكس : ٢٦٣٦٨٥٤ .

مذكرات ذات خمار



ثلاثة أساتذة جامعة أمريكيين ومعهم أربعة من طلبتهم الأمريكيين دخلوا في الإسلام جميعاً، والسبب حجاب طالبة جامعية أمريكية، كيف حصل هذا الدخول الجماعي في الإسلام؟ تفاصيل ذلك يحكيها محمد رشيد العويد في كتابه الجديد «مذكرات ذات خمار» الذي صدر عن مكتبة المنار في الكويت.

ضم الكتاب صفحات من مذكرات فتاة ترتدي الخمار الإسلامي، وتحكي فيه مواقف وقصصاً وقضايا تدور جميعاً حول الخمار الإسلامي ومايواجهه من منع في بعض البلدان، واعتزاز المسلمات الجديدات به، وما قالته اللواتي التزمن به بعد أن كن سافرات، وتفنيد بعض الشبهات المثارة حوله، وتصحيح عدد من المفاهيم الخاطئة عنه.

من عناوين الكتاب: تضرب عن الطعام انتصاراً للحجاب ـ أم رئيس الوزراء تدافع عن الحجاب ـ مضيفة أمريكية متمسكة بحجابها ـ دموع مجندة أمريكية ـ هل يخفي الخمار شخصية المرأة المسلمة؟ ـ حين يمنعها والدها من ارتداء الحجاب ـ الحجاب في مرآة المسلمات الجديدات ـ الحجاب زادني جمالاً ـ أحسست بالمسؤولية ـ جعلني متميزة».

ومن الكلمات الكثيرة المؤثرة والغنية بالدلالات التي ضمها الكتاب كلمة الكندية جاكلين فيمات التي تقول: «أتذكر أني يوم لبست الحجاب وقاومتني أمي.. قلت لها: إن طاعة ربي قبل طاعتك.. وقد عاهدت الله على الالتزام بالحجاب حتى الممات».■

تاليف د. حمزة زوبع .
إصدار: مكتبة المنار الإسلامية ـ الكويت .
ت : ٢٦١٥٠٤٥ ـ فاكس : ٢٦٣٦٨٥٤ .

سفينة نوح عليه السلام.. سفينة النجاة لجميع المؤمنين

د. عدنان علي رضا النحوي

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (٤١) وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ (٤٢) قَالَ سَآوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ (٤٣) وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٤٤) وَنَادَىٰ نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ (٤٥) قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ (٤٦) ﴾ (هود).

صورة مليئة بالحركة والمشاهد، غنية بالألوان والجرس، قوية بالتصوير، إنها آيات منزلة من عند الله، تصف مشاهد من أهم ما حدث في التاريخ البشري، تصف كيف ينجي الله المؤمنين حين يحدق الخطر بالناس من كل جانب.

وتبرز أهمية هذه المشاهد من هذه الآيات الكريمة ونحن نرى أنها تصور لنا مشاهد تتكرر في تاريخ الإنسان، في المعركة الدائرة بين الإيمان والكفر، حتى يكاد يمثّل في معظم جوانبه هذه المعركة، وبذلك تصور لنا سنّة من سنن الله الثابتة الماضية على حكمة لله بالغة، وقدر غالب.

سفينة النجاة

إنها سفينة النجاة التي أمر الله نبيّه ورسوله نوحاً أن يُعدّها للنجاة بها هو ومن اتبعه من المؤمنين، قال تعالى: ﴿ وما آمن معه إلا قليل ﴾ (هود: ٤٠)، ﴿ وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها ﴾ (هود: ٤١).

وباب النجاة للمؤمنين مفتوح أبد الدهر رحمة منه سبحانه وتعالى، وجعل الله مفتاح النجاة بيد المؤمنين أنفسهم، إن هم صدقوا الله، وأوفوا بعهدهم، وأدوا الأمانة، فلو يعمل المفتاح إلا بإذن الله ومشيئته، فهو الذي يعلم الجهر والسرّ وما تخفي الصدور، وهو العليم الخبير، يقضي بالحق.

وعد من الله سبحانه وتعالى، وعد خاص أبد الدهر لا يتخلّف: ﴿ ومن أوفى بعهده من الله ﴾ (التوبة:١١١).

﴿ وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم وإياي فارهبون (٤٠) ﴾ (البقرة).

﴿ إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد (٥١) ﴾ (غافر).

﴿ ثم ننجي رسلنا والذين آمنوا كذلك حقاً علينا ننج المؤمنين (١٠٣) ﴾ (يونس).

إنها سنة لله ماضية أبد الدهر، ووعد لا يتخلّف ما أوفى المؤمنون بعهدهم مع الله، وباب النصر ووسيلة النجاة ميسران في كل لحظة إذا أراد الله لعباده النجاة: ﴿ إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون (٨٢) ﴾ (يس).

وسفينة نوح - عليه السلام - مثلٌ على توافر سبيل النجاة لمن أراد وصدق، وتتعدد الأمثلة مع التاريخ، وتظل سفينة نوح هي النموذج الذي يصور الأمثلة كلها.

ويظل نداء النبوّة مدوياً أبد الدهر يدعو المؤمنين ليركبوا سفينة النجاة، ويلجوا باب النصر: ﴿ وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها إن ربي لغفور رحيم (٤١) ﴾ (هود).

وكيف لا تكون السفينة سفينة النجاة وهي تجري باسم الله وترسو باسم الله، والأمر كله لله، والملك كله لله، والحمد كله لله.

كل مسلم يدرك اليوم أن الخطر محدق بالمسلمين، يتهددهم رجالاً ونساء، أطفالاً وشباباً وشيوخاً، دياراً وأقطاراً، إن الخطر أوضح من أن يتجاهله إلا غافل أو لاه، غاب في لهو الدنيا ولعبها، وزخرفها وزينتها.

أمران قد يغيبان

لكن قد يغيب عن بال بعض المسلمين اليوم أمران: الأول: أنه قد لا يدرك مدى دنوّ الخطر منه، من شخصه وأهله الأقربين، قد يظنّ أن



إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

«وما رميت إذ رميت»

حادثة غار ثور من الحوادث البارزة في السيرة النبوية العطرة، وذلك لما احتوته من معان عظيمة لتربية أجيال المسلمين.

ومن أبرز هذه المعاني، بروز الرسالة الإلهية للنبي ﷺ، بأن النصر بيد الله وحده لا بيدك أيها الإنسان، وأنه سبحانه وتعالى إذا شاء الهزيمة، فإنه يأذن بذلك، وأن الإنسان مهما بذل من الأسباب البشرية للنصر، ولم يأذن الله بذلك، فإن النصر لن يقع.

فقد بذل النبي ﷺ كل ما يستطيعه - كبشر - من الأسباب للنجاة من كيد الكفار والنجاح في هجرته، إلا أنه، وبعد كل هذه الأسباب، وصلوا إلى فوهة الغار، حتى لم يكن بينهم وبينه إلا متران أو أقل.. ولو شاء الله أن ينظر أحدهم إلى قدميه لرآهما في الغار، ولكن الله قدّر للنبي ﷺ الظفر، ومنعهم من النظر، لتصل الرسالة للنبي ﷺ، بأن النصر من الله وحده، وليس مما يبذله البشر، من ذكاء أو خبرة أو قيادة، أو تخطيط.

ونرى الخط التربوي الإلهي لنبيه، ولصحابته الكرام خطاً متناسقاً، لا يختلف في أي جزئية من جزئيات سيرته العطرة، ومن ذلك، ما فعله ﷺ في إحدى المعارك، عندما حمل بيده حفنة من التراب وقذفها في وجوه الكفار، فدخلت كل ذرة من التراب في عين كافر.

وحتى يربيه الله تعالى على التعلّق به وحده، وألا يظن أن الرمي كان منه، وبتقديره هو أو بقوته هو، قال الله تعالى له: ﴿ وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى ﴾ (الأنفال: ١٧)، ليكون ذلك منهجاً يعلمه لأفراد أمته من بعده، بأن الذي يسيّر الأمور هو الله وحده، وأن من بيده الحول والقوة هو الله وحده، فلا يتوجهون، أو يثقون، أو يتعلقون بقوة أو حول لسواه.■

أبو خلاّد

albelali@bashaer.org

الخطر بعيد عنه، قريب من غيره، وأنه لذلك في منجى، ويقع المسلم بذلك فيما وقع فيه ابن نوح: ﴿قال سآوي إلى جبل يعصمني من الماء﴾.

وما ارعوى ابن نوح حتى عندما ذكّره أبوه النبي الرسول بحقيقة الخطر الذي لا نجاة منه إلا بسفينة النجاة التي أمر الله بإعدادها، والتي جعلها السبيل الوحيدة للنجاة: ﴿قال لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم وحال بينهما الموج فكان من المغرقين (٤٣)﴾ (هود).

إن الخطر قد يتهدد الناس في أي عصر أو أي لحظة ابتلاء منه سبحانه وتعالى، وقد يحيط الخطر بالمؤمنين في مرحلة من مراحل التاريخ، وتظل الآيات الكريمة التي أوردناها من سورة هود تصور لنا هذا الخطر الذي يحيط بالناس، وبالمؤمنين بين حين وآخر، ويظل هذا الوصف هو النموذج الأقوى ليجلو لنا حقيقة الخطر الذي يتهدد المؤمنين، يجلوه في كلمات قليلة وبيان أعلى، وحياً منزلاً من عند الله: ﴿وهي تجري بهم في موج كالجبال﴾ (هود).

ولاتنحصر عظمة هذا البيان الرباني في الألفاظ الغيبية، وما تحمل من ظلال وجرس وإيجاز، ولكنها تمتد إلى الحق الذي تعرضه، والصدق الذي تصوّره لا وهم فيه ولا أساطير وكم يلجأ الناس إلى الأساطير ليعطوا بيانهم قيمة فنية، أو يدّعون له جمالاً فنياً مستقى من خرافة الأساطير.

تصوير للخطر

وتمتدُّ عظمة البيان الرباني في هذه الآيات الكريمة إلى ما جمعته في هذه الصياغة من تصوير للخطر وعرض لوسيلة النجاة في الوقت نفسه، من خلال صياغة فنية عالية معجزة، ويظل وصف الخطر وسبيل النجاة هو النموذج لكل حالة، ليعتبر المؤمنون وليطمئن الصادقون إلى أنه مهما ادلهمّ الخطر أو توالت الفواجع، فإن باب النجاة ميسر لهم، يطرقونه ويفتحونه بصدقهم ووفائهم بالعهد الذي أخذه الله عليهم: ﴿واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به إذ قلتم سمعنا وأطعنا واتقوا الله إن الله عليم بذات الصدور (٧)﴾ (المائدة).

ومن هنا يتبيّن لنا الأمر الثاني الذي قد يغفل عنه بعض المسلمين، فمن المسلمين من ينسى مسؤوليته حين يكون الخطر، ويغفل عن أن الله سبحانه وتعالى يسّر للمؤمنين باب النجاة وسبيلها، ولكنه جعل مفتاح الباب بيد المؤمنين أنفسهم، وولوجه مسؤوليتهمْ. ذلك هو محور العهد والميثاق مع الله، والله أعلم.

المسؤولية الفردية

ينسى بعض المسلمين التكاليف الربانية التي وضعها الله في أعناقهم، وسيحاسبون عليها يوم القيامة بين يديه، ينسى بعضهم هذه

مشهد قرآني يصف كيف ينجي الله المؤمنين حين يحدق بهم الخطر من كل جانب

باب النجاة مفتوح للمؤمن دائماً ومفتاحه في يده إن صدق مع الله تعالى



التكاليف التي فصّلها المنهاج الرباني ـ قرآناً وسنة ولغة عربية ـ، وجعلها عبادة خُلقوا لها، وخلافة جُعلتْ لهم، وأمانة حملوها، وعمارة للأرض بحضارة الإيمان أمروا بها، من خلال ابتلاء وتمحيص كتبه الله على بني آدم، نسي كثير من المسلمين حقيقة «المسؤولية الفردية» التي جعلها الله على كل مسلم مكلّف في حدود وسعه الصادق لا وسعه الكاذب الموهوم(١)، كأنهم فهموا من حديث رسول الله ﷺ الذي يرويه عبدالله بن عمر: «بُني الإسلام على خمس...»، أن الإسلام هو الشهادتان والشعائر ولا تكاليف بعد ذلك، فتركوا الميدان لأعداء الله يجولون فيه ويصولون ليكونوا الخطر الزاحف على المسلمين.

هذا هو الأمر المهم الثاني الذي قد يغفل

إصرار الكافر على كفره يمتد في نتيجته إلى نشر الفتنة والفساد في الأرض والإضرار بالمسلمين

عنه المسلم، حين ينسى دوره ومسؤوليته الفردية أمام الأحداث التي تُلم بالمسلمين، فيغفو على صورة من صور الغفوة أو الغفلة أو العجز والتقصير، فتضطرب مسؤولية الأمة كلها، ويمتدح الضعف والهوان.

وعندما ينطلق المؤمن نفسه والمؤمنون إلى سبيل النجاة أو إلى بابها، ويطرقونه ليفتحه الله لهم بصدقهم ووفائهم، فإن الكافرين يظلون في عماهم وضلالهم، غارقين في أوحال الدنيا، فينفصل المؤمنون عنهم فكراً ونهجاً، وموقفاً وممارسة، ويحول بين الفريقين حائل يدفع كل فريق إلى مصيره: فريق المؤمنين إلى النجاة وفريق الكافرين إلى الغرق: ﴿وحال بينهما الموج فكان من المغرقين (٤٣)﴾.

«حال بينهما الموج» صورة فنيةٌ معجزة لتبيِّن انقطاع النداء بين الأب النبي الرسول وابنه المصر على الكفر، وانقطاع الرجاء في نجاة من يصر على الكفر. إنها الصورة المعبّرة عن النموذج المتكرر، حين تحين لحظة المفاصلة بين الإيمان والكفر، وإنها الصورة التي نراها في فرعون وجنوده وهم يغرقون، وفي ثمود وعاد ومدين والمؤتفكات.

وإذا لم تحدث هذه المفاصلة في لحظتها المناسبة، فلن ينفتح باب النجاة، وتُسد سبيلها، ويأخذ الله الجميع بعذاب أليم. إن المفاصلة بين الكفر والإيمان بعد تبليغ الدعوة والوفاء بعهد الله ومسؤولياته، واستكمال جميع التكاليف الربانية مع الصبر والمثابرة، وقبل نزول الخطر والعقاب ضرورة حتى يفتح الله باب النجاة.

إن تصوير سبيل النجاة في الآيات الكريمة من سورة هود، وارتباط ذلك بتصوير الخطر وهوله، رحمة من الله ومغفرة ونعمة سابغة، ولذلك أشرقت هذه الرحمة مع نور الآيات الكريمة.

﴿وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها إن ربي لغفور رحيم (٤١)﴾.

نعم! هكذا يأتي التعبير مشرقاً بالأمن والطمأنينة، والمغفرة والرحمة: ﴿... إن ربي لغفور رحيم﴾.

عندما يأتي عقاب الله

وفي كتاب الله تفصيلات واسعة لهذه القضية، تفصيلات تبيّن متى يحلّ الخطر وينزل العقاب، ومتى يعمّ ويمتد ليأخذ الجميع، وحتى تنجو طائفة المؤمنين، ولنستمع إلى قبسات من آيات الله: ﴿واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب (٢٥)﴾ (الأنفال).

فهذه صورة للحالة التي يعمُّ فيها عقاب الله فيأخذ الجميع، لأن الصالحين لم يدعوا إلى الله ورسوله، إلى الإيمان والتوحيد، ولم ينهوا عن المنكر ولم يأمروا بالمعروف. ولو فعلوا ذلك،

لفتح الله لهم باب النجاة ومدَّ لهم سبيلها: ﴿ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (١٦٤) فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (١٦٥) ﴾ (الأعراف).

وأما إذا غاب الجميع في متع الدنيا، وغرَّتهم زينتها، وأخذوا يلهثون وراء زخرفها، فإن الله يمد لهم من متعها، ويفتح لهم أبوابها، ثم يأخذهم العذاب بغتة: ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ (٤٤) فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٤٥) ﴾ (الأنعام).

إن عقاب الله للمجرمين المفسدين في الأرض حق واقع لا محالة في ذلك مهما طال الأمد، وإن الله يملي للظالم حتى إذ أخذه لم يُفلته.

ولا ينزل العقاب بقوم مجرمين دون قوم، ولكن الله يأخذ كلَّ إنسانٍ بذنبه، وكلَّ قوم بعملهم، فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء، يعذب من أبى النصيحة وأصر على الفتنة والكفر، وتمادى في ضلاله حتى حقَّت عليه كلمة الله، فعن أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله ليُملي للظالم حتى إذا أخذه لم يُفلته». (رواه الشيخان والترمذي)(٢)، وقال سبحانه وتعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ (١٠٢) ﴾ (هود).

وقال: ﴿ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (٤٠) ﴾ (العنكبوت).

ولايقبل الله من المؤمن أو المؤمنين أن يسألوه النجاة لأحد من الكافرين حين ينزل عذاب الله وعقابه، فما قبل الله من نوح - عليه السلام - أن يسأله نجاة ولده، ولا من إبراهيم - عليه السلام - أن يسأله المغفرة لولده الذي ظل على شركه.

وأصبح النهي عاماً بعد ذلك، ينهى الله المؤمنين أن يطلبوا المغفرة منه للمشركين، ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم إذا أصروا على الشرك وماتوا عليه، قال تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَىٰ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ (١١٣) ﴾ (التوبة).

ضرر الكفر.. وسبيل النجاة

إن إصرار الكافر على كفره والمشرك على شركه، لا يقف ضرره عند حدود التصور والكلمة العابرة، إن هذا الإصرار يمتدُّ في نتيجته إلى الموقف العمليِّ في الحياة، والجهد المبذول لنشر الفتنة والفساد في الأرض، والاعتداء الظالم المستمر على المؤمنين.

قال تعالى: ﴿ كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُم بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ (٨) اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَن سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩) لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ (١٠) ﴾ (التوبة).

إن الكافرين والمشركين يعملون ليل نهار، يُنفقون أموالهم، ويضيعون جهودهم، ويشغلون أوقاتهم بنشر الفتنة والفساد في الأرض، وبالظلم والعدوان والجرائم المروِّعة المستمرة، لا تأخذهم رحمة، ولا يرقبون عهداً، حتى ينتشر الفساد ويظهر في الأرض، مادام المؤمنون غائبين عن مسؤولياتهم، يبخلون عن إنفاق المال والوقت والجهد في سبيل الله: ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٤١) ﴾ (الروم).

إذا تخلى المسلم عن مسؤولياته في تدبر منهاج الله وطلب العلم فيه، وتبليغ الدعوة الإسلامية للناس كافة، ونشر الخير والصلاح، فإنَّ الإثم عليه يأتي من ناحيتين: أولاً: عدم استجابته لأمر الله وهو قادر على الاستجابة والوفاء. وثانياً: لأنه أعطى الفرصة لأعداء الله كي ينشروا فسادهم وضلالهم.

فلن يكون نتيجة ذلك إلا أن يظهر الفساد في البر والبحر، وأن يظهر المشركون على المسلمين الذين قعدوا، ولم ينهضوا للتكاليف الربانية كما شرعها الله لهم.

إن نتيجة هذا التخلي عن التكاليف الربانية ألا يجد الناس سفينة نوح لينقذهم الله بها، وألا يجدوا مفتاح النجاة يعمل وقد عطَّلوه أو تخلوا عنه، وألا يجدوا أبواب النجاة مفتَّحة، بل مغلقة، وربما تفتَّح لهم عندئذ أبواب العذاب لا يجدون لهم محيصاً عنها، عندئذ لن يجد الناس سبيلاً إلى النجاة إلا التوبة الصادقة لله رب العالمين، والعودة الصادقة لمنهاج الله.. عودة تجمع المؤمنين في الأرض صفاً واحداً كالبنيان المرصوص، ليكونوا خير أمة أخرجت للناس.. كما اصطفوا في سفينة نوح - عليه السلام - للنجاة.. وقد نجوا. ■

الهوامش

(١) يُراجع كتاب: «النظرية العامة للدعوة الإسلامية - نهج الدعوة وخطة التربية والبناء» من أجل تعريف الوسع الصادق والوسع الكاذب، وفي غيره من الكتب للمؤلف.

(٢) البخاري: ٦٥/١١/٥/٤٦٨٦ - مسلم: ٤٥/١٥/٢٥٨٣ - الترمذي: ٤٨/٣١٠٩.

الجهاد الكروي المعاصر!

د. عبد الباري محمد الطاهر(*)

abdulbarim@yahoo.com

في حوار ساخن مع احد اصفيائي حول ضياع روح الجهاد في الأمة في العصر الحاضر، كان ردي عليه - كما يدعي هو - ساخراً للغاية، فقد قلت له: الجهاد في الأمة الإسلامية ماض إلى يوم القيامة، وإن تعددت صوره عبر التاريخ، ومن صوره الواضحة في عصرنا الحاضر الجهاد الكروي، فتساءل ساخراً: وما الجهاد الكروي هذا؟.

قلت له: اما سمعت معلقاً كروياً يتحدث مستخدماً الفاظ الجهاد في كل تعليقاته الكروية؟ قال نعم، قلت: هذا يا عزيزي هو الجهاد الكروي!

وبشكل اكثر وضوحاً اقول: إن (القذيفة) التي يلقيها (الهجوم) على (المرمى) وقد ساعده فيها خط (الوسط) الذي استند إلى ما فعله (الدفاع) من محاولات مستميتة بإلقاء (قنبلة) صاروخية من خط الدفاع الأول إلى الوسط الذي ألقاها بدوره إلى الهجوم لهي اكبر دليل على (التعاون) بين أعضاء الفريق الواحد، وهذه (الروح الجماعية) تؤكد أن (النصر) بلاشك حليف هذا الفريق!.

فيا دعاة الجهاد الكروي.. هل من تكرم علينا بتحويل هذه الألفاظ من قاموس (اللعب) إلى قاموس (العمل)، لعلنا نحقق النصر المرجو؟ ثم متى تعود هذه المصطلحات إلى موضعها الصحيح، فتؤدي ما كانت عليه، وتبتعد عما آلت إليه؟

إنني لأعجب من هؤلاء الذين يستمعون إلى هذه المصطلحات الخطيرة في ملاعبنا، وعلى ألسنة معلقينا، ولا ينتفض أحد ليقول: إنها ألفاظ حروب، وهؤلاء اللاعبون إرهابيون، تستروا خلف كرة من الجلد أو البلاستيك، ليدمروا، ويخربوا!

إن «الجهاد الكروي» الدائر بمضمونه الحالي، كما تدور الكرة فتغلب هذا الفريق، ثم تدور تارة أخرى، فتغلب الفريق الآخر - هذا الجهاد الكروي هو الذي نريده أن ينطلق إلى ملعب آخر، وساحة أخرى، لعل الله تعالى يكتب النصر على أيدي لاعبينا، ويمحو عاراً صنعته وتصنعه أيدينا، ويحرر الأقصى من أنياب غاصبينا، ويشفي صدور المؤمنين!.

إنني أدعو المجاهدين بالكرة إلى التحرك بقذائفهم الصاروخية، لفتح القدس الإسلامية، وتحرير فلسطين العربية، وإعادة شمس الحرية، لجيل يتمنى أن يتنسم يوماً ريح الحرية!. ■

(*) أستاذ مساعد بكلية المعلمين بأبها - السعودية.

كيف نحقق المعادلة الصعبة:

نمتلك الدين والدنيا؟

طلب النصر من الله واجب.. ومعه علينا أن ننصر أنفسنا على أنفسنا

د. حازم الأحدب

الإسلام الحنيف دين كامل شامل، لم يدع من كبار الأمور ولا صغارها، الدينية منها والدنيوية أمراً إلا ناقشه وحكم فيه، إما بصورة مباشرة صريحة أو عن طريق الإشارة إليه، وإن لم يكن لا هذا ولا ذاك، فإنه وكل إلى علمائنا أن يحكموا فيه من خلال القواعد والثوابت الرئيسة التي وضعها الشارع الحكيم.

وللأسف فإن كثيراً من المسلمين اليوم لم يستطيعوا أن يوازنوا بين الدين والدنيا، فنجد معظم المخلصين الذين يغارون على دينهم في مجتمعاتنا العربية قد انقسموا إلى قسمين:

القسم الأول جعلوا الدين كل حياتهم، وأبعدوا الدنيا لا عن قلوبهم فحسب وإنما جعلوها تفلت من أيديهم، حتى استطاع أعداؤهم النيل منهم وتشويه ما يحملونه من مبادئ سامية أمام الرأي العام دون أن يدافعوا عما لديهم من الحق، وذلك بما ملكه أعداؤهم من وسائل مادية لحربهم سواء الإعلامية منها أو العسكرية أو حتى المعلوماتية.

إن الله عز وجل قادر على نصرتهم فهو على كل شيء قدير، ولكن ـ من حكمته تعالى ـ أنه سن لنا في الحياة سنناً وأمرنا بالأخذ بها فقال سبحانه: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ (الأنفال: ٦٠)، ومما يحزن أن نجد أولئك القوم قد تركوا مصدر القوة المادية بحجة الابتعاد عن الفتنة، فحاربوا الإعلام بدلاً من أن يؤسلموه، وهو ـ في يومنا هذا ـ الأداة الأكثر فاعلية في حروب الشعوب، فعزلوا أنفسهم عن العالم واكتفوا بالزهد بما في الدنيا من وسائل قوة وسيطرة، فبالله عليكم: هل لنا أن نعزل أنفسنا حتى يحكم أعداؤنا قبضتهم علينا فرداً فرداً وجماعة جماعة، ونحن لا نعلم كيف ومن أين ومتى سيأتي دور كل واحد منا؟!

أيكفي أن نجلس ندعو منتظرين من الله تعالى أن يمدنا بملائكة تنصرنا دون أن ننصر أنفسنا؟

الصنف الثاني

أما القسم الثاني فهم قوم نسوا قوة الله، وأن النصر لابد آت من عنده، فانشغلوا بدنياهم،



وتركوا ثقتهم بالله عز وجل، ترى الواحد منهم يصلي ويصوم، ويقوم بكثير من الواجبات، وتراه يريد أن ينصر الإسلام وأهله، ويغار على دينه عندما يهاجمه الأعداء، لكنه ـ لتحقيق ذلك ـ أخذ بوسائل الدنيا ومصادر قوتها، ورأى أن العامل الرئيس في نصرة المسلمين هو المادة، فاهتم بالسياسة المحلية والدولية، وحاول أن يزود نفسه بالأسلحة المختلفة التي تساعده في حربه مع الأعداء، فتجده سياسياً محنكاً، أو اقتصادياً بارعاً، أو يجيد استخدام أنواع السلاح، أما إذا سألته ماذا فعلت من أعمال تبتغي بها وجه الله ليرضى عنك؟ قال باستغراب: ألا يكفي أني أصلي وأصوم، ألا يكفي أني أؤدي ما علي من واجبات تجاه ربي!

وإن تابعته سائلاً: وكيف سينصرنا الله ونحن قد نسيناه؟ سمعته يقول: إننا نعمل ونحارب بالسياسة والمال وكل أنواع الأسلحة التي نستطيع أن نملكها، والتي هي سبب للنصر وما غلبنا إلا بها.. ألم يعلم هذا أن الله هو وحده الناصر؟

ألم يعلم أن عليه أن يعبد الله حتى يأتي نصر الله والفتح؟ ألم يعلم أن قوة الدنيا لا تساوي عند الله قوله: «كن»، إنه نسي الله إلا في أشكال من العبادة لا تدل على خشية من العزيز القدير، ثم يأتي بعد ذلك ويطلب النصر من الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

الوسطية المطلوبة

هنا أسأل نفسي: ألم نستطع نحن المسلمين أن نكون من يملكون الدنيا بأيديهم والدين في قلوبهم؟ ألم نستطع نحن المسلمين أن نجمع بين قيام الليل وصيام النهار وتعلم أمور الدنيا وأتباع أخبارها؟

ألا نستطيع أن ندرك أن ضعفنا في ديننا ودنيانا هما معاً مصدر الذل فينا؟

يجب أن نكون بين القسمين، فلا نركن إلى الأقدار، ولا نقصر الجهد على الاقتدار، بل علينا أن نخلص في المسير، ولا نلتفت إلى التقصير، عل الله ينصرنا «إنه على ما يشاء قدير».■

توبة فنان اسمه زادان



بقلم: د. نجيب عبدالله الرفاعي

جاء الإسلام ليهذب النفوس وينمّي المواهب الموجودة عند الإنسان فيما يرضي الله، وهكذا كان دأب الصالحين من سلف هذه الأمة، حينما يجدون إنساناً سخّر موهبته فيما يغضب الله، فإنهم يأتون إليه ناصحين ومذكّرين بالتي هي أحسن ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل: ١٢٥)، روي عن عبدالله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ أنه مرّ ذات يوم في موضع من نواحي الكوفة فإذا الفساق قد اجتمعوا وهم يشربون الخمر، وفيهم مغنٍّ يُقال له زادان، وكان يضرب ويغني، وكان له صوت حسن، فلما سمع ذلك عبدالله بن مسعود، قال: ما أحسن هذا الصوت، لو كان لقراءة كتاب الله تعالى، وجعل الرداء على رأسه ومضى، فسمع زادان قوله، فقال: من كان هذا؟ قالوا عبدالله بن مسعود صاحب رسول الله ﷺ.

قال: فأي شيء قال؟

قالوا: إنه قال: «ما أحسن هذا الصوت، لو كان لقراءة القرآن».

فدخلت الهيبة قلبه فقام وضرب العود على الأرض، فكسره، ثم أسرع حتى أدرك ابن مسعود، وجعل يبكي بين يديه فاعتنقه عبدالله وجعلا يبكيان، ثم قال عبدالله ـ رضي الله عنه ـ: كيف لا أحب من قد أحبه الله تعالى، فتاب من ذنوبه، وجعل زادان يلازم عبدالله حتى تعلم القرآن وأخذ حظاً من القرآن والعلم، حتى صار إماماً في العلم.■

فتاوى المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقاً

الزكاة.. تجوز للزوج المحتاج

● **زوجة ميسورة الحال، وزوجها محتاج لقلة مدخوله، وكثرة مسؤولياته، فهل يجوز أن تعطي زوجها زكاة مالها؟**

○ إذا كانت الزوجة ميسورة بحيث تجب عليها الزكاة، وأرادت أن تعطي زوجها زكاتها مختارة فجائز ذلك عند الشافعية والحنابلة ولعله الراجح في حديث زينب زوجة عبدالله بن مسعود رضي الله عنهما، حين سألت النبي ﷺ ومعها امرأة أخرى عن دفع زكاتهما لزوجيهما فقال صلوات الله وسلامه عليه: «لهما أجران، أجر القرابة، وأجر الصدقة» (البخاري ٣/٣٢٨ ومسلم ٢/٦٩٥)، ولأن المنع إنما هو عمن تجب عليه نفقة من يعطيه الزكاة، والزوجة لاتلزمها نفقة زوجها، فهو كالأجنبي، وكالأخ، وغيره من الأقارب الذين لاتجب عليها نفقتهم، بل قال الفقهاء إن الدفع إلى الزوج أفضل من دفعها لغيره بشرط ألا تنتفع الزوجة بطريق مباشر أو غير مباشر مما تدفعه فالأولى أن تدفع له مايسد به دينه.

ومنع من ذلك الحنفية والمالكية باعتبار أن الزوجة تنتفع بزكاتها إذ تعطيها لزوجها.■

الصيام بنية العبادة وتخفيف الوزن جائز

● **فتاة تصوم وقصدها مع الصيام تخفيف الوزن، فهل لها أجر الصيام؟**

○ يجوز أن تصوم، وتدخل مع نية الصيام تخفيف الوزن، لأن الصوم يحتاج إلى نية، وقد نوت الصوم، ولايؤثر فيه قصد تخفيف الوزن، لأنه لايحتاج إلى نية، وكل ما كان كذلك أي لايحتاج إلى نية يجوز أن يدخل مع العبادة، فمن يجاهد لإعلاء كلمة الله، وتتجه نيته لذلك، ويقصد أيضاً الأخذ من الغنيمة، أو الحصول على مرتب فلا يضر ذلك عبادته، ومن يتوضأ ومع الوضوء يقصد أن يتبرد بالماء - أو يتنظف - فوضوؤه صحيح، وأصل ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ (٢٧) لِّيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ﴾ (الحج: ٨) وقوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾ (البقرة: ١٩٨)، فالآية صريحة في الجمع بين نية الحج، والتجارة.

وهل ثواب من يفعل ذلك هو ذاته ثواب قصد العبادة الخالص؟

الجمهور على أن الثواب واحد، وقال الإمام الغزالي: يعتبر الأغلب في نيته، فإن قصد العمل الدنيوي، وكان هو الأغلب لم يكن له فيه أجر، وإن كان القصد الديني هو الأغلب فله بقدره، وإن تساويا تساقطا فلا أجر.

وقد يقال في رأي الغزالي هذا إن معرفة الأغلب قد تشكل وتعسر.

وقال الإمام العز بن عبدالسلام: «ليس لمن قصد مع العبادة أمراً دنيوياً أجر مطلقاً».■

القسم على احترام الدستور

● **ما قولكم فيما يُطلب من المرشح للمجلس النيابي قبل أن يباشر عمله، وهو أن يقسم بالله أن يحترم الدستور، ويحترم قوانين البلاد، وغير ذلك، فهل هذا القسم جائز في الشريعة؟**

○ لابد لمن يقسم على شيء أن يعلم حقيقة مايقسم عليه فلابد أن يطلع على الدستور، وعلى القوانين بشكل عام، فإن وجدها كلها لاتخالف الشريعة الإسلامية، جاز له أن يقسم عليها لأنه يقسم على مالايعارض الشريعة الإسلامية، وفيه خير ومصالح للناس، وإن وجد فيها ما يتعارض مع الشريعة، أو يعطل حكماً شرعياً، ويستبدل قوانين وضعية به، فإن واجبه أن يقيد قسمه في غير معصية الله، فيقول: «أقسم بالله العظيم أن أحترم الدستور وأحترم القوانين» وفي آخر القسم يقول: «في غير معصية الله»، فهذا القسم صحيح، وتكون نيته تغيير المنكر ويغلب على ظنه أنه يستطيع أن يغير المعصية بنفسه أو بمن معه وليكون الحكم للشريعة.

وهذه النية وهذا العزم ضروريان ولازمان.■

يحرم استخدام أي جزء من الخنزير

● **هل يجوز شراء وحمل حقيبة يد مصنوعة من جلد الخنزير، مع العلم بأن لديّ حقيبة من هذا النوع، وقد استعملتها دون أن أعلم أنها مصنوعة من جلد الخنزير؟**

○ يحرم استخدام أي جزء من الخنزير، وهذه الحقيبة المصنوعة من جلده، لايجوز حملها، وإن كان الجلد مدبوغاً، والدباغة تطّهر الجلود، لكن لما كان الخنزير نجس العين، أي كله نجس بذاته، لم يطهره الدباغ ولاغيره، وكل جزء فيه نجس: لحمه، وعظمه، وشعره، ومادام نجس العين فلايجوز شراؤه، ولابيعه لحديث جابر بن عبدالله - رضي الله عنه - قال: «إن الله تعالى ورسوله ﷺ حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام، فقيل: يارسول الله: أرأيت شحوم الميتة فإنه يطلى بها السفن، ويدهن بها الجلود، ويصبح بها الناس، فقال: هو حرام، ثم قال رسول الله ﷺ: «قاتل الله اليهود إن الله لما حرم شحومها جملوه - أي أذابوه - ثم باعوه فأكلوا ثمنه» (البخاري ٤/٤٢٤ ومسلم ٣/١٢٠٧)، أما ما تم دون علم منك فلا إثم عليك فيه لعدم العلم به.■

التصدق بالمواد التموينية فيه أجر

● **هل يجوز التصدق بالمواد التموينية لعدم الحاجة إليها؟**

○ الأصل أن من اشترى شيئاً ملكه، ومن ملك جاز له التصرف بما ملكه، ما لم يكن هناك قيد أو شرط، لا ينافي مقتضى العقد.

فشراء التموين ثم التصدق به جائز، ولكم أجر التصدق كما لو كان من غير مواد التموين.■

اشتراكات الإنترنت للموظفين لاتحل لغيرهم

● **توفر الوزارة اشتراكات إنترنت لموظفيها، فهل يجوز لغير الموظف أن يستفيد من هذه الخدمة ويدفع قيمة الاشتراك باسم الموظف؟**

○ إنما خصت الوزارة موظفيها لمقصد تقديم خدمات خاصة بهم فلا يجوز لغيرهم أن يستفيد منها، ولو بدفع القيمة، كما لايجوز للموظف أن يسجل الاشتراك باسمه، وحقيقته أن يستفيد منه غيره.■

الإجابة للشيخ سليمان بن ناصر العلوان: shallwar@hotmail.com

العمليات الاستشهادية خير وسيلة في الجهاد ضد اليهود

● تعلمون ما يحصل للفلسطينيين في هذا الوقت من الإجرام اليهودي، فهل في العمليات الاستشهادية ضد اليهود مخالفة شرعية؟

○ اليهود المرذولون مجمع النقائص والعيوب ومرتع الرذائل والشرور وهم أشد أعداء الله على الإسلام وأهله.

قال تعالى: ﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا.. ﴾ (المائدة: ٨٢).

وقد أوجب الله قتالهم وجهادهم لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى.

وهذا حين يقبع أعداء الله في ديارهم ولا ينقضون العهد والميثاق ولا يسلبون أموال المسلمين ويغتصبون ديارهم قال تعالى: ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ (٢٩) ﴾ (التوبة).

فأما حين يضع أعداء الله سيوفهم في نحور المسلمين ويرعبون الصغير والكبير ويغتصبون الديار وينتهكون الأعراض ففرض على أهل القدرة من المسلمين قتالهم وسفك دمائهم والجهاد الدائم حتى التحرير الشامل لفلسطين وعامة بلاد المسلمين.

ولا يجوز شرعاً التنازل لليهود عن أيّ جزء من أراضي المسلمين ولا الصلح معهم فهم أهل خديعة ومكر ونقض للعهود.

وأرى في وقت تخاذل المسلمين عن قتال اليهود والتنكيل بهم وإخراجهم عن الأرض المقدسة أن خير علاج وأفضل دواء نداوي به إخوان القردة والخنازير القيام بالعمليات الاستشهادية وتقديم النفس فداءً لدوافع إيمانية وغايات محمودة من زرع الرعب في قلوب الذين كفروا وإلحاق الأضرار بأبدانهم والخسائر في أموالهم.

الأدلة كثيرة

وأدلة جواز هذه العمليات الاستشهادية كثيرة، وقد ذكرت في غير موضع، وذكرت ثمارها، والإيجابيات في تطبيقها.

قال تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ (٢٠٧) ﴾ (البقرة).

وفي المنقول عن الصحابة وأئمة التابعين في معنى هذه الآية دليل قوي على أن من باع نفسه لله وانغمس في صفوف العدو مقبلاً غير مدبر ولو تيقن أنهم سيقتلونه أنه محسن في ذلك مدرك أجر ربه في الصابرين والشهداء المحتسبين.

وفي صحيح مسلم (٣٠٠٥) من طريق حماد بن سلمة حدثنا ثابت البناني عن عبدالرحمن ابن أبي ليلى عن صهيب عن النبي ﷺ في قصة «الملك والساحر والراهب والغلام... الحديث»، وفيه: فقال الغلام الموحِّد للملك الكافر: إنك لست بقاتلي حتى تفعل ما آمرك به. قال: وماهو؟ قال: تجمع الناس في صعيد واحد. وتصلبني على جذع ثم خذ سهماً من كنانتي ثم ضع السهم في كبد القوس ثم قل باسم الله رب الغلام ثم ارمني فإنك إذا فعلت ذلك قتلتني، فجمع الناس في صعيد واحد وصلبه على جذع ثم أخذ سهماً من كنانته ثم وضع السهم في كبد القوس ثم قال باسم الله رب الغلام ثم رماه فوقع السهم في صُدْغه فوضع يده في صُدْغه في موضع السهم فمات، فقال الناس: آمنا برب الغلام آمنا برب الغلام آمنا برب الغلام.

فأتي الملك فقيل له أرأيت ما كنت تحذر؟ قد والله نزل بك حذرُك. قد آمن الناس.

فأمر بالأخدود في أفواه السكك فخُدَّت وأضرم النيران وقال من لم يرجع عن دينه فأقحموه فيها أو قيل له اقتحم ففعلوا حتى جاءت امرأة ومعها صبي لها فتقاعست أن تقع فيها فقال لها الغلام: يا أمه اصبري فإنك على الحق.

ففي هذا دليل على صحة هذه العمليات الاستشهادية التي يقوم بها المجاهدون في سبيل الله القائمون على حرب اليهود والنصارى والمفسدين في الأرض.

فإن الغلام قد دل الملك على كيفية قتله حين عجز الملك عن ذلك بعد المحاولات والاستعانة بالجنود والأعوان.

ففعلُ الغلام فيه تسبب في قتل النفس والمشاركة في ذلك والجامع بين عمل الغلام والعمليات الاستشهادية واضح فإن التسبب في قتل النفس والمشاركة في ذلك حكمه حكم المباشرة لقتلها.

والغاية من الأمرين ظهور الحق ونصرته والنكاية باليهود والنصارى والمشركين وأعوانهم وإضعاف قوتهم وزرع الخوف في نفوسهم.

والمصلحة تقتضي تضحية المسلمين المجاهدين برجل منهم أو رجالات في سبيل النكاية في الكفار وإرهابهم وإضعاف قوتهم قال تعالى: ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ... ﴾ (الأنفال: ٦٠).

وقد رخص أكثر أهل العلم في أن ينغمس المسلم في صفوف الكفار ولو تيقن أنهم يقتلونه والأدلة على ذلك كثيرة.

وأجاز أكثر العلماء قتل أسارى المسلمين إذا تترس بهم العدو الكافر ولم يندفع شر الكفرة وضررهم إلا بقتل الأسارى المسلمين فيصبح القاتل مجاهداً مأجوراً والمقتول شهيداً.■

مسابقات «كنز الأحلام» حرام.. لماذا؟

فتوى الدكتور يوسف القرضاوي بحرمة المسابقات الهاتفية التي انتشرت في بعض الفضائيات العربية مؤخراً، وتُرصد فيها الملايين وتشجع الناس على الاتصال بأرقام معينة بتسعيرة تفوق التكلفة العادية للمكالمات، استندت إلى أنها نوع من ألعاب القمار المحرمة شرعاً.

وعلل الشيخ القرضاوي ذلك بقوله إنها تعتمد في عملها على القمار، وأكل أموال الناس بالباطل؛ فالشخص المتصل يدفع مبالغ مالية من خلال اتصاله، وربما يربح أو لا يربح، وبذلك فإن العملية دخلت في إطار المقامرة والنصب من جانب هذه الشركات.

وأضاف: إن هذا عمل محرم وإثم، ولا يجوز تشجيعه حتى لا نُفسد على الناس عقولهم ونفوسهم، فبدلاً من أن يكسب المرء بكده وعرقه، وعمل يده يعتمد على «كنز الأحلام»، أو غيرها من الأسماء التي يجوز فيها الفوز من بين عشرات أو مئات الملايين من الناس، مشيراً إلى أن الإسلام حرّم القمار.■

تحذير من نسخ مغلوطة لتفسير القرآن

ناشدت «دار الفتوى والبحوث الإسلامية» في القدس الشريف المواطنين للتنبه إلى طبعات مغلوطة في تفسير القرآن الكريم.

وطالبت الدار المعنيين وأصحاب المطابع بمراجعتها قبل طباعة أو استيراد المصاحف أو كتب التفسير مع تزويد الدار بأي نسخ مشبوهة أو تحتوي على أخطاء لإتلافها.

وأشارت الدار إلى أن النسخ المغلوطة طُبعت في إحدى مطابع بيروت، وتم تجليدها هناك.■

«الطلاق الكاذب» بين مسلمي السويد!

حيلة للحصول على التأمينات الاجتماعية من الدولة

استكهولم: يحيى أبو زكريا

تعيش الأغلبية الكبيرة من المسلمين في السويد على المساعدات المالية التي تقدمها لهم مؤسسة الشؤون الاجتماعية التي تتولى الاشراف على العوائل المسلمة، ولكل عائلة مسؤول أو مسؤولة اجتماعية تتولى متابعة العائلة من قبيل متابعة الرجل وماذا يعمل والمرأة وماذا تعمل والأولاد وكيفية تعامل الوالدين معهم، كما أن لها أن تجبر من يتلقى المساعدة الاجتماعية على القيام بأي عمل تطبيقي في مجال التنظيفات أو غيرها.

وتتولى المؤسسة الاجتماعية عينها كفالة العوائل المسلمة لدى شركات السكن لكي تحصل على سكن لائق، والكفالة هنا ضرورية لأن شركات السكن لا تمنح سكناً لمن لا يملك دخلاً منتظماً. وإذا افترضنا أن الطلاق وقع في هذه الأسرة المسلمة أو تلك فإن المؤسسة الاجتماعية تتولى إسكان الرجل في شقة باسمه وبكفالة المؤسسة فيما تُمنح المرأة سكناً، تدفع إيجاره المؤسسة الاجتماعية. هذه التسهيلات فتحت أذهان بعض المسلمين على حيل أخذوا يلجأون إليها للوصول إلى الغنى السريع.

وتبدأ القصص تتوالى عندما يتوجه القادم من العراق أو لبنان أو إيران أو إريتريا إلى المسؤولة الاجتماعية للإبلاغ بأنه سينفصل عن زوجته لأنه لا مجال للعيش معها، والقاعدة التي تستند عليها المؤسسات الاجتماعية في السويد هي أنه في حال التصدع الأسري يُستحسن التفريق بين الوالدين حتى لا يصاب الأبناء بالكآبة، والتمزق النفسي.

وتقوم هذه المسؤولة باستدعاء الزوجة التي تؤكد ماذكره زوجها، وبعد محاولات للإصلاح تتظاهر العائلة بأن الأمر ميؤوس منه فتقوم المسؤولة بتحويل أوراق العائلة إلى القضاء الذي يوافق على أن يطلق الرجل زوجته، وبناء عليه تبقى المرأة في بيتها فيما الرجل يُمنح بيتاً آخر. فالزوج حين يطلق زوجته ويعثر على عمل براتب ألف دولار يبقى الراتب كله له فيما تحصل زوجته المطلقة على راتب مماثل من الدوائر الاجتماعية وبدون الطلاق الكاذب لا يتأتى لهذه العائلة الحصول على ألفي دولار في الشهر، بالإضافة إلى مزايا بيت الزوج المؤجر، أما في حال الحياة العادية بين الزوج والزوجة فتطلب المؤسسة الاجتماعية من العائلة العيش براتب الزوج وكفى. وبعد أن يحصل الرجل على البيت يقوم بتأجيره - دون علم السلطات - علماً بأن الإيجار مدفوع من قبل المؤسسة الاجتماعية ويعود ليعيش مع زوجته مدعياً أن الطلاق الذي تم في المحكمة هو طلاق ورقي صوري لا عبرة به(!).



متى تجدي التوعية الدينية في القضاء على الظاهرة

إساءة بالغة إلى المسلمين والسلطات السويدية تكتشف الخدعة

انكشاف الخُدعة

عندما أدركت المؤسسات الاجتماعية هذه الخدع بمساعدة بعض المترجمين ومن خلال حالات تلبّس من قبيل حمل زوجات بعد طلاقهن المفترض! باتت المحكمة تجبر الراغب في الطلاق على أن يجلب ورقة تطليق شرعية من المؤسسات الدينية المعنية وحتى في هذه المسائل وقع تحايل إلى درجة أن شيخاً قدم من إيران وُجه إليه توبيخ من دائرة الهجرة على اعتبار أنه يصدر وثائق طلاق تستغل للحصول على السكن والراتب.

وهكذا أصبح الطلاق الكاذب شائعاً بين المسلمين الشيعة والسنة، من أجل الحصول على راتب المؤسسة الاجتماعية، وهو يعادل الف دولار أمريكي لعائلة من أربع أولاد، فيما ينصرف الأب إلى العمل التجاري، مع إعفائه من إعالة أسرته، حيث تتولى المؤسسة الاجتماعية إعالة الأسرة ومنح السكن لها، علماً بأن قانون المؤسسة ينص على أنه إذا بات الرجل قادراً على إعالة نفسه وأسرته ينتهي الراتب المجاني الذي تحصل عليه الأسرة من المؤسسة الاجتماعية فوراً.

لا بأس بالزوجتين!

من جهة أخرى وافق الأمر أن كان لبعض المسلمين زوجتان في بلاده فيما القانون السويدي يحظر تعدد الزوجات، وحين يصل المسلم مع زوجة واحدة يقوم بتطليقها إدارياً، ويعلن أنه سيتزوج ثانية، ويقدم اسم زوجته الثانية التي تركها في بلاده، وبعدها يستطيع جلبها بعد أن يكون قد حصل على بيت من جراء تطليقه لزوجته الأولى!.

وقد تسببت هذه الأحداث وغيرها في الإساءة إلى المسلمين أمام الدوائر السويدية إلى درجة أن المحاكم باتت تطلب من المسلم الراغب في الطلاق أن يقسم على المصحف ومن أسف أن البعض يقسم كاذباً بحجة أن المداهنة جائزة والمواراة مشروعة!

بل تحول هذا الطلاق الكاذب إلى وبال فبعد أن يصبح أمر المرأة المسلمة بيدها: راتبها وإيجارها وكل مستحقاتها المادية الأخرى من الضمان الاجتماعي وبعد أن يصبح للرجل بيته وراتبه فإن أحدهما يطغى على الآخر ويخرقان الاتفاق بينهما، وهو الذي وُضع أصلاً لأجل جمع المال لا أكثر ولا أقل، فتتحول حياتهما إلى جحيم حقيقي، ويفضلان استمرار هذا الجحيم على إبلاغ الجهات المعنية حتى لا تنكشف اللعبة، ويكون الخاسر الكبير هم الأطفال الذين يصبحون لقمة سائغة للضياع■

مؤتمر يبحث مشكلات المرأة المسلمة في الهند

نظم المجلس الإسلامي لقانون الأحوال الشخصية برئاسة القاضي مجاهد الإسلام القاسمي - رئيس المجلس - في دلهي مؤتمراً عن «مشكلات المرأة المسلمة في الهند».

استمع العلماء المشاركون إلى مطالب وشكاوى النساء في المجتمع بالنسبة لفرض الزواج على الفتاة بالقوة، واختيار الأهل للزوج دون مراعاة رأي الزوجة، ودفع المهر، والحق في اختيار الزوجة، والطلاق بالثلاثة في لحظة واحدة، وموضوع النفقة للمطلقات، والخلع.

وأوضح القاسمي أن بعض النساء طالب بوضع تنظيم للطلاق بالثلاثة في لحظة واحدة، وأن تستمر النفقة للمطلقة لمدة سنتين.

واستمع العلماء في جلسة خاصة إلى شكاوى النساء المطلقات، وطُرح اقتراح بتأجيل إنفاذ الطلاق إلى أن تتم محاولات الإصلاح بين الزوج والزوجة.

وقال الشيخ خليل الرحمن سجان: يجب علينا اتخاذ خطوات لحل مشكلات النساء المسلمات في الهند، وإعلان جهاد اجتماعي إصلاحي في هذا المجال، داعياً إلى إنشاء صندوق لمساعدة ورعاية النساء المطلقات الفقيرات، كما دعا المسلمين إلى تخفيض نفقات الزواج، والمهور■

تربية الأبناء ورعايتهم في فكر مصطفى السباعي

يحيى بشير حاج يحيى

لم يترك مصطفى السباعي - يرحمه الله - مؤلفاً خاصاً في تربية الأولاد مع أنه كتب كثيراً في القضايا الأخلاقية والإصلاح الاجتماعي، لكن نظراته الصائبة، وآراءه التربوية، تدلُّ دلالات عميقة على مدى ملاءمتها لواقع المجتمع المسلم، فهي تمتح من معين التوجيهات القرآنية، والتوصيات النبوية.

لقد فطر الله تعالى الأبوين على محبة الولد على الرغم مما يعانيان، ولكنه عناء ومعاناة يزولان مع الرغبة في الأجر، يقول السباعي: «اللهم لولا ما خلقت فينا من غريزة الأبوة، ووعدتنا من عظيم الأجر لكانت ولادتنا للأولاد، وشقاؤنا في سبيلهم سفهاً في الرأي لا يصير إليه عاقل».

ومن المصيبة أن يرزق الرجل بأولاد سيئين، فلا يعوض عن ذلك مال ولا جاه فإن «الأولاد حظوظ الآباء من الدنيا، فمن رُزق أولاداً سيئين كان سيئ الحظ، ولو اجتمع له المال والجاه» كما قال: وبعض الناس لا يهتم لهذا السوء، إذ ينظر إلى الشكل دون المضمون، وإلى المظهر دون الجوهر، ولو تعمق في الأمر قليلاً لعلم أنه في صنف الحمقى ولا يشعر: «فالأب الجاهل يفرح بجمال صورة ولده ولا يبالي بقبح أخلاقه، والأب العاقل يفرح بجمال أخلاق ولده ولو كان من أقبح الناس».

وللسباعي - يرحمه الله - شروط وقواعد في التربية تؤكد الاهتمام المستمر بهم حتى لايكونوا غماً وهماً، فيقول: «لو أن كل أب خصص جزءاً من يومه لرعاية ولده لما تعب الآباء في أبنائهم كثيراً».

ويرى أن تأخر الزواج وكبر السن من معوقات التربية: «أكثر ما يعيق الأب عن تربية ولده كما يريد هو تقدم السن، فباكر ما استطعت إلى الزواج».

ويؤكد السباعي ترتيب الأولويات في التربية، والتدرج لأنه أوفق للنفس الإنسانية: «اسلك في تربية ولدك طريق الترغيب قبل الترهيب، والموعظة قبل التأنيب، والتأنيب قبل الضرب، وآخر الدواء الكي».

فإن القسوة لا تؤتي الثمار المرجوة، بل قد تكون أحد أسباب الإخفاق في التربية.

الوسطية والاعتدال

ونراه يدعو إلى الوسطية والاعتدال إذ يقول: «الولد كالمهر إذا أُعطي كل ما يريد نشأ حروناً يصعب قياده، وإذا مُنع كل ما يريد نشأ شرساً يكره كل ما حوله، فكن حكيماً في منعه وعطائه، وإياك وتدليله باسم الحب له، فذلك أقتل شيء لسعادتك وسعادته».. فالإفراط في القسوة، يجعل ما بين الابن وأبيه هوَّة عميقة، قد تزداد مع الأيام، كما أن الإفراط في التدليل يضيعه. «إفراطك في القسوة على ولدك يقطعه عنك، وإفراطك في تدليله يقطعك عنه فكن حكيماً، وإلا أفلت من يدك الزمام».



من نصائحه: خصص جزءاً من يومك لابنك.. عوده الاعتماد على نفسه.. وانتبه فإنه مفطور على تقليدك

فالأبناء كما يحتاجون إلى الرعاية المادية فهم بحاجة إلى الرعاية المعنوية، وإشباع حاجاتهم النفسية، يقول: «إذا يئس الولد من عطف أبيه عليه نشأ عاقاً، وإذا طمع في عطفه عليه نشأ كسولاً، وخير الآباء من لم يؤيس ولده من حنانه، ولم يطمعه في الاعتماد على إحسانه».

وللصحبة في نشأة الأبناء وسلوكهم دور كبير، فإن الصاحب ساحب، والمجالس مجانس، وكل قرين بالمقارن يقتدي، وكم من قرين سوء أردى من صحبه، وكان سبباً في تعاسته في الدنيا، وشقائه في الآخرة؟!

وكما قال بعض الأقدمين، فإن أكثر فساد الصبيان من الصبيان؟!

ويقول السباعي: «جنِّب ولدك قرين السوء، كما تجنبه المرض المُعدي، وابدأ بذلك منذ طفولته، وإلا استشرى الداء، ولم ينفع الدواء».

والداء قد لايكون من قرين السوء وحده، فهناك مَنْ يُفْسد على الأب جهوده في تربية أبنائه، يقول السباعي: «إلى الله نشكو ما نبذله من جهد على أولادنا في البيوت تذهب به المدارس والشوارع»!.

الفطرة والذات: وأما الفطرة، فإن الأبوين هما اللذان يحافظان عليها أو يخربانها، فهما في نظر الطفل موضع الأسوة، وعينه معقودة بعين والديه «الولد مفطور على حب التقليد، وأحب شيء إليه أن يقلد أباه ثم أمه، فانظر كيف يراك في البيت معه، ومع أمه، وكيف يراك في المعاملة معه، ومع الناس».

ويقول: «يُولد الولد معه طباعه، فأبواه لا يستطيعان تبديلها، ولكن يستطيعان تهذيبها، وأما أخلاقه فهي بنت البيئة والتربية، وهنا يؤدي الوالدان دورهما الكبير في سعادته أو شقائه».

ومن أسس التربية الصحيحة - كما يراها السباعي - أن يُعوِّد الولد على الاعتماد على الذات، وألا تكون محبة الولد عائقاً في تحقيق ذلك، إذ ليس من المحبة في شيء أن يعيش عالة على غيره، وأن يظل عبئاً على سواه، ولو كانوا أقرب المقربين، فإنه لابد أن يواجه الحياة عاجلاً أم آجلاً، ولأن يواجهها وهو متسلح بشيء من الخبرة، وبالاعتماد على النفس، خير له من أن يُلقى به في ميدانها، ويُطلب منه أن يحمل همومها، وهو لا يحسن السير فيها: «عوِّد ولدك على الاعتماد على نفسه ولو كنت غنياً، فإذا أصبح قادراً على الكسب وهو غير طالب علم، فحذار أن تطعمه على مائدتك، أو تسكنه في بيتك، أو تسدد نفقاته من جيبك، فإنك تقتل فيه روح الكفاح في سبيل العيش، وقد رأيتُ من هؤلاء كثيرين».

ويقول: «لأن ترى ولدك يقاسي متاعب الحياة وهو يعمل لها خير من أن تراه غارقاً في النعيم، وهو يعتمد عليك».

وأشد ما في الأمر أن يترك الأب من بعده ثروة لأبناء فاسدين، فهم كما لم يكونوا في حياته قرة عين، لا يُتوقع منهم أن يكونوا له ذُخراً بعد موته: «إياك أن تترك لأولادك ثروة إذا كانوا فاسدين، فإنهم يتلفون ما جمعته في أعوام، ثم هم يشوهون سمعتك، ويثلمون شرفك، ويسلمونك إلى من هو سريع الحساب».

إن التربية الصالحة والتوجيه الحسن، والتنشئة القويمة لا تأتي إلا بالخير للوالد والولد، ومع انقطاع عمل الإنسان في الدنيا، يبقى الولد الصالح سبباً في استمراره، ولا يحرص على ذلك إلا العاقلون، يقول السباعي: «ولد صالح يدعو لك، ويذكرك الناس به بكل خير، أبقى لك من ولد ينساك، ويسيء إليك بما يسيء في الحياة من سلوك! أولادك قطع من كبدك، أتراك تريد أن تُصاب بكبدك بما يسبب لك الأسقام والآلام، أم تريده صحيحاً معافى؟!».

ولكي يبقى للمرء ذكر في الآخرين، عليه أن يحرص على تربية أبنائه، وأن يجعل منهم الأفراد الصالحين، وكثيرون يستمر ذكرهم بسبب أبنائهم، وكثيرون يُطمس ذكرهم، أو يُساء إليهم بعد موتهم: «حين يخلفك ولد صالح تولد عند موتك، وحين يخلفك ولد سيئ تموت ميتتين».

يرحم الله مصطفى السباعي: مربياً، وأديباً، ومفكراً، وداعية، ومصلحاً.■

الجرب ينتشر بين طلبة الجزائر

ينتشر مرض الجرب في الجزائر، حيث سجلت الإحصاءات ٩١٤٨حالة بين طلاب المدارس خلال ٣ أشهر، بزيادة نسبتها ٢٠٪ عن العام الماضي.. والمرض موجود منذ سنوات طويلة بالطبع، لكنه تزايد خلال السنوات الثلاث الماضية، وسُجلت ٢٥ ألف حالة بين الطلاب عامي ٩٨ ـ ١٩٩٩م، و٣٠ ألف حالة في العام الماضي، ويعزو المختصون سبب انتشار هذا المرض إلى تزايد الفقر، وقلة الوعي الصحي، وانعدام شروط النظافة، والهجرة من الريف إلى المدن، وازدحام المدارس، وزيادة نسبة البطالة، وقد ظهرت أكبر نسبة من الإصابات في ولايتي «ميلة وتيكارت»، فيما عاد مرض السل إلى الظهور.■

نصف أطفال أفغانستان مصابون بضعف النمو

أعلنت مؤسسة اليونيسيف لرعاية الأطفال ـ التابعة للأمم المتحدة ـ أن الأوضاع المأساوية التي تمر بها أفغانستان بسبب الحروب والجفاف؛ أدت إلى انتشار العديد من الأمراض بين أطفال أفغانستان، مثل: ضعف النمو، إذ إن حجم الأطفال وأطوالهم، لاتتناسب مع أعمارهم، وذلك بسبب قلة التغذية، وسوء الرعاية الصحية.

وتؤكد الإحصاءات والدراسات الميدانية، أن نسبة ٥٠٪ من أطفال أفغانستان مصابون بمرض ضعف النمو.■

بعد إنهاء حياة مسنة بدعوى الشفقة:

المؤتمر العربي لرعاية المسنين يؤكد رفض قتل من لا يُرجى شفاؤه

القاهرة: مجاهد الصوابي

أدان المؤتمر العربي الثاني لرعاية المسنين الجريمة التي ارتكبت في مستشفى عربي، إذ لجأت رئيسة قسم طب المسنين بالمستشفى إلى إنهاء حياة مريضة مسنة كانت تُعالج تحت إشرافها أخذاً بمبدأ «قتل الشفقة» المعمول به في بعض بلاد الغرب.

الدكتورة بررت جريمتهاالبشعة أمام المؤتمر بأنها أقدمت على إنهاء حياة المريضة بالاتفاق مع نجلها الذي وافق على ذلك للتخلص من والدته بزعم أنه لا أمل لها في الشفاء، وأنه شفوق عليها، وأن الشريعة الإسلامية لا تعارض ذلك، وزعمت أن الدكتور يوسف القرضاوي سبق و أفتى «بجواز قتل الميؤوس من شفائه»، الأمر الذي دفع الطبيبة إلى عدم إعطاء المريضة أي أدوية أو محاليل أو طعام أو شراب إلى أن فارقت الحياة بعد اتخاذ هذا القرار بثلاثة أيام كاملة(!).

لكن رئيس المؤتمر ونائب رئيس جامعة حلوان فتح النار على ما أعلنته الطبيبة، ووصف ما حدث بأنه جريمة قتل يُعاقب عليها في الشريعة الإسلامية التي لا تعترف بما يسمونه موت الرحمة أو الشفقة، فضلاً عن أنها أيضاً جريمة في حق مهنة الطب تخالف كل أعراف وآداب المهنة التي يلتزم بها الأطباء في بلد الأزهر.

حتى آخر نفس

وضجت القاعة رافضة ما نُسب للشيخ القرضاوي من أنه أفتى بجواز قتل الميؤوس من شفائه، مؤكدين أنه حدث لبس بالتأكيد في نقل أو فهم الفتوى، وأنه لم يثبت أن قال الشيخ القرضاوي ذلك أو أعلنه في أي صحيفة أو مطبوعة أو مؤلف.

وقال الدكتور حيدر غالب ـ الاستشاري ونائب رئيس جامعة المنوفية ـ: إن على الطبيب أن يبذل كل ما لديه من إمكانات من أجل إبقاء المريض على قيد الحياة، وذلك حتى آخر نفس طبيعي له، وحتى يأذن الله بوفاته لأن موته أو حياته أمر بيد الخالق سبحانه، ولا يجوز لأحد أن ينازعه في ذلك، كما يجب على الطبيب أن يحمي المريض من نفسه إذا حاول الإضرار بها، لا تشجيعه على التخلص من حياته!.

كان المؤتمر العربي الثاني لرعاية المسنين ـ الذي نظمته جامعة حلوان بعنوان «نحو شيخوخة أكثر سعادة» ـ قد عُقد بمشاركة وفود من مختلف الدول العربية، أما المؤتمر الأول فقد عُقد في الكويت العام الماضي، وحضره الشيخ القرضاوي، وخرج بتوصيات برفض «قتل الرحمة» المزعوم.■

أطفال لهم مشكلات.. سببها الأمهات المدخنات

حذر الأطباء من أن النساء اللاتي يدخِّن في أثناء فترة الحمل ينجبن أطفالاً أكثر عرضة للإصابة بمشكلات سلوكية عندما يكبرون.

ولاحظ الباحثون في كلية ماونت سيناي الطبية بنيويورك، بعد متابعة ٩٩ طفلاً رضيعاً وأمهاتهم أن مشكلات السلوك كالعناد والتمرد والمخاطرة والتهور أكثر شيوعاً عند الأطفال الذين دخنت أمهاتهم أثناء الحمل مقارنة مع غيرهم.فالتدخين يؤثر على سلوك الأطفال، لأن تعريض الجنين للنيكوتين يقلل كمية الأكسجين المتوافرة لدماغه مما يزيد فرص إصابته بمشكلات عصبية.

ويرى الباحثون أن هذه النتائج



ـ التي تضيف مزيداً من الإثباتات على أضرار التدخين على الأمهات الحوامل وأطفالهن ـ اقترحت وجود أساس كيميائي لهذه المشكلات السلوكية، خاصة بعد الأخذ بعين الاعتبار العوامل الاجتماعية مثل توتر الأم، وشخصيتها، ومعدل مستواها المادي.■

مادة كيميائية لتأخير ظهور بوادر الشيخوخة

طريقة جديدة ومثيرة لتأخير بوادر الشيخوخة اكتشفها الباحثون البريطانيون حديثاً، تتمثل في استخدام مادة كيميائية مضادة للشيخوخة، إضافة إلى فيتامين (ب) الذي يعرف باسم «نياسين».

وقال الباحثون في جامعة نيوكاسل البريطانية، إن المادة التي تعرف اختصاراً بـ«PARP-1»، تساعد خلايا الجسم على إصلاح الاعتلالات الوراثية.

ويرى هؤلاء أن إثبات صحة هذا الاكتشاف، قد يقود إلى تطوير علاج جديد للسرطان والتلف الإشعاعي والتدهور الطبيعي للمورثات الجينية الذي يظهر مع التقدم في السن، كما اكتشف العلماء أيضاً أن فيتامين (ب) «نياسين»، قد يؤدي دوراً حيوياً مهماً في عمليات إصلاح مادة «دي إن إيه» الوراثية، التي تدخل فيها مادة PARP-1.

وأشار الدكتور اليكساندر بيركلي، من قسم علوم الشيخوخة في الجامعة، إلى أن البشر لديهم أشكال فاعلة من مادة PARP-1، التي تسيطر على مدة الحياة الطويلة عند البشر، وقد تم بالفعل إنتاج خلايا تحتفظ بمادتها الوراثية في شكل أفضل تحت ظروف التوتر، بصورة تخالف طبيعة عملية التطور.■

طفلي لا يتحكم في بوله

أمر خارج عن إرادته.. علاجه سهل.. فتجنبوا معاقبته

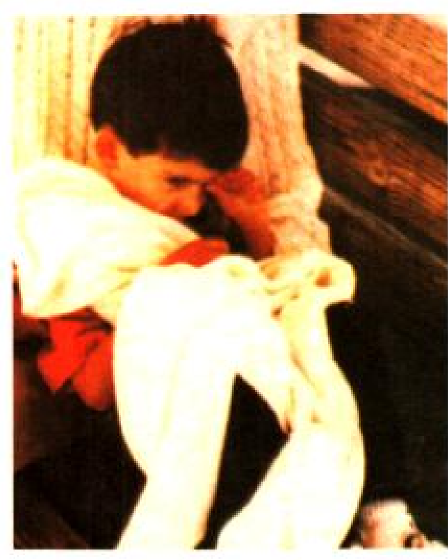
بعد أن انتهيت من فحص الطفل المريض، وجلست أشرح لوالده ما يعانيه، وفصلت خطتي للعلاج، انحنى الوالد عليَّ هامساً، وقال: لكن هناك مشكلة أخرى يا دكتور.. لقد بلغ ولدي الثامنة من عمره وهو لا يزال غير قادر على ضبط بوله أثناء النوم.. بعكس اخته الصغرى التي تمكنت من ذلك بمجرد بلوغها الثالثة من العمر؟

لم تكن هذه المرة الأولى التي أواجه شكوى كهذه، فسلس البول «أو التبول غير الإرادي» كثير الحدوث نسبياً «يعاني منه ٧٪ من الأطفال في سن السابعة»، وينبغي التمييز بين نوعين مختلفين منه، فهناك سلس البول الأولي، وهو الأكثر شيوعاً، إذ يصيب ٩٠٪ من المرضى، وفيه تنعدم القدرة على ضبط البول أثناء النوم فقط، وبرغم عدم معرفة سببه تماماً، إلا أن تأخر نضج المراكز الدماغية التي تتحكم في عملية التبول قد يؤدي دوراً مهماً في آلية حدوث المرض، كما أن زيادة إنتاج البول أثناء الليل - التي تُلاحظ عند هؤلاء المرضى - قد تكون ناجمة عن اضطراب في إفراز الهرمون المضاد للإدرار (ADH)، وهذا النوع من السلس أكثر شيوعاً في الذكور (ثلاثة ذكور مقابل أنثى واحدة)، وغالباً ما تظهر القصة العائلية، وجود بعض الأقارب ممن يعانون المشكلة نفسها.

أما سلس البول الثانوي، فهو ما يحدث بعد فترة معقولة من التحكم الكامل بعملية التبول، وهذا التبول غير الإرادي يحدث أثناء فترتي النوم والصحو، وأكثر ما يشاهد بعد تعرض الطفل لأزمة عاطفية تترافق مع حصول تغيير كبير، ومفاجئ على المحيط الذي يعيش فيه (كالانتقال إلى بلد مختلف أو فقد أحد أعضاء العائلة بالموت أو الطلاق أو قدوم مولود جديد... إلخ)، ويصيب هذا النوع الذكور والإناث بنسب متساوية، ويكثر حدوثه عند الأطفال الخجولين.

تجنب معاقبة طفلك

وقبل وصف أي علاج لهذه المشكلة لابد أن ننفي وجود بعض الآفات التي قد تصاحبها أو تسببها كالتهاب المجاري البولية، وتشوهاتها، والآفات العصبية، وخاصة ما اتصل منها بالحبل الشوكي، والداء السكري، والصرع، وغيرها.. كما يجب أن تُوجه المعالجة نحو السبب - إن عُرف - كما في حالات السلس البولي الثانوي، أما في حالة سلسل البول



الأولي فيجب أن تطمئن الأهل إلى كون هذه المشكلة ستنحل من تلقاء نفسها، حتى من دون علاج، طالما أنه ليس هناك من آفات مصاحبة لها، كما يجب التذكير بأن هذه المشكلة ليست نفسية، ويجدر بالأهل أن يتجنبوا معاقبة الطفل أو تأنيبه إذ إنهم يزيدون بذلك الطين بلة، بل يُفضل لهم أن يشجعوا الطفل، وأن يساعدوه على تغيير بعض العادات كتجنب الشرب مساء خاصة قبل موعد النوم.

وإذا كان الطفل متقدماً بالعمر، فإن استخدام وسائل التنبيه التي توقظه عندما يتبول في نومه قد تفيد جزئياً.

وهناك دور للأدوية بالطبع، وفائدتها غالباً ما تكون جزئية، إذ لا يستفيد منها كل المرضى كما أن توقف العلاج قد يعيد الطفل المريض إلى ما كان عليه، وأكثر هذه الأدوية استعمالاً هو (DESMOPRESSIN ACETATE)، وقد لُوحظ أن أكثر من استفاد منه هم المرضى الذين لهم قصة «سلس بول» عائلية.

أخيراً، فإن ما يمكن أن يُصاب به طفل يُعاني من سلس البول هو أبوان غير متفهمين لطبيعة مشكلته، مما يدفعهما للشعور بالضيق واللجوء دوماً لمعاقبة الطفل، ومطالبته بما ليس بوسعه في هذه المرحلة من النضج، والتطور العمري.■

د. خالد التركاوي

استشاري الأطفال وحديثي الولادة بمستشفى الحمادي بالرياض

الجديد في مزايا الرضاعة الطبيعية

مازالت الرضاعة الطبيعية تحظى بمزايا عملية ونفسية عدة، يجب أن توضع في اعتبار كل أم عند اختيارها وسيلة إرضاع طفلها.

ولا يخفى على أحد الكثير من مزايا رضاعة الثدي التي نصح بها الله تبارك وتعالى في كتابه الكريم، إذ يأتي لبن الأم في ظروف معقمة خالية من التلوث، وبدرجة حرارة تناسب الهضم عند الرضيع.

ليس هذا فقط بل إن الدراسات الحديثة اثبتت أن لبن الأم يحتوي على أجسام مضادة تحمي الطفل عند الإصابة بالنزلات المعوية، وخاصة بعض الفيروسات التي تصيب الطفل في السنة الأولى من العمر، ويظهر هذا في نقص معدل الإصابة بالنزلات المعوية في الأطفال الذين يتمتعون بالرضاعة الطبيعية على العكس من أولئك الذين يعتمدون على الألبان الصناعية بجميع أنواعها. كما اثبتت أحدث الأبحاث أن معدل الإصابة بأمراض الحساسية بشتى أنواعها - يقل أيضاً مع الرضاعة الطبيعية بصورة - ملموسة طوال العمر.

ويأتي السؤال الذي يتكرر في عيادة الأطفال: هل تكفي رضاعة الثدي احتياجات الطفل، إذ إنني أشعر بأن لبن الثدي لا يكفي طفلي، وقد يحتاج لمساعدة؟

تجيب عن هذا السؤال أحدث الدراسات والأبحاث التي تؤكد أن لبن الثدي كاف لاحتياجات الطفل في الشهور الست الأولى تماماً، وأن كمية اللبن، ونوعيته، تعتمد على ضرورة تغذية الأم التغذية الصحيحة، كما أن كمية لبن الثدي تكون كافية بعون الله تعالى، إذا حافظت الأم على التغذية الصحيحة أثناء فترة الحمل والرضاعة.

دعيني أعرفك - أختي الأم - بأحدث ما توصل إليه العلم بخصوص الفائدة الغذائية للأم، إذ أثبتت الدراسات أن الطفل في شهوره الأولى لا يستطيع تكوين بعض الأحماض الأمينية والدهنية ولكن والحمد لله قد وفرها الله تعالى في لبن الثدي جاهزة التكوين والهضم، كما أثبتت الدراسات أن هذه الأحماض ضرورية جداً لنمو العقل، وذكاء الطفل، وذلك ناتج عن التجارب والأبحاث.

أخيراً: لايخفى مقدار ما أصاب شركات الألبان الصناعية من نتيجة هذه الأبحاث، إذ إنه لا يمكن إضافة هذه الأحماض إلى منتجاتها من الألبان الصناعية.

وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾ (البقرة: ٢٣٣).■

د. مظهر عاشور

استراحة

إعداد
سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

متى تعمل؟

أيها المسلم: يا من رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً، وبمحمد ﷺ نبياً ورسولاً إني سائلك فأجب:

إذا لم تعمل في شبابك ووقت نشاطك فمتى تعمل؟! إذا هرمت وشخت وحملت العصا؟!

إذا لم تعمل وأنت صحيح الأعضاء تسير بقوة وتسمع بوضوح وترى عن بُعد! فمتى تعمل؟! إذا قلّت أموالك، وكثر دائنوك؟!

متى تعمل إذا تركت مكاناً لن تعود إليه مطلقاً «مثل الجامعة» أو «المدرسة»؟ متى تعمل إذا مت وانتقلت إلى مثواك وقبرك؟!

أنت في هذه الحياة: أمامك أبواب مفتوحة، وطرق ممهدة، فإذا أُغلقت الأبواب، وحيل بين جسمك وروحك انقطع العمل! متى تعمل؟!

قالت صفية بنت سيرين: «يا معشر الشباب خذوا من أنفسكم وأنتم شباب، فإني ما رأيت العمل إلا في الشباب».■

من كتاب «كيف أخدم الإسلام؟»

أم الشهداء ـ السعودية

متفرقات





أدب المشورة: المستشير، وإن كان أفضل من المستشار رأياً فهو يزداد برأيه رأياً ـ كما تزداد النار بالورك ـ الدسم ـ ضوءاً، فعلى المستشار موافقة المستشير على صواب ما يرى، والرفق به في تبصيره بالخطأ ـ إن أتى به، وتقليب الرأي فيما شكّا فيه حتى تستقيم لهما مشاورتهما. (من الأدب الصغير)

حتى تتكامل العدتان: قال رجل لإياس بن معاوية: يا أبا واثلة حتى متى يبقى الناس؟ وحتى متى يتوالد الناس ويموتون؟ فقال لجلسائه: أجيبوه، فلم يكن عندهم جواب، فقال إياس: حتى تتكامل العدتان: عدة أهل الجنة وعدة أهل النار!!.

(من: البداية والنهاية)

اتهم نظرك: كل أحد حقيق، حين ينظر في أمور الناس، أن يتهم نظره بعين الريبة، وقلبه بعين ـ المقت، فإنهما يزينان الجور ويحملان على الباطل، ويقبحان الحسن ويحسنان القبيح.. وأحق الناس باتهام نظره بعين الريبة وعين المقت:

السلطان، الذي ما وقع في قلبه ربًا ـ نما وزاد ـ مع ما يُقيّض له من تزيين القرناء والوزراء.

وأحق الناس بإجبار نفسه على العدل في النظر والقول والفصل:

الوالي الذي ما قال أو فعل كان أمراً نافذاً غير مردود، وليعلم الوالي أن الناس يصفون الولاة بسوء العهد ونسيان الود، فليكابد نقض قولهم، وليبطل عن نفسه وعن الولاة صفات السوء التي يوصفون بها. (من: الأدب الكبير)

العدة عطية: روي عن النبي ﷺ أنه قال: «العدةُ عطية»، وقال الفضل بن سهل لرجل سأله حاجة: «أعدك اليوم، وأحبوك غداً بالإنجاز، لتذوق حلاوة الأمل، وأتزين بثوب الوفاء»، وقال بعض البلغاء: إذا أحسنت القول فأحسن الفعل ليجتمع لك ثمرة اللسان وثمرة الإحسان، ولا تقل ما لاتفعل، فإنك لاتخلو من ذنب تكتسبه في ذلك أو عجز تلتزمه، وذهب بعضهم إلى أن الأولى تعجيل الوعد قولاً ثم يعقبه الإنجاز فعلاً ليكون السائل مسروراً بتعجيل الوعد ثم بأجل الإنجاز، ويكون المسؤول موصوفاً بالكرم ملحوظاً بالوفاء. (من: أدب الدنيا والدين) .■

إعداد: عتيد الأفغاني ـ إسلام أباد
h-atid@yahoo.com

الغيبة والنميمة

قال تعالى: ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ① ﴾ (الهمزة).

قال مجاهد: هو الطعّان الآكل لحوم الناس.

وقال عمر بن الخطاب: من أدى الأمانة، وكفَّ عن أعراض المسلمين فهو الرجل.

قال حذيفة: كفارة من اغتبته أن تستغفي منه.

قال عدي بن حاتم: الغيبة مرعى اللئام.

قال الفضيل بن عياض: ذكرُ الناس داء وذكر الله شفاء.

قال يحيى بن أبي كثير: يُفسد النمام والكذاب في ساعة ما لا يفسد الساحر في سنة.

قال سابق:

إذا الواشي بغى يوماً صديقاً
فلا تدع الصديق لقول واشي■

عايد محمد الحماد ـ رنيه ـ السعودية

خطر الترف

ما وجد الترف سبيلاً إلى نفوس أمة إلا أفسدها، وبدد ما لديها من ثروة، وأسقط ما لها من رفعة، ودمر ما عندها من عمران.. إن المترفين في كل أمة تفسد أخلاقهم بما يكثر لديهم من دواعي التنعم، وما يحيط بهم من أسباب الفسوق.

الترف يسوق إلى السرف، والسرف داعية التلف، فالمترفون ضعفاء العقول، ضعفاء الأجسام، ضعفاء الإرادة، خاملو الأذهان، لايعرفون للحياة معنى، فلا يسعون لما يفيد الأمة، ولا يفكرون فيما يُعمر البلاد. إن دعوتهم لتخفيف مصاب الأشقياء وتجفيف دمعة الفقراء، وبذل المال لتعليم الجهلاء، غصّت حُلُوقُهم، وشرقوا بريقهم، وأمالوا أعناقهم، ولوّوا رؤوسهم.

ومتى لهت الأمة بأهوائها، واشتغلت بشهواتها، وغفلت عن مقومات حياتها، أسرع إليها الفساد، وعمها البلاء، وحاطتها الأرزاء، فكم من أمة ـ بعد أن كانت في ذرا المجد والسعادة ـ هوى بها الترف إلى مكان سحيق، ونزل بها التبسط في هوى النفس إلى الحضيض.

فتنبهوا أيها الناشئون إلى ما يحيط بكم من سباع الملذات، وما يحوطكم من ضواري الشهوات، ولا تتخلقوا بأخلاق المترفين، ولا تسيروا سير العادين، كيلا تكتبوا في الذاهبين.■

من كتاب: «عظة الناشئين»

إجابات العدد الماضي

من هو: زيد بن حارثة.

وصفات غير طبية لأمراض مؤذية

مواجهة الواقع لا تحتاج إلى المجاملة، بل إلى التدرج والرفق في معالجة ظواهره السلبية بكل صراحة واحترام... فإلى:

- **مرضى الضغط**: الأجواء الاجتماعية قد تسهم في رفع ضغط الدم لديكم لكثرة المنظرين في السياسة والاقتصاد والاجتماع، فما عليكم إلا تناول ٧ لترات من الصمت الطويل، و٥ لترات من التأمل المريح، و٣ لترات من عدم التفاعل الزائد مع القضايا المطروحة للنقاش، سائلاً الله أن يجنبكم مرضكم، ومن يحاول استفزازكم.

- **مرضى السكر**: شعوركم بالمرارة وحاجتكم إلى السكر، لذا فإنكم في حاجة إلى ٣ لترات من الهدوء، ولترين من الوقاية، ولتر واحد من عدم الانفعال حتى لا يحدث الهبوط الكبير - لا سمح الله - نسأل الله لكم الشفاء العاجل، والأجر الوفير.

- **مرضى القلوب**: لا أقصد مرضى القلب بالمستشفيات - شفاهم الله - ولكن أصحاب القلوب السود المريضة، الذين لا يستطيعون تنظيفها ولو بالمحاليل الكيماوية، فعليهم مراجعة أنفسهم وذرف الدموع على حالهم حتى تلين قلوبهم القاسية بالذكر والاستغفار، وقلة الجدال والاحتكاك السيئ بالناس... اللهم آمين.

- **مرضى النفوس**: الغريب في هذا النوع من المرضى أنهم لا يأتون بخير، ولا يكفّون عن غيرهم الشر، فتجدهم محبين للظهور على حساب غيرهم، وبأساليب ملتوية، وتجدهم مفاتيح للشر، مغاليق للخير.. ولهؤلاء: عليكم بالتغلب على نفوسكم المتكبرة بكثرة مرافقة البسطاء حتى لا تكبر نفوسكم بالغرور.

- **محبي المناسبات**: أستغرب الربط الرقمي والتاريخي لمناسبات مستوردة ليست أعياداً ولا من تاريخ العرب، وهي ارتباط ١٤ فبراير بمحبة لديكم، و٢١ مارس بهدية الأم، برغم عدم الاهتمام بها طوال فترات العام، وكذلك استمراء الكذب في الأول من أبريل.. والسؤال: مللنا الاستيراد، فلماذا لا نصدر القيم والعادات الإسلامية إلى الخارج؟!.

- **معادلة اجتماعية**: المرض الاجتماعي أشد خطراً وعدوى من المرض العضوي...! ودمتم سالمين.■

سعد مجبل القحص. الكويت

أســرع لفهمــك

رُوي أنه جاء رجل يمتحن الخليل بمسألة فجعل يفكر ويطيل التفكير وأبطأ في الجواب، فأعجب الرجل بنفسه وقال للخليل متفاخراً متباهياً: لِمَ تُكثر التأمل، فليست هذه المسألة من الصعوبة بما يستدعي إطالة النظر منك؟ فقال الخليل: لقد عرفت مسألتك وجوابها، وإنما أفكر في جواب أسرع لفهمك فأتعبت نفسي فيما قصدت راحتك به!.■

عبدالله بن علي البكري. السعودية

ابن تيمية .. مات في معتقله

ابن تيمية هو أحمد بن عبدالحليم الدمشقي الحنبلي، أبو العباس تقي الدين ابن تيمية، ويكنّى بشيخ الإسلام.

وُلد في حران ثم انتقل مع أبيه إلى دمشق، واشتهر ونبغ وألف مئات الكتب ووقف مواقف بطولية عدة، حتى اعتقل في دمشق سنة ٧٢٠هـ، ثم أطلق سراحه بعد ذلك، ثم أعيد.

مات - يرحمه الله - في معتقله بقلعة دمشق، فخرجت دمشق كلها في جنازته وذلك في عام ٧٢٧هـ.■

مقتطفات من صيد الخاطر لابن الجوزي

● رُبَّ شخص أطلق بصره فحرمه الله تعالى اعتبار بصيرته أو لسانه، فحرمه الله صفاء قلبه أو اثر شبهة في مطعمه فاظلم سرّه وحُرم قيام الليل وحلاوة المناجاة، وهذا أمر يعرفه أهل محاسبة النفس، وعلى ضده يجد من يتقي الله تعالى من حسن الجزاء على التقوى عاجلاً.

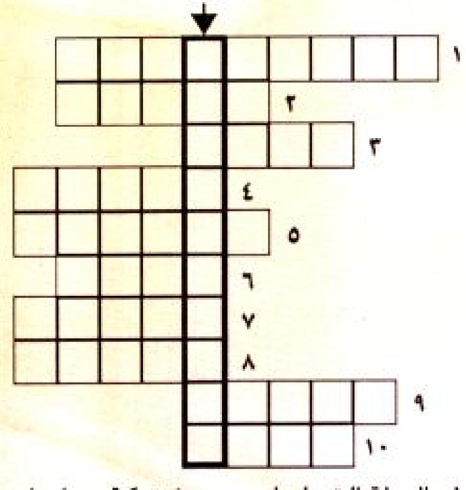
● إن الإنسان يُخفي ما لايرضاه الله تعالى فيُظهره الله تعالى عليه ولو بعد حين، ويُنطق الألسنة به، وإن لم يشاهده الناس، وربما أوقع صاحبه في آفة يفضحه بها بين الخلق فيكون جواباً لكل ما أخفي من الذنوب، وذلك ليعلم الناس أن هنالك من يجازي على الزلل.. وكذلك يُخفي الإنسان الطاعة فتظهر عليه، ويتحدث الناس بها وبأكثر منها حتى إنهم لا يعرفون له ذنباً ولا يذكرونه إلا بالمحاسن ليعلم أن هنالك رباً لا يُضيع عمل عامل.

● السعيد من لازم أصلاً واحداً على كل حال، وهو تقوى الله عزّ وجلّ، فإنه إن استغنى زانته، وإن افتقر فتحت له أبواب الصبر، وإن عُوفي تمت النعمة عليه، وإن ابتلي حملته ولا يضره إن نزل به الزمان أو صعد أو أعراه أو أشبعه أو أجاعه لأن جميع تلك الأشياء تزول وتتغير، والتقوى أصل السلامة حارس لا ينام يأخذ باليد عند العثرة.■

موسى راشد العازمي. صباح السالم. الكويت

عمود الكلمات

إذا ملأت هذه المربعات حسب كل رقم، فسوف يتكون لديك في النهاية العمود الأوسط المميز، وفيه ما يدل على أثر من آثار المعاصي:



١ - الدولة التي لها حدود مشتركة مع إيران وروسيا وباكستان والهند والصين.
٢ - عاصمة بلغاريا.
٣ - أم البشر.
٤ - في اللغة العربية: يسمّى بيت الخيل
٥ - بحر يفصل بين قارتين ويصل بين بحرين.
٦ - ما يلبسه المحارب من المعدن حماية له على رأسه.
٧ - الإعراض عن الشيء بعد الإقبال عليه يسمى...
٨ - تفريق المال على وجه الإسراف يسمى...
٩ - حذف آخر الاسم تخفيفاً يسمى...
١٠ - الفعلة المخالفة للسنة المطهرة...■

سعود محمد النداف. الدمام

طرائــــف

اضرب عنقي:

بينما كان عبدالله بن جعفر راكباً، إذ تعرّض له أعرابي، وأمسك بعنان فرسه، وقال: يا أيها الأمير، سألتك بالله أن تضرب عنقي، فقال له الأمير: أمعتوه أنت؟ فقال الأعرابي: لا.. قال الأمير: فما خطبك أيها الأعرابي؟

قال: لي خصم سوء ليس لي به طاقة، فقال له الأمير: ومن خصمك هذا؟ فقال له: الفقر. فالتفت إلى مرؤوس له وقال: ادفع إليه ألف دينار، ثم قال له: خذها ونحن مسؤولون، ولكن إذا عاد إليك فائتنا فإنا منصفوك منه.

فقال الأعرابي: أطال المولى بقاءك، إن معي من جودك ما أدحض به الحجة بقية عمري.

كيف أهرب وأنا نائم؟:

قال رجل لصديقه: رأيت في منامي أمس، أن عصابة لصوص هاجمتني لسرقة نقودي. فانزعجت جداً. فقال له: لماذا لم تهرب؟! فأجاب: كيف أهرب وأنا نائم؟!.■

العمل الإسلامي في الغرب : مظاهر وحلول

د. فتح الله نوار (*)

ينتاب أحدنا شعور بالغبطة وهو يتابع مسيرة العمل الإسلامي وقد انتقل من صحوة عمت أرجاء البلاد الإسلامية، بل امتدت بأنوارها لتحط رحالها في أرحام الحضارة الغربية، فهو دين الله، الذي تكفل بحفظه، وكلمته إلى الناس، فيه سعادتهم، وبه تتم إنسانيتهم، تنتقل من تلك الصحوة الراشدة إلى مؤسسات تشغل الساحة، وتغطي الحاجات الدعوية، لتكون بديلاً عن مناهج حياة طالما شغلت القلوب والعقول، ولاشك أن تحقيق هذه النقلة الحضارية لم يتم من فراغ، ولم يأت جزافاً، إنما هي ثمرة جهود مضنية نسج خيوطها دعاة إلى الله شعارهم (يعلمون الحق ويرحمون الخلق).

ولما اتسعت رقعة الساحة الدعوية، وذاع صيت الدعوة ليعم الأرجاء، والتف على الدعاة شباب طلقوا الملذات ونزوات الشباب ليحلقوا بأرواحهم نحو العلا والسؤدد، عندها خمد بريق شفافية الروح عند العديد من أبناء الدعوة الإسلامية، وعملت مشاغل الحياة والانشغالات الجديدة للدعوة، معاً، على فقدان ذاك المحرك الإيماني، وخمود جذوته، إلا من رحم الله، وباتت الحاجة ملحة لإذكاء روح الإيمان من جهة، ومن جهة أخرى توجيه الطاقات، وتوظيفها وفق المؤهلات وميادين التخصص، لتثمر ويعم خيرها البلاد والعباد.

ولايخفى على ذي بال، أن استيعاب الوضع ولمس الداء، وفقه الحال، يظهر بوضوح في الاهتمامات والكلمات المستعملة وترتيب الأولويات والتثبث بالجوهر دون القشور والحروف.

وبعد الملاحظة والتدقيق: واختبار النفوس وطبائع الأفراد ظهرت مجموعة من المظاهر والأسباب، وقد حصرت جملة منها عسى أن نعمل معاً لتفاديها، في المستقبل القريب، والبعيد وهي لاتلمس الأفراد جملة وتفصيلاً بل تتوزع على بعضهم، واللائمة مردها على الجسد بكامله، إن كان هناك جسد.

ولنتفحص معاً بعض هذه المظاهر والأسباب، التي حالت دون النقلة الحضارية للجيل الجديد:

- الخلط بين الغاية والوسيلة، فالدعوة إلى الله وابتغاء مرضاته غاية يطلبها الدعاة، وما المؤسسة إلا وسيلة لتتكاتف الجهود وتصب في معين واحد.

- اعتماد مقياس الأفضلية وفق الانتماء للمؤسسة.

- الحرفية في فهم العمل الموسسي اهدافاً ووسائل، مع التقيد بالمصطلحات الحركية والوقوف عندها دون تلمس معانيها.

- فاكهة بعض مجالس المؤسسة: العتاب والمشاحنات وترداد البعض (أنا، أنا) حيث ينتهي به المطاف إلى الانغماس في كلمة إبليس اللعين (أنا خير منه).

- كثرة التأويلات والأحكام المسبقة على الحركات والأقوال، والغلظة في المعاملات بين بعض الأفراد وعدم تلمس الأعذار.

- الخلط عند بعض افراد المؤسسة بين الأهداف البعيدة والأهداف القريبة، مع عدم وضوح ملامح المرحلة التي تمر بها المؤسسة.

- قد تبنى بعض الخطط على حقائق وهمية أو عاطفية لا تمت بصلة إلى ارض الواقع.

- عدم تحديد الأهداف بما يتناسب مع الطاقات الموجودة والإمكانات المتاحة.

- الفوضى وعدم الدقة أثناء إنجاز الأعمال وإهدار الأوقات والأموال لتحقيق عمل بسيط.

- التأثر بما يحدث في اقطار أخرى دون مراعاة اختلاف الزمان والمكان والحال وطبيعة المجتمعات.

والقائمة طويلة يقلص حجمها أو يمدده تفاعلنا مع هذه المعاني والمحاولة الجادة لتجاوز كل منا هفوات ومزالق يرى نفسه معنياً بها دون غيره وإليك بعض الحلول لهذه العوائق المتشعبة ومنها:

- تصحيح مفهوم الجماعة ونقله ليسع الجالية المسلمة في ديار الغرب بما لها وما عليها، ولنتخلص من النظرة الأفقية فالانتماء للمؤسسة ليس معياراً للتفاوت بين المسلمين، فكم هناك من هو خارجها، وهو أقرب عند الله منا.

- اعتبار قوانين المؤسسة وسيلة لا غاية.

- المراتب داخل المؤسسة تصبح مصطلحات جوفاء إذا لم تحقق معانيها في نفسك، وما جاءت إلا لتسيير العمل وتيسيره، وليس للدلالة على التفاوت والأفضلية فذاك ميزان اخر ﴿إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾.

- الحق له أوجه متعددة، ولايمكن حصره في نوع واحد من اجتهادات البشر، وقد تجد عند غيرك ما هو أقرب إلى الصواب ونفع الأمة.

- **انشغال العبد بعيوبه**، والعمل على إصلاح حاله مع الله أقرب الطرق إلى السعادة والريادة، ومن سلك طرق الأحزاب الأرضية لحاجة في نفسه فقد خذلها وأوردها الموارد المهلكة، والعياذ بالله تعالى من سوء العاقبة.

- مرونة الوسائل في الدعوة من مرونة الدين وهما وجهان لعملة واحدة، فلا تجمد على اسلوب واحد، وتلمس المعاني والأبعاد ولا تقف عند الأسماء.

- التهديد بعصا المؤسسة لكل من فرط وتقاعس دليل على ضيق في الأفق، وعلى أنه من يفعل ذلك لم يصاحب أرباب الدعوة ورجالها، ولم يتدرج في منازل الدعوة.

- إرجاع كل نجاح إلى المجموعة، ولوم النفس بالتقصير علامة على الإخلاص ودلالة على الصدق مع الله، فاحذر من ترداد (أنا فعلت، وأنا نظمت) فإنها من تلبيسات إبليس.

- السمع والطاعة والتعاون على تنفيذ الواجبات يستحيل أن تكون بنبرة عسكرية أو بكلمة تخرج من فم فظ غليظ، فكسب القلوب اولى من كسب المواقف، والكلمة الطيبة، والتواضع الصادق، والاحترام المتبادل، وسائل لا غنى عنها لتنفيذ الأعمال وتحقيق الغايات.

- التربية الذاتية أساس صلاح الفرد، وما لقاءات الفرد مع المجموعة إلا تدريب على بعض المعاني الإيمانية، هذا إذا كان اللقاء بالسمت المطلوب.

هذه جملة من الحلول الذاتية، التي تمكن كل فرد من مراجعة نفسه، ليعدها من جديد للانتماء إلى صف العاملين في حقل الدعوة الإسلامية، اما الحلول العملية فهي لاتاتي من فراغ، ولاتتحقق دون توفير أدوات العمل المؤسسي، كما أن التخطيط يكون على أساس الممكن من حيث الوسائل والأهداف، وليس على ما هو مأمول وتطمح إليه نفوس العاملين، ومساحة التخطيط على أساس الممكن باب مفتوح وفق الزمان والمكان والحال.■

(*) رئيس جمعية القلم. المجر.


AL-MUJTAMA'A
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
مقدونيا.. الحلقة
الثالثة في مشروع
إبادة مسلمي البلقان
حركة النهضة: ٢٠ عاماً
من الجهاد دفاعاً عن
هوية تونس الإسلامية
خالد مشعل: زوال الكيان الصهيوني
أيسر من زوال حماس
الكويت ٥٠٠ فلس .السعودية ٦ ريالات .البحرين ٦٠٠ فلس .قطر ٦ ريالات .الإمارات ٦ دراهم .سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة .الأردن ١ دينار . لبنان ٣٠٠٠ ليرة . المغرب ١٥ درهما.
Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 20 - Germany DM 4 - India INR 60 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFI 10 - Pakistan PRS 55 - Singapor SS 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 450000 - UK £ 2 - US



رأي القارئ

التظاهر.. أضعف الإيمان



ليفرح شارون وتفرح الصهيونية بما فعل بعض الدول المجاورة مع المتظاهرين. لدعم الانتفاضة.

إن تلك الأنظمة تعيش حالة من التخبط وعدم التوازن.. إن التظاهر حق للتعبير عن الرأي إذا لم يهدد أمن وسلامة البلاد، ولكن الميزان مقلوب فالصهيونية التي تقتل وتذبح وتهدم وتشرد لا يجرؤ أحد على أن يتهددها أو يتوعدها.

أما الثائرون من أجل إخوانهم في فلسطين فقد اعتدى عليهم الأمن وأهان كرامتهم وكأن الشعوب هي العدو اللدود وليست الصهيونية.

وقد صدق شارون وهو كذوب حين قال: «إن الانتفاضة مضى عليها ثمانية شهور ولم يقض عليها ولو كانت في دولة عربية لقضي عليها في أقل من شهر» ألا يدل ذلك على الحالة السيئة التي وصلنا إليها؟

ما الجرم الذي ارتكبه المتظاهرون حين قاموا بأداء حق من حقوق الشعب الفلسطيني الذي ينزف دمه يومياً وهذا من أضعف الإيمان، إذ الأصل أن يناصر الفلسطينيين بالمال والنفس والسلاح.■

محمد علام. السعودية

من أحق بصفة التعصب: هذا في البوسنة.. فماذا في دمشق؟

تزامنت زيارة بابا الفاتيكان إلى دمشق مع زيارة ممثلين عن الأسرة الدولية ودبلوماسيين وأعضاء من الحكومة المركزية في البوسنة لحضور حفل وضع حجر الأساس لإعادة بناء مسجد (فرهاديا) في (بانيالوكا) الذي دمره الصرب خلال حرب البوسنة (٩٢ ـ ١٩٩٥م) لكن هذا الحفل لم يتم، وتعرض لحصار من الصرب وتظاهرات واضطرابات أدت إلى وقوع أربعة عشر جريحاً، جراحات بعضهم خطيرة.

وهذه هي المرة الثانية التي تحدث فيها هذه الأعمال العدوانية خلال ثلاثة أيام فقط، حيث اندلع اضطراب مشابه قبل ذلك في (تريبيني) جنوب البوسنة بمناسبة إعادة بناء مسجد دمره الصرب كذلك خلال الحرب وهم ينادون: نريد كنائس لا مساجد.

هذا ما جرى في أوروبا قبلة العلمانية، وفي ديار الغرب وبلاد دعاة السلام والحرية والمساواة والتقدم، وأرباب الحضارة الحديثة والمدنية التي تدعي أنها تحارب الإرهاب وتنبذ التعصب!. فماذا حصل في دمشق ياترى..؟



لقد استقبل في دمشق رئيس الفاتيكان وراعي النصرانية في العالم بكل التقدير رسمياً وشعبياً، وتجوَّل آمناً مطمئناً في دار الإسلام، وعاصمة الأمويين، وفي أول حاضرة افتتحها المسلمون، ورفعوا في سمائها لواء الرحمة والمؤاخاة، وأقاموا ميزان العدالة، لقد تنقَّل وتجوَّل فيها ليطمئن على الكنائس التي حفظها المسلمون طيلة خمسة عشر قرناً وصوناً لذمة المصطفى ﷺ، وحفاظاً لعهود ومواثيق وقَّعها صحابته رضوان الله عليهم فلم ينقضوها بعد التمكن، ولم يخونوها بعد الاستمساك بمقاليد الأمور.

وبعد أن وضعنا بين يديك أخي القارئ هاتين الصورتين من البوسنة والشام.. إذن فمن أحق بأن يوصف بالتعصب وبالإرهاب وبالعدوانية والتخلف؟ وأي الشعوب والأمم أولى بأن يعلِّق على صدرها وسام المحبة، وشعار السماحة ونيشان السلام والحرية؟ .■

طارق علي عدي. الكويت

المقاطعة.. واحترام النفس

قالت لي جارتي محتدَّةً محتجَّة: كيف تريدين مني أن أقاطع تلك المنتجات التي اعتدت عليها واستحسنتها؟!.. هل تريدين أن أفسد شعري با ستخدام كريم آخر؟ ثم كيف لا أشرب المشروب الغازي بعد الطعام؟!!

إن أمثال جارتي كثيرات لهن وجهة نظرهن نفسها، والسؤال: إذا كنا لانستطيع الاستغناء عن شرب البيبسي ـ مع مابه من أضرار صحية ـ ونرى أن حياتنا لاتسير بدونه.. فمتى سنحترم أنفسنا؟! وكيف سيتنزَّل نصر الله علينا وعلى إخواننا في فلسطين ونحن بهذه الحال المؤسفة؟ ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾ (الرعد:١١) كيف ينصرنا الله ونحن لم ننصره على تلك الأنفس الأنانية الباحثة دائماً عن الراحة والرفاهية؟

ماذا سيحدث لو غسلنا بمسحوق أقل رغوة من ذلك الذي رسمت عليه نجمة داوود؟ ماذا سيحدث لو لم نشرب البيبسي بعد الأكل وقبله وأثناءه؟

صدقوني لن نموت لو قاطعنا تلك المنتجات، ولكننا سنهب الحياة لطفل أو شيخ أو امرأة فلسطينية، فتحية لكل أب مسلم يتأكد من موطن صنع أي منتج قبل أن يتأكد من عدم انتهاء صلاحيته.

وتحية لكل أم مسلمة تقاطع المنظفات والكريمات اليهودية والأمريكية وال.. احتراماً لنفسها ولأسرتها، وتحية ألف تحية لتلك الأم الفلسطينية التي تهشم الصخور وتناول أولادها ليدافعوا عن الدين والوطن.

تحية لها في زمن تبحث فيه الأمهات عن كريم شعر أفضل أو صابون رائحته أجمل.■

أم أسامة. المدينة المنورة

دمعة ونداء

التآكل من الداخل هو الذي يعين أعداءنا على تحطيم سور الإسلام المتين، الذي تشكل الفتاة المسلمة إحدى أهم لبناته، إذ ستكون في يوم من الأيام زوجة وأماً.

إنه شيء تدمع له العين وتتقطع له نياط القلب، لأن الذئب الغادر يحاول أن يخرجها من عفافها ويطعنها في حيائها الذي هو حياتها.

وفي المقابل يذوب القلب أسفاً ويعتصر أسى أن نرى بعض الفتيات المسلمات قد تخلين عن حيائهن الذي هو عصمة أمرهن.

فهذه دمعة حزن سكبتها في هذه السطور حرقة على أمتي، ولكني مع ذلك أنادي كل أخ مسلم وكل شاب رضي بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ نبياً ورسولاً أن يحرص على زرع الخير والدفاع عما بقي من ذلك الحياء.

فهيا يا أخي لنبني سور الإسلام من جديد ونعيد لأمتنا مجدها الأزلي.■

عائشة محمد مرير. كلية البنات. جيزان. السعودية

منظمة المشكاة الخيرية تريد المجتمع

نرجو منكم التكرم بعمل اشتراك مجاني في مجلتكم المباركة لصالح مكتبة منظمة المشكاة الخيرية سائلين الله تعالى أن يجزل لكم المثوبة والأجر وأن يوفقنا وإياكم إلى مايحب ويرضى.■

مدير الإدارة العلمية والدعوية بالمنظمة
ماهر سالم رباح. الخرطوم. السودان

قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار

قصفت المروحيات الصهيونية ثم طائرات إف ـ ١٦ الأحياء الفلسطينية فدمرت مادمرت وقتلت من قتلت وذلك انتقاماً للهجمة الاستشهادية التي قام بها أحد شهداء عز الدين القسام رداً على القمع اليهودي للانتفاضة المباركة التي باتت تهدد الكيان اليهودي وتزعزع اقتصاده وتنذر الصهاينة الجبناء بالرحيل من الأرض المباركة خوفاً من أن تطولهم غضبة الإسلاميين وانتفاضة المجاهدين الذين واجهوا الدبابات بالحجارة والمدافع بالمقالع، ولهذا لما لم تستطع حكومة العدو قمع الانتفاضة بأساليبها المعتادة من الرصاص المطاطي والغازات الخانقة بادرت إلى استخدام الرصاص الحي، ولما لم يجد هذا نفعاً بادرت باستخدام الأسلحة الاستراتيجية من



الصواريخ والقاذفات التي تمدها بها حاضنتها أمريكا، ولكن هل يوقف هذا القصف الغاشم هدير وتدافع الانتفاضة؟ لا وألف لا لأن هذا الشعب المناضل ذاق طعم الشهادة ويعلم أن النصر تحت ظلال السيوف، وأن النصر لابد آت تحقيقاً لوعد الله تعالى، وأن هذا القصف لن يخيفه مهما كان عدد القتلى فهم شهداء في الجنة يشفعون لأهليهم، فقتلانا في الجنة وقتلاهم في النار وبئس القرار. فالصبر الصبر ياعباد الله ولانملك إلا الدعاء لكم بظهر الغيب أو التبرع بما نستطيعه لمساندتكم فالحدود بيننا وبينكم مغلقة والحكومات العربية تكفلت بحماية حدود الكيان الصهيوني من الاختراق.■

طارق الذياب ـ الكويت

لله درك ياعالية

لله درك يا دكتورة عالية شعيب ارتداؤك الحجاب في زمن كثرت فيه الفتن، لله درك ياعالية اقتداؤك بأمهات المؤمنين ونساء الصحابة رضوان الله عليهن.

لله درك هذا التغير الحاسم والقوي ووقوفك الشامخ في وجه أعداء الإسلام ودعاة الضلال وعدم إصغائك إلى انتقاداتهم الباطلة، لله درك هذا الالتزام نسأل الله لك الثبات على دينه.

ونهنئك على هذا القرار الذي تشكرين عليه. فعليك بالدعاء أن يثبتك الله على طريق الحق ونحن ندعو الله لك بالثبات على الحق والالتزام به.

ولله درك يادكتورة عالية.

فقد قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾ (الرعد: ١١).■

حنان علي سالم ـ الرياض ـ السعودية

لعبة مكشوفة

القبض على مرشحي الاتجاه الإسلامي بمصر حال تقدمهم بأوراقهم إلى لجنة تلقي طلبات الترشيح لانتخابات الشورى من أمام وداخل مديريات الأمن أصبح لعبة مكشوفة.

شخصيات مرموقة.. حري بالحكومات أن تفرح إذا ما تقدموا إلى العمل السياسي والشعبي والتطوعي.. ولكن للأسف كان العكس المطاردة والقبض عليهم في عرض الشارع.. وإخفاء أوراق تقديم من تقدم منهم إلى لجنة الترشيحات وإنكار أنهم تقدموا بأوراق



ترشيح أصلاً..!! هكذا لأنهم فقط ينتمون إلى التيار الإسلامي الشعبي الذي يتجاوب معه الشعب بكل طوائفه ويختارهم إذا ماتمكن من الإدلاء بصوته كما حدث نهاية العام السابق في انتخابات مجلس الشعب.

هكذا يريدون المنع من المنبع حتى لاتحدث المنافسة بين هؤلاء الأبرار وبين من اختاروهم من الشخصيات النفعية المستهلكة التي إذا رشحت إلى جانب أولئك لم ينتخبها أحد.■

عادل حسين ـ السعودية

﴿ مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ﴾ (الفتح: ٢٩).

الفن الذي نريد

نُشر في مجلة المجتمع في عددها (١٤٥٠) تعليق في باب «رأي القارئ» للدكتور مصطفى عبدالعظيم، مفاده الإشادة بالأوبريت المصري «القدس حاترجع لنا» الذي وصفه بالفن الهادف، والموظف توظيفاً صحيحاً، والمستثير للعواطف نحو الانتفاضة المباركة.

ولكن.. هذا الأوبريت الذي كتب عنه د. مصطفى لا يخلو من مخالفات شرعية كثيرة، فمقدموا الأوبريت نراهم وقد أمسك كل فنان بيد فنانة، وقاموا برفع أيديهم المتشابكة، أما المفاجأة فهي ظهور الفنانة المعتزلة مني عبدالغني التي استبشرنا خيراً بتوبتها وهي تشارك هذا الجمع في الغناء.

الملاحظة الأخيرة: وجود عدد من المغنيات اللاتي تصدح أصواتهن بكلمات الأوبريت، وهن في قمة التبرج والسفور.

الفن الذي نتمناه يجب أن يكون خالياً من هذه المخالفات الشرعية، وصافياً من شوائب المعاصي والتبرج والاختلاط الذي لا مبرر له.■

الزهراء محمود منجود. مكة المكرمة

ردود خاصة

● **الأخ: قاسم محمد السويلمي ـ عرعر ـ السعودية:** الخلاف مع العلمانيين ليس في موضوع الوحدة العربية ولكن في الثقافة والأفكار المستوردة التي يريدون صبغها بها، أما الوحدة كهدف فهي مطلب مشروع.

● **الأخ: د. مفرح محمد السعيد ـ المدينة المنورة:** صحوة الأمة هي الكفيلة ـ بإذن الله ـ بتشجيع اللغة العربية والعمل على نشرها والاعتزاز بالهوية الإسلامية وبالتالي التقدم والتميز في جميع المجالات العلمية، ونضيف إلى ماذكرته في رسالتك أن هذه الصحوة كفيلة أيضاً بتحرير الأمة من التبعية والخضوع لضغوطها.

● **الأخ: منصور محمد جبر ـ اليمن ـ الحديدة: باجل ص.ب: ٤٩٠٤٤:** نشكرك على مشاعرك تجاه المجلة ونثني على رغبتك في المراسلة مع الإخوة في كل مكان والتي هدفت منها تبادل المطبوعات النافعة والآراء الرشيدة وأن يتقوى بعضنا ببعض وإن بعدت المسافات كما جاء في رسالتك.■

تنبيه

تلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولاتعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

بسم الله الرحمن الرحيم

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العـدد ١٤٥٤ السنة (٣٢)

رئيس مجلس الإدارة: عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير: د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير: محمد الراشد

مدير التحرير: أحمد عز الدين

سكرتير التحرير: شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني: حسام قاسم

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٠٠)
الصفاة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت - على الإنترنت: www.eslah.org

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً او ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار امريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً امريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن - ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٣٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات: orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076).

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع والصحف - الدار البيضاء - ص ب 13.683 - ت: ٢٤٠٠٢٣٣ (١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩

الأردن: مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع - عمان - ت: ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٩٨٩٢٩ - ص.ب 960654

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

تصريح واضح وموفق.. فالحق أحق أن يُتبع

اعتبر الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح - النائب الاول لرئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الكويتي - العملية التي نفذها أحد الاستشهاديين الفلسطينيين في تل أبيب، نضالاً، «والنضال مشروع»، وفق ما قال.

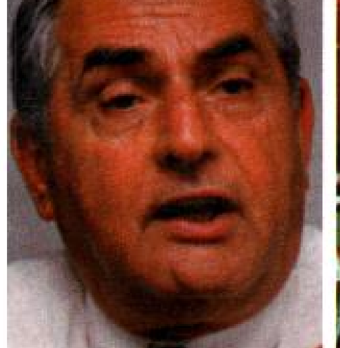
هذا التصريح جاء موفقاً، وواضحاً في تأييده لجهاد الشعب الفلسطيني ضد المحتل الصهيوني الذي يمارس أبشع أنواع القتل والانتهاكات الإجرامية، حتى إذا ما قام الفلسطينيون بالرد، سارع بالتباكي واتهام الآخرين بالإرهاب، وسارعت دول اخرى لتأييده، وإدانة من يريد أن ينتصر لنفسه وأهله.

إننا نأمل أن تكون المواقف العربية والإسلامية باستمرار على هذا القدر من الوضوح والصراحة تأييداً للحق دون رضوخ لضغط أو تهديد، ولا معنى على الإطلاق لأن يسارع بعض المسؤولين لإدانة مقتل مغتصب معتد يقال إنه مدني، وما هو بمدني، فالصهاينة كلهم رجالاً ونساء مقاتلون، بينما تزم الشفاه، وتخرس الألسنة حين يُقتل الفلسطينيون الأبرياء من نساء واطفال، وما إيمان حجو ذات الشهور الأربعة التي قتلها الصهاينة منّا ببعيد، وإذا كان حلفاء الكيان الصهيوني لا يتورعون عن قلب الحقائق وتزييفها وتأييد الباطل ودعمه، وإظهار المعتدي في صورة المعتدى عليه، وإبراز الضحية في صورة الجلاد، فلا اقل من أن يصمد من عرف الحق والحقيقة على موقفه مدافعاً عنه، فالحق احقُ أن يُتّبع.■

في هذا العدد



العرب قاطعوا مكتب المقاطعة العربية ! ص (٣٠)



فيصل الحسيني الذي رحل ص (٢٧)

حلف الأطلسي يجاهر بعداوته للعرب والمسلمين

تداولت الأوساط الإعلامية الأسبوع الماضي، كلمة «الانفجار الصغير»، وهو ما قيل إنه رمز سري لعملية عسكرية، وضع تصوراتها خبراء استراتيجيون في حلف شمال الأطلسي والاتحاد الأوروبي، بناء على معلومات ومعطيات وفرها لهم الجانب الصهيوني.

العملية تتحدث عن سيناريو الأحداث المتوقع حصوله في فلسطين المحتلة على يد مجرم الحرب شارون، حيث يُفترض أن يقوم جيش الاحتلال بفرض طوق أمني شامل على قطاع غزة، وأن يقتحم الضفة الغربية ويحتل مدنها، بهدف حصر السلطة الفلسطينية في قطاع غزة، وتحويل شعار «غزة أولاً» إلى «غزة أولاً وأخيراً»، ومن ثمّ إنهاء القضية الفلسطينية - حسب توهمهم - بالقوة العسكرية، بعد أن فشلوا في إنهائها عبر مفاوضات التسوية.

هذا السيناريو يعيد فتح ملف حلف الأطلسي وعلاقته بالمنطقة العربية، ودوره في دعم الاحتلال الصهيوني، فبعد انهيار الاتحاد السوفييتي، وحلف وارسو، وزوال التهديد الشيوعي، الذي كان المحرك الأول لقيام حلف الأطلسي، أعيدت صياغة استراتيجية جديدة للحلف، تشمل ضمن عناوين مختصرة: توسيع نطاق عمليات الحلف لتشمل أراضي خارج أوروبا، مواجهة النزاعات الإقليمية التي يمكن أن تؤثر على مصالح دول الحلف، والحد من موجات الهجرة واسعة النطاق إلى أوروبا، ولا يستثنى من ذلك احتمال التدخل المباشر في قضايا داخلية لبعض الدول غير الأعضاء في الحلف، حتى دون الحاجة إلى الغطاء الوهمي المتمثل في الحصول على قرار من الأمم المتحدة.

وقبل أشهر، كتبت وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة مادلين أولبرايت في صحيفة فاينانشيال تايمز البريطانية، تستعرض وجهة النظر الأمريكية بشأن الحلف، حيث تقول: إن واشنطن تريد أن ترى حلفاً أطلسياً قادراً على مواجهة مروحة واسعة من التهديدات للمصالح المشتركة للحلف، ويعمل بالشراكة مع أمم ومنظمات أخرى.

(ويقودنا هذا الكلام إلى ما بدأنا به من حديث عن التعاون بين الحلف والكيان الصهيوني)، وتستطرد أولبرايت فتقول: إن تحالف القرن الحادي والعشرين يتطلب مواصلة الدفاع عن الحدود الموسعة للحلف، ومواجهة التهديدات من خارج هذه الحدود، مثل انتشار أسلحة الدمار الشامل، والعنف الإثني، والنزاعات الإقليمية (وأهمها بالطبع الصراع مع الصهيونية في فلسطين المحتلة).

وبالنسبة للمنطقة العربية على وجه التحديد، اتبع الحلف استراتيجية مزدوجة، تحت اسم الاحتواء والالتزام، ويقصد بالاحتواء عزل وحصار الدول التي تسعى لامتلاك أسلحة متطورة، وبخاصة أسلحة الدمار الشامل، أو التي تخرج عن طوع السياسات الغربية التي يُراد فرضها على المنطقة، وقد شكل بعض دول الحلف وحدات خاصة للتعامل مع الأحداث التي ترى أنها تشكل تهديداً لأمنها، وهي الوحدات التي سميت «أوروفور» و«أورومارفور»، المشكّلة من فرنسا وإيطاليا وإسبانيا والبرتغال.

أما الالتزام، فيقصد به من ناحية تثبيت الوضع الراهن في المنطقة العربية، فيما يتعلق بالتفوق العسكري الصهيوني، واستمرار احتلال الأراضي الفلسطينية، وتمكين المشروع الصهيوني من تنفيذ مخططاته التي لا تتعارض، بل تتماشى وتتوافق مع الخطط الغربية وتخدمها، أما الناحية الأخرى للالتزام، فالمقصود بها الالتزام بمحاربة ما يسمونه بالأصولية الإسلامية، وقد سعى الحلف منذ عام ١٩٩٥م إلى إجراء حوار مع دول حوض البحر المتوسط حول تلك القضية، شاركت فيه - مع الأسف الشديد - حكومات كل من مصر والأردن والمغرب وتونس وموريتانيا.

والخلاصة، أن حلف الأطلسي أسفر عن توجهاته العدوانية تجاه الدول العربية وقضاياها العادلة، بل لانتجاوز الحقيقة، إذا قلنا إنه أصبح يمثّل حلفاً صليبياً جديداً يعيد التاريخ الأسود للحملات الصليبية التي استهدفت المشرق العربي الإسلامي في القرون الوسطى، وأن الكيان الصهيوني هو ذراعه الضارب في المنطقة، ومخلب القط الذي يحاول أن ينهش به الجسد العربي المسلم.

كما أن الحلف ذاته يتخذ موقفاً مخزياً في مقدونيا، حين يعين القومية السلافية المسيطرة على السلطة، ويشجعها على تجاهل حقوق الألبان والأتراك المسلمين في مقدونيا.

وفي الحالين، يتوهم حلف الأطلسي أن استخدام القوة كفيل بالقضاء على أصحاب الحق، ووأد تطلعاتهم نحو الحرية والكرامة، وهو وهم باطل بكل تأكيد.

إن الحلف - ومن ورائه الولايات المتحدة الشريك الأكبر فيه - قد أصابه غرور القوة بعد أن انهار أمامه حلف وارسو، وسارع بعض دول الحلف المنهار للانضمام إلى حلف الأطلسي، وبعد أن تمدد شرقاً، حتى كاد يجاور حدود روسيا والصين، والآن فهو يسعى إلى التحول إلى «شرطي العالم»، الذي يملك حق التحرك والتدخل في أي لحظة، وفي أي مكان، يرتئيهما مناسبين للحفاظ على مصالحه ومصالح دوله، وتشجعه على ذلك موازين القوى المختلة في العالم، وضعف العرب والمسلمين وتقاعسهم عن الدفاع عن حقوقهم.

وإذا كان «توازن القوى» مع حلف الأطلسي غير متحقق، فإن ذلك لا يعني الاستسلام والرضوخ لمخططات الحلف ومخططات الكيان الصهيوني المتحالف معه.

وإذا كانت الانتفاضة المباركة والمقاومة الباسلة في فلسطين المحتلة، قد أقضت مضاجع الاحتلال، وهزّت كيانه رغم إمكاناتها المادية المتواضعة، فإن الدول العربية والإسلامية تملك الإمكانات المالية والثروات الضخمة، والجيوش التي أُنفق عليها الكثير، كما تملك الموارد البشرية، فإذا ما أُحسن توجيه تلك الطاقات والموارد، فإن دولنا العربية والإسلامية تستطيع - بفضل الله - استخلاص الحق العربي والإسلامي، وتغيير نظرة العالم إلينا على أننا مجرد قصعة يتداعى إليها الأكلة.

وإزاء تلك المخططات الإجرامية الواضحة.. نحن في حاجة إلى الموقف الشجاع الصلب القوي، والقرار المخلص الصائب الحكيم الذي يمكن به - بعد توفيق الله - أن تتوقف عجلة التدهور - ثم تسير في اتجاه الصعود، اتجاه الغلبة والتمكين.. الذي ارتضاه لهذه الأمة رب العالمين ﴿ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (المنافقون:٨).■

المؤتمر الخليجي لمقاومة التطبيع مع الكيان الصهيوني يختتم أعماله بالكويت:

توسيع رقعة المقاومة ودعم الانتفاضة من خلال البرلمانات والنقابات وجمعيات النفع العام



أُختتم في الكويت الأسبوع الماضي الاجتماع الثاني للمؤتمر الشعبي لمقاومة التطبيع مع الكيان الصهيوني في منطقة الخليج، وذلك وسط أجواء من التأثر لوفاة فيصل الحسيني - مسؤول ملف القدس في السلطة الفلسطينية - قبل مشاركته في افتتاح المؤتمر بساعات، وبمشاركة من فاعليات، ورموز كويتية، وخليجية، وعربية، وفلسطينية، من جميع المشارب السياسية.

عبدالرحمن سعد

صدرت عن المؤتمر توصيات عدة في ختام أعماله، لعل أبرزها دعوة كل من قطر وعُمان إلى «المبادرة لإنهاء كل أنواع العلاقات مع العدو الصهيوني»، إضافة إلى مطالبة السلطة الفلسطينية بإطلاق سراح جميع المعتقلين من نشطاء المقاومة الإسلامية، والوطنية، وتبني خيار الشعب الفلسطيني بالمقاومة، ورفض مشروع التسوية، كما دعا المؤتمر الدول العربية التي لها علاقة بالكيان الصهيوني إلى قطع هذه العلاقة نهائياً، وحثها على الرجوع إلى حظيرة الدول العربية المقاومة للتطبيع.

افتُتح المؤتمر - بحضور السيد: **جاسم الخرافي رئيس مجلس الأمة - إذ ألقى الدكتور عبدالله النفيسي - الأمين العام للمؤتمر الشعبي الثاني لمقاومة التطبيع مع الكيان الصهيوني في الخليج** - كلمة قال فيها: «أصابنا في الخليج رشاش ورذاذ، وبعد أن علمنا أطفالنا، ولمدة نصف قرن من الزمان أن الصهيوني عدو مغتصب إذا بنا نعانقه في مطار السيب في مسقط ومطار الدوحة ويعود من الخليج وقد حمل معه السيوف المرصعة بالأحجار الكريمة والجياد العربية الأصيلة»!

وأكد ان «منطق أوسلو كان حتماً سيقود إلى هذه المذبحة التي نشاهدها في أرض فلسطين السليبة والخطوة المطلوبة الآن قبل الغد إيقاف الانهيار الكامل في الموقف العربي»، مشيراً إلى أن «مقاومة التطبيع، بل قطع العلاقات كلية مع العدو الصهيوني هي الخطوة المطلوبة والملحة».

وحذر النفيسي من أنه - بعد أن يهدأ غبار الانتفاضة في فلسطين - «فمن المتوقع أن يعود ديفيد زوهار مدير إدارة شؤون الخليج في الخارجية الإسرائيلية إلى مطار مسقط ليصفنا - نحن هنا في المؤتمر الشعبي في الكويت - بالكلاب التي تنبح كما فعل السنة الفائتة».

وشدّد على أنه ما لم تع شعوب دول الخليج الأخطار الفعلية التي من الممكن أن يمثلها الاختراق الصهيوني لإقليم الخليج لن تحقق مقاومة التطبيع مع العدو الصهيوني نتائجها المطلوبة، ولذا ينبغي التركيز الإعلامي على الأخطار الفعلية للصهاينة في الخليج.

الطبيعي وغير الطبيعي

وتحدث الدكتور سليم الحص - رئيس الوزراء اللبناني السابق - فتساءل: «هل من الطبيعي أن يقيم العرب أي علاقات مع عدو يحتل أرضاً عربية في فلسطين والجولان ولبنان؟».

وتابع: هل من الطبيعي أن يكون بين العرب والصهاينة تبادل دبلوماسي أو اقتصادي أو ثقافي وهم ينكرون على العرب حقهم في القدس وفي المقدسات الإسلامية والمسيحية، وينكرون على اللاجئين الفلسطينيين المشرّدين في جميع أصقاع العالم حقهم في العودة إلى ديارهم، وهي التي سلبتهم بيوتهم وأملاكهم وأرزاقهم، وينكرون على شعب بأسره حقه في تقرير مصيره وهو حق بدهي من حقوق الإنسان في وطنه؟.

وأكد الحص أن: «الطبيعي والحال هذه ألا يكون هناك علاقات، أي علاقات، بين العرب وإسرائيل في أي مجال من المجالات أو على أي مستوى من المستويات».

وذكر أنه «إذا كانت قد فرضت على مصر والأردن اتفاقات تقضي بتطبيع العلاقات مع إسرائيل، فقد رفض الشعبان الأبيّان المصري والأردني مفاعيل هذه الاتفاقات ونبذا أي شكل من أشكال التطبيع، ونحن اليوم ندعوهما إلى إغلاق سفارتيهما في عاصمة الهمجية والبربرية تل أبيب وطرد السفير الإسرائيلي من كل من القاهرة وعمان إلى أن تقر الدولة العبرية بالحقوق العربية كاملة غير منقوصة».

وأشار إلى أن «رفض التطبيع هو أضعف الإيمان في التزام خط التضامن مع الشعب الفلسطيني في محنته، فلا أقل من مقاطعة

◄

الشطي أميناً عاماً للمؤتمر والراشد للجنة الإعلامية

انتخب المؤتمر الشعبي الخليجي لمقاومة التطبيع كلاً من:

د. إسماعيل الشطي - أميناً عاماً، عبدالرحمن الحمود - الأمين العام المساعد، النائب عبدالله النيباري - الناطق الرسمي، النائب عبدالمحسن جمال - العلاقات الخارجية، محمد سالم الراشد «نائب رئيس تحرير مجلة المجتمع» - للجنة الإعلامية والثقافية، تقي عبدالمحسن تقي - لأمانة الصندوق، النائب د. وليد الطبطبائي - عضواً.

د. ناصر صرخوه - عضواً، د. إبراهيم كمال - عضواً (البحرين)، د. عبدالله التسامي - عضواً (الإمارات)، د. توفيق القصير - عضواً (السعودية)، د. محمد الكواري - عضواً (قطر). ■

الحص: الطبيعي ألا تكون هناك علاقات بين العرب والكيان الصهيوني في أي مجال

القصير: أطفال الانتفاضة خط الدفاع الأول والأقوى والأمضى للعرب والمسلمين والعالم

مشعل: إنجازات الانتفاضة لا حصر لها والشعب الفلسطيني يعتبر شهورها أعظم شهور

عبدالمحسن جمال: مؤتمرنا هذا رسالة بأن الكويت ستقف دائماً مع القضية الفلسطينية

إسرائيل مقاطعة كاملة شاملة في كل المجالات وعلى كل المستويات، وتدارك: «ألا ندرك أن الانتفاضة الفلسطينية هي الرمق الأخير في قضية فلسطين، فإذا تمكنت إسرائيل من سحقها، لا سمح الله، فلن تقوم لقضية فلسطين قائمة في الأفق المنظور، وفي ذلك تجديد لنكبة العرب في فلسطين يوم قام الكيان الصهيوني في عام ١٩٤٨م، فهل نحن قادرون على تحمل عواقب نكبة جديدة بهذا الحجم؟ وماذا نحن فاعلون؟».

خط الدفاع الأول

ثم تكلم **د.توفيق القصير - ممثل ضيوف المؤتمر الشعبي الخليجي** - فقال: إن «ما يحصل في الأرض المحتلة من دمار وما يستعمله الصهاينة من أسلحة الحروب المتطورة ضد المدنيين والعزل من أهل فلسطين، لهو مثال واضح للعقلية والنفسية الصهيونية الجانحة نحو التقتيل والتدمير والاستئصال المنظم للبشر متى ما سنحت لهم الفرص التاريخية، ومتى ما أمنوا العقوبة والردع».

وأضاف أن «أطفال الانتفاضة في فلسطين - على ضآلة أجسامهم وقلة إمكاناتهم - هم خط الدفاع الأول والأقوى والأمضى للعرب والمسلمين والعالم، ومتى ما انهار هذا الخط الدفاعي وحلت محله الاتفاقات والمعاهدات، التي تتجاوز تقييد إرادة الحكومات إلى تقييد إرادة شعوبها وتخضيعهم وقتل روحهم المعنوية.. تكون عندها قد فقدنا خط دفاعنا الأخير، وهذا ما يريده الصهاينة».

لجنتان فرعيتان

عقب جلسة الافتتاح: انقسم المشاركون في المؤتمر إلى لجنتين: «مقاومة التطبيع»، و«دعم الانتفاضة»، حيث تدارس المشاركون فيهما التوصيات لرفعها إلى المؤتمر في جلسته المسائية في صورتها النهائية.

وفي تلك الجلسة، حذر سليم الحص - رئيس الوزراء اللبناني السابق - من وقف الانتفاضة الفلسطينية قبل أن تحقق أهدافها، مشيراً إلى أن العمل على وأدها معناه أن يخسر الفلسطينيون ورقة القوة الوحيدة التي يملكونها، وقال: «إن المفاوضات التي تجرى الآن ليست بريئة وتهدف إلى وقف الانتفاضة».

وأضاف أن «الورقة الوحيدة التي يملكها الفلسطيني اليوم هي المقاومة وإذا سقطت هذه الورقة التي تكمن قوتها في الانتفاضة فإن الجانب الفلسطيني سيتحول من مفاوض إلى مطالب».

إنجازات الانتفاضة

من جانبه، قال **خالد مشعل - رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية «حماس»** - إن ما يزعج الانتفاضة ما يخرج من بعض القيادات العربية والفلسطينية، ومحاولات وقف الانتفاضة على غير رغبة الشعب الفلسطيني، مشيراً إلى أن إنجازات الانتفاضة الفلسطينية لا حصر لها، لدرجة أن الشعب الفلسطيني اعتبر أن الثمانية أشهر الفائتة كانت أعظم أشهر مرت عليه في تاريخ الاحتلال لأنهم يريدون القتال والجهاد.

وأكد مشعل أن «الانتفاضة وحدت الشعب الفلسطيني بعدما مزقت اتفاقات أوسلو هذا الشعب إلى فئات كثيرة متناحرة، خصوصاً أن بعضاً منهم تحول إلى جلاد يمزق أجساد أشقائه»، مشدداً على أن تلك الاتفاقات حاصرت الفلسطينيين بين المناطق الفلسطينية المختلفة وفق شروط الطوق الأمني.

التكاتف والتلاحم

ثم تحدث **عبدالمحسن جمال - مقرر لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الأمة** - فقال: إن أبرز ما في هذا المؤتمر انه شعبي وهذه رسالة للصهاينة وأضاف: إن ما تفعله حجارة الإيمان أكثر مما فعلته الأسلحة الفتاكة، واختتم بقوله: إن الأجواء لصالح الجانب العربي، ونشد على أيدي جميع الفصائل الإسلامية لتتكاتف مع بعضها فلا وقت للخلافات الجانبية بل اليوم يوم التلاحم وإن اختلفنا، ومؤتمرنا هذا رسالة إيجابية لإخواننا في فلسطين أن الكويت ستقف دائماً مع القضية الفلسطينية.

التوصيات

في ختام الجلسة الثانية للمؤتمر صدرت التوصيات بدعوة الدول العربية التي لها علاقة بالكيان الصهيوني إلى قطع هذه العلاقة نهائياً، وحثها على الرجوع إلى حظيرة الدول العربية المقاومة للتطبيع، ودعوة السلطة الفلسطينية إلى تبني خيار الشعب الفلسطيني بالمقاومة، ورفض مشروع التسوية، مطالباً أيضاً بتوسيع رقعة المقاومة، من خلال إنشاء هيئات أهلية، ودعوة النقابات، وجمعيات النفع العام، وكذا دعوة البرلمانات العربية والإسلامية إلى تبني قرارات لدعم الانتفاضة، ومقاومة المشروع الصهيوني الذي يستهدف الأمة كلها، وكذلك تكوين اتحاد هيئات مقاومة التطبيع، ودعم الانتفاضة على مستوى الوطن العربي والعالم الإسلامي لتوحيد النشاطات الداعمة للانتفاضة، مع اقتراح باعتبار ٢٨ سبتمبر من كل عام يوماً شعبياً لدعم الانتفاضة».

وناشد المؤتمر الحكومات العربية إعادة تفعيل مكاتب المقاطعة العربية للكيان الصهيوني، وتبادل زيارات الوفود الشعبية بين قوى المقاومة الفلسطينية واللبنانية ونظرائهم في الخليج، وحذر من خطورة استخدام مصطلحات من شأنها إظهار الكيان الصهيوني العنصري بغير حقيقته، والتأكيد على استخدام المصطلحات القرآنية، ومصطلحي: الكيان، والعدو الصهيوني في جميع الأدبيات، وكذلك تكريم رموز المقاومة الفلسطينية واللبنانية، واستنكار كل محاولات وقف الانتفاضة.

كما أوصى بدعم الانتفاضة مالياً عبر فتح حسابات في المصارف والبنوك لتلقي الدعم الشعبي، وكذلك تكوين صناديق خيرية لدعم الانتفاضة، ومناشدة الحكومات الخليجية لتقديم الدعم المالي، ودعوة المؤسسات الخيرية لتنظيم وتنسيق حملات جمع التبرعات لدعم الانتفاضة على المستوى الإسلامي والدعوة للمقاطعة الشعبية لكل أنواع التجارة الداعمة للعدو الصهيوني.

ودعا المؤتمرون أيضاً إلى إنشاء بيت الانتفاضة، بحيث يُعرض فيه كل ما يتعلق بالانتفاضة من صور وأدوات ومعلومات ومتعلقات أخرى والاهتمام بالإعلام الخارجي لتوعية المجتمعات غير العربية بمعاناة الشعب الفلسطيني، والاهتمام بالتوعية الجماهيرية لكل فئات المجتمع بما يحقق تحصين الجماهير في مواجهة المشروع الصهيوني، وكذلك دعوة وسائل الإعلام العربية، وبخاصة قنواته الفضائية للقيام بدورها في تبني الانتفاضة، وإيصال صوتها إلى الرأي العام العالمي، وإصدار المنشورات والكتيبات والملصقات الإعلامية لتعريف كل الفئات العمرية بنضال الشعب الفلسطيني، مطالبين وزارات التربية والتعليم بتبني سياسة تهدف إلى توعية النشء بأخطار المشروع الصهيوني الذي يستهدف تمزيق الأمة، وإنشاء موقع متميز على الإنترنت لنشر ثقافة مقاومة التطبيع، ودعوة الكتاب والأدباء والفنانين والمثقفين لتعرية ممارسات الكيان الصهيوني غير الإنسانية بحق الشعب الفلسطيني، وشددوا على ضرورة العمل على إنشاء هيئات عربية وإسلامية لمقاومة التطبيع، ودعم اللقاءات الدائمة والتنسيق المستمر مع اللجان العربية والإسلامية والاستفادة من تجاربها والتواصل مع المنظمات الإسلامية في العالم العربي والتنسيق معها لمقاومة التطبيع، وحث لجان المقاومة لإصدار ميثاق شرف توقع عليه جميع الجمعيات والأندية والنقابات والقوى والتوجهات السياسية للالتزام بمقاومة التطبيع. ■

المؤتمر الشعبي لمقاومة التطبيع يأخذ بمعظم توصيات «الإصلاح»

تقدمت جمعية الإصلاح الاجتماعي بورقة عمل إلى المؤتمر أوصت فيها بمجموعة من التوصيات، وقد أخذ المؤتمر بمعظم هذه التوصيات، ومنها:

ـ تقديم كل أنواع الدعم السياسي والاقتصادي والإعلامي لانتفاضة الشعب الفلسطيني حتى يتمكن من الصمود ومواصلة جهاده.

ـ دعوة الدول العربية إلى تبني خيار المقاومة ضد العدو الصهيوني، واتخاذ قرار سياسي واضح بدعمها وتوفير الحماية لها.

ـ دعوة الدول العربية والإسلامية إلى وقف كل أشكال التطبيع مع العدو اليهودي، السياسي والاقتصادي والثقافي، وتفعيل وإذكاء روح المقاطعة.

ـ إحياء وتفعيل مكتب المقاطعة العربية للكيان اليهودي.

ـ دعوة الدول العربية والإسلامية إلى التحرك السياسي والديبلوماسي لدى الدول الكبرى وفي المحافل الدولية ولدى الأمم المتحدة وهيئاتها المختلفة لدعم الانتفاضة، ورفع المعاناة عن الشعب الفلسطيني، وتبني حقوقه المشروعة.

ـ إلغاء جميع أشكال العلاقة مع الكيان الصهيوني، ودعوة المنظمات العربية والإسلامية إلى تجميد عضوية أي دولة لاتلتزم بذلك.

ـ دعوة الدول العربية والإسلامية إلى السماح بحرية بالعمل الشعبي لدعم الانتفاضة.

ـ الدعوة إلى استنكار وتجريم أي محاولة لوقف الانتفاضة وملاحقة المجاهدين.

ـ دعوة البرلمانات العربية والإسلامية إلى تبني قرارات لدعم الانتفاضة، ومقاومة المشروع الصهيوني الذي يستهدف الأمة كلها.

ـ دعوة السلطة الفلسطينية إلى تبني خيار الشعب الفلسطيني بالمقاومة، ورفض مشروع التسوية وإملاءات العدو، وعدم العودة إلى التنسيق الأمني مع العدو الصهيوني.

ـ استمرار الشعب الفلسطيني بفصائله وتياراته كافة، خلف خيار المقاومة، ورفض كل حلول التسوية السياسية.

ـ دعوة التجمعات الإسلامية والعربية في الولايات المتحدة وأوروبا للضغط على حكوماتها للعمل على دعم حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة والعادلة.

ـ تأسيس المؤتمر الشعبي والإسلامي لمناصرة القضية الفلسطينية.

ـ تشكيل لجان دعم الانتفاضة في جميع الدول العربية والإسلامية.

ـ دعوة أجهزة الإعلام الرسمية والأهلية وخاصة القنوات الفضائية لتبني القضية الفلسطينية ودعم الانتفاضة.

ـ تضمين المناهج التعليمية حقائق الصراع مع اليهود والرؤية الإسلامية للتعامل مع هذا الاعتداء الصهيوني وإعداد الأجيال لمواجهة التحديات التي تواجهها الأمة، وسبل تحقيق أهدافها وانتصارها.

ـ دعوة وزارات التربية والتعليم في الدول العربية والإسلامية لإقامة الأنشطة المتنوعة في المدارس والجامعات لدعم الانتفاضة.

ـ دعوة جميع النقابات وجمعيات النفع العام لتأسيس لجان أنصار القدس لدعم الانتفاضة، وتفعيل الدور الشعبي لنصرة الشعب الفلسطيني.

ـ دعوة المؤسسات النسائية للقيام بدورها في تفعيل دور المرأة في دعم الانتفاضة.

ـ دعوة المؤسسات الخيرية لتنظيم وتنسيق حملات جمع التبرعات لدعم الانتفاضة على المستوى الإسلامي.

ـ الدعوة لجعل يوم ٢٠٠١/٩/٢٨م مخصصاً لدعم الانتفاضة إعلامياً وثقافياً، وتنظيم حملة لجمع التبرعات على المستوى الإسلامي والدولي.

ـ دعوة منظمة المؤتمر الإسلامي إلى تأسيس الصندوق الإسلامي لدعم الانتفاضة.

ـ من الضروري تشكيل لجنة خاصة من أعضاء المؤتمر لتفعيل الساحة، ومتابعة، وتنفيذ الاقتراحات والتوصيات الصادرة عنه.■

القطان ومشعل في مهرجان الإصلاح:

الجهاد والاستشهاد السبيل الوحيد لتحرير فلسطين



نظمت جمعية الإصلاح الاجتماعي مهرجاناً حاشداً في الأسبوع الماضي، تحت عنوان: «انتفاضة الأقصى.. إلى أين؟» حضره مايزيد على الألف مشارك، وحاضر فيه كل من الشيخ أحمد القطان، وخالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية في فلسطين (حماس).



وفي البداية تحدث الشيخ القطان مؤكداً أن العمليات الجهادية والاستشهادية للدفاع عن الأرض والمال والعرض كما في فلسطين الآن جائزة شرعاً، مشدداً على أن فتوى البعض بخلاف ذلك ليست صحيحة. واستشهد الشيخ القطان بأبرز الفتاوى الدينية التي تحث على الجهاد التي أيدها علماء الدين من أمثال: محمد بن إبراهيم آل الشيخ، عبدالله بن محمد الشيخ، د. يوسف القرضاوي، محمد متولي الشعراوي، د. عجيل النشمي، منشداً، والجماهير تهدر من خلفه: «خيبر خيبر يايهود.. جيش محمد سوف يعود».

ومن جهته، قال خالد مشعل إن السبيل الوحيد لطرد المحتل هو المقاومة والاستشهاد في سبيل الله، مطالباً بفتح الحدود أمام المجاهدين من أجل تحرير القدس، ومناصرة شعب الأقصى، وداعياً المسلمين إلى الجهاد في سبيل القدس.

وقال: «نريد الدعم بالمال والسلاح، وساعة الجهاد أصبحت قريبة لأن تحرير فلسطين والقدس دين».

ودعا مشعل الجمعيات الخيرية الكويتية إلى تقديم الدعم المادي على نحو مباشر إلى حركة حماس باعتبارها تتحمل عبئاً كبيراً في النشاط الجهادي ضد المحتل محذراً من أن العودة إلى طاولة المفاوضات ستلحق الأذى، بالمكتسبات التي تحققها الانتفاضة، والعمليات الاستشهادية الجارية.

وطمأن مشعل الجماهير الحاشدة إلى أن حركة الانتفاضة أدت لتزايد الهجرة المعاكسة من الكيان الصهيوني، وتراجع صادراته بنسبة ٣٠٪، إضافة إلى خسائر أخرى فادحة بلغت نحو ٣٥ مليار دولار■

باقر يرعى حفل تكريم المهتدين الجدد في «التعريف بالإسلام»

أشاد وزير العدل وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية السيد: أحمد باقر بالدور الذي تقوم به لجنة التعريف بالإسلام داخل الكويت من الدعوة، والتعريف بديننا الإسلامي بالكلمة الطيبة، والحكمة، والموعظة الحسنة.


احمد باقر

وقال - في كلمة ألقاها بمناسبة رعايته لحفل تكريم الدارسين من المهتدين الجدد للغة العربية بفصول اللجنة - إن الوزارة لن تدخر جهداً في سبيل دعم العمل الدعوي، والتعريف بالإسلام خاصة أن الكويت تستقبل آلاف الأفراد من جميع بقاع العالم، طلباً للرزق، لهذا فإن الجميع يتحمل مسؤولية الدعوة والتعريف بالإسلام وتبسيط علومه.

وفي سياق متصل، شدد أحمد الجاسر رئيس جمعية النجاة الخيرية على أهمية تكريم المهتدين الجدد، ودمجهم مع إخوانهم في الدين حتى يكونوا جسداً واحداً بعد أن تركوا معتقداتهم السابقة، لاقتناعهم بالإسلام ديناً■

المذكور يكرم حملة القرآن في مسابقة الرعاية الإسلامية

قام الدكتور خالد المذكور رئيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية بتوزيع شهادات التقدير وتكريم المتسابقين على المتنافسين في حفظ كتاب الله تعالى الذي أقامته جمعية الرعاية الإسلامية تحت رعايته.

وقال في كلمة ألقاها بالحفل: إن أفضل ما يفوز به الإنسان في الدنيا علم نافع، ولا أنفع من علوم القرآن الذي جعله الله نوراً للناس، فتطمئن به القلوب، وتترطب به الألسن وتسمو به الأرواح.

د. خالد المذكور

وشكر المذكور الجمعية على تبنيها للمسابقة، مثنياً على المتبرعين بالجوائز للمسابقة، وأشادت رئيسة الجمعية دلال الرومي بالمتسابقين - من البنين والبنات - ممن أعرضوا عن اللغو واللهو، وآثروا الانشغال بكتاب الله عز وجل بقلوب منفتحة، ونفوس متعطشة لتكون وعاء لكلمة الله الخالدة إلى الناس جميعاً، وإلى أهل الإيمان خاصة وهو القرآن الكريم، كما أثنت على أولياء أمور المتسابقين لتشجيع أبنائهم على المشاركة في مثل هذه المسابقة■

الموجز المحلي


عمرو موسى

● أكد الأمين العام للجامعة العربية أن من حق الكويت الكامل أن تكون آمنة ومطمئنة، وأن تكون لديها الضمانات الكافية لعدم تكرار ما حدث لها في الثاني من أغسطس عام ١٩٩٠م. ومن جانبه، أشاد مسؤول صحي بالجامعة العربية بالاستجابة الفورية لدولة الكويت، إزاء طلب فلسطين سرعة تقديم العون الصحي للشعب الفلسطيني.

● طلب وزير الأوقاف الكويتي إلى المسؤولين المصريين بذل مزيد من الدعم والمساندة لقضية الأسرى الكويتيين لدى النظام العراقي منذ أكثر من عشر سنوات باعتبار ذلك مخالفاً للإسلام، جاء ذلك خلال زيارة له إلى مصر في الأسبوع الماضي.

● صرح وزير المالية، بأن الحكومة ستتولى تمويل البنية الأساسية لتطوير شارع عبدالله الأحمد، وأنها اعتمدت لذلك ١١ مليوناً و٥٠٠ ألف دينار ضمن ميزانية الدولة ٢٠٠١/٢٠٠٢م.

● صرح رئيس لجنة حقوق الإنسان البرلمانية بأنه «لا سجناء سياسيين بمعنى العبارة في الكويت، وأن المقصود في تقرير منظمة العفو الدولية هم السجناء المتعاونون مع النظام العراقي في أثناء فترة الغزو، وصدرت بحقهم أحكام قضائية».

● أشاد رئيس مجلس الإدارة بجمعية المعلمين باللقاء الذي جمع أعضاء المجلس بوزير الدولة للشؤون الخارجية الذي بحث مشاركة الجمعية بالمؤتمرات والمحافل النقابية الخارجية.

● أعلن الوكيل المساعد في ديوان الخدمة المدنية أن المرحلة الثالثة من مشروع تبسيط الإجراءات وتطوير الخدمات بدأت في وزارات: العدل، والتجارة، والداخلية■

١٠ مساجد في كوسوفا تتكفل ببنائها اللجنة المشتركة

أكد السيد يوسف الحجي رئيس اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة ورئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، أنه تم الاتفاق مع شركات منفذة للمخططات الهندسية لبناء عشرة مساجد في إقليم كوسوفا بتكلفة إجمالية قدرها مليون و١٥٠ ألف مارك ألماني، وذلك حسب الخطة التي رسمتها اللجنة.

وأعرب الحجي عن أمله في اعتماد تمويل لسقف مائة بيت في كوسوفا بتكلفة شاملة تبلغ ٨٨ ألف مارك، مشيراً إلى ضرورة إنشاء مخبز آلي في الموقع المحدد من قبل في الإقليم باعتباره ضرورة استثمارية بتكلفة إجمالية تبلغ ٣٥ ألف مارك، وكذلك أهمية المركز الصحي هناك، واستمرار دوره في تقديم الخدمات للسكان■

في سؤال من جمال لوزير الداخلية

قانونية استصدار البدون جوازات دول لا ينتسبون لها



عبد المحسن جمال

توجه عبدالمحسن جمال عضو مجلس الأمة بسؤال إلى الشيخ محمد الخالد نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية حول انتشار ظاهرة وجود مكاتب لإصدار جوازات سفر للراغبين من غير محددي الجنسية من دول مختلفة (الدومنيكان، كولومبيا، نيجيريا، وغيرها) ثم يُكتشف بعد فترة أن بعضها مزوّر. وقال عبدالمحسن في سؤاله: لذا يرجى تزويدي بالآتي:

١ - قانونية أن يلجأ بعض البدون لاستصدار جوازات من دول نعلم جيداً أنهم لا ينتسبون إليها، ولا صلة لهم بها؟

٢ - عدد الحالات أو الجوازات التي أصدرت، وأسماء الدول التي صدرت عنها؟

٣ - ما مصير تلك الحالات بعد رفض سفارات هذه الدول تجديد الجوازات لهم؟

٤ - ما إجراءات وزارة الداخلية تجاه المكاتب التي تصدر مثل هذه الأنواع من الجوازات؟

٥ - ما الأساس القانوني لعمل تلك المكاتب أو الأفراد التي تصدر هذه الجوازات؟■

مشروع رعاية الطالب بالأوقاف قدم ٢٩٢ ألف دينار للمحتاجين

مع أفول شمس العام الدراسي الحالي، قدّم مشروع رعاية طالب العلم بالأمانة العامة للأوقاف - بمختلف المراحل الدراسية بمدارس الكويت - الإعانة المالية لعدد ٢٦٧٧ طالباً وطالبة من المحتاجين، بمبلغ إجمالي قدره ٢٩١ ألفاً و٩٢٩ ديناراً كويتياً .

وأكد مساعد سعد الرخيص مدير المشروع أن المشروع هو إحدى الصيغ الوقفية الاجتماعية التنموية التي تقدمها الأمانة العامة للأوقاف، ويختص بمساعدة فئة المحتاجين من الطلبة، مشدداً على أهمية التنسيق والتعاون والتكامل بين جميع الجهات الأهلية والرسمية ذات العلاقة، تفادياً للازدواجية في تقديم المساعدات.

وأوضح أن إدارة المشروع استطاعت ضم جهات عدة تقوم بتقديم المساعدات للطلبة المحتاجين إلى عضويتها وهي: بيت الزكاة، وجمعية النجاة الخيرية، والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، والأمانة العامة للجان الزكاة بجمعية الإصلاح الاجتماعي، وجمعية بيادر السلام النسائية، واللجنة الوطنية الكويتية الدائمة لليوم الدولي للمتطوعين.

وشدد الرخيص على انه لايمكن للمشروع تقديم خدماته للمجتمع، وتجنيب الطلبة المحتاجين خطر الانحراف دون مساعدة من مؤسسات القطاع الخاص، وفي مقدمتها بيت التمويل الكويتي، الذي يدعم المشروع سنوياً، وكذلك دعمها من أهل الخير في الكويت الذين تقدّموا بالوقف والتبرع للمشروع بأوقاف بلغت قيمتها ٢٠٨ آلاف و٢٧١ ديناراً، إيماناً منهم بالخدمات الخيرية الكبيرة التي يقدمها المشروع، والجهود التي تقوم بها الأمانة لاستحداث جوانب خيرية جديدة للوقف تشمل جميع جوانب حياة الإنسان.■



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءهُ من لُبِّ أوطاني

قناة السويس.. طاهرة من السفن الصهيونية

أفادت بيانات صادرة عن هيئة قناة السويس أنه لم تعبر القناة أي سفينة صهيونية طوال الربع الاول من السنة الميلادية الحالية. في وقت عبرت فيه القناة ٣٤٧٤ سفينة، من جنسيات مختلفة، خلال الفترة المذكورة.

وخلال الربع الأخير من العام الماضي، لم تعبر القناة سوى أربع سفن صهيونية على الرغم من أن معاهدة كامب ديفيد التي وقعت عام ١٩٧٩م تسمح لها بالمرور.

ويعزو المراقبون ذلك إلى إعلان وكلاء بحريين مصريين في أكتوبر الماضي أنهم سيمتنعون عن تقديم المساعدة للسفن الصهيونية في المرافئ المصرية، ولا يستبعد مراقبون آخرون أن يكون من وراء ذلك تخوف الصهاينة من عملية شبيهة بعملية المدمرة الأمريكية كول التي فجرت في ميناء عدن، خاصة وقد ورد في التحقيقات أن المدمرة رصدت حين عبورها قناة السويس متجهة إلى عدن، مما أتاح الفرصة للإعداد لتفجيرها.■

أول القصيدة.. !

أجرى أحمد ماهر - وزير الخارجية المصري الجديد - اتصالاً هاتفياً مع شيمون بيريز - وزير خارجية العدو الصهيوني - نقل له فيه «تعازي حكومته»(!) بقتلى عملية تل أبيب التي نفذها استشهادي فلسطيني.


أحمد ماهر

وقال مصدر في وزارة الخارجية الصهيونية: إن بيريز أوضح لنظيره المصري(!) أنه يجب على ياسر عرفات رئيس السلطة الفلسطينية الخروج بدعوة علنية على الفور لوقف ما سماه بالإرهاب، كما يجب أن ترافق هذه الدعوة تعليمات واضحة للأجهزة الأمنية في السلطة الفلسطينية وبإجراءات تطبيق فورية(!) مؤكداً في الوقت ذاته أنه «يجب على إسرائيل أن تدافع عن مواطنيها وأنها ستفعل ذلك»، وفق الرواية الصهيونية لمضمون المحادثة.■

مياه تركيا المسلمة.. لإشباع ظمأ الصهاينة!

ناقش مسؤولون وخبراء من تركيا والكيان الصهيوني والولايات المتحدة الأمريكية، مسألة نقل مياه نهر مناوغات التركي إلى هذا الكيان في ندوة بمدينة القدس أعدها ما يسمى بـ«معهد البحوث والدراسات الاستراتيجية»، المتمركز في كل من واشنطن والقدس تحت عنوان: «المياه التركية ومصادر الطاقة في قزوين أولويات أمنية لإسرائيل والغرب»!.

وأوضح ليبرمان وزير البنية التحتية الصهيوني في الندوة أن شراء مياه نهر مناوغات هو أحد أسرع الحلول لأزمة المياه في الكيان الصهيوني! معرباً عن اعتقاده بالتوصل إلى سعر مناسب لها، فيما شدد الخبراء الصهاينة بدورهم على ضرورة عدم تجاوز سعر المياه المباعة لتكاليف تصفية مياه البحر.

ورد البروفيسور علي إحسان باغيش رئيس مركز البحوث الاستراتيجية التركي على طروحات الجانب الصهيوني، مشيراً إلى خفض تركيا سعر الماء إلى أقل حد ممكن! وأضاف أن من غير الممكن بيعها المياه دون مقابل. وقال: «إسرائيل ليست الجهة الوحيدة التي تنوي شراء مياه نهر مناوغات، فهناك محادثات مستمرة حول الموضوع نفسه مع دول أخرى مثل ليبيا ومالطه. ونتوقع من الجانب الإسرائيلي التصرف بواقعية في هذا المجال»!.

يذكر أن المحادثات المتعلقة بشراء مياه نهر مناوغات تأجلت حتى إعلان نتائج العطاء الخاص بنقل المياه عن طريق البحر الذي تصر تركيا على مشاركة شركات النقل البحرية التركية فيه.■

«حيلة» لتقسيم الصومال

وصف عثمان جاما رئيس الوزراء في الحكومة الصومالية إجراء الاستفتاء فيما يُسمى: «جمهورية أرض الصومال»، التي أعلن قيامها من جانب واحد، بأنه «حيلة» لتقسيم الصومال استجابة لرغبات دول خارجية، ونزوات شخصية.

وأكد جاما ضرورة بقاء الصومال موحداً، كما ناشد المجتمع الدولي عدم القبول بما ستؤول إليه نتيجة الاستفتاء والتصويت للاستقلال.

وترفض سلطات الجمهورية الانفصالية الاعتراف بالرئيس الصومالي عبدي قاسم صلات حسن الذي انتخب رئيساً للصومال في أغسطس من العام الماضي، فيما تتهم الحكومة الصومالية الجديدة إثيوبيا بدعم الانفصاليين، وعرقلة الجهود المبذولة لاستعادة الأمن والاستقرار إلى الصومال كدولة موحدة.■

● أكد وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الأحمد الصباح أن العملية الاستشهادية التي وقعت في الكيان الصهيوني، وأسفرت عن مصرع نحو ٢٠ صهيونياً، تُعد كفاحاً مشروعاً ضد الاحتلال الصهيوني.

● أكدت لجنة التنسيق العليا لأحزاب المعارضة الأردنية أن الأحداث التي ترافقت مع انتفاضة الشعب الفلسطيني المشتعلة «أثبتت أن المستعمرات والمستوطنين بؤر خطرة كونها جزءاً من جيش العدو الصهيوني تهدد المواطنين العرب الفلسطينيين في حياتهم وأمنهم وأرضهم وممتلكاتهم، إذ يقوم المستوطنون بشن الهجمات على مدنهم وقراهم ومخيماتهم ومزروعاتهم وبيوتهم»، وأكد بيان خصصته اللجنة لفضح أهداف الاستيطان اليهودي أنه «يتم توظيف هذه المستعمرات الاستيطانية لتبرير حرب الإبادة الوحشية التي يقوم بها جيش الكيان الصهيوني بحجة الدفاع»، مشيراً إلى أن «الاستيطان والهجرة هما الركيزة الأساسية للكيان الصهيوني».

● أطلقت حكومة طالبان سراح ١٢٠ من الأسرى الذين ينتمون لتحالف المعارضة الشمالية، الذين كانوا محتجزين في سجن مدينة قندهار المعقل الرئيس لطالبان. قادة من طالبان صرحوا بأن عدد الأسرى الذين ينتمون إلى المعارضة يتجاوز الأربعة آلاف وفي المقابل هناك ٧٠٠ من عناصر طالبان في يد المعارضة الشمالية.

● تجمع عشرات المواطنين الجزائريين أمام سفارة بلادهم بالعاصمة البريطانية لندن، مطالبين بإطلاق سراح قادة جبهة الإنقاذ، ومنددين بالمواجهات التي تشهدها منطقة القبائل.. رفع المتظاهرون لافتات كُتبت باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية، تدعو إلى إطلاق سراح قياديي الجبهة الشيخين: عباسي مدني الموضوع تحت الإقامة الجبرية، وعلي بن حاج المعتقل بسجن البليدة العسكري، والمساجين كافة، وكذا الكشف عن المفقودين، وتكوين لجنة تحقيق دولية للتحقيق في المجازر.

الإخوان المسلمون يعزّون في الحسيني

وجّه المرشد العام للإخوان المسلمين الشيخ مصطفى مشهور رسالة تعزية إلى السلطة الفلسطينية والشعب الفلسطيني وأسرة الحسيني في وفاة فيصل الحسيني مسؤول ملف القدس «سليل أسرة الجهاد والوطنية والصمود».■

يكن يثمن سماح سورية بتداول كتب لمصطفى السباعي

ثمن الداعية الدكتور فتحي يكن نبأ سماح السلطات السورية بتداول كتب الدكتور مصطفى السباعي - يرحمه الله - وهو المؤسس للعمل الإسلامي في الخمسينيات، والمراقب العام للإخوان المسلمين بعد ذلك.

وقال الدكتور يكن - في برقية بعث بها إلى الرئيس السوري الدكتور بشار الأسد -: «لا يسعنا إلا أن نحيي هذه البادرة النوعية، واللفتة الكريمة». يذكر أن رفع الحظر لم يشمل كل كتب الفقيد الراحل، وإنما بعضها فقط.■

رموز جزائرية تدعو بوتفليقة لتوسيع الحريات والتصدي للعلمنة

دعا قادة ورموز التيار الإسلامي والوطني في الجزائر الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة إلى إطلاق سراح المساجين السياسيين، والتكفل بملف المفقودين، وضحايا المأساة الوطنية، وإعادة إدماج المطرودين إلى مناصب عملهم، واحترام الإرادة الشعبية، محذرين من أخطار الاستمرار في المساعي التي تهدف إلى علمنة مظاهر الحياة الاجتماعية، وقّع على البيان الذي جاء تحت عنوان «نداء إلى الأمة» ٢٣ شخصية سياسية وجامعية إسلامية ووطنية، ومنهم: رئيس حركة مجتمع السلم الشيخ محفوظ نحناح، والأمين العام لحركة النهضة لحبيب ادمي، وهما حزبان إسلاميان ينتميان إلى الائتلاف الحكومي، والقياديان بالجبهة الإسلامية للإنقاذ، والشيخان علي جدي وعبدالقادر بوخمخم، ورئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وزير الشؤون الدينية الأسبق عبدالرحمن شيبان، ورئيس الجمعية الإسلامية الخيرية الشيخ شمس الدين، ورئيس جمعية الإصلاح والإرشاد عيسى بن الأخضر.■

مغزى وضع د. الترابي.. في «فيللا» راقية

في الوقت الذي كان فيه مجلس شورى التنظيم الحاكم في السودان - المؤتمر الوطني - يعقد اجتماعاته فوجئ الوسط السياسي بنقل الدكتور حسن الترابي زعيم المؤتمر الشعبي المعارض من سجن كوبر إلى منزل حكومي على شاطئ النيل الأزرق بحي كافوري بالخرطوم بحري لأسباب خاصة قدرتها النيابة وليس لأسباب صحية أو أي اعتبار آخر، وهذا ما ترجحه المصادر الوثيقة الصلة بالأمر.

المنزل الذي نقل إليه د. الترابي يعتبر من أرقى الفلل الحكومية حيث كان يسكنه الدكتور تاج السر مصطفى عندما كان رائداً للمجلس الوطني وقد أجريت عليه الصيانة اللازمة وزود بجميع التجهيزات والاحتياجات الضرورية والتحسينية.

وعلمت المجتمع أن السيدة وصال المهدي حرم الدكتور حسن الترابي ستكون معه في المنزل في وقت لاحق وسيسمح لأسرته بالزيارة من وقت لآخر دون قيود أو موانع، وقد بدأت الزيارة العائلية بالفعل فور نقل د. الترابي إلى المنزل، وكان وفد الحركة الإسلامية العالمية الذي جاء إلى السودان لإصلاح ذات البين يرى نقل الترابي إلى منزل مريح لإجراء الحوار معه وإقناعه بالتخلي عن اتفاقه مع جارانج ولكن د. حسن الترابي رفض العرض يومئذ مفضلاً المكوث في السجن في إشارة واضحة لرفضه التراجع عن اتفاقه الموقع مع حركة التمرد وتمسكه بحقه في إسقاط الحكومة بالوسائل التي يراها.

جاء نقل د. الترابي في الوقت الذي تتقدم فيه هيئة الاتهام في قضية متهمي المؤتمر الشعبي باستئناف حول قرار قاضي محكمة جنايات الخرطوم شمال الذي رفض طلبها بتجديد حبس د. حسن الترابي وبقية المتهمين لمدة أسبوعين لأغراض التحري.

وفي سؤال لـ المجتمع لأحد المصادر المقربة للإنقاذ عن مغزى نقل د. الترابي للمنزل الحكومي ليكون تحت الإقامة الجبرية ولم لاينقل لمنزله أفاد بأن منزل د.الترابي يسكنه أبناؤه مع زوجاتهم ولايصلح للإقامة فيه أمنياً، وأن المنزل الحكومي مناسب جداً لراحته.

د. حسن الترابي

البروفيسور إبراهيم أحمد عمر الأمين العام للتنظيم الحاكم نفى وجود أي صفقة أو صيغة أو مغزى سياسي وراء نقل الترابي إلى منزل حكومي بحي كافوري وقال إن الإجراء الذي تم نقل د. الترابي بموجبه قانوني بحت ولا دخل للسياسة به.

ويجدر بالذكر أن الرئيس البشير أعلن في تصريحات صحفية أنه لايمانع في معاملة طيبة للترابي ولكن لن يتم إطلاق سراحه حتى لايعود لكشف أسرار الدولة وتخذيل المجاهدين وشتم القوات المسلحة.

المصادر السياسية والأمنية تؤكد أن النقل لايعني التنازل عن القضية التي تم اعتقال د. الترابي بسببها.

فالإجراءات القانونية ماضية في طريقها وبعد اكتمال الطرق القانونية ستأخذ الطرق القضائية مجراها حيث إن دائرة بمحكمة الاستئناف تم تشكيلها للنظر في الاستئناف المقدم من هيئة الاتهام ضد قرار محكمة الجنايات حول تجديد حبس الترابي وقيادات المؤتمر الشعبي.

وتتهم الحكومة الترابي وقيادات حزبه بأنهم اتفقوا مع جون جارانج لإسقاط الحكومة عن طريق العنف ولايقتصر الاتهام على مجرد اللقاء مع متمرد حامل للسلاح ضد الحكومة الشرعية، وقد دأبت حكومات السودان المتعاقبة بما فيها حكومة الإنقاذ على اعتبار جون جارانج متمرداً باغياً حاملاً للسلاح رافضاً للسلام ولذلك فإن أي اتفاق مع حركة التمرد الرافضة لنبذ العنف يعتبر جريمة في حق الوطن.

ولكن السؤال الذي يفرض نفسه: هل النقل بداية لفرض الإقامة الجبرية على الترابي؟ المعلومات المتوافرة تقول إن الجهات الأمنية تملك وثائق خطيرة تدين المؤتمر الشعبي وإذا قدمت قيادته للمحاكمة فربما تحدث هذه الوثائق دوياً كبيراً في الداخل والخارج.■

● طالبت حركة النهضة التونسية برفع المظلمة عن الهادي بن عبدالله البجاوي العضو في الحركة والسجين السياسي السابق الذي وصفته بأنه «يمثل نموذجاً لسياسة التنكيل المنهجي، والقتل البطيء الذي تمارسه السلطة التونسية»، وحملت الحركة - في بيان لها - الرئيس التونسي شخصياً مسؤولية ما يمكن أن يتعرض له الهادي، باعتباره الأمر مباشرة بسياسة التنكيل والتعذيب التي يتعرض لها المساجين الإسلاميون داخل السجون، وخارجها، داعية جماهير الشعب التونسي وقواه الحية «إلى احتضان أبنائهم وأبطالهم الذين ضحوا طوال عشرية كاملة من أجل تونس لكل أبنائها في ظل الحرية، والعدل، والمساواة».

● قررت الحكومة الكندية استقبال ١٠٠٠ هندوسي أفغاني على أراضيها، بعد أن أصدرت طالبان مرسوماً في الرابع والعشرين من الشهر الماضي، يقضي بأن يضع الهندوس الأفغان علامات تميزهم عن أفراد المجتمع المسلم. من جانب آخر أصدرت الحكومة الأفغانية قراراً يقضي بأن ترتدي النساء لباساً يغطي كل الجسم أثناء خروجهن من البيت، بعد أن أمرت المحكمة النساء باستعمال اللباس التقليدي الذي يسمى (برقاً).. وزارة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قالت: إن هناك الكثير من الذئاب البشرية التي لا عمل لها إلا ملاحقة النساء بعيونها ونحن إمارة إسلامية لا تقبل الفواحش في المجتمع.

● أكد شكري سينا كوربل وزير الدولة التركي أن المعايير تغيرت في قبرص، وأن على الأمين العام للأمم المتحدة تحديد المعايير الجديدة، وتمهيد الطريق للشروع مجدداً بمفاوضات حول وضعية الجزيرة. وفي كلمة ألقاها أمام ندوة بجامعة واشنطن أشار كوربل إلى خطأ ربط عضوية تركيا في الاتحاد الأوروبي بقضية قبرص، موضحاً أن الحكومة التركية تنتظر من الأمم المتحدة تحديد المعايير التي تغيرت في قبرص بتبدل الأوضاع والظروف، والعمل على البدء مجدداً بالمفاوضات غير المباشرة بين الجانبين القبرصيين التركي واليوناني.

● أصبح في إمكان باكستان أن تطلق قمراً صناعياً متعدد الأغراض من أراضيها ضمن مشروع يستغرق خمس سنوات. مدير وكالة أبحاث الفضاء الباكستانية د.عبدالمجيد قال إن مشروعنا للقمر الصناعي الحالي المسمى (البدر-ب) سوف يمكننا إطلاقه من منصة الإطلاق في قازاخستان خلال ثلاثة أشهر- إن شاء الله - ثم بعد ذلك بسنتين سوف يمكننا أن نطلق قمراً متعدد الأغراض خلال السنتين المقبلتين، مضيفاً أن القمر سوف يكون قادراً على استكشاف الطقس بشكل أفضل، ومراقبة الإنتاج الزراعي وكميات المياه المتوافرة في البلاد.

● نجحت مجموعة من المواطنين الكشميريين المسلمين والسيخ في منع خمسة من جنود الاحتلال الهندي من إتمام مؤامرة تهدف إلى إشعال النيران في منزل لإحدى العائلات السيخية ومعبد سيخي في بلدة الوشا الواقعة ضمن الجزء المحتل من إقليم كشمير، بهدف تأليب السيخ ضد المسلمين، وقد اكتشف المواطنون الكشميريون كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر والقنابل اليدوية والمتفجرات داخل عربة عسكرية فانتزعوها من الجنود الهنود وسلموها في وقت لاحق للشرطة، مطالبين بفتح تحقيق شامل لكشف ما يبدو أنه محاولة لإيجاد شرخ في الصف الكشميري المتوحد ضد قوات الاحتلال الهندية، وذلك عن طريق ارتكاب مذابح بحق السيخ، وإلصاق التهمة بالمقاتلين الكشميريين، كما حصل قبل أشهر عدة.

● فشل القادة الذين اشتركوا في قمة الإيجاد بالعاصمة الكينية نيروبي في الترتيب لعقد اجتماع بين الرئيس السوداني «عمر البشير»، وقائد حركة التمرد في الجنوب «جون جارانج»؛ بسبب رفض البشير الاجتماع به، كما فشلوا في الوصول إلى اتفاق بوقف إطلاق النار بين الجانبين. واتفق الرؤساء: الأوغندي «يوري موسيفيني»، والجيبوتي «إسماعيل عمر جيله»، ورئيس الوزراء الإثيوبي «ميليس زيناوي»، بينما تغيب الرئيس الإريتري «أسياس أفورقي»، على الاجتماع مجدداً في العاصمة الكينية نيروبي خلال شهرين لدراسة نتائج المفاوضات.

بهتافاتها وشعاراتها: الانتفاضة تكسب الحرب النفسية ضد الاحتلال

برع الفلسطينيون في استخدام سلاح شديد المضاء، وبالغ التأثير، في مسيراتهم، ألا وهو سلاح الهتافات التي أضحت تؤدي دوراً حيوياً في استمرار الانتفاضة، وتوجيه حرب نفسية شديدة المفعول ضد جيش الاحتلال الصهيوني المدجج بسلاحه.

ويقول علماء الاجتماع إن هذه الهتافات تغيظ اليهود المحتلين، وتوتر أعصابهم.

ويعد الشعار الشهير: «خيبر خيبر يا يهود.. جيش محمد سوف يعود» أحد أكثر الشعارات إغاظة لجنود الاحتلال.

ويقول محللون صهاينة: إن هذا الشعار يحمل دلالات بعيدة، تعكس التحولات الفكرية والثقافية، التي جرت في الشارع الفلسطيني والعربي والإسلامي خلال العقود الأخيرة، وإنه ينم عن صحوة إسلامية لدى الشعوب العربية والإسلامية بشكل عام، ولدى الشعب الفلسطيني بشكل خاص.

ويقولون: إن مأساة خيبر ما زالت حية في وجدان اليهود، وتتكرر دوماً عند ترديد هذا الهتاف المرعب لليهود، إذ يذكرهم أن مشروعهم سيهزم حتماً في فلسطين كما هزموا في خيبر.

وما يغيظ اليهود تدافع الشبان الفلسطينيين في المواجهات على الموت . وهم يهتفون «الموت في سبيل الله أسمى أمانينا». ومما يذهل له المحتلون ما يرون من مشاهد تتكرر باستمرار عندما يودع الفلسطينيون شهيداً . وهم يهتفون أنهم على دربه سائرون . إذ يهتفون كأنهم في يوم عيد : «يا شهيد سير سير.. واحنا معاك للتحرير» ، أو يرددون: «بالروح بالدم.. نفديك يا شهيد».



وتتميز مدينة القدس، بنصيب وافر من الهتافات ، ومن أجمل تلك الهتافات: «عالقدس رايحين.. شهدا بالملايين» ، «وبالروح بالدم.. نفديك يا أقصى» ، «وباب الأقصى من حديد.. ما بيحميه إلا الشهيد»، أو «باب الأقصى من ذهب.. ما بيحميه إلا العرب».

وللعرب نصيبهم من هتافات شباب فلسطين . وخاصة الصامتين ، إذ يردد الفلسطينيون هتافهم الشهير : «الله أكبر يا عرب.. شعب فلسطين بينضرب»، أو «وين العرب.. وين وين.. وين النخوة.. وين وين».

وللفلسطينيين هتافاتهم الأثيرة إلى نفوسهم، إذا اشتد القصف وحمي الوطيس، يرددونها دوماً عبر مكبرات الصوت، يوجهونها إلى الزعماء، والقادة الصهاينة، ومن تلك الهتافات : «يا شارون يا ويل ويل.. ما نخليك تنام الليل». أو «خبي جنودك يا شارون.. استشهادي هيّو هون»، أو ما فيه إهانات مؤثرة كقولهم «يا شارون يا خنزير.. رد الكتائب تفجير»، أو «يا شاؤول ويا موفاز.. حزب الله عليكم فاز».

كما اعتاد الفلسطينيون بعد كل مرة يسمعون فيها بنبأ عملية استشهادية، ترديد هتافات لكتائب عز الدين القسام ، الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية «حماس»، ولا سيما بعدما أعلنت الكتائب العهدة العشرية ، لضرب العمق الصهيوني بعشر عمليات استشهادية، وشرع الفلسطينيون في ترديد شعار « يا شارون يا حشرة.. جددنا عهد العشرة.. وبعد العشرة في مية.. يا شارون يا حيّة.. وبعد المية بيطلع الف.. حضر لك طبلة ودف.. وبعد الألف في مليون.. أحسن لك اطلع من هون»، «ويا شارون يا حشرة.. باقي أربعة من عشرة»، «وعالمكشوف عالمكشوف.. فخخني بتعمل معروف».■

«حماس» تحذر من مؤامرة صهيونية لتصفية الرموز الفلسطينية

اتهم الدكتور عبد العزيز الرنتيسي الناطق الرسمي باسم حركة المقاومة الإسلامية «حماس» الكيان الصهيوني بأنه يدبر مؤامرة لتصفية الرموز الفلسطينية، وعلى رأسها الشيخ أحمد ياسين زعيم ومؤسس حركة «حماس».

وقال الرنتيسي معلقاً على اتهام هذا الكيان للشيخ ياسين بإعطاء أوامر بالتفجيرات داخل فلسطين المحتلة: «نرى في هذه التصريحات ربما مؤامرة يدبرها الجانب الصهيوني للنيل من الرموز الفلسطينية، وعلى رأسها الشيخ ياسين»، مشيراً إلى أن المسؤولين الصهاينة يدركون تماماً أن الشيخ ياسين بعيد كل البعد عن الجانب العسكري، وهو قائد سياسي، وزعيم روحي.■

الرابطة تطالب بإخضاع الترسانة الصهيونية للتفتيش الدولي

استنكرت الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي التهديدات الخطيرة التي أعلنها الإرهابي أرييل شارون رئيس وزراء الكيان الصهيوني باستخدام جميع أسلحة الترسانة العسكرية الصهيونية ضد شعب فلسطين الأعزل.

جاء ذلك في بيان عاجل أصدره الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي الأمين العام للرابطة، وطالب فيه الهيئات الدولية المعنية بشؤون الأمن والسلام، وعلى رأسها هيئة الأمم المتحدة، ومجلس الأمن الدولي، بأخذ تهديدات شارون، لإحباط خططه الإجرامية الخطيرة، كما طالب بإخضاع الترسانة العسكرية الصهيونية للتفتيش الدولي، ودعا شعب فلسطين وقيادته إلى الثبات والاستمرار في الانتفاضة ضد أشكال الإرهاب الصهيوني، وأهاب بجميع حكومات الدول الإسلامية، وشعوبها للاستمرار في تقديم العون الذي يحتاج إليه شعب فلسطين للاستمرار في انتفاضته الشجاعة ضد العدوان الصهيوني المستمر عليه.■

التعهدات التركية تقدم قرابينها لصندوق النقد



أدت العاصفة التي أثارتها أقوال يوكسل يالوفا وزير الدولة التركي لشؤون الخصخصة ضد ضغوط ومطالب صندوق النقد الدولي إلى تقديمه استقالته.

وكان يالوفا قد ذكر ـ رداً على سؤال أحد الصحفيين بشأن مشروع قانون التبغ الذي يشترط الصندوق صدوره قبل تقديم شرائح القرض الدولي المقرر لتركيا ـ أن الشخص الذي أعد ووقع خطاب النية لمنظمة الصندوق هو الذي يتحمل مسؤولية إيفاء الوعود التي يتضمنها الخطاب.

وأحدثت هذه الأقوال رجة في الأسواق المالية بشكل سجلت البورصه انخفاضاً حاداً بلغ ٧٢٠ نقطة، وارتفاعاً في قيمة العملات الصعبة قارب خمسين ألف ليرة تركية. وسارع رئيس الوزراء بولنت أجاويد، ونائبه مسعود يلماز زعيم حزب الوطن الأم الذي ينتمي يالوفا إليه، إلى إطلاق تصريحات مضادة لتخفيف حدة الرجة المالية، غير أنها لم تف بالغرض مما أجبر يالوفا على تقديم استقالته.

وكان الخلاف قد نشب بين كمال درويش وزير الدولة للشؤون الاقتصادية، و يوكسل يالوفا المسؤول عن شؤون الخصخصة بسبب مشروع قانون التبغ، الذي طالب بحصر منع الاستيراد على الشركات القائمة بتسويق السجائر فقط، لكن درويش عارض ذلك بحجة أن صندوق النقد لايقبل ذلك.

وهذه هي الاستقالة الثانية بعد استقالة جمهور أرسومر وزير الطاقة والمصادر الطبيعية في الحكومة التركية خلال شهر واحد.■

عسكري أوزبكي سابق يؤسس حزباً إسلامياً

أعلن جمعة نامانجاني، وهو عسكري سابق في الجيش الأوزبكي يعيش في المنفى، تأسيس حزب سياسي تحت اسم (الحزب الإسلامي التركستاني).

الحزب الجديد كما أعلن مؤسسه سوف ينشط في المناطق التي تتكلم اللغة التركية في أوزبكستان، وطاجيكستان وقرغيزستان وفي مقاطعة تركستان الشرقية الخاضعة لحكم الصين.

وقد أعلن عن الحزب الجديد في منطقة «ديهي دادي» الخاضعة لحكومة طالبان جنوب ولاية مزار شريف، ويعتبر مؤسس الحزب من قيادات الحركة الإسلامية الأوزبكية ويتخذ من أفغانستان منطلقاً له، وكان الحزب قد أسس قبل بضعة شهور إلا أنه لم يعلن عنه بسبب الظروف في أفغانستان، ويمتلك جمعة نامانجاني قواعد ومعسكرات في أفغانستان للتدريب حيث يعمل تحت إمرته ٣٠٠٠ رجل مدربين تدريباً جيداً، ويليه في القيادة طاهر يلدشيف.

ويعتقد أن جمعة نامانجاني المشهور بـ (جمعة حكيم) يسعى من خلال وجوده في أفغانستان إلى مساعدة طالبان في قتالها ضد التحالف الشمالي وخاصة في المناطق الشمالية وهي مقاطعات تخار وبدخشان على الأخص.

ولد جمعة حكيم الأوزبكي في نامانجان في وادي فرغانة التي أصبحت فيما بعد مركز الحزب الأوزبكي الذي حكم هذه المنطقة عام ١٩٩١م.

وفي منتصف عام ١٩٩٠م شارك حكيم ويلدشيف في الحرب الأهلية التي وقعت في طاجيسكتان ضد الحكم الشيوعي وانتهت في عام ١٩٩٦م.

ثم توجه إلى أفغانستان هرباً من الحكومة الطاجيكية حيث وجد مأوى له في ظل حكومة طالبان التي وفرت له قواعد خاصة.■

إيران تجري تجربة ناجحة على صاروخ من تصميمها

ذكرت وزارة الدفاع الإيرانية أن وحداتها نفذت بنجاح اختباراً على صاروخ أرض ـ أرض، موضحة الوزارة ـ في بيان أصدرته ـ أن الصاروخ «متطور جداً ويعمل بالوقود الجامد الخليط».

ولم يوضح البيان متى تمت عملية الاختبار، إلا أنه أوضح أن مؤسسة الصناعات الجوية الإيرانية هي التي قامت بتصنيعه، وأنه أطلق عليه اسم «فاتح ١١٠»، وأن جميع مراحل الصنع بدءاً من التصميم والتصنيع والاختبار، تمت على أيدي خبراء إيرانيين.

كما لم يذكر البيان اسم المنطقة التي تمت بها عملية الإطلاق، ولا المسافة التي يمكن للصاروخ أن يقطعها.■

قوة تدخل عاجلة من ٤ دول ضد المجموعات الإسلامية بآسيا الوسطى

اختتمت في العاصمة الأرمينية يريفان في الأسبوع الماضي اجتماعات قمة مجلس الأمن المشترك لكومنولث الدول المستقلة بحضور رؤساء ست دول عضوة هي روسيا وكازاخستان وقرغيزستان وروسيا البيضاء وطاجيكستان إلى جانب أرمينيا، وذلك بالاتفاق على تشكيل قوة تدخل عاجلة مؤلفة من وحدات روسية وقرغيزية وكازاخية وطاجيكية للوقوف بوجه ما وصف بأنه «غارات المجموعات الإسلامية»، وسوف تتشكل الوحدة العسكرية المختلطة الأولى من هذه القوة في شهر أغسطس المقبل.■

كازاخستان تحشد جنودها على طول الحدود مع روسيا

شرعت كازاخستان بتحشيد وحدات عسكرية على حدودها المشتركة مع روسيا البالغ طولها ٧١٠٠ كيلومتر.

وذكرت الأنباء أن العملية بدأت من ولاية كازاخستان الشرقية، علماً بأن الخط الحدودي كان يراقب عن طريق الجو فقط منذ عام ١٩٩٦م غير أن الوحدات البرية الكازاخية ستتولى بعد الآن مهمة حماية الحدود المشتركة مع روسيا.■

● قرر جيش الاحتلال شراء سيارات مصفحة من نوع «ايسوزو تروبر»، توضع تحت تصرف كبار ضباطه أثناء تنقلاتهم الميدانية بهدف إغرائهم على الاستمرار في الخدمة العسكرية الدائمة. يبلغ سعر السيارة الواحدة بعد التخفيض الممنوح للجيش أكثر من خمسين ألف دولار، وستوضع السيارات تحت تصرف ٢٣٠ ضابطاً برتبة كولونيل.

● أقر مجلس النواب الفرنسي ـ بالإجماع ـ قانوناً يقضي بتحجيم أنشطة الحركات الدينية التي تمثل خطراً على أمن المجتمع البالغ عددها ١٧٥ حركة، ويمنح القانون الجديد المحاكم الفرنسية الحق في حل أي حركة دينية إذا ارتكب أحد أعضائها جرائم مثل الاحتيال، والاعتداءات الجنسية، أو الممارسات غير القانونية للطب، كما يحظر القانون قيام أي طائفة بتأسيس مقار لها أو السعي لضم أعضاء جدد بالقرب من المدارس، والمستشفيات، إلى جانب منع ممارسة أعضاء أي حركة لأنشطتها تحت اسم مختلف، ومن يخالف ذلك يُسجن لمدة ٥ أعوام، كما يدفع غرامة مالية.

● طالبت منظمات حقوقية بريطانية حكومة توني بلير، بإصدار قانون يكفل حماية المسلمين من الاعتداءات التي يتعرضون لها على أيدي العنصريين البيض من أعضاء الحزب القومي البريطاني والجبهة الوطنية متهمة في الوقت نفسه الشرطة البريطانية في منطقة أولدهام، بالتقصير في حماية المسلمين أثناء المواجهات التي شهدتها هذه المنطقة مؤخراً.

● قال وزير الصحة الأفغاني مولانا محمد عباس في معرض تبريره إغلاق المستشفى الإيطالي في كابول إن القائمين على المستشفى انتهكوا القوانين الإسلامية واعتدوا على حرمة الشريعة، وأضاف أن إدارة المستشفى قد شجعت العاملات من الأفغانيات على ارتداء اللباس الغربي وأكل الطعام على طاولة واحدة مع الرجال.

● حذر مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) - باسم سبعة ملايين مسلم أمريكي - الإدارة الأمريكية من مغبة «السيناريو الخطير» الذي يهيئ له الكيان الصهيوني بقيادة رئيس وزرائه الحالي الرأي العام الأمريكي والعالمي، موضحاً أن هذا السيناريو سوف يكون في حالة وقوعه ضرراً مؤكداً بمصالح وصورة أمريكا في العالمين العربي والإسلامي، وانتهاكاً «غير قانوني وغير أخلاقي» لحقوق الشعب الفلسطيني الذي يعاني حالياً من انتهاكات عدة.. جاء هذا التحذير في خطاب بعث به نهاد عوض مدير «كير» إلى الرئيس الأمريكي بوش، ذكر فيه أن إعلان شارون وقف إطلاق النار «مجرد غطاء من العلاقات العامة لخطة (تعتزم فيها إسرائيل) غزو المناطق التي يسيطر عليها الفلسطينيون في الضفة الغربية وغزة، وتدمير البنية التحتية السياسية والاجتماعية بتلك المناطق كلية».

● وصفت وزارة الخارجية السودانية إعلان الولايات المتحدة الأمريكية تقديم دعم بقيمة ثلاثة ملايين دولار لما يسمى بالتجمع الوطني الديمقراطي، بأنها «خطوة مخيبة للآمال المعلقة حول تحقيق السلام خاصة أنها جاءت بعد يوم واحد من إعلان حكومة السودان لوقف القصف الجوي من جانب واحد في جنوب السودان، وجبال النوبة، وقبل أيام من انعقاد قمة الإيقاد في نيروبي». وقال بيان للخارجية السودانية تلقت المجتمع نسخة منه، إنه «في حين جاء قرار وقف القصف الجوي كخطوة مهمة ومتقدمة على طريق السلام، فإن دعم التجمع المعارض من قبل الولايات المتحدة، يعتبر خطوة في الطريق المعاكس، من شأنها إشعال نار الفتنة، وصب المزيد من الزيت على النار، وإطالة أمد الحرب». وأضاف البيان: إن حكومة السودان ترى أن إعلان دعم المعارضة يثبت، بما لا يدع مجالاً للشك، ما ظلت تردده من عدم حيدة الولايات المتحدة، وما تفتقر إليه من جدية في التعامل مع طرفي النزاع.■

إسقاط طائرة وضرب آلية تطور نوعي للجهاد الشيشاني

تمكن المقاتلون الشيشانيون من إسقاط مروحية روسية في جمهورية «انجوشيا» لدى توجهها إلى العاصمة جروزني، ما أسفر عن مقتل طيارها، وإصابة كل من: «الكسي إرباتوف» نائب رئيس لجنة الدفاع في «الدوما»، ومساعده «يفجيني زيلينوف» بجروح.

وذكر الناطق باسم المكتب الإعلامي للرئيس الشيشاني «أصلان مسعادوف» أن المروحية كانت عسكرية، ولم تكن تحمل أي إشارة تدل على أنها كانت تقل نواباً روساً، مشيراً إلى أنه بموجب قانون الحرب، فإن للوحدات العسكرية الشيشانية كامل الحق في إسقاط الطائرات أو المروحيات التي تحلق فوق الأراضي الشيشانية.

وقالت مصادر روسية وشيشانية: إن القوات الروسية أغلقت المنافذ المؤدية إلى العاصمة «جروزني» عقب الحادث، كما تم إطلاق عملية واسعة النطاق للبحث عن المقاتلين الذين أسقطوا الطائرة.

وقد تمكن المقاتلون الشيشان من قتل، وجرح العشرات من القوات الروسية، إضافة إلى ضرب آلية وشاحنة حاملة لمدفع مضاد للطيران؛ ما أدى إلى تدميرهما، وقتل جميع من فيهما من الجنود، فضلاً عن ضرب سيارة من «جيب» عسكرية كان يستقلها بعض الضباط في جروزني.■

الاجتماع الثاني لشعب بانجسا مورو يحضره أكثر من مليوني شخص

شهدت بلدة سلطان قداوات بمحافظة ماجينداناو في منطقة مورو الاجتماع الاستشاري الثاني لشعب بانجسا مورو، بدأ باللقاء في الأول من يونيو وحضره في اليوم الأول أكثر من مليونين ومائة وأربعين ألف شخص، وقد أبدت الوفود المشاركة التي وصلت من أكثر من ٣٠ محافظة ومدينة تأييدها لسلامات هاشم - أمير جبهة تحرير مورو الإسلامية - وتأكيدها ألا حل لقضية مورو سوى الاستقلال الكامل عن الفلبين.

وقد وضع الجيش الفلبيني في المنطقة في حالة تأهب لكنه لم يتدخل لمنع الحشود الزاحفة على مكان الاجتماع بعدما راعه كثافة الحضور.■

القوات الهندية قتلت أكثر من ١٥٠٠ كشميري خلال «وقف إطلاق النار»!

طبقاً لإحصاءات «خدمة كشمير الإعلامية»، فإن قوات الاحتلال الهندية قتلت أكثر من ١٥٠٠ مواطن كشميري خلال الشهور الستة الماضية منذ زعم الهند وقف إطلاق النار يوم السابع والعشرين من شهر نوفمبر الماضي، وكان من بين القتلى ٥٧ امرأة وفتاة كشميرية، و١٤١ كشميرياً قتلوا أثناء اعتقالهم في السجون الهندية، وحسب الإحصائية، فإن ١٤ طفلاً كانوا من بين الضحايا، وحسب الإحصائية أيضاً، فإن سلطات الاحتلال الهندي تسببت في إصابة نحو ٣٣٠٠ كشميري بجراح بالغة، واعتقلت أكثر من ٢٤٠٠، إضافة لاختطاف واختفاء ٣٢٢ شخصاً، واغتصاب ١٤٤ امرأة وفتاة، وتدمير وإحراق ٧٩٤ منزلاً ومحلاً تجارياً.■



مجاهدون كشميريون

وفاة عبدالرشيد الطاهري.. شيخ المجاهدين الكشميريين

تُوفي الشيخ عبدالرشيد الطاهري أحد أبرز قادة المجاهدين الكشميريين، والنائب السابق لرئيس جمعية أهل الحديث الكشميرية، بعد مرض طويل أصابه بسبب اعتقاله وتعذيبه مرات عدة في سجون ومراكز تفتيش هندية، خرج من آخرها إلى فراش المرض، الذي توفي في إثره.

نشأ الشيخ الطاهري في أسرة متدينة، وتلقى العلوم الشرعية على أيدي كبار علماء أهل الحديث في كشمير المحتلة منذ شبابه، وبذل حياته في نشر عقيدة التوحيد، وبيان أثرها في حياة المسلم الفردية والاجتماعية، كما قام بجهود كبيرة في شرح السنة، وأهميتها في فهم الشريعة والعمل بها، بالإضافة إلى كتابته مقالات علمية في مختلف المسائل الفقهية ومحاربة البدعة والخرافات.

وظل الشيخ الطاهري خطيباً في مسجد «بته مالو»، أحد الجوامع الكبرى لأهل الحديث في عاصمة كشمير المحتلة سرينجار أكثر من ٤٠ عاماً، وسهر على تنظيم الحلقات العلمية والدورات الدعوية فيه، ثم عُين مدرساً بالكلية السلفية، التي تعد أكبر الكليات المتخصصة في تعليم اللغة العربية والدراسات الإسلامية في المنطقة، كما عُين نائباً لرئيس جمعية أهل الحديث مدة طويلة.

وبعد أن أنشئت الحركة الجهادية عام ١٩٨٨م بادر الشيخ إلى تأييد الحركة، وإعلان شرعية الجهاد ضد «الاحتلال الهندوسي» لكشمير، ودعا العلماء والشباب إلى توحيد الصف ضد «العدوان الهندوسي»، وبذل الجهود لتقوية الحركة ومساندتها، فسجنه الجيش الهندي مرات عدة، وعُذب في مختلف مراكز التفتيش، وتسبب آخر اعتقال له في ضعف جسمه، وظل على فراش المرض حتى توفي عن عمر يناهز ٨٥ عاماً.

رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته.■

جامعة الإيمان تحتفل بتخريج أول دفعة من طلبتها

الشيخ الزنداني: الجامعة تعدّ العلماء والمشايخ للأمة وتلتزم الوسطية ونبذ الغلو



عبدالمجيد الزنداني

رفض الشيخ عبدالمجيد الزنداني - رئيس جامعة الإيمان الأهلية اليمنية - أي إجراء ضد الجامعة، أو التلويح بإلغائها، كما أُلغيت المعاهد العلمية.

وقال الشيخ الزنداني - في مؤتمر صحفي بالعاصمة اليمنية صنعاء بعد الانتهاء من احتفال ضخم بمناسبة تخرج أول دفعة في الجامعة، التي تأسست عام ١٩٩٤م -: «لا نقبل أي تأويل حسن أو غير حسن لإطفاء مشاعل التعليم الإسلامي في اليمن».

واعتبر الزنداني الحضور الكثيف، الذي قدرته بعض الأوساط بأكثر من ثلاثين ألف شخص، بأنه استفتاء على نجاح رسالة الجامعة، و تديّن المجتمع اليمني. وأكد أن الجامعة تعدّ «العلماء والمشايخ للأمة وليس لطائفة أو لحزب بعينه». وشدّد على التزام الوسطية ونبذ التطرف والغلو في التعليم بالجامعة، التي يرأسها.

وأشار الشيخ الزنداني إلى أن مناهج الجامعة تفصح عن وسطيتها واعتدالها، ونفى أي صلة بين الجامعة وما ينسب إليها من «دعم الإرهاب»، ودعّم كلامه بتصريحات سابقة للرئيس اليمني قبل نحو عامين، أكد فيها «أن ما ينقل عن جامعة الإيمان غير صحيح، وأن الحكومة تشرف عليها إشرافاً كاملاً».

وعزا الشيخ الزنداني غياب الرئيس اليمني عن الحفل - الذي أقيم بمناسبة تخريج أول دفعة من طلابها، الذين ظلوا يتلقون العلوم على مدى سبع سنوات كاملة - إلى حضور فريق طبي كوبي بينه ابن الرئيس فيدال كاسترو إلى صنعاء، لإجراء فحوص طبية له، لكنه لم يؤكد أو ينفي ما أشار إليه بعض المراقبين من أن تخلفه جاء بسبب توتر العلاقة بين المؤتمر الشعبي الحاكم والتجمع اليمني للإصلاح المعارض، على خلفية إلغاء المعاهد العلمية الدينية، وخلفية الانتقادات، التي تتعرض لها جامعة الإيمان حالياً، بما في ذلك محاولة الربط بينها وبين مزاعم التطرف.

وسبق لصالح أن وضع حجر الأساس للجامعة، وحضر احتفالات بداية أعوامها الدراسية لأكثر من مرة، وفنّد الشائعات، التي تلصق بها في سنوات سابقة.

واعتبر مراقبون أن الحضور الرسمي ممثلاً في الرجل الثاني في الدولة (نائب الرئيس) للاحتفال إشارة إلى عدم الرغبة في تصعيد الأمور بين الحزب الحاكم وحزب الإصلاح، بعد الشروع في إجراءات إلغاء المعاهد العلمية.

ومن جهته، انتقد الشيخ عمر أحمد سيف - أحد علماء اليمن البارزين - بشدة قرار إلغاء المعاهد العلمية الدينية، برغم أنه الآن المرشد الروحي والموجه العام للميثاق الوطني، الإطار النظري لحزب المؤتمر الحاكم، وأشار الشيخ سيف في كلمته إلى أن «أمريكا تريد ضرب الانتفاضة في فلسطين، وهناك من يريد ضرب وإلغاء المعاهد في اليمن». وشدد على أن هناك أطرافاً لبّست هذا الأمر على الرئيس صالح، وأنه لابد أن يرجع للحقيقة.

حضر حفل تخريج الطلاب والطالبات (١١٤طالباً و٢٣طالبة) عدد من قيادات العمل الإسلامي في العالم، من أبرزهم الداعية الدكتور يوسف القرضاوي، والقاضي حسين أحمد أمير الجامعة الإسلامية في باكستان، والشيخ عبدالله بن بيه وزير العدل الموريتاني الأسبق، والداعية العراقي أحمد الكبيسي، والشاعر العراقي وليد الأعظمي، والدكتور عبدالجليل النذير الكاروري. وتميز الحفل بحضور قبلي جاذب للانتباه.■

في مجرى الأحداث

شعبان عبد الرحمن

shaban@almujtamaa.com

الوقف الفوري «جداً» للانتفاضة

لم يصمد عرفات مع انتفاضة الأقصى إلا ثمانية أشهر رغم أنه صمد على موائد المفاوضات المذلة منذ مدريد (١٩٩١م) ومروراً بأوسلو (١٩٩٣م) ثم كامب ديفيد وما بين ذلك من اتصالات ولقاءات..

مع الانتفاضة الأولى (انتفاضة المساجد عام ١٩٨٧م)، والانتفاضة الثانية (انتفاضة الأقصى سبتمبر ٢٠٠٠م) جنى عرفات موقفاً فلسطينياً ملتفاً حول قضيته، وشعباً حياً يرمق العالم كفاح أطفاله بحجارتهم واستشهادييه بعملياتهم في العمق الصهيوني باعجاب مختلط باندهاش، وينظر إليهم الصهاينة برعب مختلط بيأس من الحياة في تلك الأرض.

ومع المفاوضات جنى عرفات قطعاً ممزقة من الأرض حولها الاحتلال إلى سجون وقلاع حربية، كما جنى موقفاً فلسطينياً ممزقاً، فقد كانت طاولة المفاوضات نقطة افتراق بين دعاة الانبطاح تحت شعارات: «حقن الدماء وإقرار السلام»، ودعاة الجهاد والكفاح لتخليص الأرض من عدو لا أمان لعهوده أو وعوده.

وبعد عملية تل أبيب الأخيرة خضع عرفات للابتزاز الدولي وخرج على الفور ليعلن السعي لوقف العنف «الفوري.. والفوري.. والفوري» - على حد تعبيره - ليعترف أمام العالم بأن الفلسطينيين هم صانعو العنف وليس غيرهم.. وهو ما ظل عرفات يرفضه طوال أشهر الانتفاضة الثمانية.

ما الذي كان يضير عرفات لو لم يرضخ للضغوط الأمريكية الغربية بهذا الشكل؟! اقصى ما كان يمكن أن يضيره هو هجمات الـ اف ١٦ على مقاره أو حتى إعادة احتلال كل ما تم تسليمه للسلطة من أراض وشحن عرفات وسلطته إلى خارج الحدود أو حتى اعتقالهم.

ماذا لو حدث ذلك؟! كانت الانتفاضة ستزداد اشتعالاً والعمليات الاستشهادية ستتوالى وستتحول الأرض الفلسطينية إلى بركان يبتلع اليهود ابتلاعاً.. صحيح أن الخسائر على الجانب الفلسطيني ستزداد وستخسر السلطة سلطتها بوزاراتها ورئاستها لكن قضية كفاح الشعب الفلسطيني كانت ستحقق خطوات مهمة على طريق التحرير..

أما أن عرفات قد اختار وقف الانتفاضة.. فإنه يعود بالقضية مرة أخرى إلى المربع الأسود.. مربع المفاوضات وأخواتها من التفريط والاستجداء والتنازل! وذلك أمر ندم عليه كثيراً رجال السلطة واعترفوا بذلك علناً، ومن بينهم نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي الذي قال: «إن الفلسطينيين ارتكبوا خطأ كبيراً عندما وافقوا على التفاوض مع إسرائيل وتأجيل البحث في قضية الاستيطان وفق اتفاقية أوسلو للحكم الذاتي الموقعة عام ١٩٩٣م.. كنا نبحث في مفاوضات سلام وكانت إسرائيل تعمق الاحتلال من خلال الاستيطان ويجب أن اعترف بأن قبولنا بذلك كان خطأ كبيراً» (وكالة الأنباء الفرنسية ١٤/٥/٢٠٠٠م).

وفي كتابه (الشاباك بين الانقسامات) يكشف ترمى غليون رئيس جهاز الشاباك أن جهازه «تمكن من منع ٢٦٩ عملية ضد الإسرائيليين و٦٤ عملية انتحارية».

وكل ذلك بفضل التعاون الأمني مع السلطة.. وهذا ما يسعى الصهاينة إلى إعادته مرة أخرى.. ولذا فالخطوة القادمة المتوقعة ستكون المفاوضات لا لتنفيذ الاتفاقات المجمدة ولكن لإعادة التنسيق الأمني أي قيام السلطة بالمطلوب منها صهيونياً وغربياً وهو إعادة حماس والجهاد إلى السجن ثم تحصل بعد ذلك على السراب!

هل تعي السلطة الدرس هذه المرة وتنحاز إلى خيار شعبها؟!■

خالد مشعل لـ المجتمع:

زوال الكيان الصهيوني أيسر من القضاء على حماس

ياسرك «أبو الوليد» بطلاقة وجهه، وسعة صدره، بتفاؤله الكبير وثقته في نصر الله ثم في قدرات الشعب الفلسطيني، يتأسى بالرسول ﷺ الذي وعد سراقة بن مالك سواري كسرى، وهو الذي أخرجه قومه من مكة بغير حق، ولم يزل مطارداً في الصحراء.. يعجبك التزامه بخط حماس السياسي، حيث لا معركة سوى المعركة مع الكيان الصهيوني، ولا مجال للمهاترات أو المشاحنات مع هذا الطرف أو ذاك، مهما كانت المواقف، وعلى أي وجه جاءت التصريحات.

يرضى من الآخرين بالقليل، ويلتمس لهم الأعذار، والمهم أن يكون للجميع دور في معركة مصيرية تتعلق بالأمة كلها.

أسعدنا في مجلة م أن حرصه على اللقاء بنا لم يكن يقل عن حرصنا على اللقاء به، رغم كثرة مشاغله إبان زيارته الأخيرة للكويت بمناسبة انعقاد المؤتمر الخليجي الثاني لمقاومة التطبيع.

ويؤكد خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» أن المقاومة مستمرة، والعمليات الاستشهادية ستتوالى - إن شاء الله - حتى يرحل العدو الصهيوني عن أرض فلسطين، وذلك آت إن شاء الله.. الشعب الفلسطيني يعاني الكثير، لكنه - يؤكد مشعل - لم يطلب من أحد إنقاذه.

عن الانتفاضة والمقاومة والمستقبل، ينساب الحوار مع مشعل... فإلى التفاصيل...

حوار : أحمد عز الدين

● **ما رؤيتك لعملية تل أبيب الأخيرة ومسارعة شارون لتحميل السلطة - كعادته - المسؤولية؟**

○ اختصر شارون الطريق بمحاولة البحث عن جهة محددة من الفلسطينيين لتحميلها المسؤولية، والجهة المحددة هي السلطة على إطلاقها حتى يمارس بعد ذلك ضغوطاً على السلطة لإعادة اعتقال المجاهدين والعودة إلى مسيرة التعاون الأمني، فالكيان الصهيوني على مدى السنوات الثماني الماضية من مفاوضات أوسلو يدرك أهمية دور التعاون الأمني في ملاحقة المقاومة، ولذا رغم أنه يعلم أن مثل هذه العمليات الاستشهادية لم تخرج من السلطة إلا أنه يريد منها أن تعين الأمن الصهيوني على منعها.

من ناحية أخرى فإن تحميل السلطة المسؤولية أمام العالم هو بمثابة ضغط آخر لاضطرارها إلى الاستجابة لشروطهم ومتطلباتهم.. وهو ما حدث بالفعل فقد خرج عرفات ليعلن أنه سيسعى لوقف العنف دون شروط.

لكني أعتقد أن الساحة الفلسطينية ترفض مثل هذه الضغوط، فالمسؤول عن هذه العمليات في النهاية هو من أوجد الاحتلال والقمع والقتل.

● **يلاحظ أنه خلال فترة التنسيق الأمني تباطأت وتيرة العمليات والآن تسارعت هل يعني ذلك أن التعاون الأمني عمل بالفعل لصالح اليهود؟**

○ لاشك أن التعاون الأمني شكل عقبات في طريق المقاومة، فالمقاومة خلال هذا التعاون كانت تتعرض لمواجهة سافرة في كل الاتجاهات مع العدو بكل مايملك من إمكانات تكنولوجية وعسكرية وفي الوقت ذاته كان ظهر المقاومة مطعوناً بفعل التعاون.. وهذه مصيبة أوسلو على شعبنا ومنافع أوسلو لصالح العدو الصهيوني، لكن الظرف السياسي الآن لايسمح لأي طرف أن يعود لهذه المسيرة.. وهذا هو موقف الشارع الفلسطيني بشكل عام.

إن العودة إلى الماضي لايقبلها أحد.. حتى على المستوى السياسي ليس هناك أمام السلطة أي عرض أو مكسب حتى تبرر مثل هذه العودة إلى التنسيق الأمني.

● **المخابرات الأمريكية شريك كامل في إطار التعاون الأمني بل قيل إنها تشرف على عمليات اعتقال المجاهدين وتتابع وجودهم داخل سجون السلطة.. هل يمكن أن تعود هذه الصورة مرة أخرى؟**

○ التعاون الأمني بدأ مع مسيرة أوسلو والأمريكان دخلوا على الخط لمزيد من الإشراف على الطرف الفلسطيني ومراقبة أدائه في أواخر ١٩٩٧م وتكرس رسمياً بشكل علني في اتفاقية واي بلانتيشن عام ١٩٩٨م وهذا التعاون كان يتحدث عن نزع السلاح واعتقال العناصر المجاهدة وتبادل المعلومات مع الأجهزة الأمنية الصهيونية حول المجاهدين.. بالفعل كانت سنوات صعبة على المجاهدين فقد تكالبت عليهم قوى كثيرة وأضيف إليها بعض الجهد العربي للأسف.. والولايات المتحدة عبر السي آي إيه كانت تتولى الإشراف على تلك اللقاءات والإجراءات وتحركها كلما توقفت .. وقد سقط من جراء ذلك العديد من المجاهدين بل من قادة المجاهدين.

● **هل هذا التعاون الأمني متوقف الآن؟**

○ منذ بداية الانتفاضة تراجع إلى حد بعيد.. لكن هناك حالات من التعاون العربي أحسب أنها لم تتوقف بعد الانتفاضة؟

● **هل أصبح لدى السلطة قناعة جديدة بشأن التعاون الأمني.. كعدم جدواه مثلاً؟**

○ لا أعتقد أن التعاون الأمني يمكن أن يعود إلا إذا ارتبط بمخرج سياسي وهو أمر ليس سهلاً لأن هناك



مازقاً حقيقياً في التسوية وهناك فجوة كبيرة بين الطرفين، وليس لدى شارون مايمكن أن يعرضه ويلقى قبولاً من السلطة في ظل افتراق المواقف.. فالسلطة رفضت عروض باراك في كامب ديفيد الثانية لأنها لم تستجب للحد الأدنى لدى السلطة.. وما لدى شارون هو أقل مما عرضه باراك.

هناك مأزق سياسي.. وفي غياب المخرج من هذا المأزق أعتقد أن مسيرة التعاون الأمني لايمكن أن تستأنف.. وإذا حدث فستلقي إدانة من كل فلسطيني في الأرض المحتلة.

● ارتبط ذلك التعاون الأمني بمخطط متكامل لتصفية حماس.. سياسياً.. وجهادياً بل وتصفية مؤسساتها الخيرية.. مارأيك؟

○ هذا مورس بشكل عام في أواسط عام ١٩٩٦م بعد مؤتمر شرم الشيخ الذي عقد عقب العمليات الاستشهادية التي نفذها الجناح العسكري لحركة حماس رداً على قتل الشهيد يحيى عياش، وقد جرب الصهاينة هذا المخطط وكذلك الأمريكان ثم السلطة الفلسطينية.. وقد كانوا يمنون انفسهم بأنهم قضوا على البنية التحتية لحركة حماس، وأثبتت الأيام عدم صحة هذه المزاعم أو الأماني.. فحركة حماس ليست هامشية يسهل القضاء عليها.. إنها متجذرة في الشارع الفلسطيني.. قريبة جداً من الإنسان الفلسطيني.. والشعب منحاز إليها حتى في ظل الفترة التي كانت فيها ملاحقة بدليل فوزها في السنوات الماضية في انتخابات غالبية الجامعات والنقابات في الأرض المحتلة، حماس حركة شاملة.. ببرنامجها العسكري والسياسي والاجتماعي والخيري الذي يقدم الخدمة للناس.. حركة بهذا الحجم والشمول وبهذا العمل لصالح الشعب الفلسطيني وفي ظل تعاطف شعبنا الكبير معها إضافة إلى عمقها العربي والإسلامي.. يستحيل بإذن الله القضاء عليها وإن شاء الله زوال الكيان الصهيوني أيسر من القضاء على حماس.

● الانتفاضة بدأت بالحجر.. والآن تمر المقاومة بمرحلة الحزام الناسف وقذائف الهاون.. هل هناك مراحل أخرى؟

○ من مزايا انتفاضة الأقصى أنها تكاملت مع المقاومة مبكراً.. لأن هناك قوى فلسطينية وخاصة حماس كانت جاهزة للقيام بعمل عسكري، فالانتفاضة تسير الآن جنباً إلى جنب مع المقاومة.. صحيح أن الانتفاضة ضرورية لأنها تجسد رفض الشارع الفلسطيني للاحتلال، لكن المقاومة أيضاً ضرورية لأنها هي التي تضرب الأمن الصهيوني في عمقه، وتكلف الاحتلال كلفة عالية جراء اغتصابه لأرضنا، وكذلك ترد على العدوان.. فهي دفاع عن النفس.. وانتقام لضحايا شعبنا.. محمد الدرة وإيمان حجو.. لهدم مئات البيوت على أصحابها ولقصف الـ اف ١٦.. لذلك فإن تطور المقاومة أمر طبيعي، ومن يلحظ العمليات الأخيرة يكتشف ذلك.. سواء على مستوى تنوع العمل العسكري من حيث أدواته وأشكاله وأساليبه أو امتداده على الأرض المحتلة كلها.. أو من حيث تطور المستوى الفني للعمليات.. فعملية تل أبيب الأخيرة حصدت عدداً كبيراً من القتلى والجرحى..

أيضاً على صعيد تفعيل بعض القوى الفلسطينية لبرامجها العسكرية بعد أن غابت سنوات طويلة عن المسرح الفلسطيني.. وكل ذلك يؤذن بمرحلة جديدة يقف خلفها قناعة لدى الشارع الفلسطيني بأنه لاسبيل ولا خيار أمامه إلا طريق المقاومة خاصة بعد أن فشلت التسوية طوال السنوات الثماني الماضية وعجزت عن وقف الاستيطان واستعادة الحقوق، وبعد أن رأى الشعب الفلسطيني نجاح تجربة المقاومة في جنوب لبنان أصبح راسخاً لديه ألا خيار لتحرير الأرض سوى المقاومة.

● الملاحظ أن الجناح العسكري الذي ينفذ العمليات.. لايمتلك معسكرات يتدرب فيها.. وليس له أرض يرابط عليها، كما أن سلاحه متواضع.. فكيف ينجح في رأيك في تنفيذ عملياته بهذ القدرة الفائقة؟

○ هذا هو اختصاص الجناح العسكري في الحركة لكني أقول إن تلك القدرة الفائقة تعكس قدرة شعبنا على الإبداع رغم محدودية الإمكانات والسلاح ورغم حالة الحصار والحدود العربية المغلقة مع فلسطين ورغم عدم وجود جبهة إمداد لهذا المجاهد الفلسطيني ومع ذلك يحقق هذه الإنجازات انطلاقاً من إيمانه بحقه وثقته في قدرته على استرداد حقه وفي الوقت نفسه التفاف الشعب الفلسطيني حول خيار المقاومة.. كل ذلك يدفع المجاهد الفلسطيني، إلى أن يبدع في جهاده، وفي طريقة الأداء ونوعيته والوسائل التي يلجأ إليها.

نعم، إن القدرات العسكرية غير متكافئة، لكن الإرادة بإذن الله تتفوق على القدرة العسكرية الصهيونية.

● يزعم البعض أن الأجهزة الأمنية للسلطة رغم مساوئها كان لها تأثير إيجابي على هذه النقلة النوعية في العمليات؟

○ هذا الكلام.. ليس على إطلاقه، فالذي انخرط في الانتفاضة والمقاومة العسكرية بعض أجزاء من أجهزة السلطة.. لا أتكلم عن الأجهزة الأمنية.. وإنما أتكلم عن فصيل مثل فتح لهم مشاركات إيجابية، بعض عناصر الشرطة والقوة ١٧.. هذه العناوين التي جرى الحديث عن مشاركتها في الانتفاضة والمقاومة وهذا شيء يسعدنا.. فالحالة الفلسطينية فرضت على القوى أن تمارس حق الدفاع عن النفس.. لأن القتل الصهيوني طال كل أبناء شعبنا الفلسطيني، كما أن حصاد التسوية المرجعل الجميع يعيد حساباته.

● ماذا عما يتردد عن تسريب أسلحة للانتفاضة عبر حدود دول الجوار.. هل هي

يسعدنا أن تشارك بعض أجهزة السلطة في المقاومة فحصاد التسوية المرجعل الجميع يعيد حساباته

رغم القصور العربي سيظل الشعب الفلسطيني يقاتل.. فلاخيار أمامه.. ولو تراجع فسيحدث الانكسار وستكون مقدمة لاجتياح العدو للأمة

ثغرات أم تغاض من السلطات في تلك الدول؟

○ ليس لدي معلومات عن ذلك، لكن ما أستطيع قوله هو أن الحصار المفروض على شعبنا يجعله يتغلب على كل الصعوبات للحصول على ما يدافع به عن نفسه.

ومن ناحية أخرى، فقد طالبنا مراراً الدول العربية خاصة دول الطوق أن تؤدي واجبها بدعم الانتفاضة والمقاومة ومن ذلك تمكين شعبنا من الحصول على السلاح ولو بسياسة غض الطرف عن دخول السلاح عبر الحدود العربية إلى فلسطين المحتلة... هذا هو مطلبنا.. وأتمنى أن تبادر دول الطوق للاستجابة لهذا المطلب.. ونحن في كل الأحوال لانريد أن نحرج أحداً، نريد للناس والدول أن يؤدوا واجبهم وأجرهم على الله.

● هل تتوقع فتح جبهات أخرى للعمليات مثل الجولان وغيرها؟

○ نحن في حركة حماس حصرنا معركتنا داخل فلسطين.. هذه إمكاناتنا، وهذه سياساتنا.. أما مسؤولية الشعوب والحكومات العربية، فهي أن تدعم الشعب الفلسطيني بالخيارات المتاحة.. أما فتح الجبهات، فهذه مسؤولية نتركها للساحة العربية والإسلامية، سواء في دول الطوق أو غيرها.. هم يجتهدون في أداء الواجب بالصورة التي تناسبهم، خاصة إذاً ما استحضروا أن هذا العدو الصهيوني يستهدف الجميع، وإذا ما تمكّنوا - لا سمح الله - من إضعاف الشعب الفلسطيني، فسوف يفعّلون مخططاتهم للهيمنة على المنطقة، وفرض نفوذهم عليها، ونهب ثرواتها، والإضرار بأمنها، ونسيجها الاجتماعي.

إن مسؤولية الأمة هي أن تفكر مبكراً في هذا الأمر وتدافع عن نفسها.. تحضّر لمعركة مفروضة عليها.. وأنا أعتقد أن معركة الأمة مع العدو الصهيوني معركة حتمية حتى لو هربت منها الأمة فإن العدو سيلاحقها.

● هل تملك الانتفاضة عناصر الاستمرار دون الإسناد الخارجي؟

○ الإسناد الخارجي ضروري.. بل هي ضرورة عربية وإسلامية، لكن لو حصل القصور العربي، أعتقد أن شعبنا سيظل يقاتل هذا العدو فلا خيار أمامه، لكن في هذه الحالة ستكون خسارة كبيرة على الأمة العربية، لأنها تكون قد خذلت - لا سمح الله - شعب فلسطين ومقاومته وتركته معرضاً للعدوان.. وثقتنا في شعوبنا العربية الإسلامية كبيرة.

لكن شعبنا على جميع الأحوال قادر على مواصلة الصمود ليقينه بالله سبحانه وتعالى، واعتزازه بأنه يدافع عن القدس والأقصى ومقدسات المسلمين جميعاً.

والموقف الشعبي بأبسط تعبيراته يؤكد أن أي تراجع عن الانتفاضة، سيؤدي إلى حالة انكسار، بل كما قالها البعض: سيتحول شعبنا إلى عبيد، وتكون مقدمة لاجتياح العدو لهذه الأمة.

وفي الأخير، فالثابت تاريخياً أن أي قوة مستعمرة لم تستطع أن تقهر شعباً محتلاً يكافح

القوة الغازية قد تملك القوة لكنها لاتملك فرض إرادتها على الشعوب

لانقول إن الكيان الصهيوني قارب على السقوط ولكن المؤشرات تقول إنه بدأت تظهر حالة قلق وخوف على حاضره ومستقبله

ويجاهد ويريد الحرية.. الأمريكان في حرب فيتنام، استعملوا كل ما لديهم من قوة عسكرية، ومن ذلك انتصر الشعب الفيتنامي.. القوة الغازية قد تملك القوة، ولكنها لا تملك فرض إرادتها على الشعوب.. هذه حقيقة تاريخية، والاحتلال الصهيوني ليس استثناء من ذلك.. والخيار الذي أمامه هو أن يعيد حساباته ويخرج من أرضنا.

الرسالة واضحة من العمليات الاستشهادية ومن المقاومة: إذا أراد الصهاينة لأنفسهم الأمن فالطريق الوحيد لذلك، أن يخرجوا من أرضنا، أما إذا ظلوا يحتلون الأرض ويقتلون شعبنا، ثم يريدون بعد ذلك الأمن والاستقرار! فلا أمن ولا استقرار مع الاحتلال.. وأعتقد أن سقوط القيادات الصهيونية واحداً بعد الآخر، حتى قبل إتمام فتراتهم السياسية، يدل بوضوح على المأزق الصهيوني.

● واضح من تصريحات بعض المسؤولين الصهاينة والغربيين الأخيرة، أن الكيان الصهيوني يمر بأزمة مريرة؟

○ العبرة تبقى.. أن الخيار الوحيد الذي يلجئ الاحتلال إلى الرحيل هو المقاومة وليست المفاوضة.

● مستوى العلاقات بين حماس والدول العربية وخاصة دول التطبيع؟

○ علاقات الحركة نامية ومتنامية باستمرار، والحركة تحظى باحترام وقبول عربي واسع.. كثير من الدول تقدر فاعلية الحركة، وتحترم الحركة لسياساتها الواضحة ومصداقيتها وحصرها للصراع مع العدو الصهيوني، وعدم انشغالها بمعارك جانبية وحرصها على الأمن العربي والإسلامي.

● وماذا عن العلاقة مع الفصائل الفلسطينية؟

○ الانتفاضة نقلت العلاقة الفلسطينية الفلسطينية بين مختلف القوى نقلة جيدة، هناك تنسيق وتعاون ميداني بين أربع عشر فصيلاً، حتى وإن بقيت الفروق السياسية.. لكن هذه نقلة مهمة صنعتها الانتفاضة التي أوجدت سقفاً واحداً للجميع شعاره «تحرير الأرض وطرد الاحتلال».

وهذه حالة جيدة على عكس مرحلة أوسلو التي مزّقت شعبنا وأحدثت شروخات عميقة في الوضع الفلسطيني.

● تتحدث عن الداخل أم الخارج؟

○ الداخل والخارج.

● هل السلطة داخلة في هذا التنسيق.. من أي نوع؟

○ لا.. التنسيق مقتصر على الفصائل بما فيها حركة فتح.. لكن العلاقة مع السلطة خلال شهور الانتفاضة كانت أحسن من ذي قبل، وذلك بعد أن فرضت الانتفاضة والمقاومة تقارباً بين الجميع.

● تعبئة الرأي العام العربي والإسلامي لمواصلة الوقوف بقوة إلى جانب الانتفاضة.. هل لديكم تصور لذلك؟

○ أعتقد أن التعبئة مسؤولية الأمة من خلال حكوماتها.. ومنابرها الإعلامية والثقافية، من خلال علمائها.. مفكريها.. الكتاب والصحفيين.. أصحاب الخطابة والمنابر.

الشعب الفلسطيني يقاتل على أرض فلسطين، ويتحمل التبعات وتصيبه الجراح والآلام والقتل.. وعلى الدول العربية.. حكومات وشعوباً أن تتحمل مسؤولياتها وأبسطها القيام بواجب التعبئة والحشد والشارع العربي والإسلامي مهيئاً لذلك، والدليل، ذلك التفاعل الكبير في الأسابيع الأولى للانتفاضة.. لكن للأسف، فإن حالات القمع التي نزلت ببعض الساحات العربية لجمت هذا الاندفاع الشعبي، وأوقفت حركته المتصاعدة.. ونحن نتمنى في ظل استمرار التصعيد، وزيادة الخطر، بسبب سياسات شارون أن تدفع هذه الحالة الحكومات والقيادات العربية إلى إعطاء الفرصة للشعوب كي تؤدي واجبها، خاصة أن حركة الشعوب العربية حركة عاقلة لا تستهدف الإضرار بالأمن العربي أو الحكومات العربية، وإنما لديها هدف واحد هو دعم الشعب الفلسطيني، والتفاعل مع أشقائهم.

● تأثير الانتفاضة على المجتمع الصهيوني أو بمعنى آخر، الانهيارات التي حدثت داخل الكيان جراء الانتفاضة.. كيف تراها.. ومن ناحية أخرى ما ردك على ما يُقال من أن الحديث عن مؤثرات الانتفاضة على الكيان مبالغ فيها، وأن الكيان الصهيوني لايزال متماسكاً؟

○ نحن لا نزعم أن الكيان الصهيوني قارب على السقوط الآن أو دخل مرحلة التفكك الذاتي.. ولكن أيضاً نحن نخالف الذين ينظرون إلى الكيان الصهيوني على أنه كيان صلب ومتماسك ولا يمكن التأثير فيه، لأن هؤلاء مهزومون نفسياً، ويطرحون هذه الرؤية المهزومة لتبرير عجزهم ورفضهم لخيار المقاومة والصمود.

ولكن الذي نتحدث فيه يعبر عن حقائق وليس عن أماني.. فالحقائق تقول باعتراف الصهاينة أنفسهم - ونقول لمن يتشكك أن يراجع صحافة الكيان الصهيوني، وما يتحدث فيه المسؤولون

والخبراء الصهاينة.

كل المؤشرات تشير إلى أن هناك حالة قلق وخوف على حاضر الكيان الصهيوني ومستقبله.. هناك خسائر حقيقية يتكبدها العدو:

- السياحة ضربت خلال شهور الانتفاضة الثمانية بنسبة ٥٠٪.
- إخلاء ٤٠٪ من المستوطنات خاصة مستوطنات قطاع غزة.
- ٣ مليارات خسائر الاقتصاد.
- التجارة الصهيونية للسوق الفلسطينية في الضفة والقطاع خسرت بنسبة ٣٠٪.
- حالة الرعب التي تجتاح المجتمع الصهيوني تشكل ضغطاً نفسياً على هذا الكيان.

تراكم هذه التأثيرات في الحياة الصهيونية قطعياً ستدفع العدو إلى إعادة حساباته، وهذه هي نظرية المقاومة التي تقوم على: استنزاف قدرات العدو وضرب أمنه وخاصة أضعف نقطة يصل إليها أمنه، لأنه غازي في هذه المنطقة ويشعر بأنه كاللص الذي يمارس السرقة.

كما أن نظرية المقاومة تقود في النهاية إلى أن يدفع الاحتلال كلفة عالية لاحتلاله، وإذا ما وصل الاحتلال إلى هذه النقطة عند ذلك تبدأ الخيارات المفتوحة بين المقاومة وقوة الاحتلال.. وهكذا أخرجت قوى الاحتلال على مدى التاريخ من الأراضي التي احتلتها، ولا يتطلب هذا توازناً للقوى وإلا لما تحرر شعب من الاحتلال.

● الدول المستعمرة جيوشها رجعت إلى بلادها.. خلاف الحالة الصهيونية؟

○ نعم.. الحالة الصهيونية تقوم على الاستيطان الذي يظنونه الخيار الدائم بالنسبة لهم.. لكن في النهاية العبرة واحدة والذي يقارن بين الحالة الصهيونية والاستعمار الفرنسي في الجزائر.. يجد وجه شبه.. صحيح أن فرنساً لها دولتها وأراضيها، ولكنها تعاملت مع الجزائر على أنها قطعة من فرنسا، ومكثت فيها ١٣٠ عاماً، ثم اضطرت في النهاية إلى الخروج بسبب كلفة الاحتلال الباهظة التي تحملتها.. الكيان الصهيوني كذلك.. والأمة حررت فلسطين من التتار والصليبيين بالمقاومة، كما أن الدول العربية تحررت كذلك من الاستعمار بالمقاومة.

وباختصار، فإن الاحتلال دائماً لا يخرج من الأرض التي يحتلها إلا مضطراً سواء كان عنده بديل أو لا.. هذه النظرية التي نعمل بها.. ولذلك فنحن نعتقد أن الجهاد والاستشهاد هو طريقنا إلى تحرير مقدساتنا. وشعبنا يعتقد أن تحرير فلسطين وطرد الصهاينة



الشعب الفلسطيني يعتقد أن تحرير فلسطين وطرد الصهاينة هدف واقعي وحقيقي

وهو لم يتألم.. ولم يطلب من أحد التدخل من أجل العودة إلى المفاوضات

هدف واقعي وحقيقي وحق طبيعي ولا تستطيع قوة في الأرض أن تمنع شعبنا من تحقيق أهدافه.

● عملية تخريب الانتفاضة من خلال الزيارات المفاجئة من مسؤولين عرب للكيان الصهيوني كزيارة وزير الخارجية الموريتاني، كذلك الاتصالات ودعوة بعض المسؤولين للصهاينة لزيارة بلادهم.. كيف تنظر إلى ذلك؟

○ هذه الاتصالات سواء كانت فلسطينية أو عربية مع قادة الكيان الصهيوني أو زيارتهم كلها مرفوضة ومدانة ليس من حماس وحدها، بل من الشارع الفلسطيني، والعربي والإسلامي، وهي تطعن في الانتفاضة وتسعى إلى إجهاضها.. وهي معاكسة لرغبة الشعب الفلسطيني ولا تفسير لهذه الاتصالات والمحاولات إلا الاستجابة للضغوط الأمريكية الساعية لإجهاض الانتفاضة والالتفاف عليها، بصرف النظر عن الحجج التي قد تطرح من وراء هذه المبادرات.. شعبنا الفلسطيني لم يشكُ ولم يتألم ولم يطلب من أحد التدخل من أجل العودة إلى المفاوضات أو ما يسمونه بوقف العنف.. وإنما يطالب أمته أن تدعم انتفاضته ومقاومته، وحتى بالنسبة لتساؤل بعض المسؤولين العرب حول مدى قدرة شعبنا على الصمود، فنحن نؤكد للجميع قدرة شعبنا عالية جداً على الصمود، حتى بعد استعمال طائرات إف ١٦ لم يكسر ذلك صموده وإنما زاده إصراراً على المقاومة، وليس أمام الشعب الفلسطيني خيار آخر.. ولذا فإننا ندعو الأطراف العربية، وكذلك السلطة الفلسطينية، أن توقف هذا الاتصال، وأن تصرّ على موقف واحد وهو دعم الانتفاضة بصرف النظر عن الضغوط الأمريكية التي تمارس لصالح الكيان الصهيوني، وليس رغبة في وقف النزيف الفلسطيني.

ثم إن المنطق والعقل يقولان إنه لا ينبغي أن نجرب ما سبق تجريبه، وهي المفاوضات.. فتقرير ميتشيل والمبادرة المصرية الأردنية تدعو إلى العودة إلى المفاوضات وهذه مسألة جُربت، والعدو الصهيوني لا يبدي استعداداً للتنازل أمام حقوقنا الفلسطينية، إذ من أراد أن يتوقف هذا النزيف وأن يكون هناك استقرار وأمان فليضغط على هذا الكيان حتى ينسحب من أرضنا.. خروج الاحتلال هو الذي يوقف المقاومة والانتفاضة.

● على امتداد تاريخ القضية وطوال حلقات نضالها كان جهاد الشعب الفلسطيني في مراحل عديدة حين يصل إلى قرب حسم القضية كانت محاولات التخريب تأتي من الداخل - العربي والفلسطيني - وكانت تجهض ما تحققه.. ماذا أعددتم لعدم تكرار هذا السيناريو؟

○ نحن منزعجون من مثل هذه الثغرات في الموقف العربي وبعض جوانب الموقف الفلسطيني، لأنها تفت في عضد موقفنا النضالي، لكن تقديرنا أن الحالة اليوم تختلف عن سابقتها، فقد أصبح هناك تطور في وعي الشعوب، وهناك رصيد تجربة شكلته المحطات العديدة التي مرت بها القضية وهي تجعل الفلسطيني حذراً أمام أي محاولات جديدة، إننا ندرك أن حيل الماضي ما عادت تنطلي على شعبنا، كما أن تطور المقاومة سيكون له تأثيرها الإيجابي - إن شاء الله - وشعبنا باختصار لن يتوقف حتى ينجز أهدافه ويحرر أرضه ومقدساته إن شاء الله.

● قضية إبعادكم إلى أي مدى وصلت؟

○ لقد شغلتنا الانتفاضة وما يتعرض له شعبنا عن هذا الموضوع، لكن الموقف كما هو.. فالحكومة الأردنية لم يتغير موقفها حتى هذه اللحظة وتصر على إبعادنا، ولكن الحركة لها خياراتها وستعالج الأمر بما يلزم إن شاء الله، وهي متمسكة بحق أبنائها وقادتها المبعدين من الأردن، وأعتقد أن من مصلحة الحكومة الأردنية، بل واجبها أن تقف إلى جانب شعبنا، وجانب حركة حماس وتعينها، ومع ذلك نقول: ستبقى معركة حماس الوحيدة مع العدو الصهيوني.■

بسبب العمليات الاستشهادية وتواصل سقوط القتلى

الصهاينة يعيشون حالة هستيريا واكتئاب

كوابيس.. أحلام مزعجة.. ارتفاع تعاطي الكحول والمهدئات.. الانفجار بالبكاء

عمان: عاطف الجولاني

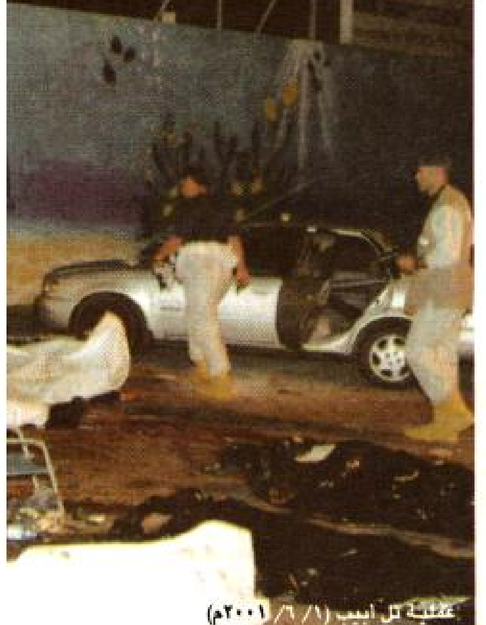
«الهستيريا، القلق، الاكتئاب، الخوف من كوارث جديدة، الشعور بالعجز، التارجح في المزاج، الغضب، الشعور بالذنب الانفجار بالبكاء، الكوابيس، الأحلام المزعجة، الإرهاق، صعوبات النوم، الاضطراب في ساعات النهار، آلام الرأس، آلام البطن، الإسهال، الضغط على الصدر، ارتفاع تعاطي الكحول والأدوية المهدئة، انعدام الشهية، صعوبات في الأداء الجنسي والاجتماعي».. هذه الأعراض يعانيها غالبية الصهاينة هذه الأيام بسبب عمليات التفجير الاستشهادية وقذائف الهاون وتزايد سقوط القتلى.

الخبراء النفسيون الذين أشاروا إلى انتشار الأعراض السابقة على نطاق واسع والذين يشرفون على علاج الصهاينة يقولون إن أوضاع الكوارث كالعمليات ولاسيما عندما تتكرر المرة تلو الأخرى «تخلق إحساساً بفقدان السيطرة وانعدام الثقة، وكأن كل شيء يتضعضع، وهذا ما يؤدي إلى القلق»، كما تقول يهوديت يوفال رئيسة مركز نتال للمساعدة النفسية، التي أكدت أنه بعد أن اندلعت الانتفاضة سجل ارتفاع كبير في عدد المتوجهين للمركز لتلقي المساعدة النفسية.

المحللة السياسية شيرلي غولان عبرت عن أجواء الإحباط التي يعيشها اليهود وتسببت في وصولهم إلى هذه الأوضاع النفسية وقالت: «في الأشهر الأخيرة سمعنا المزيد فالمزيد عن المصابين بالقلق.. نواصل العيش في ظل الخوف من العملية التالية، من الكارثة التالية التي ستحل بالدولة».

ولا تقتصر الأعراض المذكورة على أولئك الذين تعرضوا هم أو أقاربهم لعمليات عسكرية، بل تشمل حتى أولئك الذين يشاهدون صور العمليات عبر التلفاز من منازلهم. ولعل الغريب في الأمر أن طواقم الإنقاذ التي تقوم بتقديم المساعدة للمصابين في العمليات تعاني هي الأخرى من اضطرابات نفسية. الدكتور يئير برئيل الخبير النفسي قال إن هؤلاء «يتواجدون في الخط الأمامي ويعالجون الناس، فهؤلاء يكونون أنفسهم شهوداً على مناظر فظيعة، ومساعدة هؤلاء مهمة لاستمرار أدائهم المهني والشخصي».

صحيفة يديعوت أحرونوت العبرية التي أقامت خطاً مفتوحاً لتقديم المساعدة النفسية عبر الهاتف



عملية تل أبيب (١/ ٦/ ٢٠٠١م) وفي الإطار سعيد الحوتري.. منفذ العملية

فيصل الحسيني الذي رحل

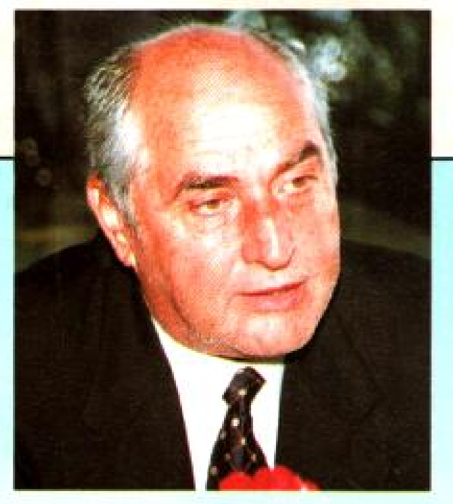
محمود الخطيب

khatib_2000@yahoo.com

لعلها مفارقة كبيرة أن تكون الكويت المكان الذي توفي فيه فيصل الحسيني وأن تكون بغداد الساحة التي ولد فيها! وعلى الرغم من اللغط الذي صاحب الإعلان عن وفاة مسؤول ملف القدس في السلطة الفلسطينية وتحميل الموضوع على بساطته أبعاداً أخرى لا يحتملها الموقف، فإن في تصريح الرئيس الفلسطيني الذي حمّل فيه الكيان الصهيوني المسؤولية عن وفاة الحسيني تبديداً لكل العبارات العاطفية والمتشنجة التي تناقلتها وسائل الإعلام على لسن بعض المسؤولين الصغار في السلطة الفلسطينية.

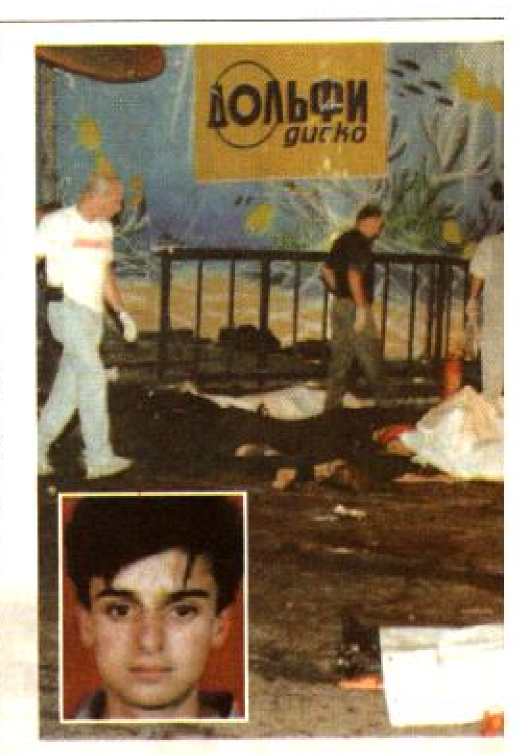
والمفارقة تأتي من كون الفقيد أول مسؤول في السلطة الفلسطينية يزور الكويت منذ ١١ عاما عندما قررت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية الانحياز إلى جانب العراق خلال حرب الخليج، وهو موقف لم تتسامح الكويت معه رسمياً ولا شعبياً. على أن وفاة الحسيني في الكويت كان ينبغي ألا تتخذ هي الأخرى أبعاداً غير تلك التي جاء من اجلها، إذ كانت زيارة غير رسمية لحضور مؤتمر شعبي لمقاومة التطبيع مع العدو الصهيوني.

وإذا كنا نختلف مع فيصل الحسيني في سلوكه السياسي ومواقفه التي يعتبرها كثيرون «تفريطية»، فإن ما ينبغي التنويه به هو أن الرجل كان «دمثاً» يحمل في ذاته تركيبة توفيقية ونفَساً براغماتياً قرّبه من كل الذين اختلفوا معه في الرؤية السياسية. وينبغي الإشارة إلى أن فيصل



هو الآخر كان ضحية خديعة سياسية كبيرة من جانب قيادة منظمة التحرير الفلسطينية. فعندما كان يتفاوض في واشنطن مع الصهاينة ضمن الوفد العربي المشترك أوائل التسعينيات برفقة حيدر عبدالشافي وحنان عشراوي لم يكن يعلم أن محمود عباس وأحمد قريع كانا يجهزان طبخة «نتنة» في أوسلو أسفرت عن الاتفاق سيئ الصيت في سبتمبر ١٩٩٣م، مما جعله ورفيقيه يتواريان في الظل بعد ذلك.

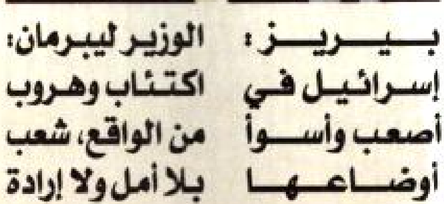
وإذا كان فيصل الحسيني من المحسوبين على الخط التسووي فإن ما يجب تسجيله للرجل أنه



لضحايا القلق والخوف قالت إنها تلقت مئات المكالمات خلال وقت قصير بعضهم على وشك الزواج والبعض الآخر فقدوا أقاربهم.

وأكثر الصهاينة تعرضاً للاضطرابات النفسية الناجمة عن العمليات العسكرية الفلسطينية هم المستوطنون في الضفة والقطاع الذين باتوا يتعرضون لعملية استهداف متواصلة دفعتهم إلى الشعور بقدر كبير من الخوف.

وتقول إحدى المستوطنات إن «الجميع يشعر بالخوف، وسكان المستوطنة أشبه بالدجاج داخل المزرعة»، في حين قال مستوطن آخر إن «أطفالنا يبولون في الليل ونصف سكان المستعمرة يتلقون علاجاً نفسياً».





بيريز: إسرائيل في أصعب وأسوأ أوضاعها

الوزير ليبرمان: اكتئاب وهروب من الواقع، شعب بلا أمل ولا إرادة

ومما يفاقم من حجم المشكلة النفسية الشعور بأن المسؤولين باتوا عاجزين عن تحقيق الأمن، وأنه لا يلوح في الأفق أي مؤشرات لتحقيق هذا الأمن، لاسيما أن مهلة المائة يوم التي طلبها شارون لوقف الانتفاضة قد انتهت دون تحقيق وعده بتحقيق الأمن، بل على العكس من ذلك، فالأوضاع الأمنية ازدادت سوءاً عما كانت عليه قبل تسلم شارون السلطة.

وزير البنى التحتية افغدور ليبرمان اعترف بفشل الحكومة بالوفاء بوعدها، وقال في تصريحات صحفية **«إن أي شيء لم يتغير، العالم يسير كالمعتاد، ليس لدى حكومة الوحدة ما تقدمه أكثر مما قدمته حكومة باراك، بل العكس هو الصحيح، الوضع اليوم أصبح أكثر خطورة مما كان عليه سابقاً، في تلك الفترة كان هناك خطر على الأرواح، ولكن ترافق معه أمل بتغير شيء ما وأن هناك مخرجاً للأمور، أما اليوم فهناك مس بالمعنويات وحالة اكتئاب وهروب من الواقع، الشعور السائد هو أن الانقلاب السياسي كان بلا معنى وأنه لم يتغير شيء، شعب بلا أمل ومن دون قوة إرادة ليس له أي مستقبل».**

هذا الاعتراف الخطير للوزير المتطرف سبقه اعتراف مبكر من زعيم المعارضة يوسي ساريد الذي أقر بأن **«إسرائيل، لا تملك قدرة على وقف الانتفاضة «يجب قول الحقيقة لجمهورنا المتألم والمعذب، ليس ثمة وسيلة لم تفحص، وليس ثمة أفكار جديدة ولا توجد حلول لم تجرب».** وقبل أيام فقط اعترف وزير الخارجية شيمون بيريز بأن **«إسرائيل، تعيش أصعب وأسوأ أوضاعها منذ نشأة الكيان الصهيوني».** ولاشك أن هذه الاعترافات لها تأثير نفسي خطير على الصهاينة الذين باتوا يعيشون بلا أمل.

وإذا كان الخبراء النفسيون يتحدثون عن هستيريا واكتئاب وضياع يعاني منه الصهاينة كأفراد، فإن ميخائيل فرويند نائب مدير التخطيط السياسي والإعلامي في ديوان رئيس الوزراء الأسبق نتنياهو قال إن «إسرائيل» كلها تعاني من اضطرابات نفسية وبحاجة إلى معالجة. فرويند قال في تقرير نشرته صحيفة الجيروزالم بوست: «تبدو البلاد ضائعة، فكيف نعالجها جميعاً.. لعلها تكون حالة لا سابق لها في تاريخ الأمة الحديث».■

في مواقفه الخاصة بمستقبل القدس وهي مدينته ومدينة عائلة الحسيني المعروفة لم يكن متساهلاً بل كان أحد أعمدة صمود المقدسيين ضد مخططات الحكومات الصهيونية لتهويد المدينة وإخراج أهلها منها. و«بيت الشرق» الذي كان الفقيد يتخذ منه مقراً لأنشطته مازال أحد المعالم المهمة في الصمود والمقاومة، وهو الذي مازالت سلطات الاحتلال تسعى جاهدة لإغلاقه بعد أن تحول إلى مقر حكومة فلسطينية تعتبر القدس عاصمة لها. بل إن الحسيني كان من القلة داخل السلطة الفلسطينية الذين يطالبون بحق الفلسطينيين الكامل ليس في القدس الشرقية وحدها بل وفي القدس الغربية التي أقيمت على أراض تابعة للمقدسيين الفلسطينيين.

ولد الفقيد في بغداد عام ١٩٤٠م وهو ينتمي لعائلة الحسيني المقدسية التي تنتسب إلى الحسين بن علي رضي الله عنه. وهو ابن الشهيد عبد القادر الحسيني أحد أبرز قادة الثورة الفلسطينية في الثلاثينيات وقائد معركة القسطل الشهيرة التي استشهد فيها دفاعاً عن القدس عام ١٩٤٨م، وقد نفته سلطات الانتداب البريطاني إلى بغداد حيث ولد فيصل. كما أن عمه هو الحاج أمين الحسيني مفتي فلسطين وزعيمها الأبرز في الثلاثينيات والأربعينيات قبل أن يعيش مطارداً ويموت منفياً في بيروت عام ١٩٧٥م.

في شبابه انتمى فيصل الحسيني لحركة القوميين العرب قبل أن يصبح عضواً مؤسساً في حركة فتح وفي منظمة التحرير الفلسطينية. وفي عام ١٩٩١م تم اختياره رئيساً للوفد الفلسطيني إلى مفاوضات ما يسمى بالسلام في مدريد إلا أن رئيس وزراء العدو آنذاك إسحاق شامير أصر على رفض مشاركته في الوفد بدعوى أنه من سكان القدس الشرقية التي يعتبرها الصهاينة عاصمة موحدة لهم، واضطر الحسيني لشراء منزل في الضفة الغربية وهو ما سمح له بالمشاركة في الوفد الفلسطيني في عهد حكومة رابين.

وعلى خلاف ما هو معروف عن المواقف الوطنية لعائلة الحسيني، كان فيصل يعتقد أن عملية التسوية هي أفضل خيار متاح أمام السلطة الفلسطينية، وأن هذه السلطة ليست على استعداد للعودة إلى خيار المقاومة أو الخيار العسكري. لكنه مع ذلك يرى أن الانتفاضة الحالية خيار مهم يجب أن يستمر للضغط على تل أبيب لتليين مواقفها تجاه التسوية مع الفلسطينيين.

وكان الحسيني شخصية تجميعية تسعى لرص الصفوف الفلسطينية على اختلاف رؤاها السياسية وإلى توحيد الفصائل الفلسطينية جميعها على أرضية الانتفاضة الحالية. وفي هذا يقول: «هذا هو أهم ما تعلمته الانتفاضة الحالية من انتفاضة عام ١٩٨٧م التي بدأت ثورة جماهيرية لشعب يواجه جيش الاحتلال، ثم تحولت إلى جيش شعبي يواجه جيش الاحتلال، وظهر نتيجة عدم التنسيق بين فصائل المقاومة الفلسطينية آنذاك نوع من الفوضى حتى وصلنا في انتفاضة عام ١٩٨٧م إلى حد أن يقاتل بعضنا بعضاً وهو ما تسبب في مشكلات اجتماعية وعائلية».

وكما قال الدكتور محمود الزهار - أحد قادة حماس في قطاع غزة - كان فيصل الحسيني قائداً توفيقياً يعمل على لملمة الصف الفلسطيني، وأنه كان أحد اثنين من حركة فتح شاركا في حل الخلاف الذي نشب بين أعضاء فتح وحماس خلال الانتفاضة الأولى عام ١٩٩٢م وهي الفتنة التي تمكنت حماس وفتح من وأدها في مهدها.

يختلف الكثيرون مع الفقيد في مواقفه السياسية ولكن المقام مقام ذكر لمحاسن الموتى، فرحم الله فيصل الحسيني وغفر له.■

القضية الفلسطينية حية بدماء شهدائها

مظاهر الدمار والقتل والحصار قد تكون واحدة منذ بدء الصراع مع الصهاينة إلى اليوم، حتى في أوج التسوية لم يتوقف إطلاق النار، فوجه التسوية كان يخفي خلفه وجه القوي الذي يفرض الاستسلام ولا يعطي صاحب الحق شيئاً حتى وصلنا إلى نقطة كامب ديفيد التي أماطت اللثام عن أقصى ما يمكن أن يعطيه أقصى يساري صهيوني، فانفضح المستور وانكشف زيف التسوية، فتفجُرت انتفاضة الأقصى الغاضبة. لم تكن حالة انقسام بين مؤيد ورافض أو حالة فصام بين شعب وسلطة، بل بدا أن الجميع موحد في بوتقة المقاومة.

إبراهيم أبو الهيجا

ibraheem @hotmail com.

صحيح أن الأهداف مازالت مختلفة لكن حجم الدماء النازفة واستمرار المقاومة يقلص الفجوة ويوضح الرؤية ويؤصل الصراع مع العدو الصهيوني، اليوم نقف عند حدث ماض ولكنه شكل متجدد وحاضر، قد يحوي اسم (النكبة) المرتبط بتشريد شعبنا واحتلال أرضنا، ولكن هذه المذبحة التي مازالت مستمرة لا يمكن قياسها فقط بوجه المأساة والحزن، ورغم أنها حملت بالأمس واليوم ثقل العذاب الذي لايزال يلاحق كل فلسطيني في داخل أرضه أو خارجها، اليوم نقرؤه بشكل مغاير، فديمومة الصراع واستمرار الشعب الفلسطيني بتقديم سيل الشهداء، واستمرار كل لاجئ بالتأكيد ليل نهار على حقه في بيته وأرضه، كل هذه الحقائق المتأصلة على طول الصراع تؤكد أن النكبة اسم لا يناسب هذا الشعب العظيم..

حقائق أخرى

نعم قد تكون أرقام اللجوء، وحقائق القوة، واستمرار الصمت العربي والإسلامي الرسمي، مع استمرار الصلف الصهيوني ومده أمريكياً بكل أسباب البقاء المالي والعسكري ودعمه بالإفلات من كل قرار أممي.. بل وحتى إعطائه شرعية الاحتلال والوجود.. قد تكون هذه الصورة متكررة كما هي بالأمس حيث كان هناك الدعم البريطاني وقرارات التقسيم ووعد بلفور والضعف العربي.. ولكن صورة تماثل الماضي والحاضر.. قد تكون مضللة كثيراً لأسباب عدة ومهمة:

أولها: أن الشعب الفلسطيني لم يستسلم وأبقى النار مفتوحة ضد الوجود الصهيوني ورغم الطعنات التي تلقتها كل الثورات من «النصير» الرسمي العربي إلا أنها لم تستكن وكانت تعاود الكرة في كل مرة وحتى اتفاقية أوسلو التي عبرت عن واقع انهزامي وتكاد تصلح لتكون نكبة ثانية إلا أنها في حقيقة الأمر وبالوجه الآخر هي مسارعة صهيونية نحو إيقاف مؤثرات الانتفاضة الأولى التي بدأت تهز الروح المعنوية الصهيونية في الداخل وكذلك المعنى الأخلاقي لوجوده في الخارج حتى لدى الرأي العام الغربي، لهذا كانت أوسلو من زاوية مقابلة هي تعبير عن اعتراف صهيوني بالهزيمة ولولا تسرع نفر من المنظمة بالتجاوب مع متطلبات الصهاينة لاستطاعت الانتفاضة أن تحقق الانسحاب من الضفة وغزة دون أن يدفع شعبنا أثماناً أمنية وسياسية أقساها أن يتحول الفلسطيني سجّاناً لفلسطيني مناضل.

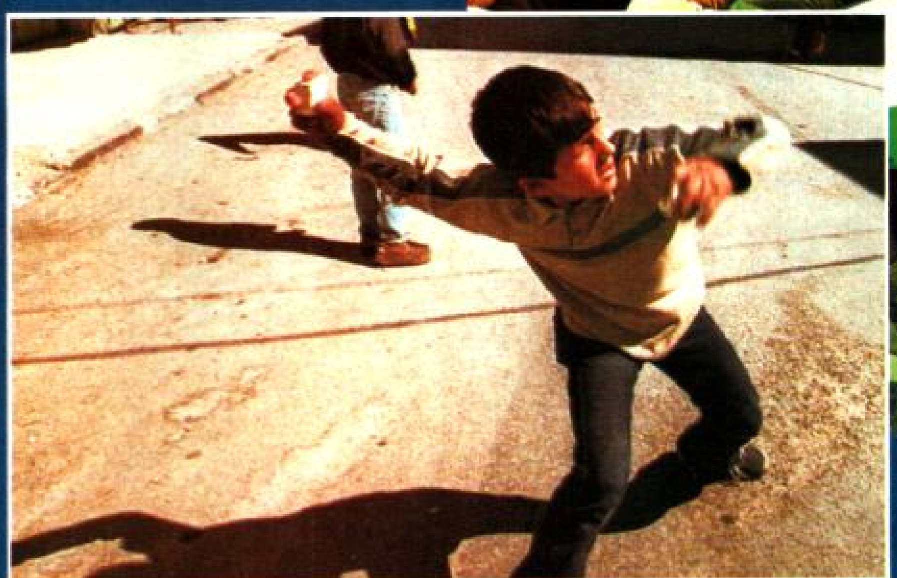
ثانيها: خمسون سنة من الصراع أثبتت أن العدو الصهيوني من السهل هزيمته وكسر شوكته، ولقد استطاعت أحداث الانتفاضة الأولى أن تثبت ذلك وجاء الانتصار في الجنوب اللبناني تأكيداً جلياً على هذه الحقيقة، فالخمسون سنة التي قدم خلالها الشعب الفلسطيني عشرات الآلاف من الشهداء والجرحى على امتداد تاريخه، وهي بالمناسبة قليلة نسبة لعهود الاستعمار، إلا أنها على قلتها استطاعت أن تجعل العدو ينهزم، فالكيان الصهيوني اليوم في ظاهره موحد قوي، ولكن صلفه وشدة إجرامه يخفي خلفه حقيقة يهرب منها كل الصهاينة، فهم مشتتون بين علماني وتلمودي ويساري ويميني، بين شرقي وغربي، بين روسي ومغربي، كان بالإمكان أن نقول إنه كيان تظهر فيه تباينات الديمقراطية حول برامج وتفاصيل، ولكن الخلافات أعمق، وتزداد وتيرتها باستمرار الصراع لذا لم يكن مقتل رابين حادثاً عابراً بل هو دليل على صحة ما نذهب إليه مما يدلل على أن الشعب الفلسطيني ـ ومن خلفه العرب والمسلمون ـ استطاع أن يستنزف المشروع الصهيوني، فالخلاف اليوم لا يتعلق بثمن التسوية وحجمها ومقدارها فحسب، بل هو يتناول الهوية والتاريخ، وحتى العقيدة لم تسلم من ذات الخلاف. إذن منطق المقاومة يستنزف المشروع الصهيوني والفلسطينيون عملياً يسجلون النقاط ضده، وانتفاضة الأقصى الحالية ستقرب الهدف أكثر وسيصرخ شارون ومن خلفه الرأي العام اليهودي لينسحب من الضفة وغزة بأكملها وبعدها سندرك جميعاً أن استمرار المقاومة قادر على إزالة هذا الكيان الدخيل.

ثالثها: اليوم كما بالأمس هناك قوة داعمة للكيان الصهيوني، في السابق بريطانيا العظمى واليوم الولايات المتحدة الكبرى التي وصلت إلى أوج صلفها وغرورها، ولكن هذه القوة الكبرى تفقد اليوم سمعتها الدّولية وما خسارتها لمقعدها في لجنة حقوق الإنسان إلا إشارة لذلك، ثمة فشل دولي يتهدد هذه القوه الكبرى التي تريد أن تفرض منظومة الدفاع الصاروخي مما سيعجل بإعلان التمرد ضدها، بعد أن جلبت لنفسها الاستعداء الروسي والصيني وثمة تململ أوروبي قوي من غرورها، هذه الدولة العظمى التي يتكئ عليها الكيان الصهيوني فاقدة لدورها متخبطة بخطوتها، مكانتها تتناقص لا تتعاظم، وستظهر نتائج الانكسار قريباً وعندها ستفقد هذه الدولة مكانتها وبالتالي ستفقد تل أبيب أساس عمادها.

رابعها: حقائق القوة والضعف هي أيضاً اليوم ليست واحدة. صحيح أن العدو الصهيوني لايزال يملك القوة النووية الرادعة ولكنه ضعيف متهاو معنوياً فاقد لأمنه الشخصي، يشعر أكثر من ٨٠٪ من أفراده أنهم مهددون أو قد يكونون بين الأموات في عمليات قادمة. وما فوز شارون إلا ترجمة لهذا الضعف الداخلي العميق معنوياً وأمنياً، وحتى بالموازين العسكرية الصرفة فالقضية لم تعد واحدة والسلاح النووي أصبح سلاحاً مشاعاً يُشرى ويباع وعاجلاً أم آجلاً ستمتلكه دول أخرى مناهضة للمشروع الصهيوني. أما على صعيد الأسلحة التقليدية فلم



لا نكبة في فلسطين ما بقي طفل يرمي دورية المحتل بالحجارة



المقاومة تستنزف المشروع الصهيوني والفلسطينيون يسجلون النقاط ضده

تعد الأهداف اليهودية بعيدة ليس فقط عن الصواريخ السورية والإيرانية، بل هي في مرمى صواريخ حزب الله البسيطة، الكيان الصهيوني لم يعد قوة تستطيع أن تؤذي ولا تؤذى بل يمكن أن تدفع الثمن غالياً حين تقرر خوض المعركة. هذا ما ادركه باراك من قبل حينما اراد أن يفرض منظوره للتسوية في كامب ديفيد حتى يحصل على أرخص التسويات بدل أن يدفع أغلاها بعد خمس أو عشر سنوات قادمة.

خامسها : الموقف العربي الرسمي والشعبي لم يعد واحداً، فعهد الاستبداد والتخاذل لم يعد مقبولاً من الشعوب العربية، بل ثمة جيل وأجيال أصبحت أكثر وعياً وأكثر تحدياً، كما أن الحقيقة لم تعد حكراً على وسائل الإعلام الرسمية التي تريد صوغها كما تشاء.

باختصار شرعية بعض الرسميين من العرب والمسلمين أصبحت مهزوزة ضعيفة لا تملك الصمود، وحس التغيير والصحوة لدى الشعوب العربية والإسلامية اليوم أقوى من ذي قبل.

سادسها : معادلة التسوية والإيمان بها، هي الأخرى أصبحت ضعيفة متضعضعة، انكشف زيف السلام مع الصهاينة، ولم يعد وجود لمنطق التفاوض ولن يرضى الشعب الفلسطيني بالرجوع لمربع تجاوزته انتفاضة الأقصى، ومن يريد أن يتأكد فليراجع أحاديث الناس والمفكرين والمثقفين من قبل انتفاضة الأقصى، لقد كان منطق المقاومة وحيداً ضعيفاً محصوراً في نداء جهة واحدة وكادت اشرعة التسوية تأخذ كثيراً من الناس، ولكن اوهام التسوية تحطمت بعد سنوات من المكياج الذي أخفى حقيقة ما يريد اليسار واليمين الصهيونيان، واليوم دماء إيمان حجو، ومحمد الدرة تصوغ حقيقة الا مفر لهذا الشعب سوى الاستمرار لا بـ«خيار» المقاومة بل بـ«القدر المكتوب» عليه باستمرار المقاومة، لأنه فقط الوحيد الكفيل بإنجاز النصر والتحرير.

المعادلة الجديدة

إذن ثمة معادلة متبدلة، وثمة موازين مغايرة، واستمرار الشعب الفلسطيني بالصمود والمقاومة دليل حياة لا موت، نصر لا هزيمة، علامة قوة لا نكبة، ومن يلحظ دورة التاريخ يدرك أننا نتقدم بقوة نحو حقوقنا بازدياد التمسك وبازدياد إرغام العدو على دفع الثمن، بينما حالة العدو تزداد ضعفاً كل يوم وتتعرض للتشكيك ليس فقط بقوتها بل بوجودها ومعنى كيانها في المنطقة، من أجل ذلك نقول إن اسم النكبة لا يصلح لشعب لايزال فيه طفل يرمي دورية المحتل بالحجارة.■

يؤكد من جديد افتراق الموقفين «الرسمي» و«الشعبي»

«العرب» قاطعوا اجتماع مكتب المقاطعة العربية للكيان الصهيوني!

إدريس الكنبوري

على الرغم من دعوة البيان الختامي للقمة العربية الدورية التى عقدت في مارس الماضي في العاصمة الأردنية إلى تفعيل مكتب المقاطعة التابع لجامعة الدول العربية إلا أن الاجتماع الذي كان مقرراً أن يعقده هذا المكتب في العاصمة السورية دمشق يوم ٢٢ أبريل الماضي جاء مخيباً للآمال، وشكل صدمة قوية لجماهير الأمة التي كانت تنتظر رداً في حجم الاعتداءات الصهيونية المتواصلة في فلسطين. فقد فشل مكتب المقاطعة العربي في الانعقاد بما شكل نسفاً واضحاً لقرارات القمة العربية وقرار تفعيل المقاطعة بالذات.

ويعود فشل انعقاد المكتب إلى أن نصاب الثلثين لم يكتمل، أي أن أكثر من ثلث الدول العربية غير راغب في بعث المقاطعة وتفعيلها، وعدد مثل هذا جدير بأن يثير تساؤلات مقلقة بشأن ما يعلنه العرب وما يفعلونه، وإذا قلبنا الوجه الآخر من المسألة، صارت أمامنا حالة غريبة، وهي أن ما يفوق ثلث الدول العربية مجمع على عدم مقاطعة العدو الصهيوني، وبذلك تكون حكومة الإرهابي شارون قد ضمنت إلى جانبها موقفاً عربياً داعماً، ولو عن غير قصد.

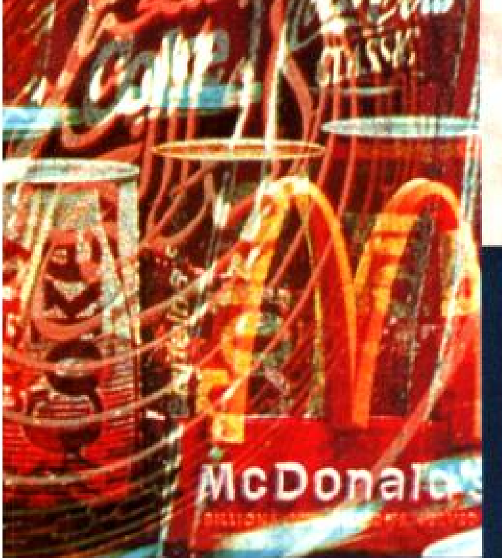
ويعود الارتباك الذي يعانيه مكتب المقاطعة إلى الخلافات العربية حيال مستوى المقاطعة المطلوب: هل ينبغي أن يكون من الدرجة الأولى أم الثانية أم الثالثة؟ وهي خلافات ظلت تؤثر باستمرار في عمل المكتب وتؤجل انعقاده، وكان الاجتماع الأخير الذي لم ينعقد ولم يتأجل أيضاً قد تم الإعلان عنه في يناير وتم تأجيله إلى ٢٢ أبريل الماضي. ولاشك أن ذلك يعني فشل هذه الهيئة العربية حتى الآن في القيام بدورها الذي أسند إليها، والتأثير في موازين الصراع مع الصهاينة، ووضع آلية لمواجهة حالات الاختراق الصهيوني للدول العربية.

والواقع أن قوانين المقاطعة العربية خضعت باستمرار لكثير من الاختراقات على أكثر من صعيد، وكان الاختراق الأكبر قد حدث مع تسارع موجة التطبيع الاقتصادي والسياسي مع الكيان الصهيوني، سواء بشكل علني أو غير علني، مما أدى في النهاية إلى بروز توجهين:

الأول : يسعى إلى إسقاط المقاطعة بشكل نهائي، مقدماً مسوغات مختلفة ترمي إلى هدف واحد هو تطبيع العلاقات مع الصهاينة.

والثاني : يسعى إلى إسقاط قوانين المقاطعة ذاتها والقضاء على مكتب المقاطعة بحجة التقادم، ويدعوى أن المقاطعة تؤثر سلباً على القضية العربية، وتقدم الدول العربية بوجه غير الراغب في تحقيق التسوية.

في الوقت الذي تشق المقاطعة الشعبية طريقها بنجاح يأتي بعض المواقف العربية الرسمية ليصيبها بالشلل



وبين هذين التوجهين هناك توجه يعتبر أن القضية تهم الفلسطينيين والسلطة الفلسطينية، ولا داعي لتضييع الفرص الاقتصادية التي يقدمها التطبيع الاقتصادي مع الصهاينة، خصوصاً أن مثل هذا المسلك يجلب رضا الأمريكيين والأوروبيين وينعكس في شكل استثمارات مهمة على الدولة المطبعة.

ومثل هذه المواقف لا تخدم القضية العربية، وتشكل طعنة في الخلف للشعب الفلسطيني المجاهد، وتتجاهل الدور الاقتصادي في الصراع مع الصهاينة. فعلى سبيل المثال قدرت جامعة الدول العربية في تقرير لها أن حجم الخسائر المتراكمة للمقاطعة حتى نهاية ١٩٩٩م بلغ نحو ٩ مليارات دولار للكيان الصهيوني، وهناك ٢٠ مليار دولار قيمة الصادرات المقدرة للدول العربية، و٢٤ ملياراً توازي الاستثمارات الصهيونية المتوقعة بالأسواق العربية، علاوة على ٤٦ مليار دولار خسائر مباشرة وغير مباشرة نتيجة مقاطعة الشركات العالمية ومعظم الدول الآسيوية والإفريقية لتل أبيب بسبب المقاطعة العربية لها.

ومن المفهوم أن الكيان الصهيوني هو الطرف الوحيد المستفيد من تجميد قوانين المقاطعة، ومن أي تطبيع اقتصادي مع أي طرف عربي، وقد أثبتت الحكومات الصهيونية المتعاقبة أنها مستعدة لتقديم «تنازلات» للجانب الفلسطيني لصالح خلق فضاءات اقتصادية وروابط اقتصادية مع الدول العربية تخول لها الاستفادة من الإمكانات العربية المتوافرة، مثل ذلك الفضاء الاقتصادي الذي دعا إليه شيمون بيريز قبل خمسة أعوام، والمدعو بالسوق الشرق أوسطية. وأشار تقرير الجامعة العربية



خسائر الصهاينة من المقاطعة في عام ١٩٩٩م ٩ مليارات دولار و٤٦ مليارا خسائر الشركات المتعاملة مع الكيان الصهيوني

إلى أن الكيان الصهيوني حصد في السنوات الأخيرة مكاسب عدة من مجرد الدخول في مفاوضات مع العرب، تمثلت في الحصول على قروض بقيمة ١٠ مليارات دولار من الولايات المتحدة، واستئناف العلاقات السياسية والاقتصادية مع عدد من دول العالم لاسيما في إفريقيا وآسيا، وجلب استثمارات أجنبية ضخمة، في حين لم يحصل العرب على مكاسب تذكر.

إن خيار المقاطعة بجميع مستوياتها يبقى الخيار الأوفر حظاً لقلب موازين الصراع والتأثير في مجريات الأحداث بما يعود على قضية الشعب الفلسطيني العادلة بالفائدة، ومن شأن سلاح المقاطعة الفعال والشامل أن يكون بالتالي رسالة عربية إلى الشركات والدول الغربية المتعاملة مع الكيان الصهيوني، بأن السوق العربية الكبيرة لن تكون مفتوحة في وجهها طالما استمرت على سياساتها المؤيدة للصهاينة، بما قد يكون دافعاً لهذه الشركات والدول إلى تغيير مواقفها، فآخر ما تفكر فيه هذه الجهات هو المبادئ، ولذلك يبقى العامل الاقتصادي والمالي العامل الأساسي في تحصيل مواقف تخدم العرب، أو على الأقل لا تخدم الاقتصاد الصهيوني بشكل مباشر. كما أن لسلاح المقاطعة فائدة كبرى تتجلى في إنهاك الاقتصاد الصهيوني الذي تأثر في الأشهر الأخيرة بانتفاضة الأقصى.

إن تجربة استعمال النفط سلاحاً في الصراع مع الصهيونية والمناصرين لها في العالم الغربي عام ١٩٧٣م كانت تجربة رائدة، ولكنها بقيت تجربة يتيمة لم تتكرر، غير أن الدروس المستخلصة منها تؤكد أن المقاطعة سلاح قوي وأكثر تأثيراً من عوامل أخرى.

وتظل قضية المقاطعة مرتبطة إلى حد كبير بخلق مقاومة شعبية تستوعب ثقافة المقاطعة الموصلة على أسس إسلامية تحرم التعامل مع العدو، وترسخ المقاطعة كمبدأ ثابت في حياة الفرد والأمة. وقد أصبح هناك توجه شعبي عام في أكثر من دولة عربية لمقاطعة السلع الأمريكية والصهيونية المتسترة وراء ماركات تجارية أوروبية وغير أوروبية مختلفة، مما يعني أنه أصبحت هناك أرضية متاحة لتأصيل توجه عربي عام نحو المقاطعة، لكن فشل مكتب المقاطعة العربية في عقد اجتماعه، والذي كان سيشكل موقفاً عربياً رسمياً يسند الموقف العربي الشعبي أكد من جديد افتراق الموقفين الرسمي والشعبي من الموضوع، وهو ما يبقى دليلاً على التمايز بين اختيارات بعض الأنظمة وخيارات الشعوب في التعاطي مع الحقوق العربية والإسلامية، والصراع مع الصهيونية السياسية والاقتصادية والثقافية ■

حركة النهضة..

عشرون عاماً من الجهاد دفاعاً عن هوية تونس الإسلامية

نشأت الحركة الإسلامية المعاصرة في تونس سنة ١٩٦٩م على يد مجموعة من الشباب المسلم المتحمسين على رأسهم الأستاذ راشد الغنوشي العائد لتوّه من جولة علمية مشرقية غربية، والشيخ عبدالفتاح مورو.

انطلقت الحركة من المساجد ومؤسسات التعليم تجدد قيم الإسلام وسلطانه على الواقع المتفلت. وظلت منذ نشأتها تتفاعل مع واقعها بروح إيجابية استيعاباً وتطويراً. واتخذت لنفسها اكثر من عنوان على حسب مقتضيات التطور الفكري والسياسي داخلها واستجابة لمطالب الواقع.. فمن «الجماعة الإسلامية» خلال السبعينيات إلى «حركة الاتجاه الإسلامي» خلال الثمانينيات إلى «حركة النهضة» مع بداية التسعينيات.

ونظراً لعوامل داخلية - حداثة النشأة - وأخرى خارجية - عمق التأثير العلماني في بنية وثقافة المجتمع التونسي - فقد انطلقت «الجماعة الإسلامية» في تونس في عملها الإصلاحي والتغييري بأسلوب:

- دعوي تبليغي يتجه إلى إحياء المساجد وتطهير تعاليم الإسلام.
- ثقافي فكري يتجه لاستنقاذ الشباب من براثن الغزو الفكري ويجدد لديه الثقة في الإسلام عقيدة ونظاماً للحياة.

وظل منهج الحركة يتطور تبعاً لنمو درجة النضج والوعي داخلها وتفاعلاً مع مقتضيات واقعها حتى استوت على سوقها حركة متعددة الأبعاد عقائدية ثقافية، وسياسية، واجتماعية، وتبعاً لطبيعتها الربانية الشاملة ما لبثت الحركة أن تبنّت قضايا المستضعفين الاجتماعية وانخرطت في النقابات العمالية والطلابية وفي النوادي والجمعيات الشبابية والثقافية.. ثم أعلنت عن نفسها حركة سياسية تناضل إلى جانب القوى السياسية الأخرى من أجل الديمقراطية والحريات السياسية واحترام حقوق الإنسان.. ولم تكن الحركة في كل ذلك معزولة عن هموم الأمة وقضايا المستضعفين في العالم، فاعتبرت منذ البداية قضية فلسطين قضيتها المركزية.. وساندت قضايا التحرر في العالم.

لم تقبل العلمانية بالإسلام مكوناً من مكونات الثقافة والمجتمع فضلاً عن أن تقبل به منافساً جاداً على السلطة.. وبالتالي ما إن ظهرت الحركة كصيغة إسلامية ثقافية وسياسية واجتماعية متميزة بأصالتها المعاصرة حتى سلطت عليها الدولة آلة القمع الرهيبة، فظلت تطاردها خلال العشرية الماضية كلها وهي الآن أشد عليها من أي وقت مضى.. فتم استهدافها بعنف سنة ١٩٨١م ثم سنة ١٩٨٧م وأخيراً سنة ١٩٩٠م، ١٩٩١م، و١٩٩٢م، وبين تلك المحطات الكبرى لم تخل سجون

تونس: خاص بـ المجتمع



تونس من الإسلاميين ولم تفرغ محاكمها من مقاضاتهم.. ونال الحركة من أذى التعذيب ما جعل العشرات من أبنائها تفيض أرواحهم بين أيدي الجلادين أو برصاص الغدر والخيانة أو على حبال المشانق.. وحسبنا الله ونعم الوكيل.

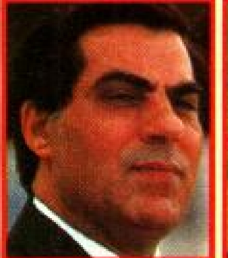
انطلقت لتجديد قيم الإسلام وسلطانه على الواقع وهدفت من خلال خطة متكاملة لـ: ترسيخ الهوية الإسلامية.. تحقيق الحرية كقيمة تجسد معنى تكريم الله للإنسان وتوفير الخدمات الاجتماعية بما يضمن الكفاية للجميع

منهج الحركة في التغيير

انطلقت الحركة في منهاجها التغييري من أصول الإسلام الثابتة ومطالب الواقع المتطورة. وهي تعمل على نشر الدعوة الإسلامية بين الناس وإعادة الاعتبار لقيم العدل والحرية والحق والفضيلة.. بين أبناء المجتمع وتواصل جهود روّاد الإصلاح في أمتنا مثل: محمد بن عبدالوهاب، والأفغاني، ومحمد عبده، ورشيد رضا وخير الدين التونسي وحسن البنا والثعالبي وابن عاشور وجمعية العلماء.. باتجاه تجديد الفكر الإسلامي وبلورة مشروع النهضة الشاملة. ومع ارتكاز مشروعها على الإسلام في أبعاده الشاملة لا تقدم الحركة نفسها ناطقاً باسمه وليس ذلك لأي أحد أو جماعة مهما كان مبلغها من العلم، وإنما هي فهوم بشرية للنص المقدس في تفاعلها مع الزمان والمكان تحتمل الخطأ والصواب. وعلى المستوى السياسي فإن الحركة طرف مكون للحياة السياسية في تونس إلى جانب قوى سياسية أخرى تعتمد الديمقراطية منهجاً في التغيير والحكم والتعامل مع مختلف قضايا البلاد، وأسلوباً في حسم أي خلاف بين أبناء المجتمع الواحد، وهي تبعاً لذلك تناضل من أجل احترام حقوق الإنسان وكرامته وحرياته الأساسية.. وإقرار الجميع بمبدأ التداول على السلطة من خلال صناديق الاقتراع، واستقلال القضاء ودعم مؤسسات المجتمع المدني، وحق الأغلبية في الحكم والأقلية في المعارضة بالوسائل السلمية مثل الضغط الشعبي. وترفض الحركة اللجوء للوسائل العنيفة في عملية التغيير وتعتبر أن من أسباب تخلف أمتنا واستمرار أزماتها اعتماد نخبها على السلاح في حسم اختلافاتهم السياسية والفكرية بدلاً من الحوار والتعايش وسائر وسائل العمل السياسي كالضغط الشعبي والنزول على إرادة الأغلبية.. وهي لا ترى بحال أن من مهمة الجيش الانقلاب على إرادة الشعب واختياره وإنما الدفاع عنهما وعن الوطن. وتعتبر الحركة أي سلطة عارية من أي شرعية ما لم تعبر عن اختيار الشعب عبر انتخابات حرة.. فإنما الإجماع أساس الشرعية أو ما يقاربه كالأغلبية.. وتناضل الحركة من أجل التصدي لكل أشكال الغزو الحضاري لأمتنا ومناهضة بقايا الاستعمار فيها. كما تؤمن من جهة أخرى بضرورة الحوار الحضاري مع الأمم على أساس من الندية والاحترام المتبادل والتعاون المشترك.

المحصلة: أكثر من ٣٠ ألف معتقل.. عشرات الشهداء.. آلاف المشردين.. مزيد من الانتشار بين الشعب التونسي المسلم


الحبيب بورقيبة


زين العابدين بن علي

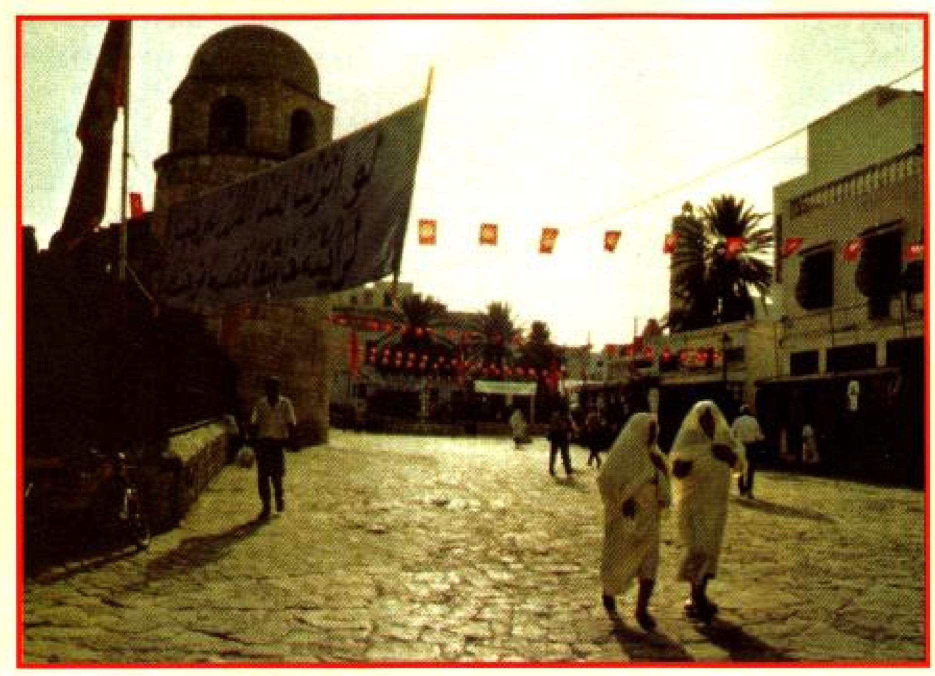
انقلاب بن علي: بلغت تونس في آخر عهد بورقيبة مرحلة خطيرة من الاضطهاد والفوضى والتأزم والاستبداد.. وكانت حركة الاتجاه الإسلامي هي المعارضة الرئيسة التي واجهتها وناضلت من أجل تغيير الوضع باتجاه الانفتاح على قوى المجتمع وتحكيم إرادة الشعب واحترام الحريات والديمقراطية وحقوق الإنسان.. فلما جاء انقلاب ١٩٨٧/١١/٧م وتبنى في بيانه الرئيس جل شعارات ومطالب المعارضة والجماهير السياسية والثقافية والاجتماعية.. ورغم ما كان لابن علي من مسؤولية في الجرائم التي ارتكبتها الدولة في حق الحركة الشعبية، إذ كان اليد اليمنى التي ضرب بها بورقيبة النقابيين والإسلاميين.. فقد بادر الإسلاميون كغيرهم بمساندة الحكم الجديد.. وعبروا عن استعدادهم للتفاعل الإيجابي مع كل مبادرة باتجاه تحقيق المصالحة الوطنية وإعادة الاعتبار لهوية البلاد وإرادة الشعب.. وحتى يتلاءموا مع القوانين المنظمة للحياة السياسية رغم ما لهم عليها من مؤاخذات مثل قانون الأحزاب والميثاق الوطني.

تنازلات الإسلاميين

وحرصاً منهم على توفير شروط التعايش والحوار البناء بين القوى الشعبية من أجل النهوض والتقدم أقدم الإسلاميون على سلسلة من التنازلات مثل:

- القبول بقانون الأحزاب على ما به من نقص مخل.
- القبول بالانسجام مع قانون الأحزاب الذي يمنع تكوين الأحزاب على أساس ديني بتغيير اسم الحركة من حركة الاتجاه الإسلامي إلى حركة النهضة.
- الإمضاء على الميثاق الوطني رغم ما تضمنه من مفاهيم لا تنسجم وتصورات الحركة في العديد من المسائل على أمل تطوير ذلك وتجنباً للصدام وانسداد الوضع السياسي.
- اكتفت الحركة بعرض الإسلام كمشروع حريات وهوية ثقافية على أن يتبلور مشروعها في مختلف أبعاده في مناخ الحريات عن طريق الحوار الشعبي.
- قبلت الحركة بالمشاركة في الانتخابات التشريعية التي جرت في ٢ أبريل ١٩٨٩م بطريقة غير مباشرة من خلال دعم قوائم مستقلة لأن





السلطة لم تسمح لها بالمشاركة الرسمية في الحياة السياسية وسمحت لأحزاب أخرى أقل أهمية، ولكنها تفاعلت إيجابياً وقبلت المشاركة. وفي الوقت نفسه الذي كانت فيه الحركة الإسلامية تتعامل مع الواقع بعقلانية وتسعى لنزع كل فتيل يمكن أن يفضي إلى تفجير الوضع من جديد ويؤدي إلى تأبيد الأزمة كانت السلطة تماطل في الإجابة عن مطالب المعارضة وتطبيق ما وعدت به من إصلاحات، بل كانت تعد لاستئناف الحملة على الإسلاميين. وإثر الانتخابات التشريعية التي برهنت نتائجها على اتساع شعبية الحركة الإسلامية مقابل الفشل الذي مني به الحزب الحاكم قامت الأقلية الحاكمة بالانقلاب على إرادة الشعب فزيّفت نتيجة الانتخابات، وانكبت على وضع مخطط إرهابي شامل لاستئصال الحركة الإسلامية، وتزييف الحياة السياسية وإحكام السيطرة على المجتمع ـ وقد نشرت الصحافة نص تلك الخطة. ومنذ ذلك الحين تسارعت وتيرة التدهور على كل المستويات.

١ ـ على المستوى السياسي:

رغم شعارات الحرية والديمقراطية والمجتمع المدني التي رفعها الخطاب الرسمي للدولة فإن الأزمة السياسية زادت مع حكم ابن علي تعقيداً على ماكانت عليه آخر أيام بورقيبة، وفيما يلي بعض مظاهر التأزم على المستوى السياسي:

ـ ظل حزب الدستور الحاكم محتكراً الحياة السياسية ومؤسسات الدولة والمجتمع المدني ومقصياً كل القوى السياسية والاجتماعية الأخرى.

ـ قامت السلطة بعملية فرز في التعامل مع الأحزاب السياسية مصرّة بذلك على اختيار معارضيها من بين من تقدر أنهم لا يمثلون منافساً جاداً لها واعتماد أقصى أساليب العنف في إقصاء الآخرين، وحتى المعارضة المقبولة فقد ضاقت السلطة بأنشطتها الإعلامية والسياسية فعطلت صحفها ومنعت اجتماعاتها وضيقت على تحرك رموزها واقتحمت وفتّشت مقارها ولا تمثل تلك الأحزاب بالنسبة لها أكثر من ديكور ديمقراطي يصلح لتسويق تونس إلى الغرب.

ـ تهميش الشخصيات الوطنية التي يمكن أن تمثل منافساً جاداً لابن علي.

ما إن بدت الحركة كصيغة إسلامية سياسية ثقافية واجتماعية متميزة حتى سلطت عليها السلطة آلتها القمعية الرهيبة في أربع حملات متتالية

أهداف الحركة

أولاً: المجال الثقافي:

ـ ترسيخ الهوية العربية الإسلامية باعتبارها شرطاً من شروط النهضة واعتبار أن الإسلام قيم وحضارة وكذلك منهج حياة وأن اللغة العربية وعاء للثقافة الوطنية.

ـ توفير المناخ لإحداث نهضة فكرية وعلمية شاملة مقامة على الثابت من أصول الإسلام وعلى مقتضيات الحياة المتطورة.

ـ اعتماد اللغة العربية في مجالات التعليم والإدارة والثقافة.

ـ تشجيع البحث العلمي والحث عليه وتوقير العلماء والباحثين والمخترعين.

ـ تشجيع الآداب والفنون وممارسة الرياضة حتى تؤدي دورها في نشر الفضيلة والدعوة إلى التدبّر وضمان سلامة الجسم والمساهمة في ترقي الروح ودعم أسس النهضة.

ـ تحقيق سياسة إعلامية قوامها احترام حرية التفكير والتعبير والنزاهة والاستقلالية بما يساهم في تقدم البلاد ودعم هويتها.

ثانياً: المجال السياسي:

ـ دعم النظام الجمهوري وأسسه وصيانة المجتمع المدني وتحقيق مبدأ سلطة الشعب وترسيخ الشورى.

ـ تحقيق الحرية باعتبارها قيمة محورية تجسد معنى تكريم الله للإنسان وذلك بدعم الحريات العامة والفردية وحقوق الإنسان مثل حرية الصحافة وتأسيس الأحزاب واحترام حق الأغلبية في الحكم والأقلية في المعارضة عبر مؤسسات منتخبة تنبثق منها الشرعية والتداول على السلطة عبر صناديق الاقتراع وتأكيد مبدأ استقلال القضاء وحياد الإدارة.

ـ إقامة سياسة خارجية تنبني على عزة البلاد ووحدتها واستقلالها عن كل نفوذ استعماري وإقامة العلاقات الدولية وفق مبادىء الاحترام المتبادل والتعاون وحق الشعوب في تقرير مصيرها والعدل والمساواة.

ـ دعم التعاون والتعاضد بين الأقطار العربية والإسلامية والعمل من أجل وحدتها وتكافلها.

ـ إشاعة روح الوحدة العربية والإسلامية والتوعية بقضايا الأمة الأساسية حتى يوضع حد لحالة التنافر والتجزئة وإيلاء أهمية خاصة لوحدة أقطار المغرب العربي.

ـ النضال من أجل تحرير فلسطين ودعم قضايا التحرر في المنطقة العربية والوطن الإسلامي والعالم كافة والكفاح ضد سياسات الاستعمار والتمييز العنصري ومناهضة الأوضاع المؤسسة على الظلم والاضطهاد.

ـ تطوير التعاون مع البلدان الإفريقية واعتباره توجهاً استراتيجياً والعمل على تحييد حوض البحر الأبيض المتوسط عن صراع قوى الهيمنة لإزالة أسباب التوتر فيه والإسهام في إرساء علاقات تعارف وتعاون بين الشعوب من أجل دعم السلم العالمي المقام على العدل.

ثالثاً: المجال الاقتصادي:

ـ بناء اقتصاد وطني قوي مندمج يعتمد أساساً على الإمكانات ويحقق الاكتفاء الذاتي، ويسد الحاجات الأساسية ويقيم التوازن بين جهات البلاد ويسهم في تحقيق التكامل والاندماج مغاربياً وعربياً وإسلامياً. إذ لا سبيل للتنمية إلا

عندما جاء بن علي إلى السلطة بادر الإسلاميون كغيرهم إلى مساندة حكمه وعبروا عن استعدادهم للتفاعل مع كل مبادرة باتجاه تحقيق المصالحة الوطنية

تلاءموا مع القوانين الجديدة المنظمة للحياة السياسية رغم ما لهم عليها من مؤاخذات وقدموا سلسلة من التنازلات حرصاً على إطلاق بوادر للتعايش.. لكن دون جدوى

ما إن كشفت انتخابات عام ١٩٨٩م التشريعية عن اتساع شعبية الحركة مقابل الفشل الذي مُني به الحزب الحاكم حتى انكبت السلطة على وضع مخطط إرهابي شامل لاستئصال الإسلاميين وإحكام السيطرة على المجتمع بعد تزييف الحياة السياسية

- تهميش أو حل مؤسسات المجتمع المدني ذات الوزن الشعبي مثل: الاتحاد العام التونسي للشغل، والاتحادات الطلابية، والرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان، والصحافة الحرة، والمساجد، بالقمع أو بالاحتواء حتى لا يبقى في البلاد إطار جاد يجمّع الناس ويعارض خيارات نظام الأقلية.
- تجميع السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية والإعلامية ومركزتها فعلياً بيد شخص الرئيس ليكون حاكماً مطلق النفوذ.
- الانقلاب على إرادة الشعب بتزييف نتائج الانتخابات البرلمانية في الثاني من أبريل ١٩٨٩م التي أعطى الشعب خلالها ثقته لحركة النهضة التي شاركت بطريقة غير مباشرة من خلال دعم قوائم مستقلة. وتنصيب برلمان بلون واحد مازال إلى الآن حجة ساطعة على تزييف الانتخابات وشاهداً لا يرد على زيف الحياة السياسية كلها. وهكذا ظل البرلمان وكذا المجالس البلدية طيلة أربعة عقود حكراً على الحزب الحاكم لم يدخلها معارض واحد.



الشيخ عبد الفتاح مورو

- ولأن حركة النهضة تمثل حزب الأغلبية واقعاً وزعيمة المعارضة باعتراف النظام نفسه (حوالي ٢٠٪ من أصوات الناخبين في أبريل ١٩٨٩م حسب النتائج المعلنة) فقد استهدفت بمخطط شامل لإقصائها واستئصالها.
- السيطرة على وسائل الاعلام وتوظيفها في الدعاية لسياسة الدولة والحزب الحاكم وحظر أكثر من اثنتي عشرة دورية إعلامية ومنع عدد كبير من الصحف والمجلات الأجنبية من دخول البلاد

٢ - على المستوى القانوني :

رغم أن التدهور لم يتجلّ سافراً إلا بعد تزييف الانتخابات إلا أن مؤشراته كانت قائمة منذ البداية ففي المجال القانوني مثلاً صاغ النظام جملة من القوانين الجائرة حتى تكون إطاراً مناسباً لتبرير كل ما يرتكبه من مظالم واعتداءات. ومن تلك القوانين:

- منع الاعتراف بالأحزاب على أساس ديني أو قومي.
- جعل أمر الأحزاب عامة - اعتماداً، وحظراً، ونشاطاً - بيد وزير الداخلية.
- إخضاع المساجد والجامعات والصحافة والجمعيات وتراتيب الانتخابات كل بنص قانوني خاص لوزارة الداخلية أيضاً.
- **التدخل في حرية اختيار اللباس بتقنين منع ارتداء الحجاب على النساء وطرد الآلاف من المحجبات من الوظائف والتعليم وتشجيع العراء.**
- رغم أن دستور البلاد يقر مبدأ حرية التنقل فقد قيدها القانون بالإرادة المطلقة لوزير الداخلية في المنع والعطاء فحرم عشرات الآلاف من السفر.
- يقر الدستور أيضاً مبدأ حرية تكوين الجمعيات غير أن القانون يجعل ذلك أيضاً رهن رفض أو قبول وزير الداخلية، فحرمت عشرات من الجمعيات والصحف من حق الوجود. وقد أصرت الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان على إعلان رفضها للتعذيب وانتهاك حقوق الإنسان الذي أصبح ممارسة يومية في مخافر وزارة الداخلية.

٣ - على المستوى الثقافي :

إن عقلية الانفراد والإقصاء التي تحكم العمل السياسي والإعلامي هي نفسها التي تحكم العمل الثقافي في تونس. ورغم شعار الهوية العربية الإسلامية الذي ترفعه السلطة بحثاً عن شرعية دينية مفقودة ومغالطة للرأي العام، إلا أن المشروع اللاديني لنظام الأقلية الذي يهدف إلى تدمير الدين والأخلاق والقضاء على حركة النهضة الإسلامية غلب على البرامج العملية والممارسة اليومية لصالح التربية والثقافة والدعاية والتوجيه في الدولة، ومن ذلك:

- **السيطرة على المساجد** وعلى الإطار الديني واحتكار التكلم باسم الدين حتى بلغ الأمر حد إصدار الفتاوى بتكفير النهضة. وبالمقابل فإن أكبر تهمة توجهها السلطة لخصمها السياسي الرئيس - حركة النهضة - هي صفتها الإسلامية.
- إصدار قانون يجعل كل المساجد خاضعة

في إطار الأمة وقيمها.

- التأكيد على أن العمل هو أصل التكسّب وشرط النهضة، وهو حق وواجب، وإطلاق حرية المبادرة ورفع القيود عن حركة الإنتاج، وإعطاء الأولوية للقطاع الفلاحي وضرورات الحياة ومنعة الأمة والسعي إلى بناء الحياة الاقتصادية على الجدوى والعدالة والإحسان وتوزيع الثروة بالبلاد وفق المبدأ الإسلامي: الرجل وبلاؤه، والرجل وحاجته، بما يعني حق كل فرد في التمتع بثمار جهده في حدود مصلحة الجماعة، وفي الحصول على حاجته في كل الأحوال، والقضاء على الفوارق المبنية على الاستغلال والاكتناز والاحتكار وغير ذلك من طرق غير مشروعة، وتحرير الحياة الاقتصادية من قيود التبعية، وأسباب الفساد والحرص على رفع المستوى الفني والخلقي للأداء الاقتصادي.

رابعاً : المجال الاجتماعي:

- توفير الخدمات الاجتماعية بما يضمن الكفاية للجميع ويوفر حقهم في الغذاء، والصحة والعلم والسكن وغيرها من أساسيات الحياة الكريمة صوناً لتماسك المجتمع وتطوره وإطلاقاً لطاقات الروح والجمال والإبداع في تناسق ضمان الحق وأداء الواجب.
- دعم كل المنظمات الجماهيرية وحماية وجودها ووحدتها وديمقراطية القرار داخلها واحترام استقلالها عن الدولة.
- حفظ كيان الأسرة قوام المجتمع السليم والعمل على أن تقوم العلاقات داخلها على المودة والرحمة والتكافل والاحترام، وتقديس الرباط الزوجي، وتوفير الظروف الملائمة لرعاية الطفولة تنشئة وإعداداً.
- النهوض بواقع المرأة وتأكيد دورها الإيجابي في الساحات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية حتى تسهم بفاعلية في تنمية المجتمع.
- رعاية الشباب قلب الأمة النابض وحسن إعداده لمهام النهضة والبناء وفق تربية صالحة، وفتح آفاق مساهمته الفعالة في التنمية الشاملة وتيسير اندماجه في المجتمع وتوفير الشغل له وتشجيع الزواج وتيسيره، وبعث روح الفتوة والمغامرة والإبداع والفداء والإيثار.
- إقامة العلاقات الاجتماعية على أساس القيم والأخلاق الفاضلة حتى تسود المجتمع روح التآخي والتراحم ويتحصن من الآفات.■

فعلت بها المحن أفاعيلها.. سجنتها وشردتها .. لكن تونسياً لا يصدق أنها أصبحت حركة مهاجرة

الغنوشي: النهضة مازالت حاضرة بقوة

شعبان عبدالرحمن

المجتمع اتصلت بالشيخ راشد الغنوشي مؤسس حركة الاتجاه الإسلامي ووجهت إليه أسئلة عدة عن:

رؤيته للحركة التي أسسها بعد عشرين عاماً..

ماذا فعلت بها المحن المتتالية وكيف يتحسس جروحها..؟

هل نجح النظام التونسي في تحويلها من حركة فاعلة في المجتمع إلى حركة مهاجرة تعيش الغربة؟

ماذا عن المستقبل؟

وجاءت إجابة الشيخ راشد كذلك جملة واحدة كالتالي:.

في الذكرى العشرين لولادة حركة الاتجاه الإسلامي، يبدو المشهد التونسي مختلفاً عما كان عليه في الفترة من ١٩٩٠م - ١٩٩٥م، حيث عمت خطة الاستئصال على أن تجعل من النهضة مجرد قضية تاريخية، وكان تبشير السلطة كله قائماً على أن هؤلاء «الإرهابيين» قد تم الحسم معهم نهائياً.

وعمل النظام على تصدير هذا الاختراع إلى دول الجوار العربي، بل إلى العالم الإسلامي، حتى إنه في قمة منظمة المؤتمر الإسلامي الأخيرة، حاول النظام التونسي إقناع قادة العالم الإسلامي بتبني هذه الخطة، أي مصادرة الإسلاميين جملة، لأنهم إرهابيون، وإن بدا بينهم خلاف فهو توزيع أدوار!.

ولا شك أن تكاليف إقصاء النهضة كانت باهظة بلغت ٣٠ ألف مسجون، ومئات من المعوقين، وعشرات الآلاف من المنكوبين، ولم تتحمل النهضة هذه التكاليف، وإنما تحملها الإسلام ذاته، فقد منع الحجاب، وغُلقت كتاتيب تحفيظ القرآن، ووضعت مباشرة لرقابة الدولة ومنع العلماء من توجيه الناس فيها، وإغلاق كل المساجد التابعة للمؤسسات العمومية والتربوية (أكثر من ١٠٠٠ مسجد).

- محاربة الهوية العربية والإسلامية من خلال جملة من الإجراءات العملية الخطيرة مثل:

- التفويت في مجال التعليم لبقايا نخبة يسارية فرانكفونية - من مخلفات التطور - مفلسة دولياً ومحلياً، ذات حقد دفين على الدين، لم يبق لها من رسالة في الوجود بعد انهيار الشيوعية إلا محاربة الإسلام والمسلمين. وقد عبرت عن حقدها التاريخي والأيديولوجي من خلال إعادة صياغة كل برامج التعليم بما ينسجم وعقيدتهم ويحقق هدفهم المذكور. ومن خلال طرد آلاف من الطلبة الإسلاميين من مستويات التعليم المختلفة وعشرات من المدرسين بتهمة الانتماء أو التعاطف مع الحركة الإسلامية.

- وضع الحزب الحاكم خطة للمواجهة الثقافية مع الحركة الإسلامية بعنوان **«تجفيف المنابع»**، وأوكل تنفيذها إلى العناصر اليسارية الفرانكفونية، فانطلقوا في وضع برنامجهم في مختلف أوجه النشاط الثقافي من عدائهم المبدئي للدين ومن قناعتهم بأن السبب الرئيس الذي أنتج الظاهرة الإسلامية هو الإسلام نفسه، وبالتالي فإن أنجع أسلوب لمواجهتها هو القضاء على الدين والثقافة العربية الإسلامية، فانقضوا على قيم المجتمع وهويته وروابطه يخربونها بما لم تشهد له البلاد مثيلاً من قبل حتى في زمن الاستعمار. إنها حرب ثقافية شاملة، إنها سياسة الأرض المحروقة.

- تنامي الوجود العلني للصهيونية في البلاد وتكرر بروزهم على الساحة الوطنية بشكل عدواني وسافر وذلك من خلال انتشار نواديهم في عديد من جهات البلاد، وتعدد الاعتداءات على القيادة الفلسطينية في تونس (٣ مرات على الأقل) وتورط كاتب الدولة لوزارة الداخلية في شبكة الموساد وما صاحب قضيته من وجود مؤشرات على تورط شخصيات أخرى أعلى منه في الدولة، وما نقلته جريدة لوموند الفرنسية من أن التقاط المكالمة الهاتفية بين ياسر عرفات وممثل منظمة التحرير الفلسطينية في باريس تم عن طريق أجهزة الموساد في تونس. ولا غرابة بعد ذلك أن يتدخل النفوذ اليهودي للسيطرة على الإعلام والثقافة وغيرها، وقد بدا ذلك واضحاً في الإنتاج السينمائي الذي تبين مشاركة دوائر مالية صهيونية في تمويله واتسم بنشر قيم العري والتفسخ والتحلل من القيم، ونشر الفساد والتهكم على الرسول ﷺ وعلى الصحابة - رضي الله عنهم - وعلى الإسلام عامة في مقابل الإشادة بالشخصية اليهودية، وإشاعة التحلل والإباحية والإلحاد.

- تعطيل الدروس العلمية بجامع الزيتونة وغيره التي سمح بها ابن علي بعد توليه الحكم لكي يضفي على شعار الهوية الذي رفعه نوعاً من المصداقية لما لجامع الزيتونة المعمور من دلالة رمزية على إسلامية الشعب والبلاد.

- غلق مدرسة تجويد القرآن الكريم.

- منع كل الدوريات الإعلامية الإسلامية الأجنبية من دخول البلاد مثل: الأزهر، والوعي الإسلامي، والمسلمون، والعالم، والمنار الإسلامي.

- منع الكتاب الإسلامي من دخول البلاد وغلق المكتبات التي تبيعه وتشكيل لجنة وطنية تضم عناصر ماركسية وأمنية مكلفة لتفتيش المكتبات العمومية وتنقيتها من الكتاب الإسلامي، وهي لجنة نشيطة ومدعومة دعماً خاصاً من وزارة الثقافة.

٤ - على المستوى الأمني:

لا يستند النظام القائم في تونس إلى شرعية جماهيرية، ولا إلى ثروات طائلة تغطي على فساده وجرائمه، ولا إلى برنامج اقتصادي واجتماعي متين، وإنما إلى ركيزتين أخريين وهما التبعية للخارج والجهاز البوليسي القمعي المسلط على أبناء الشعب في الداخل ومن انعكاسات ذلك على سياسة البلاد:

- تضخم ميزانية وزارة الداخلية وتجهيزاتها وأعوانها بما لا نظير له في أي وزارة أخرى وتضخم دور وزير الداخلية ومصالح وزارته في الهيمنة على الأحزاب والجمعيات والإعلام والمساجد والمؤسسات الشعبية عامة.

- إطلاق يد أعوان الشرطة بمختلف تشكيلاتهم لاضطهاد أبناء الشعب تطارد المعارضين منهم، وتسجن وتعذب وتقتل. ورغم شكاوى العائلات المتضررة من الاعتقالات والاحتجاجات المتكررة من الأحزاب والمنظمات الإنسانية داخل البلاد وخارجها حول انتهاكات حقوق الإنسان ورغم اعتراف السلطات - على استحياء - تحت الضغوط المذكورة بوجود حالات من التعذيب فإنه لم تتم محاكمة جلاد واحد ممن تورطوا في عمليات تعذيب أو قتل أو ترويع، ولا غرابة في ذلك، إذ التعذيب يمارس بأمر وإشراف من أعلى مستويات السلطة.

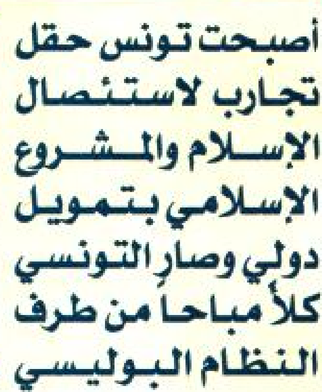
- بلغ عدد المعتقلين الإسلاميين وحدهم بين سنة ١٩٩٠ و١٩٩٢م فقط أكثر من ٣٠ ألف معتقل، واستمرت حملات الاعتقال والتفتيش بعد ذلك.

- بلغ عدد الشهداء الذين فاضت أرواحهم بين الجلادين أو بالرصاص في الشوارع والجامعات قرابة ٥٠ شهيداً دفن أغلبهم دون علم أهاليهم.

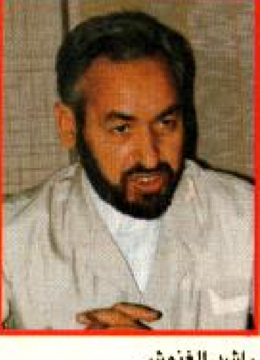
- إحكام القبضة البوليسية على الجامعات ومؤسسات التعليم الأخرى وفرض حصار متواصل أمني عليها، وانتهاك حرمتها بالمداهمات الليلية والاقتحامات المروعة، وتعنيف الطلبة والأساتذة، وإطلاق الرصاص على الطلبة، وحل منظمتهم «الاتحاد العام التونسي للطلبة».

- تحويل المؤسسات المدنية مثل البلديات، والعمد (المسؤول عن أدنى وحدة في البلاد)، وحراس المؤسسات والمتاجر والأحياء، وسائقي سيارات الأجرة، وأصحاب المقاهي، وأعضاء الشعب الدستورية (خلايا الحزب الحاكم)، وغيرهم كثير.. إلى عيون ومخبرين ملحقين بأجهزة المخابرات.■





أصبحت تونس حقل تجارب لاستئصال الإسلام والمشروع الإسلامي بتمويل دولي وصار التونسي كلأ مباحاً من طرف النظام البوليسي



راشد الغنوشي

كل القوى السياسية باتت متأكدة أن ضرب الإسلاميين لم يكن إلا لوأد الحرية وحقوق الإنسان.. وأن دعم النظام كان خطأ فادحاً

المساجد تحت الحراسة، وطُردت الآلاف من النساء العاملات من وظائفهن بسبب إصرارهن على ارتداء الحجاب.

ولم يقف الأمر عند الإسلاميين، بل امتد إلى الجميع، كما هو منطقي، إذا حلّ الطاعون بقوم فإنه لا يُخطئ أحداً.

وأصبحت تونس حقل تجارب لاستئصال الإسلام والمشروع الإسلامي جملة، ووجد التمويل الدولي طريقه لتمويل خطة الاستئصال، وعلى أمل نقل التجربة إلى بلدان أخرى.

لقد انتشر هذا الطاعون ـ الدكتاتورية والإرهاب ـ حتى عمّ كل فئات المجتمع والأحزاب الجادة، بل وكل فئات المجتمع التونسي، فمنذ النصف الثاني من التسعينيات، بدأت السجون تستقبل اليساريين والشيوعيين والنقابيين وكل من رفع رأساً يطالب بحق، بل أصبح التونسي كلأً مباحاً وصارت أعراضه وأمواله وكرامته مستباحة من طرف النظام البوليسي القائم.

من هنا، بدأ نمو الوعي، وأصبح واضحاً للجميع أن ضرب الإسلاميين لم يكن إلا خطة لضرب الحرية وحقوق الإنسان والديمقراطية، وأن دعم النظام المعتدي كان خطأ فادحاً، فبدأت سلسلة من المراجعات في أوساط العلمانيين والحقوقيين، ولم تأت سنة ٢٠٠١م إلا والمجتمع المدني التونسي بمختلف أطرافه يقترب من النهضة، ويسعى إلى التنسيق والتعاون معها، على أساس مقاومة الدكتاتورية، والدفاع عن الحريات العامة، وعن التحول الديمقراطي في البلاد، ومن ذلك البيان الذي تم التوقيع عليه في ١٩ مارس الماضي بين «النهضة» و«حركة الديمقراطيين الاشتراكيين»، التي تعد أهم فصائل المعارضة العلمانية.

وبدأت حركة مطالبة واسعة بإطلاق سراح المساجين وإصدار العفو العام والتنديد بسيطرة الدولة على القضاء والصحافة ومؤسسات المجتمع المدني، كما تندد بذلك القتل البطيء الذي يمارس على أكثر من ألف سجين إسلامي داخل السجون منذ عشر سنوات.

واليوم.. فإن الشعب التونسي بمختلف قواه يعلن عن ضرورة وضع حد للنظام البوليسي، ويؤكد على أنه لن يجدد عام ٢٠٠٤م لفترة رئاسية جديدة لابن علي، والجميع يعرف أن بن علي مصمم على تغيير الدستور لصالح تأبيد رئاسته للبلاد، وتأبيد سيطرته وأسرته على البلاد.

إن هناك صحوة إسلامية، ومدّاً إسلامياً عارماً، خاصة بين الشباب، بعد أن أصبح الجميع يدرك أن هناك خطراً على هويته.

ومستقبل النهضة جزء من مستقبل الحرية في تونس، وإننا نلحظ بوضوح أن المجتمع التونسي يستشرف طوراً جديداً، ويتطلع إلى أسلوب جديد في الحكم لا يقوم على الهمجية والمافيا، وإنما على احترام الحريات العامة والتعددية، واستقلال القضاء، والتناوب عبر انتخابات نزيهة.

وقد بشّر مؤتمر النهضة المنعقدة في ابريل الماضي، بهذا التحول، وهذا الجو الجديد في تونس، وقد تلقى مختلف أطراف النخبة والقوى السياسية البيان الصادر عن هذا المؤتمر، باستبشار وتفاعل كبيرين.

وقد أعلنت النهضة في مؤتمرها رفضها العبث بالدستور ورفضها تأبيد رئاسة بن علي، لكنها في الوقت ذاته، أعلنت أنها لا تنوي تقديم نفسها في الانتخابات القادمة بديلاً عن بن علي في موقع الرئاسة، ولكنها ستختار وتدعم أي شخصية تونسية تعلن عن الالتزام بالخيار الديمقراطي في إطار الحفاظ على الهوية العربية الإسلامية لتونس.

جاء قرار النهضة ذلك لتفويت الفرصة على بن علي لتخويف الغرب والنخبة التونسية بالنهضة، وقد أصبح الجميع يعرف أن القوة السياسية الشعبية الأولى هي النهضة، ولذا فإن كل الذين يطمحون لتولي السلطة يتجهون بتوثيق علاقتهم بها.

لقد فشلت والحمد لله خطة السلطة في إقصاء النهضة واستئصالها، فالصحوة الإسلامية أصبحت عارمة، والنهضة كحركة سياسية معتدلة تسعى كل القوى لتوثيق العلاقة معها، بما يجعل مستقبل التحول الديمقراطي مرتبطاً إلى حد كبير بها.

صحيح أن المحنة على امتداد عشر سنوات قد فعلت فعلها في النهضة، لكن تونسياً عارفاً بالوضع والشأن الداخلي لا يصدق أنها أصبحت حركة مهاجرة.

كيف ذلك، والنهضة حاضرة داخل كل الفاعليات والقوى التونسية، بل يكاد الموقف بشأنها يمزق كل الأحزاب خلال النقاش الدائر داخلها بين الفرقاء الذين يرى جانب منهم ضرورة التعامل والتعاون معها، ويرى فريق آخر عكس ذلك..

إن النهضة حاضرة داخل كل حزب، بل وداخل كل بيت تونسي، فما من أسرة إلا ولها في النهضة فرد داخل السجن الصغير، والسجن الكبير في المهجر.

وأخيراً، فإننا متأكدون من أنه ليس هناك من أمل في التحول الديمقراطي في تونس دون الاعتراف الكامل بكل الاتجاهات، والنهضة في القلب منها.■

انتخابات مجلس الشورى التي لم يشعر بها أحد

انتخابات باهتة وانصراف شعبي.. وغياب للمعارضة



انتخابات مجلس الشعب الأخيرة.. فارق كبير مع انتخابات الشورى!

انتهت من انتخابات مجلس الشورى المصري خمس جولات، وبقيت جولة إعادة واحدة هذا الأسبوع دونما اهتمام من أحد، حتى إن وسائل الإعلام المصرية الرسمية قبل المعارضة كانت تضع أخبارها بعد أخبار الرياضة والحوادث! المواطنون المصريون أعطوا ظهورهم لهذه الانتخابات رغم محاولات المرشحين دفعهم للمشاركة، حتى إن نسبة الحضور تراوحت بين اثنين وخمسة بالمائة في المدن ومن خمسة إلى عشرة بالمائة في القرى!

القاهرة: قطب العربي

كان من المتوقع أن تكون الانتخابات ساخنة خصوصاً بعد تجربة الإشراف القضائي على الانتخابات، التي بدأ تطبيقها في انتخابات مجلس الشعب الماضية، وحاولت القوى السياسية المختلفة أن يكون لها مرشحوها، ولكن كانت المفاجأة أن أحزاب المعارضة الرسمية لم تجد سوى ست وعشرين مرشحاً فقط معظمهم لا يتمتع بأي شعبية تذكر، وكان خوضهم للانتخابات من باب التجربة وإثبات الذات وبالتالي لم ينجح أي مرشح معارض، وكان الأمل معقوداً على جماعة الإخوان المسلمين في أن تقدم عدداً من المرشحين الأقوياء الذين يمكنهم منافسة مرشحي الحزب الحاكم، وكانت الجماعة تستعد لذلك بالفعل فهي لديها الكوادر المدربة والقادرة على المنافسة، والجماعة أصبحت تلتزم بسياسة معلنة تقضي بخوض أي انتخابات وعدم الاستجابة لمحاولات السلطة بإقصائها، وأخيراً فإن تجربة الإشراف القضائي على الانتخابات كانت عنصراً مهماً شجع الإخوان على خوض المعركة.

كان الإخوان يدركون منذ البداية أن المعركة لن تكون سهلة وأنهم سيتعرضون لحملات مشابهة لما تعرضوا له في انتخابات مجلس الشعب، لكن الحكومة المصرية التي لم تهضم حتى الآن فوز الإخوان بسبعة عشر مقعداً في مجلس الشعب - يمثلون أكبر كتلة معارضة في المجلس حالياً - كانت قد أعدت خطة لمنع الإخوان من الترشح لانتخابات الشورى ومنذ الساعات الأولى لتقديم أوراق الترشح بدأت الحكومة تنفيذ خطتها برفض استلام أوراق مرشحي الإخوان علناً، ولم يقتصر الأمر على ذلك بل تعداه إلى اعتقالهم لحين إغلاق باب الترشح حتى لا يلجأوا للقضاء لتمكينهم من تقديم أوراقهم، وحتى في هذه الحالة التي لجأ فيها ستة من مرشحي الإخوان بمحافظة المنيا لرئيس محكمة المنيا لتمكينهم من الترشح واضطر رئيس المحكمة أن يوفد معهم أحد محضري المحكمة ليقوم بتقديم أوراقهم تم اعتقال الجميع بمن فيهم محضر المحكمة، كما أغارت الشرطة على منازل بقية محضري المحكمة واعتقلتهم كإجراء احتياطي حتى انتهى موعد الترشحات!! وتكرر الرفض في محافظات كثيرة منها الإسكندرية والمنوفية والاسماعيلية والدقهلية ولجأ عدد من المرشحين إلى القضاء يطلبون وقف إجراء الانتخابات وتمكينهم من الترشح وحكم القضاء لصالحهم وألزم وزارة الداخلية بقيدهم ضمن كشوف المرشحين ولكن الوزارة رفضت تنفيذ الحكم جرياً على سياستها بعدم تنفيذ الأحكام القضائية ولجأت إلى تقديم استشكالات لعرقلة التنفيذ ولم تكتف بذلك بل إنها قامت باعتقال عدد من الإخوان بسبب تقديم هذه الطعون القضائية وهكذا أسفرت العملية عن منع كل مرشحي الإخوان باستثناء مرشحين أحدهما في بني سويف والثاني في كفر الشيخ وحتى هذين المرشحين تعرضا لمضايقات شديدة وتم إسقاطهما في الانتخابات لتنتهي الانتخابات بالنتيجة التي أرادتها الحكومة وهي استمرار سيطرة الحزب الحاكم على المجلس كما كان منذ تأسيسه عام ١٩٨٠م.

مجلس ضعيف الاختصاصات

ورغم غياب الإخوان كان من الممكن أن تكون هناك معركة قوية بين مرشحي الحزب الحاكم وبقية المرشحين خصوصاً المستقلين وغالبيتهم من المنشقين على الحزب الحاكم (بلغ عدد المرشحين للمجلس ٨٥١ مرشحاً يتنافسون على ٨٨ مقعداً أي بواقع عشرة متنافسين تقريباً على كل مقعد) ويرجع المراقبون السبب في فتور المعركة رغم هذا الكم الكبير من المرشحين إلى أسباب أخرى منها النظرة السلبية التي ينظر بها المصريون إلى هذا المجلس والاعتقاد بأنه عديم الصلاحيات أو ضعيفها، وهذا الاعتقاد يجد له أساساً في نصوص الدستور والقوانين التي تنظم عمل المجلس، فقد استحدث الرئيس السابق أنور السادات هذا المجلس في إطار تعديل دستوري تم عام ١٩٨٠م وكان يصف هذا المجلس بأنه مجلس العائلة وكان يريد أن يضم الكبراء والخبراء في المجالات المختلفة، ولذلك حرص على اختيار ثلث أعضاء المجلس بالتعيين وليس بالانتخاب، وكان السادات يريد نقل تجارب الدول التي يقوم نظامها البرلماني على نظام المجلسين مثل مجلسي النواب والشيوخ في أمريكا ومجلسي العموم واللوردات في بريطانيا، كما أنه حرص على تسمية المجلس الجديد باسم مجلس الشورى ليسبغ عليه مسحة دينية تتمشى مع طريقة تفكيره في ذلك الوقت في الوقت نفسه الذي حدد فيه اختصاص المجلس بدراسة واقتراح ما يراه كفيلاً بالحفاظ على مبادئ ثورتي ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢م، وثورة ١٥

مايو ١٩٧١ (وهي الحركة التي بموجبها تخلّص السادات من خصومه في الحكم) ودعم الوحدة الوطنية والسلام الاجتماعي وحماية تحالف قوى الشعب العاملة والمكاسب الاشتراكية والمقومات الأساسية للمجتمع وقيمه العليا والحقوق والحريات والواجبات وتعميق النظام الاشتراكي الديمقراطي وتوسيع مجالاته، وهكذا جمع المجلس بين كل المتناقضات من إسلامية واشتراكية وناصرية وليبرالية... إلخ! وإلى جانب هذه المهمة يؤخذ رأي مجلس الشورى في الاقتراحات الخاصة بتعديل مادة أو أكثر من مواد الدستور، ومشروعات القوانين المكملة للدستور، ومشروع الخطة العامة للتنمية الاجتماعية والاقتصادية، ومعاهدات الصلح والتحالف وجميع المعاهدات التي يترتب عليها تعديل في أراضي الدولة أو التي تتعلق بحقوق السيادة، ومشروعات القوانين التي يحيلها إليه رئيس الجمهورية.

ويبلغ المجلس رأيه في هذه الأمور إلى رئيس الجمهورية ومجلس الشعب.. وهكذا يتضح من النص الدستوري أن المجلس ليس له رأي ملزم بل هو مجرد رأي استشاري، وهذا ما ولّد الانطباع السلبي عنه لدى المواطنين.

اهتزاز الثقة في المستقلين

السبب الثاني للفتور هو تجربة مجلس الشعب الماضية خصوصاً في الشق المتعلق بالمستقلين الذين تحمس لهم الناخبون في معظم الدوائر باعتبارهم مستقلين ولكنهم خذلوا جمهورهم بعد ذلك بالانضمام إلى الحزب الحاكم مما هزّ ثقة المواطنين في المرشحين المستقلين في مجلس الشورى، وصرف الناخبين عنهم رغم جهودهم المكثفة للحشد والتعبئة كما لم يثق المواطنون في جدية تهديدات الحزب الحاكم للمرشحين المنشقين عليه من أنه سيفصلهم ولن يكون لهم مكان في صفوفه مرة أخرى، إذ إن الحزب أطلق هذه التهديدات في انتخابات مجلس الشعب الماضية لكنه تراجع عنها عقب فوز غالبية المرشحين المنشقين عليه (**ملحوظة:** اتخذ الحزب قرارات بفصل وتجميد عدد من أعضائه ولكنهم جميعاً من غير المرشحين أو من المرشحين المستقلين الذين لم يفوزوا ومن المتوقع أن يراجع الحزب قراره تحت أي حجة)، أما آخر أسباب الفتور فهي الحالة الاقتصادية العامة التي تفرض على المواطنين أولويات مختلفة لكسب لقمة العيش والانصراف عن القضايا السياسية باعتبارها نوعاً من الرفاهية التي ينبغي أن يسبقها الحصول على الأساسيات.

وإزاء غياب المعارضة عن مجلس الشورى القادم فإن هناك توقعات قوية بأن يستخدم الرئيس صلاحياته في تعيين ثلث المجلس ويقوم بتعيين عدد من رؤساء وممثلي أحزاب المعارضة في المجلس ليضفي على مناقشاته قدراً من الحيوية ولكن هذه التعيينات لن تضم بالتأكيد أحداً من الإخوان المسلمين.■

التدهور الاقتصادي في سورية البعثية

سورية بلد غني بالخيرات، فهي بلد زراعي ممتاز تكثر فيه الأمطار، وتتنوع فيه المزروعات، أضف إلى ذلك الثروة الحيوانية في بادية الشام، وفيه الفوسفات والحديد، وفيه من النفط ما يزيد على الاستهلاك المحلي، وفيه خطان دوليان لتصدير النفط تحصل سورية على حصة مجزية منهما، كما أن سورية بلد سياحي ممتاز وخاصة لأهل الخليج العربي، الذين يقصدون سورية لبرودة جوها صيفاً وعذوبة مائها وكثرة فواكهها.



خالد الأحمد

لذلك كان الشعب السوري مكتفياً، يؤمن حاجاته الأساسية بل الكمالية بسهولة ويسر ولذلك أيضاً كان الشعب السوري من أكثر شعوب العالم اشتغالاً بالسياسة والأمور العامة، لأن أساسيات الحياة المعيشية متوافرة بسهولة، فالعامل البسيط (الحمال) لو كسب في اليوم خمس ليرات سورية (تعادل دولاراً وربع خلال الستينيات) تكفيه لأسرة متوسطة العدد، هذا في المدينة، أما أسرة القرية فيكفيها دخل ألف وخمسمائة ليرة سورية (٤٠٠ دولار) في العام كله لتعيش حياة مرفهة لأن معظم غذائها من إنتاجها.

أما خريج الجامعة العازب فراتبه أربعمائة ليرة وخلال خمس سنوات على الأكثر يتزوج ويمتلك شقة سكنية من توفير راتبه، أما مدرس الثانوي فكان راتبه يصل إلى خمسمائة ليرة على الأقل، وقد يصل إلى ألف ليرة، لذلك كان ممن يشترون البيت والسيارة ويتزوج بعد سنتين من عمله.

وكان العامل يعمل حتى الظهر، ثم يقيل ويتغذى، وفي العصر يلبس ثيابه النظيفة ويذهب مع أصحابه إلى المقاهي، يتحدثون في الشؤون العامة، وربما يلعبون الورق والطاولة، ويشربون القهوة والشاي، وكذلك المدرسون يقضون طوال العطلة الصيفية يطالعون المجلات والصحف، أو يسافرون للخارج، ويتجمعون في العصر والمساء في مقاهي ونوادي خاصة، يتسامرون ويتحدثون في القضايا العامة.

أما المدرسون الدعاة فكانت لهم مشاريعهم الدعوية الصيفية مثل إقامة حلقات التجويد وتلاوة القرآن الكريم في المساجد، وإقامة دروس الفقه والتوحيد والسيرة وتعليم الناس، أو إقامة معسكرات صيفية للشباب على الساحل وغير ذلك من الأنشطة الدعوية.

جدول يبين ارتفاع أسعار بعض المواد الغذائية في سورية ما بين عامي ١٩٨٠م و١٩٩٥م

المــادة	سعر الكيلو جرام عام ١٩٨٠م	سعر الكيلو جرام عام ١٩٩٥م
الخبز	٠,٧٥ ل.س	٨ ل.س
السكر	١,٥ ل.س	٢٥ ل.س
الأرز	١,٥ ل.س	٣٠ ل.س
اللحم	١٧ ل.س	٢٠٠ ل.س
البندورة في الصيف	٠,٢٥ ل.س	٥ ل.س
البندورة في الشتاء	٢ ل.س	٥٠ ل.س
البرتقال في الشتاء	٠,٦٠ ل.س	٥٠ ل.س
الدجاجة الواحدة	٧ ل.س	١٥٠ ل.س

سورية بعد الاشتراكية : عرف أعداء المسلمين والعرب أن الشعب السوري لايذله ويخضعه إلا الجوع، فصار البنك المركزي السوري في منتصف السبعينيات، يطبع الورقة ذات الخمسمائة ليرة بلا رصيد (بتوقيع ضابط كبير معروف) وتوزعها السلطة على أزلامها وبخاصة كبار الضباط، الذين راحوا يجمعون الذهب بهذه الأوراق ويهربونه للخارج.

ومنذ منتصف السبعينيات، صار الحديث في مجالس المدرسين يدور حول الدجاج البياض والبقر الحلوب، كم يلزمه من العلف وكم يعطي من الحليب أو البيض، وصار المعلم القروي يربي البقر، ويخدمه ليسد عجز راتبه، وصار المعلم ابن المدينة يربي الدجاج على السطوح، ويعلفه ويحصنه ضد الأمراض، ويبيع بيضه ليسد بعض العجز المالي عنده.

وفي بداية الثمانينيات صار كل موظف أو مدرس يعمل عملاً آخر بعد الدوام، وأفتى العلماء بجواز دفع الزكاة إلى أي موظف سوري.

وفي التسعينيات أصبح للموظف راتب شهري يكفيه (٧ ـ ١٠) أيام في أحسن الأحوال، وعلى الموظف أن يبحث عن ثلاثة أضعاف راتبه من الرشوة إن تمكن أو من السرقة إن وجد، وسحقت طبقة المعلمين التي لاتجد رشوة ولا سرقة، وصاروا يعملون في أعمال شاقة بعد دوامهم المدرسي (كحفر الأقنية بالفأس وهو من الأعمال الشاقة التي يدفع عليها أجر مغرٍ وانهار التعليم، ومسخت المدارس، وصار البحث عن اللقمة الشغل الشاغل لملايين السوريين، أما تأمين الحليب للأطفال والدواء للمريض، فلابد عندئذ من الصدقات.

التغير الاجتماعي

أدى التدهور الاقتصادي إلى تغير اجتماعي حاد، فقد هبطت مكانة الموظف الاجتماعية، وارتفعت مكانة العامل الحرفي، والفلاح الذي يملك أرضاً مروية تزيد مساحتها على عشرة هكتارات وصاحب المال الذي يزيد على ربع مليون دولار أمريكي.

وأدى هبوط المكانة الاجتماعية للوظيفة إلى عزوف الشباب عن التعليم وخاصة التعليم العالي وضاعت الأجيال، وهذا مايريده أعداء هذه الأمة.

جدول يوضح تدهور قيمة الليرة مقابل الدولار

العام	سعر الدولار بالليرة السورية
١٩٧٠م	٣,٩٠ ل.س
١٩٨٠م	٤,١٠ ل.س
١٩٨٦م	١٢ ل.س
١٩٩٠م	٤٨ ل.س
١٩٩٥م	٥٢ ل.س

الرشوة : انتشرت الرشوة في سورية بشكل لم تعهده من قبل، وبشكل سبقت فيه دول العالم كلها في الحاضر والماضي، وصار من المتعذر إنجاز أي معاملة في مكاتب الوزارات دون دفع رشوة، وتفنن الموظفون في هذا الجانب، فقد تؤجل معاملة لاتحتاج أكثر من تصديق لأسابيع عدة، وفي معظم الحالات يطلب الموظف مباشرة ودون وسيط، مبلغاً محدداً يتناسب مع أهمية المعاملة، وتسعيرة المؤسسة أو الوزارة.

وعندما زجت السلطات الأمنية بآلاف المواطنين في السجون، شمر الضباط الكبار عن سواعدهم، وفتحوا مكاتب غير معلنة لتقديم المعلومات عن السجناء أو تأمين مقابلة مع أهاليهم لمدة ساعة واحدة فقط، مقابل مائة ألف ليرة سورية (أي راتب خريج الجامعة لمدة سنتين كاملتين).

حدثني أحد السوريين قال: لي حاجة في دائرة قيد النفوس، فدخلت أسأل الموظفين وبيدي المعاملة: هل هذه عندكم؟ فلا يرد عليّ أحد وبعد أن مللت قال لي أحد المراجعين ضع معها شيئاً من نقود وإلا لو انقضى النهار كله لن يرد عليك أحد، يقول فأخرجت ورقة مالية، ووضعتها مع المعاملة، وأعدت السؤال فانتبه إليّ أحدهم واستلم المعاملة وأخذ منها الورقة المالية (علناً) ووضعها في جيبه ثم أتم لي المطلوب أمام زملائه ورئيسه، ووصل الأمر إلى الجامعات، فمدرس الجامعة يطلب من الطالب مبلغاً معيناً لقاء نجاحه في مادته، وإذا عرف أن والد هذا الطالب يعمل في الخارج، فالمبلغ يتضاعف بشكل كبير، قال لي طالب جامعي إن زميله تأخر تخرجه في كلية الطب بسبب مادة أستاذها اشتراكي كبير، ولايرضى بالقليل، ولما ذهب هذا الطالب يرجوه ويستعطفه أخطأ الطالب وقال أمامه: يادكتور لي أقارب في الخارج وينتظرون تخرجي حتى يؤمنوا لي عملاً عندهم، أرجوك ساعدني وسأرضيك يادكتور؟! فقال الدكتور: كم تدفع؟ قال الطالب: عشرة آلاف ليرة، وسوف أستدينها من زملائي، فضحك الدكتور وقال: يجب أن تدفع مائة ألف ولن تنجح في هذه المادة إلا بمائة ألف.

الغلاء الفاحش وارتفاع الأسعار

وكانت النتيجة ارتفاع الأسعار بشكل جنوني وهبوط قيمة الليرة، وذاب راتب الموظف في هذا الغلاء كما يذوب الملح في الماء.

وهكذا صارت لقمة الخبز بعيدة المنال، وتستغرق معظم أو كل الوقت المتاح للمواطن، وفي مثل هذه المجاعة تتمكن المخابرات والأجهزة القمعية من تجنيد أكبر عدد تريده من أبناء الشعب، بل من أقارب المعارضين الموجودين داخل السجون أو خارج سورية، من أجل لقمة الخبز، وتسابق عدد من المواطنين إلى خدمة السلطات لقاء ما تقدمه لهم من مكافآت مالية يسدون بها رمقهم، ولقاء حمايتهم وحماية أقاربهم من بطش زبانية السلطة.■



داكار ـ السنغال ـ عبدالقادر سيلا

قررت صناديق الاقتراع في ١٩ مارس عام ٢٠٠٠م وضع حد لنظام الرئيس عبده ضيوف، ثم جاءت الانتخابات التشريعية في ٢٩ أبريل ٢٠٠١م لتقضي على البقية الباقية من آثاره، ولتتوّج من جديد جهود الرئيس عبدالله واد الهادفة إلى تمكينه من أغلبية عريضة بالمجلس النيابي، فيطبق برامجه التي كان قد وعد بها في أثناء الحملة الانتخابية الرئاسية ولم يستطع الوفاء، حيث بقيت يداه مشلولتين مع وجود مجلس نيابي مُعارض له يعرقل مشاريعه، ويهدد حكومته بسحب الثقة منها بسبب هيمنة الحزب الاشتراكي السنغالي عليه، حزب الرئيس السابق ضيوف.

انتصار كاسح

أوقع الائتلاف المؤيد للرئيس واد هزيمة كبيرة بالأحزاب التي شاركت في العملية الانتخابية الأخيرة، حيث نال الحزب الديمقراطي السنغالي، حزب الرئيس واد ٩٠ مقعداً من بين ١٢٠ مقعداً، وتقاسمت التشكيلات الباقية الثلاثين مقعداً المتبقية.

وبيدو أن مردّ النصر هذا هو رفض الناخبين انتخاب رئيس مكبول اليد، إذ بدون أغلبية موصوفة في المجلس النيابي يستعصي عليه تمرير سياسته.

وهكذا ينظم الرئيس واد استفتاء شعبياً على مشروع دستور صوت عليه المواطنون بالإيجاب: والغى مجلس الشيوخ والمجلس الاقتصادي والاجتماعي اللذين كانا يلتهمان مبالغ طائلة من ميزانية الدولة دون أن يكون لهما مردود يذكر، ثمّ عمد إلى تقليص عدد أعضاء المجلس النيابي من ١٤٠ إلى ١٢٠، فضلاً عن تخفيض فترة رئاسة الجمهورية من ٧ إلى ٥ سنوات، مع إمكانية الترشح لفترتين فقط.

لكل هذه الاعتبارات اكتست الانتخابات التشريعية الأخيرة أهمية قصوى لكونها انفصالاً نهائياً بين عهدين وبداية لعهد حديث وصفحة جديدة لحياة سياسية تُنبئ باستقرار واعد.

خريطة الأحزاب السياسية

الانفتاح الديمقراطي في السنغال أدى إلى فوضى في مجال تشكيل الأحزاب، حيث توجد في الساحة السياسية ستون هيئة سياسية معترفاً بها رسمياً وشارك في الانتخابات التشريعية خمسة وعشرون حزباً، لكن كان مصير معظمها الاختفاء لتفاهة تمثيله وحتى التشكيلات المهمة لم تحصل إلا على مقاعـــد قليلة.

حزب القوى التقدمية برئاسة مصطفى نياس المنافس السابق للرئيس واد لم ينل سوى ١١ مقعداً، والحزب الاشتراكي السنغالي المهيمن سابقاً على الحياة السياسية والإدارية، فاز فقط بـ١٥ مقعداً، فيما تقاسمت الأحزاب الصغيرة تسعة مقاعد.

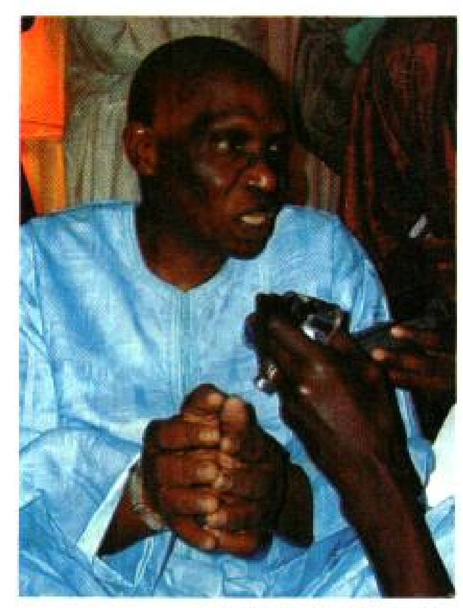
أما عن التوجه الفكري لتلك الأحزاب، فإن الفرق بينها شبه منعدم، فالليبرالية والاشتراكية والاشتراكية الديمقراطية والشيوعية.. مصطلحات ومقولات تردد ببغاوات دون أن تنعكس على حياة وتصرفات قائليها.

إفرازات العهد الجديد

تزامن وصول عبدالله واد مع انطلاق الحريات العامة من عقالها وظهور مصادر الإعلام المستقل، مما افرز عن سهولة اكتشاف الحقائق وصعوبة تزوير العمليات الانتخابية أو شراء الذمم والتلاعب بصناديق الاقتراع.

ومن إفرازات الديمقراطية الناشئة، تحييد «اللوبي» المشيخي، وتفكيك آلياته وذلك على إثر إقناع المشايخ بالامتناع عن إعطاء تعليمات لأتباعهم من أجل التصويت لتشكيلة حزبية أو أفراد بعينهم.

يُضاف إلى ذلك ظاهرة استثمار الجيل



الرئيس السنغالي عبد الله واد

الصاعد الساحة السياسية ليعبر عن نفسه قائلاً: كفى تخديراً، اربعون سنة نسمع خلالها جعجعة ولا نرى طحناً، من الآن فصاعداً لن يقرر أحد مصيرنا في غيابنا.. ولذلك كان حضور الشباب في الانتخابات الأخيرة كثيفاً ودوره حاسماً مما يدل على نقلة جديدة في مفاهيم وأساليب العمل السياسي، فلم «تعد العناية بكبار الناخبين حاملي الأصوات حاسمة في العملية الانتخابية، بل التعامل مع الناخب بلا واسطة والتحاور معه مباشرة، أصبح من الأساليب الجديدة لاستدراج المصوتين.

وفي ذات السياق يمكن ملاحظة تراجع اللغة الفرنسية وقد تناقص استعمالها خلال التجمهرات والمهرجانات الانتخابية مقابل استخدام مكثف للغات الوطنية، وقد اقلق هذا التحول الجهات الفرنكوفونية، علماً بأن ١٢٪ فقط من السنغاليين يتقنون هذه اللغة.

وبالمقابل، فقد برز المستعربون بقوة فاعلة في فترة الحملة الانتخابية، حيث أقدم عدد من التشكيلات السياسية على مغازلتهم بزيارة مقارهم والتباحث معهم حول القضايا التي تهمهم، وإنشاء شعب لأحزابهم تضم المستعربين، بل مضى بعض هذه التشكيلات إلى ترشيح مستعربين لعضوية مجلس النواب، والالتزام بدمج كوادرهم في مؤسسات الدولة (المستعرب يقابل المتفرنس في استعمال السنغاليين».

لكن الجديد في هذا الباب، يتمثل في تشكيل أحد أئمة المساجد حزباً اعترفت به الدولة باسم «حركة التضامن للتنمية الاجتماعية» بزعامة إمام المسجد الجامع بمطار داكار الدولي، والذي قد نظم حملة انتخابية نظيفة وناجحة، ولولا محدودية إمكانياته، وحداثة سنه لفاز ببعض المقاعد في مجلس النواب.

وتجدر الإشارة إلى أن خروج المستعربين من مدارسهم ومساجدهم لاقتحام مجال يعتبر «حمى» للمتفرنسين، أثار حفيظة الفرنكوفونيين، وبالأخص سدنة العلمانية، متظاهرين بتخوفهم من انجراف الدولة نحو الأسلمة وتسييس الإسلام، الأمر الذي يؤدي في زعمهم إلى خرق نصوص الدستور، وزاد من كمد هؤلاء استشهاد بعض الخطباء بآي من القرآن الكريم، وأحاديث نبوية، وابيات منتقاة من قصائد مشايخ الصوفية، فثارت ثائرتهم، فأوعزوا إلى المفوضية العليا المكلفة بمراقبة تصريحات الأحزاب قبل السماح لها بالصدور في وسائل الإعلام الرسمية بمنع خطاب أحد المستعربين المعد للعرض على شاشة التلفاز، بحجة أنه ينتقد النظام العلماني في السنغال.

ومن الإنصاف الاعتراف بمحاولة الرئيس عبدالله واد إلغاء المادة الخاصة بالعلمانية قائلاً: لا يفهم السنغاليون معنى العلمانية لأنه مفهوم وضع لمجتمع مغاير لمجتمعهم، لكنه تعرض لضغوط شديدة من جهات مختلفة، فاضطر إلى إعادتها إلى الدستور.

تنامي الديمقراطية لم يتوازَ مع نمو اقتصادي واجتماعي، حيث يتمتع السنغال منذ استقلاله عن فرنسا عام ١٩٦٠م باستقرار سياسي ثابت فحظي لذلك بثقة الدول المانحة للمساعدات الاقتصادية والمالية، فتسلم دعماً فاق ما تلقته مثيلاته من الدول بمنطقة غرب إفريقيا، ومع ذلك، لايزال في عداد الدول الأقل نمواً في العالم.

وعلى الرغم من الربط المبدئي بين إطراء الديمقراطية وازدهارها، والنمو الاقتصادي والاجتماعي، فإن هذا ما لم يحصل في السنغال.

ويعتقد السنغاليون انهم عثروا على دواء ناجع لمعالجة الركود الاقتصادي، والشلل الاجتماعي عن طريق تفعيل الديمقراطية الحقيقية، وذلك بالإلحاح على توسيع دائرة الشفافية حتى تغطي مختلف مرافق الحياة الوطنية، وهكذا ظهر الانتصار الساحق لعبدالله واد في هذه الانتخابات، في نظر الجيل الجديد بمثابة هدية مسمومة لكون صناديق الاقتراع سلاحاً فتاكاً، يلوح به الناخب كلما أحسّ بتلاهي أو تغافل الحكام وتخليهم عن العهود التي قطعوها على أنفسهم.

أصبحت الكرة بمعسكر الرئيس عبدالله واد، الذي رغب في الحصول على أغلبية في مجلس النواب كي يتمكن من تطبيق خططه فنال بغيته، وينتظر منه الناخبون الوفاء بوعوده، وخلال ذلك يبقى مجهولاً مدى قدرته على الاستجابة لمطالب شعبه المتطلع إلى تغيير سريع فعلي، لأوضاعه الاقتصادية والاجتماعية.■

دراسة عن الأوضاع المتفجرة في مقدونيا:

الحلقة الثالثة من مشروع إبادة المسلمين في البلقان

الدستور المقدوني أسقط الاعتراف بالشعبين الألباني والتركي واعتبرهما من الأقليات

٣٠٠ ألف ألباني محرومون من الجنسية المقدونية.. فقط يمكن أن يحصلوا على جوازات سفر تمكنهم من ترك البلاد!

بعد البوسنة .. وكوسوفا.. صورة الرحيل الجماعي تتكرر في مقدونيا

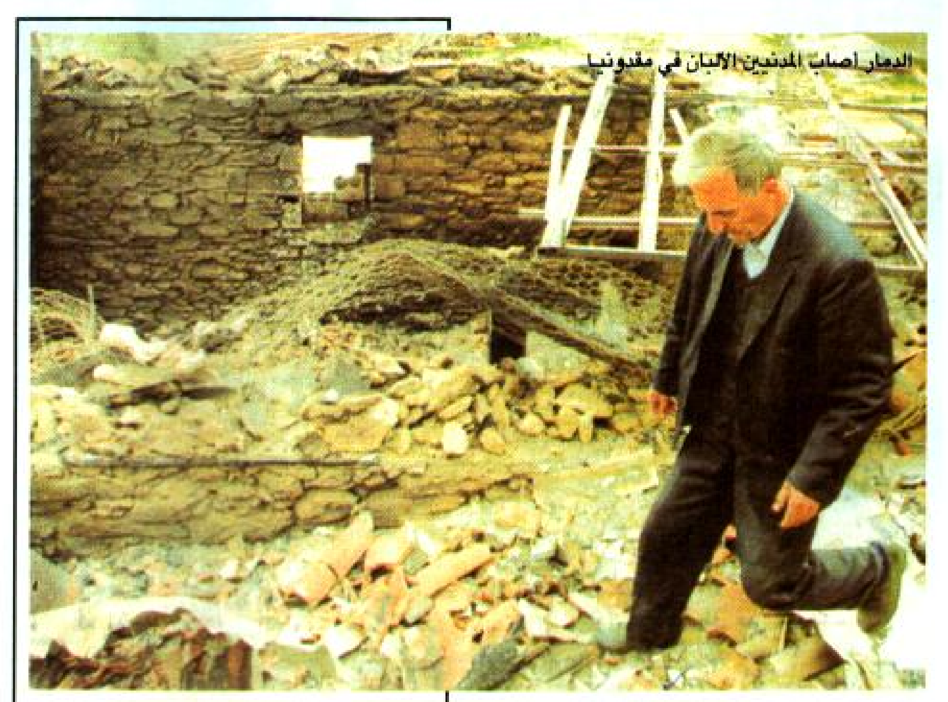
مقاتلون ألبان

سراييفو: عبدالباقي خليفة

أعدت مجموعة من الباحثين الألبان دراسة عن الأوضاع السياسية والاجتماعية والثقافية المأساوية للألبان في مقدونيا بحثوا فيها جذور القضية وفروعها، ونشأة الصراع في البلاد بين السلاف وبقية الشعوب المقدونية.

الدراسة كشفت أن الصراع في مقدونيا يمثل الحلقة الثالثة في مسلسل الإبادة الذي يتعرض له المسلمون في البلقان واعتبرت أن الديمقراطية الغربية تحمل في طياتها مذبحة للإسلام والمسلمين وبالأخص في البلقان، مستشهدة بما حدث ويحدث في البوسنة والهرسك وكوسوفا وأخيراً في مقدونيا، وربما لايكون آخراً لأن هناك مناطق أخرى مرشحة للمذبحة حيث أشارت الدراسة إلى السنجق والجبل الأسود كأماكن مستقبلية مرشحة لأن يواجه المسلمون فيها أزمات مأساوية.

الديمقراطية العنصرية: مقدونيا جمهورية جديدة انفصلت عن يوغسلافيا السابقة وأعلنت استقلالها في الثامن من شهر سبتمبر سنة ١٩٩١م بعد أن خدعت العالم الإسلامي والعالم الغربي فحظيت بالاعتراف الدولي بها - كما تقول الدراسة - ولكنها سرعان ما تحولت إلى دولة طاغية تنادي بديمقراطية عنصرية خاصة بالسلاف ومحرمة على المسلمين الذين فقدوا الكثير من حقوقهم وكرامتهم وحرموا من الدراسة بلغتهم ومن إصدار الصحف وغيرها باللغة الألبانية وعن بداية الحرب ضد كل مايمت للألبان بصلة بما في ذلك الدين الإسلامي تقول الدراسة: منذ حصلت جمهورية مقدونيا على استقلالها الكامل بعد استفتاء شعبي شارك فيه المسلمون بحماس مع بقية الشعوب الأخرى في مقدونيا بدأت الحركة العدوانية ضد الإسلام والمسلمين في مقدونيا وخاصة الحركة الإسلامية الوليدة فيها وهذا أحد أسرار وقوف الغرب وحلف شمال الأطلسي وراء حكومة السلاف في مقدونيا بالمال والسلاح والدعم السياسي اللامحدود، وتنبأت الدراسة بالتدخل العسكري المباشر لحلف شمال الأطلسي في مقدونيا في حال عجزت الأخيرة عن إبادة الألبان في البلاد وخاصة المقاتلين من أجل حرية شعبهم وحقوقه حيث إن ألبان مقدونيا - كما ورد في الدراسة - جزء لايتجزأ من الشعب الألباني، ولذلك هناك حرص صربي على تفتيت الألبان وإضعافهم من خلال التهجير والمذابح، فالأطلسي يقف إلى جانب السلاف في مقدونيا بل



الدمار اصاب المدنيين الألبان في مقدونيا

في الانتخابات.. النائب السلافي ينوب عن ٣ آلاف شخص أما المسلم فينوب عن ١٥ ألفاً، وبذلك انخفض عدد النواب المسلمين

إنه العامل الأول في نشأة المأساة واستمرارها وتوالدها، وترى الدراسة أن القضية في مقدونيا قائمة على أساسين مهمين هما:

مطالبة المسلمين بحقوق متساوية مع الحقوق التي يتمتع بها السلاف الإرثوذكس في مقدونيا، وهذا الخلل في حقوق المواطنة المتمايز بين المسلمين والأرثوذكس ظهر بعد استقلال مقدونيا الذي ساهم فيه المسلمون مساهمة فعالة، فباسم الديمقراطية سلب المسلمون حقوقهم بما في ذلك الهامش الذي كانوا يتمتعون به قبل سقوط النظام الشيوعي اليوغسلافي على علاته، وبذلك أصبح الألبان مواطنين من الدرجة الثالثة، ففي الدستور المقدوني إبان الحقبة الشيوعية كانت تستوي جميع القوميات حيث كان الدستور ينص على أن مقدونيا جمهورية تتكون من شعوب السلاف والألبان والأتراك وسائر الأقليات الموجودة بالبلاد، أما بعد مجئ الحكومة السلافية للحكم فقد ظهر الدستور الجديد شطب منه الألبان، والأتراك وسائر الأقليات الأخرى واعتبر الألبان من الأقليات رغم أنهم يمثلون نصف الشعب ومنذ ذلك الحين والمطالبة بالمساواة لاتنقطع من قبل الأحزاب الألبانية دون استجابة تذكر.

وحول حقيقة الديمقراطية في مقدونيا التي تتشدق بها حكومة السلاف ويتبجح بها جورج روبرتسون سكرتير حلف الأطلسي كما ورد في خطابه في اجتماع حلف شمال الأطلسي في بودابست حيث قال: «لامكان لأولئك الذين يفضلون الرصاص على صناديق الاقتراع: تقول الدراسة تتكرر الانتخابات كل أربع سنوات وفي نهاية هذه السنوات يعيش المسلمون في ماتم ديمقراطي ففي مقدونيا ٢,٣ مليون نسمة، منهم ٣٠٪ سلاف أرثوذكسي و٤٠٪ ألبان مسلم و١٢٪ أتراك ويوماك ويوشناق مسلمين والبقية من الصرب والبلغار والكروات والرومان والولاحية، إلا أن السلاف يعتبرون كل الاقليات النصرانية من السلاف وهو مخالف للحقيقة التاريخية والعرقية وحتى المذهبية داخل النصرانية نفسها تشير الدراسة إلى أن الحكومة السلافية في مقدونيا مافتئت تقلل من عدد المسلمين، وعمدت إلى منع الجنسية عن عدد كبير جداً من الألبان الذين كانوا يعيشون أيام يوغسلافيا في أماكن أخرى مثل صربيا والجبل الأسود وكرواتيا والبوسنة والهرسك إلا أنهم من أهالي القرى التي تقع حالياً داخل مقدونيا، وهم يعيشون مأساة كبيرة حيث ترفض تلك الدول منحهم جنسيتها لأنهم مقدون، في حين ترفض الحكومة المقدونية منحهم الجنسية المقدونية وتزعم أنهم رعايا دول أخرى، بينما هم يعيشون مع عوائلهم في مقدونيا ممن لديهم الجنسية المقدونية، وتذكر الدراسة أن الحكومة المقدونية منحت أولئك (المقطوعين) جوازات سفر لدفعهم للهجرة، بينما لم تمنحهم الجنسية في تناقض لامثيل له، حيث يحرمون من المشاركة في الانتخابات وذلك بيت القصيد. وتقدر الدراسة عدد الألبان المحرومين من الجنسية المقدونية وبالتالي الحرمان من المشاركة في الانتخابات بـ ٣٠٠ الف نسمة، إنهم نوع فريد من الناس الذين ليس لهم جنسية معينة في شبه جزيرة البلقان، وهكذا استطاعت السلطات السلافية أن تضعف من قوة المسلمين في الانتخابات، وبالتالي تكون دائماً لصالح السلاف الأرثوذكس فمن بين ١٢٠ مقعداً في البرلمان لايستطيع المسلمون الفوز إلا بـ ٢٠ مقعداً فقط، ومن الأسباب الرئيسة الأخرى لحصول مثل هذه النتائج أن كل ثلاثة آلاف سلافي في مقدونيا يمثلهم نائب، بينما ترتفع هذه النسبة عندما يتعلق الأمر بالمسلمين، فيمثل كل ١٥ ألف نسمة نائب عن المسلمين وهذا ما سبب حالة عدم التوازن سواء في الانتخابات البرلمانية أو البلدية أو غيرها فدائماً السلاف هم الأكثرية والألبان هم الأقلية، ولتمرير ذلك لدى المجتمع الدولي تروج الحكومة السلافية أن الألبان أقلية وترفض إجراء استفتاء حتى لاتنكشف الاعيبها.

الأساس الثاني الذي ركزت عليه الدراسة مطالبة المسلمين الألبان بحقهم في التعليم العالي، فقد كان للألبان والأتراك مدارس بلغاتهم الخاصة ثم جاء الحكم الديمقراطي والغى التعليم باللغتين الألبانية والتركية، وعلى إثر ذلك أسس الألبان المسلمون جامعة تيتوفو التي لم تعترف بها الحكومة السلافية ووقعت أحداث عنيفة لمنع قيام الجامعة من قبل السلاف وقتل وجرح أعداد من المسلمين ومع ذلك يوجد بالجامعة ١١,٠٠٠ طالب وطالبة وليست الدراسة باللغتين الألبانية والتركية هما الدافع لافتتاح الجامعة فحسب، وإنما الدافع هو إيجاد جامعة يدرس بها الطلاب الألبان والأتراك، فالجامعة في سكوبيا ترفضهم بحجج واهية، وتفيد الدراسة أن جامعة تيتوفو هي إحدى الأسباب التي ستؤدي بمقدونيا إلى ساحة الحرب الأهلية بعد ازدياد مطالبة الألبان بحقوق المواطنة سيما بعد ارتفاع نبرة المطالبة سواء بالخروج المسلح أو عبر الحزب الديمقراطي الألباني الذي يقوده أربين جعفري الذي يطالب بتدريس اللغة الألبانية في جميع مراحل الدراسة ورفع العلم الألباني فوق البلديات على غرار العلم السلافي.

الخروج المسلح: وتعرج الدراسة على إرهاصات الخروج المسلح الذي بدأ بحوادث اعتداء عبر الحدود وقمع للمسلمين في مدينة غوستيفار وفيها قتل عدد من المسلمين وجرح مايقرب من خمسمائة شخص وسجن قرابة ألف مسلم، وقد هددت الشرطة الصربية المسلمين بالذبح واغتصاب نسائهم كما حدث في البوسنة والهرسك وأشارت الدراسة إلى أن عدد أفراد الجيش والشرطة الذين شاركوا في قمع المسلمين بالمدينة يفوق ٢٢ الفاً مدججين بالسلاح، وأنحت الدراسة باللائمة على العالم الإسلامي يقف عاجزاً أو متخاذلاً في نصرة قضايا المسلمين انطلاقاً من فلسطين مروراً بالشيشان وكشمير وانتهاء بالبلقان بما فيه مقدونيا، وحذرت الدراسة من موجة هجرة ألبانية خارج البلد وهو ما تسعى إليه الحكومة المقدونية حالياً من خلال حملتها العدوانية الشرسة على الألبان المسلمين.

وكشفت الدراسة عن وجود اتفاقات سرية بين الدول الأرثوذكسية للتخلص من الألبان في مقدونيا وخاصة بين مقدونيا وصربيا اللتين لديهما أطماع في أراضي الألبان بالبلقان من خلال إسقاط صالح بريشا رئيس الوزراء السابق في

البانيا لأنه كان يعتبر الألبان شعباً واحداً ووثق صلات بلاده بالعالم الإسلامي وسعى لعضوية المؤتمر الإسلامي فتم إسقاطه وترى أن الحكومة الألبانية الحالية في تيرانا حكومة عميلة لاتخدم مصالح الشعب الألباني فنسبة الأرثوذكس في الحكومة الألبانية تصل إلى ٧٥٪ والبقية مسلمون بالاسم فقط كما تشير الدراسة إلى الضغوط التي يتعرض لها البان كوسوفا من قبل الغرب وحلف شمال الأطلسي حتى لايبادروا بمساعدة إخوانهم في مقدونيا ومن ذلك غلق الحدود بين مقدونيا وكوسوفا وتشديد الرقابة على حركة الدخول والخروج من وإلى البلدين.

تجار الحرب: تحذر الدراسة من التعاون الوثيق بين الكنائس على مختلف مذاهبها ضد ما هو إسلامي وخاصة الصحوة الإسلامية في مقدونيا وتدعو لليقظة حتى لاتتكرر مأساة البوسنة والهرسك في مقدونيا.

وعن بداية الصراع الحالي تذكر الدراسة أن

جامعة سكوبيا ترفض قبول الطلاب الألبان والأتراك بحجج واهية

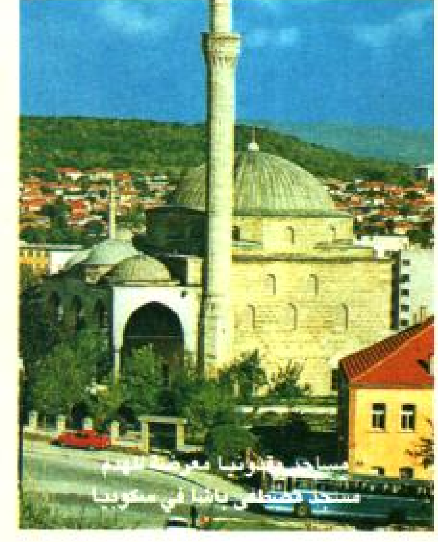
من أسبابه قيام الحكومتين في بلجراد وسكوبيا بمناقشة موضوع الحدود بين مقدونيا وكوسوفا، الأمر الذي رفضه الألبان مطالبين بتوقيع اتفاق ترسيم الحدود مع المسؤولين في كوسوفا لا مع حكومة بلجراد، لكن الحكومة في سكوبيا لم ترد على مطالب الألبان وقامت باحتلال بعض القرى الحدودية والاعتداء على النساء، ومن ذلك الحين بدأت المصادمات بين الألبان والسلاف ثم انتقلت المصادمات إلى تيتوفو وغيرها من القرى، وبدأت الدول الأرثوذكسية بإرسال إمدادات عسكرية إلى السلاف في مقدونيا حتى إن مجموعات عسكرية صربية تقاتل إلى جانب الجيش السلافي في مقدونيا، وتشير الدراسة إلى أن السلطات السلافية في سكوبيا قامت بتسليح أفراد الشعب السلافي في انتظار حرب الإبادة التي تعد للمسلمين في مقدونيا حيث بدأت بحوادث معزولة لايتحدث عنها الإعلام حيث قتل عدد من أفراد الشعب الألباني في الشوارع وتفيد الدراسة بأن أعداداً كبيرة من المسلمين بدأت تخرج من مقدونيا وصل عددهم إلى ٣٠ الف نسمة منهم حوالي ١٩ الف مسجلين لدى منظمة شؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، وفي الختام دعت الدراسة الدول الإسلامية والمنظمات والجمعيات الإسلامية الخيرية للإسراع بتقدم المساعدة قبل أن تستفحل الكارثة سيما أن تجار الحروب من المنظمات التنصيرية يحطون رحالهم في محيط هجرة المسلمين لتنصير من سينجو من المذبحة ليقع في مذبحة أفظع وأخطر وأجدر بالمقاومة وقطع الطريق أمام سماسرتها.■

المشيخة الإسلامية بمقدونيا تدعو للحوار

الجيش السلافي دمر عن عمد أكثر من ١٨ مسجداً بالدبابات والطائرات

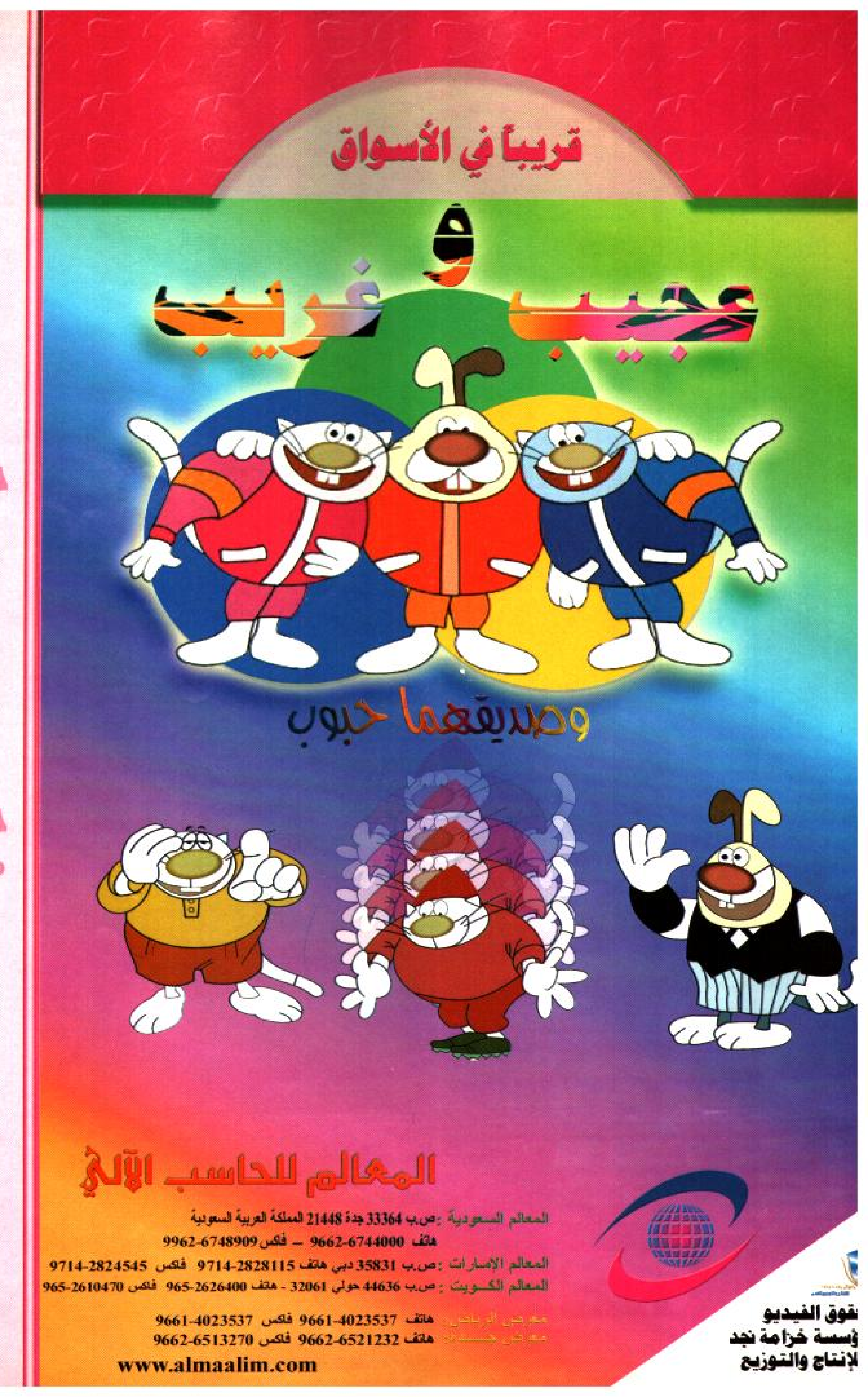
أصدرت المشيخة الإسلامية بمقدونيا والتي تعرف باسم «الاتحاد الإسلامي في جمهورية مقدونيا» بياناً حول الأحداث التي تشهدها مقدونيا تعبر عن موقفها مما يجري في البلاد، يتساءل البيان الذي تلقت المجتمع نسخة منه كيف يمكن لأولئك السياسيين والمثقفين والصحافيين ورجال الدين ممن ساهموا بشكل مباشر وغير مباشر في إثارة الحروب الدينية والعرقية في كرواتيا والبوسنة والهرسك وكوسوفا والآن في مقدونيا أن يواصلوا جرائمهم البشعة؟

نحن على يقين وبينة أن الذين يقفون وراء التمييز العنصري ستطولهم يد العدالة إن لم يكن في هذه الدنيا فيوم القيامة أمام العدالة الإلهية، كما أن أحقادهم ستحرق أطفالهم وأسرهم، وسترسي تلك الأحقاد المزيد من الضغائن العرقية والدينية، وقد عقد مجلس الشورى الإسلامي التابع للمشيخة الإسلامية بمقدونيا جلسة طارئة بعد الأحداث الأخيرة باعتباره أعلى سلطة دينية إسلامية في البلاد بحث فيها الأحداث الجارية وانعكاساتها وتداعياتها وخلص إلى أن ما يجري يأخذ طابع الإبادة الجماعية وممارسة سياسة الأرض المحروقة وهو ما أشار إليه بيان المشيخة الإسلامية الذي وقعه المفتي عارف أميني، حيث ذكر أن أغلبية السكان لايستجيبون للنداءات المتكررة بالجلاء عن قراهم خشية ألا يستطيعوا العودة إليها مرة ثانية لأنها ستدمر، الدليل على ذلك أن الذين تركوا قراهم



مساجد مقدونيا معرضة للهدم
مسجد مصطفى باشا في سكوبيا

في منطقة «شارا» والمرتفعات المحيطة بالعاصمة سكوبيا لايستطيعون العودة إليها، وهو تكرار لما حدث في يوغسلافيا السابقة حيث لايزال المهجرون ينتظرون العودة دون جدوى، بسبب أن بيوتهم أحرقت أو أن العنصريين يمنعونهم من ذلك ولم يستطع المسلمون العودة ولا بناء مساجدهم التي دمرها المعتدون، ونددت المشيخة الإسلامية بممارسات الجيش السلافي المقدوني الذي هدف إلى «التدمير الواسع للبنية التحتية في مناطق الألبان المسلمين، وتعمدت تدمير ما يزيد على ١٨ مسجداً بالدبابات والطائرات بشكل مقصود ومتعمد وخاصة في منطقة كومانوفو وكل ذلك يصب في خانة التمييز العنصري والتطهير العرقي والديني «ويضيف البيان» نداءنا من أجل السلام، ووضع حد للصراع المسلح اصطدام بجدار رفض لدى السياسيين والمسؤولين السلاف في مقدونيا.. قررنا في هذا الوقت العصيب الذي يعيش فيه الكثير من المدنيين ومعظمهم من الأطفال والنساء والشيوخ مأساة حقيقية، توجيه نداء وقف إطلاق النار، حيث إن حياتهم مهددة من قبل الدبابات والطائرات المروحية والنفاثة وغيرها من الاسلحة الثقيلة لدى الجيش السلافي المقدوني، ويضيف البيان: «إن كل ما يحدث الآن من قصف للقرى الآهلة بالسكان المدنيين (٣٦ الفاً) بعيد عن كل منطق، ولهذا نناشد جميع أصحاب النوايا الحسنة والمحبين للسلام في العالم أن يدركوا جوهر المشكلة، وفي مقدمة ذلك الرئيس المقدوني بصفته القائد الأعلى للقوات المسلحة أن يأمر فوراً بوقف إطلاق النار وتمكين وصول المساعدات الإنسانية للمدنيين المعرضة أرواحهم للخطر، كما نطلب من الجهات الحكومية المعنية توفير الحماية وضمان حياة جميع المسلمين أرواحهم وممتلكاتهم في جميع أنحاء مقدونيا، كما نناشد السياسيين بعدم التخلي عن الحوار البناء باعتباره الخيار الوحيد لحل الأزمة الراهنة، ونناشد المجموعات الألبانية المسلحة ألا تستهدف المدنيين فرجل الدولة والسياسي الجاد يفضل التفاوض مع أي كان من أن يحاربه».■


قريباً في الأسواق
عجيب و غريب
وصديقهما حبوب
المعالم للحاسب الآلي
المعالم السعودية :ص.ب 33364 جدة 21448 المملكة العربية السعودية
هاتف 9662-6744000 - فاكس 9962-6748909
المعالم الامارات :ص.ب 35831 دبي هاتف 9714-2828115 فاكس 9714-2824545
المعالم الكويت :ص.ب 44636 حولي 32061 - هاتف 965-2626400 فاكس 965-2610470
معرض الرياض هاتف 9661-4023537 فاكس 9661-4023537
هاتف 9662-6521232 فاكس 9662-6513270
www.almaalim.com
قوق الفيديو
ؤسسة خزامة نجد
لإنتاج والتوزيع

رسالة من السلطان عبد الحميد إلى شيخه

هذه رسالة وجهها السلطان الصالح عبدالحميد - آخر سلطان للمسلمين في الخلافة - إلى شيخه، أيام أن كان للأمراء والسلاطين شيوخ يربونهم ويوجهونهم، لا شيوخ يوجههم السلاطين والأمراء إلى ما يشتهون.

أعرض الرسالة، ثم أتبعها ببعض التعليقات لعلنا نستفيد أشياء تنفعنا بين يدي انتفاضة القدس، وما يتوقع أن يتبعها من مؤتمرات، أو مؤامرات، في صورة اتفاقيات بتوقيعات.. ولنبدأ بالرسالة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد رسول رب العالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، والتابعين إلى يوم الدين.

أرفع عريضتي هذه إلى شيخ الطريقة العلية الشاذلية، إلى موقظ الروح والحياة، إلى شيخ أهل عصره الشيخ محمود أفندي أبي الشامات، وأقبّل يديه المباركتين راجياً دعواته الصالحة.

بعد تقديم احترامي أعرض أنني تلقيت كتابكم المؤرخ في ٢٢ مايك السنة الحالية، وحمدت المولى وشكرته أنكم في صحة وسلامة دائمتين.

سيدي.. إنني بتوفيق الله مداوم على قراءة الأوراد الشاذلية ليل نهار، وأعرض أنني مازلت محتاجاً لدعواتكم القلبية بصورة دائمة.

بعد هذه المقدمة أعرض لرشادتكم وإلى أمثال أصحاب السماحة والعقول السليمة المسألة المهمة الآتية أمانة في ذمة التاريخ:

إنني لم أتخل عن الخلافة الإسلامية لسبب ما، سوى أنني - بسبب المضايقة من رؤساء الاتحاد المعروفة باسم «جون تورك» وتهديدهم - اضطررت وأجبرت على ترك الخلافة.

إن هؤلاء الاتحاديين قد أصروا وأصروا عليّ بأن أصادق على تأسيس وطن قومي لليهود في الأرض المقدسة «فلسطين»، ورغم إصرارهم فلم أقبل بصورة قطعية هذا التكليف، وأخيراً بتقديم (١٥٠) مائة وخمسين مليون ليرة إنجليزية ذهباً، فرفضت هذا التكليف بصورة قطعية أيضاً، وأجبتهم بهذا الجواب القطعي الآتي:

«إنكم لو دفعتم ملء الأرض ذهباً - فضلاً عن (١٥٠) مائة وخمسين مليون ليرة ذهباً - فلن أقبل بتكليفكم هذا بوجه قطعي، لقد خدمت الملة الإسلامية، والأمة المحمدية، مايزيد على ثلاثين سنة، فلم أسوّد صحائف المسلمين آبائي وأجدادي من السلاطين والخلفاء العثمانيين، لهذا لن أقبل تكليفكم بوجه قطعي أيضاً».

وبعد جوابي القطعي، اتفقوا على خلعي، وأبلغوني أنهم سيبعدونني إلى «سلانيك» فقبلت بهذا التكليف الأخير، هذا وحمدت المولى وأحمده أنني لم أقبل بأن ألطخ الدولة العثمانية، والعالم الإسلامي بهذا العار الأبدي الناشئ عن تكليفهم بإقامة دولة يهودية في الأراضي المقدسة «فلسطين»، وقد كان بعد ذلك ما كان، ولذا أكرر الحمد والثناء على الله المتعال، وأعتقد أن ما عرضته كاف في هذا الموضوع المهم وبه أختم رسالتي هذه.

أقبّل يديكم المباركتين وأرجو أن تتفضلوا بقبول احترامي. سلامي إلى جميع الإخوان والأصدقاء يا أستاذي العظيم.

لقد أطلت - ولكم التحية - ولكن دفعني لهذه الإطالة أن تحيط علم سماحتكم، وتحيط جماعتكم علماً بذلك أيضاً.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

خادم المسلمين

عبدالحميد بن عبدالمجيد

٢٩ رمضان ١٣٢٩هـ

٢٢ أيلول - سبتمبر ١٩١١م

السلطان عبد الحميد

إضاءات من الرسالة:

١ - لم يكن شيوخ الصوفية مجرد معلمين للذكر والأوراد، بل كانوا مُعلِّمين لشؤون الأمة، فهذا الشيخ محمود أبو الشامات مهتم بأمر الخلافة كاهتمامه بأمر الأذكار والأوراد، وإنه يراجع السلطان في أمور السياسة مثلما يتابعه في أمور العبادة، إنه المصحف والسيف، أو الدين والدولة بتعبير الإمام البنا - يرحم الله الجميع.

الشيخ أبو الشامات يتابع المؤامرتين: على الخلافة، وعلى فلسطين، ولقد ظل هذا الدور للمربين في متابعة السلاطين منذ بدأ الشيخان الغزالي والجيلاني في إنشاء وتربية أجيال النصر والحكم، الأجيال التي انتصرت على الصليبيين، وقادت الأمة بعد ذلك، ثم جاء الشيخ العز بن عبد السلام الذي ربى قادة وجيل النصر على التتار، وتواصلت محاضن تربية أولئك الحكام، الذين كان آخرهم السلطان عبد الحميد.

٢ - كانت خطة اليهود لانتزاع فلسطين تعتمد على إلغاء دولة الخلافة، وإقصاء الخليفة، من هنا ندرك الخصومة، بل العداء الشديد من الأنظمة الموالية للصهيونية للخلافة الإسلامية، حتى إن أحد وزراء الداخلية لدولة إسلامية كبيرة يقف ويرفع صوته عالياً: لن تعود الخلافة الإسلامية.

٣ - الخطر الصهيوني يعظم إذا استجاب العميل للأهداف الصهيونية، ولكن العقل والقلب المسلم أعظم من ذهب الدنيا: ﴿فما آتاني الله خير مما آتاكم﴾ (النمل: ٣٦).

٤ - شرف وشرعية الحاكم المسلم في أمرين: الأول: تطبيق المنهج الإسلامي في حياة البشر، الثاني: أن يحافظ على الأرض الإسلامية والمقدسات، وغير هذين الأمرين عبر عنه السلطان عبد الحميد بأنه تلطيخ للدولة، فكم من الحكام لطخ ويلطخ؟

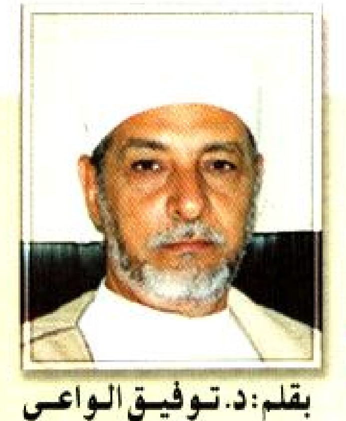
كم عدد الذين سلموا فلسطين قطعة قطعة؟ كم عدد هؤلاء الذين وافقوا على صيغ تضبيع فلسطين، بدءاً من استحسان قرارات التقسيم، ومروراً بالقرار الإنجليزي ٢٤٢ ثم مؤتمر مدريد، ثم أوسلو، ثم مؤتمرات شرم الشيخ وغيرها؟

٥ - كانت الدولة العثمانية تمر بمرحلة الضعف والشيخوخة، وكانت الدول الغربية تنخر في عظامها، وكانت تتربص لموت الدولة العثمانية دولة الخلافة الإسلامية، أما الدول العربية فكانت تئن تحت وطأة حكام مصنوعين، أو مشغولين بتأسيس ممالك على حساب الخلافة، أو للانفصال، في ذلك الوقت وفي تلك الأحوال، كانت الدول الغربية الصليبية تتقدم لالتهام البلدان الإسلامية قطعة قطعة.

٦ - وترتيباً على ذلك لم يكن السلطان عبد الحميد يستطيع عمل شيء لفلسطين أكثر مما عمل برفض بيعها، رغم ديون دولته، ورغم بريق الذهب، لاسيما أن الحركة الصهيونية كانت تعمل في داخل تركيا، وقد أحاطت بالسلطان من جميع الجهات، من خلال نشاط يهود الدونمة وعملائهم الكماليين، ومن خلال المحفل الماسوني، لقد مضى السلطان عبدالحميد شريفاً طاهراً، فلم توقع يده على بيع أو تنازل قليل أو كثير من فلسطين، ولم تتوسخ يده بذهب ونقود اليهود.. ثم جاء الذين باعوا فوقعوا، أو تنازلوا فقبضوا.

٧ - وبعد إسقاط الخلافة بأربع سنوات نهضت حركة الإخوان المسلمين لتستلم مهمة العمل الإسلامي، ولتواصل أعمال الجهاد ضد الصهيونية، فتألق ذلك الجهاد في مؤازرة الثورات الإسلامية ضد الهجرات اليهودية، ثم في جهاد ١٣٦٧هـ - ١٩٤٨م، ثم عاد جهاد الإخوان المسلمين فتألق بظهور منظمة حماس في سنة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٩م، في انتفاضتها الأولى، حين استسلمت أنظمة للمطلب الصهيوني، وإن الحديث والأحداث متصلان باستمرار «انتفاضة الأقصى» شهرها الرابع، تؤججها أرواح الشهداء المرتفعين إلى عنان السماء.■

عبدالقادر أحمد عبدالقادر



من لفلسطين.. وطن المقدسات وأرض الرباط؟

بقلم: د. توفيق الواعي

فلسطين يحمي حماك الشباب، فجل الفدائي والمفتدى، فلسطين البقعة المباركة، والأرض المقدسة والمسجد الأقصى، فلسطين الوطن الغالي، والمسرى العزيز، والقبلة الأولى، وبلد الرباط وذكريات البطولة، فلسطين عهدة الأجيال، ووديعة الأنبياء، وعزمة المجاهدين، فلسطين يشعر بجلالها وروعتها المؤمنون الربانيون الذين يحومون حول المقدسات وتحوم حولهم، ويقدسونها وتقدسهم، تناديهم فيسمعون النداء، وتندبهم فيهرولون إلى اللقاء.

ومن لا يسمع أو يهرول ومقدسات بهذه الأشعة ترسل بضوئها إلى الأفئدة والقلوب، وتبعث بأنوارها وجاذبيتها إلى المهج والأرواح، وتتجلى بروعتها وإيمانها على العقول والألباب، أرض بهذا القدر من النفحات، وهذا الكم من الذكريات تهان أو تغتصب أو تهتك حرماتها، لابد أن يتحرك الجماد، وينتصب الموات، وتنهض الرميم.

ففلسطين أرض المسجد الأقصى المبارك، وأول قبلة للمسلمين في صلاتهم، كما يعتبر الأقصى ثالث المساجد مكانة، ومنزلة في الإسلام بعد المسجد الحرام والمسجد النبوي، ويسن شد الرحال إليه وزيارته، والصلاة فيه بخمسمائة صلاة عما سواه من المساجد، فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال: «لاتشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد، المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى».

وقال ﷺ: «الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة، والصلاة في مسجدي بألف صلاة، والصلاة في بيت المقدس بخمسمائة صلاة».

وأرض فلسطين أرض مباركة، بنص القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصا الذي باركنا حوله﴾ (الإسراء:١)، وقال تعالى عن إبراهيم ولوط - عليهما السلام: ﴿ونجيناه ولوطا إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين ﴿٧١﴾﴾ (الأنبياء)، وقال تعالى: ﴿وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة﴾ (سبأ:١٨)، قال ابن عباس: القرى التي باركنا فيها هي بيت المقدس، كما أنها الأرض المقدسة بنص القرآن الكريم، قال تعالى على لسان موسى عليه السلام: ﴿يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم﴾ (المائدة: ٢١)، قال الزجاج: المقدسة الطاهرة، ولأنها جعلت مسكناً للأنبياء والمرسلين، فعلى أرضها عاش إبراهيم وإسحاق ويعقوب، ويوسف ولوط وداود، وسليمان، وصالح، وزكريا، ويحيى وعيسى - عليهم السلام - كما أن المسجد الأقصى، هو مسرى رسول الله ﷺ، ومعراجه إلى السماء، وفي هذا المسجد جمع الله للرسول محمد ﷺ الأنبياء من قبله فأمهم في الصلاة، وكان هذا دلالة على انتقال الإمامة وأعباء الرسالة إلى الأمة الإسلامية.

كما أنه ورد أن الملائكة تبسط أجنحتها على أرض فلسطين بالشام، ففي الحديث الصحيح عن زيد بن ثابت - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يا طوبى للشام، يا طوبى للشام»، قالوا يا رسول الله وبم ذلك؟ قال: «تلك ملائكة الله باسطة أجنحتها على الشام»، وهي أرض المحشر والمنشر، لما روى الإمام أحمد بسنده عن ميمونة بنت سعد مولاة النبي ﷺ، قالت: يا نبي الله أفتنا في بيت المقدس، قال: «أرض المحشر والمنشر»، كما أنها عقر دار الإسلام، وقت اشتداد المحن والفتن، فعن سلمة بن نفيل قال: قال رسول الله ﷺ: «عقر دار الإسلام بالشام».

كما أنها أرض الرباط للمقيمين فيها، فعن أبي الدرداء - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «أهل الشام وأزواجهم، وذرياتهم وعبيدهم وإماؤهم إلى منتهى الجزيرة، مرابطون في سبيل الله، فمن احتل مدينة فهو في رباط، ومن احتل ثغراً من الثغور فهو في جهاد»، كما أن الطائفة المنصورة بإذن الله وتوفيقه والظاهرة على الحق ستكون حول بيت المقدس وأكناف بيت المقدس، فعن أبي أمامة، مرفوعاً إلى رسول الله ﷺ قال: «لاتزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، لعدوهم قاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك، قيل يا رسول الله: أين هم؟ قال: «ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس».

لهذا وغيره الكثير، عرف الشباب المسلم فضل الدفاع عن فلسطين وبيت المقدس فتقدموا مرخصين الأرواح مجاهدين محتسبين لينالوا شرف إزاحة الباطل عن المسجد الأقصى وعن أرض الإسراء، وتوالت قوافل الشهداء، من لدن أبي عبيدة إلى قطز إلى صلاح الدين إلى الانتفاضة المباركة التي تسابق شبابها في حماس وقسائم عزالدين القسام في تقديم أرواحهم في سبيل الله.

يجود بالنفس إن ضن البخيل بها
والجود بالنفس أعلى غاية الجود

وإذا أردت أن أقف لحظة مع شهيد واحد من آلاف الشهداء، وهو «حسين أبو النصر»، الذي دعا الله سبحانه أن يرزقه الشهادة، فيقول: دعوت الله سبحانه وتعالى وأنا على جبل عرفات أن يرزقني الشهادة، وقد نطق لساني بهذا الدعاء عفواً عني، وقد استجاب لي ربي، تقول والدة الشهيد حسن أبوالنصر، منفذ عملية شاحنة في الموقع العسكري الصهيوني في مفرق الشهداء، جنوب مدينة غزة صباح الجمعة ٢٠٠١/٥/٢٥م، التي أعلنتها كتائب عزالدين القسام، «أوصاني قبل أن يغادر المنزل في منتصف ليلة استشهاده أن أوزع الحلوى والشراب يوم زفافه الذي وعدني أن يكون صباح اليوم التالي، بقوله: سأعمل لك بكرة أحلى عرس، وسيحضره الجميع، وأنا لا أدري أنه يقصد بزفافه عرس استشهاده، وأقسمت بربي أن أوزع له الحلوى كل صباح في ذكرى استشهاده شكراً لله، أن اختار ابني شهيداً، وفاز بما كان يتمناه من سنوات عدة، وأنا كنت أحس وهو جالس أمامي أنه سينال الشهادة التي سبقه إليها صديقاه أنور الشبراوي، وعبدالله الدهون»، وتقول أخته: لقد قص علي حسين ليلة استشهاده رؤيا، بأنه يقف بجوار صديقيه الشبراوي وعبدالله الدهون، ورسول الله ﷺ في روضة من رياض الجنة، نعم: ومن يقف مع رسول الله في الجنة، أهم الجبناء المضيعون، أم هؤلاء الشهداء المحتسبون؟! ■

الانتفاضة تخنق السياحة الصهيونية



بسبب الخسائر الكبيرة التي تكبدها قطاع السياحة الصهيوني على إثر اندلاع انتفاضة الأقصى، تقرر أن يتولى «كاتساف» رئيس الكيان الصهيوني رئاسة حملة لحث اليهود في جميع أرجاء العالم على زيارة الكيان، وقضاء العطل، والإجازات فيه.

وقد زار كاتساف الولايات المتحدة، حيث توجه إلى الجاليات اليهودية فيها لحثهم على زيارة الكيان الصهيوني تحت شعار: «في الوقت الذي يقاطع فيه العالم إسرائيل بسبب حربها العادلة ضد الإرهاب الفلسطيني، نحتاج نحن في دولة إسرائيل إلى تعاضد اليهود، وتعويضهم للدولة عما فقدته من موارد سياحية من جراء الانتفاضة»!!.

كما تقرر أن تشكل الوزارات الصهيونية المختلفة، وكذلك الوكالة اليهودية، لجاناً لتقوية علاقاتها باليهود من أجل دعوتهم للقدوم إلى الكيان الغاصب.

وفي السياق نفسه؛ شن «رحبعام زئيفي» وزير السياحة الصهيوني، زعيم حزب «موليدت» المتطرف، هجوماً على من وصفهم بـ«الجبناء الفارين»، في إشارة إلى الصهاينة الذين يتوجهون إلى قضاء العطل في الخارج.

وقال - بانفعال في تصريحات للإذاعة الصهيونية -: «هل تصدقون أنه في ٢٨ مايو الماضي توجه ٣٠٠ ألف من مواطنينا لقضاء عطلة العيد في الخارج، في الوقت الذي تعاني فيه مرافقنا السياحية من حالة كساد كبير؟» وتجاهل زئيفي السبب الحقيقي الذي يدفع اليهود لذلك، وهو البحث عن الأمان، والفرار من العمليات الاستشهادية في فلسطين المحتلة.

وكشف النقاب عن أنه منذ اندلاع انتفاضة الأقصى تم إغلاق أكثر من ٦٠٪ من المرافق السياحية، كما تم الاستغناء عن خدمات المئات من العاملين في ذلك القطاع، وأضاف: «هل يعقل أن ٨٠٪ من اليهود لم يقوموا في حياتهم بزيارة دولة اليهود التي أقيمت من أجل الدفاع عنهم ولحمايتهم، وحتى لا يشعر أي طفل يهودي في أي بقعة من بقاع الأرض بأي أذى؟»!!■

مصر: نواب الإخوان والمعارضة ضد ضريبة المبيعات

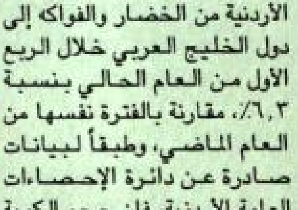


تشهد الساحة الاقتصادية في مصر توتراً جديداً يضاف إلى حالة الكساد الراهن، وذلك مع بدء تطبيق المرحلتين الثانية والثالثة من قانون ضريبة المبيعات بعد مرور عشر سنوات من تطبيق المرحلة الأولى في مايو عام ١٩٩١م.

يطبق القانون على تجار الجملة والتجزئة في مصر، الذين يقدرون بنحو ٣,٥ مليون تاجر تمت الموافقة البرلمانية على مشروع القانون في جلسة سادتها موجة غضب عارمة بين نواب المعارضة والمستقلين، انسحب على إثرها ٥٢ نائباً من نواب المعارضة من الإخوان المسلمين (١٧ نائباً)، والوفد والناصريين واليساريين وعدد من نواب الحزب الحاكم.

وقدم المنسحبون بياناً احتجاجياً إلى رئيس البرلمان بعد ممارسة ضغوط على نواب الحزب الحاكم من جانب الحكومة، أدت إلى تغيير مواقفهم من رفض تطبيق القانون الجديد في الجلسة الصباحية إلى الموافقة في الجلسة المسائية، وتحول موقفهم من الدفاع عن المصالح الجماعية للمستهلكين والتجار إلى خدمة مصالح الحكومة وتنفيذ رغباتها، وشددوا على أن تطبيق المرحلتين الجديدتين سوف يضيف أعباء جديدة على المواطنين غير القادرين على الكسب في ظل ظروف الكساد الصعبة، وإن انسحابهم يعد بلاغاً للجماهير للكشف عن الذين تنازلوا عن حقوق الشعب في هذا القانون■

تراجع صادرات الأردن من الخضار والفواكه إلى دول الخليج





تراجع حجم الصادرات الأردنية من الخضار والفواكه إلى دول الخليج العربي خلال الربع الأول من العام الحالي بنسبة ٦,٣٪، مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي، وطبقاً لبيانات صادرة عن دائرة الإحصاءات العامة الأردنية، فإن حجم الكمية التي تم تصديرها إلى دول الخليج خلال الفترة المذكورة من العام الحالي بلغ ٥٠,٩ مليون كجم بلغت قيمتها ٩,٤ مليون دينار(الدولار الأمريكي يعادل ٠,٧١ ديناراً)، في حين بلغت الكمية المصدرة للفترة المذكورة من العام الماضي ٥٢,٩ مليون كجم قيمتها ١٢,٢ مليون دينار.

ويُذكر أن عدداً من دول الخليج تمتنع أحياناً عن استقبال الخضار والفواكه الأردنية استناداً إلى شكوك بأنها قادمة من الكيان الصهيوني■

٢٥ مليون زائر حصة العرب في سوق السياحة العالمية

تشير أرقام المنظمة العالمية للسياحة إلى بلوغ عدد الزائرين عالمياً نحو ٦٩٨ مليون زائر في عام ٢٠٠٠م نمواً من نحو ٦٥٠ مليون زائر في عام ١٩٩٩م، ومعدل نمو بلغ ٧,٤٪ وهو أعلى من معدل نمو الاقتصاد العالمي البالغ ٤,٨٪ في عام ٢٠٠٠م، الذي يمثل متوسط نمو كل القطاعات.

وحافظت فرنسا على مركزها الأول إذ تدفق إليها نحو ٧٤,٥ مليون زائر أو نحو ١٠,٧٪ من حجم السياحة العالمية، تلتها الولايات المتحدة الأمريكية مع فارق الحجم بنحو ٥٢,٧ مليون سائح، ثم إسبانيا بنحو ٤٨,٥ مليون سائح.

وتميزت أوروبا على ما عداها باستحواذها على ٦٠٪ من حجم السياحة العالمية، ولكن لأوروبا خصوصيتها، إذ إن نحو ٨٥٪ من سياحتها سياحة بينية، وذلك مكمل لخصوصيتها الأخرى في ارتفاع معدلات تبادلها السلعي.

وتدمج إحصاءات المنظمة العالمية للسياحة جزءاً من الوطن العربي في منطقة الشرق الأوسط، بينما تدمج غربه مع إفريقيا، إلا أنه في الحصيلة النهائية حصة الوطن العربي العالمية نحو ٢٥ مليون زائر.

وكان نصيب ثلاث دول عربية إفريقية نحو ٥٧٪ من حجم السياحة العربية، إذ احتلت مصر المرتبة الأولى بنحو ٥,٢ مليون سائح، وتلتها تونس بنحو ٥ ملايين زائر، ثم المغرب بنحو ٤,١ مليون زائر، ولكن لا تفصل الإحصاءات نوعية الزائرين من زاوية معدل إنفاقهم، إذ تشير إحصاءات قديمة إلى أن التفوق العددي للزائرين في تونس لا يجب أن يُؤخذ دون تمحيص في أثره الاقتصادي لغلبة سواح الدرجة الثالثة من أوروبا إلى تونس، ولكن ظلت معدلات النمو العددي للزائرين إلى المنطقة العربية تنمو بمعدلات أعلى من نمو السياحة العالمية، ويتوقع لها رئيس المنظمة العالمية للسياحة نمواً أكبر.

ويظهر الأثر السياسي السلبي واضحاً في هبوط نصيب الأردن السياحي بنسبة ٧,١٪ إلى نحو ١,٣ مليون سائح، وإلى بلوغ عدد زائري لبنان، وهو من أكثر المناطق العربية إغراءً للسياحة نحو ٧٥١ ألف زائر فقط، وإن حقق نمواً موجباً بنحو ١١,٦٪■

التوسط والاعتدال.. ميزان الإنفاق المشروع

تجنَب الإنفاق على ما يمكن الاستغناء عنه من الكماليات واجعل شغلك: ضرورات الحياة

اعلم أخي المسلم أن ما بين يديك من متاع الحياة الدنيا وزينتها، إنما هو من نعم الله عليك، وأنه سبحانه أرشدك إلى الصراط السوي في كل ما يحقق لك الخير في دنياك وأخراك، فعليك أن تعرف سبل الإنفاق الصحيح، وتلتزم بها، وتطبقها.

إن الإنفاق الممدوح المشروع، هو ما كان في حدود الوسطية والاعتدال، بلا تبذير ولا تقتير، استجابةً لأمر الحق تبارك وتعالى: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾ ﴾ (الإسراء).

وقد وصف الله تعالى عباد الرحمن بالتوسط والاعتدال في الإنفاق في قوله: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾ ﴾ (الفرقان).

وليس من الاعتدال أن يُحمِّل الإنسان نفسه فوق ما تطيق، ثم يلجأ إلى سؤال الناس، أو الاستدانة منهم مع أن الله تعالى يقول له: ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا ﴾ (الطلاق: ٧).

والعاقل الرشيد يقتصر في اقتناء ما يلزمه على ضرورات الحياة التي لا تستقيم الحياة إلا بها، ويتجنب الإنفاق على ما يمكن الاستغناء عنه من الكماليات، التي كثيراً ما يكون الدافع إلى اقتنائها هو تقليد الآخرين، أو التباهي، والتفاخر، فتكون النتيجة الحتمية اللجوء إلى الاقتراض، وتراكم الديون، أو مد يد السؤال للناس، والتنازل عن عزة النفس.

وقد حذر رسول الله ﷺ من المسألة، فعن ابن عمر - رضي الله عنهما - أن النبي ﷺ قال: «لاتزال المسألة بأحدكم حتى يلقى الله تعالى وليس في وجهه مزعة لحم» (متفق عليه).

والدين هم بالليل، وذل بالنهار، المدين يعيش في قلق دائم، وتفكير مستمر في كيفية سداد ما عليه، كما أنه يُطأطئ رأسه خجلاً من الدائن كلما رآه، ويقل تقدير الناس له، خاصة إذا علموا أن دخله يكفيه، ويغنيه عن السؤال، لو أحسن التصرف فيه. فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال: «انظروا إلى من هو أسفل منكم، ولا تنظروا إلى من هو فوقكم، فهو أجدر ألا تزدروا نعمة الله عليكم» (متفق عليه).

فاقد كثير يذهب دون استفادة

وقد روى البخاري عن أنس - رضي الله عنه - قال: لم يأكل النبي ﷺ على خوان، ولم يأكل خبزاً مرققاً حتى مات، وفي رواية: ولا رأى شاة سميطاً بعينه قط، والخُوان بضم الخاء هو ما يُوضع عليه الطعام عند الأكل، والسميط يعني المشوية.

وأخرج البخاري عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: أول بلاء حدث في هذه الأمة بعد نبيها البشع، فإن القوم لما شبعت بطونهم وسمنت أبدانهم، ضعفت قلوبهم، وجمحت شهواتهم.

وعن جعفر بن محمد عن أبيه قال: سُئلت عائشة - رضي الله عنها - ما كان فراش النبي ﷺ في بيتك؟ قالت: من أدم حشوه ليف (رواه الترمذي).. فراش رسول الله ﷺ من جلد شاة محشو ليف، مع أنه لو شاء لأجرى الله معه جبال الذهب والفضة، بينما نحن نتنافس في اقتناء أغلى المفروشات، وأفخم الأثاث، حتى لو كان دخلنا لا يسمح بذلك!

وعن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قال: استأذنت على رسول الله ﷺ، فدخلت عليه في مشربة (أي غرفة)، وإنه لمضطجع في خصفة (أي ثوب غليظ جداً)، إن بعضه لعلى التراب وتحت رأسه وسادة محشوة ليفاً، فسلمت عليه فجلست، فقلت: أنت نبي الله وصفوته، وكسرى وقيصر على سرر الذهب وفرش الديباج والحرير، فقال: «أولئك عُجلت لهم طيباتهم، وهي وشيكة الانقطاع، وإنا قوم أُخرت لنا طيباتنا في آخرتنا» (أخرجه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم).

وأخرج الشيخان عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: جلس رسول الله ﷺ على المنبر، وجلسنا حوله، فقال: «إن مما أخاف عليكم ما يفتح الله عليكم من زهرة الدنيا وزينتها»، وفي رواية: «وإني قد أُعطيتُ مفاتيح خزائن الأرض، وإني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي، ولكني أخاف عليكم أن تنافسوا فيها».

وأخرج الطبراني عن أبي جحيفة - رضي الله عنه - قال: أكلت ثريدة بلحم سمين، فأتيت رسول الله ﷺ، وأنا أتجشأ، فقال: «اكفف عنا جشاءك أبا جحيفة، فإن أكثر الناس شبعاً في الدنيا أطولهم جوعاً يوم القيامة»، فما أكل أبو جحيفة ملء بطنه حتى فارق الدنيا.

فما بالنا نتبارى في إعداد الولائم، ونكدس الأطعمة المختلفة، بحيث يكون فائضها أضعاف ما يلزمنا، فنملأ أكياس القمامة بهذا الفائض؟!

وما بالنا نغالي في إقامة حفلات الأعراس أو المناسبات الأخرى، ونكلف أنفسنا ما لا نطيق، ونثقل كواهلنا بالديون؟

وما بالنا لا نقنع إلا بأحدث السيارات، لننافس بها غيرنا من الميسورين، ونوفر للزوجة ولكل واحد من الأبناء أو البنات سيارة، وهاتفاً نقالاً خاصاً قد يلزمه أو لا يلزمه؟ وما بالنا لم نكتف بالتلفاز، بل أضفنا إليه الفيديو والستلايت، واكتظت أرفف بيوتنا بالأشرطة المختلفة، بدلاً من الكتب القيمة، والمراجع النفيسة؟

وما بالنا لا نقنع، ولا نساوقنا بالثوبين، أو الثلاثة، بل نجري وراء كل جديد من كل طراز، حتى يصبح أكثر من ثوب في المساء، وأكثر من ثوب في الصباح؟

ما بالنا نحرص على السياحة والسفر، للاستمتاع بمباهج الحياة، والترويح عن النفوس حتى لو لم يكن في الموجود سعة، ولو فصّلنا كل مجالات الإنفاق لوجدنا الدافع إليها في كثير من الأحيان هو التنافس والتباهي، وتقليد الغير، وإشباع الرغائب بكل ما تشتهيه النفس؟!

ندعو الله تعالى أن يرزقنا القناعة والرضا بما آتانا، وأن يسبغ علينا نعمه، وألا يحوجنا لأحد من عباده، وأن يجعلنا من الشاكرين، إنه سميع مجيب.■

محمود حمامي ـ الكويت

داروين وفرويد تحت الأضواء اليهودية

إعداد: مبارك عبد الله

بقلم: أحمد الخاني

توجه رامي إلى قاعة الكلية وأخذ مكانه في الصف الأمامي، وملأ الطلاب القاعة، بدأت الدكتورة محاضرتها وهي تغرِّب وتشرِّق بعينيها الغائرتين، وجبينها الناتئ ذي اللون البني المحروق.

«في أصل النشوء والارتقاء يقول داروين: إن أصل الإنسان قرد» قالتها بكثير من الثقة، ساد القاعة لغط، وارتسمت على الوجوه علامات الاشمئزاز. في المقاعد الأمامية لاحظت الدكتورة ابتسامتين رسمتا على الشفاة وسمعت همساً: كلام الدكتورة صحيح، تحولت كلها إلى أذن صاغية، وتفتحت أساريرها كأنما عثرت على كنز، وسمعت الصوت نفسه يقول: نعم، إنني أعتقد ذلك، صاحت الدكتورة بما يشبه فرحة الانتصار: اسمعوا، تنبه الطلاب للحدث المفاجئ مستغربين، اسمعوا، وعدة قرعات على منبر القاعة، سادت لحظة صمت، وظلت الأعين محملقة في الدكتورة، وقد بدت معنوياتها عالية: اسمعوا إلى ما يقول زميلكم وأشارت إلى مصدر الهمس: ممكن تسمع زملاءك رأيك إذا سمحت؟

قال: رامي: بكل سرور، وقف مترنحاً والتفت إلى زملائه.

وقال: ما قالته الدكتورة عن نظرية داروين صحيح، بل إنني أعتقد ذلك. ساد القاعة تداخل أصوات ثم قام طالب وسأل: أنت تعتقد صحة نظرية داروين في أن أصل الإنسان قرد؟ أنت تعتقد ذلك؟

أجاب رامي: نعم، نعم.

قال الطالب: وما دليلك؟

أشار رامي بيده إلى الدكتورة وقال:

هذا هو الدليل.

صاحت الدكتورة (شمطلس): اخرج براً.

بعد المحاضرة انصرف الطلاب؛ كلٌّ إلى شأنه، ورفع الأذان للصلاة، توجه رامي من الكلية إلى المسجد القريب.

قرأ الإمام: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ (٧٨) كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (٧٩)﴾ (المائدة)، عاد رامي إلى الكلية.

بدأ الدكتور المحاضرة: يقول فرويد، تبادل بعض الطلاب النظرات، وتابع الدكتور حديثه: إن الطفل يشتهي امه جنسياً في أثناء الرضاع، ولما يكبر ينصرف الدافع الجنسي إلى الـ «هي» أو إلى فتاة الأحلام، ارتسمت ابتسامات السخرية على شفاه الطلاب، رفع رامي يده، قال الدكتور: نعم، ما سؤالك؟.

قال رامي: هل تقر فكرة فرويد الدين المنزَّل من السماء؟

أجاب الدكتور: لا ادري. قال رامي: هل يقر فكرة فرويد السابقة إحدى العقائد الوضعية، البراهمية، البوذية المجوسية أو غيرها؟ قال الدكتور: لا أدري ولِمَ هذه الأسئلة؟ قال رامي: إن كنت أنت يا دكتور لا تدري فأنا أدري. قال الدكتور بضيق: هات ما عندك.

قال رامي: إن فسيولوجية الطفل في سن الرضاع ليس لديها دوافع الغريزة لأن أداة الإخصاب لاتنضج إلا في سن البلوغ فكيف أنضجها فرويد في الأشهر الأولى من الولادة؟

ضحك الطلاب وصاح صوت بما يشبه الهمس: «لعنة الله على فرويد وعلى اليهود»، تابع الدكتور كلامه وقد اصطبغت شفتاه بلون الكلس المتشقق المائل إلى الخضرة: ويقول فرويد: فطاشت الهمسات المزعجة من الشفاة المبتسمة ابتسامة السخرية، ضرب الدكتور بقبضته على خشبة المنبر، وتابع محاضرته: إن الإنسان إذا رأى فتاة في الطريق وأشاح بوجهه عنها أو غض بصره، فهذا دليل على ضعف شخصيته، وهكذا قال فرويد. تذكر رامي تلاوة الإمام، رفع يده مستأذناً، وتلا قوله تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (٣٠) وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ (النور). الا يعلم أستاذنا الدكتور وهو رئيس قسم الفلسفة وعلم النفس منذ أكثر من ثلاثين عاماً، أن النفس الإنسانية، كالحصان الجموح، وأن العقل بمثابة



صديقي

د. طارق البكري

docbakri@yahoo.com

كنت أبلع ريقي حال مخاطبتي إياه، متلمساً أطراف أناملي، مراقباً كلماتي المرسلة بتؤدة شديدة واختيار حريص، خلاف غيره من الأصدقاء، وأظل مبتسماً مهما تداعمت الخطوب، خشية استفزازه وانتشاله من لحظات الهدوء النادرة التي كنت أعشقها وأعرفها كخبير محنَّك يميِّز بين الماس الحقيقي والمزيف.

عرفته منذ زمن بعيد، لا أدري متى تحديداً، ربما من ثلاثين سنة، وربما أكثر، حتى أني نسيت كيف التقينا وفي أي مناسبة، ولماذا أغرقت في ودِّ هذا المصقول بالتجارب والزاخر بالخفايا؟!

كان صديقي القريب، وكنت صديقه الوحيد، بقيت صامداً رغم انفضاض الكلِّ عنه، وتأرجحه في دوامة من الحدَّة التي تفشَّت في نفسه وأضحت طبعاً أصيلاً لا ينفكُّ عنه في أفضل الظروف والمواقع.. وعصبيته الزائدة.. فتَّاكة، لطالما نسفت كل الأشياء الجميلة التي يخفيها تحت كومة من الأشواك المسننة الحادة.

عاش حياته متناقضاً.. لا يمكن أن تفهم ما يريد، ساعة تراه محباً، طيباً ليناً، مستعداً للتنازل عن كل ما يملك لقاء ابتسامة، يتلقاها رضية من محتاج.. وفجأة، دون إنذار أو سبب مفهوم، ينقلب قاطعاً خيوط التماس، وغالباً ما قذف بعضاً ممن يكون حوله بكأس ماء أو بملعقة أو بجهاز هاتفه النقال، لسبب أو لغير سبب.

ورغم هذا أحببته بصدق، ربما أكثر من زوجته وأولاده الذين فرُّوا يائسين خائفين.. عيل صبرهم فتركوه يمارس هواية القسوة وكأنه يتلذَّذ، عندما يمعن حتى الإضرار.

نعم أحببته، لامني الناس على محبتي، حتى زوجتي.. فالأمر لم يكن بيدي، كنت أتنازل عن رأيي الذي أعتبره صائباً، وأتخلى عن كبريائي واعتدادي بنفسي أمامه.. لأني أحببته بصدق.. وأمنت بطيب معدنه ولو بدا للناس غير ذلك.

في البداية حاولت جاهداً ثنيه عن عصبيته الفريدة من نوعها، ثم تراجعت، مرة قلت مستغلاً لحظة صفائه بشكل عارض: «إن الغضب مطيَّة الضعفاء».. فانقض عليَّ وكاد يهشم رأسي لولا فراري من أمامه فرار الشجعان.

ومازلت أذكر ذلك النَّادل المسكين الذي كسر له عظم يده لأنه أوقع على ثوبه الجديد قليلاً من الشوربة.. عن غير قصد، فقعد في جبيرته لأيام وصديقي حل ضيفاً على السجن إلى أن رفق به النادل وتنازل عن حقه بعد إلحاح ورجاء وتعويض مجزٍ مني.. كان سراً.. لا لشيء إلا مخافة أن يصيبني ما أصاب النادل المسكين.

لم أفهمه يوماً.. ربما لقصور في نفسي، وربما لعجز.. لكن هل كل الذين كانوا يحيطون به عاجزون مثلي؟! لست أدري!

كان يفعل المستحيل من أجل إنفاذ حاجة لإنسان وإن كان لايعرفه، فقد كان خدوماً إلى أبعد الحدود.. كنت معجباً كثيراً بإصراره الفريد على فعل المستحيل، فلا يتردد في الدخول إلى مكتب

الفارس الذي يقود الحصان، هذا التشبيه أدركه فلاسفة اليونان منذ آلاف السنين أفيجهله أستاذنا؟

والعرب في جاهليتهم على الرغم من سذاجة علومهم وبساطة معارفهم، أدركوا هذه الحقيقة فقال شاعرهم أبو ذؤيب الهذلي :

والنفس راغبة إذا رغَّبتها
وإذا تُرد إلى قليل تقنع

والبوصيري وهو شاعر عصر الانحطاط - ونحن في عصر الارتفاع - قد أدرك حقيقة النفس فشبهها بالطفل إذا ردعته ارتدع، حيث قال:

والنفس كالطفل إن تهمله شب على
حب الرضاع وإن تفطمه ينفطم

قال الدكتور: أراك يا هذا فيلسوفاً فهلوياً، وأديباً أريباً، قال رامي: يا أستاذي الدكتور: إن الله تعالى لعن اليهود لأنهم كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه، بينما نسمع كلاماً في عصرنا هذا من فرويد واليهود يدعون فيه إلى المنكر وينهون عن المعروف، إن غض البصر مفتاح الارتفاع والسيطرة والاستعلاء على النفس في تطلعاتها ونوازعها، إذا لم يكن للعقل دور في قيادة مركبة الإنسان فما معنى وجوده؟ ولماذا سمي العقل عقلاً إذا لم يعقل صاحبه عن التردي...؟ يا أستاذي: العظماء صادقون مع أنفسهم، فهل تعتقد بما قاله فرويد عن نظرية الغرائز والجنس؟ صمت الدكتور برهة ونظر إلى أعلى ثم قال: الواقع أن فرويد قد بالغ كثيراً في أمر الجنس، قال رامي: هؤلاء أعداء الإنسانية الذين يُراد لنا نحن المسلمين أن نتطبع بطبائعهم ونتخلّق بأخلاقهم.■

مسؤول كبير وحتى وزير من أجل حل مشكلة إنسان تعرَّف إليه قبل لحظات.. وربما على باب المسؤول.

نعم.. أحببته، رغم كل عصبيته.. لأنَّه كان صادقاً في كل شيء، حتى في غضبه وعنفوانه وثورته.

اليوم صباحاً ودَّعته للمرة الأخيرة، لأنه غادرني رغم أنِّي كنت لصيقاً به على عكس إرادته، ودّعته من نافذة أغلقت عليه بهدوء دون أن يعترض كعادته، رافقته وحدي وبعض البسطاء الذين لايعرفونه.. حتى أقاربه لم يأت منهم أحد.

تركته هناك.. تحت الرمال الرطبة.. فوقه شاهد صغير، مؤكداً له انني سأزوره من وقت لآخر متفقداً ومستذكراً أيامه التي لا تنسى.. موصياً بمكان يكون لي بالقرب منه.

ومنذ ذلك اليوم، ورثت عنه العصبية.. فقد أصبحت وحيداً رغم كثرة الذين هم حولي.. شعرت أني فقدت الصدق الطبيعي التلقائي.

والآن.. الآن فقط.. بعدما لملم أوراقه وتركني في وحدتي.. فهمته.. نعم فهمته.. ربما أبلغ مما أفهم نفسي.■

واحة الشعر

الجوارح والكواسر

شعر: محمد أبو ديّة

«بين الحين والآخر يوجه بعض الملثمين إنذاراً إلى المعتدين من اليهود الصهاينة ليكفوا عن عدوانهم المستمر على الشعب الفلسطيني، وبعد فترة لا يطول انتظارها، يفجر الاستشهاديون أنفسهم في التجمعات العسكرية في العمق اليهودي أو في المغتصبات «المستوطنات».

حاذر من الليث إن الليث غضبانُ ... والغاب بالأسد والأشبال ملآنُ
وللجوارح صيد حيثما ذهبت ... وللكواسر أظفار وأسنان
وللمقنع إنذار يصدقه ... أهل التجارب، والتجريب برهان
قال المقنع، ما أحلى مقالته ... نحرر الأرض والأرواح أثمان
إن نام أهل الحمى في الليل نحرسهم ... العين تسهر والخفاق يقظان
صبت يهود على بيتي جرائمها ... نار وموت وتدمير وأحزان
براً وبحراً أتى من كل نائية ... روم وروس وأحباش وطليان
البر والبحر والأشجار تلعنهم ... والله يلعنهم والإنس والجان
أذنتهم بثلاث لا أكررها ... «زولوا عن القدس أهل القدس شجعان»
حذرتكم مثلما قالت شريعتنا ... فما سمعتم فهز الأرض بركان
أشلاؤكم نثرت في كل زاوية ... قد راح يجمعها في الكيس ولهان
في تل أبيب جنازات تسير بها ... نحو القبور «خواجات» ونسوان
غداً ستبكي عليكم ألف نائحة ... وسوف تفنى من الأسواق أكفان
نحن الشباب وقد لان الحديد لنا ... قول وفعل وإصرار وإيمان
ونكتم السر لايدري به أحد ... شاباك تفشل والموساد حيران
إن طاح منا شهيد قام صاحبه ... حتى يزول عن الأوطان عدوان
بيت الشهيد به في الليل تهنئة ... وللشهيدة تكريم ورضوان
قالوا هو العنف قلنا تلك عادتنا ... مع العدو الذي أغراه شيطان
قالوا السلام فقلنا لا أبا لكمو ... هل يعرف السلم إلياهو ودايان
صوت البنادق يوم الحرب يطربنا ... وللرجال من البارود قمصان
ولن نكف عن الهجمات ما بقيت ... في جنة الحسن حول القدس غربان



قصة روايتين.. وثلاثة كتب

بقلم: د. حلمي محمد القاعود

لاريب أن الشجار الذي جرى إثر نشر رواية «وليمة لأعشاب البحر» للكاتب السوري حيدر حيدر، خلّف ندوباً وجروحاً غائرة في الوجدان المصري والعربي العام، وكان من الصعب - والفتنة مشتعلة، وقوى الشر تزيدها اشتعالاً، وتحرق مسيرتها لتحرق هياكل ثقافية وأبنية فكرية، ووسائط صحفية - أن يتعرف الناس إلى الحقيقة في رواية رديئة لكاتب مغمور، طفا على سطح الشهرة فجاة، وصار نجماً تطير إليه الصحافة، وتطلبه التلفزة، وتهاتفه الإذاعة.

مضى وقت حتى خرجت أعمال مستفيضة تناقش الرواية وملابساتها، وتدلي بأحكام علمية أو مذهبية أو انطباعية، من خلال قراءة متأنية هادئة، تصل إلى رصد الإيجابيات، والسلبيات أو واحدة منهما دون الأخرى.

أول الكتب كان للدكتور جابر قميحة، وصدر عن دار الاعتصام بالقاهرة، وعنوانه «رواية وليمة لأعشاب البحر في ميزان الإسلام والعقل والأدب» ويقع في نحو ٢٥٠ صفحة من القطع الكبير، وقد خصصت له مقالة مستقلة، عرضت فيها لمضمونه ونتائجه، والكتاب يعتمد منهجاً علمياً صارماً، يدرس الرواية دراسة فنية شاملة، يمهد لها بطرح مجموعة من الظواهر الشائعة في الواقع الثقافي، ويربط بينها وبين ما أثير حول الرواية في إطار الحملة التي يشنها البعض ضد الإسلام والحركة الإسلامية، ومع أن الكتاب يرصد بعض نقاط الضوء في الرواية إلا إنه يتوصل في النهاية إلى نتيجة سلبية في الحكم على الرواية تصفها بالسقوط والرداءة.

الكتاب الثاني: ألفه الصحفي اليساري «حلمي النمنم» وصدر عن دار الحرية بعنوان «وليمة للإرهاب» وهو يتبنى وجهة نظر مؤيدة للرواية على طول الخط، مع هجاء المعارضين لها، والتشنيع عليهم، والتشهير بهم، وأحكامه مطلقة لاتستند إلى دليل أو منطق مقنع، الإيجابية الوحيدة إن صح أن تسمى إيجابية هي تسجيل مجموعة من وثائق الفتنة وبياناتها مثل تلك التي تتعلق باللجنة الرسمية التي شكلتها وزارة الثقافة أو بيانات الأزهر وغيرها.

الكتاب الثالث: الذي سنتوقف عنده هو «قصة روايتين» لمؤلفه رجاء النقاش، وصدر عن دار الهلال، والكتاب في مجموعه عبارة عن فصول نشرتها مجلة «الوطن العربي» التي تصدر في باريس، وهو كتاب يتسم بالاعتدال إلى درجة ملحوظة، ويتطابق في نتائجه إلى حد كبير، مع ما توصل إليه الدكتور جابر قميحة في كتابه، لكن الجديد لدى رجاء النقاش هو كشفه عن رواية أخرى لكاتبة جزائرية اسمها «أحلام مستغانمي» اعتمدت اعتماداً شبه كامل على رواية الوليمة وأخرجت منها رواية جديدة بعنوان «ذاكرة الجسد» تتطابق مع شخوصها وأحداثها، وبالإضافة إلى ذلك فإن «رجاء النقاش» يطرق قضية أخرى خطيرة هي الأدب الحزبي أو الحزبية في الأدب، وهي سبب كثير من التشويش الذي يغلف حياتنا الأدبية.. ويحمل «رجاء النقاش» على الشيوعية والنازية والفاشية التي صنعت الأدب الحزبي ولم تخلف وراءها نصاً له قيمة أدبية، ويضرب أمثلة عديدة بما جرى في

ضمن نشاطات رابطة الأدب الإسلامي العالمية:

الأدباء يحلّقون في فضاء الشهادة في موعد مع القدس

عمان: محمد شلال الحناحنة

كان نشاط رابطة الأدب الإسلامي العالمية من خلال مكتبها الإقليمي في الأردن زاخراً في دورته الحالية مع بداية هذا العام إذ تعدى أعضاءها العاملين لدعوة مجموعة من المثقفين والمفكرين في مؤسسات أخرى كالجامعات والاتحادات الأدبية في الساحة الثقافية المحلية.

كما تميز هذا النشاط بالحضور الفاعل، والحوارات الواسعة، ومن هذه النشاطات أمسيات شعرية وقصصية وندوات أدبية.

التحليق في فضاء الشهادة

فارس الأمسية الشعرية الأولى في الرابطة الشاعر الإسلامي غازي الجمل، وهو شاعر جماهير الحركة الإسلامية في الأردن، ومن شعراء الجهاد الفلسطيني، وقد ألقى عدداً من قصائده منها (ابن الشهيد) وفي (الغربة) و(هجرة المصطفى)، و(لغة العيون) وغيرها، وقد حضر هذه الأمسية جمع من أعضاء الرابطة وجمهورها، وتميزت بتفاعل واضح بين الشاعر والحضور، إذ زف لفلسطين بكل جراحها وأحزانها أعراس البطولة والفداء، وتراوحت لغته بين الابتكار والجاهزية، وعبرت صوره الشعرية عن قدرة فائقة على الالتحام بهموم الأمة، بكل جزئياتها ومواجعها، وقد قوطع بهتاف الاستحسان مرات كثيرة، إذ استطاع أن يثير دهشة الجمهور عبر إلقائه الإيقاعي الجميل.

وفي نهاية الأمسية تساءل بعض النقاد فأثاروا حواراً مدهشاً: هل يبدأ الشعر الحقيقي القادر على أن يهزنا من خصوصيته؟! وما مكانة القيم الجهادية في ضمير الأمة وشعوبها؟! وكيف نوظف الرمز الديني لننهض بقصائدنا؟! وما مدى أهمية الاقتباس القرآني في إثراء الصور الشعرية؟! أين نضع مقدمات القصائد أهي مع الشاعر أم عليه؟! وقد حاور الشاعر الدكتور الأديب عودة أبو عودة، والناقد عباس أمير، والشاعر فتحي غانم، والشاعرة نبيلة الخطيب، والقاص عبدالغني عبدالهادي، فطرحوا المزيد من الأسئلة النازفة!!


جانب من الندوة

حين تزمجر حجارة فلسطين

جاءت الأمسية الشعرية الثانية للشاعر الطبيب عبدالله عبدالرزاق السعيد، وأدار الأمسية وقدم لها الشاعر فتحي غانم، ثم ألقى الشاعر من خلال إيقاع خليلي جهير عدة قصائد صافحت فلسطين الجريحة وباركت السواعد الضارية لمجاهديها حين تزمجر الحجارة، ويزغرد الرصاص، ومن هذه القصائد: (تحية لأطفال الحجارة) (الأقصى الجريح)، (ياقدس)،

الاتحاد السوفييتي تحت حكم ستالين وغيره من تضييق على حرية الإبداع، كما يكشف عن فشل جميع المحاولات في خلق أدب حزبي ناجح ومؤثر.. ومن هذا المنطلق يضع رواية «حيدر حيدر» في قلب الأدب الحزبي، بل أدب «التكفير والهجرة» على الطريقة الماركسية، مما أضعف موقفه الفكري والإنساني، وأضر بسلامة فنه الروائي (ص٨٦).

إن الأدب القائم على «القيم» مثل العدالة والحرية واحترام الإنسان والمساواة بين البشر، هو الأدب الذي يمكن أن يكون جميلاً وصادقاً ومؤثراً في مسيرة الإنسان والحضارة. ومن هنا نجحت - كما يرى رجاء النقاش - رواية «الإخوة الأعداء» للكاتب اليوناني كازانتزاكس، أما رواية «حيدر حيدر» فلاتحمل غير ومضة تتمثل في قصة الحب العذرية الرقيقة بين أسيا ومهدي جواد، كانت هذه القصة نغمة صافية إنسانية في الرواية من أولها إلى آخرها، ولولاها - كما يقول رجاء - لما كان مصيرها غير سلة المهملات الأدبية، لأنها رواية حزبية بالمفهوم «الضيق للحزبية» وهي رواية تخلو من أكسوجين الفن الإنساني «الحر مما يؤدي بها إلى أن تكون حجرة مغلقة بلا نوافذ، ومصير من يبقى فيها هو الاختناق» (٩٥).

إن الوليمة بعيداً عن هذه القصة - حب أسيا ومهدي - رواية لايطيقها العقل أو القلب أو الذوق، أو المنطق الموضوعي الذي يحرص على تصوير النماذج الإنسانية المختلفة المتنوعة بعمق وصدق»، حتى لو كانوا على اختلاف مع أراء الكاتب الحزبية، فكل من هم ليسوا ماركسيين في الرواية يظهرون في مظهر تافه شرير سطحي.

ولأن الرواية سياسية بالدرجة الأولى، فإن رجاء النقاش، يرى أنه لايمكن محاسبتها فنياً فقط، بل لابد من محاسبتها فكرياً أيضاً.

ويتوصل رجاء النقاش إلى أن الرواية منشور سياسي أو أقرب إلى منشور سياسي منها إلى عمل فني له جوانب إنسانية مؤثرة متعددة، فالرواية لاتوجد بها شخصية يتعاطف معها الكاتب إلا الشخصيات الماركسية، ولاتوجد فكرة يحترمها الكاتب إلا الفكرة الماركسية المتشددة، ولا يوجد حزن في الرواية يتدفق إلا على الماركسيين الذين لم ينجحوا في تجربتهم الثورية، بقية الشخصيات كلها هامشية، وبقية الأفكار لا قيمة لها.. (ص٩٤).

إن «حيدر» لم ينتبه إلى المسافة الواعية الضرورية التي كان ينبغي أن تمنع الفنان من أن يختلط بأبطاله ويفنى فيهم ويترك لهم الحبل على الغارب ليفعلوا مايشاءون بأنفسهم، وبه، أي بالمؤلف نفسه (ص٦٧).

ولايوافق «رجاء النقاش» أولئك الذين يسوغون البذاءة في التعبير ومجافاة الذوق بحجة الواقعية أو التعبير الواقعي، فالإنسان يدخل «الحمام يومياً، فهل يأتي رسام ليصور لنا هذه الصورة بحجة أنها واقعية؟ ليست هذه واقعية، ولكنها سخافة وقلة ذوق - حسب تعبير النقاش - ص ٦٩ - ويتساءل رجاء: ما الحكمة في تقديم «مهيار» وهو مثقف ثوري محبط على أنه سافل ومنحط، ولايراعي مشاعر أحد في تعبيره عن أي شيء حتى عن الدين؟

رجاء النقاش يقع في التناقض

ومع ذلك فإن «رجاء النقاش» يقع في تناقض غريب، ففي الوقت الذي يثبت فيه أن «حيدر توحد مع روايته وأبطاله، يحاول أن يقنعنا بطريقة غير منطقية أن الوليمة في جوهرها تثبت أن «حيدر أكثر تديناً، بل أقرب إلى التصوف الديني العميق من المتطرفين الذين انتقدوه باسم الدين (ص ٧٣) ويسجل رجاء هذا الرأي في أكثر من موضع (انظر مثلاً ص ٧٥ - ٧٦).

المفارقة التي يسجلها رجاء - كما سجلها غيره - هي أن حيدر لايفرق بين آيات القرآن الكريم والأحاديث الشريفة، بل يكتب هذه وتلك بصورة تشير إلى بعده الكامل عن الثقافة الإسلامية، بل إنه نسب في روايته إلى الرسول ﷺ أنه اتخذ خليلات وجواري وزوجات، وهو ماكرره على الهواء في حديث تلفزيوني حين استبدل لفظة عشيقات بخليلات. فأي تدين هذا الذي يصف به رجاء مؤلف الوليمة؟ ثم إن حيدر نفسه ينتمي إلى طائفة تسمى «النصيرية» ويطلقون عليها مجازاً لفظ «العلوية»، ولعلماء الدين وفقهائه رأي أو موقف سوف يزعج «رجاء النقاش» أو يدهشه على الأقل، لأنه رأي علم وأصول.

ولأن «مصرية» رجاء النقاش تدفعه إلى تفنيد مازعمه «حيدر» حول صورة المصريين، فأعتقد أن إسلاميته - وهو ليس متطرفاً - كان ينبغي أن تدفعه إلى تفنيد مازعمه حيدر حول الإسلام والمسلمين، وهو ما تولى الدكتور جابر قميحة القيام به في كتابه.

تبقى إشارة ضرورية إلى انتقاد رجاء لمن دافعوا عن الإسلام أو انزعجوا مما ورد في الوليمة حوله، وتتمثل في مفهومه أن الإسلام لايضيره ما كتبه حيدر أو غيره، لأنه دين قوي وراسخ وصامد، وينتصر على أشد أعدائه وأقوامهم منذ البعثة المحمدية، وهذا صحيح، ولكن إهانة الإسلام، والشرائع السماوية عامة أمر غير مقبول، ولا يصبر رجاء النقاش نفسه أن يشتمه سفيه أو يسبه حقير، ولكن تبقى الشتيمة أو السب عملاً غير مسوغ، ولايمكن أن يقره أحد، وإذا كان المسلمون في زمننا لايستطيعون الدفاع عن دينهم التي توجه إليه الطعنات والإهانات من هنا وهناك، فإن غيرهم يعرفون جيداً كيف يؤدبون من يقترب من عقائدهم، والأمثلة أوضح من أن تذكر.■

(نطق الحجر).

وقد استنهض في هذه القصائد الهمم الشامخة، رافضاً الضيم والهوان، ماضياً مع مواكب الصامدين المجاهدين، معانقاً شموس الشهادة مع ثلة الثقاة القابضين على الجمر رغم مافي الأفق من مرارة وأشجان يقول الشاعر د.عبدالله السعيد في قصيدة (الأقصى الجريح):

ألا هيا لننقذ أجمعينا
بيوت الله والأقصى الحزينا
ومسرى المصطفى أضحى أسيراً
يدنسه الغزاة المعتدونا
وفي ساحاته عاث الأعادي
وراحوا يقتلون الساجدينا
أنرضى بالهوان ونحن عُرْبٌ
ومنا المصطفى المختار فينا
سنمضي والأباة وكل حر
يريد العدل والحق المبينا
لنرجع أرضنا مهما نلاقي
وأول قبلة للمسلمينا
فمن يلق الشهادة في حماها
ينل خيراً على مر السنينا
ويسكن جنة الفردوس حالاً
ولن يلقى الردى المستشهدونا

وطرحت الأمسية تساؤلات كثيرة أهمها:

ما مدى قدرة الشاعر المعاصر على النهوض بلغتنا القديمة؟!

موعد مع القدس: أما الأمسية الثالثة التي دلت على انتشار الرابطة وحيويتها وتواصلها في الساحة الثقافية فكانت للقاص نعيم الغول، وهو قاص مبدع ذو رؤية تستضيء بهدى الإسلام ولاتنأى عن آفاقه المشرقة، وقد قدم لهذه الأمسية كاتب هذه السطور إذ عرضت بداية نبذة من السيرة الذاتية للقاص، وألقيت الضوء على معالم تجربته الموغلة بالغربة، والمشتعلة بصفيح المخيم والنفي، ومواجع الذات والجماعة، والحق أن القاص نعيم الغول استطاع أن يشد جمهور الحضور من خلال قصصه: (القرار)، (السقوط الأخير) (موعد مع القدس) واعتمدت القصة الأولى على بنية الحس الشعبي المشحون من خلال التكرار أحياناً أو من خلال الجمل القصيرة والتكثيف، واستخدام المفارقات المعنوية، والإلحاح على الرؤية الإسلامية في فضائها العام، واتكأت القصة الثانية على (الاستبطان الداخلي)، واستحضار الموروث الديني من خلال تبادل الدلالات الحركية والصوتية، وتعدد أبعاد النموذج الواحد، أما قصته (موعد مع القدس) فجاءت أقل القصص حظاً واعتناء بفنيتها، مع سمو مضمونها، وإشراقات غاياتها، فقد أثقلت بالخطاب السياسي المباشر والنبرة العالية، رغم استثمار عنصر السخرية الذي ألح عليه القاص.■



إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

التعلق بالله وحده

روى البخاري في صحيحه عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قول النبي ﷺ: «لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم، فإنما أنا عبد، فقولوا عبدالله ورسوله».

نلاحظ من هذا التوجيه التربوي الرائع، أن الرسول ﷺ يصرفنا فيه عن التعلق به كفرد، ويوجهنا بدلاً من ذلك، إلى التعلق بالله وحده، لأنه لا يُحب لذاته سوى الله تعالى.. وبالرغم من أنه ﷺ سيد الخلق، وأحب الخلق إلى الله تعالى، فإنه وجهنا للتعلق بالله وحده، وذكر ما فعله النصارى عندما تعلقوا بعيسى - عليه السلام - كفرد، ومدحوه، حتى أوصلوه إلى درجة التقديس والعبادة، ووصل بهم الحال إلى أن يعتقدوا أنه ابن الله، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.

إن هذا الدين دين التوحيد، وكل أمر يُبنى على غير هذا الأصل، فإن نهايته الفشل والزوال، فما كان لله دام واتصل، وما كان لغير الله زال واندثر.

إن علينا كمربين ودعاة إلى الله، أن نعلِّق أفرادنا بالحق وحب الحق، والمبدأ، وأن ننتبه لخطورة التعلق بالأفراد، لأن نهايتها وخيمة.

وعلينا أن نتذكر ما تربى عليه الصحابة الكرام من هذه المعاني، وأنشودتهم التي كانوا يرددونها فيما بينهم: «والله لولا الله ما اهتدينا، ولا تصدقنا ولا صلينا».

فالفضل كله لله وحده، وليس لأحد فضل قبله، ولا بعده.■

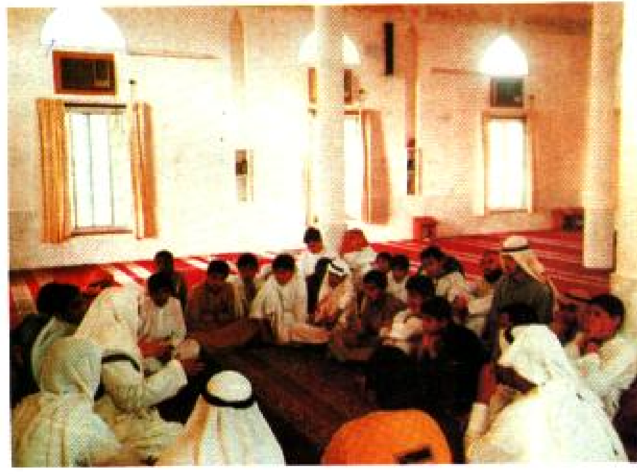
أبو خلاد

albelali@bashaer.org

رأيت في منامي:

أهل الجنة وأهل النار

في مشهد رعيب مخيف، والصمت والهدوء سيدا الموقف.. فلا تكاد تسمع إلا همساً: السماء تنفطر.. الكواكب تنتثر.. البحار تنفجر.. القبور تبعثر.. الأرض تتزلزل وتُخرج ما فيها من أثقال.. الناس يتوافدون من كل مكان.. عرايا من الثياب.. يقفون وقلوبهم واجفة.. أبصارهم خاشعة.. الشمس تدنو من رؤوسهم.. يتصببون عرقاً.. منهم من يلجمه العرق إلجاماً.. ما هذا الرعب؟ وما هذه الوحشة؟



ولكن من هؤلاء المطمئنون الآمنون هناك؟ ومن هؤلاء المستظلون؟ ومن أين لهم الظل؟ إن وجوههم بيضاء منيرة.. إنهم يضحكون وهم مستبشرون.. أفي مثل هذا الموقف من يضحك؟

ومن هؤلاء القوم هناك؟ إن وجوههم سوداء عبوسة.. ونفوسهم مضطربة تعيسة.. ما لهم هكذا يبدون كأنهم سكارى؟.. أهذا يوم القيامة؟ أهذا يوم الحساب؟.. نعم إي وربي.. إنه يوم القيامة إنه يوم الحسرة والندامة؟ ولكن كيف؟

لقد كنت الآن بين زوجتي وأبنائي.. وأهلي وخلاني.. كنا نتسامر جميعاً.. واتفقنا أن نتنزه غداً.. وأعددت دراسة الجدوى لمشروع العمر، وكان الغد هو موعد البداية.. وجدول أعمالي كان مُعداً على مكتبي.. لقد جاءت الساعة.. والساعة أدهى وأمر.. لماذا لم أعد العُدة لمثل هذا الموقف العصيب؟ لماذا لم أدرجه على جدول الأعمال؟ لماذا لم أكن مع أصحاب الوجوه البيض أستظل كما يستظلون؟ لماذا لم أكن بينهم أضحك كما يضحكون؟! «يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وإن كنت لمن الساخرين»، ولكن الحمد لله فأنا لست مع هؤلاء التعساء... إن هناك بصيص أمل لعلي أحصل على رحمة ربي.

أهل السعادة

يا إلهي.. هاهي الصحف تتطاير.. وها هم البشر يأخذون كتبهم.. ولكن تلك الفئة التي تضحك هناك؟! إنهم ينادون؟ سأذهب وأسمع ما يقولون.. إنهم ينادون بأعلى أصواتهم: نحن السعداء.. نحن الفائزون.. نحن الذين رضي عنهم ربهم.. نحن الذين أدخلنا ربنا جنته.. إنهم يرفعون كتبهم بأيمانهم ويقولون لقد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً.. لقد صدقنا بيوم الحساب، هاؤم اقرؤوا كتابيه.. يا إلهي.. ما لكتابهم هكذا كبير.. إن صفحاته ملأى.. وسطوره مضيئة.. إن هذا الكتاب لا يترك صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها!.

ولكن ما هذا الثواب العظيم والأجر الوفير؟ ولأي شيء فعله ذلك السعيد؟.. لماذا كل هذه الحسنات.. إنها أجر الصدقة؟ نعم لقد كانوا يتصدقون ولا يبخلون.. ويعطون ولا يمنعون.

إنهم كانوا في ظل صدقاتهم.. وكانت قلوبهم معلقة بالمساجد.. وكانوا متحابين في الله لا لأجل أرحام بينهم، ولا أموال يتعاطونها.. لأجل هذا كانت وجوههم بيضاً منيرة، ونفوسهم مطمئنة مستبشرة، لكن مازال هنا حسنات كثيرة.

يا الله أكل هذه الحسنات لأنه مسح على رأس يتيم ذات مرة؟ وكل هذه الصفحات الملأى بالحسنات لأن لسانه كان رطباً بذكر الله.. ولكن ما نوع هذا الذكر؟ وما التسابيح التي كان يرددها؟.. سبحان الله

الثقة لا ينمُّ

قال رجل للأحنف بن قيس: أخبرني الثقة عنك بسوء، فقال الأحنف: «الثقة لا ينمُّ».

عندما قرأت هذه القصة القصيرة في كلماتها، العميقة في مغزاها.. لم أتمالك نفسي، إلا أن توقفت عندها، وبدأت الصور والمواقف والأحداث تتسارع في ذهني.

ثقةٌ نمّام: هذا في ميزان الأحنف وفقهه أمر مرفوض.. فالثقة لا ينم.. فما بال بعض طلاب العلم ينم.. وكيف يكون هذا من دعاة.. أو من شيوخ يظهر عليهم أثر الصلاح؟!.

يا ترى ما الخلل الذي حصل.. وكيف زهد هؤلاء في أن يكونوا ثقات؟!

لست هنا أقرّع هذا الصنف من الناس

وبحمده سبحان الله العظيم، أهذا الذكر الذي غفلت عنه يُثقلُ الكتاب هكذا.. ولكن ما كل هذه الآلاف من الحسنات؟ إنه كان سبح في اليوم مائة مرة.. وما هذه السيئات التي محاها الله.. إنها أيضاً بسبب التسابيح.. ولكن ما هذه الحسنات التي سُجلت له بعد موته؟ إنها صدقته الجارية، وأعمال الخير الباقية.. إنها دعوات من دعاهم إلى الهدى فكان سبباً في التزامهم طريق الخير.

أصحاب الوجوه المظلمة

ما هذا الصراخ؟ ومن هؤلاء الذين يتخاصمون هناك؟ إنهم أصحاب الوجوه السود المظلمة.. إنهم يتمنون لو أنهم لم يُؤتوا كتبهم.. إنهم يحملونها بشمالهم.. ولماذا يتخاصمون؟ إنهم يتبرءون بعضهم من بعض، وينحون باللائمة على أنفسهم الخبيثة الأمارة بالسوء.. يدعون بعضهم على بعض بالهلاك.

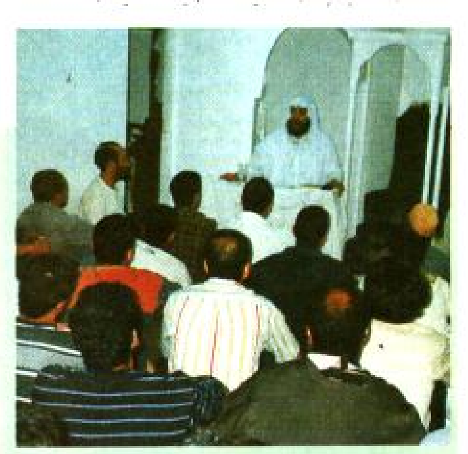
إنهم يتمنون العودة إلى الدنيا.. وأن يفتدوا من العذاب الواقع بهم، والنيران التي تحيطهم: ﴿ وَأَنذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ ﴾ (إبراهيم: ٤٤)، ولكن هيهات، لقد هلك سلطانهم.. وزال عنهم مُلكهم.. لقد كانوا يُدعون إلى الصلاة فلا يجيبون.. ويؤمرون بالزكاة فيمتنعون، كانوا يحاربون الله، ويجاهرونه بالمعاصي.. كانوا لا يتناهون عن المنكرات.. وكانوا يستهزئون بالمؤمنين.. ويسخرون منهم إذامروا عليهم.. يا لحسرتهم اليوم.. يا لندمهم، ويا لسوء مصيرهم.. إنهم يُسحبون على وجوههم إلى النار؟ إنهم يُسحبون بغلظة وشدة من ملائكة العذاب: ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ (٧١) ﴾ (الزمر)، بئس النهاية نهايتهم.. وبئس المصير مصيرهم.. إنهم يدعون ربهم أن يخفف عنهم يوماً من العذاب.. أو يُقضى عليهم فيموتوا لئلا يشعروا بالآلام: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ (٤٩) ﴾ (غافر).. فيأتيهم الجواب: ﴿ أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَىٰ قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ (٥٠) ﴾ (غافر).

يا رب سلّم.. أريد أن أكون معكم يا أصحاب الجنة.. أنتم الفائزون سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين ولنعم أجر العاملين.. كلوا واشربوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيام الخالية.. رب لاتجعلني مع القوم الظالمين.. رب لاتجعلني مع الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون.. رب اصرف عني عذاب جهنم إن عذابها كان غراماً.. إنها ساءت مستقراً ومقاماً.

إلى أين طريقي.. إلى الجنة أم إلى النار؟.. لا أريد أن أدخل النار.. لا أريد أن أكون من أهل النار.. يصرخ بأعلى صوته وينادي: أرجعوني لعلي أعمل صالحاً.

فيفيق ليجد نفسه على السرير، وأنه لا يزال على قيدة الحياة.. فينتفض، وينظر ليجد زوجته بجانبه.. والأولاد من حوله.. فيقوم، ويتوضأ.. ويقف بين يدي ربه باكياً خاشعاً، وقد علم أنها رسالة إليه لينتبه ويرتب أولوياته من جديد، ويضع الآخرة نصب عينيه.. وأن الساعة كلمح البصر أو هي أقرب.. ويعاهد ربه على ألا يدع باباً للخير إلا وسيطرقه.. فقد جاءته الفرصة من جديد، وسيتمسك بها.. ويلتزم الطريق.. بدأ طريقه الجديد، وهو ينظر إلى أهله ويقول: «يا ليت قومي يعلمون حقيقة ما أعلم.. ليتهم يرون ما رأيت ليعلموا أنهم لم يُخلقوا عبثاً، وأنهم لن يُتركوا سدى»، وأن القول جد، وليس بالهزل.■

محمد عبده.المدينة المنورة



صورة طالب علم نمام... أو داعية يأكل لحوم العلماء وإخوانه.. أو شيخ مهيب.. يخرج من تحت عباءته جيلاً من الأغرار المخربين.. جيلاً عريضاً لاتكاد تجد فيه ثقة!.

إن هذه النماذج الفجة من فئات المجتمع التي دخلت إلى درب الهداية بعاطفة صادقة أول الأمر.. وبحب للحق، ورغبة عارمة في سبيل نشره.. ثم نسيت أن تزكي النفس، وتطهر السلوك مما علق به من آثار الجاهلية: من خلق فظ، وتقديم لسوء الظن، وانعدام للثقة، وغيبة ونميمة قد ألفتها النفوس دون أن تشعر.

ومع يقيني التام بأن هذه الجموع مريدة للخير.. راغبة في نشره بين الناس، إلا أن ثمة ذهولاً عن نفوسهم، والاهتمام بها.. وانشغالاً بمفضول عن فاضل.. حتى غدا الحديث عن تهذيب النفس وتزكيتها عند البعض أمراً مفضولاً!.

أيها الأخوة الأكارم: إن جمال الحياة.. وروعة الحياة.. وبهاء الحياة.. يكمن ويتجلى.. في ذلك الرجل الصالح.. الذي قد انسجمت فيه معاني الخير كلها.. فهو الداعية الصادق.. والمؤمن الراسخ.. وصاحب الذوق والأدب.. وصاحب البشر والرحمة.. إنه ذلك الرجل الذي يعطي صورة مبسطة لما كان عليه رسولنا ﷺ من تناسب، وانسجام.. في كل شؤون حياته.

لقد ربّى رسول الله ص أصحابه رضوان الله عليهم على هذا الانسجام... فكانوا مثلاً يُحتذى في الدين كله، وفي الأدب كله.. وفي السمو كله.. وفي حب الناس بكل صورة.

لقد كانوا الجمال بعينه!.

فهلا وقفنا مع أنفسنا وقفة صدق.

قف يا طالب العلم.. وأنت أيها الداعية...

وحتى أنت يا شيخنا الفاضل.. مع نفسك.. لعلها تكون ثقة بحق.■

ياسر عبدالعزيز نصيف.جدة

الذين دخلوا على الصالحين بدون فقه ولا خُلق، فهم في كل زمان ومكان.. حتى في زمن الأحنف نفسه صاحب الميزان العالي.

لكن الأمر الخطير.. والطامة الكبرى.. يوم يغدو الشذوذ مدرسة.. والطفرة تياراً له طلاب.. وأتباع.. ويوم تكرس جهود نفر من الناس على إخراج هذا الخليط المتناقض.. في صور لا تتناهى.. ولا تنتهي.

اعمل برغبة



بقلم: د.نجيب عبدالله الرفاعي

جرّب أن تلعب من أجل النجاح، تحرك ودعك من السكينة، إن ربط النجاح باللعب يعني أننا نتمتع في هذه الحياة، ولا يمكن أن يكون لعب + نجاح، إلا بعد أن تتركب في حياتنا الرغبة في الحصول على هذا النجاح. هي معادلة معروفة منذ القدم بعد الرغبة عند أي عمل يأتي الملل والعجز ثم الفشل.

والسؤال الذي أطرحه عليك الآن: هل تمارس عملك الحالي برغبة أم أنت مجبر عليه؟

إن كانت الإجابة هي الأولى، أي إنك تمارس عملك برغبة، فهنيئاً لك هذا العمل، فأنت ممن عرف طريقه وسيشق هذا الطريق في المستقبل كي يتمتع في هذه الحياة، فمتعة الحياة مرتبطة برغباتنا.

أما إن كانت إجابتك الثانية - أي أنك مجبر على العمل أو مغصوب عليه - فما الذي يمنعك من تغيير هذا العمل؟ ثم كيف تحصل على ما تريد؟ إن قلت لي ليس عندي شهادة، أقول: كيف يمكن أن تحصل على شهادة؟

وإن قلت: ليس عندي مال كاف، أقول: كيف يمكن أن تحصل على المال؟ هل فكرت في الادخار؟ هل فكرت في شراكة مع آخرين؟ هل فكرت..■

التنفيذ وإدارة الخطة (٣)

تعامل جيداً مع مضيعات الوقت

كلنا يضيع بعض الوقت.. إنها عادة إنسانية خاطئة وشائعة، إن بعض الوقت الضائع مفيد لأنه يساعدك على الاسترخاء والراحة.. بينما يصبح باقي الوقت الضائع مخيباً للآمال. تابع معي هذه المعادلة:



د. صلاح الدين محمود

مضيعات الوقت:

- هي العوامل التي تحول دون أداء الأعمال ذات القيمة العالية.

- هي الأعمال التي تستهلك كمية كبيرة من الوقت لاتتناسب مع القيمة الناتجة عنها.

- هي الأعمال التي تشغلنا كثيراً ولكنها تساهم مساهمة محدودة في تحقيق أهدافنا.

تنبع مضيعات الوقت دائماً من مصدرين: البيئة المحيطة والشخص ذاته.. وهذه بعض الأمثلة:

مضيعات الوقت الذاتية	مضيعات الوقت البيئية
- الافتقار إلى التخطيط.	- الزوار.
- الافتقار إلى التفويض.	- المكالمات الهاتفية.
- الفوضى.	- الاجتماعات.
- التأجيل.	- الانتظار.
- عدم القدرة على الرفض.	- الطوارئ والمشكلات.
- فقدان الرغبة والملل.	- التعامل مع الأوراق.
- الدردشة والثرثرة.	- القراءة والكتابة.
- الرغبة الزائدة في المثالية.	- الروتين والتعقيدات الإدارية.
- حب الجدال والمن	- المذكرات والتقارير

كيف تتعامل مع مضيعات الوقت؟

نتناول بعضاً من هذه المعوقات لبيان كيفية التعامل مع كل منها:

١ - الزوار والمقاطعون:

يشكل الزوار والمقاطعون معظم أسباب انقطاع العمل أثناء إنجاز الأنشطة المهمة: إن الإفراط في المشاركة الاجتماعية والاستمتاع بها إضافة إلى الفراغ ومحاولة التسلية يدفع الكثيرين إلى زيارتك وسرقة وقتك.. إنك تساعدهم كثيراً لأنك لاتستطيع منعهم من سرقة وقتك.

- يحتاج التحكم في الوقت الضائع مع الزوار إلى كثير من الحكمة واللباقة.

- هناك بعض الزوار غاية في الأهمية.. إنهم ليسوا من مضيعي الوقت.. إنهم مفيدون جداً وسوف يساعدونك على إنجاز مهامك.. استقبلهم ورحب بهم وأقض معهم وقتاً مفيداً.

- أغلق الباب عليه.. امنع الزيارة في أوقات انشغالك وتركيزك.. لاتستثني أحداً.. حدد مواعيدا معينة لزيارتك.

٢ - المكالمات الهاتفية:

- وهذه من أكبر مضيعات الوقت، بل إنها تلتهم الوقت التهاماً، ورغم ذلك لاتستطيع التخلص منها نهائياً.. ولكن يمكن السيطرة عليها.

- امنع المكالمات مطلقاً في أوقات انشغالك أو تركيزك.. لاتستثني أحداً.

- لا تتصل أنت إلا عند الضرورة.. خطط جيداً لما تريد أن تقوله.. جمع كل مكالماتك قدر المستطاع في وقت واحد.. اجعل مكالماتك قصيرة.. انهى المكالمة بمجرد تحقق الهدف منها.

يمكنك الاستفادة من وقت المكالمات الهاتفية في عمل أي شيء، مفيد لا يحتاج إلى تركيز.

٣ - الاجتماعات:

وهذه من مضيعات الوقت الكبيرة.. إن العديد من الاجتماعات مهم جداً.. يوفر الوقت وينجز لك العمل المطلوب بكفاءة عالية.. ولكن الكثير من الاجتماعات مضيع للوقت.

- ويأتي تضييع الوقت في الاجتماعات من مصدرين: الاجتماعات التي تدعو إليها.. وتلك التي تدعى إليها.

أ - عندما تدعو إلى اجتماع: هناك العديد مما يجب عليك عمله:

- قبل الاجتماع: اسأل نفسك: هل هذا الاجتماع ضروري؟

هل هناك وسيلة أخرى لتحقيق الهدف؟

هل يمكن استبدال الاجتماع بشيء أسهل؟

- اسأل نفسك: من الذي يجب أن يحضر الاجتماع؟

ادع العدد اللازم فقط.. لاتنس أحداً مهماً.. ولا تدع أحداً ليس له أهمية.. قلل عدد المشاركين إلى أقصى حد.

- حدد زمن الاجتماع.. موعد انعقاده.. ومدته.. وموعد انتهائه.

- حدد مكان الاجتماع: يجب أن يكون المكان مناسباً.

- أعد برنامج الاجتماع: الهدف - المدعوين - الزمان - المكان - أهم نقاط النقاش... إلخ.

- احرص على إيصال برنامج الاجتماع إلى المدعوين قبل الاجتماع بوقت كاف.. اشرح لكل واحد الدور المطلوب منه.. وما الذي يجب عليه إعداده أو إحضاره معه إلى الاجتماع.

- أثناء الاجتماع:

- كن أول الحاضرين.. تأكد من إعداد المكان جيداً.

- ابدأ الاجتماع في موعده.. تفقد الغائبين.

- وزع البرنامج على الحاضرين.. واشرحه.

- التزم بالبرنامج.. حدد وقتاً لكل فقرة.. حاول تحقيق الهدف من تجاوز الوقت.

- لابد من وجود من يكتب.. محضر الاجتماع.

- تعامل مع المقاطعات.. الاستطرادات.. المناقشات الثنائية.. المحادثات الجانبية.. المنازعات.

- ابق النقاش في طريقه الصحيح.. لخص من آن لآخر ماتوصلتم إليه.

- بعد الاجتماع:

- أوصل نتيجة الاجتماع إلى المشاركين سريعاً.

- تابع تنفيذ المهام.

ب - عندما تدعى إلى اجتماع:

- تأكد أنك من الضروري أن تحضر.

- احضر في الموعد.. وكن جاهزاً للمشاركة في النقاش.

- لا تخرج بالنقاش عن مساره الصحيح.. كن فعالاً حتى تجعل اللقاء فعالاً.. افهم الهدف جيداً

وساعد في الوصول إليه.
- اكتب قائمة بما يجب عليك القيام به.. اضف هذه المهام إلى قائمة اعمالك.

٤ - الانتظار:

نحن نقضي وقتاً طويلاً في انتظار اجتماع أو انتهاء شخص من عمل ما أو في انتظار وسائل المواصلات.. إلخ

يمكن الاستفادة بوقت الانتظار لتضيف ليومك ساعات عدة إذ لا ينبغي أن يصبح وقت الانتظار وقتاً ضائعاً.

لاتنفق وقتاً طويلاً في انتظار من أعطاك موعداً.

- تأكد من الموعد والمكان.
- احضر أنت في الموعد.
- انتظره قليلاً.

احتفظ دائماً في جيبك أو حقيبتك أو سيارتك بعدد من الأشياء الآتية:

- مصحف.. لتقرأ أو تحفظ.
- كتاب مفيد.. للتزود من الثقافة.
- جريدة أو مجلة.. للتعرف على العالم من حولك.
- ورق وقلم.. لتكتب خططك وأفكارك أو رسائلك.
- مسجل وشريط.. لتستمع إلى محاضرة مفيدة.
- ملف خاص للمهام الصغيرة.. لتقوم بإنجازها

٥ - الطوارئ والمشكلات:

الطوارئ أمور لا يمكن تجنبها كلية.. فهناك أمور غير متوقعة، ولابد من التعامل معها في حينها.. وتصبح الطوارئ من مضيعات الوقت إذا لم نحسن التعامل معها.

- إن نقطة البداية هي أن تخطط لوقتك جيداً.. ثم تقوم بإنجاز أعمالك بشكل جيد وفي موعدها.
- عند حدوث مشكلة.. لا تنزعج.

خذ نفساً عميقاً.. حافظ على هدوئك.

استرح لدقائق عدة.. وفكر جيداً. اسأل نفسك هل كانت المشكلة متوقعة؟ ما أسبابها؟

هل أعددت لها البدائل؟.. طبق أفضل البدائل

إذا لم تكن هناك بدائل.. فكر بالطريقة نفسها في أسباب المشكلة وبدائل العلاج.

إذا كنت أنت السبب في المشكلة فلا تندب حظك، وإذا كان غيرك هو السبب.. لا تلمه بشدة.

تعامل مع الموقف بطريقة منطقية متسلسلة، ولا تحدث طارئاً جديداً، وأنت تحاول معالجة الطارئ الأول.

- تحمل النتيجة على كل الأحوال.

٦ - فقدان الرغبة والملل:

إذا كان الشعور بالملل هو الذي يضيع وقتك.. انظر في الأمر:



ما أسباب الملل؟ هل يمكن لأن تجعل عملك أكثر إثارة وبهجة؟

- أعد ترتيب عملك أو اضف إليه شيئاً جديداً.
- أحدث تغييراً في عملك، في المكان - في الأفراد - في طبيعة العمل... إلخ.
- خذ وقتاً للراحة والاسترخاء والتنزه والاستمتاع.
- ناقش أسباب الملل مع زملائك ورؤسائك.

٧ - التعامل مع الأوراق

- إن عالم الأوراق من أكثر العوامل إضاعة للوقت.. هذه بعض النصائح السريعة أضفها إلى ما سبق من نصائح لتنظيم مكان عملك. (راجع المجتمع عدد ١٤٤٩).

عندما تتلقى ورقة اقرأها قراءة سريعة.

ركز على العناوين والعبارات المهمة وضع خطاً تحتها.

- أعد قراءة ما تحته خط.. وافهم مضمون الورقة.

اسأل نفسك هل أحتاج إلى هذه الورقة؟

احتفظ بما تحتاج إليه في ملفات منظمة..

اجعل الملفات في متناول يدك.

استخدم سلة المهملات للتخلص من كل ما هو غير ضروري.. ولا تحتفظ بورقة لا تحتاجها.. ولا تتخلص من الأوراق غير المهمة بوضعها في الأدراج.

لابد أن تجري تصرفاً ما في كل ورقة..

تعامل مع كل ورقة مرة واحدة:

- اقرأ بسرعة وحول الورقة أو احفظها أو تخلص منها.

استخدم الكمبيوتر والتسجيل لحفظ بعض المعلومات.

استخدم إن امكن الأوقات الضائعة من يومك والأجزاء الصغيرة من وقتك.

- ابحث عن أحد غيرك... يقرأ ثم ينقل لك المضمون.

تعلم الكتابة السريعة.

- تجنب الألفاظ الصعبة المعقدة.
- استخدم خطاباً صغيراً... مختصراً.
- اكتب ١٥ - ٢٠ كلمة فقط في كل جملة... وجملتان أو ثلاث في كل مقطع.
- اكتب بالسرعة نفسها كلامك.

المتابعة والرقابة

بعد أن استعرضنا أربعاً من مراحل عملية إدارة الوقت، وهي تحليل الوقت، وتخطيطه، وتنظيمه، وإرادة الخطة، بقي التعرض للمرحلة الخامسة والأخيرة وهي المتابعة والرقابة:

إن التخطيط بلا تنفيذ.. ضرب من الآمال الحالمة وتضييع للوقت.

والتنفيذ بلا متابعة.. لا جدوى منه.

إن الرقابة هي مقارنة ما سبق تخطيطه بما تم تنفيذه وإنجازه بهدف تحديد الانحرافات والاستفادة من الإيجابيات وتجنب السلبيات ووضع مقترحات لعلاجها.

إن الرقابة في إدارة الوقت تعني مبدأ واحداً... وخطيراً هو مبدأ إعادة التحليل.

إن العادات القديمة السيئة تعود سريعاً.. لقد وجد أن صعوبات تنفيذ الخطة اليومية تجعل معظم الناس يعودون إلى ممارسة عاداتهم السيئة القديمة.

لذا لابد من إعادة تحليل وقتك بعد ثلاثة إلى ستة شهور، ثم بعد ذلك لابد من إعادة التحليل سنوياً على الأقل.

بعد ٤ - ٦ أسابيع من بداية خطتك.. استخدم استقصاء الوقت النهائي لترى في أي من المواضع تتصرف بشكل جيد.. وفي أيها مازلت تحتاج إلى تدريب.

احتفظ بهذه المقالات وراجعها من وقت لآخر.

ابدأ بتنفيذ ما تعلمته:

إن تخطيطاً محكماً... يصبح إهداراً للوقت ما لم تقم بتنفيذه.

ابدأ الآن... لا تسوف.

اتبع الخطوات التي عرفتها سابقاً:

١ - وقر في نفسك قناعة كبيرة أنك يجب أن تدير وقتك بشكل صحيح.

٢ - قم بتحليل وقتك.

٣ - ابدأ في تخطيط وقتك. ولاحظ أن تضع خطتك بنفسك ولا تفرط في التخطيط، أي خطط في حدود الواقع.

٤ - قم بتنظيم وقتك.

٥ - نفذ خطتك بدقة.

٦ - تابع تنفيذ خطتك.

- اجعل رقابتك فعالة.
- أعد تحليل وقتك.. تأكد أن عاداتك السيئة لم تعد إليك ثانية.

وأخيراً استعن بالصبر والتوكل على الله.■

فتاوى المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقا

الوصيـة.. حكمهـا ومستحقـوها

● **ما حكم الوصية الواجبة؟ وما حكم الإسلام في الأخذ بها، والعمل بها في المحاكم خاصة الكويتية؟ ومن أي قانون أُخذت؟ وهل كانت يُعمل بها على عهد النبي ﷺ مع ذكر الدليل؟**

○ تجب الوصية بحكم القانون لأولاد الابن الذي مات في حياة أبيه، أو أمه، وأولاد أبنائه، وأولاد أبناء أبنائه مهما نزلت درجتهم، وتجب أيضاً لأولاد البنت الصلبية التي ماتت في حياة أبيها أو أمها، ذكوراً كانوا أو إناثاً دون أولادهم.

فإذا مات رجل في حياة أبيه أو أمه، وترك أولاداً، أو أولاد أبنائه مهما نزلوا، فإنهم يستحقون وصية في تركة جدهم، أو جدتهم، على أن يحجب كل أصل فرعه دون فرع غيره.

وإذا ماتت امرأة في حياة أبيها أو أمها، وتركت أولاداً، ذكوراً وإناثاً، فإنهم يستحقون وصية في تركة جدهم، أو جدتهم. أما أولاد أولاد البنت فلا تجب لهم الوصية.

والوصية كما تجب لأولاد من مات في حياة أبيه أو أمه، ذكراً أو أنثى، فإنها تجب كذلك لأولاد من مات مع أبيه، أو أمه في حادث واحد، ولا يدرى أيهما مات قبل الآخر، كما إذا غرقا معاً، أو هُدم عليهما بيت فماتا، أو احترقا في وقت واحد، ولم يُعلم أيهما مات قبل الآخر.

وإنما وجبت الوصيةُ في هذه الحالة، لأن الفرع لا يرث من الأصل، بسبب عدم العلم بتحقق حياته عند موته فتجب الوصية لأولاد ذلك الفرع، تعويضاً لهم عما كان يمكن أن يؤول إليهم لو أنه ورث.

والسند الفقهي في وجوب الوصية، هو ما ذهب إليه جمع عظيم من فقهاء التابعين، ومن بعدهم من أئمة الفقه والحديث، من وجوب الوصية للأقارب غير الوارثين، استناداً إلى قول الله تبارك وتعالى: ﴿كتب عليكم ... المتقين﴾ (البقرة:١٨٠)، إذ قالوا: إن الوصية للوارثين قد نُسخت، وبقيت الوصية لغير الوارثين على حكمها، وهو الوجوب.

والسند الفقهي في وجوب الوصية قضاء إذا تركها من وجبت عليه، هو رأي ابن حزم الظاهري، وبعض فقهاء التابعين.

ولقد قُررت الوصية الواجبة في كثير من القوانين، منها قانون الوصية الواجبة الكويتي في أربع مواد لعام ١٩٧١م، وانظر للتفصيل كتاب: «الوصية والميراث» للشيخ أحمد الغندور، والدكتور زكي الدين شعبان، ص: ٢٠٣ وما بعدها، وكتاب: «أحكام التركات والميراث» للشيخ محمد أبي زهرة ص ٢١٧.■

الدفن بالتابوت مكروه إلا لسبب

● **ما الحكم في دفن المرأة المتوفاة في خارج البلاد بالتابوت بعد أن تمت الصلاة عليها، علماً بأن الدفن هنا في الكويت؟**

○ بالنسبة للصلاة مادام قد صُلي عليها في البلد الذي توفيت فيه، فهذا يكفي، وإذا أُعيدت الصلاة عليها هنا فلا بأس.

وأما دفنها بالتابوت فإنه مكروه عند جمهور الفقهاء «المالكية والشافعية والحنابلة»، إلا إذا وُجد سبب، بأن تكون الأرض رخوة ويُخشى أن ينزلق الميت في الطين.

ومن الأسباب أيضاً أن يكون الميتُ مقطّع الأوصال لحادث مثلاً، أو حريق، أو نحو ذلك، ونُقل بالتابوت من بلد إلى آخر، ويُخشى أن يتقطع لو دُفن، فلا بأس أن يُدفن بالتابوت.

وبالنسبة لما ورد في السؤال فكان الأولى أن يُدفن بدون التابوت، أما وإنها قد دُفنت فلا بأس، إذ يرى الحنفية جواز دفن المرأة بالتابوت دون الرجل، لأن ذلك أقرب إلى الستر أو مسها عند وضعها في القبر.

وعلى هذا فلا داعي للقلق، ونسأل الله أن يتغمدها - وسائر موتى المسلمين - برحمته.■

مقـابل الوجاهـة حـلال

● **شخص عنده مؤهل علمي يبحث عن عمل ولكنه لم يجد، فقال لشخص آخر له معارف كثيرون، ابحث لي عن عمل، فإن وجدت لي عملاً مناسباً فسأعطيك مائة دينار، فوجد له عملاً مناسباً، وأعطاه مائة دينار، هل هذه المائة حرام أم حلال؟**

○ هذه المائة دينار حلال لأنها جعالة، فقد جعل له مبلغاً من المال في مقابل أن يجد له عملاً بوجاهته، ومكانته، ومعرفته، ومما هو مقرر عند الفقهاء جواز أخذ الجعل مقابل عمل، ولو كان العمل بالوجاهة فقط، بخلاف أخذ الجعل على الكفالة فإنه لا يجوز.

فلو قال: اكفلني ولك مائة دينار حرمت المائة، لأن الكفالة أصلها التبرع والبر.

وجواز أخذ مقابل للوجاهة قال به جمهور الفقهاء، عدا المالكية فمنهم من حرم ذلك ومنهم من كرهه، ومنهم من فصل بين أن يكون ذو الجاه محتاجاً إلى نفقته، وسفر، وغيره، فيأخذ مثل أجره، فهذا جائز وإن لم يحتج لشيء من ذلك لم يجز.

وجواز الصورة المسؤول عنها يشترط له شروط إذا توافرت صح:

- ألا يستغل صاحب الوجاهة حاجة الجاعل بما يرهقه مادياً، أو بما تعارف الناس على أنه مبلغ كبير، والمعروف في هذه الحاجات الإنسانية مطلوب لأنه يزينه، وخلو الاتفاق من المعروف يشينه.
- وأن يكون المبلغ معلوماً محدداً كما هو في السؤال.
- وألا يأخذ الجاعل المبلغ قبل تمام العمل، وتحقيق المطلوب.

وألا يأخذ صاحب الوجاهة شيئاً إن لم يحقق المطلوب.

- وأن يكون الدافع للمبلغ أهلاً للعمل.
- وألا يكون صاحب الوجاهة هو المسؤول عن التوظيف في الجهة ذاتها.■

الإجابة للشيخ سليمان بن ناصر العلوان snallwan@hotmail.com

نال أجرِ الشهداء الصابرين والمجاهدين الصادقين من لغم نفسه بالمتفجرات للتنكيل بالعدو

● **ما قولكم في العمليات الاستشهادية القائمة في فلسطين والشيشان؟**

○ حين نرجع إلى كتب اللغة وعلماء الشريعة، وننظر في تعريف المنتحر لغة وشرعاً، لا نرى تشابهاً بين المنتحر الذي يقتل نفسه طلباً للمال أو جزعاً من الدنيا، والاستشهادي الذي بذل نفسه، وتسبب في قتلها من أجل دينه وحماية عرضه والتسوية بين الانتحار المحرم شرعاً بالكتاب والسنة والإجماع والعمليات الاستشهادية تسوية جائرة، وقسمة ضيزى. ومعاذ الله أن يستوي رجل قتل نفسه في سبيل الشيطان وآخر قدم نفسه ودمه في طاعة الرحمن، فالمنتحر يقتل نفسه من أجل نفسه وهواه نتيجة للجزع وعدم الصبر وقلة الإيمان بالقضاء والقدر ونحو ذلك، وذاك الاستشهادي يقتل نفسه أو يتسبب في قتلها بحثاً عن التمكين للدين وقمعاً للأعداء، وإضعافاً لشوكتهم وزعزعة لسلطانهم، وكسراً لباطلهم.

وقد تواترت الأدلة عن النبي ﷺ في فضل الاقتحام والانغماس في العدو وقتالهم ولو تحقق أنهم يقتلونه ويريقون دمه؟

فإن قيل هذا المنغمس في العدو قُتل بيد العدو وذاك الاستشهادي بفعله فيقال ثبت في الشرع أن المتسبب في قتل النفس والمشارك في ذلك حكمه حكم المباشر لقتلها، وهذا قول أكثر أهل العلم وإليه ذهب مالك والشافعي وأحمد، فكلهم قالوا بوجوب القصاص على المتسبب بالقتل قصداً كأن يحفر بئراً ليقع فيها فلان، فوقع فمات. وخالف في ذلك بعض أهل العلم فقال بتحريم التسبب بالقتل ووجوب الدية ولكنه لا يوجب قصاصاً.. وفيه نظر.

فقول الجمهور أقوى دلالة وأظهر حجة وهو الذي أفتى به أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ وأدلته كثيرة يمكن مراجعتها في كتب الفقهاء، وخلاصة الأمر أن من ألقى بنفسه في أرض العدو أو اقتحم في جيوش الكفرة المعتدين أو لغم نفسه بمتفجرات بقصد التنكيل بالعدو وزرع الرعب في قلوبهم ومحو الكفر ومحق أهله وطردهم من أراضي المسلمين، ومقدساتهم فقد نال أجر الشهداء الصابرين والمجاهدين الصادقين وقد قال النبي ﷺ: «من خير مَعاش الناس لهم رجل ممسك عنَان فرسه في سبيل الله يطير على متنه كلما سمع هيعة أو فزعة طار عليه يبتغي القتل والموت مظانه..». رواه مسلم (١٨٨٩) من طريق عبدالعزيز بن أبي حازم عن أبيه عن بعجة بن عبدالله عن أبي



هريرة ـ رضي الله عنه.

وروى الإمام مسلم في صحيحه (١٩١٥) من طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من قتل في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في سبيل الله فهو شهيد..».

والمقصود أن العمليات الاستشهادية القائمة في فلسطين والشيشان وبلاد كثيرة من بلاد المسلمين هي نوع من الجهاد المشروع، وضرب من أساليب القتال والنكاية بالعدوقال تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ (٦٠)﴾ (الأنفال).

وقد أثبتت هذه العمليات فوائدها، وآتت ثمارها وعمتّ مصلحتها وأصبحت ويلاً وثبوراً على اليهود المغتصبين وإخوانهم النصارى المفسدين، وهي أكثر نكاية بالكفار من البنادق والرشاشات وقد زرعت الرعب في قلوب الذين كفروا حتى أصبح اليهود وأعداء الله يخافون من كل شيء وينتظرون الموت من كل مكان، وزيادة على هذا فهي أقل الأساليب الشرعية خسائر، وأكثرها فاعلية.

وقد ذكر بعض الدراسات أن هذه العمليات كانت سبباً في رحيل بعض اليهود من أراضي المسلمين في فلسطين، وأدت إلى تقليل نسبة الهجرة إلى أرض فلسطين والإقامة فيها.. وهذا دليل على تحقق المصالح الكثيرة في هذه العمليات الشريفة.

وقد بحثت هذه المسألة في غير موضع، وذكرت عشرات الأدلة على جواز مثل هذه العمليات، ومشروعيتها؛ فلا حرج في الإقدام عليها في سبيل قهر اليهود والنصارى؛ ولاسيما الصهاينة المعتدين الذين يعتقدون أنهم لا يُقهرون، وأن دولتهم وُجدت لتبقى.■

الإجابة للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالسعودية

انهوا عقد هذا الكافر

● **لدى أحد أقاربي عامل هندي يدين بعقيدة السيخ يعني أنه كافر، وتم التعاقد معه لمدة أربع سنوات بعمل لدى قريبي هذا، وقد مضت من المدة سنتان فقط، واكتشفنا أنه يحول المبالغ التي يحصل عليها إلى بلده لبناء معابد هندوسية، وذلك بصفة مستمرة.**

وعندما علمنا ذلك قال كفيله: إنه سوف يرحله، وينهي معه الاتفاق، بناء على ما حصل منه من مساعدة بني دينه على المسلمين، ولكن أحد الإخوة ذكّرنا بقوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود﴾ (المائدة: ١)، فكيف نتصرف حيال ما حصل؟

○ الواجب عليكم إنهاء عقد هذا العامل الكافر، وأن يستبدل به عامل مسلم يوثق به لما في التعاقد مع المسلم من التآزر، والتكافل، وإعانته على أمور دينه ودنياه، مما يكون سبباً في تقوية المسلمين ضد أعدائهم.

أما التعاقد مع الكفار من وثنيين، ومجوس، ويهود، ونصارى، وغيرهم، وإبقاؤهم بين المسلمين، فإن ضرره كبير، وخطره جسيم، لما يترتب على ذلك من المفاسد والفتن والشرور ما لا تحمد عقباه، إذ يسهل عليهم نشر معتقداتهم، وعاداتهم بين المسلمين، والتأثير فيهم كما أن في التعاقد معهم إعانة لهم على باطلهم، وتقوية اقتصادهم، وتنفيذ مخططاتهم ضد المسلمين، وقد صح عن النبي ص أنه أوصى عند موته بإخراج الكفار من جزيرة العرب.

فقد أخرج البخاري في صحيحه من حديث ابن عباس، وجاء فيه: «وأوصى عند موته بثلاث قال: أخرجوا المشركين من جزيرة العرب». الحديث، ولذلك أجلى النبي ص اليهود من المدينة، ومنعهم من سكناها فأجلاهم إلى خيبر، فلما فتح ما بقي من خيبر همّ بإجلاء من بقي ممن صالحهم للعمل في خيبر ثم سألوه أن يبقيهم ليعملوا في الأرض، فأبقاهم للضرورة، فلما قويت شوكة المسلمين، وزالت الضرورة، أجلاهم عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ في خلافته من جزيرة العرب كلها.

وعقد استقدام العامل الكافر لا يجوز الاستمرار فيه، ولا يجب الوفاء به حتى انتهاء مدة عقده فلا يدخل في عموم قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود﴾ (المائدة:١)، كما يظنه بعض من قال لك ذلك.

وإنما المُراد بها وجوبُ الوفاء بالعقود التي يجب الوفاء بها سواء كانت بين الله تعالى وعباده، كالعقود التي عقدها الله على عباده، وألزمهم بها من أحكام دينه، أو كانت بين العباد بعضهم على بعض مما يجب الوفاء به، وهو ما وافق كتاب الله، وسنة رسوله ص، فإن خالفهما فلا يجب الوفاء به، ولا يحل الالتزام به.■



كيف تعيش الأسرة المسلمة دون عنف بين طرفيها؟

زوج يقول: زوجتي تعريني أمام الآخرين بلسانها وزوجة تشكو من أن زوجها لا يحبها لأنه لم يعد يضربها!

بيروت: المجتمع

ضمن سلسلة المحاضرات الأسبوعية للمرأة التي تُقام في كلية الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية في بيروت، ألقت الدكتورة نهى قاطرجي محاضرة تحت عنوان: «كيف تحمي المرأة نفسها من العنف الجسدي»، تناولت فيها تعريف العنف ضد المرأة، ودور المرأة في المساعدة على وقوعه، والأسباب التي تدفع إلى وقوع هذا العنف، وأخيراً: كيف تتم مساعدة الضحية بعد وقوع العنف بها؟

وشددت الدكتورة نهى على ضرورة عدم استفزاز المرأة لزوجها، وفي الوقت نفسه تغيير معتقدات بعض الأزواج حول مشروعية ضرب زوجاتهن، متناسين العظة والهجر، وشروط هذا الضرب، وأخيراً تأكيد دور مؤسسات المجتمع في منع العنف، والاهتمام بضحيته، وإعادة ثقتها بخالقها، وبنفسها.

في البداية أشارت المحاضرة إلى تعريف العنف ضد المرأة ـ كما جاء في إعلانَ القضاء على العنف ضد المرأة الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة، بأنه «فعل عنيف تدفع إليه عصبية الجنس ويترتب عليه، أو من المحتمل أن يترتب عليه، أذى أو معاناة من الناحية الجسمانية أو النفسية أو الجنسية، بما في ذلك التهديد بأفعال من هذا القبيل أو القسر أو الحرمان التعسفي من الحرية، سواء حدث ذلك في الحياة العامة أو الخاصة».

وقالت: إنه يلاحظ من هذا التعريف وجود ثلاثة أنواع من العنف: العنف الجنسي، والعنف النفسي، والعنف البدني، وتحت تعريف هذه الأنواع من العنف يدرج الشراح أنواعاً عدة، فالعلاقة الزوجية بين الزوج والزوجة إذا حصلت بغير موافقة الزوجة تدرج في باب العنف الجنسي، والخلافات الزوجية وما يحدث خلالها في بعض الأحيان من تبادل الاتهامات، تُعد من العنف النفسي، أما ضرب الوالد لولده بغية تأديبه فيعتبر قمة العنف البدني.

إن الدخول في هذا التوسع في تعريف العنف الذي تطالب به الأمم المتحدة أمر لا يعترف به الإسلام، إذ إنه في بعض الأحيان قد يقر بالعنف إذا كان لمصلحة المعنف، كما في حالة ضرب الولد بغية إصلاحه، وتأديبه.

إن من أنواع العنف التي تكثر الحاجة إلى الحديث عنها نوعين: العنف الجسدي الذي يمثل ضرب الزوجة أحد نماذجه، والعنف الجنسي الذي يعتبر الاغتصاب الجنسي نموذجه الرئيس.

وأوضحت الدكتورة نهى قاطرجي أن السبب في اهتمام العمل الجنائي بدراسة حال الضحايا يعود إلى اتجاهين: الأول: يرمي إلى دراسة وضع الضحية كعامل مهيئ ومساعد على وقوع الجرم من قِبَل المعتدي، والثاني: يرمي إلى إيجاد الوسائل الكفيلة بإنقاذ الضحية، ومساعدتها على تجاوز ما أصيبت به من أذى نتيجة لوقوع الجرم عليها، وتأمين الضمانات القانونية والعملية كافة للمحافظة على حقوقها.



أنواع الضحايا

ثم قسمت حماية الضحية من العنف إلى قسمين:

الأول: يتناول دور الضحية في المساعدة على عدم وقوع العنف، والثاني: يتناول كيفية مساعدتها بعد وقوع العنف.

وتطرقت ـ في القسم الأول ـ إلى أن علماء النفس الجنائيين قسموا ضحايا الجريمة إلى أنواع عدة، منها:

١ ـ الضحية الحريص:

هو الضحية الذي يقع عليه الجرم، دون أن يكون له أي ذنب في وقوعه، ودون أن يكون قد وقع عليه أي لوم بطريقة أو بأخرى، ومن نماذج هذا النوع ضحايا الاغتصاب أثناء الحروب، ضحايا الضرب من قِبَل أزواج مرضى نفسيين، وغير ذلك من النماذج.

د. نهى قاطرجي: الزوجة تكون السبب الرئيس لعنف زوجها نتيجة مجادلته أو تحقير أفكاره أو تبلدها أو عنادها له

٢ ـ الضحية المستفز:

هو ذلك الضحية الذي يتصرف بطريقة تثير مشاعر الجاني، مما يدفعه إلى الإساءة إليه انتقاماً منه واسترداداً لكرامته، ونماذج تصرفات الضحية المستفز متعددة منها:

أ ـ مجادلة الزوج وتحقير أفكاره وانتقاد تصرفاته انتقاداً لاذعاً أمام الآخرين، وقد عبَّر أحد الأزواج عن سبب ضربه لزوجته بقوله: «لقد قامت زوجتي بتعريتي أمام الآخرين تعرية كاملة».

ب ـ تبلد الزوجة الجنسي، وتمنعها المستمر عن زوجها حين يرغبها، هذا الأمر الذي حذَّر منه رسول الله ص عندما قال: «إذا دعا الرجل زوجته لحاجته فلتأته ولو كانت على التنور» (الترمذي).

جـ ـ المعتقدات الشاذة للزوجة التي تعتقد أنها بمعاندتها لزوجها تثبت ذاتيتها، واستقلاليتها، هذا النوع من المعتقدات والأفكار قد يثير حفيظة الزوج ضد زوجته في محاولة منه للرد على مزاعمها بشكل عملي.

٣ ـ الضحية المسهل:

هو ذلك الضحية الذي يقوم في بعض الأحيان بتصرفات تسهل على الجاني ارتكاب جريمته، مثال ذلك: ضحية الاغتصاب التي تقوم في بعض الأحيان بأفعال استهتارية تجذب الرجل إليها وتسهل عليه عملية اغتصابها، ومن هذه التصرفات:

الإباحية في اللباس، الذي يعتبره بعض الرجال دعوة للحرية الجنسية، ودعوة لهم بالذات للاستفادة من هذا التحرر، خاصة أن هذا الأمر لن يكلفهم شيئاً من المال.

ومنها أيضاً: التساهل في التصرفات، مثل: قبول بعض الفتيات توصيل بعض الشبان لهن إلى منازلهن، على الرغم من شبه المعرفة بينهما، اعتماداً منهن على ما أظهره هذا الشاب من أدب، ودماثة وحسن خُلق، الأمر الذي يستخدمه مثل هؤلاء ستاراً من أجل كسب ثقة الفتيات فيتمكنون من الانفراد بهن، والاعتداء عليهن.

٤ ـ الضحية الراضي:

يقصد به ذل الشخص الذي لا يحتج على ارتكاب العنف ضده بل على العكس من ذلك، فقد يتصرف تصرفات مدافعة عن الجاني محاولاً باستمرار البحث له عن تبرير لتصرفاته معه.

والأسباب التي تدفع الضحية إلى الرضا عن العنف الموجه إليه وعدم التحدث عنه أسباب منها:

أ ـ بعض المعتقدات التي يؤمن بها الضحية، تجعله يبحث عن التبريرات لفعل الجاني، كاعتقاد بعض الضحايا أن العنف هو دليل حب الجانب للضحية، إحدى الزوجات لما سُئلت: «لماذا تعتقدين أن زوجك لا يحبك؟ قالت: لأنه لم يعد يضربني».

ب ـ الخوف على النفس أو على الآخرين في بعض الحالات، كخوف الأم على أطفالها من أن تتركهم تحت رحمة أب ظالم يضربهم، فهي تفضل أن تتلقى هي الضرب من أن يتلقاه أبناؤها، وقد يكون هذا لخوف من الجاني الذي يمكن أن يتعرض للضحية بردود فعل انتقامية إذا تحدث للآخرين بما يحصل معه.

جـ ـ حب الضحية للجاني حباً يدفعه إلى الصبر في محاولة منه لإصلاحه، وتعديل تصرفاته، خاصة إذا كان هذا الجاني لا يمارس عنفه بصورة دورية.

د ـ عدم إيمان الضحايا بدرة الهيئات الرسمية على تأمين الحماية لها، فالقانون الذي ينص على سجن المغتصب فترة قصيرة من الزمن لا تعتبره المغتصَبة قانوناً عادلاً، ورجال الشرطة والمباحث يحاولون في أثناء التحقيق إثبات دور الضحية في ارتكاب الجرم، لا يمكن للضحية أن تشعر بأنهم قادرون على حمايتها، الأمر الذي يجعلها تعض على جرحها وترضى بقدرها.

المساعدة قبل العنف وبعده

ثم استعرضت المحاضرة كيفية مساعدة الضحية بعد وقوع العنف، مؤكدة أن بيان دور المرأة الضحية في وقوع الجرم لا يعني أنها مسؤولة مسؤولية تامة عن هذا الجرم، خاصة أن الحالات التي لا يكون للمرأة فيها دور في وقوع الجريمة أكثر بكثير من تلك التي يكون لها دور فيها، ثم إنه حتى الرجل الذي يمارس العنف قد يكون في بعض الأحيان ضحية معتقداته، أو الفساد الأخلاقي المنتشر، أو رفقاء السوء، أو غير ذلك من الأمور، ومن هنا لا يجب أن نكتفي بمساعدة المرأة على أن تحمي نفسها من العنف الجسدي، والجنسي، بل يجب أن نطالب المجتمع بعناصره كافة، بالمساعدة على تأمين هذه الحماية، ومن هنا يمكن تقسيم هذه الحماية إلى قسمين: حماية ذاتية، وحماية جماعية.

وأوضحت أنه بالنسبة للحماية الذاتية، فإن وسائلها ـ التي يمكن أن تحصن المرأة نفسها بها ضد العنف ـ تتعدد، وتبدأ بالوقاية قبل حدوث الفعل، إذ إن في أخذ الاحتياطات كفالة مهمة تعين المرأة الضحية في مهمتها، ومن هذه الوسائل الوقائية ما يلي:

أ ـ التحصن بالعقيدة الإسلامية الصحيحة التي تحميها من أي تصرف انحرافي يؤدي إلى وقوع العنف عليها، فمعرفة المرأة بحق الزوج بالطاعة والاحترام يمنعها من القيام بالتصرفات الاستفزازية التي تسهم في وقوع العنف عليها.

ب ـ تغيير التصورات الذهنية حول العنف في عقل الضحية والجاني، وذلك بهدف إشعارهما بخطورة العنف الممارس على الضحية من جهة، ومساعدة الجاني على الامتناع عن هذا الفعل، وعدم تكراره.

ومن المعتقدات التي تساعد الجاني على التخلص من استخدام العنف تغيير معتقداته الخاصة حول مشروعية ضرب الزوجة الذي يتخذه البعض حجة تبرر ضربهم لزوجاتهم، وينسون العظة والهجر، مع أن هذا الضرب المباح مشروط بكونه غير مبرح، وقد «فسر المفسرون الضرب غير المبرح بأنه ضرب غير شديد ولا شاق، ولا يكون كذلك إلا إذا كان خفيفاً وبآلة خفيفة، كالسواك ونحوه».

تحصين المرأة ضد العنف يبدأ قبل حدوثه بامتناعها عن القيام بأي تصرفات استفزازية

دور المجتمع

وبالنسبة للحماية الجماعية، ذكرت الدكتور نهى أن من وسائلها:

١ ـ تعريف الناس بأحكام الدين التي تتعلق بالعنف، وتصحيح بعض المفاهيم الخاطئة في أذهان الناس التي منها حكم ضرب الزوج للزوجة.

٢ ـ الدعوة إلى تشريع القوانين التي تحمي المرأة المعنَّفة، وتحفظ حقوقها، وقد كان الإسلام سباقاً في هذا الأمر، فأعطى للمرأة حق طلب الطلاق، كما أعطى للمغتصَبة المكرهة كرامتها عندما رفع عنها الإثم، قال ص في الحديث الصحيح: «إن الله وضع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه».

وقد جعل الفقهاء للمرأة المغتصَبة حقوقاً تستحقها كالمهر، والأرش في بعض الحالات.

٣ ـ الصرامة في إقامة الحد مراعاة لمصلحة الفرد، ومصلحة الجماعة على حد سواء، ولذلك شدد الإسلام على إقامة حدود الله حفاظاً على مبدأ جماعية العقاب مما «يستوجب الصرامة في توقيعه لأن الأمر أخطر من مجرد ضرر شخصي يصيب الفرد في المجتمع، ومن ثم فإن الحال يستوجب منطقياً عدم إقرار فكرة التسامح فيه أو التغاضي وإلا تعرض المجتمع ذاته للانهيار».

٤ ـ تشجيع الضحية على الإبلاغ عن الجرم، إذ يعتبر كثير من الباحثين القانونيين أن من أبرز الوسائل التي تخفف من انتشار الجرائم إبلاغ الشرطة عنها، باعتبار أنه إذ ارتكب الجاني الجريمة، «ثم تُبلَّغ عنه المجني عليها يصبح أشد جرأة وأكثر إتقاناً لأساليب ارتكاب الجريمة والتخطيط لها، وبالتالي يصبح من الصعب القبض عليه وتقديمه للعدالة، في حين يُقبض على غيره من المجرمين الجدد...».

٥ ـ الاهتمام بالضحية، ومحاولة إعادة تأهيلها في الحياة الاجتماعية بعد حدوث الجرم، والتخفيف من معاناتها الجسدية والنفسية والاقتصادية، وذلك عبر تأسيس المؤسسات التي تهتم بضحايا العنف، وهذا الأمر يشكل ضرورة قصوى خاصة مع وجود بعض الجمعيات العلمانية التي تحاول عبر هذا الطريق خرق مجتمعاتنا الإسلامية لتستغل بعض حالات العنف التي تصل إليها من أجل إثبات ظلم الإسلام وإجحافه في حق المرأة، وخاصة من ناحية إباحته لضرب الزوجة.

ضحايا الاغتصاب من النساء يتسببن في وقوعه أحياناً باستهتارهن وتساهلهن السلوكي والأخلاقي

٦ ـ الرقابة على الإعلام، إذ إنه ثَبَتَ أن لمشاهد العنف التي تبثها وسائل الإعلام دوراً مهماً في انتشار العنف، حتى إن إحدى الدراسات أثبتت أن أثر العنف يبقى لفترة عشرين سنة من تاريخ بثه.

٧ ـ إحياء الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، إذ إن في هذا الفعل تنفيذاً لأوامر الله سبحانه وتعالى، إذ قال عزّ وجل: ﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر﴾ (التوبة:٧١).

أخيراً أكدت المحاضرة ضرورة الاهتمام بالضحية، وإعادة ثقتها بخالقها وبنفسها، وتذكيرها بأن ما حصل لها كان بقضاء الله وقدره الذي لا مفر منه، عملاً بقول رسول الله ﷺ: «لا يؤمنُ عبدٌ حتى يؤمن بالقدر خيره وشره حتى يعلم أنَّ ما أصابه لم يكن ليخطئه وأنَّ ما أخطأه لم يكن ليصيبه».■

يحاولن التسلل من مصر.. للتبرع بدمائهن في فلسطين

أعادت مباحث محافظة الغربية في مصر خمس فتيات حاولن السفر إلى فلسطين للتبرع بدمهن للفلسطينيين هناك، والمشاركة في الانتفاضة الفلسطينية ضد الاحتلال الصهيوني، وذلك بعد ضبطهن عند منفذ العريش بشمال سيناء.

كان مدير أمن الغربية تلقى بلاغات بتغيب الطالبات الخمس بالمرحلة الثانوية من أسرهن عن منازلهن بإحدى قرى مركز طنطا التابع لمحافظة الغربية منذ ثلاثة أيام، وأكدت التحريات أن الطالبات المتغيبات كن قد سافرن إلى مدينة العريش الواقعة على الحدود المصرية ـ الفلسطينية في محاولة منهن للتسلل إلى الأراضي الفلسطينية، والانضمام إلى المنتفضين هناك، والتبرع بدمهن في المستشفيات، باعتباره الشيء الوحيد الذي يمتلكنه.

بعد ضبط الفتيات في مدينة العريش؛ ذكرن أن الاعتداءات الغاشمة التي يمارسها العدو الصهيوني ضد شعب فلسطين قد استفزتهن فقررن أن يذهبن إلى هناك، والمشاركة في الانتفاضة بدمائهن، لكنهن أُصبن بخيبة الأمل عندما ضبطتهن أجهزة الأمن المصرية، وأعادتهن من حيث أتين!■

استرخاء الذهن للتخلص من الآلام المزمنة



الاستخدام الجيد للعقل وتصفية الذهن سبب في قدرة الإنسان الطبيعية على تخفيف الألم دون حاجة لتعاطي الأدوية الكيماوية المسكنة للألم أو اللجوء للجراحة.

بل إن الاسترخاء علاج قيِّم لمعالجة أوجاع أسفل الظهر والصداع والتهابات المفاصل وغيرها من الاعتلالات التي تسبب آلاماً مزمنة، وكان الأطباء - لسنوات عدة - يصفون الأدوية والعقاقير الكيميائية المسكنة للألم لمعظم الأشخاص المصابين بآلام مزمنة في الظهر، والذين يعانون من الصداع وآلام المفاصل، إلا أن آثارها الجانبية الشائعة كتآكل بطانة المعدة، قلَّصت من استخدامها بشكل كبير، وصعَّدت الحاجة إلى اكتشاف طرق ووسائل طبيعية لتخفيف الألم.

وبعكس العمليات الجراحية والأدوية القاتلة للألم التي تسبب إرهاقاً جسدياً ومادياً فإن الاسترخاء - الذي يعتمد على الجلوس، وتنظيم عملية التنفس - يحتاج إلى زيارات طبية قليلة، ولا يسبب آثاراً جانبية مزعجة.

المقصود بالاسترخاء، هو الحالة الذهنية البسيطة الناتجة عن تصفية الذهن، والتخلص من الأفكار السلبية التي تشجع الألم، وذلك بالتركيز على تكرار كلمة أو صوت أو فكرة معينة أو التفكير بعدد مرات التنفس.

ويصف الدكتور «هيربرت بنسون» - رئيس معهد صحة الجسم والعقل بجامعة هارفرد الأمريكية - الأفكار السلبية المزعجة بأنها مثل طنين النحلات التي تدور حول الرأس، فإذا ضربتها ستغضبها، وتبقيها لتلسعك وتؤلمك، أما إذا أهملتها فإنها ستطن قليلاً ثم تتحرك بعيداً عنك.

ويقول بنسون: إن الاسترخاء كالتوتر تماماً ينشأ داخل الجسم ويؤثر عليه، فعندما يسترخي الإنسان ترتخي عضلاته المشدودة، ويبطؤ تنفسه، ويقل ضغط دمه وعمليات «الأيض» في جسمه، مقارنة بحالة التوتر أو القلق التي تهيئ الجسم للكر أو الفر فتنشد العضلات، ويرتفع ضغط الدم، ويتسارع التنفس، وتبدأ الآلام في مراحل مبكرة، مؤكداً أن الاسترخاء العميق لا يخفف الألم فقط، بل يقلل من حدة العواطف والانفعالات المصاحبة له.■

الضغوط النفسية تشوه الأجنة

الضغوط العاطفية والنفسية الشديدة التي تتعرض لها المرأة في أثناء فترة الحمل يمكن أن تكون عاملاً مؤثراً في إصابة الجنين ببعض التشوهات. وذكرت دراسات علمية أمثلة لبعض تلك الضغوط التي قد تتمثل في الطلاق أو الافتراق بين الأزواج، أو الحزن على ميت، وكل هذه الظروف يمكن أن تؤدي إلى حدوث تشوهات غير طبيعية في الأجنة.

أحدث دراسة في هذا الصدد قام بها فريق بحث دينماركي، أخذ على عاتقه اختبار النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة، وقام بفحص السجلات الطبية التي كانت موجودة في الفترة بين ١٩٨٠ و١٩٩٢م للتعرف إلى النساء اللواتي تعرضن لضغوط نفسية حادة وقوية بسبب حوادث مهمة ومؤثرة في حياتهن حدثت قبل ١٦ شهراً من الإنجاب، وقارن الباحثون بين ٣٥٦٠ امرأة مرت بتجارب نفسية صعبة، ونحو ٢٠ الف حالة ولادة لنساء لم يتعرضن لمثل هذه التجارب.

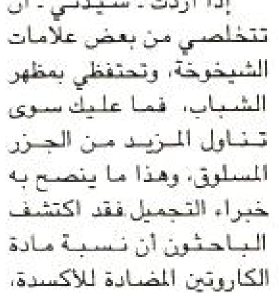
وتوصل الباحثون إلى أن معدل الإصابة بالتشوهات الخلقية لمواليد من تعرضن للضغوط يبلغ ضعف المعدل عند الأخريات، ولوحظ أيضاً أن النساء اللواتي يحملن مرتين متعاقبتين أكثر عرضة من غيرهن لإنجاب طفل مشوه.



كذلك وجد الباحثون أن فرص تعرض الجنين لتشوهات خلقية تزداد عندما تحزن الأم لفقدان أحد أطفالها خلال الأشهر الثلاثة الأولى من الحمل، مرجعين سبب حدوث ذلك إلى أنه ينتج عن الضغط النفسي ارتفاع هرمون الكورتيزون الذي يؤدي بدوره إلى ارتفاع نسبة السكر في الدم، وتقلص نسبة الأوكسجين في الأنسجة، وهما عاملان يتسببان لاحقاً في تشوهات خلقية عند الجنين. وخلصت الدراسة إلى بعض النتائج إلى تدعم الدراسات السابقة، والتي أكدت تأثيرات الأزمات النفسية، والضغط الناتج عنها على الحوامل، ودورها في تشويه الأجنة.■

الجزر المسلوق.. ومظهر الشباب

إذا أردت - سيدتي - أن تتخلصي من بعض علامات الشيخوخة، وتحتفظي بمظهر الشباب، فما عليك سوى تناول المزيد من الجزر المسلوق، وهذا ما ينصح به خبراء التجميل. فقد اكتشف الباحثون أن نسبة مادة الكاروتين المضادة للأكسدة، تزيد في الجزر بمقدار ٣٥٪ بعد سلقه أو طهيه، ويزيد هذا المقدار تباعاً مع تخزين الجزر المسلوق



في صورته الطبيعية لأيام عدة دون إضافة أي مواد حافظة عليه.

وأوضح هؤلاء الخبراء - في تقرير نشرته مجلة «عالم المرأة» - أن الجزر يعتبر من أكثر الخضراوات الغنية بمادة الكاروتين، التي تساعد الجسم على التخلص من الجزيئات الضارة، التي تُعرف بالراديكالات الحرة المسببة للشيخوخة، والأمراض.■

تقليل مضاعفات الزهايمر.. بمادة كيميائية

نجح الباحثون اليابانيون في اكتشاف مادة كيميائية تحول دون تدهور خلايا المخ، وتلفها الناتج عن الإصابة بمرض الزهايمر. وأوضح الباحثون في قسم العلوم الطبية بجامعة كيو في طوكيو، أن مرض الزهايمر يدمر خلايا مخ المريض، ويحدث انكماشاً في خلاياه فيسبب الإصابة بالخرف والعته، أما المادة الجديدة فتساعد على منع تلف خلايا المخ الناجم عن ثلاثة انواع من الجينات المسببة للمرض.

ولم يوضح التقرير - الذي نشرته صحيفة «يوميوري شيمبون» اليابانية - الاسم الكيميائي لهذه المادة مكتفياً بتأكيد أن هذا الاكتشاف قد يساعد على تطوير ادوية فعالة لعلاج المصابين بهذا المرض.■

الشاي بين الوجبات مفيد لمنع تسوس الأسنان

تناول الشاي الأسود بين الوجبات قد يساعد على الحد من تسوس الأسنان، وتكون الطبقة الجيرية عليها.

وتقول كريستين وو - أستاذة بحوث أنسجة ما حول الأسنان في جامعة إلينوي -: إن تناول الشاي الأسود يمكن أن يمنع أو يوقف نمو البكتيريا التي تؤدي إلى التسوس، ويؤثر في قدرتها على الالتصاق بسطح السن، مضيفة أنه برغم أن دراسات سابقة أجريت في اليابان أظهرت أن الشاي الأخضر المعروف بأنه غني بالمواد المقاومة للتأكسد يساعد على مكافحة التسوس، إلا أن فريقها اختار التركيز على الشاي الأسود الأكثر شيوعاً في العالم.

وتحتوي الطبقة الجيرية - التي تتكون حول الأسنان - على أكثر من ٣٠٠ نوع من البكتيريا التي تلتصق بسطح السن، وتنتج الحمض المسبب للتسوس، كما أن الطبقة الجيرية سبب رئيس لمرض اللثة أيضاً.

ووفقاً للدراسة فإن عنصراً محدداً في الشاي الأسود يطلق عليه اسم «بوليفينول» يقتل أو يمنع البكتيريا المسببة للتسوس من النمو أو إنتاج الحمض، كما يؤثر الشاي على الأنزيمات البكتيرية، ويمنع تكون المادة اللاصقة التي تربط الطبقة الجيرية بالأسنان. وشدد الباحثون أيضاً على أن تناول الشاي الأسود يجب الا يحل محل الطرق التقليدية للحفاظ على نظافة الفم.

بقي أن نقول إن البحث مولته جمعية البحوث الصحية لتجارة الشاي!■

في الإجازات خاصة:

ابتعد عن «الوجبات الثقيلة»



الوجبات الغذائية الثقيلة، أو غير المعتادة، التي نقبل عليها عادة في المناسبات وخلال تمضية الإجازات، تزيد من خطورة الإصابة بالأمراض القلبية.

نعم.. يحاول البعض ممن «يدمنون» على الوجبات الثقيلة أن يلجأ بين الوقت والآخر، إلى وجبات خفيفة ظناً منه أنه يأخذ قسطاً من «الراحة» لكن هذه العادة ليست ذات أهمية، لأن العكس هو الذي يجب أن يحصل، بحيث تكون الوجبة الخفيفة هي السائدة والوجبة الثقيلة هي الشذوذ والاستثناء.

ودلت أبحاث أجريت في بوسطن على أن الوجبات الثقيلة غير المعتادة تزيد من نسبة الإصابة بالأزمات القلبية أربعة أضعاف تقريباً، وذلك بعد مرور ساعتين على تناول الوجبة، وليس من المبالغة القول إن الخطر قد يكون داهماً في الساعة الأولى التي تلي الوجبة الثقيلة، ويزيد عشرة أضعاف الخطر الذي يلي الوجبة الخفيفة، ولا يصبح الشخص في منأى عن الخطر قبل مرور ثلاث ساعات، وتتراجع هذه النسبة حتى تتلاشى تقريباً.

وشملت الدراسة التي أفضت إلى هذه النتائج أن ١٩٨٦ رجلاً وامرأة تعرضوا لأزمة قلبية، وقد سئلوا جميعاً عن الغذاء الذي تناولوه قبل تعرضهم للأزمة، فتبين أن ١٥٨ منهم تناولوا وجبة ثقيلة قبل ٢٦ ساعة منها، فيما أشار ٢٥ إلى أنهم تناولوا كثيراً من الطعام قبل ساعتين فقط من حدوث الأزمة.

وأثناء الاستجواب الدقيق لم يركز الباحثون كثيراً على كمية أو نوعية الطعام، لأن تعريف الوجبة الثقيلة يختلف من شخص إلى آخر.

ومع هذا يمكن القول إن خطورة الوجبة الثقيلة غير المعتادة تتلاقى مع عوامل الخطر الأخرى المعروفة، ولا تعمل بمعزل عنها، فهي تعتمد إلى حد كبير على وضع الشخص واستعداداته، فبالنسبة إلى رجل في الثلاثين من العمر، ويتمتع بصحة جيدة فإن احتمال إصابته بالأزمة القلبية ضعيف إلى حد كبير، لكن بالنسبة إلى رجل يعاني من ارتفاع نسبة الكولسترول في الدم، وارتفاع نسبة السكر في الدم، وارتفاع التوتر الشرياني، إضافة إلى عوامل أخرى، فإن احتمال تعرضه للأزمة القلبية يزيد أربعة أضعاف، وتعجل به وجبة ثقيلة مفاجئة.

وعلى الرغم من أن الدراسة ركزت على الأشخاص الذين تعرضوا لأزمات قلبية، أو لديهم اضطرابات قلبية مختلفة، فإن العلاقة بين الأزمات القلبية وعوامل الخطر تبدو متشعبة، وقد يكون الغذاء الثقيل أحد هذه العوامل، ومن هنا ينصح فريق البحث الذين يمضون إجازاتهم وفترات الاستجمام بالاعتماد على الوجبات الخفيفة، تجنباً للمفاجآت الصحية غير السارة.■

سر السمنة.. في طريقة الطهي

الاعتقاد السائد أن تناول الخبز والأرز والمعكرونة والمعجنات بصورة عامة يسبب زيادة كبيرة في الوزن اعتقاد خاطئ حول السمنة، وطرق التخلص منها.

وقال الباحثون إن عدم صحة هذا الاعتقاد يثبت في بعض الدول التي يعتبر فيها الأرز أو المعكرونة غذاءً تقليدياً لشعوبها، مثل اليابان وإيطاليا، وأشار الدكتور أيمن الحسيني - مختص الأمراض الباطنية وخبير التغذية والأعشاب، إلى أن المرأة اليابانية تعتبر من أكثر نساء العالم رشاقة على الرغم من أن موائد الطعام اليابانية لا تكاد تخلو من طبق الأرز، وتتميز المرأة الإيطالية أيضاً بالرشاقة على الرغم من اعتياد الإيطاليين تناول المعكرونة بصورة شبه يومية.

وفسّر ذلك بأن طريقة الطهي وإعداد الوجبات، هي التي تؤدي دوراً في الرشاقة، إذ يُستخدم في إعداد طبق المعكرونة أو الأرز الشرقي، كميات كبيرة من الزيت أو السمن وغيرهما من الإضافات الغنية بالسعرات الحرارية، بينما يُقدم طبق الأرز الياباني غالباً مسلوقاً مضافاً إليه أنواع مختلفة من الأعشاب والتوابل لزيادة النكهة، فيما يحتوي طبق المعكرونة الإيطالي على نسبة منخفضة من الدهون والمواد الدسمة أيضاً، وأنواع مختلفة من الخضراوات والمشهيات التي لا تزيد الوزن.

ويرى الدكتور الحسيني أن لنوع الأرز ولونه أهمية أيضاً، إذ يفضّل الكثيرون في هذه الدول المعكرونة والأرز البني اللون الغني بالألياف، حيث يمكن تناول كميات كبيرة من الأرز والخبز الأسمر المصنوع من الدقيق الكامل دون الخوف من زيادة الوزن، مؤكداً أن ارتباط وزن الجسم بتناول الأرز أو المعكرونة يعتمد على طريقة الإعداد والنوعية.■

ألعاب ولكن تسبب الأمراض للأطفال!

قررت وزارة الصحة الفرنسية الحد من إنتاج ألعاب الأطفال المصنوعة من الأنسجة المخملية مثل القطيفة والصوف الصناعي وبعض المواد الإسفنجية، وذلك بعدما أكدت دراسة علمية حديثة أن هذه الأنسجة تعتبر مناخاً ملائماً لنمو الحشرات التي تسبب أمراض الجهاز التنفسي مثل الربو والحساسية لدى الأطفال!■



استراحة



إعداد

سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

يا قلب حدِّث

يا من فقدناه ألا من توبة
لله قبل تفاوت الأزمان
يا قلبُ حدِّث كم هفت من زلةٍ
نفسي على الإصرار والإمكان
ولترغم النفس الذلول لجنة
وطريق ربي واحد لا اثنان
إن الزمان مغير من غفلة
للعبد كي ينجو من النيران
أنْ تبْ إلى الرحمن توبة صادق
واعمل لما يوليك خير جنان
جنات عدن ليس يبلغ وصفها
قلب ولا أذن ولا عينان
سعداً لمن جنات ربي داره
فاعمل وأكثر دعوة الرحمان
هذي نصيحة شاعر سطرتها
صلوا على من جاء بالقرآن■

شعر: قاسم قحطاني

الغريب. جازان. السعودية

فراسة تحسين الألفاظ

رأى الرشيد في داره حزمة خيزران. فقال لوزيره الفضل بن الربيع: ما هذه؟ قال: «عروق الرماح يا أمير المؤمنين»، ولم يقل الخيزران لموافقة اسم أمه.

وسأل بعض الخلفاء ولده ـ وفي يده مسواك ـ ما جمع هذا؟ قال: محاسنك يا أمير المؤمنين، ولم يقل «مساويك»، وهذا من الفراسة في تحسين اللفظ، وهو باب عظيم، اعتنى به الأكابر والعلماء، وله شواهد كثيرة في السنة، وهو من خاصية العقل، والفطنة، فقد روي عن عمر ـ رضي الله عنه ـ أنه خرج يَعُسُّ المدينة بالليل، فرأى ناراً موقدة في خباء، فوقف وقال: «يا أهل الضوء». وكره أن يقول: «يا أهل النار».

وسأل رجلاً عن شيء: «هل كان؟» قال: لا. أطال الله بقاءك، فقال: قد عُلِّمتم فلم تتعلموا. هلا قلت: لا، وأطال الله بقاءك؟».

وسُئل العباس: أنت أكبر أم رسول الله ﷺ؟ فقال: هو أكبر مني، وأنا ولدت قبله.■

من كتاب: «فراسة المؤمن».

اختيار: سلوى آدم. مصر

مجدد الأمة

قيل: «إن كلام ألف رجل في رجل لا يساوي عمل رجل في ألف رجل».

لله در ذلك الداعية الكبير الموفق حسن البنا ـ يرحمه الله ـ فهو قدوة للدعاة في كل حركاته وسكناته لأنه سار على نهج قدوتنا وحبيبنا محمد ﷺ.



الإمام حسن البنا

يقول عنه الشيخ محمد الغزالي ـ يرحمه الله ـ: «لا أزال أذكر بالاحترام العميق نصح حسن البنا لطلاب الإخوان في كليات الحقوق والتجارة! لقد أمرهم بالبقاء في كلياتهم والاستبحار في علومها حين نصح البعض لهم أن يتركوها لأنها تدرس القوانين الوضعية والأعمال الربوية، قال لهم: «لِمَ تتركون هذه الدراسات؟ إن تركها يضر بالإسلام وأمته، اقصدوا بدراستها أن تخدموا الحكم بما أنزل الله، وأن تقيموا صروحاً اقتصادية سليمة»!.

فلله در هذا التوجيه السليم، والفهم الشامل لفكرة الإسلام الفذة العظيمة التي تمثلت في هذا الرجل الذي مات شهيداً، وتحمل في ذات الله البلاء، وقاد الدعوة الإسلامية المباركة في ساحات وعرة.

وصدق الشهيد سيد قطب ـ يرحمه الله ـ عندما قال: «عندما نعيش لذواتنا فحسب، تبدو لنا الحياة قصيرة ضئيلة تبدأ من حيث بدأنا نعي وتنتهي بانتهاء عمرنا المحدود.. أما عندما نعيش لغيرنا، (أي لدعوتنا وإسلامنا) فإن الحياة تبدو طويلة عميقة، تبدأ من حيث بدأت الإنسانية وتمتد بعد مفارقتنا لوجه هذه الأرض».

فكم من رجال أخرج هذا الرجل العظيم بعمله وفعله وصدقه مع الله، واستفادت بعلمهم وجهادهم الأمة.. فلو أنصف أهل الصحوة لكان بحق هو المجدد.■

عبدالله سعيد باجبير

المقاييس العالية

سُئل طالب حصيف عن اختلاف المقاييس والعلاقة بينها وبين درجة الحرارة المطلوبة؟

فأجاب: إن العلاقة واضحة وجلية، فالمقاييس التي كانت تقول: «نعم الرجل (ابن عمر) لو أنه كان يقوم الليل»، أصبحت تُقال: نعم الرجل لو أنه يصلي، هذا إن لم تقل لو أن منصبه كذا أو كذا!!

المقاييس التي كانت تقول: «ذهب وقت النوم (ياخديجة)»، وذلك للقيام بأمر هذا الدين، اختلفت لتقول: ذهب وقت النوم، من أجل أفلام لا تليق، أو محادثات على الإنترنت مليئة بالغث أكثر من السمين.

المقاييس التي ترى فيها إناساً: ﴿ تَوَلَّوا وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنفِقُونَ (٩٢) ﴾ (التوبة)، لترى شباباً يدمعون من أجل سيارة أو سفر للخارج.

المقايس التي كانت همّة شاب في نحو العشرين من عمره هي فتح بلدة منيعة وتحقيق بشارة الرسول ﷺ: «لتفتحن القسطنطينية فلنعم الجيش جيشها ولنعم الأمير أميرها» حتى فتحها، تتبدل لتتوقف الهمم عند الوظيفة وما شابهها.!

وما نريده هو رفع درجة الحرارة المطلوبة لوصول الصدور المسلمة إلى تلك المقاييس العالية والرفيعة... «حرارة الإيمان».■

محمد العباسي. الظهران

إجابات العدد الماضي

عمود الكلمات

١ ـ أفغانستان ٢ ـ صوفيا ٣ ـ حواء.
٤ ـ اصطبل ٥ ـ الأحمر ٦ ـ خوذة.
٧ ـ إضراب ٨ ـ تبذير ٩ ـ ترخيم.
١٠ ـ بدعة.

فتكون الإجابة هي: سوء الخاتمة

المقامة الفلسطينية

قال صاحب مقامات القرن: زارنا رجل من فلسطين ـ فجلس على الطين، قلنا اجلس على السرير ـ قال: كيف أجلس على السرير والقدس أسير بأيدي إخوان القردة والخنازير؟!، قلنا: فهل معك من القدس خطاب؟، قال: معي من القدس سؤال يريد الجواب ـ قلنا ما هو السؤال، قال: القدس ينادي أين الرجال أين أحفاد خالد وسعد وبلال، أين حُفّاظ سورة «التوبة والأنفال»، أين أبطال القتال أين أسود النزال؟، قلنا له: هؤلاء ماتوا من زمان، وخلت منهم الأوطان، وخلف من بعدهم خلف هممهم ضعيفة، واهتماماتهم سخيفة، وأحلامهم خفيفة، قال: لماذا تغير الأبناء على الآباء؟ قلنا: الآباء كانت بيوتهم المساجد، بين راكع وساجد، وخاضع وعابد وصائم ومجاهد. أما الأبناء فبيوتهم المقاهي ما بين مغن ولاهي، ومن بماله يباهي ومنهم من وقع في الذنوب، والدواهي إلا من رحمه إلهي، كنا أسوداً ملوك الأرض ترهبنا والآن أصبح فأر الدار يرعبنا!.

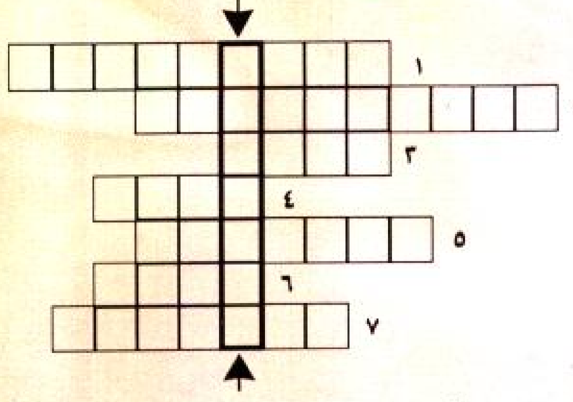
ثم قلنا للرجل في عَجَلْ: سلم لنا على القدس وقل نفديك بالنفس وقل له متى العودة إلينا والسلام علينا قال ذلك الرجل: إذا عدتم إلى الله عُدنا وإذا بعدتم عن الله بعُدنا.

أيها الناس: القدس تنادي: أما ترون خدي تشوه بالنجمة السداسية، وداست على جبيني الدولة الإبليسية والأرض هناك تشهد والجدران تنطق والمآذن تصرخ والمنائر تئن والمساجد تشتكي إلى الله من تدنيس اليهود لها ١٩ مسجداً في أنحاء فلسطين تحولت إلى حظائر للدواب والخنازير، ومخازن للأسمدة، وأندية للفنانين، ومتاحف للسواح، ومطاعم وحانات للخمور، ومراقص للهو، وخمسون مسجداً غيرها تحولت إلى معابد لليهود يرددون فيها قولهم: ﴿يد الله مغلولة﴾ ﴿غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا﴾.

أيها المسلمون: هل هان عليكم دينكم وهانت عليكم مقدساتكم، الا من عودة إلى الله وتوبة، واسمعوا قول الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ إن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (٢٤)﴾ (التوبة).■

أحمد عباس أحمد. الرياض

عمود الكلمات



ضع مرادفاً للجمل الآتية بحسب أرقامها لتحصل على اسم عمل ليس له جزاء إلا الجنة:

١ ـ حرر المسجد الأقصى من أيدي الصليبيين.

٢ ـ إحدى زوجات الرسول ﷺ وأولهن لحوقاً به بعد وفاته.

٣ ـ أحد الوالدين. ٤ ـ مؤذن الرسول ﷺ.

٥ ـ معجزة الرسول ﷺ إلى المسجد الأقصى.

٦ ـ المرأة كثيرة الإنجاب. ٧ ـ أبو الأنبياء.■

أحمد عبد العال. القصيم. السعودية

متفرقات

تركستان الشرقية:

تقع تركستان الشرقية في وسط آسيا، وتحدها من الشمال منغوليا وروسيا الاتحادية، ومن الغرب قازاخستان وقرقيزيا وطاجيكستان وأفغانستان، ومن الجنوب باكستان وكشمير والتبت، ومن الشرق الصين، وعدد السكان في تركستان الشرقية من الأصل التركي المسلم حسب إحصاءات مستقلة هو ٢٥ مليون نسمة.■

عمل يديه لا دموع عينيه:

كان صيّاد يصطاد العصافير في يوم ريح، فجعلت الرياح تُدخل في عينيه الغبار، فتذرفان، فكلما صاد عصفوراً كسر جناحه وألقاه في ناموسه، فقال عصفور لصاحبه: ما أرقّه علينا، ألا ترى دموع عينيه؟ فقال له الآخر: «لاتنظر إلى دموع عينيه، ولكن انظر إلى عمل يديه».■

نسيبة بنت صالح التويجري

حملة القرآن

قال الحسن: حملة القرآن ثلاثة: رجلٌ اتخذه بضاعة لينقله من مصر إلى مصر يطلب ما عند الناس، ورجلٌ حفظ حروفه، وضيع حدوده، واستدرّ به عطف الولاة، واستطال به على الناس، ورجلٌ عَلِمَ ما فيه، وحفظه، وعمل به داعياً وعابداً، وهو خير الحمَلة.■





علي محمد معتق

احمد الله على نعمه

إذا كان لديك بيت يؤويك، ومكان تنام فيه، وطعام في بيتك، ولباس على جسمك، فأنت أغنى من ٧٥٪ من سكان العالم.

إذا كان لديك مال في جيبك، واستطعت أن توفر شيئاً منه لوقت الشدة فأنت واحد ممن يشكلون ٨٪ من أغنياء العالم.

إذا كنت قد أصبحت في عافية هذا اليوم فأنت في نعمة عظيمة، فهناك مليون إنسان في العالم ربما لم يستطيعوا أن يعيشوا لأكثر من أسبوع بسبب مرضهم.

إذا لم تتجرع خطر الحروب، ولم تذق طعم وحدة السجن، ولم تتعرض للوعة التعذيب، فأنت أفضل من ٥٠٠ مليون إنسان على سطح الأرض.

إذا كنت تتحرك بحرية وتصلي في المسجد ـ مثلاً ـ دون خوف من التنكيل أو التعذيب أو الاعتقال أو الموت، فأنت في نعمة لا يعرفها ثلاثة مليارات من البشر.

إذا كان أبواك على قيد الحياة ويعيشان معاً سعيدين غير مطلقين فأنت من الثلث الذي يعيش ذلك في هذا الوجود.

إذا كنت تبتسم وتشكر المولى عزّ وجلّ فأنت في نعمة، فكثيرون يستطيعون ذلك، ولكن لايفعلون.

إذا وصلتك هذه الرسالة وقرأتها فأنت في نعمتين عظيمتين: أولاهما أن هناك من يفكر فيك، والثانية أنك أفضل من مليارين من البشر لايحسنون القراءة.

ومع أطيب تمنياتي لك بحياة سعيدة أقول لك: لكي تكون أسعد مما أنت عليه، فاحمد الله على نعمه التي لا تُعد ولا تُحصى، وليكن لسانك رطباً بذكر الله، وكن كما قال المصطفى ﷺ لمعاذ ـ رضي الله عنه: «لا تدعنَّ بعد كل صلاة أن تقول: اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك».

ومن تمام الحمد أن تذكّر الآخرين بنعم الله عليهم، فالذكرى تنفع المؤمنين. فهلا أرسلت هذه الرسالة إلى أصحابك، وأحبابك، لتلهج ألسنتهم بذكر الله وشكره، وتحصل أنت على الأجر بسبب هذا؟.■

اختيار: خالد علي

kahq@ hotmail.com

الفرق بين العلم والبحث الطبيعي

محمد شاويش

كيف يسمون رجل الدين عالماً؟..

يتساءل صقر أبو فخر في «الملحق الثقافي» لجريدة النهار بحيرة واستنكار! فعلماء الشريعة في رأيه «تسلبطوا» على لقب «عالم» بغير حق، وهو يعد هذا الاغتصاب الذي قام به «رجال الدين» جزءاً من جرائم كثيرة فعلوها يعددها في مقاله. يقول: (ما علاقة رجال الدين بالعلم؟ وكيف يسمون رجل الدين عالماً؟

إن أمثال هذه العبارات من عيار «علماء الدين» أو من طراز «علماء الفقه والحديث» ما هي إلا مصطلحات زائفة ومضادة للعلم من الألف إلى الياء، واعتداء على العقل والعلم والمعرفة وحقائق الأمور معاً، فرجل الدين ليس رجل علم البتة، إنما هو رجل دين وكفى فهو اختصاصي في المسائل التي يتقنها مثل الزواج والطلاق والحلال والحرام والحدود والمواريث والأحاديث والمناسك وتلاوة الآيات وتجويدها، فإن علا صار فقيهاً يجيد الفتوى ويعرف القياس والمقابلة والجرح والتعديل واستحلاب النتيجة من النص، وإن هبط صار مجرد رجل للتفكه يعتمر العمة ويلبس الجبة ويطلق اللحية ويحمل السبحة، فوق هامته يلتف ثعبان هندي راكد وفي نخاع رأسه يقعي بدوي راقد).

العلم النافع: إلى الآن أبو فخر مجرد هجّاء ولكنه سرعان ما ينقلب إلى فيلسوف ابيستمولوجي كما يقال: (إن كلمة علم لها معنيان يفترقان صقعاً(؟)ويشتركان لفظاً، فالعلم النافع هو المعرفة بالأشياء وإدراك الحقائق واكتشاف ما وراء الصورة والنفاذ إلى الجوهر كالانتقال من الفيزياء إلى الكيمياء، أي العلم التجريبي أو الرياضي أو البرهاني أو الاستنباطي أو حتى النظري. والعالم هنا هو العالم بالطبيعة والأشياء والآلة والإنسان.أما العلوم الأخرى فهي «العلوم المدونة» مثل «العلوم» الدينية أي معرفة الأحكام الاعتقادية والشرعية).

هاهو يناقض لاحقاً ما جاء به سابقاً فقد كنا علمنا منه أن علوم الشريعة ليست بعلوم، ثم نراها هنا علوماً مدونة، ونراه يتكلم عن معنيين لكلمة علم، واحد منهما يتعلق بالعلم النافع فينسف بهذا «أطروحته» التي تقول إن كلمة «علم» و«عالم» لها معنى واحد هو الذي في رأسه.

حين قرأت هذا «التحليل» توالت على نفسي حالات مختلفة، ففي البداية شعرت بالضيق ثم بالغضب ثم انفجرت ضاحكاً. ضحكت لأن تشبيهاً فرض نفسه: تخيلت أبو فخر ضحية لمستعير لا يرد ما يستعيره، اغتصب اسمه ثم مشى به بين الناس ثم نسي أن هذا الاسم ليس اسمه وفجأة قابل صاحب الاسم الأصلي الذي هو كاتب المقال الذي نرد عليه فسمع الناس ينادونه فغضب منهم وقال: كيف تنادونه «صقر أبو فخر» وهذا اسمي؟

حال علماء الشريعة مع صقر مثل حاله مع هذا المستعير المغتصب فاسم «العلم» هو أساساً ابتكر لوصف علم الشريعة الإسلامية منتقلاً من معناه الأصلي المقابل للجهل.

والعالم هو الخبير بهذه الشريعة أو بقسم من أقسامها الكبرى - فهناك عالم حديث وعالم أصول فقه وعالم فقه، وأطلق لقب عالم أيضاً على عالم اللغة والمختص بالأدب. كما نرى مثلاً في رثاء أبي نواس لخلف الأحمر وهو عالم بالشعر:

«أودى جميع العلم مذ أودى خلف»

ثم جاء المترجمون الحديثون فشاؤوا أن يستعيروا لفظ «العلم» ليصبح ترجمة عربية لكلمة Science وتعني كما نقرأ مثلاً في قاموس أكسفورد للطلاب: «معرفة منظمة خصوصاً المعرفة المستحصلة بملاحظة واختبار الحقائق».

واستعاروا اسم «عالم» بالذات من هؤلاء المساكين الذين ينكر عليهم أبو فخر تسميتهم أنفسهم باسم هو أصلاً اسمهم. اسم «عالم» استعاروه لترجمة كلمة Scientist ومعناه في قاموس أكسفورد المذكور: «شخص خبير في واحد أو أكثر من العلوم الطبيعية أو الفيزيائية».

لا يصعب على القارئ أن يلاحظ أن ما كتب لا يستند إلا إلى مفهوم سطحي عما ندعوه الآن بالعلم الطبيعي و«العلم» عموماً وعن «العلم» كما عرفه أجدادنا وهو العلوم النقلية وعلوم اللغة والأدب - كما قلنا - بالمناسبة لم يدخل بهذا المفهوم لا الفلسفة ولا العلوم الطبيعية كالكيمياء والفيزياء والطب ولا الرياضيات أيضاً، فالمختصون بهذه الأخيرة كانوا يدعونهم «الحكماء» والواحد منهم «حكيم».

توارد خواطر: وقد حصل توارد خواطر غريب بيني وأبو فخر ولكنه توارد خواطر متناقضة فما خطر على باله كان خاطراً على بالي منذ أيام قبل أن أقرأ مقالته ولكن بالعكس: فقد خطر على باله أن يحتج على تسمية علماء الشريعة أنفسهم باسم «العلماء» وأنا خطر على بالي أن أحتج على تسمية الباحثين المختصين في الفنون الطبيعية باسم العلماء، وإذا كان هو لا يستند في احتجاجه إلى أكثر من الجهل بتاريخ مصطلح «العالم» و«العلم» علاوة على انعدام الروح النقدية التي تجعله لا ينتقد المفهوم السائج الذي يجعل من الفنون النظرية والعملية التي يسمونها «العلم الطبيعي» المسيح المخلص والمصدر الوحيد للمعرفة والأخلاق وهو مفهوم هجره الأوروبيون أنفسهم، فإنني في احتجاجي استند أولاً إلى معرفتي الطويلة بالتراث التشريعي والأدبي واللغوي العربي، وأستند ثانياً إلى خبرتي بالفكر الأوروبي وتعودي على النظر إليه بلا انبهار كما هي حال بعض المثقفين وكما كانت حالي أنا أيضاً كذلك قبل عهد المنفى، وإلى خبرتي بالمجتمع الغربي الذي أعيش فيه منذ أعوام طويلة.

احتجاجي على استعارة مصطلح «عالم» من أهله الذين هم أحق به ناتج عن كون هذا المصطلح يعني في الأصل المعرفة الناجزة، النهائية وهذا يناسب بصورة نموذجية ما ندعوه «العلوم النقلية» فالمعلومات موجودة والعالم عليه حفظها وجمعها من مصادرها حتى إذا عرفها قلنا عنه «عالم» وهو تعبير يدلنا على أنه وصل تقريباً إلى نهاية الشوط وليس كذلك الباحث الطبيعي فهو لا يصل إلى نهاية الشوط.

لقد علم

أحاديث النبي عليه الصلاة والسلام منتهية فمن عرفها صح أن نقول عنه «لقد علم» بمعنى أن لديه كل المعلومات في هذا الباب، ومن الناحية النظرية كلمات اللغة محدودة فمن عرفها قلنا عنه أيضاً «إنه عالم بكلمات اللغة» ومن هنا أرى أن الذين ترجموا كلمة «علم» و.. بكلمة «عالم» لم يحالفهم التوفيق وأقترح ترجمة الأولى «البحث الطبيعي» والثانية «الباحث الطبيعي».

المشكلة أن الظلال القديمة لكلمة «عالم» ترافقها في استعمالها الحديث فنجد العرب يعتقدون أن «عالم الفيزياء» هو الشخص الذي أحاط بكل المعلومات عن الفيزياء، فلم تفلت منه شاردة ولا واردة وحتى «عالم الاجتماع» هو في تخيلنا «من يعرف كل شيء» عن المجتمع وفي هذا تشويه لهذه القطاعات البحثية وعدم تركيز على الشيء الأساسي في هذه الفنون الذي نحتاجه وهو البحث وروح البحث الدائم، أما شريعتنا فهي بشهادة جميع العارفين أعظم المنظومات القانونية والأخلاقية التي عرفتها البشرية

وأريد أن أسأل: ألا يسمي الغربيون علماء القانون عندهم «علماء»؟ وهل أساطين أصول الفقه عندنا أقل منهم؟ لا يقول هذا إلا مصاب بجهل مزمن علاوة على إصابته بعقدة النقص والاستلاب.

وأخيراً ليس عجباً أن تفوح روائح العنصرية البغيضة المستوردة مباشرة من الاستشراق في كلمات أبو فخر (وهي من المستشرقين مفهومة أما من بني جلدتنا فكيف نفهمها؟ أنقول إنها فصام مازوشي؟) فالبدوي كان يستحق أن تفخر به يا أبا فخر فهو الذي بنى أعظم حضارة بشرية، وشريعته التي تفتري عليها هي التي قال عنها المنصفون في الغرب إنها أرحم شريعة حملها فاتح في تاريخ العالم، وإن أحببت أن تقارن فقارن بشرائع الغاب التي يحملها فاتحو بلاد «العلم الحقيقي» الذي يعجبك، وما أطفال الانتفاضة عنك ببعيدين.■

(ISSUE No. 1455) 16-22/6/2001 (Year 32)

(العدد ١٤٥٥) ٢٤ ربيع الأول- غرة ربيع الآخر ١٤٢٢هـ/ ١٦-٢٢ يونيو ٢٠٠١م (السنة ٣٢)

6

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

الاقتصاد الراكد ينتظر خاتمي في ولايته الثانية

هكذا خضع عرفات لوقف إطلاق النار

العودة إلى حراسة الأمن الصهيوني

دراسة نقدية:

١٥ تحدياً أمام الحركة الإسلامية



ناصر الدين الأسد يكشف حقيقة كتاب «الشعر الجاهلي» لطه حسين

الشيخ أحمد القطان بعد منعه من الخطابة:

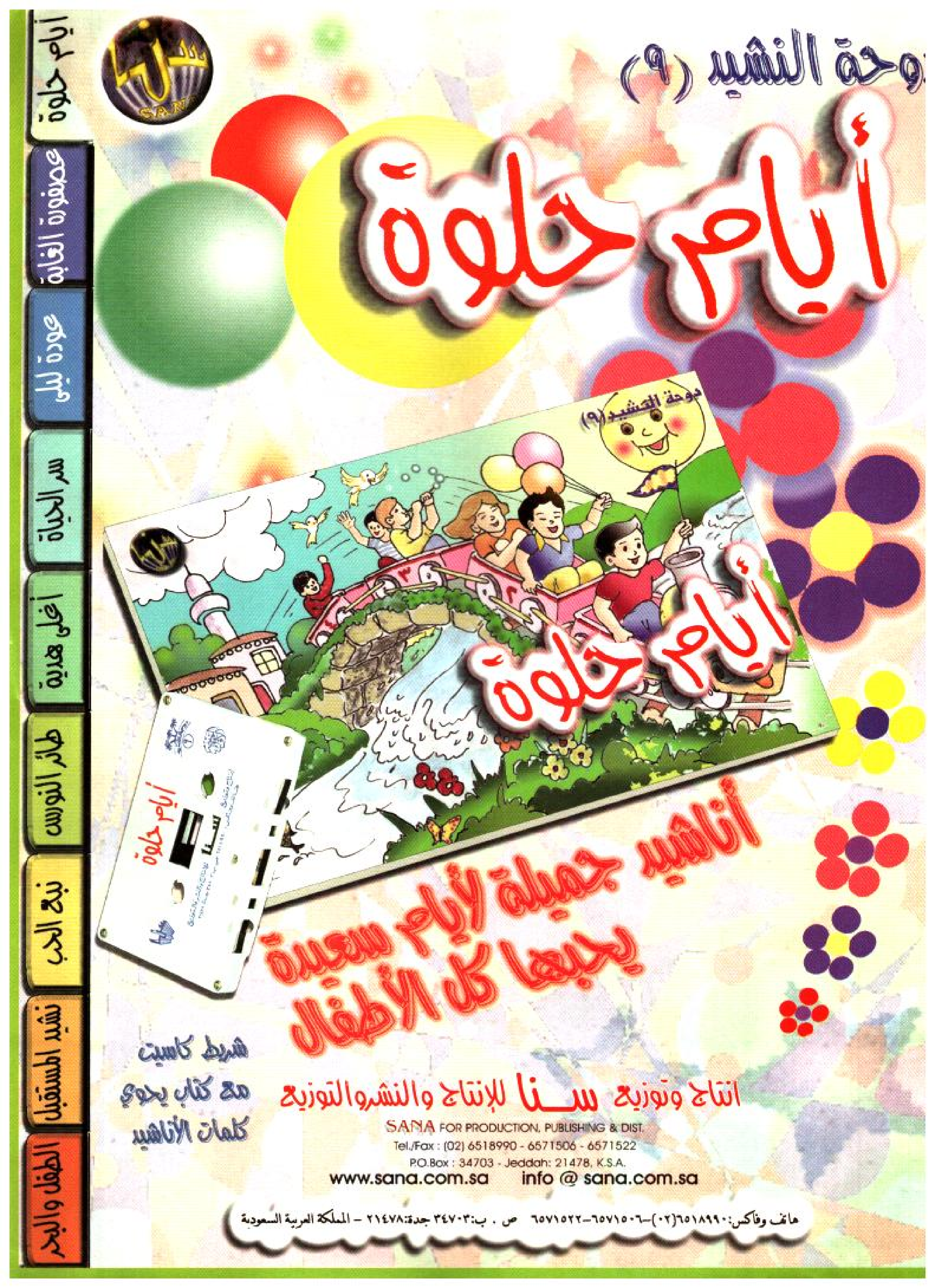
توقيف الخطباء مظهر غير حضاري

الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٦ ريالات - البحرين ٦٠٠ فلس - قطر ٦ ريالات - الإمارات ٦ دراهم - سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة - الأردن ١ دينار - لبنان ٣٠٠٠ ليرة - المغرب ١٥ درهماً.

Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 20 - Germany DM 4 - India INR 60 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFI 10 - Pakistan PRS 55 - Singapor SS 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 450000 - UK £2 - USA $4



مؤسسة
قطنيات حلاوة
Kutniyat Halawa Est.
عروس البحر
900 SR
الشرق
250 SR
جمايل
150 SR
110 SR
العوالي
350 SR
اليمامة
170 SR
القلوب
55 SR
قمر
250 SR
يسعدنا
تشريفكم لتشاهدوا
بأننا نقدم الأفضل
وتسمعوا الكل يتكلم عن
منتجاتنا وتشعروا
بالراحة معها
الإدارة - مكة المكرمة: هاتف ٥٣٥١٩١٤ - ٩٦٦٢ ٠٠ فاكس ٥٣٧٠٩٥٩ - ٩٦٦٢ ٠٠ - ص.ب ٩٧٨٩
بريد إلكتروني: info@halawah.com الموقع على الإنترنت www.halawah.com
الفرع الأول: مكة المكرمة - شركة مكة للإنشاء والتعمير - الدور الثالث محلات رقم (١٢، ١٣، ١٤) - هاتف وفاكس ٥٣٦١٩١١ - ٩٦٦٢ ٠٠
الفرع الثاني: مكة المكرمة - شارع العزيزية العام - سوق العائلة - بوابة ٩ - محلات رقم (٣٥، ٣٦) - هاتف وفاكس ٥٥٧٥٥٢٣ - ٩٦٦٢ ٠٠
الفرع الثالث: الخبر - مجمع الراشد - الدور الأول - بوابة رقم ١ - محل رقم FA-10. هاتف وفاكس ٨٩٧٩٠٦٣ - ٩٦٦٣ ٠٠
الفرع الرابع: جدة - سوق حراء - محل رقم ٢٢٨، بوابة ١٦.



دوحة النشيد (٩)
أيام حلوة
أناشيد جميلة لأيام سعيدة
يحبها كل الأطفال
شريط كاسيت
مع كتاب يحوي
كلمات الأناشيد
انتاج وتوزيع سنا للإنتاج والنشر والتوزيع
SANA FOR PRODUCTION, PUBLISHING & DIST.
Tel./Fax : (02) 6518990 - 6571506 - 6571522
P.O.Box : 34703 - Jeddah: 21478, K.S.A.
www.sana.com.sa info @ sana.com.sa
هاتف وفاكس:٦٥١٨٩٩٠(٠٢)-٦٥٧١٥٠٦-٦٥٧١٥٢٢ ص . ب:٣٤٧٠٣ جدة:٢١٤٧٨ - المملكة العربية السعودية
أيام حلوة
عصفورة الغابة
عودة ليلى
سر الحياة
أغلى هدية
طائر النورس
نبع الحب
نشيد المستقبل
الطفل والبحر



رأي القارئ

مرة أخرى.. ضد العولمة



كما حدث من قبل في سياتل وبراغ حدث أيضاً في المدينة الكندية ذات الطابع الفرنسي بمقاطعة كيبك، حيث اندلعت مظاهرات قدَّرها المراقبون بعشرات الآلاف من البشر الذين ندَّدوا بالعولمة وآثارها السلبية على المجتمعات والشعوب، ورد عليهم بوش الرئيس الأمريكي الذي كان مع عدد من رؤساء دول قارتي أمريكا، لإقرار اتفاقيات تكرس العولمة وتحرير التجارة، قائلاً بسذاجة: «إن هؤلاء أناس لا يحبون التجارة»، وردوا عليه أنها ليست تجارة، ولكنها أنانية الرأسمالية التي تزيد الغني غنى، وتزيد الفقير فقراً، ومصالح امريكا التي تستنزف الشعوب ولاتراعي حقوق الفقراء، وكما نرى تتعالى صيحات الرافضين للهيمنة الأمريكية ويتزايد التيار المقاوم للعولمة والرافض لخطط الأمريكيين في بسط سيطرتهم على مقدرات العالم، أما شعوبنا، فإنها تغط في سبات عميق لا تدري شيئاً عما يُحاك لها حتى يقضي الله أمراً كان مفعولاً.■

أحمد عبدالعال أبو السعود
القصيم. السعودية

هنيئاً للحجر



بشَّر النبي ﷺ المسلمين بأن الحجرَ سيتكلمُ وينادي على المسلم، فيقول: يا عبدالله هذا يهودي ورائي فاقتله.

وما يحدث في فلسطين تهنئة ومقدمة لبشرى رسول الله ص الذي لا ينطق عن الهوى، إذ إن الحجر الآن يؤدي دوراً فعالاً إيجابياً في يد المجاهد المسلم، ترتعدُ منه فرائص يهود، ويسمو دور الحجر ليواجه ترسانة من السلاح، ويزداد سموه حين يفر السلاح أمام الحجر، وهذا أمر لا يصدق لولا أننا رأيناه عياناً فصدقناه.

والحجارة خلق من خلق الله، قد يكون ظاهرها الصلابة والقساوة، لكنها تشعر وتحس وتتحرك وتؤدي دوراً في الكون كبقية المخلوقات، ﴿وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ (البقرة:٧٤).

نخلص من هذا إلى أن الحجارة تعرف ربها فتخشاه وتسبح بحمده، ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾ (الإسراء:٤٤).

إذن لا عجب أن ينطق الحجر ويتكلم ويشارك المؤمن في جهاده لليهود، فتكون حجارة مجاهدة في سبيل الله سواء بذاتها أم بإعانتها للمسلم فتدله على عدوه.

ولا عجب أيضاً أن تكون الحجارة أفضل من كثير من بعض المسلمين الذين لايشعرون ولايتحركون ولا ينطقون.

فهنيئاً لهذا الذي يعرف طريقه الصحيح ويعرف دوره فيؤديه.■

محمد علام. الطائف. السعودية

اقتراحات

١ - أقترح على رجالات الفكر الا ينشغلوا بما يروج له أعداؤنا من شبه تمس واقعنا الديني والفكري والسياسي، وأن ينتقلوا من موقع الدفاع إلى الهجوم ويمارسوا معهم الأسلوب نفسه بإثارة الشبه تجاههم وخصوصاً فيما يتعلق بالجانب الديني المحرف عندهم، فالهجوم خير وسيلة للدفاع.

٢ - وعلى جامعة الدول العربية أن تلغي جميع الاجتماعات المقرر انعقادها وأن تخصص نصف تكاليف انعقاد هذه الاجتماعات - من تذاكر وفنادق وسيارات وحراسات أمنية... إلخ - لصالح أبطال انتفاضة الأقصى.

٣ - وان تتبنى الجامعة مشروع إنشاء صندوق صغير لشراء (٥٠٠,٠٠٠) قطعة سلاح خفيف وإيصالها إلى أبطال الانتفاضة بأي وسيلة ممكنة.

٤ - وعلى كل من يطالب راعي السلام بالقيام بدوره تجاه عملية السلام أن يكف عن هذه المطالبة، لأن راعي السلام يصم آذانه عن جميع الأصوات إلا صوت اليهود.

٥ - أقترح على أعضاء السلطة الفلسطينية أن يمسحوا من ذاكرتهم كل عبارات السلام مع اليهود، وأن يتخلوا عن بضاعتهم المزجاة، فكساد سوقها لن ينتهي أبد الدهر.

٦ - وعلى من أعلن عن تجهيز ما سماه (جيش تحرير القدس) أن يتوقف عن هذه العمليات ذات الطابع الدعائي المستهلك، وأن يصرف اهتمامه نحو رفع المعاناة عن شعبه.

٧ - أخيراً أقترح على كل مسلم غيور أن يخصص من وقته كل يوم (٥) دقائق يدعو فيها ربه جلَّ وعلا بإخلاص أن يصلح أنفسنا، وأن يرفع مقته وغضبه عنا، وأن ينصر الإسلام والمسلمين في كل مكان.■

عثمان محسن العمودي. جدة. السعودية

تمنيات

تفاعلاً مع ما تطرحه مجلتي المفضلة المجتمع اقترح مايلي:

١ - اتمنى ان توجد من بين طيات المجتمع صفحة بعنوان «شهداء» تتحدث عن سيرة شهيد في العصر الحديث، وذلك لان قصص الشهداء تفعل في النفوس مالا تفعله المواعظ والخطب.

٢ - أتمنى كذلك أن توجد صفحة تعريفية بدول العالم الإسلامي بحيث يكون في كل عدد حديث عن دولة عربية أو إسلامية: (الخريطة، اهم المدن، العاصمة، عدد السكان، نوع الحكم، المناخ، مظاهر حضارية، قصة دخول الإسلام إليها، أشهر علمائها، الحالة المعيشية والسياسية والاقتصادية).■

عابد الحكمي. الكربوس. السعودية

المجتمع: بصرف النظر عن تخصيص صفحات معينة فإن الموضوعات المذكورة يجري التطرق لها باستمرار.

نداء عاجل

كم تألمت عندما شاهدت تلك الطفلة الرضيعة البريئة «إيمان» وهي تموت بين أحضان أمها.

تمنيت يوماً أن أقف أمام هذا القاتل السفاح «شارون» وأعوانه لأقتل منهم العشرات، بل المئات، وأنا أعلم جيداً أنهم لايساوون شعرة صغيرة من جسد إيمان الطاهر.

كل مرة أموت فيها سأدعو الله أن يحييني لأموت عشرات المرات في سبيلك يا أقصى وأنا الآن قد هيأت نفسي، وأناشد القادة العرب أن يفتحوا لنا الحدود، ولسوف نري شارون وأعوانه ومؤيديه من هم شباب محمد ﷺ.■

محمد مكي طه

نظرات في الظلال

من آثار الشهيد سيد قطب الكثيرة، كتاب «في ظلال القرآن»، وهو تفسير جمع الكثير بين دفتيه، إذ إنه يقدم بين يدي المطلع عليه:

- الاستفادة الناقدة من التفاسير السابقة.
- الربط بالواقع المعاصر (علمياً، حركياً، اجتماعياً).
- جمال الأسلوب الأدبي في الطرح والمعالجة.
- الاستنباطات الموفقة من منطوق ومفهوم الآيات.
- الصورة الكاملة للسورة ثم النظرة التفصيلية الفاحصة.
- الاهتمام بمناسبات الآيات والسور مع بعضها.
- .... وغير ذلك.

لعلي لا أبالغ إن قلت إنه لا يستغني عنه المسلم المثقف والداعية الناجح الذي يود تحسين أدائه والارتقاء في ذاته.


الشهيد سيد قطب

وكم أود من كتّابنا الأعزاء، أن يقدموا في كل عدد من المجتمع الغراء، زاداً أسبوعياً للدعاة، خاصة، وللقراء عامة من الظلال، حيث يتم جمع ما كتبه الشهيد سيد قطب حول موضوع ما أو مفهوم معين، واختيار الأكثر مناسبة بما يتوافق مع الحيز المتاح، وبما يشكل فهماً مناسباً وإدراكاً واعياً للقضايا المطروحة تعين الداعية في الاستشهاد لكلامه قولاً أو كتابة وتثريه علماً وفقهاً.

يمكن الاستعانة في ذلك بكتاب: «مفتاح كنوز: في ظلال القرآن»: لمحمد يوسف عبدالله عباس، كما يمكن الاستعانة بتلك الدراسات الرصينة والموضوعية التي تناولت بالنقد الهادئ الهادف كتاب «في ظلال القرآن»، ثم تقدم للقارئ خلاصة مفيدة مركزة يمكن أن تعطى عنوان: «من روائع الظلال»، أو «نظرات في الظلال» أو غيرها.■

ياسين بن طه الشرجبي - مراوي - الفلبين

نطلب المجتمع في لبنان

لا يخفى ما للثقافة من دور فاعل في حياة الأمم والأفراد، فهي تضخ دماً جديداً في كيان الفرد كلما نهل منها وسبر أغوارها. وبما أن مجلتكم الزاهرة تسلط الضوء على واقع العالم الإسلامي، لما تحوي من علوم ومعارف وما تضم من تقارير ودراسات وأبحاث وتحليلات وأخبار تجعلها حاجة ملحة لكل مسلم بشكل عام، ولكل داعية بوجه خاص.

وبما أننا نقوم بأنشطة دعوية وعلمية وثقافية في «قضاء عكار شمالي لبنان» الذي يعتبر لقمة سائغة للمنصّرين والحاقدين والطامعين، لذا فإننا نتطلع راجين أن تخصونا بعدد واحد من كل إصدار من مجلتكم المباركة، ليتسنى لطلابنا الاطلاع على ما تحوي في أعدادها من علوم ومعارف، حيث تسهم في تنمية الوعي لديهم، إذ غالبيتهم من طلاب الجامعات والثانويات العامة وهم في ازدياد مستمر ولله الحمد.■

الشيخ ناجي علوش - طرابلس - لبنان ص.ب: ٣١٦

من سيربح المليون يا عرب؟

من سيربح المليون؟ أقولها والحسرة تلف قلبي أسفاً على الأقصى الذي ضيعناه ونسيناه، وخوفاً من انتقام رب العالمين، إن إخواننا في فلسطين يقتلون بدم بارد شهيداً تلو الآخر، وطفلة يتبعها طفل، وأسرة تشرد بعد أسرة، وأنتم لا تزالون تنتظرون من سيربح المليون، حتى أصبحت غالبية القنوات الفضائية تعلن عن ذلك؟! أليس حريّاً بنا جمع هذه الملايين وإرسالها للشعب الأعزل، ليسد بها جوع أطفاله، أو لتجهيز شبابه للانتفاضة؟

تذكروا أيها المسلمون أننا لن ننتصر على عدو الله بدون التمسك بكتاب الله وسنة رسوله، فلسطين لن تعود إلا عندما نقاتل بعقيدة صافية لأنهم يقاتلوننا عن عقيدة هي مزروعة في عقولهم بأن فلسطين أرضهم، ﴿ وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ﴾ (الأنفال: ٦٠).■

محمد إبراهيم - السعودية

ردود خاصة

● **الأخ: ناصر ظافر الهماني - شروره - السعودية:**

١ - للمجلة اختيارها الفقهي في موضوع الصور.

٢ - نحاول بالفعل تجنب لفظ مسيحي إلا حين يكون كلاماً منسوباً لآخرين، فهم نصارى وليسوا مسيحيين.

٣ - لما شاعت صفة «العالم» على المهتمين بعلوم الطبيعة كان من المهم التمييز بين عالم الدين وغيره، ولعل المصطلح الذي أردت انتقاده هو عبارة: رجال الدين أو رجل الدين.

● **الأخ: عباد محمد - بريدة - السعودية:** النصيحة التي تؤتي ثمارها هي النصيحة المباشرة وأفضلها نصيحة السر، لأن المنصوح إما أن يستجيب لنصحك أو يتسنى له شرح وجهة نظره وإقناعك برأيه.

● **الأخ: محمد فتحي - المدينة المنورة:** سبق أن نشرنا أكثر من رسالة تعبر عن السخط على ما قيل على لسان أحد المسؤولين العرب عن القدس وأخشى أن نصل إلى ما يشبه قصة المثل العربي: «أشبعتهم شتماً وأودوا بالإبل».

● **الأخ: صلاح إسماعيل - المدينة المنورة:** نعتذر عن عدم نشر البحث المرسل، لأن المجتمع ليست مجلة بحوث ودراسات مطولة، مع تحياتنا لاهتمامك.■

﴿ ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الأدبار وكان عهد الله مسئولا ﴿١٥﴾ قل لن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت أو القتل وإذا لا تمتعون إلا قليلا ﴿١٦﴾ ﴾ (الأحزاب).

عتاب ودود

أحدثت قناة الجزيرة منذ انطلاقها هزة إعلامية في الوطن العربي، وامتد تأثيرها إلى كثير من الفضائيات العربية الأخرى في إطار التنافس على المشاهدين، إننا إذ نهنئ قناة الجزيرة بهذا النجاح الإعلامي، فإننا نأخذ عليها تطبيعها مع بعض الوجوه الصهيونية الكريهة، أو من المتصهينين الذين قلبوا لأمتهم ظهر المجن.. ومن ذلك ما كان في حلقة ٢٠٠١/٥/١٥م، من برنامج الاتجاه المعاكس، الذي استضاف أحد المتصهينين ممن تنكروا للأمة وانحازوا لعدوها، ففي اليوم الذي تخرج فيه جماهير أمتنا العربية في ذكرى النكبة الأليمة، منددة بجرائم الصهيونية، مؤكدة على ثوابتها وحقها في المقاومة، والدفاع عن مقدساتها وأراضيها، يطلع علينا عبر شاشتها أحد أدعياء الثقافة ليصيب جمهور المشاهدين بالغثيان من صفاقته وإسفافه، وهو يدافع عمن يقيمون المحارق اليومية لأبناء شعبنا في فلسطين المحتلة.. إن الذين نبتت أجسادهم من السحت عتاة أضلهم السامري ومرضى عصابيون يريدون أن يعكسوا نفسياتهم المريضة على هوية الأمة وتاريخها، استبد بهم حب الذات والنفعية، فراحوا يركضون وراء الأضواء، إرضاء لذواتهم وحتى يدخلوا التاريخ، وقد دخلوه، ولكن من أسوأ أبوابه.

وإنا لنربأ بقناة الجزيرة أن تدنس شاشتها بهذه الوجوه المأجورة، وأن تبقى دائماً وفية لشعاراتها التي رفعتها في بداية مشوارها، وهي أنها تحترم في المشاهد العربي عقله وذوقه ووجدانه.■

محمد بوزيد - ميونخ - ألمانيا

تنبيه

تلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لا ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

بسم الله الرحمن الرحيم

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٤٥٤ السنة (٣٢)

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت - على الإنترنت: www.eslah.org

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن - ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة. الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات: orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع والصحف - الدار البيضاء - ص.ب 13.683 - ت: ٢٤٠٠٢٣٣ (١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩

الأردن: مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع - عمان - ت: ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٩٨٩٢٩ - ص.ب 960654

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

فلنستخدم الوسائل المشروعة المتاحة ضد شارون وعصبته

قبل ستة أسابيع كتبت المجتمع في هذا المكان تحت عنوان «اقبضوا على مجرم الحرب شارون» تدعو إلى محاكمة رئيس الوزراء الصهيوني وتهيب بأهالي ضحايا المذابح التي ارتكبها الصهاينة والمتضررين من جرائم الاحتلال أن يلاحقوا المجرمين اليهود في ساحات القضاء الدولية.

وفي بلجيكا - وهي دولة يتيح قانونها رفع قضايا بخصوص جرائم ارتكبت خارج أرضها - شهدت ساحة القضاء أول قضية ضد مجرم الحرب شارون بسبب ما ارتكب من جرائم في لبنان على وجه الخصوص وقتله النساء والأطفال والأبرياء، كما كشفت مصادر دبلوماسية عربية أن هناك تحركات دولية لتقديم مسؤولين صهاينة آخرين للقضاء كمجرمي حرب بتهمة ارتكاب جرائم إبادة ضد الشعب الفلسطيني دون ذنب جناه خاصة مع بدء شارون زيارته لبعض الدول الأوروبية.

إن المغزى المهم في الموضوع هو أن على العرب والمسلمين أن يستخدموا كل الإمكانات والفرص التي توفرها البيئة السياسية الدولية لكشف جرائم الصهاينة وفضحهم أمام الرأي العام العالمي.. وإذا كان الكثير من الحكومات الغربية مندفعاً في الوقوف إلى جانب الصهاينة فليس شرطاً أن يكون ذلك نابعاً عن تفويض شعبي، وربما لو عرفت شعوب تلك الدول حقيقة الموقف الصهيوني المجرم، وموقف حكوماتها المخزي المساند للإجرام الصهيوني لمارست ضغوطاً على حكوماتها لتعديل سياساتها.

إن المعركة مع المشروع الصهيوني معركة مصير ووجود، ومن ثم.. كان لزاماً استخدام كل الأسلحة المشروعة المتاحة، وكثير منها لم يستخدم بعد، في وقت وفرت فيه ثورة الاتصال والمواصلات فرصاً كبيرة للاتصال بالشعوب الأخرى وإزالة الغشاوة التي وضعتها قوى الظلم والاستبداد العالمي أمام عينيها.■

في هذا العدد



شعب مورو يختار سلامات.. والاستقلال بديلاً لميسواري والحكم الذاتي ص (٤٤)



الاقتصاد الإيراني التحدي الأكبر أمام خاتمي في ولايته الثانية ص (٤٨)



جامعة الملك سعود
عمادة شؤون الطلاب
إدارة الأنشطة الإجتماعية والثقافية

الجوالة ١٤٢١هـ

الحفل المسرحي لجوالة جامعة الملك سعود لعام ١٤٢١ هـ

حاليافي
التسجيلات
المكتبات
المحلات التجارية

يوزع في كل من
المملكة العربية السعودية
دول الخليج

من قال أن للإبداع حدود

امتياز الطباعة والنسخ والتوزيع لدى
مؤسسة ربا المجد للإنتاج الإعلامي
ص.ب ٤١٥٦٠ الرياض ١١٥٣١ هاتف ٤٤٦٥٢٠٠ فاكس ٤٤٦٣٥٢٠

تصميم وإخراج: فكرة للدعاية والإعلان

رأي المجتمع

هجمة جديدة لاختراق أحد حصون الأمة

تحتل مناهج التعليم مكانة مهمة في تشكيل عقول أبناء الأمة وتنشئتهم، إذ يدخل الطفل إلى ساحات التعليم وعقله أشبه بوعاء فارغ، ويتم خلال مراحل التعليم المختلفة ملء هذا الوعاء أو جزء منه، وتشكيل منهج فكره وطريقة إدراكه، كما أنه من المسلَّمات التربوية أن النظام التعليمي يجسد هوية المجتمع وقيمه وثوابته، ويهدف إلى الحفاظ عليها.

لذا تولي الأمم بصفة عامة أهمية خاصة لمناهج التعليم ويشارك في صياغتها خبراء من مختلف التخصصات حتى تأتي متوافقة مع سياسة الدولة واستراتيجياتها.

وقد ارتبط التعليم في معظم بلدان العالم الإسلامي منذ عصر الفتوحات الإسلامية الكبرى، ارتبط بالإسلام وعلوم الشرع، وكان المسجد المدرسة الأولى والجامعة الأولى طوال قرون، وحتى العلوم الطبيعية كانت تدرس في رواق المسجد.

وحين دب الضعف في جسد الأمة وبدأت مرحلة الغزو الاستعماري كان أول ما حرص عليه المستعمر العمل على فصل التعليم عن المسجد، وإنشاء المدارس والجامعات خارج إطاره، وتولى الأجانب إدارة العملية التعليمية ووضع المناهج التي أصبح هدفها تشكيل العقول على القبول بالمستعمر، والارتباط بالغرب والإيهام بأن طريق النهضة الوحيد المتاح أمام العرب والمسلمين هو في التخلي عن الإسلام، وسلوك طريق الغرب الذي فصل النصرانية عن السياسة وحصرها في الكنائس والأديرة.

وقد أسفرت هذه السياسة عن ظهور بعض الأبواق التي خرجت تردد ما تعلمته على يد المستعمر... ظهر ذلك في مصر وسورية والعراق بشكل خاص، وفي مختلف بلدان العالم الإسلامي بشكل عام.

وحتى بعد أن خرج المستعمر بجيوشه، استمرت سياسة عزل الإسلام عن التعليم على يد عملاء الاستعمار الذين زرعهم قبل رحيله أو جاؤوا بالانقلابات العسكرية، بل امتدت إلى معاقل التعليم الإسلامي كجامعة الأزهر في مصر، حين أخرج عبدالناصر عام ١٩٦٤م، ما عُرف باسم قانون تطوير الأزهر، وهو في الحقيقة، قانون لتخريب الأزهر، واستمرت المحاولات لإفراغ التعليم الأزهري من مضمونه حتى اليوم.

ومع موجة الصحوة الإسلامية الأخيرة، عاد الشباب إلى الإسلام، يغترف من نبعه الصافي، ويعيد صياغة مفاهيمه وفق ما يريد الإسلام، لا وفق ما تعلم من مناهج تعليمية قاصرة، فأدرك دهاقنة الاستبداد العالمي، أن ما زرعوه طوال عشرات السنين، يوشك أن يصير هشيماً تذروه الرياح، فبدأت الضغوط التي تتولاها مؤسسات دولية كبرى، مثل البنك الدولي، لطلب تغيير مناهج التعليم وربط تحقيق ذلك بمنح القروض والمساعدات، كما اشتدت الضغوط الدولية للتطبيع مع الكيان الصهيوني، والتمهيد له لغزو المنطقة سلماً إن لم يكن حرباً، وحيث إن الشعوب ترفض ذلك بسبب ما تعلمه من غدر اليهود وخيانتهم، كان ذلك مدخلاً آخر لتغيير المناهج وحذف كل ما يكشف اليهود وغدرهم، وحشد المناهج بأوهام التسوية والاستسلام.

وقد شهدنا نماذج لتلك السياسات في أكثر من قطر عربي، واليوم يواجه المغرب وضعية مشابهة.

فقد حذرت جمعيات مهنية وتربوية مغربية من توجهات خطيرة في مجال مراجعة المناهج والبرامج ضمن ما يُعرف بتغيير الميثاق الوطني للتربية والتكوين تنحرف به عن ثوابت البلاد، وهوية الشعب المغربي المسلم، وفيه بيان للمكتب المركزي للجمعية المغربية لأساتذة التربية الإسلامية، إلى أن الوثائق الصادرة عن مختلف لجان وزارة التربية الوطنية التي اشتغلت حول تحديد التوجهات والاختيارات الأساسية لمراجعة برامج ومناهج التربية والتكوين «قد تجاوزت، مبادئ الدستور المغربي ومرتكزات الميثاق في تحديدها للمبادئ العامة لمراجعة المناهج التربوية، حيث تم تغييب الإسلام والخصوصيات الحضارية للأمة، وتهميش قيم العقيدة الإسلامية السمحة وقيم الهوية الحضارية ومبادئها الأخلاقية والثقافية - التي ينص عليها الميثاق - في تحديد غايات نظام التربية والتكوين، وتحديد حاجات المتعلمين ومواصفاتهم حيث تم إلغاء هدف ترسيخ القيم الإسلامية في السلكين الإعدادي والتأهيلي (الثانوي سابقاً).

ومما يؤكد منحى سلخ المجتمع المغربي عن هويته الإسلامية، حسب بيان الجمعية: «تعمد إلغاء وتغييب مادة التربية الإسلامية من ثلاث عشرة شعبة من أصل خمس عشرة، مما سيؤدي إلى حرمان شريحة عريضة من أبناء المسلمين من تعلم دينهم، وحتى ما سمي بمادة الحضارة والفنون الإسلامية، التي لايمكن أن تحل محل مادة التربية الإسلامية، فإنها قد أدرجت ضمن المواد الاختيارية التي لا يمتحن فيها المتعلم، ويوجد إلى جانبها عدد من المواد المغرية ذات الارتباط بتخصص الشعبة، مما يجعل فرص اختيار المتعلم لها تكاد تكون منعدمة»، ويضاف إلى ذلك «تقليص حصص اللغة العربية في عدد من الشعب وحذف مادة الفكر الإسلامي في الوقت الذي تم فيه تعميم مادة الفلسفة على جميع الشعب وجعلها إجبارية.

وأوضح بيان الجمعية أنه «وأمام خطورة هذه الإجراءات التي يُراد فرضها على الشعب المغربي المسلم، فإن المكتب المركزي يدعو الجميع إلى اليقظة والتأهب لمواجهة هذه المخططات، ويطالب بالتراجع الفوري عن هذه القرارات المهمشة للهوية الإسلامية ولمادة التربية الإسلامية، وجعل هذه الأخيرة مادة أساسية في جميع مراحل التعليم وشعبه تدريساً وتقويماً.

وطالبت الجمعية «بإعادة الاعتبار لمبادئ العقيدة الإسلامية وقيمها في كل برامج التعليم ومناهج التكوين، جملة وتفصيلاً، وتنقيتها من كل القيم المنافية لتعاليم ديننا الإسلامي الحنيف، بحيث تصبح قيمنا الأصيلة تمثل الروح المهيمنة على نظامنا التعليمي، وإقرار مادة التربية الإسلامية في الشعب التعليمية.

وإننا نضم صوتنا إلى صوت الإخوة في المغرب الشقيق، ونقول: إن المغرب بلد إسلامي.. عاش قروناً من الزمن أرضاً للرباط والجهاد، بما امتلك من عقيدة الإسلام وتوجهاته، وكلنا أمل أن يتدخل ملك المغرب لوقف ذلك التوجه الضار، وتفويت الفرصة على الأعداء في إحداث اختراق في حصن لهم من حصون الأمة المنيعة.■

لجنة زكاة تقدم كل شيء

لجنة زكاة العثمان:

مساعدات للمحتاجين.. روضة لأطفال السجينات.. وتزويج الشباب

أحمد باقر مدير اللجنة:



لدينا ٥٠ مشروعاً خيرياً.. نكفل ٢٣٠٠ يتيم.. مساعدات دائمة ومقطوعة للأسر وزوجنا ٣٦٠ شاباً وفتاة

حوار: منيف العنزي

تُعد لجنة زكاة العثمان من أوائل لجان الزكاة في الكويت إذ تأسست عام ١٩٧٣م، ومنذ ذلك التاريخ وإلى يومنا هذا، وهي تقدم المساعدات والمعونات لآلاف الأشخاص داخل الكويت.

وفي هذا اللقاء مع مدير اللجنة السيد: أحمد باقر الكندري يطلعنا على ماقدمته خلال تلك السنين، ويوضح أهم العقبات التي تواجه عملها.

● **ماذا قدمت اللجنة للمحتاجين؟**

○ بفضل الله سبحانه وتعالى، ثم أهل الخير من سكان الكويت استطعنا تنفيذ ٥٠ مشروعاً خيرياً، كل مشروع قائم بذاته ومستمر بعطائه، وفي مقدمة هذه المشاريع توزيع الزكوات والصدقات إذ لدينا مساعدات دائمة ندفعها للأسر المحتاجة تقدر بنحو ٣٥٠٠ دينار، ومقطوعة ما بين ٤ إلى ٥ آلاف دينار كويتي شهرياً إذ نقوم بدراسة كل حالة على حدة، ونقرر بعدها تصنيف الحالة إلى المساعدات الدائمة أو المقطوعة.

كما أننا نقوم بتقديم المواد الغذائية للمحتاجين بواسطة بطاقات تموينية كل يوم متى توافرت لدينا من جهات الخير المختلفة وتقديم بعض الأجهزة الكهربائية لبعض الأسر التي يتضح بعد المعاينة الميدانية أنها تحتاج إليها.

كما أننا نتحسس أحوال بعض الأسر الكويتية المتعففة لنقوم بخدمتها، وتقديم العون لها بدون أن نجرح مشاعرها، وكذلك نبادر إلى مساعدة الحالات التي تعرض مشكلاتها في الصحافة اليومية، وقد كان لنا دور ولله الحمد في مساعدة أكثر من حالة عرضت عبر الصحافة، كما أننا نهتم بأطفال السجينات إذ نقوم بتقديم كامل اللوازم الضرورية والترفيهية للأطفال الذين يكونون بصحبة أمهاتهم في أثناء العقوبة بالسجن، وذلك بالتعاون مع إدارة السجون حيث يقومون بتسهيل عملنا لنقدم هذه الخدمة الإنسانية لهؤلاء الأطفال الذين لا ذنب لهم إلا أن أمهم سجينة، وقد أنشأنا روضة خاصة لهؤلاء الأطفال داخل السجن كما أننا نقدم المساعدة لبعض أسر السجينات خارج السجن وذلك حسب الحالة.

هذا بالإضافة إلى المشاريع الموسمية كإفطار الصائم والأضاحي إذ نستقبل الصائمين بـ ٢٥ موقعاً ومسجداً، في مختلف مناطق الكويت، كما قامت اللجنة بكفالة ١٥٣ حاجاً بتكلفة قدرها ٥٦ ألف دينار كويتي، أما على المستوى الخارجي فاللجنة تستقبل تبرعات ومشاريع أهل الخير ممن يرغبون بتنفيذها خارج الكويت فقد قمنا بحفر ١١٥ بئراً سطحياً وإقامة ١٩ مسجداً ومدرستين وجاري حالياً إنشاء خزان ماء كبير في فارس بتكلفة ٢٠ ألف دينار، ومن أهم المشاريع الخارجية كفالة ٢٣٠٠ يتيم من مختلف دول العالم الإسلامي بتكلفة شهرية (١١ ألف دينار).

● **هل تختص اللجنة بمساعدة أهالي منطقة حولي فقط التي فيها مقر اللجنة أم أن خيرها يمتد خارجها؟**

○ أساس عملنا منطقتا حولي والنقرة فنحن ننظر كأولوية للطلبات المقدمة من تلك المنطقة التي انشئت اللجنة من أجلهم ولمساعدتهم لكن هذا لايمنع أبداً من تقديم المساعدات لغير أهالي المنطقة، ولكن بصورة ضيقة فالحالة تفرض نفسها وكم من حالة قدمها أصحابها للجنة وتم تقديم مساعدة لها بسبب وضعها الذي لايمكن تجاهله كما أننا نعتمد تزكية بعض أهل الخير في المنطقة والعلماء والمشايخ اما في حالات أخرى فإننا نوجهها للجنة الزكاة التابع لها في منطقتها وهذا يحدث كثيراً لأننا لانستطيع أن نقدم العون لجميع المحتاجين في الكويت.

لا شروط تعجيزية

● **يتحدث البعض عن شروط تعجيزية لتقديم المساعدة من قبل اللجنة؟**

○ هذا غير صحيح فكل ما نطلبه يمكن لطالب الحالة توفيره وهي صور عن المستندات التي يعرض فيها حالته كالميلاديات والتقرير الطبي وعقد الإيجار وهكذا ولكن هناك من يتقدم لأكثر من جهة زكاة وجمعية خيرية وعندما يرفض طلبه بسبب منحه مساعدات من أكثر من جهة يعتب على اللجنة، مع أننا لم نرفض طلبه إلا لأن غيره ممن لم يمنح أي مساعدة أحق منه بهذه المساعدة.

● **ماذا عن مساعدة طلاب المدارس في دفع رسوم الدراسة لهم؟**

○ هذا الباب فتحناه مرة فكانت مفاجأة لنا فالأعداد كبيرة جداً لاتستوعبها لجنة زكاة العثمان وحدها وقد فضلنا عدم فتحه مرة أخرى لأن هذه الخدمة الإنسانية إذا لم نقدمها على أكمل وجه فلن نستطيع الاستمرار فيها فالإمكانات لاتستوعب هذه الإعداد وهذا العمل يتطلب جهداً حكومياً لا لجنة زكاة، كما أننا فتحنا ذات مرة باب تقديم المساعدات العينية من مواد تموينية لمختلف مناطق الكويت فأصبحت المنطقة التي تقع بها اللجنة تعج بالمحتاجين ولم نستطع أن نخدم تلك الأعداد وفضلنا اقتصار الخدمة على أهالي منطقة حولي والنقرة فقط.

● **تقدمون الدروس الدعوية والإرشادية بشكل دائم.. ما الجديد في هذا المجال؟**

○ نعم فاللجنة من ضمن عملها التعليم والإرشاد والتوعية الدينية إذ تقوم كل شهر بإعلان برنامج عن المحاضرات التي ستقدمها وهذا الأمر مستمر منذ ربع قرن، ولله الحمد إذ يحاضر فيها كوكبة من خيرة العلماء والمشايخ والأساتذة المتخصصين في مختلف العلوم والثقافة والمعرفة سواء دينياً أو في أمور الحياة اليومية التي تهم جميع الشرائح، ومختلف أفراد الأسرة الواحدة.

ومن أهم مشاريعنا أيضاً في المجال الشرعي إنشاء المعهد الشرعي الذي تدرس فيه العلوم القرآنية بالإضافة إلى النحو والصرف ويقوم عليه كبار العلماء والأساتذة في مختلف التخصصات الشرعية بكلية الشريعة موزعين على ١٥ مركزاً بالمنطقة.

ولدى اللجنة أيضاً مركز لتحفيظ القرآن يقوم بتخريج حملة للقرآن بالإضافة إلى مركز علوم القرآن واللغة العربية الذي أنشأته اللجنة في السابق، ومدته كانت ٣ سنوات ويركز على علوم النحو والصرف في القرآن الكريم فقط وقد تخرج في هذا المركز ٢٣ خريجاً اعتمدت شهاداتهم من قبل الجهات الرسمية، ونحن نسجل عبر مجلة المجتمع شكرنا وتقديرنا للشيوخ الأفاضل والعلماء لتفاعلهم مع اللجنة لخدمة أبناء المنطقة.

مشروع التزويج

● **يتطلع الكثيرون لمعرفة تجربة** ◄

إغاثة إغاثة إغاثة إغاثة إغاثة إغاثة

أنصروا الأقصى

مشروع إغاثة القدس لتقديم الإغاثة العاجلة لانتفاضة الأقصى

فالاحتياجات مستمرة

	الاحتــياجات	القيمة
١	طرود غذائية	١٠ د.ك
٢	كفالة أسرة محتاجة	٥٠ د.ك شهريا
٣	إيجاد فرص عمل في المجالات الإغاثية والإنسانية	٥٠ د.ك شهريا
٤	كفالة طالب علم (الحاجة ملحة وشديدة)	١٠ د.ك شهريا
٥	كراسي للمعاقين	١٥٥ د.ك
٦	سرير لنقل المرضى	٣٠٧ د.ك
٧	عكازات	١٢ د.ك
٨	أجهزة مساعدة على المشي للجرحى	١٥ د.ك
٩	أجهزة لقياس الضغط	٣٠ د.ك
١٠	علاقة للذراع المكسورة	٣ د.ك
١١	سيارة إسعاف مجهزة	٩٣٠٠ د.ك
١٢	أجهزة طبية متنوعة (جهاز لتخطيط القلب - للتعقيم - للصدمة الكهربائية - للموجات فوق الصوتية - للموجات القصيرة)	من ٦٠٠ د.ك إلى ٢٣٥٠ د.ك

حساب مشروع إغاثة القدس ١/ ١٥٥٤٣ بيت التمويل الكويتي الرئيسي

خدمة المتبرعين : ٩٧٦٠٩٨٨ فاكس : ٢٤٢٤١١٩ - ٥٣٩٧٧١٦

هواتف : ٩ / ٢٤٤٥٥٥٠٨ - ٥٣٨٧٦٥٠ (داخلي ٢٥٥)

الفرع النسائي : ٢٦٣٨٢٩١ - نقال ٩٨١٢٦٣٨



إغاثة إغاثة إغاثة إغاثة إغاثة إغاثة

اللجنة في تزويج الكويتيين والكويتيات ماذا تقولون؟

○ بدأت الفكرة وتم الإعداد لها لما علمناه من الأعداد الكبيرة لغير المتزوجين من النساء والرجال في الكويت وهذه مشاركة اجتماعية من اللجنة لحل المشكلة عبر التوفيق ما بين رأسين بالحلال وقد تم تخصيص قسم خاص بالزواج لهذا الغرض وهو يمارس عمله بسرية تامة حفاظاً على مشاعر المتقدمين الذين بلغ عددهم من الرجال (٩٠٤) ومن النساء (١٢٥٠) وهذه الأرقام تزيد ما بين فترة وأخرى وقد بلغ من ثم تزويجهم من قبل اللجنة ٣٦٠ شاباً وفتاة، إذ يتم إعطاء المتقدم للزواج أو المتقدمة نموذجاً يذكر فيه بياناته الشخصية ومواصفات الزوج أو الزوجة التي يرغب بالارتباط بها، ونحن لانستقبل المتزوجين أو غير الكويتيين ونحاول عبر مقابلتنا بالشخص المتقدم معرفةمدى صدقه وصدق معلوماته، وعندما يقدم طلبه أو طلبها تتم المقابلة وسط جو عائلي بحضور أهل الفتاة والمشرفين الاجتماعيين، وعندما يتم القبول المبدئي من قبل الطرفين تبدأ عملية التحقق ومعرفة الشاب بالفتاة من قبل أسرتيهما، وتؤكد اللجنة للجميع منذ البداية أنها تخلي طرفها عن معرفة بطبيعة الشخص وسلوكه وهذا الأمر متروك للأسرتين.

كما أن اللجنة تتدخل في حالة إذا واجهت الطرفين عقبة ما أو إذا طلب منها ذلك صراحة كما حدث مرة إذ كان المهر مرتفعاً نوعاً ما فتدخلت اللجنة وقبل الطرفان بحل وسط اقترحته اللجنة، وتم الزواج.

أما عن سرية المعلومات فنحن نتعامل بحذر مع المعلومة وبسرية تامة بحيث لايطلع عليها أحد وهذا في الحقيقة سر نجاح واستمرار هذا القسم الذي نريد منه أن يسهم في حل مشكلة العنوسة بالكويت كما أننا نأمل بدعم الجهات الحكومية لما نقوم به من جهد اجتماعي كبير يسهم في القضاء على مشكلة المطلقات، والعوانس في الكويت، كما أننا نفكر في المستقبل باستقبال طلبات أهل الخلي والمقيمين بالكويت الراغبين بالزواج.

● **أخيراً ما العقبات التي تواجه عمل اللجنة وتحد من توسعها ونشاطها؟**

○ المكان وموقع اللجنة لايستوعب ماتقوم به اللجنة من أعمال وخدمات لأهل المنطقة والكويت ونحن نعاني بصراحة من ضيق المكان وقدم المبنى وقلة الغرف حتى إننا اضطررنا لبناء شبرات كيربي لاتلبي الطموحات والآمال التي نسعى إلى تقديمها للمنطقة آملين من أهل الخير أن يسهموا معنا في إيجاد موقع خاص للجنة، ومبنى يتناسب مع الخدمات الإنسانية والاجتماعية والثقافية التي تقدمها، وكلنا أمل أن يكون هذا الدعم سريعاً لكي نتمكن من توسيع العمل لتستفيد منه شريحة أكبر من المواطنين في هذا البلد.■

جديد «لجنة التعريف بالإسلام»

الهندي: «خذوا بأيديهم» يستهدف تفقيه المهتدين الجدد بدينهم

«بفضل الله أخرجناهم من الظلمات.. خذوا بأيديهم إلى النور».. مشروع جديد للجنة التعريف بالإسلام في الكويت، فما تفاصيل هذا المشروع؟ وما أهدافه؟ وماذا حقق؟

للإجابة عن هذه التساؤلات أجرينا هذا الحوار مع **محمد بدر الهندي مدير إدارة العلاقات العامة والإعلام في اللجنة** الذي يقول: لقد كان السبب الرئيس لهجرة الرسول ﷺ هو إيجاد المحضن والمكان المناسبين لتربية المسلمين الجدد، وهم الصحابة، فكانت مكة في ذلك الوقت ليست بالمكان المناسب إذ لاقى الرسول وصحابته الابتلاءات والأذى والمضايقات الكثيرة، لذلك قال ﷺ عندما هاجر: «لولا أن أهلك أخرجوني منك ما خرجت»، فانتقل النبي ﷺ إلى المدينة لما رأى من أهلها الطيبة، والحفاوة، وأن أغلب أهل المدينة قد دخلوا في الإسلام، فأول ما فعله النبي ﷺ كان بناء المركز الإسلامي فبنى المسجد، ثم آخى بين المهاجرين والأنصار، فهما الأمران المهمان اللذان يحتاج إليهما المهتدي أو المسلم الجديد المكان المناسب الآمن الذي من خلاله يتلقى العلوم الشرعية، والصحبه المؤمنة حتى تساعده على الثبات على دين الله عز وجل.

ومن هنا جاءت فكرة هذا المشروع: «بفضل الله أخرجناهم من الظلمات.. خذوا بأيديهم إلى النور»، ليخدم المسلمين الجدد الذين دخلوا في دين الله عز وجل من خلال: تفقيه المسلمين الجدد بالعلوم الشرعية، وحفظهم لكتاب الله عز وجل، وتعليمهم اللغة العربية لغة القرآن الكريم، ورعايتهم نفسياً، واجتماعياً، وإيجاد الصحبه المؤمنه لهم، وحل مشكلاتهم.

● **لكن ما أسباب إقامة هذا المشروع أصلاً؟**

○الأسباب كثيرة منها أن عدد المهتدين كان في بداية نشأة اللجنة قليلاً (تقريباً ٥٠٠ مهتد سنوياً) الآن ارتفع عددهم إلى أكثر من ألفي مهتد سنوياً فمع تزايد العدد زادت التكاليف فأصبحت المصاريف أكثر من مائة ألف دينار من حيث:زيادة عدد الدعاة، وتكاليف المواصلات، وتأجير الفروع الخارجية، إضافة إلى الرحلات التربوية والدعوية.

● **ما أهمية دورات العلوم الشرعية بالنسبة للمهتدين الجدد؟**



○ تفقيه المهتدين الجدد، وتعليمهم العلوم الشرعية لأنهم لم يدخلوا في الإسلام إلا وهم يريدون أن يتفقهوا في هذا الدين العظيم، وكذا توفير وسيلة مواصلات لهم لتحفيزهم على حضور الدروس الدينية لأن هناك بعض المهتدين ممن لا يستطيع أن يأتي إلى اللجنة وأفرعها نظراً لصعوبة المواصلات أو لبعد المسافة أو لطبيعة العمل نفسه.

فاللجنة تقوم بالإسهام في تنقل الدعاة والمدرسين إلى أماكن تجمعات المسلمين الجدد.

● **كيف ترون إقبال أهل الخير على هذا المشروع؟ وما الطرق للوصول إلى اللجنة، والمشاركة في أنشطتها؟**

○لقد كان إقبال أهل الخير جيداً في الشهر الأول ويمكن للإخوة والأخوات الذين يريدون الإسهام في هذا المشروع الذهاب إلى مقر اللجنة الرئيس للجنة التعريف بالإسلام على عنوانها: الكويت شارع فهد السالم مسجد الملا صالح (٢٤٤٤١١٧ الخط الساخن بيجر ٩٣٣٠٥٦٦)، أو المقر النسائي في الروضة: (٢٥١١٢٩١)، أو فرع الأحمدي : (٩١٠٣٩٠٩)، أو فرع الجهراء: (٩٢٢٦٨١٥)، مع العلم بأن هناك فتوى من وزارة الأوقاف، بدفع الزكاة لهذا المشروع من بند «المؤلفة قلوبهم». أما رقم حساب المشروع في بيت التمويل الرئيس فهو: (٤/٣٦٥٧٥).

● **هل من كلمة أخيرة؟**

○ الشكر الجزيل للإخوة المحسنين والمتبرعين الذين يسهمون دائماً لصالح اللجنة، كما ندعو أهل الفضل والأيادي البيض إلى أن يمدوا أيديهم من أجل دفع عمل اللجنة التي تعد قلعة من قلاع الإسلام، وصرحاً لنشر دين الله في أوساط غير المسلمين، وإخراجهم من الظلمات إلى النور.■



بوينج-777



ايرباص A-340



ايرباص A-300



ايرباص A-310



ايرباص A-320

يتكون أسطولنا من أحدث الطائرات من حيث التكنولوجيا والخدمات . وتوفر طائراتنا وسائل الراحة والأمان والترفيه والاتصال . الأهم من ذلك كله هو الكفاءة في إدارة وصيانة هذا الأسطول من الطائرات الحديثة . فالتناغم الذى نحرص عليه في إدارة الأسطول . أشبه مايكون بالتناغم والنظام الذى يحرص عليه المايسترو والموسيقيون في الأوركسترا عندما يعزفون المقطوعات الموسيقية العالمية الرائعة . اعتمد طائرات الخطوط الجوية الكويتية لتكون منزلا مريحا لك في السفر .



الحجي: عشرات الأسر استفادت من مشروع: «الله يبرد عليك»


يوسف الحجي

قال السيد: يوسف جاسم الحجي - رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية - إن عدداً كبيراً عن الأسر المحتاجة داخل دولة الكويت، قد استفاد من مشروع «الله يبرد عليك»، الذي طرحته الهيئة مؤخراً، وللسنة الرابعة على التوالي.

وأضاف أن المشروع يهدف إلى توزيع مكيّف أو براد ماء على الأسر المحتاجة بتكلفة تبلغ للجهاز الواحد ١٣٠ ديناراً شاملة مصاريف النقل والتركيب مبدياً ارتياحه من تفاعل أهل الخير مع هذا المشروع.

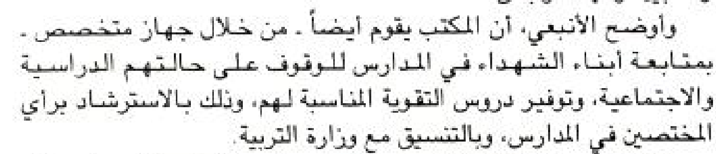
وأوضح الحجي أن الهيئة لديها كشوف بأسماء، وعناوين هذه الأسر التي تحتاج لمثل هذه الأجهزة، وأنها تقوم بتوزيعها عليها بحسب أولوية الاحتياج، كما أنها تتعاون مع لجان المناطق لتنفيذ المشروع بنجاح.■

مشاريع خيرية بدول العالم لتكريم ذكرى شهداء الكويت


تركي الأنبعي

أكد تركي الأنبعي مدير مكتب الشهيد التابع للديوان الأميري، أن المكتب يسعى إلى إنجاز مجموعة من المشاريع الخيرية في كل من قارتي آسيا وإفريقيا تحمل اسم شهداء الكويت بهدف تكريم ذكراهم وتخليد بطولاتهم خارج دولة الكويت.

وأضاف: إن المكتب - قام بالتعاون مع الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، بإقامة عدد من هذه المشاريع في كل من: مصر، إريتريا، وإندونيسيا، والفلبين، والهند، ولبنان.



وأوضح الأنبعي، أن المكتب يقوم أيضاً - من خلال جهاز متخصص - بمتابعة أبناء الشهداء في المدارس للوقوف على حالتهم الدراسية والاجتماعية، وتوفير دروس التقوية المناسبة لهم، وذلك بالاسترشاد برأي المختصين في المدارس، وبالتنسيق مع وزارة التربية.

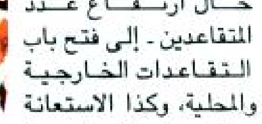
وقال: إن من أمثلة الاهتمام بالمجتهدين من أبناء الشهداء حفل المتفوقين الخاص بهم، الذي يهدف لخلق روح التنافس الشريف، وصولاً إلى أعلى التقديرات، إذ يتم تشريفهم باستقبالهم من قِبَل صاحب السمو أمير البلاد، كما يتم إيفاد أبناء الشهداء هؤلاء لاستكمال دراساتهم الجامعية.■

الموجز المحلي

● أكدت الكويت استمرار فرنسا في تأييدها للمطالب الكويتية بضرورة تنفيذ العراق القرارات الدولية، وفي مقدمتها إطلاق الأسرى، وإعادة الممتلكات، وضمان أمن الكويت وسيادتها.

● استنكرت الجالية الفلسطينية بالكويت، في بيان أصدرته، إحراق العلم الكويتي في القدس، واعتبرته عملاً رخيصاً، وصبيانياً، قام به نفر مدسوسون، ومشبوهون، يقصدون من ورائه إثارة الفتنة بين الإخوة.

● أعلن وزير العدل أن النيابة العامة الكويتية قررت إعادة فتح التحقيق في قضية الطفل الموؤود بعد أن زودتها الجهات المختصة في وزارة الداخلية بمعلومات وبيانات حول القضية.


د. مساعد الهارون

● أكد وزير التربية أن الوزارة ستضطر - في حال ارتفاع عدد المتقاعدين - إلى فتح باب التقاعدات الخارجية والمحلية، وكذا الاستعانة بخدمات المعلمين الوافدين لسد النقص في الثغرات التي خلفها المتقاعدون.

● شهدت كل من: السفارة الإيرانية، والمدرسة الإيرانية في الكويت، إقبالاً كبيراً من أفراد الجالية الإيرانية في البلاد (التي تقدر بنحو ٦٠ ألف شخص) على المشاركة في الانتخابات الرئاسية التي جرت في الأسبوع الماضي، وفاز بها الرئيس الإيراني الحالي محمد خاتمي.■

دورات صيفية للمرأة تنظمها نسائية الإصلاح

أعد مركز مي البدر للتطوير والتدريب التابع للجنة النسائية بجمعية الإصلاح الاجتماعي برامج، وأنشطة متنوعة للفترة المقبلة، بهدف خدمة أكبر قدر ممكن من الشرائح النسائية من خلال دورات تدريبية متخصصة في عدد من المجالات الحياتية والعلمية.

وقالت الدكتورة وفاء الرباح مديرة المركز: إن المجال مازال مفتوحاً للتسجيل للنساء والطالبات، لما نراه من فائدة ستعود بالنفع على الأسرة.

وعن نوعية هذه الدورات، أوضحت أنها دورة «الطب الصيني» التي تناقش كيفية علاج حالات العقم وأمراض النساء، وبعض الأمراض الشائعة بالطرق الطبية الصينية التي تعد من أهم الطرق الشعبية في العالم، وكذلك دورة «العلاج بالغذاء» التي تُقدم بالتعاون مع مكتب مهارات للاستشارات، وتناقش كيفية العلاج، والتداوي بالغذاء، وأهمية الغذاء وأنواعه، وطرق التداوي به، وكذلك دورة «فن الطهي» التي توضح الطرق الحديثة في إعداد الوجبات الغذائية الصحية.■

طالب السكن.. يرحمه الله

لا تزال فترة الانتظار للحصول على سكن «بيت حكومي» تبلغ نحو ١٥ سنة.

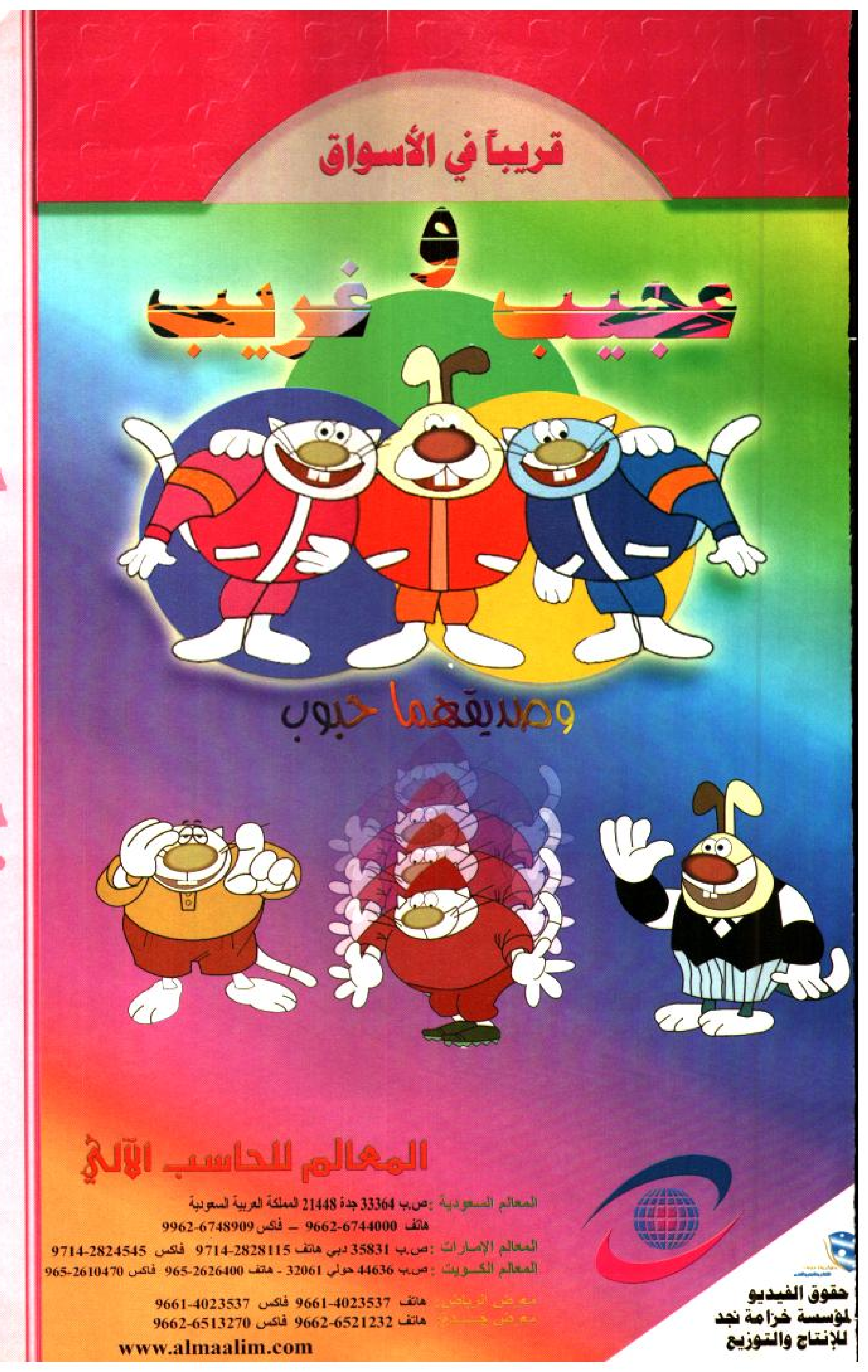
فبين فترة وأخرى، تعلن مؤسسة الرعاية السكنية أسماء دفعة جديدة من المواطنين الذين يحق لهم دخول القرعة، ولكن للأسف، فكل الجهود الرسمية والوعود الصادرة من المسؤولين حول تقليل فترة الانتظار غير واقعية، وحتى برنامج الحكومة في هذا الصدد مجرد «حبر على ورق».

فليس هناك برنامج زمني، ولا تصور واضح لحل المشكلة، ذلك أن المنظور الحكومي لم ير النور حتى اللحظة، والمعارضون لهذا المنظور لم يقدموا البديل، وهكذا تستمر المشكلة تدور في حلقة مفرغة... دون حل!

وكثيرة هي الأسماء التي تنشرها الصحف لدخول القرعة وأمام الاسم: أسرة المرحوم: فلان، فصاحب الطلب للحصول على سكن يكون قد قضى نحبه، ثم جاءت من بعده ذريته لتتمتع بهذه الخدمة الحكومية.

هل يعقل أن يحدث هذا في بلد مثل الكويت، ولديه ما لديه من الإمكانات؟!■

خالد بورسلي



قريباً في الأسواق
عجيب و غريب
وصديقهما حبوب
المعالم للحاسب الآلي
المعالم السعودية :ص.ب 33364 جدة 21448 المملكة العربية السعودية
هاتف 9662-6744000 – فاكس 9962-6748909
المعالم الإمارات :ص.ب 35831 دبي هاتف 9714-2828115 فاكس 9714-2824545
المعالم الكويت :ص.ب 44636 حولي 32061 - هاتف 965-2626400 فاكس 965-2610470
معرض الرياض هاتف 9661-4023537 فاكس 9661-4023537
معرض جدة هاتف 9662-6521232 فاكس 9662-6513270
www.almaalim.com
حقوق الفيديو
لمؤسسة خزامة نجد
للإنتاج والتوزيع



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

إخوان الأردن يرفضون مشروع قانون الأوقاف لمخالفته الشريعة

أعرب حزب جبهة العمل الإسلامي الأردني عن رفضه لمشروع قانون الأوقاف الذي قدمته الحكومة إلى البرلمان «لما يتضمنه من مخالفات صريحة لأحكام الشريعة الإسلامية، والدستور، والقانون»، حسب ما ورد في رأي الحزب، الذي يملك أكبر قاعدة شعبية في البلاد.

واعتبر الحزب المشروع تعدياً على حق المواطن في إنشاء الوقفيات، وفق إرادته الحرة التي احترمها الشرع، وأنه جاء «ليصادر هذه الإرادة والمؤسسات والحقوق، ويبطل شروط الواقفين، ويحول بين المواطنين وبين إنشاء أوقاف جديدة تخدم المجتمع الأردني، وتساعد على تقدمه وازدهاره».

القانون، الذي يعرض على مجلس النواب ليناقشه في دورته الاستثنائية، واجه معارضة واسعة من علماء الأمة وأساتذة الشريعة ومؤسسات المجتمع المدني لما يتضمنه من مخالفات صريحة لأحكام الشريعة الإسلامية والدستور والقانون المدني.■

نائبان يمثلان ٣ ملايين مسلم!

مسلمو بريطانيا خاسر رئيس في الانتخابات

فشل المسلمون البريطانيون في إيصال أكثر من نائبين مسلمين إلى مجلس العموم (الغرفة الدنيا في البرلمان) في الانتخابات الأخيرة!

فقد حافظ «محمد سروار» النائب العمالي عن دائرة جلاسكو جوفان (إسكتلندا) على مقعده في دائرته، ونجح إلى جانبه مرشح عمالي آخر هو خالد محمود الذي رشحه حزبه في دائرة مضمونة أيضاً هي «بيرمنجهام بيري بار» (إنجلترا).

وفشل المسلمون في إيصال مرشحين آخرين إلى البرلمان، بسبب انقسامهم، وعجزهم عن توحيد صفوفهم في كثير من الدوائر، فضلاً عن تحرك ناشطيهم على أسس حزبية بحتة. وكان محمد رياض أول مرشح مسلم عن حزب المحافظين، قد خسر الانتخابات في دائرة برادفورد الغربية، بفارق يزيد على ٤ آلاف صوت لصالح مرشح حزب العمال، بعد أن كان المرشح الأوفر حظاً.

وأكد مصدر مطلع في الجالية المسلمة بدائرة «برادفورد الغربية» أن اللورد نذير أحمد من حزب العمال، كان أحد أهم عوامل خسارة محمد رياض (الذي حصل على أكثر من ١٤ ألف صوت)، لأنه تحرك في الدائرة لجذب أصوات المسلمين لصالح حزبه، وكانت النتيجة أن فاز مرشح العمال غير المسلم في دائرة يعيش فيها عدد كبير من الناخبين المسلمين.

وفي دائرة «سباركبروك وسمول هيث» بمدينة بيرمنجهام التي تضم أكبر نسبة من المسلمين بين الدوائر الانتخابية في بريطانيا - تشتت الصوت المسلم بين ٦ مرشحين مسلمين عن الأحزاب المختلفة، برغم أن مرشحاً مسلماً انسحب في وقت سابق رغبة منه في عدم تشتيت الجهد، وكانت النتيجة فوز مرشح عمالي غير مسلم، بأغلبية كبيرة تزيد على ١٦ ألف صوت عن أقرب المرشحين إليه!

وفضلاً عما فعله نذير أحمد، فإن الأحزاب نجحت في اللعب على الانقسامات الاجتماعية والسياسية بين المسلمين في أكثر من دائرة.■

خطة شارون: ترحيل جماعي.. قتل واعتقال

رسمت نشرة «فورين ريبورت» البريطانية الأسبوعية صورة لخطة أرييل شارون رئيس الوزراء الصهيوني العسكرية، التي يُعتقد أنها ستُنفذ في أي لحظة، والتي أكدت النشرة أنها حصلت على الضوء الأخضر من الولايات المتحدة، وبريطانيا، وألمانيا؛ لكن فرنسا لم توافق عليها.

وقالت النشرة إن الانتقام قد يأتي بأن يأمر شارون جيش الاحتلال بالاستعداد لاحتلال مناطق في الضفة الغربية تديرها السلطة الفلسطينية، وستشارك في الهجوم القوات الجوية بطائرات «إف ١٦» و«إف ١٥» وبالمروحيات المقاتلة، في العملية التي ستستغرق أسبوعاً.

ويشمل المخطط قتل مجاهدين من حماس والجهاد الإسلامي أو اعتقالهم، فضلاً عن قادة السلطة الفلسطينية، ونزع سلاح جميع رجال الميليشيات، وتدمير القواعد العسكرية الفلسطينية.. وسيُمنح الغزاة الصهاينة صلاحية قتل أي شخص يقاوم الاعتقال، أما أولئك الذين يستسلمون فسيُؤخذون إلى مراكز اعتقال كبيرة.

وحسب النشرة البريطانية، فإن أولئك التابعين للسلطة الفلسطينية سيُرحلون عقب ذلك إلى الأردن أو جنوب لبنان، بينما تدمر القوات الأرضية الصهيونية مراكز القيادة والسيطرة والاتصالات الفلسطينية، مضيفة: «ستُبلَّغ سورية أن أي هجوم من حزب الله» سيُعامل كهجوم سوري، أما مصر فسيتم تحذيرها من أن أي تحريك لقواتها إلى شبه جزيرة سيناء، «سيعد فعلاً من أفعال الحرب، ويُعامل على هذا الأساس».■

● بدأت محكمة في بلجيكا نظر دعوى قضائية قدمتها لجنة عربية بلجيكية لمحاكمة رئيس وزراء الكيان الصهيوني شارون كمجرم حرب.. ومحاكمته عن المجازر التي ارتكبها بحق الفلسطينيين في مخيمات لبنان عام ١٩٨٢م، ومساءلته أيضاً عما يتعرض له الفلسطينيون من وحشية على أيدي قوات الاحتلال الصهيوني منذ اندلاع الانتفاضة. وقالت مصادر قضائية إن ممثلي اللجنة، وهما اثنان من العرب، قاما برفع الدعوى وتضم اللجنة جنسيات فلسطينية ولبنانية ومغربية وبلجيكية.

● تشعر السلطات الصهيونية بالقلق من وقوع تسيب أمني خطير في الصناعات الجوية نجم عنه حتى الآن سرقة معلومات تتعلق بمشاريع بالغة السرية، فقد اختفى ديسك محوسب يحتوي على معلومات تتعلق بمشروع لإحدى شركات الصناعات الجوية المسماة «التاء» قبل شهرين من مصنعها في السدود، ولم يتم العثور عليه. وأعربت مصادر في الشركة عن أملها بأن يكون الديسك لايزال داخل حدود المصنع، وأنه لم يتسرب إلى جهات معادية.

● قال مسؤولون في شركة الاتصالات الفلسطينية، التي أطلقت بوابة «البراق» الإخبارية الشاملة قبل أشهر على شبكة إنترنت، إن نحو مليون زائر يقومون بزيارة الموقع شهرياً، وإن هذا الرقم تزايد منذ اندلاع انتفاضة الأقصى، واستطاع الموقع أن يستمر في بث تقارير يومية عن آخر التطورات الجارية في الأراضي الفلسطينية. ويعتمد الموقع على تقنية تسمح للمراسلين بإدخال الأخبار إلى النظام، ومن ثم يتم تدقيق الخبر ونشره آلياً.

● مازال ١٤٧٩ أسيراً مغربياً محتجزين منذ أكثر من عشرين عاماً لدى جبهة البوليساريو في منطقة تندوف في الجزائر. وقد قام وفد لهيئة الصليب الأحمر بزيارتهم، وتقديم ٤٧٠ كيلو جرام من الأدوية لهم.



اوتو
تريدر
مجلة السيارات الرائدة
في الشرق الأوسط
هولدن
يوتستر
أسترا X-Treme
بمحرك V8
مازدا
MX سبورت تورر
جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
كل ما هو جديد في عالم السيارات
متابعة ساخنة للراليات وسباقات الفورميولا-١
عرض موسع للتقنيات الجديدة
إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية
لكزس LS430
التوزيع والاشتراكات: شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات
هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

مشروع ترايكوفسكي للمقاتلين الألبان.. استمالة بالجزرة للضرب بالعصا

في الوقت الذي تعرض فيه حكومة مقدونيا السلافية على الألبان حلاً وصف بأنه سلمي، واصلت طائراتها ومدافعها قصفها وغاراتها على القرى الألبانية، الأمر الذي جعل بعض المراقبين يشكك في النيات الحقيقية للحكومة في سكوبيا، ودعوتها لمشروع الرئيس المقدوني بورس ترايكوفسكي المتمثل في نزع أسلحة المقاتلين الألبان، واستيعاب من يستسلم منهم داخل الدورة الاقتصادية بالبلاد كما يقولون، وتحسين الوضع السياسي للألبان!

هذا المشروع الغامض الذي لا يحدد آليات نزع السلاح، ولا الضمانات التي ستقدم للمقاتلين، ولا سقف المشاركة السياسية، وحجم المنحة المقدمة للألبان على الصعيد السياسي، الأمر الذي جعل المقاتلين الألبان يتشككون في جدية الطرح السياسي للرئيس المقدوني.

والذي يؤيد المقاتلين الألبان في شكوكهم هذه، أن الأحزاب الألبانية الممثلة في البرلمان، تشكو من التغييب في اتخاذ القرارات السياسية، والتهميش على جميع الأصعدة؛ فهي ممنوعة من تقديم المبادرات، ومنها تلك المبادرة التي كادت تقضي على ذلك الرباط



الهش مع الحكومة الائتلافية، المتمثلة في عقد اتفاق مع المقاتلين الألبان يقضي بإجراء حوار معهم، والنظر في مطالبهم، وهو ما رفضه الشق السلافي داخل مقدونيا، وكاد يؤدي لأزمة حادة، لولا تدخل خافيير سولانا المبعوث الأوروبي، وكان تدخله لصالح السلاف، إذ ضغط على الأحزاب الألبانية لتتنصل من ذلك الاتفاق، وهو ما تم بالفعل، وأعلن فيما بعد أن ذلك الاتفاق بين الأحزاب الألبانية والمقاتلين الألبان أصبح ملغياً!

ثم إن المشروع السياسي الذي أعلنه ترايكوفسكي غير واضح المعالم في ظل أمرين مهمين، أولهما: رفض رئيس وزرائه تعديل الدستور، بحجة أنه يتضمن حقوق الألبان، بينما يؤكد الألبان أن ذلك محض افتراء؛ فالدستور يعتبرهم أقلية لا مواطنين كاملي الحقوق، والأمر الثاني: مواصلة الجيش المقدوني قصف القرى بضراوة، ومواصلة الاعتقالات، فضلاً عن تهميش الأحزاب الألبانية.

عن أي مشروع يتحدث الرئيس المقدوني إذن، وكل ما يحدث في الميدان يعزز التوجهات التصعيدية، والمراهنة على الحل العسكري في مواجهة المقاتلين الذين يعتبرون أن ما يقوم به هذا الرئيس ليس إلا مناورات قد تكون أعدت على مستوى يتجاوز حدود مقدونيا، ولاسيما أنه، وقبل إعلانه المشروع الغامض، أجرى لقاءً في بلغاريا مع الرئيس البلغاري دام ساعات، كما ظل طيلة الأسبوعين الماضيين على اتصال ببلجراد، وعواصم غربية أخرى؟!

في الوقت نفسه؛ كان خافيير سولانا يتنقل - في جولات مكوكية - بين سكوبيا وبروكسل، مما رسخ لدى الألبان اعتقاداً بأن ما يطرحه ترايكوفسكي مجرد خدعة، ما لم تعلن جهات دولية تبنيها لتلك الخطة، وتقديم الضمانات الكافية للألبان بنجاح المساعي الدولية، وذلك بموافقة الحكومة المقدونية على تعديل الدستور أولاً، وقبول التفاوض مع المقاتلين الألبان، والحصول على تعهد بتعويض الخسائر المادية التي تكبدها المدنيون الألبان نتيجة العدوان السلافي عليهم.■

جمعية «سنابل الخير» المقدونية تناشد لإغاثة اللاجئين الألبان

ناشدت جمعية «سنابل الخير» الخيرية في مقدونيا أغنياء المسلمين ومحبي الخير تقديم العون المستعجل لإخوانهم في هذا البلد الأوروبي، لمواجهة ظروف الهجرة والتشرد التي باتوا يقاسونها بفعل الهجمات التي يتعرضون لها في الحرب الدائرة فوق أراضيهم، بين قوات الجيش الحكومي من جهة، ومقاتلي جيش التحرير الوطني من جهة أخرى، الذي يطالب بتحسين أوضاع المواطنين المسلمين في مقدونيا، الذين يشكلون ما بين ٣٥ - ٤٠٪ من السكان، ومساواتهم بغيرهم من سكان الدولة، لاسيما الأغلبية الأرثوذكسية.

وتشير التقارير القادمة من مقدونيا إلى تدمير نحو ٨٠٪ من بيوت قرى بلدة (ليبكوفو) التي تسكنها أغلبية ألبانية، وأن أكثر من ٣٠ ألفاً من سكانها المسلمين يعيشون في ظروف قاهرة هناك، محاصرين بالقوات الحكومية، في حين ارتفع عدد اللاجئين من مقدونيا إلى إقليم كوسوفا المجاور لأكثر من عشرة آلاف لاجئ حتى الآن، علاوة على عشرات آلاف من اللاجئين بمناطق آمنة في أرجاء مختلفة من البلاد، ضيوفاً لدى إخوانهم المسلمين، وهم جميعاً بأمس الحاجة للدعم أيضاً.■

قلق يوناني من تنامي نشاطات الأقلية الألبانية

أثار الإعلان عن تأسيس منظمة ألبانية سرية في المنطقة الغربية من اليونان التي يقطنها زهاء مليون مواطن من أصل ألباني للدفاع عن حقوق الألبانيين وتحرير المنطقة، أثار قلقاً عميقاً في اليونان، وأفردت الصحف مكاناً واسعاً لأنباء المنظمة التي أطلقت على نفسها اسم «جيش تحرير تشيميريا»، مشيرة إلى الجغرافية الصعبة لهذه المنطقة الوعرة المغطاة بالغابات والأحراش الكثيفة ووقوعها في منطقة متاخمة للحدود مع ألبانيا.

وزعم الناطق باسم وزارة الخارجية اليونانية بانوس بجليتس أن مساعي من وصفهم بالمتطرفين الألبان عبارة عن أضغاث أحلام «يجب التنديد بها من قبل الرأي العام العالمي وأن العمليات الإرهابية التي يقوم بها جيش تحرير ألبانيا في مقدونيا وكوسوفا تشكل مصدر خطر على الاستقرار في منطقة البلقان» حسب ادعائه.■

● عبرت الولايات المتحدة عن استيائها من الحماسة غير العادية التي تظهرها الجماعة الإسلامية في باكستان نحو الصين.. الاستياء الأمريكي أبلغه للقاضي حسين أمير الجماعة اثنان من الدبلوماسيين الأمريكان حين لقائهما به مؤخراً. وخلال الاجتماع أبلغ أمير الجماعة الإسلامية الدبلوماسيين الأمريكيين أن الصين كانت صديقاً فطرياً لبلاده، وبعد الدفء المتزايد في العلاقات بين الهند وأمريكا فإن ميل الجماعة الإسلامية نحو الصين أمر طبيعي.

● أرسلت الندوة العالمية للشباب الإسلامي (فرع مكة المكرمة) دفعة جديدة من معوناتها المالية لأحد المستشفيات الخيرية الخاضعة لإشراف مكتبها في باكستان. صرح بذلك الدكتور عصام عبد الله الغامدي مدير اللجنة الطبية الإسلامية بالنيابة، موضحاً أن التبرع الجديد بلغ ١١٢ألفاً، و٢٦٥ ريالاً سيخصص لمستشفى الندوة الخيري بولاية (بكتيا) المجاورة الذي يقدم خدماته العلاجية المجانية لآلاف الفقراء، والمساكين، والمشردين الأفغان منذ عشر سنوات تقريباً.

● يشهد مجلس الشيوخ الأمريكي - للمرة الأولى في تاريخه - تحولاً في ميزان القوى بسبب تحول الولاء الحزبي داخله بعد انسحاب السيناتور جيمس جيفوردز من عضوية الحزب الجمهوري ليكون عضواً مستقلاً.. انسحاب جيفوردز سبب انقلاباً في أوضاع المجلس؛ وأعطى الأغلبية للديمقراطيين، الأمر الذي سيضعهم في موضع التحدي لبرنامج الرئيس بوش لصالح أولوياتهم التي تتراوح بين التعليم، والبيئة.

● طُرح في الأسواق اليابانية كتاب تاريخ جديد مثير للجدل يتناول فترة الاستعمار الياباني لدول آسيوية عدة في أوائل القرن العشرين، وقد لقي الكتاب احتجاجاً رسمياً شديداً من الصين وكوريا الجنوبية، ودول آسيوية أخرى على هذا الكتاب لإغفاله ذكر المذابح التي ارتكبتها القوات الإمبراطورية اليابانية أثناء استعمارها.

● أعلن «النيل أبو قرون» (أحد رجال القانون والصوفية في السودان) توبته عن كل ما جاء في كتاباته رسائل (أحبابي)، وحذر المسلمين من تداولها، واستغفر الله من القول الذي قاله في حق صحابة رسول الله ﷺ.. جاءت هذه التوبة بعد اجتماعه مع د.أحمد علي الإمام مستشار الرئيس السوداني لشؤون التأصيل، ود.عصام أحمد البشير وزير الإرشاد والأوقاف، ورئيس القضاء، وبعض العلماء.. كان أبو قرون أثار ضجة عندما كتب متجنياً على كبار الصحابة، مما أدى بلجنة الفتوى بجامعة القرآن الكريم، وعلماء السودان، الى إصدار بيانات تحذر المسلمين من كتاباته.

● قال الفريق «محمد بشير» الناطق الرسمي باسم القوات المسلحة السودانية إن هجوم قوات التمرد على مدينة راجا - في منطقة بحر الغزال - مؤخراً قد تم بمساندة جوية أجنبية، وذلك بهدف الاستيلاء على مدينة (واو) الاستراتيجية في جنوب السودان، والتسلل لمناطق النفط. وأضاف أن هذا العمل العدواني الغادر تم بدعم هذه الجهات بواسطة الطائرات في ميدان المعركة: إعداداً، وإخلاءً، واستطلاعاً، مشيراً إلى أن هذا الهجوم هو المرحلة الأخيرة حسب تخطيط المتمرد جون قرنق، ومن يناصرونه لتحقيق فصل جنوب السودان، وإيقاف التنقيب عن النفط، وتصديره للخارج.

● أكد د. عبد العزيز عثمان التويجري المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - لدى زيارته السودان مؤخراً - أن الايسسكو تقف بكل قوة مع السودان في مواجهة المؤامرات التي يتعرض لها. وقال إنه من المؤلم أن يقف السودان وحده في مواجهة هذه التحديات داعياً الدول الإسلامية للدفاع عن العروبة والإسلام في السودان، باعتبار أن أي خطر تتعرض له دولة إسلامية سيهدد الدول الأخرى.

السودان في كامل الاستنفار للدفاع عن وحدة أراضيه

بعد فشل قمة نيروبي للسلام في السودان، وإعلان الولايات المتحدة دعم المعارضة السودانية بعشرة ملايين دولار، والهجوم الكبير الذي قامت به قوات التمرد على مناطق «ديم زبير» و«راجا» بمنطقة بحر الغزال، أعلنت الحكومة السودانية حالة الاستنفار والاستعداد على جميع الأصعدة في السودان.



الرئيس البشير

وأكد الرئيس السوداني عمر البشير - عقب خطبة الجمعة في افتتاح مسجد الحاجة سيدة سنهوري بالخرطوم - استعداد السودان لصد العدوان الذي تقف خلفه قوى الاستكبار العالمي، مشدداً على أن استهداف «ديم زبير» و«راجا» يمثل استهدافاً للوطن والإسلام. وقال مجدداً: «لن نفصل الجنوب عن السودان ولا الدين عن الدولة، ونحن واثقون من نصر الله».

ومن جانبه، أكد الدكتور عصام البشير - وزير الإرشاد والأوقاف - أن السودان مستهدف في هويته وأمنه ووحدته وسلامه الاجتماعي وقراره المستقل، مشيراً إلى أن الاستهداف في جنوب السودان جاء بسبب تمسك الدولة بشرع الله، وطالب بضرورة توحيد الكلمة، والاعتصام بالله، وتناسي الخلافات، ومرارات الصراعات، وتصفية الحسابات، من أجل مواجهة التحديات.

وفي هذه الأثناء: شدد مجمع الفقه الإسلامي - في بيان وجهه للشعب السوداني بكل قطاعاته - على ضرورة الاستجابة العاجلة لنداء الجهاد، حمايةً للمقدسات، مؤكداً أن الجهاد أصبح فرض عين بعد أن استنفر الإمام الناس، وداهم العدو أرض المسلمين.

وعلى صعيد متصل: حذّر الدكتور حسن مكي - الأستاذ الجامعي والخبير في شؤون القرن الإفريقي من تزايد النشاط الصهيوني في جنوب السودان وقال: «إن الكيان الصهيوني يريد شراء نصيب السودان غير المستغل من مياه النيل، بجانب سعيه للدخول كطرف أساسي في حوض النيل الطبيعي بعد أن وجد لنفسه تمثيلاً دبلوماسياً في كل دول حوض النيل».■

النهضة: عشرات المساجين بتونس.. في حالة احتضار

أعربت حركة النهضة بتونس عن تضامنها مع المساجين المضربين عن الطعام داخل السجون التونسية، مطالبة بالعفو التشريعي العام، ومحملة الرئيس التونسي زين العابدين بن علي المسؤولية القانونية «عن هذه الأرواح التي تحتضر بين يدي جلاديه دون أن يحرك ساكناً، بما يرتقي إلى مستوى الجرائم ضد الإنسانية».

ودعت الحركة - في بيان لها، تلقت المجتمع نسخة منه - كل صاحب ضمير إنساني وديني من مسؤولين سياسيين، ودينيين، وحقوقيين، ومفكرين، أن يبادروا إلى التدخل لدى الرئيس التونسي «لمناشدته كف أيدي جلاديه عن عشرات من المساجين المضربين في حالة احتضار، ومئات آخرين في الطريق في هذه اللحظة الحرجة قبل فوات الأوان إن لم يكن قد فات فعلاً».

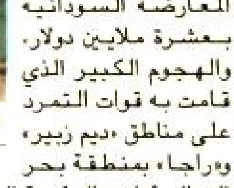
وقال البيان إن نحو ألف سجين رأي مضت عليهم أكثر من عشرية كاملة في سجون لاتليق حتى بالحشرات يعيشون ظروفاً قاسية نتيجة حرمانهم من الحقوق البسيطة التي يضمنها القانون لأي سجين، كالحق في التداوي، والتغذية الصحية، ورغم مضي هذه المدة،وتوالي النداءات المحلية والدولية فقد ترك هؤلاء يسيرون إلى موت محقق، بل منع بعضهم من زيارة ذويه، وأصيب المئات منهم بإعاقات مزمنة ما حملهم على الدخول في إضرابات عن الطعام باعتباره السلاح الأخير للفت أنظار الرأي العام إلى مأساتهم.■

رؤساء المنظمات الإسلامية بأمريكا يعتصمون احتجاجاً على الانحياز للصهاينة

نظمت مجموعة من قادة أكبر المنظمات المسلمة الأمريكية - لأول مرة - اعتصاماً أمام مدخل الخارجية الأمريكية بواشنطن صباح يوم الخامس من يونيو الحالي اعتراضاً على سياسة الإدارة الأمريكية تجاه قضية الشرق الأوسط، وما تتميز به من انحياز غير مشروط للكيان الصهيوني. تعمد القادة المسلمون في اعتصامهم الجلوس أمام مدخل وزارة الخارجية الأمريكية، وإغلاق المرور أمام مبنى الوزارة، وهو أحد أساليب العصيان المدني الشهيرة التي تستخدمها جماعات الحقوق المدنية الأمريكية لجذب نظر الإعلام الأمريكي والمسؤولين الأمريكيين إلى مطالبهم، وفي الغالب ما يؤدي إلى تدخل الشرطة الأمريكية للقبض على المعتصمين.

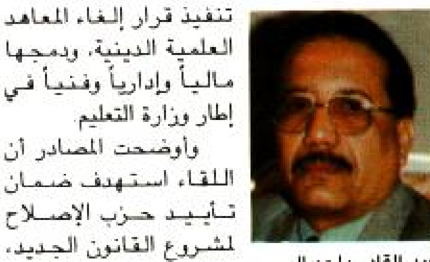
وفي المقابل: تجنبت قوات الشرطة الأمريكية - التي أحاطت بالمعتصمين - القبض عليهم أو المساس بهم، وأوفدت الخارجية الأمريكية أحد مسؤولي مكتب الشؤون الفلسطينية الإسرائيلية بها للقاء المعتصمين، الذين أنهوا اعتصامهم على أن يعودوا إليه في موعد آخر.بدأت المظاهرة بمؤتمر صحفي قرأ فية القادة المسلمون بياناً مشتركاً أوضحوا فيه أن عصيانهم هو «للاعتراض على مساعدة بلدنا (أمريكا) المستمرة، وغير المشروطة لسياسات إسرائيل غير الأخلاقية وغير القانونية وغير العادلة ضد المسلمين والمسيحيين الفلسطينيين».

وفند البيان ما يقوم به الكيان الصهيوني من انتهاكات للحقوق الدينية والإنسانية للمدنيين الفلسطينيين الشبيهة بممارسات وأنظمة التفرقة العنصرية ببلدان كجنوب إفريقيا والبوسنة وغيرها، مطالباً «بإدانة الاعتداءات الإسرائيلية، ووقف استخدام الفيتو الأمريكي في الأمم المتحدة ضد إرسال قوات حماية دولية لفلسطين، ووقف كل المساعدات العسكرية لإسرائيل، والمطالبة بإرسال قوات حماية دولية لحماية المدنيين الفلسطينيين، واللقاء مع القادة المسلمين الأمريكيين لإشراكهم في صناعة سياسة أمريكا الخارجية تجاه الشرق الأوسط».■



اليمن: مشروع جديد للانتخابات بالتشاور بين الحكومة والمعارضة

أكد عبد القادر باجمال - رئيس الوزراء اليمني - أن حكومته ستوجه الدعوة للأمناء العامين للأحزاب السياسية في البلاد لمناقشة الأسس والمبادئ والإجراءات والآليات التي يتضمنها مشروع قانون الانتخابات الجديد.



عبد القادر باجمال

وأوضح باجمال أن توجيهات الرئيس عبدالله صالح تقضي بعدم الاكتفاء بدراسة مشروع قانون الانتخابات في إطار مجلس الوزراء.

وكانت مصادر ذكرت أن لقاءً جمع صالح وقيادات رفيعة في حزب التجمع اليمني للإصلاح أكبر أحزاب المعارضة بعد فتور في العلاقة بين الطرفين، إثر إقدام الحكومة على تنفيذ قرار إلغاء المعاهد العلمية الدينية، ودمجها مالياً وإدارياً وفنياً في إطار وزارة التعليم.

وأوضحت المصادر أن اللقاء استهدف ضمان تأييد حزب الإصلاح لمشروع القانون الجديد، وعدم معارضته خاصة فيما يتعلق بإعادة النظر في آلية تشكيل اللجنة العليا للانتخابات، التي من المتوقع أن تصبح تابعة مباشرة للحكومة بعد أن كان يتم تشكيلها من خلال قائمة تعرض على مجلس النواب، وتضم ممثلين عن الأحزاب السياسية فيزكيها المجلس ويرفعها إلى رئيس الجمهورية الذي بدوره يقوم باختيار عدد منهم ليكونوا أعضاء اللجنة.■

جهود للتطبيع بين الصومال وإثيوبيا

جهود دبلوماسية تجرى حالياً لتطبيع العلاقة بين الحكومتين: الصومالية والإثيوبية؛ وذلك عقب لقاء ثنائي تم بين الرئيس الجيبوتي ورئيس الوزراء الإثيوبي في كينيا مطلع شهر يونيو الجاري حسبما أفادت مصادر مطلعة.

وكانت الحكومة الإثيوبية دأبت على مساندة الفصائل الصومالية المعارضة، وتسليحها، وتحريضها على الحكومة الانتقالية، واتهم مسؤولون صوماليون هذه الحكومة بتسليح الفصائل المعارضة، وزعزعة استقرار البلاد، والسعي إلى إجهاض الحكومة الوليدة بعد عشر سنوات من الفراغ السياسي، ودوامة الحرب الأهلية فيها.■

المعارضة الجيبوتية تسلم أسلحتها للحكومة

سلَّم ألف جندي من مقاتلي جبهة إعادة الديمقراطية أسلحتهم للحكومة الجيبوتية، وتم حرق هذه الأسلحة أمام جمع حاشد من المسؤولين والمواطنين في حفل نُظم شعاراً للسلام.

حضر الحفل مسؤولون حكوميون منهم وزير الداخلية، ومسؤولون من المعارضة منهم زعيم الجناح المسلح للجبهة أحمد دني.

وجبهة إعادة الديمقراطية هي المعارضة المسلحة في جيبوتي منذ العقد الماضي، وغالبية أعضائها من القومية العفرية، وقد تصالح القادة الميدانيون لها مع الحكومة قبل سنوات عدة، ثم تصالح الزعيم السياسي المخضرم لها ديني مع الحكومة، وعلى إثر ذلك عاد من منفاه إلى البلاد.■

عمان تستعد لمسابقتها للقرآن

● ستجرى في سلطنة عمان مسابقة السلطان قابوس الحادية عشرة في حفظ القرآن الكريم لعام ١٤٢٢هـ في شهر سبتمبر المقبل.

وسيقام حفل توزيع الجوائز ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان المبارك المقبل، وسيشارك في المسابقة العمانيون والعمانيات، وهي على تسع مستويات، وستكون في الحفظ والتجويد والتفسير، وحفظ الأحاديث النبوية.■

● عبَر وفد صحافي تابع لهيئة الإذاعة والتلفزيون البريطانية (بي بي سي) زار مدينة سيالكوت الباكستانية مؤخراً عن ارتياحه بعد تأكده من القضاء التام على عمالة الأطفال في قطاع صناعة كرة القدم التي تشتهر بها منطقة سيالكوت وتصدرها لأغلب بلدان العالم.. جهات أجنبية ومنظمات دولية تهتم بحقوق الإنسان تصنف باكستان من الدول التي تنتشر فيها عمالة الأطفال خاصة في منطقة سيالكوت وفي مصانع كرة القدم تحديداً، وهو الموضوع الذي كان عنوان غلاف المجتمع عدد ١٣٩١.

● توصل وزيرا دفاع تركيا صباح الدين جقماق أوغلو واليونان أكيس جوهاكوبولس إلى اتفاق حول إقامة خط أحمر للاتصال الهاتفي العاجل بين الجانبين في الحالات الطارئة. وفي لقاء بين وزيري دفاع البلدين بمدينة سلانيك اليونانية بمناسبة الاجتماعات غير الرسمية لوزراء دفاع دول جنوب شرقي أوروبا جرى البحث بين الجانبين حول الأوضاع والتطورات الجارية في منطقة البلقان وخاصة في مقدونيا وكوسوفا والبوسنة والهرسك إلى جانب مناقشة القضايا المعلقة بين البلدين.

● أختتمت مؤخراً دورة علمية لأئمة المساجد في مدينة مرسيليا بفرنسا، وضواحيها، استمرت لمدة ١٢ يوماً في مسجد الإصلاح، بهدف توجيه الناس وإرشادهم وتوعيتهم، وتوضيح كثير من أمور دينهم التي قد تخفى على البعض منهم.نظمت الدورة وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف السعودية ضمن برامجها ونشاطاتها لخدمة المسلمين في العالم.

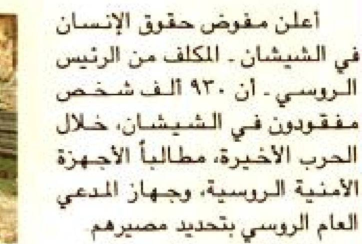
● بدأ تطبيق الشريعة الإسلامية في ولاية بورنو بنيجيريا، وقد أُغلقت محال بيع الخمور، وبيوت الدعارة. وأكدت لجنة تطبيق الشريعة للسكان غير المسلمين في الولاية: انهم لن يتضرروا من هذه الخطوة. وأكد الدكتور أبو بكر مصطفى رئيس لجنة تطبيق الشريعة أنها ستؤدي إلى تطهير البلاد من القمار وشرب الخمر وإنتاجه والزنى والدعارة والسرقة والإجرام، وأنه سيتم مراقبة عمل المسؤولين في الولاية من قبل مجلس العلماء، ولجنة تطبيق الشريعة، كما أن مجلس العلماء سيعين قضاة للمحاكم الشرعية.■

مصادر روسية: ٩٣٠ ألف شيشاني مفقودون نتيجة الحرب الأخيرة

أعلن مفوض حقوق الإنسان في الشيشان - المكلف من الرئيس الروسي - أن ٩٣٠ ألف شخص مفقودون في الشيشان، خلال الحرب الأخيرة، مطالباً الأجهزة الأمنية الروسية، وجهاز المدعي العام الروسي بتحديد مصيرهم.

وقال المفوض إن عمليات الاعتقال زادت بشكل كبير مع عمليات التفتيش، وغالباً كان ذلك يتم بدون سبب، وإنه يجب مشاركة الشرطة، ومكتب المدعي العام في الإشراف على المعتقلات.

وكان المحققون الروس وجدوا ٣٦٦ من المفقودين في معسكرات الاعتقال الروسية، و١٨ وُجد انهم ماتوا، فيما لا يشمل عدد الأموات طبعاً القتلى الذين وُجدت أجسادهم





في مقبرة جماعية بالقرب من القاعدة العسكرية في «خانكالا» خارج العاصمة جروزني مؤخراً، وقد تعرف أهلهم إليهم، مؤكدين انهم كانوا معتقلين لدى السلطات الروسية.

وتتهم منظمات حقوق الإنسان القوات الروسية بتعذيب، وقتل كل من يقع في يدها من المواطنين الشيشانيين بدعوى انهم من الإرهابيين!■

بسبب النفط.. تركمانستان تغلق سفارتها في أذربيجان

قررت تركمانستان إغلاق سفارتها في العاصمة الأذرية باكو.

وقد بعثت تركمانستان مذكرة الى أذربيجان جاء فيها أن مقر سفارتها في باكو سيتحول إلى عشق اباد لأسباب وُصفت بأنها تتعلق بمتاعب اقتصادية مؤقتة تتمنى تركمانستان إبداء أذربيجان تفهماً لها.

وكانت السفارة التركمانية قد افُتتحت في باكو في عام ١٩٩٩م في حين لم تتخذ أذربيجان حتى اليوم قراراً نهائياً بشأن فتح بعثة دبلوماسية لها في عشق اباد حتى الآن.

وكان الخلاف القائم بين البلدين حول بعض الحقول النفطية في بحر قزوين قد أفسد العلاقات الثنائية بينهما إلى درجة كبيرة خاصة خلال العام الأخير.■

الجماعة الإسلامية تخوض الانتخابات التشريعية في كشمير الحرة

من بين ٤٠ دائرة انتخابية في كشمير الحرة، دخلت الجماعة الإسلامية المنافسة في ٣٣ دائرة منها، مما يشير إلى عزم الجماعة على خوض المعركة الانتخابية بقوة وفاعلية حسب تصريحات قادتها.

وقد أغلق باب الترشح للانتخابات يوم الأول من يونيو الجاري وتجرى الانتخابات في الخامس من يوليو القادم ووصل عدد المرشحين ٥٨٠ مرشحاً.

اهم الأحزاب التي دخلت المنافسة هي حزب الشعب الذي تنتمي له الحكومة الحالية في كشمير، وحزب الرابطة الإسلامية، والجماعة الإسلامية التي تدخل المنافسة لأول مرة بهذه الحجم.

تشرف على الانتخابات لجنة شكلتها الحكومة الحالية يعمل من خلالها ٢٤ الف موظف ويحق لأكثر من مليوني شخص التصويت بعد أن خفضت الحكومة سن التصويت من ٢١ إلى ١٨ عاماً.■

باكستان: إجراءات حكومية لمواجهة العنف الطائفي

وجهت حكومة باكستان الفيدرالية أوامرها لحكومات الأقاليم بالعمل على جمع بيانات ومعلومات حول المساجد الموجودة في كل إقليم، وكتابة رؤية كل حكومة عن الأحداث الطائفية والمذهبية المتزايدة في باكستان.

الأوامر الحكومية شملت طلب بيانات عن الجرائم ووجهت الحكومة رؤساء الوزراء والمفتشين العامين للشرطة في الأقاليم الأربعة للقيام بجهود لمراقبة وضبط الجرائم والعنف الطائفي.

مصادر في إسلام أباد قالت إن خطة عمل قد تمت الموافقة عليها تهدف إلى إستئصال الطائفية، وقد تلقى حكام الأقاليم أوامر بشأن التطبيق الحازم لهذه الخطة والتأكيد على:

١ - عقوبات صارمة ضد الكتاب والمؤلفين والناشرين الذين يساهمون في إذكاء الطائفية.

٢ - استعمال مكبرات الصوت في المساجد مقيد بالأذان والخطبة فقط، حسب القانون الصادر عام ١٩٦٥.

٣ - القضايا المختلفة التي مازالت عالقة في المحاكم يجب متابعتها بنشاط وإصدار الحكم النهائي فيها.

٤ - إجراءات وعمليات القبض على المجرمين والمعتدين المتورطين في قضايا سلاح وعنف طائفي وغيرها يجب الإعلان عنها في الوسائل الإعلامية المطبوعة والإلكترونية حتى تتم توعية المواطنين بما تقوم به الحكومة من جهود.

٥ - الأفراد الإيجابيون والناشطون الذين يتقدمون باقتراحات مفيدة يجب ضمهم إلى لجان العلماء، ولجان الإصلاح.■

شعبان عبد الرحمن
shaban@almujtamaa.com

المشهد المتكرر في القدس

في ٢٠ أغسطس من عام ١٩٢٩م تفجّرت في فلسطين أول ثورة ضد الوجود اليهودي.. انطلقت الشرارة الأولى للثورة عند ممر البراق في القدس الشريف ودارت خلالها اشتباكات دامية بين «اليهود المسلحين والمدنيين الفلسطينيين العزل»(١) وانتشرت الثورة وعمت الاشتباكات الأراضي الفلسطينية وسقط من الجانب اليهودي ٤٧٢ قتيلاً وجريحاً بينما فقد العرب ٣٣٨ شهيداً وجريحاً، وكادت الثورة العربية أن تتغلب على اليهود وتكسر شوكتهم لولا تدخل الجيش الإنجليزي الذي جمع قواته، واستدعى سرباً من الطائرات يتكون من ١٣ طائرة أخذت تحلّق فوق رؤوس المصلين في القدس لبث الرعب في قلوبهم، بينما قامت القوات الفرنسية الموجودة في سورية بإغلاق الحدود السورية لمنع وصول أي إمدادات، وتمكن النظام الدولي الباغي (بريطانيا وفرنسا) من محاصرة الثورة المدنية التي كادت أن تهزم جحافل اليهود المدججين بالسلاح.. ليس ذلك فحسب وإنما «قام الجيش البريطاني بقتل ٢٤ عربياً ليلة ٣ سبتمبر ١٩٢٩م»(٢).

ويفخر وزير المستعمرات البريطاني - في ذلك الوقت - بما قامت به قواته معلناً في مجلس العموم أن حكومته استطاعت أن تقمع الثورة حيث قتلت الطائرات عدداً كبيراً، كما أعلن أن بلاده بدأت تسلح اليهود دفاعاً عن مستعمراتهم!.

أما المندوب السامي البريطاني تشانسلور فقد عاد مسرعاً من لندن إلى فلسطين ومن هناك أعلن للعالم في بيان رسمي يقول في بعض فقراته «راعني ما علمته من الأعمال الفظيعة التي اقترفتها جماعات من الأشرار سفاكي الدماء عديمي الرأفة، وأعمال القتال الوحشية التي ارتكبت في أفراد من الشعب اليهودي.. إن هذه الجرائم أنزلت على فاعليها لعنات جميع الشعوب المتمدنة في أنحاء العالم قاطبة» (٣).

لكن اللجنة العربية التنفيذية بقيادة المجاهد موسى كاظم الحسيني ردت على المندوب السامي ببيان رسمي كشفت فيه «أن معظم اليهود كانوا مسلحين وأن بريطانيا هي التي قامت بتسليح عدد منهم، وأنه لم يوجد في قتلى اليهود أي تمثيل بالجثث، بينما حدث ذلك في شهداء العرب، وأن اليهود قتلوا نساء وأطفالاً عرباً على انفراد، وأن الجنود البريطانيين قتلوا نساء ورجالاً وأطفالاً في قرية صور باهر وغيرها وهم نائمون في فراشهم»(٤).

يومها اجتاح الغضب العالم العربي ضد بيان المندوب السامي البريطاني وضد انحياز بريطانيا وتورطها في القتال ضد أهلنا فلسطين واضطرت بريطانيا إلى تشكيل لجنة تحقيق من ثلاثة أطباء: بريطاني، ويهودي، وعربي وأثبتت أنه لم يحدث تمثيل لأي من قتلى اليهود ولم تقل شيئاً عن قتلى العرب.

ترى.. هل اختلفت الصورة كثيراً عما يجري اليوم.. فقط.. تغيرت الأسماء من وزير المستعمرات البريطاني والمندو ب السامي إلى مندوب المفوضية الأوروبية ومدير المخابرات الأمريكية.. والإدانة للعرب هي الإدانة والتخطيط لوأد الانتفاضة هو هو.. ■

(١) جريدة الأهرام ١٩٢٩/٨/٢٨م. (٢) رويترز للأنباء ١٩٢٩/٩/٤م. (٣) محاضرات في تاريخ قضية فلسطين ص ٢٢٣. (٤) جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن.. صالح مسعود أبو بصير.

الصهاينة يكشفون: هكذا أعلن عرفات وقف إطلاق النار

عمان: عاطف الجولاني

كشف الصهاينة النقاب عن تفاصيل اللحظات التي سبقت إعلان رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات، وقف إطلاق النار الفوري وغير المشروط، في أعقاب عملية تل أبيب البطولية الاستشهادية. وأشار الصهاينة في هذا الصدد إلى حجم الضغوط الدولية الخانقة التي مورست ضد عرفات وأرغمته على المسارعة فوراً إلى إعلان وقف النار.

دور كبير لـ«لارسن» و«فيشر»

الأوساط الصهيونية قالت: إنه بعد عملية تل أبيب كان واضحاً للأطراف الدولية أن على عرفات في هذه المرة أن يقوم بشيء ما، وأن يخرج ببيان لوقف إطلاق النار. تيري لارسون مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة للشرق الأوسط، وصاحب الدور الكبير في التوصل إلى اتفاق أوسلو، لعب دوراً واضحاً في ممارسة الضغوط على عرفات، فمنذ صباح يوم السبت الذي تلا تنفيذ عملية تل أبيب، توجه لارسن إلى رام الله لالتقاء عرفات، ولم ينتظر إلى أن يصل هناك ليمارس دوره، بل شرع وهو في سيارته في صياغة مسودة تصريح لوقف إطلاق النار المطلوب من عرفات، وركز على أن يتضمن التصريح ثلاث نقاط: شجب واضح للعملية، وقف إطلاق النار فوراً، وبذل مائة في المائة من الجهد لوقف «الإرهاب» مع خطوات عملية في استئناف التنسيق الأمني.



وعندما وصل لارسن إلى ديوان ياسر عرفات، كان أول من قابله العقيد جبريل الرجوب، مسؤول الأمن الوقائي في الضفة الغربية، حيث قرأ له المسودة المقترحة للتصريح، فرحب بها لارسن ورد عليها بالإيجاب. وحينما دخل لارسن إلى مكتب عرفات، وجد أن وزير الخارجية الألماني يوشكا فيشر قد سبقه وانتهى من صياغة مبادئ البيان المطلوب مع عرفات. واكتشف لارسن وفيشر أن عرفات ورجاله قد عكفوا من تلقاء أنفسهم وفي وقت مسبق على صياغة مسودة بيان بهذا الخصوص. وقد فوجئ لارسن بأن غالبية من وجدوا في الغرفة هم من حاشية فيشر الذي اصطحب طاقماً كبيراً، في حين شارك من جانب السلطة نبيل شعث ونبيل ابوردينة فقط. وقد استغرقت المداولات أربعين دقيقة كان عرفات خلالها متوتراً وعصبياً.

وقد مارس لارسن وفيشر ضغوطاً كبيرة على عرفات ليكون البيان واضحاً وصريحاً ومقبولاً لدى الصهاينة، وبأن يتطرق إلى خطوات فورية لوقف إطلاق النار خلال الفترة القادمة، وألا يقتصر على الإشارة إلى جهود السلطة في الماضي. ولم يفت المسؤولين الأوروبيين أن يدخلا الكثير من الخوف إلى قلب عرفات من خلال التأكيد بأن الكيان الصهيوني سيسحقه إذا أصر على عناده هذه المرة.

عرفات رد قائلاً: «لقد صنعت سلام الشجعان»، فرد عليه لارسن: « نحن ندرك ذلك يا أبا عمار، ولكن يجب التطرق للأمر الآن».

عرفات قدم أكثر من المطلوب

وأمام هذه الضغوط، قام عرفات بنفسه بصياغة البند الأساسي الذي وعد «بالقيام بكل ما هو مطلوب للتوصل إلى وقف حقيقي وفاعل لإطلاق النار». ويقول الصهاينة: إن هذه الصيغة التي وضعها عرفات تحت الضغط كانت «أكثر حزماً من صيغة الوسطاء».

وتضيف الأوساط الصهيونية أنه في وسط المداولات بين المسؤولين الأوروبيين وبين عرفات، تلقى كل من فيشر ولارسن مكالمات هاتفية من



لارسن وفيشر مارسا ضغوطاً كبيرة على عرفات لإعلان وقف إطلاق النار وهددوه بأن «إسرائيل» ستسحقه إذا تلكأ



وزير الخارجية الصهيوني شيمون بيريز، حيث طمأنوه بأن إعلان وقف إطلاق النار هو في مرحلة الصياغة. وبعد أن تم الانتهاء من صياغة الإعلان، قال لارسن لعرفات: «لماذا لا تقرأ التصريح وأنا وفيشر إلى جانبك؟ فهذا وجود وشرعية دوليان»، فوافق عرفات وخرج إلى الصحفيين وقرأ إعلان وقف إطلاق النار بحضور فيشر ولارسن.

الضغوط الدولية مستمرة

الهجمة الدولية الضاغطة على السلطة لم تتوقف بإصدار الإعلان، فكما أكدت الأوساط الصهيونية، فإن المطلوب كان مواصلة ممارسة الضغط على السلطة كي لا تتاح لها أي فرصة لالتقاط الأنفاس والتراخي في التنفيذ. فبعد زيارة فيشر ولارسن كانت زيارة رئيس جهاز الاستخبارات الأمريكية (السي آي إيه) جورج تينت، حيث التقى عدداً من المسؤولين في المنطقة، وتوج نشاطه بعقد لقاء أمني ثلاثي مع أجهزة الأمن الصهيونية، وأجهزة أمن السلطة لوضع الخطوات اللازمة لتنفيذ اتفاق وقف النار، ولتحريك التعاون والتنسيق الأمني بين الجانبين. وتلا ذلك زيارات لمسؤولين في الاتحاد الأوروبي، حيث حضر الرئيس الدوري للاتحاد السويدي جورن بيرسون، ومنسق سياسة الخارجية في الاتحاد خافير سولانا، إضافة إلى المنسق الأوروبي المرابط في المنطقة ميخائيل موراتينوس، وتقرر أن يتوج هذا الضغط بزيارة يقوم بها الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان.

الأوساط الصهيونية رأت في إعلان عرفات علانية وقف إطلاق النار وتعهده باتخاذ الإجراءات اللازمة لتحقيق ذلك، إنجازاً مهماً، لأن السلطة كانت تشترط في السابق أن يتم تجميد الاستيطان قبل إعلان وقف إطلاق النار من الجانب الفلسطيني. ولا يقلل من أهمية هذا الإنجاز الصهيوني، إشارة تقرير ميتشل إلى تجميد الاستيطان، فهو ينطوي على خدعة كبيرة لم تتردد الأوساط الصهيونية في التلميح إليها، فتقرير ميتشل، يحدد فترة «تبريد للأوضاع»، تعقب وقف إطلاق النار تستمر مدة شهر ونصف، قد تطول في حال حصول أي عملية تعتبر خرقاً لوقف إطلاق النار. ويلي فترة التبريد مرحلة خطوات بناء الثقة التي ستستمر من ثلاثة إلى أربعة شهور، سيكون على عرفات خلالها القيام بمهمات صعبة: اعتقال مئات المطلوبين، تسليم السلاح الثقيل للأمريكيين، التقليص الملموس للقوات الأمنية. ومقابل كل ذلك ووفاء السلطة بكل هذه التعهدات، يبدأ الحديث عن تجميد (وليس وقف أو إزالة المستوطنات) والإفراج عن الأموال المجمدة للسلطة.

جدير بالذكر أن ١٣ حركة سياسية فلسطينية، أكدت بصورة جماعية تصميمها على مواصلة الانتفاضة، والمقاومة بما فيها حركة فتح التي تشكل العصب القوي للسلطة الفلسطينية.■

رغم إعلان وقف إطلاق النار

يهود العالم يخشون زيارة أرض الميعاد !



أبدت جهات صهيونية مختصة قلقها الشديد من مشاعر الخوف التي بدأت تجتاح أوساط اليهود خارج الكيان الصهيوني وعزوفهم عن زيارة «أرض الميعاد.. أرض السمن والعسل» بسبب تدهور الأوضاع الأمنية.

ولم تستثن حالة الذعر الوكالة اليهودية التي لعبت دوراً كبيراً في إقامة الكيان الصهيوني وفي تقديم الدعم المتواصل له، حتى إن رئيس الحركة اريك يوفيه قرر إلغاء زيارة أحفاده المقررة للكيان الصهيوني بسبب الخوف على حياتهم في ظل الوضع الأمني المضطرب، وشاركه في القرار ٨٠٠ من أصل ١١٠٠ يهودي من حركة يهودا هتسعير من منظمة هداسا التابعة للوكالة وألغوا مشاركتهم في النشاطات الصيفية في الكيان لهذا العام.

موجة إلغاء الزيارات بدأت تجتاح مختلف الجاليات والمنظمات اليهودية في العالم. فوفق الجهات الصهيونية المختصة، ألغت الجاليات اليهودية في الولايات الأمريكية (سان فرانسيسكو، وسان دييجو، ولوس انجلوس واوكلاند) مخيماً صيفياً في الكيان الصهيوني كان من المقرر أن يشارك فيه ٦٠٠ شاب وشابة يهودية. كما ألغى ٤٢٠ من أبناء الشبيبة الأرثوذكسية في الولايات المتحدة زيارتهم للكيان الصهيوني، والأمر نفسه فعله نصف الـ ٧٠٠ المسجلين من أبناء الشبيبة المحافظة والذين تراجعوا عن المشاركة في النشاطات الصيفية، كذلك ألغى ٥٠٠ من أصل ٦٠٠ في حركة الشبيبة اليهودية الجماهيرية في الولايات المتحدة زياراتهم.

وفي المكسيك ألغت الجالية اليهودية تماماً مشاركة شبانها وشاباتها في المخيمات الصيفية للشبيبة في الكيان الصهيوني، وفي الأرجنتين وفنزويلا فإن عدداً محدوداً للغاية من اليهود لم يقوموا بإلغاء زياراتهم، وفي بريطانيا كان الوضع أحسن حالاً حيث اقتصر الإلغاء على نسبة ٥٠٪ من الشبيبة اليهودية.

وإذا كان يهود «الخارج» قد وصلوا إلى هذه الدرجة من الخوف، فإن غلاة يهود الداخل بدأوا يحزمون أمتعتهم للفرار من جحيم الانتفاضة حيث يترصدهم الموت في كل لحظة. وفي مؤشر وصفته المصادر الصهيونية بأنه خطير للغاية، أظهر استطلاع للرأي شارك فيه شبان وشابات صهاينة في ٦٦ مستوطنة وأجري في شهر مارس الماضي، وأوردت الصحافة العبرية نتائجه في الأيام القليلة الماضية أن ثلثهم يريدون مغادرة المستوطنات إلى أماكن أكثر أمناً، ويقول مختصون نفسيون إن الشبان الصهاينة باتوا ينظرون بتشاؤم للمستقبل ويعانون من حالة انعدام يقين ويأس.

وقد امتدت مشاعر الخوف التي اجتاحت يهود الداخل والخارج لتشمل شركات الطيران الأجنبية التي ألغت بدورها كثيراً من جداول رحلاتها إلى الكيان الصهيوني بسبب خوف طواقم الطائرات من النوم في «إسرائيل» خشية العمليات المتلاحقة في الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨م.■



القول إن عملية تل أبيب الاستشهادية هي التي عرّضت السلطة إلى ضغوط دولية وعربية كبيرة إلى جانب الضغط العسكري الصهيوني، وأن هذا ما أرغمها على مواقفها الأخيرة بدءاً بإعلان ما وصف بوقف إطلاق النار، وانتهاء ـ حتى الآن ـ بتجديد ما يسمى اللقاءات الأمنية بمشاركة أمريكية.. هذا القول يدخل في باب التبرير لا التعليل القويم، وفيه ما لا يخفى على أحد من توجيه الاتهام بسوء التوقيت، أو بالإقدام على عمل لا ينبغي الإقدام عليه، وما شابه ذلك من اتهامات مباشرة وغير مباشرة، إلى أولئك الاستشهاديين الذين يقدّمون أقصى ما يملكه إنسان في هذه «الحياة» الدنيا، أملاً في مستقبل أفضل لِمَن يبقى بعدهم، وهؤلاء هم من لا ينبغي توجيه الاتهام لهم.

نبيل شبيب
chbib@gmx.net

والأبعد من ذلك أنّ المسؤولين في السلطة يعلمون بحقيقة الإرادة الشعبية الفلسطينية، ويرصدون يومياً ما يعبّر عنها، فإذا صحّ أن المقصود بالمواقف الأخيرة هو درء خطر عمليات عسكرية مكثفة ضد أبناء فلسطين، فلا يصحّ ـ على الأقلّ ـ ربط تلك المواقف الماضية في اتجاه حراسة الأمن الصهيوني والمتناقضة مع الإرادة الشعبية الفلسطينية، بتلك العملية الاستشهادية والتشكيك فيها وفي أمثالها، لاسيما أنّ السلطة نفسها تعلم كمختلف القوى السياسية العربية والدولية، أنّ مثل هذه العمليات تأتي رداً على الوحشية الصهيونية التي بلغت أقصى مدى.

وإذا كان الحديث عن الأمن الصهيوني مراوغة لانتزاع تنازل سياسي وميداني ما كما يقال، فلا يوجد ما يبرّر ربط هذه المراوغة بعملية تل أبيب وسواها، بدعوى «الضغوط» الخارجية، لاسيما أنّ وقوعها كان منتظراً، وأنّ استخدامها ورقةً للضغوط كان متوقّعاً سلفاً، وبالتالي وجب الاستعداد المسبق كيلا تؤدّي تلك الضغوط مفعولها، هذا انطلاقاً من مقتضى قول السلطة عن نفسها إنّها في خندق واحد مع القيادات الشعبية الميدانية للانتفاضة، أي مع صانعي هذه العمليات!.

وبتعبير أوضح: إنّ وجود السلطة في الخندق المشترك كان يتطلب منها الامتناع في الأسابيع الماضية عن إطلاق الإدانة الرسمية العلنية بعد الإدانة لعمليات استشهادية وعمليات تفجير سابقة، فهذا ما كان «تمهيداً» للوضع الراهن الذي حشرت السلطة نفسها في النفق الموصل إليه حشراً.

رفض «إصابة المدنيين»

من أخطر الانزلاقات ـ ونقول: انزلاقات، تمسكاً بمنطق الحديث عن وجود السلطة مع سواها في خندق واحد ـ هو رفض إدانة سقوط مدنيين من الفلسطينيين أسوة بإدانة سقوط «مدنيين» من اليهود الصهاينة!. ففي هذا الكلام من الباطل ما يتراكم بعضه فوق بعض، فعلاوة على البنية العسكرية لغاصبي الأرض جميعاً، وعلاوة على مشروعية توجيه ضربات تستهدف العدوان المتمثل في أصل وجود ذلك الاغتصاب الأجنبي القادم من أنحاء الأرض، وعلاوة على أهمية «الردع» الواجب استخدامه ضد العدو.. علاوة على ذلك جميعه لابدّ من التساؤل عن مدى الحنكة السياسية الواقعية المزعومة في تلك الإدانة الرسمية المعلنة مرة بعد مرة من جانب السلطة، وفي أسلوب التعبير عنها وتبريرها، تجاه ما يسمّى المجتمع الدولي والرأي العام العالمي!..

هل باتت السلطة الفلسطينية ترصد من تلك القوى الدولية المعنية بممارسة الضغوط، أي إدانة واضحة وفعالة لقتل المدنيين الفلسطينيين يومياً بالسلاح الأمريكي في الدرجة الأولى؟..

هل تحركت تلك القوى في الشهور الماضية لممارسة أي ضرب من ضروب الضغوط لوضع حدّ لتلك الحواجز الصهيونية، التي تمنع المدنيين الفلسطينيين المصابين حتى من العلاج في المستشفيات؟..

وأين إدانة حصار «القتل البطيء والسريع» معاً، و حرمان المدنيين الفلسطينيين من الغذاء والدواء والوقود، ومن ثمار حقولهم، وجدران مساكنهم، وصفوف مدارسهم، وقاعات جامعاتهم، ناهيك عن الأرض والكرامة والحرية؟.

صحيح أنّ المشاعر الإنسانية تفرض علينا الإحساس تلقائياً بالألم تجاه معاناة أي إنسان صغير أو كبير مهما كان وضعه وانتماؤه ولونه، فلا «شنآن» في ديننا يبرّر الامتناع عن الالتزام بالعدل وما يقتضيه في أي حال من الأحوال، ولكنّ القضية المطروحة على أرض الأحداث الفلسطينية ليست قضية «الإنسان وحقوقه» وليست قضية الالتزام بمواقف العدل، إنّما هي هنا قضية ارتداء اللباس الإنساني فجأة في تبرير إدانة العمليات الاستشهادية بالذات، على ألسنة فلسطينية وعربية، وهذا بدعوى التعامل



السياسي مع جهات جمع بينها تواطؤ إجرامي دولي رهيب، وجمع بينها الامتناع الذي أسقط سائر الاعتبارات الإنسانية من قواميسها ومن سياساتها، عن اتخاذ موقف فعال وإجراء عملي ما، يتضمن فيما ينبغي أن يتضمّن إعلان إدانة صريحة لما يُرتكب من جرائم صهيونية أمريكية وحشية بحق الإنسان الفلسطيني، فذاك تواطؤ ينطوي على أقصى درجات الاستهانة بالمشاعر الإنسانية، الفلسطينية والعربية والإسلامية، إلى جانب دوسها بالدبابات الصهيونية الأمريكية وقذفها بالصواريخ والقنابل والرشاشات.

لا ينبغي الخلط المتعمّد كما يجري حالياً، ما بين مشروعية توجيه ضربات موجعة للمغتصب المعتدي ـ وليس للمغتصب صفة «مدني» ـ وبين المنطلقات والمشاعر الإنسانية، وبين آداب الحرب والتزامات دولية تتعلق بالمدنيين وغير المدنيين، ثم بين ذلك جميعه من جهة، والجانب السياسي المباشر للمواقف والخطوات العملية الجارية من

جهة أخرى، فهنا محور الحديث، وهنا يأتي رفضُ ذكر قتل «مدنيين» من عناصر العدوّ، لتبرير موقف سياسي مرفوض من الأصل أو لصياغة إدانة عملية من العمليات إدانةً مرفوضة من الأصل، ثم للانتقال من مستوى الإدانة إلى ما هو أبعد من ذلك، فهذا ما يمثل توجيه طعنة في الظهور للانتفاضة ولقياداتها الميدانية ولأبطالها من الاستشهاديين ولإخوانهم المتظاهرين في وجه الدبابات، ولأمّهاتهم اللواتي يعلنّ الاستعداد لمزيد من التضحيات..

السلطة و«خندق الانتفاضة»

ليس من السهل بعد ذلك أن نتجنّب السؤال: هل لاتزال السلطة في خندق واحد مع هؤلاء، أم أنها بدأت تتحرك واعية ـ ولا نريد اتهامها بأنها غير واعية بما تصنع ـ في اتجاه خندق آخر، تسهر فيه مجدداً على حراسة حظيرة الأمن الصهيونية كما كان عليها أن تصنع طوال سنوات أوسلو العجاف؟

صحيح أنّ واشنطن رفضت مرة بعد أخرى مجرّد الحديث مع السلطة إلا عن أمر واحد هو إعادتها إلى دور الحراسة على باب حظيرة الأمن الصهيوني، وهنا لا نحتاج إلى التذكير بمدى العداء الأمريكي لفلسطين وأهلها، ولا التنويه بالممارسات العدوانية الأمريكية الدائمة والمنتشرة على أوسع نطاق ضد المسلمين، شعوباً وحكومات، ولكنّ التركيز الأمريكي على دور الحراسة يتطلب توجيه لوم أشدّ إلى من يضع نفسه في موضع تسهيل هذه المهمة العدوانية الأمريكية، ولم يكن ذلك نتيجة إدانة العمليات الفدائية أثناء شهور الانتفاضة فقط، بل نجد عبر النظر في مشروع أوسلو برمّته، وفي سائر ما ترتّب عليه، أن الجانب المتعلّق بالأمن الصهيوني هو الجانب الواضح الوحيد والثابت في ذلك المشروع، بدءاً بالنصوص التي شغلت الحيّز الأعظم من الاتفاقية الأولى وسائر الاتفاقات التالية، وانتهاء بما يجري على أرض الإجراءات الواقعية، ومن الجدير بالتنويه هنا أنّ هذا لا يقتصر على عهد شارون فقط، وهو الذي أسقط حتى اللافتة السياسية المرفوعة على الحظيرة الأمنية، بل طوال السنوات السابقة له أيضاً، بل يكاد يكون التركيز على «إجرام شارون السفاح» بصورة متبجحة حالياً، تمهيداً لمرحلة تالية يراد فيها القبول خضوعاً وتسليماً باتفاقات لا تختلف مضموناً وإن جرى تقديمها تحت «أجنحة حمائم عمالية» تنتظر دورها!.

إنّ الانتفاضة هي التي أعطت السلطة الفلسطينية فرصة الخروج من ذلك الموقع الضيق الذي حشرت فيه نفسها، والمرفوض في موازين الوطنية والكرامة، وكذلك بمنطق توظيف السياسة الواقعية توظيفاً سليماً قويماً لخدمة أهداف وطنية كريمة. ولكن الخروج من ذلك الموضع المرفوض لا يتحقق دون النزول الفعلي في الخندق المشترك الذي صنعه شهداء الانتفاضة، ـ الأولى والحالية ـ من أمثال محمد الدرة وإيمان حجو، وسائر إخوانهما وأخواتهما.. فهل نزلت السلطة إلى ذلك الخندق كما تؤكّد؟.. هل استجابت فعلاً لدعوات المنظمات الفلسطينية التي تؤكّد من جانبها أيضاً وجود السلطة معها في خندق واحد؟..

إن تجارب الأحداث عبر عقود عديدة ماضية تفرض بدورها قياس الأقوال الجارية على الألسنة وفي البيانات، على مجرى الأحداث الفعلية على الأرض ونوعية المواقف المؤثرة في صناعة القرار، ومن العسير في الوقت الحاضر على الأقل، أن نعتبر الاستجابة للمطالب الصهيونية ـ الأمريكية المشتركة فيما يتعلق بحظيرة الأمن الصهيوني ـ حتى وإن كانت استجابة مشروطة ـ تنسجم فعلاً مع الانطلاق من خندق واحد تجاه عدو مشترك.

ورقة «إسقاط السلطة»

إن ظاهر تسلسل الأحداث يرجّح أن السلطة واجهت بعد عملية تل أبيب توقعات تقول إنّ الهجمة العدوانية الصهيونية التالية لن تقتصر على الشعب، أو على القيادات الميدانية، أو على أفراد أجهزة الشرطة والمخابرات، بل ستطال هيكل القيادات الرئيسة للسلطة نفسها.. ويبدو أنّ هذا ما دفع إلى تحرك سريع، في ذلك الاتجاه المرفوض.

وقد سبق الترويج من قبل أكثر من مرة إلى أنّ العدوّ الصهيوني يستهدف البنية الهيكلية للسلطة وأجهزتها، وهذه أقوال تسيء للسلطة نفسها وليس للقضية فقط، فمن جهة ليس مجهولاً أنّ توجيه ضربة مباشرة للسلطة أمر ممكن وفق ميزان القوى القائم، لو توافر قرار سياسي بذلك، فكأنّما يجري التنبيه غير المباشر، والمثير للتساؤل بطبيعته، إلى حقيقة أنّ الضربات الصهيونية لم تستهدف ولا تستهدف السلطة، بل الشعب، ولا القيادات السياسية، بل الميدانية، ولا كبار من تتهمهم رسمياً بالمسؤولية عن «العنف والإرهاب»، بل العناصر الأمنية، أي «الصغار» إذا صح التعبير، وهم الأقرب إلى الالتحام اليومي مع الشعب ومعاناته.

ومن هنا إساءة السلطة لنفسها إساءة بالغة عندما تردّد الأقوال المذكورة أو تروّج لها، فهي تتجاهل إذن

صحيح أن الطرف الفلسطيني يدفع ثمناً باهظاً في حال استمرار الانتفاضة إلا أن طريق الانتفاضة يوصل إلى الحقوق المشروعة

الحقائق عامدة أو تستهين بعقول العامّة من أبناء فلسطين ومن العرب والمسلمين!..

ومن جهة أخرى تظهر هذه الإساءة أيضاً من خلال ما يثيره ترويج هذه الأقوال من تساؤلات أبعد مدى، تصل بالمرء شاء أم أبى إلى التذكير بذلك الأسلوب العتيق البالي، الذي تردّد ومايزال يتردّد مع وقوع هزيمة عسكرية مخزية، من مزاعم ممجوجة تقول إنّ الهزيمة الفاضحة «نصر كبير»، لمجرّد أنّ السلطات بقيت موجودة في مواقعها.. أي بقيت قادرة على التشبّث بكراسي المسؤولية، رغم إثبات عجزها بالدليل القاطع البيّن عن حمل تلك المسؤولية بحقها، وهذا رغم كل ما دفعته الشعوب وليس الأنظمة والسلطات، ثمناً لذلك الدليل المتكرر، من دماء وأرواح ومن حقها الأصيل الثابت في حياة عزيزة كريمة!..

أسوأ من تلك الصورة «الكاريكاتورية» المأساوية، أن يدفعَ السلوكُ الرسمي التبريري للمواقف الأخيرة إلى التساؤل ما إذا كانت عملية تل أبيب قد أثارت خشية قيادة السلطة على نفسها، أي من التعرّض لضربة مباشرة، لا تصيب الشعب «فقط»، وأن هذه الخشية هي التي حدت بها إلى اتخاذ سلسلة من المواقف المرفوضة أصلاً، والمرفوضة أو التي كانت مرفوضة على ألسنة المسؤولين من السلطة أنفسهم كما ردّدوا ذلك في الأسابيع الماضية؟..

إذا صحّ ذلك فلا بدّ من الإقرار بأنّ الخوض في التعليق عليه ولو من باب الرفض المطلق يثير الشعور بالخجل مع الأسى.. فما اتخذ أو أعلن من مواقف وخطوات، أكبر من كل شخص أياً كان، وأكبر من أي موقع مهما كان مبرر التشبّث به، وهي خطوات ومواقف بالغة الخطورة فيما تعنيه الآن وما يمكن أن يترتب عليه في قادم الأيام.. وقد أسقطت مزيداً ممّا سبق إعلانه تحت عنوان «ثوابت فلسطينية مشتركة»، كبديل طُرح في حينه عن «ثوابت حقيقية» سبق إسقاطها، ومن ذلك كمثالين فقط:

- بعد الرفض المتكرر لمصطلح وقف إطلاق النار، جاء الإعلان الرسمي بعنوان «وقف إطلاق النار»، وهو ما يترتب عليه الكثير، داخلياً بإجراءات على الأرض تضع الفلسطيني ما بين أخيه الفلسطيني المقاوم فيصدّه عن المقاومة، وعدوّه الصهيوني الغاصب دون أن يردّه عن مواصلة العدوان.. ولا يستبعد بعد سنوات أوسلو وما كان فيها، أن توصل في المرحلة الراهنة من تسلسل أحداث القضية إلى «الحرب الأهلية» التي يراهن عليها الأمريكيون والصهاينة منذ اللحظة الأولى لتوقيع مدريد وأوسلو.

- بعد رفض المحادثات الأمنية دون السياسية، جاء ذلك الانتكاس الكبير، وإن كان متوقعاً وفق «المقدّمات» التي سبقته عبر التركيز على المبادرة المصرية - الأردنية ثم تقرير لجنة ميتشل، وكلاهما، يضع باب حظيرة الأمن الصهيوني، هو المدخل إلى أي «حديث» بمضمون سياسي..



من المؤلم تبرير وقف الانتفاضة بزعم أن عملية تل أبيب الاستشهادية أدت لخسارة المعركة إعلامياً.. الذين يتحدثون عن كسب الرأي العام العالمي واهمون

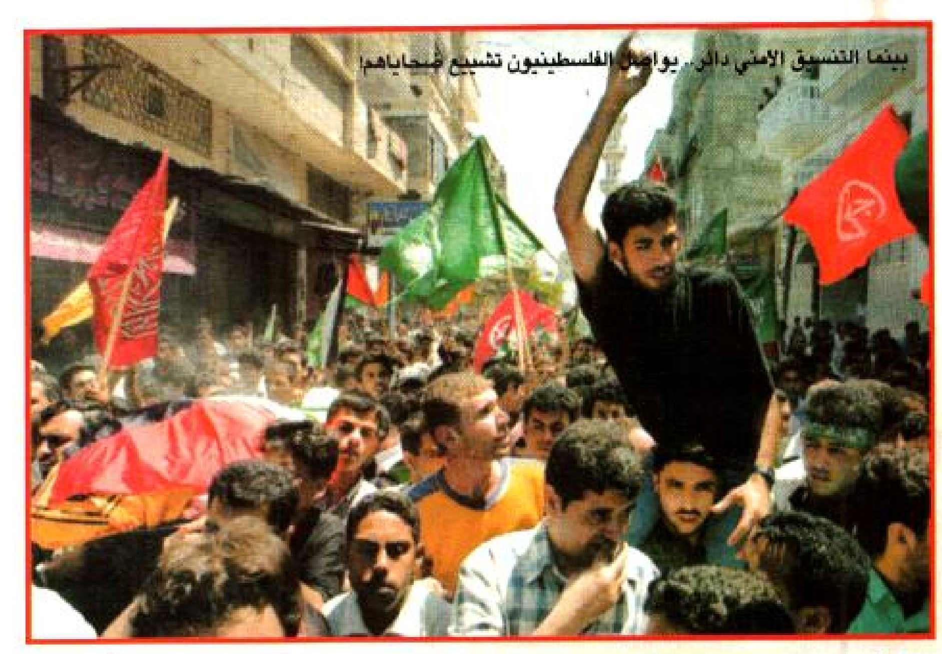
بغض النظر عن نتائجه إذا جرى فعلاً، وفي هذا التطوّر ما يرفع الحرج عن «الوسيط الأمريكي» المنحاز وقد بدأ انحيازه يجد النقد المتصاعد حتى في أوساط حلفائه المقرّبين، كما يحوّل قضية التحرير من احتلال جاثم على الأرض، وتوسّع استيطاني لا ينقطع.. إلى مجرّد سطور في ورقة «ميتشل» لا يوجد فيها ما يستحق أن يكون هدفاً بحد ذاته، ناهيك عن عدم وجود ما يُلزِم فيها، أو ما يصلح لتوظيفه في عمل سياسي ما للتحرير.

إنّ حماية أي سلطة لنفسها من السقوط أمر مشروع لا غبار عليه، ولكن ألا يكون الثمن هو التخلّي عن جزء من مبرّر وجود تلك السلطة، في أي ظروف عادية ناهيك عن ظروف النضال للتحرير.

الموقف الدولي و«الرأي العام»

ومن شأن الخطوات المذكورة أن تعطي ذريعة إضافية لمحاولات تبرير التواطؤ الدولي فيما يجري أمام الرأي العام العالمي، وهذا دون الاضطرار إلى أيّ تعديل جوهري في المواقف السياسية، لا الإعلامية والكلامية المحضة.. وقد كان من الملاحظ مثلاً أنّ وزير الخارجية الألماني فيشر قد حرص حرصاً شديداً طوال وساطته الاضطرارية، على تجنّب الإدلاء بكلمة واحدة توحي لوسائل الإعلام بأنه يتحدّث مع أي من الجانبين عن أمر سياسي ما، بما يتجاوز حدود «وقف العنف» وفق اللغة اليهودية - الأمريكية المستعملة في طرح الحدث، كذلك فإن حكومة واشنطن تعمّدت بصورة استعراضية، أن تكون أوّل خطوة تتخذها بعد الإعلان عن وقف إطلاق النار (وبقي وقف قذف الحجارة) هو إرسال رئيس مخابراتها المركزية للتفاوض، وهذا موقف استعراضي مقصود في الفترة الراهنة بالذات، فليس مجهولاً أنّ مَن سبق أن أرسلتهم وكانت لهم صفة سياسية ما كانوا أيضاً لا يتكلمون في شأن سياسي بل في شأن أمني، أي عن إجهاض الانتفاضة وحماية حظيرة الأمن الصهيوني. وحتى التحرّك المفاجئ للأمين العام للأمم المتحدة، وهو لا يتحرّك بما لا يرضي مَن يعوّل عليهم في إعادة توظيفه في منصبه لفترة ثانية، قد اقترن بإعلان البقاء في حدود «توصيات» لجنة ميتشل، تماماً وفق ما أرادته لها السياسة الأمريكية، مادة لمفاوضات جديدة.. ولتسقط سائر المواعيد والاتفاقات والمقررات والمرجعيات السابقة، مثلما ستسقط محتويات ورقة ميتشل أيضاً بعد أداء المطلوب منها بإلهاء المنطقة، أو إعطاء المسؤولين في الأنظمة المحلية عنواناً آخر يستخدمونه في لفت الأنظار عن عدم أداء ما يجب أن يؤدّوه وفق مسؤولياتهم.

ومن المؤلم أن يشمل التبرير للمواقف الأخيرة ترويج مزاعم تقول إنّ عملية تل أبيب أدّت إلى خسارة المعركة الإعلامية دولياً، واستعداء الرأي العام العالمي، فالسلطة مضطرة لتصنع ما تصنع.. وهذه المزاعم لا تختلف عن نغمة عتيقة في الاتجاه نفسه، ما فتئت تبرّر الخطوات



بينما التنسيق الأمني دائر.. يواصل الفلسطينيون تشييع ضحاياهم!

بدأ الوعي بحقيقة القضية الفلسطينية ينتشر وأصبح العامة من الغربيين يتحدثون بألسنة أخرى أقرب إلى الإنصاف.. مظاهرة «بون» النسائية إشارة مشجعة

الانهزامية والاستسلامية جميعاً بالرغبة في كسب الرأي العالمي، وكأن الرأي العام العالمي هو من مستوى «سلاح نووي» يعمل العدو على تكديسه وتضع أنظمة بلادنا على أيدي بلادنا بنفسها القيود من دونه، عبر الدخول من جانب واحد في مختلف الاتفاقات العالمية المعقودة لاحتكاره لدى قوى دولية وإقليمية معينة من جهة وحظر امتلاك الآخرين لأسباب الردع عن استعماله من جهة أخرى!..

يجب أن يكون واضحاً عند الحديث عن الرأي العام العالمي أنّ كسبه حتى بصورة كاملة واضحة، لا يحسم في مجرى حدث من الأحداث أو في واقع قضية من القضايا، ولو ساعد جزئيا على صعيدها، ثم الأهم من ذلك هو أنّه لا ينبغي قلب الأمور رأساً على عقب، فالحدث المؤثّر هو الذي يصنع الرأي العام.. لا العكس، كما أنّ التعامل الفعال مع الحدث وتوظيفه من جانب الطرف المعني به هو الذي يجعل الرأي العام أقرب إلى مناصرته.. لا العكس.

من الشواهد على ذلك ما نرصده من تأثير على الرأي العام، وتصاعد حدّة نبرة مواقفه تجاه المسؤولين في الغرب، وتجاه الإجرام الصهيوني المباشر بفلسطين، بصورة لافتة للنظر خلال شهور الانتفاضة الأخيرة، وهو من صنع أحداث تلك الانتفاضة.. لا المواقف السياسية المخزية تجاهها، لاسيما المواقف المتعاملة معها على المستوى الرسمي العربي، وحتى الإعلامي العربي في غالبيته، وهذا ما يكرّر حالة مماثلة عايشناها مع الانتفاضة السابقة قبل وأدها في مدريد وأوسلو، وهي عملية وأد شملت «تعاطف» الرأي العام العالمي أيضاً، والآن أيضاً يمكن أن تساهم الجهود المحلية المبذولة في إجهاض الانتفاضة أو وأدها، في القضاء على بذور التعاطف المتنامي على مستوى الرأي العام العالمي، مع شهداء الانتفاضة وعامّة أبناء فلسطين وحقوقهم المشروعة بحدّها الأدنى على الأقل.

لقد بدأ الوعي بحقيقة القضية ينتشر رغم سائر الإمكانات المالية والإدارية التوجيهية للقوى الصهيونية والأمريكية عبر وسائل الإعلام العالمية.. ولقد بدأ العامّة من الغربيين يتظاهرون ولو على نطاق ضيّق، ويتحدّثون بألسنة أخرى أقرب إلى الإنصاف عبر رسائلهم الموجّهة إلى وسائل الإعلام، وعبر مشاركاتهم في برامج حوارية، وعبر حملاتهم المتزايدة في نطاق الشبكة العالمية..

وتوجد على ذلك شواهد عديدة لا يتسع المجال لسردها، وتكفي الإشارة على عجالة إلى ما بين أيدينا مباشرة دون بحث وتنقيب، مثل مظاهرة نسائية ألمانية في بون ساعة كتابة هذه السطور - يوم ٢٠٠١/٦/٨م - ولا علاقة لها بمنظمات أو جهات إسلامية أو عربية في ألمانيا - انطلقت تطالب عبر اللافتات بوقف الممارسات الاستيطانية الصهيونية، وبإنهاء الاحتلال، وبرفع الحصار.. وهذا ما لم يسبق مثيل له في ألمانيا إلا نادراً وبالذات منذ الانتفاضة الماضية، مثله في ذلك مثل بازدياد نسبة المواقف الإعلامية المعبّرة بصورة صريحة وغير معتادة عن رفض السياسات الصهيونية والأمريكية ووصفها بالعنصرية والعدوانية، إلى جانب استغراب السياسات العربية والتعجّب من درجة التخاذل فيها!..

إنّ التضحيات المستمرة هي التي تصنع الرأي العام، لا مواقف التراجع التي عجزت عن شيء من ذلك على امتداد عقود عدة، وليس شهوراً عدة فقط، وإن استمرار الانتفاضة هو الضمان لكسب الرأي العام أكثر فأكثر، يوماً بعد يوم، وإنّ وأد الانتفاضة أو محاولة إجهاضها أو الانحراف بها عن هدفها، هو ضربة موجّهة إلى الصميم من مجرى قضية فلسطين، سيّان ما المبررات التي تعلن، والوان التزييف التي تُتّبع.

مستقبل صناعة القرار والحدث

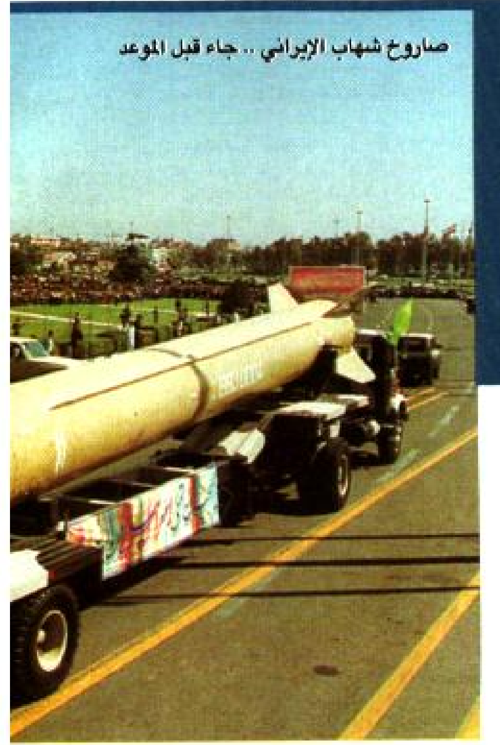
الذين يتحدّثون عن كسب الرأي العام العالمي عبر خطوات التراجع، يتوهّمون ذلك أو يريدون أن يتوهّمه الناس، وربما يخلطون عمداً أو جهلاً، بين الرأي العام وبين إقدام هذا السياسي أو ذاك من ساسة الغرب على تجديد أسلوب حديثه معهم، وليس الرأي العام العالمي هو رأي السياسيين، بل هو الذي يؤثّر بمقدار معين وشروط معينة على السياسيين رأياً وسلوكاً.

في الأخير فإننا نقول إنه ينبغي أن تدرك السلطة الفلسطينية، ومعها جهات عربية تعوّل على إجهاض الانتفاضة أنّ فلسطين عام ٢٠٠١م م ليست فلسطين عام ١٩٩١م أو ١٩٩٣م عند التحرك على طريقي مدريد وأوسلو، وليس شعب فلسطين اليوم كما كان آنذاك، وحتى الذين حصلوا من بعض فئاته على بعض الميزات المعيشية وغير المعيشية على قدر اقترابهم من مشروع أوسلو، وجدوا أنفسهم في هذه الأثناء كسواهم عرضة لبطش الاغتصاب الصهيوني للأرض والكرامة والمقدسات، فلا فرق بين فتح وحماس والجهاد وسواها، إنّما المطلوب هو القضاء على الإنسان الفلسطيني، كي يستقرّ الاغتصاب ومعه الهيمنة الأمريكية، وكذلك لتتابع حكومات المنطقة التعامل مع الاغتصاب دون أن يعكّر صفوَ العلاقات المطلوبة أمريكياً، تمرّدُ إرادة شعبية فلسطينية وعربية وإسلامية.

إنّ الثمن يدفعه الطرف الفلسطيني في الحالتين على السواء، حالة التراجع وحالة متابعة الانتفاضة، ولكنّ الفارق الحقيقي هو فيما يحصل عليه في نهاية كل من هذين الطريقين.

صحيح أن طريق النضال حافلة بالتضحيات والمعاناة، ولكن هي الموصلة إلى الأهداف الكريمة والحقوق الأصيلة المشروعة، بينما لا توصل سبل الاستسلام المتشعبة، لا توصل إلى عُشر معشار تلك الأهداف ثم فوق ذلك لا تدفع العدوان على الكرامة والحقوق والمقدسات والإنسان.■

تقرير أمني صهيوني: تكثيف استخباراتنا في شمال الخليج


صاروخ شهاب الإيراني .. جاء قبل الموعد

كشفت مؤخراً تفاصيل تقرير صهيوني أمني اعتبر إيران «اكبر خطر يهدد أمن إسرائيل» مقارنة بالخطر العراقي. التقرير الاستخباراتي يسجل اهتمام تل ابيب بمنطقة الخليج، لا على مستوى «المركز» - أي دول مجلس التعاون - وإنما على مستوى «الأطراف» - إيران والعراق - لاحتمالات امتلاك كل منهما أسلحة دمار شامل على مدى منظور. وتأتي أهمية التقرير، الصادر عن استخبارات قوات الدفاع الصهيونية «أمان»، من أنه صادر عن جهة أمنية تفوق في التأثير جهاز الموساد. فعلى الرغم من أنها أقل شهرة من الموساد، إلا أن «أمان» تحظى بمدخل أوسع لصناع القرار، وتأثير أكبر، سيما وهي المؤسسة الأمنية الرئيسة المعنية بتقييم مصادر التهديد في المنطقة.

لندن: عامر الحسن

ويتزامن توقيت صدور التقرير مع فشل سياسة «الاحتواء المزدوج» الأمريكية إزاء العراق وإيران، والتركيز أكثر على احتواء الخطر العراقي، ورغبة واشنطن في التعامل مع النظام الإيراني على أنه أمر واقع لتحقيق مكاسب بترولية ضخمة. وهذا التحول يضع أمام العدو تحديات بخصوص تطوير أساليبه في جمع المعلومات العسكرية، التي تعتمد حتى الآن على مصادر خارجية مثل الاستخبارات الألمانية، وتعتقد مصادر استخباراتية أن تل أبيب لديها قصور في دقة معلوماتها عن المنطقة وتحتاج لتجديد متابعاتها للتطورات العسكرية السريعة التي تحصل داخل طهران وبغداد. ويفصح المحلل الأمني الصهيوني، داني شوهام، من مركز «بيجن - السادات للدراسات الاستراتيجية» عن النوايا بصورة أوضح بقوله إنه «يتوجب على إسرائيل أن تكثّف وتحسّن من قدراتها الاستخباراتية على جمع المعلومات الأمنية الدقيقة الخاصة بالمنطقة الشمالية من الخليج لمستوى تكون فيه مستعدة لشن ضربات ردع احترازية تدمر مراكز التهديد المحتملة، كما فعلت بمفاعل العراق النووي عام ١٩٨١م».

حقيقة الخطر الإيراني وعلى الرغم من أن العراق هو الذي وجه صواريخه أثناء حرب الخليج إلا أن قيادات صنع القرار الصهيونية، مازالت تصنف إيران على أنها عدوها الأكبر في المنطقة. ويؤكد التقرير أنه لايزال هذا الانطباع موجوداً بقوة، خاصة بعد نجاح إيران في إطلاق صاروخ «شهاب٣» بمدى يصل لـ ١٣٠٠ كيلومتر. وفي عام ١٩٩٧م، كانت التقارير الصهيونية تستشرف أن تتمكن إيران من امتلاك هذا المستوى من الصواريخ بحلول عام ٢٠٠٧م، إلا أن سرعة إيران في تحقيق نجاحاتها العسكرية أوجدت حالة قلق من تداعيات تجربة صواريخ «شهاب». بعدها مباشرة، اعترفت تل أبيب على لسان الجنرال شاؤول موفاز، بأن صواريخ «شهاب٣» تشكل أكبر خطر يهدد كيانه.

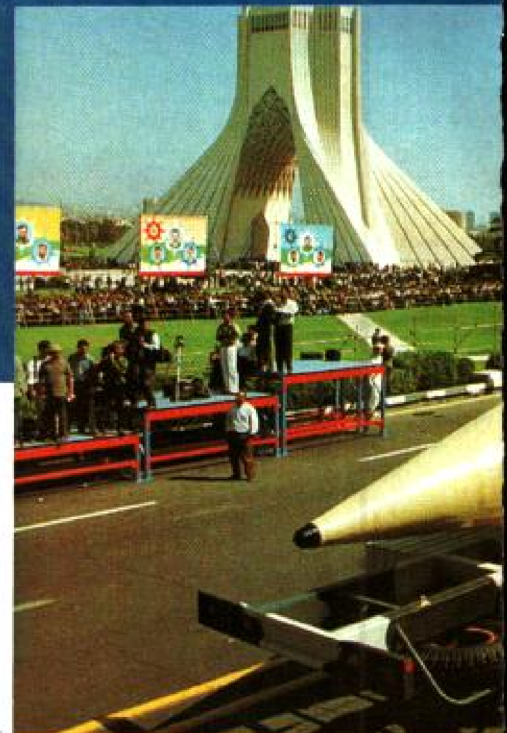
ولا تكمن الخطورة في صواريخ «شهاب» كونها تقطع هذه المسافة الطويلة نسبياً، وإنما في قدرتها على حمل رؤوس كيماوية وبيولوجية تستطيع حرق تل أبيب. ومما يزيد من المخاوف العبرية هدوء المراحل التي تطور بها إيران تدريجياً قدراتها النووية عبر علاقاتها مع دول مثل كوريا الشمالية وروسيا للحصول على مواد مشعة مثل «اليورانيوم المشبّع». وما يقلق الصهاينة أنه إذا تمكنت طهران من الحصول على مثل هذه المواد النووية، بصورة شرعية أو غير شرعية، فإنها ستتحول لقوة نووية لها وزنها في غضون ستة أشهر فقط. وهذا ممكن إذا تمكنت من تطوير مفاعلاتها للقيام بعمليات انشطارية مطلوبة ضمن مراحل تشييد البنية النووية، بالإضافة للحصول على المواد المطلوبة التي يمكن أن تحصل عليها بسهولة من موسكو. وتراهن تل أبيب في مطامحها عرقلة تطوير إيران قدراتها، بالضغط على واشنطن لوضع ملف العلاقات الروسية - الإيرانية العسكرية على سلم أولوياتها، لكن مصادر واقعية ترى أن الأمر لن يكون بهذه السهولة. ففي المحصلة، لاتزال هناك مصالح أمريكية - روسية مشتركة، لن تخاطر الإدارة الأمريكية بتعريضها للخطر.

حزب الله

ويفرّق التقرير بين نوعين من الأمن: «أمن استراتيجي» متعلق بوجود الكيان الصهيوني، و«أمن طارئ» متعلق بما تشنه قوات «حزب الله» من ضربات تطال القوات المتمركزة بالقرب من الحدود اللبنانية والسورية. وبصرف النظر عن أبعاد وطبيعة علاقة إيران بمجموعات حزب الله، فإن تل أبيب تنظر لهذه العلاقة باهتمام، يصفه بعض المحللين بأنه «مبالغ فيه»، ولم يتوان شارون في زيارته الأخيرة لواشنطن في أن يكشف لبوش تقريراً أمنياً يزعم وجود جسر جوي غير مسبوق بين حزب الله وإيران لشحن معدات عسكرية متطورة تشمل ما أسمته بـ«صواريخ فجر» قادرة على استهداف مواقع حتى مدينة حيفا.

وينفي محللون أمنيون في بيروت وخبراء من مكتب التحقيقات الفيدرالية الأمريكية وجود أي أدلة لارتباط واضح بين حزب الله وإيران. ويشيرون إلى أن طموحات حزب الله منحصرة في تحقيق هدفين: تحرير مزارع شبعا، وعودة أسراه من المعتقلات اليهودية. ويعزون إبراز دور إيران إلى رغبة تل أبيب في توتير علاقة السلطة الفلسطينية بأمريكا، خصوصاً بعدما روّجت إشاعات بأن القوة ١٧ المسؤولة عن حماية عرفات تلقى أفراد منها تدريباتهم العسكرية مع حزب الله.

وتعزو مصادر أمنية لندنية مبالغة الكيان الصهيوني في توصيف الخطر الإيراني إلى صعوبة تحديد أهداف إيران الاقليمية، التي تبدو في مراحل كثيرة غامضة وغير واضحة. ويؤكد ذلك مصدر آخر داخل مجلس الأمن القومي الصهيوني الذي يعترف بأن نوايا إيران تظل لغزاً بالنسبة للاستخبارات الصهيونية، بسبب تعدد المؤسسات الإيرانية التي تتحدث حول استراتيجيات متعددة، يلعب عنصر التعبئة والشعارات فيها دوراً كبيراً، وإزاء ذلك تحاول بعض مراكز الفكر القيام بعملية





حزب الله .. ما مدى علاقته بإيران؟

بسبب الانشغال الأمريكي بالعراق .. تزعم تل أبيب أنها تستطيع مواجهة إيران منفردة .. ولكن كيف؟

التمييز بين الدعاية والحقيقة، ومن ذلك مركز حيفا للدراسات الاستراتيجية. وفي هذا المركز، يقرر المحلل اليهودي إفرايم كام بأن «إسرائيل» لعبت في أحيان كثيرة دوراً غير حكيم في تحديد انطباعات إيران عن نفسها. بمعنى أن تل أبيب، من كثرة حديثها عن الخطر الإيراني، ساهمت في تعزيز انطباعات إيرانية موازية بأن الدولة العبرية هي أكبر خطر يتهددها. ولم يقتصر هذا الانطباع، حسب اعتقاد كام، على الدوائر الإيرانية، وإنما على دوائر لها وزنها داخل تل أبيب. لكن يظل هناك شبه إجماع على أن إيران لن تستعمل أسلحة الدمار الشامل إلا كحل أخير ضد خطر حقيقي.

صدام وخيار شمشون

أما بالنسبة للعراق فإن تقرير (أمان) يرجّح أن صدام حسين لن يستخدم أسلحة دماره الشامل ضد الكيان الصهيوني إلا إذا شارف نظامه على حافة السقوط، وهو ما تطلق عليه الدوائر الأمنية بـ«خيار شمشون». وحسب هذا السيناريو، فإن تل أبيب، على حد وصف التقرير، تبدو أكثر ارتياحاً لوجود نظام بعثي يحكم بغداد من نظام ثوري - إسلامي يحكم إيران. وتضيف أن وجود صدام، كحالة عدائية واضحة المعالم ومفهومة للدوائر الغربية ولدوائر الأمن الصهيوني تظل في النهاية «حالة صحية وآمنة».

فلدى كيان العدو قناعة بأن قوة بغداد العسكرية تقهقرت بوضوح بعد حرب الخليج، ومهما حاولت استعادة عافيتها فإن ذلك يتم ببطء غير مؤثر. وبالرغم من أن العراق قام بنشر قواته الكبيرة على حدوده مع الأردن ثلاث مرات منذ اكتوبر ٢٠٠٠م إلا أن تل أبيب اعتبرت تحركاته مجرد تهديدات خاوية، وعلّقت على لسان مصدر أمني متسائلة: «إذا كان صدام عاجزاً عن أن يحرر بلده فكيف سيكون بإمكانه تحرير أي شيء آخر؟». لهذا تعتقد تل أبيب أن دعم العراق للفلسطينيين مجرد شكليات دعائية لا تضير أمن تل أبيب مادامت محصورة في تقديم مساعدات طبية ومعونات للأرامل لكن هذه القناعة ستصاب بخيبة أمل في ضوء ما أشيع من تقارير مؤخراً بأن العراق قد يتمكن من الحصول على قدرات نووية بحلول عام ٢٠٠٤م وصواريخ طويلة المدى سنة ٢٠٠٥م إزاء ما ستعتبره تل أبيب واقعاً مؤلماً تكاثرت في المدة الأخيرة أصوات عبرية تطالب بـ«التعايش» مع واقع «عراق نووي» من خلال بناء علاقات ثقة متبادلة مع بغداد. ويأخذ مجموعة عوامل وشروط في الحسبان فإنه لن تكون لدى الدولة البعثية أي تحفظات على تدشين علاقات دبلوماسية مع الكيان الصهيوني مقارنة بالتحفظات المكنة لدى إيران إلا أن تل أبيب تظل حتى الآن تصنف بغداد على أنها «مصدر خطر ضئيل»، وبتعبير وزارة دفاعها «خطر على مدى بعيد»، برغم تهديدات صدام بقصف تل أبيب في أعقاب الغارات الأمريكية والبريطانية الجوية في فبراير ٢٠٠٠م.

العراق مصدر دعم أمريكا لإسرائيل

في كل الأحوال، تعرف تل أبيب كيف تعزف على الوتر الأمريكي. فربما لن تحظى تل أبيب بشيء ذي بال من الإدارة الأمريكية لو أنها ظلت تدق ناقوس الخطر الإيراني، لكنها حتماً ستلقى أذناً صاغية من واشنطن لو أنها عزفت على نغم الخطر العراقي. فطبقاً لمصادر عدة، وعلى غير ما هو متوقع، حظي ملف بغداد بالنصيب الأوفر من محادثات شارون مع وزير الخارجية الأمريكي كولين باول نهاية فبراير الماضي. واعتبرت العراق نافذة ضمان حصول تل أبيب على معونات عسكرية أمريكية تصب في مشاريعها المختلفة ومن ضمنها معمل «ديمونا» النووي الشهير، ونظامها الصاروخي لعرقلة وتدمير أي صواريخ قادمة من الخليج. وطبعاً المعلومة غير المنطوقة أو المعلنة، على الأقل على لسان الأمريكيين للروس، بأن نفس هذه المشاريع ستصلح لتدمير قدرات إيران، مثلما هي صالحة لتدمير قوة العراق.ويسجل معالم الاستراتيجية الصهيونية - الأمريكية بوضوح تصريح نائب وزير الدفاع اليهودي إفرايم سنيه: «الآن لدينا إدارة أمريكية جديدة، وبوجود خطر عراقي متزايد نستطيع أن نعمل سوياً لمعالجة هذه القضايا».

كما لعبت تل أبيب على الوتر نفسه من خلال توظيف تنامي علاقات سورية الاقتصادية وعلاقات السلطة الفلسطينية مع النظام العراقي. واستفادت من تركيز إدارة بوش على الخليج للربط بين تداعيات هذه العلاقات على التسوية علّها تحظى بمزيد من تعاطف، وبالتالي دعم البيت الأبيض. أما بخصوص إيران، فتزعم تل أبيب أنها «ستواجهها منفردة» لانشغال أمريكا بالهم العراقي لكن أحداً لم يخمن ماذا يعني ذلك وما سيناريوهاته؟ لكن تظل هناك حقيقة يجمع عليها المحللون المنصفون وهي أن تل أبيب ستظل تعيش «ذهنية الهولوكوست»، وتوظف صورتها كضحية تعيش وسط مجموعة من الذئاب، حتى لو تحققت أمانيها كافة.■

المجتمع في حوار مع «منبر الدفاع عن الأقصى» الشيخ أحمد القطان

حرية التعبير منحة إلهية وليست هبة من أحد وتوقيف الخطباء مظهر غير حضاري

حوار: عبدالرحمن سعد

الداعية الإسلامي الشيخ أحمد القطان ظاهرة دعوية يتابعها الملايين في جميع أنحاء العالم من المسلمين، عبر خطبة الجمعة التي يلقيها أسبوعياً بالكويت، ويتناقل الملايين شريطها «الكاسيت»، وذلك على مدى نحو ربع قرن، نتيجة ما عرف عنه من اهتمام بالقضايا العربية والإسلامية، وفي مقدمتها القضية الفلسطينية، والصراع مع اليهود، لكن الشيخ القطان تعرَّض للتوقيف لمدة عام من قبل وزارة الأوقاف الكويتية مؤخراً، بسبب ما قيل من إنه قد تعرض لبعض الحكام العرب في خطب أخيرة له، الأمر الذي أدى إلى توقيف «منبر الدفاع عن الأقصى» الذي أعلنه الشيخ من فوق منبره، وخمد الصوت الذي طالما استمع إليه الملايين كل جمعة، في أوقات تمر فيها القضية الفلسطينية، والمنطقة العربية، بتحديات، وأحداث خطيرة، وشائكة، وحرجة.

من هنا جاء هذا الحوار مع الشيخ أحمد القطان الذي سألناه فيه عن شعوره بعد إيقافه عن الخطابة لمدة عام، وعن آرائه فيما تمر به الأمة والقضية حالياً من مستجدات، ودور المسجد وخطيبه خاصة، ومؤسسات المجتمع - عامة - في تبني هذه القضية، وغيرها من الأمور المتعلقة بها.

● **الشيخ أحمد القطان ظاهرة دعوية مميزة.. هل توافق على هذا القول؟ وكيف أصبحت كذلك؟**

○ أنا لا أقول هذا عن نفسي، وإنما سعة انتشار شريط الكاسيت في العالم، وتبنيه لقضايا المسلمين، ووجود الشريط لمنبر الدفاع عن الأقصى عند كل الناس في كل مكان من هذه الأمة يقول: «إن منبر الدفاع عن الأقصى متميز في طرحه».



● **مُنعتَ من الخطابة مؤخراً بسبب انتقادك لمواقف بعض الحكام العرب تجاه القضية الفلسطينية.. هل تعتبر نفسك أحد ضحايا التسوية مع الكيان الصهيوني؟**

● واقع الحال يقول: نعم.. سواء علم من أوقف «منبر الدفاع عن الأقصى» أم لم يعلم.. إذ إن الأقصى والقدس يمران بمرحلة حرجة، وهناك آثار سلبية كثيرة لقرار التوقيف، وأكرر أنه ليس بيني وبين إخواني في الأوقاف إلا المحبة في الله، إنما عداوتي مع اليهود، وأولياء اليهود من الحاكمين.

لقد سبق أن أوقفت ثلاث مرات.. إحداهما امتدت إلى خمسة أشهر بسبب القمة الثنائية التي كانت بين مصر والأردن التي مهدت لمؤتمرات ومعاهدات الاستسلام.. التوقيف الثاني للمنبر دام شهرين بسبب فتوى ملك المغرب الراحل بأن الحجاب الإسلامي ليس أمراً شرعياً إنما هو تقليد عربي.. أما التوقيف الثالث فدام ستة أشهر، وذلك عقب الانتفاضة الأولى.

ومنبر الدفاع عن الأقصى بدأ منذ ثلاثين عاماً، وهو يخوض مع العدو معارك إسلامية كان أثرها واضحاً في اليهود في الانتفاضة الأولى المباركة، إذ كانوا يلقون القبض على كل فلسطيني معه شريط «للشيخ القطان» وقد منعت هذه الأشرطة من معظم الدول العربية، وما كانت تدخل إلا تهريباً.. أما اليوم، والحمد لله، فقد فتح الله وسائل الاتصالات كالإنترنت، والفضائيات، وما يأتي في المستقبل، وقد عبرت الكلمة الصادقة حدود الطواغيت، ووصلت إلى كل الناس في كل الأرض، وإن من التخلف بمكان منعها في نطاق ضيق، بينما هي تنتشر في كل أرض.

الانتفاضة تمر بمرحلة خطيرة

● **ما شعورك بعد أسابيع من صدور القرار بحرمانك من الوقوف على المنبر؟**

○ أنا متألم جداً، وحزين جداً إذ إن الأقصى، وأهله يعانون أشد المعاناة، فقد ضربوا بالطائرات، وهدمت بيوتهم، وقلعت أشجارهم، وقتل أطفالهم، وحرقت زروعهم، وهم الآن يمرون بمرحلة أخطر من ذلك بكثير، وهي إخماد الانتفاضة.

إن المتآمرين الآن يسعون من كل حدب وصوب كأنهم يأجوج ومأجوج، لإخمادها، والمنبر يتحرق، وجماهيره داخل الكويت وخارجها، يعيشون هذه الحرقة، وقد مرت أحداث خطيرة في مرحلة التآمر على القدس والأقصى.. منها زيارة وزير الخارجية الموريتاني إلى فلسطين المحتلة، ومنها قصف المسلمين هناك بالطائرات، وأخشى أن دول الخليج تتهيأ في المستقبل البعيد أو القريب للتطبيع الكامل مع اليهود، وتقوم بالاتصالات السياسية عن طريق بعض دولها، وستنتهي بالعلاقات الدبلوماسية عاجلاً أم آجلاً مع دولة الصهاينة التي يتشدق قادتها، في كل اجتماعاتهم السياسية، والدينية بأنها من النيل إلى الفرات... والخليج يقع بين النيل والفرات.

ومن دور منبر الدفاع عن الأقصى كشف هذا التآمر، وفضحه على الملأ، وأذكر أن خطبي في الانتفاضة الأولى قد بينت فيها كل مايحدث الآن من اليهود من نقض العهود، وأنه لا أمان لهم، إنما هي مراحل ومكاسب يحققونها، واستثمار للوقت، وضحك على هذه الأمة.

إن الذين لايترددون في قتل الأنبياء لايترددون في قتل العرب المسلمين.. والذين يحيون نبينا بـ«السام» وهو «الموت» ويتهمون عقله بالرعونة، وهو أعقل الناس، لايترددون أبداً في نقض كل المواثيق التي بينهم وبين السلطة، أو بينهم وبين بعض الأنظمة العربية.

إن الأمة الآن تمر بمرحلة خطيرة، وهي الآن على شفا حرب ساحقة ماحقة مع اليهود، إن لم تستعد لها، وتربي الأجيال على حب الجهاد، وطلب الاستشهاد.

حساسة.. وثورية

● **البعض يقول إن قضية فلسطين، والأقصى، وغيرها من قضايا المسلمين قضايا سياسية أو قضايا حساسة، ولايجوز لخطيب المسجد أو إمامه، أن يتطرق إليها؟**

○ أول من نادى بهذا هو السادات عندما أعلن أنه «لا سياسة في الدين، ولا دين في السياسة» وألقى القبض على أئمة المساجد والخطباء، وعلى رأسهم الشيخ أحمد المحلاوي، وقال عنه في أجهزة الإعلام إنه «مرمي في السجن كالكلب» ولكن الشعب المصري الأبي رفض هذه المقولة، فالسياسة في الدين، والدين في السياسة، وليس عندنا في الإسلام أنه: «ما لله لله وما لقيصر لقيصر».

فهذا رسول الله ﷺ حكم، وأقام الحدود، وطبق الشريعة، وراسل الملوك، وأرسل السفراء، وهؤلاء الخلفاء الراشدون من بعده، وقد أمرنا باتباعهم، وهم الذين فتحوا دول العالم، وحكموها بالدين والسياسة.

● **البعض يأخذ عليك شيئاً من الثورية، أو الصراحة الشديدة في الخطابة.. فماذا تقولون رداً على ذلك؟**

الكلمة الصادقة عبرت حدود الطواغيت والطرح الجريء موجود لدى الجميع

الذين جمعوا الأموال في بنوك الخارج والذين سرقوا المال العام للأمة ليس لهم أن يحوزوا شرف تحرير فلسطين

○ الخطابة ليست درساً، ولا ندوة، ولا محاضرة، بل إنها تقوم على فن الحماسة، والإثارة، وتحريض الناس.. وخطباء العالم المشاهير كانوا بالكلمة والنبرة، والحركة والطرح والموضوع، يحركون الجيوش، وإن لم يفعل الخطيب ذلك صارت خطبته درساً، ينام الناس فيه.

اليوم: أصبح هذا الطرح الجريء لدى جميع أجهزة الإعلام في العالم، فهذه الفضائيات تقول مالا تقوله المنابر في وزارات الأوقاف.. وهذه مجالس الأمة، والصحف.. فلماذا إذا تكلم خطيب المنبر كمموا فمه، ومنعوه.. مع أن المنبر جهاز إعلامي قد سبق كل هذه الأجهزة، فلابد أن يكون متقدماً عليها جميعاً؟!

هذا هو الفاروق، عندما يصعد المنبر يقول للناس: «لا خير فيكم إن لم تقولوها، ولا خير فينا إن لم نسمعها» فهو يأمر الناس بحرية التعبير، ولايجعل السلطة للوائح والقوانين على رقاب الناس.

إن حرية التعبير منحة إلهية، وليست هبة من أحد، والدول المتحضرة في العالم اليوم قد أوجدت منابر في حدائقها، ومعابدها، ومسارحها، وملاعبها يتقدم رجال الدين فيها فيقولون مايشاؤون، وتنقل لهم المحطات، ويشاركون في قضايا الأمة، وهناك عشرات المحطات، وعلى سبيل المثال فإن القس الأمريكي سويجارت يبث خطبه من موقعه باللغة الإنجليزية، والإسبانية، بل تترجم خطبه إلى لغات عدة.

ونحن كأمة إسلامية وفي بلد مثل الكويت، بلغت فيه الديمقراطية أن يقف أعضاء مجلس الأمة ـ على الهواء مباشرة ـ ويتكلمون بما يشاؤون

إخماد الانتفاضة هو المطلوب حالياً والمتآمرون يسعون من كل واد لتحقيق هذا الهدف

ضد الحكومة، ويعبرون عن رأي الشعب والأمة في كل القضايا في الداخل والخارج.. فلماذا يعتقل المنبر فقط؟

إن توقيف الخطباء مظهر غير حضاري للقرن الحادي والعشرين، وسيأتي اليوم ـ إن شاء الله ـ الذي لن يقل فيه مستوى خطيب المنبر في الطرح، عن مستوى عضو مجلس الأمة، والكاتب في الصحيفة، والمفكر في الرواية، والمذيع في الفضائيات.

● **والأمر هكذا: كيف تقيّم أداء العلماء والخطباء على مدى العالم الإسلامي في الوقت الحالي تجاه قضية فلسطين، ودور المسجد المطلوب في هذا الصدد؟**

○ من العجب أن قضية فلسطين والقدس والأقصى قضية إسلامية صرفة، وأولى من يتكلم فيها بصراحة ووضوح، وأولى من يكشف التآمر عليها، هم خطباء المساجد، بالدرجة الأولى، ومع هذا يوقفونهم، لو كشفوا هذا التآمر، بحجة عدم الإحراج مع الدول العربية أو الصديقة مع أن هذه الدول تعلن عن نفسها بكل صراحة ووضوح، وأنها تتبادل السفراء، مع العدو الصهيوني، وتسوّق بضائعه... إن شباب الانتفاضة ـ الذين ركّعوا اليهود ـ خرجوا من محاريب المساجد تحت صيحة: «الله أكبر» التي نادى بها خطباء المساجد.

انتفاضة تحتاجها المساجد

● **هل نستطيع أن نقول إن المساجد على مدى العالم الإسلامي تحتاج إلى «انتفاضة» من أجل تفعيل دور المسجد؟**

○ نعم.. تحتاج إلى انتفاضة في لوائحها، وقراراتها، واختيار مسؤوليها.. تحتاج إلى انتفاضة في فهم الخطيب الحر.. فقد كانت الدول الإسلامية الأولى كبني أمية، وبني العباس، ومن قبلهما: الدولة الراشدية، ومن بعدهم الخلافة في الأندلس، ومن بعدهم كذلك سلاطين الفاتحين، وعلى رأسهم صلاح الدين ثم من بعدهم محمد الفاتح العثماني، والخلافة العثمانية.. كل هؤلاء كان اعتمادهم ـ من بعد الله تعالى ـ على خطيب المسجد.. فهو الذي يكسب المؤيدين للخليفة، وهو الذي يحرك الجيوش، ويخطب في صفوفهم، قبل الالتحام، بل إن هذه الجيوش لاتجمع في حالة الطوارئ، والنفير العام، إلا من فوق منبر المسجد، يوم أن يصرخ الإمام: «حي على الجهاد.. حي على الجهاد.. الصلاة جامعة».. أما اليوم.. فمع الأسف الشديد: المصحف داخل المسجد مُعتقل، وحدوده معطلة، وخطيبه مُراقب، ويتجسسون عليه أكثر من تجسسهم على الصهاينة، وأعداء الأمة.. وهناك فرق خاصة بوزارات الأوقاف في عالمنا تُفرغ شرائط جميع الخطباء، وتتابعها كلمة كلمة، وحرفاً حرفاً، كأنها فرق «الجستابو» أو فرق الثورة البلشفية التي تحصي أنفاس الناس، وما إن يخالف مادة من مواد اللوائح، إلا ويستدعى، وتشكل له لجنة تحقيق، ويجد أمامه الخطبة مفرغة، ومطبوعة، وتحتها الخطوط الحمر والخضر

والصفر، وتنهال عليه الإنذارات، تلو الإنذارات!
إن هذا أسلوب غير حضاري في بداية القرن الحادي والعشرين.. أطلقوا المنابر.. أفرجوا عنها.. فقد يأتي اليوم الذي تحتاجون فيه إليها، تبحثون عن المخلصين فيها، إننا نعيش الآن في زمان الفتن، والمحن، والاحتلال، ولابد من قيام الخطيب بدوره على أكمل وجه.

● البعض يتساءل: لماذا هذه القضايا بالذات التي تجلب المشكلات على الخطباء.. عندكم المجال واسع في قضايا التربية والعقيدة والفقه.. إلخ.. فبماذا تردون؟

○ قضية فلسطين من قضايا الإسلام الأولى، وهي من الخطورة بمكان، وهناك حرب على الأجيال المسلمة من أجل تجريدها من هويتها الإسلامية، وهناك تعاون بين اليهود الصهاينة وأوليائهم من النصارى ويهود العرب، لتمزيق هذه الأمة، وقد حاول الدعاة ـ منذ سبعين عاماً ـ أن يعيدوا الخلافة الراشدة، لكنهم وضعوا في السجون والمعتقلات، وحاولوا كذلك بمعاركهم الجهادية مع اليهود ـ أن يحققوا النصر لكنهم أخذوا من ميادين القتال إلى ظلمات السجون.

إن الدعاة والمجاهدين يطالبون اليوم بالعدالة ـ على الأقل ـ في إعطاء الفرص، وقد أعطى العلمانيون، واليساريون، والقوميون، وغيرهم فرصاً عظيمة: حكموا الدول، وملكوا ثرواتها، وما زادوا الأمة إلا هزائم، واستسلاماً للعدو.. أليس من العدل أن يعطى الدعاة والمجاهدون والخطباء فرصة مثل هؤلاء؟!

إن المجاهدين في القدس وفلسطين ينتزعون أوقات الجهاد انتزاعاً، لظرف طارئ، ولتكون الانتفاضة التي يوشك أن تهزم العدو، فيأتي المتآمرون من كل جانب، لوادها في مهدها، وأستنقاذ العدو من جديد.. لمصلحة من؟

لهذا فإن قضيتي الأولى هي تحرير القدس والأقصى فهي قضية كل المسلمين، وهذا لايمنع أنني قلت آلاف الخطب في جميع الجوانب التربوية، والأخلاقية، والإيمانية، فالإسلام نسيج وحده.. كل جانب يلتقي مع الآخر، في تكامل، وتناغم.

● ولكن لماذا الإصرار على القدس والأقصى بالذات؟

○ لأننا نعيش الآن المرحلة الأخيرة من مراحل التآمر عليها.. فالقدس الآن تم تهويدها، واليهود ينتقلون حالياً إلى تهويد الأمة كما أن الصهاينة صهينوا الأمريكيين، وصهينوا النصرانية، فصار تبعاً لهم أنهم يريدون كذلك صهينة وتهويد هذه الأمة، ومن هنا نريد أن ننجو بديننا وعقيدتنا من التهويد القادم.

هذه صفات الفاتحين

● عبر دراستك، واهتمامك الدائم بقضية فلسطين، وهموم المسلمين غيرها.. ما الدروس والعبر التاريخية التي استخلصتها؟



أطلقوا المنابر.. أفرجوا عنها.. فسيأتي اليوم الذي تحتاجون إليها فيه

○ من رحمة الله تعالى أن جعل الأقصى والقدس عقيدة وقرآناً، وكما نقول عندما نشاهد البيت الحرام: «اللهم زد هذا البيت مهابة، وتشريفاً، وتكريماً، وتعظيماً»، فإننا نتذكر دائماً ارتباطه في آية واحدة بالأقصى في قوله تعالى: ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا ﴾ (الإسراء:١).

ومن نعمة الله أن جعل قضية فلسطين قضية الأقصى والقدس، فالدين في النفوس والقلوب، لهذا فهذه القضية في النفوس والقلوب، وهي باقية ببقاء الدين، وباقية ببقاء القرآن العظيم.

ثم صلاة النبي ﷺ بإخوانه الأنبياء، ومعناها تسلمه ميراث الأقصى، وتسليمه لأمته، وعندما قام أبوعبيدة أمين هذه الأمة بتحرير القدس والأقصى من الرومان الذين حولوا الأقصى إلى مكان للنفايات، والنجاسات، أعطانا نموذجاً بأن الذي سيحرر الأقصى مستقبلاً له صفات، فالتاريخ يقول إنه من أفقر الناس، وأغنى الناس.. من أفقر الناس زهداً في الدنيا، وأغناهم ديناً.

إن أول من جاهد لتحرير القدس والأقصى هو الرسول ﷺ في معركة مؤتة وتبوك، وهنا نذكر

أخشى أن تُسخر الفضائيات للقضاء على الانتفاضة.. وعلى كل أسرة أن تنذر استشهاديين من أبنائها

جيش أسامة، ومع هذا كان الهلال يمر عليه تلو الهلال، لا يوقد في بيته نار، من الفقر.. وكان أغنى الناس ديناً إذ إن مفاتيح كنوز الدنيا بيده، ولم يستأثر بها لنفسه، أو لعائلته، وكذلك كان الصديق: يحمل الصفات نفسها: من أفقر الناس، ومن أغنى الناس، فهو يعيش، وأسرته، بعد أن ترك التجارة، بسبب الخلافة، على قوت يومه، وأغنى الناس: ففي عهده فتحت كثير من البلاد، وتم توحيد الجزيرة العربية، وكذلك الفاروق: كان يلبس المرقعة، فهو من أفقر الناس، وأغناهم، لأن كنوز كسرى وقيصر كلها بين يديه في المدينة، ويقول للفاتحين: «إن قوماً أدوا هذا لأمناء» فيقول له مستشاره عبدالرحمن بن عوف: «لقد عففت ياأمير المؤمنين، فعفت الرعية، ولو رتعت لرتعوا»، هكذا كان من أفقر الناس وأغناهم.

كذلك كان صلاح الدين الأيوبي، الفاتح، إذ كان كاسمه، أصلح الدين أولاً فقضى على الباطنية، وصحح عقائد الناس، ثم كان من أفقر الناس، إذ إنه لما توفي، كان ميراثه، لايزيد على ٣٥ ديناراً، وهو السلطان الذي تمتد امبراطوريته إلى روسيا، فهو أغنى الناس، وأفقرهم.

هذه الصفات الآن لاتوجد عند زعيم يدّعي أنه سيحرر القدس، والأقصى، وفلسطين فهؤلاء جمعوا الأرصدة في بنوك أوروبا، وسويسرا من وراء قضية فلسطين.. فلن يحرروا القدس وفلسطين أبداً.. هؤلاء الخونة الذين سرقوا المال العام لهذه الأمة لن يمكنهم الله أن يحوزوا هذا الشرف العظيم.

إن صفات الفاتحين الأول ـ المشار إليها ـ أراها مجسّدة في شباب الانتفاضة.. في حماس والجهاد.. فهذا الطفل الصغير الذي لايملك إلا ثوبه، اقتلع اليهود زيتونته، ولم يبق من زيتها إلا مصاصة في قارورة صغيرة.. لا يدري أيأكل منها قبل أن ينام أم يقتله اليهود؟! وبيته الهدوم، وخيمته البالية فوق ركام البيت تشهد على فقره، لكنه آثر الاستشهاد على أن يثرى أو يتعايش، أو يتعاهد مع هؤلاء الأوغاد.

سوف يخرج من بين هؤلاء الأطفال صلاح جديد، يحمل الصفات نفسها: من أفقر الناس، ومن أغنى الناس.. ستراه غنياً بدينه، بربه، بقرآنه، برسوله، بجهاده واستشهاده.

التاريخ يقول لي: إن الصليبيين استولوا على القدس والأقصى أكثر من تسعين عاماً، ومع هذا لم تيأس هذه الأمة، ثم جاء الفاتح.. واليهود اليوم لهم ثلاثة وخمسون عاماً في فلسطين، لكن الأمل بالله كبير، وبهذا الدين العظيم، والله سبحانه هو ملاذنا، ومعاذنا، ونصيرنا، وحسبنا، ومولانا، به نجول، وبه نصول، وبه نجاهد، وبه نخاصم، وبه نطالب.. هو الذي أنجز وعده، ونصر عبده، وأعز جنده وهزم الأعداء وحده.

الإعلام.. التعليم.. الأسرة

● في هذا السياق، هل نجحت وسائل الإعلام ومؤسسات التعليم في مواكبة

القضية، ونقل نبضها لأبنائنا؟

○ الفضائيات التي كانت قد جاءت أساساً لتدمير الأخلاق والقيم، وهدم الجيل المسلم، تحولت فجأة - طلباً للإثارة - ومتابعة للحدث، وقوة المجاهد الصغير - الذي فرض نفسه.. لقد وجد الإعلام في الفضائيات نفسه مضطراً اضطراراً إلى أن يواكبه، ويسير في ركابه، كان لهذه الفضائيات دور جهادي كبير خاصة في انتفاضة الأقصى، ولكنني أخشى الآن أن تسخر هذه الفضائيات لإخماد الانتفاضة.

أما مؤسسات التربية فهي دون المستوى تماماً، فمعظمها نزعت منه الآيات والأحاديث التي تذكر اليهود والصهاينة، وكثير منها لايعيش مرحلة الإعداد.. مع أن اليهود في وزارة التربية هناك يعدون المقاتل اليهودي الذي ينادي بـ «الموت للعرب جميعاً».. ووزارات التربية لدينا من الروضة إلى التخرج لا تعد الجهادي، والاستشهادي، لهذا نرى شبابنا يعيشون فراغاً قاتلاً، وضحالة في الفكر، وتشبهاً بالغرب، وتتبعاً للملاذ والشهوات، والتأثر سريعاً بالشبهات، فالتربية يجب أن تعي حقيقة نفسها، وتعيش مرحلة الإعداد، وتربي الشباب على مافي كتاب الله وسنة رسوله، حتى يتحول الجيل إلى جيل جهادي، واستشهادي.

● **بالنسبة للأسرة المسلمة: كيف تغرس حب الأقصى وواجب تحريره في أبنائها؟**

○ الوالدان المسلمان عليهما أن يجعلوا الأبناء يعيشون همّ القدس والأقصى، ومتابعة أخباره، وجعل صناديق للصدقات، وحفظ أناشيده، وتعليق صور المجاهدين، والحضور لدى الأئمة والخطباء الذين يتكلمون عن القدس والأقصى، وأن يربى الطفل منذ طفولته على حب الجهاد والاستشهاد، وأن يحفظ دينه وعقيدته، وأن ينشأ في رحاب المساجد، وأن يعيش هموم إخوانه هناك: يتألم لآلامهم، ويحزن لحزنهم، ويفرح لفرحهم، ويتمنى دائماً وأبداً أن يصلي في الأقصى، كذلك على الآباء أن يذكروا الأبناء دائماً بآيات الجهاد، وأحاديثه، وأن يكون لديهم سمعيات، ومكتبة خاصة، وفيديو، وأشرطة، وكتب.. إلخ، عن القدس والأقصى، وأن يحضروهم معهم دائماً المؤتمرات، والمهرجانات التي تدافع عن الأقصى، وأن يتابعوا قضيته أينما يكونون في الداخل والخارج، وأن يطرح كل واحد منهم على نفسه سؤالاً: كيف أحرر الأقصى؟ كيف أخدم قضيته؟ وذلك بالحفاظ على قيمهم، وأخلاقهم، وأن ينادي الوالد أولاده بصفاتهم فيقول: أهلاً بالفاتح.. أين المجاهد؟.. وأن ينذر بعضهم استشهاديين.. يقول له: أنت يابني استشهادي.. ويربيه، ويدربه على ذلك، ويحبب إليه ذلك، وأن يتخذ لهم رموزاً وقدوات من كبار المجاهدين والفاتحين كعز الدين القسام، وصلاح الدين الأيوبي، والسباعي، وخالد مشعل، وأحمد ياسين، وأمين الحسيني، وسيد قطب، والإمام حسن البنا، وأمثالهم من أولئك الذين قاتلوا، وجاهدوا.. حتى يتأثر بهم، ويتشبه بهم.

وبالنسبة للكويت يجب أن يُربى الأطفال على الدفاع عن الكويت لأن العدو لايزال يتهددها، وأسرانا لا يزالون هناك، بحيث يربط الوالدان بين هذه القضية وقضية القدس والأقصى، وأنها أرض واحدة، وأمة واحدة، وقضية واحدة.. فاليهود أعداء، والذين احتلوا بلادنا أعداء، فلابد من أن نعيش جميعاً مرحلة الإعداد، فهي الآن واجبة، وذلك لقوله تعالى: ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة﴾(الأنفال: ٦٠).

للحكام والشعوب

● **ماذا تقولون للشعوب والحكام في المرحلة الراهنة التي تمر بها الأمة العربية والإسلامية؟ وفي رأيك: كيف يمكن للعرب والمسلمين أن يتجاوزوا مشكلاتهم وأن يستعيدوا حقوقهم المغصوبة؟**

○ أقول لأولئك الحكام الذين يقمعون شعوبهم: إن من الخطورة بمكان - عليهم وعلى كراسيهم - أن يستمروا في قمعهم لشعوبهم.. الشاعر يقول: إن الشعوب إذا نوت فتكت، وفتكتها أكيدة» فالشعوب تتململ الآن لما ترى من التآمر على القدس والأقصى.. فكونوا مع شعوبكم.. فإنه لايحفظ الأرض والعرض إلا أبناء البلاد.. وعيشوا تحت راية المحبة في الله، والأخوة في الله.. قال تعالى: ﴿إنما المؤمنون إخوة﴾ (الحجرات: ١٣).

إن صلاح الدين وحّد الأمة العربية الإسلامية تحت قيادة واحدة.. فزماننا اليوم زمان تكتلات، واتحادات، فالتشرذم، والتقوقع، والتمزق، هي أمضى سلاح نضعه في يد عدونا، واجتماعنا حول ديننا، وعقيدتنا هو رمز قوتنا.

● **أخيراً: متى بدأ اهتمامك بالقضايا العربية عموماً وقضية فلسطين خصوصاً، وهل كان هناك موقف أو سبب معين دفع بك في هذا الاتجاه؟**

○ لقد بدأت بالدروس في مساجد الكويت منذ عام ١٩٧٠م ثم ارتقيت المنبر في عام ١٩٧٦م، وكان في منطقة الجهراء، وكانت معظم الخطب إيمانية، ثم تحولت بعد ثلاث سنوات إلى منطقة الصليبخات بمسجد الدوحة، وفي هذا المسجد أعلنت «منبر الدفاع عن الأقصى» وذلك في عام ١٩٨٠، ثم ذاع صيته كثيراً في مسجد «العلبان» خاصة لما أخذت أتبنى قضايا المسلمين من خلال هذا المنبر كقضية فلسطين، وكشمير، وكردستان، وقضايا الإسلام كقضية «الصحوة الإسلامية تحت الأنظمة الدكتاتورية» في ذلك الحين، واعتقال شبابها.. وغيرها من القضايا الخطيرة.

ثم لما كانت الانتفاضة الأولى المباركة، ظهر أثر كبير للمنبر في العالم حتى أعلن اليهود ذلك، وسجنوا من يحمل الأشرطة التي تصدر عنه.

ثم في مسجد المزيني على البحر، ثم مسجد الكليب، ثم مسجد ضاحية جابر العلي، والمنبر الآن موقف.. نسأل الله سبحانه وتعالى أن يفرج عنه.■

حفظ الوجود الإسلامي بالقدس في برنامج لإيسيسكو والدعوة



وقعت اللجنة المشتركة بين المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) ومنظمة الدعوة الإسلامية في اجتماع لها بالخرطوم على برنامج التعاون المشترك للأعوام (٢٠٠١ - ٢٠٠٣).. وقع على البرنامج كل من المدير العام للإيسيسكو الدكتور عبدالعزيز بن عثمان التويجري، والدكتور الأمين محمد عثمان الأمين العام لمنظمة الدعوة الإسلامية نيابة عن رئيس مجلس الأمناء المشير عبدالرحمن سوار الذهب، واتفقت المنظمتان على إعداد دراسات خاصة من أجل تنفيذ مشاريع اقترحتها الإيسيسكو حول القدس الشريف تهدف إلى حفظ الوجود العربي الإسلامي في القدس، وصيانة مقوماته الإسلامية.

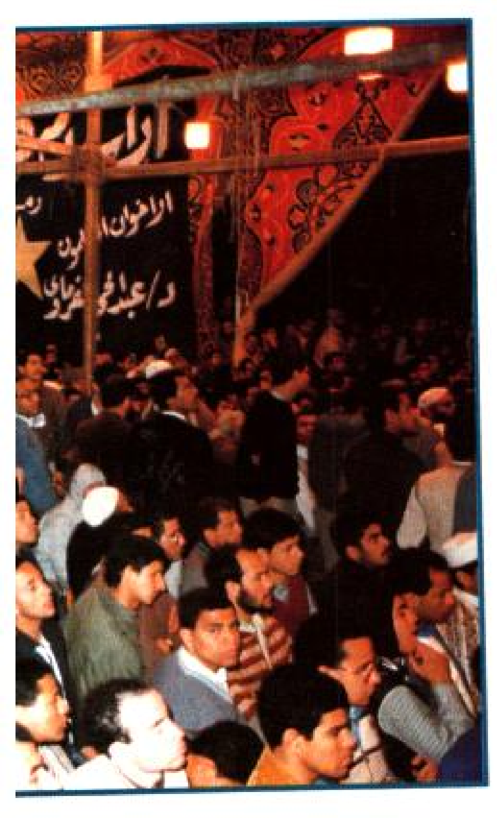
كما يشمل برنامج التعاون عقد دورات تدريبية وأخرى تأهيلية لمعلمي اللغة العربية والتربية الإسلامية في كل من البوسنة والهرسك والصومال، وتنظيم ورشة عمل إقليمية لمنتجي المواد التعليمية لمرحلة المتابعة في إفريقيا بمركز الإيسيسكو التربوي في تشاد، وتنظيم دورات تدريبية للمرأة المسلمة في كل من طاجيكستان، وأذربيجان، والبوسنة والهرسك، ودعم جمعيات نسوية ذات برامج إسلامية في جنوب السودان واليمن.

كما قررت المنظمتان عقد دورة تدريبية إقليمية عن حماية المياه الجوفية لفائدة الدول الأعضاء في سلطنة عمان، وتنظيم ورشة عمل إقليمية حول إعداد مناهج موحدة لتدريس لغات الشعوب الإسلامية في باكستان، وعقد دورة تدريبية لمعلمي المدارس القرآنية في كل من من مالي وجزر القمر وبنجلاديش والمالديف، وعقد اجتماع خبراء لوضع أسس بناء مناهج خاصة لمحو الأمية في نيجيريا وحلقة دراسية دولية حول دور المتاحف في الألفية الثالثة بالقاهرة وأخرى للقيادات النسائية في مجال الثقافة الإسلامية بجنوب إفريقيا.

حضر حفل التوقيع على البرنامج علي تميم فرتاك وزير التربية والتعليم السوداني.■

١٥ تحدياً أساسياً تواجهها في القرن الحادي والعشرين

دراسة في مظاهر وأسباب التراجع السياسي للحركة الإسلامية



شهدت السنوات الأخيرة تراجعاً واضح المظاهر والمؤشرات في مسيرة الحركة الإسلامية في البلدان العربية والإسلامية والغرب، فيما يتعلق بوجودها على صعيد العمل السياسي الإصلاحي والتغييري، ولنا أن نتذكر أنه قبل عقدين من الزمن تقريباً، حيث كانت الحركة في مرحلة صعود وانتشار، هناك من كتب يوضّح العوامل والمتغيرات ويحلل الأسباب الواقعية التي قادت إلى ذلك، واليوم وهي تتعرض - كأي ظاهرة سياسية واجتماعية - لحالة من التراجع السياسي بعد هذا الصعود فإن هؤلاء المحللين مدعوون لمناقشة العوامل التي تقود إلى التراجع وطرح التساؤلات حول مؤشراته الملحوظة وتحليل مظاهر وأسباب عدم الإنجاز السياسي للجماعات والتنظيمات التي رفعت شعارات المشروع الإسلامي، أو حاولت تطبيقه.

إذا كان هناك من كتبوا - في السبعينيات والثمانينيات وحتى أوائل التسعينيات - ناصحين ومقدمين رؤية من داخل الحركة الإسلامية عن المراجعة والنقد الذاتي فإنهم مدعوون لمواصلة المهمّة على نحو أعمق وبمستوى أكثر تخصصاً وبدرجة أكبر من الصراحة بعدما وضحت نواحي التراجع، بل إنه يمكن القول إن تلك الكتابة أصبحت من فروض الوقت، إذ إن رجل التجربة والممارسة عليه أن يتأمل كيف أن الحركة التي بدا في لحظة من اللحظات أن الأمة أناطت بها مهمّة الإصلاح والتغيير ورأت أنها وسيلة عبور أزمتها الحضارية لمواجهة المشروع الصهيوني والتحدي الغربي من ناحية واستبداد أنظمة متسلّطة من ناحية أخرى، أصبحت تعاني من أزمة شاملة ومعقّدة تعيقها عن القيام بهذا الدور وتلك الوظيفة. وممارسة هذه المراجعة لهي دليل على وعي بطبيعة الحركة ذاتها وجوهر رسالتها ودورها الإصلاحي والتغييري المطلوب.

ليس المطلوب فيما أعتقد إجراء تقييمات جزئية لأخطاء سياسية ترتكبها حركات سياسية وإصلاحية والاعتراف بها داخل أطر محددة ومحدودة، وإنما المطلوب مراجعة جادة للكسب السياسي والدعوي على المستوى الكلي والشامل، وبيان مدى القدرة على الاستجابة

(*) قسم العلوم السياسية - جامعة القاهرة - أستاذ زائر للعلوم السياسية - جامعة لندن.

د. حامد عبدالماجد قويسي (*)

للتحديات التي يفرضها الوقت الراهن بكل متغيراته..

مظاهر التراجع: لعل من أبرز مؤشرات التراجع الإجمالي هو كيفية تعامل الحركة الإسلامية مع قائمة التحديات التي تواجهها وتجعل من أدوارها ومسيرتها الإصلاحية والتغييرية في الوقت الحالي على الأقل موضع تساؤل، ناهيك عن تلك المتصلة بعملية صناعة القرارات الاستراتيجية: فالتجارب العملية للممارسة السياسية الإسلامية التي قادتها بعض جماعات وتنظيمات في الحركة ووصلت عبرها إلى الحكم في دول مثل إيران وأفغانستان والسودان تواجه تحديات ومشكلات حقيقية إن لم يكن فشلاً بدرجات متفاوتة؛ والتجارب العملية للممارسة السياسية عبر المشاركة في السلطة التنفيذية، والتشريعية عبر العمليات الانتخابية والبرلمانات في أقطار مثل: تركيا والأردن واليمن والكويت ومصر دون الحديث عن باكستان ودول جنوب شرق آسيا هي الأخرى تشهد إما تكراراً أو مراوحة في المكان أو تراجعاً فعلياً. ونحسب أن ما يلاحظه المحلل المتابع لهذه الظاهرة في هذا الصدد فيه من المؤشرات ما يؤيد مانذهب إليه، كما أن عمليات العنف السياسي والقتال التي اعتبرتها بعض التيارات وسيلة للتغيير السياسي وصلت إلى أفق مسدود من وجهة نظرها وأعلنت بعض قياداتها وقفها والتراجع عنها.

ضمانات الموضوعية: يعلم الكاتب أنه يخوض في قضية بالغة الدقة والحساسية يرى البعض أن عدم التعرض لها أجدى، أو أننا لا ينبغي أن نعرض لها على الصفحات المنشورة لاعتبارات شتى، ورغم أنني أقدر دوافع بعض هذه الآراء إلا أنني أرى خلاف ذلك، كل الذي نتطلبه عند التعرض لهذه القضية الحساسة هو الأمانة والموضوعية وهذه يمكن أن تتوافر عبر ضمانتين:

الأولى: الضمانة الأخلاقية وتتحقق حين تتناول الدراسة ظاهرة لاحظتها بشكل مباشر وعايشتها معايشة واقعية.

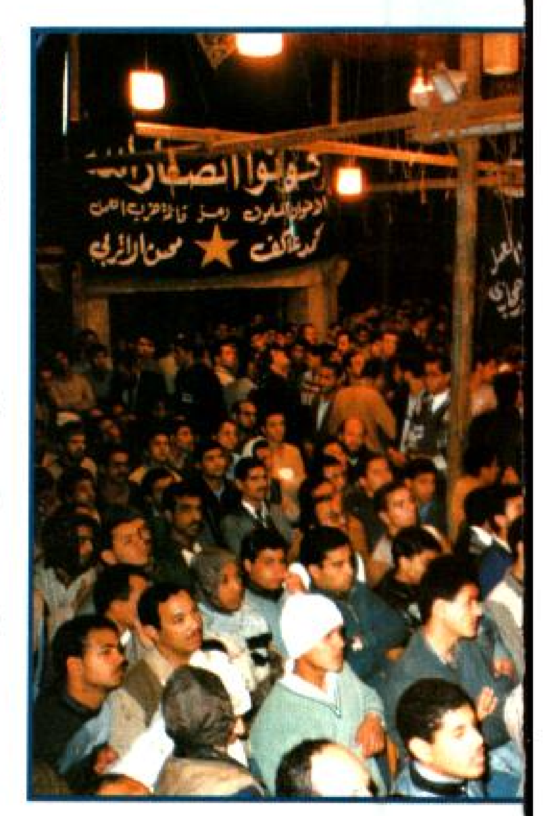
الثانية: الضمانة العلمية وتتحقق حين يكون الدارس متخصصاً في الظاهرة التي يتناولها بالدراسة، الأمر الذي يعطي إمكاناً لعلمية التناول وموضوعيته، حيث لا تمثل الكتابة فيه ترفاً أو هواية بل تخصصاً.

ورغم أن الدراسة تمتلك قرائن ومؤشرات ثابتة على القضايا التفصيلية فإنها مهتمة بتشخيص الداء العام الذي أصاب المناطق والأعصاب الحساسة في الجسد دون تفاصيل محاولة تلمس أبعاد التحدي لكي تواجهه إذا أرادت أن يكتب لها البقاء الحقيقي.

ماهية الحركة الإسلامية، تحديد المفهوم وبيان الظاهرة السياسية:

لن ندخل في جدل المصطلحات حول تحديد تلك الظاهرة التي سنعرفها عملياً وإجرائياً

الدعوة واجب فردي في الأساس.. وحين ينتقل من قناعة فردية إلى سلوك جماعي يتحول إلى حركة وتيار



عبر التمييز بين مستويات ثلاثة هي: **الدعوة، والحركة، والتنظيم** على ما بينها من تداخل وتشابك. **فالدعوة واجب فردي في الأساس يفترض أن يمارسه كل مسلم قولاً وعملاً، وهو يتحول إلى حركة وتيار حين ينتقل - أي واجب الدعوة - من قناعة فردية إلى سلوك جماعي. وهذا ما نسميه التعبير الاجتماعي للحركة أو الجسد الاجتماعي وهو الرصيد المتدين الذي يعتبر المجال الحيوي أو المعين الذي تتشكل منه الحركة في مستواها الثالث والذي يظهر للوجود حين تحاول الحركة تجسيد الدعوة في إطار دولة ونظام سياسي؛ ومن ثم تصبح الحركة الإسلامية هي الجماعات والتنظيمات الإسلامية التي تمثل التعبير السياسي عن هذه الحركة الشعبية أو المجتمعية،** فالحركة الإسلامية إذن هي التيار الشعبي والاجتماعي الذي ينطلق من فهم معين ومحدد للإسلام كدعوة، ويريد تحويله أو تجسيده في دولة ونظام سياسي محدد على الأقل في المرحلة الأولى عبر مجموعة من الوسائل والأدوات المختلفة التي يراها تدور في إطار المشروعية الإسلامية.

وبالتالي فإننا لا نقصد جماعة من الجماعات، أو حركة بعينها من الحركات، ولكننا نعتقد أن التوصيف والتحليل العلمي للتحديات ينطبق على الجميع بدرجات متفاوتة وفق هذا المفهوم الذي حددناه للحركة الإسلامية.

معادلات التحدي والاستجابة : تدور الإشكالية الأساسية للموضوع حول تحديد طبيعة العلاقة واتجاهاتها بين التحديات التي تواجه الحركة الإسلامية وتعوق جهودها السياسية الإصلاحية والتغييرية من ناحية، ومستوى الاستجابات التي تقدمها الحركة على هذه التحديات ونوعياتها من ناحية أخرى، يمكن الإجابة عنها عبر تناول أربعة متغيرات وهي:

الأول : تحديد طبيعة وماهية التحديات الحالية، ومستوياتها.

الثاني : فقه الخبرة التاريخية بصدد سنن التغيير والإصلاح في الحركات السياسية والاجتماعية المختلفة.

الثالث : فقه طبيعة الصراع الذي تواجهه الحركة ومعادلاته...

الرابع : تحديد مدى الاستجابات التي تقدمها الحركة على تلك التحديات، وسوف نقتصر هنا على بيان قائمة تحليلية بأهم هذه التحديات الواقعية.

التحديات الأساسية التي تواجه الحركة في الوقت الحالي

تنبع هذه التحديات من مستويات ثلاثة متفاعلة مع ملاحظة أن بعض هذه التحديات يواجه الحركة الإسلامية كما يواجه غيرها من الجماعات التي تؤكد على قضية الهوية والتمايز الحضاري والعقدي عن الحضارة السائدة والمهيمنة:

البيئة الدولية والإقليمية

المستوى الأول : التحديات النابعة من البيئة الدولية والإقليمية والنظمية، ويمكن إجمالها في أربعة تحديات رئيسة على النحو التالي:

١ - تحدي الخضوع للهيمنة الأمريكية والغربية:

أضحى هذا التحدي واضحاً وماثلاً للعيان بحيث غدا من المتفق عليه بين غالبية الباحثين أن معظم جوانب القرار الاستراتيجي العربي والإسلامي تحدده الولايات المتحدة في معظم القضايا المصيرية والقضايا الأساسية (قضية الصراع مع الكيان الصهيوني مثال بارز)، كما أن ملف الحركة الإسلامية واستراتيجية التعامل معها يعد أحد هذه الملفات الأساسية المدرجة في علاقة معظم الأنظمة مع الولايات المتحدة التي تعتبرها إجمالاً من أقوى التهديدات للهيمنة والمصالح الأمريكية في المنطقة، فهل تمتلك الحركة الإسلامية رؤية لكيفية التعامل مع هذا التحدي الذي لم يعد خارجياً في معظم الأقطار، وصار بشكل معظم السياسات الداخلية تجاه الحركة؟.

٢ - تحدي التسوية مع الكيان الصهيوني:

يمتلك الكيان الصهيوني رؤية واستراتيجية ثابتة للتعامل مع قضايا المنطقة وهو يدرك على نحو واضح أن عدوه الحقيقي هو الحركة الإسلامية ذات الامتداد الشعبي - والذي يطالع مقررات قمة شرم الشيخ وما كتبه وزير الخارجية شيمون بيريز يجد ذلك ماثلاً بوضوح؛ حيث يعتبر الحركة التي توصف بالإرهابية والأصولية هي «العدو المشترك لإسرائيل والأنظمة الحاكمة في المنطقة»، ولعل ممارسات السلطة الفلسطينية مع حركتي حماس والجهاد الإسلامي عبر ما يسمى بالتنسيق الأمني من الأمثلة الواضحة في هذا الصدد فهل تمتلك الحركة الإسلامية ككل بل والحركات التي تقود خيار المقاومة رؤية متبلورة لمستقبل القضية ومستقبلها في إطار معادلات الواقع، والمبدئية التي تنطلق منها، والمنهجية التي تلتزم بها؟

٣ - تحدي علاقة الأنظمة بالحركة الإسلامية:

تَعْتَبِرُ غالبية الأنظمة السياسية الحاكمة - وبتفاوت بينها في «الدرجة» - الحركة الإسلامية النقيض الأساسي و«العدو الرئيس» لها في الوقت الحالي؛ ولذلك فإن وجودها الاجتماعي والسياسي يتراوح بين «الحظر القانوني» و«السماح الفعلي المحسوب»، وتعتبر الأداة الأمنية في غالب الأحيان أداة التعامل معها عبر حصار أمني تتمثل مفرداته في عمليات القبض والاعتقال والإجهاض وشل الفاعلية، وإذا كان البعض يرى أن الحركة قد قررت المشاركة السياسية خياراً استراتيجياً لها إذا جاز القول، فهل توقفت الحركة لتقييم مدى جدية هذا الخيار في وصولها لأهدافها، وتحقيقها للتغيير المنشود أم أن المشاركة تحولت إلى أداة لتكريس الأوضاع وتحولت الحركة إلى مجرد رقم سهل في المعادلة السياسية؟

٤ - التحدي الفكري والمعلوماتي والسياسي لظاهرة العولمة:

- يعتبر التنميط والأمركة أحد مظاهر العولمة وجوانبها، والنقيض لفكرة «العالمية» التي هي أحد مرتكزات الحركة الإسلامية، ومن آثارها إضافة إلى عملية التنميط تذويب الهوية والوطنية والقومية وفي الوقت نفسه إبراز منطق الأقليات

الإثنية والدينية الأمر الذي يمثل تحدياً من نوع آخر للحركة يتطلب نوعاً محدداً من الاستجابة.

- كما أن ثورة الاتصالات تفرض تحدياً يتعلق بـنوعية المعلومة، وإمكانية السيطرة عليها أو احتكارها وكذلك مضمون المعلومة من يحدده ويمتلكه... إلخ.

فهل تمتلك الحركة الإسلامية رؤية محددة وواضحة للتعامل مع منطق العولمة بما تفرضه من تحديات عليها وعلى مجتمعاتها، وما تتيحه من فرص للعمل والتطور السياسي وغير السياسي.



السياق المجتمعي

المستوى الثاني: التحديات النابعة من السياق المجتمعي الذي تعمل فيه الحركة ويمكن تقسيمها لأربعة:

١ - شعبية الحركة الإسلامية:

- لم يثبت حتى الآن بشكل علمي مدى قناعة قطاعات الرأي العام في الأمة باعتبار الحركة الإسلامية وما تقدمه البديل المطلوب للاستجابة لاحتياجاتها أو هو الممكن للإصلاح والتغيير، والمؤشرات المتوافرة بهذا الصدد - من خلال العمليات الانتخابية - حتى الآن تدل على أن الحركة تحوز في أحسن الأحوال من ٢٠٪ - ٢٥٪ من تعاطف قطاعات الأمة، بالطبع نحن لا نعول كثيراً على صدقية الانتخابات كمؤشر ومعيار نتيجة ما يشوبها من تزوير منظم - لكنها قد تكون المقياس المتاح على المستوى الشعبي العام حتى الآن، وعلى أي حال فإنه لا يمكن أن يتم إصلاح أو تغيير على أساس الاهتمام والتعاطف فقط، كما أن المراهنة على مواقف ثابتة للراي العام أو خصائص دائمة أمر تعوزه الأدلة العلمية، فإلى أي مدى تدارست الحركة الإسلامية مدى شعبيتها في الوقت الحالي وهل هي القوة الشعبية الحقيقية أم أنها القوة الأكثر تنظيماً وانضباطاً؟ وهل الأغلبية الصامتة أو المقموعة تقف بالضرورة مع الحركة الإسلامية؟ وهل التعاطف السياسي في الانتخابات يعني موقفاً سياسياً مؤيداً بالضرورة للحركة أم أنه يمكن أن يكون أيضاً كراهية في الآخر وليس حباً بالضرورة في الحركة؟ أسئلة كثيرة هل تمتلك الحركة الإسلامية إجابات شافية لها؟

٢ - نخبوية الحركة:

- تعد الحركة الإسلامية قوة منظمة في مجتمعاتها بدرجات متفاوتة إلا أنها بـمقاييس الكم والوضع، مازالت نخبة مركزة في طبقات وفئات اجتماعية، وأوساط ثقافية محددة، وهذه ذات سمات معينة من حيث خصائصها وقدرتها على التغيير، ومن حيث الإمكانات والفاعلية، وقطاعات واسعة من هذه النخبة مستوعبة وموظفة فعلياً لصالح مشاريع أخرى قد تكون منافسة أو مناقضة للحركة الإسلامية، كل ذلك ينبني عليه أنها بإجمال تعاني من ضعف لا يمكنها من الاستجابة المطلوبة، فهل راجعت الحركة الإسلامية الدراسات التي حللت الأسس الاجتماعية لها ولقياداتها، وأوضحت في ضوء ذلك إمكاناتها التغييرية وقدراتها على الفعل السياسي كما أوضحت إمكان استيعابها في هذا الإطار؟ وهل حاولت أن تخرج من هذا النطاق النخبوي لكي تكون حركة شعبية؟

٣ - اعتبار الحركة جزءاً من المشروع التحديثي للدولة المتغربة:

يعتبر هذا التحدي من طبيعة مختلفة حيث ينظر للحركة الإسلامية على أنها جزء مهمش من بنية «الدولة المحدثة» ومن النخبة التحديثية المرتبطة بها، ومع ذلك تختلف معها وتعارضها، فهي لم تنبت وتتأسس في مؤسسات الأمة الطبيعية أو تعتبر امتداداً لها كالمساجد والأوقاف، والجامعات الدينية التقليدية الممثلة لرمزية الفكرة الإسلامية مثلاً، إنها موجودة أساساً في القطاعات المحدثة، والأبنية التحديثية من مؤسسات الدولة الحديثة التي تعاني انصراف قاعدة الأمة عنها وفق القائلين بهذه الحجة، فهل لدى الحركة الإسلامية رؤية للتواصل مع المؤسسات الأصيلة للأمة وإلى أي

مدى تطبق هذه الرؤية في الممارسة العملية؟

٤ - الدور الريادي أو القائد في المجتمع:

قدمت الحركة الإسلامية نفسها باعتبارها قيادة للإصلاح وللتغيير في مجتمعاتها وفق شعارات عامة، وكانت هناك درجات من القناعة بذلك في بعض المجتمعات العربية والإسلامية، وقد بدأت الظاهرة تتبلور في العقدين الأخيرين التي جربت فيها الحركة ولو جزئياً عبر درجات مختلفة من المشاركة أو المغالبة لم تنجح الحركة فيها في تقديم نماذج واقعية حقيقية للإصلاح وللتغيير المأمول (بصرف النظر عن الأسباب وبعضها لا دخل للحركة فيه)، وحتى الحالات التي كانت تقدم باعتبارها نماذج لنجاحات الحركة الإسلامية على مستوى الدولة مثل أفغانستان، والسودان، وإيران فإن الخلافات والصراعات والتراجعات الحالية التي تعانيها لا تحتاج إلى كبير توضيح أو بيان، وبالنسبة للحركة الإسلامية المشاركة في العمل السياسي فإن المدى المتحقق من ورائها على صعيد العمل الإصلاحي والتغييري ضعيف.. فهل تدارست الحركة الإسلامية أسباب تراجع هذا الدور؟ وهل حللت أسباب الإخفاقات التي شهدتها تجاربها في هذا الصدد؟

سبعة تحديات نابعة من داخل الحركة

المستوى الثالث: التحديات النابعة من داخل الحركة الإسلامية يمكن إجمالها في سبعة متغيرات أساسية هي:

١ - «الرؤية» و«المشروع»:

تحتاج الحركة الإسلامية إلى رؤية منهجية واضحة ومحددة للتعامل مع السلطة السياسية الحاكمة والمجتمع المحكوم، وإلى مشروع سياسي إصلاحي أو تغييري، وفي هذا الصدد يمكن أن نميز علمياً بين أمرين أولهما: الفعل الإصلاحي والتغييري من ناحية، والرؤية الحاكمة له والمحددة لمساراته والمنظمة لاتجاهاته من ناحية أخرى؛ فلا يمكن أن ينكر محلل جاد أن هناك أفعالاً حضارية وإصلاحية وسياسية تقوم بها الحركة الإسلامية، ولكن الإشكالية أنها كثيراً ما لا تنبع من رؤية محددة ومن ثم لا تصب في النهاية في خدمة أهداف واضحة ومحددة، بل إن هذا الغياب يجعل طاقاتها - للمفارقة - موظفة في أهداف ومشاريع مناقضة ولتبرير سياسات معادية للحركة الإسلامية ذاتها..

وثانيهما: التمييز من الناحية العلمية بين المشروع السياسي المتكامل من ناحية، والبرامج الانتخابية التي تحوزها الحركة في معظم الأقطار التي مارست فيها العمل السياسي والنقابي ولذلك ينبغي أن تعترف الحركة بأنها لم تقدم مشروعاً سياسياً متكاملاً للإصلاح والتغيير على المستوى العالمي أو القطري. وبالطبع هناك مبررات لذلك، بعضها مقبول، ولا يعني ذلك أنه ليست هناك أفكار عامة حول الرؤية السياسية معظمها مستمد من تراث الحركة لكنه في حاجة إلى مراجعة. والخلاصة أن الحركة الإسلامية بإجمال لم تضع مشروعها الإصلاحي والتغييري السياسي بلغة محددة وواضحة صالحة للاستجابة للتحديات التي تعيشها في الوقت الراهن.

٢ - القيادة:

لا تخرج معظم القيادات الحالية للحركة الإسلامية عن خصائص قيادات حاكمة في الأنظمة التي تعارضها؛ حيث تتصف كلتاهما بسمات وخصائص مشتركة وتعاني أزمات متقاربة منها ما يتعلق من ناحية بشرعية وصولها للقيادة ومن ناحية ثانية: بأحقية وجدارة استمراريتها فيها ومن ناحية ثالثة: بشرعية الإنجاز الذي تحققه وكفاءة الأداء في الأدوار التي تقوم بها... إلخ: وليس هناك من طرق محددة وواضحة لتداول القيادة، كما أن معظم القيادات تنتمي إلى الجيل المؤسس ولم تنتقل القيادة بعد إلى أجيال أخرى حتى يتم اختبار مدى مؤسسية الحركة، كما أن غالبية القيادات وصلت إلى مواقعها وتستمر فيها بطرق لا تتضح فيها الشورى الحقيقية، كما غابت عن ممارساتها الأدوار المفترض أن تقوم بها قيادات حركة إصلاحية وبالتالي فإن هناك تساؤلات بصدد التحول من نمط «القيادة» إلى «الرئاسة»، ومن الشرعية المستندة إلى «الخبرة التاريخية» إلى الشرعية المرتبطة بـ«الإنجاز الفعلي» والالتزام ببناء مؤسسات شورية حقيقية.

٣ - التحدي التنظيمي والإداري:

وهو تحد يعبر عن أزمة ساهمت في صنعها عوامل واقعية - ليس هنا مجال التعرض لتحليلها - وهي أزمة ذات مستويات متعددة جوهرها تحول الحركة إلى حالة إدارية تنظيمية بحيث ابتلع الجانب التنظيمي بقية الجوانب الأساسية، هذا التحدي التنظيمي والإداري بالغ الأهمية لأن «العامل التنظيمي والإداري أداة لنقل المشروع عبر الحركة إلى أرض الواقع العملي والفعلي».

٤ - تناقض الرؤى بصدد الأهداف وأساليب الإصلاح والتغيير:

ظاهرة الأجيال طبيعية تعرفها كل المجتمعات والجماعات البشرية ومنها بالطبع الحركة الإسلامية كتيار مجتمعي؛ لكن الأزمة هنا لا تتعلق بوجود الأجيال من عدمه بل بطبيعة العلاقة بينها، ويحسب للحركة الإسلامية أنها حركة متواصلة الأجيال حيث يمكن على الأقل الحديث عن عدة أجيال داخل بنيتها تختلف باختلاف البلدان، والمشكلة لا تتعلق بوجود صراع جيلي داخل الحركة على القيادة أو خلافه مما تروج له بعض الدراسات غير المتعمقة، ولكن الإشكالية تكمن في أن هذه الأجيال تحمل ماهو أكثر خطورة على مستقبل الحركة ذاتها وهو مجموعة من التصورات المختلفة والرؤى المتناقضة وغير المتناسقة عن ملامح الإصلاح والتغيير كما تحمل الكثير من الرؤى المختلفة عن طبيعة الصراع والتحديات التي تواجه الحركة ومن ثم أساليب التعامل معها والاستجابة لها، وهكذا يوجد داخل الحركة الواحدة حركات وجماعات متفاوتة في درجات إلى حد التناقض في بعض الأحيان، وهذا التحدي قد يخفت تحت ضغوط التحديات الخارجية الواقعة على جسد الحركة لكنه موجود على كل الأحوال ويمكن أن يظهر في لحظات تاريخية ويتفجر في سياقات معينة.

٥ - انخفاض نوعية ومستوى جودة الأجيال الجديدة:

الأجيال الجديدة التي تم ضمها أو تجنيدها في سنوات العقد الأخير خاصة تعاني - كما يظهر في العديد من المؤشرات - من مشكلات لا تكمن فقط في التراجع الكمي الواضح - ولكن إضافة إلى ذلك فإن نوعية ومستوى العضوية الجديدة هو الآخر يشهد انخفاضاً وتراجعاً ربما يرجع إلى عدم وضوح الأسس التي يتم عليها التجنيد والتصعيد، وعدم تطور البرامج التربوية والأنشطة وملاءمتها وكذلك عدم فاعلية الأشكال التنظيمية التي يتم من خلالها تنفيذ هذه البرامج والأنشطة عملياً، والتي تحتاج بشكل جاد إلى المراجعة والتجديد بالطبع خاصة وأن السياق المجتمعي في معظم المجتمعات العربية والإسلامية يتجه نحو الانحدار العام.

٦ - احترام التخصص:

تبدي الحركة الإسلامية في أدبياتها النظرية احتراماً كبيراً لمسألة التخصص لكن الممارسة حتى في الأنشطة التي تعتبر بطابعها تخصصية لا تعرف ذلك واقعياً، إذ غالباً ما يسيطر العقل الإجرائي والبيروقراطي.

٧ - القيادات الفكرية المرجعية:

تعاني الحركة الإسلامية اليوم نقصاً كبيراً من ذلك الجيل القائد على المستوى الفكري والمرجعي الأمر الذي عبر عنه البعض بأن الحركة أضحت جسداً كبيراً له رأس صغير وإن كنا نرى أنه قد فات زمن المرجعيات الفردية الفذة المجتهدة وأصبحت الحركات الإصلاحية والتغييرية توجد ذلك عبر مؤسسات ومراكز متخصصة للبحث والتفكير المستقبلي، وهو ما لم تعرفه الحركة والتجارب التي حاولتها لم تستطع أن تثبت جدارتها أو قدرتها على الصمود والبقاء ناهيك عن الإنتاج والإبداع.

هذه نماذج من التحديات المطروحة على الحركة الإسلامية وقد اقتصرنا هنا على توصيفها كمقدمة لتحليل أسبابها في موضع آخر باعتبارها قضية بالغة الحيوية.■

حركة النهضة .. رؤية نقدية .. والرد

وضعت بيضها كله في سلة واحدة

اعتدالها الفكري لم يقترن باعتدال الممارسة

د. خالد شوكات (*)

تميزت حركة النهضة التونسية في مجال الحركات الإسلامية في الوطن العربي، بطروحاتها الفكرية المعتدلة، التي وجدت ترحيباً كبيراً بها عند غير الإسلاميين، كما استحقت تنويه العديد من المفكرين المعاصرين، الذين وجدوا فيها نفساً تجديدياً ومعاصراً قل نظيره على مستوى العمل الحركي الإسلامي.

ومن أهم طروحات حركة النهضة التونسية التي استحقت التنويه والإعجاب، خصوصاً لدى غير الإسلاميين، دفاعها عن «الديمقراطية» كنظرية فكرية سياسية ملائمة لتحقيق التعايش بين الحركات الإسلامية وغيرها من القوى السياسية النشطة في المجتمعات الإسلامية، وكتراث إنساني يتفق مع المرجعية العامة التي وضعتها الشريعة الإسلامية لنظام الحكم.

إلا أن النضج الفكري الذي عرفت به حركة النهضة في الأوساط الثقافية والسياسية العربية، لم يقترن في نظر العديد من المثقفين التونسيين المعروفين بخلفيتهم العروبية والإسلامية، بنضج سياسي ورشد على مستوى الممارسة، حيث ارتكبت القيادة السياسية للحركة الإسلامية التونسية أخطاء قاتلة في السنوات الأولى التي تلت تغيير ٧ نوفمبر ١٩٨٧م، أفضت عملياً إلى القضاء على تنظيمها وإقصائها بشكل شبه كلي عن الحياة السياسية التونسية.

ويمكن القول إن حركة النهضة التونسية قد دفعت أغلى ثمن يمكن لحركة سياسية أن تدفعه حين تخطئ قيادتها في قراءة الواقع السياسي الذي تتحرك فيه من جهة، وفي تقدير قوتها الحقيقية في التأثير على هذا الواقع من جهة أخرى، إذ ليس ثمة أغلى ثمناً من الإقصاء والتهميش وسجن الأتباع وتهجيرهم والقضاء على آمالهم في المساهمة في صناعة حاضر بلادهم وغدها، وتتجلى أخطاء القيادة السياسية لحركة النهضة التونسية في الفترة الفاصلة بين سنتي ١٩٨٨ و١٩٩٢م، كما لاحظ ذلك عدد من المتابعين، فيما يلي:

١ ـ سوء تقديرها لقوتها السياسية، حيث ظن قادة الحركة ـ وربما وللأسف لايزالون ـ أنهم يمثلون القوة السياسية الأولى في تونس، أو بالأحرى القوة السياسية التي لا يمكن هزيمتها، حتى وإن كان الخصم هو الدولة بما تمتلك من موارد وإمكانات.

٢ ـ سوء تقديرها لقوة النظام أو الدولة، فقد كان قادة الحركة يتصورون أن حركتهم التي هزمت بورقيبة أو كانت المساهم الرئيس في إضعاف نظامه، لن يحدّث أحد نفسه بتجاوزها أو مهاجمتها والقضاء عليها.

٣ ـ عدم إيمانها بجدوى التنوع والتعدد في مجال العمل الإسلامي، ووضعها بيضها كله في سلة واحدة، مما أفضى إلى أن تكون خسارتها ساعة إعلان النتيجة فادحة وشاملة، وليس خسارة جزئية كما وقع في بلدان عربية أخرى جرت فيها المواجهة بين الحركة الإسلامية والدولة.

٤ ـ الازدواجية في الممارسة، ففي حين ما فتئ قادة الحركة يؤكدون على طابعها السياسي السلمي، اكتشف عدد كبير من أتباعها لاحقاً، أنهم كانوا أعضاء في حركة تملك «جناحاً خاصاً» مستعداً لممارسة العنف وتغيير نظام الحكم بالقوة.

٥ ـ الفشل الذريع في تقدير الموقف الصحيح الواجب اتباعه في قضايا عربية متفجرة، كما كان الأمر في موقف الحركة خلال حرب الخليج الثانية، وهو الموقف الذي مالأت فيه قيادة حركة النهضة نظام الدكتاتور العراقي صدام حسين، وضربت من خلاله عرض الحائط بمصالح أطراف عربية عرفت بدعمها الكبير للتيارات العروبية والإسلامية المغاربية.

وقد تعود هذه الأخطاء، ربما، إلى عوامل عديدة متشابكة، منها ما يتصل بخصوصيات الشخصية التونسية المتعالية والمحتقرة والمقللة من شأن الآخرين غالباً، ومنها ما له علاقة بمعتقدات خاطئة صورت للبعض أن مصلحة الإسلام هي مصلحة الحركة، وأن مصلحة الحركة هي مصلحة قيادتها، وتحديداً مصلحة شيخها الذي وصفه الصحفي التونسي المعروف توفيق بن بريك مؤخرا بأنه «قائد خائن ترك ساحة المعركة ورحل بعيداً مخلفاً وراءه جيشه وعساكره».

لقد كان بمقدور حركة النهضة لو تواضعت للنصائح التي قدمت إليها من داخلها وخارجها، وأبدت مرونة في التعاطي مع الوقائع السياسية المحلية والدولية في حينها، وآمنت بأن «نصف الوجود خير من العدم»، أن ترسم لنفسها مساراً مختلفاً عما هو عليه الحال اليوم.

والمؤسف جداً أن ذات القيادة ماتزال مصرة على ذات النهج المتشدد والمتعالي في التفكير والممارسة، والذي اختلف فقط عندها هو المبرر، حيث كان سابقاً الدفاع عن مكانة الحركة السامية، وأضحى اليوم الدفاع عن نهج الثبات على المبدأ والصبر على الابتلاء.■

(*) صحفي وكاتب تونسي، رئيس المنتدى التونسي في هولندا.

ردا على خالد شوكات

نعم.. هذا كل ما جنته النهضة

سكينة الزواري

كثيراً ما تكون الابتلاءات والمحن محكاً لاختبار معادن الرجال وغربلة الصفوف من تسربات النهازين الذين يربطون ولاءاتهم السياسية والفكرية بحسابات الربح والخسارة وبميزان القوى المتحرك، فتراهم يميلون حيث مالت كفة القوى بسلطان السياسة والمال والجاه الدولي.

هذه ظاهرة معلومة ومشهودة في كثير من الأحزاب السياسية لم يسلم من تسرباتها المحدودة تيار الحركة الإسلامية بما في ذلك الحركة الإسلامية في تونس. ويمثل نفر قليل من الأفراد الذين كانوا يقفون على تخوم الحركة الإسلامية التعبير الأكثر فجاجة عن هذه الوصولية السياسية. فقد كان هؤلاء يرقبون مجريات المعركة، وما يمكن أن تتمخض عنه من نتائج ليحددوا في ضوء ذلك نوعية مواقفهم ومواقعهم وولاءاتهم. فلما أدركوا أن مقادير المغارم في المرحلة الجديدة أثقل بكثير من المغانم التي كانوا يتلهفون عليها قفزوا من على ظهر السفينة، واستداروا على أعقابهم، فأصبحت بموجب ذلك حركة النهضة ـ التي كانوا يشيدون باعتدالها، وانفتاحها أيام الرخاء ـ أصبحت بين عشية وضحاها رمزاً للتشدد والتطرف وسبباً في كل المآسي والرزايا التي حلت بتونس وأهلها. وعوض أن ترتفع أصواتهم لنصرة إخوانهم المسجين وراء القضبان والمهددين في أبدانهم وأرواحهم بالموت، أصبحوا يقدمون شهادات الاستحسان للجلاد وتجريم الحركة التي كانوا ينتسبون أو يطلبون الانتساب إليها، ومن ثم تقديم كل المسوغات السياسية والإعلامية للولوغ في دم الضحية وشنقه، ما نقوله هنا ليس من قبيل المبالغة والتجني، بل هذه هي الحقيقة المرة التي يعلمها شوكات وبعض زملائه قبل غيرهم

ممن أداروا مرمى سهامهم باتجاه حركة النهضة، فبدت ألسنتهم تلهج بالتملق لرجال الحكم والثناء على منجزاتهم، في الوقت الذي كانت الأجهزة الأمنية تمزق حجاب النساء في الساحات، والطرقات العامة ويمنعن حتى من الولادة في المستشفيات العامة ما لم ينزعن غطاء الرأس، وفي الوقت الذي كانت تحاصر فيه المساجد ويتم تعقب الشباب لمجرد شبهة الصلاة، وذلك في إطار خطة مدبرة للاعتداء على الدين وأهله أطلقوا عليها خطة تجفيف المنابع. ويهمنا هنا إبداء بعض الملاحظات السريعة على مقالة خالد شوكات:

أولاً: يذكر لشوكات هذه المرة بعض التزحزح عن مواقفه المعلنة سابقاً، ومن مظاهر هذا التطور الاعتراف بالطروحات الفكرية المعتدلة لحركة النهضة، التي نالت بموجبها على حد قوله تنويهاً، واعترافاً من طرف الكثير من المفكرين، خلافاً لما عرف عنه سابقاً من إدانة كاملة وحاسمة لحركة النهضة فكراً وممارسة وتجربة وقيادة. ولعل التطورات التي شهدتها الساحة السياسية التونسية وإعادة طرح الملف الإسلامي مجدداً إلى جانب فشل سياسات الاستئصال التي نهجها نظام الحكم على امتداد العشرية الأخيرة هي التي فرضت على شوكات وبعض رفاقه تعديلاً في المواقف ومراجعة ولو جزئية للخطاب والحسابات السياسية، كان الظن الغالب أن حركة النهضة بسبب قوة الهجمة التي تعرضت إليها في طريقها للاندثار والتحول إلى عداد المرويات التاريخية لا غير، ومن ثمّ كان قارب النجاة الوحيد بالنسبة لهؤلاء القوم، رحلة الانتقال إلى الضفة الأخرى، وما اقتضاه ذلك من مجاهرة بالسخط على الحركة، وإثبات الولاء لرأس الدولة بمناسبة وبغير مناسبة، وقد وصل الأمر حد التملق لزوجة الرئيس وعائلته وأقربائه، والادعاء أنهم لا تفوتهم صلاة في وقتها. أما اليوم وبعد أن اشتد الخناق على نظام الحكم في تونس وكثر ضحاياه، وكذا أعداؤه في الداخل والخارج، وبعد أن أصبح كلاً على أصدقائه ومشايعيه قبل أصدقائه، فقد غدا الدفاع عن خياراته والمجاهرة بالولاء له مكلفاً من الناحية السياسية والمصلحية. وهكذا كما امتطى السيد خالد شوكات موجة الإدانة للحركة الإسلامية التونسية قبل سنوات، لا نستغرب أن يمتطي في المراحل القادمة موجة الساخطين والناقمين على نظام الحكم، فقد أصبحت أسهم المعارضة هذه المرة مرتفعة، في حين بدت أسهم السلطة في تراجع مخيف، الأمر الذي يهدد ما تم بناؤه في السنوات الماضية من مكاسب ومغانم.

ثانياً: لن نذيع سراً إذا قلنا إن حركة النهضة قد قيّمت تجربتها السابقة وأدارت حواراً موسعاً بين أبنائها خلال السنوات الماضية التي تلت المحنة، وقد نشرت خلاصات جهدها التقييمي سنة ١٩٩٦م، على إثر مؤتمرها السادس، وبمناسبة الذكرى الخامسة عشرة لتأسيسها معترفة بالكثير من قصورها وضعفها في إدارة الصراع، وهي تفتح عقلها وقلبها لكل رأي سديد من أي جهة كانت، وخصوصاً إذا كان الأمر من جهة إخوانها وأشقائها من أبناء الحركة الإسلامية الذين تقاسموا معها بلاء المحنة ومعاناة الهجرة، ولكن مع كل ذلك، فإن الحركة الإسلامية التونسية ومهما كانت أخطاؤها وعثراتها ليس في سجلها ما يدعو إلى التبرؤ أو التبرم من تاريخها ورجالاتها، كما أن ذلك لا يغير من حقيقة المشهد شيئاً وهو كون النظام الحاكم في تونس نظاماً متسلطاً على رقاب الناس، ومتطاولاً على الدين وأهله، وهب أن حركة النهضة ارتكبت أخطاء في تقدير الحسابات السياسية فهل في ذلك ما يبرر الانتقال إلى الخندق الآخر والتمسح بعتباته؟.



راشد الغنوشي

ثالثاً: ليس من المناسب الاختفاء وراء الصحفي الماركسي التروتسكي توفيق بن بريك، بل كان من الأجدر والأشرف قول كلمة الحق إذا كانت في محلها بصورة مباشرة ودون لف ودوران، ولا ندري لماذا التقط شوكات ما قاله الصحافي الماركسي حول الشيخ راشد الغنوشي، ونسي هجومه على دين البلاد وأخلاقها، وتعبيره على الهواء مباشرة عن اشتياقه لشرب «كأس» مع صديقه حمة الهمامي رئيس حزب العمال الشيوعي التونسي، لأنه يحسن مبادلة الكأس!! وقد سبق أحد الصحافيين الماركسيين زميله بن بريك، فكتب مرة مقالاً بعنوان: «ألف موشي (موشي دايان) ولا غنوشي» نشرته صحف الدولة التي يتولى خالد شوكات الدفاع عنها.

ورفعاً لكل التباس وغموض، فإن حركة النهضة لم تعتبر نفسها في أي يوم من الأيام وصية على الإسلام ولا «الممثل الشرعي والوحيد للإسلام»، خاصة أنه لا توجد في الإسلام كنيسة بابوية - بفضل الله - تحتكر حق النطق باسم الدين، بل تعتبر نفسها مجرد حلقة من حلقات الإحياء الإسلامي في تونس، وهي ترحب بكل جهد دعوي وإصلاحي، وكل ما من شأنه إعادة الاعتبار للإسلام وحماية أرصدته في تونس، فمصلحة الإسلام فوق كل اعتبار، ومصلحة أوطان الإسلام وأمته فوق كل شيء، ومصلحة الجماعات متقدمة على مصالح الأفراد مهما علا شأنهم وارتفعت مكانتهم.

رابعاً: لم يعرف عن حركة النهضة ميل نحو التشدد والتطرف، بل الاعتدال كان سمتها الثابت منذ أن جاهرت عن نفسها سنة ١٩٨١م، ولطالما انتقدت الحركة الإسلامية التونسية لشدة انفتاحها واعتدالها السياسي. وكل مراقب نزيه للشأن الإسلامي، قد توقف عند السمت الاعتدالي والانفتاحي لحركة الاتجاه الإسلامي (النهضة حالياً)، لقد دعت حركة النهضة، ومازالت تدعو إلى المصالحة الوطنية الشاملة التي لا تستثني أحداً، وأياديها ممدودة لكل جهد إصلاحي، وكل إرادة جادة لرفع المظالم واستعادة الحقوق، وفي مقدمة ذلك سن عفو تشريعي عام يخلي السجون من المعتقلين الذين يبلغ عددهم زهاء الألف، ورفع كل القيود المفروضة على الحياة السياسية، والكف عن الاعتداء على الدين ومؤسساته، ويكفي النهضة فخراً أن خصومها عندما يجتهدون في إحصاء عيوبها، كما فعل شوكات لا يجدون إلا: «سوء تقديرها لقوة النظام او الدولة»، و«الدفاع عن مكانة الحركة السامية»، و«الدفاع عن نهج الثبات على المبدأ والصبر على الابتلاء».

أما عن قول شوكات، إنه ليس ثمة أغلى ثمناً من الإقصاء والتهميش وسجن الأتباع وتهجيرهم والقضاء على آمالهم، فلا نعلم هل سينفعه تذكيرنا إياه أن ذلك سنة إلهية: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ﴾ (التوبة:١٦)، ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥)﴾ (البقرة)، ولقد صبر أبناء النهضة طيلة عشرية كاملة، تعرضوا فيها في زنزانات الدولة التي يدافع عنها شوكات لأقسى ما يمكن أن يتعرض له بشر، واحتسبوا وهم اليوم يستعدون لمغادرتها مرفوعي الرأس شامخي الهمة، المئات منهم قد حفظوا كتاب الله عن ظهر قلب، ومتون الفقه واللغة بما يؤهلهم بعد ما قضوه في مدرسة يوسف - عليه السلام - لقيادة الصحوة التي عادت مساجد تونس تضج بها.

أما الخسران المبين الذي لا أظن خالد شوكات يعلم عنه شيئاً، فهو أن يبيع الإنسان ذمته مقابل متعة زائلة ويغمض عينيه عن انتهاك أعراض المؤمنات من اغتصاب ونزع للحجاب، معتبراً أن الخطأ خطؤهن وخطأ الذي أمرهن بلبسه، الثمن الغالي حقيقة هو الذي يدفعه من يبيع آخرته بدنيا غيره والعياذ بالله، الخسران المبين هو أن يتعالى الإنسان على شعب بكامله هو الشعب التونسي فيصفه بكل النعوت محقراً «الآخر مقللاً من شأنه».

﴿فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ (٥٢)﴾ (الروم).■

ميثاق العمل الوطني في سورية: استجابات ومتطلبات



احد المنتديات الثقافية

بقلم: محمد الحسناوي (*)

على إثر إعلان «مشروع ميثاق شرف وطني للعمل السياسي» الصادر عن جماعة الإخوان في سورية.. بدأت التداعيات تترى صدى له، وتعليقاً عليه، بعضها على صفحات الصحف والإنترنت، وبعضها بالاتصالات المباشرة من الأطراف السياسية السورية بخاصة مع الجهة المعنية التي أصدرته.

لعل أهم الأطراف السياسية في الساحة السورية جبهتا المعارضة: التحالف الوطني لإنقاذ سورية، و«التجمع الوطني الديموقراطي»، وكل من هاتين الجبهتين قد بادر إلى إبداء القبول والإشادة الإيجابية بمضمون الميثاق، والشروع بدراسته جدياً وبشكل تفصيلي للتعاطي معه، يضاف إلى ذلك شخصيات سياسية وثقافية مستقلة، وأطراف شعبية عربية أعربت عن تثمينها لهذه الخطوة، حتى ذهب بعضهم في تقدير لمحتواها الإيجابي، إلى وصف الوثيقة بمثابة «الهجوم الإيجابي»، لأن هذه الوثيقة، تؤكد على التعددية السياسية، وعلى التداولية، بل هي تضع فقرة كاملة للكلام على الدولة الحديثة كدولة تعاقدية ومؤسسية، تعلو فيها سيادة القانون، بحيث تكون صناديق الاقتراع الحر والنزيه أساساً لتداول السلطة بين أبناء الوطن، كما أن الوثيقة في الهدف الثاني من سلسلة الأهداف العامة التي تضعها، تشدد على بناء مؤسسات المجتمع المدني في وحداتها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية لتأخذ دورها في حماية المجتمع وترشيده، وتمضي الوثيقة نحو الهدف الثالث وهو التصدي للمشروع الصهيوني، والهدف الرابع وهو بناء الوحدة العربية، وتؤكد في أسس الميثاق الذي تقترحه على الاعتراف بالآخر الوطني (العقائدي والسياسي والفكري والثقافي)، وكذلك التمييز المطلق بين مصطلح الدولة (أرض، شعب، سلطات، قانون) ومصطلح الحكومة (السلطة التنفيذية)، ويختم جهاد الزين تعليقه على وثيقة العمل الوطني: «هكذا يصبح الهجوم.. هجوماً حوارياً مع النظام السياسي، كحصيلة لما يبدو أنه قناعة تولدت لدى أخصام النظام السياسي السوري أنه نظام لايمكن الكلام معه إلا.. إيجابياً.. وخصوصاً مع العهد الجديد برئاسة الرئيس بشار الأسد.. الذي دعا في خطاب القسم إلى افتتاح مرحلة جديدة. (الحياة ٢٠٠١/٥/٥م).

مع تقديرنا لوجهة النظر تلك نتحفظ على كلمة «الهجوم»، لأن الوثيقة لم تستثن في خطابها طرفاً وطنياً سواء الأطراف المعارضة أو التي في الحكم، تقول الوثيقة مثلاً: «ومن هنا تأتي دعوتنا إلى المشاركة في الحوار حول مشروع هذا الميثاق، مفتوحة لجميع القوى السياسية، والشخصيات العامة (الفكرية والثقافية) فتحت خيمة الحوار الوطني، ليس لأحد أن يكون أولى بالوجود من أحد».. ولهذا السبب أشار الكاتب إلى اختيار الإخوان المسلمين لغة إيجابيات، تطمئن النظام السياسي في سورية إلى رغبة حوارية، بل التمسك بثوابته (أي النظام) الوطنية والقومية نفسها.

ولهذا السبب أيضاً استجاب عبدالله الأحمد (عضو سابق في القيادة القطرية لحزب البعث الحاكم) في مقالته لجريدة «السفير» بقوله: «ولا أكتم القارئ أني عند القراءة الأولى (لميثاق العمل الوطني السياسي) كدت أفتح القلم، وأن أوقع عليه من دون معرفة بالجهة التي سأعيده إليها..» ٢٠٠١/٥/١٤م.

التشدد.. مرحلة تاريخية

ولما عرف الأحمد الجهة الإخوانية، تداعت إلى ذاكرته وقائع تختلط فيها الطرائف والمفارقات، لكن ذلك كله لم يمنعه من قول الحق، سواء دهشته، «بسبب وفرة المفردات السياسية الراقية والمعاصرة، بل المستقبلية في تلك (الأفكار الأولية) التي ليكاد القارئ يجهد نفسه بالتصديق أن هذا بيان صادر عن الإخوان المسلمين..» أو تصريحه بالخلافات الداخلية في حزب (البعث السوري)، «إبان انعقاد المؤتمر القطري السابع، وخرجت منه وفيه من قيادة الحزب القطرية أنا وثلاثة عشر رفيقاً من أعضائها دفعة واحدة، وانتصر الرفيق رفعت الأسد المتشدد، وكان وقتها قد طرح توصية على المؤتمر السابع القطري يطلب فيها افتتاح معسكرات لتأديبنا..» أو نقده الذاتي لبعض الطروح الحزبية في الوحدة العربية أو وطنية الآخرين: «ويبقى شكري القوتلي سيد القوميين العرب على مدى القرن العشرين الماضي لجانب تغليب الموضوع على الذات، نحن كبعثيين نحتاج لنقد ذاتي عقائدي، محوره إقامة وحدة عربية قائمة على التكامل، وكل وحدة مطلوبة على التماثل مستحيلة، وأما رسالتنا الخالدة، فهي ذلك المجتمع المدني أو الأهلي الذي يرسمه شعبنا، ولايستورده من الغرب، كما استوردنا أملاح الماركسية لمياهنا بحجة تعقيمها، وإذا بنا نستورد أملاحاً غربية أخرى ستقتل كل حي فيها».

تستوقفنا في مداخلة الأحمد ملاحظتان:
الأولى: ألا يكون الميثاق مكتوباً بحبر الشيخوخة التي اكتنزت الحكمة والتأمل والقدرة على التعامل مع العصر.. ونحن لانفهم من هذه الملاحظة مأخذاً، وإنما محاولة استبصار وتأكد من مصداقية التوجه، بالبحث عن أسباب موضوعية لسياسات الميثاق غير المتوقعة من جماعة الإخوان المسلمين، الذين كانت مواقفهم متشددة في الثمانينيات.. وعلى الرغم من حرص الإخوان المسلمين على الحديث عن المستقبل كما يلاحظ، فإن إشارته إلى تشدد الرفيق رفعت في حينه تضيء المواقف المتشددة كلها في تلك المرحلة، مع التذكير بأن ما حصل في الثمانينيات حالة استثنائية، فالإخوان قبل الثمانينيات ومنذ تأسيس تنظيمهم في الأربعينيات أصحاب خطاب منفتح، يؤمنون بالحوار وبالتداول السلمي للسلطة، ولذلك أسهموا في الانتخابات والمجالس النيابية

(*) كاتب سوري-لندن

والوزارات، ورفضوا حتى آخر لحظة تشكيل جناح عسكري ضمن الجيش السوري، فخطابهم اليوم ليس انقلاباً على خطاب الثمانينيات المتشدد، وحسب بل هو عودة إلى الأصل. وما إشارة السيد الأحمد إلى «فكر الدكتور مصطفى السباعي (مؤسس جماعة الإخوان المسلمين) برغم طراوته وحلاوته ونقلاته اللطيفة في الفكر المعاصر له..» إلا تذكير بتلك الصفحات المنسية من ماضي الجماعة (التنويري) على طريقة السيد الأحمد اللبقة في التذكير والاستذكار، لاسيما قوله: «إنني مندهش يقيناً من أن الإخوان المسلمين وحدهم قالوا كلاماً يخص المستقبل، وأما الباقي فمعظمهم استرجع في كلامه سكاكين المطابخ السياسية القديمة».

القول باحتكار الإسلام

أما ملاحظة الكاتب الثانية فهي مسألة «احتكار الإسلام»، ويوضح مراده بقوله: «فهل يمكننا أن نقدم كسوريين نمتلك تاريخاً أنيقاً في نقد الذات، وأنتم جزء من هذا النسيج الوطني الذي يمتلك لونه الخاص، أن نقدم نقداً ذاتياً قرآنياً يوسع فكرة الإخوان المسلمين، كنوع من الممارسة المتحضرة والمنضبطة تماماً مع نصوص القرآن الكريم عندما ننقله إلى العمل السياسي تنظيمياً».

أزعم، وأنا واحد من التيار الإسلامي، أن الإخوان المسلمين استجابوا لهذا المطلب الحضاري، منذ زمن، وبوسعهم حالياً أن يعيدوا الحوار داخلياً وخارجياً في كل مفهوم سياسي لاسيما في ضوء الشريعة الإسلامية السمحة، إن (احتكار الإسلام) يرفضه الإخوان المسلمون بالنسبة إلى أنفسهم وإلى غيرهم، فهم يعدون أنفسهم (جماعة من المسلمين) وليسوا (جماعة المسلمين) ومعنى ذلك أن اجتهادهم في فهم الإسلام لايصادر فهوم الجماعات الإسلامية الأخرى والمقولة المأثورة لديهم: «نلتقي فيما اتفقنا عليه، ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه، وقد ثبت الإخوان المسلمون هذا المفهوم بتوسع في كتاب «دعاة لا قضاة» بمناسبة التمايز بينهم وبين الحركات المصرية الأخرى المتشددة، كما أن معاملة أصحاب العقائد الأخرى في ظل التاريخ الإسلامي حالة فريدة، سبقت مصطلحات التعددية المعاصرة، وفي الشريعة السمحة ما هو أوسع وأرقى: «لهم مالنا وعليهم ما علينا» «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً».

وكلمة السر في كسر احتكار الإسلام أو الظن باحتكار الإخوان المسلمين للإسلام هو منافستهم أو مشاركتهم أو محاورتهم بالإسلام نفسه، وهذا ما آل إليه الحراك الثقافي والسياسي بين التيارين القومي والإسلامي من جهة، وما خطا فيه (البعثان) السوري والعراقي من خطوات حول موقفهم من الإسلام من جهة ثانية، فلايخفى على الكاتب أن التقرير السياسي الذي أعد للمؤتمر القطري الأخير للحزب الحاكم في سورية قد تم تعديله لينص على ما يلي: «الإسلام عقيدة وتراث، وجزء مهم من حياتنا السياسية» وهذا كسر حقيقي لمقولة الاحتكار بشكل فعلي وفعال، فالإسلام ملك الأمة كلها، بل هو ملك الناس أجمعين: عقيدة وشريعة وحضارة.

دلالات هذا القبول

إن هذا القبول الواسع لمشروع «ميثاق شرف وطني للعمل السياسي» في سورية يحمل عدداً من الدلالات، أولها أن **القواسم المشتركة التي انطوى عليها هذا الميثاق من الاتساع والتوافق لدى الأطراف السورية مايسهل هذه الردود الإيجابية** فضلاً عن اعتبار المشروع، على نضجه وشموله، «أوراقاً أولية.. وهي أوراق مطروحة للحوار.. لا تنتقص من حق الآخرين، في أن تكون لهم رؤيتهم الكلية أو الجزئية في تطوير هذا المشروع أو تعديله، ربما يتيح له قبولاً أوسع، عند دوائر أكثر، من أبناء شعبنا الحر الأبي.. من خلال معطيات الحوار الإيجابي البناء».

الدلالة الثانية: **تقدير الأطراف السورية للمرحلة التاريخية التي نمر بها في قطرنا وتمر بها الأمة كلها**: «مرحلة من أدق المراحل في التحولات السياسية الدولية والإقليمية والداخلية» وهنا لابد لنا أن نشير إلى أن إحدى مفردات هذه المرحلة خطاب القسم للرئيس السوري الجديد، واتخاذه عدداً من الإجراءات الإصلاحية في معالجة الفساد والمشكلة الاقتصادية وإطلاق سراح مجموعة غير قليلة من المعتقلين السياسيين، وهي خطوات رحبت بها جماعة الإخوان المسلمين وكل أطراف المعارضة، وإن قالت: إنها غير كافية، ومن التزامات «الميثاق» تقديم مصلحة الوطن العليا على المصالح الذاتية والخاصة في كل الموازنات السياسية، مهما كان في التنازل عن المصلحة الذاتية من ألم أو تضحية أو شعور بالغبن».

ثم ما الخطوة التالية؟

الآن أبدت الأطراف السورية، لاسيما المعارضة والشخصيات المستقلة، قبولها المبدئي بمشروع «الميثاق» وهي عاكفة على دراسة تفصيلاته، والمطلوب تاريخياً أن يكون هناك إجماع وطني على القبول المبدئي، لا على التفصيلات أو الكليات، فإذا حصل الإجماع الوطني، كانت النقلة تحولاً تاريخياً في مسيرة القطر، ورافعة للنهوض القومي بعامة، وليس ذلك على المخلصين الجادين بمستحيل، نقلة لا تقل عن تجربة «البحرين» أهمية ومصداقية.

النقلة النوعية أو الخطوة التالية هي لقاء الأطراف الوطنية من أجل وضع المضمونات المتفق عليها موضع التنفيذ، أي وضع برنامج (أجندة أو سيناريو) للتنفيذ في تفهم كامل، للتدرج في تحقيق الأهداف العامة لهذا الميثاق، في ظلال الشعور بالمسؤولية الوطنية، والتقدير لظروف الواقع ومتطلباته.. مع التأكيد في الوقت نفسه على ضرورة معالجة الملف الإنساني بكل أبعاده معالجة سريعة وشاملة.

هل نأمل؟ لابد من الأمل والعمل.■

شعب مورو يختار سلامات.. والاستقلال بديلاً لميسواري والحكم الذاتي



ارتفعت تكاليف الحرب في مورو عشرين ضعفاً في عهد الرئيس المخلوع استرادا

اختار شعب مورو سلامات هاشم ـ رئيس جبهة تحرير مورو الإسلامية ـ كممثل رسمي ووحيد، في المفاوضات مع الحكومة الفلبينية، والمحافل الدولية، بدلاً من نورميسواري رئيس الجبهة الوطنية لتحرير مورو.

جاء هذا في اجتماع «المجلس الشعبي الاستشاري الثاني لشعب مورو» الذي اختتم أعماله مؤخراً بإقليم ماجينداناو، وحضره أكثر من مليونين ونصف المليون مسلم، وأكدوا خلاله الرغبة الشعبية في الاستقلال عن الفليبين.

منداناو : علي ياسين (*)

أشرف على الاجتماع المجلس التنفيذي للعلماء والمهنيين المسلمين برئاسة البروفيسور «سيد منصور لينجا» الذي انتخب رئيساً للمجلس، وصرّح بقوله: «لقد نظمنا هذا الاجتماع تطوعاً لنعبر عن مطالبنا بصراحة، ولتظهر الرغبة الجماعية والإرادة الشعبية لاستعادة الحقوق التي منحها الله للناس من يوم ولدتهم أمهاتهم أحراراً: لنيل الاستقلال، ولنؤكد حق الشعب المضطهد والمقيد والمحكوم من قبل أمة أخرى فى تقرير مصيره».

وقد أقر المجلس ـ بموافقة من حضر من شعب مورو المسلم ـ بياناً ختامياً أكد فيه أن الحل الوحيد والعادل والدائم هو الاستقلال الكامل لشعب مورو المسلم، وأن المجتمعين يؤكدون اعترافهم ودعمهم لحق السكان الأصليين من مجتمعات القبائل الجبلية والنصارى في تقرير مصيرهم متى أرادوا، إضافة إلى الدعم الكامل لـجبهة تحرير مورو الإسلامية»، وحقها في تمثيل شعب مورو، بالمفاوضات والمحافل الدولية، بشرط ألا تحيد عن تحقيق الهدف الأساسي وهو الحصول على الاستقلال الكامل، وألا تقبل باتفاق يقل عن تحقيق هذا المطلب الشعبي.. أما إذا اختارت الجبهة الإسلامية أن تحيد عن الكفاح من أجل هذا الهدف، فإن توكيلنا لها ودعمنا لها يكون لاغياً».

وقد أعاد الاجتماع الكبير الحديث عن أوضاع مسلمي مورو، بعد أن حفل العام المنصرم بالعديد من الأحداث.. فقد أنفقت الحكومة الفلبينية أكثر من ٥ بلايين بيسو (أكثر من مائة مليون دولار) على المعارك في الجزيرة، والتي تزعم أنها قد تمكنت بعدها من السيطرة على معسكرات جبهة مورو الإسلامية.

العديد من الأرواح أزهقت بسبب سياسة الحرب الشاملة التي ابتدأها الرئيس المخلوع جوزيف إسترادا، والآلاف من العائلات المسلمة شردت وهجِّرت من مناطقها إلى حيث لا مأوى، يتهددهم المرض والجوع وحرمان الأبناء من التعليم، وظنت الحكومة الفلبينية السابقة كما ظنّ من قبل الرئيس الأسبق ماركوس أن القوة هي السبيل الناجح لإحلال السلام في منداناو، وذلك بدحر الثوار سواء كانوا مسلمين أو جيش الشعب الوطني.

وظهرت على الساحة في وقت متزامن عملية اختطاف جماعة أبوسياف لـ٢٢ أجنبياً وآسيوياً تم اختطافهم من جزيرة سيبادان بماليزيا، وزاد الأمور سوءاً اختطاف أبوسياف لـ١٣ رجلاً من أتباع طائفة «عيسى المعجزة» و٣ من الصحفيين الفرنسيين، كما قام فريق آخر من جماعة أبوسياف باختطاف عدد من السكان في جزيرة باسيلان.

اتبعت الحكومة حجة ماكرة لضرب مواقع المسلمين، سواء في محافظة ماجنداناو أو جزيرة سولو وكانت بذلك تمهد لمرحلة جديدة من الاضطهاد والتعامل مع المسلمين بصورة مشابهة

(*) باحث في التنمية ـ منداناو ـ الفلبين.

نظرة جديدة لمنداناو

يعتقد الكثير من نصارى الفلبين أن منداناو هي الأرض الموعودة، وتتكون الجزيرة من ستة أقاليم بتعداد سكاني قرابة ١٩ مليون نسمة، ونتيجة للحرب بين الجيش الفلبيني وقوات الجبهة الإسلامية، قبل عام، فقد حدث إضرار كبير بمستوى المعيشة في الإقليم التاسع، والإقليم الثاني عشر، وسكان مناطق الحكم الذاتي، والذي يقدّر عددهم بـ٨,٥ مليون نسمة.

القوى العاملة في الجزيرة : تمثل القوى العاملة في الجزيرة ٢٣٪ فقط من مجموعة القوى البشرية العاملة التي في سن العمل، واعتماداً على إحصائية شهر يناير ٢٠٠٠م، فإنه هناك قرابة ٥٥٥ ألف منداناوي بدون عمل، ويعتبر الإقليم الثاني عشر أكثر الأقاليم معاناة من مشكلة البطالة، حيث تصل النسبة إلى ٣٤٪.

وتمثل منداناو ٣٤٪ من مساحة دولة الفلبين، بوضعها الحالي، ومعظم أراضيها عبارة عن مزارع وغابات، وتنتج الجزيرة قرابة ٦٠٪ من إنتاج الفلبين من الذرة، أي ٢,٧ مليون طن.

سكان منداناو : يقطن في الجزيرة ٣ مجموعات سكانية كبيرة، هم المسلمون والنصارى وأهالي الجبال «اللوماد»، ويدين النصارى بالمسيحية كدين ورشوة عن نصارى الإسبان لدى غزوهم البلاد، والإسلام هو دين شعب مورو، والذي يتكون من ١٣ تجمع عرقي ولغوي، وأما اللومار وتعني «سكان الأرض» فيتكون من ١٨ جنساً، وحسب إحصائية ١٩١٣م، فإن المسلمين المورو كان يمثلون ثلاثة أرباع سكان منداناو، ولكن انخفضت النسبة بسبب الهجرات لمنداناو.

ويعود السبب الرئيس لتناقص عدد المسلمين مقابل النصارى واللوماد إلى الفقر الشديد، والتاريخ الطويل من الظلم والاضطراد وتدمير الممتلكات الخاصة بهم حتى اضطر العديد منهم إلى الهجرة لجزيرتي لوزون رفسياياس وإلى جزيرة صباح بماليزيا.■

خلال ٢٦ سنة من الحرب في منداناو كان معدل القتلى شخص واحد كل ساعتين.. مائة ألف شخص ذهبوا ضحية عناد الفلبين وأطماعها

لما فعله الرئيس «ماركوس»، حاول الرئيس إسترادا تمرير قرار عبر مجلس الشعب يقضي بإعطاء الرئيس صلاحيات خاصة بأزمة منداناو، وأهم ما في القرار أن تلغى أي قرارات لأي حاكم أو مسؤول في منداناو حال تدخل الرئيس.

سياسة الحرب الشاملة: لكن السياسة الهوجاء التي انتهجها الرئيس السابق إسترادا منذ منتصف العام الماضي، أدت لزوال حكمه، فالله سبحانه أمهله ولم يهمله، ولعله أن يتعلم ما لم يتعلمه الرئيس المخلوع الأول «ماركوس»، فهو بين أظهر شعبه الذين رفضوه وأقاموا ثورة «ادسا» الثانية ضده، فأسلوب الغطرسة التي اتبعه وإنزاله ٧٠٪ من الجيش الفلبيني لمنداناو لضرب مواقع المجاهدين وتهجير نصف مليون مسلم كان أسوأ مما فعله سابقه ماركوس.

فبعد ست ساعات من اتفاقية وقف النار الموقعة في ٢٠٠٠/٤/٢٧م، قامت القوات الحكومية بخرق الاتفاقية ومهاجمة مواقع الجبهة الإسلامية، وقصف معسكر أبوبكر الصديق بالطائرات، مما أدى لهدم معظم معالم المعسكر المدنية، ولقد وصف المراقبون سياسة الحرب الشاملة ضد الجبهة الإسلامية بأنها أشد عداءً من اعتداءات الحكومة إبان الحكم العسكري للبلاد، على عهد الرئيس الأسبق «ماركوس»، وخاصة حملة الاعتداءات التي ابتدأتها الحكومة في ٢٠٠٠/١/٢٤م، وادّعت الحكومة أنها لجأت لتلك السياسة بسبب هجمات الجبهة الإسلامية ضد مواقع عدة للجيش في محافظة ماجنداناو.

أنزلت الحكومة خلال الأشهر الأربعة الأولى من عام ٢٠٠٠م، ١٦ كتيبة جيش تحسباً لتصاعد حدة القتال، وكذلك للفت الرأي العام عن مجريات الأحداث فيما يحدث في مانيلا العاصمة، حيث الرئيس يحلو له اللهو ولعب القمار، وإدارة أوكار «الهوبيتج»، ومتابعة أرباح صالات القمار المرخصة وغير المرخصة.

المراوغة السلمية: سيطر على أحداث الربع الأول من العام الميلادي الماضي، عدد من التفجيرات في عدد من المدن في منداناو وفي العاصمة مانيلا، وفي كل مرة كان الجيش يتهم من يسميهم «الإرهابيين المسلمين» بالتخطيط

جهاد شعب مورو

أول مسجد تم بناؤه في الفلبين كان عام ١٣١٠ في جزيرة هولو، ومن ذلك المكان أقام سلطان سولو حكمه، وكان سلطان كبنسوان الداعم الأساسي لنشر الإسلام في الجزيرة في القرن الخامس عشر ميلادي، حيث أقيمت السلطنة في مناطق عدة من الجزيرة، وكان يمثل النظام السياسي لشعب مورو المسلم آنذاك، السلطان الذي هو الحاكم الأساسي للبلاد، ونائبه يعتبر وريث الحكم والذي كان يُطلق عليه اسم «راجامورا»، ويأتي بعده عدد من المسؤولين الإداريين والقاضي كمسؤول أعلى للمحاكم في البلاد.

ولدى مجيء الإسبان الغزاة، بدأ اضطهاد المسلمين بغية تحويلهم لعقيدة النصارى، بعدما رفضوا وقاتلوا الإسبان من أجلها، وبدأت حملة من التدمير والحرق لمزارع المسلمين ومساكنهم وقتل مواشيهم تحت سياسة التركيع للاستجابة للمستعمر، ومع هذا فشل الإسبان فشلاً ذريعاً في السيطرة على منداناو أو تحويل المسلمين بها للنصرانية، وهذا ما تثبته جميع الدراسات في تلك الحقبة من التاريخ، وكذلك الأمريكان لم يتمكنوا من إخضاع الشعب لما يريدون مما اضطرهم للجوء لأداة «المعاهدات» بغية خداع المسلمين عبر التقرب والتحبب إليهم، ومعرفة نقاط ضعفهم، ثم ضربهم في مواطن الضعف لاحقاً.

وحتى الاستقلال المزعوم لدولة الفلبين في عام ١٩٤٦م، لم يأت أي تحسن يذكر على معيشة وحياة سكان منداناو، بل ازدادت معاناة المورو المسلمين، ومع مرور السنين أصبحت معاناتهم خارج اهتمام الحكومات الرأسمالية، حيث كان الاهتمام الأول لها منصباً على الأراضي الغنية للجزيرة وكيفية الاستفادة منها.

وتذكر إحدى الدراسات التي أجريت في ١٩٧٣م أن الجانب الاقتصادي والاجتماعي لشعب مورو كان كما يلي:

- ١٢٪ من شعب مورو لديهم خدمات الكهرباء والماء في مناطقهم.
- ٢٠٪ من شعب مورو لديه فرصة للدراسة الابتدائية والثانوية.
- معدل وجود طبيب هو ١:٧٠٠٠ نسمة.

الجهاد مُستمر: ضمن هذه الحالة السيئة اقتصادياً واجتماعياً، مع وجود عدد من الأخطار التي تتهدد الحياة، وبسبب ظهور عصابات تعادي المسلمين، وتعمل على قتلهم، وبسبب الاضطهاد الذي كان سمة حياة المسلمين، أدى ذلك كله لولادة فكرة ضرورة العمل على الاستقلال والسعي نحو خيار تحديد المصير، ابتدأ العمل «داتو أوتدغ» في مايو من عام ١٩٦٨م، عبر تنظيمه لحركة الاستقلال لجزيرة منداناو، وتزامن ذلك نوعياً مع حادثة مقتل ٢٣ جندي مسلم في الجيش الفلبيني لعدم استجابتهم لأوامر القتال ضد إخوانهم المسلمين في جزيرة صباح بماليزيا، والذي يعرف تاريخياً بـ«مذبحة جابيدة»، ونشط الشباب المسلم في الخارج ودعوا لإنشاء جبهة تحرير مورو الوطنية، ودعمها عدد من الطلبة المسلمين في جامعات العاصمة مانيلا، وبذلك أصبح المسلمون أقوى إعداداً ولا سيما إن «داتو أوتدغ» ضعفت نقاط صموده، مما اضطره إلى لقاء ماركوس في عام ١٩٧١م، وتمكن «ماركوس» من احتوائه عبر إغرائه بعدد من المساعدات.

ظهرت الجبهة الوطنية على الساحة فعلياً في عام ١٩٧٢م، وكانت بمثابة يد المسلمين المدافعة عن أراضيهم وحقوقهم، وتمكنت من إلحاق خسائر عدة بالجيش في حربه الضروس في منداناو.

ولادة جبهة تحرير مورو الإسلامية: بسبب خلافات داخلية فكرية ومنهجية، اتخذت جبهة تحرير مورو خيار ترك الجبهة الوطنية، وبدأت عملها في عام ١٩٨٤م، إذ تعتقد أن الإسلام هو المنهج الوحيد لإنقاذ شعب مورو المسلم من براثن غطرسة حكومة مانيلا آنذاك، وكذلك للخروج من متاهات سياسات نور ميسواري وميوله للعلمنة.

ثم ظهرت جماعة أبو سياف في عام ١٩٩١م في جزيرة سولو وما حولها، منتهجة سياسة عدائية ضد الوجود النصراني فيها، عملت على اختطاف عدد من السائحين والأهالي، مما أدى للإضرار بالإسلام والمسلمين في المنطقة، بل استخدمت كذريعة لضرب المسلمين الآمنين في جزيرة هولو، وحصارها لأيام عدة من قِبَل الجيش، مما أدى لوفاة ١٢٠ مسلماً تحت ضرب الطائرات وقذائف الجيش، وسيطر على قادة الجماعة حب جمع الدولارات لدى اختطافهم لـ٢٣ سائحاً في أبريل من العام الماضي.

وبينما تتخذ الجبهة الإسلامية خيار الجهاد للتحرير الكامل، فإن الجبهة الوطنية تواصل خيار العملية السلمية ■



للتفجيرات، وكانت أشد أحداث التصادم التي حصلت بين القوات الحكومية وقوات الجبهة الإسلامية، وما حصل في بلدية «كوساجان» بمحافظة لاناو الشمالية في مارس من العام الماضي، والتي أدت لزعزعة الأمن وانقطاع طرق المواصلات وتشديد التفتيش على نقاط الجيش.

ثم قامت جماعة أبو سياف باختطاف ٢٣ أجنبياً من جزيرة «سيبادان» بماليزيا في ٢٣ أبريل الماضي من العام الماضي، مما أعطى الحكومة دافعاً أشد لاستغلال الوضع، وتوجيه الإعلام لإلقاء كل اللوم على «الانفصاليين المسلمين» بالجنوب كعادتهم، وظهرت آثار خطة «عملية المطر الأسود» على الساحة، واقتعلت الحكومة مواجهة مع القوات المرابضة حول معسكر أبوبكر الصديق، مما أدى لتوتر الأوضاع حتى كادت تقضي على كل ما أنجز من اتفاقات والتزامات سابقة بين الجانبين.

وبينما أظهرت الحكومة غبطتها لضرب مواقع الجبهة الإسلامية ومحاولة سيطرتها على أجزاء كبيرة من معسكرات الجبهة، اتضحت الأمور أكثر عندما زار مواقع القتال عدد من جمعيات حقوق الإنسان والجهات المحايدة، والتي أكدت أن الحكومة هي أول من خرق الاتفاقية، وأن هجماتها المتتالية أدت لإهلاك العديد من المساكن الآمنة، وتهجير آلاف المسلمين من مناطقهم.

ووقعت الحكومة في الفخ الذي نصبته، حيث تحوّل القتال من حرب نظامية إلى حرب عصابات مباغتة، مما اعتبر تكتيكاً شديد الخطورة، إذا ما نسقت الجبهة الإسلامية مع «جيش الشعب الوطني» لإضعاف الحكومة في منداناو.

تكلفة الحرب الباهظة

صدرت أوامر الرئيس السابق «إستراداً» بتزويد الجيش بـ ٥،٥ بليون بيسو في حربه الضروس ضد الجبهة الإسلامية في محافظة ماجنداناو، وجماعة أبوسياف في جزيرتي سولو وباسيلان، ثم تبع ذلك تزويد الجيش بـ ١،٥ بليون بيسو ثمن ذخيرة بسبب استمرار المواجهات

وبينما كانت الحكومة تنفق ما قيمته ٣،٦ بليون بيسو سنوياً في حربها ضد الإسلاميين في منداناو، ارتفعت تكلفة الحرب إلى ٧٣ بليون خلال حكم الرئيس إستراداً، وإلى جانب التكلفة المادية الباهظة، هناك التكلفة البشرية، إذ تفيد الإحصاءات أنه ما بين عامي ١٩٧٠م ـ و١٩٩٦م، بلغ عدد القتلى في معارك الحكومة في جزيرة منداناو إلى ١٠٠ ألف شخص، أي أنه خلال ٢٦ سنة، كان معدل القتلى شخص واحد كل ساعتين.

وإذا كانت حدة المعارك في عام ١٩٩٩م، قد أدت لتهجير قرابة ١١ ألف شخص في الجزيرة، فإن عدد المهجرين في حروب عام ٢٠٠٠م وصل إلى ٥٢٠ ألف شخص مسلم.

وتفيد دائرة الضمان الاجتماعي بالمحافظة بأن عدد العائلات المسلمة المهجرة وصل إلى ٢٦،٢٣٦ عائلة، وأن ١٣٥ حياً من أحياء المسلمين تضرر من الحرب الشاملة للحكومة.

الحرب التجارية.. من المستفيد؟

يتذكر بعض المصادر أن الحكومة كانت تنوي إقامة مشروع عملاق باسم «شركة أرض مورو لتجارة السكر» في ستة مدن من محافظة ماجنداناو، وبرأس مال ٢٦٢ مليون بيسو، وأن الموقع المناسب هو بالقرب من معسكر عمر بن الخطاب ثاني أكبر معسكرات الجبهة الإسلامية، والذي كان في حال إتمامه سيؤدي لزوال المعسكر وجذوة الجهاد في تلك المنطقة، بسبب تدخل عدد من المحافظين والعمد في تلك المناطق لصالح الحكومة، مما يهدد الناحية الأمنية للمعسكر.

وعلى صعيد آخر، كانت الحكومة قد بدأت مشروع ضخ الغاز الطبيعي الذي يقع في أرض سبخة يقطنها آلاف المسلمين من شعب مورو، وفي ذلك استغلال واضح لأرض يمتلكها مسلمون، ودليل جديد على سرقة أراضي المسلمين تحت غطاء حكومي لأغراض تجارية يعود نفعها للطبقة الغنية في مانيلا ولعدد من المستثمرين السويسريين.

وكانت حكومة استرادا تنوي تحويل معسكر أبو بكر التابع للجبهة الإسلامية إلى «منطقة اقتصادية خاصة»، وقد خصص قرض قيمته بليون دولار لذلك المشروع، لكن الفرحة لم تتم للرئيس إسترادا.

الشركات المتعددة الجنسيات

يوجد عدد كبير من هذه الشركات في الجزيرة منذ نهاية الخمسينيات، ولقد منحت الحكومة الفلبينية مساحات من الأراضي لشركة فيرستون للإطارات في محافظة كوتاباتو وتعمل شركة «دولة» العالمية، منذ عام ١٩٦٣م في صناعة الأطعمة في مناطق بولوموك وتوبي، وكذلك شركة «لافورتيرا» اليابانية التي تعمل في زراعة الموز في مناطق داتو باجلاس كما منحت الحكومة شركة «وايزهاوس» ٧٢ ألف هكتار لصناعة الأخشاب، كما حصلت شركة أخرى مثل «بويز كاسكيرو» على ٤٢ ألف هكتار للغرض نفسه.

صلاحيات طارئة للرئيس إسترادا

طرح نائب رئيس مجلس الشعب «إدواردو جولاس» نص قرار رقم ١١٨٣٣ والمتعارف عليه «بقانون الطوارئ» الخاص بمنداناو، والذي كان يهدف لإعطاء الرئيس صلاحيات خاصة في منداناو، تلغي بشكل غير مباشر أي صلاحيات للمحافظ نور ميسواري في المنطقة، وبالفعل، شرعت الحكومة بطريقة غير مباشرة في إنشاء «لجنة التنسيق لجزيرة منداناو»، وبذلك تتحول منداناو إلى سلة فاكهة يستغلها طغمة من طماعي مانيلا.

أدى الاضطهاد المستمر وتجاهل احتياجات سكان منداناو من المسلمين واللوماد لتولد العديد من المشكلات المستعصية، وحتى لو سلكت الحكومة مسلك التنمية من منظور غربي، كما تراه، فإن معظم هذه المشكلات لن تحل.

لقد حارب شعب مورو الحكومة لسنوات عديدة من أجل الحرية وتحديد المصير، ووقف الاستغلال الشنيع لأراضيهم وممتلكاتهم، وإذا كانت حرب السبعينيات قد أدت لإحداث فجوة بين المسلمين والنصارى، فإن الحرب الشاملة التي أطلقها إسترادا، أحيت وجذّرت تلك الفجوة من جديد، وذهب تعب الحكومة السابقة والكنيسة ذات التخطيط المبطن هباءً ولله الحمد.

وأكاد أجزم من مشاركتي وحضوري عدداً من الاجتماعات والمؤتمرات بأن منداناو تتجه نحو الاستقلال الكامل، مع إعطاء جانب السكان والثروات الطبيعية فيها اهتماماً خاصاً، حيث حتى الآن تعتبر استفادة منداناو من الخدمات الأساسية شبه معدومة، وخطوة الرئيسة الجديدة نحو فتح باب التفاوض من جديد واحتمالية اختيار نائب الرئيس من أهل منداناو دليل واضح على كون منداناو قد سئمت ترهات سياسة مانيلا، وإن حكومة مانيلا أصبحت أمام رأي عام شبه متحد يؤيد ضرورة الانفصال عن مانيلا، وتدعم الكنيسة ذلك عبر إيجاد ٣ كيانات، واحد للمسلمين المورو، وآخر للنصارى، وثالث لأهالي الجبال «اللوماد».

الحكم الذي تريده منداناو، هو حكم يقدر التعددية، ويدعم تقارب الثقافات، ويؤصل احترام الآخر، إن خيار التحول الاجتماعي أو تغيير التركيبة الاجتماعية ضروري، إذا اتخذت كياناً واحداً، أما إذا اتخذت كيانات متعددة، فإن هذه الكيانات سوف تجمعها حقوق الجوار والميول نحو الأهداف نفسها، للانفصال عن مانيلا.

ويبقى خيار حكم ذاتي موسع وحقيقي متطلب أساسي مرحلياً، ما لم يتمكن المسلمون من التوحد والتجمع للمطالبة بخيار أقوى وهو الحكم الفدرالي، وإلا ستبقى منداناو عامة، والمسلمون خاصة، يعانون من نقص الخدمات والتهميش، وسياسة «التنصير» المستتر ولا حول ولا قوة إلا بالله.■



العرب والكيان الصهيوني.. من يستأصل من؟

بقلم: د. توفيق الواعي

الاستئصال كلمة بشعة ووحشية وغير إنسانية، أن يتحول الإنسان إلى وحش مدمر رهيب، يقتل أخاه الإنسان ويبيده من الحياة، هذا شيء عجاب، يسببه وتؤسس له أطماع الإنسان ومظالمه واستضعاف الآخر، والقدرة على إذلاله، والتحكم في مصائره. والاستئصال قد يكون جسدياً وعضوياً بالقتل أو الطرد وكل منهما يكمل الآخر، وهو نموذج عرفته المسيرة الإنسانية في وقائع معينة.

فقرطاجة استؤصلت عضوياً من جانب الرومان بالقتل لكل رجل ولكل أنثى تزيد على الخامسة عشرة، ومن كن أقل من ذلك السن أخذن سبايا ونقلن إلى روما لخدمة طبقة النبلاء والقادة، وقد استؤصل المسلمون من الأندلس عن بكرة أبيهم بالقتل وبمحاكم التفتيش، على أيدي النصارى واستؤصل المسلمون كذلك في بيت المقدس على أيدي الصليبيين، واستؤصل سكان أمريكا الأصليون على يد المهاجرين إليها الذين يسمون اليوم بالأمريكان، وفي هذا العصر أريد استئصال المسلمين من البوسنة والهرسك، وقد استؤصل المسلمون فعلاً في كثير من البلاد مثل سربيرينتسا وغيرها على يد الصرب، ويحاول اليهود استئصال عرب فلسطين، وقد تحايلوا في بادئ الأمر بالهجرة للبعض حباً في الإقامة في فلسطين ثم تكاثروا تحت مساندة الاستعمار، وبتسلل تدريجي تمكنوا بمؤازرة القوى الأجنبية من طرد صاحب المنزل الحقيقي وإبعاده ليعيش في خيام خارج وطنه، ثم سلبه حقوقه المشروعة والاستيلاء على منزله وممتلكاته وأقواته، بعد مذابح مروعة وسفك للدماء وامتهان للأعراض.

أليس من الطبيعي والمنطقي أن يطرد هذا الدخيل ولو بالقوة من المنزل ومن الممتلكات ويرجع صاحب الحق إلى داره وعتاده، والقانون يقف إلى جواره، والشرعية تسانده لينتزع حقه من الغاصب المحتل؟! إذن فالبادئ بالعداوة والاستئصال هم اليهود، ولكن هل الأطماع اليهودية الشريرة تقف عند هذا الحد؟ وهل أقلع الصهاينة عن الاستعداد لجولات أخرى؟ وما منظورهم للحالة العربية اليوم؟ وتقييمهم للقوة العربية التي ستبنى عليها استراتيجية الصهاينة الاستئصالية للعرب، إن استطاعوا إلى ذلك سبيلاً، يجيب عن هذا «إفرايم كام» الباحث في معهد جافي للدراسات الاستراتيجية في تل أبيب موضحاً وضع كل دولة عربية من دول الجوار من حيث القوة والضعف والظروف المحيطة بها فيقول:

«أما عن سورية، فإنها تدرك تماماً كما ندرك نحن مقدار قوة إسرائيل، حيث يواصل جيش إسرائيل التمتع بالتفوق العسكري خاصة في المجال الجوي، كما أن الجيش الإسرائيلي ينتشر في مواقع قريبة من دمشق، ومعاهدة السلام مع مصر، قد وسعت من قدرة إسرائيل ضد سورية، وبناء على ذلك فإن سورية وحيدة في مواجهتنا كما أن سورية مهددة من قبل الولايات المتحدة، ومتهمة بالإرهاب لعزلها عالمياً ولمساعدتنا على القيام بتحركات معينة، هذا وأحيطت سورية بكثير من المشكلات لإضعافها مثل مشكلاتها مع العراق، ومع تركيا في المياه والحدود وأخيراً مع الأردن، وهذا يسهل مهمتنا كثيراً.

وأما عن الأردن: فإنه أكثر الدول العربية المتورطة مع إسرائيل هشاشة بالنسبة لها للعديد من الأسباب، الأول: الأردن محاط بثلاث دول أقوى منه وهي: إسرائيل، وسورية، والعراق، وهي تهدده تهديداً حقيقياً، ثانياً: كان ينظر إلى الأردن ولسنوات طويلة على أنه كيان مصطنع يفتقر إلى الشرعية الداخلية والعربية، وتعداد سكانه صغير واقتصاده ضعيف، كما أنه متورط بعمق في المشكلات الفلسطينية داخلياً، وخارجياً كما أن يعرف تماماً أن إسرائيل قد تريد حل مشكلة الفلسطينيين على حساب الأردن بإقامة دولة فلسطينية على أرضه، ثم يقول المخطط الإسرائيلي عن مصر:

وأما عن مصر، فإنها حُيِّدت إلى حين بمعاهدة سلام حتى نستطيع ترتيب أنفسنا وزيادة كفاءة جيوشنا وأسلحتنا، ثم يكون لنا مع كل ذلك شأن آخر، وستبقى ذرائع الحرب، التي تسمى أحياناً الخطوط الحمر، إحدى مقومات الاستراتيجية العسكرية الإسرائيلية، بحيث إذا حدثت ذريعة منها أعطت إسرائيل نفسها حق القيام بعملية عسكرية أو التهديد باستخدام القوة لتحقيق ما تريد، وتتضمن القائمة عدة ذرائع تتغير محتوياتها، وأولوياتها بتغير الظروف والعوامل المحلية والعربية والإقليمية، كما يعمل دائماً على ضرب الإسلاميين والعناصر الفاعلة، وخلق جو من القلق وعدم الثقة بينهما لإضعاف الجبهة الداخلية وتفتيتها وشغل القائمين على الحكم بها، كما يعمل دائماً على خلق الأزمات الاقتصادية وإفقار الشعب ليظل مقهوراً ومشغولاً بلقمة العيش، ويتسامح من أجل ذلك في أشياء كثيرة، كما يمكن تجربة حرب كوسوفا عام ١٩١٩م، التي استمرت ٧٩ يوماً بقصف جوي فقط قامت به القوات الجوية التابعة لحلف شمال الأطلسي وانتصرت، وكانت حرب بلا ضحايا يحسمها سلاح الطيران، يمكن استخدام ذلك ضد مصر، وإذا قورن ذلك بما لدى إسرائيل من سلاح وصواريخ جوالة وقاذفات استراتيجية عملاقة، كانت إسرائيل متفوقة في ذلك، وهذا يعني أن إسرائيل لم تعد بحاجة إلى هجوم بري لردع مصر أو الدول العربية.

وأما عن الفلسطينيين، فإننا نستطيع أن نستأصلهم ونبيدهم بالقتل وبالجوع، وبالحصار الاقتصادي، وبأساليب مدروسة، لأننا سنحيد العرب، فلا يستطيع أحد إنقاذهم أو الدفاع عنهم، كما أننا سنستعمل السلطة الفلسطينية، بالترغيب أو الترهيب ضد المجاهدين والمتحمسين من الجماعات الفلسطينية والعاملة على الساحة، حتى يستسلم الجميع للسكين».

هذا كل ما يخطط له الصهاينة ويحلمون به، فهل هذا ممكن وفي المنطقة ٢٠٠ مليون عربي وقرابة ٢٠ جيشاً ولهم عقيدة وتراث أحيا العالم بعد موات، وفي فلسطين أسود وأبطال باعوا أنفسهم لله يحبون الاستشهاد كما يحب الصهاينة الحياة؟ وأرى أن الصهاينة بمنطقهم هذا يحققون المثل العربي «على نفسها جنت براقش»، ولن يمضي زمان حتى يقول الحجر في فلسطين: يامسلم هذا يهودي ورائي فاقتله، وصدق الله: ﴿ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ (١٧٣) ﴾ (الصافات)!! ■

الاقتصاد الإيراني يراوح في مربع الركود

التحدي الذي يواجه خاتمي في ولايته الثانية: ٧٠٪ من أفراد الشعب تحت خط الفقر!

عبد الكريم حمودي(*)

على الرغم من النتائج الإيجابية التي حققها الاقتصاد الإيراني في السنة المالية التي انتهت في العشرين من مارس الماضي بسبب ارتفاع أسعار النفط، وزيادة عائدات البلاد المالية، الأمر الذي أدى إلى ارتفاع معدل النمو في الناتج الإجمالي المحلي إلى نحو ٥,٩٪، مقارنة مع ٢,٥٪ في السنة المالية السابقة، أي أن الزيادة المتحققة في معدل النمو بلغت نحو ٣,٥٪ في السنة المالية الماضية، علاوة على انخفاض معدل التضخم إلى أدنى مستوى له منذ عشرة أعوام، إلا أن هذه النتائج لم تسهم بشكل فاعل في التصدي للأزمات التي يعاني منها الاقتصاد.

ويرى المراقبون أن انخفاض كفاءة الاقتصاد، وعدم تحريره من سيطرة الدولة التي تبلغ نحو ٨٠٪ بالإضافة إلى زيادة الإنفاق الدفاعي الإيراني، قد أسهم في الحد من قدرة الحكومة على التصدي للأزمات التي تعاني منها البلاد، وفي مقدمتها: الفقر، والبطالة، والمديونية.

الناتج الإجمالي

سجل الناتج المحلي الإجمالي في نهاية السنة المالية الإيرانية التي بدأت في مارس عام ١٩٩٩م وانتهت في ٢٠ مارس الماضي، نمواً بلغ ٥,٩٪ متجاوزاً التوقعات السابقة بأن ينمو بنحو ٤,٥٪. مع الإشارة هنا إلى أن نسبة النمو في الناتج الإجمالي لم تتجاوز في عام ١٩٩٩م نحو ٢,٥٪. هذه الزيادة في النمو بسبب عائدات النفط أدت إلى فائض في الموازنة يقدر بنحو ٧,٥ مليار دولار، لكن اعتماد العديد من القطاعات الاقتصادية، وخاصة الصناعية في تمويل عجزها على إيرادات النفط شكل استنزافاً كبيراً لهذه العائدات.

أدنى معدل للتضخم

قالت إحصاءات للبنك المركزي الإيراني إن معدل التضخم في إيران انخفض إلى ١٢,٨٪ مسجلاً أدنى مستوياته في عشرة أعوام، وكان متوقعاً أن يبلغ ١٩,٩٪، فيما المتوقع أن يبلغ العام الجاري نحو ١٥٪.

تزايد إيرادات النفط: تعتبر إيران ثاني أكبر منتج للنفط في منظمة البلدان المصدرة للنفط



٩ ملايين عاطل خلال ٣ سنوات إذا لم يدخل للبلاد ١٤,٥ مليار دولار استثمارات سنوياً

(أوبك) وبلغت إيرادات البلاد من النفط خلال السنة المالية الماضية نحو ٢٠,٧ مليار دولار، وهي تمثل ٨٠٪ من دخل البلاد من العملات الصعبة، كما تشكل ٥٠٪ من إيرادات الموازنة العامة للدولة، وتشكل هذه العائدات نحو ضعف الأرقام المدونة في الموازنة العامة.

وفي هذا السياق أكد حجة الله غنيمي وكيل شركة النفط الإيرانية إن متوسط سعر برميل النفط الإيراني سجل ما بين ٢٥ و٣٠ دولاراً خلال العام الماضي، ولهذا فإن عائدات إيران من النفط كانت ضعف أو على الأقل ٩٠٪ أكثر مما ذكر في الموازنة العامة. وأشار إلى أن هذا يعني حصول الحكومة على ما بين ١٠ و١١ مليار دولار فوارق أسعار بيع النفط.

وتتراوح تقديرات إجمالي الإنتاج الإيراني

٤ ملايين مهاجر إيراني إلى الخارج نتيجة الفقر والبطالة والمديونية

ارتفاع الناتج الإجمالي وانخفاض التضخم ليس دليلاً على عافية الاقتصاد لأنهما تحققا بعد زيادة أسعار النفط

من النفط بين ٣,٧ مليون برميل وأربعة ملايين برميل يومياً منها ٢,٤ مليون برميل للتصدير، ورفضت إيران حصة إنتاج ٣,٦٢٣ مليون برميل يومياً وفق اتفاق أوبك الجديد أي بزيادة قدرها ٢٦٥ ألف برميل يومياً، وأعلنت عدم التخلي عن نصيبها من سوق النفط برغم عدم مشاركتها في اتفاق زيادة الإنتاج الذي توصلت إليه منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك) في (مارس) الماضي حينما قررت تسع دول من أعضاء المنظمة زيادة الإنتاج بمقدار ١,٤٥ مليون برميل سنوياً لتخفيف حدة ارتفاع الأسعار، غير أن إيران لم تشارك في القرار، إذ كانت تضغط لتخفيض مقدار الزيادة في الإنتاج.

وتملك إيران نحو ٩٪ من احتياطيات النفط العالمية، وتقدر الاحتياطيات الإجمالية بنحو ٥٢٠ مليار برميل، فيما تقدر الكميات القابلة للاستخراج بنحو ٢٥٪ فقط من الإجمالي.

كما تمتلك إيران كميات كبيرة من الغاز وتحتل المرتبة الثانية بعد روسيا على الصعيد العالمي، إذ تقدر الاحتياطيات الكامنة بنحو ٢٦ تريليون متر مكعب تشكل نحو ١٥٪ من الاحتياطيات العالمية، ويمكن أن تستمر لـ ٤٠٠ عام بمعدلات الإنتاج الحالية.

الصادرات غير النفطية

سجلت الصادرات الإيرانية غير النفطية ارتفاعاً بنسبة ١٤,٩٪ خلال السنة المالية الماضية، وخاصة مبيعات الغاز والمنتجات الصناعية، وأشار تقرير الجمارك إلى أن قيمة الصادرات الإجمالية بلغت ٣,٣ مليار دولار، مقابل ٢,٨٧ مليار دولار خلال الأحد عشر شهراً من العام الذي سبق، أما قيمة الواردات الإيرانية خلال الفترة نفسها، فقد بلغت ١٣,٣ مليار دولار مسجلة بذلك ارتفاعاً بنسبة ٦,٦٪.

موازنة العام الجاري

بلغت قيمة الموازنة الإيرانية للعام الجاري التي أقرها البرلمان في الأول من (فبراير) الماضي نحو (٤٥٥ تريليون ريال) أي ٥٧ مليار دولار، وأظهرت الموازنة زيادة ٢٥٪ على موازنة العام الماضي، كما تضمنت زيادة ٢٠٪ في الإنفاق على دعم السلع الأساسية وخاصة الأغذية والأدوية والطاقة بهدف حماية محدودي الدخل.

وتتضمن الموازنة الجديدة زيادة الإنفاق على أجهزة الأمن القومي والمخابرات بنسبة ٤٠٪ وزيادة الإنفاق العسكري على القوات المسلحة والحرس الثوري بنسبة ٣٢٪.

(*) خدمة وكالة قدس برس ـ لندن.

الإنفاق العسكري: يتراوح بين ثلاثة وخمسة مليارات دولار، (حسب طريقة احتساب سعر الدولار أو تسعيرة الصرف الرسمي)، وعلى مدى الأعوام الماضية بقي الإنفاق العسكري يدور في حدود ٢,٧٪ من حجم الناتج المحلي الإجمالي.

ويرى العديد من الخبراء أن الخطط الإيرانية التسليحية الطموح ستضر بخطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية، كما أن ارتفاع حجم الإنفاق العسكري سيضعف من قدرة البلاد على مواجهة المشكلات الاقتصادية، إذ يقدر الخبراء أن حجم الصفقات العسكرية والفنية الدفاعية التي تنوي إيران إبرامها مع روسيا خلال العقد الجاري تقدر بنحو ١٥ مليار دولار.

وتحتل إيران المرتبة الخامسة في منطقة الشرق الأوسط على صعيد معدل الإنفاق الدفاعي للفرد الواحد، إذ تصل هذه النسبة إلى ٧٤ دولاراً، كما تحتل المرتبة الثانية في منطقة الشرق الأوسط على صعيد قواتها العسكرية النظامية البالغة ٥٧٥ ألف جندي.

الديون

تبلغ قيمة ديون إيران الخارجية في الوقت الحاضر، حسب ما أفاد محافظ البنك المركزي الإيراني محسن نوربخش، نحو ٧,٨ مليار دولار، وكانت قيمة الديون الإيرانية بلغت في ٢٠ ديسمبر الماضي نحو ٨,١ مليار دولار، منخفضة من ١٠,٤ مليار في مطلع السنة المالية ٢٠٠٠م، وهنا لا بد من الإشارة إلى أن تقريراً سابقاً للبنك المركزي الإيراني أورد أرقاماً أخرى حول المديونية.

البطالة

تتباين التقديرات المختلفة حول معدلها، فيما تشير آخر التقديرات الرسمية إلى أن نسبتها وصلت إلى ١٦٪، ويقل عمر نحو ٦٠٪ من سكان إيران البالغ تعدادهم نحو ٦٣ مليون نسمة عن ٢٥ عاماً، وهو ما يرفع عدد الداخلين إلى سوق العمل سنوياً بمقدار ٨٠٠ ألف عامل، واستناداً إلى مهدي نواب المسؤول السابق بوزارة الاقتصاد فإن إيران تحتاج لاجتذاب ١٤,٥ مليار دولار سنوياً من الاستثمارات الأجنبية لحل المشكلة، وإلا فسيكون لدينا تسعة ملايين عاطل عن العمل في غضون ثلاث سنوات. مضيفاً أن إيران لم تجتذب سوى ٢,٦ مليار دولار فقط من الاستثمارات الأجنبية خلال السنوات الست الماضية.

مشكلة البطالة المتفاقمة وانخفاض مستويات الأجور، بالإضافة إلى أسباب سياسية واجتماعية كل ذلك أسهم في تشجيع هجرة الكفاءات العلمية والمهنية الإيرانية، وقد أشار مرشد الثورة الإيرانية علي خامنئي لهذا الخطر بقوله لإحدى قنوات التلفاز الإيراني: إن «الخبراء هم ثروة الشعب، الذين يجب أن يحتفظ بهم»، فيما أكدت النائبة في البرلمان الإيراني «جميلة كديور» أن أربعة ملايين إيراني من أصحاب التخصصات المختلفة يعيشون خارج البلاد.

الفقر

تراجعت القوة الشرائية للمواطن الإيراني إلى ٦٠٪ بالمقارنة مع عام ١٩٧٩م، وعليه فإن نحو ٧٠٪ من السكان يعيشون تحت خط الفقر، لذلك لم تستطع الحكومة في موازنة العام الجاري المساس بالدعم الذي تحظى به السلع الأساسية من غذاء ودواء وطاقة بهدف حماية الفقراء ومساعدتهم على توفير الحد الأدنى من المتطلبات المعيشية، فيما تبلغ تكاليف دعم السلع مليارات عدة من الدولارات.

هكذا: يمكن القول إن الاقتصاد الإيراني - برغم الإنجازات التي تحققت في السنة الماضية - مازال يعاني من الركود، ويفتقر إلى الكفاءة والفاعلية، وإن زيادة النمو المتحققة ليست كافية للتصدي للمشكلات الاقتصادية المزمنة التي تعاني منها البلاد، وفي مقدمتها مشكلة البطالة.

كما أن غموض القوانين والخلافات السياسية أدت إلى تثبيط همم المستثمرين سواء الأجانب أو المحليون، ولعل سيطرة الدولة على ٨٠٪ من النشاط الاقتصادي، وبقاء القطاع الخاص بعيداً عن المشاركة الفاعلة شكل أحد العوامل الرئيسة في تردي الأوضاع الاقتصادية بالإضافة إلى سوء الإدارة، وعليه لا بد من خطوات إصلاحية سريعة تأخذ بعين الاعتبار الضرورات الاقتصادية والاجتماعية الملحة مع توفير الشروط الاقتصادية والسياسية والقانونية كافة، وهو التحدي الرئيس الذي يواجه الرئيس محمد خاتمي في ولايته الثانية ■

ضغوط أمريكية على أوبك لخفض أسعار النفط

تمارس الإدارة الأمريكية ضغوطاً على أعضاء أوبك من أجل زيادة الإنتاج وخفض الأسعار التي واصلت ارتفاعها في أوائل الشهر الجاري. وقال البيت الأبيض إن إدارة الرئيس الأمريكي تريد انخفاض أسعار النفط الخام، وإنها تجري (محادثات دبلوماسية هادئة) مع أعضاء أوبك بشأن أثر ارتفاع تكاليف الطاقة على الاقتصاد الأمريكي، والاقتصاد العالمي.

يأتي ذلك بعد توجيه نواب ديمقراطيين انتقادات لبوش لعدم اتخاذه موقفاً أكثر تشدداً من أوبك، وحثه على الضغط على المنظمة والمنتجين الآخرين لزيادة الإنتاج بنحو ٢,٥ ملايين برميل يومياً لخفض أسعار النفط والبنزين في الولايات المتحدة.

يذكر أن الأسعار كانت قد شهدت تراجعاً بعد أن أظهر تقرير حكومي أمريكي وجود زيادة كبيرة في مخزونات البنزين الأمريكية، غير أن حدة ذلك الهبوط ما لبثت أن خفت وسط تصريحات بأن أوبك لن تغير في مستويات الإنتاج الحالية ■

منظمة التجارة العالمية:
تباطؤ نمو التجارة الدولية إلى ٧٪ هذا العام

يبدو أن نمو التجارة في أنحاء العالم في طريقه للتباطؤ هذا العام إذ سيسجل ٧٪ بعد أن سجل في العام الماضي نسبة بلغت ١٢٪ في واحدة من أفضل النتائج التي حققها طيلة العقود الخمسة الماضية.

ذكرت ذلك منظمة التجارة العالمية التي قالت في الوقت نفسه إن التباطؤ قد يكون محدوداً إذا ما أبدت أوروبا مقاومة للتباطؤ في الاقتصاد الأمريكي أكبر مما تشير إليه التقديرات الحالية.

وقال التقرير السنوي - الذي أعده محللون في الأمانة العامة للمنظمة -: إنه في عام ٢٠٠١م سيتراجع الاقتصاد العالمي عن مسار النمو المرتفع الذي شهده العام الماضي مما يقلص من فرص التجارة الدولية. وأضاف التقرير: «ستتأثر كل المناطق الجغرافية الرئيسة باستثناء ربما إفريقيا التي سجلت أضعف معدل نمو بين كل المناطق في عام ٢٠٠٠م».

وذكرت المنظمة أن تراجع واردات الولايات المتحدة، وهي أكبر قوة تجارية في العالم، سيؤثر بشكل خاص على كندا والمكسيك وهما شريكتاها في اتفاق التجارة الحرة لدول أمريكا الشمالية (نافتا)، مشيرة إلى أنه ستتأثر أيضاً كثير من الدول في أمريكا الوسطى ومنطقة الكاريبي بالإضافة إلى آسيا التي تعتمد بشكل كبير على صادراتها لأسواق الولايات المتحدة.

وتأتي توقعات المنظمة في وقت قالت فيه مصادر بشركات الطيران إنها سجلت انخفاضاً حاداً في حركة شحن البضائع من آسيا في الشهور الأولى من هذا العام.

ووفقاً للمنظمة فإن أشد المتضررين من تباطؤ الواردات الأمريكية ستكون الدول المصدرة لمعدات الاتصالات والسيارات والملابس. وقال التقرير إنه في النصف الثاني من التسعينيات حلت آسيا محل أوروبا الغربية كأكبر كتلة في العالم تستورد أكثر مما تصدر، وهو ما أرجعه إلى الزيادة السريعة في واردات المنطقة من الوقود، وخاصة من الشرق الأوسط الذي عزز مكانته كأكبر مصدر للوقود في العالم «ومن المرجح أن يعززها أكثر مستقبلاً».

المعروف أن أكبر خمسة مصدرين في العالم هم: الولايات المتحدة بنسبة ١٢,٣٪ من إجمالي الصادرات العالمية تليها ألمانيا بنسبة ٨,٧٪ ثم اليابان ٧,٥٪ وفرنسا ٤,٧٪ وبريطانيا ٤,٤٪.

وفي جانب المستوردين احتلت الولايات المتحدة أيضاً المركز الأول بنسبة ١٨,٩٪ تليها ألمانيا بنسبة ٧,٥٪، ثم اليابان ٥,٧٪ وبريطانيا ٥٪ وفرنسا ٤,٦٪. ■



إعداد: مبارك عبد الله

قصة قصيرة



عندما يُزهر ضمير المدينة

نردين أبو نبعة

في هذه الغرفة الكئيبة.. ابتدأت أزمانٌ مزهرة.. على أنقاض أرصفة تبيعُ أبناءها.. (كانت الغرفة مليئة بالحشرات والجرذان.. مسجونون كأننا مجرمو حرب.. اجترحنا فضاءات الوطن ولوثنا قسماته بالخراب).

(رمــوه داخل الغرفة.. كأنه كيس قمامة.. أو علبة مليئة بالفيروسات المعدية.. اعتدل في جلسته رتب هندامه.. نظر في أنحاء الغرفة.. رنت ضحكته.. واختلطت بالجدار البارد.. وضع رأسه بين كفيه.. وذهب في مهمات الحراسة والإنشاد من جديد).

ثبت رفيقي سميح نظراته في السجين الجديد.. كان له وجه مائل للسمرة.. يغمره الهدوء والدهشة:

- مرحباً بك يا أخي.

ظل السجين الجديد.. صامتاً.. كأنه سافر إلى مدينة أخرى.. صمت سميح.. واعتلت وجهه علامة استفهام كبرى!!

مضى اليوم الأول.. نقضمُ الوقت بلا شهية.. نتابع السجين.. الجديد.. الذي حيَّرنا.. بقعة كبيرة في عينيه يستوطنها الحزن.

قلت في نفسي.. لابد أن أحاول مرة أخرى.. تشجعت.. اقتربت منه.. سميح يتابعني.. كأنه يراهنني بأنني لن أفلح.. في الحديث معه لكنني.. صممت.



اقتربت منه.. ابتسمتُ له.. (هل أعد لك كوباً من الشاي بالنعناع.. نظر السجين إليَّ بامتنان أعددت الشاي.. قدمته له.. شكرني بإيماءة).

صوت خطوات الضابط قادم.. يمسك بمفاتيحه الثقيلة.. الصوت يقترب.. ويقترب.. يستغرق السجين في التحديق صوب الباب.. حركات أصابعه تضطرب.. تسقط قطرات من الشاي على جسده.. ينتفض ... يقف.

فتح الباب.. صرخ الضابط.. جواد الراغب.. زيارة.. عندما سمعنا اسمه.. بدأ الأمر وكأننا نضيع شوارعنا الجريئة.. التي تُوصلنا إلى الرؤية وسط زحام العناوين.

ركضت إليه والضابط يقتاده..

يجب أن نتحدث عندما تعود..

بالتأكيد

جواد الراغب.. جواد الراغب يا سميح.. قفز سميح من مكانه.. كم نحن أغبياء.. أليس هو.. قال سميح.. بصوت متهدج.. هو.. هو.. آه.. آه..

أرجوك يا سميح.. أغلق فمك.. التقط أنفاسك الغبية.. ألم تكن صورته تملأ شاشات التلفاز والجرائد (يا أخي تغيرت ملامحه.. كأنه استنشق الوطن.. جرعة واحدة.. فغدا عملاقاً..).

مر الوقت بطيئاً... ونحن ننتظر عودة جواد.. تحاصرنا.. الرؤى والحكايا.. التي سيحكيها لنا.. أتذكر.. أتذكر.. يا سميح.. أتذكر المذيع وهو يطل بهيئته الحجرية.. يخرج منه صوت مترع بالفصام وهو يردد: قام الإرهابي جواد الراغب بقتل فتيات.. تقلهن حافلة من الضفة الأخرى.

يومها ضرب كفاً بكف وصرخت الله أكبر.. الله أكبر.. أما من يقتاتون لحمنا منهم فهم مجرد مجانين.. آه.. أخجل أن تغتال الصباحات الجميلة في وطننا.

صمت الزمن.. جلست من جديد أمام الباب.. سميح يغمر رأسه بيديه.. يجول في الغرفة.. صوت خطوات تقترب.. تقترب.. أزيز باب يعلو.. يفتح الباب.. قفزت من مكاني.. ركض سميح.. اندفع الدم في جسدي وأنا أمسك بيده.. نظرت في عينيه.. قامته طويلة.. طويلة.. قلت في نفسي «أسوأ شيء في العالم ألا ترى الأشياء الجميلة مع أنها ساطعة».. ابتسم جواد.. أمسكت كلتا كفيه بيدي.. شعرتُ بتيار كهربائي.. يسري في جسدي.. بدا

الكتابة.. على الملابس

ظاهرة الكتابات غير العربية على الملابس، وخاصة ملابس الأطفال ظاهرة شكا ويشتكي منها قطاع عريض من الناس، حيث إن معظم هذه الكتابات لها ارتباطاتها الدينية والعقدية بالمنتجين والمصنعين لها، وحسب استقرائي البسيط لها، فقد انقسم الناس حيالها إلى أقسام عدة:

الأول: غير مبال بتلك الكتابات ونسأل الله أن يتيقظ من غفلته.

الثاني: من يتحرز عند شراء مثل هذا النوع من الملابس، فيشتري ما لا فيه مصادمة لديننا ومبادئنا الناصعة ويتساهل في الكتابات المحايدة مثل الكتابات والصور التي تعبر عن شعارات لأندية غربية رياضية أو اجتماعية.

الثالث: من يقلقه هذا الأمر، وإنه وإن خلَّص نفسه، ووجد البدائل ولو كانت صعبة لتلك الملابس، فإنه يهمه أمر مجتمعه المسلم الذي يحب له ما يحب لنفسه وأولاده، وحسب احتكاكي المباشر بالمجتمع، لقد لحظت حلولاً فردية لهذه المشكلة منها: أن بعض



الناس عندما يُعجبه لباس أو يُهدى إليه لباس لطفله وعليه شيء من هذا، فإنه يذهب به إلى الخياط لنقض تلك الكتابة، ويستبدل بها أخرى مناسبة لواقعنا الإسلامي. ومنها أنه يوجد عند بعض المحلات التجارية قطع من القماش منقوش عليها صور من الفاكهة مثلاً، ثم استخدام كلمة المكواة يتم لصقها على الكتابة، أو الصورة الموجودة، حيث إن هذه القطعة قد أعدت أساساً لذلك.

ومنهم وإن كانت هذه الحالة ليست متداولة بشكل كبير، إلا أنه لا ينبغي أن يفوتني عرضها، وهي أن بعض الآباء أو الأمهات يشتري قمصان لأطفاله، ليست عليها أي كتابة، فيذهب إلى الخياط لوضع الصورة أو الكتابة الهادفة التي يريد، وعندما كنت برفقة زوجي إلى الولايات المتحدة، فقد اطلعت على سلسلة من الآلات البسيطة المربوطة بجهاز حاسب آلي، يأتي الزبون بقميص «سادة» وبالكتابة أو الصورة المراد طبعها على القميص، فيقوم صاحب الآلات هذه بنقل المراد إلى ذاكرة الحاسب الآلي بطريقة «المسح الضوئي» ومنه إلى صدر القميص.

وبهذه يكون ولي الأمر قد شكل لأولاده الملابس بالكتابات أو الشعارات المطلوبة.

وقد ألمحت سابقاً بأن هذه حلول فردية للقضية التي نحن بصددها، إلا أنني أعتقد جازمة بأهمية إيجاد حل جذري وجماعي للمشكلة، ومن ذلك مناشدة رجال الأعمال الذين يملكون مصانع النسيج أو أي مصانع لمستلزمات الأطفال بأن يأخذوا على عاتقهم هذه المسألة، بحيث لا يكتب ولا توضع صور على الملابس إلا ولها ارتباط بحضارتنا.

جواد.. عاشقاً للصمت.

توضأ.. صلى.. عيونه تصعد إلى السماء.. عاشقاً راجياً.. يراسل ابناءه من على سجادة الصلاة يدعو أن يُزهر.. ضمير المدينة الغائب في الشوارع.. في الأزقة.. في الأمسيات.

انتهى جواد من صلاته.. أسند ظهره.. إلى الجدار البارد.. جرذ يمرُ من جانبه.. يرمقهُ بنظرات مرحة.. ثم يهرب.. يبتسم جواد.. يكمل تسبيحه.. ارتياح يعم وجهه.. يضيء جبينه.. تشجعتُ.. اقتربتُ منه:

- آه يا أخي.. كم تمنيت لقاءك.. سمعتُ القصة من التلفاز.. والجرائد.. انتابني في تلك اللحظات شعوران.. شعور بأن العالم غريب وضيِّق.. وشعور بالرضا.. والاضطجاع على سهل الكون بقوة.

أحبُ أن أسمع منك.. مع أني أصدقك.. ولكن ليطمئن قلبي.

أحس أن الكلمات تقضه الحدث.. تتلصص عليه.. لكنها.. لا تعكسه في مرآتها.. كنت في عناق مع سماء الوطن شرقه وغربه.. أقفُ على نقطة الحدود.. بيني وبين وطني الآخر.

رويداً رويداً.. اقتربت حافلة من الضفة الأخرى.

الشمس تُرسل أشعتها الحمراء.. إيذاناً بالوداع.. أدركتُ حينها.. أن صلاة العصر.. قد تفوتني.. توضأتُ.. استقبلتُ القبلة.. وبدأتُ أصلي.. وإذا بأعشاب طحلبية تنمو حولي بشكل مفاجئ يصرخن.. يسحبون السجادة من تحت قدمي يهتز جسدي.. تحت وطأة الشد والصراخ.. يقفون أمامي يضعون أصابعهم في آذانهم.. يخرجون ألسنتهم من أفواههم.

غلبني الذهول.. صحوت.. أدركت أني لم أستعد بشكل كاف لما يواجهني من أحداث.■

إن أبطال هذه القضية هم رجال الأعمال وأصحاب رؤوس الأموال الذين يحبون مجتمعاتهم ومنهم نبع الطيب والخير لبلادهم والله معهم ولن يترهم أعمالهم.

كما أن هذه وسيلة من وسائل نشر الخير والثقافة وتعميمها بين الناس وربط الطفل والأسرة بكاملها بحضارتنا الإسلامية وكفهم عن الغزو الفكري الذي طالما اشتكى منه الجميع.

ومن العناوين التي يمكن أن نكتب عنها جملاً معينة أو شعارات تدل على:

- حب الإسلام - حب الوطن - عيد الفطر - عيد الأضحى - حب العمل والتعاون - حب المسجد الأقصى الأسير - مفاهيم في الاقتصاد الإسلامي - يتامى الحروب - بر الوالدين - الوقت وأهميته - الالتزام بآداب وأنظمة القيادة - الآداب المتنوعة في ديننا الحنيف - مدن تاريخية كالأندلس... إلخ.

إن ناقل هذه الرؤية للرجال أو للنساء المعنيين يدل على وعيه ومحبته لمجتمعه المسلم الذي تتناوشه السهام من كل مكان. وقد ندرج ما سبق على جميع منتجاتنا الوطنية التي نرجو لها سمواً ورفعة في وجه التنافس العالمي.■

رقية محمد الكريداء

واحة الشعر

إيمان ماتت!

شعر: صالح بن علي العمري

إيمان ماتت.. وأودى غصنُها النضِرُ ... وقبلها مات فينا العزُّ والظفرُ!!

واغتالها الحقدُ في ريعان بسمتها ... وشلوها في لفاف المهد منتثرُ

دمُ البراءة مسفوحٌ، ومرقدها ... أزكى من المسكِ والوجدان منفجرُ

لم يبق في الجسد الغضّ الشفيف هنا ... إلا عيون الندى والمبسمُ العطرُ

قذائف زلزلت أركان منزلها ... وكان يكفي لقتل الطفلة الحجرُ!!

لكنْ هو الحقد أصنافٌ مجنّدة ... وناره من عيون القرد تستعرُ

غِيلت.. ولم تحبُ للقيا وما وقفت ... وما رأى ركضها روضٌ ولا زَهَرُ

غيلت.. ولم تلهُ في الدنيا، وما انتفضت ... وما أُعِدّ لها نَبلٌ ولا حجرُ!!

ولم تذق قبلها حلوى، وما ركبت ... ارجوحة أو همى من فوقها المطرُ

طغى عليها سعير الحقد فانسحقت ... وما تبدّى لها صيفٌ ولا ثمرُ

ماتت ولم تدر أن القدس محتبسٌ ... وأن عزتنا القعساء تنتحرُ

ماتت ولم تدر أن العرض منتهكٌ ... وأن مليارنا أودى به الخورُ

إيمان: للصدرِ آهاتٌ مصعّدةٌ ... تكاد منها نياطُ القلب تنبترُ

لا لوم للعين يا إيمان إن سكبت ... وإن تقاطر من أجفانها البصرُ

يا شعرُ أشجاك صوت القدس منتحباً ... أم صوتُ إيمان أم أترابها الأخرُ

مازلتَ تجترُ أحزاناً مخضبّة ... وما لها اليوم في ساح الفدا أثرُ!!

ماذا دهى أمة الإقدام فانخذلت ... أين الإخاءُ؟ ألا للحق منتصرُ؟!

إيمان إيمان نادت كل ذي شمم ... لو كان فيها لأهل البرّ معتبرُ

عُذراً بنيّةُ إنّ القوم في شُغُلٍ ... عن العُلا.. ولهم عند الهوى خدرُ

«سيشجبون» ولكن بعد مؤتمرٍ ... نادى به - بعد طول العهد - مؤتمرُ

و«يعلنون» بنود «السلم» في سفهٍ ... والله ينذر والآياتُ والسورُ

ويركعون «لهيئاتٍ» منصّرةٍ ... ومن مخالبها يُستوثق الخبرُ

ويعزفُ الخطبَ فينا ألفُ راقصةٍ ... وقد يجاهد في ساحاتنا الوترُ!

لا تعذليها فما دانت لخالقها ... ولم يَسُسْ أمرها عمروٌ ولا عمرُ

* * *

إيمانُ: للثأر أيام موثّقةٌ ... قريبة العهد، والعقبى لمن صبروا

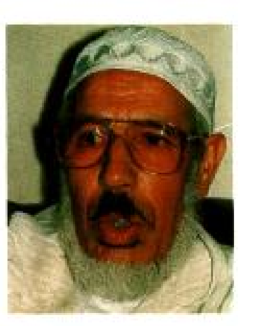
يظل نعشك في سمع الزمان صدى ... عليه من نفحة الإسراءِ مُدَّثرُ

فامضي إلى حضن إبراهيم شافعة ... لوالديكِ إذا ما الخلق قد حُشروا

الحق أبلجُ.. والطغيان مرتكسٌ ... فلتنظري.. إنني مازلتُ أنتظرُ

كتاب «في الشعر الجاهلي» ليس فيه شيء من العلم

ترك محمود محمد شاكر الدراسة في كلية الآداب أنفة من أن يأخذ العلم عن طه حسين الذي لا يحترم أصول العلم ولا مبادئه



بقلم: د. عبدالسلام الهراس

شاهدت عبر القناة الجزائرية قبل مدة لقاء ثقافياً بين صحافي جزائري يُعنى بالجانب الثقافي وهو برنامج متنوع وناجح وبين الدكتور ناصر الدين الأسد الأستاذ الجامعي المعروف بأبحاثه الجادة وتحقيقاته العلمية الرصينة، وقد كان من كبار المسؤولين عن الثقافة والتراث بالجامعة العربية، ومديراً للجامعة الأردنية بعمان، وهو الآن أمين عام لمجمع علمي ثقافي بالأردن وعضو بمجامع أدبية ولغوية وثقافية عدة بالعالم العربي، عرفته بالقاهرة في منزل شيخنا الجليل شيخ العربية والبحث العلمي الجاد في عصره محمود محمد شاكر، وكنت من أوائل الذين اقتنوا كتابه «مصادر الشعر الجاهلي»، وهو رسالة دكتوراه نالها بتقدير ممتاز سنة ١٩٥٥م، وقامت دار المعارض بمصر بطبعها سنة ١٩٥٦م.

والكتاب هو آخر حلقة في سلسلة الردود على كتاب «في الشعر الجاهلي» للدكتور طه حسين، لكنه ينفرد بمنهج جديد ومتقن ويتميز بأسلوب ناعم ويعتمد في ردوده على الطريقة غير المباشرة والمهذبة، لأن تفنيد مزاعم وضع الشعر الجاهلي ونحلهِ من الرواة والبارعين من الوضاع مركب صعبٌ وأمرٌ ذو خطورة، لأن تلك المزاعم لم تعد مرتبطة بالمستشرق مارجليوث ومناصريه من الخلف والسلف من بني هواه ومن جنس معسكره، بل أصبحت الفكرة مرتبطة في العالم العربي بالدكتور طه حسين وبها صار يعرف هذا الرجل، فما ذكر الرجل إلا وذكرت قصة الشعر الجاهلي وما ذكرت القصة إلا ذكر الرجل معها، والدكتور طه حسين لم يعد فقط عميد الأدب العربي، بل أصبح له من النفوذ ذو السلطة في المجال الجامعي والثقافي ولا سيما بالجامعة العربية وكليات الآداب وببعض المؤسسات الأدبية ما يحسب له ألف حساب.

الفكرة ليست من إبداع طه حسين

ومن المعلوم أن طه حسين مسبوق بالفكرة، فقد حاكها وخاطها المستشرقون قبله وتزعمها مارجليوث، لكن الدكتور لبسها وادَّعاها لنفسه، فبادر محمود محمد شاكر أحد طلابه الأفذاذ الأحرار، إلى فضح انتحاله لها وادعائه ابتكارها وقد حارب على واجهة المتنبي وعلى واجهة المعري كذلك.

ولم يعدم زعم مارجليوث ردوداً، فقد تصدى له بعض المستشرقين وعلى رأسهم ليَالْ الذي فنَّد الزعم وسفهه بالحجة والبرهان..

لكن قصة الانتحال أو النحل التي ادعاها الدكتور طه حسين وأخرجها بأسلوبه الموهم بالجدة والابتكار والموضوعية والمنهجية الديكارتيه أثارت «انتفاضة» وردوداً متفاوتة كان بعضها حاداً وصاخباً وليت قصة هذا الكتاب الزعم بقيت في مجال النقد والردود العلمية إلا أنها تجاوزت هذا المجال إلى البرلمان والمحاكم والأزهر الشريف والشارع مما أشعل فتنة وزادها أواراً، فكان ذلك في صالح الدكتور طه الذي كان أستاذاً عادياً، وإذا به يصبح ذا شهرة كبيرة، كما راج كتابه التافه مثلما وقع في قضية الكاتب الفاشل التافه سلمان رشدي والباحث السطحي نصر حامد أبوزيد، فقد اشتهر الدكتور طه حسين وكتابه منذئذ، ولاشك أنه كان مسروراً بتلك المحاكمة القضائية والفتنة العارمة! وظاهرة هذا النوع من «الفتن» التي غالباً ما تكون لصالح «الضحية» تتكرر دائماً في مصر.

أول من تصدى

كان شيخنا محمود شاكر - يرحمه الله - أول من تصدى لهذا الكتاب والتشهير به، إذ كان على دراية واطلاع بأصحاب الفكرة من المستشرقين لأنه كان يقرأ بالإنجليزية.. ولم يستسغ أبداً دعاء طه حسين أن الفكرة فكرته وأنه توصل إليها بالمنهج الديكارتي، وقد حاول بعض المستشرقين الإيطاليين ثني محمود محمد شاكر الطالب بالسنة الثانية بكلية الآداب عن موقفه ولكنه أبى إلا الاستمرار في المعركة مع أستاذه وأخيراً غادر الجامعة أنفة من أن يأخذ العلم عمن لايحترم أصوله ومبادئه، فلقد رأى وسمع قلب الحقائق ورواج الادعاءات الكاذبة والأفكار المتهافتة المتساقطة يروج لها في مدرجات الجامعة باسم البحث العلمي والمنهج الموضوعي.. وكان مستمراً في معركته مع أستاذه على واجهة المتنبي لولا وفاة أستاذه وصديقه مصطفى صادق الرافعي، ولكنه لم ينس أبداً أن كتاب «في الشعر الجاهلي» يجب أن تستأصل فكرته وآراؤه الخاطئة، لخطورة مقاصده وخبث مراميه.

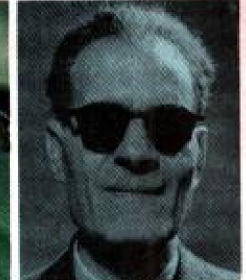
تولى ناصر الدين الأسد في رسالته للدكتوراه تسفيه كتاب طه حسين وهدم آرائه ونقض أحكامه بعبارات حريرية ناعمة ويمنهج إياك أعني واسمعي يا جارة

وفي منتصف الخمسينيات ظهر كتاب «مصادر الشعر الجاهلي» للدكتور ناصر الدين الأسد وهو كتاب علم وفكر ومنهج أعتبره من أعظم ما ألف في الموضوع إن لم يكن قد انفرد بالامتياز والسبق مع ما للسابقين من ردود علمية رصينة من فضل..

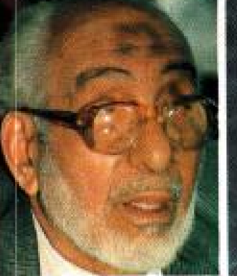
وعندما أكرمني الله بتعرف شيخنا محمود شاكر - يرحمه الله وقد كنت ألقى عنده من حين لآخر الدكتور ناصر الدين الأسد - ربطت بين مشروع هذا الكتاب النفيس وبين ما يحمله الشيخ محمود من هموم واهتمام بموضوع «الشعر الجاهلي» فلم أستبعد أن يكون أستاذنا الشيخ محمود وراء مشروع هذه الرسالة اقتراحاً وتوجيهاً وإمداداً بالأصول وبمواد مهمة، فمكتبته العامرة والنادرة معدن غني بما يخدم هذا المشروع وغيره.

قدر لهذا الكتاب أن يتسلل إلى سوق الوراقة دون إشهار ودعايات ومع ذلك فقد أقبل على شرائه وقراءته الأساتذة والطلاب والمثقفون وأذكر أن جميع زملائي بكلية دار العلوم قرأ هذا الكتاب شراءً أو استعارة أو في مكتبة الكلية.

كان الدكتور الأسد آنذاك موظفاً بسيطاً بالقسم الثقافي بالجامعة العربية وكان رئيس اللجنة الثقافية بها هو الدكتور طه حسين، ومرت سنة على طبع الكتاب دون أن يطلع عليه الدكتور طه، إذ كان غائباً عن مصر في رحلة طويلة بالخارج، فلما عاد أطلعه كاتبه الخاص شحاتة على الكتاب وقد قرأ عليه مايهمه منه أو ربما لخص له فكرة الكتاب، فاستشاط عميد الأدب العربي غضباً وأرسل كاتبه الخاص إلى الدكتور ناصر الدين ليبلغه أن الدكتور طه حسين يريد رؤيته، وانتظر الدكتور الأسد موعد هذه الرؤية، وإذا بالدكتور طه يدخل عليه مكتبه وكاتبه يقوده، ودون تحية أو سلام انفجر الأستاذ العميد غاضباً على الدكتور الأسد وهو من أقرب طلابه إليه، زيادة على العمل تحت إمرته ورئاسته بالجامعة العربية، وكانت غضبة قاسية صاحبتها غلظة وأسمعه من الكلام الجاف والعبارات الشديدة ما أذهله وعقد لسانه فلم ير بدا من اللُّوذ بالصمت وهو الذي كان بالأمس يجلس في المدرج طالباً معجباً بأستاذه، وكان حريصاً على أن يربط معه علاقة ما، وكثير من أمثاله الطلبة والمتخرجين كان يتقرب إلى هذا الأستاذ «القطب» وقد أصبح عميد الأدب العربي بل وعميد التوظيف والترقيات والتلميع، وقد سمعوا بل وشاهد بعضهم عاقبة التمرد على الأستاذ العميد ومن أبرز من ناله الأذى من أولئك الدكتور محمود نجيب اليهبيتي الذي لم يعد له مكان بالجامعات المصرية فاضطر



طه حسين






محمود شاكر



ناصر الدين الأسد — شوقي ضيف

إلى الهجرة للعراق ثم استقر بالمغرب حيث توفي - يرحمه الله - رحمة واسعة وقد كان «ملسوعاً» من أستاذه طه كثير الانتقاد له ولأفكاره ولاتخلو جلسة أو محاضرة من التحدث عن معركته معه.

لم يحك الدكتور الأسد الحكاية بتمامها وبتفصيلاتها ولعله كتمها آنذاك حتى لاتشيع، ولم يشر بهذه المناسبة إلى ما قد يكون أو كان تعرض له أستاذه المشرف الدكتور شوقي ضيف صنيعة الأستاذ العميد ومريده الأثير المدلل بجراته على إشرافه على هذه الرسالة المناوئة صراحة لما جاء في كتاب «في الشعر الجاهلي» من آراء حول نفي أصالة هذا الشعر. وإني أستبعد بل لا أشك أنه لم ينج من توبيخ أستاذه بشكل أو بآخر.. ومهما يكن من شيء فإن الدكتور شوقي ضيف غامر فأشرف على هذه الرسالة وشجع الطالب الناشئ على المضي في إنجازها وأسبغ عليها ثناء وتقديراً مثلما فعل كل من الدكتور إبراهيم سلامة والأستاذ مصطفى السقا والدكتور عبداللطيف حمزة والأستاذ السباعي بيومي: أعضاء لجنة المناقشة.

إن الإشراف على عمل يقتضي الاقتناع والإقرار بمشروعيته ثم إن الاستمرار في الإشراف والإذن بطبع الرسالة وإجازتها للمناقشة يعني الرضا بالمستوى العلمي الذي نالته الرسالة منه وربما يكون المشرف معجباً بهذا المستوى أقصى الإعجاب وما إخال إلا أن تكون هذه الرسالة من هذا النوع.

لكن الجدير بالذكر والتسجيل أن الصحافي الأديب الجزائري وجه سؤالاً - كان محرجاً - للدكتور ناصر الدين الأسد وهو: ما رأيكم بصراحة في كتاب «في الشعر الجاهلي» فأجابه الدكتور بهدوء واطمئنان وصراحة:

«إن هذا الكتاب ليس فيه شيء من العلم لأن أحكامه ونتائجه مبنية على مقدمات غير علمية، ولكن الكتاب بالرغم من ذلك كان له فضل في تحريك وتنشيط الأوساط الأدبية بمصر بما كان هناك من ردود وانتقادات وهجوم ودفاع»، ثم أثنى الدكتور على الأستاذ العميد ثناء عاطراً وقال إنه ظل على علاقة حميمة به إلى وفاته.

وهذا الحكم من الدكتور الأسد على كتاب «في الشعر الجاهلي» بهذه الصراحة والموضوعية بعد خمس وأربعين سنة من صدور كتابه: «مصادر الشعر الجاهلي» وبعد سبع وعشرين سنة من وفاة طه حسين الذي ثار على الدكتور الأسد لإدراكه لأول وهلة أن كتاب تلميذه الفلسطيني كان من أوله إلى آخره تسفيهاً لكتابه وهدماً لآرائه ونقضاً لأحكامه بعبارات حريرية ناعمة وبمنهج «إياك أعني واسمعي ياجارة». إن هذا الحكم يعتبر شجاعة عند البعض وجراة عند البعض الآخر.. والحقيقة أن ذلك يعتبر شهادة باحث كبير أداها بالصيغة المطلوبة منه وقد أقامها صراحة لشعوره بالمسؤولية والواجب المنوط به أمثاله ومن هو في مستواه.

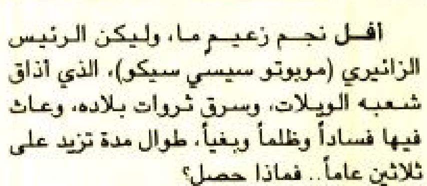
وكان من المنتظر أن يكون هذا الحكم قد صدر من صاحبه في وقت كان فيه طه حسين الآمر الناهي في الجامعات المصرية وفي مجالات الثقافة والتربية والتعليم، ولكننا نلتمس العذر له إذ نحسب الرجل قد أدى ما عليه في الشهادة العلمية الصريحة الواضحة من خلال كتابه «مصادر الشعر الجاهلي» ولم تكن الظروف مواتية لتجاوز الإشارة إلى صراحة العبارة وإلا لحل به ما قد حل بغيره والعاقل من اتعظ بما جرى للآخرين.

وكنا نود لو التفت في هذا الحوار التلفازي إلى ما لشيخنا محمود شاكر - يرحمه الله - من فضل على هذا البحث أو ما له من أثر في «توريط» الدكتور ناصر الأسد في هذا المأزق، وصاحب القضية الدكتور طه حسين في أوج سلطته الأدبية والإدارية، ولكنه قد يكون اكتفى بما قد قاله في آخر مقدمته لكتابه في الطبعة الأولى سنة ١٩٥٦م وقد جاء فيها:

«أما أخي الصديق الأستاذ محمود محمد شاكر فإن فضله لايقتصر على هذا البحث وحده فلطالما اغترفت من علمه وأفدت من مكتبته وانتفعت بنصحه وتوجيهه وما أكثر ما كان ينفق من وقت يناقش معي بعض وجوه الرأي ويبصرني بما لم أكن لأصل إليه لولا غزير علمه وسديد نصحه، ولقد كان له أكبر الفضل - بإخائه وعونه الكريم - في حثي على مواصلة العمل وفي إخراج هذا البحث في كتاب يتداوله القراء» (ص ١٠ من المقدمة).

وقد نرى في كتاب الدكتور ناصر الأسد جبهة أخرى يناضل فيها معه الشيخ محمود محمد شاكر الذي كان يرد على الدكتور طه حسين وقد أخذ بخناقه إلا أن وفاة صديقه مصطفى صادق الرافعي حالت بينه وبين الاستمرار في مجلة «الثقافة» المصرية بعنوان «المتنبي ليتني ما عرفته» وقد قرأنا للشيخ محمود شاكر أن الدكتور طه حسين أقر له أخيراً أن نفيه للشعر الجاهلي وأنه منحول قد تراجع عنه، لكنه لم يصرح بذلك أمام الملأ وهكذا يكون بطل المقاومة لفكرة طه حسين قد توفي وهو مطمئن أن ملف الشك في الشعر الجاهلي قد طوي وأن النصر تم للبحث العلمي الرصين.■

لغويات سياسية



(لقد دخلت السياسة اليوم في كل شيء، حتى اللغة.. واللغة داخلة منذ القدم في كل شيء.. حتى السياسة).

أفل نجم زعيم ما، وليكن الرئيس الزائيري (موبوتو سيسي سيكو)، الذي أذاق شعبه الويلات، وسرق ثروات بلاده، وعاث فيها فساداً وظلماً وبغياً، طوال مدة تزيد على ثلاثين عاماً.. فماذا حصل؟

تفل عليه شعبه، حتى من كان يصفّق له رغباً أو رهباً.

جفل أقرانه ونُظراؤه في التسلط والاستبداد، خوفاً من مصير مثل مصيره.

وما **حفل** بمأساته أحد ممن كانوا **يحفلون** به حين كان على كرسي الحكم.. فلقد **سفل** حياً حين كان يظن نفسه عالياً، وهو في قمة السلطة، **وسفل** ميتاً في قبره.. فعُدَّ في حياة شعبه وتاريخه من **السافلين**، وهبط بعد موته إلى **أسفل السافلين**.

أما أهله وعشيرته، وأعوانه الظلمة، فقد **قَفَلَ** كل منهم عائداً إلى مصيره الأسود، **لتُقفل** عليه بوابة سجن، أو بوابة قبر، أو بوابة منفى.. إلى ما شاء الله.

ولقد **كفل** خَلَفُه، للناس في بلاده، أن يمحو من ذاكرة الشعب والوطن والتاريخ، كل أثر من آثاره، أما أمواله التي سرقها وهرّبها إلى خارج البلاد، فما **كفلت له** العيش الرغيد الذي كان يحلم به ويخطط له، ولا أدامت له ثواب النعيم الذي **رفل** به حيناً من الدهر، فقد تركه **ورحل**، إلى مصير لا يعلمه إلا الله، بعد أن عرف مصيره في الدنيا أهلُ الدنيا.

ألا هل من معتبر؟!

﴿ فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٨٣) ﴾ (يس).■

عبدالله عيسى السلامة

زراعة الأمل

إعداد: عبد الحميد البلالي



الأمل كلمة ثقلها ثقل الجبال في ميزان الحياة، لا يعرف حقيقتها إلا من عاش بين أشواك اليأس، وذاق وخزاته الجارحة أحياناً والقاتلة أحياناً أخرى، فهي كلمة تعني الكثير، وتحمل بين طيات معانيها الوجود من عدمه، فالوجود يعني الحياة والحركة، وعدم الوجود يشير إلى الموت، وإن كان موتاً غير مألوف.

يتحدث اليوم علماء الطب البشري عن عمليات زراعة الأعضاء البشرية، معتبرين أنها من أهم وأدق العمليات الجراحية، وإذا ما وصلت الحالة إلى زراعة القلب، فإن الأمر يعني حياة أو موتاً، وفي مثل هذه العملية تكمن دقة الخطر وحساسية التنفيذ.

ولكن مع هذا كله، فإنَّ عملية جراحية تسمى زراعة الأمل في القلب تتصدر حقيقةً رأس قائمة أدق وأخطر عمليات الزراعة في الوجود البشري.

فالإنسان وبحكم تركيبته النفسية والعضوية، أكثر ما يتأثر في حياته من الجراح النفسية، فهي مصدر الألم الأول، الذي يغلب عليه طابع الحدة والدوام، وقد يستمر ما استمرت حياة الإنسان نفسه، أما عن الآلام الحسية، فهي سهلة الاحتواء موقتة التأثير.

ومن الجدير بالذكر، أن المراد بالأمل ليس هو الأحلام الخدّاعة، ولا الآمال البرّاقة، بل هو عبارة عن طاقة جبارة كامنة تبعث في الإنسان حب العمل، والتفاني للوصول إلى الهدف.

ويشدد القرآن الكريم على من تلوّح له أمانيه بدخول الجنة دون عمل:

فيقول الله تعالى: ﴿ لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا (١٢٣) وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا (١٢٤) ﴾ (النساء).

ويقول الله عز وجل أيضاً: ﴿ وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (١١١) بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (١١٢) ﴾ (البقرة).

ويقول الشاعر:

ولا تكن عبد المنى، فالمنى
رؤوس أموال المفاليس

الإنسان عبر مراحل نموه المختلفة يمر ولا شك عبر محطات من اليأس والإحباط والقنوط، وبحسب حجم المحطة، وقوة مقاومة الإنسان لها، يتشكل في النهاية دافع جديد قد يحيي القلب، ويبعث فيه النشاط والحركة من جديد حيناً، وقد يميت القلب فتخبت الحركة، ويشل الجسد حيناً آخر.

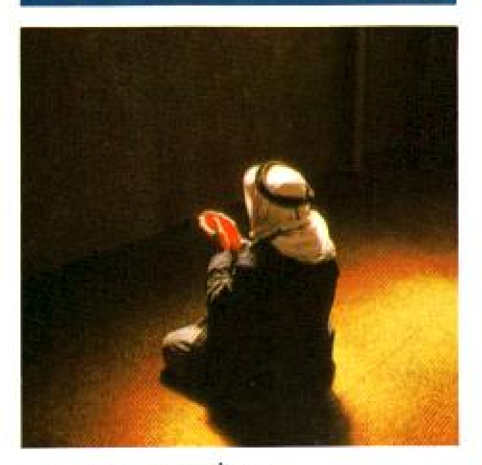
وإذا كان الأمر من الأهمية بمكان إلى هذا الحد، فإننا في أمس الحاجة إلى أطباء قريبين سلاحهم وتخصصهم زراعة الأمل، فإن فاتت محطة، وانتصر فيها اليأس، فإن هذا يعني أن جسداً قد مات أو تعطل على الأقل، وإذا ازدادت نسبة انتشار المرض، وأصبح وباءً مستشرياً، فإن مصيبة قد وقعت، وإن حضارة مبناها قد تعطل أو وقف.

الرسول محمد ﷺ.. كان وبحكم تربيته الإلهية بارعاً، ماهراً في زراعة الأمل، وكأنه قضى سنوات طويلة في البحث والدراسة في هذا التخصص.

لقد أثبت واقع حياة العصبة المسلمة الأولى في قريش، أن فن زراعة الأمل الذي ملكه الرسول ﷺ كان له أبلغ الأثر في الحفاظ على شعلة الإسلام الأولى مشتعلة مضيئة، في حين كانت كتل جبلية هائلة من الجن والإنس تعمل على إطفائها وإخفاء وميضها.

فها هو ﷺ يمر بآل ياسر، وهم يرزحون تحت وابل التعذيب والتنكيل، لا لشيء إلا لأنهم شهدوا ألا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وهو لا يملك من العدة أو العتاد ما يمكن أن يساعدهم به، ولكنه - وفي حقيقة الأمر - كان يملك شيئاً أكبر من هذه، وأقوى من ذاك، كان يملك سلاح زراعة الأمل، فما كان من شأنه ﷺ إلا زرع أمل في قلوبهم، فقال: «اصبروا آل ياسر فإن موعدكم الجنة»، نعم لقد كان أملاً عظيم المنزلة، رفيع المستوى، أحيا قلوباً جعلها تنظر إلى وحشية المعاملة، وآلام التعذيب، نظرة استخفاف واحتقار، هذا هو الأمل الذي شكل عنواناً للصبر والتحدي، ورمزاً من رموز انتصار الحق على الباطل.

ولما شكا خباب بن الأرت إلى النبي ﷺ ما يلقى من أذى المشركين، حاملاً بين جوانحه التبرم والضيق، وكأنه كان يشعر ألا نهاية لهذا الظلام، فما كان من رسول الله ﷺ إلا أن عاد إلى زراعة الأمل، فضرب له مثلاً بما لقيه المؤمنون في الأزمنة الماضية، ثم طرد عن قلبه اليأس، وزرع فيه الأمل الخصب، حين أخبره أن الله سيتم هذا الأمر، حتى يسير الراكب من أقصى الجزيرة إلى أقصاها، لا



لمياء أحمد عبد الدايم

m_qub@hotmail.com

اللهم أيقظنا من نومة الغفلة

كان علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - يقول: إن الدنيا قد ارتحلت مدبرة، وإن الآخرة قد ارتحلت مقبلة، ولكل منهما بنون، فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا، فإن اليوم عمل ولا حساب وغداً حساب ولا عمل.

- قال عبدالله بن مسعود: ما ندمت على شيء ندمي على يوم غربت شمسه نقص فيه من أجلي، ولم يزد فيه عملي.

- قال الحسن رحمه الله: من علامات إعراض الله عن العبد أن يجعل شغله فيما لا ينفعه خذلاناً من الله عزّ وجلّ.

- قال وهيب بن الورد: إن استطعت ألا يشغلك عن الله تعالى أحد فافعل.



- قال الحسن: الدنيا ثلاثة أيام: «أما أمس فقد ذهب بما فيه، وأما غداً فلعلك لا تدركه، فاليوم لك فاعمل فيه».

- قال أحد الحكماء: عجبت ممن الدنيا مولية عنه، والآخرة مقبلة إليه، ويشتغل بالمدبرة، ويعرض عن المقبلة.

إذن: فاتق الله سبحانه، ولا تذهب وقتك فيما لا ينفع فيكون عليك حسرة وندامة، واعمل للآخرة لأنها هي الباقية، ولا تعمل للفانية، فإنك مفارقها.

أخي الحبيب: إن استطعت فأعد ساعة من عمرك لتسبح تسبيحة واحدة؟

هيهات.. فاللهم أيقظنا من نومة الغفلة ■

يخاف إلا الله والذئب على غنمه.

إن من شدة إدراك النبي الكريم محمداً ﷺ لفاعلية سلاح زراعة الأمل، فقد استخدمه حتى مع أعدائه، فمن منا لا يذكر قصة هجرته ﷺ من مكة إلى المدينة، وقد رصدت قريش من الجوائز الشيء الكثير لمن يأتي به حياً أو ميتاً، الأمر الذي شجع سراقة بن مالك على اللحاق بالنبي ﷺ حتى وصل واقترب من ركبه ﷺ وإذا بالنبي ﷺ يزرع أملاً جديداً في قلب مشرك، يعادي كلمة التوحيد، فوعده بسواري كسرى إن هو أسلم وكف ورجع، وقد كان من الأمر ما كان، وتحقق الأمل فألبسه إياهما عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ وقال له: ارفع يديك وقل الله أكبر، الحمد لله الذي سلبهما من كسرى بن هرمز وألبسهما سراقة بن مالك أعرابياً من بني مدلج.

أساليب متنوعة لزراعة الأمل

ومن هنا نرى أن الرسول ﷺ استخدم الأساليب المتنوعة لزراعة الأمل، من المقارنة بمن يبعث حالهم على إزالة حالة الكآبة وترسيخ فكرة «لست وحدك في الميدان»، إلى التأكيد على أن المستقبل يحمل في طياته البشرى والخير، إلى المضي قدماً في تحقيق الهدف الأسمى.

إن الإسلام وهو آخر الرسالات السماوية، إنما بنيت أسسه وقواعده على زراعة الأمل، فهو دين الله الخالد إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

الخنساء الشاعرة العربية المعروفة، مات أخوها صخر وهي في الجاهلية قبل أن تنطق شفتاها بكلمة التوحيد، فبكت عليه بكاءً مراً جعلها تفقد البصر، وفي المقابل عندما استقر الإيمان بالله وباليوم الآخر في قلبها، فإن أملاً جياشاً تغلغل في صدرها وتربع على قلبها، حتى إذا ما جاءها نبأ استشهاد أولادها الأربعة بدفعة واحدة في معركة القادسية، حمدت الله ـ عزّ وجلّ ـ ودعته أن يجمع بينها وبينهم في مستقر رحمته، فلم تذرف دمعاً، ولم تشق جيباً، ولم تلطم خداً.

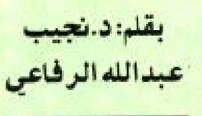
ويضرب لنا القرآن الكريم مثلاً رائعاً حول موضوع زراعة الأمل وهو يروي لنا قصة أمل سيدنا يعقوب ـ عليه السلام ـ بلقاء نجله المفقود يوسف ـ عليه السلام ـ حتى ضج الأبناء وأهل البيت فقالوا: ﴿ قالوا تالله تفتأ تذكر يوسف حتى تكون حرضا أو تكون من الهالكين (٨٥) ﴾ (يوسف)

فأجابهم والأمل يلوح بين عينيه قائلاً: ﴿ يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه ولا تيأسوا من روح الله إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون (٨٧) ﴾ (يوسف)، ولا يسع ابن الجوزي، وهو رائد في هذا المجال إلا أن يقول: «من لمح فجر الأجر هان عليه ظلام التكليف».

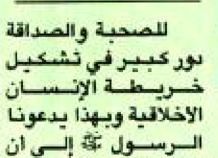
ومن هنا كان واجبنا أن نزيل ذلك الستار الأسود الذي يغطي أعين القانطين لنعيد لهم الثقة بالغد، فحياة الفرد من غير شعاع الأمل، أضيق من حلقة الخاتم، بل من سم الخياط وقديما قال الشاعر:

ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل

وحياة المجتمع بدون الأمل حياة جامدة ميتة لا روح فيها ولا حراك، فلولا الأمل ما بنى بانٍ بنياناً، ولاغرس غارس غرساً، ولا تقدم العلم خطوة إلى الأمام، وأخيراً نقول: لا معنى للحياة مع اليأس، ولا معنى لليأس مع الحياة، وإن مع العسر يسراً، وإن بعد الليل فجراً، وإن دوام الحال من المحال (الوقت في حياة المسلم، د.يوسف القرضاوي، ص ٣٩ ـ ٤٠).■



صديقي تي في !



بقلم: د. نجيب عبدالله الرفاعي

للصحبة والصداقة دور كبير في تشكيل خريطة الإنسان الأخلاقية وبهذا يدعونا الرسول ﷺ إلى أن نخالط الصديق الصالح، فهو القائل: «لاتصاحب إلا مؤمناً ولا يأكل طعامك إلا تقي»، «المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل»، «إنما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحاً طيبة، ونافخ الكير، إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحاً منتنة»، وتقول الحكمة المشهورة: «الصاحب ساحب»، فإن كان صالحاً سحب صاحبه للخير، وإن كان سيئاً فاسداً خبيثاً سحب صاحبه إلى مواقع السوء، وقد أحسن الشاعر في قوله:

عن المرء لا تسل وسل عن قرينه
فكل قرين بالمقارن يقتدي

الكثير من الناس يعتقد أن الصديق المشار إليه سابقاً يجب أن يكون إنساناً يحدثنا ونحدثه، يجالسنا ونجالسه، ألا ترى معي صديق هذا الزمان الجديد الملقب «تي في» أعني به التلفاز، إنه أصبح صديقاً مؤثراً لأبنائنا، ألا ينطبق عليه ما سبق؟■

الشيخ عبدالله الوابل.. مفتي الجنوب

كان الشيخ عبدالله بن يوسف الوابل ـ يرحمه الله ـ قدوة لطلبة العلم والمثقفين، بل وعامة أهالي منطقة عسير، كان يعمل بهمة ونشاط لايعرف الكلل، ولا الإجازات إلا النادر، وما لابد منه.

كان ـ يرحمه الله ـ كلية شرعية يتخرج على يديه القضاة والعلماء، والدعاة والمثقفون في حلق الذكر المنعقدة في مسجده، وفي دار العلوم الشرعية.

وإلى جانب هذا، كان يعمل رئيساً للمحكمة الشرعية بأبها بما فيها من المسؤوليات والمهام، فكان يتقي الله تعالى في الدماء والأعراض والأموال، ويقضي بالحق، بالإضافة إلى قيامه بالأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، إذ كان يتجول في الأسواق والأماكن العامة لنصيحة الناس، وإرشادهم بالحكمة والموعظة الحسنة.

جامعة تتحرك: كما كان يقوم بتدريس القرآن الكريم وتحفيظه، وكان لي شرف الحضور بين يديه لهذا الغرض بعد صلاتي المغرب والصبح، ضمن أعداد كثيرة من طلاب العلم.


أبها يغلفها الضباب

كذلك كان ـ يرحمه الله تعالى ـ يقوم بمسؤوليات الإفتاء فهو بحق يلقب بمفتي الجنوب.. يسأله الناس عما يعترضهم أو يحتاجون إليه في المواريث والطلاق والزكاة والصيام والحج وجميع الأحكام الشرعية، وقد كان الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز ـ يرحمه الله تعالى ـ يشاوره في بعض الأمور والقضايا والأحكام، فهو بحق ـ جامعة ـ كانت تتحرك في كل مكان، في المحكمة والسوق والمسجد والمنزل والمدرسة الشرعية التي يقيم بها الوافدون من خارج مدينة أبها لطلب العلم وحفظ القرآن الكريم.

وهكذا كان دأبه عبادة وتلاوة وتسبيحاً وتهليلاً وتدريساً، حتى أضناه المرض، فنقل إلى المستشفى التخصصي بالرياض، ومكث به فترة حتى وافاه الأجل عن عمر ناهز التسعين عاماً، صبيحة يوم الخميس الموافق ١٤٢٢/٢/٢٣هـ، وصلي عليه بعد صلاة العصر بمسجد الراجحي بالرياض، كما صُلِّي عليه صلاة الغائب في العديد من مساجد المملكة عقب صلاة الجمعة، وقد حضر جنازته، والصلاة عليه، ودفنه خلق كثير، وجمع غفير.

رحم الله الفقيد، وأسكنه فسيح جناته، وجمعنا به في دار كرامته، ومستقر رحمته، وخلف على الأمة الإسلامية فيه بخير الخلف على منهج السلف، وأحسن عزاء أهله، وذويه، ومحبيه، وطلابه، وألهمهم الصبر، والسلوان، والدعاء له بالمغفرة والرضوان: ﴿ إنا لله وإنا إليه راجعون ﴾.■

شايع بن محمد البشري
مدير مدرسة متقاعد. أبها

التعري والتكشف بضاعة إبليسية (١ من ٢)

أول كيد سعى إليه الشيطان مع آدم وحواء كان لتعريتهما من الثياب وكشف سوأتيهما

د. زهير الخالد (*)

التكشُّف والتعري هدف مقصود لإبليس منذ بدء الحياة البشرية، ومازال هدفاً مقصوداً له ولذريته وأعوانه من شياطين الإنس والجن إلى يومنا هذا، وإلى أن يرث الله تعالى الأرض ومن عليها، وأسلوبهم في ذلك هو الخداع والتضليل، والإغواء والإغراء بالشعارات الغوغائية.

منذ أن طرد الله تعالى إبليس من الجنة، بسبب تكبره وعصيانه، حقد الخبيث على أبوينا آدم وحواء - عليهما السلام - وسعى لإخراجهما من الجنة، معتمداً على نقط الضعف التي تشكل منافذ له إلى نفس الإنسان، كحب الملك والخلد والنسيان، ومعتمداً الكذب والأيمان الكاذبة والتظاهر بالنصح وإرادة الخير، وهو العدو اللدود الحاقد.

وأول كيد سعى إليه الخبيث مع أبوينا، كان لتعريتهما من ثيابهما، وكشف سوأتيهما، لأن ذلك كان هدفاً مقصوداً له، ولثقل ذلك وشدته عليهما، وعلى أصحاب الفطر السليمة من ذريتهما.

قال تعالى: ﴿ فوسوس لهما الشيطان ليُبدي لهما ما ووري عنهما من سوءاتهما ﴾ (الأعراف: ٢٠).

ومازالت تعرية بني آدم من ثيابهم، وكشف سوآتهم، هدفاً مقصوداً له ولذريته وأعوانه من شياطين الإنس والجن للأسباب نفسها، ولكون التكشف والتعري باباً من أوسع أبواب الفتنة.

وهذا ما نبهنا إليه ربنا سبحانه وحذرنا منه، فقال تعالى: ﴿ يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوءاتهما إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم إنا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون (٢٧) ﴾ (الأعراف).

تحت ألف اسم وشعار

ومن هنا نجد هذا السعي المحموم، اليوم، وقبل اليوم، من شياطين الإنس والجن وأبواقهم الإباحية يقودهم رأسهم وطاغوتهم الأكبر إبليس، لدفع الناس، لا سيما النساء، إلى التكشف والتعري، تحت ألف اسم واسم، وألف شعار وشعار، مسخرين لذلك كل ما يقع في أيديهم أو يصلون إليه من وسائل الإعلام والتوجيه المرئية والمسموعة والمقروءة، ووسائل الدعاية حتى في الأمور التي لا علاقة لها بالتكشف والتعري، وحتى في لعب الأطفال. وكذلك الثياب، لا سيما ثياب المرأة، وتفصيلاتها التي يتفنن فيها ما يسمى «بدور الأزياء» التي تتفنن في إبراز مفاتن المرأة، بتقصير ثيابها إلى ما فوق الركبة تارة فيما سموه «ميني جب وميكروجب» أو بحسرها عن الذراعين والكتفين وإظهار الظهر أو الصدر تارة أخرى. أو بثياب رقيقة تشفّ عمّا تحتها أو تلتصق بالجسم، فتجسد ما تحتها وتصفه كما هو، وكأنها لا ثياب عليها، تارة ثالثة... إلى آخر ما تفتقت عنه أذهان شياطين دور الأزياء من أساليب الإبراز لمفاتن المرأة، وما يروجه الإباحيون من تلك التفصيلات، بحيث كلما كانت الثياب أقل حشمة، وأكثر إبرازاً لمفاتن المرأة، وأكثر إغراءً لقيت دعاية أوسع، وترويجاً أكثر.

ومن هنا نجد أن أكثر البيئات تكشفاً وتعرياً، البيئات البعيدة عن شرع الله عزّ وجلّ، وهيمنته، من التي استحوذ عليها شياطين الإنس والجن، وسيطروا فيها على وسائل إعلامها وتوجيهها المختلفة، ولهم فيها الكلمة الأولى أو المسموعة النافذة، وكذلك البيئات الأكثر بدائية وتخلفاً من التي لم تعرف الحضارة، ولم تعرف الثياب... كما أن أكثر البيئات حشمة وتستراً هي البيئات التي تهيمن عليها شريعة الله عزّ وجلّ، وقيم الإسلام وأحكامه الشرعية وأخلاقه ومثله العليا، والتي تضعف فيها شوكة شياطين الإنس والجن، وتنخفض فيها أصواتهم ويمنعون فيها من الفساد والإفساد، ويبعدون فيها عن وسائل الإعلام والتوجيه.

أما أسلوبهم في الدعوة إلى التكشف فهو الأسلوب الذي سلكه أستاذهم إبليس من قبلهم مع أبوينا آدم وحواء، عليهما الصلاة والسلام، وهو الكذب والمغالطات والإغواء والإغراء بالتكشف.

منافذ الشيطان

لم يسلك إبليس مع أبوينا - عليهما الصلاة والسلام - لتجريدهما من ثيابهما الأسلوب المباشر في التجريد وهو النزع بالقوة، ولو لجأ إليه لما استطاع إليه سبيلاً، وإنما لجأ إلى الكذب والخداع والتظاهر بالنصح وإرادة الخير، منتهزاً نقط الضعف في فطرة أبوينا آدم وحواء - عليهما الصلاة والسلام - وذريتهما من بعدهما، وهي حب الملك الدائم، والخلد في النعيم، وكذلك النسيان، وهي منافذ للشيطان ينفذ منها إلى نفس الإنسان، كما تقدمت الإشارة إلى ذلك، وقد نفذ منها الخبيث إلى نفس أبينا آدم - عليه الصلاة والسلام - فجاءه بصورة الناصح الذي يريد له الخير، فقال: ﴿ قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى (١٢٠) ﴾ (طه).

فأبدى أبونا آدم - عليه الصلاة والسلام - موافقته لما فطر عليه من حب الملك الدائم، والخلد في النعيم، لكن الخبيث دلَّه على الشجرة التي كان الله تعالى نهى أبوينا آدم وحواء - عليهما الصلاة والسلام - عن الأكل منها.

قال تعالى: ﴿ وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين (٣٥) ﴾ (البقرة).

فامتنعا عن موافقة إبليس ولم يطاوعاه في الأكل منها، فسعى الخبيث جهده حق يدفعهما للأكل منها، واستخدم كل أساليب الغش والكذب والإثارة فقال لهما: ﴿ ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين (٢٠) ﴾ (الأعراف)، لكنه لم يفلح في إقناعهما ودفعهما للأكل من تلك الشجرة.

قال بعض العلماء: لما رأى الخبيث إبليس اللعين اقتناع أبوينا آدم وحواء - عليهما الصلاة والسلام - بمطاوعته في الأكل من الشجرة، لجأ إلى أسلوب آخر في الخداع والمغالطة، فقال: يا آدم: إن الله تعالى نهاك عن أن تأكل من شجرة واحدة بعينها، وليس من نوعها كله، لذا لاعليك أن تأكل من شجرة أخرى من نوع تلك الشجرة التي نهاك ربك عنها، دون أن تقرب تلك الشجرة التي نهاك عنها، وبذلك تكون قد حصلت على الملك والخلد في الجنة، ولا تكون قد عصيت ربك.

وجعل إبليس، عليه لعنة الله تعالى، يقسم لهما بالله تعالى، ويكثر من الأيمان، والحلف بالله عزَّ وجلَّ، أنه ناصح لهما، وأنه يريد بهما ولهما الخير، وأنه، وأنه...

قال تعالى: ﴿ وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين (٢١) ﴾ (الأعراف). وهو الكذوب الخؤون الذي يريد من وراء دفعهما للأكل من تلك الشجرة، أو من نوعها أن يوقعهما في معصية الله - عزَّ وجلَّ - وأن يعريهما من ثيابهما، وأن يخرجهما من الجنة.

الوسائل دائماً هي الكذب والخداع.. التظاهر بالنصح وإرادة الخير.. استغلال النسيان وحب الخلود

(*) أستاذ السيرة النبوية. كلية التربية بالمدينة المنورة. فرع جامعة الملك عبدالعزيز. بجدة.

نسيان آدم

لكن آدم - عليه الصلاة والسلام - لم يكن يتوقع أن أحداً من الخلق يجرؤ على الحلف بالله تعالى كاذباً، وكما قيل: ظني بغيري كظني بنفسي.

وقد ورد في الحديث الشريف: «المؤمن غر كريم، والفاجر خب لئيم»، والخب: الخداع، فالمؤمن يظن غيره كريماً صادقاً لا يخدع الناس، خلافاً للفاجر الذي ينظر إلى الناس من خلال نفسه، وما هي عليه من الكذب والخداع، فيظن غيره كذلك خداعاً، قال الشاعر:

إنَّ الكريمَ إذا تشاء خدعْتَهُ

وترى اللئيمَ مجرباً لا يُخدعُ

لقد نسي أبوانا آدم وحواء - عليهما الصلاة والسلام - بما فطرا عليه من النسيان عداوة إبليس المريرة لهما، التي سبق أن نبههما الله تعالى إليها، قال تعالى: ﴿ فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى (١١٧) ﴾ (طه).

كما سهيا عن عهد الله تعالى إليهما ألا يأكلا من تلك الشجرة التي نهاهما عن الأكل منها، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِن قَبْلُ ﴾ أي من قبل أن يأكل من الشجرة ﴿ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا (١١٥) ﴾ (طه:١١٥)، أي صبراً عن الأكل من تلك الشجرة ذاتها أو من نوعها، تحت تأثير ما فُطر عليه من الرغبة بالملك الدائم والخلد في النعيم، وتحت تأثير ما فُطر عليه من النسيان، والسهو، وكذلك تأثير الأيمان بالله تعالى والقسم والحلف المخدّر فصدقا إبليس اللعين ﴿ فَدَلاَّهُمَا بِغُرُورٍ ﴾ (الأعراف:٢٢)، أي أوقعهما فيما أراد إيقاعهما به من التغرير والمكر بهما، فأكلا من الشجرة ذاتها أو من نوعها فجرى عليهما أمر الله تعالى، ذلك أن أمر الله عزَّ وجلَّ، جد ووعده صدق. قال تعالى: ﴿ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ﴾ (فاطر:٥).

وبمجرد ما ذاقا الشجرة زال عنهما لباسهما الذي كان يسترهما، الذي قيل: إنه كان من نور، وقيل: غير ذلك، وبدت لهما سوآتهما، قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا ﴾ (الأعراف:٢٢)، فاستحييا حياء شديداً، بما فطرا عليه من الحياء من كشف العورة، فسارعا إلى سترها بورق الجنة، قال تعالى: ﴿ وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ ﴾ (الأعراف:٢٢).. فناداهما ربهما سبحانه مذكراً لهما بعهده وبعداوة الشيطان المريرة لهما. قال تعالى: ﴿ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ (٢٢) ﴾ (الأعراف).

فأدركا خطأهما فتابا وأنابا إليه، وتضرعا إليه سبحانه أن يقبل توبتهما إليه، قال تعالى: ﴿ قَالا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٢٣) ﴾ (الأعراف)، فقبلها سبحانه منهما، وتاب عليهما وهو التواب الرحيم سبحانه.

قال بعض العلماء: كان أكل أبينا آدم - عليه الصلاة والسلام - من الشجرة قبل نبوته، بدليل قوله عزَّ وجلَّ: ﴿ ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى (١٢٢) ﴾ (طه)، وقوله تعالى: ﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (٣٧) ﴾ (البقرة).

إشاعة العري هدف إبليسي مقصود لما له من أثر عميق في نشر الفتنة والفساد في الأرض

لكن أمر الله تعالى جد ووعده صدق، كما تقدم، وقد سبق أن كشف لهما عن عداوة إبليس المريرة لهما، وما يريد لهما من الشر والخروج من الجنة، وأنهما إن صدقاه وطاوعاه خرجا من الجنة، فلما كان ذلك منهما، وإن كان عن سهو ونسيان، جرى عليهما أمر الله تعالى الذي لايتخلف، فأمرهما سبحانه بالهبوط من الجنة إلى الأرض مع عدوهما إبليس اللعين مع بقاء عداوته لهما ولذريتهما من بعدهما، واستمرارها في الحياة الدنيا.

قال تعالى: ﴿ قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ (٢٤) قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ (٢٥) ﴾ (الأعراف).

لقد تاب الله تعالى على أبوينا آدم وحواء - عليهما الصلاة والسلام - ووعدهما بأن يعيدهما إلى الجنة، ومعهما من اتبع هدى الله تعالى من ذريتهما.

قال تعالى: ﴿ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلا يَضِلُّ وَلا يَشْقَى (١٢٣) وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى (١٢٤) قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا (١٢٥) قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَى (١٢٦) وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِن بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى (١٢٧) ﴾ (طه).

أما إبليس عليه لعنة الله تعالى، فلم يتب ولم يرجع إلى الله، عزَّ وجلَّ، بل تمادى في غيّه وطغيانه، وعداوته المريرة لأبينا آدم - عليه الصلاة والسلام - ولذريته من بعده، وسأل الله تعالى أن يبقيه إلى يوم القيامة، وألا يميته حتى يتمكن من فتنة ذرية آدم، ويصطحبهم معه إلى جهنم، بدافع عداوته لهم، قال تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (٧٩) ﴾ (ص).

فأعطاه الله تعالى ذلك، ولكن إلى آخر الحياة الدنيا، وليس إلى يوم القيامة، ومن ثمَّ فسيموت كما يموت غيره من المخلوقات.

البيئات البعيدة عن شرع الله أكثر المجتمعات تكشفاً وعرياً والعكس صحيح

قال تعالى: ﴿ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ (٨٠) إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ (٨١) ﴾ (ص).

استمرار الهدف الشيطاني

وقد أخذ الخبيث على نفسه عهداً ألا يدع سبيلاً من سبل الفتنة إلا ويسلكه، ولا وسيلة من وسائلها إلا ويستخدمها لفتنة بني آدم.

قال تعالى: ﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٨٢) إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ (٨٣) ﴾ (ص).

وقال الخبيث عليه لعنة الله تعالى: ﴿ ثُمَّ لآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَائِلِهِمْ وَلا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ (١٧) ﴾ (الأعراف).

فقال تعالى له: ﴿ قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ (١٨) ﴾ (الأعراف).

لكن الله تعالى، بمنه وكرمه لم يدع بني آدم لعدوهم اللدود إبليس، الذي يرانا هو وقبيله من حيث لا نراهم، وكشف لنا ما يريده هو وقبيله من شياطين الجن وأعوانهم من شياطين الإنس من الشر بنا ولنا، وأن إشاعة التكشف في الناس هدف مقصود لهم لما لإشاعة التكشف والتعري من أثر عميق وواسع في نشر الفتنة ونشر الفساد، ولثقله وشدته على أصحاب الفطرة السليمة، ومن ثمَّ نبهنا ربنا سبحانه إلى ذلك فحذرنا، فقال عزَّ من قائل: ﴿ يَا بَنِي آدَمَ لا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ (٢٧) ﴾ (الأعراف).

ونقف قليلاً عند هذه اللفتة القرآنية بقوله تعالى: ﴿ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا ﴾، معبراً بها عما كان من إبليس اللعين من خداع وإغراء وإغواء لأبوينا آدم وحواء - عليهما الصلاة والسلام - لتجريدهما من ثيابهما، بأن مخادعة الضحية التي يُراد تجريدها من ثيابها، وإغواؤها وإغراؤها بذلك هو كنزع ثيابها عنها بالقوة، بل هو أشد خطورة وأبقى أثراً وأهون كُلفة، ذلك أن الضحية التي يُراد نزع ثيابها عنها بالقوة تتمسك بثيابها وتمانع من نزعها، وتدخل مع الجاني في صراع حتى تتمزق ثيابها وتتقطع لما يكون بينهما من شد وجذب.. ومع هذا فإذا ما تغلب عليها وتمكن من تجريدها من ثيابها أو بعضها فإنها سرعان ما تعود لارتدائها وستر جسدها بمجرد ما تتخلص منه، أما ممارسة الخداع والتضليل معها وإغواؤها وإغراؤها بالتكشف تحت ألف اسم واسم، وألف شعار وشعار، من الشعارات الغوغائية، فإنه يدفعها لأن تتكشف بطوعها ورغبتها وليس هذا - وحسب - بل تبقى متكشفة وتتباهى بتكشفها وتعريها. كما هو مشاهد من واقع الساذجات اللواتي خدعتهن الشعارات الغوغائية فتجردن من ثيابهن الساترة، وتكشّفن وتبرجن، وتباهين بذلك، ظناً منهن أن هذا هو التقدم والتحرر والرقي، مع أنهن رجعن القهقرى، بتكشفهن إلى مستوى القبائل البدائية من أكلة لحوم البشر التي لم تعرف الحضارة ولم تعرف الثياب، والتي تتميز حياتها بالتكشف والتعري ■

فتاوي المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقا

سداد ديون الوالدين المسرفين

● امرأة لديها أب وأم ميسورا الحال، وأبناؤهما غير مقصرين معهما، وبالرغم من ذلك فإنهما يستدينان من الناس مبالغ كبيرة تصل إلى آلاف الدنانير! فهل يجب على الأبناء تسديد هذه المبالغ سواء في محياهم أو مماتهم، علماً بأن الأبناء غير قادرين على تسديد هذه المبالغ الطائلة؟

○ الديون التي يتسبب بها الأب تلزم ذمته، فالديون تتعلق بذمة الدائن، ولا يلزم الأبناء سدادها، إلا إذا عجز الأب، وكان الأبناء موسرين فيسددونها إذا خافوا من تضرر أبيهم بالسجن، ونحوه، وإذا كان الأبناء غير قادرين فلا يلزمهم شيء، وفي حال وفاة الأب إن كان له من المال ما يسدد به فتسدد الديون، فإن لم يكن له ميراث فلا يُلزم الأبناء بشيء يتبرعون به.■

وقف النقود جائز بشرط الانتفاع بها

● هل يجوز أن نقف مبلغاً من المال؟ وهل يأخذ حكم الوقف الصحيح في هذه الحالة؟

○ يجوز وقف النقود بشرط الانتفاع بها في نحو المضاربة بها، كما لو جُعلت وديعة في البنك، فيكون البنك مضارباً، يأخذ نصيبه المتفق عليه، وينفق باقي الربح في أوجه الخير.

وقد نص الحنفية والمالكية على جواز وقف النقود، قال ابن عابدين: «يصح وقف كل منقول جرى تعامل الناس به كفأس وقدوم، ودراهم ودنانير».

وسُئل الإمام الأنصاري من أصحاب زفر من الحنفية فيمن وقف الدراهم أيجوز ذلك قال: نعم، قيل: وكيف؟ قال: يدفع الدراهم مضاربة، ثم يتصدق بها في الوجه الذي وقف عليه. (حاشية ابن عابدين ٤/٣٦٤).

كما يمكن أن تُوقف النقود للسلف، قال الدسوقي: «وقف العين يجوز قطعاً، وهو نص المدونة، والمراد وقفه للسلف، ينزل رد بدله منزلة بقاء عينه». (حاشية الدسوقي ٤/٧٧).

والشافعية على قولين، قول بجواز وقف النقود، وقول بالمنع، ومنعها الحنابلة، لكن منعهم لوقف النقود، بسبب أنها لا يُنتفع بها موقوفة، أو أن النقود إنما وُجدت لتكون ثمناً، قال ابن قدامة الحنبلي: «ولا يصح وقف الدراهم والدنانير، لأن تلك المنفعة ليس المقصود الذي خلقت له الأثمان» (المغني ٢/٢٦، والمجموع ٤/٥٧٧).

كما اتفق الفقهاء على عدم جواز وقف النقود للتزين بها، لأنه انتفاع غير مقصود.

ويظهر أن الرأي الأول للحنفية والمالكية ومن وافقهم حجته قوية، فإن مقصود الوقف بقاء الأصل وتسبيل المنفعة، ووقف النقود يحقق ذلك، ويغل ريعاً ويحتمل اليوم أن يكون ريعاً ذا بال، بل قد تكون أوجه نشاطه، ووقفه كثيرة متنوعة، وأخطاره محدودة.■

الإشارة بالسبابة في التشهد

● ألاحظ في التشهد خلال الصلاة قيام المصلي برفع السبابة أو تحريكها، وأرغب في معرفة الصحيح في ذلك؟

○ لعل الصحيح هو أن يشير بأصبعه السبابة عند ذكر الله، ولا يستمر في تحريكها، لما روى وائل بن حجر أن النبي ص وضع مرفقه الأيمن على فخذه اليمنى، ثم عقد من أصابعه الخنصر، والتي تليها، وحلق بأصبعه الوسطى، والإبهام، ورفع السبابة مشيراً بها.

وروي أنه ص يبسط الخنصر والبنصر ليكون مستقبلاً بهما القبلة، وعدم تحريك السبابة لما روى عبدالله بن الزبير أن النبي ص كان يشير بأصبعه، ولا يحركها. (رواه أبوداود).

وإنما تكون إشارته بالسبابة عند ذكر الله، فهذا موضع تحريكها، وذلك عندما يقول: «أشهد ألا إله إلا الله»، ولا يشير بها إلا مرة واحدة.

وعند المالكية يندب تحريك السبابة يميناً وشمالاً تحريكاً دائماً. (جواهر الإكليل ١/٧٤، والمجموع ٣/٤٣٣، والمغني ١/٦٠٨).

والأحاديث تشهد للأول، وهو الإشارة بالسبابة مرة واحدة عند قول المصلي: «أشهد ألا إله إلا الله».■

سافر ولكن بنية الطاعة

● ما حكم السفر لبلاد غير المسلمين للسياحة فقط؟

○ يجوز السفر لبلاد غير المسلمين للسياحة، إذا لم يرتكب محرماً أو يشارك في محرم، وأن يتحاشى أماكن الفساد، ويغض بصره عن المنكر.

وإذا صحب سفره بنية الدعوة للإسلام كلما أمكنه ذلك، بإهداء الكتيبات الإسلامية، والحوار، والدعوة ولو مع المسلمين المغتربين ممن تأثر بالحياة غير الإسلامية فهذه النية تجعل سفره سفر طاعة وأجر عظيم.■

شراء المواد المدعومة للتصدق بها

● هل يجوز شراء المواد التموينية من أصحابها لتوزيعها صدقات على الأسر المحتاجة؟

○ يجوز شراؤها من أصحابها بقيمتها المدعومة من الحكومة، لأن الدولة دعمت هذه السلع لمقاصد معينة، فمن لم يكن بحاجة لها ودفع قيمتها، يجوز أن يتصدق بها، أو يبيعها بقيمتها، لأن الحكومة تمنع من يأخذ التموين من أن يبيعه، لأن ذلك يبطل مقصد الدعم للمواطنين، فإن أراد البيع بقيمة البضاعة مدعومة جاز.■



الإجابة للشيخ يوسف القرضاوي من موقع: islam-online.net

الجهاد فرض في البلاد التي يُحارب فيها المسلمون

● **ما حكم الذهاب للجهاد في الأماكن التي يُحارَب فيها المسلمون؟**

○ الأصل أن الجهاد فرض كفاية على المسلمين إذا كان الكفار في ديارهم ونحن في ديارنا: لم يحتلوا لنا أرضاً، ولم يعتدوا على موقع لنا أو حق لنا، قال تعالى: ﴿وما كان المؤمنون لينفروا كافةً...﴾ (التوبة: ١٢٢).

إنما يكون الجهاد فرض عين إذا دخل العدو أرضاً من أرض الإسلام فهنا يجب على أهل هذا البلد أن ينفروا كافة لمقاومة الاحتلال.

وقد قال الفقهاء في هذه الحالة (حالة النفير العامة): تخرج المرأة بغير إذن زوجها، والولد بغير إذن وليه، والخادم بغير إذن مخدومه، لأن هذا حق الأمة العام، وإذا لم يكف دفاع أهل البلد فقد توجب على من يليهم ثم من يليهم، وهكذا حتى تصل إلى الأمة كافة، وعلى المسلمين في أنحاء الأرض أن يعاونوا إخوانهم المُعتدى عليهم بما يمكنهم.

وهذا ينطبق على فلسطين، فهي أرض النبوات، والمسجد الأقصى، ومكان الإسراء والمعراج والقبلة الأولى، فهي لها قدسية أكثر من أي أرض أخرى، وواجب المسلمين مع فلسطين أكبر من أي بلد آخر فهي قضية المسلمين الأولى، ويجب على المسلمين أن يساعدوا أهل فلسطين بما يحتاجونه ليستردوا أرضهم، فاليهود في أنحاء العالم يعتبرون «إسرائيل» دولتهم، وقضية «إسرائيل» قضيتهم، فأولى بالمسلمين أن يعتبروا قضية فلسطين قضيتهم، وأن هذه الأرض لجميع المسلمين، وليست أرض الفلسطينيين وحدهم.

فعلى الإخوة المسلمين أن يمدوا إخوانهم في فلسطين بمساعدات حتى يتمكنوا من الدفاع عن أنفسهم وأرضهم وأرض المسلمين جميعاً.

والجهاد أنواع، إذا أُغلق باب فهناك أبواب مفتوحة، فيمكنك مساندتهم بالمال، وكذلك مقاطعة البضائع وغيرها من الأمور المشابهة.

المهم أن الإنسان يصطحب نية الجهاد كما جاء في الحديث الصحيح: «من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من النفاق»، وقد لا تُتاح له الشهادة التي يتمناها، لكنه يستطيع أن يأخذ بنيته أجر الشهادة، وأجر الجهاد.

وفي الحديث الصحيح: «من سأل الله الشهادة بصدق، بلغه الله منازل الشهداء، وإن مات على فراشه».■

الإجابة للجنة الفتوى بوزارة الأوقاف الكويتية

انتبهوا.. هذه السحوبات محرمة

● **انتشرت مؤخراً من قبل بعض البنوك شهادات بأسماء مختلفة، إذ يقوم الشخص بإيداع شهادة بقيمة معينة أكثرها ٥٠ ديناراً، وتدخل هذه الشهادة في سحوبات شهرية، والفائز في السحب يحصل على مبلغ مالي كبير.. فما مدى جواز المشاركة في هذه السحوبات؟**

○ شهادات البنوك التي تعني وضع مبلغ من المال في بنك ربوي مقابل الحصول على حق الدخول في سحب قد يربح فيه المرء سيارة أو مبلغاً من المال أو غير ذلك من الجوائز مع الحق في استرداد المبلغ المودع في أي وقت أو بعد وقت معين هي قروض، والحق في دخول السحوبات المستفاد منها، هو فائدة ومنفعة للمقرض.

وعليه: فإن العملية المسؤول عنها هي عملية محرمة لما فيها من الربا، يضاف إلى ذلك أن في هذه العملية شبهة المقامرة، وهي محرمة أيضاً.■

الإجابة للشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز. يرحمه الله. من موقع: www.awkaf.net

الاستتابة لمن يعترض على أحكام الشرع

● **رجل يقول إن بعض الأحكام الشرعية يحتاج إلى إعادة نظر، وإنه بحاجة إلى تعديل لكونه لا يناسب تطور هذا العصر، ومثال ذلك في الميراث، وأنه «للذكر مثل حظ الأنثيين» فما حكم الشرع في مثل من يقول هذا الكلام؟**

○ الأحكام التي شرعها الله لعباده وبينها في كتابه الكريم أو على لسان رسوله الأمين عليه من ربه أفضل الصلاة والتسليم كأحكام المواريث والصلوات الخمس والزكاة والصيام ونحو ذلك مما أوضحه الله لعباده وأجمعت عليه الأمة، ليس لأحد الاعتراض عليها ولا تغييرها، لأنه تشريع محكم للأمة في زمان النبي ﷺ، وبعده إلى قيام الساعة، ومن ذلك تفضيل الذكر على الأنثى من الأولاد وأولاد البنين والإخوة للأبوين وللأب.

فالواجب العمل بذلك عن اعتقاد وإيمان، ومن زعم أن الأصلح خلافه فهو كافر، وهكذا من أجاز مخالفته يعتبر كافراً، لأنه معترض على الله ـ سبحانه ـ وعلى رسوله ﷺ وعلى إجماع الأمة.

وعلى ولي الأمر أن يستتيبه إن كان مسلماً، فإن تاب وإلا وجب قتله كافراً مرتداً عن الإسلام لقول النبي ﷺ: «من بدل دينه فاقتلوه». (رواه البخاري). نسأل الله لنا، ولجميع المسلمين العافية من مضلات الفتن، ومخالفة الشرع المطهر.■

الإجابة للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالسعودية

تأليف قلوب المهتدين الجدد

● **ما حكم إعطاء من أشهر إسلامه حديثاً بعض الهدايا، أو المبالغ النقدية تأليفاً له، وترغيباً له في الإسلام، مع أنه غني، وقد تكون هذه الأموال من أموال الزكاة؟**

○ إذا كان هؤلاء الذين أشهروا إسلامهم حديثاً من الرؤساء والوجهاء المطاعين في قومهم فإنهم من المؤلفة قلوبهم الذين ذكرهم الله فيمن يجوز صرف الزكاة لهم بقوله تعالى: ﴿والمؤلفة قلوبهم﴾، فيجوز إعطاؤهم من الزكاة تقوية لإسلامهم، وترغيباً لغيرهم في الدخول في الإسلام، وكذلك إن كانوا فقراء جاز إعطاؤهم من الزكاة لفقرهم لكن لا يُشترى لهم بأموال الزكاة هدايا، ونحوها، وإنما يُعطون من عين الزكاة الموجودة.

أما أموال الصدقة غير الزكاة فلا يجوز صرفها إلا فيما حدده المتبرع من وجوه البر فإن كان مثل هؤلاء يدخل فيما حدد المتبرع أو أذن بإعطائهم منها جاز ذلك تحقيقاً للمصلحة المذكورة، وإن لم يأذن بإعطائهم منها أو لم يكونوا من ضمن جهات البر التي حددها فلا يجوز إعطاؤهم منها.■



شباب الأمة في خطر

في الحالة المصرية يجسد «عبدة الشيطان» عرضاً لمرض تعاني منه مجتمعات عدة

علاء النادي (*)

لم تعد الظواهر الخارجة عن الشرع والمنافية للعرف استثنائية ونادرة، فهي وإن كانت - إلى الآن - تدور في نطاق ضيق، وعلى فترات متباعدة نسبياً، إلا أنه لم يعد بالإمكان وصفها بالندرة.

من هذه الظواهر: قضية «وكالة الله رب الجنود» أو ما يُطلق عليها في وسائل الإعلام: «عبدة الشيطان». هذه القضية التي يتداولها القضاء المصري حالياً، وتتلخص في تشكيل مجموعة من ٥٥ شاباً، تنظيماً يطلق على نفسه اسم «وكالة الله رب الجنود»، وتقوم أفكاره على ازدراء الأديان، وإباحة الشذوذ، فيما يضع أبا نواس في مصاف الأنبياء!.

هذه الحالة المصرية إضافة إلى حالات مماثلة عربية، وإلى ما شهدته الساحة في بعض البلاد مؤخراً من دعوات لممارسة الشذوذ والإباحية لا ينتج من فراغ، فثمة عوامل، ومؤشرات تساعد على إفرازها، كما أن هناك أهدافاً لأعداء الأمة الذين يؤدون دوراً مهماً في صناعة هذه الظواهر بسائر مجتمعاتها.

من الواضح أن هذه الظواهر تُوجد في أوساط بعض الشباب بمصر، وخاصة الموسرين منهم، وذلك لجملة أمور منها:

١ - غياب الدور الفاعل للأسرة:

تشهد الأسرة المصرية حالة من التحول، فقد دفع السعي وراء المادة البعض إلى الاغتراب، وفي حالات كثيرة طال الاغتراب لراعيي الأسرة.. الأب والأم معاً، وهناك من ظل بجسده في الوطن لكنه انهمك في أعماله ومصالحه، واغترب بروحه وفكره، فصارت علاقته بأسرته لاتتعدى توفير الاحتياجات والالتقاء في المناسبات، وقد أدى هذا الأمر إلى حالة من التفكك الأسري، فلم تعد الأسرة محضن التربية، وأساس التنشئة، وآلية الضبط الاجتماعي، بل تراجع دورها لصالح جهات أخرى تعاني هي ذاتها من مناخ التردي، وتسهم فيه: أجهزة الإعلام والصحبة.

٢ - التعليم:

المدرسة والجامعة هما الامتداد الطبيعي لدور الأسرة في المجال التربوي، ولطالما أشار البعض إلى الأهمية البالغة لمؤسسات التعليم في حقل التربية والحفاظ على الهوية.

في الماضي أدت المؤسسات التعليمية الدور الأبرز في التنشئة والتربية، وأسهمت في خلق أجيال تعتز بأصالتها، وتنحاز إلى قيم الشرع وتعاليمه، ربما ساعد على ذلك أجواء العملية التعليمية في ذلك الحين، فقد كانت الأعداد قليلة والعلاقة مباشرة بين الطالب وأستاذه، إضافة إلى شخصية معلم ذلك الزمان، وهي شخصية أسرة تدعو إلى الإجلال والإكبار، لكن العملية التعليمية في الآونة الحالية تعاني من أزمات حادة، فالأعداد هائلة بما لا يتيح فرصة للحوار المباشر، وقد أدى هذا التكدس إلى خلق أجواء القابلية للعنف، ناهيك عن تقلص الدور التربوي للمعلم.

وتعرضت شخصية المعلم للتشويه وأصبحت مثاراً للتندر والسخرية، وقد أدت وسائل الإعلام دوراً كبيراً في هذا المجال، فقد عملت من خلال وسائلها المختلفة على رسم صورة كاريكاتورية منفرة للمعلم، بفعل هذه الصورة تحول المعلم الذي كان بالأمس مثلاً يُحتذى، وقدوة يُنسج على منوالها إلى شخصية هزلية تستدعي الشفقة، وهذا التحول لم يكن بالأمر الهيِّن، فهو في المحصلة النهائية قطع الطريق على رافد من روافد «القدوة الحسنة».

٣ - وسائل الإعلام:

دخلت وسائل الإعلام الحديثة إلى كل بيت، ولم يعد في إمكان أحد غلق الباب أمامها، وقد تضخم دورها في التربية والتوجيه، وبحكم إمكاناتها التشويقية والإبهار الذي تنطوي عليه جذبت أغلب الشباب فصار يجلس أمامها الساعات الطوال، ولهذا صارت تؤدي دوراً مهماً في تشكيل الوجدان وصياغة الشخصية.

ويمكن القول: إن الإعلام العربي أصبح الغث فيه هو الشائع والرائج، لقد طالت يد التغريب وسائل الإعلام وهيمنت عليها، ومن جراء هذا غدت الكثرة الكاثرة من مواد هذه الوسائل وخاصة التلفازية لا تتناسب مع قيمنا وتقاليدنا وتعاليم شرعنا، وقد زاد الطين بلة أن المجال أصبح مفتوحاً أمام وسائل الإعلام الأجنبية، مع ظهور الفضائيات وشبكة الإنترنت.

إن التحسب لهذه الظواهر، وكيفية التعاطي معها للحد من آثارها السلبية بات أمراً لا مناص منه، فلم يعد في الإمكان إقامة سياج عازل في عصر القرية الكونية، إلا أن ترك الحبل على الغارب تحت دعوى الانفتاح والتفاعل الثقافي يضمر خلفه شراً مطبقاً، وإذا كان قطع الطريق على تفاهات هذه الوسائل ليس ممكناً في إطاره المادي فإن كل قوى المجتمع مدعوة للتضافر من أجل تفعيل دور وسائل الإعلام، ومؤسسات التربية من أجل تحجيم أخطار هذه الآلة الجبارة.

٤ - منابر التوعية الدينية:

إذا كانت مغريات المادة قد جرفت الأسرة، وإذا كانت وسائل الإعلام قد تخلت عن دورها، فإن المنابر الدينية وفي مقدمتها المسجد ينبغي أن تكون هي الحصن الحصين والدرع الواقي للحفاظ على

الأمل في منابر التوعية الدينية ومؤسسات التربية الإسلامية للحفاظ على أغلى ثروات الأمة

تراجع دور الأسرة والمؤسسات التعليمية والإعلامية مؤشر ينذر بتكرار المأساة

(*) خدمة مركز الإعلام العربي - القاهرة.

أغلى ثروات الأمة ممثلة في شبابها، لكن المنابر الدعوية في الحالة المصرية خاصة يحول بينها وبين هذا الدور مجموعة عوامل، فالمؤسسة الرسمية تقوم بدورها في حدود قدراتها، وفي إطار الحدود المرسومة لها، ولعل مما يقلل من دور المؤسسة الرسمية، أن عنصر المصداقية لا يتوافر بالقدر الكافي، ويعود ذلك بالأساس إلى ضعف عناصر هذه المؤسسة، وعدم انفتاحهم على الثقافة المعاصرة والإلمام الكافي بمعطيات الواقع ومشكلات المجتمع.

وبالإضافة إلى هذا فإن قطاعاً كبيراً من الجمهور ينظر إلى المؤسسة الرسمية على أنها أداة طيعة في يد السلطة، أما المساجد والجمعيات الإسلامية التابعة للقطاع الأهلي، فتتعرض «للتأميم» بحجة أنها تسخر لأغراض سياسية!.

٥ ـ مؤسسات المجتمع المدني:

من المفترض أن تؤدي مؤسسات المجتمع المدني، وبخاصة القوى السياسية دوراً فاعلاً في احتواء الشباب وتثقيفهم وتوجيههم، وربطهم بقضايا وطنهم وهموم أمتهم، وهذا الدور لا يتم على أرض الواقع ـ في مصر على الأقل ـ بسبب بعض العوائق، منها:

١ ـ الهامش الديمقراطي ليس بالاتساع الكافي، فالقوى السياسية لا تتمتع بالحرية الكافية للتحرك بفاعلية والالتحام بالمجتمع، فهي دوماً تحت المنظار، وأنشطتها تراقب عن كثب، الأمر الذي يحد من فاعليتها.

٢ ـ انخفاض نسبة «التسيس» في المجتمع المصري إلى أدنى مستوياتها، بعد أن ارتبطت السياسة والمشاركة في القضايا الوطنية بالسجون والمعتقلات، وقد أدى هذا إلى عزوف الشباب عن المشاركة، ظناً منه أن في ذلك السلامة، وإذا كانت المشاركة تعمق الإحساس بالولاء والانتماء، فإن الانسحاب والانعزال يؤدي إلى سيادة الأنانية والاهتمام بتحقيق رغبات النفس ومشتهياتها.

إن هذه الظواهر تجد مناخاً يوفر لها أجواء القابلية، وإذا ظلت الأوضاع على حالتها الراهنة فإن أجواء القابلية ستظل توفر المناخ لظهور دعوات منكرة وأفكار شاذة يستشري خطرها.

نحن أمام تحديات خطيرة لا ينبغي التعامل معها بمنطق الاستخفاف والتهوين، إن البعض يجهل أو يتجاهل ما يُحاك من مؤامرات، وما يُعد من مخططات خبيثة، بدعوى أن نظرية المؤامرة لا تكاد تفارق عقولنا، وإذا كانت نظرية المؤامرة ليست مقبولة في كل حال، وكنمط غالب في التفكير، أفيصبح إذا ظهرت أماراتها أن نغض الطرف عنها؟

في القضية الأخيرة أشارت التحقيقات إلى أن قائد المجموعة كان يسعى لنشر أفكاره بين الطلاب، وأنه زار الكيان الصهيوني ودولاً غربية عدة (صحيفة الحياة عدد ١٦ مايو ٢٠٠١ الصفحة السابعة).

ثمة مخطط إذن للنفاذ إلى عقول الشباب وتمييعه، حتى ينخرط في طريق الرذيلة، ويسقط في مهاوي الضياع، والذين يصورون مخططات الأعداء على أنها وهم، هم الواهمون... إن التغافل والتراخي سيفتح الباب أمام تكرار الظاهرة، وهناك ألف شيطان وشيطان!.■

زيارة في الله

يقول رسول الله ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه».. وإكرام الضيف يبدأ من الترحيب به عند دخوله للمنزل.. وإطلاق الابتسامة في وجهه.. وسوق العبارات الرقيقة التي تنم عن السعادة بمجيئه.

وبالفعل: استقبلتنا تلك الأخت الكريمة عند زيارتي، وصديقتي لها، تعلو الابتسامة محياها، وتسبقها تحية عذبة: «طبتم وطاب ممشاكم وتبوأتم من الجنة منزلاً».

تحية غير مسبوقة.. وترحيب مقتبس من مشكاة النبوة يذكرنا بموعود الله تعالى في عظم الأجر لمن زار أخاً في الله لايدفعه لذلك إلا الحب في الله.. وبالطبع لم يفارقني الشعور بالراحة والسكينة طيلة مكوثي في منزلها على الرغم من بساطته وبساطة ضيافتها لنا.. فذكر الله وحمده لم يفارق حديثها معنا.

ويرن جرس الهاتف.. فإذا هو ابنها الذي يدرس بالجامعة الإسلامية في مدينة رسول الله ﷺ يسأل عن حالها، وعن والده وإخوته.. وقبل أن تطمئن هي عليه إذا بها تسأله: كيف حالك مع القرآن ياولدي الحبيب؟ وإلى أين وصلت في الحفظ والمراجعة؟

الا ما أحوجنا اليوم إلى هذه الأجواء التي تذكرنا بمقولات سلفنا الصالح التي كانوا يتبادلونها فيما بينهم، وفي ترحيبهم بضيوفهم، واهتمامهم بأولادهم، وفي كل شؤون حياتهم.

فاللهم أكثر من عباد لك: نستروح في لقاءاتهم، ونستنشق مع حديثهم نسمات من رياض السلف.■

أم جهاد ـ مكة المكرمة

موعد على العشاء

شاء قدري أن أعيش هنا في المهجر، وفي أول شهور لي هنا في برلين، تلقينا دعوة على العشاء من صديق زوجي، وبطبيعة الحال لبينا الدعوة إلتزاماً بالسنة.

عندما وصلنا في الوقت المحدد، وجدنا جماعة من الناس كانوا مدعووين أيضاً على العشاء، وبعد برهة من الزمن جذب نظري فتاة لم تبلغ العشرين من عمرها، تجلس وحدها في زاوية، ودموعها على خديها، اقتربت منها، وسألتها: هل أستطيع مساعدتك في شيء؟ فقالت ـ كأنها تنتظر أن يسألها أحد لتجيب ـ إن أهلي ونحن صغار تركونا نعيش أنا وإخوتي بين الآخرين دون قيود، ثم فجأة عندما كبرنا صاروا يحدثوننا بأشياء لم تستوعبها عقولنا.

فقلت: مثل ماذا؟ فقالت: عن عاداتنا العربية، والأخلاق والدين، وأشياء أخرى لم أسمع بها من قبل، وتحملت حديثهم إلى أن أحببت شاباً، وأردت أن أتزوج منه، فاعترضوا على ذلك فقالت: لماذا يعترضون على زواجك؟ فقالت: لأنه فرنسي فقلت لها: طبعاً.. لاتستطيعين الزواج منه، فهو إنسان غير مسلم، وهذا حرام في ديننا.

ارتسمت علامات الذهول على وجه الفتاة، وسألتني: ما معنى كلمة حرام؟!■

حنان حسين الأحمد ـ برلين ـ ألمانيا

نشاط دعوي للفتيات المسلمات في موسكو

نظم قسم الأخوات في المجلس الإسلامي الروسي حفلة خاصة للفتيات المسلمات في موسكو، حضرها ما يزيد على مائة فتاة.

استأجرت الأخوات قاعة واسعة لهذا الغرض، وتعاونَّ على إنجاح هذا النشاط النسائي الدعوي، إذ قسمن الأدوار فيما بينهن، وقمن بتنظيم التعارف بين الحاضرات، وإلقاء الكلمات الدعوية، المشجعة على الاستمساك بالدين الحنيف برغم كل العقبات التي تواجهها الفتاة المسلمة في موسكو.

وتحدثت إحدى الأخوات معطية درساً علمياً قانونياً عن حقوق المرأة المسلمة التي كفلها لها الدستور، إذ يجوز لها أن تحمل جواز السفر بصورتها بالحجاب، كما تم تنفيذ البرنامج الثقافي الهادف من مسابقات وحوارات وتسال، وساد جو من الإخاء والتكافل والمحبة، الأمر الذي أثر في نفسية فتاتين روسيتين من الحاضرات، وأعلنتا إسلامهما على الملا وسط تكبير الحاضرات.

وقد وزعت على الحاضرات نشرات ومطبوعات المجلس الإسلامي الروسي، ومن ضمنها صحيفته، وهي الصحيفة الإسلامية الوحيدة التي تصدر بانتظام في روسيا.■

ندوة باكستانية تدعو لترسيخ روابط الأسرة إسلامياً

اكدت ندوة حول الأسرة عُقدت في باكستان، وشارك فيها لفيف من العلماء، والمفكرين، قيمة الأسرة في المجتمع المسلم، ودورها في التغيير، والحفاظ عليها من خلال المفاهيم الإسلامية.

وقال محمود غازي ـ وزير الشؤون الدينية في باكستان خلال الندوة ـ: إن الإسلام جاء ليحافظ على كيان الأسرة، ووضع ضوابط لذلك، وهذا ملموس من خلال الترابط والتكافل بين أفراد الأسرة في المجتمعات الإسلامية.■

علاج أمراضك في طعامك

د. مصطفى نوفل:
عُدْ إلى الأعشاب وأكثر من تناول الخضراوات والفواكه

لكي يحافظ الإنسان على صحته، ويؤخر شيخوخته، عليه أن يختار الغذاء بما يناسب عمره وصحته، وأن يكثر من تناول الفواكه والخضراوات الطازجة، ويعود إلى الأعشاب، مثل: الزعتر والبردقوش.

هذا ما يؤكده **الدكتور مصطفى عبدالرزاق نوفل - رئيس قسم تكنولوجيا الأغذية بكلية الزراعة بجامعة الأزهر - في** بحثه بعنوان: **«عالج أمراضك بالطعام»** الذي أشار فيه إلى أن غذاء الفرد يجب أن يتضمن الحبوب والخبز والنشويات التي تقدر بستة تقديمات أو أكثر، والتقديمة ما يملأ نصف كوب من الحبوب، أو البطاطس المطبوخة، أو شريحة خبز تساوي ربع رغيف خبز.

أما المجموعة الغذائية الثانية في الوجبة الصحية المعدلة فهي تحتوي على الخضراوات الورقية ذات اللون الداكن، وأنواع الخضراوات التي تتبع العائلة النباتية الصليبية مثل: «الكرنب، والقرنبيط، والجرجير، والفجل وغيرها»، والخضراوات ذات اللون الأصفر الغامق.

أما المجموعة الغذائية الثالثة فتشمل - كما يقول - الفواكه ذات اللون الأصفر الغامق، وأنواع الموالح: كالبرتقال، والليمون، واليوسفي، والجريب فروت، موضحاً ضرورة أكل الفاكهة في الوجبات اليومية بمعدل ٢ إلى ٤ تقديمة، والتقديمة الواحدة يمثلها ما يملأ نصف كوب من الفواكه.

وتمثل البقول وبياض البيض المجموعة الرابعة في الوجبة الصحية المعدلة، ويجب أن يُؤكل منها من ٢ : ٤ تقديمة في الوجبات الغذائية اليومية، والحد الأدنى لما يتم تناوله في الوجبات اليومية هو نصف كوب من البقول المطبوخة مع بياض بيضتين لتصبح الوجبات صحية.

السمسم والشيخوخة

ثم ينتقل الدكتور مصطفى إلى الحديث عن طعام لا نعرف قيمته الغذائية هو: بذور السمسم، إذ إنه من أقدم البذور الزيتية المعروفة للإنسان، التي لا تتميز فقط بقيمتها الغذائية العالية، ولكن بتأثيراتها الصحية المفيدة، وترجع الأهمية الصحية للسمسم إلى نشاطه البيولوجي الذي يحدثه في الجسم، ويكون تأثيره مضاداً

السمسم ضد الشيخوخة.. الثوم للكوليسترول.. الزنجبيل للأورام.. والشاي لتقوية المناعة

للأكسدة، ولبعض الأورام، ولبعض الفيروسات الخطيرة، ومضاداً أيضاً للشيخوخة.

ويشدد الباحث على أهمية السمسم بقوله: «إن العلماء في اليابان أكدوا حديثاً أن التغذية الطويلة على السمسم تؤخر ظهور الشيخوخة وأضرارها، بسبب وجود مركبات صحية، وفي مقدمتها مادة «السمسم سيسامينول» كما أن زيت السمسم له مقاومة عالية ضد تلف عملية الأكسدة، التي تحدث عادة عند استخدام أي زيت في الأغراض الغذائية، وهذه المقاومة العالية للأكسدة تحمي الجسم من منتجاتها الضارة بصحته، وشبابها.

لقد أوضحت نتائج الدراسات الحديثة أن هذه الخضراوات تحتوي على «الفيتو فينيثيل أيزوثيوسيانات»، وهو مثبط قوي ضد بعض أورام المري»، ويُلاحظ أن الطهي يؤدي إلى فقد قدر كبير من مواد هذه الخضراوات، فسلق الكرنب مثلاً يفقده نصف محتواه من هذه المركبات، وذلك تبعاً لمادة السلق التي بزيادتها يزداد معدلات الفقد، بينما التحمير مع التقليب السريع لهذه الخضراوات، ولمدة ٥ دقائق، يسبب أقل معدلات الفقد لمكوناتها المهمة صحياً، وهذه الطريقة من الطهي هي الشائع استخدامها بصفة خاصة في المطابخ الآسيوية لطهي الخضراوات.

وينصح الدكتور نوفل بتناول هذه الخضراوات نيئة على حالتها الطازجة مع عدم تقطيعها إلا عند تناولها مباشرة لتفادي فقد ما قد يتكون بها من مركبات عقب تقطيعها، كما يُفضل اتباع الطريقة الآسيوية من التحمير مع التقليب السريع لمدة ٥ دقائق عند طهي هذه الخضراوات.

الثوم وقشور البرتقال

عن الثوم يشير الدكتور نوفل إلى أن الدراسات أوضحت أن تناوله مع الأغذية الدهنية يساعد على سهولة التخلص من الدهون، وخفض تأثيراتها الضارة، لذلك قد يكون من المفيد صحياً تناول الثوم مع الزبدة، أو أنواع الجبن الغنية بالدهون، وتأثير الثوم يبدأ بمجرد تناوله، ويجب الاستمرار في تناوله لمدة ٣ شهور على الأقل لضمان حدوث تأثيراته الملموسة، كما يحدث خفضاً للكوليسترول الضار، بينما تظل نسبة الكوليسترول المفيد بدون تغيير.

وينتقل للحديث عن نبات آخر لا يقل أهمية عن الثوم هو الرجلة، التي تفيد في خفض خطورة التعرض لأمراض القلب، وقد تفيد في سلامة وصحة جدر خلايا الجسم وبخاصة في العيون والمخ.

ثم يتحدث عن الموالح والفاكهة، مؤكداً غناها بفيتامين C، ولكنها غنية بمركبات «فلافونويد» التي قد تكون مضادة لبعض الأورام، ويؤكد أيضاً أن قشور البرتقال والليمون مفيدة صحياً في أنها مثبطة لبعض الأورام.

ويستعرض الفاكهة ومنها التين الشوكي فيقول: إن تناول ثمرة واحدة منه توفر للجسم ربع احتياجاته اليومية من البوتاسيوم اللازم لانقباض العضلات، ولاتزان السوائل في خلايا

الهندباء البرية.. لعلاج بثور القدم

كثيراً ما يتعرض المرء للإصابة بالبثور في القدمين نتيجة المشي الطويل أو انتعال أحذية ضيقة، وللتخلص منها ينصح خبراء الطب الطبيعي باستخدام الهندباء البرية.

ويلجأ بعض الأشخاص عادة إلى عصر هذه البثور، وثقبها بإبرة معقمة ولكن ذلك غالباً ما يكون مؤلماً وغير مجد أما الهندباء البرية فهي آمنة وفعالة وسهلة الاستخدام.

وقال الباحثون إن عصر هذه الأعشاب الصفراء، ووضع السائل الأبيض الموجود في أوراقها على البثور مع لفها بضمادة طبية يسرّع في شفائها دون أن يترك ندباً مزعجة.■

- خدمة مركز الإعلام العربي - القاهرة -

الجسم، كما تعطي الثمرة الواحدة أيضاً نحو ١٥٪ من الحديد الضروري لصحة الجسم، و٤٠٪ من فيتامين C، ونحو خمس الاحتياجات من الماغنسيوم لبناء العظام، وتصنيع البروتينات ضروري لتنظيم درجة حرارة الجسم، ووقايته من مشاعر الخوف والتوتر.

ويتميز التين الشوكي بمحتواه المنخفض جداً من الطاقة، إذ إن به ٣٠ كالوري في الثمرة الواحدة، مما يجعله فاكهة مناسبة للرشاقة، كما أنه يستخدم في مواجهة بعض مشكلات الجهاز الهضمي «كالقرحة».

الشاي مثبط للأورام

ومن المشروبات ذات الفوائد الكثيرة الشاي سواء الأخضر أو الأسمر، إذ كشفت دراسة حديثة أجريت في معمل الأورام الفيروسية باليابان أن مشروب الشاي الأخضر والأسمر بما يحتويان من مركبات مثل: «فيتوكاتيسنيات» و«بفيتوني فيلافينان» قد تكون لهما فوائد صحية ضد فيروس نقص المناعة في الإنسان، وهو العامل المتسبب في نقص المناعة المكتسبة المعروف بالإيدز، وينصح الدكتور نوفل بعدم تناوله بعد الوجبات الغذائية، إذ إن كاتيسنات الشاي المفيدة للصحة لها قوة جذب للبروتينات في الجسم، قد ينتج عنها تقليل لكمية البروتينات التي يتم هضمها، كما تثبط من عمل بعض الأنزيمات الهاضمة للأغذية النشوية والسكرية في الجسم.

ومن المشروبات التي تلاحقها الشائعات مشروب العرقسوس، إذ إنه يساعد على ارتفاع ضغط الدم، وانخفاض مستوى البوتاسيوم في الجسم، يقول الدكتور نوفل: هذا يحدث لو تم تناوله لمدة طويلة، لكن لو تم إضافة بعض الأحماض الأمينية إلى تركيباته تنخفض هذه الأعراض، وهذه المركبات موجودة في البيض واللبن والسمسم.

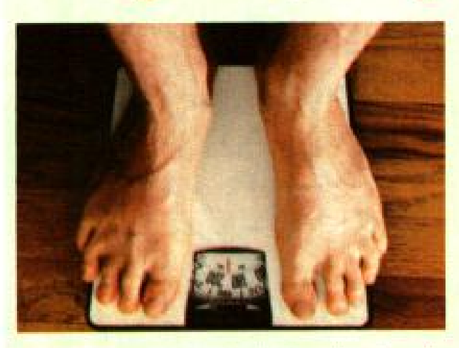
ومن الأعشاب التي لها تأثير مفيد ضد بعض الأورام في الجسم الزنجبيل، وينصح الدكتور نوفل بشربه ساخناً خاصة في الليالي الباردة، ويمكن تحليته بالعسل بدلاً من السكر لزيادة فائدته، كما يمكن إضافته للقرفة لزيادة الفائدة الصحية.

وفي النهاية يؤكد الدكتور مصطفى أن هناك أغذية ونباتات تثبط من عمل الفطريات التي تصيب الإنسان منها الثوم والبصل، إذ لهما القدرة ضد الفطريات المنتجة للسموم «أفلاتوكسين» التي تسبب حالات التسمم.

وهناك أيضاً قائمة غذائية تتميز بأنها تحمي الجسم من الميكروبات المرضة، وما تسببه من أمراض خطيرة للإنسان، وتضم هذه القائمة مجموعة كبيرة من التوابل على قمتها الزعتر والبردقوش، والزنجبيل، وحصا اللبان، والريحان، والكمون، والقرنفل، كما تضم أيضاً الموالح، والشاي، وخاصة الشاي الأخضر.■

الصيف فرصة لتخفيف الوزن.. كيف؟

مع حلول فصل الصيف يسعى الكثيرون إلى تخفيف أوزانهم الزائدة التي تراكمت خلال فصل الشتاء، ويلجأ البعض منهم إلى اتباع برامج حمية سريعة لتحقيق الهدف.. ولكن خبراء التغذية يؤكدون ضرورة التقيد ببعض النصائح والإرشادات التي تفيد في إنقاص الوزن بصورة صحيحة والمحافظة على صحة الجسم في الوقت نفسه من خلال السيطرة على الوحدات الحرارية المتناولة، وزيادة حرقها في الجسم بممارسة التمرينات الرياضية المفيدة.



ويشير الخبراء إلى أنه بصرف النظر عن البرنامج المتبع لتخفيف الوزن فإن هناك إرشادات رئيسة تزيد فاعلية برامج التنحيف، وتساعد في تحقيق الأهداف المرجوة في المحافظة على الوزن المثالي منها: شرب نصف جالون من الماء يومياً للسيطرة على الشهية أو الإكثار على الأقل من شربه لأن الشعور بالجوع يكون في بعض الأحيان شعوراً بالعطش، كما أن الماء ضروري للتخلص من البقايا السامة والمواد الناتجة عن تحطيم الدهون في الجسم، وكذلك استخدام أطباق أو أوعية صغيرة عند تناول الطعام لأن ذلك يعطي شعوراً بالإشباع، ويقنع الدماغ بأن المعدة امتلأت.

ويوصي الخبراء بتناول الطعام ببطء، والانتظار بين كل لقمة وأخرى حتى يتم بلع الطعام كاملاً وتنظيف الأسنان بعد كل وجبة وخاصة في المساء، لأن ذلك يمنع الإنسان من تناول الطعام في أوقات متأخرة من الليل مع ضرورة تجنب استهلاك المشروبات الغازية والعصائر الغنية بالسكر والسعرات الحرارية التي تحفز إنتاج هرمون الأنسولين، وتبعث على الشعور بالجوع.

وشدد العلماء - في تقرير نشرته مجلة «نيوهوب» الأمريكية - على ضرورة الانتباه لنوعية الأطعمة المتناولة، وأوقات تناولها، وعدم الأكل على عجل، بل لابد من التريث والانتظار وإلا فلن يدرك الجسم أنه حصل على حاجته من الطعام مع التخلص من الوجبات الخفيفة والتسالي، والإكثار من تناول الخضراوات كالجزر والبقدونس والتخفيف من الفواكه الغنية بالسكر والكربوهيدرات.

وإضافة إلى ذلك؛ ينصح أخصائيو التغذية بشرب كوب من الحليب خالي الدسم، مع تناول أطعمة غنية بالألياف التي تساعد على الشعور بالشبع والامتلاء، وتسهم في تنظيف القناة الهضمية من الفضلات بصورة طبيعية فتحسن مستويات الطاقة في الجسم، وتزيد النشاط الى جانب ممارسة الرياضة، وخاصة المشي لأوقات إضافية.■

شفط الدهون يحسن مستوى الكوليسترول

برغم أن بعض الخبراء ينصح بعدم اللجوء إلى الجراحة باعتبارها بديلاً للنظام الغذائي «وبرامج التمرينات الرياضية للحفاظ على وزن الجسم الطبيعي، إلا أن دراسة حديثة تقول إن جراحة شفط الدهون يمكن أن تساعد على تحسين مستويات الكوليسترول في الجسم.

الدراسة عُرضت في مؤتمر بشأن السمنة في النمسا، وأشارت إلى أن الجراحة التي يتم فيها شفط الدهون من الجسم عن طريق أنبوب لها فوائد صحية.

وقال الطبيب فيتز هوبيكلر من جامعة سالزبورج إن جراحة إزالة الدهون تجرى أحيانا لأسباب تجميلية ولكن البيانات تظهر أنها تستطيع تغيير معدلات الكوليسترول لدى الشخص، وهو ما يمكن أن يفيد الحالة الصحية للقلب.

وأضاف هوبيكلر أن الأشخاص الثمانية الذي شاركوا في دراسته فقدوا ٢,٨ كلغ من دهون الجسم، وانخفض بشكل واضح معدل الكوليسترول لديهم، موضحاً أن جراحة إزالة الدهون تعتبر خياراً للأشخاص الذين يعانون من السمنة، ولكن تأثيرها في عملية التمثيل الغذائي لايزال قيد الدراسة.

وارتفاع نسبة الكوليسترول بالجسم من العوامل الرئيسة التي تؤدي إلى الإصابة بمرض القلب، بالإضافة إلى السمنة التي تتصل بالإصابة بعدد آخر من الأمراض مثل البول السكري والسكتة الدماغية ومشكلات صحية متلازمة، وأنواع معينة من السرطان.

ويذكر أن جراحة شفط الدهون هي أكثر جراحات التجميل شيوعاً في الولايات المتحدة. ووفقاً للجمعية الأمريكية لجراحي التجميل وإعادة التأهيل فإن نحو ٣٠٠ ألف عملية جراحية أجريت لإزالة الدهون العام الماضي.■

استراحة



إعداد
سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

من كنوز الجنة



قال رسول الله ﷺ: «من قال لاإله إلا الله وحده لاشريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة» (صحيح مسلم).

وقال رسول الله ﷺ: «من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطّت خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر» (صحيح مسلم)

وقال رسول الله ﷺ: «يا أيها الناس توبوا إلى الله فإني أتوب في اليوم مائة مرة» (صحيح مسلم)

وعن أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أدلك على كلمة من كنوز الجنة، أو قال: على كنز من كنوز الجنة، فقلت: بلى فقال: لاحول ولا قوة إلا بالله» (صحيح مسلم). ■

أسامة عبدالله

أوليات إسلامية

أول من يُفتح له باب الجنة:

عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «آتي باب الجنة يوم القيامة، فأستفتح، فيقول الخازن من أنت؟ فأقول محمد فيقول: بك أمرت لا أفتح لأحد قبلك». (مختصر مسلم).

أول شفيع في الجنة:

عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا أول شفيع في الجنة، لم يُصدَّق نبي من الأنبياء ما صُدقت، وإن من الأنبياء نبياً ما يصدقه من أمته إلا رجلٌ واحدٌ». (مختصر مسلم).

أول من يجيز الصراط يوم القيامة:

عندما يُضرب الصراط بين ظهراني جهنم، يكون الرسول ﷺ وأمته أول من يجيز، ولا يتكلم يومئذ إلا الرسول، ودعوى الرسول يومئذ: «اللهم سلم سلم».

أول من فكر في حماية قبة الصخرة:

أول من فكَّر في حماية قبة الصخة التي عُرِج برسول الله ﷺ عندها إلى السماء هو أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وقد أمر بإنشاء مظلة من الخشب فوق الصخرة حماية لها من المطر والشمس.

أول آية نزلت في الخمر:

قال ابن عمر والشعبي ومجاهد وقتادة والربيع بن أنس وعبدالرحمن بن زيد بن أسلم: إن هذه أول آية نزلت في الخمر: ﴿يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير﴾ (البقرة:٢١٩)، ثم نزلت الآية التي في سورة النساء، ثم نزلت الآية التي في المائدة فحرمت الخمر. (تفسير ابن كثير ٣٨٣/١). ■

رضا يوسف الجنايني. السعودية

قالوا عن القدس والأقصى

«إلهي قد انقطعت أسبابي الأرضية في نصرة دينك، ولم يبق إلا الإخلاد إليك والاعتصام بحبلك والاعتماد على فضلك أنت حسبي ونعم الوكيل».

صلاح الدين الأيوبي

«إن قضية فلسطين لن تموت لأنها عقيدة في قلب كل مسلم فهل سمعتم أو قرأتم عن عقيدة يحملها في قلبه ألف مليون يمكن أن تموت؟ إن الناس يموتون في سبيل العقيدة وما ماتت عقيدة من أجل حياة إنسان».

الشيخ علي الطنطاوي

«من الجنون أن نحسب قضية فلسطين نزاعاً بين العرب واليهود الذين يطلبون الإقامة بعد طرد أهلها، القضية أساساً، هل بقي للعرب ما يقدمونه في هذه الدنيا؟! أبقيت لهم رسالة يستحقون العيش لها؟!».

الشيخ محمد الغزالي

«إني أرحب بكل عمل يخدم قضية القدس والمسجد الأقصى ويوجه أمة الإسلام إلى خطورة ما يعد لها، وإيقاظ الأمة لأداء واجبها لإنقاذ القدس الشريف والأقصى المبارك».

الشيخ يوسف القرضاوي

«لقد آن الأوان لتجميع الأمة من شرق العالم وغربه من شمال العالم إلى جنوبه بغض النظر عن الجنسيات واللغات والثقافات - على الحمية الدينية لنصرة المسجد الأقصى الأسير».

الشيخ أبو الحسن الندوي

متفرقات

مسكين ابن آدم: قال أحد الحكماء: مسكين ابن آدم لو خاف من النار كما يخاف من الفقر لنجا منهما جميعاً، ولو رغب في الجنة كما يرغب في الدنيا لفاز بهما جميعاً، ولو خاف الله في الباطن كما يخاف خلقه في الظاهر لسعد في الدارين جميعاً.

الأعوان: لما ولي عمر بن عبدالعزيز الخلافة كتب إلى الحسن البصري: إني قد ابتليت بهذا الأمر فانظر لي أعواناً يعينونني عليه. فأجابه الحسن: «أما أبناء الدنيا فلا تريدهم، وأما أبناء الآخرة فلا يريدونك فاستعن بالله».

أعجب ما في الإنسان: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: أعجب ما في الإنسان قلبه، فإن سنح له الرجاء أذلَّه الطمع، وإن هاجه الطمع أهلكه الحرص، وإن ملكه اليأس قتله الأسف، وإن سعد بالرضا نسي التحفظ، وإن أتاه الخوف شغله الحذر، وإن اتسع له الأمن استلبته الغرّة، وإن أصابته مصيبة فضحه الجزع، وإن استفاد مالاً أطغاه الغش، وإن عضته فاقة بلغ به البلاء، وإن جهد به الجوع قصد به الضعف، وإن أفرط في الشبع كظته البطنة. فكل تقصيره مضرٌ، وكل إفراط له قاتل. ■

أحمد بن محمد التويجري. الظهران

إجابات العدد الماضي

عمود الكلمات:

١ - صلاح الدين ٢ - زينب بنت جحش.
٣ - الأم. ٤ - بلال. ٥ - الإسراء.
٦ - ولود ٧ - إبراهيم.
فتكون الإجابة: «حج مبرور».

مسامير في السور!

كان ولد صغير كثير الغضب، فأعطاه أبوه علبة من المسامير، وقال له: كل مرة تغضب فيها دق مسماراً في السور.

في اليوم الأول دق الولد ٣٧ مسماراً.. ومع مرور الأسابيع وتعلمه أن يتحكم في غضبه قل عدد المسامير التي يدقها، فقد اكتشف أن تحكمه في غضبه أسهل من دق المسامير في السور.

أخيراً جاء يوم، ولم يفقد الابن أعصابه، ولم يغضب.. أخبر والده بذلك، فأخبره والده بأن ينزع مسماراً في كل يوم لايغضب فيه.

مع مرور الأيام استطاع الولد أن ينزع كل المسامير التي في السور وأخبر والده بذلك!

أخذ الوالد ولده وقال له: لقد أحسنت يا بني، ولكن انظر إلى هذه الفتحات في السور التي كان سببها دق المسامير.. فالسور لن يكون أبداً مثلما كان من ذي قبل.

واستطرد قائلاً: عندما تقول كلمات في وقت غضبك فإنها تترك أثراً في نفس سامعك كهذه الفتحات في السور.. تستطيع أن تغرس سكيناً أو تسحبها.. لا يهم كم عدد المرات التي تتأسف فيها.. ولكن الجرح (والفتحة في السور) لاتزال هناك!

حكم:

● جرح الكلمة مثل الجرح الحقيقي في الجسد.

● الأصدقاء جواهر نادرة.. فهم يجعلونك تبتسم ويشجعونك على النجاح.

● إنهم يعيرونك سمعهم.. هم يشاركوننا الكلمات الجميلة ويفتحون لنا دائماً قلوبهم ويشاركوننا في الآلام والآمال..

● إنه وقت الصداقة فبين لأصدقائك كم أنت تهتم بهم... بالفعل لا بالقول فقط!

● قال الحبيب ﷺ في الحديث القدسي: قال الله عز وجل: «وجبت محبتي للمتحابين فيَّ...».

اللهم اجعلنا متحابين فيك نحرص على مشاعر إخواننا.■

أبو محمد حلواني.جدة.السعودية

Halawasm2002@yahoo.com

سارع إلى التقوى

صُن الحسنَ بالتقوى وإلا سيذهبُ
فنور التقى يكسو جمالاً ويكسبُ

وما ينفعُ الوجه الجميل جماله
وليس له فعلٌ جميلٌ مهذّبُ

فيا حسن الوجه اتق الله إن تُردْ
دوام جمال ليس يفنى ويذهبُ

يزيد التقى ذا الحسن حسناً وبهجة
وأما المعاصي فهي للحسن تسلبُ

وتكسف نور الوجه بعد بهائه
وتكسوه قبحاً ثم للقلب تقلبُ

فسارع إلى التقوى هنا تجد الهنا
غداً في صفا عيش يدوم ويعذبُ

فما بعد ذي الدنيا سوى جنة بها
نعيم مقيمٌ أو لظى تتلهّبُ.■

من كتاب: «موارد الظمآن»

اختيار: تركي محمد عبدالعزيز النداف

هل تعلم أن..؟

● الصليبيين خلال حروبهم في القرون الوسطى واجهوا مشكلة نقل جثث قتلاهم من أرض المعارك للدفن، وقد حلوا هذه المشكلة بأنهم كانوا يحملون معهم إلى ما كانوا يسمونه «الحرب المقدسة» مرجلاً ضخماً يغلون فيه الجثث حتى يذوب اللحم ويبقى العظم الذي يكون حمله سهلاً!.

● كمية الماء في نهر الأمازون الأكثر غزارة في العالم تزيد عن كمية المياه في الأنهار الثمانية التي تليه في الحجم في العالم مجتمعة.

● الحرارة على سطح كوكب «بلوتو» تبلغ ٢٣٠ درجة مئوية تحت الصفر، بينما كانت أبرد درجة حرارة مسجلة على سطح الكرة الأرضية ٧٠ درجة مئوية تحت الصفر وذلك في سيبيريا (روسيا).

● اسم نبات «الأرضي شوكي» بالإنجليزية هو «آرتي تشوكي».

● جبل الجليد العائم يزن في المتوسط ٢٠ مليون طن.

● طبقة الجليد الكثيفة في قارة القطب الجنوبي «أنتاركتيكا» يمكن أن تخبئ تحتها بركاً صغيرة من الماء غير المجمد.

● سكان الجبال في التيبت يستخدمون حليب «الياك» (بقر التيبت الضخم طويل الصوف) كعملة للتبادل.

● اسم إسبانيا لغوياً يعني «أرض الأرانب».

● العاصمة البوليفية لوباز تعلو عن سطح البحر إلى درجة ليس في هوائها كمية من الأوكسجين تساعد على اشتعال النار.

● في كوكب المريخ بركان، يتراوح قطره بين ٣١٠ و٣٧٠ ميلاً، ويبلغ ارتفاعه ١٦ ميلاً.■

منوعات

فضل قيام الليل:

عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ: أن رسول الله ﷺ قال: «يتنزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر، يقول: من يدعوني فأستجيب له؟ من يسألني فأعطيه؟ من يستغفرني فأغفر له؟» (صحيح البخاري ـ كتاب الدعوات).

وعن جابر بن عبد الله ـ رضي الله عنهما ـ قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «إن في الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله تعالى خيراً من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه الله إياه، وذلك كل ليلة». (صحيح مسلم).

صلاة الفجر:

رُوي في كتاب الترمذي: عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس، ثم صلى ركعتين كانت كأجر حجة وعمرة تامة تامة تامة».

ورُوي أيضاً: عن أبي ذر ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: «من قال في دبر صلاة الصبح وهو ثان رجليه قبل أن يتكلم: لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات، كتب له عشر حسنات، ومحي عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات، وكان يومه ذلك في حرز من كل مكروه وحرس من الشيطان ولم ينبغ لذنب أن يدركه في ذلك اليوم إلا الشرك بالله تعالى».

قيمة الوقت

ثمين جداً، ونفيس حقاً، وما مضى منه لن يعود، ولا الزمان بما مضى منه يجود.. إنه الوقت، ومن أمثال العرب فيه قولهم: «الوقت من ذهب، وهو كالسيف إن لم تقطعه قطعك وإذا لم تقطعه بالأعمال الصالحة والأمور المجدية النافعة قطعك بالأسف والندم على ما فرطت فيه».

وقد ورد في قيمة الوقت أدلة كثيرة في القرآن الكريم والسنة المطهرة فقد قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴿٦٢﴾﴾ (الفرقان).

وقال النبي ﷺ: «اغتنم خمساً قبل خمس: شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك».

فكم من شباب ضيعوا أوقاتهم في اللعب واللهو والفراغ، فقد قال النبي ﷺ: «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ».

ويجب على الشباب انتهاز هذه الفرص من الأوقات في الطيبات من القول والعمل قبل الهرم والعجز عن كل شيء فيصبح كل منهم بطيء الحركة ثقيل الخطى يتحسر ويندم على ما فاته من العمر قائلاً: ألا ليت الشباب يعود يوماً فأخبره بما فعل المشيب!.■

عبدالعزيز الزعبي.المدينة المنورة

العودة للمربع الأول يعني التفريط بمنجزات المرحلة

دعوة لدعم برنامج شامل للمقاومة

عبدالرحمن فرحانة

زرع المشروع الصهيوني في قلب منطقتنا على قاعدة القوة ومن البديهي أن يقال إن تفكيكه أيضاً لابد أن يعتمد على قاعدة القوة أيضاً، وفقا للشعار القديم ما أخذ بالقوة لايسترد إلا بالقوة، وفي ظل اختلال ميزان القوى الحالي، يبدو هذا الشعار طرحاً خارج الفضاء السياسي.

والحقيقة أن استراتيجية الجدار الحديدي التي صاغها جابوتنسكي الداعية لإنشاء كيان صهيوني قوي بجدار صلب لتتكسر عليه معاول المقاومة العربية وبالتكامل مع استراتيجية شيمون بيريز - الحزمة الواحدة - التي تقضي بدمج الدرع النووي الصهيوني ببرنامج سلام وفق الشروط اليهودية، أقول إن النظريتين السابقتين هما اللتان أسستا لحالة اليأس العربي في ظل الهيمنة الأمريكية وباستقراء الواقع من خلال نظرة فاحصة على أحداث العقد الماضي نجد أن المنطقة عامة والشعب الفلسطيني خاصة قد مرًا بتجربتين هما:

الأولى: خيار التسوية: اتفاق أوسلو.

الثانية: خيار المقاومة: انتفاضة الأقصى الحالية.

والمراقب أو حتى رجل الشارع العادي لايجد عناء في تقرير أن التجربة الأولى المتمثلة بخيار التسوية قد وصلت إلى طريق مسدود نظراً لوصول الطرفين للحظة الحقيقة وهي مناقشة الملفات المهمة المؤجلة، وبسبب هذا الانسداد والاحتقان الشعبي تفجرت انتفاضة الأقصى معبرة عن رفض الحالة التي أفرزتها هذه التجربة وبالتالي رفض منطق التسوية، ويكفي في هذا السياق للتأكيد على حالة الفشل ما صرح به د. نبيل شعث معترفاً بأن السلطة قد أخطأت عندما سارت في طريق أوسلو، وهذا الاعتراف من أحد رموز عملية التسوية يعد الدليل الأكبر على فشل هذا الخيار.

وفي الاتجاه الموازي وفي نهاية العقد المذكور برزت التجربة الأخرى المتجسدة بانتفاضة الأقصى والمعبرة عن خيار المقاومة، ودون تحيز لهذا الخيار أو ذاك يمكننا ملامسة الإنجازات التي أفرزتها الانتفاضة الحالية ورصدها في المحطات التالية:

- **إيقاف الجهود الدولية** المحمومة لإغلاق الملف الفلسطيني بشروط توافق طموحات وأحلام المشروع الصهيوني.
- **التخفيف الجزئي** من ثقل الهيمنة الأمريكية وعودة الحياة لجهود التنسيق العربي الرسمي تحت وطأة الضغط الشعبي ولو في الحد الأدنى.
- **ضخامة حجم الإيلام** الذي أصاب الكيان الصهيوني على جميع الأصعدة الأمنية والبشرية والسياسية والاقتصادية وليس المجال مواتياً لسرد الإحصائيات الصهيونية التي تثبت ذلك.
- **زلزلة نظرية الأمن الصهيونية** التي صيغت لحماية الكيان من خارج حدوده عبر مفردات مثل: الحرب الوقائية: الضربة الإجهاضية - نقل المعركة لأرض العدو - المبادرة في الهجوم وعدم الركون لحالة ردة الفعل وغيرها التي تركز على خوض المعركة خارج إطار جغرافية الكيان، كل هذه المفردات في النظرية الأمنية غدت مفرغة من معناها في ظل ضربات المقاومة التي تهز العمق الصهيوني.
- **تحييد خاصية التفوق العسكري** - اختلال ميزان القوى - وتفكيك استراتيجية الردع الصهيونية المعتمدة على القوة النووية بنظرية مقابلة صاغتها المقاومة ببساطة وهي «توازن الردع - الرعب» بمعنى إيقاع الإيلام في جسم الكيان الصهيوني، بما يقارب حجم الإيلام الذي يوقعه في صفوف الشعب الفلسطيني.
- **تهديد الأمن الشخصي** للمغتصب اليهودي في مدن العمق وفي جميع مناحي النشاط إذ إن العمليات الاستشهادية شملت: المستوطنون والطرق الالتفافية والباصات ومحطاتها والمناطق الصناعية ومراكز التسوق المغلقة والأماكن العامة والمقررات الرسمية وحتى الملاهي الليلية.

في ظل هذه الإنجازات وما تمثله من فرصة تاريخية سانحة، هل من المعقول أن نرجع إلى المربع الأول وندعو لإيقاف إطلاق النار دون ثمن سياسي؟

لاشك أن السلطة تتعرض لضغوط دولية وإقليمية ناهيك عن التهديدات الصهيونية، ولكن ذلك كله لايبرر التفريط بمنجزات المرحلة، وليس من المنطقي أن ينظر المرء لإحدى زوايا الصراع ويغفل الأخرى، بمعنى أن الطرف الآخر المقابل يعيش معاناة لم يمر بها منذ نشأة المشروع الصهيوني باعترافات عديدة من مسؤولية تدعم هذا السياق.

وفي خضم هذه المرحلة البالغة التعقيد من تاريخ القضية ليس الحل بالعودة إلى طاولة المفاوضات والانخراط في غياهب التيه السياسي لما قبل الانتفاضة، ولكون المرحلة تاريخية ولها ما بعدها فعلى السلطة أن تتحرر من قيود منطق الدولة التي لم تعشه أصلاً بشكله المكتمل والطبيعي، بمعنى أن على السلطة في هذه الفرصة السانحة بمنجزاتها أن تشكل حكومة وحدة وطنية من الفصائل الفلسطينية كافة على قاعدة برنامج شامل للمقاومة بعيد المدى حتى لو استدعى الأمر من عرفات أن ينزل تحت الأرض في عودة للمنطق الثوري.

ما سبق ليس بلاغة لفظية أو تحليقاً خارج الفضاء السياسي، إنما هو أحد الحلول لاستثمار الفرصة السانحة التي أفرزتها الانتفاضة الحالية والخروج من مأزق أوسلو الخاطئ.

ورغم صعوبة الطرح إلا أنه يستحق العمل على قاعدته لأن ما يجري حالياً في الميدان هو الذي سيشكل مستقبل القضية بل والمنطقة بأسرها لعقود تالية. ■

(ISSUE No. 1456) 23-29 /6 / 2001 (Year 32)

العدد (١٤٥٦) ٢-٨ ربيع الآخر ١٤٢٢هـ/ ٢٣-٢٩ يونيو ٢٠٠١م (السنة ٣٢)



مجلة المسلميـن في أنحاء العالم

حزام التفاحتين.. الصهيوني
مؤامرة على الرئيس الأسد

تتدخل بشكل علني لإجهاض انتفاضة الأقصى

ماذا تفعل الاستخبارات الأمريكية في المنطقة؟

فلسطين ١٩٤٨م من الاحتلال.. إلى الانتفاضة

الموقع من النضال.. والدور المقبل

الكويت ٥٠٠ فلس ـ السعودية ٦ ريالات ـ البحرين ٦٠٠ فلس ـ قطر ٦ ريالات ـ الإمارات ٦ دراهم ـ سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة ـ الأردن ١ دينار ـ لبنان ٣٠٠٠ ليرة ـ المغرب ١٥ درهماً

Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 20 - Germany DM 4 - India INR 60 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFL 10 - Pakistan PRS 55 - Singapor S$ 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 450000 - UK £ 2 - USA


أناشيد مصورة (٤)
VIDEO CLIP(4)
عودة ليلى
أناشيد مصورة (٤)
عودة ليلى
VHS
شريط فيديو للأطفال
...يحكي قصة ليلى في
أناشيد حلوة مشوقة
شركة سنا للإنتاج والنشر والتوزيع
جدة هاتف/فاكس ٦٥١٨٩٩٠-٦٥٧١٥٢٢-٦٥٧١٥٠٦
ص.ب: ٣٤٧٠٣ جدة ٢١٤٧٨
SANA for PRODUCTION, PUBLISHING & DIST.
JEDDAH-Tel/Fax: 6518990-6571522-6571506
P.O.Box: 34703Jeddah21478
www.sana.com.sa info@sana.com.sa

رأي القارئ

أسد رابض خير من كلب جوال

مسلسل الخيانات ليس جديداً ولا غريباً، بيد أن الجديد فيه والغريب أنه أصبح علنياً وفاضحاً، يأخذ أشكالاً شتى وألواناً مختلفة بحسب الزمان والمكان، منها المؤامرات المسماة بالمؤتمرات ابتداء بأوسلو ومروراً بطابا وانتهاء بشرم الشيخ، ففي كل مرة يفقدون مصداقيتهم، وتتكشف أوراقهم، ويخسرون أكثر وأكثر، ومع ذلك فهم مصرون أكثر وأكثر، فما معنى هذا؟ طائرة لاتكاد تنطفئ محركاتها، ورحلات لاتكاد تنقضي، وخيانات لاتكاد تنتهي، فأين كتاب جينيس للأرقام القياسية، هذا هو الوجه الكالح في القضية، فما حال الوجه الواضح فيها؟ الجواب عن هذا التساؤل يعرفه الميدان، لاتستطيعه الأقلام، تمثله حماس وماأدراك ما حماس؟ جذوة النار في ليل البرود، ويقظة الأبطال في زمن الرقود، وثورة البركان في عصر الخمود، يقودها البطل المقعد أحمد ياسين، وصدقت العرب إذ تقول: «أسد رابض خير من كلب جوال».■

د. عبدالعزيز بن عمر الغامدي

أبها. جامعة الملك خالد. السعودية

نعم للشعب المجاهد.. لا لحكومة الملهى

ما الذي يجري لأمة الإسلام، لقد وصل بها الحال من الذل والمهانة إلى وضع لا نحسد عليه، فاليهود يقتلون الشعب الفلسطيني قتل إبادة، والدول المسلمة تنظر وتسمع ولاتحرك ساكناً، القوة اليهودية أخرجت كل ما لديها من أسلحة أرضية وبحرية وجوية وكأنها تحارب دولة ذات ترسانة من الأسلحة الفتاكة، مع العلم أنها تحارب شعباً أعزل إلا من الحجارة، هذه الحجارة وبعض الأحزمة المتفجرة جعلت اليهود يفقدون شعورهم ويخرجون عن طورهم، وهذا هو سر حملتهم الحاقدة على الشعب الفلسطيني الأعزل، لأنهم يرون أن في هذا الشعب رجالاً يحبون الموت كما يحبون هم الحياة، وهو ما ينغص عيشهم ويقض مضاجعهم، ووالله إن في هذا الشعب رجالاً من أهل الحماس والجهاد، لاينقصهم إلا الدعم بالمال والسلاح، وسيرون ما الله فاعل باليهود الجبناء، وهذا ابتلاء من الله وامتحان لهذه الحكومات، ليرى الله كيف يتصرفون مع إخوانهم المسلمين، وإذا أرادت حكومة دعمهم بالمال والسلاح فلن تعدم وسيلة لإيصاله إليهم، وأقصد إلى الشعب المناضل الأبي المجاهد، وليس إلى الزمرة الحاكمة التي لاهمَّ لها إلا جمع الأموال وتكديسها في البنوك الأمريكية، وربما اليهودية، فالحكومة التي سارعت إلى إنشاء أكبر ملهى للقمار لايمكن أن تكون أمينة على شعب يُقتل أبناؤه في كل يوم. نريد رجالاً عاملين على تحرير الأقصى ولو كلف النفس والنفيس، ومتى ما علم اليهود أن هذه هي نية المسلمين صادقين بها مخلصين لله، فإنهم سيتحولون إلى خرفان بدلاً من أن يكونوا ذئاباً كما جعلتهم بعض الحكومات العربية والإسلامية، وستتغير لهجتهم وسينزل بهم عقاب الله على يد المخلصين من المسلمين، ولن تستطيع أمريكا ولاغيرها أن تغير ما أراده الله من ذل وصَغار لهؤلاء اليهود.■

محمد صالح العربي. الرياض. السعودية

صدى الصرخة

نشرتم في العدد ١٤٤٨ مقالاً للأخت: أم صابرين الفلسطينية ذكرت فيه أنهم خرجوا من الوطن للحصول على المال والأمان قالت: فحصلنا على ذلك وخسرنا الكرامة والأولاد، وماذكرته الأخت الفاضلة يدل على أن لها قلباً نابضاً بالحياة ويحن إلى أرض الإسراء والمعراج، ولعل هذه الأقدار التي تقف في وجه الفلسطينيين خاصة وتمنعهم من الاختلاط بغيرهم، وتحول بينهم وبين الاستقرار في غير فلسطين هي من الخير الذي قد يكرهه المؤمن ﴿وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم﴾ (البقرة:٢١٦) لتستمر مطالبتهم بالعودة إلى أرض الوطن، فتستمر قضية فلسطين حاضرة في وعي الأجيال حتى يأذن الله بالفرج، ويعود الحق إلى أهله، ويخرج اليهود منها أذلة وهم صاغرون، ودوام الحال من المحال، وأخشى مايخشاه المؤمن الغيور هو ذوبان إخواننا الفلسطينيين في دول العالم، وهذا هو أغلى أمنية يتمناها اليهود، بل إنهم يوعزون إلى الدول الصديقة لهم أن تحتضنهم وتقدم لهم التسهيلات لينسوا فلسطين، فلهذه الأخت وغيرها يقال: من لم يخرج من الوطن فليحتسب كونه مرابطاً على ثغر من أعظم ثغور المسلمين، ومن خرج فليدعم إخوانه في الداخل بكل مايستطيعه من الدعاء والمال وألا ينسى أن يغرس هذه القضية في نفوس أبنائه، وأن يستغل الإمكانات المتاحة كافة لتربية الأبناء على التمسك بالدين، والاستعداد للقاء اليهود في جميع المجالات، ومادام الفلسطيني المغترب عن الوطن يشعر بالحنين إليه فهذه علامة صحة، والخوف ألا نسمع لهذا الصوت مع تطاول الزمن، وأذكِّر الأخت - وغيرها - بإخواننا حينما أخرجوا إلى مرج الزهور، فجعلوا من ذلك المنفى ثكنة تربوية، فرضت على حكومة العدو إدخالهم، وبهذا وحده نفرض على العدو مأزقاً حقيقياً، إذا كان من نفي أو أخرج يتربى في منفاه، ومن بقي يشعل الأرض ناراً تحت أقدام المعتدين، وصدق من قال: «واعلم أن النصر مع الصبر وأن مع العسر يسراً».■

متعب بن خلف السلمي

كلية المعلمين. تبوك. السعودية

الحرف الممنوع من الصرف والحذف

اعتدنا كثيراً على سماع عبارات «الاستنكار» في مناسباتنا غير السعيدة وذلك حينما يقوم أعداؤنا بممارسة أساليب القهر والبطش بأمتنا المسلمة.. هذه العبارات الشوهاء الخاوية أصبحت - للأسف - «علامة مسجلة» للخور والضعف والهوان الذي تمر به الأمة في عصر التردي والضياع.

بينما لايأبه الأعداء بمثل هذه العبارات الجوفاء، بل إنها أصبحت مثاراً للتهكم والاستهزاء.

إن أعداءنا يملكون حاستين هما «السمع والبصر» فإذا قابلنا عدوانهم بعبارة «الاستنكار» مثلاً فإنها تذهب أدراج الرياح دون أي تأثير يذكر عليهم لأنها عبارة تخاطب السمع فقط وهم صم عن الحق والهداية والعدل ولو سمعوها لأعرضوا عنها كأن لم يسمعوها.

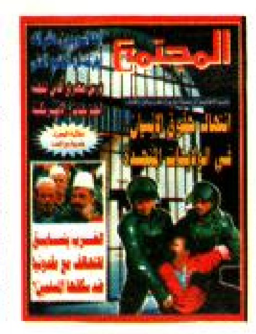
أما إذا استبدلنا بحرف الكاف في هذه العبارة حرف الفاء فإنها تصبح «استنفار» وهذه الكلمة تخاطب البصر وسائر الحواس.. والأعداء بأبصارهم - القاصرة - سيرونها، وحينئذ ستتغير النظرة وتنقلب الموازين.. وسيحسبون لها ألف حساب.. كيف لا والله عز وجل يقول: ﴿انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله﴾ (التوبة:٤١).

فما أحرى الأمة ممثلة في المخلصين من أبنائها بإزالة بحرف الكاف الذليل المستكين والاستعاضة عنه بحرف الفاء الذي يعرف الأعداء سطوته ومكانه من الإعراب.. هذا الحرف الذي سيخرجها - بإذن الله - من أوحال الذل إلى العزة ومن الظلمات إلى النور.. إنه تصحيح بسيط.. حذف حرف من حروف الهجاء بعد أن أزرى بأمتنا وصرفه نهائياً إنه مجرد حرف.. أم أن دهاقنة السياسة يعتبرونه ممنوعاً من الصرف والحذف؟■

عبدالغني محمد جراد. السعودية

إلى المعجبين بأمريكا

طالعتنا مجلتنا الغراء المجتمع بأعدادها (١٤٤٤، ١٤٤٥، ١٤٤٦) بالتقرير الصيني ضد أمريكا وقد جاء في التقرير أن ٣٢ مليوناً يعيشون تحت خط الفقر، ١٢ مليوناً دون مأوى، ٢١ مليوناً أمريكي لايستطيع القراءة والكتابة، ٥٠ مليوناً فقط لهم حق التصويت في الانتخابات من إجمالي ٢٠٥ ملايين أمريكي، والرئاسة منصب للأغنياء فقط ومن له دعم من جهة معينة. إنها ديمقراطية شوهاء فتكاليف انتخابات عام ٢٠٠٠م الرئاسية كلفت ٣ مليارات دولار، حقوق الإنسان منهارة، حيث إن مليون طفل لايتمتعون بالضمان الصحي ومليون مشردون و١٣ مليوناً تحت خط الفقر و٥ آلاف طفل يقتلون سنوياً بها أما العصابات المتحكمة في شبكات تهريب النساء والأطفال إلى الولايات المتحدة فتكسب ٧ مليارات دولار سنوياً، وتشير الإحصائيات



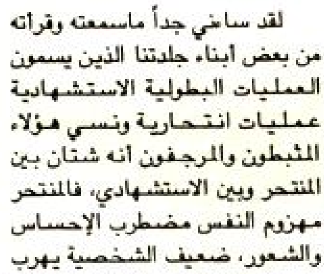
إلى انتشار ٢٠٠ مليون قطعة سلاح شخصي، ويبلغ عدد محالّ ومتاجر بيع السلاح المسجلة أكثر من ١٠٠ ألف متجر، وقد أثبتت تحقيقات وكالة أمريكية سنوية استخدام ٧٠ ألف قطعة سلاح خلال عام واحد، وأن ٥٠ ألفاً منها استخدمت في الاعتداء والهجوم على الغير والبقية كانت سبباً في أعمال إجرامية كالقتل والسرقة واعتداءات أخرى.

هذه الحقائق المذهلة والوثائق الرقمية التي نشرتها م نهديها إلى المسحورين الذين يسبحون بحمد الولايات المتحدة آناء الليل وأطراف النهار بغية ترويض شعوبهم وإقناعها بضرورة الاستسلام والإذعان لإرادة السائس الأمريكي.■

محمد عبدالله الباردة - عمران - اليمن

الشموع المحترقة

لقد ساءني جداً ماسمعته وقرأته من بعض أبناء جلدتنا الذين يسمون العمليات البطولية الاستشهادية عمليات انتحارية ونسي هؤلاء المثبطون والمرجفون أنه شتان بين المنتحر وبين الاستشهادي، فالمنتحر مهزوم النفس مضطرب الإحساس والشعور، ضعيف الشخصية يهرب من مشكلاته الدنيوية بالانتحار، كما أنه قانط من رحمة الله وفضله وفرجه.





أما الاستشهادي البطل فما يحركه لتفجير نفسه إلا إيمانه القوي بالله عز وجل وتطلعه إلى الأجر والثواب منه سبحانه وتعالى وليس بعد إزهاق النفس في سبيل الله من تضحية قال تعالى: ﴿ وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا إن الله يحب المحسنين ﴾ (البقرة:١٩٥).

فالاستشهاد في سبيل الله والإثخان في العدو لايسمى انتحاراً وإجراماً بل هو البطولة والرجولة والشهادة أما التهلكة فهي البخل بالنفس والبخل بالمال وعدم بذله في سبيل الله، إن العمليات الاستشهادية هي إثخان في العدو وإدخال للرعب في قلبه وانهيار لروحه المعنوية.

إن اليهود يعانون كثيراً من العمليات الاستشهادية وتقوم الدنيا ولاتقعد بعد كل عملية، كيف لا وقد نشرت آخر دراسة أن أكثر من ٢٢٪ من اليهود صاروا لاينامون إلا بالمهدئات النفسية، وإن الهجرة العكسية لليهود إلى خارج فلسطين قد ارتفعت بشكل يخيف اليهود على مستقبل كيانهم.

كما أن اليهود قد عرضوا أكثر من عشر طائرات من أسطولهم الجوي المدني للبيع نظراً لكساد السياحة عندهم وأنهم خسروا أكثر من ١٣ مليار شيكل، كل هذه الخسائر المادية والمعنوية الفادحة التي مني بها اليهود إنما هي نتيجة الانتفاضة المباركة وعملياتها الاستشهادية.

إن اليابان لاتعتبر الفدائيين الذين فجّروا أنفسهم في قاعدة بيرل هاربر الأمريكية عام ١٩٤٥م ليحدثوا فزعاً وهلعاً وهستيريا أمريكية جعلت أمريكا تستخدم ضد اليابان القنابل الذرية وتقتل مايزيد على ثلاثمائة ألف نسمة - لاتعتبرهم تسببوا في خرابها بل تعتبرهم إلى اليوم أبطالاً يفتخر بهم كل ياباني.

بأي منطق يعتبر الجبناء والمرجفون ومرضى النفوس أن الشموع التي تحرق نفسها لتضيء لنا دروب ليلنا العربي المظلم منتحرون؟!!.■

عبدالغني المجيدي

﴿ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءَكُم بَلْ كُنتُم مُّجْرِمِينَ (٣٢) ﴾ (سبأ).

النصر لكم

الله أكبر ما أكبركم.. الله أكبر ماأعظمكم، الله أكبر ماأبركم.. المجد لكم أهل فلسطين.. قتلاكم أحياء في عليين وجراحهم وسام شرف وسؤدد.. ومصابوكم أبطال ومجاهدون يتعبدون الله بإصاباتهم.

الله أكبر ما أكبركم وسط هذا العالم الذي يموج بالصغار المتكالبين على كراسيهم المهترئة.. شرف الأمة وكرامتها بأرواحكم.. وبفلذات أكبادكم.. لاتلتفتوا خلفكم، الخير كله أمامكم إنما هي إحدى الحسنيين.. من أراد الله به خيراً سيلحقه بكم.. طوبى لكم جند الله.. طوبى لكم.

اللهم ثبت أقدامهم وزلزل الأرض تحت أقدام عدوهم.. اللهم انصر جندك على عدوك وعدوهم وسدد تصويبهم.. اللهم احفظهم وأعنهم وأعنا اللهم على عونهم، اللهم وأمدهم بجنود من عندك، اللهم إنهم جنودك فإلى من تكلهم.. اللهم إنا لانخذلهم ولانسلمهم.. وإليك نشكو هواننا وماأنت أعلم به منا.. ولا حول ولا قوة إلا بك.■

منيرة. سالم الأزيمع

mun-ozimaa @ayna.com

ردود خاصة

● **الأخ: طارق بن فهد الحسن:** من العجائب أن يمتحن الشباب باللعب لا بالجد مما يؤدي إلى تفريغ طاقاتهم التي هي حاجة ماسة لإنقاذ الأمة من السقوط المريع.

● **الأخ: الذي لم يذكر اسمه ولا عنوانه:** كثير من المؤتمرات التي تعقد على مختلف المستويات تكون مهمتها تبريد القضايا وتمييع المواقف وماتحتويه من عبارات حماسية إنما تهدف إلى امتصاص غضب الجماهير.

● **الأخ: نذير مؤيد:** رحم الله الطفل محمد الدرة الذي أصبح رمزاً لانتفاضة الأقصى ودليلاً صريحاً على وحشية العدو الذي ينتهك حقوق الإنسان ولايعبأ ببراءة الطفولة.

● **الأخ: عثمان ولد الناج - موريتانيا:** انتفاضة تحرير العقل العربي من السبات مهمة كبيرة تستدعي تضافر الجهود وتوحيد الطاقات وتوجيهها لكشف العدوان وصده والا يكون بأسنا بيننا شديداً.■

تنبيه

تلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العـــدد ١٤٥٦ السنة (٣٢)

رئيس مجلس الإدارة: عبدالله علي المطوع
رئيس التحرير: د. محمد البصيري
نائب رئيس التحرير: محمد الراشد
مدير التحرير: أحمد عز الدين
سكرتير التحرير: شعبان عبد الرحمن
المخرج الفني: حسام قاسم

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com
الإشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت - على الإنترنت: www.eslah.org

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار امريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً امريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن - ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات: orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع والصحف - الدار البيضاء - ص ب 13.683 - ت: ٢٤٠٠٢٣٣ (١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩
الأردن: مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع - عمان - ت: ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٩٨٩٢٩ - ص.ب 960654

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

قبل أن يمتد حريق الجزائر

«الجزائر تحترق».. بهاتين الكلمتين وصف الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة الأوضاع في بلاده بعد ما صار يعرف بثورة القبائل.

ولئن كان الوصف دقيقاً إلا انه لايعدو ان يكون تحصيل حاصل، فكل متابع لأحداث بلد المليون شهيد يدرك أن الجزائر تحترق.. وبايدي ابنائها.. مع الأسف الشديد.

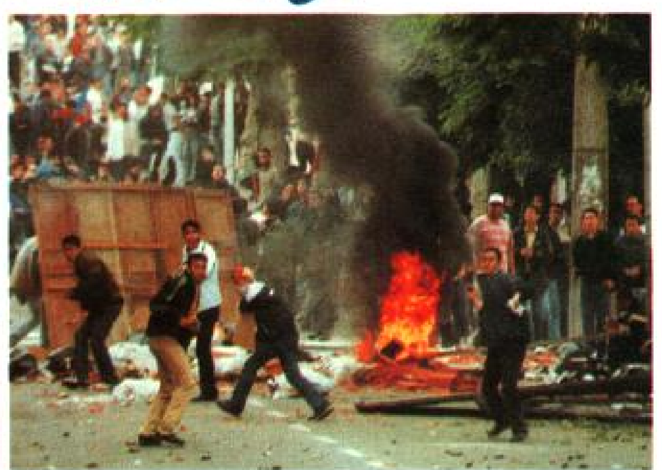
لكن الأهم من ذلك الوصف أن يجري التطرق للأسباب التي ادت بالجزائر إلى تلك الحال وان يجري تداركها وعلاج أسبابها، فالجزائر تعيش منذ عقد من الزمن اثار الانقلاب العسكري على التجربة الديمقراطية التي قادت إلى حصول الجبهة الإسلامية للإنقاذ على اغلبية المقاعد البرلمانية من الجولة الأولى لانتخابات عام ١٩٩١م، وحينها رفض الجيش قبول نتائج الانتخابات وانقلب على الديمقراطية وادخل البلاد في اتون صراع مرير لم ينته إلى اليوم.

وطوال تلك السنوات جرى إهمال كل مناحي الحياة في الجزائر بزعم التفرغ لمواجهة العمل المسلح، وسخرت موارد الجزائر - أو ما تبقى منها بعدما نالته ايدي الناهبين - من اجل تلك المعركة التي اعتبرها جنرالات الجيش معركتهم المصيرية الوحيدة، فضاعفت تلك الأزمة ما تعانيه الجزائر اصلاً من ازمات بدات منذ تخلى رجال الثورة الجزائرية عن الطابع الإسلامي لجهادهم ضد المستعمر الفرنسي ونهجوا نهج الاشتراكية وما ارتبط بها من توهين لعرى الارتباط بالإسلام والقيم والأخلاق، فضلاً عن سياسات التخطيط المركزي وسوء الإدارة وضعف الرقابة.

وهكذا اجتمع الخواء الروحي مع الفقر المادي، وضعف الانتماء مع الشعور بالظلم وفقدان الأمل في الإصلاح ليشكل وقوداً لثورة الغضب الجزائري، فهل يتحرك عقلاء الجزائر قبل ان يمتد الحريق إلى كل مكان وهل يتخلى الجنرالات عن بطشهم واستبدادهم الذي أورث الجزائر مثلما اورث بلاداً اخرى الخراب والدمار؟

ندعو الله أن يقدر للجزائر وكل بلد إسلامي الخير والتوفيق والسداد.■

في هذا العدد



الجزائر: هل تُعلن حالة الحصار؟ ص (٣٤)

خيارات الرئيس الإندونيسي ص (٤٢)



بدعم ورعاية سعادة السيد الفاضل





عضو مجلس الأمة (السابق)

تقيم لجان الدعوة والإرشاد - محافظة الاحمدي

المسابقة العلمية الكبرى





التسجيل من ٢٠/٦/٢٠٠١م إلى ١١/٧/٢٠٠١م

الجوائز

1 - ١٥٠٠ د.ك. نقدا

2 - عدد ٣ مقاعد بحملة

3 - عدد ٣ أجهزة حاسب آلي

4 - ٣ تذاكر عمرة مع الإقامة ٥ أيام بفندق هيلتون مكة

5 - ٣ تذاكر عمرة

6 إلى 10 جوائز قيمة جداً

المجموعة تتكون من ثلاثة أفراد

للإستفسار والتسجيل

جمعية احياء التراث الإسلامي - فرع هدية ت: ٣٩٦٩٩٩٢ فرع الرقة ت: ٣٩٤٧٤٤٦ فرع الصباحية ت: ٣٦٢٠٠٤١

رأي المجتمع

المخابرات الأمريكية تتآمر على انتفاضة الشعب الفلسطيني

تتوالى المساعي الغربية ـ خاصة الأمريكية ـ في محاولة لإجهاض انتفاضة الشعب الفلسطيني تحت شعار وقف إطلاق النار، ويتوافد المبعوثون الغربيون والأمريكيون في جهد محموم للضغط على السلطة الفلسطينية من أجل التسليم بالمطالب والشروط الصهيونية، الهادفة إلى إجهاض الانتفاضة، والحق في مقاومة الاحتلال وتحويل الصراع مع العدو الصهيوني إلى صراع فلسطيني ـ فلسطيني بين من يقبل بالتفاوض ومن يعارض.

و على الرغم من مضي أكثر من ثمانية أشهر على بطش الاحتلال ـ في ظل حكومة شارون وقبلها حكومة باراك ـ بالشعب الفلسطيني الأعزل، وعلى الرغم من استشهاد أكثر من خمسمائة وجرح أكثر من خمسة وعشرين ألفاً، وما أحدثته أسلحة الدمار والقتل المحرمة دولياً من هدم للبيوت والممتلكات وجرف المزروعات، فإن العالم وعلى وجه الخصوص الولايات المتحدة لم يبد أي تجاوب مع نداءات تقديم الحماية الدولية للفلسطينيين، إلاّ أن الجهود بدأت تتكثف عندما بدأت الانتفاضة والمقاومة الباسلة تستنزف العدو الغاصب بشرياً ومادياً، وتثير فيه حالة الرعب والارتباك، وتصيب اقتصاده بالضرر البليغ، وبعد وضوح فشل خطة شارون العدوانية في إخضاع الشعب الفلسطيني، وإجهاض انتفاضته الشعبية الشاملة واستعادة الأمن للصهاينة.

إن هذا التوقيت وهذا التركيز في الضغط على السلطة الفلسطينية، لا يعني سوى الانتصار للعدوان الصهيوني، والوقوف إلى جانب الاحتلال بكل صفاته الوحشية وإجراءاته الإجرامية، وهو أمر ترفضه الشعوب العربية والإسلامية مثلما يرفضه الشعب الفلسطيني، ولن يخضع له، بل سيزيده إصراراً على مواصلة الانتفاضة وتصعيد المقاومة ضد الاحتلال.

إن هذه الجهود المحمومة وما تطرحه من مضامين تحت شعار وقف إطلاق النار تتجاهل جوهر القضية، وتنحاز بشكل سافر إلى شروط الاحتلال ومطالبه: فشعار وقف إطلاق النار شعار زائف مضلل. إن الأزمة ليست بين طرفين متحاربين حتى يتم تطويقها من خلال وقف إطلاق النار، ولكنها في الحقيقة عدوان من محتل غاشم على شعب أعزل يتعرض لأقسى وأبشع الإجراءات القمعية، ويتكبد خسائر فادحة بشرية ومادية، فالاحتلال هو أعلى درجات الإرهاب والعنف والعدوان،والمطلوب هو وقف هذا العدوان وإزالة الاحتلال، وأي معالجة غير ذلك لايمكن لها أن تحل أزمة، أو تؤدي لسلم واستقرار، بل إن الحديث عن وقف إطلاق النار هو كارثة حقيقية، لأنه يعني وقف الانتفاضة والمقاومة مع الإبقاء على واقع الاحتلال وتوفير الأمن له، وتضييع للتضحيات الجسيمة دون ثمن، وإجهاض لإنجازات الانتفاضة وتأثيراتها العظيمة.

إن تركيز الضغوط الدولية خاصة الأمريكية بقيادة مدير الاستخبارات المركزية جورج تينيت على السلطة الفلسطينية للمبادرة إلى اعتقال أبطال الانتفاضة والمقاومة، وجمع سلاحهم، ووقف ما يسمونه بالتحريض على مقاومة الاحتلال، واستئناف التنسيق والتعاون الأمني، وكلها مطالب حكومة شارون، لا تعني سوى معنى واحد هو وقوف الإدارة الأمريكية علناً إلى جانب الاحتلال ضد الشعب الفلسطيني، وهو الطرف المعتدى عليه، وموقف منحاز مثلما هو مدان ومرفوض.

وعلى الرغم من مجافاة تقرير لجنة ميتشل للحقيقة وظلمه للفلسطينيين وتعامله مع نتائج الاحتلال بانتقائية، لا تخفي الانحياز للجانب الصهيوني ومناصرته، وعلى الرغم من الادعاء بأن الجهود الدولية المحمومة تستند إلى ذلك التقرير، فإن إسقاط موضوع وقف الاستيطان الذي ورد في التقرير من مقترحات المخابرات الأمريكية، يشير بوضوح إلى أن تقرير لجنة ميتشل ومساعي تينيت ومن تبرعوا لزيارة المنطقة بعد أن أشارت عليهم الإدارة الأمريكية بذلك، ذلك كله ليس سوى تضليل مكشوف لإجهاض الانتفاضة، ووقف المقاومة المشروعة للاحتلال، وهو أمر لا يمكن تسويقه على الشعوب العربية والإسلامية.

نلاحظ هنا بكل أسف أن قبول السلطة الفلسطينية ـ تحت تأثير الضغوط والتخويف من الحرج الدولي ـ لتقرير لجنة ميتشل الذي رفضه الشعب الفلسطيني، هذا القبول المذلّ هو الذي أغرى الوسطاء الدوليين لممارسة المزيد من الضغوط عليها. كما أن التلميح بقبول تجميد الاستيطان مقابل وقف الانتفاضة ـ استناداً إلى تقرير لجنة ميتشل ـ زاد من تلك الضغوط، الأمر الذي يوجب على السلطة أن تتحلى بالشجاعة والكرامة والوفاء لدماء وتضحيات الشعب الفلسطيني وتتمسك بمطلب واحد فقط هو رحيل الاحتلال.

إن على السلطة الفلسطينية أن تستوعب درس الماضي، فالمبادرات والمشاريع المعروضة ليس لها من هدف سوى الانتقاص من حقوق الشعب الفلسطيني، ومطلبه بضرورة زوال الاحتلال. ولتعلم السلطة أن الخيار الوحيد هو استمرار الانتفاضة التي أوجعت اليهود ومقاومة الاحتلال والإصرار على طرده، ومن يغالب هذه الحقيقة سيكون هو الخاسر.

وعلى المخدوعين بأوهام التسوية أن يعوا جيداً أن حكومة شارون حكومة احتلال وعدوان وإرهاب، وهي لا تخفي وجهها البشع، وعلى الرغم من ادعائها قبول وقف إطلاق النار، يقوم جيشها العنصري بحصد أرواح النساء والأطفال والشيوخ كل يوم، وتقوم فرق استخباراتها باغتيال نشطاء الانتفاضة والمقاومة، ويقوم مستوطنوهم بإرهاب العزل، وهدم منازلهم، وجرف أشجارهم، ومزروعاتهم أمام سمع العالم وبصره! إن حكومة كهذه لا يجوز التعامل معها إلاّ على أساس أنها حكومة احتلال وتوسع وعدوان، والحل الوحيد الذي يقي المنطقة والعالم شرور سياساتها وعدوانها هو الضغط عليها، عبر استمرار الانتفاضة وتصعيد المقاومة، حتى تجبر على إنهاء احتلال الأرض والمقدسات.

إن الدول العربية والإسلامية مدعوّة إلى رفض المساعي الغربية والأمريكية وإحباطها، ما لم تستند إلى أساس الحق والعدل وهو التخلص من الاحتلال، كما أن الواجب يحتم أن تكون حماية المقاومة والانتفاضة ودعمهما سياسة واضحة في مواقفها وبرامجها السياسية، فذلك يحقق لا المصلحة الفلسطينية فحسب، بل المصلحة العربية والإسلامية في مواجهة الخطر الصهيوني ومطامعه التوسعية المعروفة. كما أن الشعوب العربية والإسلامية مدعوّة إلى تكثيف أنشطتها وفاعلياتها في التضامن مع الشعب الفلسطيني، ونصرة انتفاضته ومقاومته بكل السبل المادية والمعنوية المتاحة ورفض المشاريع الهادفة لإجهاض جهاده المشروع ضد الاحتلال.■

بعد ازدياد أعداد المتقاعدات بسببه:

تحركات نيابية لتجميد قانون تقاعد المرأة أو تأجيل العمل به

كتب: محمد عبدالوهاب

دعا عدد من نواب مجلس الأمة الحكومة إلى إعادة النظر في قانون المتقاعدين الجديد وذلك لكي يتناسب مع الظروف الحالية التي يمر بها المجتمع، مشيرين إلى أن هذا القانون لايتماشى مع الوضع الخاص للمراة العاملة، ومؤكدين ضرورة إلزام الجهات المعنية بإعادة النظر فيه، وإصدار تشريع آخر مكانه، بالتعاون مع المجلس.

المشكلة أن عدد المتقدمات بطلبات للإحالة إلى التقاعد من النساء العاملات في ازدياد كبير، خوفاً من أن يطبق هذا القانون الذي يقضي بحرمانهن من التقاعد المبكر، وهذا الأمر أثار حفيظة العديد من النواب.

المجتمع التقت بعضهم، وكان الحوار التالي:

يقول النائب خالد العدوة: نشعر بمرارة عارمة عندما نسمع أن أعداداً كبيرة من السيدات أقدمن على التقاعد خاصة في وزارة التربية، وهذا الأمر بقدر ما هو مزعج إلا أنه ردة فعل طبيعية بعد إقرار قانون التقاعد الأخير الذي أتى في غياب واضح للوعي بمسؤولية المرأة ودورها كما أنه يأتي بعدما تعسفت الحكومة في استخدام بعض أدواتها لإقرار هذا القانون الجائر والظالم للمرأة.

وطالب النائب العدوة بضرورة التحرك لإيجاد مخرج لهذا الأزمة التي تكاد تعصف بالأسرة، مشيراً إلى أن القانون صدر في وقت قد تكون الأسرة فيه وضعت لها خطة لفترة معينة تصل لسنوات عدة كشراء بيت أو ما شابه، ثم يأتي هذا القانون ليدفع بالمرأة العاملة للتقاعد وتتبخر مثل هذه الأحلام والآمال!.



خالد العدوة — عبد الله العرادة

وتوقع العدوة «تحركاً نيابياً» خلال الفترة المقبلة من شأنه تعطيل أو تعديل هذا القانون لكي يمنع هذا التسرب غير الطبيعي في صفوف المرأة العاملة، مشيراً إلى أن هذا الأمر لن يأتي إلا من خلال تحريك الشارع ونوابه لإعادة النظر فيه.

رسالة واضحة

ومن جانبه، أشاد **النائب عبدالله العرادة** بدور جمعية المعلمين الكويتية ودعمها للمرأة فيما يتعلق بالقانون، مشيراً إلى أن هذا الدور يمنح العديد من الجهات قوة في اتخاذ مواقف مشابهة تدعم المرأة وتساندها.

وأضاف العرادة أن هذا الأمر هو رسالة إلى الحكومة واضحة جداً، لكي تدرك مدى المعاناة التي تواجهها المرأة العاملة خاصة بعدما اتجهت أعداد ضخمة إلى التقاعد بسبب هذا القانون الجائر، مشيراً إلى أن النواب عليهم مسؤولية كبيرة في إعادة النظر في هذا الموضوع، خاصة الذين وقفوا مع الحكومة وصوتوا، «وهؤلاء نحترم رأيهم، ولكن عليهم مراعاة ظروف الأسرة، وخصوصية المرأة».

وألمح العرادة إلى وجود تحركات نيابية من شأنها تجميد العمل بهذا القانون أو تأجيله بشكل أو بآخر، في سبيل منح المرأة فرصة كبيرة لممارسة الضغط الشعبي، والنيابي المطلوبين لتعديله.

مطلب شعبي

ومن جانبه، هدد **النائب مخلد العازمي** الحكومة باللجوء إلى القنوات الدستورية إن لم تقف مع مطالب الشعب وحقوقه، مشيراً إلى أن السلطتين التشريعية والتنفيذية هما من أجل الشعب ومصالحه، وليس لتقويض حقوق مكتسبة منحها الدستور والقانون المعمول به منذ سنوات عدة.

ودعا العازمي الحكومة إلى إعادة النظر في القانون، والنظر إلى الأعداد الكبيرة المتقدمة للتقاعد والتي قد تفقد الحكومة كفاءات كبيرة من شأنها دعم البلاد في دورها التنموي، مشيراً إلى أن تقريب وجهات النظر بين السلطتين سيمنح الجميع فرصة أفضل لإعانة المرأة، وتلبية مطالب الحكومة أيضاً.■

العازمي:

على الحكومة الالتزام بوعودها بغلق المعبد

دعا مخلد العازمي عضو مجلس الأمة الجهات المسؤولة في البلاد إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة لإنهاء ما وصفه بـ«التجاوزات الصارخة»، فيما يتعلق بالمعبد الموجود بمنطقة سلوى، مشيراً إلى أن «التحركات كانت مستمرة قبل ستة أشهر مع الإخوة في وزارة الكهرباء، وغيرها، ولقد آثرت عدم إثارة الموضوع إعلامياً، حتى تتحقق الوعود الحكومية، ولكن مع الأسف لم يتم ذلك».

وأضاف العازمي - في اتصال هاتفي مع المجتمع من خارج الكويت، حيث يزور إسبانيا ضمن وفد برلماني - أن الحكومة مسؤولة أيضاً عن وجود هذا المعبد، وعليها أن تتخذ الإجراءات الكفيلة لإغلاقه، مشيراً إلى أن التحرك كان لقطع تيار الكهرباء أولاً من خلال الوزارة، وكان هذا الوعد من الوزير نفسه ولم نر أي شيء في هذا الإطار، ومؤكداً أن البلدية والأوقاف عليهما مسؤولية كبيرة لإنهاء هذا الموضوع، وتطهير هذه المنطقة من أدران الشرك، والخرافات الشركية.

ولم يستبعد النائب وجود شخصيات متنفذة وراء وجود هذا المعبد، خاصة أن مكانه هو لشخصية غير معروفة إلى الآن، كما أنه مؤجر، مستبعداً أن يقوم مسلم بتأجير هذا المكان لهذه الطائفة، وأن التحرك يجب أن يجري على قدم وساق لإنهاء هذه التجاوزات سريعاً.



مخلد العازمي

ووجه العازمي نداء إلى الجهات المعنية لإزالة المعبد، واحترام قوانين البلاد الإسلامية، وتعاليم الدين الحنيف، والعادات والتقاليد لهذا البلد التي ترفض عبادة غير الله عزّ وجلّ، واستغلال خيرات هذا البلد لممارسة سلوكيات مرفوضة، وبعيدة عن العقائد والشرائع الإسلامية، مشيراً إلى أن هذا الأمر نذير خطر، وعلى الحكومة أن تمارس دورها في إنهاء مثل هذه التجاوزات.

على صعيد آخر، أشاد النائب العازمي بدور الوفد النيابي الذي زار كلاً من إسبانيا وألمانيا والقاهرة، مشيراً إلى أن المسؤولين في إسبانيا أكدوا تمسكهم بالموقف الإسباني الداعم لقضايا الكويت، وقال: إن وزير الدولة الإسباني للشؤون الخارجية قد استقبل الوفد، وشدد على موقف بلاده الداعم للكويت، وأن الوفد استطاع أن يحصل على وعود بتحركات عدة لدعم القضايا الكويتية في المحافل الدولية.■

مصدر حكومي:

اجتماعات مستمرة لتذليل العقبات بين السلطتين

كشف مصدر حكومي النقاب عن حرص الحكومة على استمرار التعاون بين السلطتين في جميع الميادين والأصعدة، رافضاً في الوقت نفسه اتهام الحكومة بافتعال الأزمات بين الوقت والآخر.

وبين المصدر لـ المجتمع أن الحكومة من خلال الاجتماعات المستمرة، تسعى لتذليل العقبات التي من شأنها أن تؤثر في العلاقة بين السلطتين، مشيراً إلى أن فلسفة الحكومة هي الحصول على نقاط التقاء مع النواب دون تصعيد، أو تشنج، موضحاً أن الفترة الماضية كانت خير دليل على محاولة الحكومة لدعم هذه الفلسفة من خلال العديد من اللقاءات التي جرت بين النواب والحكومة سواء في اللجان أو تحت قبة البرلمان.

وشدد المصدر على استمرار سياسة الحكومة في توفير جميع المعلومات التي يطلبها النواب، وسرعة الإجابة عن الأسئلة، ودعم الاقتراحات من خلال الدراسات وغيرها، مشيراً إلى أن هذا الأمر بات واضحاً، وعلق عليه بعض النواب بالإشادة والشكر.

ونفى المصدر أن تكون الحكومة قد تجاوزت في الأدبيات السياسية من خلال القضية الإسكانية، «بل لقد تعاملت وفق رأي متكامل



لمجلس الوزراء، ولم تقدم أي شيء خارج القانون أو حتى خارج روح القانون»، مشيراً إلى أن المنظور الإسكاني محل اهتمام حكومي بالغ، ولم تحاول الحكومة أن تمارس دوراً غير واضح في هذا الاتجاه.

وفي الإطار ذاته، قال المصدر: إن معطيات العمل السياسي تحتم على الجميع التشاور وإسداء النصح، وعدم اتخاذ قرارات ارتجالية من شأنها إفساد العلاقة بين السلطتين، مشيراً إلى أنه وحتى انتهاء دور الانعقاد الحالي، فإن الحاجة ماسة إلى تفعيل التعاون، واستمراره بشكل أكبر بين السلطتين.■

الموجز المحلي

إعداد: خالد بورسلي

● بناء على توجيهات من سمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح غادرت البلاد في الأسبوع الماضي حملة إغاثة تابعة لجمعية الهلال الأحمر الكويتي إلى موزمبيق حاملة عشرة أطنان ونصف الطن من المواد الغذائية الأساسية وقطع سجاد مقدمة من الهلال تنقلها طائرة خاصة لقوات السلاح الجوي الكويتي.

كانت موزمبيق أصيبت بموجة فيضانات غزيرة أدت إلى دمار كبير لمقومات الحياة لآلاف الأشخاص.

● أعلن عبدالله الفجي رئيس مجلس إدارة جمعية أهالي المرتهنين والمحتجزين الكويتيين إصدار الجمعية للقرص المدمج (CD) الخاص بقضية الأسرى، وذلك للتعريف بالقضية من خلال توزيع أكثر من مليون نسخة على جميع المنظمات والهيئات الإنسانية والعالمية.

وأكد أن هذا العمل يحتاج للدعم المادي داعياً جميع المؤسسات والهيئات الحكومية والخاصة لدعم هذا المشروع.

● كشف التقرير السنوي للمكتب الكويتي للمشروعات الخيرية في القاهرة النقاب عن أن المكتب نفذ مائتي مشروع خيري خلال السنوات التسع الماضية، ليؤكد حرص دولة الكويت على الإسهام في المشاريع التنموية بمصر الشقيقة.

● أكد رئيس مجلس الشعب السوري أن العلاقات الكويتية ـ السورية ضاربة بجذورها، ويمكن أن تقدم كنموذج للعلاقة بين بلدين شقيقين.

● ضبطت الإدارة العامة للمرور ٢٥٦ مركبة فاقدة لشروط الأمن والمتانة خلال أسبوع، إضافة إلى ٥٨٢ مخالفة مرورية.

● دعت الهيئة العامة للتعويضات أصحاب ٢٢٦ شركة و٤٣ مواطناً إلى مراجعتها في مقرها بالشامية.

● من ٢٣ يونيو الجاري إلى ١١ يوليو المقبل تستقبل جامعة الكويت الطلاب الراغبين بالالتحاق بالجامعة للفصل الدراسي الأول، وكذلك الطلاب الراغبين في التحويل من جامعات أخرى.

● أصدر وزير الداخلية قراراً بتعيين عشرة ضباط برتبة ملازم من خريجي أكاديمية الشارقة للعلوم الشرطية في دولة الإمارات..■

في الصميم

هيئة لرعاية المعاقين.. هل ترى النور؟

قال رسول الله ﷺ: «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ»، ولا يشعر بمرارة المحنة والمعاناة إلا من يكابدها، ومحنة ومعاناة المعاقين لا يحسها إلا المعاقون أنفسهم، ويشاركهم ويشاطرهم الامهم وأحزانهم آباؤهم وأمهاتهم.

وفي الكويت نسبة لا بأس بها من المعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة والرعاية الدائمة، وقد سبق أن تم تسليط الضوء على مشكلتهم ومعاناتهم من خلال البرنامج التلفازي لمقدمه محمد السنعوسي منذ سنتين تقريباً!.

ولكن حتى يومنا هذا، فإنه لابد من القيام بجهود أكبر من خلال توحيد جهود جميع الجهات التي تقوم على شؤون المعاقين.

ولعله من المناسب أن نثمن دور رئيس مجلس الأمة السيد جاسم الخرافي الذي بدا ـ خلال لقائه بأولياء أمور المعاقين مؤخراً ـ مراقباً وملماً بل خبيراً بشؤون المعاقين.

وقد تجلت نظرته من خلال رؤيتين الأولى عند إشارته اللطيفة إلى محنة ومعاناة الإعاقة التي تتمثل في حكمة الله - جلت قدرته ـ الذي يلهم أهل المعاق الصبر في الدنيا، والأجر في الآخرة، التي هي أبقى وأجدى.

والثانية في دعوته لتضافر الجهود وتوحيدها من خلال واجهة واحدة تشرف وتراقب وتقدم خدماتها بصورة متميزة وجيدة.

وأنوه هنا بدور أسرة «الخرافي» الكريمة في دعم ومساندة مثل هذه الأعمال الإنسانية الخيرية التي تسجل لهم مثل غيرهم من أهل الكويت الخيرين وما أكثرهم.

والأمر هكذا، فإنني أدعو لتشكيل هيئة عامة لرعاية المعاقين بمرسوم أو بقانون، بحيث يكون متكاملاً وشاملاً في هيئته وتشكيله، وعلى أن تُقدم ميزانية سنوية من الحكومة لها، ولا بأس بأن يشارك بدعم هذه الهيئة القطاع الخاص، وأهل الخير في الكويت، وما أكثرهم.

دعوة أطلقها لعلها تجد آذاناً واعية في الجهات المسؤولة بالدولة.. من أجل مواجهة أفضل، وأكمل، للمعاناة التي يواجهها المعاقون، لعلها تخفف من آلامهم، وأثقالهم.

وقبل ذلك فإن رعايتهم عمل إنساني نبيل، يكافئ عليه ديننا الحنيف بالأجر العظيم ﴿يوم لا ينفع مال ولا بنون (٨٨) إلا من أتى الله بقلب سليم (٨٩)﴾ (الشعراء).■

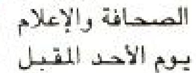
عبدالرزاق شمس الدين



اوتو تريدر
مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط
هولدن يوتستر
أسترا X-Treme بمحرك V8
مازدا MX سبورت تورر
جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
كل ما هو جديد في عالم السيارات
متابعة ساخنة للراليات وسباقات الفورميولا-١
عرض موسع للتقنيات الجديدة
إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية
لكزس LS430
التوزيع والاشتراكات: شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات
هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

في حفل يرعاه الشيخ ناصر

اتحاد الطلبة يكرم المتفوقين ورجال الإعلام



الشيخ ناصر المحمد الصباح

ينظم الاتحاد الوطني لطلبة الكويت حفلاً لتكريم المتفوقين وبعض المسؤولين في الجامعة واللجان العاملة بالاتحاد ورجال الصحافة والإعلام يوم الأحد المقبل الموافق ٢٤ من يونيو الجاري، وذلك تحت رعاية الشيخ ناصر المحمد الصباح وزير شؤون الديوان الأميري.

وقال محمد السلمان الصباح رئيس الاتحاد: إن الاتحاد يسعى من خلال هذا التكريم إلى دعم هذه المجهودات وتكريس النشاط لخدمة هذا البلد، مشيراً إلى أنه سيتم تكريم الطلبة المتفوقين في «الكورس» الثاني بمعدل ثلاث نقاط ونصف، بالإضافة إلى بعض القيادات الجامعية التي كان لها دور بارز في دعم أنشطة الاتحاد وتفعيلها.

وأضاف أنه سيتم تكريم اللجان العاملة بالاتحاد، التي تضم كوكبة من الطلبة المتطوعين خلال هذه السنة، بالإضافة إلى تكريم الهيئة الإدارية السابقة، ورجال الصحافة والإعلام إيماناً بدور الجميع في دعم الحركة الطلابية وتقدمها.

وأوضح الصباح - في حديث خاص لـ«المجتمع» - أن هذا التكريم يأتي كرد جميل لهذه الأوساط ونشاطها غير المحدود في خدمة الحركة الطلابية والاهتمام بها، مشيراً إلى أن رعاية الشيخ ناصر المحمد الصباح للحفل هي رسالة بليغة تدل على اهتمام المسؤولين في البلاد، بالأوساط الطلابية، والشرائح المتفوقة.

وأكد نائب رئيس الاتحاد الوطني لطلبة الكويت، أن تكريم المتقدمين هو دعم لهم لاستمرار نجاحهم في دراستهم، وفي حياتهم العملية، كما يعبر عن حرص أكيد على إشعارهم بمكانتهم بين إخوانهم بالاتحاد فضلاً عن المكانة المتميزة بين أوساط المجتمع والتي لم تأت إلا بالجهد والمثابرة.■

لضيق الوقت وعدم جاهزيته للبحث:

قانون المصارف الإسلامية إلى دور الانعقاد المقبل



أكد مصدر نيابي في اللجنة المالية بمجلس الأمة عدم إمكان قيام اللجنة ببحث قانون المصارف الإسلامية خلال دور الانعقاد الحالي، نظراً لضيق الوقت إذ إن دور انعقاد المجلس أزف على الانتهاء، إضافة إلى انشغال اللجنة بأمور خاصة بالميزانيات، وبعض القوانين الأخرى.

وأوضح المصدر أن الفترة الماضية شهدت العديد من التحركات والآراء حول هذا الموضوع، واستأنست بأوراق وآراء مقدمة من البنك المركزي ولجنة المصارف، بالإضافة إلى رأي اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية مشيراً إلى أنها لم تصل إلى قرار بعد، ذلك لحساسية الموضوع، ولتشعبه بين العديد من الجهات.

وأوضح المصدر أن اللجنة عندما تناقش مثل هذه المواضيع فإنها تستهدف تحقيق الجوانب المتكاملة فيه، دونما نقص، وذلك بالأخذ بآراء جميع الجهات، المختصة والممارسة لعمل المصارف الإسلامية، مشيراً إلى أن هناك إجماعاً على خصوصية هذه المصارف، ودورها في هيكلة النظام الاقتصادي، وإن كان هناك اختلاف في بعض وجهات النظر.

وقال إن من المؤكد أن يتم بحث القانون خلال دور الانعقاد المقبل بمشيئة الله.■

وفد من البحرية الكندية زار المسجد الكبير



زار وفد من القوات البحرية الكندية المسجد الكبير (مسجد الدولة) واستمتع بالبرنامج المتكامل الذي أعد له، واحتوى على شرح لمعالم وروعة الفن المعماري الإسلامي بالمسجد، واطلع على دور المسجد كمركز للإشعاع الديني في المجتمع الإسلامي وكذلك البرامج والأنشطة التي يقدمها المسجد الكبير داخل المجتمع الكويتي.

وقد أبدى الكوماندور كيلي ويلمز رئيس الوفد إعجابه بسماحة الإسلام والحضارة الإسلامية، والفن المعماري الإسلامي.

وفي ختام الزيارة قُدم للوفد نشرات وإصدارات المركز الإعلامي بالمسجد إضافة إلى كتب تخص التعريف بالإسلام.■

تحفيظ قرآن ودورات صيفية للأمهات والأبناء بالجمعية النسائية

تستقبل أسرة دار القرآن الكريم بالجمعية الكويتية التطوعية النسائية لخدمة المجتمع الأمهات والأبناء (بنات، وبنين) حالياً للتسجيل بالنشاط الصيفي.

وصرحت عضوة مجلس الإدارة ومديرة دار القرآن الكريم بالجمعية طيبة حسن آل هيد بأن النشاط يحتوي على العديد من الفاعليات والمواد الثقافية والعلمية منها التدريب على تلاوة وحفظ وتجويد القرآن الكريم مجاناً، وموزعاً حسب المنهج الدراسي للمدارس من أولى ابتدائي إلى رابعة متوسط بنين وبنات والثانوية للبنات فقط إلى جانب دورات خاصة لحفظ أجزاء كاملة مثل جزء عم، وجزء تبارك، وجزء قد سمع، وللسيدات تجويد وتلاوة وتفسير سورة النور وحفظ سورة ياسين مع التفسير.

ووجهت الدار الدعوة للأبناء للالتحاق بدورة اللغة العربية للتقوية للمرحلة المتوسطة من أولى إلى رابع متوسط بنين وبنات وسوف يتوج هذا النشاط المشاركة بالمسابقة السنوية لدار القرآن الكريم.

كما وجهت الدعوة للأخوات والطالبات للتسجيل بالدورات الفنية وهي: دورة التدبير لتعلم فن الطبخ، ودورة الخياطة، وكذا دورة الرسم بالجمعية الكويتية التطوعية لخدمة المجتمع، وذلك كله تحت رعاية الشيخة لطيفة الفهد السالم الصباح حرم ولي العهد رئيس مجلس الوزراء رئيسة الاتحاد النسائي للجمعيات النسائية، ورئيسة الجمعية الكويتية التطوعية النسائية لخدمة المجتمع.■


الوطن
الدولي
رسالة الكويت إلى العالم
يلبي احتياجاتك الاعلانية
في أوروبا والولايات المتحدة
• طلب العمالة الأجنبية المتخصصة
• للوصول للكفاءات العربية في أوروبا وأمريكا
• طلب وكلاء وتوكيلات للكويت والخارج
الوطن الدولي
الكويت - للإعلان: 3 / 2 / Tel:4840451 - للإشتراكات: 4835091
لندن- للإعلان: Tel:(0044)208 7422022 - Fax:(0044)208 7422224
للإشتراكات: Tel:(0044)208 7422344 - Fax:(0044)208 7421280

نقطة نظام يا «مجلات الإثارة»

د. المشعان: تساعد على انتشار الجريمة والرذيلة بإلحاحها المتواصل على الشباب

تحقيق: منيف العنزي

ظهرت إلى النور بالكويت - خلال السنوات القليلة الماضية - أعداد كبيرة من المجلات الاجتماعية المتخصصة، وهذا أمر مقبول، إذا كان يسهم في توعية القراء، وإثراء ثقافتهم، ومعرفتهم بالكثير من خبرات الحياة، ولكننا ابتلينا بنوعية أخرى من المجلات المتخصصة في عروض: الجريمة، والموضة، وآخر صرعات المكياج.. والتجميل.. والأزياء... إلخ، مما يسبب أضراراً بالغة للفرد والمجتمع.

فهذه المجلات تقدم ضمن موادها سموماً تضر بأبنائنا وبناتنا اجتماعياً، خارجة بذلك عن الهدف الذي تم التصريح بإصدارها من أجله، ومن ذلك أنها تروي الجرائم بأدق التفاصيل، خاصة الجنسية منها(!)، وتروي كيفية وقوع برامج القتل والسرقة والمخدرات، كأنها تضع آلية لارتكابها من جديد! فضلاً عن أن بعضها الآخر يركز على جسد المرأة، باعتباره اهتمامه الأول، الأمر الذي يحتاج إلى وقفة ونقطة نظام.

ومن هنا التقينا - في هذا التحقيق - بعض المختصين ليقولوا كلمتهم إزاء هذه الظاهرة وتلك المجلات.

يقول **الدكتور عويد سلطان المشعان** - أستاذ علم النفس بجامعة الكويت، والأمين العام للجنة الوطنية لمكافحة المخدرات:

هذه المجلات سواء التي تنشر أخبار الجريمة أو التي تركز على جمال المرأة وأنوثتها من خلال التركيز على أدوات التجميل والمكياج.. تشكل ظاهرة ليس في المجتمع الكويتي فحسب، بل في كل المجتمعات العربية منها والأجنبية، وفي اعتقادي أن المجلات التي تنشر أخبار الجريمة في المجتمع الكويتي يمكن تصنيفها إلى نوعين، الأول: ينشر أخبار الجريمة في شكل يثير غرائز الشباب، ويعرض صوراً مثيرة لفتيات شبه عاريات باعتبارهن إما مغتصبات أو ساعدن على ارتكاب الجريمة.

كذلك تنشر هذه المجلات صوراً لبعض الشباب، وهم يتعاطون المخدرات بجميع أشكالها، كما تنشر صوراً بالألوان لهذه الأنواع من المخدرات، ولا تكتفي بذلك، بل تعرض ما قامت به مباحث الآداب من ضبط شبكات الدعارة، أو تنشر أخبار شكاوى الأسر من حدوث اعتداء جنسي على أطفال لها.

مضار كثيرة

وهذه النوعيات من المجلات - كما تؤكد البحوث والدراسات النفسية والاجتماعية - تساعد على انتشار الرذيلة، أو بمعنى أكثر تحديداً تساعد على زيادة معدلات الجريمة، وبخاصة بين الشباب الذي ليست لديه أي دراية أو خبرة، كما أنه لم يصل بعد لسن النضوج لهذه الجرائم، وبخاصة جرائم تعاطي وإدمان المخدرات، والاغتصاب والاعتداءات الجنسية المثلية، والتحرش الجنسي، كما تؤكد الدراسات أن معظم الأحداث يقف وراءه هذا الزخم الإعلامي الذي تبرزه هذه المجلات.

ويضيف الدكتور المشعان أن بعض علماء النفس يرى أن هذه المجلات وما تنشره من أخبار الجرائم تسعى إلى الكسب السريع، وتحقيق الربح عن طريق اجتذاب أكبر عدد ممكن من القراء من خلال المهارة في استثارة الشباب بأي وسيلة كانت حتى لو لجأت - كما تفعل هذه المجلات - إلى سرد تفاصيل الجرائم البشعة، وطرق ارتكابها، وقد اتضح أن المساحة التي تُخصص لأنباء الجرائم في المجلات تتزايد باستمرار كما أن بعض المجلات أصبح متخصصاً في هذا النوع من الموضوعات!.

ويوضح أن الإلحاح الإعلامي المستمر في عرض هذه الجرائم يمكن أن يؤثر على القراء من خلال طريقتين:

الأولى: عن طريق الإيحاء، وبخاصة لصغار السن، إذ يوحي إليهم بارتكاب جرائم مماثلة، والثانية أن يؤدي هذا الإلحاح الدائم لأنباء الجريمة، والسرد المفصل الدقيق لها إلى خلق حالة من اللامبالاة بالقانون، والنظام لدى الكثير من الشباب، صحيح أن المواطنين الناضجين انفعالياً لا يتأثرون بهذا السرد التفصيلي، ولكن كثيراً من الأفراد المضطربين انفعالياً، أو الذين لديهم استعداد للسلوك الإجرامي سوف يتأثرون بهذه الأنباء، والتفاصيل تأثراً بالغاً.

وفي اعتقادي - يضيف الدكتور المشعان - أن الاستثارة الزائدة للذين يطلعون على هذه المجلات، وبخاصة الأحداث منهم، تؤدي إلى تدعيم النزعات الشريرة لديهم، وبخاصة إذا كانت القيم التي تدعو إليها هذه الجرائم تتشابه إلى حد كبير مع قيم هؤلاء الأحداث الجانحين (أقل من ١٨ سنة)، من حيث التفكك الأسري، وحدوث حالات الطلاق الذي ينجم عن التصدع الأسري، وعدم وجود الرقابة الأسرية، والاضطراب في عملية التنشئة الاجتماعية.

ويشير أستاذ علم النفس إلى أنه فيما يتعلق بالنوع الثاني من المجلات التي تنشر أنباء الجريمة، فهي مجلات أكثر التزاماً بمعنى أنها تنشر فعلاً تفاصيل الجريمة، وتسرد الكيفية التي يتم بها ضبط المجرمين، سواء الاتجار، أو الحيازة أوالتعاطي أو الكميات المضبوطة، كما تنشر صوراً للقبض على شبكات الدعارة، والاختلاف بين هذين النوعين من المجلات هو أن هذه النوعية الثانية من المجلات تحرص دائماً فيما تنشره عن قصص الجريمة - على توجيه النصح والإرشاد للشباب الذين يشكلون الغالبية العظمى من القراء، وذلك بهدف استخلاص العبر والدروس، وحماية الشباب من القراء من خوض تجربة الجريمة، أو الانحرافات السلوكية.

الأسلوب يحتاج إلى تقويم

متفقاً مع الرأي السابق يقول **الدكتور فهد عبدالرحمن الناصر** - أستاذ علم النفس بجامعة الكويت، والمدير العام بمكتب الإنماء الاجتماعي:

الصحف والمجلات التي تهتم بالجرائم المرتكبة في الكويت وخارجها، وكذلك المجلات المتخصصة بالنساء، ليست بالكثرة التي تعد ظاهرة إعلامية غير عادية شأنها في ذلك شأن المجتمعات العربية الأخرى، لكن المشكلة تكمن في مدى تأثيرها السلبي على مختلف شرائح المجتمع، وذلك بسبب طريقة النشر المثيرة، وغير الهادفة.

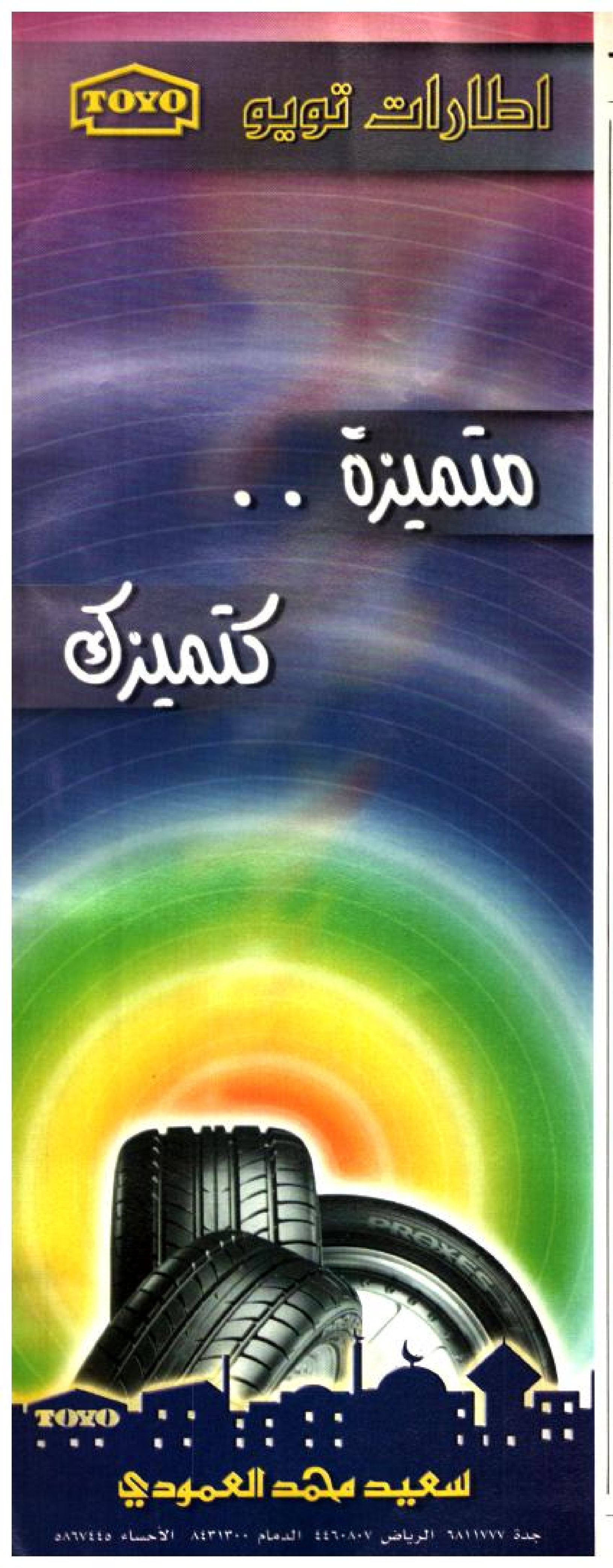
ويضيف: إن نشر وسرد قصص الجرائم أمر مفيد وبخاصة إذا علم القارئ العقوبة التي ستقع عليه حتى لا يقدم على ارتكابها، ولكن يُؤخذ على طريقة النشر أنها خالية من التوجه الإرشادي، إذ يجب أن تنشر وقائع الجريمة، ثم بعد ذلك يعلق عليها بعض المتخصصين من علماء الدين، والنفس، والاجتماع، ليبينوا أسبابها ودوافعها حتى لا تنتشر بين الناس، ويفضل أن تُذكر العقوبة قبل معاقبة الجاني حتى تكون رادعاً لكل من تسول له نفسه أن يرتكب مثلها.

أما بخصوص نشر الأمور التي تختص بالمرأة وتجميلها «وموضتها»، فهذا أمر له أيضاً تأثير خطير، إذا رُكز فيه على جمال المرأة، وأنوثتها، بأسلوب الإغواء والإغراء، إذ يضر بالكثيرين خاصة المراهقين والشباب.

ويقول: نحن لا ننكر دور وسائل الإعلام ومنها الصحافة في نشر الوعي الأمني، وثقافة المرأة من أجل جمالها وأناقتها، ولكن ينبغي أن يتم النشر بالطريقة المثلى من غير إثارة للغرائز أو نشر للرعب في المجتمع،

د. الناصر: المشكلة تكمن في طريقة النشر المثيرة وغياب التوجيه الإرشادي

د. الحمدان: أدعو المسؤولين للتحرك السريع في مواجهتها قبل فوات الأوان



إذ يمكن أن يكون بأسلوب القصة الهادفة أو بأسلوب السؤال والجواب، ولطالما نشر الرسول ﷺ الوعي بين الرجال والنساء من أمته بهذا الأسلوب. كما صور القرآن الكريم لنا قصصاً هادفة، وطرح علينا تساؤلات كثيرة لكي نأخذ منها العبرة والعظة، ولكن بدون استخدام الأساليب المثيرة للغرائز.

اختلاط المفاهيم وتغير القدوة

وفي سياق متصل، تقول **الدكتورة نادية عبدالله الحمدان** ـ أستاذة علم النفس بجامعة الكويت، والاستشارية بمركز الراشد للتنمية الاجتماعية:

هذه المجلات تفتح عيون الشباب على مواضيع قد تكون مدركة بشكل معين، فإذا بهم ينظرون إلى من يمتلك المخدرات على انه سوف يصل إلى الغنى والشهرة بسرعة، وكذلك ينظرون إلى الجريمة على انها ذكاء وشجاعة وحل للمشكلات!.

أما المجلات النسائية فتجعل الفتيات يرتدين ملابس حسب ما تعرضه هذه المجلات، وتتصور الفتاة أن هذه الملابس والتعري إنما هو من طرق الإغراء، والتوصل إلى الشباب بسهولة، ومن هنا تعمل على جذب الانتباه والتباهي بهذه الأساليب الهابطة.

وتقول: نرجو من المسؤولين أن ينظروا بعين الاعتبار لهذه القيم الجديدة التي تؤثر على عاداتنا وقيمنا الإسلامية الأصيلة وتكاد تضعفها، كما أرجو أن يكون التحرك سريعاً قبل فوات الأوان، وخسارة ثروتنا من الشباب.■

نادي صحفي بجامعة الكويت لرفع صوت الحركة الطلابية

أنشأ الاتحاد الوطني لطلبة الكويت ـ فرع الجامعة ـ لجنة خاصة لرعاية الشؤون الصحافية والإعلامية تحت اسم «النادي الصحفي».

وأعلن محمد رشيد رئيس الاتحاد، أنه إيماناً من الاتحاد بأهمية العمل الإعلامي عموماً والجانب الصحافي خصوصاً، جاءت فكرة إنشاء هذا النادي الذي يسعى إلى احتضان المهارات، وتطوير المواهب الطلابية، ونشر الوعي الإعلامي بين طلاب وطالبات جامعة الكويت، وذلك لما يحتاجه العمل في المجال الإعلامي والصحافي من أنشطة وفاعليات ذات طابع خاص تتصف بالعمق والتخصص لإثراء الساحة الطلابية والمحلية بكوادر ومواهب قادرة على إيصال صوت الحركة الطلابية إلى جميع الميادين.

وفي السياق نفسه، أكد المشرف العام للنادي عبدالحميد المضاحكة أن فكرة إيجاد مرفق متخصص في الإعلام يعتبر وثبة متقدمة في ميدان الصحافة والحركة الطلابية الكويتية، وأن هذا العمل يقلل المسافة بين الطلبة وشارع الصحافة، وأجهزة الإعلام، كما أوضح أنه سيتم قريباً فتح باب الانتساب للنادي لطلبة الجامعة، والمعاهد الثانوية.

وقال رئيس النادي فهد الزامل، إن إنشاء النادي سيعطي للصحافة روحاً جديدة في استخدام الإعلام كلغة للتخاطب في مختلف القطاعات، مضيفاً أن أهداف النادي تتلخص بفتح آفاق العمل الإعلامي والصحفي لطلبة الجامعة، وصقل إمكاناتهم الصحفية، ونشر الوعي الإعلامي بما يحقق المصلحة الطلابية، وإبراز أعمال الاتحاد الوطني لطلبة الكويت في مختلف وسائل الإعلام، وتوطيد العلاقات بين الاتحاد والمؤسسات الصحفية والإعلامية في المجتمع.

يذكر أن المجلس الإداري للنادي الصحفي يتكون من: فهد الزامل رئيس النادي، سمية الميمني نائبة الرئيس، أحمد الحزامي أمين السر، نبيل المفرح مسؤول العلاقات العامة، نورة السميط المسؤولة المالية، ابرار العوضي مسؤولة الفاعليات والأنشطة، وعضوية كل من: جاسم البطي، وحميدي المطيري، ومصعب الرويشد.■



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

إخوان الأردن يحذرون من تقييد العمل الإسلامي

حذَّر «عبد المجيد الذنيبات» المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين في الأردن من محاولات الحكومة تطويق العمل الإسلامي، مؤكداً أن سياسة المنع تدفع باتجاه العمل السري «الذي نُحذِّر منه جميعاً».

وقال: إنه لا مصلحة لأحد في محاربة الحركة الإسلامية بالأردن التي أثبتت وجودها طيلة ٥٦ عاماً، وإن من أهم مقومات الأردن وجود حركة إسلامية راشدة تؤمن بالعمل على قاعدة الوسائل السلمية، ولا تدعو للعنف، وإن الذين ينصبون الشراك للحركة إنما ينصبونها للأردن.

وفي سياق متصل، انتقد حزب جبهة العمل الإسلامي إقرار قانون الأوقاف، واعتبره مخالفة شرعية، واعتداء على حقوق المواطن في إنشاء الوقفيات ضمن إرادته الحرة.

وكان البرلمان الأردني قد أقر بأغلبية ٤٢ من أصل ٨٠ صوتاً، مشروع قانون يقضي بتولي وزارة الأوقاف الإشراف المباشر على جميع المساجد، ودور القرآن الكريم.■

بسبب أبو حصيرة:
عودة المطالبة بإقالة وزير الثقافة المصري

يبدو أن فاروق حسني وزير الثقافة المصري أدمن إيقاع الصدمات بالشارع المصري والعربي بمفاجآته غير السارة، التي كان آخرها قرار سري أصدره بضم مقبرة أبوحصيرة التي يزورها بعض اليهود إلى هيئة الآثار المصرية، الأمر الذي يعني حق يهود العالم في القدوم إليه كل لحظة بدلاً من أسبوع واحد في العام، كما كان يحدث في السنوات الأخيرة!.

وقد عاد كثير من المحللين والمثقفين في مصر مرة أخرى للمطالبة بإقالة الوزير، معتبرين أن القرار خاطئ، وتوقيت إعلانه خطيئة، إذ يُذبح الشعب الفلسطيني على مشهد من العالم، ويبذل وطنيو مصر جهدهم في حشد الأمة ضد الصهاينة الغاصبين. وإن تعجب فللحجة التي استند إليها الوزير وهي أن قراره هذا الذي حمل رقم ٧٥ لسنة ٢٠٠١م سيؤدي في النهاية إلى إلغاء الاحتفال اليهودي بمولد أبو حصيرة للأبد!.

القرار - الذي أغضب أبناء محافظة البحيرة التي توجد بها المقبرة - أثار حملة من الهجوم العنيف على الوزير والحكومة التي أقدمت بذلك على إعطاء اليهود التصريح الرسمي والمفتوح طوال العام بالحضور إلى المزار، واعتبرها البعض مؤامرة لاصطناع تاريخ وهمي للصهاينة في مصر. وزاد من الغضب الشعبي ماتردد من أنباء عن رشا قدمتها الطائفة اليهودية في مصر لقيادات في وزارة الثقافة تمهيداً لاستصدار مثل هذا القرار!.

يذكر أن الكيان الصهيوني سعى أكثر من مرة إلى قيد هذه المقبرة ضمن الآثار المصرية، كما تقدم بطلب إلى الخارجية المصرية لشراء خمسة أفدنة حول المقبرة، لبناء فندق للزوار اليهود.

واللافت للنظر أن القرار صدر سراً قبل أربعة أشهر، ولم يُنشر في الصحيفة الرسمية، وكان التكتم عليه شديداً.■

استفتاء: أمريكا عدوة العرب

اعتبرت الأغلبية الساحقة من المشاركين في استفتاء للجزيرة نت أن الولايات المتحدة عدوة للعرب. فقد صوتت نسبة ٩١,١٪ من مجموع ٣٣ ألفاً و١٩٨مشاركاً على أن أمريكا عدوة للعرب، ويكشف ذلك عن مدى اتساع كراهية الشارع العربي للولايات المتحدة الحليف الاستراتيجي للكيان الصهيوني.

نتيجة التصويت تدل على أن الشارع العربي يحمل الولايات المتحدة المسؤولية عن تصرفات تحسبها واشنطن منفصلة بعضها عن بعض لكنها ترتبط في ذهن العرب بحالة العداء التي تطبع السلوك الأمريكي تجاه القضايا العربية.

وقد برهن السلوك الأمريكي على «استعداد فطري» في سلوك الأمريكيين يعادي قضايا العرب بغض النظر عن مواقف حكوماتهم من مصالح واشنطن.

ويبدو أن بعض الخطوات التجميلية التي اتخذتها الإدارة الأمريكية في بعض المواقف مثل تهاني الرئيس للمسلمين في مناسبات الأعياد وبعض التصريحات التي تبرئ الإسلام من تهم الإرهاب لم تنجح في إقناع الرأي العام العربي بصوابية الموقف الأمريكي من قضاياه، لكنها نجحت على ما يبدو في جعل نسبة ١,٧٪ من المصوتين لا ينظرون إلى الولايات المتحدة باعتبارها عدواً، وإن كان نفي صفة العداوة لا يعني خلع صفة الصداقة على واشنطن، وهو ما جسده تصويت ٨,١٪ من المشاركين بأنهم لا يدرون إن كانت الولايات المتحدة عدوة للعرب أم لا!. إذ لا مبرر للتردد بين الاحتمالين غير الاضطراب في تقويم بعض المواقف الأمريكية وارتباط المصالح بين واشنطن وبعض العواصم العربية.■

● قررت أجهزة الأمن الصهيونية وقف جميع الاتصالات مع العملاء الفلسطينيين في أعقاب مقتل العقيد يهودا ادري أحد كبار ضباط المخابرات الصهاينة على يد فلسطيني حاول ادري تجنيده. المخابرات العسكرية الصهيونية شرعت في إجراء تحقيق شامل بشأن ظروف الحادث، ولاسيما فحص أنظمة العمل المطبقة عند التعامل مع عملاء من المناطق الفلسطينية.

● في ختام اجتماعاتهم بالمدينة الصينية شنجهاي؛ وقع زعماء خمس دول آسيوية هي: روسيا والصين، وكازاخستان وطاجيكستان، وقرغيزستان، على اتفاقية تهدف إلى مكافحة ما وصفوه بالإرهاب والتطرف الذي يهدد المنطقة !

واعتبر أولئك المسؤولون أن الأخطار التي تهدد الاستقرار في آسيا الوسطى، تتمثل في الخطر الإسلامي، والنفوذ الأمريكي.

● كشف استطلاع للرأي أجراه اتحاد الغرف الصناعية والتجارية التركية عن رغبة كبيرة في تغيير الدستور الحالي. فقد أيد ٩٥٪ ممن شملهم الاستطلاع تغيير الدستور وأيد ٩٦,٩٪ تغيير قانون الأحزاب السياسية وقانون الانتخابات.وكان هناك اتفاق شبه تام بلغ ٩٨,٦٪ بشأن وجوب تغيير الهيكلية الإدارية في الدولة. وكشف الاستطلاع الذي شمل ٣٤٧٦ من رجال الأعمال والصناعيين الجو المتشائم الذي يعيشه قطاع العمل حيث يرى ٤١٪ من الصناعيين أن أوضاعهم السيئة لن تتغير حتى نهاية العام الحالي فيما قال ٣٢٪ إن أوضاعهم ستسوء في نهاية العام أكثر مما هي عليه الآن. الغريب أن ٩٨,٣٨٪ من رجال الأعمال والصناعيين قالوا إنهم لم يفهموا تماماً برنامج الإصلاح الاقتصادي الجديد الذي ينفذه وزير الاقتصاد كمال درويش.

السودان: لن نقف مكتوفي الأيدي إزاء اعتداءات حركة التمرد المتواصلة

دعا السودان المجتمع الدولي لمارسة الضغوط على حركة التمرد للانصياع لصوت العقل والعمل بجدية للموافقة على وقف شامل لإطلاق النار، والتجاوب مع الدعوة لتحقيق السلام في جنوب السودان من خلال الحوار، والتفاوض.

وأوضح عبد المنعم محمد مبروك سفير السودان بدولة الكويت في معرض تعليقه على الهجوم الأخير الذي شنته حركة التمرد على مناطق بحر الغزال، أن حركة التمرد قامت بالهجوم على مناطق ظلت آمنة لسنوات طويلة، ويسكنها الآف المواطنين، مستخدمة القصف المدفعي العشوائي، ومستغلة قرار إيقاف استخدام الطيران العسكري الذي أعلنته الحكومة قبل قمة الإيقاد الأخيرة في نيروبي أن الحكومة السودانية ورغم التزامها بذلك، إلا أنها لن تقف مكتوفة الأيدي تجاه ما يحدث من اعتداءات، وستقوم بردع العدوان بالقدر المناسب الذي لايسبب خسائر في المناطق المأهولة بالسكان، مشيراً إلى أن الاعتداءات الأخيرة خلفت خسائر جسيمة في الأرواح والممتلكات، وأدت إلى نزوح عشرات الآلاف مما يهدد الموسم الزراعي، وينذر بتزايد الفجوة الغذائية.

وأوضح السفير أن الهجوم الذي شنته حركة التمرد على مناطق بحر الغزال استهدف الوصول إلى مناطق إنتاج النفط وولاية دارفور الكبرى لزرع بؤر للتمرد بعد أن فشلت محاولات سابقة للوصول إلى تلك المناطق إضافة إلى الاستيلاء على مدينة واو عاصمة ولاية غرب بحر الغزال، وإعلانها عاصمة لدولة التمرد المزعومة، وشدد على أن حكومة السودان تمتلك أدلة على تواطؤ جهات في تقديم الدعم الجوي للمتمردين في بحر الغزال.

وأبدى السفير عبدالمنعم محمد مبروك استغرابه من الشرط الأخير الذي وضعته حركة التمرد لوقف إطلاق النار، وربطه بوقف إنتاج البترول(!) مشيراً إلى تناغم هذا الشرط مع الدعاوى التي ظلت تروج لها بعض الأطراف الخارجية والمنظمات بدعوى أن إنتاج البترول في جنوب السودان يقوي من مقدرة الحكومة، ويساعد على انتهاك حقوق الإنسان!

وفند مبروك تلك الدعاوى مشيراً إلى أن موضوع البترول السوداني لم يكن في يوم من الأيام أحد أسباب أو عناصر مشكلة جنوب السودان إذ إن البترول السوداني تم استخراجه قريباً بينما بدأت مشكلة الجنوب منذ الخمسينيات. وأضاف أن حركة التمرد بإضافة هذا الشرط إلى مواقفها السابقة (إقامة دولة علمانية، الدعوة للانفصال) أكدت للمجتمع الدولي - بما لا يدع مجالاً للشك - عدم وضوح رؤيتها السياسية، وعدم تحديد مطالبها كما أكدت ارتباط مصالحها، وتنسيقها مع بعض الجهات المعادية للسودان■

دليل جديد على الكذب الروسي

روسيا ترسل قوات إضافية إلى الشيشان


بوتين

اضطرت روسيا إلى إرسال المزيد من قواتها إلى الشيشان المحتلة، وقال وزير الأمن الداخلي الروسي بوريس جريسلوف إنه سيتم نشر ١٥٠٠ جندي إضافي في الشيشان، وتمديد فترة بقاء القوات الموجودة هناك. وتحدثت تقارير روسية عن تجدد معارك الشوارع في العاصمة جروزني، مما اضطر الروس إلى إجراء عملية تمشيط موسعة واستدعاء قوات إضافية بعد أسابيع قليلة فقط من إطلاق الرئيس الروسي بوتين الاحتفالات بذكرى الانتصار الروسي في الشيشان!

وكان بوتين قد وصف العملية العسكرية الروسية الأخيرة في الشيشان بأنها ناجحة تماماً. وقررنقل قيادة القوات الاتحادية هناك إلى وزارة الأمن الداخلي بهدف محاربة الجريمة وليس شن حرب جديدة وكانت الأوساط السياسية والعسكرية الروسية قد توقعت تخفيض عدد الجنود الروس هناك لا زيادتها■

● تفاقمت في مصر ظاهرة شراء الأصوات الانتخابية وزاد من بروزها إحجام الناخبين عن المشاركة في انتخابات مجلس الشورى، التي انتهت في الأسبوع الماضي، وأسفرت عن فوز الحزب الحاكم بـ٧٤ مقعداً من أصل ٨٨ في انتخابات التجديد النصفي للمجلس! وصل الأمر إلى حد توزيع أنصار المرشحين في بعض الدوائر الأموال علناً لحث الناخبين على الذهاب للتصويت، ودارت بورصة سعر الصوت بين ٢٠ و١٠٠ جنيه مصري (٥.٢٠ دولاراً).

● حذرت الأمم المتحدة من أن قطاع غزة مهدد بأزمة إنسانية خطيرة بسبب نقص الإمدادات الطبية. وصرح بيتر هانسن، رئيس وكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين التابعة للأمم المتحدة، بأن الإمدادات الطبية قد تنفد تماماً نتيجة الإغلاق الذي فرضه جيش الاحتلال على مدى الشهور الثمانية الماضية.. قوات الاحتلال منعت ٦٠ شاحنة محملة بالإمدادات الطبية من الوصول إلى غزة، وتواجه المنشآت الطبية في القطاع نقصاً حاداً في الإمدادات على الرغم مما وعدت به قوات الاحتلال من الرفع التدريجي للقيود. وقال هانسن ـ الذي سبق أن عمل في مجال غوث اللاجئين في البلقان ـ إنه لم ير في حياته مثيلاً لكثرة قيود إجراءات التفتيش التي تتبعها قوات الاحتلال.

● شيدت الندوة العالمية للشباب الإسلامي خلال العام الماضي ثمانين مسجداً في ١٦ بلداً، كان أكثرها في الفلبين ٢٨ مسجداً، يليها السودان ٢٠ مسجداً.

● واجه العاملون على نزع الألغام في أفغانستان صعوبات شديدة في أداء عملهم بسبب استمرار المعارك بين حكومة طالبان والمعارضة. عملية نزع الألغام في المناطق التي لها الأولوية تحتاج من سبع إلى عشر سنوات لنزعها.. يتضرر شهرياً ما بين ١٥٠ الى ٣٠٠ فرد من الألغام في أفغانستان، وهي نسبة عالية جداً، كما يتم إجراء ما لا يقل عن ٦٠ عملية جراحية أسبوعياً لضحايا الألغام.

النهضة التونسية في الذكرى العشرين لتأسيسها:
لا بديل عن المصالحة والعفو العام وإطلاق السجناء السياسيين

طالبت حركة النهضة التونسية بإقرار مصالحة وطنية شاملة، وإصدار عفو تشريعي عام، وإطلاق سراح نحو ألف سجين سياسي يوجدون في السجون التونسية منذ عقد مضى.


راشد الغنوشي

ودعت الحركة، التي تُعد أكبر قوى المعارضة التونسية، إلى بناء قاعدة للمصالحة الوطنية الشاملة، والتبني المبدئي للديمقراطية والتعددية السياسية، معلنة رفض ثقافة الاستئصال، ومشددة على أن محاولة استئصال أي قوة سياسية مهما كانت، لا يمكن إلا أن تقود إلى القمع، والدكتاتورية، والفساد.

وحملت النهضة ـ في بيان أصدرته بمناسبة الذكرى العشرين لتأسيسها: السلطة مسؤولية دفع تونس إلى الصدام والقمع والفساد، واتهمتها بإخضاع المساجين السياسيين «منذ أكثر من عشرية سوداء لخطة تدمير نفسي وبدني واجتماعي»، وتحويل البلاد إلى سجن رهيب.

وقالت النهضة ـ في بيانها الذي وقعه رئيسها الشيخ راشد الغنوشي ـ إنها دأبت منذ إعلان تأسيسها على خوض «جهاد سلمي من أجل الإقناع بمشروعها، ودخولها المعترك السياسي، مؤمنة بحق الاختلاف، وواجب التعايش السلمي بين مختلف الأطراف».

وذكرت النهضة بما قامت به من نقد ذاتي لمسارها قائلة: إنه «ما من شك أن حركتنا كسائر الاجتهادات البشرية قد وقعت في الأخطاء السياسية، إلا أنها لم تقع في تحالفات تمس من صدقية نهجها، ومع ذلك فقد سارعت إلى ممارسة النقد الذاتي، وإعلانه في أدبياتها، بهدف إشاعة الثقة، وتعزيز نهج التصالح مع مختلف الأطراف الوطنية».■

إعادة محاكمة شاعر أردني بتهمة الردة

بدأت محكمة عمان الشرعية الابتدائية إعادة محاكمة الشاعر الأردني موسى حوامدة بتهمة الردة تنفيذاً لقرار بهذا الخصوص اتخذته محكمة الاستئناف الشرعية.

وأوضح حوامدة أن محكمة الاستئناف رفضت التصديق على الحكم الصادر عن محكمة عمّان الشرعية في شهر ديسمبر الماضي برفض دعوى الردة التي أقامها ضده المدعي العام باسم الحق الشرعي.

وحسب حيثيات حكم المحكمة فإن المحكمة الابتدائية «لم تحلف المدعي عليه على قصده الذي ذكره» وهو أنه لم ينكر مطلقاً ما جاء في القرآن في ديوانه «شجري أعلى»، وبدأت محكمة عمان الشرعية إعادة محاكمة حوامدة الذي قام بناء على طلب هيئة المحكمة بالقسم الذي طلبته محكمة الاستئناف.

وكانت محكمة الاستئناف الشرعية رفضت التصديق على حكم سابق لمحكمة عمان الشرعية الابتدائية صدر في يوليو الماضي وقضى أيضاً برفض دعوى الردة المقامة ضده، وبررت محكمة الاستئناف قرارها حينئذ بأن المحكمة «لم ترجع الى أهل الاختصاص» لتحديد ما إذا كان الشاعر انكر رواية القرآن في ديوانه.■

جبهة علماء الأزهر:
«مختارات ميريت» وكاتبها مكانهما هوام الأرض وبطون السباع

د. العجمي الدمنهوري

أدانت جبهة علماء الأزهر ما أقدمت عليه دار نشر «ميريت» بالقاهرة من إساءة بالغة بحق المصطفى ﷺ، إذ نشرت كتاباً يحمل عنوان «مختارات ميريت .. فترة التكوين في حياة الصادق الأمين» للكاتب الماركسي خليل عبد الكريم، زعم فيه أن الرسول ﷺ صناعة القس ورقة بن نوفل! وأنه ارتكب الفاحشة مع السيدة خديجة قبل أن يتزوج بها! وأنه مما يؤثر عنه لبس الحرير وشرب الخمر! وأن معجزاته من معتقدات البيئة، والخاريق.. إلخ!

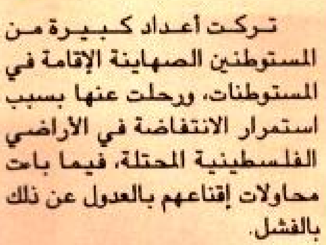
وقال بيان للجبهة: إن من يقول هذا الكلام أو بعضه لا مكان له بين الناس، وإنما مكانه اللائق به هو هوام الأرض، وبطون السباع، سواء أكان ناشراً أم كاتباً .. فكيف به، وقد قال ما هو أشنع من ذلك؟

وأكدت الجبهة أن استهداف الدين في هذه الأوقات هو إعلان حرب على الأمة لا يُقبل معه تذرع بحرية فكر أو إبداع مع أنه ليس من الفكر ولا من الإبداع أن تأتي كل هذه الأباطيل والإساءات في الكتاب، مشددة على أنها إنما تضع بين أيدي المسؤولين هذا الكتاب وما طفح به ليكشفوا للأمة حقيقة الدار الناشرة له، وليقوموا بحق الله تعالى، وحق الأمة عليهم نحوها، ونحو المارق الأثيم الذي أمدته الدار بتلك الجريمة، وأيدها ببعض مخزون صدره، وذلك لتحقيق أغراض «سادتهم فيناء حسب تعبيرها.

البيان حمل توقيع رئيس الجبهة د.العجمي دمنهوري، و الأمين د.سعيد أبو الفتوح أميناً، والوكيل د.عبد الحي الفرماوي، إضافة إلى د.يحيى إسماعيل الأمين السابق للجبهة.■

الصيف يزيد هلعهم:

الانتفاضة تجبر المستوطنين على الفرار



تركت أعداد كبيرة من المستوطنين الصهاينة الإقامة في المستوطنات، ورحلت عنها بسبب استمرار الانتفاضة في الأراضي الفلسطينية المحتلة، فيما باءت محاولات إقناعهم بالعدول عن ذلك بالفشل.

رؤساء المجلس الاستيطاني في الضفة الغربية اعترفوا - لأول مرة - بأن عشرات الأسر رحلت عن منازلها في عدد من المستوطنات، وأكثر ما تلاحظ هذه الظاهرة في مستوطنات شمال الضفة الغربية. وينتمي معظم الأسر الراحلة إلى التيار العلماني.. ويخشى رؤساء المجلس من أن تبلغ موجة الهجرة ذروتها في الشهور المقبلة خلال الإجازة الصيفية للمدارس، ولذلك تقرر الشروع في حملة مكثفة لاستيعاب أسر جديدة، وإغراء الأسر الشابة بالانتقال للإقامة في المستوطنات.



وأشارت التقارير إلى أن المستوطنات اليهودية المقامة في غور الأردن تشهد موجة كبيرة من الهجرة ولاسيما من المستوطنات المعزولة كمستوطنة ريمونيم. ويجتاح خوف شديد محافل المروجين للاستيطان اليهودي في الضفة الغربية وقطاع غزة مع اقتراب موعد انتهاء العام الدراسي الذي ينتظره أولياء الأمور اليهود ليشرعوا بعده في البحث عن سكن آخر.■

إحياء الصلاة بستة مساجد حاول اليهود تهويدها بفلسطين

أحيا المواطنون الفلسطينيون صلاة الجمعة في ستة مساجد من مساجد القرى الفلسطينية المهجرة، وذلك من خلال مشروع ترعاه مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية.

شملت هذه المساجد مساجد: قرية حطين، والشيخ سمعان قرب (كفار سابا)، وصرفند، والصند حاوي، والغابسية قضاء عكا، إضافة إلى مسجد النبي روبين بقضاء الرملة.

وكانت هذه المساجد قد أغلقت، وحاول اليهود تدنيسها وتهويدها بل وتحويل بعضها إلى «كنيسات».

وفي خطب الجمعة التي ألقيت بها تحدث الخطباء عن أهمية الرباط، والمحافظة على المقدسات الإسلامية، مشيرين إلى أهمية هذه الطاعة، وأنها ذات لون خاص، وفيها الأجر العظيم.

ومن جهته، صرح الشيخ رائد صلاح رئيس مؤسسة الأقصى بأن هذه الخطوة أكبر رد على محاولتهم طمس معالم المساجد، وتحويلها إلى أهداف أخرى تخصهم.■

خطة صهيونية للحد من نفوذ الحركة الإسلامية بالمساجد

بلورت وزارة الأديان الصهيونية خطة للحد من تزايد قوة الحركة الإسلامية في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م.

وعزت صحيفة يديعوت أحرونوت العبرية ذلك إلى تقرير ورد إلى آشر أوحنا - وزير الأديان الصهيوني - من مسؤولين كبار في جهاز الأمن العام الداخلي شين بيت مفاده أن الحركة الإسلامية ماضية في بسط سيطرتها على المساجد في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م، وأنها تستغل نفوذها القوي للتحريض ضد الكيان الصهيوني.

ويوجد في أرض فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ نحو ٥٥٠ مسجداً. ويذكر أن استطلاعاً للرأي أعده معهد داحا فأظهر أن ٤٤٪ من مسلمي عرب فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م عادوا إلى الالتزام الديني خلال العامين الأخيرين.■

فانونو لن يغادر السجن للحفاظ على الأسرار النووية للصهاينة

كشفت مصادر أمنية في الكيان الصهيوني النقاب عن أن وزارة الحرب الصهيونية تفكر في منع موردخاي فانونو، الذي كشف قبل ١٥ سنة عن قدرات الكيان النووية، من السفر لخارج هذا الكيان عند إطلاق سراحه من المعتقل عام ٢٠٠٤م، وأنه سيعرض نفسه لخطر الاعتقال مرة أخرى لو تحدث لوسائل الإعلام.

وكان العدو الصهيوني قد اختطف فانونو من روما بعد قيامه بنشر صور فوتوغرافية التقطها بنفسه لمفاعل «ديمونا» النووي بعد سنوات من إنكار الحكومة الصهيونية امتلاكها أسلحة نووية.

ويقضي فانونو منذ ١٩٨٦م عقوبة السجن لمدة ١٨ سنة، تنقضي بحلول عام ٢٠٠٤م وقد مورست ضغوط أمنية كي يقضي فانونو كامل المدة، دون أن يحظى بعفو.■

● تسلمت الحكومة البوسنية المسجد الذي بنته وأثثته مصر في البوسنة للمسجد مئذنة ارتفاعها ٣٦ متراً، وتقوم مصر ببناء مدرستين من المدارس التي هدمها الصرب في البوسنة، ستعملان في بداية العام الدراسي المقبل.

● يتهافت المستوطنون الصهاينة على المهدئات ومضادات الاكتئاب، ويزداد ترددهم على عيادات الأطباء النفسانيين عما كان عليه الأمر قبل الانتفاضة. ويؤكد الطبيب الصهيوني عومير بورات من شركة سوبرفارم - التي تملك عدداً من الصيدليات - أن «الوضع ملموس في صيدلياتنا التي سجلت زيادة كبيرة في المبيعات حتى إننا نعجز أحيانا عن تلبية الطلبات على المهدئات». وفي القدس - حيث يرتفع التوتر الأمني - سجلت شركة سوبرفارم زيادة بنسبة ١٠٠٪ في مبيعات المهدئات بالنسبة للعام الماضي في حين تراوحت الزيادة في المناطق الأخرى ما بين ٣٥ و٥٠٪.

● يبدو أن الأمريكيين والروس يمكن أن يختلفوا على أي شيء إلا العداء للإسلام.. فقد اتفق كل من الرئيسين الأمريكي بوش والروسي بوتين في المؤتمر الصحفي الختامي للقمة التي جمعتهما في سلوفينيا الأسبوع الماضي على ضرورة مواجهة ما سمياه «التطرف الديني» كأخطر تحدٍ يواجه الدولتين. وأعلن بوتين أن الشعب الذي يستخدم السلاح لحل خلافاته لا يستحق الدعم من المجتمع الدولي(؟) فيما أعلن بوش أن على البلدين التحالف لمواجهة التطرف الديني(؟).

● أرسلت «الجمعية الشرعية للكتاب والسنة» في مصر ثماني مستشفيات متنقلة لفلسطين لعلاج جرحى الانتفاضة، وأدوية قيمتها مليون جنيه مصري (ربع مليون دولار) مع المستشفيات، وجمعت ٢٤ ألف طن أرز من المزارعين المصريين أرسلت إلى فلسطين لأسر شهداء الأقصى.

● عبرت الولايات المتحدة عن استيائها من الحماسة غير العادية التي تظهرها الجماعة الإسلامية في باكستان نحو الصين.. الاستياء الأمريكي أبلغه للقاضي حسين أمير الجماعة اثنان من الدبلوماسيين الأمريكان حين لقائهما به مؤخراً. وخلال الاجتماع أبلغ أمير الجماعة الإسلامية الدبلوماسيين الأمريكيين أن الصين كانت صديقاً قطرياً لبلاده، وبعد الدفء المتزايد في العلاقات بين الهند وأمريكا فإن ميل الجماعة الإسلامية نحو الصين أمر طبيعي.

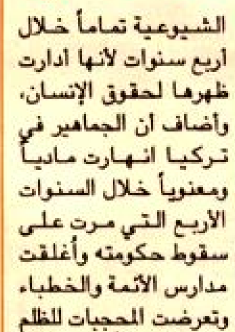
● أقرت الهيئة العامة لمجلس الأمة التركي مشروع قانون بخصوص استخدام ضباط وضباط صف بعقود عمل في القوات المسلحة، وهي خطوة على طريق إعلان الاحتراف داخل الجيش.

● **تضاعف عدد المهاجرين الأفغان إلى باكستان منذ سبتمبر ٢٠٠٠م، أضعافاً عدة، وشكلت باكستان مائة فرقة لتحديد المهاجر الشرعي من المهاجر غير الشرعي!.**

● فرضت الرئاسة العامة لرعاية الشباب في المملكة العربية السعودية، رسماً قيمته ريال واحد على بطاقات المسابقات والبطولات التي ينظمها الاتحاد السعودي لكرة القدم، ومكاتب الرئاسة العام لرعاية الشباب، اعتباراً من الموسم الرياضي المقبل، وذلك لدعم انتفاضة الأقصى.

● شدد زعماء الاتحاد الأوروبي على أن تنظف تركيا سجلها في مجال حقوق الإنسان قبل اتخاذ أي خطوات بشأن انضمامها الى عضوية الاتحاد. وجاء في البيان الختامي لاجتماع قمة زعماء دول الاتحاد - الذي اختتم أعماله في جوتبورج بالسويد الأسبوع الماضي - أن على تركيا اتخاذ خطوات حازمة للوصول الى الأهداف الأولوية التي يشترطها الاتحاد للدول الراغبة بالانضمام اليه، وأن عليها بذل مساع أكثر في بعض المجالات، وفي مقدمتها إنهاء انتهاكات حقوق الانسان، إضافة إلى وجوب تنفيذ متطلبات اتفاقها مع صندوق النقد.

أربكان يظهر مجدداً على المسرح السياسي

أربكان

بدأ الزعيم التركي نجم الدين أربكان - المحظور عن العمل السياسي - خطوات العودة إلى المسرح السياسي في تركيا فقد ألقى أربكان خطاباً أمام حفل حاشد نظمته في أنقرة جريدة «مللي جازيته» المقربة إليه. وقال أربكان في خطابه إن تركيا أفلست وانهارت مثل الشيوعية تماماً خلال أربع سنوات لأنها أدارت ظهرها لحقوق الإنسان، وأضاف أن الجماهير في تركيا انهارت مادياً ومعنوياً خلال السنوات الأربع التي مرت على سقوط حكومته وأغلقت مدارس الأئمة والخطباء وتعرضت المحجبات للظلم والتعسف وانتُهكت حقوق الإنسان التي كان انتهاكها سبباً في انهيار روسيا.■



حزب الفضيلة يواجه الحل بالتوحيد

عزت وكالة جهان التركية للأنباء إلى ما وصفته بمصادر مقربة من حزب الفضيلة قولها إن الحزب يشهد في الأيام الأخيرة نشاطاً غير عادي يستهدف توحيد الصفوف بينما عرف بجناحي المجددين والتقليديين في وقت يقترب فيه موعد اتخاذ المحكمة الدستورية قرارها النهائي بشأن دعوى حل الحزب، وذكرت المصادر أن فريقاً من نواب الفضيلة بدأوا حركة للوقوف بوجه انقسامات داخل الحزب - حسب تعبير الوكالة - وذلك بالتجمع حول زعامة يقبل بها الجناحان.

وقالت المصادر إن ويسل جاندان مساعد رئيس الحزب يتزعم حركة توحيد الصفوف هذه، وإنه سيطلب من زعيم حزب الرفاه السابق نجم الدين أربكان - الذي يتمتع بنفوذ واسع لدى أعضاء ونواب الفضيلة - الإسهام في هذا المجال، والعمل على الحيلولة دون تمزق الحزب، والتوحد تحت راية شخصية قوية جديدة لا تنتمي الى الجناحين معاً.

وذكرت الوكالة أن مصادر مختلفة أكدت أن جناح المجددين يراوحون بين التخطيط لتشكيل حزب سياسي جديد في حالة حل الفضيلة، أو البقاء داخل الحزب في حالة رفض المحكمة الدستورية طلب الحل، وتسلم مقاليد الأمور فيه بمؤتمر عام طارئ.

وأضافت أن تشكيل الطرفين حزبين جديدين سيكون أمراً لا مفر منه في حالة حل حزب الفضيلة.■

لقاء مشرف - بيهاري لن يوقف المظاهرات بكشمير

أكد «شيخ عبدالرشيد» المتحدث باسم مؤتمر الحرية للأحزاب الكشميرية، أنه لا صحة لما أشيع عن وقف تنظيم مظاهرات أو مسيرات شعبية؛ بانتظار ما تسفر عنه محادثات الجنرال «برويز مشرف» الرئيس التنفيذي لباكستان و«آتال بيهاري فاجبائي» رئيس الوزراء الهندي في العاصمة الهندية الشهر المقبل، وقال إنه لا صحة للأنباء التي تناقلتها وسائل الإعلام الهندية بهذا الخصوص، معتبراً أن نيودلهي - وأجهزتها الأمنية - إنما سعت من وراء بثّ هذه الإشاعات إلى تضليل الرأي العام، ومحاولة إيهام المجتمع الدولي أنها هي التي تسيطر بالفعل على مقدّرات الشعب الكشميري.

واتهم عبدالرشيد أجهزة الاستخبارات الهندية بمحاولة ممارسة ضغوط كبيرة على الشعب الكشميري وقيادته لتعهم من مواصلة نضالهم المشروع، وشدد على مواصلة الشعب الكشميري تحدّيه لسلطات الاحتلال الهندية ليجبرها على الرحيل عن بلاده وأرضه، وأكد أن المحادثات الرسمية بين الهند وباكستان لن تقف بأي حال من الأحوال عقبة في طريق نضال الشعب الكشميري.■ (اقرأ ص٣٦)

الجماعة الإسلامية تدعو لإشراك قيادات كشمير الحرة في المحادثات مع الهند



خورشيد احمد

دعا البروفيسور خورشيد أحمد نائب أمير الجماعة الإسلامية بباكستان الجنرال مشرف الحاكم التنفيذي لاصطحاب عدد من قادة وزعامات كشمير الحرة معه خلال زيارته للهند، إلى جانب مشاركة قيادات كشمير المحتلة في المحادثات. وقال خورشيد إنه في حالة عدم السماح لتحالف جميع الأحزاب الكشميرية للتحرير بالمشاركة في المحادثات فإنه مقاعده يجب أن تحفظ في مكان الاجتماع للدلالة على أن المحادثات ثلاثية الأطراف.

وحول موقف الجماعة من المحادثات قال إن الجماعة لا تعارض المحادثات مع الهند، لكن بؤرة المحادثات يجب أن تتركز على إيجاد وسائل لإعطاء الشعب الكشميري حقه في تقرير مصيره.

وأشار بروفيسور خورشيد إلى أن الحكومة الهندية قبلت الجلوس على طاولة المفاوضات فقط عندما فشلت في فرض حل عسكري للنزاع الدائر حول كشمير، فقد فشل أكثر من ٧٠٠ ألف جندي هندي في قمع حركة المقاومة بالرغم من أعمال الظلم والاضطهاد التي مارسوها على الشعب الكشميري خلال الإحدى عشرة سنة الماضية.

وأوضح البروفيسور أن الهند حاولت زرع الخلافات بين قيادات تحالف الأحزاب الكشميرية لكنها فشلت، كما أن الجهود التي تبذلها الحكومة الهندية الآن لإيجاد جفوة بين باكستان وتحالف الأحزاب الكشميرية قد فشلت أيضاً.■

كير: خطاب النائب الديمقراطي خطوة في تحدي الصهاينة

رحب مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية «كير» بخطاب أرسله عضو الكونجرس الديمقراطي جون كونيورز «عن ولاية مشيجن» إلى الرئيس جورج بوش الابن، مطالباً فيه بالتحقيق فيما إذا ما كان استخدام الكيان الصهيوني للأسلحة التي يحصل عليها من الولايات المتحدة يخالف قوانين صادرات الأسلحة الأمريكية. وأكد «كير» أن خطاب كونيورز يمثل خطوة أولى على سبيل تحدي عدم مبالاة الكيان الصهيوني بالقوانين، والمصالح الأمريكية، وحث مسلمي وعرب العالم ومؤيدي الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني على الاتصال المباشر بالبيت الأبيض، وبوزارة الخارجية، ومطالبتهما بالاستجابة لمطالب النائب كونيورز، مما سيدعم حملة المسلمين والعرب الذين اتصلوا بالخارجية الأمريكية خلال الأسابيع الأخيرة.


نهاد عوض

وعلق نهاد عوض مدير كير على الخطاب بقوله: «بدأ الأمريكيون العاديون يدركون أن الكيان الصهيوني يتلقى مليارات الدولارات من أموال دافع الضرائب الأمريكي ثم يقوم باستخدام تلك الأموال في الإضرار بسمعة بلدنا (أمريكا) في العالم كله».

ولمزيد من المعلومات عن حملة «كير» يمكن زيارة موقعه الإلكتروني على:

www.cair net.org

الجامعة العربية تحذر من التعاون الهندـ صهيوني

أرسلت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية مذكرة - مؤخراً - إلى الحكومة الهندية، أعربت فيها عن قلقها الشديد إزاء تنامي التعاون العسكري والأمني بين الهند والعدو الصهيوني.

ووصفت الجامعة التعاون العسكري الهندي الصهيوني بأنه سيسهم في إشاعة أجواء التوتر والقلق في منطقة الشرق الأوسط. وطالبت الحكومة الهندية بالأخذ بعين الاعتبار مصالحها التجارية القائمة مع الدول العربية التي تحتل مكاناً بارزاً في حجم التجارة الهندية الخارجية، مؤكدة أن الدول العربية ستعيد النظر في علاقاتها التجارية مع الهند في حال استمرار التعاون العسكري القائم بين الهند والكيان الصهيوني على اعتبار أن هذا التعاون يقوم على حساب المصالح القومية لهذه الدول.■

الإمارات: تحصين ضد «فيروسات التطبيع»

عقدت لجنة الإمارات الوطنية لمقاومة التطبيع مع الكيان الصهيوني، أول اجتماع حاشد لها في مدينة الشارقة الأسبوع الماضي، وأكد عبدالله الشرهان عضو اللجنة، أن الاجتماع يهدف إلى «تحصين بيوتنا وأسواقنا وثقافتنا من الاختراق الصهيوني»، وأشار إلى أن التطبيع مع الكيان الصهيوني «أصبح يجد ألف وسيلة للتسلل من خلال وسائل كثيرة ومتعددة، مشدداً على أنه يجب أن ينصب عمل اللجان على «تحصين بلادنا ضد «فيروسات التطبيع» المختلفة».

وقد ناقش المجتمعون مشروع اللائحة الداخلية للجان الفرعية التي تهدف إلى مشاركة أكبر عدد ممكن من الأعضاء لتفعيل عمل اللجان المنضوية تحت اللجنة الرئيسة.

ويتضمن مشروع اللائحة الداخلية إنشاء ٩ لجان تغطي كل الأنشطة المطلوبة، وتشمل اللجنة الإعلامية والمعنية بمتابعة الاختراقات الإعلامية للمنطقة وإعداد تقارير دورية عن ذلك، كما يجري العمل على بناء موقع إلكتروني للجنة، بالإضافة إلى إنشاء لجنة ثقافية توكل إليها مهمة إعداد تقارير دورية عن المستجدات المتعلقة بقضية فلسطين، وما يتبعها من خطوات تطبيعية.

حضر الاجتماع الأعضاء المؤسسون للجنة، والأعضاء الذين انضموا إلى النشاط المناهض للتطبيع من الجاليات العربية والإسلامية المقيمة في الإمارات.■

في مجرى الأحداث

شعبان عبد الرحمن
shaban@almujtamaa.com

المشهد المتكرر في القدس (٢)

رغم أن ثورة ١٩٢٩م كانت قد هدأت قليلاً إلا أن بريطانيا لم تهدأ، وجردت آلاتها الوحشية لإرهاب أهل فلسطين حتى لايعودوا لمثل تلك الثورة مرة ثانية.. وهكذا يتعامل الاحتلال مع الشعوب دائماً وهكذا يتعامل الطغاة أيضاً مع شعوبهم.

أصدر المندوب السامي البريطاني أوامره باعتقال مئات الشباب، وصدر حكم سريع بإعدام عشرين ونفذ الحكم الفوري في الشهداء الثلاثة: فؤاد حجازي وعطا الزير ومحمد جمجوم، وحكم بالمؤبد على ٢٣ مجاهداً وبالسجن بين ٣ و١٥عاماً على ٨٧ عربياً، وفرضت السلطات غرامات مالية باهظة على عدد من القرى ا لعربية وحددت إقامة العديد من الزعماء في أماكن نائية بفلسطين(١).

لكن الثورة اشتعلت مرة أخرى وتحولت إلى موج هادر أصاب السلطات البريطانية بالرعب ولم تجد بداً من اللجوء إلى أساليب الخداع والمراوغة ومحاولة تخدير الأوضاع فأعلنت عن ارسال لجنة للتحقيق فيما جرى وبالفعل وصلت لجنة برلمانية تمثل الأحزاب البريطانية برئاسة سيروالترشو الذي عمل قاضياً للقضاة في إحدى المستعمرات البريطانية وعقدت اللجنة ٤٧ جلسة علنية و ١١ جلسة سرية واستمعت إلى ٦١٠ شهود عرب ويهود ثم قدمت تقريرها الذي قالت في بعض فقراته: «إن السبب الأساسي الذي لولاه في رأينا لما كانت الاضطرابات قد وقعت هو شعور العرب بالعداء والبغضاء نحو اليهود، شعور نشأ عن خيبة أمانيهم السياسية والوطنية وخوفهم على مستقبلهم الاقتصادي والشعور السائد اليوم يستند على خوف العرب المزدوج بأنهم سيحرمون من وسائل معيشتهم ويسيطر عليهم اليهود سياسياً يوماً ما بسبب الهجرة اليهودية»(٢).

وبناء على تقرير «شو» أرسلت بريطانيا السير جون هوب سمبسون ليدرس مسائل الهجرة والإسكان والتنمية على الأرض الفلسطينية لكن مجيئه لم يكن إلا لإضاعة الوقت والإمعان في المراوغة والمماطلة «لتهدئة الأوضاع» وعاد سمسون إلى حيث أتى.

فهل تقرير «شو» أفضل من تقرير «ميتشيل» وهل سمبيسون كان أفضل من «تينيت» ؟!.. الكل وجهان لعملة واحدة هي عملة الاستعمار والتمكين للصهاينة من رقاب الشعب الفلسطيني بعد احتلال الأرض.

الزعماء العرب في ذلك الوقت بلعوا الطعم، بل إن منهم من طالب الفلسطينيين يومها بالتهدئة معلناً ثقته في «صديقتنا بريطانيا العظمى» في وضع الأمور في نصابها.. لكن الشعب بقيادة موسى كاظم الحسيني وأمين الحسيني وعوض عبدالهادي، وراغب النشاشيبي، وجمال الحسيني كان لهم اتجاه آخر هو استمرار الثورة التي تواكبت فصولها، فما كادت ثورة ١٩٢٩م تهدأ حتى تفجّرت انتفاضة ١٩٣٣م ثم ثورة العرب الكبرى عام ١٩٣٦م التي أشعلها سقوط موسى كاظم الحسيني شهيداً في مارس ١٩٣٤م ثم عز الدين القسّام في نوفمبر ١٩٣٥م.

وهكذا مضى الشعب الفلسطيني في كفاحه بقيادة المجاهدين، بينما مضى الزعماء في مسيرة الصلح والتفاوض ثقةً في بريطانيا يوماً ثم ثقة في واشنطن تارة أخرى!.■

(١) المؤامرة الكبرى وتحرير فلسطين

(٢)جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن

مقترحات تينيت الصهيونية.. مرفوضة

محمود الخطيب

تلاحقت الأحداث في الأراضي الفلسطينية المحتلة لاحتواء الانتفاضة التي اندلعت في أواخر سبتمبر الماضي، ودخلت الإدارة الأمريكية من خلال وكالة الاستخبارات المركزية (سي آي إيه) طرفاً أساسياً في محاولة فرض وقف ما أسمته «إطلاق النار» بين الفلسطينيين وجيش الاحتلال، على الرغم من تعهدات سابقة قطعتها إدارة الرئيس بوش لتل أبيب بعدم التدخل. وكان بقاء الإدارة الأمريكية في معزل عما يجري في الأراضي المحتلة مطلباً أساسياً قدمه رئيس حكومة العدو السابق باراك وأكده شارون من بعده ظناً منهما أن ذلك قد «يحررهما» من الالتزامات تجاه السلطة الفلسطينية والاتفاقات الموقعة معها وخصوصاً في مسألة التوسع الاستيطاني.

لكن التصعيد العملياتي الذي حدث وانكشاف زيف تعهدات شارون لناخبيه بتحقيق الأمن ووقف الانتفاضة الفلسطينية خلال المائة يوم الأولى من حكمه اضطره إلى طلب نجدة الأمريكان وهو ما استجابت له واشنطن بسرعة.

وركز مدير سيه آي إيه جورج تينيت (يهودي عينه الرئيس السابق كلينتون) كل جهوده على فرض المطالب الصهيونية كما صاغتها حكومة شارون فكان ما يعرف بوثيقة تينيت وهي نسخة عبرية لمجموعة من المطالب الأمنية لوقف الانتفاضة وتعزيز الأمن الصهيوني على حساب حقوق الفلسطينيين السياسية والأمنية والمعيشية.

وقد نشرت الصحف العبرية ما قالت إنه النقاط الرئيسة لوثيقة تينيت وشملت:

- يتعهد الفلسطينيون بما يلي:

- توقيف واستجواب وسجن أعضاء المنظمات الفلسطينية الراديكالية الذين تتهمهم «إسرائيل» بالتحضير لعمليات «إرهابية» والتي سلمت لائحة تتضمن عشرات من أسمائهم إلى السلطة الفلسطينية.
- تقديم أسماء الأشخاص الموقوفين إلى لجنة أمنية مشتركة.



تينيت

- مصادرة مدافع الهاون والأسلحة الأخرى التي يحوزها فلسطينيون «بطريقة غير شرعية» في انتهاك لاتفاق أوسلو١٩٩٣م».
- إغلاق ورشات صنع قنابل الهاون (!)
- تسليم «إسرائيل» جميع المعلومات الخاصة بالتخطيط لهجمات.
- منع تهريب الأسلحة.
- وضع حد للحض الرسمي (من جانب السلطة) على العنف والهجمات ضد «إسرائيل» والمستوطنات اليهودية.

- تتعهد «إسرائيل» بما يلي:

- الامتناع عن مهاجمة المؤسسات المدنية أو العسكرية التابعة للسلطة الفلسطينية.
- الامتناع عن استخدام الأسلحة القاتلة لتفريق المتظاهرين.
- اتخاذ التدابير اللازمة ضد مواطنيها المسؤولين عن عمليات انتقام أو حض على العنف ضد الفلسطينيين.
- التحقيق في مقتل الفلسطينيين الذين لم يتورطوا في «أعمال إرهابية» والذين قتلوا أثناء مواجهات مع الجيش.
- الإفراج عن الموقوفين الفلسطينيين الذين لم يشاركوا في «أعمال إرهابية» وخصوصاً المتظاهرين الذين رشقوا الحجارة.
- إعادة نشر القوات الإسرائيلية في مواقعها السابقة لبدء الانتفاضة في ٢٨ أيلول/سبتمبر الماضي.
- رفع الإغلاق المفروض على الأراضي الفلسطينية والحصار الداخلي على المدن الفلسطينية.

- يتعهد الطرفان بما يلي:

- منع الأفراد والمجموعات من استخدام القطاعات التي تخضع لسيطرتهما كقواعد للقيام بأعمال عنف أو كملاذ بعد القيام بمثل هذه الأعمال.
- الالتقاء مرة في الأسبوع واتخاذ تدابير ملموسة للعودة إلى التنسيق الأمني.
- إعادة تنشيط مكاتب الاتصال الإسرائيلية الفلسطينية.
- التشاور بانتظام على المستوى الأمني في مؤتمرات تعقد عبر أجهزة فيديو بواسطة معدات تقدمها الولايات المتحدة (!).

وما لم تشر إليه وسائل الإعلام العبرية هو تبني تينيت لمطالب شارون بإقامة مناطق عازلة بين الخط الأخضر والمستوطنات اليهودية من جهة والمناطق الخاضعة لإدارة السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة من جهة أخرى.

وقد وافقت السلطة الفلسطينية على ما جاء في وثيقة تينيت على الرغم من الحرج الذي وقعت فيه مع شعبها، ومن الأزمة التي يمكن أن تتفجر داخل حركة فتح، التنظيم الرئيس في السلطة الفلسطينية. فقائمة المطلوب اعتقالهم من جانب السلطة التي قيل إنها تضم أكثر من ٣٠٠ ناشط (الصهاينة يقولون إنهم ١٢٠ فقط) لا تضم أعضاء في حركتي حماس والجهاد الإسلامي فحسب، وإنما أيضاً أعداداً كبيرة من حركة فتح الذين تدعي تل أبيب بأنهم شاركوا في عمليات أو هجمات على أهداف صهيونية. ومن شأن اعتقال هؤلاء الناشطين اصطفاف السلطة إلى جانب العدو في قمع الانتفاضة التي تدعي السلطة في كل المنابر أنها هي التي تقودها(!)

وقد برز خلاف واضح داخل فتح بين القيادة الرسمية ممثلة بالرئيس عرفات واللجنة المركزية لحركة فتح وبين القيادة الميدانية لفتح وخصوصاً في الضفة الغربية (ففتح غزة أقرب إلى السلطة وعرفات من فتح الضفة الغربية).

وفي أعنف هجوم يشنه مسؤول محلي في فتح على السلطة هاجم حسام خضر وهو عضو المجلس التشريعي الفلسطيني السلطة بسبب موافقتها على خطة مدير الاستخبارات المركزية

لن يكتب لوقف إطلاق النار النجاح مادامت العقلية الصهيونية هي التي صاغته بينما «السلطة» غير قادرة على تطبيقه

الأمريكية. وقال في حديث لوكالة «قدس برس» إنه توقع موافقة السلطة على خطة تينيت منذ اللحظة الأولى التي حط فيها مدير المخابرات الأمريكية قدميه على الأرض الفلسطينية(!)

وقال خضر إنه لا يمكن أخذ التحفظات الفلسطينية على مقترحات تينيت بعين الاعتبار، مثل رفض المناطق العازلة، أو وقف الاستيطان أو غيره، مؤكداً أن تنازلات سياسية فلسطينية خطيرة وكبيرة جداً قد حصلت.

وأرجع خضر ذلك إلى حرص القائمين على الوضع الفلسطيني على حياتهم الشخصية، ومصالحهم الاقتصادية، التي ارتبطت منذ اللحظة الأولى في المفاوضات السرية في أوسلو بالاحتلال، وتفضيلها على المصالح الوطنية الفلسطينية كما قال.

وأوضح المسؤول الفتحاوي أن القبول بالعودة إلى الأوضاع، التي كانت قبل ٢٨ أيلول/سبتمبر الماضي هزيمة جديدة لقيادة السلطة، التي قال إنها «مازالت تتراجع في كل جولة مفاوضات بشروطنا الوطنية وسقفنا التفاوضي». ونسب خضر إلى «رعنان جيسين» المتحدث باسم الإرهابي شارون أن المفاوضين الفلسطينيين وقعوا في فخ أمريكي - إسرائيلي(!) وقال إن ذلك حاصل ولا يحتمل التأويل.

وحذر خضر «إذا كانت السنوات السبع الماضية قد سجلت - بكل ما في الكلمة من معنى - عار اعتقال نشطاء وبسطاء من حماس والجهاد والمعارضة، فإن المرحلة القادمة تحمل في مضامينها اعتقالات حماس والجهاد وفتح وكل من قد يشارك في مسيرة احتجاج سلمية، فيما سوف تستمر سياسة القمع الصهيوني على ما هي عليه الآن من قتل وتجويع وحصار وإغلاق ومصادرة أراض وتنفيذ عمليات نوعية والتحكم في كافة مظاهر حياتنا».

الفصائل الوطنية والإسلامية في الأراضي المحتلة ومن خلال لجنة التنسيق الفصائلي أكدت إصرارها على مواصلة الانتفاضة حتى دحر الاحتلال، وشددت على الرفض الجماهيري القاطع للمبادرات الساعية إلى إنقاذ شارون وعودة الأمور إلى ما قبل انتفاضة الأقصى. وكان خطباء المساجد في الضفة الغربية وقطاع غزة قد حذروا من خطورة القبول بخطة تينت واعتبروا ذلك طعنة في ظهر الشعب الفلسطيني. وقال أحد خطباء الجمعة إن وقف الانتفاضة «تنكر لدماء الشهداء وتضحيات الجرحى وإقرار باننا إرهابيون نمارس العنف».

شارون والمائة يوم

ها قد انتهت المائة يوم الأولى من حكم شارون دون أن تلوح في الأفق بوادر على قدرة شارون على حل الأزمة الأمنية. وما حدث هو العكس، فمجيء شارون كان نذير شؤم على الصهاينة إذ في عهده وقعت أكثر العمليات الاستشهادية قوة وعنفاً، وفي عهده تدهورت معنويات قومه إلى الحضيض. ولم تنفع سابقة شارون في استخدام طائرات إف ١٦ في ضرب الفلسطينيين بتحقيق حلمه في أن يحقق حلم الصهاينة بالأمن.

التقارير العبرية تشير إلى انهيار معنويات الصهاينة والمستوطنين وإلى زيادة أعداد الذين يقبلون منهم على بلع المهدئات ومضادات الاكتئاب وزيارة العيادات النفسية عما كان الأمر عليه قبل انتفاضة الأقصى. ويقول متحدث باسم إحدى شركات الأدوية إن هذا الوضع أصبح «ظاهرة ملموسة في صيدلياتنا التي سجلت زيادة كبيرة في المبيعات حتى إننا نعجز أحياناً عن تلبية الطلبات على المهدئات». وقال إن شركته سجلت في القدس زيادة بنسبة ١٠٠٪ في مبيعات المهدئات بالنسبة للعام الماضي في حين تراوحت هذه الزيادة في المناطق الأخرى ما بين ٣٥ و ٥٠ بالمئة.

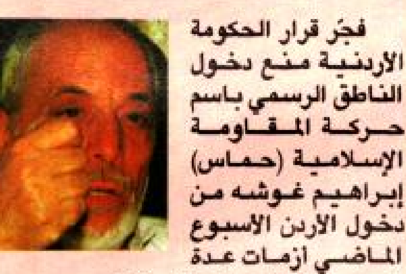
وتصاعدت وتيرة الانتفاضة إلى الحد الذي دفع رئيس الوزراء الصهيوني الأسبق نتنياهو إلى المطالبة بالقضاء على البنية الأساسية الإعلامية للسلطة الفلسطينية بدعوى أنها تحرض على العنف ضد اليهود، وهو أيضاً أحد المطالب التي تضمنتها وثيقة تينيت.

وأوردت صحيفة «معاريف» العبرية تصريحاً لنتنياهو خلال مؤتمر عقد في مستوطنة «شوهام» قال فيه «أول الأشياء التي كنت سأفعلها وقف البث الإذاعي عبر أجهزة الإعلام الفلسطينية». وأضاف «كنت سأمنعهم من استيراد ورق للصحف بحيث يفقدون القدرة على إصدار الصحف، وكنت سأضرب كامل البنية التحتية الإعلامية ووسائل الاتصال الخاصة بهم». وادعى نتنياهو أن ما سماه سياسة «ضبط النفس» التي تلوح بها حكومة شارون ما هي إلا خطوة تكتيكية تصلح ليوم أو يومين «ولكنها لا تشكل استراتيجية للمدى البعيد»(!)

وقف إطلاق النار (!)الذي أعلنه تينيت والذي بدأ رسمياً ظهر يوم ١٣ يونيو/حزيران لم يكتب له النجاح والحياة ولن يكتب ما دامت العقلية الصهيونية والشارونية هي التي صاغته. والسلطة الفلسطينية غير قادرة على فرض هذا الأمر على أتباعها، ناهيك عن تنظيمات المعارضة الرئيسة وخصوصاً حماس والجهاد اللتين رفضتا وقف إطلاق النار المزعوم. وقد صرح وزير الإعلام الفلسطيني ياسر عبد ربه وأكثر من مسؤول فلسطيني آخر بأن السلطة لا يمكن أن تقبل بأن تلعب دور «الشرطي لإسرائيل» في اعتقال أبنائها، كما أن شارون لم يظهر حسن نية بالالتزام بوقف إطلاق النار وفي الاستجابة لرفع الحصار المفروض على المناطق الفلسطينية، وهي مسألة اعتبرتها السلطة شرطا للالتزام بمقترحات تينت .. الصهيونية.■

الأردن: منع غوشة من الدخول يفجر أزمات عدة

عمان: عاطف الجولاني




فجّر قرار الحكومة الأردنية منع دخول الناطق الرسمي باسم حركة المقاومة الإسلامية (حماس) إبراهيم غوشه من دخول الأردن الأسبوع الماضي أزمات عدة دفعة واحدة للسلطات الأردنية:

أزمات داخلية تمثلت في:

١ - أزمة قانونية : فمنع مواطن يحمل الجنسية الأردنية الكاملة (جواز سفر لخمس سنوات ودفتر عائلة) من دخول الأردن هو إجراء غير دستوري أو قانوني.

٢ - أزمة مصداقية : فالحكومة نفت مراراً أن تكون أبعدت قادة حماس عن الأردن مؤكدة أنهم غادروا بمحض إرادتهم باتفاق مع قطر.

٣ - أزمة مع الشعب الأردني الذي يغتنم كل فرصة متاحة للتعبير عن مساندته لنضال الشعب الفلسطيني، ويعتبر حركة حماس في الطليعة.

٤ - أزمة مع الأردنيين من أصل فلسطيني والحاملين للجنسية الأردنية الكاملة كتلك التي يحملها غوشة، وهؤلاء بدأوا يشعرون بالقلق ولا يستبعدون سحب جنسياتهم وابعادهم من الأردن.

٥ - أزمة مع الحركة الإسلامية التي مازالت علاقات الحكومة متوترة للغاية معها منذ اعتداء اجهزة على رموز الحركة الإسلامية واعتقال بعضهم على خلفية مسيرة تضامنية مع انتفاضة الشعب الفلسطيني قبل شهر ونصف.

ازمة مع حماس : عبثاً حاولت الحكومة الفصل بين إجراءاتها ضد قادة حماس وبين موقفها من الحركة ذات الثقل الشعبي الكبير في الساحة الفلسطينية وذات التعاطف الكبير في الشارع الأردني.

اما الأزمة مع قطر : فقد بدت مع توجيه مسؤولون أردنيون وكتاب صحفيين حكوميين انتقادات لاذعة لقطر وحملوها المسؤولية فالحكومة الأردنية من جانبها تقول إن قطر قامت بالتنسيق مع حركة حماس لفرض أمر واقع على الأردن.

لكن المسؤولين القطريين والإعلام القطري رداً بأن قطر تدخلت عام ١٩٩٩م حين نشبت الأزمة لمساعدة الأردن على الخروج من مأزق سياسي انذاك، وأن الاتفاق بين الجانبين كان ينص على استضافة قطر لقادة حماس لفترة مؤقتة يجري خلالها التوصل إلى حل ينهي الأزمة.■



مبنى مقر السي.آي.إيه

ماذا تفعل الاستخبارات الأمريكية في المنطقة؟!

لندن: عامر الحسن

al-hasan@maktoob.com

طرحت جولة مدير وكالة الاستخبارات الأمريكية المركزية «سي.آي.إيه» جورج تينيت في كل من مصر والأردن، والتقائه بالجانبين الفلسطيني والصهيوني، طرحت تساؤلاً أمنياً قديماً يتجدد باستمرار هو «ما الذي تفعله الاستخبارات الغربية ـ الأمريكية تحديداً ـ في المنطقة؟». وبعيداً عن نظرية المؤامرة الشائعة فإن هذا السؤال يظل مثار تكهنات كثيرة، بسبب ما يكتنفه من سرية وغموض. وبرغم ندرة الأدبيات الغربية التي تتناول هذا الموضوع بانفتاح واستفاضة، فقد انعقدت سنة ١٩٩٥ بمعهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى ندوة «خاصة» نشرت مؤخراً بعنوان «الاستخبارات في الشرق الأوسط. ما الذي نحتاج لمعرفته» شارك فيها مسؤولون من الاستخبارات الأمريكية لتسليط الضوء على طبيعة عملهم في المنطقة، وعلى القضايا التي تهمهم. وبالرغم من أن الندوة انعقدت قبل سنوات، ونشرت مقتطفات منها ضمن بحث «خاص» حصلت «المجتمع» على نسخة منه، إلا أن ما أثير فيه عما أسموه بتتبع حركات «الإسلام السياسي» وعملية التسوية، يظل حاضراً حتى الآن على ضوء أبعاد زيارة تينيت للمنطقة.

بداية، يؤكد إلن لابسون من مجلس الأمن القومي أن وظيفة الاستخبارات تحديداً هي تزويد صانعي القرار في الإدارة الأمريكية بما يجري بمنطقة ما. وأهم مرتكزات الاهتمام الأمريكي في الشرق الأوسط ما يسميه مواجهة التطرف والإرهاب، وتعويق محاولات بناء أسلحة الدمار الشامل. ويقول إن أجندة عمل الاستخبارات في المنطقة ظلت ثابتة لم تتغير مقارنة بخمس أو عشر سنوات مضت، وهي إمكانية التنبؤ باندلاع أزمة أو مأساة تفضي لحالة من اللااستقرار بالقرب من مواقع تحوي مصالح أمريكية مهمة. ويضيف أن عمل الاستخبارات في ترصد ومتابعة أي تطورات بشأن حالات الإرهاب لا تنحصر في جمع معلومات متاحة للجميع كتلك الموجودة لدى «مراكز التفكير» ومؤسسات البحث الأكاديمية والإعلام وأجهزة داخل البيروقراطية الحكومية وإنما على مصادر أخرى تعتمد على التقنية والسرية، كي تحتفظ الاستخبارات بتميزها في فحوى المعلومة عن بقية مصادر الجمع والبحث. وهو يرى أن ما لدى الاستخبارات حول الإرهاب وأسلحة الدمار الشامل لا تضاهيه معلومات أجهزة أخرى.

«الإسلام السياسي» أهم قضية

وأفصح لابسون عن أن المناطق التي يتم التركيز عليها ظلت كما هي لم يطرأ عليها تغيير، وهي الدول التي تضم مصالح أمريكية أو التي تشكل خطورة على هذه المصالح. وأشار إلى أنه قبل الحرب الباردة كان هناك تجاهل لأهمية الدول الصغرى، لكن بعد الحرب الباردة، واندلاع أزمات في البوسنة والصومال تبين ما يمكن أن تلعبه الدول ذات الكيانات المحدودة التي لا تضم مصالح أمريكية مباشرة من دور في أمن المنطقة لأسباب إقليمية أو أيديولوجية. ومن هذه الدول اليمن والجزائر، فالجزائر وإن كانت دولة كبيرة إلا أنها لا تحوي مصالح أمريكية مهمة وتصنف على أنها دولة «ذات مستوى ثان من الأولوية» إلا أن أهميتها ازدادت في المرحلة الأخيرة بسبب اندلاع حالات العنف وتأثير ذلك على بقية دول المنطقة. وبخصوص اليمن، فتكتسب أهميتها كونها مجاورة للخليج وبالتالي فإن أي أزمة تندلع في اليمن، ولو على مستوى محلي، تحظى باهتمام الاستخبارات الأمريكية.

وبصورة عامة، فإن اهتمام الاستخبارات التقليدي يشمل: التركيز على ما يجري داخل دول معينة، بما في ذلك سياستها المحلية، مع التركيز على القيادات، وآلية اتخاذ القرار لديها، ومصادر قوتها، ومستوى نفوذها في التأثير على مجريات الأحداث في دول أخرى معينة. والتركيز على نمط التغيير في دولة ما دون الانشغال برصد ومتابعة تفاصيل الأزمات المحلية. ويطلق على هذا الصنف من الاهتمام تعبير «السياسة العليا» أي سياسة اتخاذ القرارات على مستوى النخب السياسية في السلطة من الأخذ في الاعتبار وجود قوى وعوامل جديدة قد تطرأ على معادلات التغيير.

ومن هذه العوامل التي أثبتت حضورها خصوصاً بعد انتهاء الحرب الباردة: التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي اتضح أنها صارت تلعب دوراً متزايداً في التأثير على مجريات القضايا السياسية والأمنية.

وينضوي تحت هذا الإطار الاهتمام بـ«الإسلام السياسي» الذي يعتبره لابسون أحد أهم قضايا الشرق الأوسط، بالإضافة لمحاور الإصلاح الاقتصادي خصوصاً بين الدول المهتمة بتحسين وضعها المعيشي وتأثير ذلك على نمط الهجرة من الريف للمدينة، وتداعيات ذلك على «صراع الثقافات والعادات» بين الريف والحضر واستقرار الدولة.

ويقول لابسون: هذا لا يعني أن صناع القرار ينتظرون من الاستخبارات أن تخبرهم عن مسيرة الإصلاح الاقتصادي في تونس مثلاً، وإنما يتوقعون أن يكون بإمكان الاستخبارات أن تعطيهم إطاراً تحليلياً عاماً يضمن عملية اتخاذ موقف أو قرار سياسي بعد الاطلاع قدر الاستطاعة على الأوضاع الاقتصادية والسياسية.

الاستخبارات والإعلام

هذه المحاور لها علاقة وطيدة بأداء وكفاءة عمل الاستخبارات الأمريكية ومدى حسن توظيفها للميزانية المحددة لعملها مقارنة بباقي المؤسسات البحثية والأكاديمية ومراكز التفكير المعلنة. ومع ذلك يبقى التعاون والتنسيق المباشر وغير المباشر بين المعلن والسري قائماً. فعلى ضوء ثورة المعلومات ووجود الانترنت لم يعد الحصول على المعلومة أمراً صعباً، بالعكس، فحسب لابسون، قد تفوق المعلومات والتحليلات التي تصدر عن مؤسسة بحثية أو مركز تفكير، المعلومات والتحليلات التي تتحصل عليها سفارة أمريكية في دولة عربية، لكن يظل عمل الاستخبارات قائماً من حيث إعادة إنتاج المعلومة والتحليل - بصورة أكثر عملية - لاستخدام صانع القرار السياسي.

ومن ضمن المؤسسات التي تؤثر على صانع القرارات الأمريكي، بقصد أو بدون قصد، الإعلام. فغالباً، على حد زعم لابسون، ما يلوّح صانع القرار بمقالة من صحيفة مستفهماً: ما رأيك في هذا؟ وطبعاً يتوجب على الاستخبارات حينئذ أن يكون لديها تقييم حاسم عن فحوى المقالة، وغالباً ما يكون هناك اختلاف بين الاستخبارات والإعلام، في المعلومة نفسها، فضلاً عن تقييمها. فمثلاً، وهذا المثل يضربه لابسون أيضاً من خبر نشرته «نيويورك تايمز» تزعم فيه أن العراق يتمكن من تهريب ٢٠٠ ألف برميل من النفط يومياً عبر إيران، فيما معلومات الاستخبارات تشي بأن أقصى كمية مهربة لا تتجاوز ١٠٠ ألف برميل وأن معظمها يهرّب من خلال تركيا والأردن، فيما كميات بسيطة جداً تهرّب عبر إيران.

متابعة دقيقة للإسلام السياسي ورصد لمحاور الإصلاح الإقتصادي خاصة في الدول المهتمة بتحسين وضعها المعيشي

ما الذي تريده الاستخبارات من عملية التسوية؟

ويقرر نائب مساعد وزير الخارجية لشؤون الاستخبارات دانيال كورتزر أن عمل الاستخبارات إزاء الصراع العربي - الصهيوني يتمركز حول ستة محاور هي:

أولاً: فهم ميكانيكية السياسة المحلية والإقليمية للصراع، بمعنى «ما الذي يحدث اليوم، وما علاقته بما حدث بالأمس؟».

ثانياً: فهم السياق والبيئة الاجتماعية والسياسية التي يحدث داخلها الصراع أو محادثات التسوية، أو أي ظاهرة لها علاقة بالمنطقة.

وثالثاً: فهم المعتقدات الدينية والسياسية التي تصوغ تصرفات كلا الطرفين وتؤثر عليها، مثل دور الإسلام في عملية الصراع أو عمليات التسوية، والصهيونية التاريخية والصهيونية المعاصرة.

رابعاً: فهم وتحليل سلوكيات القادة المعنيين بالصراع والتسوية، فحسب تعبير كورتزر «يهمنا أن نعرف فيم يفكر الرئيس مبارك أو الرئيس الأسد أو رئيس الوزراء الإسرائيلي.. وما نواياه؟ وما العوامل التي تجعله يفكر أو يتصرف باتجاه معين، وكيف يمكن أن يتصرف تحت ظروف أخرى معينة؟»، مؤكداً أن دراسة سلوك القيادة وفهم القادة واستيعاب البيئة التي يعيشون داخلها «ميدان غاية في الأهمية بالنسبة لنا».

خامساً: فهم مخاوف وطموحات واهتمامات شعوب المنطقة المعنية بالصراع أو التسوية «ما الذي يعتقدونه؟ ما الذي يريدونه تحديداً؟»، وما يجعل معرفة هذه الأمور صعباً هو غياب آليات للكشف عن التوجهات الشعبية من خلال إحصائيات الرأي العام الشائعة في المجتمع الغربي.

سادساً: معرفة أنماط التفاوض الدبلوماسي مع اختلاف العادات والتقاليد، حيث يكشف كورتزر أن متابعة ورصد ومراقبة طرق ووسائل التفاوض بين الأطراف المختلفة توضح للاستخبارات احتمالات حصول التفاعل من عدمه بين الأطراف نفسها مستقبلاً.

وإذا كانت هذه هي المحاور العامة لما تهتم به الاستخبارات الأمريكية بشأن عملية الصراع العربي - الصهيوني فلا شك أن حركتي حماس والجهاد دخلتا مؤخراً وبقوة داخل دائرة اهتمام «سي.آي.إيه»، وزيارة رئيس المخابرات جورج تينيت لكل من مصر والأردن، إلى جانب الأراضي المحتلة، دليل على أن هذه الدائرة اتسعت بصورة ملحوظة مع اتساع دائرة الانتفاضة لتشمل محاولات القضاء على شبكات هاتين الحركتين خارج حدود عملهما، وهو ما دل عليه قانون الإرهاب الذي صدر مؤخراً في بريطانيا مثلاً الذي يجرّم كتائب عز الدين القسّام التابعة لحركة «حماس» وأي مؤسسة تدعم أنشطتها مالياً وإعلامياً.

تزايد أهمية الخليج بعد هزيمة ٦٧

ويلفت النظر لأهمية منطقة الخليج المتزايدة جون مور مسؤول وكالة الاستخبارات الدفاعية للشرق الأوسط في أمريكا منذ ١٩٦٨، فيوضح أنه منذ حرب ١٩٦٧ حصل تحول في تركيز الولايات المتحدة على أولوياتها الدفاعية من قضية الصراع إلى الأخطار التي تشكل خطراً على المصالح أو القوات الأمريكية في المنطقة. وبسقوط شاه إيران واندلاع الثورة الإيرانية في عام ١٩٧٩ والغزو الروسي لأفغانستان واندلاع الحرب العراقية - الإيرانية في ١٩٨٠م والغزو العراقي للكويت في ١٩٩٠، بدا لصناع القرار الأمريكي أن هذه المنطقة الواسعة هي منطقة الخليج.

ولا يخفي مور مخاوفه من أن أهم محاور الاهتمام الأمريكي بالمنطقة هي أسلحة الدمار الشامل، لدى دول كالعراق وإيران، وسورية وتأثير ذلك على أمن «إسرائيل». مضيفاً أن دراسة توازن القوى بين تل أبيب والدول العربية احتل اهتماماً كبيراً لدى الاستخبارات الدفاعية لخمسة عقود ماضية، وكانت جهود الاستخبارات تنصب على محاولة جمع المعلومات الحساسة التي تمكنّها من الإجابة على تساؤلات مثل: متى نعتبر خطراً ما تهديداً لإسرائيل؟ وهل ينحصر هذا الخطر مثلاً في جيران «إسرائيل» أم يشمل الدائرة الأوسع للعالم العربي والإسلامي التي ترفض الكيان الصهيوني؟ وما الدول البعيدة التي يمكن في حالة نشوب حرب أن تدخل طرفاً في التحالف ضده؟ وأخيراً ما السيناريوهات المطروحة فيما لو اندلعت حرب فعلية بين «إسرائيل» وبقية الدول العربية في المنطقة؟ وكم ستطول الحرب وكيف سيكون عمقها وأثرها على مصالح أمريكا؟

وعلى الرغم من أن اهتمام الاستخبارات الدفاعية انصب بعد انتهاء الحرب الباردة على الخليج بسبب مشكلة العراق والأكراد وأسلحة الدمار الشامل، وتفجير بعض المواقع الأمريكية، مما استدعى تحويرات في السياسة الأمريكية في المنطقة، إلا أن اندلاع الانتفاضة واستمرارها لأشهر سيعيد حتماً للصراع مع الكيان الصهيوني أهميته لدى الاستخبارات الأمريكية وهو الذي تدل عليه بوضوح جولة تينيت. ولن يكون هذا التركيز على حساب منطقة الخليج التي ما زالت ذات أهمية أمنية بوجود القوات الأمريكية ومصالحها، وباستمرار مشكلة العراق بدون حل نهائي وحاسم.■

أحدث مكائد الصهاينة

حزام «التفاحتين» الصهيوني.. والحرب على المواطن العربي



انتشرت في أسواق بعض الدول العربية مثل: مصر والأردن واليمن والسودان، في الأونة الأخيرة مجموعة من الأحزمة الجلدية الرجالية تتميز بجودتها الفائقة ورخص ثمنها، وهو ما أدى إلى انتشارها بين جموع الشباب بشكل كبير، إلا انه قد تردد مؤخراً أن هذه الأحزمة تحتوي في الجزء المعدني منها على مغناطيس، تصدر منه مجالات مغناطيسية عالية الكثافة، قد تنذر باخطار جسيمة على من يستخدمها مثل: العقم والسرطان، كما تردد أيضا أن الكيان الصهيوني وراء تصدير هذا الحزام، فما ذاك الحزام؟ وكيف تمكن الكيان الصهيوني من إدخاله إلى الدول العربية؟ وما ردود أفعال الدول العربية تجاهه؟ وما حقيقة آثاره الصحية؟

د. وجدي عبد الفتاح سواحل (*)

مكونات الحزام

هو عبارة عن حزام جلدي خارج عن المألوف حيث توجد به قطعة مغناطيس صغيرة لا تتجاوز حجم حبة الأسبرين قادرة على حمل كومة مفاتيح حديدية لتلتصق جميعها معاً وبقوة، مما يفسر أنه ليس مغناطيساً اعتيادياً أو طبيعياً، ولا تقوم قطعة المغناطيس بربط طرفي الحزام كما هو متخيل، وإنما هي مغروسة في جزء من جلد الحزام لأغراض تبدو تجميلية محضة.

مصادره : تشير بعض التقارير إلى أن مصدر هذه الأحزمة العراق، والبعض الآخر يشير إلى انها من الإمارات أو من سورية وأعيد تصديرها إلى الأردن، ويقال: إن الأحزمة الجلدية من إنتاج مصانع صهيونية في الأردن، وصدرت إلى العراق ودول أخرى، وأعيدت إلى الأردن مرة أخرى بعد أن اكتشف العراق وجود المواد المشعة فيها.

ردود أفعال عربية

وجهت انتقادات عديدة إلى الحكومة الأردنية لالتزامها الصمت تجاه الإشاعات التي شغلت الشارع الأردني حيال تلك الأحزمة، قبل أن تتحرك وزارة التجارة والصناعة لجمع عينات وإجراء فحوصات عليها في الجمعية العلمية الملكية، وحذرت جمعية حماية المستهلك الأردنية من شراء الأحزمة التي أثارت شكوكاً وجدلاً واسعين ريثما يتم التأكد من حقيقة الشائعات حولها، ويقول مختصون إنه لا توجد معلومات تؤكد أن المغناطيس يسبب السرطان، أما بالنسبة لعلاقته بالعقم فإن تأثير المغناطيس يتحدد حسب قوته وحسب قربه من الأعضاء التناسلية، حيث تصدر عنه موجات قد تؤثر على الخلايا السليمة في الجسم.

وقد وجهت مصلحة الجمارك اليمنية تعميماً إلى الدوائر الجمركية، حذرت فيه من أحزمة مشعة تروج في الأسواق وتسبب أمراض العقم والسرطان، ونسبت صحيفة «رأي» اليمنية الثلاثاء (٥/ ٦/ ٢٠٠١م) إلى المنشور الذي أصدرته مصلحة الجمارك تأكيده أنه كشف في العاصمة الأردنية مؤخراً النقاب عن ترويج السلطات الصهيونية نوعا من الأحزمة الجلدية أطلق عليه اسم «حزام التفاحتين» مزوداً بمادة اليورانيوم المشع الذي يسبب العقم والسرطان، كما وضحت الحكومة العراقية أنها اكتشفت اليورانيوم في قطع معدنية صغيرة، لا يتجاوز حجمها حجم حبة الحمص في الأحزمة، مزودة بكمية من مادة اليورانيوم المشع قادرة على رفع قطعة معدنية وزنها كيلو جرام واحد، تجدر الإشارة إلى أن الأسواق اليمنية استقبلت كميات كبيرة من هذه الأحزمة حيث تباع بأسعار رخيصة جداً مقارنة ببقية أنواع الأحزمة، وقد تناولت صحف رسمية وأهلية ظاهرة البضائع الصهيونية في الأسواق اليمنية، وقدرة مهربي هذه البضائع على بيعها وترويجها في غياب موقف رسمي للحد من الظاهرة.

أما في مصر فقد تباينت ردود الأفعال فقد أصدرت وزارة الصحة بياناً يؤكد خلو هذه الأحزمة من المجالات المغناطيسية، كما صرح الدكتور جابر حسيب - رئيس المركز القومي للأمان النووي بالقاهرة - بأنه تم فحص الحزام واتضح انه خال من أي مادة مشعة، حيث تم تجميع كل عينات الأحزمة المتداولة وإجراء دراسات مستفيضة عليها، ولم يثبت صدق الشائعة، إلا أن تقريراً خرج من كلية العلوم بجامعة القاهرة، وتحديداً من قسم الفيزياء الحيوية، موقعاً من الدكتور فاضل محمد علي - الأستاذ بالقسم، والخبير الدولي في الوقاية من مخاطر الإشعاع - يؤكد أن الإطار المعدني لهذه الأحزمة يحتوي على مغناطيس، يصدر مجالاً مغناطيسياً شديداً، تصل شدته إلى ١٤٠٠ جاوس (الجاوس: هو وحدة قياس شدة المجال المغناطيسي، ولكن هذا في الولايات المتحدة فقط، أما خارجها في جميع أنحاء العالم، فيقاس المجال المغناطيسي بوحدة تسمى TESLA وتعادل وحدة الـ TESLA عشرة آلاف جاوس)، وهو ما قد يهدد صحة الذين يرتدون مثل هذه الأحزمة.

الجدير بالذكر أن المجال المغناطيسي، الصادر عن محطات الكهرباء ذات الضغط العالي، التي أثيرت حولها الكثير من التساؤلات، فيما يتعلق بمدى خطورتها على صحة الإنسان، وخاصة عندما يتم بناؤها بالقرب من المناطق السكنية، هذا المجال يصل إلى ١٠ MICT، أي ما يعادل عشر الجاوس، من هنا نرى مدى كثافة المجالات المغناطيسية الصادرة عن هذه الأحزمة.

(*) أستاذ بالمركز القومي للبحوث، القاهرة، عضو أكاديمية نيويورك للعلوم ورابطة علماء البيولوجي بلندن.

إن إحدى الشركات المنتجة لهذه الأحزمة، وتدعى BUZZA عرضت في إعلاناتها على صفحات الإنترنت مجموعة من الأحزمة الجلدية، تحتوي على ٧ قطع مغناطيسية، يصدر عن كل جزء منها مجال مغناطيسي كثيف مقداره ١٠٠٠ جاوس، أي أن الحزام الواحد يصدر عنه ما يعادل ٧٠٠٠ جاوس، وهي كما نرى تفوق بكثير تلك الصادرة عن الأحزمة التي طرحت بالأسواق العربية مؤخراً، الطريف أن الشركة في إعلانها عن هذه الأحزمة المغناطيسية أطنبت في الحديث عن فوائد وجود الحزام المغناطيسي على جسم الإنسان، مثل تنشيط الدورة الدموية، وإعادة الحيوية والنشاط، وهي بالقطع أمور لم تثبت من الناحية الطبية، بل ـ على النقيض ـ من الممكن أن تتسبب مثل هذه المجالات المغناطيسية في حدوث مخاطر صحية. يذكر أن معظم الدراسات التي أجريت على تأثير المجالات المغناطيسية على الحياة البيولوجية، كانت تتركز في الأساس على المجالات الصادرة عن محطات الطاقة الكهربائية وحدها.

تأثير المجال المغناطيسي على الصحة

بالرغم من أن الموجات الكهرومغناطيسية توجد في كل مكان من سطح الكرة الأرضية حيث تنشأ من المحطات الإذاعية والتلفازية المنتشرة في كافة الدول، ومن الكثير من محطات القوى الكهربائية وشبكات ضغط الكهرباء العالي، التي تنقل تيار الكهرباء من مكان إلى آخر، إضافة إلى شبكات الميكرويف التي تستخدم في الاتصالات اللاسلكية، إلا أنه يعتقد أن هذه الموجات الكهرومغناطيسية لها أثر ما في الجهاز العصبي للإنسان إضافة إلى احتمال تأثيرها على بعض التفاعلات البيوكيميائية داخل خلايا الجسم.

أما عن تأثير الحزام المزود بالمغناطيس على صحة الإنسان فإنه يمكن أن يحدث تلوثاً كهرومغناطيسياً مما قد يؤدي إلى تغيرات داخل الخلية الحية، إما عن طريق الفعل المباشر على الخلية وعلى الكروموسومات التي تحمل الصفات الوراثية أو عن طريق الفعل غير المباشر عن طريق التأثير على جزئيات الماء الموجود في خلايا النسيج الحي، وينجم عن هذا التلوث نوعان من الأضرار، أضرار ذاتية: تظهر آثارها في نفس الكائن الحي نتيجة التعرض الحاد للأشعة مثل ظهور قرح شديدة الألم، وأضرار وراثية: وتظهر آثارها في الأجيال القادمة نتيجة تأثير المادة الوراثية «الجينات». وتتوقف مضار هذا المغناطيس على اعتبارات عدة منها: قوة اختراق الأشعة المغناطيسية، وطول الوقت الذي يرتدي فيه الشخص الحزام، إضافة إلى نوع العضو الجسدي الذي يتعرض للإشعاع ومساحته، وهل هذا العضو شديد الحساسية: مثل العظم والعين والأعضاء التناسلية، أو متوسط الحساسية: مثل الجلد والأمعاء، أو قليل الحساسية: مثل العضلات والعظام والأعصاب والدهون، كل هذا إضافة إلى زمن التعرض والمسافة بين الجسم والمغناطيس. الجدير بالذكر أن أي جرعة إشعاعية مهما كانت صغيرة لابد أن تحمل معها مخاطرها، وهناك نسبة معينة يتقبلها الجسم، وبعدها يصبح عرضة للأمراض.

وفي عام ١٩٩٩م رفع المعهد القومي الأمريكي لعلوم الصحة البيئية تقريراً إلى الكونجرس الأمريكي عن مدى علاقة المجالات المغناطيسية لمحطات الطاقة بحدوث السرطان، وتحديداً سرطان الدم، ويرى التقرير الذي يناقش العديد من الأبحاث المنشورة، وإنتاج أربعة مؤتمرات علمية، بجانب العديد من التقارير الصادرة عن بعض الدول الأخرى، مثل: كندا، أنه لا يمكن اعتبار التعرض للمجالات المغناطيسية الصادرة عن محطات الطاقة غير خطرة، على الرغم من عدم وجود أدلة قاطعة من الدراسات السابقة عن حدوث سرطان الدم، بسبب مثل هذه الحالات.

إلا أن التقرير الأمريكي يرى أنه من المؤكد أن هناك مخاطر من التعرض لهذه المجالات، خاصة أن استخدام الكهرباء قد أصبح أمراً ضرورياً في حياة الإنسان، وأنه سوف يتعرض لا محالة للمجالات المغناطيسية الصادرة عن الأجهزة الكهربائية في المنزل، حيث إن التيار الكهربائي لا يولد مجالاً كهربائياً فقط بل مجالاً مغناطيسياً أيضاً، لذا ينصح التقرير بوضع ضوابط ومعايير لتقليل التعرض للمجالات المغناطيسية الصادرة عن الكهرباء، سواء محطات توليد الطاقة الكهربائية، أو الأجهزة الكهربائية المنزلية، وكذلك بيان مخاطر هذه المجالات المغناطيسية المحتملة.

مغناطيس الحزام يحدث تلوثاً كهرومغناطيسياً يؤدي لقروح شديدة الألم وأضرار وراثية تظهر في الأجيال القادمة

كما أن هناك الكثير من الدراسات التي حاولت الربط بين المجالات المغناطيسية الصادرة عن محطات الطاقة وسرطان الدم في الأطفال، وهو الموضوع الذي أصبح مادة خصبة في وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة، وعلى الرغم من أن معظم هذه الدراسات لم يجزم بوجود مخاطر حدوث سرطان الدم في الأطفال القاطنين على مقربة من هذه المحطات، فإن دراستين حديثتين خرجتا من الولايات المتحدة في عام ٢٠٠٠م تؤكد أن وجود زيادة في معدل الإصابة بسرطان الدم بالأطفال، نتيجة تعرضهم لهذه المجالات المغناطيسية، كما بين بعض الدراسات التي أجريت على العاملين في محطات الكهرباء حدوث بعض التغيرات في الكروموسومات، والبعض الآخر من هذه الدراسات لم يؤكد حدوث تأثير مباشر على المادة الوراثية (الكروموسومات).

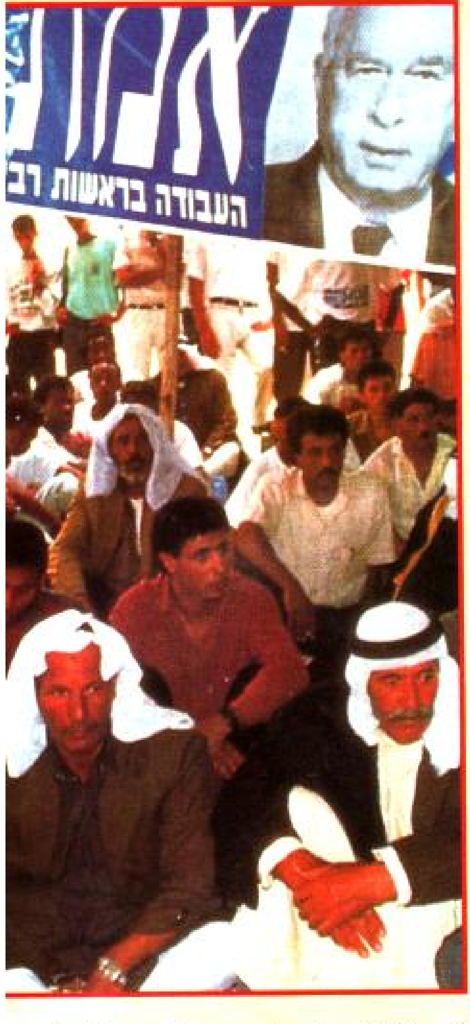
مما سبق نرى أن مثل هذه الأحزمة، التي يصدر عنها مجال مغناطيسي شديد، من المؤكد أنها سوف تؤدي إلى مخاطر جسيمة، خاصة إذا ما علمنا أن تعرض بعض الحيوانات لمجال شدته ٢ جاوس فقط أدى إلى الإصابة بتليفات في عضلة القلب، وتدمير كرات الدم الحمراء، وحدوث تشوهات للأجنة، وكذلك فقدان وخلل في الهرمونات. فكيف الحال بشخص يرتدي هذا الحزام؟ وكيف يكون الحال عند التعرض لهذا المجال الكثيف، خاصة أن ارتداء الأحزمة قد يصل إلى ٨ ساعات يومياً؟ وغني عن البيان أن الحزام بحالته تلك يمكن أن يؤثر على الخصوبة، خاصة أنه يشهد إقبالاً عليه من الشباب، لجودة صنعه، ورخص ثمنه، كما أسلفنا.

سجل مليء بالممارسات القذرة

الحزام المزود بمغناطيس ليس هو المحاولة الأولى للصهاينة لإحداث ضرر بالبلاد العربية فسجلهم مليء بممارسات قذرة يدفع العرب ثمنها، منها على سبيل المثال لا الحصر:

- **انتشار وباء الكوليرا** في مصر عام ١٩٤٩م، بدأ في منطقة القناطر الخيرية، حيث يتفرع نهر النيل إلى فرعين رئيسين، وسرعان ما انتشر هذا المرض في الدلتا عن طريق مياه النيل وشبكات الترع والمصارف ولم تثبت التحقيقات كيفية تلوث مياه النيل بهذا الميكروب، وهناك احتمال كبير أن يكون هذا بتدبير من الكيان الصهيوني.
- **في عام ١٩٥٠م انتشر وباء التيفوئيد**، وكانت الإصابات شديدة في صعيد مصر.
- **خلال صيف عام ١٩٦٥م** قامت وحدات من جيش الاحتلال بمناورات في صحراء النقب شاركت فيها وحدات مستقلة للحروب الكيماوية والبيولوجية.
- **إسقاط الطائرات الصهيونية** للحيوانات والطيور المحقونة بالجراثيم المعدية في الأردن ومنطقة قناة السويس في الفترة ما بين عامي ١٩٧٠ و١٩٧١م.
- **اتهام بعض أعضاء مجلس الشعب المصري** في ٢٦ من يناير عام ١٩٩٢م الكيان الصهيوني بتهريب مبيدات وهرمونات وحبوب غذائية سامة، تسبب السرطان والفشل الكلوي.
- **إصابة أكثر من مليوني نخلة** في بعض محافظات مصر «الإسماعيلية والشرقية وبعض مناطق سيناء» وبعض الدول العربية بسوسة النخيل المعروفة بـ«إيدز النخيل» وسبب التسمية أن النخلة المصابة بهذا المرض ليس لها علاج، وإصابة النحل المصري بمرض «الفاروراء» الذي يعتبر من أخطر الأمراض التي تتطفل على النحل وعلى اليرقات «بيض النحل» وعلى العذاري، والسبب في الحالتين ـ كما يقول بعض العلماء المصريين ـ هو دخول شتلات نخل وسلالات نحل مصابة من الكيان الصهيوني، مما يدل ـ حسب قولهم ـ على وجود مخطط لتدمير النحل والنخيل في مصر والعالم العربي.
- **كشفت المنظمات الأهلية بمنطقة** الشرق الأوسط المعروفة باسم «الأيكوبيس» في تقرير لها صدر مؤخرا عن قيام الكيان الصهيوني ـ ليلا وبصورة يومية ـ بإلقاء نحو ٨ ملايين متر مكعب من مخلفات الصرف الصحي الخام غير المعالج من أمام مستعمرة «رفح يام» التابعة لسلسلة مستعمرات «جوش قطيف» التي تضم ١٢ مستعمرة سكنية، من خلال ٣ مواسير أرضية مدفونة في باطن البحر وسط كمية من الصخور حتى لا يراها أحد، وهي لا تبعد سوى مسافة قليلة عن حدود مصر الشرقية عند شاطئ رفح، مما يؤثر على نقاء وحالة مياه البحر المتوسط في شواطئ وموانئ ٨ دول مجاورة مطلة عليه، وهي: مصر والأردن وفلسطين ولبنان وسورية وتركيا واليونان وقبرص، حيث تؤدي التيارات البحرية إلى اتساع نطاق التلوث.

فإذا كانت هذه ممارسات الكيان الصهيوني، فلا يستبعد منه أن يحاول بشتى الطرق الإضرار بالإنسان العربي وصحته وبيئته.■



فلسطينيو (٤٨) من الاحتلال الأول إلى انتفاضة الأقصى..

تاريخهم.. موقعهم في النضال الفلسطيني.. ودورهم المقبل

لفت الفلسطينيون في الأراضي المحتلة عام ٤٨ الأنظار إليهم على نحو غير مسبوق بمشاركتهم بقوة في انتفاضة الأقصى التي اندلعت نهاية شهر سبتمبر الماضي، مما أسفر عن سقوط ثلاثة عشر شهيداً من بينهم إضافة إلى مئات الجرحى، غير ان تلك المشاركة ما لبثت أن تراجعت، دون أن تفقد دلالاتها على أوضاعهم وأسئلة حاضرهم ومستقبلهم، التي نحاول هنا الإجابة عنها ما أمكن.

حسب أحدث إحصاء صهيوني سنوي ـ نشر في٢٥/٤/٢٠٠١م ـ بلغ عدد سكان الكيان الصهيوني ٤,٦ مليون نسمة، منهم ٢,٥ مليون من اليهود. فيما بلغ عدد غير اليهود ١,٤ مليون نسمة، منهم ١,٢ مليون عربي يصنفون كالتالي (٨١٪ مسلمون، ١٠٪ مسيحيون، ٩٪ دروز).

ياسر الزعاترة

يذهب عضو الكنيست عزمي بشارة في كتابه (العرب في إسرائيل ـ رؤية من الداخل) إلى أن «تاريخ الأقلية العربية في إسرائيل ليس تاريخ صمود ولا بطولات، بل تاريخ أقلية تبحث عن الأمان في دولة ليست دولتها..». وفي موضع آخر يقول بشارة: «أثبت العرب في إسرائيل فعلاً أنهم من أكثر الأقليات القومية هدوءاً في القرن العشرين».

موشيه أرينز، وزير الدفاع الليكودي الأسبق، يؤكد هذه الحالة بقوله في مقال نشره في صحيفة (هآرتس ـ ٢٥/٤): «في الفترات التي عانت خلالها إسرائيل من أعمال العداء سواء من قبل الجيوش العربية النظامية أو من قبل إرهابي (م.ت.ف) (منظمة التحرير الفلسطينية) أبدى المواطنون العرب مراراً وتكراراً إخلاصهم لإسرائيل برفضهم التضامن مع أعدائها، حتى خلال الانتفاضة الأولى لم تلمس أية مظاهر تأييد من قبل السكان العرب في إسرائيل للفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة».

لماذا حدث ذلك، وهل ثمة خلل في تركيبة الفلسطينيين في الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨م أم أن ظروفاً موضوعية هي التي أوصلتهم إلى هذه الحالة؟

من المؤكد أن جماهير الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة عام (١٩٤٨م) ـ وهي ابتداء ليست أقلية في دولة شرعية، وإنما جماهير واقعة تحت الاحتلال ـ من المؤكد أنها جزء من شعب عظيم لديه القابلية الدائمة للعطاء، وهو ما حصل في مفاصل مهمة منها أحداث يوم الأرض عام، ١٩٧٦م وانتفاضة الأقصى الأخيرة. بيد أن حركتها السياسية والنضالية قد تأثرت بجملة من الظروف الموضوعية التي ينبغي الإشارة إليها:

أولها: حجم الضغط الأمني والتدجيني الذي خضعت له طوال تاريخها، نظراً لإحساس الصهاينة بضرورة تهدئة وضعهم الداخلي للتفرغ للخارج، لاسيما أن أكثر قادتهم وعلى رأسهم (بن جوريون) كانوا ينظرون إلى بقاء جزء من الفلسطينيين في «إسرائيل» بوصفه خطأ فادحاً، وكان الأولى أن يهجروا مثل سواهم، وهو أمر معروف أصلاً، فيما أكده أحد «المؤرخين المراجعين» وهو (بني موريس).

هذا التركيز من قبل دولة مدججة بالقوة الأمنية والعسكرية على أقلية ضعيفة ليس لها مدد خارجي بسبب حالة الهزيمة العربية، كان له أثره البالغ في هدوئها.

ثانياً: جاءت الظروف الأخرى لتزيد الوضع سوءاً، فالنُخب السياسية التي كانت تتحرك في الدوائر العربية كانت يسارية الطابع، وعلى رأسها الحزب الشيوعي، وكانت تلك النخب تمارس «الأسرلة» بشكل واضح في خطابها وسلوكها.

ثالثاً: هزيمة ١٩٦٧م وما تركته من يأس في الأوساط الفلسطينية، ثم أخيراً، وربما الأهم، اعتماد منظمة التحرير لبرنامج السلطة الوطنية عام ١٩٧٣م، وشروعها في الحوار مع اليسار الإسرائيلي وإعطائها الضوء الأخضر لنخب ١٩٤٨م والجماهير أيضاً بالتعاون مع اليسار الإسرائيلي، وهو أمر مهم في سياق دفع الفلسطينيين إلى مزيد من الاندماج و«الأسرلة» تحت ذريعة دعم التسوية التي يريدها شعبنا في الخارج وفي الضفة والقطاع!!

كل ذلك ازداد وضوحاً بعد مؤتمر مدريد واتفاق أوسلو، وازدياد التطبيل لدور (عرب ١٩٤٨م) في الكنيست ومعادلة السياسة الصهيونية لدعم القوى «المعتدلة» داخل الكيان، بيد أن هذه المسيرة كلها لم تؤد إلى فقدان الهوية العربية لفلسطينيي الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨م فكيف حدث ذلك؟

دور الحركة الإسلامية

في منتصف السبعينيات وما بعدها، حدث تحوّل مهم ساهم بقوة وفاعلية في استعادة عرب ١٩٤٨ لهويتهم العربية والإسلامية، تمثل في صعود المد الإسلامي في أوساط الجماهير العربية وعودة الروح إلى الهوية العربية والإسلامية هناك، كامتداد لحالة مشابهة كانت تنمو في أوساط الفلسطينيين في الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧م حيث انطلق الدعاة من الضفة الغربية وقطاع غزة يجوبون مناطق الـ (٤٨) وينشرون الدعوة في أوساطهم، ويعيدون ترميم ما تيسر من المساجد القديمة التي تحوّل أكثرها إلى متاحف

واسطبلات وحتى بارات! إضافة إلى بناء مساجد جديدة، تلاها تصعيد في العمل الدعوي والاجتماعي مثل بناء دور القرآن ولجان الزكاة، وصولاً إلى دخول معترك الانتخابات البلدية أو ما يعرف بالمجالس المحلية.

كان كل ذلك بمثابة نفخ الروح الإسلامية في أوساط الجماهير وإعادة تذكيرها بدينها ولغتها وبنيانها الروحي الذي كاد يتهدم تحت معاول «الأسرلة» ومساعي الدمج التي كانت تتم بعناية فائقة وتخطيط محكم.

ما من شك أن تلاحم الحركة الإسلامية في مناطق ٤٨ مع شقيقتها في الضفة والقطاع كان كبيراً، إلا أن ذلك لم يغير في طبيعة نشاط الأولى الذي بقي مركزاً على استعادة الهوية، لاسيما أن الحركة في الضفة والقطاع كانت تفعل الشيء ذاته تقريباً، حيث لم تكن قد انخرطت في العمل المسلح ضد الاحتلال بعد تجربتها السابقة في الخمسينيات.

كان قادة الحركة هناك يرون أن العمل المسلح يحتاج إلى أرضية مناسبة لا تتوافر لهم بسبب ضعف قوتهم، إضافة إلى حالة الانهيار الأخلاقي في صفوف الشبان الفلسطينيين، فجرى التركيز على الدعوة ومحاربة المخدرات والانهيار الأخلاقي، عبر كل الوسائل الممكنة.

وما إن أكملت الحركة الإسلامية في الضفة والقطاع بنيانها حتى انطلقت شرارة الانتفاضة الأولى التي يرى قادة الحركة أنهم مفجروها، وعلى أية حال فقد كان دورهم فيها بارزاً، حتى إنها سميت في حينه ثورة المساجد.

هذا التحوّل في فعل الحركة في الضفة والقطاع لم ينسحب على فعل شقيقتها في أراضي الـ(٤٨) بيد أن حجم التفاعل بين الوسطين كان جيداً، وإن لم يصل حد الانخراط الكامل في الانتفاضة. وما من شك أن قادة «حماس» بوصفها الحركة الأبرز كانوا راضين عن دور إخوانهم في الأراضي المحتلة عام ٤٨ ولم يطلبوا المزيد.

خلال هذه المراحل كانت مساهمة عرب ٤٨ في الحياة السياسية الصهيونية تتطور شيئاً فشيئاً من خلال البلديات والكنيست، الذي وصل الجدل حول المشاركة فيه إلى داخل الحركة الإسلامية، وقاد الفصيل الداعي إلى المشاركة زعيم الحركة الشيخ عبدالله نمر درويش، إلا أنه عجز عن فرض رؤيته، فكان أن انشقت الحركة إلى جزئين، الأول وهو الأكبر ويرفض تلك المشاركة بقيادة الشيخ رائد صلاح والثاني بقيادة الشيخ درويش نفسه.

في هذه الأثناء بقيت علاقة سياسيي الوسط العربي في الدولة العبرية بمنظمة التحرير ودوائرها قائمة، وتدخل في سياق دعم اليسار الصهيوني وسياسة الحوار بينه وبين المنظمة، وفي المحصلة دعم مسارات التسوية.

عضوية الكنيست.. مالها وما عليها

من القضايا المهمة التي يمكن التعرض لها في سياق الحديث عن عرب ٤٨ ــ تلك المتصلة بتجربة العضوية في الكنيست وتأثيرها على الأوضاع العامة للجماهير العربية، قبل ذلك ينبغي التعرض لمسألة المشاركة في انتخابات الكنيست والعضوية فيه على الجمهور الفلسطيني، ذلك أن تهميش مسألة منح الشرعية للكيان الغاصب عبر الدخول في برلمانه والاندماج في لعبته السياسية، ليس من الحكمة بمكان، اللهم إلا من طرف أناس باتوا ينظرون إلى المشروع الصهيوني بوصفه قدراً لا مزحزح له، وهو ما ينطوي على استسلام للهزيمة لا يليق بالشعوب الحية ولا بالرموز الفكرية والثقافية، فضلاً عن المناضلين.

لعبة الكنيست، كانت من أهم عوامل «الأسرلة» حتى ولو زعم البعض أن ثمة فوائد منها، ويكفي أن يقسم النائب على الولاء للدولة العبرية قبل دخوله الكنيست، ويكون مضطراً لإدانة دماء الشهداء الفلسطينيين الذين يحاربون عدوهم، حتى تكون اللعبة مرفوضة من قبل الشرفاء والحكماء، وهو الموقف الذي تبناه ما يعرف بالجناح الشمالي في الحركة الإسلامية بقيادة الشيخ رائد صلاح، فيما وقعت في فخه كل القوى السياسية الأخيرة، بما فيها الجناح الجنوبي من الحركة الإسلامية بقيادة الشيخ عبدالله نمر درويش.

المصيبة، أن المبرر الوحيد للمشاركة في الكنيست ممثلاً في تحسين أحوال الناس، لم يتحقق على نحو مقنع، وبقي التمييز العنصري هو السمة الواضحة لعلاقة الوسط العربي بالوضع الصهيوني.

خلال هذه المراحل جميعاً، تطور الوضع العام لعرب ٤٨ داخل الدولة العبرية، بيد أنه بقي سيئاً، وظل الفلسطيني في تلك الدولة مواطناً من الدرجة الثانية. وقد حدث ذلك على رغم انخراط بعض الفلسطينيين في الخدمة العسكرية، كما حصل مع الدروز الذين فرضت عليهم الخدمة وبعض بدو النقب ممن تطوعوا في سلك الجيش.

في سياق مسألة التمييز يمكن الإشارة إلى أن عدد السكان العرب في الكيان الصهيوني يبلغ ١,٢ مليون نسمة، أي (١٨,٧٪) من السكان، ورغم ذلك فقد أشارت صحيفة (يديعوت أحرونوت) بتاريخ ٢٠٠١/٦/٢٨م في تحليل للصحفي (مودي كرايتمان)، ونقلاً عن دراسة لجمعية «سيكوي» لدفع المساواة المدنية إلى أن

نسبة المستخدمين العرب في (١٤) وزارة حكومية تتراوح بين ٣,٦٪ في وزارة الصحة (الرقم الأعلى)، وصفر في المئة في وزارة الاتصالات.

من أمثلة التمييز الأخرى مساحة حدود السلطات العربية، التي لا تصل سوى إلى ٢,٥٪ من مساحة الدولة، فمساحة مستوطنة (بسغات) مثلاً وعدد سكانها ألفان يساوي (١٨ ألف دونم)، فيما مساحة قرية سخنين، وسكانها الفان أيضاً، لا يساوي سوى (٩ الاف دونم).

منذ عام ٤٨ لم تقم قرية جديدة للمواطنين العرب رغم تكاثرهم الذي يفوق اليهود بأضعاف، **وقد أقيم في القرى العربية منذ عام ١٩٤٨ (ألف) وحدة سكنية في القطاع العام، مقابل (٣٣٧) الف وحدة لليهود منذ عام ١٩٧٥ فقط!**

في سلك القضاء، هناك (١٩) من بين (٤٢٦) قاضياً في البلاد، أي بنسبة ٤,٥٪، بل إن عقوبة السجن على العرب المدانين في المحكمة هي أكبر بضعفين من الوسط اليهودي.

١٨ قرية من القرى التي تتصدر قائمة البطالة هي عربية ومتوسط البطالة فيها ٩,٨٪، أما المزارعون فيفلحون ١٦٪ من الأراضي الزراعية ولا يحصلون إلا على ٣,٢٪ من كمية المياه المطلوبة.

الدور السياسي

ازداد الحديث عن الدور السياسي لعرب ١٩٤٨ بعد إقرار نظام الانتخاب المباشر لرئيس الوزراء في الدولة العبرية وهو أمر يحتاج إلى توقف بلغة التواريخ والأرقام.

الأكيد أن القرار الاستراتيجي في الدولة العبرية هو أكبر من رئيس الوزراء، بل هو أكبر من الكنيست في أكثر الأحيان، وهو خاضع لتوافق النخبة السياسية والعسكرية والأمنية الحاكمة في الدولة.

في هذا السياق يقول عزمي بشارة في مقالة له في مجلة (وجهات نظر) - عدد شهر أبريل ٢٠٠١م إن «الصراع بين «معسكر اليمين ومعسكر اليسار» في انتخابات رئاسة الحكومة الإسرائيلية هو أولاً وقبل كل شيء صراع بين نخب سياسية واجتماعية على السلطة وليس على القضية الفلسطينية - ويدور هذا الصراع على السلطة ضمن قواعد لعبة سياسية ديمقراطية متفق عليها وعلى عدم خرق قواعدها، كما يدور ضمن إجماع محدد على بديهيات سياسية مثل:

(١) يهودية الدولة.

(٢) محورية سياسة الأمن وتقوية الجيش.

(٣) محورية العلاقة مع الولايات المتحدة.

(٤) محورية التنمية الاقتصادية وإقامة اقتصاد سوق متطور بشكل يتناسب مع التوزيع الديمغرافي لليهود في الدولة.

(٥) أهمية تشجيع الهجرة واستيعاب المهاجرين اليهود.

(٦) رفض حق العودة للاجئين الفلسطينيين، وهو يندرج في الواقع ضمن البديهية الأولى.

(٧) رفض السيادة العربية في القدس.

(٨) رفض إزالة كتل الاستيطان الأساسية».



فشل الصوت العربي في التأثير في معادلة انتخاب رئيس الوزراء يكشف سبب تجاهل مشاكلهم ويجسد حالة تهميشهم داخل الكيان الصهيوني

مع ذلك كله، دعونا نمضي في قراءة دور الفلسطينيين في الأراض المحتلة عام ١٩٤٨ في سياق الانتخابات المتوالية بعد إقرار نظام الانتخاب المباشر.

معادلة التأثير في انتخاب رئيس الوزراء، امتحنت في انتخابات (بيريز - نتنياهو) عام ١٩٩٧م، وانتخابات (باراك - نتنياهو) عام ١٩٩٩م، ثم في الانتخابات الأخيرة (باراك - شارون).

في الأولى فشل العرب في ترجيح كفة بيريز على نتنياهو، على رغم التصويت الكبير له ودماء (قانا) كانت ما تزال ساخنة على يديه. أما في الحالة الثانية فقد ناصروا (باراك) على نتنياهو، مما أدى إلى فوز الأول. بيد أن مطالعة الأرقام كانت تؤكد أن (باراك) كان فائزاً دون أصواتهم. ذلك أن نسبة الـ ٧٠٪ الذين صوتوا له منهم لم تشكل سوى أقل من ٦٪ من مجموع الأصوات، في الوقت الذي فاز فيه (باراك) بفارق ١٢٪ عن نتنياهو.

في الانتخابات الأخيرة بين شارون و(باراك)، لم يكن بإمكان الأصوات العربية أن تمنح (باراك) فوزاً، بل لم يكن بإمكانها أن تمنحه «خسارة مشرفة». فإذا كانت نسبة التصويت ٦٢٪، واعتبرنا أن نسبتها في الأوساط العربية ٧٠٪ من نسبتهم العامة بين الناخبين (١٢,٥٪)، وتذكرنا أن هناك ٢٪ منهم يصوتون تقليدياً لليكود لاسيما في بعض أوساط البدو والدروز، فإن نسبة الأصوات التي كان يمكن أن يأخذها (باراك) منهم لم تكن لتتجاوز ٦٪ كما حصل مع بيريز، وليبق الفارق بينه وبين (شارون) ١٩٪.

هكذا يبدو حجم الفشل الذي مني به الصوت العربي في التأثير الحقيقي في معادلة انتخاب رئيس الوزراء، ولعل ذلك هو سبب التجاهل لقضاياهم المحلية، فضلاً عن القومية. وهو ما يؤكد مشكلة التهميش التي يعيشها السكان العرب داخل الدولة العبرية والتي لم تحلها أصواتهم في الانتخابات بأي شكل. مع ضرورة الإشارة هنا إلى أن قانون الانتخاب المباشر لرئيس الوزراء قد الغي مؤخراً في تصويت أولي عليه في الكنيست بعد فوز (شارون).

لعل ذلك بالضبط، هو سر تلك الحالة من الانتعاش التي سادت أوساط الفلسطينيين في الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨ بعد مقاطعتهم للانتخابات الأخيرة، إضافة إلى مجيئها عقب انتفاضة الأقصى واستشهاد (١٣) شاباً من مناطق (٤٨) في مواجهاتها الأولى. وهو ما يؤكد أن خيار المقاطعة هو الأقرب إلى قلوب الجماهير لولا الدور السلبي لأكثرية النخبة السياسية.

أوهام القنبلة الديمجرافية

يذهب البعض إلى أن ثمة قنبلة ديمجرافية تنمو باضطراد في الدولة العبرية ولن يطول موعد انتظارها، حيث إن عشرين سنة ربما تكون كافية لذلك. وهنا ومنعاً للإطالة يمكن إيجاز الرد على المقولة المذكورة في جملة نقاط كالتالي:

أولاً: إن نسبة الفلسطينيين إلى اليهود في الدولة العبرية ما زالت على حالها منذ خمسين سنة وهي (١ - ٥) تقريباً، حيث كانت نسبة المواليد في أوساط الفلسطينيين تقابل بأرقام هجرة متزايدة من طرف اليهود. وهي هجرة لن تتوقف، وقد أعلن شارون أن أولويته الأولى هي استجلاب

مليون مهاجر. أما إسحق شامير فقال في حفل توزيع جوائز «إسرائيل» يوم (٤/٢٨) «نحن بحاجة إلى (١٠) مليون يهودي في أرض إسرائيل».

ثانياً: الصراع مع المشروع الصهيوني لم يكن بالإعداد، فقد بدأ اليهود مشروعهم وهم ٨٪ من السكان وطوروه بامتلاك القوة العسكرية والتكنولوجية والدعم الغربي، ولنا أن نرى كيف تسير تلك القوة وكيف يتطور ذلك الدعم.

ثالثاً: الأعداد الحقيقية المستقبلية حسب مؤتمر «هرتزليا» الذي عقد في شهر مارس الماضي وخصص لمناقشة الخطر الديمجرافي على «إسرائيل» تقول إن النسبة ستكون بعد عشرين سنة (١ ـ ٣)، وهو ما يعني أن التساوي في العدد (الهجرة غير محسوبة هنا) سيحتاج إلى حوالي خمسين سنة، لاسيما والحداثة تجتاح أوساط عرب ١٩٤٨م ومعدلات المواليد تتراجع.

رابعاً: أوضح مؤتمر «هرتزليا» «أن الأوساط الصهيونية واعية تماماً للخطر المذكور على رغم العقود التي تفصلها عنه ومقررات المؤتمر بالغة الخطورة والذكاء، في آن معاً تؤكد ذلك.

من مقررات المؤتمر:

- تشجيع العائلات المكونة من (٣ ـ ٤) أولاد.
- تبادل كتل سكانية مع الدولة الفلسطينية القادمة للتخلص من نسبة من السكان الفلسطينيين و تخييرهم بين الجنسية الفلسطينية والإسرائيلية، مع الاحتفاظ بحقوق الإقامة الدائمة في «إسرائيل».
- السماح لليهود المقيمين خارج إسرائيل بالمشاركة في الانتخابات دون الحاجة للمجيء إلى الكيان الصهيوني.

باعتبار كل يهود العالم مواطنين صهاينة، وهي ذات فكرة (يوسي بيلين) في كتابه الذي أصدره مؤخراً بعنوان (الحافظ لأخيه).. هذه التوصية كافية لتأجيل القنبلة الديمغرافية قرناً كاملاً. فهل سننتظر كل هذا الوقت لزوال دولة إسرائيل؟!

خامساً وأخيراً: ما هو مطروح حقيقة هو «الترانسفير» أكثر من أي شيء آخر وهو ما أكده (مننير شتغليتس) في (يديعوت أحرونوت) في مقال له بتاريخ (٥/١)، حيث أكد أن الزمن يعمل لصالح «مؤيدي الترانسفير»، فيما المعسكر الآخر «قلة صغيرة جداً» في الدولة العبرية.

دولة المواطنين والدولة ثنائية القومية

«دولة المواطنين» هو المشروع الذي يقدمه بعض العاملين في الحقل السياسي في أوساط (عرب ١٩٤٨م) كبرنامج عمل يقولون إنه ضد «الأسرلة»، وضد الاندماج، لأنه طالب بالمساواة على قاعدة التعامل مع العرب كأقلية قومية وليس كطوائف وحمائل.. الخ.

أما الدولة ثنائية القومية، فهي رؤية لحل الصراع العربي الصهيوني، أي أنها تطرح دولة ثنائية القومية للعرب واليهود تشمل الضفة والقطاع أيضاً.

بالنسبة لحل «دولة المواطنين» يمكن القول إنه يختلف عن البرنامج النضالي الشعبي الرامي إلى تحسين الأحوال المعيشية للناس، خارج دائرة الاعتراف بشرعية الاحتلال من خلال العضوية في مؤسسته التشريعية. أما رفع الشعار المذكور من داخل المؤسسات الصهيونية فينطوي على «أسرلة» للناس في الوقت الذي يعلم الجميع أن المساواة لن تتحقق، لأنها غير متحققة أصلاً بين اليهود الشرقيين والغربيين لكي تتحقق مع العرب. لقد أثبتت الأيام أن النضال الشعبي يحقق للناس ما لا يتحقق باستجداء أعضاء الكنيست، وما حصل بعد انتفاضة الأقصى ولهاث قادة العدو خلف سياسيي الوسط العربي للتخفيف من غضبهم مقابل مكاسب للناس خير دليل على ذلك.

تظل مهمة عرب ٤٨ إبراز الكيان الصهيوني في صورته الحقيقية ككيان اغتصب أرضاً ثم هودها

إن جوهر القضية بالنسبة لعرب ١٩٤٨م هو البقاء كجماهير واقعة تحت الاحتلال، تمثل مسألة النضال ضد التمييز مرتبة ثانية بالنسبة لهم، دون أن يعني ذلك مطالبتهم بالكفاح المسلح ضد الاحتلال ضمن الظروف الحالية، وهو جانب سيرد لاحقاً.

ثنائية القومية

الدولة ثنائية القومية مشروع خيالي، من زاويتين، الأولى تتصل بالرفض المطلق له في الأوساط الصهيونية، وعدم وجود أية آلية لفرضه، وعدم منطقية رفض الصهاينة لحل (أوسلو) الذي يمنحهم شرعية لاحتلالهم ٨٪ من فلسطين مقابل دولة منقوصة السيادة على ٢٠٪ منها وقبولهم بمشروع بهذه الخطورة.

الزاوية الأخرى، هي افتراضه ضمناً تصفية الدولة العبرية لجيشها ومؤسساتها من أجل إقامة دولة ثنائية القومية مكانها من طبيعة أخرى. فيما تقول الوقائع إنه ما من دولة تقوم على ثنائية متساوية عملياً، إذ لابد أن يغلب طابع قومية على أخرى، من حيث النفوذ ومن حيث الهوية والطابع الحضاري. وسنكون هنا بإزاء فلسطين فاقدة لطابعها الحضاري الفلسطيني والعربي والإسلامي، فهي دولة عبرية ذات جيش عبري بإصلاحات لا تمس الجوهر. وهذه الدولة ستكون مؤهلة للتطبيع مع كل الدول العربية ومن ثم اختراق المنطقة تحت ذريعة أنها أصبحت دولة ثنائية القومية. وهو حل ضد القومية العربية بامتياز، ونذكر هنا، بأنه حتى من زاوية عددية، فإن تعداد اليهود بعد ضم يهود الخارج إليها واعتبارهم مواطنين سواء عادوا أم لم يعودوا كما هو التوجه يجعلهم أكثر من النصف، وعلى أية حال فإن الأعداد لن تتحكم باللعبة لأن صاحب القرار سيتلاعب بالساحة حسب هواه كما يحدث في دول كثيرة في العالم.

الدور المطلوب

من الضروري القول ابتداءً إن ثمة فروقات جوهرية بين الكيان الصهيوني والكيانات الأخرى، أولاً من ناحية موقف الغرب من الصهيونية والمشروع الصهيوني واعتبار وجوده مصلحة استراتيجية، وثانياً من ناحية النفوذ الصهيوني في الغرب، ومن هنا يغدو الرهان على انقلاب غربي أمريكي على الكيان الصهيوني، رهاناً وهمياً لا أفق له على الإطلاق، بدليل ذلك الاعتراف والدعم للكيان الصهيوني خلافاً للكيانات العنصرية الأخرى التي لم يعترف بشرعيتها دولياً.

من هنا يمكن القول إن ما هو مطلوب عملياً من العرب في الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨ هو إبقاء الدولة العبرية في صورتها الحقيقية كدولة اغتصبت أرض شعب آخر وهوّدتها، فهي دولة اغتصابية إحلالية، وهذه سمة عنصريتها وتميزها عن أي كيان عنصري آخر. ولا يمكن الحديث عن العدالة إلا بتصفية هذه الحالة واستعادة الأرض للشعب الفلسطيني وتأكيد الهوية الفلسطينية العربية والإسلامية للفلسطينيين.

الأمر الآخر، هو تأمين البقاء في الأرض والتكاثر فيها والمحافظة على الهوية ضد «الأسرلة»، وضد كل الحلول التي تتقاطع معها مثل «دولة المواطنين» أو الدولة ثنائية القومية، لأنها حلول تتناقض مع المحافظة على تلك الهوية، كما تتناقض مع اعتبار فلسطين جزءاً من الدول العربية والإسلامية.

الأمر الثالث الذي يمكن الإشارة إليه هو السعي إلى تحسين الأوضاع المعيشية للناس ضد المظالم الواقعة عليهم والتمييز بحقهم، ونحن هنا في صدد نضال شعبي ضد الظلم وليس في صدد إيجاد حل نهائي، لأن الحل النهائي لا يكون إلا عربياً إسلامياً. ولن يتحقق ذلك إلا بالتضامن ووحدة الكلمة والنهوض وامتلاك القوة القادرة على تغيير موازين القوى بمفهومها الشامل، وحتى يحدث ذلك ينبغي أن تبقى راية المقاومة مرفوعة ضد الاحتلال، بصرف النظر عن حجم تقاطع عرب (١٩٤٨م) معها، مع رفض اللجوء إلى إدانتها كما يفعل نواب الكنيست العرب. وهي - أي المقاومة - خيار قد يحقق الكثير بالدعم العربي والإسلامي كما حصل في جنوب لبنان، حتى لو لم يصل ذلك الخيار حد الانتصار النهائي، ويكفي أن نقول إن إمكانية دحر الاحتلال حتى حدود الرابع من (يونيو) دون قيد أو شرط هو هدف قابل للتحقيق كما حصل في لبنان، ولا قيمة للاعتراضات التي تتحدث عن الفرق بين الحالتين، لأن الاحتلال هو الاحتلال، والقرارات الدولية هي نفسها والمقاومة هي المقاومة، والدعم العربي يمكن أن يكون أكبر. أما حاجة الصهاينة للضفة والقطاع فليست صحيحة بدليل أنها عاشت ٢٠ سنة بدونهما، في الوقت الذي قيل لنا إن باراك قد استعد للانسحاب من ٩٤٪ من الضفة، مع أن ذلك لم يكن صحيحاً بالطبع.■

هل تعلن حالة الحصار في الجزائر؟

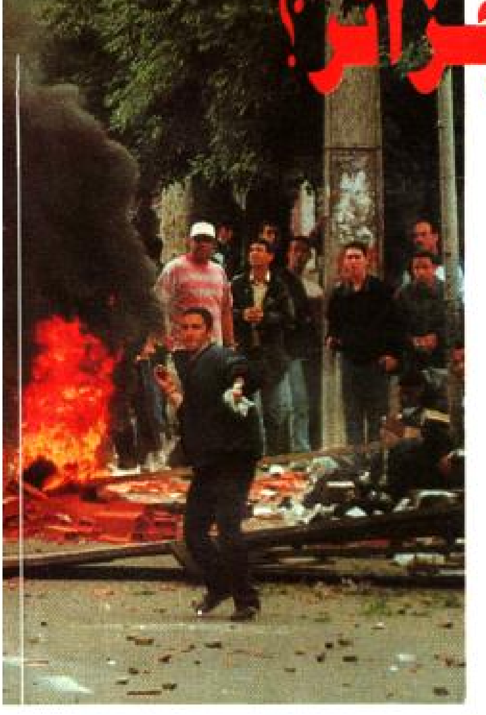
يحيى أبو زكريا

الجزائر تحترق، الجزائر تحترق، بهذه العبارة وصف الرئيس عبد العزيز بوتفليقة الوضع في الجزائر إثر خطاب ألقاه على هامش المسابقة الكبيرة لحفظ القرآن الكريم التي نظمتها وزارة الشؤون الدينيّة.

وقد اعترف بوتفليقة بخطورة الوضع وبأنّ هذا البلاء الذي أطلّ على الجزائر من مناطق القبائل هو الأخطر من نوعه منذ الاستقلال. الأوضاع قد تصبح خارج السيطرة كما أنّ أحداث القبائل قد تتحوّل إلى انفجار كبير للبركان الشعبي خصوصا مع امتداد الغضب الجماهيري ليشمل مناطق غير قبائلية أهمها الجزائر العاصمة. ولمواجهة الانهيارات الأمنية المتتاليّة شرعت القيادات السياسية والأمنية في دراسة احتمال فرض حالة الحصار العسكري الذي يتمّ بموجبه استلام العسكر لكافة الصلاحيّات وفرض حظر التجوّل وإجراءات صارمة أخرى، علما بأنّ حالة الطوارئ والأحكام العرفية مازالت سارية المفعول في الجزائرمنذ الغاء المسار الانتخابي عام ١٩٩٢م.

وقد أفاد شهود عيان أنّ «القبعات الحمراء» بدأت تفد إلى مناطق تيزي وبجاية بالإضافة إلى اقتراح ارسال الفرقة ١٨ وهي تعرف باسم فرقة القبعات السوداء الخاصة التابعة للجيش ولم تتحرك منذ عام ١٩٧٣ وهي فرقة شرسة وفي ذلك إشارة إلى قرب فرض حالة الحصار ومعروف أنّه في حالة الحصار يرتدي الجنود بزّات خاصة تحمل الشارة الحمراء.

الإشكال القائم حالياً بين المؤسسة العسكرية والرئيس بوتفليقة هو حول قدرة الجيش في تحمّل عبء مواجهة الجماعات المسلحة والجماعات البربريّة في وقت واحد فالمهام الجديدة ترهق كاهل الجيش وتنتج مضاعفات سلبيّة على ادائه بشكل عام. أمّا بوتفليقة فتقول أوساطه أنّه اذا لم تهدأ الأوضاع فسيكون مضطرًا لفرض حالة الحصار أو «الاستثناء» وهي أشدّ من حالة الحصار وذلك حسب الواقع الأمني المستجدّ. ويتضح من سيّاق التطورات أنّ البربر لجأوا إلى استراتيجية النفس الطويل وعدم توقيف المظاهرات بل تكثيفها مع عدم الاطمئنان إلى وعود السلطة مهما كانت، بعد أن أخذوا العظة من التجارب السابقة، ما حدث مع الجبهة الإسلاميّة

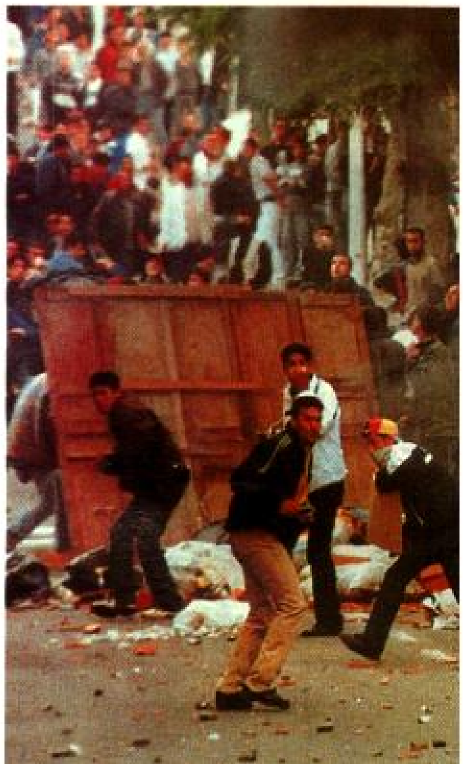


حقيقة حركة الضباط الأحرار

الأحداث التي تعيشها الجزائر بين الفينة والأخرى تؤشّر إلى أن الفتنة في شقّها الأمني لم تلفظ أنفاسها، وقد لجأت السلطة قبل فترة إلى استراتيجية إعلامية تقضي بعدم الإشارة لا من قريب ولا من بعيد إلى تداعيات الوضع الأمني، وفي المقابل تكثيف الحديث عن الأمل والعهد الجديد وما تحقق حتى الآن على صعيد الوضع الأمني وفي نظر واضعي هذه الاستراتيجية فإن هذا من شانه أن يعززّ عودة الجزائر إلى الساحة الدولية، حيث إن الاستغراق في الحديث عن القتل والذبح قد افقدها الكثير من السمعة التاريخية.

وإذا كان الجيش الإسلامي للإنقاذ قد حلّ نفسه وسلّم ما لديه من أسلحة، فإن بقية الجماعات كالجماعة الإسلامية المسلحة والجماعة السلفية للدعوة والجهاد وكتيبة الفداء وبقية الجماعات المنتشرة هنا وهناك مازالت قائمة.

وإذا كانت هذه التسميات والعناوين ـ أسماء الجماعات المسلحة ـ باتت مألوفة فإن ما ليس مألوفاً وما بات محل رصد دوائر القرار في أكثر من عاصمة عربية مغاربية وغربية هو ظهور ما يسمى بحركة الضبّاط الأحرار في الجزائر، وهي حركة يزعم بعض المنتسبين إليها من ضباط يعيشون في الغرب لاجئين سياسيين أن تأسيسها يعود إلى بدايات الفتنة أي في سنة ١٩٩٢م، وهدفها تغيير الوضع من داخل المؤسسة العسكرية التي تتحمّل كل ما لحق الجزائر من انتكاسات حسب هذه الحركة. وفي المدة الأخيرة عندما انتحر خير الدين عميّر مدير جريدة «لاتريبون» الناطقة باللغة الفرنسية والمقربة من التيار البربري



للإنقاذ التي كانت تحرك التظاهرات المليونية في الشارع، ولذلك كما يقول قياديون في جبهة القوى الاشتراكية لا يمكن أن نكرر الهفوات السياسية السابقة.

والأكثر من ذلك فإنّ منظمي المسيرات لم يعودوا يطالبون إلا بشيء واحد وهو تغيير النظام تغييراً جذرياً ورحيل كل الذين يُديرون اللعبة السياسية الرسمية سواء من في الواجهة أو الخفاء. ومن الشعارات التي رفعها المتظاهرون: فليرحل الجنرالات!

هناك إجماع على أنّ هذا المخاض سيفضي إلى شيء معيّن وبتعبير (محفوظ نحناح) زعيم حركة مجتمع السلم فإنّ الفتنة القبائليّة تهدف بالدرجة الأولى إلى الإسراع في ترحيل (عبد العزيز بوتفليقة) لأنّ الذين جاءوا به قد استثمروه وحلبوه وقد آن أوان الرحيل، وقد اعتبر (نحناح) أنّ ما يجري في الجزائر هو في الواقع صراع بين مراكز القوى.

وقد تزامنت أحداث مناطق القبائل التي بدأت تنتشر في معظم المناطق مع حركة إضرابات في كل الولايات ومع إضراب الصحافة التي قلّصت حريتها بسبب قانون الصحافة الجديد الذي سنّه وزير العدل أحمد أويحي.أن الوضع الجزائري على درجة كبيرة من الخطورة والمؤشرات تشير إلى أنّ الانهيار الأمني مازال متواصلا. وربما لأجل ذلك ختم بوتفليقة خطابه الذي أشار فيه إلى أنّ الجزائر تحترق بقوله: وكّلنا الله على الذي يسعى لتدمير الجزائر.■

والفرانكفوني، ذكر بعض الصحف الجزائرية بما قاله عمير قبل انتحاره من أنّ الضغوط تزايدت عليه من تنظيم يطلق على نفسه حركة الضبّاط الأحرار الذي وجّه إليه تهمة التعامل مع المخابرات الجزائريّة.

ويذهب بعض المصادر الجزائرية إلى القول إن هناك العديد من الضبّاط الذين كانوا متعاطفين مع الجبهة الإسلامية للإنقاذ أثناء عملها السياسي وأثناء فوزها في الانتخابات الملغاة سنة ١٩٩١م واستمروا متعاطفين معها بعد بداية تأسيس الجماعات المسلحة، وعندما سئل عباسي مدني زعيم الجبهة سنة ١٩٩١م عن احتمال دخول المؤسسة العسكرية على الخط لتغيير المعادلة ومنحنى الصراع بين حكومة مولود حمروش والجبهة، أجاب أن له رجالاً وأتباعاً داخل المؤسسة العسكرية، وربما هذا ما يفسّر قيام المؤسسة العسكرية بإقالة مئات الضباط المتعاطفين مع مشروع جبهة الإنقاذ وزجّ المئات منهم في المعتقلات، وهذا ما دفع عشرات الضبّاط إلى الانضمام إلى الجيش الإسلامي للإنقاذ وبقية الجماعات المسلحة.

لم يتأسس التنظيم المذكور حسب بعض المعلومات إلا في أواسط التسعينيات ومن أهدافه القضاء على ما يعرف في الجزائر بضباط فرنسا الذين حسب نظر التنظيم ادخلوا البلاد في كل ما تعانيه اليوم. وفي أكثر من عاصمة غربية بدأ ضباط جزائريون سابقون يتحدثون عن التنظيم، كما شرعوا يكشفون عن بعض المعلومات من جملتها تورط فرق الموت التابعة للجيش في قتل مئات المواطنين، وقيام مجموعة من الجيش بمجازر ومذابح نسبت للجماعات والغرض منها تسليح القرويين وسكان الأرياف وإقحامهم في مواجهة الجماعات، وإفقاد الإسلاميين والمسلحين منهم على وجه التحديد أيّ تعاطف شعبي.

وعندما كانت الأزمة في أوجها تعرض بعض كبار الضبّاط وحتى الجنرالات ومنهم اللواء خالد نزار إلى محاولات اغتيال وجرى بالفعل تصفية العديد منهم، كما جرى تصفية العديد من رجال المخابرات الذين يفترض أنهم مجهولو الهوية والوظيفة معاً، وهذه العمليات وغيرها جعلت بعض المراقبين يتصور وجود مجموعة على وفرة غزيرة من المعلومات عن رجال المؤسسة العسكرية والاستخبارات، الأمر الذي سهلّ عليها القيام بأعمالها.

وتفيد بعض المعلومات أن تنظيم الضباط الأحرار يتجنب الكشف عن طريقته في العمل ويبدو أنه يمارس اللعبة التي ينهجها رجال الأجهزة الأمنية أنفسهم، ويمكن النظر إلى خطوة إرسال الجزائر لوفد أمني إلى بعض العواصم الغربية - مثل مدريد ولندن وبروكسل، فضلاً عن العاصمة الباكستانية إسلام أباد، لاسترجاع بعض الضباط الفارين من الجيش - على أنه مؤشر إلى عقدة الجهات الجزائرية من هذا التنظيم.■

فاعليات جزائرية تطالب بوتفليقة بالحريات.. والشعب بتجنب التخريب

حمّلت شخصيات سياسية وعسكرية وحقوقية الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة مسؤولية وعواقب الأحداث الدامية التي تفجرت في منطقة القبائل، وامتدت إلى جهات أخرى من البلاد، وخلفت عشرات الضحايا، والخسائر المادية، معتبرين الذين يؤججون عوامل الفرقة والشقاق للبقاء في السلطة، إنما يلعبون بالنار، ويدفعون بالبلاد للهاوية.

وقال وزير الخارجية المرشح الرئاسي السابق أحمد طالب الإبراهيمي، والأمين العام الأسبق لوزارة الدفاع الجزائرية الجنرال رشيد بن يلس، ورئيس الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان المحامي علي يحيى عبدالنور، في بيان مشترك تلقت المجتمع نسخة منه: «أن رئيس الدولة بصفة خاصة، يتحمل كامل المسؤولية عن الخسائر البشرية، وتفشي الفوضى والاضطراب، ذلك أنه لم يكن قادرا على تفهم دوافع غضب أبناء وطنه، واتخاذ الإجراءات البديهية التي كانت تفرضها الظروف لاتخاذ الموقف، فقد «لاذ بالصمت المشبوه، وآثر عدم الحركة، وترك الوضع المتدهور في تفاقم يومي، ومن الطبيعي أن يتحمل عواقب ذلك».

وأوضح البيان أن «الأحداث التي بدأت محصورة في بعض جهات البلاد، امتدت اليوم إلى مناطق أخرى، وأخذت طابعا بالغ الخطورة من خلال تزايد سقوط عدد الضحايا، واتساع دائرة الاضطرابات، والسبب في ذلك هو «الدولة التي أخلت تماماً بواجباتها، وهجرت مسؤولياتها السياسية، تاركة الشعب وقوى الأمن وجها لوجه مما يذكي التوتر القائم، ويتسبب في مواجهات دامية».

ودعا بيان الشخصيات الثلاث إلى «الإبقاء على درجة التعبئة عالية»، وتجنب اللجوء إلى العنف والتخريب كوسيلة للتعبير عن الغضب ورفض الظلم والتعسف، والبؤس والطموح المشروع إلى إرساء أسس دولة قائمة على احترام حقوق الإنسان والحريات العامة».

وجددت الشخصيات الثلاث تأكيدها أن «الحل المطلوب للأزمة التي تتخبط فيها البلاد منذ أكتوبر ١٩٨٨م، يكمن في إقامة نظام ديمقراطي حقيقي»، وقالت إن «سلطة تتمتع بالشرعية التي لا تشوبها شائبة، وبقيادة تحظى بثقة الناخبين، لهي القادرة دون غيرها، على إنجاز التغييرات المفروضة تماشيا مع تطلعات الشعب، وزرع الأمل من جديد في نفوس المواطنين بمستقبل مشترك زاهر».■

رئيس الرابطة الشعبية لجامو وكشمير «شيخ عبدالعزيز» المجتمع:

نرفض حكماً ذاتياً مسلوب الإرادة

أجرى الحوار في إسلام آباد: سمير شطارة

رزئت القضية الكشميرية في العقود الماضية بإهمال دولي وتعتيم إعلامي، غير انها تمردت على هذا الإهمال وذاك التعتيم في العامين الماضيين منذ أن تمكن المجاهدون الكشميريون من السيطرة على مواقع استراتيجية في مرتفعات كارجيل الحدودية وتكبيدهم الجيش الهندي مئات القتلى، وترافق مع ذلك نشاط نوعي في المقاومة المسلحة التي تشهدها البلاد، وهو ما كبد الهند خسائر فادحة أحرج حكومتها في الداخل، كما أحرجها أمام المجتمع الدولي الذي ما فتئت تؤكد له أن الأوضاع في كشمير هادئة وتحت السيطرة وأن ما يحدث هناك لا يعدو أن يكون تمرداً جزئياً من عناصر محدودة.

وترتب على ذلك أن تعلن الهند مراراً عن وقف لإطلاق النار من جانبها، واضطرها بعد ذلك لتعلن عن استعدادها لإجراء مفاوضات شاملة مع الفصائل الكشميرية بغية التوصل إلى حل، وهي التي كانت ترفض بشدة أي نوع من الحوار مع من تصفهم بالإرهابيين المارقين.

إلا أن هذه الدعوة قوبلت برفض كامل من قبل الفصائل الكشميرية كافة وعلى رأسها تحالف جميع الأحزاب الكشميرية الذي يضم ٢٣ حزباً ويعتبر الممثل الشرعي الناطق باسم الكشميريين.

وفي ظل هذه الظروف التقت المجتمع بشيخ عبدالعزيز، عضو اللجنة التنفيذية لتحالف جميع الأحزاب الكشميرية للتحرير ورئيس الرابطة الشعبية لجامو وكشمير، وكان معه هذا الحوار للوقوف على آخر التطورات هناك..

● أكملت الانتفاضة التي أطلق شرارتها الشعب الكشميري عامها الثاني عشر، وهي فترة طويلة بكل تأكيد، لكن هل استطاعت الانتفاضة أن تحقق إنجازات واضحة؟ وماذا عن معنويات الشعب؟

○ أؤكد ـ بداية ـ أن حركة المقاومة ـ وبفضل الله تعالى ـ بدأت منذ أكثر من هذا الزمن بكثير، وتاريخها يعود إلى ما قبل الانتفاضة الحالية، فالشعب الكشميري بدأ مقاومته للاحتلال الهندي منذ ٥٣ عاماً، أي منذ ظهور الأزمة على الساحة السياسية والدولية، وقد حافظ الشعب الكشميري ببسالة على جذوة المقاومة دوماً.. قد تصاب حركة المقاومة بشيء من الضعف والفتور في بعض الأحيان، إلا أنه سرعان ما يعاود الشعب نضاله البطولي. وقد ظلت حركة المقاومة على هذه الوتيرة حتى أعلنت الانتفاضة قبل اثنتي عشرة سنة و اتخذت أنماطاً متعددة، وانخرطت فيها أحزاب عديدة، ونحن واثقون بأن إيماننا ويقيننا في التحرير والاستقلال سيتحقق بإذن الله تعالى.

أما معنويات الشعب الكشميري فهي مرتفعة جداً ولله الحمد رغم ما يلاقيه من الإيذاء والعذاب، فأنت تجد شيئاً مشتركاً يجمع كافة أطياف الشعب الكشميري هو التصميم على دحر الاحتلال الهندي، وقد اتفقوا على اتباع سبل المقاومة كافة واستمرارها على الأصعدة الدبلوماسية والسياسية والجهادية.

● أعلنت الهند منذ شهر رمضان الماضي عن وقف لإطلاق النار من جانب واحد وأنتم رفضتم ذلك، فما تبريركم لهذا الرفض؟!

○ الحكومة الهندية لها أهدافها الخاصة التي ترمي لتحقيقها من وراء إعلان وقف إطلاق النار من جانب واحد، فهي تهدف إلى تلميع صورتها لدى المجتمع الدولي وتحسين وضعها ديمقراطياً وأخلاقياً، ولكن «خدعة الهند» لم تنجح، ووقف إطلاق النار عبارة عن إعلان رسمي فحسب، لم يلامس الواقع، وإلا فلماذا ترتكب الجرائم والمجازر في فترة إعلان وقف إطلاق النار؟.

● وماذا عن عرض إجراء محادثات معكم؟

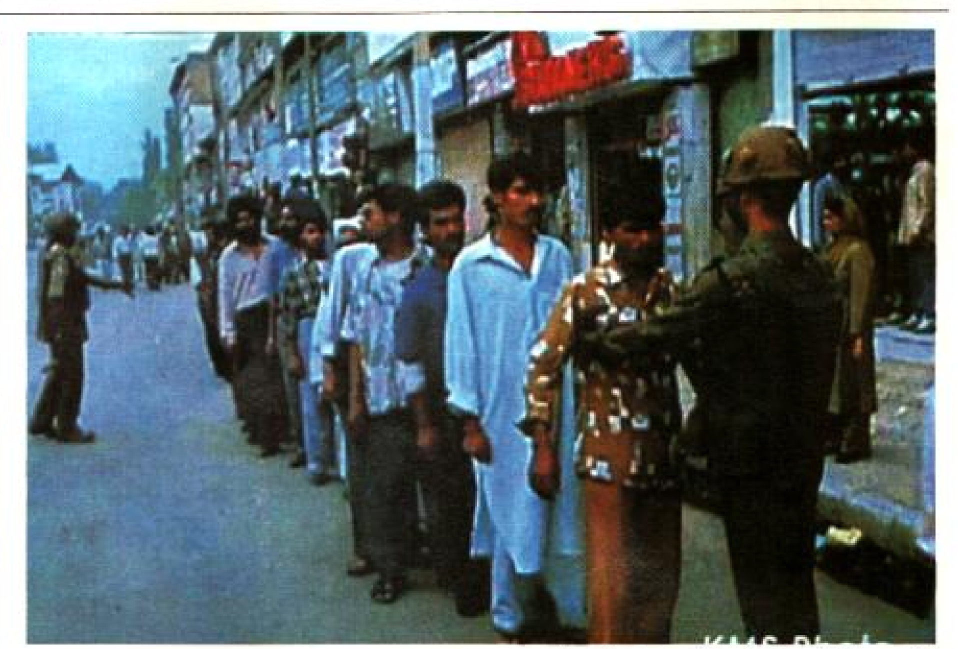
○ عرض المحادثات على الأحزاب والجماعات الكشميرية له من الأهداف السابقة الشيء الكثير، فالهند تريد أن تحقق من مجرد المبادرة، أهدافاً كثيرة، وفي الحقيقة أن الهند لا تريد أن تخرج من كشمير، وعادة ما تعرض أي مبادرة من أجل حل النزاع باعتبار أنها قضية داخلية تخص الهند وحدها، وهي بهذا الطرح تكون قد خلصت نفسها من حل القضية من جذورها على أساس القرارات الدولية، وذلك يطيل من عمر القضية، وستكون أي مبادرة بمثابة مسكنات أو خدع بغرض المماطلة والإطالة.

وفي الوقت ذاته لا بد من مشاركة باكستان في المفاوضات، وتغييب باكستان عنها يعني فشلها وعدم تحقيق أي شيء، وإن أكبر عائق في وجه حل القضية هو موقف الهند المتعنت، حيث تريد أن تحلها بطريقتها الخاصة،الكشميريون يرون حل القضية بالتفاوض ويرحبون بوقف إطلاق النار الذي يتبعه مفاوضات جادة تتناول جذور القضية، غير أن الهند لا تريد التطرق لصلب القضية، كما أنها دعت أناساً محسوبين على الحكومة الهندية للمشاركة في المحادثات، فإذا كانت الهند غير مستعدة للاستجابة لمطالب الكشميريين فما الغرض من محادثات ميتة من أصلها؟

● الحكومة الهندية وجهت دعوة للمفاوضات لكافة الأحزاب الكشميرية حتى شملت بعض الأشخاص الذين لا علاقة لهم بالقضية، وعممت الدعوة ولم تقصرها على الجهات القريبة مثل تحالف جميع الأحزاب كونه الممثل الشرعي للشعب الكشميري، فكيف تنظرون إلى مثل هذا التعميم؟!

○ الهدف الأساسي هو تشتيت الصف الكشميري وخلق حالة توتر وفوضى وتجزئة مما يهيئ جواً ملائماً لخلق شخصية جديدة على غرار شيخ عبدالله لإنقاذ الهند من ورطتها وعقد

الشعب الكشميري متفق على اتباع سبل المقاومة كافة واستمرارها على الأصعدة الدبلوماسية والسياسية والجهادية



كشمير .. تفتيش دائم للمواطنين وسط الحصار

- ولد عام ١٩٥١م في عائلة متدينة بمدينة مظفر آباد (١٢ كلم شمال العاصمة سرينجر).

- ترعرع في عائلة تناهض الاحتلال الهندي، فجده محمد سلطان شيخ كان له دور بارز في التاريخ الكشميري.

- أسس الرابطة الشعبية لجامو وكشمير عام ١٩٧٤م.

- قاد العديد من المظاهرات والحركات الطلابية المناوئة للاحتلال الهندي.

- اعتقل لمرات عدة في أواسط الثمانينيات، وعام ١٩٩٣م حيث أمضى ٧ سنوات في السجن على الرغم من إصدار المحكمة حكماً بإطلاق سراحه.

- يشغل الآن رئيس الرابطة الشعبية لجامو وكشمير، وعضو اللجنة التنفيذية لتحالف جميع الأحزاب الكشميرية للتحرير.■

محادثات معها وإبرام اتفاقية كالتي أبرمها شيخ عبدالله عام ١٩٧٥م مع أنديرا غاندي. وحتى معاهدته تلك لم تدم أكثر من ١٢ أو ١٣ سنة حتى عادت الأوضاع المأساوية إلى حالها. الهند تراهن على خلق جو ملائم لظهور شخصية تنقذها من ورطتها، لذا فهي تريد أن تعمم المحادثات والحوار على كافة القوى حتى أوصلته إلى وزراء سابقين وشخصيات لا يعرفها الشعب الكشميري.

● ولماذا تأخر رد التحالف على عرض المحادثات الذي أعلنته الحكومة الهندية، وهو ما أعطى الأخيرة الفرصة لإثارة الشبهات والأقاويل حولكم؟!

○ التأخير كان لمصلحتنا الوطنية، فلك أن تتخيل أن التحالف يضم ثلاثة وعشرين حزباً، فأمر مثل خوض المحادثات لا يتخذ على عجل، كما أن الاجتماع بهذا العدد الضخم أمر متعذر، والتريث دائماً يصب في صالح من يستخدمه، فالهند خلال الـ٥٣ سنة الماضية رفضت إجراء اي محادثات مع قيادة الشعب الكشميري، انظر الفترة التي استغرقتها الهند حتى قالت كلمتها في المفاوضات، ولنا الحق في أن ندرس الموضوع دراسة مستفيضة بعيدة عن أي ضغوط أو انفعالات قد تصب في مجملها في صالح الهند، والأمور لا بد أن تأخذ وقتها، واتخاذ موقف ورد تجاه مثل هذا العرض يتطلب إجماعاً كاملاً، لذلك كان علينا أن نأخذ الوقت الكافي للرد.

● وهل هناك ضرورة للإجماع من ٢٣ حزباً، لاسيما وأن بعضها لا يحتل مكانة كبيرة في الساحة الميدانية؟

○ بالطبع لا بد أن يكون هناك إجماع، ومن كافة الأحزاب، و أن نعلن عن موقفنا الموحد بصورة واضحة، فالإجماع ضروري جداً في اتخاذ مثل هذه القرارات المصيرية.

● عيّنت الهند «كي.سي.بانت» مبعوثاً رسمياً للإشراف على إجراء المفاوضات مع الكشميريين، بينما يطالب القادة الكشميريون ومن خلفهم الشعب حل النزاع برمته عن طريق إشراك باكستان، الا يوجد هناك صيغة توفيقية لحل الخلاف؟!

○ الهند تريد أن تحل القضية باعتبارها قضية داخلية، وباعتبار أن ما يحدث إنما هو نوع من الاضطرابات، أي بعبارة أدق إرغام الشعب الكشميري على الانصياع للاحتلال والقبول بالأمر الواقع، لكننا نريد حل القضية من جذورها على أن الولاية محتلة وأن هناك قرارات دولية تدعمنا، ولا بد من إشراك باكستان كطرف أساسي، وعلى هذه الخلفية فإنه لا نقاط التقاء بين الأطروحتين، لذلك فإنه يصعب إيجاد صيغة توفيقية إلا بالعودة إلى القرارات الدولية ومنح الشعب الكشميري حقه في تقرير مصيره.

● تقول تقارير هندية إن تحالفكم يعاني من خلافات كثيرة على مستوى القيادة والاحزاب وهو ما يشكك بالتالي في دعوى تمثيلكم للشعب، فما حقيقة هذه الخلافات؟

○ نحن نتحدى الهند أن تثبت وجود خلافات بيننا إلا في مجال الدعاوى التي تطلقها أجهزة مخابراتها، فلا توجد أي خلافات على أي صعيد في التحالف، بل على العكس فإن أهم قاسم مشترك يجمعنا ويجعلنا نتحد وننسى أي خلافات شخصية إن وجدت، يتمثل في إنهاء الاحتلال الهندي وتنفيذ القرارات الدولية التي تنص على حق الشعب في تقرير مصيره. فلا خلافات بيننا إلا في عقول رجال الحكومة الهندية.

أما عن تمثيلنا للشعب الكشميري، فبكل تأكيد التحالف يمثل الشعب الكشميري، وهو يعتبر الممثل الشرعي والوحيد له، فالتحالف يتألف من ٢٣ حزباً سياسياً، وينضوي تحت عباءته نقابات مهنية واتحادات عمالية وزراعية وفنية وأكاديمية، وتجمعات شعبية ومنظمات نسائية، وهو يسير في تناسق وتناغم وانسجام مع المنظمات الجهادية. والذي يدلل على تمثيلنا الحقيقي للشعب تلك النداءات التي نطلقها للشعب فيستجيب لها، من مثل الدعوة لمقاطعة الانتخابات.

● عرضت الهند على الكشميريين مشروع الحكم الذاتي بشرط أن يوقفوا مقاومتهم المسلحة، فلم لم يقبل الكشميريون الحكم الذاتي تحت ظل الدستور الهندي؟!

○ مشروع الحكم الذاتي لا يلبي الحد الأدنى من طموحات أو رغبات الشعب الكشميري لنيل حريته، ليست المشكلة أن ينتقل الحكم من حكومة محلية إلى حكومة محلية.. الحكم الذاتي لا يعني شيئاً، إنه حكم مسلوب الإرادة تابع للاحتلال الحقيقي بصورة مخادعة، والشعب الكشميري لو أراد القبول بهذا المشروع لقبله من اليوم الأول للقضية ولما قدم كل هذه التضحيات، نحو ٨٠ ألف شهيد ومئات الآلاف من المعتقلين الذين عانوا وما زالوا يعانون ويلات التعذيب، لم يقدم الشعب كل ذلك ليأتي اليوم ويوافق على حكم ذاتي مشوه ومنزوع السيادة والإرادة، لم يقدم كل ذلك ليأتي بعد ٥٣ عاماً من الاحتلال ليقبل أن يعيش في احتلال بصورة ديمقراطية.

ورغم ما يلاقيه من إيذاء وعذاب.. هناك إصرار على دحر الاحتلال الهندي

● بعد تقلد الجنرال برويز مشرف الحكم في باكستان أعلن استعداد بلاده للبدء في محادثات سلام مع الهند في الوقت والمكان الذي تحدده الهند، كما ترك مستوى التمثيل

للطرف الهندي. فما موقفكم من ذلك؟!

○ نحن مع المفاوضات ولا نعارضها ولكن لا بد أن تتطرق إلى صلب المشكلة والبحث في جذورها، كما لا بد أن يشترك فيها الكشميريون أنفسهم باعتبارهم طرفاً أساسياً وأصيلاً في القضية، فنحن لا نعارض بدء المفاوضات بين الهند وباكستان وعلى أي مستوى للتمثيل، المهم ألا يغيب الطرف الكشميري من أي محادثات قادمة، والخارجية الباكستانية صرحت مؤخراً أن أي محادثات لابد أن تكون ثلاثية الأطراف، وهذا الكلام هو السبيل الوحيد لاستتباب الأمور بشكل نهائي، وأي حل ثنائي لن يكون نهائياً لأن الكشميريين لم يقولوا كلمتهم فيه.

● **تدعي الهند أن باكستان تقوم بالدعم الكامل للأحزاب السياسية والجهادية، ولا يقتصر دعمها على الدعم السياسي، وإنما تقدم دعما لوجستياً وعسكرياً وتهيئ الظروف للمجاهدين لعبور خط وقف إطلاق النار بعد أن تمدهم بالسلاح والعتاد. فما قولك في هذا الادعاء؟!**

○ تهدف الهند من وراء هذه الادعاءات أولاً إلى تضليل الرأي العام العالمي وتأليبه على باكستان، وتصويرها على أنها تقف خلف الإرهاب والإرهابيين مما يجعلها عرضة للمساءلة وتنفيذ القرارات الدولية كالحصار والتضييق عليها لاسيما بعد أن امتلكت القنبلة النووية لتكون الدولة الإسلامية الوحيدة التي تحوز على البرنامج النووي.

لكن الدعم الحقيقي الذي تقدمه باكستان للكشميريين لا يزيد عن الدعم السياسي والمعنوي والإنساني، عبر المحافل الدولية، ولو كانت باكستان تدعمنا - كما تزعم الهند - مادياً وعسكرياً ولوجستياً لانقلبت الموازين، والذي يؤكد كلامي أنه لم يثبت الادعاء الهندي أي جهة دولية محايدة. ولكن الهند اعتادت على مثل هذا التلفيق والكذب وإن كانت المسألة تتعلق بالاتهام والكلام فنحن كذلك نقول إن الهند أكبر دولة إرهابية في العالم وتمارس أقسى الانتهاكات لحقوق الإنسان على الشعب الكشميري، فحربها مع الشعب الكشميري غير شريفة، فهي تقتل الأبرياء، وتلجأ إلى النيل من المجاهدين عبر اغتصاب النساء وحرق المزارع والبيوت والمتاجر، واعتقال الشيوخ وكبار السن وحتى النساء.

● **هل تريد أن تقول إنه لا يوجد أي محرك وراء الشعب الكشميري وأطيافه السياسية والجهادية، بمعنى هل الحركات الكشميرية ذاتية الصنع والانطلاق؟!**

○ نعم الكشميريون صنعوا أنفسهم، وهم الذين بدأوا الانتفاضة المباركة، وهم الذين يقاتلون على جميع الجبهات، ودور باكستان لا يزيد على الدعم السياسي والمعنوي والإنساني والأخلاقي.

● **تصف الهند الوضع داخل كشمير بأنه هادئ وطبيعي، وتستدل على ذلك بأن الانتخابات أجريت في نظام وهدوء، فما تقييمكم للوضع الداخلي؟**

بالنسبة للانتخابات فإن العالم يدرك تماماً ما

تأخرنا في الرد على العرض الهندي بإجراء المحادثات حتى نضمن اتفاق الأحزاب.. فالإجماع ضروري في القرارات المصيرية

لانريد حكماً ذاتياً مسلوب الإرادة تابعاً للاحتلال.. ولو أراد الكشميريون ذلك لقبلوا به منذ ٥٢ سنة ولما قدموا كل هذه التضحيات



احتجاج

الانتخابات التي أجريت، وما الطريقة التي تمت بها، حتى إن الفضائية البريطانية (بي بي سي) وصفتها بأنها مخزية، واكتشف العالم حقيقة الدعاية الهندية من خلال إخفاقها في الترويج وتفعيل الناس للمشاركة في الانتخابات، والتقط المراسلون الإعلاميون صوراً للمشاركين في الانتخابات وكأنهم قطعان مسلوبو الإرادة جيء بهم بالقوة لإنجاح الانتخابات، وحاولت الهند تفعيل الناس للمشاركة مستخدمة مكبرات المساجد لإيهامهم بأن قادة التحالف يريدون منهم المشاركة، واستخدموا مع الناس وسائل الترهيب والترغيب كافة، وشارك الكثير تحت ظلال البنادق، ومع ذلك لم تسجل أي جهة محايدة أو رسمية مشاركة أكثر من ٥٪ من نسبة الذين يحق لهم التصويت والانتخاب على الرغم من كل الوسائل التي سلكتها الهند لإجبار الناس وتفعيلهم، فقل لي بربك كيف ترى أنت الأوضاع الداخلية وكيف لك أن تقيمها.

لقد عقدت انتخابات كثيرة داخل كشمير وفي مجملها كانت تعطي نفس النتيجة، فإن أرادت الهند أن تظهر نفسها أمام العالم بأنها دولة ديمقراطية فلماذا لا تمنح الشعب الكشميري حقه في تقرير مصيره، وهو الحل الأمثل للقضية، إن حكومة فاروق عبدالله الحالية لم تبلغ نسبة التصويت لها ٥٪، فكيف يريدون لحكومة أن تمارس صلاحيتها بهذه النسبة، ولا أدري ما معنى الديمقراطية في ظل هذه النسبة إذا ما عرفنا أن ٩٥٪ من الكشميريين يرفضون هذه الحكومة.

● **تستندون في مطالباتكم بتقرير المصير إلى قرارات الأمم المتحدة، في حين تعتبر الهند هذه القرارات قديمة ولا تتناسب مع الظروف المستجدة، ولعل الولايات المتحدة تساندها في هذا الرأي حيث صرح الرئيس كلنتون أثناء زيارته للهند في العام الماضي أن «القرارات الدولية الخاصة بالقضية الكشميرية قديمة»! ألا ترون إمكانية بحث القضية من جديد بناء على المستجدات وعلى اعتبار أن القرارات قد تفقد قيمتها بالتقادم؟**

○ أريد أن أبدأ من حيث انتهى سؤالك، هل القرارات الدولية «العادلة» تفقد صلاحيتها مع مرور الزمن؟ وهل يضيع حق الشعوب المضطهدة بالتقادم ومرور الزمن؟! بكل تأكيد إن الحق لن يضيع، وأن تقادم القرارات يعطيها قوة وأولوية في تنفيذها وليس العكس. ولكن مع الأسف الشديد فإن الدول الكبرى تحاول أن تخل بالمعايير، فكل ما يحلو لهم أو يخدم قضيتهم ينفذوه ولو كان ضد مصلحة الشعب المعني بالأمر، وإن لم تخدم القرارات الدولية مصلحتهم تغاضوا عنها وقالوا إنها قديمة أو ما شابه ذلك، فسياسة الكيل بمكيالين اشتهرت بها أمريكا والأمم المتحدة على حد سواء، ولك أن تنظر ماذا جرى في تيمور الشرقية؛ لقد أبدى المجتمع الدولي اهتماماً بالغاً بهذه القضية وناصرها، وتدخل لتنفيذ رغبة الشعب التيموري الذي لا يصل تعداده المليون ولا يحظى بقرار دولي، بينما قضية كشمير التي يقطنها أكثر من ١٢ مليوناً وصدرت بحقها قرارات دولية منذ أكثر من نصف قرن لم تلق هذا الاهتمام وذهبت أدراج رياح المصالح الدولية.

في الحقيقة إن ضعفنا انعكاس لضعف الأمة الإسلامية، أو لتخاذلها في نصرة قضيتنا، فالعالم الغربي تبنى قضية تيمور الشرقية، وبالتالي نجح الشعب في تحقيق ذاته واستقلاله، فعلى منظمة المؤتمر الإسلامي أن تضع قضية كشمير ضمن أولوياتها ويقع على عاتقها دعم قضية كشمير المحتلة، وهو واجب ديني وإنساني وأخلاقي، ويجب أن تؤدي المنظمة دورها بكل حزم وفاعلية.

● **وما الدور الذي يمكن أن تلعبه منظمة المؤتمر الإسلامي والدول الإسلامية لنصرة القضية؟**

○ لا شك أن الأمم المتحدة فقدت مصداقيتها لدى كثير من دول العالم الإسلامي، وعجزت أو سلب منها الحق في حل القضايا الإسلامية، وسارت في فلك المصالح الغربية والدول الكبرى، وحق لها أن تقفل مكاتبها وترحل من حيث جاءت، فلا أتصور كيف لها أن تصدر قرارات ثم تحيد عنها ولا تنفذها تحت مسوغات واهية، الحق أن الأمم المتحدة مجرد لعبة وأداة في يد القوى العظمى المسيطرة على سن القوانين الدولية، والتي تتحكم بأرواح الشعوب من خلال الإعلام والتجارة ورؤوس الأموال وكافة مرافق الحياة.

أما الدور المنوط بالعالم الإسلامي والدول الإسلامية فهو أن يقاطعوا الهند حتى تخضع للقرارات الدولية على غرار ما حدث مع العراق؛ فلقد مارس العالم بقيادة أمريكا كافة الضغوط لإجبار العراق على تنفيذ قرارات مجلس الأمن التي تعتبر مصيرية بالنسبة له، ومع ذلك استجابت الحكومة العراقية تحت الضغط، ونفذت القرارات كافة، ومن هنا تنبثق حقيقة الدور الإسلامي، وهو ممارسة الضغوط والتهديد بالمقاطعة، وتنفيذها إذا لم ترتدع، فالمقاطعة خير ما تقدمه الدول الإسلامية، وأنا على يقين أنه في حال تطبيقها فإن الهند ستنفذ القرارات الدولية.

● تزايد الحديث في الآونة الأخيرة عن تطور العلاقات الثنائية بين الكيان الصهيوني والهند، ووجود مستشارين عسكريين إسرائيليين لمساعدة القوات الهندية في القضاء على المقاومة الكشميرية، وذكر بعض التقارير أن هذا التعاون تجاوز الحد السياسي والدبلوماسي إلى التجاري والأمني، فما حقيقة الأمر برأيك؟!

○ هذا الكلام صحيح ١٠٠٪، ولا يختلف فيه اثنان هنا، فلقد رأيت ذلك بأم عيني، حيث قام محققون صهاينة باستجوابي شخصياً أثناء اعتقالي في السجون الهندية، رأيتهم شخصياً وجلست معهم كما أجلس أمامك الآن، فالتعاون الأمني تجاوز أبعاده إلى التنسيق الكامل، فهناك مستشارون وعملاء يساعدونهم ويرسمون لهم السياسة الأمنية في كشمير، حتى أنهم صدروا لهم خبراتهم في تعذيب المعتقلين في السجون، ويستفيدون من تجربتهم في القضاء على الانتفاضة الفلسطينية السابقة لقمع المقاومة الكشميرية.

نعم هناك تعاون تام وكامل بين الهند والكيان الصهيوني في كشمير المحتلة، لا يقتصر على الدعم السياسي والدبلوماسي بل يتعداه إلى التكافل الأمني والمادي والتجاري والثقافي والصحي، حتى في جانب التكنولوجيا والتقنيات الحديثة، فالكيان الصهيوني يمد الحكومة الهندية بكافة المعلومات والخبرات، ومن ضمن الموجودين في كشمير استشاريون وكوماندوز لتدريب الجيش الهندي.

● الهند تقول باستمرار إن تحرير كشمير لا يصب في مصلحة المسلمين الهنود، فما تعليقكم؟

○ المسلمون في الهند ليسوا أحسن حالاً من المسلمين في كشمير، ولا أدري ما علاقة تحرير كشمير بالمسلمين هناك إن كان المقصود أن عددهم سيقل، فهذا لا يعني شيئاً، حيث إنه سيزيد من قوة إخوانهم المسلمين في باكستان، وتحرير كشمير سيصب بالتالي في صالحهم، حيث إن إخوانهم الكشميريين ذاقوا مرارة الاحتلال ويدركون كيف يعيش المسلم تحت الوطأة الهندوسية، لذلك فإن ما يزيد عن ١٤ مليون مسلم كشميري سيكونون سفراء لمسلمي الهند. لك أن ترجع للتاريخ الهندي وترى كيف مات المسلمون جراء الظلم القائم عليهم على خلفية مطالبتهم ببعض الحقوق، أنا أؤكد وبكل ثقة أن تحرير كشمير سيصب في صالح المسلمين الهنود وليس العكس.■

●●● **نقاط**

كله... بالقانون!

بقلم: أحمد عز الدين

وُجِدَت القوانين لتقوم بعملية ضبط الممارسات وتحديد أطر العلاقات بين الأفراد والجماعات، وبينهم وبين الدولة، وضمان الحقوق والالتزامات، وفيما لا يخالف العقيدة والشريعة فإن القوانين ينبغي أن تقوم على أساس من الرضا العام الذي يأخذ أشكالاً عدة للتعبير عنه، منها صيغة أهل الحل والعقد التي عرفها التاريخ الإسلامي، أو الانتخابات العامة، وهي الوسيلة المستحدثة التي يختار عبرها الشعب أشخاصاً بأعينهم يمثلون رأيه في الجهات المخولة بسن القوانين «البرلمانات».

لكن ذلك الإطار العام مصاب بكثير من الخلل في بعض مجتمعاتنا، وعلى الأخص في الشق المتعلق بالسياسة والفكر، حيث يوضع القانون (ومن فوقه الدستور) ثم يجري «تقديسه» وإحاطته بكل أساليب الحماية التي تحول دون تغييره أو جعله معبراً عن الرضا الشعبي العام، ثم يُحاكم الأفراد والجماعات على أساس من تلك الدساتير والقوانين، فيقال: إن الدستور لا يسمح «بقيام حزب على أساس ديني مثلاً»، أو أن هذا الشخص خارج على القانون، أو أن تلك الجماعة غير شرعية (حتى لو كانت شعبيتها أكبر من شعبية الحكومة ذاتها).. ثم ترتفع العقائر بالقول: نحن لم نتجن على أحد ولم نظلم أحداً، لقد تعاملنا مع الجميع وفق أحكام الدستور والقوانين... وكله بالقانون! ويتناسى أولئك أن من واجبات من يملك سلطة تغيير الدستور أو القانون سواء كان حاكماً أم برلماناً ألا يتأخر في القيام بذلك ليكون الدستور والقانون معبرين بحق عن الرضا الشعبي العام، وليتوافقا مع التطور السياسي والاجتماعي الذي تشهده المجتمعات، ولإزالة أي احتقان تتسبب فيه القوانين القائمة.

الأمثلة على ذلك التحايل كثيرة.. وسنأخذ هنا مثالاً من تركيا، فمنذ الثاني والعشرين من مايو الماضي، يقبع محمد قوتلولر صاحب جريدة يني آسيا «آسيا الجديدة» في السجن، لقضاء عقوبة مدتها عشرة أشهر، كما حكم على ستة صحفيين بالجريدة نفسها بالسجن لمدة ٢٠ شهراً لكل منهم ووقف إصدار الجريدة لمدة سنة! لماذا؟!

بدأت القضية قبل نهاية عام ١٩٩٩م حين شهد مسجد قوجة تابا في العاصمة التركية أنقرة احتفالاً إسلامياً لمناقشة فكر الشيخ سعيد النورسي.. وكان ذلك بعد أشهر قليلة من زلزال ١٧ أغسطس المدمر الذي كان بمثابة كارثة لا تزال تركيا تعاني آثارها (تردد في تركيا وخارجها أن الزلزال جاء بعد أن أقيم حفل ماجن في إحدى القواعد البحرية العسكرية في المنطقة، أهان فيه ضابط تركي كبير القرآن الكريم، تحت رجلي راقصة، وقد سئل قوتلولر عن أسباب الزلزال في رأيه فقال: إن الزلزال بمثابة إنذار من الله تعالى للأتراك بسبب مخالفتهم لأمره، وحدد ثلاث مخالفات:

- منع الحجاب في الجامعات والمؤسسات التعليمية.
- حصار التعليم الديني والتضييق عليه.
- محاربة المتدينين تحت زعم مواجهة خطر الرجعية.

ما قاله قوتلولر يردده الملايين من الأتراك وغيرهم، وقد قيل مثل هذه الأسباب بعد الزلزال الذي هزّ مصر عام ١٩٩٢م، كما أثبتت الدراسات الاجتماعية أن مؤشر التدين يرتفع بعد الزلازل، وأن هناك تناسباً طردياً بين مقياس التدين ومقياس ريختر.. بمعنى أنه كلما زادت قوة الزلزال زادت قوة الرجوع إلى الله، لكن ذلك لم يشفع لناشر جريدة يني آسيا، ولا للصحفيين الستة الذين عبروا في مقالاتهم في الجريدة عن الروح نفسها!.

وهكذا قضت المحكمة بحكمها استناداً إلى المادة ٢/٣١٢ من قانون العقوبات!.

وليست جريدة يني آسيا حالة استثنائية في تركيا، فقد سبق إغلاق العديد من الصحف، وفي السجون التركية عدد لا بأس به من الصحفيين والسياسيين الذين دينوا بسبب ما كتبوا أو قالوا، كما قضت المحكمة الدستورية بحل أكثر من أربعين حزباً بما في ذلك الحزب الديمقراطي الذي حكم تركيا عشر سنوات، وحزب الرفاه الذي كان في الحكم قبل أربع سنوات.

كما تتداول المحكمة قضية حزب الفضيلة المعرض للحل أيضاً.

ولا يفهم مما سبق أن الصحافة والأحزاب ينبغي أن تكون فوق القانون، فالكل يمكن أن يحاسب.. ولكن على أي خطأ ووفق أي قانون؟

والغريب أن القوانين تقف عاجزة عن ملاحقة ما يمثل ضرراً حقيقياً على الشعب سواء كان الضرر معنوياً كالتجرؤ على الله تعالى أو الإساءة إلى الأنبياء والرسل أو العقيدة والشريعة.. وما إلى ذلك، حيث يتم التجاوز عن الكثير من ذلك تحت زعم حرية الفكر والتعبير، أو كان الضرر مادياً يمس موارد الدولة.. في تركيا ذاتها أعدت مجموعة العمل العلمي والإداري في حزب الشعب الجمهوري تقريراً عن أعمال الفساد، ونهب الأموال، ذكرت فيه أن ٤٥ حادثة فساد وقعت في الخمسة عشر عاماً الأخيرة، كانت نتيجتها نهب ما بين ٢٠٠ إلى ٣٠٠ مليار دولار، أي ما يعادل جميع ديون تركيا الداخلية والخارجية، فكيف إذا أضفنا إلى ذلك مئات، بل آلاف الحالات الأخرى؟! ويضيف التقرير: إن الضرائب التي دفعها ٦٥ مليون مواطن نهبت لصالح ٣٠٠ عائلة، تعتبر نهب موارد الدولة هو مصدر رزقها!.

ولا يمكن فصل الحالتين بعضهما عن بعض.. فالتشدد في استخدام القانون في الحالة الأولى، يخدم النهب في الحالة الثانية، وكلما غلظت «العصا» ظهرت حلاوة «الجزرة» وقيمتها.■

النهضة.. رؤية من الخارج

حركة النهضة .. عطاء يسابق الزمن



منير شفيق

لو وضعنا ما انجزته حركة النهضة - حركة الاتجاه الإسلامي في السادس من يونيو ١٩٨١ حتى الآن على الصعد الفقهية والنظرية والفكرية والثقافية والسياسية والعملية في كفة ميزان، مقابل فسحة زمنية من عشرين عاماً في الكفة الأخرى، سنجدها سابقت الزمن المذكور وتجاوزته في حجم عطائها وتأثيرها، فمازال ذلك البيان الشهير الذي اعلن حركة الاتجاه الإسلامي في تونس الشاهد الأول على دورها الريادي ليس على مستوى تونس والمغرب العربي فحسب، وإنما ايضاً على مستوى عربي وإسلامي عام. فقد كانت من السباقين في طرح برنامج سياسي تفصيلي تضمن فيما تضمن الدعوة إلى القبول التعددي والاحتكام إلى خيار الشعب ونبذ العنف وسيلة للوصول إلى السلطة، وإعلاء قيم الحرية وحقوق الإنسان وكرامته.

وإذا كانت هذه المعاني، قد أصبحت الآن بدهيات ومسلّمات بالنسبة إلى الكثير من المفكرين الإسلاميين والحركات الإسلامية، إلا انها كانت يوم طرحتها حركة الاتجاه الإسلامي بمثل ذلك الوضوح والقوة، خروجاً عن المألوف، وتجديداً في الفكر السياسي الإسلامي، وقد توقف عنده الكثيرون وأيديهم على قلوبهم خوفاً من أن يكون الطرح قد ذهب بعيداً حين أقر بحق تشكيل الأحزاب الأخرى، بما في ذلك الحزب الشيوعي، ووضع قاعدة الاحتكام لخيار الشعب طريقاً لشرعية الوصول إلى الحكم، فقد جاء في البيان التأسيسي «نحن لا نعارض البتة أن يقوم في البلاد أي اتجاه من الاتجاهات، ولا نعارض البتة قيام أي حركة سياسية، وإن اختلفت معنا اختلافاً جذرياً بما في ذلك الحزب الشيوعي.

فنحن حين نقدم طروحاتنا نقدمها ونحن نؤمن بأن الشعب هو الذي يرفعنا إلى السلطة ليس إلا، كما أسهمت حركة النهضة - حركة الاتجاه الإسلامي إسهاماً رائداً كذلك من خلال كتابات رئيسها الشيخ راشد الغنوشي وأدبياتها المختلفة وممارساتها في المجالات المتعلقة بالقضايا الكبرى التي تشغل الأمة، مثل قضية فلسطين، والصراع ضد الصهيونية، أو مثل قضايا المرأة، والديمقراطية، وحرية الرأي، وحقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية، والوحدة المغاربية والعربية والإسلامية، أو مثل قضايا الحوار الإسلامي - القومي وما أسفر عنه من تأسيس المؤتمر القومي الإسلامي أو مثل قضايا الحوار الإسلامي - المسيحي، والإسلامي الغربي.

هنا يجب أن نسجل أن دور حركة النهضة وكتابات الشيخ راشد الغنوشي ومواقفه تجاوزا حدود تونس فأثرا تأثيراً إيجابياً بالغاً في فكر الحركات الإسلامية والقومية العربية، كما في مجمل نهضة الأمة على مستوى عام.

ولم تؤثر الضربات القاسية التي تلقتها داخل تونس في تلك المكانة التي حظيت بها الحركة على المستوى العربي والعالمي، بل ادت تلك الضربات إلى زيادة التقدير لها بسبب ماتقدمه من تضحيات وما اتسمت به من صلابة وصمود دون أن ينجح في استدراجها إلى ممارسة العنف المضاد. ■

الخيار الأمني لا يغيِّب الديمقراطية فقط

قصي صالح درويش

عطل القمع الذي تعرضت له حركة النهضة في تونس الحوار بين التيار الإسلامي والتيارات العلمانية، بعدما كان قد قطع شوطاً طويلاً في وضع إطار مشترك للتعايش والاحترام المتبادل، بل أكثر من ذلك، فإن قمع حركة النهضة، وتغييب صوتها عن الساحة السياسية في تونس، ادى إلى سيطرة العقلية الأمنية في حالتها الجامدة والسانجة، وغيّب بالتالي كل القوى السياسية والاجتماعية الأخرى، فأصبحت الحياة السياسية هشة على الرغم من رصيد تونس الهائل من المثقفين ومن الوعي السياسي والتطور الاجتماعي - الحضاري الذي يميزها عن اغلب الدول العربية. وتحول شعار الانفتاح الديمقراطي الذي رفعه النظام إلى شبح لا يستطيع أن يتحمل أي درجة من درجات الاختلاف، لا في حزب حركة الديمقراطيين الاشتراكيين المعتدل منذ اسسه أحمد المستيري، ولا حتى الرابطة التونسية لحقوق الإنسان المعروفة بمصداقيتها ونزاهتها المعتدلة التي تراعي كل صيغ التوازن، ولا في الاتحاد العام التونسي للشغل أعرق المنظمات النقابية في العالم الثالث.

إن الخيار الأمني - القمعي لا يغيِّب الديمقراطية فقط، بل إنه كذلك يحد من إمكانات الخطاب الأصولي المرن والمتفتح في التأثير وفي مواجهة الخطاب المتطرف. ■

كيف فهمت حركة النهضة؟

فرانسوا بورغا

تعد النهضة نتاجاً لمسار طبيعي لبروز جيل جديد من النخب السياسية الباحثة عن مدخل للمنتظم المؤسسي القائم. وباعتبارها تياراً ضمن المعارضة الإسلامية، يمكن النظر إليها على أنها تعبير عن استجابة سياسية مقابل خيار العلمنة «المضاد للإسلام» الذي لازم الحضور الاستعماري الفرنسي، كما لازم من بعد سياسات التحديث التسلطية التي عمل الجيل الأول من النخب الاستقلالية التونسية على تكريسها. وتعكس السيرة الشخصية لراشد الغنوشي رئيس الحركة، خصوصية الحالة التونسية، كما تعكس في الوقت نفسه ثبات المحددات المشتركة في بقية الخصوصيات القطرية للتيارات الإسلامية.

ففي البداية الأولى، كانت الصدمة التي ولدتها عملية العلمنة والفرنسة اللغوية التي فرضها بورقيبة، الاستقلال الوطني، ففي تونس كما في غيرها، كانت هذه السياسات ترى في مختلف التعبيرات المؤسسية للثقافة الإسلامية مجرد «عوائق أمام التحديث» وهي لذلك تأسست في قطيعة بائنة مع الرموز الثقافية واللغوية للغالبية الشعبية من ضمنها النخب.

وفي تونس، كان البعد اللغوي لهذا العنف «التحديثي» وخاصة حصر مجال الاستعمال للغة العربية غداة الاستقلال - أبلغ أثراً منه في المشرق، إن هذا العنف الذي ظل منذ الاستقلال يغذي جيش «بورقيبة من المهزومين» هو الذي يحرك اليوم راشد الغنوشي كحساسية فكرية مارست عمليات التعبئة الأولى لحركته.

إذا كان القمع الذي تعرضت له الحركة قد نجح في تشويش الرؤية داخلياً وفي تفكيك بنية القيادة بواسطة هجرة عدد كبير من أطرها ومناضليها قد فتح الحركة على العالم، فالنهضة اليوم ممثلة في عشرات البلدان من مختلف القارات، كما أن الخط السياسي والأيديولوجي السائد داخل هذا التيار المتطابق أساساً مع كتابات رئيسه راشد الغنوشي ومن بينها على سبيل الخصوص، كتابه «الحريات العامة في الدولة الإسلامية»، يجعل منه اليوم أحد اتجاهات الحركة الإسلامية الواسعة والأكثر حركية على طريق تجديد الفكر الإسلامي الحديث ملاءمة لما يمكن أن تدّعيه «الحداثة الغربية» بحق من أبعاد كونية، وقد أدى صمود النهضة أمام استدراجها لرد فعل عنيف وإرهابي بأغلب الملاحظين المحايدين إلى الاعتراف بأن النظام الذي يواجهه الإسلاميون التونسيون إلى جانب زملائهم من المعارضة «العلمانية»، (الذين يتعرضون اليوم للمعاملات نفسها)، هو في الحقيقة المصدر الرئيس لهذا العنف الذي غالباً ما ينسبه الإعلام الدولي إلى المعارضات الإسلامية وحدها. ■

مؤامرة على الرئيس الأسد!

عبدالله قحطاني

ليست المؤامرة على الرئيس السوري سراً استخبارياً ندعي القدرة على معرفته «بوسائلنا الخاصة»! كلا.. إنها عمل يومي مستمر، يُمارس جهاراً نهاراً.. تحت ضوء الشمس، وفي وسائل الإعلام المختلفة، وعلى مرأى ومسمع من كل مواطن سوري، وكل إنسان في العالم يتابع مايجري في سورية.

أ - فخطاب القَسم، الذي ألقاه الرئيس السوري، أمام مجلس الشعب، وقرأ فيه الخطوط العريضة لبرنامجه الإصلاحي، الذي يشمل سائر مناحي الحياة في الدولة، السياسية منها، والاقتصادية، والاجتماعية.

هذا الخطاب، لم يكن - حسب ظاهره - مجرد وعود عُرقوبيةٍ، يطلقها إنسان عادي، في مرحلة ما، لتمرير ظرف صعب، أو اجتياز عقبة معينة.. ثم ينساها.

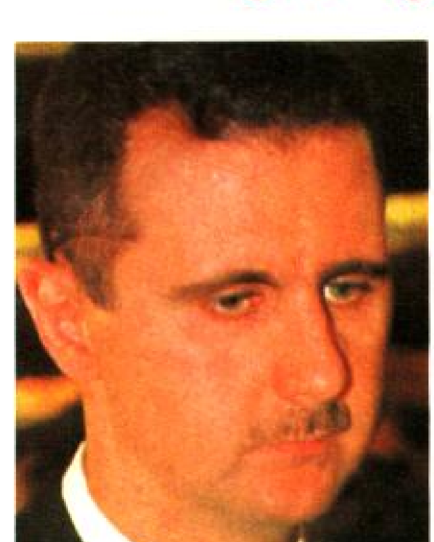
كلاً.. لقد كان الخطاب فلسفة حقيقية للرجل، كما أحس كل من سمع هذا الخطاب، من ذوي الألباب المؤهلة للتفسير والتحليل.

ثم ماذا بعد؟!

ب - بدأ الأباطرة المتنفذون، في أجهزة الدولة (الأمنيون - الإعلاميون - الواجهات السياسية) بدأ هؤلاء جميعاً، وعن وعي وإصرار وتصميم، بإفشال المشروع الذي انتظره شعب سورية أكثر من ثلاثين عاماً.

١ - المثقفون، المتلهفون للحرية، والإصلاح، ومكافحة الفساد.. الذين تبنوا المشروع الإصلاحي، وطفقوا يغزلون على منواله ويسوقونه في وسائل الإعلام، والمنتديات، والحوارات الثقافية.

هؤلاء، شُنت ضدهم حملة عنيفة، من قبل الأجهزة المتنفذة، واتُهموا بأشنع التهم (تخريب.. تآمر.. جهالة.. عمالة.. ضرب الاستقرار الوطني.. ضرب الوحدة الوطنية.. محاولة الجزارة.. وهم يعرفون جيداً أنواع السلوك السلطوي، التي تدفع الشعوب قسراً نحو الجزارة.. ويمارسونها عن وعي وتصميم) إلى آخر قائمة التهم البشعة، التي حفظها أباطرة الفساد عن ظهر قلب، وظلوا يرددونها طوال ثلاثين عاماً، لأنها الواجهات التي تبقيهم في مواقعهم، التي يمتصون من خلالها دماء الناس، وينخرون كيان الدولة.



الرئيس بشار الأسد

ومن هؤلاء المثقفون المتهمون بكل هذه التهم؟ إنهم كُتاب النظام نفسه، وأدباؤه، ومفكروه، ومنظروه.. المهيمنون على الساحة الثقافية بكل وسائلها (صحف - مجلات - إذاعة - تلفاز) منذ بداية تسلم البعث للسلطة، وحتى اليوم.

فكيف أصبح هؤلاء، بين ليلة وضحاها، خونة، وعملاء، ومخربين، ومتآمرين، وجهلة، وحمقى، ومسطحين لمجرد أنهم تبنوا مشروع الإصلاح، الذي طرحه رئيس البلاد؟! ومن المستفيد الفعلي من قمعهم بهذا الشكل الهمجي وضرب بعضهم على قارعة الطريق؟! أهو رئيس الدولة، أم المستفيدون من بقاء الأوضاع المزرية على ما هي عليه، لتظل مرتعاً لجشعهم وإجرامهم؟!

٢ - الشعب السوري، الحالم منذ ثلاثين سنة، بجرعة من الحرية، صب له الأباطرة - أنفسهم - في كؤوس من الشعارات الفارغة، جرعات من الفلسفة، فلسفة القهر والاستبداد، والتسلط والانفراد بمقاليد الحكم، وخنق الحريات الخاصة والعامة، وكلفوا بهذه المهمة «النبيلة» أقلاماً عدة، منها ما هو محسوب على الفكر والثقافة، ومنها ما هو محسوب على «الأكاديمية» والمنهج العلمي..!

فبدأت هذه الأقلام «المتعملقة»! تطرح فلسفات «مبتكرة» لم يسمع بها فلاسفة الدنيا، من أيام هيرقليطس اليوناني، إلى أيام صاحب «العقل الماهوي» السوري.

وليت الأمر وقف عند أباطرة الفساد الحاليين.. إنما تعداهم إلى أبناء لأباطرة سابقين، بعد أن صاروا فلاسفة ومنظرين، وتربعوا في مقاعد ليست لهم، ليفلسفوا «بصوت الفلسفة» سوط الجلاد، حتى ضد أساتذتهم في التنظير والتفكير والتفلسف..! وكل ذلك لتسويغ الحالة الراهنة الرهيبة «وتبرير» الفساد القائم..!

فأين هذا من منهج الإصلاح، الذي طرحه رئيس الدولة، الذي قُدم إلى الشعب على أنه الفارس المنقذ، الذي سينشل البلاد والعباد، من مستنقع الفساد، وأنياب الفاسدين؟! «وهذا ليس مرفوضاً، بل هو الحلم الذي عاش عليه شعب سورية، ومايزال..! إنه حلم التغيير والإصلاح، سواء أجاء تحقيقه على يد بشار أم غيره».

٣ - الحق الدستوري الذي يكفل لكل مواطن في البلاد، الحصول على وثائق رسمية «هوية.. جواز.. سفر.. قيد نفوس..» هذا الحق، الذي أراد رئيس الدولة، أن يرده إلى المواطنين، الذين حُرموا منه طوال ربع قرن، أو يرد جزءاً منه، تصدت الأجهزة نفسها، لإيقافه، والحيلولة بينه وبين أصحابه، فبعد أن صدر قرار (بمنح) المواطنين المغتربين - ودون استثناء - جوازات سفر، لمدة سنة.. وعمم هذا القرار على السفارات، وبلغت به المواطنين في أماكن وجودهما.. عادت الأجهزة نفسها، فأوعزت للسفارات بإيقاف العمل بهذا القرار.

فما معنى هذا؟ وفي أي خانة يصب؟ وكيف ينظر الناس إلى قرارات رئيس دولتهم، وأي هيبة متوقعة، أو محبة مفترضة، تبقى لرأس الدولة، الحريص على فرض هيبته على الناس، وكسب محبتهم؟ وما الجهات المستفيدة من هذا كله فعلاً؟!

وإذا اصطرعت في صدر رئيس الدولة رغبتان: الرغبة بالإصلاح، بحكم إحساسه بالمسؤولية العامة عن الشعب والدولة، والرغبة بالتسلط، بصفتها فطرة بشرية عامة..

ثم وجدت كل من الرغبتين من يغذيها ويدعمها: الشعب بشرائحه، المسيسة منها وغير المسيسة، والمثقفة منها وغير المثقفة يؤيد الإصلاح ويدعمه. وفئة من المتنفذين، المنتفعين من أجواء الدكتاتورية، والفساد والرعب.. تدعم رغبة التسلط، وتغذيها، وتؤزها.. وتزينها لصاحبها.

ثم اصطرعت القوى المؤيدة لكل من الرغبتين، فيما بينها.. فأي القوتين يجب أن تنتصر - بحسب طبائع الأشياء! أهي القوة العمياء التي تملك الحديد والنار، أم القوة الراشدة المبصرة الواعية، التي ترى مآلات الأمور، والنتائج الكارثية المتوقعة من القهر الدائم والتسلط المهين..؟!■

خيارات الرئيس

٣ سيناريوهات مطروحة أمام الرئيس وحيد .. آخرها أن يعتصم داخل القصر الرئاسي ويرفض ترك السلطة

جاكرتا - أحمد دمياطي بصاري

شكّل الرئيس الإندونيسي عبدالرحمن وحيد فريقاً يضم الوزير المنسق للشؤون الاجتماعية والسياسية والأمنية الجنرال أجوم جوميلار، والوزير المنسق للشؤون الاقتصادية، رزال رملي، ووزير الدفاع محفوظ، والمدعي العام الجديد بحر الدين لوبا، بهدف إجراء مباحثات حول التنازلات التي يمكن أنْ يقترحها وحيد تفادياً للتهديد بعزله حسبما هو متوقع في جلسة مجلس الشعب الاستشاري في اغسطس المقبل، لكن لم يعرف مضمون التنازلات التي يمكن أنْ يقدمها وحيد، واعترف وزير الدفاع بتشكيل اللجنة الجديدة للقيام بمهمة مواصلة الجولات السياسية وأعمال «لوبي»، وتقديم مبادرة جديدة لإثناء البرلمانيين عن إصرارهم على عزل وحيد خلال الجلسة الخاصة المرتقبة .

وقام محفوظ المقرب من وحيد بزيارات مكثفة إلى جاوه الشرقية لعقد لقاءات مع كبار مؤيدي وحيد هناك، ويؤكد محفوظ أن الجلسة الخاصة أمر لابد منه ولا يمكن منعه، ولذلك فإن «لوبي وحيد» لا يستهدف إفشال عقدها ولكن الهدف تبليغ رسالة للبرلمانيين بأن هناك تداعيات خطيرة و احتمالات لوقوع مشكلات دامية إذا ما أصر مجلس الشعب الاستشاري على عقد جلسته الخاصة وفي جدول أعمالها بند واحد وهو عزل الرئيس . ولكن ما مضمون المقترحات أو التنازلات التي يمكن أن تقدم لأعضاء البرلمان ؟ يرفض محفوظ الإجابة عن ذلك ويقول: «إننا نريد معرفة مقترحات الأحزاب الممثلة في البرلمان إزاء القضية!».

أما الوزير المنسق للشؤون الاجتماعية والسياسية والأمنية، أجوم فقد بدأ مبادراته لمعالجة النزاع الداخلي في مؤسسة الشرطة في أعقاب قرار تعيين الجنرال خير الدين إسماعيل نائباً لرئيس الشرطة وعزل الجنرال سوروبو بيمانتورو بسبب استياء الرئيس من طريقة تعامل الشرطة مع مؤيديه الذين عبثوا العاصمة جاكرتا لإفشال جلسة البرلمان العامة الأخيرة التي اتخذت قراراً يطلب من مجلس الشعب الاستشاري عقد جلسته الخاصة .

وكان أكثر من ثلاثين من جنرالات الشرطة وعشرات الجنرالات المتقاعدين قد قدموا عريضة ضد قرار وحيد «التدخل المخالف للقانون» في تعيينات الشرطة، حيث ينص القانون على أن أي تنصيب لقيادات الشرطة أوالجيش يجب أن تسبقه



عبد الرحمن وحيد

استشارة البرلمان، الأمر الذي اهمله وحيد مراراً.

كما زار أجوم قائد القوة البرية، الجنرال إنديارتو سوتارتو، ويلاحظ ان وحيد يحاول معه تكرار سيناريو العزل الذي طبقه في الشرطة، وهذا ما دعا سوتارتو للمبادرة بتحريك قواته لمساندة الشرطة في حشد لـ «عرض القوة»، في ساحة برج جاكرتا غير بعيد إلا بمائة متر تقريباً عن القصر الرئاسي.

وزير الدفاع محفوظ التقى ايضا رئيس جمعية نهضة العلماء، هاشم موزادي بمدينة سورابايا عاصمة جاوه الشرقية-معقل مؤيدي وحيد-حيث أكد هاشم أن اقل الحلول تكلفة يكمن في التوصل إلى تفاهم.

واعتبر الهلال حمدي وزير شؤون العمالة والهجرة،-وهو من حزب أمين رئيس وفصل من الحزب بسبب قراره البقاء في الحكومة على غير رغبة حزبه-اعتبر أن مهمة وزير الدفاع والمدعي العام بحر الدين لوبا، تتركز في «تخذيل» الكتلة المركزية الإسلامية وحزب جولكار- لأن محفوظ كان من حزب الأمانة الوطنية وبحر الدين لوبا لا يزال من صفوف الشخصيات البارزة في حزب الوحدة للتنمية-أما الجنرال أجوم والوزير رزال فيقومان بإقناع الأحزاب العلمانية فيما يتولى الجنرال أجوم مهمة إقناع الجيش والشرطة.

السيناريو الأول

الأنشطة التي يقوم بها لوبي وحيد تسعى إلى إيجاد حل وسط، حيث إن عقد الجلسة الخاصة بطلب محاسبة أداء الرئيس أمر لا مناص منه، وإذا تم الأمر كذلك فسيكون القرار لغير صالح وحيد حتماً ما لم يحدث اي سيناريو اخر او تنازلات أخرى، فوحيد وأعوانه لايقبلون بذلك السيناريو وأقصى ما يمكن أن يتنازل عنه وحيد، هو اقتسام الصلاحيات بحيث يصبح رئيساً فخرياً بلا صلاحيات.

السيناريو الثاني

التعجيل بعقد الجلسة الخاصة لمجلس الشعب الاستشاري، وقد تقدم نواب خمسة أحزاب سياسية في مجلس الشعب الاستشاري بهذا الطلب وهي حزب القمر والنجمة، وحزب دولة الأمة، وحزب وحدة الشعب، وحزب العدالة وحزب الأمانة الوطنية، كما أن حزبي جولكار والوحدة للتنمية لم يعارضا ما تقدمت بها الأحزاب الأخرى.

ويأتي اقتراح تعجيل جدول أعمال مجلس الشعب الاستشاري الخاص تفادياً لأي محاولة يقوم بها الرئيس وحيد لاستغلال سلطته للتصدي لمحاولات عزله من المنصب، وحسب مايراه نائب حزب القمر والنجمة، حمدا زلفي، أن مجلس الشعب الاستشاري يجب ألا ينتظر فترة شهرين لعقد جلسته الخاصة، بل يجب أن يقوم بتعجيل عقدها خاصة إذا تحدى الرئيس بإصدار قرار يهدد أمن البلاد واستقراره.

السيناريو الثالث

وفي انتظار ما يمكن أن تسفر عنه مساعي لوبي وحيد يبقى أمام وحيد خيار الإقدام على حل البرلمان، وقد اكد نائب الأمين العام لحزب نهضة الشعب (حزب الرئيس وحيد): «إذا فشل اللوبي، فإن الرئيس وحيد من المحتمل أن يحسم الأمر باللجوء إلى إعلان حالة الطوارئ وحل البرلمان،» فوحيد (حسب اعتراف بعض أعوانه) ليس من طبيعته التراجع والانسحاب من المعركة، ولكن هذا الخيار من الصعب تحقيقه فالجيش والشرطة لا يؤيدانه لكن الأمر ليس بمستبعد.

رياس رشيد الوزير السابق الذي استقال احتجاجاً على عدم تطبيق خطة الحكم الذاتي في البلاد، يرى انه نظرياً فإن الرئيس لن يبقى في الحكم إذا ما قررت الجلسة الخاصة عزله من المنصب، ولكن واقعياً يمكنه ان يبقى في القصر، فهل يعني ذلك أن مجلس الشعب يقدم طلباً لدى الشرطة أو الجيش لطرده من القصر؟ وإذا حدثت الورطة الدستورية فهنا ستكون الفرصة مفتوحة أمام الرئيس لأن يعلن حالة الطوارئ، وهذا أقصى ما يخطط له الرئيس وحيد وأعوانه للبقاء في الحكم.■



ترقبوا.. مفاجآت.. وهدايا..
٤
برامج .C.D
هدية مختارة
بادر قبل
نفاذ الكمية
الإشتراك
السنوي
بالتقسيط
المجتمع
المصحف الميسر
الشمس والطبيعة
الخطوط المختارة
هرم المعلومات
اشترك الآن
واحصل على أربعة برامج مفيدة
هدية المجلة مع كل اشتراك
المجتمع
الآن
في متناول الجميع
فقط
دينار ونصف شهرياً
عن طريق الإستقطاع الشهري
تصلك إلى عنوانك
لا تتردد في دعم الإعلام
الإسلامي فهو دعم لك
ضع العالم بين يديك
كل أسبوع من منظور إسلامي
فرصة لا تعوض..
لمن يشترك أو يجدد اشتراكه..
المراسلات: العنوان البريدي ص. ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
البريد الإلكتروني- التحرير: info@almujtamaa.com
الإشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com

في المؤتمر الإسلامي العام الثالث عشر بالقاهرة:

ضرورة إحياء فقه الجهاد والاستشهاد



عمرو موسى بين د. زقزوق وشيخ الأزهر ود. التركي امين عام رابطة العالم الإسلامي

على مدى أربعة أيام، عقد المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بمصر المؤتمر العام الثالث عشر بمشاركة وفود من ٦٥ دولة إلى جانب ٧ منظمات عربية وإسلامية، لمناقشة قضية «التجديد في الفكر الإسلامي»، وعلى مدى اثنتي عشرة جلسة تمت مناقشة أكثر من ثمانين بحثاً، تقدم بها العلماء والمفكرون المشاركون في المؤتمر عبر محاوره الرئيسة التي تناولت ضرورة التجديد وضوابطه والتجديد في مجالات الفقه والدعوة والإعلام والنهضة والإحياء.

القاهرة: محمود خليل

أعلن أعضاء المؤتمر مساندته لانتفاضة الشعب الفلسطيني المسلم، ضد العدوان الصهيوني، وأكد أن دعم هذه الانتفاضة بكل الوسائل، فرض واجب على أبناء الأمة حكاماً ومحكومين، وطالب الحكومات والمنظمات بالانتباه لتصاعد خطر الإبادة والتشريد اللذين يتعرض لهما الشعب الفلسطيني المجاهد، وما تتعرض له المقدسات الإسلامية في الأراضي الفلسطينية المحتلة من انتهاكات صارخة تتعارض مع كل المواثيق الدولية والإنسانية.

ودعا المؤتمر إلى ضرورة إحياء فقه الجهاد لدى أمة الإسلام والمسلمين.

وأوصى المؤتمر علماء الإسلام والمسلمين بإبراز جوانب الوسطية الإسلامية القائمة على العدل والمساواة، والخير والحرية والرحمة وتطبيقاتها في التشريع الإسلامي لدى الدول، وخاصة مبدأ التكامل والتضامن الاجتماعي ضماناً لتماسك الأسرة المسلمة وتربية الأجيال على أسس سوية، وتحقيقاً للتوازن الاقتصادي بين صالح الأفراد والجماعات، والتأكيد على مبدأ حاكمية الشريعة الإسلامية، لتكون المصدر الأساسي للتشريع في المجتمعات الإسلامية، والتأكيد على أن التجديد لا يعني إلغاء أو إهدار جهود المجتهدين السابقة، وإنما يوجب استصحابها على أساس إسلامي ثابت، يقوم على أصول الإسلام ومقاصده العليا، لضمان حيوية الشريعة، واستيعابها لكل زمان ومكان.

لا مساس بالأصول

وحول «مستقبلنا بين التجديد الإسلامي والحداثة الغربية»، جاءت محاضرة د.محمد عمارة بخصوص المحور الأول للمؤتمر الذي يناقش ضرورة التجديد وضوابطه.

وقد انتقد د.عمارة في محاضرته فرقة الحداثة الغربية التي أقامت وتقيم قطيعة معرفية كبرى مع الدين، عبر رحلة عبثية تأويلية، تبلغ ذروتها حين يصير الوحي... «تجربة»، وحين يقول واحد منهم: «ليس في القرآن كلمة واحدة لا تحتاج إلى تأويل»، وأن العقيدة «تبنى على الأساطير».. وهؤلاء هم من عناهم رفاعة الطهطاوي (١٣١٦ ـ ١٣٩٠هـ) الذي خبر ثقافة الحداثة الأوروبية بباريس، فرآها دنيوية طبيعية لا دينية، «فهم إما إباحيون، يقولون: إن كل عمل يأذن فيه العقل صواب، ولذلك لا يصدقون بشيء»، مما في كتب أهل الكتاب لخروجه عن الأمور الطبيعية، ولهم في الفلسفة حشوات ضلالية مخالفة لسائر الكتب السماوية»، ثم ميز الطهطاوي بين براعة الفرنساويين في العلوم الكونية، وبين ضلال الفلسفة الوضعية فقال:

أيوجد مثل باريس ديار
شموس العلم فيها لا تغيب
فليل الكفر ليس له صباح
أما هذا وحقكم عجيب

ثم وضع د.محمد عمارة معالم المشروع الحضاري للتجديد، الذي يقوم على نقد ورفض الجمود والتقليد والرجوع في كسب معارف الدين إلى طريقة سلف الأمة قبل ظهور الخلاف، وإصلاح الدنيا بالدين بالموازنة الوسطية بين أصول الدين والعقلانية المؤمنة والوعي بسنن الله الكونية وإقامة المشروع التجديدي على مدنية الدول الإسلامية، فلا كهنوتية ولا علمانية، ولكنها الشورى والعدالة الاجتماعية وإنصاف المرأة.

تقريب لا تذويب

وفي كلمته أمام المؤتمر، أوضح الإمام الأكبر د.محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر، أن الاجتهاد له أهله، وله شروطه، الشخصية والعلمية، أما هؤلاء الذين قل علمهم وساءت نياتهم، وكثر غرورهم، فليسوا أهلاً للاجتهاد، فضلاً عن أن يكونوا أهلاً لفهم الدين، وأمثال هؤلاء ليسوا أمناء على شريعة الإسلام، ونحن بريئون منهم ومن اجتهاداتهم، ونسأل الله لهم الهداية.

كما أكد الدكتور محمود حمدي زقزوق وزير الأوقاف المصري أن هذا المؤتمر علامة بارزة وأكثر جدية في طرح حلول للمشكلات المستعصية التي تحيط بنا من كل جانب، وتجعلنا في أمس الحاجة إلى الحوار والتفاهم والعمل المشترك والتقريب بين المذاهب من خلال التقاء علماء المسلمين على كلمة سواء تجدد الدنيا بتجديد الدين.

الأمر الذي أكده د.محمد علي التسخيري (شيعي) في ذم الإسلام لعقلية الركود وحالة

مد يد العون للانتفاضة الفلسطينية بكل الوسائل، فرض واجب على أمتنا حكاماً ومحكومين

الجمود، لأنها تنتهي بالإنسان إلى التخلف عن ركب الحياة.. «فمن اعتدل يومه، فهو مغبون، ومن كان في غده شراً من يوماه فهو مفتون، ومن لم ينفعه النقصان من نفسه دام نقصه، ومن دام نقصه فالموت خير له» كما قال الإمام جعفر الصادق.

ولكن التجديد الذي ننشده، لابد أن يقوم على ضوابطه الشرعية، فما يتعلق بمعالم الوحي وأساس الشريعة لا يمس.

أما فيما يتعلق بمصلحة الأمة ودرء المفاسد، وجلب المنافع، فالتجديد فيها لابد أن يكون تواصلاً لا انقطاعاً، واتباعاً لا ضياعاً.. ﴿ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء﴾ (النحل:٨٩).

والنظرة المجددة إلى أمتنا تستلزم التقريب بين المذاهب، وليس معنى ذلك هيمنة مذهب معين، أو الدعوة إلى سيطرة مذهب على مذهب.. لا.. فهو تقريب لاتذويب.. ولكل مجتهد أدلته، والاجتهاد لا ينقض اجتهاداً آخر.. مادام قد تم وفق شروطه وضوابطه الشرعية وتوافر أدواته وملكاته.

وأشار د.عصام البشير وزير الأوقاف السوداني إلى بيان المعالم الفارقة بين التجديد والاجتهاد، فكل مجدد لابد أن يكون مجتهداً، وليس كل مجتهد مجدداً.

وألقى في هذا الصدد محاضرة جامعة، جاءت كواحدة من أهم فاعليات هذا المؤتمر، إلى جانب كلمات د.محمد سعيد رمضان البوطي من سورية، حول أسس التجديد وبيان المنهج العلمي في فهم النصوص من خلال مرجعية شرعية، لا من خلال عقد أصحاب التنوير والتزوير.

وحول «ضرورة التجديد» أوضح المفكر المسلم د. مراد ويلفريد هوفمان أن الاضطراب في الثروات والفوارق في ثورة التكنولوجيا بين العالم الثالث والعالم الأول، وأن دور المرأة المعاصرة، وأحكام الأسرة التي بدأ الغرب يعبث بها بشدة، وعلاقة الإنسان مع الحياة والكون بمراعاة حكمة الله في الإيجاد والإمداد، وطرح الشورى كمرجعية سياسية نموذجية.. كل ذلك يتوجب معه ضرورة الاجتهاد والتجديد لإنقاذ الإنسان المعاصر من التيه والتمزق والشتات.

وأكد د.رجب بويا رئيس المشيخة الإسلامية بكوسوفا أن تفجر الأوضاع في البلقان ليس وليد اليوم، فقد تغيرت الأنظمة والحكومات ولم تتغير وسائل القمع والتصفية العرقية، حيث هدم الصرب بكوسوفا ٢١٨ مسجداً و٢٥٠ ألف منزل، وهناك آلاف المشردين الذين مازالوا يعيشون في مخيمات اللاجئين حتى الآن.

وناشد د.رجب بويا الدول الإسلامية الاعتراف الرسمي بكوسوفا وفتح مكاتب للتمثيل الدبلوماسي كما فعلت تركيا وماليزيا، لأن هذا يعد اعترافاً رسمياً بكوسوفا: «يدعم وجودنا، ويعزز ظهرنا ويمنحنا حق الاستقلال فيما بعد، ولن نرضى عنه بديلاً».

وقال: إن ما يحدث في مقدونيا اليوم، هو ما حدث بالأمس في كوسوفا والبوسنة والهرسك وألبانيا.. فجذور العداء في هذه المنطقة الملتهبة تجعلنا نتمسك بالثبات والمقاومة حتى آخر نفس لآخر رجل.■

مؤتمر استرداد الآثار الإسلامية المسلوبة القاهرة يطالب بـ:

مواجهة عربية إسلامية موحدة للمؤامرة الصهيونية

القاهرة: مجاهد الصوابي

أوصى المؤتمر الدولي حول الممتلكات الثقافية الإسلامية المسلوبة بالقاهرة برفض الطلب الصهيوني المقدم للجنة التراث العالمي لليونسكو بشأن تسجيل موقع جبل داود تحت مسمى جبل صهيون، ودعم الموقف العربي والإسلامي في مواجهة الطلب الصهيوني في الاجتماعات المقبلة للجنة التراث العالمي بهلسنكي بفنلندا في ديسمبر القادم، والتأكيد على حضور جميع الدول الإسلامية.

كما أوصى المؤتمر بدعوة وزراء الثقافة العرب لعقد اجتماع عاجل لتنسيق المواقف قبل اجتماع وزراء الثقافة في العالم الإسلامي الثالث المقرر عقده في (الدوحة) ديسمبر المقبل لاتخاذ موقف عربي إسلامي موحد بشأن مواجهة ما تتعرض له الممتلكات الثقافية للشعب الفلسطيني وخاصة بالقدس من سلب ونهب وتدمير على أيدي المحتل.

كما دعا المؤتمر كافة الدول الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي إلى رفض التوقيع على اتفاقية روما ١٩٩٥م حيث أنها تهدد مجال الحماية التي أتاحته اتفاقية اليونسكو عام ١٩٧٠م وتتعارض مع مصالح الدول المسلوبة ممتلكاتها خاصة بالنسبة لسقوط الحق في استرداد الممتلكات الثقافية المسلوبة بالتقادم، كما دعا المؤتمر الدول الإسلامية كافة إلى إنشاء لجان وطنية للآثار وإنشاء اتحاد للأثريين في الدول الإسلامية، وإعداد برامج توعية بأهمية الحفاظ على الآثار والممتلكات الثقافية والتاريخية الأثرية.

كما دعا المشاركون منظمتي الإيسيسكو واليونسكو لتقديم الدعم المادي والعلمي والمعنوي إلى الدول الأعضاء في المنظمة الإسلامية لمساعدتها على حصر وتسجيل وتوثيق ممتلكاتها الثقافية المسلوبة وإعدادها في قوائم ونشرها على موقع الإيسيسكو على شبكة الإنترنت.

وفي بداية أعمال المؤتمر تقدم الوفد الفلسطيني بطلب رسمي للمؤتمر بتعليق عضوية الكيان الصهيوني في لجنة التراث العالمي وفي منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة «اليونسكو» نظراً لما أقدم عليه من محاولة تسجيل آثار إسلامية بزعم أنها يهودية بعد اغتصبها في الأراضي المحتلة.

وأشار إلى أن مخططات الاحتلال لم تتوقف عن الاعتداء على المسجد الأقصى، وطالب الوفد الفلسطيني بتكاتف جهود العالم العربي والإسلامي لإيقاف المخطط الصهيوني ومواجهة تعاطف رئيس لجنة التراث بمنظمة اليونسكو «بيتر كينج»



الإسترالي مع الطلب اليهودي مما يشكل عبئاً إضافياً يجب مواجهته والتصدي له.

وأدان الوفد الفلسطيني رفض مركز التراث العالمي تسليم نسخة من ملف الطلب الصهيوني للمجموعة العربية لدى اليونسكو، مشيراً إلى أن العدو لم يحترم تعهداته في اتفاقيات أوسلو بعدم المساس بالأماكن المقدسة.

ومن جانبه قال وزير التعليم العالي ورئيس اللجنة المصرية للتربية والثقافة والعلوم د.مفيد شهاب إن علينا واجباً مقدساً نحو هويتنا الإسلامية بالتصدي لهذه المحاولات الصهيونية بشتى الطرق ومحاصرة مثل هذه الدعاوى ومقابلة الحجة بالحجة على المستوى السياسي والثقافي وفي الاجتماعات الدولية كافة، وأشاد شهاب بمشروع «بيت الحكمة» الذي تساهم فيه اليونسكو بالتعاون مع «الإيسيسكو» لإبراز مساهمات الحضارة العربية الإسلامية في تنمية التراث العالمي والثقافي للبشرية حيث ظل العالم الإسلامي مركزاً للإبداع المكثف والتجديد انصهرت فيه جميع الحضارات القديمة على مدى قرون طويلة.

ومن جهة أخرى أكد ممثل «الإيسيسكو» (مصطفى عيد) على أن آلاف الممتلكات الثقافية الإسلامية تعرضت للنهب والسلب من جراء العلاقات غير المتكافئة والتجارة غير المشروعة خاصة في مرحلة الاستعمار فبات لزاما على دول العالم الإسلامي كافة أن تبذل الجهود لاسترجاع ممتلكاتها الثقافية المفقودة.

وأضاف أن برامج استرجاع الممتلكات الثقافية الإسلامية المسلوبة حظيت باهتمام الدوائر العالمية والعالمين العربي والإسلامي المعنية في ظل تزايد اهتمام المجتمع الدولي بضرورة حماية الممتلكات الثقافية والمعالم الأثرية باعتبارها تراثاً إنسانياً.

وأكد على أهمية تفعيل وضع استراتيجية عربية إسلامية موحدة لحماية الآثار الإسلامية عامة وتراث القدس الشريف خاصة.■

احتفال تخريج الدفعة الأولى

جامعة الإيمان .. أمل واعد



الزنداني يتحدث وإلى يمينه د.القرضاوي

مجموعة من الخريجين

مع تخرج الدفعة الأولى من طلاب جامعة الإيمان باليمن تنطلق مسيرة تلك الجامعة الإيمانية نحو أداء رسالتها العلمية الدينية، فالذين تم تخريجهم منذ أسابيع قليلة ـ رجالاً ونساء ـ يضعون أقدامهم في الحياة الجديدة عالمين بدينهم وعلوم العصر، يقيمون مبادئ الإسلام في أنفسهم، وينقلونها قناعة وتجربة وسلوكاً للناس.

صنعاء: المجتمع

وقد تنوعت اختصاصات الجامعة فشملت نواحي الحياة في أربع كليات تضم علوم: الإيمان والعقيدة والشريعة والسلوك، مع استيعاب للعلوم الإنسانية في الاجتماع والاقتصاد والتاريخ والسياسة والإدارة والتربية والإعلام والدعوة واللغات والاستشراق والدراسات الاستراتيجية واستشراف المستقبل إضافة لمراكز البحوث ووسائل التعليم والكمبيوتر والمكتبات المركزية سمعية وبصرية ومركز فلكي للرصد ومركز لتعليم العربية لغير الناطقين بها. وقد اختطت الجامعة أسلوباً تعليمياً على أفضل ما توصلت إليه النظم التعليمية وتحاول تطبيقه قدر استطاعتها ووفق إمكاناتها، فربطت الفكر بالواقع وأغنت المهارات بالخبرات، فحمل أبناؤها العلم علاجاً للمجتمع وترشيداً لتطلعاته وبناء للإنسان الذي يعد أفضل مصادر التنمية وأغنى مواردها.

وتشدد الجامعة في عمليتها التعليمية على اتخاذ الوسطية المدعومة بالدليل الشرعي منهجاً وشعاراً بعيداً عن المذهبية المتعصبة والمفاهيم المحدودة الضيقة، وقد غرس في طلابها التمرس على أساليب الدعوة وتمكنوا من استيعاب فقه الأولويات ليعرف كل منهم أين يضع قدمه وسط هذا الحشد الهائل من ركام المستجدات والمتغيرات.

أما مساحة العمل التي تنتظر الخريجين فهي ساحة المجتمع اليمني أولاً ثم الساحة الإسلامية، ولهذا فقد ضمت الجامعة بين طلابها أكثر من خمسين جنسية من جميع أنحاء العالم يكونون بإذن الله تعالى رسل خير وتربية وبناة أجيال وحراس مبادئ يواجهون حضارة المادة والشهوات. إن قطاف أول ثمار هذه الجامعة المتمثل في تخريج أولى دفعاتها كلف جهوداً وتضحيات وسهراً وأموالاً، ومازالت الآمال كبيرة في تحقيق المزيد من الإنجازات.

إنها مسيرة .. بدأت فكرة وانتهت حقيقة .. قطوفها دانية وثمارها يانعة .. غرس مبارك شهد له أهل الفكر والعلم فقالوا عن تلك الجامعة إن طموحاتها تستهدف سد حاجة الأمة من العلماء العاملين وإعداد الدعاة لنشر الإسلام والدفاع عنه ورد أباطيل خصومه ولذا فإن دعمها فرض وواجب لتمكينها من تأدية رسالتها.■

درع الجامعة للمطوع أهدت جامعة الإيمان درع الجامعة للسيد عبدالله علي المطوع رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي وجمعية المجتمع تقديراً لجهوده لخدمة الدعوة الإسلامية.

قالوا عن الجامعة

● **السيد عبد الله العلي المطوع رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي بالكويت:** (... إن جامعة الإيمان في اليمن تقوم ولله الحمد بجهد كبير في الاهتمام بالدين والعناية به، وتخرج العلماء والأئمة ليقوموا بدورهم الريادي في الدعوة إلى الله والعمل لكل ما من شأنه إعلاء كلمة المولى عز وجل.. إن جامعة الإيمان بما تقوم به من جهد كبير وعمل إسلامي عظيم لهي جديرة بالدعم والعون لاستكمال رسالتها ... لذا أدعو الإخوة أهل الخير ومن وفقهم الله سبحانه وتعالى لدعم جامعة الإيمان تقرباً إلى الله عز وجل ونصرة دينه ..).

● **المستشار الدكتور علي جريشة:** أحسست بفضل الله عليكم بهذا الصرح المبارك (جامعة الإيمان) فقد وجدته بفضل الله شامخاً شكلاً وموضوعاً فهذه الوجوه الكريمة التي ألقاها أحس فيها قول رسول الله ﷺ ما معناه: «أهل اليمن أرق قلوباً وألين أفئدة»، وقوله ﷺ: «الإيمان يمان والفقه يمان» أحسست ذلك عندما شاهدت وجوه هيئة التدريس، ونرجو أن تحملوا مشاعر الجهاد والاجتهاد لتعيدوا لهذه الأمة مجدها التليد.

● **الداعية محمد أحمد الراشد:** لقد رأيت تواضعاً وبساطة في معيشة الطلبة، وأنا أظن أن مشايخ الجامعة ومؤسسيها يمكن أن يرفعوا من هذا المستوى، ولكن أنا استحسنت هذا التواضع والبساطة التي يحياها الطالب فإنها تعويد واجب.

● **رابطة العالم الإسلامي:** إن جامعة الإيمان في اليمن قد اختطت برنامجاً فريداً من نوعه مما جعلها نموذجاً أحادياً في عالم المعرفة، وعليه فإننا نهيب بالمحسنين والقادرين أن يبذلوا لهذه الجامعة كل دعم مادي أو أدبي بما يمكنها من الوصول إلى أهدافها النبيلة في خدمة الإنسانية.

● **منظمة الدعوة الإسلامية:** (.... وجدناها جامعة رائدة إن شاء الله، تلبي احتياج الأمة الإسلامية من العلماء والدعاة والعاملين الربانيين بإذن الله.. وربان هذه الجامعة وقائد سفينتها هو الشيخ المجاهد عبدالمجيد بن عزيز الزنداني حفظه الله، وحري بجميع الإخوة والهيئات والمنظمات الإسلامية وغيرها أن يبذلوا ما في وسعهم من دعم وعون لنصرة هذه الجامعة.

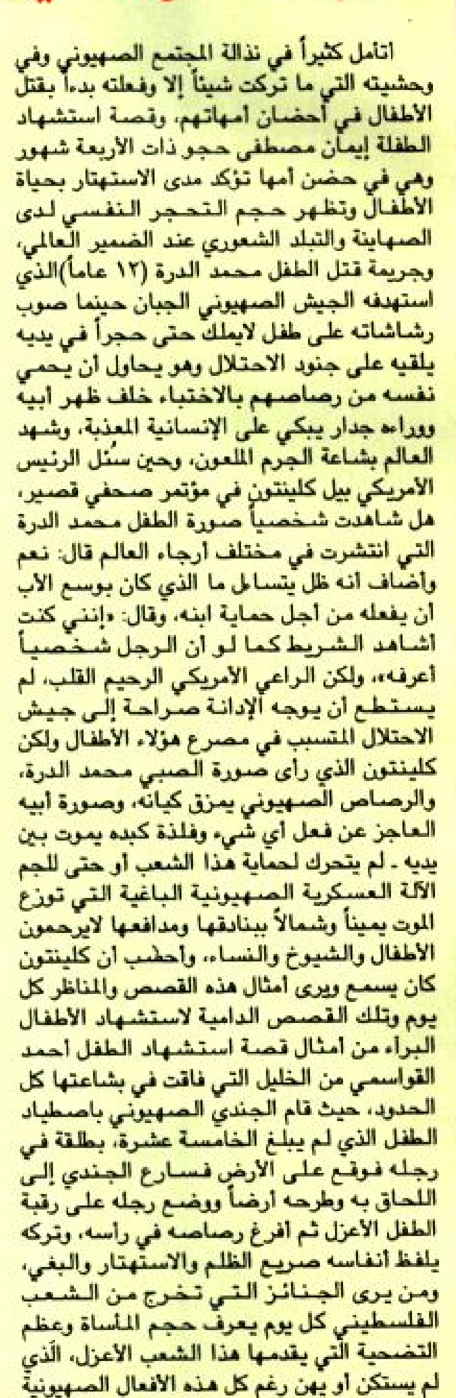
● **د. يوسف القرضاوي:** (إنني سعيد بأن أحضر للمعاونة في إقامة هذه الجامعة على أمتن الأسس وأقوى القواعد وأعظم الدعائم إن شاء الله، وتستطيع مثل هذه الجامعة أن تنال حقها وأن تقوم بدورها وهي راسخة القدم مؤيدة من الشعب ومؤيدة من المسلمين بكل مكان ...).

● **الشيخ محمد إسماعيل العمراني:** بناء على ما صح لدي شرعاً أن جامعة الإيمان تحرص على أن تربي طلابها على الجمع بين العلم والعمل وعلى ما رأيت وشاهدت في طلبة هذه الجامعة من نشاط في هذه المسائل العلمية، الدينية منها والشرعية ابتغاء لوجه الله تعالى.■



من الخائن الذي يقتل الشعب البطل؟

بقلم: د. توفيق الواعي



أتأمل كثيراً في نذالة المجتمع الصهيوني وفي وحشيته التي ما تركت شيئاً إلا وفعلته بدءاً بقتل الأطفال في أحضان أمهاتهم، وقصة استشهاد الطفلة إيمان مصطفى حجو ذات الأربعة شهور وهي في حضن أمها تؤكد مدى الاستهتار بحياة الأطفال وتظهر حجم التحجر النفسي لدى الصهاينة والتبلد الشعوري عند الضمير العالمي، وجريمة قتل الطفل محمد الدرة (١٢ عاماً) الذي استهدفه الجيش الصهيوني الجبان حينما صوب رشاشاته على طفل لايملك حتى حجراً في يديه يلقيه على جنود الاحتلال وهو يحاول أن يحمي نفسه من رصاصهم بالاختباء خلف ظهر أبيه ووراء جدار يبكي على الإنسانية المعذبة، وشهد العالم بشاعة الجرم الملعون، وحين سُئل الرئيس الأمريكي بيل كلينتون في مؤتمر صحفي قصير، هل شاهدت شخصياً صورة الطفل محمد الدرة التي انتشرت في مختلف أرجاء العالم قال: نعم وأضاف أنه ظل يتساءل ما الذي كان بوسع الأب أن يفعله من أجل حماية ابنه، وقال: «إنني كنت أشاهد الشريط كما لو أن الرجل شخصياً أعرفه»، ولكن الراعي الأمريكي الرحيم القلب، لم يستطع أن يوجه الإدانة صراحة إلى جيش الاحتلال المتسبب في مصرع هؤلاء الأطفال ولكن كلينتون الذي رأى صورة الصبي محمد الدرة، والرصاص الصهيوني يمزق كيانه، وصورة أبيه العاجز عن فعل أي شيء، وفلذة كبده يموت بين يديه - لم يتحرك لحماية هذا الشعب أو حتى للجم الآلة العسكرية الصهيونية الباغية التي توزع الموت يميناً وشمالاً ببنادقها ومدافعها لايرحمون الأطفال والشيوخ والنساء، وأحسب أن كلينتون كان يسمع ويرى أمثال هذه القصص والمناظر كل يوم وتلك القصص الدامية لاستشهاد الأطفال البرآء من أمثال قصة استشهاد الطفل أحمد القواسمي من الخليل التي فاقت في بشاعتها كل الحدود، حيث قام الجندي الصهيوني باصطياد الطفل الذي لم يبلغ الخامسة عشرة، بطلقة في رجله فوقع على الأرض فسارع الجندي إلى اللحاق به وطرحه أرضاً ووضع رجله على رقبة الطفل الأعزل ثم أفرغ رصاصه في رأسه، وتركه يلفظ أنفاسه صريع الظلم والاستهتار والبغي، ومن يرى الجنائز التي تخرج من الشعب الفلسطيني كل يوم يعرف حجم المأساة وعظم التضحية التي يقدمها هذا الشعب الأعزل، الذي لم يستكن أو يهن رغم كل هذه الأفعال الصهيونية التي لاتزيده إلا إصراراً على انتزاع النصر وأخذ الحق.

إن بطولة هذا الشعب اليوم لعجيبة في التاريخ الحديث إذ يتسابق كل فرد فيه إلى التضحية بكل ما يملك ويسعى إلى الاستشهاد بكل ما يستطيع، وكأن الجنة بكل ما فيها تناديه والحور العين بكل زينتها تفتح له ذراعيها، والولدان المخلدين بكل شراب وفاكهة يحيطون به. إن هؤلاء الشباب المؤمنين هم طليعة الأمة اليوم وريادتها، يضربون الأمثال للمتخاذلين أن تقدموا، ولاتهنوا ولاتحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين، ويلقنون الدروس للمعتدين، ﴿قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون إلى جهنم وبئس المهاد (١٢)﴾ (آل عمران:١٢)، ﴿فإن حزب الله هم الغالبون (٥٦)﴾ (المائدة:٥٦) إن كمية التدفق والحماس الإيماني في قلوب هؤلاء الشباب كمية كاثرة غلابة لو انطلقت في أرجاء المعمورة لوسعتها، ولو اختلطت بالغثاء الواهن والركام الخامل والعزائم المنهارة لأشعلتها، وأمامنا جملة من وصايا الشباب الذي استشهد في جهاد العدو ومعارك الشرف، سأذكر منها شيئاً قدر ما يسمح به المكان ليعلم الجميع حجم البطولة والتضحية المكنونة في صدور هذا الشباب.

وصية الشهيد «حامد أبو حجلة» لأهله

﴿إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً﴾ (التوبة: ١١١)

الحمد لله رب العالمين، ناصر المجاهدين ومذل اليهود الملاعين، والصلاة والسلام على إمام المتقين وقائد المجاهدين، وعلى آله وصحبه ومن سار على دربه وجاهد جهاده إلى يوم الدين وبعد:

أهلي الأحبة .. بُشراكم

ها أنا قد حققت أمنيتي وأقبلت على الشهادة في سبيل الله بعزيمة المجاهدين ورحلت عن هذه الدنيا الفانية مسرعاً إلى الدار الباقية الخالدة في جنات النعيم، لألقى المصطفى ﷺ مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، ولتعلموا يا أهلي بأني لم أتركم ضيقاً ولا وحشة منكم، ولكن الشهادة نادتني بعد أن تمنيتها منذ حين، كيف لا ألبي هذا النداء، وقد جاءني في رمضان الخير شهر الجهاد والاستشهاد والأجر والثواب العظيم.

أمي الغالية: إن رضا رب العالمين عليّ مرهون برضاك، وإن أمنيتي لن تتحقق إلا بفك هذا الرهان، ولن تكتمل أمنيتي دون صبرك واحتسابك لي عند الله شهيداً مجاهداً في سبيله وإعلاء كلمته أولاً، وثائراً لدماء شهداء فلسطين، ولا تبكي عليّ وزغردي فهذا عرس ابنك الشهيد.

وصية الشهيد نور الدين صافي

الذي استشهد يوم الجمعة قبل الماضي في ذكرى انطلاقة حركة المقاومة الإسلامية «حماس»: «بسم الله الرحمن الرحيم» ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا (٢٣)﴾ (الأحزاب) الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على قائد المجاهدين محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد: إخواني في الله: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، السلام عليكم وأنتم صائمون وقائمون ركعاً سجداً، إخوتي أحبتي في الله لقد نادانا الأقصى ونادتنا دماء الشهداء: عوض سلمي وحمدي الصبو وجميع الشهداء، فلابد لنا أن نلبي النداء فلا تحزنوا فهذا طريقنا الذي نعبده بالدماء الطاهرة لنصل إلى مرضاة الله عز وجل عنا، إخواني إنه الإسلام إنه الإيمان الذي يتعاظم فينا كل يوم إنه الجهاد في سبيل الله الذي يحركنا نحو قتال هذا العدو الجبان نحو نيل الشهادة في سبيل الله طريق ذات الشوكة...»

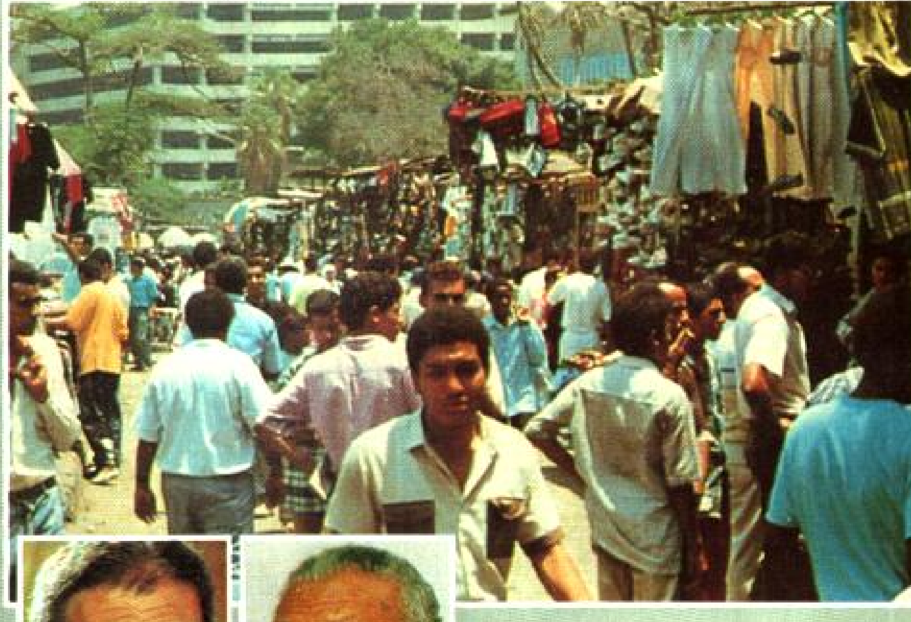
هذا قليل من كثير من الوصايا التي بلغت المئات، وهذا هو الذي روع الكيان الغاصب، وليس المؤتمرات الخائبة أو خيارات السلام والاستسلام، أو استنواق السلطة الفلسطينية، حتى إن صحيفة هآرتس في ١٥/٥ كتبت تقول: «لا مفر من الاعتراف بحقيقة أن حياة المستوطنين أصبحت قاسية للغاية، وأغلبهم لايعرفون إذا غادروا منازلهم ما إذا كانوا سيعودون إليها سالمين أم لا».

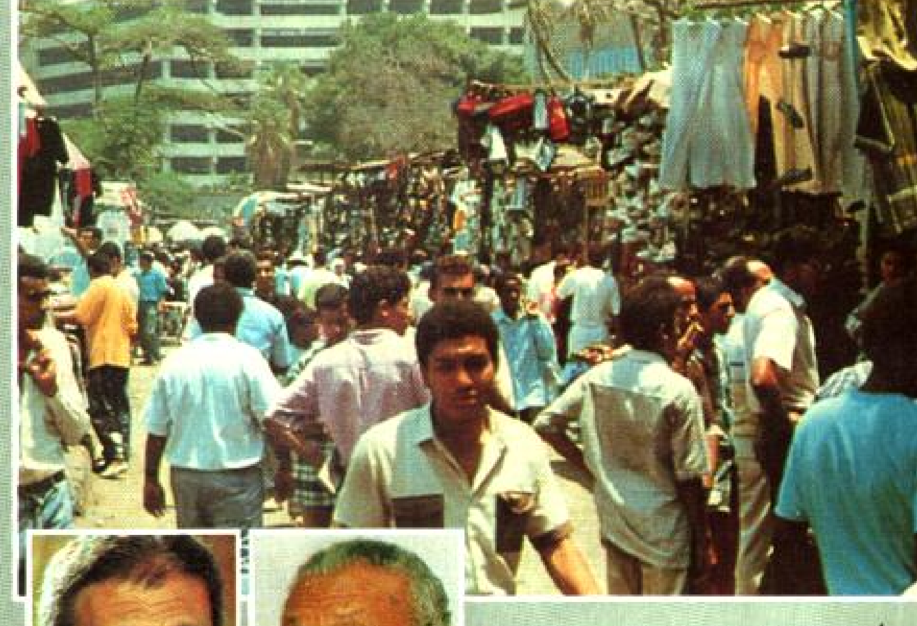
هذه البطولات ستفعل الكثير ولن يستطيع اليهود التغلب عليها، ولكن سيحرضون كثيراً من العرب والسلطات للقضاء على تلك البطولات الفاعلة ووأدها، فمن ياترى يقتل هذا الشعب البطل كما قتل في انتفاضات سابقة، ومن المجرم الذي يحاول هدم هذا الكفاح؟ نسأل الله السلامة. ■

عجــزٌ على عجــز!

اتفاقية المشاركة المصرية الأوروبية تزيد عجز الميزان التجاري لصالح الاتحاد الأوروبي

عبدالحافظ عزيز
hafez 56 @ hotmail.com





عاطف عبيد

عمرو موسى

تُعد اتفاقية المشاركة بين مصر والاتحاد الأوروبي واحدة من أكثر الاتفاقيات المثيرة للجدل، خاصة بعد أن وقعت مصر على الاتفاقية بالأحرف الأولى في نهاية يناير الماضي، وكانت خارجيتها تنوي طي هذا الملف بالتوقيع النهائي على الاتفاقية، في ١٥ مايو الماضي، بحيث تكون ختام الملف الدبلوماسي لوزير الخارجية السابق عمرو موسى، ولكن لأسباب غير معروفة طلبت مصر تأجيل التوقيع إلى نهاية يونيو الحالي، ثم تسببت تصريحات أطلقها رئيس الوزراء د. عاطف عبيد أثناء سفره لحضور قمة مجموعة الخمسة عشر في إندونيسيا في حدوث أزمة بين الطرفين.

فقد صرح عبيد بأن التوقيع على الاتفاقية لم يُحدد له موعد نهائي، الأمر الذي أثار الجانب الأوروبي، ودعاه إلى استدعاء سفير مصر لدى الاتحاد الأوروبي في بروكسل وطُلب من القاهرة تفسير التصريحات. وقد نقلت الصحف المصرية تصريحاً لسفير مصر لدى الاتحاد يؤكد فيه أن التوقيع على الاتفاقية سيتم يوم ٢٥ من يونيو الحالي، مشدداً - في الوقت نفسه - على أن مصر ليست مُطالبة بتقديم ضمانات للاتحاد بأن التوقيع سيتم خلال الشهر الجاري ذلك أن «التوقيع لابد أن يكون في الوقت المناسب للطرفين» كما قال.

لكن السفير كشف النقاب عن الأسباب التي دعت مصر لتأجيل التوقيع - بالقول إن الرئيس المصري أعطى تعليماته للحكومة بأن يتم توقيع الاتفاق في إطار برنامج شامل لتحديث الاقتصاد المصري.

ومن جانبه صرح مسؤول بالمفوضية الأوروبية بالقاهرة بأن الاتحاد الأوروبي لم يتلق رسمياً أي تغيير على الموعد المحدد في نهاية يونيو، ولكنهم سمعوا بوجود نية لدى الجانب المصري للاتجاه نحو التأجيل، ولكن هذا لا يعتد به في المجال الرسمي.

الاتحاد الأوروبي هو الشريك التجاري الأول لمصر في علاقاتها التجارية، وإن كان الميزان التجاري في صالح الاتحاد، فالإحصاءات المنشورة عن الفترة من ٩٥- ١٩٩٩م تشير إلى أن إجمالي الواردات المصرية من الاتحاد الأوروبي بلغت ما قيمته ٢٥ ملياراً و٩٦٠ مليون دولار، في حين لم تتجاوز الصادرات المصرية للاتحاد مبلغ ٧ مليارات و١٧٣مليون دولار للفترة نفسها، وبذلك فإن العجز التجاري للعلاقة بين مصر والاتحاد خلال الفترة المذكورة بلغ نحو ١٨ ملياراً و٧٨٧ مليون دولار.

> **الاتفاقية مليئة بالألغام وتضع الصادرات المصرية في تنافس غير عادل مع نظيرتها الأوروبية**

ويرصد تقرير صادر عن الاتحاد التراجع المستمر للصادرات المصرية إلى دول الاتحاد خلال السنوات الأربع من ٩٦- ١٩٩٩م إذ بلغت قيمتها في عام ١٩٩٦م مليارين و٧٧٩ مليون يورو، وانخفضت إلى مليارين و٦٣٦ مليون يورو في عام ١٩٩٧م ثم شهدت انخفاضاً آخر في عام ١٩٩٨م لتبلغ نحو مليارين و٥٢٧ مليون يورو، وواصلت انخفاضها في عام ١٩٩٩م لتصل إلى مليارين ومليون يورو، وهو ما يعني أن الصادرات الأوروبية ترتفع خلال الفترة نفسها بمعدلات كبيرة في حين أن الصادرات المصرية تقل، وتنخفض بصورة مستمرة على الرغم من ارتفاع القيمة الإجمالية للمبادلات التجارية من ٨ مليارات و٦٠٦ ملايين يورو في عام ١٩٩٦م إلى ١٠ مليارات و٢٧٧ مليون يورو في عام ١٩٩٩م، مما يؤكد الخط المتصاعد للخلل، وعدم التوازن في العلاقات التجارية بين مصر ودول الاتحاد.

ويعزز من الخلل تركيبة الصادرات المصرية إذ يصل نصيب البترول الخام والمنتجات البترولية فيها إلى نحو النصف إذ بلغت قيمتها في عام ١٩٩٦م نحو مليار و١٧٢ مليون يورو، وانخفضت إلى مليار و١٨٨ مليون يورو في عام ١٩٩٧م ثم إلى ٩٠٥ مليون يورو في عام ١٩٩٨م ثم ارتفعت إلى مليار و١٩ مليون يورو في عام ١٩٩٩م.

مخاوف مصرية

برغم الإيجابيات التي يبشر بها مؤيدو الاتفاقية، فإن المخاوف كبيرة خاصة أنها تضع الصناعة المصرية في وضع تنافسي غير عادل مع الصناعات الأوروبية، حتى إن وزير الصناعة المصري د. مصطفى الرفاعي من أكثر المنتقدين للاتفاقية على الرغم من برنامج تحديث الصناعة الذي تعرضه دول الاتحاد الأوروبي حتى وصل

الأمر إلى عرض الاتفاقية قبل التوقيع المبدئي عليها في يناير الماضي على الرئيس المصري بحضور المجموعة الاقتصادية، كما عُرضت على مجموعة من الأكاديميين، ورجال الأعمال بحضور رئيس الوزراء، وانتهى الأمر باستفسار مصري حول بعض البنود. وكان الرد الأوروبي بأن وقت التفاوض قد انتهى، وليس أمام مصر سوى التوقيع!.

حجج المعارضين للاتفاقية:

- **سوف تتأثر عوائد مصر من الجمارك** على وارداتها من دول الاتحاد الأوروبي بشكل تدريجي، كما نصت المادة ٩ من الاتفاقية، فبعض البضائع سوف تكون نسبة الجمارك عليها صفراً في نهاية الفترة الانتقالية! وهذا الأمر له أهميته بالنسبة لمصر فيما يخص موارد الموازنة العامة للدولة التي تمثل فيها حصيلة الجمارك بنداً مهماً، ففي موازنة عام ٢٠٠١/٢٠٠٢م قدرت عوائد الجمارك بنحو ١٣,٧ مليار جنيه. ويعد الاتحاد الأوروبي الشريك التجاري الأول لمصر مما يعني أن الأمر يتطلب أن يُؤخذ في الاعتبار على المدى الطويل عند توقيع الاتفاقية لتدبير مصدر آخر للعجز الذي سيحدث في إيرادات الجمارك نتيجة للإعفاءات الجمركية.

- **سوف يتأثر بعض الصناعات** سلبياً بسبب عدم بلوغه نسبة المكون المحلي المنصوص عليها في الاتفاقية، مما يجعلها خارج نطاق الاتفاقية، وبالتالي حدا بها إلى تخفيض نسبة المكون المحلي المنصوص عليها في الاتفاقية، وقد قدر السفير جمال بيومي «مهندس الاتفاقية» هذه الصناعات بنحو ١٠ أو ١٢ صناعة.

- تلزم الاتفاقية مصر بالانضمام إلى خمس اتفاقيات دولية لحماية الملكية الفكرية، والتزامها بتطبيق قواعد حماية الملكية الفكرية خلال أربع سنوات من بدء سريان الاتفاق، ويعتبر ذلك تقليصاً للمدة التي تتمتع بها مصر في ظل اتفاقية حماية الملكية الفكرية، التي مُنحت لها في إطار اتفاقيات دورة أوروجواي التي تصل إلى عشر سنوات، وتنتهي في عام ٢٠٠٥، وذلك في مجال حقوق الملكية الفكرية المتعلقة بالأدوية والأغذية.

- **تناولت المادة ٤٥** من الاتفاقية التعاون الصناعي من خلال سبعة بنود من بينها تحديث الصناعة الذي أعُلن عنه منذ أكثر من عام وتعرض لانتقادات بعض المسؤولين ومنظمات الأعمال من حيث إنه يركز على الأمور الإدارية أكثر من النواحي الفنية، وكذلك رصد مبالغ كبيرة للمستشارين الأجانب كرواتب ومكافآت. وفضلاً عن هذا فإن مسؤولية وزارة الصناعة المصرية عن برنامج التحديث مسؤولية شكلية، وهو ما أشار إليه رئيس تحرير مجلة «الأهرام الاقتصادي» في ١٨/١٢/٢٠٠٠م بقوله «الاتفاقية تنص على أن يتولى تحديث الصناعة المصرية كيان جديد يسمى المركز، ويديره خبراء أجانب يحصلون على ٣٠ مليون يورو، وإذا لم يكف هذا المبلغ تتكفل الحكومة المصرية بالباقي. ولكن الأمر الأخطر أن الاتفاقية في المادة ٦ تقول إن وزارة الصناعة هي المستفيدة والمسؤولة عن تنفيذ البرنامج على أن تُفوض هذه المسؤولية إلى المركز! ووصف الاتفاقية بأنها مليئة بالألغام.

مصر لن تحصل على أي ميزة جمركية وربما حدث العكس لكنها تريد تجنب تهميشها إقليمياً

علماً بأن تكلفة هذا البرنامج تبلغ نحو ٥٠٠ مليون دولار يتحمله الطرفان مناصفة.

الوضع المتوقع للمنتجات الزراعية المصنعة في مصر يشير إلى أمرين:

١- عدم قدرة الصادرات الزراعية المصنعة على النفاذ إلى الأسواق الأوروبية، حتى في حالة الحصص المعفاة جزئياً نظراً لتشدد إجراءات الحماية الأوروبية.

٢ - عدم قدرة الصناعات الزراعية والغذائية المصرية على المنافسة داخلياً لأسباب عدة أهمها:

- الدعم المباشر المقدم للمزارعين والصناع والمصدرين الأوروبيين من حكوماتهم.
- الاتحاد الأوروبي ـ مثل غيره من الدول المتقدمة ـ ملتزم بنظام الأفضليات الجمركية الذي يعفي صادرات الدول النامية المصنعة وشبه المصنعة من الضرائب الجمركية. وهذا النظام مُطبق منذ السبعينيات، ومن ثم فإن اتفاق المشاركة لن يعطي أي ميزة جمركية لمصر، خاصة أن مصر داخلة فعلاً في اتفاقيات ثنائية مع معظم الدول الكبرى بالاتحاد.

وهذه الاتفاقيات تتضمن مساعدات مالية وفنية. وعلى ذلك فإن أي ميزة تعطيها اتفاقية المشاركة لا تبدأ من نقطة الصفر. بل لابد من المقارنة بين ما حققته مصر فعلاً دون مشاركة، وما يُنتظر أن تحققه في ظلها. ومن جهة أخرى فإن أي ميزة سوف تحصل عليها من هذه الاتفاقية في صورة تخفيضات للرسوم الجمركية تُعد ميزة وقتية لا تلبث أن تزول بعد إتمام عملية تحرير التجارة الدولية بمقتضى الالتزامات والشروط التي تفرضها منظمة التجارة العالمية.

التبادل التجاري بين مصر ودول الاتحاد الأوروبي خلال الفترة (٩٥ - ١٩٩٩م) القيمة بالمليون دولار

السنة	الصادرات	الواردات
١٩٩٥	١٥٧٧	٤٥٦٠
١٩٩٦	١٦١٣	٤٧١١
١٩٩٧	١٥٥٢	٥٠٤١
١٩٩٨	١١٩٥	٥٩٧٧
١٩٩٩	١٢٣٧	٥٦٧٠
الإجمالي	٧١٧٣	٢٥٩٦٠
المتوسط السنوي	١٤٣٤,٦	٥١٩٢

أعباء التوقيع النهائي

في حالة توقيع مصر على الاتفاقية بالشكل النهائي فإن ذلك سيحقق بعض المزايا لعل أبرزها تجنب تهميش مصر إقليمياً في حالة عدم التوقيع، وكذلك الحصول على برامج المساعدات المالية والفنية المترتبة على التوقيع على الاتفاقية، والدخول في حالة منافسة مع الدول النامية الأخرى الأعضاء في اتفاقية المشاركة مع أوروبا مما سيحسن الوضع التنافسي للاقتصاد المصري ولكن ذلك لن يتحقق إلا إذا تم إنجاز أمور منها:

- خلق بيئة ومناخ موات لجذب وتشجيع رؤوس الأموال الخاصة لتحقيق طفرة في حجم الاستثمارات وإضافة طاقات إنتاجية جديدة من خلال تحسين مناخ الاستثمار وزيادة تحفيز القطاع الخاص ورفع معدلات النمو.
- تحقيق الاستفادة القصوى من المساعدات المالية والفنية التي يقدمها الجانب الأوروبي بهدف تنفيذ برنامج شامل لإعادة تأهيل القطاع الصناعي، وتنميته ورفع قدرته على المنافسة في السوقين المحلية والأوروبية، بما يخدم اتفاق المشاركة من حيث قواعد المنشأ، والمواصفات، والمنافسة، والملكية الفكرية، وجميع الجوانب التي ترفع من كفاءة الانتاج، والتصدير.
- رفع مستويات الإنتاج، والجودة، والمواصفات الفنية للمنتجات الوطنية بهدف زيادة قدرتها على المنافسة للمنتجات الأوروبية.
- العمل على رفع نسبة التشغيل والمكون المحلي في السلع المصدرة، وعدم الاكتفاء بمجرد الوصول إلى النسب التي تتيح الاستفادة من قواعد المنشأ في الاتفاقية.

لم تعد نغمة الانفتاح على الاقتصاد العالمي مقبولة لدى الأوساط المصرية كما كانت من ذي قبل، فبعد حالة الركود الحالي التي يعاني منها الاقتصاد المصري، وكذلك تراجع الصادرات، والتزايد المستمر في عجز الميزان التجاري، أخذ الكثير من الخبراء والمحللين الاقتصاديين المصريين يراجعون فكرة «الانفتاح بلا حدود» كما كان يُروج لها قبل عام ١٩٩٨م، فمعدلات البطالة في ازدياد، ووضع رجال الأعمال مع الجهاز المصرفي يثير الكثير من التساؤلات بعد عجز بعضهم عن سداد مديونياته، وهروب البعض الآخر منهم إلى خارج البلاد ■

في ندوة أدبيّة برابطة الأدب الإسلاميّ العالميّة:

تكريم شاعر الأقصى يوسف العظم

إعداد: مبارك عبد الله

عمّان: محمد شلال الحناحنة

من أبرز نشاطات المكتب الإقليمي لرابطة الأدب الإسلاميّ العالميّة في الأردن لهذا العام خطة تكريم رواد الأدب الإسلامي ورموزه في الأردن، فقد أقامت الرابطة حفلاً لتكريم أديب رائد من الرواد الأوائل في أدبنا الإسلامي هو شاعر الأقصى يوسف العظم، الذي أمضى نصف قرن في جهاد عظيم بالكلمة السامية، والفكر النيّر، والشعر الصادق، شادياً للأقصى الحزين، ولحال أمّته في مواجعها وآمالها.

رئيس مكتب الرابطة د.**مأمون فريز جرّار** قطف بعض الأزهار النديّة من السيرة العطرة للشيخ الشاعر، وقال: نأمل أن تظل هذه الندوات واللقاءات حيّة في نفوسنا لأننا نكرّم اليوم علماً رائداً من الروّاد الذين رفعوا لواء الأدب الإسلامي، ولن نَفِيَهُ حقّهُ مهما قدّمنا له، ولكنه بعض الواجب البسيط تجاهه، ثم استعرض الشاعر د.سليم أرزيقات بعض ذكرياته مع شاعر الأقصى مركّزاً على توجيهاته وفكره الحركيّ الإسلاميّ وآرائه في دور الأدب الصادق للنهوض بالأمة.



العظم يتسلم درع الرابطة من د. جرار

الشاعر المجاهد

ثم تحدث **الأديب د.عودة الله القيسي** الذي أثنى على جهاد الأستاذ العظم بالكلمة والفكر والموقف فقال: إنه من الرجال القلائل الذين ثبتوا على فكرهم على مدى خمسين عاماً، فهو كبير في شعره، وفي نقده، وفي فكره الإسلامي، ومواقفه الناصعة الثابتة، ولعله كان الصوت المفرد الواحد المدافع عن الإسلام والمسلمين مرّات كثيرة في مجلس النواب الأردني، وكان ينفرد أحياناً وحده بعدم تزكية الحكومة القائمة، لأنه يمثّل الفكر الإسلامي الناضج، فكر الإخوان المسلمين، ولمْ يكن يعارض من أجل رفعة الإسلام، والنهوض بالأمة، والمجتمع، والشعب الذي يمثله، وما كان في يوم يمالئ الحكومة، وليس هذا في منهج الإخوان القابضين على الحق دائماً بإذن الله، وهكذا كان شاعرنا ورائدنا يوسف العظم، ولذلك لم تُقدَّمْ له جائزة من جوائز الدولة مع أنّه مع أعظم أدباء الأردن، ومن أصدق أدباء العرب، لقد عرفتُ هذا الشاعر منذ عشرات السنين من الروّاد في أدبنا، عرفته شاعراً وأديباً ومفكراً قوياً في فكره وجهاده، عرفته عفيفاً نظيفاً ذا وجدان إسلاميّ صافٍ! فأين وزارة الثقافة من تكريمه؟!

صواعق الانتفاضة

وكانت شهادة **الأديب السوريّ محمد الحسناويّ** شهادة متميزة ذات وقع دافئ على نفوس الحضور، حيث زفّ كلمات من القلب لشاعر الأقصى، وقال: «لقد أحرز أبو جهاد شاعرنا يوسف العظم سبقاً في الجهاد والسياسة والصحافة والأدب، فانتشر شعره في عالمنا الإسلاميّ، مما كان يغيظ أعداء الإسلام والمسلمين، فكان صاحب الكلمة المؤثرة الفاعلة في صحيفة الكفاح التي أصدرها الإخوان منذ عقود مضت، فكنّا نحفظ شعره وأناشيده الإسلامية الجهادية ومازال شعره إلى يومنا هذا صواعق في جهاد فلسطين، وفي انتفاضة الأهل هناك، ومن الإنصاف الحقيقي لهذا الرائد الأديب أن نتعاهد في هذا المكان اليوم لدراسة شخصيّته الفذّة، وفكره النيّر، وأدبه الصادق، وجهوده النقديّة، والفكريّة».

في مدرسة الرسول ﷺ

أمّا **الأديبة الإسلامية د.سميرة فياض الخوالدة** فقالت: «لنا الشرف أن نتحدث في تكريم أخينا الكبير أديب الإسلام يوسف العظم، فقد تربينا كما تربىّ - والحمد لله - في مدرسة الرسول ﷺ التي تربّى فيها الإمام الشهيد حسن البنا، وربّى رجالاً وأجيالاً ونماذج فريدة بفضل الله، ولن أنسى صدق آراء الأستاذ الأديب يوسف العظم في مواقفه السامية الناضجة، لن أنسى عطفه ونصرته للمرأة المسلمة في تمسكها بدينها وأخلاقها الفاضلة، فقد وقف معي لإقناع والدي لتدريسي في الجامعة الأردنية، وكنتُ من أوائل من درس من الفتيات الملتزمات بالمنهج الإسلاميّ».

وأما **الأستاذ د.عودة أبو عودة**، فركّز على لقاءاته بشاعر الأقصى المبدع الذي يحبّه ويقدّره، وبيّن مدى استفادته من أناشيده وأغاريده للطفل المسلم التي ذاع صيتها وأنشدت في المدارس والمحاضن، وفي دور الثقافة، وعبّرت عن عاطفة صادقة، وامتلاك للإيقاع الشعري المعبّر عن حياتنا بكل آمالها وأحزانها، وهو من السابقين الأوائل في الأدب الإسلاميّ، وفارس الكلمة الطيبة المعبّرة عن الفطرة السليمة!

وزير التنمية الاجتماعية

وقدّم **الأديب د.جميل بني عطا** الأستاذ في جامعة الزرقاء الأهلية الإسلامية في الأردن ثلاث شهادات صاغها من لقاءاته بالشيخ الشاعر يوسف العظم، وبداية قال: «حقاً إني لأقدّر لرابطة الأدب الإسلامي العالمية هذه الجهود المشكورة لتكريم رموز الأدب الإسلامي، وقد سبق لجامعة الزرقاء أن كرّمت شيخنا وأديبنا، واحتفت به في مؤتمرها الأدبي الأخير، أما شهاداتي له، فالشهادة الأولى أنّني كُلّفتُ سنة ١٩٦٥م بحمل رسالة له بعد صلاة الفجر في بيته، فقيل لي: لقد خرج ليكتب ويتأمل الطبيعة بعد الصلاة، فانتظرته حتى عاد إلى البيت، فتعلمتُ منه حبّ الطبيعة، واستجلاء عظمة الخالق!.

والشهادة الثانية كانت عام ١٩٧١م حيث سعدنا بلقائه في مناظرة مع أستاذ جامعيّ يحمل الفكر اليساريّ وكانت له قدرة متميزة في إسكاته.

ولقائي الثالث به، الذي أودّ تسجيله هنا كان في التسعينيات حين كان وزيراً للتنمية الاجتماعية، فأنقذنا مما كانت فيه، وأذكر أنه قال لي: لقد أصرّ الإسلاميون على تسلم وزارة التربية والتعليم، فرُفِض طلبهم، وعُرِضت وزارة التنمية وكنّا متردّدين في قبولها، ولكن حين تسلّمتها تبيّن لي أنّ لها أهمية عظيمة في تنمية المجتمع، فهي وزارة الإنسان بكل آلامه وآماله وتطلعاته!».

من نبض القوافي

وكان للشعر الإسلاميّ حضوره في تكريم رائد من رواده، فكانت القصيدة الأولى للشاعر **غازي الجمل** الذي قال:

يا شاعر الأقصى ونبضَ فؤاده
وبموعه اللائي مَلأنَ الأبحرا
من محنة (الأقصى) ونزف جراحه
صغتَ المشاعر والحنايا أسطرا
فلئن نطقتَ فباسمه ولأجله
ولئن سكتَ ففي أساهُ مُفكّرا

ولئن سعيتَ ففي جمال (رحابه)
وجنابه حتى اعتليتَ المنبرا
كُلّ المشاعر من حماهُ حَمَلْتَها
فغدا بكَ الأقصى الخطيبَ الشاعرا

أمّا **الشاعرة نبيلة الخطيب** فجاءت قصيدتها توقظ شفافية الروح، تنقش أفراحها وأساها معاً على صفحة العمر بالجمر، جاءت ترانيم تدغدغ حقول الضياء، وضياء شاعر الأقصى، فتبكي لأحوالنا وتُبكينا.

أنشدت هذه الشاعرة القابضة على رُواء القرنقل قصيدة لأديبنا يوسف العظم بعنوان «طوبى»:

سلامٌ علينا من الله في كُلِّ حين
وطوبى لمن يُتقنون التبصر
حتى ولو أطبق السرْمدان:
الدجى والضباب
وطوبى لمن ينثرون
بدار الحياة
بأرض يباب
وطوبى لمن يُغدقون
بفصل الجفاف
فتخضرّ فينا رياض الكلام
وتمتدّ فيها حقوق الضياء
وطوبى لمن يعمرون بيوتاً
على الأرض،
تغدو قصوراً
في أعالي السماء

أما شاعر (جيت)، (جيت) البطولة (جيت) نابلس، تلك الذاكرة الإسلامية الفلسطينية التي لا تُنسى فكان شعره بطاقات وَرْد وفُلّ للشاعر يوسف العظم، هكذا يُسلمنا **صالح الجيتاوي** لمزيد من توهج الذكرى، توهج الوفاء، ونبض الدعاء، فتأتي قصيدته تسكب حنين الروح للروح متوسّلاً إلى المولى عزّ وجل في أبيات تقطر رقة وعذوبة:

نسألك اللّهم يا ذا العطاء
امْنُنْ على (يوسفنا) بالشفاء
(راعي) اليد البيضاء لما تزلْ
في ربعنا ممدودة بالوفاء
ضيف صلاة الفجر أكرمته
برحمة هانَ بها كُلّ داء
الصائم القائم يرجو الرضى
داعية الخير بقول سواء
يا جاعل الأعمار من أمره
أكْرِمْه يا ربّ بطول البقاء

وفي ختام الندوة ألقى شاعر الأقصى مقطوعات من شعره من ديوانه الأخير (قبل الرّحيل)، ثم شكر الرابطة، وأدباءها وجمهورها ممثلة بهيئتها الإدارية التي أتاحت له هذا اللقاء بإخوانه ومُحبّيه من أدباء الإسلام ومفكّريه ومثقفيه، حيث سلّمه رئيس مكتب الرابطة في الأردن، الأديب د. مأمون فريز جرّار، درْع الرابطة تكريماً له، وعقّب الشاعر العظم على ذلك قائلاً: «ما كنت أعتقد أن الإخوة الكرام يحفظون صفحات عنّي، وعن سيرتي الأدبية وتاريخي في الحركة الإسلامية أكثر مني، وأنا فخور بهذا اللقاء، فقد تسلّمتُ اليوم خير وسام من إخواني في رابطة الأدب الإسلامي العالمية».■

واحة الشعر

أعراس تسبق النصر

شعر: د. محمد إياد العكاري

لَقِّمْ سِلاَحَكَ يَا ابيُّ خِطَابا ... واجْعَلْ سَلامَكَ لليهودِ حِرَابا
وانفِرْ عزيزاً، وامتشقْ بعزيمةٍ ... فالأرضُ ظمأى للكريمِ سَحَابا
وارم العُداةَ كبرقها ورُعُودها ... سِلْمُ الخِداعِ هَوى وصارَ ضَبابا
فاجلُ الرُّؤى بزنادِ اخمصَ ناطقٍ ... والحرُّ يعرفُ ما يريدُ صَوابا
فحقوقُ شعبٍ قد افاق مزمْجراً ... ليست «بأسلو» كالسَّرابِ هُبابا
كلاَّ وليست سِلْعةً لتفاوض ... فالأرضُ أرضي واسالِ الأحقابا
لُغةُ التَّغطْرُسِ والتكبُّرِ لُقِّمت ... حجرَ الفداءِ مَراجِماً وجَوابَا
والغاصبونَ وإنْ بَغَوا سَنَنزِفهم ... بشرى تدكُّ كيانهم إرهابا
والإنتفاضةُ ايُّ بركانٍ بهِ ... حممٌ تطايرُ تطردُ الأوشابا

* * *

عَبَقُ الشهادةِ يَستثيرُ عَزائماً ... نحو الخُلودِ لتأخُذَ الأسبابا
وَسَنَا البُطولةِ والشَّهامَةُ تَنْتَخي ... في ذا الظَّلام نيازكاً وشِهَابا
بالرُّوحِ رَفَّتْ بالدِّماءِ تَضَرَّجَتْ ... للحقِّ قامت، للحُقوقِ طِلابا
ومَضَتْ تَفلُّ حديدهُمْ ببسالةٍ ... جُنْدُ الكرامةِ تَقْرَعُ الأبوابا
وتجودُ بالنَّفسِ الكريمِ مُؤمِّلاً ... بدمِ الشهيدِ يُبَشِّرُ الأصحابا
فالقدسُ روحي والطُّهور بتُرْبِها ... والعُرْسُ طاب وفوَّح الأطيابا
نفسي الفداءُ ومُنْيتي دفعُ العِدا ... ومَنِيَّتي للهِ نِعمَ إيابا
دربُ الكرامةِ والمراتبُ اوجُها ... نَسبُ الإباءِ تَمَرُّساً وحِسابا
فاقَ الجيوشَ كتائباً وفيالقاً ... وعلا لواهُ ولم يُردْ ألقابا
كلاَّ ولا رامَ الحياةَ مُكَبَّلاً ... خَطُّ البطولةِ بالدماءِ كِتابا

* * *

ارمِ الصَّهاينةَ اللئام مُفَجِّراً ... لا تَخْشَ جيشاً للرَّدى هيَّابا
اقصفْ جموعَهُمُ، ومزِّقْ شَمْلَهُم ... اجِّجْ بهم نارَ الجحيمِ عِقَابا
والأمنَ أشْعِرْهُم بهِ بِكَمائنٍ ... وأماتهم يتذوَّقونَ سَرَابا
الهبْ بهم كُلَّ البسيطةِ تَصْطَلي ... واجعلْ حياةَ الغاصبينَ عَذَابا

* * *

عقدان(*) من عُمرِ الزُّهورِ حكايةٌ ... تحكي الخُلودَ تألُّقاً وثوابا
وحواصِلُ الخُضْرِ المعالي دَرْبُها ... انظُرْ هُناكَ طيورَها أسرابا
بالقدسِ تسمو، بالخليلِ رِحابُها ... حيفا تُعانقُ غزةَ الأنسابا
تمضي لغايتها تُحلِّقُ للذُّرا ... والنصرُ قوسٌ منهمُ أوْ قابا

(*) معظم منفذي العمليات الاستشهادية تدور أعمارهم حول العقد الثاني.

وجهة نظر في تعليم اللغات الأجنبية لأطفال الروضة

تربيــة لســانية تضعف إتقان العربيــة

خولة درويش

«لقد افتُتحت مدرسة جديدة في حَيِّنا».

بعد إلقاء هذه العبارة على مسامع أولياء الأمور، أطل تساؤل بعينه هو: هل يعلّمون اللغة الأجنبية فيها؟!

الواقع أن ما درجت عليه غالبية رياض الأطفال (المستحدثة) هو تضمين مناهجها تعليم اللغة الأجنبية للأطفال المسلمين، والمدهش أن تلك رغبة كثير من الآباء، وذلك خطأ من نواحٍ عدة:

أولاً: اللغة أداة لنقل القيم الحضارية للأجيال، وقد كان من أهم أنواع التربية الإسلامية، التربية اللسانية، واللغة العربية لغة القرآن الكريم، جديرة منا - نحن المسلمين - بالاحترام والتقدير والرعاية، فقد حفظها القرآن، وجعل لها مكانة خاصة ليست لغيرها من اللغات، قال الله تعالى: ﴿ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (٢٨) ﴾ (الزمر).

وتعلم العربية واجب لأنها سبيل لمعرفة أحكام الشريعة وفهم القرآن الكريم، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

وعن عمر - رضي الله عنه - قال: «تعلموا العربية فإنها من دينكم».

ثانياً: إن تعلم لغة أخرى يؤثر سلباً على اللغة الأم، وإلى هذا ذهب المربون قديماً وحديثاً، فقد قال ابن خلدون في مقدمته: «من الطرق الواجبة في التعليم، ألا يخلط على المتعلم علمان معاً، فإنه حينئذ قلّ أن يظفر بواحد منهما، لما فيه من تقسيم البال وانصرافه عن كل واحد منها إلى تفهم الآخر فيستغلقان معاً ويستعصيان ويعود منهما بالخيبة»(١).

ويقول المفكر الإيطالي ليليو باسو: «إن الثقافة هي اللغة، إن من اجتثت منه ثقافته، ومحيطه الثقافي فقد اجتثت منه الحياة».

فلا عجب أن وجدنا الأجانب المستعمرين - من إنجليز أو فرنسيين وغيرهم - يجعلون لغتهم هي الأصل حيثما حلّوا، بدل أن يتعلموا هم لغة البلد التي احتلوها!

إنهم يفرضون لغتهم لضمان ضياع اللغة الأم، لأن تعلم لغتهم إنما يكون على حساب اللغة القومية، مما يضمن انقطاع التواصل مع التراث، ومصادر الثقافة.

ثالثاً: من يتكلم لغة قوم، فإنه سينتحل كثيراً من أفكارهم وعاداتهم، بدءاً من سلوكه اليومي، وأسلوب طعامه وشرابه ولباسه إلى تحيته للآخرين وطريقة شكره لهم، إلى فكره ومعتقده،



ويكون ذلك على درجات في الانتحال والتبعية والولاء لتلك اللغة وأهلها.

ولما كانت الطفولة هي فترة التنشئة الاجتماعية على المثل والقيم فواجبنا أن نعمق عند أبنائنا الانتماء لأمتهم بالحديث بلغتهم، وتعليمها لهم.. ما يضمن الولاء لها، ولأهلها المسلمين، وحتى لا تصبح عند صغيرنا عقدة نقص وهو يتعلم الأجنبية، ولسان حاله يقول: لماذا تتحدث كل الأمم بلغتها إلا نحن؟! ولماذا يعلموننا لغة الغير؟ ولا يتكلمون لغتنا؟!

رابعاً: إن نظرة واعية وفاحصة إلى الأمم التي حققت نجاحاً تنموياً تجد أنها هي التي تسيطر لغتها القومية على حياتها كاملة.. وخير مثال نقدمه في هذا الميدان، تجارب ثلاث أمم متجاورة جغرافياً، تدخل كلها في إطار ثقافة الشرق، هذه الأمم هي: اليابان، والصين، والهند.

من حق المرء أن يتساءل: لماذا نرى اليابان سابقة للهند تنموياً وعلمياً وتقنياً؟

لعل السبب في الغالب لغوي.. فعندما انفتحت اليابان على علم العصر لم تأخذ مع العلم المستورد لغة أوروبية، بل قصرت استعمال اللغات الأوروبية على جلب المضمون، ونقل العلم باللغة اليابانية، مع أنها كانت لغة شبه بدائية، ولها مشكلاتها في كثرة حروفها التي تزيد على عشرة آلاف حرف.

وكذلك في الصين، عندما جاء مادتش تونج، فرض سيادة لغة بكين برغم صعوبتها وكثرة حروفها، وأصبحت هي لغة المعاهد العلمية بالصين بعدما كان التعلم باللغات الأوروبية.

أما الهند فقد أبقت على سيطرة اللغة الإنجليزية في حياتها، ولايزال أبناء الهند يعانون من تلك المشكلة»(٢).

ثم إن عميد كلية طب الأسنان بجامعة باريس يقول: «إن كليتي تضم طلاباً عرباً جاءوا للتخصص في جراحة الأسنان من سائر الجامعات العربية، وإن أكثر طلاب عرب يتقبلون بسهولة المعلومات، هم الطلاب السوريون، والسبب في ذلك راجع إلى دراستهم للطب باللغة الأم»(٣).

خامساً: من مشاهداتي المؤلمة، رأيت طفل الروضة، وهو يكتب من اليسار لليمين أحرفاً عربية، ويرسمها مثل الحروف الإنجليزية!

وفي المرحلة المتوسطة كانت هناك طالبات درسن الإنجليزية في طفولتهن مع غيرهن من الطالبات.. وبعد أقل من شهر؛ كانت الطالبات اللاتي تعلمن الإنجليزية منذ الروضة، قد تساوين مع زميلاتهن اللاتي لم يتعلمنها إلا في مرحلة متقدمة!

وهكذا، فلا هنّ حصلن المعرفة، ولا هنّ استفدن من الوقت الضائع، فأتقنّ لغتهن.

للضرورة.. وبعد إجادة العربية

يجب أن تنال لغة القرآن الكريم عناية خاصة من الشعوب.. أما تعلم اللغة الأجنبية فهو للضرورة، ولمن حذق لغته الأصلية قراءة وكتابة وإملاءً.

ولعل في قصة تعلم زيد بن ثابت - رضي الله عنه - لغة اليهود دليل على ذلك: يقول - رضي الله عنه -: «أتي بي النبي ﷺ مقدمه المدينة، فقالوا: يا رسول الله، هذا غلام من بني النجار، وقد قرأ مما أنزل عليك سبع عشرة سورة، فقرأت على رسول الله ﷺ فأعجبه ذلك، وقال: يا زيد تعلم لي كتاب يهود، فإني والله ما آمنهم على كتابي، فتعلمته، فما مضى لي نصف شهر حتى حذقته»(٤).

فالمسلم ينبغي أن يكون متوازناً في التعامل مع الثقافات الأخرى، فلا نرفضها عصبية، ولكن نرفضها تبعية ذليلة!

نتعلم لغة الآخرين عندما تكون الأولوية في تعلمها، وعندما يكون التعلم لا يتعدى توصيل المعلومة وفهمها، على ألا يكون ذلك على حساب اللغة الأصلية■

الهوامش

(١) مقدمة ابن خلدون: ٢/ ٢٣٥، وينظر أيضاً: علم النفس التربوي: ١٣٨

(٢، ٣) الأبعاد التربوية للصراع العربي - الإسرائيلي: ١٦٩ - ١٨٠.

(٤) سير أعلام النبلاء: ٢/ ٤٢٩.

الدكتور إبراهيم بن المبارك الجوير باحث في علم الاجتماع بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالمملكة العربية السعودية، درس علم الاجتماع في جامعة فلوريدا بالولايات المتحدة، يعمل حالياً مستشاراً لوزير التعليم العالي في المملكة وممثلاً لها في المجلس التنفيذي للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الإيسيسكو)، له مؤلفات في التربية والأسرة والتنشئة الاجتماعية، التقته المجتمع وأجرت معه الحوار التالي حول قضايا التربية والتنشئة الاجتماعية ودور الأسرة في زمن الانفجار الإعلامي:

الدكتور إبراهيم بن المبارك الجوير لـ المجتمع:

التنشئة الاجتماعية والتربوية المتوازية هي الرد الحقيقي على تيار العولمة



حاوره: إدريس الكنبوري

● **كيف تنظر إلى ظاهرة العولمة الثقافية والإعلامية اليوم، وانعكاساتها على المجتمعات العربية والإسلامية من زاوية علم الاجتماع؟**

○ هذه قضية شائكة ومتعددة الجوانب، فالعولمة في منظورها العام لها بعد إسلامي، فالإسلام عالمي الرسالة، عالمي الفكر، عالمي المنطلق، عالمي الاتجاه، الرسالة الإسلامية جاءت من الله سبحانه وتعالى للناس كافة في كل الأزمنة، فمن هذا المنطلق نحن نؤمن بعالمية الرسالة الإسلامية، لكننا في الوقت نفسه ندرك منطلقات العولمة التي تريد تحقيق ثقافة الاختراق، فهي عولمة باسمها، ولكنها أمركة بكل ما تحمله الكلمة من معنى، أمركة في الفكر والسلوك والاستهلاك والاقتصاد والثقافة وفي كل شيء، فعندما تخرج إلى الشارع تجد المطعم الأمريكي والسيارة الأمريكية والفكر الأمريكي والفيلم الأمريكي، وكل القنوات الفضائية حتى ما يسمى بالإسلامية، فأنت أمام غزو أمريكي في اللغة والثقافة والعلم والحضارة، وموقفنا يجب أن يكون أولاً تأكيد هويتنا وانتمائنا لأننا أمة مسلمة لنا فكرنا وحضارتنا وقيمنا وأصالتنا، فلا ينبغي أن تكون هذه العولمة وسيلة من وسائل الاختراق، لكننا أيضاً يجب أن ندرك أننا لا نقف موقف الرافض، لأن الرفض لا يؤدي إلى نتيجة، الرفض ليس موقفاً يعبر عن الشجاعة والحكمة، بل يجب أن نأخذ المبادرة في اتخاذ الموقف. والموقف الحقيقي هو أن نعرف أن هناك خطراً، وأن هذا الخطر يجب أن نواجهه بتقوية أنفسنا، وذاتيتنا وثقافتنا وشبابنا، وبث الوعي العقدي والوعي العبادي والوعي الفكري والعاطفي بين الناس، وأصر على هذه الأبعاد الأربعة للوعي لأنه لا يكفي أن نأخذ الإسلام الفكري مجرداً عن الإسلام العقدي أو الفكري أو العاطفي، لابد أن نشمل هذه الجوانب كلها من أجل أن يكون هناك موقف قوي وثابت، ومن أساليب العولمة التي تريد أن تبثها للناس أسلوب الشبهات والشهوات، فإذا استطعنا من خلال التنشئة الاجتماعية بكل مراحلها، التنشئة الأسرية الأولى، والتنشئة الاجتماعية الثانية، والتنشئة المتوازية التي يقوم بها المجتمع ووسائل الإعلام والتوجيه، إذا استطعنا تنشئة الناس، شيوخا وشباباً، صغاراً وكباراً على هذه المرتكزات الأربعة فإننا نستطيع أن نقف في وجه العولمة وأن نستخدمها في سبيل أداء رسالة الإسلام.

● **كيف تحددون موقع الأسرة المسلمة في هذه التنشئة، وما الدور المنوط بها وسط تحديات العولمة أخلاقياً وتربوياً وثقافياً؟**

○ التنشئة الأولى والأساس هي تلك التي تقوم بها الأسرة. والأسرة لا تتكون من أب فقط، أو من أم فقط، وإنما من الأب والأم والإخوة والأقارب، ويجب على هذه المجموعة كلها أن تعمل جاهدة من أجل أن تكون هناك تنشئة اجتماعية. هذه التنشئة الاجتماعية لا تأتي بمجرد الأمر أو النهي، وإنما تأتي أولاً بالقدوة الحسنة، ثم بالممارسة والتطبيق، ثم بالإيمان والقناعة والاقتناع، بأن يكون هناك حوار قوي ثابت وصريح بين أفرادها. هذه هي التنشئة الأولى، تأتي بعد ذلك التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها المدرسة ودور التعليم، لكن أولاً لابد أن تقوم الأسرة بدورها، فإذا لم تقم بواجبها ورمت هذه المسؤولية على أجهزة التعليم أو وسائل التوجيه يحدث هناك خلل، والأسرة أحياناً تحاول أن تجد مشجباً تعلق عليه أخطاءها، ولكنها هي نفسها تهمل، فإذا وقع الفأس في الرأس تقوم لتستنكر، وهي التي أهملت من البداية عملية التنشئة الحقيقية الواعية الصحيحة التي ينبغي أن تقوم بها.

● **يُقال إن التلفاز حل محل الأب والأم داخل الأسرة، اليوم مع عولمة الصورة في كل مكان وغزوها للبيوت عبر أجهزة الاتصال الحديثة، ما الأخطار المترتبة على عملية التنشئة داخل الأسرة، وما واجب هذه الأخيرة حتى يظل لها الدور الرئيس وتشكل حصناً للمناعة؟**

○ أولاً يجب أن نتعامل مع الواقع، أن نكون واقعيين في نظرتنا إلى الأمور. لا نستطيع أن نقول إن على الأسرة أن تطرد هذه الأجهزة من البيت من أجل أن تخرج أطفالاً صالحين، هناك أناس حاولوا ذلك ولكن النتائج لم تكن إيجابية. المهم أن نتعامل مع الأمر الواقع كما هو. وأنا لا أريد أن أعلق الأمر على التلفاز أو على الإنترنت أو غيرهما فقط، المسألة مسألة تكاملية، وأنا أسأل: ما الذي قامت به الأسرة من أجل التنشئة الاجتماعية الحقيقية لأبنائها، عوض أن نتحدث عن أن التلفاز حل محل الأسرة؟ نحن عندنا توجيه نبوي كريم: «مروهم بالصلاة لسبع، واضربوهم عليها لعشر» عندنا مرحلة من السابعة إلى العاشرة فيها أمر بالصلاة. خمس صلوات في اليوم لمدة ثلاثمائة وخمسة وستين يوماً في السنة، ويتكرر ذلك ثلاث سنوات، فمن هو هذا الطفل الذي يعلمه أبواه الصلاة كل هذه المدة ثم بعد ذلك يحتاج إلى الضرب؟.. يجب أن نحاسب أنفسنا أولاً، وأن ندرك أننا مقصرون في عملية التنشئة الاجتماعية، وأننا نحمِّل أجهزة الإعلام مسؤولية تقصيرنا لنرفع الحرج عن أنفسنا ونقول إننا عملنا كل شيء، ولكن أجهزة الإعلام غطت على دورنا.

أنا لا أنكر أن هذه الأجهزة تؤثر وأن بها خطورة، لكني أقول إن الأسرة التي توجه الأبناء وتعلمهم وتفقههم وتربيهم ستكون لديهم الحصانة الذاتية ليأخذوا «الريموت كونترول» الموجه للتلفاز ويختاروا النافع والصالح، بدوافعهم الداخلية، من خلال تربيتهم، نريد أن يكون بداخل كل واحد مراقب: «الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك». والرسول ﷺ يقول: «اتق الله حيثما كنت». هذه هي التربية التي ينبغي أن نربي عليها الأجيال، وبعد ذلك لن تكون النتيجة إلا خيراً إن شاء الله.

● **بماذا تطالب إذن الآباء والتربويين؟**

○ أطالب كلاً أن يقوم بدوره، الأب عليه مسؤولية، وأجهزة الإعلام، وأجهزة التوجيه، وأجهزة الشرطة عليها مسؤولية، وأبناء الحي عليهم مسؤولية، وإمام المسجد عليه مسؤولية، «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته». أليس الذي يعمل في مجال الإعلام أباً أو له أبناء؟، أليس مواطناً له ما له وعليه ما عليه؟، المسؤولية مشتركة، ينبغي أن يقوم بها الجميع من أجل الجميع.■



إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

لذة العمل في سبيل الله

ما السر وراء ذلك الجهد الكبير الذي يبذله بعض الدعاة: ليلاً ونهاراً، سراً وعلانية، لا يكلون ولا يملون، سواء في دعوة الآخرين، أو تنويرهم، بما حباهم الله من العلم، أو العمل الخيري المتنوع، من كفالة للأيتام، وإغاثة للمنكوبين في أدغال إفريقيا، وغيرها من البلاد، أو التفرغ لقضاء حاجات الناس والإصلاح فيما بينهم؟

إن الكثير من الناس يتعجبون أشد العجب من هذه الجهود التي تُبذل من غير مقابل سوى رضا الله سبحانه.. حتى جعلت إبراهيم السندي يسأل رجلاً من أهل الكوفة ووجوه أهلها. كان لا يستريح قلبه، ولا تسكن حركته في طلب حوائج الرجال، أخبرني عن الحال التي خففت عنك النصب، وهونت عليك التعب في القيام بحوائج الناس، ما هي؟ قال: قد والله سمعت تغريد الطير بالأسحار، في فروع الأشجار، وسمعت خَفْقَ أوتار العيدان، وترجيع أصوات القيان، فما طربت من صوت قط طربي من ثناء حسن بلسان حسن على رجل قد أحسن، ومن شكر حر لمنعم حر، ومن شفاعة محتسب لطالب شاكر». قال إبراهيم: «لله أبوك لقد حشيت كرماً» (العقد الفريد ١/٢٣٤).

فكل قائم بخدمة الآخرين في سبيل الله كريم يعطي دون مقابل، ويقطع من وقته لإسعاد الآخرين، وإدخال الفرحة على قلوبهم، فهؤلاء هم الكرماء حقاً، وهم الذين لا تقوم الدعوات إلا بأمثالهم، ولا ينتصر الحق إلا بهم..■

أبو خلاد

albelali@bashaer.org

كُن على قدر دعوتك وهِمّ أمتك

سؤال يجب أن تطرحه على نفسك كلما هممت بأمر، ذلك أن الدعوة مسؤولية لا يقوم بعبئها إلا ذو فهم عظيم، فالداعية عنوان دينه، وبسمته وسلوكه يُعرف مقدار هذا الدين، وكلما كان المرء مستشعراً قيمة الدعوة التي يدعو إليها، كانت عظمة السلوك الذي يسلكه، ولذلك كانت المطالبة بالمجادلة بالتي هي أحسن، والموعظة بالحكمة والكلمة الطيبة من أسس الدعوة، وأهم مقوماتها.

ولا يتأتى أن تكون داعية إلا إذا توافر لك الفهم الشامل لمبادئ الإسلام وأحكامه، والوعي التام بفقهيات الواقع الذي تحياه أمتك، والعمل المتقن بمقتضيات كل علم تعلمه، فلا تكون دعوتك كلمات جوفاء، ومواعظ جدباء خالية من سلوك قيِّم، وتصرُّف واعٍ محكم.

فكن على قدر دعوتك، وليسع صدرك كل اختلاف من حولك، ولتكن متأدباً بأدبه، ملتزماً بخلقه، فإن الداعية الذي ينغلق على فكرته، ولا يحاول أن يتكيف مع أفكار الآخرين، وطرائق تفكيرهم، ولا يرى بعض الصواب فيها، لا يمكنه أن يكسب نصيراً لدعوته، أو تحييد مخالفيه، أو كسب تقديرهم.

إن صوابَ فكرتك، وسلامة طريقتك، لا يعنيان بالضرورة خطأ الآخرين، فلكلٍّ طريقته، ولن يصمد إلا أنت، لأنك في دعوتك متوازن وسط بين إسراف وتقتير، فيما تأخذ أو تدع.

ولأنك تدعو إلى إسلام شامل عام لا يدع جانباً من جوانب الحياة إلا طرقه، بتأصيل شرعي يضعه في موضعه دون تحجيم أو تضخيم.

ثم إنك لا تتاجر بدعوتك لبناء مجد شخصي أو كسب مادي، كما يفعل بعضُ من ينتسبون إلى الدعوة، بل إن انطلاقتك بدعوتك منزهة عن مثل هذه الأغراض، التي يسقط بها صاحبها عند أول ابتلاء.

إن أدوات الدعوة الناجحة كثيرة، فإذا أردت أن تحوزها فأحبب دعوتك، واصرف لها قلبك، وصف لها نفسك وخاطرك من كل شاغل أو هاجس إلا همّ هذه الأمة، والمها لتكون داعية بحق مسدد الرأي، مستقيم السلوك.■

ماجدة شحاتة

الذي جمع مالاً وعدَّده

الادخار هو حفظ أو إمساك جزء من المال على قدر الحاجة مع مراقبة مواقيت الحاجات، ومواسم الخيرات، ولكن بعض الناس في هذا الزمان فهم معنى الادخار على أنه حبس المال، وادخاره مع الحرص على زيادته والتصدق بشيء يسير منه ناهيك عن البعض الآخر الذي لايعرف للصدقة طريقاً والعياذ بالله. قال تعالى: ﴿ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ (٢) يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ (٣) ﴾ (الهمزة: ٢ - ٣) وذلك لتبيان هذه الصفة السيئة، والتحذير منها، فكيف بمن يريد بعد ذلك من الله تعالى أن يبارك له في ماله؟!.

إن الناس أصناف في فهم بذل المال، وهو عكس الادخار (المذموم) بمعنى الإمساك كلياً عن الإنفاق، وقد انقسموا إلى ثلاثة أقسام اتجاه تلك التي تسمى بمحبوبة الخلائق لأنها تمتعهم بالدنيا، وبسببها يأنسون بهذا العالم، وينفرون من الموت مع أن فيه لقاء المحبوب، فامتحنوا بتصديق دعواهم في المحبوب، واستنزلوا عن المال الذي هو مرموقهم، ولذلك قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ ﴾ (التوبة: ١١١)، وهم: قسم صدقوا التوحيد، ووفوا بعهدهم، ونزلوا عن جميع أموالهم فلم يدخروا ديناراً ولا درهماً.

ولهذا تصدق أبوبكر الصديق - رضي الله عنه - بجميع ماله، وتصدق عمر - رضي الله عنه - بشطر ماله فقال ﷺ: «ما أبقيت لأهلك؟» فقال: مثله، وقال لأبي بكر رضي الله عنه «ما أبقيت لأهلك؟» قال: «الله ورسوله» (رواه أبو داود والترمذي).

فلم نسمع قط عبر التاريخ أن ابناً لأبي بكر أو بنتاً ماتا فقراً، فهل نكون مثل أبي بكر بإمساكه المحبوب، وهو الله ورسوله، أو على الأقل كما فعل عمر - رضي الله عنه؟.

القسم الثاني درجته دون درجة الذين سبق ذكرهم فهم الممسكون أموالهم المراقبون لمواقيت الحاجات، فيكون قصدهم في الادخار الإنفاق على قدر الحاجة دون التنعم، وصرف الفاضل عن الحاجة إلى وجوه البر مهما ظهر وجوهها، وهم لايقتصرون على مقدار الزكاة، وهؤلاء كثير، والحمد لله، وكثر أمثالهم لأنهم عرفوا حق ربهم في أمواله.

القسم الأخير، ونسأل الله ألا نكون منهم، فهم الذين لم يقوموا بتأدية حق الله تبارك وتعالى في أمواله فهم الذين يقتصرون على أداء الواجب فلا يزيدون عليه، ولاينقصون عنه، وهم أقل المراتب، وقد اقتصر بعض العوام عليه لبخلهم بالمال، وميله إليه وضعف حبه للآخرة، قال الله تعالى: ﴿ إِن يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا ﴾ (محمد: ٣٧)، يحفكم: أي يجهدكم بالمسألة، ويلح عليكم بطلبها منكم فهذا أحد معاني أمر الله سبحانه عباده ببذل المال.

فنسأل الله تبارك وتعالى أن يجعلنا من المفلحين وأن يطهر أنفسنا من البخل، وأن يجعلنا شاكرين نعمته.. في ماله، وأداء حقوقه.■

عبدالعزيز الجلاهمة

وقفة مع رصيد الإيمان

أصحاب الغايات لابد لهم من وقفات يحاسبون فيها النفوس، ويجددون فيها البيعة، ويستنهضون فيها العزائم، ويشحذون فيها الهمم، ويستوثقون عندها المعالم.

قال تعالى: ﴿ والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ﴾ (العنكبوت: ٦٩).

فإلى بعض التساؤلات نعرضها على أنفسنا لنرى رصيدنا من صدق البيعة مع الله، نراجع من خلالها حالنا مع الخير بالاستزادة، ومع التقصير بالتوبة والإنابة، وكلنا أمين على مصارحة نفسه بجالها وردها إلى ما يرضي الله عنها، فإن الله: ﴿ لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ﴾ (الرعد: ١١).

١ - هل تحرص على أداء الصلوات في جماعة بالمسجد، وخاصة صلاة الفجر؟ وهل تبذل في سبيل ذلك كل الجهد؟

٢ - هل تحافظ على وردك القرآني يومياً؟ وهل تواظب على الأذكار؟

٣ - هل تعايش ورد المحاسبة الخاص بك قبل النوم يومياً؟

٤ - هل تعيش همّ دعوتك فتحرص على أداء تكاليفك الدعوية بهمة عالية، وباستحضار النية لله، والانضباط التام في المواعيد حتى لا تضيع وقت إخوانك؟

٥ - هل تصلي لله ركيعات بالليل والناس نيام، وهل تستغفره بالأسحار؟

٦ - هل تتذكر الموت، وتعايش زيارة المقابر، ولو مرة كل شهر لترقق قلبك؟

٧ - هل تبتعد عن الغيبة والنميمة والحسد، وكل ما يغضب الله، وتتعامل بالحال الطيب في كل أمورك، ولا تكتسب إلا من حلال؟

٨ - هل تتمثل القدوة برسول الله ﷺ في كل أعمالك؟

٩ - هل انشغلت بعيوبك عن عيوب غيرك، وهل تتغافر مع إخوانك، وتشعر نفسك بالذلة إليهم، وبحاجتك إلى معيتهم؟

١٠ - هل تعايش في زحام الحياة الأمل في الاستشهاد، واللجوء إلى الله بذلك في دعائك، وهل تستحضر مواقف الصحابة، والدعاة الخالدة في هذا الأمر؟

١١ - هل خلصت نفسك من حظ نفسك، واتهمتها دائماً بالتقصير في جنب الله، وخشيت عدم القبول مهما أديت من أعمال، قال تعالى: ﴿ والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة ﴾ (المؤمنون: ٦٠).

١٢ - هل امتلأت نفسك ثقة بقيادتك، ودعوت الله لها بالتوفيق، وبنصرة دعوتك وتأييدها؟

١٣ - هل تأتي إلى لقاءات إخوانك مليئاً بالشوق: ترجو المثوبة، وتستشعر الطمأنينة، ولا تحسب الدقائق حتى نهايتها؟

١٤ - هل كان لدعوتك صدى في بيتك، وعملك، ومجتمعك، وكل من تخالط؟

١٥ - هل وقفت لمهمتك كل حياتك فكان فيها غدوك ورواحك وحديثك وصمتك وجدك ولعبك، لا تتعدى ميدانها، ولا تتناول سواها، ولا تتجاذبك عنها أي مطامح، ولا أطماع، ولا تثنيك عن أدائها أي آلام، وابتلاءات؟

١٦ - هل تيقنت أن نصر الله آت لا ريب فيه، وخلعت عن نفسك كل مظاهر الانهزام النفسي من تلك القوة الظاهرة للباطل مهما علت، وتكاثرت، قال سبحانه: ﴿ لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد ﴿١٩٦﴾ متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد ﴿١٩٧﴾ ﴾ (آل عمران)، وقال: ﴿ إن الذين يحادون الله ورسوله أولئك في الأذلين ﴿٢٠﴾ كتب الله لأغلبن أنا ورسلي إن الله قوي عزيز ﴿٢١﴾ ﴾ (المجادلة).

١٧ - هل علمت أن من صدق بيعتك يكون استبشارك بوعد الله لك، قال تعالى: ﴿ فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم ﴿١١١﴾ ﴾ (التوبة).

١٨ - هل تحمل همّ إخوانك المسلمين في كل مكان، وتتألم لألمهم، وتفرح لفرحهم، وتتفاعل مع قضاياهم، وتبذل ما استطعت من نفس ومال في سبيل نصرتهم، ورفع المظالم عنهم؟

نرجو الله أن يصلح حالنا على ما يرضيه عنا، وأن ينصر دعوتنا، ويوفق قادتنا، ويخلص نيتنا، ويطهر قلوبنا، ويتقبل أعمالنا.. اللهم آمين.■

حاتم شلبي

داعية نعم.. ولكن هل أنت قدوة؟

ما أحوج الناس إلى القدوة الحسنة التي تجعلهم يقتنعون بسمو الفكرة الإسلامية التي قامت على الأفعال قبل الأقوال.. وبالأعمال لا بالتشدق ومعسول الكلام.

نعم ..ما أحوج الناس إلى قدوة تدفعهم إلى الأمام.. لا تقهرهم إلى الخلف. فالناس في حاجة إلى قدوة تجعلهم يؤمنون بمصداقية هذا الدين الذي حمل أصحابه على الالتزام بتعاليمه قبل أن يتجهوا بها إلى الآخرين، قال تعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون ﴿٢﴾ كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون ﴿٣﴾ ﴾ (الصف).

لعلك - أخي الداعية - لا تختلف معي إذا قلت لك إن هناك أفراداً كثيرين ابتعدوا عن طريق الالتزام بعد تجارب عاشوها مع بعض الأفراد الذين لم يقدموا لهم القدوة الحسنة.. فلاحظوا إنساناً.. معسولاً كلامه.. جميلاً حديثه.. غزيراً علمه.. لكنه قليل في عمله.. فظ غليظ في معاملاته.. يعاني انفصاماً في شخصيته، فهو داعية الدين داخل المسجد ومجلس العلم.. لكنه إنسان آخر في الشارع وفي البيت والعمل.. يتلفظ بألفاظ غير إسلامية.. جاف في علاقته مع الآخرين.. لا مانع عنده من الكذب إذا اقتضى الأمر ذلك.. وشتان بين ميدان القول والعمل.



فالناس في حاجة إلى أن يروا بأعينهم هذه التعاليم والآداب التي يسمعون عنها، يريدون أن يروا نموذجاً عملياً يسير على الأرض.. يريدون الجار المسلم الذي تربطهم به علاقة الحب والإخاء لا علاقة المصلحة والمنفعة.. الجار الذي يسأل عنهم إذا غابوا ويغيثهم إن استغاثوا.. والذي يحرص على حقوقهم.. ويسارع لنجدتهم.. أبٌ للصغير.. وأخٌ للكبير.

يوم يحدث ذلك ستكون الأمة بخير.. لأنها سمعت بأذنيها، ورأت بعينيها.. فلا فرق بين القول والعمل.. ولأهمية القدوة الحسنة في الآخرين قال تعالى: ﴿ أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده ﴾ (الأنعام: ٩٠)، وقال تعالى: ﴿ لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ﴾ (الممتحنة: ٦).

لماذا القدوة؟

من طبيعة البشر وفطرتهم التي فطرهم الله عليها، أن يتأثروا بالمحاكاة والقدوة أكثر مما يتأثرون بالقراءة والسماع، ولا سيما في الأمور العملية. والأهم في موضوع القدوة الحسنة عمق التأثير في النفس البشرية، وسرعة استجابتها للأمور العملية أكثر من استجابتها للأمور النظرية.

إن الخطأ الصادر عن الداعية ليس كخطأ الرجل العادي، فإن خطأه قد يختص به ولا يتعداه.. أما خطأ الداعية فقد يتعدى أثره إلى الآخرين، وقد تضر نتائجه بالدعوة كلها.. شعر بذلك أو لم يشعر.

ومما شوه كمال الدعوة وأفقدها مصداقيتها عند كثير من المدعوين.. التناقض الواضح بين ميدان القول والعمل.. والفجوة الكبيرة بين فكر الداعية وسلوكه.

فعلى الدعاة العاملين أن يعالجوا أخطاءهم وأنفسهم قبل اهتمامهم بعلاج أخطاء الآخرين، وأن يقدموا تزكية أنفسهم على تزكية أنفس الآخرين.■

محمد عبده

التعرّي والتكشف بضاعة إبليسية (٢ من ٢)

الحجاب جاء به القرآن والسنة والتزمت به المرأة المسلمة طوال التاريخ

التكشف والتعرّي من سمات الحياة البدائية المتخلفة، وليس من سمات الحياة الإنسانية المتحضرة والراقية، كما أنه من خصائص البهائم والحيوانات، وليس من خصائص الإنسان، وحياته الإنسانية.

انتقلت فتاة ريفية إلى المدينة، في بعض البلاد العربية، قبل أن يفسد الريف الفساد الذي هو عليه الآن، فغرّها انتشار التكشف والتبرّج في المدينة، وشعارات الغوغاء من التقدم والتحرر، ووقعت في شباك الإباحيين ودعاياتهم وتغريرهم وإغوائهم، فتكشفت وتبرّجت، ظناً منها أن هذا هو عين التحرر والتقدم، والرقي والتمدن.. وهي حريصة على أن تظهر في أعين الناس أنها، وإن كانت من الريف، لكنها راقية ومتحضرة، ومتمدنة ومتحررة!

د.زهير الخالد (*)

ودخلت ذات يوم، وهي في المدينة، متبرجة متكشفة، تلبس ثياباً قصيرة إلى ما فوق الركبة بشكل فاضح «ميكروجب»، على امرأة من صديقات والدتها، من ريفها، فدُهشت المرأة الكبيرة المحافظة على دينها، وأحكامه الشرعية، وأخلاقه من تبرج تلك الفتاة، وقصر ثيابها الفاضح، وتكشفها، وهي التي كانت محتشمة في ريفها ببيت أبيها.

فقالت لها صديقة أمها معبرة عن دهشتها: ويلك يا فلانة ما هذا؟!

فقالت الفتاة متباهية: إيه! يا أم فلان، أمازلت على هذا التفكير القديم الرجعي، وقد وصل الناس إلى القمر؟ (وكانت تلك الفترة هي التي وصل فيها أول إنسان إلى سطح القمر)؟!.

فتعجبت المرأة الكبيرة من هذا المنطق، وما ينطوي عليه من جهل مركب - جهل بحقيقة التقدم والتحرر والرقي، وفيم يكون التقدم والتحرر والرقي؟، وجهل بأن التكشف والتعري هو الرجوع إلى الحياة البدائية المتخلفة، وأنه من سمات الإنسان البدائي المتخلف الذي لم يعرف الحضارة، ولم يعرف الثياب، كما أنه من خصائص البهائم والحيوانات، وليس من خصائص الإنسان الجوهرية التي ميزه الله تعالى بها عن البهائم والحيوانات، ولا من سمات حياته المدنية المتحضرة الراقية، وجهل بأنه لا علاقة بين التكشف والتقدم العلمي والإبداع في عالم المادة، وأنها تجهل أنها جاهلة بذلك كله.

فقالت على سجيتها وفطرتها السليمة - يا ابنتي، إذا كان الناس قد وصلوا القمر، فإلى أين وصلت أنت؟! وما علاقة تكشفك هذا، وتبرجك، وقصر ثيابك بوصول الناس إلى القمر؟! لماذا لا تتعلمين حتى تنافسي أولئك بالعلم، وتنفعي بلادك وأنت محتشمة محافظة على شرفك وعفتك؟!.

انخداع بالشعارات: الواقع أن ما كان من تلك الفتاة، وما كانت عليه من جهل مركب يحكي حال الفارغات السائجات اللاتي خدعتهن الدعاية الإباحية بشعاراتها الجوفاء، واستحوذ عليهن إبليس فجردهن من ثيابهن تحقيقاً لعهده الخبيث الذي أخذه على نفسه، وهو الذي حذرهن الله تعالى منه، بقوله سبحانه: ﴿يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ (٢٧)﴾ (الأعراف).

ولكن إذا كان خروج أبوينا آدم وحواء - عليهما الصلاة والسلام - من الجنة إلى الأرض في الحياة الدنيا، فإن خروج من يستحوذ عليه إبليس من بني آدم سيكون إلى جهنم وسعيرها، والعياذ بالله تعالى، وهذا ما نبههم إليه ربهم سبحانه، وحذرهم منه، وإن وعده حق، وقوله صدق، فقال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ (٥)﴾ - الغرور، بفتح الغين المعجمة، أي الشيطان - ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ (٦)﴾ (فاطر).

إذن فالتكشف والتعري هدف مقصود لإبليس وذريته وأعوانه من شياطين الإنس والجن، وأساليبهم في إيقاع الضحية في شراكهم هو الخداع والتضليل والإغواء والإغراء بالشعارات الغوغائية، وضحاياهم هي كل فتاة أو امرأة سائجة مغفلة جاهلة غبية، أو غلب عليها هواها فاتخذته إلهاً لها تطيعه، قال تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (٢٣) وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ (٢٤)﴾ (الجاثية)، وقال سبحانه: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا (٤٤)﴾ (الفرقان).

والدليل على غبائهن، وسذاجتهن تصديقهن لافتراءات الدعاية الإباحية حول الستر والحشمة والحجاب، وخلعهن الحجاب، وتكشفهن وتبرجهن مع تفاهة تلك المزاعم والافتراءات التي لا رصيد لها من الواقع، بل الواقع يردها، ويكذب مفتريها.

افتراءات باطلة بأن الرجل هو الذي فرض الحجاب على المرأة وأنها قد تستغله في الانحراف!

افتراءات مردودة

من تلك الافتراءات زعمهم أن الحجاب فرضه الرجل على المرأة، ومن ثمّ فإن خلعه هو تحرر من سيطرة الرجل وسطوته.

وعلى الرغم من تفاهة هذا الافتراء، نقول في تفنيده: الحجاب شرعه الله، عزّ وجلّ في الكتاب والسنة، في السنة الرابعة للهجرة النبوية، وتمسك به المسلمون منذ أن شرعه الله عزّ وجلّ إلى يومنا هذا، لم يجادل في مشروعيته، وفي وجوبه أحد من المسلمين، حتى جاء الغزو الفكري الصليبي والغربي الإباحي، في هذا العصر، وجعلت شياطينه تشكك فيه، وفي وجوبه، كأن المسلمين، منذ أن شرعه الله تعالى، في عهد سيدنا ونبينا محمد رسول الله ص لم ينتبهوا إلى عدم مشروعية الحجاب، أو عدم وجوبه، أو أنهم لم يعرفوا أن الله تعالى هو الذي شرعه لهم، وإنما فرضه الرجل على المرأة حتى جاء الغزو الفكري الصليبي الغربي الإباحي فلفت انتباههم إلى ما كانوا غافلين عنه، وعلمهم ما كانوا يجهلونه؟!.

من يُصدق هذا الكلام؟! ومع هذا فإنا نسأل مفتريه عن الزمن الذي استعبد فيه الرجل المسلم المرأة المسلمة، وفرض عليها الحجاب؟ وفي أي عصر من عصور التاريخ الإسلامي حدث ذلك؟! هل كان في العصر الأموي؟ أم العباسي، أم العثماني؟ هذه كتب التاريخ الإسلامي بين أيدينا وأيديهم فليخبرونا إن كانوا صادقين؟.

قد يقولون: إنه كان في العصر الروماني قبل الإسلام، مشيرين بذلك إلى ما يروى من أن بعض الجنود الرومان حين كانوا يسافرون عن نسائهم يلبسونهن دروعاً من زرد الحديد، تُشد على أوساطهن، ويقفل بقُفل يحتفظ الرجل بمفتاحه حتى عودته، وذلك ليمنعهن من الزنى في

(*) أستاذ السيرة النبوية - المدينة المنورة.

بيته.

فإن قالوا ذلك وأرادوه حقاً، نعتذر إليهم بقول: سبحان الله.. ما علاقة ذلك التصرف الأخرق الذي كان يمارسه بعض الجنود الرومان مع نسائهم لمنعهن من الخيانة في حال غيبتهم عنهن، بحجاب المرأة المسلمة العفيفة الطاهرة، لصون النظيفة الشريفة؟!

ثم هل كان ذلك الدرع يستر المرأة التي يُشد على وسطها وهو مجموعة من زرد الحديد؟! وهل كان يعتبر حجاباً لها؟

وحتى لو ستر ما تحته: هل كان يستر باقي جسدها أو يمنعها من التكشف والتبرج؟!

الحجاب التزام بالشرع

إن الحجاب الإسلامي شرعه الله عزّ وجلّ في الكتاب والسنة، في السنة الرابعة للهجرة النبوية، ومنذ ذلك الوقت إلى يومنا هذا، مازالت كل فتاة وامرأة مسلمة، شريفة عفيفة، مصون، طاهرة نظيفة تحافظ عليه، امتثالاً لأمر ربها سبحانه، وبدافع ما فُطرت عليه من الحياء الذي لها منه الحظ الأوفر، وبدافع الحشمة والستر، وعياً منها وإدراكاً لمكر شياطين الجن والإنس بالمرأة لتجريدها من عفتها وحيائها وثيابها، ومن ثم كانت المرأة المسلمة، ومازالت، تحكي بحجابها حياتها بالإسلام، ذلك أن الحجاب الإسلامي مظهر من مظاهر الحياة بالإسلام، يحكي به التزامها بأحكام الإسلام الشرعية وقيمه وأخلاقه، ومثله العليا، وتحكي به حياءها الفطري وحشمتها، وعفافها وشرفها، وكذلك تحضرها ورقيها وتميزها عن المرأة البدائية المتكشفة المتخلفة التي لم تعرف المدنية والحضارة، ولم تعرف الثياب، وتحكي وعيها وإدراكها لمكر إبليس وأعوانه من شياطين الجن والإنس، وتحررها، حقيقة من العبودية للأهواء والشهوات، واستعصائها على التقاليع والموضات الغربية الوافدة إلى مجتمعات المسلمين لإفسادها، والغريبة على الحس الإسلامي لإفساده وطمسه، كما تحكي ترفعها على الشعارات التي تريد أن تضللها، وتفتنها عن دينها، باسم التقدم والتحرر لتسلبها أجمل ما فيها من خصائص إنسانية جوهرية، ميزها الله تعالى بها عن البهائم والحيوانات، وهي: الحياء والعفة والحشمة التي للمرأة منها القسط الأوفر، والتي لا وجود لها في عالم البهيمة والحيوان.

هذا في الوقت الذي تحكي فيه المرأة المتكشفة المتبرجة، بتكشفها وتبرجها ومباهاتها بذلك، شرودها عن هدي ربها عزّ وجل، وتفلتها من أحكامه الشرعية وقيمه ومثله العليا في الحشمة والستر، كما تحكي به فساد فطرتها، وفقدانها للحياء الفطري والحشمة، وسذاجتها وغفلتها، وسطحية تفكيرها، ووقوعها في شراك شياطين الإنس والجن، وشعاراتهم التي رجعت بها القهقرى إلى مستوى البدائية المتخلفة، بل هبطت بها إلى مستوى البهائم، والحيوانات بتكشفها.

مقولة متهافتة

كذلك يردد العابثون المتفلّتون من أحكام الشرع وأخلاق الإسلام وقيمه ومثله العليا شغباً على الحجاب الإسلامي - القول إن الحجاب يُمكّن المرأة المنحرفة من التستر به فلا تُعرف إذا خرجت من بيتها؟!.

هذا الزعم لا يقل تفاهة عمّا تقدمه من مزاعم وشغب على الحجاب الإسلامي، وذلك لأن مثل هذه الحالة المفترضة لا وجود لها، ولو وجدت فهي في حكم الشاذ والنادر، ولا حكم للشاذ والنادر، ومع هذا، لو فرضنا جدلاً وجود مثل هذه الحالة فهل نشرت وسائل الإعلام على الناس صورة كل امرأة منحرفة في المجتمع حتى صارت المنحرفات معروفات للناس، مما يضطرهن لأن يتسترن بالحجاب، إذا خرجن من بيوتهن؟!.

كم من امرأة منحرفة، لا يعرف أحدٌ من البشر أنها منحرفة، سوى الذي مارس الانحراف معها؟ ومع هذا تمشي بين الناس متكشفة متبرجة ولا يعرف الناس عنها أنها منحرفة، ولم تستخدم الحجاب للتستر به؟!.

بل كم من امرأة منحرفة تخرج متكشفة متبرجة تعرض مفاتنها وزينتها ولا تبالي إن عرف الناس أنها منحرفة أو غير منحرفة، وتُنشئ علاقات آثمة مع الشباب باسم التحرر ولعل بعضهن يتباهى بذلك، وأنها متحررة؟!.

وقل مثل ذلك عن أمثالهن من الشباب المنحرف الذي لا يبالي إن عرف الناس عنه انحرافه أم لم يعرفوا، بل قد يتباهى بأنه أنشأ علاقات آثمة مع فلانة أو علانة، فهل فعلت شيئاً مجتمعات المسلمين التي انتشر فيها التكشف والتبرج مع أمثال هؤلاء المنحرفين والمنحرفات حتى تدفع المنحرفات للتستر والتخفي؟ أم أن وسائل الإعلام في تلك المجتمعات تشجعهم وتشجعهن على الانحراف بما تقذفهم به من أفلام وكتب وقصص تدور كلها حول العلاقات الآثمة الماجنة باسم الحب والتحرر وما إلى ذلك من شعارات وضيعة وهابطة لتزيدهم انحرافاً على انحرافهم؟.

وإذن، إذا كان هذا حال مجتمعات المسلمين التي انتشر فيها التكشف والتبرج وهذا حال وسائل إعلامها وتشجيعها على الانحراف بشكل مباشر أو غير مباشر، وأنها لا تتعرض لأهل الانحراف بسوء، بل تتعرض للمتحجبات بالغمز واللمز، والاتهامات المنفرة حتى الاتهام بالإرهاب، لإرهاب المسلمات المتحجبات من الحجاب الإسلامي فعلام، إذن تتحجب المنحرفة وتتستر بالحجاب الإسلامي، ولا مسوّغ لديها لذلك؟! وهي تنفر منه، أشد النفور؟!

ثم هل الاستخدام السيئ لأمر مشروع أو ضروري مفيد للبشر يسوّغ إلغاءه الاستغناء عنه؟ من يقول بهذا؟ وإلا فكم استخدم العلم والطب والإعلام ووسائله وغيرها من الأمور الضرورية للبشر والنافعة لهم، ومازالت تستخدم استخداماً سيئاً، وعلى نطاق واسع فيما يضر البشر ويؤذيهم، بل ويدمر حياتهم من أسلحة الدمار الشامل والغازات والسموم الفتاكة والخداع والتضليل، ونشر الرذيلة والهبوط بالإنسان إلى مستوى البهائم والحيوانات، ومع هذا لم نسمع أنّ عاقلاً نادى أو قال بضرورة إلغاء العلم أو الطب أو الإعلام أو غيرها من الأمور الضرورية للبشر والنافعة لهم، بسبب الاستخدام السيئ لها، حتى يكون ذلك مبرراً لإلغاء الحجاب من أجل أمر مكذوب غير واقعي، أو من أجل أمر لايحدث إن حدث إلا نادراً، وشاذاً؟!.

وإذن فهذا الزعم ما هو إلا نوع من الشّغب على الحجاب الإسلامي، كغيره من المزاعم والافتراءات المتهافتة التي لا يصح أن تُرفع من الأرض، ولا يُنظر إليها إلا نظرة الازدراء والاحتقار لها وإلى من يدعو إليها ويرددها ■

السلام عليكم



بقلم: د. نجيب عبدالله الرفاعي

يعتبر السلام مظهراً من مظاهر الاهتمام بالآخرين، بل هو وسيلة جيدة لكسر الحاجز النفسي الذي قد يبنيه البعض، إما الشخص ذاته أو من يقابله من الأشخاص، وكما يقول بنيامين فرانكلين «الناس وحيدون لأنهم يبنون جدراناً بدلاً من بناء الجسور» إن بناء الجسور هذه تعلمناها من رسول الله ص بقوله: «لاتدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم، افشوا السلام بينكم» رواه مسلم.

وعن عبدالله بن مسعود أن رجلاً سأل رسول الله ص: أي الإسلام خير؟ قال: «تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف». ليكن شعارك هذا اليوم في هذا الشهر إفشاء السلام: سلم على أهلك، سلم على من عرفت في الطريق أو لم تعرف.. سلّم على العامل والمحتاج والفقير.. جعلنا الله وإيّاك من أهل السلام في الدنيا والآخرة، وحشرنا مع الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام.■

فتاوي المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقا

الدَّين لا يسقط بالتقادم

● **عليَّ دَين لشخص، وقد مضى عليه أكثر من عشرين سنة، فهل يجب عليَّ أداؤه بعد مضي هذه المدة، علماً بأنه من الناحية القانونية قد سقط؟ وهل صحيح أن الدَّين يمنع من دخول الجنة إذا مات المدين، ولم يوف دينه لصاحبه، وهو قادر على ذلك؟**

○ لا يُعتبر التقادم بمضي خمسة عشر سنة أو أكثر مسقطاً للدَّين شرعاً، لأن الحق ثابت بذمة من عليه الدَّين لمن هو له، لا يسقطه تقادم الزمن مهما طال، ولكن تقادم الزمن يؤثر في منع سماع الدعوى إذا كان المدَّعى عليه منكراً، فإذا اعترف بالحق، فتسمع دعوى المدعي مهما طال الزمن.

وأما بالنسبة لمنع الدَّين صاحبه من دخول الجنة، فقد رُوي أن النبي ﷺ قال: «نفس المؤمن معلقة بدَينه حتى يُقضى عنه» (رواه الإمام أحمد وابن ماجة والترمذي وقال حديث حسن).

وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: «صلى بنا رسول الله ﷺ الصبح فقال: «ها هنا أحد من بني فلان؟» قالوا: نعم. قال: «فإن صاحبكم محتبس على باب الجنة في دين عليه» (رواه أحمد).■

حديث في عظَم التوكل على الله تعالى

● **ما صحة الحديث القائل فيما معناه إن هناك سبعين ألفاً من أمتي يدخلون الجنة بدون حساب، منهم الذين لا يرقون ولا يسترقون؟ فلماذا؟ وما بقية الحديث الشريف؟**

تمام الحديث هو من رواية ابن عباس - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ أنه قال: «عُرضت عليَّ الأمم، فرأيت النبيَّ ومعه الرهطُ، والنبي معه الرجل والرجلان، والنبي وليس معه أحد. إذ رُفع لي سواد عظيم، فظننت أنهم أمتي، فقيل لي: هذا موسى وقومه، فنظرت فإذا سواد عظيم، فقيل لي: هذه أمتك، ومعهم سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب، ثم نهض فدخل منزله، فخاض الناس في أولئك، فقال بعضهم: فلعلهم الذين صحبوا رسول الله ﷺ، وقال بعضهم: فلعلهم الذين ولدوا في الإسلام فلم يشركوا بالله شيئاً، وذكروا أشياء، فخرج عليهم رسول الله ﷺ فأخبروه، فقال: هم الذين لا يسترقون ولا يكتوون ولا يتطيَّرون، وعلى ربهم يتوكلون، فقام عُكاشة بن محصن، فقال: يا رسول الله، ادع الله أن يجعلني منهم، قال: أنت منهم، ثم قام رجل آخر، فقال: ادع الله أن يجعلني منهم، فقال: سبقك بها عُكاشة». (البخاري: ١٠/٢١١).

والمراد بالحديث التنويه بعظم التوكل على الله في كل شأن، والتوكل دليل صدق القلب وإخلاصه ومحبته، والخوف منه، والرجاء إليه، والرضا بما يصيبه ب... فالأخذ بالأسباب مشروع، بل مطلوب، والتوكل نفس... من الأخذ بالأسباب كما قال تعالى: ﴿ومن يتوكل عل... الله فهو حسبه﴾ (الطلاق)، أي كافيه.

فليس المراد أنهم يتركون الأسباب، بل المراد أنه... يتركون الأمور المكروهة مع حاجتهم إليها، توكلاً عل... الله تعالى، كالاكتواء والاسترقاء، فتركهم له لكون... سبباً مكروهاً، لا سيما والمريض يتشبث - فيما يظ... سبباً لشفائه - بخيط العنكبوت.

وأما مباشرة الأسباب والتداوي على وجه... كراهة فيه، فغير قادح في التوكل، فلا يكون ترك... مشروعاً، لما في الصحيحين عن أبي هرير... مرفوعاً: «ما أنزل الله من داء إلا أنزل له شفا... علمه من علمه، وجهله من جهله».

وعن أسامة بن شريك قال: «كنت عند النب... ﷺ وجاءت الأعراب، فقالوا: يا رسول الل... أنتداوى؟ قال: نعم، يا عباد الله تداووا، فإن الله ع... وجل لم يضع داء إلا وضع له شفاء، غير داء واحد... قالوا: وما هو؟ قال: الهَرَم» رواه أحمد.

راجع للتفصيل كتاب فتح المجيد شرح كتا... التوحيد للشيخ عبدالرحمن آل الشيخ ص ٦١.■

الجلوس على الديباج لايحل للرجال

● **ما حكم الجلوس على فرش الديباج للرجال؟**

○ الديباج حرير، تُصنع منه الثياب وهو من الحرير الخاص، أي لحمته وسداه من الحرير.

ويحرم على الرجال، ويحل للنساء، لقوله ﷺ: «أُحل الذهب والحرير لإناث من أمتي، وحُرِّم على ذكورها» (النسائي ٨/١٦١).

وأما حكم الجلوس عليه، فجمهور الفقهاء (الشافعية والحنابلة والمالكية) على حرمته على الرجال، لحديث حذيفة رضي الله عنه: «نهانا النب... ﷺ أن نشرب في آنية الذهب والفضة وأن نأك... فيها، وعن لبس الحرير والديباج، وأن نجلس علي... (البخاري ١٠/٢٩١).

وذهب أبو حنيفة وبعض المالكية إلى جوا... استعماله في البسط والوسائد لأن النهي خاص... باللبس.

ورأي الجمهور هو الراجح.■

مال الزكاة لايجوز للوقف

● **هل يجوز جمع أموال الزكاة وشراء عقار واستغلال إيجار هذا العقار في دفع نفقات يتامى وأرامل ليكون لهم دخل مادي مستقل، وثابت من إيجار هذا العقار؟**

شراء العقار سيكون حينئذ بمثابة الوقف، ولا يجوز أن يُشترى بمال الزكاة وقف، ولكن يجوز شراء عقار لسكن اليتامى والأرامل إذا كانوا فقراء، ويُملَّك لهم ولا يظل باسم المزكي، علماً بأن وصف اليتيم أو الأرامل ليس من أوصاف مستحقي الزكاة، إلا إذا كانوا من أصنافها كالفقر والغرم، فيعطون لهذا الوصف.■

الخروج بمساحيق التجميل بين الرجال محرَّم

● **ما حكم الشرع في المحجبة التي تضع مساحيق التجميل، والخروج بها من غير تبرج، مع العلم بأن أختي ترتدي الحجاب لكن زوجها يرفض أن تضع المساحيق وهي محجبة؟**

○ لايجوز أن تضع المرأة مساحيق التجميل، ثم تخرج فيراها الرجال، فهذا مُحرَّم قطعاً، أذن الزوج أو لم يأذن وإنما يجوز أن تضعها لزوجها وصديقاتها في بيتها، أو في مكان لا يدخله الرجال الأجانب عنها.

وعلى الزوج أن يمنع زوجته من الخروج بالمساحيق كما يجب على المرأة أن تمتنع من ذلك من ذات نفسها.■

الإجابة من موقع : islam-online.net

بعد أن ذهب قلب الفلسطيني إلى مريض يهودي

فيصل مولوي: جواز الهبة والصدقة من المسلم للكافر الحربي

أفتى الشيخ «فيصل مولوي» نائب رئيس مجلس الإفتاء الأوروبي، وأحد كبار علماء لبنان، بأن جمهور الفقهاء وخاصة الأئمة الأربعة يقولون بجواز الهبة والصدقة من المسلم للكافر الحربي، ويقول كثير منهم بصحة الوصية من مسلم إلى المحارب غير المسلم، وكذلك بجواز قبول هدية الكافر المحارب، وقد ورد تلخيص ذلك في الموسوعة الفقهية الصادرة بالكويت جـ ٧ ص ١١.



فيصل مولوي

جاء ذلك تعليقاً منه على إقدام والد الشاب الفلسطيني «مازن لطفي جولاني» الذي استشهد على يد مستوطنين يهود مؤخراً على التبرع بقلب ولده الشهيد إلى مريض يهودي كان ينتظر منذ أربعة أشهر قلباً سليماً.

وأضاف مولوي: لقد ذكر الإمام السرخسي في كتاب المبسوط ج١٠ ص٩٢: أنّ النبي (ﷺ) أهدى إلى أبي سفيان تمر عجوة حين كان بمكة محارباً، واستهداه أدماً - من أنواع الطعام - وبعث بخمسمائة دينار إلى أهل مكّة حين قحطوا لتوزع بين فقرائهم ومساكينهم.

كما أجاز مجلس المجمع الفقهي الإسلامي في مكّة المكرّمة في دورته الثامنة المنعقدة بين ١٩ - ٢٨ يناير ١٩٨٥م، أخذ عضو من جسم إنسان حي، وزرعه في جسم إنسان آخر مضطر إليه، لإنقاذ حياته أو لاستعادة وظيفة من وظائف أعضائه الأساسية.

وقال الشيخ مولوي: إن المجمع اعتبر هذا العمل مشروعاً حميداً إذا توافرت فيه شرائط ذكرها، ولم يميز بين أن يكون الموهوب له مسلماً أو غير مسلم، محارباً أو غير محارب، كما أجاز - من باب أولى - أخذ العضو من إنسان ميت لإنقاذ إنسان آخر مضطر إليه، لكنه اشترط أن يكون المأخوذ منه مكلفاً، وقد أذن بذلك في حياته.

ومضى مولوي قائلاً: وأياً كانت مواقف الناس تجاه هذا الحدث، وسواء ترك آثاره لدى اليهود المستوطنين الذين احتلوا أرض فلسطين، وأخرجوا أهل هذا الرجل، وشتتوهم في بقاع الأرض، وهم الآن يستمرون في حربهم العدوانية ضد الشعب الفلسطيني الأعزل من أجل إبقاء احتلالهم، ومن أجل حرمان هذا الشعب من حقوقه الإنسانية والسياسية، أو حتى ولو لم يترك أثراً عندهم.

وأضاف: برغم أن الكثير من أبناء الشعب الفلسطيني الجريح، ومن أبناء الأمّة الإسلامية يستغربون، وربما يستنكرون مثل هذا العمل، فإنّ الإسلام قد ميز في أحكام الحرب بين ساحة القتال الفعلي التي تستدعي قتل العدو بكل قساوة وغلظة وبين المريض أو الجريح أو الأسير، الذي يفرض الإسلام معالجته ومساعدته بكلّ رحمة حتّى يُعافى.. إنّه عمل إنساني يعجز عنه كثير من الناس.

وكان التبرع بالقلب لليهودي قد أثار غضباً شديداً بين بعض الشباب المسلم؛ اعتراضاً على هذا السلوك في وقت يقتل فيه الصهاينة الأطفال والنساء، ويقصفون المدنيين المسلمين العزل. فيما لم يُذكر ما إذا كان الشاب الفلسطيني المتوفى قد أذن بذلك حال حياته أم لا ؟! ■

اللجنة السعودية العليا للبحوث العلمية والإفتاء

مجلات الأزياء حرام

أصدرت اللجنة العليا للبحوث العلمية والإفتاء في المملكة العربية السعودية فتوى بتحريم مجلات المنوعات والأزياء، مشددة على أنها تشتمل على «أساليب في الدعاية إلى الفسوق والفجور وإثارة الشهوات».

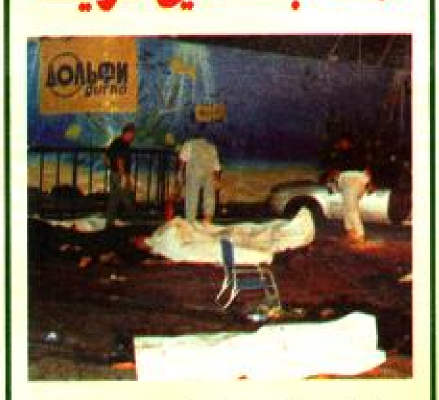
وقالت اللجنة - التي يرأسها مفتي المملكة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ - في فتواها - إن «هذه المجلات الخبيثة تحمل بين صفحاتها أنواعاً من الصور العارية، والوجوه الفاتنة المثيرة للشهوات الجالبة للفساد».

وأضافت أن هذه المجلات «تشتمل على أساليب عدة في الدعاية إلى الفسوق والفجور وإثارة الشهوات وتفريغها فيما حرمه الله».

ومن بين الأمور التي أشارت إليها اللجنة كذلك لتحريم هذه المجلات «الصور الفاتنة، على أغلفتها وداخلها، و«النساء بكامل زينتهن يحملن الفتنة»، و«الأقوال الساقطة الماجنة»، و«الأشعار والنصوص البعيدة عن الحياء، والمفسدة للأمة».■

أحمد كفتارو:

العمليات الاستشهادية نمط جهادي فريد



أفتى الشيخ «أحمد كفتارو» المفتي العام في سورية بجواز العمليات الاستشهادية ضد العدو الصهيوني، وشرعيتها، معتبراً أصحابها من الشهداء الذين وعدهم الله الجنة.

وشدد الشيخ أحمد على ضرورة أن تكون هذه العمليات منضبطة بقواعد الجهاد في الإسلام، ومنها: أن يكون مقصدها الدفاع عن الأمة الإسلامية، وأن تكون موجهة ضد الظلمة المحاربين، ومن يساندهم من المجتمع الصهيوني، وأن تتم ضمن خطة عامة تضمن مصلحة الأمة الإسلامية.

ونبه كفتارو إلى الخطأ الفادح الذي تقع فيه بعض أجهزة الإعلام إذ تطلق على هذه الأعمال اسم: «عمليات انتحارية»، كأنما هناك من يريد إقناع الجماهير بأن هذا العمل إنما هو عمل انتحاري!! وما أبعد المسافة بين الاستشهاد والانتحار، فالاستشهاد فضيلة عظيمة، والانتحار رذيلة وكبيرة عند الله وعند الناس.. فالمنتحر نيته وإرادته الانتحار بقتل نفسه، والمستشهد نيته وإرادته انتصار الحق ونصرة الإسلام، وتحرير الأرض، ودفع الظلم واستعادة الحرية والكرامة، لأمته وشعبه وأجياله.

وقال الشيخ كفتارو: إنني أتطلع إلى يوم يفهم العالم مقاصد هؤلاء الشهداء، فهذا النمط الجهادي الفريد أعظم درس للعالم عن المظالم التي تُرتكب بحق الشعب الفلسطيني المجاهد.■





د. سونيا محمد عوض.. مختصة الصحة النفسية والعصبية:

من عوامل نجاح الأسرة.. الصبر على دواعي النقص عند الآخر

حوار: إيمان الشويكي

كثيراً ما تحدث الخلافات الزوجية، وليست المشكلة في حدوثها، وإنما المشكلة في أن تتحول إلى نتائج غير مرغوبة.. وأحياناً مدمرة.

وقد تكون البداية ملاسنة كلامية يتفجر فيها بركان الصبر، والتحمل، وينتهي الأمر بالانفصال، وقد تمر كسحابة، ثم يتنفس صبح جديد على بيت سعيد.. فما الذي يجعل نتائج الخلافات الزوجية تتفاوت من أسرة لأخرى؟ وما أسباب غياب هذا التوافق الزوجي أحياناً، ونشوب خلافات مكانه؟ ثم كيف يمكن تجنب هذه الخلافات خاصة المؤذي منها؟

للإجابة عن هذه التساؤلات جاء هذا الحوار مع الدكتورة سونيا محمد عوض، مختصة الصحة النفسية، والعصبية بمستشفى بريدة للصحة النفسية.. فتقول:

الخلافات المستمرة تنشأ غالباً من عدم التوافق الزوجي، وهذا التوافق يكمن في ثلاثة أمور: التوافق الشخصي - التوافق الاجتماعي والمادي - التوافق الثقافي.

فبالنسبة للتوافق الشخصي: الاختلاف الكبير في الميول والاهتمامات والذكاء والقدرات... و... إلخ، قد يوجد مشكلة حينما يغفل الزوجان هذا التفاوت، أو يجهلان أهمية معالجته.

وكذلك التوافق الاجتماعي والمادي فمنطلقه الاختيار الصحيح والسليم من البداية لابد من أن تراعى الفوارق الاجتماعية والمادية، ويقبل كلا الطرفين نتيجة اختياره.

والتوافق الثقافي قد يحدث فجوة كبيرة بين الزوجين.

وهذه النقاط الثلاث يتم من خلالها الاختيار الصحيح الذي قدره الله عز وجل - ولا سيما إن راعينا فارق السن، بحيث يكون الزواج في سن النضوج حتى نتيح فرصة أكبر لنجاح الحياة الزوجية، ولا ننسى وصية النبي ص بأن «العرق دساس»... و«اظفر بذات الدين».

تحول الأدوار

● **على الرغم من توافر معظم شروط التوافق الزوجي إلا أنه يحدث أحياناً خلافات حادة بين الأزواج.. فلماذا؟**

○ وجود بعض الخلافات في أي أسرة شيء طبيعي جداً، ولا نتوقع انعدامه، فالاختلاف الزوجين في وجهات النظر شيء عادي، ولكن عند المواجهة أو اتخاذ القرار، قد تتضخم فكرة التسلط من كلا الطرفين بأن رأيه هو الأصح، هنا يجب أن يراعى مصلحة الأسرة أو التنازل من أجل الأصلح والأفضل.

وأحياناً تكون الخلافات ذات بعد ثالث هو تدخل طرف أو أطراف أخرى غير الزوجين.

وهناك نقطة مهمة جداً هي تحول الأدوار كالتحول من دور الشاب العزب إلى دور الزوج والأب وكذلك التحول من دور الفتاة المدللة في بيت أهلها إلى الزوجة وإلى الأم: التي لها حقوق، وعليها واجبات وأعباء.. إغفال هذا التحول في الأدوار، قد يوقع الزوج في الإحساس بالقيد والضيق وأن الزوج ما هو إلا طوق يقيد حركته، كما قد لا تعبأ الزوجة بأهمية هذا التغير، ودورها الجديد.

وإن جهل الزوجين أو عدم قبولهما لهذا التحول يحول حياتهما إلى كتلة من المشكلات التي قد لا تنتهي.

من النقاط المهمة أيضاً الفهم الخاطئ للزوج والحياة الزوجية بكشل عام من قبل بعض الشباب والشابات، وهو أن الزواج مبني على العواطف والمشاعر الجياشة، والأحلام الوردية فقط دون وجود أي اعتبارات أخرى كالاحترام المتبادل، والعشرة الطيبة، والإخلاص والصبر، والتحمل... وغيره من المشاعر وأنماط السلوك الحقيقية.

عرش القوامة

● **إن حدث عدم توافق بين الزوجين.. فما الحل؟**

○ في البداية لابد من تحديد السبب، فإن كان السبب توعياً أي مثل الفهم الخاطئ للحياة الزوجية أو الجهل بتحول الأدوار أو تدخل طرف ثالث في حياة الزوجين.. مثل هذه الأسباب علاجها سهل عن طريق التوعية والإرشاد أو بالتجربة، أما إن كان السبب في الفوارق الشخصية أو الاجتماعية أو الثقافية، فهنا تكون المشكلة أكبر، خاصة إن كان هذا التفاوت كبيراً، ومن قبل الزوج، فحينها سيهتز عرش القوامة، وعلاج ذلك بالصبر على دواعي النقص التي تحدث، وترويضها بتعقل من الزوجة وإدراك واسع من الزوج، بل واحتواء أي مشكلة واحتضان أبعادها حتى لا تنفجر خارج الأسرة.



ثم يأتي دور المشاعر الإيجابية والكلمة الطيبة النصوح، لتعتلي عرشها في حل أي مشكلة، فمدخل الحل قد يبدأ بجملة أو كلمة بسيطة لكنها رقيقة.

● **هل بالضرورة يمكن أن تحل كل الخلافات بالحلول السلمية؟**

○ بالطبع لا، هناك بعض المواقف التي تحتاج إلى وقفة مع النفس أولاً، ثم مع الطرف الآخر، وذلك إن استنفدت كل الحلول السلمية، وقد ورد ذلك في السنة النبوية الشريفة، عندما أباح الشرع للزوج ضرب الزوجة الناشز، وذلك بشروط معينة ومواصفات محددة.

● **هل هناك درجات للخلافات؟ وكيفية حلها؟**

○ الخلافات الزوجية والعائلية تنقسم إلى خلافات بسيطة، وببعض التنازلات من كلا الطرفين والتفاهم يمكن الوصول إلى الإقناع أو الاقتناع لكنها قد تتطور إلى خلافات أعمق، ويكون حلها هنا بحكم من أهله وحكم من أهلها، وهنا نوع ثالث، هو الخلافات العميقة جداً، وهنا يأتي دور الطب النفسي والصحي، ومراكز الإرشاد والتوجيه ....

● **في هذا الصدد، متى يكون أبغض الحلال إلى الله هو الحل؟**

○ عندما تكون هناك آثار سيئة وسلبية على الأولاد والأسرة، واستحالت عندها المعاشرة الزوجية، وقد تؤدي هذه الآثار إلى التدمير النفسي للأبناء.

● **ما رأيك في كتابة رسالة رقيقة من أحد الطرفين معقودة بإقناع الطرف الآخر بوجهة نظره؟**

○ قد يكون هذا أحد الحلول، ولكن يتوقف على طبيعة الزوج أو الزوجة، لأن أحدهما قد يحسن التعبير، والتنميق فتؤدي إلى نتائج ناجحة، وقد يحدث العكس وتفشل، فهذا الحل يتحدد بناء على شخصية الزوجين، وردود أفعالهم، وطريقة تفكيرهم.

● **أخيراً: ما نصائحك لكل زوجين؟**

○ أولاً: قبل الزواج: أقول لهم: يجب أن تدركوا أن الحياة الزوجية لها أصول، وأن الأمومة فن، والأبوة فن أيضاً، يجب أن تتعلموا هذه الفنون، وأن تتأهلوا لتحمل تبعاتها، والنجاح فيها.

ثانياً: بعد الزواج أقول لهم:

- اجعلا التفاهم أساساً لحل أي خلاف.
- لا تتسرعا بالغضب مع كل صغيرة وكبيرة.
- لا تتهورا بفكرة الطلاق، وتستهينا بها، فإن لها تبعات اقتصادية واجتماعية وقانونية ونفسية.
- لا تدعا الفتور يتسرب إلى حياتكما، وحاربا شبح الملل فيها.
- لا تكونا أنانيين، واصبرا، وتحملا من أجل إصلاح أي خلل بالأسرة لمصلحة الأبناء، ولا تتسرعا بإعلان الفشل مع أول محاولة.■

الترويح عند الطفل.. نشاط ممتع وقيمة تربوية

ليس مجرد عمل ترفيهي بل ضرورة لتشكيل شخصية الطفل وإثراء خبراته الاجتماعية

حوار: عزة الكيلاني (*)

تحت وطأة المشاغل وازدحام جدول الأعمال، تقلصت المساحة الممنوحة للترويح عن النفس، هل الترويح ضروري؟ وما آثاره على الصحة النفسية والجسدية؟ وهل يختلف من مرحلة عمرية لأخرى؟.. هذا الحوار مع الدكتور صلاح السرسي ـ الخبير التربوي بمركز دراسات الطفولة بجامعة عين شمس يتناول الموضوع:

● ماذا تعني كلمة ترويح؟

○ الترويح نشاط يختاره الفرد غالباً بعد تعب وجهد «معاناة جسدية»، أو بعد هم وحزن «معاناة نفسية»، فيزيل التعب ويبدله إلى نشاط ويزيل الهم والغم إلى فرح وسرور، أو جسمانياً يذهب بالرياضة ـ بأنواعها، أو نفسياً بقيم الإيمان والقيم الأخلاقية والاجتماعية.

● الترويح يختلف من مرحلة عمرية إلى أخرى، فهل هذا صحيح؟

○ لكل مرحلة من مراحل النمو مطالب ووسائل ترويح خاصة بها، فمثلاً الأطفال حتى السادسة، يكون الترويح عندهم «باللعب والجري وكثرة الحركة»، أي أن اللعب يمثل لهم مهمة جادة، وعلى الأسرة إذا أتيح لها التنويع في الترويح أن تختار له ما ينمي مداركه، ويثري ثقافته، ويكون ذلك في مرحلة ما قبل المدرسة، وعليها أيضاً تنمية مهاراته في التعامل والتواصل الاجتماعي خاصة أنه لا يكون عنده خط فاصل بين العمل والترويح، وعلينا أن نركز على وسائل الترويح الجماعية على سبيل المثال: فريق الكرة أو فريق الكشافة، وذلك لأنها: تنمي المهارات الاجتماعية بالتعامل مع الآخرين، وتساعد على التواصل مع الآخر، وقبوله، والاعتراف به، كما أنها تنمي جوانب معرفية لدى الطفل، وترقى بجوانبه الوجدانية.

فوائد كثيرة

● ما الذي يضيفه الترويح للطفل، ونوجهه لكل والدين لا يدركان أهميته؟

○ الترويح له مميزات عدة للطفل منها:

ـ تشكيل شخصيته: فالترويح يقوي انتباه الطفل، ويثير في عقله العديد من الأسئلة حول الأماكن التي يزورها مما يخلق حواراً متصلاً بينه وبين والديه، وهذا الحوار يثير لديه رغبة حب الاستطلاع.

(*) خدمة مركز الإعلام العربي ـ القاهرة.



لكل مرحلة وسائلها وألعابها وليس لدى الطفل خط فاصل بين الجد والترويح

ـ اكتساب المعرفة: تأتي من تعرفه الأماكن الجديدة، وهذه المعرفة جزء من التراث والبناء المعرفي.

ـ يجعله يعتمد على نفسه: فهو الذي يقرر ويختار مكان الترويح، وهذا الاختيار يساعد على توسيع مداركه واكتساب خبرات تساعده على تنمية شخصيته.

ـ التنفيس عن الرغبات والطاقات: فهو يعطي فرصة للطفل ليعبر عن انفعالاته ومشاعره وطاقاته في اللعب، ويغير من روتين الحياة اليومي للطفل، ومن ثم يجدد نشاطه.

● ما الأصل الذي تستند إليه أهمية الترويح لدى الطفل؟

○ الأطفال لديهم طاقة يسعون دائماً لإخراجها بشكل أو بآخر، فإن لم تستثمر فإنهم يخرجونها إما ضد الأسرة بالعنف والتخريب أو ضد أنفسهم بالانطواء. ونؤكد هنا أن الطفل الذي لا يمارس أي نوع من أنواع الترويح يصبح طفلاً خائفاً ومتردداً، يعتمد اعتماداً أساسياً على الأبوين، ويعتقد أن العالم الخارجي مليء بالأخطار، ويخشى المواجهة عكس الطفل الذي يروح عن نفسه فهو مبتهج مسرور يؤدي عمله متقناً دقيقاً مع السرعة في الإنجاز. أيضاً الترويح في الأسرة يحافظ على المحبة والود والتآلف بين أفرادها، ويحافظ عليها من التفكك والانهيار.

● بعض الأسر يعتمد على اصطحاب أبنائه إلى أحد مطاعم الوجبات السريعة؛ فهل يعتبر هذا نوعاً من الترويح؟

○ الترويح لا يكون بالأكل والشرب، ولكنه ممارسة نشاط ليس له عائد مباشر، والعائد الأساسي المتعة النفسية والخبرة والثقافة العقلية والنشاط الجسماني.

إلا أن هناك بعض الأنشطة الترويحية الخطرة على الطفل منها: إدمان الكمبيوتر والفيديو جيم، وممارسة الأنشطة التي يكون بها العنف زائداً على الحد المطلوب.

فقر الخبرة لا المادة

● لكن كثيراً من الأسر يشكو من أن ميزانيته لا تتحمل بند الترفيه فكيف يمكن للأسرة إعداد برنامج ترفيهي دون تكلفة مادية؟

○ الترفيه لا يرتبط بالإنفاق فعندما ينظم الآباء زيارة لمتحف أو لحديقة فهذا لا يكلفه الكثير، ولكن المشكلة الأساسية أن فكرة الترفيه غائبة عن اهتمامات الأسرة، فالأب والأم أصبحا يفضلان قضاء الإجازة أمام التلفاز!

فلو تجول الطفل الصغير داخل البيت لتعلم، فانتقاله من غرفة إلى أخرى ورؤيته للأثاث والصور والأشياء يجعله يكتسب خبرات ويتعلم أيضاً عندما يصطحب الأب عائلته لزيارة عائلية فهذا يكسب الأسرة خبرات جديدة يمكنه استخدامها في إبداع أشياء جديدة، وبناء عالم قد يكون مختلفاً عن الكبار، والبيئة الفقيرة هي الفقيرة في الخبرات وليس الفقر المادي فزيارة الأماكن تزيد المعرفة، وتنوع الأماكن يعمقها ويثير العمل الإبداعي.

وينصحنا الإمام أبو حامد الغزالي «بضرورة أن يؤذن للصبي بعد الانصراف من الكتاب أن يلعب لعباً جميلاً يستريح إليه من تعب الكتب بحيث لا يتعب من اللعب فإن منع الصبي من اللعب وإرهاقه بالتعلم دائماً يميت قلبه ويبطل ذكاءه وينغص عليه العيش حتى يطلب الحيلة في الخلاص منه رأساً».

وقد دعا الإسلام إلى ضرورة الترويح من آن لآخر، ولكن مع الالتزام بضوابطه الشرعية، وهي:

ـ يلتزم المسلم من خلال ممارسته للترويح بمقتضيات الحلال والحرام، وأن يكون يقظ القلب دائم الذكر لله.

ـ يجب ألا يطول الترويح فيجور على الواجبات والالتزامات الأخرى.

ـ الترويح ليس مجرد ملء فراغ، ولكن الأصل فيه أن يعود على الإنسان بالفائدة الجسمانية، والروحية، والعقلية.■

أحواض المطابخ.. خطر على الصحة



بدلاً من أن تكون وسائل فعالة لسلامة الصحة، والقضاء على التلوث، فإن أحواض الغسيل في المطابخ، وسوائل التنظيف، ومناشف، وقطع قماش التجفيف تعتبر مواقع ممتازة لتكاثر، وانتشار الجراثيم، كما أن سوائل التنظيف التي يقال إنها مضادة للبكتريا، والواح تقطيع الخضار، هي الأخرى مرتع لتكاثر البكتريا! هذا ما اثبته الباحثون، وفي مقدمتهم البروفيسور هوج بينينجتون من جامعة أبردين الإسكتلندية، وهو احد أبرز خبراء صحة الغذاء في بريطانيا، الذي يقول إنه يأمل أن يتم التخلص تماماً من أحواض الغسيل في المطابخ، إذ يرى فيها مخاطر صحية كثيرة، مشيراً إلى أن تجميع الواح تقطيع الخضار والسكاكين التي تزخر بالجراثيم والبكتيريا، مع أطباق وصحون الأكل، وأكواب الشرب معاً في حوض الغسيل ليس سوى توفير البيئة المناسبة لانتشارها، وزيادة خطورتها على صحة الإنسان.

وتقول البروفيسورة سالي بلومفيلد: إنّ هناك احتمالات كبيرة للإصابة ببكتيريا السالمونيلا المسببة للتسمم الغذائي، ومغص المعدة المبرح عند خلط الأطباق والأكواب بألواح التقطيع.

والأمر هكذا، ينصح الخبراء باستخدام أوراق التنشيف الصالحة لمرة واحدة كبديل عن المناشف التقليدية التي يمكن أن تتحول بسهولة إلى وسيط مناسب لتكاثر، وانتشار الجراثيم.

كما ينصحون بأن تُشطف أدوات المطبخ والأكل وما إليها، بعد غسلها بماء يحتوي على القاصر أو المبيض، بماء حار جار لفترة معقولة لضمان التخلص من أكبر كمية ممكنة من الجراثيم.

أما الأطباق والصحون فينصحون أن تُترك لتجف طبيعياً دون الحاجة إلى تنشيفها بالمناشف العادية التي تحتوي في العادة على ملايين الجراثيم المتنوعة.■

مريض.. بالـ «تيك أواي»





تحذير شديد اللهجة وجهه باحثون كنديون مؤخراً إلى كل أبوين بأن يقللا من اصطحاب أطفالهما إلى مطاعم الوجبات السريعة، أو أن يضعا حداً لهذه الظاهرة.. لماذا؟ لأن الأطعمة التي تُقدم في هذه المطاعم، وفي مقدمتها الهامبرجر، كما قالوا، تضر أكثر مما تنفع، وتسمن لكنها لا تؤدي إلى الصحة، لأنها غنية بالمواد الدسمة.

في البداية، أجري الباحثون دراستهم على الفئران، فقدموا إليها وجبات سريعة غنية بالدهون، وبعد اشهر قلائل سجلوا أضراراً بالغة في ادمغة الفئران، خصوصاً الفتية منها، إضافة إلى ذلك لاحظ الباحثون أن الوجبات الدسمة تخلق عبئاً ثقيلاً على الجهاز الهضمي، كما أنها تقف حجر عثرة أمام وصول سكر الجلوكوز بكميات كافية ووافية إلى المخ، وهذا ما يجعل الدماغ مثبطاً لايستطيع القيام بمهامه المنوطة به خصوصاً على صعيد الذاكرة.

ولندرك حجم الأخطار المترتبة على كثرة تناول الوجبات السريعة، عدد العلماء المضار التالية لها:

١- تُسبب التعب عقلياً وجسمياً وهذا يرجع إلى غياب النشويات والحبوب التي تمد الإنسان بالسكريات البطيئة الامتصاص.

٢- تؤدي إلى البدانة وزيادة كوليسترول الدم وهذا ليس بالغريب، فهذه الوجبات غنية بالشحوم والصلصات الدسمة و«الدوسيه» المحلى والسكريات.

٣- هذه الوجبات مالحة جداً وهذا ما يعرض اكلها إلى احتباس الماء وارتفاع الضغط الشرياني.

٤- تعجل الإصابة بالتعب والالتهابات بالميكروبات لغياب الخضار والفواكه التي تزود الجسم بما يحتاجه من الفيتامينات وخصوصاً الفيتامين أ، د، ث.

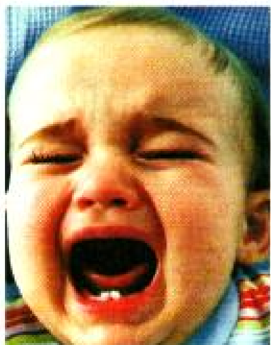
٥- تؤدي إلى الإصابة بداء العصر: (الإمساك) والسبب يرجع إلى قلة محتواها من الخضار او غيابه كلياً، إضافة إلى أن الخبز المستعمل مصنوع من الطحين المصفى الخالي من الألياف.

٦- تسبب نقصاً في الكالسيوم ومايترتب عنه من نقص في كثافة العظام والمعاناة من التعب والعصبية ويرجع سبب نقص الكالسيوم إلى غياب الحليب، ومشتقاته.

٧- تهيئ الأرض الخصبة لاستيطان العصبية والنرفزة والنزق والتعب بسبب نقص الماغنسيوم الناتج عن غياب الخضار والفواكه، وعن كثرة الأطعمة المصفاة.

هذه باختصار مضار الوجبات السريعة التي تخفى على المولعين بها، فعلى الكبار الذين تقع على عاتقهم مسؤولية «تنوير» الصغار أن يعملوا ما يلزم وبسرعة لشرح مخاطرها على صحتهم، فهي خطرة على صحة الكبار، فكيف بها على صحة الصغار؟!■

تعددت الأسباب.. والبكاء دائم!



السلاح الوحيد الذي يقاوم به الطفل الألم، ويلبي به رغباته، وهو أيضاً الوسيلة الوحيدة التي يتمكن بها من التعبير عن أنه يريد الماء، أو أنه جائع، وقد يبكي أحياناً لمجرد أنه يريد البكاء.

إنه البكاء.. ولكن هل يمكن لنا أن نميز بين بكاء الطفل الناجم عن حاجة عضوية وذلك الناجم عن حاجة معنوية او كما يقول البعض عن «تدلل»؟.

الوحيد التي يمكنها أن تعرف سبب بكاء طفلها بحق هي الأم، فهي تدرك أنه إذا صاح فجأة، وهو مرتاح في سريره، صياحاً شديداً، أنه يعاني من الم داخلي سواء هضمياً أو تنفسياً، او الم خارجي «وخز دبوس، وصدمة ... إلخ».

ولبكاء الطفل أسباب كثيرة منها ماهو خارجي مثل ضغط الملابس.. وخز الإبر أو الدبابيس.. طول بقاء ملابسه السفلية.. الشعور بالوحدة.. طلبه لاهتمام أكثر.. أو حاجته إلى النوم.

أما الأسباب الذاتية المرتبطة ببكاء الطفل، فهي: الجوع.. العطش.. سوء الهضم.. المرض.. التهاب الأذن.. أو الم الراس «يكون أحياناً بسبب الإمساك».

وبالإضافة إلى ذلك هناك بعض الأمهات ممن يعودن أطفالهن على أن ينالوا مايريدون بالبكاء، مما قد يسبب الكثير من المتاعب لهن بعكس إذا ما عودت الأم إبنها على الاقتصاد في بكائه فإنها تجنب نفسها الكثير من المتاعب، ولا يتحقق ذلك إلا بأن تقضي على أسباب بكائه قبل وقوعها.. وقليلات من يفعلن ذلك.■

وفاء مكي - المدينة المنورة

فيه شفاء لـ ٧٠ داء

الثوم يضبط مستوى الضغط والدهون .. ويحافظ على سلامة القلب

هناء محمد(*)

للثوم فوائد عظيمة عرفتها بشرية منذ آلاف السنين، ولأجلها قد مؤتمر عالمي في واشنطن عام ١٩٩م، وذكر الباحثون خلاله أنه ـأتي في أول قائمة الأعشاب لساعدة على الشفاء من الأمراض.

جاء ذكر «الثوم» في القرآن كريم في قوله تعالى: ﴿وإذ قلتم يا وسى لن نصبر على طعام واحد فادع ا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من قلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها ال أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي و خير﴾، (البقرة:٦١) كما نبه سولنا الكريم ﷺ إلى فوائد الثوم ي قوله ﷺ - المروي عنه - «كلوا الثوم وتداووا ، فإن فيه شفاء سبعين داء».

مضاد حيوي

خلال الحربين العالميتين الأولى والثانية كان ثوم المضاد الحيوي الفعال الذي استخدمه ثير من الأطباء كدواء مطهر وواق من التلوث لجروح التي أصابت الجنود في الحرب، وكان روس أكثر من استخدموه لهذا الغرض في ستشفياتهم، ولذلك أطلق عليه اسم (البنسلين روسي)، كما كان اللصوص يستخدمونه حمايتهم من الطاعون حين يريدون السطو على لاد تفشى فيها الوباء.

وهناك ما بين ٣٠ إلى ٣٠٠ فصيلة من الثوم، يرجع سبب هذا التنوع إلى إمكان زراعته مناطق بيئية مختلفة فهو ينمو في الصحراء عربية بمناخها الشديد الحرارة، كما ينمو في لمناطق الاستوائية الغزيرة الأمطار، والمناطق شمالية الباردة، بل إنه ينمو تقريباً بمختلف نواع التربة الزراعية، وفي مختلف الأجواء، خلال معظم أوقات السنة.

ويحتوي فص الثوم على العديد من المواد غذائية المتنوعة التي قلما تتوافر بالتنوع الكمية نفسها في نباتات أخرى.

ويوضح الدكتور أيمن الحسيني - أستاذ أمراض الباطنة، والباحث في هذا المجال، ـمية الثوم، وفوائده الصحية، فيقول إنه ستحب تناول مابين فص إلى فصين ثوم نيئ يمياً على ألا تزيد الكمية على ذلك، وكذلك أن

يؤخذ الثوم النيئ عن طريق مضغه ثم بلعه أو بلعه مقطعاً موضوعاً في كوب ماء أو يضاف للسلطة، إضافة إلى تناول الثوم المطبوخ بالإضافة إلى النيئ بمعدل فصين يومياً أو أكثر، وكذا الاعتماد على تناول الثوم الطبيعي لأنه أفضل من الاعتماد على مستحضرات الثوم لكن ماذا يمكن أن يفعل الثوم للصحة ولماذا هذا الاستعمال اليومي له؟.

يجيب د. أيمن: إنَّ الأحماض الأمينية الكبريتية المميزة بالثوم تمنع تحول مادة تسمى Angio tensim1 إلى Angio tensim2، ويؤدي مفعول هذه المادة في النهاية إلى خفض ضغط الدم المرتفع، كما وجد الباحثون أن إعطاء الثوم في حالات ضغط الدم المنخفض يساعد على رفعه، ومعنى ذلك أن الثوم «يضبط» ضغط الدم سواء كان مرتفعاً أو منخفضاً، وهذه إحدى عجائب الثوم التي لا يمكن أن تتوافر في دواء كيميائي.

مفيد لسلامة الشرايين

كما وجد الباحثون أن الثوم يعمل على خفض مستوى الكوليسترول الضار (LDL)، وكذلك خفض نوع آخر من الدهون ويسمى (ترايجليسر يدات)، وهذه حقيقة معروفة منذ عدة سنوات لكن الباحثين اكتشفوا حديثاً أن الثوم يعمل كذلك على خفض إنتاج الكبد للكوليسترول أي ما يمكن أن نسميه بالكوليسترول الداخلي، معنى ذلك أن الثوم يضبط مستوى الدهون بالدم بشكل يجعلها آمنة على سلامة الشرايين، وعلى سلامة القلب من خلال سلامة الشرايين المغذية له، كما يحافظ الثوم أيضاً على سيولة الدم، ويحمي من الجلطات، وهو لا يمنع تجلط الدم لكنه في الوقت نفسه يحافظ على سيولته.

ومن المعروف أن الأسبرين (حمض - ستيل ساليسيلك) يستخدم كعقار لمرضى القلب للمحافظة على سيولة الدم، والوقاية من تكوين الجلطات، لكن الباحثين أجمعوا على أن مفعول الثوم من هذه الناحية يفوق مفعول الأسبرين.

مضاد للسرطان والتلوث

يحارب الثوم السرطانات أيضاً من ناحيتين: الأولى أنه ينشط الجهاز المناعي بحيث يصبح أكثر قدرة على مهاجمة، وقتل الخلايا السرطانية، كما أنه يعمل من ناحية أخرى على تخليص الجسم من السموم التي تنتج عن الإصابة السرطانية.

وقد ثبت من الدراسات العلمية أن الثوم يقضي على معظم أنواع البكتريا بما في ذلك البكتريا الموجبة والسالبة.

على صعيد آخر، يؤكد الباحثون أن الأحماض الأمينية الكبريتية بالثوم تحبس أو تعتقل المعادن الثقيلة الضارة مثل: الرصاص، والزئبق، وتحملها إلى خارج الجسم، وذلك من خلال عملية كيميائية تسمى (Chelatiom)، وأن هناك مادة فيه تحفز خلايا الكبد على إنتاج المزيد من الإنزيم الحيوي المهم المعروف باسم: (glutathione-s-trans Ferase) الذي يزيل سمية العديد من الكيماويات الضارة، لذلك يمكن القول إن الثوم أفضل غذاء يمكن الاعتماد عليه للحماية من التلوث، والكيماويات المضرة كالرصاص الذي يخرج من عوادم السيارات.

د. أيمن يضيف أيضاً أن العديد من الدراسات والأبحاث في الولايات المتحدة أثبت أن الثوم يتميز بمفعول مقاوم لارتفاع مستوى السكر بالدم، إذ وجد أنه عندما يرتفع مستوى السكر بالدم يعمل الثوم على تحفيز البنكرياس لإفراز كمية أكبر من الأنسولين للتخلص من السكر الزائد، كما يساعد على سحب كميات السكر الزائدة من الدم.

وبالإضافة إلى هذه الفوائد كلها فإن هناك فوائد أخرى للثوم منها أنه يستخدم كمستحضر لألم الأسنان والضروس، وفي علاج نزلات البرد والتهاب الحنجرة والشعب الهوائية، وكذلك لعلاج الدوسنتاريا الأميبية، والتخلص من الديدان، وأيضاً كمستحضر فعال لطرد البلغم.

هذا ما تم الكشف عنه حتى الآن من فوائد الثوم .. وربما يحمل المستقبل اكتشافات أخرى.■

(*) خدمة مركز الإعلام العربي - القاهرة.







إعداد

سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

منوعات

حامل القرآن: عن عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: «ينبغي لحامل القرآن أن يُعرف بليله إذ الناس نائمون، وبنهاره إذ الناس مفطرون وبحزنه إذ الناس فرحون، وببكائه إذ الناس يضحكون، وبهمته إذ الناس يخلطون، وبخشوعه، إذ الناس يختالون، وينبغي لحامل القرآن أن يكون باكياً محزوناً حليماً حكيماً سكيناً، ولا ينبغي لحامل القرآن أن يكون جافياً ولا غافلاً، ولا صاخباً ولا صياحاً ولا حديداً» (فيه حدة).

حقيقة الإيمان: وعنه - رضي الله عنه - قال: «لا يبلغ عبد حقيقة الإيمان حتى يحل بذروته حتى يكون الفقر أحب إليه من الغنى، والتواضع أحب إليه من الشرف، وحتى يكون حامده وذامه عنده سواء»، قال: ففسرها أصحاب عبدالله قالوا: حتى يكون الفقر في الحلال أحب إليه من الغنى في الحرام، والتواضع في طاعة الله أحب إليه من الشرف في معصية الله، وحتى يكون حامده وذامه في الحق عنده سواء».■

من كتاب «هيا بنا نؤمن ساعة»

اختيار: طيبة أسعد الهندي - الكويت

الخصائص التي فُضِّل بها الرسول ﷺ

يقول الإمام السيوطي - يرحمه الله تعالى - في كتابه العظيم «الخصائص الكبرى»:

فمن ذلك أخذ الميثاق على النبيين أن يؤمنوا به وينصروه، وأن التوراة والإنجيل بشرتا به وبأصحابه، وأن الله حجب إبليس عن السماوات لبعثته، وأنه شق صدره وجُعل خاتمه بين كتفيه بإزاء قلبه، وجعله أرجح الناس عقلاً وآتاه كل الحسن، وأراه جبريل في صورته التي خُلق عليها، وحرمت السماء من استراق السمع، ورمي الشياطين ببعثته، وشفع في أبي طالب بتخفيف العذاب عنه، ووعده الله بالعصمة من الناس وأسري به إلى بيت المقدس، وعُرج به إلى السماوات إلى قاب قوسين أو أدنى، ووطئ مكاناً لم يطأه نبي مرسل وأحيا الله له الأنبياء، وصلى بهم إماماً بالمسجد الأقصى، وأطلعه الله تعالى على الجنة والنار، ورأى من آيات ربه الكبرى وحفظه حتى مازاغ البصر وما طغى، وأنه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وأعطاه الكوثر وأمده الله بالملائكة، وآتاه النصر وأيده بالرعب بين يديه وجعل حوضه أعظم الحياض ورفع ذكره في التأذين، وأعطاه المقام المحمود وسيبعثه الله تعالى في أول من يخرج من الناس وسيدخل الله تعالى جنته سبعين ألفاً من أمته ﷺ لا حساب عليهم، وسيرفعه الله تعالى في أعلى غرف الجنة ليس فوقه إلا الملائكة الذين يحملون العرش إلى غير ذلك من الخصال الكثيرة.■

موسى راشد العازمي - صباح السالم - الكويت

لا أستطيع!

كنت أقوم بالمرور اليومي على المرضى في غرفة العناية المركزة في ذلك المستشفى الكندي الذي كنت أتابع فيه الدراسة الطبية العليا، لفت انتباهي اسم المريض على السرير رقم ٣، إنه محمد... نظرت إليه ملياً أتفحص ملامحه التي كادت تتوارى تحت أنقاض الأنابيب وأجهزة الإنعاش، إنه شاب في الخامسة والعشرين من العمر، مصاب بمرض نقص المناعة «الإيدز» أدخل إلى المستشفى قبل يومين مصاباً بالتهاب حاد في الرئة وحالته خطرة جداً وشبه ميؤوس منها، لم يكن هذا أول مريض مسلم أعالجه في بلاد الغرب، اقتربت منه حاولت أن أكلمه إنه يسمعني ولكن لا يستطيع أن يجيب إلا بكلمات غير مفهومة اتصلت ببيته، ردت أمه يبدو أنها من أصول عربية وأبوه تاجر كبير في المدينة شرحت للأم حالة ابنها وأثناء حديثي معها بدأت أجهزة الإنذار تتعالى بشكل مخيف مؤشرة على هبوط حاد في الدورة الدموية ارتبكت في حديثي طلبت منها الحضور قالت: إنها مشغولة لأنها مرتبطة بالعمل، وقد تأتي مساء، قلت لها قد يكون الوقت متأخراً وأغلقت السماعة.

بعد نصف ساعة أخبرتني الممرضة أن أحضر للقاء الأم، كانت في متوسط العمر لا تبدو عليها مظاهر الإسلام.. بدت مضطربة شرحت لها وضع ابنها الحرج انهارت باكية حاولت تهدئتها وأن تسأل الله له الشفاء، اندهشت: أنت مسلم، قلت: الحمد لله، قالت: نحن كذلك، طلبت منها أن تذهب عند رأسه وتقرأ شيئاً من القرآن لعل الله يخفف عنه.. انتفضت بارتباك وانخرطت بالبكاء وقالت: لا أعرف.. سألتها إذن كيف تصلين؟ أجابت: لا تصلي إلا بالعيد منذ أتينا إلى هذا البلد، ثم تكلمت عن ابنها كان طيب القلب يحب الحياة ولكنها انحرف في السنة الماضية مع تلك الفتاة التي استولت عليه، قلت: هل كان يصلي؟ قالت: لا ولكن كان ينوي الحج آخر عمره!.

اقتربت من الفتى، وهو يعالج سكرات الموت. أجهزة المنبه تتعالى - الأم تبكي بصوت مسموع، الممرضات ينظرن بدهشة، جاهداً حاولت أن ألقن الفتى الشهادتين، لكنه لا يستجيب، عاودت المحاولة مرات عدة بدأ الفتى يفيق شيئاً ما، قل لا إله إلا الله، الفتى يحاول بكل جوارحه الدموع تفر من أطراف عينيه ووجهه يتغير لونه إلى السواد، قل لا إله إلا الله لقد بدأ يتكلم بصوت خافت مرتجف آه آه، ألم شديد أريد مسكناً للألم، قل لا إله إلا الله، الفتى يحاول شفتاه ترتجفان يا الله سينطقها الآن I can't I can't) أريد صديقتي أريد صديقتي لا أستطيع) النبض يتناقص والتنفس يتلاشى، لم أتمالك نفسي أخذت أبكي بحرقة وأعاود المحاولة أرجوك قلها.. لا أستطيع.. توقف النبض وأنا ممسك بيد الفتى، غطاه سواد كالح.. نسيت كل الأعراف الطبية انفجرت صارخاً في الأم: أنت المسؤولة أنت وأبوه ضيعتما الأمانة ضيعتكما الله.

الأم تبكي بذهول.

هذه الحكاية حقيقية كتبها دكتور في مجلة الأسرة، وهي جديرة بأن يقرأها كل من له قلب ينبض، وعينان تدمعان وعقل يفهم.■

أماني أحمد الشهابي - الكويت

اللجوء إلى الله

سأل رجل جعفر الصادق عن الله فسأله ألم تركب البحر؟ قال: بلى قال: فهل هاجت بكم الريح عاصفة؟ قال: نعم، قال: فهل خطر ببالك أو انقدح في نفسك أن هناك من يستطيع أن ينقذك إن شاء الله، قال نعم، قال جعفر: فذلك هو الله.■

فهد سداح السبيعي

التخطيط الناجح: قرار ومحاولة

التخطيط عامل مهم من عوامل النجاح والتقدم، سواء على مستوى الأفراد أو المنظمات.

والتخطيط بمفهومه العام قبل أن يعنى بوضع الخطط المستقبلية ـ التي عادة ما تكون على مراحل ـ فإنه يهتم بمعرفة العوائق التي تمنع من التطوير والتغيير.

ويقال دائماً إذا فشلت في التخطيط، فقد خططت للفشل، فإذا لم يعرف الإنسان العوائق والمثبطات فسوف يفشل حتماً.

كذلك يفشل الإنسان في التخطيط إذا لم يحدد الهدف، وجهل الوسائل، وغاب عنه حاضره وواقعه، إلا أنه بتحديد هذه الأمور، ومعرفتها معرفة واضحة فقد يستطيع أن يبني خطة قد تساعده على وضع لبنات صحيحة ذات قاعدة قوية لتغيير واقع، أو تطوير موهبة.

وتظهر قمة التخطيط واضحة جلية فيما ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال: «الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني».

ففي هذا الحديث نرى بوضوح أن مهارة التخطيط صفة للشخص الفطن الذكي، فالكيس هو الذي يدين نفسه ويحاسبها، ويتهمها بالتقصير والتقاعس والتهاون، وبذلك يكون قد عرف واقعه وحاله، ونقاط الضعف والخلل، ومن هنا يحدد لها الهدف والمسار الذي يجب أن تسير عليه عاملاً بالوسائل وآخذاً بالأسباب، ومخططاً بروية وهدوء خططاً قصيرة ومتوسطة، وطويلة المدى، ذات رؤية عميقة وغاية عظيمة تتوق ليس للفوز الدنيوي، ولكن لنجاح يصل لما بعد الموت.

ومن الأمور الداعمة والمساعدة للتخطيط أن تكون هناك إرادة قوية للتطوير، ومحاولة جادة ومتواصلة لتحقيق الهدف والغاية، وبغيرهما لن يتحرك الإنسان من مكانه قيد أنملة، فإرادة قوية مدعمة بمحاولة جادة حققت لأحد الأشخاص أهدافه بأن أصبح غنياً بعد أن كان فقيراً، وعندما سئل عن كيفية تحقيقه لثروته بعد أن كان يعاني من فقر مدقع، قال: لقد فعلت أمرين لن يفعلهما أي شخص إلا وسيكون الغنى حليفه، فسئل عن الأمرين، قال: أولاً أني قررت أن أكون غنياً، قيل له: وما الأمر الثاني: قال: بعد أن قررت أن أكون غنياً، حاولت أن أكون غنياً فوصلت إلى ما أنا عليه بالإرادة القوية، والمحاولة الجادة الصادقة.■

هاشم عبدالرزاق هلال ـ ماليزيا

هل تعلم أن ...؟

● «الصندوق القومي اليهودي» أُنشئ عام ١٩٠١م ليكون الذراع المختصة باستملاك الأراضي العربية في فلسطين وإدارتها من قبل المنظمة الصهيونية والوكالة اليهودية، وعُدت الأراضي التي يضع يده عليها وقفاً دائماً للشعب اليهودي وغير قابلة للبيع أو التصرف فيها. كما حظر عمل غير اليهود في تلك الأراضي، وقد عمل الصندوق في محاولاته للاستيلاء على الأراضي العربية على التنسيق مع عصابات الهاجاناه، ومع الجيش الصهيوني فيما بعد.

● «الأرجون» مجموعة إرهابية أنشأتها الحركة الصهيونية عام ١٩٣١م، وقد اختصت بإلقاء القنابل على المدنيين الفلسطينيين في أواخر الثلاثينيات وفي عام ١٩٤٨م، كما شنّت غارات على البريطانيين في الفترة الممتدة بين عامي ١٩٤٤م و١٩٤٨م، وكان قائدها بعد عام ١٩٤٣م مناحيم بيجن الذي صار رئيساً للوزراء فيما بعد. وكان شعار العصابة يتكون من خريطة فلسطين والأردن وعليها صورة بندقية كتب حولها «راك كاح» (هكذا فحسب)!.■

منوعات

الأخلاق: من الان للخلق جانبه، واحتمل صاحبه، ولطفت معاشرته، وحسنت محادثته، مال إليه الخلق، واتسع له الرزق، وهو في نفسه في راحة، والناس منه في سلامة، ومن ساءت أخلاقه ضاقت أرزاقه، وكان الناس منه في شؤم وبلاء، وهو من نفسه في تعب وعناء.

أبو بكر الرازي: هو أبوبكر الرازي محمد بن زكريا، وُلد بالري سنة ٢٥٠هـ، وتُوفي في بغداد سنة ٣٢٠هـ، ولُقب بالرازي نسبة إلى مسقط رأسه، وقضى معظم حياته في بغداد، وكان موسوعة في العلم، وكان أحد أطباء المسلمين المشهود لهم، ومن المشهورين في علم الهندسة والمنطق.

وقت المناطق الكروية: يُقسم العالم بواسطة خطوط الطول إلى ٢٤ منطقة، تُسمى بوقت المناطق الكروية، ويكون الوقت في أي منطقة إما بمقدار ساعة متأخرة أو متقدمة بالنسبة لوقت المنطقة المجاورة لها، ولهذا السبب، فنحن نغير توقيت ساعاتنا عندما نسافر بالطائرة إلى مسافات طويلة، والهدف من هذه المناطق توحيد قياس الساعات في كل مكان من العالم، وهذا يعني، على سبيل المثال، أنه عندما تكون الساعة الثانية عشرة ظهراً في أي دولة فإن الشمس ستكون في أوج نقطة ارتفاعها في السماء لذلك اليوم.■

سليمان بن إبراهيم التويجري ـ بريدة ـ القصيم

أغرب رحلة بحرية

قام بها البحار الإنجليزي «إيريك بيترز»، إذ تمكن من عبور جزء كبير من المحيط الأطلنطي داخل برميل طوله ١٧٩سم، في رحلة استغرقت ٤٦ يوماً!.

بدأت الرحلة من جزر كناريا في شمال غرب القارة الإفريقية إلى جزر «جواديلوب» شمال أمريكا اللاتينية.

أما الطعام الذي كان يتناوله يومياً فهو عبارة عن ٢٢٥ جراماً من زيت الزيتون، و٢٢٥جراماً من اللوز، ونصف لتر من الماء!.

بقي أن نعلم أن وزن البرميل كان ٥٠٠ كيلو جرام!.■

سلطان بن عبدالله العبيد

من عجائب قدرة الله

هل في دود الأرض ذكر وأنثى؟

نعم ولكن تكون الدودة ذكراً وأنثى في آن واحد.■

هاني بن صالح الفرج

فوائد

● قيل لحكيم: ما تشتهي؟ قال: عافية يوم، فقيل له: ألست في العافية سائر الأيام؟ قال: العافية أن يمر يوم بلا ذنب.

● مرض أعرابي فقيل له: إنك تموت، قال: إذا مت: إلى أين أذهب؟ قالوا: إلى الله، قال: فما كراهتي أن أذهب إلى من لم أر الخير إلا منه.

● قال حكيم: الناس في الخير أربعة منهم من يفعله ابتداء، ومنهم من يفعله اقتداء، ومنهم يتركه حرماناً، ومنهم من يتركه استحساناً، فمن يفعله ابتداء كريم، ومن يفعله اقتداء حكيم، ومن يتركه حرماناً شقي، ومن يتركه استحساناً غبي.■

متعب غازي العنزي ـ النسيم ـ الرياض

من أقوال الشافعي

ـ ليس بأخيك من احتجت إلى مداراته.

ـ ليس إلى السلامة من الناس سبيل فانظر إلى ما فيه صلاح نفسك فالزمه.

ـ من صدق في أخوة أخيه قُبل علله، وسُد خلله، وغفر زلله.

ـ من أراد الدنيا فعليه بالعلم، ومن أراد الآخرة فعليه بالعلم.

ـ من غلبته شدة الشهوة للدنيا لزمته العبودية لأهلها.

ـ من برك فقد أوثقك، ومن جفاك فقد أطلقك.■

عابد بن علي حكمي ـ الكربوس ـ السعودية

السلطة السياسية الحاكمة وظاهرة الرأي العام

د. حامد عبدالماجد قويسي (*)

علاقة السلطة السياسية الحاكمة بظاهرة الرأي العام من القضايا البالغة الأهمية لأنه من خلال قيام السلطة بتشكيل الرأي العام فهي تصنع في حقيقة الأمر شرعيتها وشعبيتها، وبالتالي استمراريتها، واستقرارها، ويقتضي توضيح ذلك نظرياً بيان جانبين: الأول: مجموعة الأدوار الاتصالية الإعلامية، والدعائية، والحضارية، والعقدية التي تقوم بها السلطة لتحقيق ذلك الامر، والثاني: ديناميات القيام بهذا الأمر عبر التدخل ولو بطريق غير مباشر في العملية.

يمكن الحديث عن خمسة أدوار متكاملة للسلطة في عملية تشكيل الرأي العام، هي:

١ - الأدوار الإعلامية: تتجه السلطة إلى المواطنين مفترضة أن لهم الحق في أن يكونوا على علم بحد أدنى من المعلومات عن الأحداث والوقائع التي تشهدها الحياة اليومية في مجتمعهم، وهو ما يعرف أحيانًا في بعض الأدبيات بحق الاتصال، أو حق الحصول على المعلومة، ويعني الإعلام: الإنباء أو الإخبار بما يقع من الأحداث، ومايثور من القضايا، من خلال استخدام اللغة، والخطاب بالدرجة التي تحقق الصدقية، وتقود إلى الترابط بين السلطة الحاكمة والمجتمع المحكوم، ويدعم بالتالي من المثالية السياسية السائدة. ويمكننا في هذا الصدد أن نفرق بين الإعلام الناقل الذي ينقل البيانات والتصريحات، والإعلام الراصد والواصف، الذي يتابع الوقائع والأحداث المختلفة مع ملاحقة تطوراتها، وإعلام الرأي الذي يطرح الرأي، ويحدد المواقف، وقد يتخذ شكل المقالات، والافتتاحيات بما يتضمنه من رأي في الأحداث أو موقف منها. هذه الأنواع الثلاثة يتم تشكيل الرأي العام من خلالها، مع ملاحظة أن النوع الثالث هو الأكثر تأثيراً بما يتضمنه من تحليلات ورؤى، ولا يعني هذا أن تأثير النوعين الآخرين اقل على الدوام، إن الإعلام الناقل قد ينتقي ما يقوم بنقله طبقاً لمواقف مسبقة، فيركز على أشياء، ويسقط أخرى، بل أحياناً تكون الطريقة الفنية في إخراج ما هو منقول، ومكانه، ووسيلة نشره، والتعقيب عليه بمثابة موقف أو رأي معين براد تشكيله، كما أن الإعلام الراصد والواصف يمكن أن يتلاعب بالعملية فيقوم بصناعة الصورة كما يريد، متلاعباً في مكوناتها، اجتزاء أو تزيّداً في الوصف، بما يعبر عن رأي غير مباشر، كما أن نظم الأحداث بشكل معين يشير من طرف خفي إلى إرادة وجهة نظر معينة أو تشكيل رأي عام في اتجاه محدد.

ومن هنا شاع استخدام مفهوم إعلام السلطة الذي يعني التوظيف السياسي للإعلام في تشكيل الرأي العام بما يدعم سياسات الأنظمة السياسية ومواقفها واختياراتها، وأحياناً للتعبئة، وحشد التأييد والمساندة لها، وبالذات في أوقات الأزمات السياسية الحادة. كما أن إعلام السلطة هو أحد الأدوات المهمة في عملية صناعة السلطة ذاتها، وتكريس أوضاع القائمين عليها ومصالحهم من خلال المسلك الدعائي، ويعد إعلام السلطة انحرافاً عن ممارسة الأدوار الإعلامية الحقيقية إلى ممارسة الأدوار الدعائية.

والواقع أن قيام السلطة السياسية بإمداد الرأي العام في المجتمع بالبيانات والمعلومات حول الأحداث والوقائع التي يعيشها ويمر بها يسهم في تنويره وإحاطته علماً بتلك الأحداث والوقائع، ويساعده على تكوين إدراكاته، وتصوراته عنها، وبالتالي تكوين وعيه الذاتي بها. وتتفاوت الأنظمة الإعلامية في مختلف البلدان في قيامها بهذه الوظيفة، وهي بهذا تكون النقطة الأولى في عملية تشكيل الرأي العام.

٢ - الأدوار الثقافية: تتحرك السلطة السياسية في ممارسة الأدوار الثقافية في مسارين أو اتجاهين أساسيين:

الأول: داخلي ويتم من خلاله التثقيف السياسي باعتباره يدور حول عملية تحقيق الاندماج أو على الأقل التوافق المجتمعي، أو توحيد الإدراك المجتمعي إزاء قضايا الوجود السياسي الأساسية في المجتمع في مرحلة زمنية طويلة نسبياً.

الثاني: خارجي ويتحرك لمساندة السياسة الخارجية، فالأدوار الثقافية للمراكز الثقافية والعلمية والجامعات، والبعثات التعليمية، وجميع أشكال الوجود الثقافي تدعم - ولو بشكل غير مباشر - السياسة الخارجية للدولة.

والواقع أن قيام السلطة السياسية، من خلال الأدوات التي تهيمن وتسيطر عليها، بتكوين مدركات عامة منسقة أو موحدة حول مجموعة من القضايا والموضوعات التي تدور حول طبيعة المجتمع الذي تحكمه، وحول كليات الوجود السياسي بحيث يمتلك المجتمع حداً أدنى من الاتفاق أو الإجماع القومي حول الموضوعات الأساسية التي تشكل جوهر وجوده السياسي، وبالتالي يكون قادراً على تقديم الاستجابات السليمة على التحديات التي تواجهه. إن توافر هذا الحد الأدنى من الإجماع الوطني يقدم مساندة حقيقية للسياسة داخلياً وخارجياً من ناحية، ويهيئ ارضية صلبة لأداء الدور الحضاري من ناحية اخرى.

٣ - الأدوار الحضارية: لا تتحدد هذه الأدوار فقط بمجرد إيجاد حد أدنى من الإجماع الوطني بصدد القضايا الأساسية المتعلقة بوجود مجتمع معين ونمط حياته، وإنما أيضاً بإيمان المجتمع بأن له رسالة معينة، ووظيفة محددة ذات منطلقات معنوية في مجال التعامل الخارجي، وهي تلك التي تفسر الانطلاق من رسالة فكرية والتبشير بها في المجتمع الخارجي، ويجب أن نفرق بين مجتمع يمتلك مقومات هذا الأمر ومجتمعات تسعى لصناعته وتدعي ملكيته. والواقع أنه من خلال التنشئة السياسية والأدوار التثقيفية يتوحد الإدراك المجتمعي أو القومي حول مجموعة من القضايا، بحيث يكون المواطن مستعداً، من خلال الإيمان بهذه القضايا، لأن يسعى لنشرها خارج مجتمعه المحلي. ومن خلال إقناع الآخرين بها، وغزو قناعاتهم الفردية بها يتم إيجاد المواطن والمجتمع صاحب الرسالة الذي هو نتاج عملية طويلة من بناء الرأي العام وتشكيله وصناعته.

٤ - الأدوار العقدية: إن الأدوار العقدية تعبير عصري عن مفهوم قديم، فالدولة إذا كانت ذات مثالية معينة، دينية أو أيديولوجية، فإنها تسعى إلى صبغ عملية التطور السياسي بتلك الصبغة، بحيث تكون هي أداة تطبيقها وإنجازها داخلياً وخارجياً. وهذه الأدوار من أهم الأدوار المعبرة عن الوجود المعنوي للدولة وللسلطة السياسية. فالأدوار العقدية محور وظيفتها داخلياً، وهي تقود عملية التطوير السياسي لمجتمعها أن تجعل من هذا التطور أداة أو عملية لتطبيق أو إنجاز مثالية أو عقيدة سياسية محددة، مفرغة في برنامج، أو خطة محددة، تتبناها وتقيم مجتمعها بجميع نظمه وأنساقه عليها، ومن هنا تقوم بعملية تكوين حقيقية للرأي العام.

٥ - الأدوار الدعائية: وهي أقصى مستويات ممارسة الأبعاد المعنوية بمعان معاكسة، حيث السلطة السياسية تجرّدت عن معنوياتها، وهي تتجه بتطبيقات أدوارها للخارج من خلال تطبيقين: القضاء على الخصم بأسلوب الحرب النفسية، وعملية التسميم السياسي. فالسلطة السياسية تتجه إلى الرأي العام الخارجي، وقد تركت قيمة الصدق، ومثالية الدعوة، واتجهت إلى منطق التضليل والدعاية، لتقوم بعملية تشكيل للرأي العام على أوسع مدى.■

(*) أستاذ زائر للعلوم السياسية - جامعة SOAS، لندن.

(ISSUE No. 1457) 30 / 6 - 6 / 7 / 2001 (Year 32)

دد (١٤٥٧) ٩-١٥ ربيع الآخر ١٤٢٢هـ / ٣٠ يونيو - ٦ يوليو ٢٠٠١م (السنة ٣٢)

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

حظر «الفضيلة».. ضربة جديدة للحريات في تركيا

القاهرة: الصيف يلتهب بقضايا مفاجئة

المجتمع شاهد عيان:

تهريب البشر.. تجارة تدر الملايين وتصنع الموت

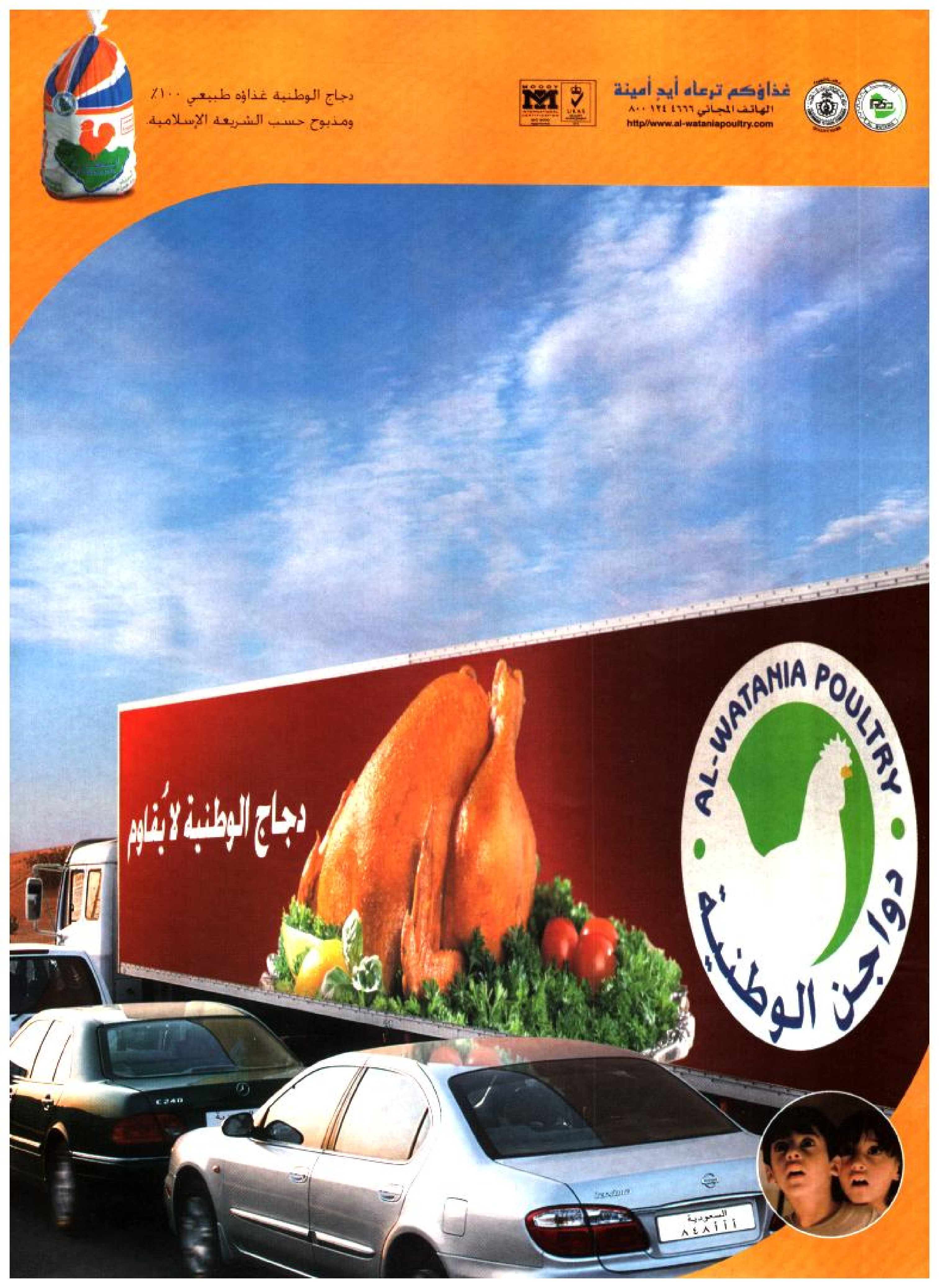
عدوى التنصير تمتد إلى أذربيجان



قطعان المستوطنين.. داخل حصار الرعب

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٦ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن ١ دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً.

Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 20 - Germany DM 4 - India INR 60 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFl 10 - Pakistan PRS 55 - Singapor S$ 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 450000 - UK £ 2 - USA



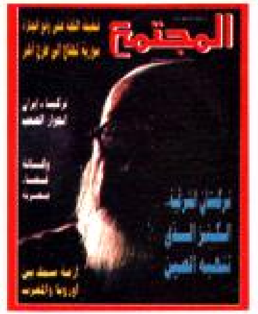
غذاؤكم ترعاه أيدٍ أمينة
الهاتف المجاني ٨٠٠ ١٢٤ ٤٦٦٦
http//www.al-wataniapoultry.com
دجاج الوطنية غذاؤه طبيعي ١٠٠٪
ومذبوح حسب الشريعة الإسلامية.
دجاج الوطنية لا يُقاوم
AL-WATANIA POULTRY
دواجن الوطنية

مدرسو وطلبة معهد الفرقان في اليمن يحرصون على قراءة المجتمع

معهد الفرقان أحد المنابر الدينية الرائدة في نشر العلوم الشرعية القائمة على منهج أهل السنة والجماعة، ويحتوي المعهد على مكتبة عامة، شاملة العديد من الفنون العلمية، ويستفيد من هذه المكتبة جمع غفير من طلبة العلم وغيرهم.

كما تحرص مكتبة المعهد على متابعة الصحف والمجلات الإسلامية، ومجلتكم هي في الحقيقة إحدى المجلات التي يحرص المعهد على شرائها واقتنائها، وذلك لقوة الطرح العلمي ومعالجة القضايا الواقعية.

كما أن طاقم العمل في المعهد من مشايخ ومدرسين



وإداريين هم إخوة لكم، ومن المتلهفين الحريصين على متابعة مجلتكم القيمة.

لكن يحصل أن تتأخر المجلة في بعض أعدادها وفي بعض الأحيان لا نحصل عليها أصلاً.

لذا نتمنى منكم التكرم بإرسال أكثر من عدد من المجلة، حتى يتسنى لإخوانكم في المعهد وكذلك مكتبة المعهد الحصول عليها بسهولة وبطريقة مستمرة.■

محمد بن علي الأخرش

مدير معهد الفرقان للعلوم الشرعية - اليمن - تعز.

ص.ب: ٤٠٧٩

رأي القارئ

الإعلام العربي والإعلام الغربي

يرد البعض على من ينتقد الإعلام العربي ويتهمه بتسطيح العقول وتقديم كل ما من شأنه الهبوط بالمتلقي بأن الإعلام الغربي يسير في الاتجاه نفسه، إن لم يكن أكثر سطحية منه، وأرى أن هذه المقارنة ظالمة لسببين:

أولاً: هناك فرق بين من يرقص في بيت يحترق وبين من يرقص في بيت آمن مطمئن، فالغرب متفوق في كل المجالات وعلى كل الأصعدة، أما نحن فعلام نغني ونرقص صباح مساء؟! وإنه لمن المؤسف أن تعرض هذه التفاهات في الوقت الذي يباد فيه إخواننا الفلسطينيون من قبل اليهود.

ثانياً: ما تعرضه وسائل الإعلام الغربية من الثقافات السطحية سببه الأول رغبة الناس الذين انسلخوا عن دينهم وانساقوا بالتالي خلف شهواتهم، أما نحن فوضعنا مختلف فالناس متعطشون إلى الثقافة الجادة، وأكبر دليل على ذلك تلك الشعبية الجارفة لبرامج ذات طابع جاد وأضرب على سبيل المثال لا الحصر برنامج «الشريعة والحياة» الذي يتابع في مشارق الأرض ومغاربها.

والسؤال الذي يطرح نفسه: لماذا لا تتم تلبية رغبة هذه الجماهير التي أصيبت بالغثيان نتيجة تسيد السخف والعبث على جميع وسائلنا الإعلامية؟!.■

خالد بن عبدالله الغانم - الرياض - السعودية

تمخض الأمريكي فولد صهيونياً

ونظراً لما أسفرت عنه المفاوضات السرية والمعلنة وما أعلنه مدير المخابرات الأمريكية، جورج تنيت، عن توقيف عدد من الإسلاميين، وسحب السلاح، ومن ثمّ إعطائنا مدة ستة أسابيع لننظر في جدية موقف الزعيم الفلسطيني، ونتساءل ما الجديد الذي جاء به المبعوث أو اللجنة الأوروبية، ولماذا هذا السكوت من المسلمين ومن أصحاب القرار، ولماذا تسليم القضية برمتها إلى الأعداء، بينما بعض قادة المسلمين يقفون موقف المتفرج وكأن الأمر لا يعنيهم، وفي المقابل يطالعنا خبر مفاده أن حاكم ولاية نيويورك الأمريكية جورج باتكي يرفع صوته لنصرة اليهود في فلسطين المحتلة، فما الذي فعله أصحاب الرايات البراقة والوعود الرنانة، لماذا هذا السكوت، ونحن المسلمين على الحق، ولماذا هذا الخجل في طلب الحق، فهل نخشى أن نكون ممن يوصفون بالإرهابيين، أم ماذا نخشى، ولماذا لم يخش حاكم الولاية أن ينادى بـ الأصولي، أو الإرهابي، وإلى متى هذه الأمركة في كل شيء، حتى في اتخاذ القرار، وفي ما يخصنا وعلى أرضنا، وفي مقدساتنا، علماً بأنه ولله الحمد والمنة يوجد في بلاد المسلمين من هو أنضج فكراً وأصوب قراراً، وأعرف حالاً بما ينفعنا نحن المسلمين؟!.■

يحيى الحارثي - جدة - السعودية

الشارة الصفراء

نقلت وسائل الإعلام أن حكومة الطالبان أصدرت مرسوماً يلزم الهندوس في أفغانستان بارتداء شارة صفراء لتمييزهم عن المسلمين، إن مثل هذه القرارات مهما تكن دوافعها تسيء إلى الإسلام والمسلمين.

رد الفعل على هذا المرسوم جاء من الهند، حيث قال أحد المسؤولين في الحزب الهندوسي المتطرف (VGP) إن حزبه سيرد على قرار طالبان، بعدم السماح للمسلمات الهنديات بارتداء الحجاب الإسلامي، علماً أن مثل هذه الخطوة - إن أقدم عليها الحزب - ستخلق مشكلات عديدة للمسلمين في الهند هم في غنى عنها.

وتدافع حركة طالبان عن قرارها قائلة: إن هذا القرار يهدف إلى حماية الهندوس والأقليات الدينية الأخرى من أوامر الشرطة الدينية وموظفي وزارة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الذين يشرفون على تطبيق الشريعة الإسلامية.

ونحن مع أننا ندعو إلى تطبيق الشريعة الإسلامية، إلا أننا ندعو أولاً إلى الحكمة في تطبيق الشريعة. ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة﴾ (النحل:١٢٥). وإن من الحكمة ألا يصدر قرار من حكومة أفغانستان يؤدي إلى التمييز والتفرقة بين شعوبها.■

مجيب الرحمن محمد شريف - دبي

mujeeb100@hotmail. com

تصحيح في عزو حديث

في عدد رقم ١٤٤٨ ص ٥٦ حديث أبي أمامة مرفوعاً: «لاتزال طائفة من أمتي...» الحديث، وقد عزاه الكاتب إلى البخاري ومسلم، والصحيح أنه عند البخاري ومسلم بلفظ وإسناد آخرين، واللفظ الذي ذكره الكاتب إنما هو عند أحمد، قال أبوعبدالرحمن: وجدت في كتاب أبي بخط يده حدثني مهدي بن جعفر الرملي ثنا ضمرة عن السيباني واسمه يحيى بن أبي عمرو عن عمرو بن عبدالله الحضرمي عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي على الدين ظاهرين لعدوهم قاهرين لا يضرهم من خالفهم ولا ما أصابهم من لأواء حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك، قالوا: يا رسول الله، وأين هم؟ قال: ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس»، والحديث رجاله قد وثقوا، إلا مهدي بن جعفر الرملي، ففيه كلام، راجع «الإكمال» للحسيني ٤٢٣/١، فالرجاء التنبيه على هذا لكي لا ينسب للبخاري ومسلم ما لم يروياه، مع العلم أن ممن تكلم في الرملي البخاري نفسه، كما في «الإكمال».■

عمرو عقاد

المجتمع: نشكر الأخ عمرو عقاد على التصحيح، ونلفت نظره إلى أن الحديث الذي أورده يختلف قليلاً عن الحديث الذي ذكره كاتب المقال تماماً كالاختلاف في بعض الألفاظ بينه وبين ما جاء عند البخاري تحت رقم ٣٦٤١ ورواه مسلم تحت رقم ١٠٣٧ لذا لزم التنبيه.

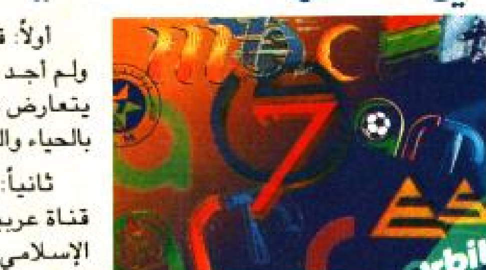
رأي في القنوات الفضائية

كم مرة تساءلنا، ما حكم الفضائيات؟ وكم سمعنا منها وشاهدنا فيها من غناء تافه، أو عري فاضح، أو جدال فاحش.

وكم تردد على مسامعنا بأنها حلال لما فيها من الإيجابيات، وأيضاً سمعنا أنها حرام لما فيها من هدم للأخلاقيات، ولقد كُتب عن الفضائيات كتابات وآراء عديدة، ولم نخرج منها إلا بفائدة ضئيلة.

إن عدد القنوات الفضائية ٥٢٥ قناة في العالم، ويملك العرب أكثر من ٥١ قناة، وبلغ عدد محطات الإذاعة والتلفاز النصرانية ١٦٢٠ محطة، ونجد أكثر من يشاهد هذه القنوات هم العرب، وأكثرهم ينتسبون إلى الإسلام، لأن في المجتمعات الغربية أكثر من يشاهد التلفاز هم أهل البطالة وكبار السن.

ولم أجد في معظم القنوات العربية قناة تلبس ثوب الحياء والعفة والأدب إلا ثلاث قنوات:



أولاً: قناة السعودية الأولى، ولم أجد في هذه القناة ما يتعارض مع الإسلام، أو يخل بالحياء والحشمة.

ثانياً: قناة الشارقة، وهي قناة عربية تسير في المنهج الإسلامي، وهي تقدم الأخبار بأحسن إنتاج صورة وتحليلاً.

ثالثاً: قناة اقرأ، وهي قناة اتخذت لنفسها شعار «متعة الإعلام الهادف»، وهي ترسخ المنهج الإسلامي، وتقوم على أسس تربوية إسلامية.

ومضار القنوات الفضائية كثيرة منها أنها لهو عن ذكر الله، وخراب للبيوت، وضياع لفطرة الأطفال، وضياع للأوقات، وتأخير للصلوات، وانشغال العقل، ولا أتوقع أن من يشاهد هذه الفضائيات يومياً يستطيع أداء الصلاة بخشوع كامل، ولا ننسى أن للفضائيات بعض الإيجابيات ولكنها قليلة جداً بالنسبة لسلبياتها.■

أبوعمر الحسيني. المدينة المنورة

هل سترجع القدس؟

ما كتبه الأخ د.مصطفى عبدالعظيم في العدد (١٤٥٠) حول أوبريت «القدس حترجع لنا»، أثار الحزن والأسى في نفسي، وتأسفت كثيراً لما وصل إليه حال بعض المسلمين اليوم من انخداع بما يسمى «فن» وإن المسلم الذي لا تؤثر فيه ألف خطبة وكلمة بما تشتمل عليه من آيات من القرآن والسنة النبوية المطهرة ويتأثر بهذا «العفن» الذي يسمى بالفن فلا خير فيه ولا منه، والجهاد الإسلامي في كل مكان لا يحتاج لمثل هذا «العفن»، الذي تحدث عنه الدكتور لتبقى جذوته مشتعلة، وإنما جهادنا يقوم بسواعد الرجال الذين اتخذوا كتاب الله وسنة نبيه محمد ص دستوراً ينير لهم الطريق.

وإن الفنانين الذين قدّم لهم الدكتور الشكر على



ما قاموا به من عمل رائع إنما هم أولئك الذين أفسدوا شبابنا وفتياتنا بما يقدمونه من تحلل ومجون.

وإنها لدعاية مجانية قدمها الدكتور لأولئك الذين يندى الجبين من أعمالهم.

وبقي أن يعلم الدكتور أن «الفن» الذي تكلم عنه إنما يشجعه اليهود ويحظى برعايتهم لتحقيق مآربهم الخبيثة.■

ناصر ظافر ناصر الهمامي. شرورة. السعودية

المجتمع: هناك شرائح من الأمة قد لا تؤثر فيهم الموعظة المباشرة بقدر تأثير مثل هذا الأوبريت الذي يهدف إلى اجتذاب هذه الشرائح لمناصرة الجهاد وليس إلى صناعة المجاهدين.

ردود خاصة

● **الأخ: حسين العبدلي - الباحة - السعودية:** نعم، لقد استطاعت الحركة الإسلامية أن تتصدى لموجات التغريب والوقوف في وجه الحملات الشرسة التي تستهدف البنية التحتية لجماهير المسلمين، بعد أن أمكنها استلاب بعض البنى الأخرى، مما جعل هذه الحركات محط ثقة وآمال الشعوب بها.

● **الأخ: بصار الشمري:** الأقليات والاستبداد قد يكونان وجهين لعملة واحدة، بحيث إذا لم تتحرك الأولى للمطالبة بحقوقها، قام الثاني بتحريكها ليوجد لنفسه المسوغ لاستخدام وسائل القمع التي هي السبيل لبقائه واستمرار تسلطه.

● **الأخ: سليم عبدالله حجازي - الرياض - السعودية:** من الأسباب التي تحول دون ظهور المشاركات على صفحات المجلة، الإطالة غير الضرورية، وضعف الصياغة رغم وضوح الفكرة في كثير من الأحيان.

● **الأخ: علي بن سليمان الدبيخي - بريدة - السعودية:** التدخين وباء فتاك، هذا لا مراء فيه عندي وعندك، أما المدخنون، فهم بحاجة إلى بيان مخاطره وأضراره بالشواهد والأرقام وإلى من ينصحهم بالقدوة والكلمة الطيبة، والبرامج العملية التي تساعدهم على تركه.■

﴿وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ (الأنبياء).

رجل والرجالُ قليل!

رجل تفوق على إغراء الدنيا، ندب حياته لنصرة الإسلام والمسلمين، هذا الرجل الذي هو من طراز الخليفة عمر بن الخطاب في شدته وعدله، واستقامته وورعه، وزهده وتواضعه، كلماته تخرج من وراء شفتيه كأنها نور «يُبدد» الظلمات، يجري الحق على لسانه وقلبه، إنه الأخ: خالد مشعل «عضو حركة المقاومة الإسلامية حماس»، هذا الرجل الذي حضرت لاستقباله في مطار الكويت التي جاءها لمشاركته في المؤتمر الشعبي الثاني لمقاومة التطبيع مع الكيان الصهيوني، فلما رأيته تزايدت نبضات القلب المنبثة إلى قلبه.

هذا الرجل الذي امتلأت قاعة المؤتمر تجاوباً مع روحه الجهادية، وتذكرك طلعته بعبق القدس الشريف، هذا الرجل قال كلمة لابد أن نضعها وسام شرف على صدورنا: «من اعتنى بالأمر الكبير أصبح كبيراً ومن اعتنى بالأمر الصغير أصبح صغيراً».■

سعد الريس:
ALRAEYS.
@hotmail.com

تنبيه

تلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٤٥٧ السنة (٣٢)

رئيس مجلس الإدارة: عبدالله علي المطوع
رئيس التحرير: د. محمد البصيري
نائب رئيس التحرير: محمد الراشد
مدير التحرير: أحمد عز الدين
سكرتير التحرير: شعبان عبد الرحمن
المخرج الفني: حسام قاسم

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت. على الإنترنت: www.eslah.org

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن - ت: ٣/٢/٤٨٤٠٤٥١ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات: orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع والصحف - الدار البيضاء - ص.ب 13.683 - ت: ٢٤٠٠٢٢٣ (١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩
الأردن: مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع - عمان - ت: ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٩٨٩٢٩ - ص.ب 960654

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

محنة المسلمين في مقدونيا امتداد لمحنة البلقان

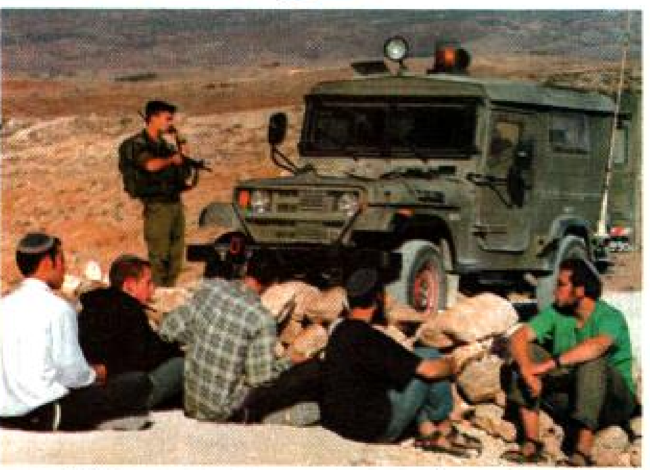
تواصل الآلة العسكرية المقدونية المدعومة من الغرب، دكّ مناطق المسلمين المقدونيين «الألبان»، دون رحمة، وهو ما أدى إلى فرار جماعي من الأطفال والنساء والعجائز إلى عالم الشتات بعد أن هُدِمَتْ بيوتهم ودُمِّرَتْ ممتلكاتهم.

ورغم أن الضربات المقدونية ضد المسلمين الأبرياء تتواصل منذ ٧١ يوماً تحت سمع وبصر قوات الأمم المتحدة الموجودة في المنطقة، إلا أن أحداً لم يحرك ساكناً اللهم بعض الأصوات الخافتة المحتجة، بل إن الثابت أن الغرب يقدم مساعدات عسكرية ضخمة لمقدونيا لكي تنفذ تلك الضربات، التي حولت مناطق المسلمين إلى خرائب، وأصبح السكان هناك يعيشون مأساة حقيقية تهدد وجودهم، وهو ما يلقي بالمسؤولية على الدول الإسلامية للمسارعة إلى دعمهم.

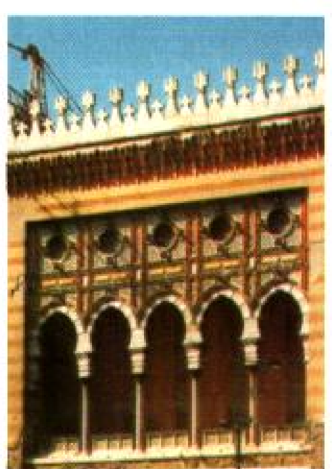
ومحنة المسلمين في مقدونيا هي امتداد لمحنة المسلمين في منطقة البلقان التي تفجرت قبل عشر سنوات بحرب استئصال وحشية قادها الصرب المجرمون ضد المسلمين في البوسنة وكرواتيا وكوسوفا، بهدف القضاء عليهم، وتذويب هويتهم وطردهم خارج البلاد رغم أنهم يمثلون أغلبية السكان.

إن القضاء على المسلمين في شبه جزيرة البلقان مخطط استعماري قديم قام النظام الدولي بتنفيذه عقب الحربين العالميتين الأولى والثانية، من خلال اتفاقيات بين قوى الاستعمار، مزّقت الأرض، وشتت الشعوب بغية إلغاء الوجود الإسلامي تماماً، لكن سنن الله غلابة فمازال الإسلام باقياً ومازال المسلمون صامدين، وسيكون النصر في النهاية حليفهم بإذن الله.■

في هذا العدد



قطعان المستوطنين.. رعب.. حصار وجحيم لا يُطاق! ص (٢٢)



البوسنة: العدوان على أملاك الوقف عبر التاريخ ص (٣٨)



حظر «الفضيلة».. ضربة جديدة للحريات في تركيا

جاء القرار الذي أصدرته المحكمة الدستورية التركية الأسبوع الماضي بحل حزب الفضيلة، ليضيف جريمة جديدة إلى سجل المؤسسة العسكرية الدكتاتورية المسيطرة على مقاليد الأمور في البلاد.

وقد كان منتظراً من المؤسسة الحاكمة أن تعبئ كل القوى التركية السياسية والاقتصادية والاجتماعية لمواجهة الأزمة الاقتصادية الخانقة التي تهدد البلاد بالضياع، ومحاربة السيطرة الصهيونية الغربية التي استنزفت خيرات البلاد وأوصلتها إلى ما وصلت إليه من تردٍ، لكن الذي يبدو في خيالهم المريض أن محاربة الإسلام وأصحاب الاتجاه الإسلامي أهم وأولى من إنقاذ البلاد، فراحوا يلاحقون حزب الفضيلة الإسلامي على امتداد عامين حتى تم تجميده بتهمة أنه «بؤرة لمعاداة العلمانية»!

وقد أثار هذا القرار سخرية العالم وحتى أولئك المؤيدين لتركيا في الغرب، وقال أحد الدبلوماسيين الأوروبيين: إن حل ثالث أكبر حزب في البرلمان ليس أمراً إيجابياً، وإن هذا القرار سيؤدي لمحاكمة جديدة أمام المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان التي تنظر في شأن حل حزب الرفاه.

كما أن المستشار النمساوي لم يتردد عقب صدور القرار في التعبير عن اعتراضه محذراً من أن الاتحاد الأوروبي لن يستقبل هذا القرار بإيجابية.

ويتساءل المراقبون المتابعون للشأن التركي: كيف تدعي تركيا الديمقراطية والحرية ثم تلاحق حزباً شرعياً بهذا الشكل؟!

وأكد محللون سياسيون أوروبيون أن قرار حظر الفضيلة يسيء إلى صورة تركيا في مجال احترام حرية التعبير والديمقراطية ويضعف من آمالها في الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي. وقال محللون أوروبيون إن المشكلة أن الأتراك يحظرون أحزاباً سياسية على أساس ما يمكن أن تقوم به وليس ما تقوم به فعلاً.

ولم يقف الأمر عند رفض أصدقاء تركيا في الغرب لهذا القرار، بل إن القوى السياسية في الداخل عارضته أيضاً وفي مقدمتهم بولنت أجاويد رئيس الوزراء، وهو شيوعي علماني.

لكن المؤسسة العسكرية الدكتاتورية لم ولن تصغي لهذه الآراء، فهي تعرف طريقها جيداً، وهي محاربة الإسلام، وتعي رسالتها وهي إجهاض أي قوة سياسية إسلامية في مهدها حفاظاً على الصنم العلماني!

ولذا فإن إغلاق الفضيلة يأتي كفصل من فصول الحرب الشاملة التي تشنها المؤسسة العسكرية ضد الإسلام بكل مظاهره وقيمه في شتى المواقع.

فقد حظرت المؤسسة العسكرية العلمانية ارتداء الحجاب في الجامعات التركية (٢٢ جامعة) من خلال المجلس الأعلى للتعليم الذي أسس خصيصاً لهذا الغرض، كما حظرت الحجاب داخل المؤسسات الحكومية الرسمية وتعرضت عشرات الطالبات والموظفات للفصل من الجامعات والمؤسسات لإصرارهن على ممارسة حقهن الشرعي القانوني في ارتداء الحجاب، تنفيذاً لأوامر الله، وتطبيقاً لمبادئ الإسلام.

ولم تستح هذه السلطات وهي تزعم أنها تحافظ بذلك على النظام العلماني، لم تستح وهي ترى الحكومات الغربية حيث معقل العلمانية تذعن لأحكام القضاء الصادرة فيها، وتؤكد على حق المسلمات في ارتداء الحجاب.

كما قامت المؤسسة العسكرية التركية بتأميم المساجد التركية وتقليص مدارس الخطباء والأئمة في خطة تبنتها حكومة مسعود يلماظ عام ١٩٩٧م قضت بخفض أعدادها وجعل التعليم داخل ما بقي منها مختلطاً مع تجريم ارتداء الحجاب أثناء الدراسة، وفي الوقت نفسه تم فصل جميع العاملين في مؤسسات التعليم من الحاصلين على مؤهلات من جامعات إسلامية بما فيها الأزهر بدعوى أنهم خطر!

في الوقت نفسه فإن كل من يتعرض للصنم العلماني التركي بنقد مباشر أو غير مباشر يكون مصيره السجن والمعاملة غير الآدمية، وما إضرابات المساجين في الحبس الانفرادي عن الطعام حتى الموت منا ببعيد.

وهكذا .. حرب شاملة على الإسلام والحريات حتى كادت تركيا تتحول إلى سجن للشعب المسلم.. وهي حرب ازدادت ضراوتها بعد انعقاد الحلف الصهيوني التركي حيث شاهدنا في السنوات الأخيرة تعاوناً عسكرياً واقتصادياً مكثفاً بين تركيا والكيان الصهيوني وهو حلف يقوم على حساب الشعب التركي المسلم بتاريخه الإسلامي التليد وإنجازاته الإسلامية الزاهرة.

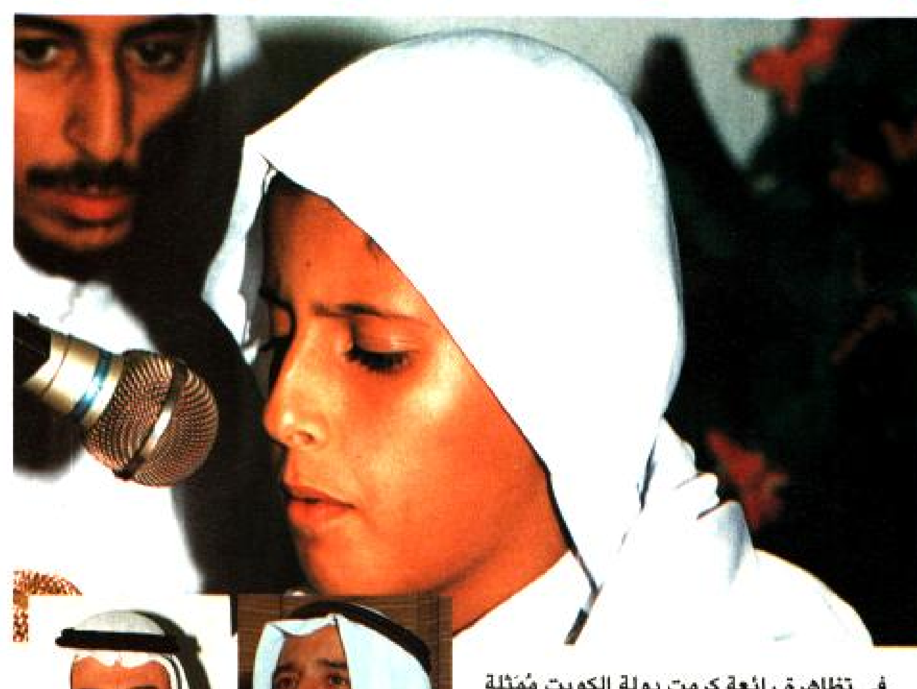
لكن ورغم تلك الحرب الضروس، وهذا الحصار الحديدي حول الإسلام والعمل الإسلامي فإن الشعب التركي يزداد إصراراً على الاستمساك بعقيدته وقيمه الإسلامية، ويزداد التفافاً حول العاملين للإسلام لإيقانه بأن حل مشكلاته لن يتم إلا تحت أيد أمينة، وما تجربة حكومة الرفاه الإسلامية منا ببعيد، فقد تمكنت هذه الحكومة خلال عام من الحكم من إنقاذ البلاد من كارثة اقتصادية كما عادت سريعاً بتركيا إلى وضعها الإسلامي الطبيعي، وهو ما أزعج القوى العلمانية في الداخل، والغرب في الخارج، لأن ذلك يعني نجاحاً للتجربة الإسلامية يمكن أن يمتد كضوء النهار إلى بلاد أخرى، ولذا تحالفت كل قوى الشر على إزالة هذه الحكومة وحل الرفاه وعزل أربكان سياسياً.. ثم توالت حكومات أخرى علمانية متعاقبة على الحكم، لكن الفشل ظل يلاحقها حتى صارت البلاد اليوم غارقة في أزماتها.. وأصبح الشعب موقناً أنه لا إنقاذ له اليوم إلا بحكومة أمينة تخشى الله، لكن المؤسسة العسكرية تأبى ذلك وتقف له بالمرصاد إرضاءً لشياطين الصهاينة والغرب الصليبي الذين يعملون بكل جهدهم على الحيلولة بين تركيا البلد الإسلامي والشعب التركي، والعودة إلى الإسلام.

وإن المؤسسة العسكرية بهذا الخط الدكتاتوري التسلطي تحفر قبرها بيدها، إذ لابد أن تواجه يوماً بثورة شعبية عارمة تطيح بها لتكون عبرة للمعتبرين .. ﴿ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٢١) ﴾ (يوسف: ٢١).■

الكويت تُكرّم حَمَلة القرآن في عرسهم السنوي

الشيخ صباح: النشأة الإسلامية حق لهذا الجيل بما يحفظ عليه دينه

باقر: عمل منظم لم يأتِ من فراغ وإنما هو واجب ديني



الشيخ صباح الأحمد — احمد باقر

في تظاهرة رائعة كرمت دولة الكويت مُمثلة في صاحب السمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح - الذي اناب عنه رئيس مجلس الوزراء بالنيابة ووزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح - ١١٥ فائزاً من أبنائها حفظ كتاب الله تعالى ممن تنافسوا في مسابقة الكويت الكبرى الخامسة لحفظ القرآن الكريم، وتجويده التي نظمتها الأمانة العامة للأوقاف واشترك فيها أكثر من ٣٥٠٠ متسابق من مختلف المحافظات.

ويُعد هذا التكريم والاهتمام من أعلى المستويات في الدولة، وفي مقدمتها أمير البلاد تأكيداً لمكانة كتاب الله بين أبناء هذا البلد حكاماً ومحكومين، وترسيخاً لأهمية رفع شأن حاملة.

حضر الحفل عدد من الوزراء، وأعضاء مجلس الأمة، والسفراء، وأعضاء السلك الدبلوماسي المعتمدين لدى دولة الكويت.

في البداية أكد الشيخ صباح الأحمد - في كلمة ألقاها نيابة عن راعي الحفل سمو أمير البلاد - أهمية ومنزلة القرآن الكريم في نفوس أهل الكويت الذي أصبح له أصل ثابت في المجتمع الكويتي، جذوره في قلوب الكويتيين، وفروعه في السماء، يستظل بها كل من في هذا البلد المبارك.

وأكد الشيخ صباح الأحمد حق هذا الجيل في أن ينشأ نشأة إسلامية تحفظ عليه دينه وتسمو بأخلاقه نحو القيم العليا والآداب السامية مُشيداً بالمسابقة التي أصبحت مَعلماً من معالم الكويت الدينية ومثلاً رائعاً من أمثلة الحضارة المتميزة التي تزهو بها دولة الكويت.

وهنأ الشيخ صباح الفائزين في المسابقة أملاً أن يواصلوا السير في هذا الدرب لحفظ كتاب الله الكريم، والالتزام بهديه مثمناً دور كل من أسهم في نجاح هذه المسابقة وأخرجها بهذه الصورة المثالية.

واجب ديني

وفي السياق نفسه أكد وزير العدل ووزير الأوقاف والشؤون الإسلامية السيد: أحمد باقر أن رعاية سمو أمير البلاد لكتاب الله يعتبر مفخرة من مفاخر دولة الكويت، ومثلاً عالياً يدعو إلى الأسوة والاقتداء، مشيراً إلى أن هذا العمل الجليل يزداد نجاحاً عاماً بعد عام، وأن الإقبال عليه يزداد يوماً بعد يوم فهو أمر ليس بغريب على أهل هذا البلد الطيب وقيادتهم الحكيمة، إذ يقول الله عز وجل: ﴿والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه﴾ (الأعراف:٥٨).

وأشار باقر إلى أن وزارة الأوقاف قامت منذ مطلع السبعينيات بإنشاء دور القرآن الكريم وحلقات تحفيظه بالمساجد التي أخذت تتسع عاماً بعد عام حتى غطت جميع المحافظات بالكويت لتربية أبناء هذا الوطن على حفظ كتاب الله وتجويده وتفسيره والمحافظة على لغته إلى جانب العناية بالسنة الشريفة والعقيدة وأحكام الفقه حتى أصبحت لهذه الدور إدارة ترعاها وهي (إدارة الدراسات الإسلامية).

وأكد باقر أن هذا العمل المنظم لم يأت من فراغ إنما هو واجب ديني فرضه الله علينا وتحقيقاً لأغراض الواقفين الذين أوقفوا أموالهم على رعاية كتاب الله عز وجل، مشيراً إلى أن خدمة كتاب الله عز وجل ليست عملاً اختصت به المؤسسات الحكومية بل إن طبيعة هذا الشعب المتدين الكريم جعلته ميداناً للتنافس في نيل هذا الشرف ولاتألو الوزارة والأمانة العامة للأوقاف جهداً في دعم ومساندة هذه الجهات في القيام على خدمة كتاب الله عز وجل.

عرض وثائقي

بعد ذلك شاهد الحضور عرضاً وثائقياً مصوراً لمراحل إنشاء المسابقة وإنجازاتها ومراحلها، وطريقة توجيه الأسئلة في أثناء اختبار المشاركين وأسماء الفائزين، وأسماء الجهات المشاركة في المسابقة.

ثم قام الشيخ صباح الأحمد يرافقه الوزير ورئيس اللجنة الدائمة للمسابقة محمد صقر المعوشرجي بتوزيع الجوائز المادية وشهادات التقدير على الفائزين الذي بلغ عددهم ١١٥ فائزاً.

تكريم الجهات المشاركة

كما كرّم الشيخ صباح الأحمد السيد: طارق العيسى رئيس جمعية إحياء التراث التي فازت بالدرع الذهبي لكونها صاحبة أكبر عدد من الفائزين الذكور ومبلغ ثلاثة آلاف دينار، وكذلك مراقبة حلقات البنات في وزارة الأوقاف لكونها صاحبة أكبر عدد من الفائزات الإناث.

أما جائزة الدرع الفضي ففاز بها عن الرجال إدارة الدراسات الإسلامية ووزارة الأوقاف، وعن النساء مراقبة حلقات البنات ووزارة الأوقاف.

وبعد ذلك كرمت الأمانة العامة للأوقاف راعي الحفل بدرع تذكارية.■

البصيري لـ المجتمع:

التكتل الإسلامي أثبت نجاحه وقدم إنجازات عدة للمواطنين

نتابع تنفيذ قانون منع الاختلاط ونعد خطة عمل لدور الانعقاد المقبل

حوار: محمد عبدالوهاب

أكد الدكتور محمد البصيري عضو مجلس الأمة أن التكتل الإسلامي في المجلس حقق العديد من الإنجازات خلال دور الانعقاد الحالي من خلال التنسيق والتعاون بين أعضائه مشيراً إلى أن قانون التأمينات الاجتماعية، والجنسية، والقرارات الإسكانية هي قوانين تبناها التكتل، وحقق فيها إنجازاً واضحاً.

وعن ملف وزارة التربية أكد الدكتور البصيري أن عملية الإصلاح التربوي والتعليمي تبرز كقضية أساسية تبنتها الحركة الدستورية من خلال الورقة المقترحة خلال احتفاليتها العشرية، مشيراً إلى أن قانون منع الاختلاط من أبرز القضايا التي تتبناها الحركة وتطالب بتنفيذها «وإلا سيكون هناك موقف واضح في حينه».

وأوضح البصيري أن المجلس، وخلال دور الانعقاد الحالي، غلب عليه الدور التشريعي أكثر من الرقابي مشيراً إلى أن دور الانعقاد السابق عنه كان أكثر إنجازاً وتحقيقاً لمشاريع وعزا ذلك لكثرة الشد السياسي الذي شهده دور الانعقاد الحالي.

المجتمع التقت الدكتور البصيري، وكان هذا الحوار:

● **ما تقويمك لأداء التكتل الإسلامي خلال دور الانعقاد الحالي الذي أزف على الانتهاء خلال أيام؟**

○ كان لبروز التكتل الإسلامي الأثر البالغ والكبير في تحقيق العديد من المشاريع والإنجازات التي تستهدف خدمة الشارع الكويتي وتحقيق مكاسب تُهم المواطن لاسيما تلك القرارات التي تساهم في زيادة دخل المواطن وتخفيف العبء عنه.

ومن هذه المشاريع والقوانين التي حققنا فيها شيئاً من الإنجاز القرارات الإسكانية، وقانون التأمينات وإن لم يكن بالمستوى المطلوب، وكذلك قانون الجنسية وقانون التحقيقات بالإضافة إلى الاقتراحات التي طُرحت بشكل منسق ومتناغم كتكتل إسلامي يلبي الاحتياجات الخاصة التي تهم الوطن والمواطن.

ولقد سعينا خلال الفترة الماضية إلى تكريس العمل وفق منهجية معينة واستراتيجية واضحة، ولقد حققنا انسجاماً تاماً كأعضاء، وكمشاريع، ونطمح أن نقدم المزيد من القوانين والمشاريع التي تهم المواطن خلال دور الانعقاد المقبل.



د. محمد البصيري

● **هذا فيما يخص التكتل الإسلامي فماذا عن تقويمك لأداء المجلس عموماً؟**

○ أعتقد أن دور الانعقاد السابق أي الأول كان أفضل من حيث الانجاز والمشاريع بخلاف دور الانعقاد الحالي الذي شهد شداً سياسياً داخل أروقة المجلس.

● **ما طبيعة هذا الشد السياسي؟**

○ هي صفحة وطويت ولانريد فتحها، وعودة لإنجازات المجلس الحالي فقد حقق العديد من الانجازات ومارس دوره الرقابي بشكل جيد، وإن غلب عليه الدور التشريعي خاصة فيما يتعلق بالقوانين التي تهم المواطن كالتأمينات وغيرها.

ملف التربية

● **كونك أحد النواب المتابعين لملف التربية ما مستقبل العلاقة وفق المعطيات الحالية؟**

○ الإصلاح التربوي من أبرز المطالب لاسيما ونحن في الحركة الدستورية قدمنا خلال الاحتفالية العشرية ورقة كاملة تتضمن الإصلاح التربوي والتعليمي داخل الكويت الذي لايختلف عليه اثنان ونحن ندرك أن المرحلة الحالية دقيقة، وتحتاج إلى التركيز في متابعة الأداء، وتطوير العملية التعليمية في الوقت نفسه وهذا لابد أن يتم بصورة حذرة، وذلك لخدمة الأجيال المقبلة، ولعل من أبرز الأمور التي نراقبها باهتمام تطبيق قانون منع الاختلاط الذي لابد أن يطبق خلال شهر يوليو المقبل.

● **هل تعتقد أن الوقت كافٍ لتطبيقه وفق ما نرى داخل الجامعة؟**

○ وفقاً للقانون نتعامل مع المسؤولين بهذا الإطار فلابد أن يطبق وفقاً لنص القانون خلال شهر يوليو المقبل ولقد أخذنا وعوداً.

● **ممن أخذتم هذه الوعود؟**

○ أخذناها من وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء والأمة محمد ضيف الله شرار وكذلك من وزير التربية د. مساعد الهارون بأن يقدم تقريراً مفصلاً عن آخر الإجراءات التي اتخذت لتطبيق هذا القانون وإن لم نر ما يدفعنا للتعاون مع الوزارة فسيكون لنا موقف في حينه.

أولويات الدستورية

● **في إطار آخر نلاحظ أن الحركة الدستورية خلال الفترة الماضية مارست دوراً سياسياً أكثر تنظيماً فهل هذا الأمر جاء وفق معطيات معينة أم ماذا؟**

○ الحركة الدستورية تضع لها أولويات وتنظيماً عملياً في إدارة عملها ولكن الملاحظ في هذه المرحلة أن الاحتفالات العشرية بالحركة أظهرت ومن خلال الإعلام نوعاً من التنظيم والترتيب.

● **هل سيكون للدستورية خلال دور الانعقاد المقبل أسلوب عمل وبرنامج واضح؟**

○ نعم نحن نسعى ومنذ الآن إلى أن نقدم خلال دور الانعقاد المقبل تصوراً واضحاً لعملنا واستراتيجية واضحة للمشاريع والقوانين التي سنتبناها خلال دور الانعقاد المقبل لنعطي أنفسنا فرصة لتقويم أدائنا وعملنا كما هو الحال فقد حققنا ما أردنا تحقيقه خلال الفترة الحالية.

● **نعود إلى قانون التأمينات، ... ماذا كان دوركم في إقراره؟**

○ ذكرت في البداية أنه كان لنا دور جيد في قانون التأمينات لكن لم يكن بالمستوى المطلوب، فكان طموحنا أن نقدم للمتقاعدين شيئاً أكبر من ذلك لكن حدث ماحدث!

ولقد تحركت في العديد من المحافل لخدمة هذه القضية خاصة تقاعد المرأة ولكن لانعتقد أن دور الانعقاد الحالي سيسهم في ذلك ولكن الفترة القادمة ودور الانعقاد القادم سيكون شاهداً لتحركنا لدعم هذه القضية، لإعادة الأمور إلى نصابها. ■

كنائس ومعابد سرية في الكويت!

عشرات الشقق والسراديب تتحول إلى مقار لممارسة العقائد الباطلة بالمخالفة لقوانين البلاد



لم يكن معبد سلوى الخاص بالسيخ ـ والمكتشف مؤخراً ـ المعبد الوحيد غير المرخص في البلاد، فقد انتشرت في الكويت في السنوات الأخيرة ـ بشكل مستفز ـ عشرات الكنائس والمعابد ومراكز الماسونية غير المرخصة التي تتخذ من السراديب، والمخازن، والوحدات السكنية، والأماكن النائية مقاراً لها، يتنادى اتباعها سراً للاجتماع الدوري فيها، وعقد مراسمهم وطقوسهم بعيداً عن أعين الجميع!.

ولما كان هذا العمل مخالفاً لدستور وقوانين ودين البلاد، ارتأت المجتمع فتح هذا الملف الوعر، ومحاولة تقديم صورة واقعية لما يحدث في الخفاء بالبلاد، من عمل تخريبي هدّام ومناوئ، يستهدف إفساد عقائد الناس وتنصير المسلمين، وتكوين طابور خامس في الكويت، يغذي توجهات ومخططات خارجية، لاتريد إلا الشر بالكويت وشعبها، وذلك بايد اجنبية، وجدت ضالتها في هذا البلد المعطاء المستقر، فكان ردها عليه في المقابل، تلك الأعمال التخريبية الشيطانية.

إن حقائق هذا الملف مُرّة، ونحنُ هنا نلمّح ولا نُصرّح، وهذا ليس كل ما لدينا لكي نقوله.. ولكنها صرخة نطلقها لتسارع الأجهزة المعنية وتقوم بواجبها في وقف هذا العمل التخريبي الهدّام، والقضاء على هذه الظاهرة التي تحاول أن تجد لها مرتعاً في دولة الكويت المسلمة! التي لايجوز أن يجتمع فيها دينان كما جاء في حديث المصطفى ﷺ.

تحقيق: منيف العنزي

يبدو أن الكنائس والمعابد غير المرخصة قد انتشرت على ارض الكويت حتى أصبح منظر رواد تلك المعابد غير المرخصة، وهم يسيرون جماعات لممارسة طقوسهم الأسبوعية مقززاً في مناطق عدة بالبلاد، وتحديداً في جليب الشيوخ، والحساوي، والفروانية، والسالمية، والأحمدي، وغيرها من المناطق.

فمنذ تحرير الكويت من براثن احتلال الجار الغادر انفتحت شهية القوى الاجنبية لفتح تلك المعابد، ولتمد اتباعها بالأموال ليستأجروا سراديب، وشققاً سكنية ظاهرها السكن أو التخزين، وباطنها قداس يعقد كل أسبوع.

ويتجاوز الأمر هذه الحدود إلى معاناة يشرحها ابو ماجد قائلاً: إنه اشترى عمارة سكنية من مواطن في منطقة جليب الشيوخ ليجد فيها شقة قد حولها روادها إلى معبد.

ويضيف المواطن: أمرتهم بالرحيل، فحاججوني بعقد الإيجار والآن فإن القضية بالمحاكم وقد رفضت تسلم مبلغ الإيجار لكنهم يودعونه بالمحكمة!.

ويقول أبو ماجد مندهشاً: كان قسيسهم يحاورني كأنني في بلد فيه دينان رسميان!!.

رواية أخرى يذكرها لـ المجتمع احد اهالي منطقة جليب الشيوخ وهي أن أكبر وأقدم كنيسة في المنطقة تمارس فيها الطقوس منذ خمس سنوات.

لقاء مع قس هندي

ولمزيد من سبر الأغوار التقينا القس كيبي توماس وهو قاطن في الكويت منذ ٢٢ عاماً ومتزوج ولديه ثلاثة أبناء، ويعمل بإحدى الشركات الكويتية، كما أنه هندي الجنسية ويعمل بابا لكنيسة (باندا كوست) ـ يساعده القس إلكس توماس لطائفة نصرانية تنتشر في الهند وأوروبا وأمريكا والخليج، ويقدر عدد أفراد هذه الطائفة في الكويت بالآلاف.

وقد أكد أن نشاطه يتركز بين المسيحيين وغيرهم (!) من الجاليات الموجودة في الكويت (!) وبشكل خاص تجمعات العمال في مساكنهم، وكذلك في المستشفيات وسكن المستشفيات، ونزور السجون.

وقال: نحن نعمل هنا منذ أربع سنوات



اوتو
تريدر
مجلة السيارات الرائدة
في الشرق الأوسط
هولدن
يوتستر
أسترا X-Treme
بمحرك V8
مازدا
MX سبورت تورد
لكزس LS430
جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
كل ما هو جديد في عالم السيارات
متابعة ساخنة للراليات وسباقات الفورميولا-١
عرض موسع للتقنيات الجديدة
إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية
التوزيع والاشتراكات: شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات
هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

هل تعلم أن؟

- أكثر من ٣٧ كنيسة كبيرة غير مرخصة وغيرها العشرات في السر.. موجودة بالكويت!
- بوذا الصنم يُعبد بالكويت في أكثر من ٣٠٠ موقع تقريباً!.
- منصرون رجال ونساء متخصصون يزورون بعض الديوانيات.
- أول كنيسة في جزيرة العرب أنشئت في الكويت بعد الاستقلال كانت للكاثوليك ثم أنشئت واحدة للأرثوذكس ومن بعدهما ثالثة للبروتستانت أيضاً!
- بعض النصارى يحرص على عقد قداسهم في الأحمدي سراً منذ عام ١٩٤٦م.■

قس هندي يعترف: عملنا يتركز على جميع الجاليات ونقدم المساعدات المادية للمسلمين والنصارى!


مدخل اقدم كنيسة في جليب الشيوخ تعمل منذ ٥ أعوام في أحد السراديب



المحرر مع القس الهندي داخل الكنيسة غير المرخصة

المذكور: استخدام المسكن في غير الهدف المحدد له.. أمر لايمكن السكوت عليه

في سؤال وجهته المجتمع إلى الدكتور خالد المذكور - رئيس اللجنة العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية - حول حكم تأجير شقق وسراديب من قبل أصحاب العمارات في الكويت بهدف إقامة كنيسة أو معبد قال:

إذا استأجر شخص شقة أو سرداباً في عمارة بهدف السكن حسب عقد الإيجار فهذا لاشيء فيه فإن اتخذها معبداً أو كنيسة لدينه، أو خمارة أو وكراً للدعارة، وعلم المؤجر، وسكت عن ذلك فهو آثم، وإذا لم يكن يعلم لكنه علم بعد ذلك فعليه أن ينبه المستأجر إلى هذا وأن يبطل عقد الإيجار معه فلايجوز شرعاً أن يستخدم السكن أو العمارات أو المحلات، في شيء يخالف دين الإسلام، كما لايجوز السكوت على هذا بأي حال من الأحوال.■

وهناك أكثر من كنيسة (!) تعمل، وتقوم بما نقوم به نحن دون مضايقة، ودون أن تواجه أي متاعب.

● سألناه: **لماذا تركزون عملكم في منطقة جليب الشيوخ بالذات؟**

○ لقربها من مواقع العمال، والفقراء، والأسر التي تسكن هذه المناطق إذ توجد آلاف الأسر، كما أن ذهاب هذه الأسر وهؤلاء العمال إلى داخل العاصمة يسبب لهم عبئاً مالياً، فهم لايستطيعون دفع التكاليف ذهاباً وإياباً، لهذا نفضل أن نكون بقربهم هنا!.

لماذا الكويت؟!

بعد هذا الحوار مع القس الهندي نتساءل: **لماذا الكويت هي المقصودة بكل هذا العمل التنصيري؟**

يقول أحد المتخصصين الدارسين للنصرانية من أبناء المسلمين: بعد تجربتي في الدعوة والإرشاد لمدة ٨ أعوام تأكد لي أنهم استفادوا من الجو العام بالكويت من ديمقراطية وقانون، وكذلك الوجود القديم لكنيسة واحدة الذي يسهل عملية انتشارهم ويسبغ عليهم الحماية.

ويضيف: لقد لاحظ أتباع العقائد الباطلة أن ظاهرة إشهار الإسلام في الكويت في ازدياد بسبب جهود الجمعيات واللجان العاملة بمجال الدعوة والتعريف بالإسلام، ما جعلهم يلجأون إلى خطوات عملية لمواجهة هذا الأمر.

ومن تلك الخطوات ما قامت به الكنيسة الكاثوليكية في هذا الصدد من تطوير نفسها من كنيسة إلى كاتدرائية، أي أنها أصبحت مجمعاً كنسياً، والآن قد يتحقق حلمهم بإعلان سفارة للفاتيكان في الكويت! وهذا يعطيهم دعماً سياسياً كبيراً. أما البروتستانت فاتبعوا تكتيكاً آخر أكثر وضوحاً ومجابهة هو كسر الحاجز النفسي لدى الكويتيين باعتناقهم للنصرانية من خلال تعيينهم لأول قس كويتي وخليجي للكنيسة البروتستانتية. كما أن دفاعهم المستميت، ودعمهم لقضية شغلت الشارع الكويتي منذ عام - عندما ارتد أحد الكويتيين الضالين، واعتنق النصرانية - أحد أساليبهم في نشر النصرانية بالكويت.

ويواصل الباحث المتخصص حديثه بالقول: كما ركزوا من خلال دعوتهم للنصرانية دعوة النصير الكويتي المؤثر والفعال، ومن يملك إمكانات إعلامية بشكل خاص فاعتناق كويتي ضال للنصرانية يعتبر استمراراً لهم، وامتداداً لدعوتهم، ليكون المدافع عنهم، وعن كل من يتعرض لهم، وهذا يتضح بشكل سافر في سيطرة الطائفة المارونية على بعض الصحف !.

ومن أهم الأمور التي يتبعونها في نشر دعواهم الباطلة، التقرب إلى الكويتيين بواسطة منصرين رجالاً ونساء، أعدوا وهيئوا خصيصاً لهذا الغرض، بحيث يتكلمون العربية، كما أنهم ملمون بالشبهات كافة فينتشرون في بعض الديوانيات بهدف تعلم العربية بالممارسة، وعندما يجدون من يؤكد أفكارهم، ولايجد جواباً على أسئلتهم، يركزون جهدهم عليه، فإن لم يصبح نصرانياً كان - على الأقل - متعاطفاً معهم ومدافعاً عنهم.

ويضيف: كما أنهم يتصيدون بعض الشباب غير الملتزم بواسطة بعض الفتيات لتصاحبه فترة من الوقت!.

أما الجانب الآخر من عملهم فهو العمل الميداني من خلال المستشفيات، والسجون، وهم منتشرون في بعض المستشفيات من خلال النشرات، والزيارات، أما السجون فمن خلال زيارات الصليب الأحمر للسجناء ويساندهم في عملهم هذا بعض المرضين والأطباء النصارى كما يقدمون نظير هذه الخدمات مبالغ مالية شهرية ويقومون بتحذير أفراد جالياتهم من الجمعيات الدعوية التي تعمل على نشر الإسلام بينهم.

أما الطائفة الأرثوذكسية فمجال نشاطها محدود على الساحة الكويتية.

وبالإضافة إلى انتشار الكنائس فقد انتشرت احتفالات النصارى مثل أعياد الميلاد للأطفال والكبار كما تعتبر المدارس الأجنبية من أهم ميادين نشاطهم.

أخيراً هل نبالغ إذ قلنا إن هنالك عشرات الكنائس والمعابد غير المرخصة وهي أولى بإلغائها بدلاً من الضغط على الجمعيات الإسلامية لنقل بعض مقارها إلى مناطق نائية بحجة أنها في مناطق سكنية، فلماذا السكوت عن ذلك الكم الهائل من الكنائس والمعابد في المناطق السكنية وهي غير مرخصة؟!■

العمل التنصيري ينشط بين تجمعات العمال ويستغل أجواء الحرية والتسامح في المجتمع

الحرب تتواصل ضد المخدرات

أقيمت فاعليات اليوم العالمي لمكافحة المخدرات والمتاجرة بها يوم الثلاثاء الماضي، وتعد مشكلة المخدرات أشبه بالحرب الضروس التي تفتك بالمجتمعات، كما أنها ظاهرة تشكل أكبر مخاطر ومتاعب العصر الحديث بعد أن تفشت بين الصغار والكبار، والرجال والنساء.

وقد أصبحت وسائل مكافحة هذه الآفة الخطيرة والحد من انتشار السموم البيضاء هاجساً دولياً للأجهزة الأمنية برغم إمكاناتها الضخمة، وقراراتها الصارمة لتحجيم ظاهرة تفشي وانتشار المخدرات.

وتعتبر الكويت من الدول الناشطة في مجال مكافحة المخدرات، وتمتلك كفاءات بشرية مؤهلة للتصدي لمروجي ومهربي المخدرات إلى جانب جهودها في الجوانب الوقائية، والعلاج من الإدمان.

وذكرت آخر إحصائية حصلت عليها «كونا» من وزارة الداخلية أن إجمالي قضايا المخدرات في أواخر عام ٢٠٠٠م بلغ ١٢١٧ قضية ارتكبها ١٧٥٩ متهماً كويتياً وغير كويتي، فكانت هذه الحصيلة ثمرة جهود رجال الأمن بوزارة الداخلية بعد الحملة التي أطلقها نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية لمحاربة ومكافحة المخدرات ومطاردة مجرمي المخدرات عام ١٩٩٩م.■

خالد بورسلي

الموجز المحلي

● أكد رئيس مجلس الوزراء بالنيابة وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد تعاطف الكويت مع الشعب العراقي «الذي هو أقرب الناس لنا ونحن أكثر المتعاطفين مع الشعب العراقي» وإنما الخلاف مع النظام العراقي.

● أصدر وزير الداخلية قراراً بإحالة ٦٧ من ضباط الوزارة إلى التقاعد شمل القرار ٤ عمداء، ٢٧ عقيداً، ١٩ مقدماً، ورائداً واحداً بالإضافة إلى ١٦ نقيباً.

● حذّر الوكيل المساعد لتشغيل وصيانة محطات المياه في وزارة الكهرباء والماء من تزايد حجم استهلاك المياه الذي تجاوز أعلى المعدلات العالمية بنسبة وصلت إلى حجم الإنتاج اليومي للمياه.

● أعلنت وزارة الكهرباء والماء أنه تم الاتفاق مع وزارة المالية على استقطاع قيمة الفواتير التي لم تُسدد من رواتب الموظفين في الجهات الحكومية.

● أكد مدير المستشفى الأميري أن مشروع إعادة تأهيل المستشفى تم إقراره، وحددت له ميزانية تبلغ أربعة ملايين دينار.

● أعلنت جمعية المعلمين بدء توزيع دليل الطالب الخريج من الثانوية العامة ونظام المقررات عبر مركز خدمة المعلم الكائن في مقرها في منطقة الدسمة.■



احتفلت أسرة تحرير المجتمع بوداع الزميلين عيد عبدالمعطي (مصحح) ومحمود محمد المتولي (الصف والتنفيذ) وذلك بعد انتهاء فترة عملهما.. وفي الصورة رئيس مجلس إدارة المجتمع السيد عبد الله علي المطوع بين الزميلين.■



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

الإخوان المسلمون في مصر يستنكرون العدوان على الأخلاق

استنكرت جماعة الإخوان المسلمين في مصر ما نشرته جريدة مستقلة مؤخراً بشأن راهب سابق كان يقوم بأعمال مشينة معتبرة أن ذلك «يتعارض مع قيم الإسلام السمحاء».

وقال الشيخ مصطفى مشهور المرشد العام للإخوان المسلمين في رسالة إلى بطريرك الأقباط الأرثوذكس في مصر، «ألمنا وصدمنا ما نشر في جريدة «النبأ»، وهو بكل المقاييس يجافي أصالة وهوية وأخلاق وقيم الشعب المصري، ويتعارض مع نبله والتزامه العفة والتعفف، الأمر الذي أدى إلى الشعور بالسخط والاستنكار على المستوى الشعبي»

وصرح المستشار محمد المأمون الهضيبي المتحدث الرسمي باسم الإخوان المسلمين بأن ما نشرته جريدة «النبأ» في عددها الصادر في السابع عشر من شهر يونيو الجاري «إنما هو اعتداء على هوية وأصالة الشعب المصري، ويجافي طبيعته وعاداته وتقاليده التي رسختها شريعته السمحاء»، وأكد استنكار الإخوان لهذا التصرف.■

معسكر اعتقال صهيوني للفلسطينيين من حملة الجنسية الأردنية!

ذكرت مصادر صهيونية أن حكومة العدو الصهيوني ـ بإيعاز من المجرم أريل شارون ـ ستشرع في إقامة معسكر اعتقال كبير لإيواء الفلسطينيين الذين جسدوا حق العودة إلى فلسطين ٤٨ تهيئة لطردهم مرة ثانية من ديارهم (!).

وكشفت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الصهيونية النقاب عن أنه بناء على توجيهات من المجرم شارون توشك الحكومة الصهيونية خلال الأيام المقبلة على الشروع في حملة واسعة لاعتقال الفلسطينيين من حملة الجنسية الأردنية الذين جسدوا حق العودة، وانتقلوا للإقامة بصورة دائمة داخل فلسطين المحتلة. ومع كون المعتقلات الصهيونية تغص بالمعتقلين فقد تم تكليف «خدمات السجون» بإقامة معسكر اعتقال يتسع لألف شخص سيكون معظمهم فلسطينيين من حملة الجنسية الأردنية (!).

ووفقاً لتقديرات جهات أمنية صهيونية - رُفعت في عهد الحكومة السابقة برئاسة المجرم ايهود باراك - يقيم داخل الكيان الصهيوني ٥٠ ألف فلسطيني على الأقل بصورة «غير قانونية» حسب زعمهم، وأن الشرطة الصهيونية ستبدأ في شن حملة اعتقالات في القرى والمدن العربية المتاخمة للخط الأخضر، وفي المدن المختلطة التي تقيم فيها فئات من السكان الفلسطينيين واليهود.

والمشكلة التي تواجه العدو الصهيوني تتمثل في كيفية التخلص من المعتقلين الفلسطينيين بعد إلقاء القبض عليهم، والزج بهم في منشآت الاعتقال، فقد اتضح أن الحكومة الأردنية ترفض استقبال الأردنيين الذين سيتم القبض عليهم داخل الكيان الصهيوني على ضوء كونها تعتبرهم فلسطينيين فقدوا جنسيتهم الأردنية.

وفي الوقت نفسه يقبع حالياً في سجن «ايلون» الصهيوني ١٣ مواطنا من حملة الجنسية الأردنية منذ نحو سنة ترفض الحكومة الأردنية تسلمهم، وإعادتهم إلى الأردن. ■

أراكان: استمرار مسلسل تدمير المساجد وتهجير المسلمين

أصدرت الحكومة العسكرية في بورما قراراً بحظر تأسيس أي مسجد جديد، وعدم إصلاح وترميم المساجد القديمة، إضافة إلى تدمير المساجد التي تم بناؤها أو إصلاحها في خلال السنوات العشر المنصرمة في إقليم أراكان! وبموجب هذا القرار، شنت قوات الأمن الحدودية «ناساكا» (NASAKA) هجوماً عسكرياً شاملاً في الإقليم لتدمير المساجد الكبيرة، بدعوى أن هذه المساجد تم بناؤها خلال تلك السنوات العشر، برغم أن الواقع والتاريخ يكذبان ذلك، وأن هذه المساجد عمرها عشرات السنين.

ومن المساجد التي تعرضت للتدمير بأيدي «ناساكا» مسجد كالاسائد في نكهورة بمنطقة منغدو الشمالية، على مقربة من حدود بنجلاديش، فهذا المسجد الجامع تم تشييده قبل ثلاثمائة سنة.

كما تم تدمير تسعة مساجد في منطقة منغدو، وسبعة مساجد في منطقة بوسيدنغ، ومسجدين في منطقة راسيدنغ، وخمسة مساجد في منطقة أكياب، كما هدمت «ناساكا» ، بتدمير ٤٦ مسجداً آخرين في شمال أراكان.

وعلى الصعيد السكاني، تستمر الحكومة البورمية في إخلاء أراكان من سكانها المسلمين الأصليين، وذلك بتشريدهم من بيوتهم، وتوطين البوذيين في منازلهم، وإحداث تغيرات ملموسة في التركيبة الديمجرافية.

ومن جهته، استنكر اتحاد الطلاب المسلمين في أراكان (بورما) هذه العمليات الإجرامية مطالباً هيئة الأمم المتحدة ومنظمات حقوق الإنسان، ومؤتمر العالم الإسلامي، والأمة الإسلامية بكاملها، أن يتخذوا الإجراءات اللازمة لوقف عمليات الاستبداد، وتدمير المساجد في أراكان، وذلك بفرض الضغوط على بورما، وقطع جميع العلاقات، والروابط معها.■

● أنهت خمس رصاصات حياة السوداني «محمد آدم» بعدما أُدين بارتكاب جريمتي قتل بحق فتاتين كانتا تدرسان في كلية الطب بجامعة صنعاء في العام الماضي، وهي القضية التي أثارت ضجة كبيرة يومئذ، وتسببت في مسيرات طلابية، وانتقلت بعض قضاياها إلى المحاكم بتهمة الإساءة والتشهير، ولا يزال القضاء اليمني ينظرها حتى الآن.

عملية الإعدام شهدت حضوراً جماهيرياً كبيراً برغم أن الرأي العام اليمني كان قد انصرف عن متابعة القضية منذ زمن طويل بعد ما ساد شعور بأن المتهم يغطي باعترافاته على المجرمين الحقيقيين الذي كانوا شركاء أساسيين في ارتكاب الجرائم البشعة التي وردت تفاصيلها في اعترافاته الأولى قبل أن يتراجع عنها في قاعة المحكمة، ويقتصر اعترافه على قتل طالبتين فقط إحداهما يمنية والأخرى عراقية كان لوالدتها الدور الأول في كشف القاتل، والقبض عليه قبل فترة قصيرة من سفره إلى الخارج.

● نشرت جريدة الوطن القطرية خبراً يوم ٨ يونيو الجاري يقول: «ذكرت مصادر صحفية أن الولايات المتحدة طلبت إلغاء مناهج التعليم الديني في الوطن العربي»، مشيرة إلى أن الطلب يُدرس بعناية وجدية في أغلب الدول العربية.

ونسب الخبر إلى مصادر أوروبية في العاصمة البريطانية أن دراسة أمريكية وصلت إلى الجهات المعنية في دول الاتحاد الأوروبي، وأعدتها مجموعة من مراكز البحوث التابعة لوزارة الخارجية الأمريكية، وشارك فيها ثمانية من كبار الباحثين المتخصصين حول الجماعات الإسلامية، وأن الدراسة دعت إلى ضرورة إلغاء التعليم الديني في المنطقة العربية، باعتباره الوعاء الذي يتخرج منه الإرهابيون!

● حلّت المحكمة المركزية الصهيونية في حيفا لجنة الإغاثة الإسلامية المُقامة في مدينة أم الفحم داخل الخط الأخضر، بناءً على طلب تقدم به مسجل الجمعيات «الصهيونية» لتفكيك هذه اللجنة ، استناداً إلى ما وصفه بعمل هذه اللجنة ضد الدولة العبرية، ومصالحها الأمنية ، وأن عمل هذه اللجنة يأتي خلافاً لقانون الجمعيات في الكيان الصهيوني.

احتجاجاً على عزل رئيس مؤتمرهم:

مسلمو سريلانكا يخرجون من الائتلاف الحكومي



انفصل حزب «مؤتمر مسلمي سريلانكا» - المؤتلف مع الحكومة السريلانكية - عنها بعد أن عزلت رئيسة البلاد كومارتنونجا رئيس هذا الحزب المحامي رؤوف حكيم من مجلس الوزراء والحقائب الوزارية التي كانت تحت سيطرته، وهي وزارة الشؤون التجارية، والأوقاف، والتنمية، البحرية، وذلك في الأسبوع الماضي.

وكانت الرئيسة السريلانكية أصدرت أوامرها المفاجئة وفق تقديرات سرية، جاءت إليها من مكتب المخابرات الوطنية على خلفية مطالبته.

وفور إعلان كومارتونجا عزل حكيم: قدم الأعضاء الباقون من مؤتمر المسلمين، الذي له ١١ مقعداً في البرلمان، استقالتهم من مناصبهم، ومن بينهم عضوان من مجلس الوزراء، وثلاثة آخرون من نائبي الوزراء، فيما انسحب ستة منهم من الحكومة، وذلك في تصرف غير متوقع للرئيسة السريلانكية.

ومن جهته، أشار حكيم - في كلمة ألقاها بعد خروجه من الحكومة بين مجموعة كبيرة من أعضاء حزبه ومؤيديه في مسجد بالعاصمة - إلى أن هذا العزل كان متوقعاً بالنسبة له، وأن هذا الانفصال عبارة عن عدم قناعة بهذه الحكومة التي لا تتناسب مع حكم الشعب، مضيفاً أنه قرر أن يجلس في صفوف المعارضة في البرلمان كحزب معارض مستقل.

وقال المحللون السياسيون إن الحكومة التي فقدت الأغلبية في البرلمان تواجه الآن حالة من عدم الاستقرار، فيما دعا الحزب المعارض الرئيس (حزب الاتحاد الوطني) إلى عدم الثقة بالحكومة.■

مراقبون إعلاميون وخبراء سياسيون غربيون:

حل «الفضيلة» يؤثر سلباً على الاستقرار السياسي بتركيا وعلاقتها بأوروبا

اتفق المراقبون والخبراء السياسيون في العالم الغربي على أن السبيل الوحيد لتجاوز الانعكاسات السيئة لحل حزب الفضيلة التركي من قبل المحكمة الدستورية على العلاقات القائمة بين تركيا والعالم الغربي هو مصادقة البرلمان التركي خلال أقصر فترة على مشروع التعديلات الدستورية الذي يتضمن تعقيد حل الأحزاب السياسية.

وفي سياق متصل، نددت أوساط الاتحاد الأوروبي بقرار حل الفضيلة، فيما صدرت تصريحات عن البيت الأبيض ووزارة الخارجية الأمريكية جاء فيها أن حل الأحزاب السياسية التي تدخل البرلمانات بانتخابات ديمقراطية أمر لايتفق مع القواعد، والمبادئ الديمقراطية العالمية.

ومن جهتها، اهتمت أجهزة الإعلام في مختلف دول العالم بنبأ حل حزب الفضيلة. وقالت صحيفة الجارديان البريطانية إن حل هذا الحزب سيزيد من تعقيد العلاقات المعقدة أصلاً بين تركيا والاتحاد الأوروبي كما سيؤثر سلبياً خاصة في ظروف تدهورت فيها الأوضاع الاقتصادية فيها.

رجائي قوطان

أما جريدة اندبندنت فأكدت أن مسؤولي الحزب عازمون على عرض القضية على محكمة حقوق الإنسان الأوروبية، فيما ادعت صحيفة فرانكفورتر روندشاو أن غالبية نواب الفضيلة سينضمون إلى صفوف حزب الحركة القومية مما سيؤثر على ميزان القوى، ويغيرها داخل البرلمان والحكومة الائتلافية. وشاطرت صحيفة دي فيلت الألمانية رفيقتها في الرأي المتعلق بتأثير حل حزب الفضيلة على تصاعد الفوضى السياسية في تركيا.

أما صحيفة فرانكفورت الجماينا تزايتونغ فأعادت الى الأذهان التصريح الذي أدلى به رئيس وزراء النمسا وولفجانج شوسيل خلال زيارته الأخيرة لتركيا قبيل صدور قرار المحكمة الذي حذر فيه من تسبب حل الأحزاب والحظر السياسي في إثارة نقاش حاد بهذا الشأن في الاتحاد الأوروبي.

وشاركت صحيفة طهران تايمس الإيرانية في نقاش حل الفضيلة بمقال أكدت فيه أن القوات المسلحة التركية تكمن خلف قرار حل الحزب.■

أفغانستان وجاراتها الآسيويات

شهدت الحدود بين أفغانستان وجمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية (أوزبكستان وكازاخستان وطاجكستان وقيرغيزستان)، توتراً شديداً، وإطلاق نار بين الجانبين في الآونة الأخيرة.

فقد تعرضت مواقع القوات الروسية التي تقوم بحراسة الحدود الطاجكية مع أفغانستان إلى إطلاق قذائف دبابات من داخل الأراضي الأفغانية، وازداد التوتر في هذه الجمهوريات بعد الإعلان أخيراً عن نقل بعض الوحدات الطليعية في قوات طالبان إلى منطقة الحدود مع طاجكستان، إذ تخشى حكومات هذه الجمهوريات من انتقال المقاتلين الإسلاميين الذين يقيمون ويتدربون في معسكرات خاصة بأفغانستان إلى عمق هذه الجمهوريات.

وذكرت الأنباء الواردة من أوزبكستان، أن وحدات الجيش الأوزبكي بدأت بإجراء تدريبات واستعدادات قتالية مكثفة في المنطقة الجبلية الشاهقة الارتفاع في سورخان دارين التي تشارك بها وحدات خاصة، بهدف ملاحقة المقاتلين الإسلاميين في المناطق الوعرة.

وفي الوقت نفسه، يحاول قادة هذه الجمهوريات الآسيوية الاتصال والاتفاق مع قادة حكومة طالبان بهدف التوصل إلى تفاهم مشترك، عن طريق الرئيس التركماني صابر مراد نيازوف.■

● قضت محكمة القضاء الإداري بمجلس الدولة المصري بوقف تنفيذ قرار عميد كلية العلوم ورئيس جامعة الأزهر بحرمان بعض طلاب كلية العلوم بالجامعة من دخول امتحانات الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي (٢٠٠٠م - ٢٠٠١م)، وفصل البعض منهم لمدة شهر، وذلك لمشاركتهم في أعمال مناصرة للانتفاضة الفلسطينية.

● رحب مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية «كير» بإعلان شركة «فيدرال إيكسبرس» الأمريكية المعروفة اختصاراً باسم «فيديكس» السماح لموظفيها المسلمين بإطلاق لحاهم لأسباب دينية.

كان «كير» بحث شكوى تقدم بها موظف مسلم يعمل بأحد فروع الشركة بولاية جورجيا في شهر مارس ٢٠٠٠م قال فيها إن الشركة حرمته من إطلاق لحيته التي يطلقها لأسباب دينية، وأوضح أن سياسة «فيديكس» تنتهك قانون الحقوق المدنية لعام ١٩٤٦م وقد تضمنت اتفاقية العامل مع الشركة قبولها بإعادته إلى عمله، ومنحه ٧٠ ألف دولار على سبيل التعويض عما أصابه من أضرار، كما وافقت الشركة على تنظيم دورات تدريبية لمديريها للحيلولة دون وقوع حوادث «التمييز الديني» في المستقبل.

● يعتزم مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف إعداد ترجمة صحيحة لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة العبرية.

وأوضح وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد المشرف العام على المجمع الشيخ صالح بن عبدالعزيز بن محمد آل الشيخ أن قرار إعداد الترجمة جاء إثر اطلاع الهيئة العليا للمجمع خلال اجتماعها الأخير على ما بثته وسائل الإعلام المختلفة عن قيام الكيان الصهيوني بطباعة وتوزيع ترجمة محرفة لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة العبرية تتضمن أباطيل وأكاذيب مدسوسة على الإسلام، وعلى كتاب الله العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

ليبيا: تأجيل محاكمة ٩٨ معتقلاً إسلامياً إلى الأول من يوليو

أجلت محكمة ليبية البت في قضية معتقلين ليبيين موقوفين منذ يونيو ١٩٩٨ إلى شهر يوليو المقبل.

وكانت محكمة الشعب في العاصمة الليبية طرابلس قد عقدت جلسة لمحاكمة ٩٨ من سجناء الرأي تنسبهم السلطات الليبية إلى الإخوان المسلمين، وبعد دقائق من افتتاح الجلسة، قرر القاضي تأجيلها إلى الأول من يوليو المقبل.

وذكرت مصادر أن عائلات المعتقلين تمكنت من رؤية أبنائها، بعد تجمع المئات منهم، قرب المحكمة، ومطالبة المتجمهرين برؤية أبنائهم المعتقلين منذ أكثر من ثلاثة أعوام، إلا أن المقابلة لم تدم سوى دقائق معدودة، ثم حيل بين العائلات وأبنائها المعتقلين.

وفي السياق ذاته، أعلن مصدر في مؤسسة التضامن لحقوق الإنسان الليبية، ومقرها جنيف، أن المعتقلين تعرضوا للتعذيب والمعاملة القاسية واللاإنسانية طيلة فترة اعتقالهم السابقة.

ووصفت المصادر «محكمة الشعب» -التي عُرض عليها المعتقلون السياسيون- بأنها «محكمة استثنائية»، تجري جلساتها بشكل سري، ويديرها أشخاص ليست لديهم مؤهلات قانونية.

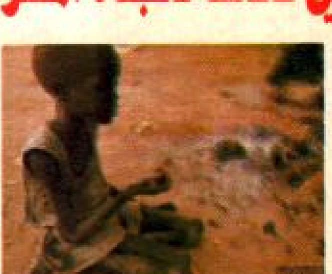
واتهمت المصادر المحكمة بأنها «سياسية محضة»، وأنها «تفتقر إلى الاستقلال والحياد»، وأن القضاة القائمين عليها تم تعيينهم من قبل المؤتمر الشعبي العام (بمثابة برلمان). كما أن هذه المحكمة تفتقد إلى وجود قانون واضح تعمل في إطاره، والقانون الوحيد الذي يوجهها هو قانون تجريم الحزبية، الذي يمنع النشاط الحزبي، ويحكم بمقتضاه بالإعدام على الناشطين السياسيين.

وعلى صعيد متصل، أعربت المنظمة العالمية لمكافحة التعذيب، ومقرها جنيف، عن قلقها الشديد على وضع المعتقلين الـ٩٨، وقالت المنظمة «إنه يعتريها قلق بالغ لحالة هؤلاء السجناء الجسدية والنفسية، ولتعرضهم للتعذيب والمعاملة القاسية واللاإنسانية خلال اعتقالهم».

ودعت المنظمة السلطات الليبية إلى اتخاذ كل الإجراءات لضمان سلامة السجناء الجسدية والنفسية، وطالبت بضمان جميع حقوقهم، ودعت إلى إطلاق سراحهم، والقيام بتحقيق مستقل ومتكامل عن تفاصيل إلقاء القبض عليهم، ومحاسبة المسؤولين عن تعذيبهم، وتعريضهم للإهانة.■

ندوة الشباب الإسلامي تناشد لنجدة المشردين بجنوب السودان

ناشد الدكتور عبد الوهاب نور ولي الأمين العام المساعد للندوة العالمية للشباب الإسلامي لمنطقة مكة المكرمة مسلمي العالم الإغاثة الفورية والسريعة لمئات الآلاف من أشقائهم في السودان الذين نكبوا وتشردوا بفعل هجمات الانفصاليين مؤخراً على مساكنهم ومزارعهم في جنوب البلاد.



جاء ذلك في تصريح له إثر تلقيه تقارير مستعجلة من مكتب الندوة في الخرطوم تشير الى تشرد أكثر من ١٠٠ الف أسرة سودانية من مناطقها التي كانت آمنة وهادئة ومستقرة، وقد أصبحت هذه الجموع بدون مأوى بعد هجوم مباغت شنته قوات الإنفصالي جون قرنق على منطقتي (راجا) و(ديم الزبير) بدعم خارجي تسبب في ترويع وتشريد سكان المنطقة الذين باتوا الآن يفترشون العراء.

ولفت التقرير الى خطورة الوضع هناك لاسيما بعد انسحاب المنظمات الإغاثية الأخرى من المنطقة في هذه المرحلة الأمر الذي ترك السودانيين المتأثرين بالحرب فريسةً للموت، مما يضاعف من مسؤولية المسلمين نحو نصرة ونجدة إخوانهم في العقيدة، ومساعدتهم بما تجود به أنفسهم.■

اليمن: قانون الانتخابات يثير خلافات بين الحكومة والمعارضة

في سياق إعداد الأجواء العامة للانتخابات النيابية المقبلة؛ أثار مشروع التعديلات الجديدة على قانون الانتخابات التي يتبناها حزب المؤتمر الشعبي الحاكم في اليمن غضب أحزاب المعارضة التي وصفت هذه الخطوة بأنها تهديد للنهج الديمقراطي، ووسيلة لضمان السيطرة التامة للحزب الحاكم على مجريات العملية الانتخابية فيما تدعي الحكومة أن التعديلات تستهدف تطوير الممارسة الديمقراطية، وضمان استقلال حيادية اللجان الانتخابية، وإبعادها عن التأثيرات الحزبية.

لكن أحزاب المعارضة تؤكد من جانبها أن الخطر الحقيقي الذي يهدد نزاهة الانتخابات هو امتلاك الحزب الحاكم لأغلبية ساحقة في اللجان الانتخابية، واستخدامه المفرط لإمكانات الدولة - المدنية والعسكرية - في دعم مرشحيه وفرض نجاحهم ضد منافسيهم.

وفيما يدير المعهد اليمني لتنمية الديمقراطية حواراً بين فرقاء السياسة اليمنية حول المشروع، تتخوف مصادر المعارضة من أن تتحول الحوارات إلى وسيلة لتخديرها، وتمرير القانون في مجلس النواب اعتماداً على الأغلبية التي يمتلكها الحزب الحاكم، بعد أن يكون قد نجح في الإيحاء للرأي العام بأن القانون يحظى بالقبول عند المعارضة التي منحت فرصة للمشاركة في مناقشته، وإثرائه بالملاحظات، والإضافات!■

● انتقدت جمعية الأقصى لرعاية الأوقاف والمقدسات الإسلامية في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م الحملة التحريضية، التي تتعرض لها من قبل عدد من الكتاب والمؤرخين من «الليبراليين اليهود»، وذلك على خلفية دورها في حماية الأوقاف، والمقدسات الإسلامية في فلسطين ٤٨.

وكان الكاتب والمؤرخ اليهودي عاموس عوز قد اتهم الجمعية بأنها تقوم بتدمير المعالم الأثرية اليهودية تحت المسجد الأقصى (!) فيما اتهمت الجمعية السلطات الصهيونية بأنها هي التي تسعى إلى إخفاء المعالم الإسلامية في فلسطين ٤٨.

وقالت الجمعية إن السلطات الصهيونية دمرت العديد من المساجد، وجرفت الكثير من المقابر إن هناك قبوراً ومقامات إسلامية عدة تم تهويدها، مثل قبر بنيامين بن يعقوب المزعوم في ضواحي كفار سابا، مشددة على أنها ستستمر في عملها من أجل حماية المساجد، وعلى رأسها المسجد الأقصى المبارك، وكذا حماية القبور الإسلامية من الهدم.

● ذكرت صحيفة عبرية عبر مصدر أمني صهيوني كبير في «الشاباك» أنه مقابل الكشف عن خلية مقاومة فلسطينية واحدة في مناطق الحكم الذاتي تظهر ٤ خلايا جديدة. وقال المصدر الصهيوني لصحيفة «معاريف» العبرية إن الشوارع في الضفة التي وُصفت في السابق بأنها (شرايين الحياة) تحولت إلى (شرايين الموت)، وإلى نقطة ضعف في الضفة الغربية يستغلها منفذو العمليات بإطلاق نار من كمين أو من سيارة عابرة.

● أعدت الدائرة الفيدرالية لحماية الدستور الألماني تقريراً عن المنظمات والمؤسسات التي تقوم بأعمال منافية للدستور، ومن شأنها هز دعائم المجتمع الألماني، وصفت فيه حزب العمال الكردستاني بأنه أخطر منظمة بالنسبة لألمانيا.

وجاء في التقرير أن العمال الكردستاني أسس شبكة سرية واسعة في البلاد، وجمد أعماله المسلحة في المرحلة الراهنة لعدم إعطاء مبرر يسفر عن إعدام زعيمه عبدالله أوجلان في وقت يحافظ فيه على كيانه المسلح في شمالي العراق. وأشار التقرير إلى تغيير الجناح السياسي للحزب اسمه وبنيته الهيكلية محشداً قواه في ألمانيا التي فيها أتباعه أكثر من الدول الأوروبية الأخرى.■

«نسر الاناضول» مناورات تركية - صهيونية.. ضد من ؟!

شارك العشرات من الطيارين الأتراك والصهاينة والأمريكيين في مناورات عسكرية جوية، هي الأولى من نوعها، بوسط تركيا، منتصف الأسبوع الماضي.

استهدفت التدريبات، التي جرت تحت تسمية «نسر الاناضول»، إلى خلق جو تدريبي حقيقي. وقال باري روبين نائب مدير مركز الدراسات الاستراتيجية في جامعة بار إيلان الصهيونية: «من المهم جداً في وقت الأزمات النسبية أن يظهر البلدان (تركيا والكيان) استعدادهما الدائم للعمل معاً في مجالات الدفاع(!)»؛ فيما قال شالوم بروم، الباحث في مركز «جافي» الصهيوني للدراسات الاستراتيجية: «هذه التدريبات تؤشر لعلاقات عميقة بين تركيا و(إسرائيل) تعارضها بشدة الدول العربية، وأياً يكن، تعتزم الولايات المتحدة أن تدعم علناً هذه العلاقة»!

وتستخدم الطائرات الصهيونية الأجواء التركية للتدريب منذ عام ١٩٩٦م ذلك أن سماء الكيان ضيقة جداً، وتقع في طريق هجرة الطيور بين أوروبا وأفريقيا، فيما تعتبر التدريبات العسكرية - التي جرت - أول مناورات جوية بين تركيا والكيان بعد سلسلة من المناورات البحرية المشتركة في البحر المتوسط شاركت فيها سفن أمريكية.■

تجمعات استيطانية جديدة في صحراء جنوب فلسطين

تعتزم الحكومة الصهيونية برئاسة الإرهابي أرييل شارون إقامة تجمعات استيطانية صهيونية جديدة في منطقة الصحراء الرملية شرق قطاع غزة التي تسميها هذه الحكومة رمال حلوتسا».

وذكرت صحيفة «هآرتس» الصهيونية أن أفيجدور ليبرمان وزير ما يسمى البنى التحتية اجتمع مؤخراً مع رؤساء المستوطنين الصهاينة في منطقة النقب الفلسطيني، وأبلغهم بأن شارون سيطرح خلال جلسة الحكومة المقبلة اقتراح قرار لإقامة مجموعة من المستوطنات الجديدة في «رمال حلوتسا»، يشمل إقامة خمسة تجمعات استيطانية بين المنطقة المسماة «حيفل شالوم» وأطراف مستوطنة نيتسانا الصهيونية. ■

مسخ الشباب المسلم بالبوسنة تحت شعار «ثقافة السلام»

تحت شعار «الشباب من أجل السلام»، نظمت الأمم المتحدة مؤتمراً ضم شباباً من مختلف الطوائف في البوسنة والهرسك «مسلمين، أرثوذكس، كاثوليك»، وذلك بهدف نشر «ثقافة السلام» بينهم!

بلغ عدد المشاركين في المؤتمر ١٥٠ شاباً - من الجنسين - من سراييفو وموستار وترافنيك وبنيالوكا والمدن الأخرى.

استمع المشاركون للمؤتمر لآراء الشباب الذين تحدثوا عن مزايا السلام، وضرورة التعايش المشترك بين الأعراق والأديان والثقافات المختلفة، وصب المؤتمر الذي استمر يومين في هذا الاتجاه.

بعد ذلك، نقل المائة والخمسون شاباً إلى مخيمات صيفية على البحر الادرياتيكي، حيث يقضون شهراً كاملاً على شواطئ البحر يتلقون المزيد من «ثقافة السلام».

بعض الشباب المشارك قال لـ المجتمع إن مشاركته في المؤتمر كانت بُغية قضاء فترة من الوقت على البحر بدون مقابل.

وقال غوران دافيدوفيتش من بنيالوكا لـ المجتمع: «جئت لأذهب للبحر لأني لا أملك مالاً لذلك، أما السلام فإني لست في حاجة لتلقي دروس من أحد».

أما صباح الدين من سراييفو فقال: كان على المنظمين أن يعقدوا مؤتمراً مماثلاً للسياسيين الذين يحلمون بالدولة القومية في عصر الفضاءات الأكبر».

غير أن ما يخفى على المسلمين المشاركين من الشباب أن أنشطة ما يسمى بثقافة السلام تهدف لسلخ المسلم من قيمه وجعله كائناً بدون مبادئ، والتعري على البحر، ومشاركة الآخرين في جلسات الخمر، وربما شربه أيضاً، وهو شبه مؤكد إضافة لغيرها من الموبقات التي تُعد هدفاً رئيساً لمروجي ثقافة المسخ تلك.■

في مجرى الأحداث

شعبان عبد الرحمن

shaban@almujtamaa.com

ياظلام القبر خيم..!

«لم تجتز فلسطين في أدوارها السابقة يوماً مثل يوم ١٧ يونيو (١٩٣٠م) الرهيب، لقد تصاعدت أصوات المؤذنين على المآذن تستنزل الرحمات، وقرعت نواقيس الحزن في الكنائس، وولولت النساء، وتصاعد عويلها في البيوت، وتساقطت الدموع غزيرة من مآقي الرجال المجتمعين في الجوامع والمعابد، وأنشدت الجماهير: «ياظلام القبر خيم» وقد خيمت روعة الموت، وسادت رهبة الموقف، بينما وقف الجند يتبخترون ذهاباً وإياباً، والمدفع معد، والسيف مصلط، والطيارات سابحة في الفضاء الواسع ترقب الحالة عن كثب» (١).

وفي الساعة الثامنة نفذ حكم الإعدام في الشهيد فؤاد حجازي، وفي الساعة التاسعة نفذ في الشهيد عطا الزير، وفي الساعة العاشرة نفذ في الشهيد محمد جمجوم، وكانت الجماهير تقف خاشعة كلما دقت الساعة معلنة الثامنة والتاسعة والعاشرة ويملأ الفضاء بأصوات المؤذنين وقرعات أجراس الكنائس حزناً على الشهداء.

عند تنفيذ الحكم أظهر الثلاثة شجاعة بطولية جعلتهم مضرب الأمثال، فقد استوى ذلك الشاب فؤاد حجازي الذي لم يتجاوز الاثنين والعشرين ربيعاً، ورفيقاه، الآخران اللذان دخلا الحلقة الرابعة من العمر وحين سمح لذويهم بزيارتهم لم يزدهم ذلك إلا إيماناً.

قال فؤاد لزائريه: «إذا كان إعدامنا نحن الثلاثة يزعزع شيئاً من كابوس الإنجليز عن الأمة العربية الكريمة فليحل الإعدام في عشرات الألوف مثلنا لكي يزول هذا الكابوس عنا تماماً.

وأمّن الشهيد محمد جمجوم على قول رفيقه عطا الزير «نحمد الله على أننا الذين لا أهمية لنا نذهب فداء الوطن، لا أولئك الرجال الذين يستفيد الوطن من جهودهم وخدماتهم» (٢).

وطلب الشهيدان حناء خضبابها أيديهما حسب عوائد أهل الخليل أيام أفراحهم. وتقدم كل واحد تلو الآخر بثبات إلى المشنقة.

هكذا كان التدافع منذ بدء القضية بين شعب أبي فضّل الموت والاستشهاد على أن تحتل أرضه وعرف أن الطريق للتحرير هو طريق واحد طريق الجهاد والاستشهاد وعدو محتل لايعرف إلا لغة البطش ولايمتلك الاخصال النذالة والخسة.

لكن حكمة التاريخ علمتنا أن هذا العدو الجبار الباطش لايوقفه ولايزلزله إلا المجاهدون.. وإلا فمن ذلك الذي هد «شارون» ذلك الثور الهائج الذي ظن المنهزمون أنه لن يبقي ولايذر فإذا بالاستشهاديين يكشفون عن أنه ثور خائر.

ولو خلي بين المقاومة الشعبية الاستشهادية والعدو منذ بدء القضية لكانت قد حسمت منذ سنوات لصالح الحق العربي ولكن كان الزعماء يتدخلون .. ليكونوا سيفاً بتّاراً للمجاهدين.. أو عنصر تثبيط وتخدير.. [وهكذا.. لقد أدمن الزعماء استرضاء سادتهم فكانوا العقبة الكؤود أمام تحرير فلسطين.■

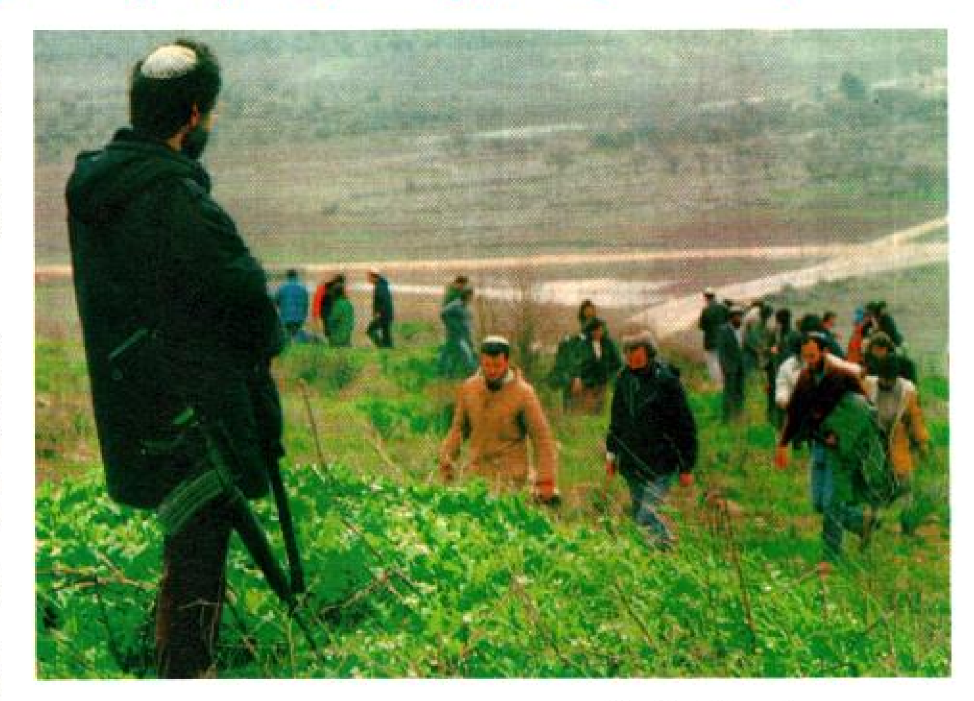
---

(١) جريدة الزهور - حيفا عدد ١٩ يونيو ١٩٣٠م.

(٢) جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن.

يروون قصصاً مخيفة عن حياتهم في ظل الانتفاضة

قطعان المستوطنين... رعب وحصار وجحيم لا يطاق



عمان: عاطف الجولاني

رغم أن عشر سنوات من التفاوض العبثي لم تنجح في وقف الزحف الاستيطاني فضلاً عن إزالة ولو مستوطنة واحدة، نجح أبطال الانتفاضة، وفق تكتيك ذكي في إثبات أن المقاومة قادرة في وقت أقصر بكثير على تحقيق هذا الهدف، وذلك من خلال تحويل حياة سكان هذه المستوطنات إلى جحيم لا يطاق ودفعهم إلى الرحيل عنها، وقد تمكنوا بالفعل خلال الشهور الماضية من دفع نحو ثلث سكان المستوطنات إلى الرحيل عن مستوطناتهم طلباً للنجاة بأرواحهم، بعد أن بات الموت يترصدهم في كل مكان، وفشلت كل محاولات السلطات في إقناعهم بالبقاء.

وقد تابعت الصحافة الصهيونية طوال الأسابيع الماضية باهتمام بالغ، انحطاط معنويات المستوطنين، وتردي أوضاعهم المعيشية بسبب الانتفاضة، وبدأت تنشر قصصاً مرعبة عن حياة الخوف والقلق التي تسيطر عليهم وتدفعهم إلى الرحيل عن مستوطناتهم.

يأس وفزع

أحد كُتّاب صحيفة يديعوت أحرونوت نقل عن أحد سكان مستوطنة حوميش، مشاعر القلق والخوف التي يشعر بها، يسأله الكاتب وقد كان يهم بمغادرة المستوطنة لقضاء بعض حوائجه فيما إذا كان يحمل سلاحاً، فيرد عليه المستوطن إيليا كريبيتس: «نعم بالتأكيد»، وأشار إلى مسدسه الذي يحمله أسفل قميصه، ويضيف إيليا: «في كل مرة أسافر بسيارة أُخرج مسدسي وأضعه بين ركبتي، ولكن.. هل يساعدني هذا في شيء؟».

ريتا ابنة المستوطن إيليا التي استمعت للحوار، عبرت هي الأخرى عن مشاعر خوفها قائلة: «اريد أن اهرب من هنا»، وفي الساعة الخامسة والنصف من عصر ذلك اليوم كان إيليا كريبيتس يتعرض لنيران المجاهدين الفلسطينيين ليفارق الحياة على الفور.

التجار يخشون إحضار البضائع

صاحبة حانوت في ذات المستوطنة تدعى لودميلا كيركوف تقول: إنها لم تعد تقدر على توفير البضائع في متجرها، ويعود السبب إلى أن تجار الجملة باتوا يخافون الحضور الى المستوطنة خشية تعرض حياتهم للخطر. تقول: أنا أتفهمهم، فهم يرغبون بالحفاظ على حياتهم، ولكن الناس هنا يعيشون في حالة ضغط، ولذلك يحتاجون الى السجائر وهي غير متوافرة الآن.

وتضيف لودميلا: «نحن نعيش في حالة أشبه بالحصار».

ولا يقتصر الأمر على تجار الجملة، فالجميع يخشى الذهاب الى المستوطنات، حيث بات السفر عبر الطرق المؤدية إليها غير آمن، فسيارات الغاز بدأت ترفض توصيل اسطوانات الغاز إلى المستوطنات، وصارت تتركها في أماكن بعيدة، وعلى المستوطنين بعد ذلك أخذها وتوصيلها إلى بيوتهم بأنفسهم.

الخبز والبريد والأطباء

حتى الحصول على الخبز أصبح مشكلة كبيرة للمستوطنين، فهو لم يعد يصل بانتظام إليهم، وبات على المستوطنين الذهاب بأنفسهم إلى المدن القريبة من أجل شرائه. والبريد هو الآخر لم يعد يصل بانتظام، فسعاة البريد هم أيضاً يخافون على حياتهم اثناء الذهاب من وإلى المستوطنات.

والأطباء هم الآخرون يترددون في الذهاب إلى المستوطنات ويشعرون بخطر يتهدد حياتهم.

المستوطنة ريتا ريكويتشاك تقول: إن الأطباء أصبحوا بضاعة نادرة، وتؤكد أن سكان المستوطنات باتوا يعانون نقصاً في الأطباء.

دينا بن هار من مستوطنة كريات أربع في منطقة الخليل تقول: الوضع لم يبدأ بالأمس، فمنذ أن اندلعت الانتفاضة، وسكان المستوطنات لا يحصلون على الإمدادات الروتينية من المواد والبضائع الاستهلاكية. وتضيف: كل شيء أصبح في حالة غير منتظمة، ولم أعد أحصل على البضائع التي أريدها بسبب رفض المزودين إيصالها إلى المستوطنة.

وتجد دينا العذر لهؤلاء، فهي تؤكد أنها لم تعد تسمح لأبنائها المقيمين في القدس بأن يأتوا إليها في عطلة نهاية الأسبوع خوفاً على حياتهم.

هل فقدت صوابك؟

اما مارسيل سيتفون إحدى سكان المستوطنات، فقد ملّت حياة الخوف في المستوطنة وقررت الانتقال إلى مدينة نتانيا المجاورة تقول إنها توجهت إلى ١٢ شركة نقليات لنقل أثاثها، ولكن الجواب الذي كانت تتلقاه من الجميع: «هل فقدت صوابك أيتها السيدة، هل تريدين أن نخاطر بحياتنا؟».

وتضيف مارسيل: من شدة القنوط سافرت إلى السوق في نتانيا لمحاولة إحضار سيارة من هناك، وتوسلت إليهم، إلا انهم رفضوا تقديم المساعدة ناظرين إلي نظرات استغراب.

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، فقد حدثت مارسيل صديقاً لها يدعى داني يهودا عن

مشكلتها في نقل أثاثها، فرد عليها: لا تقلقي، لدي صديق يملك شاحنة، وسيقوم بنقل الأثاث لك، لكن صديق داني وافق قائلاً لي: سأنقلها لك فقط لأنك صديقة داني، ولكني أريدك أن تنتظري أسبوعين حتى يهدأ الوضع.

وتتحسر مارسيل، لأن داني لقي حتفه أثناء توجهه إلى مستوطنة شفي شومرون لشراء السجائر، قائلة: وأنا لست مستعدة حتى لأن أرفع سماعة الهاتف لأتصل بصديقه.

بلاجدوى

وفي محاولة للحد من ظاهرة الإحجام عن تقديم الخدمات للمستوطنات، قرر مجلس «يشع» للمستوطنين، اتخاذ إجراءات بحق أولئك الذين يمتنعون عن إيصال الخدمات، وطلب من المستوطنين تزويده بأسماء الشركات التي ترفض الوصول إلى بيوتهم، مؤكداً أنه سيقوم بنشر أسماء هذه الشركات لإحراجها أمام الجمهور.

الحكومة االصهيونية من جانبها أقرت خطة أمنية لتحسين الوضع الأمني للمستوطنين ترتكز على نقاط عدة:

- تكثيف الكمائن ضد الفلسطينيين الذين يخططون لتنفيذ الهجمات.
- تحصين السيارات التي تتنقل في الشوارع من وإلى المستوطنات.
- تفعيل الاستخبارات الجوية، وذلك من خلال استخدام طائرات بدون طيار لمراقبة التحركات المشبوهة قرب الطرق، وكذلك استخدام طائرات مروحية لحماية الطرق من الجو.

ولكن جميع الإجراءات السابقة كانت دون جدوى، سواء من حيث توفير الأمن للمستوطنين، ومنع العمليات التي تستهدفهم، أو من حيث إقناع المستوطنين بالبقاء في مستوطناتهم. وقد توقعت أجهزة الأمن الصهيونية أن يغادر الكثير من المستوطنين مناطقهم فور انتهاء السنة الدراسية. وتقول أجهزة الأمن: إن معلومات وردت الى كتائب الجيش في الضفة الغربية وجنوب غزة، تفيد بأن عدداً كبيراً من عائلات المستوطنين تخطط لمغادرة المستوطنات خلال الإجازة الصيفية في المدارس للسكن داخل ما يسمى بالخط الأخضر «الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨م»، ووفق أجهزة الأمن، فإن مجالس المستوطنات أجرت مباحثات مع مسؤولين أمنيين كبار لمناقشة خطورة الوضع وللحيلولة دون «مغادرة جماعية» من المستوطنات.

أما القادة السياسيون الصهاينة فيقولون: إن قلقهم ينبع من كون ما يجري الآن في المستوطنات يثبت للفلسطينيين أن «الإرهاب مجد، وهو ما سيشجعهم على مواصلة هذا النهج حتى تحقيق أهدافهم». وقد بدأت مجالس المستوطنات إجراء فحص أسبوعي لتسجيل عدد العائلات التي تغادر كل مستوطنة لمعرفة حجم الظاهرة وخطورتها ■

قضية غوشة:

الوساطة العربية تتعثر والمعارضة تشكو للملك

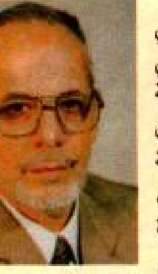
فشلت جميع الجهود التي بذلتها أطراف داخلية وخارجية، في التوصل إلى حل يتيح تجاوز الأزمة بين الحكومة الأردنية من جهة، وبين الحكومة القطرية وحركة المقاومة الإسلامية (حماس) من جهة أخرى، على خلفية منع السلطات الأردنية للناطق الرسمي باسم حماس إبراهيم غوشه من دخول الأردن واستمرار احتجازه في المطار الأردني الذي وصله في ١٤ يونيو.

وبعد أن كانت الحكومة الأردنية قد أعلنت على لسان وزير إعلامها رفضها لوساطة الجامعة العربية في قضية غوشه، وهو ما تسبب في استياء أمينها العام الجديد عمرو موسى، قامت الحكومة بعرقلة كل محاولات الوساطة العربية، وأغلقت الأبواب في وجه كل الجهود المبذولة من قبل أطراف عربية بهذا الخصوص.

فبعد ليبيا، أعلنت اليمن هي الأخرى فشل وساطتها لحل الأزمة نتيجة تصلب الموقف الرسمي الأردني. وكشف وزير الخارجية اليمني في تصريحات إعلامية عن أن الحكومة الأردنية رفضت عرضاً بعدم ممارسة الناطق الرسمي باسم حماس إبراهيم غوشه نشاطاً سياسياً أو إعلامياً من خلال الأردن، وأصرت على موقفها الذي لم تتزحزح عنه منذ بداية الأزمة، والقاضي بضرورة تخلي غوشه عن عضويته في حركة حماس كشرط للسماح له بدخول الأردن.

وخلال الأيام الماضية استمر تصاعد الأزمة بين الأردن وقطر، ولاسيما بعد أن منعت السلطات الأردنية طاقم الطائرة القطري من مغادرة الأردن بصحبة السفير القطري في عمان، وبعد تهديد سلطة الطيران في الدولتين باللجوء إلى الإجراءات القانونية بخصوص موضوع الطائرة الرابضة في المطار الأردني منذ منع الأردن مغادرتها دون اصطحاب إبراهيم غوشه.

وفي السياق القانوني، واصلت السلطات الأردنية منع نقيب المحامين صالح العرموطي من التقاء غوشه للحصول على توكيله، رغم القرار الذي أصدرته محكمة العدل العليا بعد أيام من الأزمة، وسمحت من خلاله للعرموطي



إبراهيم غوشة

برؤية موكله للحصول على الوكالة القانونية اللازمة. نقيب المحامين قال: إن وزارة الداخلية الأردنية ترفض حتى الآن الالتزام بقرار محكمة العدل، وهو ما اعتبره تعطيلاً للقضاء، يرتب المساءلة القانونية على المسؤولين عن ذلك، كما يشكل انتهاكاً قانونياً جديداً، يضاف إلى الانتهاكات السابقة للحكومة فيما يتعلق بقضية غوشه.

الأحزاب والهيئات والشخصيات الوطنية الأردنية التي يئست من إمكانية التوصل إلى حل للأزمة مع الحكومة، قررت رفع مذكرة للملك تشكو فيها تصرفات الحكومة وإجراءاتها.

وقالت اللجنة الوطنية لنصرة القضية الفلسطينية والدفاع عن حماس في شكواها للملك: «قامت الحكومة بحجز المهندس إبراهيم غوشه في مطار عمان على إثر عودته إلى بلده وأهله، وأصرت على إبعاده مرة ثانية إلى قطر، في تصرف يشكل انتهاكاً للدستور الأردني ولمادته التاسعة تحديداً التي تحظر إبعاد الأردني عن وطنه حظراً باتاً، كما منعت الحكومة نقيب المحامين وهيئة الدفاع عن المهندس إبراهيم غوشه من مقابلته، كما توجب القوانين الأردنية وقوانين حقوق الإنسان كلها، ثم أمعنت الحكومة بعدوانها على الحريات الدستورية والمبادئ الديمقراطية، برفض تنفيذ قرار محكمة العدل العليا الموجه إلى وزير الداخلية بالسماح لمحامي المهندس إبراهيم غوشه بمقابلته، وقد رافق هذه الإجراءات غير الدستورية والقانونية، حملة إعلامية مضللة أساءت إلى بلدنا العزيز الأردن، وشوهت سمعته، ومست تاريخه الحافل بالمآثر الوطنية، وصورت هذه الحملة الحكومية عودة مواطن أردني محترم ومرموق مثل إبراهيم غوشه إلى بيته وأسرته ووطنه على أنها مؤامرة دولية ضد الأردن، وقد تم كل ذلك بسبب انتساب المهندس غوشه لحركة حماس المجاهدة».

وقالت اللجنة في رسالتها: إنها ومن موقع الحرص على الأردن ومكانته، تناشد الملك بالإفراج عن المهندس غوشه وطي ملف القضية ■

سؤال مازال يبحث عن إجابة

الغضب البربري .. لماذا تفجر!؟

أحداث الانفجار الاجتماعي تعبير عن ذروة اليأس واللاجدوى التي وصل إليها المواطن الجزائري في غياب قنوات الحوار وتقاليد المصارحة

الجزائر: المجتمع

أصبح من الصعب جداً العثور على جزائري واحد راضٍ عن «الحالة» في الجزائر بما في ذلك رئيس الجمهورية الذي وجد نفسه مُحاصراً بالخوف والقلق، عاجزاً عن استيعاب الانفجار الاجتماعي العام الذي انطلقت شرارته الأولى بمنطقة القبائل (البربر) على إثر مقتل شاب «بربري» في مركز قوات الدرك الوطني.



أحد الغاضبين وقد رسم شعارات البربر على وجهه

المقدمات الصعبة

في شهر أبريل (نيسان) ١٩٩٩م انتخب عبدالعزيز بوتفليقة رئيساً للجمهورية ليجد على مكتبه تقارير خطيرة تشير إلى أن الجزائر على حافة الخطر، وأن الجزائريين مهددون بالفقر والجوع بعد أن عاشوا عشر سنوات محاصرين بالموت والخوف من إرهاب أعمى راح ضحيته أكثر من ٨٠ ألف مواطن فضلاً عن الخسائر المادية المعتبرة.

ففي تقرير لبرنامج الأمم المتحدة (بنود) أكد الخبراء أن نسبة ٢٣٪ من السكان في الجزائر يعيشون تحت مستوى الفقر حيث لايتجاوز دخل الفرد من هذه الفئة دولاردين أمريكيين يومياً، بينما تستحوذ نسبة ٢٠٪ من الفئات الغنية على ٥٠٪ من المداخيل الوطنية.. ويؤكد التقرير على أن الفوارق الاجتماعية تضاعفت في التسعينيات بسبب استفحال الأزمة متعددة الجوانب التي هزت الجزائر خلال العشرية الأخيرة.

أما التقارير الأمنية اليومية فأكدت ومازالت تؤكد على أن الأوضاع الأمنية رغم سياسة الوئام الوطني واتفاق الهدنة المبرم بين السلطة العسكرية وجيش الإنقاذ مازالت متدهورة، وأن المجازر الدموية في حق المواطنين مازالت ترتكب بفظاعة في مناطق كثيرة من الوطن، غير أن الجديد الذي أشارت إليه التقارير والتحاليل هو ذلك التحالف الخفي الذي حصل بين الجماعات المسلحة وأصحاب المصالح والامتيازات المرتبطة بالبنى (القمعية) السائدة، مازاد من حدة انتشار الأعمال الإرهابية وتشابك خيوطها في حالة (لا أمن) يصعب التحكم في نتائجها.

هاتان المقدمتان، كافيتان وحدهما لإحداث انفجار اجتماعي عام تعبيراً عن ذروة اليأس واللاجدوى التي وصل إليها المواطن الجزائري في غياب قنوات الحوار وتقاليد المصارحة، وفي غياب سياسات ومشاريع واضحة تترجم الخطاب الرسمي والنوايا السياسية إلى واقع عملي ملموس.

لماذا منطقة القبائل؟

للوهلة الأولى قد يتساءل المرء: ماذا يميز شباب منطقة القبائل الذين أطلقوا الشرارة الأولى للانفجار عن بقية مواطنيهم الذين يواجهون الظروف الاقتصادية والاجتماعية والأمنية الصعبة نفسها؟ لماذا لم تنفجر الأوضاع في مناطق أخرى من الوطن هي أكثر بؤساً وفقراً من منطقة القبائل؟

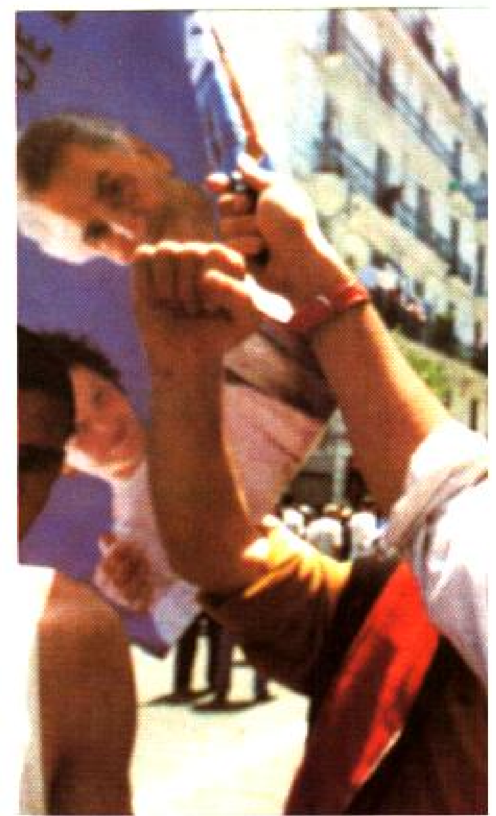
من الصعب جداً القبول بالمنطق القائل إن شباب القبائل (البربر) الذين أطلقوا الشرارة الأولى لحركة الاحتجاج، وخرجوا إلى الشوارع في حالة غضب عارم عبروا عنه بحرق مؤسسات الدولة والأملاك العمومية.. من الصعب القبول بمبررات اليأس والظلم دون الشك في نوايا خفية تتعلق بمعركة من أجل وجود ذي صلة باللغة والدين والوطن.

صحيح أن هؤلاء الشباب خرجوا إلى الشارع في حركة احتجاجية عنيفة دون الحاجة إلى وسيط حزبي يمثلهم أو رمز سياسي يتحدثون باسمه، لكن حالة التبعئة والنشاط الإعلامي المكثف الذي مارسته جهات (بربرية) في الخارج (فرنسا ـ سويسرا) بالخصوص مع بداية الأحداث وأثناءها، تؤكد أن المغامرة الجريئة التي أقبل عليها الشباب البربري لم تكن عفوية مائة بالمائة، أو على الأقل ثمة من استغلها لأهداف سياسية أبعد من شعاراتها المرفوعة خصوصاً بعد دعوات أطلقها بعض أنصار الأمازيغية تطالب بشكل من أشكال الحكم الذاتي لمنطقة القبائل في الوقت الذي طالب فيه أيت أحمد زعيم حزب القوى الاشتراكية بتدخل الأمم المتحدة وتدويل القضية الجزائرية.. كما لايمكن فهم تدخل وزير الخارجية الفرنسي إلا في هذا الاتجاه بعد أن دعا مع اندلاع الأحداث في منطقة القبائل الحكومة الجزائرية إلى فتح حوار سياسي مع الأمازيغ، وقال إن الحكومة الفرنسية لايمكنها أن تسكت عن العنف الذي استخدمته السلطات الجزائرية، في قمع احتجاجات الأمازيغ في منطقة القبائل شمالي الجزائر، وأكد هذا الاتجاه في الأيام الأخيرة أمام البرلمان الفرنسي رداً على أسئلة النواب حيث قال إن مطالب المتظاهرين في الجزائر شرعية وأن فرنسا حساسة لهذا المطلب والنداء الذي ينبع من عمق الشعب الجزائري.

أما أيت أحمد المقيم بسويسرا فقد جدد هو الآخر مطلبه بضرورة إيفاد لجنة تحقيق دولية إلى الجزائر، وقال في تصريح عقب استقباله الأسبوع الماضي من طرف نائب المحافظة السامية لحقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة أنه يطلب من كوفي عنان باسم ضحايا الشعب الجزائري زيارة الجزائر للاطلاع على الوضع وتسليط الضوء على الأحداث الأخيرة.

أما الرئيس الجزائري فقد اعتبر هذه الأحداث «قنبلة انفجرت في وقت غير مناسب» متهماً أطرافاً خارجية وداخلية بالسعي إلى حرب أهلية وزعزعة الاستقرار الوطني لكنه ارتكب خطأ سياسياً فادحاً في زيارته الأخيرة إلى مناطق الجنوب التي لقي فيها حفاوة شعبية كبيرة حين تحدث عن سكان الشمال وميز بينهم وبين سكان الجنوب الذين أظهرهم وكأنهم أكثر حباً للجزائر من غيرهم لمجرد أنهم لم يثوروا ولم يُخربوا (...)

أما الطبقة السياسية، فقد اختلفت ردود أفعالها وتفسيراتها حول الأحداث إلى ثلاثة مواقف أساسية:




سيطرة الجيش على الشارع

من الصعب القبول بمبررات اليأس والظلم دون الشك في نوايا خفية تتعلق بمعركة من أجل وجود ذي صلة باللغة والدين والوطن

١ - اتهام السلطة بتدبير هذه الأحداث خصوصاً ما يتعلق بعمليات العنف والتخريب التي مُورست أثناء المظاهرات والمسيرات، وهو ما عبرت عنه جمعيات وشخصيات بربرية.

٢ - اعتبارها حركة احتجاجية سببتها حالة الانسداد السياسي ورفض أعمال العنف والتخريب والدعوة إلى تغيير فعلي، وهو ما عبرت عنه الأحزاب والشخصيات ذات التوجه الإسلامي وبعض القوى الوطنية.

٣ - اعتبارها مكيدة حيكت خيوطها بالخارج بتواطؤ داخلي، وهو ما عبر عنه رئيس الجمهورية ومؤيدوه من الأحزاب والجمعيات والشخصيات، وأكده وزير الداخلية في ندوته الصحفية عقب مسيرة الخميس التي نظمتها بالجزائر العاصمة تنسيقية العروش القبائلية يوم ٦/١٤.

بصرف النظر عن دقة أو صحة هذه التفسيرات، فإن معطيات الواقع وتسارع الأحداث وتشابكها جاءت لتؤكد من وجهة نظرنا أربع خلاصات منطقية وثيقة الصلة بمآلات الوضع مستقبلاً:

١ - فشل المشاريع والأحلام الثورية التي استمر تجار الحزب الواحد في رفع شعاراتها مستفيدين من حالة «الاختصار» الطويلة التي بقيت تصنع البنى والعلاقات والنظم داخل السلطة وتتحكم في مصائر الأفراد والجماعات باسم «الشرعية التاريخية» التي لم يعد احتياطيها كافياً للمناورة في مجتمع

هشام عبود ضابط المخابرات الجزائرية السابق يفضح مافيا الجنرالات

نشرت مجلة «نوفال أوبسرفاتذر» الفرنسية واسعة الانتشار مقابلة مطولة مع النقيب السابق في المخابرات العسكرية الجزائرية هشام عبود الذي يعيش لاجئاً سياسياً في العاصمة الفرنسية، وكشف هشام الذي عمل بقسم التحاليل في المخابرات أسرار الملفات الغامضة المتعلقة باستقالة الرئيس بن جديد، ومقتل بوضياف، واغتيال المعارض الجزائري المحامي علي مسيلي قرب منزله في فرنسا عام ١٩٨٧م، ودور جنرالات المؤسسة العسكرية في الاستحواذ على التجارة الخارجية الجزائرية وتكوين رؤوس أموال خاصة فضلاً عن دورهم في تقرير مصائر الأفراد والجماعات.

وأكد هشام في اتصال هاتفي لمراسل المجتمع في فيينا أنه يستعد لإصدار كتاب بعنوان: «مافيا الجنرالات» يتحدث فيه بالتفصيل عن شخصيات عسكرية غامضة ودورها في



أحداث الجزائر منذ الاستقلال إلى اليوم.

من جهة أخرى، علمت المجتمع أن الجنرال المتقاعد ومدير ديوان الرئيس بوتفليقة حالياً العربي بلخير، الرجل الأقوى في النظام القائم، يعتزم رفع دعوى قضائية ضد المجلة الفرنسية التي اتهم فيها هشام عبود، الجنرال العربي بلخير بتدبير عملية اغتيال المعارض الجزائري علي مسيلي.

يأتي هذا في الوقت الذي اتهم فيه عبدالقادر بوخمخم القيادي السابق في جبهة الإنقاذ الإسلامية الجنرال المتقاعد خالد نزار بأنه المسؤول الأول عن الأحداث التي تعيشها منطقة القبائل ومناطق أخرى من الوطن، كما أنه المسؤول الأول عن إفرازات الأحداث التي عاشتها الجزائر طيلة عشر سنوات الماضية.

للتذكير فإن الجنرال المتقاعد خالد نزار كان محل دعوى قضائية في باريس بتهمة ارتكاب جرائم ضد الإنسانية، واستطاع في لعبة غامضة الرجوع إلى الجزائر على متن طائرة خاصة قبل إلقاء القبض عليه من السلطات القضائية الفرنسية في باريس.

المجتمع تنشر ترجمة كاملة للمقابلة في عدد قادم إن شاء الله.■

٢٣٪ من سكانه يعيشون تحت مستوى الفقر، بينما يستحوذ ٢٠٪ من مواطنيه الأغنياء على ٥٠٪ من مداخيله القومية.

٢ - ردود الأفعال المتشنجة التي مارسها الشباب خلال مسيراتهم الاحتجاجية دليل قاطع على أن هؤلاء الشباب (الذين بلغ عدد العاطلين منهم عن العمل أكثر من ثلاثة ملايين) يريدون في عمق مطالبهم أخذ المكانة اللائقة بهم كجيل جديد بين وجوه (قديمة) ظلت تحكم الجزائر منذ استقلالها على شكل حلزون يتكون من صدفة مخروطية قاسية للحماية، بينما يظل قسم من الجسم داخل الصدفة لايخرج منها.

٣ - خروج الجماهير إلى الشارع للتعبير عن احتجاجها دليل على انسداد قنوات الحوار ووسائل التواصل بين القاعدة والقمة، كما هو دليل على فشل بعض الأحزاب السياسية في التأثير على مراحل حافلة بالتغيرات والتحولات، وإخفاقها في استيعاب الحركة الجماهيرية.

٤ - الإصرار على اعتبار حركة الاحتجاج جهوية خاصة بمنطقة القبائل، أو أهل الشمال على حد تعبير رئيس الجمهورية، هو إصرار على علاج الأمور بتغطية الحقائق، وهو علاج لا جدوى منه ولن يغير من الحقيقة الكريهة شيئاً. إن الغضب الجماهيري هو غضب عام، ولم يعد رسالة مشفرة يصعب فهمها بعد أن انتقل إلى مناطق أخرى من الوطن لا علاقة لها بالمطالب الأمازيغية الجهوية.

السيناريوهات المحتملة

١ - استقالة بوتفليقة وإجراء انتخابات مسبقة، وهو احتمال مستبعد في المنظور القريب لثلاثة أسباب على الأقل:

أ - إصرار الرئيس على بقائه في منصبه وإعلانه ذلك أكثر من مرة.

ب - الانسجام النسبي الذي استطاع تحقيقه بينه وبين جنرالات المؤسسة العسكرية.

جـ - نفوذه الخارجي وعلاقاته الجيدة مع بعض رؤساء الدول والملوك، وكلها أسباب تصب في تعزيز موقعه داخلياً، فضلاً عن كونه شخصية وطنية نظيفة، وقدرته على المناورة في الظروف الصعبة داخل دائرة التوازنات.

٢ - انهيار الدولة والدخول في حرب أهلية حقيقية، وهو احتمال مستبعد جداً نظراً لتماسك المؤسسة العسكرية على ما فيها من فساد، وإصرار قادتها على المحافظة على الوحدة الوطنية والمحافظة على مصالح رجالها وامتيازاتهم المرتبطة أصلاً بوجودها متماسكة وقوية في الوقت نفسه.. وهي بهذه الصورة مؤهلة للقضاء على أي نعرة عرقية يمكن أن تشكل خطراً حقيقياً على وحدة التراب الوطني.

٣ - تصاعد الغضب الجماهيري وانتشاره على غرار ما حدث في أكتوبر ١٩٨٨م، وهو الاحتمال الأقرب إلى الحقيقة، خصوصاً بعد انتفاضة مناطق في الشرق الجزائري والغرب.

وهو الاحتمال الذي سيرغم السلطة على إحداث ديناميكية جديدة في التعاطي مع أحداث ذات صلة وثيقة بمستقبل الوطن والشعب، ويدفع بالرئيس الجزائري إلى طرح خيارات جديدة، لعل في طليعتها حسب المراقبين:

أ - إعلان المصالحة الوطنية بين كل الأطراف الجزائرية، ولعل شكلها وصيغتها هما اللذان سيحددان نتائجها علماً أن غياب تقاليد الحوار من جهة وحضور راديكالية المطالب من جهة أخرى سيصعبان تحقيق مصالحة وطنية حقيقية كفيلة بإخراج البلاد من أزمتها السياسية على الأقل.

ب - حل المجالس المنتخبة على المستويين المحلي والوطني والإعلان عن انتخابات جديدة تشارك فيها كل الأطراف السياسية، وتكوين حكومة ائتلاف وطنية.

لكن وفي انتظار ما سيعلن عنه رئيس الجمهورية، يبقى الباب الجزائري مفتوحاً على كل الاحتمالات المفاجئة والمآلات السيئة.■

أحداث العنف يوم بيوم

١٨ أبريل: وفاة الشاب القبائلي محمد قرماح بمقر قوات الدرك الوطني (تيزي وزو).

١٩ أبريل: ١٠ آلاف شخص معظمهم من الشباب يتظاهرون في (تيزي وزو) استجابة لنداء الحركة الثقافية البربرية التي طالبت بجعل الأمازيغية لغة رسمية في الجزائر.

٢٢ أبريل: انطلاق أعمال شغب بضواحي مدينة (بجاية) التي تزامنت والاحتفالات المخلدة لذكرى الربيع الأمازيغي (٢٠ أبريل ١٩٨٠م).

٢٣ أبريل: تجدد أعمال الشغب ببني دوالة بعد تشييع جنازة الشاب قرماح، وقوات الدرك الوطني تحاصر المدينة وتغلق أهم منافذها.

٢٤ أبريل: السلطات العُليا تنهي مهام مسؤولي الأمن والدرك في بني دوالة.

٢٥ أبريل: أعمال الشغب تخلف ٩ قتلى والمتظاهرون يطالبون بعدالة أكثر من توزيع السكنات.

٢٧ أبريل: مجموعة من الأئمة تدعو إلى الهدوء، وكذلك مسؤول الجمعيات البربرية وجمعيات أولياء التلاميذ بالمدارس.

٢٨ - ٢٩ أبريل: وفاة ٢٩ مواطناً في أعمال شغب اجتاحت منطقة القبائل من جرلد.

٣٠ أبريل: الرئيس الجزائري يُنْشِئ لجنة مستقلة للتحقيق في الأحداث.

١ مايو: حزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية ينسحب من الائتلاف الحكومي.

٧ مايو: حوالي ٢٠ الف شخص يتظاهرون في بجاية سلمياً.

١٠ مايو: ١٠ آلاف شخص يتظاهرون بهدوء في العاصمة دعماً لضحايا الأحداث.

١٩ مايو: مدينة بجاية تعلن إضراباً عاماً وتظاهر حوالي ١٠ آلاف شخص.

٢٠ مايو: أكثر من ٢٠ الف شخص يتظاهرون في تيزي وزو، وتجدد أعمال الشغب في عدة مناطق من ولاية بجاية.

٢١ مايو: تنظيم مسيرة ضخمة (٥٠ الف شخص في تيزي وزو).

٢٤ مايو: أكثر من ١٠ آلاف امرأة يتظاهرون بتيزي وزو.

٢٥ - ٢٦ مايو: تجدد أعمال الشغب بمنطقة القبائل (أربعة قتلى).

٢٧ مايو: مسيرة شعبية كبيرة ببجاية تتحول إلى أعمال شغب.

٢٩ مايو: حوالي الف طالب يتظاهرون أمام قصر الحكومة تنديداً بالقمع في منطقة القبائل.

٣١ مايو: ٢٠٠ الف شخص يسيرون في العاصمة ضد القمع.

٣ - ٤ - ٥ يونيو: آلاف الأشخاص يتظاهرون بهدوء في مدن مختلفة بمنطقة القبائل.

٦ يونيو: فرحات مهني رئيس الحركة الثقافية البربرية يطالب بمنح «استقلال أوسع» لمنطقة القبائل.

٧ - يونيو: قوات الأمن تمنع انطلاق مسيرة مدعمة للقبائل في الجزائر العاصمة.

١٠ يونيو: اندلاع أعمال شغب بولاية خنشلة (٥٥٠ كلم شرق الجزائر العاصمة) تخلف قتيلاً.

١٣ يونيو: مواجهات عنيفة بين آلاف الشباب وفرق مكافحة الشغب ببجاية.

١٤ يونيو: مسيرة الخميس التي دعت إليها عروش القبائل بالجزائر العاصمة والتي خلفت (٦ قتلى) وأكثر من ألف جريح.■

الأمير سلطان: الإجراءات في قضية الخبر حقٌّ سعودي



أكد الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي أنه «ليس من حق الولايات المتحدة اتخاذ أي إجراءات حيال قضية تفجيرات الخبر». وقال ـ تعليقاً على إعلان الولايات المتحدة اتهامات وجهتها إلى من وصفتهم بـ١٤ متهماً في حادث الخبر ضم ١٣ سعودياً ولبنانياً واحداً ـ قال: «إن الإجراءات من حق السعودية نفسها، وإن من حق أمريكا أن تناقش قضية التفجيرات، لكن ليس من حق الأمريكيين اتخاذ أي إجراءات في هذه القضية، لأن الإجراءات من حق المملكة».

وتابع وزير الدفاع السعودي لدى مغادرته العاصمة اليمنية صنعاء، بعد زيارة لها الأسبوع الماضي: «إن هذه الاتهامات التي تقدم بها الأمريكيون سيتم التحقيق فيها بالسعودية، لأننا المرجع الأساسي في العمل، ونحن يسرنا أن نعرف من أي دولة، عن أي شخص لديه يد في هذا العمل».

وكان وزير العدل الأمريكي أعلن أن المتهمين الثلاثة عشر أعضاء في حزب الله السعودي المقرب من إيران!! وأنه يجري العمل لتحديد هوية عضو في «حزب الله» اللبناني، ساعد في تنفيذ الاعتداء(!).■

المرزوقي: النظام التونسي يتجه لتعميق الدكتاتورية والفساد

أعلن قيادي بارز في المعارضة التونسية داخل البلاد استعداده لدخول السجن دفاعا عن أفكاره وآرائه الناقدة للأوضاع السياسية التونسية.

وقال الدكتور منصف المرزوقي الرئيس الأسبق للرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان، والرئيس السابق للمجلس الوطني للحريات بتونس، إنه مستعد لدخول السجن في أي وقت، وإنه على أتم الاستعداد لدفع الضريبة المطلوبة.

وشدد على أنه يعرف ماذا يفعل، وأنه يتوقع أن تأتيه «فاتورة» عمله المعارض في أي وقت. وقال: «أنا جاهز لكل شيء.. جاهز لكل الاحتمالات». وأضاف «عندما تمارس أبسط حق من حقوقك، وهو حق التعبير الحر، ويكون النظام غير راض عنه، فهذا يستوجب العقاب، ونحن دائما عندما نمارس حقوقنا المشروعة نتوقع أن يرسلوا لنا الفاتورة. ونحن جاهزون لها». وأكد المرزوقي سعيه لتأسيس حزب معارض جديد، ملمحاً إلى أنه سيكون أداته السياسية لخوض الانتخابات الرئاسية في تونس عام ٢٠٠٤م، ودعا الرئيس التونسي زين العابدين بن علي إلى عدم الترشيح في هذه الانتخابات، انسجاما مع الدستور، الذي يمنعه من الترشح لدورة رئاسية رابعة، بعد إنهاء دوراته الثلاث في عام ٢٠٠٤م.

وحين سُئل هل يأتي الإعداد لإعلانك تأسيس هذا الحزب في إطار سعيك للترشح للانتخابات الرئاسية المقبلة؟، قال المرزوقي: «بالنسبة لانتخابات ٢٠٠٤ فهي ليست إلا محطة من المحطات»، مشيرا إلى أن همه ليس فقط أن يصبح رئيساً لتونس، ولكن أن يبادر إلى إصلاح مختلف الأوضاع، التي أفسدها النظام التونسي الحالي.

واعتبر المرزوقي اعتقال الدكتور محمد مواعدة رئيس حركة الديمقراطيين الاشتراكيين في الأسبوع الماضي، يأتي في إطار أزمة عامة يعاني منها النظام التونسي. وقال إن النظام وصلته رسائل شعبية مضمونة الوصول، تكشف مدى سخط التونسيين على الوضع، فبادر إلى شن حملة على المعارضة التونسية.

وشدد المرزوقي على أن الحل للأزمة التي تعاني منها تونس «هو النقاش مع المجتمع المدني..»، لكنه استدرك بأن السلطة التونسية لا تسير في هذا الخيار، وتفضل «السير في الطريق المعاكس»، بقمع المعارضة والسيطرة على مؤسسات المجتمع المدني وكبت الإعلام. وحين ووجه بأن المعارضة التونسية لا تقبل السير المتدرج نحو الديمقراطية، بما يراعي الأوضاع التونسية، شدد المرزوقي على أن هناك تدرجاً في تونس، ولكنه التدرج الذي يلغي الحريات ويصادر الحقوق، ويكبت المعارضات.

وقال: «كانت عندنا حريات، وكانت عندنا حقوق، وكانت عندنا مؤسسات.. التدرج ذهب بالعكس.. الناس كانوا ينتظرون التدرج في اتجاه ترسيخ الحقوق والحريات، ولكن ما حصل كان بالعكس.. ورويدا رويدا تم التنكر لكل الحقوق والحريات». وأضاف «كان لدينا قليل من حرية الصحافة في الثمانينيات انتهت.. كان هناك بعض الجمعيات المستقلة، فتم خنقها والتضييق عليها.. التدرج حصل في الاتجاه المعاكس، وهذا نسير فيه كل يوم، لتعميق الأزمة، وتعميق الدكتاتورية، وتعميق الفساد.. هذا هو التدرج الذي نسير عليه في تونس! ولم يحصل مطلقا التدرج في الاتجاه الديمقراطي». ■

«البوليساريو» ترفض الحكم الذاتي في نطاق السيادة المغربية

رفضت جبهة البوليساريو اقتراحاً للأمم المتحدة يقضي بمنح الصحراء الغربية حكماً ذاتياً في نطاق السيادة المغربية، كبديل للاستفتاء على حق تقرير المصير، متهمة الأمم المتحدة بالانصياع للمغرب الذي يعارض إجراء الاستفتاء.

وأكد مسؤول جزائري أن بلاده لا تحبذ المقترح، لكنه أشار في الوقت ذاته إلى أنها لا تعارض اعتماد خطة الأمم المتحدة أساساً لمفاوضات جديدة.

ودعا جيمس بيكر المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى الصحراء الغربية، ووزير الخارجية الأمريكي الأسبق، مجلس الأمن لمنحه خمسة أشهر لإعادة طرح الخطة مرة أخرى على طرفي النزاع: المغرب والجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب (البوليساريو).

كان الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان اكد في تقرير إلى مجلس الأمن، أن الاتفاق يشكل فرصة يجب أن تغتنمها جميع الأطراف المعنية؛ لأنها تصب في مصلحة شعب الصحراء الغربية، وكذلك شعوب بلدان المنطقة»، داعياً كلاً من المغرب والبوليساريو، وكذلك الجزائر وموريتانيا إلى مناقشة هذا الاقتراح بطريقة مباشرة أو غير مباشرة خلال خمسة أشهر.

وبمقتضى الاقتراح ستختار الصحراء الغربية مؤسساتها الحاكمة في انتخابات حرة، ولن تحتفظ الرباط بعد ذلك بالسلطة إلا على علاقاتها الخارجية والدفاع (!)، وسيتم تحديد الناخبين الذين من حقهم الإدلاء بأصواتهم في هذه الانتخابات وفقاً لقائمة تؤيدها جبهة بوليساريو، وليس المغرب (!).

وأوصى عنان بتمديد مهمة المراقبين العسكريين وشرطة الأمم المتحدة البالغ عدد ٢٦٣ الذين يراقبون وقف إطلاق النار بين الجانبين منذ أن دخل حيز التنفيذ في سبتمبر ١٩٩١م.■

صيف ملتهب في القاهرة

من سجن سعد الدين إبراهيم إلى براءة الفيلالي

الحكومة تفاجئ الرأي العام بقضايا مثيرة للتغطية على فشلها

محاكمات الفساد بالجملة لوزير ومحافظ ومسؤولين سابقين

مصيدة النساء التي أوقعت السيوركي.. نصبها منافسوه أم تخوفات الأمن من نجاحه؟!

تشهد القاهرة منذ بداية فصل الربيع هبات ساخنة في صورة موجات حارة رطبة ويصاحبها أيضاً سخونة شديدة في الأحداث العامة على عكس ما حدث في انتخابات مجلس الشورى التي كانت هادئة وفاترة ولم يعبأ بها أحد، ولعل الحكومة - وهي التي تمسك بالخيوط كلها - أرادت أن تسخن الأجواء لتحقيق أهدافاً عدة:

- صرف الناس عن الإلحاح على الإصلاح السياسي.

- صرف الاهتمام عن متابعة أحداث الانتفاضة الباسلة، ومنع التعاطف الشعبي معها، خاصة مع التحذير الحكومي من جمع التبرعات خارج الأطر الحكومية.

- شغل الرأي العام بقضايا متعددة ومتنوعة تلبي جميع الأذواق، حتى لايتابع الأزمة الاقتصادية الخانقة ومحاولات الحكومة الفاشلة لحلها، مما يعني رهن مصر من جديد للقروض الأجنبية.

د. عصام العريان

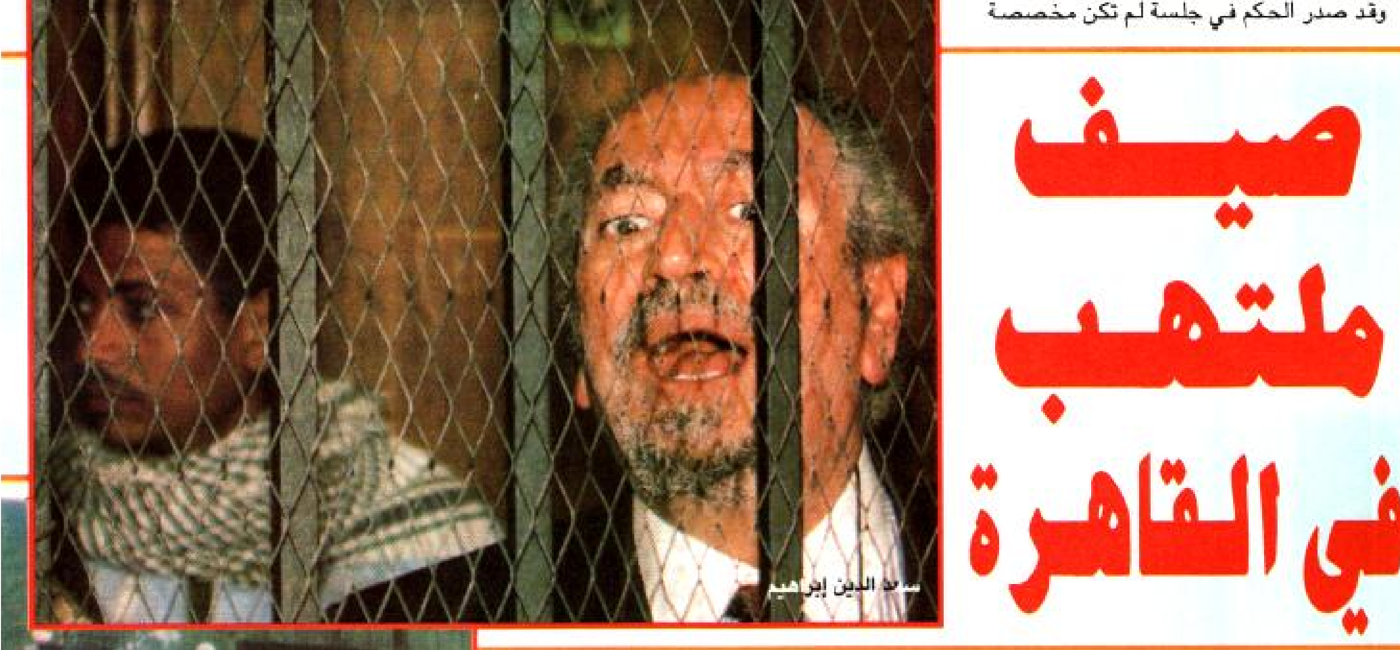
وكان أهم هذه القضايا سواء ما صدر فيها من أحكام، أو ما ينتظر الفصل القضائي:

١- الحكم على أستاذ الاجتماع السياسي بالجامعة الأمريكية د. سعد الدين إبراهيم بعقوبة ٧ سنوات سجن بدأ في تنفيذها بالفعل في سجن طرة، حيث يتجاور مع المسجونين من الإخوان المسلمين.

وقد صدر الحكم في جلسة لم تكن مخصصة للنطق به، وترددت شائعات أن أجهزة المخابرات والأمن سجلت مكالمات بين المتهم وبين أشخاص في السفارة الأمريكية تكشف أن هناك غرفة خصصت وأعدت للمتهم في مقر السفارة سيلجأ إليها المتهم بعد انتهاء هذه الجلسة التي كانت تعتبر قبل الأخيرة، وقد تم عرض الشريط المسجل على هيئة المحكمة فكان سبباً قوياً دفعها لإصدار الحكم بصورة مفاجئة.

وقد ترتب الحكم على تهمة وحيدة فقط هي مخالفة الأمر العسكري الصادر بمنع تلقي تبرعات من أي جهات أجنبية، أو داخلية، وقد صدر هذا الأمر العسكري وفق قانون الطوارئ الذي تعيش مصر في ظله منذ بداية حكم الرئيس مبارك حتى الآن (عشرون سنة كاملة)، وكان بمناسبة جمع التبرعات لصالح مسلمي البوسنة الذي تصدى له الإخوان المسلمون خاصة لجنة الإغاثة الإنسانية بنقابة أطباء مصر، ومازالت بضع ملايين من الجنيهات مجمدة في الحسابات البنكية رغم الإلحاح بصرفها لصالح الهلال الأحمر المصري لينفقها في البوسنة في بناء مستشفيات ومساجد وغيرها من المنشآت.

وكان أهم أصداء الحكم في أوساط المطبعين مع



سعد الدين إبراهيم



الشارع المصري

العدو الصهيوني أو جماعة أصدقاء أمريكا في مصر، حيث مثل رسالة قوية وهي أن النظام يريد أن يحتكر العلاقة الخاصة مع أمريكا فلا ينافسه فيها أحد.

فقد تحدثت أروقة المثقفين والسياسيين عن حوار دار بين الوزير السابق للخارجية عمرو موسى، وبين مادلين أولبرايت الوزيرة السابقة للخارجية في إدارة كلينتون، عندما اشتكى من صعوبة التعامل مع السفير الأمريكي المتحاز والذي لا ينقل وجهة النظر المصرية بأمانة، ففاجأته أولبرايت باقتراح نقل الرسائل الحساسة عن طريق د.سعد الدين إبراهيم.

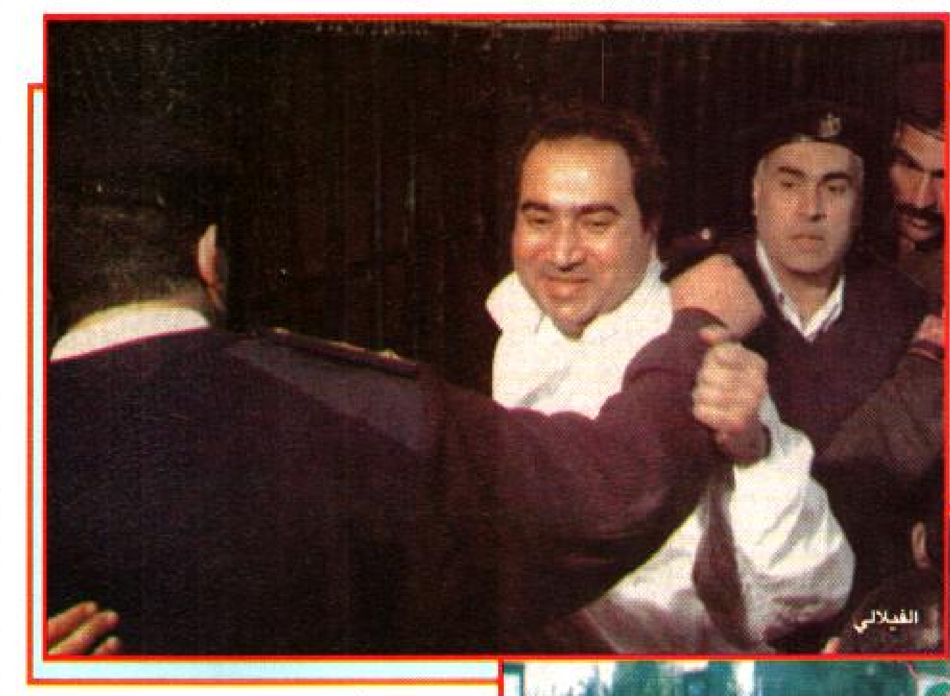
وقد تناقلت الأروقة أيضاً مقابلة تمت مؤخراً قبل تحريك القضية ضد سعد إبراهيم (الحامل للجنسية الأمريكية) مع مدير المخابرات المصرية، الذي حذره فيها من اللعب بالنار، والعزف على التناقضات، خاصة ما يتعلق بموضوع الأقباط المصريين، وقد تكرر ذلك أثناء زيارة الرئيس مبارك إلى أمريكا، والتي قوبل فيها بإثارة ملف الأقباط بصورة أزعجته، وكانت معظم الملفات من إعداد مركز ابن خلدون، واستخدمتها الإدارة الأمريكية للتدليل على الاضطهاد المزعوم الذي يتعرض له الأقباط.

لذلك ورغم صدور الحكم، فإن الغموض الذي يحيط بالقضية والرجل مازال يشغل الرأي العام، علماً بأن أسرة الدكتور سعد باشرت الطعن على الحكم أمام محكمة النقض، وهو ما لم يحدث في قضايا الإخوان، حيث لا يسمح فيها بالطعن أمام أي جهة أخرى، لأنهم حوكموا أمام محكمة عسكرية.

براءة شريف الفيلالي

بعد محاكمة استمرت بضعة شهور، صدر الحكم المفاجئ الآخر ببراءة المتهم بالتجسس لصالح العدو الصهيوني المهندس شريف الفيلالي الابن الوحيد لعائلة من الطبقة الثرية.

ومما ضاعف الدهشة أن المحكمة أدانت الطرف



الفيلالي

الآخر غيابياً، وهو المتهم الروسي الذي قام بتجنيد الفيلالي، وكان سند الاتهام ثبوت التهمة، بينما كان سند البراءة هو أن المتهم قام بالإبلاغ عن الجريمة، وتعاون مع جهات الأمن بالكامل.

وأعلنت النيابة طعنها على الحكم، مما يرشح القضية للاستمرار في شغل الرأي العام المصري، الذي يتساءل: هل هناك أسباب سياسية وراء الحكم، خاصة مع التهديدات الأمريكية والصهيونية لمصر، وتأزم قضية الجاسوس الإسرائيلي الدرزي عزام عزام، الذي تطالب الإدارتان بالإفراج عنه باستمرار.

قضايا الفساد

وفي تطور عجيب وغريب لافت للانتباه، طرحت الحكومة قضايا عدة للفساد مرة واحدة، مما جعل الشعب يثير تساؤلات كثيرة عن الأسباب الحقيقية وراء تلك القضايا.

أهم هذه القضايا هي:

١ ـ الحكم على سكرتير وزير الثقافة محمد فودة بالسجن في قضايا كسب غير مشروع وتلقي رشا ويقضي العقوبة الآن.

٢ ـ الحكم على ليلى الفار صاحبة شركة الشروق التي اشترت بالتواطؤ مع النائب العام السابق رجاء العربي شركة الشريف لتوظيف الأموال، والتي بلغ حجم أصولها وأعمالها أكثر من مليار جنيه في أكبر عملية نصب شهدتها مصر، وقد حكم عليها بالسجن وتقضي العقوبة الآن في سجن النساء، وقد تقدمت بالاستشكال لوقف تنفيذ العقوبة.

٣ ـ إحالة وزير المالية السابق د.محيي الدين الغريب إلى محكمة أمن الدولة العليا في قضية فساد تثير الشكوك، حيث إن تحريك الدعوى الجنائية كان بأمر من وزير المالية الحالي مدحت حسانين (الذي يتبع اللوبي الأمريكي في جهاز الحكم)، والذي بدأ ف تنفيذ أكبر عملية اقتراض جديدة بسندات دولارية، تقوم بتسويقها شركة ميريل لينش الصهيونية، التي كان يعمل بها سابقاً.

وهي قضية فساد تتعلق بالتهرب من الجمارك، ويحاكم فيها قيادات مصلحة الجمارك وبعض المستوردين في حجم أموال يبلغ ٢٩ مليون جنيه مصري، ضاعت على خزانة الدولة.

وقد سارع رجال الأعمال بتسديد مديونياتهم، وبلغ ما تم سداده حتى الآن ١٠ ملايين جنيه و٢٣٩ ألف جنيه.

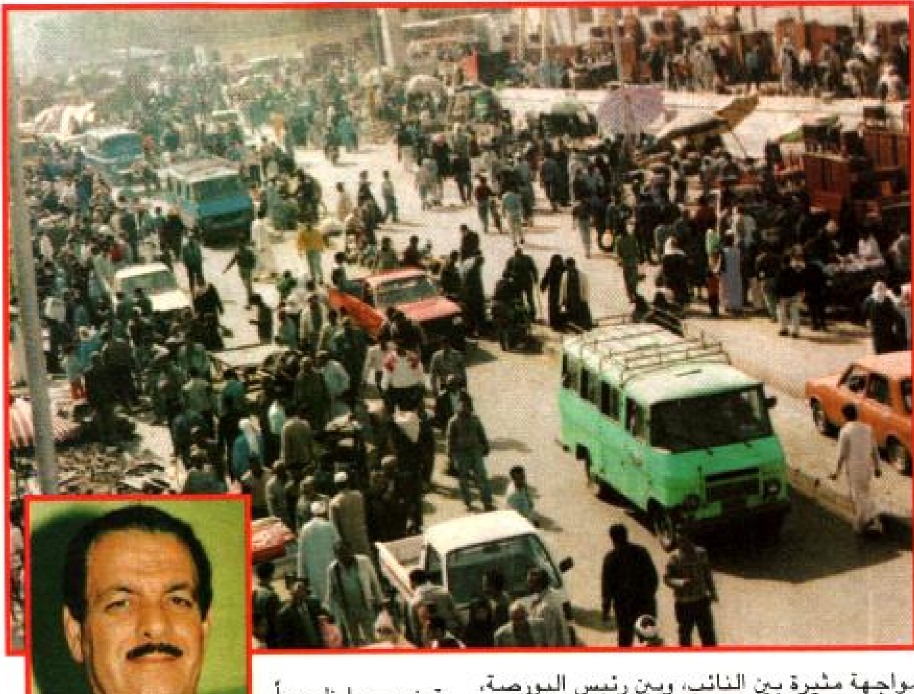
وقد شهد ضد الوزير مستشاره القانوني السابق وقيادات مصلحة الجمارك.

٤ ـ إحالة محافظ الجيزة السابق المستشار ماهر الجندي، الذي شغل موقع النائب العام سابقاً، ومنصب المحامي العام لنيابة أمن الدولة إلى محكمة أمن الدولة في قضية فساد تثير العجب، حيث لم يكتف المحافظ بالأموال النقدية التي قد تصل إلى ٥ ملايين جنيه رشاوى، بل تلقى رشاوى عينية في صورة هدايا ذهبية لحفيده، وبدل إيطالية، وقمصان، بل أكلات كباب وكفتة متعددة.!!

وقد شهد ضد الوزير المسجون محمد فودة سكرتير وزير الثقافة، الذي صرخ في المحكمة كيف تحبسونني، وأنا وسيط فقط، بينما يظل الذي تلقى الرشاوى حراً طليقاً؟!، في إشارة إلى ماهر الجندي.

٥ ـ إعادة محاكمة نواب القروض في محكمة مثيرة جداً، فبعد محاكمات طالت لسنة وأكثر مات خلالها رئيس المحكمة، وبعد الحكم عليهم وبدء تنفيذ العقوبات المقررة، التي كانت قاسية جداً، وطالت وزيراً سابقاً هو توفيق عبده إسماعيل أحد الضباط الأحرار، وأول من يسجن منهم في قضية، ثم تم في محكمة النقض نقض الحكم، وبدأت المحاكمات من جديد وفي الجلسة الأولى، أمرت المحكمة بالإفراج عنهم جميعاً.

٦ ـ بدء تحقيقات النائب العام حول الفساد في البورصة، والتي تم حظر النشر فيها مؤخراً، وجاءت استجابة للرأي العام الذي تساءل بقوة عن جدوى مجلس الشعب والاستجوابات التي تتم فيه، إذا كانت النتيجة هي الانتقال لجدول الأعمال، وعدم محاسبة الوزراء، أو المسؤولين، وكان ذلك عقب استجواب النائب الإسكندري الناصري كمال أحمد، وتناول الإعلامي حمدي قنديل للمخالفات في البورصة في



محيي الدين الغريب

مواجهة مثيرة بين النائب، وبين رئيس البورصة، الذي فشل فيها في الدفاع عن نفسه، وبعد تلكؤ رئيس الوزراء في إبلاغ النيابة العامة، وتضارب تصريحات المسؤولين حول الإحالة إلى النيابة.

٧ ـ رفع الحصانة عن نائب مدينة نصر رجل الأعمال فوزي السيد، والمشهور بلقب حوت مدينة نصر، ويستثمر في المجال العقاري بمئات الملايين من الجنيهات، وقد صرح أن السبب في ذلك هو خلافات بينه وبين وزير الداخلية السابق حسن الألفي وأولاده، وأعلن أنه هو الذي قام بتسريب مستندات الفساد ضد الألفي إلى جريدة الشعب المعارضة لسان حال حزب العمل الذي تم تجميد نشاطه وغلق صحيفته.

وكانت وقائع فساد وزير الداخلية وأولاده قد شغلت الرأي العام طويلاً، وجرت محاكمة لرئيس تحرير الشعب، وعدد من الصحفيين، ثم كانت المصالحة التي حفظت القضية.

هذا غير تحقيقات أخرى تتم مع قيادات البنوك، ومحاكمات كان آخرها سجن بعض المسؤولين لعشرات السنوات بتهم تسهيل الحصول على قروض دون ضمانات حقيقية.

قضايا اجتماعية مثيرة

وبعيداً عن الفساد المالي والإداري وفضائح كبار المسؤولين شغل الرأي العام في مصر مؤخراً قضايا مثيرة:

الأولى: إحالة رجل الأعمال الملتحي السيد رجب السويركي صاحب سلسلة محلات «التوحيد والنور» (١٣٧فرعاً) إلى المحاكمة الجنائية بتهمة هتك العرض والجمع بين ٥ زوجات في وقت واحد.

وسبب الإثارة هو عدد الزيجات التي قام بها السويركي، حيث ادعى البعض أنه تزوج أكثر من ٤٥ زوجة خلال بضع سنوات واعترف هو بـ ١٧ زوجة فقط، منهن اثنتان على ذمته لم يطلقهما ونحو ٩ زوجات خلال السنة الأخيرة فقط، منهن واحدة تزوجها ظهراً وطلقها عشاءً، والمثير للجدل أن السويركي لم يقترض من البنوك أبداً، في حين أن حجم أعماله يبلغ نحو مليار جنيه، وأنه ناجح جداً كرجل أعمال في مجال الملابس الجاهزة، ولا يقوى منافسوه على مزاحمته، ويُقال إن ذلك هو سبب محاكمته، كما أن هناك مبررين آخرين لتلك المحاكمة:

١ ـ الأول ريبة أجهزة الأمن حول مصادر أمواله وتمويله لأعماله، وكذلك مدى صلاته بالجماعات الإسلامية أو الإخوان. وقد نفى هو ذلك بكل شدة كما نفاها الإخوان تماماً.

٢ ـ الثاني ـ ولعله الأقوى ـ هو تحرك منافسيه ضده لتحطيمه في السوق وتشويه سمعته، حيث إن أهم مصادر قوة التاجر هو الثقة التي تتوافر فيه عند المتعاملين معه.

والقضية لا تقوم على أساس قوي، بل تضاربت أقوال الشهود، كما تضاربت أقوال الزوجات اللاتي تم التحقيق معهن، وكذلك تضاربت الفتاوى الصادرة عن الأزهر والمفتي ولجنة الفتوى، حول صحة وشرعية زيجاته وموافقتها للشرع.

قضية الشباب المتهمين بالشذوذ

أما القضية الثانية المثيرة فهي: قضية الشباب المتهمين بالشذوذ الجنسي وعددهم ٥٥ شاباً، وقد ظهر من التحقيقات تهاوي الدلائل التي يمكن أن يحاكموا بسببها، ولم تظهر أي دلائل جدية إلا في موقف المتهم الأول، وهو مهندس كمبيوتر، وسافر أكثر من مرة إلى الكيان الصهيوني، وتعرف إلى حوالي عشرة فقط من المتهمين وتعرف إليه كذلك حوالي الـ ٥، بينما أنكر الباقون كل التهم ومازال يتجدد حبسهم وفتر الحديث عنهم في أجهزة الإعلام.

هذا بينما يشغل الرأي العام الإسلامي كذلك قضيتان: حفظ التحقيق في البلاغ الذي تم تقديمه ضد الدكتورة نوال السعداوي، التي اتهمها بازدراء الدين الإسلامي، وطلب تحريك دعوى الحسبة ضدها، والتفريق بينها وبين زوجها الشيوعي السابق د.شريف حتاتة.

واعتمد حفظ التحقيق على إنكار نوال السعداوي للتصريحات المنسوبة إليها، والتي قد تؤدي إلى خروجها من دائرة الإسلام، بينما أصرت جريدة (الميدان والصحفي الذي أجرى الحوار على أنهما يحتفظان بشريط التسجيل للحوار المثير والذي ادعت فيه أن الحج عادة وثنية).

والأخرى هي الكتاب الذي أصدره الكاتب اليساري (الإسلامي المستنير كما يقول عن نفسه) خليل عبد الكريم عن رسول الله ﷺ «فترة التكوين في حياة الصادق الأمين»، والذي طالب مجمع البحوث الإسلامية بمصادرته لعدم اتباعه الأصول العلمية في البحث، وادعائه ادعاءات كاذبة ضد نبي الإسلام وضد زوجته أم المؤمنين السيدة خديجة رضي الله.

فصل علي سالم من اتحاد الكتاب المصري

وشغل الرأي العام أيضاً بقضية فصل الكاتب المسرحي علي سالم من اتحاد الكتاب المصري في سابقة لم تحدث من قبل، ولعلها لا تحدث بعد ذلك، وذلك استجابة لضغط نحو ١٥٠ كاتباً تقدموا بطلب عقد جمعية عمومية غير عادية، وهناك قائمة أخرى من المطبعين تم الاكتفاء بتحذيرهم، وأن الرسالة قد بلغتهم، ومعروف أن علي سالم زار الكيان الصهيوني مرات عدة، وكان يهاجم مقاومي التطبيع بشدة في مقالاته وأحاديثه التلفازية.

يجري هذا كله في الوقت الذي يشهد مجلس الشعب صحوة قوية من نواب الإخوان والمستقلين في صورة استجوابات شجاعة ومناقشات مثيرة واعتراضات قوية على سياسات الحكومة وقراراتها مثل:

- استجواب الفساد في البورصة والفساد في شركة النقل والهندسة.
- الاعتراض على ضريبة المبيعات (المرحلة الثانية والثالثة).
- الاعتراض على قانون إصدار السندات الدولارية.
- استجوابات متعلقة بالفساد في الجهاز المصرفي ٠٠وقد قام نائبان معارضان متهمان بأنهما مستأنسان من الحكومة (رجب حميدة، ومحمد البدرشيني) بسحب استجوابين وأصر نائبان آخران (أيمن نور والبدري فرغلي) على تحديد موعد لمناقشة استجواباتهم ـ والظاهر أن المجلس لن يناقشهما أبداً، بحجة جديدة هي الأمن الاقتصادي، وتحت التهديد بحل المجلس الذي ظهر في مقالة إبراهيم سعده بأخبار اليوم (٦/١٦) والسؤال: هل سيعيش النواب تحت سيف حل المجلس، ويتخلون عن أدوارهم الرقابية لصالح الحكومة؟!..الله أعلم.■

الكونجرس اليهودي العالمي يحذر من انقلاب ديمجرافي لصالح المسلمين في أوروبا



عدد المسلمين في بريطانيا ارتفع من (٨٢) ألفاً عام ١٩٦١ الى أكثر من مليون عام ٢٠٠١م

عمان: المجتمع

في عام ٢٠٢٠م سيشكل الفلسطينيون نسبة ٥٨٪ من سكان كامل فلسطين المحتلة، إذا استمرت نسبة النمو على صورتها الحالية في حين يشكلون حالياً نسبة ٤٩.٥٪ من مجموع السكان. هذا ما أظهرته دراسة لمركز أبحاث الأمن القومي الإسرائيلي في جامعة حيفا، التي قالت: إن عدد الفلسطينيين في الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨م سيرتفع من ١.٣ مليون حالياً الى ٢.١ مليون عام ٢٠٢٠م، في حين سيرتفع عدد الفلسطينيين في الضفة الغربية، وقطاع غزة من ٣ ملايين الى ٥.٦ مليون.

وإذا كانت هذه الأرقام تجعل يهود الكيان الصهيوني يشعرون بالخوف من قنبلة ديمجرافية قادمة في فلسطين، فإن يهود أوروبا يشعرون هم الآخرون بخوف مماثل إزاء تزايد عدد المسلمين في دول أوروبا، الذي يقابله انخفاض في عدد اليهود هناك، ويخشون من أن هذا التغير الديمجرافي الذي يحدث في دول غربي أوروبا على وجه التحديد، سيكون له آثار وتبعات سلبية على وضع اليهود في أوروبا.

القلق من تنامي أعداد المسلمين دفع الكونجرس اليهودي العالمي إلى إجراء مسح حول ما أسماه (صعود الإسلام في أوروبا). وفي تقرير تضمن النتائج التي توصل إليها المسح، قال الكونجرس اليهودي: إن العقود الأخيرة من القرن العشرين شهدت انقلاباً ديمجرافياً لصالح وضع المسلمين في أوروبا.

وجاء في التقرير الذي نشره الكونجرس اليهودي قبل أسابيع: «اليوم يتمتع الدين الإسلامي بمعدلات النمو الأعلى في أوروبا، وهناك نحو ٢٠ مليون إنسان في دول الاتحاد الأوروبي يعتبرون أنفسهم مسلمين»، ويضيف التقرير: «المسلمون الأوروبيون يمثلون اليوم قوة سياسية يتوجب أخذها بالحسبان، وإذا تواصل هذا الاتجاه، فسيشكل المسلمون في عام ٢٠٢٠م نحو ١٠٪ من مجموع السكان في أوروبا».

وللتدليل على حجم الخطر الذي تشكله ظاهرة تزايد أعداد المسلمين في دول أوروبا، أشار الكونجرس في تقريره إلى مثالين على هذا الخطر، الأول: بريطانيا التي يقول التقرير: إن عدد المسلمين فيها ارتفع من (٨٢) ألفاً عام ١٩٦١م إلى أكثر من مليون عام ٢٠٠١م، أي بنسبة تزيد على ١٢٠٠٪. والمثال الثاني: فرنسا التي يقول التقرير: إن أربعة ملايين و٢٠٠ ألف مسلم موجودون فيها الآن بشكل قانوني، إضافة إلى مئات الآلاف من المهاجرين بشكل غير قانوني.

ويعزو الكونجرس اليهودي العالمي قلقه من تزايد أعداد المسلمين في أوروبا إلى سببين:

الأول: السبب السياسي

ويتعلق بمكانة الجاليات اليهودية، وتأثيرها السياسي في تلك الدول من جهة، ومن جهة أخرى بموقف تلك الدول الأوروبية، التي يتزايد ثقل المسلمين فيها مستقبلاً على الصراع العربي الصهيوني.

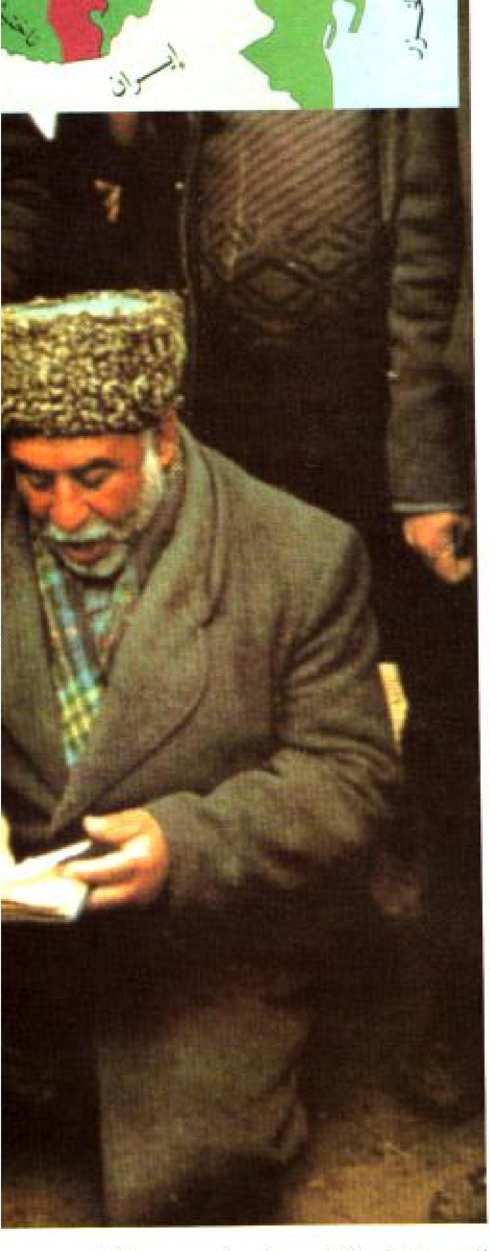
ويقول التقرير: إن مكانة الجاليات اليهودية وتأثيرها السياسي عبر صناديق الانتخابات يتأثر سلبياً بتزايد عدد المسلمين الذين يرجح التقرير ازدياد وزنهم السياسي، وقدرتهم على لعب دور أكثر تأثيراً على الأحزاب الأوروبية وعلى صانع القرار السياسي، حيث ستضطر الحكومات والأحزاب في الدول الأوروبية لأن تأخذ هذا الوجود الإسلامي الكبير في بلدانها بعين الاعتبار عند تحديد مواقفها السياسية تجاه قضايا المنطقة.

ويضرب التقرير مثالاً على ذلك بالانتخابات الأخيرة في بريطانيا، حيث يقول: إن عشرات الآلاف من المنشورات وزعت عشية الانتخابات البريطانية في المناطق الانتخابية التي يعيش فيها أعداد كبيرة من المسلمين، ضد المرشحين المؤيدين لـ«إسرائيل». ويضيف التقرير: إن المنظمات الإسلامية في بريطانيا بادرت إلى إصدار نداءات لمقاطعة محلات (ماركس أند سبنسر) التي يتم تحويل جزء من أرباحها لمساعدة «إسرائيل».

الثاني: السبب الأمني

إذ يزعم التقرير أن تعاظم الوجود الإسلامي في البلدان الأوروبية ينعكس سلباً على الأوضاع الأمنية للجاليات اليهودية بسبب تزايد الأعمال المناهضة لليهود، التي يدعي التقرير أن غالبيتها تنفذ من قبل من أسماهم بالأوساط الاسلامية المتطرفة. وفي هذا السياق يقول التقرير: إن عدد الحوادث التي تستهدف اليهود في غربي أوروبا ازداد منذ بداية الانتفاضة بنسبة ثلاثة أضعاف ما كان عليه سابقاً. ويضيف أن عدد الهجمات العنيفة على اليهود والأهداف اليهودية منذ اندلاع الانتفاضة «هو الأكبر منذ وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها».

ويقول محللون سياسيون إسرائيليون: إن ازدياد الوزن السياسي للجاليات الإسلامية في العالم والذي عبر عن نفسه بشكل واضح في الانتخابات الأمريكية والبريطانية الأخيرة، يستدعي اهتماماً أكبر من قبل المؤسسات اليهودية، ويؤكدون أن خوف اليهود يزيد من أخطار تعاظم قوة الجاليات الاسلامية التي يقولون: إنها باتت تنظم نفسها بشكل أفضل من السابق للعب دور أكثر تأثيراً وفاعلية من الماضي.■



عدوى إعلان الحرب على الإسلام تمتد إلى أذربيجان

المنصّرون يتحركون بحرية تحت الحماية الدولية والمسلمون ممنوعون من مجرد الحديث!

في لقائه مع وزراء دفاع رابطة الدول المستقلة مؤخراً أعلن الرئيس الأذري حيدر علييف أن أهم الأخطار التي تهدد أذربيجان وآسيا الوسطى هي «الخطر الديني المتطرف» وحث على اتخاذ إجراءات احترازية ضد هذا الخطر قبل أن يصبح ذلك متأخراً.

من طرفه صرح وزير الأمن الوطني الأذري نامق عباسوف للصحافيين بان وزارته على استعداد لاتخاذ إجراءات ضد المجموعات الإسلامية المتطرفة خاصة تلك المنتشرة في شمال البلاد.

أسامة عبدالحكيم (*)

وقد أدى هذان التصريحان إلى حالة من القلق والاضطراب في صفوف السكان. وزاد من حالة القلق هذه ما أعلنه نائب وزير الأمن الوطني عن مؤامرة مزعومة لقلب نظام الحكم في الدولة. فقد أعلن نائب وزير الأمن الوطني في أذربيجان عن اكتشاف مؤامرة تسعى لتنفيذها بعض الدوائر الدينية الدائرة في فلك إيران وبعض الدول العربية، التي تخضع لسيطرة أجهزة استخبارات هذه الدول.

جاء هذا الإعلان أثناء اجتماع عقده رئيس المجلس البلدي لمدينة باكو - العاصمة حاجبالي أبوطاليبوف مع زعماء الطوائف الدينية الموجودة في أذربيجان وبحضور نائب وزير الأمن الوطني توفيق بابايف الذي عقد في الثاني من شهر مايو من العام الحالي.

ففي تصريح غير معهود أعلن بابايف في ذلك الاجتماع أن الدوائر الدينية المذكورة وضعت نصب عينيها الاستيلاء على السلطة وتحويل أذربيجان إلى حقل للصراعات السياسية، وأضاف: إنه على يقين من أن إيران تقوم بتدريب أعضاء «منظمات إرهابية» على أراضيها مثل منظمة «جيش الله».

وتابع بابايف قوله: إن نشاط الجماعات المتطرفة مثل «الوهابية» وغيرها قد وصل إلى مستوى يثير «القلق»، وأنها تهدف للاستيلاء على الحكم عن طريق ضعضعة ثقة المواطنين بقيادتهم الوطنية وإنشاء قاعدة شعبية مساندة وتأهيل الكوادر الفنية المؤهلة للاستيلاء على السلطة.

وركز بابايف اتهامه على إيران وما أسماه بالجماعات «الوهابية».

أما فيما يتعلق بالجماعات «الوهابية» فأشار بابايف إلى أن عدد أفرادها قد بلغ ٧ آلاف شخص، يتخذون من مسجد «أبي بكر» ومسجد «الشهداء» مقراً لهم، وينشطون في صفوف أبناء الجاليات الوافدة، وأن هناك ٣٠٠ أذري تلقوا تعليمهم الديني في المراكز «الوهابية» في داغستان.

ولوقف النشاط الهدام لهذه المؤسسات دعا بابايف إلى ضرورة ضم المساجد كافة إلى الإدارة الدينية لمسلمي القوقاز، وتعديل القانون الجنائي ليشمل مواد تتعلق بالنشاط الديني المتطرف!!

ردود الفعل

مدير مسجد «أبي بكر» نفى الاتهامات الموجهة إلى المسجد قائلاً: إن بناء المسجد على نفقة أحد المحسنين العرب لا يعني تصنيفاً للمسجد تحت هذه اللافتة أو تلك، والمسجد يقوم بأداء رسالته على أفضل وجه، وهذا ما أغاظ البعض على ما يبدو، لذلك يريدون فرض سيطرة الإدارة الدينية عليه بغير وجه حق، ولم يسبق أن سجل أي حادث سلبي يشير إلى أن للمسجد علاقة به من قريب أو بعيد منذ أن أنشئ عام ١٩٩٧م وحتى اليوم.

أما حقيقة الحملة على المسجد فيردها البعض إلى أن «مسجد أبي بكر» هو أكبر المساجد في أذربيجان ويصل عدد المصلين أيام الجمع إلى ٧ آلاف (العدد نفسه الذي حدده بابايف) ومن بينهم وجهاء وأعيان المدينة وحتى عدد من حراس الرئيس.

وعن إشراف الإدارة الدينية يقول: إن الإدارة ترفض حتى الآن تسجيل الإمام لأنها تصر على تعيين الإمام، في حين أن أبناء المنطقة هم الذين انتخبوا الإمام الحالي بالتصويت، وبالتالي سيدافعون عنه إذا تعرض للعزل من قبل الإدارة الدينية، ثم إن الإدارة لم تقم بدفع أي مبلغ لبناء المسجد فلماذا تريد تسخير جهد الآخرين لمصالحها؟

أما إمام مسجد الشهداء فيقول: إن المسجد بني بمساعدة تركية ومعظم المترددين عليه هم من أبناء الجالية التركية الموجودين في باكو، ولا أعلم أن هناك مذهباً «وهابياً» أو منظمة باسم «جيش الله» في تركيا.

من جهته رفض الحزب الإسلامي الأذري الاتهامات الموجهة إليه وصرح ناطق باسمه بأنه ليس لقيادة الحزب ولا لأحد من أعضائه أي علاقة مع أي من الدول الأجنبية، وإن أحداً من أعضاء

(*) باحث في الشؤون الروسية ووسط آسيا.



الحزب لم يقم يوماً ما بأي نشاط معاد للدولة.

السفارة الإيرانية في باكو بدورها رفضت الاتهامات الموجهة إلى حكومتها، وأعلن ناطق باسمها أن تصريحات مسؤولي الأمن في أذربيجان تنعكس سلبياً على العلاقات بين الجانبين، وأن الهدف الحقيقي لها هو شغل الرأي العام المحلي عن المشكلات الداخلية التي تعاني منها أذربيجان.

والسؤال الذي يطرح نفسه هو: لماذا تأتي هذه التصريحات في هذا الوقت بالذات؟

١ - لا شك أن العامل الداخلي وحالة الاحتقان



حيدر علييف

الحملة تأتي هرباً من الاحتقان الداخلي وطمعاً في كف يد روسيا وضمان تأييد أمريكا في الصراع مع أرمينيا

المسلمون: لماذا نكون نحن كبش الفداء على طاولة أي مفاوضات؟!

وعدم الرضا عن السياسات التي تنفذها الدولة هو العامل الأساسي لهذه الحملة.

ومن هنا يأتي سعي أجهزة الأمن إلى فرض سيطرتها على أمور الدولة والشارع بشكل عام، وحتى يتم ذلك بطريقة مبررة فلابد من وجود خطر يهدد الأمن الوطني ولما لم يكن هذا الخطر موجوداً فكان لابد من إيجاده. وكذلك يخشى المسؤولون الأمنيون حدوث ردات فعل سلبية إزاء الأنباء التي تتحدث عن قرب حل قضية كرباخ مقابل تنازلات كبيرة من الجانب الأذري.

٢ - محاولة كسب رضا روسيا التي تسعى أذربيجان إلى التخلص من شرها ولكن دون نتيجة مرضية حتى الآن، وفقاً للمثل القائل: «قبِّل اليد التي لا تستطيع كسرها». فلروسيا أطماع لا يمكن إخفاؤها ومازالت تؤوي الكثير من زعماء المعارضة الأذرية وخاصة قدامى الشيوعيين وتتخذ موقفاً مسانداً لأرمينيا في موضوع كرباخ وسبق لها أن حاولت قلب نظام الحكم هناك، لذلك فإن السياسة الخارجية الأذرية في هذه المرحلة تتمثل في محاولة كسب الود الروسي عن طريق إيجاد قاعدة مشتركة تتمثل في تأييد السياسة الروسية في مواضيع: مثل محاربة ما يزعمونه بـ«التطرف الإسلامي» والقضية الشيشانية وغيرها.

٣ - محاولة ضمان تأييد الجانب الأمريكي لأذربيجان في صراعها مع أرمينيا حول كرباخ وطمعاً في المساعدات المادية وإمكان جذب الشركات النفطية الغربية للاستثمار في مشاريع بحر قزوين النفطية، وكبادرة شكر للإدارة الأمريكية بشكل عام بعد نيل شهادة «حسن سلوك»، فقد أشادت الولايات المتحدة الأمريكية بجهود الحكومة الأذرية في مواجهة من تسميهم بالجماعات الإرهابية.

ففي تقريرها إلى الكونجرس حول النشاط الإرهابي الدولي أفادت الخارجية الأمريكية أن الحكومة الأذرية تتعاون مع الإدارة الأمريكية في مجال مكافحة الإرهاب. وثمنت الخارجية الأمريكية قيام الحكومة في أذربيجان بوقف نشاط الهيئات الخيرية التي يزعمون أنها تقدم مساعدات للمجاهدين الشيشان وكذلك تعزيز الحدود مع روسيا وقيامها باعتقال وتسليم عدد من المتهمين بالتعاون مع «الإرهابيين»، إضافة إلى توقيع اتفاق مع روسيا يحد من انتشار الأسلحة، وانضمامها إلى مشروع إنشاء مركز مكافحة الإرهاب الذي يضم دولاً من الاتحاد السوفييتي السابق.

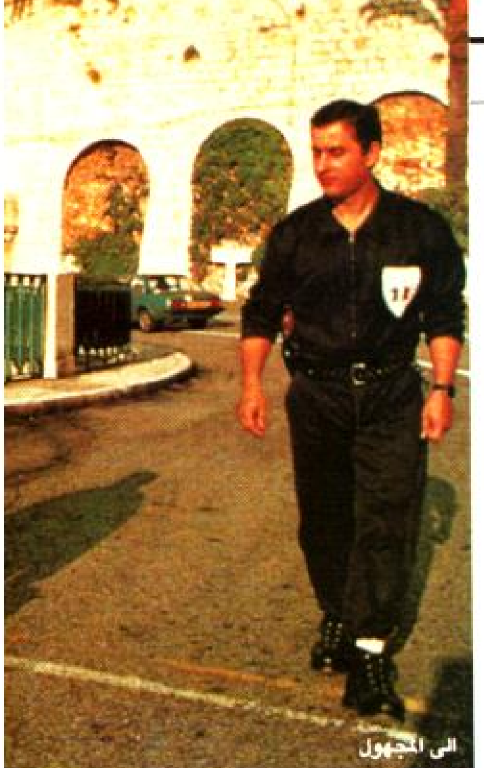
وركزت الخارجية في تقريرها على قيام الحكومة باعتقال عدد من أفراد منظمة «جيش الله» التي يعتقد أنها تخطط لتفجير السفارة الأمريكية في باكو.

محاربة التطرف أم محاربة الإسلام؟

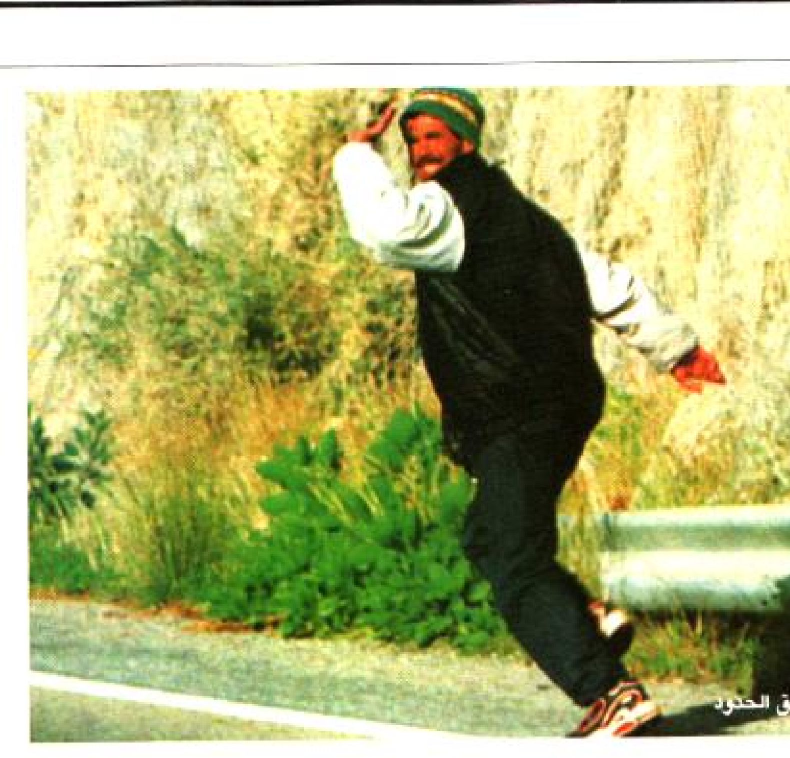
لوقف انتشار ما تطلق عليه «المذهب الوهابي» تنوي الحكومة تكثيف نشاطها الدعائي للإسلام «التقليدي» وكذلك سن تشريعات قانونية تمنع أي أجنبي وافد القيام بالدعاية الدينية على الأراضي الأذرية بأي شكل كان.. سواء بالحديث الشفوي، أو من خلال تعليم اللغات الأجنبية، أو باستخدام شبكة الإنترنت من مواقع تم إنشاؤها في أذربيجان. وسيعتبر أي بث للآراء الدينية خلال توزيع المساعدات الإنسانية على المحتاجين ومحاولة ضم أي شخص لأي مذهب ديني تحت تأثير الأموال جريمة يعاقب عليها القانون.

ويعتقد مسؤولو أجهزة الاستخبارات الأذرية أن هناك خطراً قادماً مع انتشار «الوهابية»، لذلك فالوقاية أفضل من العلاج وهناك الكثير من الخطوات التي لا يمكن التصريح بها والتي يقوم جهاز المخابرات بها لوقف «النشاط الهدام» على حد زعم المسؤولين الأمنيين.

المسلمون في أذربيجان يتساءلون: لماذا نكون نحن كبش الفداء على طاولة أي مفاوضات؟ وماذا سيفعل بابييف بالمنصرين الذين قال عنهم إنهم يبثون روح الهزيمة داخل صفوف الجيش الوطني؟ ■



الى المجهول



الفرار بعد اختراق الحدود

تهريب البشر: تجارة تدر الملايين وتصنع الموت!!



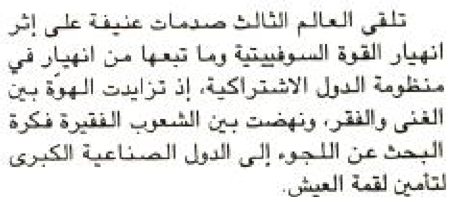
قبل ثلاثين عاماً كتب الأديب الألماني الراحل «رايتر فيرنر» روايته الشهيرة «الخوف يلتهم أرواحنا»، كشف من خلالها أوجه المعاناة التي يواجهها الغرباء القادمون من وراء البحار في المجتمعات الأوروبية، وأشاح اللثام عن روح العنصرية الضاربة في أعماق مجتمع أوروبي مثل المجتمع الألماني، حيث اختار شخصية الشاب المغربي المهاجر «علي» لتكون مستودع الأحزان، تحاصره الهموم التي اضطرته لمغادرة مجتمعه العربي واللجوء إلى أوروبا، وتنتهي الرواية بموت «علي» في ريعان شبابه بعد صراع طويل مع آلام الغربة وتداعيات المرض.

ومازالت تلك الرواية تعرض على المسارح الأوروبية لتعبر عن جانب من معاناة أفواج من اللاجئين الذين غادروا أوطانهم حالمين بحياة أفضل خالية من المتاعب، ليكتشفوا بعد ذلك أن جنة الغرب التي حلموا بها ليست إلا جحيماً يأكل أعمارهم بسرعة.

في هذا التقرير الذي أعده الزميل نذير مصمودي، تنتقل المجلة في مجازفة خطيرة إلى مواقع متقدمة من حدود دول أوروبية، لترصد ظروف التسلل عبر الحدود بطرق خطيرة قد تفضي إلى المجازفة بالحياة.



فيينا: نذير مصمودي



تلقى العالم الثالث صدمات عنيفة على إثر انهيار القوة السوفييتية وما تبعها من انهيار في منظومة الدول الاشتراكية، إذ تزايدت الهوّة بين الغنى والفقر، ونهضت بين الشعوب الفقيرة فكرة البحث عن اللجوء إلى الدول الصناعية الكبرى لتأمين لقمة العيش.

ومع ازدياد اتساع الفوارق الاقتصادية الشاسعة بين دول الشمال والجنوب، ازدادت حركة الهجرة باتجاه أوروبا الغربية، وازدادت معها المحاولات الأوروبية لإعاقتها والتقليل من نتائجها، غير أن عصابات التهريب طورت هي الأخرى أمام إجراءات المراقبة على الحدود.

ويعتقد أحد المسؤولين الأوروبيين في قسم التحقيقات في الجريمة المنظمة أن شبكات تهريب البشر إلى أوروبا، أصبحت تمتلك تنظيماً متطوراً، يتكيف بسرعة مع تشديد إجراءات المراقبة، فهي قادرة كما قال لنا على تزويد الراغبين في اختراق الحدود بهويات مزوّرة بطريقة ممتازة.

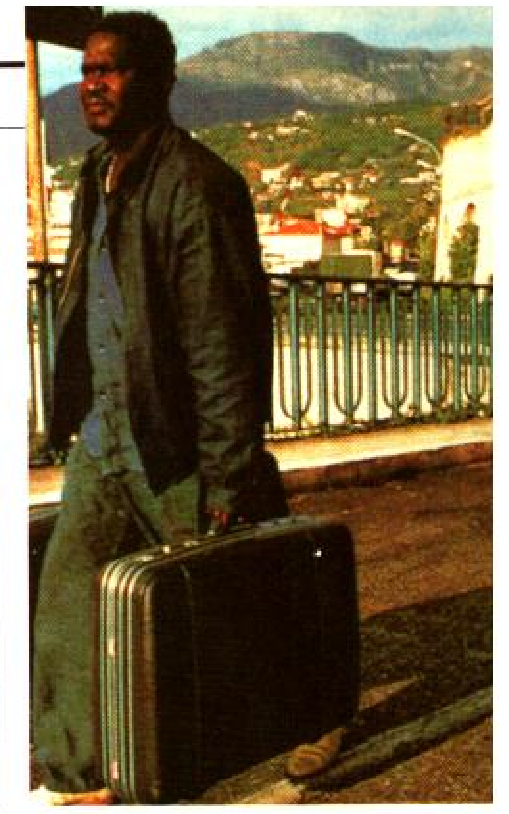
ودلت التحقيقات التي أجرتها جهات استخبارية أوروبية على أن عصابات التهريب، أصبحت على درجة عالية من التطور، ففي عملية بوليسية خاطفة استهدفت بعض أوكار عصابات التهريب في كل من «هانوفر - لاهاي - لندن - استكهولم» تم العثور على أجهزة متطورة جداً لتزوير جوازات السفر، إضافة إلى آلاف الأختام والتأشيرات المزورة لمعظم دول الاتحاد الأوروبي.

وكشف لنا المسؤول الأمني الأوروبي أن الأجهزة الأمنية في عدد من الدول الأوروبية صادرت العام الماضي نحو (١٠ آلاف) وثيقة سفر مزوّرة، بزيادة قدرها ٦١٪ عن العام ١٩٩٩م، كان معظمها جوازات سفر لدول الاتحاد الأوروبي.

وتشير التقديرات أن مداخيل عصابات التهريب، تقدر ما بين ١٠ إلى ١٢ مليار دولار أمريكي سنوياً، وهي أرباح لا تقل عن تلك التي تحققها مافيا تجارة الأسلحة والمخدرات.

وتعتقد دوائر أوروبية بملف الهجرة أن هذه السوق، توسعت في الأعوام الأخيرة بصورة سريعة على الرغم من جميع القيود والإجراءات الوقائية التي تفرضها دول الاتحاد الأوروبي، ويشير تقرير المجلس الأوروبي لشؤون اللاجئين الصادر هذا العام، إلى أنه في العام ١٩٩٩م، تمكن نحو نصف مليون مهاجر غير شرعي من اختراق أجهزة مراقبة الهجرة في دول الاتحاد الأوروبي.

وتقدر دراسة منظمة العمل الدولية التي كشف





مات غرقاً قبل الوصول إلى الشاطئ

مسؤول أمني: الأجهزة الأمنية الأوروبية صادرت ١٥ ألف وثيقة سفر مزوّرة

مداخيل عصابات التهريب تتراوح بين ١٥ إلى ٤٥ مليار دولار أمريكي سنوياً.. لا تقل عن أرباح مافيا تجارة الأسلحة والمخدرات

عن نتائجها في شهر مارس ٢٠٠٠م أن أعداد المهاجرين قد تجاوزت بالفعل حاجز ١٢٠ مليون مهاجر، بينما سجلت دوائر ألمانية ارتفاعاً خطيراً في معدلات الهجرة غير المشروعة إلى ألمانيا، حيث تزايدت ظاهرة التسلل عبر الحدود بمعدل ٥٠٪ خلال عام واحد، بينما جرى إلقاء القبض على ١٩ ألف متسلل بما يمثل زيادة تعادل ٨٪ عن العام الماضي.

في موقع الحدث

في مجازفة خطيرة، انتقلنا إلى مواقع متقدمة من حدود دولة أوروبية، وبقينا إلى ساعات متأخرة من الليل نرصد نقطة غير محروسة إلى أن رأينا مجموعة من الناس تتقدم نحونا بحذر شديد، ولم تكن حالة الضباب التي تسود المنطقة تسمح لنا برؤية واضحة، غير أن بكاء طفل صغير، مزّق السكون السائد، وأكد لنا أن المجموعة القادمة هي من الفئة التي ننتظرها، ونريد معرفة ظروفها.

توجس مرافقي خيفة، ثم قرر فجأة القيام من مكانه لاعتراض المجموعة وطمأنتها، حاول بعض الرجال الهروب باتجاه آخر، لكنهم تراجعوا بعد طمأنتهم والسلام عليهم باللغة العربية، كانت المجموعة تتكون من أربعة رجال وامرأة تحمل طفلها.

وبعد أيام تمكنا من لقاء هذه المجموعة بعد إلقاء القبض عليها من طرف مصالح الأمن بمدينة مجاورة للحدود، وإيداعها بمركز تابع لمنظمة كنسية ترعى شؤون اللاجئين.

يقول «س.ع ٣٨ سنة» لقد تمكنت في بلدي من الاتصال بشخص متخصص في التهريب، وتم الاتفاق معه على الصفقة مقابل (٥٠٠٠ دولار).

زودني بجواز سفر مزور هو جزء من الصفقة، وسافر معي إلى بلد في أوروبا الشرقية، وهناك التقيت بالمجموعة في فندق صغير.

وفي اليوم التالي توجهنا جميعاً إلى قرية مجاورة لحدود دولة في أوروبا الغربية، ومكثنا بفندق صغير إلى غاية منتصف الليل، ثم توجهنا في سيارة إلى الحدود الجبلية، حيث وضعنا هناك، ثم قال: توكلوا على الله، بعد أن سحب منّا كل الجوازات المزوّرة. وأشار إلى أضواء، قال عنها إنها أضواء القرية الأولى للدولة المقصودة. ثم تركنا وانصرف.

أما (محمد) ٢٥ سنة، فيقول عن قصة وصوله إلى أوروبا: كانت قصتي معقدة وخطيرة جداً، حيث تم تهريبي من بلدي إلى تركيا عبر باخرة تجارية كبيرة كانت تحمل السكر.

بقيت في دهاليزها ثمانية أيام وسبع ليال إلى أن وصلنا إلى ميناء اسطنبول، وأخرجني رجل كان تابعاً لطاقم الباخرة، وسلمني إلى رجل آخر لا أعرفه، كان كل ذلك مقابل مبلغ ٢٠٠٠ دولار دفعتها نقداً لأحد الوسطاء في بلدي، ثم دفعت للرجل الثاني في تركيا مبلغ ٣٠٠٠ دولار مقابل تهريبي براً إلى إحدى دول الاتحاد الأوروبي.

بدأت الرحلة ليلاً في سيارة كبيرة مغلقة كان على ظهرها عشرة أفراد من مختلف الجنسيات، واستغرقت ثلاثة أيام بلياليها، كانت السيارة تتوقف نهاراً حيث يسمح لنا بالخروج لقضاء الحاجة بسرعة والعودة إليها لاستمرار الرحلة في ظروف قاسية جداً حيث قلة الطعام والنوم وطول الطريق ومتاعب السفر.

وبعد وصولنا ليلاً إلى نقطة حدودية غير محروسة، فرقنا السائق إلى مجموعات بعد أن سلم لنا بطاقات هويات مزورة، ثم قال لنا سيروا على هذا الطريق إلى أن تصلوا، ثم تركنا وعاد بسيارته.

(فاطمة الزهراء ٣١سنة) انتابتها دورة بكاء شديد، لم تستطع الحديث معها، لكن إصرارنا على معرفة قصتها كان كبيراً.

تقول وفي حلقها غصة: بعد أن أُلقيَ القبض على والدي في بلدي الأم بتهمة التآمر على قلب النظام، بدأت التحقيقات الأمنية مع كل أفراد الأسرة، وتمّ استدعائي للتحقيق رغم أني متزوجة ومنفصلة عن والدي تماماً، ولا أعرف عن نشاطه السياسي أي شيء، ومع ذلك فقد استمرت التحقيقات معي بصورة مذهلة، وسببت لي إحراجاً كبيراً مع زوجي فضلاً عن حالة ابني الذي تدهورت صحته بسرعة نتيجة الخوف.

ومع استمرار التحقيقات والمضايقات بدأت التفكير في الهروب من البلد خوفاً من الغد المجهول، وفاتحت زوجي بالموضوع، لكنه رفض وأبدى استعداداً للتخلي عني، لأنه لم يكن يرغب في أن يلحقه أذى بسببي.

ولذلك قررت الفرار مع ولدي، وبدأت ابحث عن وسطاء متخصصين في التهريب البشري إلى أن وصلت إلى التعرف على أحدهم الذي طلب مبلغ ١٥ آلاف دولار مقابل تهريبي مع ولدي إلى دولة أوروبية، وبالفعل قد دفعت له ثلث المبلغ بعد أن بعت ما كان لدي من ذهب ومجوهرات وحتى فستان الزفاف.



منظمة العمل الدولية: أعداد المهاجرين تجاوزت حاجز الـ١٢٠ مليون مهاجر وظاهرة التسلل عبر الحدود تزايدت بمعدل ٥٠٪ خلال عام واحد



فالدهايم: الهجرة الجماعية من الجنوب إلى الشمال «ستدوس» الدول الغربية إذا لم تتدارك الأمر

وبدأت الرحلة ليلاً عبر سيارة خاصة لم تتوقف إلا مرة واحدة لقضاء الحاجة بسرعة، وبعد ليلة كاملة من السير عبر طريق جبلي تمكنا من الوصول إلى بلد مجاور كان أكثر أمناً وكان في استقبالنا شخص آخر مكثنا مع عائلته ثلاثة أيام إلى أن حان موعد المجازفة الثانية التي بدأت ليلاً عبر سيارة «جيب» قديمة، ومن سوء الحظ فقد أصيب ولدي بحمى شديدة ظننت معها أنه سيفارق الحياة، لكن السائق لم يتوقف، وقال إنه سيضطر إلى تركنا في الصحراء إذا لم نصبر على متابعة الطريق، لقد كانت رحلة مرعبة، وكان قلبي يتفتت على ولدي الذي لم أستطع أن أقدم له أي شيء سوى البكاء عليه!!.

ومع الساعات الأولى للفجر، أخبرنا السائق أننا دخلنا الأراضي التركية بسلام، وأنه سيضطر إلى الرجوع بعد أن يسلمنا لشخص آخر كان في استقبالنا في إحدى القرى الحدودية التركية.

بقينا في هذه القرية يومين كاملين في فندق صغير، ثم تابعنا الرحلة مع الرجل التركي الذي سلمنا إلى رجل آخر دفعنا له جزءاً من المبلغ وسلمنا بطاقات هوية صفراء تثبت أننا فرنسيون.

وفي مدينة كبيرة أظن أنها اسطنبول التي دخلناها ليلاً، سلمنا هذا الشخص إلى شخص ثالث دفعنا له بقية المبلغ مقابل أن يوصلنا إلى النقطة المتفق عليها مسبقاً.

وبالفعل، فقد وجدت نفسي مع أربعة رجال لا أعرفهم في سيارة مغلقة، انطلقت ليلاً عبر طريق طويل، ومنعرجات جبلية وعرة، وقد أحسست بالاختناق من رائحة براميل الوقود التي كانت على متن السيارة لأن السائق لايتوقف في محطات البنزين للتزود بالوقود وكان كل مرة يتوقف ليعبأ خزان السيارة من الوقود الخاص.

المهم، دامت هذه الرحلة أربعة أيام بلياليها لم نذق فيها طعم النوم إلا في ساعات قليلة، ومن المشاكل الصعبة التي واجهتها خلال هذه الرحلة أن مرافقاً للسائق ساومني على عرضي بإشارات واضحة، وبدأت أفكر في الانتحار إذا ماهو أقدم على أي خطوة عملية في ذلك الاتجاه، لكنه والحمد لله تراجع أمام بكائي وتوسلاتي.

لا أريد الدخول في التفاصيل، لأنها تذكرني بأحداث مرعبة فعلاً.

سألناها: وكيف وضعك الآن؟

قالت: بعد إلقاء القبض علينا، وضعت في معسكر خاص باللاجئين، ووجدت رعاية كافية بولدي، وأنا الآن بانتظار الحسم في قضيتي بعد أن قدمت طلباً للجوء السياسي، وأخبرت بأن منظمة «الكارتياس» قد قبلت التكفل بي مادياً إلى غاية الفصل في طلبي لدى السلطات المختصة.

ولمعرفة تفاصيل أكثر تحدثنا مع أحد وسطاء التهريب، الذي لم يجد حرجاً في الحديث معنا عن طريق ووسائل التهريب.

سألناه عن الطرق الآمنة التي يسلكها رجال التهريب، قال إنّ الطرق المستخدمة في هذا المجال كثيرة، لكن أكثرها شيوعاً هو الطريق المسمى بطريق البلقان الذي نستعمله - كما قال - لتهريب اللاجئين من آسيا ودول الاتحاد السوفييتي السابق إلى إيطاليا أو النمسا كمحطة أولى، يستطيع بعدها اللاجئ التنقل إلى بلدان الاتحاد الأوروبي بحرية.

ولم يجبنا عن بقية الأسئلة المتعلقة بالتفاصيل، مكتفياً بالقول: إن ذلك من أسرار المهنة!!!

إسبانيا بوابة إفريقيا على أوروبا

تعتبر إسبانيا باب إفريقيا على أوروبا رغم أن التدفق الأكبر للمهاجرين إليها يحصل من أمريكا اللاتينية عن طريق ألمانيا وهولندا وإيطاليا وبريطانيا.

وتؤكد الإحصاءات الرسمية الأخيرة أن إسبانيا أعادت أكثر من ١٥ ألف مهاجر وصلوا إليها خلال العام الماضي في قوارب صغيرة كانت شبكات التهريب تستعملها بعد غرق ٥٤ منها وانتشال ٦٠ جثة واختفاء ٤٧ شخصاً، كما فككت ٢٦٢ شبكة تهريب بعد اعتقال أفرادها، وقد وقع أخيراً مثقفون عرب وأجانب بينهم الحائز على جائزة نوبل في الآداب الكاتب البرتغالي خوسيه ساراماغو والكاتب اللبناني أمين معلوف عريضة تندد بتحول مضيق جبل طارق إلى «سور جديد للعار» نظراً إلى تدفق المهاجرين الأفارقة عبره.

وفي الدار البيضاء أفاد تقرير صحفي بأن المغرب اعتقل في العام الماضي نحو تسعة آلاف شخص كانوا يحاولون الهجرة بشكل سري إلى إسبانيا بحثاً عن حياة أفضل.

وقالت صحيفة «الاتحاد الاشتراكي» التي يديرها رئيس الوزراء عبد الرحمن اليوسفي إنه كان من ضمن المعتقلين حوالي ١٣٠٠ مهاجر أجنبي قدموا من بلدان إفريقية وآسيوية.

وتحدثت التقارير عن زهاء ٥٠٠ شخص اختطفوا أثناء محاولتهم العبور إلى الضفة الشمالية لمضيق جبل طارق على متن قوارب صغيرة تطلق عليها الصحف المغربية اسم قوارب والموت.

وبالرغم من أن القوانين المغربية تمنع الهجرة السرية، فإن ذلك لم يحل دون تزايد المهاجرين السريين، وقال عبد الله الزيدي المحامي المغربي المتهم بقضايا الهجرة إن رحلة القارب الواحد تعود على صاحبها بحوالي ستين ألف دولار، وهي ثروة كبيرة مقارنة بإمكانيات الراغبين في الهجرة سواء المغاربة أو الأجانب.

لقد بات من الواضح أن الهجرة أصبحت

حقيقة، وأن المهاجرين مضطرون إليها بسبب الارتزاق أو طلب الأمن، لكن هل من الضروري أن يتحول المهاجر إلى ضحية سواء نجح في الوصول إلى أوروبا أم لا؟

كورت فالدهايم يحذّر

بالطبع لايمكن لأوروبا أن تفتح ا بوابها للملايين من البشر، كما لايمكن أن تتساهل في منح جميع المهاجرين الذين يعيشون فيها بشكل غير قانوني إقامات وأذونات عمل، كما لايمكن حماية كل حدودها بشكل فعال، ويبقى التفكير الجاد في آليات تنظيم الهجرة والقضاء على الفوارق الاقتصادية الشاسعة بين الجنوب والشمال هو الحل الأمثل.

وفي مقابلة مع الدكتور كورت فالدهايم الأمين الأسبق للأمم المتحدة رأى أن هجرة جماعية لايمكن تصور أبعادها ستدوس الدول الغربية، بكل مافي هذه الكلمة من معنى وستحرمها الاستقرار الذي تنعم به حالياً، ويقول: إذا ما تضاعفت الهجرة التي نراها اليوم من الجنوب إلى الشمال، فستصبح عندئذ الأساطير التي تروج في الكتابات الصحفية ونعتبرها محض خيال، حقيقة واقعية، وعلينا ألا نغفل حقيقة التزايد السكاني الذي لا يعرف التوقف، فإذا ما استمر التزايد على ماهو عليه اليوم من نحو ٦.٢ مليار، فسيصير العدد بعد مضي ربع قرن من الزمن نحو ٨.٥ مليار نسمة، وستقود الكثافة السكانية المتزايدة في المدن الرئيسة التي هي اليوم بمثابة بؤر للبؤس والعنف إلى نتائج لايمكن تصورها، ويرى أن إذا استمرت الفوارق الاقتصادية الشاسعة، فإن علينا أن نتوقع زيادة في حركة الهجرة باتجاه أوروبا، تلك الهجرة التي عرضت فرنسا اليوم إلى مشكلات وتوترات جادة، وهذا بحد ذاته، دافع آخر كي تقوم دول الشمال الغنية بالالتزام في تحمل المسؤولية من أجل خلق فرص معيشية متساوية، من أجل إعاقة هذه الهجرة الجماعية، وما قد ينتج عنها من عدم استقرار للقارة الأوروبية جميعها.

المفاجأة الكبرى

وقد طالب كوفي عنان الأمين العام للأمم المتحدة بفرض عقوبات شديدة على أي موظف في الهيئة الدولية تثبت إدانته في ابتزاز أموال من اللاجئين في شكل رشاوى، وقد أدلى عنان بتصريحاته تلك في الوقت الذي تحقق فيه الهيئة الدولية في نشاطات مالا يقل عن أربعة من موظفيها المقيمين في كينيا بتهم طلبهم رشاوى من بعض اللاجئين مقابل توظيفهم في أوروبا أو أمريكا الشمالية.

وكشفت تحقيقات أمنية هولندية عن تفشي ظاهرة الرشوة بين دبلوماسيي السفارة الهولندية بالمغرب، حيث يجبر المواطنون المغاربة على دفع عمولات خاصة لأفراد من طاقم السفارة حتى يجري البحث في طلبات التأشيرة الخاصة بهم.■

مشروع مشوه تتبناه العلمانية التركية:

«مفاهيم الدين الإسلامي» مادة دراسية في مدارس بافاريا الألمانية



في شهر مايو المنصرم أعلنت وزيرة الثقافة في ولاية بافاريا عن عزم وزارتها البدء في إدخال مادة معلومات دينية إسلامية إلى خمس مدارس في الولاية بدءًا من العام الدراسي ٢٠٠١/٢٠٠٢م، وقد جاء هذا القرار نتيجة لزيارة قامت بها الوزيرة إلى تركيا في ديسمبر الماضي للتشاور حول موضوع تدريس الإسلام في مدارس الولاية.

ويأتي اهتمام الوزارة بموقف الحكومة التركية بسبب كون الجالية التركية تمثل ثلثي المسلمين المقيمين في ألمانيا ووجود عقد بينها وبين حكومة بافاريا على تدريس مادة مفاهيم دين إسلامي باللغة التركية من قبل مدرسين ترسلهم الحكومة التركية بشكل عقود لمدة خمس سنوات وبمناهج مقدمة من وزارة التعليم التركية.

الغريب أن الحكومة التركية اعترضت على توجه الولاية إدخال مادة الدين الإسلامي باللغة الألمانية إلى المدارس الحكومية واعتبرتها خطوة تقوي التيارات الأصولية على حد زعمها، فعلى خلاف مادة مفاهيم دينية فإن مادة الدين الإسلامي كمادة أساسية لا تشرف على مناهجها وتدريب وتخريج المدرسين لها الجهة التي تمثل المسلمين حسب المادة السابعة، الفقرة الثالثة في الدستور ويقتصر دور الجهات الرسمية على الإشراف والرقابة.

ويكمن رفض المسلمين لمشروع وزارة الثقافة كما عبر عنه الألماني المسلم تلمان شايبله في كونه عبارة عن «غش للافتات» على حد قوله فالمنهاج هو المنهاج القديم المقدم باللغة التركية مترجماً إلى الألمانية، ومن ناحية أخرى فإن المدرسين ليسوا مؤهلين لتدريس الدين الإسلامي فهم مرسلون من قبل وزارة التربية التركية وليست وزارة الأديان، وبالتالي فإن المشروع لا يمثل مادة الدين كما يكفلها الدستور الألماني ولا هو درس لغة للمحافظة على اللغة الأصلية وتوريث الثقافة الأم إنما هو خليط من هذا وذاك وهذا ما اعتبره تلمان شايبله غشاً للافتات.

أما الأغرب فهو مبادرة الوزارة بالدعوة إلى مائدة مستديرة لبحث الموضوع رغم أنها قد حسمت أمرها باتجاه المشروع أنف الذكر، وقد فسر شايبله هذا التناقض بأن تشكيل الطاولة المستديرة جاء بضغط من برلمان المقاطعة والكتلة البرلمانية للحزب المسيحي الاجتماعي الحاكم.

فالوزارة ممثلة بالوزيرة هول ماير ابنة يوسف شتراوس رئيس وزراء الولاية السابق معروفة بعدم تحمسها لإدخال مادة الدين الإسلامي على العكس من موقف حزبها وكتلته البرلمانية.

هناك نقاط ضعف عدة في موقف المسلمين سهلت على الوزيرة ماير النفاذ، من أهمها: غياب وجود جهة واحدة تمثل المسلمين تطالب بتطبيق المادة السابعة من الدستور، ومن هنا لا يبقى أمام المسلمين إلا الوصول إلى تشكيل ممثلية واحدة تتحدث باسمهم وتجمع عليها غالبية المؤسسات الكبرى الموجودة في ساحة المقاطعة، الأمر الذي يسعى إليه رئيس الطاولة المستديرة شايبله إلا أن هذه هي أولى الخطوات في طريق طويل فتشكيل الممثلية يحتاج إلى اعتراف رسمي غالباً لا ينتزع إلا بحكم قضائي، وتتعامل معه الجهات الرسمية بتلكؤ ومماطلة كما هو الحال في ولايتي برلين وهيسن.■

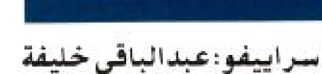
محمد أبو القمصان

بعد مساعي المبعوث الدولي لاستمرار مصادرتها

أملاك الوقف في البوسنة والهرسك وتعرضها للعدوان عبر التاريخ



السلطات الشيوعية اليوغسلافية قضت على الأوقاف كجزء من سياسة قمع المسلمين وتصفية وجودهم لصالح الصرب والكروات



تجري في البوسنة والهرسك معركة على صفحات الجرائد بين المسلمين، وبين رئيس بعثة منظمة الأمن والتعاون في البوسنة والهرسك «روبرت بيري» حول مستقبل الأوقاف الإسلامية في البوسنة والهرسك، والتي تمت مصادرتها في الحقب السابقة المظلمة، سيما في العهد الشيوعي البائد.

ونظراً لما تمثله مؤسسة الوقف من قيمة اقتصادية لدعم العمل الخيري والاجتماعي، رأت المجتمع أن تسلط الضوء على أملاك الوقف الإسلامي في البوسنة والهرسك، وتاريخها، وما حصل لها في الزمن الماضي، وما يمكن أن يترتب على نتيجة الصراع الحالي بشأنها مستقبلاً.

تاريخ الوقف: مرّت أملاك الوقف في البوسنة والهرسك بمراحل مختلفة، عرفت فيها ازدهاراً كبيراً في زمن الخلافة العثمانية (١٤٦٣ - ١٨٧٨م)، ومع سقوط البوسنة والهرسك في يد الاحتلال النمساوي المجري (١٨٧٨م - ١٩١٩م)، ثم المملكة الصربية (١٩١٩م - ١٩٤٥م)، ثم دولة يوغسلافيا الاتحادية الاشتراكية (١٩٤٥م - ١٩٩٠م)، تعرضت أملاك الأوقاف في البوسنة والهرسك إلى القرصنة والاغتصاب والمصادرة، وتم القضاء على أغلب أملاك الوقف الإسلامي، بقوانين مجحفة، هدفت إلى تدمير المسلمين من خلال القضاء على الأوقاف التي كانت تمثل بديلاً عن الرعاية التي فقدها المسلمون في ظل سياسات الاحتلال المختلفة، فصدرت قوانين ما يسمى بالإصلاح الزراعي، حيث انتزعت الأملاك الإسلامية، بما فيها أملاك الوقف، واستولى عليها الصرب والكروات.

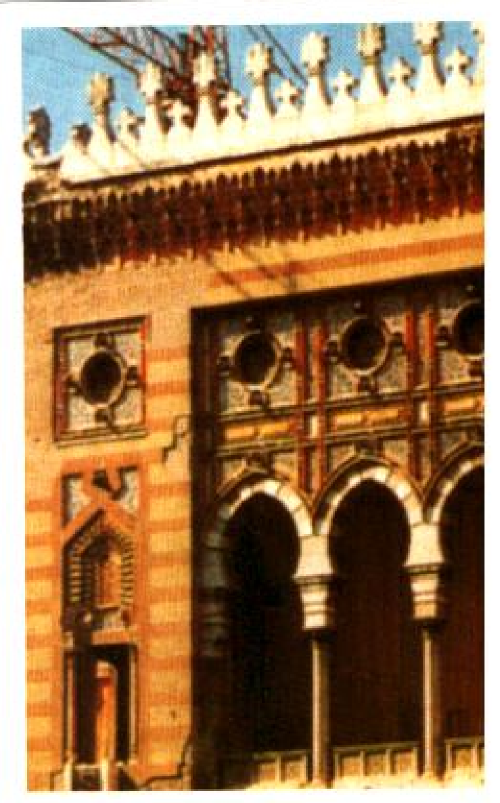
أهداف الوقف: لقد كان من أهداف الدولة العثمانية إرساء قاعدة اقتصادية بديلة عن صندوق الدولة أو بيت مال المسلمين لرعاية مؤسسات إسلامية، كالمدارس، والعوائل الفقيرة، والمسافرين، لدعم جهود الخلافة، فكان لكل معلم ثقافي أو اجتماعي وقف، يصرف عليه منه، وقد قام البوشناق الذين دخلوا في الإسلام أفواجاً، بالتبرع بأراض شاسعة أوقفوها للعمل الاجتماعي الخيري، وكانت تؤدي دورها على أكمل وجه، وقبل ظهور الواقف الكبير الغازي خسرف بك، كان هناك ٤٠ متبرعاً أوقفوا ممتلكاتهم لدعم أعمال البر والإصلاح الاجتماعي، وكان أول قانون صدر لتنظيم الوقف في عام ١٨٥٩م، وتم تعديله، وإتمامه في سنة ١٨٦٦م، وبقي ذلك القانون سارياً حتى سنة ١٨٧٨م، وفي سنة ١٨٩٤م عمل المسلمون على تنظيم إدارة الوقف من خلال مؤسسة مستقلة، وفي سنة ١٩٠٩م، أصدرت سلطات الاحتلال النمساوي لائحة تقنن أملاك الوقف، وقد تم إلغاؤها في عهد الاحتلال الصربي سنة ١٩٣٠م.

لقد دُمرت معظم تلك الأوقاف التي أحرقها يوغين سافيسكو في سنة ١٦٩٧م، وقد أحرقت أجزاء كبيرة من سراييفو في ذلك الحين، والوثائق التاريخية تؤكد أن ذلك الحريق الإجرامي تواطأت على فعله، بعض الدول الأوروبية، وقد تشكلت مملكة الصرب في أعقاب الحرب العالمية الثانية، ولم يسمح للمواطنين البوسنيين بالتعبير عن آرائهم في الانضمام إلى تلك الدولة العنصرية، بل ألحقوا بها قسراً، فيما يعد نوعاً من الاسترقاق بالجملة.

في الفترة ما بين (١٩١٨م و١٩٢٩م) تمت مصادرة ٤ ملايين دونم من أراضي الوقف و١٢ مليوناً ونصف المليون دونم من أملاك الفلاحين المسلمين الكبار والتي تبلغ ٢٧,٦٪ من مساحة البوسنة والهرسك، لقد تم نزع ٩٥٪ مما كانوا يملكونه، وهذه الأرقام استقتها المجتمع من «مذكرة رابطة الملاك الموجهة لحاكم البوسنة بولص بتاريخ ١٩٣٨/٩/٢٧م»، وفي عام ١٩٣٩م وبقرار من سلطة الاحتلال الصربي في بنيالوكا تمت مصادرة ١٠٧ الاف دونم من أراضي وقف الغازي خسرف بيك في منطقتي تسيليتش وتيشان «ثلث تلك الأراضي قابل للزراعة والبقية غابات لإنتاج الخشب».

استمرار العدوان

واصلت السلطات الاشتراكية - التي وصلت للحكم عقب هزيمة المحور في الحرب العالمية الثانية - سياسة مصادرة أراضي المسلمين وخاصة أراضي الوقف الإسلامي، وتم إنهاء مؤسسة الوقف نفسها والقضاء عليها تماماً، في سنة ١٩٥٩م، أي بعد ١٤ سنة من وصول الشيوعيين إلى الحكم سنة ١٩٤٥م، حيث تمت





مؤسسة الوقف في البوسنة والهرسك تستند إلى أسس قوية دينية واجتماعية وتاريخية

الهيئات الدولية متحمسة لجميع حقوق الإنسان ما عدا المسلمين

مصادرة كل أملاك الوقف تقريباً، وذلك لإدراك الأعداء الدور الفعال الذي يؤديه الوقف في المجال الاقتصادي والثقافي وفي تقدم المجتمعات الأهلية، ولم تكتف السلطات الشيوعية بالقضاء تماماً على الوقف، بل عملت على القضاء على الإسلام من خلال ملاحقة الدعاة وسجنهم والتضييق عليهم، وفي المقابل شنت حملة لنشر الإلحاد بين أبناء المسلمين، وإفساد أخلاقهم بكل الطرق، واستمر ذلك حتى سنة ١٩٩٢م، عندما بدأ العدوان العسكري على المسلمين في البوسنة والهرسك.

مؤسسة الوقف الجديدة

في ١٤/٦/١٩٩٦م، أعلنت المشيخة الإسلامية في البوسنة والهرسك عن إعادة مؤسسة الوقف إلى الحياة من جديد بقرار رقم ٢٤٨٦/٩٦م، بعد ٣٧ سنة من إلغائها على يد السلطات الشيوعية الغاشمة، وقد وضعت الإدارة الجديدة للوقف على رأسها أحد رجالات البوسنة وهو الشيخ ناظم خليلوفيتش، الذي حدد وظائف الإدارة الجديدة كالتالي:

١ ـ حماية أملاك الوقف التي تديرها المشيخة الإسلامية في البوسنة والهرسك وتنميتها.

٢ ـ العمل على استرجاع الأملاك المصادرة من خلال قانون إعادة الملكية وتوظيف تلك الأملاك لصالح الشؤون الثقافية والتعليمية والاجتماعية والخيرية عموماً.

٣ ـ إعادة مؤسسة الوقف الإسلامي لسالف عهدها الزاهر في خدمة المجتمع الأهلي المستقل عن الدولة، وحفظ الأهداف السامية لمن تبرعوا بأملاكهم وأوقفوها للخير.

٤ ـ إقامة علاقات وثيقة مع وزارات الأوقاف في العالم الإسلامي للاستفادة من خبراتهم، وتحقيق الأهداف المشتركة.

٥ ـ رعاية ضعاف الحال اجتماعياً وثقافياً.

وتعد الخطوة التي أقدمت عليها الرئاسة الإسلامية «المشيخة» في البوسنة والهرسك، قياماً بالواجب تجاه الأمانة الملقاة على عاتقها والتي هي مسؤولية كبيرة في الدنيا والآخرة، لقد قامت مؤسسة الأوقاف برفع قضايا عدة أمام مجلس حقوق الإنسان ضد الصرب، واستطاعت الحصول على موقف مؤيد لمطالبها المتمثلة في حق المسلمين في إعادة بناء ١٧ مسجداً هدمها الصرب في بنيالوكا، كما قامت المؤسسة بتقديم طلب لإعادة بناء مسجد الاجا التاريخي بمدينة فوتشا.

إن الأملاك التي تُهدى للوقف وحتى يومنا هذا تتعاظم باستمرار، خاصة من قبل البوسنيين الذين يعيشون حالياً في الخارج، وتحرص مؤسسة الوقف على حفظ وصيانة تلك الأوقاف وعدم هدرها أو التفريط فيها، والاستفادة منها وفق ما نصت عليه مذكرات الذين أوقفوها في السبل التي اختاروها والتي يذيلونها بـ«ملعون كل من يحاول بأية طريقة تدنيس عملي هذا، أو صرفه في غير وجه حق»، ولذلك تسعى مؤسسة الوقف وتلح على ضرورة إصدار قانون إعادة الملكية الذي تؤيده المواثيق الدولية ولوائح حقوق الإنسان الدولية والأوروبية وهو أمر منصوص عليه في الدستور البوسني، حيث نجد في المادة الثانية عشرة الفقرة «ك» ما يلي: «كل المعايير الدولية التي تتعلق بالحقوق والحريات ومن بينها حق الملكية المنصوص عليه في الميثاق الأوروبي وبروتوكولاته سيتم تطبيقها بشكل حرفي في البوسنة والهرسك وتكون لها الأولوية تجاه القوانين المحلية»، ولذلك تستند مؤسسة الوقف الإسلامي في مطالبها إلى أسس قوية، في مقدمتها المطلقة معية الله، ثم حقها التاريخي ثم واجبها الديني ثم القوانين التي تعارف عليها البشر.

مستقبل الأوقاف المصادرة

المشكلة ليست في الحكومة البوسنية التي تتعاطف مع مؤسسة الوقف، ولكنها تكمن في موقف الجهات الدولية المتحمسة لجميع الحقوق ما عدا حق المسلمين في استرجاع أوقافهم ضاربين عرض الحائط بكل القوانين بما فيها قوانين بلدانهم وقوانين ولوائح الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي ودستور البوسنة والهرسك، بحجة أن الممتلكات قديمة، وكيف يسقط حق بالتقادم، أو بالاغتصاب والعدوان، والدستور يعلن صراحة أن «كل فرد أو جماعة يمتلك الحق في أن تحترم ممتلكاته، ولا يسمح بأن يجرد أحد من ممتلكاته ما لم تكن مغتصبة من غيره»، وبما أن الأوقاف مغتصبة فإن الملاك المزيفين يجب أن يعيدوا ما تحت أيديهم للملاك الحقيقيين وهي مؤسسة الوقف المؤتمنة على ذلك، وهذا ما يجعل المجتمع الدولي في موقع الاختبار مجدداً ■

عامر العريض ـ رئيس المكتب السياسي لحركة النهضة التونسية:

فشل الوصفة التونسية للقضاء على الصحوة الإسلامية



أكد عامر العريض ـ رئيس المكتب السياسي لحركة النهضة التونسية ـ إيمان الحركة بالانفتاح السياسي حتى على خصومها من العلمانيين، سعياً إلى المصالحة الوطنية، وقال في حوار مع المجلة: إن النهضة تدعو دائماً للعمل المشترك مع كل الوطنيين والأحرار من أجل إعادة الحرية إلى تونس وتخليصها من الاستبداد.

وأشار إلى أن النهضة أكدت في مؤتمرها السابع على ضرورة النقد الذاتي من داخل الحركة لأهميته في تطوير أدائها، وتجديدها بشكل دائم، مشيراً إلى أن الحركة تمارس الشورى بشفافية في اختيار قيادييها.

وتناول العريض الشأن التونسي وما يدور في السجون التونسية بحق معتقلي النهضة، وعلاقة النهضة بالقوى السياسية التونسية، ورؤيتها للتغيير والتداول السلمي للسلطة.



أجرى الحوار في باريس: د. محمد الغمقي

● مرّ حوالي ثلاثة أشهر على المؤتمر السابع لحركة النهضة الذي تمّ خارج تونس بالنظر إلى الظروف السياسية في هذا البلد الذي لا يسمح بأي نشاط إسلامي ذي طابع سياسي. ما أهمّ التوجهات التي أقرها هذا المؤتمر والخصوصيات التي تمّ التركيز عليها مقارنة بالمؤتمر السابق؟

○ نعم.. انعقاد هذا المؤتمر تم في الخارج بسبب الظروف الاستثنائية التي تمرّ بها بلادنا حيث تصادر السلطات كلّ عمل معارض وخاصّة ما يتعلّق بالحركة الإسلامية، ونحن نأمل أن يكون المؤتمر القادم إن شاء الله تعالى في تونس الخضراء.

والمؤتمر أكّد على الهويّة الإسلامية لهذه الحركة وهي الأساس الذي انطلقت منه وتعمل دفاعاً عنها في تونس في مواجهة الإلحاق التّعسفي والتّغريب. ولكن هذه الهوية لا تعني أنّ النّهضة ناطق رسمي باسم الإسلام.. نحن نقدم تصورنا الإسلامي للمجتمع وطريقة الحكم وسبل التّنمية ومختلف قضايا الحياة، وللآخرين حقّ نقده والتّفاعل معه.

شدّد المؤتمر على العمل مع المعارضة التّونسية وتكوين جبهة عريضة تجمع كلّ الأطراف والشخصيات التي تؤمن بالحرية للجميع ولا تمارس الإقصاء. فالحركة ضدّ عقلية الاستئصال التي خرّبت البلاد وألقت بالآلاف من خيرة أبناء تونس في غياهب السّجون وبين فكي آلة التّعذيب التّي أدّت إلى استشهاد العديد من الإسلاميين.

● حركة النهضة من الحركات الإسلامية القليلة التي قامت بعملية نقد ذاتي في إدارتها للصراع مع السلطة، وهي أيضا من الحركات الإسلامية القليلة التي تؤمن بالانفتاح السياسي حتى على خصومها العلمانيين بمن فيهم من كان يؤمن إلى وقت قريب بإقصاء الإسلاميين واستئصالهم، وذلك بهدف المصالحة الوطنية. بماذا تفسّرون هذه الخصوصية؟

○ النّقد الذّاتي عملية ضرورية لتطوير الأداء. فأنت عندما تقوّم ما تبين فيه خطأ أو استعجال، وما اتّخذت من مبادرات ومواقف بهدف تثبيت ما تبين صوابه وتعديله، فأنت في الحقيقة تجدد الحركة بشكل دائم، والمسلم مدعو إلى محاسبة نفسه ومسائلتها. وما ينبغي للحركة الإسلامية أن تخشى النّقد، فبواسطته تنمو وتتطوّر.. وهذا النقد نطلقه علناً حتّى يستفيد منه الجميع وحتّى تكون له مصداقية ويصبح جزءاً من مرجعيات العمل السياسي الإسلامي.

والنهضة دعت دائماً إلى العمل المشترك مع كلّ الوطنيين والأحرار.. فالحركة الإسلامية مدعوة إلى إعادة النّظر في كلّ المناهج والوسائل التّي تجعلها معزولة عن بقية مكونات مجتمعها.. مجتمعاتنا في أمسّ الحاجة إلى تحقيق مصالحات بين كلّ الوطنيين المخلصين، على قواعد الحدّ الأدنى، عملاً بمقولة الإمام الشهيد حسن البنا «نعمل فيما اتفقنا عليه وليعذر بعضنا البعض فيما اختلفنا فيه».

وتداعيات العولمة المتوحشة ـ مثلاً ـ لا تستهدف طرفاً سياسياً دون غيره، إنها تريد تحويل بلداننا بكاملها إلى قطعة صغيرة في آلة كبيرة.. لا حول لها ولا قوة ولا هوية لشعوبها ولا حماية لثرواتها المادية والثّقافية..

والعلمانيون في بلادنا مدرستان.. مدرسة تؤمن بحق الاختلاف والتّنوع وحق الآخرين في الوجود وبتساوي الحقوق بين المواطنين.. وهؤلاء نعتبرهم شركاءنا في معارك الحرية ومقاومة الاستبداد.. وفئة استئصالية ضد غيرها وخاصة إذا تعلّق الأمر بالإسلاميين وهؤلاء نسميهم في تونس بالطائفيين.. والعقل الاستئصالي عقل عدمي لا يختلف أن يكون في سلطة استبدادية غاشمة أو في المعارضة. والفرق بينهما أنّ الذّي في السلطة يملك أدوات التّغلب والعنف المادي، والذّي في المعارضة سيفعل مثله أو أكثر منه إذا امتلك هذه الوسائل، ولذلك فحركة النّهضة ضد العقل الاستئصالي أياً كانت المرجعية الفكرية والعقائدية التّي ينطلق منها. والجبهة الديمقراطية الوطنية العريضة التّي تعمل النهضة مع بقية المعارضة على بنائها لا تشمل الاستئصاليين لأنّها بالأساس ضد هذا العقل التّدميري، وإنّما هي من أجل إقرار كلّ الحقوق لكلّ المواطنين دون تمييز.

● تمّت إعادة انتخاب السيد راشد الغنوشي رئيساً للحركة بنسبة ٧٥,٦٤٪ ما قراءتكم لهذه النّتيجة؟

○ **أولاً**: قيادة حركة النّهضة تخضع لعملية اختبار قاعدي حرّ بشكل دوري، وآلية الانتخاب هي مصدر تولّي المسؤولية بدءاً برئاسة الحركة. وهذا الانتخاب يسبقه نقاش في الشروط كما يسبقه جرح وتعديل شفاف وصريح.

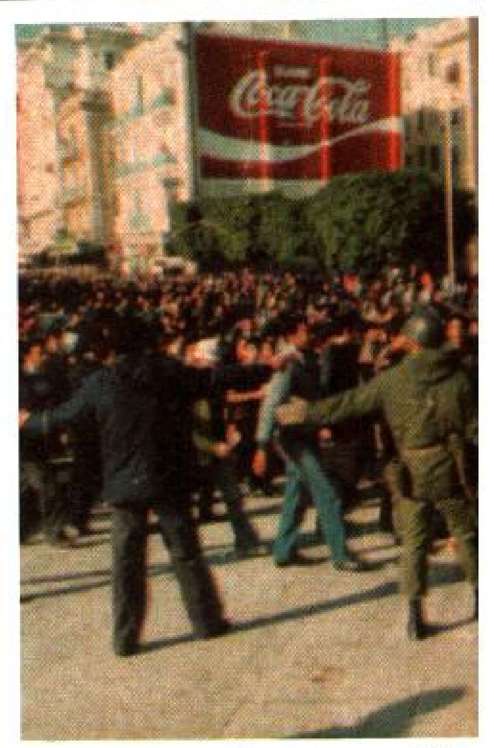
ثانياً: هذه النتيجة تعكس الثقة التّي جدّدها أبناء الحركة في الشيخ راشد الغنوشي لما لهذا

العلمانيون في بلادنا مدرستان.. مدرسة تؤمن بحق الاختلاف وحرية الآخر.. وأخرى طائفية تدعو لاستئصال الآخر خاصة إذا كان إسلامياً

العقل الاستئصالي عدمي لا يتقن غير التخريب سواء كان في سلطة مستبدة أم في المعارضة

النقد الذاتي من داخل الحركة ضروري لتطوير الأداء وتجديد الحركة بشكل دائم

لن نقدم مرشحاً للرئاسة القادمة لتجنيب البلاد منطق الطوارئ وتخويف الداخل والخارج من الخطر «الأصولي» المزعوم.. فقط نكتفي بتأييد شخصية تتفق عليها كل القوى



الرّجل من مساهمة متميّزة في تطوير فكر الحركة الإسلامية عموماً من جهة، ولدوره الفاعل في الدفاع عن شعب تونس وطموحاته المشروعة..

● في إشارة إلى الانتخابات الرّئاسية القادمة المقرّرة لسنة ٢٠٠٤م، ذكر البيان الختامي للمؤتمر أنّ الحركة لا ترشح نفسها بديلاً للحكم، رغم قناعتها بمبدأ التّداول السلمي على السلطة؟ ما هي خلفيات هذا التّوجه: تطمين السلطة أم المعارضة أم الطرفان معاً؟ وهل لذلك تأثير على التّوجه السياسي العام للحركة؟

○ الدستور التّونسي ينص على تحديد ثلاث دورات كحد أقصى لأي رئيس وقد استنفدها الرّئيس الحالي في حقبة من أسوأ المراحل التّي مرت بها البلاد منذ الاستقلال، فخلالها تحوّلت تونس إلى سجن كبير وتعرّض الأحرار للعنف والتّعذيب واستهدفت الهوية الإسلامية والعربية وارتمت الدّولة في الهرولة نحو التّطبيع ونفّذت خطّة لتجفيف ينابيع التّدين.. فالحصيلة وللأسف كارثية على أكثر من مستوى..

ولذلك فنحن ضدّ أي تحايل على الدّستور لإعطاء الوضع الحالي دورات أخرى.. ثمّ ألم يبن الرّئيس الحالي شرعيته على إنهاء الرّئاسة مدى الحياة يوم انقلب على بورقيبة، فلماذا يريد العودة إليها من الشباك؟

هنالك الآن التقاء عريض بين المعارضة والمجتمع المدني والرّأي العام على ضرورة أن تتهيأ البلاد إلى انتقال سلمي وتداول عبر صناديق الاقتراع ينهي حالة الانسداد السياسي والاجتماعي التّي قد تتفجّر في أي وقت..

وفي هذا الإطار فإنّ النّهضة أعلنت عدم تقديم مرشح منها للرئاسة القادمة حتّى تجنب البلاد منطق الطوارئ وتصويت الطوارئ وتخويف الدّاخل والخارج من «الخطر الأصولي» المزعوم..

النّهضة ستدعم مرشحاً تتّفق عليه القوى الوطنية الجادة، يتعهد باحترام هوية البلاد العربية الإسلامية والدّفاع عنها وضمان الحريات للجميع، ولا يكون من الاستئصاليين، والحركة يمكن أن تكون شريكاً في جبهة وطنية تقود البلاد إلى الخلاص.

● ما رأيكم فيمن يرى أنّ أيّ حركة سياسية محكوم عليها بالتّهميش إن هي اختارت العمل في المهجر وبقيت بعيدة عن جمهورها غير مؤثرة عليه من قريب؟ وكيف تتعامل حركة النّهضة مع إشكالية الدّاخل والمهجر؟

○ قيادة النهضة الآن في المهجر بسبب الظروف الاستثنائية في البلاد ولكن النّهضة تعمل على الميدان في الدّاخل أيضاً.. لقد ظنّت السلطة وبعض شركائها أنّها قضت على الحركة الإسلامية. ولكن متى استطاعت عصا البوليس إلغاء فكرة أصيلة ومشروع عبّر عن حاجة شعبه الأدبية والمادية؟!.. إن من وهم السلطة وغبائها أنّها توقعت ذلك وطبّلت له طويلاً.. ألم يتبين الآن أنّ «الوصفة» التّونسية للقضاء على الحركة الإسلامية واستئصالها بالوسائل الأمنية قد فشلت.. فظاهرة التّدين عادت والرّأي العام تجرأ على السلطة وتخلّص من كابوس الخوف وعاد للحركة الكثير من إشعاعها، وفشلت محاولات تشويه الحركة، بل سقطت أقنعة نظام الحكم فتبيّن أنّه نظام فاشل يمارس الازدواجية فيعلن الانفتاح تحت الضغوط ويمارس الانغلاق ويدور حول نفسه بل إنه بدأ في التآكل الدّاخلي..

● أنتم شقيق للسيد علي العريض، أحد القياديين للحركة المعتقلين الموجود في السجن الانفرادي منذ أكثر من عشر سنوات ودخل مع زملائه في إضراب جوع احتجاجاً على أوضاعهم السيئة في السّجن.. هل لكم أن تقدّموا صورة أدقّ عن هذه الأوضاع ودور المنظمات الحقوقية في التّحسيس بها والضغط في اتّجاه الانفراج؟

○ نعم الإخوة حمادي الجبالي، والصادق شورو وعلي العريض والهاروني والوريمي وغيرهم من القياديين البارزين للحركة موجودون في سجن انفرادي وعزلة كاملة منذ ما يناهز الأربعة آلاف يوم، وهم يتعرّضون لعملية قتل بطيئة ويمنعون من أي وسيلة اتّصال أو إعلام، كما يمنعون من التّداوي ويتعرّضون لسوء التّغذية ويحرمون من كلّ ظروف الحياة فضلا عن الحقوق..

وقد تعدّدت إضرابات الجوع للضغط من أجل رفع هذه المظالم وتفاعلت معها المنظمات الحقوقية والإنسانية وهيئات كثيرة، فطالبت بإطلاق سراح الألف سجين سياسي في تونس.. وهذه النّضالات متواصلة وستؤتي نتائجها إن شاء الله تعالى، ونحن نوجه نداء إلى كلّ الأحرار وأصحاب الضمائر بمساندة هذا النّضال المشروع من أجل المطالبة بإطلاق سراح المساجين السياسيين في تونس.

إنّ صمود هؤلاء الإخوة الأفاضل والآلاف من إخوانهم من أهم عناصر التّحول الذّي حدث في الرّأي العام والنّخبة التّونسية نحو الصمود والنّضال والتّصدي للاستبداد لأنّ هؤلاء الفئة الخيرة من أبناء بلادنا سجنوا واضطهدوا لدفاعهم عن شعبهم وعن الإسلام وعن الحرّية وحقوق النّاس.

والآن هنالك جيل كامل يقتدي بصمودهم ويناضل بجرأة وصبر لرفع الظلم عنهم وستتحقق إرادة شعبنا في التحرر من هذه الأوضاع بإذن الله تعالى.■

الداعية المجاهد عويس الخطيب يتذكر:

جاهدت على أرض فلسطين.. وقاتلت اليهود وجهاً لوجه

أجرت الحوار: أحلام علي

الداعية الإسلامي المجاهد عويس عبدالوهاب الخطيب من مواليد ١٩٢٠/٦/١٣م من محافظة سوهاج في صعيد مصر.. حفظ القرآن الكريم وهو في الثانية عشرة من عمره.. تخرج في دار المعلمين عام ١٩٤٣م.. وفور تخرجه انضم لجماعة الإخوان المسلمين.. شارك ضمن كتائب الإخوان الجهادية في حرب فلسطين عام ٤٨م.. وله في ذلك تجارب وذكريات يرويها لنا من خلال هذا الحوار..

● سألته عن الأساليب التي كانت تتخذها جماعة «الإخوان المسلمون» لتعبئة الأفراد وتأهيلهم نفسياً للمشاركة في حرب فلسطين عام ٤٨م؟

○ فقال: أخذت الجماعة بكل الأساليب التي تؤهل الأخ المسلم لأن يكون جندياً صابراً محتسباً قادراً على الجهاد في الظروف المختلفة.

تعد الأخ المسلم أولاً ليكون ربانياً يتلو كتاب ربه، ويقوم ليله، ويتذكر سيرة النبي ﷺ وسيرة الصحابة الذين جاهدوا في الله حق جهاده.. وكانت تعد الفرد بالممارسة العملية على تحمل المشاق بوسائل متعددة.

● المشاركة في الحرب تتطلب تدريباً على الأسلحة بجميع أنواعها.. فكيف كان يتم تدريب شباب الإخوان في عام ٤٨م؟ وهل كانت لهم معسكرات خاصة أم كان تدريبهم من قبل الجيش المصري آنذاك؟!

○ كانت لنا بفضل الله تدريبات خاصة ومعسكرات خاصة ليست ضمن معسكرات الجيش.. فالإخوان كانوا يمدون أيديهم بالمساعدة لأفراد من الجيش وليس العكس.. فالسيد عيد يوسف كان من الذين ينتدبهم الإخوان لتدريب بعض ضباط الجيش على إزالة الألغام والقنابل وسائر الأمور الأخرى.

وكان للإخوان جبهات خاصة يعملون فيها.. ولكنهم جميعاً كانوا تحت إمرة الجيش المصري وكانت لهم أعمال هجومية يقومون بها ضد اليهود.. وعندما كان الجيش يستعين بهم لم يكونوا يتأخرون مثلما حدث في تخليص التبة ٨٦ وغيرها.

● وماذا عن تجربتك الشخصية في هذه الحرب؟

○ الحمد لله رب العالمين منذ أن انضممت للدعوة المباركة وهبت نفسي للعمل في ميدان الجهاد.. وعندما دعا داعي الجهاد عام ٤٨م كنت متزوجاً منذ أكثر من عام ولكن هذا لم يمنعني من إجابة نداء الجهاد.. فتركت زوجتي حاملاً في ابنها الثاني وكانت لدينا ابنة واحدة اسمها رجاء لقيت ربها وأنا في فلسطين.. ولقد منّ الله علينا بمولود أسميته «أمين الحسيني» عندما كنت في حرب فلسطين.



الشيخ المجاهد عويس الخطيب

لقد ذهبت إلى ميدان الجهاد أخاً مجاهداً - جندياً عادياً - ولكن إخواني تلقفوني بالرعاية والعناية ولا أدري - ولا أزكي على الله نفسي - ما الذي رأوه فيّ وما الأمور التي شاهدوها عليّ حتى إنهم أسندوا لي أمر مجموعة بعض مضي أقل من شهر.. ثم بعد ذلك أسندوا إليّ قيادة فصيلة.. ثم بعد ذلك قيادة سرية.. وبفضل الله عندما ذهبت إلى الميدان ماتدريت أكثر من سبعة عشر يوماً وخرجت أيضاً في دوريات استكشافية وقتالية مع الأخ «نجيب نويفل» وعند وصولي إلى الميدان في فلسطين جاد الله على إخواننا بفتح «كفار ديروم» بعد أن خرج منها اليهود مذعورين وأذّن الأخ السيد عيد يوسف على منارة المستعمرة لصلاة العصر واستبشر إخواننا بي خيراً، إذ إن وصولي كان في وقت أن فتح الله عليهم بالاستيلاء على هذه المستعمرة.

ثم بعد ذلك بدأ لإخواننا أن يقيموا مواقع أمامية أمام معسكر البريج الذي احتلوه من الإنجليز.. وفي ذلك الوقت كان قائد الفصيلة «محمد الفلاحجي» - من إخوان المنصورة - وكنت قائد ثان الفصيلة آنذاك، وفي أثناء وجودنا في المواقع الأمامية وتصدينا لقوافل اليهود أرادوا أن يمحوا المواقع الأمامية فأعدوا قوات كثيفة من مصفحات ودبابات واشتركت معهم بعض النساء اليهوديات وكنا نسمع أصواتهن يقلن: «تقدم إلى القاهرة».

وهذه المعركة ولله الحمد كانت معركة فاصلة.

● كيف .. ذلك؟

○ أرسل الأخ كامل الشريف فصيلة على ميسرة اليهود بقيادة الأخ نجيب نويفل وأرسلني مع مجموعة من الإخوة لنضرب اليهود في ميمنتهم.. وكان عجباً أن يرسل معي عدداً قليلاً، ولكني علمت فيما بعد أنه يريد أن يجعلنا مجرد تشتيت لليهود حتى يعد قواته المتصدية لهذا الهجوم الكاسح.. والحمد لله استطعت بهذه المجموعة القليلة ضرب اليهود في ميمنتهم ضرباً مؤثراً، وكنا ننتقل من مكان إلى مكان حتى لانكون هدفاً..

والقى علينا اليهود ما يزيد على سبعين قذيفة هاون أغلبها لم ينفجر.. وانفجرت قنبلة أصابت الشهيد سيد حجازي في بطنه فأمرت أخوين أن يحملاه إلى الخلف.. فبكت عيونهما.. فقال لهما: مايبكيكما.. إني والله لأشم رائحة الجنة.. ولست أبالي حين أقتل مسلماً.. على أي جنب كان في الله مصرعي.

وبدا لليهود أن يعيدوا الكرة ليلاً.. معتقدين أن الإخوان لايجيدون القتال الليلي.. ولكن الإمام البنا وإخواننا الذين أشرفوا على تدريبنا كانوا قد دربونا على مختلف أنواع القتال ليلاً ونهاراً.

وجاءت الأخبار بأن اليهود سوف يغيرون علينا في ليلة كذا.. فماذا فعل الأخ كامل

أصبت بثماني طلقات في كل جسدي ولكن بقي لي عمر.. وأصيب أحمد الجندي بطلقة في قلبه ومازال على قيد الحياة حتى اليوم



قال الإنجليز: لا يمكن إقامة دولة «إسرائيل» والإخوان على أرض فلسطين

تحرك الشهيد محمد فرغلي لجمع ١٠ آلاف مجاهد فتحرك سفراء أمريكا وفرنسا وانجلترا وأصدروا أوامرهم لفاروق بحل الإخوان



الشريف؟! كنت في ذلك الوقت قد توليت الفصيلة الثانية بعد إصابة أخي محمد الفلاحجي، فأشار عليَّ بأن أختار اثنين من الإخوة.. فاخترت رجب محمد عبدالله من جهينة، بصعيد مصر، وكان يعمل ترزياً في غيط العنب بالإسكندرية - وكان أخاً أشهد له بالجسارة وقوة البأس والتوكل على الله - والأخ نظمي مطلق - من إخوان غزة.. وبقينا في المعسكر الامامي وأمرني بالتعامل مع اليهود عند هجومهم - وكانت ليلة من أسعد الليالي التي مررت بها في حياتي.. وكلما تذكرت هذه الليلة سعدت نفسي أيما سعادة!.

والحمد لله بتنا ليلتنا.. كل واحد منا قد احتل دشمة واستعددنا لملاقاة مصفحات اليهود ودباباتهم.. والله سبحانه وتعالى منزل السكينة على عباده: ﴿هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم﴾ (الفتح: ٤).

وكان الأخ كامل الشريف يتصل بي بين لحظة وأخرى فأقول له: إنني في شوق للقائهم.. إنني في انتظارهم.. والحمد لله مرت الليلة وكنا نود أن نراهم وأن نلقنهم دروساً لا ينسونها! واستمر ذلك الحال.. إلى أن بدا للجيش المصري - وكان على رأسه اللواء فؤاد صادق - أن يتصل بالإخوان، وكانت رغبة من جانب الإخوان ومن الجيش المصري وهي أن يأتي الإخوان بعشرة آلاف متطوع من النظام الخاص.. وكنا في الجبهة الجنوبية ٥٠٠ فرد لاغير! وفي جبهة القدس كان عدد الإخوان ألف مجاهد بقيادة الرائد (آنذاك) محمود عبده.

وكانت هذه الفئة تضم إخواناً من مصر ومن سورية بقيادة الشيخ مصطفى السباعي - يرحمه الله، ومن العراق بقيادة الشيخ محمد محمود الصواف - يرحمه الله، ومن الأردن ومن الجزائر واليمن ومن المسلمين الذين أسلموا في لندن وانضموا إلى كتائب أمين الحسيني (كتائب الجهاد المقدس)... وقد قاموا بعمل استحكامات كثيرة عند صور باهر.. وتصدوا لليهود ودافعوا عن بيت لحم والخليل والقدس والمستعمرات المجاورة ومن بينها رامات راحيل وتبة اليمن.. والحقيقة أن إخواننا هناك بذلوا جهدهم وأدوا بطولات عظيمة.. وأصيب أ.محمود عبده في إحدى المعارك وتولى لبيب الترجمان مكانه إلى أن شفي وعاد للمعركة مرة أخرى.

وعندما علم الاستعمار (الإنجليزي) عزم الإخوان على هذا الأمر وكذلك الجيش قالوا إنه لايمكن إقامة دولة إسرائيل مادام الإخوان على أرض فلسطين. وقبل أن يذهب الشهيد محمد فرغلي لجلب العشرة آلاف مجاهد سمح الجيش بأن نجعل لنا خطوطاً أمامه وسط المستعمرات اليهودية، وقدت سرية في ذلك الوقت وكان أحد قواد فصائلها صلاح الشربيني - يرحمه الله - وكان يقود فصيلة المصفحات والدبابات، والأخ منير علي غلاب، الذي كان يقود الفصيلة الثانية، وكان الأخ محمد مخلص يقود الفصيلة الثالثة.. ومن خلال هذا المثلث أمَّنا الفلاحين وعادوا إلى أرضهم وماجرؤ اليهود في هذه الفترة أن يهاجموا مواقعنا.. بل كنا نخرج كل يوم في دوريات مقاتلة في مختلف الأودية والطرق التي تسلكها مصفحاتهم.. وكان كل يوم لابد من صيد ثمين - بفضل الله - حتى إن بعض قواد الجيش المصري قالوا ماذا أنتم؟! أين مواقعكم؟! لابد أن نرى مواقعكم رأي العين! قلنا مرحباً بكم!

● **ماذا فعلتم؟**

○ أعددنا العدة لحماية قواد الجيش أثناء تقدمهم.. وكلما تقدمنا بين المستعمرات ازدادوا دهشة! أنتم وصلتم إلى هنا؟! قلنا نعم وأكثر! وقالوا للأخ كامل الشريف إما أن تكونوا مجانين وإما أن تكونوا متفقين مع اليهود!!

فقال لهم: والله ما كنا مجانين وما اتفقنا يوماً مع اليهود وماجئنا إلا لاستئصال شأفتهم!.. وبدا أن الله سبحانه وتعالى أراد أن يُري ضباط الجيش آية من الآيات.. كنت راكباً في سيارة جيب أمام القوة التي تحرس ضباط الجيش المصري الذين يسيرون معنا وفجأة توقفت السيارة دون أن نوقفها ونزل كامل الشريف لينظر ماذا حدث ونظر تحت السيارة فأخرج لغماً تحت العجلة اليسرى للعربة ونزع فتيله، وقال لضباط الجيش المصري آنذاك هذه آية من آيات الله وعنايته التي جعلتنا نخوض هذه المعركة التي ترون أنها صعبة وما هي بصعبة معنا.

ولما شعر اليهود وأعوانهم من الاستعمار بأن نزول الشيخ محمد فرغلي بعشرة آلاف من المجاهدين فيه هلاك لليهود واستئصال شأفتهم.. اجتمع في فايد «سفراء أمريكا وإنجلترا وفرنسا» وأصدروا أوامرهم للملك فاروق بحل جماعة الإخوان ومصادرة أموالها واعتقال أفرادها ومنع الذخيرة والمؤونة عن مجاهديهم في فلسطين.

● **هذا ما يجب أن يسجله التاريخ على أبناء ملتنا ومن يتكلمون بالسنتنا - كالنقراشي وفاروق - فالسبب في حل جماعة الإخوان المسلمين هو مشاركتهم في حرب فلسطين عام ٤٨م.. وكان قرار الحل في ١٩٤٨/١٢/٨م؟**

○ وجاء قواد الجيش وأسرّوا للأستاذ كامل إسماعيل الشريف بأن حل جماعة الإخوان سيكون يوم ١٩٤٨/١٢/٨م وأنه سيبدأ منذ يوم ١٩٤٨/١٢/٧م إجلاء الإخوان عن مواقعهم الامامية التي كانوا يحرسون فيها قوات الجيش المصري ويضربون من خلالها اليهود ضربات ساحقة كل يوم.. وجاءتنا الأوامر بالجلاء..

عدنا من جبهات القتال إلى سجون إبراهيم عبدالهادي وسط بكاء الفلسطينيين واستغراب قادة الجيش المصري



كيف قتل البطل أحمد عبدالعزيز.. ولماذا؟

وبين بكاء الفلاحين من الفلسطينيين وأبنائهم ويقولون: لماذا تتركوننا؟!..

وبكاء إخواننا.. سائلين ضباط الجيش المصري.. لماذا هذا؟!

قالوا: أوامر صدرت من القاهرة ولا حل لدينا لهذا الموضوع!..

وكنا في حيرة من أمرنا! أنطيع أوامرهم؟ أم نعصيهم وتقع بيننا وبينهم معارك؟ وتكون العاقبة فرح العدو فينا وفيهم ؟ !.

اطعنا وعدنا إلى المعسكر الذي انبثقنا منه لمواقعنا الأمامية.. وأحاطونا بالدبابات! وقالوا لنا: هذه أوامر ونحن في أشد الخجل منكم لما لاحظنا من إخلاصكم في الجهاد وما لمسناه فيكم من أخلاقيات إسلامية عالية في أصعب الظروف وما لمسناه من إقبال على المعارك وتضحيات بالغة ولكن لابد أن نطيع أوامر القاهرة والأمر لن يكون إلا إعداداً لكم وإعادة تدريب!.

ولكن تدريب على أي شيء ونحن أبلينا بلاءً حسناً - بشهادتكم - في الحرب؟!

قالوا: إننا سنختار بعض ضباط الفصائل والسرايا منكم ليتدربوا مع ضباط الحرس الملكي في رفح.. سمعنا وأطعنا وذهبنا أنا وحسن دوح ونجيب نويفل ومحمد علي سليمان وغيرهم من الإخوة ضباط الفصائل والسرايا إلى التدريب في رفح وبفضل من الله تجاوزنا فترة التدريب بنجاح كبير وتفوقنا على ضباط الحرس الملكي رغم أن أغلبنا لم يدرس جغرافيا ولا هندسة ميدان.. وقالوا لنا دربوا إخوانكم على الأمور التي تدربتم عليها - وهم مدربون والحمد لله - وكانت فترة التدريب هذه وسيلة لشغلنا عن ميدان الجهاد حتى يرتب اليهود أوراقهم.. واحتل اليهود المواقع الأمامية ولم يستطع الجيش الصمود فيها ولا إعادتها.. بل تعدى أمرهم أن هاجموا الخط الرئيس للجيش المصري واحتلوا «التبة ٨٦» وهي قبالة دير البلح ولو استمر فيها اليهود لجعلوا من غزة «فالوجاء» أخرى ولقسموا الجيش المصري في الجنوب إلى قسمين.. وقد دفع الرحماني وعلي مجلد من ضباط الجيش المصري بكتيبة من الجيش، لكنها لم تستطع أن تخلص «التبة ٨٦» من اليهود وبدا لضباط الجيش المصري أن المعركة تميعت وأنه لاسبيل إلى تخليص التبة إلا باستخدام الورقة الأخيرة وهي كتيبة الإخوان المسلمين - والحمد لله - اتصل قائد الموقع بالأستاذ كامل الشريف وكانت مهمة صعبة من حيث إن الجميع من الإخوان يريد أن يشارك فقد فرحوا فرحاً شديداً وتسابقوا لإعداد انفسهم وإعداد أسلحتهم ولكن الأمر توقف على القرعة.. وضرب كامل الشريف القرعة وخرجت على ثلاث فصائل:

الفصيلة الأولى: بقيادة سيد محمد منصور - من أبناء محافظة الشرقية.

الفصيلة الثانية: بقيادة عويس عبدالوهاب الخطيب.

الفصيلة الثالثة: بقيادة الشهيد سيد محمد شراقي.

ولقد استدعى الأمر أن ننظم أنفسنا قبل أن نباشر هجومنا مع اليهود وكان هناك ضابطان في أرض المعركة.. قال أحدهم للآخر: «عنبر» ومعنى عنبر في الجيش: من يتراجع يُضرب بالنار.. فقلت له: لمن يعتبر؟! قال: لمن يتراجع.. قلت له: ماجئنا لنتراجع ولكن جئنا لنلقى ربنا ولنجاهد في سبيل ديننا.. وكانت عاداتنا أن يقرأ علينا أخ من بورسعيد يدعى «سعيد» آيات كريمة من سورة الأنفال ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ ۝١٥ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ۝١٦ ﴾ وبدأ القتال وهاجمت الفصيلة الأولى اليهود من ميسرتهم.. والفصيلة الثالثة من ميمنتهم وفصيلتي الثانية في مواجهة اليهود..

وأطلقت الفصيلة المعاونة بقيادة الأخ علي شيحة التي كانت تتولى المدفعية (الهاون) أطلقت قنابلها الدخانية وقنابلها المدمرة وبدأ الهجوم على الموقع والحمد لله لم يتراجع فرد واحد من الإخوان.. وخلصنا «التبة ٨٦» بثلاثة شهداء (سيد محمد منصور - وحسن العزازي من فصيلتي - وعبدالحميد بسيوني من فصيلة الميمنة).

وكانت هناك ستة إصابات كنت أحدهم.. وقد أصبت إصابة مباشرة حوالي ثماني طلقات في أمعائي وسائر جسدي.. ومع هذا ظللت قائداً للفصيلة الثانية وأرسلت إلى «السيد عيد يوسف» ليتولى أمر الفصيلة - ولم أكن أدري أنه أصيب بطلقة مازالت في جسده للآن وهو حي يرزق - فأمرت الأخ منير علي غلاب القائد الثالث للفصيلة - قائد المجموعة الثالثة - بأن يتولى قيادتها..

والحمد لله تقدمت الفصيلة إلى أن التحمت مع اليهود بالأسلحة البيضاء والقنابل اليدوية.. وتقدمت قاذفات اللهب التابعة للجيش المصري - التي هي في حاجة إلى من يحميها من اليهود.. تقدمت وإخواننا وراءها وأطلقت هذه القاذفات قنابلها النارية عليهم وتقدم الإخوان لتطهير هذا الموقع بالأسلحة البيضاء والقنابل اليدوية والحمد لله ماسمحت لإخواني أن يخلوني من الخلف إلا بعد أن انتهت المعركة وأطلق إخواننا الطلقات الخضر فرحاً بأنهم خلصوا «التبة ٨٦» من اليهود.. ولقد حصلنا على أسلحة ومدافع هاون.. وكان الأخ يفرح كثيراً إذا غنم أسلحة ليحارب بها اليهود.

أما الشهيد سيد محمد منصور فقد ظل في موقعه إلى أن انتهت المعركة وجاء إخواننا ليخلوه وكان مازال مثخناً في جراحه.. وقال: ما هذه الطلقات الخضر؟!

قالوا له : إخواننا استولوا على «التبة ٨٦».

قال: اللهم انصر دعوتنا.. وأيد قادتنا.. حتى في اللحظات التي يفارق فيها الدنيا لم ينس إخوانه من دعائه.

وعندما أخليت وأخلي الشهداء وجدت عبدالحميد بسيوني عن يساري وحسن العزازي عن يميني وكان قد قال لي قبل بدء المعركة «إنني ستصيبني طلقة ها هنا وأشار إلى صدره» حتى إن بعض الإخوان الذين سمعوا مقولته قالوا: لقد صدق الله فصدقه الله..

- وبالنسبة لي حُملت إلى رفح حيث أجريت لي عملية سريعة ثم حُملت في قطار المستشفى.. ويحضرني هنا طرفة تعرضت لها وهي أن الممرض الذي أشرف على تمريضي سرق ساعتي عندما كنت في الغيبوبة وبعدما أفقت قلت له: أين ساعتي؟ فإذا بي أجدها على يده.. لقد توقع



أنني فارقت الحياة إلى الأبد.. فقد كانت حالتي بائسة وقال لي الطبيب المعالج بأن هذه ثاني حالة يصاب صاحبها بمثل هذه الإصابات وينجو، سبقني في ذلك أحمد الجندي الذي أصيب في جبهة القدس برصاصة في قلبه ومع هذا لايزال حياً يرزق للآن..

وقبل أن تبرأ جراحاتي أخرجت من المستشفى بيومين ثم اعتقلت كما اعتقل إخواننا الذين سحبوا من الميدان بعد هدنة «رودس».

سحبوا من الجبهة الشمالية ومن الجبهة الجنوبية وأعد لهم معتقل في رفح.

أما أنا فقد اعتقلت في أحد السجون تمهيداً لترحيلي إلى الطور.. ولكن وزارة إبراهيم عبدالهادي كانت أقيلت وحلت محلها وزارة حسين سري وأطلق سراحي بعد مضي حوالي شهر ونصف الشهر.

● **وماذا كان موقف الجيش؟**

○ أراد الجيش أن يكرمنا نحن المصابين بأنواط الجدارة الذهبية، لكن الحكومة عارضت.. إذ كيف نكرم مقاتلين تابعين لجمعية الإخوان ونحن قد حللنا جمعيتهم.. فتوصلوا إلى حل وهو أن يقولوا تم تكريم المتطوعين المصريين ولم يذكروا اسم الإخوان.. بل إن الحكومة في ذلك الوقت قامت بما هو أدهى من ذلك، إذ قامت بتصفية الأبطال المخلصين أمثال الشهيد أحمد عبدالعزيز الذي كان من سلاح الفرسان ولقد استشهد هذا البطل للأسف بأيد مصرية.. فعندما كان في القدس في اجتماع مع لجنة الهدنة وبعد الاجتماع جاءه الضابطان: الورداني وصلاح سالم.. من قيادات القوات بالمجدل لأخذ تقرير اللجنة.. وذهب البطل أحمد عبدالعزيز معهما بسيارته.. وكان الوقت ليلاً وفي الطريق استوقفه جنود قرب الفالوجا وسألوه عن كلمة «سر الليل» ثم قتلوه فوراً..

وهي حادثة تبدو شديدة الغموض والغرابة ولقد كانت مؤامرة للتخلص منه خصوصاً بعد إلقائه خطبة في مجموعة من المقاتلين ذكر فيها أن البلاد العربية ومنها مصر بحاجة إلى التحرر من الاستعمار ومن حكم الطغاة الفاسدين وأنه سوف يسعى لتحرير البلاد العربية بعد أن تتحرر فلسطين، وفي أثناء الخطبة كان يوجد عدد من الصحفيين وأيضاً أحد رجال المخابرات ويدعى كمال صدقي الذي أصبح بعد ذلك من الحرس الحديدي (حرس الملك فاروق)..

ولقد فرح اليهود كثيراً باستشهاد البطل أحمد عبدالعزيز.. كيف لا وهو الذي خاض الغمار ضدهم في عمليات كثيرة وفي معركة كفار ديروم الثانية بعدما خاض الإخوان معركة كفار ديروم الأولى.. وإن كان الإخوان قد خسروا كثيراً من الشهداء في معركة كفار ديروم الثانية إلا إن المجاهد الأخ «علي صديق» قد ثأر لمعركة كفار ديروم الأولى والثانية.. حيث أعد فصيلة حالت بين كفار ديروم وبين أن يخرج منها أحد وأعد فصيلة أخرى لتتلقى المدد الذي يجيء إلى المستعمرة.. ووقع المدد بين الكماشتين وقتل من اليهود مقتلة عظيمة.

ولقد ضرب الإخوان أروع الأمثلة في التضحية والفداء في حرب فلسطين ١٩٤٨م بأسلحتهم التقليدية.. فلقد استطاع ١٤ من الإخوان أن يأسروا ٣٦ مصفحة - في وادي غزة - والوادي لايسمح إلا بمرور مصفحة واحدة، وكان الأخ مصطفى طلحة هو الذي رمى بالهاون المصفحة الأخيرة ثم استدار بمدفعه ورمى المصفحة الأولى وقتلوا من فيهم وأسروا بعضهم.. وأهدوا للجيش المصري ٢٥ مصفحة وانتفعوا بإحدى عشرة مصفحة.. وتمثلت الآية الكريمة ﴿وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى﴾ (الأنفال: ١٧)، وهذه من عناية الله للمجاهدين في سبيله..

عندما شاهد قادة الجيش المصري مواقع «الإخوان» في عمق مستعمرات اليهود.. قالوا لنا باستغراب شديد: إما أنكم مجانين أو «متفوقون» مع اليهود! وآية من آيات الله ترد عليهم

وهناك مثال أخير عن تضحية الإخوان بأنفسهم في سبيل الله.. أثناء حرب فلسطين رأى أحمد عبدالعزيز أنه لابد من إعادة منطقة «العصلوج» وأمر بعض وحدات الجيش بمهاجمتها من الشمال.. وأمر مجموعة من المتطوعين من الإخوان المسلمين بمهاجمتها من الجنوب بقيادة يحيي عبدالحليم وكان الفتح من قبل هؤلاء الذين لم تكن معهم دبابات ولا مصفحات..

وعند إخلاء العصلوج يشهد الله أن ثلاثة من الإخوان ضربوا أروع الأمثلة في الفداء والتضحية.. فلقد عمدوا إلى المعسكر الذي كان قد احتله الإخوان فنزعوا الألغام في مختلف نواحيه ووصلوها بأسلاك ثم بعد ذلك رفعوا الراية البيضاء فوقه.. فدخل أركان حرب الجيش اليهودي ومعهم قوات كثيرة من جنوب الجيش للاستيلاء على هذا المعسكر.. فضغطوا على زر فنسفت الألغام جميع الداخلين في المعسكر ومن بينهم هؤلاء الإخوة الثلاثة الذين ضحوا بأنفسهم.

● **هل كانت هناك فصائل وطنية - خارج الجيش - شاركت أيضاً بصورة منظمة - مثل الإخوان المسلمين في حرب فلسطين ٤٨م؟**

○ لا: إلا كتائب الجهاد المقدس التابعة للحاج أمين الحسيني.. فالقوة التي كانت في الجنوب بقيادة الشهيد محمد فرغلي ويوسف طلعت كانت من الإخوان الخُلّص.. وأيضاً كتيبة عبدالجواد طبالة كان معظم أفرادها من الإخوان وإن كان هناك أفراد قلائل من المتطوعين الآخرين، لكن لم تكن لهم السمة البارزة..

أما كتيبة البطل أحمد عبدالعزيز كان ٨٠٪ منها من الإخوان وكانت كتيبة متطوعين تابعة لجامعة الدول العربية.

● **هل كانت مناصرة الإخوان المسلمين - عام ١٩٤٨م - للفلسطينيين هي المشاركة في الجهاد أم كانت هناك ألوان أخرى من المناصرة - خاصة للأسر التي هاجرت إلى مصر آنذاك؟**

○ الحمد لله رب العالمين أن الإمام البنا لم يبخل على الشعب الفلسطيني بالمعونة والمساعدة فقد أعان عز الدين القسام بالرجال والمال.. وقبل أن تندلع الحرب أرسل الإمام البنا إلى فلسطين وكيل الإخوان ليقوم بالوساطة بين النجابة والفتوة وليجعل الفئتين على قلب رجل واحد.

وعندما اندلعت الحرب وهاجر عشرات الآلاف من الفلسطينيين إلى مصر استقبلناهم وكان للمركز العام والحمد لله اليد الطولى في إمدادهم بالمؤن والغذاء حتى إن الإخوان تنازلوا عن مرتباتهم التي كانت تعطيها لهم الجامعة العربية كمتطوعين.. وفي قرية حور بديع التي خرج منها ٣٧ مجاهداً تبرع نساء المجاهدين بحليهن.

● **من وجهة نظركم.. ما الأسباب التي أدت إلى استفحال المشكلة الفلسطينية وما وصلت له الآن؟**

○ الحقيقة أن السبب الرئيس هو عدم سماع نصح الإمام الشهيد حسن البنا.. فلقد نصح ملوك ورؤساء العرب بأنه يجب أن تكون المعركة شعبية فقال: «دعونا نقاتل مع أهل فلسطين ولانتقيد بهدنة.. أمدونا بالسلاح ما استطعتم وأمدونا بالمال إن أردتم ولكن لابد أن تكون المعركة شعبية».. وكان لهذا الرجل نظراً ثاقباً بعيداً فقد تقيدت الحكومات بالهدنة.. وكلما رأى المستعمر أن اليهود قد وقعوا في ورطة فرضوا على العرب هدنة حتى تقوى شوكة اليهود ويعيدوا ترتيب أوراقهم ويخططوا جيداً لمخرجهم من المأزق التي يقعون فيها.■

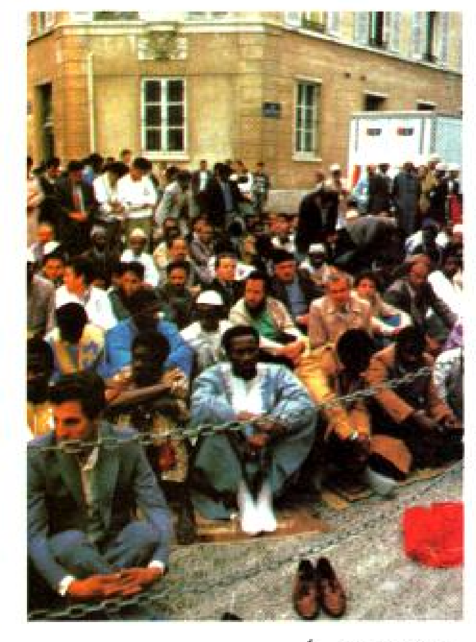
أخيراً .. هيئة موحدة تمثل مسلمي فرنسا

باريس: د. محمد الغمقي

أخيراً اقترب تحقيق الحلم الذي راود المسلمين في فرنسا منذ سنوات طويلة، فقد توصلت الأطراف المشاركة في عملية الاستشارة حول تكوين هيئة موحدة ممثلة لمسلمي فرنسا إلى اتفاق بين الحكومات والجهات الإسلامية، يضبط معالم الهيئة التي ستكون ممثلة لكل مسلمي فرنسا أمام السلطات الرسمية.

وقد شهدت عملية الاستشارة مخاضاً عسيراً بسبب محاولة الإدارة الفرنسية إنشاء مؤسسة على مقاسها ومستجيبة لتوجهاتها ورغباتها، وتبين ذلك من خلال تعيين شخصيات سمتهم بالمستقلين ولايخضعون للانتخاب ليكونوا إلى جانب ممثلي المساجد والمنظمات المسلمة الكبرى العاملة في الساحة الفرنسية، أو من خلال محاولة اعتبار مسجد باريس الكبير المحور الذي يجب أن تدور حوله عملية تمثيل المسلمين في فرنسا، وكانت العقبة الكأداء متمثلة في محاولة إقناع الجهات الرسمية بترك الخيار بين المعنيين بالأمر، أو على الأقل عدم فرض أي خيار (مثل الشخصيات المستقلة) إلا بعد اتفاق الأطراف المشاركة في عملية الاستشارة، ووصل الأمر إلى أن الإدارة الفرنسية أعلنت للصحافة عن حصول إجماع حول الاتفاق الذي يمثل الإطار العام للهيئة الممثلة لمسلمي فرنسا، وأن مسجد باريس الكبير هو محل الإجماع، ونشر الخبر يومي ٧ و٨ فبراير مصحوباً بحملة من بعض وسائل الإعلام ضد اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا واتهامه بالأصولية، لأنه كان من أشد المعترضين على هذا الأسلوب في عملية الاستشارة، لكن الاتحاد لم يستسلم للضغوط، وتحرك في الاتجاه المعاكس إلى أن توصل إلى جمع توقيعات عدد من الأطراف المشاركة في الاستشارة وإصدار بيان جماعي يوم ١٢ فبراير يكذب خبر الإجماع المزعوم.

وبعد مد وجزر وتهديد من قبل السلطة بإيقاف مسار الاستشارة أو المضي فيها والتهديد من قبل بعض الأطراف الإسلامية المشاركة بالانسحاب، انتصر منطق العقل والحكمة، وجاء اجتماع لجنة الإعداد يوم ٢٢ مايو الجاري ليتوج مسار عملية الاستشارة بالاتفاق بالإجماع على وثيقة تاريخية تحدد المعالم الكبرى للهيئة الممثلة لمسلمي فرنسا التي سيتم تأسيسها قبل نهاية السنة الحالية حسب توقعات الملاحظين والتوقيع عليها رسمياً في



جلسة علنية قريباً.

وبالنظر إلى أهمية هذا الحدث المهم في تاريخ فرنسا، نقدم ترجمة لنص الاتفاق - الإطار للهيئة الممثلة في إطار الاستشارة لمسلمي فرنسا، يدعو أعضاء الاستشارة بالإجماع إلى الإسراع بإقامة هيئة ممثلة للدين الإسلامي في فرنسا، ويتعهدون بأن تقام هذه الهيئة على المبادئ التالية:

١ - يتم تعيين ممثلي الدين الإسلامي بآلية تتسم بشفافية وديمقراطية.

٢ - يتم هذا الاختيار على أساس ثقافي بناء على المؤسسات القائمة والمخصصة للشعائر التعبدية الإسلامية.

٣ - تقوم كل مؤسسة تشرف عليها جمعية مرخصة بتعيين ممثليها بنسبة تتناسب وأهميتها، حسب نظام ترجيحي يعتمد مقاييس محددة مسبقاً بالاتفاق مع لجنة الإعداد.

٤ - يجتمع هؤلاء الممثلون للقاعدة في إطار اجتماع جهوي، ويقومون بانتخاب ممثلين يجتمعون على المستوى الوطني من أجل تشكيل الجمعية العمومية.

٥ - تقوم هذه الجمعية العمومية بدور المؤسس للهيئة الممثلة للدين الإسلامي في فرنسا، انطلاقاً من مشروع الأنظمة الأساسية التي تم إعدادها والمصادقة عليها في الإطار الاستشاري.

٦ - يكون لهذه الهيئة الممثلة نظام أساسي نهائي وهياكل مناسبة (مجلس إدارة، مكتب..) في شكل جمعية خاضعة لقانون ١ يوليو ١٩٠١م.

٧ - إلى جانب ممثلي أماكن العبادة المنتخبين بنسب تتماشى وعدد هذه المؤسسات، يجب أن تضم الجمعية العمومية، منذ أول تجديد لها ممثلين لمختلف المنظمات الفدرالية على المستوى الوطني معينين من هذه المنظمات، وممثلين للمساجد الكبرى على أن يكون التعيين حسب مواصفات ومقاييس يتم تحديدها، وأشخاص معروفين بخصالهم الأخلاقية والعقدية والفكرية، يتم اقتراحهم وتعيينهم حسب مواصفات تحددها الهيئة الممثلة، كل ذلك بهدف تحقيق التمثيل الأوسع للدين الإسلامي في فرنسا والسماح بالتعبير عنه بأكثر الأساليب اعتدالاً وتنوعاً.

٨ - تعتمد الهيئة الممثلة هيكلية مبسطة، ولاتتدخل في السير الداخلي للمنظمات ذات الطابع الفيدرالي والجمعيات والمساجد، وتنتهج اللامركزية التي تخول للهيئات الجهوية القيام بدورها.

٩ - يجب على الهيئة الممثلة - باعتبارها رمزاً لوحدة الدين الإسلامي - أن تدافع عن كرامة أتباعها ومصالحهم المشروعة، ومن صلاحياتها معالجة المواضيع ذات العلاقة بالشعائر والمسائل التعبدية على المستوى الوطني بمعية أتباعها، باعتبارها الناطق الرسمي لدى السلطات، ومن صلاحياتها أيضاً الاهتمام بصورة الإسلام والدفاع عنه والرفع من شأنه ومن شأن المسلمين لدى الرأي العام.

١٠ - يجب على المترشح للعضوية في الهيئة الممثلة على كل المستويات أن يكون مسلماً وراشداً ومواطناً فرنسياً أو مقيماً بصفة قانونية ومتمتعاً بحقوقه المدنية ومعيناً من جمعية مرخصة تشرف على مكان للعبادة.

١١ - من أجل إعداد الانتخابات التي ستفرز الجمعية العمومية، تقوم لجنة الإعداد بتكليف لجنة فرعية بإحصاء الأماكن المخصصة للعبادة حسب مقاييس تحددها لجنة الإعداد، بينما تكلف لجنة فرعية ثانية بإعداد النظام الأساسي للهيئة الممثلة التي سيتم تأسيسها.

١٢ - تتحول لجنة الإعداد إلى لجنة متابعة مسار تمثيل المسلمين، في إطار الاستشارة المتفق عليها، وذلك بعد مناقشة الأشكال النهائية للهيئة الممثلة التي سيتم تأسيسها وإجراءات تنزيلها، والمصادقة عليها في الاجتماع الموسع.

١٣ - يكون أعضاء لجنة الإعداد أعضاء في الجمعية العمومية الأولى للهيئة، وبنفس الصلاحيات التي تكون للأعضاء المنتخبين في الجمعية، وذلك بهدف تمكين الهيئة الممثلة التي سيتم تأسيسها للمرة الأولى من الاستفادة من تجربة الاستشارة، وينتهي العمل بهذا الإجراء الاستثنائي في أول تجديد للهيئة العمومية ■





وصايا الاستشهاديين إلى المسلمين الصادقين

بقلم: د. توفيق الواعي

الصدق مع الله قوة، ﴿ فإذا عزم الأمر فلو صدقوا الله لكان خيراً لهم (٢١) ﴾ (محمد)، والصدق في الدعوات نصر وعز ورجولة ﴿ من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ﴾ (الأحزاب:٢٣)، والصدق هو طريق الفلاح وسبيل اليسر والنجاح: ﴿ فأما من أعطى واتقى (٥) وصدق بالحسنى (٦) فسنيسره لليسرى (٧) ﴾ (الليل).

والصدق من صفات الأنبياء، وطبيعة المرسلين، ونهج الصديقين والشهداء، ولهذا قال القرآن في إبراهيم - عليه السلام - ﴿ إنه كان صديقاً نبياً (٤١) ﴾ (مريم)، وفي إسماعيل ﴿ إنه كان صادق الوعد وكان رسولاً نبياً (٥٤) ﴾ (مريم)، ولهذا دعا الأنبياء الله أن يكونوا من الصادقين، وأن يدخلهم مدخل صدق: ﴿ واجعل لي لسان صدق ﴾ (الشعراء:٨٤)، واجعلني في مقعد صدق، ﴿ في مقعد صدق عند مليك مقتدر (٥٥) ﴾ (القمر)، لأنه لا ينفع مع الإيمان إلا الصدق، ولا يفوز المؤمن إلا بالصدق ﴿ قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم ﴾ (المائدة:١١٩)، ومن أجل ذلك حض الحق سبحانه المؤمنين على الصدق والالتزام بنهج الصابقين، فقال تعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين (١١٩) ﴾ (التوبة)، والصدق كما هو منسوب إلى الأنبياء والصالحين منسوب إلى الحق سبحانه لشرفه: ﴿ ومن أصدق من الله حديثاً (٨٧) ﴾ (النساء)، والصدق بالنسبة للإنسان: مطابقة القول للمضمر والمخبر عنه معاً، ويضاده الكذب، وهو من صفات الكافرين والمنافقين، ﴿ والله يشهد إن المنافقين لكاذبون (١) ﴾ (المنافقين)، ومن أفضل وأعلى وأجل الصادقين مع الله المجاهدون في سبيله والشهداء، دفاعاً عن دينه، فهم حزبه، ﴿ أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون (٢٢) ﴾ (المجادلة)، وكنت أرى الصدق بأجل معانيه في الصحب الأول الذي حمل الإسلام إلى الآفاق، وباع دنياه بأخراه، واليوم أراه في المجاهدين الأبرار في فلسطين، الذين اشترى الله منهم أموالهم وأنفسهم بأن لهم الجنة، يبذلون أرواحهم دفاعاً عن دينهم ومقدساتهم وشرفهم وشرف المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، ولعلي وأنا أقرأ سيرهم ووصاياهم أرى النور الذي يشعُّ منها، والأضواء الإيمانية التي تشع على القلوب من ثناياها، فتكسوها بالجلال والكمال والصدق، فأقول: لو كان معهم سلطة تعطيهم الأمان ولا تمالئ عليهم العدو، ولكن حسب المؤمنين أن يروا نفحات الصف الأول، وإيمان الصحب الكريم، وتضحيات المجاهدين حول رسول الله، تتمثل ثانية، وتتشخص مرة أخرى في أبطال الانتفاضة، وأسود الدفاع عن الأقصى وفلسطين، ومقاومة الغزاة والمحتلين، وحسب الشباب الخامل الضائع اليوم أن ينظروا إلى رواد النهضة الحديثة، وأبطال الكفاح المدافعين عن حياض الأمة وعزتها ومجدها، ينتصرون، وترتعد فرائص العدو من شجاعتهم وبأسهم وإيمانهم وحميتهم، فيتذكر مجده ويرجع إلى صوابه، وينهض إلى العلى، وتكون يقظة تسر الصديق، وتضر العدو، وتبعث الرقاد، وتلهب الإيمان وتطلع الإصباح، ورأيت أن أتبع حديثي هذا بحديث الشهداء الفلسطينيين ووصاياهم، حتى يفرح المؤمنون بنصر الله، ويعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

فهذه وصايا الشباب الاستشهادي من حماس إلى المسلمين اللاحقين بهم.

هذه وصية الشهيد البطل عرفات طلال أبو كويك (٢١ عاماً).. الذي استشهد في عملية بطولية ضد قوات الإرهاب الصهيوني في ذكرى اغتصاب فلسطين غرب خانيونس بتاريخ ٢٠٠١/٥/١٤م.

وصية الشهيد القسامي عرفات أبو كويك: الحياة بجوار رب العزة هي أفضل حياة.

«الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وإمام المتقين، وعلى من والاه إلى يوم الدين، يقول الله تعالى: ﴿ إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم (١١١) ﴾ (التوبة).

وقال: ﴿ انفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (٤١) ﴾ (التوبة)، وصدق رسول الله ﷺ حين قال: «لغدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها»، والقائل: «إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض»، تحية طيبة وبعد:

إخواني الأكارم - السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - يا أبي وأمي، يا أعز الناس إلى قلبي، يا إخواني يا أصحابي، إن الحياة بجوار رب العزة لهي أفضل حياة وخير من أي حياة والله إنها لبئس حياة يتحكم فيها الطغاة والمستكبرون، والله إنها لشهادة لا تنتهي في ساعة ولا تنتهي في ليلة ولا يصل الحبيب إلى الحبيب إلا شريداً أو شهيداً.

لقد اخترت هذا الطريق الإيماني العميق بهذا الطريق، طريق الجنة، طريق مرضاة حبيب ربي وأسأله سبحانه وتعالى أن يتقبلني الله شهيداً في سبيله، فلا تهنوا ولا تحزنوا على فراقي، فإذا كان هذا الفراق إلى جوار ملك الملوك فإنه خير فراق.

إلى أمي، وإخواني وأخواتي، أوصيكم باتباع منهج الحياة الأبدية: القرآن الكريم وسنة رسوله ﷺ، لأن لا خير ولا نجاة من نار الله إلا بالسير وراء هذا المنهج الرباني الذي يريح البال والحال.

إخواني الأفاضل: وأنا أكتب هذه الكلمات قبل لقائي لله عزَّ وجلَّ أقول لكم أن اثبتوا على هذا الدين العظيم، وأدوا فرائضه على أكمل وجه وابحثوا عن معرفة الله واعبدوا الله كأنكم ترونه. وابتعدوا عن كل شيء يغضب الله ولا تغرنكم الحياة الدنيا وزينتها كما أغوتنا، فالدنيا دار ممر وليست دار مقر.

أخوكم المحب عرفات طلال أبو كويك، وأسأل الله أن يجمعني معكم في جناته سبحانه وتعالى ويكتبني مع الشهداء والصديقين وحسُن أولئك رفيقاً ٢٠٠٠/٥/١٤م».

هذه وصية واحدة من كثير من الوصايا التي تدل على صدق إيمان ومضاء عزيمة، وحب للشهادة، ونصرة دين الله والدفاع عن حرمات المسلمين، وهؤلاء هم الشباب الرجال أبناء العشرين الذين أحرجوا الصهاينة وأذلوا شارون، حتى قال عوزي بنزمان في هآرتس ٥/٢٠ «إن إسرائيل تعيش منذ تسعة أشهر في وضع حرج وصعب وصفه شيمون بيريز بأنه يمثل خطراً وجودياً لم يكن له مثيل منذ حرب ١٩٤٨م»، هل رأيتم مثل هذا إلا ببضع من الشباب الذي لو أطلق على الكيان الصهيوني، «ألا فلا نامت أعين الجبناء، فلا نامت أعين الجبناء.■

الشركات العالمية تتصارع للتنقيب عن النفط السوداني..

الخرطوم: محمد طنون

بعد استخراج النفط، ونقله عبر الأنابيب إلى ميناء «بشاير» المطل على البحر الأحمر بالقرب من «مدينة» بورسودان، أصبح السودان - المصنف بين الـ٤٩ دولة الأقل تطوراً في العالم - عضواً في نادي الدول المصدرة للنفط.

آبار النفط السودانية في عداريل تقع على خطوط التماس مع الجنوب، أي تقع في شمال ولاية أعالي النيل، وكذلك آبار هجليج تقع في الخطوط التي تختلط فيها قبائل الشمال والجنوب، ولكن لماذا تركزت أعمال التنقيب عن النفط في هذه المناطق بالذات، وهي مناطق في متناول المتمردين؟

الجواب يأتينا من الرجل الذي تقوم وزارته على استخراج النفط، الدكتور عوض أحمد الجاز وزير الطاقة السوداني في حوار خاص مع المجتمع، بأن شركة شيفرون الأمريكية تعمدت أن يتم ترحيل النفط عبر ميناء غير سوداني، ربما عن طريق ميناء «ممبسا» بكينيا لحرمان شمال السودان من نفطه، ولكن الله قدَّر بأن ترحل الشركة لأن حركة التمرد بدأت مناوشتها، ثم جاءت الشركات الصينية والكندية والماليزية، وصمدت في المنطقة دون خوف إلى أن تم الاستكشاف والاستخراج، ونقل النفط بأنابيب طولها ١٦٠٠ متر إلى الميناء السوداني «بشاير» الذي بُني خصيصاً لتصدير النفط السوداني إلى العالم.

وفي سؤال وجهته المجتمع للدكتور عوض عن سبب خروج الشركات الغربية مبكراً، قال: إن تطبيق الرئيس الأسبق جعفر النميري للشريعة الإسلامية عجَّل برحيلهم، لأنهم ضنوا بأن يستخرجوا النفط لشعب مسلم يتجه توجهاً إسلامياً، ولا يريدون له الخير، فقد جاء وأصلاً لنهب الثروات ﴿ مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ (البقرة: ١٠٥).

ويوضح أن الشركات التي جاءت إلى السودان بعد ذلك كانت تأمل أن تجد نصف ما تتوقعه، لكنها ذُهلتْ عندما وجدت أضعاف ما توقعته، ولذلك فهذه الشركات باقية في السودان مهما كانت الضغوط التي تُمارس عليها، ذلك أنها اكتشفت أن الخام السوداني ينافس أرقى أنواع الخام في العالم، كما أن الإنتاج في تزايد مستمر، وقد بلغ الآن ٢٥٠ ألف برميل يومياً، وسيرتفع في المستقبل القريب إلى ٤٠٠ ألف برميل يومياً.



د. عوض الجاز

ويؤكد الوزير أن الضغوط الرهيبة على الشركات العاملة في استخراج النفط بالسودان تأتي من الولايات المتحدة، والمنظمات اليهودية والكنسية التي تدَّعي أنها تعمل في المجال الإنساني، إذ أطلقت نحو خمسين منظمة مطالبة بوقف فوري للنشاطات النفطية في جنوب السودان، وقالت: «يجب الامتناع عن أي نشاط حتى يتم التوصل إلى اتفاق سلام في السودان والتنديد بأي انتهاك لحقوق الإنسان مثل قصف أهداف مدنية وأعمال التهجير القسري».

ومن جهتها، أعلنت الحكومة وقف القصف الجوي للجنوب وجبال النوبة، لكن هذه المنظمات عادت فطالبت دول الاتحاد الأوروبي بعدم السماح لشركاتها بالاستثمار في السودان طالما ظل السلام غائباً!.

وتتوقع الحكومة السودانية تأهيل حقول أخرى في العام المقبل إذ إن هناك شركات عدة تجتهد في التنقيب كما أن شركات عالمية من أوروبا، وبالتحديد من بريطانيا وإيطاليا وفرنسا والهند وباكستان، ونيوزيلندا، تسعى لنيل امتيازات جديدة للتنقيب في الأراضي السودانية.

د. عوض الجاز يؤكد في حديثه الخاص لـ المجتمع أن الاتفاقات الموقعة مع الشركات المنتجة للنفط اتفاقيات مجزية للغاية بالمقارنة مع اتفاقيات الدول الأخرى كما لا تخضع عمليات التنقيب في السودان لأي شروط سياسية تكبل إرادة الحكومة، وإنما هي اتفاقيات تجارية.

ويضيف: إن هناك شواهد لوجود النفط في الشمال والشرق، وأن السودان بدأ التصنيع والاستفادة من مشتقات النفط، مشيراً إلى أن الثروة الباطنة تحت الأرض في السودان تشمل أيضاً المعادن مثل الذهب والحديد والنحاس، وأنه يجري التنقيب عن هذه الثروات أيضاً■

وحسن محمد علي. الأمين العام لوزارة الطاقة والتعدين السودانية يؤكد:

تجميد الأمريكان لمشاريعهم النفطية كان فتحاً تاريخياً لبلادنا

الخرطوم: حاتم حسن مبروك

خلال السنوات الثلاث الماضية استطاع السودان أن يخطو خطوة كبرى بتوفيق الله تعالى في الاكتفاء الذاتي من النفط، ومن ثمَّ التصدير للخارج بعد عقود، محدثاً بذلك بعض المتغيرات المهمة على الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

المجتمع التقت المهندس حسن محمد علي التوم - الأمين العام لوزارة الطاقة والتعدين، وهو من الشخصيات ذات البذل والعطاء في هذا المجال ليحدثنا في هذا الموضوع.

● يُعرف عنك في السودان أنك «مهندس» المشروع وراعي المسيرة الفنية فيه، كيف استطعتم اكتشاف النفط وتصديره في ظل الحصار الاقتصادي الجائر؟

○ الاكتشاف النفطي في السودان بدأ منذ منتصف السبعينيات، وتأكدنا من وجود النفط في مناطق عدة وسط السودان، ولكن من سوء حظ الشركة الأمريكية «شيفرون» أنها أوقفت عملها في الحقل في منتصف الثمانينيات، وجمدت الامتياز لأسباب كثيرة، بعضها سياسي يتعلق بسياسة الإدارة الأمريكية تجاه السودان وقتها، واقتصادي لتدني أسعار النفط حينها، ولكن حدثت مفاوضات شاقة مع الشركة من أجل إرغامها على مواصلة العمل أو التنازل عن حقها في الامتياز، فتم التنازل عن حقها عبر وسيط سوداني هو «شركة كونكورب» التي اشترت الامتياز منها ثم باعته للحكومة السودانية، ويعتبر هذا هو الفتح الحقيقي الضخم للنفط، وهو ليس بالأمر السهل لأنه لو أرادت الشركة الأمريكية الاحتفاظ بالامتياز لفعلت، ولمنعتنا من إحضار أي شركة أخرى منافسة.

وفي عام ١٩٩٢ - بعد حرب الخليج - انطلقنا على مرحلتين، الأولى كانت بطيئة لأنها صادفت

ظروفاً عالمية صعبة، إذ أصبح السودان في موقف شبه عزلة عن الاستثمار العالمي، وما ترتب من تداعيات إثر حرب الخليج، فلم يكن هناك سبيل سوى التوجه إلى شركات صغيرة ذات مقدرات محدودة، وبعد ثلاث سنوات، استطعنا إنتاج ١٠ آلاف برميل يومياً، أتبعناها بمصفاة صغيرة، فكان الغرض كسر الجمود وانعزال الدول تجاه السودان.

وفي المرحلة الثانية: بدأ المستثمرون يلاحظون النفط الذي أخرج ووصل إلى الخرطوم فانكبوا علينا، وأقنعنا شركة كونكورب بأنها لا تستطيع وحدها القيام بهذا العمل الكبير، وبإمكاناتها المحدودة، فتنازلت عن جزء كبير من الامتياز، مع احتفاظها بنسبة ٢٥٪ مقابل قدراتها، وذهبنا نبحث عن آخرين لديهم إمكانات مادية كبيرة لملء الـ٧٥٪ المتبقية، واستطعنا بعد ترويج وعمل مكثف جلب ١٢ شركة كبيرة تعمل في مجال التنقيب عن النفط مثل «توتال» الفرنسية و«أوكسدنتال الأمريكية»، و«الشركة الوطنية الصينية للبترول» و«بتروناس» الماليزية، وآخرين، ثم أوجدنا بينها جميعاً روح المنافسة.

ومع المقدرة المادية الكبيرة للماليزيين، وخبرة وجلد الصينيين، وقدرتهم على العمل في ظروف قاسية، سخرنا جميع إمكانات الدولة لدعم وإنجاح المشروع القومي، ونتيجة لتضافر الجهود، وتدفق الأموال، تم المشروع، ورأى النور، في سنتين فقط.

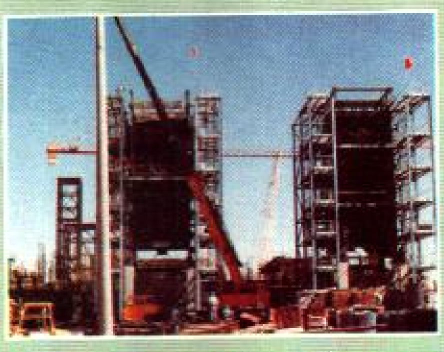
واستطعنا بتوفيق الله مد أطول أنبوب نفط في القارة الإفريقية طوله أكثر من (١٦٠٠كم) ويمتد من الأحراش، ثم جبال النوبة، إلى أرض السهول، ومخترقاً نهري النيل وعطبرة، ثم يقطع الصحراء، ويمتد إلى الشمال الشرقي مخترقاً جبال البحر الأحمر ثم ميناء «بشاير» وأخيراً إلى السفن المصدرة.

وقد اشترط الصينيون في العقد إقامة «مصفاة» للنفط، وكان هذا هو السبب الذي جعلنا نقبل بهم لأنه لا توجد جهة توافق على تمويل مصفاة بمبلغ كبير، وقد ربطنا مشروع مد خط الأنابيب مع استخراج النفط، من أجل توصيل النفط للمصفاة في الخرطوم لمواجهة الاستهلاك الكبير في العاصمة، وكانت للصينيين مصلحة في توصيل الخط للبحر الأحمر للتصدير، واسترجاع ما صرفوه من مبالغ طائلة.

شائعة كاذبة

● ما نوعية النفط المستخرج؟ وهل صحيح أنه يوجد به بعض الشوائب؟

○ نحن مندهشون لهذه الادعاءات للأسباب التالية: النفط السوداني ليس ثقيلاً، والشمع الموجود لا يزيد النفط ثقلاً، ولكن تكون هناك صعوبة في تحريكه، والشمع ليس من الشوائب لأنه من جنس البترول، وأفضل ما في النفط هو هذا الشمع، ويحتاج التعامل معه إلى اتخاذ تقنيات صحيحة ليسهل تحريكه، بجانب مصفاة تستطيع تكسيره، وبعدها يصبح أحسن مادة، ولذلك صُممت «مصفاة الخرطوم» على هذا الأساس، كما أن الخام السوداني قليل الكبريت، وهذه ميزة



لدينا أطول أنبوب نفط في إفريقيا ونفطنا من أجود أنواع النفط في العالم

كبرى له، لأن الكبريت هو الذي يسبب التلوث في العالم عند التكرير، ويخفض من قيمة الخام.

● هل توجد اكتشافات جديدة في حقول النفط؟

○ الاكتشافات الجديدة في الحقول الموجودة عملية «ديناميكية»، فلا يمر يوم إلا ويُبذل جهد في الاستكشاف، فذلك مثل حقل «هجليج» الذي بدأ الإنتاج فيه من (٥٠ ألف) برميل في سبتمبر ١٩٩٢م، وتستمر المسوحات، وتطوير الحقول المكتشفة فيه حالياً.. والإنتاج في الحقول المكتشفة زاد بمقدار ٥٠ ألف برميل يومياً، فأصبح إنتاجنا ما بين ٢٠٠ ألف إلى ٢٥٠ ألف برميل يومياً.

أما الحقول الجديدة، فجار فيها الاستكشاف، وأولى البشارات أتت من حقل في جنوب شرق الوحدة في مربع (١٥) الذي أنتجت فيه بئر واحدة ٤,٦٠٠ برميل، ويشرف عليه اتحاد يتكون من شركات (سويدية - ماليزية - نمساوية - سودانية)، وهو بالنسبة لإنتاجنا رقم قياسي لم يحدث حتى في الحقول القديمة.

وهناك ترخيص جديد في مناطق تمتد من منطقة النيل الأبيض وسط السودان إلى الحدود شرق السودان، كما لدينا حقل ثالث هو (٥ ب) ستوقع اتفاقيته في مايو المقبل، بجانب الحقل (٦) الذي يعمل فيه الصينيون وحدهم، والأمل كبير خلال الأربع سنوات المقبلة أن يزداد الإنتاج.

نتعاون مع الدول العربية

● إلى أي مدى بلغت درجة التعاون والاستثمار في مجال النفط مع الدول العربية؟

○ بدأنا الاتصال بإخواننا في الدول العربية المنتجة للنفط للاستفادة، وتم توجيه الدعوة لنا لمؤتمرات مثل مؤتمر «أوابك» العلمي في سورية، كما وجهت الدعوة لنا لحضور مؤتمر الطاقة الأخير في المملكة العربية السعودية، وفي احتفالات السودان بتصدير النفط وجهنا الدعوة إلى عدد من الإخوة الوزراء بين المنتجين والمستهلكين العرب، وقبل أسابيع زارنا وزير النفط الإماراتي، ولدينا صلات طيبة في مجال التدريب مع الإخوة في سورية ودول عربية أخرى.

أما في مجال الاستثمار في النفط، فقد جذبنا شركة «الخليج للبترول» من دولة قطر، ودخلت في استكشافات في مربع (٣) و(٧). كما جاءتنا شركة إماراتية، ودخلت في ذات المربعين السابقين للشركة القطرية، وحتى دولة الكويت لديها مساهمة قديمة، وشركة «دلة» التي لديها مساهمة مع «توتال» الفرنسية.

● ما الآثار الاجتماعية والاقتصادية للنفط على السودان؟

○ الآثار كثيرة جداً، منها ما ظهر في بداية الاستثمار في مجال النفط كحضور المستثمرين للسودان، واستيراد الأنابيب والمعدات، واستخدام العربات الثقيلة في النقل البري، وتوظيف العمالة الوطنية، وثبات سعر الدولار الأمريكي مقابل الدينار السوداني، واكتفاء الدولة من العملة الصعبة، واستقرار سعر العملة الوطنية، وانخفاض التضخم وازدياد النمو الاقتصادي، وأصبح السكان يستقرون في المنطقة، وقدمنا لهم خدمات اجتماعية كثيرة جداً بلغت قيمتها المليارات.

شبهات.. واتهامات

● ما قصة التفجيرات التي حدثت لخط الأنابيب من قبل؟ ومدى تأثيرها؟

○ آخر تفجير للأنبوب الناقل حدث في مايو ٢٠٠٠م، ولم يحدث شيء خلال هذه الفترة الماضية، وقبله حدث تفجيران، وتوقفت هذه العمليات الآن، ولقد استطعنا عقب هذه التفجيرات الثلاث إصلاح العطب، وتشغيل الأنبوب بعد أربعة أيام فقط، فلدينا المعدات والنقل السريع.

● ماذا تقولون رداً على الاتهامات التي كالها البعض للحكومة السودانية كقيامها بإخلاء السكان من مناطق إنتاج النفط بالقوة، أو أن الصين اشترطت السماح لها بنصب صواريخ بعيدة المدى في شواطئ البحر الأحمر مقابل تبني الاستثمار في النفط؟

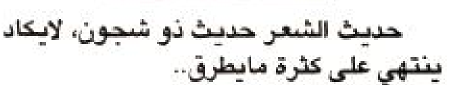
○ في اعتقادي أن هذه الاتهامات واهية جداً، فهناك جهات لها أجندة سياسية تجاه السودان، وترغب في حصاره بأي شكل لأسباب عدة: أولاً: هذه المناطق ليست مناطق زراعة، ولكن مناطق رعاة الماشية الذين يتنقلون شمالاً وجنوباً بحثاً عن الماء، وبالتالي فهم غير مستقرين في مناطق التنقيب، بل على العكس، فلا يزالون يتنقلون وسط آبار النفط. والأمر الثاني إذا كان قد حدث إخلاء للسكان، فقد حدث ذلك عام ١٩٨٠م، عندما بدأت شركة «شيفرون الأمريكية العمل في التنقيب في السودان»، كما أننا عند مد خط الأنابيب الناقل للنفط من الحقل إلى الميناء (١٦٠٠كم) عوضنا كل المواطنين المتضررين من مروره وسط منازلهم أو مزارعهم.

أما موضوع اتهام السودان بالسماح للصين بنصب صواريخ بعيدة المدى في البحر الأحمر مقابل الاستثمار، فهذا اتهام مثير للسخرية وعار من الصحة، وأعتقد أن هذه الادعاءات القصد منها تشويه صورة السودان ■

حديث عن الشعر

إعداد : مبارك عبد الله

أماني حاتم بسيسو



حديث الشعر حديث ذو شجون، لايكاد ينتهي على كثرة مايطرق..

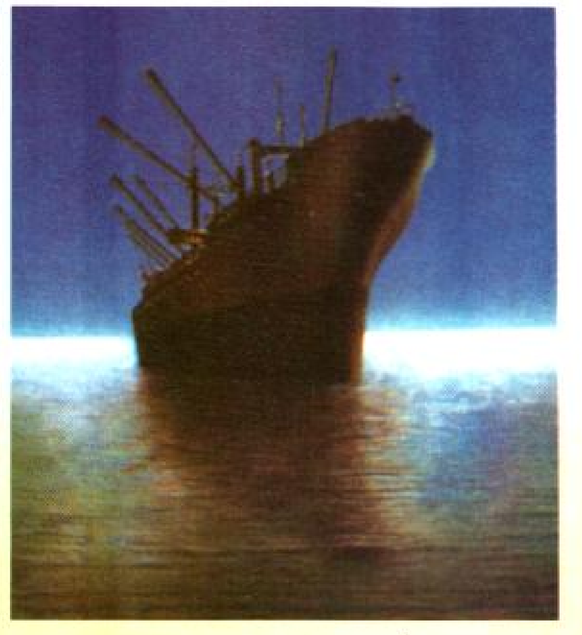
فكانهم، لكثرة ما قيل لم يقولوا إلا في الشعر!

وليس حديثي في هذه الساعة سوى خطرات جالت بفكري، فوددت أن تطرق مسامعكم، قبل البدء في عرضي، هي بضع كلمات عن الشعر، ومايعنيه.

الشعر كائن حي، ينبض بالإحساس، وتتعاقب عليه أحوال متباينة من الحزن والسرور، واليأس والأمل، والواقع والحلم، تزداد شعوراً به كلما اقتربت منه.

تملكت أنفاس الشاعر المتلاحقة، حين تشرع في قراءة القصيدة، فلاتتوقف عند الإعجاب بجودة البناء، والتركيب، ولابقوة الألفاظ وزخرفها، إنما تأخذك رهبة الموقف، فتحس أن القصيدة ما هي إلا إنسان يعصف الألم بقلبه، وتأخذ الحيرة بلبه، فيجار بالشكوى، كأنما تتصعد أحزانه في لحن عبقري، يرفع صوته وهو يتغنى به، متحدياً ذلك الحزن، وذلك الألم ليتحولا إلى سبب داع للتفاؤل، ومعاودة الحياة.

ولعل التغني بالشعر وإنشاده، مما يضفي على سحره سحراً، وعلى بهائه بهاء.



ويدرك دارس الأدب أن الحداء سابق لنشاة الشعر، ولم يكن أجدادنا العرب الأوائل في ذلك الأوان يعرفون عروض الشعر، وبحور الخليل، إنما كان ما جرى على ألسنتهم من الشعر موافقاً لذلك اللحن الذي تعزفه الطبيعة من حولهم.

وإذا انتقلنا عن الشاعر، فلانجد المزيد للتعريف به، لأننا عرفناه، وعرفنا عنه حتى أدق تفاصيله، ورأيناه من خلال قصائده يئن ويتوجع، لايتجمل ولايتكلف.

ولك أن تعرف الشاعر حق المعرفة، في ساعة واحدة، فلاتدع معرفة بلغة العيون، لأن بإمكانك أن تقراه واضحاً في أبيات شعره.

وليس ثمة فرق بين الشاعر والشعر، إلا أن الشعر باق خالد لايموت بموت صاحبه، بل قد يخلد ذكره فيصبح عمره بقدر عمر الإنسانية، لابقدر عمر الإنسان.

فمازلنا نستعذب حكمة أبي الطيب، وفلسفة أبي العلاء، ورقة ابن زيدون.

ولاعيب في كون شعر الشاعر متصفاً بالذاتية، لأنه ـ لو لم يكن كذلك ـ لما أبصرت فيه تلك الحرارة التي تنسكب من دماء الشاعر، لا من أفكاره وحسب، ولو لم يكن كذلك لما أحسست بأن قصائد الشاعر هي أبعاض من روحه.

والشاعر بذلك ليس نبياً يملك من المعجزات، يبعث به الحياة في الجمادات، بإذن الله، إنما هو ذلك الإنسان الذي يقف طويلاً أمام مواقف الحياة، ومظاهر الكون، لايمر عليها مرور العابر، بل يديم النظر والتأمل حيناً بعد حين، فيستنطق الجماد، ليفضي إليه بسر وجوده، وحكمة خلقه.

والشاعر ـ لهذا السبب ـ صديق للكون

لغويات سياسية

(لقد دخلت السياسة اليوم في كل شيء، حتى اللغة.. واللغة داخلة منذ القدم في كل شيء.. حتى السياسة).

مرّ أحد المناضلين الصغار، في إحدى الدول العربية، من أمام المدرسة الابتدائية في قريته الصغيرة، فسمع المعلم يقرأ على التلاميذ:

شبع الشعب عشباً

فركل المناضل الأميّ باب المدرسة برجله محتداً، ودخل صارخاً في وجه المعلّم: اخسأ يا رجعي يا متخلّف.. هل الشعب يأكل عشباً في هذا العهد الميمون، عهد التقدم والحرية والازدهار.. والـ.. والـ.. والتبعيّة..؟!

فوجئ المعلم بموقف القروي المناضل، وارتبك قليلاً ثم تماسك قائلاً بهدوء: أرجو المعذرة أيها الأخ الكريم، فإنني أعلّم التلاميذ كيفية كتابة العين، حين تأتي في أول الكلمة، وفي وسطها، وفي آخرها، وها أنت ذا ترى كيف رُسِمت العين في كل كلمة من الكلمات الثلاث على السبورة.

صمت المناضل برهةً، وهو ينظر إلى السبورة، دون أن يفهم شيئاً، ثم استدرك قائلاً: أنا لا يهمّني ما إذا كنت تعلّمهم كتابة العين أو الأذن، المهم أن تلزم أدبك، ولا تقول: إنّ الشعب يأكل عشباً.

قال المعلم بهدوء: فماذا أقول أيها الأخ؟

قال المناضل متفاصحاً: تقول: لحماً.

قال المعلّم : ولكن كلمة (لحم) ليس فيها عين كما ترى.

قال المناضل: حسن، ضع فيها عيناً، وقل: (لعم) بدلاً من (لحم).

ضحك المعلم والتلاميذ من فصاحة المناضل، الذي أدرك أن (اللعم) غير مناسب، فقال بلهجة خطابية بليغة: اطعم الشعب اي شيء يا أستاذ، اي شيء، خيرات الله كثيرة، عندك مثلاً: الخبز، والبطاطا، والبندورة، والبطيخ...

قال المعلّم مسايراً: هذه الكلمات كلها ليس فيها حرف عين، ولكن ما رايك لو أبدلنا بكلمة العشب كلمة الشعير، الا تراها مناسبة؟

قال المناضل: إذا كنت تقصد خبز الشعير فلا مانع، فأنا نفسي شخصياً أكل من خبز الشعير كل يوم.

قال المعلم: اتفقنا.. ولو أنّ حرف العين سيأتي أيضاً في وسط الكلمة.. بدلاً من أولها.. لكن لا بأس مادام هذا يريحك.

قال القروي المناضل: أشكرك.. أنت مثقف ثوريّ، وسأقترح تسجيل اسمك في دفتر المناضلين في القرية.

قال المعلّم باسماً: لا داعي لذلك، ولكن قل لي:

والكائنات، وليس ـ كما يعتقد البعض ـ متعالياً عن دنيا الناس، يعيش في برج عاجي، ولاتؤذيه رؤية الأوحال، لأنه لايراها!.

وإنك قد تجد شاعراً شاباً، لم تعركه الحياة بعد، يتحدث بلسان كهل طال تطوافه، وكثرت تجاربه.

وليس ذاك لأنه يطرق كل جديد ليقال: هو مجدد، ولا لأنه يهيم في كل واد ليقال إنه واسع الأفق، بل لكونه يمتلك قدرة على امتصاص مشاعر المتألمين، وأحزان المحزونين، قد تفوق قدرتهم ـ هم أنفسهم ـ عليها، وعليه فالشاعر ليس نتاج سنوات خلت من عمره، بل هو نتاج أحقاب طويلة استغرقت أعمار الكثيرين ممن سبقوه.

شرط واحد ينبغي أن يلتزم به الشاعر ليتحول شعره، لا لمجرد كلمات منمقة ذات روعة وجلال، بل لمخلوق حي واضح السمات، جلي القسمات، وذاك الشرط هو: أن يكون صادقاً وحسب.

وهذا ما أدركه حسان بن ثابت، حين قال:

وإنما الشعر لب المرء يعرضه
على المجالس إن كيساً، وإن حمقا
وإن أشعر بيت أنت قائله
بيت يقال إذا أنشدته صدقا.

رسالة الشاعر في الحياة

الشعر ليس غاية في حد ذاته، إنما هو وسيلة للتفاهم بين الإنسان والكون والحياة، لغة الخطاب فيها ليست الكلمات، وإنما شيء أبعد من الكلمات.. وهذا الشيء هو مشاعر التوحد في خدمة ذلك الهدف النبيل، الذي اقتضاه كونهم ملكاً لرب العالمين.■

ماذا تقصد بكلمة (التبعيّة) التي ذكرتها قبل قليل؟ لقد استطعت فهم الكلمات الأخرى التي سردتها على مسامعي كلها، عدا كلمة (التبعيّة) هذه.. فاشرح لي معناها يرحمك الله.

قال المناضل باسماً: لا بأس.. إنّ الكلمات المهمة الخطيرة لا يفهمها كثير من الناس.. إن التبعية يا أستاذ تعني أن أبناء الوطن جميعاً يتبعون الزعيم المناضل في كل ما يقولون ويفعلون.

يهتدون بفكره المستنير، وينفّذون توجيهاته الحكيمة بالحرف الواحد.. فهم أتباع له تبعيّة كاملة.. أفهمت يا عزيزي؟!.

قال المعلم للمناضل، دون أن يدري أيهما أشد تعاسةً من صاحبه، هو، أم ذلك القرويّ البائس: جزاك الله خيراً يا عزيزي، ولا فُضَّ فوك، فقد كشفتَ لي عن سرٍّ خطيرٍ من أسرار الهوان العربي، بعبقريتك الفذّة، وذكائك الوقّاد.

قال القروي البائس، مزهـواً باسماً: أرأيت؟!.■

واحة الشعر

على خط النار

شعر: مبارك بن عبدالله المحيميد

أيُّ سلمٍ والقدسُ أمستْ جُحُوراً ... وبنو قينُقاع جاستْ غُرورا
أيُّ سلمٍ والقدسُ من حولِهِ الأنـ ... ـيابُ حمراءُ كشّرتْ تكشيرا
أيُّ سلمٍ والطفلُ كالعِهْنِ يَفْرِيـ ... ـه اليهوديُّ ضاحكاً مسرورا
أيُّ سلمٍ هذي قُريظةُ عادتْ ... بعدَ نقض العهودِ كلباً عقورا
أيُّ سلمٍ سلامُهم حينما الجرْ ... افُ يعوي وسط القُرى مسعورا
طفحَ الكيلُ والزُّبى بَلَغَ السَيْـ ... ـلُ بها مبلغاً كثيراً... كثيرا
أمضِ جرّافكَ اليهوديَّ في الجُدْ ... ران وانثرْ على الطريقِ صخورا
إنما تنثرُ الرصاصَ بأحْجا ... رِ على الأرض طُهِّرتْ تطهيرا
حينما شدَّها الصَّبيُّ بكفٍّ ... خُضبت بالدماءِ صارت سعيرا
واحفرِ الأرضَ بالقنابلِ ماثمّ ... ـفر إلا للغاصبين قُبورا
قبرُ «شارونَ» هَاهُنا ارْدِمُوا من ... جلد «باراك» خندقاً محفورا
نحنُ إمّا الحياةُ والعزُّ والإسـ ... ـلامُ أو ضربةٌ تقدُّ المصيرا
يرضعُ الطفلُ عزَّةَ الحقِّ والأظـ ... ـفارُ في كفه تبيد النسورا
سائلاً أينَ حتفهُ هذه الأكـ ... ـفان من تحته تفوحُ عُطُورا
مُقبلٌ والرصاصُ يرسمُ في عيـ ... ـنيه نهراً وجنةً وعطورا
ومضى للنزالِ في ساحةِ المو ... ت مُضيَّ الشهاب ناراً ونورا
يقذفُ القهر بالحجارةِ والمو ... تُ مروعٌ يزداد منهُ نفورا
واليهوديُّ عادَ أدارجهُ من ... هلع مقسماً بأن لن يحورا
يحتمي بالجدار ـ من خلفهِ الرشـ ... ـاش ـ يرنو من كوّة مذعورا
للطريق الذي تجمّعتْ الأ ... سادُ فيه تواثباً وزئيرا
ذاك طيفُ الفاروق يسعى إلى الأقـ ... ـصى يشقُّ الوِهادَ ليثاً هصورا
لابساً ثوبهُ المرقّع والبغـ ... ـلُ عليه الغلامُ يقفو الأميرا!!
«نحنُ قومٌ أعزّنا الله بالإسـ ... ـلام لو أننا عقلنا الأمورا
إنه الدِّينُ يا بني الدِّين يشكو ... رقة منكمُ ويشكو فتورا
حين الصقتُم إلى الأرض واثّا ... قلتُمُ تجمعون فيها الدثُورا
ذهبتْ ريحهُ وضاعَ صداهُ ... وخبا ضوؤه فخبتم دهورا
خافقي خافقٌ من الشوقِ يا أقـ ... ـصى وفي صدره غدا مأسورا
يرمقُ الواقفينَ في «حائط المبـ ... ـكى» يَهُزُّونَ في الصلاةِ الظُّهورا
قاتمٌ تحتهُ (خنافسةُ السو ... داء) مُصطفةً تفوحُ شرورا
ويرى في العزاءِ أماً وأطفا ... لا كزغب القطا وشيخاً وقورا
خرجُوا مُكْرهينَ والبيتُ أنقا ... ضٌ ومنْ حولهم يُرى خنزيرا
ويُرى قاصفاً من الريح للظُّـ ... ـلم ويوماً على العدا قمطريرا
ويرى في الغيوم رعداً وبرقاً ... أذنت أن تفيض سيلاً غزيرا
ويرى في السماءِ وعداً مع الأيـ ... ـام ينمو حتى رآه كبيرا
فهو القدسُ قُدسنا.. ولنا اللهُ ... نصيرٌ.. ونعمَ مولا نصيرا

إصدارات مختارة

القدس.. أصالة الهوية.. ومحاولة التخريب

تتميز مدينة القدس بين المدن المقدسة باعتبارها اليوم، إحدى أهم نقاط الصراع السياسي في العالم. والأكثر من ذلك، فهي التي حظيت بتقديس أتباع العقائد التوحيدية الثلاث منذ آلاف السنين، المسلمون والنصارى واليهود. حيث لا تشكل القدس عندهم مجرد مدينة بل هوية تشهد على أصالة التوحيد وصميمية الانتماء إلى أبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام. هكذا راح الدكتور علاء الجوادي «مهندس متخصص بفن البناء وتخطيط وتاريخ المدن»، يبحث عن مدينة القدس، ليكتشف تاريخها عبر آلاف السنين.

لقد قدم كتاب «القدس» للدكتور الجوادي، صورة عن طبيعة الهوية التي وسمت مدينة القدس عبر التاريخ، حيث يحمل رداً علمياً قاطعاً على ادعاءات قادة الصهاينة ومن يمثلهم من مزاعمهم بالحق التاريخي للصهيونية في فلسطين وقدسها، والكتاب بصورة عامة، رغم لغته التوثيقية وازدحامه بالمقتبسات الكثيرة، إلا أنه ممتع يشد القارئ وكأن المؤلف أراد أن ينقل قارئه في أجواء القدس العبقة فينظر إليها كأنها شعلة إيمانية كانت وما تزال تتقد لتضيء الطريق.

يتألف كتاب القدس من ثمانية فصول، ركز الفصل الأول على تقديم صورة عن قدسية المدينة عند المسلمين، وتلاه الفصل الثاني في التعريف العام بهذه المدينة المقدسة ومسجدها الأقصى، وتناول الفصل الثالث الحديث عن القدس قبل الإسلام، والفصل الرابع حول القدس في العهد الإسلامي، أما الفصل الخامس فتناول تاريخ القدس منذ مطلع القرن العشرين والاحتلال الصهيوني، أما الفصل السادس، فقد ركز على محاولات التخريب وتغيير معالم مدينة القدس التي اضطلع بها الكيان الصهيوني وعناصره المستوطنة المتطرفة. وفي المقابل راح الفصل السابع يسلط الأضواء على المساعي التي اضطلع بها العرب والمسلمون من أجل الحفاظ على هوية المدينة والوقوف ضد مشاريع التهويد المتواصلة.

الفصل الثامن والأخير من الكتاب يتناول دور المرجعيات الإسلامية نحو القدس الشريف.

هذا الكتاب هو إصدار آخر من سلسلة «كتاب المعهد» التي يصدرها معهد الدراسات العربية والإسلامية في لندن، والمعهد مؤسسة أكاديمية للبحث العلمي.■

صحيح مسلم باللغة الإسبانية

تم بحمد الله وتوفيقه الانتهاء من طباعة كتاب (صحيح مسلم) الجزء الثالث باللغة الإسبانية.

ونعرف جيداً أهمية إنجاز هذا المشروع الطيب لأن صحيح مسلم والبخاري أهم كتابين في الإسلام بعد كتاب الله سبحانه وتعالى، وإن اختيارنا لهذه الترجمة لأجل تعميم الفائدة على إخواننا الناطقين باللغة الإسبانية ومحاولة لزيادة حصيلتهم من تعاليم المصطفى ﷺ.

ولا يسعنا إلا أن نرفع جزيل الشكر وخالص التقدير لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت والقائمين عليها لمساهمتهم في هذا المشروع الطيب وغيره، وسد العجز الذي تعاني منه المكتبة الإسبانية لافتقارها للكتب الإسلامية بهذه اللغة، فجزاهم الله خيراً وجعل في أعمالهم خيراً كثيراً ونفعاً شاملاً.

كما نفيدكم بأن موقعنا على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) باللغة الإسبانية وعنوانه: www. islamerica. org,ar قد قام بزيارته ١٨٠٠٠ زائر حتى الآن لمعرفة الإسلام وتعاليمه السمحة، سائلين الله تعالى التوفيق والسداد في خدمة دينه، والله يحفظكم.■

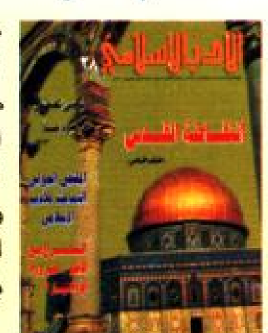
م. محمد يوسف هاجر

مدير مكتب الثقافة والدعوة الإسلامية

الارجنتين

مجلة الأدب الإسلامي

صدر العدد الثامن والعشرون من مجلة الأدب الإسلامي، وبذلك تكمل المجلة عامها السابع وقد تضمن العدد الجديد ملفاً عن انتفاضة القدس ضم عدداً من الدراسات التطبيقية مثل: الأدب والقدس إبان الحروب الصليبية للدكتور عمر الساريسي، ونظرات في ديوان القدس في العيون لمحمد فؤاد محمد، وقضية السلام مع اليهود في الرواية المغربية للدكتور خالد الدادسي إلى جانب قصة قصيرة بعنوان أصيلة الفلسطينية لوفاء الحمري، وفي الملف اثنتا عشرة قصيدة لعدد من الشعراء.



كما تضمن هذا العدد ملفاً عن الفريق يحيى المعلمي تحدث فيه عدد من الكتاب.

وفي العدد قصيدة رثاء عن الشيخ محمد بن صالح العثيمين للشاعر عبدالله الشهري، كما ضم العدد موضوعات أخرى من أهمها: قصة الكتاب الذي فاز على كل كتب العالم لعبد التواب يوسف والصراع مع الآخر.. دراسة نقدية لقصيدة عرفت الطريق لصالح بيلو، بقلم سامي العجلان.

وفي العدد تفاصيل الملتقى الدولي الثالث للأدب الإسلامي الذي عقد في أغادير بالمغرب بالإضافة إلى أخبار الأدب الإسلامي.

وجاءت افتتاحية هذا العدد عن المجاهد الكبير الحاج أمين الحسيني في وصيته للعرب بعدم مهادنة اليهود ومواصلة جهادهم حتى يتحقق النصر، وذلك في لقاء معه قبل وفاته بشهور قلائل.■

مناهج التربية الإسلامية والمربون العاملون فيها

ركّز المؤلف في كتابه على إبراز مناهج التربية الإسلامية، ومؤهلات العاملين المربين، بعد أن صارت الحاجة ماسة وملحة إلى بناء مناهج شاملة متكاملة يحيط واضعوها بحاجات حاضر المكان ومشكلاته، ويرسخون في معرفة الماضي، وأصول الحاضر فيه، ويتفاعلون مع المستقبل وتحدياته، ثم يقومون بتحديد الأهداف واختيار الخبرات، وتعيين الأنشطة والمواقف التعليمية، وتحديد طرائق التعليم وأساليب التقويم، لتعمل كلها متضافرة متكاملة لتحقيق الأهداف والكشف عن مدى تحقيقها وإنجازها، ويأتي هذا البحث في فصوله الثلاثة عشر كمحاولة للإسهام في تقديم أطر محددة مفصلة عن مناهج التربية الإسلامية، ومعالجة الثنائية القائمة في مؤسسات التعليم التي تفرز مضاعفاتها الخطيرة في ازدواجية العقليات المتنافرة المتصارعة في الأقطار الإسلامية، ولفتح الباب أمام الفكر التربوي الإسلامي ليشارك في الحوار التربوي الدائر في العالم كله.■

المؤلف: د. ماجد عرسان الكيلاني
الناشر: مؤسسة الريان - بيروت
في ٤٤٥ صفحة من القطع الكبير

كتاب لابد أن يُقرأ

للكــون إلـــه

طبيعة الكتاب: حوار مثير بين أفراد أسرة مؤمنة بالله: أب عالم في الفلك، وأم معلمة فيزياء، وأيمن وإيمان ابنيهما، وشقيق الزوجة أستاذ العقيدة والدعوة، وأحد المترددين المتشكّكين (حيران) في أمسيات خمس:

الأمسية الأولى: جولة في السماء الدنيا:

ما دلائل القدرة في خلق كل من الشمس والأرض وبقية كواكب منظومتنا الشمسية؟

الأمسية الثانية: بانوراما الكون:

١ ـ ماذا تعرف عن مجرتنا درب التبانة وغيرها من المجرات الأُخر؟

٢ ـ ماذا تعرف عن الثقوب السود أحد عجائب خلق الله في الكون؟

٣ ـ ماذا تعرف عن طبقات الكون (سماواته السبع)؟

٤ ـ ما موقعنا ـ بالضبط ـ في كون الله الفسيح؟

٥ ـ ما الأحداث الكونية للقيامة: كيف سينشق القمر؟ وتكوِّر الشمس؟ وتنكدر النجوم؟ وتسجَّر البحار؟ وتزلزل الأرض؟ وتنسف الجبال؟ وتزول السموات والأرض؟

٦ ـ هل أسماء القيامة في القرآن الكريم مترادفات أم مواقيت في يوم عظيم؟

٧ ـ ما الذي وراء بوابة الموت؟

الأمسية الثالثة: للكون دستور:

١ ـ ماذا تعرف عن نواميس الله في الكون: الجاذبية، والحركة، والتوازن، والنظام... إلخ؟

٢ ـ كيف تتضافر النواميس في كون الله؟ وكيف يخرقها بمعجزاته؟ (عرش بلقيس، حوت يونس، إحياء العزير بعد إماتته، أهل الكهف، عصا موسى، حمل مريم، موت عيسى، إسراء محمد ومعراجه، نار إبراهيم، انعكاس دوران الزهرة وكبر يومها عن سنتها».

الأمسية الرابعة: هل نحن حقاً وحدنا؟!

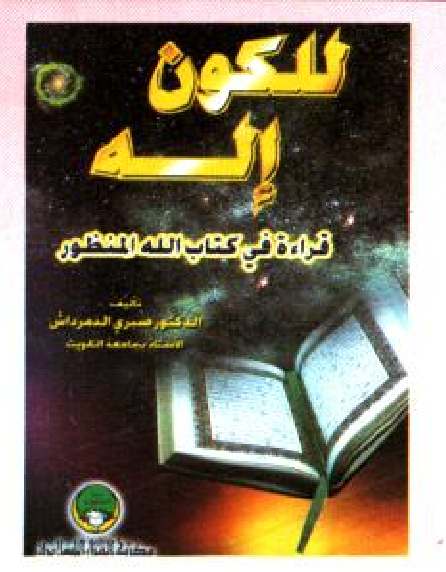
١ ـ هل نحن العقلاء الوحيدون في هذا الكون؟!

٢ ـ لماذا لم يتصل بنا سكان الحضارات الأُخر حتى الآن؟!

الأمسية الخامسة: الله خالق الكون ومبدعه:

١ ـ الله.

٢ ـ كيف «يتجلى» الله في عيون علماء الطبيعيات؟



٣ ـ ما أدلة الذين آمنوا به؟

٤ ـ ما مزاعم الذين أنكروه؟!

الناشر: مكتبة المنار الإسلامية (حولي ـ شارع المثنى).■

الكتاب: للكون إله ـ قراءة في كتاب الله المنظور

(٦٧٢ صفحة بالألوان ـ طباعة فاخرة).

المؤلف: د.صبري الدمرداش ـ الأستاذ بجامعة الكويت.



إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

عشر خصال لتوبة العاقل

نقل الإمام ابن حجر العسقلاني في كتابه «الاستعداد ليوم المعاد ص ١٠٢»، عن أحد الحكماء قوله: «ينبغي للعاقل إذا تاب أن يفعل عشر خصال:

استغفار اللسان، وندم بالقلب، وإقلاع بالبدن، والعزم على ألا يعود إلى المعصية أبداً، وحب الآخرة، وبغض الدنيا، وقلة الكلام، وقلة الأكل والشرب حتى يتفرغ للعلم والعبادة، وقلة النوم، وقال الله تعالى: ﴿ كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالأسحار هم يستغفرون ﴾ (الذاريات:١٧).

أما الخصال الاربع الأول فهي شروط لابد منها لكل تائب، وما الخامسة والسداسة، وهي حب الآخرة، فهي نتيجة طبيعية، ومقياس دقيق على التوبة النصوح، وصدق التوجه إلى الله تعالى، فالتائب الحق هو من يتعلق قلبه بجناب الرحمن، وما فيها من الحوار والأنهار، والأشجار، والقصور والفواكه، والنعيم الذي لا يخطر على بال بشر.

وفي المقابل، نراه يزهد في الدنيا، فلا تعود تغره كما كانت من قبل، فلا يحزن إن ادبرت، ولا يفرح إن اقبلت، وذلك بسبب غلبة تعلق قلبه بالآخرة.

أما الخصلة السابعة، فلا تعني السكوت والصمت، واعتزال الناس، بل تعني التدقيق في كل ما يخرج من فمه، فلا يتفوه إلا بما يصعد للرحمن، لشدة خوفه من الله بعد التوبة، بل وربما يزيد في ما يحب الله من الكلام، أما غير ذلك فليس له وقت يضيعه فيه.

والخصالتان الثامنة والتاسعة، وهما: قلة الأكل والشرب، فهما علامة للاهتمام بصحته وبدنه، لعلمه بأن المريض لا يقوى على العبادة، والتخمة أحد أهم الأسباب للكثير من الأمراض.

الخصلة العاشرة والأخيرة، هي قلة النوم، فالوقت محدود، والعمر لن يطول، ونحن ننفق نحو ثلث أعمارنا في النوم، فالعاقل يحارب النوم ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، ليستغل ما يوفره من ساعاته في المزيد من التقرب إلى الله تعالى بما يحب.■

أبو خلاد

albelali@bashaer.org

السلام مع العدو الصهيوني جريمة شرعية ومفسدة بشرية (١ من ٢)

لا تطمعوا في أن يُسلموا لكم فلو كان ذلك من طبعهم لما حاربوا الرسول ﷺ

د. عطية فياض (*)

من يتابع تصريحات الساسة، وانصار ما يُسمى بالسلام من العرب في أحداث الأقصى الأخيرة يندهش لما يسمع ويرى، ففي الوقت الذي لا يتورع فيه العدو عن استخدام أي مصطلح أو لفظ ـ بغض النظر عن ملاءمته سياسياً أو عسكرياً بما في ذلك لغة الحرب، ونبذ العهود التي ابرمها، وضربه بالقرارات والأعراف الدولية عرض الحائط ملوحاً، ومستخدماً قوته العسكرية، ومهدداً بحرب الجميع ـ نجد الصنف الأول حريصاً كل الحرص على الا يجري على لسانه إلا ما يسمونه بالسلام، وأنه الخيار الوحيد والاستراتيجي!.

التساؤل هنا: هل هؤلاء يرون مانرى، ويسمعون ما نسمع، و يقراون ما نقرأ عن تاريخ اليهود القديم، والحديث؟ ثم متى يدركون أن ما يسمونه بالسلام مع الكيان الصهيوني وهم وسراب، وأن اليهود لا يتعايشون مع أحد في وئام وسلام أبداً، وأن كيانهم قام بالإكراه والغصب على اراضينا، مستنداً إلى عقيدة باطلة محرفة، هي ذراع الاستعمار العالمي، وقوى المكر الصهيونية والماسونية والصليبية في المنطقة العربية والإسلامية؟!

لقد انبأنا الله تعالى، ورسوله ص من أخبارهم ما نستطيع معه قول ذلك واعتقاده، بل هو الواقع الذي نراه.

وإن كان الساسة ومن يطلقون على انفسهم اسم «انصار السلام» لا يعرفون ذلك ـ وما أظن ـ فإنني أعرض عليهم بعض صفات اليهود من خلال وثائق صادقة لأؤكد بعدها أن السلام معهم جريمة شرعية، ومحادة لله ورسوله، بل ومفسدة في حق البشرية لا تزول إلا بزوال هذا الورم السرطاني الخبيث من أراضينا.

ومن خلال القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، والسيرة العطرة، نستعرض تحليلاً عن اليهود، وصفاتهم، وتعاملهم مع الغير لنرى بعده: هل أمثال هؤلاء يصلح معهم سلام؟

أولاً: يحرفون الكلم عن موضعه، ويبدلون القول الذي قيل لهم بغيره، ويدلسون على الله ـ عز وجل ـ وينسبون إليه ما لم يقله:

(*) كلية الشريعة والقانون ـ الأزهر.



مفاوضات فلسطينية ـ صهيونية

من طباع اليهود: التحريف.. الكذب.. قسوة القلب ونقض العهود والمواثيق

قال الله تعالى: ﴿ أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون (٧٥) ﴾ (البقرة). وقال تعالى: ﴿ فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون (٧٩) ﴾ (البقرة). وقال تعالى: ﴿ وإن منهم لفريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون (٧٨) ﴾. (آل عمران).

بعد قراءة هذه الآيات وغيرها، يتضح مدى جرم اليهود في التحريف والكذب والتدليس، وإظهارهم خلاف ما يبطنون، وغير ذلك مما يدخل في هذه المعاني، ولعل نفراً من المسلمين الأنصار كانوا يطمعون في إيمان اليهود فاستنكر عليهم القرآن مطمعهم هذا: ﴿ أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون (٧٥) ﴾ (البقرة).

نلاحظ هذه الآيات، وننظر الآن فيما يقوم به اليهود من تحريف القرارات الدولية التي تصدر عن الهيئات الدولية وتفسيرهم للمعاهدات بما يتوافق مع أفكارهم، وطبيعتهم العنصرية، فضلاً عن إلقائهم تبعة الأحداث الأخيرة على الجانب الفلسطيني، وتصويرهم للعنف الصهيوني على

أنه دفاع عن النفس، وغير ذلك من الأكاذيب.

أفيطمع الساسة وأنصار ما يسمى بكتلة السلام العرب - بعد ذلك - في إيمان اليهود لهم، واحترامهم للعهود والمواثيق، هذا، وهم أهل غدر وخيانة؟!

ثانياً: قساة القلب لا يعرفون الرحمة ولا الشفقة: قال تعالى: ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (٧٤) ﴾ (البقرة). وقال تعالى: ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَائِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٣) ﴾ (المائدة).

لنتأمل هذه الآيات الكريمات، وننظر فيما اقترفوه ويقترفونه من قتل الأطفال والنساء والشيوخ، وهدم البيوت، وبقر بطون الأمهات، وارتكاب أشد ألوان التعذيب، ودفن الأسرى أحياء في سيناء وغيرها، تشهد على ذلك مذابح دير ياسين، وقبية، وقانا، وبحر البقر، وقتل محمد الدرة، وإيمان حجو، وضلوعهم في جرائم الصرب بالبوسنة والهرسك، وجرائم الروس في الشيشان.. وجرائم الهندوس في كشمير ...إلخ، وجميع قادة الكيان الصهيوني الآن قد لوثت أيديهم بدماء الأبرياء، وهم قادة العصابات الإجرامية التي مارست القتل والترويع في دير ياسين، وصبرا وشاتيلا، ومن السفه أن نفرق بين صقور وحمائم، أو بين متشددين ومتساهلين، فما ذاق العرب والمسلمون ممن يطلق عليهم الصقور.

ثالثاً: نقضهم العهود والمواثيق:

قال تعالى: ﴿ أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (١٠٠) ﴾ (البقرة). وقال تعالى: ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً .. ﴾ (المائدة:١٣)، وقال تعالى: ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا (١٥٥) ﴾ (النساء).

في هذه الآيات نلاحظ تلك الصفة الذميمة التي ما فارقتهم على مر العصور قديماً وحديثاً، ففي صدر الإسلام عاهدهم النبي ﷺ، ومع ذلك ما حفظ فريق منهم عهداً، وكان لهم ما يستحقونه، وفي العصر الحديث ماذا فعلوا بالعهود التي أبرموها مع الدول التي ما فطنت لخبر الله عنهم، وانساقت تحت الدعاوى الزائفة باسم السلام، والرخاء، والأخوة الإنسانية، ثم أين ذهبت اتفاقات أوسلو، وواي ريفر، وشرم الشيخ، وغيرها؟ بل أين هم من السلام الذي أبرموه مع مصر والأردن؟ هل منعتهم الاتفاقات من محاولة قتل خالد مشعل في أرض عقدوا مع نظامها سلاماً؟ وهل منعتهم اتفاقاتهم مع مصر من التربص بها، وبشبابها، وزرع الفتن في داخلها، وترويج المخدرات والرذيلة... إلخ؟

رابعاً: كفرهم بآيات الله وقتلهم الأنبياء والمصلحين:

سجل القرآن الكريم عليهم تلك الصفة في أكثر من موضع: قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ (٦١) ﴾ (البقرة)، وقوله: ﴿ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ (٨٧) ﴾ (البقرة). وقال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ (١١٢) ﴾ (آل عمران). وقال تعالى: ﴿ لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلًا كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ (٧٠) ﴾ (المائدة).

فلنتأمل تلك الآيات الكريمات لنرى عنادهم وكفرهم بالله، وكيف أنهم لم يقدروا نجاتهم من فرعون، وظهور الآيات الساطعة على التوحيد، ومع ذلك عندما أتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم قالوا: ﴿ يَا مُوسَى اجْعَل لَّنَا إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ ﴾ (الأعراف:١٣٨)، ويغيب عنهم موسى فترة من الوقت فيتخذون العجل إلهاً، ويصور القرآن حالهم: فيقول: ﴿ وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ﴾ (البقرة:٩٣).

إذا كان ما تقدم تسجيلاً لتاريخهم، فالواقع خير شاهد ومؤيد، فتعقبهم للعلماء المسلمين في كل مكان، ثم قتلهم لا يخفى على أحد، وارتكابهم المجازر تلو المجازر في حق العرب والمسلمين لا يكذب كذلك.

خامساً: كذابون أكالون للسحت:

وصفهم القرآن الكريم بأنهم كذابون وسماعون للكذب وأكالون للسحت. قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِن بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَن يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (٤١) سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ فَإِن جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِن تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٤٢) ﴾ (المائدة).

وهناك آيات أخرى كثيرة تدل على ذلك، وما أكثر الشواهد التي تشهد على اتصافهم بهذه الصفات.. فهل بعد ذلك يعتبر اليهود أهل سلام حقاً؟■

أربعة أفكار لصناعة النجاح

بقلم: د. نجيب عبدالله الرفاعي



١ - اقرا غير المألوف، ابحث عن الأفكار الجديدة في كتب غير مألوفة، قد تجدها في كتب الصغار، أو من يدري، قد تجدها في كتب الطهي!! أنا شخصياً وجدت قصة مؤثرة قرأتها في مجلة الأطفال «سدرة».

٢ - أكثر من محاولاتك الفاشلة، كلما فشلت أكثر اقتربت من النجاح، إن الفشل الكثير يدل تماماً على أن صاحبه ناجح، ويدل على أن صاحبه عامل وذو همة عالية، إن تكرار الفشل يعني أنك تحب التجارب وتبحث بقوة عن النجاح، في هذه الحياة لا يوجد شيء عند الناجحين اسمه «فشل» إنما تجارب وخبرات، ألا تجد أننا في هذه الحياة نعطي ألقاباً مثل «خبير» أو «مستشار»!! لا يتقلد هذه الألقاب المحترمة إلا من مرّ على عشرات بل مئات التجارب التي يسميها عامة الناس «فشل»!!.. أليس كذلك؟

٣ - في السيارة استمع إلى ما هو مفيد عبر أشرطة الكاسيت، استمع إلى ماينمي عقلك ويفتح ذهنك للجديد، استمع إلى مايجدد حياتك ويطور قدراتك.. نحن نتعلم كثيراً في جامعة السيارة.. احسب عدد الساعات التي تقضيها في السيارة.. أعني احسب ساعات الانتقال في هذه السيارة من منزلك إلى مكان العمل إلى غير ذلك.. كم ساعة تقضيها في الشهر وفي السنة؟ كم ساعة تقضيها في (٥) سنوات و (١٠) سنوات؟!

ابدا الآن وانضم معي إلى جامعة السيارة فأنا شخصياً أنهيت العشرات إن لم أقل المئات من أشرطة الكاسيت وسجلت بصوتي ملخصات وأفكار هذه الأشرطة في أشرطة أخرى، ولعل هذه السلسلة من المقالات نتاج تخرجي في جامعة السيارة.

٤ - اعط نفسك راحة وراحة وراحة، احترس من الانغماس التام في العمل.. احترس من أن تكون مدمناً على العمل، وتأمل معي كيف عالج ديننا العظيم هذه الناحية من خلال الراحات التالية:

فهناك راحة في العمر مرة عبر فريضة الحج ومرة في السنة من خلال صوم رمضان وخمس مرات في اليوم من خلال الصلوات الخمس وتأمل معي كيف شجع ديننا المسلمين الذكور على الصلاة جماعة بدلاً من أن تكون الصلاة فردية.. إن هذه الراحات تعتبر زاداً قوياً لشعلة النجاح.. فإذا أحببت أن تكون صاحب إضاءات أو إشراقات قوية في النجاح فاعط نفسك راحة وراحة وراحة.. ما أجمل أن تكون راحتنا مع أولادنا وأهلنا في إجازة نهاية الأسبوع أو الإجازة الصيفية.■

أسئلة يومية في المحاسبة النفسية

من واجبات الفرد أمام الله عزَّ وجلَّ، ثم أمام نفسه أن يكون دائم المراقبة لها، بما يصلحها، ويزكيها، وألا يلين في مراقبتها، بهدف صيانتها من التأثر والانحراف، وليقوى بذلك على المضي في الطريق الذي يُرضي الله.. فـ«نفسك إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل»، كما قال الإمام علي رضي الله تعالى عنه.

ينبغي علينا ـ إذن ـ لكي نحاسب أنفسنا أن نعلم أن:

١ ـ لله ملائكة يتعاقبون فينا بالليل والنهار: «فحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا».

٢ ـ القلوب بحاجة إلى عذب من معين القرآن يمنحها الطمأنينة، والسكينة، ويكسبها الشفافية والإرهاف، يقول الله تعالى: ﴿ألا بذكر الله تطمئن القلوب (٢٨)﴾ (الرعد).

٣ ـ قيام الليل مدرسة روحية لا تُعوض، ومولد للطاقة الإيمانية لا يعدله آخر، ولا غنى عنه بسواه، فأين أنت ممن وصفهم الله تعالى بقوله: ﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع﴾ (السجدة:١٦)، و﴿كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون (١٧)﴾ (الذاريات)؟.

٤ ـ حين تجلس إلى المائدة: هل فكرت قليلاً في الغاية التي من أجلها تأكل؟ إنه تحصيل الغذاء والقوة للاستعانة بهما على شكر الله، وطاعته، والجهاد في سبيله.

٥ ـ حين تخرج من بيتك ينبغي أن تدرك أن الإسلام دين عمل لا كسل، ودين سعي لا بطالة.

٦ ـ في الشوارع التي تمر بها:

ـ هل وقع بصرك على حرام فغضضته؟

ـ هل دعتك امرأة ذات منصب وجمال فقلت إني أخاف الله لتكون ممن يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله.

ـ هل تحريت في تجارتك الرزق الحلال وإن كان قليلاً؟.

ـ هل فرط منك ما تعتبره مخالفة شرعية، ثم ندمت عليه، وتبت عنه توبة نصوحاً؟

ـ هل استشعرت في كل عمل رقابة الله، ووزنته بميزان الإسلام؟

٧ ـ الآن اسأل عن مدى استفادة الإسلام من ظروف عملك، وهل يشعر زملاؤك بأثرك الإسلامي فيهم؟

٨ ـ لا تنس أن تسأل نفسك أيضاً عن الأوقات التي توفرها، وتنظمها لتنمية ثقافتك الإسلامية، والعامة:

ـ هل طالعت شيئاً عن الإسلام طيلة هذا اليوم؟

ـ هل قلت شيئاً تعتبره مفيداً لثقافتك العامة: الفكرية أو السياسية؟

٩ ـ اسأل نفسك عن مدى استعدادها للبذل والتضحية في سبيل الله؟.

ـ واعلم كذلك أن: الخوف على الحياة ثقل يقعد بك عن الجهاد في سبيل الله.

ـ والخوف على المصلحة المادية ثقل يحول بينك وبين التفرغ لدعوتك وإسلامك.

أخيراً: هل فكرت في هذا الجسد وحقه عليك، وفيما ينبغي أن توفره له ليكون قوياً جلداً قادراً على تحمل أعباء السفر الطويل، والجهاد المرير؟

ـ هل أديت التمارين الرياضية المنتظمة هذا الصباح؟

ـ هل مارست شيئاً من الرماية، والسباحة، وركوب الخيل أو غيرها من ألوان الأنشطة الرياضية؟

ـ هل حاولت الامتناع عن كل ما يرهق البدن ويتعبه؟ فاقتصدت في السهر، والأكل، والشرب؟.

عليك ـ أخي ـ أن تعد نفسك لتكون جندياً من جنود الإسلام بكل ما تتضمنه كلمة «الجندية» من معان، والله يتولى الصالحين، ويهدينا جميعاً سواء السبيل.■

عبدالرحمن عبدالعزيز الياسين

زراع البذور... ومواسم الإنبات

إعمار الأرض بعد خرابها، ونشر الخير في أرجائها، هو الغيث الذي جاءت به الرسل كلما تنكبت البشرية السبيل، وصدق الحبيب المصطفى ﷺ حين قال: «مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير...» (متفق عليه).

لقد تقلدَ هذه الدعوة ـ وهي الدعوة إلى الله ـ أئمة الهدى، ومصابيح الدجى في كل عصر من الأعصار:

ساروا بها، وكان شعارهم: ﴿معذرة إلى ربكم ولعلهم يتقون (١٦٤)﴾ (الأعراف:١٦٤).

يحدوهم قول نبيهم ﷺ: «الدال على الخير كفاعله»..

وأمام أعينهم أمر ربهم سبحانه: ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة﴾ (النحل:١٢٥).

فالدعوة في أعينهم ليست قضية هامشية لها «فضلة أوقاتهم»، ولا هواية نفسية يمكن أن يُمل منها.. لكنها واجب رباني سيُسألون عنه: ﴿كلا لو تعلمون علم اليقين (٥) لترون الجحيم (٦) ثم لترونها عين اليقين (٧) ثم لتسألن يومئذ عن النعيم (٨)﴾ (التكاثر).

فهؤلاء الذين يزرعون الخير في بقاع الأرض، وينشرون الحق في أرجاء المعمورة، الواحد منهم بمائة.. لا بل بألف، لأنه لا يألو جهداً في التوجيه والإرشاد، إنه زارع البذور.

إنه ذلك الحر الذي أوقف نفسه لله فهو متنقل في هذه الأرض بأنواع تربتها، يتخير الصالح من التربة ليغرس فيها غراسه، ويبذر فيها بذره، يحرص على الأرض النقية التي وصفها الرسول ﷺ بأنها: «قبلت الماء وأنبتت الكلأ» مع العلم بأن دعوته لا يُحرمها الجميع سواء كانوا ـ أجادب ـ تمسك الماء، ولا تنبت الكلأ، أو قيعان ـ لا تمسك ماء، ولا تنبت كلأ. فمهمته إيصال الدعوة أولاً ثم رعاية الصالح من الناس الذين قبلوا الهدى والنور.

زارع البذور مستقر في إعماقه أن الهداية بيد الله: ﴿والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم (٢١٣)﴾ (البقرة) فهو غير مسؤول عن أي تربة حاول البذر فيها فلم تنبت، ولا يتحسر على وقته الذي ذهب في محاولة البذر فيها، وشعاره قول ربه ﴿فلا تذهب نفسك عليهم حسرات إن الله عليم بما يصنعون (٨)﴾ (فاطر).

فهذه الحقيقة كما أنها مستقرة عند زرّاع الحقول النباتية مستقرة في زرّاع الحقول الدعوية الخيرية.

ولتعلم يا زارع البذور أن البذر له مواسم لا ينبغي أن تفوّتها، فيها تكون الأرض أكثر قبولاً للإنبات لتوافر دواعيه من قبول داخلي نفسي، ومؤثرات خارجية.

ولقد كان المصطفى ﷺ يستغل هذه الفرص، فكان يعلّم أصحابه، ويدعو الناس فيها، كان يستغل مجامع الكفار للدعوة في الحج والأسواق، وكان يستغل المواقف كذلك للتربية في الغزوات، وغيرها.

وصدق الشاعر إذ يقول:

إذا هبّت رياحك فاغتنمها
فإن لكل خافقة سكون
وإن درّت نياقك فاحتلبها
فما تدري الفصيلُ لمن يكونُ

لتعلم ـ أخيراً ـ يا زارع البذور أن مهمتك التي تقوم بها أشد، وأكثر مشقة من المهن الأخرى، لأنك أشد الناس تعرضاً لنوبات اليأس من غيرك، لما ترى أمامك من ضعف البذرة أحياناً، وبطء خروجها أحياناً أخرى، ولما تراه أيضاً من الجوائح، والآفات المختلفة التي تمنع البذرة من الخروج أو تهلك الزرع الذي خرج، وسرك يوماً ما، ومع ذلك كله فأنت أشد الناس حاجة إلى الثبات.■

هاني بن عبدالله آل ملحم
قسم العقيدة ـ جامعة الملك فيصل ـ السعودية

نفخ الروح الجهادية بذكر الغزوات النبوية

أصبح بعض أرواح المسلمين منهزماً بينما كانت أرواح الصحابة عالية.

يقول سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - موضحاً أحد الأسباب لذلك: «كنا نحفظ أولادنا الغزوة من غزوات رسول الله ﷺ كما نحفظهم السورة من القرآن».

فلنتعلم إذن الغزوات ونُعلِّمها لأولادنا وأهلينا مع كل شهر، فللرسول ﷺ غزواتٌ مهمة وشهيرة، ويمكن معايشتها في كتاب «الرحيق المختوم» للمباركفوري، أو بصوت د. طارق السويدان في سلسلة «السيرة النبوية».

وهذا جدول مختصر لبعض غزوات الرسول ﷺ كما جاءت في كتاب: «الرسول القائد لمحمود شيت خطاب» يرحمه الله.



واقترح أن تدرس كل غزوة شهرياً كالتالي:

١ - شهر محرم: غزوة خيبر.
٢ - ربيع الأول: بني النضير.
٣ - رجب: تبوك.
٤ - شعبان: بني المصطلق.
٥ - رمضان: بدر وفتح مكة.
٦ - شوال: الخندق وأحد وبني قينقاع وحمراء الأسد.
٧ - ذو القعدة: بني قريظة.

كما يمكن الحديث عن مولده ﷺ في ربيع الأول، وهجرته ووفاته بالشهر نفسه، وحجته بشهر ذي الحجة.

وهذا الجدول نُبذة مختصرة يمكن تحفيظه للأبناء من غزوات:

م	الغزوة	المكان	التاريخ	قوات المسلمين	قوات الأعداء	مجمل النتائج
١	بدر الكبرى	بدر	رمضان ٢ هـ	٣١٥ معهم فرسان وسبعون بعيراً	٩٥٠ منهم ٢٠٠ راكب	انتصار المسلمين على قريش واستشهاد ١٤ مسلماً وقتل ٧٠ كافراً.
٢	بنو قينقاع	المدينة	أوائل شوال ٢ هـ	مسلمو المدينة	بنو قينقاع، من اليهود	تطهير داخل المدينة من اليهود بطردهم منها
٣	غزوة أحد	جبل أحد في ضواحي المدينة	شوال ٣هـ	٧٠٠ بينهم خمسون فارساً	٢٩٠٠ من قريش وأحباشها و١٠٠ من ثقيف	استطاع المشركون إيقاع ٧٠ شهيداً بالمسلمين لكنهم لم يستطيعوا الانتصار، على الرغم من تفوق قواتهم وتطويقها لقوات المسلمين.
٤	حمراء الأسد	حمراء الأسد بين المدينة ومكة	شوال ٣هـ	٦٣٠ بين راكب وراجل	٢٩٧٨ من قريش وأحباشها وثقيف	طارد المسلمون قريشاً وحلفاءها إلى حمراء الأسد بعد انتهاء معركة أحد مباشرة لكن المشركين فضلوا عدم المجازفة بدخول المعركة وانسحبوا إلى مكة.
٥ ٦	بنو النضير بنو المصطلق	ضواحي المدينة المريسع	ربيع الأول ٤ هـ شعبان ٥هـ	مسلم المدينة جميعاً ١٠٠٠ راكب وراجل	اليهود من بني النضير بنو المصطلق	إجلاء بني النضير عن ضواحي المدينة. فر بنو المصطلق بعد معركة قصيرة مع المسلمين
٧	الخندق	المدينة	شوال ٥هـ	ثلاثة آلاف محارب	١٠ آلاف من قريش وبني سليم وفزارة وأشجع وغطفان	عودة الأحزاب من حصار المدينة خائبين
٨	بنو قريظة	ضواحي المدينة	ذو القعدة ٥ هـ	٣٠٠٠ بينهم ٢٦ فارساً	٦٠٠ - ٧٠٠ من قريظة	القضاء على يهود بني قريظة
٩	خيبر	خيبر	محرم ٧ هـ	١٤٠٠ راكب وراجل	يهود خيبر	سقوط خيبر واستسلام يهود فدك ووادي القرى وتيماء، فتم بذلك القضاء عسكرياً على يهود الجزيرة العربية
١٠	فتح مكة	مكة	رمضان ٨هـ	١٠ آلاف	قريش وبنو بكر	فتح مكة
١١	حنين	وادي أو طاس قرب الطائف	شوال ٨هـ	١٢ ألفاً بينهم ١٠ آلاف راكب	هوازن وثقيف	اندحار هوازن وثقيف
١٢	تبوك	تبوك	رجب ٨هـ	٣٠ ألفاً بينهم ١٠ آلاف راكب	جيش كبير من الروم وحلفائهم	فضَّل الروم عدم الاشتباك مع المسلمين، فأقام المسلمون في تبوك نحو ٢٠ يوماً ثم سالموا القبائل وسكان منطقة الحدود بين الحجاز والشام فأمَّنوا بذلك قاعدة أمنية لحركاتهم المقبلة

ما أجمل اجتماع الأسرة يوماً في الشهر لمدارسة الغزوة وأحداثها من أجل نفخ الروح الجهادية، وفضل الشهادة والجهاد في أفرادها إلى أن يأتي يومه - وما هو ببعيد - إن شاء الله.■

محمد عبد الله الباردة

فتاوى المجتمع

دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقا

الهبة .. هل تنعقد بالقبض أم بالإيجاب والقبول؟

● توفي والدنا، وكان قد وهب لإحدى بناته شقة، في حياته سكنتها لكنه لم يسجلها باسمها، فهل هي ملك لها، أم أنها من الإرث، ويشترك فيها جميع الورثة؟

○ ذهب جمهور الفقهاء (الشافعية والحنابلة) إلى اشتراط القبض في الهبة، وكذلك قال الحنفية إذا كانت الهبة لأصول الواهب أو فروعه، أو لأخيه، أو أخته، أو لأولادهما، أو لعمه وعمته أو كانت بين الزوجين حال قيام الزوجية.

وقال المالكية: إن الهبة تنعقد بمجرد الإيجاب والقبول، لكنها لا تلزم إلا بالقبض، وعلى ذلك فإذا تم القبض أو سكنى الشقة، فقد تمت الهبة صحيحة في حياة المورث.

والقانون المدني الكويتي أخذ بهذا في مادته ١/٥٢٥ فنص على انعقاد الهبة على القبض أو التوثيق في محرر رسمي بالعقار والمنقول على وجه سواء، وخلاف الفقهاء إنما هو في وفاة الواهب أو الموهوب له قبل قبض الهبة فذهب بعض الفقهاء إلى عدم انفساخ العقد إذا مات الواهب أو الموهوب له قبل القبض، ومنهم من فرّق بين موت الموهوب له قبل قبض الهبة فيبطل العقد، وإن مات الواهب فلا يبطل العقد.

ودليل اشتراط القبض في لزوم الهبة، وهو مذهب جمهور الفقهاء، ما روي عن النبي ﷺ أنه قال لأم سلمة: «إني أهديت إلى النجاشي أواقاً من مسك، وإني لا أراه إلا قد مات، ولا أرى الهدية التي أهديت إليه إلا ستُرد، فإذا رُدت إلى فهو لك أو لكم، فكان كما قال» أخرجه الحاكم ١٨٨/٢ وقال الذهبي: منكر، إلا أن هذا الحديث تأيد بحديث: «يقول ابن آدم مالي مالي، وهل لك من مالك إلا ما أكلت فأفنيت، أو لبست فأبليت، أو تصدقت فأمضيت». (أخرجه مسلم ٢٢٧/٤). فقد شرط رسول الله ﷺ الإمضاء في الصدقة، والإمضاء هو الإقباض، والهبة في حكم الصدقة.

وبناء على ما سبق فإن الشقة من حق البنت التي قبضتها، وإن لم يثبت ذلك في أوراق رسمية، وتسلم المفتاح يعتبر قبضاً، وإن لم تسكن الشقة.■

كل شين في مظهر الإنسان يجوز إزالته

● أنا فتاة تقدمت في السن، ولم يطلبني أحد للزواج، وأخواتي يلححن علي بعمل عملية جراحية لأنفي باعتبار أنه بشع، وعريض جداً، وطويل جداً، وبصراحة فإنه شاذ عن وجهي، وبتصغيره ساكون طبيعية أكثر، كما أنني في صغري تعرضت لحادثة جعلت أنفي أعوج قليلاً وبه لحمية واضحة وكبيرة. فهل يجوز عمل العملية؟ وهل صحيح أن من يعمل هذه العمليات يدخل النار؟ وما معنى قول الله ﴿صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة﴾؟ (البقرة: ١٣٨).

○ يجوز بل المرغوب فيه بالنسبة لك أن تجري العملية لإعادة الوضع أو الشكل الطبيعي لأنفك، فكل شين في مظهر الإنسان يجوز إزالته، وكان المفترض أن تجري هذه العملية مبكراً، وليس هذا من تغيير خلق الله، بل هو من العلاج المشروع، كمن يزيل لحمية أو غُدة، أو نحو ذلك، ولاتعارض بين إجراء عملية التجميل، والآية المذكورة في السؤال، فالمقصود من الصبغة في الآية هي الدين: أي دين الله الذي فطر الناس عليه، وعبرت الآية بالصبغة لظهور الدين على صاحبه كالصبغ في الثوب.■

القنوت: حكمه وكيفيته

● ما حكم القنوت بمعنى الدعاء في الوتر بعد صلاة الشفع؟ وهل هو بعد الركوع، أم قبله؟ وهل نمسح وجهنا بعد الانتهاء من الدعاء؟ وما الحكم إذا نسيت الدعاء: هل أسجد سجدتي السهو؟

○ القنوت في الوتر سنة عند جمهور الفقهاء، على تفصيل عندهم هل هو في جميع السنة، أم في النصف الأخير من شهر رمضان، ولعل الراجح أنه سنّة في جميع السنة. وقال المالكية إنه بدعة والصحيح قول الجمهور، وأما مكانه فهو بعد الركوع لما روى أبو هريرة، وأنس رضي الله عنهما، أن النبي ﷺ قنت بعد الركوع (البخاري ٢٨٤/٢ ومسلم ٤٦٨/١).

وورد أنه قبل الركوع لما روى أبي بن كعب رضي الله عنه «أن رسول الله ﷺ إذا دعا فرفع يديه، مسح وجهه بيديه» (أبو داود ١٦٦/٢ وفي إسناده ضعف) ولعل الراجح أنه لايمسح وجهه بيديه لضعف الحديث السابق ولا بأس أن يمر يديه على صدره.

وأما من نسي القنوت فإنه لا يعود إليه، ويسجد للسهو.■

تهريب البضائع تفادياً لدفع الرسوم

● ما حكم الشرع في تهريب البضائع التي لا تتضمن الشيء المحرم لمجرد تفادي دفع الرسوم الجمركية الباهظة؟ ثم ما حكم الشرع كذلك في الألعاب ذات الجوائز القيمة على شبكة المعلومات أو الفضائيات؟

○ لايجوز تهريب البضائع تحاشياً للرسوم ولو لم تكن من البضائع المحرمة، لما في ذلك من مخالفة ولي الأمر، إذ أعماله وأوامره مبنية على تحقيق مصالح عامة، وبالنسبة للشق الثاني من السؤال، فإذا كان الموقع الذي يمنح الجائزة بعرض المفاسد الأخلاقية، كالمناظر المخلة بالآداب، أو الأفكار الهدامة المناهضة للإسلام، فلا يجوز الاشتراك في العابه، لأن غاية الموقع الإطلاع على ما يفسد الأخلاق. أما إذا كان خالياً تماماً من ذلك، وغايته التعرف إلى ثقافة علمية أو تسوق، ونحو ذلك. فلا بأس من المشاركة في العابه، وحل جوائزه عند الفوز.■

ضيَّعت أجراً وخالفت السنة

● ما حكم من يصلي الصلوات الخمس في المنزل عدا صلاة الجمعة؟

○ صلاة الجماعة سنة مؤكدة للرجال، وهذا عند الحنفية والمالكية، وقال الحنابلة هي واجبة وجوب عين وليست شرطاً لصحة الصلاة.

فالصلاة على كل حال صحيحة إذا اديتها منفرداً ولكن ضيعت أجراً عظيماً، وخالفت السنة، قال ﷺ: «صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة». (البخاري ١٣١/٢ ومسلم ٤٥٠/١).■

تحقيق في فتوى جوائز المسابقات الهاتفية:

نوع من القمار والميسر.. ودعوة للتواكل والكسب الحرام

القاهرة : مجاهد الصوابي

ما حكم الشرع في الظاهرة التي غزت العالم العربي في الآونة الأخيرة، ألا وهي «جوائز المسابقات الهاتفية» التي تأتي على طريقة اليانصيب المعروفة، إذ تقوم بعض الشركات بتشجيع الجماهير على الاتصال هاتفياً من أجل حل بعض المسابقات، وإغرائهم بالاتصال مرات عدة، ثم تجري هذه الشركات سحباً بعد ذلك، ويفوز أحد المتصلين الذي ربما يكون قد اتصل أكثر من ٥٠، وربما مائة مرة، وتكلف مالاً كثيراً، ثم يُعطى مبلغاً نقدياً كبيراً، في النهاية ؟.

الدكتور نصر فريد واصل مفتي مصر يشدد على رفضه هذه الظاهرة مؤكداً أنها ـ في حقيقتها ـ تثير كثيراً من الشكوك، وقد تجلب قدراً كبيراً من الحظر الشرعي في صيغة التعاطي معها، كما يشوبها قدر كبير من أعمال القمار المحرمة شرعاً.

ويضيف: لقد أكد لي كثيرون أن فاتورة الهواتف الخاصة بهم قد تخطت الـ ٢٠٠ ألف دولار في شهر واحد نتيجة الحرص على الفوز بهذه الجائزة إلا أنه في النهاية قد يفوز بها شخص آخر بطريقة قد يشوبها أيضاً قدر من التدليس في طريقة اختيار الفائزين.

ويقول: على ما تقدم فإن هذا النوع من المسابقات والجوائز يعد نوعاً من القمار والميسر المحرم شرعاً بنص القرآن فضلاً عن أنه يدخل في إطار ما كان يعرف في الماضي بألعاب (اليانصيب)، كما أن هذه الجوائز تجعل المشاركين يعتمدون على مبدأ الحظ والمقامرة المحرمة شرعاً، إضافة إلى أنها تغرس في نفوس الجماهير روح المقامرة والتواكل.

مقامرة عصرية

من جهته، يؤكد **الشيخ السيد وفا أبوعجور الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية** أن هذا النوع من المسابقات نوع جديد من المقامرة، وهو من المعاملات الفاسدة التي يرفضها الإسلام لأمور عدة أولها أنه قمار، والقمار محرم بنص القرآن الكريم، وهو أيضاً تعبير عن الجهالة الواضحة، فضلاً عن أن هذا النوع من المسابقات يُربي في ذات الإنسان أن يكون غير واقعي، وخيالياً، كما تنبني معاملاته ـ في شتى نواحي الحياة ـ على غير العلم، بل تعتمد على الجهالة والحظ دون السعي والاجتهاد الذي أمرنا به الإسلام، وحثنا عليه.

ويوضح الشيخ وفا أن ما يحدث الآن هو نوع من القمار الحديث الذي ظهر في كثير من المعاملات بغرض التربح السريع «لذلك فإنني أنصح الشباب في البلاد العربية والإسلامية بألا يركنوا لمثل هذه الأشياء لأنها تجعل الإنسان متواكلاً ليس عنده عزيمة ولا قوة، مع أن الإسلام علمنا أن نستقبل الحياة والتكاليف بالقوة والعزيمة امتثالاً لقوله تعالى: ﴿خذوا ما آتيناكم بقوة﴾ (البقرة: ٦٣).

ويواصل: ولما عاتب الله آدم عليه السلام قال تعالى: ﴿ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما ﴿١١٥﴾﴾ (طه) فعنصر القوة لابد أن يكون موجوداً، ولابد أن يأخذ به الإنسان في شتى مناحي الحياة، بدلاً من الاعتماد على التواكل والكسب الحرام السريع الذي هو أبعد ما يكون عن تعاليم الإسلام ورسالته.



د. نصر فريد واصل — د. يحيى إسماعيل

مَيْسِرٌ وقمارٌ

ويقول **الدكتور يحيى إسماعيل أستاذ علم الحديث بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر والأمين السابق لجبهة علماء الأزهر** إن مثل هذه المسابقات نوع من المقامرة والميسر والغرر التي حرمها الإسلام كما أنها دعوة للتواكل والإغراء لدى الشباب.

وقال إن الغرر في هذه المسابقات هو أن المتحدث يدفع من خلال المكالمات الهاتفية مالاً لايضمن له رداً، وللمال حرمة تسبق حرمة الدم، وسيحاسب كل إنسان عما أنفق ومثل هذا باب من أبواب تضييع الأموال في أمر غير مضمون.. أما بالنسبة للقمار فإن الكثيرين يدفعون ويصيبون في إجاباتهم، ولا يكسب إلا صاحب الحظ.. فبأي حق استحق هذا الإنسان الذي كسب الجائزة ما أوتي من مال الغير؟!

أما كونه ميسراً فإن المتحدث يدفع لغير غرض مالاً أو غير مال «مكالمة أو مكالمتين..» وعلى ذلك فقد اجتمعت فيها المساوئ كلها كما أن المعلن والمسوغ، والساكت، والمشارك جميعهم في الإثم سواء، ولذلك أدعو الشباب والشابات في مختلف الأعمال إلى رفض مثل هذه الخدع التي تحاول أن تستنزف أموالهم، وتُلهيهم عن العمل الجاد، وأطالب المسؤولين بأن يأخذوا موقفاً حازماً تجاه هذه الدعوة للتواكل في الوقت الذي نسعى فيه جادين بكل ما نملك لدعوة الشباب للعمل الجاد والإنتاج في كل موقع، حتى تنهض الأمة من كبوتها ■

الإجابة للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالسعودية

منزلة قارئ القرآن في الآخرة

● **قال رسول الله ص :: «يُقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها»، وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ص :: «من قرأ القرآن واستظهره فأحل حلاله وحرم حرامه أدخله الله به الجنة وشفعه في عشرة من أهل بيته كلهم قد وجبت له النار».**

في الحديث الأول متى يُقال لصاحب القرآن اقرأ هل هو في الدنيا أم في يوم القيامة؟ وهل هذا الثواب الوارد في الحديثين خاص بحافظ القرآن عن ظهر غيب أم لكل قارئ حتى ولو لم يكن حافظاً؟.

○ الحديث الأول أخرجه الإمام أحمد وأبو داود والترمذي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، وقال الترمذي حديث حسن صحيح، أما متى يقال لقارئ القرآن: «اقرأ وارتق..» الحديث فإنه يقال له ذلك يوم القيامة إذا أدخله الله الجنة.

أما الحديث الثاني فقد أخرجه الإمام أحمد والترمذي أيضاً بنحو اللفظ المذكور، وقال الترمذي فيه هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وليس إسناده بصحيح، وحفص بن سليمان الوارد في سنده يضعف في الحديث، والحديث أورده ابن الجوزي في العلل المتناهية من طريق عائشة ثم قال بعده قال الخطيب رجال إسناده كلهم ثقات إلا السقطي، والحديث منكر غير ثابت وأورده الذهبي في الميزان في ترجمة أحمد بن محمد بن الحسين أبي حنش السقطي ثم قال ذكروا أنه وضع حديثاً فذكر هذا الحديث بالسند بعينه، وقال ابن حجر في التقريب في حفص الوارد في سند الحديث هو حفص بن أبي داود القارئ صاحب عاصم ويُقال له حفيص متروك الحديث مع إمامته في القراءة.

وإذ إن درجة الحديث كما ذكر فإنه لا جدوى من شرح ألفاظه.

ولاشك أن من قرأ القرآن، وعمل بمقتضاه، وطبق أحكامه وأتقنها ودوام على قراءته وتعاهده فإنه يفوز برضا الله وجنته، ويحصل على الدرجات العلا من الجنة مع السفرة الكرام البررة، وأنه يكون شفيعاً ومحاجاً لأصحابه العاملين به سواء كان حافظاً للقرآن عن ظهر قلب أو قرأه من المصحف دون حفظ له.

ويدل لذلك ما أخرجه الإمام مسلم، وأحمد عن أبي أمامة الباهلي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه» ■

الفكرة بعد السكرة.. في:

زواج العربي من بوسنية

سراييفو: عبد الباقي خليفة

يذهب الكثير من الشباب العرب إلى البوسنة والهرسك ثم يخطر ببال أحدهم الزواج من مواطنة بوسنية ربما لبناء أسرة، أو للتمتع بما أحل الله، أو «لتحسين النسل» كما يقولون! لكنهم في الغالب يواجهون صعوبات جمة، تستحيل بعدها الحياة الزوجية إلى جحيم لأحد الأطراف أو للطرفين معاً، ويترتب على ذلك معاناة قاسية، تستمر ما استمر الزواج، أو تنتهي بالطلاق والفراق، ولذلك كله انعكاساته المختلفة!

ينقسم العرب المتزوجون من نساء بوسناويات إلى أربعة أقسام.

أولاً: الطلبة الذين قدموا إلى يوغسلافيا السابقة بغرض الدراسة، وينقسمون بدورهم إلى صنفين، الأول أولئك الذين نجحوا في دراستهم، وتمكنوا من الحصول على عمل سواء في المستشفيات كالأطباء، أو في أعمال أخرى كالمهندسين، وغيرهم. والصنف الثاني (الذين فشلوا في دراستهم) فالأول حقق نوعاً من الاستقرار النفسي والمالي انعكس على علاقاته الزوجية، أما الثاني فهو يعاني من الغربة، والإخفاق، والنكد المنزلي الناتج عن الإحباط الذي تشعر به الزوجة. (وهذا القسم المنقسم إلى صنفين مستقر في البوسنة والهرسك، وهو بذلك تشبع بطريقة الحياة في هذه البقعة من العالم، وبالتالي فإن حالات الانفصال والطلاق بين أفراده قليلة جداً.

ثانياً: المجموعات التي قدمت بغرض القتال إلى جانب المسلمين خلال العدوان (١٩٩٢/١٩٩٥) وتزوجت من البوسنة والهرسك، ولها أبناء من بوسنويات، وبعضهم لايزال بالبوسنة، والبعض الآخر غادرها إلى دولة متفرقة، وهذه الفئة أكثر الفئات معاناةً، فهم قدموا بتصورات عن المرأة، والحياة الأسرية، تختلف عما هو سائد في البوسنة والهرسك، وهذا ما سبب عنتاً كبيراً للأزواج والزوجات على حد سواء، ولم يستمر زواج إلا من تكيف مع الوضع الجديد فإما أن تقبل المرأة أو يقبل الرجل بالقوالب الجاهزة لأحد الطرفين، فنرى نساءً أصبحن داعيات إلى هذا النموذج بين نساء المجتمع، حتى أصبح ذلك المشهد ظاهرة في الكليات البوسنوية، كما رأينا رجالاً قد حلقوا اللحى، وجلسوا في المقاهي وأصبحوا من المدخنين بحكم أن التدخين حالة عامة بين البوسنويين والبوسنويات، على حد سواء!.

ثالثاً: هناك فئة أخرى من المتزوجين العرب من البوسنة، وهي فئة موظفي الإغاثة الذين عملوا في المؤسسات الخيرية العربية المختلفة، ومن خلال الاحتكاك اليومي بالمهجرين في المخيمات أو مراكز توزيع الأغذية تم التعارف بين الموظفين وعمال الإغاثة وبين الأهالي الذين لم يجدوا بداً من تزويج بناتهم من عرب، بعد أن شهدوا رغبة بناتهم في الارتباط بعربي لأسباب عدة، وقد استمرت العلاقة الزوجية بين الزوجة حقيقة الوضع الاجتماعي للزوج في بلده فانقلبت على وجهها، وقفلت راجعة إلى بلدها.



يقوم على الحاجة والرغبة ويفتقر إلى التوافق والواقعية

القسم الرابع: هم العاملون في المؤسسات الدولية، أو قوات حفظ السلام، أو الزوار والتجار وكل أصناف الضيوف المؤقتين، الذين يمرون بالبوسنة، بعضهم مرور الكرام، وبعضهم الآخر مرور اللئام.

دوافع الزواج

بالنسبة لأغلب العرب المتزوجين من مواطنات بوسنويات فإن دوافع الزواج لاتخرج عن أحد الدوافع التالية:

١) الرغبة في الزواج، وبناء أسرة.

٢) الجمال الأخاذ لأغلب البوسنويات.

٣) الرغبة في الاستقرار بالبوسنة، والحصول على الجنسية.

نماذج لزيجات ناجحة وأخرى فاشلة بسبب اختلاف الطباع والتقاليد

٤) قلة تكاليف الزواج التي لا تتعدى الخمسمائة دولار بينما في بلاده تصل من عشرة إلى مائة ضعف عما عليه الحال في البوسنة والهرسك.

أما دوافع البوسنويات فهي:

١) الارتباط برجل لايجبرها على العمل من أجل أن تعيش.

٢) ضمان مستقبل آمن، وحياة لاتشريد فيها، ولاحروب.

٣) الحلم بالسعادة في ظل المال والجاه.

٤) الإعجاب بشخصية الرجل الذي ارتبطت به، وشهامته، وشجاعته، وتضحيته.

هذا الصنف الرابع والأخير هو الصنف الذي لم يرتد على عقبه، فهو منذ البداية كان عارفاً بوضعية الأشخاص الذين تقدموا للزواج، ووضعوا كل الحقائق أمام المخطوبة فوافقت وهي على علم بما قد ينتظرها في غيبيات الأيام.

حالات للفشل

المأساة الحقيقية، لا تتعلق بالرجل فقط، ولا بالمرأة فحسب، وإنما تكمن في مستقبل الأبناء في ظل اللامستقبل بعد انفصال الأم والأب، لاستحالة استمرار الحياة بينهما، بسبب اختلاف العادات والتقاليد، أو بسبب غش أحد الطرفين للطرف الآخر، أو محاولته أن يفرض عليه تصوراته للحياة الزوجية أو غير ذلك، أو اكتشافه أنه كذب عليه سواء فيما يتعلق بالسن، أو الوضع الاجتماعي، أو عدم قبول الواقع والحقائق التي كشفها الطرف المقابل عن نفسه بعد الزواج. ومن ذلك، أن أحدهم كان يقفل باب البيت، ويضع المفتاح في جيبه، وتظل المرأة حبيسة البيت إلى أن يعود، واستمر الحال هكذا شهوراً حتى عاد في أحد الأيام، ووجد الباب مكسوراً، «وقد فر العصفور من القفص»! وكثيراً ما تعود البوسنويات من البلاد العربية، وهن حوامل، فإحدى البوسنويات عادت من قطر شامي حامل لتعيش مع أهلها في البوسنة لأن زوجها المهندس لم يجد عملاً، ولايستطيع أن يظل عالة على أهله هو وزوجته، ولكنه لم يقدر ظروفها. وظروف ابنه، وكيف سيكونان عالة على العائلة الفقيرة في البوسنة، وما يمكن أن يسببه ذلك من دمار نفسي للزوجة، وهي في تلك الحالة، وماذا عساها أن تقول للناس عندما يسألونها عن زوجها، بعد أن طال مكوثها في بيت أبيها، وهل فكر الزوج في ما يمكن أن يحصل، وهو في مكان، وزوجته في بلد آخر يتناوشها ومثيلاتها الفقر، وغيره؟.

حالة أخرى تزوج فيها شاب يمني ينتمي لإحدى القبائل فتاة بوسنوية من مدينة زينتسا، لم يشرح لها طبيعة الحياة في قريته، ولا عادات، وتقاليد عشيرته، ولانوع السكن هناك، ولا كيفية

التنقل والمواصلات، كل ما فكَّر فيه هو أن يأخذها وقد فُوجئت بالحياة البدائية القاسية ولم تستطع أن تتحمل أكثر من ستة شهور وطلبت منه لعودة وكان شهماً فلم يمنعها كما أنه لم يطلقها ، وعندما فارقته، لم يكن يملك حقيبة يعطيها إياها لتضع فيها ثيابها، وصعدت الطائرة بـ «سرة»، وضعت فيها الثياب، وقليلاً من التمر، والقديد، طبقاً على طبق، وكانت حاملاً، وعندما عادت إلى البوسنة، أرسلت إليه «سوف أرحب بك في البوسنة، ولكني أفضل الموت على العودة إلى بلدك».

الأنكى من ذلك أن يتزوج بعض العرب، ثم يفر من البوسنة، مخلفاً وراءه زوجة وأطفالاً، فيكبر الأبناء، ولم يروا آباءهم العرب قط، أو نسوا طيف ملامحهم، فقد تركوهم وهم صغار، والسبب أن الأب لا يرغب في أن تعيش زوجته وأطفاله حياة الضنك في بلده، وأن لا تكتشف زوجته أكاذيبه بعد أن وقعت فريسة أحابيله، وقد صور لها بلاده كأنها جنة الخلد، ومن أجل ذلك يضحى بأطفاله، ويعقد الزواج الذي يربطه بتلك الآدمية!.

زيجات سعيدة

سواء كانوا طلبة أو موظفي إغاثة أو مقاتلين أو عابري سبيل، فإن الزيجات السعيدة بين العرب والبوسنويات كثيرة، بل إنها السمة الغالبة على تلك الزيجات، والأمر متوقف على موقف أحد الطرفين، أو كلاهما معاً، فأخلاق الزوج، وحبه لزوجته، وإرضاؤها في غالب الأحيان، ينسي الزوجة كل همومها، كما أن صبر الزوجة، ومحاولة فهمها لرغبات زوجها، وتفهمها لوضعه، يخفف على الزوج

زواج الطلاب الأكثر نجاحاً والمقاتلين الأكثر فشلاً لاصطدامهم بالواقع والتصورات

الشعور بالذنب تجاهها، تلك الشعور الذي يدفع الزوج أحياناً لارتكاب الخطيئة بحقها، وهو يتوهم أن يساعدها، أو يخفف عنها أو يكفر عن خطئه تجاهها.

لقد تزوج شاب عربي من بوسنوية، وما لبث أن فقد وظيفته، وعاد للبيت يخبر زوجته، ويختبرها في الوقت نفسه فما كان ردها إلا أن قالت له: «لاتهتم كثيراً .. وفر لي كيساً من البطاطس، ولن أسألك المصروف شهراً»، وبرغم أنه يكبرها بخمس عشرة سنة، إلا أن سلوكه الإخلاقي معها جعلها لا تطيق أن تراه مهموماً أو مريضاً، أو حائراً، وكانت، ولاتزال، تقدم له الدعم المعنوي، وتشجعه على عدم اليأس، والاستبشار بالحياة.

هذا الصنف من النساء موجود بكثرة، ومن ذلك، أن أحد العرب تزوج من بوسنوية، ولم يكن معه مال، ليدفع إيجار السكن فضلاً عن الماء والكهرباء، وساقه قدره، وهو في شهر العسل، إلى أن يسكن بيتاً خرباً مع زوجته البوسنوية، ولم يسمع منها تأففاً أو امتعاضاً، أو مطالبة بالانفصال برغم أن أهلها من الميسورين نسبياً، تعرض للسجن في قضية اشتباه فصبرت، فكانت تراجع الحاكم والمحامين من أجل خلاصه حتى تم لها ذلك، ثم أخذته إلى بيت والديها حيث سكنا هناك فترة طويلة ثم تيسرت أموره فاستأجر بيتاً، وعندما سافرت إلى بلاد زوجها لرؤية أسرته، تعرضت لما تعرض له زوجها في بلادها فاتصلت به قائلة: «كنت أشعر بالخجل عندما سجنتك الشرطة في بلدي، والآن أشعر بأنني سددت الدين الذي لك علي، وكل أملي أن نستمر معاً في تنقلنا من هنا إلى هناك، وبالعكس».

وبرغم أن البوسنويات يمقتون تعدد الزوجات، ويرفضن أحياناً الزواج من عرب بسبب خوفهن من التعدد، أو أن العرب يخفون حقيقة أنهم متزوجون، ويدعون العزوبية من أجل الزواج مجدداً من البوسنة، إلا أنه حصلت حالات ليست نادرة، قامت فيها الزوجة البوسنوية بالخطبة لزوجها العربي، أو سمحت له بأن يتزوج ثانية، أو قبلت الزواج منه، وهي تعلم أنه متزوج من أخرى، وله منها أبناء.

خلاصة القول: تُوجد حالات سعيدة، كما تُوجد حالات زواج فاشلة، وغالباً ما تسمع من العرب - بدون استثناء: «يا أخي: الزواج من عربيات أفضل»، ولاشك أن الكثيرات من البوسنويات يقلن الكلام نفسه .. في الاتجاه الآخر، حتى إن بعضهن يقول: «الزواج من العرب كان موضة، أو الحقيقة أنه كان حاجة، وربما: وهماً أو طمعاً، كما كان أيضاً إعجاباً، وتوافقاً في المبادئ؛ كُتب له أن يستمر أو لم يستمر!.■

جاء الصيف واشتدَّ معه .. اللعب «المدمر»!

هلَّ فصل الصيف علينا ضيفاً كريماً بوقت الفراغ الذي يشعر به الأبناء، وربما لايجدون وسيلة لملئه، والانتفاع به، سوى أمام وسائل ترفيه وتسلية، مثل الفيديو جيم، والأتاري، والإنترنت .. إلخ، حيث يمارسونها، أو يجلسون أمامها بالساعات الطويلة، فيما يشبه الإدمان الأمر الذي يسبب لهم أخطاراً صحية، ومضار نفسية، ومتاعب اجتماعية جمة.

يؤكد الدكتور عصام عبد الجواد - أستاذ علم النفس بكلية التربية النوعية بجامعة القاهرة أن وسائل الترفيه الحديثة من: فيديو جيم، وإنترنت، وأتاري لها مخاطر كبيرة على صحة الطفل، فهي تصيبه بالتبلد، وفقدان التركيز، وعدم التمييز بسبب الأشعة الصادرة من الجهاز نفسه، والأخطر من ذلك لو حدث للطفل هبوط حاد في وظائف القشرة المخية فيفقد الوعي والإدراك!.

الإدمان السمعي

الدكتور عصام يحذر أيضاً من الارتباط النفسي والسمعي بالأصوات التي تصدرها الألعاب الإلكترونية مما يجعل الطفل لايتحمل مرور يوم دون سماعها فيدمنها إدماناً سمعياً.



إدمان الفيديو جيم والأتاري والإنترنت يصيب الطفل بالضعف العقلي والانطواء والعدوانية

وعن تأثير هذه الألعاب نفسياً وصحياً على الطفل يقول: الطفل الذي يفضل هذه الألعاب نراه انعزالياً وانطوائياً عن بقية أقرانه، ويتقوقع على ذاته، وعند اشتداد حالات الانطوائية فإن يُصاب بالأمراض العقلية، فيفقد وعيه ويتحدث مع نفسه، وتسمى هذه الحالة بالإدراك المعرفي، وتميل هذه النوعية من الأطفال دائماً للعدوان بسبب ما ينتابها من صراع داخلي نتيجة للرغبة في الفوز على خصم غير موجود إلا في أذهانهم فقط!.

ما كيفية مواجهة أخطار هذه الألعاب تربوياً ونفسياً أو صحياً؟

يوضح أستاذ علم النفس أن دور الأسرة أهم الأدوار من حيث المراقبة والمتابعة، وتهذيب السلوكيات، مشدداً على أهمية اختيار الألعاب التي يتعامل معها الطفل، ومحاولة إدخاله في اللعب مع مجموعات من خلال مجموعة الأخوة أو الأصدقاء لتختفي روح الفردية، وتسود روح الجماعة، كما أنه عند اختيار هذه الألعاب الاليكترونية لابد من مراعاة سن الطفل، ودرجة ذكائه.

الأسرة يجب عليها كذلك أن تحذر من طول فترة اللعب بهذه الألعاب إذ يفضل الذهاب إلى المكتبات لتغذية العقل، ومحاولة تنمية ملكة المراقبة الذاتية لدى الطفل، من أجل أن يجيد التمييز بين ماهو خطأ، وماهو صواب، وماهو سلبي، وماهو إيجابي.■

• خدمة مركز الإعلام العربي - القاهرة.

ثقافة صيفية

الوجبات الدسمة مصدر لعسر الهضم .. والمثلجات سبب للنزلات المعوية

علاقة قوية بين التعرض لحرارة الجو والإصابة بالإجهاد والنوبات القلبية



عزة الكيلاني (*)

مع الارتفاع الشديد في درجات الحرارة، وزيادة نسبة التلوث، وظهور العديد من الأمراض التي لم نكن نسمع عنها من قبل، أصبحنا في حاجة لثقافة صحية صيفية، حتى نتجنب كثيراً من السلوك الخاطئ الذي نمارسه دون وعي بأخطاره الصحية، وفي هذا الصدد يحذر الدكتور خالد عبد الحافظ - أستاذ الأمراض المتوطنة بكلية الطب جامعة الأزهر - من انتشار الأمراض المعدية في الصيف فيقول:

في الماضي كانت هناك أمراض مرتبطة بكل فصل من فصول السنة، فمثلاً: البرد والنزلات الشعبية والالتهاب الرئوي في الشتاء، والحصبة والغدة النكافية في الربيع، والنزلات المعوية والتيفود والباراتيفود في الصيف.

ولكن الصيف تحول الآن إلى ملتقى لأمراض جميع الفصول، ويرجع السبب في ذلك إلى تلوث البيئة الذي أصبح من العوامل التي تهدد صحة الإنسان على سطح الأرض، إذ إن كثيراً من ملوثات البيئة مثل: دخان المصانع، وعوادم السيارات، والتدخين، ونواتج هذه الأشياء، وما بها من كربون، ومواد سامة، تترسب وتؤدي إلى الإصابة بكثير من الأمراض المزمنة، والسرطان، كما يؤدي استنشاقها إلى التهاب الصدر والربو وسرطان الرئة، بل ثبت بالدليل القاطع أن تلوث مياه الشرب بمخلفات المصانع والصرف الصحي يؤدي إلى الفشل الكلوي، كما أن نسبة الرصاص الموجودة في بنزين السيارات تؤدي إلى التخلف العقلي خاصة لدى الأطفال.

عادات خاطئة

ويضيف د. خالد: في الصيف يزداد الاعتماد على المثلجات سواء المياه الغازية أو الأيس كريم، التي تكون مصدراً لكثير من الأمراض أهمها: التسمم الغذائي والنزلات المعوية، وينشأ ذلك من تعرضها لملوثات أو عدم نظافة العاملين عليها، وكذلك يؤدي الإسراف في المياه الغازية إلى الاضطراب الوظيفي للجهاز الهضمي مما ينتج عنه عسر الهضم والانتفاخ، كما أن هناك بعض العادات الغذائية الخاطئة التي تؤدي إلى الاختلال الوظيفي للجهاز الهضمي - مثل عسر الهضم، واضطراب القولون، ومن أهمها: الإسراف في تناول الوجبات الدسمة والأكلات الحريفة، مع أن جسم الإنسان في الصيف، ومع ارتفاع درجة الحرارة يحتاج للوجبات الخفيفة (وليست السريعة) التي تحتوي على الخضراوات، والفواكه الطازجة، والتقليل بقدر الإمكان من الدهون والنشويات.

وفي سياق متصل، يوضح د. **أحمد شريف حافظ - أستاذ طب المجتمع ووكيل كلية الطب بجامعة عين شمس** أن هناك بعض الأمراض التي تتأثر بحرارة الجو مثل: النوبات القلبية، وارتفاع ضغط الدم، والإجهاد الحراري.

ويشير إلى أن هناك علاقة بين حرارة الجو والنوبات القلبية، فعندما تشتد درجات الحرارة، وترتفع نسبة الرطوبة يُصاب مريض القلب بالوهن لذلك ينصح مرضى القلب بعدم بذل أي مجهود عضلي أو ذهني في فترات الحرارة العالية.

وبالنسبة لضغط الدم فإن الضغط الطبيعي يبدأ من ١٢٠/٨٠ إلى ١٤٠/٩٠، أما إذا زاد على هذا المعدل فيعتبر ضغطاً عالياً، وهناك العديد من المؤثرات الخارجية التي قد تكون بعيدة عن استعداد المريض لضغط الدم كالضغط العصبي مثلاً، وعلاقته بالحر، والتوتر.

أما عن الإجهاد الحراري فيقول د. شريف: إن هناك ما يُسمى بالإجهاد الحراري الذي يرتبط بالحرارة العالية، إذ يفقد الإنسان التركيز والانتباه والقدرة على التفكير عندما يتعرض للحرارة العالية، ذلك أن ميكنة الجسم الفسيولوجية تؤدي إلى توسيع الأوعية الدموية الطرفية لزيادة كمية العرق حتى لا تكون هناك حرارة داخلية زائدة بالجسم، وهذا يؤدي إلى زيادة كمية الدم التي تصل إلى المخ مما ينتج عنه عدم التركيز والإجهاد.

ويضيف: إن هناك بعض الأدوية التي تتأثر بالحرارة أيضاً، فقد يُصاب المريض بالحساسية من تعاطي بعض الأدوية إذا ما تعرض لأشعة الشمس، فتبدو الحساسية على هيئة طفح جلدي على الوجه والجزء المعرض للشمس، وهذا النوع من الحساسية يأتي عند استعمال بعض مركبات السلفا أو بعض أدوية السكر التي تُؤخذ عن طريق الفم، فضلاً عن بعض الأدوية المدرة للبول.

كما أن هناك بعض الأطعمة التي تسبب تفاعلاً عند التعرض للشمس، كما هو الحال عند تناول الليمون، وبعض أنواع الجزر.

وكذلك يكون استعمال بعض الأدوية، والأطعمة مع التعرض للشمس في الوقت نفسه سبباً لحدوث أمراض الحساسية.

وفي النهاية يتوجه الدكتور خالد بهذه النصائح:

- تجنب الأماكن المزدحمة والمغلقة بقدر الإمكان.
- تجنب تناول المأكولات الجاهزة وإذا اضطررت لتناول الطعام خارج المنزل فابتعد عن السلاطات، وخاصة الخضراء، لأنك لست متأكداً من جودة غسلها، ونظافتها.
- بالنسبة للأطفال يجب الانتظام في مواعيد التطعيمات، لأنها تعطي الطفل المناعة المطلوبة.
- ضرورة اصطحاب الأطفال إلى أماكن مفتوحة في الهواء النقي، والخضرة مرة في الأسبوع على الأقل ■

(*) خدمة مركز الإعلام العربي - القاهرة.

د. سهام عباس - أستاذة التغذية:

من الأخطاء: تجميد اللحم كقطعة واحدة وغسل البيض قبل وضعه في الثلاجة

ويجب: نقع الخضراوات فى ماء وخل ووضع بقايا الطعام في الثلاجة فور الاستخدام

حوار: إحسان سيد

ترغب كل سيدة فى أن تقدم طعاماً صحياً لأفراد أسرتها كي تحافظ على سلامة صحتهم، وحتى تحميهم من الأمراض المختلفة، التي تنتشر في فصل الصيف، نتيجة التلوث، وسرعة فساد الأطعمة. فما الطرق الصحيحة لحفظ الطعام؟

تقول الدكتورة سهام عباس - وكيلة كلية الاقتصاد المنزلي بجامعة حلوان بالقاهرة، وأستاذة التغذية وعلوم الأطعمة:

سلامة الغذاء في الصيف تبدأ من سلامة اختيار الخامات، بمعنى اختيار خامات سليمة ونظيفة خالية من التلوث.

مثلا اللحوم ينبغي أن تُشترى من مصادر موثوقة، وأن تُجهز حسب الطلب سواء مكعبات أو شرائح (بوفتيك)، وتعبأ في أكياس بلاستيك شفافة غير ملونة، وتُحفظ في المبرد بدون غسيل، ويكتفى بمسح قطعة اللحم قبل تقطيعها بفوطة مبللة ونظيفة؛ لأن تجميد اللحم كقطعة واحدة خطأ كبير، إذ يفقد اللحم السائل الأحمر الذي يحتوي على القيمة الغذائية (البريملوس)، وتزداد فرصة نمو الميكروبات نظراً لإعادة تجميد اللحم أكثر من مرة، وينطبق ما سبق أيضاً على الأسماك والطيور.

وهناك عادة يتبعها كثير من ربات البيوت وهي غسل البيض قبل وضعه في الثلاجة، وهذا خطأ لأن قشرة البيض عليها مادة طبيعية تغلق مسام البيضة، فتظل سليمة مدة طويلة بل يكتفى بمسح البيض بفوطة جافة لإزالة العوالق الخارجية، ولابد أن يحفظ في باب الثلاجة عالياً ليكون قريباً من المجمد.

حفظ الجبن

وبالنسبة للجبن (سواء رومياً أو ابيض) - تكمل د. سهام عباس - فينبغي تعبئته مقطعاً في علب جافة ونظيفة ومغلقة في الرف الأول من الثلاجة تحت المجمد، أما بواقي الجبن المستخدم فتحفظ في علبة منفصلة في الثلاجة بعد الاستخدام مباشرة، وينطبق ذلك على الجبن المالح وقليل الملح، ويستحسن أن يؤكل هذا الأخير طازجاً بمجرد شرائه، أما النوع المملح فيمكن أن يحفظ مدة طويلة في علبة جافة مثل باقي أنواع الجبن دون إضافة أي سوائل له، سواء لبناً أو ماء، وتوضع أسفل المجمد مباشرة.

أما المربات فلابد أن تحفظ في برطمان نظيف مغلق، وإذا كانت المربى في علبة صفيح فيتم نقلها في برطمان ويغلق جيداً، ولا يتم استخدام ملعقة مبللة في البرطمان؛ لأن ذلك يساعد على نمو الفطريات ويجب حفظ المربى في الثلاجة لمنع نمو الميكروبات، والعسل الأسود يحفظ أسفل باب الثلاجة إذ إن به نسبة كبيرة من السكريات، ويتخمر مع درجة الحرارة العالية، ولا نستخدم معه أيضاً ملعقة مبللة ويغلق البرطمان لمنع تسرب الميكروبات، ولسلامة المخللات في الصيف تضاف طبقة من الزيت والخل على سطحها لمنع نمو الفطريات.



تجميد سريع

● **كيف تحتفظ ربة البيت بالخضراوات طازجة أطول فترة ممكنة؟**

○ إذا كانت ستستخدم الخضراوات بسرعة فيجب أن تضعها في درج الثلاجة، أما إذا كانت ستحتفظ بها لفترة طويلة فعليها أن تقشرها وتغسلها وتجري لها عملية تجميد سريع بعد وضعها في الماء المغلي وشطفها بالماء البارد مباشرة، وتُعبأ وتوضع في الفريزر بدون أي إضافات، عدا القلقاس أو الخرشوف، إذ يضاف إليهما عصير الليمون، ولا يضاف للخضراوات الأخرى؛ لأنه يفقدها فيتامين «سيامين» كما يؤدي إلى تهتك الأنسجة.

والتخزين بالتجميد يجعل كم الفاقد في القيمة الغذائية اقل مما لو وضعت الخضراوات في درج الثلاجة. ولسلامة الخضراوات في فصل الصيف تغسل وتجفف وتوضع في الثلاجة لحين استخدامها، ويفضل استخدام الخضراوات الورقية في اليوم نفسه، وذلك بعد إزالة المنطقة الموجود بها الجذور والطين والرمل، وتغسل غسلا جيداً ثم تترك حتى تتخلص من الماء الزائد، وتُلف بفوطة نظيفة وتُوضع على رف الثلاجة.

● **الملوخية من أشهى خضراوات الصيف، ويقول البعض إن تناولها بعد أكثر من ساعتين من طهيها له أخطار صحية.. فما مدى صحة ذلك؟**

○ هناك بعض السيدات ممن لا يغسلن الملوخية جيداً فيمكن أن تبقى بها بعض الميكروبات والجراثيم، فضلاً عن أن طريقة طهيها لا تتم بصورة صحيحة، إذ إن ربة البيت تكتفي فقط بتفوير الملوخية أو يضعها البعض في الشوربة وهي باردة، ومن هنا تنمو الميكروبات وتتكاثر، ولسلامة الطهي لابد من غلي الشوربة جيداً ثم وضع الملوخية وتقليبها جيداً لمدة خمس دقائق أثناء الغليان حتى تتخلص من أي ميكروبات، وبمجرد انتهاء الأكل منها على ربة البيت وضعها في الثلاجة مباشرة.

أما بالنسبة لخضار السلطة فلابد أن يغسل جيداً، وخاصة الطماطم والخيار والفلفل - بالماء والصابون، أما الخضراوات الورقية فتنقع في ماء وخل، وعند تقديم السلطة تتبل بالملح والخل وعصير الليمون والزيت، ولا يتم تقطيعها إلا قبل الأكل مباشرة، ويفضل أن يوضع على السلطة زيت ذرة أو عباد الشمس.. أما الفاكهة فتغسل جيداً وتنقع في ماء نظيف وتشطف بعد أن تغسل بالماء والصابون، ولا يشترط تقشيرها طالما غسلت جيداً.

● **بعض ربات البيوت يشكو من فساد الطعام برغم وضعه في الثلاجة.. فهل المسؤولية هنا عليهن أم ماذا؟**

○ لكي تحافظ ربة البيت على سلامة غذائها عليها وضع بقايا الطعام في الثلاجة مباشرة بعد الاستخدام لا في نهاية اليوم؛ لأنها يمكن أن تتعرض للفساد مع ارتفاع درجة الحرارة، وبالتالي تدخل الثلاجة وهي فاسدة، والثلاجة تمنع فساد الطعام الصالح، ولكنها لا تصلح الفاسد!

● **يُعد اللبن أكثر الأطعمة تعرضاً للفساد والتلوث، فكيف تضمن ربة البيت سلامته؟**

○ من الأفضل استخدام الألبان المعلبة المعقمة، ولكن إذا أرادت ربة البيت استخدام اللبن الحليب، فلابد عند شرائه من أن يكون من مصدر موثوق فيه مع غليه جيداً لمدة خمس دقائق بعد بدء الغليان مع التقليب المستمر لضمان قتل الميكروبات، ويمكن بعد ذلك تبريده بوضعه في ماء بارد، وهذا يشبه عملية «البسترة» للقضاء على الميكروبات المتبقية.

● **مع ارتفاع درجة الحرارة يشعر المرء بالضيق والتوتر، وينعكس ذلك على تعامله مع الآخرين فكيف يقاوم هذه الحالة بالتغذية السليمة؟**

○ أنصح في هذه الحالة بتناول السوائل بكثرة لتعوض السوائل المفقودة عن طريق العرق وخاصة الماء، وكذلك العصائر الطبيعية، مثل عصير الليمون والكركديه والتمرهندي والبرتقال؛ لأنها غنية بالفيتامينات والأملاح والكالسيوم، ولا يستحب شرب المشروبات الغازية؛ لأن بها ألواناً صناعية، كما تضيف سعرات حرارية تزيد الوزن بلا أي قيمة غذائية. ■

(*) خدمة مركز الإعلام العربي - القاهرة

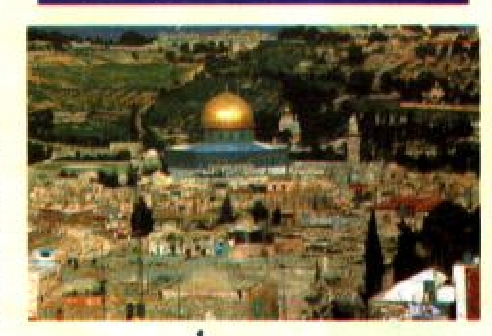
استراحة



إعداد
سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.



يا قدسُ

يا قدس يا بلدة كالفجر ينفلقُ

ويا أنين جروح دكها القلقُ

ويا صراخ نساء هدهم الـمّ

ويا دموع يتامى ملها الحدقُ

يا قدس يا جذوة في القلب تحرقه

تحرك الدمع والتفكير ينشغل

فالكلب شارون قاد الجيش وا أسفاً

ترى وتسكت عن أفعاله العربُ! ■

فارس بن محمد الشهري

٣٠ شهراً من العدل

اليوم يوم جمعة، والعصر عصر «عمر بن عبدالعزيز».

ذهب عمر إلى المسجد ليخطب الجمعة، فوجد جميع رجال الدولة من: وزراء، وعسكر، وعلماء، وقادة للجيش، قد جاؤوا ليبايعوه «أميراً للمؤمنين»، فبكى على المنبر، وقال لهم: «إنها أمانة، وإنها تأتي يوم القيامة خزيٌ وندامة». وهكذا اضطر «عمر بن عبدالعزيز» إلى تولي الإمارة.

وكان قبل توليه الحكم ثرياً يبدل خمسة ثياب في اليوم الواحد، كان يلبس ثوباً مع كل صلاة.

لكن بعد توليه الحكم: تبدّل حاله، فأصبح يلبس ثوباً واحداً، وأصابه الإعياء والوهن، فذهب أصحابه إلى زوجته يسألونها ما الذي بدل حاله؟ فبكت، وقالت: «إن عمر لا ينام الليل، إنه يتقلب على فراشه كأنه يتقلب على جمر من نار، ويصرخ ويقول: آه... آه... توليت أمر أمة محمد، وسوف يسألني الله عزّ وجلّ يوم القيامة عن الفقير، والمسكين، والأرملة، واليتيم».

لقد حكم عمر بشرع الله ثلاثين شهراً.

فقد امتلأ بيت مال المسلمين ـ في عصره ـ بالمال حتى نادى المنادي: «أيما سائل عليه دين فليأت بيت مال المسلمين»، فلم يأت أحد، لأنه مع عدل عمر لم يعد هناك فقير، فقال عمر: «زوجوا جميع الشباب على نفقة الدولة، وأقيموا لهم المسكن، والملبس». ■

عصام البرنس الأمير. ساقلته. سوهاج. مصر

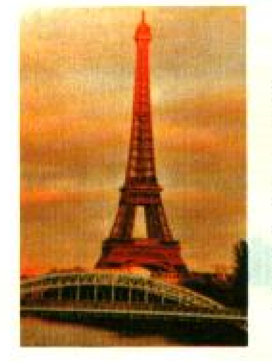
من هو؟

وُلد يوم الأربعاء ٢١ سبتمبر عام ١٨٤٢م، وتوِّج الخلافة وعمره ٣٤ سنة بعد أخيه مراد في يوم الخميس ٢١ أغسطس ١٨٧٦م، وظل على سدة الحكم ٣٣ سنة، أغراه اليهود ببيع قطعة أرض من فلسطين لهم فرفض العرض رفضاً باتاً.

كان الإغراء كالتالي: ١٥٠ مليون ليرة إنجليزية لجيب السلطان الخاص، ووفاء جميع ديون الدولة العثمانية البالغة ٣٣ مليون ليرة إنجليزية ذهبية، وبناء أسطول لحماية الإمبراطورية العثمانية بتكاليف قدرها ١٢٠ مليون فرنك ذهبي، وتقديم قرض بـ(٢٥) مليون ليرة ذهبية دون فوائد لإنعاش مالية الدولة، وبناء جامعة عثمانية في القدس لكنه رفض كل ذلك، لقد كان نموذجاً قوياً للقائد والحاكم المسلم لا المستسلم، فمن هو؟ ■

محمد عبدالله الباردة.. عمران. اليمن.

أعلى برج في العالم



برج إيفل هو أعلى برج في العالم، إذ يبلغ ارتفاعه ٩٨٤ متراً، وفي الحرب العالمية الثانية حاول الألمان هدم البرج بزعم أنه يشكل خطراً على المباني القريبة منه، والحقيقة أنهم كانوا يريدون استغلال حديد البرج للمعدات الحربية، فحديده يبلغ وزنه ١٥ ألف طن، مقسم إلى ١٥ ألف قطعة. في فصل الشتاء لا يستطيع أحد أن يبلغ قمة البرج، وأقصى ارتفاع يمكن الوصول إليه هو ٤٠٠ قدم فقط. وفي كل عام تُقام مباريات لبلوغ قمة البرج بواسطة السُّلم، ولكن أحداً لم يتمكن حتى الآن، فعدد درجات السلم ١٧١٠ درجات.. الطريف أن أحد الفرنسيين استطاع أن يهبط ٣٤٧ درجة، وهو راكب دراجة، وقد نُحتت له لوحة تذكارية! ■

منصور سليمان العمر

هل تعلم أن؟

عدد المسلمين اليوم يتجاوز الف مليون مسلم، وأنك باستغفارك لهم يكتب لك بعددهم حسنات، فعن عبادة بن الصامت ـ رضي الله عنه ـ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من استغفر للمؤمنين وللمؤمنات، كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة».

رواه الطبراني، وقال الهيثم في مجمع الزوائد إسناده جيد، وحسّنه الألباني في صحيح الجامع رقم ٦٠٢٦.

من كتاب «كيف تطيل عمرك الإنتاجي؟» ■

اختيار: الناجي الشيخ

أفضل أيام العمر

قال «بذرجمهر»: «خير أيام العمر ما أغاث فيه المرء المضطر، واحتسب فيه الأجر، وارتهن فيه الشكر، واسترق فيه الحر».

حب وكره

قال علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ: «أحبب حبيبك هوناً ما، عسى أن يكون بغيضك يوماً ما، وأبغض بغيضك هوناً ما، عسى أن يكون حبيبك يوماً ما».

وقال أكثم بن صيفي: «الانقباض عن الناس مكسب للعداوة، وإفراط الأنس مكسب للملل». ■

طاهر عبدالرحمن عادل. منفوحة. الرياض

رسالة إلى رياحين حماس

رسالة أرسلها إلى رياحين حماس التي انطلقت من أرض فلسطين، رسالة أرسلها إلى القنابل الموقوتة التي تقض مضاجع اليهود، إلى رجال كالأسود، كالشم الراسيات في وجه العواصف، كالضوء في وجه الظلام، قائدهم شامخ الرأس، حر القلب، أبي أصيل.

يا حماس الا القاك ذات ضحى
وقد تكلل في ارجائك الزهر
ايا بقية عز راح ينحسر
ويا بقية ضوء كاد ينكدر
كنت الأبية حين الكل ركعوا
كنت الوفية حين الكل قد غدروا

رسالة أبعثها إلى رجال وشباب حملوا لواء الإسلام، وساروا به عالياً، ورفعوا راية الجهاد خفاقة عالية إلى كل بطل من ابطال حماس، أبعث لكم رسالتي بعدما اشتقت لأن اكون معكم، يا من سرتم على درب الجهاد، وجاهدتم كما جاهد خير العباد، ورفضتم الخضوع والخنوع لأذل أمة على وجه الأرض.

لقد فقتم يا ابطال حماس ـ بل يا ابطال الأمة بأسرها الذين لا يكفون عن الكلام ليلاً ونهاراً فقتموهم بالفعال، وحسبي أن اقول لكم: لقد اعدتم لنا ذكرى تلوح من بعيد، ذكرى ابطالنا الحقيقيين الذين لم يألوا جهداً في الدفاع عن الإسلام، ورفع رايته، ابطالنا: «عمر، وخالد، وصلاح...» هؤلاء الذين سرتم على نهجهم، وانتم تقولون:

في سبيل الله قمنا نبتغي رفع اللواء
فليعد للدين مجده أو لترق منا الدماء

وتقولون أيضاً:

اسلمي يا قدس إنا للفدا
هذه يد إن مدت الدنيا يدا

فجاهد أخي واصبر فالنصر حليفك بإذن الله، وإني لأعلم انك تثق بأن الفجر قد لاح، وأنه مهما اشتدت العتمة فلابد للفجر أن يبزغ.

أخي: لقد اكرمك الله بنعمة الجهاد، فاحتسب أجر ما تفعل عند الله، واقول لك يا من شعارك:

«الله غايتنا، والرسول زعيمنا، والقرآن دستورنا، والجهاد سبيلنا، والموت في سبيل الله أسمى امانينا».

لقد حولت هذا الشعار من ميدان قول إلى ميدان عمل، وتطبيق.

فإلى الذي باركته رعاية الرحمن حتى طاب نفساً، وتعاهدته جماعة الإخوان حتى طال غرساً، وتداولته كتائب القسام حتى اشتد بأساً:

يا رياح السلام طيري وحطي
في فلسطين حيث حط الرسول
اقرئي العاجز السقيم سلامي
وافهمي عنه وانثري ما يقول
بلغيه انا به قد عرفنا
كيف يعنو للمسلم المستحيل

وفي الختام، اقول لإخواني المسلمين:

يا إخوتي ببلادنا لن يفرح الفجار
يا إخوتي كونوا معي فحماسنا الإعصار
يا امة الإسلام قومي اكرمي الأبطال
يا امة القرآن أين «الرعد» و«الأنفال»؟ ■

فاطمة حسن جلهوم. الصف الثالث المتوسط

متفرقات

تريد أن تتخذني سارقاً؟

أخرج ابن عساكر عن حميد بن هلال أن عقيل بن أبي طالب سأل علياً ـ رضي الله عنهما فقال: إني محتاج وإني فقير فأعطني.

فقال: اصبر حتى يخرج عطائي من المسلمين فأعطيك معهم.

فألح عليه، فقال لرجل: خذ بيده، وانطلق به إلى حوانيت أهل السوق، وقال: دق هذه الأقفال وخذ ما في هذه الحوانيت؟

قال: تريد أن تتخذني سارقاً؟!

قال: وأنت تريد أن تتخذني سارقاً، أن آخذ أموال المسلمين فأعطيكها دونهم؟!

أين هذا الموقف من سلوك بعض الولاة اليوم مع مال الأمة؟

الرشيد يربي الأمين

حكى الأحمر النحوي عن نفسه قال:

بعث إليّ الرشيد لتأديب ولده محمد الأمين، فلما دخلت عليه التفت إليّ وقال: يا احمر! إن أمير المؤمنين دفع إليك مهجة نفسه، وثمرة قلبه، فصير يدك عليه مبسوطة، وطاعتك عليه واجبة، وكن له حيث وضعك أمير المؤمنين: أقرئه القرآن، وعرِّفه الآثار، وروه الأشعار، وعلمه السنن وبصِّره مواقع الكلام وبدأه، وامنعه من الضحك إلا في أوقاته، ولا تمرنَّ بك ساعة إلا وأنت مغتنم فيها فائدة، تفيده إياها من غير أن تخرق به فتميت ذهنه، ولا تمعن في مسامحته فيستحلي الفراغ ويألفه، وقوِّمه ما استطعت بالقرب والملاينة، فإن اباهما فعليك بالشدة، والغلظة... وبالله توفيقكما. ■

عتيد الأفغاني. إسلام أباد
h- atid@yahoo.com

عدة الحركة الإسلامية

يشير الإمام الشهيد حسن البنا إلى عدة الحركة الإسلامية فيقول:

«عدتنا هي عدة سلفنا من قبل، والسلاح الذي غزا به زعيمنا، وقدوتنا محمد رسول الله ﷺ وصحابته العالم، مع قلة العدد، وقلة المورد وعظيم الجهد. هو السلاح الذي سنحمله لنغزو به العالم من جديد.

١ ـ لقد آمنوا أعمق الإيمان وأقواه وأقدسه وأخلده بالله ونصره وتأييده: ﴿إن ينصركم الله فلا غالب﴾ (آل عمران: ١٦٠).

٢ ـ وبالمنهاج ومزيته وصلاحيته: ﴿قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيراً مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين ⁽١٥⁾ يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام﴾ (المائدة: ١٦).

٣ ـ وبالإخاء وحقوقه وقدسيته ﴿إنما المؤمنون إخوة﴾ (الحجرات: ١٠).

٤ ـ وبالجزاء وجلاله وعظمته وجزالته: ﴿ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطئون موطئاً يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلاً إلا كتب لهم به عمل صالح إن الله لا يضيع أجر المحسنين ⁽١٢٠⁾﴾ (التوبة).

٥ ـ وبأنفسهم... فهم الجماعة التي وقع عليها اختيار القدر لإنقاذ العالمين، وكُتب لهم الفضل بذلك فكانوا خير أمة أخرجت للناس.



الامام الشهيد حسن البنا

لقد سمعوا المنادي ينادي للإيمان فآمنوا، ونحن نرجو أن يحبب الله إلينا هذا الإيمان، ويزينه في قلوبنا كما حببه إليهم، وزينه من قبل في قلوبهم... فالإيمان أول عدتنا.

والجهاد من عدتنا كذلك.

لقد علموا أصدق العلم وأفقهه، أن دعوتهم لا تنتصر إلا بالجهاد والتضحية والبذل وتقديم النفس والمال، فقدموا النفوس وبذلوا الأرواح وجاهدوا في الله حق جهاده.

وسمعوا هاتف الرحمن يهتف بهم: ﴿قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين ⁽٢٤⁾﴾ (التوبة) فأصاخوا للنذير وخرجوا عن كل شيء طيبة بذلك نفوسهم، راضية قلوبهم، مستبشرين ببيعهم الذي بايعوا به.

يعانق أحدهم الموت وهو يهتف: «ركضاً إلى الله بغير زاد».

ويبذل أحدهم المال كله قائلاً: «ابقيت لعيالي الله ورسوله».

ويخطر أحدهم والسيف على عنقه:

ولست أبالي حين أقتل مسلماً
على أي جنب كان في الله مصرعي

كذلك كانوا: صدق جهاد، وعظيم تضحية، وكبير بذل، وكذلك نحاول أن نكون.

رحم الله الإمام الشهيد ـ الملهم الموهوب ـ فقد حاول أن يكون، وكان، وكذلك ينبغي أن نكون. ■

من كتاب: «ماذا يعني انتمائي للإسلام؟»

اختيار: رائد النجيب. السعودية



أنت تعاني من
تكدس البضائع و كثرة التالف !!
you are suffering from
Storage Mess and Damaged Products !!
STORAGE
التخزين
اركوما
ARCOMA
أنظمة التخزين المعدنية
Storage Systems and Forklifts
Has the ideal solution
لديها الحل الأمثل
الخرائط والدراسات مجاناً
أرفف المستودعات والمعارض والسوبرماركت
المكتب الرئيسي : جدة تليفون: ٦٤٤٤٢١٢-٢-٩٦٦+ فاكس : ٦٤٢٢٢٧٨-٢-٩٦٦+
يمكننا خدمتكم في دول الخليج وسوريا ولبنان والأردن ومصر والمغرب واليمن
Head office : Jeddah Tel: +966-2-6422278 Fax:966-2-6444212
www.arcoma.com E-mail:Shlf.dept@Arcoma.com

(ISSUE No. 1458) 7-13/ 7 / 2001 (Year 32)

(١٤٥٨) ١٦-٢٢ ربيع الآخر ١٤٢٢هـ/ ٧-١٣ يونيو ٢٠٠١م (السنة ٣٢)

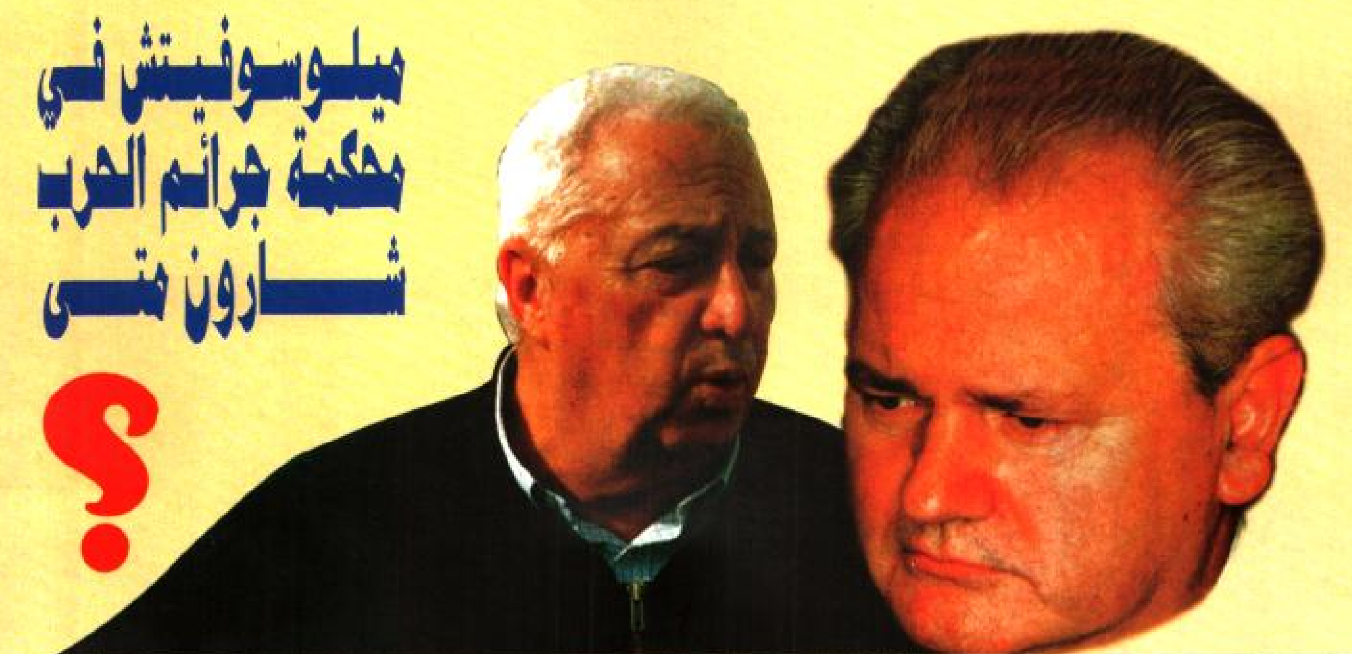
AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

فضيحة راهب

ميلوسوفيتش في محكمة جرائم الحرب شارون متى ؟



تركيا مقبرة الأحزاب

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٦ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن ١ دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهما.

Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 20 - Germany DM 4 - India INR 60 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFI 10 - Pakistan PRS 65 - Singapor S$ 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 450000 - UK £2 - US



رأي القارئ

النكبة الثانية

ذكرى النكبة في الخامس من حزيران سنة ١٩٦٧م حيث فرط العرب يومئذ في ما بقي من فلسطين التاريخية، في هذه الذكرى البينسة تطالعنا ذات الوجوه الكئيبة لتمني الشعوب العربية بسلام الشجعان وبالشرق أوسطية، حيث تشد الرحال عبر مكاتب الاتصال إلى عتبات آل صهيون، تُقدم لها القرابين دماء طاهرة فلسطينية علَّ الصهاينة يرضون عنّا ويدركون أن الأوجه الكالحة ستذبح كل العرب ثمناً لسلام الشجعان، ألا شاهت تلك الوجوه وساء صباحها: تذكرنا بالهزيمة، وتزرع فينا الخنوع والاستسلام عبر إعلام ماجن فاسد ساقط، وعبر التطبيع والتضبيع، وعبر الاستلاب والانبطاح، وعبر تعليم مُتخلف تُحاصر فينا آمالاً بغد مشرق - غد الحرية - وتصادر أحلامنا التي تُزعج «إسرائيل»: فلا ليل للراحة ولا نهار للسعي، كل ذلك ثمن للسلام بزعمهم، أبواقهم تطاردنا، وفرق الموت تتصيدنا؛ لأن الثمن وجب دفعه من أرواحنا.

تعود الذكرى وذات الوجوه جاثمة على صدورنا، تصادر أرزاقنا وتنتهك أعراضنا. أيا شبح الذل العربي ولِّ وخذ معك الطغاة الذين روعوا الأطفال وصادروا الأرزاق غير محزون عليك.■

عدنان أبو النصر. عمان. الأردن

وقفة مع النفس

من الواضح أن ما يحدث من فظائع صهيونية في حق العرب تحت إشراف وتمويل وحماية أمريكية سوف يجبر الدول العربية على الاتحاد الفعلي، وأن الدول العظمى بتجاهلها وتغاضيها عن الانتهاكات الصهيونية في حق العرب والمسلمين واتخاذ القرارات المنصفة قد أجمعت على ضرورة مواجهة العرب للواقع المؤلم، وعلى ضرورة الإحساس بالمصير المنتظر؛ فلا خيار أمام الحكومات العربية سوى الرضوخ والإذعان لمطالب الوحدة ورفع حواجز الوهم وعدم الثقة بين الدول وبعضها، بل بين الحكام وعامة الشعوب، فالمصير واحد، والعدو لن يفرق بين دولة وأخرى، ولن يفرق بين رئيس ومرؤوس، ولن يفرق بين فئة وأخرى سواء كانت تبنى في المجتمع أو تهدم فيه، وأصبح من الضروري في الوقت الحالي رسم سياسات جديدة تتمشى مع الواقع الفعلي واتخاذ قرارات سياسية هادفة وجريئة، وأصبح من الضروري تغيير مفاهيم واعتقادات أثبتت فشلها في الماضي، يجب أن يستفيد العرب من كراهية الشعب الإسرائيلي وبمعرفة حكوماته المتوالية وصراحة شارون البالغة في الكشف عن وجه إسرائيل الحقيقي وضربه بجميع التوسلات العربية والدولية عرض الحائط وتحايله البالغ وعدم التزامه وحكومته بتنفيذ أي قرار يحصل عليه العرب والفلسطينيون بعد عناء ومشقة وتضحيات بالغة وعدم اكتراثه لأي رد فعل عربي وإسلامي، واعتقاده بأن العرب لا يمتلكون سوى الكلام والخطاب وعقد المؤتمرات فقط والتوسلات لراعي عملية الفساد في الأرض الولايات المتحدة الأمريكية.

إننا في مرحلة حرب حقيقية مع أنفسنا أولاً، وإن الظروف المحيطة بنا تفرض علينا، بل وتلح بأن نعيد تقييم ما قدمه علماء الدين ورجال الإعلام والفن والاقتصاد والسياسة على مستوى الوطن العربي، وعن مدى إحراز النتائج الفعلية والمؤثرة على المستوى العربي والإسلامي.■

د. محمود بدوي منصور. مصر

ازدواجية المعايير

لم يكن الغرب يظن أن الانتفاضة تصل إلى ما وصلت إليه الآن من الجُراة والشجاعة والاستمرار في المقاومة، وكان يظن أن أسابيع عدة كفيلة بالقضاء عليها ووأدها في أيامها الأولى، مع إعطاء الصهاينة الضوء الأخضر لممارسة كل أشكال الإبادة والتصفية على مستوى الشعب والأفراد واستعمال أنواع الأسلحة الغربية الصنع!! ولم نسمع أنه تدخل لإيقاف هذا العنف والهجمة البربرية التي تقابل شعباً أعزل، وهذه سياسة طالما مارسها الغرب منذ زمن في حرب البوسنة وكوسوفا، وفي كل وقت وحين طالما كانت هناك صراعات مع الإسلام، ألا وهي سياسة الكيل بمكيالين، وازدواجية المعايير - ولكي لا ينخدع المسلمون عندما يسمعون إدانة ظاهرة في بعض الأحيان، فإن معها مباركة وتأييداً في الخفاء، وهم يريدون بذلك تخدير مشاعر المسلمين - فالآن نجد أنه تحرك لإحلال السلام المزعوم لماذا؟! لأن الموازين في نظره تغيَّرت وانقلب السحر على الساحر وصار المنتصر مغلوباً، خصوصاً بعد العمليات الاستشهادية الأخيرةالتي هزَّت كيان الصهاينة وشككوا في مصداقية السفاح شارون على تحقيق الأمن للمجتمع الصهيوني، حتى أنهم لا يستطيعون الخروج إلى السوق لشراء الشيء الضروري من الخوف والهلع الذي أصابهم، وخلت الشوارع من المارة إلا من بعض أفراد الشرطة، فعقدوا الاجتماعات السرية والعلنية لإيقاف العنف!! فأرسلوا الوفود رفيعة المستوى للاجتماع بالسلطة الفلسطينية بالدرجة الأولى، وأملوا عليها الاقتراحات، والتي منها اعتقال مقاومي الاحتلال وقياديي الحركات الإسلامية، والزج بهم داخل السجون لكي يخلو لهم الجو ببسط مزيد من النفوذ والاحتلال لا قدر الله - ولكن هيهات فهذه غضبة شعب بأكمله على كافة المستويات ولن يستطيعوا إيقافها بإذن الله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٢١) ﴾ (يوسف).■

أحمد بن منصور الجفن. القصيم. بريدة. السعودية

المسلمون في تايلاند يتلهفون لقراءة المجتمع

تتشرف هيئة التدريس بمعهد الترقية الإسلامية بوضع هذا الطلب بين أيديكم أملة أن يحظى بالاهتمام والقبول، وذلك بإرسال أعداد من مجلتكم الموقرة إلى المعهد المذكور، مساهمة منكم في إمداد رواد هذا المعهد من أبناء المسلمين بالخبر الدولي والإسلامي في هذه المنطقة النائية من العالم الإسلامي والأقليات من أبناء المسلمين، وفي انتظار جوابكم، تقبلوا منا فائق التقدير والاحترام والسلام.

وفقنا الله وإيّاكم لما فيه خير الإسلام والمسلمين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.■

ISLAMIC FOUNDATION FOR EDUCATION
(ATTARKIAH AL-ISLAMIAH INSTITUTE NARATHIWAT
PROVINCE 96000 THAILAND

هموم أمة

ها هي الإجازة الصيفية قد بدأت وبدأنا نسمع دعايات ودعوات هنا وهناك لإقامة حفلات ومهرجانات، فأوقات تضيع، وأموال تُهدر، فهل هذه المهرجانات لمسابقة في القرآن والسنة ؟ أو لتعليم الرماية وإرهاب العدو؟ أم لغيرها من الأعمال النافعة التي تعود على الفرد والمجتمع بالخير، كلا، بل إنها مهرجانات لنجوم الفن وإحياء الحفلات الغنائية، أو لشعراء الحداثة الذين ملأوا الساحة بنتن شعرهم الذي تفوح به قرائحهم، فيا أمة المليار ليس هذا وقت المهرجانات، وإحياء الحفلات، وقدسكم تدنس، وأعراضكم تنتهك على ربى فلسطين الحبيبة.■

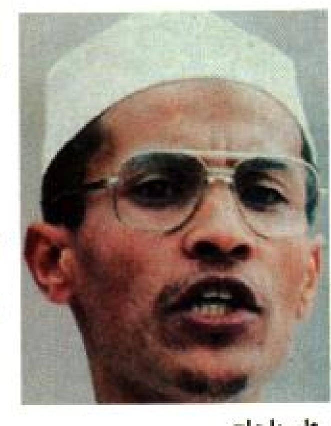
الخزامى بنت عبدالله. السعودية

علماء في السجن

نشرت جريدة الشرق الأوسط
ي عددها رقم ٨٢١٠ يوم الاثنين
٢٧ صفر ١٤٢٢هـ - خبراً مفاده:
«أن عائلة علي بلحاج الرجل
الثاني في الجبهة الإسلامية
للإنقاذ الجزائرية، بعثت برسالة
إلى الرئيس الجزائري عبدالعزيز
بوتفليقة ناشدته استخدام
صلاحياته لوقف معاناة الرجل.

وجاء في الرسالة: «إن هذه
لرسالة تأتي بعد أن راسلناكم
مرات عدة حول الحالة الصحية
بلحاج المسجون ظلماً وعدواناً
والذي قهره المرض نتيجة قرحة
لمعدة التي تفاقمت حدتها أكثر، وكذلك مرض فقر
لدم، وزادنا ذعراً أنه لم يعد قادراً على الوقوف».
كما استنكرت عائلة بلحاج وضع ابنهم في زنزانة
فردية لتزيد العزلة من مرضه بدلاً من أخذه إلى
لمستشفى للعلاج وهو حق من حقوقه كمواطن.

إن سجن بلحاج ظلماً وعدواناً يذكرنا بسجن
غيره من الأخيار فقد سجن قبله يوسف - عليه
لسلام - وأحمد بن حنبل وابن تيمية والسرخسي
سيد قطب والألباني وغيرهم. هذه الأنظمة لا
ستطيع مجابهة الحق إلا بالبطش والإرهاب ومثلها
ي ذلك فرعون الطاغوت، ألم يقل لموسى - عليه
لسلام - ﴿قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ



علي بلحاج

الْمَسْجُونِينَ (٢٩)﴾ (الشعراء)، ولم
يقل لأسجنك، بل قال: «لأجعلنك من
المسجونين»، فهناك كثير من
المسجونين، وإن كان يُفعل هذا
بعلي بلحاج، فإن الجزارين الذين
كانوا يحاكمون الشهيد سيد قطب
منعوا عنه الماء أثناء محاكمته، وهو
المريض بالذبحة الصدرية، وعمره
ستون عاماً، وهذا يذكرنا بسجن
العلامة الألباني - رحمه الله - الذي
كتب يقول في صفحة ٦ من كتابه
«مختصر صحيح البخاري»:
قُدِّر عليَّ أن أسجن في عام
١٣٨٩هـ الموافقة لسنة ١٩٦٩م مع
عدد من العلماء من غير جريرة اقترفناها، سوى
الدعوة إلى الإسلام، وتعليمه، فسُاق إلى سجن
القلعة في دمشق... وقد قدَّر الله الا يكون معي فيه إلا
كتابي المحبب «صحيح الإمام مسلم»، وقلم رصاص
وممحاة، وهناك عكفت على تحقيق أمنيتي في
اختصاره وتهذيبه، وفرغت من ذلك في نحو ثلاثة
أشهر، كنت أعمل فيه ليل نهار، وبدون كلل ولا ملل،
وبذلك انقلب ما أراده أعداء الأمة انتقاماً منَّا إلى
نعمة لنا يتفيأ بظلالها طلاب العلم من المسلمين في
كل مكان».■

محمد بن شايع الحصين - عنية - القصيم - السعودية

تحذير الجماهير

لماذا تزداد الكؤوس الرياضية في الأوقات التي
شتد وطأة العدو على إخواننا في فلسطين؟ هل هذا
مصداق للمقولة التي مُفادها: إن الهدف هو تلهية
جماهير عن أهدافها الكبيرة؟ كيف لو كانت حكومة
لعدو هي التي تعقد هذه المباريات في أوقات
لأزمات؟

إن هذه الاعتداءات الوحشية على إخواننا في
لسطين، لهي بداية النهاية لهذا العدو اللدود. فلماذا لا
وظف هذه الاعتداءات في تعبئة الجماهير المسلمة
لفت أنظار الناس إلى تفاصيلها حتى تغرس الكراهة
البغضاء التي هي زاد المقاتل - في نفوس الناس كما
ل تعالى: ﴿وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى
ؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ﴾ (الممتحنة:٤)، وحينئذ إن لم نكن
كسبنا المعركة على المدى القصير، فقد كسبناها على
المدى الطويل، وستشعر «إسرائيل» بالعُزلة والكراهية
من الشعوب المسلمة إلى أن يأذن الله في زوالها.

إن هذه التعبئة الجماهيرية تجاه العدو، والتي
نحن في أمسِّ الحاجة إليها - يقلل بعضنا من الإفادة
منها بشغل الجماهير بالاهتمام بالتوافه في أمثال هذه
الأزمات، وكأنه يخطط للشعوب المسلمة حتى تكون
بعيدة عن قضاياها، وهذا لا شك مطلب للعدو.

وهو لا يقل عن احتلال المقدسات، ولا يخفى أن
العدو إذا رآنا غارقين في مثل هذه التوافه ولم نتأثر
بحال المعذبين من إخواننا ازداد ضراوة فنكون بذلك
مشاركين للعدو في مأساة إخواننا.■

متعب بن خلف السلمي - كلية المعلمين - تبوك - السعودية

﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ (١٧١) إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ (١٧٢) وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ (١٧٣)﴾ (الصافات).

صناعة الموت

يشعر المسلم بالعزة عندما
يسمع أخبار العمليات الاستشهادية
التي يقوم بها الفدائيون في
فلسطين.

وهذه العمليات إن دلت على
شيء فإنما تدل على قوة إيمان أبناء
فلسطين رجالاً ونساء وأطفالاً،
والبعض يسمي هذه العمليات
«انتحارية»، وليست كذلك إنما هي
عمليات جهادية كما أفتى بذلك كثير
من علماء المسلمين.

وهذه العمليات هي بحق صناعة
للموت الذي يورث الحياة، فالشهيد
يجعل من نفسه أو من سيارته التي
يقودها قنبلة موقوتة تنفجر في
الوقت المناسب.

وهو بذلك يكون قد اختار لنفسه
أفضل موتة وأحسن خاتمة وهي
الشهادة في سبيل الله والتي هي
أمنية كل مؤمن.

ونعلم جميعاً أن هذه العمليات
تثير الرعب والهلع والفزع في
أوساط اليهود، وهي بإذن الله تعالى
بداية النصر وما ذلك على الله
بعزيز.

ولكن الهزيمة تأتي من الداخل
وخاصة أولئك الذين يعارضون مثل
هذه العمليات وعلى رأسهم السلطة
الفلسطينية التي مازالت تراهن على
عملية السلام المزعوم.■

محمد أحمد البيجاني - مكة المكرمة

ردود خاصة

● **الأخ مراقب:** من هو السيد حمود عقلا وأين قال أو كتب وما الفتوى التي أطلقها وما وجه الاعتراض عليها كل هذه الأسئلة نرجو الإجابة عليها في رسالة قادمة مزيلة باسم الفرنج.

● **محمد مسعد ممدوح شعير - الرياض - السعودية:** إذا لم يتحدد المرض يصعب إيجاد العلاج، الحديث عن حالة التردي والضعف والهوان تحبط القارئ إذا لم يتم تحديد عناصر الأزمة والحلول المقترحة للخروج منها.

● **الأخ: الذي لم يذكر اسمه ولا عنوانه،** حاولت قراءة الرسالة فلم أتمكن لأن الفاكس طمس معظم كلماتها... أرسلها ثانية مع ذكر الاسم والعنوان.

الأخ: أبوعبدالرحمن - مكة المكرمة: إيقاف وكيل الكلية بسبب التحرش الجنسي لعله ينبه الداعين إلى الاختلاط والتبرج إلى الجناية التي يرتكبونها بحق أمتهم.■

بسم الله الرحمن الرحيم

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٤٥٨ السنة (٣٢)

رئيس مجلس الإدارة: عبدالله علي المطوع
رئيس التحرير: د. محمد البصيري
نائب رئيس التحرير: محمد الراشد
مدير التحرير: أحمد عز الدين
سكرتير التحرير: شعبان عبد الرحمن
المخرج الفني: حسام قاسم

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني
التحرير: info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت - على الإنترنت: www.eslah.org

هاتف التحرير: ٢٥١٩٠٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات
للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن - ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع
الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة. الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات: orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076)
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٢٧٦٣
المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع والصحف - الدار البيضاء - ص.ب 13.683 - ت: ٢٤٠٠٢٢٣ (١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩
الأردن: مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع - عمان - ت: ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٩٨٩٢٩ - ص.ب 960654
U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.
طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

الشيشان ٢٢ شهراً من الصمود

رغم مرور اثنين وعشرين شهراً على الغزو الروسي الوحشي للشيشان إلا أن الجيش الروسي بآلته العسكرية الجرارة لم يتمكن حتى الآن من حسم المعركة، بل بالعكس فقد وجدت قواته التي يبلغ قوامها مائة ألف عسكري نفسها في مأزق خطير، لم تتمكن من الفكاك منه، فلا هي قادرة على الانسحاب مهزومة، فتلاحقها الفضائح أمام العالم، ولا هي تعلم إلى أي مدى سيكون القتال!!.

ولم يعد لدى القيادة الروسية من حيلة سوى حبك القصص الكاذبة عن انتصارات مزعومة يتم الترويج لها عبر وسائل الإعلام لحفظ ماء الوجه أمام العالم، ولمحاولة إدخال بصيص من الثقة لدى الجنود الذين أصابهم الإحباط واليأس، ولطمأنة الشارع الروسي الذي أصيب بخيبة أمل في قواته.

ولا تعدو هذه الانتصارات المزعومة سوى حصار للقرى والمدن الشيشانية وقتل للمدنيين الأبرياء، كما يحدث في جروزني وكما حدث مؤخراً في مدينة خان قلعة.

وقد أصبح الوضع المزري للقوات الروسية في الشيشان مثار تهكم وانتقاد المحللين والمراقبين الروس: فقد قال الكاتب الروسي الشهير أونتولاتسيس في صحيفة ازفيتسيا الواسعة الانتشار:

«إن الجنرالات عندنا عديمو الإحساس بالمسؤولية، والانتصارات التي يتحدثون عنها هي من بنات أفكارهم، لذا فإن الثقة بكلامهم غير ممكنة».

لقد راهنت روسيا على القضاء على الشيشان، وهكذا تمارس جريمتها على مدى عامين وسط تأييد دولي وصمت إسلامي، لكن الشعب الشيشاني على قلة عتاده وبإيمانه القوي بالله ثم بعدالة قضيته تمكن بجهاده من الصمود، ملقناً الروس درساً لن ينسوه، ليكونوا عبرة لغيرهم، وسيكون النصر حليفه إن شاء الله.■

في هذا العدد



مايكل دمبر: العالم يدرك محاولات إسرائيل تهويد القدس (٣٨)



رئيس حزب العدالة الاندونيسي: وحيد يسعى للحكم الدكتاتوري (٤٠)

نداء عاجل

حملة "المائة يوم ويوم" لتخفيف الحصار عن الشعب الفلسطيني ودعم صموده

صرخة استغاثة من أرض فلسطين

نداء استغاثة ... نداء استغاثة ... نداء استغاثة



ساهموا معنا في رفع الظلم والمعاناة عن شعب أعزل محاصر في أرض الرسالات

ائتلاف الخير مشروعٌ لإغاثة المنكوبين في فلسطين يتشكل من عشرات الجمعيات الخيرية على امتداد العالم وهو تعبيرٌ عمليٌ عن واجبنا تجاه أهلنا في فلسطين

فليكن لكم فضل المساهمة في إنجاح هذا المشروع



للمشاركة في الحملة يمكنكم الاتصال على الأرقام التالية:

من الدول الأوروبية:	من الدول العربية:	من السعودية:
0044-208-450 8002	00965-5-757 662	800-124-44-400
0031-10-425 67 90	00965-5-397 716	
0033-1-428 51 706	00965-1-293 5551	
0049-241 66037	00971-2-621 9100	

www.101days.org Email:info@101days.org

ائتلاف الخير حملة " دولية " تقوم عليها مؤسساتٌ إسلامية " وعربية " يرأسها العالم الجليل الشيخ يوسف القرضاوي.



رأي المجتمع

جولة باول... شاهد جديد على الانحياز الأمريكي

شهدت المنطقة في الآونة الأخيرة تحركات سياسية مكثفة دارت حول الأحداث المتفجّرة في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وكان أبرز هذه التحركات جولة وزير الخارجية الأمريكي كولن باول في المنطقة، وزيارة الإرهابي شارون رئيس وزراء الكيان الصهيوني لواشنطن، ثم لقاء رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات مع وزير خارجية الكيان الصهيوني شيمون بيريز.

وقد سعت هذه التحركات مجتمعة إلى هدف واحد هو وقف الانتفاضة الفلسطينية ومحاولة تحميل الطرف الفلسطيني أمام العالم مسؤولية أحداث العنف الدائرة هناك منذ تسعة أشهر دون إلقاء أي لوم على الطرف الصهيوني.

وقد أجمع المراقبون على أن شارون سعى من زيارته إلى واشنطن إلى إحكام الحصار حول الانتفاضة الفلسطينية لإخمادها، تمهيداً لتحقيق خطته الرامية إلى ابتلاع ما تبقى من الأراضي الفلسطينية وتصفية الوجود الفلسطيني الرسمي هناك، وتحويل المناطق الفلسطينية إلى كانتونات غارقة وسط مستوطنات الكيانات الصهيونية لتعيش حالة حصار دائم تحت القبضة الصهيونية.

فشارون لا يسعى إلى وقف الانتفاضة بقدر ما يعرقل العودة إلى طاولة المفاوضات، وقد عبَّر عن ذلك صراحة المحلل السياسي الرئيسي لصحيفة هاآرتس الصهيونية الذي قال: إن شارون لا يريد وقف الانتفاضة بقدر ما يخشى استئناف المفاوضات.

ونحن في غنى عن التذكير بعنصرية شارون وعدوانيته ووحشيته، وتاريخه الأسود خير شاهد على ذلك.

وقد جاءت جولة كولن باول وزير الخارجية الأمريكي الأخيرة للمنطقة للتخديم على وجهة النظر الصهيونية، ولدعم رؤية شارون وخططه الاستعمارية.

فقد أكدت مصادر سياسية وإعلامية أن جولة الوزير الأمريكي - ومن قبله المبعوث الأمريكي بيرنز - تندرج في إطار عمل أمريكي - إسرائيلي مشترك، هدفه المعلن إيجاد مسعى من قِبَل واشنطن للتقريب بين وجهات النظر، وإيجاد أرضية مشتركة لحل القضايا الناجمة عن العنف، في حين أن هدفها الحقيقي هو وقف الانتفاضة دون تنازلات إسرائيلية تُذكر؛ ولذا فإن الأولوية الأمريكية من هذه التحركات كانت ولا تزال تطبيق وثيقة جورج تينيت مدير المخابرات المركزية الأمريكية، التي وضعت إسرائيل ثلاثة شروط لقبولها وهي:

١ - وقف الانتفاضة تماماً.

٢ - اعتقال قيادات حماس والجهاد الإسلامي.

٣ - تجميع الأسلحة من الفلسطينيين.

وذلك دون أي التزام أو حتى اهتمام بالمطالب الفلسطينية، لقد كان التحرك الأمريكي الأخير سافراً كعادته في انحيازه للطرف الصهيوني، فباول لم يغادر المنطقة إلا بعد أن أعلن تفويض شارون الحكم على مدى التزام السلطة الفلسطينية باتفاق وقف إطلاق النار! وهو ما اعتبره المراقبون أمراً غريباً وينذر بانفجار الوضع مجدداً.

كما كان الموقف الأمريكي برمته محل انتقاد العديد من الدوائر الإعلامية الغربية، وقد جسدت ذلك صحيفة ذي نيشن في عددها الصادر عشية جولة باول للمنطقة قائلة: «إن عدم إلحاح باول على أن يقوم شارون بضبط النفس، يتجاهل حقيقة، أن سياساته التصعيدية المتوحشة هي السبب الأساس الذي يدفع الفلسطينيين إلى القيام بعملياتهم التي يستخدمها شارون ذريعة لاتخاذ إجراءات انتقامية متطرفة لتدمير المؤسسات الفلسطينية، وإن صورة الولايات المتحدة كوسيط صادق مازالت باطلة، فإدارة بوش كانت ومازالت تتبع سياسة كلينتون نفسها الموالية لإسرائيل بتهور».

لكن ورغم كل تلك التحركات الحافلة بالضغوط، فإن الإملاءات الأمريكية لم تأت بالنتائج المرجوة، بل إنها باتت في مهب الريح، فأحداث العنف الصهيوني لم تتوقف في الأراضي الفلسطينية.

وقبل زيارة باول للمنطقة بأيام، اغتال الصهاينة أحد قيادات حركة فتح، كما قامت القوات الصهيونية في اليوم نفسه باقتحام مدينة رفح، حيث هدمت عشرين منزلاً وأصابت سبعة أشخاص وشرّدت مائة وعشرة من السكان.

وفي الوقت الذي كان باول يغادر فيه المنطقة، شنت القوات الصهيونية هجوماً على المدنيين الفلسطينيين في الضفة الغربية، أسفر عن إصابة ثلاثين شخصاً، بل إن العدوان الصهيوني طال أحد العسكريين المصريين على الحدود المصرية الفلسطينية الذي سقط برصاص جنود صهاينة.

ورغم ذلك، لم نسمع من الإدارة الأمريكية لوماً للجانب الصهيوني، وإنما الإدانة والتنديد يتوجه دوماً إلى الطرف الفلسطيني المعتدى عليه.

لكن ذلك كله لن يفتَّ في عَضُدَ الشعب الفلسطيني المجاهد الذي وعى الدرس جيداً، وأدرك أن التحركات السياسية والاتفاقيات والمفاوضات لن تأتي له بحقوقه، ولن تسترد له أرضه المحتلة، ولذلك فقد عقدت قواه الوطنية والإسلامية العزم على المضي في طريق الانتفاضة.. طريق الجهاد والاستشهاد.

إننا ندعو حكام الدول العربية ألا يتركوا الشعب الفلسطيني في هذه المرحلة الخطيرة وحيداً، وأن يدعموه بكل ما أوتوا من قوة فمسؤوليتهم بين يدي الله عظيمة إن تخلوا عن دعم مقدسات وشعب يُراد القضاء عليه.■

الكويت تحتفل باليوم العالمي لمكافحة المخدرات بالتعبئة الشعبية

الشيخ مبارك الصباح: الجهود الرسمية تتضافر مع الجهود الشعبية لحماية أجيال المستقبل

▫ المشعان: تبادل الخبرات والاستفادة من التجارب العالمية عامل رئيسي في المقاومة

▫ العوضي: تضافر جهود المؤسسات الرسمية والشعبية لا غنى عنه في المواجهة

تحت رعاية وحضور محافظ محافظة مبارك الكبير الشيخ مبارك الحمود الجابر الصباح مع عدد من المسؤولين وممثلي الهيئات الأهلية نظمت اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات الملتقى الاجتماعي التوعوي السادس ضد المخدرات بالتعاون مع جمعية القرين التعاونية احتفلت اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات باليوم العالمي لمكافحة المخدرات الذي يوافق ٢٦ يونيو من كل عام، إذ نظمت ملتقاها الاجتماعي التوعوي السادس للتعبئة الشعبية ضد المخدرات ضمن مشروعها الوطني (غراس) في مركز تنمية المجتمع بمنطقة العدان.

ركز الشيخ مبارك الحمود الجابر الصباح في كلمته على خطورة آفة المخدرات، وقال: لقد جاء التأكيد الرسمي على خطورة المخدرات متناسقاً مع مكافحتها عالمياً؛ فقد صدر مرسوم أميري بإنشاء اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات حيث انطلقت مسيرة هذه اللجنة على المستوى الوقائي بإعداد الملتقيات والبرامج التوعوية لحشد التعبئة الشعبية ضد المخدرات لحماية المجتمع ولرفع شعارها الدائم (لنعمل معاً ضد المخدرات).

دور الأسرة

وأضاف الشيخ مبارك: إنّ اللجنة ستواصل المسيرة جنباً إلى جنب مع الجهود الرسمية والشعبية من أبناء هذا الوطن لحصر وتحجيم مشكلة المخدرات، ولإيجاد أفضل السبل للتعامل معها، لحماية أجيال المستقبل.

وأكد دور «الأسرة» في الحفاظ على الأبناء من هذه الظواهر الغريبة والدخيلة على مجتمعنا «لذا يجب الانتباه إلى أن تربية الأبناء لا تعني توفير احتياجاتهم المادية من مأكل ومشرب وملبس فقط، بل تعني الالتفات إلى رعايتهم ذهنياً وأخلاقياً، والحرص على تربيتهم التربية الحسنة التي يحتاجها الإنسان لتحقيق التوازن في وجوده، وهي التربية التي لاتتم إلا بتربية الأبناء على قيم الدين الحنيف، وتوطيد نفوسهم على تقوى الله وطاعته؛ لأن هذا هو الوازع الداخلي، وخط الدفاع الأول الذي يلوذ به الإنسان عند الضرورة ليواجه به شرور نفسه ومغريات الدنيا ووساوس الشيطان».

الوقاية قبل الإدمان

ومن جهته قال أمين عام اللجنة الوطنية



لمكافحة المخدرات ورئيس لجنة الإشراف على مشروع (غراس) الدكتور عويد سلطان المشعان:

إن تخصيص يوم عالمي لمكافحة المخدرات تهريباً وإدماناً دليل قاطع على أن القضية تجاوزت قدرات البلد الواحد، وتحولت إلى قضية عالمية يقف خلفها جيوش منظمة من العصابات المدربة التي تنفق المليارات على كوادرها تدريباً وتطويراً، إضافة إلى عشرات الألوف من المتعاونين الذين باعوا ضمائرهم من أجل الثراء السريع.

وعن كيفية مكافحتها، والتوعية بأخطارها قال: إن طرق المكافحة القديمة لم تعد تجدي نفعاً، فقضية المخدرات لم تعد مشكلة وزارة ولا دولة بعينها؛ بل مشكلة العالم كل العالم وعليه فإن تبادل الخبرات والاستفادة من التجارب العالمية والإقليمية أصبح من أهم عوامل تعزيز المقاومة والمكافحة، وليس صحيحاً أن تجارب العالم لا يمكن أن تفيدنا - بل على العكس - فإنه وفي ظل الانفتاح العالمي والمعلوماتي فإننا مطالبون بالبحث، والدراسة، والاستفادة من التجارب العالمية.

وأوضح أن إنشاء اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات كان مبادرة وطنية شجاعة من الحكومة في دولة الكويت؛ إذ قامت بوضع استراتيجية واضحة لمكافحة هذه الآفة، بل أسهم وجود هذه اللجنة في التعريف بخطر المخدرات وتحريك وتفعيل اللجان الأهلية العاملة في مجال مقاومة المخدرات.

وشدد على أهمية المسار الوقائي، وذلك بتأسيس مشروع غراس التوعوي للوقاية من المخدرات الذي نجح في عام ونيف في إحداث نقلة نوعية في الخطاب الإعلامي تجاه قضية المخدرات.

وفي سياق متصل، قال رئيس مجلس إدارة جمعية القرين التعاونية إبراهيم أحمد العوضي: إن رسالة جمعية القرين التعاونية ليست مقصورة على تحقيق الأرباح المادية للمساهمين فحسب، بل إن الجمعية تسعى لتحقيق المزيد من الخدمات المتعددة لأبناء المنطقة في مختلف المجالات، وإن من أبرز هذه الخدمات تلك البرامج والأنشطة التي تقوم بها الجمعية بالتعاون مع اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات في التصدي للمخدرات والقضاء عليها إيماناً منا بفداحة أخطارها على الصغار والكبار، الذكور والإناث؛ تلك الأخطار التي تمتد لتشمل الجوانب الصحية والمادية، النفسية والاجتماعية وغيرها؛ ولهذا فقد حذرنا الله ورسوله ﷺ من المخدرات في شتى أشكالها فقد قال الله تعالى: ﴿إنَّمَا الخَمْرُ وَالمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (المائدة: ٩٠) وقال ﷺ: (ما أسكر كثيره فقليله حرام).

وأكد أن القضاء على هذه الآفة الخطيرة يتطلب تضافر جهود مختلف وزارات الدولة ومؤسساتها.

ملتقيان نقاشيان

نظمت اللجنة الوطنية حلقتين نقاشيتين على هامش الملتقى، وذلك على فترتين: الحلقة الأولى حاضر فيها كل من: الدكتور عويد المشعان وكان عنوان المشاركة: «الوقاية من المخدرات»، والشيخ عبد الحميد البلالي بعنوان: «أيها الوالدان.. أنتما السبب»، والرائد عادل الفيلكاوي الذي تحدث عن دور الأجهزة الأمنية في مكافحة المخدرات.

أما الحلقة الثانية فحاضر فيها الدكتور مصطفى ممدوح من وزارة الداخلية حيث تحدث عن الأبعاد الاجتماعية والتشريعية لاستراتيجية مكافحة المخدرات، وحاضر فيها كذلك الدكتور حسن الموسوي من كلية التربية الأساسية بعنوان (من الأمان إلى الإدمان)، أما الدكتور عبدالله غلوم من وزارة الصحة فكانت مشاركته بعنوان «المخدرات والطب النفسي».

وفي ختام الملتقى تم تكريم المشاركين والجهات في الفاعليات، وإعلان أسماء الفائزين المشاركين في المسابقة الثقافية التي نظمتها اللجنة على هامش الملتقى للحضور.■



اوتو
تريدر
مجلة السيارات الرائدة
في الشرق الأوسط
هولدن
يوتستر
أسترا X-Treme
بمحرك V8
مازدا
MX سبورت تورر
جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
كل ما هو جديد في عالم السيارات
متابعة ساخنة للراليات وسباقات الفورميولا-١
عرض موسع للتقنيات الجديدة
إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية
لكزس LS430
التوزيع والاشتراكات: شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات
هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

لما يحرم خريجو كلية الشريعة؟!

بعد أن وافق مجلس الأمة في جلسته السبت الماضي على التعديلات التي أدخلت على قانون «المحققين» والتي تجيز لخريجي كلية الشريعة العمل كمحققين.

قام رئيس المجلس جاسم الخرافي بإعادة التصويت مرة أخرى على هذه التعديلات بناء على طلب من العضوين د.أحمد الربعي ومشاري العصيمي وبتأييد من الأعضاء الحكوميين، وهو ما أدى إلى إلغاء التعديلات في التصويت الثاني وبالتالي حرمان خريجي الشريعة من فرصتهم في العمل كمحققين.

إنه لمن المؤسف جداً أن يتخذ رئيس مجلس الأمة هذا الموقف، كما أنه من المؤسف أن توافق الحكومة في التصويت الأول ثم تسحب موافقتها في التصويت الثاني.

ولا شك أنه حرمان للصفوة من الخريجين وهم خريجو كلية الشريعة فبأي حق يحرمون.

إننا نأسف لاستجابة الحكومة لنداء بعض الليبراليين واستجابة رئيس المجلس لإعادة التصويت؟! ■

مشروعات كويتية خيرية بطاجيكستان تنفذها المؤسسة العالمية للتنمية

بحث مسؤولو «المؤسسة العالمية للتنمية» عدداً من المشاريع الإنمائية والتنموية الخيرية مع وزير التجارة والاقتصاد في جمهورية طاجيكستان، ومحافظ البنك المركزي الطاجيكي.

وقال المهندس عبدالرحمن العجمي رئيس مجلس إدارة المؤسسة: إن وفداً منها قد التقى المسؤولين في حكومة طاجيكستان بدعوة من هذه الحكومة، ورافقهم في الزيارة ممثلها في الكويت، ومسؤول الملحق التجاري إسلام حاكيموف.

وأشار إلى أن الزيارة جاءت لتوقيع اتفاقية تعاون مشتركة لتنفيذ مشاريع تنموية زراعية يستفيد منها قطاع كبير من المزارعين الطاجيك، كما يؤمن لهم فرص معيشة جديدة، مضيفاً: «لقد التقى وفد العالمية وزير التجارة والاقتصاد الطاجيكي، كما التقى محافظ البنك المركزي؛ وذلك لتأمين الضمان لمشاريع العالمية للتنمية والتي ترغب في تنفيذها بطاجيكستان».

وأوضح أن هذه الدعوة تأتي بعد أن التقى المسؤولون في وزارة التجارة والاقتصاد الطاجيكية مع أعضاء مجلس إدارة العالمية للتنمية، واطلعوا على مشاريعها، وأعمالها في بعض البلاد الإسلامية والعربية، مشيراً إلى إعجاب وتقدير المسؤولين الحكوميين في طاجيكستان والجهود الإنسانية التي تبذلها حكومة وشعب الكويت لإخوانهم المسلمين في دول العالم. ■



مسؤولان في العالمية مع مسؤولين من الطاجيك

المبعوث الخاص لرئيس النيجر يشيد بالمساعدات الكويتية لبلاده

زار الموفد الخاص لرئيس النيجر إلى دولة الكويت مقر الأمانة العامة للجان الزكاة التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي حيث التقى بالأمين العام للجان سعد الراجحي، وقد التقت به المجتمع فصرح بأنه حرص على زيارة مقر الأمانة العامة للزكاة ذلك الصرح الحضاري الإنساني الذي تربطنا به علاقات إنسانية، ومشاعر أخوية، وله دور كبير وفعّال في مساعدة الشعب النيجري في مختلف المجالات والأنشطة الخيرية، كما أنني محمل برسائل شفوية من الرئيس النيجري لشكر الأخوة المسؤولين الكويتيين والشعب الكويتي الكريم على مساعداته لشعب النيجر.

وعن دور المساعدات الكويتية للشعب النيجري قال: إن المساعدات الإنسانية التي تقدمها الكويت - حكومة وشعباً - كان لها تأثير فعّال على شعبنا، إذ أخذت طابع التنمية ما ساعد أعداداً كبيرة من أفراد شعبنا في مختلف شرائحه، هذا بالإضافة إلى المساعدات الإنمائية التي تقدمها الحكومة والهيئات الشعبية مثل لجان الزكاة بجمعية الإصلاح الاجتماعي قبل أن نطلب منهم: إذ نجدهم دائماً يشعرون بآلامنا قبل أن نتحدث بها. ■

في الصميم

معابد الشياطين!

في حجة الوداع.. وفي خطبته التاريخية الشهيرة الخالدة.. وقف الرسول ﷺ وكان مما قاله في خطبته المؤثرة: «إن الشيطان يئس أن يُعبد في أرضكم هذه»... في إشارة إلى أرض الجزيرة العربية.. وفي حديث آخر قال ﷺ: «لا يجتمع في جزيرة العرب دينان».

● فما بال القوم عندنا يبنون المعابد للشيطان الرجيم!

ثمة ظاهرة غريبة ودخيلة على المجتمع الكويتي الذي لم يعرف مثل هذه المنكرات والموبقات في تاريخه القديم أو الحديث... إذ ظهرت مثل هذه الأماكن التي يشرك فيها بالله الواحد الفرد الصمد.

● فقبل سنة تقريباً ظهرت مجموعة في السالمية تلتقي في «معبد الشياطين» وقد أشارت الصحف إلى تلك المجموعة.

● واليوم نجد معبداً للسيخ في منطقة «سلوى» بين بيوت المواطنين، ويتحدى هؤلاء السيخ - بكل جراة - المسلمين في الكويت.. دون أي اعتبارات أو خوف أومراعاة حتى لقوانين هذا البلد!.

● مثل هؤلاء يجب أن يردعهم القانون، وأن يوقفهم عن غيهم وشركهم بالله وبدين هذا البلد.

● أما مقولة إن التصدي لمثل هذه المعابد الشيطانية له مردود سلبي تجاه الكويت أو المسلمين في الهند مثلاً، إذ إن المسلمين أقلية هناك؛ فتلك حجة ومقولة سائجة ومردود عليها.

فمتى تحرك «السيخ» وأعطوا المسلمين حقوقهم المهضومة؟

إن المسلمين ببلاد السيخ مضطهدون، ويُنكّل بهم ليل نهار، وتُحرق وتهدم مساجدهم دون جريرة ارتكبوها.

● كذلك فإن مسألة المعابد الشيطانية التي يُعبد فيها غير الله هي شرك أعظم... لابد من إنكاره ومحاربته، فذلك من أفضل الجهاد في سبيل الله.

فلنقم باقتلاع جذور وشرور هذه الأوكار الشيطانية الخبيثة قبل أن يستطير شررها وتصيب شبابنا وبناتنا.. «ولات ساعة ندم». ■

عبد الرزاق شمس الدين



الوطن الدولي
رسالة الكويت إلى العالم
يلبي احتياجاتك الاعلانية
في أوروبا والولايات المتحدة
• طلب العمالة الأجنبية المتخصصة
• للوصول للكفاءات العربية في أوروبا وأمريكا
• طلب وكلاء وتوكيلات للكويت والخارج
الوطن الدولي
الكويت - للإعلان: 3 / 2 / Tel:4840451 - للإشتراكات: 4835091
لندن- للإعلان: Tel:(0044)208 7422022 - Fax:(0044)208 7422224
للإشتراكات: Tel:(0044)208 7422344 - Fax:(0044)208 7421280



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

رشوة وحيد لأمين!

أكد رئيس حزب الأمانة الوطنية الإندونيسي أمين رئيس أن مبعوثاً للرئيس عبدالرحمن وحيد عرض عليه صفقة مقابل التخلي عن دعمه لما يجري الآن في مجلس الشعب الاستشاري الذي يلاحق الرئيس وحيد، ويعزله في الميدان وحيداً.

المبعوث عرض على أمين خطة ليكون رئيساً في المستقبل في عام ٢٠٠٤ مع دعم أنصار الرئيس وحيد له إذا تخلى عما يجري الحديث عنه في الأوساط السياسية بإندونيسيا حالياً.

وعلق أمين رئيس على ما تقدم به مندوب وحيد بقوله: إنه لا يوجد لدى أحد قدرة على ضمان تعيين شخص معين ليكون رئيساً للدولة!، وويضيف: «هذا نوع من المزح السياسي، لأن الذي يستحق تنصيب أحد رئيساً للدولة هو مجلس الشعب الاستشاري، وليس عبدالرحمن وحيد».

أمين رئيس أوضح للرئيس وحيد أنه لا يمكنه أن يقدم للمعارضة أي عرض، أو صفقة جديدة إلا بعد تتمة أعمال الجلسة الخاصة في بداية شهر أغسطس القادم، لأن المستحق في اقتسام السلطة والصلاحيات هو الرئيس المنتخب بعد الجلسة الخاصة، فإذا كان الحديث عن اقتسام الصلاحيات يجرى الآن، فإنه يخشى عدم جدواه، كما أنه يضعف الإجراءات نحو مسيرة الجلسة الخاصة نفسها.■

الرئيس اليمني: لا تراجع عن ضم المعاهد حتى لو سارت المظاهرات من مأرب حتى صنعاء!

لم يسفر اللقاء الذي جمع الرئيس اليمني علي عبدالله صالح بوفد يمثل مجلس الآباء للمعاهد العلمية (الدينية) عن نتائج إيجابية بخصوص التراجع عن القرار القاضي بإلغاء المعاهد الذي أصدرته الحكومة نهاية (أبريل الماضي).

وقالت مصادر يمنية مطلعة: إن علي عبدالله صالح أبلغ الوفد أنه لن يتراجع عن القرار حتى لو قام أنصار المعاهد العلمية بتنظيم مسيرات من مأرب حتى صنعاء، في إشارة إلى عدم خضوعه لأي ضغط جماهيري، لكنه أشار إلى أنه يمكن مناقشة موضوع الإبقاء على المعاهد الثانوية، والعمل على افتتاح جامعة إسلامية باسم جامعة الشوكاني، بحيث تكون جامعة الإيمان نواة لها، مما أثار استغراب بعض المراقبين إذ تعتبر جامعة الإيمان جامعة خاصة لا علاقة لها بالتعليم الرسمي.

وكان وفد رمزي من مجالس الآباء لطلاب المعاهد العلمية في عموم المحافظات العشرين لليمن قد التقى الرئيس اليمني وشارك الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر رئيس مجلس النواب في إعداد اللقاء، وقرر الآباء عقب اللقاء تشكيل اتحاد مجالس الآباء في المعاهد العلمية.

يذكر أن عدد طلاب المعاهد العلمية تجاوز ٤٠٠ ألف طالب وطالبة، بينما وصل عدد المدرسين في المحافظات اليمنية إلى نحو ٤٠ ألف معلم ومعلمة فيما وصل عدد المعاهد إلى ألفي معهد علمي.■

مؤامرة صهيونية ضد حائط البراق

نددت شخصيات إسلامية فلسطينية بخطة البلدية الصهيونية في القدس الغربية لتوسيع حائط البراق، والقيام بسلسلة إجراءات لتخفيض ساحته، واعتبرت ذلك مساً بعقيدة المسلمين، ومشاعرهم.

وقال الشيخ تيسير بيوض التميمي، نائب قاضي القضاة في فلسطين، إن حائط البراق يعتبر السور الغربي للمسجد الأقصى المبارك، وهو جزء من المسجد الأقصى المبارك، وإن المساس به من قبل سلطات الاحتلال هو اعتداء على عقيدة المسلمين، واستفزاز لمشاعرهم في مشارق الأرض ومغاربها.

واعتبر التميمي أن هذه التصرفات من قبل حكومة الإرهابي شارون لن تؤدي إلا إلى مزيد من التوتر والاحتكاك، وإلى مضاعفات لا تُحمد عقباها، معبراً عن رفضه لهذه الإجراءات العدوانية، التي تسعى من ورائها الحكومة الصهيونية لفرض سيادتها على المسجد الأقصى بقوة السلاح.

وشدد التميمي على أن الفلسطينيين لن يسكتوا على هذا الاعتداء، وأن العالم العربي والإسلامي بأكمله لن يسكت على مثل هذا التصرف، موجهاً خطابه للعالمين العربي والإسلامي، أن المسجد الأقصى في خطر، فبالإضافة إلى تصريحات حكومة شارون العدائية، هناك حفريات تحت المسجد الأقصى المبارك، وهذه الحفريات خطيرة جداً، مشيراً إلى أن علماء آثار صهاينة أعلنوا أن الهدف من التنقيب ليس فقط العثور على ما يثبت أن لهم تاريخاً في فلسطين، بل بالعكس فهم فشلوا في ذلك، وأن هدفهم الحقيقي هو تقويض بناء المسجد الأقصى.

وحسب الخطة سيتم تخفيض ساحة البراق بستة أمتار، بحيث ينشأ حائط أعلى، وكذلك سيقام في الساحة جسر يؤدي إلى المسجد الأقصى، وسيتوسع الحائط أيضاً باتجاه الجنوب، إلى المنطقة التي تحتوي الآن على ساتر ترابي.■

○ قررت الوكالة اليهودية ولجنة التنسيق بين المنظمات اليهودية في الولايات المتحدة البدء بحملة تبرعات طارئة لجميع العائلات اليهودية في مختلف أنحاء العالم لمساعدة الكيان الصهيوني في ظل ما وصف بـ «الأوضاع الأمنية المتدهورة» منذ تسعة أشهر بسبب انتفاضة الأقصى.

وقالت مصادر صهيونية: إنه تقرر - خلال الجلسة المشتركة لإدارة الوكالة اليهودية ولجنة التنسيق بين المنظمات اليهودية في الولايات المتحدة، التي عقدت نهاية الأسبوع الماضي - القيام بحملة طارئة خاصة لجمع التبرعات لمساعدة الكيان الصهيوني، وأنه من المقرر أن تشمل حملة التبرعات هذه جميع العائلات اليهودية في العالم، ويتوقع أن يتم خلالها جمع مبلغ يقدر بمئات ملايين الدولارات.

○ تستعد السفارة الأمريكية في صنعاء لاستئناف نشاط قنصليتها، التي أغلقتها الخارجية الأمريكية مطلع الشهر الماضي غير أنه لم يتحدد موعد معين لاستئناف نشاط القنصلية.

كان الرئيس اليمني استقبل «فان دين» نائب مساعد وزير الخارجية الأمريكية لشؤون الأمن، وبحث معه التعاون الأمني بين البلدين، والترتيبات الخاصة لاستئناف نشاط القنصلية، بعد تلقي الجانب الأمريكي تأكيدات قوية، باتخاذ السلطات اليمنية جميع الاحتياطات لتوفير الأمن للسفارة الأمريكية، والعاملين فيها.

○ كرر الرئيس الإندونيسي عبدالرحمن وحيد - أمام اجتماع مؤيديه الحاشد في مدينة باسوروان جاوي الشرقية مؤخراً - تأكيده أنه لن يتنازل عن منصبه الحالي معللاً ذلك أن التنازل يعني انتهاكه للدستور الذي وُضع في العام ١٩٤٥م.

وأضاف أنه يستمسك بالدستور الذي يؤكد أن أداء الحكومة يتم تقويمه بعد خمسة أعوام من الرئاسة.

عسكر تركيا يحذرون الحكومة من انفجار اجتماعي

حذّر الجناح الأمني والعسكري داخل جلس الأمن القومي التركي الحكومة من صول الطبقة الفقيرة إلى حافة أزمة تنذر الانفجار بسبب التدابير الاقتصادية المتخذة.

وناقش المجلس هذا الموضوع بالرغم من ه لم ينعكس على البيان الختامي الصادر ن اجتماعه الشهري في الأسبوع الماضي. أشار أعضاء الجناح الأمني والعسكري لال الاجتماع الذي دام أربع ساعات أربعين دقيقة إلى وقوع الطبقات الفقيرة والمتوسطة في ضيق مادي ديد بسبب خفض قيمة العملة، والارتفاع السريع في الأسعار، شددين على احتمال فتح الطريق أمام تطورات سلبية يمكن أن تؤدي ى متاعب شديدة من ناحية الأمن الداخلي، ودعوا الحكومة إلى خاذ تدابير عاجلة لتحسين وتعديل الأوضاع السيئة للمواطنين.

وعلى صعيد آخر، بدأت العطلة التشريعية لمجلس الأمة التركي ذي أنهى - في آخر جلسة له الأسبوع المنصرم - النظر في مشاريع قوانين المطروحة في جدول أعماله، وأسهم امتناع نواب حزب فضيلة السابق، ونواب حزب الطريق القويم عن المشاركة في أعمال لجلس - استنكاراً لرفض زعماء أحزاب الائتلاف الحكومي مواصلة عماله، لحين المصادقة على التعديلات الدستورية المزمع إجراؤها في ختلف المجالات وخاصة في مجال تعقيد حل الأحزاب السياسية - سهم في تسهيل عملية المصادقة على المشاريع دون مواجهة أي عارضة.■

تونس: احتجاجات واسعة تضامناً مع المعتقلين السياسيين

تظاهر المئات من الناشطين التونسيين أمام العديد من السفارات والممثليات القنصلية التونسية في كل من فرنسا وسويسرا وبريطانيا وألمانيا وكندا وهولندا، لمطالبة سلطات بلادهم بإصدار عفو تشريعي عام في حق نحو ألف سجين سياسي معظمهم من المعتقلين منذ مطلع عام ١٩٩١م.

جرت هذه التحركات بالتزامن مع تحركات داخل تونس نظمتها الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان والمجلس الوطني للحريات وقوى سياسية معارضة داخل تونس.

على الصعيد ذاته، عادت العلاقات التونسية الفرنسية للتراجع، على خلفية اقتحام نحو ٢٠ فرداً من منظمة «مراسلون بدون حدود» الفرنسية للمكتب السياحي التونسي في العاصمة الفرنسية باريس، للمطالبة بإطلاق سراح الصحافية التونسية سهام بن سدرين، التي اعتقلتها السلطات التونسية إثر عودتها من لندن قبل نحو أسبوعين.

وذلك بعد إجراء حوار مع قناة «المستقلة» الفضائية، التي تبث برامجها من لندن.

وأعلنت منظمة «مراسلون بدون حدود» أنها ستستمر في الاعتصام داخل المكتب السياحي التونسي في باريس حتى إطلاق سراح الصحافية الفرنسية، واعتبرت ذلك جريمة، تستهدف تونس في أحد أهم قطاعاتها الاقتصادية الناجحة: وهي السياحة.

وكانت كبرى منظمات حقوق الإنسان الدولية، وهي منظمة العفو الدولية، والفيدرالية الدولية لحقوق الإنسان، ومنظمة هيومان رايتس واتش الأمريكية، أصدرت بياناً مُوحّداً أدانت فيه «تنامي القمع في تونس»، ودعت الحكومة التونسية إلى إطلاق سراح كل سجناء الرأي الذين قالت إنهم يَلقون معاملة «قاسية ولا إنسانية».■

رد حزب الله الفوري على قصف الردار السوري .. أحدث مفاجأة

بعد القصف الصاروخي المتبادل الذي جرى الأحد الماضي بين القوات الصهيونية وقوات حزب الله دخلت المنطقة في تطور جديد، فبعد مضي ساعة واحدة من الغارة الصهيونية التي دمرت أحد الردارات السورية في قرية البقاعية اللبنانية ردت قوات حزب الله اللبناني بقصف صاروخي لرادار صهيوني داخل الكيان الصهيوني.

وذلك في المرة الأولى التي يقوم بها الحزب بمثل هذا الهجوم منذ انسحاب القوات الصهيونية من جنوب لبنان قبل عام، وقد كان مفاجئاً للمراقبين الرد الفوري والقوى من جانب حزب الله على الغارة الصهيونية.

وقد جاءت هذه التطورات لتبقي الباب مفتوحاً أمام أي أحداث متوقعة.

○ شدّد الكيان الصهيوني إجراءات الحراسة حول سفاراته وممثلياته الدبلوماسية في العالم بشكل لم يسبق له مثيل، خوفاً من تعرضها لهجمات.

واتخذت أشد إجراءات الحراسة حول السفارات الصهيونية في دول أمريكا الجنوبية، والأردن، ومصر.

وعلى الصعيد ذاته قررت الولايات المتحدة الأمريكية تشديد إجراءات الحراسة حول سفاراتها، وأصدرت تعليمات إلى الرعايا الأمريكيين تدعوهم إلى تجنب القيام برحلات في أماكن معينة من العالم.

○ يتميز مؤتمر الأطفال العرب الحادي والعشرون الذي ستنطلق أعماله في العاصمة الأردنية عمان في العاشر من الشهر الجاري بأنه موجه لفئة عُمْرية تشكل معظم سكان الوطن العربي، وبالأساليب غير التقليدية التي ستتبع للخروج بتوصيات متميزة سيتم رفعها إلى جامعة الدول العربية، وإلى صنّاع القرار في كل بلد له وفد مشارك.

المعارضة الأردنية تطالب بالإشراف القضائي على الانتخابات



تعكف أحزاب المعارضة الأردنية الأربعة عشر على إعداد مذكرة تحث بموجبها الحكومة الأردنية على إجراء تعديلات ترى أنها مهمة على قانون الانتخاب، بعد أن حل العاهل الأردني البرلمان وطلب من حكومته إعداد قانون انتخاب وصفه بأنه عصري يلبي احتياجات البلاد.

وقال فؤاد دبور، رئيس لجنة التنسيق العُليا لأحزاب المعارضة: «إننا نطالب بإعادة النظر في الإجراءات والآليات، وفي الجوهر أيضاً، لقانون الانتخاب الذي تم بموجبه إجراء الانتخابات البرلمانية في البلاد في عام ١٩٩٧م، وهو الذي يسمح للناخب بانتخاب عضو واحد من خلال تقسيم المملكة إلى مناطق انتخابية تخرج ٨٠ عضواً، هم عدد مجلس النواب (الغرفة الدنيا في البرلمان).

وطالب بتسهيل وتيسير معظم الإجراءات التي تتم خلال العملية الانتخابية، التي من أبرزها اعتماد البطاقة الانتخابية بدلاً من الأوراق الخضراء المعتمدة سابقاً، داعياً إلى الإشراف القضائي على الانتخابات من خلال تشكيل لجنة مركزية مكونة من ٩ - ١١ عضواً - منهم خمسة قضاء، والآخرون من شخصيات وطنية مشهود لها بالكفاءة، والأحزاب والفاعليات السياسية والحكومية والمؤسسات الوطنية للإشراف على الانتخابات المركزية في العاصمة، والمحافظات.

وقال: يجب أن تكون مراكز الفرز في موقع الانتخاب، وألا تنقل الصناديق إلى أماكن أخرى للفرز، والتزام بالدستور الذي يساوي بين جميع المواطنين، دون النظر إلى العرق أو الدين حتى نمنع «الكوتات» مثل الموجودة حالياً للعرق، والدين.

يُذكر أنه وفق الدستور الأردني تجري الانتخابات بعد أربعة أشهر من حل المجلس، ولكن الدستور أعطى الحق للملك في تأجيل موعد الانتخابات، إذا كانت هناك مبررات أو ضرورات للتأجيل.■

الناتو يقف إلى جانب مقدونيا ضد المقاتلين الألبان!

صادقت دول حلف شمال الأطلسي «الناتو» على إرسال قوة عسكرية مؤلفة من قرابة ثلاثة آلاف جندي إلى مقدونيا لجمع وتدمير أسلحة المقاتلين الألبان.

وقال الناطق باسم «منظمة حلف الناتو» يافيس برودر: إن الحلف أقر خطة العملية، وإن تعليمات صدرت إلى مراكز العمليات بإلقاء الخطوات اللازمة لتنفيذ الخطة عندما تتهيأ الظروف اللازمة.

وذكر أن ١٥ دولة عضواً في حلف الناتو تعهدت بالمشاركة في العملية العسكرية.■

○ أعلن رئيس اللجنة المختلطا القائمة بين تركيا والاتحاد الأوروبي البرلماني الفرنسي دانييل بنديت: أنا ليس بوسع الاتحاد الأوروبي قبول انضمام تركيا إلى عضويته بوضعه الحالي وقدّم بنديت - خلال اجتماعات اللجنة المختلطة في بروكسل - تقرير مُسهباً مؤلفاً من ثماني صفحات إلى البرلمانيين الأتراك من أعضاء اللجنا أورد فيها وجهات نظر الاتحاد بشأ العديد من المسائل المعلقة مع تركيا.

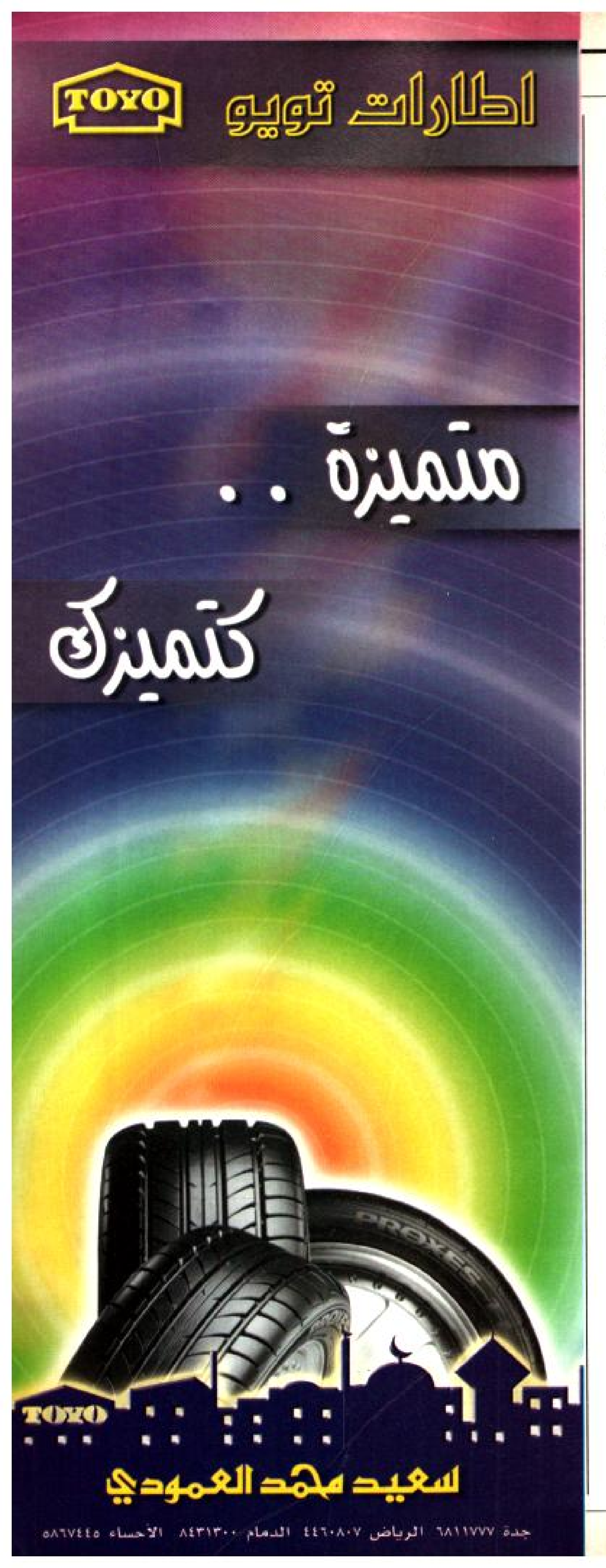
وورد في التقرير مقارنة بي التعهدات التي قدمتها أنقرة في سبيل قبول عضويتها والبرنامج الوطني الذي قدمته بهذا الخصوص إلى الاتحاد. وقال بنديت: إن البرنامج يتضمن بعض البنود الغامضة ونعت البرنامج بأنه غير كافٍ، و لا يفي بالغرض.

○ فصلت السلطات الصهيونية الشي أحمد محمد إبراهيم (٣٠ عاماً)، إما وخطيب مسجد عمر بن الخطاب في قري كابول الفلسطينية، بحجة أن له تعاطفاً م الحركة الإسلامية، وأنه تم تحذيره مرا عدة من التطرق إلى أمور سياسية في خطب الجمعة. وزعمت وزارة الأديا الصهيونية أن الشيخ لا يؤدي عمله عل الوجه المطلوب، وأن علاقته مع المصلي ليست على ما يرام! وقال الشيخ إبراهي إنه تعرض إلى تحقيقات عدة أجريت له في محطة الشرطة الصهيونية في «مسغاف بشأن خطب الجمعة التي يلقيها، وحاولو منعه من التطرق إلى القضايا الإسلامي الدولية: مثل قضايا الشيشان وكوسوف والبوسنة والهرسك!

يُذكر أن السلطات الصهيونية فصلت قبل شهور عدة الشيخ فتحي زيدان م قرية كفر مندا بالتهمة نفسها وهي التعاطف مع الحركة الإسلامية!

○ نُشِرَ في الجريدة الرسمي الخاصة بالحكومة التركية النظا الخاص بالإدارة التنفيذية لمنظم الدول الثماني، والامتيازات والتسهيلات، والإعفاءات الضريبي التي ستتمتع بها في تركيا، وبمقتض النظام فإن بوسع الإدارة التنفيذي التي تتمتع بشخصية معنوية عق العقود، وبيع، وشراء الأموال غي المنقولة وإقامة الدعاوى. وفيما عد الأوضاع الخاصة التي تتنازل فيه الإدارة التنفيذية عن حقها بصراح فإنها ستتمتع بحصانة قانونيا وتكون ممتلكاتها معفاة من جمي أنواع الضرائب، كما تشمل الحصان القانونية الأعمال والتصرفات الت يقوم بها الموظفون العاملون في الإدار التنفيذية بحكم عملهم.

وينص النظام أيضاً على تمت الموظفين المذكورين (كادر مقر الإدار التنفيذية) بالحقوق نفسها الت يتمتع بها منتسبو البعثا الدبلوماسية في تركيا.



«القدس في البال» حملة تجوب العواصم العربية

انطلقت في العاصمة الأردنية عمان فاعليات حملة «القدس في البال» التي ستجوب عواصم عربية عدة.

وقال القائمون على الحملة: إنهم يهدفون إلى «الوقوف على حاضر المدينة المرير، وإحياء تراثها التليد، مروراً بالحقب التاريخية المتعددة، والآثار التي بقيت على أرضها المباركة».

وتنظم الحملة مؤسسة «ريحان» للخدمات، وهي مؤسسة فلسطينية تتخذ من مدينة رام الله مقراً لها، وكانت افتتحت فرعاً لها مؤخراً في مدينة دبي للإعلام.

وينظر المنظمون إلى جيل الشباب والفتيان في تنظيمهم لهذه الحملة، فهذه الفئة من المجتمعات العربية «تمثل النسبة الأكبر... وهم المعول عليهم لنهضة هذه الأمة من أجل الوقوف في وجه الثقافات الدخيلة على مجتمعنا».

ولغرض منح الحملة طابعاً متميزاً، تم بناء مجسم كبير لمدينة القدس في أحد المراكز الثقافية في العاصمة عمان، وحاول مصممو المجسّم أن يجعلوه عينة حية عن مدينة القدس القديمة داخل الأسوار.

ويتألف المجسم من مساحة ألف متر مربع، ويبدأ البناء بباب العامود بارتفاع ٦ أمتار وعرض ٢٣ متراً، مروراً بالحارات الداخلية للقدس بحيطانها وبواباتها ونوافذها ذات الطراز المتميز، بحيث تعطي الأحياء للزائر الانطباع بأنه يقف في حارات القدس القديمة.

وسيشتمل الموقع على ورش عمل خاصة للشباب، وعروض سينمائية، وأخرى حول مدينة القدس، إضافة إلى فرق من المتخصصين ليقوموا بالشرح عن جوانب الحملة وطبيعتها.

كما ستشتمل الحملة على مسابقات ثقافية حول المدينة، ومسابقة «ألبوم الصور» التي تمثل مدينة القدس تاريخاً وحاضرة، بالإضافة إلى النكبات التي تعرضت لها منذ بدء الاحتلال الصهيوني، وصمود الفلسطينيين فيها. ■

الجنود اليهود يشربون الخمر داخل الأقصى!

عقب صلاة المغرب بأحد أيام الأسبوع الماضي، شاهد عدد من المصلين الفلسطينيين في المسجد الأقصى المبارك مجموعة من حرس الحدود الصهاينة وهم يتناولون المسكرات في اللواوين بين باب السلسلة وباب المغاربة، متجاهلين بذلك حُرمة المكان وقدسيته.

حاول المصلون منع الجنود الصهاينة من شرب الكحول داخل الحرم، وكادت تقع مصادمات بينهم وبين هؤلاء الجنود، إلا أن تدخل حرس المسجد أجبر أفراد حرس الحدود الصهيوني على الخروج من داخل الحرم.

وقال الشيخ كامل ريان رئيس جمعية الأقصى لرعاية الأوقاف والمقدسات الإسلامية: عهدنا على مدار السنوات العشر الأخيرة حدوث انتهاكات شبه يومية لمقدساتنا من هدم وتخريب وتهويد ولكن أن يصل الأمر إلى شرب الخمور داخل الحرم القدسي الشريف، فهذه ظاهرة تشكل خطراً ليس على المقدسات فقط، وإنما على الآدميين أيضاً.. مشيراً إلى أنه لو كان شرب المسكرات قد تم داخل مقدسات يهودية لقامت الدنيا ولم تقعد.

وطالب مدير وخطيب المسجد الأقصى محمد حسين بإخراج قوات الأمن الصهيونية بمن فيهم حرس الحدود الصهاينة إلى خارج ساحات الحرم، مشيراً إلى أنه إذا كانت قضية تواجدهم تتعلق بأمن المسجد، فيجب أن تكون حمايته من الخارج وليس من داخله، مؤكداً أن مثل هذه التصرفات غير مقبولة، وتمس قدسية، وحرمة المسجد، ومشاعر المسلمين. ■

ميلوسوفيتش في لاهاي

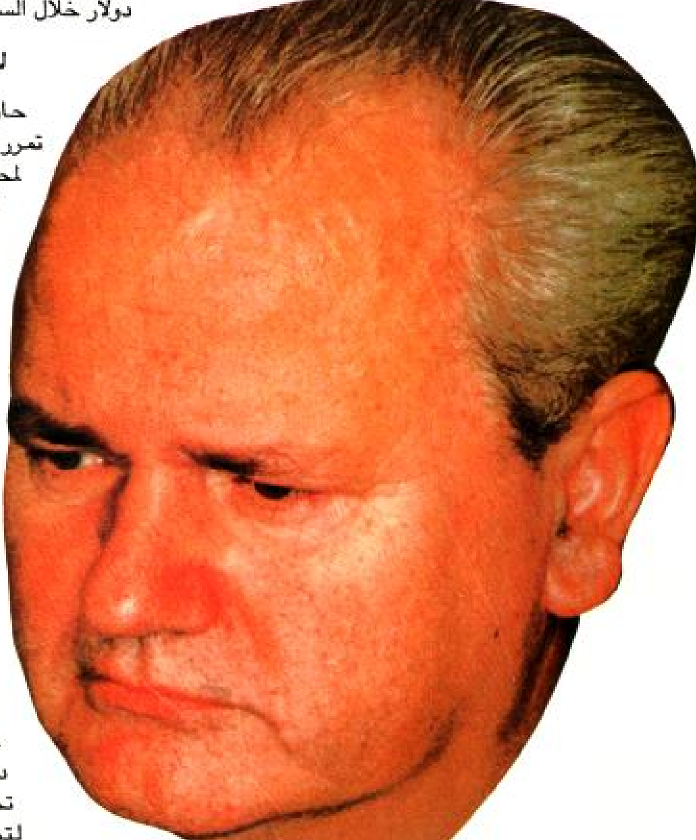
الحكومة الصربية قبضت الثمن! فمن يعوض الضحايا؟

سراييفو: عبدالباقي خليفة

مليار و٢٨٥ مليون دولار ثمن تسليم سلوبودان ميلوسوفيتش لمحكمة جرائم الحرب في لاهاي، خصصتها الدول المانحة للحكومة اليوغسلافية لتعاونها مع محكمة جرائم الحرب في لاهاي بتسليمها الرئيس اليوغسلافي الأسبق سلوبودان ميلوسوفيتش الذي ينتظر أن تطول محاكمته، وأن تكون أكثر المحاكمات إثارة في هذا العصر كأول رئيس دولة تقع محاكمته بصيغة دولية كمجرم حرب تسبب في هلاك مايزيد عن مئتي ألف نسمة وخسائر مادية تفوق المائة مليار دولار.

من بلغراد إلى لاهاي: استغرقت عملية نقل سلوبودان ميلوسوفيتش إلى لاهاي وقتاً طويلاً ومرت بعدة مراحل عدة، بدأت بمطالبة محكمة الحرب من ميوسلوفيتش تسليم نفسه إليها عقب العدوان الصربي على ألبان كوسوفا (١٩٩٨/١٩٩٩م) ولم يمض على ذلك سوى ستة أشهر تقريباً حتى تم إيداعه السجن في بلغراد في أوائل شهر أبريل ٢٠٠١م وتضاربت وقتها التصريحات والتحليلات حول النهاية التي سيختم بها ميلوسوفيتش مشوار حياته السياسية، إلا أن احتمالات تسليمه لمحكمة جرائم الحرب كانت قائمة وبقوة نظراً لتوجهات الحكومة الجديدة في بلغراد نحو الغرب وإدراكها لحجم الدمار الذي لحق بيوغسلافيا طيلة فترة حكم ميلوسوفيتش والتي تبلغ ديونها ٢٥ مليار دولار وخسائر سنوية للاقتصاد اليوغسلافي تبلغ ١٦ مليار دولار، لاسيما أن الدول المانحة ـ ومنها الولايات المتحدة ـ اشترطت تسليم ميلوسوفيتش كثمن للمساعدات الموعودة والتي تقدر بما يزيد على أربعة مليارات دولار خلال السنوات الأربع القادمة.

ليلة تسليم ميلوسوفيتش



حاولت الحكومة اليوغسلافية أن تمرر مشروع تسليم ميلوسوفيتش لمحكمة جرائم الحرب عن طريق البرلمان اليوغسلافي لكن تلك المحاولة باءت بالفشل في الاجتماع الذي سبق عملية التسليم بأسبوع واحد، فلم يحصل قرار التسليم على الأغلبية المطلوبة وتعثرت عملية التسليم مما استدعى إصدار مرسوم رئاسي يقضي بتسليم سلوبودان ميلوسوفيتش إلا أن محاميي الأخير رفعوا دعوة للمحكمة الدستورية يطالبونها فيها بالنظر في المرسوم الرئاسي ومدى مطابقته للدستور والقانون اليوغسلافيين، وانتظر الجميع النتيجة التي كانت مخيبة للآمال حيث قضت المحكمة بعدم دستورية المرسوم الرئاسي وأنها تحتاج لمدة عشرة أيام على الأقل لتصدر قرارها بذلك الخصوص،

ولم يكن مزاج رئيس الحكومة اليوغسلافية زوران دجنجيتش المتلهف للمساعدات الدولية لمعالجة اقتصاد بلاده يسمح بالانتظار وهو يشاهد الفرصة تكاد تضيع من بين يديه. فاتخذ قراره على عجل مع أفراد حكومته إذ وافق ١٤ وزيراً على عملية التسليم، ووقع ترتيب العملية مع المخابرات الأمريكية التي قامت بتوثيق ميلوسوفيش وحمله في سيارة إلى طائرة هليوكبتر أمريكية حطت به في مطار توزلا بشمال البوسنة والهرسك والذي تسيطر عليه القوات الأمريكية المرابطة هناك في إطار القوات الدولية، ثم تم نقله إلى ثكنة عسكرية قرب لاهاي، ومنها إلى سجن مجرمي الحرب في لاهاي.

ردود الأفعال على العملية

في بلغراد تنصل الرئيس فويسلاف كوشتونيتسا من عملية تسليم ميلوسوفيتش، مبرراً ذلك بأنه لم يعلم بعملية التسليم وأنه لايوافق عليها لأنها غير قانونية بعد رفضها من قبل المحكمة الدستورية في بلغراد، وصعد من نبرة رفضه بإعلانه التفكير في تشكيل حكومة جديدة، وهو مايعني حل البرلمان وإجراء انتخابات عامة جديدة في يوغسلافيا قد يكون رئيس الحكومة زوران دجنجيتش أكبر ضحاياها.

رئيس الحكومة برر موقفه بالمرسوم الرئاسي نفسه وأعلن أن ١٤ وزيراً من أصل خمسة عشر أيدوا القرار وبالتالي لم يكن قراره منفرداً. في حين أعلن زوران زينزيتش رئيس الوزراء الفيدرالي عن استقالته احتجاجاً على تسليم سلوبودان ميلوسوفيتش لمحكمة جرائم الحرب، وتصاعدت نسبة المشاركة في المظاهرات حتى بلغت يوم السبت الماضي ١٥ ألف متظاهر نادوا بعزل الرئيس اليوغسلافي فويسلاف كوشتونيتسا ورئيس الحكومة زوران دجنجيتش وعدد من الوزراء الآخرين، كما أن الحزب الاشتراكي في الجبل الأسود والذي يشارك في الحكومة الائتلافية ببلغراد قد قرر الخروج من الائتلاف مما يؤكد حتمية حصول انتخابات مبكرة وتشكيل حكومة جديدة في بلغراد.

وهكذا أصبح الكثير يشعر من الصرب بالخزي والعار التاريخي؛ حيث باعوا رئيسهم السابق بأربع مليارات ونصف المليار وهو رقم حيث يعد ذلك المبلغ أكبر رقم حصل عليه بائع في سوق النخاسة في تاريخ التجارة بالجنس البشري، وعلى مدى القرون القادمة سيُعير الصرب بذلك من قبل الآخرين لكن السؤال المطروح هو: لقد قبض الباعة في بلغراد الثمن فمن سيعوض الضحايا والثكالى من المسلمين في البوسنة وكوسوفا؟■

متى شارون؟!

الاستبداد الدولي والخلل في العدالة

نبيل شبيب

المفروض عندما لا يكون خلل في التعامل الدولي مع قضية من القضايا أن يكون التشابه بين قضيتين مدعاة لتعامل مماثل معهما، ولكن لم يعد خافياً على أحد مدى الازدواجية في المقاييس والمعايير وتطبيقها من جانب القوى الدولية الرئيسة والمهيمنة في المرحلة الراهنة من تاريخ البشرية المعاصر، لا سيما في التعامل مع القضايا ذات العلاقة بالمسلمين، وبين أيدينا ذلك الفارق المشهود في التعامل الآن مع ميلوسوفيتش وشارون، مجرمي الحرب العريقين، كما نرى عبر ملاحقة الأول المشدَّدة على ما ارتكبه خلال «عقد» واحد من الزمن، وعدم ملاحقة الآخر على ما ارتكبه خلال «خمسة عقود» متواصلة.. فما الذي يكمن وراء هذا الاختلاف؟.. وما الأرضية التي تقف عليها تلك الازدواجية المتناقضة مع الأخلاق والقيم والمثل ومع ثوابت المواثيق الدولية؟..

من الأسئلة التي تتبادر للذهن تلقائياً نتيجة خبرات تاريخية معروفة، هل للأمر علاقة بالتعامل مع المسلمين وقضاياهم؟.. بعض المتغرّبين والمتأمركين أكثر من الغرب نفسه، ومن الولايات المتحدة الأمريكية، كان كثيراً ما يشير إلى تعامل الغرب مع ميلوسوفيتش كشاهد في نظرهم على أنّ المسألة لا علاقة لها بالمسلمين وقضاياهم، مع أن سائر ما شهدته منطقة البلقان منذ أكثر من قرن كامل من مذابح ومن مؤامرات، كان من صنع السياسات الغربية على تقلب عناوينها من فاشية أو ديمقراطية ومن رأسمالية أو شيوعية.. ثم إنّ ما يصنع الغرب الآن في البلقان، عبر حلف شمال الأطلسي والاتحاد الأوروبي، قد يكون أخطر بنتائجه القريبة والبعيدة على الوجود الإسلامي التاريخي والحالي في المنطقة، ممّا شرعت مذابح ميلوسوفيتش وأقرانه في صنعه بوحشية همجية أدّت إلى «ردّة فعل» واسعة النطاق على مستوى الرأي العام العالمي، كما ساهمت في مضاعفة الصحوة الإسلامية في البلقان والغرب نفسه عموماً.

والواقع أنّ النسبة الأعظم من ضحايا الإجرام الحرب والإجرام ضد الإنسانية من جانب ميلوسوفيتش ومن جانب شارون، كانت من المسلمين، وعلّمتنا الخبرة مع تاريخ الساسة «الواقعيين» المحدثين في الشمال، أنّهم إنّما يتحركون عادة بسبب فرد أو أكثر من البشر يتعرّض للخطر، ولكنه ينتمي إلى «النوعية البشرية الأخرى»، فيكون من العالم المتقدم، وقد يتحركون فيما عدا ذلك برداء سياسي أو عسكري، أو برداء يحمل شعارات حقوق الإنسان وحرياته وشعارات العدالة المطلوبة عبر «محاكمات المجرمين» ويكون تحرّكهم على الدوام - إلا في حالات نادرة شاذة - بدافع المصالح كما يسمّونها ويتحدّثون عنها، وليس في هذا القول «اتهام» فهم يقولونه عن أنفسهم علنا ويعتبرونه أمرا طبيعيا، بينما يجعلنا الحسّ الإسلامي نستشعر فيه معنى «الاتهام» ما دام المسلم يربأ بالإنسان أن يضع «المادة» ومصالحها فوق إنسانيته!..

على أية حال لا بدّ إذن من البحث عن أسباب أخرى لا علاقة لها بالانتماء الديني للضحايا فقط من وراء ذلك الفارق الملحوظ في التعامل الدولي مع ميلوسوفيتش وشارون.. ولا يكفي مجرّد الحديث عن تعرضهما الآن للمحاكمة للتمويه على ذلك الفارق، بل من الأرجح أنّ التوافق الزمني فقط كان من وراء إعلان مكتب النيابة العامة في بروكسل الموافقة على الطلب المقدّم إليها وشروع قاضي التحقيق في النظر في قضية ارتكاب شارون لجرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية في مذبحة صبرا وشاتيلا عام ١٩٨٢م، وذلك بعد يومين فقط من الإعلان عن تسليم ميلوسوفيتش للمحكمة الدولية في لاهاي المخصصة لجرائم الحرب في البلقان. وبين هذا وذاك شبه شديد على صعيد افتقاد حدّ أدنى من المعالم الإنسانية الأساسية التي يعرفها البشر العاديون في ميدان المشاعر والعواطف والأحاسيس ومعايير القيم، ويشهد على ذلك مستوى إجرامهما الوحشي، كالذي ارتكبه شارون في فلسطين منذ مذبحة قبية عام ١٩٥٣م، ثم ما كان من إجرام بقتل الأسرى المصريين ثم قتل المدنيين الفلسطينيين واللبنانيين وكان أحطّ دركاته في صبرا وشاتيلا، وحتى استئناف طريق المذابح الإجرامية الآن في فلسطين، على حواجز حصار التجويع وقتل المرضى بالحيلولة دونهم ودون الدواء والعلاج على السواء، وهذا رغم أنّه لم يعد يمكن التعتيم على المذابح ومشاهد الإجرام فيها، أو تأخير نقل أنبائها إلى أعين المسؤولين في كل مكان، وإلى الرأي العام العالمي الذي أصبح قادراً من خلال ما تحقق من تقدم تقني في نصف قرن مضى أن يتابع الأحداث على الفور، ويعايشها مباشرة بألف وسيلة ووسيلة.. وشبيه بذلك إجرام ميلوسوفيتش، في سرايفو وجوجوراجدي وتوزلا وأخواتها، وما لا يزال يكتشف المزيد منه يوماً بعد يوم، عبر

الكشف عن ضحايا كوسوفا في المقابر الجماعية، بما في ذلك أولئك الذين نُقلت جثثهم إلى أرض صربيا للتمويه على الجريمة..

عند هذا الحد.. تتوقف العناصر المشتركة بين هذا وذاك، ولا نقصد فقط أنّ شارون انتخبته الغالبية الكبرى من اليهود الغاصبين ليكون في الموضع الذي هو فيه الآن، وهم يعرفون عنه سائر ما ارتكبه ويريد ارتكابه من إجرام، كما انه يجد الدعم والعون على ذلك من معظم الأحزاب والطوائف السياسية والدينية في الكيان الغاصب، وفق ما يعبر عن ذلك الائتلاف الحكومي القائم.. بينما تخلّى الصرب بعد دعم طويل عن ميلوسوفيتش، فكان سقوطه نتيجة تمرّد شعبي واسع واقعياً، كما كان تسليمه لمحكمة لاهاي من جانب بعض القوى الحزبية والسياسية في بلده.

الحس بالعدالة الدولية

بل نقصد في الدرجة الأولى ذلك الخلل الأكبر في «الحس» بالعدالة الدولية وتطبيقها، والذي يتجلّى في اعتبار ميلوسوفيتش منبوذاً ملاحقاً، وممارسة الضغوط المالية وغير المالية لتسليمه، واعتبار شارون إنساناً عادياً في الأوساط السياسية الغربية، يجب التعامل معه، ولا تكتفي واشنطن بالذات باستقباله دون غريمه عرفات، بل تعتبره مثلاً هو «الحكم» في مسألة تحديد متى يبدأ «وقف إطلاق النار» فعلاً، أي متى يطمئن هو إلى واد الانتفاضة فيتعامل مع من يساهم في ذلك.. ويصل هذا الخلل إلى مداه، عند تعمّد «استعراض» وجوده دولياً على الملأ، فهذا ما يعنيه الحديث المتواصل في الأسابيع الماضية عن ربط دعم بلجراد مالياً بتسليم رئيسها السابق، وبالمقابل.. في الوقت نفسه - ودون فاصل ما بين خبر وخبر في وسائل الإعلام وعلى ألسنة المسؤولين - يأتي استقبال رئيس الوزراء البريطاني بلير لشارون وهو في طريقه إلى واشنطن، في أعقاب البرنامج الوثائقي الدامغ الذي نشرته محطة بي بي سي البريطانية حول مسؤولية شارون عن مذبحة صبرا وشاتيلا دون جدال، وبعد شيوع نبأ التقدّم بشكوى ضده أمام القضاء البلجيكي.

حتى بلجيكا وهي مقر الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي اللذين لم تنقطع ضغوطهما بصدد تسليم ميلوسوفيتش، وحيث استفاد بعض ضحايا مذبحة صبرا وشاتيلا وذويهم من قانون سبق تشريعه لأغراض أخرى في عام ١٩٩٣.. بدأ يدور الحديث في أوساطها السياسية والحزبية عن إمكانية تغيير القانون أو إلغائه قبل أن تصل ملاحقة جرائم شارون إلى مرحلة متقدّمة.. وإن كان بالمقابل من غير المستبعد أن تتحوّل هذه الورقة لدى الساسة الغربيين، إلى ورقة الضغط على شارون ليستقيل من منصبه، عندما ينتهي الدور القمعي الدموي

رغم كل ما يقال يبقى أن الخلل الأكبر في «الحس» بالعدالة الدولية وتطبيقاتها

المطلوب منه، وليفسح المجال للدور التالي من جانب ساسة يهود آخرين، من «الحمائم»، كما يوصفون، والذين يصنعون واقعياً ما يصنعه شارون وأمثاله من الناحية السياسية والواقعية، ولكن مع قدرة أكبر على التمويه وراء بسمة ودّ مزعوم وسلام موهوم.

المسألة ليست مسألة «مصالح» فقط إذا نظرنا إلى هذا العنوان نظرة ضيقة؛ فحصرنا المصالح في علاقات نفطية وتجارية واقتصادية، إنّما هي في الأرضية التي تريد القوى الدولية صناعتها، ومضت على طريق صناعتها لضمان سيطرتها المطلقة على تلك المصالح على المدى البعيد لا المدى القريب فقط، بما في ذلك ضمان امتلاكها للهيمنة الأمنية كما يصفون احتكار القوة العسكرية من جهة وحظرها من جهة أخرى عن القوى التي لا يتم تطويعها للزعامة الأمريكية الراهنة، أو ما يرجّح في المستقبل المنظور من زعامات دولية متعددة الأقطاب، متوافقة المصالح رغم تنافسها.

الإجرام هو عينه الإجرام

وعندما نذكر ما تعنيه ملاحقة ميلوسوفيتش مقابل ترك أمثال كارادزيتش وميلاديتش واقرانهما، يسرحون ويمرحون تحت أنظار القوات الأطلسية مباشرة داخل أرض البوسنه والهرسك، حيث ارتكبوا ما ارتكبوه من جرائم.. يظهر للعيان أولاً أنّه لا مجال لربط ملاحقة ميلوسوفيتش بالدوافع الإنسانية فقط، فالإجرام هو عينه الإجرام، والضحايا هم أنفسهم، واليد الأطلسية الغربية تصل هنا مباشرة إلى مثل ما وصلت إليه في بلجراد عبر الضغوط.. كذلك فعندما نذكر أنّ واشنطون تزعمت الضغوط لتسليم ميلوسوفيتش الآن، وكانت قد تزعمت الضغوط على المسلمين البوشناق، وأغرت الكروات الكاثوليك بما أغرتهم بها، وتحرّكت عسكرياً مع حلفائها الأوروبيين، وجميع ذلك قبل أعوام معدودة، بما تضمّن رفع ميلوسوفيتش من قائمة مجرمي الحرب ووضعه على قائمة شركاء السلام، حتى وصلت إلى اتفاقية دايتون، التي تعتبر إلى اليوم من أشدّ وسائل تقييد المسلمين عن أن يكون لهم كيان حقيقي مستقل وفعال في البلقان على الأرض الأوروبية، عندما نذكر ذلك وننظر عبره غلى واقعة ملاحقة ميلوسوفيتش الآن، يتبيّن مدى ما ترمز إليه من إصرار حلف شمال الأطلسي وزعامته الأمريكية على إعطاء

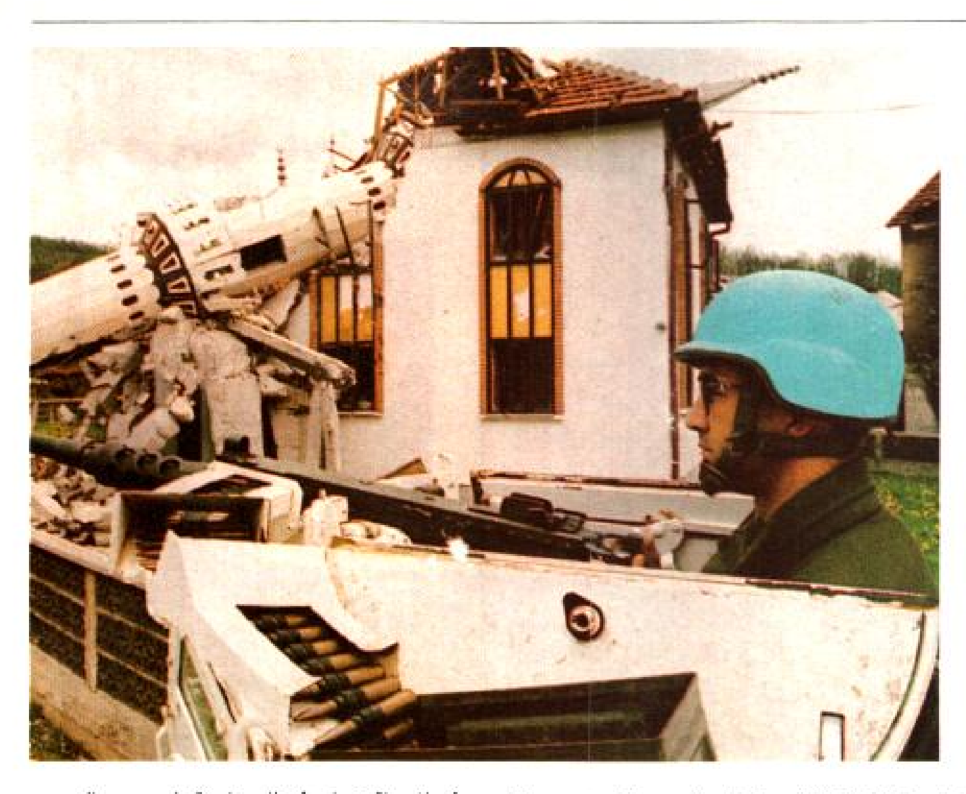
نموذج رادع، حول ما يمكن أن يتعرّض له أي سياسي يقف حجر عثرة في وجه توسّع الأطلسي ومدّ هيمنته العسكرية وبالتالي السياسية والاقتصادية شرقا، وهذا بغض النظر هل هو من مرتكبي الجرائم الحربية أم لا، ووواضح أنّه عندما يكون ذلك السياسي من طراز ميلوسوفيتش، فهو يسهّل المهمة على الغرب عموما والولايات المتحدة الأمريكية تخصيصاً.

وبالمقابل يأتي تكريم شارون وعدم ملاحقته رغم إجرامه الأكبر في الماضي، والمستمر في الوقت الحاضر، إنّما يعود إلى أنّه يمثّل حلقة من المخطط الأمريكي في المنطقة، سواء أكان مخططاً قائماً بذاته وتدعم الصهيونية الأمريكية تنفيذه، أم كان مخططاً صهيونياً وتدعم النظرة المصلحية الأمريكية تنفيذه، فكلا الجانبين يتكاملان بوجهيهما الصهيوني والأمريكي، ولا داعي للتفصيل.

الهيمنة الاحتكارية

إن ما نفتقده على المستوى الدولي لا يتمثل في محاكمات أو مزيد من المحاكمات لمجرمي الحرب والمجرمين في حق الإنسانية، إنما نفتقد في الدرجة الأولى نظاماً دولياً يتخلص من خلل الهيمنة الاحتكارية، أمريكية كانت أم غربية أم سوى ذلك، وتكون له مرجعيته التشريعية المستقلة فعلاً، التي تلتزم بنصوص المواثيق الدولية دون تزييف، وتتوفر ضمانات الاستقلالية والنزاهة في تشكيلها وحلها وفي لوائحها التنظيمية، وتكون قراراتها نافذة المفعول دون اعتراضات باطلة قائمة على مفهوم تسويد القوّة في «شرعة الغاب»، من قبيل ما يسمّى «حق الفيتو»، كيف يصبح مثل ذلك الجهاز الدولي في إطار شبكة العلاقات الدولية، بمثابة «محكمة دستورية عليا»، كما هي معروفة في الأنظمة الديمقراطية على الغرار الغربي، وكما تكون كلمتها في الدولة حاسمة تجاه الأجهزة التنفيذية والتشريعية الأخرى والقضائية الأدنى مستوى، ينبغي أن يكون لمثل ذلك الجهاز الدولي - المحظور وجوده منذ الحرب العالمية الثانية قصداً.. لا اعتباطاً - كلمته الحاسمة التي تقرر مشروعية ما يصدر من قرارات عن مجلس الأمن وسواه، ويكون هو المسؤول عن ملاحقة الإجرام في حق البشرية، بمختلف أشكاله، وبغض النظر عمّن يرتكبه، وبغض النظر أيضاً عن المصالح الباطلة التي تدفع إلى ملاحقته حيناً، أو تمنع من ذلك حيناً آخر. إنّ الخلل القائم في تطبيق العدالة الدولية لن يزول إلا بزوال الخلل الراهن القائم في واقع النظام السياسي العالمي، وهذا في مقدمة ما يجب تثبيته من وراء كل ترحيب بمحاكمة مجرمي الحرب جميعاً، بمن فيهم شارون وميلوسوفيتش وأمثالهما من المجرمين المعاصرين.■

من يحاكم النظام الدولي على انتهاكاته؟!



إذا كان ميلوسوفيتش يُحاكم دولياً لانتهاكه لحقوق الإنسان في البوسنة وكوسوفا وجرائمه ضد المسلمين هناك فمن يُحاكم من وراء الانتهاكات التي مازالت مستمرة في البوسنة بأيدي الصرب والكروات وبرعاية منظمة الأمن والتعاون الأوروبي والأمم المتحدة نفسها. وإليك جانباً من هذه الانتهاكات.

فحقوق الملكية في البوسنة والهرسك تتعرض لانتهاكات صارخة من قبل الصرب والكروات والسلطة الدولية في مشهد درامي توافقي، والمفارقة المسجلة هي أن عدد المهجرين المسلمين يزيد ٢٠ مرة عن عدد الآخرين؛ ولكن الآخرين يعودون لديارهم في مناطق المسلمين التي تركوها طوعاً بنسبة تزيد ١٠ مرات عن عدد المسلمين الذين يسمح لهم بالعودة لديارهم، ونظراً لهذا التفاوت وهذا الاختلال أجبرت القوات الدولية المسلمين على السكن في الخيام التي نصبوها قبالة ديارهم التي يسكنها الصرب حتى بلغ عددهم حتى الآن ٥٠ ألفاً، واستناداً للميثاق الدولي لحقوق الإنسان فإن حق عودة المهجر إلى دياره منصوص عليه بوضوح في باب الحقوق المدنية والسياسية وينص صراحة على أنه: «لايجوز حرمان أي شخص تعسفاً من حق الإقامة في بلده» ورغم أن الظروف الموضوعية مهيأة لإعادة المهجرين من الخارج إلا أن العكس هو الذي حدث: فسيل التهجير بسبب الوضع الأمني والاقتصادي والاجتماعي لايزال مستمراً، حيث يوجد في الخارج حالياً ٧٠٠ ألف مهجر بوشناقي (مسلم) والقائمة لاتزال مفتوحة، وإضافة لدور منظمة الأمن والتعاون الأوروبي والأمم المتحدة في ذلك ترفض السلطتان إعادة ممتلكات الوقف الإسلامي للمؤسسة الإسلامية التابعة للمشيخة في البوسنة والهرسك، وتعضد المغتصبين في حين تم إعادة ممتلكات الكنائس!!.

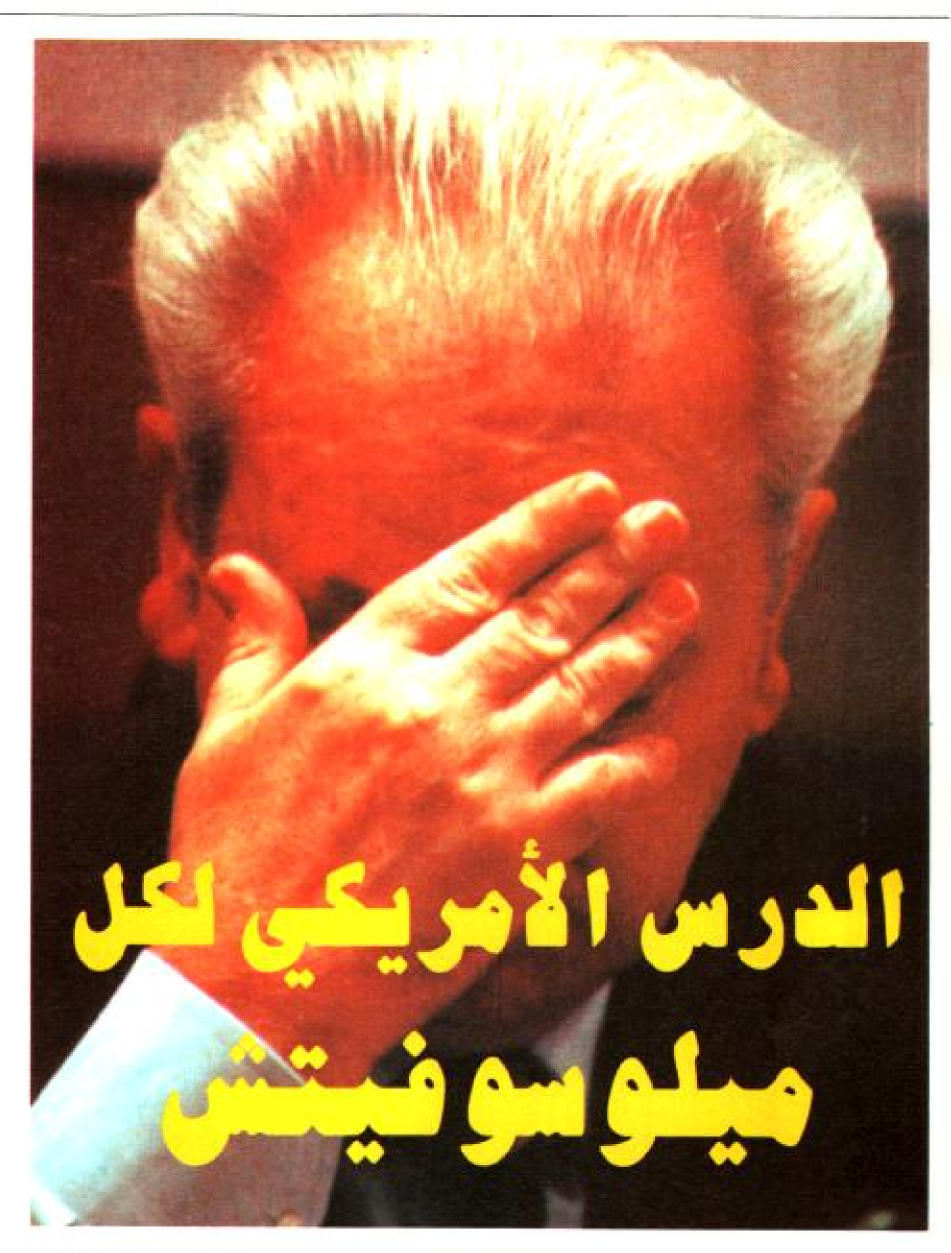
ويعد الحملة التي لاتزال مستمرة على إعادة بناء المساجد والتهديد ببناء سجون لمن يقف وراء ذلك؛ لايزال الكروات والصرب يرفضون السماح للمسلمين بإعادة بناء مساجدهم التي هدموها أثناء عدوانهم الذي استمر أربع سنوات، ففي مدينة بنيالوكا لم يتم حتى الآن الموافقة الصريحة لإعادة بناء جامع «الفرهادية» الشهير وفي مدينة موستار يرفض رئيس إحدى البلديات (كرواتي) إعطاء تصريح للمسلمين لإعادة بناء مسجد المنطقة مما يثير شكوك المسلمين نحو نوايا شركائهم الكروات تجاه السلام والعلاقات المستقبلية بين الطرفين، ولا تزال عشرات المساجد بين مهدمة ومحروقة أو سطوحاً للنواقيس بعد أن حولها الأعداء إلى كنائس، ولم يكتف الكاردينال الكاثوليكي بذلك بل واصل أكاذيبه ضد المسلمين فقال في حوار مع مجلة كنسية إيطالية بأن المسلمين في البوسنة يعملون على أسلمة سراييفو من خلال بناء ١٦٧ مسجداً في العاصمة البوسنوية، والحقيقة أن ما يتم بناؤه هي ثمانية مساجد فقط.

التليفزيون البوشناقي

أغلقت الشرطة الدولية التلفزيون البوشناقي في أواخر العام الماضي (ديسمبر ٢٠٠٠) بحجة بث مواد دينية إسلامية دون أن تبث مواد دينية أخرى، فقد طلبت منظمة الأمن والتعاون الأوروبي من القائمين على المحطة التلفزيونية إغلاقها، إلا أنهم تجاهلوا الأمر واعتبروه تدخلاً سافراً في شؤونهم وحسبوا أن مبادئ حقوق الإنسان ستمنع الغربيين الذين يتفاخرون بذلك من المضي في تعسفهم خاصة وأن المحطة تمول بأموال خاصة ولم يجبر الصرب والكروات على إغلاق محطاتهم الخاصة والتي تبث مواد دينية نصرانية ولاتسمح ببث مواد إسلامية، ما يجعل الموقف الغربي من التلفزيون البوشناقي عدواناً على عقيدة بعينها وشعباً بعينه، فقد قامت الشرطة الدولية وقوات الأسفور بمحاصرة مبنى المحطة التلفزيونية وتم إغلاقها بالقوة، وقد رفع القائمون على المحطة مذكرة لمنظمات حقوق الإنسان الدولية ونقابات الصحافة العالمية تنعي فيها الديمقراطية وحقوق الإنسان في البوسنة والهرسك والحريات، كما قامت المحطة بإعداد قوائم لتوقيعات المواطنين الغاضبين من قرار منظمة الأمن والتعاون الأوروبي الذي اعتبروه جائراً في حق البوشناق ودينهم الإسلامي، وبدأ الكثيرون يدركون أن هناك نية لإبعاد البوسنويين عن الإسلام ووضعهم بين خيارين: الإبادة الدينية والثقافية وبين وضعهم مجدداً تحت وصاية إقليمية مباشرة بعد فشل مشروع الإبادة الجسدية الذي دام أربع سنوات على مرأى ومسمع من الغرب.

يهودي على رأس منظمة حقوق الإنسان:

ما ستقراونه هنا لن يحتاج منا إلى تعليق أو شرح: والموضوع هو تنصيب يعقوب فنسي اليهودي من قبل السلطات الدولية على رأس منظمة حقوق الإنسان في البوسنة والهرسك ويعد فنسي من اليهود النشطاء الذين لهم علاقة وثيقة بالكيان الصهيوني، وقد عادوا بعد الحرب ليحتلوا مناصب رفيعة في المنظمات الدولية بما فيها اللجنة الدولية المشرفة على الإعلام التي أغلقت التلفزيون البوشناقي وهي لجنة يرأسها يهودي يدعى «فاسل» واليوم يتربع يعقوب فنسي على صدر حقوق الإنسان في البوسنة!! ■



الدرس الأمريكي لكل ميلوسوفيتش

الآن ترفع الشرعية الدولية والنظام الدولي وسدنة حقوق الإنسان أعناقهم مشرئبة إلى السماء، فقد تحقق لهم ما أرادوا... قُبض على المجرم ميلوسوفيتش تمهيداً لمحاكمته أمام محكمة جرائم الحرب الدولية بتهمة ارتكاب جرائم في البوسنة وكوسوفا بحق المسلمين!.

ونحن أيضاً نرفع أعناقنا لنتنفس الصُعداء لأن ما ارتكبه المجرم في حق المسلمين بالبوسنة وكوسوفا تشيب له الولدان.

شعبان عبد الرحمن

لكننا نتوقف طويلاً أمام السيناريو بأكمله ونتأمل تفاصيله متسائلين: هل حقاً تتم محاكمته على انتهاكه لحقوق المسلمين في البوسنة وكوسوفا.. وهل أصبح دم المسلمين.. هكذا بين عشية وضحاها دماً غالياً عند الغرب لدرجة أن تعلن المجموعةالأوروبية والولايات المتحدة عن مساعدة تقدَّر بمليار دولار بعد ساعات من وصول المجرم إلى لاهاي مكبلاً بقيود السجن؟! وهل أصبحت مقاييس ومعايير حقوق الإنسان واحدة لدى الغرب فلم تعد هناك انتقائية ولا ازدواجية كما عهدنا في الفترات الماضية؟!

لكن الواقع يجيبنا من البلقان نفسه... إذا كان انتهاك حقوق المدنيين جريمة هكذا، ويحاكم عليها ميلوسوفيتش.. فلماذا يقف النظام الدولي كله صامتاً أمام الحملة الوحشية التي تشنها الآلة العسكرية المقدونية ضد المسلمين هناك، بل إن الثابت أن الآلة العسكرية المقدونية كانت فاقدة الحراك حتى دبت فيها الروح بالمساعدات العسكرية والاقتصادية الأوروبية، لقد ساعدت أوروبا والولايات المتحدة مقدونيا على إعادة تسليح وتنظيم جيشها حتى يقوم بمهامه الخسيسة التي لم تتوقف حتى اليوم في التطهير العرقي ضد المسلمين الذين فرّ معظمهم إلى عالم الشتات، لينضموا إلى إخوانهم المسلمين القادمين من البوسنة وكوسوفا من خيام العراء! والذي عايناه فقط من الموقف الدولي هو تصريحات التنديد الإعلامية ذراً للرماد.. بالضبط كما كان يحدث مع ميلوسوفيتش، وعصابته الصربية عندما كان يقوم بجريمته في البوسنة وكوسوفا، وبالضبط كما يحدث مع نظام الكرملين في جريمته ضد الشيشان التي مازالت وقائعها دائرة هناك.

ونسأل: هل هناك صربي واحد - بمن فيهم الرئيس الحالي وهو أشد تعصباً لقوميته الصربية ضد المسلمين من ميلوسوفيتش - اعترض على ما فعله ميلوسوفيتش في البوسنة وكوسوفا.. العكس هو الصحيح، فقد التف الصرب جميعاً حوله للإجهاز على الوجود الإسلامي هناك في عمليات التطهير العرقي الشهيرة في البوسنة (١٩٨٩م - ١٩٩٣) وكوسوفا عام ١٩٦٩م سعياً لإقامة صربيا الكبرى التي تكون السيادة فيها للصرب على أراضي البوسنة وكوسوفا وأجزاء من كرواتيا إضافة لصربيا «يوغسلافيا» ومازال هذا الحلم يراود الشعب الصربي وفي مقدمتهم الرئيس اليوغسلافي الجديد.

وأين كان النظام الدولي منذ اثني عشر عاماً، عندما انفجرت مذابح الصرب ضد المسلمين على مرأى ومسمع من العالم أجمع، بل إننا نكاد نجزم أن قيادة ميلوسوفيتش لتلك المجازر كان يمثل رأس الرمح الغربي والروسي في مخطط القضاء على الوجود الإسلامي هناك ككيان سياسي ومجتمعي، وكان يلقى من أجل ذلك الدعم العسكري والغطاء السياسي.

كل الوقائع مسجلة

لنَعُدْ إلى الوراء قليلاً ونفتح الملف فكل الوقائع مسجَلة وهي تفضح التواطؤ الدولي مع الجيش الصربي في حربه ضد المسلمين وهناك شواهد عديدة على ذلك نختار منها ما يلي:

أولاً: الصمت الأوروبي المريب على ما كان يجري من مذابح بحق المسلمين، فرغم بشاعة ما كان يحدث لم تحرك دولة أوروبية واحدة ساكناً ضد الصرب لا على المستوى السياسي أو حتى تهديد الصرب اقتصادياً أو مجرد توجيه اللوم، بل إن الذي حدث كان محاولة لالتماس العذر لما يقترفه الصرب.

كنت في البوسنة والهرسك عندما تفجرت الحرب، وهناك سمعت الشكاوى المريرة من مسؤولين بوسنيين ومن ضحايا هذه الحرب من المسلمين وهم يتحدثون عن الموقف الدولي المتواطئ، مع الصرب وموقف الأمم المتحدة بقيادة بطرس غالي «الأمين العام في ذلك الوقت» الذي لا يقل تواطؤاً!.

كما حضرت أول مؤتمر إغاثي دولي للبوسنة في العاصمة الكرواتية زغرب، وقد لاحظت أن غالبية الحضور في هذا المؤتمر هم ممثلو الكنائس في الدول الأوروبية، بينما تضاءل عدد السياسيين.. يومها قرروا مساعدات للبوسنة وللاجئين ولكن من خلال الكنيسة، والكنيسة فقط؟.. المسألة كانت مكشوفة.. الصرب يُجْهزون على المسلمين ذبحاً ومن يفر إلى مناطق اللجوء، تلتقطه الكنيسة لتكمل السيناريو؛ فمن لم يمت ذبحاً على أيدي الصرب «كان الصرب يتلذذون بذبح المسلمين كالشياه»، يمت

تنصيراً بعد تذويب عقيدته!

ثانياً: الزيارة المفاجئة التي قام بها أواخر عام ١٩٩٠م الرئيس الفرنسي في ذلك الوقت فرانسوا ميتران لسراييفو، العاصمة البوسنية التي كانت تعيش حصاراً لا يقل بشاعة عن حصار أهلنا في فلسطين، تلك الزيارة التي هلل لها الإعلام العالمي وجعلوا منها دليلاً على الاهتمام الأوروبي بما يجري، لم تكن أبداً لدعم المسلمين المحاصرين، وإنما للشد على أيدي الصرب، فلم يتولد عن تلك الزيارة يومها شيء يذكر، بل ظل الحصار كما هو، بل إن الأعمال الوحشية ضد المدنيين تزايدت وأشهرها مذبحة سوق سراييفو التي ارتكبتها الطائرات الصربية المقاتلة بأوامر من ميلوسوفيتش.

ثالثاً: عندما تحركت الأمم المتحدة بعد أن دمرت البوسنة وذهبت قوات منها هناك لحماية من تبقى من المسلمين، أقامت ما سُمي وقتها بالمناطق الآمنة أو «الملاذات الآمنة» سربرينتشا وتوزلا وسراييفو وغيرها من المدن البوسنية الكبرى، وأعلنت أن تلك المناطق تحت حماية الأمم المتحدة، وحذرت الصرب من الاقتراب منها، وأعطت الأمان للمسلمين هناك للعيش في اطمئنان... يومها صدق العام ما أعلنته الأمم المتحدة وصدق المسلمون في البوسنة حتى فوجئ الجميع بمذابح مروعة أشهرها مذبحة سربيرنيتسا، ارتكبها الصرب في تلك المناطق بعد أن غضت الأمم المتحدة الطرف وفتحت الطريق للمهاجمين، بل إن الصرب تجرؤوا واستهانوا بقوات الأمم المتحدة، واختطفوا بعض رجالها وربطوهم على أعمدة الكهرباء! ولم يحرك مفوض الأمم المتحدة هناك يومها ساكناً، بل التمس العذر للصرب!.

هل يحق لنا بعد ذلك أن نقول: إن المجرم في البلقان أو البوسنة وكوسوفا ليس ميلوسوفيتش وحده، وإنما ينضم إليه الذين ساعدوه عسكرياً ووفروا له الغطاء السياسي ووقفوا إلى جواره في المحافل الدولية؟!.

لقد كان الجميع على قلب رجل واحد في القضاء على الوجود الإسلامي، فلما فشل السفاح في تحقيق الهدف وخرج عن الخط المرسوم وأعلن تمرده على سادته، وبدأ يحدث شغباً ضد المصالح الغربية والأمريكية في البلقان ويقف حجر عثرة ضد انتشار قوات الأطلسي في البلقان لفرض الهيمنة الأمريكية الغربية عليها؛ كان لابد من وقفة حازمة معه وتلقينه درساً يكون عبرة لكل «ميلوسوفيتش» آخر يتمرد ويخرج عن حدود الطاعة للنظام الدولي الغاشم، فكانت المحاكمة على خطوات، وباتفاق تام مع الحكومة اليوغسلافية والرئيس اليوغسلافي الجديد مع الاحتفاظ بتوزيع الأدوار وفق نظام دقيق ووفق السيناريو الدرامي الذي شاهدناه.

الخطوة الأولى: الإمساك به من السلطات الصربية ووضعه في السجن لمحاكمته بتهمة الفساد المالي وإساءة استخدام السلطة. وقد برر ميلوسوفيتش التهمة بأن الأموال المتهم بتبديدها تم تحويلها كمساعدات للصرب ولم يتم الإعلان عنها كسياسة دولة.

محطة لامتصاص الغضب

وظل ميلوسوفيتش في الزنزانة اليوغسلافية تمهيداً لمحاكمته في وطنه وكان ذلك بمثابة محطة لامتصاص غضبة المؤيدين له الذين ظلوا يحذرون من محاكمته دولياً، بينما ساهم الرئيس اليوغسلافي فويسلاف كوشتونيتسا في تخدير الجماهير الغاضبة، مؤكداً أكثر من مرة: «لن نسلم ميلوسوفيتش إلى محكمة لاهاي لأنها ليست محكمة حقاً، بل تعمل بصورة انتقائية لأغراض سياسية».

الخطوة الثانية: ظهرت عدم مصداقية تصريحات كوستونيتسا وفوجيء العالم بميلوسوفيتش في أحد سجون لاهاي تمهيداً لمحاكمته بينما تبادل الرئيس اليوغسلافي ورئيس وزرائه الاتهامات. وعلى الجانب الآخر، حيث موجة من الترحيب الغربي الدولي بما حدث على لسان وزير الخارجية الأمريكي ورئيس الوزراء البريطاني وأمين عام الأمم المتحدة للإيعاز بأن المجتمع الدولي كله مع المحاكمة!.

المسألة كانت واضحة من البداية وهي صفقة بين الولايات المتحدة وأوروبا من جانب والنظام اليوغسلافي من جانب آخر لا يباع فيها ميلوسوفيتش أو يسلم لإذلاله ووضعه في السجن ليكون عبرة لكل من يفكر أن يقول لا! فقط، وإنما يباع النظام كله، ويندمج في المنظومة الغربية.

وقد مرت تلك الصفقة بمراحل حصلت في آن واحد بالترغيب والإغراء والترهيب والتهديد.

في البداية عرض الغرب حزمة من المعونات تزيد على المليار دولار لإنقاذ يوغسلافيا من شبح الإفلاس وانهيار الدولة نهائياً، فقد وصل الانهيار الحاصل إلى درجة عجز الدولة عن دفع رواتب عمال مناجم الفحم الحجري الذين يوفرون الكهرباء للبلاد.

وتم التلاعب جيداً بالنظام اليوغسلافي الواقع في مأزق صعب، ولم يجد جوزيف ليبرمان رئيس الوفد الأمريكي الذي التقى الرئيس اليوغسلافي الجديد في شهر فبراير الماضي لم يجد حرجاً من الإعلان أمام وسائل الإعلام أنه حض المسؤولين اليوغسلاف على التعاون مع محكمة لاهاي إذا كانوا يريدون لبلادهم الاندماج الكامل في المجتمع الدولي، وقال: إن صرف المائة مليون دولار المخصصة لمساعدة يوغسلافيا مشروط بالاستجابة لطلب محكمة جرائم الحرب الدولية.

الترغيب والترهيب

ومنذ انتخاب كوستونيتشا رئيساً ليوغسلافيا ومحاولات الترغيب مع النظام الجديد لم تتوقف، فقد استعادت يوغسلافيا مقعدها في الأمم المتحدة المجمد منذ ثمانية أعوام، واستعادت عضويتها في صندوق النقد الدولي، وتم إدخالها إلى بنك التنمية والتعاون الأوروبي، كما استأنفت عضويتها في منظمة الأمن والتعاون الأوروبي، وسمح الغرب للقوات الصربية بالسيطرة على الحزام الأمني الفاصل بين كوسوفا ومقدونيا للحفاظ على ما يسمى بالأمن بين البلدين ولمزيد من القمع ضد المسلمين هناك، كما تم دعم الطلب الصربي بإقامة ندوة دولية للبلدان الدائنة، ووعدت واشنطن بلجراد بعدم الاعتراض على مشاكلها مع صندوق النقد والبنك الدوليين، إضافة إلى وعدها بمساعدات فورية تقدر بأكثر من مليار دولار.

وهكذا تمت إعادة يوغسلافيا إلى المسرح الدولي، وتم فك الحصار السياسي الدولي حولها ووعدها بحل كل مشاكلها؛ ولكن ليس قبل أن: تنهي علاقتها تماماً بماضيها ونظامها الشيوعي القديم، وتسلم رأس ذلك النظام «ميلوسوفيتش» للمحكمة الدولية، وتنسى تماماً حلمها القديم في إقامة إمبراطورية صربيا الكبرى التي يمثل قيامها تحدياً للمصالح الدولية في المنطقة، ثم تندمج في المنظومة الأوروبية الغربية، وبهذا تكون الولايات المتحدة والمجموعة الأوروبية قد فرضت هيمنتها بالكامل على البلقان تماماً لتقترب خطوات من أبواب الكرملين وتعد لسيناريو جديد بتوقيت وكيفية دق أبوابه!.■

الحرب القذرة التي قادها ضد المسلمين في البوسنة وكوسوفا كانت بتأييد غربي روسي لإنهاء الوجود الإسلامي في المنطقة

اليوبيل الذهبي للأطلسي

الموعد الذي سُلِّم فيه ميلوسوفيتش لمحكمة جرائم الحرب في لاهاي يونيو ٢٠٠١م جاء في مناسبة اليوبيل الذهبي لإنشاء قيادة حلف الأطلسي في أوروبا عام ١٩٥١م، وكان الاحتفال بهذه المناسبة أريد به الاحتفال أيضاً بالقضاء على آخر الرؤساء الذين تصدوا، كما كان التدخل الأطلسي في كوسوفا في يونيه ١٩٩٩م جاء في مناسبة الاحتفال باليوبيل الذهبي لإنشاء الأطلسي نفسه عام ١٩٤٩م.

إنها مناسبات تاريخية يعلن من خلالها النظام الدولي تزايد هيمنته واستحكام قوته.■

الصفقة واضحة ويتم بمقتضاها إنقاذ يوغسلافيا من الانهيار مقابل التضحية بميلوسوفيتش والتخلي عن حلم صربيا الكبرى والاندماج في المنظومة الغربية كلياً

النظام الجمهوري أغلق ٥٢ حزباً منذ قيامه

تركيا مقبرة «الأحزاب»

أنقرة: أورخان محمد علي

كانت الساعة تقترب من الخامسة والنصف من عصر يوم الجمعة الموافق ٢٢/٦/٢٠٠١م وأنظار الملايين في تركيا مصوبة ومشدودة إلى أجهزة التلفزيون تنتظر قرار المحكمة الدستورية حول حزب الفضيلة.

أوصت الحكومة المحكمة اختيار هذا اليوم (أي يوم الجمعة الذي تعقبه العطلة الأسبوعية ليومي السبت والأحد) واختيار هذه الساعة، اي بعد إقفال البورصة لتعلن قرارها، لأنها كانت على علم بماهية القرار، وعلى علم بان قرار إغلاق حزب الفضيلة سيقلب البورصة وقيمة الليرة التركية رأساً على عقب، وكان المطلوب لتخفيف الخسارة وجود فترة يومين تخف فيهما الصدمة وتمتص.

وصدر القرار .. وأعاد التاريخ نفسه .. وسد حزب الفضيلة مثلما سدت قبله الأحزاب الثلاثة التي شكلها البرفسور نجم الدين أربكان وهي: حزب النظام الملي (١٩٧٠م - ١٩٧١م)، ثم حزب السلامة (١٩٧٣م - ١٩٨٠م) وحزب الرفاه (١٩٨٣م - ١٩٩٨م)... وكأن الدولة تقول: لا مكان لأي حزب يحمل طابعاً إسلامياً.

وبسد حزب الفضيلة يصبح عدد الأحزاب التي سُدَّتْ طوال العهد الجمهوري ٥٢ حزباً. ... اي أصبحت تركيا بمثابة مقبرة للأحزاب



كيف يمكن وفي أي منطق يتم إغلاق أكبر حزب معارض صوت له في الانتخابات ٤ ملايين مواطن لأن خمسة من أعضائه خالفوا القانون؟!



رجائي قوطان رئيس الحزب: سنواصل طريقنا ضد النهب والسرقة والظلم وضد من يستهين بمقدسات الأمة وإيمانها

السياسية. ولئن كان هناك عذر في سد بعض الأحزاب بسبب لجوئها إلى أعمال العنف والإرهاب والاغتيالات، فما العذر في سد حزب مسالم لم يلجأ إلى العنف أبداً؟.. من المؤكد أن هذا ليس منظر بلد ديمقراطي في القرن الواحد والعشرين ومرشح للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي.

والآن ماذا كانت الأسباب أو الأعذار القانونية لهذا السد؟

كان المدعي العام السابق (وورال صاواش) قد تقدم في ١٩٩٩/٥/٦ بطلب لغلق وسد حزب الفضيلة، وقدم سببين لهذا الطلب:

١- إن حزب الفضيلة امتداد واستمرار لحزب الرفاه، بينما تشير المادة رقم ٦٩ من الدستور التركي إلى أنه: (لا يمكن لحزب تم سده بشكل نهائي الاستمرار تحت اسم آخر).

٢- إن هذا الحزب أصبح بؤرة للنشاط والفعاليات التي تستهدف تقويض النظام العلماني للدولة.

قبل مناقشة أدلة المدعي العام نود إلقاء نظرة على موضوع سد الأحزاب في تركيا وفي العالم المتمدن.

يقدم الدستور التركي وكذلك قانون الأحزاب في تركيا ثلاثة أسباب لسد أي حزب وهي:

١- أن يكون الحزب بؤرة للفعاليات غير القانونية. وتسرد المادة ٦٨ من الدستور هذه الفعاليات ومنها العمل ضد النظام العلماني للدولة.

٢- أن يتلقى الحزب أموالاً أو مساعدات من الخارج.

٣- أن يوجد في نظامه الداخلي أو في برنامجه الحزبي ما يُعد مخالفة صريحة للقوانين السارية في البلد.

كما يمنع تشكيل أي حزب يعد امتداداً لحزب سبق وأن سد من قبل محكمة الدستور.

أما في الدول الأوروبية فيُنظر في موضوع سد الأحزاب إلى المادة رقم ١١ من معاهدة حقوق الإنسان في الاتحاد الأوروبي، أي ينظر إليه من زاوية حرية التجمع وتكوين الأحزاب. وقد جاء في الفقرتين الأولى والثانية من هذه المادة ما يأتي:

١- يحق لكل إنسان القيام بعقد الاجتماعات وتكوين الجمعيات والأحزاب لغايات سلمية، وكذلك تكوين النقابات المدافعة عن حقوقهم. ويحق لكل شخص الانتساب إلى هذه التجمعات.

٢-إن استعمال هذه الحقوق في أي مجتمع ديمقراطي يجب ألا يخل بالأمن العام أو النظام المؤسس أو السلام، وألا تكون وسيلة لاقتراف المخالفات القانونية أو ضد الصحة أو ضد الأخلاق العامة. ولا تحدد هذه الحقوق أو تقلص إلا بحدود القانون وعند صيانة حقوق الآخرين.

وكما يتبين أعلاه فهناك بعض التحديدات عند استعمال حقوق التجمع وتكوين الجمعيات والأحزاب. ولكن هذه التحديدات تكون واردة عند سوء استعمال هذه الحقوق ضد مصالح وأمن وصحة وأخلاق المجتمع أو عند الحض على مخالفة القوانين أو على الجرائم. أي إن سد الأحزاب القائمة في الدول الأوروبية مسألة صعبة جداً.

فمثلاً يرد في ألمانيا الآن موضوع سد الحزب النازي الجديد، لكون هذا الحزب قد تورط في أكثر من ستة آلاف عملية إرهابية ضد الأقليات هناك أسفرت عن قتل ٢٤ شخصاً وحرق عدة بيوت وجرح العشرات.

كما أن المبادئ التي تبنتها لجنة البندقية (لجنة فينيسيا) قلّصت وصعّبت سد الأحزاب فقد ورد في هذه المبادئ:

(لا يجوز سد الأحزاب السياسية إلا عند قيام هذه الأحزاب باستعمال العنف أو التحريض على استعمال العنف، أو عند قيامها باستعمال السياسة وسيلة للعنف.

ثانيا: يجب أن يكون سد الحزب أو منعه آخر وسيلة يتم اللجوء إليها في الحيلولة دون الخطر الموجود. ويجب أن يكون هذا الخطر خطراً حقيقياً ضد النظام الديمقراطي، وألا يكون هناك حل آخر في الحيلولة دونه سوى سد الحزب)

إذن فلا يجوز في النظام الديمقراطي في الغرب سد أي حزب لم يلجأ إلى العنف وإلى الإرهاب، ولا يسمح بسد الأحزاب إلا عند وجود خطر حقيقي وليس وجود خطر موهوم. وهذا يشبه ما ورد في نصوص المحكمة العليا في الولايات المتحدة الأمريكية التي وصفت هذا الخطر بأنه يجب أن يكون (Clear and present danger) أي خطر واضح وموجود فعلا.

هذه باختصار حقوق المواطنين وحرياتهم في تكوين الجمعيات والنقابات والأحزاب السياسية في الغرب. وهي كما ترى من النقاط الإيجابية ومن جوانب القوة في المجتمع الغربي.وإن خلو مجتمعاتنا الإسلامية - أو معظمها على الأقل - من هذه الحقوق من أهم السلبيات والنواقص فيها. وهاكم بلداً مثل تركيا أعلنت الجمهورية فيه منذ عام ١٩٢٣م، ودخل في النظام الديمقراطي وتعدد الأحزاب منذ عام ١٩٤٦م، وانظر إلى حالها من هذه الزاوية تراها قد أصبحت مقبرة للأحزاب السياسية.

والآن لنرجع إلى مناقشة الاتهامين الموجهين إلى حزب الفضيلة من قبل المدعي العام:

أما الاتهام الأول وهو كونه امتداداً لحزب الرفاه فلم تأخذ به المحكمة، لذا لن تدخل في تفاصيل تفنيده.ولكننا نود الإشارة إلى السبب الذي كان وراء هذا الموقف فنقول بأن حزب الرفاه راجع محكمة حقوق الإنسان في الاتحاد الأوروبي قبل أكثر من سنتين وقدم الشكوى ضد قرار سده من قبل محكمة الدستور في تركيا.وكان من المنتظر صدور قرار محكمة حقوق الإنسان حول هذا الموضوع في يونيو الماضي. وكان من المتوقع أن يكون هذا القرار تنديدا بإغلاق حزب الرفاه واعتباره مخالفاً لحقوق الإنسان و للنظام الديمقراطي. وقد خشيت محكمة الدستور التركية أن يُعد أي تنديد بإغلاق حزب الرفاه تنديداً في الوقت نفسه بسد حزب الفضيلة أي بالحزب الذي عد امتداداً لحزب الرفاه. وكانت محكمة حقوق الإنسان قد أصدرت قرارها بالتنديد في موضوع سد ثلاثة أحزاب تركية في السابق. وجاء في أحد هذه القرارات ما يأتي:

(إن من أهم خصائص الديمقراطية هي تأسيس الحوار حتى مع الأفكار المعارضة، وذلك من أجل البحث عن الحلول المناسبة لمشاكل البلد ما دامت هذه الأفكار لا تلجأ إلى العنف).

أما الاتهام الثاني وهو أن هذا الحزب أصبح بؤرة للعمل ضد النظام العلماني فهو نموذج للعقلية العلمانية المتعصبة، وهو يبرهن من جديد على أن التعصب الموجود في صفوف العلمانيين يفوق بكثير التعصب الذي تتهم به الجماعات الإسلامية.

ولمناقشة هذا الأمر سنلقي نظرة على أهم ما ورد في هذا القرار الذي خرج بأكثرية الأصوات (ثمانية أصوات من أحد عشر صوتاً):

١- إسقاط عضوية النائب بكر بوصطانجي و النائبة «نازلي إليجاك» (وهي صحفية مرموقة كذلك واشتهرت بفضح العديد من حالات سرقة البنوك والاتفاقيات المشبوه وسوء استغلال العديد من المسؤولين الكبار ومنهم بعض الوزراء لنفوذهم).

٢- منع خمسة أشخاص من حزب الفضيلة من ممارسة السياسة أو الاشتراك في الكادر الإداري لأي حزب أو تشكيل أي حزب سياسي لمدة خمسة أعوام. اثنان منهم هما النائبان اللذان تم إسقاط عضويتهما في البرلمان وثلاثة أشخاص آخرين من كوادر الحزب.

خمسة مذنبين؟!

معنى هذا أن محكمة الدستور لم تجد سوى خمسة مذنبين فقط في حزب الفضيلة قاموا - في عُرف المحكمة - بأعمال مخالفة للقانون. وقبل أن نتناول ذنب هؤلاء نتساءل: كيف يمكن، وفي أي منطق يغلق أكبر حزب معارض له ١٠٢ نائباً في المجلس وصوت له أكثر من أربعة ملايين شخص.. كيف يمكن غلق مثل هذا الحزب الكبير بسبب تصرفات خمسة أفراد منه؟ علماً بأن القانون التركي يُوصي بإنذار الحزب أولا قبل تقديمه إلى المحكمة، أو أن يغرم بغرامات مالية معينة كإنذار له. فلماذا لم ينذر الحزب عقب أي تصرف خاطئ لمنتسب من منتسبيه؟ لقد سد حزب الرفاه بالاتهام نفسه، أي لكونه «بؤرة» للعمل ضد النظام العلماني. والشيء الخاطئ هنا أن مصطلح «البؤرة» غير معرف من الناحية القانونية، ولم تُوضع له الشروح والضوابط. أي بقي مصطلحا مرناً ومطاطاً يمكن جره إلى أي ناحية ويمكن استغلاله استغلالاً خاطئاً. وسبق لحزب الفضيلة أن قدّم اقتراحاً إلى الحكومة لشرح هذا المصطلح وبيان أبعاده وما هي المقاييس التي يعد معها نشاط أي حزب بأنه أصبح «بؤرة» للنظام القائم. وفعلا قامت لجنة في المجلس النيابي - بعد مناقشات مستفيضة - بوضع شرح وإطار قانوني لهذا المصطلح الغامض. ولكن محكمة الدستور - وهنا العجب - رفضت هذا الشرح القانوني والغت الفقرة القانونية بصدده.وقد تجاوزت محكمة الدستور بعملها هذا حدود صلاحياتها، لأنها لا يمكن أن تكون بديلة عن المجلس النيابي في سن القوانين، وتنحصر صلاحياتها في هذا الصدد في النظر إلى الطلب المقدم لها حول النظر في مخالفة أو عدم مخالفة أي مادة قانونية للدستور إن تمت مراجعتها في هذا الخصوص.

والقناعة المنتشرة اليوم بين المحللين السياسيين والصحفيين والأكاديميين القانونيين أن هذا القرار كان قراراً سياسياً ولم يكن قراراً قانونياً. وكان نائب رئيس محكمة الدستور السيد «هاشم كلج» - الذي عارض من قبل سد حزب الرفاه وعارض الآن سد حزب الفضيلة - قد صرح قبل أيام قليلة من صدور القرار أن المحكمة تفتش عن صيغة قانونية لمسألة سياسية. في إشارة من طرف خفي إلى أن المحكمة تتناول هذا الموضوع من جانبه السياسي وليس القانوني.

والشيء الغريب، بل المضحك، أن القرار شمل منع السيدة «مروة قاواقجي» - النائبة السابقة في حزب الفضيلة - من ممارسة العمل السياسي في تركيا. والظاهر أن المحكمة نسيت أن مجلس الوزراء كان قد أسقط عنها الجنسية التركية قبل أكثر من سنة وأنها لا تعد الآن مواطنة تركية بل مواطنة أمريكية. فما معنى صدور قرار يمنع مواطناً غير تركي من ممارسة العمل السياسي في تركيا؟ هل يعقل أحد هذا الأمر؟! لقد قالت صحيفة تركية إن هذا القرار قرار كوميدي ويجلب الضحك أكثر من العديد من المسرحيات الكوميدية والهزلية.

هيبة محكمة الدستور

إن هذا القرار قد أضر بمكانة وهيبة محكمة الدستور إلى درجة أن صحفياً مرموقاً وهو الصحفي «فهمي قورو» وشخصيات أخرى بدأت تطالب بإلغاء هذه المحكمة. وقد أورد هذا الصحفي أدلة على قيام هذه المحكمة بخرق الدستور بشكل فاضح مع أن من المفروض أن مهمتها هي صيانة هذا الدستور والمحافظة عليه. وقد أورد عدة أمثلة على هذا منها:

١- من المعروف حسب المواد ٢، ٦، ١١، ١٥٣ من الدستور وكذلك حسب التقاليد الجارية منذ أربعين سنة أن قرار المحكمة لا يكون نافذاً بصورة قانونية إلا بعد نشره في الجريدة الرسمية. ولكن هذه المحكمة قررت إلغاء الشخصية المعنوية للحزب في يوم صدور القرار. وحتى عندما سد حزب الرفاه ظل الحزب قائماً حتى نشر القرار في الجريدة الرسمية، أي بعد شهرين تقريباً من نشر القرار.

فما السبب الذي ساق المحكمة إلى مثل هذا القرار المخالف للدستور؟ وما السر في هذه العجلة في إلغاء الشخصية المعنوية للحزب؟.. يعود السبب إلى أن الحكومة تدرس منذ مدة تعديل ٣٧ مادة من مواد الدستور التركي، ومنها الفقرات المتعلقة بسد الأحزاب، وتريد - نتيجة ضغط الاتحاد الأوروبي - تضييق حالات سد الأحزاب وجعله أكثر صعوبة؛ لذا فقد خشيت المحكمة أن يتم صدور هذه التعديلات في المجلس النيابي قبل نشر القرار في الجريدة الرسمية فيكون من حق الحزب آنذاك المطالبة بإعادة المحاكمة في ضوء التعديلات الجديدة في الدستور. وهذا ما لا تريده القوى المطالبة بسد هذا الحزب.

٢- إن المحكمة قامت بإلغاء مادة قانونية تحتوي شرحاً لمصطلح «البؤرة» أي وضعت نفسها موضع من يملك آلية سن القوانين بينما هذا من حق مجلس النواب فقط.

٣- إن المحكمة قدمت الخطب التي ألقتها النائبة «نازلي إليجاك» والنائب «بكر بوصطانجي» أدلة ضدهما، مع العلم بأن خطب النواب في المجلس النيابي تكون مصانة من أي تحقيق أو محاكمة، ولا يجوز لأي جهة إبرازها كأدلة ضدهم.والشيء نفسه ورد بالنسبة للسيد «محمد صلاي» فقد منع من ممارسة العمل السياسي مدة خمس سنوات بسبب كتابه المعنون «خبر من البرلمان» أورد فيه مقتبسات من خطب النواب في المجلس، علماً بأن هذه الخطب - كما ذكرنا - مُصانة من أي تحقيق أو مُساءلة.

٤- ومن الذين صدر بحقهم قرار المنع السياسي لمدة خمس سنوات السيد «رمضان يني دده»، بسبب ما صرح به في أحد المؤتمرات الصحفية.علماً بأن هذا الشخص قد تم تقديمه إلى محكمة أمن الدولة حول تصريحاته هذه؛ ولكن المحكمة أصدرت حكم البراءة في حقه. أي إن محكمة الدستور عاقبت شخصاً على تهمة سبق وأن برأته محكمة أمن الدولة منها.

ولا ننسى أن نذكر هنا أن أهم سبب في مُعاقبة هؤلاء الأشخاص الخمسة يعود إلى وقوفهم مع النائبة «مروة قاواقجي» التي سببت ضجة كبيرة عندما دخلت إلى البرلمان بحجابها. كما كان سبب اتهام بعض هؤلاء هو وقوفهم مع الطالبات الجامعيات المحجبات اللائي حرمن من حق الدراسة في الجامعة بسبب حجابهن.

أي إن الدفاع الديمقراطي لهذا الحزب عن حجاب المسلمات ووقوفه بجانبهن هو الذنب الكبير الذي فسر بأنه عمل ضد النظام العلماني للدولة، وهو الذنب الذي لم يغتفر لهذا الحزب.

ردود الأفعال داخلياً وخارجياً

بعد صدور القرار بمدة قصيرة اجتمع النواب والكادر المتقدم لحزب الفضيلة حيث

حزب جديد خلال أيام

ذكرت وكالة أنباء جيهان التركية أن أعضاء حزب الفضيلة التركي الذي صدر قرار المحكمة الدستورية التركية مؤخراً بحله يبذلون مساعي حثيثة لتشكيل حزب سياسي جديد يضمهم جميعاً.

ونسبت الوكالة إلى رئيس الحزب رجائي قوطان قوله: إن الحزب الجديد سيكون جاهزاً خلال ثلاثة أسابيع، وإنهم قاموا حتى باستئجار مبنى في أنقرة ليكون مقراً عاماً للحزب الجديد.

وأبدى قوطان - حسب الوكالة - استعداده لقبول منصب رئاسة الحزب في حال عرضه عليه.■

الشيء الغريب بل والمضحك أن القرار شمل منع مروة قاواقجي من ممارسة العمل السياسي في تركيا ويبدو أن المحكمة نسيت أن مجلس الوزراء أسقط عنها الجنسية منذ عام!

القى فيهم السيد «رجائي قوطان» رئيس الحزب كلمة مؤثرة نقتطف فقرات منها .. قال:

(إن قرار إلغاء حزب الفضيلة قد جرح مشاعر وضمائر الشعب سواء اكانوا من الحزب ام لم يكونوا، وهو قرار مغاير لمبادئ الاتحاد الأوروبي الذي تريد تركيا الانضمام إليه).

(إن الأحزاب السياسية والأفكار السياسية المختلفة شرط ضروري للنظم الديمقراطية. والدول الديمقراطية هي الدول التي تسمح بتعدد الآراء وبتعدد الاتجاهات للأحزاب السياسية. دعونا نذكر بصراحة وبوضوح، ولا يخدعن أحدنا الآخر: لا توجد ديمقراطية في تركيا بوضعها الحالي .. هناك من جانب من يلعب لعبة الديمقراطية خداعاً، وهناك من جانب آخر من يناضل في سبيل إرساء الديمقراطية وهؤلاء هم منتسبو حزب الفضيلة فقط. لقد سعى حزب الفضيلة لإرساء الحقوق الديمقراطية والإنسانية في جميع المجالات والساحات دون أي تمييز بين الناس، واخذ في نظره واعتباره الخطورة الموجودة في هذا المسعى، واستعداده لدفع ثمن هذا السعي. لو لم يكن هناك حزب الفضيلة لبقي عهد ملوث بكل انواع الرذائل والسرقات والنهب في الساحة الاقتصادية والسياسية طي الكتمان وفي الظلام. ولا شك إن ما نعانيه الآن هو ضريبة هذا الموقف المشرف.

سنواصل طريقنا ضد النهب والسرقة وضد الظلم .. سنواصل هذا الطريق - ومعنا الملايين - ضد من يستهين بمقدسات هذه الأمة وبقيمها وعقائدها وإيمانها؛ لأنها تشكل روح هذه الأمة. لقد سعى هؤلاء إلى التضييق على ديناميكية هذه الأمة وروحها المحرك لها، وسنناضل ضد من يسعى لنشر مفهوم الحزب الواحد).

المحكمة الأوروبية

وذكر انهم سيراجعون محكمة حقوق الإنسان الأوروبية، ثم خاطب جميع افراد الحزب: (إن غايتنا ودعوتنا هي من اجل سعادة امتنا... لقد سعينا في هذه السبيل وسنواصل سعينا اجل !... لقد سدوا حزبنا، ولكن ليس من شيمتكم روح الهزيمة والخُذلان. إن الهزيمة تتحقق عندما يفقد الإنسان كرامته. ولا تنسوا ان اصحاب المبادئ الكبرى هم الذين يستطيعون صيانة كرامتهم ووقارهم. إن دعوتنا غير مرتبطة ابدا بقرارات صادرة من المحاكم، ولن تكون كذلك ابداً.)

ولم يقتصر استنكار هذا القرار على انصار حزب الفضيلة ومنتسبيه، بل قام العديد من المثقفين باستنكاره.فمثلا صرح البر فسور الدكتور «اركون اوزبودون» محامي تركيا لدى محكمة حقوق الإنسان الأوروبية:

(لن أدافع عن تركيا في هذا الموضوع)

ووصف الصحفي المعروف «محمد بارلاس «هذا القرار بأنه ضربة قانونية ضد الديمقراطية.

وقال الصحفي «عمر جليك»: (لقد خطت تركيا خطوة إلى الوراء).

وقال السيد بلند اجويد رئيس الوزراء وكذلك نائبه السيد دولت باهجلي بأنهما حزنا واسفا على سد حزب الفضيلة. وقالت السيدة «تانسو تشيللر» رئيسة حزب الطريق القويم: إن ما حدث يعد عيباً كبيراً للنظام الديمقراطي في تركيا.

ونرى الانطباع نفسه في وسائل الإعلام العالمية؛ فقد نقلت وكالة الأنباء الفرنسية AFP قرار المحكمة قائلة بأنه يشكل سداً أمام رغبة تركيا في الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، وذكرت بأن موضوع سد الأحزاب أمر سهل في تركيا بينما يُعد أمراً غير مقبول في الحياة الديمقراطية في الغرب. وأشارت إلى أن الأحزاب لا تُسد في تركيا لجرائم اقترفتها بل لجرائم يتوقعون اقترافها من قبل هذه الأحزاب. كما أشارت إلى دور المؤسسة العسكرية في هذا الأمر.

أما وكالة انباء رويتر فقد نقلت الخبر دون تعليق يذكر، وقالت إن تركيا التي قبلت تنفيذ توصيات صندوق النقد الدولي لا تنتظرها انتخابات جديدة. كما أشارت إلى احتمال حدوث انشقاق في صفوف حزب الفضيلة.

ونقلت وكالة أنباء اسيوشيدت بريس تفاصيل الخبر قائلة بأن محكمة الدستور سدت حزب الفضيلة وهو الحزب المعارض الرئيسي، والحزب الوحيد الذي يركز على طابعه الإسلامي.وذكرت بأن هذا القرار سيتسبب في إحداث موجة من الهزات السياسية في تركيا التي تعيش حاليا أزمة اقتصادية كبيرة.كما أشارت إلى أن قرارات هذه المحكمة نهائية ولا يمكن تمييزها.

كما اهتمت الصحف العالمية بهذا القرار فقالت «واشنطن بوست»الأمريكية: (إن الديمقراطية في تركيا أصيبت بجرح كبير)

ووصفت الغارديان القرار بانه خطوة إلى الوراء في موضوع انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي.

واتهمت جريدة (La Republica) الإيطالية المؤسسة العسكرية التركية بأنها وراء هذا القرار، وأنها مارست ضغطاً على المحكمة.وقالت بأنه في ظل خمس سنوات سد الحزب الإسلامي الثالث.

وقالت جريدة (Die Zeit) الألمانية إن هذا القرار سيؤدي إلى ازمة سياسية جديدة.

وقالت جريدة (R aistat TV) الإيطالية: لقد سد حزب في تركيا بسبب حجاب.

وقالت «طهران تايمس» الإيرانية: المؤسسة العسكرية وراء سد حزب الفضيلة.

كما صرح متحدث في وزارة الخارجية الأمريكية بأن هذا القرار مخالف للديمقراطية. بينما قالت اللجنة الأوروبية بأنه كان من الأفضل للمحكمة انتظار قرار محكمة حقوق الإنسان الأوروبية حول موضوع سد حزب الرفاه.

وقال السيد «كرن فوك» سفير لجنة الاتحاد الأوروبي في تركيا: من سوء حظ تركيا صدور مثل هذا القرار لكونها مرشحة للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي.

قبل صدور هذا القرار كان لحزب الفضيلة ١٠٢ نائبا في المجلس، وبعد سقوط عضوية نائبين بقي مائة نائب، ولكن لكون الحزب قد سد فقد عد هؤلاء الباقون نوابا مستقلين. وبعد هذا التغيير الأخير أصبح عدد المقاعد في البرلمان التركي موزعا كما يأتي:

الحزب الاشتراكي الديمقراطي (حزب أجويد) ١٣٢ مقعداً

حزب الحركة القومية (حزب دولت باهجلي) ١٢٦ مقعداً

حزب الوطن الأم (حزب مسعود يلماز) ٨٨ مقعداً

حزب الطريق القويم (حزب تانسو تشيللر) ٨٣مقعداً

المستقلون ١١٣مقعداً

المقاعد الشاغرة ٨ مقاعد

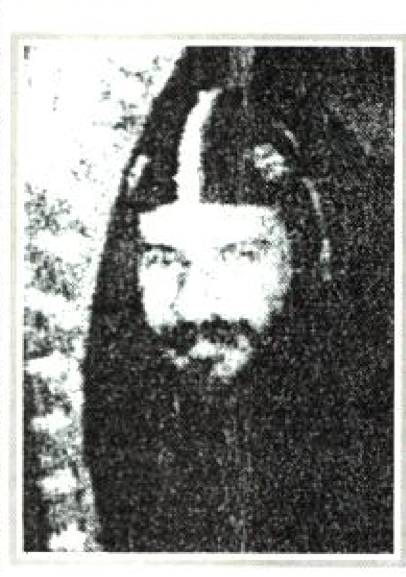
ماذا بعد سد حزب الفضيلة؟

لأول مرة تصعب الإجابة على هذا السؤال. فقد سدت أحزاب ثلاثة أسسها السيد نجم الدين أربكان (حزب النظام الملي، حزب السلامة ثم حزب الرفاه) وهذا هو الحزب الرابع. ولكن الجميع كانوا يعرفون انذاك الإجابة على سؤال: لقد سد الحزب فما العمل؟ ... كان الجواب على الدوام: سيشكل السيد اربكان حزباً آخر وسنستمر في طريقنا.

ولكن السيد اربكان ممنوع الآن من العمل السياسي. وليس هذا مهماً لأنه يستطيع تشكيل حزب آخر باسم آخر وبقيادة يقوم باختيارها بنفسه.ولكن المهم أن هناك احتمالات لقيام انصار هذا الحزب بتشكيل حزبين بدلا من حزب واحد. وسط تطورات جديدة ستحمل الأيام القادمة أنباءها. ■

فضيحة راهب .. لم تعد مسئولية شخصية

■ تساؤلات عن موقف الكنيسة القبطية من انحرافات بعض رجالها.. ومراجعات لكثير من المسلمات





القاهرة: أحمد عز الدين

لأول مرة منذ سنوات طويلة .. يتحول موضوع صحفي تنشره جريدة مصرية أسبوعية إلى قضية سياسية متوترة شغلت مصر وتسببت في خروج المظاهرات إلى الشوارع. ولأن الموضوع المنشور لم يكن عادياً فقد كان رد الفعل أيضاً غير عادي.

وعاش المصريون أياماً في حالة من الدهشة: البعض بسبب الموضوع .. والبعض الآخر بسبب رد الفعل عليه.

بدأت القصة يوم السابع عشر من يونيو الماضي حين نشرت جريدة «النبأ» الأسبوعية تحقيقاً مشفوعاً بالصور والعناوين الرئيسية المثيرة يتناول قصة انحراف راهب قبطي يدعى «برسوم المحرقي» الذي استغل شخصيته «الدينية» في الإيقاع بإحدى الأسر النصرانية، وشملت أعماله ممارسة الرذيلة والسرقة والابتزاز.

تلك القصة مثلت نموذجاً «مثالياً» لحالة الاشتباك والتداخل بين قضايا العقيدة والسياسة والإعلام والمال.

الصحيفة: تصدر جريدة النبأ بصفة أسبوعية عن دار نشر مستقلة (لا تتبع الحكومة ولا أحد أحزاب المعارضة) كما تصدر عن الدار نفسها جريدة يومية باسم «آخر خبر» الجريدة معروفة بتأييدها المطلق للرئيس مبارك .. وتولت في بعض الفترات الترويج لتولي ابنه جمال السلطة من بعده، كما أن كبير مستشاريها من عائلة الرئيس. وفي العدد الذي فجّر المشكلة كتب رئيس تحريرها ممدوح مهران أن الرئيس قال له في لقاء عام: «أنت الوحيد اللي فاهمني». وقد توسعت الدار منذ تأسيسها قبل أقل من سنتين فأصبح لديها شركة توزيع ومطابع خاصة بها وقدمت للسلطة نموذجاً مغرياً لتجربة جديدة، فهي لا تحمل الدولة الأعباء المالية الكبيرة التي تدفعها للمؤسسات الصحفية المسماة بالقومية وفي الوقت نفسه فهي لا تقل عنها تأييداً للسلطة.

التوقيت: قبل نشر قضية الراهب القبطي كان الشارع المصري مشغولاً بقضايا مهمة من قَبيل:

١- تحويل عدد من الوزراء والمحافظين السابقين ومسئولين آخرين إلى التحقيق بتهم الفساد المالي والإداري والتربح بطريق غير مشروع، وقد بدا أن الحبل على الجرار وأن التحقيقات يمكن أن تطال آخرين لا يزال بعضهم في السلطة.

وثارت التساؤلات: من أتاح لأولئك المتهمين ارتكاب ما ارتكبوا ؟ وماذا عن الآخرين الذين لم ينكشف أمرهم بعد ؟

٢- الأزمة الاقتصادية الطاحنة التي أصابت قطاعات واسعة من الاقتصاد المصري بالانهيار، وشروع عدد كبير من الشركات في الاستغناء عن العمالة التي تحولت إلى بطالة في ظل غياب أي بديل اقتصادي أو اجتماعي يمكن أن يؤمن مصادر للدخل للعاطلين عن العمل حيث لا توجد فرص عمل جديدة متاحة كما لا توجد أية ضمانات اجتماعية للعاطلين.

٣- انتخابات مجلس الشورى التي مُورست فيها التدخلات الأمنية الكبيرة لضمان حصر الانتخابات في دائرة الحزب الحاكم أو المنشقين عليه دون غيرهم، وعلى الرغم من نجاح أسلوب التدخل الأمني في الانتخابات، إلا أنه ليس الأسلوب الأمثل حتى من وجهة نظر السلطة، ويتضح ذلك من التوجه لإجراء تغيير جديد على قانون الانتخابات تظن السلطة أنه يمكن أن يحقق لها «مزية» استبعاد الإسلاميين دون

حاجة إلى التدخل الأمني السافر. وقد أشارت تصريحات رسمية الأسبوع الماضي إلى توافر نية حل البرلمان بعد إجراء التعديل على قانون الانتخابات.

(وقد جاءت قضية الراهب، مضافا إليها حادثة انتحار - أو نحر؟ - الممثلة السابقة سعاد حسني والمناحة المفتعلة التي أقامها الإعلام لتغطي على ما عدا ذلك من أحداث.

الكنيسة والدولة: هناك توجه في الكنيسة المصرية يسعى لأن يوجد لها موقع مستقل خارج إطار الدولة المصرية والوصول بها إلى حالة مشابهة لوضع الفاتيكان داخل إيطاليا، وفي الوقت نفسه الضغط من أجل الحصول على المزيد من الامتيازات للأقباط باعتبارهم مواطنين مصريين، وصل بعضها إلى حد المطالبة بتعيين نائب قبطي لرئيس الجمهورية و٣ وزراء في كل حكومة ونسبة معينة بين قيادات الجيش والشرطة. ويتبادل الطرفان جذب طرفي الحبل .. وقد أغرت تلك «المبادرة» أطرافا خارجية خاصة الولايات المتحدة بالتدخل، يضاف إلى ذلك نمو الوجود القبطي في الخارج وتأطره في تنظيمات نشطة تمارس ضغوطاً على مصر.

ويمكن أن تتسبب قضية الراهب في شغل الكنيسة بنفسها وشئونها الداخلية لبعض الوقت.

داخل الكنيسة: أجبرت الأحداث صحيفة «وطني» المعروفة بأنها لسان حال الكنيسة على نشر نص البلاغ الذي قدمه محامي المرأة النصرانية التي وقعت ضحية انحرافات الراهب. قراءة البلاغ يمكن أن تعطي صورة لبعض ما يحدث داخل المجتمع القبطي. فالراهب المذكور - وهذا حال غيره أيضا - كان ينظر إليه على أنه رجل «مبروك»، ووصل الأمر أن خصصت الأسرة حجرة في مسكنها يقيم فيها الراهب أياماً طويلة .. وكان أفراد الأسرة والأقارب يتبركون به. الراهب استخدم أساليب السحر والشعوذة وهدد بأن «يسخط» رب تلك الأسرة ويجعله شبه رجل! ثم إنه سرق - حسب البلاغ - أربعة كيلو جرامات من الذهب وأوهم الأسرة أن الجن هم الذين سرقوها، وكان يعطي زوج المرأة لفائف ويطلب منه التوجه من القاهرة للإسكندرية لإلقائها في البحر لإبعاده عن مسكنه الذي يتواجد فيه الراهب مع الزوجة! وقد تسببت أعمال السحر والشعوذة في زيادة خضوع الأسرة النصرانية للراهب. والأهم أن البلاغ يقول: إن الزوجة توجهت وشقيقتها - بعد أن أعلمتها بمأساتها - لبعض رجال الدين وذلك لوقف هذه المهاترات من جانب الراهب وشقيقه (الذي بدأ في ابتزاز المرأة وطلب ٥٠ ألف جنيه مقابل تسليمها شريط فيديو مسجل عليه لقاؤها مع الراهب) إلا أنهم أعطوا ظهورهم للواقعة لدى علمهم بشخصية الراهب (وطني ٢٤ يونيو).

وتزيد مجلة «الأهرام العربي» الأمر توضيحا فتنقل عن عادل عدلي شاروبين محامي المرأة قوله إنها «لجأت إلى رجال الدين الكبار منذ شهرين وأخبرتهم بمحاولة الابتزاز لكن أحدهم قال لها بالحرف الواحد: القوي له الأقوى منه، وأنا ما أقدرشي عليه يا بنتي!

فتوجهت السيدة إلى الكاتدرائية لتقابل البابا شنودة لكنه كان خارج البلاد فقدمت الشكوى للسكرتير الذي لم يعط أي اهتمام للأمر وتعامل مع القضية بلا مبالاة شديدة..

ويضيف أن المرأة طرقت جميع الأبواب لكن دون جدوى (الأهرام العربي ٢٣ يونيو).

وتقول الكنيسة إن الراهب قد تم شلحه - أي عزله - من الرهبنة في عام ١٩٩٦، لكنها لا تبرر عدم اتخاذ أية إجراءات ضد انحرافاته بما في ذلك إبلاغ النيابة، وقد نشرت الصحف المصرية أنه قد عاد إلى الكنيسة مرة أخرى ونقل إلى دير الشهداء في سوهاج رغم أنه لم تتوقف الشكاوى ضده.

وإذا كانت انحرافات الرهبان والكهان معروفة وشائعة في الغرب فإنها من المرات النادرة التي تتعرض فيها الكنيسة المصرية لفضيحة من هذا العيار أحدثت هزة عنيفة واستدعت مراجعات متعمقة عند الكثيرين.

ويقول د. ميلاد حنا وهو قبطي معروف: إن مشاعر غضب الأقباط كانت تعبيرا عن اهتزاز مشاعرهم الداخلية، فقد ثاروا على أنفسهم وعلى قيادتهم الدينية بكل مستوياتها والتي أوصلت الأوضاع الداخلية إلى هذا الحد، كما زاد في غضبهم إحساسهم بأنهم كانوا مخدوعين ولو في فرد واحد. ويضيف ميلاد حنا بجلاء: توهمت الكنيسة القبطية أن أسرارها الداخلية غير معروفة إلا لها، وأنها ستظل في طي الكتمان ولكنها نسيت أننا نعيش عصر الشفافية الإعلامية والعولمة. (الأهرام العربي ٢٣ يوليو).

الهجوم خير وسيلة للدفاع: لجأت الكنيسة إلى الهجوم باعتباره خير وسيلة للدفاع وتركت لب القضية وتمسكت ببعض التفاصيل من قبيل قول «النبأ» إن الممارسات اللاأخلاقية تمت في «الهيكل المقدس» وأن دير المحرق تحول إلى وكر للدعارة (تؤكد النبأ أن شريط الفيديو يثبت أن الوقائع كانت داخل الدير) ولا يعقل أن تكون المظاهرات قد تمت دون رضا قيادات الكنيسة فقد فتحت الكاتدرائية أبوابها للمتظاهرين وسمحت لهم بالبقاء داخلها .. وخاطبهم الأنبا شنودة بقوله: «خلاص .. صوتنا وصل للكل».

لأول مرة: مظاهرات قبطية في الشوارع.. وهتافات تدعو شارون لضرب مصر!

وظهرت الكنيسة في صورة من تعرض للإهانة وبدأت تفرض شروط الاعتذار وشكله وصاحب ذلك تزلف مقيت من بعض أجهزة الإعلام.

كما حاولت الكنيسة فرض رؤيتها لـ «المقدس» الذي لا يقتصر على العقيدة بل يشمل رجالها أيضاً. وقد كان مثيراً للاستغراب أن تتزامن قضية الراهب مع نشر كتاب يتهم مجتمع النبوة بأنه مجتمع زنا، ويلمز شخص الرسول صلى الله عليه وسلم، ومع وصف كاتبه للحج بأنه بقايا وثنية! وهكذا بينما يحاول البعض هدم مقدسات الإسلام تحت زعم حرية الفكر والتعبير توضع هالات من القداسة على الانحراف.

والأغرب أن من وقفوا مع التعرض لمقدسات الإسلام وأيدوا المساس بالعقيدة الإسلامية هم أنفسهم الذين انبروا لمعارضة نشر قضية انحراف الراهب.

وإذا كان الأمر متوقعاً - وإن لم يكن مقبولا - من بعض غلاة العلمانيين واللادينيين فإن القضية كشفت رخاوة السلطة الرابعة - الصحافة - التي أصبحت قابلة للاختراق بشكل بشع.

ويثير البعض الشكوك حول الحماس الكبير لمهاجمة «النبأ» ويتساءل: هل كان السبب في ذلك أن عشرات الملايين من الجنيهات قد تم ضخها إلى قنوات إعلامية مختلفة لاتخاذ ذلك الموقف؟

ومن المفارقات الواضحة أن الأمن تعامل مع مظاهرات الأقباط بأسلوب حضاري - مطلوب على كل حال - حتى إنه لأول مرة تكون إصابات رجال الشرطة أضعاف الإصابات بين المتظاهرين وهو أمر يستدعي إلى الذهن المقارنة بالطريقة العنيفة التي واجهت بها الشرطة مظاهرات جامعة الأزهر للاحتجاج على نشر رواية «وليمة لأعشاب البحر» حيث قتلت طالبة وأصيب العشرات وتعرض آخرون للاعتقال!!

هناك قضيتان تنظرهما المحاكم المصرية الآن بخصوص الموضوع، فضلا عن قضية الراهب المعتقل الآن:

الأولى ضد رئيس تحرير النبأ.

والثانية من «النبأ» ضد قرارات إغلاق الجريدة بقرار إداري على خلاف القانون.

وأيا ما كانت الأحكام في القضيتين فإن الأزمة ستكون لها تداعيات كبيرة تتجاوز الحكم ببراءة صحفي أو سجنه أو إيقاف جريدة لن تكون الأولى على قائمة الإيقاف، ولا يمكن أن تمر بسهولة دون تفكر وتمعن من قبل كل مهتم بالشأن المصري عبارات رددها بعض المتظاهرين الأقباط ونشرتها جريدة العربي (٢٠٠١/٦/٢٤) وقالوا فيها: يا شارون .. يا رابين .. اضرب اضرب بالملايين!!!■

مجلس الشعب المصري :

جلسات مثيرة ضد الفساد الاقتصادي.. هل يُحَلّ المجلس؟

د. عصام العريان

شهد مجلس الشعب المصري مؤخراً استجوابات مثيرة وقوية تقدم بها نواب المعارضة والإخوان حول الفساد المالي والاقتصادي كانت بدايتها استجواب النائب المستقل كمال أحمد (من الإسكندرية) حول الفساد في البورصة الذي تمثل في تعيينات للمحاسيب بمرتبات خيالية وتلاعب في عمليات البيع و الشراء وتدخل أجنبي أمريكي وصهيوني في بيع الأسهم وقد أدى الاستجواب إلى إثارة إعجاب الرأي العام الذي تابع فشل وزير الاقتصاد والتعاون الدولي في التصدي للحقائق القوية بل واعترافه بوقائعها ثم تابع الرأي العام بدهشة انتقال المجلس إلى جدول الأعمال كان شيئا لم يكن! وفي اتصال تليفوني عقب الاستجواب صرح النائب أن رسالة وصلته من رئاسة الجمهورية تفيد أن تحقيقا سيجري في النيابة العامة حول هذه المخالفات.



وتأخر الإبلاغ عن هذه المخالفات لمدة طويلة وأعلن كمال الشاذلي أنه لن يتم الإبلاغ فثار الرأى العام، في اليوم التالي أعلن رئيس الوزراء أن النيابة ستبدأ التحقيق وعقب ذلك بيومين تم حظر النشر حول القضية، بأمر من النائب العام.

وبعد أسبوعين ناقش المجلس الاستجواب الأول لنائب الإخوان مصطفى محمد مصطفى (من الإسكندرية أيضاً) وكان حول الفساد في شركة النقل والهندسة، وقدم النائب مستندات قوية جدا وأطلق اتهامات خطيرة ضد قيادات الشركة وضد الوزير الذى تستر على فسادهم وهو وزير قطاع الأعمال مختار خطاب الذى لم يستطع أيضا الرد على الحقائق.

هذه المرة قام رئيس المجلس د. فتحي سرور بإحالة الموضوع إلى لجنة الصناعة المختصة لامتصاص غضب النواب والشارع المصرى ومن المعروف أن اللجان تأخذ وقتاً طويلاً فيتم نسيان الموضوع وتنتهى دورة المجلس.

كما أن هناك مناقشة مثيرة جرت حول قانون إصدار السندات الدولارية بمليارات الدولارات.

وتساءل نائب الإخوان والناطق باسمهم د. محمد مرسى عن مخالفة الشريعة الإسلامية حيث إن هناك فتاوى تبين أن السندات بفائدة هى قروض ربوية محرمة شرعا ورد عليه د. عبد المعطي بيومي (عميد كلية أصول الدين وأستاذ الفلسفة الإسلامية والنائب المعين) مدعيا بأن النائب لم يقرأ الفتوى جيدا وإذا كان قرأها فهو لم يفهمها، وذلك في جراءة عجيبة، رغم أن هناك اتفاقاً عاماً بين علماء كلية الشريعة على حُرمة السندات لأنها قروض بفائدة ثابتة، رد د. عبدالرحمن العدوى (عضو مجمع البحوث الإسلامية والنائب المعين أيضاً) بأن هناك حُرمة فعلا ولكنها تجوز للضرورة حيث إن الدولة في حالة ضرورة.

وهاجم بقية نواب الإخوان والمستقلين القانون الذى يعيد رهن مصر للبنوك الأجنبية من جديد ويدخل مصر دائرة الاقتراض الخارجي الذى تخلصت مصر من حوالي ٥٠٪ من قروضها بسبب مشاركتنا في حرب الخليج الثانية وصرخ عادل عيد (نائب الإسكندرية) لماذا يتم تسويق هذه السندات عن طريق شركة ميريل لينش الصهيونية والتي كان يعمل بها وزير المالية سابقاً، قبل توزيره؟!!

مانهاتن أخرى في القاهرة

وفي سابقة جديدة ناقش المجلس قراراً مثيراً لرئيس الوزراء بناء على توصية من وزير الإسكان محمد إبراهيم سليمان بتحويل جزيرتي الوراق والذهب (بين البحرين) إلى المنفعة العامة والاستيلاء الحكومي عليهما مما يعني تشريد أكثر من ١٢٥ألف من السكان وحرمان القاهرة من أطنان الخضراوات والفاكهة التي يقوم سكان الجزيرتين بزراعتهما بادعاء أن الجزيرتين هما طرح نهر نتيجة بناء السد العالي، وهذا غير صحيح لأن الجزيرتين عمرهما اقدم من ذلك بكثير جداً.

وظهر من المناقشات أن هناك نية مبيتةً من رجال أعمال لهم صلات بشخصية متنفذة جدا يرغبون في تحويل الجزيرتين إلى مانهاتن أخرى في القاهرة مما يحرمها من رئة للتنفس تطهر البيئة الملوثة.

وقد هاجم النواب بقوة سياسة وزير الإسكان الذى فشل في تبرير موقفه، وانضم بعض رجال أعمال ضد الحكومة (محمد أبوالعينين) وقام نائب الإخوان بالجيزة عزب مصطفى بزيارات متكررة لأهالى الجزيرتين وهاجم الحكومة بقوة في المجلس واتصل بمحافظ الجيزة الذى أبدى تضامنه مع الأهالي وأن الذى أصدر القرار لم يستشره فيه وأنه لا يجوز تشريد السكان، ومازالت أصداء القرار الحكومي تتوالى في تحقيقات صحفية وأحاديث إذاعية واضطر رئيس الوزراء للذهاب إلى مجلس الشعب للدفاع عن قراره العجيب ولم يقنع كلامه أحداً فثار النواب ضده ثورة عارمة، وتم تحويل الموضوع إلى لجنة لدراسته، ونُشر فيما بعد أن ماهر الجندى محافظ الجيزة المحال إلى المحاكمة حاول بيع عشرات الأفدنة وفشل!!

خطة الحكومة الجديدة

ولمواجهة هذا الهجوم من ممثلي الشعب على الفساد المستشرى والذى زكمت رائحته الأنوف قامت الحكومة بخطة على عدة محاور هي :

١) تحويل بعض قضايا الفساد إلى المحاكمات وإلى النائب العام لامتصاص الغضب، والتضحية ببعض رموز الفساد في السجون كبش فداء للرؤوس الكبيرة جدا والتى نهبت المليارات.

٢) التهديد بحل مجلس الشعب نفسه وقد سربت دوائر الحكومة وبعض الصحفيين المحسوبين عليها أن المجلس سيكون مصيره الحل، وكان أشد تلك الرسائل وضوحا وقوة هو المقال

الافتتاحي لجريدة أخبار اليوم (٦/١٦)بقلم إبراهيم سعدة على صفحتين كاملتين منهما الصفحة الأولى نفسها بعنوان «إنهم يحفرون تحت أقدامهم» وصورة ضخمة لقبة مجلس الشعب.

وكان محتوى المقال التذكير بأسباب حل المجلس سابقاً ثم التذكير بالمخالفات الصارخة التي قام بها النواب الذين انشقوا على الحزب الوطني وما أنفقوه من مبالغ في الدعاية والطعون التي قدمت ضدهم.

ثم تناول الممارسة البرلمانية الحالية وركز على قضية حوت مدينة نصر النائب فوزي السيد وبعض رجال الأعمال الآخرين مثل أيمن نور وأحمد عز ومحمد أبو العينين وعبدالله طايل، والعجيب أن غالبيتهم ينتمي للحزب الحاكم والثلاثة الأخيرين رؤساء لجان مهمة في المجلس هي الخطة والموازنة، والإسكان، واللجنة الاقتصادية.

واتهمهم جميعاً بالاستفادة من مواقعهم البرلمانية لتسهيل أعمالهم الخاصة والمتاجرة مع الحكومة.

ثم خلص إلى نتيجة غريبة وهي أن السبب هو نظام الانتخاب الفردي معدداً عيوب النظام الفردي ومحبذاً العودة إلى نظام القوائم الانتخابية، وطبعًا ما لم يقله هو أن نظام الانتخاب بالقوائم سيؤدي لا محالة إلى الحكم بعدم دستوريته والعودة إلى الدوران في حلقات حل مجلس الشعب، وكذلك سيؤدي إلى محاصرة الإخوان المسلمين حيث إن القوائم هي للأحزاب فقط وسيحرم منها الإخوان والمستقلون.

٣) التفاهم مع بعض النواب الذين تقدموا باستجوابات حول الفساد وذلك لتهدئتهم أو مساومتهم حتى يسحبوا هذه الاستجوابات وبالفعل أثناء نظر المجلس (٦/١٦) لتحديد موعد مناقشة أربعة استجوابات حول الفساد في الجهاز المصرفي تقدم بها النواب، رجب هلال حميدة (الأحرار) ومحمد البدرشيني (مستقل ناصري) والبدري فرغلي (التجمع) وأيمن نور (مستقل وفدي سابقاً) قام الأولان بمبادرة سحب استجوابهم بينما أصر الآخران على تحديد الموعد كما أصر نائب الإخوان مصطفى محمد على مناقشة طلب الإحاطة الخاص به حول الفساد في الجهاز المصرفي مؤكدا ضرورة كشف الفساد والمفسدين لكي يتحقق الأمن الاقتصادي الحقيقي ولا يجب التستر عليهم بحجة عدم هز الثقة في الجهاز المصرفي وهو ما جعل الوزير كمال الشاذلي يتصدى للرد عليه قائلا: نحن لا نتستر على فساد والدليل ما قدمته الحكومة من قضايا فساد طالت الكبار في الفترة الأخيرة، وأكد الناطق باسم الإخوان د. محمد مرسي أن الاستجوابات طالما قدمت فإنها أصبحت اتهاماً مسلطاً على رقبة الوزراء، وأصبح المجلس وحده هو صاحب الولاية عليها وتحديد المسئولية وتبرئة الوزير أو إدانته، وأن سحب الاستجوابات سيؤدي إلى هز الثقة في الجهاز المصرفي وليس تدعيمها على عكس ما تقوله الحكومة.

وهكذا وفي نهاية الدورة البرلمانية التي ستنفض خلال أسابيع قليلة شهد المجلس صحوة طيبة وتصدياً للحكومة الفاسدة التي تعاني من تراكم المشكلات من كل حدب وصوب، ويقول البعض إن المجلس بذلك يدفع نحو قيام الرئيس بحله كما تم حل كل المجالس التي تشكلت في عهده باستثناء مجلس وحيد.■

وفد حقوقي مصري برئاسة سيف الإسلام يزور الخرطوم



سيف الإسلام حسن البنا

اختتم وفد من نقابة المحامين المصريين برئاسة أحمد سيف الإسلام حسن البنا، الأمين العام لنقابة المحامين المصريين زيارة إلى السودان استغرقت ثلاثة أيام، والتقى خلالها بالرئيس السوداني والمجلس الوطني والقضاء والمحكمة الدستورية، ونقابة المحامين السودانيين، واطمئن الوفد على أداء الأجهزة العدلية والقانونية بالسودان.

وعقد الوفد مؤتمراً صحفياً في ختام الزيارة أكد فيه وقوفه إلى جانب السودان ضد المخططات الرامية لفصل جنوبه عنه، واعتزامه قيادة حملة عالمية ضد العداء الإمبريالي الذي يستهدف وحدة السودان.

واختتم الوفد المصري محادثاته مع نظيره السوداني - الذي ترأسه نقيب المحامين السودانيين بإصدار بيان مشترك أكد فيه ضرورة تعزيز الدور المصري في قيادة الأمة العربية حفاظاً على استمرار المد الإسلامي.

بالإضافة إلى ذلك، زار سيف الإسلام المركز العام للإخوان المسلمين في السودان، وأبدى تفاؤله بتطبيق الشريعة الإسلامية في السودان - عقب لقائه بالمسؤولين، مشدداً على أنه: «لا صلاح للبشرية إلا باتباع طريق الرسول ﷺ».

وتطرق في حديثه لأحوال التيار الإسلامي في مصر، وكيف استطاع الإخوان برغم الحظر القانوني على تنظيمهم، وعدم امتلاكهم لصحيفة تعبر عنهم، من اكتساح معظم النقابات، والفوز بـ١٧ مقعداً في «مجلس الشعب» متفوقين على المعارضة، وذلك إنما يدل على أن الإخوان في قلوب الشعب المصري.

وقال سيف الإسلام: «إن الدعوة في مصر تسير بخطى ناجحة، مضيفاً: «نحن عاهدنا الله أن نعيش لهذه الدعوة، وأن الثبات لابد له من نتيجة، وأنه يجب أن نعد أنفسنا لصراع طويل مع الباطل».

وشدد على الدعوة والتربية بقوله: «أنا متأكد أنه إذا تركوا لنا - الحكومة المصرية - المجال للدعوة، فأنا واثق أن التيار كله سيقف مع الإخوان، لأن التيار الإسلامي أصدق تيار».

وقال: «الأحزاب السياسية لديها إفلاس فكري، بينما جماعة الإخوان لديها فكرة «التربية الإسلامية»، وهي اللبنة الأولى، وإكسير الإصلاح كما وضعها الإمام البنا، فإذا قوي عنصر التربية، نستطيع أن ننشئ رأياً عاماً في الأمة، وسننجح وقتها، لما للرأي العام من تأثير قوي».

وقال: «لابد للواجب الاجتماعي أن يكون كما قال تعالى: ﴿وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ③﴾ (العصر) مع استمرار الدعوة للإسلام.

وتحدث «صادق عبدالله عبدالماجد» المراقب العام للإخوان في السودان في اللقاء قائلاً: «ما من دعوة تجدونها تقف ضد الإسلام إلا ويكون الإخوان المسلمون هم الهدف الذي لا يغيب عن أعين هؤلاء الأعداء، وقد أثبتت الأيام أن الإخوان أقوى من أن يقضي عليهم الأعداء».

ووجه صادق كلامه للشباب قائلاً: لا تدعوا اليأس يهزم قلوبكم، ولا تتصارعوا لكل ما يُسمع ويُرى، فأنتم رسل هذه الدعوة في بلادكم، فبلغوا ما تستطيعون. قال ﷺ: «بلّغوا عني ولو آية»، وذلك حتى تستقيم أمور المجتمع، وستظل هذه الدعوة «الإخوان المسلمون» هي الدعوة الرائدة.■



القاهرة: محمد جمال عرفة

أكدت مصادر دبلوماسية مصرية وامريكية ان الزيارة التي قام بها أحمد ماهر وزير الخارجية المصري الجديد - والتي تعد أول زيارة له لواشنطن - قد فشلت في تهدئة التوتر المتزايد في العلاقات المصرية - الأمريكية في عهد الرئيس الحالي جورج بوش، بسبب الحملة التي يقودها اللوبي الصهيوني في الكونجرس وعبر الإدارات المختلفة ضد مصر.

وقد عكس الوزير المصري أجواء هذا التوتر في العلاقات حيث أعرب - في تصريحات عقب عودته عن رفضه للأسلوب الذي اتبعه البعض في الولايات المتحدة في تناول بعض القضايا، ووصف هذا الأسلوب بأنه مستفز ويحمل الكثير من عدم اللياقة. كما وصف الحملات الموجهة ضد مصر بأنها محاولات من بعض الأوساط التي لها أغراض شخصية تهدف إلى الإساءة إلى العلاقات المصرية - الأمريكية.

انتقادات ومساءلات

كان وزير الخارجية المصري قد تعرض إلى انتقادات ومساءلات واسعة حول العديد من القضايا في مقدمتها موضوع تعاون مصر مع كوريا الشمالية في مجال الصواريخ. ومحاكمة سعد الدين إبراهيم، والموقف من الأقباط وقضية السودان،وحرص منظمو حملة الانتقادات هذه لمصر في الكونجرس ولقاءات الوزير المختلفة علي الإشارة أيضا إلى ما أسموه (الحملة الإعلامية في الصحافة المصرية ضد إسرائيل واليهود) إلا انهم جعلوها في ذيل قائمة الاتهامات لمصر لإخفاء دور اللوبي الصهيوني في تحريكها.

ومع أن مصادر مصرية شددت علي أن زيارة ماهر لواشنطن كانت من أجل توضيح وتفسير مجمل المواقف المصرية تجاه تلك القضايا، الا أنها انتقدت استقبال الأمريكيين - إعلامياً ورسمياً وفي الكونجرس - لماهر.

وحول أهم القضايا الخلافية بين البلدين قالت المصادر:

إنه في مجال الصواريخ الكورية قال مسؤولون أميركيون إن البيت الأبيض ووزارة الخارجية الأميركية حثوا أحمد ماهر على إنهاء التعاون مع كوريا الشمالية في مجال تطوير صواريخ متوسطة المدى. بما فيها خطط مصر لشراء ٥٠ محركا صاروخيا من طراز (نودونج) الذي يصل مداه إلى ١٣٠٠ كيلو متر.

وفي هذا الصدد دعت الحكومة الأميركية مصر إلى الانضمام إلى معاهدة «نظام ضبط تكنولوجيا الصواريخ» التي تحظر شراء واقتناء صواريخ يزيد مداها عن ٣٠٠ كيلومتر. وقد أعاد ماهر التأكيد على موقف مصر بأنها سبق أن انهت التعاون مع كوريا الشمالية بشأن الصواريخ، لكنه لم يقدم أي تعهد بأن بلاده ستوقع على تلك المعاهدة.

ويبدو أن موقف ماهر لم يقنع الأمريكيين؛ لذا أكدت صحف أمريكية أن الأميركيين سيثيرون هذه القضية مجدداً مع وزير الدفاع المصري حسين طنطاوي خلال زيارته القادمة لواشنطن والتي لم تتحدد بعد.

المساعدات.. مقابل إبراهيم والأقباط !!

وفي ما يتعلق بمحاكمة سعد الدين إبراهيم تعرض ماهر لانتقادات شديدة وحادة خلال لقائه بعدد من أعضاء الكونغرس الذين طالبوا بأن يتدخل الرئيس مبارك للإفراج عن سعد الدين إبراهيم، كما تطرقوا لموضوع ما أسموه «اضطهاد المسيحيين الأقباط» في مصر، محذرين بأن ذلك قد يؤثر على وضع المساعدة الأمريكية لمصر.

وفي هذا الصدد تقول المصادر المصرية أن هناك ما يشبه توزيع الأدوار بين الإدارة الأمريكية والكونجرس حيث ينتقد الكونجرس بشدة نقاطاً تتعلق بالأقباط أو حقوق الإنسان وينأى بمسئولي إدارة بوش عن الخوض فيها باعتبار أنَّ الرسالة وصلت عبر الكونجرس.

سفير تل أبيب.. عضو برلماني

أيضا انتقد الأمريكيون ما تنشره الصحف المصرية ضد إسرائيل واليهود وكرروا مطلبهم المعتاد بالمطالبة بالعمل على وقفها..

والأهم والمتوقع كان المطالبة بإعادة السفير المصري إلى تل ابيب رغم الربط المصري المعلن بين عودة السفير المصري وتحريك عملية السلام. ولكن يبدو أن ما اقدمت عليه القاهرة بعد عودة وزير خارجيتها سيثير غضب الصهاينة والامريكيين أكثر، إذ لُوحظ أن القرار الذي أصدره الرئيس المصري مبارك بتعيين ٤٥ شخصية مصرية في مجلس الشوري المصري



(ذي الاختصاص الاستشاري وليس التشريعي) لاستكمال عدد نواب المجلس الذين تم انتخاب نصفهم مؤخرا تضمن تعيين سفير مصر في إسرائيل محمد بسيوني الذي تم استدعاؤه، ما يعني أن عودته أضحت غير متوقعة.

السودان..نقطة خلاف جوهرية

وفيما يتعلق بالسودان فقد وجهت انتقادات أمريكية لموقف مصر تجاه السودان ورعايتها لمؤتمر مصالحة سوداني يقوم بالأساس على الدعوة لوحدة السودان بالمخالفة للموقف الأمريكي المعلن في عهد بوش بالبحث عن خطط لتقسيم السودان.

وقد لاحظ أحمد ماهر أن الانتقادات الأمريكية لموقف مصر بهذا الشأن سببها وجود تيار مؤثر داخل الحكومة الأمريكية والكونغرس يميل إلى تقسيم السودان وفصل جنوبه كحل لحالة الحرب في جنوب السودان، بيد أن الوزير المصري شرح موقف مصر بوضوح ورفضها للخطط الأمريكية في هذا الصدد باعتبار أن أمن السودان من أمن مصر والتحرك بما يضر السودان معناه الإضرار بمصر.

كذلك سعى الوزير المصري لإحراج الأمريكيين بشكل غير مباشر بشرح ما كشفته الخرطوم مؤخراً عن مخاوف من بدء خطط تقسيم السودان بدعم أمريكي.

وكان الدكتور مصطفى عثمان وزير خارجية السودان قد عرض وثائق حول الدعم الأمريكي للمتمردين تتضمن تقديم وزير الخارجية الأمريكي كولن باول مبلغ ٢٠ مليون دولار للتجمع المعارض الذي تعد حركة التمرد هي عماد قوته العسكرية، كما عرض بيانات حول الدعم الذي تقدمه بعض منظمات الإغاثة الغربية للمتمردين وخططهم لإنشاء دولة مستقلة في الجنوب ورفض كل مقترحات الحكومة السودانية للتسوية والتي وصلت لحد إعلان الخرطوم قبولها تقسيم موارد البترول بين شمال وجنوب السودان، وحرص أمين عام الجامعة العربية الجديدة عمرو موسى على عقد لقاء خاص للوزير السوداني مع مندوبي الجامعة لعرض هذه المعلومات الخطيرة عن تلقي المتمردين دعم عسكري أمريكي - اعترفت به صحيفة واشنطن بوست- حيث انتهى اللقاء بطلب السودان دعماً عربياً مادياً لمواجهة هذه الهجمات.

وتعتقد المصادر المصرية أن الملفات التي فجّرها الأمريكيون في وجه وزير الخارجية الجديد أحمد ماهر قد تعيد التوتر مرة أخرى لملف العلاقات المصرية الأمريكية والذي سبق أن تعرض للتوتر عدة مرات بسبب الخلاف في وجهات النظر بين البلدين مما دعاهما للاتفاق على إجراء «حوار استراتيجي» عقدت منه ثلاثة جلسات حتى الآن ولا تزال الجلسة الرابعة معلقة منذ انتهاء إدارة الرئيس الأسبق كلينتون.■

العلاقات اليمنية الأمريكية في مأزق (كول) واليهود اليمنيين



صنعاء: المجلة

ما يزال حادث تفجير المدمرة الأمريكية (كول) في ميناء عدن اليمني يوم ١٢ أكتوبر ٢٠٠٠م يلقي بظلاله على العلاقات اليمنية الأمريكية التي كان الطرفان يظنان أنها قد وصلت إلى مرحلة متقدمة من التعاون ولا سيما العسكري قبل أن يهز انفجار (كول) عدداً من المسلمات التي بدا أنها استقرت.

وعلى الرغم من أن الزيارة المرتقبة للرئيس اليمني علي عبدالله صالح للولايات المتحدة لم تزل قائمة رسمياً وفق تصريحات السفيرة الأمريكية في صنعاء إلا أن الشائع في اليمن أن الزيارة تم تأجيلها من قبل الأمريكان ما دفع اليمنيين إلى إلغاء مناورة عسكرية مشتركة بين قوات يمنية وأمريكية.

.. ثم تلا ذلك إعلان الخارجية الأمريكية إغلاق القسم القنصلي في سفارتها وتخفيض عدد الدبلوماسيين العاملين فيها ونصح رعايا الولايات المتحدة بعدم البقاء في اليمن أو السفر إليها، وفيما كانت اللقاءات اليمنية الأمريكية تتسارع في صنعاء، لكي لا تأخذ القرارات أبعاداً أكثر سلبية؛ أعلن مكتب التحقيقات الفيدرالية سحب المحققين التابعين له والمتواجدين في اليمن بصورة مفاجئة!

الجانبان: اليمني والأمريكي حاولا عدم الانجرار وراء التأويلات الصحفية التي فسرت ما يجري بأنه تدهور مفاجيء في العلاقات الثنائية بينهما.. وحرص كل طرف على القول بأن ما جرى كان نتيجة احترازات أمنية وقائية أعاد الأمريكيون سببها إلى تلقيهم تهديدات جدية فيما فسرها اليمنيون بأنها بسبب خوف الأمريكيين من أعمال انتقام توقعوا حدوثها بعد صدور الأحكام في قضية تفجير السفارتين الأمريكيتين في نيروبي ودار السلام.. لكن في كل الأحوال تبقى حادثة (كول) هي ما لايمكن تجاهله في التطورات الأخيرة.. فقد ظهر خلال الفترة الماضية أن ثمة خلافاً بين صنعاء وواشنطن حول طبيعة التعامل مع التحقيقات الجارية منذ شهور طويلة مع المتهمين بتدبير حادثة (كول).. فالجانب اليمني يصر على أن التحقيقات المطلوبة قد تمت ولا يبقى إلا إحالة المتهمين للقضاء.. لكن الجانب الأمريكي يرفض هذا الأمر وتدخل أكثر من مرة لدى اليمنيين لإيقاف تحويل القضية للقضاء.. كما يصرون على أن هناك ضرورة لإجراء تحقيقات مع عدد من المسئولين اليمنيين الذين وردت أسماؤهم في التحقيقات مع المقبوض عليهم.. لكن يبدو أن ذلك أمر يثير غضب اليمنيين وخاصة أن ورود الأسماء لا يعني اتهامهم بشيء محدد.. ومن المؤكد أن الجانب الأمريكي وجد أنه لا توجد دلائل يستطيع بها أن يوجه اتهاماً واضحاً ضد المنفذين وخاصة أسامة بن لادن.. فمنفذا العملية قُتلا في الحادث نفسه.. والرؤوس الكبيرة سبق لها مغادرة اليمن - كما تؤكد المعلومات - قبل الحادث ولم يبق إلا أشخاص قدموا خدمات أو تسهيلات دون قصد أو معرفة بالهدف الحقيقي لها!.. وربما ظن المحققون الأمريكيون أن التحقيق مع المسئولين الذين وردت أسماؤهم ربما يفتح لهم باباً للوصول إلى ما يريدون أو على الأقل يعوضهم عن الفشل في الوصول إلى المنفذين الحقيقيين!

الخطوات الأمريكية كانت حديث الوسط السياسي اليمني.. وعكست صحف المعارضة كلها تعاطفاً مع موقف الحكومة اليمنية كما أن الرأي العام اليمني نفسه مايزال يحمل شحنات غضب ضد الولايات المتحدة بسبب موقفها المنحاز للكيان الصهيوني وموقعها العدائي لانتفاضة الأقصى المستمرة منذ نهاية سبتمبر الماضي.. ولا شك أن التطورات السلبية التي تشهدها العلاقات اليمنية الأمريكية لا تُرضي فريقاً رئيسياً في الحزب الحاكم يشار إليه - عادة - باسم اللوبي المساند لتقوية العلاقات مع

واشنطن.. وهو تيار يمثله عدد من الوزراء والمستشارين وفي مقدمتهم د. عبدالكريم الإرياني رئيس الوزراء السابق وأمين عام حزب المؤتمر الشعبي الحاكم.. ولا حظ مراقبون أن صحيفة الحزب الحاكم شنت الأسبوع الماضي هجوماً حاداً ضد تيار الإصلاح الإسلامي بسبب مقال نشر في صحيفة (الصحوة) الإسلامية وتضمن تحليلاً عن التطورات الأخيرة وأسباب التوتر في العلاقات بين صنعاء وواشنطن.. واعتبرت صحيفة الحزب الحاكم في مقال افتتاحي لها أن ما ينشره (الإصلاح) هو محاولة للكيد ضد العلاقات مع الولايات المتحدة التي تحكمها مصالح مشتركة اكبر من اي أزمة وفق تعبير الصحيفة! ويبدو أن أشد ما الم بعض رموز الحزب الحاكم هو ما جاء في الصحوة من أن مستوى المساعدات الأمريكية لليمن لا يتناسب إطلاقاً مع الأهمية التي تعطى للعلاقات مع واشنطن في الوقت الذي دعمت الولايات المتحدة من تعاونها (عسكرياً) مع اليمن حتى صارت زيارة قيادات عسكرية أمريكية لليمن أمراً دورياً، كما كان الطموح الأمريكي واضحاً في الاستفادة من الميزات الاستراتيجية التي يوفرها موقع اليمن على المحيط الهندي والبحر الأحمر وطريق النفط العالي المتجه نحو أوربا.. وتداولت الصحافة أنباء وتقارير عن رغبة الأمريكيين في الحصول على قاعدة عسكرية في جزيرة (سقطرى) لكنها لم تتأكد وبدت كأنها بالونات اختبار تطلق لجس نبض الرأي العام أو تسريبات من جهات معارضة بغرض المكايدة والتشهير السياسي! ومع ذلك فإن قاعدة عسكرية، أو مناطق ثابتة لخزن الوقود والمعدات والذخائر، سوف يظل هدفاً دائماً ومطلبا أمريكياً يبحث عن ثغرة أو مبرر.

المصادر اليمنية تعلن - عبر الصحافة - أن هناك أسباباً للإجراءات الأمريكية الأخيرة غير تلك المتعلقة بالحذر من عمليات إرهابية ضد السفارة الأمريكية ورعايا الولايات المتحدة الأمريكية، وتحدد أسباباً أخرى مثل الموقف اليمني الرسمي المؤيد للانتفاضة، وكذلك الموقف اليمني الرافض لإعادة فتح باب الزيارة لأفواج اليهود اليمنيين أو غير اليمنيين - الذين كانوا قد حصلوا على تصريحات بالإذن بزيارة اليمن تحت ستار العودة إلى مناطق اليهود من أصل يمني.. لكن الأمر تحول إلى السماح لكل يهودي - ولو كان من داخل فلسطين المحتلة - بزيارة تحت ستار الأفواج السياحية وهو ما أثار ضجة كبيرة في العام الماضي وسبب إحراجاً للنظام في صنعاء جعلها تقفل الباب نهائياً دون تفريق بين اليهود.. ولا شك أن الموقف اليمني لا يرضي الولايات المتحدة التي جعلت من صلب مهام سياستها في اليمن تليين سياسته للسير نحو عملية التطبيع مع الكيان الصهيوني.

ومع أن الحالة الراهنة للعلاقات اليمنية الأمريكية ليست طبيعية.. إلا أن ذلك لا يعني أنها لن تعود إلى مستواها الأول.... وفي كل الأحوال سوف يبقى كل طرف يحمل انطباعاً عن أن الآخر لا يأبه - في بعض القضايا - أن يراعي مصلحة الآخر طالما أنها تسبب له مشاكل: ولذلك فالعلاقات ستكون علاقات صداقة ممزوجة بشيء كثير من الحذر وشيء ما من عدم الثقة!■

سوريا ولبنان: إعادة الانتشار

صراع المحاور والقوى

بيروت: هشام عليوان



في عملية إعادة انتشار القوات السورية المفاجئة في لبنان من الممكن التفريق بين ثلاث مسائل مرتبطة فيما بينها بخيط رفيع: الأولى وجود أزمة بين المسيحيين ودمشق بسبب المطالبة بخروج الجيش السوري إثر انسحاب القوات الإسرائيلية من جنوبي لبنان العام الماضي، والثانية أزمة بين المعارضة والحُكم اللبناني أو بين الطبقة السياسية ورئيس الجمهورية على خلفية الدور المتعاظم للأجهزة الأمنية في الحياة السياسية، والثالثة الخلاف المستجد بين المقاومة والقوى السياسية الأخرى بسبب إصرار الأولى على استكمال عملياتها العسكرية ضد الاحتلال في مزارع شبعا،على أن المطالبين بخروج القوات السورية العاملة في لبنان يلتقون مع الآخرين الذين ينتقدون أداء رئيس الجمهورية إميل لحود في هذا الملف وغيره ويطلبون كذلك تحرير مزارع شبعا بالطرق الدبلوماسية: أي عبر اعتراف الحكومة السورية بلبنانية المزارع ما يفرض اعتراف الأمم المتحدة بذلك ويصبح لزاماً على إسرائيل أن تنسحب منها طبقاً للقرار ٤٢٥ أو أن تعيدها للبنان على أساس القرار ٢٤٢ لاحقاً.

خيط جامع

أما الخيط الجامع بين المحاور الثلاثة فليس سوى النائب وليد جنبلاط الذي يرفع شعار تصحيح العلاقات اللبنانية السورية عبر إعادة الانتشار وتبديل طريق التعامل السوري مع الملف اللبناني ومكافحة تهريب البضائع بين لبنان وسوريا وهو الذي يلحق بالغ الضرر بالإنتاج الزراعي اللبناني وإعادة النظر بمقولة تحرير مزارع شبعا بالطرق العسكرية.

لذلك جاءت خطوة إعادة الانتشار مفاجئة لأن أحداً لا يمكن له أن يتوقع أن تكون مفاعيل المصالحة بين دمشق والزعيم الدرزي وليد جنبلاط قد وصلت إلى الحد الذي تستجيب فيه القيادة السورية بهذه السرعة إلى مطلبه الأساسي وهو تصحيح العلاقات السورية اللبنانية، علماً أن إعادة الانتشار ليست سوى المظهر العسكري من العملية التصحيحية، وربما كان الأقل أهمية فيما بات مطلوباً أكثر تحصين العلاقة السورية اللبنانية المميزة لمواجهة التغيرات المحلية والإقليمية حيث لم تعد تُجدي الخطابات القديمة والتي كانت تصلح لفترة سابقة.

بعبارة أخرى، إنّ خطوة إعادة الانتشار إنْ قُيمت من ناحية عسكرية بحتة فهي محدودة الأهمية ولا تعدو أن تكون خطوة تكتيكية معينة لتحسين الأداء العملياتي لا أكثر، وإن قُوبلت بما ينص عليه اتفاق الطائف فهي خطوة جزئية لابد أن تتبعها خطوات لاحقة. ولم تعلن دمشق فيما مضى أن إعادة الانتشار حسب الاتفاق المذكور ستتأخر بسبب الظروف الإقليمية الضاغطة بعد حرب الخليج الثانية واستعار حرب التحرير في جنوب لبنان ما بين عامي ١٩٩٢م و٢٠٠٠م، ولا أفصحت الحكومة اللبنانية بما يشفي غليل المعارضة في هذا الشأن، بل ظل الموقف اللبناني الرسمي حتى اللحظة الأخيرة هو أن الوجود السوري ضروري وشرعي ومؤقت، أما إعادة الانتشار فقضية يقررها الجيشان اللبناني والسوري لا غير، فيما وجه بيان المطارنة الموارنة في سبتمبر الماضي والذي انتقد سورية بسبب ما اعتبره تلكؤاً متعمداً عن تطبيق اتفاق الطائف، بالتأكيد على أن الموقف التصعيدي والمعادي لسورية قد أحبط عملية إعادة انتشار للقوات السورية كانت قد بدأت في ربيع العام الماضي وتوقفت بعد انسحاب الصهاينة من الجنوب ووفاة الرئيس السوري. واستؤنفت العملية في الخريف



...سياسي بعد العسكري

...دم .. هل بدأت معركة خلافة لحود؟

المنصرم ثم توقفت بسبب الحملة المشار إليها والتي ضمت المسيحيين عموماً والدروز بقيادة النائب وليد جنبلاط .

إن البطريرك الماروني نصر الله صفير - يؤيده في ذلك غالبية المسيحيين - طالب بخروج القوات السورية في نهاية المطاف وبأسرع وقت ممكن، فيما دعا جنبلاط إلى إعادة الانتشار من منظور الدور العسكري المطلوب في لبنان إزاء إسرائيل وتصحيح العلاقات الثنائية.

وعموماً، فإن الخطوة الأخيرة تسهم من دون شك في رأب الصدع نسبياً بين دمشق وبعض حلفاء سورية في لبنان وهم اليساريون إجمالاً: أي الحزب التقدمي الاشتراكي وتيارات أساسية في الحزب الشيوعي ومشتقاته، والذين انضموا أخيراً فيما يسمى بـ «المنبر الديمقراطي»، ومجموعة من الشخصيات المسيحية المعتدلة التي جمعها «لقاء قرنة شهوان». ومن ناحية أخرى، تُضعف عملية إعادة الانتشار شوكة القوى المسيحية المتشددة والتي لا ترضى بأقل من خروج سورية من لبنان على الأصعدة كافة وخاصة السياسية منها والأمنية وليس الصعيد العسكري وحسب.

إعادة انتشار سياسي

بكلمة أخرى، إن إعادة الانتشار ذات مغزى سياسي مهم للغاية يبشر بإعادة النظر بكيفية تعاطي دمشق مع القوى السياسية اللبنانية لا سيما مع حلفائها التقليديين، أي رئيس الحكومة رفيق الحريري والنائب وليد جنبلاط ورئيس مجلس النواب نبيه بري الذين بدوا متضررين من منح رئيس الجمهورية أفضلية على من عداه من الحلفاء الموثوقين وذلك منذ انتخاب العماد إميل لحود رئيساً للجمهورية قبل أكثر من عامين، والذين اجتمعوا مؤخراً في حلف موضوعي هش بعض الشيء لكنه مؤثر في بعض المواقع. وأثار اجتماعهم مؤخراً قلق المعسكر الآخر الذي يمثله رئيس الجمهورية إميل لحود والأجهزة الأمنية التي تلتف حوله وحزب الله والأحزاب الصغيرة المؤيدة لسورية مثل الحزب السوري القومي الاجتماعي وحزب البعث السوري و «الأحباش» أو جمعية المشاريع الخيرية؛ ذلك أن الحلف الثلاثي المشار إليه يملك مع حلفائه المسيحيين غالبية نيابية قادرة على تمرير قوانين الحكومة رغم معارضة رئيس الجمهورية لها، بل إن هذا الحلف يستطيع نظرياً منح الحكومة الحصانة الكافية للمضي قدماً في الإصلاحات الاقتصادية ذات الكلفة الاجتماعية العالية الثمن رغم التحفظات التي قد يبديها حزب الله أو رئاسة الجمهورية والدوائر المحيطة به، هذا مع العلم أن الصدام بين هذين المعسكرين يودي حتماً ليس فقط بالإصلاحات والآمال المعلقة عليها بل يهدد كيان الدولة نفسها!

معركة رئاسية مبكرة

إن خطوة إعادة الانتشار سبقها احتدام في الموقف الداخلي بين المحورين الرئيسين وقطباهما رئيس الحكومة رفيق الحريري ورئيس الجمهورية إميل لحود ما استدعى تدخلاً من جانب نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام لمصالحة الرؤساء الثلاثة أي بإضافة رئيس مجلس النواب نبيه بري الذي مر بفترة جفاء مع الرئيس لحود بسبب ما ورد من اتهامات خطيرة في مجلس النواب أثناء مناقشة موازنة العام الحالي للأجهزة الأمنية اللبنانية، وخاصة ما ذكره النائب باسم السبع الموالي للحريري عن عمليات التنصت التي تقوم بها أجهزة أمنية رسمية على هواتف سياسيين وصحفيين وقضاة بشكل مخالف للقانون، والاتهام يطال مباشرة مدير عام الأمن العام اللواء الركن جميل السيد المقرب من الرئيس لحود. ولا يعود غضب بري فقط إلى تجاهل مصالحه في الجنوب، بل إن المعلومات المتداولة في الصالونات السياسية كانت قد بدأت تشير إلى دور محتمل للواء الركن السيد في خلافة بري على رأس مجلس النواب، وتردد في هذا الإطار أن حلفاً قد انعقد بين الوزير الماروني سليمان فرنجية والسيد يقوم على دعم الثاني للأول ليكون رئيساً للجمهورية بعد انتهاء ولاية لحود على أن يدعم الأول الثاني ليكون نائباً ثم رئيساً للمجلس، ويقال من جهة مقابلة أن اللواء الركن السيد على علاقة حميمة بمسئولين سوريين، وهذا ما يجعله في موقع مميز عن الآخرين، علماً أن السيد متهم منذ سنوات بالتنصت على مكالمات رئيس الحكومة رفيق الحريري في التسعينيات، وهو ما دفع الحريري إلى معارضة ترقيته إلى رتبة عسكرية أفضل.

توريط حزب الله

واللافت في المنازعات الأخيرة دخول حزب الله على الخط بخلاف سياسة ثابتة اعتمدها منذ وقت طويل وتقضي بالبعد عن المحاور والتحالفات الداخلية حفاظاً على المقاومة وعلى خيار حزب الله تحديداً. من ناحية أخرى، فإن أقوى داعم لسياسة الرئيس إميل لحود هو حزب الله رغم عدم وجود حلف سياسي بين الطرفين، وهذا ما جعل الحزب هدفاً لخصوم الرئيس لحود لإضعافهما معاً.

وبالمحصلة فإن إعادة انتشار القوات السورية قد تكون مؤشراً على إعادة انتشار سياسي سوري ولبناني بحيث يُعاد النظر في نسيج العلاقات بين الأطراف اللبنانية ودور المقاومة في الاستراتيجية السورية الشاملة ومستقبل العلاقات اللبنانية السورية ومستويات التعاون وحجمه ونوعه. وقد لا يكون سوى مناورة تكتيكية لقتل الوقت الضائع وإفساح المجال أمام سورية وحلفائها لاستيعاب الموقف المستجد لبنانياً وإقليمياً، سياسياً واقتصادياً ■

تعقيب على

تصريح المصدر الأمني بشأن ميثاق الإخوان المسلمين السوريين

مقاييس القوة ودلائل الضعف الغائبة



بقلم: زهير سال (*)

ثلاثة أحداث تتابعت في دمشق خلال أيام مضت، تجعل العنق تلتفت بعنف إلى الوراء، أو تتطلع بيأس إلى الأمام، جاء الخبر الأول عن تضييق عُرفي على صحيفة (الدومري) الوليدة، التي نتمنى لها طول العمر، والتي ما امتلأت رئتاها من الهواء بعد. وكان الخبر الثاني اختطاف الصحفي وداعية حقوق الإنسان، نزار نيوف.

ويبرز الموقف الثالث في تعاطي مسؤول أمني سوري، إعلامياً، مع ميثاق الشرف الوطني، الذي أصدرته جماعة الإخوان المسلمين في ٣/٥/٢٠٠١م، واعتبرته أوراقاً وطنيةً أولية مطروحة للحوار..

ربما نترك للقارئ، أن يربط تتابع الأحداث، وما سبقها من مثيلاتها، وما يمكن أن يكون قد لحق بها لحين نشر هذا المقال.. ولكن ليس قبل أن تبرز حقيقة نطقت بها هذه الدلائل والأحداث، وهي أن في سورية، جهة رسمية، رخصت لصحيفة (الدومري)، واعتبرتها أول القطر، وجهة أخرى، قبلت هذا الترخيص على مضض، ثم باتت تعد على الصحيفة الأنفاس.

وجهة أطلقت الصحفي وداعية حقوق الإنسان (نزار نيوف) وأمرت بأن يوصل خط الهاتف إلى بيته، وجهة أعادت اختطاف الصحفي المذكور، وتسترت على هذا الاختطاف. وجهة أعلنت في الخطاب الدستوري الأول، أنها تفهم الديموقراطية على أنها استمداد من الآخر (كل ما يحق للآخرين يحق لي). وفئة تفكر بعقلية (ما فوق أديمها إلا أنا). هذه الحقيقة جوهرية في فهم حقيقة (الموقف السوري) وفي تحديد الأسس الملائمة للتعاطي معه.

وبالعودة إلى تصريح المسؤول الأمني، المتعلق بأوراق الإخوان، يلحظ المتابع، أن جواب هذا المسؤول عما طرحه الإخوان في ٣/٥/٢٠٠١م، يخرج من أرشيف أواسط الثمانينيات!!

الانغلاق على الذات

وهذا وحده جدير بأن يؤكد بأن ثمة انغلاقاً على الذات وانكفاءً على الماضي، وتحجراً أمام كل المستجدات العالمية والمحلية، الاستراتيجية والسياسية والثقافية. هذا العجز الفسيولوجي، عن استقبال المؤثرات، أو عن الإحساس بها، يذكر إلى حد كبير بالرئيس الروماني (شاوشيسكو)، فقد كان وهو يُقاد إلى حتفه في الساعات الأخيرة، يسأل السائق الذي بجانبه، أين غاب مستقبلوه من الجماهير؟

ولماذا لا يصفقون؟!! وعندما اقتيد إلى ساحة الإعدام ليُرمَى بالرصاص، لم يكن يصدق أبداً أنه سيموت، فهو قد استقر في أعماق خلاياه الدماغية المتيبسة أنه أكبر من كل ما أتى به الزمان من متغيرات، ولذا فقد أصر أن يخرج إلى الحفل الذي توقعه ملبياً لطموحاته الزجية، برفقة

(*) كاتب سوري

زوجته لتلقى معه المصير نفسه.!!

ثمة نقطة مهمة لم تُلحظ، ربما، في ميثاق الإخوان المسلمين، هي أنهم تقدموا بأوراقهم، إلى جميع القوى السياسية في سورية، وإلى الشخصيات السياسية والفكرية والثقافية فيها، ولم يخطر ببالهم أنهم يتوجهون بها إلى المؤسسات الأمنية، أو أنهم ينتظرون حواراً على هذه الأوراق معها. إن واجب الأمني فيما، نقدّر، أن يتابع بدقة وموضوعية، حجم التفاعل (النظري) و(العملي) الذي لقيته هذه الأوراق، وأن يقدم تقريراً صادقاً لا ساذجاً عن هذا الحجم. وربما من المفيد أن يُقال: إن مهمة الأمني في هذا المجال قد أخفقت، وأن موقفه الذي عبر عنه تنقصه المعلومة، أو تنقصه ربما القدرة على التحليل.

التفاعل الإيجابي

إن التفاعل الإيجابي، (ونحن نعتبر كل تفاعل، حتى تصريح المسؤول الأمني، إيجابياً)؛ الذي حظيت به هذه الأوراق، كان أكثر مما توقعت وقدّرت الجماعة له في بداية الأمر. ونحب أن نؤكد، أن أحداً ممن اتصل بالجماعة، لم يجامل ليعلن استعداده للتوقيع على بياض، وإنما الذي أكده الجميع أن الأوراق الأولية أرضية صالحة للحوار... وإمعاناً من جماعة الإخوان المسلمين في ترك الأبواب مفتوحة على كل الاتجاهات، فإني أقترح أن تعلن تحفظها على قبول أي موقف رسمي، إن لم يكن صادراً عن جهة سياسية، كانت هي في الأصل بعض من توجه إليه الخطاب.

إن معايير (القوة) و(الضعف)، لا تستند فقط على المقياس (الشاروني) مثلاً.

فنحن في جماعة الإخوان المسلمين، ننظر إلى أطفال فلسطين مع حجارتهم الصغيرة، ومقاليعهم البدائية، وإلى اللاجئين في مخيمات الصفيح يعيشون الأزمات تلو الأزمات؛ ننظر إلى هؤلاء على أنهم الطرف الأقوى في معادلة الصراع، فهم الحقيقة الوحيدة الثابتة على الأرض، وننظر إلى شارون، وإلى كل آلة الحرب الصهيونية وإلى كل من وراء شارون، على أنهم الباطل الزهوق، والليل المولي، وإن تطاول حتى ظن امرؤ القيس أنه ليس بمنقض.

فموازين القوة والضعف لا ترتبط (بالماضي) ولا تتوقف عند (اللحظة)، وإنما ترتبط بالسنّة الربانية، وبالإرادة المنفتحة على المستقبل، وبالعزم المنسجم مع إيقاعات الزمان والمكان وما فيهما من مستجدات ومتغيرات.

ويبدو لي أن جماعة إسلامية عقائدية كجماعة الإخوان المسلمين، حين تكون قادرة على إصدار ميثاق شرف وطني، كالذي أصدرته، ثم تتفاعل بكل قواها الداخلية معه، على نحو غير مسبوق، لا يمكن أن توصف بضعف، ولا أن يقال إنها تبحث عن مخرج، بل إن هذا يؤكد أنها في أوج قوتها وقدرتها على التعامل مع الواقع بفقه المواطنة الصالحة المتجذر في أعماق كل الأخيار من أبناء هذا الوطن، ولعل هذه الحقيقة، هي التي استفزت صاحب التصريح فأخرجته عن صمته، وأعادته إلى أوراقه القديمة إلى أواسط الثمانين.!!

إن التعرض لكل ما جاء في تصريح المسؤول الأمني، قد يدخلنا وإياه في باب الإثارة، دون أن يفيد الحوار شيئاً، ونحن نحب أن نأخذ أنفسنا بألاّ نخرج عن أفق الحوار الوطني وآدابه مهما كان حجم الاستفزاز وعمقه، ومع ذلك أجدني مضطراً للتساؤل: هل غمَد (رابين وبيريز ونتنياهو وباراك وشارون) سيفَهُم الذي يقطر (أمناً وسلاماً) وأرجو أن يُلحظ أنني قلت سيفَهُم، وليس سيوفهم، قبل أن يُجلس إليهم في مدريد وواشنطن، وقبل أن يستعجلوا (سلاماً عادلاً وشاملاً ودائماً..) تحت مظلة تَرسانة من أسلحة الدمار الشامل التي يملكون!!

أقول للمصدر الأمني

ربما أريد أن أقول للمصدر الأمني المسؤول، الذي هو شريكي في الوطن (شاء أحدنا أو أبى) أن رأساً نووياً، ولو محدوداً، حين يطلقه شارون الأول أو السابع، على وسط سورية سيدمر حماة وطرطوس، وسيهلك الحرث والنسل، وسيتسبب بالموت بكل أشكاله لأجيال من أبناء هذا الوطن، لن تميز قذيفة شارون بين شجرة وشجرة، ولا بين طفل وطفل، لن يكون لها وقت لتفحص (الهوية)، وإنما ستقتل: عمر وعلياً وخالداً وإلياس.. هذه الحقيقة التي أدركها الإخوان المسلمون جيداً، منذ نشأتهم، وغابت وما زالت عن أذهان الكثيرين،و هي التي دفعتهم في عصر بات أكثر سخونة، بمتغيراته وتداعياته وتشابك العوامل المؤثرة فيه، إلى أن يسارعوا إلى طرح أوراقهم، محاولين تجاوز كل المعوقات التي يضعها القاصرون عن الإدراك، وعن تحمل المسؤولية في طريقهم.

لقد ضاع الجولان، سقط في ساعات، ثم ماذا حدث؟ هزّ اللامسؤولون أكتافهم.. ثم عادوا يتضاحكون، لقد نجونا، فقد انتصرنا، وإذا شاء (شريكي الوطني) أن أدله على حجم الأدبيات التي تحدثت عن الهزيمة النصر لفعلت.

أما الحديث عن الجهاد الذي يخيف، وهو حقاً يخيف ﴿ ترهبون به عدو الله وعدوكم ﴾ (الأنفال: ٦٠) فلماذا لا تفتح أمام شباب سحقه الذل، ذل ضبط النفس والاحتفاظ بحق الرد، الأبواب؟! لقد أخبرني (مواطني الأمني) أن الجهاد ينبغي أن يكون موجهاً ضد إسرائيل، وهي نقطة مركزية يبدو أن هذا الحوار قد أنجبها، من غير تنافس على ادعاء السبق فيها.. (ومواطني الأمني) من موقعه يملك أن يفتح الأبواب لمساندة الانتفاضة في الأرض المحتلة بغير الكلام والبيان.. ولو فتحت أبواب الجهاد وبحق، لما ارتدت طلقة على صاحبها، ولا أخطأت أخرى تحت تأثير عوامل القهر والكبت والإذلال طريقها.

في القراءة المتأنية للطرح الإخواني، وللتعاطي الأمني، تبدو ازدواجية في الموقف تعبر عن تضادية كاملة في الرؤية. فالإسلامي نظر إلى المستقبل، وتعلق به، فانفتح وانطلق وأكل واستبشر؛ والأمني نظر إلى الماضي، فانقبض وانغلق وعبس وبسر. ولم تكن مشكلة الماضي عند الإسلامي سهلة أو بسيطة، ولكن موقفه مع قواعده، التي حاول الأمني أن يتأرجح عليها، منضبط وفق رؤية شرعية، تحكمه ولا يحكمها، تغيّره ولا يغيرها، رؤية تجعل (القرح) مهما اتسع، و(الجرح) مهما كان عميقاً، مادام في جنب الله صغيراً، فيحتسب ويسترجع، ويعيش فقه الآتي الأجدى والأنفع.

حديث الماضي

أما إذا كان لا بد أن يكون حديث عن الماضي، فربما أجوز المثل العربي فأقول: «أذكرتني الطعن، وما كنت ناسياً»، في الحديث عن الماضي، لن أخوض في تبادل الاتهامات، أو في حديث عن الضحية ومن الجلاد.؟! وسأكون عصياً على الاستفزاز، وأقول ربما، وأكرر ربما، لا يقبل (الأمني) أن يفرض نفسه على التاريخ والوطن والموقف (خصماً وحكماً) (قاضياً وجلاداً)، ولذا فإنني في هذا المقام أدعوه أمام الرأي العام الوطني والعربي إلى الكلمة السواء، أدعو إلى أن توضع ملفات الوطن جميعاً، وملفات الإخوان المسلمين بشكل خاص على منصة قضاء وطني عادل حر ونزيه، وليقل هذا القضاء كلمته التي ينبغي أن تذعن لها الرقاب.

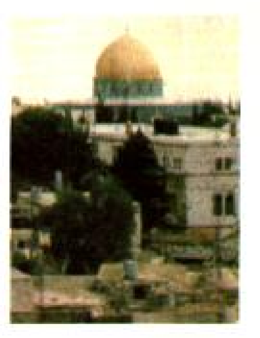
أما الحديث عن أزمة (المال) و(أزمة المكان)، فكم طاب خبر الحرية مع ترب الأرض، وكأني بمن يشير إلى الضيق والحاجة، لا يدري ولا يريد أن يدري أنها أزمة رافقت الغربة، ونمت معها، فلا جديد فيها إلا ما تنشئه الأهواء. وفي أزمة المكان، فربما غاب عنه، أن كل مكان ينبت العزّ طيب. وربما ذكرنا رسل قريش إلى النجاشي، عندما قال أحدهم للآخر: لأحدثن الملك غداً حديثاً أستأصل به شأفتهم، فأجاب الآخر (الجاهلي) الأمثل طريقة: ويحك فإن لهم قرابةً ورحماً.!!

وألف وسام على صدر الدبلوماسية الأمنية التي تفتخر أنها انتصرت لا في استرداد الجولان، وإنما في حرمان شاب، معارضٍ أبوه، من مقعد في جامعة، وفي مطاردة طفل في العاشرة من حقه في تعليم أساسي، أو في إرغام مواطن سدت في وجهه الأبواب، وضاقت به السبل على أن يجلس على كرسي في سفارة ليكتب عن نفسه.. أنا المجرم التائب.. أقر وأعترف فألف تهنئة للقادة العظام.■

مايكل دمبر لـ المجتمع:

المجتمع الدولي يدرك محاولات «إسرائيل» تهويد القدس

لندن: عامر الحسن



وصف باحث غربي مختص بشؤون الأوقاف الإسلامية، السياسة الصهيونية في القدس بأنها استيطانية توسعية تهدف لطمس ملامح المدينة الإسلامية، بما في ذلك المسجد الأقصى الشريف والمناطق المحيطة به. ووصف أستاذ العلوم السياسية للشرق الأوسط بجامعة «إكستر» جنوب غرب بريطانيا الدكتور مايكل دمبر في حوار مع م نوايا أمريكا نقل سفارتها للقدس مجرد رسالة لاسترضاء اللوبي الصهيوني القوي في واشنطن أكثر من كونها سياسة قد تسفر عملياً عن استفزاز مشاعر العرب والمسلمين. وأضاف بأن المجتمع الدولي، يدرك ما يجري داخل القدس من محاولات لتهويده، لكنه لا يمتلك النفوذ لممارسة ضغوطه على صناع القرار البريطاني والأمريكي. وفيما يلي نص الحوار:

● كتابك الشهير «سياسة إسرائيل تجاه الأوقاف الإسلامية في فلسطين ١٩٤٨ - ١٩٨٨م»، وهو أطروحتك لنيل الدكتوراة من أهم ما كتبت حول الأوقاف الإسلامية في القدس إلى جانب كتب وأوراق أخرى قدّمتها حول الموضوع نفسه. لماذا هذا الاهتمام من أكاديمي غربي بالوقف، لاسيما الوقف في القدس؟

○ اهتمامي بالوقف يعود إلى فترة دراستي الجامعية للدراسات الدينية، التي كانت ترتكز على الدراسات العربية والإسلامية. وقد لاحظت من خلال دراستي بأن للدين الإسلامي نظاماً يسنده ويدعمه وهو متميز عن النظام الغربي، ويعتبر الوقف أحد أهم أركانه. وكنت في ذلك الحين أبحث عن أفضل طريقة للتدليل على التقاء الدين بالاقتصاد بالسياسة في الإسلام فوجدتها مختزلة في فكرة الوقف، فهي مؤسسة ذات إمكانيات ومزايا اقتصادية ثمينة، وتنطلق من دوافع دينية، وفي الوقت نفسه يتمتع القائمون عليها بهيبة سياسية معينة. ولذلك اعتبرت دراسة الوقف دراسة لمؤسسة مهمة لفهم الديناميكية والحيوية التي يتمتع بها الإسلام في عالمنا المعاصر.

وأما بخصوص الوقف في القدس، فقد لاحظت بأن العديد من الأوقاف داخل فلسطين قد تم الاستيلاء عليها قبل عام ١٩٦٧م، وتطور سياسة الاستيلاء بعد عام ١٩٩٧م، فكانت هذه التغيرات مثار اهتمام بالنسبة لي. ورأيت أن متابعة واقع الوقف سيساعدني على فهم آلية العمل والدعم في المجتمع الإسلامي الواقع تحت السيطرة.

com.al-hasan@maktoob

● هل تعتقد بأن سياسة الاستيلاء الصهيونية على الأوقاف داخل القدس ارتبطت بسياسة الحزب الحاكم في تل أبيب أم أنها سياسة صهيونية مبدئية بصرف النظر عن هوية واتجاه الحكومة؟

○ الاستيلاء سياسة مستمرة بصرف النظر عن الحزب، فسياسة الكيان الصهيوني في القدس هي سياسة استيطانية قائمة على الاستيلاء على الأرض وضمها، واحتلال الأرض والتحكم بالشعب الفلسطيني. والوقف جزء من هذه السياسة. فالسياسة الصهيونية لا تستهدف الوقف خصيصاً، لكنها جزء من السياسة العامة للتحكم وإخلاء الأرض. برغم ذلك تظل هناك سياسة خاصة بالوقف تتعلق بالمناطق المحيطة بالأماكن المقدسة والحرم الشريف. فسياسة الصهاينة ظلت حتى زيارة شارون الشهيرة، تتسم بالحذر تجنباً لاستفزاز الفلسطينيين والمسلمين الذين يعرف الكيان الصهيوني حرمة الأراضي المقدسة لديهم.

● إذن ما التطور السياسي الذي حصل وأسفر عن نبذ هذا الحذر والتعدي على الحرم الشريف ومقدسات المسلمين بزيارة شارون المشؤومة التي فجّرت الانتفاضة؟

○ منذ اتفاقية «كامب ديفيد» مع مصر، ظلت هناك محاولات ومساعي من إدارة الوقف للحفاظ على الأوقاف في القدس، وحدث في تلك الفترة أمران: أولاً: ازداد عدد المسلمين الذين يأتون للصلاة في الحرم الشريف، وهذا استدعى مشاريع توسيع مساحة الصلاة حول منطقة الحرم لاستيعاب زيادة العدد، وبالتالي حفر مناطق بالقرب من الحرم عبارة عن مساجد قديمة أرادت إدارة الوقف استخراجها وترميمها بعد أن ردمت منذ فترة الحروب الصليبية. وبالفعل حاول الفلسطينيون إعادة فتح بوابة تؤدي للنزول للمسجد القديم، الأمر الذي أثار الجناح اليميني المتطرف في الكيان الصهيوني على أنها مجرد خطوة فلسطينية تكتيكية لتدمير بقايا آثار يهودية منها «هيكل سليمان»!

وثانياً: أنه في «كامب ديفيد» تمت مناقشة مستقبل القدس، ومستقبل الأماكن المقدسة بها، وكان لدى الصهاينة الاستعداد لتوقيع معاهدة سلمية طالما ظلت تفاصيل ملف الحرم ومستقبل القدس مُرَحّلة لأجل غير مسمّى. وبمرور الوقت وبسبب تجاهل هذا الموضوع الحساس، أصبح موضوع تبعية الحرم الإبراهيمي مثار جدل متزايد. وقد رغب الجناح اليميني المتشدد أن يوحّد الصهاينة حول هذه المسألة، ويحسمها لصالحه، فقام شارون بزيارته للحرم الإبراهيمي كي يوجّه رسالة واضحة بأن الكيان الصهيوني لن يتنازل عن هذه الأماكن المقدسة للفلسطينيين.

● تتسم محاولات الاستيلاء الصهيونية على الأوقاف داخل القدس بالسرية والكتمان، تماماً كمحاولات تل أبيب بناء ترسانتها النووية. هل واجهتك أي مشكلات من الصهاينة أثناء عملك الميداني لتقصي الحقائق لكتابة أطروحتك وأعمالك التالية؟

○ نعم.. فالصهاينة لا يحبون أن يتكلموا حول هذا الموضوع. وهذا يخلق لك صعوبة في البحث وفي جمع المعلومات. لكن عملياً ليس هناك تنسيق كامل بين كل الصهاينة حول احتلال الأوقاف وضمها للكيان الصهيوني، فهم لا يتفقون على كل شيء، وهناك نقاشات وجدل يدور بين الجماعات الصهيونية حول الطرق الأفضل لتحقيق سياسة

الاستيطان.. فهناك المتطرفون الصهاينة الذين يدفعون باتجاه ضم ومصادرة الأراضي بأي وسيلة، من خلال حجج ومبررات عسكرية وأمنية...إلخ. وهناك من يرى بأن العملية يجب أن تتم بدرجة أقل استفزازاً وذلك من خلال - على سبيل المثال - تشييد ومد خدمات تجعل الوجود الصهيوني بالقرب من هذه الأوقاف أكثر قبولاً لدى الفلسطينيين الذين يسكنون القدس.. فهناك استراتيجيات مختلفة، لكن عموماً كما قلت: الصهاينة لا يحبون أن يطرقوا هذا الموضوع.

● هل معنى هذه السرية التي تتسم بها سياسة الاستيطان الصهيونية تجاه الأوقاف والآثار الإسلامية أن المجتمع الدولي لايعلم بحقيقة ما يجري؟

○ أعتقد أن الخارجية البريطانية والأمريكية تعرف تماماً ماذا يجري داخل القدس، لكن لا يعني هذا بالضرورة أن لديهم النفوذ والسيطرة على السياسيين ومن بيدهم سلطة اتخاذ القرار في الحكومة أو الإدارة الأمريكية. فالخارجية البريطانية لا تستطيع عبر معرفة موظفيها إرغام وزير الخارجية البريطاني على سياسة ما، ولا تستطيع الخارجية الأمريكية ذلك مع وزير خارجيتها.

● نشرتَ في كتابك سنة ١٩٩٢م نحو ٢٠ صورة فوتغرافية التقطتها لمجموعة من الأوقاف الإسلامية في القدس، وبعضها يرجع وجوده لفترة صلاح الدين الأيوبي. وتظهر على بعض الآثار الإسلامية الأعلام الصهيونية أو المستوطنون المتطرفون.. متى كانت آخر مرة زرت فيها القدس بعد ذلك وهل طرأت تغيرات أو تطورات على المباني المصورة نفسها الآن؟

○ آخر مرة زرت فيها القدس كانت في ديسمبر الماضي، وكل مرة أزور فيها القدس التقي فيها بأصدقائي في إدارة الأوقاف، والتقى بعدنان الحسيني الذي يأخذني في جولة بالمواقع الإسلامية في القدس. وقبل ٣ أو ٤ سنوات كنت أعتقد بأن الملامح القديمة للمدينة ستندثر وتتلاشى، وأن الإمكانات التي كانت تنفقها الأوقاف للمحافظة على تراثها لم تكن تقوى على مواجهة جهود المستوطنين الصهاينة لطمسها. لكن الأوضاع الآن تغيرت، واتسعت دائرة التنسيق والاهتمام بهذه الآثار بين الفلسطينيين والعالم العربي والإسلامي.

وصارت هناك عمليات منظمة ومدعومة للاهتمام وإعادة ترميم الآثار الإسلامية والوقف. وأصبحت تُلاحظ بوضوح اللمسات الفلسطينية التي كانت هناك محاولات حثيثة لردمها، وقد صارت هذه البصمات ملحوظة. وشعرت بأن المستوطنين خسروا المعركة لصالح المسلمين فيما يتعلق باحتلال الممتلكات الفلسطينية.

● لعب الوقف دوراً سياسياً حاسماً بامتداد تاريخ المسلمين، سواء عبر مساندة مقدرات الدولة للإصلاح الداخلي، أو دعم الجند في الدفاع عن كيان الدولة الإسلامية من الأخطار الخارجية. والقدس بلا شك منطقة صراع ساخنة بين الفلسطينيين والصهاينة.. فهل لاحظت بأن الأوقاف فيها لعبت دوراً سياسياً ملموساً؟

لم يعد وقف القدس تحت إدارة الأردن إنما أصبح تحت دائرة الاهتمام العربي وذلك أوجد روحاً وثقافة من الوحدة بين العرب والمسلمين

○ تماماً! وهذا هو الموضوع الرئيس لكتابي الجديد الذي أعكف حالياً على تأليفه حول سياسة القدسThe Politics of Jerusalem وكيف طرأ التغير في مفهوم الوقف وسط الصراع العربي - الصهيوني؟ وكيف أن الوقف في فلسطين كان خاضعاً لإشراف الأردن، لكنها الآن أصبحت تحت دائرة ضوء، واهتمام العرب جميعاً.. وهذا حدث من خلال طرق عدة وأحداث أوجدت روحاً وثقافة من الوحدة بين العرب والمسلمين..

● كيف تُقيّم النوايا الأمريكية لنقل سفارتها لواشنطن؟..

○ هذه النوايا ليست جديدة وإنما قديمة، وهناك بحث قيّم لوليد الخالدي، يتكلم فيه عن المراحل التي عبرت فيه هذه النوايا عن نفسها. لكن حقيقة لا أدري ما مدى أهمية هذه الأصوات التي تنطلق من واشنطن بشأن هذه النوايا.. فأنا أعتقد أنها أصوات تعكس الساحة السياسية المحلية داخل واشنطن أكثر من وجوده حقيقة، فأنا لا أعتقد بأن الإدارة الإمريكية يمكن أن تكون غبية للحد الذي تحوّل أو تنقل فيه سفارتها للقدس قبل حل مشكلة الصراع، وتستفز بذلك العرب والمسلمين. وكما قلت فأنا أعتقد بأن معظم الأصوات التي تنادي بنقل السفارة هي موجودة في الكونغرس، وهي ردة فعل للضغوط التي يمارسها اللوبي الصهيوني والمسيحيون المتطرفون (اليمين المسيحي) الذين ينسقّون ويتعاونون فيما بينهم بشأن هذه القضية. وأعتقد أن خطاب واشنطن بشأن هذا الخصوص هو مجرد رسالة لاسترضاء هاتين الفئتين بدلاً من أن تكون سياسة أو قرار حقيقي. من جانب آخر، أعتقد أيضاً بأن الإدارة الأمريكية تستخدم هذا النوع من الخطاب كنوع من التلويح والتهديد لممارسة ضغوط على الفلسطينيين، وكأنهاتقول لهم: إنكم إذا لم تفعلوا كذا سننقل السفارة، أو نفعل كذا..

● بمناسبة الحديث عن المسيحيين المتشددين، ألا تعتقد بأن أهمية القدس تراجعت في نظر الكثير من المسيحيين في الغرب، مقارنة بما كانت عليه الحال فترة الحروب الصليبية.

○ أعتقد أن هذا صحيح.. والاهتمام المسيحي بالقدس لم يعد بنفس درجة قوته خلال الفترة الصليبية، ولم يعد النفوذ كما كان أيضاً خلال فترة الانتداب البريطاني. لكن الذي جعلني أذكر البُعد المسيحي، هو أن المسيحيين يمتلكون أراض وعقارات كثيرة داخل القدس تابعة لكنائسهم. فخلال الثلاثينيات والأربعينيات والخمسينيات اشترت الكنيسة الأرثوذكسية اليونانية، والكنسية الكاثوليكية، والكنيسة الأرمينية أراض كثيرة. وقد وضع في الاعتبار بأن القدس مدينة صغيرة جداً، لذلك العقارات فيها تكتسب أهمية لدى الطرف المالك. وهذه الأراضي تقع في أماكن ومواقع حساسة في المدينة، مما يجعل معادلة فك الاشتباك بين الأطراف المتصارعة صعبة.

وصحيح أن شعبية الكنيسة تشهد تراجعاً، لكن لايزال لها نشاط وجهد في الإبقاء على مؤسساتها من الزوال والانهيار. وحينما كنت أقوم بإجراء بحثي حول الأوقاف في القدس التقيت بقيادات من الكنيسة، ووجدت أنهم أيضاً يواجهون الاستيطان الصهيوني، بل ويواجهون الفلسطينيين المسيحيين من خارج الكنيسة في محاولة للحفاظ على مكتسباتهم الماضية، ونفوذهم على المدى البعيد. وهم كما لاحظت مصممون على الحفاظ على مواقعهم في القدس.

● تعمل حالياً كمدرس للشرق الأوسط في جامعة «إكستر» البريطانية.. إلى أي مدى تتيح المؤسسات الأكاديمية الغربية للباحث الغربي مثلك حرية التعبير عن رأيك الذي قد لا يرضي كثير من الجهات المتنفذة ذات الولاء للصهيونية؟

○ حتى الآن لم أواجه بأن قيل لي لا تكتب أو تنشر أو تدرّس شيئاً.. فدوماً تمكنت من التعبير عما أريده. ربما تأتي عليّ أوقات أقول فيها لنفسي بأنني يجب أن أتوخى الحذر فيما أقول، لكن هذا غالباً ما يكون بسبب الكياسة أكثر منه بسبب الخوف. وفي سياسة تدريسي للطلبة، فإني أرغب في أن يعي طلبتي الحقيقة من جميع زواياها وجوانبها، ويتعلموا كيف يطورون رأيهم ويحددون موقفهم بأنفسهم. فأنا لا أدفع باتجاه وجهة نظر معينة.. أنا أعطيهم المعلومات فقط..

قبل ١٠ أو ١٥ سنة، عندما كنت أعطيهم المعلومات كان هذا يعني لمعظم الطلبة أن هذه هي المرة الأولى التي يدركون أو يفهمون فيها وجهة النظر الفلسطينية أو العربية، وهذا كان أمراً غير شائع في تلك الفترة، لأن الغالبية كانت ذات ميول صهيونية ومؤيدة أو متعاطفة مع الكيان الصهيوني. أما الآن، فالعكس هو الذي حدث! فتجد أن غالبية الناس متعاطفون أو متفهمون للقضية الفلسطينية وللفلسطينيين والعرب. ويجب هنا أن نتأكد، من باب الموضوعية، أنهم يفهمون أيضاً وجهة النظر الصهيونية كي يتمكّنوا كما ذكرت من تنمية إدراكهم على التفكير المستقل، وتحديد موقفهم عن علم.■

رئيس حزب العدالة الإندونيسي لـ المجتمع

وحيد يسعى للحكم الدكتاتوري

الدوحة: المجتمع

تعيش إندونيسيا أزمة سياسية حرجة بسبب الصراع على السلطة بين البرلمان والرئيس عبدالرحمن وحيد وسط تزايد المخاوف من تفجر أعمال العنف في البلاد بعد إصرار الرئيس وحيد على حل البرلمان وإصرار البرلمان على محاكمة الرئيس وإقالته. وفي الوقت نفسه تنشط دعوات للانفصال عن إندونيسيا في العديد من الأقاليم التي وجدت الفرصة في الأزمة السياسية التي تفجرت عقب إقالة الرئيس السابق سوهارتو عام ١٩٩٨م حتى الآن وأدت إلى انفصال تيمور الشرقية وسط تشجيع غربي بقيادة أستراليا لتقسيم أكبر دولة إسلامية في العالم.



«م» التقت الدكتور محمد نور هدايت رئيس حزب العدالة الإندونيسي الذي حقق حزبه رغم حداثة عهده في الحياة السياسية الإندونيسية قبولا لدى الشارع الإندونيسي وسألته عن الأوضاع الراهنة والأخطار التي تواجه إندونيسيا، وهذا نص الحوار.

● كيف بدأتم التفكير في إنشاء الحزب؟

○ عندما سقط سوهارتو عام ١٩٩٨م فتح المجال على مصراعيه أمام تأسيس الأحزاب والتي كانت محظورة من قبل وكانت تقتصر على ثلاثة أحزاب فقط ومع مجيء الرئيس حبيبي وسماحه بتأسيس الأحزاب كان لدينا أنشطتنا التي يعرفها الناس جميعاً، وتناقشنا في أمر تأسيس حزب لكن انقسم الرأي بيننا فقررنا عمل استبيان بين أعضاء الجمعية فوافق ٦٨٪ من الأعضاء على إنشاء الحزب والباقون أصروا على الرفض

وبالفعل تم إنشاء الحزب في العشرين من يوليو من عام ١٩٩٨م وكنت رئيسا للجنة إنشاء الحزب وشارك معنا في الجمعية التأسيسة نحو ستين الفا من الأعضاء زادوا اليوم إلى نحو ٢٥٠ الف عضو وأصبح لنا سبعة أعضاء في البرلمان في أول انتخابات نخوضها كما أنشأنا مراكز للحزب في أوربا والولايات المتحدة وأستراليا وجنوب شرق آسيا.

● وما الهدف من إنشاء الحزب وما أهم أفكاره؟

○ نحن نريد شرح الإسلام للإندونيسيين وتحقيق العدالة التي نتخذها شعاراً بصرف النظر عن الفروق العرقية والدينية، والحمد لله الحزب اليوم رغم حداثته ووجوده بين أحزاب قديمة وتاريخية إلا أن ترتيبه السابع بين الأحزاب الإندونيسية في الانتخابات الماضية إضافة إلى ان لنا تمثيلاً في البرلمان وفي الشارع الإندونيسي حتى أننا حصلنا على أصوات أكثر مما حصل عليها حزب الرئيس عبد الرحمن وحيد نفسه في جاكرتا ولنا حضور جيد في المناطق التي تتميز بتوفر التعليم الجامعي فيها.

جذور الأزمة

● نأتي لما يحدث في إندونيسيا، ما هي جذور الصراع السياسي الدائر في البلاد؟

○ ما يحدث في البلاد ليس أمراً جديداً إنما له جذور منذ عهد الرئيس الراحل سوكارنو وأهم هذه الأسباب هي عدم تعديل الدستور المؤقت الذي صدر بعد الاستقلال عام ١٩٤٥م، وكان من المفترض أن يتم إعداد الدستور الدائم للبلاد بعد ستة أشهر من الاستقلال لكن ذلك لم يحدث، وكل رئيس يأتي يتمسك بالدستور المؤقت ويرفض تعديله، مستغلا إياه أسوأ استغلال فكان كل رئيس يفسره حسب ما يراه.

كذلك فإن إندونيسيا بلد مترامية الأطراف ويعيش فيها الكثير من الأعراق ليس من السهل السيطرة عليها، وكان هناك ظلم وقع على أهل المناطق النائية سواء في توزيع الثروة أو الخدمات التي تركزت في العاصمة جاكرتا مما ولد حركات الانفصال والتي غذتها بعض الجهات الخارجية.

بل إن إقليم مثل كالمينتان الغني بالبترول كان الرئيس سوهارتو يحرمه من الاستفادة بالثروة التي تأتي منه ويصدر له الأمراض والمشاكل الاجتماعية والأخلاقية.

● البعض يتحدث عن مؤامرة دولية تُحاك ضد إندونيسيا لتقسيم أكبر دولة إسلامية في العالم؟

○ المؤامرة موجودة في ظل العديد من المؤشرات وغياب للوثائق مثل تشجيع محاولات الانفصال وخاصة المناطق التي يعيش فيها عدد كبير من المسيحيين مثل جزر مولكو وبابوا وفي الوقت نفسه هناك مناطق ذات أغلبية مسلمة تطالب بالاستقلال أو الحكم الذاتي مثل إقليم أتشي. وهذا الإقليم له مشاكله المعقدة.

كذلك هناك عمليات التنصير التي تتم على قدم وساق في كل البلاد وخاصة المناطق النائية والتي ينتشر فيها الجهل إضافة إلى الأنشطة التغريبية للجامعات والمدارس الأجنبية والتي تمثل غطاء أيضا للأنشطة الاستخبارية التي تقوم بها بعض الدول مثل أستراليا خاصة.

● وهل هذا يفسر الدور الأسترالي المشبوه تجاه بلادكم؟

○ أستراليا تتخوف من وحدة إندونيسيا وهي نصبت نفسها درعا للمصالح الغربية في المنطقة وهي لديها عقدة نفسية من إندونيسيا كالتي لدى الغربيين وهي مخاوف صليبية المفروض أنها زالت اليوم لكنها مازالت موجودة لديهم وهناك دلائل قوية على تورط أستراليا في أحداث شغب مولكو وتيمور الشرقية والغربية وتشجيع محاولات انفصال هذه الأقاليم عن البلاد.

● تعتبر إندونيسيا بُعدا استراتيجيا للعرب والمسلمين. ما هو موقف العرب مما يحدث في إندونيسيا؟ وما تقييمك لهذا الدور؟

○ هناك غياب بالتأكيد لأي اهتمام عربي لما يحدث في بلادنا لكننا نتفهم سبب هذا الغياب، بالاهتمام بالقضية الفلسطينية وهو سؤال دائما يطرحه العلمانيون في بلادنا عن سبب غياب العرب والمسلمين عن مشاكل البلاد ونحن ندعو ان يوفق العرب في حل القضية الفلسطينية على

يستند إلى الشيوعيين والنصارى في معركته.. وسيطرته على جمعية نهضة العلماء أكذوبة

أية حال.

لكن المطلوب على الأقل أن يكون هناك دعم للقضايا الإندونيسية في المحافل الدولية للحفاظ على وحدة البلاد، وكذلك تحسين صورة إندونيسيا في الإعلام الغربي.

● نأتي للقضية الرئيسة هنا وهي الصراع على السلطة بين الرئيس وحيد والبرلمان، لماذا يتمسك كل طرف برأيه، رغم أن المسألة خلافات على بعض الملايين وليس المليارات، مثل قضايا فساد سورهاتو وعائلته التي نهبت المليارات ولم يدخل أحد منها السجن؟

○ المشكلة يعرفها الجميع: وحيد يريد حل البرلمان لكن ليس بإمكانه فعل ذلك، وكذلك البرلمان يريد محاكمة الرئيس وخلعه لاتهامه في قضايا فساد واختلاس أموال الدولة، وهذا من حقه.

ومشكلة الرئيس وحيد أن له مجموعة من المستشارين الذين يشيرون عليه بحل البرلمان وهو أمر غير قانوني خاصة وأن القانون لا يجيز حل البرلمان إلا في حال حدوث فوضى وانعدام الأمن على مستوى البلاد.

● أليست هناك بالفعل فوضى والرجل نفسه يعلن أن اتباعه سوف يقومون بفوضى إذا أقر البرلمان خلعه؟

○ نعم هناك بعض القلاقل ولكنها ليست على مستوى الوطن.

● ما مدى إمكانية قيام وحيد بحل البرلمان؟

○ إمكانية ضعيفة لعدة أسباب أهمها: أن هناك مجلساً نيابياً أعلى من البرلمان قوامه سبعمائة عضو هو مجلس الشورى منهم خمسمائة من أعضاء البرلمان الذي يريد وحيد حله. إذن حل البرلمان سيكون أول مسمار في نعش وحيد، كذلك فإن الجيش أعلن أنه لن يوافق على حل البرلمان ورجال الأعمال والأحزاب كذلك.

● لكن بماذا تفسر إصرار وحيد على حل البرلمان؟

○ هو يريد أن يحكم البلاد بشكل ديكتاتوري ومثله الأعلى سوكارنو الذي حل البرلمان أثناء حكمه، إضافة إلى أنه يريد تمرير ما يريد من قوانين، لكن هناك فارقاً بين سوكارنو ووحيد، فسوكارنو كان رئيس الحزب الفائز في انتخابات عام ١٩٥٥ ووحيد حزبه لم يحصل سوى على ٥٥ مقعداً فقط من أصل خمسمائة مقعد بنسبة ١١٪ كذلك كان سوكارنو يتمتع بشعبية كبيرة بين الإندونيسيين ووحيد الآن فقد شعبيته، كذلك فإن الرأي العام لا يرضى بحل البرلمان.

● لكن الرئيس وحيد قال بأن له شعبية كبيرة في الشارع الإندونيسي فهو هدد مثلاً بأن ٤٠ ألفاً من أنصاره سوف يدخلون العاصمة لإحداث اضطرابات في البلاد إذا أقاله البرلمان كذلك يقول إنه رئيس لجمعية نهضة العلماء التي تضم ٤٠ مليون إندونيسي وهي لا ترضى بإقالة زعيمها؟

○ هذا كذب.. فلنفرق بين جمعية نهضة العلماء وحزب نهضة الشعب: فالجمعية بالفعل لها نحو أربعين مليون عضو لكن ليس كلهم من أنصار وحيد فأعضاء الجمعية ينتشرون في كل الأحزاب بما فيهم حزب ميجاواتي والأحزاب المعارضة لوحيد وهو أصلاً ليس رئيساً للجمعية الآن، وبالنسبة للأربعمائة ألف شخص الذين يتحدث عنهم فطبقاً لأدق التقارير التي رصدت دخول أنصاره إلى العاصمة جاكرتا عند بدء جلسات محاكمته لا تزيد عن خمسين ألف شخص.

أستراليا تتخوف من وحدة إندونيسيا وقد نصبت نفسها درعاً للمصالح الغربية في المنطقة





● إذن إلى من يستند وحيد في معركته مع البرلمان ومن يدافع عنه؟

○ من بين الذين يستند إليهم الشيوعيون والنصارى وبالإضافة إلى حزب وحيد الذي يدافع عنه في البرلمان هناك حزب مسيحي آخر يدافع عنه هو حزب رحمة الشعب.

● ما السيناريو المحتمل في حالة إقالة وحيد في جلسة أغسطس المقبل؟

○ احتمال حدوث بعض الاضطرابات هنا وهناك لكن الجيش سيتدخل لإعادة النظام كما حدث في اضطرابات أخرى حدثت لكن ذلك لن يكون أمراً خطيراً.

وقد حذرت ميجاواتي من قبل هي وحبيبي خلال صراعهما على السلطة قبل تولي وحيد بحدوث أعمال عنف وشغب لكن شيئاً من ذلك لم يحدث.

● لكن أين جهود الوساطة.. من الملاحظ اختفاء أي دور مثلاً للقضاء أو وسطاء لحل الأزمة التي تتجه إلى طريق مسدود؟

○ هذه ليست الأزمة الأولى التي كان فمن الممكن أن تُحل بالوساطة فقد ضيع الرئيس وحيد العديد من الفرص لحل الأزمة فبالرغم من أن الرئيس كانت ثلاثة الأشهر الأولى من عهده تتسم بالتعاون مع الجميع إلا أنه سرعان ما بدأ في إقالة وزراء من أقوى الأحزاب دون مبرر مع أنهم كانوا من أفضل العناصر التي تعمل معه في الوزارة.

كذلك صدم مشاعر المسلمين في مناطق مثل إمبون ومولوكو عندما تفجرت فيها أحداث العنف واتهم المسلمين بأنهم وراء أحداث العنف رغم أن المسلمين هم المعتدى عليهم حيث تعرضوا للقتل والتشريد وإلقاء القنابل عليهم أثناء صلاة العيد، كذلك إصراره على إقامة علاقات مع الكيان الصهيوني واتخاذه من اليهودي هنري كسينجر مستشاراً له كذلك محاولته رفع الحظر عن الحزب الشيوعي الإندونيسي والتصريح له بالعمل، كل ذلك جرح مشاعر المسلمين في البلاد.

● لكن الرجل كانت له علاقات سابقة بالكيان الصهيوني، فما الجديد؟

○ الجديد أنه كان يريد أن يجعل من علاقاته الشخصية بالكيان الصهيوني علاقات رسمية وعلاقات دولة وأن يطبق مبادئه في الحرية والديمقراطية التي يراها على الشعب فنحن نعلم- وهو اعترف بذلك - بزيارة إسرائيل مرات عدة أثناء توليه رئاسة جمعية نهضة العلماء وكذلك عضويته في مؤسسة بيريز للسلام.

● وما البديل ألا يمكن أن تكون ميجاواتي مثل وحيد؟

○ القانون الإندونيسي ينص على أنه في حالة خلو منصب رئيس الدولة بالوفاة أو الإقالة أو عدم القدرة على أداء مهامه يقوم نائبه بتولي رئاسة البلاد وإكمال فترة الرئاسة حتى تجري انتخابات جديدة، فميجاواتي إذن سوف تتولى الرئاسة حتى عام ٢٠٠٤م.

● لكن هناك انتقادات لميجاواتي هي الأخرى مثل وحيد؟

○ هذا صحيح.. لكن أعتقد أنها الآن تحاول تغيير صورتها للأفضل فميجاواتي اليوم ليست هي ميجاواتي التي كانت ترى نفسها الفائزة برئاسة البلاد عام ١٩٩٩م، الآن هي تتعاون مع الأحزاب الإسلامية وتقترب من الشعب أكثر.

● وما تأثير الموقف السياسي الذي تعيشه البلاد على الجانب الاقتصادي؟

○ في الحقيقة الوضع الاقتصادي يسير من سيء إلى أسوء: فسعر صرف الروبية ينهار أمام الدولار فبعد أن كان الدولار يساوي نحو ٢٥٠٠ روبية ارتفعت إلى ١١ألف روبية أمام الدولار وهو ما أثر سلباً على الاقتصاد وخاصة خدمة الدين الخارجي الذي يرهق الاقتصاد بأعباء زائدة.

● وسؤالي الأخير ما هو وضع الحركة الإسلامية في البلاد؟

○ في الحقيقة الحركة الإسلامية ممثلة في كل الأحزاب وتمارس أنشطتها بحرية كبيرة.■

هل هناك إشارات عن أزمة في الحضارة الغربية؟

يلحظ الدارس والمتابع لتطورات الحضارة الغربية وبخاصة بعد انهيار الاتحاد السوفييتي، ارتفاع صوت المروِّجين لخلودها، والمنادين بحتمية انتصارها، وأبرز هذه الأصوات التي روَّجت لذلك فرنسيس فوكويوما في كتابه «نهاية التاريخ»، ويلحظ الدارس كذلك ترويج مقولات «العولمة» التي يصورونها بالقدر الذي لا مفر منه، وأن الخير كل الخير في ولوج قطارها وإلا أصبحنا خارج التاريخ، ويرافق تلك الجلبة من الأصوات غياب الحديث عن أي مشاكل أو أزمات تعاني منها الحضارة الغربية، وكأنها أصبحت معافاة تماماً بعد انهيار الشيوعية، فهل هذا صحيح؟، وما الأصل في نشوء الحضارات وسقوطها؟

بقلم: غازي التوبة

تمر الحضارات بمراحل عدة منها: النشوء، ثم الارتقاء، ثم التدهور والاندثار، وإن أبرز عامل في تكوّن الحضارات تلبيتها لعناصر الفطرة الإنسانية، وإن أبرز عامل في تأزمها، وانهيارها هو تصادمها مع الفطرة، وهذا ما سنوضحه في عدد من الحضارات أبرزها الحضارة الإسلامية، والحضارة الغربية في طوريها القديم والحديث.

حضارتنا والفطرة

حققت الحضارة الإسلامية كل مطالب الفطرة الإنسانية لأن الإسلام لبّى الفطرة، قال تعالى: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (الروم: ٣٠)، وإنّ المتفحص في الآيات والأحاديث، يجد أنّ أبرز مظاهر الفطرة التي أشار إليها الإسلام هي: التدين، والتعلم، والشهوات المتمثلة بالنساء والأموال والزروع... إلخ، أما التدين، فقد عبّر القرآن الكريم عن فطريته بأنّ الإنسان عرف ربّه وهو في عالم الذر في كيفية نجهلها، قال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴾ (الأعراف: ١٧٢).

وقد ذكرت الأحاديث الشريفة، بأن كل مولود يولد على الفطرة، أي على التوحيد، فقال الرسول ﷺ: «ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجّسانه» (رواه البخاري ومسلم).

وقد أشار القرآن الكريم إلى فطرة التعلُّم عند الإنسان، بأن الله علّم آدم الأسماء فتعلمها، في حين أن الملائكة عجزوا عن معرفة الأسماء، لذلك استحق آدم - عليه السلام - الخلافة نتيجة قابليته للتعلم، قال تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٣١) قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (٣٢) قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ (٣٣) ﴾ (البقرة).

وقد أقرّ القرآن الكريم بفطرية بعض الشهوات كحب المال والنساء والآباء، والأبناء، والقوم، والمساكن... إلخ، فقال تعالى: ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ (١٤) ﴾ (آل عمران)، وقال تعالى: ﴿ وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا (١٩) وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا (٢٠) ﴾ (الفجر)، وقال تعالى: ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (٢٤) ﴾ (التوبة).

وقد وضع الإسلام البرامج التي تحقق عناصر الفطرة، وتلبي نوازعها، ففي مجال التدين، بيّنت آيات القرآن الكريم، والأحاديث الشريفة، صفات الله التي استحق من أجلها العبادة سبحانه وتعالى، كالعلم والقدرة والحكمة والخبرة... إلخ، وأوجبت التوحيد، وحرمت الشرك، وفصّلت أمور العبادة، كالصلاة والصيام والحج... إلخ.

وفي مجال التعلم، حث الإسلام على التفكير والتدبر، وامتدح ذوي الألباب والعقول، واحترم العلماء واعتبرهم ورثة الأنبياء، وحرم الخمر وأوجب لها الحدّ لأنها تُذهب بالعقل، ويكفي للتدليل على أهمية فطرة التعلّم في الإسلام إلى أنّ أول أمر أنزل إلى الرسول ﷺ هو الأمر بالقراءة التي هي بداية التعلم، حيث قال له جبريل في غار حراء في أول لقاء بينهما «اقرأ»، ثلاث مرات، ثم كانت أول آية في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ (العلق:٥).

وفي مجال الشهوات، أباح الإسلام الزواج، وحض عليه، وأباح اقتناء الأموال وأباح التجارة والصناعة، وأباح امتلاك عروض التجارة والمساكن والزروع والثمار... إلخ، وقد أصدر التشريعات التي تضبط ذلك وتحدّد حلاله وحرامه وصوره، والأهم من ذلك أنّ الإسلام اعتبر قضاء تلك الشهوات جميعها عبادة، فقال رسول الله ﷺ مخاطباً الصحابة: «في بضع أحدكم صدقة»، قالوا: يا رسول الله، أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ قال: «أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه فيها وزر؟ فكذا إذا وضعها في الحلال كان له أجر» (رواه مسلم)، وقال ﷺ: «إذا قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة فإن استطاع ألا يقوم حتى يغرسها فليفعل» (رواه أحمد).

ومن مظاهر تلبية الفطرة، أنّ تكاليف الإسلام جاءت حسب الوسع فقال تعالى: ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ (البقرة:٢٨٦)، وقال تعالى: ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴾ (التغابن:١٦)، وقد جاءت الفروض بالحد الأدنى الذي هو في وسع كل إنسان، فكانت الصلاة المفروضة خمس صلوات، وكانت الزكاة ربع العشر من المال، لكن الحد الأعلى مفتوح بحسب إرادة المسلم ورغبته، فهناك السنن المؤكدة وغير المؤكدة لكل صلاة، وهناك قيام الليل، وهناك صلاة الضحى، وسنة الوضوء .. إلخ.

وقد أشار علماء الأصول وأبرزهم الشاطبي إلى أنّ استقراء جميع آيات القرآن الكريم والأحاديث الشريفة تبيّن أنّ جميع الأنبياء والرسالات جاءت لتحقيق خمسة أمور هي: حفظ الدين، وحفظ العقل، وحفظ النفس، وحفظ النسل، وحفظ المال، وسمّاها الضرورات، واعتبر أنّ بقية أمور الدين تدور حول تلك الضروريات وسمّاها: الحاجيات والكماليات، وإذا تأملنا الضروريات الخمس التي اعتبرها الشاطبي مقاصد الشريعة والتي جاءت الرسالات لحفظها وتحقيقها، نجد أنها مطابقة لأمور الفطرة التي تتطلبها النفس البشرية وهي: التدين والتعلم والشهوات... إلخ.

رأينا فيما سبق كيف لبّت الحضارة الإسلامية مطالب الفطرة، وقد استمرت الحضارة الإسلامية لقرون عدة بصورة لم تعهدها البشرية في الحضارات الأخرى بسبب تلبية الإسلام لمطالب الفطرة، وقد تمزّقت أوروبا في القرون الوسطى قديماً، وانهار الاتحاد السوفييتي حديثاً

بسبب تصادم حضارتيهما مع الفطرة، وهذا ما ستوضحه في السطور التالية:

الكنيسة

لعبت الكنيسة دوراً مميزاً في أوروبا في العصور الوسطى، وكانت مبادئها وتعليماتها ذات دور فاعل فيها، وأبرز مبادئها التي ناقضت الفطرة فيها: نظرتها إلى الشهوات والجسد والدنيا من جهة، وحكمها على بعض الآراء العلمية وأصحابها بالهرطقة والزندقة والكفر من جهة ثانية.

احتقرت الكنيسة الشهوات والجسد والدنيا، فاعتبرت الشهوات دنساً يجب الترفع عنه، واعتبرت الجسد سجناً للروح لذلك يجب تعذيب الجسد وقتله من أجل انطلاق الروح، كما اعتبرت الدنيا عقبة في طريق الآخرة، لذلك أهملت الدنيا، واهتمت بالآخرة وحدها، وهي قد ناقضت الفطرة في كل نظرياتها تلك، وكانت لنظرياتها تلك أسوأ النتائج على العلاقة بين جماهير الناس وبين الدين ورجاله.

كذلك أخطأت الكنيسة مع علماء أوروبا الذين توصلوا إلى حقائق ونظريات نتيجة جهود عقلية وعلمية قاموا بها واستفادوا بعضها من حضارتنا الإسلامية، لكن الكنيسة اعتبرت تلك الحقائق والنظريات هرطقة زندقة لأنهاتخالف بعض مقولات توارثتها واعتمدتها المجامع الكنيسية، وحاكمت العلماء على أقوالهم، ونظرياتهم، وسجنت بعضهم، وأعدمت بعضهم الآخر، إنّ الأزمة التي عاشتها أوروبا في العصور الوسطى، والتي أدت بها إلى الانفجار والثورات، وإلى إبعاد الدين المسيحي ورجالاته عن أي مجال من مجالات الحياة، كان أحد أسبابها مخالفة رجال الكنيسة للفطرة التي تجلّت في احتقار الكنيسة للشهوات، والدنيا، والجسد من جهة، وإلى إنكارها بعض الحقائق العلمية من جهة ثانية.

النظرية الماركسية

أما الاتحاد السوفييتي الذي طبّق النظرية الماركسية، فقد أقرّ الإلحاد، وأنكر وجود إله، ونظر إلى الإنسان نظرة مادية بحتة، وهذا مخالف لفطرة الإنسان، التي تقوم على التدين والتوجه إلى عبادة إله، فقد عرفت كل المجتمعات البشريةالتدين والعبادة وأماكن العبادة، والأرجح أنّ الاتحاد السوفييتي، كان أول دولة رعت الإلحاد بشكل رسمي، وصادم الاتحاد السوفييتي - أيضاً - غريزة حب التملك عند الإنسان، واعتبرها مكتسبة وليست فطرية، لذلك انتزع ستالين من الفلاحين مواشيهم ومزارعهم وأراضيهم، وحولها إلى ملكية جماعية، فثار الفلاحون عليه، ودافعوا عن ممتلكاتهم، وسقط ١٢ مليون في هذه المواجهة مع الحكومة الشيوعية.

لا شك أنّ سقوط الاتحاد السوفييتي ساهمت فيه عوامل عدة داخلية وخارجية، ولم يكن نتيجة عامل واحد، لكن من المؤكد في الوقت نفسه، أنّ تصادم الاتحاد السوفييتي مع بعض عوامل الفطرة، كان أحد أهم العوامل في سقوطه وعدم استمرارية وجوده.

والآن: ما الوضع في الحضارة الغربية؟ ألا توجد فيها توجهات وممارسات مناقضة للفطرة؟ عرفت الحضارة الغربية العلمانية التي جاءت بعد التصادم الذي وقع بين رجال الكنيسة ورجال العلم في العصور الوسطى، وأبرز حقيقة قامت عليها تلك العلمانية هي فصل الدين عن الدولة، وقد سمّى الدكتور عبدالوهاب المسيري تلك العلمانية بالعلمانية الجزئية، لأن تطورات تاريخية بعد ذلك حوّلت تلك العلمانية الجزئية إلى علمانية شاملة، لا لتفصل الدين عن الدولة فقط، وإنما لتفصل القيم الدينية والأخلاقية والإنسانية جميعها عن الدولة، وعن جوانب الحياة العامة والخاصة كافة، أي أنها تفصل سائر القيم عن الطبيعة والإنسان، وتنزع عنهما أي قداسة، بمعنى أنه يحكم على الاقتصاد بمقدار ما يحققه من أهداف اقتصادية ربحية بغض النظر عن أي قيمة دينية وأخلاقية وإنسانية، وقس على ذلك بقية المجالات الحياتية من سياسة وعلم وجسد... إلخ.

وقد تبلورت العلمانية الشاملة في الفلسفة الداروينية الاجتماعية التي تذهب إلى أنّ العالم مادة واحدة، صدر عنها الإنسان والطبيعة والحيوان، وهذه المادة خالية من الغرض والهدف والغاية، وهذا يعني أن كل الأمور نسبية، فما هو حرام اليوم قد يصبح حلالاً غداً وبالعكس، وهذا يعني أنه لا حاجة إلى أي قيم دينية أو أخلاقية أو إنسانية... إلخ، وهذا يعني أنه ليس هناك عالم غيب، وليس هناك شيء مقدس، وليس هناك تديّن، لأن المادة لا تعرف كل ذلك.

وتقر الداروينية الاجتماعية بالتطور كقيمة وحيدة تحكم الحياة، وتقر بالصراع كوسيلة تحكم علاقات المخلوقات كلها، لذلك فالعالم ساحة قتال بين ذئاب، والقيمة الوحيدة التي تعترف بها الداروينية الاجتماعية هي القدرة على الصراع والبقاء، وهذا ما يلي الضوء على قيام حربين عالميتين في أقل من نصف قرن.

والآن على ضوء هذا التطور في الحضارة الغربية من العلمانية الجزئية التي كانت تفصل الدين عن الدولة إلى العلمانية الشاملة إلى الداروينية الاجتماعية التي أصبحت تنكر أي قيم دينية أو إنسانية في أي مجال من مجالات الحياة البشرية، وتعتبر أن المادة هي الأصل والحقيقة في كل شيء، وفي كل مجال، وعلى ضوء أنّ تلبية عناصر الفطرة أصل في وجود الحضارات واستمرارها، وأنّ غياب التلبية أصل في أزمتها وانفجارها، وكما لاحظنا، فإنّ الحضارة الغربية تتجه إلى تغييب المقدس، وإلى إنكار فطرة التدين في حياة الإنسان، فهل نستطيع أن نقول إنها بداية أزمة وجود لا تقل عن أزمة الاتحاد السوفييتي؟ وهل ستؤدي إلى انفجار الحضارة الغربية؟ هذا ما نرجحه على ضوء مسيرة الحضارات من جهة، وعلى ضوء إقرارنا بحقيقة وجود الفطرة من جهة ثانية.■

تونس: الصراع بين الأصالة والتغريب

يحيى أبو زكريا

لجأ النظام الحاكم في تونس بقيادة الحبيب بورقيبة بعد الاستقلال إلى تطبيق الأنماط الغربية في تسيير شؤون الدولة والمجتمع، وكان بورقيبة يتفاخر بتطبيق العلمانية الغربية.

فبورقيبة الذي كان مشبعاً بالثقافة الفرنسية وأحد أبرز المعجبين بالطرح العلماني حاول بناء دولة تونسية علمانية على غرار ما فعله مصطفى كمال في تركيا. فلجأ في بداية حكمه إلى تجميد دور جامع الزيتونة الذي لعب أكبر الأدوار في تاريخ تونس المعاصر واحتضن روّاد حركات التحرير من كل دول المغرب العربي.

ولم يقم بورقيبة بأي خطوة في سبيل استرجاع الاستقلال الثقافي بل ظلّت تونس خاضعة ثقافياً للغرب، والأكثر من ذلك أنه أقصى كل المحسوبين على التيار الوطني والعروبي ووضع الكثير منهم في المعتقلات(١).

وكان الحبيب بورقيبة يوصف بأنّه الصديق الحميم لفرنسا، ووطدّ علاقات تونس بالمحور الغربي وهو ما جلب له السخط من قبل بعض جيرانه ومن قبل العديد من الدول العربية.

ولم يكتف بتكريس العلمانية بشكلها الغربي والمتوحش بل الغى كل قوانين الأحوال الشخصية المستمدة من الشريعة الإسلامية، كقانون تعدد الزوجات والإرث والطلاق وحتى فريضة الصوم أراد إلغاءها بحجّة أنّ الصوم يضعف الإنتاج.

وفي عهده ازدهر دور الجاليّة اليهودية في تونس وخصوصاً بعد أن أصبح بعض اليهود التونسيين وزراء في أول حكومة تونسية ومنهم البير بسيسي وتجدر الإشارة إلى أن أندري باروش مؤسس الحزب الشيوعي التونسي هو من اليهود التونسيين.

هذا الاتجاه السياسي ساهم إلى أبعد الحدود في انبلاج التيار الإسلامي الذي حمل على عاتقه لواء المحافظة على الهويّة المصادرة والقيم الضائعة وقاوم بكل ما أوتي من إمكانات ذلك الغزو الفكري والمسخ الثقافي لتونس.

في سنة ١٩٧٠م وفي جامع سيدي يوسف بالعاصمة التونسية التقى راشد الغنوشي وعبدالفتّاح مورو لتقديم مفاهيم عن البديل الإسلامي في مواجهة البديل التغريبي(٢).

ويذهب بعض الباحثين ومنهم الدكتور إبراهيم حيدر علي إلى القول إن التغريب في تونس ليس وليد البورقيبية، بل إنّ احتكاك تونس بالحضارة الغربية تمّ في مرحلة متقدمة من العهد البورقيبي، وتعتبر تونس ومصر من أقدم الدول العربية في احتكاكها بالحضارة الغربية ومحاولة تبني عناصرها العملية والمفيدة فيما يخص المؤسسات والوسائل المادية(٣).

والصراع بين القديم والجديد، وبين الأصالة والمعاصرة، وبين الأسلمة والتغريب ظاهرة لا تقتصر على تونس وحدها بل هي ظاهرة عمت البلاد العربية والإسلامية نظراً للغزو الاستعماري الغربي لهذه البلدان.

وكانت الجيوش الاستعمارية تحمل معها قبل الذخائر الحربية المشروع الثقافي والفكري والأيديولوجي الذي كانت تعدّه سلفاً وزارات الخارجية والاستعمارية الغربية في ضوء ما لديها من معلومات عن الخصوصيات العربية والإسلامية التي استطاعت أن تحيط بها من خلال حركة الجواسيس والبعثات الاستكشافية الغربية المكثّفة إلى بلادنا.

وكان استراتيجيو الحركات الاستعمارية يعتقدون أنّه عندما يسود الفكر الذي يحملونه معهم إلى البلاد المحتلة فإنّ هذا من شأنه أن يسهل عملية الغزو ويجعل الناس ترضخ للإرادة الاستعمارية.

في المغرب العربي كانت السلطات الاستعمارية الفرنسية تقوم بتشييد المعاهد التعليمية لا حبّاً في تثقيف الناس والقضاء على الأمية، بل لتكوين النخب المثقفة التي تؤمن بفكر المستعمر.

وفي تونس على وجه التحديد كان هناك تنافس كبير بين المدرسة الصادقيّة التي أنشئت عام ١٨٧٥ وجامع الزيتونة، وهو صراع بين رمز المشروع التحديثي كما جسدته المدرسة الصادقيّة والتي كانت تنتج كوادر الدولة المتخصصة لإدارة الدولة والمجتمع في مواجهة جامع الزيتونة الذي يحاول الإبقاء على الأمر الواقع أو العودة إلى الماضي الذهبي (٤).

وهذا الصراع انعكس سلباً على الحركة الوطنية التونسيّة التي انقسمت على نفسها بين شخصيات تؤمن بالثقافة العربية والإسلامية وجدواها في الحياة السياسية وتسيير شؤون الدولة وحملة الثقافة الفرنسية الذين أبدوا انبهارهم بالمشروع الثقافي الغربي ومع هؤلاء تفاوضت الحكومة الفرنسية عندما أرادت أن ترفع يدها عن تونس لتتفرغ للثورة الجزائرية.

وبعد استقلال تونس ووصول بورقيبة إلى الحكم أو بالأحرى تسهيل وصوله إلى الحكم من قبل الفرنسيين انتقلت المعركة إلى أرض الواقع وذلك عندما شرع بورقيبة ومعه بطانته ذات الميول الفرانكفونية في تنفيذ المشروع التغريبي في بناء الدولة الوطنية الحديثة، (ولذلك أصدرت السلطة الجديدة سلسلة من القوانين والإجراءات الجديدة مثل إلغاء دور المجالس والمحاكم الشرعية، وإعلان مجلة الأحوال الشخصية التي أثارت جدلاً بسبب تناقض بعض بنودها مع أحكام الشريعة الإسلامية وإلغاء مؤسسة الأوقاف وحلّ الحبوس وألحقت معاهد الزيتونة بوزارة التربية وأصبحت الجامعة التونسية البديل القومي للجامعة الزيتونية للتعليم العالي)(٥).

وعلى الرغم من أنّ النخبة الحاكمة في تونس كانت متحمسةً لمشروع التغريب والتحديث ونفذته بالحرف، وفرضت هذا المشروع على المجتمع التونسي فرضاً إلاّ أنّ هذا المشروع أخفق ولم يؤت ثماره المرجوة، وسرعان ما تعرض حكم الحبيب بورقيبة إلى هزات وأصابه الفشل الذريع في ميادين الاقتصاد والمجالات السياسية والثقافية.

وقد ساهمت هزيمة يونيو ١٩٦٧ في بداية بروز المعارضة التونسية التي كانت تحمل مشروعاً مغايراً لمشروع الحبيب بورقيبة التغريبي، فكانت الحركة الإسلامية التونسية هي المشروع المغاير لمشروع بورقيبة كما قال المنصف وناس - في بحثه عن الدين والدولة في تونس بين ١٩٥٦ و١٩٨٧ - تحمل فكراً مغايراً. وقبل الحركة الإسلامية كانت هناك الحركة اليوسفية التي كانت تعارض نظام الحبيب بورقيبة، وبرزت إلى الوجود قبل الاستقلال بقليل عندما عارض صالح بن يوسف التنازلات الخطيرة التي قدمها بورقيبة للسلطات الفرنسية، غير أنّ نظام بورقيبة تمكنّ من القضاء بقوة على اليوسفيين. وخطأ بورقيبة كما يقول خصومه السياسيون أنّه أراد أن يفرض علمانية متوحشة على مجتمع مسلم متمسك بالعادات والتقاليد ولم يتحرر من معتقداته بتاتاً.

ولذلك جاءت حداثة بورقيبة منقوصة وعلمانية فوقية وتنمية تابعة وغير عادلة فدخلت تونس في مأزق الاقتصاد ومأزق التغريب).

وفي هذه الظروف بدأت حركة النهضة التونسية طرح مشروعها، وإذا كان نظام بورقيبة قد مثلّ ذروة التيار العلماني فإن حركة النهضة كانت تمثل التيار الإسلامي البديل الذي ساهمت عوامل تاريخية وفكرية وسياسية في بروزه.

وإذا كان الحبيب بورقيبة قد رحل فإنّ خطّه السياسي مازال قائماً حتى في مرحلة العهد الجديد التي قادها ويقودها الجنرال زين العابدين بن علي.■

الهوامش

(١) راجع كتاب يحدث في تونس للصحفي قصي صالح الدرويش.

(٢) انظر كتاب الإسلام الاحتجاجي في تونس لمحمد عبد الباقي الهرماسي.

(٣) انظر كتاب التيارات الإسلامية وقضية الديموقراطية لإبراهيم حيدر علي.

(٤) الدولة والمسألة الثقافية في تونس للمنصف ونّاس.

(٥) انظر الدولة والمسألة الثقافية للمنصف ونّاس والإسلام الاحتجاجي في تونس لمحمد عبد الباقي الهرماسي.



مطاردة الحكام الذئاب ومفترسي الشعوب

بقلم: د. توفيق الواعي

يقول أفلاطون: «إذا ذاق المرء قطعة من لحم الإنسان تحول إلى ذئب».

ثم يقول: «ومن يقتل الناس ظلماً وعدواناً، ويذق بلسان وفم دنسين دماء أهله ويشردهم ويقتلهم.. فمن المحتم أن ينتهي به الأمر إلى أنْ يصبح طاغية ويتحول إلى ذئب..!!».

كثير من الشعوب كان لها تجارب مريرة مع الطغاة الذين تحولوا إلى ذئاب كاسرة على أممهم ورعاياهم، ولم يرعوا فيها إلاً ولا ذمة، وكان ذنب هؤلاء الشعوب والأمم، هو الثقة في هؤلاء وتوليتهم لأمرها حتى يدبروا شؤونهم ويرعوا مصالحهم، فكانوا دواهي وكوارث.

وراعي الشاة يرد الذئب عنها
فكيف إذا كان الرعاة لها ذئاباً

فهم إذن خونة للأمانة قتلة للقانون، يقول جون لوك: «يبدأ الطغيان عندما تنتهي سلطة القانون، أي عند انتهاك سلطة القانون، وعند ركله بالإقدام».

ثم يقول: الشُرطي الذي يجاوز حدود سلطاته يتحول إلى لص أو قاطع طريق.. كذلك كل من يتجاوز حدود السلطة المشروعة، سواء كان موظفاً رفيعاً أم وضيعاً، مَلكاً أم شرطياً، بل إن جُرمه يكون أعظم إذا صدر عمن عظمت الأمانة التي عُهدَ بها إليه..»

وتعرف الموسوعات العلمية الطاغية، فتقول: طغى فلان أي أسرف في المعاصي والظلم، والطاغية: هو الجبار الأحمق، المتكبر، المدمر، والمراد هنا: من تولى حكماً فاستبد وطغى، وتجاوز حدود الاستقامة والعدل، تنفيذاً لماربه فيمن تناوله حكمه أو بلغت سلطته إليه، هذا وكان وصف القرآن لمن كان على هذه الشاكلة مطابقاً لهذه الصفات الذميمة قال تعالى لموسى عليه السلام: ﴿ اذهب إلى فرعون إنه طغى (١٧) فقل هل لك إلى أن تزكى (١٨) ﴾ (النازعات) وأشار أن لهؤلاء الطغاة مالاً بئيساً وعاقبة وبيلة وصدق الله تعالى: ﴿ هذا وإن للطاغين لشر مآب (٥٥) ﴾ (ص).

إذن فالطاغية رجل مغتصب للناس الذين يكرهونه ولايستطيعون له دفعاً، ويتحكم في شؤون الناس بإرادته لا بإرادتهم، ويحاكمهم بهواه لا بشريعتهم، ولايعترف بقانون أو دستور في البلاد بل تصبح إرادته هي القانون، ويضع قدمه في أفواه الناس، وما عليهم سوى السمع والطاعة، يسخر كل موارد البلاد لإشباع رغباته وملذاته ومتعه وخيالاته وجنونه، لايخضع للمحاسبة أو الرقابة أو المساءلة، وهكذا يقترب الطاغية من التاله.

مثل هذه الشخصية البهيمية، أو ذلك الحيوان المفترس لن يستعين إلا برفقاء السوء وبطانة العفن النفسي من المنافقين الذين هم على استعداد لخدمته في كل ما يطلب ويرى، والمنتفعون إنما يدافعون عنه لإغداقه عليهم بسخاء كبير، ولما ينهبون من أموال الشعب التي ليس عليها رقيب ولا حسيب، ومع هذا فليس للطاغية من صديق، فهو لايمانع من الغدر بالأصدقاء أو المعاونين إذا ما اشتبه في أحدهم، أو وشي إليه به، كما أن الملتفين حوله لا يمانعون من ركله بأقدامهم إذا وجدوا بديلاً أفضل، أو إذا زال حكمه ودارت عليه الدائرة.

ولهذا فالطاغية في الحقيقة يعيش هو وشعبه في محنة شديدة وظلام دامس يعود بالخراب على الأمة، ففي عهده يكثر المرجفون وتُحاك الدسائس والمؤامرات والأزمات ولاتنفض، وتقتل الحريات، وتسود الأجواء البوليسية والمخابراتية وتكثر العيون، ومع هذا يعيش في شك وريبة رغم الحراسات وكثرة الجنود، كما أن من المعروف أن الطاغية لا قيم عنده ولا خُلق له ولا وفاء بوعد أو حفاظ لعهد، يكره المصلحين والشرفاء والناصحين، ويقضي عليهم، ويقتل المفكرين والشجعان والمخلصين، أو يتخلص منهم بالتشريد أو السجن، أو الاتهام والمقاضاة، أو باستعمال العصي والهراوة، هؤلاء الطغاة ألا يستحقون أن يُطاردوا كما تُطارد الذئاب الكاسرة، والكلاب المسعورة والزواحف السامة؟!، ألا يحق للإنسانية المعذبة المستباحة أن تستريح من سطوة هذه الوحوش الضالة؟!، إن السجون المفعمة بالمظلومين تنادي كل صاحب ضمير، ودماء الضحايا تهيب بكل دعاة الخير، وبقايا التطهير العرقي تناشد إصرار الشعوب، ورفات المقابر الجماعية تتشبث بأعناق الشعوب الساهية تطالبهم بالثأر ودق أعناق الظالمين ومطاردة المتوحشين، الذين فعلوا بها الأفاعيل، والتخلف الذي ساد ساحات الطغاة مخلفاً بطوناً خاوية، وأجساداً هزيلة، وعيوناً زائغة وخراباً ويباباً هنا وهناك ليتطلع إلى الخلاص والفكاك من براثن الوحوش المفترسة، وأظافر وأنياب الذئاب المسعورة، التي حلت في ديارها وامتصت دماءها، وأكلت لحومها، ألاَ فقد آن للبشرية أن تصحو، وأن للذئاب أن تُسحق وتموت، وقد بدت تباشير هذا الزوال وهذه المطاردة من فترة، فاستلمت الشعوب الثائرة الطاغية «شاوشسكو» ومزقته إرباً، وسلم «ميلوسوفيتش» إلى محكمة العدل الدولية في لاهاي، وأقيمت دعوى ضد شارون صاحب صبرا وشاتيلا، ومازال الكثير ينتظر دوره خصوصاً في العالم الثالث، وإن كان بعض هؤلاء محمياً بقوى أجنبية فإنْ الأيام قلب، وصداقة المنفعة والعمالة والظلم لن تدوم، ولإن كان تسليم حاكم يوغسلافيا السابق الذي فعل الأفاعيل في البوسنة والهرسك وفي كوسوفا مطلباً غربياً، فهو بلاشك رغبة من أحرار بلده، وحكومة شعبه، وهذه لها دلالتها، ولاشك أنه مازال في الشعوب من يدافع عن الظلم لأسباب كثيرة ترجع كلها إلى مرض المزاج العنصري، وعادة الكرامة الكاذبة والدعايات المضللة، وهي بلا ريب إلى تناقص ثم إلى زوال، وكل ذلك له مؤشراته التي لابد أن تنبه الذئاب والمتوحشين في بلادهم وعلى شعوبهم، ولن ينفعهم شغل الناس بمشاكل وهمية وقوانين استثنائية ووأد الحرية، ولن يجديهم أبداً أو يفلتهم من براثن الشعوب وأنياب المظلومين حماية أو عمالة، بل لابد أن يتنفس الناس الصُعداء، وأن يتغلبوا على تلك الوصمة وأعني بها: التخلف وغياب الوعي، واليوم قد يكون من سوء الطالع لهؤلاء القوم: تعدد الجهات الطالبة، أولها الشعوب، وثانيها حلفاء الأمس، وثالثها: محاكم أقيمت لذلك، ورابعها: فضائح هذه الأنظمة وكشف عوارتها، وخامسها: إيمان الناس بالشورى والديمقراطية، فهل يفهم هذا الطغيان الشرقي قبل أن يأتي الطوفان نسأل الله ذلك آمين.■

هل تصلح خطة درويش ما أفسدته الحكومات المتعاقبة؟

الاقتصاد التركي يواصل انهياره.. تحت إشراف صندوق النقد!

تفاقم المديونية.. انهيار مكافحة التضخم.. ارتفاع معدلات الفقر والبطالة وهروب الأموال!

عبد الكريم حمودي (*)

لم تفلح الإجراءات التي اتخذتها حكومة رئيس الوزراء بولنت أجاويد، وكذلك وزير الاقتصاد كمال درويش حتى الآن في وقف تداعيات الأزمة الاقتصادية التي تضرب تركيا منذ نوفمبر الماضي،والتي بلغت ذروتها في ٢٢ فبرايرالماضي بانهيار قيمة العملة (الليرة) بعد قرار تعويمها، وفقدانها لأكثر من ٤٥ ٪ من قيمتها مقابل الدولار، وأدت الأزمة إلى وقف خطة إصلاح اقتصادي لخفض التضخم بقيمة ١١,٥ مليار دولار.

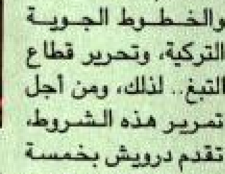
لعل في مقدمة مظاهر عدم نجاح الجهود المبذولة معدل الانكماش الذي سجله الاقتصاد التركي حتى الآن، الذي بلغ نحو ٤ ٪، فيما المتوقع أن يرتفع معدل التضخم إلى نحو ٨٠ ٪ مع نهاية العام الجاري، كما يتوقع المراقبون أن تزيد أعباء تركيا من الديون العامة وخدماتها نتيجة القروض الجديدة التي زادت عن ٣٠ مليار دولار منذ اندلاع الأزمة، وارتفاع فوائد السندات التي تم إصدارها لتغطية الديون الداخلية التي تجاوزت أيضاً حاجز الـ ١٠ مليارات دولار، بينما ستكون انعكاسات خطط وزير الاقتصاد الإصلاحية محدودة، وذلك في ظل استمرار الفساد، وغياب اي إصلاحات سياسية حقيقية.

شروط الصندوق تعمق الأزمة

يرى المراقبون أن مليارات الصندوق الجديدة المشروطة ستعمق الأزمة الاقتصادية، وستطول تأثيراتها في المستقبل - جميع الأتراك.

هذه الشروط كانت عماد الخطة التي وضعها وزير الاقتصاد التركي الذي استدعي على عجل من البنك الدولي حيث كان يعمل نائباً لمدير البنك وتتضمن: تخفيض الإنفاق الحكومي، وتعزيز العائدات الضريبية، والتوسع في برنامج الخصخصة، وإعادة النظر في الدعم الزراعي الذي تقدمه الحكومة، وإصلاح البنك المركزي ومصادرة الملكية، وذلك بمنع البنك من منح أية اعتمادات مالية إلى المؤسسات العامة المنهارة مالياً، وإعادة تنظيم إجراءات عمليات الشراء الرسمية للأراضي من قبل الدولة، واقتصارها على ما هو ضروري، ورفع الدعم عن بعض السلع الاستراتيجية، وتجميد المطالبة برفع الأجور في القطاعين الخاص والعام، وتخصيص شركة ترك تليكوم للاتصالات، والخطوط الجوية التركية، وتحرير قطاع التبغ.. لذلك، ومن أجل تمرير هذه الشروط، تقدم درويش بخمسة عشر مشروع قانون إلى البرلمان التركي لإقرارها لكي توضع خطته موضع التنفيذ، وفيما يلي بعض التداعيات المتوقعة لهذه الحزمة من الشروط:





كمال درويش

تفاقم ظاهرة المديونية

تُقدّر الديون العامة التي ترزح تحتها تركيا - حسب البيانات الرسمية - بنحو ١٦٤ مليار دولار منها ١١٤,٣ مليار دولار ديوناً خارجية والباقي داخلية، وهذه الأرقام لا تشمل القروض الجديدة التي تزيد عن ٣٠ مليار دولار، فماذا ستفعل القروض الجديدة سوى زيادة أعباء المديونية السنوية، وبالتالي استنزاف المزيد من الموارد المالية هذا مع الافتراض أن القروض الجديدة ستستخدم في المجالات الصحيحة، ولن تطولها أيدي المفسدين؟

أما على صعيد الديون الداخلية - التي تقدر بنحو ٥٠ مليار دولار - فإن الحكومة تحاول حلها من خلال إصدار سندات مسعرة بعملات أجنبية وبفائدة أعلى وهو ما سيزيد من الأعباء المالية أيضاً.

انهيار برنامج مكافحة التضخم

بدأ صندوق النقد الدولي تطبيق برنامجه لخفض التضخم في عام ١٩٩٩م بناء على اتفاق مع الحكومة التركية نهاية عام ١٩٩٧م، إذ تراجع التضخم في السنة الأولى من تطبيق البرنامج إلى نحو ٦٠ ٪، أما التضخم الذي كان مستهدفاً تحقيقه في عام ٢٠٠٠م فكان يجب أن يتراوح ما بين ٣٠ إلى ٢٥ ٪ ليصل في عام ٢٠٠١م إلى نحو ١٠٪ فقط، لكن هذا لم يتحقق، وبقي التضخم مع نهاية العام الماضي قريباً من ٤٤ ٪، ومع انهيار سعر العملة التركية وتعويمها إنهار برنامج صندوق النقد الدولي لمكافحة التضخم البالغة تكاليفه نحو ١١,٥ مليار دولار، وبدات

(*) خدمة وكالة قدس برس - لندن

بسبب الانتفاضة: شركات طيران عالمية تقلل رحلاتها إلى الكيان الصهيوني

دفع الخوف من تداعيات الانتفاضة الفلسطينية، ودخول المنطقة في دائرة عنيفة من الصراع، بعض شركات الطيران العالمية إلى تقليل عدد رحلاته إلى الكيان الصهيوني الغاصب.

و ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الصهيونية أن شركة الطيران الفرنسية «إيرفرانس» أعلنت تقليص رحلاتها الجوية إلى الكيان الصهيوني لتصبح بمعدل رحلة واحدة في اليوم بدلاً من رحلتين كما كان مُتبعاً من قبل.

وبرغم ان هذا القرار جاء مع بداية ذروة موسم الطيران إلى هذا الكيان، ومحاولة الشركة الفرنسية تبرير قرارها بقلة عدد المسافرين على طائراتها، فإن جهات في الشركة أكدت أنّ السبب الرئيس هو خوف طواقم الطائرات من المبيت في الكيان الصهيوني نتيجة العمليات الفدائية الفلسطينية.

وقد دأبت شركة «إيرفرانس» حتى الآن على تسيير ١٤ رحلة جوية في الأسبوع من باريس إلى الكيان وبالعكس، بواقع رحلتين في اليوم: رحلة في المساء، وأخرى بعد الظهر.

واعتبارا من الآن ستسير الشركة رحلة يومياً واحدة من تل أبيب إلى باريس في ساعات المساء دون هبوط انتقالي. وتعد «إيرفرانس» شركة الطيران الأولى التي قررت عدم السماح لطواقمها بالمبيت في الكيان الصهيوني الغاصب في أعقاب موجة العمليات التفجيرية ■

معدلات التضخم بالارتفاع من جديد إذ من المتوقع أن تتضاعف عما كانت عليه عام ٢٠٠٠م.

واستناداً إلى التقرير نصف السنوي الذي أصدرته منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، ونشر في الثالث من مايو الماضي، فإن الإجراءات التي اتخذتها الحكومة ستدفع معدل التضخم إلى الارتفاع إلى نحو ٨٠ ٪ مع نهاية العام الجاري، بسبب الأزمة المالية والاقتصادية التي تعاني منها البلاد.

ارتفاع معدلات الفقر والبطالة

انهيار العملة التركية حول الأتراك بين ليلة وضحاها إلى فقراء إذ تبددت مدخراتهم بنسبة ٤٥ ٪، وتضاعفت أسعار السلع الاستهلاكية والخدمات، كما أن رفع الدعم عن السلع الأساسية، كما جاء في خطة درويش الجديدة، سيزيد من الأعباء الاقتصادية على المواطن التركي، وقد جاء في تقرير أعده برنامج الأمم المتحدة للطفولة بعنوان التنمية الإقليمية في تركيا عام ٢٠٠٠م ان أكثر من ١٤ ٪ من الشعب التركي يعيشون تحت خط الفقر.

كما جاء في تقرير آخر لمنظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (الفاو) ان هناك أكثر من ١٣ مليون تركي يعيشون تحت خط الفقر، ومع تنفيذ الشروط الجديدة فإن معدلات الفقر سترتفع بشكل كبير خاصة أن صندوق النقد لا يهتم بالانعكاسات الاجتماعية، وهي ما ظهر في جميع بلدان العالم التي طبقت برامج صندوق النقد الدولي وشروطه.

أما على صعيد البطالة - التي تصل معدلاتها حالياً إلى أكثر من ٢٠ ٪ - فإن من المتوقع أن تشهد هي الأخرى زيادة مطردة نتيجة خصخصة العديد من الشركات والمؤسسات التركية الضخمة والتي توظف مئات الآلاف من العمال.

في ظل استمرار الفساد وغياب أي إصلاحات جدية ستكون تأثيرات برنامج الإصلاح محدودة

انخفاض الليرة وتضاعف أسعار السلع والخدمات يزيد من الأعباء على المواطن العادي

حلقة مفرغة

تؤكد البيانات الرسمية والدولية أن خسائر تركيا من جراء الأزمة التي ضربت اقتصادها منذ نوفمبر الماضي، وحتى الآن، قد تجاوزت ٢٧ مليار دولار، وتفصيلها على النحو التالي:

- خسارة ٧ مليارات من ودائع البنك المركزي التركي من العملات الأجنبية في الأزمة الأولى التي اندلعت في نوفمبر الماضي، و٩,٢ مليار دولار في الأزمة الثانية في أعقاب عملية تعويم العملة، إذ أعلن البنك المركزي التركي في ٢٤ مايو الماضي ان تركيا فقدت خلال أقل من شهرين فقط أي خلال الفترة من ١٦ فبراير وحتى ١٣ ابريل نحو ٩,٢ مليار دولار من إجمالي احتياطاتها من العملة الأجنبية لتستقر عند ١٨,٦٦٦ مليار دولار، وبالتالي فإن مجموع خسائر البنك المركزي فقط منذ نوفمبر وحتى ابريل بلغت نحو ١٦,٢ مليار دولار، وهذا المبلغ يزيد بمقدار نصف مليار دولار عن مجمل القروض التي وافق صندوق النقد والبنك الدوليين على تقديمها لتركيا خلال العام الجاري والبالغة نحو ١٥,٧ مليار دولار.

- أما قيمة الخسائر التي مُنيت بها البنوك تحت التصفية خلال العام الماضي ٢٠٠٠م فبلغت نحو ٧ مليارات دولار، علماً بأن قيمة خسائر المصارف السبعة من أصل ثمانية مصارف التي وُضعت تحت تصرف الصندوق عام ١٩٩٩م قد بلغت نحو ٤,٧ مليار دولار.

- هروب أكثر من ٤ مليارات دولار في أزمة نوفمبر كما ذكرت مصادر مصرفية، مع الإشارة إلى أن تركيا حصلت في أعقاب الأزمة الأولى على قروض بقيمة ١٤ مليار دولار، وفي ظل غياب البيانات عن حجم رؤوس الأموال التي خرجت في الأزمة الثانية، فإن قيمة خسائر البنك المركزي التركي وخسائر البنوك تحت التصفية ورؤوس الأموال التي خرجت من البلاد في أعقاب الأزمتين تزيد عن مجمل القروض التي قدمها صندوق النقد والبنك الدوليين، ناهيك عن الخسائر الضخمة التي نتجت عن انهيار سعر صرف الليرة، وما تحمله من انعكاسات على مجمل الأوضاع الاقتصادية.

نتائج غير مضمونة

على الرغم من التعاون الكبير الذي أبدته المؤسسات المالية الدولية وخاصة صندوق النقد والبنك الدوليين مع الحكومة التركية، الذي تم لأهداف سياسية أكثر منها اقتصادية مقابل التزام الأخيرة بحزمة من الشروط التقشفية، إلا أن النتائج الاقتصادية التي يمكن أن يحققها برنامج الإصلاحات غير مضمونة، فوعود وزير الاقتصاد بأن الاقتصاد التركي سيبدأ خلال الصيف الجاري مسيرة الازدهار مجرد أمنية سرعان ما عاد وأكد في تصريحات لاحقة أن الأزمة الاقتصادية في بلاده لا يمكن تجاوزها إلا عن طريق برنامج طويل الأجل لإعادة هيكلة القطاعات الاقتصادية وتحقيق انفتاح أكبر على العالم الخارجي.

وأبلغ درويش صحيفة ليبراسيون الفرنسية أن «الخروج من الأزمة التي تشهدها تركيا يتطلب حلاً طويل الأجل يشتمل على إعادة النظر في الهياكل الأساسية لاقتصادنا».

وما يمكن قوله في الختام: إن الاقتصاد التركي قد دخل إلى نفق صندوق النقد الدولي دون ظهور أي ضوء في نهايته حتى الآن، وان المراهنة على إصلاح الأوضاع الاقتصادية تبدو ضرباً من المحال إذا ما ظلت الأوضاع السياسية والاقتصادية تدار بالأسلوب نفسه، ذلك ان الخروج من الأزمة الطاحنة التي تعصف بالبلاد لن يتم إلا من خلال خطة إصلاح متكاملة سياسياً واقتصادياً واجتماعياً توظف فيها جميع طاقات الشعب التركي، وتوقف الهدر والفساد وتبديد الأموال العاملة. كما أن البلاد بحاجة إلى ترميم علاقاتها من دول الجوار، وتعزيز أشكال التعاون معها كافة، والتطلع إلى حيث مصالحها، ومصالح شعبها.■

تفاقم الفقر في الأراضي الفلسطينية

أكد تقرير صادر عن الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني حول الفقر في الأراضي الفلسطينية أن الانتشار الكلي للفقر بين أسر الضفة والقطاع بلغ عام ١٩٩٨م نحو ٢٢ ٪، وان ثلث أسر قطاع غزة عانت من الفقر عام ١٩٩٨م.



ويتضح من التقرير كذلك أن الجنوب كان أكثر فقراً من الشمال، وان مخيمات اللاجئين تعاني من أعلى معدل انتشار للفقر، وان أسرة واحدة من كل ثلاث أسر في مخيمات اللاجئين كانت تعاني من الفقر.

هذا كان قبل اندلاع الانتفاضة بنحو ثلاث سنوات، وقيام الاحتلال الصهيوني بضرب حصاره الخانق على الأراضي الفلسطينية المحتلة.. فكيف الحال، والوضع على ما نعرف جميعاً الآن؟■

كما أكد التقرير أن نحو أسرة من كل خمس أسر في قطاع غزة تعاني من الفقر المدقع، أي أنها غير قادرة على تلبية احتياجاتها الأساسية من المأكل والملبس والمسكن.

قصة قصيرة

رحلت صفيرتي



إعداد: مبارك عبد الله

كانت الشمس محجوبة بغبار أصفر.. والطرق مسدودة بالصبات الخرسانية بمشقة وصلت المشفى الذي يغص بالناس... مرضى ومرافقين والمصابين كل يوم وسيارات الإسعاف أمام المداخل الخارجية لبوابات المشفى.. قبل أن أقترب من الاستقبال رأيتهم جميعاً ينتظرونني... شعرت بمثل ما كنت أشعر في المغربيات التي أستيقظ بها من الحصبة... وشعرت للحظات بثقل قدمي وبركبتي تخوران وتعجزان عن حملي... نظروا إليَّ واللون الأصفر يعلو وجوههم ويعلو كل شيء ويصعد إلى السماء... تقدم الطبيب بهدوء وخلفه آخرون أو هالة من الصفار «لم أكن أرى الغبار يملأ عيني» كان يتمتم بكلام ويتأوه لم أسمعه جيداً، كان الصفير الحاد يضج في أذني «آه... كبدي» وضعت يدي عليها كان ما لمسته حاراً يكوي أصابعي... شعرت بها تنفطر.. قطعاً صغيرة.. غير مرتبة.. منفرثة، عندما أدخلني الغرفة... رأيتها.. هناك.. مسجاة



على السرير بلا غطاء.. وحول رأسها عصابة بيضاء.. أحسست بكبدي المنفرثة، توطأ بقدم ثقيلة شعرت بذلك مرات عديدة وكأنه لا نهاية له.. كفاها الصغيران.. ملقيان هكذا، فقط إلى جانبها، كانت لا تكف عن الحركة حتى أثناء نومها.. وجهها الجميل.. فمها الصغير فمها مفتوح، وكأنها على وشك الحديث.. أمسكت بكفها الصغير كان بارداً قليلاً «لقد تُركت دون غطاء» طلبت منهم أن يحضروا لها غطاء بسرعة.. كانت العصابة الطبية حول رأسها تغطي كل شعرها الذي أربيه لكي أعمله لها ضفيرتين أو ذيل حصان ليتها تستيقظ الآن لنلعب قليلاً الاختباء أو أي لعبة تريد ربما هي متعبة وتفضل أن أحكي لها حكاية سنعيد ترتيب غرفتها وسنقوم معاً بتحميم الديناصور الصغير مع أمه، وسنذهب كل يوم لبستان جدو ونجمع الفراش والدود الأخضر لدينا الكثير من الأعمال الرائعة سنقوم بها لن يكون لديناغيرها لن أشغل عنها بأي شيء ولا حتى بإعداد شوربة العدس لجيراني المصابين بالقصف ولن أذهب لمجالسة أسر الشهداء، والجرحى أو لمواساتهم «سأصنع وقتاً لك».. علت الأصوات خلفي.. «بأنها لم تتألم كثيراً وهذه رحمة من الله نظراً لإصابتها الخطيرة... وإنه هنيئاً لي فهي شهيدة وستشفع لي يوم القيامة، وفي سبعين من أهلها».. كانوا جميعاً يتكلمون دفعة واحدة بما يشبه الهذيان وبعضهم يردد منذ دخلت «الله أكبر.. الله أكبر.. الله أكبر» احتضنتها شعرت

البعد الديني من تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

■ قناة لنشر الإسلام.. ومعهد لتخريج البديل الحسن للمستشرق

د. فتح الله نوار (*)

أفرد علماء الأصول مباحث نفيسة للغة العربية ودلالاتها باعتبارها الوعاء اللغوي للقرآن، الذي صانها وكتب لها الخلود، فهي أقدم لغة حية في العالم لم يطرأ على كيانها التبديل والتغيير، وهي وسيلة طيّعة لفهم الشريعة وأحكام الدين، وقناة تنطوي على معاني الإسلام وقيمه الروحية، وبمفردات تلمس القلب وتحركه ليتذوق حلاوة الإيمان وشفافية الروح وطهارة العبودية، كما أنها في آن واحد وعاء تراث الأمة، ومنبر لعرض الحضارة الإسلامية، ومعهد لتخريج البديل الحسن للمستشرقين، الذين احتكروا هذه اللغة في بلاد الغرب عقوداً طويلة، بل تجاوز تأثيرهم ليرسم الخطوط العريضة لبعض المفكرين والأدباء من البلاد العربية، الذين سخّروا أقلامهم في وقت مضى لتشويه تلك الصورة الناصعة لروح الإسلام وتعاليمه النقية، وهي في الوقت نفسه، الموصل الجيد لحقائق الإسلام، كما أنها ليست لغة دين وحضارة فحسب، بل هي لغة اتصال عالمي كذلك.

ولقد منح الله تعالى المسلمين هذه اللغة كشعيرة من شعائر الإسلام ليتحقق التفاهم والترابط بينهم في أنحاء الأرض، فهي تعمل على كسر الحواجز الإقليمية بين الأمم وعوامل التباين بين الشعوب لتقيم صرحاً من التفاهم والتلاحم، ينعكس إيجاباً على ارتقاء الحضارة الإنسانية مع إقامة روح التفاهم والتعارف، كما تكمن في جوهرها القيم الروحية، التي يتشبع بها المسلم كلما ارتقى في سلم الإيمان، كما تعمل على نشر روح الألفة والمودة والأخوة، التي تربط بين قلوب المسلمين برباط وثيق، وبالتالي، فإن التقصير في نشرها إضعاف للدعوة الإسلامية، وتمكين لثقافة الإقصاء، والتذويب من تحقيق مراميها.

وفي تراثنا الإسلامي، نجد نصوصاً حافلة بما يدعم البعد الديني لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ففي الموافقات للشاطبي «إن هذه الشريعة المباركة عربية، فمن أراد تفهمها فمن جهة لسان العرب يفهم»، وهذا الفاروق يقول: «تعلموا العربية فإنها من دينكم»، ومن بعده الشافعي يقول: «فعلى كل مسلم أن يتعلم من لسان العرب ما بلغه جهده»، وابن تيمية: «فإن نفس اللغة العربية من الدين، ومعرفتها فرض واجب، فإن فهم الكتاب والسنة فرض، ولا يفهم إلا بفهم اللغة العربية، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب». أما فقيه اللغة د. إبراهيم أنيس، فإنه يقول: «تعليم العربية فرض عين للقادرين على ذلك وفرض كفاية على الجميع»، ولا شك، أن هذه النصوص مجتمعة مثّلت الأمة عبر عصورها المتتالية، لنتبين الوحدة الفكرية للأمة في وجوب قيام مؤسسات تعمل على تعليم غير الناطقين بالعربية من أبناء أمتنا الإسلامية وتربيتهم، ليكونوا دعماً لإخوانهم المسلمين الناطقين بالعربية، ولنفتح المجال ليتعمق البعض من هؤلاء، وليعيد التاريخ الإسلامي نفسه لتبرز على الساحة أسماء أعجمية بروح إسلامية متوقدة، وتحمل المشعل من جديد، ولتبرع في علوم شتى وتحيي سيرة السلف الصالح، يوم كان لا فرق بين عربي وأعجمي إلا بالتقوى والسيرة العطرة، والعلم الزاخر.

ونشير هنا إلى أن المستشرقين لو توافر لبعضهم المجال المنضبط بالقيم الإسلامية أثناء تعلمهم اللغة العربية، لكان حالهم غير ما نرى الآن، ولما سخّروا أقلامهم لنفث السموم وقلب الحقائق وتضليل الناس.

ولعل بعض العاملين في حقل الدعوة الإسلامية من أبناء أمتنا المباركة، ومن الذين ينحدرون من أصول غير عربية، يقتصرون على توظيف اللغة الأم في الخطاب الدعوي، أي اللغة التي ينتمون إلى موطنها، ويتقاسمون مع أهلها ما لهم وما عليهم، ورغم تفاؤلنا بأن مقولة: عجمة اللسان تقود إلى عجمة القلب والفكر، لا تنطبق عليهم، إلا أن اقتصارهم على الترجمة يفقد العطاء الدعوي بريقه،

(*) رئيس جمعية القلم، المجر

بها.. تلمس قلبي الفارغ... لم اشعر بذراعيها الصغيرين الطريين يتلفان حول عنقي... لم تحاول أن تلمس بيدها كتفي... ولما سمع صوت تنفسها الهادئ الرتيب، لم أشعر بنفسها الحار قرب أذني.. اه كان وجهها جامداً .. وهي لا تتحرك أبداً.. هل ذهبت هكذا.. كيف رحلت؟.. كيف ذهبت هذه الروح.. كيف استطاعت مغادرة هذا الجسد الطاهر بأي قوة.. بينما تسكن أجساداً مثقلة بالذنوب والآثام بدون أن تتململ من ذلك... هل رحلت حقاً هكذا بسرعة... قبل أن تذهب للمدرسة وقبل أن تركب الباص لقد «وعدتها بذلك»... قبل أن يكون لها معلمة تفضلها عن غيرها ولن يتسنى لي سؤالها بعد الآن أي زميلاتك الأحب لديك... يبدو حقيقياً ما يقولونه... إنها شهيدة... تطير في عليين الآن إنّ ما أمامي فقط جثتها، اما روحها الجميلة تحلق هناك في عدن، اه نعم... لا بأس بذلك.. إن ما علي الآن أن أعيش بعدها... من دونها.. وأرى قتلتها أمام عيني يستمتعون بكل نفس، حرموها منه.. هي أحق به منهم.. أراهم يقبلون أطفالهم.. يوصلونهم للمدرسة، يستقبلونهم منها.. ويسألونهم ماذا درسوا اليوم، بينما حرموني من كل ذلك.. أعيش فقط لأتحسس مكان قلبي الفارغ.■

منيرة سالم الأزيمع . كاتبة سعودية

ذلك أن الترجمة مهما كانت دقيقة ومعبِّرة، لا يمكن أن تعطي الصورة الصحيحة الدقيقة لمدلولات الألفاظ في لغة أخرى، وهذا لا ينفي قبول المترجمات ابتداء، لتقود إلى ما بعدها، لكونها تغري بالبحث والمتابعة، وتقود المسلم إلى تعرف الإسلام من منابعه الأولى.

ولتحقيق الأهداف المرجوة من وراء هذه العملية التعليمية، يتطلب الاهتمام باللغة العربية في صورتها الحديثة مع مراعاة ألفاظ الثقافة الإسلامية، والاستفادة من الدراسات العالمية في تعليم اللغات لغير أهلها، كما أن نشرها يحتاج إلى جهود أسرية وتعليمية وإعلامية ودعوية متكاتفة.

إن المحتوى من المادة اللغوية المستخدمة في تعليم غير الناطقين بالعربية، يجب أن يكون قائماً على أساس اهتماماتهم من جهة، ومرتبطاً بالحياة اليومية وتعاملاتها من جهة أخرى، ومرتبطاً في جزء منها أيضاً بالثقافة الإسلامية من جهة ثالثة، ليفيد ذلك في تحقيق الطبيعة الوظيفية للغة بوصفها وسيط اتصال وأداة تفكير، فمن الخطأ الفادح، أن نصب قوالب تعليمية مستوردة من البلاد العربية شكلاً ومضموناً، ونحاول من خلالها، تدريب الناشئة من غير العرب على كسب مهارات اللغة العربية.

فاللغة كائن حي يقوى بقوة الأمة، ويضعف بضعفها، ولتمكينها من قلوب أبنائها في هذه الديار، فلابد حينئذ من صياغة تصور جديد، ونظرية مستقبلية في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، لنتفادى ما آلت إليه تجارب سابقة في هذه الديار، دفعت بغير الناطقين بالعربية إلى النفور منها والإحباط من تحصيلها، والمجال مفتوح للإثراء، والدراسة والتعقيب.■

واحة الشعر

حبل من الناس

شعر: محمد القرني

من أين يا قوم تستجدي المروءات؟! ... وقد بدا الوهن فينا والصراعاتُ

وكيف يستجلب النصر المبين لنا؟! ... إذا ألــمَّت بأوطاني الملماتُ

وكيف ينهض مكسور الجناح وقد؟! ... تحكمت في قضاياه العصاباتُ

وأمة العرب والإسلام لاهية ... ما نبهتها على الأخطار ويلاتُ

ضاعت حقيقة ما يجري فقد فهموا ... إن القضية تنهيها الحواراتُ

ولقنوا أن نهج السلم مشرعة ... أبوابه وأضلتهم دعاياتُ

خمسون عاماً ومسرى المصطفى هدف ... للعاديات وما تحصى الجراحاتُ

خمسون عاماً ولم نعرف مواقعنا ... ولم تحدد لنا يوماً مساراتُ

حيناً شام وأحياناً يمانية ... تبدد العمر أعيتنا المتاهاتُ

عدونا يحشد الطاقات مجتهداً ... لشل ما لم تنل منّا العداواتُ

وكم سعينا إلى إظهار سوءتنا ... وكم تهتك أستار وعوراتُ

هذي الصوافن أرتال معطلة ... ما علقت بنواصيهن راياتُ

رماحنا لم تعد سمراً مثقفة ... بل فرغت من خباياها الكناناتُ

لن تعد جيوش المسلمين إذا ... ما كان منها على الأعداء غاراتُ

وألف مليون من أبناء أمتنا ... توزعتهم دعايات مضلاتُ

يا ألف مليون أين العذر ويلكم ... لما تولت بكم تلك الولاءاتُ

دماء أمتكم عار يجللكم ... والقدس والمسجد الأقصى نهاياتُ

إن دُنِّس المسجد الأقصى فلا بقيت ... منكم شعوب ولا عاشت قياداتُ

في كل مؤتمر أصداء ملحمة ... ما كان من عيبها إلا القراراتُ

فتى الحجارة مظلوم يناشدكم ... أين الشهامة فيكم والمراءاتُ

يستقبل الموت وضاء الجبين فيا ... بشراه روح وريحان وجناتُ

عدوكم لم يزل في غيه وله ... «حبل من الناس» ترخيه «الولايات»

فليقطع الحبل وليحفظ لأمتنا ... وقارها ولتصن منها الكراماتُ

هذي الحجارة في أفواههم لهب ... ولن يحصنهم درع وخوذاتُ

والنصر والصبر مقرونان ما رفعت ... في ساحة الحق والإيمان راياتُ

يا فتية القدس لا كلَّت عزائمكم ... وبوركت منكم تلك البطولاتُ■

تهافت العقل المحض

في إدراك ما وراء الزمان والمكان

محمود الكِسْواني

كثرت مع مطلع الثمانينيات، الأبحاث والدراسات القومية والإسلامية على حد سواء، والتي تُعنى بالعقل العربي أو الإسلامي، أو ما يعرف بنقد العقل العربي، أو ما يسمى بالعقل الديني وقد توهم المحللون العقلانيون في تلك الدراسات أن العقل وحده سبب سعادتنا، أو شقوتنا، فانكبوا على دراسته وتحليله ونقده وتوجيه اللوم له، باعتباره المصاب الوحيد الذي إن تم إخضاعه للنقد والسبر والتمحيص، يمكن المحلل من تشخيص دائه وبالتالي وضع العلاج الملائم له.

وقد انحرف كثير من الإسلاميين المخلصين وراء مقولة العقل والعقلانية، حتى جردوا الإنسان من مقوماته الأخرى وأحالوا تلك المقومات إلى عقل محض لا يرقى الإنسان إلا من خلاله ولا ينهض إلا به وحده.

على كل حال، فإن الأمل يحدونا الا يفهم القارئ من خلال طرح الإشكالية على النحو السابق، أننا نهمل هذا المقوم العملاق من مقومات الإنسان، الذي ما من آية من القرآن الكريم ذكرته أو أشارت إليه، إلا مدحته وذمت الناكب عن دربه، فالعقل هو الميزة الوحيدة التي تفصل بين الإنسان وغيره من الكائنات الحية، ولكن المعطيات العلمية المنبثقة عن الطريقة العقلية في التفكير تؤكد أن العقل وحده لن يتمكن من بعث النهضة المنشودة والإصلاح المأمول ما لم تعط مقومات الإنسان الأخرى حقها من السبر والنقد والاهتمام، والعقل نفسه، كذلك يحتم علينا التحرر من دائرته المحضة، ويعرُف عن نفسه بأنه أداة أساسية وليست وحيدة للنهوض، وأن مقومات النهضة هي مقومات الإنسان نفسه، والتي يشكل العقل جزءاً منها، فالنقد لا يؤتي ثماره المرجوة بمنح الحصانة الكاملة للعقل المحض أو تتويجه حاكماً ديكتاتورياً أو إلهاً لا يُسأل عمّا يفعل، وبخاصة أن معظم طروحات العقلانيين، تجند العقل كخصم للوحي، حتى الذين جعلوه خصماً للأفهام البشرية، ومنهم بعض المجتهدين، توهموا حرباً أو عداوة ما بين العقل والوحي، أو أظهروا الأمر - دون أن يشعروا - فيما يبدو، على أن هناك فجوة بين العقل والوحي، ويبقى السؤال الذي لا يمكن التهرب منه، أنه لو كان العقل هو المرجع الأساس والوحيد للنهوض والإصلاح، فما الحكمة من الوحي والرسالات؟ وبعبارة أخرى: لو كان مفهوم العقل واحداً فلماذا اختلف الناس ومازالوا يختلفون في تعريفه على الأقل؟ ناهيك عن محاولات سبره وتحليله وتعميم فهمه؟ فهناك عقل أفلاطون وعقل أرسطو وعقل أفلوطين وعقل الخوارج وعقل الحشوية والجبرية والإمامية وعقل المعتزلة والأشاعرة، وعقل ابن سينا، والفارابي في الشرق الإسلامي، وعقل ابن باجة وعقل ابن طفيل، وابن رشد في الغرب الإسلامي، وحتى عصرنا الحالي، مازالت عقول الفلاسفة الغربيين والشرقيين تبدع تعريفات جديدة لهذا المبدَع المبدِع.

وليس من بدع القول أن نكرر ما يشهد به الواقع، من أن الركون إلى العقل كحكم وحيد، هو الذي مزّق المسلمين إلى فرق ومذاهب يكفر بعضها بعضاً، لأن الوحي لا يظهر دوره بشكل واضح إلا لحظة وجود الاختلاف بين الناس، أيّ لحظة تدخل عقلي وعقلك وعقل فلان ورأي فلان ورأي فلانة، وقبل ذلك فإن حكم العقل يكون مطابقاً للشرع، فالكل يدرك عقلاً أن النار تحرق، والمطر يسقي الزرع، والشمس أكبر من القمر، وسائر الظواهر الطبيعية، ولكن الاختلاف في فهم الظواهر غير الطبيعية وبخاصة الاجتماعية، وتعميم النظام الصالح للناس، كل الناس، لا مرجع آمن له سوى الوحي: ﴿ فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول ﴾ (النساء:٥٩).

ولا بأس بعد ذلك بالاختلاف الكيفي، لأن النظام كفكرة وطريقة هو شغل الوحي، أما النظام ككيف ووسيلة فللعقل الشوري، وهو ما أشار إليه الوحي ونبه عليه ومدحه، وجعله أصلاً من أصول النظام الاجتماعي: ﴿ وأمرهم شورى بينهم ﴾ (الشورى:٣٨)، أي وسائل وأساليب تنفيذ الفكرة والطريقة. فالفكرة الإسلامية على سبيل المثال هي التوحيد، توحيد الخالق وتنزيه صفاته والاطمئنان إلى مفارقتها ومخالفتها لصفات المخلوق، وأما الطريقة أو تفسير الفكرة فهو أن الله تعالى لا يكلف نفساً إلا وسعها، فالله حكيم عدل حرم الظلم على نفسه وجعله بين الناس محرماً.

فالعدل هو الطريقة الوحيدة التي ارتضاها الله عزّ وجلّ لتفسير التوحيد، وعليه فإن النظام الاجتماعي الإسلامي يتميز بالعدل، فلا تكليف للناس إلا بقدر استطاعتهم، العقلية والبدنية، أي التفكير والعمل: «يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا... الحديث».

أي لا تظلموا أنفسكم بظلمكم لبعضكم البعض، فمن ظلم غيره كأنما ظلم نفسه، حيث كلفها ما لا يُطاق من التأمل والعمل، فكان الحكم بغير ما أنزل الله، ظلماً للحاكم والمحكوم، لأنها تكليف بما لا يُطاق، والباري تعالى لا يكلف نفساً إلا وسعها.

ومانشوء الفُرقة والتمزق بين المسلمين عبر التاريخ الإسلامي، إلا بسبب البحث عن حقيقة الذات الإلهية وكيفيتها، بما لا يحتمله العقل البشري المحدود، فيأتي الوحي لتخليص الناس من الظنون والأوهام والتأمل المحض، ويضع البديل الآمن الذي يوافق محدودية العقل ويوافق مطلق العلم البشري.

ولكي يكون فهم الإنسان، مبنياً على أسس علمية سليمة، لابد أن ينظر لهذا المخلوق المتفرد على أنه نظام واحد، يعمل بأجهزة متعددة، وبعبارة أصح، بقوى متعددة متماسكة متناسقة، وبغير هذه النظرة، يبقى القصور غالباً على المفاهيم المطروحة.

نعم، لابد أن يدرك الإنسان نفسه قبل أن يدرك ما حوله، فمن لا يعرف نفسه لا يعرف الكون الذي يعيش فيه، ولا يلمس قيمة الحياة التي يحياها، ولكن أي اختزال لجزء من مقومات الإنسان أثناء محاولة فهم الإنسان لنفسه، حتماً سيكون فهماً قاصراً ومشوهاً، وسواء كانت النظرة للإنسان على أنه عقل محض، أو أنه نفس محض، أو روح محض، أو غريزة محضة، فإن النتيجة واحدة، وهي قصور الفهم وتشوهه، فالإنسان كل ذلك معاً، ويتناسق تام، وأيضاً يظل الإنسان أكبر من ذلك، وخاصة فيما اصطلح عليه بالمشاعر، وما طوته الجينات الوراثية من مفاجآت غير متوقعة، لأنها غير معقولة، فهي قبل أن تظهر تكون كامنة في أعماق الإنسان تحسبها هامدة وهي تمر مر السحاب، فإذا ما آن أوانها غير المدرك أيضاً، قامت وقلبت كل أبحاثنا العقلانية رأساً على عقب، لأنها قوة من قوى الإنسان، لم ينتبه إليها العقلانيون الخُلّص في تحليلاتهم، فكانت مقبرة لمعظم أبحاثهم.

فالإنسان عقل ووجدان إذا صح التعبير وطاقة مُدرك بعضها وكثير منها مازال في مهده، وعلى هذا الأساس يمكن أن يسبر الإنسان، أما بتجريده من أشيائه على حساب أشياء كالعقل مثلاً فهو ظلم ما بعده ظلم، ولو كان زمام المبادرة للمنطق وحده لكان أرسطو نهاية المطاف، ومنطقه هو المحك، فلماذا جاء الوحي بعد أرسطو على لسان عيسى ومحمد عليهما الصلوات والسلام؟! أليس هذا دليلاً على أن الحكم الأول للناس هو الوحي وحده؟

ولعل أهم ما يحد من قدرة العقل البشري ويبرهن على محدودية قدرته ويدلل على أن هذه القدرة موهوبة وممنوحة للإنسان من خالقه، أن هذه القدرة العقلية لا تعمل ولا تبدع إلا وفق الزمان والمكان، فالإنسان مخلوق ضمن زمان معين، لم يختره بنفسه، ويتحرك إرادياً ضمن مكان معين لا يملك النفاذ منه وهو هنا المجرة التي وجد فيها والتي تشكل الأرض جزءاً هاماً منها، لأنها منبثقة الأول، ومنها يستمد علمه ومعلوماته.

وبناء عليه، فإن العقل البشري لا يبرهن إلا على زمانه ومكانه، أي على بيئته التي يحيا فيها، وأن تطوره العلمي محدود كذلك بتلك البيئة، وأي تجرؤ من قبل العقل على ما وراء البيئة، سيكون تخيلاً محضاً، وإن أصاب بعض الحقائق، فلا تتجاوز تلك الحقائق غرفة ماء من بحر، والأدهى من ذلك أن الإنسان لن يتمكن من التعبير عن نتائج أبحاثه فيما وراء الزمان والمكان، إلا بلغة ولسان تشكلا ضمن حدود الزمان والمكان الأرضيين، وهذا التعبير مهما كان متطوراً سيبقى قاصراً عن إظهار وبيان المعنى الحقيقي لما وراء الزمان والمكان، فكان لابد من الوحي والأنبياء لبناء التصور السليم بلغة سليمة تكون أقرب اللغات لبيان المعنى الحقيقي لما وراء الزمان والمكان، ولعل لسان العربية كان ومازال يسيطل أقرب الألسنة البشرية لإبانة المعنى الحقيقي لما وراء الزمان والمكان، فكان إن إختاره الله سبحانه وتعالى لبيان مراده: ﴿إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون ②﴾ (يوسف)، مما يمهد لبحث آخر حول عقلانية اللسان العربي، لامجال له ضمن هذا البحث.

نخلص مما مضى إلى حقيقتين:

الأولى: أن العقل البشري المحض، له قدرة مبدعة على فهم حقائق الأشياء والأحداث الواقعة ضمن الزمان والمكان، لأنهما يعملان مع الإنسان ومن أجله يتحركان لحركته، وكذلك الإنسان، يتحرك ضمن حركتهما وقد أودع القدرة على تطويع ما سخر له وأن جميع علومه المكتسبة ستكون مطابقة لعلوم الزمان والمكان، والنتيجة المستفادة من هذه الحقيقة هي إيجابية العقل البشري في هذا المجال، وعدم محدودية إبداعه في هذا النطاق، فالعقل البشري بمثابة عاقل ومعقول، حاكم ومحكوم، أعني: حاكم على الأشياء والأحداث ومبدع لها، ومحكوم للزمان والمكان.

أما الحقيقة الثانية: فإن أي خروج للتأمل والنظر «العقل» عن المعقولات وهي كل ما انطوى تحت الزمان والمكان، هو خروج تخيلي فرضي واهم لا محالة، فإذا ثبت للعقل أن ما وراء الزمان والمكان غير معقول بالنظر المباشر، وجب على ذوي الألباب، إدراك ما وراء الزمان والمكان من مصدر آخر غير العقل الزماني والمكاني ولامصدر بهذا الشأن سوى الوحي والرسالات والنبوة وليس العقل ولا رؤى النوم والإلهامات النفسية والتصوف بمجيبة عما وراء الزمان والمكان دون سند معرفي من خالق الزمان والمكان.

وبناء على الحقيقتين السابقتين، فإن دلائل النبوة نوعان: نوع خارق للمعارف الأولية «الحسية» كإحياء الموتى، وفلق البحر، وشفاء المرضى، ونوع خارق للعقول، بمعنى أن العقول تستسلم له وتقبل به مذعنة وهو الاتيان بنظام اجتماعي صالح، وهذا النوع أرقى أنواع الأدلة، لأنه يحمل تكريماً للنوع البشري أولاً، ولأن صلاحه لا يقف عند قوم معينين ولا لأزمنة وأماكن معينة، فكان أن ختم به الله عز وجل جميع الرسالات والنبوات، وأجاب من خلال الرسالة الموحى بها عن عالم ما وراء الزمان والمكان إجابة كافية شافية، لا مجال للعقل البشري لمفارقتها ومخالفتها، ودوره ينحصر بفهمها وفق أحكام اللسان العربي.■

اللهم لا تحرمنا العقل والقلب معاً

قيل لأحدهم في برنامج متلفز قد كنت مناضلاً وثائراً في شبابك، ونقت ما نقت في سبيل أفكارك، فأجاب سيادته قائلاً:

عندما كنت شاباً كان لي قلب أما عندما كبرت فأصبح لي عقل، وما ندمت على مرحلة القلب السابقة، كما انني غير نادم على مرحلة العقل التي أعيشها، ويبدو أن كثيرن من هؤلاء، عاشوا إما بقلوبهم فقط أيام شبابهم حتى إذا ما وجدوا أن تلك العواطف المهتاجة لم تؤبهم إلى ما كانوا يريدون «تعقلوا» أي أصبحوا ذوي عقول تنأى بهم عن مغامرات ذوي القلوب.

وهذه مأساة كثيرون من هذا الصنف أنهم يبدؤون بالعواطف غير المعقولة لينتهوا إلى العقول غير المعطوفة إلى روح وعاطفة.

لذلك كان أولاً ثائراً مناضلاً، وأصبح الآن واقعياً، مستسلماً، فالعاطفة دفعتهم إلى المعاناة والحرمان والتضحية في سبيل مبادئ وأفكار غير سليمة ولا معقولة، فلما وجدوا أنفسهم أمام الحقائق الماثلة وأن عواطفهم المهتاجة غير المبنية على مبادئ صحيحة ولا أفكار سليمة قادتهم إلى الإخفاق دب فيهم الفشل فأحيط بهم بالإغراءات المادية والمطالب الدنيوية، والشهوات الأسرية، لم يجدوا مندوحة عن الاعتصام بالعقل ويعنون به: العقل الذي يفرض عليهم الاستسلام إلى الواقع والاعتراف بالهزيمة والتعايش مع الذل والهوان والإخلاد إلى السلامة والتمتع بالحياة الدنيا، والاهتمام بمطالب الأولاد والأحفاد والتعمير وتحويش ما ينفع في الشيخوخة وقبول المهمات والوظائف والتكليفات الرسمية... والعدو قد درس نفسيات هؤلاء، فكان الاختراق بهم ومن خلالهم؛ لذلك لا نستغرب أن يصموا ذوي القلوب والعقول معاً بعدم الواقعية وبالتطرف وبالإرهاب وبأعداء السلام، وبالانحراف العاطفي.

الحمد لله على دعوة الإسلام التي تفرض في أصحابها العقل والقلب معاً المحكومين بميزان الشرع لا فرق بين مرحلة الشباب ومرحلة الكهولة والشيخوخة.

فاللهم أكرمنا بالعقل والروح معاً، وأدم علينا نعمتيهما حتى نلقاك يا رب.■

د. عبدالسلام الهراس

لغويات سياسية (١)

(لقد دخلت السياسة اليوم في كل شيء، حتى اللغة، واللغة داخلة منذ القدم في كل شيء، حتى السياسة).

كلم، لكم، ملك، هذه كلمات ثلاث، حروفها واحدة، والترتيب مختلف، ولكل منها مهمة تؤديها، وواجب تقوم به..

ففي الكلمة إيضاح وتبيين.

وفي اللكمة عدوان، أو رد عدوان، أو تأديب.

وفي الملكة تمييز بين معنى كل من الكلمة واللكمة، ووظيفة كل منهما، والحاجة إلى كل منهما، حسب الظروف والملابسات المحيطة.

فمن فقد الثالثة «الملكة»، اختلطت في ذهنه معاني الأشياء، ووظائف المفردات.

ها هو ذا أبو زيد البطين، يلقي بالكلمات كأنها الصخور الصم، من بين شفتيه الغليظتين، دون أن يبالي أوقعت الكلمة «الصخرة» على رأس فلان، أو أصابت عين فلان الثاني، أو أدمت نفس فلان الثالث أو قلبه أو كبده! وحين تسأله ما هذا يا أبا زيد؟ ماذا فعلت؟.. يجيبك ببساطة: يداً ولا رجلاً لأحد.. لكن يبدو أن بعض الناس - سامحهم الله - ذوو مشاعر رقيقة يؤذيها الكلام..

ثم يضحك أبو زيد ضحكة مجلجلة، بعد أن برأ نفسه، وأقام الحجة على ذوي المشاعر الرقيقة التي تتأذى بالكلام.

فلو ملك أبوزيد ملكة التمييز بين (الكلمة) و(اللكمة) لما فرح بحجته التي أقامها، ولذهب إلى بيته خجلان أسفاً، يتصبب عرقاً، إذا لم يتح له الاعتذار ممن أساء إليهم.

لكن.. أنى لأبي زيد هذه الملكة..

لم يوهبها ابتداء.. ولم يمنحها إياه نصف قرن عاشه بين الناس.

ولايستطيع أحد أن ينصحه بالذهاب إلى مؤدب سليم الطبع والذوق، ليعيد تأديبه الذي تلقاه أيام الطفولة بصورة شائهة، لأن نصيحة له بهذا الأمر، تعد عدواناً عليه، على فهمه وإدراكه، وعبقريته.. وعليه كله.. وسيرد عليها بقبضة اليد، لأن الكلمة في نظره لاتعد رادعاً، لذا لايستعملها دفاعاً عن نفسه، لأنها مجرد كلمة، وصدق رسول الله حين قال: «رب كلمة يقولها الرجل لايلقي لها بالاً يهوى بها في جهنم سبعين خريفاً».■

عبد الله عيسى السلامة



إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

سُمية

في بلدٍ عربي يحرم لبس الحجاب، ويراقب المصلين في المساجد، ويكتم الأنفاس، ويعاقب كل من يجرؤ على الدعوة إلى الله تعالى، هاجر شيخ طاعن في السن فراراً بدينه من ذلك الجو الملوث بالفكر العلماني الذي يجثم على الأنفاس الأبية.

اتجه إلى بلد أوروبي يدين بالنصرانية، لكنه يفتح الأبواب على مصراعيها لكل من يريد أن يعيش حياة حرة، يفعل ما يريد، ويعتقد ما يريد دون أن يتدخل في حياة الآخرين أو يقترف ما يؤذيهم.

بعد سنوات عدة عاشها بصعوبة بسبب الفراق الذي باعد بينه وبين أبنائه وبناته الصغار، وشريكة حياته، جاءت البشرى بإمكان سفرهم إليه، بعد محاولات مضنية من زوجته للخروج من ذلك السجن الكبير.

في المطار وقعت عيناه على المفاجأة المفرحة: رؤية الحجاب يزيّن وجه ابنته «سُمية» ذات الاثنتي عشرة سنة، والتي ارادت أن تفرح والدها، وتثبت له أن تربيته لها لم تضع سدى، وأن ما بذره من القيم كان ثابتاً متغلغلاً في نفسها.

التحقت سُمية بالمدرسة، وكانت الوحيدة في سنها الملتزمة بالحجاب.. وبدأت المضايقات من قريناتها، لكنها صبرت، وظنت إدارة المدرسة أنها لبست الحجاب بضغط من والدها.. فما إن جاء ليأخذها من المدرسة، حتى اقتنصت الناظرة هذه الفرصة، ووجهت له هذا السؤال، وما إن سمع السؤال، حتى تذكر صاحبه المسلم الذي سجن بسبب إبلاغ ابنته للمدرسة بأن أباها ألبسها الحجاب عنوة!، فخشي من أن يصيبه المصير نفسه.. ولكنه اعتمد على الله تعالى وقال: اسألوها هي.

فجاءت سمية، وسألها سؤالاً ذكياً:

من الذي طلب منك لبس الحجاب: أمك أم أبوك؟

قالت سُمية: دون تردد: «لم يطلب مني أحد لبس الحجاب، بل أنا الذي اخترت ذلك.. فإني «أحب الحجاب».. تنفس والدها الصعداء.. وقال: الحمد لله لك يا رب.. فهذا نتاج تربيتي.

بلغت سمية الخامسة عشرة من عمرها، ورافقتها طالبة نصرانية في المدرسة، أحبتها، وأحبت أخلاقها.

و ذات يوم، وبينما كانت صاحبتها هذه تزورها، إذا بها تخبر سمية برغبتها في دخول الإسلام قائلة: «لا أريد سوى الإسلام ديناً».

ما هي إلا أيام حتى كانت صديقتها أول من يسلم على يديها، وتتجه صاحبتها إلى والد سمية، وترجوه أن يبحث لها عن زوج مسلم لتحيا حياة إسلامية كاملة.

تُرى: كم من المهاجرين من يحافظ على إسلامه وهويته؟ وكم من أبناء المهاجرين من يبقى ثابتاً لا يذوب في بحر الكفر المتلاطم، ويبقي هوية أبنائه بلا تغير: تؤثر ولا تتأثر.

سمية هي إحدى هذه الاستثناءات التي أحدثت ذلك التأثير الإيجابي بثباتها، واعتزازها بدينها في بلد يحيط فيه بها الكفر من كل ناحية.■

أبو خــلاّد

albelali@bashaer.org

التسوية مع العدو الصهيوني جريمة شرعية ومفسدة بشرية (٢ من ٢)

يستأسدون علينا بضعفنا وتفرقنا برغم أن الله ألزمهم الذلة والصغار

بقلم: د.عطية فياض

قلنا في العدد الماضي إن اليهود لا يتعايشون في وئام وسلام مع احد أبداً، وإن كيانهم قام بالإكراه والغصب على أراضينا، مستنداً إلى عقيدة باطلة مُحرّفة، وأوضحنا انه إن كان البعض من بني جلدتنا لا يعرفون ذلك، أو يحاولون التعامي عنه، تحت مسمى أنهم من «أنصار السلام»، فهذه بعض صفات اليهود التي وردت في القرآن الكريم، والتي يتعاملون بها دوماً مع الغير عبر تاريخهم، وعددنا خمس صفات قرآنية، واليوم نستعرض خمساً أخرى:

سادساً: أشد فرق الكفر عداوة للمؤمنين

قال تعالى: ﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ﴾ (المائدة:٨٢)، ولم يخفوا عداوتهم تلك قديماً أو حديثاً، وتمثلت تلك العدوات فى تحالفهم مع المشركين الوثنيين من قريش مع أن اليهود أصحاب كتاب، ومن المفترض أن يعادوا الوثنيين إلا أنهم تحالفوا معهم ضد المؤمنين حسداً من عند أنفسهم بعد ما تبين لهم الحق، وزودوا المشركين ببعض الشبهات ليلقوها على المسلمين طمعاً في ردة بعضهم وتفرقة للصف، بل قد إثاروا هم بأنفسهم تلك الشبهات: قال تعالى ﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُل لِّلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ (البقرة:١٤٢) وقال تعالى: ﴿ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَٰؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا ﴾ (النساء:٥١)، وقال تعالى: ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوا أَنتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴾ (الأنعام:٩١)، وطلبوا من المشركين أن يسألوا رسول الله ﷺ بعض الأسئلة ظناً منهم أن هذا يعجزه، فسألوه عن الروح، وذي القرنين، وأهل الكهف. واليوم يقفون مع كل دولة وكيان يعادي المسلمين: مع الصرب، والروس، والهندوس، وغيرهم، يقفون مع الجمعيات والمؤتمرات المروجة للكفر وطرح شبهات على الإسلام وشريعته، وما خبر التنظيم الماسوني ونوادي الروتاري والليونز عن دعاة السلام ببعيد.

سابعاً: يسعون في الأرض بالفساد ويوقدون نار الحروب

قال تعالى: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾ (المائدة: ٦٤)، فهم وراء كل جريمة وسبب كل فساد: المتاجرة بالمخدرات، تزييف العملات، الانحلال والفساد الأخلاقي، غسل الأموال القذرة، التجسس حتى على الأصدقاء.

(*) الأستاذ المساعد بقسم الفقه المقارن - كلية الشريعة والقانون - جامعة الأزهر

ثامناً: الجبن

قال تعالى: ﴿ ألم تر إلى الملأ من بني إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله قال هل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا قالوا وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا فلما كتب عليهم القتال تولوا إلا قليلا منهم والله عليم بالظالمين ﴾ (البقرة:٢٤٦)، وقال تعالى: ﴿ قالوا يا موسى إنا لن ندخلها أبدا ما داموا فيها فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون ﴾ (المائدة:٢٤)، وقال تعالى: ﴿ لا يقاتلونكم جميعا إلا في قرى محصنة أو من وراء جدر بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ذلك بأنهم قوم لا يعقلون ﴾ (الحشر:١٤).

ووصفهم القرآن بشدة حرصهم على الحياة مما يدفعهم إلى الخوف والجبن قال تعالى: ﴿ قل إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين (٩٤) ولن يتمنوه أبدا بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين (٩٥) ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ومن الذين أشركوا يود أحدهم لو يعمر ألف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمر والله بصير بما يعملون ﴾ (البقرة:٩٦).

وقد رأينا تلك القرى المحصنة في سيناء بعد مغادرتهم منها، وكيف حصنوا أنفسهم بخط بارليف والساتر الترابي، والآن كيف واجههم الشاب الفلسطيني بسكين في يده وهما جنديان مدججان بالسلاح ففرا منه وعندما ابتعدا عنه وتراخى الشاب أطلقوا عليه الرصاص، فهم يستغلون ضعفنا وتراخينا وتفرقنا ليستأسدوا علينا، ووالله ما كانوا في يوم أسوداً.

تاسعاً: تشبيههم بأخس الحيوانات

شبههم القرآن ـ لفعالهم ـ ببعض الحيوانات في أخس صفاتها، منها تشبيه بعض علمائهم بالكلاب، وتشبيههم بالحمير. قال تعالى: ﴿ واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين (١٧٥) ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون ﴾ (الأعراف:١٧٦).

جاء في تعيين المعنى بهذه الآيات ما أورده القرطبي في جامعه إذ قال: واختلف في تعيين الذي أوتي الآيات. فقال ابن مسعود وابن عباس: هو بلعام بن باعوراء، ويقال ناعم، من بني إسرائيل في زمن موسى ـ عليه السلام ـ وكان بحيث إذا نظر رأى العرش. وهو المعني بقوله: ﴿ واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا ﴾، ولم يقل آية، وكان في مجلسه اثنتا عشرة ألف محبرة للمتعلمين الذين يكتبون عنه. ثم صار بحيث أنه كان أول من صنف كتاباً في أن «ليس للعالم صانع». قال مالك بن دينار: بعث بلعام بن باعوراء إلى ملك مدين ليدعوه إلى الإيمان، فأعطاه وأقطعه فاتبع دينه وترك دين موسى، ففيه نزلت هذه الآيات.

روى المعتمر بن سليمان عن أبيه قال: كان بلعام قد أوتي النبوة، وكان مجاب الدعوة، فلما أقبل موسى في بني إسرائيل يريد قتال الجبارين، سأل الجبارون بلعام بن باعوراء أن يدعو على موسى فقام ليدعو، فتحول لسانه بالدعاء على أصحابه. فقيل له في ذلك، لا أقدر على أكثر مما تسمعون، واندلع لسانه على صدره. فقال: قد ذهبت مني الآن الدنيا والآخرة، فلم يبق إلا المكر والخديعة والحيلة، وسأمكر لكم، فإني أرى أن تخرجوا إليهم فتياتكم فإن الله يبغض الزنى، فإن وقعوا فيه هلكوا، ففعلوا فوقع بنو إسرائيل في الزنى، فأرسل الله عليهم الطاعون فمات منهم سبعون ألفا.

وقال تعالى: ﴿ مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين ﴾ (الجمعة:٥) قال ابن كثير: (يقول تعالى ذاماً لليهود الذين أعطوا التوراة وحملوها للعمل بها ثم لم يعملوا بها مثلهم في ذلك كمثل الحمار يحمل أسفاراً، أي كمثل الحمار إذا حمل كتباً لا يدري ما فيها فهو يحملها حملاً حسياً، ولا يدري ما عليه، وكذلك هؤلاء في حملهم الكتاب الذي أوتوه حفظوه لفظاً ولم يتفهموه. ولا عملوا بمقتضاه، بل أولوه وحرفوه وبدلوه، فهم أسوأ حالاً من الحمير، لأن الحمار لا فهم له، وهؤلاء لهم فهوم لم يستعملوها، ولهذا قال تعالى في الآية الأخرى: ﴿ أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون ﴾ (الأعراف:١٧٩)، وقال تعالى ههنا: ﴿ بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين ﴾ (الجمعة:٥).

مع أنهم أهل كتاب إلا أنهم تحالفوا مع المشركين الوثنيين ضد المؤمنين حسداً من عند أنفسهم

عاشراً: ضرب الله عليهم الذلة والمسكنة

قال تعالى: ﴿ وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله ﴾ (البقرة: ٦١) وقال تعالى: ﴿ ضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس وباءوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ﴾ (آل عمران:١١٢).

ولم يكن ذلك إلا لكفرهم وعنادهم وقتلهم الأنبياء بغير حق وعصيانهم وتمردهم وعدوانهم على الغير.

إلا أن الله قدر أن تلك الذلة والمسكنة ترفع عنهم بحبل من الله وحبل من الناس، يقول ابن كثير : قال تعالى: ﴿ ضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس ﴾ أي ألزمهم الله الذلة والصغار أينما كانوا فلا يأمنون ﴿ إلا بحبل من الله ﴾ أي بذمة من الله وهو عقد الذمة لهم وضرب الجزية عليهم وإلزامهم أحكام الملة ﴿ وحبل من الناس ﴾ أي أمان منهم لهم كما في المهادن والمعاهد والأسير إذا أمنه واحد من المسلمين ولو امرأة وكذا عبد على أحد قولي العلماء، قال ابن عباس: ﴿ إلا بحبل من الله وحبل من الناس ﴾ أي بعهد من الله وعهد من الناس، وكذا قال مجاهد وعكرمة، وعطاء، والضحاك، والحسن، وقتادة والسدي، والربيع بن أنس. وقوله: ﴿ وباءوا بغضب من الله ﴾ أي ألزموا فالتزموا بغضب من الله وهم يستحقونه ﴿ وضربت عليهم المسكنة ﴾ أي ألزموها قدراً وشرعاً. ولهذا قال: ﴿ ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الأنبياء بغير حق ﴾ أي إنما حملهم على ذلك الكبر والبغي والحسد فأعقبهم ذلك الذلة والصغار والمسكنة أبداً متصلاً بذل الآخرة، ثم قال تعالى: ﴿ ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ﴾ أي إنما حملهم على الكفر بآيات الله، وقتل رسل الله، وقيضوا لذلك أنهم كانوا يكثرون العصيان لأوامر الله، والغشيان لمعاصي الله، والاعتداء على شرع الله، فعياذاً بالله من ذلك.

وقد يكون الحبل الذي من الناس هو عصيان هؤلاء الناس ومنهم المسلمون ونسيانهم أمور دينهم فيسلط الله عليهم اليهود يذلونهم ويستعبدونهم.

وهكذا: بعد عرض صفات اليهود التي وردت في القرآن الكريم، والتي يراها معنا الجميع نتساءل: هل يُرجى مع هؤلاء صلح أو سلام، إننا بذلك نحادد الله ورسوله، ونكون سبباً في طغيانهم وإفسادهم وتجبرهم، وليعلم دعاة السلام أنهم قد يكونون أول ضحايا ذلك السلام، وما خبر السلطة الفلسطينية عنهم ببعيد.

ولدعاة هذا السلام نقول: إن رسول الله ﷺ، قد عاهدهم وواثقهم، فما حفظوا عهداً ولا أوفوا بوعد فعوملوا بما يستحقون قال تعالى: ﴿ هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ما ظننتم أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الأبصار (٢) ﴾ (الحشر:٢).

و عندما حكم سعد بن معاذ بقتل مقاتلتهم وسبي ذراريهم كان ذلك حكم الله.

إننا إذ نقول: إن السلام مع العدو الصهيوني جريمة شرعية، ومفسدة بشرية، فذلك لأن السلام معهم ـ وتلك صفاتهم، وهذه فعالهم ـ مخالفة شرعية واضحة، إذ كيف تصافح تلك الأيدي الملوثة بدمائنا، والمغتصبة لأرضنا وعرضنا، وكيف نتسامر مع من حولوا مقدساتنا إلى خمارات (مسجد القيسارية) وإسطبلات خيول؟ وقتلوا السجد الركوع في المساجد؟ كيف نتفاوض مع الكذابين ناقضي العهود أكلي السحت؟!.

إن الله تعالى أمر النبي ﷺ عندما يستشعر من الكفار الخيانة أن ينبذ إليهم عهودهم، وأن يعد لهم، قال تعالى: ﴿ وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء إن الله لا يحب الخائنين (٥٨) ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا إنهم لا يعجزون (٥٩) وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ﴾ (الأنفال:٥٩). فكيف بمن خانوا، ونقضوا، وغدروا، وسفكوا، ودنسوا، هل لا نزال نحفظ لهم عهداً، أو نترك فرصة للسلام؟! إننا بذلك نساعدهم على كثرة إفسادهم، وتطاولهم على المسلمين، وإذلالهم واستصغارهم لهم فاعتبروا ياأولي الأبصار.■



الإمام الشهيد حسن البنا

هذا البحث القيِّم للإمام حسن البنا - رحمه الله - عن الربا وأحكامه وحكمة تحريمه وكيفية معالجته مع عدم الاختلال الاقتصادي، وقد قدمه الإمام لقراء مجلة «النذير» في إيجاز في عام ١٩٣٨م، أي منذ أكثر من ستين عاماً في وقت لم يكن أحد يتحدث فيه عن الاقتصاد الإسلامي، ولا عن الربا، وقد اعتمد فيه على تقديم النصوص والأحكام دون خوض في التفاصيل، لأن ذلك لم يكن هدفاً له، وإنما كان يعمد إلى أن يلفت الأنظار إلى شمولية الإسلام، وأنه يتناول الاقتصاد وينظمه على أسس ومبادئ تخالف أسس الاقتصاد الوضعي، ولا أدل على ذلك من هدمه لنظرية الفائدة «الربا» التي لايخرج الاقتصاد الوضعي عن الدوران في فلكها.

ثم إن الإمام يهيب بالأمة الإسلامية أن تشكل اللجان من علماء الشرع والاقتصاد حتى تنظر في النظم الاقتصادية القائمة، وتعرضها على النصوص الشرعية، وما لايتفق منها مع أحكام الشريعة تقدم لنا بدائله الشرعية، حتى يكون المسلم على بصيرة من أمر دينه، وهذا ما تحقق بعد عشرات السنين من صيحة الإمام هذه، فقد اجتمع مجمع البحوث الإسلامية في المحرم من عام ١٣٨٥هـ الموافق مايو من عام ١٩٦٥م بالقاهرة، وقد ضم علماء من الدول الإسلامية كافة، وأصدر قرارات عدة تتعلق بالتأمين والمعاملات المصرفية وغيرها، كما توالت بعد ذلك المؤتمرات الشرعية والاقتصادية في أماكن شتى، ولاسيما بعد نشأة البنوك الإسلامية، وقد صدرت فتاوى هذه المؤتمرات في مطبوعة لبنك دبي الإسلامي بعنوان «فتاوى شرعية في الأعمال المصرفية».

وأترك للقارئ الكريم أن يطالع روعة هذا الإمام وهو يتحدث عن الحكمة من تحريم الربا في أسلوب رائع، وبيان يسبر أعماق النفس البشرية ليجلي لها حكمة الأديان في حياة الإنسان..



حكمة تحريم الربا

للإمام حسن البنا

إعداد وتحقيق: حجازي إبراهيم (*)

أولاً: النصوص في تحريم الربا

جاء القرآن الكريم بتحريم الربا، ونهى الناس عن التعامل به، وبيان أنه ضار بهم، غير مفيد في التعامل، بل وأنه يجلب عليهم وعلى أموالهم النقص والبوار، وأنهم سيحاسبون على هذه المعاملة في الآخرة كذلك، وينعى على الأمم التي تعاملت به من قبل:

١ - فالآية الكريمة في سورة آل عمران تقول: ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون (١٣٠) واتقوا النار التي أعدت للكافرين (١٣١) وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون(١٣٢) ﴾ (آل عمران).

٢ - والآية الكريمة في سورة النساء تبين أن اليهود نُهوا عن الربا، ولكن أكلوه وتعاملوا به، فعاقبهم الله عليه، فذلك قوله تعالى: ﴿ فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا (١٦٠) وأخذهم الربا وقد نهوا عنه وأكلهم أموال الناس بالباطل وأعتدنا للكافرين منهم عذابا أليما (١٦١) ﴾ (النساء).

٣ - وفي سورة الروم يقول القرآن: ﴿ وما آتيتم من ربا ليربو في أموال الناس فلا يربو عند الله وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون (٣٩) ﴾ (الروم).

٤ - ولا خلاف بين العلماء في أن من آخر آيات القرآن نزولاً آيات الربا في سورة البقرة، وقد عرضت له بشيء كثير من التفاصيل والتحديد، وتلك هي قول القرآن الكريم:

﴿ الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره إلى الله ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون (٢٧٥) يمحق الله الربا ويربي الصدقات والله لا يحب كل كفار أثيم (٢٧٦) إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون (٢٧٧) يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين (٢٧٨) فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله وإن تبتم فلكم رءوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون (٢٧٩) وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة وأن تصدقوا خير لكم إن كنتم تعلمون (٢٨٠) واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون (٢٨١) ﴾ (البقرة).

وأخرج البخاري عن ابن عباس أن آخر آية نزلت آية الربا.(١)

وأخرج البيهقي عن عمر مثله(٢)، قال في الإتقان والمراد بها: «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا».

وعند أحمد وابن ماجة عن عمر - من آخر ما نزل آية الربا.(٣)

وعن ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري قال: خطبنا عمر فقال: إن من آخر القرآن نزولاً آية الربا.(٤)

وقد ورد من طرق كثيرة أن بين نزول هذه الآيات وبين وفاة النبي ﷺ واحداً وثمانين يوماً، وفي بعضها تسع ليال.(٥)

وإنما أوردنا هذه الروايات ليعلم أن هذه الآية هي التي تقيد ما سبقها من الآيات التي لا تحديد فيها، وقد وردت الأحاديث الكثيرة بالنهي عن الربا، والتنفير منه، وبيان أضراره، ونهي المسلمين عن التعامل به، فعن جابر - رضي الله عنه - «لعن رسول الله ﷺ آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه وقال: هم سواء» من حديث البخاري ومسلم.(٦)

وهو من السبع الموبقات، ومن كبائر المعاصي في حديث آخر وهكذا.(٧)

ثانياً: تحديد معنى الربا الشرعي

من النصوص السابقة - لفظاً وروحاً - نعلم أن تعريف الربا في الإسلام هين واضح لا جدال فيه وهو «مازاد على رأس المال» وسمه بعد ذلك ما شئت: سعر الفائدة، أو الربا أو ثمن الأجل، فتلك أسماء لا تغير حقيقة المسمى وذلك مأخوذ من قول الله تبارك وتعالى: ﴿ وإن تبتم فلكم رءوس أموالكم لاتظلمون ولا تظلمون ﴾.

وأكد هذا المعنى قول رسول الله ﷺ في خطبة حجة الوداع وهي من آخر خطبه وبياناته: «ألا وإن كل ربا موضوع، وأول ربا أبدأ به ربا العباس ابن عبدالمطلب»(٨).

وروى ابن جرير عن السدي أن الآيتين نزلتا في العباس بن عبدالمطلب، عم النبي ورجل في بني المغيرة سلفا في الربا إلى أناس من ثقيف من بني عمرو وهم بنو عمرو بن عمير فجاء الإسلام ولهم أموال عظيمة في الربا فأنزل الله: «ذروا ما بقي من فضل كان في الجاهلية من الربا»(٩).

وأخرج عن ابن جريج قال: كانت ثقيف قد صالحت النبي ﷺ على أن ما لهم من ربا على الناس، وما كان للناس عليهم من ربا فهو موضوع، فلما كان فتح مكة استعمل عتاب بن أسيد على مكة وكان بنو عمرو بن عمير بن عوف يأخذون الربا من

(*) من علماء الأزهر.

بني المغيرة وكان بنو المغيرة يربون لهم في الجاهلية، فجاء الإسلام ولهم عليهم مال كبير، فأتاهم بنو عمرو يطلبون رباهم، فأبى بنو المغيرة أن يعطوهم في الإسلام، ورفعوا ذلك إلى عتاب ابن أسيد، فكتب عتاب إلى رسول الله ﷺ فنزلت الآية فكتب بها رسول الله ﷺ وقال: «إن رضوا وإلا فآذنهم بحرب».(١٠)

فها نحن أولاء، نرى أن كل ما زاد على رأس المال قد وضع ولم يجز للمقرض أن يأخذ إلا رأس ماله فقط، وأما الاحتجاج بقيد الأضعاف المضاعفة في آية آل عمران فهو احتجاج في غير موضعه، فإن ذلك تصوير للظلم الفاحش في الربا، ولم يرد به تحديد معناه، على أن آية البقرة آخر الآيات نزولاً، فالتحديد لها، وقد جرى عليها عمل الرسول ﷺ وأصحابه من بعده، وهم أعرف الناس بمدلولات القرآن، فلا محل بعد ذلك للجدل والخلاف.

ثالثاً: الصور التطبيقية المنصوص على أنها ربا

وردت النصوص في صور عدة بأنها ربا محرم شرعاً فمن هذه الصور:

١ ـ القرض بالزيادة على رأس المال، وهو ربا الجاهلية المنصوص عليه في الآيات الكريمة، والمعبر عنه في كتب الفقه الإسلامي(أنظرني أزدك) فهذا ربا محرم بالإجماع، وقد سبق دليله، ولعل هذا هو الربا الشائع الآن في المعاملات الاقتصادية العصرية.

٢ ـ النقص من المال في نظير تقريب الأجل، وهو المعبر عنه في عرف الفقهاء (ضع وتعجل)، وهو محرم كذلك، وقد ورد الخلاف فيه عن بعض الفقهاء.

٣ ـ الربا في البيع وفيه تفصيل:

أ ـ الأصناف التي نص على أنها ربوية ستة جمعها حديث عبادة بن الصامت ـ رضي الله عنه ـ قال: «سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن بيع الذهب بالذهب، والفضة بالفضة، والبر بالبر، والشعير بالشعير، والتمر بالتمر، والملح بالملح إلا سواء بسواء، عيناً بعين، فمن زاد أو ازداد فقد أربى».(١١)

ويشير إليها كذلك حديث عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ «الذهب بالذهب ربا إلا هاء وهاء، والبر بالبر ربا إلا هاء وهاء، والشعير بالشعير ربا إلا هاء وهاء، والتمر بالتمر ربا إلا هاء وهاء»(١٢)، أي إلا يداً بيد.

ب ـ هل لا يكون الربا في البيع إلا في هذه الأصناف على اعتبار أنها منصوص عليها، أم يكون في غيرها قياساً عليها، وهل علة القياس والتحريم الكيل والوزن والجنس، أم بعض هذا، أم يعتبر معها الطعم والادخار، أم لا يعتبر ذلك؟، كل هذا موضع خلاف مفصل في كتب الفقه الإسلامي.

ج ـ يحرم في الأصناف الستة وكل ما يلحق بها، عند من ألحق بها غيرها، النسيئة، وهو التأخير في التقابض بالإجماع، والدليل على ذلك حديث عمر ـ رضي الله عنه ـ وقوله ﷺ :«إنما الربا في النسيئة».(١٣)

د ـ ويحرم في هذه الأصناف الستة وما يلحق بها عند من ألحق بها غيرها، التفاضل وهو الزيادة

أصول الربا في الإسلام خمسة هي: أنظرني أزدك.. ضع وتعجل.. التفاضل.. النسيئة.. وبيع الطعام قبل قبضه

في المقدار، من غير تأخير عند الجمهور من الفقهاء، ودليلهم في ذلك حديث عبادة وأحاديث أخرى كثيرة، وخالف في ذلك ابن عباس وبعض أهل الفقه مستدلين بقوله ﷺ :«لا ربا إلا في النسيئة»(١٤).

ثم صح عنه أنه رجع عن رأيه هذا وتبع رأي الجمهور في القول بتحريم التفاضل(١٥).

هـ ـ للفقهاء المسلمين في بيان الأصناف والعلل والملحقات وما إلى ذلك تفصيل واسع وأظن أن هذا النوع من التعامل ليس كثير التداول الآن في صور المعاملات العصرية.

٤ ـ بيوع الآجال ومنها أن يبيع الرجل نقداً بثمن، وإلى أجل بثمن أكثر منه، أو أن يبيع السلعة بثمن إلى أجل، ثم يشتريها نقداً بثمن أقل منه في صور كثيرة مفصلة في كتب الفقه.

وهذه البيوع محل خلاف في الحكم بين فقهاء المسلمين، فمنهم من اعتبرها رباً، واستدل بحديث عائشة ـ رضي الله عنها ـ أن امرأة قالت لها: إني بعت «أي اشتريت» من زيد بن أرقم عبداً إلى العطاء بثمانمائة درهم فاحتاج إلى ثمنه فاشتريته منه قبل محل الأجل بستمائة، فقالت: بئسما شريت وبئسما اشتريت أبلغي زيداً أنه قد أبطل جهاده مع رسول الله ﷺ إن لم يتب، قلت: أفرأيت إن تركت المائتين وأخذت الستمائة؟ فقالت: نعم ﴿فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف﴾ (البقرة: ٢٧٥)(١٦).

ومنهم من اعتبرها بيعاً لا ربا فيه، ولا حيلة وأخذ بالقياس، ولم يثبت عنده حديث عائشة.

ملاحظة: ولعل مما يجمع كثيراً من الصور التطبيقية المنصوص عليها ما ذكره بعض الفقهاء من أن أصول الربا في الإسلام خمسة:

أنظرني أزدك، وضع وتعجل، والتفاضل، والنسيئة، وبيع الطعام قبل قبضه.

رابعاً: صور تطبيقية لم ينص عليها

وهناك صور أخرى للتعامل لم ينص عليها، أوجدها اتساع العمران، وتشابك المصالح واستبحار الاقتصاد عند الأفراد والأمم مثال ذلك صناديق التوفير، وما يؤخذ من الفائدة عن الأموال المودعة فيها، وشركات التأمين وسلفيات الصناعة والتجارة والزراعة، وقطع السندات والكمبيالات، وهكذا، ومن هذه الصور مثل هذه الطرائق التي

الذين يعيبون الأديان على تحريم الربا غافلون عن مهمتها في إصلاح البشرية ويريدون منها النزول على حكم الجشع المادي في نفوس الذين لم يتهذبوا بعد

أوجدتها الحضارة الحديثة: منها ما هو ربا لا شك فيه، فهذا يحرم قطعاً، ويبحث عن وسائل أخرى تؤدي فوائده، وتخرج عن نطاق التحريم، ومنها ما هو موضع شبهة، قد يكون بيعاً، وقد يكون شركة، وقد يكون إجارة، وقد يكون رباً، وباب التطبيق والاجتهاد واسع كل السعة في الإسلام.

وهناك أصل جليل ينتظم كثيراً من فروع الحياة وشؤونها في كل نواحيها، هو إباحة النظر في المصالح المرسلة للإمام، وتقرير ما يناسب حال الناس منها، ويحظر ما يتعارض مع هذه المصالح في حدود القواعد الشرعية العامة.

مثال هذه المحدثات وأنواع التعامل الجديدة، إذ تختلف فيها أحكام الأفراد قطعاً بحسب ما عندهم من سعة العلم، ولأجل أن ترتكز على أساس من المصلحة العامة، لابد من تأليف لجنة فنية من علماء الشريعة والاقتصاد تقلب وجوه الرأي، وتطبق هذه الطرائق على ما عندها من العلم، ثم تصدر للناس حكماً يكون هو المعول عليه والمأخوذ به.

خامساً: تبرير نظرة الإسلام للربا وبيان حكمة التحريم

ليس الإسلام الدين الوحيد الذي انفرد بتحريم الربا، بل سبقته في ذلك الشرائع القديمة وقد جاء القرآن مشيراً إلى هذا بالنسبة لليهود فقال: ﴿وأخذهم الربا وقد نهوا عنه﴾ (النساء: ١٦١)، وأن كل القوانين الحديثة التي أباحته قد اشترطت فيه عدم الفحش والزيادة، مما يدل على شعور المقنن بما في الربا من حيف وإرهاق.

وإذا عرفنا أن المهمة الأولى للأديان هي تزكية النفوس، وتطهير الأرواح، والبعد بها عن حدة الانغماس في المادة، وعن الأخذ بمقاييس المادة وحدها، فليس يعيش الإسلام آلة مادية لا عاطفة لها ولا روح بها، بل هو روح وإنسانية قبل أن يكون جسماً ولحماً ودماً، ولهذا عنيت الشرائع بالنفس البشرية كل العناية ﴿ونفس وما سواها ۝٧ فألهمها فجورها وتقواها ۝٨ قد أفلح من زكاها ۝٩ وقد خاب من دساها ۝١٠﴾ (الشمس)، ﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾ (الرعد: ١١).

ومن العبث أن نفرض الحياة البشرية مادة لا تسمو إلا بالأرقام وقواعد الميكانيكا.

إذا عرفنا هذا عرفنا أن الإسلام لا يقيس الأمور في تشريعه بالمقياس المادي فقط، بل يضع في حسابه كذلك المعنى الروحي الإنساني، الذي تهذب به النفوس، وتسمو به الأرواح، وما من شك في أن النزول عن فائدة رأس المال للمحتاج إليه، مقاومة للنفس وتهذيب لها، وإيثار للمعنى الإنساني العام، عن المعنى الفردي الخاص، ويقابله كذلك النزول عن شيء من المال الخاص للفقير المحتاج، دون مقابل مادي تطهيراً وتزكية، كذلك فرض الزكاة، وتحريم الربا، مقاومة للمعنى المادي في النفس البشرية، وإيثار للإنسانية العامة على الفردية الخاصة.

قد يكون في ذلك شيء من الغرم المادي ـ وإن كان في هذا نفسه نظر، ولكن ليكن هذا، فإن ما يربحه الإنسان من تزكية نفسه، وكسب قلب أخيه أفضل عند الشريعة من هذه الدريهمات التي يبيع

بها أسمى العواطف بين بني البشرية الرحمة والحب، ولهذا لم يقف الإسلام ـ كما قدمت ـ عند حد تحريم الربا، بل أوصى بالانتظار حتى يجد المدين السعة، فيسدد ما عليه، بل أوصى بما هو أكثر من ذلك أن يتصدق الدائن برأس المال على المدين الذي لا يجد سبيلاً إلى السداد، فذلك قول الله تبارك وتعالى: ﴿وإن تبتم فلكم رءوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون (٢٧٩)﴾ (البقرة).

فالذين يعيبون الأديان في تحريم الربا، غافلون عن مهمة الأديان في إصلاح البشرية والسمو ببني الإنسان، والذين يريدون منها أن تنزل على حكم الجشع المادي في نفوس الذين لم يتهذبوا بعد، يريدون منها أن تنزل لهم عن أهم أعمالها في الحياة، وأن تعارض الحكمة في وجودها، ومثلهم في ذلك كمثل الذي يريد من الطبيب أن يدع المريض، بل أن يمرض مثله، لأن الدواء قد أخذ من جسمه ما أخذه هذا من الوجهة الروحية البحتة.

ثم نعود فنلقي بعض النظرات على حكمة تحريم الربا من الوجهة المادية فماذا نجد؟

١ ـ إنه يحمل على التواكل والكسل، فإن من الناس من يجعل كل عمله في الحياة الإقراض بالربا.

٢ ـ أنه يعطل النقد عن التداول، وكثرة تداول النقد في السوق، هي روح النشاط الاقتصادي.

٣ ـ أنه غير عادل، فإننا نفرض المدين رابحاً دائماً، وبذلك نبرر ما نأخذ من زيادة على رأس المال ونقول: إنها بعض الربح الذي جاء عن هذا المال، فليس في ذلك ظلم مع أن هذا المدين قد يخسر بسبب العمل في هذا المال.

فكيف يكون الموقف إذن؟

وهل من العدل أن نأخذ منه الفائدة في الوقت الذي سيدفع هو الخسارة الكاملة؟

٤ ـ أنه يلقي العداوة والبغضاء في النفوس فيساعد على الجريمة والثورة.

هذه بعض الأضرار المادية الملموسة فضلاً عن انحطاطه بالمعنى الإنساني إلى هذا الدرك الواطئ من دركات المادة البحتة، فهل يعيب إنسان بعد هذا على الشرائع السماوية أنها حرمت الربا أم من العدالة أن نعيب على البشرية المقيدة بالشهوات والأطماع أنها عاجزة عن السمو إلى هذه النظرة الكريمة؟

سادساً: كيف نعالج داء الربا مع عدم الاختلال الاقتصادي؟

يتصور كثير من الاقتصاديين، ولهم بعض العذر، أن من المستحيل أن يسير النظام الاقتصادي على غير أساس الفائدة، وحجتهم في ذلك تركز كل الأعمال الاقتصادية الحالية على هذا النظام، وارتباط بعضها ببعض مما يجعل من المستحيل على دولة من الدول أن تخرج على هذا النظام.

هذا كلام له دليله العملي القائم ولقائليه بعض العذر، لأنهم ألفوا هذا النظام، ولكن هل من الصواب أن يعتقد الناس أن أي نظام من الأنظمة لا يمكن تغييره، مهما ترسخت أصوله، وثبتت قوائمه، فكم من النظم خرجت عليها الإنسانية واستبدلت

> **الربا يشجع على التواكل والكسل ويعطل النقد عن التداول ويشيع العداوة والبغضاء**

بها غيرها، وظروف الحياة قلّب، وليس هذا في النظام الاقتصادي وحده، بل في كل شؤون الدنيا من سياسية واجتماعية واقتصادية، بل وفي النظريات العلمية الكونية التي تعتمد على الأرقام والتجارب المحسوسة.

فهل يقال بعد هذا إن نظام الفائدة في الاقتصاد لا يمكن العدول عنه، ومتى رضي العقل البشري بهذا العجز، واستكان إلى هذا الخمول، وما خلق إلا ليجاهد ويكافح في سبيل الحق والخير، وتلك مهمته وخاصته؟.

أعتقد أنه من الممكن والميسر أن يعالج النظام الاقتصادي العام علاجاً يشفيه من داء الربا، لا أقول إن جريمة الربا ستمحى من نفوس البشر، فإنه متى كانت البشرية فهناك جرائم، ولابد حتى يتطهر الناس بالروحانية الكاملة، فسيظل ـ مهما كان من علاج ـ أفراد يرابون، ولكنني أقول: إن النظام العام في الاقتصاد يمكن أن يقوم على غير أساس الربا «الفائدة» إذا صدق العزم واقتنع الاقتصاديون بشناعة هذه الجريمة.

لقد كان نظام الاسترقاق ضرورة بشرية في عرف الناس، وما كان يشعر أحد بانحطاطه بالإنسانية، وبخسة قيمتها، وما كان يجرؤ مشرع على أن يمسه، أو ينال منه حتى هذه الأدمغة الكبيرة من الفلاسفة لم تستطع إلا الاعتراف به وبضرورته، حتى جاء الإسلام فحاربه، وسد منافذه، ووقف في طريقه، وقامت الدول الحديثة تحاربه كذلك، فنجحت وتحررت نفوس وأرواح، وتطهرت الإنسانية من عار لصق بها منذ القدم.

ولكن الإنسانية التي تحررت من قيود الاسترقاق الأدبي، وقفت أمام عبودية المال وشهوة المال، ورضيت بهذه القيود الربوية الثقيلة، ولم تتحرر منها بعد، فلو هيأ الله للإنسانية أمة فاضلة توقظ ضميرها، وتفتح عينها على فظاعة هذا الجرم الشنيع، وتأخذ في محاربته بالحزم لتعدّل النظام الاقتصادي العالمي، ولم يختل التوازن.

ولانذهب بعيداً فقد وضع الإسلام علاج ذلك بالزكاة، ولأمر ما اقترن الربا بالزكاة في كثير من الآيات القرآنية، فليؤخذ من مال الزكاة وصندوقها ما يغني المقرضين عن الربا.

وعلاج فني آخر يراه بعض الاقتصاديين: ذلك أن المهيمن على السوق الاقتصادية في نظامنا الحديث هو المصارف المالية، وهي التي

> **النظام العام في الاقتصاد يمكن أن يقوم بدون الربا إذا صدق العزم واقتنع الاقتصاديون بشناعة هذه الجريمة**

تعتمد أكثر ما تعتمد على الفوائد إيداعاً وإقراضاً، وفي وسع هذه المصارف أن توظف معظم ودائع العملاء في الأسهم فتستفيد وتفيد، تربح لنفسها وعملائها، وتقاسمهم هذا الربح وتفيد السوق الاقتصادية فائدة جمة، كما تستطيع المصارف أن تجد من أبواب الإيراد وخدمة الاقتصاد ما لا يقع تحت حصر لتوظيف الأموال في التجارة والصناعة والعمولة والوساطة في بيع المحاصيل وبيع العملة الأجنبية، وصرف الشيكات وتأجير الخزن وحفظ الودائع وغيرها وهذا من حيث إفادة نفسها وعملائها.

ومن حيث الإقراض للمحتاجين للمال: ففي وسعها أن تتخذ لهذا الإقراض بصورة تجعله من صلب الشركة، أو من باب العوض، أو نحو ذلك، وبهذا تستغني تمام الاستغناء عن نظام الفائدة.

وبعد: فحسبنا دليلاً على فساد التعامل بالفائدة هبوط سعرها وبخاصة في أيام الكساد النسبي حتى صارت اليوم في بنك إنجلترا ٢٪ وذلك مما يخفف بعض أضرار الربا، ويجعل الناس لا يشعرون بها شعوراً قوياً، ولكن الإسلام لا يعرف أنصاف الحلول، بل هو حازم فيما يريد، عملي يواجه الأحكام في صراحة ووضوح، فهو يحرم الربا من أساسه، وإن كان ذرة على حمل.

ولا شك أن تعامل المصريين بالربا وبخاصة مع الأجانب منهم، قد أضر بالدولة والأفراد ضرر نشكو منه مر الشكوى.

وإنا لنأمل أن يثابر أساتذة الاقتصاد على درس هذه الموضوعات دراسة وافية شافية، حتى يرفعوا عنا هذا الكابوس الربوي ويقدموا بذلك لأمتهم وللعالم كله أجل الخدمات.■

الهوامش

(١) فتح الباري ٣١٤/٤.

(٢) البيهقي ٢٧٥/٥ عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) أحمد ٣٦/١، ٥٠ وابن ماجة ٧٦٤/٢ / ١٢٧٦.

(٤) لم أعثر عليه.

(٥) الإتقان في علوم القرآن ٢٦/١ ـ ٢٧.

(٦) النووي على مسلم ٢٦/١١ (١٠٦ ـ ١٥٩٨)، فتح الباري ٣١٤/٤/٢٠٨٦ بلفظ آخر.

(٧) الحديث الذي يشير إليه الإمام: عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال: اجتنبوا السبع الموبقات، قالوا يا رسول الله وما هن؟ قال: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات. فتح الباري ٢٩٣/٥/٢٧٦٦، النووي على مسلم ٨٢/٢ (١٤٥ / ٨٩).

(٨) النووي على مسلم بلفظ «وربا الجاهلية موضوع وأول ربا أضع ربانا، ربا العباس بن عبدالمطلب، فإنه موضوع كله» ١٨٢/٨/١٢١٨.

(٩) الدر المنثور ٦٤٦/١.

(١٠) مرجع سابق.

(١١) النووي على مسلم ١٢/١١/١٥٨٧.

(١٢) فتح الباري ٣٧٧/٤/٢١٧٤.

(١٣) النووي على مسلم ٢٥/١١/٥٩٦.

(١٤) فتح الباري ٢١٧٨/٢٨١/٤، ٢١٧٩.

(١٥) يقول الإمام النووي: إن ابن عمر وابن عباس كانا يعتقدان أنه لا ربا فيما كان يدا بيد، وأنه يجوز بيع الدرهم بدرهمين والدينار بدينارين، وصاع تمر بصاعين من التمر، وكذا الحنطة وسائر الربويات كانا يريان جواز بيع الجنس بعضه ببعض متفاضلاً، وأن الربا لا يحرم في شيء من الأشياء إلا إذا كان نسيئة، وهذا معنى قوله أنه سألهما عن الصرف فلم يريا به بأساً، يعني الصرف متفاضلاً كدرهم بدرهمين، وكان معتمدها حديث أسامة بن زيد: إنما الربا في النسيئة، ثم رجع ابن عمر وابن عباس عن ذلك، وقالا بتحريم بيع الجنس بعضه ببعض متفاضلاً حين بلغهما حديث أبي سعيد كما ذكره مسلم من رجوعهما صريحاً.

وهذه الأحاديث التي ذكرها مسلم تدل على أن ابن عمر وابن عباس لم يكن بلغهما حديث النهي عن التفاضل في غير النسيئة، فلما بلغهما رجعا.

وأما حديث أسامة: لا ربا إلا في النسيئة، فقد قال قائلون: بأنه منسوخ بهذه الأحاديث وقد أجمع المسلمون على ترك العمل بظاهره، وهذا يدل على نسخه.

وتأوله آخرون تأويلات:

أحدها: أنه محمول على غير الربويات، وهو كبيع الدين بالدين مؤجلاً، بأن يكون له عنده ثوب موصوف، فيبيعه بعبد موصوف مؤجلاً، فإن باعه حالاً جاز.

الثاني: أنه محمول على الأجناس المختلفة، فإنه لا ربا فيها من حيث التفاضل، بل يجوز تفاضلها يداً بيد.

روى ابن ماجة عن أبي الجوزاء قال: سمعته يأمر بالصرف «يعني ابن عباس» ويحدث ذلك عنه، ثم بلغني أنه رجع عن ذلك، فلقيه بمكة فقلت: إنه بلغني أنك رجعت، قال: نعم، إنما كان ذلك رأياً مني، وهذا أبو سعيد يحدث عن رسول الله ﷺ أنه نهى عن الصرف. ٢٢٥٨/٧٥٩/٢.

الثالث: أنه مجمل وحديث عبادة بن الصامت، وأبي سعيد الخدري وغيرهما مبين، فوجب العمل بالمبين، وتنزيل المجمل عليه. النووي على مسلم ١١/ ٢٣ - ٢٥.

وقال آخر: لا ربا إلا في النسيئة أي الربا الأغلظ الشديد التحريم المتوعد عليه بالعقاب الشديد، كما تقول العرب: لا عالم فيّ إلا زيد، مع أن فيها علماء غيره، وإنما القصد نفي الأكمل لا نفي الأصل.

وأيضاً فنفي تحريم ربا الفضل من حديث أسامة إنما هو بالمفهوم، فيقدم عليه حديث أبي سعيد، لأن دلالته بالمنطوق، فتح الباري ٢٨٢/٤.

(١٦) الدر المنثور ٦٤٥/١، وعزاه إلى عبدالرزاق وابن أبي حاتم.

(١٧) ومن الأحاديث التي تؤكد هذا المعنى: عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: سمع رسول الله ﷺ صوت خصمين بالباب عالية أصواتهما، وإذا أحدهما يستوضع الآخر ويسترفقه في شيء، وهو يقول: والله لا أفعل، فخرج رسول الله ﷺ عليهما، فقال: أين المتألي على الله لا يفعل المعروف؟ قال: أنا يا رسول الله، فله أي ذلك أحب. النووي على مسلم ٢١٩/١٠ [١٩ (١٥٥٧)].

وفي رواية عن عبدالله بن كعب بن مالك، عن أبيه، أنه تقاضى من أبي حدرد ديناً كان له عليه في عهد رسول الله ﷺ في المسجد فارتفعت أصواتهما حتى سمعها رسول الله ﷺ وهو في بيته، فخرج إليهما رسول الله ﷺ حتى كشف سجف حجرته، ونادى كعب بن مالك فقال: ياكعب، فقال لبيك يا رسول الله، فأشار بيده أن ضع الشطر من دينك، قال كعب: قد فعلت يا رسول الله، قال رسول الله ﷺ قم فاقضه. النووي على مسلم ٢٢٠/١٠ [٢٠ (١٥٥٨)].

اشفعوا فلتؤجروا

قضت حكمة الله سبحانه وتعالى - أن جعل خلقه درجات، وميّز بينهم في الأموال والأعمال والإدراكات، ذلك كله لـ: ﴿لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ (٣٢)﴾ (الزخرف)... فكل مسخر لخدمة الآخر، وقضاء حاجته.

ومن نعم الله تعالى على عبده ما يعطيه إياه من الجاه، والمكانة بين الناس، وهي كغيرها من النعم إن شُكرت دامت وزادت، وإن كُفرت كانت حسرة ووبالاً.. قال ص: «من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل» (رواه مسلم).

ولقد تناسى أصحاب المكانات والرئاسة، وحتى من لهم أدنى سلطة، الفضل العظيم الحاصل بالشفاعة الحسنة، والسعي في حاجات الناس.. «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة فرّج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة» (رواه البخاري ومسلم).

وقال ﷺ عندما أتاه سائل: «اشفعوا فلتؤجروا، وليقض الله على لسان رسوله ما شاء». (رواه البخاري - الفتح ٤٥١/١).

والشفاعة الحسنة تُبذل لكل مسلم، ولايخص بها المعارف والإخوان فقط: فـ«المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً».

وحتى تنفع الشفاعة صاحبها، وتزيد في رصيد حسناته، فلا بد أن تتوفر فيها شروط هي:

١ - ألا تكون في حد من حدود الله: عن عائشة - رضي الله عنها - «أن قريشاً أهمتهم المرأة المخزومية التي سرقت فقالوا: من يكلم فيها رسول الله ﷺ ومن يجترئ عليه إلا أسامة حبّ رسول الله ﷺ؟ فكلّم أسامة رسول الله فقال ﷺ: «أتشفع في حد من حدود الله؟! ثم قام فخطب فقال: «يا أيها الناس إنما ضل من كان قبلكم أنهم إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وايم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها» (رواه البخاري).

وقد عدّ ابن القيم الشفاعة في الحدود من الكبائر.

٢ - أن تكون شرعية: فمن الشفاعات ما لا يقره الشرع، كمن يشفع ليغتصب حقاً أو يظلم مُحقاً أو يأكل مالاً باطلاً.. وفي ذهن كثير من الناس تصور خاطئ بأن كل شفاعة أو واسطة فإن فيها أجراً وثواباً ونسوا قوله تعالى: ﴿وَمَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُ كِفْلٌ مِّنْهَا﴾ (النساء:٨٥).

٣ - ألا تضيع من له حق: فكل شفاعة أضاعت حقاً من حقوق المسلمين فهي محرمة... ومن الرزايا التي أبتلينا بها في هذا الزمان ما يضيع من الحقوق بسبب مكالمة قصيرة أو ورقة صغيرة يُظن أنها من الشفاعة الحسنة.

ولا يجوز للشافع أن يأخذ مقابلاً على وساطته، فقد روى الإمام أحمد عن أبي أمامة مرفوعاً: «من شفع لأحد شفاعة فأهدى له هدية فقبلها فقد أتى باباً عظيماً من أبواب الربا». (يقول الشيخ ابن باز يرحمه الله: ظاهر الحديث يشمل الأخذ ولو بدون شرط مسبق).

قال الشافعي - يرحمه الله -: «الشفاعات زكاة المروءات» (كشف الخفاء ١٢٩/١).

وفي يوم القيامة تزول كل الشفاعات، ولا يبقى إلا شفاعة من أذن له الله ورضي له قولاً، قال تعالى: ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ (٤٨)﴾ (المدثر).

اللهم إنا نسألك الجنة، وما قرّب إليها من قول وعمل، ونعوذ بك من النار وما قرّب إليها من قول وعمل.■

رياض بن ناصر الصريحي

فتاوي المجتمع




دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقا

صلاتي على قبر والدتي

● **هل يجوز أن أذهب إلى المقبرة وأصلي صلاة الجنازة على والدتي التي توفيت ودفنت، وأنا خارج البلاد؟**

○ تجوز الصلاة عى القبر لما ورد عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن امرأة سوداء كانت تخم - أيْ تكنس - المسجد، ففقدها رسول الله ﷺ، فسأل عنها بعد أيام فقيل إنها ماتت، فقال: أفلا كنتم آذنتموني»، فكأنهم صغروا أمرها، فقال: «دلوني على قبرها» فدلوه فصلى عليها، ثم قال: «إن هذه القبور مملوءة ظلمة على أهلها، وإن الله تعالى ينورها لهم بصلاتي عليهم».

وفي رواية: كانت سوداء تخم المسجد فتوفيت ليلاً، فلما أصبح رسول الله ﷺ أخبر بها، فقال: «ألا آذنتموني»، فخرج بأصحابه فوقف على قبرها فكبّر عليها، والناس خلفه، ودعا لها ثم انصرف». (البخاري ومسلم).■

الاقتباس من القرآن جائز تبعاً لمقصده

● **هل يجوز للشاعر أن يضمِّن شعره آية من القرآن الكريم مثل أن يقول: «الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم.. إياك نعبد.. إياك نستعين.. إياك إياك»؟**

○ هذا النقل يسميه الفقهاء الاقتباس كقول الشاعر:

قد كان ما خفتُ أن يكونا
إنا إلى الله راجعونا

وقول الشاعر:

لئن أخطأت في مدحك
ما أخطأت في منعي
لقد أنزلت حاجاتي «بواد غير ذي زرع».

قال السيوطي، قال الإمام أبو القاسم الرافعي، وهو من الأئمة الأجلاء: الملك لله الذي عنت الوجوه له، وذلت عنده الأرباب متفرد بالملك والسلطان قد خسر الذين تجانبوه وخابوا، دعهم وزعم الملك يوم غرورهم فسيعلمون غداً من الكذاب.

وكما قال الشيخ أبوعبدالرحمن السلمي قال: أنشدنا أحمد بن محمد بن يزيد:

سل الله من فضله واتقه
فإن التقى خير ما تكتسب
ومن يتق الله يصنع له
ويرزقه من حيث لا يحتسب

وقد اختلف الفقهاء في حكمه، فذهب جمهور الفقهاء إلى جوازه في الجملة، إذا كان لمقاصد لا تخرج عن المقاصد الشرعية تحسيناً للكلام، أما إن كان فاسداً فلا يجوز الاقتباس فيه من القرآن.

وذهب المالكية إلى القول بتحريمه، وارتضى السيوطي أن يُقسم إلى ثلاثة أقسام: مقبول، ومباح، ومردود، فالأول ما كان في الخطب والمواعظ والعهود، والثاني ما كان في الغزل والرسائل والقصص، والثالث على ضربين: أحدهما ما نسبه الله إلى نفسه، فلا يجوز أن ينقله شخص إلى نفسه كأن يقول متوعداً: «إن إلينا إيابهم ثم إن علينا حسابهم». والآخر تضمين آية في معنى هزل، والعياذ بالله. (الإتقان ٢٤١/١).

ولا يعني جواز ما سبق جواز الغناء والمعازف، فكل ما يخرج القرآن عن الحق إلى اللهو فهو محرم، فكيف إذا صاحبه المعازف عياذاً بالله؟■

الدية والكفارة للكافر المقتول خطأ

● **ارتكبت حادثاً مرورياً، وحدثت وفاة، والمتوفى شخص كافر، فما الواجب في الشرع عليَّ بالنسبة له؟**

○ تجب على المسلم الدية والكفارة، إذا قتل غير المسلم بطريق الخطأ.

وهذا الحادث المروري من قبيل الخطأ لعدم وجود القصد، والكفارة هي: تحرير رقبة مؤمنة، فمن لم يجد، فصيام شهرين متتابعين.

وقد يوجد في بلاد المسلمين من غير المسلمين، إما أن تكون إقامتهم دائمة، فهؤلاء في حكم أهل الذمة، وهم أهل الكتاب من اليهود والنصارى، ومن في حكمهم، وقد يكونون من المجوس، وقال الحنفية: عقد الذمة يجوز لجميع الكفار، إلا عبدة الأوثان من العرب، ويجوز لجميع الكفار دون استثناء عند المالكية.

ومن كانت إقامته مؤقتة فهو مستأمن، وأهل الذمة لهم ما للمسلمين، وعليهم ما على المسلمين، ويعطون الجزية، وتلتزم الدولة بحمايتهم، والحفاظ عليهم، قال رسول الله ص: «ألا من ظلم معاهداً أو انتقصه حقه، أو كلفه فوق طاقته، أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفس منه، فأنا حجيجه يوم القيامة» (أبوداود ٤٣٧/٣ حديث رقم ٣٠٥٢، وإسناده جيد).

وعلى ذلك، فكل من هو داخل البلاد، وله إقامة، أي دخل بإذن الدولة حسب الأعراف التنظيمية المتبعة، فهم معصومو الدم، فدماء هؤلاء جميعاً معصومة، والإسلام ليس شرطاً لوجوب الدية، لا من جانب القاتل، ولا من جانب المقتول.

وقد اتفق الفقهاء على أن وجوب الدية والكفارة على من قتل خطأ إنساناً ذكراً أو أنثى، مسلماً أو ذمياً، أو مستأمناً، أو مهادناً لقوله تعالى: ﴿ وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَن يَصَّدَّقُوا ﴾ (النساء:٩٢).

وقوله تعالى: ﴿ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ (النساء:٩٢).■

عصمة الأنبياء

● **هل الأنبياء معصومون من الصغائر؟**

○ الأنبياء معصومون من المحرمات والمكروهات، فهم معصومون من الكبائر، وكذلك هم معصومون من الكذب، لأن ذلك يتعارض مع أمانة نقل الوحي، ومعصومون أيضاً من الحسد، والرياء، والكبر.■

صحيحة لاريب

● **هل يجوز الصلاة في البنطال أو بدلة العمل الرياضية؟**

○ الأولى هو الصلاة بما لا يجزئ الجسم، فإن صلى بالبنطال، أو بدلة العمل أو الرياضة، صحت الصلاة لاريب.■



الإجابة للشيخ يوسف القرضاوي من موقع : islam-online.net

هذه نصيحتي للشباب المتحرقين للجهاد

● نعلم جميعًا أن المستقبل لهذا الدين، وأن نصر الله قريب، لذا أرجو منكم أن تقدموا كلمة شافية، وفتوى جامعة للشباب المسلم، خاصة أن هناك شبابًا يعشق أن ينفر في سبيل الله ليجاهد، ويحقق فريضة الله تعالى؛ لتكون كلمة الله هي العليا، ويبذل الغالي والنفيس، ويضحي بكل شيء في سبيل الله، لكنه يعاني من وضع الموانع والسدود والحواجز في طريقه لتحول دون تحقيقه هذه الأمنية.. فماذا تقولون لهؤلاء الشباب؟ وهل سيقبل الله تعالى عذرنا في أننا لم ننصر إخواننا بأنفسنا إن متنا، ولم نقاتل في سبيل الله؟

○ أحيي هذا الشاب الغيور على دينه، الغيور على إخوانه المهتم بقضايا أمته: «ومن لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم».. أحيي هذا الشاب المتحرق إلى الجهاد في سبيل الله، وإلى نصرة إخوانه المضطهدين والمعذبين في شتى بقاع الأرض، وأقول لهؤلاء الشباب المتحرقين للجهاد:

أولاً: اطمئنوا كل الاطمئنان؛ فإن المستقبل لهذا الدين بالفعل، دلت على ذلك دلائل القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، ووقائع التاريخ الإسلامي الحافل، كما دل على ذلك واقع الصحوة الإسلامية المعاصرة، ودل على ذلك إخفاق الفلسفات والدعوات الأخرى التي قامت في العالم، ولم يبق إلا هذا الإسلام الذي يُرجى أن يكون رسالة المستقبل إن شاء الله، وصدق الله العظيم إذ يقول: «سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق».

ثانياً : أقول لهذا الشباب: إن الذي عليكم أن تستصحبوا نية الجهاد في سبيل الله؛ بحيث تكونون مستعدين لبذل النفس والنفيس عندما يتاح لكم ذلك، فإن حالت الحوائل دون ذلك فلا جناح عليكم، وأنتم معذورون، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: «من مات ولم يغز، ولم يحدث نفسه بالغزو فقد مات على شعبة من النفاق»، أما من كان الغزو في نيته وخاطره فلا يدخل في هذا الحديث.

ثالثاً: أدعو هذا الشباب الذي توقد غيرة وتحرقاً للمشاركة في القتال والدفاع عن إخوانه المسلمين أن يعد نفسه لألوان أخرى من الجهاد، تحتاج إلى تجنيد الآلاف وعشرات الآلاف، بل الملايين من الطاقات البشرية لخدمة المسلمين في أنحاء العالم: لتعليم جاهلهم، وتشغيل عاطلهم، وتدريب عاملهم، وإطعام جائعهم، وعلاج مريضهم، وإيواء مشردهم، وكفالة يتيمهم... إلى آخر ما نعلم مما تقوم به هيئات تنصيرية وغيرها، تريد بتقديم هذه الخدمات أن تفتن المسلمين عن دينهم وعقيدتهم؛ فالشباب مدعوون إلى أن يخوضوا هذه المعارك الدعوية والاجتماعية في أنحاء العالم.

كما أدعو الشباب المتوقد إلى أن يجند نفسه لتبليغ رسالة الإسلام إلى العالمين ـ كما هي طبيعة الدعوة الإسلامية، وهذا يتطلب إعداداً خاصاً، يحتاج إلى صبر ومصابرة حتى يكوّن الإنسان نفسه التكوين المنشود، ثم ينذر نفسه ليكون جندياً في خدمة دعوة الإسلام، حيث ما تيسر له، في أي بقعة من أرض الله.

هذه نصيحتي إلى الشباب المؤمن الغيور الذي أسأل الله تبارك وتعالى أن يجعل منهم الجنود الصادقين لهذا الدين.

وأقول لهذا الأخ المتحمس لمساعدة إخوانه في فلسطين، والشيشان، وغيرها من البلدان الإسلامية: إنه يستطيع أن يساعدهم بأمور عدة منها:

● التبرع لهم بالمال، أو بجمع المال لمساعدتهم، والله تعالى فرض الجهاد بالأموال، وبالأنفس. قال سبحانه: «جاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله».

● توعية الآخرين بقضيتهم وعدالتها، وإزالة الغبش عنها، ومقاومة التشويشات التي تصدر من أعدائهم ضدها.

● أن يدعو الله لهم في صلاته وخلواته وأسحاره بأن ينصرهم على عدوهم، وأن يمكّن لهم، فالدعاء سلاح من أسلحة المؤمنين، ينصرهم الله تعالى به.■

الإجابة لهيئة الفتوى بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت

اعتقاد صحة الأبراج محرم شرعا

● انتشر في الصحف والمجلات ـ منذ عهد بعيد ـ ما يُسمى «بالأبراج السماوية»، ومن خلالها يعرف الإنسان حظه في ذلك اليوم، ولكل إنسان برج يقع حسب تاريخ ميلاده، والسؤال هو: ما مدى صحة هذا الأمر من الناحية الطبيعية، ومن الناحية الشرعية؟ وما حكم اعتقاد وصحة هذه التنبوءات، والعمل تبعاً لما تذكره هذه الأبراج؟ وأخيرا: ما حكم القراءة لها المجردة من الاعتقاد بها؟

○ إن الاستدلال بمواقع النجوم والأبراج على معرفة الحظ والأمور المغيبة منهي عنه شرعاً، فقد رُوي عن النبي ﷺ قوله: «من اقتبس علماً من النجوم اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد» (رواه ابن ماجة في كتاب الأدب).

كما رُوي عن النبي ﷺ قوله: «من أتى كاهناً أو عرافاً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ» (رواه الإمام أحمد).

ولحديث زيد بن خالد الجهني ـ رضي الله عنه ـ قال: صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح بالحديبية على إثر سماء كانت من الليلة، فلما انصرف أقبل على الناس فقال: هل تدرون ماذا قال ربكم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر، فأما من قال: مُطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي وكافر بالكوكب، وأما من قال: مُطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكواكب» (متفق عليه).

واعتقاد صحة التنبؤات عن طريق الأبراج محرم شرعاً، وأما قراءة الأبراج دون الاعتقاد بصحتها فإنها تُكره، لأنه لا فائدة فيها، ومضيعة للوقت، وقد تؤثر في اعتقاد الشخص إذا ما وافقت الواقع أحياناً.■

الإجابة للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالسعودية

آداب الذهاب إلى «الكوافيرة»

● يذهب بعض النساء إلى المشاغل النسائية التي يوجد بها عاملة «كوافيرة»، وتقوم هذه العاملة بحلق شعر المرأة غير المرغوب فيه، بما في ذلك شعر العورة المغلظة، خصوصاً ليلة زفافها، كما تقوم بنمص شعر الوجه، ووصل شعر الرأس لمن ترغب في ذلك .. فما حكم الشرع في هذا العمل؟

○ النمص، وهو إزالة شعر الحواجب، والوصل، وهو وصل شعر الرأس بشعر آخر، كلاهما كبيرة من كبائر الذنوب، لعن النبي ﷺ من فعلتهما أو فعلت واحداً منهما، ولا يجوز كشف العورة إلا للزوج. قال تعالى: ﴿ والَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ۝ إِلاَّ عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ ﴾ (المؤمنون).

ومن حفظ الفرج وجوب ستره، وتحريم النظر إليه إلا لمن أحله الله له، أو عند الضرورة للعلاج الذي لا يمكن إلا بكشفها من أجله.■

كيف تكون وسائل الإعلام منبراً للمسلمة الداعية؟

واجهي الفكر بالفكر.. وفري البديل الصالح وأبرزي وضاءة الإسلام

خولة درويش

الداعية تستفيد من تقنيات العصر لخدمة دعوتها، وتجتهد لينسجم الإعلام جميعه بما في ذلك الترفيه، مع رؤيتها العقدية، بأسلوب رقراق، بعيد عن الغلظة والفظاظة، وفي الوقت نفسه بعيد عن المداهنة في أمور العقيدة، بل همها تقوية المناعة الفكرية عند أخواتها المسلمات، وتحصينهن ضد الشبهات والشهوات على حد سواء، تجنباً لأن يتسرب الخلل إلى العقيدة، وينخر السوس فيفسد الأخلاق والنفوس.

والمرأة المسلمة الداعية نذير صادق بالخطر المحدق، كلما سمعت أو رأت برامج تستهدف توهين عرى الدين، سارعت بتوفير من مواد إعلامية مناسبة، تحمل مضامين سامية، تدعو إلى العزة والكرامة والقيم الإسلامية، وتسهم في التثقيف الروحي للنساء خاصة.

وباختصار، فإنها تعرض الإسلام بما يليق به، وهذه بعض الضوابط للبديل الإسلامي المنشود، وللبرامج الدعوية الرائدة:

أولاً: ألا تكون في إسهاماتها منبهرة بما في الشرق أو الغرب من انحرافات، بل تنظر إلى الأمور نظرة شرعية تستند إلى الكتاب والسنة، بعيدة عن الأهواء.

- ترصد الأمور وتنقدها، الأمر الذي يمنع افتتان الأجيال بشرورها، ولا يكون منها النقد السلبي الرافض لكل جديد، بل تتعامل بحكمة مع الغذاء الفكري الذي يُقدم للجيل، فتحسن الاختيار، وتجيد تنقية المعلومات، وغربلتها، ليظهر جمال الحقيقة، وتزيد بإسهاماتها الهادفة من المناعة ضد الأفكار الوافدة، وذلك حتى لا تصبح مشلولة الإرادة، فاقدة الوعي، حيال ما يُصَبُّ في رؤوسها من أفكار...

وجميل بنا أن نعرف ما يصنع أعداؤنا، لكن الأجمل أن ننظر إلى النتائج.. لقد انحرف الغرب، وشاعت فيه الرذيلة، وانهارت الأخلاق.. فهل هذا ما تصبو إليه مجتمعاتنا المسلمة؟!

ثانياً: ترسخ المفاهيم الإسلامية والقيم السامية في المجتمع: فلا تكتفي الداعية بالشكوى المرَّة من الغزو الفكري، بل تسهم في إيجاد البديل الصالح المشروع الذي يمنع الانحراف مع أهل الأهواء، البديل الداعي إلى وحدة المسلمين وجمع شملهم، والداعي كذلك إلى مُثل الإسلام العليا، وأخلاقه السامية، وعقيدته الصافية.

ومن هنا تبعد بإسهاماتها النظيفة عمّا ينبو عنه الذوق السليم من معاني الفحش أو البذاءة التي يمجها الشرع.

ثالثاً: الرد على الحملات الإعلامية والتي تقدم الشر باسم الحضارة، مما يسمم العقول والقلوب بأن تتصدى للهجمات الإعلامية فتفضح الباطل وأهله، بالردود المقنعة، والإجابات الشافية، مما يشعر بأن ثبات المتدينة وتمسكها بالحجاب هو الأصل، وفيه حماية للمرأة والأسرة وللمجتمع، أما غير ذلك فهو النشاز، وفيه مخالفة للفطرة التي فطر الله عليها الناس.

وهكذا يضمحل الباطل حين يشعر ببواره، وتثبت الصالحة أخواتها الملتزمات اللاتي ارتضين هذا الدين في عصر أضحى التفلت فيه تقدماً، والتحلل حضارة ورقياً، وهكذا تواجه الداعية الفكر بالفكر بعيداً عن السطحية.

رابعاً: إبراز الصورة الوضيئة المشرقة للإسلام ولتعاليمه، ولا شك أنه في إزاحة الغشاوة عن تعاليم الدين - التي أضحى الكثير منها مهجوراً - ومعرفة حكمة التشريع، وحقيقة الدين... تجعل الناس يقبلون عليه بلهفة وتعطش، ولا يرضون غيره بديلاً.

فالمسلمون هم بُناة المجد، وصناع الحضارة، ودعاة السلام، إلا إذا انتهكت حرمة من حرمات الله.. وهذا ما يتلاءم مع تعاليم هذا الدين، لا كما يصوره الإعلام الحاقد، من أن المتدينين من المسلمين هم الإرهابيون الذين يعيشون بعيداً عن النظام أو النظافة أو كل ما يمت إلى الحضارة بصلة.

فيا أيتها الأخت الكريمة: إذا لم تقومي بواجب الدعوة بين بنات جنسك فمن يقوم بها إذن؟!

فلتسبر كل واحدة منا غور إمكاناتها، ولتقدم على المجال الذي تحسنه، ولا تدع المنابر الإعلامية حكراً على العلمانيين والعلمانيات: يتلاعبون بالأهواء، ويزينون المنكرات، ويُبعدون عن كل خير ومعروف، لئلا يؤدي إهمال هذا الجانب إلى الحصاد المر الذي تجنيه الأجيال.. جهلاً، وذُلاً، وتبعية وصَغاراً... في عقيدتها، ودنياها على السواء.

ولتنهض المسلمة للقيام بواجبها، فتسهم في الأنشطة النافعة والمشروعة سواء في المحاضرات أو الندوات، أو الموسوعات الثقافية أو النشرات العلمية.

وتعمل ما تتقنه بطريقة لبقة ذكية، تتناسب مع آمالنا، وسمو عقيدتنا، وتثري الدعوة بكتاباتها، وتسد فراغاً قد لا يحسنه غيرها.

أختي المسلمة: نحن أمة مستهدفة توالت عليها التحديات، جابهونا بكل أسلوب خبيث، حاربونا بالصوت والصورة، بالكتابة والشعر والمسرحية.. حتى برسومهم، والكاريكاتير.. وكل قناع يرتدونه علّه يغطي وجههم الشائه.

فيا أيتها الداعية: الإعلام ينتظر إسهاماتك فأعطه من جهدك، ولا تتركي الميدان لموجات الكفر العاتية، تعبث بعقول الصغار والكبار على حد سواء، اعملي على تهيئة البديل الإسلامي اللائق بمُثُلك السامية.. على أن تراعي الضوابط الشرعية في ذلك، فلا اختلاط، ولا موسيقى، ولا ظهور للنساء أمام الرجال.

وما خابت أمة تضافرت جهودها لعمل الخير■



يا شباب المسلمين.. لا تكونوا من «المفحطين»

مفحط يقتل امرأة خارجة من بيتها لصلاة التهجد ليلة التاسع والعشرين من شهر رمضان الماضي، وذلك بعد أن ختمت القرآن في بيتها.

لقد تركت هذه المرأة المسلمة أربعة أبناء أحدهم رضيع.

ولقد شهد أصدقاء القاتل بأنه ظل يفحط بسيارته لمدة ساعة قبل أن يقتل هذه المرأة.

القاتل محبوس الآن، ومخفر الشرطة مسجل فيه كل هذا.

هذه هي القصة باختصار، ونريد أن نستخلص منها بعض الفوائد والعبر وأتمنى أن يدلي العلماء بدلوهم في هذا الأمر:

- ألا يمكن الدعوة إلى تكثيف التوعية بهذه الأمور في المساجد والمدارس وأجهزة الإعلام.

- تحميل الآباء المسؤولية في تربية أبنائهم، ومراقبة أصدقائهم وذهابهم وإيابهم وعدم إعطاء مفاتيح السيارات أو إهدائها للسفهاء أو الصغار منهم خاصة أن الدية، وهي المال الذي يجب بسبب الجناية، وتُؤدى إلى المجني عليه أو وليه، سيشترك فيها هؤلاء الأقارب.

وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فلقد ظل هذا المفحط القاتل يعبث بنعمة الله - ظل يفحط بالسيارة لمدة ساعة قبل أن يقتل المرأة المسلمة، ولم ينهه أحد، ولم يبلّغ عنه إلا بعد وقوع المصيبة التي هزت الجميع حتى أصدقائه الذين شهدوا بما رأوا.

ما أجمل أن نعلم أولادنا أن حرمة المسلم أعظم عند الله من حرمة الكعبة، وأن أول ما يُقضى فيه بين الناس يوم القيامة هو الدماء «كما روى مسلم».

وما أعظم أن يتعلم شبابنا قول النبي ﷺ: «ليس من نفس تُقتل ظلماً إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها لأنه كان أول من سنّ القتل» (البخاري ومسلم).

ولقد ذكر العلماء في شرح هذا الحديث أن كل من بدأ شراً فقلده الناس فيه، فإنه يرتكب مثل آثام من قلده إلى يوم القيامة■

سيد مصطفى جويل

في الإجازة.. لا تتركي أبناءك فريسة للشاشة

تحقيق: نهاد الكيلاني (*)

بدأت الإجازة الصيفية للأبناء من دراستهم اشتعلت معها شاشات التلفاز والكمبيوتر، الإنترنت أمام عيون أبنائنا وعقولهم، إذ يجلسون مامها مشدوهين يتنقلون بين البرامج، والألعاب لختلفة، ويقضون الساعات الطوال دون ملل.. والأم سعيدة لأن هناك ما يشغل الأبناء!.

المتخصصون ينصحون الأمهات بألا يسرفن ي هذه السعادة، فالألعاب الإلكترونية متعددة لخاطر، والإعلام إن لم يكن التعامل معه مرشداً دروساً.. فإنه يحمل من المخاطر أكثر مما يجلب ن الفوائد.

د. نانسي أحمد عويس ـ باحثة في مجال لإعلام ـ تقول: إن للإعلام أثراً كبيراً في تكوين سخصية الطفل، وتزداد خطورة هذا الأثر إذا غابت رقابة مما يؤدي في بعض الأحيان إلى تأثر سخصية الطفل، وصبغها بصبغة غير سوية وغريبة لى مجتمعنا، وأنا لا أقصد بهذا الانغلاق على عالم الخارجي، بل نريد تقنين المعروض، وعرضه لى قيمنا الإسلامية والاجتماعية لإبعاد ما قد يكون ن شأنه إفساد أو تشويه شخصية الطفل المسلم.

ومن أخطر المؤثرات الإعلامية على الطفل تنمية سلوك العدواني لديه، فقد أكدت أغلب الدراسات تي أجريت حول ظاهرة العنف بين الأطفال أن لإعلام هو السبب الأول لجنوح الطفل نحو السلوك عدواني، وقد اتهمت دراسة قام بها مختصون ربيون، عن سبب ظاهرة العنف بين الأطفال ـ التربية الإعلامية، بأنها السبب الأساسي، إذ شارت الإحصائية إلى أنه قبل أن ينهي الطفل لأمريكي دراسته الابتدائية، يكون قد شاهد على ساشة التلفاز ٨ آلاف جريمة، و١٠٠ ألف عمل نف!.

كما قامت أربع جامعات أمريكية بدراسة على لأعمال التلفازية على مدار خمسة أشهر، وبينت دراسة أن ٦٠٪ من هذه الأعمال تضمنت مشاهد نف، وأن ٧٥٪ منها تقدم المجرم «البطل» ذكياً ادراً على الإفلات من العقاب!.

الإعلان وآثاره السلبية

وتنتقل د. نانسي إلى مادة إعلامية أخرى غير برامج والمواد الدرامية وهي الإعلانات خاصة أنها ن المواد الإعلامية التي تجذب الطفل بشكل كبير، تؤكد أن للإعلان آثاراً كبيرة على قيم الطفل لسلم، وأن الإعلانات التجارية المكثفة ـ التي شترك الأطفال فيها أحياناً ـ قد أثرت بالفعل على ثير من المثل العليا، والقيم عند الطفل.

فهذه الإعلانات تعرض مشاهد تجمع الأولاد ع الفتيات في أوضاع عاطفية، وبها إيحاءات غير تقة سواء للطفل أو للبالغ ولها أيضاً آثار من



الناحية السلوكية على الطفل فهي تمتلئ بالرقص والغناء الذي يجذب الطفل بحكم السن، هذا إلى جانب رغبة الطفل في الامتلاك التي تتمثل في الرغبة في شراء كل ما يُعلن عنه، ولو كان خارجاً عن نطاق قدرة الأسرة.

وقد يحدث عند رفض الوالدين لمطالب الطفل أن يؤثر ذلك على علاقته بهما لأنه لا يعي السبب في الرفض، والطفل يميل إلى تصديق كل ما يُقال له خاصة، ممن هو أكبر منه، وهذه الإعلانات تعرض أشياء خرافية من أنواع الطعام والمشروبات والحلوى، لكن الطفل يكتشف كذب هذه الادعاءات مما يؤدي إلى اختلال قيمة الصدق عنده، إلا أن شركات الإعلان لا تضع هذه المسائل في الحسبان لأن الربح السريع هو هدفها الأساسي.

وبالإضافة إلى ذلك، فهذه الإعلانات تجعل الطفل سطحياً، ومادياً في التفكير إلى جانب الخواء المعرفي الناتج عن تتبع الإعلانات والجلوس ساعات طويلة أمام برامج غير هادفة: سلوكياً ومعرفياً.

وتُجمل د. نانسي عويس الآثار السلبية الموجودة في سلوك الإعلام الحالي في النقاط التالية:

- تنمية السلوك العدواني والعنف بين الأطفال.
- التأثر بشخصيات خرافية وهمية مما يبعد الطفل عن واقع الحياة.
- **ربط الأطفال** بمفاهيم غربية تحمل قيماً دخيلة على مجتمعهم.
- **الكسل والخمول** من جراء الجلوس أمام التلفاز ساعات طويلة إلى جانب بعض الآثار الصحية الضارة مثل ضعف البصر.
- **تعود الطفل** على التلقي «خاصة المادة غير الهادفة»، مما يؤدي إلى البلادة الفكرية.
- إفساد النمط الاستهلاكي عند الطفل من جراء استجابته لكل ما يرد في الإعلانات التجارية المذاعة في كل حين.
- **إشاعة القيم المادية** بدلاً من الروحية.
- الإقلال من الإحساس بروح الجماعة نظراً لتعود الطفل الاكتفاء بنفسه، والاعتماد على صحبة التلفاز.
- **تشويه صورة** المثل الأعلى ـ التي غالباً ما كانت تتمثل في أبطال الإسلام، وشهدائه، والصحابة، وأبطال التاريخ الإسلامي، وأصحاب القيم الأخلاقية والروحية ـ وغالباً ما يتخذ الطفل مثله الأعلى من لاعب الكرة أو الممثل، أو الشخصية الخرافية التي يحبها.

الفيديو جيم.. والمخاطر النفسية

في السياق نفسه، يؤكد الدكتور سمير الملا ـ أستاذ جراحة المخ والأعصاب ـ المخاطر الصحية لألعاب «الفيديو جيم»، مشيراً إلى دراسات أجريت عن تأثيرات هذه الألعاب، فثبت أنها وسيلة غير فعالة، وتؤدي إلى البلادة في التفكير، والإصابة بنوبات تشنجية واضحة أحياناً، وأحياناً أخرى غير مرئية، بالإضافة إلى الإجهاد الذهني، والوجود في مجال مغلق مما يؤدي إلى نقص الأوكسجين.

كما تؤدي هذه الألعاب إلى اختلال التوازن الحركي، والعضلي، إذ يكون المخ في حالة إثارة بالغة، وتظل عضلات الجسم في حالة سكون مشوب بالتربص والتوتر مما يسبب حركات تشنجية تؤثر بلا شك على السلوك العام للفرد حتى في أوقات اللعب، كما يؤثر الاقتراب الشديد من الشاشات المضيئة اللامعة لفترات طويلة سلباً على قوة الإبصار، وكذلك يؤثر الصوت العالي بمرور الوقت على حاسة السمع.

الإنترنت.. والإدمان

أما الدكتورة نجوى عبدالسلام فهمي ـ المدرسة بقسم الإعلام بآداب عين شمس ـ فتجذب النظر إلى خطورة إدمان أبنائنا للإنترنت فتقول:

الإنترنت يتيح للمستخدم قائمة طويلة من البدائل الاتصالية لتحقيق أهداف عدة منها: الاتصال بالآخرين، التعليم، اللعب، إقامة علاقات اجتماعية «صداقة»، وكذلك الحصول على معلومات عن مختلف مجالات النشاط الإنساني.

لذلك أقبل عليها الشباب والأطفال إقبالاً كبيراً، وقد بدأت الآثار السلبية لاستخدام الإنترنت في الظهور مؤخراً، وأخطرها الإدمان «الاستخدام المستمر للإنترنت لفترات طويلة قد تتجاوز ٤٠ ساعة أسبوعياً».

ومن أهم مظاهر الإدمان ـ التي تم رصدها في دراسة ميدانية ـ كما تقول الدكتورة نجوى: الشعور بالحاجة لاستخدام الإنترنت فترة طويلة من أجل الشعور بالرضا، وعدم القدرة على السيطرة على الرغبة في استخدامه، والإحساس بالغضب عند محاولة قطع الخط أو منع استخدامه، الإصرار على العودة لاستخدامه مرة أخرى، برغم تكاليفه الباهظة، التسلل إلى الشبكة حينما يكون أفراد الأسرة نائمين بشعور المتحرر من ضغوطهم، وهذا الإدمان يؤثر على صاحبه دراسياً، ووظيفياً، واجتماعياً.

وتضيف: إن من سلبيات الإنترنت أيضاً ـ التي يجب أن تنتبه الأسرة إليها ـ المواقع غير الأخلاقية على الشبكة، والمخلة بالآداب التي يجب حجبها فوراً، وحماية الأبناء منها. ■

(*) خدمة مركز الإعلام العربي ـ القاهرة.

الإيمان بالله.. يخفف الآلام ويحسن المزاج

الإيمان القوي والتواصل الروحي مع الخالق عزّ وجل يساعد على تخفيف آلام المفاصل وتحسين القدرة على التعايش مع المرض.

فقد وجد الباحثون بعد متابعة النشاطات الروحية ونوعية العبادات عند ٣٥ شخصا مصابين بالتهاب المفاصل الروماتيزمي، لمدة ثلاثين يوما، بحيث كان معظم المشاركين من السيدات ممن بلغ متوسط أعمارهم ٦٠ عاما، عانين من الروماتيزم لمدة ١٥ عاما، أن السيدات اللاتي مارسن بعض النشاطات الروحية، وخاصة تلك التي تتعلق بالتأمل في الطبيعة، ومعجزة الخلق والإبداع الكوني، والرغبة في التقرب من الله عزّ وجل، بصورة يومية متكررة، أظهرن درجات أعلى من التفكير الإيجابي والمزاج الجيد والدعم الاجتماعي، ومستويات أقل من التوتر والأفكار السلبية.

كما لاحظ الباحثون ـ في الدراسة التي نشرتها مجلة «الألم» الأمريكية ـ أن أساليب التحمل الروحية والدينية أكسبت الأشخاص قدرة على السيطرة على الألم وتخفيفه، مشيرين إلى أن التعايش مع الألم من خلال الاستراتيجيات الروحية أو الدينية قد يساعد على تحسين الظواهر الإيجابية في الحياة كالمزاج الجيد والتواصل مع الآخرين ووجود هدف في الحياة، كما يقلل آثار الظواهر السلبية كالاكتئاب.■

قاوم الإصابة بالسكر.. بساعة من المشي يومياً

ساعة واحدة من المشي السريع يومياً يمكن أن تقلل خطر الإصابة بمرض سكري النوع الثاني بنحو النصف.. هذا ما أثبته البحث الجديد الذي نشرته مجلة الجمعية الطبية الأمريكية.

وقال الدكتور فرانك هو من كلية هارفرد للصحة العامة في بوسطن، إن ساعة واحدة من المشي يوميا أو ممارسة أي نوع آخر من النشاط البدني المعتدل مثل الأعمال المنزلية الروتينية، يمكن أن تقلل مخاطر الإصابة بالسكري بصورة مشابهة لانخفاض خطر المرض الناتج عن ممارسة التمارين القاسية مثل الركض أو الهرولة.

وتبين في الدراسة ـ التي اعتمدت على تقويم إجابات أكثر من سبعين ألف سيدة في عام ١٩٨٦ حول درجة النشاط البدني الذي يمارسونه ومدته إذ كانت المشاركات غير مصابات بأمراض القلب أو السكري أو السرطان في تلك الفترة، وتمت متابعتهن ثماني سنوات، أصيبت خلالها ١٤١٩ سيدة بالسكري ـ أن هناك علاقة وثيقة بين الرياضة وخطر الإصابة بسكري النوع الثاني، إذ ثبت أن زيادة النشاط البدني تساعد على الوقاية من هذا المرض بصورة كبيرة.

إلى ذلك، يوصي الباحثون في مراكز الوقاية والسيطرة على المرض، بضرورة ممارسة الأنشطة البدنية المعتدلة في معظم أو جميع أيام الأسبوع.

ومن المعروف أن سكري النوع الثاني الذي يعرف بالسكري غير المعتمد على الأنسولين، يرتبط ـ بقوة ـ بالبدانة وأنماط الحياة الكسولة، لذلك فإن إنقاص الوزن عادة ما يكون الخطوة الأولى في العلاج، والطريقة المثلى لتخفيف الوزن الزائد تكون بالرياضة التي تساعد الجسم أيضاً على استخدام هرمون الأنسولين بفاعلية أكبر.■

الملوثات غير المرئية وعلاقتها بالنوبات القلبية

ملوثات الهواء غير المرئية قد تخترق الرئتين، وتزيد خطر الإصابة بنوبات قلبية قاتلة.

هذا ما اكتشفه الباحثون حديثاً مؤكدين أن خطر الإصابة بنوبات القلب كانت أعلى بين المرضى الذين أظهروا مستويات عالية من جزيئات بي أم ٢,٥ في الساعتين اللتين سبقتا ظهور الأعراض.

ولاحظوا أن خطر الإصابة بالنوبات القلبية كان أعلى بنحو ٤٨٪ لدى المرضى عندما زاد تركيز جزيئات بي أم ٢,٥ قبل ساعتين من بدء الأعراض.



وأشار الباحثون إلى أن الدراسات السابقة كانت قد ربطت التعرض للتلوث الجوي بزيادة خطر الإصابة بأمراض القلب الوعائية، وأوضحوا أن العمليات التي تحدث في محركات السيارات ومصانع الطاقة والمصافي ومعامل التكرير هي المسؤولة عن التلوثات الجسيمية الصغيرة، مرجعين اعتقادهم بأن هذه الجسيمات تحفز نوبات القلب إلى عدم قدرتها على تخطي الدفاعات الطبيعية في الرئتين، واختراقها إلى الأنسجة العميقة في الجسم.■

لا صداع مع شاي الزنجبيل!

الزنجبيل الذي يُعرف باسمه العلمي «زنجيبار أوفيسينالي»، قد يساعد على تخفيف آلام الصداع الناتجة عن التوتر النفسي، والإجهاد العصبي.

وأوضحت لوريل فوكيف، مختصة العلوم الغذائية، ومؤلفة كتاب «أسرار المعالجة العشبية للسيدات»، أن فاعلية الزنجبيل تكمن في قدرته على تقليل إنتاج مركبات «بروستاجلاندينز» المسببة للألم في الجسم، فضلا عن كونه راخيا للأعصاب والعضلات، فيساعد على الاسترخاء والشعور بالراحة وتخفيف التوتر والعصبية المسببة للصداع، لذلك فهو يسهم في تخفيف آلام الصداع الخفيفة، لكنه لا يؤثر في الحالات الشديدة.

وقالت ـ في تقرير لها نشرته مجلة «الصحة الطبيعية» ـ إن مزج الزنجبيل مع البابونج وزهرة الزيزفون يعطي مشروبا أقوى وأكثر فاعلية في إزالة الصداع والتشجيع على الاسترخاء.

ولعمل هذا المشروب، تنصح فوكيف بإضافة ملعقتي طعام من الزنجبيل الطازج المطحون إلى كوبين من الماء وتسخينه وتغطيته لمدة خمس دقائق، ثم إضافة ملعقتي طعام من زهور الزيزفون المجففة، وملعقة طعام واحدة من البابونج، مع تبخيره لمدة ١٠ دقائق ثم تناوله ساخناً، مشيرة إلى أن شرب أربعة أكواب منه يوميا يضمن الحصول على أفضل النتائج.■

مقاومة الإيدز.. من منظور إسلامي



الخرطوم: حاتم حسن مبروك

أكد الدكتور «مالك بدري» أستاذ علم النفس بالجامعة الإسلامية بماليزيا أن الغربيين يحاولون إلصاق تهمة ظهور مرض الإيدز بالأفارقة بغير دليل، وأنهم عندما أصيبوا بالمرض ادّعوا أنه أتى من أفريقيا، ثم لاموا الآخرين على ذلك، وتساءل - في محاضرته بجامعة الخرطوم بعنوان (مقاومة الإيدز من منظور إسلامي) -: إن المرض أول ظهوره كان اسمه «مرض فقدان المناعة» الذي يصيب الشاذين جنسياً، وبقدرة قادر تحول إلى «مرض فقدان المناعة المكتسب!» من أين؟.

في البداية: كيف أصبحت الجرثومة (HIV) مضرة بالإنسان؟:

يشرح د. بدري تَصوراً للمرض بقوله: «في تصوري أن الجرثومة كانت موجودة في جسم الإنسان من قبل ولم تضرّه، ولكن التغير الذي حدث في سلوك الشاذين جنسيا أدى إلى حدوث طفرات في(HIV) وحدث تطوّر جيني فأصبحت تقضي على المصاب، ذلك أن الجرثومة تضعف المناعة ولا تقتل، فأقل مرض يمكن أن يقضي على الإنسان، كما أن هناك من أصيبوا بالمرض وماتوا ولم يوجد في دمهم جرثومة (HIV).

ويربط د. بدري بين هذه النظرية والحديث النبوي الشريف الذي رواه ابن ماجه عن النبي صلى الله عليه وسلم الذي قال: (ما عمت الفاحشة في قوم فاستعلنوا بها إلا أصابهم الطاعون والأوجاع).

اتباع الهوى

وقال د. بدري إن سكان البلاد الغربية لا يريدون أن يتدخل أحد في سلوكهم، والله سبحانه وتعالى يقول ﴿ ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا (٢٨) ﴾ (الكهف)، فإذا اتبع الإنسان هواه فإنه لا يقف عند حد معين، والهوى يشد الإنسان إلى الإفراط الشديد، كما حدث في تاريخ أوروبا حينما كانت علاقة الفرد بصاحبه أقوى من زوجته، فماذا ينتظرون بعد ذلك؟

العلاقة الجنسية قبل وبعد الإسلام:

وأشار الى أن الرجل كان في الجاهلية يرسل زوجته لتحمل من شخص كبير المكانة في القبيلة (الاستبضاع)، وكانت النساء يطفن عاريات حول الكعبة، ولكن عندما جاء الإسلام نهى عن كل ذلك، وأمر بإتيان الزوجات فقط، وللرجال أجر في ذلك.

محاولات العلاج خطأ:

وقال إن أوروبا قائمة فلسفيا على تصوّر يقف ضد أي شيء له علاقة بالدين، وتحول الفكر الغربي من التطرّف الكنيسي إلى الاتجاه المعاكس للدين في العلوم الاجتماعية والفلسفة التى تعتبر الإنسان (ماكينة)، وحتى مشكلة الإدمان على المخدرات يحاولون علاجها بمنع المخدرات ومحاربة المهربين، وهي محاولات من الخارج، ولا يحاولون العلاج من الداخل، لذلك فشلوا في محاربة الإدمان.

وأوضح أن كثير من المساجين الأمريكان أسلموا داخل السجن - على يد مسلمين - وتركوا المخدرات مثل «مالكوم إكس»، مشيراً إلى أنه لا يوجد في وسائل الإعلام دعاية تؤثر على الشباب، وتساءل عن دور المجتمع والحركات الإسلامية من مواجهة هذا الخطر الذي يسير إلى الأمام.

سبل العلاج:

بعد استعراضه كثير من الأمثلة على سلوك الشاذين جنسياً، أوضح الدكتور مالك بدري «أن الإنسان يجب أن يكون (controllable) يمكن التحكم فيه، وأن الإيمان بالله وحده هو الذي يقي الإنسان من الإصابة بالإيدز، بينما تصور الغربيين مبني على أن الهرمونات والجينات والجهاز العصبي هي التي تتحكم في الإنسان، وأن الجوانب الأخلاقية لا يوجد فيها شيء ثابت.

وشدد على أن مكافحة الإيدز يجب أن تبنى على تغيير الاتجاهات، ولها ثلاثة مكونات:

١- المعرفي (knowledge) بأن الإيدز خطر، وأن التدخين يسبب السرطان.

٢- الانفعالية العاطفية.

٣- العملية التي تنبني على السابقتين.

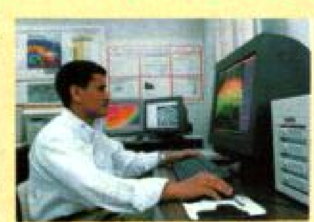
ونحن كمسلمين نضيف العامل الرابع: الروحية.

وأشار إلى أنه يجب استخدام الوسائل الإسلامية لمكافحة الإيدز، وهى العفة، والطهرة، وحفظ الفرج إلا عن الأزواج، لا كما يفعل الأوربيون بتوزيع العازل الذكري على الشباب - الذي هو غير متاح في الدول الفقيرة كأفريقيا - بل بدأوا الآن في الغرب بتوزيع (العازل الذكري) للأطفال في المدارس للتعوّد عليه. ولهذا فإن فقدان الدين يعقبه فقدان العقل والمال والصحة جميعاً.■

الكمبيوتر بريء من آلام الرسغ

استخدام الكمبيوتر لفترات طويلة لا يزيد فرصة حدوث ضغط للعصب المتوسط في الرسغ الذي تظهر أعراضه في الإحساس بوخز وخدر في اليدين، والرسغين كما يشاع.

وقال الباحثون إنهم فوجئوا بأن إمكان الإصابة بهذه الأعراض لم يزد مع الاستخدام المكثف للكمبيوتر الذي قد يصل إلى سبع ساعات يومياً، مشيرين إلى أن نتائج الدراسة تناقض الاعتقاد السائد لكن لم يدرس أحد المشكلة بعناية.



وأفاد الخبراء أن بعض مستخدمي الكمبيوتر يشعر بهذه الآلام لأنها أساساً شائعة بين الناس بنسبة تصل إلى واحد من بين كل عشرة أشخاص.

يذكر أن الدراسة - التي بُنيت عليها هذه النتائج - شملت نحو ٢٥٧ موظفاً يستخدمون الكمبيوتر بكثرة.■



استراحة



إعداد
سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

الإنسان في ٢٤ ساعة

يأكل ما بين ٣ إلى ٤ أرطال من الطعام.
يشرب ٢,٥ لتر من السوائل أو يزيد.
يتنفس ٢٣ ألف مرة.
يدق قلبه ١٠٠ ألف مرة.
يختزن في ذاكرته ٥٠٠ ألف صورة جديدة.
يتخلص من وزن أوقية من الأملاح المعدنية.
يتنفس ٤٢٥ قدماً مكعباً من الهواء منها ٨٥٪ قدماً مكعباً من الأوكسجين.
يفرز لتراً من العرق.
ويفرز ١,٥ لتر من اللعاب.
يُولِّد كمية من الطاقة تكفي لرفع قاطرة سكة حديد إلى مسافة خمسة أقدام في الهواء.
يتخلص من ٢,٥ من الماء.
يفرز كبده يومياً لتراً من الصفراء.

من كتيب: «رحلة في جسم الإنسان».

انتقاء: سعود محمد عبدالعزيز النداف

إجابات العدد الماضي

من هو:
السلطان عبدالحميد الثاني - يرحمه الله.

الاحتشام دليل على قوة الشخصية

كثيرون يزعمون انهم يمتلكون الشخصية القوية الواثقة بنفسها، ولكن عند المواجهة تظهر الحقيقة.

داخل إحدى الأسواق التجارية، كان هناك عدد من الأخوات، يستعرضن المعروضات للبحث عن حاجتهن، إذ وقف أحد عمال المحل قريباً منهن منتظراً تقديم خدماته لهن كبيان الثمن وغيره، فما كان من إحداهن إلا أن أمرته بأن «انتظر هناك حتى نطلبك»، فما كان من العامل إلا ان امتثل للأمر، وذهب بعيداً.

إن مثل هذا الموقف يجب ان يكون دائماً من الأخت المسلمة بعدم السماح للعامل بالوقوف إلى جانبها، دون الحاجة لذلك.

لقد سررت بهذا الموقف، وأعجبتني شخصية هذه المراة القوية، وشجاعتها.

أختي المسلمة: احذري الأسواق فإنها شر البقاع، فإذا كانت لك حاجة لابد لك منها، فلتكوني بصحبة زوجك أو أحد معارفك، والحذر كل الحذر من التهاون بالحجاب.

واعلمي - يرعاك الله - أن الاحتشام شعار المراة المسلمة، ودليل على قوة شخصيتها، وثقتها بنفسها.■

علي بن سليمان الدبيخي - بريدة

فضل العلم على المال

قال علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - لكميل بن زياد: «يا كميل العلم خير من المال. العلم يحرسك وأنت تحرس المال، العلم حاكم والمال محكوم عليه.. المال تنقصه النفقة، والعلم يزكو بالإنفاق».

قال بعض الحكماء: «العلم ثلاثة أحرف: عين ولام وميم، فاشتقاق العين من عليين، واشتقاق اللام من اللطف، واشتقاق الميم من الملك، فالعين يجاوز بصاحبه إلى عليين، واللام تجعله لطيفاً، والميم يجعله ملكاً على الخلق».

«درة الناصحين»

قال معاذ بن جبل - رضي الله عنه -: «تعلموا العلم فإن تعلمه حسنة، وطلبه عبادة، ومذاكرته تسبيح، والبحث عنه جهاد وبذله قربة، وتعليمه من لا يعلمه صدقة».■

من «تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم»

الأيام.. خمسة

● **مفقود**: امسك الذي فاتك مع ما فرطت فيه.

● **مشهود**: يومك الذي أنت فيه فتزود فيه من عمل الخير.

● **مورود**: هو الغد فلا تدري هل هو من أيامك أم لا؟

● **موعود**: هو آخر أيامك في الدنيا فاجعله نُصب عينيك.

● **ممدود**: هو آخرتك، وهو يوم لا انقضاء له.

من كتاب: «حقول المعرفة الشاملة ج»

اختيار: طيبة أسعد الهندي - الكويت

جبار وذبابة

يروى أن رجلاً جباراً كان يخطب، فكان يؤذيه ذباب عند أنفه، وهو يخطب، حتى إنه توقف عن الخطبة؟ وتركها، ونزل من على المنبر، واستحضر رجلاً حكيماً من قومه، فقال له: لماذا خلق الله الذباب؟ فقال له الحكيم: ليهلك به الجبابرة، فسكت الجبار.

فسبحان من يهلك الجبابرة بأضعف خلقه، استهانة بهم، وتحقيراً لهم، وتحطيماً لشأن كبرهم.■

من كتاب «قطوف مختارة»

أم الشهداء - الرس

إجلالاً للعلم

كان هارون الرشيد يتواضع للعلماء، ومن ذلك ما قاله أبو معاوية الضريرة «وكان من أعلم الناس»:

كنت مع الرشيد يوماً فصبَّ أحدهم الماء على يدي، ثم قال لي: يا أبا معاوية، أتدري من صب الماء على يديك؟

فقلت: لا يا أمير المؤمنين.

قال: أنا.

فقلت: يا أمير المؤمنين، أنت تفعل هذا إجلالاً للعلم؟

قال: نعم.■

جابر محمد فقهي

عاقبة الظلم

عن أبي موسى قال: قال رسول الله ص: «إن الله عزّ وجلّ يُملي للظالم فإذا أخذه لم يفلته»، ثم قرأ ﴿ وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد ﴾.

المغني الإجمالي

يملي: يجهل ويؤخر ويطيل له، لم يفلته لم يطلقه، ولم ينفك منه، قال أهل اللغة: يُقال أفلته أطلقه... وانفلت: تخلص منه.■

عبدالرحمن محمد عمر - الحديدة - اليمن

فلان شهيد!

لايجوز إطلاق لفظ شهيد على أي أحد مات في معركة أو غيرها، قال البخاري: «باب: لايقول فلان شهيد عن أبي هريرة عن النبي ﷺ «الله أعلم بمن جاهد في سبيله، والله أعلم بمن يكلم في سبيله».

وعن سهل بن سعد الساعدي: أن رسول الله ﷺ التقى هو والمشركون فاقتتلوا فلما مال رسول الله ﷺ إلى عسكره ومال الآخرون إلى عسكرهم وفي أصحاب رسول ص رجل لا يدع لهم شاذة ولا فاذة إلا أتبعها يضربها بسيفه، فقالوا ما أجزاه منا اليوم أجزا فلان، فقال رسول الله ﷺ: اما إنه من أهل النار، فقال رجل من القوم: أنا صاحبه، قال فخرج معه كلما وقف وقف معه، وإذا أسرع أسرع معه، قال فجُرح الرجل جرحاً شديداً، فاستعجل الموت، فوضع نصل سيفه بالأرض وذبابه بين ثدييه، ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه، فخرج الرجل إلى رسول الله ﷺ فقال: أشهد أنك رسول الله، قال: وماذاك؟ قال الرجل الذي ذكرت آنفاً أنه من أهل النار فأعظم الناس ذلك فقلت أنا لكم به فخرجت في طلبه ثم جُرح جرحاً شديداً فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه في الأرض وذبابه بين ثدييه، ثم تحامل عليه فقتل نفسه، فقال رسول الله ﷺ عند ذلك: إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو وللناس وهو من أهل النار، وإن الرجل ليعمل عمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة ».

يقول ابن حجر (الفتح ١٠٦/٦) باب لا يُقال فلان شهيد أي على سبيل القطع بذلك إلا إن كان بالوحي، وكأنه أشار إلى حديث عمر أنه خطب فقال: «تقولون في مغازيكم فلان شهيد ومات فلان شهيد، ولعله قد يكون قد أوقر راحلته، الا لا تقولوا ذلكم ولكن قولوا كما قال رسول الله ﷺ من مات في سبيل الله أو قُتل فهو شهيد».■

عبدالعزيز إبراهيم العباس ـ السعودية

هل تعلم أن؟

البقرة من الحيوانات المجترة التي تتغذى على الحشائش وأوراق الشجر، وهي مواد عسرة الهضم، ومعدة البقرة مثل بقية أنواع الحيوانات المجترة لها أربعة أجزاء أو حجرات أولها المعدة الأولى التي يمر منها الطعام إلى حجرة مستديرة جدارها كخلية النحل، وعن طريقها يعود الطعام ثانية إلى المريء ثم إلى الفم، وعندما يُهضم الطعام يخصب إلى حجرة ثالثة، هي المعدة الثالثة، وبعد ذلك يمر الطعام إلى الحجرة الرابعة والأخيرة.■

ماجد محمد محنشي

مكافأة الغيبة

قيل للحسن البصري ـ يرحمه الله ـ : إن فلاناً قد اغتابك، فأهدى الحسن إليه طبقاً من رطب، فأتاه الرجل، فقال الحسن: «أهديت إليّ حسناتك، فأردت أن أكافئك».

اختيار: متعب غازي العنزي

وصايا

ـ سم الله تعالى على الطعام والشراب، واحمد الله إذا انتهيت.

ـ كُلْ بيمينك واشرب بيمنك وخُذ بيمينك واعط بيمنيك.

ـ لا تصاحب إلا مؤمناً ولا يأكل طعامك إلا تقي.

ـ إياك والرشوة: أخذاً وإعطاء وتوسطاً فإن فاعلها ملعون.

ـ لا تطلب رضا الناس بسخط الله عز وجل فيسخط عليك.

ـ أطعْ ولاة الأمر في كل أمر مشروع، وادع لهم بالصلاح.■

هاني مبارك الشيباني ـ الرياض

إلى أبناء «الرجل المريض»

وا أسفاه على أمتنا، فهذا الرجل المريض كلما شُفي من جرح أتاه جرح آخر، لذا أسأل شباب الأمة، وأبناء هذا الرجل المريض، أما من مُداوٍ للجراح ومُخفف من هذه الأتراح أم أنه كما قال الشاعر:

واخجلتاه غدت في الترب همتنا

واخجلتاه أما في صفنا نفرُ

يحبون مجداً تليداً كان يدنا

ويرفعون لواء صانه عمرُ؟

محمد الناشري

تحريض على القتال

قال هانئ بن قبيصة في يوم «ذي قار» يحرض قومه على قتال الفرس: «يا معشر بكر: هالك معذور خير من ناج فرور، إن الحذر لا ينجي من القدر، وإن الصبر من أسباب الظفر.. المنية ولا الدنية، استقبال الموت خير من استدباره، الطعن في ثغور النحور أكرم منه في الأعجاز والظهور، يا آل بكر: قاتلوا فما للمنايا من بُد»!!■

محمد محسن هادي

قارب في المسار الصحيح

التقى به.. وكان كثير الدُعابة، غافل القلب.. ذكر له أنواع الطرائف والنكت... والجديد من النوادر والقصص فيما وجد صاحبنا، ذا نَفْسٍ هادئة... ملامح الجد تلوح على محياه.

تعجب منه.. وقال: ويحك .. من أنت؟!

الا تضحك؟! الا تمرح؟!

الناس يضحكون!

الا تراهم في كل واد يمرحون؟!

وعلى الشواطئ يرتمون!!

وعلى الموائد يتفاوضون!!

إنهم يحلمون بنصر حتماً سيكون!!

ولكن.. أنت؟ من «أنت»؟!

فقال: أنا إنسان أحمل بين جنبي قلب إنسان، مزقته الجراح، وأثقلته الهموم والأتراح.

يأبى الحزن إلا أن يكون رفيق دربي.. يبسط في وجداني نفوذه، ويثبت عليه سلطانه.

تزعمون متي أشقى بماء التطرف، وأرتدي إهاب الإرهاب؟؟

تزعمون أنني ضد التقدم والحياة؟؟

ولكن الم ترني في كل مكان أرفع صوتي.. وفي معترك الحياة وبين الناس أحمل شعاري: لا للتعسف والظلام!

تتجاذبني تيارات وأحزاب.. وطُرق ومتاهات... ويأتي قاربي إلاّ أنْ يبحر في مساره الصحيح، وإن عتت عليّ الأمواج، وحطّمت مجاديفي، التيارات.

أنا يا أخي إنسان أعيش لكي أموت... وأموت لكي أعيش.. لي عينان أرى بهما حال امتي المؤلم، ولي أذنان أسمع بهما بكاء ثكالى، وأنين جرحى، وصراخ أطفال... أنْصتْ الا تسمع أما أن أذنيك لا تطربها، إلا أهازيج السلام؟.. آه ما أيسر الكلام.

أنا يا أخي أرفض قناديل صغيرة بدل نور الشمس الوهاج.

أرفض أنصاف حلول، وفي جعبتي ألف طريق وعلاج.

لا أريد أن أكون من قطيع نعاج.

حتى النملة ترفض أكثر من نصف الزاد.. تضرب الأرض بقوائمها.. لا تعجز ولا تتعب كلها جد وحماس.

أنا يا أخي إنسان أحمل بين جنبي قلب إنسان.. أتذكر مجد أمتي البعيد، وأترقب فبرحها الجديد، ولابد أن يأتي اليوم، وتجد الابتسامة إلى ثغري طريقاً، والسعادة في قلبي مكاناً.. حين أرى وعد الله!

﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴿٥١﴾﴾ (غافر).

فإن وعد الله آت.. ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿٩﴾﴾ (آل عمران).■

باسمة بنت بدر

الحرية الكاذبة الخاطئة

بقلم: سالم البهنساوي



الكُتّاب الذين يزعمون أنهم حُماة الحرية، قد أثاروا ضجة وأطلقوا صيحات الحرب ضد الأزهر ومجمع البحوث الإسلامية وسائر المؤسسات الرسمية التي نقدت آراء نوال السعداوي المنشورة في الصحف العربية والمتضمنة اعتراضها على مناسك الحج، حيث زعمت أنها وثنية كعبادة الأصنام، واعتراضها على الزواج، حيث زعمت أن جسد المرأة يجب أن يكون للجميع.

كما تباكى هؤلاء على نقد هذه الجهات لكتاب «فترة التكوين في حياة الصادق الأمين» لخليل عبدالكريم، حيث أعمل الكاتب فكره الشيوعي على الفترة المكية من حياة الرسول ﷺ، فزعم أنه ارتكب الفاحشة مع السيدة خديجة ثم تزوجها، وأنه كان يلبس الحرير ويشرب الخمر، وأن السيدة خديجة وورقة بن نوفل قد كان لهما بصمات واضحة في رسالته بحكم انتمائهما إلى المسيحية.

وهذه كلها مفتريات، فيها تكذيب للقرآن الكريم وادعاء أنه ليس من عند الله، بل من آثار فترة التكوين لفكر الرسول ﷺ، لهذا تضمن بيان جبهة علماء الأزهر أن من يقول هذا .... فليس له مكان بين الناس وإنما مكانه الطبيعي هوام الأرض.

إن هذه المفتريات التي لم يجرؤ أعداء الإسلام على شيء منها قد وجدت من الأعراب من يدافع عنها بدعوى أنها من حرية الفكر والإبداع فكتب ناصر كامل في جريدة الرأي العام بتاريخ ٢٠/٦/٢٠٠١م بالعدد ١٢٤١٧ أن مطالبة مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر بمصادرة الكتاب قد جعل مساحة حرية التفكير والإبداع تضيق، وأصاب المثقفين بإحباط بالغ في مقابل المكسب الكبير للقوى الإسلامية التي أعادت اكتشاف سلاح التكفير.

لقد زعم الكاتب أنه كان يجب تناول الكتاب بالنقد بكتاب آخر ينشره الطرف الآخر ولا داعي لهذا الهذيان أو الصخب، ذلك أن المؤلف خليل عبدالكريم له كتب سابقة تدل على أنه يمتلك لغة خاصة وأسلوباً مميزاً في تناول الموضوعات الدينية والتراثية مثل كتابه: شدو الربابة في معرفة الصحابة، وكتابه «مجتمع يثرب».

إن دفاع البلاشفة العرب عن زميلهم الشيوعي خليل عبدالكريم يرجع إلى أنهم مازالوا يتمسكون بفكرهم العفن القائم على مقولة ماركس: الدين أفيون الشعوب وأن الحياة مادة، ولا شيء غير المادة فلا وجود لله تعالى والرسل والأنبياء.

وكتب خليل عبدالكريم سالفة الذكر ليس فيها أي فكر أو إبداع أو اجتهاد، بل هي تكذيب لله ولرسوله وافتراء على الرسول ﷺ وصحابته وأهل بيته.

فكتابه الأخير ليس بأقل افتراءً وفُحشاً وكذباً، من الكتابين السابقين ومع هذا يتغنى بهما الصحافي الذي دافع عن هذه الجرائم.

فعلى سبيل المثال في كتابه شدو الربابة ج١ ص٧ يزعم أنه لما استتب الأمر لمحمد لكي يصبح سيد جزيرة العرب تلا على أصحابه قرآناً فيه (إنما المشركون نجس). وكتب أن محمداً في سبيل طبع الصحابة بطابعه غيَّر أسماء عدد منهم، بل غيَّر اسم يثرب إلى المدينة.

والكاتب لا يجهل أن النبي ﷺ إنما غير الأسماء القبيحة لبعض الأشخاص، وأما يثرب فكانت تسمى المدينة أيضاً فاختار الله لها الاسم الأخير قال الله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ الْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا عَن رَّسُولِ اللَّهِ﴾ (التوبة:١٢٠).

أما كتابه مجتمع يثرب فالمفتريات والأكاذيب فيه توجب محاكمة الكاتب والناشر وليس مصادرة الكتاب فقط.

فقد افترى على صحابة رسول الله ﷺ أنهم كانوا يمارسون الفواحش والشذوذ، وأن ذلك لم يكن مقصوراً على صغارهم، بل امتد إلى مشاهير الصحابة، بل إلى زوجات النبي ﷺ وآل بيته.

بل زعم أن الرجال شاع فيهم اللواط، والنساء شاع فيهم السحاق، فضلاً عن الزنى، ولهذا سمح لهم النبي ﷺ أن يسيروا في المسجد وهم جنب. ص ٣٥ - ٥٤.

وفي ص ٧٢ يزعم أن الأبكار في البيوت طالتهن تلك النزعة العارمة التي سيطرت على المجتمع في يثرب «المدينة المنورة»، فأكرههن على التفريط في عذريتهن.

إن الحرية التي يتمسح بها هؤلاء الشيوعيون لم يعرفها الشعب الأمريكي، فخرج في مظاهرات تطالب بمنع عرض فيلم الغواية الأخيرة للمسيح، حيث تضمن أن السيد المسيح قد تزوج، وهذا في نظر الكاتب غواية جعلته يترك الدعوة إلى الدين وينشغل بالزواج وقد منعت الحكومة الفيلم كما منع في دول أوروبية بل أحرقت الجماهير السينما التي سمحت بعرض الفيلم.

والحرية عند هؤلاء الشيوعيين لم يعرفهامجلس مدينة في ولاية فلوريدا الأمريكية فقرر بالإجماع إغلاق موقع للإنترنت يبث صوراً إباحية.

أما هؤلاء الذي لا يجرؤون على نقد استبداد الكثير من الحكام فقد جعلوا أن من الحرية والإبداع التزوير لتاريخ الصحابة وللسيرة النبوية وحسبنا قول لألكسيس كارل في كتابه «الإنسان ذلك المجهول» إننا نتخبط أخلاقياً عندما لا نفرق بين المشروع والممنوع.■

(ISSUE No. 1459) 14-20 / 7 / 2001 (Year 32)

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

المناورات الموريتانية الصهيونية خيانة للقضية الفلسطينية

القمة الباكستانية الهندية ونصف قرن من مراوغة نيودلهي

رسالة غاضبة من السفير التركي ورد من المجتمع

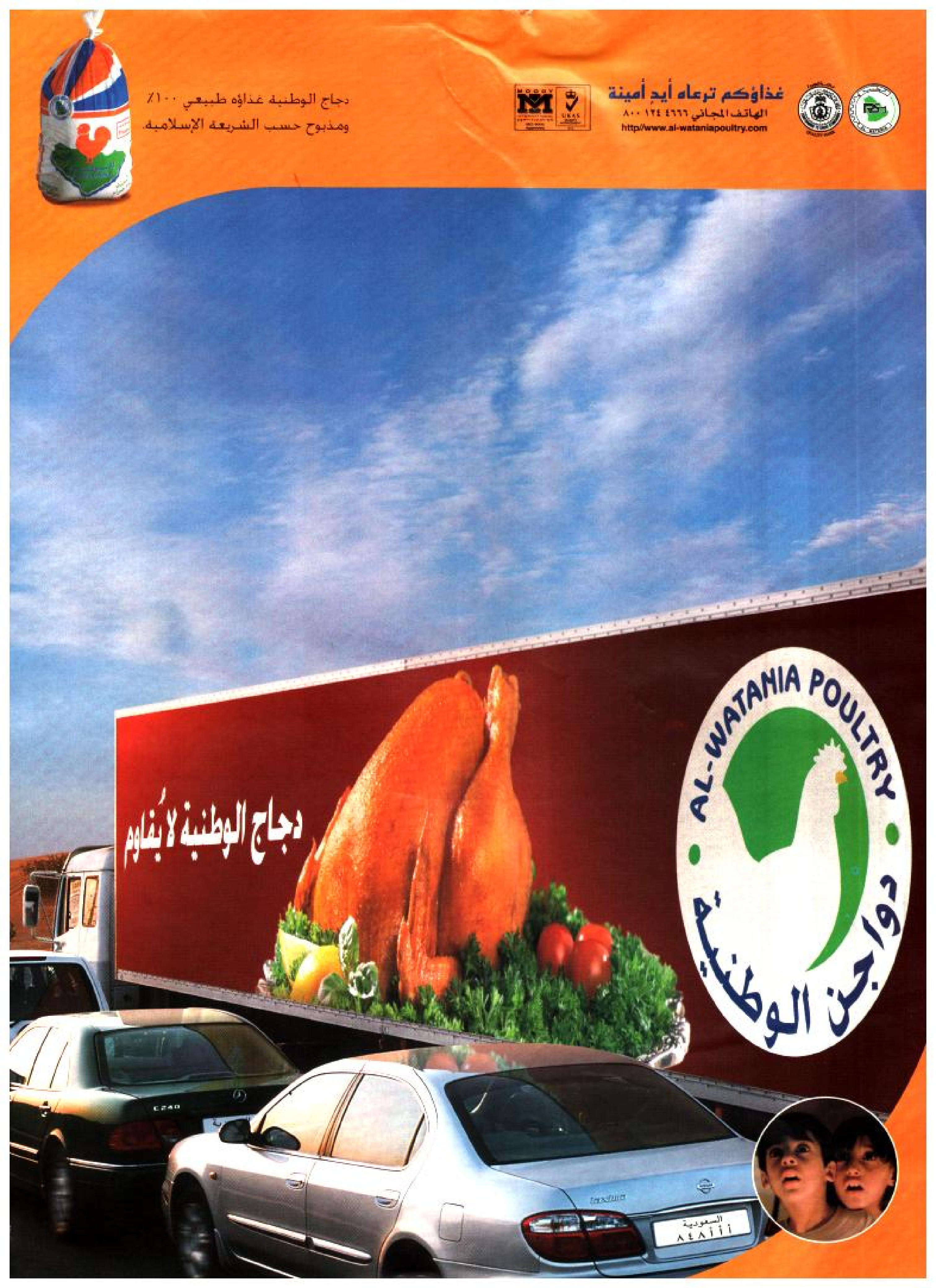
مقدونيا.. الوجه الآخر للخداع الغربي



كيف أجبر المقاتلون الألبان الجميع على التفاوض؟

الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٦ ريالات - البحرين ٦٠٠ فلس - قطر ٦ ريالات - الإمارات ٦ دراهم - سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة - الأردن ١ دينار - لبنان ٣٠٠٠ ليرة - المغرب ١٥ درهما

Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 20 - Germany DM 4 - India INR 60 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFl 10 - Pakistan PRS 65 - Singapor SS 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 450000 - UK £ 2 - US



غذاؤكم ترعاه أيدٍ أمينة
الهاتف المجاني ٨٠٠ ١٢٤ ٤٦٦٦
http//www.al-wataniapoultry.com
دجاج الوطنية غذاؤه طبيعي ١٠٠٪
ومذبوح حسب الشريعة الإسلامية.
MOODY
UKAS
AL-WATANIA POULTRY
دواجن الوطنية
دجاج الوطنية لا يُقاوم
E240
السعودية



رأي القارئ

قضاء الإجازة في بلادك أمان لك ولأولادك

لايخفى على الجميع ما تتمتع به المملكة العربيةالسعودية ـ ولله الحمد ـ من أماكن سياحية وتاريخية ومقدسات إسلامية.

إن طبيعة بلادنا تناسب أبناء هذه البلاد لاعتدال مناخها، فمثلاً الطائف والباحة وعسير، تكسوها الأشجار وتتوفر فيها المتنزهات وأماكن الترفيه وكذلك المنتديات والمحاضرات والأمسيات الشعرية.

وكذلك تتوافر فيها المنتجات المحلية التي يقل نظيرها في أي بلد لخلوها من المبيدات والأسمدة.

وكذلك الأماكن المقدسة في المدينة المنورة ومكة المكرمة أفضل بُقعتين على وجه الأرض وأثمن هدية لك ولأبنائك حينما تصطحبهم متمتعاً بما يقدم فيها من خدمات جليلة ومتزوداً بالطاعة، حيث تضاعف فيها الحسنات إلى مائة ألف. هنيئاً لك أيها الأب ويا أيها الشاب حين تقرر قضاء الإجازة في ربوع بلادك حفاظاً على دينك ومالك وصحتك وأولادك.

وهنا أهمس في أذن من عزم على السفر إلى خارج هذه البلاد وأقول له: أيسرك أن تقع فريسة لعصابات الغرب المنظمة أو تقع ضحية لتجار المخدرات أو تصاب بأحد الأمراض المستعصية كالإيدز والزُهري وغيرهما.

إنك أخي المسافر مُستهدف فلا تسوف باتخاذ قرار جريء بعدم السفر لبلاد الغرب مهما كانت المغريات والتسهيلات، وهمسة أخرى لملاك الفنادق والشقق وأماكن الترفيه أن يبتعدوا عن رفع الأسعار لكسب الجميع.■

علي بن سليمان الديخي ـ بريدة ـ السعودية

الحالة العربية

العالم العربي الإسلامي يعيش حالة من التردي والضياع لا مثيل لها؛ فمعظم بلاده تحكم بالحديد والنار، ويظهر هذا واضحاً في التعامل مع التيارات الإسلامية حيث تعتبر الخطر الذي يهدد أمن البلاد فتُتابع وتُعاقب بالسجن والتعذيب والقتل، وإن سمح لها ببعض المشاركات فذلك لتحسين الصورة أمام العالم وللبس عباءة الديمقراطية، والإسلاميون متهمون على كل الأحوال بالرغم من أنهم يمدون يد المودة والسلام للأنظمة الحاكمة ويدفعون السيئة بالحسنة وعلى سبيل المثال حركة المقاومة الإسلامية في فلسطين حماس.

السلطة الفلسطينية تتعامل معهم بالقتل والسجن والتعذيب: وقبضت مؤخراً على من استخدم مدافع الهاون ضد الصهاينة وسجنتهم ولا يزال المجاهد المقعد الحجة على الأصحاء أحمد ياسين يرفع شعاراً هو قول الله عزّ وجلّ: ﴿ لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (٢٨) ﴾ (المائدة).

ومن الحالات الشاذة أن يُسجن أصحاب التوجهات الإسلامية أكثر من ٢٠ عاماً منهم من قضى نحبه ومنهم من لا يقوى على الحراك وفقد سمعه وبصره ورغم ذلك فهو خطر يهدد أمن البلاد، وقد نرى مسرحية هزلية حدثت من سنوات وتتكرر: وهي هدم السجون والمعتقلات والإفراج عن المعتقلين ونكتشف الحقيقة بعد ذلك أنه تبنى سجون على أحدث طراز ويفرج عن أعداد لا تمثل ١٠٪ من المسجونين. ومن الحالات الشاذة أيضاً في بعض بلادنا، أنه حين يعبر شعب عن رأيه بصورة ما يعتدي الأمن عليه بالضرب والتنكيل على مسمع ومرأى من العالم، والمفترض أن أجهزة الأمن لحماية الشعوب وحفظ النظام وتأمين المجتمع؛ إلاانها انقلبت لوأد الشعوب وتأديبها وتعذيبها وقتل روح العزة والكرامة فيها!.■

محمد علام ـ الطائف ـ السعودية

قبل أن تدخلوا التاريخ من أسوأ أبوابه

اكتب هذه الكلمات بدماء شهداء الأقصى، وكيف لا أكتبها بدمائهم وقد نفد الحبر من كثرة معاهدات مفاوضات السلام، إنني لا يسعني إلا أن أقول لكم، إنكم تضحكون على أنفسكم يا من تدعون إلى السلام أو تفكرون به، وتذكّروا تاريخ اليهود الدموي الطويل منذ الأنبياء الذين قتلوا على أيديهم وحتى وقتنا هذا، حينما قُتلت الرضيعة إيمان حجو وغيرها من الأطفال الأبرياء، وسيستمر هذا القهر العبري حتى يأتي اليوم الموعود ويتحقق نصر الله وإلى أن يحين ذلك اليوم، أقول لدعاة السلام: إن ما أُخذ بالقوة لا يُسترد إلا بالقوة، ارجعوا إلى دينكم ورشدكم قبل أن تموتوا فتدخلوا التاريخ من أسوأ أبوابه.■

سارة مطلق البغيلي ـ الكويت



الشهيدة إيمان حجو

عالم بحق

احتجت لمسألة فقهية فاتصلت بأحد علمائنا الأجلاء، فرد السكرتير واعتذر بأن فضيلته لا يرد على المكالمات إلا يوم السبت، فحاولت وبيّنت له أن الموقف حرج جداً ونريد حلاً عاجلاً، فهل انتظر اسبوعاً آخر؟ وعندما باءت محاولتي بالفشل، تذكرت حياة شيخنا الراحل، فضيلة العلامة محمد بن صالح العثيمين ـ يرحمه الله ـ لم يكن له سكرتير لتنظيم المواعيد والرد على المكالمات، بل كان ـ يرحمه الله ـ حتى في وقت راحته ووقت طعامه يضع الهاتف بجانبه ليرد على الأسئلة والاستفسارات، ومع آلام المرض التي كان يعانيها لم يغب عنه خدمة الأمة.

فقد حرص على أن يضع خطاً تليفونياً خاصاً في المستشفى لاستقبال المكالمات، فأين حياة شيخنا وسيرته من بعض طلبة العلم اليوم؟

إن شيخنا كان علماً يُشار إليه بالبنان: خدم الأمة، وأثرى الساحة الإسلامية بكتبه وفتاويه ودروسه، وكان يقضي وقته بين مكتبته ومسجده ومتابعة قضايا الأمة، ومن يطلبه يجده متى شاء.



الخزامي بنت عبدالله ـ السعودية



الإيمان والعدد والعدة

فلسطين استردها صلاح الدين، وقد ملكها الإفرنج أكثر من تسعين سنة، افتشكون في استردادها اليوم، استردها وأوروبا بكل ما فيها من قوة ورجال تسيطر عليها، أفلا نستردها اليوم وحولها حفنة من «شذاذ الآفاق».

إن الأمة التي أخرجت صلاح الدين كانت أسوأ من حالنا اليوم وأكثر عيوباً، لا تعجز على أن تخرج اليوم مثل صلاح الدين، إنه ما دحر العدو بعدد ولا بعدة، ولكن بالسلاح الوحيد الذي لا ينفع غيره، في هذا المقام «الإيمان» وأنا لا أقول غير كلمة أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب، فوالله ما انتصرنا عليها بعدد ولا عدة، ولكن انتصرنا عليهم بطاعتنا لله، ومعصيتهم له فإن تساوينا معهم في المعصية غلبونا بعددهم وعدتهم.■

محمد عماد الحداد ـ الرياض ـ السعودية

﴿ وَلا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ (٤٢) مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ ﴾ (سورة إبراهيم:٤٢-٤٣).

رأي



لعل الكثير قد سمع عن الأرض الزراعية الواقعة قرب مستوطنة كفار داروم التي قام المستوطنون بالاستيلاء عليها بُغية جعلها نواة لمستوطنة جديدة: هذه المزرعة لاتختلف عن مئات المزارع التي رواها الفلسطينيون بعرقهم وتوارثوها جيلاً بعد جيل... لتأتي بعد ذلك جرافة يهودية فتسحق تعب السنين وعرق الجبين في ساعات قليلة.

تحدثني صديقتي أن جارتها الفلسطينية كادت تُجن حين سمعت بهذا الخبر... فالمزرعة ملك أبيها وقد اعتاد أن يغدو إليها كل صباح محملاً بالعزم ومجدداً للأمل بأن لا يكدر عليه جيران السوء انشغاله بعمله، وذات صباح وصل إلى مزرعته ليجد أن الجرافات قد سبقته إليها، ولكنها لم تبدأ عملها إلا حين وصوله، حتى يتفطر قلبه ألماً وهو يرى ثمارها تتساقط، كما يتساقط الشهداء، لكن الشهداء يُحملون ويُشيعون في صورة هي أشبه بمظاهرة الاحتجاج... لكن من يجمع ثماره وقد لفظت أنفاسها كيف يشيعها؟! إنه لن يستطيع أن يفعل شيئاً... وماذا يفعل أمام جرافات تحميها الدبابات.

تقول ابنة المزارع... إن آخر مرة زارت فيها مزرعة أبيها قبل عامين... حيث كانت تجلس تحت شجرة برتقال أو زيتون.. وتقطف من الثمار وتأكلها في حينها...!!

والآن قد بقي من المزرعة ربعها... والله أعلم بحاله... وظاهرياً يبدو لنا أن القصة قد انتهت عند هذا الحد... ولكن من المؤكد أن لها فصولاً من الألم والذكرى في قلب صاحبها لم تصل إلينا لأنها لم تنته بعد.■

هيا الحازمي. جامعة أم القرى مكة المكرمة. السعودية

من ينقذني من التمييز الديني

أنا أخوكم علي سعيد طالب ثانوي انقطعت عن المدرسة زمناً يسيراً، وذلك لضيق ذات اليد، وبعدها عملت بالحراسة لأحد أغنياء كوماسي وهو نصراني، وبعدما حصلت على العمل المذكور نويت أن أرجع إلى المدرسة ولكن صاحب العمل رفض، ذلك لأنه لا يحب الإسلام ولا يريد لأبنائه خيراً حتى كاد ينهاني عن الصلاة، وكنت أصلي خفية بدون معرفته.

لذا أطلب من أهل الخير مساعدتي حتى أواصل دراستي وأحصل على حريتي الكاملة. والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه.■

ALIYU SEIDU - P.O. BOX KS.13784 - KUMASL - GHANA - W/A

رسالة تعارف

نحن نادي هواة المراسلة يسرنا التعرف والحصول على مجلة المجتمع... بقصد ربط أواصر الصداقة والمحبة والتعاون في شتى المجالات: الاجتماعية والثقافية... ونحيطكم علماً أن نادينا حديث النشأة، وهو بحاجة إلى مساعدتكم.

وفي الأخير تقبلوا منا فائق الشكر والاحترام.■

نادي هواة المراسلة، دار الثقافة بلدية الزعفران ١٧٣١٠. الجلفة. الجزائر

ردود خاصة

الأخ: محمد إبراهيم. السعودية: الرسالة التي وصلتنا على الإنترنت بعنوان «المسلمون قادمون رغم أنف الأعداء»، تداخلت كلماتها وسطورها بحيث يصعب إعادة صياغتها، نرجو التكرم بإرسالها مرة ثانية مع تدارك الخلل الذي أشرنا إليه.

الأخ: محمد عماد موافي الحداد. الرياض. السعودية: «إذا أردت أن تُطاع فاطلب المستطاع»، هذه القاعدة يجب أن نأخذها بعين الاعتبار ونحن نطرح الأهداف الكبيرة التي تعجز عن تحقيقها إمكانياتنا المتواضعة، لماذا لا يكون هناك توازن بين طموحاتنا وإمكانياتنا؟

الأخ: ماجد غالب. أستراليا: قصيدتك «العائد الحر» فيض من المشاعر والآمال لكنها بحاجة إلى إعادة نظر حتى ينسجم الميزان الشعري مع المضمون الشعوري. لا تتأخر... نحن على موعد جديد.

الأخ: عبدالعظيم أحمد. السعودية: هناك طرفان في أفغانستان وللقاري، أو المراقب أن يعبِّر عن رأيه بهذا الطرف أو ذاك، في إطار التناصح والموضوعية.■

المسؤول الذي نريد

إنه المسؤول العادل مع الجميع، والمتسامح مع الضعيف قبل القوي، والمسؤول الذي يستجيب للرأي والرأي الآخر فتجده مُرحباً بك في مكتبه، ومُستمعاً مميزاً لكلامك، ومتفاعلاً إيجابياً تجاه مقترحاتك، ومبيناً الصورة الكاملة الخاصة للموضوع المطروح للنقاش، وفوق كل ذلك يزودك بما تم إنجازه في إدارته، فتراه لا يحب الظهور في الإعلام، ولا يحبذ الأضواء، يعمل بصمت وهدوء، مرناً في الأمور الإنسانية، قانونياً عند اللوائح والقوانين، تدعو له بالخير لاستبساله في عمله وتطبيقه للقانون، ومرونته في المواقف الإنسانية.

قد يهاجم هذا المسؤول بسبب الانطباع العام عنه بالشدة والقانونية ولكن مع مرور الوقت يتبين للناس أن هذا الانطباع الخاطيء - الذي بثه شخص أو أشخاص حاقدون - ما هو إلا نتيجة خلافات وخصومات شخصية أو رغبة منهم بتجاوز أو استثناء لم يحصلوا عليه.

أقول لهذا المسؤول: المقياس الحقيقي هو رضا الله وراحة البال في عدم ظلم أحد، أو استثناء أحد على حساب آخر، ورضا الناس غاية لا تدرك وقد تجلب سخط الله.■

سعد مجبل القحص. الكويت

ـــ تنبيه ـــ

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولاتعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العـدد ١٤٥٩ السنة (٣٢)

رئيس مجلس الإدارة: عبدالله علي المطوع
رئيس التحرير: د. محمد البصيري
نائب رئيس التحرير: محمد الراشد
مدير التحرير: أحمد عز الدين
سكرتير التحرير: شعبان عبد الرحمن
المخرج الفني: حسام قاسم

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت - على الإنترنت: www.eslah.org

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن - ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠.

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات: orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع والصحف - الدار البيضاء - ص.ب 13.683 - ت: ٢٤٠٠٢٢٣ (١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩

الأردن: مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع - عمان - ت: ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٩٨٩٢٩ - ص.ب 960654

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

نناشد الرئيس علي عبدالله صالح

مازالت السلطات اليمنية ماضية في طريقها نحو إغلاق المعاهد العلمية (الدينية) ولم يسفر اللقاء الذي تم مؤخراً بين الرئيس علي عبدالله صالح ومجالس آباء هذه المعاهد في محافظات اليمن العشرين عن زحزحة الموقف الحكومي، بل إن الرئيس علي صالح أكد إصراره على إغلاقها حتى ولو سارت المظاهرات من مارب إلى صنعاء.

ولاشك أن هذا الإصرار المتعنت من السلطات اليمنية على إغلاق هذه المعاهد يمثل ضربة باطشة لواحد من أهم الحصون العلمية التي وقفت سداً منيعاً ضد حملات التغريب والغزو الثقافي.. فهذه المعاهد منذ نشأتها في الستينيات تؤدي رسالة جليلة في تخريج أجيال من العلماء قاموا بنشر الإسلام الصحيح وتعليمه في ربوع اليمن بعيداً عن غلواء المغالين وجهل المبطلين، فكانت بحق حصناً من حصون الحفاظ على الهوية الإسلامية.

ولم يثبت يوماً أن حادت تلك المعاهد التي نشأت في كنف السلطة الرسمية عن رسالتها السامية، ولم تكن يوماً مصدر إزعاج بل كانت مصدراً للأمن ومنبعاً صافياً للعلم الديني الصحيح، فلماذا يُطفأ هذا السراج المضيء فجأة في وقت تتزايد فيه الحملة الغربية الصهيونية ضراوة على الهوية الإسلامية.

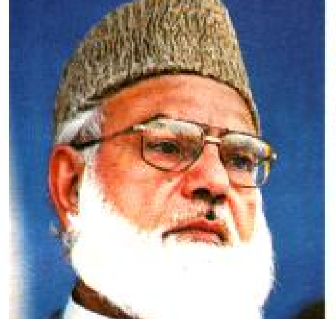
إنّ إلغاء التعليم الديني في بلادنا الإسلامية كان ومازال هدفاً استعمارياً غربياً صهيونياً لتجريد الأمة من أحد أهم أسلحتها العلمية الإسلامية، وللأسف الشديد فقد نجح الغرب في تحقيق جانب كبير من هذا الهدف ومازال يواصل ضغوطه لإكمال الشوط حتى النهاية ولكن ﴿ ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين ﴾ (الأنفال: ٣٠).

إننا نناشد الرئيس علي صالح مراجعة هذا القرار والعدول عنه فالعمر قصير مهما طال وكلنا لاشك يوماً محاسبون أمام الله سبحانه وتعالى عما قدمنا لديننا وصدق الله إذ يقول ﴿ يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون ﴾ (الأنفال: ٢٤).

في هذا العدد



الشرق الأوسط على حافة الحرب ص (٢٠)



باكستان: الجماعة الإسلامية تفوز بانتخابات المحليات ص (٣٦)

هل سمعت

بالنجاح الكبير الذي حققه العام الماضي

الإخوة الأحبة في مركز القدس الصيفي

أبارك لكم نجاح مهرجان جدة الثقافي الإنشادي الأول . وأسأل الله سبحانه وتعالى أن



مهرجان جدة الثقافي

الإنشادي 2

مد أبو راتب
سامي قمبر
وسى مصطفى
ر الضحيان
رقة روائع

أسامة الصافي
يحيى حوا
علي العنزي
جاسم هجرس
فرقة نداء وحداء



مركز القدس الصيفي





المناورات الموريتانية الصهيونية خيانة للقضية الفلسطينية والمقدسات الإسلامية

المناورات العسكرية التي أجرتها موريتانيا مع العدو الصهيوني على الحدود الجزائرية الأسبوع الماضي تضيف رصيداً جديداً لسجل العلاقات الموريتانية الصهيونية المخزي والذي هو محل تنديد الشعوب الإسلامية بما فيها الشعب الموريتاني نفسه.

الغريب أن توقيت إجراء هذه المناورات العسكرية المفاجئة جاء في وقت تواصل فيه قوات الكيان الصهيوني حربها ضد الشعب الفلسطيني، وبدلاً من أن تبادر الحكومة الموريتانية بالوقوف إلى جوار الشعب الفلسطيني المضطهد، إذا بها تفاجئنا بالانحياز إلى الخندق الصهيوني.

ولم تكن تلك المناورات الصهيونية الموريتانية هي المفاجأة الأولى التي صدمت بها موريتانيا المواطن العربي والمسلم وهو يتابع الحرب الوحشية ضد أهلنا في فلسطين.

فمن قبل قام وزير الخارجية الموريتاني داه ولد عدي بزيارة مفاجئة لتل أبيب في مايو الماضي في الوقت الذي كانت الانتفاضة الفلسطينية في قمة غليانها.

ولعل السيد محمد جميل منصور الأمين العام لجبهة مقاومة التطبيع الموريتانية كان دقيقاً عندما قال: «إن هذه الزيارة أضفت شرعية على الأعمال الهمجية وأعمال الإبادة التي يتعرض لها الفلسطينيون»، وقد غالت وسائل الإعلام الصهيونية في معرض تناولها للزيارة في الإلحاح على أن موريتانيا «دولة عربية مسلمة» تقيم علاقات مع الكيان الصهيوني، وهو المعنى نفسه الذي أكدت عليه الخارجية الصهيونية في بيانها المكتوب عن الزيارة.

هذه المواقف الشاذة المخزية من الحكومة الموريتانية، تعيدنا إلى يوم الثامن والعشرين من شهر أكتوبر من العام ١٩٩٩م، عندما فوجئنا بوزير الخارجية الموريتاني السابق يطل علينا من واشنطن بصحبة وزير خارجية الكيان الصهيوني الأسبق معلناً إقامة علاقات دبلوماسية مع الكيان الصهيوني.

فما الذي جرّ النظام الموريتاني بهذه الصورة المذلة إلى المعسكر الأمريكي الصهيوني على غير رغبة الشعب؟

المعروف أن بنية النظام الموريتاني هي بنية فرانكفونية صنعتها فرنسا قبل رحيلها عن الأرض الموريتانية عام ١٩٦٠م، بعد احتلال طويل... ففي عام ١٩٥٦م، وفي إطار سياسة فرنسية جديدة لإدارة مستعمراتها أنشأت مجلساً حكومياً في موريتانيا رئيسه فرنسي، ونائب الرئيس موريتاني هو مختار ولد داده الذي ثبته الفرنسيون رئيساً للبلاد بعد رحيلهم.

لكن الأحوال تبدلت في إطار النفوذ الأمريكي الزاحف على القارة الإفريقية، ورات الطبقة الفرانكفونية الحاكمة أن الركون إلى واشنطن أجدى نفعاً من باريس؛ خاصة أن الحصار التجاري الذي فرضته واشنطن عليها لمدة أربع سنوات كان موجعاً، ولم يخفف من خسائر هذا الحصار استمرار وجودها في المعسكر الفرنسي، ومن جهة أخرى فقد حققت الحملة الدعائية الأمريكية عن انتهاكات حقوق الإنسان في موريتانيا أهدافها في تشويه سمعة موريتانيا، لكن بعد توقيع اتفاقية إقامة علاقات دبلوماسية بين الكيان الصهيوني وموريتانيا في ١٩٩٩/١٠/٢٨م انكسر الحصار التجاري، وتوقف الكلام عن انتهاكات حقوق الإنسان بالرغم من أنها تزايدت ولكن ضد المعارضين للتطبيع مع العدو.

وقد كان السيد ولد الأفضل الناطق باسم المعارضة الموريتانية محقاً عندما قال: إن النظام الموريتاني يبيع التطبيع مع الكيان الصهيوني مقابل الصمت على خرق حقوق الإنسان».

وكشأن كل الشعوب العربية التي طبعت أنظمتها مع العدو وقف الشعب الموريتاني موقف المعارضة من إقامة علاقات معه، فمنذ الإعلان عن تبادل السفراء لم تتوقف الاحتجاجات الشعبية التي غصت بها الشوارع، ولم تتوقف الصدامات مع رجال الأمن.

وعندما تفجرت انتفاضة الأقصى في سبتمبر ٢٠٠٠م كان الشعب الموريتاني من أسرع الشعوب العربية التي تجاوبت معها، ودعمتها من خلال المسيرات والمؤتمرات والمظاهرات التي كانت حدثاً شبه يومي في الشارع الموريتاني؛ وهو ما وضع النظام المندفع نحو التطبيع في مأزق، فقام باعتقال أعداد كبيرة ومعظمهم من الإسلاميين، كما سارع مجلس الوزراء لعقد جلسة طارئة في ٢٠٠٠/١٠/٢٨م وإصدار قرار بحل حزب «اتحاد القوى الديمقراطية / عهد جديد»، وذلك لإصرار الحزب على تنظيم أضخم مظاهرة في البلاد، تطالب بدعم الانتفاضة وقطع العلاقات الدبلوماسية مع الكيان الصهيوني.

ولم تقف حركة الاحتجاجات الشعبية المحرجة للنظام والموجعة أحياناً، بل تزايدت مع التطورات الأخيرة.

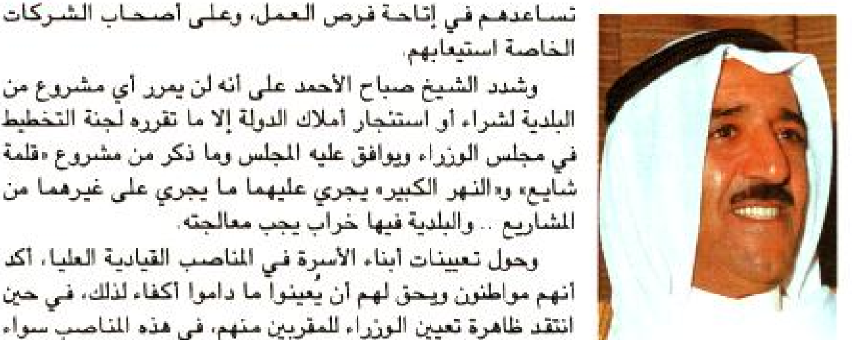
وهكذا ينطلق النظام الموريتاني في طريقه نحو مزيد من التطبيع، بينما يقابله الشعب في الطريق نفسه، ولكن باتجاه معاكس تماماً، وتلك حالة الشعوب في كل الأقطار العربية مع أنظمتها الخائنة المطبعة.

إن المناورات الموريتانية الصهيونية تمثل خيانة للقضية الفلسطينية والمقدسات الإسلامية، وإن من الخير للحكومة الموريتانية إعادة النظر في موقفها، وتصحيح مسارها، وإلا فالعاقبة وخيمة، والمصير أسود.■

تصريحات الشيخ صباح الأحمد شهادة للتيار الإسلامي

في لقائه مع رؤساء تحرير الصحف والمجلات الكويتية يوم ٢ يوليو الجاري، أكد النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد، دور التيار الإسلامي في الحفاظ على بنية المجتمع، ووصف أفراده بأنهم «عقلاء ويتفهمون مصلحة البلد»، وشدد على أن الصحافة هي التي صورتهم للمجتمع الكويتي، كأنهم «بعبع!».

وأكد وطنية أبناء التيار الإسلامي، وعدم ارتباطه بأي شيء من الخارج في حين عبّر عن احترامه لآرائهم في قضايا مثل الاختلاط وحقوق المرأة السياسية، وأن هذا حق مكفول لهم خصوصاً أن هذا الرأي في إطار الدستور والقوانين، وضمن المؤسسات الشرعية للبلد.



الشيخ صباح الأحمد

كما عبّر عن ارتياحه للدور الإصلاحي الرائد لهذا التيار في معالجة الظواهر الإباحية التي بدت كظاهرة غريبة في المجتمع الكويتي في بعض المناطق مثل سوق شرق وداخل الأسواق، التي تعبر عن تصرفات طائشة يجب على الأسرة أن تقوم بتربية أبنائها ومحاربة هذه الظاهرة، الأمر الذي أضفى على دور التيار الإسلامي عاملاً مهماً وحيوياً لاتزان المجتمع الكويتي وثباته.

وتعجب الشيخ صباح الأحمد من منتقدي التيار الإسلامي الذين يصرّون على طلب إباحة الحفلات الراقصة التي لا تتناسب وطبيعة المجتمع الكويتي.

وجاء اللقاء صريحاً ومفتوحاً دون جدول عمل محدد، وأجاب الشيخ صباح فيه عن جميع ما ورد من أسئلة في الشأن المحلي والسياسي العام، وقد نفى وجود أي توجه للقوانين والأحزاب السياسية ولكن يمكن التعامل مع التكتلات البرلمانية الموجودة في مجلس الأمة.

وفي حين أكد الشيخ صباح الأحمد بطرحه - أن الإسلاميين لا يخيفون الحكومة، وأكد أيضاً أن الحكومة لا تخاف من التلويح بالاستجوابات استناداً إلى أنها حق للنواب كفله الدستور، وأكد أيضاً تجانس الحكومة وتعاونها، وأن الصيف المقبل سيكون فرصة للعمل الجاد لمعالجة الوضع «الاقتصادي والسياسي»، كما شدد على أن يلتزم كلٌ حدوده في السلطتين التنفيذية والتشريعية، وأن الوزراء باقون في الإجازة الصيفية.

وأوضح الشيخ صباح متانة الوضع الاقتصادي الكويتي واستدرك بالقول: «على أن لا تكون هناك متطلبات مالية ترهق ميزانية الحكومة»، داعياً إلى تشجيع الناس على العمل الحر خصوصاً في الشويخ الصناعية، إذ تستطيع هذه المنطقة أن تستوعب أعداداً كبيرة من الكويتيين، وعلى الحكومة أن تساعدهم في إتاحة فرص العمل، وعلى أصحاب الشركات الخاصة استيعابهم.

وشدد الشيخ صباح الأحمد على أنه لن يمرر أي مشروع من البلدية لشراء أو استنجار أملاك الدولة إلا ما تقرره لجنة التخطيط في مجلس الوزراء ويوافق عليه المجلس وما ذكر من مشروع «قلمة شايع» و«النهر الكبير» يجري عليهما ما يجري على غيرهما من المشاريع .. والبلدية فيها خراب يجب معالجته.

وحول تعيينات أبناء الأسرة في المناصب القيادية العليا، أكد أنهم مواطنون ويحق لهم أن يُعينوا ما داموا أكفاء لذلك، في حين انتقد ظاهرة تعيين الوزراء للمقربين منهم، في هذه المناصب سواء من عصبيتهم القبلية أو الحضرية.

وكان من أبرز ما تم عرضه فيما يتعلق بالتعويضات: أن الكويت مازالت مرنة في موقفها، وهي لا تملك كل الأدوات لفرض قرار معين، واعترض الشيخ صباح على تسمية العقوبات «بالذكية»، موضحاً أن هذه العقوبات يعترضها تدافع مصالح بعض الدول، وشدد على ضرورة أن يحصل الشعب العراقي على الخير الذي يحصل عليه الناس من هذه التعويضات، فالعراق أغنى بلد في هذه البقعة من الأرض.

ودافع الشيخ صباح الأحمد عن القضاء ودوره فيما يتعلق بالمادة ١٧ من قانون المديونيات، وأنه بذل كل ما في وسعه من جهد بشأن الصالح الواقي «وأتمنى أن يلتزم الجميع بما قرره القضاء الكويتي».

واعتبر الشيخ صباح الأحمد أن الأشهر الثلاثة المقبلة مناسبة جيدة لدراسة موضوع التعديلات على الدوائر الانتخابية.

وحول سياسة التجنيس أكد أن من يستحق الجنسية سوف يأخذها، وأن العدد لن يتعدى الستمائة فرد.

إن هذا اللقاء الصريح للشيخ صباح الأحمد وموقفه الواضح من الحركة الإسلامية في هذا البلد .. هذه الحركة التي كانت ولازالت وستبقى عوناً في الخير بكل الميادين واضعة مصلحة الكويت من أولى أولوياتها .. هذه الحركة التي تعنى بتربية الفرد والأسرة تربية إسلامية لتحفظ أجيال الكويت من مخططات رهيبة يبيتها أعداء الإسلام فإسهامات الحركة الإسلامية بالكويت المتمثلة في العمل الخيري والدعوي وفتح المدارس ودور القرآن ومكافحة المخدرات والخمور واضحة.

إن تأييد الشيخ صباح لهذه الحركة تأييد في محله لأكبر شرائح المجتمع العاملة، فجزى الله الشيخ صباح الأحمد خيراً.■

تطبيق منع الاختلاط بالجامعة .. مطلوب موقف واضح من الحكومة

كتب: محمد عبدالوهاب

من أبرز المعارك التي قادها التيار الإسلامي في تاريخ مجلس الأمة صيف عام ١٩٩٢م الماضي إصدار قانون منع الاختلاط داخل جامعة الكويت، وإلزام الحكومة بتطبيق هذا القانون خلال خمس سنوات من تاريخ صدوره أي أنه قد حان وقت تطبيقه.

لعل هذا القانون من أبرز القوانين التي ظلّ نواب التيار الإسلامي يطالبون بتطبيقه، ويتابعونه خلال كل دور انعقاد في محاولة جادة لتطبيقه دونما تصعيد أو تصادم مع الحكومة التي أكدت في غير ما حديث وعلى لسان العديد من الوزراء المتعاقبين على وزارة التربية المعنية بتطبيقه أنها جادة في تطبيق هذا القانون.

يؤكد البعض إمكان تطبيق هذا القانون وفق المنشآت الجامعية الحالية ووفق الإمكانات الحالية، بل تجاوز إلى قيام إحدى الكليات بمنع الاختلاط في بعض المختبرات كخطوة تأكيدية على إمكان تطبيق هذا القانون.

الوزير الحالي الدكتور مساعد الهارون أبدى استعداده - في غير ما موقع ومن خلال أحاديث مع عدد من النواب - أنه يسعى لتطبيق القانون، ولا يجد شيئاً يضيفه في هذا الإطار، ولكن يحتاج إلى فترة كافية لتطبيقه خاصة أنه تولى الوزارة منذ وقت قصير.

لكن الحديث والسؤال المطروح الآن: ما النهج السياسي الذي سيأخذ به مصدرو هذا القانون ومؤيدوه؟

القراءة السريعة والتصاريح النيابية تؤكد أن لهجة التصعيد تكاد تكون بعيدة نوعاً ما لكنها بارزة في الأفق في انتظار الموقف الحكومي المعلن من هذا القانون الذي نأمل سرعة تطبيقه؛ لأن الحكومة لا يمكنها مخالفة الدستور والقانون.■

نداء عاجل

حملة "المائة يوم ويوم" لتخفيف الحصار عن الشعب الفلسطيني ودعم صموده



صرخة استغاثة من أرض فلسطين

نداء استغاثة ... نداء استغاثة ... نداء استغاثة











ساهموا معنا في رفع الظلم والمعاناة عن شعب أعزل محاصر في أرض الرسالات

ائتلاف الخير مشروعٌ لإغاثة المنكوبين في فلسطين يتشكل من عشرات الجمعيات الخيرية على امتداد العالم وهو تعبيرٌ عمليٌ عن واجبنا تجاه أهلنا في فلسطين

فليكن لكم فضل المساهمة في إنجاح هذا المشروع

للمشاركة في الحملة يمكنكم الإتصال على الأرقام التالية:

من الدول الأوروبية:	من الدول العربية:	من السعودية:
0044-208-450 8002	00965-5-757 662	800-124-44-400
0031-10-425 67 90	00965-5-397 716	
0033-1-428 51 706	00965-1-293 5551	
0049-241 66037	00971-2-621 9100	

www.101days.org Email:info@101days.org

ائتلاف الخير حملةٌ دوليةٌ تقوم عليها مؤسساتٌ إسلاميةٌ وعربيةٌ يرأسها العالم الجليل الشيخ يوسف القرضاوي.

الحكومة والشرطة النسائية



في غياب انعقاد مجلس الأمة اتخذ مجلس الوزراء قراراً بتعيين شرطة نسائية، فالحكومة تعرف سلفاً أن هذا القرار كان سيلاقي معارضة شديدة من النواب إذا تم عرضه عليهم، كما أن القرار يلقى أيضاً معارضة معظم أبناء الشعب الكويتي الذين يرون في هذه الخطوة مخالفة شرعية إقحاماً للمرأة المسلمة في مجال ليس بمجالها كما يعرضها لمشكلات وأخطار كثيرة بحكم عملها.

لذا فإننا نرجو من مجلس الوزراء الموقر أن يوقف هذا القرار لعدم صلاحيته لشعب مسلم.■

دعوة طلابية لإعادة النظر في إقرار قانون توظيف خريجي الشريعة بالتحقيقات

وجه طارق الكندري نائب رئيس الاتحاد الوطني لطلبة الكويت لشؤون التوعية والتثقيف انتقادات لموقف الحكومة ومجلس الأمة من قانون التحقيقات الذي يمنع خريجي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية الالتحاق بهذه الوظائف الإدارية كمحقق وغيره مشيراً إلى أن الحكومة تضع المشكلات بهذا، ولا تسعى لحلها، وذلك من خلال رفضها لهذا القانون.

وأوضح الكندري أن طلبة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية يتمتعون بالقدرة الكاملة لشغل مثل هذه الوظائف، وأنها مناسبة جداً لهم، نظراً للدراسة الأكاديمية التي تلقوها في هذا الإطار مستغرباً موقف بعض الأوساط النيابية والحكومية في هذا التصويت، والتي تناقضت مع مطالب الشعب، مما يخلق مشكلة لمخرجات التعليم في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية.

وأضاف: أن طالب كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ينخرط في الدراسة باعتبارها لاتقل أهمية عن الكليات الأخرى، إذ يتمتع الخريج فيها بتحصيل شرعي وعلمي يخدم الأماكن التي رفضت الحكومة الانخراط فيها، مشيراً إلى أهمية إعادة الرؤية الأكاديمية للعمل بمخرجات التعليم بما يتناسب مع هذه المخرجات، والوظائف المناسبة لها، إذ لا يمكن لخريج الشريعة أن يلحق بوظيفة كاتب أو موظف عادي، على اعتبار أن الكلية التي درس فيها أربع سنوات متتالية، تمنح الخريج وظيفة مناسبة لدراسته المتخصصة.

وطالب نائب رئيس الاتحاد الوطني لطلبة الكويت، أعضاء مجلس الأمة بإعادة النظر في هذا الرفض المجحف، شاكراً دور العديد من أعضاء المجلس، مستنكراً دور بعض الأوساط القيادية التي نادت - في وقت لاحق - بتوظيف هذه الكوادر بالأماكن المتخصصة لها دون تفريق بين كلية وأخرى، مشيراً إلى أهمية إيجاد مخرج خلال دور الانعقاد المقبل، وإعادة التصويت على القانون مرة أخرى، لكي يمنح أصحاب الحق حقوقهم.■



في قضية «التوقيعات على بياض»: التحقيقات مستمرة لكشف الحقيقة كاملة أمام المواطنين



الشيخ محمد الخالد الصباح وزير الداخلية

أكدت مصادر أمنية أن التحقيقات الجارية في قضية «التواقيع على بياض»، لا يمكن أن تميل لصالح أحد سوى الحقيقة، وأن تعليمات صدرت بأن يأخذ التحقيق مجراه، دونما تدخل أو تغييب لأي حقائق، ولتظهر الصورة كاملة أمام المجتمع في ظل دولة المؤسسات والقانون.

وأشارت المصادر إلى أن الإجراءات القانونية مستوفية الشروط ولا يمكن أن يغيب عنصر الحقيقة عن أذهان رجال الأمن، وأن الجميع سواء أمام القانون، مشيرة إلى مسؤولية الوزارة في استمرار التحقيقات دونما تدخل، وضرورة استكمال التحقيقات مهما كان أطرافها.

وبينت هذه الأوساط أن الجهات المعنية باتت على دراية بالصورة المتكاملة لهذه القضية، وأنها مستمرة من خلال أدواتها للكشف عن المزيد من الحقائق حتى تتضح الصورة ولا يُؤخذ أحد بجريرة أحد، مشيرة إلى أن الأخطاء الإدارية شيء، وارتكاب الشبهة الجنائية شيء آخر، مؤكدة أن الأيام المقبلة ستسفر عن الحقيقة.

يُذكر أن الإدارة العامة للمباحث الجنائية كشفت مؤخراً النقاب عن وجود معاملات موقعة لصالح إحدى شركات استقدام العمالة الوافدة التي تملكها إحدى الشخصيات الرياضية، والتي قامت بالتعاون مع بعض الأوساط الأمنية لتوقيع مجموعة المعاملات «على بياض»، مقابل أجر مادي.■



اوتو تريدر
مجلة السيارات الرائدة
في الشرق الأوسط
هولدن
يوتستر
أسترا X-Treme
بمحرك V8
مازدا
MX سبورت تورر
جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
كل ما هو جديد في عالم السيارات
متابعة ساخنة للراليات وسباقات الفورميولا-١
عرض موسع للتقنيات الجديدة
إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية
لكزس LS430
التوزيع والاشتراكات: شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات
هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

العيار في المؤتمر العربي لحقوق الطفل:

النائب العيار

الإسلام طرح العديد من القيم يجب التمسك بها

أكد وزير الكهرباء والماء ووزير الشؤون الاجتماعية والعمل طلال مبارك العيار في المؤتمر العربي لحقوق الطفل أهمية التنسيق العربي للخروج برؤية موحدة يتم تقديمها إلى الطفل العربي؛ ليكون خير ذخيرة للمستقبل، إذ يجب أن يحظى باهتمام كبير ويتم توفير الحماية له من الناحية التشريعية والتنفيذية باعتباره أساس مستقبل الأمة العربية، وعن دور الكويت في هذا الأمر قال العيار: إن الكويت قامت بإنشاء لجنة عليا للطفل تعطي اهتماماً خاصاً لذوي الاحتياجات الخاصة وتوفير جميع احتياجات الأسرة؛ لأنها الأساس في تنشئة طفل سليم وفق قواعد الدين الإسلامي الصحيح.

كما أشار العيار إلى أن حماية الطفل تنطلق من توفير الحماية للأسرة عامة التي سوف تنتج - دون شك - أطفالاً قادرين على العمل والعطاء، مؤكداً أيضاً أن الدين الإسلامي طرح العديد من المفاهيم والقيم التي يجب أن نتمسك بها ونعمل على رفض أي وثائق تُطرح دولياً تتنافى مع هذه القيم، وأوضح أن الوثيقة المزمع صدورها عن الدورة الاستثنائية للأمم المتحدة والمعنية بالطفولة المقرر عقدها في سبتمبر المقبل يجب أن تؤكد الاهتمام بالجوانب الروحية والقيم الأخلاقية للحفاظ على التكامل الاجتماعي والترابط الأسري الذي يحمي الأطفال من الاستغلال ويقيهم من الإهمال وسوء المصير.■

الرومي: مشروع غسيل الأموال سيقر قبل فبراير المقبل

كتب: منيف العنزي



ذكر رئيس اللجنة التشريعية والقانونية في مجلس الأمة النائب عبدالله الرومي أن المجلس سيقر المشروع الحكومي لمنع ومكافحة غسيل الأموال قبل حلول شهر فبراير المقبل وهو موعد سريان الاتفاقية الدولية التي تحظر تلك الأعمال التي وقعت الكويت عليها. وعن مشروع القانون قال الرومي: إنه ينص على توقيع عقوبات بالحبس مدة لاتقل عن ٥ سنوات ولاتزيد عن ١٠ سنوات على كل من يرتكب إحدى جرائم غسيل الأموال، إضافة إلى غرامة تعادل نصف قيمة الأموال محل الجريمة، مع مصادرة الأموال والممتلكات والعائدات والوسائط المستخدمة في الجريمة، وفي حال العودة لممارسة تلك الأعمال - وفق المشروع - تكون العقوبة مضاعفة، فيما تضاعف العقوبة المذكورة إذا تمت الجريمة عبر استغلال سلطة أو نفوذ أو وظيفة، كما أجاز المشروع لوزير المالية تحديد المكافأة التي تصرف

النائب الرومي

لكل من بادر أو أرشد أو أسهم أو اشترك أو سهل عملية ضبط إحدى جرائم غسيل الأموال؛ فيما أجاز للنيابة العامة إذا تلقت طلباً من السلطات القضائية المختصة في دولة أخرى أنْ تأمر بتعقب أو حجز الممتلكات أو العائدات المرتبطة بجرائم منصوص عليها في القانون نفسه إذا ارتكبت في دولة أخرى مادامت هناك اتفاقية ثنائية مصدق عليها مع تلك الدولة، كما أكد الرومي أن هذا المشروع يحقق أقصى درجات الحماية للمجتمع الكويتي ويستكمل النقص في التشريعات القائمة التي تخلو من نصوص تلاحق ظاهرة (غسيل الأموال) التي تضر بالاقتصاد الوطني والأخلاق الاجتماعية.■



الأمانة العامة للأوقاف تكرم رؤساء وأعضاء اللجان الوقفية بالمحافظات

كرّمت الأمانة العامة للأوقاف رؤساء وأعضاء اللجان الوقفية في المحافظات الذين بلغ عددهم ٢٣٠ مكرّماً.

وأكد داهي الفضلي نائب الأمين العام للشؤون العلمية والعلاقات الخارجية بالأمانة، أهمية تشجيع أبناء المجتمع على خدمة مناطقهم مشيراً إلى أن هناك مناطق ازدهرت وتطورت بفضل طاقات الشباب المتطوعين فيها.

وأوضح - في كلمة ألقاها خلال حفل التكريم نيابة عن الأمين العام - أن المسؤولية مشتركة لتنمية وتطوير العمل في المناطق، وأن هناك طاقات بحاجة لاستكشافها وتوجيهها للعمل التطوعي مثنياً على الجهود التي بذلت من أعضاء اللجان طوال السنوات التي عملوا بها.

بعد ذلك ألقى مدير الصناديق الوقفية طارق الفرحان كلمة ذكر فيها أن للوقف في التاريخ الإسلامي، وعبر مختلف عصوره، دوراً بالغ الأهمية، في دفع عجلة الحضارة في بلدان العالم الإسلامي في ظل وصاية الإسلام وسماحته، كما اتسعت مجالات عطائه حتى شملت جميع أوجه الحياة، وكل ما يتعلق بشؤون البلاد والعباد، مؤكداً أن الصناديق والمشاريع الوقفية بالأمانة العامة للأوقاف هي الإداة الاستراتيجية الأساسية في مجال إنفاق الريع الوقفي، وتوجيه موارده نحو تنمية المجتمع، والنهوض به، وتلبية مختلف احتياجاته في شتى المجالات، وذلك في سبيل إحياء سنة الوقف الحميدة، والعمل على ترسيخ الوقف كإطار تنظيمي فعال في البنيان المؤسسي للمجتمع.■

انطلاق فاعليات مكتب الشهيد الصيفية لغاية ٣٠ أغسطس .. ندوات دينية وأنشطة ثقافية

انطلقت فاعليات مكتب الشهيد للأنشطة الصيفية تحت شعار (الوفاء والبناء لبلد العطاء) الذي سيستمر من ٤ الجاري حتى ٣٠ اغسطس الذي سيضم فاعليات عدة، وذلك بالتعاون مع شركة المشروعات السياحية الهدف منها الترويح عن أسر الشهداء الذين قدم أباؤهم اغلى مايملك الإنسان وهي الروح لهذا البلد، كما تهدف هذه الفاعليات لغرس الحس الوطني والانتماء لهذا البلد الذي قدم الكثير لأبنائه وبشكل خاص لأبناء الشهداء وأسرهم؛ ولكي يكون الشهيد عنواناً للوفاء لوطنه يقتدي به كل كويتي وتكون الكويت في قلوبنا وتستحق منا كل عطاء وبناء.

هذا ما ذكرته أشواق العرادة في المؤتمر الصحفي الذي عقدته على هامش بدء انطلاق الفاعليات في المدينة الترفيهية.

كما ناشدت العرادة لتكاتف الجميع ـ وبشكل خاص وسائل الإعلام المختلفة ـ ليكونوا عوناً لهذا الهدف السامي والنبيل الذي يطمح إلى تحقيقه مكتب الشهيد، مؤكدة تعاون مكتب الشهيد مع الجميع فيما يقدمه المكتب لأسر الشهداء في الكويت، ويعتبر هذا ـ ولله الحمد ـ مفخرة يعتز بها كل كويتي محاولين بذلك رد ولو جزء قليل مما قدمه الشهيد لوطنه من خلال تخليد ذكراه وكفالة أسرته.

وعن البرامج والأنشطة في الفاعليات قالت العرادة: بدأت في المدينة الترفيهية يوم ٤ يوليو وتنتهي يوم ٣٠ أغسطس وسيتخللها برامج وأنشطة وندوات ومحاضرات ومسابقات لحفظ القرآن الكريم ودورات للرماية والصيد والغوص والحرف اليدوية وكذلك مسابقات ثقافية وترويحية في عدة مواقع تم تحديدها حسب برنامج الفاعليات.■

لصالح السجين وأسرته

جمعية الهلال الأحمر الكويتي تفتح مكتباً لها بالسجن المركزي


برجس البرجس

أعرب برجس حمود البرجس رئيس جمعية الهلال الأحمر الكويتي عن سعادته بافتتاح مكتب للجمعية في السجن المركزي معتبراً ذلك نقلة نوعية وحضارية. وقال في حفل خاص بهذه المناسبة حضره مدير الإدارة العامة للمؤسسات الإصلاحية الإقليمي في اللجنة الدولية للصليب الأحمر ميشيل مبير: «إن الكويت هي الدولة الوحيدة في الشرق الأوسط التي تتعامل إنسانياً مع السجناء وتسمح بفتح سجونها أمام منظمات حقوق الإنسان» مؤكداً أن الجمعية ستضع إمكاناتها لخدمة السجناء وأهاليهم دون التدخل في الشؤون القانونية والأمنية الخاصة بهم كما سنعمل على إنشاء حضانة خاصة لأطفال نزيلات السجن ممن اضطرتهن الظروف لاصطحاب أطفالهن الصغار في السجن، كما ستقدم الجمعية المساعدات الإنسانية لأهالي السجناء، وأطفالهم ومد يد العون للسجين نفسه بعد الإفراج عنه وتأمين الرعاية لأسرته وتوفير الاحتياجات الضرورية من المواد الغذائية والملابس ونحو ذلك.

ومن جانبه أشاد العميد الملا بالخطوة التي أقدمت عليها جمعية الهلال الأحمر الكويتي وبالتطور الذي تشهده المؤسسات الإصلاحية منذ ثلاث سنوات تقريباً بالتعاون مع بعض جمعيات النفع العام للارتقاء بالأنشطة والخدمات التي يمارسها نزلاء السجون لاستغلال أوقات فراغهم بما يعود عليهم بالنفع، وأشار إلى ظاهرة عزوف هذه الجمعيات عن تقديم خدمات ومساعدات للسجن المركزي أسوة بالسجن العمومي (طلحة) متسائلاً عن السبب في ذلك.■



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ ارجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

قوطان: حزبنا الجديد يركز على ضمان حقوق الإنسان



بحث رجائي قوطان رئيس حزب الفضيلة المحظور السياسة التي سيتبناها الحزب الجديد الذي يعتزم تشكيله قريباً في المجالات السياسية وحقوق الإنسان، وذلك خلال لقائه مؤخراً بعدد من سفراء الدول في أنقرة.

وأوضح قوطان عقب اللقاء، أنه شرح للسفراء أن برنامج الحزب سيركز بشكل خاص على ضمان حقوق الإنسان وحظر حل الأحزاب السياسية التي تعارض الأعمال الإرهابية ولا تتدخل فيها.

وأضاف أن المجلس التأسيسي للحزب سيعقد اجتماعه الأول خلال أيام، ثم يجري بعده تقديم طلب التأسيس إلى وزارة الداخلية خلال أقصر فترة، مشيراً إلى أن الاتفاق لم يتم حتى الآن حول اسم الحزب الجديد، وأنه أعرب عن امتنانه للسفراء، بسبب الموقف الحاسم الذي اتخذه مسؤولو الدول الأوروبية ضد قرار حظر حزب الفضيلة، وأبدى دعمه التام لانضمام تركيا إلى عضوية الاتحاد الأوروبي.

كتاب هندي يكشف فظائع القوات الهندية في كشمير

ذكر الكاتب الهندي رام باتان شاترجي أن نحو ٢٠٠٠ شخص اختفت آثارهم بعد اعتقالهم أو اختطافهم على أيدي القوات الهندية منذ اندلاع الانتفاضة المسلحة الأخيرة في إقليم جامو وكشمير المحتل، المتاخم لمرتفعات الهيمالايا في أواخر الثمانينيات، من القرن الماضي.

وكشف مؤلف كتاب «وادي كشمير تحت الإرهاب الأبيض». ـ وهو من أشهر النشطاء العاملين في مجال حقوق الإنسان بكشمير المحتلة والهند ـ هذه الفظاعات الهندية، في كتابه الذي عكف على تأليفه طوال العامين الماضيين في كشمير المحتلة.

ويتناول المؤلف حالات «الاختفاء»، لضحايا تعتقلهم السلطات الهندية في أقاليم البنجاب، وأسام، ومانيبور داخل دولة الهند، للتخلص من العناصر المعارضة، وللقيام بتصفيتهم جسدياً فيما بعد، بالإضافة إلى حالات مماثلة في إقليم جامو وكشمير المحتل، منها حادثة اختفاء كل من المحامي الشهير جليل أندرابي ناشط حقوق الإنسان الشهير، الذي اعتقلته قوات راشتريا رانفلز التابعة للجيش الهندي من بيته، ووجدت جثته بعد أيام في نهر جهلم، والدكتور فاروق أشائي المعروف باتصالاته العالمية مع الصحافيين ومنظمات حقوق الإنسان، والدكتور عبد الأحد غورو، الذي كان يعمل في معهد العلوم الطبية في سورا ويشرف على القسم الجراحي، والناشط وانشو الذي كان كثيراً ما يرفع قضايا المعتقلين وحالات «الاختفاء» إلى المحكمة العليا لجامو وكشمير.

وكان الزعيم الكشميري البارز سيد علي الجيلاني أثنى على شجاعة مؤلف الكتاب في حفل خاص أقيم تكريماً له في العاصمة الكشميرية سرينجار في وقت سابق ■

المناشدة لإنقاذ مسلمي بورما في محنتهم من الإبادة

وجهت الندوة العالمية للشباب الإسلامي نداءً عاجلاً لمختلف الجهات المعنية في العالم من منظمات ودول إسلامية للوقوف إلى جانب مسلمي بورما، في وجه حملات القتل والإبادة والتهجير الجماعية الجديدة، التي تقوم بها الحكومة العسكرية البورمية ضد ولاية «أركان» ذات الأغلبية المسلمة. وقال الدكتور عبدالوهاب نور ولي الأمين العام المساعد للندوة إن تقارير وصلت مؤخراً إلى مكتب الندوة من ولاية أركان تشير إلى تواصل حملة التدمير والتطهير العرقي ضد المسلمين على أيدي القوات البورمية، وقد أسفرت حتى الآن عن قتل وتشريد الآف المسلمين من نساء وشيوخ وأطفال إضافة إلى تدمير، وحرق، وتخريب متعمدين لعشرات المساجد فيها، وتسجيل اعتقالات واسعة في صفوف الشباب المسلمين، واقتيادهم إلى معسكرات التعذيب، والاعتقال.

وقال نور ولي: إن القوات الحكومية البورمية عاثت الشهر الماضي فساداً وحرقاً، في العديد من مناطق أركان كمدينة (مندو) إذ دمرت أكثر من ١٥ مسجداً، ومنطقة (تكنا) على الحدود مع بنجلاديش، كما هدمت ١٤ مسجداً آخر، إضافة لحرق مئات المنازل والمحال التجارية.

وقال: إن الأمر ذاته تكرر في العديد من القرى الأخرى كـ (خادل بل) و(تشاركامبو) و(غوتشارا) و(خيان خالي) و(نور الله) وغيرها.

وكان أكثر من ٣٠ مسلماً قد قُتل قبل ثلاثة أشهر في منطقة (كوان كنجور) الواقعة على بعد نحو ٢٠٠ كيلو متر عن العاصمة (رانجون) وسبق ذلك أعمال مشابهة في مدينة (أكياب) عاصمة الولاية قتل فيها نحو ٥٠٠ مسلم ويزيد عدد المسلمين في بورما عن ١٠ ملايين نسمة من أصل ٥٠ مليوناً، يشكلون أغلبية في إقليم أركان بنسبة ٧٠٪ من عدد السكان، وقد شُرِد منهم أكثر من مليوني مسلم يعيشون في الشتات ـ وأغلبهم في بنجلاديش ـ نتيجة ممارسات الحكومة البورمية المتعسفة بحقهم■

○ اتهمت مصادر أمنية صهيونية المسلمين في ألمانيا بجمع التبرعات في المساجد، وإرسالها إلى حركات المقاومة الإسلامية في فلسطين ولبنان، وذكرت صحيفة «معاريف» الصهيونية أن أجهزة الأمن الصهيونية زودت المخابرات الألمانية بمعلومات بشأن توظيف عدد من المساجد في ألمانيا لجمع الأموال، وإرسالها إلى حركات إسلامية.

وأضافت أن جهات مسؤولة في وزارة الداخلية الألمانية أوضحت أن المعلومات التي تم الحصول عليها تحتوي على تفاصيل عن مسجد يستعمل ـ بموجب الاشتباه ـ كمقر لجمع التبرعات، وإرسالها لحركة المقاومة الإسلامية «حماس».

○ **تتواصل المساعي لإسكان منتسبي عشيرة بريتان أكبر العشائر الرُحل في شرقي جنوب شرقي الأناضول بتركيا، ويبلغ عددها زهاء خمسين ألف شخص من قرابة ثمانية آلاف عائلة.**

وقد تمكنت مديرية الشؤون القروية التركية من إسكان ألف عائلة خلال الخمس عشرة سنة الأخيرة.

وأفاد منتسبو ١٠٥ عائلات تم توطينهم في إحدى القرى بولاية ديار بكر أن الحكومة منحت ٨٠ دونماً من الأراضي لكل عائلة، وذكروا أنهم كانوا يشدون الرحال إلى ولايتي أرضروم وبينجول في موسم الصيف، ويتوجهون إلى ولايتي أورفه وديار بكر شتاءً، معربين عن امتنانهم للاستقرار والحصول على الخدمات التعليمية والصحية.

● قام عمال الصيانة في مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية بإنجاز العمل في مقبرة الاستقلال بحيفا، الواقعة بالقرب من مسجد الاستقلال شمالي المدينة، على أن يُنجز العمل في السفلي منها لاحقاً.

قام عمال المؤسسة بتنظيف المقبرة من الأعشاب، والأوساخ، وطلاء القبور بعد ترتيب الشواهد.■

وسط انهيارات بالمساجد الفلسطينية القديمة

السلطات الصهيونية تمنع إدخال مواد البناء لإعمار الأقصى



استمراراً لمشروع إعمار المسجد الأقصى المبارك الذي ترعاه مؤسسة الأقصى بالتنسيق مع هيئة الأوقاف ولجنة الإعمار في فلسطين المحتلة، قام مئات من المتطوعين من الشباب الفلسطيني، بحملتي تنظيف جذري لساحات الأقصى ابتدأت من باب المصلى المرواني وحتى باب الرحمة، كما تم طلاء الدرابزين مقابل بوابات المرواني، وكذلك طلاء متوضأ «الكأس» أمام المسجد الأقصى المبارك.

وأعرب المتطوعون لإعمار المسجد عن استنكارهم الشديد لعدم سماح السلطات الصهيونية بإدخال مواد البناء إلى المسجد الأقصى المبارك من أجل مواصلة مشوار إعماره، فيما تقوم الشرطة الصهيونية بين الفينة والأخرى بمنع المتطوعين من تنفيذ العمل بصورة طبيعية، كما حصل عندما أوقفت عملية تنظيف الآبار.

إلى ذلك، انهارت الواجهة الشرقية من مسجد عمقة التي كانت في حالة سيئة من تصدع الحجارة وسقوط لبعض أجزائها، بعد أن رفض رئيس كيبوتس «عاميكا» الصهيوني السماح لمؤسسة الأقصى بإجراء الترميم اللازم للمسجد بادعاء أن الأمر يشكل استفزازاً لليهود في المنطقة!.

يذكر أن عمقة تقع في قضاء عكا على تل صخري متعرج حيث تلتقي سفوح الجليل الأسفل الغربي سهل عكا، وقد هُجر سكانها عام ١٩٤٨م بعد عملية ديكل التي بدأت في ٩ يوليو ١٩٤٨م، وهُدمت القرية، ولم يبق منها سوى المدرسة والمسجد الذي بدأ بالسقوط.■

مسلمو البوسنة يحيون ذكرى مذبحة سريبرينتشا

أحيا مسلمو البوسنة يوم الأربعاء الماضي (١١ يوليو) الذكرى السادسة لأبشع مجزرة شهدتها أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية، التي ارتكبها الصرب ضد المسلمين العُزل في منطقة سريبرينتشا بشرق جمهورية البوسنة والهرسك في شهر يوليو عام ١٩٩٥م.

ففي ذلك التاريخ استولت القوات الصربية على جيب سريبرينتشا المسلم الموضوع رسمياً تحت حماية الأمم المتحدة، وقتلت آلاف الرجال والفتيان، بحسب تقديرات المنظمات الإنسانية الدولية. واعتبرت اللجنة الدولية للصليب الأحمر أكثر من سبعة آلاف مسلم من سريبرينتشا في عداد المفقودين، وعُثر على أكثر من أربعة آلاف جثة. وفي يوم إحياء الذكرى: قامت خمس نساء من سراييفو فقدن أولاداً وأقرباء لهن في المجزرة بإزاحة الستار عن لوحة رخامية تزن ثلاثة أطنان، وتحمل كتابة «سريبرينتشا، ١١ يوليو ١٩٩٥م». وتشكل اللوحة حجر الأساس لنصب ومقبرة يرغب المجتمع الدولي بإقامتها في المكان.

ويُذكر أنه برغم جهود المجتمع الدولي لإعادة بناء المدينة المدمرة، وتشكيل شرطة متعددة العرقيات فيها إلا أن اللاجئين الراغبين في العودة إلى ديارهم نادرون، وتقول منظمات اللاجئين «سنعود كلنا معاً أو لا نعود».■

هدوء نسبي في شمال مقدونيا

ساد هدوء نسبي جبهات القتال في شمال مقدونيا بين القوات المقدونية والمقاتلين الألبان خلال الأيام الأخيرة.

وقالت مصادر إخبارية: إن وقف إطلاق النار الذي تم التوصل إليه بين الجانبين يحظى بالاحترام بصفة عامة، ومن جهة أخرى قدر مسؤولو حلف شمال الأطلنطي «الناتو» الفترة التي تستغرقها عملية نزع أسلحة المقاتلين المقدونيين المنحدرين من أصول ألبانية «جيش التحرير الوطني» الألباني بما يتراوح بين أربعة وستة أسابيع.

وأشار مسؤولو حلف الناتو إلى أن الحلف لن يجبر أياً من الجانبين على هذه العملية، وأن عليهما بالفعل احترام الاتفاق المبرم بينهما بإرادتهما. وقالت المصادر الإخبارية إن عملية نزع أسلحة المقاتلين الألبان ستبدأ بعد أسبوعين من نشر حلف الناتو لقواته للفصل بين الجانبين.■

تقارب بين تركمنستان وقازاقستان

اختتم رئيس الجمهورية التركمنستاني صبارمراد نيازوف - الملقب بـ «تركمنباشي» - زيارة رسمية إلى قازاقستان استغرقت يومين تلبية لدعوة من نظيره القازاقستاني نورسلطان نظربايف.

شهدت الزيارة توقيع اتفاقيات بين البلدين في مجالات مختلفة بينها اتفاقية تنظيم الحدود والتعاون المشترك في مجال التربية والتعليم والجمارك ومنع الازدواجية الضريبية ومكافحة التهريب.

رافق نيازوف في الزيارة عدد من أعضاء الحكومة بينهم نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية.■

○ أكد عمرو موسى أمين عام جامعة الدول العربية اهتمام الجامعة العربية بقضايا السودان، مؤكداً أنها لا يمكن أن تتجاهل التحديات التي تواجه السودان الذي يهم استقراره العرب والأفارقة على حد سواء.

ودعا موسى - خلال زيارته للخرطوم مشاركاً في احتفالات ثورة الإنقاذ الوطني - لتسريع جهود إحلال السلام في السودان وكان قد كرّمه الرئيس السوداني بتقليده (وسام النيلين) من الطبقة الأولى في القصر الجمهوري.

○ اتهم نادي الأسير الفلسطيني الجهاز الطبي الصهيوني العامل في إدارة السجون، ومراكز التحقيق الصهيونية بأنه يُسهم بشكل فعّال في تعذيب المعتقلين، من خلال ما اصطلح عليه «استمارة الأهلية»، التي تقدم للأسير، إذ تتم التغطية على الحالة الصحية للمعتقل المعرض للتحقيق، ويتم إخضاع أوضاعه الصحية وإصاباته كجزء من الضغط عليه لانتزاع اعترافات منه، على مرأى ومعرفة الممرضين والأطباء الصهاينة.

وقال النادي: إن لديه دلائل تثبت قيام شركات أدوية صهيونية بإجراء تجارب طبية على المعتقلين الفلسطينيين دون علمهم.

يذكر أن ٩٠٪ من المعتقلين الفلسطينيين تعرضوا للتعذيب بشتى أنواعه الجسدي والنفسي، ولعل حالات الوفاة لعدد كبير من الأسرى المحررين، الذين قضوا فترات طويلة في السجون، تشير إلى ما تعرضوا له من أوضاع صحية ونفسية بشعة خلال اعتقالهم على يد الصهاينة.

○ كشف مسؤول كبير في سلاح الجو الصهيوني النقاب عن أن الطائرات الحربية المتطورة التي اشتراها الكيان الصهيوني من الولايات المتحدة مؤخراً مجهزة بوسائل خاصة تمكنه من حمل قنابل ذرية لاستخدامها في المعارك إن تطلب الأمر ذلك.

وقال البريجادير إيلي شاكيدي - من كبار ضباط سلاح الجو الصهيوني - إن طائرات «إف ١٦» الأمريكية الحديثة تزيد من قدرة سلاح الجو الصهيوني على تنفيذ طلعات لمسافات بعيدة ليلاً، مهما كانت الأحوال الجوية، كما أن هذه الطائرات مجهزة بوسائل خاصة لإسقاط القنابل الذرية.■

البشير: نظام عادل بإرادة سودانية .. ورفع الظلم أكبر معاركنا



دعا الرئيس السوداني عمر البشير أبناء السودان إلى تأسيس نظام يوفر العدل والمساواة للجميع بإرادة سودانية خالصة، دون إملاء أو إكراه، مشدداً على أن تحقيق السلام، وتبديد سحب المكر الظالم الذي يحيط ببلادنا هو من أكبر معاركنا السياسية في العام الجديد.

جاء ذلك في خطاب له بالقصر الجمهوري بمناسبة الذكرى الثانية عشرة لثورة الإنقاذ الوطني. وأضاف - رداً على التهديدات الأخيرة لوقف إنتاج وتصدير النفط بحجة استخدامه في حرب الجنوب -:

إن حملات الضغوط والطمع في ثروات البلاد لن تزيد الحكومة إلا تصميماً على تسخيرها لخير الشعب بجميع طبقاته وجهاته دون تمييز.

إلى ذلك؛ أجاز المجلس الوطني السوداني -البرلمان- قانون التنظيمات والأحزاب السياسية بعد إدخال تعديلات طفيفة عليه منح بموجبها (المسجل) اختصاصات إضافية، كما أعطى رئيس الجمهورية الحق في تعيين مجلس استشاري لمكتب المسجل يتكون من ممثلين للتنظيمات والأحزاب السياسية المسجلة، وعدد محدود من الشخصيات القومية، فيما قيّد مصادر الأموال للأحزاب بأن تكون من داخل السودان، وحظرها إذا كانت من الخارج.■

لأول مرة منذ عشر سنوات:

الصومال يحتفل بيومه الوطني بالترحيب بالتفاوض مع المعارضين

شهدت أغلب المدن الصومالية احتفالات باليوم الوطني، وذلك لأول مرة منذ عشر سنوات، وكانت مقديشو العاصمة في مقدمة تلك المدن. وشارك مسؤولون حكوميون ورموز وطنية صومالية في تلك الاحتفالات، كما توافد عدد من ممثلي الجاليات الصومالية في المهجر لحضور الاحتفال.

في البداية، ألقى الرئيس الصومالي عبدالقاسم صلاد حسن خطبة بهذه المناسبة، تناول فيها استعداد حكومته للتفاوض مع معارضيها، وقال للزعامات الجبهوية: «نرحب بكم بصدر رحب، ولا نشك أننا نتصالح إذا تفاوضنا، وجلسنا على مائدة مستديرة».

ورحب كذلك بتطبيع العلاقة بين الصومال وإثيوبيا، وقال: «نرحب بتطبيع علاقتنا مع إثيوبيا، ولابد من الاحترام المتبادل»، موجهاً الشكر للدول الشقيقة التي قدمت المساعدات للصومال.

جاءت هذه الاحتفالات بعد يومين من اشتباكات مسلحة بين قوات تابعة للحكومة الانتقالية ومليشيات تابعة لفصيل حسين عيديد في وسط مقديشو، أسفرت عن مقتل ثمانية أشخاص، وجرح أكثر من ثلاثين شخصاً، وأغلب الضحايا من المواطنين العزل.

وكانت مليشيات عيديد قد شنت هجمات على شرطة العاصمة من أجل عرقلة جهودها في استتباب أمن العاصمة، وطرد المليشيات المرتزقة من شوارع المدينة.■

إخوان سورية: متى تزول العصيّ أمام عجلة الإصلاح السياسي؟!



أكد علي صدر الدين البيانوني المراقب العام للإخوان المسلمين في سورية ترحيبه بأي خطوة إيجابية باتجاه تحقيق انفراج سياسي في البلاد. وقال - تعليقاً على نبأ السماح بإنشاء منتدى ثقافي اجتماعي لمن وُصفوا بأنهم «إسلاميون معتدلون في سورية» -: حتى يكون لمثل هذه الخطوة مصداقية، لا بدّ أن يرافقها إنهاء لحالة الطوارئ، والأحكام العرفية المفروضة على البلاد منذ عام ١٩٦٣، والتوقف عن انتهاك حقوق الإنسان للإسلاميين وغيرهم..

إذ لا معنى لأي انفتاح سياسي في ظل هذه الانتهاكات ووجود آلاف المعتقلين السياسيين والمفقودين وعشرات الآلاف من المهجّرين المبعدين من الإسلاميين وغيرهم..

وقال: نتمنّى أن تكون خطوةً حقيقيةً بهذا الاتجاه، لكني أؤكّد: أنه لا معنى لهذه الخطوة، ولا مصداقية لها، إذا لم تقترن بخطوات حقيقية في احترام حقوق الإنسان، مضيفاً: «ثم إننا نحن جماعة الإخوان المسلمين أصحاب فكر إسلامي معتدل، ومع ذلك فإن هناك قانوناً يحكم بالإعدام لمجرّد الانتساب إلى الجماعة»!.

وقال: نتمنّى أن تتقدم عجلة الإصلاح السياسي في سورية، وأن تتوقف العصيّ التي توضع أمامها، مشدداً على أنه «آن الأوان للتخلّي عن النهج الاستبدادي القائم منذ عقود عدة، وإنهاء حالة الطوارئ، والأحكام العرفية، وإلغاء القوانين الاستثنائية، ووقف انتهاكات حقوق الإنسان، والإفراج عن جميع السجناء السياسيين، وفتح صفحة جديدة في تاريخ الوطن».■

○ بدأ مجلس الشورى اليمني مناقشة مشروع قانون الانتخابات العامة والاستفتاء، بعد أن وجّه إليه الرئيس اليمني علي عبدالله صالح رسالة يدعوه فيها إلى مناقشة المشروع، تمهيداً لعرضه على مجلس النواب.

ويثير المشروع جدلاً واسعاً في أوساط المعارضة، بسبب ماورد فيه من مواد قانونية، تصف المعارضة مضامينها بأنها تمثل تراجعاً عن الخيار الديمقراطي.

وتتضمن التعديلات تغيير اليمين، التي يؤديها أعضاء اللجنة العليا للانتخابات، بحيث تم إلغاء الالتزام بالدستور، والنظام الجمهوري، ومنح رئيس الجمهورية الحق في استبدال أي عضو من أعضاء اللجنة خلال مدتها المحددة بستة أعوام، فيما تعتبر اللجنة مسؤولة عن أعمالها مباشرة أمام رئيس الجمهورية، وأن يتم تشكيل اللجنة العليا للانتخابات من خلال قيام رئيس الجمهورية بترشيح قائمة مكونة من ١٥ شخصاً يعرضهم على البرلمان، الذي يقوم بدوره بتزكية ٧ أشخاص من القائمة، ويصدر رئيس الجمهورية قراره بتشكيل اللجنة العليا للانتخابات من ٩ أعضاء، وذلك بإضافة عضوين إلى السبعة، الذين تمت تزكيتهم من مجلس النواب، على أن يتضمن القرار تسمية رئيس اللجنة.

○ فتح نواب البرلمان الجزائري مناقشة عامة مع الحكومة حول أحداث العنف والصدامات التي عاشتها مؤخراً مختلف مناطق البلاد لكشف حقيقة الوضع الذي خلّف عشرات القتلى، ومئات الجرحى، وخسائر مادية تقدر بالمليارات.

تأتي مُساءلة الحكومة في جلسة علنية بعد اللائحة التي صوت عليها أعضاء المجلس الشعبي الوطني «البرلمان»، تقدم بها ٨٨ نائباً من أحزاب المعارضة عقب إجابة وزير الداخلية نور الدين يزيد زرهوني على سؤال شفوي وجهه له أحد النواب بخصوص الأحداث وتداعياتها، وهي الإجابة التي لم تكن مقنعة، ودعت النواب إلى فتح نقاش عام، لمعرفة مجريات الوضع في البلاد من جراء الأحداث المأساوية الأخيرة، وسيكون رئيس الحكومة علي بن فليس - رفقة وزرائه كافة - حاضراً بالمجلس للرد على الأسئلة الموجهة للحكومة.■

لجنة خاصة لتقصي الحقائق حول مذابح آميون



تقوم اللجنة الخاصة بشؤون حقوق الإنسان بتقصي الحقائق في حداث جزر الملوك التي شهدت مجزرة ضد المسلمين قامت بها القوة لخاصة الإندونيسية - التي تسمى «يون جاب» - بقيادة الجنرال إي ادي ياسا، البوذي والوثني، وأسفرت عن مقتل ٢٠ شخصاً وجرح ٣٠ خرين كلهم من المسلمين.

وأكد رئيس اللجنة جوكو سوجيانتو، أن قضية مجزرة المسلمين لأخيرة في مالوكو أمر ينبغي العناية به في الدرجة الأولى، وهذا ما حث لجنة على دعوة قائد الجيش الإندونيسي أمير البحر ويدودوو والجنرال ي مادي ياسا الذي تم عزله من المنصب بعد ممارسة الضغوط القوية ن قبل الكثير من الجمعيات الدينية والسياسية في البلاد.

إلى ذلك، توجه ممثلو ٢٧ منظمة إسلامية لدى البرلمان لمقابلة رئيسه انجونج وفرض الضغوط على البرلمان ليلتفت قليلاً نحو مشاعر المسلمين ذين ذُبحوا في مالوكو، وهم في حقيقة أمرهم الجبهة الأولى لإندونيسيا قاومة المرتدين النصارى الذين يطالبون بالانفصال عن إندونيسيا، كانوا يقاومون من أجل الدفاع عن أعراضهم وحقوقهم الإنسانية تصدي عن مكرهم طلباً للاستقلال عن وحدة صفوف إندونيسيا.

وقال المتحدث باسم مجلس الدعوة الإندونيسية حسين عمر: «إنَّ جزرة المسلمين في آميون كانت في منتهى البشاعة التي مارسها جيش الإندونيسي، فالصورة التي حدثت كما حدثت في أرض فلسطين لقدسة، حسب تعبيره، إذ إن الحادثة كانت في مشفى تابع لهيئة جنود جهاد الذين تواجدوا بالمنطقة لتوفير العلاج والرعاية الصحية للمسلمين ذين أهملتهم حكومة جاكرتا منذ بدء عملية استنزاف المسلمين في هذه إقليم، لكن الجيش قام بقتل المرضى والممرضين بعد تعذيبهم، حتى إن ؤوس الضحايا كانت مكسرة تماماً!.

وقال جعفر عمر طالب، ممثل القيادة العليا في هيئة جنود الجهاد: ن أعمال العنف المطولة التي شهدتها جزر الملوك ليست بسبب صراع الديني بين الإسلام والنصارى وإنما كانت تداعيات للتحركات لتمردية للعناصر الانفصالية في مالوكو، وأن المسلمين في وجهة ظرهم أصبحوا حجر عثرة أمام هذا المشروع الذي لابد من تطهيرهم اجلاً لتصبح النصرانية دين الأغلبية، ومن ثم يمكنهم تقليد مسيرة يمور الشرقية، وهذا ما شهدته المنطقة بالفعل في ١٩ يناير ١٩٩٩م ماضي، إذ ذُبِحَ المئات من المسلمين بطريقة شرسة للغاية، ومع ذلك لم ف الجيش الإندونيسي موقفاً حاسماً ضد هذه النزعة التمردية، ولم تبرها الجريمة التي تستحق العقاب، هذا بخلاف ما حدث في منطقة نشيه، بحيث يتخذ الجيش موقفه الصارم، وأضاف جعفر: «إن ما دث في مالوكو غريب جداً إذ بدا أن الجيش يحمي المتمردين».■

في مجرى الأحداث

شعبان عبد الرحمن
shaban@almujtamaa.com

ملف الأقليات... لعبة الاستعمار

أحداث البربر في الشمال الجزائري استدعت إلى الذاكرة الملف الاستعماري المتخم بقضايا «الأقليات»، وإذا أمكننا القول بأن هناك قواسم مشتركة بين الاستعمار بأنواعه وجنسياته، فإن ملف «الأقليات» يعد أبرز هذه القواسم.

الملف .. تمت صناعته جيداً وفق مقاييس علمية من العنوان حتى الخاتمة، أو من الجلدة إلى الجلدة - كما يقولون - كما يتم التخديم عليه اليوم وفق المقاييس نفسها، ويجري استدعاؤه والتلاعب به بمهارة عالية الدقة من قبل قوى الاستعمار، ولذا فإن عملية تحريكه تكون أشبه بنكئ الجروح ولكن بطريقة موجعة للنظام الموجوع أصلاً من ملفات أخرى.

والذي شاهدناه من غضب في مناطق البربر لم يكن أبداً احتجاجاً على مقتل شاب على أيدي الشرطة، وإنما كان الحادث مناسبة مواتية لانفجار النفوس المشحونة والقلوب المتحرِّقة غيظاً بناء على مخطط مدروس وحافل بالشحن العرقي والثقافي والديني بدأت خطواته العملية في العشرينيات من القرن الماضي ومازالت أحداثه دائرة حتى اليوم.

والمعروف أن فرنسا وخلال حقبة استعمارها للجزائر عندما وجدت نفسها أمام تيار قوي من حركات المقاومة التي كانت بواكيرها ممثلة في حركة «نجم شمال أفريقيا» أصبح شُغلها الشاغل تفتيت هذه الحركات، وضربها في مقتل، فلم تجد أفضل من صناعة «ملف البربر»، أولئك الجزائريون المسلمون المعتزون بعروبتهم وإسلامهم.

وقد كان ذلك يستلزم من فرنسا جهداً طويلاً... ثقافياً وتعليمياً وسياسياً، لأن الهدف هو إحداث انقلاب في العقلية والنفسية البربرية لتحويلهم من مواطنين يدافعون عن التراب الموحد وعن العقيدة الإسلامية والانتماء للعروبة، إلى خصوم يتبرأون من الإسلام والعروبة معاً، ويجدون ديارهم أولى بالإلحاق بفرنسا من الجزائر!.

وهكذا فعلت فرنسا ومازالت.. فمنذ انطلاق الشرارة الأولى للحركات الوطنية ضد الاستعمار الفرنسي، بدأت فرنسا في صناعة «الملف» وفق خطة متعددة المراحل قامت على القضاء على التعليم العربي في مناطق البربر، وأغلقت مدارس تحفيظ القرآن في الوقت الذي راحت تزرع فيه بطول المنطقة وعرضها مدارس فرنسية كنسية صارت تسرق اللسان العربي، وتحوله إلى الفرنسية، وتغرس الحقد ضد الإسلام والعرب وترسخ الاعتقاد بأن أصول البربرية أقرب إلى «الآريين» - الذين ينتسب إليهم الفرنسيون - منهم إلى الساميين الذين ينتسب إليهم العرب، في محاولة لاقتلاع الجذور العربية واستبدالها بجذور فرنسية.

ثم سارت فرنسا في الشوط بإنشاء الأكاديمية البربرية في باريس عام ١٩٦٧م، ثم رعايتها لإنشاء منظمة عالمية للبربر عام ١٩٩٨م لتكون منظمة عالمية للمجتمع البربري في جميع أنحاء العالم.

وهكذا صنعت فرنسا الملف ومازالت ترعاه.... ولعل الباحث الجزائري الدكتور أحمد بن لقمان قد أفاض في تحليل ذلك في دراسته «فرنسا والأطروحة البربرية في الجزائر».

نعم.. فإن غالبية البربر مازالت تعتز بعروبتها وإسلامها؛ ولكن هناك طبقة مهمة من المثقفين والسياسيين داخل الصف البربري يمسكون بمفاتيح الملف ويتلاعبون به بالتناغم مع فرنسا التي مازالت مصرةً على إلحاق الجزائر بها بأي ثمن!.

الشاهد... أن الحالة الجزائرية مع البربر لا تختلف عن أحوال بلدان أخرى عربية وإسلامية مع ملفات مماثلة، لا يُراد من ورائها إلا تفجيرها من الداخل بغية تفتيتها وتركيعها وإلحاقها بالمشروع الغربي رضت أم لم ترض؟.■

الشرق الأوسط على حافة الهاوية

هل تنشب الحرب الكاملة؟



د. عصام العريان (*)

كتبت سابقاً أقول: إنه لن تحدث حرب في المنطقة لسبب بسيط هو أن الحرب تحتاج إلى طرفين، فإذا كان هناك طرف يستفز الآخر ويسعى إلى جره إلى ساحة المواجهة، فإن الحرب لن تندلع إلا إذا قبل الطرف الآخر هذا الاستفزاز ودخل المواجهة، أما والإعلانات تتكرر من هنا ومن هناك (من مصر وسورية حيث القدرة علي الحرب) باننا لن نُستدرج إلى حرب لا نحدد نحن ساعتها ولا ميدانها، فإنه لن تندلع الحرب، ويبقى الحال على ما هو عليه، مذابح ليل نهار للشعب الفلسطيني، والشعوب تغلي.

إن استمرار هذا الوضع ضد طبائع الأشياء، فالأسباب التي تؤدي إلى اندلاع الحرب واضحة للعيان:

فالشعب الصهيوني حسم اختياره وانتخب حكومة حرب وبأغلبية لم يسبق لها مثيل في تاريخه المعاصر.

وشارون حرص على تشكيل حكومة وحدة وطنية لتحظى بإجماع شعبي ولا تتعرض لمعارضة جادة ولم يخرج منها سوى اليسار المتواطئ معهم، حتي يتمكن من خوض حرب دون معارضة، بل بإجماع صهيوني.

أما الطرف الآخر على ساحة المواجهة أي الشعب الفلسطيني فقد حسم أمره على ما يبدو أيضاً، فاختار خيار المقاومة والصمود والجهاد، وحتى بعد انفجار الغضب الصهيوني والأمريكي الأخير، فهناك إصرار كامل علي المقاومة.

فعرفات - في موقف صلب - بعد أن رفض الرضوخ لضغوط الرئيس الأمريكي السابق كلينتون وامتنع عن التوقيع على الصك الأخير لتصفية القضية الفلسطينية، وهو الآن يتعرض لضغوط هائلة.

وهنا بدأ يؤسس لشرعية جديدة لحكمه وسلطته البوليسية، شرعية لا تعتمد على اتفاقيات مدريد وأوسلو وكامب ديفيد وشرم الشيخ بل شرعية تعتمد على الكفاح والنضال والصمود في غزة ورام الله والبيرة ونابلس وكل المدن الفلسطينية.

شرعية لا تستند إلى أمريكا والعدو الصهيوني ودعم مصري - أردني، بل شرعية تستند إلى إرادة شعبية فلسطينية قوية وجبهة وطنية عريضة تلاحمت فيها كل القوى الجهادية الفلسطينية بصورة رائعة وأصبحت تتسابق، لا على تحصيل مغانم دنيوية بالاشتراك مع السلطة بل تتسابق على الفوز بالشهادة في ساحة الجهاد.

ومازال لدى عرفات الكثير ويكفي خشية المراقبين الغربيين من انفجار الـ ٣٠ ألف قنبلة موقوتة مسلحة (الشرطة الفلسطينية) في وجه العدو، وهو ما يجعل الرعب يتسلل إلى صدور الصهاينة.

وبهذا أعلن عرفات ومعه كل الشعب والفصائل الفلسطينية انهيار ما كان يسمى بالعملية السلمية وانتهاء كل الاتفاقيات السابقة، ومن ناحية أخرى فإن قواعد اللعبة تغيرت تماماً، فالعدو الصهيوني تصور أنه قادر على فرض شروطه تماماً في ظل الهرولة العربية، ولولا الموقف المصري والسوري لنجح بالفعل في ذلك.

ومن هنا أسقط كل شروط التسوية المهينة وخرج على كل الاتفاقيات، والطرف الأمريكي الراعي الوحيد لما سمي بعملية السلام تخلى عن دوره وانحاز تماماً إلى العدو الصهيوني، وترك العرب - ومعهم أوراق اللعبة الـ٩٩ - في العراء تماماً - والأنكى من ذلك وهو ما تبنته أمريكا خلال الـ ٢٥ سنة الماضية أنها تخلت عن المبادرة السلمية الوحيدة المطروحة على الساحة لنزع فتيل الانفجار هي المبادرة المصرية - الأردنية، وقد قبلها الفلسطينيون، ورفضها - عملياً - الصهاينة عندما أفرغوها من المضمون تماماً، ولم تدعمها أمريكا بصورة جدية بل على استحياء، وفقط جاءت تصريحات الدعم من الجانب الأوروبي وفي النهاية ومع قرار لجنة المتابعة في جامعة الدول العربية بقطع كافة الاتصالات السياسية مع العدو الصهيوني حتي يتوقف عن التدمير المستمر للبنية الأساسية للشعب الفلسطيني فإن هذه المبادرة قد نُحيت جانباً، أما تقرير ميتشيل الذي فرغه العدو من نقطة الضوء الوحيدة فيه وهي وقف الاستيطان فقد تجاوزته الأحداث أخيراً.



عملية تل أبيب الاستشهادية

وهكذا لم يعد مطروحاً أي قواعد لإدارة الصراع، وعدنا لنرسم صورة الصراع من جديد علي أرض الواقع من خلال المواجهات المستمرة وفق سُنة التدافع الربانية.

﴿ ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ﴾ ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (٤٠) ﴾ (الحج).

ما الذي يريده شارون ومن ورائه أمريكا؟

إن المراقب للأحداث يرى بوضوح نية شارون وهو لا يخفيها:

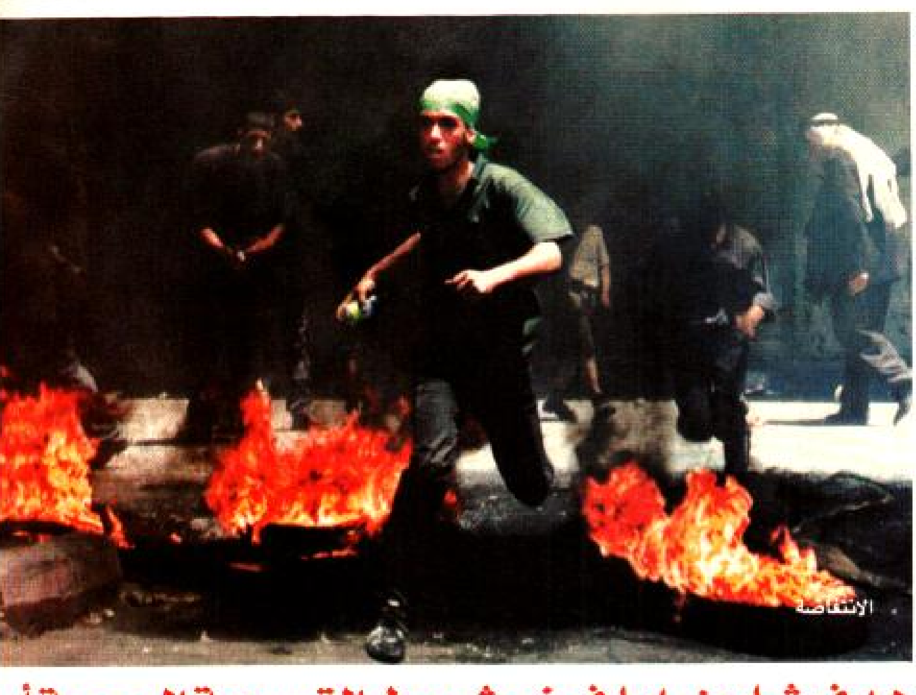
فهو يريد ومعه أمريكا إمّا فرض شروط التسوية المجحفة تماماً والتي في حال فرضها ستؤدي إلى فوران وهياج فلسطيني وعربي حيث إنها دون آمال العرب بكثير حتى من قبل التسوية وشروطها.

وبذلك ستتم ثورات وفورات تعيد تشكيل المنطقة من جديد فتطيح بزعماء، وأنظمة وتأتي بزعماء جدد مثلما حدث في أعقاب النكبة الأولى ١٩٤٨م.

وإن لم ينجح في فرضها فإن اندلاع حرب يستدرج إليها العرب علي غير استعداد سيؤدي إلى النتيجة نفسها في حال الهزيمة المتوقعة والتي قد ينتج عنها نتائج أخرى مثل: تهجير الفلسطينيين من أرض ١٩٤٨م والضفة وغزة إلى

(*) نائب سابق بالبرلمان المصري الإخوان المسلمين





الانتفاضة

هدف شارون: إما فرض شروط التسوية المجمعة أو استدراج المنطقة إلى حرب ليست على استعداد لها!

الأردن وتحقيق هدف الوطن البديل، وهذه خطط معلنة ومنشورة والفصل التام بين الشعبين الفلسطيني واليهودي تحقيقاً لأمن الصهاينة والعمل على دمج الكيان الصهيوني مع الاتحاد الأوروبي والتخلي عن وهم السوق الشرق أوسطية.

وللتمهيد للحرب ونتائجها نجحت أمريكا والعدو الصهيوني في فرض أوضاع متردية خلال الـ ٢٥ سنة الماضية حيث:

١ ـ اختفت الديمقراطية من بلادنا جميعاً تقريباً، واحتفظنا بديكور شكلي من خلال: تعددية حزبية مشوهة مقيدة، وانتخابات دورية مزيفة، وصحافة مُحاصرة مُطاردة وإعلام ينطق بصوت واحد.

ومن الغريب أن يتشدق العدو بأنه واحة الديمقراطية في المنطقة ويكفي أنه يعلم أن غياب الديمقراطية في بلادنا شرط ضروري لاستمرار وجوده هو وبقائه في المنطقة.

٢ ـ محاصرة مستمرة للحركة الإسلامية، الوحيدة القادرة على ردع هذا العدو بمنهجها الاستشهادي طويل المدى وعقيدتها الصافية على رسم خطة كفاح ونضال طويل المدى سيؤدي في النهاية إلى طرده من المنطقة تماماً أو إجباره على العيش في سلام حقيقي كما كان يعيش يهود المنطقة في ظل الإسلام طوال ١٤ قرناً من الزمان وتجربة حزب الله أمام ناظرينا، ولذلك هناك إصرار على اعتقال قادة وأفراد حركتي حماس والجهاد.

فالصدام لم ينته طوال الـ ربع قرن الماضي



شارون

بين فصائل إسلامية وبين النظم في معظم الدول العربية، وكلما هدأ وجدنا من يشعل ناره وأصبحت هناك أطراف في الأمن والمخابرات تستفيد من بقاء هذا الصدام وتعيش على استمراره.

وسجون مصر والجزائر وسورية مازالت تحتفظ بالآلاف من الشباب المسلم الذي كان يمكن أن يشكل قوافل الشهداء ضد العدو الصهيوني، والحركات الإسلامية السلمية ممنوعة من حقها الطبيعي والدستوري والقانوني في المشاركة السلمية لإصلاح الأوضاع.

والمساجد مُؤمّمة، والأفواه مُكمّمة والأزهر يتم تفريغ مناهجه من مضمونها والعلماء المجاهدون يطاردون ليس بواسطة الأمن بل عن طريق رؤسائهم.

٣ ـ والإعلام والتعليم أصبح يروج لقبول العدو الصهيوني فيما يسمى بثقافة السلام.

والمناهج التعليمية تم تطويرها، أقصد تدميرها بحيث فقدت الأجيال الجديدة ـ فيما يتصوره هؤلاء ـ الذاكرة التاريخية، بل إن وزير التعليم المصري الذي تربى في التنظيم الطليعي يطارد المدرسين المتدينين ويفخر بأنه نقل ٣ آلاف منهم إلى وظائف إدارية حسب تقارير الأمن وليس تقارير الكفاءة.

٤ ـ وانهارت اقتصاديات الدول العربية خاصة دول المواجهة، مثل مصر، وسورية، والأردن، ولبنان، فالتنمية مشلولة، والكساد مخيم، والفساد يضرب بأطنابه.

٥ ـ والجيوش، وما أدراك ما الجيوش، أصبحت رهن مصدر وحيد للتسليح فلم نعد قادرين على تنويع مصادر سلاحنا، واستبدلنا الخبراء الأمريكيين بالخبراء الروس، وفي ظل سياسة حرب أكتوبر آخر الحروب حدث استرخاء تام يحتاج إلى جهد لاستعادة اللياقة خاصة النفسية والمعنوية.

وهكذا تصورت أمريكا ومعها العدو الصهيوني أن الساحة مُهيأة لتغيير جذري وإعادة تشكيل، فقد أدت التطورات التي أعقبت النكبة الأولى (١٩٤٨م) إلى تحقيق الهدف وهو: قتل المناعة داخل الجسد العربي والإسلامي بحيث لا يرفض الجسم الغريب الذي تم زرعه في

المنطقة ليكون طليعة مقاتلة لصالح المشروع الغربي ضد أي مشروع إسلامي مستقبلي يهدد المصالح الاستعمارية كما حدث خلال حقبة الاحتلال العسكري ولا يتم طرده كما حدث على يد صلاح الدين الأيوبي الذي يعتبره اليهود العدو الأول لهم في حين أنه لم يقاتلهم هم بل قاتل الصليبيين.

وهنا تأتي المرحلة الجديدة: إعادة رسم المنطقة في إطار تصور كامل للعالم كله تكون أمريكا هي القوة المهيمنة الوحيدة، ولعل أساتذة الاستراتيجية والمستقبليات يقرءون ويحللون لنا الدراسات الأمريكية في هذا الصدد حيث كتب صامويل هنتنجتون «صدام الحضارات» ودعا بوش الابن إلى تبني خطة «حرب النجوم» ودعا من جديد إلى بدائل جديدة للطاقة مما يعني أنه جاء بأجندة جديدة.

ما خياراتنا؟

إن وقوعنا في أسر الخيار الاستراتيجي الوحيد كان مدمراً، ولابد أن نستحضر كل الخيارات وأن نتعامل مع الواقع لتغيير الواقع، وأمامنا في المدى القريب ٣ خيارات واضحة، الذبح - الحرب - المقاومة.

١- أن يبقى الوضع على ما هو عليه: مذابح، وقتل للفلسطينيين، وهذا الخيار يحمل في طياته كما أوضح الرئيس مبارك: اندلاع العنف والإرهاب إلى كل دول المنطقة، عنف عشوائي يدمر ولا يحقق هدفاً للأمة، وغالباً سيكون في صورة صراع بين الشعوب الغاضبة وبين النظم الحاكمة، وقد نجد مغامرين عسكريين يحاولون السيطرة على مقاليد الأمور ويقودون الأمة إلى مغامرات فاشلة مثلما حدث من قبل.

٢- الدخول في حرب شاملة ضد العدو الصهيوني، هدفها إنقاذ الشعب الفلسطيني من المذابح، وإعادة العدو إلى طاولة المفاوضات للسير في الطريق القديم نفسه الذي ثبت فشله.

وهنا لا نضمن نتائج الحرب، فقد تؤدي إلى العكس وهو تدمير الجيوش العربية والبنية الأساسية التي تم تشييدها في دول الطوق، وبذلك يحقق العدو أهدافه حيث سيشيع الاضطراب التام وتغيير خريطة المنطقة وفقاً لأهدافه ومصالحه.

وحتى لو انتصرنا وحققنا أهدافنا البسيطة فإن الشعبين الفلسطيني والصهيوني لم يعودا قادرين على حوار أو مفاوضات لأن بقاء أحدهما وتمتعه بحقوقه يعني تخلي الآخر عن مشروعه التاريخي، فعلى سبيل المثال: فإن الشعب الفلسطيني يتمسك بحق العودة، وهو حق مشروع لا يستطيع أي عربي - زعيماً كان أم بسيطاً - أن يطالب بالتخلي عنه، وعند تحقيق هذا الحق المشروع فإنه يعني ببساطة أن تتخلى الدولة الصهيونية عن عنصريتها ودعواها في النقاء العرقي وقصة شعب الله المختار.

التغيير الديموجرافي داخل الكيان الصهيوني يعمل لصالحنا واستمرار المقاومة يؤدي إلى هجرة عكسية وصراعات داخلية

٣- خيار المقاومة والصمود والدخول في حرب استنزاف ضد العدو الصهيوني تقوم على مراحل بتحقيق هدفنا البعيد وهو إعادة الأوضاع إلى ما كانت عليه قبل مائة سنة: وهي: تعايش سلمي بين كل الطوائف الدينية في أرض فلسطين في ظل حضارة إسلامية عربية وعدل تام ومساواة في الحقوق والواجبات.

والزمن يعمل لصالحنا، فالتغيير الديموجرافي داخل الكيان الصهيوني نفسه يعمل لصالحنا، والهزيمة النفسية التي تحدث كل يوم نتيجة الصمود والمقاومة تؤدي إلى هجرة مضادة عكسية وانهيار اقتصادي وصراعات داخلية، وها هي العمليات الاستشهادية تدمر نفسية العدو.

وهذا الخيار يقتضي منا أولاً: التخلي عن الخيارات الأخرى واعتماده خياراً استراتيجياً وحيداً لمدة زمنية طويلة تسمح له بإنجاز أهدافه، وهذا الخيار سيحقق لنا وحدة كاملة بين الحكومات والنظم وبين الشعوب وفي مقدمتها الطلائع المجاهدة.

وهذا الخيار يحتاج إلى سياسات واضحة على جميع الأصعدة: فلسطينياً وعربياً وإسلامياً، كما يحتاج إلى إعداد خطاب سياسي وإعلامي جديد نواجه به الساحة الدولية، كما يحتاج إلى وضوح كامل مع الإدارة الأمريكية وكذلك العدو الصهيوني ﴿ فانبذ إليهم على سواء ﴾.

إن اختيارنا لطريق المقاومة والصمود هو السبيل الوحيد تقريباً لمنع الحرب التي تميل موازين القوى فيها لصالح العدو حالياً. مع الاحتفاظ بحقوقنا المشروعة التي يؤيدها القانون الطبيعي والشرائع السماوية والقانون الدولي وحتى ما يسمى بالشرعية الدولية.

هذا الطريق طريق المقاومة والصمود: جربناه من قبل قديماً وحديثاً فاستطعنا تحقيق النصر في نهاية الشوط.

وهو يحتاج إلى سياسات محلية واضحة على جميع الأصعدة.

سياسياً: باختيار الديمقراطية وسيلة للحكم وتحقيق الإرادة الشعبية.

اقتصادياً: بتبني سياسات حكيمة تعنى ببناء اقتصادي قوي قادر على تحمل أعباء حرب استنزاف طويلة ومستعد لخوض أي حرب تفرض علينا بصورة مفاجئة.

عسكرياً: باعتماد سياسة تسليح جديدة تعمل على تنويع مصادر التسلح وإحياء الصناعات العسكرية العربية، وإحياء الروح المعنوية التي خبت وترك شعارات «لن نحارب»، و«آخر الحروب» حيث إن آثارها النفسية والاستراتيجية والسياسية خطيرة، فهي تشجع العدو على مزيد من العدوان والاستفزاز، وهي تهدم الروح المعنوية لدينا كأمة وجيش.

إعلامياً: بتبني إعلام قوي يتخلى عن تمجيد الشخصية ويسعى إلى بسط الحقائق ولا يتبنى رأياً واحداً بل يسمح بتعدد الآراء.

إعلام عاقل لا يسعى للشحن والتهييج، بل يسعى لإعداد الأمة لمواجهة طويلة المدى، هدفه في هذه المرحلة دعم المقاومة والصمود.

وفي المقدمة بناء جبهة وطنية عريضة لا تستبعد أحداً، ولا تقصي تياراً فاعلاً ولا تنشغل بتوافه الأمور.

دعم الانتفاضة

وواجب الأمة هو دعم انتفاضة الأقصى بكل وسائل الدعم: معنوياً وأدبياً، سياسياً وإعلامياً، اقتصادياً ومالياً، تدريباً وإعداداً، حتى تنتقل إلى آفاق جديدة تستطيع من خلالها الانتقال بالمواجهة إلى ساحات جديدة واعتماد تكتيكات حديثة، ولقد نجحت الانتفاضة في الانتقال من تكتيك إلى تكتيك حتى وصلنا إلى العمليات الاستشهادية وهي ليست نهاية المطاف.

إن دعمنا للانتفاضة سيحقق لنا عدة أهداف في هذه المرحلة :

١ - كسر إرادة الحرب لدى الطرف الآخر.

٢ - فرض واقع جديد على الأرض يحتاج إلى قواعد جديدة لإدارة الصراع.

٣ - استعادة قرارات الشرعية الدولية - في هذه المرحلة - بديلاً عن الاتفاقيات المهينة.

٤ - استمرار وحدة الصف الفلسطيني وتمتين جبهته الداخلية.

٥ - اكتساب السلطة الفلسطينية شرعية جديدة.

٦ - وحدة الأمة العربية والإسلامية خلف خيار المقاومة.

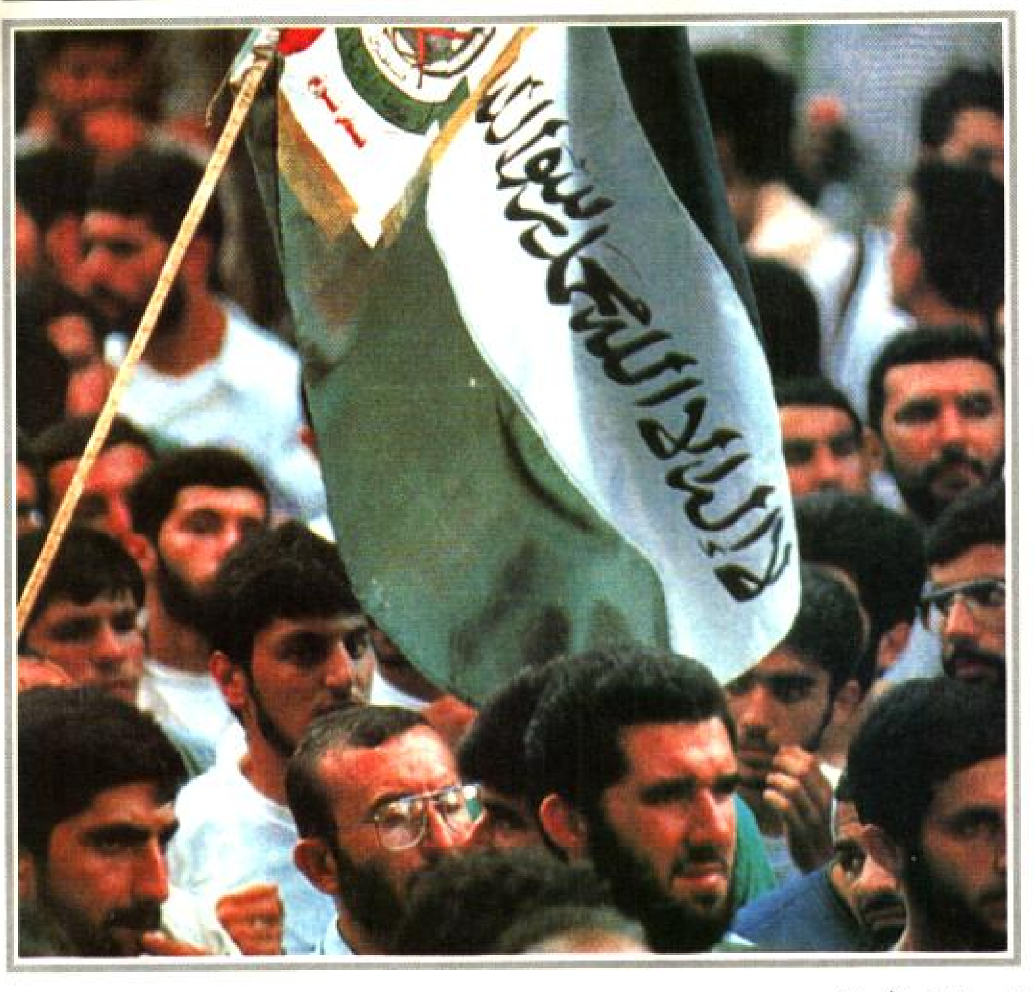
٧ - إنهاء الصراعات بين النظم وبين الشعوب.

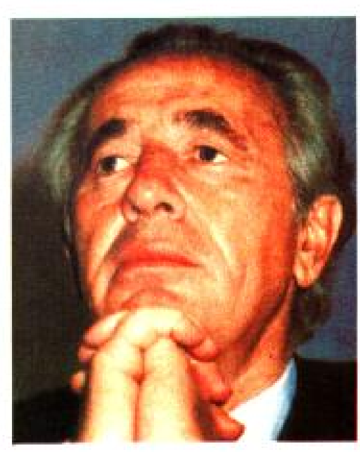
٨ - نزع فتيل العنف الذي يهدد المنطقة كلها وحصره في إطار مقاومة مشروعة ضد الاحتلال الصهيوني.

٩ - القضاء التام على المخططات الاستراتيجية الرامية إلى إدخال المنطقة في صراع دائم واحتقان مستمر مما يمنع بناء قدراتها الذاتية.

١٠ - تحقيق أهداف مرحلية واضحة لقيام دولة فلسطينية اعتماداً على قرارات الأمم المتحدة وليس اتفاقيات مدريد وأوسلو، وهذا ما يرفضه العدو وباستمرار مما يعني استمرارنا في خيار المقاومة لاستنزاف قدرات العدو وإرغامه على الرضوخ لاتفاقيات مرحلية معقولة تسمح لنا باسترداد كل الحقوق المغتصبة في مرحلة قادمة لابد منها.■

بيريس: البديل عن عرفات هو حماس





عمان: عاطف الجولاني

احتدمت النقاشات في الأيام الأخيرة داخل الأوساط الصهيونية إزاء التعامل مع الوضع الأمني المتدهور، في ظل تواصل الانتفاضة وعمليات المقاومة ضد الأهداف الصهيونية. وكشفت مصادر صهيونية النقاب عن نقاشات حادة داخل الأوساط الحكومية حول كيفية التعامل مع «أعمال العنف» المستمرة رغم إعلان رئيس السلطة الفلسطينية وقف إطلاق النار، وقد شهدت جلسات النقاش خلافات في الموقف تجاه السلطة وسط تزايد الدعوات في المؤسسة السياسية والأمنية لإعادة النظر في التعامل معها وفي النظرة إليها كشريك في عملية التسوية.

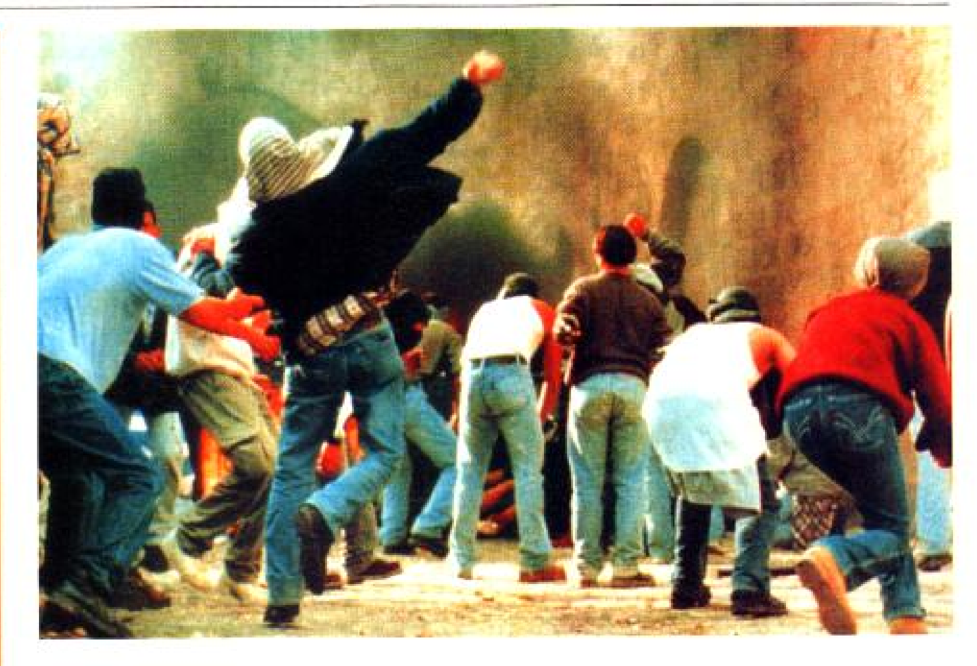
المصادر الصهيونية أشارت إلى تزايد الأصوات الداعية للتخلص من السلطة ورئيسها ياسر عرفات الذي تتهمه بعدم الوفاء بتعهداته بوقف ما تصفه «أعمال عنف»، بغض النظر عن كون ذلك نابعاً عن عدم رغبته بالقيام بذلك، أو عن ضعفه وعجزه عن السيطرة على الأوضاع داخل مناطق السلطة كما يرى مصدر أمني أمريكي نقلت عنه صحيفة معاريف الإسرائيلية قوله: إن عرفات لم يعد قادراً على فرض سيطرته على نشاطات الحركات الفلسطينية التي ترفض الالتزام بقرار وقف إطلاق النار. وقالت الصحيفة إن الأمريكيين عبروا خلال لقاءات مغلقة عن خيبة أملهم الشديدة في عرفات.

مصادر مقربة من رئيس الوزراء الصهيوني المجرم ارئيل شارون قالت إن حكومته تستعد على ما يبدو لتوجيه ضربة عسكرية شديدة للسلطة الفلسطينية على أمل أن يؤدي ذلك الى وضع حدّ لها. وأضافت: «إذا استمر الوضع الحالي على هذا النحو، لن يكون ثمة مناص من هز السلطة الفلسطينية هزة قوية تجعل عرفات ينسلخ منها».

وحول التوقيت المتوقع للقيام بمثل هذه الخطوة، قالت: «يسود الاعتقاد انه إذا نجح الفلسطينيون في تنفيذ عملية مؤلمة في إسرائيل سيكون ذلك بمثابة حافز للبدء في عملية عسكرية شديدة ضد السلطة الفلسطينية عموماً وعرفات خصوصاً». وأشارت إلى أن نقاشات أجراها شارون مع مقربيه حول عرفات خلصت إلى ان «ضرره أكبر من فائدته». ونسبت المصادر إلى مقرب من شارون قوله إن رئيس الوزراء تبلور لديه قرار العمل على طرد عرفات، مضيفاً: «شارون وصل الى نقطة اللاعودة، يبدو أنه قرر ذلك، وهذه مسألة وقت فقط».

مقرب من رئيس الحكومة: شارون وصل نقطة اللاعودة وقرار طرد عرفات، مسألة وقت

وكشفت صحيفة يديعوت الإسرائيلية تفاصيل مهمة حول جلسة عقدها المجلس الوزاري الصهيوني المصغر في الرابع من شهر يوليو الحالي لمناقشة الوضع الأمني والسياسي في البلاد. وقالت إن الوزراء عوزي ليناداو ورحبعام زئيفي وشلومو بينزري طلبوا خلال اللقاء ضرب السلطة الفلسطينية وطرد عرفات، فرد عليهم وزير الخارجية شمعون بيريس قائلا: «إنه الشخص الوحيد الذي نستطيع التفاوض معه»، وهنا تدخل شارون: «من الخطأ إيداع الأمن بيد عرفات، لا يمكن مواصلة العمل على هذا النحو»، بيريس رد بسخرية: «إذا كان يجب طرد عرفات فهيا نتخذ قراراً الآن بهذا الشأن»، ورد الوزير بينزري على الفور: «أنا مستعد، فلتتخذوا قراراً الآن، هذه فرصة مناسبة». بيريس بدوره بادر للتحذير: «ليس لنا زعيم آخر غيره،



إذا لم يكن هو فسياتي شخص آخر أسوأ منه».
«من هو أسوأ من عرفات؟» قال بينزري، ورد بيريس على الفور: «حماس».

وزير الدفاع بنيامين بن إليعازر المرشح بقوة لرئاسة حزب العمل علق قائلا: «إن الأكثر سوءاً هو البقاء في الوضع الحالي، وهذه توصيتي أيضا»، وأضاف إليعازر: في الأسبوع الذي وصفه الفلسطينيون بأنه أسبوع وقف إطلاق النار قتل أربعة إسرائيليين وأصيب ١٩ في أكثر من ١٠٠ عملية في الضفة والقطاع وخمس عمليات داخل الخط الأخضر، مضيفا: «لم أشاهد في حياتي وقف إطلاق نار عنيفاً ونازفاً إلى هذا الحد».

وقد مهد لهذا النقاش الحاد ولدعوات طرد عرفات وحلّ السلطة، رسالة كان قد وقعها ١٧ وزيرا وعضو كنيست أواخر الشهر الماضي، وتم توجيهها لرئيس الحكومة الإسرائيلي؛ دعوه فيها إلى إصدار أمر للجيش بحلّ السلطة الفلسطينية، وبإطلاق يد الجيش والأجهزة الأمنية للعمل على وقف الانتفاضة والعمليات المسلحة دون قيود سياسية. وقد وقع على الرسالة وزراء ونواب من أحزاب: الليكود والمفدال والاتحاد الوطني وإسرائيل بيتنا وإسرائيل بعليا ويهودات هتوراه وحزب الوسط.

المجلس الوزاري المصغر الذي لم يحسم نهائياً في الاجتماع المشار إليه مسألة طرد عرفات وحلّ السلطة، قرر تفويض الجيش وأجهزة الأمن بتوسيع عمليات الاغتيال للنشطاء الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة وبإصابة أكبر عدد ممكن منهم ودون أية ضوابط أو تحفظات، حتى لو لم تصل نواياهم إلى درجة تنفيذ عمليات عسكرية.

وقالت المصادر الإسرائيلية إن جهاز الشاباك الإسرائيلي والاستخبارات العسكرية لديهما قوائم لمن أسمتهم بـ «نشطاء الإرهاب المركزيين المعدين للتصفية «تتضمن أسماء ٣٠ فلسطينيا قالت إنهم ينتمون للأذرعة العسكرية لحركات: حماس وفتح والجهاد الإسلامي والجبهة الشعبية. وأضافت «الحديث يدور عن نشطاء ميدان وخبراء تفجير وتجنيد انتحاريين وتخطيط عمليات إرهاب».

وكشفت المصادر الصهيونية عن أن الأسماء التي تضمنتها قوائم الشاباك والاستخبارات معلومة لرئيس السلطة الفلسطينية، وقالت إن رئيس الشاباك آفي ديختر اتصل بعرفات وأبلغه بقائمة المطلوبين من أجل اعتقالهم على الفور، مهددا: «نحن نتوقع أن يعتقل هؤلاء المشبوهون خلال ٢٤ ساعة، وإن لم تفعلوا ستمارس إسرائيل حقها في الدفاع الذاتي». ديختر الذي قام بالاتصال بعرفات وأبلغه بالقائمة بناء على طلب مباشر من شارون، قام أيضاً بإبلاغ القائمة لرئيس جهاز الأمن الوقائي في الضفة الغربية جبريل الرجوب.

ونسبت صحيفة هآرتس الصهيونية إلى مصادر في السلطة الفلسطينية قولها إن عرفات اعتقل نحو مائة ناشط فلسطيني بعد إعلان وقف إطلاق النار، وقالت الصحيفة إن مصدراً إسرائيلياً أكد أن الاعتقالات تمت بالفعل، ولكن ليس للمطلوبين الذين تطالب إسرائيل باعتقالهم.

وقد عبرت بعض أوساط إسرائيلية عن مخاوفها من أن تؤدي سياسة تصعيد الاغتيالات للناشطين الفلسطينيين إلى توفير حافز للحركات الفلسطينية للقيام بردود فعل انتقامية على تصفية نشطائها، وهو ما سيعرض الإسرائيليين للمزيد من الأخطار، غير إن وجهة النظر هذه لم تلق اهتماماً من شارون وبقية الوزراء الإسرائيليين الذين قرروا إعطاء الضوء الأخضر لتوسيع عمليات التصفية على أوسع نطاق. ■

أسئلة كثيرة تطرحها الأوساط السياسية حول المواقف الحقيقية للسلطة الفلسطينية تجاه الانتفاضة والمقاومة في ظل المواقف والتصريحات المتضاربة داخل السلطة، والتي أضفت قدراً كبيراً من الغموض والإرباك جعلت المتابعين في حيرة من أمرهم.

وقبل أيام أتيحت لي فرصة الالتقاء بمسؤول كبير في المطبخ السياسي للسلطة، وهو أحد المنظرين البارزين لعملية التسوية ولخيار المفاوضات وأحد الداعين إلى الموافقة على أية عروض يمكن التوصل إليها مع الصهاينة، لأن الظروف وموازين القوى، من وجهة نظره، لا تتيح لنا هوامش واسعة للمناورة، وما يمكن تحصيله الآن أفضل مما يمكن الحصول عليه لاحقاً.

وما هو مهم أن اللقاء مع هذا المنظّر لعملية التسوية، وهو من المؤثرين على التوجهات السياسية للسلطة، كشف معلومات مهمة حول مواقف السلطة الحقيقية، وقد كان اللقاء صريحاً للغاية طرحت خلاله العديد من التساؤلات التي تشغل بال الكثيرين وأهمها:

- هل كان ياسر عرفات جاداً في إعلان وقف إطلاق النار مع الإسرائيليين، أم أنه أعلن ذلك فقط من أجل تخفيف الضغوط الهائلة التي تعرض لها من قبل الأمريكيين والأوروبيين ومن أطراف رسمية عربية؟

- هل فقد عرفات السيطرة على الأوضاع داخل مناطق السلطة؟ وهل تراخت قبضته على حركة فتح؟ وما حقيقة موقف أمين سر الحركة مروان البرغوثي؟

- وهل هناك تنافس حقيقي على خلافة عرفات بين جبريل الرجوب ومحمود عباس (أبو مازن)؟ وهل لأحمد قريع فرص في المنافسة؟

- لماذا رفض عرفات عرض رئيس وزراء الكيان الصهيوني السابق ايهود باراك في قمة كامب ديفيد (٢) والذي يصفه البعض بأنه كان مغريا؟ وهل يشعر عرفات ورموز السلطة الآن بالندم على تفويت تلك «الفرصة»؟

- هل تتوقع السلطة إمكانية للتوصل إلى حل سياسي مع شارون في ظل برنامجه

مسؤول كبير في المطبخ السياسي للسلطة الفلسطينية يكشف:

حقيقة الأوضاع داخل «السلطة»

المتشدد وائتلافه المتطرف؟ وهل تعتقد بأن شارون كان جادا بتنفيذ تهديداته بإنهاء وجودها في أعقاب عملية تل أبيب؟

نعم كان جاداً جداً ..

دون تردد أو تلكؤ، أجاب الكبير في المطبخ السياسي للسلطة: نعم، كان عرفات جاداً جداً في إعلان وقف إطلاق النار بعد عملية تل أبيب، والتعليمات التي وجهها لرؤساء الأجهزة الأمنية الفلسطينية بخصوص ذلك كانت أوامر للتنفيذ الفوري وليست من اجل تمرير التهديدات والضغوط الدولية الكبيرة .

- ولكن، لماذا أحجمت السلطة عن استخدام كل قوتها لفرض حالة وقف إطلاق النار؟

عرفات وقيادات السلطة يحسبون حساباً كبيراً لردة الفعل الشعبية ويبالغون في ذلك .

ويرى كثيرون أن عدم تنفيذ قرار عرفات بوقف إطلاق النار رغم جديته في ذلك، دليل على تراخي قبضة عرفات على الأوضاع داخل مناطق السلطة، فالعمليات استمرت بصورة يومية بعد الإعلان، ويتحدث الإسرائيليون عن أكثر من مائة عملية عسكرية نفذت خلال الأسبوعين اللذين تليا إعلان وقف إطلاق النار . وكان ملفتا للنظر أن عدداً من تلك العمليات المؤثرة نفذتها كتائب شهداء الأقصى التابعة لحركة فتح .

(ورغم محاولته التقليل من شأن التباين بين موقف عرفات ورجاله في السلطة من جهة، وبين موقف العسكريين في حركة فتح من جهة أخرى، إزاء استمرار الانتفاضة والمقاومة، وإشارته إلى أن جميع كوادر فتح ما زالوا يتلقون رواتبهم من ياسر عرفات، فإن الكبير في مطبخ السلطة لم يستطع أن يتجاوز حقيقة وجود خلافات واضحة بين الطرفين وانزعاج عرفات من توجه قطاعات داخل تنظيم فتح للتغريد خارج السرب والخروج على قرار قيادة السلطة .

اما بالنسبة لأمين سر حركة فتح مروان البرغوثي والذي برز بصورة قوية في وسائل الإعلام العربية، لا سيما على شاشات الفضائيات، فإن هذا «الكبير» يؤكد أن البرغوثي ليس أكثر من ظاهرة صوتية، وينفي أية احتمالات لخروجه على قرار ياسر عرفات، ويؤكد أن البرغوثي يتعامل مع عرفات تعامل الجندي مع قائده. وفي هذا السياق، أشار إلى أن البرغوثي كان قد خسر موقعه كأمين لسر حركة فتح في الانتخابات الداخلية التي أجريت قبل فترة وجيزة من انطلاقة الانتفاضة لصالح حسين الشيخ



الذي تلقى دعماً من عرفات، وحتى تصبح هذه النتائج نافذة وسارية المفعول، كانت بحاجة لتوقيع ياسر عرفات، الذي بدوره ماطل في اعتماد النتائج كي يبقى ممسكا بزمام الأمور وحتى يكون مرجعية للطرفين المختلفين، وبالفعل بات لحركة فتح أمينان للسر، الأول بحكم فوزه في الانتخابات، والثاني بحكم عدم اعتماد النتائج من عرفات!

عرفات نادم:

وعن طبيعة التهديدات الإسرائيلية للسلطة الفلسطينية بعد عملية تل ابيب والتي تسببت في انهيار موقف السلطة وإعلان عرفات الفوري لوقف إطلاق النار، قال الكبير في مطبخ السلطة: إنها أخذت تلك التهديدات على محمل الجد، وأضاف أن المعلومات التي وصلت السلطة في ذلك الوقت أشارت الى أن شارون قرر إنهاء وجودها في الضفة الغربية ونقل عرفات ورجاله الى قطاع غزة ومحاصرتهم هناك، بخلاف المعلومات التي كانت أشارت إلى نية شارون إخراج السلطة ورئيسها من الأراضي الفلسطينية.

ويؤكد «الكبير» أن عرفات ورموز السلطة الفلسطينية يُبدون ندماً كبيراً ويعضون أصابعهم على تفويت ما اعتبره «فرصة» تاريخية للتوصل إلى اتفاق نهائي في كامب ديفيد (٢)، لا سيما في ظل تراجع خيارهم التفاوضي الآن، وتوجه الشارع الإسرائيلي نحو التشدد، وفوز شارون الذي يرفض تقديم أكثر من ٥٠ بالمائة من مساحة

الضفة الغربية وإصراره على التمسك بكامل مدينة القدس، مقابل عرض باراك في كامب ديفيد (٢) الانسحاب من ٩٥ بالمائة من الضفة وتقاسم السيادة في القدس والمسجد الأقصى.

ولكن لماذا رفض عرفات الموافقة على عرض باراك في كامب ديفيد؟

يجيب «الكبير»: عرفات أخطأ خطأ قاتلا في موقفه ذاك، فهو يتقن فن المناورة والتكتيك في القضايا التفصيلية، كما يتقن اللعب في منطقة حافة الهاوية، ولكن مشكلته هي الخوف والتردد في اللحظات الحاسمة وفي القضايا الكبيرة، حيث لا يجرؤ على اتخاذ قرار.

ويضيف: لقد خاف عرفات من ردة فعل الشارع الفلسطيني والعربي والإسلامي؛ لأن الموضوع يتعلق بمستقبل القدس واللاجئين حيث كان مطلوباً تقديم تنازلات في القضيتين.

ويقول: إن قيادة السلطة تدرك حجم المأزق السياسي الحالي، فهي تدرك عدم وجود فرص للتوصل إلى اتفاقات مع شارون .

تحالف (الرجوب-أبو مازن):

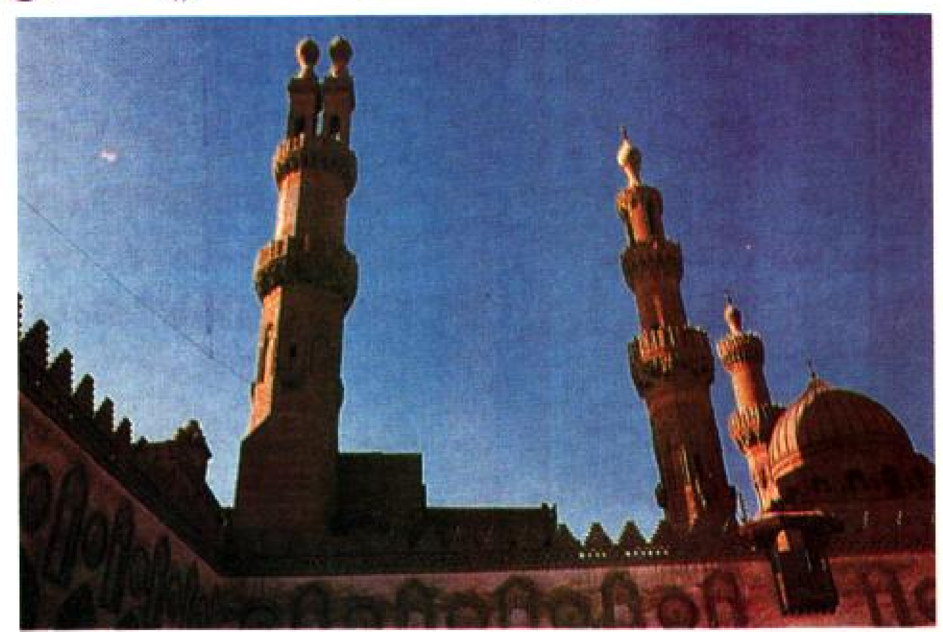
ويؤكد الكبير في مطبخ السلطة وجود حالة عدم انسجام بين ياسر عرفات وبين منافسه محمود عباس (أبو مازن) الرجل القوي في منظمة التحرير والمرشح الأبرز لخلافة عرفات في رئاسة السلطة. فأبو مازن غير راض عن أداء السلطة السياسي وينتقد بشدة تفويت فرصة توقيع اتفاق نهائي في كامب ديفيد (٢)، كما أنه غير راض عن استمرار الانتفاضة وعن تعامل السلطة معها، وهو يعيش منذ عدة أشهر حالة «حرد سياسي» ويعتكف بعيداً عن «السلطة» .

ويؤكد هذا الكبير قوة وضع (أبو مازن) وتنفذه داخل السلطة وأنه هو المرشح الوحيد لخلافة عرفات، فهو يقوم بتعيين مدراء دون العودة إلى عرفات الذي يتجنب دخول مواجهة مباشرة معه . ويؤكد كذلك أن علاقة (أبو مازن) وثيقة جدا مع رئيس جهاز الأمن الوقائي الفلسطيني المتنفذ في الضفة الغربية جبريل الرجوب، وأنهما يشكلان فريقًا قوياً واحداً لن يكون صعباً عليه الإمساك بزمام الأمور بعد ياسر عرفات . أما رئيس جهاز الأمن الوقائي في قطاع غزة محمد دحلان ورئيس المجلس التشريعي أحمد قريع (أبو العلاء) فلا يملكان فرصاً لمنافسة تحالف أبو مازن - الرجوب، على حد قوله■

بعد فضيحة الراهب..

محاولة رخيصة لاسترضاء النصاري

الصحافة الحكومية «الصفراء» تسعي لتلطيخ سمعة علماء الاسلام!



القاهرة: محمد جمال عرفة

في غمرة الدفاع عن السقطة الأخلاقية التي وقع فيها راهب نصراني و كشفتها جريدة مستقلة مصرية (النبا)، وهو ما أدي لإغلاقها بحكم قضائي صدر هذا الأسبوع لنشرها صور مبتذلة للفضيحة، في غمرة ذلك وبينما اعترفت الكنيسة أنها طردت الراهب لانحرافه سعى بعض الكتاب المصريين للتهوين من فعلة هذا الراهب بزعم أن هناك علماء دين مسلمين انحرفوا أيضاً، وأن هذا ليس أول رجل دين ينحرف خصوصاً أن الأقباط تظاهروا لاتهام أحد أحبارهم بذلك.

وفي سبيل تأكيد هذا المعني سعى كتاب كبار في الصحف المصرية ـ مثل إبراهيم سعده رئيس تحرير أخبار اليوم ـ لاستحضار قصة قديمة ملفقة لشيخين من علماء الأزهر عملا قاضيين شرعيين (قبل إلغاء القضاء الشرعي عام ١٩٥٥م) تزعم أنهما ابتزا سيدات وطلبا خلوة معهما مقابل إصدار أحكام لصالحهن في القضاء الشرعي.

بل إن البعض وصل به الشطط لحد وضع بعض رهبان العصور الوسطي الفاسدين مثل راسبوتين في سلة واحدة مع الشيخين عبدالقادر الفيل وعبدالفتاح سيف ـ يرحمهما الله ـ اللذين اتُّهما بابتزاز نساء تقدمن بشكاوي للمحاكم الشرعية وتم عزلهما وصدر بعد ذلك قرار من مجلس قيادة الثورة بإلغاء القضاء الشرعي الذي كان يحكم في قضايا الأسرة وفق الشريعة الاسلامية.

وكان من الواضح أن الهدف من هذا الربط بين قصة الراهب النصراني الفاسد الذي ابتز سيدة ماديا وجسدياً وصورها بالتعاون مع شقيقه في شريط فيديو جنسي تبين أنه يباع في الأسواق سرا،وبين قصة شيوخ القضاء الشرعي هو إرضاء للأقلية المسيحية في مصر التي أحدث شبابها حالة من التوتر الشديد لم تعهدها مصر منذ ربع قرن تقريباً وترديدهم هتافات طائفية لأول مرة يطالبون فيها بجزء من المناصب العامة الكبري في مصر في الحكومة والمحافظين والجيش والشرطة رغم أنهم ممثلون في هذه الأجهزة بالفعل.

وكشفت هذه القصة عن أمور أخرى تدور حول حاجة علماء المسلمين والأزهر هم أنفسهم في البلاد الإسلامية لمن يمد لهم يد العون بعدما أصبحت صورة الشيخ الأزهري أحد المظاهر التي تثير السخرية في وسائل الإعلام والأفلام السينمائية، بل وبين مشجعي كرة القدم !!.

فمنذ عامين أثيرت في البرلمان المصري مسألة قيام مشجع كرة قدم مصري شهير يدعي الشيخ إمام بلبس زي علماء الأزهر (الجبة والقفطان والعمامة الحمراء الملفوفة بشال أبيض) وحمل طبلة يقرع عليها ليشجع لاعبي كرة القدم، وأصبح منظر هذا المشجع محط سخرية خصوصاً في الدول الأجنبية التي يسافر إليها مع الفريق المصري

وقد طالب علماء مسلمون بمنع ذلك وتجريم ارتداء الزي الأزهري لمن هم من غير خريجي الأزهر الشريف، بيد أن السخرية استمرت خصوصا أن الأفلام المصرية ـ القديمة ـ تظهر بدورها (الشيخ) كأنه شخص مثير للسخرية ولا يقدم أي قدوة في الاحترام.

وقد دفعت الواقعة الأخيرة الخاصة بالراهب النصراني قيادة الكنيسة الأرثوزكسية المصرية لمطالبة الحكومة المصرية بإصدار تشريع يجرم ارتداء زي الكهنوت لمن من هم من غير الرهبان المصريين الذين تعتمدهم الكنيسة، بعدما ثبت قيام الراهب المعزول بالاستمرار في ارتداء زي الرهبنة وخداع المسيحيات المصريات بدعوى أنه لازال ضمن سلك الكنيسة المصرية.

علماء الأزهر: اتقوا الله في أعراض العلماء ولحومهم

وقد دفع تجديد هذه الاتهامات ـ للشيخين الفيل وسيف ـ في الصحف المصرية كدليل علي أن المنحرفين موجودون في كل الأديان دفع عدداً من علماء (جبهة علماء الأزهر) لإصدار بيان الأسبوع الماضي ينتقدون فيه استمرار تشويه العلماء المسلمين بما فيهم الشيخ أحمد حسن الباقوري وزير الأوقاف الأسبق، ومدير جامعة الأزهر الأسبق ورئيس جمعيات الشبان المسلمين الذي ورد اسمه ضمن من سموا (الشيوخ المنحرفين) في بعض الكتابات المصرية لإرضاء الأقباط الغاضبين.



إبراهيم سعده

رئيس تحرير أخبار اليوم يعيد نشر التهم الملفقة ضد علماء مسلمين منذ أربعين عاماً!

قال البيان: إن الله تعالى يقول: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لا تَعْلَمُونَ (١٩) ﴾ صدق الله العظيم. (النور:١٩)

وغير خاف أن الفاحشة هي الفعلة البالغة حدًا عظيمًا في الشناعة، وأن حب إشاعتها يعني إشاعة خبرها، لأن الشيوع من صفات الأخبار والأحاديث، وأن لشيوع أخبار الفواحش بين المؤمنين بالصدق أو بالكذب مفسدة أخلاقية، فإن مما يدفع الناس عن المفاسد تهيبّهم وتوعيتهم وكراهتهم سوء سمعتها، وذلك بصرف تفكيرهم عن تذكرها، فإذا انتشر بين الأمة الحديث بوقوع شيء من الفواحش - ولو كذبًا - تذكرتها الخواطر وخف خبرها على الأسماع، فدب بذلك إلى النفوس التهاون بوقوعها، وخفة وقعها على الأسماع، فلا تلبث النفوس الخبيثة أن تقدم على اقترافها، هذا إلى ما في إشاعة الفاحشة من إلحاق للأذى والضر بالناس بقدر متفاوت من الصدق والكذب.

ولا ندري كيف غاب عن الأستاذ الكبير إبراهيم سعدة رئيس تحرير - أخبار اليوم ورئيس مجلس إدارتها - هذه المعاني فهو ما علمناه من أحق الناس برعايتها حتى خرج على الآية في مقاله الأسبوعي الذي يترقبه العامة والخاصة فإذا بهم يفجعون تلك المرة في قلمه الذي تناول ثلاثة من علماء الأزهر الشريف بالحط عليهم والزراية بهم، والنيل بغير حق من كرامتهم ومكانتهم وهم جميعًا بين يدي الله وفي ذمته لا يستطيعون ردًا عن أنفسهم ولا دفاعاً، وفي الوقت الذي انشغلت البلد كلها إدارة وشعبًا مسلمين وغير مسلمين بإطفاء نار الفتنة والتنبيه إلى لزوم احترام الصورة العامة لرموز الدين وممثليه، وقد وقف الجميع بحمد الله صفاً واحداً في مواجهة الكشف عن الفضائح وترويج الرذائل، فإذا بالأستاذ إبراهيم سعدة في صحيفة السبت ٢٣-٦-٢٠٠١ بدلاً من أن يطوع قلمه الملحق الذي اجتمعت الأمة عليه إذا به يسله نصلاً يمزق به استار أئمة وأكفان علماء ويقطع به ما تسلم من لحومهم بموتهم بعد أن استهدفوا وهم أحياء في أعراضهم كذبًا وزورًا توسلاً بخبيث السياسة أنذ لمعالم الشرع ورمز الشريعة مما لا يخفى عليه.

ويدلف بيان علماء الأزهر لمقصده بالقول: «يبدو أن الكاتب أراد أن يواسي الأخوة الأقباط فداوى المرض بعلل فتّاكة وعالج الجرح بتقطيع أوصال وتمزيق حُرمات وأستار، فقال بغير حق إن ما يقال عن انحرافات بعض رجال الدين المسيحي يقال أيضًا عن انحرافات بعض الأديان الأخرى بما فيها الدين الإسلامي نفسه، ثم ذكر أسماء شيوخ ثلاثة لهم في النفوس مكانة وفي التاريخ منزلة هم الشيوخ (الفيل وسيف) القاضيان بمحكمة الإسكندرية الشرعية والشيخ أحمد حسن الباقوري وزير الأوقاف الأسبق، ومدير جامعة الأزهر الأسبق ورئيس جمعيات الشبان المسلمين كذلك».

ووصف العلماء العشرة الأزهريون الموقعون على البيان فعل الكاتب بأنه «جرحاً نافذاً في ضمير الأمة وقلوب علمائها، وأساء بما فعل إلى مشاعر الأمة كلها كما أساء إلى سمعة العلماء الأجلاء، ممن لم يثبت عليهم شيء مما أريد إلصاقه بهم بعد أن تكشف المؤامرة عليهم في إلغاء القضاء الشرعي».

بل إن علماء الأزهر أكدوا في بيانهم أن محاكمة الشيخين: الفيل وسيف جاءت مقدمة لإلغاء القضاء

علماء الأزهر يستنكرون تشويه قضاة شرعيين كتبرير لفساد راهب نصراني

الشرعي حيث صدر قرار من مجلس الوزراء بعدما يقرب من شهرين من نظر القضية بإلغاء القضاء الشرعي والملي وتوحيد القضاء الوطني... وقد اعتبر الدكتور طه حسين إلغاء القضاء الشرعي في ذلك الوقت خطوة أولى، أما الخطوة الثانية فكانت بإلغاء التعليم الديني الأزهري بدعوى توحيد التعليم، وهي الدعوى نفسها التي تم بها القضاء على القضاء الشرعي، واتخذ طه حسين من جريدة الجمهورية منبرًا لبث ونشر دعوته الخبيثة في هذا الشأن».

وأضاف العلماء أنه: «رغم التشنيع الإعلامي على الشيخين فيل وسيف، والسخرية (السخيفة) في الرسم الكاريكاتوري (الشيخ متلوف) الذي كانت صحيفة الأخبار تحرص عليه للتشهير برجال الدين - رغم هذا كله فإن القضاء برأ الشيخين مما نسب إليهما، ولكن بعد أن تم بالفعل إلغاء القضاء الشرعي».

أما الشيخ الباقوري، فقد قذف بشائعة مصنوعة لتبرير إقالته من منصب وزير الأوقاف بعد أن كان يمثل الواجهة الإسلامية لرجال الحكم في حينه، ومضمون تلك الشائعة أن الشيخ الباقوري قدم كئوساً من الخمور للمدعوين في حفل خطوبة إحدى بناته؟!

وهذا محض افتراء، والسبب في إقالته - كما يقول البيان - هو خلاف مع بعض ذوي النفوذ حين أراد اقتطاع مساحات من أراضي الأوقاف الخيرية لغير الغرض الموقوفة عليه، فرفض الشيخ الباقوري - يرحمة الله - التفريط، فجاءت إقالته - يرحمه الله - لنزاهته ووفائه، ولما عرضت عليه الوزارة مرة أخرى جعل شرطًا قبوله لها أن يعلنوا سبب إقالته، فأبوا، وأبى، ولم يعد إلى الوزارة مرة ثانية.

وقد وقع البيان عن العلماء كل من:

أ.د.العجمي دمنهوري خليفة، أ.د. عبدالستار فتح الله سعيد، أ.د.عبد العظيم إبراهيم المطعني أ.د.محمد السيد جبريل، د. محمد عبد المنعم البري أ.د. مروان مصطفى شاهين، د.يحي إسماعيل د. سعيد أبو الفتوح البسيوني، أ.د.الخشوعي محمد الخشوعي أ.د.محمود محمد مزروعة.

قصة القضاه الشرعيين

وكان الشيخان الفيل وسيف القاضيان الشرعيان في محكمة المنشية بمدينة الاسكندرية الساحلية المصرية قد اتُهما - وفقا لقرار الاتهام الذي نشرته صحيفة الأهرام في عدد ٦ نوفمبر ١٩٥٥م بأنهما طلبا

ابن الشيخ الفيل: والدي أصدر حكماً لصالح مُطلقة عضو بمجلس الثورة فلفقت له قضية

خلوة من سيدة تدعى شفيقة حامد شاكر وسيدة أخرى مقابل الحكم لها في قضية نفقة شرعية، ووجهت المحكمة العسكرية التي شكلت لهما في ذلك الوقت تُهم الزنا وتعاطي مواد مخدرة (حشيش) واتهمت بقية المتهمين ممن اتهموا بتسهيل الخلوة بتقاضي رشوة.

وظلت محاكمة الشيخين محط أنظار الشارع المصري في ذلك الوقت خصوصاً أن ما كان ينشر عنها كان من مصدر واحد تقريباً - هو الصحف الحكومية - بعدما ألغت الثورة الأحزاب وصحفها شبه المستقلة، ثم حولا إلى سجن الحضرة وهما مكبلان بالأصفاد الحديدية.

وقد نشرت مجلة آخر ساعة في عدد ٩ نوفمبر ١٩٥٥م عن أحوال الشيخين في السجن فقالت: «كان الشيخان أثناء وجودهما في السجن نزيلين ملتزمين، وأكد جميع ضباط ونزلاء السجن ارتياحهم لسلوك نزيلي الزنزانتين ٢١ و٢٢ لأنهما يحافظان على الصلاة ويحرصان على تلاوة القرآن ويؤديان الصلاة في مواعيدها، ولم يتخل الرجلان عن ثباتهما، وعندما كانا يُسألان عن رأيهما وما يتوقعانه في المحكمة كانا يقولان «منتظرين الفرج».

وبعد مرور قرابة شهرين وفي ٢٣ ديسمبر ١٩٥٥م خرجت صحيفة الأهرام بمانشيت عريض يقول: «إلغاء المحاكم الشرعية والمجالس الملية»، حيث أصدر مجلس قيادة ثورة يوليو قراراً بإلغاء المحاكم الشرعية والمحاكم الملية وإحالة الدعاوى المرفوعة أمامها إلى المحاكم الوطنية.

ومع أن الهدف من هذا القرار - كما أكدت الثورة - هو توحيد جهات التقاضي، فقد أصبح الربط بين محاكمة الشيخين والقرار لا ينفيها أحد وارتبط القرار بمحاكمة الشيخين.

«الفيل» ضحية الصاغ صلاح سالم!؟

وإذا كانت جبهة علماء الأزهر قد ألمحت في بيانها إلى أن شيوخ القضاء الشرعي تمت التضحية بهم كمقدمة للتضحية بالقضاء الشرعي، فقد كشف ابن الشيخ الفيل (المهندس محمود الفيل) - في مقال بعث به لأخبار اليوم المصرية ٧ يونيه ٢٠٠١م للرد على ما كتبه رئيس تحريرها عن والده - أن الشيخ الفيل كان ضحية الصاغ (رتبة في الجيش في ذلك الوقت) صلاح سالم أحد أعضاء مجلس قيادة الثورة حيث تجرأ الشيخ الفيل وأصدر حكماً شرعياً - بصفته قاضياً شرعياً - لصالح مطلقة صلاح سالم بعد أن تزوج من إحدى الأميرات.

وقال ابن الشيخ الفيل: «استخدم البوليس إحدى الساقطات - ولها ملف في الآداب بتقديم شكوى ضده ولم يضبط الشيخ الفيل متلبساً.. واستخدام الساقطات في تلفيق القضايا للتخلص من خصوم النظام كان فريضة أمنية معروفة منذ قيام الثورة.. وقد تُوفي القاضي بعد الحادث الملفق مباشرة ودفع ثمن التلفيق صلاح سالم الذي أصيب بالسرطان هو وشقيقه بعدما أضاع مصر كلها والسودان الشقيق».

أيضاً نفت ابنة الشيخ الباقوري في عدد الصحيفة نفسها ما نشر من إفتراءات معلبة عن والدها وقالت (يمنة الباقوري): المرحوم الشيخ الباقوري تعرض في حياته لبعض الاتهامات المغرضة إلا أن الله براه منها.

والسؤال: من يحمي علماء الإسلام من هذه الإهانات والافتراءات الظالمة و المتكررة؟! ■

وقف إطلاق النار في مقدونيا: دوافعه وانعكاساته

صمود المقاتلين الألبان «جر» الجميع إلى مائدة المفاوضات



مقدونيا: المجتمع

في علم الاجتماع تعد الحرب: «من أهم عوامل حصول التحولات الكبرى في التاريخ الإنساني» وفي علم السياسة: «استئناف الحوار عن طريق الحرب لإخضاع الخصم لشروط الطرف المقابل» وفي الاستراتيجيات العسكرية: «محاربة الخصم ليقبل بالحوار، من خلال استخدام القوة» أو بعبارة أخرى «الحرب من أجل السلام» و «العنف لتحقيق الديمقراطية». إن كان الأمر كذلك فما الذي يحدث في مقدونيا، بعد (توقف) القتال على إثر اتفاق لوقف إطلاق النار توصل إليه الألبان والسلاف والطرفان مقدون بوساطة أوروبية أطلسية، حيث فشل الحل العسكري الذي استخدمته الحكومة للقضاء على المقاتلين الألبان.

نجاح الألبان: من وجهة نظر عسكرية سياسية اجتماعية يعد العمل العسكري الذي قام به الألبان ناجحاً. فقد أجبروا حلف شمال الأطلسي الذي كان يصفهم بـ «الإرهابيين» و«المتطرفين» على الجلوس معه، ومناشدته لهم بألطف العبارات «بعد فشل سياسة الخشونة اللفظية والتهديدات» للقبول بوقف إطلاق النار. كما أجبروا المجتمع الدولي على احترامهم، من خلال الاستماع إلى مطالبهم والتوسط في أزمة قرية أوراتشينوفو، وحدثت المفارقة الكبيرة عندما خرج المقاتلون الألبان من القرية بضمانات أطلسية وحافلات تابعة لحلف شمال الأطلسي، وارتفعت أصوات تنادي بضرورة الحوار مع المقاتلين من بينهم أعضاء في الكونجرس الأمريكي، ومهندس اتفاقية دايتون ريتشارد هلبروك والمبعوث الأوروبي الحالي فرانسوا ليوتار «وإن كان قد تراجع عن دعوته بسبب احتجاجات سلافية لن تدوم» كما نادى بذلك المبعوث الدولي في البوسنة والهرسك فولفغانغ بيتريتش الذي قال «إن صيغة الاتفاق الذي وقع في دايتون نهاية ١٩٩٥م هي الحل الأمثل للقضية المقدونية». كانت تلك المواقف إفرازاً لفشل الجيش المقدوني في القضاء على المقاتلين المسلمين الألبان (مقدونيين). وتركيعا لهامة الاستكبار التي عبر عنها جورج روبرتسون الذي كان يقول «لا حوار مع الإرهابيين، وحماية مقدونيا منهم مهمة حلف شمال الأطلسي» و«لا حقوق تعطى تحت التهديد بالسلاح»! لقد ذهبت تلك التصريحات بدون رجعة، وهبت رياح جديدة في مقدونيا.

أسباب تحول الموقف الغربي: انتظر الغرب والشرق، الأطلسي وروسيا، الولايات المتحدة وأوروبا مخاض المجهود الحربي للحكومة المقدونية في حربها ضد الألبان مدة تزيد على الأربعة أشهر بعد أن زودوها بالأسلحة وغضوا الطرف عن علاقات سكوبيا العسكرية مع بلغراد وروسيا وأوكرانيا، وقدموا لها الغطاء السياسي والإعلامي لتواصل حرب الإبادة ضد الألبان مقاتلين ومدنيين: مواقع عسكرية وبيوت سكنية، مزارع ومساجد. أربعة أشهر كاملة والحكومة المقدونية عاجزة عن إلحاق الهزيمة بالمقاتلين الألبان، وكانت تلك الفترة كافية ليعيد حلف شمال الأطلسي والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي النظر في مواقفهم تجاه الأزمة في مقدونيا، وبعد أن كان موضوع الأزمة بين الثنائي: سولانا وروبرتسون أصبح هناك مبعوث أوروبي وهو فرانسوا ليوتار وآخر أمريكي وهو جيمس بارديو وكان ذلك التحول في اختيار الأشخاص لإدارة دفة الصراع في مقدونيا مقترناً بتحول في الموقف من القضية، فبعد أن كان ينظر إليها على أنها خروج مسلح لـ «مجموعة من الإرهابيين الذين يريدون تقويض الديمقراطية في

مقدونيا وزعزعة الاستقرار في البلقان، وهي عبارة رددها كثيراً خافيير سولانا وجورج روبرتسون، أصبح هناك تفهم أعمق نسبياً لدى المجتمع الدولي لما يدور في مقدونيا وأسباب انفجار الوضع واندلاع القتال داخلها؛ وهو تفهم ليس نابعاً من تفكير أو صحوة ضمير وإنما فرضه صمود المقاتلين الألبان.

اتفاق وقف إطلاق النار: للمرة الثانية يتم التوصل لتوقيع اتفاق وقف إطلاق نار بين المقاتلين الألبان والحكومة السلافية في مقدونيا، ففي مناسبات عدة أعلن المقاتلون الألبان عن وقف إطلاق نار من جانب واحد، وفي أواخر الشهر الماضي وافق المقاتلون الألبان على هدنة كان من المفترض أن يحترمها الطرفان حتى السابع والعشرين من



يونيو الماضي، لإعطاء فرصة للمحادثات التي جرت آنذاك تحت قبة البرلمان، والتي قاطعتها الحكومة السلافية في مقدونيا معلنة عن فشل المحادثات واعتبار مطالب الألبان مبالغ فيها ثم خرقت الهدنة وقصفت أوراتشينوفو في محاولة لتحقيق نصر عسكري لم تحصد من ورائه سوى ذهاب هيبتها وتحول الموقف الدولي لغير صالحها، وعلى أثر ذلك قدم خبراء في القانون الدستوري من فرنسا ودول الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة مشروع اقتراح لتعديل الدستور يكون أساساً للمفاوضات التي (تجري الآن) ويبدو أن حلف شمال الأطلسي ودول الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة حريصة هذه المرة على صمود وقف إطلاق النار والتوصل إلى اتفاق سياسي ينهي الأزمة من جذورها، بحكم أن الحيف والظلم هو السبب الأول والأخير الذي دفع الألبان للمواجهة المسلحة، وهناك آمال عريضة أعرب عنها جورج روبرتسون الأمين العام لحلف شمال الأطلسي وإن كان ركز على عملية وقف إطلاق النار أكثر من أي شيء آخر: مثل القرى التي لاتزال محاصرة ولم يشملها اتفاق وقف إطلاق النار وهي نقطة فاتت المقاتلين قليلي الخبرة السياسية حيث كان بإمكانهم إدراجها كشرط لوقف القتال سيما وأن جورج روبرتسون كان مصراً على صمود وقف اطلاق النار عندما قال «أدعو كل ذي صلة بإنهاء العنف وعدم إطلاق النار» وأضاف «وقف إطلاق النار يعني وقف إطلاق النار» وتصريحه يتناغم مع وزيرة خارجية مقدونيا التي دعت لنزع سلاح المقاتلين الألبان قبل التوصل لاتفاق سياسي وهو مايرفضه المقاتلون شكلاً ومضموناً. خافيير سولانا المنسق الأوروبي للشئون الأمنية والعلاقات الخارجية عبر عن أمله في صمود الاتفاق إلا أنه لم يخف انزعاجه مما سماه بالمنغصات في تيتوفو، بيد أن الحرص الأطلسي والأوروبي على عدم خرق الاتفاق لم يمنع السلاف من الاحتجاج على المساعي الدولية الجديدة الهادفة لتعديل الكفة السياسية قليلاً؛ لينال الألبان بعض ما استأثر به السلاف من حكم وثروة وامتيازات. فقد هاجم سلاف مدنيون المبعوث الأمريكي في سكوبيا، كما هاجم مسلحون مجهولو الهوية يوم ٧ يوليو (الجمعة الماضي) قافلة عسكرية ألمانية على بعد عشر كيلو مترات من العاصمة سكوبيا، وأسفر الهجوم عن جرح بعض الجنود وتعرض سيارة جيب عسكرية لأضرار طفيفة. وقد رد وزير خارجية ألمانيا على ذلك بالقول «البلقان جزء من أوروبا والحرب في مقدونيا يمكن أن تهدد السلام في القارة» وأضاف «انتصرنا على الإرهاب القومي في سنة ١٩٩٥م و١٩٩٩م» (في إشارة لميلوسوفيتش) والآن نتعرض لتهديد آخر وقال «اليوم نحن مدعوون لمنع حرب أهلية جديدة والوضع في مقدونيا يمكن أن يكون خطيراً» وتساءل يوشكا فيشر قائلاً «ماهو مستقبل البلقان» وأجاب «إنه سؤال استراتيجي يتعلق بمستقبل أوروبا لأن البلقان جزء منها».

١٠٠ ألف مهاجر لم يعودوا إلى ديارهم و٥٠ ألف آخرين مازالوا محاصرين بين الحياة والموت!

انعكاسات اتفاق وقف إطلاق النار: في حالة صمود اتفاق وقف إطلاق النار فإن ذلك ولاشك سيكون له انعكاسات على مجمل الأوضاع القائمة في مقدونيا، إلا أن ذلك مشروط بتقدم على مستوى المفاوضات الجارية بشأن التعديلات الدستورية، ففشل المفاوضات معناه العودة مجدداً لدوامة القتال وهو ما تحاول الجهات الدولية تجنبه، ويبدو أنها حريصة على تحقيق إنجاز سياسي مهما كان الثمن وإجبار الألبان على التخفيف من مطالبهم وإقناع السلاف بشرب الدواء المر وهذا ما جعل سولانا يعلم بأن هناك ضوءاً في آخر النفق، وإذا ما تم التوصل لاتفاق حول الإصلاحات الدستورية فإن ذلك سيكون له انعكاساته على أصعدة عدة أولها:

الصعيد الأمني: حيث سيحل المقاتلون تشكيلاتهم العسكرية، ويعود الجيش إلى ثكناته والشرطة إلى مراكزها ولن يكون هناك حواجز تفتيش ولا قصف ولا اعتقالات، ولا اعتداءات طائفية من قبل السلاف ضد الألبان.

الصعيد الاجتماعي: بدأ المهجرون يعودون إلى ديارهم، وبعضهم وجدها مجرد أكوام من الحجارة والأسمنت والحديد، وهناك أكثر من مائة ألف مهجر خارج قراهم، وما يقرب من مائة وخمسين ألف ألباني محاصرين الآن لم ينعموا بعد بفوائد وقف إطلاق النار، ويمكن للاتفاق السياسي أن يعطيهم الأمل في الحياة، إن بقوا على قيد الحياة حتى يتم ذلك الاتفاق!.

الصعيد العسكري: سيعزز حلف شمال الأطلسي من وجوده في مقدونيا وفي المنطقة بإدخال ثلاثة آلاف جندي آخرين إلى مقدونيا حيث يحتفظ حالياً بثلاثة آلاف جندي حسب التصريحات الصادرة من حلف شمال الأطلسي بعد حادث القافلة العسكرية الألمانية. ورغم أن الحلف يدعي أن المهمة ستدوم شهراً إلا أن ذلك ليس صحيحاً؛ فقد ادعى أنه سيبقى سنة في البوسنة وهاهو يقضي قرابة ست سنوات دون بارقة تفيد بأنه سيرحل قريباً. كان الرئيس الأمريكي جورج بوش قد وعد بسحب القوات الأمريكية ويعتبر البعض تصريحات بوش تلك مجرد لعبة سياسية تخفي مبررات وجود الأطلسي في المنطقة.

الصعيد السياسي: سينعم الألبان ببعض الحقوق إن لم يكن كلها: فهم يطالبون بمؤتمر دولي واتفاق يشبه اتفاق دايتون للسلام الخاص بالبوسنة، ويطالب الألبان بانتخابات في غضون شهرين، كما يطالبون بمنصب نائب الرئيس، وبتجريد المليشيات المدنية من الأسلحة التي وزعت عليها، وعفو عام عن المقاتلين، بالإضافة للمطالب المتعلقة بحق استخدام اللغة وعدالة توزيع المناصب السياسية والإدارية والعسكرية والأمنية.

الخلاصة: أن مقدونيا اليوم ليست مقدونيا الأمس، ومقدونيا الغد ستتوفر فيها الحرية النسبية ولكن الخوف ألا يجد المسلمون من هو في مستوى التحديد السياسي والإعلامي والثقافي والحضاري العام، وتصبح الأحلام ضرباً من العجز.■

سراييفو: عبدالباقي خليفة

حقيقة السعي لاعتقال مجرمي الحرب الصرب:

الوجه الآخر للخداع الغربي

يوجد في محكمة جرائم الحرب في لاهاي حتى الآن ٣٨ متهماً، صدرت في حق بعضهم أحكاماً بالسجن تتراوح بين خمس و٤٥ سنة. وهذا الثمن الذي يدفعه المجرمون، لا يساوي نفساً بشرية واحدة أزهقت ظلماً وعدواناً، وفي أعقاب ترحيل الرئيس الصربي السابق سلوبودان ميلوسوفيتش إلى لاهاي ليلة الجمعة ٢٨ يونيو الماضي، وتنشيط المساعي لاعتقال مجرمي الحرب من صرب البوسنة وعددهم ٧٨ مجرماً، وعلى رأسهم رادوفان كراجيتش وراتكو ملاديتش، بدأ المشهد في البلقان وكأنه ينحو في اتجاه العدالة، وبدأ الضمير الغربي وكأنه صحا فجأة، و«الثأر» لمئتي ألف قتيل! والحقيقة كما سنرى غير ذلك تماماً.

المذبحة مستمرة

إن كان مجرمو الحرب الصرب يحاكمون حالياً من أجل الجرائم في البوسنة والهرسك وكوسوفا، فهل ترقى هذه المحاكمات إلى مرتبة العدالة؟ سواء فيما يتعلق بالأحكام الصادرة ضدهم؟ أم بمستوى العزاء الذي يقدم للضحايا الذين لا يزالون يدفعون الثمن كل لحظة بل إنهم قالوها صراحة، «لو يجبرون الجلادين على الحياة كما نحيا ويأخذوننا نحن للسجن، الذي يعد فندقاً من خمسة نجوم»!! كان أجدى للضحايا لو خصصت المحكمة مبالغ مالية لأسر الشهداء والمعوقين والعاطلين عن العمل بسبب قيام المجرمين بهدم المصانع والضيع ووسائل الإنتاج، وهناك ٧٠٠ ألف مسلم مهجر في دروب التيه الغربي ماذا لهم؟ مليون مهجر في داخل البوسنة متى سيعودون لديارهم؟

٩٠٠ ألف بيت ووحدة سكنية مدمرة من سيعيد بناءها؟

١٦ ألف يتيم من سيتكفَّل بهم ويُعيلهم؟

١٥٠ ألف معاق من سيرعاهم؟

٤٠٠٠ آلاف مصنع ومؤسسة تجارية وصناعية دمرت من سيقوم بإعادة دورة الإنتاج إليها؟

١٥ ألف مدرسة هُدِّمت وأكثر من ١٤٠٠ مسجد دمرت من سيدفع لترتفع أبنيتها من جديد؟

كل ذلك لم تأت عليه المحكمة، ولم تبحثه حتى عند تطرقها لتلك الجرائم وإدانتها للمجرمين، لم تقر بأن للضحايا حقوقاً غير «معاقبة» المجرمين، حق التعويض ويا له من تعويض، ماذا يعوض شهيداً أو مفقوداً أو جزءاً من جسد الإنسان، ماذا يعوض التشريد والحرمان والمرض؟

في الغرب عندما يقوم إنسان بترويع آخر، يدفع الجاني تعويضاً للضحية حتى وإن ادعى أنه روع، فيا لترويع المسلمين ويا له من ترويع، الكل يعلم ماذا حدث، في مجزرة البلقان البوسنية، ومجزرة البلقان في كوسوفا، والمجزرة الدائرة في مقدونيا، لماذا أسقط حق التعويض؟ بل لماذا لم تعالج آثار العدوان، وما نجم عن


ضحايا مذابح الصرب من المسلمين

المذبحة من مذابح لا تزال مستمرة، وتطهير عرقي لا يزال مستمراً.

فنادق خمس نجوم

ما يتمتع به المجرمون «المسجونون» في لاهاي لا يتمتع به اللاجئون السياسيون في الغرب، فمن حق المجرم في لاهاي أن يوفر له جميع القنوات الفضائية والجرائد، وتغيير لحاف سريره الصحي يومياً، والتمتع بالماء الساخن والإضاءة المجانية على مدار الأربع والعشرين ساعة، وجميع مستلزمات «نظافته» وحقه في التمتع بالشمس صيفاً والتدفئة المركزية شتاء، وحقه في الرعاية الصحية، وزيارة أهله بل والإقامة الدائمة في هولندا، وحقه في أن يطلب جميع المواد التي يرغب فيها بما فيها القيام بالطبخ لنفسه، وحقه في استخدام الهاتف يومياً ولمدة سبع دقائق يتصل فيها بمن شاء ومتى شاء وأينما شاء، فأين السجين السياسي بل اللاجئ السياسي من ذلك، في عهد حقوق الإنسان؟ ويا لعبث البعض، بل يا لغباوتهم وسخافتهم عندما يجتمعون لمناقشة وطرح أخلاقية القبض على مجرمي الحرب، والمزايدة على الترحيب بذلك.

فمجرمو الحرب وكبيرهم سلوبودان ميلوسوفيتش، كانوا مجرد أدوات في يد الغرب الذي استغل غباءهم واستغل بطشهم وأطماعهم لتحقيق مشروعه هو وليس مشروعهم هم، حيث تفتت يوغسلافيا، ولم تقم صربيا الكبرى، ودخل حلف الأطلسي منطقة البلقان وأقام فيها القواعد العسكرية لتسهيل مهمة الحلف في الزحف نحو الشرق ولم يُقمْ الحلف الأرثوذكسي، كان ثمن ذلك دماء المسلمين وأعراضهم وأرضهم ودينهم، حيث إن الغرب لا يقل جرماً عن ميلوسوفيتش والصرب، كان بإمكان الغرب إيقاف الحرب في يومها الأول مثلما فعل في سلوفينيا، وأن تكون محدودة، كما حدث في كرواتيا، وألا تكون كما حصل في مقدونيا عام (١٩٩١م)، أما كوسوفا فقد كان الوضع ملائماً للتدخل «السريع» بعد أن تعب وحش البرية ميلوسوفيتش وأنهكته الحروب السابقة فوقع الإجهاز عليه. واليوم هناك همسات تفيد بأن سلوبودان ميلوسوفيتش قد يقتل في سجنه، ويدعي الغرب أنه انتحر كما يروج الآن، مثلما انتحر والده في سنة ١٩٦٢م وأمه في عام ١٩٧٢م، لتختفي معه حقيقة الموقف الغربي من المذابح التي أودع السجن بسببها كما يكذبون. لقد كان لميلوسوفيتش شركاء من الغرب مثلهم اللورد أوين ومثلهم ياسوشي أكاشي، والجنرال الفرنسي موريون، والجنرال الكندي ماكينزي، والجنرال البريطاني روبرت سميث، وأرجو ألا ننسى «الجنرال» العربي بطرس بطرس غالي الأمين العام للأمم المتحدة حينذاك.

أين حق التعويض للضحايا ولماذا لم تُعالج آثار العدوان؟!

١٦ ألف يتيم و٥٠ ألف معاق و٢٠٠ ألف مصنع و١٥ ألف مدرسة دمِرت... لماذا لم تلتفت إليها عين العدالة

سيوف الحرب سم السلام زيف العدالة

كان الصرب في الحرب سيوفاً مسلطة على رقاب المسلمين، وفي «السلام» سماً وعلقماً، في الحرب يقتل الشهيد مرة واحدة، وفي زمن «السلام» يموت الضحايا كل يوم، وفي الحرب كان الإعلام يتحدث عن الإغاثة ليغطي جرائم الحرب، وفي السلام تغطى جرائم الحرب وما نتج عن الحرب، وما يتم تحقيقه من مكاسب أسفرت عن نتيجة الحرب لصالح من طوعها لمصالحه ووقف متفرجاً عليها بالمحاكمات.

وإن أول ما ركّز عليه الغرب بعد توقيع اتفاقية دايتون في ٢١ نوفمبر ١٩٩٥م هو إزاحة القادة الذين خاضوا النضال والجهاد ضد العدوان الصربي وأعادوا الاعتبار للثقافة الإسلامية، وشجعوا الالتزام الإسلامي وبدأوا بتكوين حركة ثقافية في البوسنة، وكانت تلك خطيئة في نظر الغرب.

وذهب كاردينال الكاثوليك إلى روما يستحث البابا على منع المسلمين من بناء ١٦٠ مسجداً في سراييفو في حين أن العدد الذي عمل المسلمون على بنائه لا يتجاوز ثمانية مساجد، والآن تم وقف إعطاء تصاريح لبناء مساجد جديدة وأصبحت التصاريح تؤخذ من مكتب الأمم المتحدة بدل البلدية، ومنعت بعض النساء من العمل بسبب الحجاب وطُرد المصلون من الوظائف الكبيرة في الدولة، ويمنع المسلمون من العودة لديارهم، وهناك ٥٠ ألف نسمة يعيشون في الخيام، وتجتاح البلاد موجة من الدعوات للإباحية من خلال السماح لأعداد كبيرة من الروسيات والأوكرانيات والمجريات والرومانيات بالقدوم للبوسنة بهدف بيع أجسادهن لمن يرغب في ذلك، ومنعت الشرطة البوسنية من ترحيلهن، وكان لزاماً أن تغطى هذه السياسات بأقنعة خداعة، ولم يكن هناك أفضل من استخدام مجرمي الحرب كغطاء مرة أخرى لتمرير سياسات معدة بإتقان تهدف لتحقيق ما لم تقدر على تحقيقه الإمبراطورية النمساوية المجرية، ولم تظفر به المملكة الصربية، ولم يتسن للشيوعية تنفيذه بالكامل، وهو القضاء على نزعة التحرر لدى المسلمين، وهو أن يحكم المسلمون أنفسهم بأنفسهم والتوق للعيش في ظل نظام إسلامي يعز فيه الإسلام وينهض به المسلمون.■

القمة الهندية الباكستانية.. ونصف قرن من مراوغة نيودلهي


قوات هندية في كشمير

الطاهر عمارة (*)

منذ أن ظهرت القضية الكشميرية على سطح الأحداث الإقليمية والعالمية عام ١٩٤٧م متزامنة مع انقسام شبه القارة الهندية إلى دولتين؛ وهي تشكل المحور الرئيسي وبيت القصيد في جميع التوترات والحروب التي اشتعلت في المنطقة بين الهند وباكستان.

فقد شهدت هذه المدة - التي زادت على نصف قرن - فترات من المدّ والجزر والشدة واللين والجفاء والتواصل، ارتفعت فيها حدة التوتر إلى حد الحرب، وخَفَتت فيها إلى درجة جلوس الطرفين على طاولة المفاوضات، وإن كانت الهند في الحالتين تحاول اللعب على الحبل وإمساك العصا من وسطها وكسب الوقت.

ولو صدقت النيات الهندية مرة واحدة خلال الفترة الماضية لتجنبت المنطقة أهوال ثلاثة حروب كبيرة (١٩٤٧م، ١٩٦٥م، ١٩٧١م) وسباق تسلح محموم استنفد الكثير من الطاقات على حساب التنمية الاقتصادية وراحة ورفاهية المواطن العادي، وقاد المنطقة بمحاذاة الخطر إلى أن أجلسها على فوهة بركان نووي خطير.

المفاوضات الهندية الباكستانية قصة نصف قرن من الفشل الذريع الذي وقفت وراءه العقلية الهندية المتعنتة، والمفاوضات الهندية الباكستانية سلسلة من «الاستراحات» وقفت فيها الحكومات الهندية كلما أجهدها الركض وأعياها السير وتقطع نَفَسُها جرّاء تقدم الموقف الباكستاني أو نجاح المقاومة الكشميرية، أو تفاقم الضغط الدولي لمصلحة هنا أو هناك.

ولأن هذه المفاوضات قديمة قدم القضية الكشميرية فسنبدأ من هناك.. من بدايَة المأساة:

الهند تجعل من مباحثاتها مع باكستان غطاء لإحكام سيطرتها على كشمير!

البداية من خروج الحية

كانت الأمور تسير عادية عشية خروج الحية الرقطاء - الاستعمار الإنجليزي - من شبه القارة الهندية لتقسم إلى دولتين على أساس ديني؛ دولة للمسلمين تضم المناطق ذات الأغلبية المسلمة، وأخرى للهندوس تلتحق بها مناطق الأغلبية الهندوسية.

وما إن حل تاريخ ١٩٤٧/٨/١٥م حتى كانت جميع الولايات الهندية التي تربو عن الخمسمائة ولاية قد قررت مصيرها بالانضمام إلى إحدى الدولتين الوليدتين؛ عدا ثلاثة ولايات ظلت معلقة لفترة ثم ضُمت اثنتان منها إلى الهند ورضيتا بذلك، وبدأت معاناة الثالثة وهي ولاية جامو وكشمير.

بدأت المعاناة بفبركة الحكومة الهندية لوثيقة مزورة باسم الملك الهندوسي «هري سينغ» الذي كان يحكم كشمير، ومن خلالها وجدت مبرراً لإدخال قواتها في الولاية وضمها إجبارياً.

وقد رفع الكشميريون راية الجهاد ضد التدخل الهندي وساعدهم في ذلك أهل القبائل الحرة الواقعة في شمال غرب باكستان، واستطاعوا تحرير ثلث الولاية وأصبحوا على مرمى حجر من مدينة سرينجار لولا مسارعة الهند إلى رفع القضية إلى مجلس الأمن الدولي في مطلع يناير عام

(*) خدمة المركز الإعلامي الكشميري - إسلام آباد

١٩٤٨م كسباً للوقت وتثبيتاً لقوائمها في الولاية.

بعد مناقشات طويلة وأخذ ورد أصدر مجلس الأمن الدولي قرارات عدة قضت بحق الشعب الكشميري في تقرير مصيره بنفسه من خلال استفتاء حر ونزيه.

بدأت المفاوضات الهندية الباكستانية لأول مرة في شهر نوفمبر عام ١٩٤٧م، أي بعد نحو ثلاثة أشهر فقط على تأسيس البلدين، وكان من المفترض أن يحضر هذه المحادثات عن الطرف الهندي اللورد مونت باتن الحاكم الهندي العام، ورئيس الوزراء الهندي آنذاك جواهر لال نهرو، وعن الطرف الباكستاني القائد الأعظم محمد علي جناح الحاكم العام لباكستان، وقد تخلّف «نهرو» عن الحضور من غير مبرر، وحضر اللورد مونت باتن خالي الوفاض، فأعلن من البداية أنه لا يملك الصلاحيات اللازمة لاتخاذ أي قرار.. وهكذا ذهبت المقترحات الباكستانية لهذه المفاوضات أدراج الرياح والتي مثلت حلاً مثالياً للقضية، وكانت عبارة عن ثلاث نقاط هي: إيقاف إطلاق النار، وخروج قوات الطرفين من كشمير، ثم إجراء استفتاء عام يقرر مصير شعب الولاية.

محادثات بوجرة ـ نهرو المباشرة

بعد سنوات عدة من الركود: صدرت خلالها قرارات لمجلس الأمن الدولي بشأن كشمير، استجاب رئيس الوزراء الهندي جواهر لال نهرو في بداية عام ١٩٥٣م لاقتراح قدمه رئيس الوزراء الباكستاني محمد علي بوجرة، بإجراء مفاوضات بين الهند وباكستان تتمحور حول النزاع الكشميري الذي لن يسمح بقاؤه بأي تقارب بين الهند وباكستان، كما عبَّر عن ذلك بوجرة.

وفي شهر يونيو من العام نفسه ١٩٥٣م اجتمع كل من نهرو وبوجرة في لندن على هامش اجتماع دول منظمة الكومنولث، وتوصلا إلى تحديد جولة من المحادثات المباشرة بينهما لحل القضية العالقة بين البلدين، والتي تمثل قضية كشمير فيها نصيب الأسد.

وفعلاً وصل رئيس الوزراء الهندي جواهر لال نهرو إلى مدينة كراتشي عاصمة باكستان، آنذاك لتتم دورة جديدة من المحادثات المباشرة على مستوى رؤساء الوزارات في البلدين شهدتها الأيام ٢٥-٢٦-٢٧ من شهر يوليو من العام نفسه. وجرت خلالها مناقشات مستفيضة حول قضية كشمير.

ومتابعة للطريق ذاته وجرياً على المنوال نفسه، سافر رئيس الوزراء الباكستاني محمد علي بوجرة إلى نيودلهي وحضر جولة من المحادثات مع جواهر لال نهرو استمرت من ١٧ أغسطس إلى ٢٠ من الشهر نفسه، وصدر عنها بيان مشترك تضمن الاتفاق على حل قضية كشمير سلمياً، وإجراء الاستفتاء العام بين أبناء الشعب الكشميري.

وخلال هذه الجولة من المحادثات التي شهدتها نيودلهي، كانت كشمير المحتلة تشهد أحداثاً أخرى قامت بها الحكومة الهندية تسير باتجاه معاكس تماماً لما يجري على طاولة المحادثات: فقد ألغت الحكم الذاتي في العشرين من أغسطس، وعزلت رئيس الوزراء الكشميري شيخ عبدالله، والد كبير الوزراء الحالي لكشمير المحتلة فاروق عبدالله، وأصبحت الهند تحكم الولاية المحتلة حكماً مباشراً في إطار الدستور الهندي، مع أنها لم تزل إلى ذلك الحين تعترف بقرارات الأمم المتحدة وإجراء الاستفتاء العام بين أبناء الشعب الكشميري، إذ تعهدت بذلك على لسان عدد من كبار مسؤوليها ولمرات كثيرة جداً وعلى رأسهم رئيس الوزراء جواهر لال نهرو.

بعد انتهاء جولة أغسطس في نيودلهي التي لم تستطع التوصل إلى خطوات عملية لحل النزاع ـ استمرت المراسلات بين الطرفين على مستوى رئاسة الوزراء إلى عام ١٩٥٤م، لكن الهند جعلت منها غطاءً لإحكام سيطرتها على إقليم كشمير، والتغلغل فيه إلى أن رأت أنها تمكنت من ترسيخ قوائمها عام ١٩٥٧م، فبدأت مباشرة ترفض أي شيء يسمى (قرارات دولية بشأن كشمير) ضاربة بكل ذلك عرض الحائط، ومعرضة عن أي نوع من المحادثات مع باكستان وعلى أي مستوى؛ بحجة أن مسألة كشمير شأن داخلي يخص الحكومة الهندية وحدها، ولا يجوز لكائن من كان التدخل فيه.





الحرب الهندية الصينية ومفاوضات ١٩٦٢م:

ظلت الهند مصرة على موقفها الرافض للمفاوضات مع باكستان حول القضية الكشميرية حتى حل عام ١٩٦٢م، ووجدت نفسها في حرب مع الجارة والخصم اللدود الصين، فهرعت إلى دعوة باكستان لإجراء محادثات حول كشمير، خوفاً من اغتنام باكستان هذه الفرصة والدخول مع الهند في حرب تحرر من خلالها ولاية جامو وكشمير.

وبدأت جولات المفاوضات تترى على مستوى وزراء الخارجية منذ ١٩٦٢/١٢/٢٧م حتى ١٩٦٣/٥/١٥م، وحضرها عن الجانب الباكستاني وزير الخارجية آنذاك ذوالفقار علي بوتو ومن الجانب الهندي وسورن سنغ.

وبعد قرابة الأشهر الستة من الأخذ والردّ فشلت هذه المفاوضات، لأنها حملت حتفها في مبرر بدايتها، إذ لم تَدْعُ الهند إليها وتشارك فيها إلا لكسب الوقت ومنع باكستان من تحرير الولاية.. وهكذا ما إن وضعت الحرب الصينية الهندية أوزارها حتى عادت الهند إلى موقفها القديم من القضية الكشميرية.

حرب ١٩٦٥م وإعلان طشقند:

نتيجة عدد من العوامل الإقليمية والدولية تطور الصراع الباكستاني الهندي من حرب باردة بدأت بعد عام ١٩٤٧م إلى حرب حقيقية طاحنة اشتعل أوارها بين البلدين في عام ١٩٦٥م.

ومع أن هناك أسباباً دولية وإقليمية أدت إلى هذه الحروب، فإن السبب الأقوى كان قضية كشمير التي شكلت دائماً لب الصراع بين الهند وباكستان؛ فقد أدى مرسوم رئاسي هندي صدر في ١٩٦٤/١٢/٢١م إلى ربط كشمير أكثر فأكثر بالهند، وذلك بالسماح للرئيس الهندي بتسيير الأمور في كشمير إذا تبين لديه ضعف القائمين على الأمور هناك عن الإمساك بزمام السلطة، ولم تقف الأمور عند هذا الحد بل ذهب الهنود إلى أبعد من ذلك حينما قرر الكونجرس الهندي في يناير ١٩٦٥م إنشاء مجلس سلطة يشرف على كشمير، وهو الأمر الذي اعتبره صنّاع القرار في باكستان اللمسة النهائية في المخطط الهندي الرامي إلى جعل كشمير جزءاً لا يتجزأ من الهند، إنْ على المستوى السياسي أو الدستوري.

تصاعدت الأمور بعد ذلك بتحرك الجيش الهندي واحتلال عدد من مناطق كشمير الحرة وقصف مدينة باكستانية، ما اضطر باكستان إلى تحريك جيشها إلى قطاع «تشامب» في ١٩٦٥/٩/١م حيث شكل تهديداً خطيراً للهند مع اقتراب سيطرة القوات الباكستانية على الطريق الحيوي الممتد عبر الجبال الذي يربط سرينجار بالسهول الهندية.

أدى تحرك الجيش الهندي نحو الحدود الدولية مع باكستان والاتجاه نحو مدينة لاهور في ١٩٦٥/٩/٦م إلى تصعيد أكبر للوضع.

ومن خلال صراع عسكري دام ١٧ يوماً، أضحى واضحاً للقادة العسكريين في الجانبين أن الحرب وصلت إلى حالة من الركود، إذ لم يستطع أحد تحقيق أهدافه مع أن الكفة الباكستانية كانت الأرجح في الحرب.

وبعد جهود بذلتها الأمم المتحدة وبعض الدول المهتمة بالصراع في المنطقة تمّ التوصل إلى عقد معاهدة لوقف إطلاق النار بين الهند وباكستان في ١٩٦٥/٩/٢٣م.

مؤامرة تقسيم باكستان واتفاقية سملا ١٩٧٢م:

تعرضت باكستان عام ١٩٧١م إلى مؤامرة دولية وهندية قذرة استهدفت ضرب العمق الباكستاني وذلك بفصل باكستان الشرقية «بنغلاديش» عنها، وقد اندلعت في هذا الإطار حرب شاملة بين الهند وباكستان ترجحت فيها الكفة الهندية ووقع أكثر من ٩٠ ألف جندي باكستاني في أسر القوات الهندية.

وبانفصال باكستان الشرقية وخروج باكستان منهكة من الحرب، إضافة إلى مشكلات أخرى، توجه رئيس الوزراء الباكستاني آنذاك ذوالفقار علي بوتو إلى طاولة المفاوضات وهو في «موقف ضعيف»، واستطاع الطرفان عبر محادثات ثنائية التوصل إلى اتفاقية سملا في ١٩٧٢/٧/٢م دون تدخل أي طرف ثالث.

والجدير بالذكر أن الهند حاولت خلال محادثات سملا (بمنطقة البنجاب الهندية) التوصل إلى حل شامل بين البلدين يتضمن النزاع حول كشمير، فيما ارتأت باكستان أن يتم حل الخلافات على مراحل، خلافاً للوضع الذي كان في محادثات طشقند، وهو ما يؤكد ذكاء ومناورة الطرف الباكستاني في ذلك الوقت، إذ لم يرد الدخول في مفاوضات حول كشمير، وهو في موقف ضعيف قد يدفعه للقبول بحلول غير عادلة تصب في المصلحة الهندية.

ومن خلال معاهدة سملا قبلت باكستان بخط جديد للمراقبة هو الذي نجم عن وقف إطلاق النار في ١٩٧١/٢/١٧م، مقابل انسحاب الهند من أراض باكستانية احتلتها في البنجاب، واحتفظت كل دولة ببعض المناطق التي احتلتها من كشمير الحرة أو المحتلة.

اعتبرت الحكومة الهندية أن باكستان بقبولها إعادة ترسيم خط وقف إطلاق النار في محادثات سملا، تكون قد أدارت ظهرها لقرارات الأمم المتحدة حول كشمير، واستعدت لحل النزاع ثنائياً.

إلا أن باكستان لم تقبل بهذا التفسير الهندي للأحداث؛ وذلك لأن نص معاهدة سملا لا يتناقض مع موقف باكستان المبدئي من كشمير، فالمعاهدة نصت بوضوح تام على أنه «لا بد أن تحكم مبادئ وأهداف ميثاق الأمم المتحدة العلاقات بين البلدين»، كما نصت على أن تظل جامو وكشمير منطقة متنازع عليها إلى أن يلتقي ممثلو الحكومتين لمناقشة الحل النهائي للقضية.

ومع كل الغبن الذي أصاب الجانب الباكستان من جراء اتفاقية سملا، فإن الهند لم تلتزم بها، إذ قامت بالاستيلاء على منطقة سياشين عام ١٩٨٤م مخالفة أحد بنود الاتفاقية الذي نص على أن أياً من الدولتين لن تقوم بأي فعل يشكل اعتداء على أراضي الدولة الأخرى.

المفاوضات على مستوى وكلاء الخارجية (١٩٩٠-١٩٩٢م):

بعد ضغوط أمريكية على كل من الهند وباكستان، اضطرت الدولتان مرة أخرى إلى اللجوء إلى طاولة المحادثات بعد انقطاع طويل، ولكن عدم قناعة الطرفين - على ما يبدو - جعل المحادثات تخفض إلى أدنى مستوى وهو مستوى وكلاء وزارات الخارجية في كلا البلدين.

ولإصرار الهند على اعتبار مسألة كشمير قضية داخلية خاصة بها وتمسك الجانب الباكستاني بثوابته تجاه كشمير؛ باءت المفاوضات بالفشل رغم الجولات الست التي شهدتها إسلام آباد ونيودلهي التي توزعت على النحو التالي:

- **الجولة الأولى** في إسلام آباد ١٨-١٩ يوليو ١٩٩٠م.
- **الثانية** في نيودلهي ١٠-١١ أغسطس ١٩٩٠م.

المفاوضات سلسلة من الاستراحات للهند كلما تعرضت للضغوط الخارجية أو المواجهات الخاسرة على الحدود

- **الثالثة** في إسلام آباد ١٨-٢٠ ديسمبر ١٩٩٠م.
- **الرابعة** في نيودلهي ٤-٦ إبريل ١٩٩١م.
- **الخامسة** في إسلام آباد ٣٠-٣١ أكتوبر ١٩٩١م.
- **السادسة** في نيودلهي ١٧-١٩ أغسطس ١٩٩٢م.

ومما يلاحظ أن هذه المحادثات قد استغرقت زمناً طويلاً نوعاً ما؛ لكن النتائج لم تكن في مستوى الوقت والجهد الذي بُذل، ولم يتحقق أي شيء على الإطلاق على مستوى قضية كشمير لبّ الصراع بين البلدين!.

محادثات يناير ١٩٩٤م ومناورة هندية جديدة

في أواخر عام ١٩٩٣م قررت الحكومة الباكستانية تحريك قضية كشمير بفاعلية عبر منظمة الأمم المتحدة، وذكرت مصادر مطلعة في ذلك الوقت أن أكثر من ٦٠ دولة وعدت باكستان بدعمها والتصويت لصالحها في أي قرار يخدم المسار الصحيح للقضية الكشميرية.

في الوقت نفسه كانت الحكومة الهندية تعاني من ضغوط شديدة من جراء تصاعد العمليات العسكرية للمجاهدين الكشميريين، كما واجهت استنكاراً عالمياً ومحلياً كبيراً بسبب الانتهاكات الهندية لحقوق الإنسان في كشمير، وتزامن كل ذلك مع اقتحام القوات الهندية لمسجد حضرت بال التاريخي مما فجّر استنكاراً واحتجاجاً إسلامياً على طول العالم الإسلامي وعرضه.

لهذا خشيت الحكومة الهندية أن يؤدي التحرك الباكستاني على المستوى العالمي إلى صدور قرار دولي يدين الهند ويعرضها لضغوط سياسية واقتصادية كثيرة.

هكذا استعمل الجانب الهندي حنكته وخداعه المعروف، فأرسل رئيس الوزراء الهندي آنذاك ناراسيما راو خطاب تهنئة لرئيسة الوزراء الباكستانية بينازير بوتو بمناسبة فوزها في الانتخابات وتسلمها رئاسة الوزراء.

وفي خطابه عرض «راو» على بوتو استعداد بلاده للتفاوض مع باكستان حول قضية كشمير والقضايا الأخرى العالقة بين البلدين.. وأرفق مع عرضه مطالبة السيدة بوتو بعدم تحريك قضية كشمير في أروقة الأمم المتحدة.

الهند تضرب عرض الحائط بالقرارات الدولية التي تقر للشعب الكشميري بتقرير مصيره.. فماذا ستقدم المفاوضات؟

واستغلالاً للفرصة؛ وصل الوفد الهندي في أول يناير ١٩٩٤م إلى إسلام آباد وعلى رأسه وكيل الخارجية الهندية، ما يدل على عدم جدية الهند في هذه المحادثات، لأن قضية عالقة مثل قضية كشمير لن تحل إلا على مستويات أعلى من ذلك.

وجلس الوفدان ثلاث جلسات، وقابل الوفد الهندي رئيس الجمهورية الباكستاني، لكن نتيجة المفاوضات جاءت كالسابق نظراً لإصرار الوفد الهندي من جديد على اعتبار قضية كشمير داخلية، وتراجعه عن العرض الذي قدّمه رئيس الوزراء الهندي في رسالة التهنئة لرئيسة الوزراء الباكستانية.

زيارة فاجباني لمدينة لاهور، ومحادثاته مع نواز شريف:

بعد التفجيرات النووية الباكستانية في مايو ١٩٩٨م التي أعقبت مثيلاتها الهندية، وصلت الهند إلى قناعة مفادها أن الدخول في أي حرب جديدة مباشرة مع باكستان أصبح يحمل أخطاراً ليس على المنطقة فقط، وإنما على العالم أجمع، وهو ما لا يمكن أن يسمح به المجتمع الدولي.

وهكذا فإن امتلاك البلدين للسلاح النووي والصواريخ الرادعة شكل حاجزاً لأي حرب مباشرة بين البلدين.. وقد واجه البلدان بعد ذلك ما يسمى معاهدة حظر التجارب النووية، وحظر الانتشار النووي، مما جعل باكستان ترفض التوقيع على المعاهدة، محاولة ربط الموضوع بحل قضية كشمير التي تشكل بؤرة الصراع في المنطقة.

من جانب آخر، كانت الهند تخشى من سعي باكستاني جديد لتدويل القضية وإحيائها في منظمة الأمم المتحدة خاصة بعد الاهتمام الدولي المتزايد بالصراع في منطقة جنوب آسيا التي أضحت تعيش فوق بركان نووي قد يتفجر في أي لحظة.

وهكذا أقدم رئيس الوزراء الهندي آتال بيهاري فاجباني على خطوته المفاجئة نوعاً ما بزيارته التاريخية لمدينة لاهور - مسقط رأسه - وعبوره بوابة «واجاه» الحدودية على متن حافلة هندية، ليكون رمزاً وإعلاناً لعهد جديد من تطبيع العلاقات بين البلدين.

وفي الإعلان المشترك، أكد الطرفان مسؤولية البلدين في الحيلولة دون وقوع أي مواجهة بينهما، والمحافظة على ميثاق الأمم المتحدة والأعراف والقوانين الدولية.

أما عن قضية كشمير، فلم يشر الإعلان إلى القرارات الأممية الصادرة بحقها، واكتفى الطرفان بالإشارة إلى أن حل القضية يكون عبر ميثاق الأمم المتحدة واتفاقية سملا (١٩٧٢م).

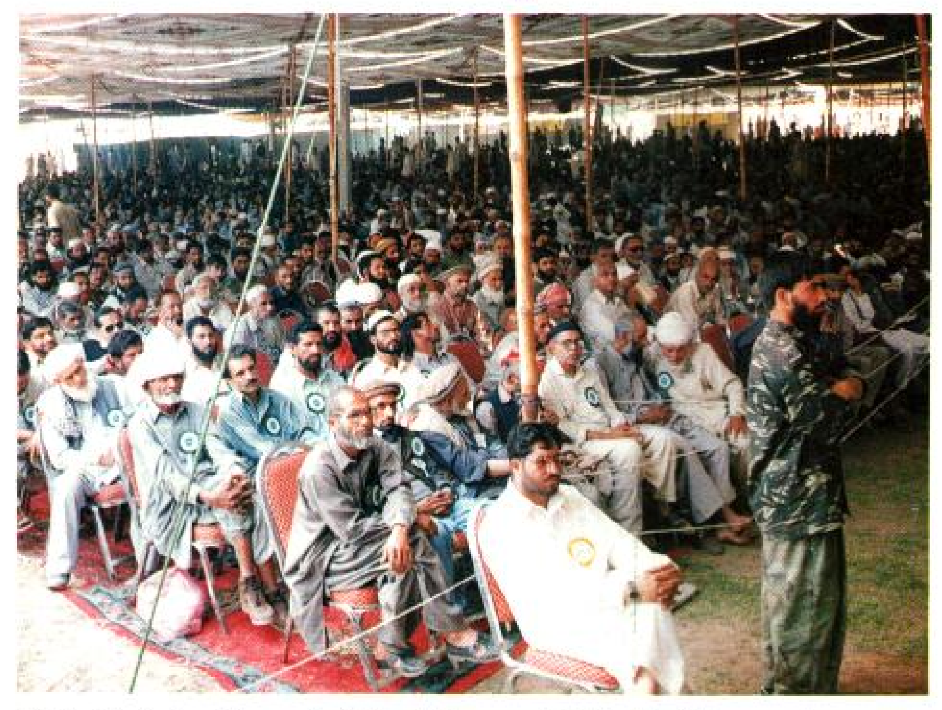
وكانت الضربة القاضية لإعلان لاهور أزمة «كارجيل» التي نشبت بين البلدين في صيف ١٩٩٩م، مما جمد أي إمكانية لمواصلة المحادثات، أو استثمار الماضي منها.

وبوصول الجيش إلى السلطة في ١٢ أكتوبر ١٩٩٩م وخلعه لنواز شريف، توقفت كل أشكال الاتصالات بين البلدين بشكل نهائي، وبدأت الهند تطالب بعودة الديمقراطية إلى باكستان كشرط لعودة المفاوضات، إلى أن فجرت قنبلتها الأخيرة بدعوة الجنرال برويز مشرف لزيارة نيودلهي لإجراء محادثات مباشرة مع رئيس الوزراء الهندي آتال بيهاري فاجباني■

فوز الجماعة الإسلامية في الانتخابات المحلية بباكستان

الجماعة تحقق أفضل نتائج انتخابية في تاريخها وتبرز كأكبر كتلة سياسية في المدن الكبيرة

إسلام أباد: عبد الغفار عزيز



حققت الجماعة الإسلامية في باكستان نجاحاً كبيراً في المرحلة الرابعة من انتخابات المجالس المحلية التي اشتملت على أهم و أكبر المدن الباكستانية مثل كراتشي ولاهور وبيشاور وغيرها من المحافظات الكبيرة في الولايات المختلفة.

أهم هذه المدن كانت مدينة كراتشي المليونية التي يبلغ عدد سكانها ١٤ مليون نسمة، والتي تعرضت ـ و ما زالت ـ للعمليات الإرهابية المستمرة من الانفجارات وإطلاق النار العشوائي واختطاف الناس من بيوتهم.

يبلغ عدد المجالس المحلية في كراتشي مائة وسبعة وثمانين مجلساً، حصلت الجماعة منها على رئاسة أربعة و ستين مجلساً، أما عدد الأعضاء الفائزين فيبلغ ألفاً وأربعمائة عضو من بين ثلاثة آلاف وثمانمائة عضو. وبذلك برزت الجماعة كأكبر كتلة سياسية هناك، ويأتي حزب الشعب بزعامة بنازير بوتو في الترتيب الثاني.

بهذه النتائج بات واضحاً دور الجماعة الإسلامية في تشكيل المجلس العام للمدينة، إذ تصبح ـ حسب النظام الجديد ـ حكومة محلية تملك صلاحيات أمنية و إدارية واسعة.

كذلك حققت الجماعة الإسلامية نتائج ملموسة في كل من مدينة لاهور وراولبندي وبيشاور. إذ ترجح كفة من تنضم إليه الجماعة وبذلك يمكن أن تشكل حكومات محلية تحالفية تتكون من الجماعة والمجموعات السياسية المختلفة، أو تصبح الجماعة كتلة معارضة كبيرة لها تأثيرها في تسيير الأمور.

أما أفضل نتائج الجماعة في ولاية الحدود الشمالية فكانت في محافظتي دير و بونير، إذ حصلت الجماعة على رئاسة ثلاثة وعشرين مجلساً من بين أربعة وثلاثين مجلساً في دير، ورئاسة اثني عشر مجلساً من بين سبعة وعشرين مجلساً في محافظة بونير. و تبلغ نسبة نجاح الجماعة من مجالس الحدود الشمالية نحو عشرين في المائة، ومازال هناك عديد من المحافظات التي تنتظر انتخاباتها في شهر أغسطس المقبل، والتي تعتبر من مناطق التركيز للجماعة.

ويرى المحللون السياسيون أنها بهذه النتائج ـ التي تعتبر أفضل نتائج انتخابية في تاريخ الجماعة ـ تستطيع أن تؤدي دوراً مؤثراً وملموساً في الانتخابات العامة المقبلة، التي قد يعلن عنها في شهر أغسطس المقبل لتعقد بداية العام المقبل.

مجلس موحد للأحزاب الدينية

العامل الثاني والمهم الذي كان له تأثيره الفعال في تحديد صورة المستقبل السياسي بباكستان هو اتفاق الأحزاب الدينية الرئيسة على توحيد المواقف السياسية، واتخاذ الخطوات المشتركة تجاه القضايا الوطنية والإسلامية المختلفة. فقد أعلنت ستة من الأحزاب الدينية تشكيل مجلس مشترك للعمل أطلقت عليه اسم «مجلس العمل الموحد»، ضم كلاً من: الجماعة الإسلامية بزعامة القاضي حسين أحمد، وجمعية علماء باكستان بزعامة شاه أحمد نوراني، وجمعية علماء الإسلام (ف) برئاسة فضل الرحمن، وجمعية علماء الإسلام (س) بزعامة سميع الحق، وجمعية أهل الحديث بزعامة بروفيسور ساجد مير، والحركة الجعفرية بزعامة ساجد نقوي، وأعلنت هذه الأحزاب في اجتماع تأسيسي عقد في منزل القاضي حسين أحمد «أننا سوف نبذل جهوداً مشتركة وموحدة للدفاع عن استقلال واستقرار وأمن باكستان وعن هويتها الإسلامية، وأن هدفنا الأساسي هو إقامة نظام ديمقراطي إسلامي حقيقي في باكستان».

وأضاف البيان المشترك: أن مجلس العمل الموحد يتخذ جميع قراراته بالإجماع، ويوحد جميع المواقف السياسية والدينية للأحزاب المشاركة في المجلس: لتكون جميع القوى الدينية في البلاد بمثابة صف متراص أمام العناصر اللادينية.

كما ذكر البيان موقف الأحزاب الدينية من قضية كشمير، وقال: إن الموقف المبدئي والمتفق عليه بين جميع العناصر السياسية والدينية هو أن قضية كشمير أساس جميع النزاعات مع الهند، ولا يمكن أي تفاهم بين الدولتين إلا بحل هذه القضية، وأنه لا خروج من هذه الأزمة إلا بمنح الشعب الكشميري حق تقرير المصير.

يُذكر أن الأحزاب الدينية الستة التزمت بموقف موحد أثناء اجتماع جَمَعَ قادة الأحزاب السياسية والدينية والقومية بالجنرال برويز مشرف، ليتشاور الأخير مع هذه الأحزاب قبل ذهابه إلى الهند بتاريخ الرابع عشر من الشهر الجاري.

و قال القاضي حسين أحمد في اجتماع لقادة المجلس الموحد في منزله قبل ذهابهم إلى قصر الرئاسة وبعد عودتهم من لقاء الرئيس مشرف: إننا أوضحنا للجنرال برويز مشرف أننا نؤيد كل جهد يعيد للشعب الكشميري حقوقه ولكننا سوف نعارض كل الجهود الرامية إلى تمييع القضية الكشميرية وتضييع التضحيات الكبيرة التي قدمها ويقدمها الكشميريون.■

رسالة غاضبة من السفارة التركية ورد من المجتمع

رأي المجتمع

حظر «الفضيلة».. ضربة جديدة للحريات في تركيا

رداً على ما جاء في افتتاحية العدد ١٤٥٧ تحت عنوان «حظر الفضيلة... ضربة جديدة للحريات من تركيا» وصلتنا رسالة رسمية غاضبة من السفير التركي بالكويت يرد على ما جاء في الافتتاحية، وعملاً بحق الرد، ننشر نص الرسالة، مع تعقيب من المجتمع...

السيد عبدالله المطوع ... المحترم

رئيس مجلس إدارة مجلة المجتمع

قرأت بكل أسف، المقالة المنشورة في صفحة رأي المجتمع، في العدد الصادر بـ٣٠ يونيو ٢٠٠١م، تحت عنوان «حظر الفضيلة.. ضربة جديدة للحريات في تركيا» والتي تتضمن انتقاداً للقرار الذي أصدرته المحكمة الدستورية بحل حزب «الفضيلة» وهو أحد الأحزاب السياسية في تركيا بشكل خاطئ، لا يعكس الحقائق الواقعة.

في البداية، أشعر بوجوب توضيح الحقائق الكامنة خلف قرار حل حزب «الفضيلة». فالقرار الذي اتخذته المحكمة الدستورية بحل حزب الفضيلة لم يأت اعتباطاً بصورة عشوائية أو تحت أي ضغوط، كما تم الإيحاء في المقالة، إنما كان نتيجة لإخلال الحزب المذكور وأعضائه بالأحكام الواردة في القانون الخاص بالأحزاب السياسية والدستور، لذا لا يمكن قبول أي ادعاء يشير إلى وجود ضغوطات تمت ممارستها على قرار المحكمة الدستورية التي حكمت بموجب الأحكام القائمة.

هناك مبادئ عامة وعالمية للديمقراطية مع ذلك، فإن جميع الدول تقوم بتطبيق الديمقراطية بشكل يتناسب وتركيبتها الاجتماعية وثقافتها، فالجمهورية التركية تماماً مثل دولة الكويت، تقوم بتطبيق الديمقراطية البرلمانية بشكل صحيح منذ أكثر من نصف قرن، استناداً إلى دستورها الذي قامت بوضعه مع الأخذ بعين الاعتبار تركيبتها الاجتماعية والشروط الخاصة بها.

فقيام النظام الديمقراطي بحماية نفسه تجاه بـــؤر تسعى لهدمه هو أمر طبيعي وممكن القيام به.

فحتى في أوروبا التي تعتبر مهد الديمقراطية، وفي الدول المتطورة، يتم تطبيق أحكام تقضي بحل الأحزاب السياسية حتى أنه يتم منع قيام أحزاب تتبنى أفكاراً معينة، وبشكل مشابه، فاللوائح والقوانين التركية التي تسمح بقيام الأحزاب السياسية التي تستخدم الدين لأهداف سياسية. وهذه هي الحقيقة التي أدت إلى حل حزب الفضيلة. لقد تم إغلاق حزب الفضيلة بسبب ممارسات إدارة الحزب وأعضائه، المخلة بالدستور والديمقراطية والقانون.

لا شك أن هناك بعض النواقص في النظام الديمقراطي المتبع في تركيا، كما هو الحال في كل دولة ديمقراطية. ولكن تركيا تقوم ببذل جهود جادة للتغلب على هذه النواقص التي تدركها، فبالرغم من صدور قرار بإغلاق حزب سياسي في تركيا منذ وقت قصير، إلا أن الجهود منصبة حالياً على العمل لجعل قانون حل وإغلاق الأحزاب السياسية أكثر صعوبة، وهذه إحدى الخطوات التي تثبت مصداقية الجهود المبذولة للتغلب على النواقص الديمقراطية في تركيا.

من جهة أخرى، إنه من غير الممكن، أخذ الوصف الخاطئ، والقائل بأن «المؤسسة العسكرية التركية قد اتخذت خطاً ديكتاتورياً متسلطاً» على محمل الجد، فالمؤسسة العسكرية التركية على دراية تامة بأن مهمتها الأساسية هي توفير الحماية للدولة وهي مؤسسة تحترم النظام الديمقراطي.

إن ما تم ذكره في المقالة بأن «المؤسسة العسكرية بهذا الخط الدستوري الديكتاتوري المتسلط لابد أن تواجه يوماً بثورة شعبية عارمة تطيح بها» هي إفادة غير مسؤولة وهي ثمرة عقلية تحريض، لا يمكن القبول حتى بتمني حصولها؛ فبعض الأشخاص قد تكون لديهم آمال بأن يقوم شعب دولة أخرى بعيدة عنهم بثورة ضد نظامه، قد تلاقي أفكارهم استحساناً نوعاً ما، ولكن من الأصح أن يستخدم هؤلاء الأشخاص خيالهم أو آمالهم تجاه دولهم أو تجاه الأنظمة المترنحة، بدلاً من استخدام أفكارهم ضد دولة لا يمكن مناقشة وجودها وذات ماض وثقافة ديمقراطية مثل تركيا.

وأمام كل ما ورد في هذه المقالة من إفادات خاطئة وغير جدية، فإننا نسعد ونجد الأمل في في مقالات متفهمة، تعي النظام الديمقراطي في تركيا وتشيد بإنجازات مجلس الأمن القومي الذي يعتبر أحد أجزاء النظام.

وأتمنى من مجلة المجتمع، أن تقوم ببذل الجهود لتحري الحقائق التي تقف وراء التطورات التي تحصل في تركيا، والقيام بماتراه مناسباً من انتقادات على ضوء تلك الحقائق.

الرجاء نشر ردنا هذا، استناداً إلى مبدأ حرية الصحافة والرأي.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام.

السفير تشتينار كاراهان

إذا توقفنا أمام ما جاء في رسالة السفير التركي نجد من الضروري توضيح ما يلي:

أولاً: أن القول بأن: قرار حل «الفضيلة» جاء نتيجة إخلاله بأحكام قانون الأحزاب السياسية والدستور.

هو قول يرد عليه فحوى قرار المحكمة بحل الحزب والذي يستند في حقيقته إلى مخالفة خمسة من أعضاء الحزب للقانون.. فكيف يغلق حزب حصل على تأييد ٤ ملايين ناخب في

الانتخابات الأخيرة، لأن خمسة من أعضائه خالفوا القانون كما زعمت المحكمة.

ثم إن الذي خالف القانون وخرق الدستور هي الحكمة الدستورية نفسها، التي كان قرارها سياسياً أكثر منه قانونياً، بشهادة نائب رئيسها السيد هاشم كلبح وشهادة العديد من المحللين والكُتاب وفي مقدمتهم الكاتب التركي البارز فهمي فورو الذي أورد في مقال له نُشر بالصحافة التركية عدداً من الأدلة على خرق المحكمة للدستور بشكل فاضح مع أن المفروض منها - حسب قوله - قيامها بصيانة الدستور.

ثانياً: القول بأن النظام الديمقراطي يقوم بحماية نفسه تجاه «بؤر» تسعى لهدمه وأن ذلك أمر طبيعي... فحتى في أوروبا - مهد الديمقراطية - يتم تطبيق أحكام تقضي بحل أحزاب تتبنى أفكاراً معينة.

وهذا القول مردود عليه، فوصف حزب شرعي يمثل قطاعاً عريضاً من الشعب التركي ويمثل القوة المعارضة الأولى في البرلمان، بأنه «بؤرة» هو وصف ظالم؛ لأنه يحط من قدر هذا الحزب الكبير، ثم أين هي تلك الدول الأوروبية التي تغلق أحزاباً بسبب أفكارها؟! إن ألمانيا لم تقدم على إغلاق الحزب «النازي الجديد» إلا بعد أن ثبت ضده بالدليل ارتكابه لـ٦ آلف عملية إرهابية، وحزب الفضيلة لم يمارس إلا حقه السياسي في التعبير عن فكره بطرق سلمية، لكن جريمته في عرف النظام العلماني المتطرف هو اعتناقه لمبادىء الدين الإسلامي مما أدى لتزايد التفاف الجماهير المسلمة حوله وهو ما أغاظ المؤسسة العسكرية الدكتاتورية الحاكمة وجعلها ترتعد خوفاً على انهيار الصنم العلماني الذي جعلته المؤسسة الحاكمة فوق كل شيء!.

ثالثاً: القول بأن مهمة المؤسسة العسكرية توفير الحماية للدولة وأنها تخدم النظام الديمقراطي..

فهذا قول لا نجد له ظلاً من الحقيقة، فالذي نجده على أرض الواقع هو أن الشغل الشاغل للمؤسسة العسكرية هو تجريد حرب شاملة ضد الإسلام ومحاربة كل مبادئه ومظاهره على الساحة التركية، وإجهاض أي توجه سلمي سياسي أو اجتماعي يحاول العودة بالشعب المسلم إلى الإسلام الحنيف، فالمؤسسة العسكرية هي التي تقوم أولاً بأول بعزل أفواج من العسكريين وإخراجهم على المعاش للشك - مجرد الشك - في ميولهم الإسلامية، وهي دائمة التنقيب بإبرة عن هذا النوع من العسكريين.

والمؤسسة العسكرية هي التي أنشأت ما يُسمى بمجلس التعليم الجامعي ليكون ذراعها الباطشة ضد المدرسات والطالبات المحجبات داخل المؤسسات التعليمية، وقد منع هذا المجلس بحماية الجيش عشرات الآلاف من الطالبات والمدرسات من دخول المؤسسات التعليمية بالحجاب، كما فصل عدداً كبيراً ممن أصررن على الالتزام.

والشيء نفسه حدث ضد الموظفات في مؤسسات الدولة بأمر من المؤسسة العسكرية.

والمؤسسة العسكرية هي التي قلّصت أعداد مدارس الأئمة والخطباء وهي التي تقف وراء قرار جعل التعليم فيما تبقى منها مختلطاً مع حظر ارتداء الحجاب.

والمؤسسة العسكرية هي التي تقف وراء سجن عدد كبير من الشعب التركي لشبهة مساسهم بمصطفى كمال الذي كان حرباً على الإسلام والمسلمين والخلافة والذي قاد تركيا إلى العلمانية الكافرة، تلميحاً أو تصريحاً، وفي الوقت الذي فعلت فيه المؤسسة العسكرية كل ذلك ضد الشعب التركي، قامت بعقد حلف استراتيجي مع الكيان الصهيوني وأجرت معه المناورات والتدريبات العسكرية المشتركة، كما فتحت أراضيها وقواعدها العسكرية لتواجده، وهو ما يصب في مصلحة العدو والتخديم على مخططاته ضد الأمن العربي والإسلامي وضد القضية الفلسطينية قضية المسلمين الأولى.

هذه هي إنجازات المؤسسة العسكرية الظاهرة للعيان.

إن ما تناولته المجتمع يندرج تحت حرية الرأي والتعبير وإيضاح الحقائق أمام الشعوب الإسلامية قاطبة.■

مشكلة الانطباع

بقلم: إيلتر توركمن (*)

قضيت أسبوعاً في فلورنسا، ثم في ستوكهولم. اشتركت خلاله في اجتماعات تتناول مسيرة عضوية تركيا في الاتحاد الأوربي. وكان من الطبيعي أن يتطرق الحديث إلى الهزات السياسية والاجتماعية والاقتصادية في تركيا. وكان من المستحيل إزالة الانطباعات غير المشرقة عن تركيا فالتشاؤم زاد في الفترة الأخيرة. والحقيقة إن الصحافة الأوروبية لا تدخر جهداً في توجيه النقد الشديد إلى تركيا. وفي الأيام الأخيرة صرنا نجد في جريدة انترناشنال هيرالد تريبيون - التي تعتبر جريدة أوروبا الدولية - كثيراً من المقالات حول عمليات التعذيب في تركيا والعصابات التي تقوم بتهريب البشر وعمليات سرقة وتجارة الأعضاء البشرية. أما مقالة توماس فريدمان المنشورة في العدد الصادر يوم ٦ يونيو(حزيران) من الجريدة نفسها فكالت المديح لكمال دوريش لكنها رسمت لوحة متشائمة عن تركيا. وأفردت الفاينانشيال تايمز صفحة كاملة للفساد المستشري في تركيا. وفسرت إقالة وزير الداخلية سعد الدين طنطان على أنها إبعاد وزير كان يقود الحملة ضد الفساد.

واجتماع ستوكهولم كان مهماً باعتبار رئاسة السويد الدورية للاتحاد الأوربي. فالسويد إحدى أكثر الدول تأييداً لعضوية تركيا في الاتحاد الأوربي. ولذلك كان موقفها بناء خلال رئاستها الدورية للاتحاد. وأظهر أنه ينظر إلى تركيا على قدم المساواة مع الدول المرشحة الأخرى. ولكن من دواعي الأسف أن الأزمات السياسية في تركيا وثقافة عرقلة الأمور وتأجيلها وافتقار برنامج الاتحاد الأوربي إلى القوة والإرادة السياسية حالت دون تقدم تركيا في طريق العضوية.

نعم هناك كثير من الشكوك في الأذهان حول المستقبل السياسي والاقتصادي لتركيا. هذا الانطباع لا يسر أبداً. لقد فتحت تركيا خزائنها سنوات طويلة كي تحصل على انطباع طيب، وتحملت مصاريف كبيرة لكنها لم تصل إلى نتيجة. وسبب ذلك بسيط: إذا كانت الأمور في بلد على غير مايرام، فلن يكون الانطباع عنه حسناً في الخارج.و إذا كانت الصحف التركية مليئة بالأخبار التي تملأ الناس هماً وغماً كل يوم، فلن يكون الانطباع في الخارج مختلفاً عنه في الداخل. سمعنا أن هناك مساعي لعقد اتفاق مع شركة لوبي معروفة لكسر مقاومة ألمانيا لعضويتنا في الاتحاد الأوربي. أمل ألا يكون ذلك باباً جديداً للإسراف. إن العمل على تلميع الصورة دون إيجاد حل للمشاكل التي نعانيها لن يعدو خداعا لأنفسنا. ويجب أن لاننسى أن كل عمل جيد وخطوة ناجحة في الداخل تلقى فوراً انعكاساً طيباً في الخارج. أي أن مايجب عمله هو تحسين أوضاع البلاد من شتى النواحي بكل صدق ونزاهة، والبقية ستأتي لامحالة على شكل دعم خارجي والأمثلة عديدة في هذا المجال.■

(*) وزير الخارجية التركية الأسبق

د.محمد بشاري رئيس الفيدرالية العامة:

جهود واسعة لإيجاد مشروع جامع يوحد مسلمي فرنسا

في عام ١٩٩٣، أصبح د.محمد بشاري الرئيس الخامس للفيدرالية العامة لمسلمي فرنسا (FNMF) التي تأسست عام ١٩٨٥م، وكانت «رابطة العالم الإسلامي» وراء إنشاء الفيدرالية، نظراً للحاجة الملحة لوجود هيئة إسلامية فاعلة في فرنسا، بعد المسار غير السليم الذي سار فيه المسؤول عن جامع باريس، وتم عقد تجمع كبير في قصر المؤتمرات بباريس، تمخض عنه تأسيس الفيدرالية، التي وضعت على قمة أهدافها الدفاع عن الإسلام والمسلمين في فرنسا، والاهتمام بشؤونهم، لهذا فهي تسهم في كل الجهود والمساعي التي تحقق ذلك، وكان آخر ما قامت به الفدرالية في هذا المجال هو مشاركتها في أعمال مؤتمر «الوجود الإسلامي في التشريعات الأوروبية» الذي احتضنته باريس يومي ١١ و١٢ من شهر يناير الماضي، وفي هذا اللقاء تم الإعلان عن تأسيس «المؤتمر الإسلامي الأوروبي» كمنظمة غير حكومية تحمل صفة مراقب لدى الأمم المتحدة، وقد اختير د.محمد البشاري أميناً عاماً لها.

د. البشاري زار المغرب قبل المؤتمر المذكور فاجرينا معه الحوار التالي:

● في بداية حوارنا.. كان طبيعياً أن أسأله عن رؤيته لأحوال المسلمين هناك؟

○ الإسلام في فرنسا أصبح مسألة وطنية، لذا لم يعد المسلمون جالية انتقلت من بلد إلى بلد آخر مضيف، كما حصل في العقود الماضية.

ولقد ثبت في التاريخ أن المسلمين استوطنوا كثيراً من المدن في أوروبا، وأسسوا بها حضارة، وتعتبر الحضارة الإسلامية في الأندلس أصدق مثال، وقد وصل تأثيرها إلى فرنسا، وكان للمسلمين دور مهم في العمران والثقافة وفي إرساء قواعد الحضارة الأوروبية في القرون الوسطى، تجلى ذلك في مجالات مختلفة كتأثير الفقه الإسلامي، وأساساً الفقه المالكي، في القوانين الأوروبية، مثل القانون الفرنسي الذي وضعه نابليون بونابرت، وخلال الحرب العالمية الأولى، كان للجنود المسلمين - خصوصاً المنتمين لبلدان شمال إفريقيا - دور بارز في هذه الحرب، ومن باب الاعتراف بهذا الدور، شيد أول مسجد رسمي بفرنسا، وهو مسجد باريس الذي دشنه السلطان المولى يوسف والمارشال ليوطي عام ١٩٢٦م، وللمسلمين دور مهم كذلك خلال الحرب العالمية الثانية سواء أثناء الحرب أو بعدها، فقد شاركت الجيوش من البلدان المغاربية إلى جانب فرنسا، وساهموا في تحريرها من النازية، وبعد انتهاء الحرب، ساهم المسلمون كذلك في بناء ما دمرته الحرب في فرنسا وغيرها، وبذلك بدأت مرحلة استقدام اليد العاملة الضرورية لبناء ما دمرته الحرب، وتوسعت الهجرة بعد ذلك بانتقال أسر بكاملها إلى فرنسا، حيث ظهر الجيل الأول ثم الثاني والثالث.


د. محمد بشاري

حاوره في الرباط: عبدالرحمن العواد

● تحديداً.. هل كان للحركة الطلابية من الطلاب المسلمين دور في إرساء العمل الإسلامي؟

○ نعم.. فبعد أن قام الجيل الأول بتشييد بعض قاعات الصلاة، وتحويل محلات كثيرة إلى أماكن صالحة للعبادة، كان دور الطلبة يتركز في تأطير العمل الإسلامي، والدفع به إلى الأمام، وبعد كل ذلك، وفي بداية الثمانينيات، جاءت مرحلة المطالبة بمنح المسلمين في فرنسا مواطنة كاملة من خلال إدماجهم في المؤسسات، وبالتالي التعامل مع الإسلام كدين موجود له مكانته في الواقع الفرنسي.

لقد كانت فرنسا تتعامل مع الإسلام من زاوية أمنية أو زاوية أنه مسألة أجنبية، وأنه يرادف التطرف والإرهاب، وقد لعبت وسائل الإعلام دوراً كبيراً في هذه النظرة السلبية التي تشوه صورة الإسلام في فرنسا والغرب عموماً، غير أن المسلمين رفضوا هذا التعامل، وهذه النظرة، فقاموا بتحركات أهمها «مسيرة الشباب» (La marche des beurs) التي نظمها الجيل الثاني عام ١٩٨٣م للمطالبة بأن تكون لهم حقوق مماثلة لسواهم من المواطنين الفرنسيين على أساس المواطنة.

ومن مصلحة فرنسا أن تتعامل مع المسلمين المقيمين على أرضها، ليس على أساس أمني أو أنهم جالية أجنبية، ولكن على أساس المواطنة، وأنهم أقلية لها وزنها، ولها دورها في الحياة السياسية، وغيرها.

العقلية الفرنسية

● وما مدى استجابة الحكومة الفرنسية لهذا المطلب؟

○ فكرة الأقلية مرفوضة في العقلية الفرنسية، وهناك إشكالية كبيرة ظهرت مع بداية سنة ٢٠٠٠م، تتعلق بتدريس اللغات الجهوية (Les langues regionales)، ولقد سبق لفرنسا أن وقعت الوثيقة الأوروبية للأقليات العرقية واللغوية، ومن هنا فقد أصبح لزاماً عليها أن تحترم حقوق الأقليات، بما فيهم المسلمون، وإن كانت هناك إشكالية تتعلق بكون العلمانية في فرنسا لا تعترف بأي أقلية، ولا تعترف بأي دين، وإنما تحمي هذا الدين وهذه الأقليات، لكن الميثاق الأوروبي سائر في اتجاه إعطاء كل إنسان كيفما كان دينه وعرقه وثقافته وجنسه كامل الحقوق، وتلزمه بأداء الواجبات على أساس المواطنة.

في أوروبا هناك كثير من التحركات للاعتراف بالإسلام كدين، وبالمسلمين كأقلية دينية معترف بها، وفي هذا الصدد نذكر المشروع البريطاني، والمشروع الألماني، والمشروع السويدي، والاعتراف الرسمي في بلجيكا والنمسا وإسبانيا، هذه الدول اعترفت بالإسلام كدين رسمي في بداية التسعينيات.

وفرنسا لا يمكن أن تتجاهل هذا الدين أو تغض النظر عن وجود أقلية مسلمة مهمة. وقد كانت لنا في السنوات الأخيرة اتصالات مع الأحزاب والحكومة في شخص وزير الداخلية الفرنسي، وانتهت كل المحاولات إلى انتزاع الاعتراف الرسمي بالإسلام من الحكومة الفرنسية في يناير من عام ٢٠٠٠م، وذلك من خلال توقيعها للوثيقة الأوروبية، وبالتالي فقد أصبح من حق المسلمين تنظيم أمورهم على أساس الإسلام، فأصبح من حقهم بناء المساجد، والتعليم الإسلامي الحر، وبناء مقابرهم الخاصة، والحصول على العطل في أيام العيد، وارتداء الزي الإسلامي، وغير ذلك.

هيئات تدير شؤون المسلمين

● هناك تعدد في الهيئات التي تشتغل بتنظيم أمور المسلمين في فرنسا مما يؤدي إلى حصول اختلافات كثيرة، ما الجهود المبذولة لتوحيد الهيئات والحد من الاختلافات؟

○ في فرنسا ثلاث هيئات رئيسة هي: مسجد باريس الذي يمثل خط «الإسلام الرسمي» بالجزائر، و«اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا»، ثم «الفيدرالية العامة لمسلمي فرنسا»، التي ينتظم فيها المسلمون من جميع الجنسيات «الأفارقة، الأتراك، المغاربيين...»، وهناك طبعاً تجمعات أخرى،

لكن معظمها تتعامل أو تتعاطف مع هيئة من الهيئات الثلاث المذكورة.

هذه الهيئات التي ذكرتها تعكس الخلافات الموجودة، لكن هناك مشاورات ومحادثات بين جميع الأطراف وتم إيجاد صيغة نهائية مشتركة، وهناك لقاءات جادة تعقد كل شهر للتوصل إلى مشروع لتنظيم شؤون المسلمين في فرنسا، والفدرالية طرحت مشروعاً في هذا المجال.

● **أين وصل هذا المشروع؟**

○ هو الآن في إطار المناقشة، فقد عقدنا لقاء يوم ٧ سبتمبر المنصرم، وطرحنا مسألة التمثيل والمعايير التي سيتم اعتمادها، وهل سيكون الانتخاب أو التعيين.. ثم ما طبيعة المجلس الأعلى الذي نريد إنشائه، هل هو مجلس ديني أم سياسي؟ كل هذه الأمور تم التطرق إليها خلال اللقاء.

نحن في الفدرالية نريد أن تكون التمثيلية على أساس ديني، وليس على أساس سياسي، حتى لا نته في متاهات وحسابات سياسية ضيقة، البعض يريدها على أساس عرقي، ونحن نرى أن الإسلام أكبر وأشمل من الانتماء إلى عرق أو بلد معين، والمسلم يعتبر أن جنسيته هي عقيدته، والرهان سيكون في المرحلة القادمة على الجيل الثاني والثالث الذي يتوافر على مؤهلات ثقافية وفكرية تجعله قادراً على التمييز والوعي، وليس لديه تعصب لانتمائه العرقي.

● **كيف تتم معالجة القضايا الفقهية التي تحدث للجالية المسلمة في فرنسا في غياب هيئة إفتاء رسمية، وكيف يتم التعامل مع الاجتهادات التي ترد في القضايا المطروحة؟**

○ يوجد في أوروبا بعض المجالس المتخصصة للإفتاء تحال عليها النوازل، وإذا تعذر عليها ذلك تُرسل إلى الجهات المعنية في البلدان الإسلامية، مثل: وزارة الأوقاف في المغرب، والأزهر الشريف في مصر، والمجمع الفقهي الإسلامي في جدة، وغيرها من الجهات، وفي الحقيقة ليس هناك صعوبات في هذا الجانب، وفي بعض الأمور الخلافية التي تحصل بين الهيئات نقترح أن تكون هناك ضوابط للاجتهاد، وعند الاختلاف نأخذ في الفدرالية بالقول الراجح، فمثلاً في مسألة الصيام في شهر رمضان، نحن نفضل أن نصوم مع أول بلد تثبت فيه الرؤية الشرعية، على أساس ثبوت تلك الرؤية في أكثر من دولة، إخواننا الآخرون يقولون بالحساب وكلهم على صواب، وعلى كل نحن لا نضخم هذه المسائل الخلافية، وإنما اهتمامنا ينصب أساساً على كيفية إثبات وجود الأقلية المسلمة، وكيف نرسخ العمل الإسلامي، وكيف نبني مستقبل الجيل الثالث والرابع، نحن نفكر أساساً في بناء المؤسسات التربوية والاجتماعية والدعوية، وفي مواكبة التطورات التي تحدث في أوروبا، وأن نستغل هذه التطورات لتحقيق وحدة الصف الإسلامي داخل أوروبا لمواجهة تحديات المستقبل.

الاندماج في المجتمع

● **أنتم في الفيدرالية تنادون بالاندماج في المجتمع الفرنسي، كيف ترون تحقيق هذا الاندماج مع الحفاظ على الهوية الإسلامية؟**

لسنا «جالية»، وإنما «أقلية» لها كل حقوق المواطنة ومن مصلحة فرنسا عدم معاملتنا على أساس أمني

○ في البداية طرحنا قضية فقهية: هل نحن في دار حرب أم في دار إسلام؟ وخضنا نقاشات كثيرة لأننا نرى أنه لابد لأي عمل من تأصيل يقوم على المرجعية، وأي مشروع حضاري لابد له من مرتكزات.

ومن خلال نقاشاتنا توصلنا إلى أننا لسنا في دار حرب، لأننا نتمتع بالحرية في ممارسة شؤون ديننا، لذا فنحن في دار عهد، ودار العهد تعني أن هناك حقوقاً وواجبات، فطرحنا فقهاً يسمى فقه المواطنة في إطار فقه الأقليات، وأثرنا العديد من الأسئلة تتعلق بنا كمواطنين مسلمين: أين هي البيعة؟ وهل من حقنا أن ننخرط في التجنيد؟ فالتجنيد إجباري، وقد تعلن فرنسا حرباً على دولة إسلامية، فماذا سيكون موقفنا؟ وفيما يتعلق بالانتخابات لمن نصوت؟ هل للحزب الشيوعي أم للحزب الاشتراكي أم لأحزاب اليمين؟ وكلهم ليسوا مسلمين.

وهذه القضايا تفرض ضرورة وجود فقه يقوم على فقه الأولويات، وفقه الواقع.. وعلى الحقوق والواجبات تجاه الدولة التي نقيم فيها.. نحن علينا أن نقوم بواجباتنا كمواطنين، وعلى الدولة أن تضمن لنا حقوقنا المتمثلة في توفير جميع الشروط الموضوعية لنعيش ديننا نحن المسلمين بناء على قانون ١٩٠٥ (المنظِّم للأمور الدينية في فرنسا). ويبقى علينا نحن كهيئة أن نعمل على إبراز الذات أولاً، والحفاظ على الهوية ثانياً، ثم لا ننس أننا أهل عقيدة الانتشار.

ومعلوم أن الإسلام يشجع دائماً الحوار الحضاري بين جميع الأديان والثقافات، لذا علينا أن ندفع بهذا الحوار إلى الأمام، ليشمل القضايا المعاصرة، وعلى المسلمين في هذا الإطار أن يتمكنوا من شروط الحوار، وعلى رأسها القوة والأمانة والكفاءة العلمية، إضافة طبعاً إلى الإيمان والصلاح، لأن هذه الطريقة هي الكفيلة بتصحيح صورة الإسلام والمسلمين في فرنسا وفي الغرب عموماً.

● **الجالية المسلمة في فرنسا تشكل نسبة مهمة تقدر بالملايين، فلماذا لا يُستثمر هذا المعطى لصالح هذه الجالية في المناسبات السياسية؟**

الذين أوصلوا شيراك إلى الحكم المسلمون.. وأصواتنا صارت مرجحة في البرلمانيات والبلديات

○ لقد سبق أن قلت منذ ثلاث سنوات، إن الذين أوصلوا شيراك إلى الحكم هم المسلمون، لأن الفارق الذي فاز به على خصمه، هو ٢,٧٪ من أصوات الأقلية المسلمة التي يبلغ عددها في الانتخابات الفرنسية أكثر من مليونين، وهذا يعني أن أصوات هذه الأقلية هي التي حملت الرئيس شيراك إلى الرئاسة الفرنسية، هذا في عام ١٩٩٥م، وفي عام ١٩٩٧م أجري استقراء للرأي في صفوف المسلمين في فرنسا شمل نحو ٤٠٠٠ شخص، كانت نتيجته أن ٣١٪ صوتوا لصالح الحزب الشيوعي، و٥١٪ صوتوا لصالح الحزب الاشتراكي، و١٪ لصالح الجبهة الوطنية «اليمين المتطرف»، وهذا يعني أن ٩٤٪ صوتوا لصالح اليسار.

من هنا، فالمسلمون لهم ثقل مهم في العمليات الانتخابية، سواء البرلمانية أو البلدية، وغالباً ما تكون أصواتهم هي المرجحة لطرف على آخر، لكن مع الأسف هذا الثقل «الانتخابي» للمسلمين في فرنسا لا يوظف بما فيه الكفاية لصالح الأقلية المسلمة، ولصالح القضايا العامة للمسلمين، لذا فنحن نسعى إلى تكوين «لوبي» إسلامي يوظف الصوت الانتخابي لخدمة القضايا الإسلامية، ويدافع عنها كما يدافع عن القضايا الوطنية التي يعيشها، لابد إذن من وجود هيئات تؤطر هذا الصوت الانتخابي، ليكون له تأثير أكثر، وفاعلية أكبر في خدمة القضايا الإسلامية داخل فرنسا وخارجها.

● **كيف تتعاملون مع الأحداث والقضايا المختلفة التي تقع في شتى المناطق من العالم الإسلامي؟**

○ أشير بداية إلى أن الهيئات الإسلامية في فرنسا وفي أوروبا عموماً، تريد أن تشتغل في إطار من الاستقلالية، وهذا لايعني انعزالها عما يجري في العالم، نظراً للتواصل الروحي الحاصل بين الطرفين، فقد كانت هناك ردود أفعال كثيرة للمسلمين في أوروبا تجاه قضايا إخوانهم في العقيدة والهوية في كل مكان.

فالمسلمون في الغرب لايعيشون منعزلين عمّا يجري في الوطن العربي والإسلامي، فهم يفرحون بفرح هذا الوطن، ويحزنون لحزنه، وعلى المستوى المؤسساتي هناك اهتمام كبير بقضايا المسلمين، فقد زار وفد رسمي من مسلمي فرنسا مدينة القدس في فبراير ١٩٨٨م، وطالبنا برفع الحصار عن ليبيا، وقدمنا مساعدات إنسانية للبوسنة والهرسك وكوسوفا والشيشان، وطالبنا بتحرير أرض فلسطين من الاحتلال، ونظمنا مظاهرات لمناصرة انتفاضة الشعب الفلسطيني، خصوصاً خلال شهر أكتوبر المنصرم.

فالقضية الفلسطينية قضية إنسانية، ولا يمكن السكوت عن الجرائم التي ترتكبها إسرائيل في فلسطين، وعلى العموم، فنحن كمؤسسات، وكأفراد، لنا تعاطف مع كل القضايا الإسلامية، أينما كانت من غير تحيز، وهذا يحتم علينا مساندة القضايا الإسلامية المشتركة، ونرفض القضايا التي تمس الهوية والحضارة الإسلامية، وتحاول مسخها، لأن القضية هي قضية مبدأ، وليست قضية اجتهاد سياسي.■

المجتمع المدني بين الدولة.. والمجتمع

الخرطوم : ناوات
محمد أمين

للبحث عن المعنى الحقيقي لأي مفهوم من المفاهيم، لابد أن نبحث عن مدلولاته في «اللغة، و«الزمان» و«مكان» ظهور هذا المصطلح، مع دراسة التغيرات التي طرأت عليه عند تحويله من المعنى اللغوي إلى المعنى الاصطلاحي.

يُقسِّم «لامبارد» مراحل تطور المدينة في أوروبا إلى ثلاث مراحل: مرحلة المدينة قبل التطور الصناعي، ومرحلة المدن الصناعية، ومرحلة «ميتروبوليتان» وهي المدينة الكبيرة التي تضم مجموعة من المدن وتديرها وتسيطر عليها.

يقول «جون نيف» الاهتمام بتزين المدن والشوارع، والاهتمام بالموسيقى، وتكوين النوادي الاجتماعية، اظهر لدى الناس نوعاً جديداً من الحديث، والتعامل الراقي مع الآخرين في الحياة اليومية. وقد تجلت في هذه المدن مفاهيم، وقيم سامية، يقول «فوستيل دي كولانج»: «الدين كان هو السبب الرئيس في ظهور المدن اليونانية والرومانية في القرون الوسطى، وكان الدين بمثابة كل شيء للمدن يومذاك».

وفي عهد النهضة «ريناسانس» ظهر مفهوم «civilization» فتراجع الدين المسيحي والكنيسة معاً، وعلى أثر هذا التراجع اخترعت المدن لنفسها ديناً جديداً، أو نظرية جديدة حلت محل الدين، وعندئذ طفح مفهوم «المدينة»، وأقام مقام الدين، وإحدى معانيها البدائية كانت مضادة ونقيضة للدين، من هنا استعمل «المجتمع المدني» بدلاً من «المجتمع الديني» و«التراث المدني» بدلاً من «التراث الديني»، وكانت هذه بداية ترسيخ البنية الفلسفية للمدينة في الفكر الغربي، ومن أهم ملامحه:

١ ـ إشعال فتيل الصراع مع كل قديم، والعصر الوسطي، والدين الكنسي.

٢ ـ العلمانية التي تعني فصل الدين عن الدولة.

٣ ـ التحرر الكامل من سلطة الكنيسة وتوجيهاتها.

هذه الخلفية التاريخية كانت محصورة في أوروبا، ولم تكن موجودة في العوالم الأخرى، فـ«المدنية» في أوروبا كانت وليدة «المدينة» بخلاف الإسلام لأن «المدينة» وليدة «المدنية». فـ«المدنية» مظهر من مظاهر الوحي والتوجيهات الإسلامية بدءاً بالاجتماعات المأمورة بها «الجماعة، الجمعة، الحج»، إلى الحث في تكوين مجموعات الحسبة، والمنظمات الطوعية الإغاثية، والطلب للسكن في المدينة، وعدّ الرجوع إلى البداوة والتفرق من المعاصي والذنوب.

إن أوروبا بعد العصور الوسطى ـ وبعد إبعاد سلطة الكنيسة ـ حاولت أن تملأ هذا الفراغ بفلسفة «المدنية» فأدخلتها في إطار فكري وفلسفي، ولها في ذلك مبررات ومسوغات موضوعية وتاريخية وعقلانية. وللمدنية معان كثيرة، وفي عالمنا لم تعرف على حقيقتها بل شوهت من قبل مجموعة يحسبون أنهم يحسنون صنعاً، ومن معانيها:

١ ـ المدنية تأتي بمعنى «السلام» مقابلاً «للعسكرتارية».

٢ ـ المدنية تأتي بمعنى «التحضر» مقابلاً «للبداوة».

٣ ـ المدنية تأتي بمعنى «العلمانية» مقابلاً «للدين».

٤ ـ المدنية تأتي بمعنى «الحياد» مقابلاً «للسياسي».

ولكن الذي لابد أن نشير إليه هو أنها لا تعني أيّاً من هذه المعاني السالفة الذكر، لأن المجتمع المدني له تعريف خاص يختلف عن هذه المعاني.

تعريف المجتمع المدني : هو مجموعة من المنظمات السياسية والاجتماعية والمهنية والجماهيرية التي تعمل بين «الدولة» و«المجتمع»، وتعمل لتحويل دقائق الأمور في المجتمع إلى الدولة بأسلوب سلمي. أما الدولة : فهي المؤسسات والدوائر التي تدير السلطة، والسلطة في أحسن حالاتها يختارها المجتمع بانتخاب حر لمدة معينة ومحدودة. فالمجتمع المدني يقع في المساحة التي بين «الدولة» و«المجتمع».

المجتمع المدني = المجتمع ـ الدولة «السلطة».

من هنا يتضح أن المقصود بالدولة هو السلطة التي تحكم، أما المجتمع المدني فهو مجموعة من المنظمات والمؤسسات التي تقع خارج دائرة الدولة، ومنفصلة عنها، فتهيئ للأفراد مساحة ملائمة لممارسة نشاطاتهم، فتسارع لتفعيل التغيرات التي تحدث داخل المجتمع، كذلك لهم دور إيجابي في التقدم الاجتماعي والثقافي والسياسي بواسطة تنشيط دور أعضاء المجتمع وتنظيمهم في إطار المنظمات والمؤسسات الطوعية المستقلة برفع المستوى الثقافي، والتحرك السلمي السليم لتحقيق الأهداف والغايات.

أسس المجتمع المدني

١ ـ الحرية والاستقلالية : يجب ألا تقع منظمات ومؤسسات المجتمع المدني تحت سيطرة السلطة، وتتحرر من التبعية لها، بل لابد أن تكون هذه المنظمات رائدة للمجتمع.

٢ ـ الرغبة والطوعية : بمعنى أن أفراد المجتمع الذين تجمعهم «مهنة» أو «هدف» ينظمون أنفسهم في إطار «الرغبة» و«الطوعية».

٣ ـ تعميم المؤسسات : لأن مؤسسات المجتمع المدني ملك لجميع أفراد المجتمع، ولا يحق حصرها على طائفة دون أخرى.

٤ ـ الصراع السلمي : أي أن منظمات ومؤسسات المجتمع المدني لابد أن يدار الصراع فيها، وتستخدم الأساليب السلمية السليمة في سبيل الوصول إلى الغايات وتجتنب أساليب العنف والإرهاب.

٥ ـ المواطنة : شرط العضوية في مؤسسات المجتمع المدني تكون على أساس المواطنة، لأنه لابد أن تصب إيجابيات العمل والنشاطات في الصالح العام.

٦ ـ الدولة : وجود الدولة ضروري، لأنه دون وجود الدولة لا تبقى لمنظمات المجتمع المدني أي أهمية، فهذه المؤسسات والهيئات هي التي ترفع مطالب المجتمع للدولة.

الفرق بين الدولة والمجتمع المدني

١ ـ الدولة تسعى وتجاهد في سبيل الإبقاء على المؤسسات كما هي، أما المجتمع المدني فيسعى لتغيير هذه المؤسسات إلى أحسن منها.

٢ ـ الدولة تهتم بتطبيق القوانين والدساتير بحذافيرها، أما المجتمع المدني فهمه الأساسي هو «القيم العليا» التي صدرت منها هذه القوانين.

٣ ـ للدولة سلطة إدارية على المجتمع، أما المجتمع المدني فله سلطة ثقافية.

٤ ـ الدولة هي صاحبة القرارات والإقدامات الرسمية، أما المجتع المدني فهو صاحب الإقدامات الشعبية التي تنبع من قلب المجتمع.

٥ ـ الدولة تتكون من مجموعة مؤسسات ذات مصالح

الأسرة في الغرب لاتدخل ضمن مؤسسات المجتمع المدني لأنها في عرف الكنيسة لها حرية استئناف الحياة الزوجية ثم تسحب منها حرية الافتراق والطلاق إذا تعقدت الأمور

متغايرة، أما المجتمع المدني فهو يتكون من مجموعة منظمات ذات مصالح موحدة.

بين أوروبا والإسلام

١ - المدنية في أوروبا هي وليدة «متروبوليتان» و«المدينة»، أما في الإسلام فالمدنية تنشئ المدينة، خلاصة القول إن مدنية الغرب نتاج المدينة، أما في الإسلام فالمدينة نتاج المدنية.

٢ - المدنية في أوروبا ظهرت بعد صراع طويل مع الكنيسة، أما في الإسلام فهي جزء من الإسلام لا يتجزأ، والآية: ﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ (المؤمنون: ٥٢)، بينت المجتمع، وقوله تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ (النساء: ٥٩)، و﴿وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ (النساء: ٥٨)، بينت الدولة وجعل بينهما: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ (آل عمران: ١٠٤)، تشير إلى مؤسسات المجتمع المدني.

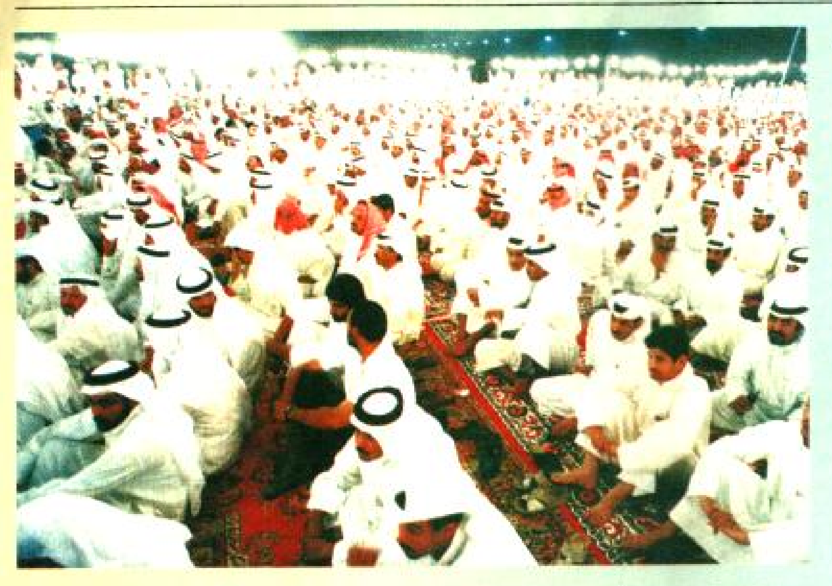
٣ - لم يكن للمجتمع المدني وجود في عهد سلطة الكنيسة الكاثوليكية في أوروبا، فظهر المجتمع المدني من رحم العلمانية التي ناهضت سلطة الكنيسة، أما في الإسلام فبخلاف ذلك لأن أسس المجتمع المدني النظري ثابتة في النص المعصوم، كما أشير إلى ذلك في النقطة الثانية، أما التطبيق فهو الانقياد والخضوع للإسلام والقيام «بالحسبة» أي «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مما ليس من اختصاص الولاة والقضاة»، يقول «عادل ظاهر» في كتابه «الإسلام والعلمانية»: «وكان يوجد قبل القرن الثامن عشر في المجتمع الإسلامي شيء اسمه المجتمع المدني له شريعته وقواده»، لأن الدولة في الإسلام سلطتها محدودة بخلاف الدولة «الثيوقراطية» الأوروبية في القرون الوسطى التي كانت لها سلطة وسيادة مطلقة، وهذا مما دفع المستشرق «برنارد لويس»، إلى أن يقول في كتابه «اللغة السياسية في الإسلام»: «إنها فكرة أساسية في الذهنية الإسلامية، أن تكون الحكومة محدودة الصلاحيات، ومن حيث المبدأ والنظرية كان الحاكم المسلم مقيداً، وله حدود أكثر من ملوك النصارى».

٤ - الأسرة في الغرب لا تدخل ضمن مؤسسات المجتمع المدني، لأن الأسرة في عرف الكنيسة الكاثوليكية لها حرية استئناف الحياة الزوجية، وبعدها تسحب منها حرية الافتراق والطلاق، عندها تفقد شرط الحرية، فلا تعد ضمن مؤسسات المجتمع المدني، بل شنت عليها هجوماً ضارياً وعنيفاً بحيث تفتتت أركانها. أما في الإسلام فلم يُعرف الزواج الديني حسب العرف السائد في القرون الوسطى في أوروبا، بل إن الأسرة في الإسلام لها الحرية الكاملة والمطلقة بداية في تكوينها، ولها حرية الافتراق إن لم يستطيعا استمرار العيش معاً، لذلك فإن الإسلام يهتم بالأسرة ويعدها ركناً قوياً، وإحدى مؤسسات المجتمع المدني.

٥ - الدولة الثيوقراطية في القرون الوسطى كانت نوعاً من تعذيب الكنيسة للإنسان، وتطبيق العقوبات الأخروية عليهم في الدنيا، لذلك لم تسمح بظهور المجتمع المدني بينها وبين الناس.

أما في الإسلام فالدولة منحة ربانية ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ﴾ (الحج: ٤١)، فأعطى مؤسسات المجتمع المدني الضوء الأخضر لكي تصول وتجول داخل المجتمع لترسيخ الأخلاق الفاضلة، والحفاظ على القيم المعروفة السامية «الأمر بالمعروف» واجتذاذ وقلع القيم الغريبة الدخيلة المنكرة «النهي عن المنكر».

خلاصة الكلام أن الدولة الثيوقراطية الغربية أذاقت الناس عذاب جهنم والنار في الدنيا، أما الدولة الإسلامية فسعت لإسعاد الناس في الدنيا وتهيئتهم لسعادة الآخرة.



«المدنية الإسلامية» و«المدنية الغربية»... نقاط مشتركة

١ - المواطنة في الإسلام شرط في تنفيذ الأحكام، فـ«الدولة» و«القاضي» و«الحاكم» مستقلون، لذلك لأي فرد في الدولة الإسلامية - وإن كان غير مسلم - الحق في أن يشكو رئيس الدولة إلى القاضي، ويتحاكما معاً في «المحكمة»، لأن مصطلح الحكومة في الإسلام مغاير لمصطلح «الخصومة»، وحكم يأتي معاكساً لخصم.

٢ - مدة الحكم في الإسلام جاءت بصيغة «دولة»، وهي مشتقة من «دالت» أي «دارت»، ودوران الحكم في الإسلام بين الناس بسبب للترقي والتقدم بالمجتمع، وهذه الآية ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ (آل عمران: ١٤٠)، خير شاهد على ما نقول، وتحديد مدة الحكم مرتبطة بتطبيق العدل ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَىٰ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ (٥٩)﴾ (القصص)، بمعنى أي دولة وإن كانت كافرة إن طبقت «العدل» و«الإصلاح» فحكمها أن تبقى ولا تزول.

٣ - الدولة الإسلامية تنقاد للشريعة، وهي مجموعة من الأسس والخطوط العريضة التي تساوي بين كل أفراد المجتمع، وأقرب معنى مشتق من معاني الشريعة هي «المساواة بين المواطنين أمام القانون» يقول الإمام الرازي «الناس في هذا الأمر شرع» أي «سواء».

٤ - تغير اسم «يثرب» إلى «المدينة» يعني في ذاته المكان الذي يطبق فيه القانون، يقول الإمام الرازي «إن الدين هو الجزاء والمكافأة»، والثواب والعقاب نتائج تطبيق الشرع والقانون، والنظرة السواسية لكل أفراد المجتمع، فالآية ﴿أَئِنَّا لَمَدِينُونَ (٥٣)﴾ (الصافات)، تعني أئنا لمجزيون، من هنا فإن المدن في القرون الوسطى كان يديرها رجال الكنيسة، وكانت مكاناً لتطبيق الأحكام الأخروية على الناس، أما المدينة في الإسلام فكانت تطبق فيها الأحكام الدنيوية فقط، أما مسألة الثواب والعقاب فهي مؤجلة إلى يوم القيامة، والله وحده هو الذي يجازي ويعاقب.

٥ - للأفراد في المجتمع الإسلامي حق تكوين مؤسسات وهيئات للحفاظ على جنسية المجتمع، للأمر بالتحلي بالقيم العالية السامية والحفاظ عليها، لأن القيم تنشأ من الأدنى إلى الأعلى، ولا تفرض على المجتمع من جهة علوية، يقول الإمام الغزالي في هذا الصدد «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو حق آحاد المسلمين بدون أمر من السلطان»، وهذا مؤداه أنه لا يحق للدولة التدخل في شؤون الأفراد الذين يقومون بالحفاظ على قيم المجتمع بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ■

> **الدولة الثيوقراطية الغربية كانت نوعاً من التعذيب للإنسان أما الدولة الإسلامية فقد أعطت مؤسسات المجتمع المدني الضوء الأخضر لترسيخ القيم السامية واجتثاث القيم الغريبة الدخيلة**

نظرة على التاريخ العثماني

٣ جبهات اجتمعت على حرب الدولة العثمانية

ظهر في الأسواق في سنة ١٩٩٩م كتاب «الدولة العثمانية المجهولة» للدكتور أحمد آق - كوندوز رئيس الجامعة الإسلامية في هولندا ومدير وقف البحوث العثمانية. بعد ١٥ سنة من تدقيق الوثائق العثمانية فأحدث ضجة كبيرة، حيث عقدت ندوات في العديد من القنوات التلفازية في تركيا لمناقشة ما ورد فيه، وراج الكتاب رواجاً كبيراً بين الأكاديميين وجماهير الشعب حتى بيع منه أكثر من ٢٠٠ ألف نسخة.

وقد بدأنا منذ مدة في ترجمته إلى اللغة العربية. وندرج أدناه قسماً من مقدمة المؤلف.


اسطنبول. أورخان محمد علي

كما هو معلوم فقد كان عام ١٩٩٩م ذكرى مرور سبعمائة سنة على تأسيس الدولة العثمانية التي ظللت ثلاث قارات تحت جناحيها مدة «٦٠٠» سنة. وكان من الطبيعي أن يتم تنظيم فاعليات مختلفة في هذه الذكرى سواء بجانبها أو ضدها في أكثر من «٣٥» دولة ظهرت إلى الوجود بعد سقوطها. وعندما كنت في الولايات المتحدة كأستاذ زائر في السنة الدراسية ١٩٩٧ - ١٩٩٨م شاهدت أن العديد من المؤسسات العلمية الأمريكية وفي مقدمتها جامعة برنكتن تفكر في الاشتراك في هذه الفاعليات. وقرأنا في الصحف أن المخازن المشهورة في باريس أثثت طوابق خاصة بالأثاث على الطراز العثماني.

ونحن نعتقد أن هذه الذكرى يجب أن تشكل نوعاً من نقطة تلاق بين التاريخ العثماني والجمهورية التركية، أي لقاء ملياً يشترك فيه كل من يحب وطنه وأمته ودولته وتاريخ أمته، وأن يبذل قصارى جهده لتحقيق هذا التلاقي في هذه الذكرى.

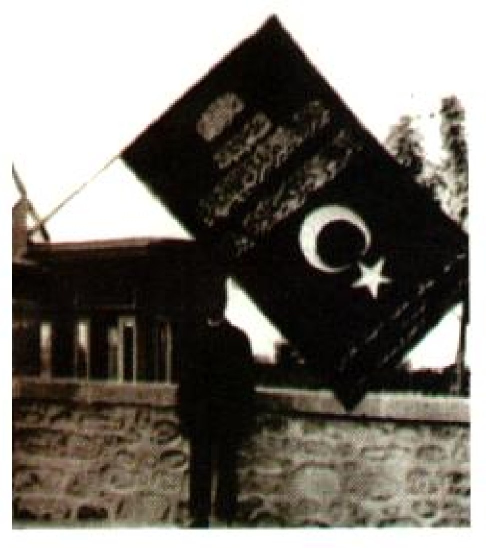
يجب أن يقبل الجميع من جميع الفئات، يسارياً كان أم يمينياً بأن لنا ثلاثة أعداء رئيسين: الجهل والفرقة والفقر. ونحن نعتقد بأن أكبر عائق أمام التلاقي بين الدولة العثمانية والجمهورية التركية هو الجهل.

وفي كل مجلس أو اجتماع حضرناه كانت الأسئلة توجه إلينا في هذا الصدد من مختلف الطبقات والفئات، من البقالين البسطاء إلى رجال العلم، وبعد الإجابة عنها كانت هناك رغبة ورجاء واحد مشترك هو: «ألا تستطيعون وضع كتاب يحتوي على أجوبة للأسئلة التي تتكرر حول الدولة العثمانية التي يجب على كل مواطن تركي معرفتها؟». إن مجتمعنا قليل القراءة مع الأسف. والكتب الموجودة في هذا الصدد، إما كتب علمية صرفة لا تستطيع الأكثرية في مجتمعنا فهمها، أو هي كتب بعيدة عن الحقيقة بحيث لا تستطيع إعطاء أجوبة شافية.

إذن فهذه كانت وظيفة ملية.. **وكان احد الذين اظهروا هذه الرغبة «عدنان قهوجي»، فعندما كان وزيراً للمالية استدعاني إلى انقرة وتقدم لي بالرجاء الآتي**... قال لي:

«أستاذي المحترم... لم أستطع في سني دراستي معرفة المعلومات الصحيحة حول الدولة العثمانية. وفي أثناء دراستي في الولايات المتحدة فقط أدركت مدى خطأ المعلومات التي تعلمتها ضد الدولة العثمانية ومدى ضرر رد وإنكار تاريخنا بكامله. وعندما رأيت أن أصول وطريقة «الالتزام» (التي كنا نعيبها على الدولة العثمانية ونراها من أسباب انهيارها) تقدم في دروس الماجستير كنظرية اقتصادية حديثة تريد الولايات المتحدة الأخذ بها في جمع الضرائب ذهلت وبدأت بتدقيق الدولة العثمانية من جديد. وكان أول عمل قمت به هو قراءة الجزء الأول من كتابكم «القوانين العثمانية». ولكن لا يستطيع الجميع قراءة مثل هذه الكتب. لذا أتمنى وأمل منكم القيام بتلخيص ما جاء في كتبكم للإجابة عن أهم الأسئلة المتكررة حول الدولة العثمانية ضمن كتاب بحجم «٥٠٠» صفحة ويكون عنوانه: «الدولة العثمانية المجهولة». ولو قمت بهذا العمل فسأقوم بطبع «٥٠٠» ألف نسخة من هذا الكتاب وتوزيعه على الراغبين والمشتاقين لمعرفة الحقيقة».

إن الأسئلة التي أصبحت وسيلة لتأليف هذا الكتاب ظهرت نتيجة البحوث العلمية التي بدأنا



بها منذ عام ١٩٨٣م وكذلك في أثناء مئات المحاضرات التي ألقيناها في مختلف مدن الأناضول. فقد تجمع في بنك الأسئلة عندنا «٥٠٠٠» سؤال ورد إلينا من القراء ومن المستمعين. قمنا بتصنيف هذه الأسئلة أولاً. فرأيت مثلاً أن على رأس قائمة الأسئلة ترد «٥٠٢٠» أسئلة تتعلق بموضوع الحريم. ثم «٢٧٦٠» سؤالاً عما إن كان سلاطين آل عثمان - ولاسيما «يلدرم بايزيد» - يشربون الخمر أم لا؟ ثم تأتي الأسئلة الأخرى حول قتل الأشقاء، والحرية والحقوق في الدولة العثمانية، وعدم حج السلاطين، وعما إذا كان السلطان وحيد الدين خائناً أم لا...إلخ. ولاشك أن البحوث التي سبقت وإن جرت في هذه المواضيع كانت معينة لنا.

وعندما كرر العديد ممن قابلتهم من الناس هذا علمت أن قيامي بتأليف كتاب «٧٠٠» سؤال حول الدولة العثمانية في ذكرى مرور ٧٠٠ عام على تأسيسها، وطبعه بالعدد الكافي وإيصاله إلى المحتاجين وظيفة ملية. ولكن الأصدقاء نبهوني أن حجم مثل هذا الكتاب سيكون ضخماً، وأنه حتى لو نشر مثل هذا الكتاب فإن الحاجة إلى كتاب يحتوي على «٣٠٠» سؤال مختار بعناية وتحت عنوان «الدولة العثمانية المجهولة» ستبقى موجودة. وكنت قبل سنوات قد خططت لتنفيذ هذا الأمر وتأليف مثل هذا الكتاب وحدي، ولكن عندما رأيت تشعب مواضيع هذا المشروع رأيت إشراك زميلي العزيز الدكتور

لو أن الروائح الكريهة التي يفرزها جسم شخص ما في خلال سنة كاملة خرجت من جسمه في لحظة واحدة.. كم يبدو هذا الشخص كريهاً ؟!

كذلك حال الدولة العثمانية لقد حكمت ٢٠ مليون كيلو متر مربع مدة ستة قرون.. هل من العدل أن نجمع سيئاتها كلها ونرسم بها





«سعيد أوزترك» المتخصص في التاريخ الاقتصادي، والاستفادة من معلوماته الغزيرة في هذا الصدد، ولاسيما في تناول مواضيع الاقتصاد العثماني في القسم الرابع من الكتاب. فكانت مساهمات زميلي في حقل التاريخ الاقتصادي العثماني ومراجعته المصادر وتدقيقه لما كتبت عاملاً في تكامل هذا الكتاب وخروجه بشكل أفضل وأكمل، لذا ظهر هذا الكتاب تحت توقيعين وبقلم مؤلفين.

المبادئ العامة التي اتبعت في تأليف هذا الكتاب

يجب أن أسجل منذ البداية أن هذا الكتاب ليس كتاباً تاريخياً يتناول الحوادث حسب تواريخها بالتسلسل. كما أنه ليس كتاباً في فلسفة التاريخ بمعناها الدقيق، وهو ليس كتاباً في التاريخ الفكري. ومع وجود تقييم حقوقي وقانوني في كل سطر فيه إلا انه ليس كتاباً في تاريخ الحقوق والقوانين العثمانية. بل هو كتاب جيب يحتوي على أجوبة لكثير من الأسئلة المطروحة - وبعضها أسئلة طُرحت عن قصد من قبل بعض الجهات - حول تاريخ وحقوق وقوانين وثقافة ومدنية واقتصاد الدولة العثمانية.

هذا الكتاب لا يستغني عنه اي مؤرخ يعمل في حقل التاريخ العثماني، لأنه لم يتردد في تدقيق كثير من المواضيع تدقيقاً عميقاً. كما انه دخل في تفاصيل تطبيقات بعض النواحي القانونية التي يود المختص في الشريعة والقوانين الإسلامية معرفتها، وهو يجيب عن أسئلة تدور في خلد المواطن العادي. وقد حاولنا كتابته بأسلوب سهل يفهمه الطالب، ويستفيد منه مدرس مادة التاريخ ويستعمله ككتاب جيب يعينه على الإجابة عن الأسئلة التي يهتم طلابه بمعرفة الإجابة عنها فيوجهونها له، والخلاصة أنه حاول شرح التاريخ العثماني لكل مسلم من أحفاد العثمانيين ممن لا يستطيع الاستغناء عن القراءة شرحاً صحيحاً وصادقاً، وهو يحتوي على مواضيع بكر تثير انتباه كل من يهتم بالتاريخ العثماني من المواطنين أو الأجانب. وولجنا في هذا الكتاب إلى بعض تفاصيل وقصص حياة السلاطين العثمانيين التي قد يرى البعض أنها لم تكن ضرورية، ولكنها في الحقيقة كانت ضرورية لمعرفة الأسئلة الأخرى من جهة، ومن جهة أخرى فإن أسلوب الشرح أسلوب مختلف يثير انتباه حتى العارفين بهذه المواضيع. كانت غايتنا هي تصحيح التاريخ. والأكثرية العظمى لمجتمعنا ترغب في مثل هذا التصحيح. وما هذا الكتاب إلا ثمرة هذه الرغبة.

ومؤلف كل كتاب يضع مبادئ معينة لا يحيد عنها في الكتاب، وهو ينظم أسلوبه ومحتوى كتابه حسب تلك المبادئ. ولاشك بأننا التزمنا في هذا الكتاب ببعض المبادئ التي لم نحد عنها، ومن أجل تهيئة القارئ نذكر بعضها:

١ - هناك في أيامنا الحالية بؤر معينة وقوى سود اتخذت موقفاً معادياً من الدولة العثمانية، وهي تهاجم الدولة العثمانية - التي كانت أطول الدول الإسلامية عمراً - من ثلاث جبهات:

الجبهة الأولى: أعداء الدين والتاريخ، وهم يتخذون الهجوم على الدولة العثمانية والعداء لها كستار للهجوم على الإسلام، لأنهم لا يستطيعون الهجوم السافر عليه. وهم بهجومهم على الدولة العثمانية التي كانت - على الرغم من قصورها - تحاول تطبيق الإسلام في جميع مناحي الحياة والعيش حسب أوامره. وهم بهجومهم عليها ينفسون عن حقدهم للإسلام الذي لا يستطيعون الهجوم عليه علانية وصراحة.

الجبهة الثانية: بعض المسلمين السذج الذين لا يعرفون التاريخ حق المعرفة الذين خُدعوا بدعايات دولة كانت عائقاً أمام الدولة العثمانية التي كانت تحاول نشر الإسلام طوال ستة عصور.

الجبهة الثالثة : فئة معروفة أخطأت في إدراك مفهوم الدولة العثمانية حول الأمة والملة العثمانية فوقفت ضد هذا المفهوم وانتقدته. هذا المفهوم الذي كان يحتضن جميع المسلمين. هؤلاء اتهموا الدولة العثمانية بأنها

اتخذت موقفاً معادياً للأتراك وللأمة التركية. فهذه الفئة تنتقد بالأخص نظام «قابي قولو» الذي وضعه السلطان محمد الفاتح، وهو نظام المؤسسة العسكرية المعتمدة على جنود «الفرسان والمشاة» الذين تعطي لهم الحكومة رواتب شهرية. كما توجه النقد العنيف لبعض الشخصيات الذين كانوا من أصول غير تركية واستخدمتهم الدولة العثمانية مثل عائلة «صوقوللو».

من أهم مواضيع النقد المشتركة بين هذه الجبهات الثلاثة عدم رعاية سلاطين الدولة العثمانية حظر شرب الخمر الذي شرعه الإسلام، فيدعون أنهم كانوا مدمنين على الخمر. كما تم تقديم مواضيع مشابهة لهذا الموضوع مثل موضوع الحريم ـ بعد تزيينه والمبالغة فيه ـ أمام المواطن. وفي هذا الكتاب تمت الإجابة عن جميع هذه المزاعم التي قدمتها هذه الجبهات.

٢ ـ كانت الدولة العثمانية دولة كبيرة، لذا فإن تناول التاريخ العثماني ليس شيئاً سهلاً بل هو عمل كبير. وأسلوب الذين يهتمون بتقصي النقائص والبحث عن الأخطاء فقط في الأعمال الكبيرة أسلوب غير صحيح يؤدي إلى الخداع والانخداع. وما يعمله مثل هؤلاء هو التقاط خطأ معين ثم جعله رمزاً يغلب على جميع أنواع الخير والصواب.

لو تخيلت أن الروائح الكريهة التي يفرزها جسم رجل في خلال سنة كاملة قد انتشرت من جسمه في لحظة واحدة فلاشك أن هذا الرجل سيبدو أمامك كريهاً، وهكذا فإن قمت بتجميع السيئات المنفردة التي حدثت في ستة قرون من التاريخ العثماني وعلى مساحة حكم بلغت ٢٠ مليون كيلو متراً مربعاً ثم نظرت من خلال هذه الستارة السوداء إلى الدولة العثمانية فإنك لن ترى طبعاً سوى تاريخ أسود.

والحقيقة أن العاشق الغارق في عشق محبوبته يرى الكون كله مملوءاً بالحب، أما الأم الثكلى التي فقدت طفلها الحبيب فترى العالم كله باكياً حزيناً.. ولاشك أن كليهما ليس على صواب.

التاريخ عبارة عن حديقة للحوادث وللناس، ولو دخل أحدكم إلى بستان أو إلى حديقة ليتنزه فيها ساعة من الزمن، فإنه قد يلاحظ في أحد أركان الحديقة الجميلة نقصاً أو شيئاً غير جميل، لأن حدائق الجنة وحدها هي البريئة عن كل نقص، ولأنه يستحيل وجود الكمال في هذه الدنيا. فمن كانت طبيعته منحرفة وغير سوية فإنه يركز نظره على ذلك الشيء القبيح «ثمرة متعفنة أو ورقة يابسة»، وكأنه لا يوجد في تلك

من كانت طبيعته منحرفة وغير سوية فإنه يركز نظره على الشيء القبيح

الحديقة الجميلة النضرة سواه، فتتحول تلك الحديقة الرائعة الجمال في وهمه وخياله إلى مزبلة قبيحة ووسخة فيحس بالغثيان ثم يتقيأ. ولكن أيقوم العقل بتصويب مثل هذا التصرف؟ من يرى رؤية جميلة يفكر تفكيراً جميلاً، ومن يفكر تفكيراً جميلاً يرى الجمال. ومن يرى الجمال يلتذ بحياته.

وهكذا نحن، فإن دخلنا إلى حديقة التاريخ العثماني فلن نركز نظرنا على الأشياء القبيحة والمتعفنة، بل إلى الأزهار الجميلة المتفتحة، وإلى الورود العطرة أيضاً. فبجانب الفتوى التي كان يصدرها «طورشوجو زاده» حسب رغبات السلطة نذكر أيضاً موقف العالم «أبو السعود» عندما خاطب السلطان «سليمان القانوني» قائلاً له بكل شجاعة:

«لا يمكن لأوامر السلطان قلب الأمور غير الشرعية إلى أمور شرعية».

وبجانب «طورلاك كمال باشا» و«مدحت باشا» نذكر «الملا فناري» و«أحمد جودت باشا». وبجانب الثلاثي للاتحاد والترقي «طلعت ـ أنور ـ جمال» الذين خربوا الدولة وهدموها نذكر «بيري محمد باشا» و«كوبرولو محمد باشا». وبجانب «قاضي زاده» وأمثاله من الذين وقفوا ضد التقدم العلمي بتعصب أعمى لا مبرر له، نذكر «لاغاري حسن جلبي» و«إسماعيل غلنبوي». ولن نوجه لطمتنا إلى «أنور باشا» و«سعيد حليم باشا» عندما نلطم «أنترانيك» و«فانيزالوس»، ونحن ضد من يقوم بهذا.

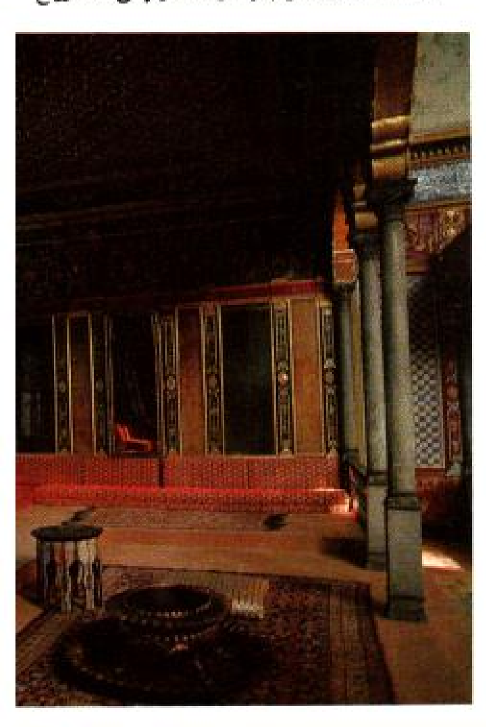
والخلاصة إننا نعد الأشياء السلبية الموجودة في تاريخنا مثل ماء ملوث في إناء، فلو قمت بسكب هذا الماء في البحر فلن يستطيع تلويث البحر أبداً، بل ربما تطهر ذلك الماء الملوث.

٣ ـ إن نظرتنا للتاريخ العثماني الممتد عبر ٦٠٠ سنة ستكون من خلال منظار يسمح برؤية الأشياء الإيجابية والسلبية معاً. وإلا فلا يوجد أي عهد تاريخي خلا من السوء، كما لا يوجد أي عهد تاريخي خلا من الخير. والذين ينظرون إلى التاريخ خلاف هذه النظرة يخدعون أنفسهم ويخدعون غيرهم أيضاً. والنتيجة الحتمية لمثل هذه النظرة أنها تكون نظرة هدامة للتاريخ وليست نظرة بناءة. ويجب الا ننسى أن من

كانت حسناته أكثر من سيئاته وخيره أكثر من شره فهو يستحق العفو والمغفرة على الدوام. وهذه هي العدالة الإلهية التي ستتجلى في الحساب يوم الحشر.

إن افراد الدولة العثمانية لم يكونوا اشخاصاً معصومين من الخطا ودون اي إثم. فكما كان من بينهم من وصل إلى مرتبة رفيعة مثل مراد الاول، ومراد الثاني، ومحمد الفاتح، وياوز سليم، وعبدالحميد الثاني، كان هناك من يشرب الخمر ويرتكب الآثام الأخرى. ومن الوقائع التاريخية أن جميع الدساتير الإسلامية كانت مقبولة ومطبقة طوال التاريخ العثماني على المستوى النظري. ومن الوقائع التاريخية أيضاً أنه وجد في الواقع العملي من خالف هذه القواعد والدساتير. وليس في الإمكان إنكار أي منهما. فكما هو في سائر الأشياء، فللتاريخ العثماني حسناته وسيئاته. ولكن لكون حسناته طوال ٦٠٠سنة أكثر من سيئاته سمح له القدر الإلهي بالعيش طوال هذه المدة الطويلة وهو يحمل لواء الدفاع عن الإسلام. وعندما بدأت سيئاته ترجح على حسناته أخذ القدر هذا اللواء وذاك الشرف منه. ولكن حتى في أحلك أيام الدولة العثمانية وأكثرها سوء بذلوا ما بوسعهم لتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، فلم يخالفوا صراحة شرعاً إسلامياً صريحاً كحرمة الخمر مثلاً، بل اتبعوا الشريعة حتى في الأمور الاجتهادية، وملايين الوثائق الموجودة حالياً في الأرشيف العثماني تبرهن على هذا.

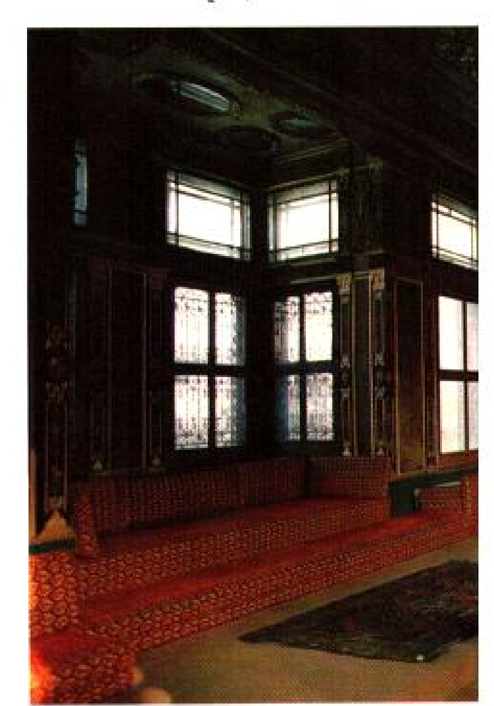
٤ ـ لاشك أننا يجب أن ننظر إلى التاريخ



بمنظار النقد أيضاً. غير أن ما يسوق الإنسان إلى النقد إما الرغبة في إشباع شعور الكراهية التي يحملها نحو الشيء الذي ينتقده، مثل نقد ما يراه من عيوب العدو. أو بسبب الرغبة في إشباع شعور الشفقة نحو الشخص الذي ينتقده، وهو مثل رؤية الشخص لعيب صديقه وانتقاده له. لذا فإنه عندما يتم تناول موضوع سلبي - ولاسيما في ساحة التاريخ - سواء أكان ذلك صحيحاً أم غير صحيح «مثلا ادعاء انتحار يلدرم بايزيد، أو شربه للخمر» فإن الميل لقبول هذا الادعاء ينبع من الكراهية، أما رده فينبع من الشفقة. أما إن كان الادعاء إيجابياً «مثل رد انتحار بايزيد ورد شربه للخمر» فقبوله ينبع من الشفقة ورده ينبع من الكراهية والنفور. ويجب أن نؤكد هنا أن الرغبة في إيضاح الحقيقة وبيانها يجب أن تكون الدافع الوحيد عند القيام بالنقد.

إن أكبر مرض في عصرنا الحالي - ولاسيما في موضوع التاريخ العثماني - هو النقد المستند إلى الغرور والشعور بالشطارة. ولو تم اتباع الإنصاف لكان بمقدور النقد إظهار الحقيقة ناصعة جلية. إن تدخل الغرور والشطارة في الأمر يخرب التاريخ ويمزقه. لا نريد تخريب التاريخ بل تصحيحه وتعميره. نحن أصدقاء لأجدادنا، لذا فلا ننتقدهم بدافع الكره والبغض، بل بدافع الشفقة ومن أجل إظهار الحقيقة وبيانها.

٥ - في المائة السنة الأخيرة قامت معظم أدوات النشر والإعلام في مختلف العهود



العالم أبو السعود قال للسلطان سليمان القانوني: «لا يمكن لأوامر السلطان قلب الأمور غير الشرعية إلى أمور شرعية»

باختراع كلمات مختلفة تقارن جمال الغرب بسيئاتنا، وتقارن الثمار الجميلة للمدنية - التي هي تراكم لنتائج عصور عديدة - مع الأحوال السيئة لبعض شخصيات تاريخنا، وبهذه المحاولات المتسمة بالخداع استطاعوا رسم صورة قبيحة لتاريخنا. لقد نسبوا المدنية إلى الديانة النصرانية مع أنها لم تكن ثمرة النصرانية ولا علاقة لها بها. وربطوا التأخر - الذي هو أعدى أعداء الإسلام - بالإسلام، فقلبوا الأمور رأساً على عقب. لذا نحاول في هذا الكتاب وضع الأمور في نصابها وإصلاح هذا القياس الخاطئ. وعندما نحاول مقارنة التاريخ بأيامنا الحالية نهتم بمعرفة ما إذا كانت الأشياء المقارنة متشابهة أم لا، لأنه لا يجوز المقارنة إلا بين الأشياء المتشابهة. فمثلاً لا يمكن مقارنة السلطنة في الدولة العثمانية إلا مع النظام الملكي الذي كان سائداً في أوروبا في القرون الوسطى، ولا يمكن مقارنة ومقايسة النظام الحقوقي العثماني إلا مع القوانين الأوروبية التي كانت سائدة آنذاك، التي كانت تطبق على البيض قوانين غير التي تطبقها على السود. ولا يمكن مقارنة الحريم العثماني إلا مع حياة ملوك النمسا الذين كانوا ينصبون تماثيل مئات النساء من محظيات الملك في جدران قصورهم. عند إجراء مثل هذه المقارنة فقط تستطيع الوصول إلى نتائج صحيحة.

إذا كنت مرتبطاً بشدة مع أوروبا وتحس بنفور عميق من تاريخ أمتك، عند ذلك تتصرف كابن غير مشروع لأوروبا، لأنك تنقلب آنذاك إلى محتال يحاول بشطارته تخريب تاريخه، وإلى شخص يفتري على أجداده، وإلى هجّاء وناقد أعلن العصيان على ماضيه، وإلى ولد عاق يريد تمريغ كرامة أمته في الوحل. وبتأثير الغرور والأنانية يمكن ملاحظة أن مثل هذه الأقلام تحمل الرغبة في إهانة أمتها بدلاً من شعور الشفقة نحوها - المكلفة به عقلاً وديناً -، والكره بدلاً من الحب، والاستهزاء بها بدلاً من تبني قضاياها، والسخرية منها بدلاً من احترامها، وإظهار ماضيها وكأنه كان غارقاً في الجهل بدلاً من احترام هذا الماضي، وشعور الكراهية بدلاً من شعور الرحمة، والكبر والغرور بدلاً من المحبة وأخيراً الجحود وعدم الأصالة بدلاً من الحمية والأصالة. وهذه الأقلام التي نرى نماذج عدة منها في الصحف كل يوم لا تتردد أبداً من مدح ثوب راقصة شبه عارية في أماكن اللهو غير البريئة في باريس في الوقت الذي تقوم فيه بالاستهزاء بملابس عالم أو قاض كتب صفحات مجيدة في التاريخ.

ولنسجل منذ البداية أن هؤلاء من أذناب الغرب والمتزلفين إليه - الذين يتهمون من يقف بجانب دينه وتاريخه بالتعصب - هم متعصبون أكثر من المتدينين والوطنيين مائة مرة في المواضيع التي يتناولونها ويكتبون فيها. ولو قام من يحب دينه وتاريخه بمدح عبدالقادر الكيلاني أو السلطان محمد الفاتح بجزء صغير من المدح المبالغ الذي يكيله هؤلاء لشكسبير مثلاً لقامت قيامة هؤلاء المتعصبين. لذا فعندما شرعنا في كتابة هذا الكتاب أخذنا بنظر الاعتبار هذا التعصب التاريخي وحاولنا جهدنا ألا نتصرف مثلهم.

سيتألف كتابنا من أربعة أقسام:

سنخصص **القسم الأول** منه لأهم الأسئلة المتعلقة بالتاريخ السياسي للدولة العثمانية والأجوبة عنها. وسنقوم في هذا القسم بالإجابة عن الأسئلة المترددة كثيراً حول كل سلطان حتى ولو كانت هذه الأسئلة متعلقة بالجانب القانوني أو الاقتصادي. فمثلاً عندما نجيب عن الأسئلة المتعلقة بالسلطان محمد الفاتح لا ننسى تناول موضوع قتل الأشقاء الوارد في القوانين التي أصدرها. وعندما نتناول السلطان ياوز سليم لا ننسى الإجابة عن ادعاء قيامه بمذبحة للأكراد.

وفي **القسم الثاني** سنتناول الأسئلة المتعلقة بالحياة الاجتماعية في الدولة العثمانية وموضوع الحريم.. ونورد الأجوبة عنها.

في **القسم الثالث** سندقق النظام الحقوقي والقانوني العثماني، والمسائل المتعلقة بالتشكيلات الإدارية للدولة العثمانية.

ونذكر في **القسم الرابع والأخير** الأجوبة عن الأسئلة المتعلقة بالناحية الاقتصادية والقوانين المالية في الدولة العثمانية.

ونحن نأسف لأننا لم نستطع تحقيق رغبتنا في إفراد مكان لجميع الأسئلة التي وردت إلينا لهذه الأقسام الأربعة، بسبب ضيق المكان. ولكن ما لا يدرك كله لا يترك جله كما يقولون، لذا اكتفينا بهذا القدر. ولو قدر الله تعالى لنا فسحة من الأجل لقمنا إن شاء الله بتأليف كتاب في مجلدين تحت عنوان «الدولة العثمانية المجهولة في سبعمائة سؤال» مع الصور والوثائق.■

الجنرال وتونس

وصل الجنرال زين العابدين بن علي إلى الحكم في تونس في خضمّ ظروف محليّة وإقليمية ودولية اتسمت بكثير من الاضطراب والتعقيد، وجاء استيلاؤه على الحكم في تونس كردّة فعل على الإفلاس الذي منيت به سياسة بورقيبة الذي أوصل تونس إلى ذروة السقوط السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي.ففي عهده اندلعت التظاهرات والمواجهات والإضرابات العامة وجرى اعتقال المئات من الناشطين السياسيين من مختلف الانتماءات الحزبية والسياسية وزجّ بهم في غياهب السجون.

وكانت قوات الجيش والأمن تمارس أبشع عمليات القمع، وحتى ثورات الخبز تمّ قمعها وكأنّه لا يحق للناس التعبير عن جوعهم.

كان بورقيبة ومعه النخبة الحاكمة يتصوّرون أنّ العلمانية التغريبية ستجلب لتونس الرخاء والتقدم والازدهار، لكن ما حدث أنّ المنهج البورقيبي قاد تونس إلى الهاويّة.

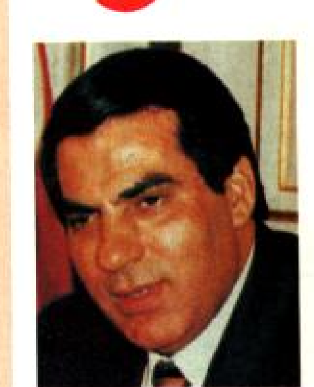
وقد تبع الانهيار الاقتصادي انهيارات أخرى على الصعيد الثقافي والاجتماعي والسياسي حتى باتت السلطة محل انتقاد من كل التيارات السياسية بمختلف مشاربها. وكان التغيير من خارج السلطة أشبه بالمستحيل بسبب قوة النظام الأمنية من جهة وتشتّت المعارضة من جهة أخرى.

وعندما كان نجم بورقيبة آخذاً في الأفول، كان اسم آخر قد أخذ في الظهور.

لم يكن الجنرال ابن علي معروفاً إلا في الكواليس الأمنية، فقد تمكّن من التدرّج بشكل سريع في المنظومة الأمنية حتى أصبح أحد أقرب المقربين إلى بورقيبة الذي عينّه في أكثر المناصب خطورة. أما النقلة الكبيرة التي حققّها فكانت غداة عودته من الولايات المتحدة، حيث كان يواصل تكوينه الأمني وفور رجوعه إلى تونس عيّن وزيراً للداخلية وأوكلت إليه معظم الملفات الثقيلة ومن جملتها ملف حركة النهضة الإسلامية.

تولّى ابن علي مناصب أخرى خولّته الاطلاع على تفاصيل الحكم، وكان بين الحين والآخر يبادر إلى اتخاذ القرارات وخصوصاً عندما اشتدّ مرض بورقيبة ودخلت البلاد في قلب العاصفة، حيث بدأت تفقد شيئاً فشيئاً مركزية القرار الذي توزعّ بين مجموعة أجنحة لا يجمعها إلا المصالح والمنافع الكثيرة.

هذا الضعف الذي ألمّ بالسلطة وبداية بروز مراكز القوة ساهم في تسهيل مهمة ابن علي في الإمساك بزمام الأمور. وكان واضحاً منذ بداية بروزه على الساحة السياسية الرسمية أنهّ سيلعب دوراً مهماً في تاريخ تونس المعاصر.



ولد ابن علي في ١٣ سبتمبر ١٩٣٦م في بلدة حمام سوسة التي لا تبعد عن مدينة المونستير مسقط رأس بورقيبة سوى ٢٤ كلم، وقد تلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط في مدارس البلدة وتابع دراسته الثانوية في معهد سوسة التقني، وبعد المرحلة الثانوية درس في الجامعة الهندسية الإلكترونية ثمّ التحق بالكلية العسكرية، وقد تابع دورات متخصصة في مدرسة سان سيير العسكرية، وفي مدرسة المدفعية في شالون سيرمان في فرنسا، وقد انضمّ إلى المدرسة العليا للمخابرات والأمن في الولايات المتحدة وتخرجّ فيها. تسلم الأمن العسكري من سنة ١٩٥٨م إلى سنة ١٩٧٤م، وعُيِن ملحقاً عسكرياً في أكثر من دولة، وفي سنة ١٩٧٨م استدعي ليتولى موقع مدير عام الأمن الوطني إلى غاية سنة ١٩٨٠م، وفي هذه الفترة كان عملياً يقوم بمهمات وزير الداخلية، لأنّ ضاوي حنّا بلية الذي كان يشغل هذا المنصب لم يكن قادراً في الواقع على حمل أعباء الوزارة.

وفي عام ١٩٨٠م جرى تعيين ابن علي سفيراً في بولندا، وعلى إثر ثورة الخبز سنة ١٩٨٤م استدعي ليشغل ثانية منصب مدير عام الأمن الوطني، وبتاريخ ٢٩ أكتوبر من السنة نفسها عين كاتب دولة، وكيل وزارة للأمن الوطني. وسنة ١٩٨٥م جرى تعيينه وزير دولة للأمن في مكتب رئيس الوزراء محمد مزالي، وفي سنة ١٩٨٦م عيّن وزيراً للداخلية فرئيساً للوزراء، فضلاً عن تولّيه الأمانة العامة للحزب الحاكم.

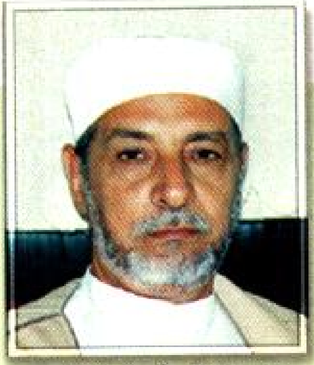
وفي ٧ نوفمبر ١٩٨٧م استولى زين العابدين على الحكم وأطاح بـ«المجاهد الأكبر» بورقيبة لقد اصطفاه بورقيبة ليكون قبضته الحديدية في مواجهة خصومه فكانت النتيجة أن ازاح بورقيبة عن الحكم. وقد وصفته صحيفة فرنسية بقولها: إنه محسوب على الغرب قلباً وقالباً.

وقد أدهش هذا الانقلاب الأبيض العديد من العواصم الغربية والعربية إلى درجة أنّ بعض العواصم المعنية بتونس اعتبرت أنّ ما حدث انقلاب لصالح المخابرات الأمريكية بهدف القضاء على الوجود الفرنسي في المغرب العربي.

بدأ زين العابدين حكمه بكثير من الانفتاح على المعارضة وأطلق سراح العديد من سجناء الراي والسجناء السياسيين من مختلف التنظيمات، لكنّ هذا الانفتاح لم يدم طويلاً؛ إذ سرعان ما تبينّ أن بورقيبة وابن علي هما في الواقع وجهان لعملة واحدة، فالتغيير الحاصل لم يطاول النهج السياسي بل طاول الوجوه لا أكثر ولا أقلّ، والديمقراطية التي وعد بها ابن علي كانت حكراً على الحزب الحاكم ومن يدور في فلكه.

ولم تكن إزاحة بورقيبة سوى خطوة ضرورية للحفاظ على النظام العلماني القائم، ولأجل ذلك بقيت الأزمة السياسية تراوح مكانها في تونس.■

يحيى أبو زكريا



هل الأغبياء هم المطايا إلى الجحيم دائماً؟!

بقلم: د. توفيق الواعي

الضحك على الأغبياء لايحتاج إلى كبير عناء، واستغلالهم في هدم أنفسهم وهدم أممهم لايتطلب كبير جهد، والشعوب التي يتصدر فيها هؤلاء، تكون أضحوكة في المجتمعات، لأنهم غالباً مايكونون كالقطط التي تُحاكي صولة الأسود، وكالفئران التي تطاول شجاعة الفهود، فقد تسمع من ينادي الشرطي الريفي بالكابتن، والصول بسعادة البيه، أو الباشا، والتمرجي بالدكتور... إلخ إلخ، فترى المبجل تتفتح أساريره وينفرج فمه عن ابتسامة عريضة، ويسارع إلى تلبية طلبك وقد يطلب لك فنجاناً من القهوة.

أما إذا ناديته برتبته يا عسكري ويا شرطي، أو يا ممرض فالويل لك، ولن تستطيع مهما أيدك القانون وصاحبك الحق الصراح، أن تنال طلبتك، أو تظفر بحقك، أما إذا تفضلت بنصيحته بأن يراعي عملية، أو يقوم بإحقاق الحق، أو بأداء ما طُلِب منه، فالويل لك وقد لا ترجع إلى بيتك بدون قضية تعدي على ذات موظف، وإهانة مسؤول أثناء قيامه بعمل رسمي، وهذا نفسه ما كان يفعله الاستعمار، يختار الضعفاء الأغبياء من الموظفين ويسند إليهم الأعمال الكبيرة، ثم يطلب منهم ما يشاء فيُجاب ولو على رقبة الشعوب المسكينة، والويل لتلك الشعوب التي لا تُسبح وتحمد، والويل والثبور وعظائم الأمور لمن ينصح أو ينتقد أو يعارض أو يستعصي، وأشر من هؤلاء، وأقبح، وأدهى وأمر، من يؤيدون هذا اللون من التدني، ويساندون هذا العمل الفاضح، ويكونون لهم جوقة، أو كورس ينغم أعمالهم، ويلحن أقوالهم، وينشر ويذيع أفعالهم مشفوعة بالثناء والتبجيل.

وقد يُخيَّل إليك في ساعة ترى فيها هذا وفي وقت تطالع فيه ذلك كله، أن الأرض قد صارت غير الأرض والسماوات، ولكن سرعان ما يأتي التاريخ الذي لا يُحابي أحداً فيتحدث بصوت جهوري يسمع الصم ويهدي العمي ومن كان في ضلال كبير.

وأراني أريد أن أقف في التاريخ عند فترة معينة من تاريخ أكبر دولة عربية وبين يدي حقبة من كفاح تلك الأمة، وهي فترة غنية بالعظات والعبر، فترة الأربعينيات من القرن العشرين والمكان مصر، والاحتلال الإنجليزي يتلاعب بزعماء الأحزاب، ولأختر فترة النقراشي باشا رئيس وزراء مصر رئيس حزب السعديين، والذي قُتل في تلك الفترة، واتهمت فيه جماعة الإخوان المسلمين، وأنا في الحقيقة أقشعر من القتل ولغة العنف ولا أؤيدها، ولكنني في الحقيقة كنت أعرف أن هذه الفترة كانت فترة فورة وطنية، ويستحيل أن يغتال الوطنيون فيها رجلاً من الأمة بدون سبب قوي لا يطيقه ضمير الأمة، ولابد من أغلاط أو أسباب دفعت إلى ذلك، وسأترك التاريخ يتحدث في تلك الفترة.

كانت مصر في ذلك الوقت تحت الاحتلال، وشعر المحتل بحرج موقفه للأسباب التالية:

١ - خان الإنجليز الأمة العربية بتمكين اليهود من فلسطين فثارت الشعوب العربية وأحست بالخيانة الإنجليزية وبإطلاق يد اليهود في فلسطين يقتلون ويهجرون ويفعلون الأفاعيل.

٢ - كانت القضية الوطنية ملتهبة والشعب يطالب بالجلاء، ويقود ذلك العمل الإسلامي ممثلاً في الإخوان المسلمين.

٣ - قام الشعب المصري عن بكرة أبيه يطالب بالجهاد في فلسطين وقادت الإخوان ذلك الزخم وطلبوا من حكومة النقراشي السماح بإدخال أفواج المجاهدين فرفضت هذا الطلب وأصرت على عدم السماح بذلك فتسلل الإخوان إلى فلسطين وجاهدوا مع إخوانهم جنباً إلى جنب فضح الاستعمار وكاد اليهود أن يُهزموا ويرجعوا إلى بلادهم.

٤ - حاول الإنجليز فصل السودان عن مصر فزاد الغليان الشعبي.

٥ - ازدياد النشاط الإسلامي الذي كان مسانداً للشعب وللحكومة ضد المستعمرين، فهذا لهذا ولكثير من الأسباب التي أحس المستعمر بها أن الأرض تميد من تحت قدميه، وأنه قد اختار رجلاً مجروحاً، لا يفهم شيئاً من أمور السياسة بأقوال الجميع، وكان هذا الرجل هو النقراشي باشا الذي سماه الطلبة السفاح، حيث فتح على المتظاهرين - في ٩ فبراير سنة ١٩٤٦م - كوبري عباس على النيل، وأمطرهم بالرصاص الحي: فمات ٢٨ طالباً، وجرح ١٦٠ طالباً إصاباتهم خطرة، وسماه الكثيرون بالمنحوس، ففي عهده ثبت الاحتلال البريطاني أقدامه في مصر، وفي عهده فقدت مصر السودان، وانقطعت آخر الروابط بيننا وبينه، وفي عهده ضاعت فلسطين وسلمت لليهود وتأسست دولتهم على أرضها وجلل الجيش المصري الباسل بالخزي والعار والهزائم التي لا دخل له فيها، وفي عهده قُبض على المجاهدين في فلسطين من أرض المعركة وأودعوا السجون ولم يقتصر الأمر على هذا، بل نفذ كل ما أملي عليه من الملك ومن المستعمرين بكل أمانة وجد، وقد ظهرت براعة المتآمرين على الأمة في اختيار من يقوم بمهمة قتل روح الأمة ونخوتها، فأصدر أمراً عسكرياً تحت الأحكام العرفية بحل جماعة الإخوان المسلمين، بغير جريرة، ولا يتصور القارئ كم كان حجم هذه الجريمة، حيث تسبب في غلق ونهب ٢٠٠٠ (ألفي) شعبة في أنحاء القاهرة والأقاليم، وأكثر من ٢٥٠٠٠ من جمعيات البر والخدمة الاجتماعية للإخوان المسلمين في أنحاء القُطر، والكثير منها مستوصفات ومدارس ونواد رياضية، كما تسبب في تدمير فوق ما سبق ما يأتي:

١ - شركة دار الإخوان للطباعة، وتصدر جريدة يومية مركزها القاهرة وثلاث مجلات.

٢ - دار الطباعة والنشر بالقاهرة شركة مساهمة مصرية، وتصدر كثيراً من الكتب.

٣ - شركة المناجم والمحاجر العربية، وشركة المعاملات الإسلامية بالقاهرة.

٤ - شركة الإعلانات العربية بالقاهرة.

٥ - شركة الإخوان للتجارة بميت غمر.

٦ - شركة لإصلاح الأراضي بنجع حمادي، كل هذا بأوامر عسكرية ولا مخالفات ولاجريرة، وأخيراً اعتقال مجاهدي فلسطين الذين كانوا يحمون مؤخرة الجيش المصري، وقد طالب قائد الجيش من الحكومة الإنعام عليهم بنياشين البطولة وأوسمة الشجاعة، فإذا بهم يسجنون ويعذبون.

وبعد، ألا ترى معي أن ما يوحي لهم المستعمر بفعل هذا، لا يقابلهم الزخم الوطني بالورود، وإنما قد يقابلهم غيور متحمس يقابل غباءهم بغباء، وخيانتهم بالرصاص فيكونون قد قتلوا أنفسهم بأنفسهم برغم أن عقلاء الأمة والإخوان لا يؤيدون ذلك ولا يرضونه، وقد رضي المستعمر عن أعمال الأول، وقد يرضى عن فعل الآخر، ولكن هل يفهم هؤلاء، وأولئك قبل أن يذهبوا إلى الجحيم... نسأل الله السلامة.■

مسؤولون دوليون وفلسطينيون في اليوم العالمي للبيئة:

الصهاينة يلوثون المياه ويدفنون النفايات لتدمير الفرد والبيئة الفلسطينية



تعمل القوات الصهيونية بكل قواتها على تدمير البيئة والإنسان الفلسطيني باستخدام جميع وسائل التدمير والقتل والاغتيال والنسف والتفجير والقصف اليومي لأفراد الشعب الفلسطيني.

وقال مسؤولون فلسطينيون بمناسبة «اليوم العالمي للبيئة»: إن قوات الاحتلال تقوم بعمليات التجريف والتدمير للأراضي الزراعية، واقتلاع الأشجار المثمرة، وتسرب سمومها ونفاياتها سراً إلى أراضينا، مشيراً إلى أن تلك القوات قامت بضخ المياه الملوثة والآسنة باتجاه حقوق، ومزارع ومساكن المواطنين الفلسطينيين، وذلك لتدمير مقومات العيش، إضافة إلى ما تقوم به من عمليات تلويث المياه الجوفية في باطن الأرض.

وأوضحوا - في احتفال بغزة - أن جيش الاحتلال الصهيوني ومنذ بداية انتفاضة الأقصى المباركة، يقوم باستخدام الأسلحة المحرمة دولياً التي تشتمل على اليورانيوم المستنفد والغازات السامة، بهدف إفساد حياة الشعب ووطنه، وما يترتب على ذلك من تدمير وإفساد للبيئة الفلسطينية، ولحياة الفلسطينيين بأثر الأمراض التي تسببها تلك الإشعاعات، كاشفين النقاب أن الاحتلال الصهيوني يقوم باستنزاف المصادر الطبيعية في وطننا، وخاصة مصادر المياه العذبة، التي يسرقها ليروي مستوطناته، إضافةإلى تدمير الكثير من معالم الجمال في البيئة الفلسطينية بمستوطناتهم غير الشرعية، وبتدميرهم للغابات من خلال إقامة تلك المستوطنات والطرق الالتفافية لخدمة المستوطنين.

وأكد تيموثي وذرميل مسؤول برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في القدس، أن هذه الاحتفالات لليوم العالمي للبيئة لها أهمية كبيرة نظراً للتدمير والتخريب الذي تعرضت له البيئة الفلسطينية من جراء العدوان الصهيوني المستمر على الأراضي والمواطنين الفلسطينيين منذ اندلاع انتفاضة الأقصى.

وتحدث عن مرفق البيئة العالمي «جف» التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وهو عبارة عن صندوق تمويل تدفع فيه الدول المانحة ومتبرعون لدعم مشاريع بيئية ذات بعد عالمي، مشيراً إلى أن البرنامج يهدف إلى استعادة توازن الطبيعة الإنسانية عن طريق شرح وإبراز الطرق التي تضمن المنافع البيئية في مناطق التنوع البيولوجي، وتخفيف آثار التغير المناخي وحماية المياه الدولية وتزويد الشعوب بمتطلباتها المعيشية.

ومن جهته أشار مدير عام وزارة البيئةالفلسطينية، إلى أن الاحتلال الصهيوني أهمل البيئة الفلسطينية طوال سنوات الاحتلال، ولمدة ٢٧ عاماً، وكذلك قام باستنزاف الموارد الطبيعية، وبالأخص مصادر المياه والرمال والمصادر البحرية، إضافة لابتلاع الأراضي الفلسطينية لإنشاء المستوطنات عليها.

وشدد علي أن الجهود الفلسطينية لتحسين وضع البيئة جوبهت بإجراءات عدوانية قاسية من قبل الاحتلال الصهيوني، وبالأخص خلال انتفاضة الأقصى، إذ قامت سلطات الاحتلال بالتركيز على الإضرار بالبيئة الفلسطينية لما لها من أهمية قصوى، موضحاً أن الإجراءات الصهيونية تمثلت باقتلاع الآلاف من أشجار الزيتون والبرتقال وغيرها، وقتل الحيوانات والطيور، الذي تمثل بدفن عشرات من مزارع الدجاج والأرانب والأغنام وخلايا النحل، وتدمير البنيةالتحتية لقطاع البيئة من خلال تدمير الخزان البيولوجي في محطة معالجة الصرف الصحي بغزة، وإغلاق مكبات النفايات الموجودة في المناطق الوطنية، وردم آبار المياه، وتدمير شبكات المياه والصرف الصحي، إضافة إلى عرقلة تنفيذ كثير من المشاريع؛ وذلك من خلال إغلاق المناطق الفلسطينية، وعدم السماح بإدخال المواد اللازمة، ودفن النفايات الكيماوية والخطرة في الأراضي الفلسطينية، ونقل المصانع ذات الأثر البيئي السلبي من داخل «الخط الأخضر» إلى الأراضي الفلسطينية.

وتحدث الشيخ يوسف جمعة سلامة وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الدينية الفلسطينية عن أهمية البيئة من المنظور الإسلامي، مؤكداً أن الإسلام اهتم بالبيئة وأولى اهتماماً وعناية كاملة بالفرد، موضحاً أن الإسلام حث الإنسان على وجوب المحافظة على البيئة، ومستدلاً بالآيات والأحاديث النبوية وقصص السيرة.■

مخصصات مالية صهيونية لحماية إضافية لشارون

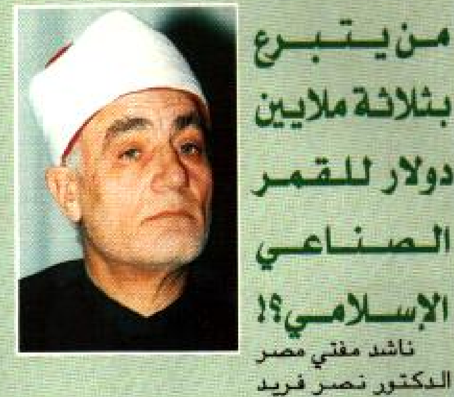
صادقت لجنة تتولى الشؤون المالية في البرلمان الصهيوني على تحويل مبلغ ثمانية ملايين و٦٠٠ ألف شيكل (٢,٢ مليون دولار) لتحصين منزل رئيس الوزراء الصهيوني المجرم أرييل شارون في القدس الغربية وفي مزرعة «هشكوميم» التي يمتلكها في أراضي النقب الفلسطينية المحتلة.

وكان سلفان شالوم وزير المالية الصهيوني «ليكودي» تقدم بطلب إلى اللجنة المالية البرلمانية لتوفير مخصصات إضافية لحماية شارون، ولا سيما في ظل الأوضاع الأمنية المتدهورة مع الفلسطينيين، على حد قولهم.

وكانت وزارة المالية الصهيونية قد توجهت أيضاً بطلب إلى اللجنة المالية البرلمانية للمصادقة على اعتماد مالي خاص يبلغ نحو نصف مليون دولار لشراء لوازم لمكتب رئيس الوزراء الصهيوني السابق إيهود باراك.

ويذكر أن الكيان الصهيوني يخصص أموالاً لمكاتب رؤساء الوزراء السابقين، ويضمنهم بنيامين نتنياهو، وإسحاق شامير، بالإضافة إلى ذلك، سيتم التوجه بطلبات إلى اللجنة المالية التابعة للبرلمان الصهيوني للمصادقةعلى ما يقرب من ثلاثة ملايين دولار لمكاتب خمسة وزراء بدون حقيبة وزارية يعملون في إطار مكتب المجرم رئيس الوزراء الحالي.■

من يتبرع بثلاثة ملايين دولار للقمر الصناعي الإسلامي؟!



ناشد مفتي مصر الدكتور نصر فريد واصل الدول العربية والمنظمات الإسلامية الدولية الإسهام الفعلي في تمويل ودعم مشروع تصنيع وإطلاق القمر الصناعي الإسلامي، الذي تم الاتفاق على تخفيض تكلفته من ٢٣ مليون دولار إلى ثلاثة ملايين دولار فقط، من خلال تقليل حجمه، ووزنه للتعجيل بإطلاق القمر إلى السماوات المفتوحة.

وأعرب واصل - خلال جلسة مؤتمر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية الأسبوع الماضي - عن أسفه لعدم إقدام الدول الإسلامية على دعم مشروع القمر الصناعي وعدم تقدم أحد بالتبرع والإسهام سوى ١٢٠ ألف دولار تقدمت بها رابطة العالم الإسلامي إلى جانب بعض الإسهامات المتواضعة.

موضحاً أهمية القمر الصناعي الإسلامي في تحسين صورة العالم الإسلامي من خلال توحيد رؤية الأهلة وبدايات الشهور والمناسبات الدينية على مستوى العالم الإسلامي■

مليار دولار خسائر باكستان بسبب الجفاف

تعاني باكستان معاناة شديدة نتيجة الجفاف، وقد تضررت محاصيل المزارعين لهذا العام، ومن المتوقع أن تبلغ الخسائر الناجمة عن ذلك مليار دولار، ما سيؤدي إلى إضعاف الاقتصاد الباكستاني، فيما تسعى الحكومة إلى إيجاد بدائل لمصادر المياه.

ويرى خبراء المياه أن المشكلة ليس من السهل حلها؛ علماً بأن العديد من المدارس والمعاهد العلمية قد أغلقت بسبب عدم وجود الماء، وبدأ العديد يلجأون إلى شراء الماء.

أما في إقليم بلوشستان الأكثر تضرراً فقد هاجر الآلاف من قراهم بحثاً عن الماء، فيما بدأت المؤسسات الإغاثية المحلية حملة إغاثية عبر توزيع المواد الغذائية على المتضررين من الجفاف وحفر الآبار السطحية والعميقة لهم.

وقد ناشدت هذه المؤسسات الدول الإسلامية لتقديم العون للمتضررين.

وفي الإطار نفسه قام السفير الياباني سادكي نومت لدى باكستان بتسليم الدفعة الأولى من المساعدات الإغاثية من اليابان لمتضرري الجفاف في باكستان إلى الحكومة الباكستانية، وتسلمها حاكم إقليم السند محمد سومرو، ليتم توزيعها على المتضررين من موجة الجفاف التي تهدد الاقتصاد الباكستاني، إذ جفت معظم مياه السدود والآبار، وشملت تلك المساعدات سيارات إسعاف ومعدات طبية بقيمة ١٩١٠٠٠ دولار؟■

السعودية... الأولى عالمياً في المساعدات الدولية

احتلت المملكة العربية السعودية المركز الثاني في العالم من حيث إجمالي المساعدات الإنسانة والتنموية، كما انهاتعتبر الأولى من حيث نسبة ما تقدمه من مساعدات دولية إلى إجمالي الناتج القومي.

وأشارت صحيفة «الإغاثة» التي تصدرها اللجنة السعودية المشتركة لإغاثة كوسوفا والشيشان إلى أن الدول التي استفادت من برنامج العون السعودي بلغت ٧٢ دولة، منها ٣٨ في أفريقيا و٢٤ في آسيا.

وبينت أن المملكة العربية السعودية قدمت خلال العشرين عاماً الأخيرة نحو ٢٤٥ مليار ريال سعودي للمساعدات الخارجية، وهو ما يمثل ٥,٥٪ من المتوسط السنوي الإجمالي للناتج القومي.

وأضافت أن السعودية قامت كذلك ببناء ٢٥٢ مركزاً إسلامياً و١٤٧٧ مسجداً في مختلف أنحاء العالم بقيمة ٢٥٨ مليون دولار■

البنك الإسلامي للتنمية يحول ١٥ مليون دولار لحساب السلطة الفلسطينية

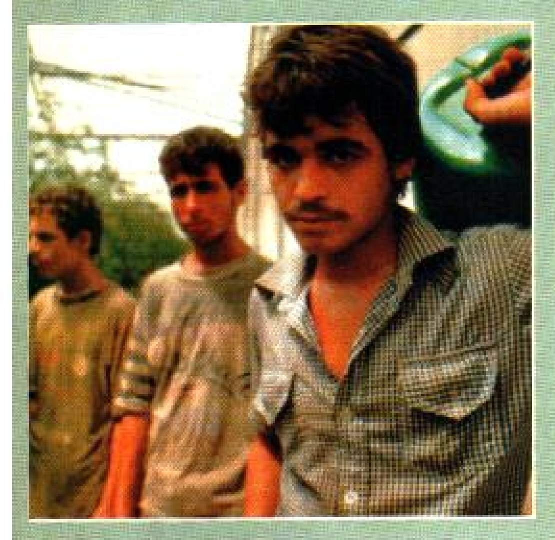
أعلن البنك الإسلامي للتنمية تحويل مبلغ ١٥ مليون دولار للسلطة الوطنية الفلسطينية الدفعة الرابعة من أول قرض حسن اعتمده المجلس الأعلى لصندوقي الأقصى وانتفاضة القدس لدعم ميزانية السلطة بمبلغ ٦٠ مليون دولار بواقع ١٥ مليون دولار أمريكي شهرياً.

يأتي هذا القرض في نطاق تنفيذ آلية دعم انتفاضة الشعب الفلسطيني التي انبثقت عن مؤتمر القمة العربي الطارئ الذي عُقد في القاهرة في شهر أكتوبر الماضي، والتي تقرر خلالها إنشاء صندوقي الأقصى وانتفاضة القدس بناء على اقتراح الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد السعودي.

كان البنك أعلن مؤخراً دفع ٦٠ مليون دولار أخرى على دفعتين في إطار القرض الثاني الذي أقرت القمة العربية في عمان تقديمه بمبلغ إجمالي ١٨٠ مليون دولار لدعم ميزانية السلطة على ست دفعات بواقع ٣٠ مليون دولار شهرياً.

يُذكر أن إجمالي المبالغ المعتمدة حتى الآن من خلال صندوقي الأقصى وانتفاضة القدس بلغ ٣٨٥ مليون دولار لتلبية متطلبات الخطط الطارئة الفلسطينية: من برامج ومشاريع إنمائية لتحسين الأحوال المعيشية لأبناء الشعب الفلسطيني الذين يعانون من الحصار الصهيوني الجائر■

بسبب الحصار الصهيوني: ارتفاع معدلات البطالة والفقر في الأراضي الفلسطينية



أكدت منظمة العمل الدولية وجود تدهور خطير في الظروف المعيشية والعمالية في فلسطين المحتلة بسبب الإغلاقات الصهيونية المتكررة للمناطق المحتلة منذ اندلاع الانتفاضة.

تضمن تقرير المنظمة نتائج بعثة ترأسها جان ميشال سيرفيه الموظف الكبير في المنظمة إلى الكيان الصهيوني والأراضي الفلسطينية بين السادس والعشرين من أبريل والخامس من مايو الماضيين.

وقال معدو التقرير: إن إجراءات إغلاق الأراضي الفلسطينية والتطويق في داخلها، والخسائر الكبيرة في العائدات، والتزايد المؤسف في معدل البطالة والفقر سببت أزمة كبرى للسكان الفلسطينيين.

وكشفوا النقاب عن أن نسبة البطالة في مجمل الأراضي الفلسطينية بلغت في الأشهر الثلاثة الأولى من الأزمة ٢٨,٣٪، موضحين أن هذه النسبة بلغت ٢٦,٣٪ في الضفة الغربية و٣٣,٥ في قطاع غزة.

ومن جهة أخرى، أعلنت سلطة النقد الفلسطينية أنها خفضت نسبة الاحتياطي الإلزامي على الودائع لدى البنوك العاملة في الأراضي الفلسطينية، لمواجهة الوضع الاقتصادي الصعب نتيجة الحصار والإغلاق الصهيوني المفروض عليها.

وقال أمين حداد القائم بأعمال سلطة النقد: إن سلطة النقد قررت تخفيض نسبة الاحتياطي الإلزامي على الودائع اعتباراً من شهر يونيو الماضي، لرفع نسبة السيولة المتوفرة لدى البنوك للإقراض، ولمواجهة الظروف الاقتصادية الصعبة في الأراض الفلسطينية■

إعداد : مبارك عبد الله

من وحي الدانمرك

عاقبة التهور

علي العبود

كان يراها كل صباح وهي تحمل حقيبتها، وتصعد الحافلة في طريقها إلى المدرسة، وكانت تبدو في عينيه ذات حسن وجمال، وجسم ممتلئ حيوية ونشاطاً، فوجد في نفسه ميلاً نحوها، فهو مثلها في المرحلة الأخيرة من الثانوية، ولم يبق على انتهاء العام أكثر من شهر واحد، لقد باح لصديقه بسر حبه لها، ورغبته في الزواج منها؛ ليكمل نصف دينه الآخر.

سأله صديقه إن كان له صلة بها أو علاقة سابقة، أو حتى فاتحها في هذا الأمر فأجابه صالح بحدة قائلاً: «أعوذ بالله وهل أنا من أولئك الناس؟ .. إن هذه اللحية (وأشار إلى لحيته) نبتت على طهر، وستبقى إن شاء الله على ذلك.

إن كل ما أعرفه أنها ابنة جارنا سعيد، وأن أباها رجل مستور الحال».

انقضى الشهر، ونجح صالح في امتحان الثانوية، وها هو ذا ينتظر قبوله في إحدى الكليات وفي ليلة الجمعة من شهر أغسطس رن جرس المنزل، فصاح سعيد «من؟» ولما فتح الباب وجد جيرانه: أبا أيمن، وأبا صالح، وأبا زياد ينتظرون، فرحب بهم قائلاً: «أهلاً وسهلاً تفضلوا .. تفضلوا ياجماعة .. زارتنا البركة، الله يحييكم» .. فرد الجميع «الله يبارك فيك يا أبا سلمى» وما إن استقر الجميع في غرفة الجلوس، حتى تقدموا بطلب يد سلمى لصالح.

أبدى العم سعيد رغبته في تلبية طلبهم فقال: «صالح شاب مهذب بعيد عن مظنة السوء، بل لا تكاد تفوته صلاة في المسجد إلا عند الضرورة، فهو نعم الصهر»، ولكن العم سعيد طلب مهلة أسبوع كي يشاور سلمى وأمها.

انصرف الجميع وقلب صالح يخفق بين جنبيه، فهو يرى الأسبوع كأنه سنة دراسية أخرى .. كان صباح يوم السبت بارداً بعض الشيء، فاستقر رأي العائلة على تناول طعام الفطور في حديقة المنزل التي لا تزيد مساحتها على عشرين متراً مربعاً، وتحت عريشتها أفضى الأب إلى زوجته وابنته بالخبر.

امتعضت سلمى وأربد وجهها، وهزت رأسها بعنف .. فتناثرت خصلات شعرها حتى غطت عينيها، وصرخت في وجه أبيها: «.. لا .. لا أحبه، ولا أحب من كان على شاكلته».



وشاركتها أمها الرأي، كأنهما على اتفاق مسبق، ولما أراد الأب أن يتحدث ثانية، قامت سلمى من مقعدها، وانفجرت بالبكاء، وهي تهرول إلى داخل حجرتها.

– ما سبب كل هذا يا أم سلمى؟! .. إن الرجل شاب طيب نعرفه، ونعرف أصله وفصله، وإن كان فقيراً، فالفقر لا يعيبه .. إنه يخاف الله، ويعرف حق الزوجة.

وردت أم سلمى قائلة: «بصراحة يا أبا سلمى .. إن ابنتك تحب وسام بن أحمد سالم، وهو يبادلها الشعور نفسه، وقد وعد بخطبتها».

توقف أبو سلمى عن الحديث زمناً، وأمسك بعود، وأخذ ينكت به الأرض، ثم رفع رأسه قائلاً: «يا أم سلمى هذا الشاب لا نعرفه، ويقولون إن

رفضت سلمى الزواج من صالح وفضلت وسام عليه لغناه فأساء معاملتها وتركها للسجن!

أصحابه من ذوي السوابق والمشبوهين، وكثيراً ما يراه الناس في الحانات .. أما ترين آلة التسجيل لا تفارق خصره وشعره المتهدل على كتفيه يدل على ميوعته؟».

– هذا حال معظم الشباب قبل الزواج يارجل .. إنه غني، وإن أباه تاجر وابنتنا وحيدة.. ولندعها يا أبا سلمى تختار شريك حياتها بنفسها .. وأمام إصرار سلمى وأمها استسلم العم سعيد، ولما التقى بصالح بعد أسبوع قال: «عفواً يا بني ما في نصيب – البنت ما رضيت».

تقدم وسام لخطبة سلمى، وتم الزفاف، وبعد شهرين استقرت سلمى في بيت زوجها الدونجواني .. والذي بقي على عادته، يخرج مع رفاقه بعد العشاء، ويعود قبيل الفجر، وعيناه حمراوان منتفختان كأنهما مصبوغتان بالدم.

بدأت سلمى تشعر بالوحشة، فهي سجينة غرفتها، وكلما مر يوم جديد، كانت الوحشة تزداد وتزداد، حتى أصبحت ترى اليوم الذي تذهب فيه لزيارة أبويها كأنه يوم عيد، وتتمنى لو أنها بقيت يوماً آخر عندهم .. دب الخلاف بين الزوجين .. في البداية سراً، ثم بدأت أخباره

تتسرب إلى الأهل والجيران، ولما اشتدت غيرة سلمى على زوجها، وصارت تضايقه بالأسئلة، اعتدى عليها بالضرب .. وشتمها .. وذكرها بأنها أقل من أن تحاسبه، وإلا تصرف معها بطريقة أخرى! كظمت سلمى غيظها حتى تتحاشى لوم والدها، وتشفي الآخرين الذين نصحوها بعدم الزواج منه .. أحست سلمى أن جنيناً يتحرك في أحشائها، فازدادت همومها، وخافت على مستقبلها، إذا استمر زوجها على هذا النهج .. وظلت تغرق نفسها في كثير من التساؤلات والتحليلات، حتى أخذها النوم .. وعندما استيقظت صباحاً كان زوجها المبجل يرجل شعره القرنفلي، ويستعد للخروج .. مضت الأيام وبدأت سلمى تشعر بثقل الحمل، إلا أن زوجها لم يكترث بها، كأنها دمية على سرير النوم .. وعندما أمسكت بثيابه في صبيحة أحد الأيام تسأله عن إهماله لها، صفعها على وجهها المملوء بالكلف من أثر الحمل .. ودفعها بعنف! فارتمت على السرير تبكي وتنتحب..

اقتربت الساعة من الحادية والنصف ليلاً، ولما يأت وسام بعد .. كانت سلمى تشعر بالقلق، ففتحت النافذة وأطلّت منها على الشارع المظلم، إلا أنها لم تر شيئاً .. عادت إلى فراشها، وهي تقاوم النعاس الذي غلبها أخيراً، فالنوم سلطان .. وطلع الفجر ولم يعد وسام بعد .. ولما حان وقت الغداء كانت لاتزال وحيدة .. أخبرت والدها بالأمر، واتصلت بأمها تشكو لها هوانها على زوجها .. غابت الشمس كما أشرقت، ومضى نصف الليل، ولما يأت وسمعت صوت رجل يقول: «أنت زوجة وسام؟» «نعم ياسيدي، ما الأمر؟» .. «أنا من قسم شرطة المكافحة .. زوجك عندنا في القسم، بتهمة الاتجار بالمخدرات» .. وقعت سماعة الهاتف من يدها، وأحست برغبة في التقيؤ .. ثم شعرت بدوار شديد يعصف بها فارتمت على السرير مغشياً عليها، ولما استيقظت وجدت والدتها إلى جانبها تبكي، وفي يدها لفافة قطن مشبعة بالعطر المنعش ...

وبعد شهر واحد فقط، كانت المحكمة الجنائية قد أصدرت حكماً بالسجن خمسة عشر عاماً على وسام ورفاقه، بعد إدانتهم بتهمة الاتجار بالمخدرات .. وقبل أن تغرب شمس اليوم التالي، كانت سلمى تحمل حقيبتها، وتسير بخطى وئيدة نحو منزل والدها... وفي الطريق شاهدت صالحاً مقبلاً يحمل كيساً مملوءاً باللحم، وآخر من الفواكه، وزوجته المحجبة إلى جانبه .. فأخفت سلمى نفسها خلف عربة نقل صغيرة حتى جاوزاها، ثم حتى غابا خلف سور شقتهما .. تذكرت سلمى قول الحسن البصري، فقد قرأتْ له قبل أيام: (لاتزوج ابنتك إلا لتقي: إنْ أحبها أكرمها، وإن كرهها لم يظلمها). ولكن هيهات فقد سبق السيف العزل.■

واحة الشعر

تبّتْ يداك

شعر: صبري أحمد الصبريَ

ردأ على المغربية «حكيمة الشاوي» التي أساءت إلى رسول ﷺ في قصيدة لهاالقتها في الاحتفال بما يسمى عيد المرأة بالمغرب يوم الثامن من مارس عام ٢٠٠١م قالت فيها: «ملعون يا سيدتي من قال إنك خلقت من ضلع أعوج خرجت»، قالت أيضاً: «ملعون يا سيدتي من أسماك علامة على الرضا بالصمت».

تبّت يداكِ «حكيمة» البهتانِ　　يا من هَزِيت بشعرك الشيطاني
يا من وَصَفْتِ المصطفى وحديثهُ　　وصفاً بذيئاً سيئ الهذيانِ
يا مَنْ حسبتِ المنكرات تقدُّماً　　والصالحات تخلُّفَ الإنسانِ
يا من سَطَرْتِ مدادَ شعرٍ ساقطٍ　　فيه التهتكُ في جميع معاني
وكتبت سيلاً من وقاحتك التي　　تُعلي مبادئ منهجٍ علماني
وكأنّ شعركِ يا سفيهةَ مغربٍ　　قلمٌ بكفِّ معاقلِ الكفرانِ
كُنت الجريئة في الشرور وما بها　　من بغيٍ فهْمٍ قاصرٍ حيرانِ
فلعنتِ مَنْ قال الحديث، وإنه:　　خيرُ الأنام وسيدُ الأكوانِ
طه الرسول المجتبى خير الورى　　من جاء يدعو دعوة الإيمانِ
من حاز مدحاً في الكتاب مُنزلاً　　بالوحي في سُورٍ من القرآنِ
من جاء يرفع للنساء مكانة　　بعد الهوان على مدى الأزمانِ
من جاء يحمي للحريم كرامة　　هتكت مع الرفقاء والأخدانِ
بحجاب طهر من فضائل شرعة　　نخرت بنور الواحد الديانِ
يكسو النساء طهارة ووضاءة　　في حشمة ومهابة وأمانِ
هل ضاق صدرك يا «لئيمة» بالهدى　　واغتال قلبكَ هاجسُ الإذعانِ
للمارد الملعون في لهو الهوى　　والرقصُ في سفهٍ مع الألحانِ
هل راق عقلك يا «عقيمة» مرتعٌ　　إبليسُ فيه مُوجِّهُ النسوانِ؟!
هل هاج فكرك يا «سقيمة» مغرماً　　بالعري للأرواحِ والأبدانِ
وكذا بموضات الملابس تزدهي　　فيها النساءُ بملمسٍ فتّانِ
وكذا «بمكياج» الغواية والردى　　في حرقة الأصباغ والألوانِ
ماذا دهاكِ لكي تكوني هكذا　　بوق الخلاعة في أخسِّ لسانِ
ماذا حصدتِ من المروق عن الهدى　　إلاَّ لعائنَ ربِّنا الرحمنِ
إني لأعجب من نساء زماننا　　في بعضهن لجاجة البهتانِ
والحمد لله الكريم بفضله　　مازال نبع الخير في الجريانِ
فنساء أمّتنا لديهُنَّ التقى　　بالبر والمعروف والإحسانِ
منذ القديم وهُنَّ في شرفِ العلا　　والأتباعِ لشرعة الفرقانِ
لا لن يضُرَّ نساءنا شعرُ الهوى　　مهما استقرَّ بمنحنى الزوغانِ
لا لن يهِنَّ مع التهتك في الردى　　مهما استمرَّ الإفكُ في الدورانِ
لا لن يكُنَّ كما يريدوا سلعةً　　معروضةً في متجرِ الشيطانِ
أمّا الحبيب المصطفى نور الهدى　　فهو الضياءُ المُجتبى الربّاني
حاشاك خَيْرَ الخلق قولاً جارحاً　　فلأنت نورٌ من حمى المنّانِ
ولأنتَ هادٍ للأنام ومُجتبى　　وشفيعُنا في موقفِ الميزانِ
ولأنت نور الرشد مصباح التقى　　فخر الوجود المصطفى العدناني
يا سيد السادات يا خير الورى　　يا صاحب الحوض البديع الشانِ
صلى عليك الله جلّ جلالهُ　　بصلاة حمدٍ دائمٍ ريانِ!!

أجنحة الفن والواقع

في رواية «خطوات في الليل»

لمحمد الحسناوي

عبدالله عيسى السلامة

قد يكون مُكرهاً، في تمثيل دور البطولة على أرض الواقع، أو مُكرهاً في صناعة بعض أحداثها على الأرض .. في دنيا الناس .. وقد يتمثل – لو أراد – بالمثل العربي القديم «مُكرهٌ أخوك لا بطل» .. بل، لعله لم يغفل عن التذكير بهذا المعنى، في غير موقف من مواقف الرواية – الرواية المدونة على الورق، لا الرواية الحية على أرض الواقع – .. وحتى تلميحه، أو تصريحه، بأنه مُكره على تمثيل دور البطولة – في رواية الحياة – لا يخلو من تواضع ..

فإذا كان مكرها هناك، في واقع الحياة، على تمثيل دور البطولة، أو تمثيل بعض أدوارها، كدور المنفي من بلاده، أو دور السجين مثلاً .. فهل هو مكره، حقيقة، على تمثيل هذا الدور في الرواية المكتوبة؟! لا نظن ذلك، بل نظنه اختار هذا الدور عن وعي وقصد وتصميم، وبإرادة حرة بعيدة عن كل ضغط أو إكراه .. بعيدة عن فوهة المسدس، وجدران الزنزانة، وسحنة الجلاد..

فكرة الرواية: داعية مسلم مدرس مفكر أديب، تنشأ في بلده أحداث دامية بين السلطة، ومجموعة معارضة، فتلاحقه أجهزة الأمن، فيتوارى، ثم يغادر بلاده ليستقر في بلد مجاور لها، ثم يعتقل في هذا البلد، ويحبس في زنزانة، لمدة ثلاثة أشهر تقريباً .. وفي الزنزانة تتجمع في ذهنه عناصر القصة وتتلاحم، وتتفاعل مع جو الزنزانة، ليتشكل الإطار الفني العام، في عمومه، وفي كثير من خصوصياته:

الإطار العام للتناول الفني الروائي (الشكل الخارجي): كتابة الرواية على شكل مذكرات، مؤرخة بأيام وليال: (النهار كذا) .. (الليلة كذا).

زمان الأحداث: هناك ثلاثة ازمنة، زمنان رئيسان وآخر ثانوي: – الزمن الرئيسي الأول: هو الفترة التي قضاها المؤلف في السجن عام ١٩٨٠م .. وهذا الزمن الرئيسي الضيق هو زمن تأريخ الأحداث..

– الزمن الرئيسي الثاني: هو حياة الكاتب برمتها، وهي في حدود نصف قرن ..

– **الزمن الثانوي:** هو زمن كتابة الرواية .. وقد جاء بعد خروج المؤلف من السجن، بحوالي خمس سنوات.

مناخ الرواية: هناك ثلاثة مناخات للرواية كذلك:

– **مناخ الزنزانة:** بكل مافيه من أحداث ومواقف وعلاقات ومشاعر وأفكار وضغوط وسجانين وأخيلة وأشواق .. وهو مناخ ضيق محدود بحدود الزنزانة، ثم حدود المبنى العام الذي يضم الزنزانة ..

– **مناخ الحياة:** أي الحياة العامة الحرة الطليقة، التي كان الكاتب يحياها قبل دخوله السجن .. بكل ما فيها من حرية وانطلاق، وضغط وملاحقة وأعداء، وأصدقاء، وزوج وولد وبيت، ومدارس وجامعات، وسياسة وأدب، وأحلام وذكريات .. وهذا هو المناخ الواسع العريض، المترامي الحدود والأبعاد .. في الزمان والمكان.

– **مناخ التفاعل الأليم الطريف بين المناخين السابقين:** وهو مناخ ذهني نفسي، عاشه الكاتب بالساعة واللحظة داخل زنزانته .. فصاغ منه عالماً فنياً زاخراً بالمفارقات والمتناقضات: حرية أسر .. وطن اغتراب..

سمات بارزة في الأسلوب:

– الجري وراء التداعيات الذهنية.

–إنطاق الآخرين بما لم يقولوا – مما يقدر المؤلف أنهم يمكن أن يقولوه، على ضوء معرفته بنفسياتهم وظروفهم وأوضاعهم الاجتماعية .. وغيرها.

– استبطان نفسيات الآخرين، وإجراء حوارات داخلية في أعماقهم، وتصور أنهم يفكرون بكذا ويشعرون بكذا .. على ضوء معرفة المؤلف بهم.

– المزج بين الحلم والواقع..

– نقل الكاميرا – كاميرا الخيال – من مشهد إلى آخر، ومن زاوية إلى أخرى، خارج الزنزانة من ناحية .. وبين عالم الزنزانة والعالم الخارجي من ناحية أخرى، بأسلوب عمل، يشبه أسلوب عمل «كاميرات» الرحالة في بعض الأحيان ...

– عدم الحرص على التقيد بالأساليب التقليدية المألوفة، لدى كتاب الرواية القدماء المعروفين، من إنجليز وفرنسيين وغيرهم – في مجال تحريك الشخصيات، وصناعة الحبكة الفنية، والمزج بين عناصر العمل الفني، إذْ اتخذ المؤلف هنا، نهجاً متميزاً، يقتضي التعامل معه بطريقة تناسبه، على ضوء اختيار المؤلف نفسه لنهجه، لا على ضوء اختيارات الآخرين، ولاسيما أن الرواية «المثال» مفقودة، وأن الكاتب الروائي المثالي لم يُولد بعد.

– إدخال الفن الشعري في نسيج الرواية، في مواضع عدة.

– الحرص على صناعة سلاسل معقدة من الحلم والواقع، واقع يولد أحلاماً تصنع واقعاً يحلم من خلاله الآخرون بواقع جديد، أو يحلمون كأنهم في واقع جديد..

– إدخال القرآن والتفسير والأقصوصة والمثل والطرفة .. في نسيج القصة الأصلية.

– استعراض فيلم سينمائي، مما اختزنته الذاكرة.

– أحاديث عن التذوق الفني والجمالي في بعض النصوص القرآنية والأدبية.

– حوارات مطولة حيناً، وموجزة حيناً .. حول قضايا سياسية



واجتماعية.

– المزج بين أدق التفصيلات الواقعية، وبين أغرب السياحات الذهنية والخيالية .. وقد تكون هذه السياحات باتجاه الماضي أو المستقبل.

خصوصيات

في الرواية مجموعة من الخصوصيات، يلحظها القارئ بنسب متفاوتة من التركز أو التركيز، في مواضع شتى.

من هذه الخصوصيات ما يتعلق بالأحداث، ومنها ما يتعلق بالأفكار والمشاعر، ومنها ما يتعلق بطرائق التناول والعرض، ومنها ما يتعلق بالمرحلة التي عاشها الكاتب، ومنها ما يتعلق بشخص الكاتب نفسه.

وسنحاول تلمس بعض هذه الخصوصيات، وتسليط الضوء على بعضها..

١- خصوصيات تتعلق بالأحداث:

من المعلوم أن لكل حدث خصوصياته التي تميزه عن الأحداث الأخرى، حتى تلك التي تشاركه في صفات وملامح كثيرة، ومن الأحداث ما يمكن تنميطه – إدراجه ضمن نمط معين – ومنها ما تصعب عملية تنميطه، إلى حد كبير أحياناً ..

وأحداث الرواية هنا، في أساسياتها وفي الكثير من فرعياتها، تحمل خصوصيات متفاوتة في تفردها..

– ثورة مسلحة ضد حكم ظالم فاسد، يدعي الوطنية ..

والخصوصيات هنا تكمن في المكان والزمان وطبيعة الثورة، وطبيعة الحكم ..

والثورة هي ثورة عقدية صرف، ليس لها أي رداء آخر من وطنية أو قومية أو نحو ذلك.

ونظام الحكم هو نظام متميز إلى أقصى حدود التميز، من حيث فساده وعبثه واستهانته بكل مبدأ وقيمة أو خلق.

وبهذه الاعتبارات كلها، يعتبر الحدث الرئيسي – الثورة – مميزاً في تاريخ هذا البلد، ويختلف عن كل الثورات الأخرى التي قامت في العالم المعاصر ..

خصوصيات تتعلق بالعمل الدعوي الإسلامي

بسط المؤلف كثيراً من ممارسات الحركة الإسلامية في بلده، وعلى الأخص جماعة الأخوان المسلمين .. على مستوى التفكير والتحرك، وعلى مستوى المطامح والأهداف، وعلى مستوى العمل، وعلى مستوى مشاعر القادة ومشاعر الجنود، وعلى مستوى العلاقات مع الدول والأحزاب..

خصوصيات تتعلق بالمرحلة

للمرحلة التي تفجرت فيها الأحداث، خصوصيات معينة منها:

– العلاقات بين نظام الحكم والدول العربية المجاورة له.

– الحياة السياسية والاجتماعية.

– علاقة النظام بأحداث لبنان وعلاقته بالشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية.

– علاقة النظام بالروس والأمريكان، وقضية أفغانستان ..

خصوصيات تتعلق بالمؤلف (بطل الرواية)

هناك خصوصيات للمؤلف (بطل الرواية) ذكرها بنفسه، وبشكل واعٍ مقصود .. وهناك خصوصيات أخرى عرضها تفاعل الأحداث في الرواية بشكل غير مقصود .. ومن أبرز خصوصيات المؤلف بشكل عام:

– طريقته في التفكير، وفي عرض القضايا الفكرية.

– طريقته في التواضع، وطريقته في فهم التواضع.

– أسلوبه في استبطان نفسيات الآخرين، ونسج مشاعرهم الخاصة، وصياغة أفكارهم وتحريكها..

– طريقته في فتح بوابات الذكريات، وفي انتقاء الذكريات التي تعجبه والاسترسال في استعراضها..

– طريقته في التعامل مع السجانين، وفي تكوين الانطباعات عنهم ..

– طريقته الذهنية في نسج الأحلام: أحلام اليقظة وأحلام النوم.

– طريقته في وصف ملامح إخوانه وأصدقائه، وفي التركيز على بعض الملامح والصفات..

– تصوره للعمل السياسي وضروراته ومسوغاته، وطريقته في عرض هذا التصور ..

– طريقته في التعامل مع دواعي الشوق والحنين، بشكلٍ واعٍ أو غير واعٍ.

خصوصيات تتعلق بطرائق التناول والعرض

– إذا كان لابد من تصنيف الرواية ضمن مدرسة أدبية معينة، فيمكن القول: إن هذه الرواية هي مدرسة نفسها، إذ ليس لها – بحسب اطلاعنا المحدود – مدرسة أدبية تنتمي إليها، من الناحية الفنية.

– ثمة أسلوب مميز في مزج العناصر الفنية، وأسلوب مميز في عرض هذا المزيج.

– السياحة الذهنية هي الطابع البارز الذي يندرج ضمنه كل أساليب القص (سرد – حوار – وصف – مونولوج – تخيل عوالم الآخرين الداخلية والخارجية ..) إلا أنها سياحة ذهنية خصبة منضبطة في حدود معينة، ومؤطرة بأطر معينة، وموجهة لخدمة الفكرة والفن معاً، ضمن منهج روائي مرن فضفاض .. وفي أغلب الأحيان تكون السياحة الذهنية عملية واعية مقصودة .. وقد يمارسها المؤلف في ظروف حصار ذهني شديد، حيث يستغرب أن ينطلق الذهن من أسار ظروفه الضاغطة، لينطلق في عوالم أخرى بحثاً عن ذكرى سارة، أو موقف بهيج، أو وجه حبيب غائب ..

وبعد:

قبل أن نختتم هذه الجولة القصيرة، في رواية (خطوات في الليل)، لا يسعنا إلا أن نشير إلى بعض الانطباعات التي خلّفتها في الذهن والوجدان، فنقول:

١- إن في هذه الرواية نوعين من المتعة:

النوع الأول والأهم: المتعة الكامنة في المعرفة ذاتها.

النوع الثاني: المتعة الفنية التي تُغلف المعرفة أو تمازجها وتتفاوت حظوظ القراء من المتع .. كل بحسبه ..

٢- إن هذه الرواية عالم رحب، فيه الغابة والبحر والجبل والصحراء، وفيه الشجرة والساقية والصخرة والشلال .. فيه الذكرى البهيجة وفيه الألم المحض .. فيه الضحية البريئة، وفيه الوحش الكاسر، وفيه الظبي الشارد .. وفيه طعوم الحياة جميعاً: الحلو .. الحامض .. المر ..

وكما يتألم الإنسان ويفرح ويقلق وتتوتر أعصابه وتنفرج أساريره في الحياة .. كذلك قد يجد مثل هذا كله في الرواية .. وربما يجد المزيد ..

٣- هذه الرواية ميدان خصب مثير، لتحليلات أنماط من المحترفين والهواة .. ولغير هؤلاء وأولئك من القراء .. وكل يخرج منها بقدر، ويظفر منها بطائل: الداعية المسلم .. رجل المخابرات .. رجل القانون .. الناقد الأدبي .. رجل المبدأ أيا كان .. سجين الفكر .. المشرد بسبب عقيدته .. المضطهد في بلده فكرياً .. المؤرخ .. المحلل النفسي..

كما يفيد منها بطرائق شتى، القارئ – أي قارئ – الذي لم يقيد مزاجه بنموذج معين من نماذج الرواية .. القارئ الباحث عن المعرفة الممزوجة بمتعة فنية قصصية: معرفة بعض مسارات الحركة والفكر لشرائح من الدعاة الإسلاميين، على مستوى الفرد والمجموعة .. معرفة ما يجري في الأقبية والسجون لرجال الفكر .. معرفة درجات التفاوت بين مواقف الدول تجاه حركة سياسية معينة، في ظروف معينة .. معرفة طعم الزنزانة وطعم الغربة، وطعم البعد عن الأهل والوطن.

ثم: معرفة أحلام الداعية المسلم: أحلام اليقظة وأحلام النوم ... ومعرفة أنماط من الصراعات والمفارقات والموافقات بين أنواع من الشرائح الاجتماعية والسياسية.

ومعرفة كيف يفكر ابن الخمسين، الإنسان، والرجل، والداعية، والمفكر، والأديب، والمنفي، والسجين.

ثم: معرفة أسلوب جديد من أساليب الكتابة الروائية.■



إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

نظرة تفاؤل

هناك جمهرة من الدعاة في جميع الأقطار تنظر إلى الواقع الدعوي نظرة متشائمة، سوداء قاتمة، ويستمر النقاش من هنا وهناك: فهذا ينقل مظهراً سلبياً، وآخر ينقل مظهراً آخر، وثالث يبرهن على ذلك بقصة، ورابع يدلل بحادثة... وهكذا حتى ليتفق الجميع على أن هناك تراجعاً واضحاً في سير الدعوة الإسلامية.

إن هذه النظرة المتشائمة نابعة بلا شك من قلوب مُحبة للدعوة والدعاة، وتتحرق على واقع الدعوة، وتتمنى الخير الذي كانت تراه ثم فقدته، فلم تعد تشعر بتلك النشوة الدعوية التي كانت تعيشها، فهل هي محقة بتلك النظرة؟

أعتقد أنها محقة بالجانب الذي تراه هي، ولكنها قطعاً غفلت عن جوانب كثيرة لم ترها، أو لم تشعر بها، أو نست أن تنظر إليها مع انهاتشع نوراً وأملاً وتفاؤلاً بتقدم هذه الدعوة، وارتفاع بنيانها، وتكامل لوحتها الجميلة.

وأول أصول هذه النظرة التفاؤلية: أن هذه الدعوة ليست دعوة بشرية، بل هي دعوة مالك الملك سبحانه الذي لا يمكن أن يرضى بأن تتراجع دعوته حتى وإن تراجع حاملوها، فعندما يتراجع بعض الدعاة إما تكاسلاً أو لضغوط خارجة عن إرادتهم، فإن الله مالكها يخرج بشراً من مكان آخر يرفعون الراية، ويستمر المسير والبنيان.. يقول تعالى في كتابه الكريم: ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُم ﴿٣٨﴾﴾ (محمد).■

أبو خلاد

albelali@bashaer.org

مصعب بن عُمير من الترف إلى الشظف (١-٢)

هاجر إلى الحبشة وأول من أقام الجمعة بالمدينة وأول سفير في الإسلام

بقلم: حجازي إبراهيم

مصعب بن عمير ـ رضي الله عنه ـ من فضلاء الصحابة السابقين إلى الإسلام، وهو مضرب الأمثال في التحول من حياة الرغد والترف والتمتع بمتع الحياة والنعيم.. إلى حياة الجد، والزهد، والشظف، بعد أن دخل في دين الله تعالى، ليكون أول سفير في الإسلام، ومن أوائل من هاجروا إلى الحبشة ثم مكة فالمدينة.

هذه نظرات نلقيها في حياة هذا الصحابي الجليل:

عن محمد بن كعب القرظي قال: حدثني من سَمِعَ علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ يقول: إنا لجلوس مع رسول الله ﷺ في المسجد إذ طلع علينا مصعب بن عمير، وما عليه إلا بردة له مرقوعة بفرو، فلما رآه رسول الله ﷺ بكى للذي كان فيه من النعمة، والذي هو فيه اليوم، ثم قال رسول الله ﷺ: «كيف بكم إذا غدا أحدكم في حلة وراح في حلة، ووضعت بين يديه صحفة، ورفعت أخرى، وسترتم بيوتكم كما تستر الكعبة؟ قالوا: يا رسول الله نحن يومئذ خير منّا اليوم، نتفرغ للعبادة، ونكفي المؤنة. فقال رسول الله ﷺ: أنتم اليوم خير منكم يومئذ.(١)

وعن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ قال: نظر النبي ﷺ إلى مصعب بن عمير مُقبلاً وعليه إهاب كبش قد تنطق به. فقال النبي ﷺ: «انظروا إلى هذا الرجل الذي قد نوّر الله قلبه، لقد رأيته بين أبوين يغذوانه بأطيب الطعام والشراب، فدعاه حب الله ورسوله إلى ماترون»(٢).

١ ـ التعريف:

هو مصعب بن عمير بن هاشم ابن عبدمناف بن عبدالدار بن قصي بن كلاب ابن مرة القرشي العبدري، وكنيته أبوعبدالله.

كان من فُضلاء الصحابة وخيارهم، ومن السابقين إلى الإسلام، أسلم ورسول الله ﷺ في دار الأرقم، وكتم إسلامه، خوفاً من أمه وقومه، وكان يختلف إلى رسول الله ﷺ سراً، فبصر به عثمان بن طلحة العبدري يصلي، فأعلم أهله وأمه، فأخذوه وحبسوه، فلم يزل محبوساً إلى أن هاجر إلى أرض الحبشة، وعاد من الحبشة إلى مكة، ثم هاجر إلى المدينة بعد العقبة الأولى، ليعلّم الناس القرآن ويصلي بهم...(٣)

وهو أول من أقام الجمعة بالمدينة، وقد آخى الرسول ﷺ بينه وبين أبي أيوب.(٤)

يقول عنه صاحب الحلية: المحب القاري، المستشهد بأحد، كان أول الدعاة، وسيد التقاة، سبق الركب، وقضى النحب، ورغب عن التتريف والتسويف، وغلب عليه الحنين والتخويف.(٥)

٢ ـ من الترف إلى الشظف:

كان قبل أن يسلم يعيش في رغد وترف، وينعم بمتع الحياة من ملبس ومأكل ومشرب وأمن من أن تمتد إليه يد بأي أذى، لكنه ما إن أسلم، وخالطت حلاوة الإيمان قلبه حتى تبدل حاله، من شبع إلى جوع، ومن الملبس اللين الناعم إلى غليظ الثياب وخشنها، ومن أمن إلى خوف، ويرسم لنا هذا الأثر حاله قبل أن يسلم فيقول الواقدي: كان مصعب بن عُمير فتى مكة شباباً وجمالاً وسبيباً «السبيبة: الثوب الرقيق»، وكان أبواه يحبانه، وكانت أمه تكسوه أحسن ما يكون من الثياب، وكان أعطر أهل مكة، وكان رسول الله ﷺ يذكره ويقول: «ما رأيت بمكة أحسن لمة ولا أنعم نعمة من مُصعب ابن عُمير».

واللمة من شعر الرأس دون الجمة، سميت بذلك لأنها ألمت بالمنكبين.(٦)

ويصوّر لنا حاله التي صار إليها وشظف العيش الذي تحوّل إليه بعد أن أسلم سعد ابن مالك فيقول: «كنا قبل الهجرة يصيبنا ظلف العيش وشدته، فلا نصبر عليها، فما هو إلا أن هاجرنا، فأصابنا الجوع والشدة، فاستضلعنا بهما، وقوينا عليهما، فأما مُصعب بن عُمير، فإنه كان أترف غلام بمكة بين أبوين فيما بيننا، فلما أصابه ما أصابنا لم يقو على ذلك، فلقد رأيته، وإن جلده ليتطاير عنه تطاير جلد الحية، ولقد رأيته ينقطع به، فما يستطيع أن يمشي، فتعرض القسِّ ثم تحمله على عواتقنا، ولقد رأيتني مرة، قمت أبول من الليل، فسمعت تحت بولي شيئاً يجافيه، فلمست بيدي فإذا قطعة من جلد بعير، فأخذتها، فغسلتها حتى انعمتها، ثم أحرقتها بالنار، ثم رضضتها فشققت منها ثلاث شقات، فاقتويت بها ثلاثاً.

٣ - الابتلاء سُنّة الدعوات:

الابتلاء سنة الدعوة وطريقة المؤمنين، وسبيل الصالحين، قال تعالى: ﴿أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون (٢) ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين (٣)﴾ (العنكبوت).

وفي قصة ذلك الصحابي درس للمؤمنين، لا سيما المترفين الذين يعيشون في رغد وترف الحياة ويعلمون أن سلوك طريق الإيمان الصحيح سيحرمهم ليس من كماليات الحياة وترفها، وإنما سيحرمهم من الضروريات، بل وتمسهم البأساء والضراء... ﴿أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب (٢١٤)﴾ (البقرة:٢١٤).

والمسلم أمام ذلك يصبر ويحتسب، ويتطلع إلى ما عند الله يقيناً منه أن الدنيا إلى زوال، وما فيها إلى فناء، قال تعالى: ﴿ما عندكم ينفد وما عند الله باق﴾ (النحل:٩٦).

وهذا الصحابي الجليل ما إن يبصره أهله وهو يصلي حتى يحبسوه، مما اضطره إلى أن يترك الوطن ويهاجر إلى الحبشة فاراً بدينه، ويُحرم من النعيم الذي كان يحيا فيه، حتى إن جلده ليتقطع من شدة ما لقي، ويأكل الخشن من الطعام إن وجد، ويلبس الغليظ من الثياب وقد رقع، وهو الفتى المترف المنعم بين أبوين يحبانه ويغذوانه بأطيب الطعام والشراب، بل ويعطرانه بأحسن الطيب حتى إن رسول الله ﷺ ليقول في حقه: «وكان أعطر أهل مكة... وما رأيت بمكة أحسن لمة، ولا أنعم نعمة من مصعب بن عمير».

هذا الشاب يتحول من الترف إلى الشظف، ومن الأمن إلى الخوف، وهو ثابت على العهد، وما بدل ولا غير... وهكذا يكون المؤمن الصادق الإيمان الذي وجد حلاوة الإيمان وذاقها وتتحقق فيه هذه الصفة.

قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة من كنّ فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود إلى الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار»(٩).

٤ - أثر نور الإيمان على المسلم:

لقد كان مُصعب بن عُمير تطبيقاً عملياً لذلك، وهذا ما عبّر عنه الرسول ﷺ، وقد رآه مُقبلاً، وعليه إهاب كبش: «انظروا إلى هذا الرجل الذي نوّر الله قلبه، لقد رأيته بين أبوين يغذوانه بأطيب الطعام والشراب، فدعاه حب الله ورسوله إلى ما ترون».

نعم نوّر الله قلبه، فدفعه إلى الإنابة إلى دار الخلود، والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزوله.

وخرجه الترمذي الحكيم في «نوادر الأصول» من حديث ابن عمر: أن رجلاً قال يا رسول الله

■ كتم إسلامه خوفاً من أمه وقومه وكان يختلف إلى رسول الله ﷺ سراً

■ عاش قبل أن يسلم في ترف ورغد، ثم صار مضرب الأمثال في التجافي عن دار الغرور

أي المؤمنين أكيس؟ قال: «أكثرهم للموت ذكراً وأحسنهم له استعداداً، وإذا دخل النور في القلب انفسح واستوسع» قالوا: فما آية ذلك يا نبي الله؟ قال: «الإنابة إلى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزول الموت» فذكر ﷺ خصالاً ثلاثة، ولا شك أن من كانت فيه هذه الخصال فهو الكامل الإيمان، فإن الإنابة إنما هي أعمال البر، لأن دار الخلود إنما وضعت جزاء لأعمال البر، ألا ترى كيف ذكره الله في موضع في تنزيله ثم قال بعقب ذلك: ﴿جزاء بما كانوا يعملون (٢٤)﴾ (الواقعة).

فالجنة جزاء الأعمال، فإذا انغمس العبد في أعمال البر فهو إنابته إلى دار الخلود، وإذا خمد حرصه عن الدنيا، ولها عن طلبها، وأقبل على ما يغنيه منها، فاكتفى به وقنع، فقد تجافى عن دار الغرور، وإذا أحكم أموره بالتقوى، فكان نظاراً في كل أمر، واقفاً متأدباً متثبتاً حذراً يتورع عما يريبه إلى ما لا يريبه، فقد استعد للموت.

فهذه علامتهم في الظاهر، وإنما صار هكذا لرؤية الموت، ورؤية صرف الآخرة عن الدنيا، ورؤية الدنيا أنها دار الغرور، وإنما صارت له هذه الرؤية بالنور الذي ولج القلب.(١٠)

٥ - وفي عصرنا شباب من الترف إلى السجن:

وتمضي هذه السنة حتى تصل إلى عصرنا الحاضر، فنرى شباباً كانوا منعمين وسط أسرهم، يُرمى بهم في غياهب السجون وسط أتون التعذيب عشرات السنين، وما لانت لهم قناة وما وهنوا، وما ضعفوا، وما استكانوا لما أصابهم في سبيل الله، ومنهم من خرج بعدما يقرب من عشرين سنة ليواصلوا مسيرتهم في الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وليكونوا نماذج حية تحتذى، وليتحقق بهم قول رسول الله ﷺ: «لاتزال طائفة من أمتي ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون»(١١).

٦ - الترف المادي ليس ارتقاء:

إن الرفاه المادي الذي تسعى المجتمعات لتحقيقه، ليس فيه ارتقاء الإنسان وكماله، بقدر ما فيه ترديه وانحداره، لأنه غالباً ما يحول بين الإنسان وبين تحقيق الغاية من وجوده ألا وهو العبادة لله: ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون (٥٦)﴾ (الذاريات).

وهذا هو الدرس الذي لقنه رسول الله ﷺ للصحابة حين رأى مصعباً، وعليه بردة مرقوعة بفرو، فبكى للذي كان فيه من النعمة، والذي هو فيه اليوم، ثم توجه للصحابة قائلاً: كيف بكم إذا غدا أحدكم في حلة... ووضعت بين يديه صفحة... وسترتم بيوتكم...»؟

فأجاب الصحابة: نحن يومئذ خير.. ولكن الرسول ﷺ يجيبهم، بل أنتم اليوم خير منكم يومئذ.

ما أروع هذا الدرس النبوي، وكأنه معنا الآن، ويصور ما آل إليه حال المسلمين اليوم أروع تصوير وأبلغه.

والله لقد كانوا خيراً على ما كانوا فيه من شظف العيش! فتحوا الدنيا وقهروا الفرس والروم، وكانوا السادة للأمم.

أما نحن اليوم، وقد فُتحت علينا الخيرات من كل جانب، وتعددت الصحاف، وتنوعت على الموائد، وغدا الشباب في حلل وراح في حلل، وسُترت البيوت والجدران كما تُستر الكعبة.. ومع هذا الرفاه المادي، والرخاء الاقتصادي الذي يتفتح للمسلمين من كل جانب، فقد فقدوا هيبتهم، وانحسروا عن الديار التي عمرها أسلافهم بالإسلام والإيمان، فإذا بها خاوية على عروشها لا يُرفع فيها أذان، ولاكرامة فيه لإنسان.

ويصل الانحسار والجزر بالمسلمين إلى مداه حتى ضيعوا وفرطوا في القدس والأقصى معراج الرسول ﷺ ومسراه... ولا حول ولا قوة إلا بالله.■

الهوامش

(١) تحفة الأحوذي ٧/١٧٦ - ١٧٧ / ٢٥٩٤. أبواب صفة القيامة.

(٢) حلية الأولياء ١/١٠٨.

(٣) أسد الغابة ٥/٨٨١.

(٤) البداية والنهاية ٣/٢٢٥.

(٥) حلية الأولياء ١/١٠٦.

(٦) أسد الغابة ٥/١٨٢.

(٧) سير أعلام النبلاء ١/١٤٨.

(٨)فتح الباري ١/٧٧/١٦.

(٩) الجامع لأحكام القرآن ١٥/١٦١.

(١٠) فتح الباري ١٣/٢٩٣/٧٣١١.

آثاره عظيمة.. ويستوي فيه الرجال والنساء

خُلق الرجولة بين العاملين للإسلام

نماذج مشرقة وفريدة لرجال ونساء من الصحابة ضربوا أروع الأمثلة في رجولتهم

وليد شلبي

كم نحن في حاجة إلى هذا الخُلق الكريم، خُلق الرجولة، لنتاسى به، ونعمل به، ونربي أنفسنا عليه. والرجولة التي أعنيها: هي الخلق وليست النوع. فهي تعني الشجاعة والإقدام والمروءة والأمانة والوفاء والإخلاص وسلامة الصدر والإخاء والعلم وعلو الهمة والعقل... إلخ، ولا أعني بها الذكورة، وذلك لأن هذا الخلق ليس مقصوراً على الرجال - الذكور - دون غيرهم، فهو يشمل معهم أيضاً النساء، حتى الصبيان.

إن العمل الإسلامي في أمسّ الحاجة لهذا الخلق العظيم لتحقيق أهدافه السامية التي لا تتحقق إلا بقوة الرجال الصادقين، وعزائم الرجال المخلصين... فالدعوات لا تقوم إلا على أكتاف وعزائم الرجال، ولا تقوم على الضعفاء والمترخصين.

من هنا تبرز أهمية هذا الخلق النبيل، وأهمية إثرائه في نفوس جميع عناصر العمل الإسلامي: من قيادة وجنود ومناهج تحث على هذا الخلق.

يقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا (٢٣) ﴾ (الأحزاب). فهؤلاء الرجال هم الصنف الذي سيحمل أعباء العمل والدعوة إلى الله من غير كلل ولا ملل، وهذا الصنف هو الذي يجب أن نعمل جاهدين على إيجاده وإنشائه، لأنه الوقود الدافع للعمل ولأعبائه الجسيمة، ولأهدافه العظيمة.

ولنا في موقف النبي الكريم ﷺ حينما رفض الدنيا بأسرها عندما جاءته صاغرة على يد عمه، إذ عرضوا عليه أن يجعلوه رئيساً عليهم، وجمعوا له من مالهم حتى يصير أغناهم، ويزوجوه أجمل بناتهم، فرفض المصطفى الكريم ﷺ هذا كله في رجولة منقطعة النظير، ليُعطي لنا درساً عظيماً في ذلك. إن الأمر هنا لا يقبل ليناً ولا تميعاً، فإما إفراد الله بالعبادة أو إشراك أحد من عباده معه، فكان الرد الحاسم القاطع من النبي ﷺ بالرفض.

نماذج من رجولة الصحابة

في موقف سيدنا بلال بن رباح - رضي الله عنه - شاهد جَليٌّ على الرجولة المرجوة والمنشودة.. إذ كان مملوكاً لأمية بن خلف الجمحي القرشي، فكان يجعل في عنقه حبلاً ويدفعه للصبيان يلعبون به وهو يقول: أحد، أحد. لم يشغله ما هو فيه عن توحيد الله. وكان أمية يخرج به في وقت الظهيرة في الرمضاء، وهي الرمل الشديد الحرارة والذي لو وضعت عليه قطعة لحم لنضجت - ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتُوضع على صدره، ثم يقول له: لاتزال هكذا حتى تموت أو تكفر بمحمد وتعبد اللأت والعزى، فيقول: أحد، أحد. «نور اليقين».

فأي رجولة تلك وأي ثبات وأي إخلاص هذا؟!

إنه يتحمل كل هذا العذاب الرهيب في سبيل عقيدته، ولا يشغله عن توحيد الله فهو لا يزال يردد كلمة التوحيد: «أحد، أحد»، في تحد واضح لأمية بن خلف! لقد انتصر بلال بإيمانه الراسخ وثقته في نصر الله، وهو تحت الصخرة يلاقي شتى أنواع التعذيب، انتصر برجولته، وفي المقابل انهزم الكفر برغم بطشه وجبروته؛ لأنه لم يستطع أن ينال من عزيمة الرجال الذين ربَّاهم المصطفى ﷺ، فهكذا ينبغي أن يكون الرجال من أصحاب الدعوات. وفي مواقف السيرة والتاريخ الكثير من هذه النماذج الخالدة التي سُطِّرت بأحرف من نور لتضيء لنا الطريق للعزة والرجولة.

أم عمارة قاتلت عن رسول الله ﷺ في أحد وصفية قتلت يهودياً يوم الخندق

نساء ولكن رجال وقت الشدة

خلق الرجولة ليس مقصوراً على الذكور فقط - كما أسلفت - ولكن تتحلى به النساء أيضاً، وهناك أمثلة عدة في هذا المجال تؤكد هذا المعنى. فماذا نسمي خُلق السيدة أسماء بنت أبي بكر - رضي الله عنهما - في أثناء الهجرة وهي تتحمل الصعاب والمشقات والأخطار من حولها لكي تُوصل الطعام للنبي ﷺ وأبيها في الغار، غير آبهة بما قد يصيبها لو انكشف أمرها من عذاب، وتنكيل؟

هكذا ينبغي أن تكون المسلمة على أتم الاستعداد للتضحية وقت الضرورة.

وفي هذا المجال لا يمكن إغفال دور السيدة أم عمارة نسيبة بنت كعب - رضي الله عنها - فهي منذ مبايعتها للرسول ﷺ في العقبة، وهي في جهاد مستمر، يقول ابن حجر في «الإصابة ج٤ ص٤٥٧»: «... وشهدت «العقبة» وبايعت ليلتئذ، ثم شهدت «أحداً» و«الحديبية» و«خيبر» و«القضية» (عمرة القضاء) و«الفتح» و«حنيناً» و... «اليمامة».

وتقول «أم سعيد» بنت «سعد بن الربيع» دخلت عليها - أي على «أم عمارة» فقلت: حدثيني خبرك يوم «أحد» فقالت: خرجت أول النهار ومعي سقاء فيه ماء، فانتهيت إلى رسول الله ﷺ وهو في أصحابه، والريح والدولة للمسلمين، فلمّا انهزم المسلمون انحزت إلى رسول الله ﷺ فجعلت أباشر القتل، وأذب عن رسول الله ﷺ بالسيف وأرمي بالقوس حتى خلصت إليّ الجراحة، تقول أم سعيد: رأيت على عاتقها جرحاً له غور أجوف».

يقول الأستاذ محمد قطب معلقاً: «عندئذ ألقت أم عمارة السقاء وثارت حمية إيمانها تغلي كالمرجل في كينونتها الأنثوية، واختطفت سيفاً من يد أحد الهاربين الفارين، وقوساً ونبلاً ووقفت تدافع عن رسول الله ﷺ» (نساء حول الرسول).

وحتى عندما حذرها رسول الله ﷺ من اقتراب عدو الله «ابن قمئة» منها وحذّر ابنها ليدرك أمه، وسمعته فقالت: يا رسول الله... ادع الله أن نكون رفقاءك في الجنة.

يقول الأستاذ محمد قطب: «إنه غاية ما تتمناه في الدنيا والآخرة، أنها لا تريد سلامة في بدن

بدون روح، ولا غنى ولاجاهاً ولا شيئاً من أسباب الحياة، فقط تريد أن تكون من أهل الجنة وبرفقة رسول الله ﷺ، وهكذا تكون حقيقة الإيمان، ونصاعة اليقين، ونقاء الإسلام، نقولها لأنفسنا ولأهلينا ولكل العاملين في حقل الدعوة والصحوة تَذكرة وعِبرة» (المرجع السابق).

الخنساء وأبناؤها الأربعة

كذلك نلمس خلق الرجولة في موقف الخنساء - رضي الله عنها - حين قُتل أبناؤها الأربعة - في سبيل الله - فلم تجزع، ولم تندب حظها، وقالت مقولتها الشهيرة: «الحمد لله الذي شرفني بقتلهم جميعاً».

هذه النتيجة جاءت محصلة مقدمة في كلمتها الرائعة لأبنائها قبل المعركة!!: «يا بني، إنكم أسلمتم طائعين، وهاجرتم مختارين، والذي لا إله إلا هو إنكم لبنو رجل واحد، كما أنكم بنو امرأة واحدة، ما خنت أباكم ولا فضحت خالكم ولا هجنت حسبكم ولا غيرت نسبكم، وقد تعلمون ما أعد الله للمسلمين من الثواب الجزيل في حرب الكافرين، واعلموا أن الدار الباقية خير من الدار الفانية، يقول الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون (٢٠٠)﴾ (آل عمران). فإن أصبحتم غداً إن شاء الله سالمين فاغدوا إلى قتال عدوكم مستبصرين، وبالله على أعدائه مستنصرين، فإذا رأيتم الحرب قد شمّرت عن ساقها، واضطرمت لظىً على سياقها، وجللت ناراً على أوراقها، فتيمموا وطيسها، وجالدوا رئيسها، عند احتدام خميسها، تظفروا بالغنم والكرامة، في دار الخلد والمقامة».

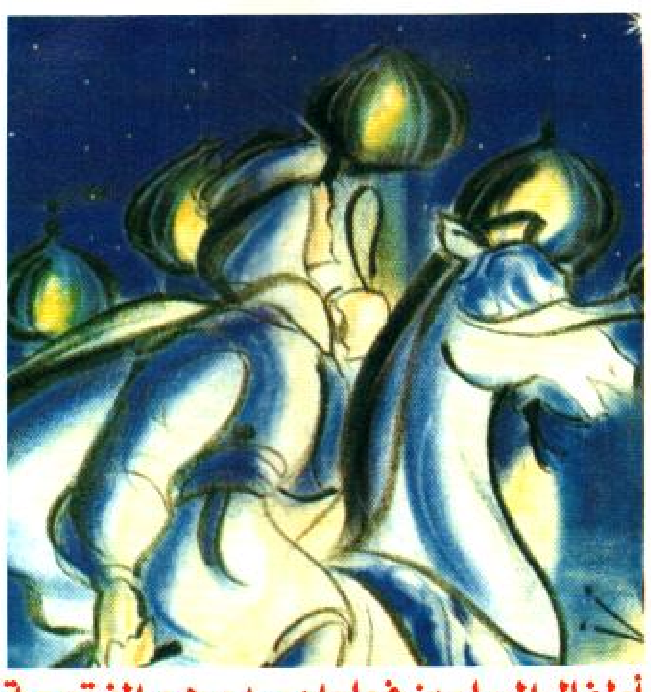
فليزنْ كل منّا هذه الكلمات بميزان الذهب ليرى عظمة ورجولة الخنساء - رضي الله عنها.

صفية... وسمية

ويبرز أيضاً موقف السيدة صفية بنت عبدالمطلب - رضي الله عنها - يوم الخندق عندما رقى إنسان من اليهود فوق الحصن حتى أطل عليهم، فقامت إليه فضربته، وفي بعض الروايات حتى قطعت رأسه حتى ظن اليهود أن هناك الكثير من الرجال. كما أنها أول امرأة قتلت رجلاً من المشركين.

كما لا ننسى موقف المرأة التي ردت أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وهو الفاروق في المهابة، ومع ذلك وقفت في شجاعة لترد أمير المؤمنين وينزل على رأيها، ويقول: أصابت امرأة وأخطأ عمر».

وهناك موقف السيدة سُمية بنت خياط أول شهيدة في الإسلام التي صبرت وصابرت، وأبلت بلاء حسناً في رجولة منقطعة النظير حتى لقيت ربها شهيدة في سبيله غير مترخصة ولا واهنة.



أطفال المسلمين فعلوا بصدورهم المفتوحة ضد اليهود ما لم يفعله أشباه الرجال

وفي عصرنا الحديث لا يمكن إغفال دور المجاهدة الفاضلة السيدة زينب الغزالي التي ضربت أروع المثل في الصبر والثبات لتعيد للأذهان أمجاد من سبقوها من الصحابيات الجليلات.

رجولة الغلمان

هذا الخلق يشمل أيضاً الصبيان والغلمان، ولنا في موقف سيدنا الإمام علي - كرم الله وجهه - المثل والقدوة في ذلك، حين نام في فراش النبي ﷺ ليلة الهجرة - وهو صبي - غير عابئ بما قد يصيبه عند انكشاف أمره، لكنه موقف تهون في سبيله الأرواح، فالرجولة عمل وموقف، ولا تتقيد بسن، ولا بجنس.

وفي موقف معاذ ومعوذ «ابنا عفراء» دليل آخر على رجولة الصبيان، روى البخاري عن عبدالرحمن بن عوف - رضي الله عنه -: إني لفي الصف يوم بدر، إذ التفت فإذا عن يميني وعن يساري فتيان حديثا السن، فكأني لم آمن بمكانهما، إذ قال لي أحدهما سراً من صاحبه: يا عم أرني أبا جهل، فقلت: يا ابن أخي، وماذا تصنع به؟ قال: عاهدت الله إن رأيته أن أقتله أو أموت دونه، فقال لي الآخر سراً من صاحبه مثله!

قال: فما سرني أني بين رجلين مكانهما، فأشرت لهما إليه، فشدا عليه مثل الصقرين حتى ضرباه، وهما ابنا عفراء» (صحيح البخاري باب: فضل من شهد بدر حديث رقم ٣٧٦٦).

في هذا السياق لابد من ذكر أجلى أمثلة العصر الحديث والمتمثلة في «أطفال الحجارة» في فلسطين الحبيبة، وإن كان هذا الاسم هو ما أطلقته عليهم وسائل الإعلام في أثناء الانتفاضة المباركة، وإن كانوا حديثي السن إلا أنهم رجال في الموقف بل استطاعوا زلزلة كيان العدو الصهيوني الغاصب بقوة إيمانهم، وفطرتهم النقية، وفعلوا ما لم يستطع فعله أشباه الرجال وصمدوا وواجهوا الموت بصدور مفتوحة مسلحين بقوة إيمانهم، وواجهوا بحجارتهم أقوى أسلحة العدو الحديث، فلم تلن لهم قناة ولم يهن لهم عزم، وجاهدوا جهاد الرجال والأبطال.

مواقف معاصرة

في تاريخنا الحديث ضرب بعض الدعاة المثل لهذا الخلق الكريم، مما أعاد للأذهان أمجاد أسلافهم من الصحابة والتابعين، فهاهو ذا الإمام حسن الهضيبي - يرحمه الله - يقف في وجه شتى أنواع التعذيب والإهانة داخل السجن الحربي - وبرغم مرضه وكبر سنه - يقول كلمة الحق للحاكم الجائر: جمال عبدالناصر - مرات ومرات، لم يرهبه، ولم يهرب سجنه ولا زبانيته ولا حكمه عليه وعلى مجموعة من خيرة الإخوان بالإعدام، ومجموعات أُخرى بأحكام قاسية.

ولاننسى موقف الشهيد سيد قطب - يرحمه الله - حين رفض التوقيع على رسالة تأييد لنظام الحكم من أجل الخروج من السجن، وقال كلمته الخالدة: «إن أصبع السبابة الذي يشهد ألا إله إلا الله يأبى أن ينحني لطاغية».

ففضل - يرحمه الله - الاستشهاد في سبيل الله على تأييد الظلم والطغيان، وهذا موقف عصيب لا يصمد له الكثيرون وصدق يرحمه الله حين قال: «إن هناك للحظات في الحياة لا يصمد لها بشر إلا أن يكون مرتكناً إلى الله مطمئناً إلى حماه مهما أوتي من القوة والثبات والصلابة والاعتداد، ففي الحياة لحظات تعصف بهذا كله فلا يصمد لها إلا المطمئنون بالله».

والمتابع لتاريخ جماعة الإخوان المسلمين والراصد لما تعرضوا له من محن مختلفة بدءاً من الاعتقال حتى حبل المشنقة، ومروراً بالتعذيب والمحاكم العسكرية، يرى نماذج من الرجولة كُتبت في التاريخ بأحرف من نور، وما كان يتوقع أكثر المتابعين تفاؤلاً أن تقوم للإخوان قائمة بعد فترة الحكم الناصري البغيضة، فما إن خرج الإخوان من السجون حتى بدؤوا في نشر دعوتهم بين الناس، حتى غطت معظم أنحاء العالم، وذلك لثقتهم في نصر الله، وفي منهجهم المستمد من القرآن والسنة وتربيتهم الفريدة، ولتحليهم بخلق الرجولة الحقة الذي عزَّ أن يوجد الآن.

وما كان هذا ليتأتى إلا بهمم وبعزائم الرجال، الذين ضحوا بكل ما لديهم حتى بأنفسهم من أجل إعلاء كلمة الله.■

فتاوى المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقاً

الأحقُّ بالإمامة

● **مَنْ الأحق بالإمامة: الأكثر حفظاً أم الأكثر علماً أم الأفضل تلاوة للقرآن؟**

○ قال رسول الله ﷺ: «يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله، فإن كانوا في القراءة سواء، فأعلمهم بالسنة، فإن كانوا في السنة سواء، فأقدمهم هجرة، فإن كانوا في الهجرة سواء، فأقدمهم سناً، ولا يؤمَّنَ الرجل في سلطانه، ولا يقعد في بيته على تكرمته إلا بإذنه» (مسلم ١/٤٦٥).

وأخذ الفقهاء من ذلك أنه إذ وُجد أمير أو سلطان أو قاض، ونحوهم فهو أولى بالإمامة بشرط أن تتوافر فيه فرضية شروط صحة الصلاة، كالعلم، وحق أدائها، ولو حضر من هو أفقه منه.

وقد كان ابن عمر - رضي الله عنه - يصلي خلف الحَجَّاج.

ويلي الأمير أو السلطان صاحب المنزل، فإن وجد من هو أفضل منه فيحسن أن يقدمه، ومن استجمع صفات الكمال يقدم كأن يتقن القراءة الحفظ والورع والفقه وكبر السن كما يقدم الأعلم والأقرأ ولو حضر من يكبره سناً.

وإذا اجتمع الأعلم والأقرأ فيقدم الأعلم، يقول النبي ﷺ: «مروا أبا بكر فليصل بالناس، وكان في القوم من هو أقرأ منه».■

زكاة عروض التجارة للبترول

● **بعد انهيار الشيوعية وخصخصة الشركات الكبرى استطاع بعض المسلمين في سيبيريا وتتارستان تأسيس شركات تقوم باستخراج البترول وتكريره، ثم بيعه بالجملة والمفرق عن طريق محطات تعبئة البترول، والسؤال: هل يُعامل معاملة شركة صناعية تجارية، أم كركاز مع العلم أن استخراج البترول مكلف جداً؟**

البترول يعتبر من المعادن، والمعادن كما قال ابن قُدامة في المغني: هو كل ما خرج من الأرض مما يخلق فيها من غيرها مما له قيمة، كالذهب والفضة والرصاص والحديد والغاز والكبريت والنفط ونحو ذلك.

وتجب في ذلك كله الزكاة لدخوله في عموم قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض﴾ (البقرة:٢٦٧).

واختلف الفقهاء في المقدار الواجب، فذهب المالكية والشافعية والحنابلة إلى أن الواجب فيه ربع العشر ٢,٥٪ قياساً على القدر الواجب في زكاة النقدين.

وذهب الحنفية إلى أن مقدار الواجب هو الخمس ولعل قول الجمهور أولى.

ولقد جاء في قرارات الندوة السابعة للهيئة الشرعية العالمية للزكاة المنعقدة في الكويت (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م) التالي:

- «المواد الخام (الأولية) المعدة للدخول في تركيب المادة المصنوعة كالحديد في صناعة السيارات، والزيوت في صناعة الصابون» تجب فيها الزكاة بحسب قيمتها التي يمكن الشراء بها في نهاية الحَول، وينطبق هذا أيضاً على الحيوانات ونحوها والحبوب والنباتات المعدة للتصنيع.

- المواد المساعدة التي لا تدخل في تركيب المادة المصنوعة كالوقود في الصناعات لا زكاة فيها كالأصول الثابتة».

وعلى هذا، فالندوة ذات المواد الخام منها البترول تزكى زكاة عروض التجارة.■



● **لا شك أن الاستبداد عامة والاستبداد السياسي خاصة له تداعيات على جميع جوانب الحياة، فما هذه التداعيات؟ وما واجب الشعوب إزاءها؟**

○ من أعظم هموم الوطن العربي والإسلامي همُّ الاستبداد والاستبداد السياسي خاصة: استبداد فئة معينة بالحكم والسلطان، برغم أنوف شعوبهم، فلا همَّ لهم إلا قهرُ هذه الشعوب حتى تخضع، وإذلالها حتى يسلس قيادها، وتقريب الباحثين بالباطل، وإبعاد الناصحين بالحق.

هذا الاستبداد خطر على الأمة في فكرها وأخلاقها، وقدرتها على الإبداع والابتكار، ولسنا في حاجة إلى أن نعيد ما كتبه، الشيخ عبدالرحمن الكواكبي في كتابه الشهير: «طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد» عن مضار الاستبداد، وآثاره في حياة الفرد، والجماعة، وإن كان الاستبداد اليوم أشد خطراً من قبل بمراحل مما أصبح في يد السلطة من إمكانات هائلة تستطيع بها أن تؤثر على أفكار الناس، وأذواقهم، وميولهم، عن طريق المؤسسات التعليمية والإعلامية والتثقيفية والترفيهية والتشريعية، وجلها - إن لم يكن كلها - في يد الدولة.

لكن الذي أؤكده أن الإسلام أول شيء يصيبه الأذى والضرر البالغ من جراء الاستبداد والطغيان.

وتاريخنا الحديث والمعاصر، ينطق بأن الإسلام لا ينتعش ويزدهر، ويدخل إلى العقول والقلوب، ويؤثر في الأفراد والجماعات، إلا في ظل الحرية التي يستطيع الناس فيها أن يعبروا عن أنفسهم، وأن يقولوا: «لا» و«نعم» إذا أرادوا ولمن أرادوا، دون أن يمسهم أذى أو ينالهم اضطهاد.

كما أثبت التاريخ الحديث والمعاصر أن الدعوة إلى الإسلام، إنما تضمر وتنكمش حين يطغى الاستبداد، أو يستبد الطغيان.

ولولا الاستبداد الذي استخدم الحديد والنار، ما تمكنت العلمانية في تركيا من فرض سلطانها على التعليم والتشريع والإعلام والحياة الاجتماعية كلها، على الرغم من معارضة الجماهير الإسلامية الغفيرة، التي لم يستطع الحكم العلماني بعد هذه العقود كلها أن يستأصل جذورها الإسلامية، أو يخمد جَذوتها.

ومعظم أقطار الوطن العربي - والإسلامي - قد ابتُليت بفئة من الحكام عناهم الشاعر بقوله:

أغاروا على الحكم في ليلة

الإجابة للشيخ يوسف القرضاوي من موقع: islam-online.net

واجب الشعوب تجاه الاستبداد والمستبدين

ففر الصباح ولم يرجع!.

مفسد لكل شيء

إن الاستبداد ليس مُفسداً للسياسة فحسب، بل هو كذلك مُفسد للإدارة، مفسد للاقتصاد، مفسد للأخلاق، مُفسد للدين، مُفسد للحياة كلها.

وهو مُفسد للإدارة، لأن الإدارة الصالحة هي التي تختار للمنصب القوي الأمين، الحفيظ العليم، وتضع الرجل المناسب في المكان المناسب، وتُثيب المحسن وتُعاقب المسيء.

ولكن الاستبداد يقدم أهل الثقة عند الحكم، لا أهل الكفاية والخبرة، ويُقرِّب المحاسيب والمنافقين، على حساب أصحاب الخلق والدين.

وبهذا تضطرب الحياة، وتختل الموازين، وتقرب الأمة من ساعة الهلاك، كما أشار إلى ذلك الحديث الصحيح: «إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة» قيل: وكيف إضاعتها؟ قال: «إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة».

وكما أن هناك ساعة عامة تُطوى فيها صفحة البشرية كلها، تُوجد لكل أمة ساعة خاصة، يذهب فيها استقلالها وعزها، إذا أسندت أمورها إلى من لا يرعى أمانتها، ولا يقوم بحقها، ولا يتقي الله فيها.

والاستبداد مُفسد للاقتصاد، لأن كثيراً من الأموال لا تُنفق في حقها، ولا تُوضع في موضعها، بل تذهب لحماية أمن الحاكمين، والتنكيل بخصومهم في الداخل، وتدبير المؤامرات لأعدائهم في الخارج، وتكثيف الداعية لأشخاصهم ونظامهم، وتغطية ما يفشل من مشروعاتهم التي لا تأخذ حقها في الدرس، أو درست وضُرب عرض الحائط بآراء الخبراء والدارسين، وتمويل المغامرات الجنونية الحربية والسياسية لإرضاء طموح الزعيم في فتح البلاد، وقهر العباد.

وخراب المؤسسات العامة، وتفاقم خسائرها السنوية نتيجة سوء الإدارة، وشيوع ألوان النهب والسرقات، المكشوفة والمقنّعة، لأموال الشعب، وانتشار الرشوة باسمها الخاص أو باسم العمولات والهدايا، والتستر على صفقات مريبة يكسب أفراد من ورائها ملايين، ويخسر الشعب من ورائها ملايين؟ والوقوع في شراك قروض وديون لا تُبنى بها صناعة ثقيلة، ولا قواعد إنتاجية، ولكن تُنفق في أمور استهلاكية، لا تغني من فقر، ولا تقدم لغد، وهذا كله يؤدي إلى خلق حالة من اليأس والإحباط وعدم المبالاة لدى الفرد العادي، يؤثر في مردود الإنتاج، ومسيرة التنمية كلها.

يحدث كل هذا في غيبة الحرية والشورى الحقيقية، فلا معارضة ولا صحافة ولا ضمانات، حتى منبر المسجد نفسه لا يستطيع أن يأمر بمعروف، أو ينهى عن منكر لأنه لو فعل كان تدخُّلاً في السياسة ولا دين في السياسة، ولا سياسة في الدين!.

والاستبداد مُفسد للأخلاق، إذ لا ينفق في سوق الاستبداد إلا بضائع النفاق والملق والجبن والذل والخنوع، وهي الرذائل التي تقتل العزة في الأنفس، والشجاعة في القلوب، وتُميت الرجولة في الشباب، وفي هذا دمار الأمم، وفي الحديث: «إذا رأيت أمتي تهاب أن تقول للظالم، يا ظالم فقد تودع منهم» فكيف إذا كان الاستبداد يلقنها كل يوم أن تقول للظالم: أيها البطل المنقذ العظيم؟!.

والاستبداد بعد ذلك مفسد للدين أيضاً، لأنه يعادي التدين الصحيح الذي يُنير العقول، ويبين الحقوق، ويقيم العدل، ويرفض الظلم، ويربي المؤمنين على قول الحق، ومقاومة الباطل، ويجرئهم على أن يأمروا بالمعروف، وينهوا عن المنكر، ويعتبر أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر، وفي مقابل هذا يبارك الاستبداد التدين المغشوش» تدين الموالد والأضرحة، والنذور، وصيحات المجاذيب، وحلقات الدراويش، وما إلى ذلك من ألوان التدين السلبي الذي ينعزل صاحبه عن المجتمع ومشكلاته والأمة وقضاياها، وحسبه - إن كان مخلصاً - أن يبحث عن النشوة الروحية لنفسه، تاركاً الطغيان يفعل ما يشاء، مردداً قول من قال: أقام العباد فيما أراد!.

ولهذا ترى الحكام المستبدين يحرصون على حضور احتفالات التدين الزائف، ويدعمون مؤسساته، ويقفون وراء المزيفين من المشايخ المتحدثين باسمها، ليتخذوا منها أداة لضرب تيار الصحوة الإسلامية الحي المتحرك.

أما هذا التيار الإسلامي الحقيقي، فلا يجهل أحد أنه - دون غيره من التيارات اليمينية واليسارية - لقي من مظالم الاستبداد وطغيان زبانيته، ما تقشعر من مجرد ذكره الجلود.

الدواء.. والعلاج

ولا دواء لداء الاستبداد إلا بالرجوع إلى نظام الشورى، والنصيحة، الذي جاء به الإسلام، مستفيدين من كل الصيغ، والضمانات التي انتهت إليها الديمقراطية الحديثة.

وهنا يجب أن نوعي الجماهير، ونربي النخبة على معان مهمة، وقيم أصيلة، وأحكام شرعية بيّنة، طالما أُخفيت عنه، أو أُهمل بيانها، ودعوة الناس إليها... ومنها:

١ - يجب أن تقوم التوعية والتربية على مقاومة روح السلبية، والجبرية السياسية، التي تؤمن بأن ما تريده الحكومة نافذ، كأنه قدر الله الذي لا يرد، وقضاؤه الذي لا يُغلب، فإن الحكومات من إفراز الشعوب، وقد ورد في الأثر «كما تكونوا يول عليكم» فإذا غيرنا ما بأنفسنا من الأفكار والمخاوف تغيّرت حكوماتنا.

٢ - يجب أن تُقاوم روح اليأس والانهزامية المميتة، التي تشيع بين الناس، أن لا فائدة ولا أمل في تغيير أو إصلاح، وأن الذي يأتي أسوأ من الذي يذهب، فهذه الروح الانهزامية منافية لمنطق الحياة التي يعقب الله فيها النهار بعد الليل، والخصب بعد الجدب، ومنافية لمنطق الكفاح الذي نهضت به الأمم، وسادت به الشعوب، وهي - قبل ذلك كله - منافية لمنطق الإيمان الذي يرفض اليأس ويعتبره من دلائل الكفر ﴿إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون (٨٧)﴾. (يوسف).

٣ - يجب أن نُعلِّم الشعب أن الساكت عن الحق كالناطق بالباطل، وأن الساكت عن الحق شيطان أخرس، وأن نحيي بين الناس الفريضة الإسلامية العظيمة: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والنصيحة لأئمة المسلمين وعامتهم، وأن أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر، وأن الأمة إذا هابت أن تقول للظالم: يا ظالم، فقد تودع منها، وبطن الأرض خير لها من ظهرها، هذا مع رعاية الأدب والرفق في الدعوة والخطاب والأمر والنهي، اتباعاً لما أمر الله به موسى وهارون حين أرسلهما إلى فرعون، فأوصاهما بقوله: ﴿فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى (٤٤)﴾ (طه).

٤ - يجب أن نوعّي الجماهير بأن الشعوب مسؤولة مع حكامها، إذا هي مشت في ركابهم، ولم تقل لهم «لا» حيث يجب أن تُقال، فقد ذم الله قوم فرعون بقوله: ﴿فاستخف قومه فأطاعوه إنهم كانوا قوما فاسقين (٥٤)﴾ (الزخرف)، وقال نبي الله صالح لقومه ثمود ﴿فاتقوا الله وأطيعون (١٥٠) ولا تطيعوا أمر المسرفين (١٥١) الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون (١٥٢)﴾ (الشعراء).

٥ - يُكمِّل ذلك: أن يعلم كل الناس أن أعوان الظلمة معهم في جهنم، وأن مجرد الركون إليهم موجب لسخط الله تعالى وعذابه قال تعالى: ﴿ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار﴾ (هود:١١٣).

حكوا عن الإمام أحمد أنه حين سُجن وعُذّب في محنة القول بخلق القرآن سأله سجانه عن الأحاديث التي وردت في وعيد أعوان الظلمة، فقال: هي صحيحة.

فقال السجان: وهل تراني من أعوان الظلمة؟

قال الإمام: لا، أعوان الظلمة من يخيط لك ثوبك، أو يقضي لك حاجتك أما أنت فمن الظلمة أنفسهم؟!.

وأود أن أذكر هنا أنّ الطغاة والمستبدين لن يدعوا التيار الإسلامي يقوم بما يريد من توعية وتربية للأمة يكون حصادها التمرد على أولئك المتسلطين.

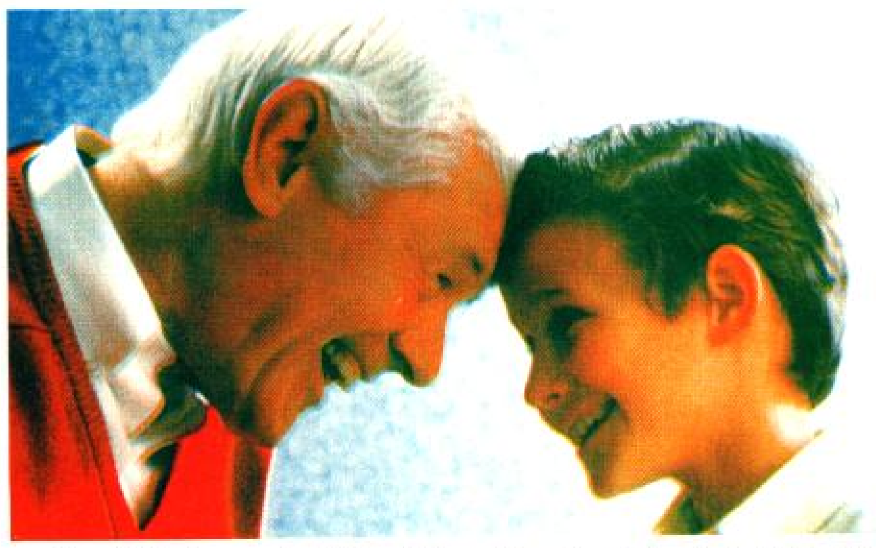
ولكن إصرار المؤمنين - مع الحكمة اللازمة - سيذيب الحواجز، ويتخطّى كل العقبات، لأن إرادتهم من إرادة الله، والله ولي المؤمنين.■



الحب الفطري الذي جُبل عليه الأبناء تجاه آبائهم لا يكفي لديمومة هذا الحب

اقترب من أبنائك

محمد عبده



كثير ما نسمع من آباء شكواهم من أنهم لا يجيدون التعامل مع أبنائهم، ويعلنون دائماً أن الأمر في غاية الصعوبة .. فهم لا يعرفون متى يقسون عليهم، ومتى يلينون لهم؟ متى يستخدمون التأنيب، ومتى يلجأون إلى العصا؟ متى يدللون أبناءهم ومتى يعنفونهم؟ فهم يريدون لأبنائهم أن ينشأوا نشأة سوية متوازنة، والكل في ذلك سواء .. بل ويعلنها صريحة: ماذا أفعل حتى يكون ابني أفضل مني؟ بل أفضل إنسان في هذا الكون؟ ثم كيف يصبح باراً بي؟

إننا نجد في الحقيقة أن الرغبة الحقيقة الدافعة لتحقيق هذه الأهداف السامية عند كثير من الآباء والأمهات ضعيفة، وتحتاج إلى كثير من العزيمة التي لا تفتر ولا تلين فضلاً عن التوجيه المستمر الذي يجعل الآباء يسيرون على أسس علمية دقيقة تتفق مع طبيعة مراحل أبنائهم السنية، ولسنا ندري ماذا يضير الآباء لو أنهم رجعوا إلى أهل الاختصاص وسألوهم، إن كانوا صادقين في حبهم لأبنائهم؟ فهل هناك أعز منهم يملكون؟ فواقعنا مليء بنماذج لبيوتات فاشلة .. غير واعية .. أهملت، وقصرت في واجباتها فصارت بيوتات خربة عشش فيها الشيطان .. فتفرق الزوجان، وتشرد الأبناء .. وتفككت الأسرة .. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وهناك نماذج لبيوتات ناجحة أدارت بيوتها بعين الحكمة فصارت منارات هدى وعلامات مضيئة ونماذج باهرة يُقتدى بها.

إنني أدعو الزوجين اللذين انشغلا بكثرة التناحر .. واختلاق المشكلات .. والرغبة المتبادلة في حب السيطرة والتملك .. والاستبداد بالرأي .. أما الأبناء .. ومتطلباتهم واحتياجاتهم ورغباتهم فهذا آخر شيء يفكران فيه فيالها من ساعات عصيبة تلك التي تسبق نوم الأبناء، والتي يستعرضون فيها شريط يومهم فلا يجدون مشهداً يسعدهم .. أو كلمةً تسرهم .. فاليوم مملوء منذ الصباح بشجار، وصياح، ومناقشات ترتفع فيها الأصوات وربما تتبعها الأيادي .. يتذكر الأبناء ذلك فتنهمر الدموع من أعينهم حزناً على أمهم التي أوجعها أبوهم ضرباً، وهي ضعيفة لا تملك من أمرها شيئاً، وماهي إلا لحظات وقبل أن ينتهي شريط الأحزان اليومي .. إلا وقد امتلأت الوسادة بالدموع: دموع الحرمان .. والحاجة إلى الحنان .. وبعد ذلك يتساءل الآباء: ماذا أصاب أبناءنا؟ ولماذا المسافة بيننا وبينهم بعيدة؟ ولماذا لا نشعر بأنهم يحبوننا؟

ألا فليعلم الآباء أن الحب الفطري الذي جُبل عليه الأبناء تجاه آبائهم وحده لا يكفي .. بل لابد من تقديم الدلائل والبراهين التي يقتنع الأبناء بها منذ نعومة أظفارهم على أن آباءهم حريصون عليهم ويحبونهم ويوفرون لهم احتياجاتهم حتى يشعروا تجاههم بالانتماء .. إذ لا يُعقل أبداً أن يدعي الآباء حبهم لأبنائهم ثم لا يسعون للتقرب منهم، وحل مشكلاتهم والاستماع إليهم .. كما لا يعقل أبداً أن يدعي الآباء حبهم لأبنائهم ومنهم من لم يقبل أبناءه على الإطلاق .. فهل راجع الآباء أنفسهم، ووفروا لأبنائهم احتياجاتهم؟

نصائح للتنشئة السوية

فإذا ما سأل سائل: وهل هناك احتياجات للأبناء سوى ما نقدمه لهم من توفير الحياة الكريمة، والحرص على تفوقهم، وإلحاقهم بحلقات التحفيظ ليكونوا من الحافظين لكتاب الله؟ يجيب المربون عن هذا التساؤل: وإليك بعض نصائحهم التي تعين على تنشئة الأبناء النشأة السوية:

- الأبناء في حاجة إلى توفير الجو الأسري الصحي الخالي من المشكلات .. والخلافات الزوجية.

- الأبناء في حاجة إلى التقدير والاحترام وإشعارهم بأن لهم قيمة ومكانة عند الكبار .. وهذا الإحساس يكسبهم الثقة في أنفسهم، وفيمن حولهم؛ فعلينا ألا نكثر من لومهم بل أن نثني عليهم كلما أحسنوا دون مبالغة.

- الأبناء في حاجة إلى إشعارهم بالتقبل، وأنهم مرغوب فيهم من آبائهم، أما إذا شعروا بأنهم منبوذون فإن ذلك يؤدي بهم إلى الانطواء، والشعور بالعجز، وعدم القدرة على تحمل المسؤولية.

- الأبناء في حاجة إلى الصحبة، ولذلك لابد من مساعدتهم في اختيار أصدقائهم بطريقة غير مباشرة؛ لأنهم يحبون أن ينتقوا أصدقاءهم بأنفسهم .. وتُعتبر المساجد أفضل الأماكن لينتقي منها الأبناء أصدقاءهم، وكذلك مكاتب التحفيظ؛ لأن كل هذه الأماكن تخدم أهدافنا.

- الأبناء في حاجة إلى الضحك والممازحة ولكن بشروط، فقد كان ﷺ يمازح أصحابه، ويضاحكهم، ويضحك لمزاحهم، ولكن لا يقول في مزاحه إلا صدقاً.

- يجب معاملتهم بعدالة حتى لا نُشعلَ نار الغيرة بينهم.

- تدريب الأبناء على احترام ملكية إخوتهم، وملكية غيرهم.

- تشجيعهم على التهادي فيما بينهم، وأيضاً: تشجيعهم بالجوائز، وغيرها على خُلق الإيثار والتفاني في خدمة الغير ابتغاء ثواب الله.

- مكافأتهم على النصح الخفي الخالي من التشهير المفضوح.

- حثهم على صلة الرحم، وغيرها من السلوكيات الأسرية الراقية.

- تشجيعهم على علاقات الأخوة، والحب في الله تعالى مع أقرانه، وكذلك على مشاركة أهل الحي في أفراحهم، وأحزانهم، وأعمالهم الخيرية.

- تدريبهم على واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. ■

وجهة نظر في تعدد الزوجات

التقييد ليس أوْلى من التعدد!

عبد القادر أحمد عبد القادر

الحكم الشرعي بإباحة تعدد الزوجات جاء لصالح النساء أولاً، والرجال ثانياً، وذلك عند النظر والتامل في واقع المجتمعات، وهو تشريع إسلامي لا يجامل جنساً على حساب آخر، إذ إن أفهاماً ظن أصحابها أن التعدد جاء لصالح الرجال، وعلى حساب النساء! وهذا فَهْمٌ آثم لأنه يتهم الله تعالى بالمحاباة والجور، وهذا مُحال. إنما قد شُرع التعدد على أساس علم الله بما يصلح أحوال الناس ﴿ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير﴾ (الملك: ١٤) والله العليم الخبير يشرّع للنساء وللرجال على قاعدة ﴿بعضكم من بعض﴾ (آل عمران: ١٩٥).

سمعت من الشيخ السيد سابق - يرحمه الله - انه حينما زار «موسكو» في الستينيات صحبته مرشدة شيوعية .. وفي أثناء تجوالها معه سألته عن موضوع تعدد الزوجات في الإسلام، فلما عرض عليها الحكمة من التعدد فُوجيء بها تقول: إنني مستعدة لأن أكون الزوجة التاسعة وليست الرابعة لرجل يكون مسؤولاً عني، وأعيش في كنفه!

تقييد التعدد، ومآسي المجتمع:

منذ وطئت أقدام المستخربين الصليبيين بلدان المسلمين، وهم ينخرون في بنياننا، ومن نخرهم: فكرة تقييد الزواج، ومنع تعدد الزوجات، وبعد رحيل المستخرب واصلت الحكومات العلمانية السير على المسار نفسه، وكانت المنطلقات للتقييد والمنع كالتالي:

١- فرض شريعة الغازي، إذ لا تعدد في عُرف النصارى.

٢- إضعاف الأسرة المسلمة، التي يقيمها الرجل بواسطة زوجات عدة.

٣- إيجاد شريحة نسائية غير مرتبطة بأزواج، تكون مجالاً لممارسة الرذيلة.

٤- إيجاد شريحة لقطاء غير منتمين لآباء أو لأمهات، يمكن توظيفها لأداء أدوار معينة، لايقوم بها الأبناء البررة لآبائهم، أو لأمهاتهم، أو لأوطانهم .. إن شرائح في حركات، وأحزاب، وأجهزة حكم تتعمد إيجاد أعداد من اللقطاء لتوظيفهم ضد مصالح المجتمعات الإسلامية!.

بعض علمائنا يحرمون الحلال!!

لقد انزلق علماء من أمة محمد ﷺ في منزلقات الأحبار والرهبان، لدى اليهود والنصارى، فأصدروا فتاوى بتقييد الزواج، وتحديد سنه، ومنع تعدد الزوجات بشكل عام(!).

- واستعان هؤلاء العلماء ببعض الحوادث الفردية، والمواقف الخاصة فقدموا للأجهزة الحاكمة ركائز لإصدار تشريعات اقرّت بالقوة في كثير من بلدان المسلمين، حتى صار الزواج الثاني في بعض البلاد الإسلامية جريمة، بينما الزنا لا يعاقب عليه القانون!

فتاوى علماء النفس:

الموجة، أو الهوجة، أو «الموضة» الحالية يتم فيها توظيف علماء النفس للإفتاء، لمؤازرة فتاوى التقييد المطلق من بعض العلماء.

ولا مانع من أخذ خلاصات تجارب ومعامل علم النفس، إذا صدرت موزونة غير متعارضة مع الشرع القويم، القائم على مصالح النفس، وما يُصلح الكون. أما إذا تعارضت فتوى عالم النفس مع الشرع فليراجع عالم النفس نفسه.

لقد استُدرج بعض علماء النفس في موضوع

التهديد بالزواج من ثانية إساءة إلى القيم الدينية لأنه ليس عقوبة في الإسلام



تعدد الزوجات، فقال أحدهم لسائل يريد الزواج بأخرى إعفافاً لنفسه:

«حاول مع زوجتك، ولا داعي للزواج بأخرى، لأنك سوف تتقدم في السن، وعند ذلك ستصل زوجتك الثانية إلى نضجها الجنسي، فهل تسمح لها بالطلاق لتتزوج بآخر للغرض نفسه الذي تزوجت أنت من أجله»؟!

لقد أحدث «المفتي النفسي» لسائله مشكلة أخرى، ولم يحل له مشكلته الأولى، وهنا يجب أن نحل المشكلة التي أوجدها. والحل بسيط، وهو أن الشريعة أجازت للزوجة طلب الطلاق، أو الخُلع بسبب عجز الزوج، إنها الشريعة المتوازنة العادلة بين الرجال والنساء، فالقاعدة الشرعية تقول: «لا ضرر ولا ضرار».

● هل التعدد عقوبة؟

○ بعض الأزواج يسلك مسلكاً خاطئاً، فيعمد إلى تهديد الزوجة الأولى بالارتباط الثاني! إن هذا المسلك خاطيء من جوانب عدة:

١- إن الزواج ليس عقوبة، لا الزواج الأول ولا الثاني ولا الثالث ولا الرابع.

٢- إن التهديد بالزواج يُعد إساءة إلى قيمة دينية في الجوانب الاجتماعية والأخلاقية والسلوكية، والفكرية، والعاطفية .. وإساءة للزوجة الثانية وما بعدها .. فالشرع أسمى من أن يُوظّف كعقوبات.

٣- إذا تناولنا الزواج الثاني، وما يليه على أنه عقوبة - افتراضاً - فإنه عقوبة حقيقية للرجل الذي لا يهنأ بالعلاقة الزوجية زمناً حتى يُحاصر بالواجبات المادية، والأدبية، والاجتماعية.

● مسلمون كالأرثوذكس:

○ هل نجح المخطط الصليبي لتحويل المسلمين عن شريعتهم في موضوع تعدد الزوجات؟

يردد الكثيرون أننا صرنا مثل الأرثوذكس! وأنه لا عبرة بما يُساق تحت عنوان (أفتى العلماء بمنع تعدد الزوجات). أو الحيل التي تذاع هنا أو هناك لتحريف شرع الله.

إن ملايين العوانس في العالم الإسلامي يشكّلن كارثة في البيئة الإسلامية، لم تشهد الأمة مثيلاً لها من قبل! إنهن عرائس مع وقف الأفراح لهن! والذين أوقفوا أفراحهن علماء ومفكرون! إنهم صناع كارثة العنوسة في وزارات وإدارات لا تبالي بشيء.■

مريض... بـ«الدسك»!

آلام في الظهر.. صعوبة في الحركة.. والحل: جراحة المنظار

فتق النواة اللبية للديسك القطني «الغضروف» مشكلة ذات آثار خطيرة على المريض والمجتمع فهي بالإضافة إلى ما تسببه للمريض من آلام في الظهر، والطرفين السفليين، وصعوبة في الحركة، فإنها أيضاً تسهم في انقطاعة عن العمل أو تمنعه من الجلوس الطويل في أثناء العمل أو حتى من قيادة السيارة، ومن هنا يكون العلاج الجراحي هو الهدف المثالي لأي مريض، كي يستريح من الآلام، ويعود سريعاً إلى عمله.

خلال السنوات السابقة، اعتمدت جراحة فتق النواة اللبية للديسك على نزع الصفيحات العظمية الضاغطة وتحرير العصب، ومن ثمّ تطورت الدراسات، وأصبحت الجراحة تعتمد على تحرير العصب المضغوط فقط، وفي السنوات الأخيرة، وبعد تطور الجراحة المجهرية، أصبحت جراحة الديسك الرقبي والقطني من العمليات السهلة والموثوقة، وذلك باعتماد مجهر العمليات الجراحية الدقيقة.

ومع تطور المناظير الدقيقة، ودخولها إلى عالم الطب والجراحة، وانتشار جراحة المناظير للبطن عن طريق ثقب صغير، فإن جراحة الديسك لم تتأخر في دخول المضمار، وتطورت التقنية لتصميم مناظير خاصة لهذه الجراحة الدقيقة.

يقول الدكتور رياض طرابلسي، استشاري جراحة مخ وأعصاب بمستشفى في الرياض: لقد كان البدء في عام ١٩٦٣م، حينما تطورت فكرة حقن إنزيم خاص في الديسك ليأكل النواة اللبية، ويخفف الضغط من على العصب، وذلك عن طريق المدخل الجانبي للظهر، ولكن سرعان ما أثبتت المادة فشلها، إلا أن فكرة الدخول إلى الديسك عن الطريق الجانبي للظهر ظلت قائمة، وتطورت هذه الفكرة خلال السبعينيات خاصة، لإجراء خزعة للفقرات، ومن ثمّ لاحقاً، وبالاستفادة من مناظير الجراحة البولية، وبعد تعديلها استعمل الأمريكي كامبن أول منظار للوصول إلى الديسك عن هذا الطريق الجانبي.

ويضيف: أما الآن، فإن هذه الجراحة أصبحت منتشرة في أمريكا، وأصبحت المناظير رفيعة كثيراً ليصل سمكها إلى ٤ ملم فقط، ومن ثمّ فإن ميزات جراحة الديسك بالمناظر تظهر في إمكان إجرائها تحت التخدير الموضعي وبدون الحاجة إلى التخدير العام، وطبعاً هذه ميزة كبيرة للمرضى الذين يعانون من مشكلات في أجهزة القلب أو الرئة أو أمراض مزمنة تمنع عنهم التخدير العام، أو أن يسبب ذلك التخدير خطورة عالية.

ويوضح الدكتور طرابلسي أن الميزات الأخرى تتمثل في استطاعة المريض المشي مباشرة بعد العملية، والخروج في اليوم الثاني من المستشفى، فهي بحق جراحة يوم واحد فقط، أما في المرضى الذين أجروا عمليات سابقة في الظهر وبدون نجاح، ومازالوا يعانون من الآلام، وهم بحاجة إلى جراحة جديدة فإن جراحة المنظار هي الجراحة المثالية لهم، وذلك بالرغم من وجود ندبات جراحية ضاغطة من جراء الجراحات السابقة، ذلك أنها تتجنب المرور في منطقة العملية السابقة الموجود فيها تليف مثل الجراحات التقليدية.



ويوضح استشاري جراحة المخ والأعصاب: أن جراحة المنظار للظهر لا تعتمد على الوصول إلى منطقة الديسك من خلال شق في منتصف الظهر مثل الجراحات التقليدية، بل إن إدخال المنظار يكون من خلال ثقب صغير من جانب الظهر يذهب مباشرة إلى منطقة الديسك ويتم ذلك تحت المراقبة الشعاعية المستمرة؛ وبعد ذلك يستطيع الجراح أن يشاهد بأم عينيه المنطقة التشريحية للديسك، ويعاين بنفسه وجود الفتق الضاغط على العصب، ومن ثمّ يستطيع إزالته إما عن طريق ملاقط خاصة، أو عن طريق جهاز الليزر، وبعد الانتهاء من الجراحة تكون هناك غرزة واحدة غير مؤلمة في مكان إدخال المنظار، وطبعاً فإن هذا أفضل كثيراً بالمقارنة مع آلام الظهر التي يعانيها المريض لفترة بعد الجراحة التقليدية بسبب الدخول عبر العضلات القطنية وتبعيدها.

كما أن ما يشاهده الطبيب وما يقوم به من عمل جراحي، يمكن له أن يُسجل على شريط تسجيل وكذلك يمكن للمريض أن يحصل على التسجيل إذا رغب في ذلك... ولمَ لا و«جراحة الديسك بالمنظار هي جراحة المستقبل»؟! ■

سلامة صحتك.. في تنظيم غذائك

يعاني كثير من الناس من أمراض مثل السمنة والسكري والمفاصل والإجهاد.

وهنا نقف وقفة مع الغذاء، وتنظيمه لكي نتجنب - بإذن الله - أخطار الإفراط في الغذاء، وما يسببه من معاناة جسمية، ونفسية، لمن يطلق لنفسه العنان في تناول كل ما لذ وطاب، بشراهة.

لعلنا هنا نخاطب ربة البيت بحكم مسؤولية الإدارة، وتدبير شؤون البيت، وخاصة الوجبات الغذائية.

إن الغذاء يحتاج إلى تنظيم يُعد في جدول على مدار الأسبوع بحيث توزع من خلاله جميع الأطعمة، شريطة عدم تكرارها أكثر من مرتين خلال البرنامج الأسبوعي مع تطبيق المقولة النبوية: «نحن قوم لا نأكل حتى نجوع وإذا أكلنا لا نشبع»، ومعناها أنك لا تأكل وأنت لا

يوم في حياة «طبيبة نساء»

عايشت آيات معجزة في الحمل والولادة رققت قلبي وضاعفت إيماني بالله تعالى

حوار: نادية عدلي

الذين يعارضون عمل المرأة بشكل مطلق.. يؤيدون عملها في مجالات معينة باعتباره رفعاً للحرج عن النساء.. وحماية لهن من الوقوع في شبهة شرعية.. من هذه المجالات «طب النساء والتوليد». فالمرأة المسلمة تجد راحة كبيرة في اللجوء إلى طبيبة: تستأمنها على شكواها، وتكون معها على سجيتها، ومنها في راحة، وطمأنينة.

هنا نلتقي نموذجاً من طبيبات والتوليد اللاتي اجتهدن ليحققن النجاح على الجهتين.. لتنقل لنا تجربتها الأسرية والمهنية.

هي الدكتور سعدية حنفي محمود ـ الطبيبة بالجمعية الطبية الإسلامية بالقاهرة، الزوجة والأم لخمسة أبناء: أكبرهم أتم دراسته الجامعية، والأصغر في الصف الخامس الابتدائي.

أسألها في البداية عن كيفية تنظيمها لوقتها بين البيت والعمل فتقول: برغم أن عملي غير محدد بأوقات معينة لوجود حالات طارئة باستمرار.. فإنني أحدد أولوياتي، بحيث يأتي في مقدمتها توفير احتياجات البيت الغذائية.. ولذلك أستغل أي وقت فراغ عندي: في الطهي وإعداد الوجبات الصالحة للحفظ والتجميد، وكذلك في تجهيز الخضراوات للحفظ، وتجهيز الأرز، وإعداد صلصلة المكرونة والخضراوات وخلطة الكفتة وغيرها من أساسيات الطهي.

كما أهتم بوضع كل شيء في مكانه حتى لا أهدر وقتاً في البحث عما أريد؛ فالنظام في رأيي نصف الطريق لإنجاز العمل بسرعة وإتقان.

أما بالنسبة لنظافة البيت وترتيبه: فإنني أحاول أن أقصر الاستخدام اليومي على حجرة المعيشة فقط بحيث أنظفها، هي والمطبخ والحمام فقط يومياً... بينما يتم تنظيف بقية البيت أسبوعياً، كما أنني ربيت أولادي على المحافظة على النظام، ولذلك لا أجد صعوبة ـ بفضل الله ـ في هذا الأمر.

● أنت طبيبة فقط.. أم طبيبة وداعية معاً؟

○ في الأساس أنا طبيبة.. وأمارس الدعوة داخل عملي، فالمريضة المتبرجة أخاطبها بلين، وأحدثها عن الحجاب، وأعتقد أن المرأة التي تستأمن طبيبة على أوجاعها.. يمكن أن تستجيب لها أسرع طالما فيها خير، وبفضل الله فإن مجال طب النساء من أكثر المجالات الدعوية.

● حينما تتلقين اتصالاً تليفونياً في منتصف الليل لإجراء عملية ولادة طارئة ماذا يكون موقف زوجك بزوج؟

○ أشكر الله أن رزقني بزوج متفهم ـ لا ينظر إلى عملي كوسيلة للكسب المادي، بل كرسالة، ويعتبره تفريجاً للكروب، ولذلك فهو لا يمانع في مساعدتي على الخروج في الظروف الطارئة، ويوصلني ويعود لاصطحابي بعد إنهاء مهمتي، وتعاونه معي من أكثر ما يشجعني على الاستمرار، وتحمل معاناة الجمع بين البيت والعمل.

آيات.. عايشتها

تؤكد الدكتور سعدية أنها تعمل في مجال يرقق القلوب، ويزيد الإيمان، فقد عايشت آيات وقفت أمامها تردد قوله تعالى: ﴿ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء﴾ (البقرة: ٢٥٥)، منها حالة امرأة كانت لديها كل موانع الحمل، وتُعد في عداد العقيمات، ولكنها بعد ١٧ عاماً من الزواج حملت حملاً سليماً ووضعت بكل سهولة!

كذلك «من المتعارف عليه في تخصصنا: أن التي تلد جراحياً من الصعب أن تلد بشكل طبيعي بعد ذلك، خاصة إذا كان عدد الولادات الجراحية ثلاثاً فأكثر، لأن احتمال انفجار الرحم يكون وارداً في هذه الحالة بشكل كبير ـ ولكنني قمت بنفسي بتوليد سيدة ولادة طبيعية ـ بل وبسلسلة ـ وبعد ثلاث ولادات جراحية... وسبحان الله».

وتضيف قائلة: كما لا أنسى تلك السيدة التي حملت في توأم على «الشريط»، وأسقطت نفسها في بداية الشهر الثالث قبل أن تعرف أنها حامل في توأم، وفي موعد الولادة فاجأتها آلام الوضع لتكتشف أنها أسقطت جنيناً واحداً، بينما اكتمل نمو الآخر!

«أخيراً فإن عسر الولادة أو يسرها مرتبط بالحالة النفسية للأم ومدى رضائها بالحمل والجنين أو سخطها عليهما معاً».

هكذا تختتم طبيبة الجمعية الطبية الإسلامية بالقاهرة حديثها. ■

تشتهي الطعام وإذا أكلت فقم وأنت تشتهيه.

وهنا نطرح جدولاً غذائياً يساعد الأسرة على تنظيم الغذاء، ونحقق من خلاله التخلص من السمنة.

ويفضل أن يكون العشاء خفيفاً وبعيداً عن الدهنيات، وهذا التنويع مفيد كذلك لكسر الروتين وعدم الاعتماد على المطاعم. ■

علي بن سليمان الدبيخي

اليوم	الفطور	الغداء	العشاء
السبت	يُفضل أن	أرز ـ لحم ـ سلطة ـ برتقال	فول ـ خبز ـ بر ـ حليب
الأحد	يكون	مرقة خضار ـ لبن ـ تمر ـ خبز	قرصان
الإثنين	غنياً بالبروتين	فطائر ـ شوربا ـ سلطة ـ تفاح	فواكه ـ بطيخ
الثلاثاء	والفيتامينات	جريش ـ ملوخية ـ عنب	نواشف ـ بيض ـ زعتر ـ زبادي ـ حليب
الأربعاء	بعيداً عن	قرصان ـ لبن	مصقع ـ مشعرية بالخضار
الخميس	السكريات	أرز مبشور ـ سمك ـ سلطة	فطائر ـ سبانخ
الجمعة	والنشويات	مراصيع ـ لبن ـ تمر	مشوي ـ خبز ـ سلطة

استراحة



إعداد

سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

أمثال عربية

● إن كنت كذوباً فكن ذكوراً!
يضرب للرجل يكذب ثم ينسى فيناقض نفسه.

● بنان كف ليس فيه ساعد.
يضرب في من له همة، لكن لا قدرة له على بلوغ ما في نفسه.

● الزيت في العجين لا يضيع.
يضرب في الإحسان إلى الأقارب.

● سحابة صيف عن قليل تقشع.
يُضرب في تهوين المشكلة.■

فارس بن محمد الشهري

سين وجيم

س١: في أي جزء من الدائرة تعيش الحيتان؟
س٢: أمي ولدت أمك، وابن حماي عمك، وأبوك ابن حماتي فمن أكون؟
س٣: ما جنسية الطفل الذي يولد في البحر؟
س٤: ما الفرق بين منقار الببغاء ومنقار بقية الطيور؟

عابد علي حكمي. الكربوس. السعودية

المسلمون في أوكرانيا

يبلغ عدد المسلمين فيها حسب الإحصاءات الرسمية نحو مليوني نسمة، أغلبهم في منطقة القرم، ومدينة خيرسون والباقي يتوزعون على المدن الأوكرانية الأخرى.

ويعيش في أوكرانيا اليوم مسلمون من مختلف القوميات: منهم الأوزبيك والأذربيجانيون والداغستانيون والشيشانيون بالإضافة إلى الأوكرانيين الأصليين، وهم التتار الذين يمثلون الأغلبية الإسلامية.

ويُعتبر الإسلام العقيدة الثانية في البلاد بعد النصرانية الأرثوذكسية.

وموقف الحكومة من الإسلام والمسلمين موقف غير معاد بسبب موقف التتار المسلمين ودعمهم للجانب الأوكراني في صراعه مع روسيا حول القرم.

ويرى البعض أن الإسلام وصل إلى أوكرانيا مع بداية الفتح العثماني في القرن الخامس عشر الميلادي.■

أمل محمد التويجري. الظهران

مفاتيح الخير والشر

إن الله جعل لكل مطلوب مفتاحاً يُفتح به، فجعل مفتاح الصلاة الطهور، ومفتاح الحج الإحرام، ومفتاح البر الصدقة، ومفتاح الجنة التوحيد، ومفتاح العلم حسن السؤال والإصغاء، ومفتاح الظفر الصبر، ومفتاح المزيد الشكر، ومفتاح الولاية والمحبة الذكر، ومفتاح الصلاح التقوى، ومفتاح التوفيق الرغبة والرهبة، ومفتاح الإجابة الدعاء، ومفتاح الرغبة في الآخرة الزهد في الدنيا، ومفتاح الإيمان الفكر في مصنوعات الله، ومفتاح الدخول على الله استسلام القلب والإخلاص في الحب والبغض، ومفتاح حياة القلوب تدبر القرآن والضراعة بالأسحار وترك الذنوب، ومفتاح حصول الرحمة الإحسان في عبادة الحق والسعي في نفع الخلق، ومفتاح الرزق السعي مع الاستغفار، ومفتاح العز الطاعة، ومفتاح الاستعداد للآخرة قصر الأمل، ومفتاح كل خير الرغبة في الآخرة، ومفتاح كل شر حب الدنيا وطول الأمل.■

علي السعدي. الجزائر

استعنتُ على نفسي

غضب أنوشروان ملك الفرس على وزيره، فسجنه وصفّده بالحديد، وألبسه الخشن من الصوف، وأمر الأ يُعطى من القوت إلا القليل من الخبز، والملح، والماء، وأن تُقيّد ألفاظه حتى يطلّع عليها... فأقام الوزير شهوراً لم يُسمع له لفظ واحد، فوجّه إليه الملك قوماً ينظرون في أمره هذا، فقالوا له: يأيها الوزير! نراك فيما نراك فيه من الشدة والضيق، وأنت كما أنت لم تتغير حالك، فما شأنك؟!

قال: إني استعنت على أمري بستة أشياء: الثقة بالله تعالى، وعلمي أن كل مقدّر واقع، وبالصبر الجميل، ومعرفة أني إن لم أصبر أكن قد أعنت على نفسي بالجزع، وأني ربما أكون في شر أصعب من هذا، وأنه ما بين ساعة وأخرى يأتي الله بالفرج القريب.

فلما قالوا مقالته لأنوشروان عفا عنه، وردّه إلى عمله، وأحسن إليه.■

عتيد الأفغاني. إسلام أباد

٩ تحتاج إلى ٩

العقل محتاج إلى التجارب، والنجدة محتاجة إلى الجد، والحب محتاج إلى الأدب، والسؤدد محتاج إلى الأمن، والقرابة محتاجة إلى الصداقة، والشرف محتاج إلى التواضع، والعمر محتاج إلى الصحة، والمال محتاج إلى الكفاية، والاجتهاد محتاج إلى التوفيق.

طاهر عبد الرحمن عادل

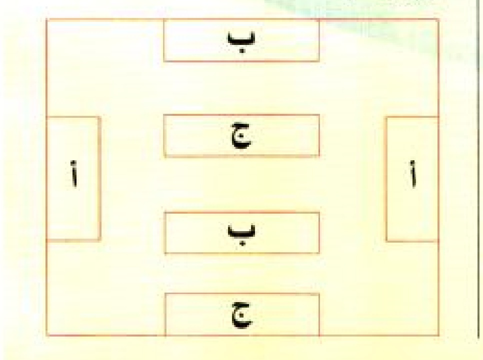
حوار مع متبرجة

قل للجميلة أرسلت أظفارها
إني لخوف كنت امضي هاربا
إن المخالب للوحوش نخالها
فمتى رأينا للظباء مخالبا
بالأمس أنت قصصت شعرك غيلة
ونقلت عن وضع الطبيعة حاجبا
وغداً نراك نقلت ثغرك للقفا
وأزحت أنفك رغم أنفك جانباً!
من علم الحسناء أن جمالها
في أن تخالف خلقها او تجانبا
إن الجمال من الطبيعة رسمه
إن شذّ خط منه لم يك صائبا■

من كتاب «حوار مع المتبرجات»

لعبة الخطوط

اربط بالخطوط بين كل حرفين متشابهين شريطة الا تتقاطع الخطوط، والا تخرج إلى خارج الإطار.■



أبحثُ عن السعادة

حدثني أحد الدعاة أنه ذهب إلى بريطانيا للعلاج نائلاً:

أدخلت إلى مستشفى من أكبر المستشفيات هناك ؛ يدخله إلا كبير أو وزير قال:

فلما دخل عليّ الطبيب، ورأى مظهري، سألني: نت مسلم؟!

قلت: له: نعم، الحمد لله.. فقال لي: أنا عندي شكلة تؤرقني منذ زمن هل يمكن أن تساعدني في طها؟

قلت: نعم... قال:

عندي أموال كثيرة.. ووظيفة مرموقة.. وشهادة ـالية، وقد جربت جميع المتع، وشربت الخمور، ارتكبت الزنى، سافرت إلى بلاد كثيرة، ومع ذلك لا زال أشعر بضيق دائم، وملل من هذه المتع حتى برضت نفسي على أطباء نفسيين عدة، وفكرت في لانتحار مرات لعلي أجد حياة أخرى ليس فيها مثل ذا الملل.

ثم سألني: هل تشعر أنت بمثل هذا الملل؟ قلت: لا الله، بل أنا في سعادة دائمة، وسوف أدلك على حل ذه المشكلة، ولكن أجبني عما أسألك! قال لي: ماذا ريد؟ قلت له:

إذا أردت أن تمتع عينيك فماذا تفعل؟

فقال: أنظر إلى امرأة حسناء أو منظر جميل.

قلت: حسناً فإذا أردت أن تمتع أذنيك فماذا تفعل؟

فقال: أستمع إلى موسيقى هادئة.

قلت: حسناً، فإذا أردت أن تمتع أنفك فماذا نعل؟

فقال: أشم عطراً أو أذهب إلى حديقة.

قلت: حسناً، فإذا أردت أن تمتع عينيك لماذا لا ستمع إلى موسيقى...!

فعجب مني وقال: لا يمكن؛ لأن هذه متعة خاصة بالأذن!

قلت: إذا أردت أن تمتع أنفك لماذا لا تنظر إلى منظر جميل؟!

فعجب مني أكثر، وقال: لا يمكن لأن هذه متعة خاصة بالعين، ولا يمكن أن يتمتع بها الأنف!.

قلت: حسناً، وصلت إلى ما أريده منك... أنت تحس بهذا الضيق والملل في عينيك؟!

قال: لا، قلت: تحس به في أذنك... في أنفك... في فمك؟! قال: لا، قلت: أين تحس به؟

قال: أحس به في قلبي.. في صدري!

قلت: أنت تحس بهذا الضيق في قلبك، والقلب له متعة خاصة لا يمكن أن يتمتع بغيرها، ولا بد أن تعرف ما المتعة التي تمتع القلب لأنك بسماعك للموسيقى وشربك للخمر، ونظرك وزناك لست تمتع قلبك وإنما تمتع هذه الأعضاء؟!

فعجب مني الطبيب، وقال: صحيح فكيف أمتع قلبي؟

قلت بأن تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وتسجد بين يدي خالقك، وتشكو بثك وهمك إليه؛ فإنك بذلك تعيش في راحة، واطمئنان، وسعادة.

فهز الطبيب رأسه، وقال: اعطني كُتباً عن الإسلام وادعُ لي وسوف أسلم!.

ثم رجع صاحبي من بريطانيا، ولعله يكون أسلم بعد ذلك.

وصدق الله تعالى إذ يقول: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ (٥٧) ﴾ (يونس) ■

من شريط «عيش السعداء»

اختيار: أم الشهداء ـ الرس

أريد أن أبكي

أريد أن أبكي لأخرج ما في قلبي من هم وحزن، يد أن أصرخ بصوت مرتفع ليعلم من حولي أنني ازلت على قيد الحياة، أريد أن يعرف الناس أن لي عوراً وأحاسيس وأن لي قلباً يحب ويكره، ويحزن يفرح، كما أن لهم ـ وأن لي ـ قلماً يريد أن يكتب ويتكلم لكنه لا يستطيع التعبير.

يريد قلمي أن يكتب عن إنسانة عظيمة جعلتني أشعر بأنني مازلت أعيش.

إنسانة علمتني أشياء كثيرة جعلتني ألجأ لقلمي كلّما ضاقت بي الدنيا، وكلما شعرت بأنني مظلومة، لأشكو لها الهموم والأوجاع.

تلك هي من تستحق أن يكتب لها قلمي دون توقف، وهي من تستحق أن أقبل يديها على ما أعطتني إياه، وأن أدعو لها بالسعادة في حياتها أينما كانت.■

سارة بنت محمد ـ الرياض

أربع.. وأربعة

أربع خصال من السعادة، وأربع من الشقاوة.

أما التي من السعادة: فالمركب الهني، والزوجة الصالحة، والمسكن الواسع، والجار الصالح.

أما التي من الشقاوة: فالمركب الصعب، والزوجة السوء، والمسكن الضيق، والجار السوء.

أربعة تحتاج إلى أربعة: الحسب إلى الأدب، والسرور إلى الأمن، والقرابة إلى المودة، والعقل إلى التجربة.

الأذلاء أربعة: النمّام، والكذّاب، والمديان، والفقير.■

عايد محمد الحماد ـ رنيه

الهداية في حال المرض

كان للثورة الحضارية والاكتشافات العلمية في العصر الحديث أثر على النفوس من تيسير الأمور الدنيوية، وتقريب البعيد، واكتشاف أدوية لأدواء كثيرة كان الإنسان يعاني منها كثيراً، إلا أن المتتبع لآثار هذه الحضارة ومنجزاتها يعلم أن لكل شيء ضريبة، وأن ضريبة هذه الحضارة واضحة في نقص الصحة الجسدية والنفسية من حيث أراد البعض إسعادها، فكثرت الأمراض التي تسببت هذه الحضارة في إيجادها مثل الضغط، والسكر والاكتئاب، والقلق... وغيرها.

ففي هذا العصر ـ عصر الصحوة الإسلامية ـ لابد أن يكون بيننا ـ نحن شباب ورجال الصحوة من يعانون من هذه الأمراض، فهل يعني هذا أن يكونوا متخلفين عن طريق الهداية؟ وهل يعني هذا أن يُضمُر النور الذي في قلوبهم بسبب أمراضهم؟

إنني أعتقد يقيناً ـ في هذا الزمن بالذات ـ عدم ندرة هؤلاء بيننا، فمتى نلتفت إليهم التفاتة نعينهم بها على رسم طريق الهداية بما يوافق أحوالهم المرضية؟!.

إن الهداية في حال المرض ـ أشد ما يكون المسلم بحاجة إليها، لأنها ـ بإذن الله الحليم الكريم ـ تخفف عنه عناء المرض، وتبدل مكان الجزع صبراً ومكان الفتور مجاهدة في أداء العبادات والصلوات خصوصاً. قال تعالى: ﴿ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ (٤٥) ﴾ (البقرة: ٤٥).

نسأل الله أن يهدي قلوبنا في جميع أحوالنا، إنه ولي ذلك والقادر عليه.■

عبدالله بن محمد الدحمان

من أقوال للشيخ محمد الغزالي يرحمه الله

لقد كانت مهمة النبي ﷺ الضخمة أو معجزته الجديرة بالدرس: كيف صب العرب في قالبهم الجديد؟ كيف أمكنهم من هذه الحضارة الباذخة؟ كيف قهر بهم «إمبراطوريات» رسخت على الثرى دهراً وامتد الباطل بها طولاً وعرضاً. ما كان أحد ليغيظ الكفار ويذل الاستعمار على هذا النحو الذي فعله صاحب الرسالة العظمى ﷺ لكنه الوحي الأعلى استعناء به إنسان ثم أضاء به من حوله ومن بلغه.

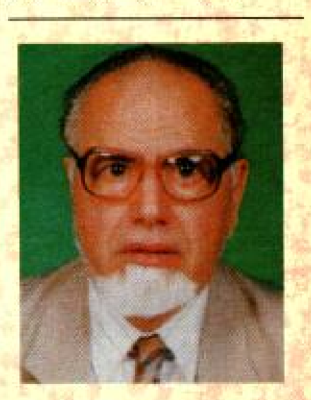
إن العاملين لله تعالى يبدأون الطريق من إصلاح أنفسهم وأحوالهم، فإذا أصبح الإصلاح مَلَكَة فيهم، وسجية لا تنفصل مكّن الله لهم فأصلحوا الأرض، لأنهم لايستطيعون إلا هذا الإصلاح الذي عاشوا به وعاشوا له، أما غيرهم فدورانه حول نفسه ودنياه وإن زعم غير ذلك.

إن الإسلام رهّبنا من طلب السلطة أو بتعبير السنة الشريفة من «الحرص على الإمارة» والحق أن عِشق الحكم والسعي إليه بشتى الوسائل كان ولا يزال من أسوأ عللنا إنه في سبيل الوصول إلى الحكم، هلكت أخلاق وشرائع، وتقطّعت أرحام وأوصال، والعمل المقبول في الإسلام ما كان لله وحده، وابتُغي به وجهه سبحانه ولم يخالطه طلب ظهور أو شهرة، يؤديه المرء على وجهه الكامل سواء كان رئيساً أو مرؤوساً، جندياً أو قائداً، والإسلام في امتداده القديم وفتوحه الأولى اعتمد بعد الله تعالى على أعداد لا حصر لها من المخلصين الذين جاءت في الحديث صفتهم: «إن كان في الساقة كان في الساقة، إن استأذن لم يؤذن له وإن شفع لم يشفع له». مرقوا من الدنيا إلى جنات النعيم بعدما أثمر جهادهم قياماً للحق وازدهاراً للإيمان.

اختيار: موسى راشد العازمي ـ الكويت

الحرية الكاذبة الخاطئة (٢)

بقلم: سالم البهنساوي



من أسباب الانحطاط في المجتمعات الإسلامية أن تطوعت بعض الأنظمة العربية في المغرب العربي بتدريس هذه الكتب التي صادرها الأزهر، فضلاً عن إغداق الأموال على أصحابها، وقد سبقهم في هذا رؤساء بعض الدول الكبرى عندما أعلنوا استضافتهم وحمايتهم للهندي سلمان رشدي، والبنجالية تسليمة نسرين اللذين نبذتهما مجتمعاتهما، فيما كتباه طعناً في الإسلام وفي الرسول ﷺ وهذا أيضاً جعل شيوعياً سورياً ينشر قصة بعنوان «وليمة لأعشاب البحر» تضمنت السب في الذات الإلهية وفي الرسول ﷺ، والطعن في القرآن الكريم، وفي غفلة من المسؤولين نشرت وزارة الثقافة المصرية هذه القصة، ولهذا أدانها المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية وشيخ الأزهر واللجنة المختصة بمجلس الشعب المصري، كما أدانها الكاتب الصحفي محمد حسنين هيكل واعتبرها تقليداً لرواية آيات شيطانية التي تصادم المقدسات «مجلة الأدب الصادرة عن دار الأخبار العدد ٣٦٧ في ٢١/٤/١٤٢١هـ - ٢٣/٧/٢٠٠٠م ص ٣٧.

وبعد أن أعلنت مجلة روز اليوسف يوماً أنها ستنشر الكتب الممنوعة التي منعها الأزهر، وبدأت في نشر رواية أولاد حارتنا رغم عدم موافقة صاحبها على النشر، احتراماً لقرار الأزهر، كما نشرت كتاب «الإسلام وأصول الحكم» الممنوع نشره منذ سنة ١٩٢٥م، ثم نشرت سلسلة مقالات للمستشار سعيد العشماوي ابتداء من العدد ٣٤٩٥ في ٥/٦/١٩٩٥م بعنوان «الخلافة الإسلامية التي جربناها»، كلها طعن في الخلافة والخلفاء الراشدين، وقد كشف الأزهر أنها من الأكاذيب والمغالطات في تقرير عجز العشماوي عن مناقشته، بل إن جميع ما كتبه لا يزيد عن كونه ترديداً لما ورد في كتابه هذا الذي صادره الأزهر الشريف من قبل، ولكنه استحدث أمراً آخر هو الطعن في بعض الحكام العرب.

ومع ذلك فقد تطوع بعضهم بقرار منه بالأمر بتدريس كتب العشماوي في الجامعة، لهذا لا عجب أن تهزمهم مجتمعين دويلة صغيرة مع أنهم يملكون أضعافها شعوباً وجنوداً ومعدات حربية، لهذا نوضح الآتي:

١ - إن كتاب «في الشعر الجاهلي» لطه حسين قد صادره القضاء، لأنه كذب صريح القرآن الكريم، فيما ذكره من أن ورود إبراهيم وإسماعيل في القرآن الكريم لا يكفي لإثبات وجودهما في الجزيرة العربية، وكان أمام طه حسين أن يستأنف هذا الحكم، ولكنه أعاد طبع الكتاب باسم «الأدب الجاهلي» وحذف منه الفصل محل هذه المخالفات.

٢ - لا يمكن التذرع بعدم تخصص الفقهاء في الشعر أو الأدب أو الاقتصاد لإلغاء دورهم في بيان ما ورد في هذه الأمور مخالفاً للنظام العام، ولكن الفقهاء لا عصمة لهم كغيرهم ولهذا يطعن على قرارهم أمام القضاء بدرجاته الثلاث.

٣ - وكما لا يجوز إلغاء ولاية الفقهاء فلا يجوز المطالبة بإلغاء ولاية القضاء لعدم التخصص في هذه الأمور؛ لأن القانون قد عالج ذلك بإحالة مثل هذه الأمور إلى أهل الخبرة لوضع تقرير تستعين به المحكمة، كما يخول القانون لصاحب المصلحة أن يطعن على حكمها أمام محكمة الاستئناف وأن يطعن على حكم الاستئناف أمام المحكمة العليا.

٤ - إن رواية أولاد حارتنا لنجيب محفوظ ليست قصة أدبية لا صلة لها بالأديان والأنبياء والرسل كما يزعم الشيوعيون؛ لأنها تشبه العالم بحارة صاحبها شخص اسمه الجبلاوي، وورد بها أنه عجز عن رفع الظلم عن أهل الحارة فظهر من أولاده ثلاثة من المصلحين ليقوموا بهذه الرسالة ولكنهم يفشلون، فيظهر شخص رابع اسمه عرفة فيتولى هذه المهمة وسياق الرواية وأحداثها تفصح عن الفكر الشيوعي الذي ينكر وجود الله ويزعم أن الأنبياء كانوا أشخاصاً حاولوا إصلاح المظالم ففشلوا وظهر ماركس بشيوعيته التي تسمى الاشتراكية العلمية فتولى هذه الرسالة بعد فشل الأديان الثلاثة وقد استعار الكاتب أسماء أبطال هذه الرواية مما ورد في القرآن لكريم، فرمز إلى الله تعالى باسم الجبلاوي حيث ورد في القرآن الكريم أن الله تعالى تجلى لنبيه موسى من جبل طور سيناء ورمز إلى نبي الله موسى باسم جبل لأنه تلقى رسالته من فوق جبل طور سيناء، ورمز إلى نبي الله عيسى باسم رفاعة لأن القرآن الكريم أورد بأن الله رفعه إليه، ورمز إلى خاتم الأنبياء محمد ﷺ باسم قاسم حيث كان يسمى بأبي القاسم، ثم رمز إلى ماركس بعرفة كرمز للمعرفة والعلم الذي حل محل الأديان وأخذ دورها لأن الشيوعية تسمي مذهبها هذا بالاشتراكية العلمية.

وقد كتب جورج طرابيشي أن هذا العلم أصبح عند نجيب محفوظ دين العصر الحديث كما كتب فيليب استوارد أنه في عام ١٩٥٩م نشر نجيب محفوظ قصته أبناء الجبلاوي ليحسم بها الخلافات الفكرية القائمة ليس في مصر وحدها، بل في العالم كله فاختار أبطال هذه القصة بأسماء آدم وموسى وعيسى ومحمد وزعم أنهم بعثوا بعد الممات وظهر معهم الجبلاوي يمثل فكرة صدقها الناس وأطلقوا عليها اسم الطريق إلى نوبل. معتز شكري ص ١٤ وص١٥.

٥ - إن مبادئ الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان لا تعني أن ينشر الإنسان ما يشاء، فالحرية لها حدود في كل دولة ومجتمع تنظمها القوانين لأنه لا يمكن أن يكون أي مجتمع غربي أو شرقي بغير نظام وبغير حدود وهذا ما يسمى في القانون بالنظام العام.

لقد أفلس أدعياء حرية الرأي من العرب الذين طعنوا في العقائد الإسلامية، وفي الأخلاق الإسلامية تحت ستار نقد الفكر الديني وهذا ما اشتملت عليه الكتب السابق ذكرها، وما اشتملت عليه كتب أخرى نقدت أحكاماً ثابتة في القرآن الكريم والسنة النبوية يزعم أنها من انحرافات الجماعات الإسلامية وأنه فكر بشري لهم أن يهدموه على رؤوس أصحابه.

ولكن أي منصف ومحايد يطّلع على هذه الكتب يجد أن ما يدّعيه أصحابها أنه نقد لآراء بعض كتاب الحركة الإسلامية، ، هو في الحقيقة نقد صريح لحكم شرعي ثابت في القرآن الكريم أو السنة النبوية وليس حكماً ابتدعه أبو الأعلى المودودي أو أبو الحسن الندوي أو الشيخ محمد عبدالوهاب أو الشيخ عبدالعزيز بن باز أو الشيخ عبدالرحمن عبدالخالق، أو الشيخ حسن البنا، أو الأستاذ سيد قطب أو الأستاذ تقي الدين النبهاني■


(ISSUE No. 1460) 21-27 / 7 / 2001 (Year 32)
AL-MUJTAMA'A
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
استراتيجية التعامل مع
ثقافة العولمة
دراسة استراتيجية تكشف:
مخاطر الحلف
الصهيوني الهندوسي
حرب ١٩٦٧:
أسرار تنشر لأول مرة
الغرب فشل في
الامتحان الأخلاقي مع
الأقليات.. لماذا؟
الكويت ٥٠٠ فلس . السعودية ٦ ريالات . البحرين ٦٠٠ فلس . قطر ٦ ريالات . الإمارات ٦ دراهم . سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة . الأردن ١ دينار . لبنان ٣٠٠٠ ليرة . المغرب ١٥ درهما.
Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 20 - Germany DM 4 - India INR 60 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFl 10 - Pakistan PRS 65 - Singapor S$ 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 450000 - UK £ 2 - US

رأي القارئ

احذروا فتنة العولمة

يموج العالم اليوم بعولمة تريد القضاء على الحضارة الإسلامية وأسسها المتينة ودعائمها القوية عن طريق زحزحة هذه الأمة عن اللغة العربية التي هي لغة القرآن الكريم، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وإدخال البرامج اللادينية في المدارس الإسلامية والمعاهد والجامعات الدينية، كما لا تألو هذه العولمة جهداً في نشر النزعات اللادينية والنظريات الإلحادية والأفكار الهدّامة.

فحذار حذار أخي المسلم من الاغترار بمثل هذه النزعات اللادينية؛ فإنها لا تألوك خبالاً، واعلم أن هذا كله من كيد اليهود الغاشمين الذين ضُربت عليهم الذلة والمسكنة وشرذمة صهيونية تشايع اليهود.

فالحالة تقتضي من قادة المسلمين وزعمائهم والقائمين بالدراسات الإسلامية وطلاب العلوم الشرعية أن يتفطنوا لهذه الفتنة ويشنوا حرباً على هذه العولمة التي تبذر في نفوس الجيل الجديد من الأمة الإسلامية بذورها الخبيثة.■

عبدالوكيل مسرور العمري
ابن جي عبدالهادي. الهند

بين النائحة والثكلى

يُقال في الأساطير الشعبية: إن الديك سُئل يوماً: لماذا تخشى الحداة وأنت أكبر منها؟ فأجاب: لقد أخذت عقلي صغيراً.

والحكاية هذه على بساطتها نستشف منها عظة بليغة ونظرة عميقة لحال أمتنا اليوم وهي تتمرغ أو تُمرّغ - في أوحال الذل والهوان، فما تكاد تفيق من وقعْ ظلم يقع عليها يتواطأ عليه طواغيت الأرض حتى يقع عليها ظلم آخر، وما فلسطين والشيشان وكوسوفا والبوسنة وجنوب السودان وكشمير والفلبين إلا أمثلة على ذلك... وما إخواننا المسلمون في مقدونيا عنا ببعيد.

لقد فتحت أمتنا عينيها قبل أكثر من نصف قرن على نكبة حلّت بها واقتطعت جزءاً غالياً ومقدساً من وطنها الكبير في غفلة وتراخ وغض طرف من ذوي النفوذ فيها... لكنها سرعان ما أعيدت إلى سباتها قسراً... ثم ما لبثت أن عاد الأعداء إليها بجرأة ووحشية، وتكالبوا عليها من كل صوب، بعد أن أمنوا جانبها - فطفقوا يقطعون أوصالها، ينكلون بأبنائها ويخرجونهم من ديارهم ويتظاهرون هم ومن شايعهم عليهم بالإثم العدوان وما تلا ذلك من السيطرة على مقدراتها ونهب خيراتها، وتسيير الحياة فيها وفق أهوائهم ونظمهم، يؤازرهم في ذلك قوم من بني جلدتنا يأتمرون بأمرهم وينتهون عند نهيهم؛ قوم باعوا الذمم وثبّطوا الهمم ووقفوا حجر عثرة بين الأمة وعزتها... هؤلاء القوم هم دعاة التنوير المزعوم والتبعية الشاملة، حيث فتحوا أعينهم على الواقع فرأوا كل ما حولهم من حضارة الغرب وبريقها مبهراً، ومن ضمن ما أبهرهم دويلة اليهود المسماة «إسرائيل» تلك البذرة السامة - التي زرعها الغرب بين ظهرانينا - فرأوها نبتة ضخمة تملأ الآفاق صلفاً وطغياناً.

فتعمقت في أنفس هؤلاء السذج نظرة ذلك الديك المسكين، وأصبحوا يخشون الكيان الصهيوني كخشيته من تلك الحداة الفاسقة... مع أن الكيان الصهيوني ليس في الواقع إلا كما قال الشاعر:

«كالهر يحكي انتفاخاً صولة الأسد»



وإلا فأين تلك القوة الأسطورية التي يتشدق بها الكيان الصهيوني وأين قوته الاستراتيجية وأسلحته النووية؟! عندما خرج جيشه من جنوب لبنان تحت جنح الظلام ذليلاً مهزوماً؛ حتى لا ترصده كاميرات الإعلام وتصوره وهو في تلك الحالة المزرية من الذل والهروب العشوائي، تاركاً خلفه جُلّ عتاده وأذنابه العملاء «جيش تحرير جنوب لبنان» لمصيرهم الأسود.

إذا علمنا هذا الدرس الجهادي العملي القريب جيداً أليس من المحزن والمؤلم أن نستجدي الأمم المتحدة لإرسال قوة دولية لحماية إخواننا في فلسطين، ونعلنه على الملا غير خزايا ولا نادمين، ثم تواجهنا - الصديقة الكبرى - أمريكا بالتهديد باستخدام حق الفيتو ثم نكتفي بالاستياء!! مع أن هذه القوة الدولية لو قدر لها وجاءت فإنها ستأتي لحماية اليهود وليس الفلسطينيين.

هل وصل بنا الهوان إلى حد نطلب فيه ذلك المطلب، والملايين من أبناء الأمة الإسلامية من مشارق الأرض إلى مغاربها خرجوا في مظاهرات حاشدة يطالبون بفتح باب الجهاد ويتحرقون شوقاً وصدقاً للرباط على أكناف بيت المقدس؛ لحماية الأهل والمقدسات وبدون مقابل، أم أننا لم نعِ بعد قول المصطفى ﷺ «ما ترك قوم الجهاد إلا ذلوا».

أين الجيوش العربية... ولمن تدّخر... أين النخوة والكرامة العربية؟ أم أن المقدسات ودماء الشهداء وأنّات الثكالى غير جديرة بالتحرك لدى صنّاع القرار!!■

عبدالغني محمد جراد. جدة. السعودية

كيف نواجه العولمة؟

إن القائم على العولمة، شركات تجارية كبرى بالتعاون مع حكوماتها الاستعمارية، التي لاتريد لشعوب العالم أن تعتمد على مواردها الذاتية. ونعرف أن من أهداف هذه الشركات رفع نسبة ربحها، وأما الحكومات فهدفها هو استعمار الشعوب ونهب ثرواتها، وبخاصة شعوب العالم الإسلامي، وجعل رأس مال العالم في أيدي قلة من الناس لا يتجاوز عددهم أصابع اليد الواحدة، وبذلك يستطيعون قلب الموازين السياسية في تلك الدول المغلوبة على أمرها والضغط على الحكومات وإملاء كل أهدافهم التي تعادي الإسلام والمسلمين.

إن العولمة - الأمركة - وجه آخر للاستعمار القديم الذي نهب ثروات الأمم، والذي تسبب في تخلفها إلى هذه اللحظة وربما إلى قرون أخرى إذا نفذت فكرة العولمة وطبقت على أرض الواقع، ثم رحبت بها الشعوب على حين غفلة منها. إن الفرق بين الاستعمار القديم والاستعمار الحديث «العولمة»، هو أن الأول كان بالحديد والنار، وقهر الرجال، وحفر الأرض ونهب الأموال أحمرها وأسودها، وأما الآخر فهو من خلال ربط اقتصادها وكل مقومات حياتها بأيدي هؤلاء القلة من مصاصي الدماء، ثم أمرهم ونهيهم، بل استعبادهم، فمن لا يملك قوته لا يملك قراره.

أخيراً بإمكاننا مواجهة العولمة بطرق عدة منها:

أولاً: تعاون الدول الإسلامية لمواجهة هذا التحدي الذي يقصد به أولاً وأخيراً الأمة الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها.

ثانياً: إنشاء شركات صناعية كبرى لمنافسة تلك الشركات العملاقة التي يريد الغرب أن يخنق بها دول العالم الإسلامي.

ثالثاً: على كل دولة أن تقف أمام هذا التحدي بعرقلة دخول تلك الواردات، حتى لا تتحكم العولمة بالسياسات الداخلية للدول.■

جمال البيشاوي. الجامعة الإسلامية العالمية. ماليزيا

«الدرة».. والعاطفة الكاذبة

منذ بداية الانتفاضة وبالتحديد، منذ مقتل محمد جمال الدرة، عقدت مؤتمرات، وأنتجت برامج تلفازية، وألفت أغاني وأشعار، ونظمت مسيرات واحتجاجات وهتافات تلعن اليهود وتطالب بإنشاء لجنة للتحقيق في هذه الجرائم البشعة، ومحاكمة المسؤولين ومحاكمة الكيان الصهيوني شعباً وحكومة، وبعد فترة من هبة الضعيف سكتت الأصوات كالعاصفة التي يعقبها السكون، فقد حلت المؤتمرات بطريقة محتشمة وخزنت البرامج في الأرشيف، وصودرت الأغاني والأشعار، وذبلت الهتافات ولم أفهم سبباً لهذا التراجع رغم أن القتل مازال مستمراً.

أرجو ممن يعرف الحقيقة، ويجد في نفسه الجرأة أن يقوم بفك رموز هذه الأوبرا الساخرة؛ ليشفي ملايين النفوس الحائرة الحزينة، هذه الأوبرا التي شاهدناها مجسدة في الحلبة الرومانية التي أحد أطرافها عملاق جبان مدجج بالسلاح يقاتل، والطرف الآخر طفل يتيم في يده حجر شعاره «لا إله إلا الله»، شجاع يقاتل مكشوف الصدر، ومنذ فتح عينيه في هذه الحلبة وأجزاؤه تُبتز؛ إلا أنْ صوّرت عدسات مصور - قدراً - أحد أصابعه الصغيرة وهي تبتر.

فتحت أسواق «الكلام» أبوابها، وتجمّع فيها الخطباء والشعراء من كل صوب، وألقيت القصائد الحماسية والرثائية وخطب الوعيد؛ حتى أن الناس تقطعت أكبادهم وفاضت دموعهم من شدة التأثر ولكن بعد فترة وجيزة - أي بعد غروب الشمس - أغلقت أبواب هذه الأسواق بأقفال من فولاذ وقال بعضهم لبعض:

نـامـوا ولا تـسـتـيـقـظـوا
مـا فـاز إلا الـنـوم
صـومـوا ولا تـتـكـلـمـوا
إن الـكـلام مـحـرم

أعل الشيخ بن أحمد فال. قسم الترجمة. جامعة نواكشوط. موريتانيا

فلسطين يا حبيبتي

أكتب إليك يا فلسطين الحبيبة وأنا أراك في كل يوم تنجبي لنا بطلاً جديداً من هؤلاء الشباب، فأنت بلا منازع مصنع للأبطال ورمز للنضال الأبي.

أتمنى أن أكون الرضيع الذي يُفطم على ترابك لأصبح يوماً واحداً من هؤلاء الأبطال، سأغدو بجسدي بين أولئك اليهود المعتدين وستبقى روحي تستنشق من ترابك الطاهر إن شاء الله.■

محمد مكي طه. جدة. السعودية

الشباب الإسلامي في غانا يتشوق لقراءة المجتمع

تقديراً لخدماتكم الجسيمة نحو الإسلام والمسلمين عبر مجلتكم الغراء المجتمع التي تعجز الأقلام عن وصفها، لأنها مليئة بكل أنواع الفائدة.

إخوة الإيمان لماذا تحرموننا من مجلتكم التي ملؤها الفوائد الدينية والدنيوية، حيث ومنذ أربع سنوات نطلب ونرجو منكم إدراج اسمنا في قائمة الاشتراك مجاناً، حتى يتسنى لنا اقتطاف ثمراتها الجمة.

ونرجو منكم بالله تعالى عبر هذه الرسالة الثالثة إجابة طلبنا. ولكم منّا جزيل الشكر وعند الله عظيم الأجر.■

مركز الشباب الإسلامي في غانا للبحوث والدراسات والدعوة والوعظ والإرشاد

ISLAMIC YOUTH CENTRE OF CHANA FOR RESEACHING STUDIES, CALLING, PREACHING E PROPAGATION

ردود خاصة

● **الأخ محمد عبدالكريم خميس النعيمي - المدينة المنورة:** الأمازيغ ليسوا ضد الإسلام والعربية ولكنهم ضد الظلم والاضطهاد، ومن الطبيعي أن تستغل هذه الإشكالية قوى خارجية تتربص بالجزائر وتريد لها الدمار بتحريك عملائها وزرع بذور الشقاق بين أبناء الشعب الواحد، هذه العناصر التي تتعامل مع التوجهات الخارجية ربما تكون حاقدة على العروبة والإسلام.

● **الأخ علي الحموي - تركيا:** فنحن ندرك أنك لا تهدف من حديثك عن الفريق أمين الحافظ تبرئة من انقلبوا عليه ثم خاضوا حرب ٦٧ وانهزموا شر هزيمة، لكنه في شهادته على العصر ذكر الحافظ أن الحملة الإعلامية التي شنها عليه من أطاحوا به وأودعوه السجن أرادوا من ورائها تحميله المسؤولية - وهو خارج السلطة - عن الهزيمة التي لحقت بهم وهم يديرون دفة النظام... إنها وجهة نظر جديرة بأن نتوقف عندها...

● **الأخ عادل محمد حسين - جدة - السعودية:** ما ذكرته في رسالتك بعنوان القدس الشريف و... يصور حال كثير من الزعماء الذين طالما تبجحوا بالحديث عن التحرير وإلقاء اليهود في البحر وفي الوقت نفسه كانوا يعقدون اللقاءات ويوقعون الاتفاقات السرية معهم وظلت هكذا سرية إلى أن سقط القناع وظهرت المخازي.

● **الأخ أبو محمد العبيوي - الزلفي - السعودية:** شكر الله لك توضيحك بأن المستمعين لا يتصلون مباشرة بالعلماء وإنما يتصلون بمقدم البرنامج الذي ينقل سؤالهم إلى ضيف الحلقة الذي يجيب على استفساراتهم.■

﴿قُلْ مَن كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَٰنُ مَدًّا حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا (٧٥)﴾ (مريم).

من القلب

مشاعر مختلفة، يختلط بعضها ببعض، مشاعر فرضها الواقع، وفرضتها الأحداث والمواقف على قلبي المُتعَب.

مشاعر غضب... منذ أن تقلَّد ذلك الإبليس شارون منصبه، بل إننا نظلم إبليس بذلك التشبيه، فإبليس يثأر من البشر؛ لأنه يرى أن أباهم هو سبب خروجه من الجنة، أما ذلك الخنزير، فلماذا يثأر من محمد الدرة وإيمان حجو؟! اللهم العنه لعناً كبيراً.

ومشاعر خجل.. من نفسي حين أرى أولادي يلعبون ويلهون ويضحكون... فأتذكر تلك الأم الثكلى، وتلك الأم التي استيقظت فلم تجد سقف بيتها، وتلك التي جلست في ساحة المعركة تناول أولادها الحجارة ليدافعوا عنّي وعن أولادي وعن كل مسلم رضي بأضعف الإيمان.

ومشاعر فرح... كلما سقطت جيفة يهودية منتنة إثر عملية استشهادية أو قذيفة هاون، ويتحرك ساعتها لساني بالشكر قائلة: اللهم اشف صدور قوم مؤمنين.

ومشاعر أمل:... فأمة فيها أمثال محمد مرمش ومحمود هنود وغيرهم أمة لابد أن تُكتب لها السيادة وإن أبطأ النصر قليلاً، فالمستقبل لهذا الدين، وإذا كان أمثال هؤلاء بيننا، فلقد ساء صباح المنذرين.■

أم أسامة. المدينة المنورة

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٤٦٠ السنة (٣٢)

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني
التحرير: info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت - على الإنترنت: www.eslah.org
هاتف التحرير: ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

باختصار

السودان مازال يواجه الخطر

في الوقت الذي يجري فيه الحديث عن الاستعداد لعقد مؤتمر وطني للمصالحة السودانية، مازال السودان يواجه مخططاً غربياً خبيثاً يرمي إلى تفتيته وتركيعه وإفشال توجهه الإسلامي.

ورغم الإشارات عن تحركات عربية وإفريقية لتحقيق المصالحة السودانية إلا أن إشارات أمريكية مضادة مازالت تصدر عاكسة إصرار واشنطن على تنفيذ مخططها للقضاء على السودان والذي يتمثل في:

- استمرار الحصار الشامل.
- السعي إلى تفتيت أراضيه ومنع سيطرة المسلمين على مقاليد الأمور في البلاد.
- حرمانه من بتروله بزعم أنه يزود آلة الحرب السودانية بالوقود.
- التهديد بالتدخل العسكري بحجة حماية المدنيين!.

ويؤكد كبار المسؤولين في السودان أن هذا المخطط قد دخل حيز التنفيذ، إذ يجري تهيئة المسرح الدولي لتقبل تدخل عسكري أمريكي مباشر بدعوى الإغاثة، يحدث هذا في الوقت الذي تواصل فيه حركة التمرد بقيادة جارانج حربها في الجنوب السوداني بدعم غربي أمريكي بهدف وقف السودان إنتاج وتصدير بتروله الذي أحدث نقلة نوعية في الاقتصاد زدات من حنق الغرب وحسده على هذا البلد المسلم.

إننا إزاء تلك التطورات نكرر دعوة العالم العربي والإسلامي للانتباه جيداً لما يخطط للسودان؛ فما يمكن أن يقع هناك يمكن أن يحدث في دولة مسلمة أخرى، ولذا فإن العرب والمسلمين جميعاً مطالبون اليوم بالوقوف إلى جوار هذا البلد المسلم، ودعمه في المحافل الدولية وتقديم المساعدات الاقتصادية والعسكرية؛ لإعانته على إعادة الأمن والاستقرار إلى ربوعه، ولتمكينه من الوقوف أمام تلك الهجمة الغربية الأمريكية التي يجري الإعداد لها.■

في هذا العدد



أسرار تنشر لأول مرة: دور الاتحاد السوفييتي في حرب ١٩٦٧م ص (٢٦)



شبح ضحايا مذبحة تدمر يطارد حاكم سورية الجديد ص (٣٩)

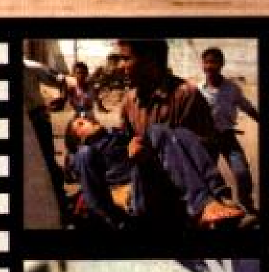
نداء عاجل

حملة "المائة يوم ويوم" لتخفيف الحصار عن الشعب الفلسطيني ودعم صموده



صرخة استغاثة من أرض فلسطين

نداء استغاثة ... نداء استغاثة ... نداء استغاثة



ساهموا معنا في رفع الظلم والمعاناة عن شعب أعزل محاصر في أرض الرسالات



ائتلاف الخير مشروعٌ لإغاثة المنكوبين في فلسطين يتشكل من عشرات الجمعيات الخيرية على امتداد العالم وهو تعبيرٌ عمليٌ عن واجبنا تجاه أهلنا في فلسطين



فليكن لكم فضل المساهمة في إنجاح هذا المشروع



للمشاركة في الحملة يمكنكم الإتصال على الأرقام التالية:



من الدول الأوروبية:	من الدول العربية:	من السعودية:
0044-208-450 8002	00965-5-757 662	800-124-44-400
0031-10-425 67 90	00965-5-397 716	
0033-1-428 51 706	00965-1-293 5551	
0049-241 66037	00971-2-621 9100	

www.101days.org Email:info@101days.org



ائتلاف الخير حملةٌ دوليةٌ تقوم عليها مؤسساتٌ إسلاميةٌ وعربيةٌ يرأسها العالم الجليل الشيخ يوسف القرضاوي.



الشريعة الإسلامية والمرتدون

تخطط القوى الغربية الصليبية الحاقدة منذ قرون للقضاء على الإسلام والمسلمين، وقد تحالفت هذه القوى في شن حروب وحشية على المسلمين، وتمكنت من الانتصار عليهم في الأندلس، بعد أن تفرقوا وأصبحوا دويلات متناحرة.

وما الحروب الصليبية عن ذلك ببعيد، واستمر الغرب في كيده وتخطيطه لغزو ديار الإسلام وإخضاعها لسلطانه، وتمكن من العمل على انهيار الخلافة الإسلامية بعد أن قام اليهود وأعوانهم داخل تركيا بخلع السلطان عبدالحميد الثاني.

ومازال الغرب الصليبي يسعى جاهداً لفرض سيطرته على بقية الأرض الإسلامية، وما المآسي الدائرة في فلسطين والبلقان والشيشان وكشمير وبورما والفلبين، وغيرها منّا ببعيد.

وقد استهدف الغرب من غزواته الحاقدة العقيدة والشريعةالإسلامية، مبتدئاً بتركيا، ثم بقية البلاد الإسلامية واحدة تلو الأخرى.

وغني عن البيان، فقد كان من شروط الاستعمار الإنجليزي لاستقلال دول منطقة الخليج استبدال قوانين الشريعة الإسلامية بقوانين غربية علمانية وقد مُكّن في معظم البلاد من ذلك وللأسف.

ومازال الاستعمار الغربي والصهيونية يعملون حتى اليوم من خلال، أعوانهم وسماسرتهم داخل البلاد الإسلامية على الحيلولة دون عودة الشعوب الإسلامية إلى دينها وعقيدتها والاحتكام إلى الشريعة الإسلامية سعياً من الاستعمار لانتشار الفوضى والجريمة والفساد بين الشعوب فيسهل انقيادها.

والحقيقة الثابتة التي يؤكدها التاريخ وتثبتها الوقائع أن الأمة الإسلامية يوم كانت متمسكة بدينها وعقيدتها، عاشت في أمن وأمان ورخاء... ففي ظل الشريعة الإسلامية، صنعت الدولة الإسلامية منذ عهد النبي ﷺ حضارة زاهرة، مازالت آثارها شاهدة على عظمتها ورقيها وتقدمها حتى اليوم.

وفي ظل الشريعة الإسلامية ساد العدل بين الناس وعم التراحم والتآخي والإيثار واصبح المجتمع كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى.

وقد كانت الشريعة الإسلامية دائماً خط الدفاع الأول للمجتمع المسلم ضد الجريمة التي تروع المجتمعات وتفتك بها، فلما نُحّيت عن الحكم وتحاكم الناس إلى قوانين غربية من صنع البشر، تغيّرت الأحوال، وأصبحت المجتمعات تعيش في ضنك اقتصادي وأمراض اجتماعية خطيرة، فعم الفساد وانتشرت السرقة، وتفشى الزنى والربا، وتسللت إلى المجتمعات الإسلامية ظواهر غريبة تحت شعارات كاذبة.

وانبهر البعض ببريق الحضارة الغربية الزائف دون تأمل لما أصاب المجتمعات الغربية وما تفشى فيها من علل تهددها بالزوال، فهناك لا يكاد المرء يعرف اباه، لتفشي الزنى واللواط بل وصل الأمر إلى أن يعقد الرجل على الرجل، والمرأة على المرأة؛ ولا تكاد تمر ثانية دون وقوع جريمة مروعة من قتل واختطاف وسرقة.

وإن إطلالة سريعة على البيانات الصادرة عن المنظمات والهيئات الدولية حول العنف والجريمة في الغرب تؤكد ما نقول، فالبيانات الصادرة عن الأمم المتحدة تكشف أن حجم تجارة المخدرات بلغ ٤٠٠ مليار دولار وهو ما يساوي ٨٪ من حجم التجارة العالمية، وأن علاج المصابين من حوادث إطلاق النار في الولايات المتحدة عام ١٩٩٦م وحده كلف الخزانة الأميركية مليارات الدولارات.

وفي دراسة للباحث الأمريكي توم سميث أثبت أن الحياة العائلية الأمريكية لا تتجه نحو الاتجاه السليم وتوقع الباحث أن غالبية الأطفال في الألفية الثالثة سيعشون تحت رعاية أشخاص غير والديهم الأصليين.

كما تؤكد منظمة الصحة العالمية أن مليون شخص تخلصوا من حياتهم عام ١٩٩٨م، وأن نسبة الانتحار في العالم زادت بنسبة ٦٠٪.

أمام هذه الأوضاع المخيفة ينبغي علينا - ونحن الأمة المسلمة - أن تنشرح صدورنا إذا ما وجدنا من يعود بنا مرة أخرى إلى أحضان شريعتنا وإلى كنف الله سبحانه وتعالى، بتطبيق شرعه وتنفيذ أحكامه، لنعيش في مجتمعات مثالية، ترعاها عناية الله بأمن واستقرار ورخاء، لكننا نفاجأ بسماسرة الاستعمار بيننا الذين تربوا على موائد الغرب، يحاولون تشويه الشريعة ويحاولون إشاعة الخوف من تطبيق القوانين الإسلامية تحت دعاوى ومزاعم كاذبة لا تخدم إلا نزواتهم وأهوائهم وسادتهم.

إنه لا يعارض تطبيق الشريعة والقوانين الإسلامية إلا حاسد امتلأ قلبه بنيران الحقد على الإسلام وأهله بعد أن سار في طريق الضلالة، أو جاهل خضع لغسيل مخ غربي فأصيب بالعمى وأصبح لا يرى إلا القانون الغربي والمنهج الغربي ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ (الحج: ٤٦)

ونحن هنا في غنى عن التذكير بأن أي شخص يرفض تطبيق الشريعة أو يسخر منها فهو شخص مرتد لا ينبغي الاستماع إليه، أو الالتفات لما يقول، وإننا نطالب بالأخذ على أيدي أصحاب تلك الأصوات النشاز التي تنطلق في جراة غريبة مطالبة بعدم تطبيق القوانين الإسلامية في مجتمع مسلم، ولا نملك لأولئك المرتدين إلا أن ندعو الله لهم بالهداية والعودة إلى صفوف أمتهم، وألا يكونوا عوناً لشياطين الإنس والجن.

ونأمل من أصحاب الأقلام المخلصة وقفة قوية انتصاراً لشرع الله ومطالبة بتطبيق القوانين الإسلامية لأن في ذلك سعادة الأمة شعوباً وحكومات.

وإننا نذكر الجميع بحكم الله القاطع فيما يتعلق بوجوب تطبيق الشريعة في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِن كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ (٤٤) وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنفَ بِالْأَنفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٤٥)﴾ (المائدة). ﴿وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٤٧)﴾ (المائدة). ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ (٥٠)﴾ (المائدة).



«خلِّ العطلة علينا»

واحات إيمانية حافلة بأنشطة متنوعة

د. الثويني:
كثرة الذهاب للمساجد.. وحذار من السهر

الرومي:
دورات شرعية وعلمية لصقل مهارات الأبناء

ندى الرفاعي:
الفراغ أكبر مشكلة.. وعلاجه الاقتراب من الأسرة

تحقيق: منيف العنزي

دار الزمن دورته، وأقبل الصيف بحره ونهاره الطويل، وليله القصير، ومع هذه البداية تتعالى الصيحات مُحذِّرة من أضرار الفراغ على النشء، وما قد يسببه لهم من جنوح وانحراف؛ لذلك يتحرك أهل التربية والاجتماع والإصلاح ليشكلوا واحة تجتذب الشباب إليها، عبر ما يطرحونه من برامج وأنشطة تلبي رغبات وطموح أبنائنا حتى لا يكونوا عُرضة لغول الصيف وفراغه.

وفي هذا التحقيق نستعرض أهم الأنشطة التي تقدمها الهيئات والمؤسسات المعنية في البلاد، ونوجه السؤال إلى عدد من المختصين: كيف يستفيد أبناؤنا من عطلة الصيف؟

في البداية يقول د. محمد الثويني - رئيس تحرير مجلة «ولدي» والخبير التربوي: إن فصل الصيف وما يصاحبه من وقت فراغ كبير بالنسبة لأولادنا وبناتنا، يعتبر بمثابة حُفرة واسعة بها الكثير من الكنوز الثمينة، والدرر النفيسة، والأخطار والانحرافات الجسيمة، ولا ننكر أن الأولاد في هذه السن وهذه العطلة يحبون الحرية والانطلاق بعد التقيد والالتزام في أثناء الدراسة، ولكن على ولي الأمر، أن يُحسن التخطيط وأن يضع أولوية اهتمامه بأولاده في العطلة، كما كان يهتم بهم في أثناء الدراسة والمذاكرة والامتحانات، وهنا نقول للأب والأم: إنه يمكن الخروج من العطلة الصيفية، وقد استفاد الولد أو البنت بأن ملأ فراغه، وحصَّن نفسه من الانحرافات، ورفقاء السوء، والتجمعات والسهر وكسب فائدة كبيرة من استثمار هذا الوقت، وذلك من خلال أمور عدة، منها: أن يجلس ولي الأمر مع أبنائه ليخطط للعطلة الصيفية وهذا الأمر بذاته يعلمهم التخطيط ويحملهم مسؤولية الوقت، وكذلك يزيد من التآلف والتقارب بين أفراد الأسرة الواحدة، وعن طريق هذا الأسلوب يعلم ولي الأمر توجهات أبنائه وتطلعاتهم وهواياتهم، عندها يبدأ بتوزيع الأبناء كل حسب رغبته، وهذا لا يعني الأخذ برغبة الأبناء كما هي، بل تناقش بكل هدوء وود وإقناع، وعندها يمكن تقسيم الهوايات والرغبات إلى نوعين: الأول التعليم الفردي كالانضمام لدورة مثلاً في الفترة الصباحية، أما الأنشطة التي تحتوي على روح الجماعة فمساء.

ويؤكد د. الثويني أن التشاور مع الأبناء للتخطيط للبرنامج الصيفي المتكامل الذي يحتوي على التعليم واستغلال الفراغ والترويح في الوقت نفسه، له آثار إيجابية قليل في الأسر تعلمها، كما أن الجلوس مع الأبناء عند البدء بتنفيذ البرنامج ومتابعة ولي الأمر لهم لتصحيح المسار وتعديل البرنامج، سواء بالإضافة أو الحذف يكون وقعه راقياً ومثالياً يسهم في تقويم النفس، واعتدال طبعها وتقبلها للمتغيرات والمستجدات، وزيادة المحبة والثقة بين جميع أفراد الأسرة.

حذار من خمسة أمور

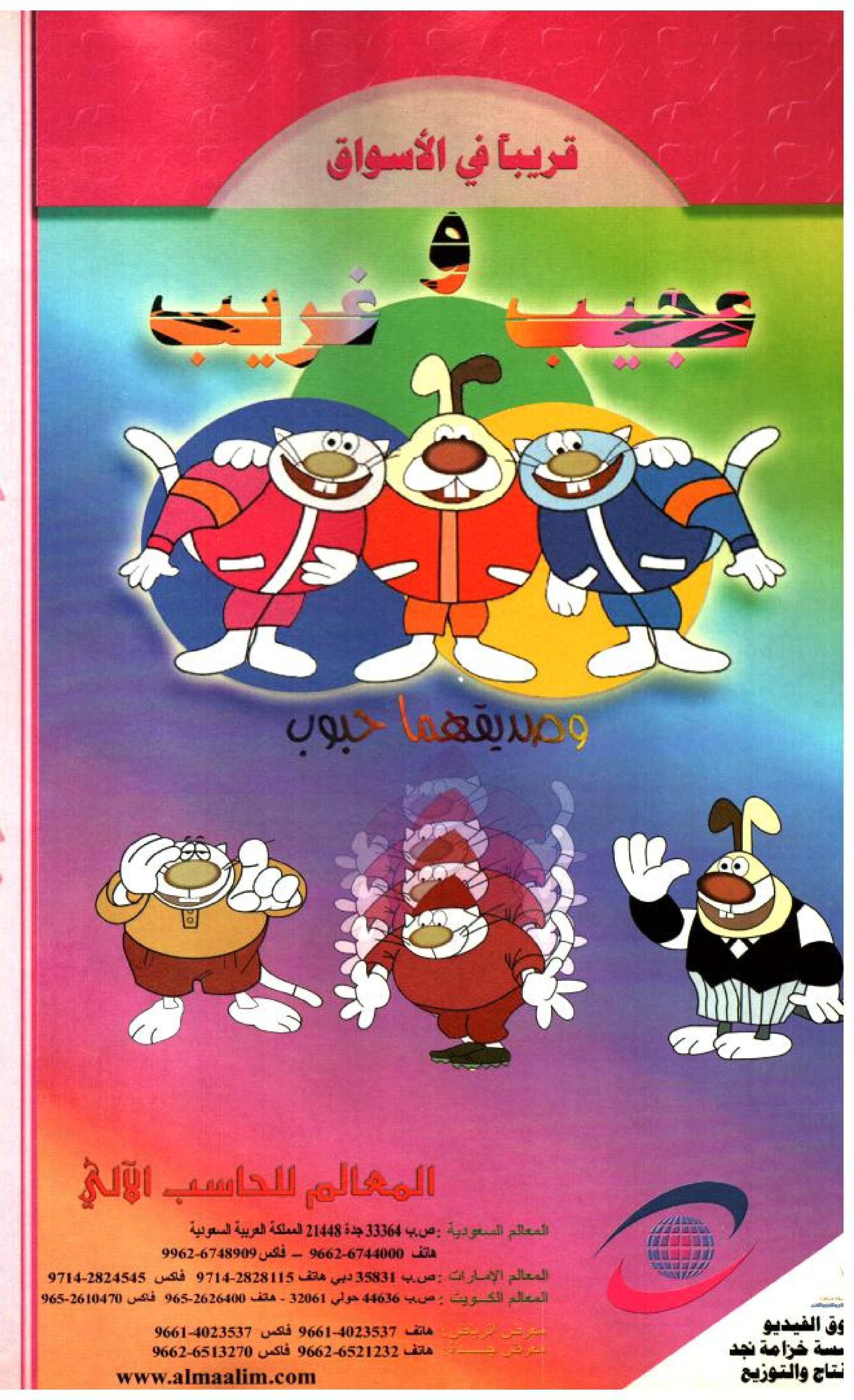
ويحذِّر د. الثويني أولياء الأمور من خمسة أمور بقوله: حذار من السهر فهو يحرم الأبناء من العبادات والطاعات، قال تعالى: ﴿ وجعلنا الليل لباسا (١٠) وجعلنا النهار معاشا (١١) ﴾ (النبأ).

فتنظيم وقت الأولاد مهم، ولا يجب أن ينفرط فيصبح الليل نهاراً، والنهار ليلاً، ويُحرم من الطاعات.

الأمر الثاني: أن نحذر من كثرة تناول الوجبات السريعة خارج المنزل في المطاعم، لأنه ثبت عدم فائدتها الصحية، وكذلك ضررها، أما الأمر الذي يعيننا فهو مشاركة الأبناء في إعداد الوجبات داخل المنزل كوسيلة لخلق جو من التآلف الأسري وإحساس الأبناء بجهود الأم، في


د. الثويني

www.almaalim.com



إعداد الوجبات، كما ننصح عند الخروج إلى المنتزهات والشواطيء، بأن تحمل الأسرة وجباتها معها، أي أن يتم إعدادها بالمنزل من قبل مشاركة الأسرة جميعاً، ليتم تناولها في المنتزهات.

والأمر الثالث: عدم الإفراط في الذهاب إلى الأسواق والمقاهي، لأن فيه مضيعة للوقت والمال، وأن يقتصر الذهاب للأسواق عند الحاجة، وأن يتم تحديد الأشياء التي يتم شراؤها، ووفق ميزانية يتم الاتفاق عليها مع الوالدين.

أما الأمر الرابع: فيغفل عنه الوالدان، وهو التأكد من البرامج الترفيهية والثقافية التي يشترك الابن فيها، فيجب عدم زج الأبناء في النوادي، إلا بعد التأكد من توافر الأمانة والمعرفة والخبرة في المشرفين على أبنائنا، كما أن الأمانة وحدها لاتكفي بل يجب أن يتوافر معها العلم والخبرة لدى المشرف، كما أننا نتأكد من برامج هذا النادي والأماكن التي سيقضي الولد وقته فيها أو زيارتها، أما النصيحة الخامسة والأخيرة: فهي تشجيع الأبناء على الذهاب إلى المساجد، وقد لاحظنا غياب الناشئة عن المساجد في العطلة الصيفية، وذلك لعدم انتظام الوقت لديهم كأنهم بإجازة حتى عند الصلاة بالمساجد، وهذا خطأ كبير، بل إنها فرصة لأن يقضي الأبناء وقتاً أطول في المسجد، وذلك لحفظ كتاب الله والاستماع إلى الدرس والحلقات، كما أنه يجب ألا يفوته فرض من الفروض، بل إنني أتوجه بنصيحة من القلب للآباء، وهي اختيار وقت مناسب للاعتكاف مع أبنائه بالمسجد، ولو لساعة واحدة، وسوف يرى نتيجة هذا العمل كم هو نافع، ومفيد وسيترسخ في أذهان الأبناء ماعاشوا.

خلّ العطلة علينا

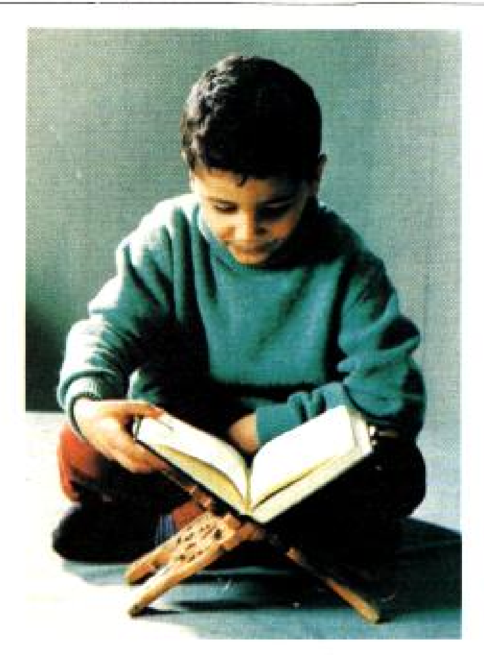
ويقول سليمان خالد الرومي مدير المكتب الإعلامي بلجنة النشء الإسلامي التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي، مخاطباً الوالدين.

أيها الوالدان الفاضلان: إن كل تلك النداءات لا جدوى حقيقية منها ما لم يكن لها واقع عملي يسهم فعلاً لا قولاً في احتضان الأبناء، وتوجيههم التوجيه الصحيح.

وفي بلدنا الكويت الحبيبة كثير من النوادي الرياضية وجمعيات النفع موجودة في بلادنا؛ فكلها صرح تربوي جامع يسهم بفاعلية في توجيه الأبناء نحو استغلال وتوظيف قدراتهم فيما يعود عليهم وعلى المجتمع بالنفع عبر مختلف الدورات والبرامج الشرعية والعلمية والترفيهية والرياضية البناءة.

وقد انتهت اللجنة من وضع مشروع «خلّ العُطلة علينا»، وحرصت عليه ليخدم أبناء الكويت.

وأهم أهداف هذا المشروع تنمية وتوعية الناشئة بالمهارات الجسدية والعلمية والحرفية، وكذلك استغلال أوقاتهم فيما يعود عليهم بالفائدة، وكذلك صقل المواهب والقدرات لديهم، إذ يشتمل المشروع على العديد من الرحلات والفاعليات، ومنها رحلة السندباد «ماليزيا وسنغافورة والعمرة»، ومركز الفتية ومركز تاج الوالدين لتحفيظ القرآن الكريم، ودوري امرح واربح، ودوري



التنافس في كرة القدم، ودورة السباحة والكمبيوتر والمغامرات الكشفية... إلخ.

مشكلة الفراغ

أما المربية ندى السيد يوسف الرفاعي من جمعية بيادر السلام، فتقول: إن أشد ما يعاني منه شباب اليوم هو مشكلة الفراغ وما يترتب عليه، أو هذا الشعور به من بحث عن الجديد والممتع، المفيد النافع أحياناً والسيئ الضار أحياناً أخرى، وشعور الشباب بالفراغ ليس سببه تقصير الدولة في توفير وسائل الترفيه، وأماكن لتمضية أوقات الفراغ؛ وإنما سببه في تكوين الشاب نفسه، وفي مشاعره وتفكيره الذي صودر من قبَل وسائل الإعلام المختلفة التي ولدت فيه رغبةً في التقليد حتى صارت تسيطر على معظم اهتمامه.

وتضيف: إن الشاب الذي يقضي جُلّ وقته مع الإنترنت ومشاهدة التلفاز، وأفلام الفيديو، المسموح منها والممنوع، والشاب الذي انقطعت علاقاته العاطفية والاجتماعية مع أفراد أسرته سيعاني حتماً من الصراع مع ذاته في البداية، ثم مع أهله والمجتمع حوله، ومن الطبيعي أن يشعر بالنقص والكبت والحرمان، وبأنه منبوذ من المجتمع حين يبدأ الكل في مراقبة سلوكه غير السوي، وفي مطاردته أينما حلّ أو ذهب.

مثل هذا الشاب ما هو إلا مصدر إزعاج لمن حوله بخروجه عن المألوف، وانعدام التزاماته، وجهله بحقوقه، وحقوق الآخرين، كما يُشكّل

أنشطة واسعة في تحفيظ القرآن وتوجيه الشباب نحو توظيف قدراتهم

ارتباطه بالأسرة أهمية كبرى في تكوين علاقة وجدانية بينه وبين والديه، فالهروب إلى الممنوع للترفيه أو الترويح ما هو إلاّ تنفيس عن الرغبة في تحقيق الأحلام ولو بصورة خاطئة.

وتؤكد أنه يجب أن نقدم للشباب غذاء يمكنه الاستفادة منه، فالشباب نفس متفتحة للحب والأمل والرجاء، فلنمزج هذه المشاعر بخشية الله وحبه؛ حتى لا تنمو بأنانيتها وقيودها الأرضية، لذلك فقد نظمت جمعية بيادر السلام برنامجاً متكاملاً خلال الفترة الصيفية بدأ من شهر يونيو وينتهي مع نهاية شهر يوليو الجاري، ويشتمل على برامج ثقافية، ورحلات ترفيهية وعلمية ودورات في اللغة العربية والإنجليزية ورياضيات وأشغال فنية، ومسابقات لحفظ القرآن الكريم، ودورات في التجويد، وذلك لجميع المستويات التعليمية من الطلبة كما تنظم الجمعية برنامج «واحات إيمانية»، وهو عبارة عن مجموعة محاضرات يحاضر فيها عدد من المتخصصين والمربين في التربية والشريعة والأسرة، وذلك بمقر الجمعية.

وفيما يخص الفتيات، أعلنت اللجنة النسائية في صندوق إعانة المرضى - على لسان مسؤولة اللجنة هند الذربان - بدء برنامج خاص للفتيات تحت اسم «فتياتنا على دروب الخير» يتضمن عدداً من الأنشطة والفاعليات التربوية والتعليمية والتثقيفية بجانب الزيارات الميدانية.

وتؤكد الذربان أن الهدف من هذا البرنامج تنمية الروح التطوعية لدى الفتيات، وخلق جو عمل جماعي من شأنه استثمار طاقات الفتيات، وتنمية طموحاتهن، وقدراتهن النفسية والاجتماعية، عن طريق دورات تدريبية، يشارك فيها كبار المختصين، كما يتضمن البرنامج دورات للإسعافات الأولية، وفن الاتصال، والتعامل مع الآخرين، وكذلك دورات في الأشغال الفنية والحرف اليدوية ورحلات ترفيهية لمعالم الكويت، بجانب تحفيظ القرآن الكريم والمسابقات الثقافية.

استعداد مراكز الشباب

على المستوى الرسمي يؤكد مدير إدارة مراكز الشباب في الهيئة العامة للشباب والرياضة وليد الفرحان استعداد المراكز لاستقبال الشباب خلال فترة العطلة الصيفية لممارسة أنواع مختلفة من الأنشطة الثقافية والرياضية، إذ تجهزت لاستيعاب قرابة تسعة آلاف عضو، وذلك على فترتين صباحية ومسائية، مشيراً إلى أن الهدف من ذلك تنمية مواهب الفتية وصقلها، وإعداد المواطن الصالح عن طريق حض الشباب على المشاركة الإيجابية والفعّالة في تنمية المجتمع من خلال ممارستهم للأنشطة والبرامج المختلفة التي تقدمها هذه المراكز.

ويضيف الفرحان: إنّ هناك الكثير من الأنشطة التي تُمارس داخل المركز في مقدمتها: الأنشطة الدينية التي تشتمل على عدد من البرامج المختلفة أبرزها برامج «خطيب المستقبل» و«صغار الصحابة»، وكذلك الأسابيع الدينية المشتركة بين المراكز وحلقات تحفيظ القرآن.■



اوتو
تريدر
مجلة السيارات الرائدة
في الشرق الأوسط
جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
كل ما هو جديد في عالم السيارات
متابعة ساخنة للراليات وسباقات الفورميولا-١
عرض موسع للتقنيات الجديدة
إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية
هولدن
يوتستر
أسترا X-Treme
بمحرك V8
مازدا
MX سبورت تورر
لكزس LS430
التوزيع والاشتراكات: شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات
هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

في مناشدة من أولياء الأمور:

أنقذونا من قنابل تدمير الأخلاق بمقاهي الإنترنت ومحلات الكمبيوتر

نناشد - نحن بعض أولياء الأمور - وزراء الداخلية والإعلام والتجارة باتخاذ إجراءات حازمة تجاه بعض مقاهي الإنترنت، ومحلات الكمبيوتر، وذلك بكونها صارت وكراً لنشر المواقع، والبرامج والأفلام المشبوهة، إذ يتعمد البعض منهم برمجة أجهزة الكمبيوتر لاستقبال المواقع المشبوهة.

وقد فوجيء أحد أولياء الأمور - عندما كان يتجول في أحد المجمعات التجارية في الصالحية - بوجود أجهزة الكمبيوتر في كبائن معدة، كما لفت انتباهه تواجد صبيان لا تتجاوز أعمارهم الخامسة عشرة داخل المقهى، ويتبادلون فيما بينهم الكبائن، وعلامات الضحك، والتعجب، وتبادل الكلمات المريبة فيما بينهم، ما دفعه فضوله إلى كشف حقيقة الأمر، ولدى اشتراكه في المقهى كانت الصدمة الكبيرة في كون الأجهزة داخل الكبائن ما هي إلا قنابل مجهزة لتدمير الأخلاق والقيم، صور ومواقع وصفحات مشبوهة جاهزة للدخول عليها برسم بسيط لا يتعدى النصف دينار، وتساءل: أين أجهزة الدولة من مراقبة هؤلاء؟! وكيف نربي أولادنا ونحافظ عليهم في البيوت، ثم يأتي من هم خارج البيت لتدمير كل ما بنيناه في لحظات؟

كما افاد أحد أولياء الأمور بأنه في أثناء تجوله بين محلات بيع أجهزة وبرامج الكمبيوتر لاحظ وجود كتالوجات لبرامج وأفلام يتضمن البعض منها أموراً منافية للأخلاق والقيم وتدميراً لأخلاق الشباب، وهو ما حدث أمامه بأن جاء بعض الشباب إلى أحد المحلات في أثناء تواجده دون أن ينتبهوا له، وطلبوا من موظف المحل تزويدهم بأفلام خلاعية، مما استنتج معه أن أصحاب هذه المحلات معتادين على بيع هذه الأمور دون رقيب أو حسيب!.

ومن هذا المنطلق نناشد - نحن أولياء الأمور - مسؤولي الدولة - نواباً ووزراء معنيين - ضرورة اتخاذ الإجراءات المناسبة والسريعة لمعالجة هذه الظاهرة السلبيةالخطيرة خاصة في ظل الفراغ لدى الشباب بسبب الإجازة الصيفية.■

عدد من أولياء الأمور

ينطلق اليوم تحت رعاية سمو ولي العهد

المؤتمر الطلابي الثامن عشر يناقش أبرز المتغيرات الطلابية

كتب: محمد عبد الوهاب

تحت رعاية سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح تنطلق اليوم «السبت» فاعليات المؤتمر الطلابي الثامن عشر تحت شعار «تطوير الحركات الطلابية... حريات ومكتسبات»، الذي يستمر حتى الخامس والعشرين من الشهر الجاري بحضور فاعليات طلابية من داخل الكويت وخارجها.

وقال عبدالرحمن النصف الأمين العام للهيئة التنفيذية ورئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر: إن رعاية سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء للمؤتمر تشريف للحركة الطلابية، ودعم مطلق لفاعليات المؤتمر الذي استمر طيلة السنوات الماضية تحت رعاية سموه، مشيراً إلى أن المؤتمر يسعى إلى الكشف عن الحالة التي تمر بها الحركة الطلابية، خاصة إذا علمنا أن الحركة الطلابية قد اوشكت على إكمال اربعين عاماً منذ نشأتها؛ وهي فترة تحتاج إلى الاهتمام والتقويم والتحرك وفق رؤية اكاديمية لتحديث العطاء والفكرة.

وأضاف النصف في حديث خاص للمجتمع أن الحركة الطلابية شهدت تغييرات عدة في العديد من المجالات خاصة في ظل إنشاء الجامعات الخاصة، وتطوير خطة البعثات، واتساع المطالب بفتح فروع أكثر للاتحاد الوطني لطلبة الكويت في مختلف دول العالم، مشيراً إلى أن المؤتمرات التي يقيمها الاتحاد قد خرج عنها العديد من القرارات أبرزها: إشهار الاتحاد برغم بعض الظروف التي تمر بها هذه المرحلة، بالإضافة إلى العديد من القرارات التي تهم الطلاب سواء داخل الكويت، أو خارجها.

وأضاف أن المؤتمر الحالي سيركز على النظم واللوائح الداخلية وبالعمل على تطوير المؤسسة بما تتلاءم والوقت الحالي، مشيراً إلى أن هناك بعض المقترحات لبعض الفروع في هذا الإطار.■

الرشيد: لم نستثن أحداً من حفل التخرج .. وحفل تكريم المتفوقات قريباً

ثمّن محمد حمد الرشيد رئيس الاتحاد الوطني لطلبة الكويت دور الشيخ ناصر المحمد الصباح وزير الديوان الأميري لدعمه غير المحدود لأنشطة الاتحاد الوطني لطلبة الكويت، والفاعليات التي تُقام في هذا الإطار خاصة رعايته لحفل المتفوقين الذي أقيم مؤخراً مشيراً إلى أن التقاء الدعم الرسمي مع المبادرات الاجتماعية النقابية يحقق دائماً نتائج متميزة ومثمرة في طريق العمل لرفع اسم الكويت عالياً.

في الوقت نفسه، أكد الرشيد - في حديث خاص لـ المجتمع - استغرابه من البيان الصادر من القائمة المستقلة التي لم تراع المصلحة العامة فيه، مشيراً إلى أن التعامل وفق هذه المعطيات غير مرغوب فيه، لأنها قائمة على أساس هش وأقاويل لا تستند إلى الواقع ولا تمت إلى الحقيقة بشيء.

وبيّن الرشيد أن «المستقلة» ادعت أن الاتحاد أقام حفلاً لتكريم المتفوقين دون المتفوقات، وكرم جميع الكليات دون كلية الطب المساعد وكلية العلوم الاجتماعية، مشيراً إلى أن القائمة «المستقلة» تعلم تماماً أن هذا الكلام غير صحيح «وقد حاولت جرنا إلى مزالق وترهات انتخابية نحرص على الابتعاد عنها».

وأوضح الرشيد أن الأخوات في الهيئة الإدارية «لجان الطالبات» سيقمن بتنظيم حفل خاص لتكريم الطالبات، وهذا أمر معروف، وأن الهيئة الإدارية تسعى إلى ترسيخ المبادىء القانونية خاصة إذا علمنا أن قانون منع الاختلاط لازم التطبيق، ونحن نسير وفق هذه الرؤية فضلاً عن أن الاتحاد مارس هذا السلوك في جميع فاعلياته، وحصل على دعم رسمي إدراكاً لطبيعة المناشط وضرورة الفصل بين الجنسين، مشيراً إلى أن حفل تكريم المتفوقات سيعلن عنه في الفترة المقبلة عن طريق لجان الطالبات التي ترعى الأنشطة التي تهم الطالبات.

وعن عدم تكريم طلبة كلية الطب المساعد والعلوم الاجتماعية في حفل التكريم قال الرشيد: لقد نشرنا إعلانات مدفوعة الأجر في الصحف وعن طريق الاتصالات بالكلية طلبنا إلى المتفوقين ضرورة تسجيل أسمائهم في مبنى الاتحاد، ولعمل الترتيبات الخاصة بشهادات التقدير وغيرها، وكان كل طالب اتى للتسجيل - أو حتى اتصل - أدرج اسمه وكُرم، اما الطالب الذي تعثر في الاتصال أو المجيء، فهذا أمر خارج عن الإرادة، فلا يمكن أن تكرم من لم يسجل اسمه خاصة اننا اتخذنا جميع الإجراءات الإعلانية، بهذا الإطار مؤكداً أن الاتحاد لا يمكن أن يفرق بين طلبة وآخرين، بل بالعكس، من الأفضل - واستكمالاً لأنشطة الاتحاد - ان ياتي الجميع.

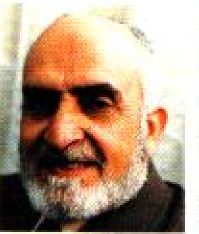
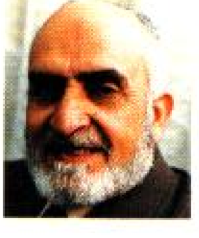
ودعا محمد الرشيد إلى ضرورة استمرار العمل وفق رؤية نقابية بعيداً عن التشنج والمصالح الانتخابية التي قد تضر بالعمل النقابي؛ مشيراً إلى أن من يمارس هذا الدور ووفق هذه الرؤية الضيقة يحتاج إلى زيادة في الوعي النقابي، وإدراك أكبر لحقيقة العلاقة بين المؤسسة الطلابية والجمهور الطلابي.■



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

المرشد العام للإخوان المسلمين يندد بالموقف الأمريكي المنحاز للصهاينة

أكد الشيخ مصطفى مشهور المرشد العام للإخوان المسلمين أن الموقف العربي الإسلامي يجافي عروبة وإسلامية الانتفاضة الفلسطينية، منددًا بالتقاعس العربي، والموقف الأمريكي المنحاز إلى الكيان الصهيوني.

وقال مشهور إن: الكيان الصهيوني يسعى بشكل محموم للانتهاء من ابتلاع الضفة وغزة، وذلك لتأكيد سيطرته وهيمنته على كل فلسطين، كي يتفرغ لإتمام المرحلة الثانية وهي السيطرة على ما حول فلسطين، مشيرًا إلى أن المفاوضات والمباحثات والمعاهدات والاتفاقات والحصار والقصف والجيوش ما هي إلا وسائل من أجل تحقيق الأهداف والوصول إلى الغايات.

جاء ذلك في تصريح وزعه مكتب الإرشاد بالقاهرة.■

ضبط شبكة تجسس للإضرار بالعلاقات التونسية - السودانية

كشف جهاز المخابرات السوداني النقاب عن مخطط إجرامي تزعمه التونسي: علي بن مصطفى بن حمد مع مجموعة من السودانيين، تستهدف الإضرار بعلاقات السودان الخارجية مع دولة تونس التي كانت ضحية للمعلومات المضللة والوثائق المزورة التي كان يبعث بها المواطن التونسي - الذي حضر إلى الخرطوم عام ١٩٩٣م - إلى المخابرات التونسية من أجل الوقيعة بين السودان وتونس، وذلك من أجل الحصول على المال!

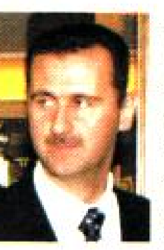
وذكرت مصادر أمنية سودانية أنه تم اكتشاف أفراد الشبكة بعد مجهود مضن، وأنهم سوف يُقدمون إلى المحاكمة في الأيام المقبلة، مضيفة أن هذه القضية فردية وغير سياسية، وليست ذات صلة بتنظيمات أو كيانات ناشطة بعينها.

وأوضحت المصادر أن الإدارات الأمريكية بنت مواقفها العدائية تجاه السودان نتيجة تلقيها معلومات غير صحيحة مماثلة عن السودان، وساقت مثالاً بأن السفارة الأمريكية في الخرطوم كانت تتلقى وثائق مزورة وتقارير ملفقة بأن السودان يخطط مع طالبان الأفغانية لتشكيل تنظيم يستهدف المصالح والشخصيات الأمريكية البارزة. مبدية أسفها لتصديق الإدارة الأمريكية حينها لتلك التلفيقات، وسحبها طاقم سفارتها من الخرطوم.■

عام من الأمل والخيبة... في سورية!

«عام من الأمل.. والخيبة»، تحت هذا العنوان، أصدرت لجان الدفاع عن حقوق الإنسان في سورية، ما يشبه التقويم للعام الأول من حكم الرئيس السوري بشار الأسد، أكدت فيه أنه: «لا يزال يرزح في السجون مئات المعتقلين السياسيين: بعضهم في وضع صحي سيئ للغاية، ولا يزال الآف المجردين مدنياً لأسباب سياسية، وممن فقدوا وظائفهم في وضع اجتماعي ومعاشي بائس، مع علامات واضحة على عودة الأجهزة الأمنية إلى سابق سلطتها: سواء باستمرار الاعتقال التعسفي ولو كان فرديًا، أو بمحاولة ضبط حركية المجتمع وقواه عبر هذه الأجهزة.

وقال بيان صادر عن هذه اللجان: إنه بعد عام على خطاب القسم الذي تسلم به الرئيس بشار الأسد مقاليد الرئاسة: «فإن الخطوات الانكفائية المفاجئة التي قررتها السلطات جعلت الوضع العام أقرب إلى ما كان عليه سابقًا، مشددة على ضرورة إجراء جملة من الانفراجات على المستوى السياسي تضع البلاد في سيرورة



انفراج ديمقراطي، بخاصة إذا ما ترافق ذلك مع إصلاحات اقتصادية، على رأسها محاربة الفساد بكل أشكاله وتلاوينه ومواقعه، وتحسين مستوى معيشة المواطنين.

وكشفت اللجان النقاب عن أن المنع من السفر لا يزال قائمًا للمعتقلين السابقين، أو ربط سفرهم بموافقات أمنية مُذلة، ولا تزال حالة الطوارئ قائمة، ولا يزال هناك عشرات الآلاف من عقول الوطن المهمة مشردة في أصقاع الأرض تنتظر الفرج، ولا يزال الفساد يستشري فاتحاً أنيابه بقطع أوصال الوطن... إلخ.

وحول التحدي الذي تواجهه سورية مع الكيان الصهيوني، دعا البيان إلى بذل كل الجهود لطرده من الأمم المتحدة بسبب ممارساته العنصرية، مشددًا على أن «هذا الوضع برغم أهميته القصوى لا يستدعي أن يُتخذ كذريعة لوقف حركة التغيير والإصلاح في الداخل أو للتباطؤ أو الانكفاء عنها، بل بالعكس تمامًا، نرى أن الوضع الداخلي العام يستدعي انفراجاً ديموقراطياً في العمق يعزز من الوحدة الوطنية ويضع جميع الطاقات في خدمة الوطن.■

● قدم الشيخ رائد صلاح استقالته من رئاسة بلدية أم الفحم بعد أن أمضى أكثر من ١٢ عاماً في هذا المنصب، وقال الشيخ رائد في بيان وجهه إلى الجماهير الفلسطينية تحت عنوان «سأبقى خادمكم الأمين»: «رأيت أن أقدم استقالتي ولا سيما أن قضايانا الإسلامية والعربية والفلسطينية، وقضية القدس الشريف والأقصى المبارك والأوقاف والمقدسات قد اتسعت وأصبحت بحاجة إلى كثير من الجهود، وأنا على يقين بأنني سأبقى خادماً أميناً لأهل مدينتنا أم الفحم،سواء كنت رئيساً لبلديتها أو لم أكن، وأسأل الله تعالى أن يوفق الدكتور سليمان أحمد ونوابه، وجميع أعضاء بلدية أم الفحم كل توفيق ونجاح خدمة لكم يا أهلنا في مدينتنا».■

● **ناشد إدريس دمير وفيتش رئيس المشيخة الإسلامية في جمهورية الجبل الأسود «إحدى جمهوريات يوغسلافيا السابقة»، المسلمين في العالم، التبرع لإنشاء مدرسة ثانوية إسلامية لتعليم أبناء المسلمين وتخريج الأئمة والدعاة.**

وقال رئيس المشيخة: إن المسلمين في الجبل الأسود في حاجة ملحة إلى الدعم؛ ليساعدهم في النهوض بوضعهم والتصدي للمخاطر التي يتعرضون لها في تلك المنطقة المنبثقة عن جمهورية يوغسلافيا السابقة، إثر حروب تطهير وإبادة عرقية قاسية بحق المسلمين فيها خاصة في البوسنة وكرواتيا وكوسوفا والسنجق.■

● شاركت محافظة الدقهلية المصرية للمرة الثالثة في دعم انتفاضة الأقصى، بتقديم معونات غذائية وأدوية تبرع بها أهالي المحافظة، إذ بلغ إجمالي المعونات التي قدمتها الدقهلية وحدها: خمسمائة طن، بخلاف الكميات الضخمة التي قدمتها المحافظات المصرية الأخرى، وتم تسليمها للمستشار الثقافي لسفارة فلسطين، وممثلي الجمعيات الفلسطينية بمدينة العريش.■

سريبرينتسا مازالت تنزف بعد ست سنوات من المذبحة!

سرايفو: عبد الباقي خليفة

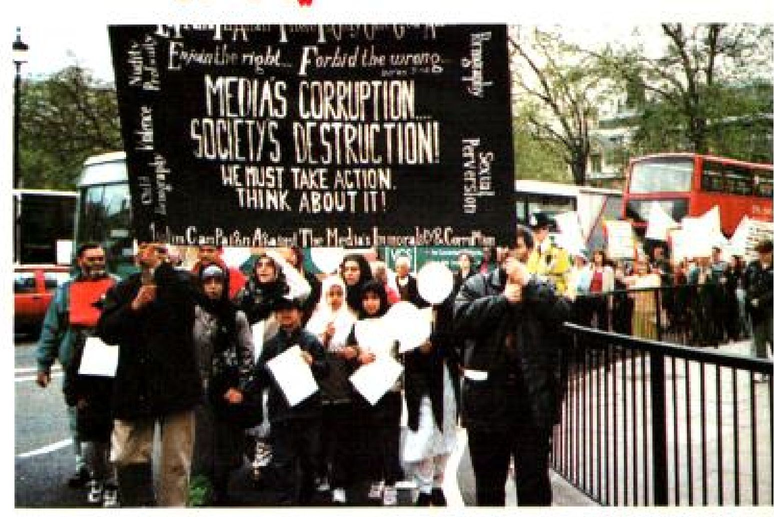
عندما رفع رئيس العلماء في البوسنة والهرسك الدكتور مصطفى سيريتش يده متضرعا إلى الله" بأن لا تتكرر كارثة سريبرينتسا وسط لحشود التي قدمت لاحياء الذكرى في منطقة بلوتيتشار القريبة من ريبرينتسا كان يدرك أن الخطر لا يزال قائما وأن الأعداء لم يتغيروا ولذلك ان كل من حوله يذرف الدمع الساخن في صمت مطبق فهل يمكن أن تتكرر أساة سريبرينتسا حقاً؟

تعرضت سريبرينتسا منذ بداية العدوان الصربي على جمهورية البوسنة الهرسك في ١٥ أبريل ١٩٩٢ لهجمات شرسة من قبل الصرب، وسقط سحايا يُعدون بالمئات قبل حدوث الكارثة الكبرى ولم يستسلم المسلمون رغم ل التضحيات التي قدموها والخسائر التي تعرضوا لها، وفي سنة ١٩٩٣ عرضت سريبرينتسا لحصار شديد وأحاط الصرب بالمدينة من مختلف لجهات؛ ولكن المسلمين لم يستسلموا وظلوا يقاومون، ولم يكن للصرب من خيار سوى الاستعانة بالأمم المتحدة التي عرضت على المسلمين الحماية قابل تسليم أسلحتهم؛ وفي حقيقة الأمر كانت الخطة إجبار المسلمين على سليم أسلحتهم مقابل وقف القصف الصربي للمدنيين الذين كانوا يسقطون العشرات.

في بداية شهر يوليو ١٩٩٥ بدأ الصرب بالتقدم نحو سريبرينتسا ولم كن للمسلمين أسلحة يدافعون بها عن أنفسهم سوى بعض الأسلحة الخفيفة مقابل جيش مدجج بالسلاح فحاولوا أخذ السلاح من الكتيبة الهولندية لكن الأخيرة أشهرت في وجوههم السلاح وهددتهم بإطلاق النار عليهم إن هم حاولوا أخذ أي قطعة من الأسلحة التي لديها، ولاحظ المسلمون تراخيا من قبل الجنرال موريون والجنرال جونفيبه الفرنسيين إلى حد التواطيء مع الصرب الذين وصلوا إلى قلب سريبرينتسا وبدأوا بذبح من يجدونه أمامهم، وتفننوا في ذلك، أخذوا البسة القوات الأممية وأوقعوا بالكثير من الفارين من المجزرة، وبلغ عدد الضحايا حسب الرواية البوسنية أكثر من ٢٤ ألفاً، وحسب رواية الامم المتحدة ١٠ آلاف، وجد منهم حتى الآن ٤٥٠٠ في مقابر جماعية ولا يزال البحث جاريا عن البقية.

بعد مرور ست سنوات على مذبحة سريبرينتسا ثم توقف القتال وتوقيع اتفاقية دايتون تبدو البوسنة والهرسك بين حالة اللاحرب واللاسلم، فقد توقف القتال؛ ولكن الحياة الطبيعية للسكان لم تعرف الاستقرار، أهالي سريبرينتسا والذين أكثرهم من النساء والأطفال لا يزالون خارج مدينتهم وضواحيها والقرى التابعة لها، وتجري الآن محاولات لنقلهم للولايات المتحدة الأمريكية بعد أن منحت سريبرينتسا للصرب في اتفاقية دايتون كجائزة على المذابح التي ارتكبوها في حق المسلمين؛ أما مهزلة المحاكمات التي تجري في لاهاي فهي لأفراد؛ بينما حوكم في نوتنبرغ جميع من شارك في القتل، وكانت الأحكام تصدر بالإعدام، أما في البوسنة فمجرمي الحرب في لاهاي توصف إقاماتهم بفنادق خمس نجوم، ولم يعوض الضحايا بل يعاقبون بطردهم من البيوت التي يسكنونها ونقلهم للاجئ من الخيام! وما لم يتم إعادة جميع المهجرين من ضحايا كارثة سريبرينتسا لديارهم وتعويضهم عن الخسائر التي تعرضوا لها وتكوين شرطة محلية في المدينة من أهاليها البوشناق وإعادة النظر في مسألة منح سريبرينتسا لإدارة الحكم الذاتي الصربية فإن الأمن والاستقرار لن يعودا لسريبرينتسا وبالتالي البوسنة والهرسك.■

مسيرة أخلاقية تاريخية لنصارى ومسلمي بريطانيا



تظاهر المئات من النصارى والمسلمين في شوارع لندن مؤخراً للمرة السنوية الثالثة على التوالي للاحتجاج معاً على تزايد العري والجنس والعنف واللغة البذيئة في مختلف وسائل الإعلام البريطانية.

وطافت المظاهرة شوارع لندن ومرت أمام البرلمان البريطاني، ومركز رئيس الوزراء، وانتهت بمهرجان خطابي في ساحة (Trafalgar Square) السياحية، وتحدث فيه زعماء نصارى وممثل الجالية المسلمة والعربية الدكتور عبدالمجيد القطمة.

حمل المتظاهرون يافطات مختلفة تفضح الإعلام الفاسد في بريطانيا، وتدعو بشدة إلى حماية الطفولة البريئة، كما هتف المتظاهرون بواسطة مكبرات الصوت بشعارات أخلاقية من مثل: «كفاية... كفاية يجب تغيير وتشديد القوانين»... «ماذا نريد...؟ حماية الأولاد والعائلة»... «فساد الإعلام .. هو هدم المجتمع».. «لا جنس ولا عنف على التلفاز».. «أوقفوا إفساد العقول والأخلاق...».

كما حمل المسلمون اليافطة السوداء الكبيرة التي كتب عليها بالإنجليزية: «لا إله إلا الله» ... أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر، فساد الإعلام هدم للمجتمع .. يجب التحرك الآن».

وألقى الدكتور عبدالمجيد القطمة المنسق العربي الإسلامي للمسيرة خطابه المؤثر أمام الجموع الغفيرة وخاصة النصارى الإنجليز، التي دعا فيها إلى استمرار مثل هذه المسيرات، ومن أجل التصدي لهذا التيار غير الأخلاقي المدمر لأسرنا وأبنائنا».

وقد غطى تلفاز الـ(BBC) المظاهرة الأخلاقية، وأجرى مقابلات مختلفة مع الشخصيات الأساسية فيها، ومع الدكتور القطمة، لتعرض مشاهدها في اليوم التالي على المحطة، وحضر في الاستديو إحدى منظمات المسيرة (Mr. Miranda Suit) وهي نصرانية أخلاقية، وسُئل الشعب البريطاني خلال البرنامج: هل الإعلام اليوم يفسد المجتمع؟

فكانت النتيجة المذهلة بعد اتصالات المشاهدين، إذ قال: ٩٢٪ «نعم»، وهو ما يثبت أن معظم الناس في بريطانيا يؤمنون بشعارات المسيرة، وأن الإعلام البريطاني مدمر للمجتمع والأطفال والعائلات وكل القيم.

ومع نهاية المهرجان قرأ أحد منظمي المسيرة القرار الجماعي للحضور الذي يقول: «نحن الذين بدأنا هذه المسيرة والتظاهرة الأخلاقية ضد الفساد في الإعلام لن نقف حتى تغير الحكومة البريطانية قانون الإعلام، وتشدد الرقابة، وتقيد النظافة في وسائل الإعلام المختلفة تصفيها... ومع كل الحضور المشارك الآن نقر بأننا سنتابع العمل سوية من أجل تحقيق هذه الأهداف، وذلك من أجل سلامة أولادنا وعائلاتنا ومجتمعنا».■

هموم المسلمين في أوروبا يبحثها الملتقى الإسلامي في آخن

بدعوة من المركز الإسلامي في آخن - مسجد بلال، واتحاد العمال المسلمين في أوروبا، واتحاد الطلبة في أوروبا، عقد الملتقى السنوي السادس والعشرون في المركز الإسلامي في آخن، واستمر ثلاثة أيام، وكان عنوانه: «من هموم المسلمين في أوروبا».

تضمن برنامج الملتقى في يومه الأول ندوتي حوار، كانت الأولى بعنوان «قضايا ساخنة في فكر مسلمي أوروبا: الدستور - الديمقراطية - العلمانية».

والثانية تناولت مواضيع حرة، فتحدث كل محاضر ربع ساعة في أمر يراه مناسباً، وبذلك تنوعت المحاور والقضايا.

وفي اليوم الأخير للمُلتقى جاءت المحاضرة الأولى بعنوان: «ضوابط العمل السياسي الإسلامي مقارناً بما عند الغرب»، والثانية كانت عبارة عن ندوة حوار بعنوان: «العمل الإسلامي في الغرب... ما له وماعليه»، أما الثالثة، فكانت بعنوان: «البراء والولاء في مجتمع غير مسلم».

وفي الختام كان لقاء الحضور مع المفكر الإسلامي محمد قطب في محاضرة له بعنوان «القيم الأخلاقية الإسلامية والغربية: مجالات الاتفاق والافتراق»، ثم تم تكريمه عقب المحاضرة، ثم أعقبتها محاضرة أخرى بعنوان: «مسلمو أوروبا وهموم الأمة المسلمة: مثال فلسطين».

هذا، وقد شاركت الأخوات في جميع أعمال الملتقى، وكان لهن برنامج إضافي خاص بهن تضمن محاضرة بعنوان: «الجنس من المنظور الإسلامي».■

● **وقع وفد يمثل الجماعات المسلمة الرئيسة في فرنسا اتفاقاً مبدئياً يمنح مسلمي فرنسا حق تشكيل تنظيم بعد أعوام من الصعوبات في إيجاد من يمثل المسلمين.**

جاء الاتفاق نتيجة لمفاوضات مكثفة برعاية وزارة الداخلية الفرنسية، ضمت أربع جماعات مسلمة رئيسة، ومساجد إسلامية إضافة إلى شخصيات من مسلمي فرنسا.

وعلق وزير داخلية فرنسا دانيال فايلانت - الذي حضر حفل توقيع الاتفاق - على ذلك بالقول: إن مسلمي فرنسا خطوا خطوة رائعة نحو المزيد من الاندماج والقبول في المجتمع الفرنسي.

ونتيجة للاتفاق ستُعقد انتخابات لانتخاب مجلس تمثيلي عن نحو خمسة ملايين مسلم يعيشون في فرنسا، يمثلون ثاني أكبر ديانة هناك.

كان المسلمون يعانون حتى وقت قريب عدم التنظيم والاتفاق فيما بينهم؛ الأمر الذي حرمهم من الحصول على تمثيل سياسي مناسب في المجتمع الفرنسي، أو حتى تعيين ممثلين عنهم!.

● **يعقد في الفلبين في مدينة «دافادو» قريباً الملتقى الأول للأئمة والدعاة في الفلبين، تنظم الملتقى وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف السعودية، ويشارك فيه ٦٣ داعية، منهم ٣٨ سيدة.**

● **حصل طالب سوداني كفيف عمره ١٤ سنة على شهادة في حفظ القرآن الكريم من ماليزيا، فقد حصل نبيل محاضير على شهادة حفظ القرآن الكريم من معهد التحفيظ الماليزي في السودان، وقد أتم دراسته وحفظ القرآن الكريم كاملاً، وهو في السودان. وسلم له الشهادة الدكتور عبدالحميد عثمان، المستشار الخاص لرئيس وزراء ماليزيا، ورئيس صندوق الحج «تابونج حاجي».■**

قرار نهائي للمحكمة الأوروبية في قضية حل «الرفاه»

رجائي قوطان

نجم الدين اربكان

توصلت محكمة حقوق الإنسان الأوروبية إلى قرار نهائي في الدعوى المقامة لديها ضد قرار حلّ حزب الرفاه التركي، غير أنها أرجأت إعلان القرار مع حيثياته إلى الحادي والثلاثين من يوليو الحالي.

كان زعيم الحزب «نجم الدين اربكان» واثنان من مسؤولي الحزب هما شوكت قزان وأحمد تكدال قد راجعوا المحكمة الأوروبية بهذا الشأن في عام ١٩٩٨م، وقررت المحكمة في الثالث من أكتوبر عام ٢٠٠٠م النظر في الدعوى استناداً إلى تسع مواد من وثيقة حقوق الإنسان.

وعلى صعيد آخر، قبلت تركيا دفع تعويضات تقدر بنحو ٦٥٠ ألف دولار إلى أصحاب ١٩ قضية مرفوعة أمام المحكمة الأوروبية.■

الصومال: ضربات دبلوماسية لزعماء الفصائل وخلافات حادة بين أعضاء الحكومة

شهر يوليو الجاري لم يكن سهلاً للأطراف السياسية في الصومال، سواء الفصائل أو الإدارات الإقليمية أو حتى الحكومة الوطنية الانتقالية!

فقد تلقت الأطراف المعارضة - الفصائل المسلحة في الجنوب والإدارات الإقليمية في الشمال- ضربات دبلوماسية موجعة من قبل منظمات إقليمية أو دولية، كما لقيت الإدارات الإقليمية في شمال الغرب والشرق معارضة شعبية متزايدة. أما الحكومة الوطنية الانتقالية فقد سيطرت عليها خلافات داخلية تكاد تصل إلى حد استقالات بعض الوزراء!

وقد نددت منظمة الوحدة الإفريقية بزعماء الفصائل الصومالية واتهمتهم بإعاقة جهود السلام والمصالحة في الصومال. ودعا مجلس الأمن الدولي الفصائل المسلحة الى وضع السلاح والدخول إلى مفاوضات سلمية مع الحكومة الانتقالية تأييداً لموقف منظمة الوحدة الإفريقية في الشأن الصومالي. فيما منعت الحكومة الكينية الفصائل الصومالية من الدخول إلى بلدها.

وتدل هذه الانتكاسات الدبلوماسية التي منيت بها الزعامات الجبهوية خلال الأسبوعين الماضيين على احتراق أوراقهم في الخارج بعد احتراقها في الداخل.

وتبقى إثيوبيا الدولة الجارة الوحيدة التي مازالت تنطلق الفصائل الصومالية من أراضيها برغم فشلها المتكرر في توحيد صفوفهم!

أما الإدارات الإقليمية في جمهورية أرض الصومال - التي أعلنت استقلالها من طرف واحد في المحافظات الشمالية الغربية، وولاية بونت لاند في المحافظات الشمالية الشرقية - فتواجه معارضة شعبية وسياسية متزايدة، ويتوقع مزيد من التفاقم والتصعيد والتوتر فيها، ولا يستبعد حدوث مواجهة مسلحة إذا استمرت الأمور على هذه الوتيرة.

أما الحكومة الانتقالية في مقديشو، فإن خلافات دبت داخل الفريق الحاكم في جميع فصائله! مما أدى إلى شلل تام في أداء الحكومة التي لم تقدم أصلا إنجازات عملية ملموسة. وقد تناولت الصحافة المحلية في مقديشو وجود خلافات حادة بين رئيس الجمهورية عبد القاسم صلات حسن ورئيس وزرائه الدكتور علي خليف مما أدى الى استقطاب أعضاء المجلس الوزاري ونواب البرلمان بين رئيسي الجمهورية والحكومة! وقد ظهرت هذه الخلافات في وقت لم تسيطر الحكومة فيه أصلاً على العاصمة فضلا عن بقية أرجاء البلاد!■

سورية: السماح بدفعة جديدة من مؤلفات «السباعي»



مصطفى السباعي

وافقت وزارة الإعلام السورية، للمرة الثانية في غضون ثلاثة أشهر، على تداول مجموعة ثانية من كتب المراقب العام الأول لجماعة «الإخوان المسلمين» في سورية الشيخ مصطفى السباعي - يرحمه الله -.

وقال محمد السباعي نجل الراحل: إن الدفعة الأولى التي ضمت ثمانية عناوين، وتم توزيعها قبل شهر نفذت بالكامل، وإنه جرى استيراد دفعة ثانية منها، إضافة إلى إدخال ثلاثة كتب جديدة بعدما سمحت الرقابة بها في الثالث والعشرين من الشهر الماضي وهي: «السيرة النبوية»، «إسلامنا»، «أخلاقنا الاجتماعية».

وأوضح أن الكتب التي تدخل البلاد للمرة الأولى تلاقي إقبالاً كبيراً، وهي تعنى بالشؤون الدينية والاجتماعية وتناقش قضايا عامة دون أن يكون لها أي طابع سياسي، مضيفاً: تقدمت إلى الرقابة بعشرين عنواناً وتم إلى الآن الموافقة على ١١، ومن الكتب التي رفضت: «السنة ومكانتها»، «أحكام الصيام» ولم نعرف الأسباب، وتقدمنا بطلب إلى وزير الإعلام عدنان عمران لإعادة النظر في قرار الرقابة، ووافق على طلبنا وننتظر حالياً الرد مع توقعاتنا بالحصول على موافقات جديدة».

وبالنسبة للكيفية التي تم بها السماح بتوزيع المؤلفات قال: «منذ عام تقريباً التقيت الوزير عمران وأبلغته حينها أن مؤلفات والدي توزع في جميع الدول باستثناء بلده، وأبلغني الوزير حينها أن الآلية التي تتحكم في مراقبة الكتب تبدلت من أسلوب منع على الاسم إلى أسلوب منع الكتاب بعد التدقيق في مضمونه، وعلى هذا الأساس تقدمت بطلب للموافقة على توزيع ٢٠ مؤلفاً للوالد، وحصلت على الجواب في غضون شهرين، بالموافقة على الكتب المذكورة.■

جبهة العمل الإسلامي:

التوجه لتعيين رؤساء البلديات وأعضائها متخلف ومرفوض

انتقد حزب جبهة العمل الإسلامي (أكبر الفاعليات السياسية في البلاد) توجه الحكومة الأردنية لدمج كثير من المجالس البلدية، وتقليص عددها، وتعيين رؤساء البلديات، ونصف عدد أعضائها، مؤكداً أن حصر إرادة المواطنين في انتخاب النصف الآخر، وتعيين غالبية أعضاء المجالس البلدية هي «ممارسة إدارية متخلفة، ومرفوضة».

وأوضح الحزب أن هذه العملية تصادر حق المواطنين في اختيار ممثليهم في هذه المجالس، وتقلل فرص فوز الأكفاء، نتيجة لتدخل الحكومة، مشيراً إلى أن أمانة عمان الكبرى مثال واضح على مصادرة هذا الحق، وخطأ يجب تصويبه بتعديل القانون لضمان الانتخاب الكامل لأعضاء مجلس الأمانة بمن فيهم الأمين.

وقال في بيان أصدره، وتلقت المجتمع نسخة منه، «إن هذا التعيين استخفاف بقدرة الشعب على انتخاب ممثليه، وتعامل مع المواطنين باعتبارهم قاصرين عاجزين عن اختيار ممثليهم وإدارة شؤونهم المحلية، ويمثل تراجعاً خطيراً عما كان عليه الحال في بلدنا في ثلاثينيات وأربعينيات القرن الماضي».

ورأى «أن مكافحة الفساد والمحسوبية والشلليّة في البلديات، ومعالجة المديونية، وتحقيق مزيد من التقدم في تنمية المجتمع لا يتأتى إلا عبر مشاركة شعبية واسعة، وإسهام فاعل للقوى الوطنية المخلصة». مؤكداً أن هذا التعيين يعتبر نكسة كبيرة في الممارسة الديمقراطية، وحركة تراجعية واسعة إلى الوراء ولا تنفصل عن التشريعات والإجراءات الأخرى، كقانون الصوت الواحد في الانتخابات النيابية، والمجالس الطلابية الجامعية، وغيرها ضمن برنامج التضييق الحكومي المستمر لهامش الديمقراطية، ومحاصرة القوى الوطنية الفاعلة، وفي مقدمتها الحركة الإسلامية».

وعبر الحزب عن رفضه «لهذا التوجه الحكومي ولحل المجالس البلدية قبل انتهاء مدتها القانونية، ولرفع أسعار المحروقات على حساب قوت المواطن، وإثقال كاهله دون تحسين حقيقي في دخله يوفر له الحياة الكريمة»، مطالباً «بمزيد من التشريعات والممارسات التي تحقق قدراً أوسع من المشاركة الشعبية والإفراج عن حقوق المواطنين في اختيار ممثليهم، وإدارة شؤون مجتمعهم، وضمان حقهم في التعبير».■

تجارة حرة أردنية - صهيونية!

ستشرع وزارة التجارة والصناعة الصهيونية قريباً بإقامة منطقة التجارة الحرة «بوابة الأردن»، بالقرب من مستعمرة بيت شان، ومعبر الشيخ حسين، المشتركة بين الأردن والكيان الغاصب علماً بأن الجانب الأردني كان قد بدأ من جانبه قبل أعوام عدة في إقامتها.

وصرحت مصادر صهيونية بأن وزارة التجارة والصناعة الصهيونية رحبت بقرار لجنة التخطيط والبناء المحلية رفض جميع اعتراضات سلطة حماية الطبيعة على إقامة منطقة التجارة الحرة الأردنية - الصهيونية، مشيرة إلى أن هذه المنطقة ستمتد على مساحة ١٥٠٠ دونم، وستقام عليها الورش والمصانع المشتركة بين الجانبين، كما ستحظى السلع المصنعة في هذه المنطقة بتسهيلات جمركية من الولايات المتحدة الأمريكية!.■

● تسلمت الحكومة البوسنية المسجد الذي بنته مصر في البوسنة، وفرشته بعد بنائه.

أعلن ذلك السفير محمد عزالدين عبدالمنعم، مساعد وزير الخارجية المصري لشؤون المؤتمر الإسلامي، وقال: إن هذا العمل يأتي في إطار دور مصر في تقديم العون، وإعمار البوسنة بمدارسها ومساجدها ومبانيها الأخرى.

وأضاف: إنّ مصر تقوم الآن ببناء مدرستين من المدارس التي هدمها الصرب في البوسنة، وستبدأ الدراسة فيهما بداية العام الدراسي المقبل، تسلمان للحكومة البوسنية.■

● سيؤسس فرع لجامعة الأزهر في دمشق في سورية، وستدرس فيه مناهج الأزهر.

وقد زار مفتي دمشق الشيخ عبدالفتاح البزم، والدكتور حسام فرفور، جامعة الأزهر، ووقعا اتفاقية تعاون علمي وثقافي.

وستبدأ إجراءات إنشاء فرع جامعة الأزهر في سورية بعد موافقة رئيس وزراء مصر الدكتور عاطف عبيد، كما تم في سورية تجهيز المباني للكليات الإسلامية الجديدة.■

● ذكرت منظمة العفو الدولية أن الصين أعدمت ١٧٨١ شخصاً على الأقل خلال الأشهر الثلاثة الماضية، وأصدرت أحكاماً بإعدام ٢٦٩٠ شخصاً آخرين في حملة تقول إنها تهدف إلى قمع الجريمة بيد من حديد!.

إلا أن بياناً صحفياً - صادراً عن المنظمة التي تتخذ من لندن مقراً لها أشار بوضوح إلى أن المسلمين في إقليم تركستان الشرقية - هدف من أهداف الحملة، وأن القمع ضدهم سيستمر بصرف النظر عن أي عامل آخر!.■

الصهاينة يخرسون الصحافة.. والمجتمع الدولي يلتزم الصمت

محمد عادل عقل



تتجاوز الانتهاكات الصهيونية لحرية الصحافة كل الأعراف والمواثيق الدولية، وتضرب بكل الاتفاقات الأممية عرض الحائط، وتتصرف مع مراسلي وكالات الأنباء على اعتبار انهم أعداء لهذا الكيان الغاصب، إذ إن هذه الوسائل تفضح الممارسات الفاشية لجنود الاحتلال، وتكشف عن الوجه القبيح لسلطاته، وقد وثق المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان منذ اندلاع انتفاضة الأقصى ١١١ حالة اعتداء على الصحافة، تراوحت ما بين إطلاق نار على صحفيين، واعتداء بالضرب والإهانة، واعتقال صحفيين، ومصادرة آلات ومعدات صحفية، وقصف مقرات إعلامية وإذاعية، ومنع صحفيين من الدخول إلى مناطق معينة لتغطية أحداث فيها.

كان جلياً أن هناك استهدافاً متعمداً للصحفيين والعاملين في وكالات الأنباء المحلية والعالمية على حد سواء. إذ شهدت تلك الفترة ما لا يقل عن ٣٩ حالة موثقة تعرض فيها صحفيون من جنسيات مختلفة لإطلاق نار، وأصيبوا بإصابات تراوحت ما بين خطيرة ومتوسطة، وشهدت الفترة نفسها أيضاً ٢١ حالة إطلاق نار على صحفيين دون وقوع إصابات هذا إلى جانب ٢١ حالة ضرب واعتداء على صفحيين، و١١ حالة اعتقال استجواب لصحفيين، وثمان حالات قصف لمقرات ومراكز إعلامية وإذاعية.

كما شهدت الفترة نفسها عشر حالات صودرت فيها أجهزة ومعدات صحفية خاصة بعاملين في وكالات أنباء محلية وعالمية، وقد عبر المركز في تلك التقارير عن استنكاره الشديد للممارسات الصهيونية بحق الصحافة، معتبراً إياها انتهاكاً سافراً لجميع الأعراف والمواثيق الدولية ذات العلاقة، وخصوصاً المادة (١٩) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والمادة (١٩) من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، والبروتوكول الإضافي الأول الملحق لاتفاقية جنيف الرابعة للعام ١٩٤٩ بشأن حماية المدنيين في زمن الحرب، معتبراً إياها جزءاً من السياسة الصهيونية الهادفة إلى فرض حالة من التعتيم الإعلامي على ما تقترفه قوات الاحتلال من جرائم حرب بحق المدنيين الفلسطينيين في الأراضي المحتلة، كمقدمة نحو تصعيد تلك الجرائم، وارتكاب العديد من المجازر على غرار تلك التي ارتكبتها بحق المدنيين الفلسطينيين في مخيمي صبرا وشاتيلا في عام ١٩٨٢م.

أمام هذه الانتهاكات لا يحرك المجتمع الدولي ساكناً فيما يشبه مؤامرة الصمت وعدم التدخل الفوري والسريع لوقف ما تنفذه، وما قد تنفذه قوات الاحتلال من جرائم حرب بحق المدنيين الفلسطينيين في الأراضي المحتلة، وهو ما كان له أعمق الأثر في استمرار جنود الاحتلال والمستوطنين باقتراف تلك الجرائم، وتصعيد ممارساتهم الهادفة إلى إخراس الصحافة، ومنع الصحفيين والعاملين في وكالات الأنباء المحلية والعالمية من القيام بدورهم في وضع الرأي العام العالمي في صورة ما تقترفه تلك القوات من جرائم بحق فلسطيني الأراضي المحتلة.

وخلال الفترة ما بين ٣٠ أبريل حتى ٢٩ من يونيو الماضي، كان هناك أربع وعشرون حالة اعتداء على الصحافة، من بينها اثنتا عشرة حالة إطلاق نار أدت إلى وقوع إصابات: حالتان إطلاق نار من دون إصابات، خمس حالات اعتداء بالضرب والإهانة، وخمس حالات احتجاز واعتقال صحفيين.■

١٠ آلاف من حماس «طالبو شهادة في سبيل الله»



وقع عشرة آلاف من أنصار حركة المقاومة الإسلامية حماس في بيت عزاء الاستشهادي نافذ النذر على وثيقة بعنوان «طالب شهادة في سبيل الله» مطالبين كتائب القسام بضمهم إلى مجموعات الاستشهاديين، ورفعوها إلى الجناح العسكري لكتائب الشهيد عز الدين القسام يعلنون فيها انضمامهم إلى قائمة الاستشهاديين لدى القسام، معلنين أنهم يضعون أرواحهم رهن الإشارة.

وأكد الدكتور عبدالعزيز الرنتيسي أحد قياديي الحركة: أن المعركة مع العدو الصهيوني طويلة، وأن علينا كشعب فلسطيني أن نعد أنفسنا لهذه المعركة التي سننتصر فيها بإذن الله.

وأضاف أن الشهيد نافذاً كان طالب شهادة بحق، وكان يعمل من أجلها بصمت، وها هو ذا قد نالها وفاز بها، مؤكداً أن الشهداء لايموتون قبل الأجل فلكل أجل كتاب، ومشدداً على أنه لا إسلام مع هذا العدو ولا استسلام له، وأن هذا العدو لابد أن يجلو عن أرضنا المقدسة، فيا أيها الشعب الفلسطيني وطن نفسك على الجهاد والقتال».■

● أعلن رجائي قوطان زعيم حزب الفضيلة المحظور، تسجيل حزب بديل له، قال: إنه سيكون حزب التسامح الروحي، مشيراً إلى أن حزبه الجديد سيهتم بحماية الفقراء، والدفاع عن حقوق الإنسان والديمقراطية والحريات، وأشار إلى انه من بين ١٣٩ شخصاً سجلوا أسماءهم كمؤسسين للحزب، هناك ٥٦ مستقلاً ممن كانوا ينتمون لحزب الفضيلة، و٤٨ من النواب السابقين.■

● اعتقلت قوات الاحتلال الصهيوني أكثر من الف مواطن فلسطيني خلال الشهور العشرة الماضية... أعلن ذلك الميجور جنرال إسحاق إيتان قائد المنطقة الوسطى في الكيان الصهيوني.

● **يقوم وفد إيراني رفيع المستوى بزيارة إلى القاهرة خلال الأيام القليلة المقبلة لإجراء مباحثات مع الجانب المصري حول عدد من القضايا ذات الاهتمام المشترك.**

وتأتي الزيارة امتداداً لتحرك البلدين باتجاه تطبيع العلاقات السياسية والاقتصادية بينهما.

● شبه الرئيس اليمني علي عبدالله صالح البعثات التجارية الصهيونية في بعض الدول العربية بمكاتب أجهزة الاستخبارات الصهيونية «الموساد»، داعياً إلى إغلاق ما سماه «مكاتب الموساد الإسرائيلي في بعض الدول العربية»، وذلك في اجتماع الاتحاد البرلماني العربي في صنعاء الأسبوع الماضي.

● عُقد في موسكو مؤتمر إسلامي نظمته حركة أوراسيا الروسية بعنوان: الخطر من الإسلام أم الخطر على الإسلام».

القيت خطب وكلمات في المؤتمر تشرح مبادئ الإسلام السمحة، وأن فيه الفائدة والصلاح للبشرية، ولا يشكل خطراً على أحد، ورد المشاركون فيه على الاتهامات الظالمة على الإسلام والمسلمين.■



خطة «موفاز» لاجتياح «السلطة»

مخطط للتنفيذ، أم قنبلة إعلامية ورسالة تحذير؟

عمان: عاطف الجولاني

المعلومات التي نشرتها مجلة الـ (فورين ريبورت) البريطانية حول خطة «موفاز» لاجتياح السلطة قالت: إن رئيس هيئة أركان الجيش الإسرائيلي شاؤول موفاز عرضها قبل أيام لإنهاء الانتفاضة واجتياح مناطق السلطة الفلسطينية والقضاء على قيادتها، مازالت تثير الكثير من المخاوف في أوساط السلطة، وكذلك في أوساط عدد من الدول العربية التي تخشى أن تؤدي في حال تنفيذها إلى تفجير الأوضاع في المنطقة، وإلى إحراج مواقف الحكومات العربية أمام الشارع العربي الذي لن يقبل منها أن تبقى مكتوفة الأيدي وتلتزم الحياد، في حين يتعرض الشعب الفلسطيني إلى مجزرة جديدة، لاسيما وأن خطة موفاز تفترض ارتكاب جرائم تؤدي إلى قتل آلاف الفلسطينيين في غضون أسابيع قليلة.

السلطة الفلسطينية تقول على لسان أحد مسؤوليها: إنها تأخذ التسريبات الإسرائيلية حول الاجتياح الشامل لمناطق السلطة على محمل الجدّ، رغم تلقيها تطمينات من مبعوثين أمريكيين وأوروبيين بعدم السماح لحكومة شارون بتنفيذ مثل هذه الخطة. وتشير صحيفة هآرتس الصهيونية إلى أن التقارير الواردة من واشنطن في الأيام الأخيرة تفيد بأن مساعي كبيرة يمارسها زعماء عرب مقربون من الولايات المتحدة للحيلولة دون اجتياح صهيوني لمناطق السلطة.

والخطة ـ التي قالت الـ«فورين ريبورت» إن رئيس هيئة الأركان عرضها على المجلس الوزاري المصغر يوم ٨ يوليو الحالي ـ تتضمن قيام ثلاثين ألف جندي إسرائيلي باجتياح مناطق السلطة الفلسطينية، وتدمير السلطة، وتجريد قوات الأمن الفلسطينية (نحو أربعين ألفاً) من سلاحها. بحيث يبدأ الهجوم الشامل بقصف شديد لمنشآت السلطة الفلسطينية في غزة ورام الله بطائرات (إف ١٥) و(إف ١٦)، ويتبع هذا الهجوم نيران مدفعية ثقيلة، وستوضع قوات مظليين إلى جانب المدرعات والمدافع.

وحسب الخطة فإن عملية الجيش الإسرائيلي تستغرق نحو شهر من الزمن، وستؤدي إلى القضاء على السلطة، وإلى دفع رئيسها ياسر عرفات إلى مغادرة الضفة والقطاع، وستؤدي العملية كذلك إلى قتل العشرات من قادة منظمة فتح وإلى مغادرة المئات منهم لمناطق السلطة. أما قوات الأمن الفلسطينية فسيتم تجريد أفرادها من السلاح، وسيقتل الكثير منهم، أو يعتقلون، أو يشردون خارج مناطق السلطة. وتقدر الخطة عدد القتلى المحتمل في صفوف الفلسطينيين نتيجة تنفيذ الخطة بعدة آلاف، وفي صفوف الجنود الإسرائيليين بنحو ثلاثمائة.

ووفق الخطة، فإن الهجوم الصهيوني يبدأ بعد عملية "انتحارية" كبيرة تؤدي إلى سقوط عدد كبير من الإصابات في صفوف الإسرائيليين، من أجل عرض الهجوم الكاسح كرد فعل انتقامي على تلك العملية، وهو ما سيسهم في توفير الحافزية لدى الجنود الصهاينة، ويساعد حكومة شارون على تبرير الهجوم في المحافل الدولية.

وتستبعد الخطة تدخل الجيوش العربية، وتقول الـ(فورين ريبورت) إنه «حسب توقعات شعبة الاستخبارات الإسرائيلية فإن ثمة شكاً في أن تدخل جيوش مصر وسوريا والأردن في الحرب ضد إسرائيل لصالح الفلسطينيين، ربما يرسل الجيش المصري

قوات إلى سيناء، الأمر الذي سيدفع إسرائيل إلى تجنيد الاحتياط كخطوة دفاعية».

وتضيف الـ(فورين ريبورت): «الجيش يؤمن بأن السلطة ستنهار، ونتيجة للضغط الدولي سيرسل إلى المنطقة قوة سلام بهدف الدفاع عن الفلسطينيين من الجيش الإسرائيلي، ولكن إلى أن تصل القوة سيكون هناك على الأرض حقائق ثابتة».

محللون سياسيون يرون أن تأييد غالبية أعضاء الحكومة الصهيونية لاتخاذ خطوات حازمة ضد السلطة والفلسطينيين تحقق الأمن للصهاينة وتضمن وقف الانتفاضة، وتعزز فرص تنفيذ خطة «موفاز» الخطيرة. ويشيرون في هذا الصدد إلى التصريحات شديدة اللهجة التي أطلقها الرئيس المصري حسني مبارك قبل يومين من نشر خطة موفاز، وحذر فيها «إسرائيل» من خطورة القيام بتصفية رئيس السلطة الفلسطينية، ويقولون إن هذه التصريحات تعبر عن مخاوف جدية من قيام الحكومة الإسرائيلية بخطوات كبيرة غير متوقعة.

على أن محللين آخرين يستبعدون تنفيذ مثل هذه الخطة التي يصفونها بـ«الجنونية»، ويقولون إن تنفيذها سيضع المنطقة على فوهة بركان، وقد يفجر مواجهات واسعة يصعب السيطرة عليها، ويرجحون أن يكون الجانب الصهيوني هو الذي قام بتسريب تفاصيل الخطة للمجلة البريطانية التي تحظى تقاريرها في العادة باهتمام الأوساط السياسية في المنطقة، وذلك من أجل تحقيق جملة أهداف سياسية ودعائية:

١- بث الرعب في أوصال السلطة الفلسطينية ودفعها لتنفيذ كل مطالب حكومة شارون التي تتضمن اعتقال نشطاء الانتفاضة والمقاومة.

٢- توجيه رسالة تحذير للشارع الفلسطيني، ودفعه إلى وقف دعمه لحركات المقاومة وإلى السكوت عن أية خطوات قد تقوم بها السلطة ضد أفراد هذه الحركات، على اعتبار أن ذلك هو محاولة لتجنيب الفلسطينيين ضربة صهيونية قوية قادمة.

٣- تشكيل ضغط على عدد من الدول العربية المؤثرة التي تخشى عواقب مثل هذه الخطة، ودفعها للتحرك ولممارسة ضغوط أكبر على قيادة السلطة للعمل على وقف الانتفاضة وكبح جماح المقاومين.

٤- دفع القوى الدولية غير الراغبة بتفجر الأوضاع في المنطقة، إلى ممارسة المزيد من الضغوط على السلطة الفلسطينية وعلى الحكومات العربية لوضع حد للانتفاضة ولعمليات المقاومة الفلسطينية.

من جانبه، نفى وزير الخارجية الصهيوني شمعون بيريز ما ورد في تقرير مجلة الـ(فورين ريبورت) حول خطة موفاز، وهو ما فعله كذلك الوزير الإسرائيلي ملتان فلنائي الذي قال إنه «ليس هناك أساس للنبأ» الذي أوردته المجلة. ويشكك في جدية «إسرائيل» تنفيذ مثل هذا الهجوم الشامل ضد مناطق السلطة في هذه المرحلة، قيام رئيس الوزراء الإسرائيلي المجرم أرئيل شارون بإرسال ابنه «عمري» للقاء عرفات في رام الله بعد خمسة أيام من عقد اجتماع المجلس الوزاري المصغر الذي قالت الـ«فورين ريبورت» أن موفاز قدم خطته خلاله. وصرح مصدر سياسي صهيوني أن قرار شارون إرسال ابنه للقاء عرفات «يدل على خوف رئيس الحكومة من تدهور آخر في الوضع في المناطق».■

ظلم آخر للعرب في فلسطين

..ولكن داخل الكنيسة الأرثوذكسية..

عرقلت الخلافات بين الفلسطينيين والصهاينة عملية انتخاب بطريرك جديد للكنيسة الأرثوذوكسية في القدس، خلفاً للبطريرك ذيودورس الذي تُوفي قبل سبعة أشهر. وينبع الاهتمام بانتخاب البطريرك من كون البطريركية تسيطر على عقارات هائلة تشمل آلاف الدونمات في فلسطين (بخاصة في القدس) والأردن، ومئات الكنائس والأديرة والمباني والمؤسسات التعليمية والمصانع والورش والمساكن، كما تملك شوارع بأكملها بمحلاتها التجارية وساحاتها، إضافة إلى العقارات الأخرى غير المنقولة.

وقد تمكنت سلطات الكيان الصهيوني عن طريق البطريرك السابق ذيودورس المتواطئ معها، السيطرة على مساحات واسعة جداً من أراضي الكنيسة الأرثوذوكسية في القدس، وهو ما أثار في حينه سخط الأوساط الإسلامية والمسيحية في فلسطين والأردن، غير أن ذيوذورس لم يعبأ بكل تلك الاحتجاجات وواصل سياسة بيع الأراضي لسلطات الاحتلال.

وقد تأسست الكنيسة الأرثوذكسية في القدس عام ٤٥١م وهي بمثابة دولة صغيرة، فلها سفراء في كل أرجاء العالم. ويقدر عدد المسيحيين الأرثوذوكس في فلسطين والأردن بنحو ٤٠٠ ألف شخص، ويعد منصب البطريرك الأرثوذوكسي المنصب الأكثر قوة في الجهاز المسيحي في فلسطين والأردن، وهو يدير «المجمع المقدس» - الهيئة العليا في البطريركية - ويتكون من ١٧ أسقفاً يونانياً ليس بينهم عربي واحد، وهو ما يثير خلافات عرقية عميقة في الكنيسة، حيث يمنع الأساقفة اليونانيون دخول أي أسقف عربي إلى المجمع، كما لا يسمحون بتعيين العرب في المناصب العُليا في البطريركية، وهذا أثار بدوره حفيظة الأرثوذوكس العرب الذين يتهمون الأساقفة اليونان بالهيمنة على شؤون الطائفة، كما يتهمونهم بالفساد وبعدم الاكتراث بشؤون رعايا الكنيسة العرب.

وقد قامت اللجنة التنفيذية للجمعية العربية الأرثوذوكسية بتحرك قضائي ضد قيادة البطريركية اليونانية، بسبب عدم إشراك أبناء الطائفة العرب في جميع خطوات عملية انتخاب البطريرك، الذي يُنتخبه أعضاء المجمع الـ١٧ (يونانيون) فقط.

والمرشحون الأقوياء لخلافة ذيوذورس في منصب البطريركية هم ثلاثة أساقفة: الأول الأسقف كورنيليوس الذي كان مسؤولاً عن الحاكم البطريركية وانتُخب بشكل مؤقت ليحل محل ذيوذورس ريثما تُجرى الانتخابات. والمرشح الثاني هو الأسقف ايريناؤوس ممثل البطريركية في الكنيسة الأرثوذوكسية في اليونان، وهو يحظى بتأييد السلطة الفلسطينية. أما المرشح الثالث وهو المفضل لدى الصهاينة فهو الأسقف تيموثاوس سكرتير البطريركية والشخصية الأقوى فيها.

وقد احتدمت المنافسة بين المرشحين ودخلت حيز توجيه الاتهامات وحملات التشويه. فأحد المرشحين اتُهم بإقامة علاقات جنسية شاذة. أما ايريناؤوس فاتهم بأنه يتنكر بزي الصديق للعرب، وبأنه مُنحاز للصهاينة ويلتقي مع شارون. وقد رد ايريناؤوس بنفي هذا الأمر بشدة وقال: إن من يقف وراء هذه الإشاعات مرشح آخر ذو صلات مشبوهة مع الكيان الصهيوني، وكان له دور في بيع أراضي الكنيسة لها. ويبدو أن حملات التشهير لن تتوقف حتى لحظة انتخاب البطريرك الجديد للطائفة الأرثوذوكسية، وهي الأكبر بين الطوائف المسيحية في الأردن وفلسطين. ويتوقع مراقبون لأوضاع الطائفة أن تشهد انقسامات في الفترة القادمة على خلفية تزايد شعور الأرثوذوكس العرب بالظلم نتيجة الهيمنة اليونانية غير المبررة على شؤون كنيستهم.■

تردي الوضع الأمني

يجدد المخاوف من عودة المجازر الجماعية



نذير مصمودي

شهدت الساحة الأمنية الجزائرية خلال الأسبوعين الفارطين ـ تصعيداً جديداً لأعمال العنف التي أودت بحياة أكثر من ثلاثين شخصاً في مناطق مختلفة من البلاد على يد جماعات مسلحة، تقول مصادر أمنية وإعلامية إنها تابعة للجماعة الإسلامية المسلحة بقيادة عنتر زوابري، والجماعة السلفية للدعوة والقتال بزعامة حسن حطاب. حيث تم اغتيال مواطنين رمياً بالرصاص في حواجز مزيفة أقامتها تلك الجماعات بشرق وغرب الجزائر. وتقول مصادر أمنية جزائرية: إن عدد الضحايا منذ بداية شهر يونيو وصل إلى (١١٠) ضحية: أغلبهم عسكريون اغتيلوا في حواجز مزيفة وكمائن، بينما وصل عدد القتلى منذ شهر يوليو إلى اكثر من ٣٢ ضحية، معظمهم مدنيون اغتيلوا رمياً بالرصاص.

وكان الوضع الأمني قد شهد استقراراً نسبياً تزامن مع الاضطرابات الشعبية التي شهدتها منطقة القبائل «البربر» باستثناء بعض العمليات التي نفذتها جماعة حطاب ضد العسكريين.

ولعل القراءة الأولى لتجدد أعمال العنف بصورة أوسع تفسح المجال أمام تأويلات موضوعية تأتي لتؤكد أنَّ الجماعات المسلحة مازالت قادرة على خلط الأوراق في المشهد الجزائري رغم الضربات القاسية التي تلقتها على يد قوات الجيش بعد عمليات عسكرية واسعة قامت بها هذه الأخيرة بغرب الجزائر وشرقها، وأدت حسب مصادر إعلامية إلى مقتل اكثر من ٦٠ مسلحاً.

وإذا كانت خلفيات هذا التصعيد ماتزال مجهولة إلى الآن، فإن بعض المحللين والملاحظين يرجعونها إلى أسباب عدة:

١ ـ استغلال الاضطرابات الشعبية الأخيرة من طرف مختلف التنظيمات المسلحة لتجديد قواعدها، وإعادة هيكلتها بما يسمح لها بإعادة الانتشار واسترجاع القوة.

٢ ـ محاولة استرجاع المبادرة في صنع الحدث الإعلامي بعد أن تدحرجت تهديدات

الصحافة الفرانكوفونية وقانون الوئام المدني

يحيى أبوزكريا

لعبت الصحافة الجزائرية الناطقة بالفرنسية أدواراً على غاية من الخطورة؛ الأمر الذي جعل بعض الوطنيين الجزائريين يعتبرونها امتداداً للمشروع الفرنسي الذي أصيب في عموده الفقري بعد قيام الثورة الجزائرية، والقارىء لجريدة لوموند أو لويوان الفرنسيتين ـ وتحديداً فيما يتعلق بالأحداث الجزائرية ـ لا يجد فرقاً في رؤيتها مع ما توررده على سبيل المثال جرائد من قبيل لوماتان والوطن واللتان تصدران في الجزائر والناطقتان باللغة الفرنسية.

وتؤكد معلومات مستفيضة أن هذه الصحافة تتلقى دعماً مالياً مباشراً من السفارة الفرنسية في الجزائر، وذلك في نطاق ما يعرف بالدعم الفرنسي المنظم للثقافة الفرنسية، وعلى امتداد الفتنة الجزائرية كانت الصحافة الفرانكوفونية في الجزائر صدى صريحاً مباشراً للمواقف الفرنسية.

الجماعات المسلحة وبياناتها إلى مراتب متأخرة في اهتمامات المواطن الجزائري.

٣ ـ استغلال ضعف اليقظة لدى السكان للقيام بعمليات دموية تعيد الاعتبار للجماعات المسلحة التي لم تعد تجد خوفاً في قلوب الناس من وجودها بعد تقليص نشاطها الإرهابي.

٤ ـ وتعتقد أوساط ملاحظة أن عودة أعمال العنف تزامنت مع حديث رئيس الجمهورية عن المصالحة الوطنية، ما يعني ارتباط الفعل الإرهابي بالصراعات الموجودة في هرم السلطة، وتوظيف الجماعات المسلحة للمحافظة على نسق التوترات التي ميَّزت الشارع الجزائري منذ اندلاع الحركة الاحتجاجية الشعبية قبل شهرين.

على صعيد آخر، دعت شخصيات فكرية وأكاديمية عربية في نداء من أجل احترام الحق في الاختلاف إلى الاعتراف بعدالة مطلب الأمازيغية الذي رفعه المتظاهرون بين مطالب اجتماعية أخرى في الجزائر، وقال النداء الذي وُزِّع في لندن وحصلت المجتمع على نسخة منه أن «مخاطر انفجار هذه المطالب في مواجهات دامية تتطلب من المثقفين الذين يتميزون بالعقل والخيال أن يلعبوا دور محطة الإنذار المبكر التي تتبنى الاعتراف بمطالب الخصوصيات في مجتمعاتنا» ودعا الموقعون على النداء إلى قيم العيش المشتركة وطرح جميع الأسئلة المركزية التي أجِّل طرحها حتى الآن.

ومن جهة أخرى عقدت جمعية نداء الأمة أول اجتماع لها حضرته لأول مرة شخصيات قيادية من جبهةالإنقاذ وحركة النهضة وحركة حمس «حماس سابقا» إلى جانب شخصيات إسلامية ووطنية أخرى، بهدف مبادرة مشتركة للخروج من الأزمة، ووضع حد نهائي لها، ويعتقد أن يكون لهذه المبادرة تأثير خاص في توجيه الأوضاع إلى التهدئة وعودة جبهة الإنقاذ إلى النشاط السياسي، ويعتقد بعض المحللين أن هذا الاجتماع الذي حضرته أعداد هائلة من أنصار جبهة الإنقاذ، جاء رداً على تجمع مماثل دعت إليه القوى العلمانية للضغط على الرئيس بوتفليقة الذي تحدث بإصرار عن المصالحة الوطنية.■

وعندما اندلعت الفتنة الجزائرية قبل عشر سنوات، كانت الصحف الفرانكوفونية تتحرك من منطلق الإيقاع بأطراف الصراع، وكلما كانت تلوح في الأفق بادرة أمل كانت هذه الصحف الناطقة باللغة الفرنسية تعمل على تسميم الأجواء وخلط الأوراق، وعندما كانت تحدث اتصالات سرية بين السلطة على سبيل المثال وأطراف إسلامية ـ ومنها الجبهة الإسلامية للإنقاذ ـ كانت هذه الصحف تعمل على كشف كل الأوراق، وبعدها كانت كل الخطوات تنتهي إلى الفشل الذريع.

ولم يكن بإمكان هذه الصحف أن تكشف أسراراً لولا علاقاتها ببعض جهات النفوذ ذات العلاقة المباشرة بفرنسا.

ومنذ عشر سنوات وهذه الصحف لا تعمل على تأجيج نار الفتنة وإفشال مساعي الحوار والمصالحة فحسب، بل شنت حملة شعواء على مقدسات الشعب الجزائري، وراحت تشكك في المقومات الحضارية للشعب الجزائري، وقد ذهبت إلى أبعد من ذلك عندما فتحت صفحاتها لجنرالات فرنسا الذين ساهموا في ذبح الشعب الجزائري أثناء الثورة الجزائرية، مثل الجنرال بيجار، وفتحت صفحاتها لمسؤولين صهاينة، فقد توجه رئيس تحرير إحدى الصحف الناطقة بالفرنسية إلى الكيان الصهيوني وأجرى حوارا مع أحد المسؤولين الكبار في الكيان الصهيوني.

وعلى الرغم من أن الجزائر تعيش مرحلة جديدة هي مرحلة الوئام المدني، إلا أن الصحف الجزائرية الناطقة بالفرنسية مازالت تتعامل مع الوضع الجديد و كأنه غير موجود، فيومياً تخرج هذه الصحف بأخبار القتل والعنف والإرهاب والإرهابيين، وضعف السلطة أمام الإرهاب، وفشل مساعي الحوار والمصالحة، وضرورة تغيير الاستراتيجية، واستمرار العنف، وتجري هذه الصحف حوارات مع سياسيين جزائريين معارضين للوئام.

ويُخشى أن تساهم هذه الصحف في إعادة خلط الأوراق خصوصاً إذا علمنا تورطها في رسم منحنيات الصراع الدموي في الجزائر، والخوف ينبع من أن عدد الصحف الناطقة بالفرنسية تجاوز العشر يوميات بينما الصحف الناطقة باللغة العربية لا يرقى عددها إلى يوميتين، فيما البقية تعيش اختناقا مادياً وحالة احتضار، الأمر الذي يجعلنا نتساءل عن سر قوة الصحف الناطقة بالفرنسية في بلد المليون ونصف المليون شهيد.■



دور الاتحاد السوفييتي في حرب عام ١٩٦٧م

نشرت وكالة الاستخبارات الروسية مؤخراً وثيقة تتعلق بدور الاتحاد السوفييتي في حرب عام ١٩٦٧م. تتضمن هذه الوثيقة معلومات كانت حتى الأسبوع قبل الماضي تحمل عبارة «سري للغاية».

ورغم مرور ما يزيد عن ٣ عقود على نشوب تلك الحرب تبقى المعلومات المتعلقة بها مهمة للباحثين والمؤرخين بشكل خاص والمهتمين عامة.

موسكو: عبد الحكيم مرة (*)

موقف الاتحاد السوفييتي في واحدة من أهم الحقب التاريخية العربية في العصر الحديث أوردها مركز الصحافة الروسي في هذا التقرير.

كان لوكالة الاستخبارات السوفييتية KGB خلال السنوات ١٩٥٠ - ١٩٧٠م العديد من قنوات الحصول على معلومات دقيقة عن ما عرف بالبرنامج الصاروخي - النووي لدول الشرق الأوسط.

وكان للكيان الصهيوني في هذه الفترة موضع اهتمام خاص باعتباره - وحتى أواسط الخمسينيات - الحليف الوحيد والمستقبلي لموسكو في المنطقة. وعملياً كان الاتحاد السوفييتي مستعداً لمد يد العون لهذا الحليف في مجال الأبحاث النووية. لكن فرنسا سبقته؛ إذ بدأ التعاون النووي بين البلدين عام ١٩٥٣م أما سياسة إنتاج الأسلحة النووية فقد تشكلت نهائياً بعد أزمة السويس عام ١٩٥٦م؛

عندما رفضت الولايات المتحدة الأمريكية بيع أسلحة إلى الكيان الصهيوني، وبدأ الاتحاد السوفييتي تزويد العرب بالأسلحة والمعدات الحربية.

و في العام التالي (١٩٥٧م) تمكن رئيس الوزراء الإسرائيلي ديفيد بن غوريون ووزير دفاعه شمعون بيريز من إقناع فرنسا بتوقيع اتفاقية سرية لبناء مفاعل نووي في ديمونة. وفي الواقع كان هذا الاتفاق يقوم على المصلحة المتبادلة، ففي الوقت الذي تعهدت فيه فرنسا ببناء هذا المفاعل تعهد الكيان الصهيوني بتزويدها بتكنولوجيا الحصول على الماء الثقيل.

لم تكن وجهات نظر القادة الإسرائيليين متطابقة بشأن البرامج النووي، إذ كان أريل شارون - رئيس الوزراء الحالي - يرى انه لن يكون بإمكان الأسلحة النووية ضمان أمن الكيان الصهيوني، وأن الإرهاب والهجمات عليها لن تتوقف؛ وعليه فمن غير الممكن ردع الإرهاب بالقنابل الذرية. وخلص إلى نتيجة مفادها أن لا فائدة من تبذير الأموال على القنابل الذرية إنما يجب إنفاقها على رفع مستوى الجيش وبالتحديد قوات المهام الخاصة.

إلا أن العمل في البرنامج النووي استمر. وفي الثالث عشر من شهر فبراير عام ١٩٦٠م قام الفرنسيون بتفجير قنبلتهم الذرية الأولى في الصحراء الجزائرية. حضر هذا التفجير علماء من الكيان الصهيوني. معلوم أن العلماء الإسرائيليين كانوا يتمتعون بحرية الوصول إلى معظم الأسرار النووية الفرنسية.

عام ١٩٦٤م قرر الرئيس الفرنسي شارل ديغول وقف التعاون النووي مع الكيان الصهيوني؛ وذلك بعد أن وصلته معلومات تفيد بأن حكومة تل أبيب بدأت بابتزاز سياسيين غربيين معينين، مخيرة إياهم بين مساعدتها في الحرب ضد العرب، وإما أنها ستكون مضطرة لإلقاء قنبلة ذرية عليهم - على العرب - إلا أن الوقت قد أصبح متأخراً، ولم يعد الكيان الصهيوني بحاجة للمساعدة الفرنسية، وأصبح لديه فريق من المختصين بإنتاج الأسلحة النووية. لم يكن ينقصه سوى شيء بسيط وهو مضاعفة طاقة المفاعل الفرنسي لكي يصبح بالإمكان الحصول على بلوتونيوم مخصب بكميات كافية. وهذا ما بدأ العمل به عام ١٩٦٧م.

(*) مركز دراسات روسيا والشرق. قسم الترجمة

في ذلك الوقت بدأت مصر بمساعدة ألمانيا بحث الخطة لتحقيق ما عُرف «بالبرنامج الصاروخي» والموجه دون شك ضد الكيان الصهيوني. بقيت موسكو مراقباً سلبياً للمشروع؛ حيث إنها لم تكن تؤمن بنجاحه. أما الأمريكان فقد قاموا بصورة سرية بتحذير عبدالناصر من إنه لن يكون الفائز في أي سباق تسلح مع الكيان الصهيوني.

أما الحكومة الإسرائيلية فقد اقترحت على مصر القيام بحملات تفتيش متبادل لكي لا يصبح الشك عند الجانبين سبباً لأزمة جديدة في الشرق الأوسط. (لم يكن الكيان الصهيوني على بينة من أن مصر وسوريا تعملان على إنشاء مشاريع نووية، وبما أن الأمر كذلك فيكفي إلقاء قنبلة كالتي القيت على هيروشيما ويزول الكيان الصهيوني عن الخارطة إلى الأبد).

في هذا الوقت نقل عملاء الموساد إلى قادتهم أن مصر بدأت بإنتاج أسلحة كيميائية وربما بيولوجية وتخزينها في شبه جزيرة سيناء، وفيما لو تم استعمال هذه الأسلحة فإن القضاء على الكيان الصهيوني بالكامل سيكون مسألة سويعات.

تمكنت موسكو بفضل المعلومات الاستخبارية والصور الفضائية من الحصول على معلومات دقيقة للغاية عن مفاعل ديمونة. وادرك الكرملين أن ما يعرف باسم مصنع الأنسجة ومحطة المضخات ما هو في الحقيقة إلا ملجأ ذو ست طبقات مقام تحت الأرض؛ حيث لا يتم الاستعداد لإنتاج البلوتونيوم المخصب فحسب، بل وإنشاء أقسام متخصصة في إنتاج الأسلحة النووية. ولم يكن مستبعداً أن يكون الاتحاد السوفييتي قد زود مصر بهذه المعلومات خاصة وأن التنسيق بين أجهزة مخابرات الدولتين كان قد وصل إلى أعلى الدرجات.

يلاحظ أن الإسرائيليين كانوا قد أخفوا بصورة مطلقة أسرارهم النووية عن الأمريكان. في الواقع هذا ما أصر عليه الفرنسيون الذين نقضوا اتفاق الشرف مع الأمريكان وبدءوا ببيع التكنولوجيا النووية لدول أخرى.

فقط في العام ١٩٧٤م تمكنت وكالة الاستخبارات الأمريكية من الوصول إلى نتيجة مفادها أن الكيان الصهيوني قد بدأ فعلاً بإنتاج أسلحة نووية وذلك عندما بدأت التحقيقات في الاختفاء «الغريب» لكميات كبيرة من اليورانيوم من أحد مصانع التخصيب الأمريكية في ولاية بنسلفانيا، وكذلك من مناجم في جنوب إفريقيا. (عملية سرية قام بها جهاز «بلا مبيت» الاستخباري «الإسرائيلي»).

في ذلك العام قامت المخابرات الأمريكية برفع تقرير إلى الرئيس ريتشارد نيكسون أشارت فيه إلى أنه في أسوأ الاحتمالات فإن الإسرائيليين قد قاموا بتجميع كمية من البلوتونيوم كافية لصنع عدة قنابل بدائية لا تتعدى قدرة الواحدة منها عشرين كيلو طن.

صراحة لم تكن وكالة الاستخبارات الأمريكية أو السوفييتية تعلم أن باستطاعة مفاعل ديمونة إنتاج حتى ٤٠ كلغ من البلوتونيوم المخصب في السنة وكذلك حتى ١٠ كلغ من الليثيوم ـ ٦ إلا في أواسط الثمانينيات.

كما هو معلوم فإن إنتاج قنبلة ذرية واحدة يحتاج إلى ٤ ـ ١٠ كلغ من البلوتونيوم ٢٣٩، ولإنتاج قنبلة ثيرمونووية فيحتاج إلى ٦ كلغ من ليثيوم ـ ٦، لذلك وحسب تقديرات الخبراء فإنه من المتوقع أن يكون في حوزة الكيان الصهيوني حوالي ٢٠٠ رأس نووي و٣٥ قنبلة ثيرمونووية.

بداية عام ١٩٦٧م كان التوتر في العلاقات بين العرب والكيان الصهيوني قد بلغ مداه. وكانت الدعاية العربية قد كونت انطباعاً مفاده أن هناك جبهة عريضة ضد الكيان الصهيوني مستعدة لإنزال ضربة قاسمة بالمعتدين. ونشطت الأعمال العسكرية الفلسطينية انطلاقاً من سيناء والضفة الغربية ومرتفعات الجولان. وبدأت سوريا بإقامة مشاريع لتحويل مجرى نهر الأردن (وهذا يعني نهاية حتمية للدولة اليهودية).

كانت مصر وسوريا بحاجة إلى نصر عسكري حاسم والكيان الصهيوني كذلك. لكن الولايات المتحدة والغرب عموماً كانوا ضد ذلك. أما الاتحاد السوفييتي فقد كان يؤيد العرب من حيث المبدأ ولكنه كان يريد أن يبادر الكيان الصهيوني بشن الحرب.

في ١٧ مايو ١٩٦٧م أبلغت موسكو القاهرة معلومات سرية للغاية تفيد أن الكيان الصهيوني قد قام بنشر ١٣ لواء عسكري على الحدود مع سوريا (الحقيقة أن هذه المعلومات مغلوطة والواقع إن الكيان الصهيوني لم يكن يحشد أكثر من ٥ فرق و١٠٠ دبابة).

خلال عدة أيام طلب الرئيس عبدالناصر سحب قوات الأمم المتحدة من منطقة خط الهدنة، وأعلن حصاراً بحرياً يشمل كافة السواحل الإسرائيلية. حتى تلك اللحظة لم تكن المخابرات السوفييتية تعلم حقيقة الموقف المصري.

وحتى النصف الثاني من شهر مايو كان المصريون الذين استفزتهم قضية ديمونة يعتبرونها قضية تجسس عادية يقوم بها أحد الأطراف المتصارعة ضد الآخر. لكن لاحقاً تبين أن بطل الاتحاد السوفييتي عبدالناصر والمشير عبد الحكيم عامر قد قررا في سرية مطلقة تدمير المفاعل الإسرائيلي قبل أن يتمكن الكيان الصهيوني من إنتاج قنبلة ذرية واستخدامها في الحرب.

كانت ديمونة وفق الخطط الحربية المصرية تعتبر الهدف الأساسي للعمليات المقبلة، وكانت رحلات التجسس الجوية فوق المفاعل والصمت المستغرب لوسائل الدفاع الجوي الإسرائيلية غير مفهومة حتى الآن. لماذا؟ فلقد كان بإمكان الطائرات الاستكشافية حمل أسلحة موجهة.

ولّدت كل هذه العوامل انطباعاً لدى عبدالحكيم عامر اتخذ على أساسه قراراً بقصف ديمونة بالقنابل. ولكن جواب الكرملين كان الرجاء الحار بعدم بدء الحرب.

أما جمال عبدالناصر فلم يكن يذكر مفاعل ديمونة بأية كلمة. كان جُلّ حديثه يتركز على القيام بضربات جوية لأهداف هامة في الكيان الصهيوني. ولو كان عبدالناصر منفتحاً للنهاية ـ على حد تعبير أندريه غروميكو ـ لكان الاتحاد السوفييتي يؤيد تدمير القدرة النووية الإسرائيلية وما كنا لنثنيه.

بطبيعة الحال، كانت الدائرة ستنقلب عليه ولكنه كان على الأقل قد فاز بزمام المبادرة محققاً التوازن العسكري بين الكيان الصهيوني والعالم العربي.

هنا لعب الموساد دوراً أفضل مما لعبته وكالتا الاستخبارات السوفييتية والأمريكية معاً، واستطاع عملاؤه معرفة ما كان «يتحذره» عملاء الاستخبارات السوفييتية والأمريكية والأردنية والسورية، وأيقن عملاء الموساد أنه إذا لم يتم توقيف عبدالناصر عند حده فإن مفاعل ديمونة سيتعرض للهجوم.

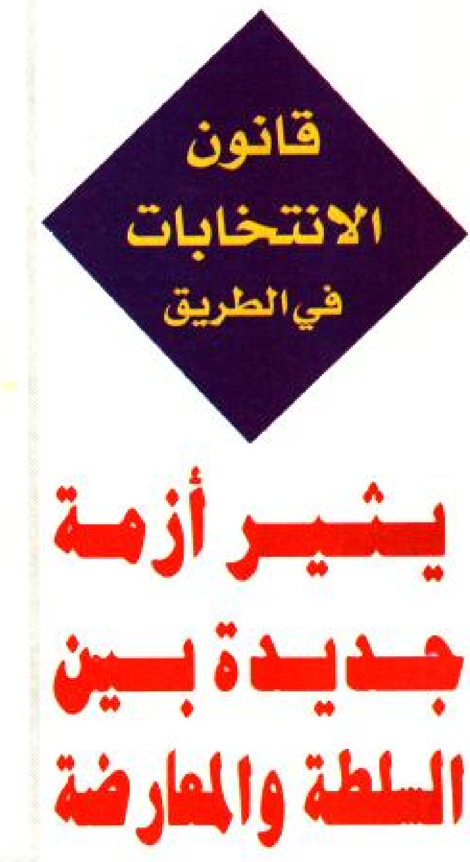
بداية يونيو اتّخذ ليفي أشكول رئيس الوزراء الإسرائيلي ووزير دفاعه موشيه دايان قراراً سرياً بتدمير القوى الجوية لمصر وسوريا واحتلال شبه جزيرة سيناء، والضفة الغربية لنهر الأردن وقطاع غزة ومرتفعات الجولان. كان هذا هو الحل الأفضل وفق تصورات تل أبيب لحماية المفاعل النووي والحفاظ على التوازن المائي لنهر الأردن وكذلك الوقوف في وجه الفدائيين الفلسطينيين. كما أن نصراً ساحقاً لإسرائيل كفيل بأن يعيد العرب إلى رشدهم، وعندها سيتحدث الكيان الصهيوني معهم بشكل أسهل.

عملياً لم يكن أحد مطلعاً على هذه الخطة باستثناء فرنسا الحليف الوحيد والوفي لإسرائيل. لكن الرئيس الفرنسي شارل ديغول لم يؤيد الفكرة الإسرائيلية و أرسل إلى ليفي أشكول برقية طلب منه ألاّ يبدأ الحرب، فالأمر ليس خطيراً وإمكانية الحوار السلمي لم تُفقد بعد.

لكن الإسرائيليين لم يعيروه آذاناً صاغية وفي الساعة الثامنة والنصف من صباح ٥ يونيو قامت ٨٠ طائرة إسرائيلية بعبور الحدود وقامت بقصف مكثف لأهم القواعد الجوية والمطارات الحربية وكذلك وسائل الدفاع الجوي ومحطات الرادارات والجسور الممتدة عبر قناة السويس. بعد ذلك بعدة ساعات قامت ١٢٠ طائرة بغارات مماثلة. بعدها قامت الطائرات الإسرائيلية بغارات مشابهة ضد سوريا. كانت النتيجة أن فقدت مصر ٣٠٠ طائرة ومروحية، فيما فقدت سوريا ٥٠ من طائراتها، وفقد الأردن ٢٠ طائرة. أما على الجبهات البرية فقد كانت الخسائر مأساوية: إذ قتل أكثر من ٤٠ ألف جندي، وتم تدمير ما يزيد عن ٩٠٠ دبابة وأكثر من ألف قطعة مدفعية، فيما فقدت الكيان الصهيوني خلال الأيام الستة للحرب ٨٠٠ جندي، وجرح له أكثر من ٧٠٠، كما فقد أكثر من ١٠٠ دبابة و٤٨ طائرة.

أدت هزيمة مصر في الحرب إلى إنقاذ مفاعل ديمونة وبالتالي إبعاد خطر الإشعاعات النووية عن الكيان الصهيوني.

بدورها أثبتت حرب الأيام الستة أنّ الأسلحة النووية يمكن أن تتحول من وسيلة لضبط النفس وتحقيق توازن الردع إلى وسيلة لزيادة حدة التوتر العسكري. وجاءت أحداث عام ١٩٦٧م لتوجه صفعة إلى الدول النووية. فقد أثبتت التجربة أن دعاية الذرة من أجل السلام (محطات كهربائية، تحلية مياه، استخدامات طبية وغيرها) تترك أثراً عكسياً إذا ما تم نقل التكنولوجيا النووية إلى دول أخرى.■



يثير أزمة جديدة بين السلطة والمعارضة


انتخابات يمنية سابقة

ما تزال تداعيات الانتخابات المحلية اليمنيةالتي أجريت في فبراير الماضي تفرض نفسها على الواقع السياسي في اليمن، فقد تقدمت حكومة حزب المؤتمر الشعبي ـ بعد تشكيلهاالأخير ـ بمشروع إجراء تعديلات جوهرية على قانون الانتخابات بهدف ضمان حيادية العملية الانتخابية واستقلاليتها... لكن هذه التعديلات أثارت تباينات واسعة بين الحزب الحاكم من جهة وبين التجمع اليمني للإصلاح ـ أهم الأحزاب اليمنية المعارضة ـ من جهة أخرى.

حكومة حزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم كانت قد أعلنت منذ إعلان تشكيلها ـ بداية إبريل الماضي ـ أنها ستجعل من أولوياتها إجراء إصلاحات جذرية على قانون الانتخابات.

وهو إعلان كان إيذاناً بأن الحزب الحاكم قد بدأ في اتخاذ خطوات عاجلة وحاسمة لإحكام السيطرة على أي عملية انتخابية قادمة وخاصة الانتخابات النيابية المفترضة عام ٢٠٠٣م والتي ستكون بحق أهم انتخابات تجرى منذ عام ١٩٩٣م، ويتوقع أن تحدد نتائجها شكل الحياة السياسية في اليمن للعقود المقبلة.. ولعل هذه الحقيقة هي التي منحت مشروع التعديلات خطورة استشعرتها أحزاب المعارضة ا لرئيسية ودفعت المهتمين إلى قرع جرس إنذار يحذر من انعكاسات مشروع الحزب الحاكم على ما تصفه المعارضة بأنه الهامش الديمقراطي الذي يتعرض لخطر كبير!.

ويتضمن مشروع التعديلات عدداً من البنود التي تستهدف ـ وفق رؤية الحزب الحاكم ـ توسيع المشاركة الديمقراطية، وضمان حيادية اللجان الانتخابية العليا والفرعية المسئولة عن إدارة الانتخابات .. والآلية الرئيسية المعتمدة لتحقيق ذلك هي: إلغاء التمثيل الحزبي في اللجنة العليا للانتخابات واللجان الانتخابية الذي كان يضمن وجود ممثلين وهي طريقة ـ رغم أنها لا تضمن وجود توازن حقيقي بسبب الأغلبية التي يمتلكها الحزب الحاكم إلا أنها على الأقل ـ كانت توفر وجود تمثيل للأحزاب الرئيسية في اللجنة العليا للانتخابات وفي اللجان الانتخابية الفرعية يمكنها من معرفة ما يدور وتخفيف مساوئ التزويرقدر الإمكان ... وبالإضافة إلى ذلك فإن التعديلات الجديدة على قانون الانتخابات تمنح رئيس الجمهورية ـ الذي هو رئيس الحزب الحاكم ـ صلاحيات واسعة في الإشراف على عمل اللجنة العليا للانتخابات التي سوف تصير ـ بحكم التعديلات ـ مسئولة مباشرة أمامه... كما تعطيه الحق في عزل واستبدال أي عضو في اللجنة العليا وإحلال آخر بدلاً منه!

وقبل أن تأخذ التعديلات الجديدة مسارها القانوني كانت هناك انتقادات شديدة قد وجهت إليها... واتهمت مصادر في المعارضة ـ صراحة ـ الحزب الحاكم بأنه يهدف من وراء هذه التعديلات إحكام قبضة السلطة تماماً على عملية إدارة الانتخابات؛ لكي لا تنكشف حقائق ما يجري عادة فيها كما حدث في الانتخابات المحلية الأخيرة: عندما كان عدد من أعضاء اللجان الانتخابية ـ من غير المنتمين للحزب الحاكم ـ يكشفون للرأي العام اليمني وقائع مذهلة عما يحدث من تلاعب وتزوير، وكان أهم تلك المواقف انسحاب نائب رئيس اللجنة العليا للانتخابات في الانتخابات السابقة من مؤتمر صحفي تم فيه إعلان نتائج الاستفتاء على التعديلات الدستورية والانتخابات المحلية احتجاجاً على ما وصفه بأنه إعلان لنتائج لم تقرها اللجنة العليا للانتخابات ولم يطلع عليها هو شخصياً رغم أنه نائب رئيس اللجنة العليا!.

وعلى الرغم من أن الحزب الحاكم يبدو مصراً على تمرير هذه التعديلات اعتماداً على سيطرته المطلقة على مجلس النواب؛ إلا أنه لم يمانع من دعوة الأحزاب المعارضة إلى لقاءات تشاورية مع رئيس الحكومة عبد القادر باجمال..

كما شارك مندوبون عن حزب المؤتمر الشعبي العام في حوارات غير رسمية نظمها المنتدى الديمقراطي التابع للمعهد اليمني لتنمية الديمقراطية. كما أحال رئيس الجمهورية مشروع التعديلات المقترحة على قانون الانتخابات إلى مجلس الشورى لإبداء الرأي فيها.. وكان واضحاً من كل تلك التحركات السياسية أن الحزب الحاكم يريد أن يعطي انطباعاً إعلامياً للرأي العام بأن هناك حوارات ومشاورات تُجرى بين السلطة و المعارضة. وأن الحزب الحاكم لن يستفرد بالأمر اعتماداً على سلطته وأغلبيته البرلمانية..

وفي لقاء رئيس الوزراء مع ممثلي الأحزاب كان واضحاً من كلامه إصرار حزبه على مشروعية التعديلات وضرورتها لتطوير العملية الديمقراطية، فيما تقدم عدد من أحزاب المعارضة بأوراق عمل تضمنت رؤى ومقترحات جديدة...

وكان ابرزها الورقة التي تقدم بها التجمع اليمني للإصلاح وأحزاب مجلس التنسيق الأعلى للمعارضة الذي يضم الاشتراكيين والناصريين وعدد من الأحزاب الصغيرة الموالية لهما... وقد اشتملت الورقة المقدمة على ضرورة إيجاد هيئة وطنية لتحقيق الآتي:-

أ - ضمان حيادية الأجهزة الحكومية والوظيفة العامة وعدم تسخيرها للحزب الحاكم ومرشحيه.

ب - ضمان حيادية المال العام وحيادية الإعلام الرسمي وإخضاعه لإدارة لجنة وطنية مشتركة.

جـ - ضمان حيادية القوات المسلحة والأمن وعدم التدخل في سلطة القضاء.

د - إصلاح النظام الانتخابي والأخذ بنظام القائمة النسبية في الانتخابات العامة والاستفتاء أو تطبيق نظام الدورتين الانتخابيتين في حالة عدم حصول المرشح على ٥٠ ٪ من الأصوات.

هـ - وجوب تشكيل اللجنة العليا للانتخابات من ممثلين للأحزاب السياسية الفاعلة وبدرجة متساوية على أن يتم ترشيحهم من قبل أحزابهم، ويزكيهم مجلس النواب، ويتم تعيينهم بقرار جمهوري وتكون للجنة العليا للانتخابات استقلالية مالية بعيدا عن هيمنة السلطة بالإضافة إلى حماية أعضائها من العزل طوال فترة عضويتهم المحددة إلا في حالة الخيانة العظمى أو مخالفة الدستور والقانون وبناء على حكم قضائي نهائي.

ولا يتوقع مراقبون للجدال الدائر حول مشروع التعديلات أن يكون هناك حل وسط حقيقي بين السلطة وبين المعارضة؛ فالبون شاسع بين رؤية كل طرف... كما أن التصريحات التي أعلنها قادة الحكومة تدل على أن موقفها من رؤية المعارضة سيكون انتقائياً وبحسب ما تراه صالحاً (!) اي انها جعلت من ذاتها ميزاناً لقبول الآراء والمقترحات؛ الأمر الذي أثار موجة من التشاؤم عند المعارضة وجعل بعض رموزها ينتقد مشاركة المعارضة - أصلاً - في الحوار مع الحكومة.

إلغاء التمثيل الحزبي داخل اللجنة العليا للانتخابات وإعطاء رئيس الجمهورية الحق في عزل أو استبدال أي عضو

أما بالنسبة للحوارات التي شارك فيها الحزب الحاكم والمعارضة في إطار المنتدى الديمقراطي اليمني، فلا يبدو أن هناك جدية واضحة للوصول به إلى نتيجة محددة.. كما أن مجلس الشورى - وهو مجلس معين بقرار جمهوري والذي ناقش التعديلات - يضم في عضويته أغلبية ساحقة من مؤيدي الحزب الحاكم الذين أيدوا التعديلات بحماس شديد مقابل معارضة صغيرة للإسلاميين (١٦أعضاء) وناصري واحد فقط . مما يعني أن تقرير مجلس الشورى سيكون في صالح دعم التعديلات دون تحفظ !.

وتبقى الخطوة الأخيرة لإقرار التعديلات قانونياً وهي تدخل في نطاق صلاحيات مجلس النواب بعد العودة من الإجازة السنوية له.. لكن لا يتوقع أن تكون النتيجة مختلفة عما حدث في مجلس الشورى أو اللقاء التشاوري بين الحكومة وبين المعارضة! إلا إذا حدثت مفاجأة من قبل رئيس الجمهورية و صاحب القرار النهائي - فإذا استطاعت المعارضة إقناعه بمواقفها وبخطورة بعض التعديلات على سمعة النظام الحاكم في اليمن.. فإن ذلك سيكون بمثابة الفرصة الأخيرة لإيقاف إقرار مشروع التعديلات في البرلمان اليمني حيث يمتلك الحزب الحاكم قرابة ٧٥٪ من النواب... لكن موقف المعارضة يعتمد كذلك على مدى قدرتها على التكاتف ولا سيما بين الإسلاميين وبين الناصريين والاشتراكيين والاستمرار في معارضة التعديلات - في حالة الإصرار عليها - سياسياً وإعلامياً... وهو لا مفر منه لتلافي الآثار الخطيرة التي تنطوي عليها هذه التعديلات.

وإلى أن يحين موعد إقرار مشروع التعديلات في البرلمان اليمني. فإن الوسط السياسي اليمني سيظل يعيش حالة تجاذب سياسي وإعلامي: فالسلطة تزعم أنها تسير مع حركة التطور الديمقراطي وتستفيد من خبرات التجارب الانتخابية السابقة. . والمعارضة تؤكد أن مساحة الديمقراطية المتاحة في خطر. وأن أشباح الشمولية والأحادية السياسية تطل براسها من جديد باسم تطوير الديمقراطية.■

المعارضة تطالب بإجراءات تضمن حياد الأجهزة الحكومية وعدم تسخيرها للحزب الحاكم ومرشحيه

بدء الاستعداد للمسابقة الدولية لحفظ القرآن بمكة المكرمة

ستُجرى في مكة المكرمة، مسابقة الملك عبدالعزيز الدولية الثالثة والعشرون لحفظ القرآن الكريم وتلاوته وتفسيره في ٤ - ١٤٢٢/٨/١٢هـ (٢٠/١٠/٢٠٠١م)بمكة المكرمة.

تهدف المسابقة إلى الاهتمام بكتاب الله الكريم والعناية بحفظه وتجويده وتفسيره، وتشجيع ابناء المسلمين من شباب وناشئة على الإقبال على كتاب الله حفظاً وعناية وتدبراً، وربط الأمة بكتاب ربها الذي هو سبب عزها في الدنيا وسعادتها في الآخرة.

والمسابقة تتكون من خمسة فروع: الفرع الأول: حفظ القرآن الكريم كاملاً مع التجويد وتفسير الجزء العشرين منه. والثاني: حفظ القرآن الكريم كاملاً مع التلاوة والتجويد. والثالث: حفظ عشرين جزءاً متتالية مع التلاوة والتجويد. والرابع: حفظ عشرة أجزاء متتالية مع التلاوة والتجويد، أما الفرع الخامس: فحفظ خمسة أجزاء متتالية مع التلاوة والتجويد وحسن الصوت.

ويشترط أن يكون المتسابق حافظاً للمطلوب في الفرع الذي يختاره مع التقيد بأحكام القراءة وأصولها، والالتزام بالرواية التي يختارها أثناء إجراء المسابقة، وأن يكون لدى المتسابق بالفرع الأول القدرة على التفسير باللغة العربية الفصحى.■

بيان الرباط: الحوار بين الحضارات يقتضي محاربة الظلم ومناهضة الهيمنة

اختتمت الندوة الدولية حول «الحوار بين الحضارات في عالم متغير» أعمالها في الرباط بصدور «بيان الرباط» الذي يتضمن مبادئ الحوار بين الحضارات.

وجاء في البيان - الذي تُليَ بحضور الدكتور كويشيرو ماتسورا المدير العام لليونيسكو والدكتور عبدالعزيز بن عثمان التويجري المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية، والعلوم والثقافة - إيسيسكو - التي نظمت الندوة - أن احترام التنوع الحضاري الذي تعبِّر عنه الخصوصيات الثقافية، هو حق من حقوق الإنسان التي لا يمكن التفريط فيها، وعلى المجتمع الدولي أن يعمل على الحفاظ على هذا التنوع في الهويات الحضارية والخصوصيات الثقافية.

ودعا البيان إلى أن يستهدف الحوار في المقام الأول، محاربة الظلم والعدوان على حقوق الإنسان، وإقرار حق الشعوب في تقرير مصيرها، ومناهضة روح الهيمنة وفرض النظام ذي المنزع الفكري والثقافي الواحد على المجتمع الدولي، وأن يسعى الحوار إلى العمل على منع العدوان بكل أشكاله ضد الشعوب الطامحة إلى الحرية والانعتاق، وأن يكون الحوار بين الحضارات على جميع مستوياته وسيلة للوقوف ضد حرمان الشعوب من حقوقها التي اكدتها المواثيق الدولية وكفلتها الشرائع السماوية، وضمنتها المبادئ الإنسانية.■

د. أحمد بن راشد بن سعيد في حوار مع المجتمع

استراتيجية التعامل مع ثقافة العولمة وإعلامها



التطورات المثيرة التي تشهدها تكنولوجيا الاتصال أدت إلى بروز ظاهرة العولمة التي اعتبرها كثير من المثقفين في دول الجنوب امتداداً لهيمنة دول الشمال وتتويجاً لنفوذها الثقافي والسياسي. لكن هذه الآراء لم تضع في اعتبارها صلابة الهوية المحلية، والخصوصية الثقافية لدول الجنوب سيما العالم العربي والإسلامي، وأغفلت الدور الحيوي الذي تقوم به الشعوب في التعامل مع تكنولوجيا الاتصال تعرضاً واستخداماً وتفسيراً. فإرادة الشعوب، ومنظومتها الثقافية، وسياقاتها الاجتماعية، وتقاليدها المتجذرة في التاريخ تشكل موانع طبيعية ضد الاختراق. كما أن استخدام العولمة مفهوم القرية الكونية من أجل بسط هيمنتها الثقافية أدى إلى ارتفاع أسهم الخصوصية، والنزوع إلى المحلي.

لمعرفة المزيد عن هذا الموضوع كان لنا هذا الحوار مع الدكتور أحمد بن راشد بن سعيد أستاذ الاتصال بجامعة الملك سعود بالرياض.

حوار: عصام عبد العزيز

مع مطلع التسعينيات وتزايد عولمة الثقافة والاتصال عاد الحديث بقوة عن الهيمنة. أصبحت المنتجات الثقافية الغربية أكثر حضوراً من ذي قبل. تطورت تكنولوجيا الإتصال تطوراً مدهشاً، وخرجت الولايات المتحدة بعد انتهاء الحرب الباردة وحرب الخليج الثانية بانتصار دراماتيكي توجها القوى العظمى رقم ١. هذا الانتصار السياسي صاحبته طروحات وكتابات جعلت منه انتصاراً أخلاقياً وحضارياً. فاندثار الاتحاد السوفييتي، والتوجه الدراماتيكي نحو الديمقراطية واقتصاد السوق في أوروبا الشرقية خلقا جواً من النشوة والزهو،

ودفعا بعض المفكرين إلى القول بنهاية التاريخ وانتصار القيم الليبرالية الغربية.

هنا أصبح حديث الهيمنة طاغياً وعالمياً أكثر من ذي قبل. لم يكن هناك خلاف في أي وقت من الأوقات حول وجود هيمنة غربية ثقافية على الشعوب الأخرى، لكن الخلاف كان حول حدود هذه الهيمنة ومدى تأثيرها. في السنوات الأخيرة إزداد الحضور الأمريكي في ميدان الثقافة والاتصال: أصبحت الثقافة الشعبية أكثر السلع الأمريكية تصديراً بعد الطائرات. الأفلام الأمريكية شكلت ٤٠٪ من سوق الأفلام الأوروبية وربع سوق التلفزيون. أكثر من نصف الأفلام التي تعرضها محطات التلفزيون الأوروبية تم إنتاجها في الولايات المتحدة. المسلسل الأمريكي باي ووتش تم عرضه في ١١٤ بلداً وأخبار السي إن إن وأفلام ليون كنج وموسيقى مايكل جاكسون ومادونا إلى الوجبات السريعة ماكدونالدز وبيتزاهات، وهكذ يتبدى عصر العم سام ويحبس العالم أنفاسه أمام ظاهرة ثقافية متفجرة.

د. أحمد بن راشد بن سعيد

من مواليد الرياض عام ١٩٦١م

حاصل على الدكتوراه في الاتصال الخطابي من جامعة ويلز - بريطانيا

أستاذ الاتصال بجامعة الملك سعود بالرياض

من مؤلفاته:

- فن الكلام: مدخل إلى الاتصال العام
- على من تعرض الصور: دراسة في مأساة البوسنة
- قولبة الآخر: قصة التشويه الحضاري والاغتيال الإعلامي للمسلم والعربي
- قوة الوصف: دراسة في لغة الاتصال السياسي ورموزه

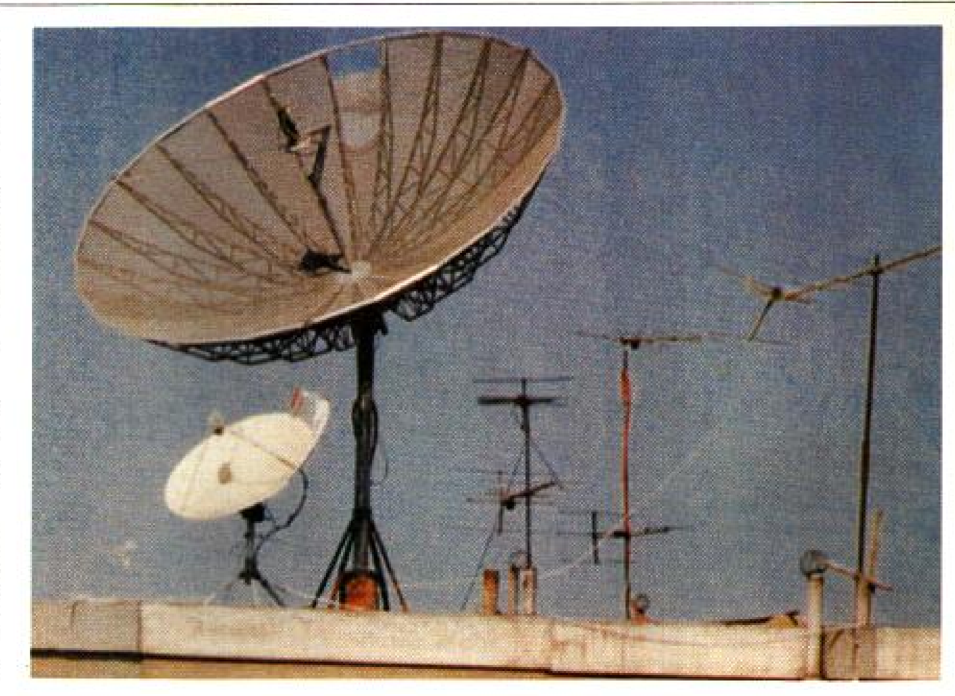
● **أثارت التطورات المتسارعة في ميدان تكنولوجيا الاتصال تفاؤلاً مشوباً بالحذر، وأحيت النقاش مجدداً حول (الهيمنة الثقافية)... في رأيك ما الجذور التاريخية لمفهوم الهيمنة الثقافية ومراحل تطوره؟**

○ في الخمسينيات والستينيات من هذا القرن سادت رؤية براجماتية مؤداها أن وسائل الاتصال الجماهيري يمكن تسخيرها لنقل أنماط التقدم التكنولوجي الغربي، وتحطيم البنى التقليدية التي تعوق التنمية في الدول حديثة الاستقلال. وقد فرضت هذه الرؤية نفسها على البحوث الأكاديمية والتعليم، وتم الأخذ بها في سياسات الاتصال والاقتصاد في الدول الغربية والعالم الثالث واليونسكو على حد سواء. ترتب على ذلك أن تدفقت صادرات تكنولوجيا الاتصال الغربية، والأمريكية على وجه الخصوص إلى دول العالم الثالث. ولم تقتصر هذه الصادرات على الأجهزة، بل شملت المضامين والخبرات.

ثم ظهر نموذج الهيمنة الثقافية - الاتصالية وانتشرت أكثر الكتابات حول الهيمنة الثقافية من أواسط الستينيات إلى أواخر السبعينيات، وهي الفترة التي شهدت التوسع الاقتصادي الكبير للشركات متعددة الجنسيات. وكانت أمريكا اللاتينية المحضن الخصب لهذه الكتابات، حيث تم الربط بين التوسع الاقتصادي للرأسمالية الأمريكية والتصدير واسع النطاق للمنتجات الثقافية وتكنولوجيا الإتصال الأمريكية، و في أواخر السبعينيات خفت الحديث عن الهيمنة الثقافية - الاتصالية لاصطدامها بعاملين: الإنتاج المحلي للبرامج الإعلامية الذي قلل الاعتماد على البرامج الأمريكية، ثم التفسيرات المحلية للرسائل الإعلامية الوافدة.

● **إذا كانت الهيمنة الثقافية - الاتصالية تعني الاختراق وتهميش التقاليد المحلية وتعزيز القيم الرأسمالية، فماذا تعني العولمة؟ وهل هناك فرق بينها وبين مفهوم العالمية التي يدعو إليها الإسلام؟**

○ تعددت تعريفات العولمة، فهناك من يعرِّفها بأنها: تشكيل وبلورة للعالم كله بوصفه مكاناً واحداً، وظهور لحالة إنسانية عالمية واحدة. وهناك من قال إنها تعني في جوهرها: رفع الحواجز والحدود أمام الشركات والمؤسسات والشبكات الدولية الاقتصادية والإعلامية والثقافية كي تمارس أنشطتها بوسائلها الخاصة، وتحل محل الدولة في ميادين المال والاقتصاد والثقافة والإعلام. والهيمنة الثقافية هي إحدى آليات العولمة، حيث تعمل جنباً إلى جنب مع الشركات متعددة الجنسيات ومنظمة التجارة العالمية والبنك الدولي وصندوق النقد الدولي لنسج خيوط العولمة. بيد أنها



تعتبر أخطر هذه الآليات لأنها تمهد الطريق أمام تيارات العولمة الأخرى عبر الترويج للنمط الاستهلاكي، وتفتيت القيم المحلية السائدة، وردع أو تثبيط أي محاولة للنهوض الاقتصادي أو التفرد الثقافي. وانطلاقاً من هذه الرؤية فإن العولمة هي تتويج للنظام الرأسمالي والقيم الليبرالية الغربية على مستوى الكون، ما يفسح المجال لهيمنة ثقافية وأشكال أخرى من الهيمنة.

أما عالمية الإسلام وإن اتفقت مع العولمة في بعض جوانبها من حيث أنها تهدف إلى تشكيل وبلورة العالم كله بوصفه مكاناً واحداً وظهور لحالة إنسانية عالمية واحدة إلا أنه يرفع راية التسامح ويشدد على مفهوم: ﴿لا إكراه في الدين﴾ (البقرة:٢٥٦)، ولا يحاول سلب الخصوصيات القومية، بل ينفتح على كل ما هو كوني وجميل وصالح بغرض إثراء الحضارة الإنسانية تحت راية التوحيد وهذا ما جعل الشعوب والدول التي دخلت في الإسلام تتمسك به وتتبنى الدعوة إليه والجهاد في سبيله لا أن تقاومه وتعمل على محاصرته مثلما يحدث الآن مع دعوى العولمة التي هي:احتواء للعالم وفعل إرادي يستهدف اختراق الآخر.. وسلب خصوصيته الثقافية.

● قلت إن الهيمنة الثقافية هي أخطر آليات العولمة.. كيف ؟

○ يمكن ملاحظة الهيمنة بجلاء في انتشار النعوت والمصطلحات التي تطلقها الدوائر السياسية والصحفية الغربية على الأشخاص والجماعات والأحداث. من أمثلة ذلك التمويه، أو تلطيف القبيح، أي استخدام عبارة ملطفة وغير مباشرة لوصف شيء بغيض ومنفر مثل وصف الإبادة الجماعية لمسلمي البوسنة وكوسوفا بـ: التطهير العرقي، وغزو لبنان عام ١٩٨٢م بـ: سلام الجليل، وتسمية حدوث إصابات مدنية في الحروب بـ: الضرر المصاحب، والهدف - كما يقول أحد الباحثين - هو جعل الحقيقة السيئة مقبولة لغوياً كما يطلق المركز الغربي أوصافاً تخدم مصالحه أو مصالح حلفائه، كإطلاق اسم: يوم الغفران على حرب رمضان ١٩٧٣م، واسم: جبل المعبد على المسجد الأقصى، ووصف القدس الشرقية بأنها: متنازع عليها بدلاً من محتلة، ووصف الغارات الصهيونية على لبنان عبر السنين بأنها:انتقام أو دفاع عن النفس. ويدخل في ذلك أيضاً وصف الجزء الذي تحتله الهند في كشمير بأنه: الجزء الذي تديره الهند، وصف المقاتلين الشيشان بأنهم إرهابيون، أو جيش تحرير كوسوفا بأنهم انفصاليون. هذه النعوت ليست وصفية مجردة، بل أيديولوجية صادرة عن رؤية حضارية وموقف ثقافي معين. فالشيشانيون إرهابيون ليس لأنهم كذلك فعلاً، بل لأن المركز الغربي يقول إنهم إرهابيون. والخطورة أن هذه التسميات لا تتوقف عند مجرد الكلام، بل تقود إلى عمل. فوصف (الإبادة الجماعية) لمسلمي البوسنة بـ (حرب أهلية) يعني عدم التحرك، ورفض التدخل بين أطراف

الحضور الأمريكي في ميدان الثقافة والاتصال يتزايد.. الثقافة الشعبية أصبحت أكثر السلع تصديرا بعد الطائرات!

فارق كبير بين «العولمة» و«عالمية» الإسلام التي ترفع راية التسامح وتحافظ على الخصوصيات القومية وتعمل على إثراء الحضارة الإنسانية

متناحرة أو جماعات يقتل بعضها بعضاً منذ مئات السنين. أما وصف الأمر بأنه إبادة أو اعتداء فيقتضي ذلك - حسب القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة - التدخل لردع المعتدي وإنقاذ الضحية. ووصف شعب كوسوفا بأنه (انفصالي) يعني ضمناً رفض مطالبه بالاستقلال، فكيف ينفصل الطفل عن أمه، أو كيف ينفصل عضو من الأعضاء عن باقي الجسد. هذه المصطلحات تمثل شكلاً من أشكال الهيمنة التي فرضتها عولمة الثقافة والاتصال والنفوذ السياسي لدول المركز الغربي.

● هل ترى أن هذه الهيمنة بلا حدود وتجعل شعوب عالمنا العربي والإسلامي مسلوبة الإرادة لا تملك سوى الاستجابة لمنبهات مركز العولمة؟

○ بالطبع لا. من الخطأ التسليم بقدرتها على إذابة التقاليد المحلية وصهرها في بوتقة واحدة. إن ذلك يتجاهل إرادة الجماهير وما تملكه من وعي ذاتي وقدرة على الاختيار أو التفادي والدور النشط الذي تقوم به في التعامل مع تكنولوجيا الاتصال تعرضاً واستخداماً وتفسيراً بناء على ما تحققه من إمتاع وإشباع.

فكثيراً ما تقوم الشعوب بتطويع تكنولوجيا الاتصال لخدمة الثقافة المحلية أو الاتجاهات السياسية والاجتماعية للأفراد والجماعات ويسخرها لأهداف لم ترد في فكر صانعيها ولم يصمموها لها أصلاً. إن تكنولوجيا الاتصال تسمح للجماعات المتوافقة فكرياً والمتباعدة جغرافياً بالاندماج في نشاطات مشتركة، وتشكيل جبهة ضاغطة على مستوى العالم مما يحقق لجهودها التكامل والتأثير. ثبتت فاعلية وسائل الاتصال الإلكترونية الشخصية في مجالات عديدة أبرزها مجال المعارضة السياسية، ومقاومة الاحتلال وطلب الاستقلال فصورة الشهيد محمد الدرة شكلت جبهة كونية ضاغطة لمصلحة الشعب الفلسطيني المطالب بحريته، كذلك استخدام فيلم عن مذبحة صبرا وشاتيلا وإعادة عرضه بعد انتخاب شارون رئيساً للوزراء ساهم في تذكير العالم بأن جزار وسفاح صبرا وشاتيلا لن يكون رجل سلام، ومن قبل استخدم آية الله الخميني الكاسيت الصوتي لإشعال لهيب المعارضة ثم الثورة ضد الشاه، والجمهور يقبل على هذه البدائل في ظل ضعف وسائل الإعلام الرسمية وغلبة السمة الدعائية عليها وافتقارها إلى التثقيف والمعالجة الشاملة والموضوعية للأحداث، فيلجأ الجمهور إلى التسهيلات التي تقدمها تكنولوجيا الاتصال الشخصية بحثاً عن طرح مختلف، أو نافذة للرأي الآخر.

ويمثل الإنترنت مع أنه ظاهرة جديدة ومتنامية دليلاً حيوياً على نشاط الجماهير وقدرتها على تطويع تكنولوجيا الاتصال. في العالم العربي ينمو الوعي بأهمية الشبكة العالمية وضرورة الاستفادة منها لتدعيم القيم، ونشر المعلومات، والإسهام الإيجابي في حركة العولمة.

هناك الآن آلاف المواقع الإسلامية والعربية على الشبكة أقامت معظمها الاتحادات والمنظمات الإسلامية في طول العالم وعرضه ويوجد تنسيق مستمر بين معظم هذه المواقع إزاء القضايا الحيوية

مثل قضية فلسطين، والتمييز العنصري الذي يتعرض له المسلمون في الغرب (يشمل ذلك إعداد ملفات توثق الممارسات العدائية والجرائم وأشكال الإقصاء التي يتعرض لها المسلمون. وهناك مواقع عديدة للقرآن الكريم بلغات مختلفة، ومواقع تحتوي على أوقات الصلوات وعناوين المراكز الإسلامية ومعلومات عن الحج والعمرة وحساب المواريث وترجمات للحديث النبوي وخدمات إخبارية وترفيهية متنوعة).

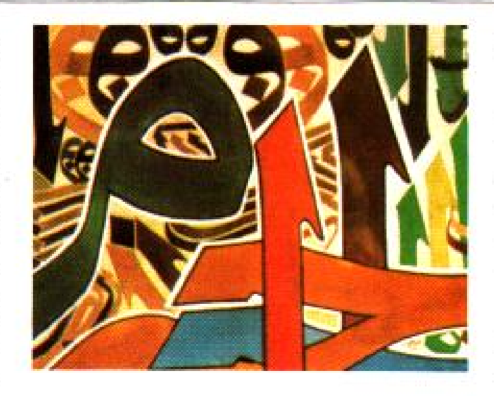
إن الإنترنت يفتح آفاقاً واسعة للجمهور النشط ليقوم بخدمة ثقافته المحلية وهويته الخاصة. ويشير بعض الدراسات عن استخدام تكنولوجيا المعلومات في الكويت إلى أن الشركات الكويتية لا تستخدم الإنترنت لالتماس صفقات تجارية عالمية، بل لتعزيز الهوية المحلية ونشر القيم الإسلامية المحافظة، وهو ما لا تدركه الآن خطابات الهيمنة في عصر المعلومات التي تشدد على الهيمنة. ولاحظت نمواً لثقافة إنترنت نشطة ونمط ثابتاً من المعرفة والممارسة المحلية شكل استجابة الكويت لعصر المعلومات. وتصف الدراسة عملية بناء ثقافة عالمية بأنها تشكيل لفرقة موسيقية غير متناغمة ثقافياً: الآلات ليست سواء، هناك أكثر من قائد، وليس كل الموسيقيين - إذا وجد أحد أصلاً يريد أن يعزف اللحن نفسه. النتائج يمكن أن تكون موسيقى جميلة أو رديئة - حسب الظروف.

حيوية الجماهير

ومما يدلل أيضاً على حيوية الجماهير هو أنها ليست متجانسة في قراءتها للرسائل الإعلامية، وأنه لا يوجد معنى كوني أو مطلق للنص حتى وإن كانت هناك أيديولوجية مهيمنة عليه. تصاغ الرسائل الإعلامية بحذر لتحمل معنى موجهاً، لكن ذلك قد يصطدم بالقدرة التفسيرية للجمهور الذي قد لا يتشرب المعنى المراد. فتحاول الجماهير استيعابه وقراءته بطريقة تفاوضية، أو مقاومته وقراءته بطريقة معارضة. الرسائل الإعلامية إذن حبلى بالمعاني، وعملية استخلاص المعنى تتأثر بعوامل ثقافية واجتماعية محلية. ولهذا يبدو من البساطة القول إن أفلام هوليود ستقود مشاهديها في أنحاء العالم إلى اعتناق قيم الرأسمالية الاستهلاكية، والتحرر على الطريقة الأمريكية.

اختلاف التلقي والفهم للأفلام والبرامج ومواد التسلية الغربية لا يعني عدم شعبيتها، فالعواطف والدموع ومشاعر النصر والفرح والحزن، وقيام العلاقات وذبولها - كل هذا الخليط الدرامي يشحذ الاهتمام ويغري بالمتابعة. لكنها متابعة تقود إلى استهلاك الصور لا المعاني بالضرورة، فالناس يستخدمون معايير ثقافية مختلفة لتفسير الرسائل بطريقة قد تتناقض مع ما يهدف إليه القائم بالاتصال. هذا السلوك يحد كثيراً من تأثير الهيمنة.

● **إذن نظريات الاستعمار الثقافي التي تقول إن الهيمنة تغلف في لوس انجلس، وتشحن إلى القرية الكونية، ثم تفتح في العقول البريئة، نظريات غير صحيحة، فالنتيجة عكس ذلك: (عقول بريئة قليلة جداً، وتشكيلة من القرى) ؟!!**



○ بالضبط.. عندما ابتكر مكلوهان مفهوم القرية الكونية كان يتخيل عالماً بلا حواجز يمتلك فيه الناس فرصة إبداء آرائهم وإسماع أصواتهم على قدم المساواة. اعتبر مكلوهان وسائل الاتصال الإلكترونية نقطة تحول في التاريخ الإنساني تفرض علينا كما قال: الالتزام والمشاركة، إذ أصبحنا مشتبكين معاً، ومسؤولين عن بعضنا بطريقة يتعذر إلغاؤها. لكن هذه الرؤية لم تتحقق من حيث بقاء ملكية وسائل الاتصال الجماهيري والتحكم في مضامينها بأيدي الدول الغنية، وتحويل القرية العالمية إلى ساحة تتبارى فيها شبكات الإعلام العنقودية التي تحركها اعتبارات الكسب المادي لا الدوافع المعرفية والثقافية. لقد ربطت العولمة القرية الكونية بعجلتها لتنساب فيها المعلومات والمنتجات الثقافية بلا قيود، ويمطر الملايين من سكانها بحملات الإعلان للشركات متعددة الجنسيات. خذ مثلاً إن إعلان فندق إنتركونتننتال الذي يقول: عالم واحد، فندق واحد، إنتركونتننتال.. إنه إعلان لا يجسد واقع عالمنا الحقيقي، بل يهدف إلى تحقيق أعلى الأرباح من خلال ترويج أيديولوجية الهيمنة. كم من سكان القرية الكونية لديهم القدرة على استئجار غرفة في فندق إنتركونتننتال؟ الأمر نفسه ينطبق على استخدام تكنولوجيا الاتصال الذي يتطلب مالاً، سواء لشراء الأجهزة مثل: التلفزيون، الراديو، الحاسوب أو المنتجات: الكتب، التسجيلات، الأقراص المكتنزة..

الأطباق اللاقطة

وماذا عن الأمية والمرض والفقر الذي تعاني منه شعوب كثيرة؟ إن هناك أجزاء من العالم لا تعرف الأطباق اللاقطة ولا الإنترنت. إن الولايات المتحدة وأوروبا واليابان تنفق - مثلاً - تسعة أضعاف باقي دول العالم على الموسيقى، مع أن شعوب هذه الدول تشكل أقل من سبع سكان الأرض. وفي عام ١٩٩١م كان هناك جهاز تلفزيون واحد لكل ١,٢ من الأمريكيين، بينما وجد جهاز واحد لكل ٣٢ صينياً ولكل ٥٦ باكستانياً. في الوقت نفسه يتزايد التشبث بالهوية المحلية، ويجري إحياؤها والدفاع عنها. في تركيا مثلاً واجه أنصار حزب الفضيلة فنادق العولمة بإنشاء فنادق إسلامية تقدم خدمات (خمس نجوم) لكي تتفادى ما يخالف تعاليم الإسلام. عدد من المؤسسات الإعلامية العربية شرعت في إنتاج برامج للأطفال تحتوي على (رموز) بديلة وأسلوب مختلف للتسلية. ورغم أن هذه المحاولات تشق طريقها بصعوبة إلا أنها تمثل شكلاً من أشكال المقاومة يتم من خلالها توليد رموز خاصة بالجمهور ومستوحاة من ثقافته وكما يقول أحد الباحثين: قد تهيمن هوليوود - وأوروبا بشكل أصغر - على التدفق الدولي للأخبار وبرامج التسلية. لكن لا يوجد دليل قوي على اندفاع كوني لشعبية الأمم الغربية وقيمها. الهيمنة في المجال الاقتصادي قد لا تنتج بالضرورة الهيمنة المرادفة في الحقل الثقافي.

لسنا مخلوقات محصنة ضد التأثير الخارجي.. لكننا لا نقف فاغري الأفواه أمام بعبع يهم بالتهامنا وتذويبنا

● **لكننا لسنا مخلوقات محصنة ضد التأثير الخارجي.. أليس كذلك؟**

○ بالتأكيد.. لكن فوبيا العولمة أمر مبالغ فيه، ويذكرنا بالنزعة الإنسانية التي ترى في كل جديد خطراً، وفي كل وافد شراً مستطيراً. لسنا بالتأكيد مخلوقات محصنة ضد التأثير الخارجي، سيما وسائل الإعلام، لكننا أيضاً لا نقف فاغري الأفواه أمام بعبع يهم بالتهامنا وتذويبنا. إن القول بنشاط الجمهور لا يعني استقلاله الكامل ولا ينفي أن لتكنولوجيا الاتصال ووسائل الإعلام تأثيراً كونياً. كما أن الحذر من العولمة بوصفها نظاماً للاختراق والنفوذ لا يعني الوقوف منها موقف المصدوم الذي لا يفتح فمه، أو المصاب الذي يفتح فمه ولكن بالصراخ واللعن. في الحقيقة، ربما كان الاحتكاك بالعولمة مفيداً للتقاليد المحلية التي قد تنهض وتنتعش وتقوى باتصالها بأنماط أخرى للحياة. في هذا الإطار لابد من تفاعل خلاق يقدم برامج ورؤى ومصطلحات ورموزاً مستمدة من تجاربنا وثقافتنا الخاصة. يمكن لنا أن نبادر بطرح رؤيتنا لقضايا كونية ملحة: تدفق الاتصال والمعلومات، حقوق المرأة، الانفجار السكاني، انتهاك الأطفال، أوضاع الأقليات، التمييز العنصري.. إلخ. يمكن أن نحدد مفهوم الإرهاب وأنه لا يعني الكفاح من أجل تحرير الأوطان، ونوضح المقصود بحرية التعبير وأنها لا تشمل تجريح المقدسات. نستطيع أن نرفض ترديد عبارات مثل: سلام الجليل والحزام الأمني والتطهير العرقي والملاذات الآمنة وغيرها من العبارات الأيديولوجية، ونقدم تعريفاتنا المستقلة للأحداث. يمكن أن نستخدم بفاعلية أشمل تكنولوجيا الاتصال لا لتدعيم ثقافتنا المحلية فحسب، بل لمد جسور الحوار و تبادل المعلومات مع الثقافات الأخرى. إن الإنسان عدو ما يجهل ومراكز العولمة التي تتبنى خطاباً أحادياً فوقياً ربما تجهل الكثير عن حضارات الآخرين وثقافتهم وتاريخهم. يجب إذن أن نبدع خطاباً تبادلياً يتحدث عن خصوصيتنا الثقافية في الوقت الذي يتلمس فيه أرضية مشتركة، ويشيد بالتنوع كظاهرة حضارية جميلة تخدم الاستقرار والتعايش على مستوى الكون. ■



العولمة: تعزيز أم تحجيم لدور المصارف الإسلامية؟

عبدالكريم حمودي (*)

شكّل الملتقى الذي نظّمته الأكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية بالتعاون مع البنك الإسلامي للتنمية - جدة - والبنك الإسلامي الأردني للتمويل والاستثمار لمناقشة تحديات العولمة للمصارف الإسلامية الذي عُقد في عمّان مؤخراً مناسبة جيدة لعرض ومناقشة العديد من القضايا والتحديات التي تطرحها العولمة، ليس على المصارف الإسلامية وحسب، بل وعلى الاقتصاديات العربية والإسلامية بشكل عام، خاصة أن العولمة تقتحم الأسوار والحواجز كافة وتضع المؤسسات والشركات، بل والمجتمعات النامية، أمام رياحها العاتية.

مع التأكيد على أن العولمة من أهم الظواهر التي تجتاح البشرية في القرن الحادي والعشرين، إلا أن الآراء حول تقويم الظاهرة تباينت بشكل كبير: فمن قائل بأنها دين جديد قديم أعيد تصنيع أركانه في الولايات المتحدة له معبوده وكتابه ورسله المبشرون والمنذرون، وهذا ماجاء في ورقة الباحث اللبناني الدكتور رأفت ميقاتي - مساعد الأمين العام لمعهد طرابلس الجامعي في لبنان... إلى القائل بأن العولمة هي نتيجة للنمو المطرد للعلاقات الدولية في جميع مجالات الحياة، كما جاء في ورقة الباحث الدكتور قاسم الحموري - جامعة اليرموك، وهو قريب من تعريف صندوق النقد الدولي للعولمة

المصارف الإسلامية تتمتع بمساحة كبيرة للنمو وبإمكانها التصدي للممارسات الخاطئة الناتجة عن العولمة

بأنها التعاون الاقتصادي المتنامي لمجموع دول العالم الذي يحتمه ازدياد حجم التعامل بالسلع والخدمات وتنوعها عبر الحدود إضافة لتدفق رؤوس الأموال الدولية والانتشار المتسارع للتكنولوجيا في أرجاء العالم كله، لكن القضية التي كانت محل إجماع المتحدثين، ومقدمي أوراق العمل في المؤتمر هي أنه لابد من مواجهة الظاهرة والإفادة من إيجابياتها، والعمل على التقليل من آثارها السلبية في ظل فقدان الدول العربية والإسلامية لأي أداة من أدواتها التي هي: صندوق النقد الدولي، والبنك الدولي ومنظمة التجارة العالمية والشركات متعددة الجنسية.

إيجابيات وسلبيات: وركزت العديد من أوراق العمل على تحليل الجوانب الإيجابية والسلبية للظاهرة بجميع مستوياتها الاقتصادية والسياسية والثقافية والقضائية والاجتماعية، فعلى صعيد الإيجابيات، **فإن العولمة تعمل على** جذب الاستثمارات إلى القطاعات الإنتاجية، وزيادة النشاط التجاري الدولي، والسماح بتحرك الكفاءات البشرية، إذ ستتم إزالة الحواجز، وتخفيض التعرفة الجمركية والتخصص في

(*) خدمة قدس برس - لندن

الإنتاج إلى تقليل الأسعار للسلع والخدمات المستوردة، وبالتالي تخفيف العبء على المستهلك، بالإضافة إلى الحصول على التكنولوجيا المتقدمة، وزيادة التنافس في مجال السلع والأسعار، وكذلك زيادة حجم النشاط التجاري وبالتالي زيادة النمو الاقتصادي على المستوى العالمي.

أما بالنسبة للسلبيات، فقد أجمع المتحدثون على أن العولمة ستؤدي إلى إضعاف سيطرة الدولة القطرية، وانخفاض التوظيف والوظائف للعمالة الماهرة، وانخفاض الأجور، وتعميق الهوة بين الدول الغنية والنامية، كما سيكون للعولمة آثارها السلبية على البيئة وخاصة من خلال استنزاف وإتلاف الأراضي الزراعية وتشجيع الاستثمارات غير المنتجة لصالح تلك التي تدر ربحاً سريعاً.

في إطار بحث وتحليل ظاهرة العولمة لم يقدم المؤتمرون جديداً في تعريف وتحليل الظاهرة، لكن ربما كانت إسهاماتهم فعالة في تقعيد التنمية الاقتصادية من وجهة نظر إسلامية، مع تقديم عرض لأهم العقبات التي تقف أمام تنمية البلدان الإسلامية، هذا من جهة، ومن جهة أخرى معالجة موضوع تحديات العولمة للمصارف الإسلامية.

فعلى صعيد التقعيد الإسلامي للتنمية، وكما جاءت في الورقة التي قدمها الدكتور محمد أنس الزرقا المستشار في شركة المستثمر الدولي بدولة الكويت بأن التنمية تكون إسلامية إذا كانت أهدافها وأولوياتها شرعية، وسياساتها ووسائلها مباحة.

فأما الأهداف فحددها في ثلاثة كبرى هي: كفالة حد أدنى من المعيشة لكل فرد، تحقيق القوة والاستقلال الاقتصادي، تخفيف التفاوت في الدخل والثروة بين الناس.

أما الأولويات الشرعية فهي: توفير أمن كل فرد على حياته وماله وعرضه وحقوقه الأساسية بما فيها توفير الأمن من العدوان الخارجي، توفير وسائل حفظ الصحة ومعالجة المرضى، توفير الغذاء والكساء والمأوى، إعطاء أهمية أكبر للأمور المعيشية لحاجات الفقراء على الأغنياء والأضعف على الأقوى، تقديم الضروريات والحاجيات على الكماليات في كل نفقة عامة وكل عمل عام.

وأما السياسات الاقتصادية، فيكفي أن تكون مباحة بمعنى ألا تخالف حكماً شرعياً.

أما على صعيد العقبات التي تقف أمام تنمية الدول الإسلامية التي عرض لها الباحث بشيء من التفصيل فيمكن اختصارها بالنقاط التالية: المبالغة والتضخيم لوجود الاختلاف بين التنمية في إطار إسلامي والتنمية الاقتصادية عموماً، وإغفال القواسم المشتركة الكثيرة بينهما، تخلف نظم التربية والتعليم، إفساد نظام الحوافز، عدم الاستناد إلى معيار الكفاءة في توظيف قوة العمل، الإسراف الاستهلاكي، والاستبداد وكبت حق النقد والتصحيح.

الباحث الدكتور عبدالله بن محمد الرزين جامعة الإمام محمد بن سعود - قدم ورقة بعنوان: «الاقتصاد الإسلامي وحل بعض المشكلات الاقتصادية المعاصرة»، عرض فيها نماذج من المشكلات الاقتصادية التي أسهمت البنوك الإسلامية في حلها وهي: الادخار والاستثمار والإنتاج والتوزيع.



الكيانات المصرفية الإسلامية تسود في بلاد

وتتواجد على استحياء في أخرى، بينما تُحظر في فئة ثالثة.. فلماذا؟

دور المصارف الإسلامية

الدكتور سامي الحمود الرئيس التنفيذي للمركز العالمي للاستثمارات التمويلية والمصرفية الإسلامية - الأردن - قدم ورقة مهمة بعنوان: «إطار العولمة للاقتصاد الإسلامي» اعتبر فيها أن مفهوم العولمة ليس جديداً بالمنظور الإسلامي الشامل إذا كان المقصود بالعولمة الانفتاح العالمي بلاقيود في الاتصال والتجارة والعبور، بل ذهب أبعد من ذلك عندما أكد أن الحرية التجارية لاتتعارض مع المنهج الاقتصادي الإسلامي القائم على العالمية والمساواة بين الناس، لكن العولمة اليوم تعني إزاحة المعوقات الوطنية أمام التبادل التجاري ليتنافس القوي المؤهل أمام الضعيف الأعزل في صراع حسمت نتيجته من قبل اللقاء المرتقب.

وعلى الرغم من أن العمل المصرفي الإسلامي يقوم على أسس تختلف في وسائلها عن وسائل العمل المصرفي التقليدي إلا أن هناك تخوفاً من انعكاسات التلاقي المفتوح في المستقبل بين النظام المصرفي العالمي المؤهل والقوي والنظام المصرفي الإسلامي - أو بتعبير أدق - البنوك الإسلامية سواء في الدول التي قامت بتحويل النظام المصرفي لديها ليصبح إسلامياً بالإلزام القانوني لعدم التعامل بالفائدة، وذلك على نحو ما جرى في باكستان وإيران والسودان، ودول إسلامية أخرى أقرت مبدأ التعايش المزدوج للنظام المصرفي الإسلامي للعمل جنباً إلى جنب مع النظام المصرفي التقليدي، وذلك على نحو ما هو معمول به في ماليزيا والأردن ومصر وعدد من دول الخليج العربي، في حين أن هناك دولاً إسلامية أخرى مازالت قوانينها لا تسمح بأن ترخص للعمل المصرفي الإسلامي.

غياب الإطار المؤسس والرؤية الواحدة تجاه العولمة أبرز التحديات

وفي ظل هذا الوضع يمكن الحديث عن كيانات مصرفية إسلامية تتباين في قوتها وضعفها من دولة لأخرى، ومع التأكيد على أن القواعد المالية والأسس التي قام عليها النظام المصرفي الإسلامي قد قطعت شوطاً بعيداً في تكريس هذا العمل علاوة على أن العمل المصرفي الإسلامي أثبت حضوراً متميزاً سواء من خلال الوسائل الاقتصادية التي أدخلها للسوق المصرفي أو من خلال معدلات النمو السنوية التي سجلها القطاع المصرفي الإسلامي، والتي تجاوزت الـ١٥٪.

لكن غياب الإطار المؤسسي والتنظيمي الخاص بتكامل العمل المصرفي الإسلامي سواء من حيث وجود السوق الثانوية للمصارف الإسلامية، أو توفير أسواق رأس المال الإسلامي بأدواتها وتنظيماتها المختلفة، ما يجعل الحديث عن مواجهة العولمة في ظل الوضع القائم لبنوك إسلامية عاملة لا فائدة منه بالأساس.

وإذا كان أعظم إنجاز حققه الفكر الشرعي الإسلامي في القرن العشرين هو المصرفية الإسلامية والمصارف الشاملة وماتقوم عليه من آلية متميزة للعمل المصرفي «المالي والاستثماري»، كما جاء في الورقة التي قدمها الدكتور عبدالحميد البعلي مستشار الديوان الأميري في الكويت بعنوان: «أدوات الاستثمار في المصارف الإسلامية»، فإن البعلي أكد أن المصرفية الإسلامية ومؤسساتها المالية والاستثمارية استطاعت أن تقدم أسلوباً عملياً في إشكالية المال في المنهج الإسلامي.

فوائد وتحديات

الأستاذ بكر ريحان المدير التنفيذي في البنك الإسلامي الأردني قدم ورقة مهمة تناول فيها دور المصارف الإسلامية في الحد من الآثار السلبية للعولمة، وذلك من خلال البحث في الآثار السلبية للفائدة المصرفيةالتي تتقاضاها البنوك التقليدية، إذ أكد أن استبعاد عنصر الفائدة المصرفية من العمل المصرفي الإسلامي يعطي حصانة ضد السلبيات التي تنطوي عليها العولمة في اقتصاد الدول الفقيرة، وذلك بالعمل على:

● الحد من التضخم من خلال عدم الإسهام في ظاهرة تولد النقود التي ينتجها نظام الجاري مدين والإقراض بفائدة (over

Draft).

● الحد من الركود من خلال تمويل المشروعات الإنتاجية التي تولد الدخل فيزداد الطلب، وتزداد العمالة، وتدور عجلة الاقتصاد الوطني.

● الحد من سوء توزيع الثروة وذلك باهتمام المصرف الإسلامي في تمويل الصناعات الصغيرة بالمشاركة والمضاربة وتحويل جزء من العمال إلى ملاك.

● الحد من هدر الموارد الاقتصادية وذلك بتقديم التمويل للمشروعات أو السلع المعتبرة شرعاً وعدم تقديم التمويل لإنتاج سلع ضارة أو لأهداف غير إنتاجية، إضافة إلى عدم الدخول في أي مشروعات إلا بعد ثبوت جدواها الاقتصادية.

الباحث مروان عوض المدير العام للأولى الدولية للاستشارات والتحكيم في الأردن استعرض في ورقته تحديات العولمة التي تواجه المصارف في الدول النامية والمصارف الإسلامية بشكل خاص، وذلك من خلال تناول وسائل العولمة بالتفصيل وخاصة تلك الناتجة عن ثورة المعلوماتية والاتصالات، وذلك للأسباب التالية:

- نسف الحواجز الحمائية التي كانت تضعها الدول أو حتى المؤسسات.

- رفع درجة التنافسية في عمل المصارف إلى حد يجعل المصارف غير قابلة للاستمرار، أو الصمود إذا ما فُتحت عليها البنوك الخارجية.

- تقليل هوامش الأرباح لمختلف أنواع العمليات المصرفية، وإذا كانت الهوامش هي الضامن في الماضي لقاء استمرار هذه المصارف، فإن الأمر يصبح الآن موضع تساؤل كبير.

- ضعف إمكانات كثير من المصارف في الاستجابة لمتطلبات التأهيل التي تفرضها ثورة المعلومات ما سيؤثر على أعمالها.

كما تحدث عن التغيرات التي أحدثتها شبكة الاتصالات الدولية «الإنترنت» في القطاع المصرفي، والتي ستزيد الأعباء على المصارف التقليدية بشكل عام والإسلامية بشكل خاص، وهذه التغيرات نوجزها في النقاط التالية:

١ - تخفيض هائل في كلفة العمليات المصرفية، إذ يصل هذا التخفيض إلى حدود عشر الكلفة الأصلية للعمليات المصرفية التي كانت تتم بشكل مباشر.

٢ - تسهيل التعامل عبر الحدود، وتقديم خدمات مختلفة ومتنوعة للعملاء، بما يزيل حواجز الحدود وكأنها غير موجودة.

٣ - ازدياد التحديات المرتبطة بمواضيع الأمن والحماية للعملاء وسرية التعامل وتعديل الأنظمة الحالية بما يخدم هذا الغرض.

٤ - انحسار العلاقة التي كانت قائمة في السابق بين المصرف وعملائه نتيجة الخيارات التي توفرها الإنترنت للعميل.

ومن موضوع هذه التغييرات رصد الباحث أربعة نقاط جديرة بالاهتمام بالنسبة للمصارف الإسلامية هي:

١ - المصارف الإسلامية لم تُتح لها الفرصة الحقيقية للمشاركة في وضع السياسات أو تطوير الفنيات والتقنيات المرتبطة بتكنولوجيا المعلومات وأعمال الإنترنت، أو الإسهام في إيجاد الحلول لقضاياها ومشكلاتها.

٢ - غياب رؤية موحدة لهذه المصارف بالنسبة لظاهرة العولمة، وكيفية التعامل معها.

٣ - عدم إهمال خصوصية وتميز أعمال وأنشطة المصارف الإسلامية عن غيرها من المصارف التقليدية ولما يمكن أن تلاقيه المصارف الإسلامية بسبب تكنولوجيا المعلومات وعالم إنترنت المصارف بشكل خاص.

٤ - إدراك هذه المصارف للمشكلات والمعوقات التي تعترض طريقها كمصارف إسلامية حديثة النشأة، سواء تلك المرتبطة بأعمالها وأنشطتها أم تلك المرتبطة بالبيئة والأجواء المحيطة بها.

وأورد الباحث مجموعة من التحديات التي قد تؤثر على قدرة المصارف الإسلامية منها: عدم وجود معايير موحدة لتحديد المنتجات والأدوات التمويلية، عدم قدرة المصارف الإسلامية على تطوير المنتجات الرديفة لمنتجات البنوك التقليدية مثل منتجات الخزينة والتحوط والسندات وغيرها، عدم استطاعة المصارف الإسلامية منافسة التقليدية في قضية الأرباح، لأن أرباح المصارف الإسلامية حدية بطبيعتها، وذلك لأسباب عدة، عدم جدوى توسع المصارف الإسلامية في الفروع الآلية نتيجة التنافس الذي ستوجده التجارة الإلكترونية.

دور كبير للمصارف الإسلامية في الحد من التضخم والركود وهدر الموارد

أهمية تطوير التجارة البينية الإسلامية ودفع المسيرة التشريعية الاقتصادية وإنشاء السوق التجارية الحرة للعالم الإسلامي

مقترحات

الدكتور سامي الحمود عرض في ورقة أخرى للدور الذي يمكن أن يؤديه البنك الإسلامي للتنمية في مواجهة تحديات العولمة، إذ قدم ثلاثة مقترحات في هذا المجال:

أولاً: الإسهام الفعلي في تطوير التجارة البينية، وزيادة تأهيل قدرة الدول الأعضاء على تنمية الصادرات، وذلك عن طريق إنشاء السوق التجارية الحرة للعالم الإسلامي، والمعرض التجاري الدائم للدول الأعضاء بالبنك التجاري الدائم للدول الأعضاء بالبنك الإسلامي للتنمية.

ثانياً: دفع المسيرة التشريعية لوضع الأدوات التمويلية الإسلامية موضع التنفيذ بهدف بناء القواعد التأسيسية لإنشاء سوق رأس المال الإسلامي المتكامل بأدواته وأنظمته ومعلوماته.

ثالثاً: رعاية العمل المصرفي الإسلامي بصورة تنظيمية بهدف توفير فرص التكامل المصرفي من خلال وجود المؤسسة المصرفية العالمية للبنوك الإسلامية من جانب وإقامة سوق رأس المال الإسلامي بأدواته وتنظيماته من الجانب الآخر.

في ختام هذا الاستعراض الموجز لأعمال الملتقى الإسلامي للبحث في تحديات العولمة للبنوك الإسلامية يمكن القول: إن المصارف الإسلامية ذات خصوصية تميزها عن باقي المصارف سواء لجهة العملاء أو لجهة الأدوات الاستثمارية، كما أن حصتها في أسواق الدول الإسلامية لا تزال متواضعة، وأمامها مساحة كبيرة للنمو يمكن أن تساعدها في التصدي للكثير من الأزمات التي تفرضها مفردات العولمة، كما أن الممارسات الخاطئة التي نتجت عن العولمة والمرتبطة بعمليات غسيل الأموال، وتجارة الممنوعات والاقتصاديات غير النظامية قد تدفع العالم إلى محاربتها، لذلك فإن نجاح المصارف الإسلامية في ظل العولمة مرهون بتفهمها لما يجري حولها والتعامل معه بتطوير أنظمتها وإدارتها، من خلال استراتيجية إسلامية موحدة تأخذ بعين الاعتبار جميع حاجات الدول الإسلامية المصرفية.■

الثقافة الغربية تزعم الاعتراف بالآخر لكنها تعاملت معه كموضوع للنبذ والإبادة

الغرب المريض بالعنصرية يفشل في الامتحان الأخلاقي في التعامل مع الأقليات والأجانب

لندن - نور الدين العويدي

شهدت أوروبا في الأعوام القليلة الماضية تنامياً واضحاً للحركة العنصرية المعادية للأجانب. ولعبت عوامل متعددة دوراً بارزاً في تغذية المشاعر والحركات العنصرية، ووفرت لها المبررات السياسية والايديولوجية، التي تغذي نشاطها المتزايد، والمحضن الذي تنمو فيه وتترعرع.

فقد كشفت استطلاعات للرأي ومناسبات انتخابية عديدة تنامي أنصار الحركات العنصرية في أكثر من بلد أوروبي. وبالرغم من أن هذه الحركات لم تصل بعد في العديد من الدول الأوروبية إلى أن تصبح خطراً داهماً، إلا أن التوقعات تشير إلى أنه سيكون لهذه الحركات المتنامية خطراً حقيقياً في السنين اللاحقة، إذا لم تتخذ الإجراءات الكافية للوقوف في وجهها.

لقد صارت عمليات الاعتداء على الأجانب من الظواهر المميزة للعديد من المدن الأوروبية. وسجلت العديد من تلك المدن مواجهات دامية بين الشبان العنصريين البيض من ناحية، وبين الشبان الآسيويين أو الأفارقة السود أو الأتراك أو أبناء المغرب العربي من جهة ثانية، لكن الشرطة وقفت في العديد من تلك المناسبات إلى جانب العنصريين البيض، وتصرفت بعقلية عنصرية، رغم أنه يفترض فيها أن تكون حامية للأقليات، ومتعقبة للجماعات العنصرية، التي تجرمها معظم القوانين الأوروبية.

وكشف استطلاع للرأي أجراه مركز «موري» المتخصص قبل أسابيع، في دول أوروبا الغربية أن ١ من كل ٥ أوروبيين (٢١٪)، يعتبرون وجود الأجانب وأبناء الأعراق الأخرى وقضايا الهجرة واللجوء السياسي من أهم الانشغالات التي تشد اهتمامهم.

وتصدر هذا الموضوع في الترتيب انشغالات أخرى لدى الأوروبيين، متقدماً على قضايا الاقتصاد والتربية والصحة. وبيّن الاستطلاع الذي أجري على ١٣٠٠٠ أوروبي أن موضوع العلاقة مع الأجانب وقضايا الهجرة واللجوء السياسي، تحتل المرتبة الرابعة من بين ١١ مسألة عرضت على الأشخاص المستطلعة آراؤهم، وجاءت بعد النظام والأمن، وقضية تلوث اللحوم وجنون البقر.

أما في بريطانيا فقد كشف الاستطلاع أن موضوع العلاقة مع الأجانب والأعراق الأخرى قد احتل فيها المرتبة الرابعة أيضاً في انشغالات البريطانيين، ولكن بنسبة أقل قليلاً من النسبة العامة لبقية أوروبا (١٩٪)، غير أنه ظل متقدماً على قضايا التربية والبطالة والصحة وغيرها من الانشغالات.

نمو متسارع للحركة العنصرية

وأثبت الاستطلاع نفسه في بريطانيا أن الأعوام الخمسة الماضية قد شهدت نمواً كبيراً للنزاعات العنصرية وللقلق من الأجانب لدى البريطانيين. فقد أثبت استطلاع يتعلق بالموضوع نفسه،، ولكن أجري عام ١٩٦٦م - أن ٣٪ فقط من البريطانيين يعتبرون العلاقة مع الأجانب وقضايا الهجرة واللجوء من الانشغالات، التي تؤرقهم، لكن الرقم تضاعف أكثر من ٦ مرات في ٥ أعوام فقط، إذ قفز من ٣٪ عام ١٩٩٦ إلى ١٩٪ عام ٢٠٠١م.

كما أثبتت نتائج الانتخابات البريطانية - التي جرت يوم ٧ يونيو الماضي - أن أعداد البريطانيين، الذين صوتوا للحزب القومي البريطاني (BNP) قد ارتفعت هذا العام في بعض المناطق، وخاصة تلك التي شهدت مواجهات بين العنصريين البريطانيين والشبان الآسيويين، بنسب تتجاوز ١٦٪

من الأصوات، التي حصل عليها الحزب في انتخابات العام ١٩٩٧م وهي نتيجة تكشف نمواً كبيراً جداً في عدد أنصار الحزب، وإن كانت الانتخابات قد أجريت بعد فترة قليلة من حدوث اشتباكات مع الآسيويين، وهو ما من شأنه أن يؤثر على نتائج الانتخابات لصالح القوى العنصرية.

وبالرغم من أن أحداً من هؤلاء العنصريين لم يفز بعضوية البرلمان البريطاني، وهو ما يعني أن خطر سيطرتهم على موقع التوجيه والقرار السياسي لازال بعيداً جداً، إلا أن ترتيبهم في بعض المواقع قد جاء متقدماً على مرشحي بعض الأحزاب الكبرى.

لكن المشكلة أن هذه الجماعات لا يعرف عنها مراهنتها على تحصيل مقاعد في البرلمان، من خلال انتخابات نزيهة، وهي تلجأ بسبب نتائجها المتواضعة إلى التأثير على الحياة السياسية، من خلال تجنيد العشرات من الشباب فيما يشبه المليشيات، والقيام بأعمال عنف ضد الأجانب، ومن ثم التأثير على سياسات الأحزاب الكبرى، التي يتجه العديد منها نحو اليمين، مغازلة منها للأصوات الناخبة.. أما الأحزاب اليمينية فتتجه أكثر فأكثر إلى المزيد من اليمينية، التي تلامس أحيانا لدى بعض قادتها فكر الجماعات العنصرية المتطرفة.

وكان حزب المحافظين البريطاني قد أُتهم من قبل جماعات يسارية، ومن قبل مناهضين للحركة العنصرية، بأنه مال إلى التركيز في الانتخابات الماضية على قضايا الهجرة واللجوء السياسي، من أجل كسب الأصوات في الانتخابات. وكان قد بدر من بعض أقطاب الحزب تصريحات عنصرية فجّة، ولم تتمكن قيادته الضعيفة من اتخاذ مواقف قوية في مواجهة دعاة الأفكار العنصرية من داخل الحزب، مما جعل نائبا أسود في المحافظين يفكر في الانتقال إلى حزب العمال، احتجاجاً على السلبية، التي واجهت بها قيادة المحافظين التصريحات العنصرية الصادرة عن أعضاء قياديين في الحزب.

أسباب تنامي العنصرية

تلعب العديد من العوامل السياسية والثقافية والاجتماعية أدوارا متباينة الحجم والتأثير في تغذية الحركة العنصرية في أوروبا. ويمكن أن نذكر منها العوامل التالية، باعتبارها العوامل الأكثر تأثيراً في نمو الحركة العنصرية:

١- **ثقافة التفوق العرقي** الغربية وتميز الجنس الأبيض. وهي ثقافة ساهمت مساهمة كبيرة في صناعة تاريخ أوروبا والغرب الحديثين، وبررت موجات الاستعمار والهيمنة، وتدمير الشعوب الأخرى في مختلف قارات العالم. وبالرغم من تخلي المجتمعات الغربية الحديثة عن كثير من مسلمات هذه الثقافة، بل ونمو ثقافة مناهضة للعنصرية فيها، إلا أن صوراً عديدة من ثقافة التفوق والفرادة والتميز لا تزال تعشش في أعماق الوعي واللاوعي الأوروبي والغربي، وتنتج أجيالاً من العنصريين الملوثين بنظرة التفوق والتميز على العالمين.

وبالرغم من أن العنصرية الأوروبية في أشكالها الأكثر وضوحاً وفجاجة قد انتهت إلى التحطم والانكسار، بانكسار النازية والفاشية، وهما حركتان عنصريتان بامتياز، إلا أن ثقافة الحلفاء المنتصرة، لم تكن بريئة من لوثة العنصرية، التي تجلّت ممارساتها البشعة في الدول البعيدة عن أوروبا في إفريقيا وآسيا وأمريكا وأستراليا.

استطلاع للرأي: ٢١٪ من الأوروبيين يعتبرون وجود الأجانب وأبناء الأعراق الأخرى من أهم انشغالاتهم

٢- **تزايد فقدان المجتمعات الغربية لثقتها** في نفسها. ومدى ثقة المجتمعات في نفسها من العوامل البالغة التأثير في دفع المجتمعات إلى الانفتاح على الآخر، أو الانكماش في وجهه. فمع الانكماش الجزئي للنفوذ الأوروبي، ومع تراجع الامبراطوريات الاستعمارية الكبيرة، وتراجع قدرة المجتمعات الغربية على صناعة الأيديولوجيات الكبرى، كما كان شأنها في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وظهور أقطاب اقتصادية وسياسية وأيديولوجية وعسكرية في شرق آسيا في الصين واليابان وفي العالم الإسلامي، منافسة للنفوذ الأوروبي خاصة والغربي عامة، بدأت المجتمعات الغربية تشعر بضعف ثقتها في نفسها، ومن ثم بدأت الحركات العنصرية فيها تنمو وتترعرع وتحتل المشهد السياسي في أكثر من بلد أوروبي.

٣- **الإعلام الغربي**، وهو إعلام يقوم على ترسيخ صور نمطية عن الذات والآخر: الذات باعتبارها رمزاً للتقدم والنجاح والتحضر، والآخر باعتباره أقرب إلى التوحش والبدائية وقلة الحضارة. وتقوم وسائل الإعلام في معظم الدول الغربية بالتركيز على العديد من القضايا، التي توقظ المشاعر العنصرية في الضمير الأوروبي. فتركيز الإعلام على قضايا اللجوء والهجرة والجماعات المتطرفة في الغرب، وتصوير المجتمعات الأصلية للأقليات العرقية والدينية، التي تعيش في الغرب، باعتبارها مجتمعات للحروب والتخلف والعنف والإرهاب، تصنع حالة من التوجس والخوف والانطواء تجاه الأجنبي «البربري» أو «المتوحش» القادم إلى قلب الجنة الغربية من أجل إفسادها وتدميرها.

وفضلاً عن تركيزها على الجوانب السلبية في حياة الأجانب والأقليات العرقية، التي تعيش في الغرب، وتهميش صور النجاح والتميز، التي يحققها أبناء الأقليات، تعمد بعض وسائل الإعلام الغربية أحياناً إلى تحميل الأجانب مسؤولية الكوارث أو الأزمات التي تعرفها بلدانها. ففي بريطانيا عمدت صحيفة شعبية واسعة الانتشار قبل أشهر إلى تحميل الأجانب مسؤولية مرض الحمى القلاعية، الذي ضرب بريطانيا، وتسبب لها في خسائر اقتصادية هائلة، حين أرجعت وجود الفيروس إلى أطنان اللحوم، التي قالت إنها تُهرّب من أدغال إفريقيا، وتدخل بريطانيا دون رقيب، وهي تحمل أصنافاً شتى من الفيروسات والآفات.

وتعتبر صورة العرب والمسلمين المشوهة والمقترنة في الإعلام الغربي بكل ما هو قبيح وسيء، أحد أبرز المظاهر على دور الإعلام والتعليم ومختلف أجهزة الثقافة الشعبية في إنتاج الكراهية والحقد على العرب والمسلمين لدى الغربيين. وما الظاهرة التي تعرف اليوم في الدراسات الاجتماعية الغربية باسم «الإسلاموفوبيا»، أي الخوف والتخويف من الإسلام، وتصويره باعتباره بعبعاً يهدد الحضارة الغربية، سوى وجه من وجوه دور الإعلام وأجهزة الثقافة في صناعة العنصرية ورعايتها وتوفير المحاضن لها.

٤- **انتشار البطالة** بين الشبان الغربيين، الذين يشعرون أن الأجانب «زحفوا» على دولهم، وصاروا ينافسونهم كيد عاملة رخيصة. وهذا العامل له أهمية بارزة. وقد أثبتت استطلاعات الرأي أن قضايا البطالة من الانشغالات الرئيسية لدى المواطنين الأوروبيين، إلا أن هذا العامل يظل عاملاً محل جدل ومقاربات مختلفة، فالأجانب لا يمثلون منافساً حقيقياً في سوق العمل الأوروبي، إذ تخضع السوق في أحيان كثيرة إلى انتخاب غير مصرّح به على أساس عرقي.

فصاحب العمل حين يتقدم له شاب من أهل جنسه من البيض، وشاب آسيوي أو إفريقي أو مغاربي أو تركي، يتنافسان على منصب شغل، يفضل بشكل شبه آلي الشاب الأبيض، على الشاب الأجنبي، فلا يحظى المتنافسان منذ البداية بفرص متساوية، إلا أن يكون الأجنبي متمتعاً بمزايا استثنائية لا يتوفر عليها منافسه.

إن الأيدي العاملة من الأجانب يشتغل معظمها في المهن الثانوية أو المهن «القذرة»، التي يترفع عنها البيض، ما يجعل الحديث عن البطالة ـ باعتبارها سبباً من أسباب استفحال العنصرية ـ مسألة غير دقيقة. فالبطالة مرتبطة بوضع الاقتصاد الحديث وتقلباته أكثر مما هي مرتبطة بالمنافسة الأجنبية الضعيفة.

٥- **التصرفات السيئة والمشينة** لبعض الأجانب وأبناء الأقليات العرقية المقيمة في الغرب، من عنصرية مضادة، وتورط في شبكات الجريمة والاتجار بالمخدرات، أو العيش عالة على دافعي الضرائب الغربيين، إذ يساهم العديد من الأجانب وأبناء الأقليات العرقية والدينية في تغذية العنصرية ضدهم، بما يبدر منهم من سلوكيات مشينة مثل التحايل على القوانين، والركون الطوعي إلى البطالة، والعيش على الإعانات الاجتماعية، أو الانخراط في عصابات الجريمة المنظمة، أو في جماعات دينية أو سياسية متطرفة، تشعر المجتمعات الغربية بأنها مهددة في أمنها وهويتها الثقافية والدينية والاجتماعية، بما يزيد من تغذية المخاوف لديها من الأجنبي ومن أبناء الأقليات.

ويلعب الإعلام في هذا الصدد، عن قصد أو عن غير قصد، دوراً بارزاً في تسليط الضوء على تلك الجماعات وتلك السلوكيات المشينة، ويعمد إلى إبرازها وكأنها تمثل التيار العام داخل الأقليات.

لقد كشفت دراسة أعدت في بريطانيا عن قطاع الصحة، لم تنشرها الحكومة البريطانية بعد، بالرغم من مرور نحو عام على استلامها، عن أن أكثر من ٥٠,٤ ٪ من الأطباء والممرضين السود وأبناء

الأقليات العرقية العاملين في قطاع الصحة البريطاني قد تعرضوا لممارسات عنصرية من زملائهم، ومن مرضاهم ومن عامة الناس.

واثبتت الدراسة أن المسؤولين المباشرين عن أولئك الضحايا لم يأخذوا مأخذ الجد شكاواهم من الممارسات العنصرية، التي تعرضوا لها، وأن المسؤولين عن قطاع الصحة لم يأخذوا ما يكفي من الإجراءات لمواجهة مرض العنصرية العضال، الذي ينوء به هذا القطاع.

وتكشف هذه الدراسة في ما تكشف بطلان تبرير العنصرية بكسل الأجانب وانحطاطهم وعيشهم مثل الطفيليات على حساب الغربيين البيض، كما يصور البعض. فالنجاح في العمل وربما التفوق فيه، والعمل في مهن محترمة مثل مهنة الطبابة، ليست كافية للنجاة من العنصرية، مادام اللون والعرق هو المحدد في السلوكيات العنصرية، وليس مدى النجاح الذي يحققه الأجنبي في البلاد الغربية.

إنه بالرغم من المسؤولية الأكيدة لعدد من الأجانب أو أبناء الأقليات في تغذية العنصرية ضدهم، إلا أن أسباب العنصرية عميقة، وليست مجرد رد فعل على سلوكيات الأجانب ومنافستهم للأوروبيين في الوظيفة، أو عيشهم على حساب دافعي الضرائب، بل ترجع إلى أسباب أعمق من هذه الأسباب أو الظواهر، التي هي في الواقع نتائج للعنصرية أكثر من أن تكون أسبابا لها.

إن أكثر السلوكيات السيئة الصادرة من الأجانب يمكن اعتبارها رد فعل على كيفية تعامل المجتمعات الأوروبية مع تلك الأقليات، فعمليات التهميش الاجتماعي والسياسي وعمليات النبذ والإقصاء خارج النسق العام، التي تمارس في أوروبا والغرب عموما، ضد المهاجرين وأبناء الأقليات العرقية والدينية بشكل منظم أو عفوي، يمكن اعتبارها من نتائج العنصرية ضد الأقليات، فالإقصاء والنبذ والعنصرية هي التي تولد مظاهر التطرف والجريمة والعنصرية المضادة، ويتولى الإعلام تضخيمها حتى يؤكد الصور النمطية السلبية ضد المهاجرين وأبناء الأعراق الأخرى.

فالعنصرية المضادة لدى الشباب الأسود، والانخراط في عصابات الجريمة المنظمة هو رد ليس واعياً أحياناً، وواع أحياناً أخرى، ضد قرون الاضطهاد والعبودية الراسخة في أعماق الأجيال السوداء. أما انضواء عدد من الشباب الآسيوي في بريطانيا أو الجزائري في فرنسا أو التركي في ألمانيا في الجماعات الإسلامية المتشددة والتكفيرية، فهو في الواقع في كثير من وجوهه رد فعل على تهميش هذه المجتمعات لأولئك الشباب، وسد أبواب الاندماج المهني والوظيفي والنفسي في وجوههم.

فالشاب الذي ولد في هذه البلاد وحصل على جنسيتها وتربى فيها وعاش معظم عمره فيها ولم يعرف له بلدا سواها، يفهم منه ولا يبرر له توجهه للتطرف والجريمة والعنصرية المضادة، ضد المجتمعات التي تعمل على تهميشه وإقصائه. فهو يشعر أن البلد بلده، ولا بلد له سواه، يسعى للعيش فيها بشكل طبيعي، لكن سعيه ذاك يواجه بالتهميش والإقصاء والنبذ، فلا يجد، في رد فعل لاواع، سوى التطرف والعنصرية المضادة والجريمة المنظمة ردا على ذلك.

الحركة العنصرية تعكس حقيقة الضمير الغربي وتثبت أن المجتمعات الغربية لا تعترف بالآخر ولا تبالي به

العنصرية وسقوط الغرب في امتحان الأخلاق

يزعم مؤرخو الحضارة الغربية أن هذه الحضارة هي الحضارة الإنسانية الوحيدة من بين حضارات العالم المختلفة، التي نجحت في الخروج من قوقعتها المغلقة الفكرية والأيديولوجية، واعترفت بالآخر حقيقة ووجوداً، وأقامت عمادها على مبدأ النسبية، وعدم امتلاك الحقيقة الكاملة، الأمر الذي أتاح لها الاعتراف بالتنوع والتعدد في السياق الحضاري الإنساني.

وبالرغم من أن التاريخ السياسي والعسكري والثقافي الغربي الحديث قد قام في الواقع، بعيداً عن التنظيرات الواهمة والزائفة، على منطق إبادة الآخر واستئصاله والهيمنة عليه ونهب خيراته، أكثر مما قام على الانفتاح عليه والحوار والتعايش معه، إذ أبادت الحضارة الغربية في لحظات صعودها وهيمنتها عشرات الملايين من الهنود الحمر في القارة الأمريكية، ومثلهم من السكان الأصليين في قارة أستراليا. وقام مجد الكثير من المؤسسات المالية والعسكرية الغربية الجبارة على استعباد الملايين من الأفارقة وامتصاص دمائهم، وتحطيم مجتمعاتهم.

بالرغم من كل ذلك لم يجد مؤرخو هذه الحضارة من غضاضة في اعتبارها الحضارة الإنسانية الوحيدة، التي اعترفت بالآخر وانفتحت عليه، بالرغم من أن هذا الانفتاح والاعتراف لم يتجاوز مستوى الاعتراف بالآخر، في أكثر الأحيان، باعتباره موضوعاً للإبادة والهيمنة والنهب، وهو ما جعل الحضارة الغربية تقتل في حروبها وغزواتها الاستعمارية، التي طالت كل نقطة في الكرة الأرضية، من البشر، ربما ما لم يقتل مثله في كل الحروب في تاريخ الإنسانية الطويل الممتد عبر آلاف السنين.

هذا في الخارج، أما في الداخل فقد أثبتت المجتمعات الغربية عجزها عن الانفتاح على الآخر الديني والعرقي، الذي بين ظهرانيها، وهي اليوم تضيق به وتنوء ببعض الملايين من السود، الذين جلبتهم عبيدا عملوا في مصانعها ومزارعها وموانئها، واستغلت طاقتهم في بناء مؤسساتها، وراكمت بجهودهم ثرواتها الطائلة. كما هي أيضا تضيق ببعض الملايين من الآسيويين والمغاربة والأتراك وغيرهم من العمال، الذين جلبتهم كأشباه عبيد، أو أنصاف عبيد، أعادوا بناءها بعدما دمرت ذاتها في حربين مدمرتين.

وبالرغم من أن معظم أبناء الأقليات لم يفرضوا أنفسهم على المجتمعات الغربية، فهم إما جلبوا إليها بالرغم من أنوفهم عبيدا قبل قرون، أو جلبوا بتشجيع وموافقة من الحكومات الغربية، التي كانت تبحث في الأربعينيات والخمسينيات والستينيات من القرن الماضي عن اليد العاملة التي تحرك اقتصادها، وتعيد بناء ما دمرته حروبها، إلا أن هؤلاء «الضيوف»، وبعد انتهاء الحاجة إليهم قد صار وجودهم ثقيلا على قلوب هذه المجتمعات.

إن المجتمعات الغربية، التي تعاملت وتتعامل بلا أخلاق مع الأجانب وأبناء الأقليات لديها، تنظر لهذا «الآخر»، وكأنه مجرد آلة توظف في تشغيل عجلة الاقتصاد الغربي، حتى إذا انتهت الحاجة إليها، رمي بها كما يرمى بأي آلة تالفة عسر إصلاحها، أو انتهت مهمتها.

إن في رقبة المجتمعات الغربية ديناً كبيراً تجاه السود، الذين جلبتهم عبيداً، واستغلتهم أبشع استغلال. وتقدر «لجنة تعويضات العالم الإفريقي واستعادة الحقيقة» أن دين الأفارقة السود على المجتمعات الغربية يبلغ ما لا يقل عن ٧٧٧ تريليون دولار، تعويضات عن الاضطهاد والمعاناة والاستغلال، الذي تعرضوا له طوال القرون الماضية.. وهي تعتبر هذا التقدير مجرد تقدير جزافي، لا يرقى بحال من الأحوال إلى التعويض الحقيقي عن ممارسات حقبة استنزاف موارد القارة البشرية عبر خمسة قرون من عمرها، خاصة إذا ما قورنت تلك التعويضات المطلوبة، بما تطالب به الجماعات اليهودية اليوم العالم الغربي من تعويضات..

لكن العالم الغربي الذي عليه كل هذا الدين، وهو دين لو أعيد إلى أصحابه لأفلست معظم المجتمعات الغربية، نراه اليوم يضيق بمجرد وجود الأفارقة السود لديه، وتتنامى في أرجائه الحركات العنصرية، التي تستهدف ترحيل هؤلاء الأجانب.. بالرغم من أنهم من مواليد هذه الأرض منذ نحو ٥ قرون كاملة.

ويصدق الشيء نفسه على معظم المهاجرين الآخرين، الذين جاء أكثرهم بعد الحرب العالمية الثانية، وأعادوا بناء ما دمرته تلك الحرب.. واليوم يجازون بالكراهية والتهميش وربما الطرد، بالطريقة نفسها، التي يجازى بها الأفارقة السود، الذين تمتلىء بهم السجون والمعتقلات في معظم العواصم الغربية.

إن الحركة العنصرية تعكس في الواقع أحط ما في الضمير الغربي من انتهازية ولا أخلاقية وجشع وتسيىء للآخر. وتثبت أن المجتمعات الغربية، التي بنت جنتها على حساب الآخرين، وبعرقهم ودمائهم ودموعهم، لا تعترف بالآخر ولا تبالي به، ولا يمثل لديها سوى موضوع للاستغلال، ومصدراً لرفاهية الأنا المتضخمة والمريضة بعقد التفوق على العالمين.

إنها بقايا الموروث الغربي السحيق اليوناني واليهودي المسيحي في النظر للأنا باعتبارها «شعب الله المختار»، أو العنصر النقي الأقوى والأصلح للحياة، كما يذهب إلى ذلك شارل داروين، الذي برر الاستعمار الغربي لمختلف قارات العالم.. أما النظر للآخرين فباعتبارهم «البرابرة»، و«الهمج»، أو الكائنات الأدنى رقيا وتطوراً في سلم الحضارة.. وهذا هو الوجه الأبرز للسقوط الأخلاقي للغرب كدول ومؤسسات لا كشعوب أو أفراد.■



ملاحظة : ترسل القسيمة وقيمتها على العنوان التالي : ص.ب 4224 عمان 11131 الأردن هاتف : 5061904 فاكس : 5069000



دراسة جديدة تكشف:

أخطار الحلف الصهيوني الهندوسي على العالم الإسلامي

بعدما أرسلت حكومة حزب بهاراتيا جاناتا الهندوسي المتطرف بزعامة فاجبائي رسالة تهنئة للسفاح شارون بمجرد فوزه في الانتخابات الأخيرة وأبدت سعادتها بإمكان تعميق التعاون العسكري المشترك صدرت في القاهرة مؤخراً دراسة مستفيضة في كتاب حول «التعاون الاستراتيجي بين الهند وإسرائيل وخطورته على الأمن القومي العربي» للواء أركان حرب حسام سويلم المتخصص في الشؤون العسكرية الإسرائيلية الذي أكد في كتابه على أن أربعة ملايين يهودي في إسرائيل اصبحوا الآن اكثر أهمية لحكام الهند من مليار و٤٠٠ مليون مسلم و٥٤ دولة مسلمة في العالم.

القاهرة: مجاهد الصوابي

الكتاب يلقي الضوء على أبعاد الشراكة الاستراتيجية بين الهند وإسرائيل سياسياً وعسكرياً ونووياً وأمنياً في وقت دقيق من مراحل الصراع العربي الصهيوني.

هذه الشراكة التي تبلورت في السنوات الأخيرة بعد اعتراف الهند رسمياً بالكيان الصهيوني في عام ١٩٩٢ وأخذت أبعاداً استراتيجية عديدة ومكثفة لا سيما في المجالين الأمني والنووي وهو ما انعكس في التعاون النووي بين الجانبين خلال التجارب النووية التي أجرتها الهند في مايو ١٩٩٨ م ومشاركة الموساد الصهيوني لجهاز المخابرات الهندية في العمليات العسكرية ضد المواطنين الكشميريين في كشمير المحتلة.

استعرضت الدراسة تطور العلاقات النووية بين الجانبين خاصة في المراحل السابقة للتبادل الرسمي للعلاقات عبر خمسة واربعين عاماً كانت تجري سراً حرصاً من الهند على علاقاتها الاقتصادية المتنامية مع الدول العربية والمنافع التي تجنيها في مجالي النفط وعائدات العمالة الهندية الكثيفة الموجودة في دول الخليج بينما كان الكيان الصهيوني حريصاً على كشف أبعاد هذه العلاقات تدعيماً لمركزه السياسي إقليمياً، ودولياً.

وقد أفردت الدراسة فصلاً كاملاً كشف تفاصيل التعاون في مجالات الطائرات والصواريخ وتكنولوجيا الفضاء، وأسلحة القتال البرية والبحرية بجانب التعاون الأمني والمخابراتي ودمج السلاح النووي في نظرية الحرب، كما حرصت الدراسة على إيضاح الكوابح التي يمكن أن تحد وتقيد من الشراكة الاستراتيجية بين الهند والصهاينة وما يمكن أن تلعبه هذه الشراكة في تهديد الأمن القومي العربي وكيفية مواجهة ذلك.

ويمضي الكتاب ليؤكد أن عمق الشراكة الاستراتيجية بينهما جعل أبواب وزارات الهند ولاسيما الحساسة منها مثل الخارجية والدفاع والداخلية بالإضافة للأجهزة الأمنية الهندية وعلى رأسها المخابرات العامة اصبحت كلها مفتوحة على مصراعيها أمام المسئولين والدبلوماسيين الصهاينة فضلاً عن الخبراء العسكريين وعلماء الطبيعة النووية الذين يقومون بزيارتها بانتظام.

وتقول الدراسة إن المحللين السياسيين في جنوب آسيا لاسيما في مجلة العصر الآسيوي المتخصصة أوضحوا أن دلهي التي كانت قبل ذلك تتصرف بلباقة خشية الإساءة لشعور الدول العربية التي تسيطر على نسبة كبيرة من واردات الهند البترولية قد ألقت بكل هذه التحفظات وهي الآن تعانق الكيان الصهيوني وتشاركه أهدافه التوسعية الاستعمارية في المنطقة العربية في حين تحظى الهند من الصهاينة بالتأييد الكامل لاحتلالها كشمير المسلمة وإمدادها بالخبرات العسكرية والأمنية القمعية لمواجهة المجاهدين الكشميريين.

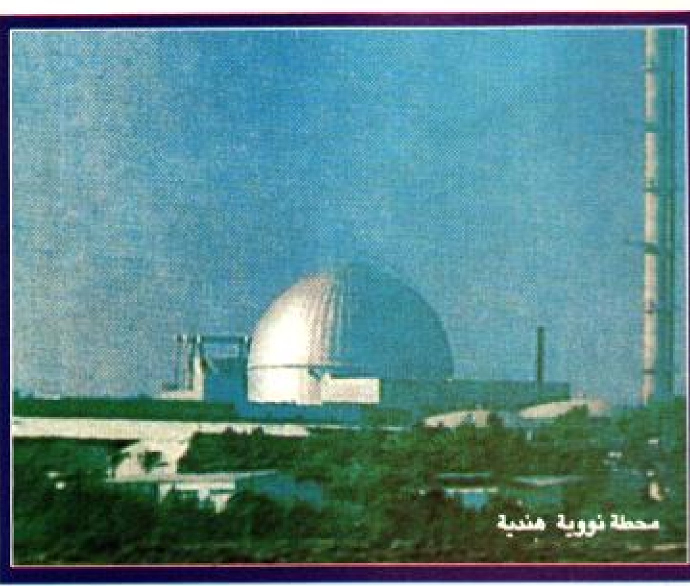
كما أصبح الآن واضحاً أن حزب بهاراتيا جاناتا الحاكم في الهند قرر أن يتخذ من الكيان الصهيوني حليفاً له في صراعه القائم مع العالم الإسلامي وليس مع باكستان فقط فهذا الحزب يتطلع لبسط الهيمنة الهندية على المنطقة الممتدة من الخليج العربي غرباً إلى مضيق مالاكا.

ومن المؤكد أن ما تطلق عليه كل من الهند والكيان الصهيوني تهديد القنبلة النووية الإسلامية هو مجرد نوع من الدعاية تستهدفان من ورائه تبرير تعاونهما الاستراتيجي وتحقيق مكاسب سياسية دعائية بجانب التطوير المشترك بينهما لترساناتهما النووية وتشبث الصهاينة بالأرض العربية المحتلة واستمرار الهند في تمسكها بإقليم كشمير رغماً عن أهلها المسلمين. ونبه الكتاب إلى أنه لذلك تسعى الهند في ظل قوتها النووية البازغة لحسم الصراع في هذا الإقليم مع باكستان لصالحها.

مكمن الخطر

وأشارت الدراسة إلى مكمن الخطورة الحقيقي المتمثل في سعي الهند حالياً لاحتلال مقعد دائم في مجلس الأمن باعتبار ثقلها الجيوبوليتيكي والبشري والعسكري والنووي الأمر الذي ينبغي معه إدراك ذلك في إطار أنها إذا حققت هذا الهدف فإنها سوف تكرس هذا الموقع من أجل دفع طموحاتها على مستوى القوى العظمى الكونية على حساب قضايا العالم الثالث خاصة العالم العربي وأن شراكتها الاستراتيجية مع الصهاينة بمظلة من الولايات المتحدة ستمكنها من الانفراد بالزعامة في جنوب آسيا بهدف إضعاف الصين باعتبارها القوة الكونية الصاعدة والمنافسة للولايات المتحدة مستقبلاً في المنطقة، وكما نجحت إدارة ريجان من خلال برنامج حرب النجوم في توريط الاتحاد السوفييتي السابق في سباق تسلح مما أدى إلى إرهاقه اقتصادياً ثم تفككه وانهياره فإن واشنطن بمساعدة كل


مفاعل ديمونه


محطة نووية هندية

من الهند والكيان الصهيوني تسعى إلى توريط الصين أيضاً في سباق مماثل من خلال دفعها لتبني برنامج مضاد لبرنامج الدفاع الصاروخي الأمريكي الجديد وبما يؤدي إلى إضعافها وتقليص قدراتها الشاملة.

وألمح المؤلف إلى أن التودد الأمريكي والأوروبي الأخير للهند وتعاظم النفوذ الصهيوني في دوائر صنع القرار السياسي في بعض العواصم الغربية الكبرى جعل الهند لا تهتم كثيرا برد الفعل العربي تجاه علاقاتها الحميمة بإسرائيل بأفضل من العرب ولا بأس عندها من استمرار خداعهم وقد عبر عن هذا التوجه بارتى ستالورات ـ الخبير الاستراتيجي الهندي ـ عندما ذكر أن علاقات الهند مع غرب آسيا أي ـ المنطقة العربية ـ يجب أن تؤسس على أسس براجماتية بحتة وهو ما يعنى في الرؤية الهندية أنه رغم وجود ملايين العمال الهنود في الدول العربية ينبغي ألا يمنع ذلك الهند من إقامة علاقات قوية ودائمة مع الكيان الصهيوني.

كما أن الحسابات الهندية تقوم على أساس فرضية تقول: إن الدول العربية لا ولن تستطيع ان تقوم بفرض تحد للمصالح الاقتصادية والسياسية في الشرق الأوسط أو أي مكان آخر وإذا اقدمت الدول العربية على تحركات تؤثر سلبياً على المصالح الهندية فإن الهجوم المضاد السياسي الهندي الصهيوني المدعوم بالولايات المتحدة من الممكن ان يجهض مثل هذه التحركات.

المقاطعة التجارية البداية

وفى ضوء ما سبق إيضاحه من ابعاد الشراكة الاستراتيجية بين الهند والكيان الصهيوني ينبغي ان تدرك الدول العربية أن هذه الشراكة تشكل تهديداً للأمن العربي سواء في بُعده القومي أو القطري بل واخطاراً للمصالح العربية الحيوية لا سيما وأنها تشمل ابعادا عسكرية ونووية تعطي إضافة للقوة الصهيونية في ابعادها الشاملة وبما يؤدي في المقابل إلى إضعاف الموقف العربي لترسيخ الخلل القائم في الميزان الاستراتيجي بين العرب والكيان الصهيوني لصالح الأخيرة وهو الأمر المرفوض عربياً وبجميع المقاييس.

أوضحت الدراسة أن العمل الهادئ مع الهند من خلال القنوات الدبلوماسية لن يكون ذا فائدة ما لم يكن مقروناً بتحذيرات عربية واضحة من مغبة شراكتها الاستراتيجية مع الصهاينة وتأثيرها سلبياً على علاقات الهند مع العالم العربي وأن هذه الشراكة لا يمكن أن تستمر دون أن تتحمل الهند تبعاتها وبالتالي فلا يمكن لها أن تتوقع استمرار حصولها على عوائد اقتصادية وسياسية وتاريخية من العالم العربي.

أما على الصعيد الاستراتيجي العربي فإن الأهداف السياسية والاستراتيجية للدول العربية سواء قومية أو قطرية ينبغي أن تتوجه بشكل رئيس نحو تصحيح الخلل القائم حالياً في الميزان الاستراتيجي لصالح الصهاينة والآخذ في التفاقم وإعطاء الأولوية المطلقة لامتلاك السلاح النووي المضاد للقوة النووية الصهيونية المتضخمة كمياً ونوعياً واضعين في اعتبارها المثل الذي أعطته لنا باكستان عندما قررت مواجهة التحدي النووي الهندي منذ بدأ في العام ١٩٧٤م بحيازة سلاح نووي باكستاني يشكل رادعاً ومضاداً للهند، محققاً التوازن الاستراتيجي الذي يكفل الاستقرار والأمن في جنوب آسيا ولم يحل الوضع الاقتصادي الصعب الذي تعيشه باكستان دون تحقيق هذا.

كما أن على الدول العربية أن تعي حقيقة مهمة وهي أن ما تطالب به من جعل منطقة الشرق الأوسط خالية من أسلحة الدمار الشامل ما هو إلا وَهْمٌ لن يتحقق ومن ثم لا ينبغي التعويل عليه في تحقيق أهداف الأمن القومي العربي،والدليل على ذلك أن اتفاقيات الحد من الأسلحة الاستراتيجية «ستارت» التي توصلت إليها الولايات المتحدة وروسيا لم تحل دون استمرار الدولتين العظميين في الاحتفاظ بآلاف الرؤوس النووية بل وتحديثها كما أشارت لذلك جريدة الواشنطن بوست في عددها الصادر في ٢٣ فبراير ٢٠٠٠ ومن ثم فان المواثيق والاتفاقيات الدولية حتى وأن قبلت بها إسرائيل وهو ما لن يحدث لن يوفر رداً حاسماً على الخطر النووي الصهيوني كما أن الاعتماد على الضمانات والمظلات النووية للدول الكبرى لن يوفر أمناً ولن يدرأ خطراً ولا يصون سيادة أو استقلالاً، وهي التي أرست الركائز والقواعد الأساسية للبرنامج النووي الصهيوني بل وساهمت في تطويره حتى وصل إلى حجمه الحالي.

الرادع النووي

فإذا ما استوعبنا هذه الحقائق مضافاً إليها أن الأطماع الصهيونية في العالم العربي سواء وقعت بعض الدول العربية مع الصهاينة معاهدات سلام أو لم توقع وهو ما يؤكده شيمون بيريز في كتابه المعروف «الشرق الأوسط الجديد»، هنا يصبح على الدول العربية أن تدرك ضرورة بل وحتمية امتلاك رادع نووي مضاد وهذا الرادع النووي لا يتطلب أن يقام على أساس المساواة مع القوة النووية الإسرائيلية بل يتطلب أن يثبت مصداقيته من كفاءة قواته الضاربة واستمرارها وما يكفي للرد على أي عدوان بحيث يكون هذا الرد مؤثراً.

كما ينبغي أن تدرك الهند جيداً أن شراكتها الاستراتيجية مع الصهاينة ستدفع العرب تلقائياً إلى تكثيف تعاونهم الاستراتيجي مع باكستان بل وخلق شراكة استراتيجية عربية باكستانية في مواجهة الشراكة الاستراتيجية الهندية الصهيونية، وهذا الأمر لا ينبغي أن يقتصر على التهديد به بل يجب أن يترجم فعلاً إلى سياسات التعاون السياسي والاقتصادي والعسكري والإعلامي بين الدول العربية وباكستان ■

مقدونيا: البعد الصليبي في حرب السلاف ضد الألبان

«ينادوننا يطلبون منا النجدة، كمثل ذلك المقدوني الذي تراءى في الحلم لبولس وطلب منه قائلا: اذهب إلى مقدونيا وساعدنا، فذهب بولس لنجدتهم» تروج الحكومة السلافية والكنيسة الأرثوذكسية في مقدونيا لهذه العبارة الكنسية من أجل كسب تعاطف الغرب والشرق النصرانيين.



ويبدو أن تلك الدعاية حققت أهدافها إلى حد بعيد وأثرت في مواقف حلف شمال الأطلسي والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية إلى حد ما؛ أما روسيا واليونان وصربيا وبلغاريا فلا حاجة لهم بتلك العبارات الصفراء حقيقة؛ فهم مع السلاف في مقدونيا قلباً وقالباً، وتعبير صفراء مرتبط بالتاريخ الكنسي وهو ما يخفى على الكثير ممن يستخدمون هذا الوصف دون علم بخلفياته، حيث إن الكنيسة كانت تكتب رسائلها وكتبها على أوراق صفراء، وعندما بدأ الصراع بين الكنيسة والعلماء في مطلع عصر النهضة أصبح يطلق على الكتب الكنسية لفظ الكتب الصفراء ازدراء، وبناء على هذه العبارة الصفراء تطوع الكثير من نصارى روسيا وبقية الدول الأرثوذكسية في الحرب الصليبية القائمة الآن في مقدونيا، كما أن تلك العبارة الصفراء يستشهد بها النصارى من الدول الأرثوذكسية وغيرهم من أبناء الديانات النصرانية الأخرى في البلقان لاستجداء التعاطف والدعم لمواصلة عدوانهم ضد المسلمين العزل في البلقان والقوقاز وآسيا الوسطى وغيرها من مناطق العالم. الصليب الأحمر اسم على مسمى: باسم العمل الإنساني يقوم الصليب الأحمر بالتدخل في مناطق الحروب والأزمات لحل المشاكل التي تنجم عن الحروب وكان مبرر تأسيسه هي تلك الحروب الدموية البشعة التي كادت تفني القارة الأوروبية واستمرت بشكل متقطع حتى النصف الأول من القرن العشرين أي الحرب العالمية الثانية التي أشعلها الأوروبيون وقضت على أكثر من عشرين مليوناً من البشر حيث كانت المعارك في القرون الوسطى وما بعدها تتم بشكل بشع للغاية يقضى فيها على مئات الآلاف بدون رحمة، وأدى ذلك إلى تعفن الجثث وعجز الأطراف المتحاربة على دفن جثث جنودها القتلى الأمر الذي استدعى قيام منظمة الصليب الأحمر الدولي لدفن القتلى وتبادل الأسرى وإغاثة المنكوبين من الأوروبيين أنفسهم وهذا ما يؤكده مؤرخو أوربا من أمثال أ ج جرانت وهارولد تمبرى.

وما يهمنا هو الدور الذي يؤديه الصليب الأحمر الآن وخاصة في مناطق المسلمين أينما كانوا فوراء الدور الإنساني دور

أمام تزايد الهجمات الصينية... لا بـ

فرحات محمدي (*)

يوماً بعد يوم تتزايد هجمات النظام الشيوعي الصيني ضد المسلمين في تركستان الشرقية (الإيغور). وإذا كانت السلطات الصينية قد اكتفت في الفترة من عام ١٩٥٠م إلى أوائل التسعينيات بمراقبة المنظمات الإيغورية التي تقوم بنشاطاتها في المنفى، ومحاولة تفتيت صفوفنا، فإنه واعتباراً من أوائل التسعينيات بدأت باتباع استراتيجية جديدة للقضاء علينا، حيث قامت بدفع ثمن باهظ من الناحية السياسية، والاقتصادية، والعسكرية، والدبلوماسية، من أجل الوصول إلى هدفها.

وخاصة أنه ومنذ صدور الوثيقة رقم ٧ عن السلطات الصينية، وتوقيع «اتفاقية شانغهاي» بين الصين وجمهوريات آسيا الوسطى التركية، ازدادت الضغوط السياسية والمضايقات على المنظمات الإيغورية التي تقوم بنشاطاتها في تلك الجمهوريات، وازدادت العوامل التي تحاول تمزيق وحدة صفوفنا، كما ازدادت الحملات والهجمات على المجاهدين الإيغور وقياداتهم.

فعلى سبيل المثال: مقتل كل من السيد هاشر واحدي رئيس منظمة تحرير إيغوريستان (تركستان الشرقية)، والسيد نغمت بوساقوف حاج رئيس جمعية اتحاد الإيغور في كازاخستان، وعبد الشكور توفيق مراسل جريدة (أجقون) في آسيا الوسطى قبل فترة ومؤخراً مقتل السيدة دلبريم سامساقووا رئيسة جمعية «نوزوكوم» النسائية في كازاخستان في ظروف غامضة،



(*) رئيس تحرير صحيفة الاستقلال (تركستان الشرقية)

استخباراتي تجسسي ولوجيستي لصالح أعداء المسلمين وقد كشف الألبان ذلك الدور الذي يقوم به الصليب الأحمر في مقدونيا ومنعوا أعضاءه من دخول العديد من القرى فقد تأكد لديهم أن الصليب الأحمر يقوم بتزويد الجيش السلافي المقدوني بالمعلومات عن تحركات الألبان وعدد المهجرين والمتبقين، فتقوم الطائرات الحربية المقدونية بعد ذلك بتدمير المساكن التي أخلاها سكانها و أحيانا تخطيء أهدافها وتسقط القنابل على المدنيين داخل بيوتهم مما جعل المسلمين يتخلون عن خدمات الصليب الأحمر مؤثرين الجوع والعطش والمرض على ما هو أشد وأنكى من ذلك، والأمر الآخر هو قيام الصليب الأحمر بتعليق شارة الصليب على صدور أبناء المسلمين بدعوى أن ذلك سيحفظهم من المرض وغير ذلك، وقد تكرر ذلك في البوسنة داخل المدارس الابتدائية واشتكى المسلمون في البلدين من ذلك فتم سحب الصلبان، ويروى في هذا الصدد أن طفلا مسلما عندما سأل موظفي الصليب الأحمر عن سبب تعليق الصليب على صدور زملائه فقالوا له ليحفظكم فأجاب على الفور « تحفظنا ! لماذا لم تحفظ كنيسة السيزفيتا التي احترقت بسبب الشموع التي كانت تضاء فيها فبهت الذين كفروا. ومعلوم أن حكومة السولاف في سكوبيا لا تستطيع أن ترفض أية طلبات للناتو أو الاتحاد الأوروبي أو الولايات المتحدة الأمريكية فمقدونيا ليست يوغسلافيا ولكن ما نشاهده ونعيشه هو أن المجتمع الدولي يكرر سياساته السابقة نفسها بشأن البوسنة والهرسك في مقدونيا وهو لا يحتاج لأكثر من موقف حازم وبإمكانه فرض حل على الحكومة المقدونية وبإمكانه جمع الألبان والسلاف على اتفاق على غرار اتفاقية دايتون التي وقعت في ٢١/١١/١٩٩٥م بين الكاثوليك والأرثوذكس والمسلمين وعقد اتفاق بين السلاف والألبان في مقدونيا أيسر وأسهل بكثير فلماذا هذه المماطلة وهذه السادية الغربية الصليبية وهذا الفيلم السياسي الذي يؤدي الأطلسي والاتحاد الاوروبي دورهما فيه باتقان وهم قادرون على أن يوقفوا الحرب ويفرضوا السلام ويرسوا دعائم العدالة قبل أن تصل الامور إلى ما وصلت إليه فلماذا كل ذلك؟! يريدون لمسلمي البلقان أن يعيشوا فقراء معدمين متخلفين بدون أي دور سياسي كبير أو اقتصادي فاعل أو ثقافي حضاري، إنها استراتيجية تهدف لجعل المسلمين يعيشون في الخيام في عصر ما قبل التاريخ !■

سراييفو: عبد الباقي خليفة

الروس يعيشون فساداً بين المدنيين في الشيشان

اعترف جنرال روسي بارتكاب جرائم كبيرة في أثناء عمليات التمشيط التي نفذتها القوات الروسية مؤخراً غرب جمهورية الشيشان.

ونقلت وكالة إنترفاكس الروسية للأنباء عن قائد القوات الروسية في القوقاز الشمالي بالوكالة قوله: إن هناك «جرائم كبيرة» وقعت في أثناء عمليات التمشيط التي قامت بها القوات الروسية في غرب الشيشان.

وقال الجنرال فلاديمير مولتنسكي: إن «الذين نفذوا عمليات التمشيط في سيرنوفودسك وإسينوفسكايا تصرفوا بطريقة فظة وفوضوية بالقضاء على كل شيء في طريقهم، لكنهم ادعوا بعد ذلك أنهم لا يعرفون شيئاً عن أعمال التدمير هذه»!.

وفي سياق متصل، ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية أن القوات الروسية ألقت القبض في هجومها الأخير على ١٥٠٠ شيشاني تتراوح أعمارهم ما بين ١٥ و٥٥ عاماً، وأخذوهم إلى ما يسمى مراكز «التصفية» في أطراف القرى لاستجوابهم، كما اقتحمت القوات الروسية مراكز الشرطة في القرى، واستولت على الأسلحة الموجودة، واحتجزت رؤساء بلديات تلك القرى، وبعض رجال الدين.

وذكرت الصحيفة أن القوات الروسية اقتحمت أيضاً المنازل، وأخذ الجنود يسرقون منها الأواني والفراش والأشياء القيمة بها، كما أنهم طالبوا السكان بدفع أموال مقابل عدم تعرضهم لأي أعمال تعذيب أو عنف!.

وأشارت إلى أنهم لم يكتفوا بذلك، بل اقتحموا أيضاً المدارس الموجودة في قرية أسينوفوسكايا، وقاموا بإلقاء قنابل يدوية داخل الفصول الدراسية الخاوية، ونسفوا ٣ خزانات، وسرقوا ما بها من أموال نحو ٦٠ ألف روبل «ألفي دولار» التي كانت مخصصة لدفع رواتب المدرسين.

وأشارت الصحيفة إلى أن القوات الروسية اقتحمت المستشفى الموجودة في القرية، وسرق الجنود الأدوية، وقاموا بإجبار أحد المرضى الذي يعاني من التهاب رئوي على ترك فراشه، وسحبوه إلى حفرة لتعذيبه.

ويقول محللون: إن تلك الأعمال الوحشية التي ارتكبها - ويرتكبها الروس لم تكن بسبب الهجوم الشيشاني الأخير الذي أسفر عن مصرع خمسة من الجنود الروس - وإنما هي انعكاس لحالة الإحباط التي يعاني منها هؤلاء الجنود نتيجة فشلهم في التوصل لحل لأزمة الشيشان منذ ٢٢ شهراً.■

ـد من الحذر وتقوية صفوفنا بالوحدة

وكذلك تلقي كل من السيدين أنور جان رئيس المؤتمر الوطني، وأسقر جان السكرتير العام للمؤتمر لرسالات تهديدات سرية.. كل ذلك يوضح لنا مدى الخطر الذي يهدد صفوف المنظمات الوطنية ووحدتها.

نعم، لقد أقلق ازدياد قوة حركات الاستقلال والجهاد الإيغورية في المنفى بعض الجهات التي لا تود لنا الاستقلال والحرية والسعادة، ولذلك تشن هذه القوى الشريرة هجمات عشوائية علينا كالكلاب الوحشية. وهدفها الأساسي إضعاف إرادة مجاهدينا وثني عزائمهم، وإرغامهم على التراجع، وترك الجهاد في سبيل الدين والوطن.

هذا الوضع يوجب على المنظمات والشخصيات الإيغورية التي تقوم بنشاطاتها في المنفى تقوية صفوفها، بالوحدة وحماية بعضها البعض، ومواجهة مؤامرات العدو الخبيثة بتنسيق مشترك.

كما أن مقتل السيدة ديلبريم سامساقووا بشكل مفاجئ، يحتم على المنظمات والشخصيات الإيغورية في المنفى ضرورة البحث في تأسيس نظام أمن في أقرب وقت لحماية أنفسها من جميع أنواع التهديد والخطر.. وربما يطول أمد جهادنا هذا، وبالطبع سوف ندفع ضحايا في هذا السبيل لكن ينبغي على أعدائنا أن يعلموا جيداً أن الشعب الإيغوري لم ولن يخضع للتهديدات والاستفزازات، فقد دفع شعبنا في سبيل الاستقلال والحرية الآلاف من الشهداء، وهو مستعد أن يضحي بكل ما يملك في سبيل دينه ووطنه، وإننا عازمون كل العزم على مواصلة جهادنا المقدس حتى الحصول على الاستقلال والحرية.■



الإخوان المسلمون والديمقراطية

الإخوان تنظيم مدني سلمي لا يؤمن بالانقلابات العسكرية ولا بالأنظمة الشمولية



تجمع للإخوان المسلمين

«الديمقراطية» لفظ أعجمي، ومضمون غربي، والإخوان المسلمون يرفضون العجمة والتغريب، ومع ذلك لا يرون بأساً في طرح الديمقراطية اليوم شعاراً سياسياً، لعدد من الأسباب، منها وجود قواسم مشتركة كثيرة بين الديمقراطية ونظام «الشورى»، لعل أهم هذه الأسباب أن «لُبّ الديمقراطية هو ثلاث حريات: حرية الرأي، وحرية التنظيم، وحرية المشاركة والانتخاب الحر»، وهي حريات تصونها الشريعة الإسلامية، قال تعالى: ﴿لا إكراه في الدّين﴾ (البقرة: ٢٥٦)، وقال سبحانه: ﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر﴾ (آل عمران: ١٠٤)، وقال رسول الله ﷺ: «لا يكن أحدكم إمعة، يقول: إن أحسن الناس أحسنت، وإن أساء الناس أسات، ولكن وطّنوا أنفسكم على أن تُحسنوا إن أحسن الناس أو أساءوا»، ولعمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قولته المشهورة: «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً».

بقلم: محمد الحسناوي (*)

ومن الأسباب أيضاً أن الخيار إذا انحصر بين الدكتاتورية والديمقراطية، فإن خيار الديمقراطية أولى، ثم «لا مشاحة في الاصطلاح»، لأن العبرة في المعاني والمقاصد أو الأهداف، لا في المباني أو الأشكال والألفاظ.

على كل حال ليست الديمقراطية ديناً مُنزلاً، يخلو من السلبيات، بل هي أولاً وقبل كل شيء خيارات سياسية وأخلاقية لجملة من الناس، هم الديمقراطيون، وقدرتهم على إرسائها وحمايتها وتطويرها، في مجتمع له أكثر من خيار لمحاولة التعامل مع مشكلاته المزمنة (انظر: الإمعان في حقوق الإنسان - الديمقراطية - تحرير د.هيثم مناع).

وهكذا تغدو الديمقراطية أحد تطبيقات الشورى، لأن نظام الشورى - في تقديرنا - أوسع أفقاً وأعمق تناولاً، وما لا يدرك كله لا يُترك جله، وحين يقتنع الناس بأن الشورى هي كذلك، يكون انتقالهم بقناعتهم إلى الشورى شيئاً سهلاً، وديمقراطياً أيضاً.

الديمقراطية داخل الجماعة

لا ديمقراطية بلا ديمقراطيين، إن من أسباب التخلف في حياتنا السياسية افتقار مجتمعاتنا إلى التربية الشورية الديمقراطية في البيت والمدرسة والشارع، فضلاً عن الحياة العامة: النقابات والأحزاب والدستور والقوانين، أما جماعة الإخوان المسلمين، فهي تأخذ بالمنهج الشوري (الديمقراطي إن جاز التعبير) في فكرها وأدبياتها وأنظمتها ولوائح عملها الداخلية ومرجعياتها التنظيمية.

فعلى صعيد الفكر:

أ - تأخذ بالشورى الملزمة، لا المعلمة، أي على الجهة التنفيذية الالتزام بقرار السلطة التشريعية «أهل الحل والعقد - مجلس الشورى - المجلس النيابي» يضاف إلى ذلك الإفادة من استشارة أهل العلم والخبرة أو الاختصاص، وهذا بعد آخر لإغناء الشورى ببعد التخصص فضلاً عن التصويت.

ب - الإخوان المسلمون يعدون أنفسهم جماعة من المسلمين لا جماعة المسلمين، أي أنهم لا يحتكرون الإسلام ولا المرجعية الإسلامية، ولا يصادرون رأي الجماعات الإسلامية الأخرى، ولا يكفرون مسلماً إذا اختلف معهم، أو لم يلتحق بهم، أو اختلفوا معه، وهذه مزية شورية شرعية وديمقراطية قلما انتبه لها الآخرون، برزت أهمية هذا الموقف بعد ظهور الحركات أو الجماعات الإسلامية «المتشددة» في مصر، واختلفت مع الجماعة «الأم»، وكفرت الجماعة الأم، كما كفرت المجتمع والدولة، ولم تقابلهم الجماعة الأم تكفيراً بتكفير (انظر كتاب: دعاة لا قضاة - للمرشد العام الأسبق حسن الهضيبي).

وعلى صعيد النظام الداخلي واللوائح:

أ - تتخذ القرارات في مؤسسات الجماعة كلها بعد المداولة بالتصويت والانصياع لرأي الأغلبية، ولو بصوت واحد، حتى إذا تراجحت كفتان يؤخذ بترجيح جانب رئيس الجلسة.

ب - يقوم بنيان الجماعة على التمثيل الانتخابي من القاعدة إلى القمة، لاسيما انتخاب أعضاء مجلس الشورى «السلطة التشريعية»، وأعضاء مجالس الإدارات أو المراكز وأعضاء القيادة «السلطة التنفيذية».

الممارسة

لا يكفي أن تقبل بالديمقراطية نظرياً، فرداً أو جماعة أو حزباً، بل لابد من تطبيق ذلك في ميدان الممارسة، حيث تحتدم الخلافات، وتشتد الصراعات، ويكون الامتحان العسير للفكر والشعارات على صخرة الوقائع والتحديات والمنافسات، ولدى مراجعة تاريخ جماعة الإخوان المسلمين في سورية وممارساتها السياسية والاجتماعية والثقافية، نجدها ديمقراطية بحتة، فهي تنظيم مدني سلمي، لم تنشئ لها تنظيماً عسكرياً داخل الجيش ولا خارجه يوماً ما، ولا حاولت القيام بانقلاب عسكري، بل حين عرض عليها العسكريون الانقلابيون الحكم «مثل ضباط الانفصال»، وأمثالهم رفضت الجماعة ذلك، وقد شهر عن الأستاذ عصام العطار قوله: «الحكم الذي يأتي عن طريق دبابة يذهب بدبابة»، بل إن جماعة الإخوان المسلمين عارضت بشدة كل الحكومات العسكرية والأنظمة الانقلابية، ذات الطموح الفردي أو الحزبي، مثل

(*) كاتب سوري، لندن.

دورهم المشهود في مقاومة أديب الشيشكلي، أو إسقاط حكومة بشير العظمة التي قامت على أنقاض البرلمان، الذي تمت استعادته بعد ذلك، وفي أواخر عهد الوحدة الذي حظر قيام تنظيمات سياسية.. أعلن الإخوان عن شروعهم باستئناف الدعوة وعمل الجماعة.

شاهد من مصدر مستقل

قد يكون مناسباً هنا الاستشهاد بفقرة من كتاب «الأحزاب والحركات والجماعات الإسلامية، جـ١، المركز العربي للدراسات الاستراتيجية، تحرير د.فيصل دراج، وجمال باروت»، يقول الكتاب:

«ربما تميزها - أي جماعة إخوان سورية - (...) أنها كسرت آليات ما يسمى في نظرية الحزب السياسي بالنمط التضامني.. واكتسبت فعلياً شكل الحزب التمثيلي الذي يمثل طرفاً من أطراف النسق التعددي - التنافسي «الليبرالي»، ويعمل وفق قواعده ومعاييره، تجلى هذا التحول الفعلي من النمط التضامني إلى النمط التمثيلي من خلال تشكيل الجماعة عام ١٩٤٩م لـ«الجبهة الإسلامية الاشتراكية»، التي تقدمت للناخبين بما يمكن تسميته بأول برنامج شامل ومتكامل للإخوان المسلمين في سورية، وفازت بموجبه في انتخابات الجمعية التأسيسية عام ١٩٤٩م بأربعة نواب، ويمكن القول بشكل مكثف: إن من مزايا الإنجاز السياسي من خلال النسق التنافسي التعددي «الليبرالي» يومئذ قد أدت إلى تغذية راجعة، لم تكتسب فيها الجماعة مجرد شكل الحزب التمثيلي وحسب، بل واقتربت فيها من احتمال تطورها إلى نوع من حزب ديمقراطي إسلامي على غرار نمط الأحزاب الديمقراطية المسيحية في أوروبا وأمريكا اللاتينية، وكان مصطفى السباعي على وجه الدقة يعي هذا الاحتمال، ويدفع الجماعة باتجاه التطور نحوه، فقد كانت تجربة الأحزاب الديمقراطية المسيحية الاجتماعية حاضرة في وعيه بدون أدنى شك، إلا أن السباعي فكّر - فيما يبدو - بمضمون أكثر راديكالية لجبهته الإسلامية الاشتراكية، ويمكن تكثيف مواقف جبهته بالدفاع عن النظام الجمهوري في مواجهة مشروع سورية الكبرى، والوقوف ضد مشروع الدفاع المشترك عن الشرق الأوسط، وتبني الحياد الإيجابي، وطرح إصلاح زراعي جذري، والتعاون الاقتصادي والسياسي مع الاتحاد السوفييتي، وطرح الاشتراكية الإسلامية كبديل عن الشيوعية، وفي المشكلة الحساسة علاقة الدين بالدولة، يعود للسباعي نفسه فضل تعديل المادة التي تنص على أن الإسلام دين الدولة في مسودة دستور ١٩٥٠م، إلى أن الإسلام هو دين رئيس الدولة، والشريعة الإسلامية مصدر أساسي للتشريع (ص ٢٥٧ - ٢٥٨).

القبول بالآخر

من النص السابق.. نستنبط المؤشرات التالية:

١ - دخول جماعة الإخوان المسلمين الساحة السياسية من باب الحياة النيابية الدستورية.

٢ - إسهامها في الانتخابات والتمثيل البرلماني.



د. مصطفى السباعي — أديب الشيشكلي

الإخوان في سورية شكلوا تحالفات سياسية متنوعة ورشحوا على قوائمهم بعض النصارى لخوض الانتخابات

٣ - إسهامها في وضع الدستور.

٤ - دفاعها عن النظام الجمهوري.

٥ - قبولها بالتعددية السياسية.

ويضاف إلى ذلك:

٦ - اشتراك الجماعة في عدد من الوزارات السورية، مثل تولي محمد المبارك ومصطفى الزرقاء - رحمهما الله - مناصب وزارية في مختلف العهود، وتولي الدكتور نبيل الطويل وعمر عودة الخطيب، وأحمد مظهر العظمة مناصب وزارية في حكومة خالد العظم عام ١٩٦٢م.

٧ - وفوق ذلك شكّلوا تحالفات سياسية متنوعة، ففي الانتخابات ضمت قوائمهم الانتخابية مرشحين من المواطنين النصارى، مثل آخر انتخابات وهي عام ١٩٦٢م، حيث رشح في قوائمهم أديب منصور في حماة، وليون زكريا في حلب، وفي كتلتهم البرلمانية «الكتلة الدستورية»، كان في عضويتها النائب سهيل الخوري، وتنسيقهم مع السياسي السوري الكبير فارس الخوري، ودعم حكومته أمر مشهور.

رفض العنف السياسي

إن من يقرأ ما كتب عن جماعة الإخوان المسلمين السوريين في الجزء الأول من كتاب «الأحزاب والحركات والجماعات الإسلامية»، وهو صادر - كما قلنا - عن جهة مستقلة «المركز العربي للدراسات الاستراتيجية - رئيسه والمشرف عليه الرئيس اليمني الجنوبي الأسبق علي ناصر محمد» المنشور حديثاً في سورية.. يتأكد له بأن جماعة الإخوان بريئة من اتخاذ العنف منهجاً سياسياً.

ليست الديمقراطية ديناً منزلاً.. ولكنها مجموعة خيارات وبدائل سياسية تصيب وتخطئ

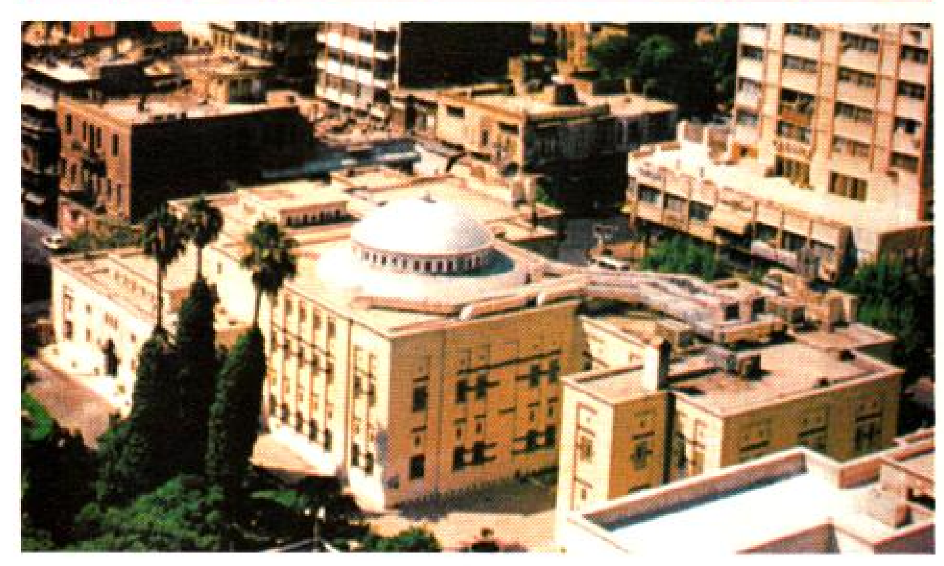
فمن الوقائع المبكرة إشارة الكتاب إلى محاولة انشقاقية في تنظيم الجماعة قادها المدعو نجيب جويفل في الخمسينيات ضد الدكتور السباعي - رحمه الله تعالى - بتكليف من المخابرات المصرية، وكان جهد المنشقين تشكيل تنظيم مسلح، وقد رفض الدكتور السباعي ومعه التنظيم كله هذه الفكرة، حتى استطاع استئصالها، وفصل أنصارها، وعلى رأسهم جويفل نفسه.

كما بذل المحرران جهداً مشكوراً موثقاً في توضيح ظهور تنظيم «الطليعة المقاتلة»، واستراتيجية التنظيم المستمرة لجر الجماعة كلها إلى العنف الذي لا تؤمن به طريقاً للدعوة إلى الله أو العمل الاجتماعي أو السياسي، لكن هناك مسألة ربما لم تكن من اختصاص الكتاب، ألا وهي دراسة العنف السياسي السوري «أسبابه - جذوره - مراحله - المسؤولية عنه - أنواعه - اتجاهاته» لاسيما عنف السلطة الذي هو البداية، والسبب الأول إن لم نقل السبب الوحيد حين وصل حزب البعث إلى السلطة بشكل انقلابي عسكري أولاً، ثم احتكر السلطة قائداً للدولة والمجتمع ثانياً، ثم صادر الحريات العامة وألغى الأحزاب المعارضة، وكل معارضة ثالثاً ورابعاً وخامساً.. والحقيقة أن الأمر لم يقف عند هذه الحدود، وهي خطيرة مثيرة، بل زاد على ذلك بممارسات استفزازية كالاستهتار بالإسلام والمقدسات، مما دفع بعض الشباب المتحمسين دفعاً إلى ردود فعل مقابلة، فالعنف باختصار لم يأت من عدم، بل هو رد فعل على فعل سابق عنيف «عنفاً أمنياً - عسفياً» أتاح المجال لاستفحال العنف المضاد، حتى شمل قطاعات جماهيرية واسعة، لم تكن جماعة الإخوان المسلمين وحدها الضحية، بل سبقها ووازاها ولحق بها ضحايا من مختلف الشرائح والأحزاب السورية.

إن تحليل العنف السياسي في سورية لا يختلف عن تحليله في أقطار عربية أخرى، بل الأقطار الاستبدادية، إنه عنف السلطة القهرية المبالغة في قهرها، الذي ينتج أو يعيد إنتاج العنف المضاد، وثمة سؤال مشروع: لماذا لم يظهر العنف في سورية قبل التاريخ الذي انفجر فيه؟ ثم إن جماعة الإخوان المسلمين موجودة قبل هذا التاريخ بربع قرن، ولم تعمد للعنف أو تسمح به؟

لقد برهنت الدراسات والعلوم الإنسانية أن «الديمقراطية أداة السلم المدنية»، وهي لا تنكر وجود خلافات وتمايزات بين الناس أو المواطنين، بل هي وجدت للسيطرة على هذه التمايزات والخلافات بشكل مدني أو حضاري، فالديمقراطية في شتى مظاهرها حرب بأتم معنى الكلمة، لكنها حرب على مستوى الرمز، هي معارك مستمرة بين قبائل متخاصمة، ذات مصالح متباينة ومتناقضة، تشكل فيها حرية الرأي السلاح الرئيس، حيث يمكن التراشق بالراجمات اللفظية، والصواريخ البلاغية، ثم يأتي يوم المعركة أي يوم الانتخابات لتصفية الحسابات المتراكمة.. يتبين أن الديمقراطية هي البديل الأكمل للعنف الفج الذي يشكّل الحل الوحيد أمام مجتمعات محكومة بأنظمة استبدادية، لا تستطيع تصريف مخزونها من التناقضات إلا بالقمع والتمرد.■

شبح ضحايا مذبحة تدمر
يعود ليطارد «حاكم» سورية الجديد



روبرت فيسك (*)

بعد أرييل شارون واتهامات جرائم الحرب التي يريد أن يوجهها إليه ضحايا مجزرة مخيمي صبرا وشاتيلا للاجئين عام ١٩٨٢م، يبدو أنه حان دور سورية كي تجيب على أسئلة بشأن المقابر الجماعية.

نزار نيوف، صحفي من دمشق أفرج عنه مؤخراً من السجن، حيث احتُجز كسجين سياسي، ويقيم الآن في باريس، يهدد بالكشف عن موقع مقبرة جماعية في سورية. الجميع يعرفون أنه يتحدث عن مكان يسمى «تدمر». والآن تطلب مجموعة مسيحية مارونية فتح ما تقول إنه مقبرة جماعية في اليرزة في لبنان، غير بعيد عن وزارة الدفاع في بيروت. والجميع يعرفون أن هذا يشير إلى الجنود اللبنانيين الذين قتلتهم القوات السورية في نهاية الحرب الأهلية عام ١٩٩٠م.

السيد نيوف، الذي يهدد أيضاً بالكشف عن الفساد في أجهزة الأمن السورية، يقول: إن عملاء سوريين (للمخابرات) «اختطفوه» في دمشق قبل زيارة الرئيس بشار الأسد إلى فرنسا الشهر الماضي، وضربوه لأنهم اعتقدوا «خطأ» أنه على وشك طلب اللجوء السياسي إلى السفارة الفرنسية، بينما يقول هو إنه كان في طريقه لزيارة طبيبته.

وعلى أية حال، فالرئيس الأسد - أو الدكتور بشار كما يُعرف طبيب العيون ابن الرئيس الراحل حافظ الأسد في بلده - أعلن في باريس أن السيد نيوف حر في مغادرة سورية. وخلال ساعات قيل له إنه يستطيع تسلم جواز سفره.

في الشرق الأوسط يعرف الجميع المقبرة الجماعية التي يريد السيد نيوف الكشف عنها: إنها الحفرة خارج مدينة تدمر السورية - المعروفة في الغرب بمدينة «بالميرا» الرومانية القديمة - حيث دُفن نحو ٥٠٠ سجين من سجن الأمن الحكومي المحلي بعد مجزرتهم في ٢٧ يونيو ١٩٨٠م على يد ما يسمى «سرايا الدفاع» التابعة للعقيد رفعت الأسد - عم الدكتور بشار وشقيق حافظ الأسد - المطرود حالياً. وكان ذبح هؤلاء الرجال، ومعظمهم أعضاء في جماعة الإخوان المسلمين المحظورة، تبع محاولة اغتيال ضد الرئيس حافظ الأسد.

ويكشف الصحفي باتريك سيل - في سيرته الذاتية الرئاسية للأسد - كيف وصل رجال رفعت الـ ١٢٠ إلى محيط سجن تدمر في قافلة من الطائرات المروحية مبكراً في الصباح وأطلقوا من عقالهم» على مهاجع السجن مع أوامر بقتل كل من فيها. وقد قُتل كثير من المعتقلين وهم يهتفون «الله أكبر». ثم دُفنت جثثهم سراً في وقت لاحق إلى جانب تلة منخفضة خارج المدينة الصحراوية. ويعتقد كثير من السوريين أن مئات من السجناء السياسيين الآخرين - الذين إما ماتوا بسبب سوء المعاملة أو أعدموا - يرقدون مدفونين أيضاً في قبور قرب التلة. وقال لي مدني من سكان تدمر قبل سنوات طويلة «حين تسمح لنا سورية، فإننا سوف نذهب إلى التلة ونضع تيجان الزهور على القبور». لكن ليس هناك تيجان بعدُ.

في اليرزة، قد تُكشف قصة أخرى موجعة تعود إلى عام ١٩٩٠م حين كان ميشيل عون - الجنرال اللبناني الثائر الذي اعتقد أنه الرئيس - كان يقاتل الجيش السوري من أجل «تحرير» لبنان. فبعد قصف السوريين قصر عون من الجو - بإذن أمريكي - هرب عون إلى السفارة الفرنسية في بيروت ودعا جنوده إلى وقف النار. ولكن في إحدى تلال ضواحي بيروت تسمى «ضهر الوحش» لم تتلق القوات اللبنانية أمر عون الأخير. ولذا فتح الجنود النار على القوات السورية المتقدمة عبر حقل الغام.

على الأقل فإن ١٥٠ جندياً سورياً - كانوا يظنون أن اللبنانيين استسلموا - مُزقوا إرباً بقذائف المورتر ونار البنادق الآلية وسط الألغام. وحين وصل الباقون إلى مواقع اللبنانيين، بدأوا إعدام العونيين كـ«قناصين» وموالين غير قانونيين خالفوا قواعد الحرب. لا أحد متأكد من عدد الجنود اللبنانيين الذين قُتلوا. وبعد يوم وجدتُ عدداً منهم في مكان لعرض الجثث غير مبرد في بعبدا، وقد أُطلقت النار على رؤوسهم بينما أيديهم مربوطة إلى الخلف، ومعظمهم عرّوا من ثيابهم قبل قتلهم. وفيما بعد قال لي البيرت منصور وزير الدفاع اللبناني آنذاك: إن ما حصل كان «مجزرة مزدوجة» للسوريين واللبنانيين.

فلماذا يتوق المسيحيون إلى فتح مقبرة اليرزة؟ يبدو أنهم يريدون إرباك السوريين وتعقيد الوضع أمام الرئيس الأسد، الذي كان في سن الرابعة والعشرين في حينها، ولم تكن له صلة بالقتل. وحين وقعت مذبحة تدمر، لم يكن يتجاوز سنه ١٤ عاماً.

وفي النهاية، إذا كانت المجموعة المسيحية تتوق إلى معرفة الحقيقة عن حمّام الدم اللبناني، بإمكانها المطالبة بفتح مقبرة في صيدا تضم جثث عدد من السجناء المسلمين اللبنانيين قُتلوا على يد حراس إسرائيليين قرب مصنع فواكه صفا في عام ١٩٨٢م. لقد حققت في عملية القتل هذه بنفسي في حينها. أو بإمكانها (المجموعة المسيحية) فتح مقبرة الثوار المارونيين الذين قُتلوا على يد أقرانهم المسيحيين، حين حاولوا سحق ميليشيا القوات (اللبنانية) المسيحية قبيل نهاية الحرب الأهلية. لكنهم يصمتون عن هذه المقابر.■

(*) الإندبندنت (لندن)



دور المباديء في بناء الأمم والشعوب

بقلم: د. توفيق الواعي

يجب أن يعرف الفرد في كل أمة من الأمم التي تريد النهوض وتنهد إلى المجد، أن العقائد هي التي تبني القوى، وتبعث العزائم وتضيء الطريق للسالكين فيها، كما يجب أن يعلم المسلم أن جوهر الإسلام وأساس بنائه ثلاث عقائد: عقيدة التوحيد، وعقيدة الرسالة، وعقيدة الخيرية والريادة، ولهذا ينبغي أن يعي المسلم ويكون على معرفة بأن هذه العقائد إذا تسرب إليها شك أو تغلغل إليها ضعف، لايمكن أن يعيش بعد في تلك الحياة في ظلال الحياة الإسلامية حضارة وقوة ومجداً، وعزاً، وأي شيء يدخل الشك أو الوهن على هذه العقائد والأسس الجوهرية لابد وأن يستأصل عناصر الحيوية والريادية فيها من جذورها، وهذه الأرض الإسلامية لن تبقى كذلك ولن تستمر تحمل هويتها، إذا لم تدعمها هذه المبادىء الثلاثة، مبدأ التوحيد، ومبدأ الرسالة، ومبدأ الريادة والخيرية.

إن مبدأ التوحيد الذي يتسلح به المسلم يجب الا يسمح للإلحاد والزندقة والكفر، بتوهين الإيمان والتشكيك في العقائد الإسلامية، أو بأن ترفع رأساً وتشق طريقها بعبثية وجهل وحقد على الإسلام والمسلمين لتبلبل الأفكار وتشوش الأذهان، وتصرف عن العزم والريادة، ومحاربة الفسوق والضياع والهزيان، بل يجب أن يقاوم المسلم كل هذه الجراثيم العفنة حرصاً على بقاء الشخصية الإسلامية مضيئة في أرضها، عبقة فواحة في إيمانها، والرجل الذي يبث في أذهان الناس الشبهات حول العقيدة والأضاليل حول قيادتها وروادها لايقترف جريمة الكفر فقط أو الإلحاد والارتداد فحسب؛ وإنما يقترف جريمة الخيانة الكبرى في حق الأمة الإسلامية، ويقصد استئصال شأفتها وذهاب ريحها، لأن بقاء تلك الأمة متوقف على عقيدة الإسلام التي تمنح الهوية، وتوحد الأمة، وتدفع للغاية، وترود الجموع للمجد، ولقد حاول أعداء الأمة الإسلامية من قديم القضاء عليها حربياً أو نفسياً مراراً، ولكنهم عجزوا، وهم يحاولون اليوم كذلك ولكن بأساليب أخرى يرودها ويتقدمها الغزو الثقافي، الذي يحمله اليوم أصحاب البله العقلي، والضياع الفكري، ومتخلفي المواهب، وميتي الضمائر الذين لايجدون ملجأ أو مغارات أو مدخلاً إلا ولوا إليه وهم يجمحون، هؤلاء هم حصيلة التجنيد العدائي، وصيد العمالات، والأحقاد النتنة، الذي يحارب اليوم عقائد المسلمين، بوقاحة وخسة ونذالة ما عرفت في أدوار التاريخ وحقبة المديدة، بدؤوها اليوم بالهجوم على دعاة الإسلام، والتحريض عليهم ولمزهم واتهامهم، وإلصاق النقائص بأشخاصهم، وتفصيل التهم والجرائم على أحجامهم، ومقاساتهم، ووجدوا وللأسف تشجيعاً وعوناً من كثير من المتربصين والتافهين والحاقدين وأصحاب المصالح وفقراء المواهب، ومن كثير من السلطات التي فقدت طريق الإصلاح، وضاع منها طريق التنمية والتقدم، فأرادت أن تخلق لها عدواً تتلهّى به الأمة إلى حين، ولو على حساب دعاة الإصلاح، ورواد التقدم والإنقاذ ومصالح الأمة، ومن سوء الطالع للأمة المسكينة أن ركب كلٌ الآخر ليحقق غرضه الخبيث، ويصل إلى هدفه القذر، وبعد أن فرغوا في زعمهم، أوظنوا أنهم قد فرغوا وانتهت تلك المرحلة، زحفوا على الإسلام وعلى رسول الإسلام ومقدسات العقيدة.

واستراتيجيتهم ومخططاتهم في هذه الوجبة الجديدة من الأضاليل ، تتمركز في موجات عدة:

تتمثل إجمالاً في محاولة زلزلة البناء العقدي للأمة من أساسه، ويتمحور ذلك فيمايلي:

١ ـ هدم الرسالة.
٢ ـ توهين شأن الرسول ﷺ.
٣ ـ هدم العصر المثل والقدوة والريادة.

ولا أريد أن أتطرق إلى الكلام العفن الساقط الذي يحاول به الأوغاد والملاعين إثارة الضباب حول الأنوار الباهرة والشموس الساطعة، لأنه مكذوب ومصنوع من نسج الخيال المهتريء، ويسهل على كل مفتر أن يتقياه، والكذاب يجعل الليل نهاراً، والنهار ليلاً، والعذب ملحاً أجاجا، والملح عذباً فراتا، وكم طعن الأنبياء واتهموا بالجنون والسفه، ولكن للحقيقة، كان المجتمع الجاهلي أشرف من هؤلاء الملاعين وأكثر رجولة من أولئك اللقطاء الذين يلغون في عرض الرسالة والرسول.

كانت قريش تسمى الرسول الصادق الأمين، وكان تقول له صلوات الله وسلامه عليه ماجربنا عليك كذباً، وكانت تعرف عفافه وشرفه ونخوته، وعظم رسالته ﴿فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون﴾(الأنعام:٣٣).

ثم ما هو إذن سبب إصرارهم على اتهام الرسول بالجنس والصحابة والمجتمع الأول بذلك!! هل في تعاليم الإسلام التي تعرفها الدنيا شيء من ذلك، وهي نتاج الرسالة والرسول والصدر الأول، لا أظن أن هذه الأكاذيب موجهة إلى خارج ديار المسلمين، لأن هذا لايحركهم من قريب أو بعيد، ولايضيرهم أن يتهم إنسان بالجنس، وما أمر كلينتون رئيس أمريكا في ذلك ببعيد، ولكنه موجه إلى الشعب المسلم لتلويث عقيدته وتوهين نظرته إلى نبيه ورسوله، ألا فكبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً.

ونحن في الحقيقة بعد أن فقدنا عصور البطولة والإبداع والمبدعين، لم يبق في جعبتنا إلا الكلاب الضالة المسعورة التي تخرج إلى الطريق فتعضُ المارة، ومما يزيد الطين بلةً، أن هذه الهوام والثعابين تخرج من جحور من يتصدرون الثقافة في الأمة، ثم يسمو بالمبدعين وهم عاهات ونكرات، عمي، صم، بكم، فهم لايعقلون.

ألم يصادفكم أيها الأقزام بطولات الذين طهروا الجاهلية، وعلموها حتى صارت خير أمة، ألم تصادفكم شجاعة من هزموا الفرس والرومان، ودوّخوا القواد العظام، ألم يصادفكم إقدام خالد وشجاعة علي وطهر عثمان، وإيمان أبي بكر وعدل عمر النجوم الأبرار.

أصارحكم القول إن لكل أمة متأخرة لعنة، وأنتم لعنة أمتكم وكوارثها ونكباتها، ألا فلتخرج الأعداء والعمالات، أفلاذ أكبادها لترجمهم الأمة كقبر أبي رغال، فعقيدة الأمة أعز وأصلب وأرسخ من أن يهزها هذا النمل الضال، وسيأتي سليمان الإسلام عن قريب ليقال: يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم ليحطمنكم سليمان وجنوده وهم لايشعرون، وموعدنا الغد، والغد لناظره قريب، قريب، قريب.■

الاقتصاد الجزائري.. مشلول يمتلك مقومات الانطلاق!



عبدالكريم حمودي (*)

كيف فاقمت التفجرات الاجتماعية الأزمة الاقتصادية وأدخلت البلاد في نفق مظلم؟

٢٥ مليار دولار فاتورة الحرب الأهلية.. و٢٥ مليارًا أخرى ديون واجبة السداد!

يعتقد الكثير من الخبراء الاقتصاديين أن الانفجار الاجتماعي الذي شهدته الجزائر خلال الأسابيع القليلة الماضية ـ على خلفية تردي الأوضاع الاقتصادية ـ كان متوقعاً منذ فترة طويلة، كما أن احتمالات استمراره وتوسعه لاتزال قائمة أيضاً، فحالة الركود التي يعاني منها الاقتصاد طالت جميع القطاعات مخلفة وراءها أكثر من نصف الشعب في فقر مدقع، على الرغم من توفر العديد من المعطيات التي كانت تؤشر باتجاه تحسن الأوضاع الاقتصادية، ومنها ارتفاع أسعار النفط وتطبيق برامج التصحيح والخصخصة، لكن أياً من هذه النتائج الإيجابية التي تتحدث عنها الحكومة لم تظهر لها انعكاسات على صعيد الواقع، بل إن جميع المؤشرات تؤكد استمرار تردي الأوضاع المعيشية للسكان، وتزايد أعداد الفقراء، والعاطلين عن العمل وهو ما فجّر الاحتجاجات الجماهيرية الغاضبة مؤخراً، فنسبة النمو في الناتج الإجمالي المسجلة عام ٢٠٠٠م هي الأسوأ منذ عام ١٩٩٨م علاوة على تفاقم مشكلة البطالة، واستمرار أزمة المديونية، وإنْ كانت بمستويات أقل عن العام الماضي، مع غياب أي أفق لتجاوز الأزمة السياسية والأمنية التي تعصف بالبلاد منذ أكثر من عشر سنوات، والتي بلغت حداً يصعب تحمله.

بداية: تظهر البيانات الرسمية والتقارير الاقتصادية المختلفة أن الاقتصاد الجزائري سجل عام ٢٠٠٠م مجموعة من المؤشرات الإيجابية قياساً بالعام الذي سبقه، وذلك نتيجة ارتفاع أسعار النفط، ومن هذه المؤشرات: زيادة حجم العائدات من مبيعات النفط والغاز إلى نحو ٢٠ مليار دولار، وتسديد قسم من الديون الخارجية، وتحويل عجز الميزانية إلى فائض، وزيادة احتياطات البلاد من العملات الأجنبية، وانخفاض معدل التضخم من ٢,٦٪ عام ١٩٩٩م إلى نحو ٠,٣٪.

تراجع المديونية الخارجية

جميع المؤشرات التي توردها الحكومة تؤكد إنجازات اقتصادية تم تحقيقها خلال العام الماضي، ومنها تراجع قيمة الدَّين الخارجي إذ تقول: إن الدين الخارجي هبط حجمه في نهاية عام ٢٠٠٠م بنسبة ١٢٪، ووصل إلى ٢٥,٢٦١ مليار دولار، منها ٢٥,٠٨٨ مليار دولار على الدَّيْن المتوسط والطويل، وذلك من ٢٨,٣١٥ مليار دولار في نهاية عام ١٩٩٩م، أي أن الانخفاض كان بمقدار ٣,٠٥٤ مليار دولار خلال سنة واحدة، وأن خدمة الدَّين بلغت نحو ٤,٥ مليار دولار عام ٢٠٠٠م مقابل ٥,١١٦ مليار دولار في عام ١٩٩٩م.

وهنا لابد من الإشارة إلى أن روسيا وافقت على تحويل جزء من ديون الجزائر لها إلى استثمارات روسية: إذ تقدر ديون الجزائر بأربعة مليارات دولار، لكن لم تتوفر أي معلومات حول قيمة المبلغ الذي سيتم تحويله إلى استثمارات.

وعليه فإن قيمة الدَّين وفوائده التي سددتها الجزائر عام ٢٠٠٠م بلغت ٧,٥٥٤ مليار دولار، وكانت الديون الجزائرية بلغت أعلى مستوى لها عام ١٩٩٦م إذ قدرت بنحو ٣٣,٢٣ مليار دولار، وكانت الجزائر شبه عاجزة عن تسديد ديونها بسبب انهيار أسعار النفط.

فائض في الميزان التجاري

من المؤشرات التي تواجهها الحكومة أيضاً تحول العجز في الميزان التجاري إلى فائض بسبب ارتفاع أسعار النفط والغاز، فمن المعلوم أن الجزائر لم تستطع حتى الآن التقليل من اعتمادها على النفط والغاز كسلع استراتيجية، وتنويع صادراتها؛ لذلك فالصادرات الجزائرية تعتمد بشكل ـ يكاد يكون كُلياً ـ على النفط والغاز اللذين شكلا ٩٦,٨٢٪ من المجموع، في حين بلغت قيمة بقية الصادرات ٦٢٣ مليون دولار فقط ـ أي ما يعادل ٣,٣٨٪ فقط، وسجل الميزان التجاري في عام ٢٠٠٠ فائضاً وصل إلى ١٠,٣٧ مليار دولار وذلك مقابل ٢,٣٦ مليار دولار يومياً فيما يقدر احتياطي الجزائر من النفط بنحو ٩,٢ مليار برميل.

كما يؤدي الغاز دوراً مماثلاً للنفط، وإذ تدر صناعة الغاز الطبيعي دخلاً على البلاد يعادل تقريباً ٤٥٪ من دخل البلاد بالعملات الأجنبية، ووفقاً لتقديرات وزارة النفط الجزائرية، فإن دخل الغاز الطبيعي بلغ نحو ٩,٥ مليار دولار خلال العام الماضي.

ارتفاع احتياطي العملات الأجنبية

ارتفع احتياطي البلاد من العملات الأجنبية وذلك من ٤,٤ مليار دولار في نهاية عام ١٩٩٩م إلى نحو ١١,٩ مليار دولار في نهاية ٢٠٠٠م، أي مقدار الزيادة بلغت نحو ٧,٥ مليار دولار وبنسبة ٥٦٪، وجاءت معظم هذه الزيادة نتيجة ارتفاع أسعار النفط التي تستقي منها الجزائر أكثر من ٩٥٪ من مواردها من العملة الصعبة، لكن هذه الزيادة أقل بقليل من قيمة الديون وخدماتها التي دفعتها الجزائر في العام الماضي.

(*) خدمة وكالة قدس برس ـ لندن

أين تذهب عائدات النفط؟

استمرار تراجع الأوضاع الاقتصادية برغم ارتفاع أسعار النفط كان محل استغراب العديد من الخبراء والمختصين المتابعين للشأن الجزائري، فقد بلغت قيمة الصادرات الجزائرية العام الماضي نحو ١٩,٦٧ مليار دولار بزيادة نسبتها ٥٦,٣٢٪ من عائدات عام ١٩٩٩م، وهذه العائدات هي الأعلى منذ عام ١٩٩١م، إذ تراوحت قيمة العائدات ما بين ٨,٥ مليار دولار و١٣,٦ مليار دولار، وذلك على النحو التالي: ١١,٩ مليار دولار عام ١٩٩١م، ١٠,٩ مليار دولار عام ١٩٩٢م، ٩,٧٣ مليار دولار عام ١٩٩٣م، ٨,٥٨ مليار دولار عام ١٩٩٤م، ٩,٧٦ مليار دولار عام ١٩٩٥م، ١٢,٥ مليار دولار عام ١٩٩٦م، ١٣,٦ مليار دولار عام ١٩٩٧م، ١٠,٠٠ مليار دولار عام ١٩٩٨م.

ولكن هذا الارتفاع في العائدات لم ينعكس بشكل مباشر على حالة الاقتصاد، كما ليس من المتوقع أن يتحسن خلال العام الجاري كما يؤكد المطلعون، وفي هذا السياق يؤكد أحمد بن بيتور رئيس الحكومة السابق في مقابلة نشرتها صحيفة لوماتان الجزائرية في (مارس) الماضي أن الجزائر تشهد في عام ٢٠٠١م ركوداً كاملاً وشبه شلل، بينما تملك كل المعطيات الضرورية لانطلاق اقتصادها واستقرارها السياسي: فالبلاد لم تكن غنية كما هي اليوم، ومع ذلك فإن ازدهارها لم يتحقق!.

وأشار ابن بيتور إلى أن الجزائر تتمتع ببحبوحة مالية لم تشهد لها مثيلاً منذ أربعين عاماً مع معدل قياسي من الاحتياطي في مصرف الجزائر المركزي وبميزان تجاري يحقق فائضاً كبيراً وانخفاضاً ملموساً في معدل الديون الخارجية التي وصلت نسبة خدمتها إلى أقل من ٢٠٪ من الميزانية العامة، وذلك للمرة الأولى منذ أكثر من عشرين سنة.

لكن الخبراء يقولون إن عائدات الجزائر المالية التي تحققت عام ٢٠٠٠م، وهي الأعلى منذ عقد من الزمان، استنزفت في مصارف ليس لها علاقة بالتنمية الاقتصادية، أو تحسين مستوى معيشة السكان، أو حل الأزمات الاجتماعية التي كانت وراء الاحتجاجات التي شهدتها البلاد مؤخراً، فقد بلغت قيمة الديون وخدماتها التي تم تسديدها في العام الماضي أكثر ٧,٥ مليار دولار، فيما تستنزف الحرب الأهلية أكثر من ٢,٥ مليار دولار سنوياً.

وفي هذا الإطار تؤكد مصادر جزائرية مطلعة أن فاتورة الحرب الأهلية منذ اندلاعها مطلع التسعينيات ـ بعد إلغاء الجيش لنتائج الانتخابات البرلمانية التي فازت بها الجبهة الإسلامية للإنقاذ ـ زادت عن ٢٥ مليار دولار ناهيك عن الخسائر البشرية الضخمة.

الفقر والبطالة

نتيجة لاستمرار حالة الركود الاقتصادي في البلاد تأخذ الأزمة الاقتصادية شيئاً فشيئاً بخناق الشعب الجزائري بأسره؛ إذ تحول إلى جيش من الفقراء والعاطلين عن العمل، فيما تستمر آلة الحرب الأهلية في حصد المزيد من الجزائريين، فهناك أكثر من ١٥ مليون جزائري يعيشون على أقل من دولار واحد في اليوم، أي نحو ٥٠٪ من الجزائريين (عدد السكان الإجمالي ٣٠ مليون نسمة) يعيشون تحت خط الفقر المتعارف عليه دولياً حسب الأرقام الصادرة عن البنك الدولي مطلع العام الجاري، وتؤكد الدراسات الميدانية أن الجزائر بحاجة إلى أكثر ١٤ مليار دولار لحل مشكلة الفقر حتى عام ٢٠٠٤م.

أما مشكلة البطالة فلا تقل خطورة عن مشكلة الفقر، بل تعتبر بحد ذاتها من مصانع توليد الفقر في بلد يشكل الشباب نسبة ٣٥٪ من عدد السكان، وإذا كانت تقديرات الذين يعيشون تحت خط الفقر تصل إلى نحو ٥٠٪ من مجموعة السكان؛ فإن الذين يعانون من البطالة يزيدون عن ٣٠٪ حسب البيانات الرسمية.

خطة للإنعاش

أمام استمرار هذا الوضع المتردي أعلن الرئيس الجزائري أن حكومته المقبلة ستضخ نحو ٥٠٠ مليار دينار، أي ما يعادل ٧,٣ مليار دولار في الاقتصاد في الأعوام الأربعة المقبلة في مشروعات البنية التحتية، وعمليات الدعم للقطاع الخاص، وبالإضافة إلى ذلك فإن الحكومة سوف تستخدم ما بين ٣ مليارات إلى ٤ مليارات دولار من الائتمانات الأجنبية لتعزيز القطاع الإنتاجي.

مطلوب خطة إصلاح سياسي واقتصادي شامل.. توقف هدر الموارد وتوظف الثروات لبرنامج التنمية

ويؤكد الرئيس الجزائري بوتفليقة أن الهدف من الخطة زيادة معدل النمو في الناتج الإجمالي إلى نحو ٤ ـ ٦٪ سنوياً خلال الأربعة أعوام المقبلة، وانتقد الرئيس الجزائري أداء شركات القطاع العام.

وقال إن الدولة أنفقت نحو ١٢٠٠ مليار دينار (١٥,٦٢ مليار دولار (الدولار يساوي ٧٤,٤ دينار) في العقد الماضي للإبقاء على نشاط نحو ٤٠ شركة في القطاع العام، ولإنقاذ ٤٨٠ ألف شخص يعملون فيها من البطالة.

مايمكن قوله إن استمرار حالة الشلل التي يعاني منها الاقتصاد الجزائري على الرغم من أنه يملك جميع مقومات الازدهار من إمكانات بشرية وثروات متنوعة تتراوح بين الزراعة والسياحة والمعادن والنفط والغاز يحتاج إلى خطة إصلاح سياسية واقتصادية شاملة تُوقِف الهدر في الموارد وتوظفها في برامج تنمية حقيقية، وإلا فإن جميع الموارد ـ حتى وإن ارتفعت أسعار النفط والغاز ـ لن تكفي لتسديد الديون وخدماتها، والإنفاق على الحرب الأهلية التي سترتفع فاتورتها بسبب التفجرات الاجتماعية التي ألحقت أضراراً كبيرة بمختلف المنشآت الاقتصادية، وبغير تحقيق الأمن والإصلاح السياسي الشامل فإن الحديث عن إنعاش الاقتصاد لن يكون له معنى سوى هدر المزيد من الأموال.■

قمة للقطاع الخاص العربي بالقاهرة لتحرير التجارة البينية وزيادة المشاريع الاستثمارية

تأجلت القمة الاقتصادية التي كان من المقرر أن تُعقد في نوفمبر المقبل بالقاهرة إلى شهر يناير من العام الجديد.

وستبحث القمة ـ بشكل مركز ـ دور القطاع الخاص العربي في تفعيل وتنشيط التعاون الاقتصادي بين البُلدان العربية، ودفع القطاعات المختلفة لأخذ دورها في التنمية الاقتصادية العربية الدائمة بهدف تحضير البيئة المناسبة لتحرير كامل للتجارة البينية العربية، وإقامة المشاريع الاستثمارية المشتركة.

وقالت مصادر السفارة المصرية في عمان: إن من أسباب تأجيل موعد انعقاد القمة تزامنها مع الاجتماع الوزاري السنوي لمنظمة التجارة العالمية المزمع عقده في الدوحة.

يشار إلى أن القمة الاقتصادية كانت من أهم مقررات قمة عمان التي عقدت في نهاية شهر مارس الماضي.■

تدشين مشروع «التيار الأزرق» بين تركيا وروسيا

احتُفل في مدينة سامسون الواقعة على سواحل البحرالأسود ببدء العمل بمشروع التيار الأزرق (خط أنابيب الغاز الطبيعي من روسيا إلى تركيا عبر قاع البحر الأسود).

ويبلغ طول الخط ١٢١٣ كلم، ويتم تشييد ٣٧٦ كلم منه فوق قاع البحر على عمق ٢٢١٠٠ متراً في عملية تعد الأولى من نوعها في العالم.

خُطط لإتمام القسم الواقع في البحر خلال شهرين.

وتناهز قيمة المشروع ٣,٤ مليار دولار.

أثار المشروع نقاشاً حامياً في تركيا بسبب السعر العالمي للغاز الطبيعي الروسي في وقت أعلن فيه الرئيس التركمنستاني صبار مراد نيازوف استعداده لبيع الغاز الطبيعي إلى تركيا بسعر أقل بكثير من السعر الروسي.■

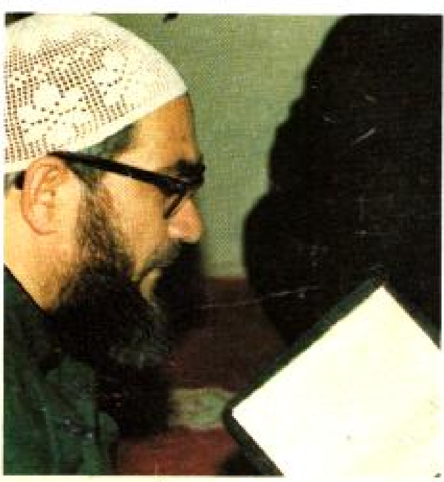
علاقة الأدب بالعقيدة



إعداد: مبارك عبدالله

من المعلوم من الدين بالضرورة أن معيار القبول والرد في هذه الحياة هو «العقيدة» وما فيها من شريعة ونظام، لأنها الدستور والمنهج القويم الذي تقوم عليه الحياة ويسير عليه الناس في أقوالهم وأفعالهم، وفي حركاتهم وسكناتهم. فكلُّ أمر ـ سواء كان قديماً أم جديداً، قولاً أو فعلاً ـ يُعْرَضُ على العقيدة الإسلامية، فإن وافق منهجها قُبِلَ، ومن ثمَّ يقبله البشر، وإنْ خالف منهجها فهو مردود، أياً كان العملُ، أو لو صَدَرَ ممن ذاك قدرُه. والأدب ـ نثره وشعْرُه ـ جزء من الحياة، نعرضه على الشريعة فإن وافقها كان أدباً صحيحاً مقبولاً، تزخر الأرواح به، وتعشقُ الأنفسُ ثراه، وإنْ خالف «العقيدة» فهو أدبٌ مردودٌ مذمومٌ غير محمود، لا تلوكه الألسن، ولا تقبله الأفئدة. ولقد أقرَّ النبي ﷺ بعضَ أبيات من الشعر وبعضَ القصائد؛ لما فيها من سمو المعنى ونبل الهدف فمن ذلك:

١ ـ عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال النبي ﷺ: «أصدق كلمة قالها الشاعرُ كلمة لبيد: «الا كل شيء ما خلا الله باطلُ»، «وكاد أمية بن أبي الصلت أن يسلم»(١).



٢ ـ عن عمر بن الشريد عن أبيه قال: «استنشدني النبي ﷺ من شعر أمية بن أبي الصلت فأنشدته حتى أنشدته مائة قافية».(٢)

٣ ـ عن أُبيِّ بن كعب ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن من الشعر لحكمة»(٣).

٤ ـ عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: يقول الرسول ﷺ: «إن أخاً لكم لايقول: «الرفث» يعني بذلك ابن رواحة قال:

فينا رسول الله يتلو كتابه
إذا انشقَّ معروفٌ من الفجر ساطعُ
أرانا الهدى بعد العمى فقلوبنا
به موقناتٌ أنَّ ما قال واقعُ
يبيت يجافي جنبه عن فراشه
إذا استثقلت بالمشركين المضاجعُ(٤)

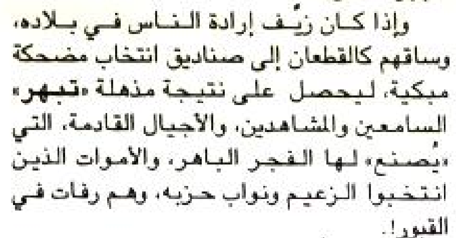
فهذه الأحاديث الكريمة دلالةٌ على قبول النبي ﷺ هذا النوع من الأدب لموافقته للشرع الحكيم. وعلى العكس؛ فلقد ذمَّ الله عزَّ وجلَّ ورسوله ﷺ الشعراء، الذين ليس لهم هدف إسلامي صحيح:

١ ـ قال الله تعالى: ﴿والشعراء يتبعهم الغاوون (٢٢٤) ألم تر أنهم في كل واد يهيمون (٢٢٥) وأنهم يقولون ما لا يفعلون (٢٢٦)﴾ (الشعراء)، قال المفسرون في هذه الآية: «المراد بالشعراء شعراء المشركين يتبعهم غواة الناس ومردة الشياطين»(٥).

٢ ـ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لأن يمتلئ جوفُ أحدكم قيحاً

لغويات سياسية





(لقد دخلت السياسة اليوم في كل شيء، حتى اللغة.. واللغة داخلة منذ القدم في كل شيء.. حتى السياسة).

رهب ـ هرب ـ هبر ـ بهر ـ بره ـ ربه.

يقال: «هرب» الزعيم الإفريقي «فلان» من بلاده، بعد أن «**هبر**» «**هبرةً**» ضخمة من المال العام، تركت ميزانية الدولة في الحضيض.

وربما كان الزعيم الهارب، من آسيا، أو من أوروبا، أو من استراليا، أو من أمريكا اللاتينية.

أما أن يكون هذا الهارب عربياً.. فلا..

لماذا؟.. لأنَّ تقليبات الجذر اللغوي (هـ ر ب)، واشتقاقاته، كلها تأبى أن يكون عربياً..

والأدلة على ذلك كثيرة منها:

إنَّ الذي «**يهرب**» بعد أن يسرق مال الأمة، إنما تدفعه إلى «**الهرب**» «**الرهبة**».

الرهبة من الشعب الذي سرقت أمواله فعضَّه الجوع، أو «**الرهبة**» من القانون، أو **الرهبة** من قوة سياسية معارضة ذات شوكة، تقول له: «من أين لك هذا؟».. أو «**الرهبة**» من عذاب الضمير، ولا تستطيع هنا تحديد نوع الضمير، أو معرفة ما إذا كان بارزاً أو مستتراً، متصلاً أم منفصلاً.. فضمائر الذين يسرقون ما ائتمنوا عليه من مال الأمة، تختلف عن ضمائر اللصوص العاديين. لذا تصعب معرفة نوع الضمير لديهم، إذا كان لهم ضمير أصلاً.

فإذا كانت «**الرهبة**» غير موجودة في صدر الزعيم، فما الذي يدفعه إلى «**الهرب**»؟!.. ولا سيما إذا كان هو قد «**أرهب**» شعبه كله، بما سخَّر ضده من أجهزة رعب «**رهيبة**»، سماها «أجهزة الأمن»!.

وإذا كان زيَّف إرادة الناس في بلاده، وساقهم كالقطعان إلى صناديق انتخاب مضحكة مبكية، ليحصل على نتيجة مذهلة «**تبهر**» السامعين والمشاهدين، والأجيال القادمة، التي «يُصنع» لها الفجر الباهر، والأموات الذين انتخبوا الزعيم ونواب حزبه، وهم رفات في القبور!.

أفلا يحقُّ للعالم كله ـ قديمه وحديثه ـ أن «**ينبهر**» بما يراه من براعة الزعيم اللصِّ، الذي يحصل من شعبه على تسع تسعات متوالية في صناديق الاقتراع المحترمة؟!.

أفلا يجب على شعبه أن ينام «**مبهوراً**» من حنكة حاكمه الفذِّ، لاسيما إذا نظر في كتب اللغة، وعرف بعضاً من معاني مادة «**بهر**»، واكتشف من اشتقاقاتها العجب العجاب، من مثل:

البُهر: انقطاع النفس مع الإعياء.

والبَهْر: الإضاءة.. كالبُهور.

والبَهر أيضاً: الغلبة «ومعناها في السياسة واضح».

والبُعد: «وله معان عدة، منها البعد عن الله، البعد عن مروءات الرجال وأخلاقهم، البعد عن التهمة، إذ لا يجرؤ أحد من المبهورين أن يشير بإصبع الاتهام إلى السيد المؤتمن...».

والحُبُّ: «حبُّ الجماهير لقائدها الفذ، حبُّ الزعيم لنفسه، وكرسيِّه، وسوطه الذي يُلهب به ظهور عبيده ـ وأبناءُ شعبه عبيد كلهم لسيادته ـ».

والكرْب: «ومعناه معروف لكل من عاش يوماً واحداً في ظل الزعيم المُلهَم».

والقذف: «ومعناه هنا: اتهام الزعيم الخارق، بنوع من أنواع الفجور التي يمارسها جهاراً نهاراً، سراً وعلانية، وبالطبع عقوبة القاذف هنا، هي أن يُقذَف به وراء الشمس، حرصاً على نقاء سمعة الفاجر المقذوف».

والبهتان: «ومعناه هنا، أن يُقال مثلاً: إن السيد اللص المؤتمن، حصل على ثماني تسعات في الانتخاب، لا على تسع تسعات.. وهذا معناه الحقيقي أو الضمني، أن السيِّد المؤتمَن كاذب

خيرٌ له من أن يمتلئ شعراً»(٦)، ولقد بوَّب الإمام البخاري لهذا الحديث بقوله: «باب ما يكره أن يكون الغالب على الإنسان الشعر حتى يصده عن ذكر الله والعلم والقرآن» فالأدب - شعره ونثره - إنْ صدَّ عن ذكر الله بلفظه وبمعناه فهو أدبٌ مذموم في الشرع. والجدير بالذكر أنَّ بعض الأدباء يقولون: «لا علاقة بين الأدب والعقيدة» ومن ثمَّ ينادون «الفنُّ للفن» وهم بهذا خالفوا نهج الرسول ﷺ؛ بل الأدب بصوره وأشكاله يجب أن يكون في إطار العقيدة الإسلامية فإن خرج عنها فليس بأدب.■

الهوامش

(١) رواه البخاري في صحيحه الحديث رقم (٦١٤٧).
(٢) رواه البخاري في كتاب الأدب المفرد.
(٣) رواه البخاري في صحيحه الحديث رقم (٦١٤٥).
(٤) رواه البخاري في صحيحه الحديث رقم (٦١٥١).
(٥) فتح الباري ج١٢ ص ١٧٣.
(٦) رواه البخاري في صحيحه الحديث رقم (٦١٥٤).

مزور للانتخابات!... وأي بهتان أشنع من هذا؟!..».

والتكليف فوق الطاقة: «ومعناه هنا: أن يسلِّم الناسُ أرواحَهم وأموالَهم وبلادَهم وأعراضَهم للص محترف، ثم يطالبوه بعد ذلك بالأمانة، أو العفة، أو النزاهة، أو الشرف».

والعجب: «وما نحسب عاقلاً في الدنيا، يرى من بعيد أو قريب، ما يمارسه السيد المطاع المؤتَمَن.. دون أن تمتلئ نفسه عجباً لا من اللص نفسه، فالسرقة طبع لديه، بل من الناس أصحاب البيت، الذين يصفقون لمن يغتصب بيتهم، وينهب أموالهم، ويجلد ظهورهم، وهو في كل ذلك يمارس أفعالاً مشروعة، من شكك بشرعيتها فهو مجرم يستحق الموت، يقول عنه الحاكم وزبانيته. **بَهْراً** له: أي تعساً».

وبَهَرَ القمرُ: أي غلبَ ضوؤه ضوءَ الكواكب «وبالطبع كلُّ لص مؤتمن باهرٌ في بلده».

وبَهَر فلان: بَرَع «وأبرع مخلوق في الدنيا هو السيد المذكورة شمائله آنفاً».

والأبهر: الظهر، وعرق فيه، ووريد العنق «وكلها من معاني السيد المطاع المؤتَمن: فهو ظهر لشعبه.. أي سند قوي له.. وهو عرق في هذا الظهر، ووريد في عنق الشعب، لو جُرح وسال منه الدم لماتت الأمة بأسرها.. لأن دمه دمها، وروحه روحها...».■

عبدالله عيسى السلامة المادة

واحة الشعر

دنيا الطفولة

شعر: خالد البيطار

عائشة لما تبلغ الثالثة من عمرها ومع ذلك فهي:

كثيرةُ القفزِ والتَّصخابِ واللعبِ ... ولا تحسُّ بإعياءٍ ولا تعبِ
تمضي وتُسرِع لا تخشى الوقوعَ ولا ... تخالفُ من زلَّةٍ تُودي إلى العَطَبِ
تمشي على أربعٍ حيناً لتُضحِكنا ... مثل الخروفِ وأحياناً على الرُّكَبِ
وقد تُطاوِلُ أُختيها لتُبصرها ... كبيرةً وهي في ثوبٍ من الزَّغَبِ
وكم تحملقُ عينيها لتُفزعَنا ... فنستعدُّ ونمشي بغيةَ الهَرَبِ
وكم «تَنُطُّ» على رجلٍ بلا حَرَجٍ ... وقد تميدُ عليها دونما طَرَبِ
كم ذا تقلِّدُ عند السيرِ جَدَّتَها ... تخطو وتبطِئُ بعد العَدْوِ والخَبَبِ
وتنحني ويداها خلفها ولها ... صوتٌ يحنُّ كمن يرقى على صَبَبِ(١)

***

ذكيَّةٌ إن رأتني ضاحكاً ضحكت ... وإن رأتني غضوباً هدَّأتْ غضبي
إذا تشاغلتُ عنها «عَفْرَتَتْ» مرحاً ... وإنْ نظرتُ بدتْ في غايةِ الأدبِ

***

كلامُها من حروفٍ عِدَّةٍ وإذا ... ما خاطبتْ أحداً جاءته بالعجبِ
تُحوِّلُ الحرفَ، تأتي بالبديع كما ... يحلُو لها وهي في حلٍّ من العتبِ

***

تنحتُ اللفظَ لا تخشى الخليلَ ولا ... يُهِمُّها أن تُجاري لهجةَ العربِ
تُكرِّرُ اللفظ مرَّاتٍ لنفهمه ... هيهات نَفْهمُ ما تبغيه مِنْ طلبِ
تلغو بكل حديثٍ وهي لاهيةٌ ... بلثغةٍ حُلوةٍ مجهولةِ النَّسَبِ

***

ألعابها: طفلةٌ في المهد نائمةٌ ... قد أسدلتْ فوقها ثوباً من القصبِ
وابنُ رضيعٍ يَمُصُّ الثديَ في نهمٍ ... وكَنْغرٌ وحِصانٌ طائرُ الذَّنَبِ
وحَيَّةٌ تتلوَّى حين تُمسكُها ... وأرنبٌ فوقَ كرسيٍّ مِنَ الخَشَبِ
وبُلبُلٌ وقِطارٌ صوتُهُ خَشِنٌ ... وقطَّةٌ وخروفٌ وافرُ اللببِ
وجعبةٌ حَشَرَتْ فيها بضاعتها: ... بعضَ الوريْقاتِ والعيدانِ والعُلَبِ
تحنو عليهم وترعاهم وتحفظهم ... من كَفِّ عابثةٍ أو سَطْوِ مغتصبِ
تلهو بهم وتناجيهم وتُضحِكُهم ... وقد تُؤنِّبُهم حيناً على الكذبِ
تُحسُّ بالبردِ عنهم كلما بَرَدَتْ ... وبالنُّعاس إذا قرَّتْ وبالسَّغَبِ(٢)
وقد تُردِّدُ بالصوتِ الخفيضِ لهم ... لحناً لكي لا يناموا نومَ مكتئبِ
دنيا الطفولة ما أحلى مرابعَها ... في عالمٍ مُظلمِ الآفاقِ مُضطربِ
فيها عوالمُ مِنْ أُنْسٍ ومِنْ مرحٍ ... فيها البراءةُ تَبْدو دونما حُجُبِ
دنيا الطُّفولة تزهو كلَّما مُنِحَتْ ... من المحبة والتهذيبِ في دَأَبِ
دنيا الطُّفولة تحلو كلَّما أمِنَتْ ... مِنَ العقوبةِ والتَّقريعِ والرَّهَبِ
دنيا الطفولةِ بالآمالِ واعدةٌ ... إذا تعاهَدْتَها بالنُّصحِ والحَدَبِ
دنيا الطفولة أفراحٌ مُرَفْرِفَةٌ ... يكادُ يجهلُها في البيتِ كلُّ أبِ

***

إنْ أتعبتك الليالي في تقلُّبها ... وَضِقْتَ نَفْساً بما تَلْقاه مِنْ نُوَبِ
ورُحتَ تطلُبُ دنيا لا خداعَ بها ... بريئةً من دواهي المكرِ والرِّيَبِ
فلن ترى غيرَ دنيا الطفلِ خالصةً ... مِنْ كلِّ سُوءٍ فلم تُفسدْ ولم تَحُبِ(٣)

الهوامش

(١) الصبب: ما انحدر من الأرض. (٢) السغب: الجوع. (٢) لم تَحُبِ: لم تأثم.

الأديبة الجزائرية «لطيفة عثماني»:

الطفل المسلم «مشروع المستقبل» لنهضة أمتنا الإسلامية

حاورها في القاهرة: محمود خليل

أديبة الأطفال الجزائرية المسلمة «لطيفة عثماني».. ولدت عام ١٩٦٢ بقسنطينة العريقة، ونشأت في أحضان الثقافة الفرنسية القديمة والحديثة، تكتب القصة والسيناريو والحوار المتلفز بمهارة واقتدار... لها ما يزيد على «الثلاثين» قصة للأطفال، إلى جانب عملين تلفازيين متميزين...

المجتمع أجرت معها الحوار التالي:

● **تتعدد مستويات الرؤية للأديبة الإسلامية التي تكتب للأطفال، فمن هي تلك الأديبة من منظورك الخاص؟**

○ هي تلك الكاتبة الموهوبة، التي تفجرت كتابتها للأطفال انطلاقاً من فكرة تسخير الأدب للدين، عبر وعي رفيع، ومَلكة فنية راقية، وإحساس عميق بطبيعة المعركة التي تخوض غمارها، وتسخر لها طاقاتها الإبداعية.

● **الأدب الطفولي في تراثنا العربي والإسلامي أدب مظلوم... ظل مجهولاً حيناً، وهامشياً حيناً آخر... ثم تناوله البعض كصنعة سهلة، أو اجترار تاريخي بارد... ماذا ننتظر من الأديبة المسلمة في هذا المجال الحيوي؟**

○ فعلاً.. عاش أدب الأطفال نتاجاً هامشياً، أو حشواً إبداعياً حتى منتصف القرن التاسع عشر... ولم يشهد خطوته الواسعة إلا على يد أمير الشعراء أحمد شوقي... لكن الفترة ما بين الطهطاوي إلى شوقي، عبارة عن نصوص شعرية، وقليل من المختارات النثرية المدرسية... في إطار أخلاقي عام.

أما الجيل الثاني من مبدعي أدب الأطفال من جيل كامل كيلاني وسعيد العريان والسحار وعطية الإبراشي، فهو تيار تربوي عام لا يخلو من تأثيرات غربية، تنقل إلى الطفل ألواناً من حياة الأسرة الغربية وتراثها الأسطوري، سيما أدب «كامل كيلاني»، أما العريان والإبراشي والسحار، فقد كان قصصهم دينياً تقليدياً، أو اقتباساً تاريخياً... لكنه يعتبر تأصيلاً جيداً للاتجاه الإسلامي الذي بدأ يتنامى بعد ذلك.

أما الجيل الثالث من مبدعي أدب الأطفال، وهو الجيل المعاصر... فله نشاط بارز، ونتاج غزير، سيما عبدالتواب يوسف وأحمد نجيب ويوسف العظم.

لكن الملاحظ أن الأدب الإسلامي للأطفال في العصر الحديث، نشاط «رجالي» خالص، وأن أسماء الأديبات قد غابت عنه تماماً... لذلك فإن الأديبة الإسلامية - وهي صلب قضية الطفولة - عليها أن تجند طاقاتها جميعاً، وأن تسخرها عن وعي وإدراك في خدمة هذا الجيل الإسلامي المعاصر... وأن تجعل من هذا الطفل «مشروع مستقبل»... بل إن الأديبة الإسلامية، قد تكون أقدر من الأديب في خوض غمار هذا العمل لطبيعتها الأنثوية التي تتميز بصفات ينجذب الطفل إليها. فهي رمز الأمومة بمعناها الواسع الذي يشمل الحنان والعطاء والرقة والبذل والأمان والرحمة...

الأم مدرسة إذا أعددتها
أعددت شعباً طيِّب الأعراقِ

● **ظهرت مؤخراً بعض الأقلام النسائية الملتزمة إسلامياً في هذا الميدان الخطير... فإلى أي حد يمكننا تصور مسيرة الأديبة المسلمة في عالم أدب الأطفال؟**

○ الحقيقة أنه ظهرت بعض الأقلام النسائية الملتزمة التي شقت بعناء، طريقها وسط ركام الزيف الثقافي، وسموم الغزو الفكري، الذي يئن تحته العقل المسلم خائفاً يترقب.

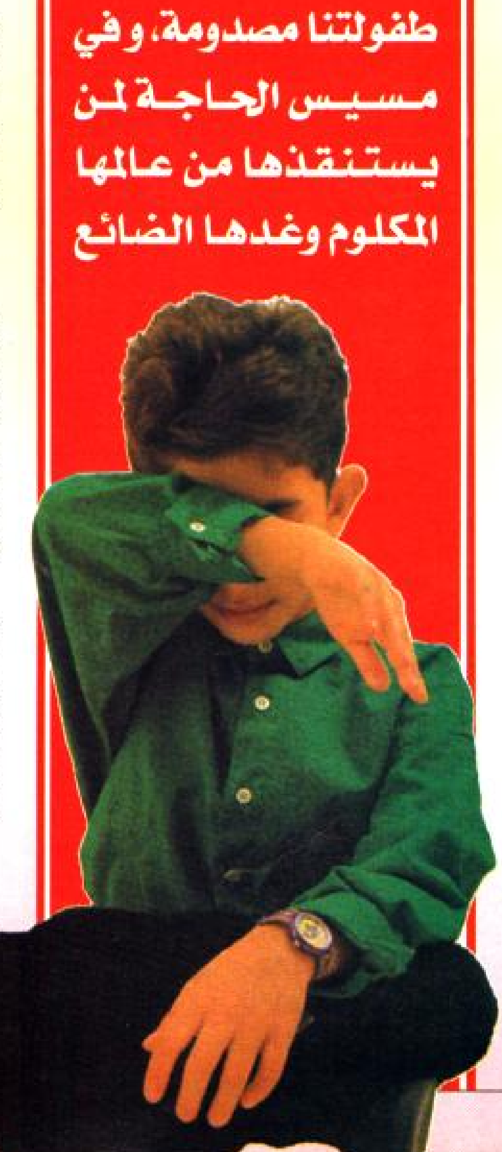
ظهرت الأديبة الليبية «مباركة بنت البراء» ولها مجموعتان قصصيتان للأطفال، ونازك الطنطاوي ولديها إسهامات جيدة في القصة الدينية، إنجي بش أوغول وهي كاتبة تركية ملتزمة. وناجية ثامر الكاتبة التونسية، وغيرهن الكثيرات ولكنني أعود فأقول إنهن محاصرات إعلامياً ونقدياً.

طفولة مصدومة

● **في عالم يعاني فيه أكثر من ٢٥٠ مليون طفل من العمل بأجور متدنية في مهن مهينة، ويئن مثل هذا العدد تحت وطأة الحروب والدمار والضياع، إلى جانب أطفال آخرين يتم بيعهم كعبيد بمقابل يتراوح ما بين ١٤ إلى ٢٨ دولاراً للطفل... كيف يمكن لأدب الأطفال، والأدب الإسلامي على نحو خاص أن يتسلل إلى هذه الطفولة المصدومة؟**

○ ذلك يستوجب استنفار كل الطاقات، ومنها الإبداعية، لمحاولة إزالة آثار هذه الانعكاسات خشية أن تستفحل بنفوس أطفالنا، وتتأصل... فنتحصل على جيل مريض نفسياً لا عطاء له، ولا قيمة لوجوده، ولامردودية له في المستقبل... بل قد يشكل في معظم الحالات خطراً على المجتمع الذي يوجد فيه، إذا لم يسعفه المربون والإخصائيون في وقت مبكر.

هذه الطفولة المكلومة - والجزائر خير شاهد - بحاجة إلى تعاون الجميع - وعلى رأسهم المبدعين والأدباء - درءاً لخطر رهيب يتهدد مستقبل



البلاد والعباد.

● قلتم إن الجزائر خير شاهد لهذا الواقع الطفولي الملبّد... كيف تنظرون إلى إسهاماتكم ومشاركتكم؟

○ لقد أسهمت كمبدعة في رفع هذه الأنقاض النفسية والاجتماعية التي تجثم فوق صدور الأطفال، فلا يتولد لديهم سوى الرغبة في الانتقام من المجتمع الذي لم يحمِ آباءهم، ولم يرحم طفولتهم.

وبمشاركة الأطباء النفسيين، استفدت كأديبة مبدعة في مجال الطفولة من نصائح طبيبة نفسية تتعامل مع الأطفال، لعلاج ظاهرة الانتقام... فأبدعت قصة «ابن القبيلة» التي جاءت لترسخ فكرةأساسية وهي أن الخير هو الطابع الأصلي في الإنسان، وأن التنكر له هو الخروج على الطبيعة والتنكر لمعنى الإنسانية، ومن ثمَّ حث الطفل على الحفاظ على أصله الطيب والحرص على منبعه الخيِّر، ولو تعرض لأبشع المظالم، حتى لا يدخل في دوامتي الشر والفساد، المؤديتين إلى الخراب والفناء.

بين التلميح والتصريح

● بعيداً عن أساليب الوعظ والإرشاد، أو التربية المباشرة... يقع كثير من الأدباء، في وهدة إبداعية بين «التصريح» بالأمور الدينية الذي قد يفقد الإبداع نشوته وجماله أحياناً، وبين «التلميح» الذي يضيّع على الإبداع هدفه ومغزاه... ما موقفكم؟

○ لعله من الضرورة في هذا السياق، أن أضرب مثلاً لأديبة فرنسية مسيحية من الطبقة الأرستقراطية في نهاية القرن الماضي، اتخذت من أدب الأطفال وسيلة لتمرر من خلالها رسالتها العقائدية.

هي الأديبة «الكونتيسة دي سغار» La Contesse De Segur التي ألفت ما يقرب من العشرين قصة للأطفال، تحث كلها على الفضيلة والأخلاق السامية وروح التسامح والتضحية، حتى يتسنى للطفل الفرنسي أن يحقق مسيحيته على أحسن وجه، فيرضي ربه.

والملاحظ على طريقة المعالجة الرفيعة أدبياً لهذه الكاتبة الشهيرة، أنها تقتنص، بل تفتعل، الأحداث التي تخدم فكرتها - وهذا في كل قصصها - والأديبة المسلمة مطالبة بعمل مماثل في مجتمعها؛ لأنها أحق من غيرها بهذا الترسيخ والتوجيه من منطلق إيماني ينأى بإبداعها عن «التلميح» الخافت الذي يكاد يتلاشى معه المضمون الإيماني الأصيل، وبين «التصريح» اللبق الذكي عن أمور الدين، بعيداً عن التقرير والتلقين، الذي يهبط بأدب الأطفال إلى الأفق المدرسي الضيق، ويفوت عليهم فرص التمتع برحابة الإبداع وطلاقة الأدب الجميل.

● رحلتكم الإبداعية بدأت مبكرة، وفاعلة... وتميزت بالنشاط والمثابرة... ما خلاصتها؟

أدب الطفل لابد أن يتشكل من الجمال والمتانة والإبداع واللغة والتشويق والمعالجات الذكية بين التلميح والتصريح

○ نشأت في وسط «مفرنس» بحكم التعليم الذي تلقاه والدي أثناء فترة الاستعمار الذي عمل على محو وإذابة الشخصية العربية الإسلامية من بلاد المغرب العربي، ولا سيما الجزائر... وكانت كل سنوات تعليمي باللغة الفرنسية في الابتدائي والمتوسط والثانوي... ثم التحقت بالجامعة للحصول على بكالوريوس اللغة العربية وآدابها...

وقد بدأت رحلتي الإبداعية وأنا طالبة بالمرحلة الثانوية، حيث كتبت عدداً من القصص باللغة الفرنسية، في محاولات لتشكيل أديبة ناشئة.

ثم كتبت في المرحلة الثانوية نفسها... أول قصة لي باللغة العربية، حول اللغة العربية وما اعتراها من غبن في وطنها وبين أبنائها، وفي سنوات الجامعة الأولى كتبت مسرحية «رجل العقيدة» عن حياة الإمام المجاهد «عبدالحميد ابن باديس» (١٨٨٩م - ١٩٤٠م)، وحصلت بها على الجائزة الثانية في المسابقة الأدبية لجامعة قسنطينة. ثم استمرت وتنامت رحلة الإبداع على طريق الأدب الإسلامي للأطفال.

أحقاد جورجي زيدان

● نحن من المتابعين لرحلتكم الإبداعية ونعلم أن شبهات وأباطيل «جورجي زيدان» كانت وراء توثبكم وانطلاقكم لعالم الأدب الإسلامي... ما القصة؟

○ بدأت ثقافتي تتشكل في عوالم الأدب الفرنسي، القديم والحديث وقرأت كثيراً في هذا المجال، ثم جاءت قصص الكاتب النصراني «جورجي زيدان»، وكانت من أوائل قراءاتي للرواية والقصة العربية، في سلسلته الشهيرة، «قصص تاريخية للفتيان والفتيات» التي كانت السبب المباشر في ميلي للكتابة للأطفال... بما

شبهات وأباطيل جورجي زيدان حول تاريخنا الإسلامي دفعتني للكتابة الإسلامية للأطفال وقصص الكونتيسة «دي سغار» الفرنسية ولّدت لدي ولاءً خاصاً لأبناء ديني وعقيدتي

سببته لي من بلبلة في الفكر في سنوات الصبا والمراهقة، حينما عكفت على قراءة قصصه التاريخي بكل ما يحويه من دسائس على الإسلام والصحابة الكرام رضوان الله عليهم وأبنائهم ونسائهم وأمهات المؤمنين والخلفاء أجمعين.

وأذكر أنني احتججت مرة، وبشدة، لدى أحد الأساتذة بالجامعة قائلة: «لقد بلبل هذا الرجل عقلي بكتاباته»، فلماذا تطبع هذه القصص المشبوهة، ولماذا توزع في ديار الإسلام وكان رد الأستاذ الجليل: نحن لا نستطيع مصادرة هذه الكتب لأسباب كثيرة.. ولكن إذا أردت.. تستطيعين الكتابة أنت الأخرى والتصدي لها...

وكان أول الرد، أن أنجزت بحثاً ضمن مادة «النثر الحديث» حول رواية «عذراء قريش» التي تناولت عصر الخلفاء الراشدين، ودس فيها الكاتب شبهات كثيرة، وملأها بالتجريح للصحابة الكرام رضي الله عنهم في قالب تمويهي مخادع من فن القصة الموجهة للفتية والفتيات... وكنت أحس أن ذلك وحده لا يكفي... فرحت أتجهز بطريقة، أستطيع أن أخدم بها أبناء ديني، عن طريق هذا الفن الجميل...

وكانت البداية عام ١٩٨٨م بقصة «فارسي المدلل» تلتها في العام التالي قصة «الأشقياء الثلاثة» ثم تزاحمت الأفكار وتوالت القصص والشخوص والمواقف... فظهرت لي «زعبوط المتهور» و«ناكرة الجميل» و«أمين والمزمار العجيب» و«الورقة الصغيرة» و«السحابة الرحيمة» و«سارق الحروف» و«محسن والخادمة الشريرة» و«النخلة الخجول» و«الصدفة الكتوم»... وهلم جراً.

● لديك حفاوة خاصة بأعمال السيناريو وأفلام الكرتون، والإنتاج الموجه للإخراج المرئي والمسموع... إلى أي مدى يمثل هذا الرافد الإبداعي ضرورة في أدب الأطفال؟

○ ستظل جهود الأدباء الإسلاميين ضئيلة المفعول، ما لم يصاحب إنتاجهم المقروء إنتاج آخر موجه للإخراج التلفازي... على اعتبار أن التلفزة تشكل في عصرنا الحالي الوسيلة الأولى وبلا منازع في التأثير على الأطفال، وفي بلورة عقولهم وسلوكهم...

ولعل أفلام الكرتون المستوردة بما تبثه من سموم وأخطار... توجب علينا أن نجاهد في تقديم البديل الإسلامي النقي الأصيل. وقد توجت أعمالي الأدبية للأطفال ببعض الأعمال التلفازية المهمة مثل «باديس أمير الكواكب» الذي عرضه التلفاز الجزائري في السنوات القليلة الماضية، ونال نجاحاً كبيراً في أوساط الأطفال على الرغم من أنني لست راضية عن إخراجه حتى الآن.

وهناك مجلة للأطفال سميتها مجلة عارف للأطفال... وجعلت من أركانها «مغامرات عارف»، وأنجزت منها ٥ حلقات.■



إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

انزعوا النظارة السوداء

يتلذذ بعض الدعاة بذكر المثالب والجوانب السلبية في العمل الدعوي، فلا يحلو له مجلس إلا بذكر السلبيات والعيوب والنواقص، حتى تحول الكثير من مجالس الدعاة إلى ما يشبه جلسات «شاي الضحى» عند بعض النساء!.

نحن لسنا ملائكة معصومين من الأخطاء، بل إننا بشر معرضون في أي وقت للوقوع في هذه الأخطاء، والفرق بيننا وبين الآخرين، أن ثقتنا بالله كبيرة، وحسن ظننا بالله عظيم، واعتقادنا بأنه وحده يسير دفة هذه الدعوة، وما التوفيق الذي نعيش فيه من ذكائنا، وخططنا، وإدارتنا، وخبراتنا، بل هو قبل ذلك كله، من الله سبحانه وتعالى، وما نحن إلا سبب هيأه المولى لإنفاذ ما يريده من قدر لإحقاق الحق، وإزهاق الباطل.. يقول تعالى: ﴿وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى﴾ (الأنفال:١٧).

إن كانت هناك عيوب في مسيرة الدعوة، ومثالب ونواقص لابد للعمل البشري من الوقوع بها؛ فإن الإيجابيات والمحاسن أكثر بكثير.

إن الداعية إلى الله تعالى، لابد أن ينظر دائماً إلى الجوانب الإيجابية، ولابد أن يعيش بنظرة تفاؤلية؛ وأن يقدم الخير على الشر، فقد كانت هذه سنة المصطفى - عليه الصلاة والسلام -، فقد كان يحب الفأل الحسن، ويكره التشاؤم، بل وجعله من الشرك، عندما قال: ﷺ «الطيرة شرك».

ولو نظرنا نظرة سريعة لخارطة العالم الإسلامي لرأينا أن المؤسسات الدعوية تتنامى في كل مكان، والعاطفة الإسلامية تتزايد في كل بقعة، بل والنشاط الإسلامي بدأ ينشأ في الكثير من الأماكن التي لم يكن موجوداً أصلاً بها، والحركة الإسلامية في أرض الإسراء تتأصل وتتسع يوماً بعد يوم بالرغم من كل الضغوطات، والكتب الإسلامية والشريط الإسلامي، ومواقع الإنترنت الإسلامية في تزايد دائم، وأعداد المقترعين للصوت الإسلامي في البرلمانات تتزايد في كل مكان، وذلك مع تراجع وانحسار للكثير من الوسائل الإعلامية المنافية للدين.. وطوابير التائبين والتائبات من الفنانين تتزايد، وغيرها الكثير والكثير من المظاهر الإيجابية التي تدل على تزايد - لا تراجع - في مسيرة الدعوة الإسلامية.. فلماذا لا يكون التفاؤل إذن؟!■

أبو خلاد
albelali@bashaer.org

الطريق إلى إسلام الآخرين

الداعية الإسلامي محمد عباس نديم لـ المجتمع

أسلم على يديَّ أكثر من ألفي شخص.. والبداية كانت مع أستاذي في بريطانيا

حوار: أحلام علي



بسيط المظهر لكنه شعلة من النشاط والحركة، إنه الداعية الإسلامي محمد عباس نديم الذي أسلم على يديه أكثر من ألفي شخص خلال ستة وعشرين عاماً، وهو حاصل على ماجستير في تخطيط المدن، وله العديد من المؤلفات، وبرغم ذلك له تجارب رائعة في حقل الدعوة الى دين الله عز وجل في أوساط غير المسلمين، والأخذ بيد هؤلاء من براثن الشرك والكفر إلى نور الإسلام والوحدانية.

ومن هنا كان لنا هذا الحوار معه:

● لكل إنسان ناجح في مجاله نقطة بداية.. فهلا حدثتنا عن تجربتك الأولى في دعوة غير المسلمين؟

○ كنت في إنجلترا عام ١٩٧٥م للدراسة في جامعة بيرمنجهام - بريطانيا، لدراسة تخطيط المدن ومشكلات البيئة، وكان يدرس لي أستاذ دكتور بريطاني، ثم كان مشرفاً على رسالة الماجستير التي أعدها، وشاء الله أن أجلس معه على انفراد، وقلت له: إنني أريد أن أعطيك هدية.. وظنها هدية مادية! فقال لي: لماذا تكلف نفسك، وأنت مازلت طالباً؟!.

استفسر عن الهدية.. فقلت له: إنها أعظم هدية ممكن أن يهديها إنسان لإنسان في حياته.. أريد أن أدعوك إلى دين الإسلام! فتأثر الرجل كثيراً، وقال لي: بهذه البساطة! قلت: نعم: وطلبت منه أن ينطق الشهادة فنطق بها، وطلبت منه أن يغتسل فاغتسل.. ثم بدأت أشرح له معالم الدين الإسلامي في جلسات متتالية.. وكان هذا الموقف سبباً في تغيير وجهة حياتي إلى دعوة غير المسلمين إلى دين التوحيد.. ثم بعد ذلك قدمت إلى المملكة متعاقداً بكلية التربية (جامعة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة)، مشرفاً على قسم القبول والتسجيل، ثم بعد ذلك مشرفاً على المكتبة، وكانت فترة عملي بالمكتبة أخصب فترة في حياتي؛ إذ قرأت خلالها كثيراً عن وسائل وأساليب دعوة غير المسلمين.

وكنت أثناء عملي بالجامعة أباشر الدعوة كذلك.. بعدما علمت من أحد العاملين بالكلية أن هناك بعض الشركات يوجد بها عدد من غير المسلمين.

وكانت هذه أول فاتحة لي.. إذ ذهبت إليهم في مقر عملهم، وأقنعتهم بالدخول في دين الإسلام، فأتوا معي إلى مسجد الكلية، ونطقوا بالشهادة، وقدم إليهم بعض الأساتذة وحاضروا لهم مبينين عظمة هذا الدين، وأهمية الإسلام لحياتهم.

وبفضل الله استمررت في هذا العمل منذ ستة وعشرين عاماً وأنا أزور الشركات وأدعو غير المسلمين للإسلام، وأذهب إليهم في منازلهم.. وبعد أن ينطقوا بالشهادتين ويغتسلوا آخذهم إلى مركز دعوة الجاليات ليتعلموا قراءة القرآن والصلاة وتعاليم الإسلام إلى أن يؤدوا فريضة الحج.

منهج الدعوة

● ما منهجك في دعوة غير المسلمين للإسلام؟

○ هو منهج رسول الله ﷺ: فقد كان طلق الوجه قريباً من الناس دائماً، وكان كل من يتعامل معه يشعر بأنه أحب الناس إليه.. فالأسلوب الصحيح هو أن تكون قريباً من الشخص، وتشاركه في مشكلاته؛ وهذا يوجد قرباً شديداً

الإسلام مفتوح لجميع العقائد والأجناس.. ولابد من تنويع أساليب الدعوة حسب طبيعة كل شخص

بينك وبين الآخرين، وكذلك أن يكون الداعية ذا ألفة وعزة نفس.

● **كيف تقنع غير المسلم بالدخول في الإسلام؟**

○ بعض الأشخاص إذا جلس وسط مجموعة من غير المسلمين تجده يمتعض منهم ولكن إذا تقربت إلى هؤلاء الأشخاص، وسألتهم عن أسمائهم، وأحوالهم وأهليهم سوف يشعرون نحوك بالحب، ثم بعد ذلك تدعوهم إلى دين التوحيد وتقول للواحد منهم: «إذا نطقت بالشهادتين، ودخلت هذا الدين سوف تكون كاملاً في دينك .. كاملاً في معتقداتك .. كاملاً في عبادتك وفهمك وتشرح له قوله تعالى: ﴿ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه﴾ (آل عمران:٨٥) .. فالدعوة إلى الله يجب أن تكون بالحسنى.

وكثير من المسلمين يستصعب هذا الأمر ويستثقله؛ ولكن كل مسلم من الممكن أن يدعو إلى دين التوحيد إذا التزم بدينه، وكان حسن السلوك مع غير المسلم .. أما الهداية فمن الله عز وجل.

كما أنني أركز على العقيدة الصحيحة، وأدعو غير المسلم بطريقة «التلمس»: بمعنى أن يتلمس الأشياء، وأشعره بقدرة الله عز وجل قال تعالى: ﴿مَّا مِن دَابَّةٍ إِلاَّ هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا﴾ (هود:٥٦) فأحاول أن أعرفه بوجود الله فوق سبع سموات؛ بحيث لا يكون عند هذا الشخص خلط .. وأصحح تصوره عن الوجود، كما أستخدم الإعجاز العلمي لحاورتهم ومناقشتهم .. ومنهم من ينطق بالشهادتين فور دعوتي له..

● **هل غالبية من يدخلون في الإسلام من النصارى؟!**

– الإسلام يفتح الباب لجميع الأجناس والعقائد .. والخطاب القرآني له أثر عظيم في نفوس الجميع.

● **هل تطبق هذا على من تدعوه من الملاحدة؟**

○ بالطبع أنوع في الأساليب حسب طبيعة الشخص ومعتقده .. والملحد أدخل له بالإعجاز العلمي وبالتفكر في خلق السموات والأرض .. وهناك الوثني الذي أقنعه بالأدلة والبراهين بأن هذه الأصنام لا تضر ولا تنفع.

● **هل هناك مشكلة تواجهك عند دعوة غير المسلمين؟**

○ المشكلة عند هؤلاء : الإيمان بالغيب والإيمان بالله عز وجل والملائكة واليوم الآخر قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ (البقرة:٣) .. فإذا يصل الشخص إلى طور معين من القناعة أعرف أنه وصل إلى درجة من اليقين فأشرح له قدرة الله عز وجل وصفات الله .. ثم بعد ذلك وظائف الرسل والأنبياء، كما أزيل من عندهم اعتبارهم أن عيسى إله ـ تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً ـ ثمَّ أبين لهم الفرق بين الخالق والمخلوق.

● **من الملاحظ أن عدد غير المسلمين الذي يدخلون في الإسلام كثر في الجالية الفلبينية بالذات فما تفسيرك لذلك؟**

○ هذا صحيح؛ لأن الفلبين أساساً كانت دولة مسلمة وكانت مانيلا تسمى «أمان الله» والفلبينيون لا مشقة معهم.

والآن – بفضل الله – فإن عدداً كبيراً من الفلبينيين دخلوا في الإسلام خاصة في لوسن «Lucen» في المنطقة الشمالية بالفلبين – أما الجنوب فمازال مسلماً للآن – ومن يدخل منهم إلى الإسلام ويعود إلى بلده يتحول إلى داعية في قومه، وكثيرون ممن دخلوا الإسلام وعادوا إلى بلادهم يخاطبونني عبر الإنترنت ويقولون لي إنهم يحتاجون إلى مركز إسلامي ومسجد .. وإنني أناشد أهل الخير أن يسهموا في إنشاء مركز إسلامي ومسجد بأقل التكاليف في هذه المنطقة من الفلبين – في الشمال ـ وهي: «Lucen».

الإنترنت والدعوة إلى الله

● **هل تستخدم وسائل الاتصالات الحديثة كالإنترنت في الدعوة إلى الله؟!**

○ نعم! هناك قسيس في فرنسا دخلت معه في محاورة عبر الإنترنت وناقشته وطلبت منه أن ينطق بالشهادتين ليكتمل دينه وقلت له إن الله تفرد بالوحدانية وإنك ستكون مسلماً لله وليس لي .. فدخل الكلام إلى قلبه .. وقلت له: أنا سوف أعلمك أمور الإسلام؛ ولكن بعد أن تنطق بالشهادتين وتغتسل، وسأكون لك مدرساً عبر الإنترنت، وكان سعيداً جداً وشكرني، وأسلم هذا القسيس وكان ذلك في السابع من محرم – في بداية هذا العام الهجري ١٤٢٢ هـ – وتسمى بعبد الرحمن، ومازلنا نتواصل عبر الإنترنت.

وهناك شخص آخر دعوته للإسلام من أمريكا – كاليفورنيا – عبر الإنترنت، وقال لي: أنا والله لم يدعوني أحد للإسلام قبل ذلك، وقال: أنا صديق لمحمد علي كلاي .. ونطقته الشهادة «بالمايك»، وكتبتها له، وفرح جداً بذلك، وتسمى بمصطفى، واتضح أن مصطفى كان ممثلاً في التلفاز الأمريكي بكاليفورنيا، وكان اسمه «ليدنكن» ومسرور جداً بإسلامه .. وأوصلته ببعض المسلمين في كاليفورنيا ليمدوه بالكتب والأشرطة، وما يريده لتعلم أمور دينه.

وهكذا أعتبر أن استخدام الإنترنت وإجادة اللغة الأجنبية غاية في الأهمية الآن لدعوة أمثال هؤلاء.

● **ما نصيحتكم لمن ينتهج دعوة غير المسلمين إلى دين التوحيد؟!**

○ أن ينتهج نهج رسول الله ﷺ، وأن يكون له في رسول الله أسوة حسنة، وألا ينفر الغير من الإسلام بعدم اتباعه للأسلوب الصحيح في الدعوة، ويحبب هؤلاء في دين الله، وأن يعرف المدخل الصحيح للنفس البشرية التي أمامه، وما يناسبها من وسائل الإقناع.■

أخشى أن يذهب «حائط القوم»!

حسنة جميلة، ومنزلة عالية جليلة هي منزلة الورع.. لكن: أيُّ ورع وعن أي شيء؟ ها هو مطرف بن الشخير يقعِّد لنا قاعدة إيمانية صائبة رفيعة، في وقفة له مع أحد عامة الناس عند حائط قوم :

فقد رأى رجلاً أخذ قبضة من حائط، فقال له: أرأيت لو أن كل من مر أخذ قبضة، أليس كان يذهب حائط القوم؟ (كتاب الزهد للإمام أحمد بن حنبل).

هنا نقف وقفة تربوية بسيطة فيها نظرٌ وتمحيص لنصيحة مطرف بن الشخير ليزداد الفهم وعياً بمقصود هذا التابعي الرباني الجليل.

إنه يقصد الكثير في عمليته الاستدراكية هذه على عمل الرجل، بل لعل عمله هذا يفيد المربين كثيراً في فقه أساسيات بناء المحاضن الجماعية التربوية في واقعنا المعاصر.

فلو نظرنا إلى حائط مطرف فإننا سنجد له أساساً وأركاناً ولبنات يتماسكن لثبات الحائط.. وهذا أساس في الجماعية التربوية.

أما إذا انقضى الدهر على صاحب جهالة أو طالب رياسة أو سيىء نية أو معلول قلب، فإن الدهر سيقبض قبضة من البناء كما فعل صاحب مطرف... فهذا واحد تنكَّب، فأُسقط ركن، أو أُخذت لبنة!.

ثم لو أنه كان من بين مفاصل الهيكل التربوي من يفهم العمل منكوساً أو خطأ... أو يظن به شبهة عمياء جهلاء، ولم يستدرك عليه من بعد ذلك مرب فاضل عارف مجرب كمطرف.. لازداد البناء نقصاً وهدماً، ولأخذت منه قبضة ثانية.

وعندها ستؤخذ قبضة ثالثة قاصمة تنهي العمل وتدك الساس، وعندها تقف قاعدة الحائط في قارعة طريق يعتاده ويرتاده العامة والسيار.. والمتردية والنطيحة.. فتطيش يد هذا من هنا، وهذا من هنا، فتقبض، فتتساقط اللبنات إلا ما أثبت ربك، فيحق عند ذلك توقع مطرف أنه: «سيذهب حائط القوم».■

محمد مكي سالم ـ المدينة المنورة

مصعب بن عمير

من الترف إلى الشظف (٢ من ٣)

حجازي إبراهيم عبد المجيد(*)

كان مصعب بن عمير - رضي الله عنه - أول سفير يبعث من قبل الرسول ﷺ إلى المدينة المنورة ليعلم أهلها الإسلام ويدعوهم إلى الإيمان.

يروي ابن إسحاق أنه بعد بيعة العقبة الأولى، وانصراف الأنصار، بعث رسول الله ﷺ معهم مصعب بن عمير، وأمره أن يقرئهم القرآن، ويعلمهم الإسلام، ويفقههم في الدين فعن البراء بن عازب - رضي الله عنهما - قال: «أول من قدم علينا مصعب بن عمير، وابن أم مكتوم، وكانوا يقرئون الناس، فقدم علينا بلال وسعد وعمار بن ياسر، ثم قدم عمر ابن الخطاب في عشرين من أصحاب النبي ﷺ، ثم قدم النبي ﷺ، فما رأيت أهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم برسول الله ﷺ حتى جعل الإماء يقلن: قدم رسول الله ﷺ فما قدم حتى قرأت: «سبح اسم ربك الأعلى» .. في سور من المفصل (١).

ونزل مصعب على أسعد بن زرارة، فكان يُسمى بالمدينة المقرىء، وكان يصلي بهم، وذلك أن الأوس والخزرج كره بعضهم أن يؤمّوا بعضاً رضي الله عنهم أجمعين ..

نموذج لصدق الداعية وحكمته

عن ابن إسحاق أن أسعد بن زرارة خرج بمصعب بن عمير، يريد به دار بني عبد الأشهل ودار بني ظفر، وكان سعد بن معاذ ابن خالة أسعد بن زرارة، فدخل به حائطاً من حوائط بني ظفر، على بئر يقال له: بئر مرق، فجلسا في الحائط، واجتمع إليهما رجال ممن أسلموا، وسعد بن معاذ، وأسيد بن حضير، يومئذ سيدا قومهما من بني عبد الأشهل، وكلاهما مشرك على دين قومه، فلما سمعا به، قال سعد لأسيد، لا أبالك، انطلق إلى هذين الرجلين اللذين قد أتيا دارينا: ليسفها ضعفاءنا فازجرهما، وانههما أن يأتيا دارينا، فإنه لولا أسعد بن زرارة مني حيث قد علمت، كفيتك ذلك، هو ابن خالتي، ولا أجد عليه مقدماً.

قال فأخذ أسيد بن حضير حربته، ثم أقبل إليهما، فلما رآه أسعد بن زرارة، قال لمصعب: هذا سيد قومه، وقد جاءك، فاصدق الله فيه، قال مصعب: إن يجلس أكلمه.

قال: فوقف عليهما متشتماً، فقال ما جاء بكما إلينا تسفهان ضعفاءنا؟ اعتزلانا إن كانت لكما بأنفسكما حاجة.

وقال موسى بن عقبة: فقال له غلام: أتيتنا في دارنا بهذا الرعيد الغريب الطريد، ليتسفه ضعفاءنا بالباطل، ويدعوهم إليه.

فقال له مصعب: أو تجلس فتسمع، فإن رضيت أمراً قبلته، وإن كرهته كُفّ عنك ما تكره؟ قال: أنصفت، قال: ثم ركز حربته، وجلس إليهما، فكلمه مصعب بالإسلام، وقرأ عليه القرآن، قالا فيما يذكر عنهما: والله لعرفنا في وجهه الإسلام قبل أن يتكلم، في إشراقه وتسهله، ثم قال: ما أحسن هذا وأجمله، كيف تصنعون إذا أردتم أن تدخلوا في هذا الدين؟

قالا له: تغتسل فتطهر، وتطهر ثوبيك، ثم تشهد شهادة الحق، ثم تصلي، فقام فاغتسل، وطهر ثوبيه، وتشهد شهادة الحق، ثم قام فركع ركعتين، ثم قال لهما: إن ورائي رجلاً إن اتبعكما، لم يتخلف عنه أحد من قومه، وسأرسله إليكما الآن. سعد بن معاذ.

ثم أخذ حربته، وانصرف إلى سعد وقومه، وهم جلوس في ناديهم، فلما نظر إليه سعد ابن معاذ مقبلاً. قال: أحلف بالله لقد جاءكم أسيد بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم، فلما وقف على النادي قال له سعد: ما فعلت؟ قال: كلمت الرجلين، فوالله ما رأيت بهما بأساً، وقد نهيتهما، فقالا: نفعل ما أحببت، وقد حدثت أن بني حارثة، خرجوا إلى أسعد بن زرارة ليقتلوه، وذلك أنهم عرفوا أنه ابن خالتك ليحقروك.

قال: فقام سعد بن معاذ مغضباً مبادراً مخوفاً، للذي ذكر له من بني حارثة، وأخذ الحربة في يده، ثم قال: والله ما أراك أغنيت شيئاً، ثم خرج إليهما سعد، فلما رآهما مطمئنين، عرف أن أسيداً إنما أراد أن يسمع منهما، فوقف متشتماً، ثم قال لأسعد بن زرارة: والله يا أبا أمامة، والله لولا ما بيني وبينك من القرابة ما رمت «بلغت» هذا مني، اتغشانا في دارنا بما نكره؟

قال: وقد قال أسعد لمصعب: جاءك والله سيد من ورائه قومه، إن يتبعك لا يتخلف عنك منهم اثنان. قال: فقال له مصعب: أو تقعد فتسمع، فإن رضيت أمراً رغبت فيه قبلته، وإن كرهته عزلنا عنك ما تكره؟

قال سعد: انصفت، ثم ركز الحربة، وجلس فعرض عليه الإسلام، وقرأ عليه القرآن.

وذكر موسى بن عقبة: أنه قرأ عليه أول الزخرف. قال: فعرفنا والله في وجهه الإسلام، قبل أن يتكلم في إشراقه وتسهله، ثم قال لهما: كيف تصنعون إذا أنتم أسلمتم، ودخلتم في هذا الدين؟ قالا تغتسل فتطهر، وتطهر ثوبيك، ثم تشهد شهادة الحق، ثم تصلي ركعتين. قال: فقام فاغتسل، وطهر ثوبيه، وشهد شهادة الحق، ثم ركع ركعتين ثم أخذ حربته، فاقبل عائداً إلى نادي قومه، ومعه أسيد بن حضير.

فلما رآه قومه مقبلاً قالوا: نحلف بالله، لقد رجع إليكم سعد بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم، فلما وقف عليهم قال: يا بني عبد الأشهل كيف تعلمون أمري فيكم، قالوا: سيدنا وأفضلنا رأياً، وأيمننا نقيبة، قال فإن كلام رجالكم ونسائكم علي حرام، حتى تؤمنوا بالله ورسوله.

قال: فوالله ما أمسى في دار بني عبد الأشهل رجل ولا إمراة إلا مسلماً أو مسلمة، ورجع سعد ومصعب إلى منزل أسعد بن زرارة، فأقاما عنده يدعوان الناس إلى الإسلام، حتى لم تبق دار من دور الأنصار، إلا وفيها رجال ونساء مسلمون، إلا ما كان من دار بني أمية بن زيد، وخطمة، ووائل، وواقف، وتلك أوس وهم من الأوس بن حارثة، وذلك أنهم كان فيهم أبو قيس بن الأسلت، وكان شاعراً قائداً لهم، يستمعون منه ويطيعونه، فوقف بهم عن الإسلام حتى كان بعد الخندق(٢).

الدروس والعبر

مصعب بن عمير نموذج للداعية المخلص الصادق الذي تفتقر إليه مجتمعاتنا التي ملئت بدعاة فقراء من كل مقومات الداعية الناجح، ومن حياته نستخلص بعض الدروس والعبر وفي مقدمتها:

١- بالإخلاص والتضحية تنتشر الدعوات:

إن إخلاص الداعية وصدقه، وحبه لدعوته وشغفه بها وتضحيته العزيزة الغالية في سبيلها لهما من أهم عوامل النجاح، وإقبال الناس على دعوته.

وما أقبل الناس على الإسلام في صدره الأول، ودخلوا فيه أفواجاً إلا لتضحيات الصحابة والتابعين بكل غال ورخيص في سبيل تبليغ دعوتهم.

وما انصرف الناس عن الإسلام، وما ضعف ووهن في قلوب معتنقيه، إلا بإخلاد دعاته إلى

بالإخلاص والتضحية تنتشر الدعوات وما انصرف الناس عن الإسلام إلا بإخلاد الدعاة إلى الراحة

(*) من علماء الأزهر الشريف

بقدر ما يتمكن الإيمان في قلوب الدعاة يكون تأثير حديثهم في هداية الناس

الراحة والدعة، والإقبال على الترف الزائد، والنعيم المترف، الذي أقعدهم عن تحمل الصعاب، وحال بينهم وبين تكبد المشاق، وأفقدهم صدق كلماتهم عن الجهاد والتضحية، فلم تجد آذاناً صاغية، ولا قلوباً واعية..

ولعل هذا هو السر في إقبال الناس على كل داعية مخلص في عصرنا وكل عصر، وكيف لا وليس لهم من زاد في دعوتهم التي ينطلقون بها، إلا الإخلاص والوفاء والصدق والتضحية الغالية، التي لا تقف عند حد.

إن صدى الكلمات المخلصة الصادقة يجوب الأرجاء ويعم الأنحاء، حتى إنه ليصل إلى كل مكان على سطح المعمورة قال تعالى: ﴿ ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون ﴾ (التوبة:٣٢).

٢- نبع القلب يفيض على القلوب:

إن الدعوة النابعة من القلب تجد طريقها إلى قلوب الناس ميسرة، وقد قال ابن عطاء: **«كل كلام يبرز وعليه كسوة القلب الذي منه برز».**

إن لهذه الجملة من حكم ابن عطاء، لدلالات يجب أن يفطن لها الدعاة إلى الله الذين يرشدون الخلق إلى خالقهم، ويعرفونهم على طريق الهدى، الذي جاءنا به الرسول ﷺ، وليعلم هؤلاء الدعاة أنهم بقدر ما يتمكن الإيمان في قلوبهم بقدر ما يكون تأثير حديثهم في هداية الناس وإرشادهم، ولقد جاء في الحكم أيضاً: «تسبق أنوار الحكماء أقوالهم، فحيثما صار التنوير وصل التعبير».

وعلامة الكلام الذي يسبقه التنوير، تأثيره في القلوب وتهييجه الأرواح، وتشويقه الأسرار، فإذا سمعه الغافل تنبه، وإذا سمعه العاصي انزجر، وإذا سمعه الطائع زاد نشاطه، وعظم شوقه، وإذا سمعه السائر طوى عنه تعب سيره، وإذا سمعه الواصل تمكن من حاله، فالكلام صفة المتكلم، فإذا كان المتكلم ذا تنوير وقع في قلوب السامعين، وإذا كان ذا تكدير فحد كلامه آذان المستمعين، فكل كلام يبرز وعليه كسوة القلب الذي منه برز، لذلك قال سيدنا علي كرم الله وجهه: «من تكلم عرفناه من ساعته، ومن لم يتكلم عرفناه من يومه».

٣- الحلم والصفح:

على الداعية أن يقبل السيئة بالإحسان، وأن يكون متصفاً بالحلم والصفح، وأن يعلم أن الطريق لكسب القلوب المعادية للدعوة إنما يكون بالإحسان إلى من أساء، وتذكر قول الله تعالى دائماً: ﴿ ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم ﴾ (فصلت:٣٤).

ألا ترى إلى مصعب وقد جاء أسيد، ثم سعد، وكل منهما وقف عليه متشتماً، فما غضب ولا ثار ولا تأثر، ولكنه رد عليهم الرد الجميل، وهدأ من غضبهم، حتى أجلسهم للاستماع للحق الذي يغزو القلوب، ويأسرها حين تتجرد، وتسمعه من قلب صادق متجرد .. ألا تسمع لقول أسعد لمصعب: «هذا سيد قومه وقد جاءك فاصدق الله فيه»؟

٤- إشراقة الإيمان تظهر في الوجه:

الإيمان حين يتسرب إلى القلوب وتتشربه الأفئدة تبدو آثاره منذ اللحظة الأولى على محيا صاحبه؛ ألا تتأمل في قوله: «والله لعرفنا في وجهه الإسلام قبل أن يتكلم في إشراقه وتسهله .. وحين نظر سعد بن معاذ إلى أسيد وقد أقبل يكسو نور الإيمان وجهه، فقال سعد: أحلف بالله لقد جاءكم أسيد بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم..

وهذا الأمر نفسه يتكرر مع سعد بن معاذ حين يؤمن .. نعم شتان بين وجه مظلم بظلمة قلب صاحبه لكفره أو لاستغراقه في المعاصي، ووجه مضيء منير بقلب صاحبه الذي مُلىء بنور الإيمان والطاعة .. فالوجه مرآة: إما أن تعكس نور القلب وسناه، وإما أن تعكس ظلمته وقسوته.

وما أجمل قول الشاعر:

تريك أعينهم ما في صدورهم
إن العيون يؤدي سرَّها النظر

وقال الحكماء: العينان أنمّ من اللسان.

وقال بعض البلغاء: الوجوه مرايا تريك أسرار البرايا (٤).

٥- أثر السيد في قومه عظيم:

إن الرجل الذي يكون سيداً في قومه تتطلع إليه الأنظار، ويكون قدوة لمن خلفه من الأتباع، ومن ثم تكون كلمته فيهم مسموعة، وأثره فيهم كبيراً، وهو إما أن يقودهم إلى الحق، ويرشدهم إلى الخير، أو يحول بينهم وبين الهداية، فسعد بن معاذ ـ رضي الله عنه ـ حين يشرق الإيمان على فؤاده، ويحل نور الإسلام في قلبه، يتوجه إلى قومه، فما أمسى في دار بني عبد الأشهل رجل ولا امرأة إلا مسلماً ومسلمة .. بينما أبو قيس بن الأسلت، يحول بين قومه وبين نور الهداية سنين، ولله في خلقه شؤون..

إن هذا يجعل المسلم الداعية يحرص على أن يتوجه بدعوته أيضاً إلى كبار القوم، ولا ييأس من أن يهدي الله منهم رجلاً واحداً فيهدي الله به خلقاً كثيراً، فيعظم الأجر، ويعم النفع والخير.■

الهوامش

(١) فتح الباري ٧/٢٦٠/٣٩٢٥
(٢) سيرة ابن هشام ٢/٥٨
(٣) إيقاظ الهمم في شرح الحكم ٣٢١.
(٤) أدب الدنيا والدين /٢٥٦.

ثلاث لبنات للنجاح



بقلم:
د.نجيب عبدالله الرفاعي

عبدالرحمن بن الجوزي أحد الصالحين الذين رسموا لنا دروب السعادة والنجاح، وقد أوضح، من خلال تجاربه العديدة، كيف أن السعادة والقوة والنجاح متيسرة للعبد المسلم المتوكل على ربه، بشرط أن يكون صادقاً معه في جوارحه وأعماله وأقواله.

يقول ابن الجوزي: «ضاق بي أمر أوجب غماً لازماً دائماً، وأخذت أبالغ في الفكر في الخلاص من هذه الهموم بكل حيلة، وبكل وجه، فما رأيت طريقاً للخلاص... فعرضت لي هذه الآية: ﴿ ومن يتق الله يجعل له مخرجا ② ﴾ (الطلاق)، فعلمت أن التقوى سبب للمخرج من كل غم، فما كان إلا أن هممت بتحقيق التقوى، فوجدت المخرج.. فلا ينبغي لمخلوق أن يتوكل أو يتسبب أو يتفكر إلا في طاعة الله وامتثال أمره، فإن ذلك سبب لفتح كل مرتج، ثم ينبغي للمتقي أن يعلم أن الله عز وجل كافيه فلا يعلّق قلبه بالأسباب، فقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿ ومن يتوكل على الله فهو حسبه ﴾ (الطلاق:٣)».

وبتأمل كلمات ابن الجوزي نجد أنه وضع ثلاث لبنات للنجاح في حياته، وهو ينقلها إلى قلب كل مسلم:

١ ـ أن الهموم والمشكلات أمر لابد منه لكل إنسان سواء أكان مسلماً أم كافراً، ويتميز المسلم عن الكافر بكون قلبه معلقاً بالله سبحانه وتعالى، وهذا سر من أسرار النجاح في حياته.

٢ ـ أن المسلم يستلهم خواطره من كثرة قراءته القرآن الكريم، ومعايشة سيرة الرسول ﷺ، فقوله: (عرضت لي هذه الآية)، لاتكون إلا لقلب معلّق بكتاب الله عزّ وجلّ، وهو سر من أسرار النجاح.

٣ ـ يقين المسلم، دون أي شك أو يأس أو قنوط، بنصر الله وبفرج الله القريب، (ثم ينبغي للمتلقي أن يعلم أن الله عزّ وجل كافيه، فلا يعلّق قلبه بالأسباب).■

فتاوى المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقا

جمع الزكاة لأيتام أفريقيا

● **نحن جمعية خيرية يتكفل مكتبنا في أفريقيا بإقامة عدد كبير من دور الأيتام، فهل يجوز تسليم أموال الزكاة لبناء تلك الدور؟**

○ يجوز جمع الزكاة لإنشاء دور للأيتام للأغراض المذكورة في السؤال، وأهمها تعليمهم والحفاظ على دينهم، بشرط أن تخرج هذه الدور عن ملك المزكين، أو الجهة المديرة للدور، وتنتقل إلى ملك الفقراء من هؤلاء الأيتام دون تعيين أسماء محددة، بل تظل الدور لمن هم في وصف الفقراء والمساكين.

وإذا أضيفت الدور لأي سبب كان، أو تم بيعها، فإن الثمن مال زكوي يُصرف للفقراء والمساكين، ولا يرجع إلى أي جهة حكومية، ولا إلى اللجنة التي تدير الدور؛ وإنما مرجعه ما ذكرناه، فالدور للفقراء والمساكين من الأيتام، ولامانع أن يكون بإدارة اللجنة وإشرافها.■

البُطلان يسري من الحرام إلى الحلال فاحذر

● **هل يجوز الاشتراك في تأجير محل تُباع فيه منتوجات حلال وأخرى حرام بنسبة النصف، واحد الشريكين يأخذ من ربح الحلال فقط؟**

○ لا يجوز أن تتفق مع شخص على أن تقيموا شراكة بينكما تشتريان وتبيعان الحلال والحرام.

ولقد تقرر في قواعد الفقه أنه: «إذا اجتمع الحلال والحرام غلب الحرام» وقالوا لا يجوز شراء أي صفقة مشتملة على حرام وحلال، كمن يشتري خمراً وخلاً، فإن البُطلان يسري من الحرام إلى الحلال.

ومن الفقهاء من قال: «يصح في الحلال، ويحرم في الحرام». لكن المال الحرام لا يحرم المال الحلال. فإذا تميز المال الحرام من الحلال أخذ الحلال، وترك الحرام، وإن لم يتميز، فيأخذ قدر الحلال بنية القسمة، ويتصرف في الحرام بأن ينفقه في وجوه البر العامة.

جاء في «الأشباه والنظائر» للسيوطي: «لو اختلط درهم حلال بدراهم حرام، ولم يتميز فطريقه أن يعزل قدر الحرام بنيَّة القسمة، ويتصرف في الباقي، والذي عزله إن علم صاحبه سلمه إليه، وإلا تصدق به عنه».

فالذي أراه ألا تدخل في هذه الشراكة لأنك تدخل على عقد مشتمل على محرم وهذا لا يجوز، فإن تورطت ودخلت فتنهي الشركة، فتأخذ قدر الحلال وتدع لصاحبك قدر المال الحرام، لأن المال هنا غير متميز فيه الحلال من الحرام، والمال لا يتعين بالتعيين، فإن تميز فتأخذ الحلال المتميز، وعلى كل حال فإن المال الحرام لا يحل لصاحبك.■

جواز أن تكون المرأة حكماً بين الزوجين

● **هل يجوز - شرعاً وقانوناً - تعيين امرأة لتكون حكماً من طرف الزوجة التي رفعت أمرها للقضاء طالبة التفريق بينها وبين زوجها للضرر؟**

○ جمهور الفقهاء يشترطون في الحكم ما يشترط في القاضي من حيث الجملة، لأنه بمنزلة القاضي في إصدار حكمه على الطرفين، والحنفية يخالفون الجمهور في اشتراط الذكورية في القاضي، فيرى أبوحنيفة جواز أن تكون المرأة قاضية في غير الحدود، لأن شهادتها في غير الحدود جائزة، وقال ابن جرير الطبري: إن المرأة يجوز أن تلي القضاء ولم يستثن من ذلك شيئاً.

لكن الفقهاء خففوا في التحكيم: فعند المالكية نقل الباجي عن أشهب جواز تحكيم المرأة ويمضي حكمها، ونقل ابن الماجشون أن تحكيم المرأة جائز إلا في الخطأ البيِّن.

ومرجع هذا الخلاف كما قال الباجي: أن من جعل التحكيم من باب الوكالة لم يراع شيئاً من ذلك، ومن جعله من باب الولاية في حكم خاص لم يجز فيه إلا لمن اجتمعت فيه صفات الحكم.

والذي أراه جواز أن تكون المرأة محكَّمة، لأن التحكيم بين الزوجين - في غالبه - إصلاح تراضى عليه الطرفان، ويحتاج إلى حجة وحسن بيان، فتصلح له المرأة كما صلحت أن توكل وتتوكل.

أما رأي القانون فيُسأل عنه المحامون ورجال القانون.

أخ في الرضاعة ومحرم

● **عندما يكون هناك أخ وأخت بالرضاعة هل يكون هذا الأخ محرماً لها؟ وهل يحل أن يرى شعرها؟**

○ نعم يجوز أن يكون محرماً لها في سفر، كما يجوز أن يطلع على شعرها، فيرى منها ما يراه المحرم من محرمه كالشعر والوجه والساعد والقدمين والعنق دون الصدر والفخذين، وهذا هو الراجح من أقوال أهل العلم، ويشترط في جواز النظر أمن الفتنة.■



الإجابة للشيخ فيصل مولوي من موقع: islam-online.net

فن «الكاريكاتير» مُباح ولا يدخل في الغيبة المحرمة

أكد الشيخ فيصل مولوي نائب رئيس المجلس الأوروبي للبحوث والإفتاء أن فن الكاريكاتير الذي يتناول الشخصيات الاعتبارية والجهات المعنية مباح، وأنه لايُعد غيبة أو تنابزاً بالألقاب، ووصفه بأنه أداة من أدوات التقويم التي تعتمد عليها الصحافة في كشف أخطاء الآخرين.

وقال - رداً على سؤال حول الضوابط الشرعية لاستخدام الكاريكاتير في الصحافة -: إن الإسلام ينهي عن الاستهزاء بالآخرين، لأن ذلك يؤدي إلى الضغينة، وإشعال الحقد في النفوس، مضيفاً: إن الله تعالى يقول في سورة الحجرات: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (11) ﴾ (الحجرات).

وأوضح مولوي أن السخرية هي الاستهزاء وتتضمن عادة معنى الذم أو الاحتقار للشخص المُستهزأ به، واللمز هو ذكر عيوب الناس، إذا كانت صحيحة، أما إذا لم تكن صحيحة فهو افتراء وكذب، وهو أكبر عند الله من اللمز، أما التنابز بالألقاب فهو أن يُلقب المسلم أخاه بلقب يبغضه ولا يرضاه، أما إذا كان يحب هذا اللقب، ولا يتأذى به فهو جائز، بل هو من السنة، وقد لقب رسول الله ﷺ أصحابه، فالصديق لقب لأبي بكر، والفاروق لقب لعمر، وذو النورين لقب لعثمان، وذو الشهادتين لقب لخزيمة، وسيف الله لقب لخالد بن الوليد... إلخ.

ومضى مولوي إلى القول: لقد جمع الله تعالى هذه الأمور الثلاثة: «السخرية واللمز والتنابز بالألقاب» في آية واحدة، ونهى عنها جميعاً، لأنها تشيع البغضاء والعداوة داخل المجتمع المسلم، ومحورها جميعاً: إلحاق الأذى بالآخرين، عن طريق السخرية منهم، أو فضح عيوبهم أمام الناس، أو تلقيبهم بألقاب لا يحبونها، فعلة النهي عن السخرية بالآخرين هي إلحاق الأذى بهم، وقياساً عليه فحينما لا يكون هناك أذى فلا نهي.

وأوضح الشيخ فيصل أن الكاريكاتير الهازل «فن» تستعمله أكثر صحف العالم، وهو يقوم على أمرين: أحدهما صورة لإنسان معيَّن، يكون عادة من المسؤولين أو من المشهورين، تضخم فيها العلامات المميزة لهذا الإنسان «فالقصير يزداد قصره، والسمين يزداد سمنة، وصاحب الأنف الطويل أوالأعوج يزداد أنفه طولاً أو عوجاً، وصاحب الرأس الكبير يصبح رأسه أكبر من جسمه... والآخر: تعليق يلفت النظر عادة إلى خطأ معيَّن قام به هذا الإنسان أثناء ممارسة مسؤولياته».

ولخَّص رأيه بقوله: إن النهي الشرعي المذكور في الآية الكريمة يتعلق بالسخرية من شخص معيَّن، أما الكاريكاتير الذي تناول جهة اعتبارية كمؤسسة أو جمعية أو وزارة أو أي شخص اعتباري، فهو لا يدخل تحت هذا النهي، لكنه قد يكون حراماً في حالة واحدة فقط، وهي إذا ما كان النقد الموجَّه إلى هذه الجهة يتضمَّن كذباً أو غير ذلك من الأمور المنهي عنها شرعاً.

وقال: الكاريكاتير الصحفي الهازل الذي يتضمَّن رسم إنسان معيَّن مع تضخيم علاماته المميزة جائز بشرط الا يقصد الرسام ذمّ هذا الإنسان أو تعييره بهذه العلامات، إنما يقصد مجرد الوصف، والا يتأذَّى ذلك الإنسان برسم صورته الكاريكاتيرية، لأن الإسلام ينهى عن الإيذاء، وأي رسم كاريكاتيري يكرهه صاحبه هو غير جائز، لأنه يؤذيه.

واستدل على ذلك قائلاً: لقد سُئل عبدالله ابن المبارك عن الرجل يقول: حميد الطويل، وسليمان الأعمش، وحميد الأعرج، ومروان الأصفر، فقال: إذا أردت صفته، ولم ترد عيبه فلا بأس.

وفي صحيح مسلم عن عبدالله بن سرجس قال: رأيت الأصلع يقبِّل الحجر، والأصل في هذا الشرط الحديث الصحيح المشهور: «إنما الأعمال بالنيات...»، وقد وضع الإمام القرطبي في تفسيره - الجامع لأحكام القرآن - ضابطاً للتنابز بالألقاب المنهي عنه فقال يرحمه الله: إن كل ما يكرهه الإنسان من الألقاب لا يجوز أن يُنادى به.

وبالنسبة للتعليق الذي يذكر عادة تحت الرسم الكاريكاتيري قال مولوي: لا بد أن يكون منضبطاً بالقواعد الشرعية، بحيث لا يكون كذباً ولا افتراء، ولا يشيع الفاحشة، ولا يحض على الرذيلة، ولا يدعو للمحرَّمات والمنكرات، وغير ذلك من ضوابط الشرع الحنيف.

وأضاف: أن هناك فارقاً بين تناول المواطن العادي والإنسان المسؤول، فأعمال المسؤول تتناول مصالح الناس، ويجب أن تكون معروفة حتى يمكن نقدها، وبيان أوجه الخطأ والقصور فيها، وعليه فإن هذا الأمر لا يدخل في الغيبة المحرَّمة ضمن الضوابط الشرعية.■

فتوى علماء المغرب بتحريم لعبة «البوكيمون»

أصدر علماء مغاربة فتوى شرعية تحرم لعبة البوكيمون اليابانية الأصل الموجهة للأطفال.

وقال أعضاء المجلس العلمي الإقليمي للعدوتين «الرباط وسلا» إن اللعبة المذكورة تخدم أغراض الصهيونية والماسونية في العالم، وهدفها نشر القيم الفاسدة.

الفتوى ركزت على المعاني اللغوية لبعض الكلمات الواردة في اللعبة باللغتين اليابانية والإنجليزية، فذكرت أن البوكيمون في اليابانية نص مختصر ليس له معنى حقيقي، ومن معانيه: تشارمندر، وهو نوع من السحالي.

واستندت الفتوى على المعاني المنحرفة في تحريمها للعبة، فذكرت أن بوكيمون معناها أنا يهودي، وتشارمندر معناها أن الله ضعيف - تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً - وبيكاتشيو معناها كن يهودياً، وجروولايث تعني أن الله بخيل، ومقمار أو مجمار تعني أن الله غبي - معاذ الله - وبلباصور تعني: أمنيتي أن أكون يهودياً!.

وخلصت الفتوى إلى أن اللعبة لا تجوز شرعاً، لما تحمله من معان تنسب الضعف والبخل والغباء إلى الله، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً، ومن جهة أخرى، فإنها تدعو إلى اليهودية العالمية أو الصهيونية أو الماسونية، وهي أسماء لمسمى واحد هم اليهود».

وبيَّنت الفتوى المضار المجتمعية للعبة البوكيمون، وهي إلهاء الأطفال عن الدراسة، وضياع المصروف اليومي، وإقحام الأطفال في عالم القمار والخديعة، والاحتيال والظلم، وتعويد الأطفال على الكذب والغش، والخسة، والدناءة، وأرجعت مسؤولية انتشارها إلى الناس جميعاً، ورتبت عليهم واجب مكافحة ذلك الفساد، ومصادره، «لأن الجاني إما أن يكون عديم الشعور والإحساس والمسؤولية، أو أداة مسخرة مستغفلة لتنفيذ مآرب الصهيونية العالمية، وضحية من ضحايا العولمة العوراء التي تفرض سلطانها علينا بشعور وبلا شعور».

كما استندت الفتوى على بحوث اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية وفتواها بتحريم لعبة البوكيمون، وكذا فتوى الشيخ يوسف القرضاوي في هذا الصدد.

ودعا العلماء وسائل الإعلام المغربية كافة إلى التصدي بكل صرامة لهذه المفاسد التي تقضي على أطفالنا وتغرس في نفوسهم الكسل والشره، وحب التغلب على الغير، وقهر الضعفاء، وابتزاز أموال الناس بالباطل، وتركز فيهم الشرور، وتقضي على حياتهم ومستقبلهم وتنسف - من الأساس - إسلامهم.■



أزمة الزواج في السودان

المهر.. «الشيلة» والمسكن أهم الأسباب.. ومنظمة «العفاف الشعبي» تقدم الحل

الخرطوم: حاتم حسن مبروك

في استطلاع حديث لأهم أسباب تأخر سن الزواج بين الشباب السوداني تبين أن العائق المادي يمثل نسبة ٧٥٪ من المشكلة، وتأتي في المرتبة الثانية عادات الأسر في الإصرار على مقدمات الزواج الباهظة والتلهف على الثري، كما يقف اختلاف القبائل عائقاً يحول دون إتمام الزواج أحياناً؛ الأمر الذي يدفع الشباب إلى مطالبة المجتمع بمؤسساته وأفراده، والدولة بمواردها وإمكاناتها بالإسهام في تيسير أمر الزواج، كل بما يملك، نشراً للفضيلة، وقمعاً للرذيلة، وحرباً على الشيطان، مع المسؤولية الفردية للشباب بعدم الإسراف، والتطلع إلى ما عند الآخرين، والقناعة بالقليل، اقتداءً وتأسياً بسنة خير الأولين والآخرين سيدنا محمد ﷺ.

المجتمع حاورت عدداً من الشباب - من الجنسين - في السودان، إضافة إلى المهتمين وسألتهم: ما العقبات التي تحول دون إتمام الزواج؟ فكانت هذه الحصيلة من الأجوبة التي تجسد الأزمة.

● مروان عبدالوهاب - محاسب - يقول: العادات والتقاليد بخصوص المهر الكبير والشيلة (مقتنيات العروس) من أهم المعوقات، بجانب أزمة المسكن، ويرى أن الحل يكمن في تبسيط مراسم الزواج، وأن تشيد الدولة مساكن أو شققاً للمتزوجين حديثاً.

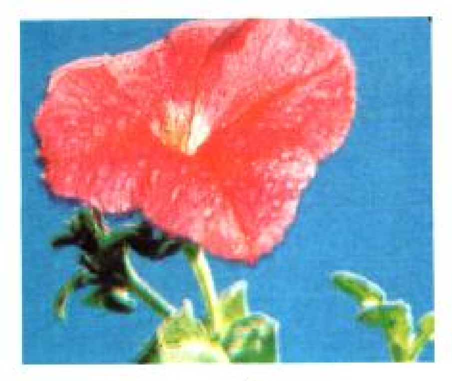
● عبدالعال جمعة - موظف - يرى أن من معوقات الزواج البطالة، وشح الإمكانات لمواجهة تجهيز (الشيلة)، وتوفير المنزل، والمظاهر في احتفال العرس استجابة لرغبة الفتاة وأهلها.

● هدى حسين - طالبة وموظفة - تؤكد أن الأسباب مادية، بجانب مشكلة السكن، ومطالب الأهل بشأن مراسم العرس (مهر كبير + شيلة العروس) فهي العائق.

● أسعد الخير - رابعة طب أسنان يقول: موضوع الزواج يمثل لي أولوية، ولكن تقف دون ذلك بعض المشكلات: كالدراسة ومتطلباتها، وتبعات الحياة الزوجية، ومسألة السكن، وأخيراً الفتاة المناسبة التي تتوائم مع هذا الوضع.

● محمود أحمد - طالب طب بجامعة الخرطوم - قال إن الدراسة تحتاج إلى تفرغ، ثم يأتي العائق المادي، وغلاء المهور، وتكاليف الزواج الكثيرة، لذلك أحتاج إلى فترة طويلة بعد التخرج حتى أستطيع الزواج!.

● هالة ميرغني - صحفية - تقول: أعتقد أن ضيق ذات اليد هو العامل الوحيد في أزمة الزواج، سواء بالنسبة للرجل أو المرأة، ولذلك تجد المتقدم



الشباب: نتأخر في الزواج نتيجة شح إمكاناتنا ونطالب بخفض التكاليف ومساعدة الدولة

للزواج «غير جاهز» لدفع المهر وإعاشة المرأة؛ لأن راتبه صغير، أو أن الفتاة تعول أسرتها وبالتالي فهي «غير فاضية» للزواج حالياً!.

● رفيدة محمد - موظفة تقول: الزواج نصف الدين، ولكن حدث العزوف عنه نتيجة لارتفاع المهور مثلاً، فالفتاة تطلب الكثير (الغرفة، والشيلة، والشبكة) وهي أشياء لابد منها، ولكن الضغوط الاقتصادية أدت إلى عزوف عن الزواج.

● مي صلاح - سكرتيرة - تقول: «ارتبط عزوف الشباب عن الزواج بالظروف الاقتصادية، فالشاب دخله محدود فكيف يمكن أن يتكفل بنفقات بيت وأسرة وأولاد من بعد ذلك؟

كما أن الشيلة في حد ذاتها مشكلة، والمحاكاة والتقليد، والطقوس التي تُتبع كلها أسباب أدت إلى صرف الشباب عن الزواج نهائياً عدا فئة قليلة منهم وهي التي تتوفر لها الإمكانات، وفئة أخرى لديهما الرضا بما قسمه الله من نصيب.

● أحمد عبدالحميد - موظف - يوضح: سبب تأخري في إتمام الزواج: أولاً الإمكانات المادية، لأن راتب الموظف لايقضي حاجته الشخصية ناهيك عن زيادة فرد آخر لكي يعوله.. وثانياً الالتزامات الأخرى تجاه الأسرة - الكبيرة - فيجب أن تقدم لهم خدمة نظير ترتيبهم لك، ووصولك إلى هذه المرحلة!.

مسؤولية فردية وجماعية

وبعد استطلاع آراء الشباب من الجنسين، التقينا الشيخ د. جمال الدين تبيدي - داعية وأستاذ جامعي - فقال: نحن والحمد لله مسلمون.. وفي تقديري أن عزوف الشباب عن الزواج من أهم أسبابه عدم القدرة على تحمل مسؤولية الأسرة من السكنى والإنفاق.. وهو المعني بـ«الباءة» في الحديث الشريف، فالشباب يرغبون في الزواج استجابة لنداء الفطرة التي فطر الله الناس عليها، وهي تجاذب فطري بين الجنسين، إلا أن أكبر العقبات التي تقف أمامهم هي عدم استطاعتهم الباءة، فمن عصمه الله بالورع والتقوى والاستقامة واستعان على ذلك بالصيام وصالح الأعمال نجا، ومن ابتعد عن التقوى والاستقامة وقع في الحرام لا محالة.

ويضيف: الزواج مسؤولية فردية، وعلى مؤسسات المجتمع أن تعمل على حل هذه المشكلة حفاظاً على المجتمع ذاته من السلبيات الأخلاقية التي تنتج من العزوف عن الزواج.

وفي سياق متصل يطرح الشيخ عبدالرحمن إسماعيل - إمام مسجد - رأيه في الموضوع بقوله: في تقديري أن العلة المرتبطة بالشاب المقدم على الزواج هي (الظروف الاقتصادية) والسكن عائق أساسي، وهناك مشكلة لوازم المنزل التي يمكن أن تأتي بمرور الزمن، لكن الأمر الأساسي في الزواج هو حماية الدين والعقيدة، وأن يعف الإنسان نفسه، وباقي مستلزمات السكن تأتي بمرور الزمن.

ويضيف: الدولة لها دور في تسهيل الزواج بتوفير فرص عمل للعاطلين، وبناء مساكن شعبية أو شقق صغيرة للمتقدمين في الزواج مشيراً إلى أنهم في الحي بصدد إنشاء (منظمة العفاف الشعبية) بغرض مساعدة الأسر الفقيرة لتوفير الزي الإسلامي للنساء، وإعانة المتقدمين على الزواج.■

خلوة الشيخ عبدالرحيم

من النماذج المشرقة في تيسير الزواج بالسودان أسلوب الشيخ عبدالرحيم البرعي صاحب الخلوة الشهيرة في غرب السودان، وذلك بإقامة الزواج الجماعي منذ الخمسينيات إذ يبدأ بأهل بيته وعشيرته، وقد عقد في هذا العام - في ذكرى مولد المصطفى ﷺ - زواج ٦ شباب وشابات من مختلف أنحاء السودان، وقدم لهم الحافز «مادياً» في احتفال كبير شهده الآف المواطنين تقدمهم مستشار رئيس الجمهورية لشؤون التأصيل د.أحمد علي الإمام الذي قدم تبرع الرئيس السوداني (٣٠٠ مليون جنيه سوداني) هذا غير تبرعات بعض المحسنين، والمريدين.■

فاعليات نسائية إسلامية بالمغرب تطلب

إصلاح قانون الأسرة بما يوافق الشريعة

محمد مصدق يوسفي

أكد حزب «العدالة والتنمية» المغربي ذو التوجه الإسلامي أن الاجتهاد المتجدد في إطار الشريعة ومقاصدها هو المدخل الصحيح لحل مشكلة الأسرة والمرأة في المغرب.

واعتبر القطاع النسائي للحزب في مذكرة بعث بها إلى رئيس وأعضاء اللجنة الاستشارية الحكومية الخاصة بإصلاح قانون الأحوال الشخصية في المغرب أن أي «إصلاح لأحوال مجتمعنا المغربي ـ الذي كان بفضل الله مجتمعاً إسلامياً وسيظل كذلك ـ ينبغي أن يأخذ بعين الاعتبار هذه الحقيقة، وأن أي تعديل أو إصلاح لمدونة الأحوال الشخصية يجب أن ينطلق من أحكام الإسلام الخاصة بالأسرة ورؤيته العامة وفلسفته الاجتماعية المتعلقة بها».

وتضمنت المذكرة عرضاً للمشكلات التي تُعاني منها الأسرة المغربية وتصور حزب «العدالة والتنمية» لحلولها، واقتراحاته الخاصة بإصلاح مدونة الأحوال الشخصية.

وقالت المذكرة: إن «التحديات التي تواجه الأسرة المغربية لا تكمن فقط في تلك المظاهر من المعاناة، بل تكمن أيضاً في محاولة فرض مقتضيات بعض المواثيق والاتفاقيات وتوصيات المؤتمرات الدولية، برغم التحفظات التي أبداها المغرب بشأنها باعتباره دولة إسلامية». ومن ذلك: «اتفاقية القضاء على كل أشكال التمييز ضد المرأة، وتوصيات مؤتمر بكين للتعارض الواضح بين بعض بنودها وأحكام الشريعة الإسلامية، وتبنيها لمقاربات ومفاهيم فلسفية مثل المقاربة حسب النوع، وهي مقاربة قائمة على نظرة تؤكد المساواة التماثلية بين المرأة والرجل ونتيجتها تحطيم كيان الأسرة.

تحصين الأسرة وتوازن الحقوق

وفي منهجية مراجعة قانون الأسرة، أشارت المذكرة إلى أن الحزب سبق له أن دعا في برنامجه سنة ١٩٩٧م إلى «تعديل مدونة الأحوال الشخصية في جانب مقتضياتها الاجتهادية بما يكفل تحصين الأسرة وتوازن الحقوق بين الرجل والمرأة، ويحقق مقاصد الشريعة الإسلامية». كما دعا إلى العمل على مراجعة التشريعات الجارية، وإعادة النظر في تنظيم العمل لتمكين المرأة من التوفيق بين واجباتها الأسرية داخل البيت وعملها خارجه.

وأوضحت المذكرة أنَّ إصلاح أوضاع الأسرة يجب أن يراعي أموراً عدة منها: «أن يتم في إطار المرجعية العليا للشريعة الإسلامية التي ينبغي أن تكون لها الكلمة العليا عند التعارض بينها وبين المواثيق والاتفاقيات الدولية، وأن يتم على أساس اجتهاد متجدد يأخذ بعين الاعتبار ـ في آن واحد ـ أحكام الشريعة الإسلامية، ومقاصدها، ومستجدات الواقع الاجتماعي، فيما سُوغ فيه الاجتهاد، ومن لدن من يمتلكون أهليته وشروطه العلمية»، وأن ينطلق هذا الإصلاح «من مشكلات حقيقية يطرحها الواقع الاجتماعي الموضوعي؛ لا من مشكلات مفتعلة منشؤها الرغبة في التوافق مع منظومات فكرية وفلسفية غريبة عن مجتمعاتنا، أو الخضوع الأعمى لبعض المواثيق الدولية المخالفة لمرجعيتنا الإسلامية»، وأن يراعي كذلك «التطور الاجتماعي لعموم شرائح المجتمع المغربي»؛ لأن «غياب تلك المراعاة من شأنه تعقيد المشكلات بدل حلها، وإفراز مشكلات جديدة.. مجتمعنا في غنى عنها».

إصلاح عام

كما دعا القطاع النسائي في حزب «العدالة والتنمية» إلى أن يواكب إصلاح قانون الأسرة «إصلاح عام يشمل الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والخلقية للمجتمع، فالإصلاحات القانونية وحدها ـ خاصة في المجال الأسري ـ لا يمكن أن تُؤتي أكلها ما لم تُبذل جهود كبيرة في نشر المفاهيم الإسلامية الصحيحة، وتغيير المفاهيم الاجتماعيةالخاطئة التي تحكم نظرة الرجال للنساء أوالعكس» وألا يقتصر «الإصلاح القانوني على المدونة وحدها، فكثير من الحيف اللاحق بالمرأة لا يرتبط فقط بالمدونة وإنما له صلة بالتنفيذ وبقوانين أخرى».

ويذكر أن قانون الأسرة المغربي الجديد يتناول عدداً من التعديلات في ما يتعلق بالأحكام الاجتهادية، ومنها المتعلقة بالولاية في الزواج، وتعدد الزوجات، ومسألة الحضانة، والتطليق والخُلع، وتوزيع الثروة التي اشترك الزوجان في اكتسابها، والمحاكم الأسرية، وغيرها من القضايا الأسرية المهمة.■

زفاف جماعي في الأردن لعدم المغالاة في المهور



تستعد جمعية العَفاف الخيرية في الأردن (أهلية إسلامية) لإقامة حفل زفاف جماعي ثامن في العشرين من يوليو الجاري، وأعلنت بدء استقبال طلبات الراغبين في المشاركة في الحفل.

وتسعى الجمعية من خلال إقامة حفلات الزفاف الجماعية إلى تيسير سُبل الزواج وتقليل التكاليف، لا سيما بعد أن أثبتت هذه الحفلات أنها وسيلة عملية مقبولة لدى مختلف فئات المجتمع الأردني، إذ لاقت في الأعوام السابقة نجاحاً، وشارك فيها ٣٩٦ زوجاً من العرسان من مختلف المحافظات .

ولا تضع الجمعية أي شرط على المشاركين في الحفلات المفتوحة أمام الجميع، وهي تدعو المؤسسات والأفراد إلى دعم الفكرة وإنجاحها سواء بالمشاركة فيها أو بالدعم المادي والعيني والإعلامي.

وقال الدكتور عبد اللطيف عربيات رئيس الجمعية إنها تسعى إلى إظهار أهمية الزواج وحكمته من الناحية الاجتماعية، وتريد حفز الناس ودعوتهم إلى تبسيط سبل الزواج وتيسيرها، وإعطاء مثال حي على التعاون والتكافل الاجتماعي من المنظور الإسلامي.

وأضاف «إننا نسعى لإظهار القدوة الحسنة في القول والعمل، وجعل حفل الزفاف الجماعي خطوة على طريق التغيير الاجتماعي الخاص بمناسبات الزواج المؤدية إلى التواضع والبساطة، والعمل بسياسات الزواج التي دعا إليها الإسلام، وإظهار أن ديمومة الزواج واستمرار بناء الأسرة على أسس سليمة لا يتأتيان من مظاهر المغالاة والتفاخر في تكاليف الزواج، بل ينبعان من الاعتماد على السلوك السوي والقيم الأصيلة».■

المرونة مفيدة صحياً... في أجواء العمل



توصل استطلاع جديد موسع للرأي إلى أن تحسناً لم يطرأ على ظروف العمل لمواطني أوروبا الموحدة.

وحسب الاستطلاع الذي أجرته المؤسسة الأوروبية لتحسين ظروف الحياة والعمل، فإن المشكلات المرتبطة بالصحة، وبظروف العمل، وأماكنه تتزايد في الدول الخمس عشرة الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، وقال ٤٥٪ فقط من الأوروبيين، إن بوسعهم التأثير على مواعيد أعمالهم وتنسيقها بالشكل الذي يلائمهم.

وبشكل عام، فقد أظهر الاستطلاع - الذي أجري على عينة بلغت ١٥٠٠ مواطن في كل دولة عضو في الاتحاد الأوروبي - وجود ارتباط بين الشعور بالضغط في الحياة اليومية، وأوقات العمل الطويلة التي يضطرون إليها في العادة، وتبين أن ٢٨٪ من الأوروبيين في المعدل يعانون من الضغط في حياتهم العملية.

أما التحسن الأهم الذي رصدته الدراسة فتمثل في زيادة نفوذ العمالة في القارة الموحدة في مجال تقسيم العمل وأوقاته، كما لُوحظ وجود تحسن مماثل في مجال التأهيل المستمر للقوى العاملة الأوروبية، إذ قال ٣٣٪ ممن شملهم الاستطلاع الواسع إنهم قد شاركوا خلال الاثني عشر شهراً الماضية في برامج تأهيلية وفرها لهم أرباب العمل أو دفعوا نفقاتها.

وأظهر الاستطلاع أن المرونة أصبحت سمة واضحة في حياة العاملين في أوروبا، سواء على صعيد أوقات العمل أو تنظيمه أو حتى سوق العمل ككل، وهو ما يترك آثاراً واضحة على الحياة الأسرية والاجتماعية للعاملين. وفي ما يتعلق بالعمل خارج نطاق أيام الشغل النظامية الخمسة، أوضحت الدراسة أن نصف القوى العاملة الأوروبية تعمل في أيام السبت التي تسبق العطلة الأسبوعية.

ولا تعني هذه النتائج أن أوضاع الطبقة العاملة في أوروبا على ما يرام، إذ أشار الاستطلاع إلى أن العديد ممن ينتمون إليها يعانون من صعوبات حقيقية في ظل ظروف العمل المحفوفة بالمتاعب.

ويعاني ثلث العاملين من آلام في الظهر، بينما تمارس نصف الأيدي العاملة الأوروبية تقريباً مهامها في ظل ظروف شاقة ومؤلمة.■

عالج ضغط الدم والكوليسترول قبل الإصابة بالسكتة الدماغية

كشف الباحثون في فنلندا النقاب عن أن الأشخاص المصابين بارتفاع ضغط الدم والكوليسترول، يواجهون خطراً مضاعفاً للإصابة بالمرض الدماغي عند تقدمهن في السن.

فقد وجد هؤلاء الباحثون في دراسة شملت ١٥٠٠ شخص ممن تمت متابعتهم في سن السبعين، ثم أعيد فحصهم في عام ١٩٩٨م، وقد كانوا جميعاً قد تجاوزوا سن الخامسة والستين، وكان ٤٥٨ منهم قد أصيبوا بالزهايمر، أن المصابين بكلتا الحالتين يتعرضون للاضطرابات الدماغية بنحو ثلاث مرات ونصف المرة، مقارنة مع غير المصابين.

وسجل الباحثون في المجلة الطبية البريطانية، أن ارتفاع ضغط الدم ومستويات الكوليسترول قد يسبب السكتات أيضاً، موضحين أن هذه الحالات تزيد خطر الإصابة بالخرف؛ لأنها تسبب تصلب الشرايين، وتعطل تدفق الدم، فيبدأ التلف العصبي الذي يميز الزهايمر بالظهور على الفور.

وتؤكد هذه الاكتشافات أن معالجة حالات ضغط الدم المرتفع وزيادة الكوليسترول في الدم قد يساعد على تقليل خطر الإصابة بالأمراض الدماغية.■

التوتر في العمل يعني آلاماً شديدة

الوظائف التي تسبب ضغطاً نفسياً كبيراً على الفرد، تزيد خطر إصابته بآلام، وأوجاع بدنية شديدة.

فقد اكتشف الباحثون البريطانيون - بعد متابعة العوالم النفسية والاجتماعية في حالات الم مختلفة، ومستوى التوتر الوظيفي، عند أكثر من ألف موظف من المعيّنين حديثاً، في ١٢ مجالاً مختلفاً من مجالات العمل، بحيث ملأ المشاركون استبانات عن إصاباتهم بآلام أسفل الظهر والأكتاف والرسغ والذراع والركبة التي استمرت أكثر من يوم واحد، أن المستويات العالية من التوتر النفسي في العمل كانت مرتبطة بزيادة الإصابة بالألم.

ووجد الباحثون أن الأشخاص الذين يعتبرون أعمالهم موترة كانوا أكثر شكوى من آلام الظهر والأكتاف مقارنة بالمرتاحين في أعمالهم، وأشاروا أيضاً إلى علاقة بين متطلبات العمل الكثيرة والإدارة الضعيفة، والإصابة بآلام بدنية حادة.

وخلص الباحثون إلى أن ظروف العمل المؤثرة والضاغطة تؤثر على مقدار الألم الذي يشعر به الشخص في الظهر والأكتاف والأذرع والركب، منبهين إلى أن هذا الألم الناتج عن التوتر يحدث أيضاً حتى بعد العمل لفترة قصيرة فقط.

ويرى هؤلاء الباحثون في دراسة نشرتها مجلة «علوم الروماتيزم» «روماتولوجي» المتخصصة - أن تقديم الدعم الاجتماعي، وتحسين الإدارة الوظيفية قد يفيد في التخلص من هذه الآلام التي تؤثر سلبياً على إنتاج الفرد، وإقباله على العمل.■

الرسم ينشط العقل ويزيل الاكتئاب

الرسم والتلوين ينشطان العقل، ويفيدان الصحة... هذا ما أكدته دراسة بريطانية حديثة بيّنت أن العلاج الفني يساعد في تخفيف حالات الاكتئاب، ولا سيما عند المرضى المصابين بالزهايمر.

وقال الباحثون - في الجمعية الأمريكية للعلاج الفني - إن بإمكان أي شخص استخدام هذا العلاج لتحسين نفسيته، وإضفاء نوع من المتعة على حياته من خلال مشاهدة اللوحات الجميلة أو حتى الأبنية، وإضافة التحف والمعروضات الجميلة إلى مكان العمل لجعله أكثر جاذبية.

ويرى هؤلاء الباحثون أن الرسم - حتى لو كان بصورة عشوائية - واستخدام المعجون أو الشمع أو المواد الأخرى لتصميم زخارف فنية وأشكال جميلة، يؤدي دوراً كبيراً في الترويح عن النفس، وتحقيق نوع من التسلية.■

المشي.. السباحة.. والهرولة..

رياضات حارقة للدهون والسعرات الحرارية

لايحتاج حرق السعرات الحرارية إلى الكثير من العناء والجهد الكبير، فحتى الأشكال الخفيفة من التمارين الرياضية يمكنها زيادة نبضات القلب، وتسريع معدل حرق الدهون.

فالسباحة ـ مثلاً ـ سواء على الصدر أو الظهر تحرق سعرات أكثر من الهرولة أو لعب التنس، والمشي لمسافات طويلة، يساعد على حرق كميات دهون أكثر مما هو متوقع.

واستعرض الباحثون في تقرير بثته محطة «هيلث شانل نت» الإلكترونية ـ عدداً من النشاطات الحارقة للدهون، مثل ركوب الدراجات بشدة معتدلة لمدة ٣٠ دقيقة الذي يحرق ٢١٠ سعرات، والمشي البطيء أو الخفيف لمدة ساعة الذي يحرق ١٥٠ سعراً، في حين تساعد السباحة بسرعة متوسطة لمدة ٤٥ دقيقة على حرق ٥٠٠ سعر حراري.

أما بالنسبة لتمارين «الأيروبكس»، فإن ممارستها لمدة ٤٥ دقيقة أيضاً، يحرق ٢٧٠ سعراً، والهرولة بسرعة معتدلة لنصف ساعة، تساعد على حرق ٢٥٠ سعراً، بينما يسبب التجديف بسرعة متوسطة لمدة عشرين دقيقة، حرق ١٤٠ سعراً حرارياً.

ويرى الباحثون ضرورة التنويع بين الرياضات، لأن تعريض العضلات باستمرار للنوع نفسه من التمرين والشدة، قد يصيبها بالكسل، لذلك فإن تمضية ٨ دقائق على أربعة أجهزة رياضية، يكون أكثر فاعلية من التدريب على جهاز واحد فقط لنصف ساعة.■



حمامات السباحة قد تكون مصدراً للعدوى!

مع حلول الصيف، وارتفاع درجات الحرارة، يرغب الكثير من الناس في السباحة والاستمتاع بالماء البارد، ولكن التقرير الطبي الجديد الذي أصدرته مراكز الوقاية والسيطرة على المرض في الولايات المتحدة، يحذر من أن حمامات السباحة العامة قد تشكل تهديداً وخطراً على حياة الفرد، على الرغم من جميع الاحتياطات المتخذة من إضافات الكلورين والمواد المعقمة إلى المياه لمنع انتشار الأمراض.

وأشار تقرير صادر عن هذه المراكز، نشرته صحيفة «لوس انجلوس تايمز» الأمريكية، إلى أن مثل هذه الحمامات كانت السبب في انتشار عدوى الإسهالات والأوبئة في أعوام التسعينيات، التي وصلت إلى أعلى حد لها بين العامين ١٩٩٧م ـ ١٩٩٨م، عندما تم تسجيل عشرة أوبئة حصدت أرواح أكثر من عشرة آلاف شخص.

وأظهر تحليل منفصل لـ٤٧ حماماً وخزاناً ونافورة في عام ١٩٩٩م أن الجرثوميات التي تعرف باسم «جيارديا»، وهي طفيليات مجهرية يمكنها أن تعيش لأكثر من ساعة في المياه المكلورة، ودخولها للجسم يسبب الإصابة بالإسهال مباشرة،، كانت الأكثر انتشاراً، إذ وجدت في نحو ٤٪ من العينات.

وأوصى الباحثون بضرورة التقيد بقوانين وتعليمات الوقاية، إضافة إلى اتخاذ بعض الاحتياطات كتنظيف الأطفال جيداً قبل الذهاب إلى الحمام وعدم السباحة في حالة الإصابة بالإسهال.■



النساء يحتفظن بذكائهن.. لمدة أطول



أظهر بحث جديد أن النساء لا يعشن مدة أطول من الرجال فقط، بل ربما يبقين أكثر ذكاء أيضاً!

فقد وجد الباحثون في جامعة ليدين الهولندية في دراسة أجروها على نحو ٦٠٠ رجل وامرأة تجاوزوا سن الخامسة والثمانين من المتزوجين والعزاب والأرامل ـ أن النساء كنّ أسرع في التفكير والتركيز، وأكثر يقظة وفطنة وذكاء من الرجال.

وأظهرت اختبارات الكلمات والأعداد، أن ثلث السيدات أحرزن استجابات سريعة وثابتة، مقابل ٢٨٪ فقط من الرجال، كما تفوقت النساء على الرجال في اختبارات الذاكرة أيضاً.

وعند رصد مشكلات الذاكرة والخرف من خلال إجراء اختبارات منفصلة على الأشخاص الذين يتمتعون بنشاط ذهني كامل، كانت النتائج مدهشة، إذ تبيّن أن ٧٠٪ من السيدات الذكيات يملكن مستويات تعليم بسيطة، في حين كان أكثر من نصف الرجال من ذوي التعليم الجيد، الأمر الذي دفع العلماء إلى الاعتقاد بأن الفروق البيولوجية، وليست الاجتماعية بين الجنسين، هي التي أسهمت في اختلاف مستوى الذكاء ومدته.

وخلص الباحثون ـ في الدراسة التي نشرتها مجلة «العلوم العصبية وجراحة الأعصاب والطب النفسي» المتخصصة ـ إلى أن أدمغة السيدات أكثر قدرة على الاستيعاب والأداء لمدة أطول، لأنهن قد يعشن أطول من الرجال، لذلك يحتجن إلى اليقظة الذهنية بصورة أكبر، لا سيما عند تقدمهن في السن.■



استراحة

إعداد

سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

كلمات مضيئة

كنوز الجنة

أربعة من كنوز الجنة: كتمان المصيبة، وكتمان الصدقة، وكتمان الفاقة، وكتمان الوجع.

ثمرة المعرفة

قال بعض الحكماء ثمرة المعرفة ثلاث خصال: الحياء من الله تعالى، والحب في الله، والأنس بالله.

من شعر الشافعي

تَغرَّبْ عن الأوطانِ في طلب العلا
وسافِرْ ففي الأسفار خمس فوائد
تفرج هم واكتساب معيشة
وعلم وآداب وصحبة ماجد

وقفة

العمر يمضي، والحياة تدور، وتفنى الأعمار دون أن يقف المرء مع نفسه وقفة صادقة يسألها: أين؟ ولماذا؟

يجب أن يحدد اتجاهه في هذه الحياة دون أن يربط عمره بـ«سوف، ولعل، وعسى».

يقف وقفة صادقة.. يصدق فيها مع نفسه ليحس بآلام تكاد تفجر رأسه الذي طالما فكّر في كل شيء إلا في هذه الوقفة.■

علي تركي الجلعود

القط والغلام

دخل غلام غرفة فتبعه قط، فلمَّا رآه الغلام بادر إلى الباب وأغلقه وأخذ يعدو وراءه بالعصا والقط يموء ويقفز قفزات عظيمة حتى كسر بعض أدوات الغرفة من آنية وغيرها.

فاغتاظ الغلام وغضب وجعل يضرب القط بلا رحمة ولا شفقة بمجرد أن أمسك به، فتألم القط كثيراً ولم يجد مفراً، فاستجمع قوته ووثب على الغلام بشدة ففقأ إحدى عينيه، وجرح وجهه جروحاً بالغة وأسرع الغلام إلى الباب وفتحه مستغيثاً، ففر القط ونجا، وبقي الغلام قبيح المنظر مشوه الوجه طوال حياته، وعرف أن الظلم يجلب لصاحبه البلاء، ويوقعه في البؤس والشقاء.■

أحمد محمد علي غدير

هل تعلم أنَّ؟

● أول من جعل الخطبة قبل صلاة العيد هو عثمان بن عفان - رضي الله عنه .

● أول من لقب بأسد الله هو سيدنا حمزة ابن عبدالمطلب - رضي الله عنه - وهو عم الرسول ﷺ وأخوه في الرضاعة، وقد وُلد في سنة ولادة الرسول ﷺ، وشارك في معركة بدر، واستُشهد في غزوة أحد.

● أول من لُقِّب بسيف الله المسلول هوخالد ابن الوليد، وقد لقَّبه بذلك رسول الله ﷺ.

● أول من بنى فناء في بيت الله الحرام «الكعبة المشرفة» هو أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه... وذلك عندما لاحظ أن الناس الصقوا بيوتهم بها... فقال عمر: «إن الكعبة بيت الله: ولا بد للبيت من فناء... وإنكم دخلتم عليها، ولم تدخل عليكم»، فاشترى هذه البيوت وهدمها... واتخذ سوراً حول هذا الفناء... وكانت تُوضع عليه المصابيح.■

«موسوعة الأوائل المبسطة»

اختيار: سعاد عطية آدم. الكويت

في فضل العلم والعلماء

يقول الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد:

إن علم الحديث علم رجال
تركوا الابتداع للاتباع
فإذا جنَّ ليلهم كتبوه
وإذا أصبحوا غدوا للسماع

(تذكرة الحفاظ ج٢)

يقول العالم إسماعيل بن عياش:

ورثت من أبي أربعة آلاف دينار انفقتها في طلب العلم.

وسئل ابن خزيمة: من أين أُوتيت العلم؟ فقال: قال رسول الله ﷺ: «ماء زمزم لما شرب له»، وإني لما شربت ماء زمزم سألت الله علماً نافعاً» (تذكرة الحفاظ ج٢).

قال الخليل بن أحمد: اجعل تعليمك دراسة لعلمك، واجعل مناظرة المتعلم تنبيهاً على ما ليس عندك.

- قال بعض العلماء: علم علمك، وتعلم علم غيرك، فإذا أنت قد علمت ما جهلت، وحفظت ما علمت.

(أدب الدنيا والدين).

- قال ابن المعتز:

النار لا ينقصها ما أُخذ منها، ولكن يخمدها الا تجد حطباً، كذلك العلم لا يفنيه الاقتباس، ولكن فقد العاملين له سبب عدمه فاياك والبخل بما تعلم.

(أدب الدنيا والدين)

عبدالله الكندري. الكويت

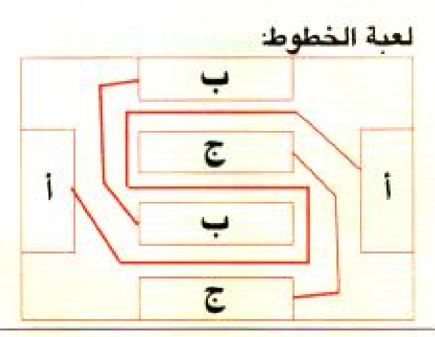
أسماء ومعاني

- أروى: إناث الماعز الجبلية.
- باكستان: الأرض الطاهرة.
- إسكيمو: آكلة اللحم النيء.
- البنجاب: الأنهار الخمسة.
- البلقان: الجبل.
- باب المندب: سُمي كذلك لكثرة السفن التي تحطمت على صخوره المرجانية ولكثرة عائلات البحار التي تندب أبناءها المفقودين!.
- السلوى: طائر صغير لحمه لذيذ.
- غرناطة: الرمانة.
- قبرص: النحاس.
- قريش: من التقرش والتكسب في التجارة.
- لبنان: الأبيض.
- كلثوم: ممتلئ الخدين.■

أم فراس. دمشق

إجابات العدد الماضي

لعبة الخطوط:



سين وجيم:

١ - المحيط ٢ - أم ٣ - الجنسية التي يحملها أبوه ٤ - منقار الببغاء يتحرك من أعلى وأسفل، أما في بقية الطيور فيتحرك من الأسفل.

حياء القادر

دخل رجل على الأمير المجاهد قتيبة بن مسلم الباهلي، فكلمه في حاجة له، ووضع نصل سيفه على أصبع رجل الأمير، وجعل يكلمه في حاجته وقد أدمى النصلُ أصبعه، فلما فرغ الرجل من حاجته وانصرف دعا قتيبة بن مسلم بمنديل فمسح الدم من أصبعه وغسله، فقيل له: الا نحّيت رجلك أصلحك الله، أو أمرت الرجل برفع سيفه عنها؟ قال: خشيت أن أقطع عنه حاجته.

وقتيبة بن مسلم الباهلي كان سيفاً من سيوف الله المسلولة، فتح الله للإسلام بوجهه ممالك الشرق، وفر لنواصي خيله الأبطال والجبابرة، وله من الملاحم الرهيبة صبر عجيب، يتلقى فيه قضاء الله بعزيمة من الفولاذ، وهو من أعظم القواد الفاتحين في أواخر المائة الأولى في تاريخ الإسلام.

فلك أن تتخيل - أيها القارئ - ذلك القائد المناضل قتيبة، وهو يستمع إلى الرجل، فلقد كان من حق الأمير أن يأمره بإبعاد نصل سيفه عن قدمه، وليس هنالك من ملامة في ذلك للأمير قتيبة، أو على الأقل أن يبعد الأمير قدمه عن نصل سيفه، ولكن... هناك صفتان فقدهما كثير منالناس في هذا العصر، وكان قد تحلى بهما الأمير قتيبة بن مسلم الباهلي، الا وهما التواضع، وحسن الاستماع.

فكم منّا من يمكن أن يصل إلى مستوى قتيبة بن مسلم الباهلي - وهو من هو في إمارته، وقيادته وعبادته وأخلاقه وفتوحاته، ولكن مع هذا يجد الواحد منا انه لو داس أحدٌ على طرف ثوبه، لأقام الدنيا ولم يقعدها.

عجباً ألم يجد الحلم وحسن الاستماع إلى نفسه سبيلاً؟!■

سامر يوسف أحمد. جدة

الكلمة وضدها

الصديق: العدو — الطالح: الصالح
القساوة: الليونة — النور: الظلام
الشرق: الغرب — الخير: الشر
الشجاع: الجبان — العدل: الظلم
الطويل: القصير — الجزر: المد
القاصي: الداني — السعيد: التعيس
القيام: القعود — المر: الحلو
الجواب: السؤال — الآجل: العاجل
الغني: الفقير — الآخر: الأول
الاجتهاد: الكسل — الآمر: الناهي
الكريم: البخيل — الآفة: الصحة
الرجاء: اليأس — الإباحة: الحظر
الحزن: الفرح

مطلق العصيمي

مسألة في العقيدة

عن عبدالله بن مسعود قال: حدثنا رسول الله ﷺ، وهو الصادق المصدوق، «أن احدكم يُجمع خلقه في بطن امه اربعين يوماً نطفة، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يرسل إليه الملك فيؤمر بأربع كلمات: بكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد».

هذا الحديث يوجب الجد والاجتهاد والحرص على الأعمال الصالحة - لا الاتكال - ولهذا لما أخبر النبي ﷺ اصحابه بسبق المقادير وجريانها بجفوف القلم بها فقيل له، أفلا نتكل على كتابنا وندع العمل؟ قال: «لا ولكن اعملوا فكل ميسرٌ لما خلق له».

اما أهل الشقاء فييسرون لعمل أهل الشقاء، أما أهل السعادة فييسرون لعمل أهل السعادة، ثم تلا ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ۝ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ۝ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ۝ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ ۝ ﴾. (الليل)



وقال ﷺ: «احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز».■

أحمد فرج الدريني. مصر

حسن الخطاب منجاة

يروى أن رجلاً قال: كنت واقفاً على رأس الحجاج بن يوسف حين أتي بالأسرى من أصحاب عبدالرحمن بن الأشعث وهم أربعة آلاف وثمانمائة، فقتل منهم نحواً من ثلاثة آلاف حتى قدم إليه رجل من كندة فقال: يا حجاج لا جزاك الله عن السنة والكرام خيراً قال: ولِمَ ذلك؟ قال: لأن الله تعالى قال: ﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً ﴾ (محمد:٤) في حق الذين كفروا، فوالله ما مننت ولا فديت؟ وقد قال شاعركم في ما وُصف به قومه من مكارم الأخلاق:

ولا نقتل الأسرى ولكن نفكهم إذا أثقل العناق حمل المغارم.

فقال الحجاج: «إف لهذه الجيف! أما كان فيهم من يحسن مثل هذا الكلام... خلوا سبيل من تبقى»!■

متعب غازي العنزي. الرياض

وقفات وخواطر

حفظ القرآن الكريم يرفع ذكر صاحبه

حامل القرآن الكريم له ميزة خاصة تمنعه من كثير من الأمور، فتحفظه بإذن الله تعالى من شياطين الإنس والجن، ولو تصفحت التاريخ لوجدت أثر ذلك واضحاً وهنا أروي لكم بعضاً من هذه الصفحات: فيروي أحد العارفين بالجن والشياطين هذه القصة:

عشق أحد المتعاملين مع الجن امرأة الجيران، فطلب من أحدهم الدخول فيها لتسخيرها لحبه، لكي يحصل على مراده منها، لبى الجني طلب صاحبه، وانطلق منفذاً ذلك، وبعد فترة، عاد الجني وهو شبه محترق فصرخ صاحبه فيه: أين أنت كل هذه الفترة؟ أنا محروق هنا وأنت تأخرت عليّ.

فقال الجني: بل أنا المحروق، فعندما دخلت في جسد المرأة، فإذا هي حاملة لسورتي البقرة وآل عمران، فأحرقتني هاتان السورتان كما ترى.

هذه القصة ليست من وحي الخيال، بل حقيقة، فالقرآن الكريم يحفظ صاحبه، كما أن القرآن لكريم يرفع ذكر صاحبه على مر التاريخ، وسأتحدث عن اثنين من جيلنا في الوقت الحاضر:

أما الأول، فكان لاعباً في منتخب الكويت الوطني ضمن مجموعة من اللاعبين انقطع ذكرهم بين الناس باعتزالهم اللعب، لكن الناس يذكرونه حتى الآن، لأنه حامل للقرآن الكريم، إنه اللاعب الدولي أحمد الطريلسي.

وأما الثاني، فكان مغنياً من ضمن مجموعة من المغنين اختفى ذكرهم باختفاء طربهم، أما هو فبتركه الغناء وتمسكه بحفظ القرآن الكريم وتلاوته صار مذكوراً عند الناس بالخير ويتمنون دعاءه، وهوالشيخ حمد سنان.

هؤلاء الحفاظ لا يبتغون من الناس الذكر ولا الثناء ولا الشكر، بل يتمنون من الله عزّ وجلّ القبول والرضى، بل أعطاهم ربهم الذكر لقلة الحفاظ في وقتنا الحاضر.

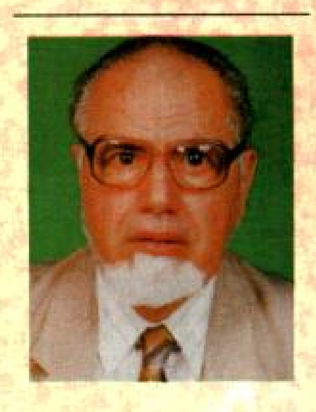
نسأل الله عزّ وجلّ أن يوفق القائمين على الأمانة العامة للأوقاف في تبنيهم للقرآن الكريم وحفظه، وكل الهيئات واللجان الحريصة على ذلك، فبلد ليس فيه حاملون للقرآن عاملون عاملون مخلصون لا خير فيه ولا بركة.■

بوعبدالرحمن
asbahiat @hotmail.com

الحرية الكاذبة الخاطئة

(الأخيرة)

بقلم:
المستشار سالم البهنساوي



لقد انتشرت مقالات لبعض الكتاب الكويتيين تنتقد بعض العلماء لأنهم يروجون لفكر يحرم على المسلمة الزواج من غير المسلم، بينما يبيح للمسلم الزواج من النصارى واليهود، ولأنهم يرون أن المسلم حفار القبور في الفيلبين أفضل من غير المسلمين، ولو كان يساعد المقاومة الفلسطينية، أو لأنهم يرون أن الورع والتقوى معيار العدالة والصلاح للترشيح لمجلس الأمة، أو لأنهم يرون إدخال الدين في الحياة وجعله ديناً ودنيا يتدخل في الاقتصاد والسياسة والاجتماع، بينما يرى هؤلاء أن القرآن والسنة إن صلحا لعصر ما فلن يصلحا لنا.

عندما يقول أحدهم ذلك فهل هو يطعن في فكر هؤلاء العلماء أو فكر جماعات إسلامية ينتمون إليها أم يطعن صراحة في القرآن والسنة؟

هل يكون فعلاً ناقداً لانحراف صدر من هؤلاء أو بعضهم، ولتطرف ديني يلازمهم؟ أم أنه في الحقيقة ينقد القرآن الكريم والسنة النبوية فهما مصدر الأحكام التي ينقدها الكاتب فهذا الحكم ليس فكر أي من هذه الجماعات أو الأشخاص كما هو معلوم له تمام العلم. فالقرآن الكريم والسنة النبوية مصدر هذه الأحكام التي يرى عدم صحتها وعدم صلاحيتها وقد أعلنوا بوضوح أن القرآن الكريم والسنة النبوية إن صلحا لعصر فلن يصلحا لعصرنا.

إن هذه الأقوال لا تختلف عمّا ورد في أساطير المعاصرين لأحمد عبدالرحمن من أن التوحيد والصدق والوفاء والعفة قيماً ظلامية متخلفة وما ورد في كتاب الزراعي «فرج فودة» من الاستخفاف بسور القرآن الكريم مثل سورة البلد، فيقول من يقسم معنا بحرمة هذا البلد أو أن الإنسان خُلق في كبد وهذا استهزاء بقسم الله الوارد في هذه السورة في قول الله تعالى: ﴿ لا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ (١) وَأَنتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ (٢) وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ (٣) لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي كَبَدٍ (٤) ﴾ (البلد).

ولاتختلف أيضاً عن كتابات فؤاد زكريا ونصر أبوزيد وغيرهم.

إن هذه الكتابات هي وثيقة إشهار إفلاس العلمانيين العرب؛ ذلك أن العلمانية في مصدرها الأوروبي كانت ثورة على صكوك الغفران والحرمان وغيرها من انحرافات رجال الدين المسيحي ولم تكن يوماً ثورة على الدين المسيحي.

أما الشيوعيون العرب فكانوا خلال قوة الاتحاد السوفييتي وثرائه لا يحيدون عن أقوال ماركس ولينين قيد أنملة، لأنها إنجيل الشيوعية ولا يجوز المساس بهذه المقدسات والعقائد.

وكانوا لا يرون غضاضة في الالتزام بنص المادة ٢ من الدستور السوفييتي التي قيدت حرية الرأي بالمذهبية الشيوعية ولم نجد شخصاً واحداً من هؤلاء خرج على هذا وكتب أن حرية الرأي تقتضي الطعن في أقوال ماركس ولينين.

ولكنهم فيما يتصل بالإسلام والمسلمين يحتمون بشعار الحرية ويريدون هدم العقائد والشرائع الإسلامية تحت مظلة حرية الرأي والبحث العلمي.

إن بعض من أيدوا طعن نصر أبوزيد في القرآن الكريم والسنة النبوية قد أغمضوا أعينهم عن حكم محكمة الاستئناف بمحكمة الجيزة الصادر في يوم ١٩٩٥/٦/١٤م بثبوت طعنه في القرآن الكريم والسنة النبوية وقد أيدت محكمة النقض هذا الحكم فاستمروا في حملتهم ضد القضاء المصري حتى بعد صدور حكم محكمة الاستئناف وسعوا إلى مجلس الشعب المصري لإصدار قانون بأثر رجعي بإلغاء دعوى الحسبة مع أنه من القواعد القانونية الثابتة والتي تدرس للطلاب، عدم سريان القانون على الماضي».

لقد كان أسباب الحكم بردة هذا الكاتب عن الدين ما ورد في حكم النقض من أنه أنكر آيات القرآن التي تتحدث عن الله وعرشه، كرسيه وملائكته، أو تتحدث عن الجن والشياطين وعن الميراث، كما وصف آيات القرآن التي تتحدث عن الجنة والنار بالأساطير، كما أنه زعم أن القرآن أصبح نصاً بشرياً بعد نزوله على النبي ﷺ، ومن ثم يتساوى مع أقوال الشعراء في جواز نقده.

إنه من المغالطة المكشوفة أن يقال إن نصر أبو زيد الذي يدعي أنه مسلم وأكثر علماً من شيخ الأزهر، له حرية الطعن في القرآن الكريم والسنة النبوية، فلم يخجل اليساريون من تأييد هذه الطعون في دين الإسلام ومن هؤلاء: خيري شلبي وفريدة النقاش وفاروق عبدالقادر وفؤاد زكريا ومصطفى مندور وجابر عصفور.

وكنا نود من الكاتب المسيحي غالي شكري أن يظل مع مفكري النصارى الذين رفضوا الانضمام إلى هذه المظاهرة ولكن انتماءه الشيوعي طغى عليه.■